

الجزء الرابع من الحاشية المسماة بالفتوحات الالهية
بتوضيح نفسه - ير الجلالين للدقائق الخفية تأليف
العالم التحرير والمحقق الشهير العلامة
الشيخ سليمان الجبل نفعنا الله
تعالى ببركاته وأعاد
علينا من نفعاته
آمين

{وقد حايث أجياد طررها ووشيت حواشي غررها بعهود جواهر تفسير الجلالين}
{الذي نسبته لباقي التفاسير كانسان العين وبطراز تفسير ترجمان القرآن وامام}
{التحقيق ومعدن العرفان المهني من نبحار افضل مبعوث الى خيرامة اخرجت}
{للناس - بر الامة وملك العلماء - يدنا عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما}
{وأعاد علينا من نفعاته - ما وقد صدرها مش كل صحيفة بما تحتاج اليه من تفسير}
{الجلالين ثم يتلوه - لة سالحة من النفس - بر الثاني بعد فاصل واضح البيان ثم ان}
{كان هناك عبارة لتوضيح ما لم - م أو حل ما اشكل أو غير ذلك فهي مؤخرة في أسفل}
{الهامش وشار الى موضعه بالارقام الهندية والله الموفق - داد والهادي}
{الى سبيل الرشاد}

{الطبعة الاولى}

{بالمطبعة العامرة الشرفية بمصر المحمية سنة ١٣٠٣ هجرية}
{على صاحبها افضل الصلاة وأزكى التحية}

الحرف الرابع عشر من الفصحى

{ فهرست الجزء الرابع من حاشية الجمل على تفسير الجلالين }

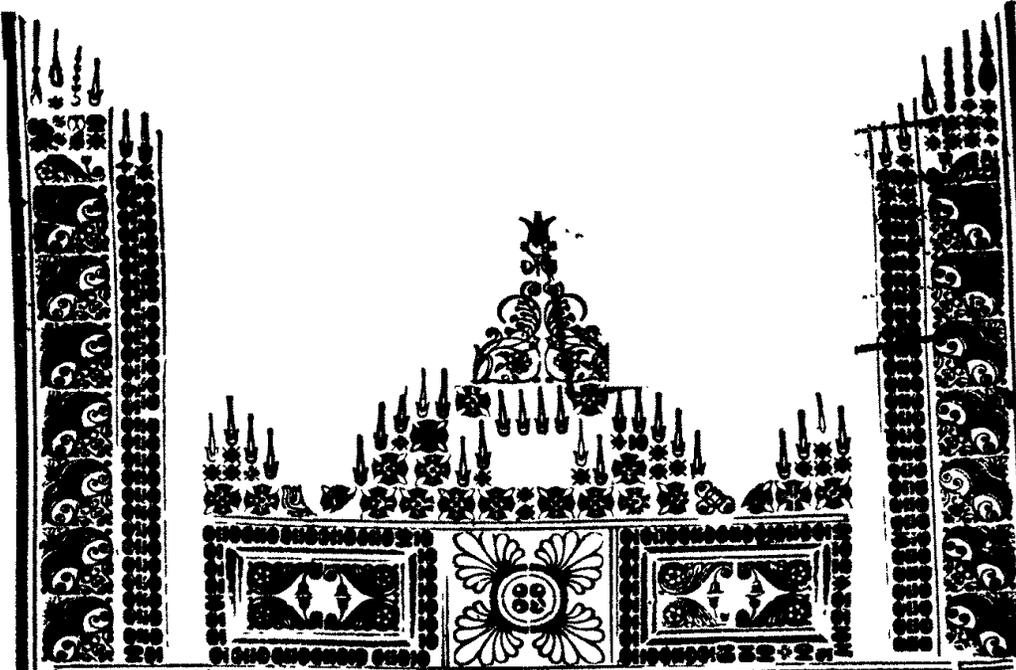
صفحة	صفحة	صفحة
سورة البلد ٥٥٩	سورة الطلاق ٣٦٩	سورة غافر ٢٦
سورة الشمس ٥٦٤	سورة التهميم ٣٧٨	سورة فصلت ٢٩
سورة الليل ٥٦٨	سورة الملك ٣٨٨	سورة الشورى ٥٢
سورة الضحى ٥٧٢	سورة رون ٣٩٨	سورة الزخرف ٧٨
سورة ألم نشرح ٥٦٨	سورة الحاقة ٤٠٩	سورة الدخان ١٠٢
سورة التين ٥٨١	سورة المعارج ٤٢٠	سورة الجاثية ١١٦
سورة اقرأ ٥٨٤	سورة نوح ٤٢٦	سورة الاحقاف ١٢٧
سورة القدر ٥٨٩	سورة الجن ٤٣٣	سورة القتال ١٤٥
سورة لم يكن ٥٩٢	سورة المزمل ٤٤٤	سورة الفتح ٢٦١
سورة الزلزلة ٥٩٧	سورة المدثر ٤٥٢	سورة الحجرات ١٧٩
سورة والاعاديان ٥٩٩	سورة القمامة ٤٦٤	سورة ق ١٦٢
سورة القارعة ٦٠٢	سورة الانسان ٤٧٠	سورة الذاريات ٢٠١
سورة التكاثر ٦٠٥	سورة المرسلات ٤٨٢	سورة الطور ٢١٦
سورة والعصر ٦٠٧	سورة التساؤل ٤٩	سورة النجم ٢٣٠
سورة الهمزة ٦٠٩	سورة النازعات ٤٩٧	سورة القمر ٢٤٩
سورة الفيل ٦١٢	سورة عبس ٥٠٧	سورة الرحمن ٢٦٢
سورة قريش ٦١٥	سورة التكوثر ٥١٣	سورة الواقعة ٢٧٩
سورة الماءون ٦١٨	سورة الانفطار ٥١٩	سورة الحديد ٢٩٥
سورة الكوثر ٦٢٠	سورة التطفيف ٥٢٢	سورة المجادلة ٢١٠
سورة كادرون ٦٢٢	سورة الانشقاق ٥٢٩	سورة الحشر ٣٢١
سورة النصر ٦٢٥	سورة البروج ٥٣٤	سورة المعصنة ٣٣٥
سورة تبت ٦٢٨	سورة الطارق ٥٣٩	سورة الصف ٣٤٨
سورة الاخلاص ٦٣٢	سورة الاعلى ٥٤٣	سورة الجمعة ٣٥٤
سورة الفلق ٦٣٨	سورة الفاشية ٥٤٦	سورة المنافقون ٣٥٩
سورة الناس ٦٤٨	سورة والفجر ٥٥١	سورة التغابن ٣٦٤
سورة الفاتحة ٦٥٣		

{ تمت }

{ فهرست ما بالجزء الرابع من تفسير ابن عباس الذي بهامش
حاشية الجبل على تفسير الجلالين }

صفحة	صفحة	صفحة
سورة التهمر ٦٦٧	سورة الجمعة ٦٠٥	سورة الملائكة ٤
سورة البلد ٦٦٩	سورة المنافقون ٦١٢	سورة يس ٣١
سورة الشمس ٦٦٩	سورة التغابن ٦١٧	سورة الصافات ٥٧
سورة الليل ٦٧٠	سورة الطلاق ٦٢٥	سورة ص ٨٧
سورة الضحى ٦٧١	سورة التحريم ٦٢٧	سورة الزمر ١١٦
سورة الم نشرح ٦٧١	سورة الملك ٦٢٩	سورة غافر ١٦٢
سورة التين ٦٧٢	سورة ن ٦٣٢	سورة فصلت ٢٠٠
سورة العلق ٦٧٣	سورة الحاقة ٦٣٥	سورة حم عسق ٢٣٤
سورة القدر ٦٧٣	سورة المعارج ٦٣٧	سورة الزخرف ٢٦٦
سورة البينة ٦٧٤	سورة نوح ٦٣٩	سورة الدخان ٢٩٢
سورة الزلزلة ٦٧٥	سورة الجن ٦٤١	سورة الجاثية ٣٠٨
سورة العاديات ٦٧٦	سورة المزمل ٦٤٣	سورة الاحقاف ٣٢٥
سورة القارعة ٦٧٧	سورة المدثر ٦٤٥	سورة القتال ٣٤٥
سورة التكاثر ٦٧٨	سورة القيامة ٦٤٧	سورة الفتح ٣٧٠
سورة العصر ٦٧٨	سورة الانسان ٦٤٩	سورة الحجرات ٣٩٥
سورة الحمزة ٦٧٩	سورة المرسلات ٦٥١	سورة ق ٤١٤
سورة الفيل ٦٧٩	سورة النبأ ٦٥٣	سورة الذاريات ٤٣٢
سورة قريش ٦٨٠	سورة النازعات ٦٥٥	سورة الطور ٤٤٦
سورة الماعون ٦٨٠	سورة عبس ٦٥٧	سورة النجم ٤٦٥
سورة الكوثر ٦٨٠	سورة التكوير ٦٥٨	سورة القمر ٤٧٧
سورة الكافرون ٦٨١	سورة الانقطار ٦٥٩	سورة الرحمن ٤٩٣
سورة النصر ٦٨١	سورة المطففين ٦٦٠	سورة الواقعة ٥٠٩
سورة أبي لهب ٦٨٢	سورة الانشقاق ٦٦٢	سورة الحديد ٥٤٦
سورة الاخلاص ٦٨٢	سورة البروج ٦٦٣	سورة المجادلة ٥٥١
سورة الفلق ٦٨٣	سورة الطارق ٦٦٤	سورة الحشر ٥٦٩
سورة الناس ٦٨٣	سورة الاعلى ٦٦٥	سورة الممتحنة ٥٨٣
	سورة الغاشية ٦٦٦	سورة الصف ٥٩٧

{ تم }



{ بسم الله الرحمن الرحيم }

الحمد لله رب العالمين * والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين * وبه نستعين

{ (سورة غافر) * }

وتسمى سورة المؤمن وسورة الطول وفي مسند الدارمي عن سعد بن ابراهيم قال كانت الحواميم تسمى العرائس وروى من حديث أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحواميم ديباج القرآن وعن ابن مسعود آل حم ديباج القرآن وقال الجوهري وأبو عبيد وآل حم سور في القرآن فأما قول العامة الحواميم فليس من كلام العرب وقال أبو عبيد الحواميم سور في القرآن على غير قياس قال والاولى أن تجمع بذوات حم وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل شئ ثمة وان ثمة القرآن ذوات حم من روضات حسان مخضبات متجاوزات من أحب أن يرتع في رياض الجنة فليقرأ الحواميم وقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل الحواميم في القرآن كمثل الحبرات في الثياب ذكرهما التهالبي اه قرطبي وعن ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم لكل شئ لباب ولباب القرآن الحواميم اه خازن وقال صلى الله عليه وسلم الحواميم سبع وأبواب النار سبع جهنم والحطمة ولظى والسهمبر وسقر والمساوية والجحيم تجي وكل حم منهن يوم القيامة على باب من هذه الابواب فتقول لا يدخل النار من كان يؤمن بي ويقراني اه خطيب فتلخص من مجموع هذه الأخبار أن هذه السور السبع تسمى الحواميم وتسمى آل حم وتسمى ذوات حم فلها جمع ثلاثة خد لا فإلما نكر الازل منها تأمل (قوله مكية) وكذا بقية الحواميم مكيات (قوله الآيتين) أولاها ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم ان في صدورهم الخ والثانية تعلق السموات والارض الخ هذا هو المراد بالآيتين كما نص عليه السبوطي في الاتقان وفي لب الاصول في أسباب النزول ومنه تعلم أن عبارة الشارح سقط منها اللفظة ان ولعل السقط من قلم الناقد فنصواب العبارة ان الذين يجادلون الخ كما عبر به

{ (سورة غافر) * }

مكية الا الذين يجادلون الآيتين

{ ومن السورة التي يذكر فيها الملائكة وهي كلها مكية آياتها خمس وأربعون وكلها مائة وسبع وتسعون وحروفها ثلاثة آلاف ومائة وثلاثون حرفا والله أعلم بأمر كتابه }

{ بسم الله الرحمن الرحيم }

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الحمد لله) مقول الشكر لله والمنته لله (فاطر السموات) خالق السموات (والارض) جاعل مكة (خالق الملائكة) مكرم الملائكة (رسلا) بالرسالة يعني جبريل وميكائيل وامرافيل وملاك الموت والرعد والحفظة الى خلقه (أولى أجنحة) ذوى أجنحة يعني الملائكة (مثنى) من له جناحان يطير بهما (وثلاث) من له ثلاثة أجنحة (ورباع) من له أربعة أجنحة (يزيد في الخلق) في خلق الملائكة (ما يشاء)

غيره اه شيخنا (قوله خمس وثمانون آية) وقيل ثنتان وثمانون آية اه قرطبي (قوله حم)
 العامة على سكون الميم كسائر الحروف المقطعة وقرأ الزهري برفع الميم على أنها خبر مبتدأ مضمرة
 أو مبتدأ والخبر ما بعدها وابن أبي عمير وعيسى بن قهها وهى تحت حمل وجهين أحدهما أنها
 منصوبة بفعل مقدر أى أقرأ حم وانما منعت من الصرف للعلمية والتأنيث أو للعلمية وشبهه
 الجملة وذلك أنه ليس فى الأوزان العربية وزن فاعيل بخلاف الأجمية نحو قاييل وهابيل
 والثانى أنها حركة بناء تخفيفا كإين وكف وقرأ أبو اسماك بكسرهما اه سمين (قوله الله أعلم
 بمراده به) وقيل هو اسم من أسماء الله كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل مفاتيح خزائنه
 وقال ابن عباس حم اسم الله الأعظم وعنه أيضا حم اسم من أسماء الله تعالى وقال قتادة حم اسم
 من أسماء القرآن وقال مجاهد مفاتيح السور وقال عطاء الخراسانى الحاء افتتاح اسمه حميد
 وحليم وحكيم وحنان والميم افتتاح اسمه مالك ومجيد ومنان ومتكبر ومصنور ومؤمن ومهين
 يدل عليه ما روى أنس أن أعرابيا سأل النبي صلى الله عليه وسلم ما حم فأنالنا عرفها فى لساننا
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم بدء أسماء وفواتح سور اه قرطبي (قوله وقابل التوب) ادخال
 الواو فى هذا الوصف لإفادة الجمع للذنب النائب بين قبول توبته ومحو ذنبه اه عمادى وعبارة
 البضاوى وتوسيط الواو بين الأوسين لإفادة الجمع بين محو الذنوب وقبول التوبة أولتغابير
 الوصفين اذ ربما يتوهم الاتحاد انتهت (قوله مصدر) فى المختار التوب الرجوع عن الذنب وبابه
 قال وتوبه أيضا وقال الاخفش التوب جمع توبة كدوم ودومة اه (قوله أى الانعام الواسع)
 عبارة القرطبي وأصل الطول الانعام والفضل يقال منه اللهم طل علينا أى أنعم ونفضل قال ابن
 عباس ذى الطول ذى النعم وقال مجاهد ذى الغنى والسعة ومنه قوله تعالى ومن لم يستطع منكم
 طولا أى سعة وغنى وقال عكرمة ذى الطول ذى المن قال الجوهرى والطول بالفتح المن يقال منه
 طال يطول من باب قال اذا امت عليه وقال محمد بن كعب ذى الطول ذى التفضل قال الماوردى
 والفرق بين المن والفضل ان المن عفوع عن ذنب والتفضل احسان غير مستحق والطول ما أخذ
 من الطول كأنه طال بانعامه على غيره وقيل لأنه طالت مدة انعامه اه (قوله بكل من هذه
 الصفات) أى الاربع غافرو وما بعدها وقوله فاضافة المشتق من انقربيع على قوله على الدوام
 والمشتق منها هو الثلاثة الاول وقوله كالأخيرة وهى ذى الطول وغرضه بقوله وهو موصوف
 الخ الإشارة الى جواب ايراد صريح به غيره وحاصله ان هذه الصفات الثلاثة مشتقات وضافة
 المشتق لا تبعده ثم يعاقب كيف وقعت صفات للمعرفة وحاصل الجواب انها اذا قصد بها الدوام
 تعرفت بالاضافة وعبارة السمين قوله غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب فى هذه الاوصاف
 ثلاثة اوجه أحدها أنها كلها صفات للجلالة كالعزيز والعليم وانما جاز وصف المعرفة بهذه وان
 كانت اضافتها لفظية لأنه يجوز ان تجعل اضافتها معنوية فتتعرف بالاضافة فقد نص سيبويه
 على أن كل ما اضافته غير محضة يجوز ان تجعل محضة وتوصف به المعارف الا الصفة المشبهة
 ولم يستثن غيره وهم الكوفيون شيئا فيقولون فى نحو حسن الوجه انه يجوز ان تصير اضافته
 محضة وعلى هذا فقوله شديد العقاب من باب الصفة المشبهة فكيف جاز جعله صفة للمعرفة
 مع انه لا يتعرف بالاضافة والجواب بالتزام مذهب الكوفيين وهو ان الصفة المشبهة يجوز ان
 تتحضر اضافتها فتكون معرفة الثانى ان الكل ابدال لان اضافتها غير محضة الثالث ان غافر
 وقابل نعمتان وشديد العقاب يدل انتهت (قوله لا اله الا هو) يجوز ان يكون مستأنفا وان

(بسم الله الرحمن الرحيم
 حم) الله أعلم بمراده به
 (تنزيل الكتاب) القرآن
 مبتدأ (من الله) خبره
 (العزيز) فى ملكه (العليم)
 بخلقه (غافر الذنب) للأؤمنين
 (وقابل التوب) لهم مصدر
 (شديد العقاب) للكافرين
 أى مشدده (ذى الطول) أى
 الانعام الواسع وهو موصوف
 على الدوام بكل من هذه
 الصفات فاضافة المشتق
 منها للتعريف كالأخيرة
 (لا اله الا هو اليه المصير)
 المرجع

ويقال فى هذه الاجتهاد
 ما يشاء ويقال فى نعمة حسنة
 ما يشاء ويقال فى صوت
 حسن ما يشاء (ان الله على
 كل شئ) من الزيادة
 والنقصان (قد ير ما يفتح
 الله) ما يرسل الله للناس
 من رحمة) من مطر ورزق
 وعافية (فلا تمسك لها) فلا
 مانع لها للرحمة (وما يمسك)
 وما يمنع (فلا يرسل له) لما
 يمسك غيره (من بعده) من
 بعد امساكه (وهو العزيز)
 فى امساكه (الحكيم) فيما
 أرسل (يا أيها الناس) بالأهل
 مكة (اذكروا نعمت الله)
 منة الله (عليكم) بالمطر
 والرزق والعافية (هل من
 خالق) من اله (غير الله

ما يجادل في آيات الله (القرآن (الالذين كفروا) من اهل مكة (فلا يفررك تقليم في البلاد) للعاش سالمين فان عاقبتهم النار (كذبت قباهم قوم نوح والاحزاب) كعاد وعود وغيرهم (من بعدهم وهمت كل امة برسولهم لياخذوه) يقتلوه (وجادلوا بالباطل ليدحضوا) يزيلوا (به الحق فاخذتهم) بالعقاب (فكيف كان عقاب) لهم امى هو واقع موقعه (وكذلك حقت كلمت ربك) اى لا ملان جهنم الاية (على الذين كفروا انهم اصحاب النار) يدل من كل (الذين يحملون العرش) مبتدأ (ومن حوله) عطف عليه (يسبحون) خبره (بمجد ربهم) ملابين لله مد

موضوع

يرزقكم من السماء المطر (والارض) النبات (لا اله الا هو) الذى يرزقكم (فانى تؤفكون) من ان تكذبون ان الالهة ترزقكم (وان يكذبوك) قريش (فقد كذبت رسول من قبلك) كذبهم قومهم كما كذبك قومك قريش (والى الله ترجع الامور) عواقب الامور فى الآخرة (يا ايها الناس) يا اهل مكة (ان وعد الله) الوعد بعد الموت (حق) كائن (فلا تقرنكم) عن طاعة الله (الحياة الدنيا)

يكون حالها وهى حال لازمة وقال ابو البقاء يجوز ان يكون صفة قال ابن عادل وهذا على ظاهره فاسد لان الجملة لا تكون صفة للمعارف فويمكن ان يريد انه صفة لشديد العقاب لانه لم يتعرف عنده بالاضافة والقول فى اليه المصير كالتقول فى الجملة قبله ويجوز ان يكون حالا من الجملة قبله اه كرخى (قوله ما يجادل فى آيات الله) اى بالظن فيها واستعمال المقدمات الباطلة لادحاض الحق كقوله تعالى وجادلوا بالباطل ليدحضوا الحق هذا والمراد واما الجدل فيه مجمل مشكلاتها وكشف مضمونها لانتها من اعظم الطاعات اه ابوالسعود ويضاهى وفى الخطيب تنبيه الجدال نوعان جدال فى تقرير الحق وجدال فى تقرير الباطل اما الاول فهو حرفة الانبياء عليهم الصلاة والسلام قال تعالى لنبية محمد صلى الله عليه وسلم لم وجد لهم بالى هى احسن وحكى عن قوم نوح قوله م يا نوح قد جدادتنا واما الثاني فهو مذموم وهو المراد به هذه الآية لخدالم فى آيات الله هو قوله م مرة هذا محرورة وهو قول الكهنة ومرة اساطير الاولين ومرة انما يعلمه بشرا وشيا هذا اه (قوله فلا يفررك تقليم الخ) هذا تسليته صلى الله عليه وسلم ووعيد لهم وانما ترتيب النهى او وجوب الانتهاء على ما قبلها من التسهيل عليهم بالكفر الذى لا شئ امقت منه عند الله ولا اجلب تلمس ان الدنيا والاخرة اه ابوالسعود وهذا جواب لشرط مقدر اى اذا تقررت عندك ان المجادلين فى آيات الله كفار فلا يفررك الخ اه زاده اى فلا يفررك امهالهم وتقابهم فى بلاد الشام واليمن بالتحجرات المرجحة فانهم ماخذون عن قريب يكفرهم اخذ من قبلهم كقال كذبت قباهم الخ اه بيبضاوى (قوله كذبت قباهم) اى قبل اهل مكة وقوله من بعدهم اى بعد قوم نوح اه شيخنا (قوله لياخذوه) اى ليةم كنوا من اصابته بما ارادوا من تعذيبه وقتله من الاخذ بمعنى الامراه بيبضاوى يعنى انه ليس المراد بالاختطاه بل هو كناية عن التمكن من ايقاع ما يريدونه به لان من اخذ شئ مكن من الفعل فيه والتمكن من القتل لا يستلزمه اذا التمكن من الشئ قد لا يفعله اه شهاب (قوله وكذلك حقت كلمت ربك) اى وعيده اى كما وجب وثبت حكمه وقضاؤه بالتعذيب على اولئك الامم المكذبة المتخربة على رساهم بالباطل لادحاض الحق وجب ايضا على الذين كفروا بك وتحزبوا عليك وهم وابعالم يتالوا كما نبى عنه اضافة اسم الرب الى ضميره صلى الله عليه وسلم فان ذلك للاشعار به ان وجوب كلمة العذاب عليهم م من احكام تربيته التى من جهلتها نصرتة على اعدائه وتعذيبهم اه ابوالسعود وفى السمين الكاف يحتمل ان تكون مرفوعة المحل على خبر مبتدأ مضمراى والا مر كذلك ثم اخبر بان حقت كلمة الله عليهم بالعذاب ويحتمل ان تكون نعتا المصدر محذوف اى مثل ذلك الوجوب من عقابهم وجب على الكفرة الخ اه (قوله بدل من كلمة) اى بدل الكل او الاشتغال على ارادة اللفظ او المعنى اه بيبضاوى وقوله على ارادة اللفظ او المعنى لف ونظر مرتب فان قوله انهم اصحاب النار فى محل رفع على انه بدل من كلمة ربك بدل كل من كل نظر الى لفظ كلمة ربك واتحاد مدلوله مع مدلول البدل صدقا وبديل اشتغال نظر الى ان معناه وعيده اياهم بقوله لا ملان جهنم او حكمه الا ترى بشقاوتهم اه زاده (قوله الذين يحملون العرش) وهم اعلى طبقات الملائكة واولهم وجودا اه ابوالسعود وهم فى الدنيا اربعة وفى يوم القيامة ثمانية وهم على صورة الاوعال وجاء فى الحديث ان لكل ملك منهم وجه رجل ووجه اسد ووجه ثور ووجه نسر وكل وجه من الاربعه يسأل الله الرزق لذلك الجنس والكل واحد منهم اربعة اوجه جناحان على وجهه مخافة ان ينظر الى العرش فينصعق وجناحان يصفق

أي يقولون تسبحان الله
 وبحمده (ويؤمنون به)
 تعالى بصائرهم أي
 بصديقون بوجه ما نيتهم
 (ويستغفرون للذين آمنوا)
 ما في الحياة الدنيا من الزهرة
 والعيم (ولا يفرحونكم بالله)
 عن دين الله (الفرح)
 الشيطان ويقال أباطيل
 الدنيا نقرات بضم القين
 (إن الشيطان لكم عدو)
 الدين والطاعة (فانظروا
 عدوا) لخاربه ولا تطعموه
 في الدين والطاعة (إنما
 يدعوه وخبره) أهل دينه
 وطاعته (أي كفوا) ليحتموا
 (من أصحاب السعير) مع
 أصحاب السعير في السعير
 معه (الذين كفروا) بحمد
 عليه السلام والقرآن أبو
 جهل وأصحابه (لهم عذاب
 شديد) غليظ (والذين
 آمنوا) بحمد عليه السلام
 والقرآن (وعملوا الصالحات)
 الطاعات فيما بينهم وبين
 ربهم أبو بكر الصديق
 وأصحابه (لهم مغفرة)
 لذنوبهم في الدنيا (وأجر
 كبير) ثواب عظيم في الجنة
 (أقرب من زين له) - من له
 (سوء عمله) قبيح عمله (فراه
 حسنا) - حقاؤه وأوجه - ل
 كمن كرهناه بالآيمان
 والطاعة يعني أبا بكر الصديق
 وأصحابه (فإن الله يصل من
 يشاء) عن دينه من كان
 أهلا لذلك يعني أبا جهل

بهما في الهواء يروى أن أقدامهم في تخوم الأرض السفلى والأرضون والسموات إلى حزمهم أي
 محل عقد الأزاروقيل إن أرجلهم في الأرض السفلى ورؤسهم خوقت العرش وهم خشوع
 لا يرفعون طرفهم وهم أشد خوفاً من أهل السماء السابعة وأهلها أشد خوفاً من أهل السادسة
 وهكذا في الخبر أن فوق السماء السابعة ثمانية أوعال بين أظلافهن وركبهن مثل ما بين السماء
 وسماء وفوق ظهرهم العرش ذكره القشيري وخرجه الترمذي من حديث ابن عباس بن عبد
 المطلب واستفيد منه أن على الملائكة للعرش على ظهورها فهذا الاثنان في ما في بعض الأحاديث
 من أن رؤسهم تخرق العرش فتكون وقفة لا مكان طول أعناقهم بحيث تجاوز ظهرهم مسافة
 طويلة فان قيل إذا لم يكن فيهم صورة وهل فكيف هم والأوعال وأجيب بأن وجه الثور إذا
 كانت له قرون أشبه الوعل والوعل كما في القاموس بفتح أوله وثانيه وبكسر ثانيه وبسكونه
 التيس من الوعل أي الذكر منها والوعل هو السماء الجميلة ونصها الوعل تيس الجبل وقال
 أيضاً والتيس الذكر من الظباء أو المعز والوعل اه * وأما صفة العرش فقيل أنه جوهره
 خضراء وهو من أعظم مخلوقات خلقا ويكسى كل يوم ألف لون من النور وقال مجاهد بين
 السماء السابعة وبين العرش سبعون ألف حجاب نور وحباب ظلمة وهكذا حجاب نور وحجاب
 ظلمة وهكذا وقيل أن العرش قبلة لاهل السماء كما أن الكعبة قبلة لاهل الأرض وقوله ومن
 حوله وهم الكروبيون بالتخفيف وهم سادات الملائكة قال وهب بن منبه إن حول العرش
 سبعين ألف من الملائكة صف خلف صف يطوفون بالعرش يقبل هؤلاء ويدبر هؤلاء
 فاذا استقبل بعضهم بعضاً هلا هؤلاء وكبره هؤلاء ومن وراء هؤلاء سبعون ألف صف قيام أيديهم
 إلى أعناقهم واضعين لها على عواتقهم فاذا سمعوا تكبيراً أو ثناءً وتهليلهم رفعوا أصواتهم فقالوا
 سبحانك اللهم وبحمدك ما أعظمتك وأجلك أنت الله لا اله غيرك والخلق كلها إليك راجعون
 ومن وراء هؤلاء مائة ألف من الملائكة قد وضعوا اليمنى على اليسرى ليس منهم أحد إلا يسبح
 بتسبيح لا يسبه إلا تسبوا بين جناحي أحدهم ثلثمائة عام وما بين شصمة أذن أحدهم إلى عاتقه
 أربع مائة واحجب الله من الملائكة الذين حول العرش سبعين حجاباً من نور وسبعين حجاباً
 من ظلمة وسبعين حجاباً من درأبيض وسبعين حجاباً من باقوت أحمر وسبعين حجاباً من زبرجد
 أخضر وسبعين حجاباً من تلج وسبعين حجاباً من ماء وسبعين حجاباً من برد وما لا يعلمه إلا الله عز وجل
 اه خازن مع بعض زيادة من القرطبي والخطيب في سورة الناقة (قوله أي يقولون سبحان الله
 وبحمده) قال شهر بن حوشب حمله العرش يوم القيامة ثمانية وأربعة منهم يقولون سبحانك
 اللهم وبحمدك لك الحمد على علمك وحلمك وأربعة منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد
 على عفوك بعد قدرتك اه خازن (قوله بصائرهم) إشارة إلى جواب سؤال صرح به الخازن
 بقوله فان قلت الذين يسبحون بحمد ربهم يؤمنون به فما فائدة قوله ويؤمنون به اه وأجاب عنه
 بجواب غير ما قصدته الأشارح وحاصل مراده أن التسبيح من وظائف الأيمان من وظائف
 القلب والأول لا يقتضي عن الثاني اه وفي البصائر أي أخبر عنهم بالإيمان اظهار الفضل وتعظيمها
 لاهله ومساق الأية لذلك اه يعني أن الملائكة خصوصاً الخواص منهم لا يتصور منهم عدم الأيمان
 حتى يخبره عنهم هنا فليس فيه فائدة الخبر ولا لازمها لأنه يفهم من تسبيحهم حامدين فدفعه بأن
 المقصود من ذكره مدح الأيمان وتعظيم أهله اه شهاب (قوله ويستغفرون للذين آمنوا) قال شهر
 ابن حوشب وكانهم يرون ذنوب بني آدم ويستغفرون لهم وقيل هذا الاستغفار في مقابلة قوله

يقولون (ربنا وسعت كل شيء
 رحمة وعلما) أي وسع رحمتك
 كل شيء وعلما كل شيء
 (واغفر للذين تابوا) من
 الشرك (وانبعوا سبيك)
 دين الاسلام (وقهم عذاب
 العجيم) النار (ربنا وأدخلهم
 جنات عدن) إقامة (التي
 وعدتهم ومن صلح) عطف
 على هم في وأدخلهم أوفى
 وعدتهم (من آباءهم
 وأزواجهم وذرياتهم انك
 أنت العزيز الحكيم) في
 صنعه (وقهم السيئات) أي
 عذابها (ومن تق السيئات
 يومئذ) يوم القيامة (فقد
 رحمتهم وذلك هو الفوز
 العظيم

وأصحابه (ويهدى) لدينه
 (من يشاء) من كان أهلا
 لذلك يعني آباؤهم وأصحابه
 (فلا تذهب نفسك) فلا
 تهلك نفسك بالمحزن (عليهم
 حسرات) ندامات على
 هلاكهم ان لم يؤمنوا (ان
 الله عليهم بما يصنعون) في
 كفرهم من المكر والخديعة
 بهلاك محمد صلى الله عليه
 وسلم في دار الندوة (وأن الله
 الذي أرسل الياح فتثير)
 فتهميج وترفع (مها بافسقناه)
 بالظنر (الى بلد ميت) الى
 مكان لانبات فيه (فأحيينا
 به) بالظنر (الأرض بعد
 موتها) قطعها ويوسئها
 (كذلك الفسور) كذلك
 يحيون ويخربون من

أجعل فيهما من يفسد فيها ويسفك الدماء فلما صدر هذا من أول آيات كونه بالاستغفار لهم وهو
 كالتميمه لغيرهم فيجب على من تكلم في أحد شي بركه أن يستغفر له اه خازن (قوله يقولون
 ربنا) أي يقولون في كفة الاستغفار وهذا القول المقدر في محمل نصب على الحال من فاعل
 يستغفرون اه شيخنا (قوله رحمة وعلما) منصوبان على التمييز المحوّل عن الفاعل كما أشار له
 الشارح ببيان أصل التركيب فأزيل التركيب عن أصله للباغية في وصفه تعالى بالرحمة والعلـم
 وتقديم الرحمة على العلم لأنها المقصودة بالذات في ذلك الوقت اه أبو السعود وفي الكرخي قوله
 أي وسع رحمتك الخ أشار به الى أن رحمة وعلما انصب على التمييز المقبول من الفاعل كما تقدم
 تقرره في نظائره وتقديم الرحمة لأنها المقصودة بالذات ههنا قاله المصنوع يهني لان المقام
 مقام الاستغفار والافعال لم تتقدم ذاتا اه (قوله من الشرك) أي وان كان عليهم ذنوب (قوله
 وقهم عذاب العجيم) أي اجعل بينهم وبينه وقاية بأن تلزمهم الاستقامة وتم نعمتك عليهم فانك
 وعدت من كان كذلك بذلك ولا تبدل القول لديك وان كان يجوز أن تفعل ما تشاء وان الخلق
 عبيدك اه خطيب (قوله ومن صلح) في محمل نصب اما عطف على مفعول أدخلهم واما على
 مفعول وعدتهم وقال الغراء والزجاج نصبه من مكانين ار شئت على الضمير في أدخلهم وان
 شئت على الضمير في وعدتهم والعامه على فتح لام صلح يقال صلح من باب دخل فهو صلح وابن أبي
 عمير يصفها يقال صلح فهو صلح والعامه على ذرياتهم جمعوا عيسى وذريته هم افراد اه عيني وفي
 الكرخي قوله عطف على هم في وأدخلهم أوفى وعدتهم أي والأول هو الظاهر أي وأدخل من
 صلح الخ أي ساو بينهم ليتم مرورهم وعلى الثاني ~~كون~~ ليبيان عموم الوعد فان قيل فعلى هذا
 التقدير لافرق بين قوله وقهم السيئات وبين قوله وقهم عذاب العجيم وحيثما يكثر التكرار
 الخالي عن الفائدة وهو لا يجوز فالجواب أن التفاوت حاصل من وجهين الأول أن يكون قوله
 وقهم عذاب العجيم دعاء مذكور الاصول وقوله وقهم السيئات دعاء مذكور للفروع وهم
 الآباء والأزواج والذريات الثاني أن يكون قوله وقهم عذاب العجيم مقصورا على إزالة عذاب
 العجيم وقوله وقهم السيئات يتناول عذاب العجيم وعذاب مؤذني القيامة والحساب والسؤال
 اه فيكون تعميمها به تخصيص وفي الخماز قيل اذا دخل المؤمن الجنة قال ابن أبي عمير
 ولدى ابن زوجتي فيقال انهم لم يعملوا عملا فيقول اني كمت أعمل لي ولم فيقال أدخلوهم فاذا
 اجتمع بأهلها في الجنة كان أكمل لسروره ولذته اه (قوله في وأدخلهم) أي ربنا وأدخلهم
 جنات عدن وأدخل معهم هؤلاء الفرق الثلاثة ليتم مرورهم بهم وقوله أوفى وعدتهم والأول
 أولى لان الدعاء لهم بالأدخال عليه صريح وعلى الثاني ضمني أفاده أبو السعود (قوله وقهم
 السيئات) الضمير راجع للمطوف وهو الآباء والأزواج والذرية أفاده أبو السعود (قوله يومئذ)
 التنوين عوض عن جملة غير موجودة في الكلام بل منصبة من السياق وتقديرها يوم
 تدخل من تشاء الجنة ومن تشاء النار المسببة عن السيئات وهو يوم القيامة اه شيخنا وفي السمين
 التنوين عوض من جملة محذوفة ولكن ليس في الكلام جملة مصرح بها عوض منها هذا
 التنوين بخلاف قوله تعالى وأنتم حينئذ تنظرون أي حين اذ بانفت الروح الخلق لتقدمها في
 اللفظ فلا بد من تقدير جملة يكون هذا عوضا عنها تقدير يوم اذ تراها اه (قوله وذلك)
 الإشارة الى ما ذكر من الرحمة ووقاية السيئات أفاده أبو السعود وفي الكرخي وذلك هو الفوز
 العظيم حيث وجدوا بأعمال منقطعة نعيم لا ينقطع وبأفعال حقيرة مكالاة تعمل العقول الى

ان الذين كفروا ينادون
 من قبل الملائكة وهم
 يعقون انفسهم عند دخولهم
 النار (لمقت الله) اياكم
 (ا كبر من مقتكم انفسكم
 اذ تدعون) في الدنيا (الى
 الايمان فتم كفرون قالوا ربنا
 امتنا اثنتين) اما تين
 (واحييتنا اثنتين) احياء تين
 لانهم نطقا موت فاحيوا
 ثم اميتوا ثم احيوا والبعث
 (فاعترفوا بذنوبنا) بكفرنا
 بالبعث (فهمل الى خروج)
 من النار والرجوع الى
 الدنيا لنطيع ربنا (من
 ينزل) طريق وجوابهم لا
 (ذلكم) اى العذاب الذى
 اُنتم فيه (بانه) اى بسبب انه
 في الدنيا (اذا دعى الله
 وحده كفرتهم) بتوحيد
 (وان يشرك به) يجعل له
 شريك (تؤمنوا) تصدقوا
 بالاشراك (فالحكم) فى
 تعذيبكم (الله الى) على
 خلقه (الكبير) العظيم (هو
 الذين يريدكم آياته) دلالة
 توحيد (وينزل لكم من
 السماء رزقا) بالمطر (وما
 يتذكر) يتعظ (الامن
 ينيب) يرجع عن الشرك
 (فادعوا الله) اعبدوه
 (مخلصين له الدين) من
 الشرك (ولو كره الكافرون)
 اخلاصكم منه (وفيع
 الدرجات)

كنه جلالة اه (قوله ان الذين كفروا) شروع فى بيان احوال الكفرة بعد دخولهم النار بعد
 ما بين فيما سبق انهم اصحاب النار ينادون اى من مكان بعيد وهم فى النار وقد مقتوا انفسهم
 الامارة بالسوء التى وقعوا فيها وقوا يتابع هواها او مقت بعضهم بعضا كقوله تعالى يكفر بعضهم
 بعض ويلعن بعضهم بعضا اى انعضوها اشد البغض وانكروها اشد الانكار واظهروا ذلك على
 رؤس الاشهاد فىقال لهم عند ذلك لمقت الله ا كبر من مقتكم انفسكم اى لمقت الله انفسكم الامارة
 بالسوء او مقتهم اياكم فى الدنيا اذ تدعون من جهة الانبياء الى الايمان فتأبون قبوله فتم كفرون
 اتباعا لانفسكم الامارة ومعارضة الى هواها واقتداء باخلائكم المصلين واستعجابا لرائهم ا كبر
 من مقتكم انفسكم اومن مقت بعضهم بعضا اليوم فاذا ظرف للمقت الاول وان توسط بينهما التدبير
 لما فى الظروف من الاتساع وقيل لمصدر آخر مقدر اى مقتهم اياكم اذ تدعون وقيل مقبول لا ذكر
 والاول هو الوجه وقيل كلا المقتين فى الاخرة واذا تدعون لتلبيح لما بين الظرف والسبب من
 علاقة اللزوم والمعنى لمقت الله اياكم الا ان ا كبر من مقتكم انفسكم لما كنتم تدعون الى الايمان
 ا فتكفرون اه ابوالسعود فى القرطبي لمقت الله ا كبر من مقتكم انفسكم قال الاخفش هذه لام
 الابتداء وقعت بعد ينادون لان معناها يقال لهم والنداء قول وقال غيره المعنى يقال لهم لمقت الله
 اياكم فى الدنيا ا كبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتم كفرون اى ا كبر من مقت
 بعضكم بعضا يوم القيامة فاذا دعوا عند ذلك وخصه ما واطلبوا الخروج من النار وقال السكبي بقول
 كل انسان من اهل النار لنفسه مقتك يا نفسى فتقول الملائكة لهم وهم فى النار لمقت الله اياكم
 اذ انتم فى الدنيا وقد بعث اليكم الرسل فلم تؤمنوا اشد من مقتكم اليوم انفسكم وقال الحسن يعطون
 كتبهم فاذا نظروا فى سيئاتهم مقتوا انفسهم فينادون لمقت الله اياكم فى الدنيا اذ تدعون الى
 الايمان فتم كفرون ا كبر من مقتكم انفسكم اذا دعيت النار اه (قوله من قبل الملائكة) اى خزنة
 جهنم (قوله عند دخولهم النار) طرف لينادون (قوله لمقت الله اياكم) المقت اشد البغض والمراد
 به هنا لازمه وهو الغضب عليهم وتعذيبهم اه ابوالسعود فى السكرخى المقت اشد البغض وذلك
 فى حق الله تعالى محال فالمراد منه اشد الانكار والزجر اه (قوله احياء تين) فى نسخة احياء تين
 وبعبارة غيره امتنا موتتين واحييتنا حيا تين وهى ارضع (قوله لانهم نطقا الخ) كذا فى بعض
 النسخ ينصب نطقا على الحال والصواب لانهم كانوا اذ خافوا نطقا فان الامانة جعل الشئ عادى
 الحياء ابتداء او بتصبير والمعنى خلقنا امواتا ثم حياهم امواتا عند انقضاء آجالنا اه قارى وفى
 بعض النسخ لانهم كانوا نطقا امواتا اه (قوله ذلكم) مبنيا وقوله بانه خبره وقوله اى بسبب انه
 اى الشأن (قوله اذا دعى الله وحده الخ) فى اراد اذا وصيقتى الماضى فى الشرطية الاولى وان
 وصيقتى المضارع فى الثانية ما لا يخفى من الدلالة على كمال سوء حالهم اه ابوالسعود (قوله
 فالحكم لله) اى الذى لا يحكم الا بالعدل ولا يعوقه عما يريد عائق فتعذبه لكم عدل نافذ وهذا
 الكلام من جملة ما يقال لهم فى الاخرة ابل قوله فى تعذيبكم واما قوله هو الذى يريدكم الخ فظاهر
 سياقه انه من قبيل ما قبله فيه يكون من جملة ما يقال لهم فى الاخرة ايضا وهو يعيد فالظاهر انه
 منقطع عما قبله وانه خطاب للكفار فى الدنيا اه شيخنا (قوله هو الذى يريدكم آياته وينزل لكم الخ)
 صيغة المضارع فى الفعلين للدلالة على تجديد الارادة والتنزيل واستمرارهما اه ابوالسعود (قوله
 بالمطر) اى بسببه (قوله فادعوا الله الخ) اى اذا كان الامر كما ذكر من اختصاص التدكير
 ينيب فاعبدوه اى المؤمنون مخلصين له دينكم بوجوب انا بتم اليه وايمانكم به اه ابوالسعود

أى الله عظيم الصفات
 أوراغ درجات المؤمنين في
 الجنة (ذوالعرش) خالقه
 (يلقى الروح) الوحي (من
 أمره) أى قوله (ع-لى من
 يشاء من عباده لينذر)
 يخوف الملقى عليه الناس
 (يوم التلاق) بمخفف الياء
 واثباتها يوم القيامة لتلاقي
 أهل السماء والأرض والعباد
 والمعبود والظالم والمظلوم
 فيه (يوم هم بارزون)
 خارجون من قبورهم
 (لا يخفى على الله منهم شئ)
 لمن الملك اليوم) بقوله تعالى
 ويحيب نفسه (تة الواحد
 القهار) أى خلقه

القبور (من كان يريد
 العزة) أن يعلم أن العزة
 والقدرة والمنعة لمن هي
 (فته العزة) والقدرة والمنعة
 (جميعا) الله يصعد الكلم
 الطيب (لا اله الا الله) والاهل
 الصالح يرفه) يقبله بالكلم
 الطيب (والذين يكفرون
 السيئات) يشركون بالله
 ويقال يصنعون في هلاك
 محمد صلى الله عليه وسلم في
 دار الندوة أن يجسوه معنا
 أو يخرجوه طردا أو يقتلوه
 جميعا (لهم عذاب شديد)
 أشد ما يكون (ومكر أولئك)
 صنع أولئك (هو يبور)
 يفسد ويهلك وهو أبو جهل
 وأصحابه ويقال نزلت هذه
 الآية في أهل الربا (والله
 خلقكم من تراب) من آدم

(قوله أى الله عظيم الصفات) أشار به الى أن رفيع خبر مبتدأ محذوف ومثله ذوالعرش ويلقى
 الروح فالثلاثة أخبار له ذالمتد المقتدرو أشار بقوله عظيم الصفات الى أن رفيع صفة مشبهة
 وبقوله أوراغ الخ الى أنه اسم فاعل أى صيغة مبالغة محمولة عن اسم الفاعل فيصح فيه الوجهان
 اه سمين (قوله يلقي الروح) أى ينزله وقوله الوحي سمي الوحي روحا لانه يجرى من القلوب
 مجرى الأرواح من الأجساد وقوله من أمره بيان للروح والمراد به الوحي أو حال منه أى حال كونه
 ناشئا أو مبتدأ من أمره أو صفة له أو متعلق بيلقى ومن للسببية أى يلقي الروح بسبب أمره اه أبو
 السعود والامر قبل المراد به القول كما فسره الشارح وقيل المراد به القضاء كما عليه ابن عباس
 اه خازن (قوله الملقى عليه) فاعل ينذروه وعبارة عن من في قوله على من يشاء وهذا الفعل
 ينصب مفعولين أولهما محذوف قدره بقوله الناس والثاني مذكور وهو يوم التلاق اه شيخنا وفى
 السمين لينذر أى الله أو الروح أو من يشاء أو الرسول اه (قوله بمخفف الياء واثباتها) أى قرأ ابن
 كثير بإثبات الياء وقفا ووصلا وقالون بإثباتها وصلابا بخلاف عنه وورش بإثباتها وصلابا وقون
 بمخففها وقفا ووصلا وتوجيه ذلك ذكره القاسمى فى شرح الشاطبية فليراجع اه كرخى (قوله
 لتلاقي أهل السماء الخ) تعليل لتسميته يوم التلاق (قوله يوم هم بارزون) يدل من يوم التلاق يدل
 كل من كل ويوم ظرف مستقبل كإذاه مضاف الى الجملة الأهمية على طريقة الاخفش وحركة يوم
 حركة اعراب على المشهور وقيل حركة بناء كما ذهب اليه الكوفيون ويكتب يوم هنا وفى الذاريات
 نة صلا وهو الاصل اه سمين وفى شرح شيخ الاسلام على الجزرية وثبت قطعهم يوم من قوله يوم
 هم بارزون بقا ويوم هم على النار يفتنون بالذاريات لانهم مرفوع بالابتداء فيها فلما نسب
 القطع وما عداها نحو يومهم الذين يعدون وحتى يلاقوا يومهم الذى فيه يصعقون موصول لان
 هم مجرور فلما نسب الوصل اه (قوله خارجون من قبورهم) أى ظاهرون لا يسترهم شئ من
 جبل أو مكة أو بناء لكون الأرض يومئذ قاعا صافيا ولا ثياب عليهم وأغماهم عراة مكشوفون
 كما جاء فى الحديث يحشرون عراة حفاة غرلا اه أبو السعود (قوله لا يخفى على الله الخ) جملة
 مستقلة أو حال من ضمير بارزون أو خبر ثان لهم اه سمين وقوله شئ أى من ذواتهم وأعمالهم
 وأحوالهم فان قلت الله لا يخفى عليه شئ فى سائر الأيام فما وجه تخصيص ذلك اليوم قلت كانوا
 يتوهمون فى الدنيا أنهم اذا استتروا بالحيطان والحجب لا يراهم الله ويخفى عليه أعمالهم وهم فى
 ذلك اليوم لا يتوهمون هذا التوهم اه خازن (قوله لمن) خبر مقدم والمملك مبتدأ مؤخر واليوم
 ظرف للملك وقوله لله خبر مبتدأ محذوف اه شيخنا وهذا حكاية لما يقع حينئذ من السؤال
 والجواب بتقدير قول كما أشار له بقوله تعالى الخ وذلك القول معطوف على ما قبله من الجملة
 المستأنفة أو هو مستأنف فى جواب سؤال نشأ من حكاية بروزهم وظهور أحوالهم كما أنه قيل
 فماذا يكون حينئذ فقيل يقال لمن الملك الخ اه أبو السعود وفى البيضاوى وهذا حكاية لما
 يسئل عنه يوم القيامة ولما يجاب به أو لم يدل عليه ظاهر الحال فيه من زوال الأسباب وارتفاع
 الوسائل وأما حقيقة الحال فمناطقة بذلك دائما اه (قوله بقوله تعالى الخ) قيل بين النفختين
 وقيل فى القيامة ويحيب نفسه بعد أربعين سنة اه كرخى وفى القرطبى لمن الملك اليوم وذلك
 عند فناء الخلق قال الحسن هو السائل والحيب تعالى لانه يقول ذلك حين لا أحد يجيبه فيحيب
 نفسه فقوله الله الواحد القهار قال الفاس وأصح ما قيل فيه مارواه أبو وائل عن ابن مسعود قال
 يحشرون الناس على أرض بيضاء مثل الفضة لم يعص الله عليهم أفيؤمر منادى من الملك اليوم

فيقول العباد مؤمنهم وكافرهم لله الواحد - والقهار فيقول المؤمنون - هذا الجواب سرور اولي ذلك
 ويقوله الكافرون غما وانقيادا وخضوعا فاما ان يكون هذا الخلق غيره وجودين فبعيد لانه
 لا فائدة فيه والقول صحيح عن ابن مسعود وليس هو مما يؤخذ بالقياس ولا بالتأويل قلت
 والقول الاول ظاهر جدا لان المقصود اظهار انفراده تعالى بالملك عند انقطاع دعاوى المدعين
 وانتساب المنتسبين اذ قد ذهب كل ملك ومالكه ومتكبر ومملكه وانقطعت نسبهم ودعاؤهم
 ودل على هذا قوله عند قبض الارض والارواح وطى السماء انا الملك ائمن ملوك الارض كما تقدم
 في حديث ابي هريرة وفي حديث ابن عمر ثم يطوى الارض بشماله والسموات بيمينه ثم يقول انا
 الملك ائمن الجبارون ائمن المتكبرون وعنه قوله سبحانه لمن الملك اليوم هو انقطاع زمن الدنيا وبعده
 يكون الموت والنشر قال محمد بن كعب قوله سبحانه لمن الملك اليوم يكون بين النفختين حين نفى
 الخلائق وبقي الخلاق فلا يرى غير نفسه ما كاولا ولا مملوكا فيقول لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد
 لان الخلاق اموات فيجب نفسه لله الواحد القهار لانه ببقى وحده وقهر خلقه وقيل انه ينادى
 مناد ويقول لمن الملك اليوم فيجيبه اهل الجنة لله الواحد القهار ذكره الزمخشري اه (قوله
 اليوم تجزى الخ) اما من تمة الجواب او حكاية لما يقوله تعالى عقيب السؤال والجواب اه ابو
 السعود وفي القرطبي اليوم تجزى كل نفس بما كسبت اى يقال لهم اذ اقرؤا بالملك يومئذ لله
 وحده اليوم تجزى الخ اه واليوم ظرف لتجزى وقوله لا ظلم اليوم اليوم خير لا اه شيخنا (قوله في
 قدر نصف نهار) عبارة الخازن ان الله سريع الحساب اى انه تعالى لا يشغله حساب عن حساب
 بحسب الخلق كله - م في وقت واحد انتهت وقوله لحدث بذلك اى ورد بذلك اه (قوله يوم
 الاخرة) يوم مفعول ثان لا تذر والالاخرة نعت لمحذوف اشار له بقوله يوم القيامة اه شيخنا (قوله
 من ارف الرحيل الخ) في المصباح ارف الرحيل ارفا من باب تعب وازوفادنا وقرب وازفت
 الاخرة نعت القيامة اه (قوله اذ القلوب) بدل من يوم الاخرة والقلوب مبتدأ خبره لدى
 الحناجر تعلق محذوف قدره خاصا بقوله ترتفع والحناجر جمع حنجور كالحقوم وزناومعنى اوجع
 حنجرة وهى الحلقوم اه شيخنا وفي البيضاوى اذا القلوب لدى الحناجر فانها ترتفع عن اماكنها
 فتلتصق بحلقومهم فلا تعود فيسرتبحوا بالنفس ولا تخرج فيسرتبحوا بالانوار اه وفي المختار
 والحنجرة بالفتح والحنجور بالضم الحلقوم اه (قوله من حميم) من زائدة فى المتبدا وفى المختار
 حميم قريبك الذى تتم لامره اه (قوله ولا شفيع بطاع) حقيقة الاطاعة لا تتأنى هنالان
 المطاع يكون فوق المطيع رتبة فقتضاء ان الشافع يكون فوق المشفوع عنده وهذا محال هنا
 لان الله تعالى لا شىء فوقه فحينئذ هو مجاز ومناه ولا شفيع يشفع اى يؤذن له فى الشفاعة او تقبل
 شفاعته اه كرتي (قوله اذ لا شفيع لهم اصلا) اى لا مطاع ولا غيره وقوله اى لوشفعوا نفسهم
 للفهوم على الوجه الثانى اه شيخنا (قوله يعلم خائنة الاعين) خبر رابع عن المبتدأ الذى اخبر
 برفيع وما بعده عنه اه ابو السعود وقد اشار الشارح لهذا بقوله اى الله وفى السمين قوله يعلم
 خائنة الاعين فيه اربعة اوجه احدها وهو الظاهر انه خبر اخر عن هو فى قوله هو الذى ربكم آياته
 قال الزمخشري فان قلت لم اتصل قوله به لم خائنة الاعين قلت هو خبر من اخباره هو فى قوله هو
 الذى ربكم مثل باقى الروح ولكن بلقى الروح قد علل بقوله لينذر ثم استطرذ لذكر احوال يوم
 التلاق الى قوله ولا شفيع بطاع فلذلك بعد عن اخواته الثانى انه متصل بقوله وانذرهم لما امر
 بانذارهم يوم الاخرة وما يمرض فيه من شدة الغم والكره وان الظالم لا يجسد من يحبه ولا

(اليوم تجزى كل نفس بما
 كسبت لا ظلم اليوم ان الله
 سريع الحساب) بحسب
 جميع الخلق فى قدر نصف
 نهار من ايام الدنيا الحديث
 بذلك (وانذرهم يوم الاخرة)
 يوم القيامة من ارف الرحيل
 قرب (اذ القلوب) ترتفع
 خوفا (لدى) عند (الحناجر
 كاطمين) ممثلين غما حال
 من القلوب عوملت بالجمع
 بالياء وانون معاملة افعالها
 (الظالمين من حميم) محب
 (ولا شفيع بطاع) لانه يوم
 للوصف اذ لا شفيع لهم اصلا
 فالتا من شافعين اوله
 مفهوم بناء على زعمهم ان
 لهم شفعا اى لوشفعوا
 فرضالم يقولوا (يعلم اى الله
 يعلم) (ثم من
 نطفة) نطفة آباءكم (ثم
 جعلكم ازواجا) اصنافا
 (وما تحمل من انثى) من
 حوامل (ولا تضع) لتمام
 اوله - يرغام (الابعله) يعلم
 الله وبأذنه (وما يعمر من
 معمر) ما يعطى عمر معمر ولا
 يعمر فى عمره (ولا ينقص من
 عمره الا فى كتاب) مكتوب
 فى كتاب مبين فى اللوح
 المحفوظ (ان ذلك) حفظ
 ذلك (على الله يسير) هين
 بغير كتابة (وما يستوى
 الايمان) العذب والمالح (هذا
 عذب فرات) حلوا (سائغ)
 شهي (شراه) وهذا ملح

(وليدع ربه) لينعنه مني
 (اني اخاف ان يبدل دينكم)
 من عبادتكم اباي فنتبعونه
 (او ان يظهر في الارض
 الفساد) من قتل وغيره وفي
 قراءة آتروني آخري بفتح الاء
 والهاء وضم الدال (وقال
 موسى) اقومه وقد سمع ذلك
 (اني عدت بربي وربكم من
 كل متة ~~كبر~~ لا يؤمن بيوم
 الحساب وقال رجل مؤمن
 من آل فرعون)

ما استجابوا اليكم) من بعضهم
 اياكم (ويوم القيامة يكفرون
 بشرككم) تنبروا الالهة
 من شرككم وعبادتكم اياهم
 (ولا ينبتك) يجبرك بهم
 وبأعمالهم (مثل خبير)
 وهو الله (يا ايها الناس انتم
 الفقراء الى الله) الى مغفرته
 ورحمته وورزقه وعافيته في
 الدنيا والى الجنة في الآخرة
 (والله هو الغني) عما عندكم
 من الاموال (الحميد) المحمود
 في فعاله (ان يشأ يذهبكم
 يهلككم ويمتكم يا اهل مكة
 (ويأت بخلق جديد) خيرا
 منكم وأطوع لله (وما ذلك)
 الا هلاك والايان (على الله
 يعزبز) يستبدد (ولا تزد
 وزارة وزرا آخري) لا تحمل
 حاملة حمل آخري ما عليها
 من الذنوب بطبيعة النفس
 ولكن يحمل عليها بالكره
 ويقال لا تؤخذ نفس مذنب
 ففيس آخري ويقال لا تعذب

ولولا هم لقتله مع انه ما منعهم الا ما في نفسه من الفزع الهائل وقوله وليدع ربه تحمل منه واطهار
 لعدم المساواة ولكنه اخوف الناس منه اه اباو السعد وفي الخطيب ذروني أي اتركوني على أي
 حالة كانت اقتل موسى وزاد في الايهام للاغبياء والمناداة على نفسه عند البصراء بقوله وليدع
 ربه أي الذي يدعوه ويدعي احسانه اليه بما يظهر على يديه من هذه الخوارق وقيل كان في خاصة
 قوم فرعون من عنده من قتل موسى وفي منعه من قتله وحوه أولها انه كان فيهم من يعتقد كون
 موسى صادقا فيتحيل في منع فرعون من قتله وثانيها قال الحسن ان أصحابه قالوا لا تقتله فانما
 هو ساحر ضعیف ولا يمكن ان يغلب همرنا ما ان قتلته أدخلت الشبهة على الناس ويقولون انه
 كان محقا وعجزوا عن جوابه فقتلوه وثالثها انهم كانوا يجهلون في منعه من قتله لاجل ان يبقى
 فرعون مشغول القلب بموسى فلا يتفرغ لتأديب أولئك الاقوام لان من شأن الامراء ان يشغلوا
 قلب ملكهم بمخضم خارجي حتى يصيروا آمنين من تعقب ذلك الملك عليهم اه (قوله وليدع
 ربه) اللام للامر وه أمر تجهيز بزمعه ان موسى لا يمنعه ربه منه (قوله اني اخاف الخ) أي ان لم
 اقله اه اباو السعد (قوله عبادتكم اباي) أي وعبادة الاصنام اه يعني اوى وذلك لانهم كانوا
 يعبدون فرعون اذا حضر واعنده فاذا غابوا عنه عبدوا الاصنام يقولون انها تقربهم اليه كما
 قالت المشركون كما صرح به المفسرون فلا يقال انهم كيف عبدوا الاصنام واقربهم على ذلك مع
 ادعائه الربوبية اه شهاب (قوله فنتبعونه) الاولى فنتبعوه (قوله وفي قراءة أو) أي مع نصب
 الفساد وقوله وفي آخري الخ أي مع كل من الواو أو أو قاله رأت أربعة ثمان مع أرفع الفساد
 ونصبه وثنتان مع الواو وكذلك وكها سبعة اه شيخنا وفي الخطيب اني اخاف ان يبدل دينكم
 أو ان يظهر الخ أي لا بد من وقوع أحد الأمرين اما فساد الدين واما فساد الدنيا اما فساد الدين
 فلان القوم اعتقدوا ان الدين الصحيح هو دينهم الذي كانوا عليه فلما كان موسى ساعيا في فساد
 اعتقده وأنه ساع في فساد الدين الحق واما فساد الدنيا فهو ان يجتمع عليه اقوام ويصير ذلك
 سببا لوقوع المصومات واثارة المقتس وبدا فرعون يذكر الدين أولا لان حب الناس لادبائهم
 فوق حبهم لاموالهم اه (قوله وقال موسى اني عدت الخ) يعني ان موسى لم يأت في دفع شدة
 اللعين الا بان استعاذ بالله واعتمد عليه فلا حرج صانه الله عن كل بلية اه خازن (قوله وقد سمع
 ذلك) أي حديث قتله (قوله عدت) ان تحصفت وقرأ ابو عمرو والاخوان بادغام الذال في البناء
 وياظهارها والباقون بالاظهار فقط ولا يؤمن صفة لتكبراه من ولم يسم فرعون بل ذكره بوصف
 به مه وغيره من الجبابرة لتعميم الاستعازة والاشعار بعلية القساوة والجرأة على الله تعالى اه أبو
 السعد (قوله وقال رجل مؤمن الخ) لما التجأ موسى الى الله سبحانه وتعالى وفوض اليه
 أمره في دفع شر هذا اللعين بقوله اني عدت الخ قبض الله له من نفسي لمنع هذا اللعين ومخاصمته
 فقال وقال رجل الخ اه رازي قال مقاتل هذا الرجل هو الذي أحبر الله عنه في سورة القصص
 بقوله وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى الخ وعند ابن عباس هو غيره وعبارة القرطبي وهذا
 الرجل هو المراد بقوله ته الى وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال يامرسي الخ وهذا قول
 مقاتل وقال ابن عباس لم يكن من آل فرعون مؤمن غيره وغير امرأة فرعون وغير المؤمن الذي
 أنذر موسى فقال ان الملا يا عمروون بك ليقتلوك الخ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 الصديقون حبيب النجار مؤمن آل يس ومؤمن آل فرعون الذي قال أتقتلون رجلا أن يقول
 ربي الله والثالث أبو بكر الصديق وهو أفضلهم اه وكان امم ذلك الرجل حزقيل عند ابن عباس

قبل هو ابن عمه (يكنم ايمانه
 اتقتلون رجلا ان) أي لان
 (يقول ربى الله وقد جاءكم
 بالبينات) بالمعجزات الظاهرات
 (من ربكم وان يك كاذبا
 فعليه كذبه) أي ضرر كذبه
 (وان يك صادقا يصيبكم
 بعض الذي يعدكم) به من
 العذاب عاجلا (ان الله
 لا يهدي من هو مسرف)
 مشرك (كذاب) مقرر
 (يا قوم انكم الملك اليوم
 ظاهرين) غالبين حال (في
 الارض) أرض مصر (فن
 ينصروننا من بأس الله) عذابه
 ان قتلتم اوليائه (ان جاءنا)
 أي لاننا صرنا

نفس بغير ذنب (وان تدع
 مئة) من الذنوب (الى
 حملها) من الذنوب (لا يحمل
 منه) من الذنوب (شي ولو
 كان ذاق ربي) ذاق ربه منه
 في الرحم أباه وأمه وابنه
 وانفته (انما تنذر) ينقع
 انذارك يا محمد (الذين
 يخشون ربهم بالغيب)
 يعملون لربهم وان كان الله
 غائبا عنهم والله لا يغيب عنه
 شيء (وأقاموا الصلاة) أتموا
 الصلوات الخمس (ومن
 تركي) وحدوا صلح وتصديق
 ماله في سبيل الله (فانما
 يترك) يوحده ويصلح
 وتصديق (لنفسه) يكون
 له ثواب ذلك (واني الله
 المصير) المرجع في الآخرة

وأكثر العلماء وقال ابن اسحق كان اسمه جبريل وقيل حبيب اه خازن وقال في مهاب القبان
 الاصح ان اسمه شيمان بفتح الشين المهجمة بوزن سلمان وقوله قتل ابن عمه وكان صاحب سره
 ومشورته اه شيخنا (قوله قتل هو ابن عمه) وقيل كان من بني اسرائيل يكنم ايمانه من آل
 فرعون وعلى هذا ففي الآية تقديم وتأخير تقديره وقال رجل مؤمن يكنم ايمانه من آل فرعون
 فن جعل الرجل قبطيا فن عنده متعلقة بمذوق صفة لرجل التقدير وقال رجل مؤمن مندوب
 من آل فرعون أي من أهله وأقاربه ومن جعله اسرائيليا فن متعلقة بكنم في موضع المفعول
 الثاني ايكنم قال القشيري ومن جعله اسرائيليا فقه بعد لانه يقال كتمه أمر كذا ولا يقال كتم منه
 قال الله تعالى ولا يكنمون الله حديثا أو ايضا ما كان فرعون يحتمل من بني اسرائيل مثل هذا
 القول اه قرطبي (قوله أي لان يقول) أي لاجل هذا القول من غير روية وتأمل في أمره واطلاع
 على سبب يوجب قتله وقوله ربى الله لا يوجب قتله اه شيخنا وفي الكرخي قوله أي لان يقول
 أي فهو مفسد ممول له وقدر الزمخشري ظر فامضانا أي وقت ان يقول ورد بان ذلك انما يكون مع
 المصدر المصريح به نحو حيثئلك مقدم الحاج لامع المقدر فلا تقول أحيئك ان يصيح الديك يريدون
 وقت صياحه نص على ذلك انه قال الامام تاج الدين بن مكنوم أجاز ابن حني ذلك اه (قوله
 وقد جاءكم بالبينات) جملة حالية يجوز ان تكون من المفعول وهو رجلا فان قيل هو تنكرة
 فالجواب أنه في حين الاستفهام وكل ما سوغ الابتداء بالتنكرة سوغ انتصاب الحال منها ويجوز
 أن يكون سالما من فاعل يقول اه سمين (قوله بعض الذي يعدكم) أي ان لم يصيبكم كله فلا أقل
 من أن يصيبكم بعضه لاسيما ان تعرضتم له بسوء وهذا كلام صادر عن غاية الانصاف وعدم
 التعصب ولذلك قدم من شقي التريد كونه كاذبا وقوله عاجلا وهو عذاب الدنيا الذي هو بعض
 مطلق العذاب الشامل لعذابها وعذاب الآخرة واعسا خوفهم به اقتصارا على ما هو أظهر احتمالاً
 عندهم اه أبو السعود وعبارة الكرخي قوله من العذاب عاجلا أي لا أقل من ذلك تكلم على
 سبيل التنزيل نعمه وفيه اشارة كما يظهر الى جواب كيف قال المؤمن ذلك في حق موسى عليه
 الصلاة والسلام مع انه صادق عنده وفي الواقع ويلزم منه أن يصيهم جميع ما وعدهم لا بعضه
 فقط وايضا حه انه وعدهم على كفرهم المهلاك في الدنيا والعذاب في الآخرة فهلاكهم في الدنيا
 بعض ما وعدهم به وأذكر البعض تنزيلا ولطفافهم مبالغافى نصهم لئلا ينهموه بميل ومحاباة أو
 لفظه بعض صلته أو هي بمعنى كل كما قيل به وعلى ما جرى عليه الشيخ المصنف هي باقية على معناها
 اه (قوله ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب) كلام ذو وجهين نظر الى موسى وفرعون
 الوجه الاول ان هذا اشارة الى الرمز والتعريض بعلو شأن موسى عليه الصلاة والسلام والمعنى
 ان الله تعالى هدى موسى الى الاتيان بالمعجزات الباهرة ومن هداه الى الاتيان بالمعجزات
 لا يكون مسرفا كذا بافضل على ان موسى ليس من الكذابين الوجه الثاني أن يكون المراد ان
 فرعون مسرف في عزمه على قتل موسى كذاب في ادعائه الألوهية والله لا يهدي من هذا شأنه
 وصفته بل يبطله ويهدم أمره اه كرخي (قوله يا قوم انكم الملك) أي وقال هذا الرجل أيضا
 يا قوم انكم الملك اليوم فلا تقسروا أمركم ولا تتعرضوا بالأس الله بقتله فانه ان جاءنا لم
 عننا منه أحد وانما نسب ما يسهروا من الملك والظهور في الارض لهم خاصة ونظم نفسه في
 سلكهم فيما يسهروا من محي بأس الله تطييبا لقلوبهم وايدانابانه مناصح ساع في تحصيل
 مليجديهم ودفن ما يريدون لينأثروا بنعمه اه أبو السعود (قوله حال) أي من الضمير في لكم

(قال فرعون ما اريدكم الا ما اريدنى) اى ما اشير عليكم الا بما اشير به على نفسه وهو قتل موسى (وما اهدىكم الا سبيلا الرشاد) طريق الصواب (وتال الذى آمن باقوم انى اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب) اى يوم خرب بني نضير (مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم) مثل بدل من مثل قبله اى مثل جزاء عادة من كفر قبلكم من تعذيبهم فى الدنيا (وما الله يريد ظلما للعباد) ويا قوم انى اخاف عليكم يوم التناد) بحذف الباء واثنائها اى يوم القيامة (كثر فيه نداء اصحاب الجنة اصحاب النار وبالعكس والنداء بالسعادة لاهلها وبالسقاوة لاهلها وغير ذلك) (يوم تولون مدبرين) عن موقف الحساب الى النار (مالكم من الله) اى من عذابه (من عاصم) مانع (ومن يضلل الله فماله من هاد) ولقد جاءكم يوسف من قبل) اى قبل موسى وهو يوسف بن يعقوب بن اسرائيل (قول عمرالى زمن موسى او يوسف بن ابراهيم بن يوسف ابن يعقوب فى قول) (بالبينات) بالهجمات الظاهرات

م (وما يستوى الاغنى والبصير) الكافرو المؤمن (ولا الظلمات ولا النور) يعنى الكفرو الايمان (ولا الظلال

والعامل فيهما وفى اليوم ما تعلق به لكم اه معين (قوله قال فرعون) اى بعد ما سمع نوحه وقوله ما اريدكم الا ما اريدنى من رؤية الاعتقاد فتعدى للمفعولين ثانى ما الا ما اريدنى اه معين (قوله اى ما اشير عليكم) نفسى لى المعنى والتفسير المطابق لجوهر اللفظ ان يقال ما اريدكم اى ما اعلمكم الا ما علمت من السواب وقد فسره بعضهم بهذا التفسير فقول الجلال ما اشير عليكم الا بما اشير به على نفسى اى فلا اظهر لكم امر او اكنم عنكم غيره اه شيخنا (قوله وما اهدىكم الا سبيلا الرشاد) اى ما اذعوكم الا الى طريق الهدى ثم حكى الله تعالى ان مؤمن آل فرعون رد على فرعون هذا الكلام وخوفه ان يصل به كما حل بالام قبله بقوله وقال الذى آمن الخ اه خازن وعبارة الكرخى وقال الذى آمن الخ وهو الراجل القائل انقتلون رجلا الخ اه (قوله اى يوم خرب بني نضير) اشار بهذا الى ان يوم الاحزاب يعنى الجمع اى ايامها وذلك لان الاحزاب لم ينزل بها العذاب فى يوم واحد بل نزل بها فى ايام مختلفة مترتبة ويبدل لهذا التفسير قوله مثل داب قوم نوح الخ وهو لانه لم يهلكوا فى يوم واحد اه شيخنا وفى البضاوى مثل يوم الاحزاب اى مثل ايام الامم الماضية يعنى وثانهم وجمع الاحزاب مع التفسير اغنى عن جمع اليوم اه (قوله اى مثل جزاء الخ) اشار بهذا الى ان فى الآية حذف مضاف وقوله عادة تفسيره داب وقوله من تعذيبهم فى الدنيا بيان لجزاء عادتهم اه شيخنا ومعنى جزاء العادة جزاء الامر الذى اعتادوه واسموا عليه وهو كفرهم فمادتهم استمرارهم على الكفر وهى المعبر عنها بايديهم وجزاؤها اه لا كهم ومثل هذا الجزاء اهلاك نزل بالقط اه (قوله وما الله يريد ظلما للعباد) اى فلا يعاقبهم بغير ذنب ولا يترك الظالم منهم بغير انتقام اه ابوالسعود (قوله ويا قوم انى اخاف عليكم الخ) اى وقال الرجل المؤمن ايضا يا قوم الخ فخوفهم بالعذاب الاخرى بعد تخوفهم بالعذاب الدنيوى اه ابوالسعود (قوله بحذف الباء واثنائها) اى فى كل من الوصل والوقف فالقرآت اربعة وكها سبعة وهذا كله فى اللفظ واما فى الخط فهى محذوفة لا غير اه شيخنا (قوله وغير ذلك) منه ان تدعى كل انسان بامامهم وان ينادى بالسعادة والسقاوة الا ان فلان ب فلان سعادة مادة لا يشقى بعدها ايد او فلان بن فلان شقى سقاوة لا يسعد بعدها ايد وان ينادى حين يذبح الموت فى صورة كبش يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار خلود بلا موت وان ينادى المؤمن هاؤم اقرؤوا كتابه وينادى الكافر يا ليتنى لم اوت كتابه ومنها ان ينادى بعض الظالمين بعضنا بالويل والتمبور فيقولون يا ويلنا فهذه الامور كلها تقع فى هذا اليوم اه من الخازن والخطيب (قوله مدبرين عن موقف الحساب الى النار) عبارة الخطيب يوم تولون عن الموقف مدبرين قال الضحاك اذا سمعوا زفير النار اذبروا هاربين فلا يأتون قطرام الاقطار الا وجدوا الملائكة صفوا فابرجعون الى مكانهم فذلك قوله تعالى والملائكة على ارجائها وقال مجاهد فارين عن النار غير مجهزين وقيل منصرفين عن الموقف الى النار اه (قوله مالكم من الله الخ) فى محل نصب على الحال وقوله من عاصم يجوز ان يكون فاعلا بالجاء لاعتداده على النبي وان يكون مبتدأ ومن زائدة على كل من التقديرين ومن الله متعلق بعاصم اه معين (قوله فماله من هاد) فى هاد ما تقدم فى قوله من واق اه خطيب اى من اثبات الباء وحذفها فى الوقف ومن حذفها فى الوصل مع حذفها حذوا (قوله ولقد جاءكم يوسف الخ) قيل ان هذا من قول موسى وقيل هو من تمام وعظ مؤمن آل فرعون ذكرهم قديم عنهم على الانبياء اه قرطبي (قوله عمرالى زمن موسى) اى عاش واستمر يوسف بن يعقوب الى زمن موسى الكليم وهذا القول لم يقله غيره من المفسرين

(فما زلت في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم) من غير برهان (لن يبعث الله من بعده رسولا) أي فان تراوا كافرين بيوسف وغيره (كذلك) أي مثل اضلالكم (بضل الله من هو مسرف) مشرك (مرتاب) شك فينا ثم هدت به اليقينات (الذين يجادلون في آيات الله) مبهزات مبتدأ (بغير سلطان) برهان (أنا هم كبر) جدالهم خبر المبتدأ (مقتضا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك) أي مثل اضلالهم (يطبع) يختم (الله) بالاضلال (على كل قلب متكبر جبار) بتقوين قلب ودونه ومثي تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس وكل على القراءتين **والحرور** (يعني الجنة والنار) وما يستوى الاحياء ولا الاموات) يعني المؤمنين والكافرين في الطاعة والكرامة (ان الله يجمع) يفهم (من يشاء) من كان أهلا لذلك (وما أنت بجمع) يفهم (من في القبور) من كأنه ميت في القبور (ان أنت) ما أنت يا محمد (الا نذرت رسول مخوف بالقرآن) (انا أرسلناك) يا محمد (بالحق) بالقرآن (بشيرا) بالجنة لمن آمن بالله (ونذيرا) من النار لمن كفر به (وان من أمة) ما من أمة (الا ضلنا)

وانما فاية ما وجد بعد التفتيش ما نقله الشهاب بقوله وفي بعض التواريخ ان وفا يوسف قبل مولد موسى بربيع وستين سنة اه ولذلك قال القاري قوله عمر الى زمن موسى ظاهر كلامه ان الذي عمره يوسف والصحاح ان المعدر هو فرعون موسى أدرك يوسف بن يعقوب وعاش الى ان ارسل اليه موسى وعمر اربعمائة سنة وأربعين سنة اه وقال السيوطي في التفسير وعاش يوسف بن يعقوب مائة وعشرين سنة وبينه وبين موسى اربعمائة سنة اه وقد بعثه الله من قبل موسى رسولا يدع والقبط الى طاعة الله وحده فما أطاعوه تلك الطاعة نعم أطاعوه لمجرد الوزارة والجداء الذي موسى اه قارى وقوله أو يوسف بن ابراهيم الخ في يوسف هذا سبط يوسف بن يعقوب أرسله الله الى القبط فاقام فيهم عشرين سنة نبيا اه زاده وفي المختار عمر من باب فهم أي عاش ومصدره بفتح الهين وضهها وهو لازم اه ويتمدى بالتضعيف كما في المصباح وفي القاموس انه من باب فرح ونصر وضرب اه (قوله فما زلت في شك) أي فزال أسلافكم في شك حتى اذا هلك قلتم أي قال أسلافكم اه قرطبي وحتى غاية لقوله فما زلتم وقرئ ان يبعث الله بادخال همزة التقرير بقر بعضهم بعضا اه (قوله من غير برهان) أي بل على سبيل التشمس والتبني ليكون لهم أساس في تكذيب الانبياء الذين رأوا نوحه وليس قولهم ذلك تصديقا لرسالة يوسف وانما هو تكذيب لرسالة من بعده مضموم الى التكذيب برسائته اه خازن وعباردة لخطيب قلتم ان يبعث الله من بعده رسولا أي أقم على كفركم وظننتم ان الله لا يبعث عليكم الحجة وهذا ليس اقرارا منهم برسائته بل هو ضم منهم الى الشك في رسالته التكذيب برسالة من بعده اه (قوله الذين يجادلون الخ) من كلام الرجل المؤمن أيضا وقيل انه ابتداء كلام من الله تعالى اه قرطبي (قوله خبر المبتدأ) هذا اولى واحسن الاعراب العشرة التي ذكرها السهين قال أبو حيان في النور والاولى في اعراب هذا الكلام ان يكون الذين مبتدأ وخبره كبر والفاعل ضمير المصدر المفهوم من يجادلون وهذه الصفة موجودة في فرعون وقومه ويكون الواعظ لهم قد عدل عن مخاطبتهم الى الامم الغائب الحسن محاورته لم واستجلاب قلوبهم وأبرز ذلك في صورة تذكرة فلم يخصهم بالخطاب وفي قوله كبر ضرب من التهيب والاستعظام لجدالهم اه بحر وفه ومقتضى يجوز عن الفاعل أي كبر مقت جدا لم أي المقت المترتب على جدالهم وفي العمين كبر مقتا يجوز ان يراد به التهيب والاستعظام وان يراد به الذم كبدس وذلك انه يجوز ان ينبي فعل بضم العين مما يجوز التهيب منه ويجري مجرى نعم بدس في جميع الاحكام وفي فاعله ستة اوجه الى ان قال الثاني انه ضمير يعود على جدالهم المفهوم من يجادلون كما تقدم الى ان قال اندامس ان الفاعل ضمير يعود على ما بعده وهو التمييز نحو نعم رجل لا يزيد بدس غلاما عمرو وعند ظرف لكبر اه ومقت الله اياهم ذمه لهم وامنه اياهم واحلال العذاب بهم اه قرطبي ومقت المؤمنين لهم بعضهم أشد البفض وكرهتهم أشد الكراهة اه من المصباح (قوله أي مثل اضلالهم) الاولى أي مثل ذلك الطبع كما عبر به غيره وقوله يطبع الله الخ مستأنف اه شيخنا (قوله بتقوين قلب ودونه) سبعيتان (قوله ومثي تكبر القلب الخ) غرضه بهذا التوفيق بين القراءتين وفي السهين قوله على كل قلب متكبر قرأ أبو عمرو وابن ذكوان بتقوين قلب وصف القلب بالتكبر والتعبر لان ما ناشان منه وان كان المراد الجملة كما وصف بالاثم في قوله فانه آثم قلبه واليقون باضافة قلب الى ما بعده أي على كل قلب تفض من كبر وقد قدر الزمخشري مضافا في القراءة الاولى أي على كل ذي قلب متكبر يجعل الصفة لصاحب القلب قال الشيخ ولا ضرورة

لعموم الضلال جميع
 انقلاب لاهموم القلوب
 (وقال فرعون ياها مان ابن
 لي صرحا) بناء عانيا (له-لى
 ابلغ الاسباب اسباب
 السموات) طرقها الموصلة
 اليها (فأطلع) بالرفع عطا
 على ابلغ وبالنصب جوابا
 لابن (الى اله موسى وانى
 لاطنه) أى موسى (كاذبا)
 فى ان له الها غيرى قال
 فرعون ذلك تمويهها (وكذلك
 زين فرعون سوءه
 وصد عن السبيل) طريق
 الهدى

مضى (فيها نذير) رسول
 مخوف (وان تكذبوك)
 قريش يا محمد (فقد كذب
 الذين من قبلهم) من قبل
 قومك قريش رسلكم (جاءتم
 رسلكم بالبينات) بالامر
 والنهى والعلامات (وبالزبر)
 يخبر كتب الاولين
 (وبالكتاب المنير) المبين
 بالاحلال والحرام (ثم
 احسبت) عاقبت (الذين
 كفروا) بالكذب والرسول
 (فكذب كان تكبير) انظر
 يا محمد كيف كان تعبيرى
 عليهم بالاعذاب حين لم
 يؤمنوا (الم تر) ألم تر-لم (ان
 الله انزل من السماء ماء)
 مطرا (فاخرجنا به) بالمطر
 (ثم-رات مختلفا الوانها)
 احتامها الحلو والحامض
 وعبر ذلك (ومن الجبال

تدعو الى اعتبار الحذف قلت بل ثم ضرورة الى ذلك وهى توافق القراءتين فانه يصير الموصوف
 فى القراءتين واحدا وهو صاحب القلب بخلاف عدم التقدير فانه يصير الموصوف فى احدهما
 القلب وفى الاخرى صاحبه اه (قوله لاهموم الضلال جميع القلب) أى جميع اجزائه فلم يبق
 فيه محل يقبل الاهداء وقوله لاهموم القلوب أى لاهموم أفراد القلوب وهذا الصنيع اخراج
 لها عن موضوعها من انها اذا دخلت على ذكره مطلقا وعلى معرفة مجموعة تكون لاهموم الافراد
 واذا دخلت على معرفة مفردة تكون لاهموم الاجزاء وهنا قد دخلت على النكرة فكان حقا
 ان تكون لاهموم الافراد لاهموم الاجزاء كما سلكه الشارح فليتأمل اه شيخنا وعبارة جميع
 الجوامع كل لاستغراق افراد المنكر مطاوعة والمعرف المجموع واجزاء المفرد المعرف اه (قوله ابن
 لي صرحا) فى المصباح الصرح بيت واحد بنى مفردا طولا وعضما اه وفى السمين فى سورة
 النمل والصرح القصر او سخن الدار او بلاط يتخذ من زجاج راصله من التصريح وهو والكشف
 اه (قوله طرقها) أى أبوابها الموصلة اليها وفائدة التكرار ان الثانى يبدل من الاول والثى اذا
 اُبهم ثم أوضح كان تفخيما المشأنة فلما اراد تفخيما أمل بلوغه من اسباب السموات اُبهمها ثم
 أوضحها اه كرخى (قوله عطا على ابلغ) أى فيه يكون فى حيز الترجى وقوله وبالنصب جوابا
 لابن أى جوابا لهذا الامر وهذا رأى البصريين ورأى الكوفيين ان النصب فى جواب لعل أى
 فى جواب الترجى اه شيخنا وفى السمين قوله فأطلع العامة على رفعة عطا على ابلغ فهو داخل
 فى حيز الترجى وقرأه حفص فى آخره بنصبه وفيه ثلاثة أوجه أحدها انه جواب الامر فى قوله
 ابن لي فنصب بان مضمره بعد الفاء فى جوابه على قاعدة البصريين كقوله

ياناق سبرى عنقا فسبحا * الى سليمان ففسر بها

وهذا وفق لمذهب البصريين الثانى انه منصوب قال الشيخ عطا على التوهم لان خبره ل
 كثيرا جاء مقرونا بان كثيرا فى النظم وقيل لافى التثنية فنصب توهم ان الفعل المرفوع الواقع
 به امر منصوب بان والعطف على التوهم كثير وان كان لا يتقاس اه الثالث ان ينصب على
 جواب الترجى فى اهل وهو مذهب كوفى استشهد اصحابه بهذه القراءة وبقرائه نافع وما يدريك
 له يركى أو يذكر فتتفهمه بنصب فتتفهمه جوابا لقوله لعله والى هذا نحو الزمخشري قال تشبيها
 للترجى بالتمنى والبصريون يابون ذلك ويخرجون القراءتين على ما تقدم وفى سورة عبس يجوز
 ان يكون جوابا بالاستفهام فى قوله وما يدريك فانه مترتب عليه معنى وقال ابن عطية وابن جبار
 الهدى على جواب التمنى وفيه نظر ادريس فى اللفظ من انما فيه ترج وقد فرقت الناس بين التمنى
 والترجى بان الترجى لا يكون الا فى الممكن عكس التمنى فانه يكون فيه وفى المس-تصبل وتقدم
 الخلاف فى وصد عن السبيل فى الرعد فن بناء للفاعل فعلى حذف المفعول أى صدقومه عن
 السبيل (قوله الى اله موسى) أى انظر اليه وأطلع على حاله اه من الشارح من سورة
 القصص (قوله قال فرعون ذلك) أى قوله ابن لي صرحا الخ وقوله تمويهها أى تليسا وتخليطا على
 قومه والافهو يعرف ويعتقد حقية الاله وانه ليس فى جهة ولا كنه اراد التليسا على قومه توصلا
 لمقائهم على الكفر فكانه يقول لو كان اله موسى موجودا لكان له محل ومحل اما الارض
 واما السماء ولم تره فى الارض فيبى ان يكون فى السماء والسماء لا يتوصل اليها الا بسلم اه
 شيخنا وفى المصباح وقول عموره أى مزخرف أو مزوج من الحق والباطل اه وفى المختار التويه
 التليسا اه (قوله وكذلك) أى مثل ذلك التزيين أى كترزين القول المذكور له زين لفرعون

وعبارة القرطبي أي كما قال هذه المقالة وارتاب زين له الشيطان أوزين الله له سوء عمله أي
الشرك والتكذيب اه (قوله بفتح الصاد وضمها) سبعيتان (قوله وما كره فرعون) أي في
ابطال آيات موسى الأبي تباب أي خسار وهلاك اه خازن (قوله وقال الذي آمن) وهو الرجل
المؤمن وقيل موسى اه يضاوي (قوله اتبعون) أي اعملوا بصحتي اه وفي أبي السعود
اتبعون الخ أجل لهم أولاً ثم فسر بقوله يا قوم اغنما هذه الخ فافتق بضم الدنيا وتصغير شأنه الان
الاخذ بالهاراس كل شرومنه بتشعب فنون ما يؤدي الى حفظه تعالى ثم نبي بتعظيم الآخرة
فقال وان الآخرة الخ اه (قوله بآيات الباء وضمها) كل من الوجهين يجري في الوصل
والوقف والقراءة نان سبعيتان وهذا بالنظر لفظ وأما في الرسم فهي محذوفة لا غير لانها من آيات
الزوائد وقوله تقدم أي تقدم قريبا تفسير سبيل الرشد ابانه ط ربي الصواب اه (قوله تمتع
بزول) أي قليل يسير لان التوطين للتقليل اه (قوله هي دار القرار) أي الثبات فلا انتقال
ولا تحول عنها اه شيخنا (قوله من عمل سيئة الخ) من كلام الرجل المؤمن (قوله بضم الباء
وفتح الخاء الخ) سبعيتان (قوله ويا قوم مالي أدعوكم الخ) من كلام المؤمن قال
الزمخشري فان قلت لم جاء بالواو في النداء الاول والثالث دون الثاني قلت لان الثاني داخل
في كلام هو بيان للعمل وتفسيره فاعطى الداخل عليه حكمه في امتناع دخول الواو وأما
الثالث فداخل على كلام ليس بتلك المثابة اه مهن وعبارة الكرخي ترك العطف في النداء
الثاني لانه تفصيل لاجمال الاول وهنا عطف لانه ليس بتلك المثابة لانه كلام مبين للاول
والثاني فحسن ايراد الواو العاطفة فيه اه (قوله وتدعوتني الى النار) هذه الجملة مستأنفة أخبر
عنه بذلك بعد استفهامه عن دعائه لهم ويجوز ان يكون التقدير وما لم تدعوتني الى النار وهو
الظاهر ويضعف ان تكون الجملة حالا لاني مالي أدعوكم الى النعمة حال دعائكم اياي الى النار اه
مهن وعبارة أبي السعود مالي أدعوكم ما مبتدأ وانظر بعد ما خبر عنها وجملة أدعوكم الخ حال
والاستفهام المفاد بما تهي ومدار التحب دعوتهم اياه الى النار لادعوت اياه م الى النعمة كأنه
قال أخبروني كيف هذه الحال أدعوكم الى الخير وتدعوتني الى الشر وقوله تدعوتني لا كفر بالله
الخ يدل اوبيان فيه معنى التعليل والدعاء كالمداينة في التعدية بالي واللام وقوله ماليس لي به
علم أي شركته في المصودية وقيل بر بوبيته والمراد نبي المعلوم رأسا وهو المعبود فضلا عن عبادة
اه (قوله تدعوتني لا كفر الخ) هذه الجملة بدل من تدعوتني الاولى على جهة البيان لما واني
في قوله تدعوتني بجملة فعلية يدل على ان دعوتهم باطلة لا ثبوت لها وفي قوله وأنا ادعوكم بجملة
اسمية ليدل على ثبوت دعوتهم وتقويتها اه مهن (قوله لاجرم) جرم فعل ماض بمعنى حق
ووجب وقوله اغنما تدعوتني اليه فاعله أي حق ووجب عدم استجابة دعوتهم لاجرم وقيل جرم
فعل من الجرم وهو القطع كما ان بدمن لا بد فعل من التبديد أي التفريق اه أبو السعود وهذا
لانساب عبارة الشارح حيث فسرها بحقا والمناصب لها عبارة المختار ونصها وقولهم لاجرم قال
القراء هي كلمة كانت في الأصل بمنزلة لا بد ولا محالة فغرت على ذلك وكثرت حتى تحولت الى
معنى القسم وصارت بمنزلة حقا فلذلك يجب عنه باللام كما يجب بها عن القسم الاتراهم يقولون
لاجرم لا تبنيك اه والاولى ان يجعل حقا في كلامه مفعولا مطلقا مفعولا للفعل محذوف دل
عليه لاجرم وقوله اغنما تدعوتني اليه فاعل بذلك الفعل المحذوف والمعنى حق ان ما تدعوتني
اليه حقا وتقدم لهذا مزيد بسط في سورة هود (قوله اغنما تدعوتني اليه) ما اسم موصول بمعنى الذي

بفتح الصاد وضمها) وما كره
فرعون الأبي تباب) خسار
(وقال الذي آمن يا قوم
اتبعون) بآيات الباء
وحدذفها (أهدكم سبيل
الرشد) تقدم (يا قوم اغنما
هذه الباء وة الدنيا متاع)
تمتع بزول (وان الآخرة هي
دار القرار من عمل سيئة فلا
يجزي الامثالها ومن عمل
صالحا من ذكرا وانثى وهو
مؤمن فأوائلك يدخلون
الجنة) بضم الباء وفتح الخاء
وبالعكس (برؤقون فيها
بغير حساب) رزقا واسعا لا
تبعه (ويا قوم مالي أدعوكم
الى النعمة وتدعوتني الى
النار تدعوتني لا كفر بالله
وأشرك به ما ليس لي به علم
وأنا أدعوكم الى اله زين)
القالب على أمره (الفار)
لمن تاب (لاجرم) حقا (اغنما
تدعوتني اليه) لا عبده (ليس
له دعوة)

جسد) طرق (بيض وجر
مختلف ألوانها) كالوان
الثمار (وغرابيب سود)
جبال سودت - مدينة السواد
(ومن الناس) كذلك
مختلف ألوانه (والدواب)
كذلك مختلف ألوانه
(والانعام كذلك مختلف
ألوانه) اجناسه مقدم ومؤخر
(اغنما يخشى الله من عباده
العلماء) يقول اغنما العلماء
يخشون الله من عباده (ان

أى استجابة دعوة (في الدنيا
 ولاقى الأشجرة وان مردنا)
 مرحبنا (الى الله وان
 المسرفين) الكافرين (هم
 أصحاب النار فستذكرون)
 اذا عاقبتم العذاب (ما أقول
 لكم وأفوض امرى الى الله
 اب الله بصير بالعباد) قال
 ذلك لما توعده بخالفته
 دينهم (فوقاه الله سيئات
 ما مكروا) به من القتل
 (وحاق) نزل (بال فرعون)
 قومه معه (سوء العذاب)
 الفرق ثم (النار يعرضون
 عليها) بحرعون بها (غدوا
 وعشيا) ساطوا مساء
 الله عزيرى ما كده وسلطانه
 غفور) لمن آمن به (ان
 الذين يتلون) بقرون
 (كاتب الله) القرآن أبو بكر
 وأصحابه (وأقاموا الصلاة)
 آتوا الصلوات الخمس
 وأتوا (قوا) تصدقوا (عما
 رزقناهم) أعطيناهم من
 الاموال (مرا) فيما بينهم
 وبين الله (وعلاية) فيما
 بينهم وبين الناس (يرحون
 تجارة) بمعنى الجنة (لن
 تبور) ان تهلك ولن تقسد
 (ايوفيم) الله (أحورهم)
 ثوابهم في الجنة (ويزيدهم
 من فضله) بفضله من
 واحدة الى عشرة (انه غفور)
 لدنوفهم العظيمة (شكور)
 لاعمالهم اليسيرة يشكر
 اليسير ويجزى الجزيل

فكان حقه ان تكتب مفعولة من النون كما هو القاعده ان الموصولة مفصولة لكنها رمت ا
 في المصحف الامام موصولة بالنون أى ترسم هى فى النون كما شارله ابن الجزرى ونصه مع شرح
 شيخ الاسلام وقطعوا ان ما المفتوح همزه من قوله وأن ما يدعون من دونه معالى فى الحج ولقمان
 وحلف ما فى الانفال ونحوه فى النون من قوله تعالى فى الاولى واعلموا ان ما غنمتم وقوله فى
 الثانية ان ما عند الله هو خير لكم وقما لى الاطلاق وما عداها نحو فاعلموا انما على رسولنا
 البلاغ المبين موصول اه (قوله أى استجابة دعوة) عبارة بالخازن ليس له دعوة فى الدنيا ولا فى
 الآخرة بهنى ليست له استجابة دعوة لاحد فى الدنيا ولا فى الآخرة بقيل ليست له دعوة الى
 عبادته فى الدنيا لان الاصنام لا تدعى الربوبية ولا تدعى الى عبادتها وفى الآخرة تتبرأ من عابديها
 انتهت (قوله فستذكرون) أى يذكر بهضكم بهضنا وقوله ما أقول لكم أى من النصيحة (قوله
 وأفوض امرى الى الخ) مستأنف (قوله قال ذلك) أى قال فستذكرون الخ لما توعده أى بالقتل
 ففره اربا من بينهم فأرسل فرعون خلفه العال يقتلوه فأكلت الباع بعضهم ورجع بعضهم هاربا
 فقتل فرعون من رجع عقوبة على عدم قتله لذلك الرجل المؤمن وقوله بمخالفته دينهم الماء فيه
 سببية أى توعده بالقتل بسبب ان خالف دينهم اه شيخنا وفى البيضاوى ان ذلك الرجل فر
 منهم الى جبل فأتبه فرعون طائفة فوجدوه يصلى والوحوش صفوف حوله فرحوا وعابقتهم
 فرعون اه وفى زاده قوله فستذكرون الخ لما بلغ مؤمن آل فرعون فى باب النصيحة الى هذا
 الكلام ختم كلامه بخاتمة لطيفة فقال فستذكرون ما أقول لكم وهو كلام مجمل فى باب التصوف
 بعد تفصيل وجوده ولما خروهم بقوله فستذكرون ما أقول لكم توعده وخوفوه بالقتل فتول
 فى دفع مكرهم وكيدهم على الله حيث قال وأفوض امرى الى الله كما رجع موسى الى الله تعالى حين
 خوفه فرعون بالقتل فقال انى عدت برى وربكم الخ قال مقاتل لما قال المؤمن هذه الكلمات
 قصدوا قتله فهرب منهم الى الجبال فطلبوه فلم يقدروا عليه فذلك قوله تعالى فوقاه الله سيئات
 ما مكروا اه (قوله فوقاه الله سيئات ما مكروا) أى شدائد مكرهم وما هم موابه من الحاق أنواع
 العذاب عن خالفهم ونجا ذلك الرجل مع موسى عليه السلام من العرق اه أبو السعود (قوله
 قومه معه) وعدم التصريح به للاستغناء بذكرهم عن ذكره ضرورة أنه أولى منهم بذلك اه أبو
 السعود (قوله النار) مبتدأ وجملة يعرضون عليهم اخبره والجملة مستأنفة هذا هو المناسب لصنيعه
 حيث فسرسوء العذاب بالفرق وقد رثم فى الدخول على ما بعد ما يشير الى انه مستأنف وقوله
 يعرضون عليهم أى تعرض ارواحهم من حين موتهم الى قيام الساعة هذا ما رواه ابن مسعود ليعاير
 قوله ويوم تقوم الساعة الخ اه شيخنا وفى القرطبي والجمهور على ان هذا العرض فى البرزخ واحتج
 بعض أهل العلم على اثبات عذاب القبر بقوله النار يعرضون عليهم اغدوا وعشيا مادامت الدنيا
 كذلك قال مجاهد وعكرمة وهما قاتل ومحمد بن كعب كاهم قال هذه الآية تدل على عذاب القبر فى
 الدنيا لا تراها يقول عن عذاب الآخرة ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب وفى
 الحديث عن ابن مسعود ان ارواح آل فرعون ومن كان مثلهم من الكفار تعرض على النار
 بالقدأة والعشى فيقال هذه داركم وعنه أيضا ان ارواحهم فى جوف طير سود تغدو على جهنم
 وتروح كل يوم مرتين فذلك عرضها اه قرطبي وفى العمين قوله النار يعرضون عليها الجمهور على
 رفعها وفيه ثلاثة أوجه أحدها انها بدل من سوء العذاب الثانى انها اخبر مبتدأ محذوف أى هو
 أى سوء العذاب النار لانه جواب لسؤال مقدرو يعرضون على هذين الوجهين يجوز ان يكون

(ويوم تقوم الساعة) يقال
 (ادخلوا) يا آل فرعون
 وفي قراءة بفتح الهزة وكسر
 الخاء أمر بالانكسار (أشد
 العذاب) عذاب جهنم
 (و) اذ كر (اذيقها جون)
 يقصم الكفار (في النار
 فيقول الضعفاء للذين
 استكبروا اننا كنا لكم تبعا)
 جمع تابع (فهل انتم مغنون)
 دافعون (عنا نصيبا) جزأ
 (من النار قال الذين استكبروا
 اننا كنا فيهم با ان الله قد حكم
 بين العباد) وأدخل المؤمنين
 الجنة والكافرين النار
 (وقال الذين في النار لخزنة
 جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا
 يوما) أي قدر يوم (من
 العذاب قالوا) أي الخزنة
 تمسكا (أولم تلك تأنيكم
 رسلكم بالبينات) بالمجربات
 الظاهرات (قالوا بلى) أي
 فكفروا بهم (قالوا فدعوا)
 انتم فاننا لانسمع للكافرين
 قال تعالى
 ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾
 ﴿أَنْزَلْنَا جِبْرَائِيلَ عَلَيْكَ﴾ (من
 الكتاب) يعني القرآن
 (هو الحق) الصدق
 (مصدقا) موافقا بالتوحيد
 وبعض الشرائع (لما بين
 يديه) من الكتاب (ان الله
 يعبدونه نجس) بمن يؤمن
 ومن لا يؤمن (بصير)
 بأعمالهم (ثم) من بعد
 ما أنزلنا جبريل بالقرآن

حالا من النار ويجوز ان يكون حالا من آل فرعون الثالث انه مبتدأ وخبره يعرضون وقرئ النار
 منصوبا وفيه اوجهان أحدهما انه منصوب بفعل مضمير يفسره يعرضون من حيث المعنى أي
 يعرضون النار يعرضون عليها كقوله والظالمين أعد لهم عذابا أليما والثاني ان ينصب على
 الاختصاص قاله الزمخشري فعلى الأول لا محل ليعرضون لكونه مفعلا وعلى الثاني هو حال
 كما تقدم اه (قوله ويوم تقوم الساعة) فيه ثلاثة أوجه أظهرها انه معمول لقول مضمير وذلك
 القول المضمير تحكى به الجمل امرية من قوله ادخلوا والتقدير يقال لهم يوم تقوم الساعة ادخلوا
 الثاني انه منصوب بادخلوا أي ادخلوا يوم تقوم وعلى هذين الوجهين فالوقف تام على قوله
 وعشيا والثالث انه معطوف على الظرفين قبله فيكون معمول ليعرضون والوقف على هذا على
 قوله الساعة وادخلوا معمول لقول مقدر أي يقال لهم كذا وكذا وقرأ الكسائي وحسرة ونافع
 وحفص ادخلوا بقطع الهزة أمر من ادخل قال فرعون مفعول أول وأشد العذاب مفعول
 ثان والماقون ادخلوا به مزة وصل من دخل يدخل قال فرعون منادى حذف حرف النداء
 منه وأشد منصوب به اما ظرفا واما مفعولا به أي ادخلوا يا آل فرعون في أشد العذاب اه سمين
 (قوله عذاب جهنم) تفسير للاشد فانه أشد ما كانوا فيه أو تفسير للعذاب فان عذابها ألوان
 بعضها أشد من بعض اه أبو السعود (قوله واذكر) أي يا محمد لقومك (قوله فيقول الضعفاء
 الخ) تفصيل للتخاصم (قوله اننا كنا لكم تبعا) أي فتكبرتم على الناس بنا اه خطيب وقوله جمع
 تابع كخدم جمع خادم اه شيخنا (قوله دافعون) جملة تفسير المغنون فيكون نصيبا منصوبا
 بمغنون من غير تقدير وعبارة غيره ونصيبا منصوب بمضمير يدل عليه مغنون أي دافعون أو بمغنون
 على تضمينه معنى الجمل أي حاملون عنا نصيبا الخ ومن النار صفة لنصيبا اه شيخنا (قوله اننا كل
 فيها) أي فكيف نفق عنكم ولو قدرنا لا غنينا عن أنفسنا فكل مبتدأ وفيها خبره والجملة خبران
 اه شيخنا (قوله ان الله قد حكم بين العباد) أي فلا يبقى أحد عن أحد شيئا فعند ذلك يحصل
 اليأس للتابع من المتبوعين فيرجعون كاهم إلى خزنة جهنم يسألونها كم كما قال الذين في
 النار الخ اه خطيب وفي أبي السعود وقال الذين في النار أي من الضعفاء والمستكبرين جميعا لما
 ضاقت حياتهم وعييت بهم غلهم وقوله لخزنة جهنم أي الملائكة الموكلين بعذاب أهلها اه (قوله
 لخزنة جهنم) أي لخزنتها ووضع جهنم موضع الضمير للتحويل وليبان محلهم فيها ويحتمل ان
 تكون جهنم بعد دركاتهما من قوله مبر جهنم أي بعيدة القعر اه يضاوي وقوله أوليبيان
 محاهم فيها هذا بناء على انها علم لاسفل محاهم والاول بناء على انها علم لها مطلقا اه شهاب (قوله
 ادعوا ربكم) أي المحسن اليكم بانكم لا تجدون للنار ما اه خطيب (قوله يوما من العذاب) من
 العذاب ظرف ليخفف ومفعوله محذوف أي يخفف عنا شيئا من العذاب في يوم ويجوز ان يكون
 من العذاب هو المفعول ومن تبعضية ويوما ظرف اه خطيب واقتصارهم في الاستدعاء على
 ما ذكر من تخفيف قدر يسير من العذاب في مقدار قصير من الزمان دون رفعه رأسا ودون
 تخفيف قدر كثير منه في زمان مديد لان ذلك عندهم محال ليس في حيز الامكان ولا يكاد يدخل
 تحت أمانيهم اه أبو السعود (قوله أي قدر يوم) أي من أيام الدنيا وفسره به لانه ليس في الآخرة
 ليل ولا نهار اه شهاب (قوله قالوا أولم تلك تأنيكم) أي ألم تنتم واعم هذا ولم تلك تأنيكم اه أبو
 السعود وفي البيضاوي قالوا أولم تلك تأنيكم الخ أرادوا به الزامهم الخفة وتوبيخهم على اضعافهم
 أوقات الدعاء وتعظيمهم أسباب الاجابة اه (قوله قالوا بلى) أي أو تواف كذبناهم اه أبو السعود

(ومادعاء الكافرين الا في ضلال) انعدم (انالتنصير
 رسنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد)
 جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسول بالابلاغ
 وعلى الكفار بالتكذيب (يوم لا ينفع) بالياء والتاء
 (الظالمين معذرتهم) عذرهم لواعتذروا (ولهم العنة)
 أي البعد من الرحمة (ولهم سوء الدار) الآخرة أي شدة
 عذابها (ولقد آتينا موسى الهدى) التوراة والمجربات
 (وأورثنا بنى اسرائيل) من بعد موسى (الكتاب)
 التوراة (هدى) هاديا (وذكرى لاولى الالباب)
 تذكرة لاصحاب العقول (فامر) يا محمد (ان وعد
 الله) بنصر اوليائه (حق) وانت ومن تبعك منهم
 (واستغفر لذنبك) يستن بك (وسبح) صل ملتبسا
 (بمحمد ربك بالعشي)

(قوله ومادعاء الكافرين الخ) يحتمل ان يكون من كلام الخنزرة وان يكون من كلام الله اخبارا
 لنبه صلى الله عليه وسلم وهو انسب بما بعده اه شهاب وهذا ما جرى عليه الشارح (قوله انعدم)
 أي من الاجابة وعبارة البيضاوي الا في ضلال أي ضباغ لا يجاب وفيه اقنطار لهم عن الاجابة
 اه (قوله انالتنصير رسنا) أي بالحق والظفر والانتقام لهم من الكفرة بالاستئصال والقتل وغير
 ذلك من العقوبات ولا يقدر في ذلك ما قد يتفق لهم من صورة القلبة امتحانا فان العبرة انما هي
 بالعواقب وغالب الامر اه أو السعود وقد نصرهم بالقهر على من عاداهم وأهلك أعداءهم كما
 نصر يحيى بن زكريا بالقتل فانه قتل به سبعون ألفا اه خازن (قوله ويوم يقوم الاشهاد) معطوف
 على في الحياة الدنيا أي انصرهم في الحياة الدنيا وفي يوم القيامة اه (قوله جمع شاهد) كقوله
 تعالى انا أرسلناك شاهدا ويصح ان يكون جمع شهيد كقوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل أمة
 بشهيد اه معين (قوله وهم الملائكة) في البيضاوي والمراد بالاشهاد من يقوم يوم القيامة
 للشهادة على الناس من الملائكة والانباء والمؤمنين اه أما الملائكة فهم الكرام الكاتبون
 يشهدون بما شاهدوا وأما الانبياء فانهم يحضرون يوم القيامة يشهدون على الامم بالتصديق
 والتكذيب قال تعالى فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد ووجئنا بك على هؤلاء شهيدا وأما
 المؤمنون فيشهدون على الناس أيضا يوم القيامة قال تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا
 شهداء على الناس اه زاده (قوله يوم لا ينفع الخ) يدل من يوم قبله (قوله بالياء والتاء) سبعيتان
 (قوله لواعتذروا) جواب عما يقال قوله لا ينفع الظالمين معذرتهم يدل على انهم يذكرون
 الاعذار الا انها لا تنفعهم فواجه الجمع بين هذا وبين قوله ولا يؤذن لهم فيعتذرون وتقرر
 الجواب أن قوله لا ينفع الظالمين معذرتهم لا يدل الاعلى أنهم ليس عندهم عذر مقبول نافع وهذا
 يصدق بأن لا يعتذروا أصلا فلا منافاة بينهما ان كان سلب النفع لانتهاء أصل المعذرة وأما ان
 كان سلب النفع مبنيا على انهم يذكرون الاعذار ولاكتفاء النفع فيحتاج في دفع التناقض الى
 اعتبار تعدد الاوقات فان يوم القيامة يوم طويل بخازن يعتذروا في وقت ولا يعتذروا في وقت
 آخر بان عنوامن الكلام بان يقال لهم اخسروا فيها ولا تكلمون اه زاده وعبارة الكرخي قوله
 معذرتهم عذرهم أشار الى ان المعذرة والعذر معناهما واحد وعدم نفع المعذرة لانها باطلة أو
 لانه لا يؤذن لهم فيعتذرون فالآية من نفي المقيد والقييد اه (قوله ولقد آتينا موسى الهدى
 الخ) لما ذكر تعالى انه ينصر الانبياء والمؤمنين في الدنيا والآخرة ذكر نوعا من تلك النصرة في
 الدنيا فقال ولقد آتينا الخ اه خطيب (قوله وأورثنا بنى اسرائيل) أي بعدما كانوا فيه من
 الذل اه خطيب (قوله هدى وذكرى) فيهما وجهان أحدهما انهما مفعول من أجله أي
 لأجل الهدى والذكرى والثاني انهما مصدران في موضع الحال اه معين (قوله فاصبر ان وعد
 الله حق) لما بين تعالى انه ينصر رسله وينصر المؤمنين في الدنيا والآخرة وضرب المثل في ذلك
 بحال موسى خاطب بعد ذلك عمدا صلى الله عليه وسلم بقوله فاصبر أي على أذى قومك كما صبر
 موسى على أذى فرعون قال الكوفي فنسخت آية القتال آية الصبر اه خطيب (قوله يستن
 بك) هذا على رأي من لا يحرز الصغار على الانبياء أصلا فيقول هذا تعبد من الله لنبه ليزيده
 درجة وليصير سنة لغبره من بعده اه خازن وفي البيضاوي واستغفر لذنبك وأقبل على امر دينك
 وتدارك فرطانك الحاصلة بترك الاولى والاهتمام بأمر الاعداء بالاستغفار فانه كافيك في النصر
 باظهار الامر اه وفي القرطبي واستغفر لذنبك قيل لذنب امتك حذف المضاف وأقيم

المصنف اليه مقامه وقيل لذنب نفسك على قول من يجوز الصغار على الانبياء ومن قال لا تجوز
قال هذا تبدلني صلى الله عليه وسلم بالدعاء كما قال و آتنا ما وعدتنا والفائدة زيادة الدرجات
وأن يصير الدعاء سنة لمن بعده وقيل واستغفر الله من ذنب صدر منك قبل النبوة اه (قوله وهو
من بعد الزوال) وفيه أربع صلوات والابكار من التجر الى الزوال وفيه صلاة واحدة فلهدا قال
الصلوات الخمس تفسير التسيب الواقع بالعشي والابكار اه (قوله ان الذين يجادلون الخ) عام
في كل يجادل وان نزل في مشركي مكة اه أبو السعود وعبارة الخطيب ان الذين يجادلون الخ
لما ابتداء بالرد على المجادلين في آيات الله واتصل الكلام بعينه ببعض على الترتيب المتقدم الى
ه اتبه تعالى على العلة التي تحمل الكفار على تلك المجادلة وهي قوله ان في صدورهم فقال ان
الذين يجادلون الخ اتمت (قوله فيهم سلطان اناهم) تقيد المجادلة بذلك مع استحالة اثباته
للابدان بان المتكلم في أمر الدين لا يدمن استناده الى سلطان معين اه كرخي (قوله ان في
صدورهم) خبر ان اه أبو السعود (قوله ما هم بالغبه) أي بالغبه أي كبرهم أي بالغبه مقتضاه وهو
التعظيم والرياسة والتقدم عليك فاستغذ بالله أي فالتجى اليه من كذب من يحدك ويبني عليك
اه أبو السعود (قوله ابتداء) أي من غير سبق مادة وقوله أكبر أي أعظم وأشق بحسب عادة
الناس في مزاولة الافعال من أن علاج الشيء الكبير أشق من علاج الصغير وان كان بالنسبة الى
الله تعالى لا تفاوت بين الصغير والكبير (قوله ومن يعلمه كالبعير) أي به توطئة لقوله وما يستوى
الخ (قوله وما يستوى الاعمى والبصير) أي الغافل والمستبصر اه بيضاوي وقوله الغافل الخ
يعني ان الوصفين المذكورين مستعاران لمن غفل عن معرفة الحق في مبدئه ومعاده ومن كان
بصيرا في معرفتهما ولذا قدم الاعمى لمناسبة لما قبله من ففي النظر والتأمل وقدم الذين آمنوا
بعده لمجاورة البصير واشرفهم اه زاده وفي السمين قوله ولا المسمى لازائدة للتوكيد لانه لما طال
الكلام بالصفة بعد قسم المؤمنين فأعاد معه لا توكيدا وانما قدم المؤمنين لمجاورتهم لقوله
والبصير واعلم ان التقابل يجيء على ثلاث طرق احدها ان يجاور المناسب ما يناسبه كهذه الآية
والثانية ان يتأخر المتقابلان كقوله تعالى مثل الفريقين كالاعمى والاعم والبصير والسميع
والثالثة ان يقدم مقابل الاول ويؤخر مقابل الاخر كقوله تعالى وما يستوى الاعمى والبصير
ولا الظلمات ولا النور وكل ذلك تغني في البلاغة وقدم الاعمى في في التساوي لمجيشه بعد صفة
الذم في قوله ولكن أكثر الناس لا يعلمون اه (قوله فيه) أي في ولا المسمى الذي هو في مقابلة
المحسن زيادة لا أي للتاكيد (قوله قليلا ما يتذكرون) ما زائدة وقليلا مفعول مطلق على انه
صفة لموصوف محذوف أي يتذكرون تذكرا قليلا وقول الشارح أي تذكروهم قليلا هكذا في
السخ بنصب قليلا وهو خبر عن تذكروهم فكان الاولى رفعه ويمكن تصحيح نصبه بحمل الخبر
محذوف وجعله هذا حالا والتقدير يحصل حال كونه قليلا تأمل (قوله بالياء والتاء) أي قرأ نافع
وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو بالغية مناسبة لسابقه أي قوله ان الذين يجادلون والباقون
بالخطاب التفانا وفائدة الالتفات في مقام التوبيخ هي اظهار العنف الشديد والانتكار البليغ
اه كرخي (قوله لا ريب فيها) أي في مجتها لوضوح شواهد ما واجاع الرسل على الوعد بوقوعها
اه أبو السعود (قوله أي عبدوني أتيتكم) اطلاق الدعاء على العبادة بمجاز لتضمن العبادة له
لانه عبادة خاصة أريد بها المطلق وجعل الاثابة لترتيبها عليها استجابة مجازا ومشاكلة اه شهاب
وعبارة الكرخي قوله بقرينة ما بعده أي بدلالة قوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي وهذا

وهو من بعد الزوال (والابكار
الصلوات الخمس (ان الذين
يجادلون في آيات الله)
القرآن (تفسير سلطان)
يزهان (اناهم ان) ما (في
صدورهم الاكبر) تكبر
وطمع ان يعلا عليك (ما هم
بالغبه فاستغذ) من شرهم
(بالله انه هو السميع)
لا قولهم (البصير) بأحوالهم
ونزل في منكري البعث
(خلق السموات والارض)
استدأ (أكبر من خاسق
الناس) مرة ثانية وهي
الاعادة (ولكن أكثر الناس)
أي كفار مكة (لا يعلمون)
ذلك فهم كالأعمى ومن يعلمه
كالبعير (وما يستوى
الاعمى والبصير) (لا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات)
وهو المحسن (ولا المسمى)
فيه زيادة لا (قليلا ما يتذكرون)
تتفظون بالياء والتاء أي
تذكروهم قليلا جدا (ان
الساعة لا تيبه لا ريب) شك
(فيها ولكن أكثر الناس
لا يؤمنون) بها (وقال ربكم
ادعوني استجب لكم) أي
اعبدوني أتيتكم بقرينة ما بعده
(ان الذين يستكبرون عن
عبادتي سيدخلون)
حسانته وسببانه بحاسب
حسابا يسيرا ثم يعجز (ومنهم
سابق) بالغ (بالخيرات) في
الدينا ومقرب الى جهة عدن
في الآخرة (باذن الله)

بفتح الهمزة وضم اللام وبالعكس
 (جهنم داخرين) صاعرين
 (الله الذي جعل لكم الليل
 لتسكروا فيه وانوار مبصرة)
 انناد الابصار اليه مجازي
 لانه يبصر فيه (ان الله لذو
 فضل على الناس ولكن
 اكثر الناس لا يشكرون)
 الله فلا يؤمنون (ذلكم الله
 ربكم خالق كل شيء لاله الا
 هو وانى تفكرون) فكيف
 تصرفون عن الايمان مع
 قيام البرهان (كذلك
 يؤفك) أى مثل أفك هؤلاء
 أفك (الذين كانوا بايات
 الله) مجزاة (يجحدون
 بتوفيق الله وكرامته) (ذلك)
 الاصطفاة والمسابقة (هو
 الفضل الكبير) المين العظيم
 من الله عليهم ثم بين
 مستقرهم فقال (جنات
 عدن) مقصورة الرحمن داره
 والجنان حوله (يدخلونها
 يدخلون فيها) يلبسون في
 الجنة (من اساور) اساور
 (من ذهب واؤلوا) هذا حلية
 النساء وحلية الرجال من
 الذهب (ولباسهم فيها) في
 الجنة (سريرو قالوا) اسهل
 الجنة في الجنة (الجد لله)
 الشكر والمنتهى (الذي
 ذهب عنا الحزن) حزن
 الموت والزوال واحوال يوم
 القيامة ويقال حزن مخاطرة
 الدنيا (ان رسنا لاف فور)
 الذنوب العظيمة (شكور)

وان تضمن المصير الى المجاز ارحم امان الامر بالعبادة أنسب بالمقام واولى بالاهتمام ويؤيد
 بالرواية في حديث النعمان بن بشير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة وقرأ
 هذه الآية الحديث أخرجه الترمذى وأبو داود وابن ماجه عنه اه وحمل بعضهم الدعاء في
 الآية على ما هو الظاهر منه وهو السؤال والتضرع وفي القرطبي وقال ربكم ادعوني أستجب لكم
 روى النعمان بن بشير قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الدعاء هو العبادة ثم قرأ وقال ربكم
 ادعوني أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين قال أبو عيسى
 هذا حديث حسن صحيح فدل هذا على ان الدعاء هو العبادة وكذا قال اكثر المفسرين وان
 المعنى وحدوني وعبدوني أتقبل عبادتكم وأغفر لكم وقيل هو الذكر والدعاء والسؤال قال
 انس قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى في شسع نعله اذا انقطع
 ويقال الدعاء هو ترك الذنوب وحكى قتادة عن كعب الاحبار قال اعطيت هذه الامة ثلاثا لم
 تعطهن امة قبلهم الا نبى كان اذا ارسل نبي قيل له أنت شاهد على امتك وقال تعالى لهذه الامة
 لتسكروا شهداء على الناس وكان يقال لاى ليس عاينك في الدين من حرج وقال تعالى لهذه
 الامة وما جعل عليكم في الدين من حرج وكان يقال للنبي ادعنى أستجب لك وقال لهذه الامة
 ادعوني أستجب لكم فأت مثل هذا الاقبال من قبل الرأى وقد جاء مرفوعا اه وفي الخازن فان
 قلت كيف قال ادعوني أستجب لكم وقد يدعو الانسان كثيرا فلا يستجاب له قلت الدعاء له
 شروط منها الاخلاص في الدعاء وان لا يدعو قلبه لاه مشغول بغير الدعاء وان يكون المطلوب
 بالدعاء مصلحة للانفس وان لا يكون فيه طعنة مرحم فاذا كان الدعاء بهذه الشروط كان حقيقا
 بالاجابة فاما ان يجعلها له واما ان يؤخرها له يدل عليه ما روى عن ابي هريرة ضى الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يدعو الله تعالى بدعاء الا استجاب له فاما ان يجعل
 له في الدنيا واما ان يؤخر له في الآخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا لم يدع باثم
 أو طمعه مترحم أو يستعمل قالوا يا رسول الله وكيف يستعمل قال يقول دعوت فما استجاب لى
 أخرجه الترمذى وقال حديث عربي وقيل الدعاء هو الذكر والسؤال اه (قوله بفتح الهمزة
 وضم الخاء الخ) سمعيتان وقوله صاعرين أى اذلاء وفي المصباح دخول الشخص بدخول فقتبين
 دخورا ذل وهان وأدخرته بالالف للتعدية اه (قوله الله الذي جعل لكم الليل الخ) لما أمر
 بالاشتغال بالدعاء بين الدليل على وجود الاله المدعوف قال الله الذي جعل لكم الليل الخ وقوله
 لتسكروا فيه أى لتستريحوا فيه استراحة ظاهرة بالنوم الذى هو الموت الاصغر واستراحة حقيقة
 بالعبادة التى هى الحياة الدائمة اه خطيب (قوله ذلكم) أى الفاعل المخصوص بالافعال
 المقتضية للالوهية والربوبية وذلكم مبتدأ والله وربكم وخالق كل شيء ولا اله الا هو اخبار اربعة
 عنه اه أبو السعود (قوله كذلك يؤفك) المضارع بمعنى الماضى وقد أشار له بقوله أفك الذين
 الخ فأفك في كلامه فعل ماض مبنى للمجهول فسر به المضارع الذى في النظم وحي به استحضارا
 للمصورة الغريبة اه شيخنا وقوله أى مثل أفك هؤلاء بفتح الهمزة وسكون الفاء اذا كان بمعنى
 الصرف والقلب كما هنا بخلاف ما اذا كان بمعنى الكذب فانه بكسر الهمزة وفي المختار الافك
 الكذب وقد أفك بأفك بالكسر ورجل أفك أى كذاب والافك بالفتح مصدر أفكك أى قلبه
 وصرفه عن النبي وياه ضرب ومنه قوله تعالى قالوا بحثنا النافك كما عن آلهتنا اه وفي القاموس
 ما يقتضى أنه بمعنى الكذب فيه الكسر والفتح ونصه أفك كضرب وعلم ان كبا بالكسر والفتح

الله الذي جعل لكم الارض
 قرارا والسماء بناء (سقا
 وصوركم فأحسن صوركم
 ورزقكم من الطيبات ذلكم
 الله ربكم نتبارك الله رب
 العالمين هو الخي لا اله الا هو
 فادعوه) اعبدوه (مخلصين
 له الدين) من الشرك (الحمد
 لله رب العالمين قل اني نهيتم
 ان اعبد الذين تدعون)
 تعبدون (من دون الله لما
 جاء في البيئات) دلائل
 التوحيد (من ربي وأمرت
 أن أسلم لرب العالمين هو الذي
 خلقكم من تراب) بخلق
 أيكم آدم منه (ثم من نطفة)
 مني (ثم من علقه) دم غليظ
 (ثم يخرجكم طفلا) يعني
 أطفالا (ثم يبعثكم) لتبلنوا
 أشدكم) تكامل قوتكم من
 الثلاثة سنة الى الاربعة
 (ثم اتكفونوا شيئا)
 وللأعمال اليسيرة (الذي
 احلنا) انزلنا (دارالمقامة)
 يعني الجنة (من فضله)
 بفضل له لاطمن فيما (لا يمينا)
 لا يصيبنا (فيها) في الجنة
 (نصب) تعب وعناء (ولا
 يمينا) لا يصيبنا (فيها) في
 الجنة (لغوب) اعباء (والذين
 كفروا) كذبوا بمحمد صلى
 الله عليه وسلم والقرآن ابو
 جهل واحبابه (لهم نار جهنم)
 في الآخرة (لا يقضى عليهم)
 لا يكون عليهم قضاء الموت
 (فيوتوا) فيستترجوا (ولا

والخبرين وأفوكا كذب وافسكه عنه بأذنه كما صرفه وقابه اه (قوله الله الذي جعل لكم
 الارض قرارا الخ) بيان لتفضله تعالى المتعلق بالمكان بعد بيان تفضله المتعلق بالزمان وقوله
 وصوركم الخ بيان لتفضله المتعلق بانفسهم والقائه في فأحسن صوركم تفسيرية فان الاحسان
 عين التصوير اي صوركم أحسن تصوير حيث خاتمكم منتهي القامة بادي البشرية متناسبي
 الأعضاء اه أبو السعود وفي الخطيب الله الذي جعل لكم الارض قرارا لما كانت دلائل وحدوده
 تعالى اما ان تكون من الاتفاق وهي أقسام وذكر منها احوال الليل والنهار كما تقدم بين منها
 ايضا هنا الارض والسماء فقال الله الذي جعل لكم الارض قرارا مع كونه في غاية الثقل ولا
 محسك له سوى قدرة الله والسماء على علوها وسعتها مع كونها أفلا كادائرة بجوم طول الزمان
 سائرة بنشأ عنها الليل والنهار والاطلام والاضاءة بناء أي مظلة كالقبة من غير عمد وحامل
 ثم ذكر دلائل النفوس وهي دلائل احوال بدن الانسان على وجود الصانع القادر الحكيم
 فقال وصوركم الخ اه (قوله هو الخي) أي الحياة الحقيقية التي لا انقضاء لها اه أبو السعود
 (قوله اعبدوه) فسره هنا من غير تعرض للاحتمال الآخرويه والسؤال لان قوله مخلصين له
 الدين يقتضيه ولانه هو المترتب على ما ذكر من أوصاف الربوبية والالوهية وانما ذكره بنون
 الدعاء لان اللائق هو العبادة على وجه التضرع والانكسار والخضوع اه شهاب (قوله
 مخلصين) حال وقوله الدين مفعول به (قوله الحمد لله رب العالمين) مفعول لقول محذوف
 هو حال أي قائمين ذلك وعن ابن عباس من قال لا اله الا الله فليقل على أثرها الحمد لله رب
 العالمين اه أبو السعود فعمله هذاه ومن كلام المأمورين بالعبادة ويجوز ان يكون من كلامه
 تعالى على انه استئناف الحمد ذاته بذاته اه شهاب (قوله قل اني نهيتم الخ) أي قل لهم ردا عليهم
 فيما طلبوه منك وهو عبادة آلتهم اه عمادى وفي الخطيب لما أورد على المشركين تلك الأدلة
 الدالة على اثبات اله العالم أمره بقوله قل اني نهيتم الخ أي قل لهمؤلاء الذين يجادلونك في البعث
 مقابلا لانكارهم بالتوكيد اني نهيتم أي نهيا عما يبراه بين العقول ونهيا عما يادله العقل أن
 أعبد الذين الخ اه (قوله لما جاء في البيئات) أي حين جاء في البيئات أي دلائل التوحيد العقلية
 والعقلية اه (قوله وأمرت أن أسلم لرب العالمين) لما بين أنه نهى عن عبادة غير الله تعالى بين
 أنه أمر بعبادته تعالى فقال وأمرت أن أسلم لرب العالمين أي أنقاد وأخلص فالأول على أن
 يكون قوله أسلم لرب العالمين من قولهم أسلم أمره اني الله أي سلم وذلك انما يكون بالرضا والانقياد
 للحكمه والشاخي على أن يكون من قوله أسلم أمره له الشئ اذا جعلته سالما خالصا له وعلى
 التقديرين يكون مفعول أسلم محذوف أي أسلم أمره له أو أسلم وأخلص توحيدى له اه زاده
 (قوله هو الذي خلقكم من تراب الخ) لما استدل على ثبوت الاله بأربع من دلائل الاتفاق
 وهي الليل والنهار والارض والسماء وبثلاث من دلائل الانفس وهي التصوير وحسن
 الصورة ورزق الطيبات ذكر من دلائل الانفس كيفية تكون البدن من ابتداء كونه نطفة الى
 آخره - يخوضه والموت فقال هو الذي خلقكم الخ اه زاده (قوله بخلق أيكم آدم منه) أي
 فالكلام على حذف مضاف (قوله طقلا) حال من الكاف في يخرجكم ولما كانت الحال مفردة
 وصاحبها جمعا وهذا الاسوغ أو لها بالجمع لاجل التطابق اه شيخنا وفي المصباح قال ابن الانباري
 ويكون الطفل بلفظ واحد - للدكر والمؤنث والجمع كقوله والطفل الذين لم يظهروا ويجوز فيه
 المطابقة أيضا اه (قوله ثم لتكفونوا شيئا) محذوف على لتباعدوا أو مفعول محذوف نظير

(٦٠) ثم من يتوفى من قبل
 الى قبل الاشد والشيخوخة
 فعمل ذلك بكم لتعيشوا
 (ولتبلوا واجلامسى) وقتنا
 محدودا (ولعلكم تعقلون)
 دلائل التوحيد فتؤمنون
 (هو الذي يحيى ويميت فاذا
 قضى امرا) اراد ايجاد شئ
 (فاغما يقول له كن فيكون)
 يضم النون وقهها بتقدير
 أن اى يوجد عقب الارادة
 التي هي معنى القول المذكور
 (الم ترالى الذين يجادلون فى
 آيات الله) القرآن (انى)
 كيف (يصرفون) عن
 الايمان (الذين كذبوا
 بالكتاب) القرآن (وبما
 ارسلنا به رسلا) من التوحيد
 والبعث وهم كفار مكة
 (فسوف يعلمون) عقوبة
 تكذيبهم (اذا اغلغلا فى
 اعناقهم) اذبحه فى اذا
 (والسلاسل)

يخفف) لا يهز ولا يرفه
 ولا يرفع (عنهم من عذابها)
 طريقة غير (كذلك) هكذا
 (نجزي) فى الاخرة (كل
 كفور) كافر بالله وبسنة منته
 (وهم) يعنى الكفار
 (يصطرون فيها) يستغيثون
 فيها فى النار ويدعون
 ويتضرعون ويقولون (ربنا)
 يا ربنا (اخرجنا) من النار
 ردنا الى الدنيا نؤمن بك
 (نعمل صالحا) خالصا فى

ما تقدم اى ثم يبيحك لتكوفوا شيونا اه (قوله بضم الشين وكسرها) سبعينان (قوله واتبعوا
 اجلامسى) اللام للتعليل معطوفة على علة اخرى مقدرة قدرها بقوله لتعيشوا والمعلل هو
 ما تقدم من الافعال الصادرة منه تعالى كما اشار اليه بقوله فعل ذلك بكم وقوله اجلامسى وهو
 وقت الموت وقوله ولعلكم الخ الواو حرف عطف ولعل حرف تعليل وهذه العلة معطوفة على العلة
 قبلها اه شيخنا وفى الشهاب قوله ولعلكم تعقلون عطف على قوله لتبلوا والخ وهذا مما يزيد
 القول بانها تكون للتعليل وقوله ما فى ذلك اى التنقل فى الاطوار الى الاجل المذكور اه
 (قوله فاذا قضى امر الخ) مرتبط بجميع ما تقدم من قوله الله الذى جعل لكم الليل لتسكنوا
 فيه الى هنا وفى الصنواوى والفاء للدلالة على ان ذلك نتيجة ما سبق من حيث انه يقتضى
 قدرة ذاتية غير متوقفة على العدد والمواد اه وقوله نتيجة ما سبق اى من افعاله المذكورة
 بقوله الله الذى جعل لكم الليل الى هنا فانه قيل فن هذه افعاله علم انه لا يعسر عليه شئ ولا
 يتوقف وجود اناره الا على تعلق الارادة بوجودها اه زاده (قوله بضم النون) اى على ان
 هذه الجملة خبر مبتدأ محذوف اى فهو يكون وقوله وقهها بتقدير ان اى المضرة وحويا بعدفاء
 السببية الواقعة فى جواب الامر اه شيخنا (قوله عقب الارادة التي هي معنى القول المذكور)
 مقتضى هذا ان تعقل الآية الى هكذا فاذا اراد ايجاد شئ فانه يري ايجادها فيوجد وهذا المعنى
 له فالاولى كما منع غيره جعل القول المذكور كناية عن سرعة الاجداد والمعنى فاذا اراد ايجاد شئ
 وحدهم يعاقب تعلق الارادة بوجوده من غير توقف على استعمال آلة ولا تهمة عدة اه
 شيخنا وعبارة ابي السعد وهذا قيل لتأثير قدرته تعالى فى المقدرات عند تعلق ارادته بها
 وتصوير للسرعة فترتب المكونات على تكوينه من غير ان يكون هناك امر ولا مأمور والعاء
 الاولى للدلالة على ان ما بعدها من نتائج ما قبلها من اختصاص الاحياء والامانة به سبحانه
 وتعالى اه (قوله الم ترالى الذين يجادلون الخ) تعجب من احوالهم الشنيعة وآرائهم الركيكة
 وعهد لما يعقبه من بيان تكذيبهم بكل القرآن وبسائر الكتب والشرايع وترتيب الوعيد على
 ذلك كما ان ما سبق من قوله تعالى ان الذين يجادلون فى آيات الله الخ بيان لانتفاء جدالهم على
 معنى فاه لا يكاد يدخل تحت الوجود فلا تكرر فيه اى انظر الى هؤلاء المكابرين المجادلين فى
 آيات الله الواضحة المرجحة للايمان بها الزاجرة عن الجدل فيها كيف يصرفون عنها بالكلمة
 اه ابوالسعد (قوله الذين كذبوا بالكتاب) فى محل جوع الى أنه بدل من الموصول الاول اوفى
 حيز النصب او الرفع على الذم وصيغة الماضى للدلالة على التحقق كما ان صيغة المضارع فى الصلة
 الاولى للدلالة على تجديد الجهاد وتكررها اه ابوالسعد وعبارة السمعير قوله الذين كذبوا
 يجوز فيه اوجه ان يكون بدلا من الموصول قبله او بيانا له او نعتا او خبر مبتدأ محذوف او منصوبا
 على الذم وعلى هذه الالوجه فقوله فسوف يعلمون جملة مستأنفة سبقت للتهديد ويجوز ان يكون
 مبتدأ والخبر الجملة من قوله فسوف يعلمون ودخول الفاء فيه واضح اه (قوله من التوحيد
 والبعث) اى وسائر الكتب والشرايع اه (قوله اذبحه فى اذا) جواب عن امر حاصله ان سوف
 للاستقبال واذا لماضى فهو مثل قولك سوف اصوم امس ومحصل الجواب ان اذبحه استعماله
 فى الاستقبال مكان اذا وسوغ استعمالها ان هذا لما كان من اخبار الله تعالى وهى مقطوع
 بوقوعها فكانها وقعت فغير قهها هو لماضى مع ككون المعنى على الاستقبال واستعمال
 اذبحه اذا هنا نظير عكسه فى قوله واذا روات تجارة الآية اه من الخطيب قال السمين بعد هذا

عطف على الاغلال فتكون
 في الاعناق او مبتدأ خبره
 محذوف أي في أرجلهم
 او خبره (يسهبون) أي
 يجررون بها (في الجيم) أي
 جهنم (ثم في النار يسحبون)
 يوقدون (ثم قيل لهم)
 تبيكتنا (أين ما كنتم تشركون
 من دون الله) معه وهي
 الاصنام (قالوا ضلوا) غابوا
 (عنا) فلانراهم (بل لم تكن
 ندعو من قبل شيئا) انكروا
 عبادتهم اياها

سورة الاحقاف

الايمن (غير الذي كنا
 نعمل) في الشرك فيقول
 الله لهم (أولم نعمركم) تمهلكم
 بامعشر الكفار في الدنيا
 (ما يتذكر فيه) بقدر ما يتعظ
 فيه (من تذكر) من أراد
 ان يتعظ ويؤمن (وجاءكم
 النذير) محمد بالقرآن
 وخوفكم من هذا اليوم فلم
 تؤمنوا به (فذوقوا عذاب
 النار) (فما للظالمين)
 الكافرين (من نصير)
 مانع من عذاب الله (ان الله
 عالم غيب السموات والارض)
 غيب ما يكون في السموات
 والارض علم الله لورقه والى
 الدنيا لادوا الى ما نوا عنه
 (انه علم بذات الصدور)
 بما في القلوب من الخير
 والشر (والذي جعلكم)
 باامة محمد صلى الله عليه وسلم
 (خلافة في الارض)
 سكان الارض بعد هلاك

التقير برقلت ولا حاجة الى اخراج اذعن موضوعها بل هي باقية على دلالتها على المضي وهي
 منصوبة بقوله فسوف يعلمون نصب المفعول به أي فسوف يعلمون يوم القيامة وقت الاغلال في
 اعناقهم أي وقت سب الاغلال وهي المعاني التي كانوا يفعلونها في الدنيا كأنه قيل سيعرفون
 وقت معاصيهم التي تجمل الاغلال في اعناقهم وهو وجه صحيح غاية ما فيه التصرف في اذ يجعلها
 مفهولا به ولا يضرنا ذلك فان المرين غالب اوقاتهم يقولون منصوب باذكر مقدر اولاد تكون
 حنئة ذالامفعول به لاسهالة عمل المستعمل في الزمن الماضي وحوزوا أن تكون منصوبة
 باذكر مقدر أي اذكر لهم وقت الاغلال ليخافوا وينجزوا هذه ثلاثة اوجه خبرها اوسطها
 اه (قوله عطف على الاغلال) أي فانظر خبر عن ما فهو في نية التأخير وقد اشار له ذاب قوله
 فتكون في الاعناق وقوله أو مبتدأ الخ وعلى الاولين وهما عطف على ما قبله وكونه مبتدأ
 محذوف الخبر تكون جملة يسهبون حالاً من المستكن في الظرف وقيل استئناف وقع جواباً
 عن سؤال نشأ من حكايته حالهم كأنه قيل فماذا تكون حالهم بعد ذلك فقيل يسهبون في الجيم
 الخ اه أبو السعود والسلسل جمع سلسلة والسلسلة معروفة قال الراغب وتسلسل الشيء
 اضطرب كأنه تصور منه تسلسل متردد فتردد لفظه تنبيه على ترده معناه وما سلسل متردد في
 مقره والسحب الجرب عنف والسحاب من ذلك لان الريح تجره اولاته يجرم الماء اه سمين (قوله
 او خبره يسهبون) وعلى هذا فالابطم مقدر قدره بقوله بها اه شيخنا (قوله أي جهنم) وقال
 الخطيب أي الماء الحار الذي يكسب الوجوه سواداً والاعراض عاروا والارواح عذابا والاحسام
 ناراً اه (قوله يسحبون) من سحبت النور اذا ملاء بالوقود والمراد أنهم بعد ذوبون بالوان
 العذاب وينقلون من باب الى باب اه أبو السعود (قوله ثم قيل لهم الخ) أي يقال ويقولون
 وصيغة الماضي للدلالة على التحقيق وقوله ضلوا عنا وذلك قبل أن تقرن بهم آلهتهم اه أبو
 السعود وقد لما اشار الشارح له ذاب قوله ثم احضرت وفي السكر حتى قوله ثم احضرت الخ جواب
 ما عسى يورد هنا من ان هذا الوجه مخالف لقوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب
 جهنم انتم له واردون أي فكيف يكونون معهم وقد ضلوا عنهم يعني يجوز ان يكون هذا الوجه قبل
 أن تقرن بهم آلهتهم فان النار فيها المكنة متعددة وصفات مختلفة اه (قوله أين ما كنتم الخ)
 ترسم أين مفصولة من ما كما اشار اليه ابن الجزري ونصه مع شرحه لشيخ الاسلام فأينما كالنخل
 صل أي وصل أين بما في قوله تعالى فأينما تولوا فثم وجهه الله بالبقرة كالنخل أي كما تنصله بها في
 قوله أينما يوجهه لايات بخير بالنخل ومختلف أي والاختلاف في أين ما كنتم تعبدون في الشعراء
 وأينما تفتقروا في الأحزاب وأينما تكفروا يدرككم الموت في النساء وصف أي ذكر أي ذكره
 أهل الرسم وما عد الثلاثة نحو فاستبقوا الليرات أين ما تكفروا وأين ما كنتم تدعون من دون
 الله في الاعراف وأين ما كنتم تشركون في غافر وأين ما كانوا في المجادلة مقطوع اه (قوله
 وهي الاصنام) نفس برلمانا (قوله أنكروا عبادتهم اياها) وهذا المعنى بعيد في مقام الحساب
 والعرض على رب العالمين ولذا قال أبو السعود بل لم تكن ندعو من قبل شيئا أي بل تبين لنا أنا
 لم تكن نعبد شيئاً بعبادتهم لما ظهر لنا اليوم أنهم لم يكونوا شيئاً يعتد به كقولك حسبه شيئاً فلم يكن
 كذلك أي مثل ذلك الضلال الفطيع بفضل الله الكافرين حيث لا يهتدون الى شيء يتفهم في
 الاستخفاف وكما ضل عنهم آلهتهم بفضاهم عن آلهتهم حتى لو تظالموا لم يتصادقوا اه وفي القرطبي
 بل لم تكن ندعو من قبل شيئا أي شيئاً يضر ولا ينفع ولا يبصر ولا يسمع وليس هذا انكاراً لعبادة

ثم حضرت قال تعالى انكم
وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم اى وقودها
(كذلك) اى مثل اضلال
هؤلاء المكذبين (يضل الله
الكافرين) ويقال لهم
ايضا (ذالك) العذاب (بما
كنتم تفرحون فى الارض
بغير الحق) من الاشرار
وانكار البعث (وبما كنتم
تفرحون) تتوسعون فى
الفرح (ادخلوا ابواب جهنم
تخلدين فيها فبئس مثوى
ماوى) المتكبرين فاصبر ان
وعدا الله) بعذابهم (حق فاما
تزينك) فيه ان الشرطية
مدغمة ومازائدة تؤكد
معنى الشرط اول الفعل
والنون تؤكدا آخره (بعض
الذى نعتهم) به من العذاب
فى حياتك وجواب الشرط
محدوف اى فذالك (او
نتوفينك) قيل تعذيبهم
(فالينار جهنم) فنعتهم
اشد العذاب فالجواب
المذكور للمعطوف فقط
(ولقد ارسلنا
الام الماضية) (فن كفر)
بالله (فعله كفره) عقوبة
كفره (ولا يزيد الكافرين
كفرهم) بجمد عليه السلام
والقرآن (عند ربهم) يوم
القيامة (الاممنا) بغضا
(ولا يزيد الكافرين
كفرهم) فى الدنيا (الا
خسارا) غينا فى الآخرة

الصنم بل هو اعتراف بان عبادتهم الاصنام كانت باطلة اه (قوله ثم حضرت) اى عندهم
فرأرها وقوله قال تعالى الخ استدلال على قوله ثم حضرت اه شـ يخنا (قوله ذالك) اى ذالك
العذاب بما كنتم تفرحون فى الارض بغير الحق وبما كنتم تفرحون بالمعاصى يقال لهم ذالك
توبيخا اى انزلنا لكم ذنبا بما كنتم تظهرون فى الدنيا من السرور بالمعصية وكثرة المال والاتباع
والصحة وقيل ان فرحهم بما عندهم انهم قالوا للرسول نحن نعلم اننا لا نبعث ولا نعذب وكذا قال
مجاهد فى قوله عز وجل فلما جاءتهم رسالتهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وبما كنتم
تفرحون قال مجاهد وغيره اى تبطرون وتأشرون وقال الضحاك الفرح السرور والمرح العداون
اه قرطبي (قوله تتوسعون فى الفرح) اى فالمرح سعة الفرح اى شدته وفى المصباح مرح
مرحافه ومرح مثل فرح فرحا وزنا معنى وقيل المرح أشد من الفرح اه (قوله من الاشرار
الخ) بيان لما (قوله ادخلوا ابواب جهنم الخ) اى ويقال لهم ادخلوا الخ اه قرطبي فهو
مضطوف على قوله ذالك الخ داخل فى حيز القول المقدر (قوله فبئس مثوى المتكبرين) كان
الظاهر ان يقال فبئس مدخل المتكبرين وعبر عن المدخل بالمشوى ليكون دخولهم بطريق
الخلود اه أبو السعود وفى السهين ولم يقل فبئس مدخل المتكبرين لان الدخول لا يدوم وانما
يدوم الثواب فلذلك خصه بالذم وان كان الدخول ايضا مذموما اه (قوله فاصبر ان وعد الله
حق) هذه تسليية للنبي صلى الله عليه وسلم اى انا انتقم لك منهم اما فى حياتك اوفى الآخرة
اه قرطبي (قوله فيه) اى فى هذا التركيب وهذا خبر مقدم وان الشرطية مبتدأ مؤخر اى
فاما المذكورة فيه ليست هى اما التفسيرية وقوله مدغمة حال من ان اى حال كونها مدغمة
ولم يذكر المدغم فيه وهو ما المزيدة فلوقال مدغمة فى ما الزائدة لكان أوضح وقوله تؤكدا
معنى الشرط المراد به التعليق فالأضافة بيانها والمراد به ان فالأضافة من اضافة المدلول للدال
وقوله اول الفعل حال من ما الزائدة اى حال كونها واقعة فى اول الفعل اى فعل الشرط وقوله
والنون تؤكداى تؤكدا الفعل فلم يذ كر ائو كد بفتح الكاف وقوله آخره حال من النون
اى حال كونها واقعة آخر الفعل اى فى آخره والحاصل ان هنا مؤ كدين بكسر الكاف وهما
ما والنون ومؤ كدين بفتحها وهما التعليق وفعل الشرط اه شـ يخنا (قوله وجواب الشرط)
اى الاول (قوله فالجواب المذكور للمعطوف فقط) جواب عما يقال نتوفينك معطوف
على تزينك فى الكلام شرطان اشتركا فى جزاء واحد وهو فالينار يرجعون فليزم ان يكون كل
واحد من الشرطين سببا للجزاء المذكور وهو انتقامه تعالى منهم فى الآخرة وكون الشرط
الاول سببا لغيره معقول لان تعذيبهم فى الدنيا يجر اى من النبي صلى الله عليه وسلم لم كيف يكون
سببا لانتقامه تعالى منهم فى الآخرة وان جعل فالينار يرجعون جوابا للشرط الثانى وحده
بقى الشرط الاول بغير جزاء وتقرر جوابه ظاهر اه زاده (قوله للمعطوف فقط) قال البيضاوى
بعد ما قرر مثل هذا ويجوز ان يكون جوابا له اى معنى ان تعذيبهم فى حياتك اول تعذيبهم فانما
تعذيبهم فى الآخرة أشد العذاب اه (قوله ولقد ارسلنا رسلا من قبلك الخ) معنى الآية ان
الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم أنت كالرسول من قبلك وقد ذكرنا حال بعضهم لك ولم
نذكر حال الباقيين وليس منهم أحد أعطاه الله آيات ومعجزات الا وقد جادله قومه وكذبوه فيها
فصبروا وكانوا بآياتهم يوقنون على انبيائهم اظهرا للمعجزات الزائدة على ما أتوا به عندنا وعبثا وما
كان رسول ان يأتي بآية الا باذن الله والله سبحانه علم الصالح فى اظهار ما أظهره دون غيره ولم

رسلا من قبلك منهم من
 قصصنا عليك ومنهم من
 لم نقصص عليك (روي انه
 تعالى بعث ثمانية آلاف نبي
 اربعة آلاف من بني
 اسرائيل واربعة آلاف من
 سائر الناس) وما كان
 لرسول منهم (ان يأتي بآية
 الا باذن الله) لانهم عبيد
 مريوبون (فاذا جاء امر الله)
 ينزل العذاب على الكفار
 (قضى) بين الرسل
 ومكذبيها (بالحق وخسر
 هنالك المبطلون) أي ظهر
 القضاء والخسران للناس
 وهم خامرون في كل وقت
 قبل ذلك (الله الذي جعل
 لكم الانعام) قيل الابل
 خاصة هنا والظاهر والبقر
 والغنم (تركبوامنوا ومنها
 تأكلون ولكم فيها منافع)
 من الدر والنسل والوبر
 والصوف (واتبعوا عليها
 حاجه في صدوركم) هي حمل
 الانقال الى البلاد (وعليها)
 في البر (وعلى الفلك)
 السفن في البحر (تحملون
 ويريكم آياته فأي آيات
 الله) الدالة على وحدانيته
 (تسكرون) استفهام توبيخ
 وتذكير أي أشهر من تأنيته
 (أفلم يسيروا في الارض
 فينظروا كيف كان عاقبة
 الذين من قبلهم كانوا أكثر
 منهم وأشد قوة

بقدر ذلك في نبوتهم فكذلك الحال في اقتراح قومك عليك المجهزات الزائدة على ما أتيت به لما
 لم يكن اظهارها صلاحا لاجرم لم تظهرها اه خطيب (قوله رسلا من قبلك) المراد بهم ما يشمل
 الانبياء بدليل العدد الذي ذكره (قوله منهم من قصصنا عليك) أي ذكرنا لك قصصهم وأخبارهم
 في القرآن وهم خمسة وعشرون والباقي لم نقصه عليك فيه اه شيخنا ويجوز في منهم ان يكون
 صفة لرسلا فيكون من قصصنا فاعلايه لاعتمادهم ويجوز ان يكون خبرا مقدا وما من مبتدأ مؤخر
 وفي الجملة وجهان أحدهما الوصف لرسلا وهو الظاهر والثاني الاستئناف اه كرخي (قوله
 روي انه تعالى الخ) عبر عنه الكشاف بقيل قال الطيبي والصحيح ما روي عن الامام أحمد عن
 أبي ذر قال قلت يا رسول الله كم عدد الانبياء قال مائة ألف واربعة وعشرون ألفا الرسل من ذلك
 ثلثمائة وخمسة عشر جماعة غير اه كرخي (قوله وما كان رسول) أي ما صح وما استقام لرسول ان
 يأتي بآية الا باذن الله فان المجزات عطايا قسمها الله تعالى بينهم على اقتضته حكمته كسائر
 القسم ليس لهم اختيار في ايثار بعضها والاستعداد بايمان مقترحها اه بضاوي (قوله لانهم
 عبيد مريوبون) أي وأنت مثلهم فلا تقدر ان تأتي بشيء من الآيات الا باذن الله فهو ذارد على
 قريش فيما اقترحوا عليه من الآيات كقوله لم اجعل لنا الصفا ذهابا اه شيخنا وفي القاموس
 ورب كل شيء مالكة ومستهققة أو صاحبه والمربوب المملوك اه (قوله فاذا جاء امر الله) أي
 قضاءه وحكمه ينزل العذاب الخ (قوله وخسر هنالك المبطلون) ختمه بقوله المبطلون وختم
 السورة بقوله الكافرون لان الاول متصل بقوله قضى بالحق ونقيض الحق هو الباطل والثاني
 متصل بايمان غير نافع ونقيض الايمان الكفر اه كرخي (قوله وهم خامرون في كل وقت الخ)
 تعامل للتأويل الذي ذكره بقوله أي ظهر القضاء الخ أي انما أول بما ذكر لان القضاء والخسران
 محكوم بهما قبل ذلك بل في الازل فلا يصح تعليةهما على مجيء أمر الله الذي هو عبارة عن القضاء
 اه شيخنا (قوله قيل الابل خاصة) أي قيل الانعام هي الابل وهذا القول هو الظاهر لانها هي
 التي توجد فيها المنافع الآتية كلها وقوله تركبوامنوا تصييل لهذا الاجمال ومن ابتدائية
 وقيل تبعية وقوله تحملون لهل المراد به حمل النساء والولدان عليها في المودج وهو السر
 في فصله عن الركوب وفي الجمع بينها وبين الفلك في الجملة لما بينهما من المناسبة التامة حتى
 سميت سفن البراه أبو السعود (قوله وعلى الفلك تحملون) ونظير هذه الآية قوله تعالى في
 سورة النحل والانعام خلقها لكم فيها منافع ومنها تأكلون ولكم فيها جمال الآية لكن
 هذه أجمع منها فان قيل لم يقل وفي الفلك كما قال قلنا حمل فيها من كل زوجين اثنين فالجواب
 ان كلمة على للاستعلاء والشئ الذي يوضع على الفلك كما يوضع ان يقال وضع فيه صح ان يقال
 وضع عليه وما صح الوجهان كانت لفظة على أولى حتى تتم المزاوجة في قوله وعليها وعلى الفلك
 تحملون وقال بعضهم ان لفظة في هناك أليق لان سفينة نوح على ما قيل كانت مطقة عليهم وهي
 محيطة بهم كالوعاء وأما غيرهما فالاستعلاء فيه واضح لان الناس على ظهرها اه كرخي (قوله
 فأي آيات الله) منصوب بتسكرون وقدم وجوبا لان له صدر الكلام اه معنى والمعنى أي آية
 من تلك الآيات تسكرون فانها اظهرها لا تقبل الانكار اه بضاوي (قوله وتذكير أي أشهر من
 تأنيته) أي فلذلك لم يقل فآية آيات الله لان التفرقة بين المذكر والمؤنث في الاسماء الجامدة
 نحو حمار وحماره غريب وهي في أي أغرب لاجتماعها اه أبو السعود (قوله أفلم يسيروا الخ)
 شروع في توبيخهم والقاء عاطفة على مقصد رأى عجزا أفلم يسيروا في الارض أي في أطرافها

وآثارا في الارض) لمن
مصانع وقصور (فما أغنى
عنهم ما كانوا يكسبون
فلما جاءتهم رسالتهم بالبينات
المهزات الظاهرات
(فرحوا) أي الكفار (بما
عندهم) أي الرسل (من
العلم) فرح استهزاء وضحك
منكرين له (وحاق) نزل
(بهم ما كانوا يبتغون)
أي العذاب (فلما رأوا
بأسنا) أي شدة عذابنا
(قالوا آمنا بالله وحده
وكفرا بما كنا به مشركين
فلم يك ينفعهم إيمانهم لما
رأوا بأسنا) الله نصبه
على المصدر بفعل مقدر من
لفظه

﴿قُلْ يَا عِبَادِ اللَّهِ لِمَ كُنتُمْ
تُرْسِلُونَ﴾
(قل) يا عباد الله لِمَ كُنتُمْ
(أرأيتم شركاءكم) أَلَمْ تَكُنْ
(الذين تدعون) تَعْبُدُونَ
(من دون الله) أروني ماذا
خلقوا من الأرض) مما في
الله (في السموات) في خلق
السموات (أم آتيناهم)
أعطيناهم يعني كفار مكة
(كتابا فهم على بينة منه)
على بيان من الكتاب أن
لا يعذبوا (بل إن يعد
الظالمون) ما يقول المشركون
يعني في الدنيا (بعضهم بعضا)
يعني الرؤساء للسفلة (ال)
غرورا) باطلا في الآخرة
(إن الله يسئ) يمنع (السموات
والأرض أن تزولا) لكي

وفواحيها فيمنظروا بأبصارهم وببصائرهم كيف خبر كان مقدم وعاقبة اسمها مؤخر ومن قبلهم
صلة الموصول وقوله كانوا أكثر منهم استئناف مبين لبدا أحوالهم وعواقبها والكثرة تعلم
بالأخبار والنقل وشدة القوة تعلم برؤية آثارهم الباقية في الأرض اه شيخنا (قوله وآثارا)
عطف على قوة (قوله من مصانع) أي أما كن في الأرض تخزن فيها المياه وهي الصهاريج اه
شيخنا وفي المختار والمصنعة بفتح الميم وضم النون وفتحها كالخوض يجمع فيه ماء المطر والمصانع
المحصون اه (قوله فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ الْخَيْرُ) وقوله فلما جاءتهم الخ وقوله فلما رأوا الخ وقوله فلم يك
ينفعهم الخ هذه أربع فآت الأولى لبيان عاقبة كثيرتهم وشدة قوتهم أي ان عاقبتهم اخلاف وضد
ما كانوا يؤملونه من اوهو نفعها فلم يرتب عليهم بل ترتب عدمه كقولك وعظته فلم يتعظ والثانية
تشير لتفصيل ما بهم وأجل من عدم الاغناء والثالثة لجرد التعقيب وجعل ما بعد ما بعدا تابعا
لما قبلها واقعا عقبيه لان مضمون قوله فلما جاءتهم الخ أنهم كفروا فكانه قيل فكفروا ثم لما
رأوا بأسنا آمنوا والرابعة للعطف على آمنوا كأنه قيل فآمنوا فلم ينفعهم لان النافع هو الايمان
الاحتماري اه أبو السعد وروي الكرخي والفاء في قوله فَمَا أَغْنَى كالتخيبة لقوله كانوا أكثر
منهم وانما كان كالتخيبة لان ذلك بالحقيقة عكس غرضهم ونقيض مطلوبهم لكنه أشبه
التخيبة في الترتيب والثانية في قوله فلما جاءتهم لان قوله فلما جاءتهم رسالتهم كالتفسير لقوله فَمَا
أغنى عنهم فالفاء تعقيبية بنفسه يربة اذا لنفسه يربيعب المفسر اه (قوله أيضا فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ
مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) ما الأولى نافية أو استفهامية منصوبة بأغنى والثانية موصولة أو مصدرية
مرفوعة به أي لم يغن عنهم أو أي شيء أغنى عنهم مكسوبهم أو كسبهم اه أبو السعد (قوله
فرحوا) أي الكفار بما عندهم أي الرسل من العلم فرح استهزاء وضحك اذ لم يأخذوه بالقبول
ويتثلموا أو امرأته وفواحيه قال الزمخشري كأنه قال استهزؤا بالبينات وبما جاؤا به من علم
الوحي فرحين مرحين ويدل عليه قوله تعالى وحاق بهم ما كانوا يبتغون وهذا أحد الاوجه
في الآية والثاني فرح الرسل عند استهزاء الكفار بهم مع كفرهم وسوء عقولهم ما يلحقهم من
العقوبة على جهلهم واعراضهم ففرحوا بما أتوا من العلم وشكروا الله حيث لم يكونوا مثلهم
وهذا أظهر من الأول وقيل فرح الكفار بما عندهم أي عند أنفسهم من العلم وعليه فالمراد
بالمعلم عقائدهم الزائفة وشبههم الداحضة قاله القاضي إشارة إلى أن المراد بالعلم هنا ما يع
العلم الواقع في قوله تعالى بل أدرك علمهم في الآخرة وغيره لذلك بعينه كما هو ظاهر كلام
الزمخشري اذ لا يخص اه كرخي (قوله أي العذاب) تفسير لما كانوا يبتغون به فان الرسل
كانوا يعدونهم بنزول العذاب عليهم في الدنيا لولم يؤمنوا فيستزفون بالعذاب المرعوب منه كما في
قوله تعالى واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق الآية اه شيخنا (قوله فلما رأوا بأسنا) أي في
الدنيا (قوله بما كنا به مشركين) وهو الاصنام (قوله فلم يك ينفعهم إيمانهم) يجوز رفع إيمانهم
اسمها لكان وجهه ينفعهم خبر مقدم ويجوز أن يرتفع بأنه فاعل ينفعهم وفي كان ضمير الشأن
وقد تقدم لك هذا محققا في قوله ما كان يصنع فرعون وأنه لا يكون من باب التنازع فمليك
بالالتفات اليه ودخل حرف النفي على الكون لاعلى النفع لانه بمعنى لا يصح ولا ينبغي كقوله
ما كان لله أن يتخذ من ولد اه سمين (قوله نصبه على المصدر الخ) ويجوز أن يكون منصوبا على
التخدير أي احذر واسنة الله في المكذبين التي قد خلت في عباده اه سمين وقوله بفعل مقدر أي
سن تعالى بهم سنة من قبلهم أي اجراهم على عادته وسنته في الامم الماضية وقوله ان لا ينفعهم

(التي قد خلت في عباده)
في الامم اي لا ينفعهم الايمان
وقت نزول العذاب (وخسر
هنالك الكافرون) تبين
خسرانهم لكل احد وهم
خاسرون في كل وقت قبل
ذلك

الاعمان تفسير اسنته وعادته اه شيخنا (فائدة) رسمت سنت مجرورة ووقف عليها ابن كثير
وأبو عمرو والكسائي بالهاء والباقون بالياء وأمال الكسائي الهاء في الوقف اه خطيب (قوله
التي قد خلت) اي مضت في عباده (قوله وخسر هنالك الكافرون) اي وقت رؤيتهم البأس
على انه امم مكان قد استعير لالزمان كما سلف آنفا اه أبو السعود وقال السمين لا يحتاج له ذابل
يصح ابتأؤه على أصله اه

(سورة فصلت)

وتسمى سورة حم السجدة وتسمى سورة المصابيح اه خازن وتسمى سورة السجدة اه اتقان (قوله
مكية) اي في قول الجميع اه قرطبي (قوله تنزيل من الرحمن الرحيم) اغاخص هـ اذ ان
الوصفان بالذكر لان الخلق في هذا العالم كالمريض المحتاجين والقرآن مشتمل على كل ما يحتاج
اليه المرضى من الادوية وعلى ما يحتاج اليه الاصحاء من الاغذية فكان أعظم النفع من الله على
هذا العالم انزال القرآن الناطق عن رحمته واطفه بخلقه اه خطيب (قوله مبتدأ) اي وسوغ
الامتدائه وهو فكرة وصفه بقوله من الرحمن الرحيم وهو مصدر بمعنى المفعول فكأنه قيل
المنزل من الرحمن الرحيم كتاب وقوله فصلت آياته نعمت للخبر كما أشار اليه اه شيخنا (قوله فصلت
آياته) اي ميزت باعتبار اللفظ والمعنى اه بيشاوي وقوله باعتبار اللفظ اي بفواصل الآيات
ومقاطعها ومبادئ السور وقوله والمعنى اي يكونها وعدا ووعيدا وقصصا وأحكاما وخبرا وانشاء
اه شهاب وفي الخطيب فصلت آياته اي ميزت وجعلت تفاصيل في معان مختلفة فبعضها وصف
دات الله تعالى وصفات التنزيه والتقدس وشرح كمال قدرته وعلمه وحكمته ورحمته وبجانب
أحوال خلقه من السموات والكواكب وتعاقب الليل والنهار وبجانب أحوال النبات
والحيوان والانسان وبعضها في المواعظ والنصائح وبعضها في تهذيب الاخلاق ورياضة النفس
وبعضها في قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام وتواريخ الماضين وبالجملة فن أنصف علم أنه
ليس في بدء الخلق كتاب اجتمع فيه من العلوم المختلفة مثل ما في القرآن اه (قوله حال من
كتاب) اي ان قرأنا حال اما مقصودة وعربية صفة له أو حال منها أو حال أخرى من كتاب أو هو
حال موطنه وعربيا هي الحال المقصودة ويشير له ذانا حير قوله حال عن قوله عربيا وقوله بصفته
اي بسبب صفته اي الكتاب اي المسوخ لمحي الحال منه وهو فكرة وصفه بعباده اه شيخنا
(قوله متعلق بفصلت) اي فصلت لهؤلاء وبينت لهم لا هم المتفتنون بها وان كانت مفصلة في
نفسها للجميع الناس اه مهن (قوله يفهمون ذلك) اي تفاصيل آياته المفهومة من فصلت اي
يعلمون التعاريف والتمايز بينها يكون بعضها أحكاما وبعضها قصصا وبعضها مواعظ وغير ذلك
اه شيخنا (قوله وهم العرب) وانما حصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها لانهم يفهمونها بلا واسطة
ليكون القرآن بلغتهم وغيرهم لا يفهمها الا بواسطة اه خطيب (قوله بشيرا ونذيرا) يجوز ان
يكونان متين لقرآنا وان يكونا حالين اما من كتاب واما من آياته واما من الضمير المنوي في قرآنا
وقرأ زيد بن علي برفعها على النعت لكتاب أو على خبر ابتداء مضمرة اي هو بشير ونذير اه مهن
(قوله فأعرض أكثرهم) معطوف على فصات وقوله وقالوا معطوف على فأعرض (قوله
وقالوا قلوا بنافي أكنة) اي قالوا ذلك عند دعوتهم اليهم الى القرآن والعمل بما فيه اه أبو السعود
وقوله في أكنة جمع كائن كاعظية جمع عطاء والسكان هو الذي تجعل فيه السهام ويسمى جمية
بفتح الجيم وتجمع على جماب مثل كلبة وكلاب فان قيل هلا قيل على قلوبنا أكنة أجيب بان

(سورة حم السجدة)
مكية ثلاث وخمسون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
حم) الله أعلم براده به (تنزيل
من الرحمن الرحيم) مبتدأ
(كتاب) خبره (فصلت
آياته) بينت بالأحكام
والقصص والمواعظ (قرآنا
عربيا) حال من كتاب
بصفته (لقوم) متعلق بفصلت
(يعلمون) يفهمون ذلك وهم
العرب (بشيرا) صفة قرآنا
(ونذيرا) فأعرض أكثرهم
فهم لا يسمعون) معاع قبول
(وقالوا) للنبي (قلوبنا في
أكنة) أعظية

لا تزال وعن مكانه ما عقالة
اليهود والنصارى حيث قالوا
عزيز ابن الله والمسيح ابن الله
(ولم نزلنا) ولولا لان
أمكنتهما (ان أمسكهما)
ما أمسكهما (من أحد) أحد
(من بعده) بعد أمساكه
غيره (انه كان حليما) عن
مقالة اليهود والنصارى
(غفورا) لمن تاب منهم
(واقموا بالله) يعني كفار
مكة قبل مجيء محمد صلى الله
عليه وسلم (جهدا إيمانهم)

مما تدعوننا اليه وفي آذاننا

وقر) نقل (ومن بيننا وبينك
حجاب) خلاف في الدين
(فاعمل) على دينك (انما
عاملون) على ديننا (قل انما
انا بشر مثلكم يوحى الى انما
الهم اله واحد فاستقيموا
اليه) بالايان والطاعة
(واستغفروه وويل) كلمة
عذاب (للمشركين الذين
لا يؤتون الزكوة وهم بالآخرة
هم) ناكيد (كافرون
جهديهم بالله (لئن جاءهم
نذير) رسول مخوف (يكونون
أهدى) (من احدى الامم) من
اليهود والنصارى (فلما
جاءهم نذير) محمد صلى الله
عليه وسلم بالقرآن (ما زادهم
الا نفورا) تباعد امنه
(استكبارا في الارض)
للاعراض عن الايمان
عبد عليه السلام والقرآن
(وكر السبي) في هلاك محمد
عليه السلام (ولا يحيق)
لا يبي ولا يحمط (المكر
السبي) القول القبيح والعمل
القبيح (الاباهله) الاعلى
اهله (فهل ينظرون) فهل
ينظرون قومك ان كذبوك
(الاستهة الاولين) عذاب
الاولين قباهم عند تكذيبهم
الرسول (فان تجد لسنة الله
لعذاب الله (تبديلا) تغييرا
(ولن تجد لسنة الله) لعذاب
الله (تحويلا) الى غيره (اولم

ما ال التعبيرين واحد كما لا يخفى اه خطيب مع زيادة من المصباح وفي البيضاوي وقالوا قلوبنا
في اكنة الى قوله ومن بيننا وبينك حجاب هذه تمثيلات انبثوقلوبهم عن ادراك ما يدعوهم اليه
واعتقاده وبع اسماعهم له وامتناع مواصلتهم وموافقتهم للرسول اه وفي زاده شبهوا قلوبهم
بالشيء المحوى المحاط بالغطاء المحيط له وشبهوا اسماعهم باذان بها صهم من حيث انها تسمع الحق
ولا تسمع الى استماعه وشبهوا حال انفسهم مع الرسول بحال شيبين بينهم ما حجاب عظيم يمنع من
وصول احدهما الى الاخر اه (قوله مما تدعوننا اليه) من ابتدائية وما عبارة عن التوحيد
والفعل مرفوع بضمة مقدره على الواو والفاعل مستتر تقديره انت ونا معول به اه شيخنا وفي
المهين قوله مما تدعوننا اليه من هنا وفي قوله ومن بيننا وبينك حجاب لا بداء الغاية فالعنى ان
الحجاب ابتدئ منا وابتدئ منك فالمسافة المتوسطة لجهتنا وجهتك مستوعبة لافراغ فيه افلولم
تأت لفضة من لكان المعنى ان الحجاب حاصل وسط الجهتين والمقصود بالمبالغة بالاتبين المفرط
فلذلك جى عين وقال ابو البقاء هو محمول على المعنى اذ معنى فى اكنة انها محجوبة عن سماع
ماتدعوننا اليه ولا يجوز ان يكون نعنا لانه لان الاكنة الاغشية وليست الاغشية مما يدعونا اليه
اه وفي زاده فى الكلام حذف تقديره قلوبنا فى اكنة غمنا من فهم مما تدعوننا اليه فحذف
المضاف اه (قوله خلاف) أى مخالفة ومباينة فى الدين (قوله فاعمل) أى استمر على دينك وهو
التوحيد انما عاملون أى مسلمون على ديننا وهو الاشرار اه شيخنا (قوله قل انما انا بشر
مثلكم) أى لست غير بشر مما لا يرى كالملاك والجن بل انا واحد منكم والبشر يرى بعضهم بعضا
ويشعرونه ويصرونه فلا وجه لما تقولونه أصلا اه خطيب وفي أبى السعود قل انما انا بشر مثلكم
يوحى الى انما الهكم اله واحد تلقين للجواب عنه أى لست من جنس مغاير لكم حتى يكون بيني
وبينكم حجاب تباين صحيح لتباين الاعمال والاديان كما نبئ عن قوله فاعمل انما عاملون بل
انما انا بشر مثلكم أمور مما مرت به حيث كافنا جميعا بالتوحيد بخطاب جامع بيني وبينكم فان
الخطاب فى الهكم محكى منتظم للسكل لانه خطاب منه عليه السلام للكفرة وقيل المعنى لست
ملك ولا جنبا لا يمكنكم التلقى عنه ولا أدعوك الى ما تنبوعنه العقول والاسماع وانما ادعوك
الى التوحيد والاستقامة فى العمل وقد يدل عليه ما دلائل العقل وشواهد النقل وقيل المعنى انى
لست بملك وانما انا بشر مثلكم وقد اوحى الى دونكم فصحتم نبوتى بالوحى الى وانا بشر واذ صحت
نبوتى وحب عامكم اتباعى نتامل اه (قوله فاستقيموا اليه) ضمن معنى توجهوا فمدى بالى اه
(قوله بالايان والطاعة) أى استقيموا اليه فى أفعالكم متوجهين اليه فقوله فاستقيموا حينئذ من
جملة الموحى اليه وعلى الوجه الاول من جملة المقول وبه فسر الزمخشري ويؤيد الاول قوله صلى
الله عليه وسلم قل لا اله الا الله ثم استقم اه كرخى (قوله واستغفروه) أى مما أنتم عليه من سوء
العقيدة والعمل اه أبو السعود (قوله وويل للمشركين) جملة دعائية وويل مبتدأ وسوغ الابتداء
به قصد الدعاء اه وهذا ترديد وتغيير لهم عن الشرك اثر ترغيبهم فى التوحيد ووصفهم بقوله
الذين لا يؤتون الزكاة الخ زيادة التهذيب والتخويف من منع الزكاة حيث جعل من أوصاف
المشركين وقرن بكفران الآخرة حيث قيل وهـم بالآخرة الخ وهو أى قوله وهـم بالآخرة الخ
عطف على لا يؤتون داخل فى حيز الصلة واختلافهم بالفعلية والاسمية لما ان عدم اتنائها متحدد
والكفر أمر مستمر اه أبو السعود فان قيل لم خص تعالى من أوصاف المشركين منع الزكاة
مقرونا بالكفر بالآخرة أوجب بان أحب شئ الى الانسان ماله وهو شقيق روحه فاذا بذله فى

ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون (مقطع) (قل انكم) بتحقيق الهمزة الثانية وتسميها وادخال ألف يديها بوجهها وبين الاولى (لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين) الاحد والاثنين (وتحملون له اعدادا) شركاء

يسبروا) يسافروا وكفار مكة (في الارض فينظروا) يتفكروا ويعتبروا (كيف كان عاقبة) جزاء (الذين من قبلهم) عند تكذيبهم الرسل (وكانوا شد منهم قوة) بالبدن والمال (وما كان الله ليحزبه) لبقوته (من شيء) احد (في السموات ولا في الارض) من الخلق (انه كان عليا بخلقه (قد برا) عليهم (ولو يؤاخذ الله الناس) الجن والانس (بما كسبوا) بحملة ذنوبهم (ما ترك على ظهرها) على وجه الارض (من دابة) من الجن والانس خاصة احدا (ولا يكن يؤخروهم) يؤجلهم (الى اجل مسمى) الى وقت معلوم (فاذا جاء اجلهم) وقت هلاكهم (فان الله كان بعبادهم بصيرا) بمن يهلك وعن ينجو

سبيل الله فذلك اقوى دليل على ثباته واستقامته وصدق نيته ونصوح طوبته الاترى الى قوله تعالى ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضاة الله وثباتهم انفسهم ام اى يثبتون انفسهم ويدلون على ثباتها بانفاق الاموال وما خدع المؤلفه قلوبهم الابشئ من الدنيا فقرت عصبيتهم ولا نت شكيتهم واهل الردة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تظاهروا بالامنع الزكاة فنصبت لهم الحروب ووجهها وفيه بعث للؤمنين على أداء الزكاة وتخويف شديد في منها حيث جعل المنع من اوصاف المسركين وقرن بالكفر بالاخرة وقال ابن عباس هم الذين لا يقولون لا اله الا الله وهي زكاة الانفس والمعنى لا يطهرون انفسهم من الشرك بالتوحيد وقال الحسن وقمادة لا يقرون بالزكاة ولا يبرون ابتغاء ما واجبا وكان يقال الزكاة قنطرة الاسلام فن قطعها بنجاح من تخلف عنها ملك وقال الضحالك ومقاتل لا ينفقون في الطاعة ولا يتصدقون وقال مجاهد لا يزكون اعمالهم اه خطيب (قوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات الخ) ما ذكر تعالى ما للجاهلين وعيد او تحذير اذ كرم الاعداد هم وعداوتهم يرافقال تعالى مجيبا لمن نشوق لذلك مؤكدا لانكار من ينكر ان الدين آمنوا اه خطيب (قوله غيرهم) قال ابن عباس غير مقطوع وقيل غير مقصود وقيل غير ممنون عليهم به وقيل غير محسوب قيل نزلت هذه الآية في المرضى والزمنى والمرضى اذا تجوزوا عن العمل والطاعة يكتب لهم الاجر كما صح ما كانوا يعملون فيه اه خازن وفي المصباح ومننت عليه منا عدت له ما فعلت من الصنائع مثل ان تقول اعطيتك وفعلت لك وهو تنكر بروتعير تنكسره منه القلوب فلهذا نهى الشارع عنه بقوله لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ومن هنا يقال المن اخوال من اى الامتنان بتعددا للصنائع احوال قطع والهدم فانه يقال مننت الشيء منا ايضا اذ قطعتة فهو ممنون اه (قوله قل انكم الخ) انكار وتشنيع لتكفرهم وان اللام امالنا كيدا لانكار وهدمت الهمزة لاقتضائها الصدارة واما للاشعار بان كفرهم من البعد بحيث ينكر العلاء وقوعه فيحتاج الى التاكيد اه ابو السعود وفي الخطيب لما ذكر رساله سفههم في كفرهم بالاخرة شرع في ذكر الادلة على قدرته عليهم وعلى كل ما يريد كخلق الاكوان وما فيه الشامل لهم ولعبوداتهم من الجسادات وغيرها الدال على انه واحد لا شريك له يقال منكر عليهم ومقررا بالوصف لانهم كانوا عاينين باصل الخلق قل انكم لتكفرون الخ اه (قوله وادخال الف الخ) كان عليه ان يقول وتركة اى الادخال كما دته فان القراءات السبعية هنا أربعة والذي في عبارته ثنتان فقط اه شيخنا (قوله لتكفرون الخ) لام الابتداء (قوله في يومين) قال ابن عباس ان الله خلق يوما فسماه الاحد ثم خلق ثانيا فسماه الاثنين ثم خلق ثالثا فسماه الثلاثاء ثم خلق رابعا فسماه الاربعاء ثم خلق خامسا فسماه الخميس فخلق الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلاثاء ولذلك يقول الناس انه يوم ثقبيل وخلق مواضع الانهار والشجر والقرى يوم الاربعاء وخلق الطير والحوش والسباع والحوام والافنة يوم الخميس وخلق الانسان يوم الجمعة وفرغ من الخلق يوم السبت وادخل في حديث مسلم عن ابي هريرة قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبيد فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيه الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وخلق الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة في آخر الخلق فيما بين العصر الى الليل فان قيل الايام اعنا توجب تدوير الافلاك وانما وجدت الافلاك بعد تمام الخلق فوقت خلق السموات والارضين لم تكن الايام موجودة احيب بان المراد من قوله في

(ومن السورة التي يذكر فيها يس وهي كلها مكية آياتها اثنتان وتسعون آية

(ذلك رب) مالك (العالمين)

جمع عالم وهو ما سوى الله
 وجمع لاختلاف أنواعه بالياء
 والنون تغليباً للعلاء (وجعل)
 مستأنف ولا يجوز عطفه
 على صلة الذي للفواصل
 الاجنبى (فيها رواسى)
 جبالاً ثوابت (من فوقها
 وبارك فيها) بكثرة المياه
 والزرور والضرور (وقدر)
 قسم (فيها اقواتها) للناس
 والبهائم (في تمام) اربعة
 ايام) اى الجعل وما ذكر معه
 وكلماتها سبع مائة وتسع
 وعشرون وحروفها ثلاثة
 الاف حرف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في
 قول البارى جل ذكره (بس)
 يقول يا انسان بلغة السريانية
 (والقرآن الحكيم انك)
 يا محمد (لمن المرسلين) ويقال
 قسم اقسام بالياء والسين
 والقرآن الحكيم واقسم
 بالقرآن المحكم بالحلال
 والحرام والامر والنهى انك
 يا محمد لمن المرسلين ولهذا
 كان القسم (على صراط
 مستقيم) ثابت على دين قائم
 برضاه وهو الاسلام (تتريل
 العزيز) يقول القرآن تكلم
 العزيز بالنعمة لمن لا يؤمن
 به (الرحيم) لمن آمن به
 (لتنذر) لتخوف بالقرآن
 (قوما) يعنى قريشا (ما نذر)
 كما نذر (بآزهم) ويقال

يومين في مقدار يومين أو ان المراد باليومين النوبتين أى خلقهن في نوبتين كل نوبة أسرع مما
 تكون في يوم اه خطيب (قوله ذلك رب العالمين) إشارة الى الموصول باعتبار اتصافه بما في حين
 الصلة وافراد الكاف لما مر مراراً من أن المراد ليس تعيين المخاطبين وهو مبتدأ خبره ما بعده اه
 أبو السعود (قوله وجمع الخ) جواب عما قال انه امم جنس يصدق على كل ما سوى الله والجمع
 لا بد أن يكون له افراد ثلاثة فأكثر فأجاب بان المسوغ تعدد أنواعه وقوله بالياء والنون إشارة
 لسؤال آخر محصله أن هذا الجمع خاص بالعلاء والعالم غالبه غير عاقل فأجاب بقوله تغليباً الخ
 اه شيخنا (قوله مستأنف) الى قوله للفواصل الاجنبى هذا ثابت في بعض النسخ وهو مترص
 بان ما بين المتعاطفين من قبيل الاعتراض والاعتراض كثيراً ما يقع بين المتعاطفين وغيرهما
 من المتعلقات وأكثر النسخ على اسقاط هذه العبارة واسقاطها واضح والحق أن قوله وجعل
 الخ معطوف على خالق الارض فهو من جملة الصلة تأمل وقوله للفواصل الاجنبى وهو يتجهلون
 لانه معطوف على تكفرون فاي من أجزاء الصلة اه شيخنا (قوله وجعل فيها رواسى من
 فوقها) فان قيل ما الغائدة في قوله من فوقها جيب بانه تعالى لو جعل لها رواسى من تحت التوهم
 أنها التي أمسكتها عن النزول ولكنه تعالى جعل هذه الجبال الثقيل فوقها ليرى الانسان بعينه
 أن الارض والجبال الثقيل مفتقرة الى مسك وحافظ وما هو الا الله القادر المختار اه خطيب
 (قوله وقدر فيهما اقواتها) قال محمد بن كعب قدر الاقوات قبل أن يخلق الخلق والابدان أى اقواتها
 تنشأ منها بان خص - دون كل قوت بقطر - من الاقطار فأضاف القوت الى الارض لكونه
 متولداً من تلك الارض حاداً فيها وذلك لانه تعالى جعل كل بلدة معدة لنوع من الاشياء
 المطلوبة حتى ان أهل هذه البلدة يحتاجون الى الاشياء المترتبة في تلك البلدة وبالعكس فنصار
 هذا المعنى سبيل الغيبة الناس في التجارات واكتساب الاموال لتنظيم عمارة الارض كلها
 باحتياج بعضهم الى بعض فكان جميع ما تقدم من ابدعها وايداعها ما ذكر من متاعها دفعة
 واحدة على مقدار لا يتعداه ومنهاج يدع دبره في الأزل وارتضاء وقدره فأما ما لا ينقص
 عن حاجة المتناجز أصلاً وانما ينقص توصلهم أو توصل بعضهم اليه فلا يجده حينئذ ما يكتبه
 وفي الارض اضعاف كفايته اه خطيب (قوله للناس والبهائم) متعلق بقدر (قوله في تمام
 اربعة ايام) اى باليومين اللذين خلق فيهما الارض قاله مكى أى فهو على حذف مضاف ولولا
 هذا التقدير لمكانت الايام ثمانية يومان في الاول وهو قوله خلق الارض في يومين ويومان في
 الاخير وهو قوله فقضاء من سبع سموات في يومين واربعة في الوسط قال في الكشف في اربعة
 ايام فذلك خلق الارض وما فيها كأنه قال ذلك في اربعة ايام كاملة مستوية بلا زيادة ولا نقصان
 اه والظاهر ان اطلاق الفذلكة على المجاز فان حقيقة ان يجمع اجمال ما فصل سابقاً وذلك
 هنا مفقود اذ لا يعلم هنا قبل الفذلكة ان خلق ما في الارض في يومين ويجوز ان تكون الفذلكة
 بمعنى الانتهاء في القاموس فذلك حساب انها وفرغ منه ومقدار خلق الارض وما يتعلق بها
 كان في اربعة ايام لا غير يرويه بنهسى حساب مقدار خلق الارض مع متعلقاتها اه كرخى وفي
 الخطيب في اربعة ايام هذا يقتضى ان مدة خلق الارض بما فيها وخلق السموات ثمانية ايام
 يومان في الاول وهو قوله تعالى خلق الارض في يومين ويومان في الاخر وهو قوله تعالى
 فقضاء من سبع سموات في يومين واربعة في الوسط وهو قوله تعالى في اربعة ايام فيخالف الآيات
 الدالة على ان المدة ستة ايام فيحتاج هذا الكلام لتأويل لاجل التوفيق بين الآيات

في يوم الثلاثاء والاربعاء

(سواء) منسوب على
المصدر أي استوت الاربعه
استواء لا تزيد ولا تنقص
(للسائلين) عن خلق الارض
بما فيها (ثم استوى) قصد
(الى السماء وهي دخان)
بجوار مرتفع (فقال لها
والارض

لم ينذر آباءهم قبلك رسول
(فهم غافلون) عن أمر
الآخرة جاحدون بها (لقد
حق القول) لقد وجب
القول بالسخط والعذاب
(على أكثرهم) على أهل
مكة أي جهل وأحمية
(فهم لا يؤمنون) في علم الله
ولا يريدون أن يؤمنوا فلم
يؤمنوا وقتلوا يوم بدر على
الكفر (انجعلنا في أعناقهم)
في أيانهم (أغلالا) من
حديد (فهي) مغلوله مردودة
(الى الأذنان) الى اللحي
(فهم مقمعون) مغلولون
ويقال جعلنا أيانهم الى
الأذنان حين أرادوا ان
يرجوا النبي صلى الله عليه
وسلم بالمجارة وهو في الصلاة
فهم مقمعون مغلولون من
كل خير محرومون (وجعلنا
من بين أيديهم) من أمر
الآخرة (سدا) غطاء (ومن
خلفهم) من أمر الدنيا (سدا)
غطاء (فأغشيناهم) أغشينا
أبصار قلوبهم (فهم
لا يبصرون) الحق والهدى
ويقال وجعلنا من بين أيديهم

فقال بعضهم في أربعة أيام أي باليومين الماضيين كما تقول بيت بيتي في يوم وأكملت في يومين
أي بالأول وقال أبو البقاء في تمام أربعة أيام جعل الكلام على حذف المضاف وهو الذي سلكه
الشارح فان قيل هلا قال بالنسبة لهذه الأفعال في يومين كما قال في خلق الارض في يومين ليدكون
أبعد عن الغلط وأصرح في المراد أجيب بأن قوله في أربعة أيام سواء فيه زيادة فائدة على ما اذا
قال خلق هذه الثلاثة في يومين وهي أنه لو قال في يومين لم يقد الكلام كون اليومين مستقرين
بفتح الراء مبتك الأفعال بخلافه لما ذكر خالق الارض وخلق هذه الأشياء ثم قال في أربعة أيام
سواء دل على ان هذه الايام الاربعه صارت مستقره ومعموره بتلك الأفعال من غير زيادة ولا
نقصان فان قيل لم جاءت مدة خلق الارض بما فيها نصف مدة خلق السموات مع كون السماء
أكبر من الارض وأكثر مخلوقات وبحجائب قلت للتنبيه على أن الارض هي المقصودة بالذات
لما فيها من الثقلين ومن كثرة المنافع فزادت مدتها ليكون ذلك أدخل في المنه على ساكنيها
والاعتناء بشأنهم وشأنها وأيضاً زادت مدتها لما فيها من الابتلاء بالمعاصي والمجاهدات
والمجاهدات والمعالمات وقال أبو البقاء لعل زيادة مدة الارض على مدة السماء جريا على
ما نتعارف من أن بناء السقف أخف من بناء البيت فان قيل الله تعالى قادر على خلق الكل
في قدر لحظة البصر في الحكمة في تقدير هذه المدة أجيب بان هذا تعليم لعباده كيفية التأنى في
الامور وتدريبهم على السكينة والبعث عن الجحظة في الامور اه (قوله في يوم الثلاثاء) بفتح
الثاء المثلثة رضها كما في القاموس (قوله عن خالق الارض بما فيها) أي عن مدة خلقها ما اذا
سأل السائل وقال في كم يوم خلقت الارض وما فيهما فيقال في أربعة أيام اه شيخنا وفي السمين
قوله لسائلين فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه متعلق بسواء بمعنى مستويات للسائلين الثاني انه متعلق
بمقدر أي قدر فيها أقواتها لاجل الطالبين لها المحتاجين المقناتين الثالث ان يتعلق بمحذوف كأنه
قيل هذا الحصر لاجل من سأل في كم خلقت الارض وما فيها اه (قوله قصد الى السماء) المراد
بالقصد في حقه تعالى ارادته أي ثم تعلق ارادته بخلق السموات الخ اه (قوله وهي دخان) قال
المفسرون هذا الدخان بخار الماء وذلك ان عرش الرحمن كان على الماء قبل خلق السموات
والارض كما قال وكان عرشه على الماء ثم ان الله تعالى أحدث في ذلك الماء اضطرابا فارتفع
نخرج منه دخان فأما الزبد ففي على وجه الماء فلقى منه اليبوسة وأحدث منه الارض وأما
الدخان فارتفع وعلا خالق منه السموات فان قيل هذه الآية مشهورة بان خلق الارض كان قبل
خلق السموات وقوله تعالى والارض والارض بعد ذلك دحاها يشعر بان خلق الارض بعد خلق السماء
وذلك يوجب التناقض أجيب بان المشهور انه تعالى خلق الارض أولا ثم خلق بعدها السماء
ثم بعد خلق السماء دحا الارض ومدها وحينئذ فلا تناقض قال الرازي وهذا الجواب مشكل
لان الله خلق الارض في يومين ثم انه في اليوم الثالث جعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها
وقدر فيها أقواتها وهذه الاحوال لا يمكن ادخالها في الوجود الا بعد ان صارت الارض منبسطة ثم
انه تعالى قال بعد ذلك ثم استوى الى السماء فهذا يقتضي ان الله خلق السماء بعد خلق الارض
وبعد ان جعلها مدحوة وحينئذ يعود السؤال ثم قال والختار عندي ان يقال خلق السماء مقدم
على خلق الارض وتأويل الآية ان يقال الخلق ليس عبارة عن التكوين والايجاد والدليل
عليه قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فلو كان
الخلق عبارة عن الايجاد والتكوين لصار تقدير الآية أو وجد من تراب ثم قال له كن فيكون

اقتبا) الى مرادى منكما
(طوعا او كرها) في موضع
الجمال اي طائعتين او
مكرهتين (قالنا اتينا) بمن
فينا (طائعتين) فيه تغليب
المذكر العاقل او وزننا



سد استرا حيث ارادوا ان
يرجوا النبي صلى الله عليه
وسلم بالجحارة وهو في الصلاة
فلم يبصر والنبي عليه السلام
ومن خلفهم سد استرا حتى
لا يبصروا اصحابه فاغشيناهم
اغشينا ابصارهم فهم
لا يبصرون النبي فيؤذوه
(وسوا عليهم) على نبي
مخزوم ابي جهل واصحابه
(اأفذرتم) خوفتم بالقرآن
(أم لم تنذروهم) لم تخوفهم
(لا يؤمنون) لا يريدون ان
يؤمنوا وقتلوا يوم بدر على
الكفر ونزل من قوله انا جعلنا
في اعناقهم اغلالا الى ههنا
في شأن ابي جهل والوليد
واصحابه ما (انما تنذرو)
يقول ينفع انذارك يا محمد
بالقرآن (من اتبع الذكر)
يعني القرآن وعمل به مثل
ابي بكر واصحابه (وخشى
الرحمن بالغيب) عمل للرحمن
وان كان لا يراه (فبشره
بمغفرة) لذنوبه في الدنيا
(واجر كريم) ثواب حسن
في الجنة (انما نحن نخشى
الموتى) لتبعث (ونكتب
ما قدموا) نحفظ عليهم

وهذا محال فثبت ان الخلق ليس عبارة عن اليجاد والتكوير بل عبارة عن التقدير واذا ثبت
هذا فقول قوله تعالى خلق الارض في يومين معناه انه قضى بحدوثها في يومين وقضاء الله تعالى
بانه سيحدث كذا لا يقتضى حدوث ذلك الشيء في الحال فقضاء الله تعالى بحدوث الارض في
يومين قد تقدم على احداث الارض وحينئذ ينزل السؤال اه خطيب فعلى هذا تكون ثم
لترتيب الاخبارى لا الزمانى والذي تلخص من كلام القرطبي في سورة البقرة ان الذى خلق أولا
هو الدخان الذى هو اصل السماء ثم بعده الارض غير مدحوة ثم خلقت السماء بمسوحة متفصلة
طبا فابعضها فوق بعض ثم دحيت الارض وخلق ما فيها من الارزاق وغيرها اه وقد تقدم
هناك نقل عبارة مبسوسة فارجع اليها ان شئت وعبارة السمين قوله وهى دخان الدخان
ما ارتفع من لمب النار ويسد تعاريا لارى من بخار الارض عند جدها وقباس جهه في القلعة
ادخنته وفي الكثرة دخيان مثل غراب وأغربة وغريان وقوله وهى دخان من باب التشبيه
الصورى لان صورتها صورة لدخان فى رأى العين اه (قوله ائتيا طوعا او كرها) تمثيل لتأثير
قدرته تعالى فيه ما راسخالة امتناعهم من ذلك لا اثبات للطوع والكراهة ما وقوله قالنا اتينا
طائعتين تمثيل لكمال تأثيرهما بالذات عن القدرة الانية وصورتهما كما امرتاه اه ابو السعود
وفي الكرخي وقد يتضمن كلامه ان معنى طوعا او كرها اظهار كمال قدرته ووجوب وقوع مراده
لا اثبات الطوع والكراهة وما معنى ائتيا طائعتين الاظهار انه تصويرا لتأثير قدرته فيهما وتأثيرهما
بالذات عنهما وتثليلهما بما مر المطاع واجابة المطيع الطائع كقوله كن فيكون ففيه استعارة تشبيهية
شبهه حال الصانع سبحانه في تأثير قدرته على وفق ارادته فيهما او حاله ما في قوله ما الوجود
والحدوث والحصول بتعلق قدرته تعالى على وفق الارادة بحال الامر المطاع او المأمور المطيع
ويجوز ان يكون من الاستعارة التخييلية بعد ان تكون الاستعارة في ذاتها مكنته كما تقول
نطقتم الحال بدلت فيجعل الحال كالانسان الذى يتكلم في الدلالة والبرهان ثم يخيل له
النطق الذى هو من لازم المشبه به وينسب اليه اه وفي القرطبي فقال لها والارض ائتيا طوعا
او كرها أى جيا بما لقت فكلام من المنافع والمصالح واخرجها الخلقى قال ابن عباس قال
الله تعالى للسماء اطاعى شمستك وقرك وكواكبك واجرى رياحك وسحابك وقال للارض شقى
انهارك واخرجى شهرك وثمارك طائعتين او كارهتين قالنا ائتيا طائعتين وفي الكلام حذف أى
ائتينا امرك طائعتين وقيل معنى هذا الامر التسخير أى كوننا فكاننا كما قال تعالى انما قولنا لشيء اذا
أردناه ان نقول له كن فيكون فعلى هذا قال ذلك قبل خالقها وعلى القول الاول قال ذلك بعد
خلقها وهو قول الجمهور وفي قوله تعالى لها ما وجهان أحدهما انه قول تكلم به الثانی انها قدرة
منه ظهرت لها مقام مقام الكلام في بلوغ المراد ذكره الماوردى قالنا ائتيا طائعتين فيه أيضا
وجهان أحدهما انه ظهور الطاعة منه ما حيث انتقادا واجابا فقام مقام قوله ما قال أكثر أهل
العلم بل خلق الله تعالى فيه ما الكلام فتكلمنا كما اراد تعالى وقال أبو نصر السكسنى فنطق من
الارض موضع الكعبة ونطق من السماء بجيها لم افوض الله فيه حومه اه (قوله أيضا ائتيا
طوعا او كرها الخ) جمع الامر ما في الاخبار عنه لا يدل على جمعه في الزمان بل قد يكون القول
لهم ما متعاقبا فان قيل ان الله تعالى امر السماء والارض فأطاعتا كما ان الله أنطق الجمال مع
داود عليه السلام فقال يا جمال أوتى معه والطير وأنطق الايدي والارجل فقال تعالى يوم تشهد
عليهم أسنتهم وايديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون وقال تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا

قالوا

تخطا بهما منزلة (فقضاهن)

الضم - ويرجع الى السماء
لانها في معنى الجمع الاية اليه
اي صيرها (سبع سموات
في يومين) الخميس والجمعة
فرغ منها في آخر ساعة منه
وفيهما خلق آدم ولذلك لم يقل
هناسوا ووافق ما هنا آيات
خلق السموات والارض في
سنة ايام (واوحى في كل
سماء امرها) الذي امر به من
فيه امن الطاعة والعبادة

ما أسلفوا من الخير والشر
(وأثارهم) ما تركوا من
سنة صالحة فعمل بها بعد
موتهم أو سنة سيئة فعمل
بها بعد موتهم (وكلئى)
من أعمالهم (أحصيناهن في
امام مبين) كتبناه في اللوح
المحفوظ (واضرب لهم) بين
لاهل مكة (مثلا) مثل
(أصحاب القرية) صفة
اهل انطاكية كيف
اهلكناهم (اذ جاءها
المرسلون) يعني جاء اليهم
رسول عيسى شمعون الصفا
فلم يؤمنوا به وكذبوه (اذ
أرسلنا اليهم) فأرسلنا اليهم
(اثنتين) رسولين سمعان
وثومان (فكذبوهما فعزنا
بثالث) فقوبناهما بشمعون
حيث صدقهما على تبليغ
رسالتهم (فقالوا اننا اليكم
مرسلون قالوا ما أنتم الا بشر)
آدمي (مثلنا وما أنزل الرحمن
من شئ) من كتابه ولا رسولا

قالوا انطقنا الله الذي أنطق كل شئ اذا كان كذلك فكيف بسبب تمديد ان الله تعالى يخلق
في ذات السموات والارض حياة وعقلا ثم يوجه الامر والتكليف اليه ما ووجهه هذا بوجوه
الاول ان الاصل في حمل اللفظ على ظاهره الا ان يمنع منه مانع وهذه الامانع الثاني انه تعالى
جمعه ما جمع العقلاء فقال قائلنا تيناطا تين الثالث قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبل فابين ان حملتها واشفقن منها وحملها الانسان وهذا يدل على كونها عارفة
بانه تعالى عالمه بتوجه تكليف الله تعالى واجاب الرازي عن هذا بان المراد من قوله ان تيناطا
أو كرها الايمان الى الوجود والحدوث والحصول وعلى هذا التقدير خال توجهه هذا الامر
كانت السموات والارض معدومة لم تكن عارفة ولا فاهمة للخطاب فلم يجوز توجه الامر اليها
اه خطيب وقرأ العامة اثنا عشر من الايات قائلنا تيناهم ايضا وقرأ ابن عباس وابن جرير
ومجاهد آتينا قائلنا آتينا بالمدفيم ما وفيه وهو هاهنا أحدهما انه من الثواني وهى الموافقة أى
لتوافق كل منكم الاخرى لما ياتي بها واليه ذهب الرازي والزمخشري فوزن آتينا فعلا كما كرم ما ووزن
آتينا فعلا كما كرمنا فى الاوّل يكون قد حذف مفعولا وعلى الثاني يكون قد حذف مفعولين
اذ التقدير اعطيت الطاعة من انفسكم من امر كما قائلنا آتينا الطاعة اه سمين (قوله فقضاهن
الخ) تفسيرا وتفصيلا لتكوير السماء المجمل المعبر عنه بالامر ووجهه لانه فعل مرتب على
تكويرها أى خلقهن خلقا ابداعيا واتقن امرهن حسبما تقتضيه الحكمة اه أبو السعود (قوله
أى صيرها سبع سموات الخ) اشار الى ان سبع مفعول ثان لقضاهن لانه ضمن معنى صيرهن
بقضائه سبع سموات ويجوز ان يكون منصوبا على الحال من مفعول قضاهن أى قضاهن
مع دودة وقضى بمعنى صنع وان يكون تمييزا لقال الزمخشري ويجوز ان يكون ضميرا مبهما مفسرا
لسبع سموات على التمييز بمعنى بقوله مبهم انه لا يمدود على السماء لامن - حيث اللفظ ولا من حيث
المعنى بخلاف كونه حالا ومفعولا نانيا فان قيل اليوم عبارة عن النهار والليل وذلك انما يحصل
بطولوع الشمس وغروبها وقيل حدثت السموات والشمس والقمر وكيف يعقل حصول اليوم
فالجواب ان معناه انه مضى من المدة ما لو حصل هنالك فلك وشمس لسكان المقدار مقدرا بيوم
وقد تقدم نظيره اه كرخى (قوله وفيهما خلق آدم) ظاهره انه خلق في نفس اليوم الذى خلقت
فيه السموات فكيف خلقه ليس بينه وبين خلقه فاصلا وهو خلاف المنصوص المشهور من ان
بين خلقه وبين خلقها الوفا من السنين ويمكن الجواب بان المراد انه خلق في ذلك اليوم وان كان
من سنة اخرى كما تقول ولد محمد يوم الاثنين وتوفى يوم الاثنين وقوله ووافق ما هنا أى العدد
المدكور في الارض وما فيها وخلق السماء آيات خلق السموات والارض أى الآيات
الدالة والمصرحة بان خلقهما في ستة ايام والتوفيق المذكور انما نشأ في الحقيقة من التأويل
السابق المذكور بقوله في تمام أربعة ايام اه شيخنا والمشهور ان الايام الستة بقدر ايام الدنيا
وحكى القرطبي قولنا ان كل يوم منها بقدر ألف سنة من ايام الدنيا فتكون الستة ايام بقدر ستة
آلاف سنة اه (قوله وأوحى في كل سماء الخ) معطوف على فقضاهن - والوحى عبارة عن
التكوير وهو مقيد بما قبله المعطوف عليه من الوقت اه أبو السعود (قوله الذى امر به من
فيها الخ) عبارة القرطبي وأوحى في كل سماء امرها قال قتادة والسدى خلق فيها شمسها وقرها
ونجومها وأقلا كما وخلق في كل سماء خلقها من الملائكة والخلق الذى فيه امن البصار وجمال

(وزينا السماء الدنيا بصايج)
 بجوم (وحفظا) منصوب
 بفعله المقدر أي حفظناها
 من استراق الشياطين السمع
 بالشهب (ذلك تقدير الزين)
 في ملكه (العليم) بخلقه
 (فان أعرضوا) أي كفار
 مكة عن الايمان بعد هذا
 البيان (فقل أنذرتكم)
 خوفكم (صاعقة مثل صاعقة
 عاد وثمود) أي عذابا يهلككم
 مثل الذي أهلككم (اذ
 جاءتهم الرسل من بين
 أيديهم ومن خلفهم) أي
 مقلبين عليهم ومدبرين عنهم
 فكفروا ككاسياتي والاهلاك
 في زمنه فقط (ان) أي بان
 لا تعبدوا الا الله

ان أنتم ما أنتم (الا
 تكذبون) على الله (قالوا)
 يعني الرسل (ربنا علم) يشهد
 (انا اليكم المرسلون وما علمنا
 الا البلاغ) التبليغ (المبين)
 بلغة تعلمونها (قالوا) للرسل
 (انا نطيرناكم) تشاء مناكم
 (ان لم ننتهوا) عن مقاتلتكم
 (انرجنكم) لنقتلنكم
 (وايسنكم) يصيبنكم (منا
 عذاب اليم) وجميع وهو
 القتل (قالوا) يعني الرسل
 (طائر كم) شدتكم وشؤمكم
 (معكم) من الله بفعلكم (ان
 ذكرتم) أتشاءتم بأن
 ذكرناكم وخوفناكم بالله
 (بل أنتم قوم مسرفون)
 مشركون بالله (وجاهن

البرد والثلج وهو قول ابن عباس قال والله على كل شيء شهيد ينج اليه وتطوف به الملائكة بحذاء
 الكعبة والذي في السماء الدنيا والبيت المعمور وقيل أوحى في كل شيء أمرها أي أوحى فيها
 ما أراد وما أمر به فيها والايحاء قد يكون أمرا كقوله بأن ربك أوحى لها وقوله واذا وحيت الى
 الحوار بين أي أمرتهم وهو أمر تكويين اه (قوله وزينا السماء الدنيا) فيه التفات الى نون
 العظمة لابرأزيد المعناية بالترزين المذكور اه أبو السعود (قوله بفعله المقدر) أي المعطوف
 على زينا (قوله ذلك) أي الذي ذكره بتفاصيله تقدير الخ اه أبو السعود (قوله فان أعرضوا)
 التفات من خطابهم بقوله انتم الى الغيبة لفعلهم الاعراض اعرض عن خطابهم وهو تناسب
 حسن وقرأ الجمهور صاعقة مثل صاعقة عاد الخ بالالف فيهم ما ابن الزبير والنخعي والسبي وابن
 محيصن صاعقة مثل صاعقة مجذها وسكون العين وقد تقدم الكلام في ذلك في أوائل البقرة يقال
 صعدت الذاقة تصعق وهذا مما جاءه فعل بالفتح بفعل بالكسر ومثله جدهم فخدع والصاعقة
 المرة اه سين (قوله بعد هذا البيان) أي المذكور بقوله قل انتم الخ فهذا الكلام مرتبط به
 اه شيخنا (قوله فقل أنذرتكم) أي أنذركم وصيغة الماضي للدلالة على تحقق الانذار المنبئ عن
 تحقق المنذره اه أبو السعود (قوله صاعقة) الصاعقة في الاصل هي الصيحة التي يحصل بها
 الهلاك وقطعة نار تنزل من السماء معها رعد شديد والمراد بها نامطاتي العذاب كما أشار اليه
 الشارح لكن بالنظر للصاعقة الاولى واما الثانية فالمراد بها حقيقة شيخنا (قوله اذ جاءتهم
 الرسل الخ) ظرف لصاعقة الثانية فهو منصوب بالانتهاء في العذاب اه سين وهذا الذي
 يناسب صفيح الجلال فالعق في صاعقة م وقت مجي رسالهم اليهم والظهير في جاءتهم واقع على عاد
 وعود والجمع باعتبار الجمعية التي في القبيلتين من حيث الافراد وقوله والرسل المراد بهم هود
 وصالح ومن قبلهما من الرسل لكن مجي هود وصالح لهاتين القبيلتين حقيقي ومجى عن قبلهما
 لهاتين القبيلتين على ضرب من التسمع على تنزيل مجي كلامهم ودعوتهم الى الحق منزلة مجي
 انفسهم فان هودا وصالحا كانا داعيين لهاتين القبيلتين الى الايمان بهما ويجمع الرسل من
 جاء قبلهما أشار لهذا أبو السعود وقوله من بين أيديهم حال من الرسل أي حال كون الرسل من
 بين أيدي عاد وعود ومن خلفهم والجمع باعتبار ما سبق فقوله الشارح أي مقلدين عليهم الخ
 لف ونشر مرتب والمراد بالمقلدين عليهم هود وصالح وبالمدبرين عنهم الرسل الذين تقدموا
 هودا وصالحا اه شيخنا وفي أي السهود من بين أيديهم ومن خلفهم من متعلق بجاءتهم أي من
 جميع جوانبهم أو من جهة الزمان الماضي بالانذار عما جرى فيه على الكفار ومن جهة
 المستقبل بالتحذير عما سيحقيق بهم من عذاب الدنيا وعذاب الآخرة وقيل المعنى جاءتهم الرسل
 المتقدمون والمتأخرون على تنزيل مجي كلامهم ودعوتهم الى الحق منزلة مجي انفسهم فان
 هودا وصالحا كانا داعيين لهم الى الايمان بهما ويجمع الرسل من جاء من بين أيديهم أي من
 قبلهم ومن مجى عن خلفهم أي من بعدهم فكان الرسل قد جاؤهم ونحاط بهم بقوله م أن
 لا تعبدوا الا الله اه وتقدم أن هودا وصالحا كانا بين نوح و ابراهيم وايس بينهما غيرهما من الرسل
 وأن الذين تقدموا عليهم من الرسل أربعة نوح وادريس وشيث وآدم اه (قوله كاسياتي) أي في
 قوله فأما عاد الخ اه (قوله والاهلاك) أي الذي خوف به محمد صلى الله عليه وسلم قريشا في زمنه
 أي زمن محمد فقط أي لا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم اه شيخنا (قوله ان لا تعبدوا الا الله) يجوز
 في ان هذه ثلاثة أوجه أحدها ان تكون هي الخفية من الثقبلة الثاني ان المعنى المصدرية التي

قالوا شاعر بنا لا نزل (عائنا
 مـ لا تسكة فانا بما ارسلتم
 به) على زعمكم (كافرون فاما
 عاد فاستكبروا في الارض
 بغير الحق وقالوا) لما خوفوا
 بالعذاب (من اشد منقوة)
 أي لا أحد كان واحدهم
 يقطع الضفرة العظيمة من
 الجبل بحبله ما حيث يشاء
 (أولم يروا) يعاوا (ان الله
 الذي خلقهم هو اشد منهم
 قوة وكانوا يا اتنا) المجهزات
 (بمحمدون فارسلنا عليهم
 ريحا صريرا) باردة شديدة
 الصوت بلا مطر (في أيام
 نحسات) بكسر النحاء
 وسكونها

تنصب المضارع والجملة بعدها اصلتها وصلت بالنهي كما وصل بالامر الثالث ان تكون مفسرة
 لان مجيء الرسل يتضمن قولوا في الالوهة الثلاثة و يجوز ان تكون نافية على الوجه
 الثاني ويكون الفعل منصوبا بان بدلا النافية فان لا النافية لا تمنع عمل العامل فيما بعدها اه
 ميين وكلام الشارح يناسب الوجه من الاولين حيث قدر حرف الجر داخلها ولاناسب
 الوجه الثاني كما لا يخفى اه شيخنا (قوله قالوا) أي عاد وثمود مخاطبين لهود وصالح وقوله بما
 ارسلتم به فمـ تغلب المخاطب على الغائب فعاوا هو داود وصالح على من قبله ما من الرسل
 فكأنهم قالوا فانا كافرون وكما ومن دعوتهم الى الايمان به من قبله كما من الرسل اه شيخنا
 (قوله لوشاعر بنا) قدر الزمخشري مفعول المشيئة ارسال الرسل والاولى تقديره من جنس
 جوابها أي لوشاعر بنا انزال ملائكة بالرسالة الى الانس لانزل اليهم مـ بهاملائكة وهـ هذا ابلغ في
 الامتناع من ارساله البشر اذ علة واذلك بانزال الملائكة وهو لم يشأ ذلك فكيف يشاء ذلك في
 البشر اه ميين لكن تقدير الزمخشري انسب بالمعنى فار هو داود وصالح ادعيا انهم مارسلون
 وقومهم مالم ينكروا ان يكون البشر رسولا والمعنى لوشاعر بنا ارسال رسول لبعثه ملائكة كما نزل
 عليه الآيات الاخر اه شيخنا (قوله على زعمكم) أي والافهم ينكرون رسالة هود وصالح
 (قوله فاما عاد فاستكبروا في الارض) شروع في كتابة ما يخص بكل واحدة من الطائفتين
 من الجنابة والعذاب اثر بيان ما يم الكمل من الكفر المطلق أي فتعظموا فيها على أهلها او
 استملوا فيها واستولوا على أهلها اه أبو السعود (قوله لما خوفوا بالعذاب) أي خوفهم هود
 وصالح (قوله من اشد منقوة) اغتمروا بأجسامهم حين تهددهم بالعذاب وقالوا نحن نقدر
 على دفع العذاب عن انفسنا بفضل قوتنا وذلك انهم كانوا ذوى اجسام طوال وخلق عظيم وقد
 مضى في الاعراف عن ابن عباس أن أطولهم كان مائة ذراع وأقصرهم كان ستين ذراعا فقال
 الله تعالى رد اعليهم أولم يروا الخ اه قرطبي (قوله بجماها) أي يضعها حيث شاء (قوله أولم يروا
 الخ) هذا من الله تعالى تعجب منه لمجد صلى الله عليه وسلم وغيره ممن يعتبروا بهدم تأمل هؤلاء
 الخفي فكان على الشارح ان يقول كعادته قال تعالى أولم يروا الخ اه شيخنا (قوله الذي
 خلقهم) لم يقل خلق السموات والارض لان هذا ابلغ في تكذيبهم في ادعاء انفرادهم بالقوة
 فانهم حيث كانوا مخلوقين فالضرورة ان خالقهم اشد قوة منهم اه شيخنا (قوله وكانوا يا اتنا
 يمحمدون) عطف على فاستكبروا كما ان وقالوا من اشد منقوة كذلك وما يدينها اعتراض للرد
 على كلمتهم الشعاء وقوله محمدون أي ينكرونها وهم يعلمون انها حق اه أبو السعود وتعديته
 بالياء لتضمينه معنى يكفرون اه (قوله صريرا) من الصر وهو البرد أو من الصرير والشارح
 جمع بين المعنيين حيث قال باردة شديدة الصوت اه شيخنا وفي القاموس الصرير بالسر شدة
 البرد أو البرد كالصر فيه ما اشد الصباح وبالفتح الشدة من الكرب والحرب والحرو صر يصرون
 باب ضرب صر او صرير او صوت وصاح شديدا كصر صرا اه وفي السهين قوله صر صرا الصر صر
 الريح الشديدة وقيل هي الباردة من الصر وهو البرد وقيل هي الشديدة السهوم وقيل هي
 المصوتة من صر الباب أي مع صريره والصرة الصيحة ومنه فأقبلت امرأته في صرة قال ابن قتيبة
 صر صر يجوز ان يكون من الصر وهو البرد ان يكون من صر الباب وأن يكون من للصرة وهي
 الصيحة ومنه فأقبلت امرأته في صرة وقال الراغب صر صر انقلبه من الصر وذلك يرجع الى الشد
 لما في البرودة من التعقد اه (قوله بكسر الحاء وسكونها) سبعيتان اه وفي السهين قوله

أقصى المدينة) من وسط
 المدينة (رجل) وهو حبيب
 النصار (يسعى) يسرع في
 المشى حيث سمع بالرسول
 (قال يا قوم اتبعوا المرسلين)
 بالاعان بالله (اتبعوا من
 لا يسألكم اجرا) جملا ولا
 مالا على الايمان بالله (وهم
 مهتدون) وهم مرشدون
 الى التوحيد قالوا له تبرأت
 منا ومن ديننا ودخالت في
 دين عدونا فقتل لهم (وإلى
 لأعبد الذي فطرني)
 خلقتني (واله ترجعون) بعد
 الموت (ألتخذ) أعبد (من
 دونه) من دون الله بأمركم
 (آلهة) اصناما (ان يردن
 الرحمن بضر) ان يصنئ
 الرحمن بشدة عذاب (لاتنن

مشؤمات عليهم (لنديهم
عذاب الخزي) الذل (في
الحياة الدنيا والعذاب
الآخرة أخزى) أشد) وهم
لا ينصرون) بعنه عنهم) واما
ثمود فقد بناهم) يتالمهم
طريق الهدى (فاستهوا
العمى) اختاروا الكفر
(على الهدى فاخذتهم
صاعقة العذاب المهون)
المهين (بما كانوا يكسبون
ونجينا) منها (الذين آمنوا
وكانوا يتقون) الله
(و) اذ كرم (يوم يحشر) بالياء
والنون المفتوحة وضم الشين
وفتح الهمزة (اعداء الله الى
النار فهم يزعمون

عنى شفاعتهم شيئاً) ليس
لهم شفاععة من عذاب الله
(ولا يفتنون) لا يجيرون من
عذاب الله يعنى الامة
(انى اذا) ان عبادت دون
الله شيئاً (انى ضلال مبين)
فى خطابين ثم قال لهم (انى
آمنت بربكم فاسمعون)
فأطيعون بالايان ويقال
قال هذا للرسول انى آمنت
بربكم فاسمعون فاشعروا
انى عبد الله فأخذوه
وقتلوهم وصلبوه ووطئوه
بأرجلهم حتى خرجت قصبه
من دبره (قيل ادخل الجنة)
فوجب له الجنة وقيل لروحه
ادخل الجنة (قال) روحه
بعد ما دخل الجنة (باليت
قسوى يعلمون) يدرون

نحسات قرأ الكوفيون وابن عامر بكسر الهمزة والباءون بسكونها فما الكسر فهو صفة على فعل
وفعله فعل بكسر الهمزة بين ايضاً يقال نحس فهو نحس كفرح فهو فرح وأشرفه وأشرفه وأمال الليث
عن الكسائي الفه لا جل الكسرة ولكنه غير مشهور عنه حتى نسيه الداني لاوهم واما قراءة
السكون فحتمل وجهين أحدهما ان يكون شقفاً من فعل فى القراءة المتقدمة فتوافق
القراءتان والثانى أنه مصدر ووصف به كرجل عدل الآن هـ ذابضغه الجمع فان القصيرى
المصدر الموصوف به ان يوجد وكان المستوخ للجمع اختلاف أنواعه فى الاصل اه (قوله
مشؤمات) من الشؤم وهو ضد البين وكانت آخرشوال من الاربعة الى الاربعة واما عذب قوم
الايوم الاربعة اه أبو السعدود فى القرطبي فى أيام نحسات أى مشؤمات قاله مجاهد وقتادة
كانت آخرشوال من يوم الاربعة الى يوم الاربعة وذلك سبع ليال وثمانية أيام حسوما قال ابن
عباس واما عذب قوم الا فى يوم الاربعة وقيل نحسات باردات حكاها الثعلبي وقيل متتابعات
اه وفى المصباح الشؤم الضرور حل مشؤم غير مبارك وتشاءم القوم به تطيروا به اه (قوله عذاب
الخزى) اضافة العذاب الى الخزى وهو الدل على قصه ووصفه لقوله ولعذاب الآخرة أخزى
وهو فى الاصل صفة المعذب وانما وصف به العذاب على الاستناد المجازى للمبالغة اه بيشاوى
وفى الكرخى قوله الذل أى لان الخزى هو الذل والاستكانة وهو فى الاصل صفة المعذب واما
وصفه العذاب على الاستناد المجازى للمبالغة فهو من اضافة الموصوف الى صفة أى العذاب
الخزى ولهذا جاء عذاب الآخرة أخزى فلولم يكن من اضافة الموصوف الى صفة لم يأت
بلفظ الخزى الذى يقتضى المشاركة واخزى خبر عن المبتدأ وهو العذاب اه (قوله واما ثمود)
الجهور على رفة مخرجا من الصرف والاعش وابن وثاب مصر وفار كذلك كل ما فى القرآن الا
قوله وآتيناهم ثود الماقة قالوا لان الرسم ثمود بغير ألف اه معين (قولا بيدالم طريق الهدى) أى
ينصب الآيات التكوينية وارسال الرسل وانزال الآيات التشريعية اه أبو السعدود (قوله
على الهدى) أى الايمان (قوله بما كانوا يكسبون) أى من شركتهم وتكذيبهم صالحا
فان قيل كيف يجوز للرسول صلى الله عليه وسلم أن ينذر قومه مثل صاعقة عاد وثمود مع العلم بأن
ذلك لا يقع فى أمته صلى الله عليه وسلم وقد صرح الله تعالى بذلك فى قوله وما كان الله ليعذبهم
وأنت فيهم وقد جاء فى الحديث الصحيح ان الله تعالى رفع عن هذه الامة هذه الانواع فالجواب
انهم لما عرفوا كونهم مشاركين لعماد وثمود فى استحقاق مثل تلك الصاعقة وان السبب الموجب
للعذاب واحد فرجما يكون العذاب النازل بهم من جنس ذلك العذاب وان كان أقل درجة
وهذا القدر يكفى فى التخويف اه كرخى (قوله ونجينا منها) أى من تلك الصاعقة التى
نزلت بثمود وقوله الدين آمنوا أى مع صالح وكانوا اربعة آلاف كما تقدم للشارح فى سورة هود اه
شيخنا (قوله واذ كرم يوم يحشر الخ) أى اذ كرم اقرئش الما الذين لك حال الكفار فى القيامة
لعلهم يرتدعوا وينجزوا اه شيخنا (قوله بالياء) أى مع فتح الشين ورفع اعداء ولم يتعرض
لذالضبط لثمرته فى قراءة الباء اه شيخنا (قوله وفتح الهمزة) أى من اعداء كما فى بعض
النسخ أى نصبه على المفعولية اه شيخنا (قوله اعداء الله) أى الكفار مطلقا الاولين
والآخرين اه عمادى (قوله الى النار) المراد بها موقف الحساب والتعذيب عنه بالاراما
للايدان بانها عاقبة حشرهم وانهم على شرف دخولها واما لان حسابهم يكون على شفيرها وانما
كان هذا والمراد لان الشهادة الالمانية انما تكون عند الحساب لا بعد تمام السؤال والجواب

وسوقهم الى النار نفسا اه اوالسعود (قوله بساقون) عبارة البيضاوي فهم يوزعون يهبس
 اولهم على آخرهم لئلا يفرقوا اه ومعنى حبس اولهم امساكهم حتى يجتهدوا فيساقوا الى
 النار اه شهاب (قوله زائدة) اي لنا كيد اتصال الشهادة يكون الخ ضرر طرفا له فان ما الزيدة
 تؤكد معني ما اتصلت به في النسبة التي تعقت به وهننا قد اتصلت بوقت الجحى والمجوعول طرفا
 للشهادة فتؤكد طرفيته لها وانما كدلانهم ينكرون مضمون الكلام اه كرخي (قوله شهد
 عليهم سمعهم الخ) في كيفية هذه الشهادة ثلاثة أقوال اوله ان الله تعالى يخاق الفهم والقدرة
 والنطق فيما افنهمد كما يشهد الر جمل على ما يعرفه ثانيه ان الله تعالى يخاق في تلك الاعضاء
 الاصوات والحروف الدالة على تلك المعاني ثالثها ان يظهر في تلك الاعضاء احوال تدل على
 صدور تلك الاعمال من ذلك الانسان وتلك الامارات تسمى شهادات كما يقال العالم يشهد
 بتغيرات احواله على حدوده اه خطيب وفي الكرخي بان ينطقها الله تعالى كانطاق اللسان
 فتشهد وليس فقطها باعرب من نطق الانسان عقلا وايساحه ان البنية ليست شرطيا للحياة والعلم
 والقدرة قاله تعالى قادر على خالق العقل والقدرة والنطق في كل جزء من أجزاء هذه الاعضاء
 اه فان قبل ما السبب في تخصيص هذه الاعضاء الثلاثة بالذكر مع ان الخواص خمسة وهي السمع
 والبصر والشم والذوق واللمس احيب بان الذوق داخل في اللمس من بعض الوجوه لان ادراك
 الذوق انما يتأتى حتى يصير طرف اللسان مما سالجرم الطعام وكذلك الشم لا يتأتى حتى يصير
 الانف مما سالجرم المشوم فكانا داخبا في جفس اللمس وقال ابن عباس المراد من شهادة الجلود
 شهادة الفروج وهو من باب الكفومات كما قال تعالى لا تواعدوهن سرا اراد النكاح وقال تعالى
 اوجاء احد منكم من الغائط والمراد قضاء الحاجة وقال صلى الله عليه وسلم اول ما يتكلم من
 الاذى نخذه وكفه وعلى هذا التقدير تكون الآتية وعبد اشديد في اتقان الزنا لان مقدمة الزنا
 انما تحصل بالفخذ وقال مقاتل تنطق جوارحه سم بما كتبت الانفس من عملهم وعن أنس بن
 مالك قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك فقال هل تدرون مما ضحك قلنا الله
 ورسوله أعلم قال من مخاطبة الامم يدربه فيقول يا رب ألم تجرني من الظلم فيقول بلى قال فيقول
 فاني لا اجز اليوم على نفسي الا شهادتي قال فيقول كفي نفسك اليوم عليك حسيا ويا اكرام
 الكاتبين البررة عليك شهود اقال فيختم على فيه ويقال لاركانه انطقي فتنتطق بأعماله ثم يخلى
 بينه وبينها فيقول بعد الكفن وهو قافض فممكن كنت اناضل اه خطيب (قوله وجلودهم) المراد
 بها الجوارح مطلقا فاعطف من عطف العام على الخاص وقوله وقالوا الجلودهم المراد بالجلود فيه
 ايضا المعنى الاعم فليس في سؤالهم ترك سؤال السمع والبصر بل هو ما دخل في الجلود بالمعنى
 الذي علمته اه شيخنا (قوله لم تشهدتم علينا) سؤال توبيخ وتجب من هذا الامر القرب لكونها
 ليست مما ينطق واكوتها كانت في الدنيا ساعدة لهم على المعاصي فكيف تشهد الا ان عليهم
 فذلك استغفر بواشهادتها واطمونها بصيغة طاب العقلاء صدور ما يصدر من العقلاء عنها
 وهو الشهادة المذكورة اه شيخنا وفي الخطيب وقالوا اي الكفار الذين يحشرون الى النار
 لجلودهم مخاطبين له مخاطبة العقلاء ما فعلت فعل العقلاء لم تشهدتم علينا مع اننا كنا نحتاج عنكم
 قالوا مجيبين لهم معتذرين انطقنا الله الخ اه (قوله واليه ترجعون) لعل صيغة المضارع مع ان
 هذه المحاورة بعد البعث والرجوع لما ان المراد بالرجوع ليس مجرد الراد الى الحياة بالبعث بل
 ما بعده وبهم ما يترتب عليه من العذاب الخالد المترقب عند مخاطبة فغلب المتوقع على الواقع

ساقون (حتى اذا ما) زائدة
 جاؤها شهد عليهم سمعهم
 وابصارهم وجلودهم بما
 كانوا يعملون وقالوا الجلودهم
 لما شهدتم علينا قالوا انطقنا
 الله الذي انطق كل شيء
 ان اراد نطقه (وهو خلقكم
 اول مرة واليه ترجعون)
 وصدقون (بما غفر لي ربي)
 بالذي غفر لي ربي به يعني
 التوحيد (وحملني من
 المكرمين) في الجنة بالثواب
 بشهادة ان لا اله الا الله (وما
 أنزلنا على قومه) بهلاكهم
 (من بعده) من بعد ما قتلوه
 (من جنس من السماء)
 ثلاثا من السماء (وما
 كنا نزالين) عليهم الملائكة
 ويقال ما أرسلنا اليهم الرسل
 من بعد قتله (ان كانت)
 ما كانت (الا صيحة واحدة)
 من جبريل أخذ جبريل
 بعضا في الباب فصاح فيهم
 صيحة واحدة (فاذا هم
 خامدون) ميتون لا يتحركون
 (يا حسرة) أي حسرة
 وندامة تكون (على العباد)
 يوم القيامة بما لم يؤمنوا
 (ما يأتيهم) لم يأتيهم (من
 رسول) رسول (الا كانوا
 يستهزئون) يستهزئون ويستعزون
 به وأخذوا هؤلاء الرسل
 وقتلوهم ودسوهم في بئر ألم
 يروا ألم يخبر كفار مكة (كم
 آذناكم قبلهم من القرون)
 من الامم الخالية (اهم اليهم

قبيل هو من كلام الجلود
 قبل هو من كلام الله تعالى
 كالذي بعده وموقعه قريب
 مما قبله بان القادر على
 انشاءكم ابتداء واصادتكم
 بعد الموت احياء قادر على
 انطاق جلودكم واعضاءكم
 (وما كنتم تستترون) عن
 ارتكابكم الفواحش من
 (ان يشهد عليكم سمعكم ولا
 ابصاركم ولا جلودكم)
 لانكم لم توقنوا بالبعث (ولكن
 ظننتم) عند استناركم (ان
 الله لا يعلم كثيرا مما تعملون
 وذاكم) مبتدأ (ظننكم) بدل
 منه (الذي ظننتم بربكم)
 نعمت وانظير (ارداكم) اي
 اهلككم (فأصهت من
 انكاسيرين فان يصبروا)
 على العذاب (فالنار مثنوى)
 ماوى (لهم وان يستعجبوا)
 يطلبوا العتيبي اي الرضا
 (فأهم من المعتبين)
 المرضيين (وقيضنا)
 لا يرجعون) الى يوم القيامة
 (وان كل لما) ما كل الا
 (جميع) يقول القرون كلهم
 جميع (لدينا) عندنا
 (مخضرون) للساب والميم
 ههنا صلة (واية لهم) عبرة
 وعلامة لاهل مكة (الارض
 الميعة) بالنبات (احييناها)
 بالمطر (واتخرجنا منها) ائمة
 فيها (حبا) الحبوب كلها
 (فنه باكلون وجهنا فيها)
 في الارض (جنات) يساتين

اه أبو السعود (قوله قيل هو) اي قوله وهو خلقكم الخ وقوله كالذي بعده وهو قوله وما كنتم
 الخ وقوله وموقعه اي موقع قوله وهو خلقكم مما قبله وهو قوله شهد عليكم م اي مناسبته له في
 المعنى على كل من القولين انه يقربه للمعقول من حيث انها تستبعد نطق هذه الاعضاء فيقرب
 لها يكون القادر على الابداء والاعادة قادر على انطاقها وقوله واعضاءكم نفسير لما قبله اه
 شيخنا (قوله كالذي بعده) اي في انه من كلام الله تعالى وهذا احد اقوال ثلاثة والثاني انه من
 كلام الجلود والثالث انه من كلام الملائكة اه قرطبي (قوله وما كنتم تستترون) اي تستصفون
 والاستخفاء من هؤلاء الشهود لا يحصل الا بتكليف العمل بالكلمة لانها لازمة للانسان في كل
 زمان وكل مكان وهذا احكامه لما سئل قال لهم من جهته تعالى يوم القيامة بطريق التوبيخ
 والتقريع اه شيخنا وفي القرطبي وما كنتم تستترون معنى تستترون تستصفون في قول أكثر
 العلماء اي ما كنتم تستصفون من أنفسكم - هذا من شهادة الجوارح عليكم لان الانسان لا يمكنه
 ان يخفي عمله من نفسه فبكون الاستخفاء بمعنى ترك المعصية وقيل الاستخفاء في الانتفاء اي
 ما كنتم تتقون في الدنيا ان تشهد عليكم جوارحكم في الآخرة فتتركو المعاصي خوفا من هذه
 الشهادة قال معناه مجاهد وقال مقاتل وما كنتم تستترون اي تظنون ان يشهد عليكم سمعكم بان
 يقول سمعت الحق وما وعيت وسمعت ما لا يجوز من المعاصي ولا ابصاركم فتقول رأيت آيات الله
 وما اعتبرت ونظرت الى ما لا يجوز ولا جلودكم اه (قوله من ان يشهد عليكم الخ) هو احد
 الوجة في الآية اي انه في موضع نصب على حذف الخافض لانه لا يتعدى بنفسه والثاني انه
 مفعول لاجله اي لاجل ان يشهدوا بخافه ان يشهد والثالث انه ضمن معنى الظن وفيه بعد وفيه
 تنبيه على ان المؤمن ينبغي له ان يحقق ان لا يمر عليه حال الا وعليه رقيب اه كرخي (قوله عند
 استناركم) اي من الناس مع عدم استناركم من اعضائكم اه (قوله ان الله لا يعلم كثيرا) المراد به
 ما احدثوه من الاعمال اعتقدوا ان كل ما سئروا عن الناس لا يعلمه الله اه شيخنا (قوله بدل منه
 الخ) هذا احد الوجة في الآية والثاني ان ظننكم الخبر والموصول بدل اويان وارداكم حال وقد
 مقدره وغير مقدره اي ذلكم ظننكم مرديا باياكم والثالث ان يكون ظننكم والموصول والجملة من
 ارداكم اخبارا قال المحققون الظن قسمان احدهما حسن والآخرة قبيح فالحسن ان يظن بالله
 عز وجل الرحمة والفضل والاحسان قال صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى انا عند ظن
 عبدي بي وقال صلى الله عليه وسلم لم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله والظن القبيح ان
 يظن ان الله تعالى يعزب عن علمه بعض هذه الافعال وقال قتادة الظن نوعان مردومنج فالله
 قوله اني ظنفت اني ملاق حسابه وقوله الذين يظنون انهم ملاق قواربهم والمردى هو قوله وذلكم
 ظننكم الذي ظننتم بربكم ارداكم اه كرخي (قوله فأصهت من انكاسيرين) اي لانه صار ما هو ابه
 من الاعضاء سببا لشقاوتهم في الدارين من حيث انها كانت مفضية في حقهم الى الجهل المركب
 بالله سبحانه وتعالى واتباع الشهوات وارتكاب المعاصي اه كرخي (قوله فان يصبروا فان النار
 مثنوى لهم) من المعلوم انه لا خلاص لهم منها صبروا ولم يصبروا فواجه التقيد واجب بان فيه
 اخبارا تقديره فان يصبروا ولا يصبروا فان النار مثنوى لهم على كل حال اه كرخي (قوله يطابوا
 العتيبي اي الرضا) عبارة البيضاوي واز يستعجبوا يسألوا العتيبي وهي الرجوع الى ما يحبون
 فإهم من المعتبين الجاهلين اليها اه (قوله المرضيين) اي المرضي عنهم (قوله وقيضنا لهم) اي
 اكفنا قريش فصيح قوله في أم هذا ما سلكه العمادى وهو احسن مما سلكه غيره فهو رجوع

لاصل السباق وهو قوله فأعرض أكثرهم الخ فيد ما بين كفرهم فيما سبق بين سببه هنا بقوله
وقبضنا لهم الخ اه شيخنا (قوله سبينا) أي هيأنا وبعثنا لهم قرناء جمع قرين أي نظير اه خازن
أي يلازمونهم ويستولون عليهم استيلاء القميص على البيض والقميص قشر البيض وقيل أصل
القميص البدل ومنه المقايضة للمعاوضة اه أبو السعود وفي السمين أصل التقييض التيسير والتهيئة
فقبضته له أي هيأته ويسرته وهذا أن ثوبان قبضان أي كل منهما مكافئ للآخر في الثمن والمقايضة
المعاوضة وقوله نقبض له شيطاننا أي تسهل ليسهول عليه استيلاء القميص على البيض
والقميص في الأصل قشر البيض الأعلى اه (قوله فزيناو لهمم) أي من القبايح ما بين أيديهم أي
من أمر الدنيا حتى آثرها على الآخرة وما خلفهم أي من أمر الآخرة فدعوهم إلى التكذيب
وانكار البعث وقال الزجاج زيناو لهمم ما بين أيديهم من أمر الآخرة أنه لا يبعث ولا الجنة ولا
نار وما خلفهم من أمر الدنيا بان الدنيا قادمة ولا صانع الاطبايح والافلاك قال القشيري اذا
أراد الله بعبده سوا قبض له اخوان سوءه وقرناء سوءه يحمله لونه على المخالفات ويدعونه اليها ومن
ذلك الشيطان وأشر منه النفس وبئس القرين يدعو اليه اليوم إلى ما فيه الهلاك ويشمده عليه
شده واذا أراد الله بعبده خيرا قبض له قرناء خيرا يعينونه على الطاعة ويحمله لونه عليهم ويدعونه
اليها وروى عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أراد الله بعبده شرا قبض له قبل موته
شيطانا فلا يرى حسنا الا قصه عنده ولا يقبها الا حسنه عنده وعن عائشة اذا أراد الله بالوالي
خيرا جعل له وزير صدق ان نسي ذكره وان ذكر أعانه وان أراد به غير ذلك جعل له وزير سوء وان
نسي لم يذكره وان ذكر لم يعنه وعن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله
من نبي ولا استخلف من خليفة الا كانت له بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه وبطانة تأمره
بالشر وتحضه عليه والمعصوم من عصمه الله تعالى اه (قوله وحق عليهم القول) أي وجب
وتحقق مقتضاه (قوله في جملة أمم) أشار إلى ان الجار والمجرور في محل نصب على الحال من الضمير
في عليهم والمعنى كائنين في جملة أمم وقيل في معنى مع ولا حاجة إلى بدل حرف من حرف مع امكان
بقائه على بابه اه كرخي (قوله قد خات) صفة لام وقوله هلكت الاولى مضت وقوله
أنهم كانوا خاسرين تعليل لاستحقاقهم العذاب اه كرخي (قوله عند قراءة النبي) ظرف
لقال والغوا فيه من لني بكسر الغين يعني بقصها كافي يلقي وقرئ شاذوا والغوا فيه بضم الغين من
لغايلغو كعدا بهدو وغزايغزو ومنه الحديث أنصت فقد لغوت واللغو الكلام الذي لا فائدة
فيه وفي السمين والغوا فيه العامة على فتح الغين وهي تحتمل وجهين أحدهما ان يكون من
لني بالكسر يعني بالفتح وفيها معنيان أحدهما انه من لني اذا تكلم باللغو وهو لا فائدة فيه
والثاني انه من لني فكذا اذا رجم به فتكون في معنى الساء أي ارموا به وانيدوه والثاني من
الوجهين الاولين أن يكون من لني بالفتح يعني بالفتح أيضا حكاية الاخفش وكان قياسه بالضم
كغزايغزو ولكنه فتح لأجل حرف الحلق وقرأتادة وأبو حيوه وأبو اسمعيل والزعفراني وابن
ابي اسحق وعيسى بهم الغين من لغا بالفتح بلغوكد عائد عو وفي الحديث فقد لغوت وهذا موافق
لقراءة غير الجهور اه (قوله اثنوا باللغظ) بسكون الغين وفتحها وهو كاللغو معني وقوله ونحوه
كالشعر والمكاء أي الصغير والتصديقه أي التصفيق وقوله في زمن قراءته أشار به إلى ان الكلام
على حذف مضاف وانما قالوا ذلك لأنه لما كان يقرأ يستميل القلب بقراءته فيصنع اليها
المؤمن والكافر نغافوا ان يتبعه الناس اه شيخنا وفي المصباح لغظ لغظا من باب نفع واللغظ

سبينا لهم قرناء) من
الشياطين (فزينوا لهم ما بين
أيديهم) من أمر الدنيا وانباع
الشموات (وما خلفهم) من
أمر الآخرة بقوله لم لا يبعث
ولا حساب (وحق عليهم
القول) بالعذاب وهو
لا ملان جهنم الآية (في)
جملة (أم قد خات) هلكت
(من قباهم من الجن
والانس انهم كانوا خاسرين
وقال الذين كفروا) عند
قراءة النبي صلى الله عليه
وسلم (لا تمعروا هذا القرآن
والغوا فيه) اثنوا باللغظ
ونحوه وصحوا في زمن قراءته
(اهلكم تغابون) فيسكت
عن القراءة
(من تخيل وأغتاب) يعني
الكروم (وغرنا) شقنا
(فيها) في الارض (من
العيسون) الانهار (أي اكوا
من ثمره) من ثمر النخل (وما
علمته أيديهم) ما أنبتته
أيديهم ويقال ما غرست
أيديهم (أفلا يشكرون) من
فعل بهم ذلك فيؤمنوا به
(سبحان) نزه نفسه (الذي
خلق الأزواج) الاصناف
(كاهما تثبت الارض)
الحلو والحامض وغير ذلك
(ومن أنفسهم) اصنافا ذكرنا
وانني (ومع الا يعلمون) في
البر والبحر اصنافا (وآية لهم)
عبارة وعلامه لاهل مكة
(الليل) المظلم (نسلخ منه)

قال الله تعالى فيهم (فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا وانجز ينهم اسوا الذي كانوا يعملون) أي أقبح جزاء عملهم (ذلك) العذاب الشديد واسوا الجزاء (جزاء أعداء الله) بتحقيق الهمزة الثانية وابداله او او (النار) عطف بيان للجزاء المحبر به عن ذلك (لهم فيها دار الخلد) أي إقامة لا انتقال منها (جزاء) منصوب على المصدر بفعله المقدر (بما كانوا يأتينا) القرآن (يجمعون) وقال الذين كفروا في النار (ربنا أرنا الذين أضلنا من الجن والانس) أي ابليس وقايل

نذهب عنه (النهار) اذا هم مظلومون) في الليل (والشمس تجري لمستقر لها) منازلها ويقال تجري لـ لا ونهارا لا مستقر لها (ذلك تقدير العزيز) تدبير العزيز بالثمة لمن لا يؤمن به (العليم) بخلقهم وتدبيرهم (والقمر قدرناه منازل) جعلنا له منازل كمنزل الشمس يزيد وينقص (حتى عاد) يصير (كالمرجون القديم) كالمذوق المقوس الباس اذا حال عليه الحول (لا الشمس يغني لها) يصلح لها (ان تدرك القمر) ان تطلع في ساطع القمر فيذهب ضوءه (ولا الليل سابق النهار) ولا الليل

بفتنتين اسم منه وهو كلام فيه جلبة واختلاط ولا يتبين واللفظ بالانف لفة اه (قوله قال الله تعالى فيهم) أي في هؤلاء القائلين ما ذكر أي في شأنهم وبيان ما ل حالهم اه شيخنا (قوله اسوا الذي كانوا يعملون) من المعلوم ان الذي كانوا يعملونه في الدنيا من المعاصي كالكفر والقتل لا يجازون في الآخرة بنفسه فلذلك قدر الشارح المصنف بقوله أقبح جزاء والذي كانوا يعملونه ان فسر بالشرك فقط كان المعنى ان الشرك جزاؤه وعذابه أنواع بعضها أقبح من بعض فقريش المستهزون محمد يجازون على شركهم بأقبح أنواع الجزاء وان فسر بطلاق أعمال السيئات كان المعنى ان سيئاتهم لها أنواع من العذاب متفاوتة في القبح بحسب تفاوت السيئات في الأثم فقريش يجازون على كل سيئة من سيئاتهم بأقبح أنواع الجزاء الذي يترتب على أكبر السيئات في حق غيرهم اه شيخنا وفي الكرخي قوله أي أقبح جزاء عملهم وهو الشرك وذكر وان إضافة اسوا ليست من إضافة افعال الى ما أضيف اليه لقصد الزيادة عليه ولكن من إضافة الشيء الى ما هو بعبءه من غير تفضيل فالمراد سيئة اذ لا يختص جزاؤه بمساو أعمالهم وحاصله ان الإضافة للتخصيص والمصنف للزيادة المطلقة وفي هذا تعريض بما لا يكون عند كلام الله المجيد خاضعا خاشعا متفكرا متدبرا وتهديدا وعيدا شديدا لمن يصدر عنه عند سماعه ما يشوش على القارئ ويخلط عليه القراءة فانظر الى عظمة القرآن المجيد وتأمل في هذا التقلظ والتشديد واتهمد لمن عظمه وأجل قدره وأبقى اليه السمع وهو شهيد بالفوز العظيم اه (قوله ذلك) أي المذكور من الامرين في قوله فلنذيقن الخ وقوله وانجز ينهم الخ ولذلك فسر الشارح الاشارة بالامرين اه شيخنا (قوله بتحقيق الهمزة الثانية الخ) سبعيتان (قوله النار) فيه ثلاثة اوجه أحدها أنها بدل من جزاء وفيه نظر اذ البدل يحل محل المبدل منه فيصير التقدير ذلك النار الثاني انها خبر مبتدأ مضمرة الثالث انها مبتدأ اولهم فيها دار الخلد الخبر ودار يجوز ارتفاعها بالفاعلية أو الابتدائية اه سمين (قوله لهم فيها دار الخلد) جملة مستقلة مقررة لما قبلها والمعنى ان النار نفسها دار الخلد فيكون الكلام تجريد وهو ان يتزعزع من أمر ذي صفة أمر آخر مثله في تلك الصفة مبالغة لكلامه فيها فقد انتزع من النار دار اخرى سماها دار الخلد وقيل ليس في الكلام تجريد بل المراد ان الدار تشمل على دركات فنها واحدة بخصوصها تسمى دار الخلد وهي في وسط النار وهم خالدون فيها اه أبو السعود (قوله منصوب على المصدر الخ) عبارة السمين جزاء في نصبه ثلاثة اوجه أحدها أنه منصوب بفعال مقدروه ومصدر مؤكد أي يجزون جزاء الثاني أن يكون منصوبا بالمصدر الذي قبله وهو جزاء أعداء الله والمصدر ينصب بمثله كقوله فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا الثالث ان ينتصب على أنه مصدر واقع موقع الحال وبما يتعلق بجزاء الثاني ان لم يكن مؤكدا او بالاول ان كان مؤكدا او بآياتنا متعلق بيجعدون اه (قوله بآياتنا) الباء زائدة أو ضمن بيجعدون معنى يكفرون اه شيخنا (قوله في النار) حال من فاعل قال أي حال كونهم في النار (قوله ربنا أرنا) من رأى البصرية والهمزة للتعدية الى مفعول ثان فاضمير مفعول أول والموصول مفعول ثان وأصله أرشنا أي صيرنا رئين بأبصارنا فحذفت الباء التي هي لام الكلمة لبناء الفعل على حذف حرف العلة والهمزة الثانية التي هي عين الكلمة لنقل حركتها الى الراء قبلها التي هي فاء الكلمة فصار وزنه أفنا فان الهمزة الموجودة ليست من الكلمة بل هي لتعدية الفعل اه شيخنا (قوله من الجن والانس) لان الشيطان على ضربين جنسي وانسي قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا وشياطين الانس والجن وقال تعالى الذي

سنا الكفر والقتل (نجهلها)
 تحت أقدامنا) في النار
 (ليكونا من الأسفلين) أي
 أشد عذابا منا (ان الذين
 قالوا ربنا الله ثم استقاموا)
 على التوحيد وغيره مما
 وجب عليهم (تنزل عليهم
 الملائكة) عند الموت (أن)
 بأن (لا تخافوا) من الموت
 وما بعده (ولا تحزنوا) على
 ما خلفتم من أهل وولد فمن
 يخلفكم فيه (وأبشروا بالجنة
 التي كنتم توعدون نحن
 أولياؤكم في الحياة الدنيا)
 أي تحفظكم فيها (وفي
 الآخرة) أي تكون معكم فيها
 حتى تدخلوا الجنة (ولم
 فيها ما تشتمون أنفسكم ولم
 فيها ما تدعون)

يطلع في سلطان النهار فيذهب
 ضوءه (وكل الشمس
 والقمر والنجوم) في فلك
 يسبحون) في دوران يدورون
 وفي مجرة يجرون (وآية
 لهم) عبرة وعلامة لاهل
 مكة (انا حملنا ذريتهم) في
 اصلاب آبائهم حين حمل
 الالباء والذرية (في الفلك)
 في سفينة نوح (المشهور)
 الموقرة ويقال المجهزة
 المملوءة التي فرغ من جهازها
 التي لم يسبق لها الارتفاع
 (وخلقنا لهم من مثله) من
 مثل سفينة نوح (ما يركبون)
 من الزوارق والابل (وان
 نشأ نفرهم) في البصر (فلا

يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس وقيل هما ابليس وقابيل بن آدم الذي قتل أخاه
 لان الكفر سنة ابليس والقتل بغير حق سنة قابيل فهم اسنا المعصية اه خطيب (قوله سنا
 الكفر والقتل) لف ونشر مرتب (قوله نجهلها) ما تحت أقدامنا) أي ليكونا مبشرين للنار
 وليكونا وقاية بيننا وبينها فقتف عنا حرارتها فوع خفة ولذلك قال أي أشد عذابا منا اه شيخنا
 (قوله ليكونا من الأسفلين) قال مقاتل أي أسفل منافي النار وقال الزجاج ليكونا في الدرك
 الاسفل أي من أهل الدرك الاسفل ومن هودوننا كما جعلنا كذلك في الدنيا في حقيقة الحال
 باتباعنا له اه خطيب (قوله ان الذين قالوا ربنا الله الخ) شروع في بيان حسن أحوال
 المؤمنين في الدارين بعد بيان سوء حال الكفرة فيهما أي قالوا اعترفوا بربوبية الله واقراروا
 بوحدايته أي لارب ولا معبود لنا الا الله كما تفيد الجملة اه أبو السعود (قوله ثم استقاموا)
 أي ثبتوا واداموا على الاستقامة وهم للتراخي في الزمان من حيث ان الاستقامة أمر بمرور زمانه اه
 أبو السعود وعبارة الخطيب ثم استقاموا ثم لتراخي الرتبة في الفضيلة فان الثبات على التوحيد
 ومصححاته الى الممات أبقى على لور رتبة لا يرام الا بتوفيق ذي الجلال والاكرام سئل أبو بكر
 الصديق رضي الله عنه عن الاستقامة فقال ان لا تشرك بالله شيئا وقال عمر الاستقامة ان
 نسبتهم على الامروا انهم ولا تروغ روغان الثعلب وقال عثمان اخلصوا العمل لله وقال علي
 اذ والغرائض وقال ابن عباس استقاموا على أمر الله تعالى بطاعته واجتناب ما عصيته وقال
 مجاهد وعكرمة استقاموا على شهادة أن لا اله الا الله حتى لحقوا بالله وقال قتادة كان الحسن اذا
 تلا هذه الآية قال اللهم ربنا ارزقنا الاستقامة وقال سفيان بن عبيد الله الا تقى قات يارسول الله
 اخبرني بامر اعتمهم به قال قل ربني الله ثم استقم فقلت ما اخوف ما تخاف على فأخذ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بلسان نفسه فقال هذا قال أبو حيان قال ابن عباس نزلت هذه الآية في أبي
 بكر الصديق رضي الله عنه اه (قوله عند الموت) أي او عند الخروج من القبر أو في حياتهم فيما
 يعرض لهم من الاحوال تأتيمهم بما يشرح صدورهم ويدفع عنهم الخوف والحزن اه بياضوي
 (قوله ان لا تخافوا) ان محففة أو مصدرية ولا تاهية على الأول وعلى الثاني يصح ان تكون ناهية
 وأن تكون نافية وصنيع الشارح يحتمل كلام من هذين الوجهين ويصح ان تكون مفسرة ولا
 ناهية وكلام الشارح لا يحتمل والخوف غم يلحق النفس لتوقع مكروه في المستقبل والحزن غم
 يلحقه الفوات نفع في الماضي اه شيخنا (قوله التي كنتم) أي الدنيا توعدون أي على السنة
 الرسل اه شيخنا (قوله نحن أولياؤكم الخ) هذه الجملة من كلام الملائكة مقرر لما قبلها من
 نفي الخوف والحزن بمنزلة التعليق له اه شيخنا (قوله في الحياة الدنيا) المعنى نحن كأولياءكم
 في الحياة الدنيا وقوله وفي الآخرة أي ونحن نكون أولياءكم في الآخرة اه خازن ويشير لهذا
 قول الشارح أي حفظناكم فيها وقوله أي نكون معكم فيها اه وفي القرطبي نحن أولياؤكم في
 الحياة الدنيا وفي الآخرة قال مجاهد أي نحن قرناؤكم الذين كنا معكم في الدنيا فاذا كان يوم
 القيامة قالوا للانفاركم حتى تدخلوا الجنة وقال السدي أي نحن الحفظة لاعمالكم في الدنيا
 وأولياؤكم في الآخرة ويجوز أن يكون هذا من قول الله تعالى والله ولي المؤمنين ومولاهم اه
 (قوله أي تحفظكم فيها) أي حفظناكم كما في بعض النسخ وهو المناسب لقوله أي نكون معكم الخ
 وعبارة البياضوي في الحياة الدنيا انه معكم الحق ونجهلكم على التبريد لما كانت الشياطين
 تعمل بالكفرة وفي الآخرة بالشفاعة والكرامة حيث يتعمد الكفرة وقرناؤهم اه (قوله

تطلبون (نزلا) رزقا مهيا
منصوب يجعل مقدر (من
غفور رحيم) أي الله (ومن
أحسن قولاً) أي لا أحد
أحسن قولاً (ومن دعا إلى
الله) بالتوحيد (وعمل
صالحاً وقال اني من المسلمين
ولانستوى الحسنه ولا
السيئه) في جزئياتهم - ما لان
بعض ما فوق بعض (ادفع)
السيئه (بالتى) أى بالحصله
التى (هى أحسن) كالغضب
بالصبر والجهل بالحلم والاساءه
بالعفو (فاذا الذى بينك
وبينه عداوة كأنه ولى
رحيم) أى فيصير عدوك
صديقاً لهم (فلا يغيب لهم
من العرق) (ولا هم يتقنون)
يجارون من العرق (الارحمة
من) ذممه من اتهمهم من
العرق (ومناعاً) أجلاً (الى
حين) الى وقت موتهم
وهلا لهم (واذا قيل لهم)
لاهل مكة قال لهم النبي صلى
الله عليه وسلم (اتقوا ما بين
أيديكم) من أمر الآخرة
فأصوابها وعملوا بها (وما
خلفكم) من أمر الدنيا فلا
تفتروا بها وبزوها (الملك
ترجمون) لى ترجموا فى
الآخرة فلا تعذبوا (وما
تأتهم) كفار مكة (من
آية) من علامه (من آيات)
علامات (ربهم) مثل
انشقاق القمر وكسوف
الشمس ومحمد صلى الله عليه

تطلبون) أى فتدعون افتعال من الدعاء بمعنى الطلب وفى المصباح وادعت الشئ تمنته
وادعته طلبته اه وفى الكرخى ولستم فيها ما تشتمون أى أنفكم أى من اللذائذ وقوله تطلبون
هذا أعم من الأول اذ لا يلزم أن يكون كل مطلوب مشتمى كالفضائل العلية وان كان الأول
أعم أيضاً من وجه بحسب حال الدنيا فإما يرض لا يريد ما يشتميه ويضر مرضه الآن يقال التنى
أعم من الارادة اه (قوله نزلا) حال مما تدعون مفيدة لتكون ما يتمنونه بالنسبة لما يعطون
من عظام الاجور كالنزل للضيف فان النزل له هو القصر الذى يهيا لكرامه اه شيخنا
وهذا وجه آخر غير ما سلكه الشارح فى الاعراب كما ترى وفى الكرخى قوله منصوب يجعل
مقدراً أى وهو مصدر فى موضع الحال أى نازلين وصاحبها ضمير تدعون للاشعار بأن ما يتمنون
بالذمة الى ما يعطون مما لا يخطر ببالهم كالنزل للضيف اه (قوله من غفور رحيم) يجوز تعاقبه
بمخروف على انه صفة انزلا وأن يتعلق بتدعون أى تطلبونه من جهة غفور رحيم وان يتعاقب بما
تعلق به الظرف فى لىكم من الاستمرار أى استقر لىكم من جهة غفور رحيم قال أبو البقاء فىكون
حالا من ما قلت وهذا البناء منه ليس بواضح بل هو متعلق بالاستقرار لانه فضلة كسائر الفضلات
وليس حالاً من ما اه سمين (قوله ومن أحسن قولاً) قولاً منصوب على التمييز ووجه وعمل
صالحاً حاله أفاده أبو حيان (قوله وقال اني من المسلمين) أى قال ذلك ابنته اجاباً بالاسلام وفرحانه
واتخاذ الدين اه أبو السعود وفى البيضاوى وقال اني من المسلمين أى قاله تغاضباً واتخاذاً
للإسلام ديناً ومذهباً من قولهم هذا قول فلان لمذهبه والالفة عامة لمن استجمع تلك الصفات
وقيل نزلت فى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل فى المؤذنين اه بيضاوى وفى الخازن وللدعوة الى
الله مراتب الاولى دعوة الانبياء عليهم الصلاة والسلام الى الله تعالى بالمعجزات وبالهدى والبراهين
وبالسيوف وهذه المرتبة لم تنفق لغير الانبياء المرتبة الثانية دعوة العلماء الى الله تعالى بالهدى
والبراهين فقط والعلماء أقسام علماء بالله تعالى وعلماء بصفات الله تعالى وعلماء باحكام الله
جل جلاله المرتبة الثالثة دعوة المجاهدين الى الله تعالى بالسيوف فهم يجاهدون الكفار حتى
يدخلوهم فى دين الله تعالى وطاعته المرتبة الرابعة دعوة المؤذنين الى الصلاة فهم أيضاً دعاة الى
الله تعالى أى الى طاعته اه (قوله وقال اني من المسلمين) العامة على انى بنون وابن أبى عملة
بنون واحدة اه سمين (قوله ولا تستوى الحسنه الخ) جملة مستأنفة سميت لبيان محاسن
الاعمال الجارية بين العباد اثريان محاسن الاعمال الجارية بين العبد وبين الرب عز وجل
ترغيباً لرسول الله فى الصبر على اذية المشركين ومقابلة اساءتهم بالاحسان والثناء مزيدة
لتأكيد النبي وقوله ادفع بالتى الخ استئناف مبين لحسن عاقبة الحسنه وقوله فاذا الذى الخ
بيان لتفجئة الدفع المأمور به اه أبو السعود (قوله فى جزئياتهما) أى فالمراد بالحسنه والسيئه
الجنس أى لا تستوى الحسنات فى أنفسهما لان بعضها فوق بعض ولا السيئات كذلك لان
بعضها أشد وزراً من بعض فقوله لان بعضها أى بعض جزئيات كل منهما ما ولا على هذا مؤسسه
لامؤكدته هذا أحد قولين للفسر بن وهو بعيد من قوله ادفع بالتى هى أحسن كما لا يخفى وقيل
ان لازائده للتوكيد لا الاستواء لا يكتفى بواحد فالغنى لا تستوى الحسنه مع السيئه بل الحسنه
خير والسيئه شر اه كرخى (قوله ادفع بالتى هى أحسن) أى ادفع السيئه حينما اعترضتك
بالتى هى أحسن منها وهى الحسنه على أن المراد بالاحسن الزائده مطلقاً وادفع بالتى هى أحسن
ما يمكن دفعها به من الحسنات اه بيضاوى (قوله كأنه ولى رحيم) فى المختار الرحيم الماء الحار

وقد استعمل أى اغتسل بالجيم هذا هو الاصل ثم صار كل اغتسال استهما ما باى ماء كان واحه
غسله بالجيم وجميعك قريبك الذى تهتم لآمره اه (قوله كالصديق) أى الذى لم تسبق منه
عداوة والا فالعدو يصير صديقا بالفعل وقوله فى محبته متعلق بمعنى التشبيه أى فى شابه الصديق فى
المحبة وقوله اذا فعلت ذلك أخذته من فاء السببية الدالة على ابتداء ما بهما على ما قبلها وقوله واذا
ظرف أى اذا التى هى لافاجأة ظرف أى ظرف مكان لمعنى التشبيه وهذا مبني على القول باسمايتها
وجازت تقديم هذا الظرف على عامله المعنوى مع أنه لا يجوز تقديمه - محوله عليه لانه لا يتفرق
الظروف ما لا يتفرق فى غيرهما والمعنى فاذا فعلت مع عدوك ما ذكرنا جاك فى الحضرة انقلابه
وصيرورته مشابها فى المحبة للصديق الذى لم تسبق منه عداوة اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله
واذا ظرف لمعنى التشبيه أى وهو يقدم على العامل المعنوى وايضا حه الموصول مبتدأ والجملة
بعده خبره واذا محولة لمعنى التشبيه والظرف يتقدم على عامله المعنوى ويجوز ان تكون الجملة
التشبيحية فى محل نصب على الحال والموصول مبتدأ وايضا واذا التى لافاجأة خبره والعامل فى
هذا الظرف من الاستمرار هو العامل فى هذه الحال ومحط الفائدة فى هذا الكلام هو الحال
والتقدير فى الحضرة صار المعادى مشبها للولى الجيم وقدمه أبو البقاء على ما قبله اه (قوله التى
هى احسن) عبارة غير التى هى مقابلة الاساءة بالاحسان انتهت وهى أوضح اه شيخنا
وعبارة البضاوى وما يلحقها أى هذه السببية وهى مقابلة الاساءة بالاحسان الا الذين صبروا
فانها تحبس النفس عن الانتقام انتهت (قوله الا الذين صبروا) أى شأهم الصبر (قوله
ثواب) أى فالمراد بالحظ الثواب والجنة وعبارة غيره الاذوحظ من الخلق الحسن وكمال النفس
وهذا انسب اه شيخنا (قوله واما ينزغنىك) المراد بالنزغ وسوسة الشيطان فالمعنى وان
يوسوس لك الشيطان بتورك مقابلة الاساءة بالاحسان فاستعذبا لله من شره ولا تطعه وغيره
وسوسه بالترغ على سبيل المجازة على على حد جديده فى الكلام مجازان والاصل وان
يوسوس لك الشيطان بتورك ما مررت به فاستعذبا لله اه شيخنا (قوله انه هو السميع للقول)
ومنه استعذتلك العليم بالفعل ومنه أفعالك واحوالك قاله هنا بزيادة هو والوفى الاعراف
يدونهما لان ما هنا متصل عو كذا بالتكرار وبالخصر فناسب التأكيدهما كروما فى الاعراف
حلى عن ذلك بخبرى على القياس من كون المسند اليه معرفة والمسند منكرة اه كرخى (قوله
أى الآيات الأربع) هذا رد على قوم عبدوا الشمس والقمر وانما تعرض للأربعة مع أنهم لم
يعبدوا الليل والنهار الا لان بكمال سقوط الشمس والقمر عن رتبة السجود له لما بنظمه ما فى
المخلوقة فى سلك الاعراض التى لا قيام لها بذاتها وهذا هو السرفى نظم الكل فى سلك آياته اه
شيخنا وانما عبر عن الأربع بضمير الاناث مع أن فيها ثلاثة مذكرة والعادة تغلب المذكر على
المؤنث لانه لما قال ومن آياته فنظم الأربع فى سلك الآيات صار كل واحد منها آية فغير عنها
بضمير الاناث فى قوله خلقهن اه - من (قوله فالذين عند ربك الخ) تلميح لجواب الشرط
المقدراى فدعهم وشأنهم فان لله عبادا يعبدونه اه شهاب أى فانه لا يعبد عبادا يبدلون من
خالقه من يعبد على الدوام اه شيخنا وانه عندية عنده مكانة وتشرىف وفى الخطيب قال
الرازى ليس المراد بهذه العندية قرب المكان بل يقال عند الملك من الجند كذا وكذا ويبدل
عنه قوله تعالى انا عندن عبادى وبى وانا عند المنكسرة قلوبهم من أجل اه (قوله يصلون)
أشار به الى ان الكلام فى طائفة مخصوصة من الملائكة رتبة ملازمة الصلاة فلا يراد ان يقال ان

كالصديق القريب فى محبته
اذ افعلت ذلك فالذى مبتدأ
وكأنه الخبر واذا ظرف لمعنى
التشبيه (وما ياقها) أى
يؤتى المصلحة التى هى
أحسن (الا الذين صبروا وما
يلقها الاذوحظ) ثواب
(عظيم واما) فيه ادغام فون
ان الشرطية فى ما الزائدة
(ينزغنىك من الشيطان
نزغ) أى يصرفك عن
المصلحة وغيرها من الخير
صارف (فاستعذبا لله)
جواب الشرط وجواب
الامر محذوف أى يدفعه
عنك (انه هو السميع)
للقول (العليم) بالفعل
(ومن آياته الليل والنهار
والشمس والقمر لا تسجدوا
للشمس وللأقمر وراعبدا
لله الذى خلقهن) أى
الآيات الأربع (ان كنتم
اياه تعبدون فان استكبروا)
عن السجود لله وحده (فالذرية
عند ربك) أى فالملائكة
(يسجدون) يصلون (له بالليل
والنهار وهم لا يسأمون)
لا يملون (ومن آياته أنك ترى
الأرض خاشعة)
وسلم والقرآن (الا كانوا
عنها) بها (معرضين) مكذبين
(واذا قيل لهم) لاهل مكة
قال لهم فقراء المؤمنين
(أنفقوا) تصدقوا على الفقراء
(مما رزقكم الله) أعطاكم
الله (قال الذين كفروا) كفار

بابسة لانبات فيها (فاذا
 أنزلنا عليها الماء اهتزت)
 تحركت (وربت) انتفتحت
 وعلت (ان الذي احياها
 يحيي الموتى انه على كل شيء
 قدير ان الذين يهدون) من
 الحد والحد (في آياتنا)
 القرآن بالالكذب (لا يخفون
 علينا) فقد ازيهم (أفمن يلقى
 في النار خيرا من يأتي آمنا
 يوم القيامة اعلموا ما شدتم
 انه بما تعملون بصير)
 تهدد بهم

مكة (للذين آمنوا) لفقراء
 المؤمنين (أنظم) انتصدق
 (من لو يشاء الله) على من
 لو يشاء الله (اطعمه) رزقه
 (ان أنتم) ما أنتم بامعشر
 المؤمنين ويقال قال لهم
 المؤمنون ان أنتم ما أنتم (الا
 في ضلال مبين) في خطابين
 ويقال نزلت هذه الآية في
 زنادقة قريش (ويقولون)
 كفار مكة (متى هذا الوعد)
 الذي تعدنا يا محمد (ان كنتم
 صادقين) ان كنت من
 الصادقين ان تبعث بعد
 الموت (ما ينظرون) ما ينتظر
 قومك بالعذاب اذ كذبوك
 (الاصححة واحدة) وهي
 الفعقة الاولى (تأخذهم وهم
 يخصمون) يتنازعون في
 السوق (فلا يستطيعون
 مقاومة) وصية ويقال كلاما
 (ولالى اهلهم يرجعون)
 من السوق ويقال ولالى

من الملائكة من يفارق العبادة يا شتغاله به بعض الخدمة كالنزول بالوحى أو غيره اه شيخنا
 (قوله بابسة لانبات فيها) عبارة البيضاوى بابسة متطامنة مستعار من الخشوع وهو التذلل
 انتهت وهي أنسب بلفظ خاشعة وفي القرطبي ومن آياته أنك ترى الارض خاشعة الخشاب لكل
 عاقل أى ومن آياته الدالة على انه يحيى الموتى أنك ترى الارض خاشعة أى بابسة جامدة هذا
 هو المراد من وصف الارض بالخشوع والارض الخاشعة الغبراء التي لا تثبت وبلدة خاشعة مغبرة
 أى لا ينزل بها ومكان خاشع فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت أى بالنبات قاله مجاهد يقال
 اهتز انسان أى تحرك وربت أى انتفتحت وعلت قبل أن تثبت قاله مجاهد أى تصدعت عن
 النبات ومد موتها وعلى هذا التقدير يكون في الكلام تقديم وتأخير وقد يرد رب واهتزت
 والاهتزاز والرفق قد يكونان قبل الخروج من الارض وقد يكونان بعد خروج النبات الى وجه
 الارض فريدو هار ارتفاعها ويقال للوضع المرتفع روية ورواية قال النبات يتحرك للبروز ثم يزداد في
 جسمه بالكبر طولاً وعرضاً اه وفي الخطيب ومن آياته الدالة على قدرته ووحده انه الذى ترى
 الارض أى بعضها بحاسة البصر وبعضها بعين البصيرة قياساً على ما بصرت خاشعة أى بابسة
 لانبات فيها والخشوع التذلل والتقاصر فانه غير حال الارض اذا كانت قمحة لانبات فيها كما
 وصفها بالحدود في قوله تعالى وترى الارض هامدة وهوخلاف وصفها بالاهتزاز والرفق كما قال
 فاذا أنزلنا عليها الماء من الغمام أو غيره اهتزت بان تحركت حركة عظيمة كثيرة سريرة فكان
 كن يعالج ذلك بنفسه وربت أى تشققت فارتفع ترابها وخرج منها النبات وسماى الجو مغطياً
 لوجهها ونشبت عروقها وغضت سوقه فصار يمنع سبلوكها على ما كانت فيه من السهولة
 وترخفت بذلك النبات كأنها بمنزلة المختال في زيه لما كانت قبل ذلك كالذليل اه (قوله
 انتفتحت) أى لان النبات اذا نادنا ان يظهر ارضه له الارض و انتفتحت ثم تصدعت عنه اه أبو
 السعود (قوله يهدون في آياتنا) أى يميلون عن الاستقامة في آياتنا بالطعن والتخريف
 والتأويل الباطل والافتراء اه بيضاوى وفي القرطبي ان الذين يهدون في آياتنا أى يميلون
 عن الحق في أدلتنا والاحاد الميل والعدول ومنه اللحد في القبر لانه أمل الى ناحية منه يقال
 الحد في دين الله أى مال عنه وعدل ولحد لغة فيه وهذا يرجع الى الذين قالوا لا نسعوا لهذا القرآن
 والقرآنيه وهم الذين أهدوا في آيات الله وما لو اعن الحق فة الوابس القرآن من عند الله أو هو
 مهر أو شعر فالآيات آيات القرآن قال مجاهد يهدون في آياتنا أى عند تلاوة القرآن بالامسك
 والتصديقه واللعن والغناء وقال ابن عباس هو تبديل الكلام ووضع في غير موضعه وقال قتادة
 يهدون في آياتنا يكذبون في آياتنا وقال السدي يعاندون ويشاقون وقال ابن زيد يشركون
 ويكذبون والمعنى متقارب اه (قوله من الحد والحد) يشير الى القراءتين السبعيتين وهم ماض
 الباهر كسر الحاء على كونه من الحد وفتح الباء والحاء على كونه من الحد اه شيخنا وفي الكرخى قوله
 من الحد والحد لغتان بمعنى جار عن الحق أو الحد جادل وما رى والحد جار ومال اه وفي المختار الحد
 في دين الله أى حاد عنه وعدل ولحد من باب قطع لفته والحد الرجل ظلم في الحرم اه (قوله
 أم من يأتي آمنا) كان الظاهر ان يقال أم من يدخل الجنة وعدل عنه للتصريح بأمنهم وانتفاء
 الخوف عنهم اه كرخى والاستفهام بمعنى التقرير والفرض منه التنبيه على ان المحدثين في
 الآيات يلقون في النار وان المؤمنين بالآيات يأقون آمنين يوم القيامة حين يجمع الله تعالى
 عباده للعرض عليه للحكم بينهم بالعدل اه خطيب وترسم أم مفصولة من اتباعا لمصنف

ان الذين كفروا بالذکر
 القرآن (لما جاءهم) نجازهم
 (رانه لكتاب عزيز) منيع
 (لاياتيه الباطل من بين
 يديه ولا من خلفه) أي ليس
 قبله كتاب يكذبه ولا بعده
 (تتريل من حكيم حميد) أي
 الله المحمود في أمره (ما يقال
 لك) من التكذيب (ال) مثل
 (ما قد قيل للرسول من
 قبلك ان ربك لذو مغفرة)
 للمؤمنين (وذو عقاب أليم)
 للكافرين (ولو جعلناه) أي
 الذکر (قرآنا أعجميا
 لقالوا لولا) هـ (لا فصلا)
 بنت (آياته) حتى نفهمها
 (أ) قرآن (أعجمي) و (نبي
 عربي) استنقها انكار
 منهم بتحقيق الهمزة الثانية
 وقاموا انما باشاع ودونه
 أهلهم يرجعون بحسبون
 الجواب (ونقح في الصور)
 وهي نقضة العث (فاذا هم
 من الاجداث) من القبور
 (ال) ربه ينسلون) يخرجون
 (قالوا) بعد ما خرجوا من
 القبور يعني الكفار (ياويلنا
 من بعثنا) من نبينا (من
 مرقدنا) من منامنا فيقول
 بعضهم لبعض (هذا ما وعد
 الرحمن) في الدنيا ويقال
 تقول لهم الملائكة يعي
 الحفظه هذا ما وعد الرحمن
 على السنة الرسل في الدنيا
 (وصدق المرسلون) بالبعث
 بعد الموت (ان كانت)
 ما كانت (الاصححة واحدة)

الامام كما تقدم نقله عن شيخ الاسلام في شرح الجزرية اه (قوله ان الذين كفروا بالذکر الخ)
 خبرها محذوف قدره بقوله نجازهم وهذا أحد أرباب ذكرها السمين وعبارته قوله ان الذين
 كفروا بالذکر الخ في خبرها أوجه أحدها انه مذکور وهو قوله أو ائلك نادون والثاني أنه
 محذوف لفهم المعنى وقدره معذون أو مهلكون أو معاندون وقال السكاساني سده سده ما تقدم
 من الكلام امثال أن ان الذين الثانية بدل من ان الذين الاولى والمحكوم به على البدل محكوم به
 على البدل منه فلزم ان يكون الخبر لا يخفون علينا الرابع ان الخبر قوله لا ياتيه الباطل والعائد
 محذوف تقديره لا ياتيه الباطل منهم نحو السمين منوان بدرهم أي منوان منه أو تكون آل عوضا
 من الضمير في رأى الكوفيين تقديره ان الذين كفروا بالذکر لا ياتيه باطلهم الخامس ان الخبر
 قوله ما يقال لك والعائد محذوف أيضا تقديره ان الذين كفروا بالذکر ما يقال لك في شأنهم الا
 ما قد قيل للرسول من قبلك اه (قوله منيع) فمبني على فاعل أي تمتنع عن قبول الابطال
 والتعريف اه كرخي (قوله أي ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده) أي لا يتطرق اليه الباطل من
 جهة من الجهات والمعنى كل ما فيه حق وصدق ليس فيه ما لا يطابق الواقع اه كرخي والظاهر
 ان قوله أي ليس قبله كتاب راجع للخاص وقوله ولا بعده راجع لمابين يديه فهو واف ونشر
 مشوش (قوله ما يقال لك الخ) شروع في تسليته صلى الله عليه وسلم على ما يدعيه من أذية
 المشركين اه أبو السعد مودوفي البيضاوي ما يقال لك أي ما يقول لك كفار قومك الا ما قد قيل
 للرسول من قبلك أي الامثال ما قال لهم كفار قومهم و يجوز ان يكون المعنى ما يقول لك الله الا
 مثل ما قاله لهم ان ربك لذو مغفرة لانبيائه وذو عقاب أليم لا عدائهم وهو على الثاني يحتمل أن
 يكون المقول بمعنى ان حاصل ما يوحى اليك واليهم وعد المؤمنين بالمغفرة والكافرين بالعقوبة
 اه (قوله للكافرين) أي وقد نصر من قبلك من الرسل وانقم من أعدائهم وسيفضل مثل ذلك
 بك وبأعدائك اه أبو السعد مودودي (قوله ولو جعلناه قرآنا أعجميا) جواب لقولهم هلا أنزل القرآن
 بلغة الهم اه كرخي وقوله لقالوا لولا فصلت آياته أي لسان نفهمه وهو لسان العرب اه (قوله
 أعجمي) خبر مبتدأ محذوف كما قدره وكذا يقال فيما بعده فالكلام جملتان اه سمين وهذا من
 جملة مقولهم وتمتمت كما أشار له بقوله منهم قطبا وأولا نزوله بلغة الهم ثم ادعوا التناهي بين كونه
 لغة الهم وكون الجاني به عربيا وغرضهم بهذا كله التعمت وانكار القرآن من أصله فقولهم
 الأعجمي وعربي توكيد وتقرير للتخصيص في قولهم لولا فصلت آياته اه (قوله أيضا الأعجمي)
 الأعجمي يقال للكلام الذي لا يفهم وللتكلم به والياء للبالغة في الوصف كاجرى اه أبو السعد
 وفي السمين والأعجمي من لا يفصح وان كان من العرب وهو منسوب الى صفة كاجرى ودرارى
 فالياء فيه للبالغة في الوصف وليس النسب فيه حقيقيا وقال الرازي في الواحده فهى كاء كرسى
 وبختى وفرق بينهما الشيخ فقال ليست كاء كرسى وبختى فان ياء كرسى وبختى بنيت الكلمة
 عايم باختلاف ياء الأعجمي فانهم يقولون رجل أعجمي وقرأ عمرو بن ميمون الأعجمي بفتح العين وهو
 منسوب الى الهم والياء فيه للنسب حقيقة يقال رجل أعجمي وان كان فصيحاً وفي رفع الأعجمي
 ثلاثة أوجه أحدها انه مبتدأ والخبر محذوف تقديره الأعجمي وعربي يستويان والثاني انه خبر
 مبتدأ محذوف أي أهواى القرآن أعجمي والمرسل به عربي والثالث انه فاعل بفعل مضمراى
 أيستوى أعجمي وعربي وهذا ضعيف اذ لا يحذف الفعل الا في مواضع يمتنع غير مرة اه (قوله
 بتحقيق الهمزة الثانية) أي من غير ادخال ألف بينها وبين الاولى وقوله ولها الفأى معدودة

(قل هو للذين آمنوا هدى) من الضلالة (وشفاء) من الجهل (والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر) ثقيل فلا يسمعون (وهو عليهم - م عى) فلا يفهمونه (أولئك ينادون من مكان بعيد) أى هم كالننادى من مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادى به (ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة (فاختلف فيه) بالتصديق والتكذيب كالقرآن (ولولا كلمة سبقت من ربك) بتأخير الحساب والجزاء لآلأتق الى يوم القيامة (لقضى بينهم) فى الدنيا فيما اختلفوا فيه (أو أنهم) أى المكذبين به (اننى شك منه مررب) موقع الريبة (من عمل صالحا فلنفسه) عمل (ومن أساء فعليه) أى فضرر اساءته على نفسه (وماربك بظلام للبهيد) أى بذى ظلم لقوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة ~~هو~~ نقضة واحدة وهى نقضة البعث (فاذا هم جميع لدينا) عندنا (محضرون) للحساب (فاليوم) وهو يوم القيامة (لا تظلم نفس شيئا) لا ينقص من حسنات أحد ولا يزداد على سيئات أحد (ولا تجزون) فى الآخرة (الاما كنتم تعملون) وتقول فى الدنيا (ان أصحاب الجنة) أهل الجنة (اليوم) وهو يوم القيامة

مد الازما فهاتان قراءتان وقوله باشباع ودونه هذا سبق قلم لانه لا يتأتى على قلب الثانية انما وانما يتأتى على قراءتين آخرين وهما اسميل الثانية مع ادخال الف بينها وبين الاولى وهو المراد بالاشباع فى كلامه ومع ترك الادخال وهو المراد بقوله ودونه وهاتان القراءتان سمعنا كالاولين وثى خامسة وهى اسقاط الهمزة الاولى تأمل اه شيخنا (قوله قل هو للذين آمنوا الخ) رده عليهم بانه هاد لهم وشاف لما فى صدورهم وكاف فى دفع الشبهة فلذا ورد بلسانهم مجهزة بنا فى نفسه ميبنا غيره اه شهاب (قول والذين لا يؤمنون) مبتدأ وفى آذانهم خبره ووقر فاعله أو فى آذانهم خبر مقدم ووقر مبتدأ مؤخر والجملة خبر الاول اه سمين وفى البيضاوى والذين لا يؤمنون مبتدأ خبره فى آذانهم وقر فاعله وهو عليهم - م عى وذلك لتصاعدهم عن سماعه وتعاميمهم بما يريهم من الآيات اه (قوله وهو عليهم - م عى) مصدر عى يعنى كصدى بصدى صدى وهو يهوى يهوى اه سمين (قوله أى هم كالننادى الخ) أى فبها استعارة تمثيلية شبه حالهم فى عدم قبول مواظ القرآن ودلائله بحال من ينادى من مكان بعيد فكما أنه لا يفهم ولا يقبل قول المنادى فكذلك هؤلاء لا يقبلون دعوة من دعاهم الى الرشاد والصالح لاستئلاء الضلالة عليهم اه زاده (قوله ولقد آتينا موسى الكتاب) كلام مستأنف مسوق لبيان ان الاختلاف فى شأن الكتب عادة قديمة فى الامم غير مختص بقومك اه أبو السعود (قوله كالقرآن) أى كما اختلف فى القرآن فهذا الاشارة الى وجه تعلقه بما قبله فانه تعالى لما بالغ فى وصف الكفرة بالعناد بنص قولهم قلوبنا فى اكنة مما تدعونا اليه سلا بان قال له لست منفردا من بين الانبياء بالاذية من قومك فانا قد آتينا موسى الكتاب فقبله بعض قومه ورده آخرون اه زاده والضمير فى قوله لقضى بينهم وفى وانهم لكفار قومه صلى الله عليه وسلم والضمير فى منه وفى قول الشارح المكذبين به عائد على القرآن يدل لهذا عبارة القرطبي ونصه ولقد آتينا موسى الكتاب يعنى التوراة فاختلف فيه أى آمن به قوم وكذب به قوم والكمانية ترجع الى الكتاب وهو تسليمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أى لا يحزنك اختلاف قومك فى كتابك فقد اختلف من قبلهم فى كتابهم وقيل الكتابية ترجع الى موسى ولولا كلمة سبقت من ربك أى فى امهاله - م لقضى بينهم أى بتجهيل العذاب وانهم لفي شك منه أى من القرآن مررب أى شديد الريبة وقال الطيبي فى هذه الآية لولا ان الله اخر عذاب هذه الامة الى يوم القيامة لجهل لهم العذاب كما فعل بغيرهم من الامم وقيل تأخير العذاب لما يخرج من اصلابهم من المؤمنين اه (قوله ولولا كلمة سبقت من ربك) وهى الهدى بالقيامة وفصل الخسومات فيها أو تقدر الاجل اه بيضاوى (قوله اننى شك منه) من ابتدائية أى اننى شك مبتدأ منه (قوله فلنفسه) متعلق بفعل محذوف قدره بقوله عمل وفى السمين قوله فلنفسه يجوز ان يتعاق بفعل مقدر أى فانفسه عمل وان يكون خبره مبتدأ مضمرا أى فاعل الصالح لنفسه وقوله فعلها مثله اه وفى الكرخى قوله فلنفسه عمل أشار به الى ان الجار والمجرور متعلق بفعل محذوف ويصح كونه خبر مبتدأ مضمرا أى فاعل الصالح لنفسه أو نفسه أى فلا يد من ذلك ليلتئم به الكلام وليفقد الاختصاص المناسب للقيام اه (قوله أى بذى ظلم) فظلام صبغة نسب كتمارو وقال وخباز لاصغة مبالغة وهذا التقرير أحسن من غيره اه شيخنا وفى الكرخى قوله أى بذى ظلم أشار به الى أن ظلام ليس على بابيه واستدل بالآية المذكورة ولو استدل بالآية وما الله بظلاما للمعاد لكان أحسن لغيره ارادة الظلم فان نفي ارادة ذلك وان قل فهو للظلم أصلا ورأسا أننى اه

(قوله)

(الیه برقعہ علم الساعة) معنی
 تتكون لایعلمها غیره (وما
 تخرج من ثمره) وفي قراءة
 ثمرات (من أکامها)
 أو عینها جمع کم کسر
 الکاف الأبعله (وما تحمل
 من انثى ولا تضع الأبعله ويوم
 ناديه من ابن شريك قالوا
 آذناک) أعلمناک الا ان
 (ما من من شهيد) أي
 شاهد بانک شريك
 (وضل) غاب (عنهم)
 ما كانوا يدعون) يعبدون
 (من قبل) في الدنيا من
 الاصنام (وظنوا) ايقنوا
 (ما لهم من محيص) مهرب
 من العذاب والنفي في
 الموضوعين معلق عن العمل
 وجمله النفي مدت مسد
 المفعولين (لايسام الانسان
 من دعاء الخیر) أي لا يزال
 يسأل ربه المسأل والصحه
 (في شغل) عما فيه أهل
 النار (فكفون) مجنونون
 بافتضاضم الأبيكار ويقال
 ناعجون ان قرأت بالالف
 (هم وأزواجهم) حلانهم
 (في ظلال) في ظل الشجر
 (على الأرائك) على السرر
 في المجال (متكون) ماسون
 (لهم فيها) في الجنة (فأهنة)
 ألوان الفواكه (ولهم
 ما يدعون) ما يسألون ويشتهون
 (سلام قولاً) يسلمون عليهم
 سلاماً (من رب رحيم
 وامتازوا اليوم) يقول الله

(قوله علم الساعة) على حذف مضاف أشار له بقوله متى تكون أي علم سؤال الساعة أي السؤال
 عن أي علم جواب هذا السؤال وأخذ المحصر في قوله لا يعلمه غيره من تقديم المفعول اه شيخنا
 (قوله وما تخرج من ثمره) من زائدة في الفاعل وقوله وفي قراءة أي سبعة ثمرات فالجمع
 للاختلاف في أنواع الثمار والافراد على ارادة الجنس اه كرخي (قوله جمع كم) ويقال كمة
 أيضا وفي القرطبي من أكامها أي أوعيتها فالأكام أوعية الثمر واحد ما كمة وهي كل ظرف لئال
 أو غيره ولذلك سمى قشرا الطام أعى كقراه الذي ينشق عن الثمرة كمة قال ابن عباس الكمة
 الكفري قبل أن تنشق فاذا انشقت فليست بكمة وسأني لهذا مزيد بيان في سورة الرحمن اه
 (قوله بكسر الكاف) هكذا ضبطه الزمخشري وهو ما يعطى الثمرة من النور والزهر وقال الراغب
 الكم ما يعطى البدر من القميص وما يعطى الثمرة وجمعه أكام فهو ما يدل على أنه مضموم الكاف
 إذ جعله مشتركين كم القميص وكم الثمرة ولا خلاف في كم القميص انه بالضم فيجوز أن يكون
 في وعاء الثمرة لغتان دون كم القميص جمع بين قوليه ما وأما كمة فواحد ما ككام كآزفة وزمام
 اه سمين لكن الذي في كتب اللغة التفرقة بين كم الثوب وكم الثمر فنصواع على ضم الأول وكسر
 الثاني وفي القاموس الكم بالضم مدخل اليد ومخرجه من الثوب والجمع الكمام وكمة
 وبالكسر وعاء الطام وغطاء النور كالكمامة والكامة بالكسر فيها والجمع أكامه وأكام وكام اه
 (قوله الأبعله) استثناء مفرغ من أهم الاحوال أي وما يحدث شي من خروج ثمره أو حمل حامل
 أو وضع واضح ملا بسا الشيء من الأسماء الا في حال ملا بسا به علمه المحيط اه أبو السعد ودوفي
 البضاوى الأبعله المقر ونابعله واقعا حسب تعلقه به اه وفي الخازن وما تحمل من أنثى ولا
 تضع الأبعله أي يعلم قدر أيام الحمل وساعاته ومتى يكون الوضع وذكر الحمل هو أم أنثى ومعنى الآية
 كما برد اليه علم الساعة فكذلك برد اليه علم ما يحدث من شيء كالثمار والتجاء وغيره فان قلت
 قد يقول الرجل الصالح من أصحاب الكشف قولاً فيصيب فيه وكذلك الكهان والمصومون قلت
 أما أصحاب الكشف اذا قالوا قولاً ومن الهام الله تعالى واطلاعه اياهم عليه فكان من علمه
 الذي برد اليه وأما الكهان والمصومون فلا يمكنهم القطع والجزم في شيء مما يقولونه البتة وانما
 غابته ادعاء ظن ضعيف قد لا يصيب وعلم الله تعالى هو العلم اليقين المقطوع به الذي لا يشركه فيه
 أحد اه (قوله ابن شريك) أي بزعمكم كما نص عليه في قوله ابن شريك الذي كنتم تزعمون
 زفيه تهكم بهم وتقريع لهم ويوم منصوب باد كرا وظرف لمضمر قد ترك الأذنا بقصور البيان عنه
 ه أبو السعد وظرف للفعل الذي بعده (قوله قالوا) أي يقولون فالماضي بمعنى المضارع
 (قوله الآن) اشار به ان قولهم آذناك انشاء لاخبار عن ايدان قد سبق وبه ضمهم جملة على
 الاخبار أي انك قد علمت من قلوبنا وهما ثنائنا لانهم يد تلك الشهادة فنزلوا على بهالم منزلة
 علامهم به فأخبروا وقالوا آذناك اه أبو السعد (قوله من محيص) أي فرار من النار يقال
 حاص يحيص حيصا إذا هرب اه قرطبي (قوله والنفي) أي وهو ما وقوله في الموضوعين وهما
 ما من من شهيد وما لهم من محيص وقوله معلق أي للعامل وهو آذناك وظنوا أي مبطل لعماله
 لفظا مع بقائه محلا فقوله عن العمل أي في اللفظ وقوله وجمله النفي أي في الموضوعين مدت مسد
 المفعولين أي الأول والثاني والثالث لأن آذان فانه يتعدى لثلاثة كما علم الأول
 الكاف والثاني والثالث قام مقامه ما جله النفي تأمل (قوله من دعاء الخیر) مصدر مضاف
 لمفعوله وفاعله محذوف اه سمين وقد أشار الشارح لهذا بقوله أي لا يزال يسأل الخ اه شيخنا

وغيرهما (وان صه الشر) نفقروا الشدة (فيؤس قنوط) من رحمة الله وهذا وما بعده في الكافرين (واثن) لام قسم (اذقناه) آتيناها (رحمة) غنى وصحة (منامن بعد ضراء) شدة وبلاء (مسته ليقولن هذالى) أى يعمل (وماظن الساعة قائمة ولئن) لام قسم (رجعت الى ربى ان لى عنده للحسنى) أى الجنة (فلئنبن الذين كفروا بما عملوا لاندبقتهم من عذاب غليظ) شديد واللام فى الفعلين لام قسم (واذا أنهمنا على الانسان الجنس) اعرض (عن الشكر) وناء بجانبه (ثى عطفه متضترا) وفى قراءة بتقديم الهمزة (واذامه اشتر

لهم تفرقوا اليوم ايها المجرمون) المشركون فيزعم الله من المؤمنين ويقول لهم (الم اعهد اليكم) ألم أقدم اليكم فى الكتاب مع الرسول (يا بنى آدم أن لاتعبداوا الشيطان) لاتطيعوا الشيطان (انه لكم عدو مبين) ظاهر العداوة (وان اعبدوني) وحدوني (هذا) التوحيد الذى امرتكم (صراط مستقيم) دين حق مستقيم (واقداضل) الشيطان (منكم) يا بنى آدم (جبالا) خلقا (كثيرا) قبلكم (أفلم

(قوله وغيرهما) كالولد (قوله فيؤس) أى فهو يؤس والياس من صفة القلب وهو قطع الرجاء من رحمة الله تعالى والقنوط اظهار آثاره على ظاهر البدن اه كرخى وصنيع الشارح يقتضى ترادفهما و به قال بعضهم فالجمع بينهما للتأكد وفى البيضاوى وقد بوانغ فى بأسه من جهة البنية والتكرير وما فى القنوط من ظهور أثر اليأس اه وقوله من جهة البنية أى الصيغة لان فعولا من صيغ المبالغة والتكرير لان اليأس والقنوط كالمترادفين وان كان اليأس مقارنا له أو عام لان القنوط أثر اليأس أو يأس ظهر - رأثره على من انصف به كانه كساره وخزبه فينكره يكرهه اليأس فى ضمنه على كل حال كما أشار اليه المصنف بقوله وما فى القنوط الخ اه شهاب وفى المختار اليأس القنوط وقد يئس من الشئ من باب فهم وفيه لغة أخرى يئس يئس بالكسر فم ما وهى شاذة ورجل يئس ويئس ايضا وعنى علم فى لغة النخع ومنه قوله تعالى أفلم ييأس الذين آمنوا وآيسه من كذا فامتنأس منه بمعنى أس اه وفيه ايضا ليس منه لغة فى يئس وبابه ما فهم وآيسه منه غيره بالمدمثل آيسه وكذا آيسه بتشديد الباء تآيسا اه وفيه ايضا القنوط اليأس وبابه جلس ودخل وطرب وسلم فهو قنط وقنوط وقانط فأما قنط بقنط بالفتح فم ما وقنط بقنط بالكسر فاعناه هو على الجمع بين اللفظين اه (قوله وما بعده) وهو قوله واثن اذقناه الى قوله للحسنى وأما قوله فلئنبن الخ فصرح فى الكافرين لايحتاج للتنبيه عليه وأما قوله واذا أنهمنا على الانسان فقد حمله على الجنس لا بقيد الكفر ولا بقيد الايمان اه شيخنا وعبارة الكرخى هذا وما بعده فى الكافر يدل على قوله تعالى انه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون وفى قوله الاثى فلئنبن الذين كفروا الخ ما يدل له ايضا اه وعبارة الخطيب والمعنى ان الانسان فى حال الاقبال لا يتمحى الى درجة الاوى يطلب الزيادة عليهم اوفى حال الادبار والحرمان يصير آيسا فانطا وهذا صفة الكافر لقوله لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون اه (قوله ليقولن الخ) هذا جواب القسم وجواب الشرط محذوف لسد جواب القسم مسده على القاعدة المذكورة فى قوله واحذف لى اجتماع شرط وقسم * جواب ما أنحت الخ اه شيخنا (قوله أى يعمل) أى استحقه بعمله فاللام للاستحقاق اه كرخى وفى البيضاوى ليقولن هذالى أى حتى استحقه بمالى من الفضل والعمل اولى دائما لا يزول اه (قوله وماظن الساعة قائمة) أى تقوم (قوله واثن رجعت الى ربى) أى كما تقول الرسل بفرض صدقهم وقوله ان لى عنده للحسنى جواب القسم لسبقه الشرط وقد تضمن الكلام مبالغات حيث أكد بالقسم وان وتقديم الطرفين والعدول الى صيغة التفضيل اذا الحسنى تأنيث الاحسن وانما يقول ذلك لاعتقاده أن ما أصابه من نعم الدنيا يستحقه فيستحق مثله فى الآخرة اه كرخى (قوله فلئنبن الذين كفروا الخ) هذا جواب لقول الكافرواثن رجعت الخ أى ليس الامر كما يزعم وانما له العذاب الغليظ اه شيخنا (قوله الجنس) أى من حيث هو (قوله وناء بجانبه) بوزن قال فالهمزة مؤخوة عن الالف وقوله وفى قراءة أى سبعة وقوله بتقديم الهمزة أى على الالف وتأخيرها عن النون بوزن رعى وقوله ثى عطفه أى جانبه كناية عن الاعراض اه شيخنا وهذا التفسير يرجع لكل من القراءتين فكان الانسب له تأخيرها عنهما وفى البيضاوى ونأى بجانبه انحراف عنه أو ذهب بنفسه وتباعده عنه أى عن الشكر بكليته تكبرا والجانب مجاز عن النفس كالجانب فى قوله فى جنب الله اه ونأى بهنى بعد والباء فى بجانبه لالتعدي ونأى الجانب عن الشكر يستلزم الانحراف عنه فلذلك فسره به ثم جوز أن يكون الجانب عبارة عن النفس ويكون المعنى تباعد

قد ودعاء عريض) كثير

(قل أرايتم ان كان) أي القرآن (من عند الله) كما قال النبي (ثم كفرتم به من) أي لأحد (اضل عن هوف شقاق) خلاف (بعيد) عن الحق أوقع هذا موقع منكم بيانا للعلم (سئريهم آياتنا في الآفاق) أظفار السموات والارض من النيرات والنبات والاشجار (وفي أنفسهم)

تكونوا تعقلون) تعلمون ما صنع بهم فلا تقتدوا بهم (هذه جهنم التي كنتم توعدون) في الدنيا (اصلوها) ادخلوها (اليوم بما كنتم تكفرون) تجسدون بها وبالسكاب والرسل (اليوم) وهو يوم القيامة (تختم على افواههم) تمنع السنتهم عن الكلام بعد ما انكروا (وتكلمنا ابيهم) بما بطشوا بها (وتشهد ارجلهم) بما مشوا بها وتشهد جوارحهم) بما كانوا يكسبون (يعملون من الشر) ولو نشاء اطمسنا على اعينهم) لفقنا اعيين ضلالتهم (فاستبقوا الصراط) فابصروا الطريق (فأني يبصرون) من اين يبصرون ولم تفقا عين ضلالتهم (ولو نشاء لمسخناهم) قدرة وخنازير (على مكاتهم) في منازلهم في ديارهم (فما استطاعوا

عن الشكر بكميته وذاته لا يجانبه فقط اه زاده (قوله فدودعاء) أي فهو فدودعاء وقوله كثير اشارة الى ان العرب تطلق الطول والعرض في الكثرة يقال اطال فلان في الكلام واعرض في الدعاء اذا اكثر فهو مستعار بماله عرض منسج للاشعار بكثرة فان العريض يكون ذا أجزاء كثيرة والاستعارة تخيلية شبه الدعاء بما يوصف بالامتداد ثم اثبت له العرض اه كرخي والطول أطول الامتدادين فاذا كان عرضه كذلك فما ظنك بطوله اه أبو السعود فان قلت كونه بدودعاء طويلا عريضا ينافي وصفه قبل هذا بانه يؤس قنوط لان الدعاء فرع الطمع والرجاء وقد اعتبرت في القنوط ظهور أثر اليأس فظهور ما يدل على الرجاء ياباه قلت فيمكن دفع المناخاة بحمله على عدم اتحاد الاوقات والاحوال اه شهاب وفي أبي السعود ولعل هذا شأن بعض غير البعض الذي حكى عنه اليأس والقنوط أو شأن الكل في بعض الاوقات اه (قوله قل أرايتم) أي اخبروني عن حالتكم الجهمية واستعمال أرايتم بمعنى الاخبار مجاز ووجه المجاز انه لما كان العلم بالشيء سببا للاخبار عنه أو ابصاره به طريقا الى الاطاحة به علما والى صحة الاخبار عنه استعملت الصيغة التي لطلب العلم أو لطلب الابصار في طلب الخبر لا شترأ كهـ ما في الطلب فبها مجازان استعمال رأى التي بمعنى علم أو ابصر في الاخبار واستعمال الممزة التي هي اطلب الرؤية في طلب الاخبار اه شهاب ومفعول رأى الأول محذوف تقديره أرايتم أنفسكم والثاني هو الجملة الاستفهامية اه كرخي والجملة الشرطية اعتراض بين المفعولين وجواب الشرط محذوف تقديره فانتم اضل من غيركم أو فلا أحد اضل منكم اه (قوله كما قال النبي) صوابه كما قلتم وبعد ذلك تقديره هذا ليس ضروريا اه شيخنا (قوله أوقع هذا) أي قوله من هوف شقاق بعيد اه (قوله في الآفاق) حال من الآيات وقوله من النيرات أي الشمس والقمر والنجوم اه شيخنا وفي السمين الآفاق جمع افق وهو الناحية وهو كاعناق في عنق أدلت هـ مرتبة الفاونقل الراغب انه يقال افق بفتح الهمزة والفاء فيكون كجبل واجبال وافق فلان أي ذهب في الآفاق والآفاق الذي يابغ نهاية الكرم تشبيها في ذلك بالذاهب في الآفاق والنسبة الى الافق افق بفصهما قلت ويحتمل انه نسبة الى المفتوح واستغنوا بذلك عن النسبة الى المضموم ولد فظائر اه (قوله من النيرات الخ) يرد على هذا التفسير ما يقال ان قوله سئريهم الخ يقتضى انه الى الآن ما أطلعهم على تلك الآيات وسيطلعهم عليها بعد ذلك مع ان الآيات المذكورة قد اطلعوا عليها وهي منهم نصب العين والجواب ان المراد على هذا سئريهم أمر آياتنا الخ فالآيات وان اطلعوا عليها بالفعل لكن سرها وحكمها لم يطلعوا عليه اه من الكرخي وفي البيضاوي سئريهم آياتنا في الآفاق يعني ما أخبرهم به النبي صلى الله عليه وسلم من الحوادث الآتية وآثار النوازل الماضية وما يسر الله له وتخلفائه من الفتوح والظهور على ممالك الشرق والغرب على وجه خارق للعادة اه وفي القرطبي سئريهم آياتنا في الآفاق أي علامات وحدانيتنا وقد تبتنا في الآفاق يعني خواب منازل الامم الماضية وفي أنفسهم بالهلايا والامراض وقال ابن زيد في الآفاق آيات السماء وفي أنفسهم حوادث الارض وقال مجاهد في الآفاق فتح القرى فيسر الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم وللخلفاء من بعده وانصار دينه في آفاق الدنيا وبلاد المشرق والمغرب عوما وفي ناحية المغرب خصوصا من الفتوح التي لم يتيسر مثلها الا احد من خلفاء الارض قباهم أو من الاطهار على الجبارة والا كامة وتغليب قلبهم على كثيرهم وتسليط ضعفائهم على أقويائهم واجوائه على أيديهم أمور خارجة عن المهور دخارقة للعادات

من لطيف الصنعة ويدبغ الحكمة (حتى يبين له - م انه) اى القرآن (الحق) المنزل من الله بالبعث والحساب والعقاب فيعاقبون على كفرهم به وبالجماعى به (اولم يكف بربك) فاعل يكف (انه على كل شئ شهيد) يدل منه اى اولم يكفهم في صدقك ان ربك لا يغيب عنه شئ ما (الانهم في مربة) شك (من لقاهم - م) لانكارهم البعث (الانه) تعالى (بكل شئ محيط) علما وقدرة فيجازيهم بكفرهم

(سورة الشورى)

مكة الاقل لاسالك الآيات الاربع ثلاث وخمسون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق) الله اعلم بمراديه
 مضميا) ذهابا ولا مجيئا (ولا يرجعون) في ديارهم الى الخال الاول (ومن نعمه) غله في العمر (ننكسه) فخطه (في الخلق) في الخلق الاول حتى صار كانه طفل لا يحى له ولا اسنان ولا قرة يبول ويتغوط كالطفل (اولا يقولون) افلا يصدقون بذلك (وما علمناه الشعر) ينى محمد صلى الله عليه وسلم (وما ينبتى له) ما يصح له الشعر (ان هو) ما هو يعنى القرآن (الاذكر) عظة (وقرآن مبين) مبين

وفي انفسهم ففج مكة وهو اختيار الطبري وقاله المنهال بن عمرو والسدى وقال قتادة والضالك في الا فاق وقائع الله في الامم وفي انفسهم في يوم بدر وقال عطاء وابن زيد ايضا في الا فاق يعنى اقطار السموات والارض من الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والرياح والامطار والعد والبرق والصواعق والنبات والاشجار والجبال والبحار وغيرها وفي الصحاح الا فاق التواحي واحدها افي وافق مثل عسر وعسرور رجل افي بفتح اله مزنة واقاء اذا كان من آفاق الارض حكاه ابو نصر وبعضهم يقول افي عنهما وهو القياس وفي انفسهم من لطيف الصنعة ويدبغ الحكمة حتى في سبيل الغلاط والبول فان الرجل يأكل ويشرب من مكان واحد ويتميز ذلك خارجا من مكانين وحتى في عينيه اللتين ينظر بهما من السماء الى الارض مسيرة خمسمائة عام وفي اذنيه اللتين يفرق بهما بين الاصوات المختلفة وغير ذلك من يدبغ حكمة الله فيه وقيل في انفسهم في كونهم نطفة الى غير ذلك من انتقال احوالهم كما تقدم في المؤمنون بيانه وقيل المعنى سيرون ما اخبرهم به النبي صلى الله عليه وسلم من الفتن واحبار الغيوب اه بحر وفه (قوله من لطيف الصنعة) كالاطوار المذكورة في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين الخ اه شيخنا (قوله اولم يكف بربك الخ) استئناف واراد لتوبيخهم على ترددهم في شأن القرآن وعنادهم الحوج الى ايراد الآيات وعدم اكتفائهم باخباره تعالى والمزمرة للانكار والواو للمعطف على مقدر يقتضيه المقام اى لم يغنم ولم يكفهم ربك والباء مزيدة للتوكيد ولا تكاد تزداد الامع كفى اه اوالسود وفي السمين قوله اولم يكف بربك فيه وجهان احدهما ان الباء مزيدة في الفاعل وهذا هو الراجح والمفعول محذوف اى اولم يكف بربك وفي قوله انه على كل شئ شهيد وجهان احدهما انه بدل من ربك فيكون مرفوع المحل بحرور اللفظ كمنوعه والشانى ان الاصل بانه ثم حذف الجار مجرى الخلاف الثانى من الوجهين الاولين ان يكون ربك هو المفعول وانه وما بعده هو الفاعل اى اولم يكف بربك شهادته وقرئ انه بالكسر وهو على اضمار القول او على الاستئناف وقرأ عبد الرحمن والحسن في مربة بضم الميم وقد تقدم انها لغة في مكسورة الميم اه (قوله فاعل) اى زيادة الباء والمفعول محذوف كما قدره قوله اى اولم يكفهم اه شيخنا (قوله بدل منه) اى بدل كل من كل وفي الشهاب انه بدل اشتمال اه شيخنا (قوله علما وقدرة) عبارة اليبضاوى لانه بكل شئ محيط عالم يجمل الاشياء وتفصيلها مقتدر عليها لا يفوته شئ منها اه

(سورة الشورى)

وتسمى سورة حم عسق وتسمى سورة عسق وسورة حم سق اه يبضاوى وتسمى سورة شورى من غير الف ولام اه شيخنا (قوله الاقل لاسالك الخ) عبارة الخازن وهى مكة في قول ابن عباس والجمه هور وحكى عن ابن عباس الاربع آيات نزلت بالمدينة اولا قبل لاسالك علمه اجر وقبل فيهما من المذنب الذي بشر الله عباده الى قوله تعالى بذات الصدور وقوله والذين اذا اصابهم البنى هم ينتصرون الى قوله من سبيل اه (قوله حم) وقوله عسق لعل هذين اسمان للسورة ولذلت فصل بينهما فى الخط وعدا آيتين وقيل هما اسم واحد فالفصل بينهما لطابق سائر الحواميم اه يبضاوى وقوله ولذلت فصل بينهما الخ جواب عما يقال انهم اجعوا على انه لا يفصل بين كهيعص وعلى انه يفصل ههنا بين حم وبين عسق فما السبب فيه وعما يقال انهما عدا آيتين واخواتهما مثل كهيعص والمص والمرعدت آية واحدة فما السبب فيه

(كذلك) أي مثل ذلك الأيحاء (يوحى اليك) (و) أوحى (إلى الذين من قبلك) (الله) (الله فاعل الأيحاء) (العزير) في ملكه (الحكيم) في صنعه (له مافي السموات وما في الأرض) ملكا وخلقاً وعبيداً (وهو العلي) على خلقه (العظيم) الكمبر (تكاد) بالتاء والياء (السموات ينظرن) بالنون وفي قراءة بالتاء والتشديد

محمداً بالحاء واللام والهمزة والنون (لينذر) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (من كان حياً) من كان له عقل (ويحق القول) يجب القول بالسخط والهذاب (على الكافرين) كفار مكة فلا يؤمنون بمحمد عليه السلام والقرآن (أولم يروا) أولم يخبروا (أنا خلقناهم) لاهل مكة (مما علمت أيدينا) مما خلقنا لهم بقدرتنا يمكن فكان (إنعاماً فهم لها مالكون) ضابطون مالكون عليها (وذلكناها لهم) حضرتها هاهم (فها ركوبهم) منها ما يركبون (ومنها كالنون) ومنها لحومها ما يكون (ولهـم) يعني لاهل مكة (فيها) في الانعام (منافع) في حملها وكسبها (ومشارب) من البانها (أفلا ينكرون) من

أيها اه زاده وقال ابن عباس ليس من نبي صاحب كتاب الا وقد أوحى اليه حم عسق فلذلك قال الله كذلك يوحى اليك الخ اه خازن وفي القرطبي قال عبد المؤمن سألت الحسن بن الفضل لم قطع حم من عسق ولم يقطع كهيص والمراد المص فقال لان حم عسق بين سور اولها حم فخرت بحري نظائر اقبائها وبعدها فكان حم مبتداً وعسق خبره ولانها معدتا آيتين وعدت اخواتهن اللواتي كتبت جملة آية واحدة وقيل ان الحروف المجهمة كلها في المعنى واحده من حيث اسم البيان وقاعد الكلام ذكره الجرجاني وكتب حم عسق منفصلاً وكهيص متصلًا كأنه قبل حم أي حم ما هو كائن ففصلوا بين ما يتدرفيه فعل وبين ما لا يتدرفيه (قوله كذلك الخ) كلام مستأنف واد التحقيق ان مضمون السورة موافق لما في تضاعيف سائر الكتب المنزلة على الرسل المتقدمة في الدعوة الى التوحيد والارشاد الى الحق أي مثل مافي هذه السورة من المعاني أوحى اليك وأوحى الى سائر الرسل اه أبو اسعود والكاف في محل نصب على المفعولية المطلقة فقوله أي مثل بالنصب وقوله يوحى استعمل المضارع في حقيقته ومجازه فهو مستعمل في المستقبل بالنظر لما لم ينزل عليه من القرآن اذ ذلك وفي الماضي بالنظر لما أنزل بالفعل وبالنظر لما أنزل على الرسل السابقين وقد أشار الشارح لهذا بقوله وأوحى الى الذين من قبلك هذا والمشببه في كذلك هو هذه السورة أي كما أوحى اليك هذه السورة يوحى اليك غيرها من القرآن ويوحى الى الذين من قبلك الكتب القديمة ووجه التشبه ان الموحى به في الكل يرجع لامور ثلاثة التوحيد والنبوة والبعث فهذا القدر موجود في القرآن وفي غيره من الكتب اه شيخنا وفي زاده ووجه المشابهة الاشتمال في الدعوة الى التوحيد والنبوة والمعاد وتقبيح احوال الدنيا والترغيب في أمور الآخرة اه وفي السمين كذلك يوحى الخ جمهور القراء على يوحى بالياء من أسفل مبنياً للفاعل وهو الله تعالى والعزير الحكيم نعمتان والكاف منصوبة المحل اما نعمتا المصدر او حالاً من ضميره أي يوحى ايحاء مثل ذلك الأيحاء وقرأ ابن كثير وروى عن أبي عمرو يوحى بفتح الحاء مبنياً للمفعول وفي القائم مقام الفاعل ثلاثة أوجه أحدها ضمير مستتر يعود على كذلك لانه مبتداً والتقدير مثل ذلك الأيحاء يوحى هو اليك فمثل ذلك مبتداً ويوحى هو اليك خبره الثاني ان القائم مقام الفاعل اليك والكاف منصوب المحل على الوجهين المتقدمين الثالث ان القائم مقام الفاعل الجملة من قوله الله العزيز يوحى اليك هذا اللفظ وأصول البصر بين لا تساعده عليه لان الجملة لا تكون فاعلاً ولا فاعلة مقامه وقرأ أبو حيوة والاعمش وأبان فوحى بالنون وهي موافقة للعامة ويحتمل أن تكون الجملة من قوله الله العزيز منصوبة المحل مفعولة بنوحى أي نوحى اليك هذا اللفظ الا أن فيه حكاية الجمل بغير القول الصريح ويوحى على اختلاف قراءته يجوز أن يكون على بابه من الحال أو الاستقبال فيتعلق قوله والى الذين من قبلك بمحذوف لتعذر ذلك تقديره وأوحى الى الذين وأن يكون معنى الماضي ويوحى على صورة المضارع لغرض وهو تصور الحال اه (قوله فاعل الأيحاء) هـ ذاعلى قراءة كسر الحاء مبنياً للفاعل وأما على قراءة فتحها مبنياً للمفعول فنائب الفاعل الظرف وهو اليك وقوله الله فاعل بفعل محذوف كأنه قيل من يوحىه فقيه ل الله كيسج له فيم بالقدو والآصال رجال اه هـ بين (قوله بالنون) أي بعد الياء وقوله بالتاء أي بعد الياء وقوله والتشديد أي تشديد الطاء المفتوحة وظاهر صنعه أن القراءات أربعة من ضرب ثنتين في ثنتين وليس كذلك بل هي ثلاثة فقط لان من بقدرتسكاد بالتاء الفوقية يجوز الوجهين في ينظرن

(من فوقهن) أي تشق كل واحدة فوق التي تليها من عظمة الله تعالى (والملائكة يسبحون بحمدهم) أي ملائكة السموات ويستغفرون لمن في الأرض) من المؤمنين (ألا إن الله هو الغفور) لا وليائه (الرحيم) هم (والذين اتخذوا من دونه) أي الأصنام (أولياء الله) حفيظ) محص (عليهم) ليجازيهم (وما أنت عليهم بوكيل) تحصل المطلوب منهم

فعل بهم ذلك فيؤمنوا به (واتخذوا) عبدوا كفار مكة (من دون الله آلهة) اصناما (لعلهم ينصرون) ينعفون من عذاب الله (لا يستطيعون نصرهم) لا يستطيع الآلهة منع عذاب الله عنهم (وهم) يعني كفار مكة (لهم) بالباطل الأصنام (جند محضرون) كالعبيد قيام بين أيديهم (فلا يحزنك قولهم) تكذيبهم بالمحمد (إنا نعلم ما يسرون) من المكر والخيانة (وما يعلنون) من العداوة (أولم ير الإنسان) أولم يعلم أبي بن خلف (إنا خلقناه من نطفة) متينة ضعيفة (فإذا هو خصيم) رجل جدل بالباطل (مبين) ظاهر الجدل (وضرب لنا مثلا) وصف لنا مثلا بالعظام

ومن يقرأ بكاد بالياء الخمسة لا يقرأ بتفطرن إلا بالتاء الفوقية فقوله بالنون أي على قراءة التاء المرقية وقوله وفي قراءة الخ أي على كل من القراءتين في تكاد والثلاثة سبعة اه شيخنا (قوله من فوقهن) أي يبدأ الانفطار من جهتهن الفوقية وتخصبها بالذكري لما أن أعظم الآيات وأدلهما على العظمة والجلال هو الانفطار من تلك الجهة ويعلم انفطار السفلى بالطريق الأولى لأن تلك الكلمة الشنعاء الواقعة في الأرض لما أثرت في جهة أنفوق فلا توثرت في جهة تحت بالطريق الأولى اه أبو السعود والكلمة الشنعاء هي قولهم اتخذ الرحمن ولدا كما تقدم في سورة مريم (قوله فوق التي تليها) متعلق بمذوف أي وتسقط فوق الخ وهذا يقتضي أن الضمير عائد على السموات وهو أحد احتمالات ذكرها السمين فقال قوله من فوقهن في هذا الضمير ثلاثة أوجه أحدها أنه عائد على السموات أي يبدأ انفطارهن من هذه الجهة فن لا يتساءل الغاية متعلقة بما قبلها الثاني أنه عائد على الأرضين لتقدم ذكر الأرض قبل ذلك الثالث أنه عائد على فرق الكفار والجماعات الملحدين قاله الاخفش الصغير اه (قوله) والملائكة يسبحون الخ) كلام مستأنف (قوله ويستغفرون) أي يشفون لمن في الأرض من المؤمنين فالمراد بالاستغفار الشفاعة كما في قوله ويستغفرون للذين آمنوا أو يطلبون هدايتهم اه كرخي وبعضهم أبقى من في الأرض على عمومه بحيث يشمل الكفار كالبيضاوي ونصه ويستغفرون لمن في الأرض أي بالسبي فيما يستدعي مغفرتهم من الشفاعة والألحاح واعداد الأسباب المقررة إلى الطاعة وذلك في الجملة بعم المؤمن والكافر بل لو فسر الاستغفار بالسبي فيما يدفع الخلل المتوقع لعم الحيوان بل الجماد اه وقوله فيما يستدعي مغفرتهم الخ جواب عما يقال ان من في الأرض بعم الكفار فكيف تستغفروهم الملائكة وقد ثبت أنهم يلعنونهم كما قال أوائل عليهم آمنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا وجه لكونهم لاعنين لهم ومستغفرين وتقرير الجواب أنه منافاة لان استغفارهم بمعنى السبي فيما يستدعي مغفرتهم وهو الايمان فان استغفارهم في حق الكفار بطلب الايمان لهم وفي حق المؤمنين بالتجاوز عن سيئاتهم فيكون استغفارهم في حق عامة من في الأرض محمولا على عموم المجاز اه زاده وفي القرطبي ويستغفرون لمن في الأرض قال الضحاك لمن في الأرض من المؤمنين وقال السدي بيانه في سورة المؤمن ويستغفرون للذين آمنوا وعلى هذا يكون المراد بالملائكة هنا جملة العرش وقيل جميع ملائكة السماء وهو الظاهر من قول الكافي وقال وهب بن منبه هو منسوخ بقوله ويستغفرون للذين آمنوا وقال المهدوي والصحيح أنه ليس بمنسوخ لأنه خبر وهو خاص بالمؤمنين قال أبو الحسن بن الحصار وقد ظن بعض من جهل أن هذه الآية نزلت بسبب هاروت وماروت وأنها منسوخة بالآية التي في المؤمن وما علموا أن جملة العرش مخصوصون بالاستغفار للمؤمنين خاصة والله ملائكة أخرى يستغفرون لمن في الأرض قال الماوردي وفي استغفارهم لهم قولان أحدهما من الذنوب والخطايا وهو ظاهر قول مقاتل الثاني أنه طلب الرزق لهم والسعة عليهم قاله الكافي قلت وهو الاظهر لان من في الأرض بعم الكافر وغيره وعلى قول مقاتل لا يدخل فيه الكافر وقال مطرف وجدنا أنصح عماد الله لمباد الله الملائكة ووجدنا أغش عباد الله لعباد الله الشاطين اه (قوله أي الأصنام) تفسير للفعل الأول فهو مذوف والثاني مذكور وهو ولياء وكذا يقال فيما سمي أي اه شيخنا (قوله محص) أي محص أعمالهم أي حافظها وضابطها لا يغيب عنه مناشئ اه شيخنا (قوله تحصل المطلوب منهم) في البيضاوي وما أنت عليهم

عليهم يوكل بموكل بهم أو يوكل اليك أمرهم اه (قوله ما عليك الا البلاغ) هذا منسوخ
بآية السيف (قوله مثل ذلك الايحاء) أي المذكور في قوله يوحي اليك الخ ورجوع الاشارة الى
المصدر المذكور احدى احتمالين والآخر انما يرجع الى الآية المتقدمة قري بما في قوله والذين
اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم الخ وعبارة أبي السعود وكذلك أوحينا اليك قرآنا عربيا
ذلك اشارة الى مصدرنا وحوينا وحمل الكاف النصب على المصدرية وقرأنا عربيا مفعول
لا وحيننا أي ومثل ذلك الايحاء البديع البين المقهم أوحينا اليك قرآنا عربيا لا ايس فيه عليك
ولا على قومك وقيل اشارة الى معنى الآية المتقدمة من أنه تعالى هو الحفيظ عليهم وانما أنت نذير
غيب فالكاف مفعول به لا وحيننا وقرأنا عربيا حال من المفعول به أي أوحينا اليك وهو
قرآن عربي اه (قوله قرآنا عربيا) فيه وجهان أحدهما أنه مفعول أوحينا والكاف في محل
نصب على المفعولية المطلقة الثاني أنه حال من الكاف والكاف هي المفعول لا وحيننا أي
أوحينا مثل ذلك الايحاء وهو قرآن عربي اه حين (قوله يوم الجمع) هو المفعول الثاني والأول
مخذوف أي وتندرناس عذاب يوم الجمع حذف المفعول الأول من الاذار الثاني كما حذف
المفعول الثاني من الاذار الأول تقديره العذاب اه حين (قوله لا ريب فيه) مستأنفا وحال
من يوم الجمع اه حين وقوله فريق مبتدأ خبره الطرف بعده وسوغ الأبتداء بالنكرة مقام
التفصيل ويجوز أن يكون الخبر مقدرا وتقديره منهم فريق ويجوز أن يكون خبرا مبتدأ مقدرا أي
هم أي المجموعون دل على ذلك قوله يوم الجمع اه حين (قوله فريق منهم) أي المجموعين المدلول
عليه بيوم الجمع اه شيخنا (قوله وهو الاسلام) أي أرا الكفر (قوله والظالمون الخ) مقابل لقوله
يدخل من يشاء في رحمة فكان مقتضى الظاهر أن يقال ويدخل من يشاء في غضبه وعدل عنه
ألى ما ذكر للباغية في الوعيد فان نفي من يتولاها وينصرهم أدل على أن كونهم في العذاب أمر
معلوم مفروغ منه اه كرخي (قوله بمعنى بل الخ) أي أو تقدر بل وحدها أو بالهمزة وحدها
اه حين وقوله التي للانتقال أي من بيان ما قبلها الى بيان ما بعدها فهذا كلام مستأنف مقرر
لما قبله من انتفاء أن يكون للظالمين ولي أو نصير اه أبو السعود (قوله والفاء مجرد العطف) أي
الذالى عن السببية وفي الكرخي قوله مجرد العطف أي عطف ما بعدها على ما قبلها وغرضه بهذا
الرد على الزمخشري في قوله انها جواب شرط مقدرا أي أرادوا أولياء بحق فآله هو الولي الحق
قال أبو حيان لا حاجة الى هذا التقدير لتمام الكلام بدونه اه (قوله وما اختلفتم فيه) ما مبتدأ
شرطية أو موصولة وقوله من شيء بيان لما وقوله من الدين وغيره بيان لشيء والفاء كالتصومات
في أمور الدنيا وفي البيضاء من شيء من أمر من أمور الدين أو الدنيا اه ولم يذكر الدنيا في
الكشاف وهو الموافق لقوله هنا أتم والكفار اذا اظهروا ان المراد بأمور الدنيا الخصاصات ولا
يلزم ان تكون بينهم وبين الكفرة ولا يقال في مثله التحاكم الى الله اه شهاب (قوله بفصل
بينكم) أي باثابة المحققين وعقاب المبطلين اه أبو السعود (قوله ذلكم) مبتدأ أي ذلكم الحاكم
العظيم الشأن الله خبر أول وقوله ربي خبر ثان وعليه توكلت ثالث واليه أنيب رابع فاطر السموات
والارض خامس جعل لكم الخ سادس ليس كمثل شيء سابع وهو المعبر بالبصير تام له مقابلد
الخ ناسع يبسط الرزق الخ عاشر شرع لكم الخ حادي عشر اه شيخنا (قوله جعل لكم من أنفسكم)
أي من جنسكم أنزاجا أي نساء ومن الانعام أزواجا أي وخلق للانعام من جنسها أزواجا وخلق
لكم من الانعام أصنافا وأنا ناذ كورا اه بيضاوي (قوله حيث خلق حواء من ضلع آدم) عبارة

ما عليك الا البلاغ (وكذلك)
مثل ذلك الايحاء (أوحينا
اليك قرآنا عربيا لتندرناس
تخوف (أم القري ومن
حوها) أي أهل مكة وسائر
الناس (وتندرناس
يوم الجمع) أي يوم القيامة
تجمع فيه الخلائق (لا ريب)
شك (فيه فريق) منهم (في
الجنة وفريق في السعير)
النار (ولو شاء الله لجمعهم أمة
واحدة) أي على دين واحد
وهو الاسلام (ولكن يدخل
من يشاء في رحمة والظالمون)
الكافرون (ما لهم من ولي
ولا نصير) يدفع عنهم
العذاب (أم اتخذوا من
دونه) أي الاصنام (أولياء)
أم منقطع عنه نبي بل التي
للانتقال والهمزة للانكار
أي ليس المتخذون أولياء
(فآله هو الولي) أي الناصر
للمؤمنين والفاء مجرد العطف
(وهو يحيى الموتى وهو على
كل شيء قدير وما اختلفتم مع
الكفار (فيه من شيء) من
الدين وغيره (بحكمه)
مردود (الى الله) يوم القيامة
يفصل بينكم قل لهم (ذلكم
آله ربي عليه توكلت واليه
أنيب) أرجع (فاطر
السموات والارض) مبدعها
(جعل لكم من أنفسكم)
أزواجا) حيث خلق حواء

من ضلع آدم (ومن الانعام أزواجا) ذكوراً واناثاً (يذروكم) بالمجتمعة يخلفكم (فيه) في الجمل المذكور أي يكثر كم يسيبه بالتوالد والضمير للاناسي والانعام بالتطلب (ليس) كمثل شئ (الكاف زائدة) لانه تعالى لا مثل له (وهو) (المع) أي يقال (البصير) لما يفعل

وَالَّذِي خَلَقَهُ
 (ونسي خلقه) ترك ذكر خلقه الاول (قال من يحيي العظام وهي رميم) تراب بالية (قل) له يا محمد يحييها الذي انشاها) خلقها (اول مرة) من النطفة (وهو بكل خلق) يخلق كل شئ (عالم) الذي جعل لكم من الشجر (الاخضر ناراً) غير العذاب (فاذا أنتم) بأهل مكة (منه) توقدون) تقدحون منه النار (أوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على أن يخلق) يحيي مثلهم (سلي) قادر على ذلك (وهو الخلاق) الباعث (العالم) انما امره) في البعث (إذا أراد شيئاً) إذا أراد أن يكون البعث فتكون البعث (أن يقول) له كن فيكون (قيام الساعة) (فسحان) نزه نفسه) الذي بيده ملكوت كل شئ) خزان كل شئ خلق كل شئ (وإليه ترجعون) بعد الموت فيجزىكم بأعمالكم

القرطبي جعل لكم من أنفسكم أزواجا معنا انانا وانما قال من أنفسكم لان خلق حواء من ضلع آدم وقال مجاهد نسلا بعد نسل اه روى عن جعفر الصادق انه قال كان أول من سجد لآدم جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم الملائكة المقرَّبون وعن ابن عباس قال كان السجود يوم الجمعة من الزوال الى العصر ثم خلق الله له حواء من ضلعه اليسرى وهو نائم وسُميت حواء لانها خافت من حي فلما استمقظ ورأها ساكن ومال اليها ومد يده لها فقالت الملائكة مه يا آدم قال ولم وقد خلقتها الله لي فقالوا حتى تؤدى مهرا قال وماهرها قالوا حتى تصلي على محمد ثلاث مرات وذكر ابن الجوزي أنه لما رام آدم القرب منها طلبت منه الدهر فقال يارب وماذا أعطيتني فقال يا آدم صل على حبيبي محمد بن عبد الله عشرين مرة ففعل اه مواهب فلما فعل آدم ما أمر به خطب الله له خطبة النكاح ثم قال انهم دوايا ملائكتي وسجدة عرشي أني زوجت أمتي حواء من عبدى آدم اه شارحها (قوله من ضلع) بوزن عنب ويجوز أيضا سكون اللام بوزن حمل اه شيخنا كما في القاموس والمختار والمصباح ونصه الضلع من الحيوان بكسر الصاد وأما اللام فتفتح في لغة الحجاز وتسكن في لغة عجم وهي أنثى وجمعها أضلاع وأضلع وهي عظام الجنين و ضلع الشئ ضلعا من باب تعب اعوج و ضلع ضلعا من باب نزع مال عن الحق و ضلعك معه أي ملك و ضلع من الطعام امتلاء منه اه (قوله يذروكم فيه) يجوز أن تكون في علي بابها والمعنى يكثر كم في هذا التدبير وهو أن جعل للناس والانعام أزواجا حتى كان يبر ذكورهم واناثهم التوالد والضمير في يذروكم للخطاطبين والانعام وغلب العقلاء المخاطبون على غيرهم الغيب قال الزمخشري وهي من الاحكام ذات العاتين قال الشيخ وهو اصطلاح غريب ويعنى أن الخطاب يغلب على الغيبة اذا اجتمع ما ثم قال الزمخشري فان قلت فما معنى يذروكم في هذا التدبير ولاقيل يذروكم به قلت جعل هذا التدبير كالمنبوع والمعدن للثبات والتكثير الا ترك تقول للحيوان في خلق الأزواج تكثير كما قال تعالى ولكم في القصاص حياة والثاني أنه السببية كالباء أي يكثر كم يسيبه والضمير يعود للبعث اول للخلق اه سمين (قوله والضمير) وهو الكاف في يذروكم للاناسي في المختار الانس البشر واحد اه نسي بالكسر وسكون النون وأنسى بفقتين والجمع الاناسي اه وقوله بالتغليب أي بسبب التغليب فعلى الخطاطبون وهو الانس على الانعام الغير الخطاطبين وجمع الكل في ضمير واحد وهو كالف الخطاب فلولا التغليب لقل يذروكم ويذروهم اه شيخنا وفي المصباح انه جمع انسان ثم قال والاناس قيل فعال بضم الفاء مشتق من الانس لكن يجوز حذف الهمزة تخففا على غير قياس فيبقى ناس اه (قوله الكاف زائدة) هذا احد الوجوه المذكورة في تقرير الآية وهو أساسها اه شيخنا وفي السمين قوله ليس كمثل شئ في هذه الآية اوجه اوجه اوجه المشهور وعند الممرين أن الكاف زائدة في خبر ليس وشئ اسمها والتقدير ليس شئ مثل قالوا لولا ادعاء زيادتها لزم أن يكون له مثل وهو محال اذ يصير التقدير على امالة الكاف ليس مثل مثل شئ فنفي المماثلة عن مثله فثبت أن له مثلا ولا مثل لذلك المثل وهذا محال تعالى الله عن ذلك وقال أبو البقاء ولو لم تكن زائدة لافضى ذلك الى المحال اذ كان يكون المعنى أن له مثلا وليس لمثله مثل وفي ذلك تناقض لانه اذا كان له مثل فلما لمثل وهو هو مع أن اثبات المثل لله تعالى محال قلت وهي طريقة غير بيّنة في تقرير الزيادة وهي طريقة حسنة حسنة الصناعة والثاني أن مثل هي الزائدة كزيادتها في قوله تعالى عمثل ما آمنتم به قال الطبري كما زيدت الكاف في بعض المواضع وهذا ليس محمدا لان زيادة الائمة ليست بجائزة وأيضا

(له مقابلد السموات
والارض) أى مفاتيح
خزائنه من المطر والنبات
وغيرهما (بسط الرزق)
بوسمه (من يشاء) امتحانا
(وبقدر) بفضله لمن يشاء
ابتلاء (انه بكل شئ عليم
شرع لكم من الدين ما وصى
به نوحا) هو اول انبياء
الشريعة



(ومن السورة التي تذكر
فيها الصفات وهي كلها
مكية آياتها مائة واحدى
وثمانون وكل آياتها ثمانية
وستون وحروفها ثلاثة آلاف
وثمانمائة وتسعة وعشرون)
(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في
قوله تعالى (والصافات
صفا) اقسام الله بالملائكة
الذين في السماء صفوفا
كصفوف المؤمنين في
الصلاة (فالزاجرات زجرا)
اقسم بالملائكة الذين
يزجرون السحاب ويؤفونهم
(فالتاليات ذكرا) اقسام
بالملائكة قراءة الكتاب ويقال
اقسم بقراءة القرآن (ان
الهمكم لواحد) بلاول ولا
شريك ولهذا كان القسم ان
الهمكم يا اهل مكة لواحد بلاول
ولا شريك (رب السموات
والارض) خالق السموات
والارض (وما بينهما) من
الخلايق والجنات (ورب
المشرق) مشارق الشمس

بصير التقدير ليس كهوشى ودخول الكاف على الضمائر لا يجوز الا في الشهر الثالث ان العرب
تقول مثلك لا يفعل كذا يعنون المخاطب نفسه لانهم يريدون المبالغة في نفي الوصف عن المخاطب
فينفونها في اللفظ عن مثله فيثبت انتفاؤها عنه بدليلها قال ابن قتبية العرب تقيم المثل مقام
النفس فتقول مثلي لا يقال له هذا اى ان لا يقال في هذا الرابع ان يراد بالمثل الصفة وذلك ان
المثل بمعنى المثل والمثل الصفة كقوله مثل الجنة فيكون المعنى ليس مثل صفته تعالى شئ من
الصفات التي لغيره وهو مجمل سهل اه بجر وفه قال الراغب المثل اعم الالفاظ الموضوعه للشابهة
وذلك ان الندم يقال لما شارك في الجوه فقط والشبه يقال فيما يشارك في الكيفية فقط والمسارى
يقال فيما يشارك في الكمية فقط والشكل يقال فيما يشارك في القدر والمساحة فقط والمثل في
جميع ذلك ولهذا لما اراد الله نفي الشبه من كل وجه خصه بالذكر قال تعالى ليس كمثل شئ اه
كزخى (قوله له مقابلد السموات والارض) جمع مقلا د او مقليدا و اقليد كما تقدم الكلام عليه
في سورة الزمراه (قوله من المطرا الخ) بيان للخزائن والغير كالجواهر المستخرجة من الارض اه
شيخنا (قوله بسط الرزق لمن يشاء) كالزوم والفرس وقوله وبقدر لمن يشاء كالعرب اه شيخنا
(قوله شرع لكم من الدين) شروع في تفصيل ما اجله اولا بقوله كذلك يوحي اليك والى الذين
من قبلك اه خطيب وانخطاب في لكم لامة محمد صلى الله عليه وسلم وتخصه بضم هؤلاء الانبياء
بالذكر لعلو شأنهم لانهم اولوا العزم واملل قلوب الكفرة اليهم لاتفاق الكل على نبوة بعضهم
وتفرد ابيهم وفي موسى والنصارى في عيسى وقوله والذي اوحينا اليك فيه النغات من الغيبة
الى التحكم بنون العظمة لكمال الاعتناء بالايحاء اليه اه ابو السعود وعبارة الخمازن شرع لكم
من الدين اى بين وسن لكم طريقا واضحا من الدين اى ديننا تقابلت على صحته الانبياء وهو قوله
تعالى ما وصى به نوحا وانما خص نوحا لانه اول الانبياء اصحاب الشرائع والمعنى قد وصيناها واياك
يا محمد ديننا واحد والذي اوحينا اليك اى من القرآن وشرائع الاسلام وما وصينا به ابراهيم
وموسى وعيسى انما خص هؤلاء الالبياء الخمسة بالذكر لانهم اكابر الانبياء واصحاب الشرائع
المعظمة والاتباع الكثيرة والاول العزم ثم فسرا شروع الذى اشترك فيه هؤلاء الاعلام من رسله
بقوله ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه والمراد من اقامة الدين هو توحيد الله والايمان به وبكتبه
ورسله واليوم الاخر وطاعة الله فى امره ونواهيه وسائر ما يكون الرجل به مسلما ولم يرد
الشرائع التي هي مصالح الامم على حسب احوالها فانها مختلفة متفاوتة قال تعالى لكل جعلنا
منكم شرعة ومنهاجا اه وقوله اصحاب الشرائع المعظمة اى المستقلة المتعددة فكل من
هؤلاء المذكورين له شرع جديد ومن عداهم من الرسل انما كان يبعث بتبليغ شرع من قبله
فثبت وادريس بعثا بتبليغ شرع آدم ومن بين نوح و ابراهيم وهما هود وصالح بعثا بتبليغ شرع
نوح ومن بين ابراهيم وموسى بعثوا بتبليغ شرع ابراهيم وكذلك من بين موسى وعيسى بعثوا
بتبليغ شرع موسى فليتامل (قوله هو اول انبياء الشريعة) قال القاضى ابو بكر بن العربي
ثبت في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حديث الشفاعة المشهور الكبير
ولكن اثبتوا نوحا فانه اول رسول بعثه الله الى اهل الارض فيأتون نوحا فيقولون له انت اول
رسول بعثه الله الى اهل الارض وهذا صحيح لاشكال فيه كما ان آدم اول رسول نبي بغير اشكال
الا ان آدم لم يكن معه الانبوه ولم تفرض له الفرائض ولا شرعت له المحارم وانما كان شرعه
تنبيهها على بعض الامور واقتصارا على ضرورات المعاش واخذابوطائف الحياة والبقاء واستمرالى

والذي أوحينا إليك وما
وصينا به إبراهيم وموسى
وعيسى أن أقيموا الدين ولا
تتفرقوا فيه (هذا هو
المشروع الموصى به والموحى
الى محمد صلى الله عليه وسلم
وهو التوحيد (كبير)

والصيف (انارينا السماء
الذي) الاولى (بزينة
الكواكب) يقول زينت
بالكواكب (وحفظا)
يقول حفظت بالجوم (من
كل شيطان مارد) مترد
شديد (لايسعون) لكي
لايسعوا (الى الملائكة اعلى)
الى كازم الملائكة يعنى
الحفظه فبما يكون بينهم
(ويقذفون من كل جانب)
برون من كل ناحية يصعدون
اليها (دحورا) يدحرون
عن السماء واستماع كلام
الملائكة (ولهم عذاب
واصب) دائم بالجوم ويقال
فى النار (الامن خطف
الخطفة) الا من اختلس
خلسة واستمع استماعا الى
كلام الملائكة (فاتبعه
شهاب ثاقب) يلحقه نجم
مضى يصرقه (فاستقتهم)
صل اهل مكة (اهدم اشد
خلقا) بعنا (امن خلقتنا)
قبلهم من الملائكة وسائر
الخلق (اناخلقناهم من
طين) من آدم وادم من
طين (لاذب) لاصق (بل
عجبت) يا محمد من تكذيبهم
ايك (ويسخرون) بك

فوح فبعثه الله تعالى بتحريم الامهات والبنات والاخوات ووظف عليه الواجبات وأوضح له
الآداب والديانات ولم يزل ذلك يتأ كد بالرسول ويتناصرا بالانبياء صلوات الله وسلامه عليهم
واحد بعد واحد وشريعة اثر شريعة حتى ختمها الله بحجر الملال ملتنا على لسان اكرم الرسل
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكان المعنى أوصيناك يا محمد وتوحدنا بنا واحدا يعنى فى الاصول التى
لا تختلف فيها الشرائع وهى التوحيد والصلاة والزكاة والصيام والحج والتقرب الى الله بصالح
العمل والصدق والوفاء بالعهد واداء الامانة وصلة الرحم وتحريم الكفر والقتل والزنا
والاذابة الخاقى كبقما تصورت والاعتداء على الحيوان كبقما دار واقحام الدناآت وما يعود
يخزم المروآت فهذا كله مشروع ديننا واحدا وملة ممتدة لم تختلف على السنة الانبياء وان
اختلفت اعذارهم وذلك قوله تعالى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه أى احدهم دناقا فاما
مستمر محفوظا مستقر من غير خلاف فيه ولا اضطراب فى الخلق من وفى بذلك ومنهم من
نكث ومن نكث فانما نكث على نفسه واحتلقت الشرائع وراهه هذه فى أحكامه حسبما اراد
الله مما اقتضت المصلحة وأوجبت الحكمة وضعه فى الازمنة على الامم والله أعلم اه قرطبي
(قوله والذي أوحينا إليك) المراد بآيائه اله عليه الصلاة والسلام اما ما ذكر فى صدر السورة
الكريمة وفى قوله تعالى وكذلك أوحينا إليك الآية أو ما يعهدها وما وقع فى سائر
المواقع التى من جملتها قوله تعالى ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا وقوله تعالى قل انما
انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد وغير ذلك والتعبير عن ذلك عند نسبة اله عليه
الصلاة والسلام بالذى هو أصل الموصولات لزيادة تفخيمه من تلك الحيفية وانثار الايجاء على
ما قبله وما بعده من التوصية لمراعاة ما وقع فى الآيات المذكورة ولما فى الايجاء من التصريح
برسالته عليه السلام القامع لانه كالكفرة والاتفات الى نون العظمة لاطهار كمال الاعتناء
بآيائه وهو السر فى تقدمه على ما بعده مع تقدمه عليه زمانا وتقدم توصية فوح عليه الصلاة
والسلام للمارعة الى بيان كون المشروع لهم ديننا قد عاوتوق حبه الخطاب اله عليه الصلاة
والسلام بطريق التلويح للتميز والتبنيبه على انه تعالى شرعه لهم على لسانه عليه الصلاة
والسلام اه ابو السعود (قوله ان اقيموا الدين) المراد باقامته تعديل اركانه وحفظه من
ان يقع فيه زيغ أو المواظبة عليه والتشهير له اه ابو السعود (قوله هذا هو المشروع الخ) أى
فان تفسيرية بمعنى أى اه كرخى ويجوز ان تكون مصدرة فى محل رفع خبر مبتدأ مضمير
تقدمه هو ان اقيموا الخ أو فى محل نصب بدلا من الموصول أو فى محل جر بدلا من الدين اه سمين
وفى أبى السعود ومحل ان اقيموا اما للنصب على انه بدل من مفعول شرع والمعطوفين عليه أو
الرفع على انه جواب عن سؤال نشأ من ايهام المشروع كأنه قيل وماذا كفيل هو اقامة الدين
وقيل هو بدل من ضميره وليس بذلك لما انه مع افصائه الى خروجه من حيز الايجاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم مستلزم لكون الخطاب فى قوله تعالى ولا تتفرقوا فيه للانبياء المذكورين
عليهم الصلاة والسلام وتوجيه النهى الى أهمهم تجعل ظاهرا مع ان الظاهر أنه متوجه الى أمته
صلى الله عليه وسلم وأنهم المنفردون كما سخط به خبر أى لا تتفرقوا فى الدين الذى هو عبارة عما
ذكر من الاصول دون الفروع المختلفة حسب اختلاف الامم باختلاف الاعصار كما ينطق به
قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا اه (قوله وهو التوحيد) هذا هو المراد بالدين
الذى اشترك فيه هؤلاء الرسل وهو المراد من ما فى قوله ما وصى به فوحا وفى قوله وما وصينا به

عظم (على المشركين

ماتدعوهم اليه) من التوحيد
 (الله يجتبي اليه) الى التوحيد
 (من يشاء ويهدي اليه من
 يقبل) يقبل الى طاعته
 (وما تفرقوا) اي اهل
 الاديان في الدين بان وحد
 بعض وكفر بعض (الامن
 بعد ما جاءهم العلم) بالتوحيد
 (بغيا) من الكافرين (بينهم
 ولولا كلمة سبقت من ربك)
 بتأخير الجزاء (الى اهل
 معنى) يوم القيامة (لقضى
 بينهم) بتعذيب الكافرين
 في الدنيا (وان الذين اوردوا
 الكتاب من بعدهم) وهم
 اليهود والنصارى (لنفي شك
 منه) من محمد صلى الله عليه
 وسلم (مريب) موقع الريبة
 (فلذلك) التوحيد (فادع)
 يا محمد الناس (واستقم)
 عليه (كما امرت ولا تتبع
 أهواءهم) في تركه (وقل
 آمنت بما انزل الله من كتاب
 وامرت لاعدل)

وبكتابك (وادادكروا)
 وعظوا بالقرآن (لا يدكروا)
 لا تتعظون (واذاروا) اهل
 مكة (آية) علامة مثل
 انشقاق القمر وكسوف
 الشمس (يستنصرون)
 يهزؤون بها (وقالوا ان هذا)
 ما هذا الذي اتانا به محمد عليه
 السلام (الامهر مبين)
 كذب بين (اذا امتنا وكنا)
 صرنا (ترايا وعظاما) بالسبة

اراهيم الخ) واما الذي في قوله والذي اوحينا اليك فهو اعم من ذلك لان المراد به جميع الشريعة
 المحمدية اصولا وفروعا فعلى هذا كان ظاهرا النظم ان يقال ما وصي به نوحا و ابراهيم وموسى
 وعيسى والذي اوحينا اليك من جميع شريعتك فليتأمل (قوله عظم على المشركين) أى شق
 عليهم وهذا شروع في بيان احوال بعض من شرع لهم ما شرع من الدين القديم اه ابا السعود
 (قوله من التوحيد) قصره على هذا بقية قوله على المشركين والاولى التعميم لدلالة السياق
 ولا ينعى تخصيص المشركين بالذكر كما لا يخفى اه كرخي (قوله الله يجتبي اليه الخ) استئناف
 وارد لتحقيق الحق وفيه اشعار بان منهم من يجب الى الدعوة اه ابا السعود والاجتهاد افتعال
 من الجبائية وهى الجمع قال الراغب يقال جببت الماء في الحوض أى جمعته ومنه قوله تعالى يجبي
 اليه ثمرات كل شئ والاجتهاد الجمع على طريق الاصطفاء قال تعالى قالوا لولا اجبتنا واجتهاد
 الله العبد تخصيصه اياه بفيض الهى لتخصّل له انواع النعم بلا سعى منه اه شهاب (قوله من
 ينيب) ضمنه معنى عيل فعده بالى ولذا قال الشارح يقبل الى طاعته اه (قوله وما تفرقوا الخ)
 شروع في بيان حال اهل الكتاب عقب الاشارة الى احوال اهل الشرك اه ابا
 السعود وفي القرطبي وما تفرقوا قال ابن عباس يعنى قرىشا الامن بعد ما جاءهم العلم يعنى محمدا
 صلى الله عليه وسلم كانوا يمتنون ان يبعث اليهم نبي دليله قوله تعالى في سورة فاطر واقسه هو بالله
 جهديما منهم ثم جاءهم فذير يردون نبيا وقال في سورة البقرة فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به على
 ما تقدم بيانه هناك وقيل امم الانبياء المتقدمين وانهم فيما بينهم اختلفوا المطال بهم المدي فآمن
 قوم وكفروا وقال ابن عباس أى ايضا يعنى اهل الكتاب دليله في سورة المنفكين وما تفرق الذين
 اوتوا الكتاب الامن بعد ما جاءتهم البينة فالمشركون قالوا لم خص بالنبوة واليهود حسدوه لما
 دعت وكذا النصارى بغيا بينهم أى بغيا من بعضهم على بعض طالبا للرياسة فليس تفرقهم لقصور
 في البيان والحجج وان كان للمبغى والظلم والاشتغال بالدنيا اه (قوله بالتوحيد) عبارة البيضاوى
 الامن بعد ما جاءهم العلم بان التفرق ضلال متوعد عليه او العلم ببعث الرسول او اسباب العلم
 من الرسل والكتب وغيرهما فلم يلقفتوا اليها اه (قوله وان الذين اوردوا الكتاب الخ) بيان
 لكيفية كفر المشركين بالقرآن اثريان كيفية كفر اهل الكتاب اه ابا السعود وعبرة
 الخطيب وان الذين اوردوا الكتاب أى التوراة والانجيل وهم اليهود والنصارى أى الذين في عهده
 صلى الله عليه وسلم اه (قوله لنفي شك منه من محمد صلى الله عليه وسلم) أى او من القرآن وعلى
 كلا الوجهين فالشك هنا ليس على معناه المشهور من اعتدال النقيضين وتساوهم في الذهن
 بل المراد به ما هو اعم أى مطلق التردد اه كرخي وفي القرطبي وان الذين اوردوا الكتاب يريد
 اليهود والنصارى من بعدهم أى من بعد المختلفين في الحق لنفي شك من الذى اوصى به الانبياء
 والكتاب هنا التوراة والانجيل وقيل ان الذين اوردوا الكتاب قريش من بعدهم أى من بعد
 اليهود والنصارى لنفي شك من القرآن ومن محمد وقال مجاهد معنى من بعدهم من قبلهم يعنى
 من قبل مشركي مكة وهم اليهود والنصارى اه (قوله موقع الريبة) هى قلق النفس واضطرابها
 اه كرخي (قوله فلذلك فادع الخ) أى فلاجل ذلك التفرق او الكتاب أو العلم الذى اوتيته
 فادع الى الاتفاق على الملة الخفيفة او الاتماع لما اوتيته وعلى هذا يجوز ان تكون اللام في موضع
 الالفادة الصلة والتعليل اه بيضاوى (قوله واستقم) فسر الراغب الاستقامة بلزوم المنهج
 المستقيم فلا حاجة الى تأويلها بالله وام على الاستقامة اه شهاب (قوله من كتاب) بيان لما

أى بأن أعدل (بينكم) فى
الحكم (أقهر بناور بكم لنا
أعمالنا وأكم أعمالكم)
فكل يجازى بعمله (لاحة)
خصومة (بيننا وبينكم)
هذا قبل أن يؤمر بالجهاد
(الله يجمع بيننا) فى المعاد
لفصل القضاء (واليه
المصير) المرجع (والدين
يحاجون فى) دين (الله) نبيه
(من بعد ما استجب له)
بالإيمان اظهروا محبته وهم
اليهود (حتم - داحضة)
باطلة (عند ربهم وعليهم
غضب ولهم عذاب شديد الله
الذى أنزل الكتاب)
القرآن (بالحق) متعلق
بانزل (والميزان) العدل
(وما يدريك) يعلمك (لعل
الساعة) أى آياتها (قريب)
والعمل متعلق للفعل عن
العمل أو ما بعده سلمه
المفعولين (يستعمل بها
أنتا لمبعوثون) لمعيون بعد
الموت قل لهم يا محمد نعم قالوا
(أو بأبوابنا والأوتون) الأقدمون
مثلنا (قل نعم وأنتم) وهم
(داخرون) صاغرون ذليلون
(فإنما هى زجرة واحدة)
نقطة واحدة وهى نقطة
البعث (فإذا هم) قيام من
القبور (ينظرون) ماذا
يؤمرون به (وقالوا) إذا قاموا
من القبور (يا ويلنا هذا يوم
الدين) يوم الحساب فتقول
لهم الملائكة (هذا يوم

أى آمنت بأى كتاب كان من الكتب المنزلة لا كالذين آمنوا ببعض منها وكفروا ببعض وفيه
تحقيق للحق وبيان لاتفاق الكتب فى أصول الدين وتأليف ألقوب أهل الكتابين وتعرض
بهم اه أبو السعود (قوله أى بأن أعدل) أشار به الى ان اللام بمعنى الباء وان المصدرية مقدرة
اه شيخنا (قوله لا لحة بيننا وبينكم) أى لان الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة مجال وليس فى
الامة الا ما يدل على المتاركة فى المقالة والمحاجة لا مطلقا حتى تكون منسوخة وانما عبر عن
باطلهم بالحجة مجازاة لهم على زعمهم الباطل اه كرخى وغرضه الاعتراض على الشارح فى
دعوى النسخ التى أشار اليها بقوله هذا قبل أن يؤمر بالجهاد اه شيخنا وفى القرطبي قال ابن
عباس ومجاهد ان خطاب لليهود أى لنا دينا واكم دينكم قال ثم نسخت بقوله فأنزلوا الذين لا يؤمنون
بالله ولا باليوم الآخر الآية قال مجاهد ومعنى لا لحة بيننا وبينكم لا خصومة بيننا وبينكم وقيل
ليست منسوخة لان البراهين قد ظهرت والحجج قد قامت فلم يبق الا العناد وبعد العناد لا لحة
ولا جدال اه (قوله والذين يحاجون) مبتدأ وختمهم مبتدأ ثان وداخضة خبر الثانى والثانى
وخبره خبر الاول اه سهين (قوله من بعد ما استجب له) الضمير فى له راجع على محمد المعلوم من
السياق الدال عليه الفعل وهو يحاجون كما قدره بقوله نبيه وقاعل استجب الناس الداخلون
فى الإيمان والسين والتاء زائدة ثان أى من بعد ما أجاب الناس له أى لمحجدا بالإيمان وقوله وهم
اليهود نفسير للذين اه شيخنا (قوله داحضة) فى المختار داحضة بفتح دال وبابه خضع
وأدحضها الله ودحضت رحله زلقت وبابه قطع والادحاض الازلاق اه (قوله متعلق بانزل)
أى والباء للابسة (قوله العدل) أى فالميزان متعوزه عن العدل استعمالا للسبب فى المسبب
وانزال العدل هو الامر والتكليف به اه كرخى وفى القرطبي الله الذى أنزل الكتاب يعنى القرآن
وسائر الكتب المنزلة قبلك بالحق أى بالصدق والميزان أى العدل قاله ابن عباس وأكثر
المفسرين والعدل يسمى ميزانا لان الميزان آلة الانصاف والعدل وقيل الميزان ما بين فى
الكتب مما يجب على كل انسان أن يعمل به وقال قتادة الميزان العدل فيما أمر به ونهى عنه
وهذه الاقوال متقاربة المعنى وقيل هو الجزاء على الطاعة بالشواب وعلى المعصية بالعقاب
وقيل انه الميزان نفسه الذى يوزن به أنزله من السماء وعلم العباد الوزن به لئلا يكون بينهم نظام
وتماخس قال الله تعالى لقد أرسلنا رسلا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس
بالقسط قال مجاهد هو الذى يوزن به ومعنى انزال الميزان هو المسامحة للخلق أن يعلموه ويعملوا به
وقيل الميزان محمد صلى الله عليه وسلم يقضى بينكم بكتاب الله تعالى اه (قوله وما يدريك الخ)
أى أى شئ يجملك عالمنا بقرب الساعة غير الوحي السماوى والاستفهام انكارى أى لاسبب
يوصلك للعلم بقربها الا الوحي الذى ينزل عليك وقول الشارح او ما بعده الخ صوابه التعمير بالواو
لان حاصل معنى التعليق ابطال العمل لفظا وبقائه محلا لمجىء عماله صدر الكلام فلو عبر بالواو
لكان أولى ويمكن جعل أول آية منها فتأمل (قوله أى آياتها) جواب عما يقال كيف ذكر
قريب مع انه صفة مؤنث وحاصل الجواب أن الكلام على حذف المضاف اه سهين وعجابه
الكرخى قوله أى آياتها إشارة الى وجهه تذكير قريب مع اسناده الى ضمير الساعة ظاهرا يعنى
أن فيه مضافا مضمرا وهو الايات انتهت ولا يقال ان قريب يستوى فيه المذكر والمؤنث لان
فعلها بمعنى فاعل ولا يستوى فيه ما ذكر اه (قوله أو ما بعده) أى بعد الفعل وهو يدريك
والذى بعده جملة لعل الساعة قريب يعنى والمفعول الاول هو الكاف فهذا الفعل متعد لثلاثة
لانه

الذين لا يؤمنون بها) يقولون متى تأتي ظننا منهم انها غير آتية (والذين آمنوا مشفقون) خائفون (منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون) يجادلون (في الساعة اني ضلال بعيد الله لطيف بعباده) برهم وفاجرهم حيث لم يهلكهم جوعا بما صيهم (يرزق من يشاء) من كل منهم ما يشاء (وهو القوي) على مراده (العزيز) الغالب على امره (من كان يريد) بعمله (حوت الآخرة) أي كسبها

الفصل يوم القضاء بينكم وبين المؤمنين (الذي كنتم به) في الدنيا (تكذبون) انه لا يكون فيقول الله لا لا تشكوا (احشروا الذين ظلموا) اشركوا (وأزواجهم قرناءهم) وضرباءهم من الجن والانس والشياطين (وما كانوا يعبدون من دون الله) من الاصنام (فاهدوهم) فاذهبوا بهم (الى صراط المحيم) الى وسط النار يقول الله لا لا تشكوا (وقفوهم) احبسوهم على النار (انهم مسؤولون) عن هذا القول (ما لكم لا تتاصرون) لاتعتمرون من عذاب الله ولا يمنع بعضكم بعضا ويقال انهم مسؤولون عن تركهم لاله الا الله (بل هم اليوم) وهو يوم القيامة (مستسلمون)

لانه مضارع أدري المتعدى لها بالهمزة اه شيخنا ولينظر هذا مع ما صنعه الشارح في سورة القارة حيث أعرب جملة ما القارة في محل نصب ساذمة مسد المفعول الثاني فعمل الفعل متمدبا لاثنين وقاية ما قال السمين هنا وفي سورة الانبياء ان هذه الجملة أي جملة لعل الساعة قريب في محل نصب بالفعل لتعلمه عنها ولم يذكر انها سدت مسد مفعول أو مفعولين اه (قوله الذين لا يؤمنون بها) أي فلا يشفقون منها وقوله خائفون منها أي فلا يستجملونها في الآتية احتياك حيث ذكر الاستهجال أولا وحذف الاشفاق وذكر الاشفاق ثانيا وحذف الاستهجال اه كرخي (قوله ويعلمون انها الحق) أي انها الكائنة لا محالة اه (قوله لفي ضلال بعيد) أي عن الحق فان البعث أشبه الغائبات بالمحسوسات فمن لم يهتد لتجويزه فهو أبعد عن الاهتداء الى ما وراءه اه بيضاوي (قوله الله لطيف بعباده الخ) قال ابن عباس حتى بهم وقال عكرمة بآزبهم وقال السدي رفيق بهم وقال مقاتل لطيف بالار والفاجر حيث لم يقتلهم جوعا بما صيهم وقال القرطبي لطيف بهم في المرض والمحاسبة وقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بلطف بهم في الرزق من وجهين أحدهما أنه جعل رزقك من الطيبات والثاني أنه لم ينفعه الله لك مرة واحدة فتبذره وقال الحسين بن الفضيل لطيف بهم في القرآن وتفصيله وتفصيله وقال الجنيد لطيف بأوليائه حتى عرفوه ولو اطف بأعدائه لما جدوه وقال محمد بن علي الكاظمي اللطيف من لجأ اليه من عباده اذا بئس من الخلق توكل عليه ورجع اليه فخذ يقبله ويقبل عليه وجاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يطالع على القبور الدوارس فيقول الله عز وجل اغمت آثارهم واضمعت مورهم وبقي عليهم العذاب وأنا اللطيف وأنا الرحيم خففوا عنهم وقال أبو علي رضي الله عنه اللطيف الذي ينشر من عباده المناقب ويستتر عليهم المثالب وعلى هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم يامن أظهر الجميل وستر البقيم وقيل هو الذي يقبل القليل ويبذل الكثير وقيل هو الذي يجر الكسير ويبسر العسير وقيل هو الذي لا يخاف الأعداء ولا يرجي الأفضله وقيل هو الذي يعين على الخدمة ويكثر المدح وتقبل هو الذي لا يعاجل من عصاه ولا يخيب من رجاءه وقيل هو الذي لا يرد سائله ولا يؤيس آمله وقيل هو الذي يفوق عن بهفو وقيل هو الذي يرحم من لا يرحم نفسه وقيل هو الذي أوقد في أمرار العارفين من المشاهدة مرة واحدة وجعل لهم الصراط المستقيم منها جا وأجرى لهم من مهائب بره ما عاها وقد مضى في الانعام قول أبي العالية والجنيد وقد ذكرنا جميع هذا في الكتاب الاسنى في شرح اسماء الله الحسنى عند اسمه اللطيف والحمد لله اه (قوله يرزق من يشاء) أي ويحرم من يشاء وفي تفضيل قوم بالمسال حكمة يحتاج البعض الى البعض كما قال ليخذه بعضهم بهضامه فرياً وكان هذا لطفاً بالعباد ليمحقن القنى بالفقير والفقير بالثقى كما قال وجلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون على ما تقدم بيانه اه قرطبي (قوله من كل منهم) تفسيره ان عملها على العموم أي فالذي يشاء الله رزقه هو كل منهم فلا تنافي بين قوله من يشاء وبين التعميم الذي ذكره في عباده وقوله ما يشاء أي الله من أنواع الرزق فهو وان كان يرزق كل ذي روح لكنه فاوت بين المرزوقين في الرزق قلة وكثرة وجنسا ونوعا لحكمة يعلمها هو اه شيخنا (قوله من كان يريد حوت الآخرة تزده في حوته الخ) قال القشيري الظاهر ان الآتية في الكافر توسع عليه الدنيا أي لا ينبغي له أن يعترف بذلك لان الدنيا لا تبقى وتال قتادة ان الله يعطى على نية الآخرة ما شاء من أمر الدنيا ولا يعطى على نية الدنيا الا الدنيا وقال أيضا يقول الله تعالى من عمل لا الآخرة زدناه في عمله وأعطيناه من الدنيا ما كتبناه له

ومن آثره نبيه على آخرته لم نجعل له نصيبا في الآخرة الا النار ولم يصب من الدنيا الا رزقا قد
 قسمناه له اه (قوله وهو الثواب) الحرف في الاصل القاء البذر في الارض ويطلق على الزرع
 الحاصل منه ويستعمل في ثمرات الاعمال وقتناجها بطريق الاستعارة المبنية على تشبيهها بالغلل
 الحاصلة من البذور المتضمن لتشبيه الاعمال بالبذور اه أبو السعود (قوله الحسنة) منصوب
 بالمصدر وهو التضيق كما يدل عليه عبارة غيره اه (قوله ومن كان يريد حوث الدنيا) أي من
 كان يريد عمله حوث الدنيا وهو متاعها واطبيباتها ثبوته منها أي شيئا منها حسب ما قسمناه له
 لا ما يريد ويبتغيه اه أبو السعود وفي الخطيب ومن كان يريد عمله حوث الدنيا أي رزاقها
 التي تطلب بالكسب والسعي وتقال به مكثفيا به مؤثره على الآخرة فثبوته منها أي ما قسمناه له
 ولوثها ونه ولم يطلبه لانه اه (قوله أم لم شركاء) قدرها الشارح بسبل التي للانتقال عن
 قوله شرع لكم من الدين الخ وقدرها غير بسبل المذكورة والمهزة التي للتقريب والتوبيخ اه
 شيخنا وفي القرطبي أم لم شركاء أي أم شركاء والميم صلة والمهزة للتقريب وهذا متصل بقوله
 شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا وقوله الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان كانوا
 لا يؤمنون به فهل لهم آلهة شرعوا لهم الشرك الذي لم يأذن به الله واذا استحال هذا فانه لم يشرع
 الشرك فن أين يتدينون به اه (قوله هم شياطينهم) أي فشركاؤهم هم الذين يشاركونهم
 في الكفر والعصيان والاضافة على حقيقة أو اسناد الشرع اليها لانه سبب ضلالهم وافتقارهم بما
 تدنو به أي أنه اسناد مجازي الى السبب اه كرخي (قوله ترى الظالمين الخ) خطاب لكل من
 تتأذى منه الرؤية وقوله مشفقين حال وقوله وهو واقع هم حال أخرى (قوله أن يجزوا عليها)
 أشار به الى أن الكلام على حذف المضاف أي من جراء ما كسبوا اه شيخنا (قوله لا محالة) أي
 أشفقوا أو لم يشفقوا أي لا بد لهم منه وفيه إشارة الى جواب ما يقال اذا كان الخوف غير الحق
 الانسان لتوقع مكروه فكيف الجمع بينه وبين قوله وهو واقع هم وايضا جواب أنهم خائفون
 مشفقون ومحاولون الحذر حين لا يفقههم الحذر لان الخائف اذا استشعر بما يتوق منه المكروه
 وأخذ في الدفع عما يتخلص منه ومن ترك الحذر حتى اذا ألم به المحذور وزال الدفع كان مظنة
 للتعب منه والتعجب اه كرخي (قوله والذين آمنوا) مبتدأ وقوله في روضات الجنات خبر
 (قوله أنزهها بالنسبة الى من دونهم) وهم الذين آمنوا ولم يعلوا الصالحات اه شيخنا وفي
 الخطيب وروضة الجنة أطيب بقعة فهم اوفيه تنبيه على أن عصاة المسلمين من أهل الجنة لانه خص
 الذين آمنوا وعلوا الصالحات بأنهم في روضات الجنات وهي البقاع الشريفة من الجنة والبقاع
 التي دون تلك الاوصاف لا بد وأن تكون مخصوصة بمن كان دون الذين آمنوا وعلوا الصالحات
 اه (قوله عند ربهم) يجوز أن يكون ظرفا للبشارة ويجوز أن يكون ظرفا للاستقرار العامل في
 لهم والعبادة مجاز اه معين (قوله ذلك هو الفضل الكبير) أي الذي لا يوصف ولا تهتمدى
 العقول الى كنه صفته لان الحق اذا قال كبير فمن ذا الذي يقدر قدره اه قرطبي (قوله ذلك)
 مبتدأ وقوله الذي يبشر خبره وقوله محققا ومتقلا لاسبغيتان وفي السمين ذلك مبتدأ والموصول
 بعده خبره وعائده محذوف على التسدير ويجوز كونه في قوله كالذي خاضوا أي يبشر به ثم يبشره
 على الاتساع واما على رأى يونس فلا يحتاج الى عائد لانها عنده مصدرية وهو قول القراء أيضا
 أي ذلك تبشيرا لله عباده وذلك إشارة الى ما أعد الله لهم من الكرامة وقال الزمخشري أو ذلك
 التبشير الذي يبشره الله عباده اه (قوله قل لا أسألكم) أي قل لمن توههم فيك ما حوت به عادة

وهو الثواب (نزدله في حوته)
 بالتضعيف فيه الحسنة الى
 العشرة وأكثر (ومن كان
 يريد حوث الدنيا ثبوته منها)
 بالتضعيف ما قسم له (وماله
 في الآخرة من نصيب أم)
 بل (لهم) الكفار مكثفة
 (شركاء) هم شياطينهم
 (شروعوا) أي الشركاء (لهم)
 للكفار (من الدين) الفاسد
 (ما لم يأذن به الله) كما لشرك
 وانكار البعث (ولو لا كلمة
 الفصل) أي القضاء السابق
 بأن الجزاء في يوم القيامة
 (لفضى بينهم) وبين المؤمنين
 بالتعذيب لهم في الدنيا (وان
 الظالمين) الكافرين (لهم
 عذاب أليم) مؤلم (ترى
 الظالمين) يوم القيامة
 (مشفقين) خائفين (عما
 كسبوا) في الدنيا من
 السيئات أن يجزوا واعيها
 (وهو) أي الجزاء عليها
 (واقع بهم) يوم القيامة
 لا محالة (والذين آمنوا
 وعلوا الصالحات في روضات
 الجنات) أنزهها بالنسبة الى
 من دونهم (لهم ما يشاؤون عند
 ربهم ذلك هو الفضل الكبير
 ذلك الذي يبشر) من
 البشارة محققا ومتقلا به (الله
 عباده الذين آمنوا وعلوا
 الصالحات قل لا أسألكم عليه)
 أي على تبليغ الرسالة (أجرا)

استسلم العامد والمعبد وودته
 وعما وان الحق لله (واقبل
 بعضهم على بعض) الانس
 على الشياطين والسفلة على
 القادة (يتساءلون) يتلامون
 ويتخاصمون (قالوا) يعني
 الانس للشياطين (انكم
 كنتم تأتوننا عن اليمين)
 تغفوننا عن الدين (قالوا)
 يعني الشياطين للانس (بل
 لم تكونوا مؤمنين) بالله
 (وما كان لنا عليك من
 سلطان) من عذرو حجة
 تأخذكم بها (بل كنتم
 قوما طاغين) كافرين بالله
 (لحق علمنا) فوح علمنا
 (قول رسنا) بالسخط والعذاب
 (انا لاذائقون) العذاب في
 النار (فأغوناكم) اضلالاكم
 عن الدين (انا كنا غاوين)
 ضالين عن الدين (فانهم
 يومئذ) يوم القيامة (في
 العذاب مشتركون) العامد
 والمعبد (انا كذلك) هكذا
 (نعمل بالجرمين) المشركين
 (انهم كانوا اذا قيل لهم) في
 الدنيا قولوا (لا اله الا الله
 يستكبرون) يتعاطمون
 عن ذلك (ويقولون اننا
 لنا ركوا آلهتنا) عبادة آلهتنا
 (لشاعر مجنون) يخالف
 يهنون محمد صلى الله عليه
 وسلم (بل جاء) محمد عليه
 السلام (بالحق) بالقرآن
 والتوحيد (وصدق
 المرسلين) وبصدق المرسلين

المبشرين لا أسألكم أي الآن ولا في مستقبل الزمان عليه أي على البلاغ ببشارة أو نذارة أجزا
 أي وان قل الا أي لكن أسألكم المودة أي المحبة العظيمة الواسعة في القربي أي مظهر وفة فيها
 بحيث تكون القربي موضع المودة وظرفها لا يخرج شيء من محبتكم عنها (تقبه) في الآية
 ثلاثة أقوال أولها قال الشعبي أكثر الناس علمنا في هذه الآية فكتبنا الى ابن عباس بسأله عن
 ذلك فكتب ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وسط النسب من قريش ليس
 بطن من بطونهم الا وقد ولده وكان له فيهم قرابة فقال الله عز وجل لا أسألكم عليه أجزا على
 ما دعوكم اليه الا ان تودوا القربي أي ما يبني وبينكم من القرابة والمهني انكم قومي وأحق من
 اجاني وأطاعني فاذا قد أبيتم ذلك فاحفظوا حق القربي وصلوا رحي ولا تؤذوني والى هذا ذهب
 مجاهد وقتادة وغيرهما فانهم اروى الكلبي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم
 المدينة كانت تنوبه نوائب وحقوق وليس في يده سعة فقات الانصار ان هذا الرجل هذاكم
 وهو ابن اختكم وجاركم في بلدكم فاجموا له طائفة من أموالكم ففعلوا ثم أتوه بها فرددوا عليهم ونزل
 قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجزا الا على الايمان أجزا الا المودة في القربي أي الا ان تودوا قرابتي
 وعترتي وتحفظوني فيهم قاله سعيد بن جبير وعمر بن شعيب نالها قال الحسن معناه الأرتودوا
 الله تعالى وتقرروا اليه بالطاعة والعمل الصالح فالقربي على القول الاوّل القرابة التي بمعنى
 الرحم وعلى الثاني بمعنى الاقارب وعلى الثالث بمعنى القرب والتقرب والزاني (فار قيل) طلب
 الاجرة على تبليغ الوحي لا يجوز لوجه أحد ما أنه تعالى حكى عن أكثر الانبياء التصريح في
 الطلب للاجرة فقال تعالى في قصة نوح عليه السلام وما أسألكم عليه من أجزا الآية ولذا في
 قصة هود وصالح ولوط وشعيب عليهم السلام ورسولنا أفضل الانبياء فهو بان لا يطلب الاجر
 على النبوة والرسالة أولى فانها صلى الله عليه وسلم صرح بنفي طلب الاجرة فقال قل ما سألتكم
 من أجزا فهو لكم وقل ما أسألكم عليه من أجزا لانه ان التبليغ كان واجبا عليه قال تعالى يا أيها
 الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك الآية وطاب الاجر على أداء الواجب لا يليق بأقل الناس
 فضلا عن أعلم العلماء رابعها ان النبوة أفضل من الحكمة وقد قال تعالى ومم يؤت الحكمة
 فقد أوتي خيرا كثيرا ووصف الدنيا بأنها متاع قليل فقال قل متاع الدنيا قليل فكيف يحسن
 في العقل مقابلة أشرف الاشياء بأخس الاشياء خامسها ان طلب الاجر يوجب التهمة وذلك
 ينافي القطع بصحة النبوة فثبت بهذه الوجوه انه لا يجوز من النبي صلى الله عليه وسلم ان يطلب
 أجزا البتة على التبليغ والرسالة وهذا قد ذكر ما يحرى محرى طلب الاجرة وهو المودة في القربي
 (أجيب) بأنه لا نزاع في أنه لا يجوز طلب الاجر على التبليغ وأما قوله تعالى الا المودة في القربي
 فالجواب عنه من وجهين الاوّل ان هذا على حد قوله ولا عيب فيهم البيت يعني اني لا أطلب
 منكم الا هذا وهذا في الحقيقة ليس أجزا لان حصول المودة بين المسلمين أمر واجب قال تعالى
 والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض وقال صلى الله عليه وسلم المؤمنون كالبنيان يشد
 بعضه بعضا والآيات والاشعار في هذا كثيرة واذا كان حصول المودة بين المسلمين واجبا
 فخصولها في حق أشرف المرسلين أولى فقوله تعالى الا المودة في القربي تقديره والمودة في القربي
 ليست أجزا فراجع الحاصل الى أنه لا أجزا البتة الثاني ان هذا استثناء منقطع كما مر تقديره في الآية
 وتم الكلام عند قوله لا أسألكم عليه أجزا ثم قال الا المودة في القربي أي أذكر كم قرابتي فيكم
 فكأنه في اللفظ أجزا وليس بأجزا واختلفوا في قرابته صلى الله عليه وسلم فقيل هم فاطمة وعلى

الامودة في القربي استثناء
 منقطع أي لكن أسألكم أن
 تودوا قرابتي التي هي قرابتكم
 أيضا فان له في كل بطن من
 قريش قرابة (ومن يعترف)
 يكتب (حسنة) طاعة
 (تزدله فيها حسنا) بتضعيفها
 (ان الله غفور) للذنوب
 (شكور) لاقليل فيضاغفه
 (أم) بل يقولون أفترى
 على الله كذبا بنسبة القرآن
 الى الله تعالى (فان يشاء الله
 يحتم) يربط (على قلبك)
 بالصبر على أذاهم بهذا القول
 وغيره وقد فعل



قلبه (انكم) يا أهل مكة
 (لذا ثقوا العذاب الايم)
 الوجيع في النار (وما
 تجزون) في الآخرة (الاما
 كنتم تعملون) في الدنيا في
 الكفر والشرك (الاهباد الله
 المخلصين) المعصومين من
 الكفر والشرك ويقال
 المخلصين بالعبادة والتوحيد
 ان قرأت بحفض اللام
 (أو ائلكم رزق معلوم)
 طعام معروف على قدر
 غيرة وعشيرة في الدنيا
 وليس ثم بكرة ولا عشيرة
 (فواكه) لهم ألوان الفواكه
 (وهم مكرمون) بالتحف (في
 جنات النعيم) لا يفتي نعيمها
 على سرر متقابلين متواجهين
 في الزبارة (يطاف عليهم)
 في الخدمة (بكاس) بخمر

وأتباعهما وفيهم نزل انما يريد الله لذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وروى زيد
 ابن أرقم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اني نارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيته اذ كرم
 الله في أهل بيته قبيل زيد بن أرقم فن أهل بيته فقال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل
 عباس وروى ابن عمر عن أبي بكر قال ارقبوا محمدا في أهل بيته وقيل هم الذين تحرم عليهم
 الصدقة من أقاربهم ويقسم فيهم الخمس وهم بنو هاشم وبنو المطلب الذين لم يفتروا حاهلية ولا
 اسلاما وقيل هذه الآية منسوخة واليه ذهب الضعفاء بن مزاحم والحسين بن الفضل قال
 الخوي وهذا قول غير مرضي لأن مودة النبي صلى الله عليه وسلم وكف الأذى عنه ومودة أقاربه
 والتقرب الى الله تعالى بالطاعة والعمل الصالح من فرائض الدين اه خطيب (قوله المودة)
 فيه اقولان أحدهما انه استثناء منقطع اذ ليست من جنس الاجرو الثاني أنه متصل أي لا أسألكم
 عليه أجر الا هـ ذوا هو أو تودوا أهل قرابتي وليس هـ ذوا في الحقيقة أجرا لان قرابته قرابتهم
 فكانت صلتهم لازمة لهم قاله المحشري وقال أيضا فان قلت هـ لاقبل الامودة القربي أو الامودة
 للقربي قلت جعلوا مكان الامودة ومقرها كما كقولك في آل فلان مودة وليست في صلة كاللام
 اذا قلت الامودة للقربي وانما هي متعلقة بمحذوف أي الامودة تامة ومتكينة في القربي اه
 مهين والقربي في الاصل من جملة مصادر قرب ضد معد وقد تستعمل بمعنى القرابة والرحم بين
 الناس كما في كتب اللغة وفي البيضاوي الامودة في القربي أي الا ان تودوني اقرباني منكم
 أو تودوا قرابتي اه أي فالامودة مصدر مقدر بان والفعل والقربي مصدر كالقرابة وفي اللسبية
 وهي معنى اللام لتقارب السبب والعللة والخطاب اما القريش أو لهم ولا انصار لانهم أحواله
 أو لجميع العرب لانهم أقاربه في الجملة والمعنى ان لم تعرفوا حتى لتبترني وكوني رحمة عامة فلا أقل
 من مودتي لاجل القرابة وقوله أو تودوا قرابتي أي فالمراد لا اطلب منكم الاحبة أهل بيته في
 للظرفية المجازية أي الامودة واقعة في قرابتي اه شهاب (قوله أن تودوا قرابتي) لاجحة الى
 تقدير مضاف أي أهل قرابتي كما توهم لان القرابة كما تكون مصدرا تكون اسم جمع لقرب
 كالصباية كما ذكره ابن مالك في التسهيل اه شهاب (قوله فان له في كل بطن) أي قبيلة من
 قريش قرابة وقريش هم اولاد النضر بن كنانة اجداده اه شيخنا (قوله ومن يعترف
 حسنة) أي يكتب وأصل القرى الكسب يقال فلان يعترف لعيبه من باب ضرب أي يكتب
 والاقتراف الاكتساب وهو مأخوذ من قوله من رجل قرفة اذا كان محتملا وقال ابن عباس ومن
 يعترف حسنة قال المودة لآل محمد صلى الله عليه وسلم اه قرطبي (قوله شكور للقليل) في
 البيضاوي شكور بان أطاع بتوفية الثواب والتفضل عليه بالزيادة اه وقوله بتوفية الثواب
 يعني ان الشكر من الله يراد به هذا المعنى مجازا لان معناه الحقيقي وهو فعل بنبي الخ لا يتصور منه
 تعالى شبت ائابة الله تعالى وتفضله عليهم بالزيادة بالشكر الحقيقي من حيث ان كل واحد منهما
 يتضمن الاعتداد بفعل الخير وكرامه لاجله اه زاده (قوله يربط على قلبك) من بابي ضرب
 وقتل اه مصباح (قوله ونذفعل) أي ختم على قلبه بأن صبره على ما ذكر اه شيخنا ودل
 كلامه على أن مشيئة الختم هنا مقطوع بوقوعها فكان المقام مقام كلمة لو دون ان لانها تستعمل
 فيما لا قطع بعدهم لكن قد ترد كلمة ان في مثله على سبيل المساهلة وارضاء العنان كما قال تعالى قل
 ان كان للرحمن ولد اه كرخي وقيل معنى يحتم على قلبك يطبع عليه وفي الخطيب وقال قتادة
 يعني يطبع على قلبك فيفسيك القرآن وما آتاك فاخبرهم أنه لو افترى على الله كذبا لفعل به

(ويعرج الله الباطل) انتهى
 قالوه (وبحق الحق) يشبهه
 (بكلماته) المنزلة على نبيه
 (انه علم بذات الصدور)
 عما في القلوب (وهو الذي
 يقبل التوبة عن عباده)
 منهم (ويغفر عن السيئات
 المتساب عنها) (وهو لم
 ما يغفلون) بالياء والتاء
 (ويستحب الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات) يجيبهم
 الى ما يسألون (ويزيدهم
 من فضله والكافرون لهم
 عذاب شديد ولو بسط الله
 الرزق لصاده) جميعهم (لبغوا)
 جميعهم أي طفوا (في الارض)
 ولكن ينزل

من معين) من نخر طاهرة
 (بيضاء لذة) شهوة (لشاربين
 لا فيها) لبس في شربها
 (غول) وحج البطن وذهاب
 العقل ولا ادى ولا اثم (ولا هم
 عنها يتزفون) يتفقدون
 ويقال ولا هم منها يتسكرون
 ولا يتصدع رؤسهم (وعندهم
 في الجنة) فاصرات الطرف)
 حوارضات العين عن غير
 أزواجهن فانعات بأزواجهن
 لا يفتن بهم بدلا (عين)
 عظام الاعين حسان الوجوه
 (كأنهن) في الصفاء
 (بيض مكنون) قد كن من
 الحزو البرد (فأقبل بعضهم
 على بعض يتساءلون) يتحدثون
 (قال قائل منهم) من أهل
 الجنة وهو يهود المؤمن (لن)
 كان لي قرين) صاحب يقال

ما أخبر به في هذه الآية أي انه لا يجترئ على افتراء الكذب الا من كان في هذه الحالة والمقصود
 من هذا الكلام المبالغ في تقرير الاستعداد ومثاله أن يغيب رجل بعض الامناء الى ان يلمح فيقول
 الامين عند ذلك لعل الله خذني أعني قلبي وهو لا يريد اثبات الخذلان وعي القلب لنفسه وإنما
 يريد استبعاد صدور الخيانة عنه اه (قوله ويعرج الله الباطل) مستأنف غير داخل في جزاء الشرط
 لانه تعالى يعرج الباطل مطلقا وسقط الواو منه اقلالا لتقاء الساكنين وخطا حلاله على اللفظ
 كما كتبوا سندع الزمانية اه سهر (قوله بكلماته) أي القرآن (قوله وهو الذي يقبل التوبة
 عن عباده) قال ابن عباس رضي الله عنهما يريد اواباءه وأهل طاعته قال العلماء التوبة واجبة
 من كل ذنب فان كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى لا تتعلق بحق آدمي فلهما ثلاثة شروط
 احدها ان يقع عن المعصية والثاني ان يقدم على فعلها والثالث ان يعزم على ان لا يعود اليها
 أبدا فاذا حصلت هذه الشروط صحت التوبة وان فقد أحد الثلاثة لم تصح توبته وان كانت المعصية
 تتعلق بحق آدمي فشروطها أربعة هذه الثلاثة والشرط الرابع ان يبرأ من حق صاحبه فهذه
 شروط التوبة وقيل التوبة الانتقال عن المعاصي نية وفلا والاقبال على الطاعات نية وفلا
 وقال سهل بن عبد الله تسترى التوبة الانتقال من الاحوال المذمومة الى الاحوال المحمودة
 روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله
 اني لاستغفر الله وأتوب اليه في اليوم أكثر من سبعين مرة وروى مسلم عن الاخيرين يسارا المرنى
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس توبوا الى الله فاني أتوب الى الله في اليوم مائة
 مرة اه خازن (قوله منهم) نفس يراقوله عن عباده أشار به الى ان عن معني من اه شيخنا
 والقبول يعدي الى مفعول ثان عن وعن لتضمنه معنى الاخذ والابانة اه يعضاوى فلتضمنه
 معنى الاخذ يعدي عن يقال قبلته منه أي أخذته ولتضمنه معنى الابانة والتفريق يعدي عن
 يقال قبلته عنه أي أزلته رابته عنه اه زاده وعن علي رضي الله عنه التوبة ام يقع على ستة
 معان الندم على الماضي من الذنوب واستدراك ما ضيع وأهمل من الفروض بقضائه وعلى رد
 النظام وعلى اذابة الفس في الطاعة كما ربيتها في المعصية وعلى اذاتقن امرارة الطاعة كما اذقتها
 حلارة المعصية وعلى البكاء بدل كل ضحك فحكته اه يعضاوى (قوله وبلم ما يفة ملون)
 فيجازى ويقارن عن اتقان وحكمة وان لم ندر ذلك بقولنا فلا اعتراض لاحد عليه قاله الطيبي
 عز وجل عن اتقان منه وحكمة وان لم ندر ذلك بقولنا فلا اعتراض لاحد عليه قاله الطيبي
 اه كرخي (قوله بالياء والتاء) سبعيتان (قوله ويستحب الذين آمنوا) يجوز ان يكون الموصول
 فاعلا أي يجيبون ربهم اذا دعاهم والسبعين والتاء زائدتان ويجوز ان يكون مفعولا والفاعل
 مضمهر يعود على الله تعالى ويحبب الله الذين آمنوا والسبعين والتاء زائدتان أيضا اه سبعين
 والشارح حله على الثاني اه (قوله يجيبهم الى ما يسألون) أشار به الى أن ويستحب بمعنى يجب
 والموصول مفعول به والفاعل مضمهر يعود الى الله والمعنى ويجب الله الذين آمنوا أي دعاءهم
 وقيل اللام مقدره أي ويستحب الله للذين آمنوا خذفت له لم بها ويجوز ان يكون الموصول
 فاعلا أي يجيبون ربهم اذا دعاهم كقوله استجيبوا لله والرسول اذا دعاكم واستظمهره الساقية
 اه كرخي (قوله لبغوا في الارض) من المعلوم أن النبي حاصل بالفعل فكيف يصح اتفائه
 بقضى لو الامتناعية فلذلك فسر الشارح الواو بالجمع جعل اللزوم المنته في بني جميعهم كما
 جعل اللزوم المنته في أيضا بسط للجمع اه شيخنا وذكروا في كون بسط الرزق موجبا

بالتخفيف وضده من
 الارزاق (بقدر ما يشاء)
 فيبسطها لبعض عباده دون
 بعض وينشأ عن البسط
 البقي انه بعباده خبير بصير
 وهو الذي ينزل الغيث
 المطر (من بعد ما قنطوا)
 ينشأ من نزوله (وينشر
 رحمة) يبسط مطره (وهو
 الولي) المحسن للمؤمنين
 (الحميد) المحمود عندهم
 (ومن آياته خلق السموات
 والارض

له أوقطروس وهو أخوه
 (يقول أنتك لمن المصدقين
 أنتم آمننا وكنا) درنا (ترابا
 وعظاما) بالية (أئماندنون)
 مملوكون ومحاسبون أنكارا
 منه للبعث (قال) لاخوته
 في الجنة (هل أنتم مطلعون)
 في النار هل لكم نرون حاله
 (فاطاع) هو بنفسه (فراه)
 فرأى أخاه الكافر (في سواء
 الحميم) في وسط النار (قال
 نالله) والله (ان كدت) قد
 همت وارتدت (انتردين)
 لتعوين عن الدين وتماكيتي
 لو اطمئت (ولو لانه ربني)
 منه ربني بالاعمان وعصيته
 عن الكفر (لكنت من
 المحضرين) من المذنبين
 معك في النار ثم سمع مناديا
 ينادي بأهل الجنة ذبح الموت
 فيلاموت فيقول لاخوته
 (أفما نحن بيمينين) بعد
 ما ذبح الموت (الامموتنا

للطغيان وجوها الاوّل ان الله لو سوى في الرزق بين الشكر امتنع كون البعض محتاجا الى البعض
 وذلك يوجب خراب العالم وتعطيل المصالح ثانيها ارادة الالفة مختصة بالمرتب فانهم كلما اتسع
 رزقهم ووجود ما من ماء المطر ما يرويه من الكلال والشب ما يشبههم قدمه واعلى الثوب
 والغارة ثالثها ان الانسان متكبر بالطبع فاذا وجد ما يغنيه والقدرة عاد الى مقتضى حاجته
 الاصلية وهو التكبر واذا وقع في شدة وبالية ومكروه انكسر وعاد الى التواضع والطاعة
 وقال ابن عباس بعينهم طلبهم منزلة بعد منزلة ومركبهم من مركب ومركبهم من مركب ومركبهم من مركب
 وفي البيضاوي واصل النبي طلب تجاوز الاقتصار فيما يهوى كية أو كيفة اه وفي القرطبي
 قال ابن عباس بعينهم طلبهم منزلة بعد منزلة ودابة بعد دابة ومركبهم من مركب ومركبهم من مركب
 وقيل ارادوا اعطاهم الكثير اطلبوا اكثر منه لانه اوله عليه السلام لو كان لابن آدم واديان
 من ذهب لابتغى اليه ما اتاه وذاه والبي وهو قول ابن عباس وقيل لوجه ما هم سواء في المال
 لما اتقاد بعضهم لبعض ولتعطلت الصنائع وقيل اراد بالرزق المطر الذي هو سبب الرزق أي لو دام
 المطر راتشا غلوا به عن الدعاء فيقبض تارة ليتضرعوا ويبسط أخرى ليشكروا وقيل كانوا اذا
 اخصبوا غار بهم م على بعض فلا يعدل النبي على هذا وقال المنجشري لعفوان النبي وهو
 الظلم أي لبي هذا على ذلك وذلك على هـ هذا ان الغني مبطره ما شرة وكفي بحال قارون عبرة قال
 عما ونا أفعال الرب سبحانه لا تلخوع عن مصالح وان لم يجب على الله الاستصلاح فقد يعلم من حال
 عبده أنه لو بسط عليه الرزق فاده ذلك الى الفساد فيزوي عنه الدنيا مع لهة له فليس ضيق الرزق
 هو انا ولا سعة الرزق فضيلة وقد اعطى قوم ما مع عاه بانهم يستعملونه في الفساد ولو فـ لـ م
 خلاف ما فعلوا كانوا اقرب من الصلاح والامر على الجملة مفروض الى مشيئته ولا يمكن التزام
 مذهب الاستصلاح في كل فعل من أفعال الله تعالى وروى انس عن النبي صلى الله عليه وسلم لم
 فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى قال ان من عبادي المؤمنين من يسأني الباب من العبادة
 واني اعلم اني لو اعطيته اياه لدخله الجحيم فأفسده وان من عبادي المؤمنين من لا يصلحه الا
 القتي ولو اقرته لافسده الفقروان من عبادي المؤمنين من لا يصلحه الا العقر ولو اغنته لافسده
 القتي واني لادبر عبادي اعلمى بقلوبهم فاني اعلم خبير ثم قال انس اللهم اني من عبادك المؤمنين
 الذين لا يصلحهم الا القتي فلا تغفرني برحمتك اه (قوله بالتخفيف وضده) سبعتان وقوله
 بقدر أي تقدير (قوله وينشأ عن البسط) أي البعض البقي أي من ذلك البعض وهذا حاصل
 بالافعل وهو لا يرد على الالفة لما علمت من حملها على العموم في البسط والبقي اه شيخنا (قوله ينزل
 الغيث) بالتخفيف والتشديد أيضا سبعتان اه شيخنا (قوله من بعد ما قنطوا) ما مصدرية أي
 من بعد قنطهم والامامة على فتح النون وقرأ يحيى بن وثاب والاعشى بكسر هاء وهي اقعة وعلمها
 قـ رى لا تقنطوا بفتح النون في المتواتر ولم يقرأ بالاكسر في الماضي الا اذا اه مـ ين (قوله
 رحمة) فسرنا الشارح بالمطر يكون قد ذكركم المطر بانه الغيث لانه يغت من الشدائد
 والرحمة لانه رحمة واحسان اه شيخنا وفي أبي السـ مودون ينشر رحمة أي بركات الغيث ومنافعه
 في كل شيء من السهل والجبل والنبات والحيوان أو رحمة الواسعة المنظمة لما ذكرنا نظاما
 أوليا اه (قوله ومن آياته خلق السموات والارض) أي فانه ما بذاته ما ومفاتهما يدلان على
 وود صانع حكيم قادر فبـه إشارة الى ما قرر في الكلام من المسالك الاربعة في الاستدلال

(وخلق ما بين) فرق ونشر
 (فيها من دابة) ما يدب على
 الارض من الناس وغيرهم
 (وهو على جهنم) للعشر
 (اذا يشاء) قدبر) في الضمير
 تغليب العاقل على غيره
 (وما اصابكم) خطاب
 للؤمنين (من مصيبة) بليّة
 وشدة (فيما كسبت ايديكم)
 أي كسبتم من الذنوب وغير
 بالابدى لان أكثر الافعال
 تزاوّل بها (ويهفون كثير)
 منها

الاولى) بعد موتنا في الدنيا
 فيقول له نعم فمع مناديا
 ينادي بأهل النار ان قد
 اطبقت النار فلا تدخل فيها
 ولا خروج منها فيقول لا خوتة
 (وما نحن بمعذبين) في النار
 بعدما اطبقت النار فيقولون
 له نعم (ان هذا هو الوافق - وز
 العظيم) النجاة الواقعة فزنا
 بالجنة وما فيها ونجونا من
 النار وما فيها وهي قصة
 الاخوين اللذين ذكرهما
 الله في سورة الكهف أحدهما
 مؤمن وهو يوحنا وذا والاخر
 كافر وهو أبو قحطروس ثم
 يقول الله له (مثل هذا) الخلود
 والنعيم (فليعمل العالمون)
 فليبادر المبادرون في العمل
 الصالح وينال فليبادل
 المبادلون بالنعمة في سبيل
 الله ويقال فليجتهد المجتهدون
 بالعلم والعبادة (أذلك)
 الذي ذكرت لاهل الجنة

على وجود الصانع تعالى وهي حدود الجواهر وامكانها وحدوث الاعراض القائمة بها وامكانها
 أيضا وفيه اشارة أيضا الى أن لاق السموات والارض من اضافة الصفة للوصف أي السموات
 المخلوقة والارض المخلوقة اه كرخي (قوا) وخلق ما بين) أي فيكون وما بين في موضع رفع
 عطف على خلق على حذف مضاف ويجوز أن يكون في موضع جر عطف على السموات والارض
 وقدمه القاضى على الاول اه كرخي (قوله هي ما يدب على الارض) فيه اشارة الى أن الضمير
 راجع الى الارض فقط واجب بار فيها معنى فيها فهو من اطلاق المثنى على المفرد كما في قوله
 تعالى يخرج منها ما للثور والمرجان وانما يخرجان من أحدهما وهو الملح وما يجوز الزمخشري
 من أن يكون للاشكة عليهم السلام مشى مع الطير ان فيوصفون بالديب كما يوصف به الاناسي
 أو يخلق الله تعالى في السموات حيوانات عشون فيها مشى الاناسي على الارض بعد من الافهام
 لا يكونه على خلاف العرف العام ولان الشيء انما يكون آية اذا كان معلوما ظاهرا مكشوفنا ومن
 ثم أهمل القاضى ذكره اه كرخي (قوله اذا يشاء) أي في أي وقت يشاء وهو متعلق بما قبله
 لا بقوله قدبر ان المقيد بالمشيئة همه تعالى لا قدرته لان ذلك يؤدي الى أن يصير المعنى وهو على
 جمعه. قدبر اذا يشاء فتمت عاقى القدرة بالمشيئة وهو محال واذا عند كونها بمعنى الوقت تدخل على
 المضارع كما تدخل على الماضي وعلى جهنم متعلق بقدر اه كرخي وأصله في السهم ناقلا له
 عن أبي البقاء ثم قال قات ولا أدري ما وجه كونه محالا على مذهب أهل السنة فان كان بقول
 بقول المعتزلة وهو ان القدرة تتعلق بما لم يشأ الله تعالى كلامه وان كونه مذهب ردى لا يجوز
 اعتقاده اه (قوله في الضمير) وهو قوله على جهنم الراسع للذاتية ولولا التغليب لكان يقال
 على جهنم اه شيخنا (قوله وما اصابكم) ما شرطية ولذلك جاءت الفاء في جوابها وقوله من
 مصيبة بيان لها ودوله فيما كسبت الباء سببية وما عبارة عن الذنوب فنقول الشارح من الذنوب
 بيان لها اه شيخنا وفي السهم قوله فيما كسبت ايديكم قرأ نافع وابن عامر عبادون فاء والباقون
 فيما بائياتها فافى القراءة الاولى الظاهر انها موصولة بمعنى الذى والخبر الجار من قوله بما
 كسبت وقال قوم منهم أبو البقاء انها شرطية - حذف منها الفاء قال أبو البقاء كقوله تعالى وان
 أطعتموهم انكم لمشركون وقول الاخر من يفعل الحسنات الله يشكرها وليس هذا مذهب
 الجهور وانما قال به الاخفش وبعض البغداديين وأما الآية فقوله انكم مشركون وليس جوابا
 للشرط انما هو جواب القسم مقدر - حذف لامه الموطئة قبل اداء الشرط وأما القراءة الثانية
 فالظاهر أنها فية شرطية ولا يلتفت لقول أى البقاء انه ضعيف ويجوز أن تكون الموصولة والفاء
 داخلية في الخبر تشبيها للموصول بالشرط بشرط ذكرتها مستوفاه في هذا الموضوع بحمد الله
 تعالى وقد وافق نافع وابن عامر مصاحفه - ما كان الفاء سادطة من مصاحف المدينة والشام
 وكذلك الباقر فانها ثابتة في مصاحف مكة والعراق اه (قوله تزاوّل) أي تعالج وتحصل بها
 اه شيخنا وفي المختار والمزولة المحاوراة والمعالجة وتزاوّلوا تعالجوا اه (قوله ويهفون كثير)
 من تبة قوله فيما كسبت ايديكم أي ان الذنوب قسما قسم يهمل العقوبة عليه في الدنيا
 بالمصائب وقسم يهفون عنه فلا يعاقب عليه بها او يهفون عنه أكثر اه شيخنا وفي القرطبي والمصيبة
 هنا الحدود على الماصى قاله الحسرن وقال الضحالك ما تعلم الرجن القرآن ثم نسبته الى يذنب
 قال الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ثم قال وأي مصيبة أعظم من تسببان
 القرآن ذكره ابن المبارك عن ابن عبد العزيز بن أبي رواد عنه قال أبو عبد الله انما هذا على الترك

فلا يجازى عليه وهو تعالى
 أكرم من أن يثى الجزاء في
 الآخرة وأما غير المذنبين فما
 يصيبهم في الدنيا لرفع
 درجاتهم في الآخرة (وما
 أنتم) بامشركين (بمجنزين)
 الله هربا (في الارض)
 فتقوتونه (وما لكم من دون
 الله) أي غيره (من ولي ولا
 نصير) يدفع عذابه عنكم
 (ومن آياته الحوار) السفن
 (في البحر كالاعلام) كالجمال
 في العظام (ان يشاء يسكن
 الريح
 من الطعام والشراب) خير
 نزلا طعاما وشرابا وثوابا
 للمؤمنين (أم شجرة الرقوم)
 لاني جهل وأصحابه (انا
 جعلناها) ذكرناها (فتنة)
 بآية (للظالمين) لاني جهل
 وأصحابه حيث كانوا الرقوم
 هو القمر الزبد (انها شجرة
 تخرج ربح) تنبت (في أصل
 الجحيم) في وسط النار (طاهها)
 نرها (كأنه رؤس الشياطين)
 رؤس الحيات أمثال الشياطين
 يكون نحو اليمين (فانهم)
 يعني أهل مكة وسائر
 الكفار (لا كانوا منها)
 من الرقوم (فما لئوم منها)
 من الرقوم (البطون ثم ان
 لهم عليهم) من الرقوم
 (لشوبا) نخلطا (من حميم)
 من ماء حار قد انتهى حرقه
 (ثم ان مرجعهم) منقلبهم
 (لاني الجحيم) اني وسط النار

فاما الذي هو دائم في تلاوته حريص على حفظه الا ان النسيان يغلبه فليس من ذلك في شيء وقال
 علي رضي الله عنه وهذه الآية أرحى آية في كتاب الله عز وجل واذا كان يكفر عني بالمصائب
 وبمفروغ عن كثير فأي شيء يبقى بعد كفارته وعفوه وقد روى هذا المعنى مرفوعا عنه رضي الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال علي بن أبي طالب إلا أخبركم أنفضل آية في كتاب الله حدثنا
 بها النبي صلى الله عليه وسلم وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم الآية يا علي ما أصابكم من
 مرض أو عقوبة أو بلاء في الدنيا فبما كسبت أيديكم والله أكرم من أن يثى عليكم العقوبة في
 الآخرة وما عفا عنه في الدنيا فإله أحلم من أن يعاقب به بعد عفوه وقال الحسن لما نزلت هذه
 الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من اختلاج عرق ولا خدش عود ولا نكتة حجر الا يذهب
 وما به فواته عنه أكثر وقال الحسن دخلنا على عمران بن الحصين فقال رجل لا بد ان أسألك عما
 أرى بك من الوجع فقال عمران يا أخى لا تفعل فواته اني لاحب الوجع ومن أحبه كان أحب
 الناس الى الله قال الله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم فهذا مما كسبت يدي
 وعفوري عما بقى أكثر وقال أحمد بن أبي الحواري قيل لابي سليمان الداراني ما بال العلماء
 أزالوا الألوهم عن أسماء اليهم فقال لانهم علموا أن الله تعالى اغناهم بتلاهم بذنوبهم قال الله تعالى
 وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم وقال عكرمة ما من نكتة أصابت عبدا فافوقها الا
 يذنب لم يكن الله يغفره الا ما أولئيل درجة لم يكن ليوصله اليه الا بهما وروى أن رجلا قال لموسى
 يا موسى سئل الله في حاجة يقضيه الي هو أعلم بها ففعل موسى فلما نزل اذا هو بالرجل قد ترقق
 السبع لجمه وقله فقال موسى يارب ما بال هذا فقال الله تعالى يا موسى انه سألني درجة علمت انه
 لا يبلغها بعد له فأصعبته بما تری لاحبه له وسئله له في قيل تلك الدرجة قال علمنا وواو هذا في حق
 المؤمنين وأما الكافر فعقوبته مؤخرة الى الآخرة وقيل هذا خطاب للكفار وكان اذا أصابهم شر
 قالوا هذا بشئوم محمد فرد الله عليهم وقال بل ذلك بشئوم كفركم والاول أظهر وأشهر قال ثابت لبني
 انه كان يقال ساعات الاذي يذهب من ساعات الخطايا ثم فيها قولان أحدهما انها خاصة في
 البالغين أن تكون عقوبة لهم وفي الاطفال أن تكون مثوبة لهم الثاني انها عقوبة عامة
 للبالغين في انفسهم والاطفال في غيرهم من والدو والدة وبمفروغ عن كثير اى عن كثير من
 الامامى بأن لا يكون عليه حد وهو مقتضى قول الحسن وقيل اى بمفروغ عن كثير من الصاة
 اى لا يجهل عليهم بالعقوبة اه (قوله فلا يجازى عليه) اى في الدنيا (قوله وهو تعالى أكرم
 الخ) هذا ملق بقوله فيما كسبت أيديكم فكان عليه تقدي على قوله وبمفروغ عن كثير كما صنع
 غيره وقوله من أر يثى الجزاء في الآخرة اى من أن يعبد الجزاء بالعقوبة في الآخرة اى فالتب
 الذي عاقب عليه في الدنيا بما صبه لا ما عاقب عليه في الآخرة لان الكرم لا يعاقب مرتين اه شيخنا
 (قوله) وأما غير المذنبين) كالاتبياء والاطفال والمجانين وهذا مقابل لقوله فيما كسبت أيديكم
 وقوله فيما يبيهم في الدنيا تمتد أو قوله لرفع درجاتهم - براه (قوله ومن آياته الحوار) اى
 آياته الداعية وحدانيته وقوله الحوار يحذف الياء في الخط لانها من باآت الزوائد وبآياتها
 وحذفها في التقط في كل من الوصل والوقف قرأت سبعة اه شيخنا والحوار نعت لمحذوف قدره
 بقوله السفن وعبارة الرجوع حاربه وهى صفة جرت مجرى الاسماء فوليت العوامل انتهت
 وعبارة السمين فان قلت الصفة متى لم تكن خاصة بموصوفها امتنع حذف الموصوف لا تقول
 مررت بمشاش لان المشى عام وتقول مررت بمهندس وكاتب والجري ليس من الصفات النجاسة

فيظان) بصيرن (رواكد)

توابت لا تجرى (على ظهره)
ان في ذلك لايات لكل
صبار شكور) هو المؤمن
يصبر في الشدة ويشكر في
الرخاء (أو يوقتهن) عطف
على يسكن أي يفترقه
بمصرف الريح بأهلهم (بما
كسبوا) أي أهلهم من
الذنوب (ويعف عن كثير)
منها فلا يفرق أهله (ويعلم)
بالرفع مستأنف وبالاصب
مطوف على تعليل متدرأى
يفترقه

صبرهم
(انهم القوا) وجدوا (آباءهم)
في الدنيا (ضالين) عن
الحق والهدى (فهم على
آثارهم) على دينهم
(ر-ع-و) يسرعون
ويعشون ويهملون بهطهم
(ولقد ضل قلوبهم) قبيل
قولك يا محمد (أكثر الأولين)
من الأمم الماضية (ولقد
أرسلنا فيهم) الهم (منذرين)
رسلا يخوفون لهم فلم يؤمنوا
بهم فاهلكناهم (فانظر)
يا محمد (كيف كان عاقبة)
جراه (المنذرين) لمن أنذرهم
الرسول فلم يؤمنوا كيف
اهلكناهم ثم استغنى (الا
عباد الله المحاصرين)
المصومين من التكفر
والفرك ويقال المحاصرين
بالعبادة والتوحيد أن
قرأت بجنس اللام قانهم لم
يكذبوهم ولم نهاكهم (ولقد

بالموصوف وهو السفن فلا يجوز حذفه والجواب أر محمل الامتناع اذا لم تجر الصفة بحري
الجوامد بان تغلب عليهم بالاصح كالابطخ والابرق والاجاز حذف الموصوف وعلى هذا قوله في
البحر كالأعلام حال ان انتهت والى هـ ذائشير مبيع الجلال حيث فسر الجوار بالسفن فقط ولم
يفسرها بالسفن الجارية فيه اشارة الى أن المراد بالجوارى ذات السفن لامع وصف البحري
تأمل (قوله فيظان) العامة على فتح اللام التي هي عين الفـ هل وهو القياس لان الماضي
يكسرها تقول ظلمات قائما وقرأتاده بكسرها وهو شاذ نحو حسب بحسب وأخواته قد تقدمت آخر
البقرة وقال الزمخشري من ظل يظل ويظل فهو ظل يظل ويظل قال الشيخ واما كاد كران
يضل بفتح العين من ضلت بكسر هاء في الماضي ويضل بالكسر من ضلت بالفتح وكلاهما
مقيس يعني أن كلاهما أصل يرجع اليه بخلاف ظل فان ماضيه مكسور العين فقط والنون
اسمها وروا كد خبرها ويجوز أن يكون ظل هنا بمعنى صار لان المعنى ليس على وقت الظلول وهو
النهار فقط اهـ ميم (قوله روا كد ثوابت) يقال رك كد الماء ركودا من باب عمد سكن وكذلك
الريح والسفينة والشمس اذا قام قائم الظهيرة وكل ثابت في مكان فهو راكد وركد الميزان
استوى وركد القوم هدؤا والمراد كد المواضع التي يركد فيها الانسان وغيره اهـ قرطبي (قوله
هو المؤمن) أي الكامل فان الايمان نصفان نصف صبر أي عن المعاصي ونصف شكر وهو
الاتيان بالواجبات اهـ كرخي (قوله عطف على يسكن) قال الزمخشري لان المعنى ان يشأ
يسكن فيركدن أو يعصفها ففرقن بعصفها قال الشيخ ولا يتعين أن يكون التقدير أو يعصفها
في فرقن لان اهـ لاء السفن لا يتعين أن يكون بعصف الريح بل قد يعصفها بالبحر أو بعصف
اهـ ميم (قوله بعصف الريح بأهلهم) المراد بعصف الريح اشتدادها ونحو ركها للاشياء
بمعنى انها قد تتلفها بتهربها في الصباح عصفت الريح عصفا من باب ضرب وعصفا اشتدت
فهي عاصف وعاصفة وجمع الأولى عواصف والثانية عاصفات ويقال أيضا عصفت فهمي
معصفة ويستند الفعل الى الهم لوقوعه فيه فيقال يوم عاصف كما يقال بارد لوقوع البرد فيه اهـ
(قوله أي أهلهم) تفسير لاوا وهي عادة على أهل السفن المعلوم من السياق اهـ شيخنا
(قوله ويعف عن كثير) العامة على الجزم عطف على جواب الشرط واستشكاه القشيري
وقال لان المعنى ان يشأ يسكن الريح فيبقى تلك السفن رواكدا ويهلكها بذنوب أهلها فلا
يحسن عطف ويعف على هذا لان المعنى بصير ان يشأ يعف وليس المعنى على ذلك بل المعنى
الاخبار عن العفوم غير شرط المشيئة فهو عطف على الجزوم من حيث اللفظ لان حيث
المعنى وقد قرأ قوم ويعف بالرفع وهي جيدة في المعنى قال الشيخ وما قاله ليس بجيد اذ لم يفهم
مدلول التركيب والمعنى الا انه تعالى ان يشأ اهلك ناسا وانجي ناسا على طريق العفوع عنهم وقرأ
الاخفش ويعفوا الواو وهو محتمل أن يكون كالجزوم وثبت الواو في الجزم كثبوت الباء في من
يتقى ويصبر ويحتمل أن يكون الفعل مرفوعا أخبر تعالى انه يعفون كثير من السيئات وقرأ
بعض أهل المدينة بالنصب يا ضمارة ان بعد الواو وهذا كما قرئ بالوجه الثلاثة بعد انشاء في قوله
تعالى فيفترقن يشأ وقد تقدم تقريره آخر البقرة ويكون قد عطف هذا المصدر المؤول من أن
المضمره والفعل على مصدر متوهم من الفعل قبله تقديره أو يقع ايباق وعفوعن كثر برفقراء
النصب كقراءة الجزم في المعنى الا ان في هذه عـ ف مصدر مؤول على مصدر متوهم وفي تلك
عطف فعل على مثله اهـ ميم (قوله منها) أي السفن أو الذنوب (قوله مستأنف) أي على

قلا يجازي ثم
أكرم في (الركب)
الابن (الركب)
وجه الخ
مف

توجه اسمية أو فعلية فعلى كونها فعلية يكون الموصول فاعلا وعلى كونها اسمية يكون مفعولا
اعل ضمير مستتر يعود على مبتدأ مقدر أى وهو يعلم الذين اهـ هـ من وقوله وبالمنصب الخ
جاء أيضا الموصول اما فاعل أو مفعول اهـ شيخنا (قوله لئن انتقم منهم) قال الشيخ ويبعد تقديره
لئن انتقم منهم لان الذى ترتب على الشرط اهـ لأك قوم ونجاة قوم فلا يحسن تقدير العلة أحد
الامرین اهـ قلت بل يحسن تقديره لئن انتقم منهم كما قال شيخنا لان المقصود تعليل الادراك فقط
الذى قدره الشارح بقوله أى يغردهم اذ هو لمناسب للعلة المدطوفة وهى وبعلم الخ اهـ كرخى
(قوله ما لهم) خير مقدم وقوله من محيص مبتدأ مؤخر بزيادة من (قوله فإوتيتهم)
ما شرطية وهى فى محل نصب مفعول ثان لا وتيتهم والاول ضمير مخاطبين قام مقام الفاعل وانما
قدم الثانى لان له صدر الكلام وقوله من شئ بيان لما فى من الابهام وقوله فتع الحيوه
الدنيا الفاه فى جواب الشرط ومتاع خير مبتدأ مضمرا أى فهو متاع وقوله وما عند الله متدأ
وخير به وللذين متعلق باقى اهـ هـ من (قوله من ائنا الدنيا) أى منافعها كالمأكل
والمشرب والملبس والمنكح والمسكن والمركب وقوله ثم نزول أخذه من متاع لان المتاع هو
ما يتمتع به فتمتع به تعاقبى اهـ شيخنا وفى المصباح الاثنا متاع البيت الواحدة اثنان وقيل لا واحد
له من لفظه اهـ (قوله ويعطف عليهم) أى على الذين آمنوا وقوله والذين يحبون الخ نائب
فاعل يعطف أى هو وما بعده مطوف على الذين آمنوا ونسب على هذا مع وضوحه لارد على أى
البقاء فى توهمه أن التلاوة بغير واو اهـ كرخى (قوله بئرا لائم) قرأ الاحوان هنا وفى النجم
كبير الاثم بالافراد والباقر كباثر الجمع فى السورتين والمفرد هنا فى معنى الجمع والرسم الكريم
يحتمل القراءتين اهـ هـ من (قوله ومحبات الحدود) فعطفها من عطف الخاص على العام
اذا الكباثر قد لا تولى الحد كالعافية والتمية وهذا هو ما راده بقوله من عطف البعض على
الكل اهـ شيخنا (قوله واذا ما غضبوا) اذا عذبه منصوبه بيعفرون ويعفرون خبر لهم والجملة
بامرها عطف على الصلة وهى محذوفون والتقدير والذين يحبون وهم يعفرون عطف اسمية
على فعلية ويجوز ان يكون هم تو كيدا للفاعل فى قوله غضبوا وعلى هـ اذا يعفرون جواب الشرط
وقال أبو القاء هم مبتدأ ويعفرون الخبر والجملة جواب ادا وهذا غير صحيح لانه لو كان جوابا بالادا
لاقرن بالفاء تقول اذا جاء زيد فمر وينطق ولا يجوز عرو وينطق وقيل هـ م مرفوع بفعل
مقدر يفسره يعفرون بعده ولما حذف الفعل انفصل الضمير ولم يستبده الشيخ اهـ هـ من
(قوله والذين استجابوا لربهم الخ) نزلت فى الانصار دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
الاعمان فاستجابوا له اهـ بيشاوى وفى القرطبي وهم الانصار بالمدينة استجابوا الى الاعمان
بالرسول حين أنفذ اليهم ائى عشر نقيما منهم قبل الهجرة واقاموا الصلاة أى أدوها بشرطها
وهياتها اهـ (قوله وأمرهم شورى بينهم) ادخل هذه الجملة لعله لمزيد الاهتمام بشأن التشاور
وللبادرة الى التبيية على ان استجابتهم الى الاعمان كانت عن بصيرة ورأى سديد اهـ كرخى وفى
القرطبي وأمرهم شورى بينهم أى يتشاورون فى الامور والشورى مصدر شاورته مثل البشرى
فكانت الانصار قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم اذا أرادوا أمرا تشاوروا فيه ثم عملوا عليه
فدعاهم الله تعالى به تاله النقاش وقال الحسن أى انهم لانقيادهم الى الراى فى أمورهم متفقون
لا يختلفون فدهوا باقتاق كلهم م قال الحسن ما تشاور قوم قط الا هدى والارشاد أمورهم وقال
الضحك هـ وتشاورهم حين هـ وباطن ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم ووردا انقياد اليهم حين

عن
لا
بهم (من
من ائنا الدنيا
رجعنا الحيوه الدنيا) يتمتع
به فبهم نزول (وما عند الله)
من الثواب (خير ما فى
للذين آمنوا وعلى ربهم
يتوكلون) ويعطف عليهم
(والذين يحبون كباثر الاثم
والفواحش) موجبات
الحدود من عطف البعض
على الكل (واذا ما غضبوا
هم يعفرون) يتجاوزون
(والذين استجابوا لربهم)
أجابوه الى ما دعاهم اليه من
التوحيد والعبادة (واقاموا
الصلاة) ادا موهوا (وأمرهم)
الذى يسدو لهم (شورى
بينهم) يتشاورون فيه
نادانا نوح دعا نوح على
قومه رب لا تذر على الارض
من الكافرين ديار الى آخر
الآية (فلننعم المحبينون)
بهلاك قومهم (ونجيناها
واهلها) ومن آمن به (من
الركب العظيم) يعنى الفرق
(وجعلنا ذريته هم الباقين)
الى يوم القيامة وكان له ثلاثة
بنين سام وحام وياقن فاما
سام فهو أبو العرب ومن فى
بناثرهم واما حام فهـ وابو

لا يجهلون (ومارزقناهم)
 اعطيناهم (ينفقون) في طاعة
 الله ومن ذكر مصنف
 (والذين اذا اصابهم البقي)
 الظلم (هم يقتصرون) مصنف
 اي يفتقرون عن ظلمهم - م
 يمثل طامه كما قال تعالى
 (وجزاء سيئة سيئة مثلها)
 سميت الثانية سيئة لمشايتها
 الاولى في الصورة
 الجبر والبربر والسند وما
 يافت فهو ابوسائر الناس
 (وتركنا عليه) على نوح
 ثناء حسنا (في الاخرين)
 في الباقي بعد (س-لام على
 نوح) سلامة وس-مادة منا
 على نوح (في العالمين) من
 بين العالمين في زمانه (انا
 كذلك) هكذا (نوح-تري
 المحسنين) باقول والاعلى
 بالثناء الحسن والنجاة (انه
 من عبادنا المؤمنين)
 المصدقين (ثم اغرقنا
 الاخرين) الباقيين بعده
 (وان من شيعة) من شيعة
 نوح ويقال من شيعة محمد
 عليه السلام (لأبراهيم)
 يقول إبراهيم كان على دين
 نوح ومنهجه ومحمد عليه
 السلام كان على دين إبراهيم
 ومنهجه (انجاءه) يقول
 اقبل إبراهيم الى طاعة
 ربه (قلب سليم) خالص
 من كل عيب (انقال لايه)
 آزر (وقومه) عبدة الاوثان
 (ماذا تعبدون) من دون

اجتمع رأبهم في دار ابي ايوب على الايمان والنصرة له وقيل تشاورهم في ما يمرض لهم فلا
 يستأثر بعضهم برأى دون بعض وقال ابن العربي الشورى الفة للجماعة وسما للقول وسبب
 الى الصواب وما تشاور قوم قط الا دوا فمدح الله تعالى المشاورة في الامور بمدح القوم الذين
 كانوا يشلون ذلك وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يشاور اصحابه في الآراء المتعلقة بمصالح
 الحروب وذلك في الآراء كثيرة ولم يكن يشاورهم في الاحكام لانهما منزلة من عند الله على جميع
 الاقسام من الغرض والهدى والمكروه والمباح والحرام فأما الصحابة بعده صلى الله عليه وسلم لم
 فكانوا يشاورون في الاحكام ويستنبطونها من الكتاب والسنة وأول ما تشاور فيه الصحابة
 الحلافة فان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينص عليهم حتى كان فيهم ابي بكر والانصار ما سبق
 بيانه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما رضه النبي صلى الله عليه وسلم له ليدنا وتشاوروا في أهل الردة فاستقر
 رأى ابي بكر على القتال واحتلفوا في الجدوم براهة وفي حصد الخمر وعدده ونشاوروا بعد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في الحروب حتى شاور عمر المرزبان حين وفد عليه مسلمانا في المغازين فقال
 له المرزبان مثله او مثل من فيهما من الاس مثل طائر له رأس وله جناحان ورجلان فان كسر
 احدا الجناحين نهضت الرجلان بجناح والرأس وان كسر الجناح الاخر نهضت الرجلان
 والرأس وان شدخ الرأس ذهب الرجلان الجناحان والرأس كسرى والجناح الواحد قصير
 والاخر فارس ففر المسلمون فليتمروا الى كسرى وذكر الحديث وقال بعض العلماء ما اخطأت
 قط اذا خرجتني ارفشاورت قومي ففهمت الذي يرون فان اصبحت فهم المسلمون وان اخطأت
 فهم المخطئون وروى الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
 امرؤكم خباركم واغنياؤكم سمعواكم وامركم شورى بينكم فظهر الارض خيرا لكم من بطنها
 وان كان امرؤكم شراركم واغنياؤكم بخلاءكم واموركم الى نساءكم فبطلت الارض خيرا لكم من
 ظهرها قال حديث غريب اه (قوله ولا يجهلون) من باب طرب (قوله ومن ذكر مصنف)
 الذي ذكرهم المؤمنين المتصفون بالصالحات المتقدمة لكن المراد خصوص اتصافهم بقوله
 واذا ما غضبوا هم يفتخرون بدلى عبارة الخازن ونهها قال ابن زيد عن الله المؤمنين صنفين
 صنف يعفون عن ظلمهم فبدأ بذكرهم بقوله واذا ما غضبوا هم يفتخرون وصنف ينتقمون من
 ظلمهم وهم الذين ذكروهم في قوله والذين اذا اصابهم البقي هم يقتصرون اه (قوله هم
 ينتصرون) هذا في الاعراب كقوله واذا ما غضبوا هم يفتخرون سواء بسواء فيصبي فيه ما تقدم
 الا انه يزيد هنا انه يجوز ان يكون هم تو كيد الاضهير المنصوب في اصحابهم اكد بالضمير المرفوع
 وليس فيه الا الفصل بين المؤكد والمؤكد بالفاعل والظاهر انه غير ممنوع اه (قوله كما
 قال تعالى الخ) يعني ان الانتصار مشروط برعاية المماثلة كما قال تعالى وجزاء سيئة الخ ثم لما بين
 تعالى ان الانتصار مشروط وبين شرط مشروعيته اشار الى انه غير مرغوب فيه وغير مدوح بل
 المدوح شرعا هو العفو كما قال فن عفا واصطلح الخ اه من الخطيب وفي القرطبي والذين اذا
 اصابهم البقي اي اصابهم بنبي المشركين قال ابن عباس ذلك ان المشركين بقوا على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وعلى اهل بيته واذوهم واخروجهم من مكة فاذن الله لهم بالخروج ويمكن لهم
 في الارض ونهرهم على من بنى عليهم بذلك في قوله في سورة الحج اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا
 وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم الاتيات كلها او قيل هو عام في نبي كل باغ
 من كافر وغيره اي اذا ناله ظلم من ظالم لم يستعملوا الظلمه وهذا اشارة الى الامر بالمعروف

وهذا ظاهر فيما يقتضيه فيه
 من الجسر نجات قال بعضهم
 واذا قال له أخراك الله
 قبيحيه أخراك الله (فن عفا)
 عن ظالمه (وأصلح) الود
 بينه وبين المعفو عنه (فأجوه
 على الله) أي ان الله يأخذه
 لا محالة (انه لا يحب الظالمين)
 أي البادئين بالظلم فيترتب
 عليهم عقابه (ولمن انتصر
 به ظلمه) أي ظلم الظالم آياه
 الله قالوا بعد أصناما قال
 لهم ابراهيم (أنفك آلته)
 بالكذب آلته (دون الله
 تريدون) تعبدون (فما
 ظنكم برب العالمين) ماذا
 يفعل بكم اذا عمدتم غيره
 (فتنظروا في النجوم) إلى
 النجوم ويقال فتفكر في فكرة
 في نفسه (فقال انى سقيم)
 مريض مطعون بكى
 تركوه (فتولوا عنه مدبرين)
 فأعرضوا عنه ذاهبين إلى
 عيدهم وتركوه (فتراع)
 فاقبل ابراهيم (إلى آلتهم)
 فقال) لهم (الانما كلون)
 معاكم من العسل فلم
 يجيبوه فقال لهم (مالكم
 لا تنطقون) لا تجيبون
 (فراع عليهم) فاقبل عليهم
 (ضربا باليمين) بالفاس
 ويقال برئيمه (فأقبلوا
 إليه) من عيدهم (يزفون)
 يسرعن ويمشون (قال)
 لهم ابراهيم (انعبدون
 ما تشعرون) بأيديكم من
 العبيدان والحجارة (والله

والنهي عن المنكر واقامة الحدود قال ابن العربي ذكر الله الانتصار في البني في معرض المدح
 وذكر العفو عن الجرم في موضع آخر في معرض المدح فاحتمل ان يكون أحدهما رافعا للآخر
 واحتمل ان يكون ذلك راجعا الى حالتين احدهما ان يكون الباغى معلنا بالعمور مؤذيا
 للصغير والكبير فيكون الانتقام منه أفضل قال وفي مثله قال ابراهيم النخعي كانوا يكرهون
 للأوثنيين ان يذلو انفسهم فحترى عليهم الفساق اه الثانية ان يقع ذلك عن لم يعرف بالزلة
 ويسأل المتفرد فالعفو عنها أفضل وفي مثله نزلت وأن تعفوا أقرب للتقوى وقوله فن تصدق به
 فهو كفاارة له وقوله وليعفو وليصفح والأتخبون أن يعفوا الله لكم قالت هذا حسن وهكذا ذكر
 ابي الطبري في أحكامه قال قوله تعالى والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون يدل ظاهره على
 أن الانتصار في هذا الموضع أفضل الأثرى انه قرنه بذكر الامانة بحبابة الله سبحانه وتعالى واقام
 الصلاة وهو محمول على ما ذكر ابراهيم النخعي كانوا يكرهون للأوثنيين ان يذلو انفسهم فحترى
 عليهم الفساق فهذا في تعدي وأصر على ذلك والموضع المأمور فيه بالعفو اذا كان الجنائي نادما
 مقاما وقد قال تقي هذه الآية وان انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عابهم من سبيل ويقتضى
 ذلك اباحة الانتصار اه (قوله وهذا) أي قوله مثلها وقوله من الجراحات أي وغيرها من سائر
 الجنائيات التي فيها القصاص وقوله قال بعضهم هو مجاهد والسدي وعبارة الخطيب وقال مجاهد
 والسدي الآية مفروضة في جواب الكلام القبيح أي اذا قال شخص أخراك الله نقل له أخراك
 الله واذا شتمك فاشتمه بمثلها من غير ان تتعدى انتهت وعبارة شرح المنج في كتاب حد القذف
 نصها حاقمة اذا سب شخص آخر فلا تخران بسببه بقدر ما سبه ولا يجوز سب آبيه ولا أمه وانما
 بسبه بما ليس كذبا ولا قدرا نحو يا أحمق يا ظالم اذ لا يكاد أحد ينك عن ذلك واذا انتصر بسببه
 فقد استوفى ظلامته وبرئ الأول من حقه وبقى عليه اثم الابتهاد والاثم خلق الله تعالى اه
 (قوله فن عفا) الفاء للتفريع أي اذا كان الواجب في الجزاء رعاية المماثلة من غير زيادة وهي
 عشرة جدا فالاولى العفو والاصلاح اذا كان قابلا للاصلاح فلا يرد أنه يخالف قولهم ألملم على
 العاجز محمود وعلى المتغلب مذموم اه كرخي (قوله وأصلح الودينه وبين المعفو عنه) هذا
 اشارة الى ان المراد بالاصلاح هنا اصلاح ما بينه وبين عدوه وبالاعضاء عما صدر منه فيكون من
 تمة العفو ويكون كقوله فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم والمقصود من الآية
 التحريض على العفو وقد عرفت التوفيق بينه وبين الانتصار اه شهاب (قوله أي البادئين
 بالظلم) هذا اشارة الى دفع ما يتوهم من انه كان الظاهر ان يقال ان الله يحب المحسنين
 أو المقسطين بان هذا النسب اذا المقصود منه الحث على العفولان المجازي اذا زاد وتجاوز حقه كان
 طالما والمساواة من كل الوجوه متعذرة أو متسرة اه شهاب (قوله وان انتصر بعد ظلمه)
 اللام للابتداء وجمله الخوف وابن عطية القسم وليس يجب اذا جعلنا من شرطية كما سمي لأنه
 كان ينبغي أن يجب السابق وهنالم يجب اذا الشرط ومن يجوز ان تكون شرطية وهو ظاهر
 والفاء في فاولئك جواب الشرط وان تكون موصولة ودخلت الفاء لما عرفت من شبه الموصول
 بالشرط اه سمين (قوله أي ظلم الظالم آياه) فيه اشارة الى أن المصدرد مضاف للمفول وأيده
 في الكشف بقراءة من قرأ بعد ما ظلمه من المفول وقد يقال ما فائدة قوله بعد ظلمه اذا الانتصار
 لا يكون الا بعد الظلم واجيب بان لولم يذكرا لوهم الانتصار مطلق لنفسه وغيره والمنتصر لغیره
 لا يقال فيه ليس عليه سبيل بل يقال له الثواب والاجراء كرخي وفي القرطبي وفي هذه الآية

(فأولئك ما عليهم من سبيل)
 مؤاخذه (أما السبيل
 على الذين يظلمون الناس
 ويعفون) يعاملون (في
 الأرض بغير الحق) بالمعاصي
 (أوئلكم عذاب أليم)
 مؤلم (ولمن صبر) فلم ينصر
 (رغفر) تجاوز (ان ذلك)
 الصبر والتجاوز (لمن عزم
 الامور) أي معزوماتها هي
 المطلوبات شرعا

صبره
 خلقكم) وتتركون عبادة
 الله الذي خلقكم (وما
 نعم ملون) وخلقني تحتكم
 ومنحوتكم (قالوا انواله
 بقينا) أوتونا (فائقوه)
 فاطرهم (في الجحيم) في
 النار (نرادوا به كيدا) حرفا
 بالنار (خملناهم الاسفلين)
 من الاسفلين في النار ويقال
 من الاخسرين بالعقوبة
 (وقال) ابراهيم للوط (اني
 ذاهب الي ربي) مقبل الى
 طاعة ربي (سهيدين)
 سيرشدني ويخيني منهم ربي
 ثم قال (رب هب لي من
 الصالحين) ولدان المرسان
 (في شربناه بعلام) بولد (حليم)
 عليم في صغره حليم في كبره
 (فلما بلغ معه السعي) العمل
 لله بالطاعة ويقال المشي
 معه الى الجبل (قال) ابراهيم
 لانه اعمى وعليل ويقال اصحق
 (يا بني اني ارى في المنام)
 امرت في المنام (اني اذبحك
 فانظر ماذا ترى) تشير وتمر

دليل على أن الله يستوفي ذلك نفسه وهذا ينقسم ثلاثة أقسام أحدها أن تكون قصاصا في
 بدن يستحقه آدمي فلا حرج عليه ان استوفاه بغير عدوان وثبت حقه عند الحاكم لئلا يجره
 الامام في تفرده بالقصاص لما فيه من الجراءة على سفك الدماء وان كان حقه غير ثابت عند
 الحاكم فليس عليه فيما بينه وبين الله حرج وهو في الظاهر مطالب بنفسه فيقتص منه نظرا
 لظاهر القسم الثاني أن يكون حد الله تعالى لاحق لا آدمي فيه كحد الزنا وقطع السرفة فان لم
 يثبت ذلك عند الحاكم أخذه وعوقب عليه وان ثبت عند الحاكم نظر فان كان قطع السرفة سقط
 به الحد زال العتو واستحق قطعه ولم يجب عليه في ذلك حق لان التميز برأب وان كان جادا لم
 يسقط به الحد لتعديه مع بقاء محله فكان مأخوذا بحكمه القسم الثالث أن يكون حقا في مال
 فيجوز لصاحبه أن يغالب على حقه حتى يصل اليه ان كان ممن هو عالم به وان كان غيبر عالم نظر
 فان أمكنه الوصول اليه عند المطالبة لم يكن له الاستعداد بأخذه وان كان لا يصل اليه بالمطالبة
 لمجود من هو عليه مع عدم بينة تشهد له ففي حوار استتداده بأخذه منه بان أحدهما جوازه
 وهو قول مالك والشافعي الثاني المنع وهو قول أبي حنيفة نال بعض العلماء ان من ظلم وأخذ له
 مال فان له ثواب ما احتبس عنه الى موته ثم يرجع الثواب الى ورثته ثم كذلك الآخر لان
 المال يصير بعد الموت للوارث تاله أبو حنيفة الداردين المالكي وهذا صحيح في النظر وعلى هذا
 القول اذا مات الظالم قبل المظلوم ولم يترك شيئا أو ترك مالا لم يعبه وارثه لم تقتل بتبعية المظلوم
 الى ورثة الظالم لانه لم يبق للظالم ما يستوجبه ورثة المظلوم اه (قوله فأولئك ما عليهم من سبيل)
 أي لانهم فعلوا ما هو حرام لهم اه خطيب (قوله بغير الحق) قيده لان البغي قد يكون معجوبا بحيث
 كالانتصار المقترن بالتعدي فيه اه خطيب (قوله ولمن صبر وغفر) الكلام في اللام بين كان تقدم
 فان جعلنا من شرطية فان جواب القسم المقدر وحذف جواب الشرط للذات عليه وان كانت
 موصولة كان ان ذلك هو الخبر وحوزا الحرفي وغبره ان تكون من شرطية وان ذلك جوابا على
 حذف الفاء على حذفها في البيت المشهور من يفعل الحسنات الله يشكرها وفي الرابط
 قولان أحدهما هو اسم الاشارة اذا أريد به المبتدأ ويكون حينئذ على حذف مناصف تقديره
 ان ذلك لمن ذوى عزم الامور الثاني أنه ضمير محذوف تقديره ان عزم الامور منه أوله وقوله ولمن
 صبر عطف على قوله ولمن انتصر بعد ظلمه والجملة من قوله إنما السبيل الخ اعتراض اه مهين وفي
 القرطبي ولمن صبر وغفر أي صبر على الاذى وغفر ترك الانتصار لوجه الله وهذا فيمن ظلمه مسلم
 ويحكي أن رجلا سب رجلا في مجلس الحسن بن رحمه الله تعالى كان المسبوب يكظم ويعرق
 فيسمع العرق ثم قام فتملاه هذه الآية فقال الحسن عفاها الله وفهده اذا ضمه الجاهلون
 وبالجملة العفو مندوب اليه ثم قد ينكس في بعض الاحوال فيرجع ترك العفو مندوبا اليه كما
 تقدم وذلك اذا احتج الى كفا زيادة البغي وقطع مدة الاذى وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل
 عليه وهو ان زينب أم هانئ رضي الله عنها ما بال صبر وترغيبا فيه والصبر هنا هو
 تقوى فقال لعائشة دونك فان تصرى خرجته مسلم في صحبته عناه وقيل صبر عن المعاصي وستر
 على المساوي ان ذلك لمن عزم الامور أي من عزائم الله التي أمر بها وقيل من عزائم السواب
 التي وفق لها اه (قوله أيضا ولمن صبر وغفر) كرهه الله ما بال صبر وترغيبا فيه والصبر هنا هو
 الاصلاح المتقدم فأعيد هنا وعبر عنه بالسب لانه من شأن اولي العزم واشاره الى أن العفو
 المجود ما شأ عن التحمل له عن العجز اه شهاب (قوله ان ذلك لمن عزم الامور) قاله هنا بلام

ويجعل من يشاء عقيماً) ولا
 يلد ولا يولد له (انه عقيم) بما
 يخاق (قد ير) على ما يشاء
 (وما كان لبشر أن يكلمه
 الله الا أن يوحى اليه (وحياً)
 في المنام أو بالنمائم (أو) الا
 (من وراء حجاب) بأن يسمعه
 كلامه ولا يراه كما وقع لموسى
 عليه السلام (أو) الا ان
 (يرسل رسولا) ملاكاً
 جبريلاً (فيوحى) الرسول
 الى المرسل اليه أى يكلمه
 (بإذنه) أى الله (ما يشاء)
 الله (انه على) عن صفات
 المحذنين (حكيم) في صنعه

الصالحين) من المرسلين
 (وبارك ما عليه) بالثناء
 الحسن والذرية الطيبة
 (وعلى اسحق ومن ذريته) من
 ذرية ابراهيم واسحق (محسن)
 موحد (وطالم لنفسه)
 بالكفر (مبين) طاهر
 الكفر (ولقد منتهى الى
 موسى وهرون) بالنبوة
 والاسلام (ونحنينا) ما
 وقومهما) من آمن بهما
 (من الكرب العظيم) من
 العرق (ونصرناهم) على
 فرعون وقومه (فكانوا هم
 الغالبين) لقاشرين بالحقبة
 (وآتيناهما) أعطيناهما
 (الكتاب) وهو التوراة
 (المبين) المبين بالحلال
 والحرام (وهديناهما الصراط
 المستقيم) ثبتناهما على
 الدين الحق المستقيم (وتركنا

اتقدم من بل لمقتضى آخر فقال ذكر انا وانا كما قال انا خلقناكم من ذكر وانثى اه كرخي (قوله
 ويجعل من يشاء عقيماً) من عبارة عن الرجل والمرأة فقوله فلا يلد أى اذا كان امرأة والتذكير
 باعتبار لفظ من وفي نسخة فلا تلد بالنساء الفوقية وهي ظاهرة وقوله ولا يولد له أى اذا كان رجلاً اه
 شيخنا وفي المصباح العقيم الذى لا يولد له يطلق على الذكر والانثى وفي القاموس العقم بالضم
 هزيمة تقع في الرحم فلا تقبل الولد عقت كفرح ونصر وكرم وعنى عقموا وعقما وبيض وعقمها
 الله تعقماً وأعقمها ورحم عقيم وعقيمة معقومة وامرأة عقيم والجمع عقائم وعقم ورجل عقيم
 كما مير لا يولد له والجمع عقماء وعقما اه (قوله ان يكلمه الله) ان ومنصوبها اسم كان وقال أبو
 البقاء ان والفعل في موضع رفع على الابتداء وما قبله الخبر وأفعال الجار لا عتماده على حرف النفي
 وكأنه وهم في التلاوة فزعم ان القرآن وما لبشر ان يكلمه مع أنه يمكن الجواب عنه بتكلف اه
 سمين (قوله الاوحيا) مفعول مطلق مع مولى لمقدر كما قدره الشارح وقوله أو من وراء حجاب
 متعلق بقدر معطوف على المقدر العامل في وحيها أى أو الا ان يكلمه من وراء حجاب وأشار بقوله
 ولا يراه الى ان المراد بالحجاب لازمه وهو عدم رؤية من وراءه فلا يرد ان الآية تقتضى ان الله في
 جهة وفي مكان وقوله أو يرسل منسوب بأن مقدره وهو معطوف على العامل في وحي المقدر
 والاستثناء متصل بالنظر الى القسم الوسط وهو قوله أو من وراء حجاب وذلك لان التكليم من وراء
 الحجاب نوع من مطلق التكليم الذى هو اسماع الكلام وتوجه الخطاب واما بالنظر للقسم
 الأول والثالث فنقطع اذ ليسا من جنس التكليم كما هو ظاهر الا ان يؤول التكليم بالايحاء
 فيكون الاستثناء فيه امتصلاً بهذا الاعتبار اه شيخنا وعبارة كرخي قوله الا ان يوحى اليه
 وحيها فيه اشار الى ان وحيها منسوب على الاستثناء المفرغ خلافاً لمن قال انه منقطع نظر الظاهر
 اللفظ ما ان الوحي ليس بتكليم وقوله أو الامن وراء حجاب أشار به الى ان من وراء حجاب معطوف
 على وحيها باعتبار متعلقه تقديره الا ان يوحى اليه أو يكلمه ولا يجوز ان يتعلق من يكلمه
 الموحود في اللفظ لان ما قبل الا يعمل فيما بعدها الا ان يكون مستثنى أو مستثنى منه أو تابعاً
 وهذا على الاصح وما قررته نفس مير الآية أظهر من قول من قال ان تقديرها وما صح إيشران
 بكلمة الله الاوحيا أو معهما من وراء حجاب أو مرسلاتة تكون الكل مصدراً وقعت أحوالا فانه
 ان صح في الوحي والارسال لا يضح في من وراء حجاب فانه متعلق بمصدر محذوف أى اسماعاً من
 وراء حجاب ولا يكون عطفاً على ان يكلمه الله لانه فاسد قال مكي لانه يلزمه نفي الرسل أو نفي
 المرسل اليهم اه قال الراغب ومعنى الوحي الإشارة السريعة يقال امر وحي أى مريع ثم اختص
 في عرف اللغة بالامر الالهى الملقى الى الانبياء فقول البيضاوى كلاماً خفياً نفس مير لقوله وحيها
 وإشارة الى ان المراد بهما الكلام الخفى المدرك بسرعة فالاستثناء متصل وقيل انه منقطع
 وقوله لانه تمثيل أى لان الوحي تمثيل المراد به تصوير المعنى ونقشه في ذهن السامع وليس مثل
 كلامنا حتى يحتاج الى صوت وترتيب حروف فيكون خفياً سريراً ولا بعد فيه كما يشاهد في كلامنا
 النفسى فهو تمثيل للغف مع السرعة لا الاول فقط اه شهاب وفي المصباح الوحي الإشارة
 والرسالة والكتابة وكل ما أنقته الى غيرك اعلمه وحي كيف كان قاله ابن فارس وهو مصدر وحي
 اليه يحيى من باب وعى وأوحى اليه بالالف مثله وجمعه وحي والأصل فعول مثل فلوس وبعض
 العرب تقول وحيته اليه ووحيت له وأوحيت اليه وله ثم غلب استعمال الوحي فيما يلقي الى
 الانبياء من عند الله تعالى ولغة القرآن الفاشية أوحى بالالف اه (قوله أو يرسل رسولا) قرأ نافع

(وكذلك) أي مثل إيماننا

إلى غيرك من الرسل
(أوحينا إليك) يا محمد
(روحاً) هو القرآن به تحيا
القلوب (من أمرنا) الذي
توحيه إليك (ما كنت تدري)
تعرف بسبل الوحي إليك
(ما الكتاب) القرآن (ولا
الإيمان) أي شرائعه ومعامله
والنبي معلق للفعل عن
العمل

عليهم ما) على موسى وهرون
ثناء حسنا (في الآخرون)
الباقين بعدهم (سلام) منا
سعادة وسلامة (على موسى
وهرون) ما كذلك) هكذا
(تجزى المحسنين) بالثناء
الحسن (انهم آمن عبادنا
المؤمنين) المصدقين (وان
النياس لمن المرسلين) الى
قومه (اذ قال لقومه الا
تتقون) عبادة غير الله
(أندعون بعلا) أتعبدون
ربا من دون الله ويقال ثورا
ويقال كان لهم صنم طوله
ثلاثون ذراعاً وله أربعة
أوجه يقبل ليدعمل (وتدرون
أحسن الخالقين) تتركون
عبادة أعظم الخالقين
فلاتعبدونه (الله ربكم) هو
خالقكم (ورب آبتكم) خالق
آبائكم (الاولين) قبلكم
(فكذبوه) بالرسل (فانهم
لمحضرون) لمعتدون في النار
(الاعباد الله المخلصين) في
العبادة والتوحيد فانهم ليسوا

يرسل برفع اللام وكذلك فيوحي فسكنت ياؤه والباقون بنصبهما فاما القراءة الاولى ففيها ثلاثة
أوجه أحدها أنه رفع على ضمير مبتدأ أي أوهو يرسل الثاني انه عطف على وحياء على أنه حال
لان وحياء في تقدير الحال أيضا فكأنه قال الاموحيا أو مرسل الثالث أن يعطف على ما يتعلق
به من وراء اذ تقديره أو يسمع من وراء حجاب ووحيا في موضع الحال عطف عليه ذلك المقدر
المعطوف عليه أو يرسل والتقدير الاموحيا أو مسعاً من وراء حجاب أو مرسل وأما الثانية ففيها
ثلاثة أوجه أحدها ان يعطف على المضمير الذي يتعلق به من وراء حجاب اذ تقديره أو يكلمه من
وراء حجاب وهذا الفعل المقدر معطوف على وحياء والمعنى الابوحي أو اسمع من وراء حجاب أو
ارسال رسول ولا يجوز ان يعطف على يكلمه لفساد المعنى قلت اذ يصير التقدير وما كان لبشر ان
يرسل الله رسولا فيفسد لفظا ومعنى وقال لكي لانه يلزم منه في الرسل وفي المرسل اليهم الثاني
ان ينصب بان مضمرة وتكون هي وما نصبته معطوفين على وحياء ووحيا حال فتكون هنا أيضا
حالا والتقدير الاموحيا أو مرسل والثالث انه عطف على معنى وحياء فانه مصدر مقدر بأن والفعل
والتقدير الابان يوحى اليه أو بان يرسل ذكره لكي وأبو البقاء وقوله أو من وراء حجاب العامة على
الافراد وان أبي عملة حجب جمعاً وهذا الجار يتعلق بمعذوف تقديره أو يكلمه من وراء حجاب
وقد تقدم ان هذا الفعل معطوف على معنى وحياء أي الا ان يوحى أو يكلمه قال أبو البقاء ولا يجوز
ان يتعلق من يكلمه الموجود في اللفظ لان ما قبل الاستثناء لا يعمل فيما بعده الا ثم قال وقيل
من متعلقة بكلمه لانه ظرف والظرف يتسع فيه اه سمين (قوله أي مثل إيماننا) المماثلة
بالنظر للعملة والافهوصلى الله عليه وسلم لم يقع له القسم الثاني لان تكلمه وقع مشافهة لامن
وراء حجاب اه شيخنا (قوله هو القران) وقال ابن عباس نبوة وقال الحسن رحمة وقال السدي
وحيا وقال الكلبي كتابا وقال الربيع جبريل وقال مالك بن دينار القرآن وسعى الوحي روحا لانه
مدير الروح كما ان الروح مدير البدن اه خطيب (قوله به تحيا القلوب) يعني انه تجوز بالروح
عن القرآن حيث شبه بالروح من حيث انه اذا حل في القلب حي القلب بحياة الايمان كما ان
الروح الحقيقي اذا حل في الجسد حي بحياته أو يحصل له حياة ما هو مثل الحياة وهو اعلم النافع
ففي يحيا استعارة تبعية اه كرخي (قوله من أمرنا) حال ومن تبعية أي حال كون هذا الروح
وهو القرآن بعض ما توحى به اليك لان الموحى اليه لا يختص في القرآن اه شيخنا (قوله
ما الكتاب) ما استفهامية مبتدأ والكتاب خبره وفي الكلام تقدير مضاف أي ما كنت تدري
جواب ما الكتاب أي جواب هذا الاستفهام اه شيخنا (قوله أي شرائعه ومعامله) أي كالصلاة
والصوم والزكاة والختان ويقاع الطلاق والغسل من الجباية وتحريم ذوات المحارم بالقراءة
والصبر وهذا هو الحق وبه اندفع ما يقال كيف قال ولا الايمان والانباء كلهم كانوا مؤمنين قبل
الوحي اليهم بأدلة عقولهم وكان نبينا به بعد على دين ابراهيم ويحج ويعتمر ويتبع شريعة ابراهيم
على ما مرت الاشارة اليه قال الكواشي ويجوز ان يراد بالايمان نفس الكتاب وهو القرآن
وعطف عليه لاختلاف لفظهم ما أي وما كنت تعرف القرآن وما فيه من الاحكام ويدل على هذا
التأويل توحيد الضمير في جعلناه وقيل المراد بالايمان الكلمة التي بهادعوة الايمان والتوحيد
وهي لا اله الا الله محمد رسول الله والايمان بهذا النفس يرادنا علمه بالوحي لا بالهقل اه كرخي
(قوله والنبي) صوابه والاستفهام أي في قوله ما الكتاب فانه الذي بعد الفعل والنبي سابق عليه
وقد تقدم هذا الاعراب مرارا اه كرخي وفي السمين والجملة الاستفهامية معانقه للدارية فهي في

او ما به سده سده المفعولين
 (ولكن جعلناه) اى الروح
 اوالكتاب (نورا نهدي به
 من شاء من عبادنا وانك
 تهدي) تدعو بالوحى اليك
 (الى صراط) طريق (مستقيم)
 دين الاسلام (صراط الله
 الذى له ما فى السموات وما فى
 الارض) ما كنا وخلقنا
 وعبيدا (الالى الله تصير
 اذ ر) ترجع

محل نصب اسد هاسد مفعولين والجملة المنفية بامرها فى محل نصب على الحال من الكاف فى
 اليك اه (قوله او ما بعده) اوعنى الواو (قوله نهدي به) صفة نورا والمراد الهداية الموصولة
 بدليل قوله من نشاء وقوله وانك تهدي مفعوله محذوف اى كل مكلف فالهداية فيه اهم من التى
 قبلها اه كرخى (قوله صراط الله) يدل من الاول يدل المعرفة من النكرة اه كرخى (قوله
 تصير الامور) المراد بهذا المضارع الدعومة كقولك زيد يعطى ويمنع اى من شأنه ذلك وليس المراد
 به حقيقة المستقبل لان الامور موطئة به تعالى كل وقت وهذا وعد للظالمين ووعد للبحر من
 فيجازى كلامهم بما يستحقه من ثواب وعقاب اه خطيب وعبارة البضار تصير الامور
 ترجع بارتماع الوسائط والتملقات وفيه وعد ووعد للظالمين والبحر من انتهت وفى التوازن
 تصير الامور اى امور الخلائق فى الآخرة فيشاب المحسن ويعاقب المسىء اه وعلى هذا يكون
 المضارع على ظاهره (فائدة) قال سهل بن ابي الجهد احترق مصحف ولم يبق منه الا قوله الا الى
 الله تصير الامور وغرق مصحف فانغى كله الا قوله الا الى الله تصير الامور والله اعلم انتهى قريظي

{ سورة الزخرف }

{ سورة الزخرف }
 مكة وقيل الاواسال من
 ارسلنا الآية تسع وثمانون
 آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
 حم) الله اعلم بمراده
 (والكتاب) القرآن
 (المبين) المظهر طريق
 الهدى وما يحتاج اليه من
 الشريعة (انا جعلناه) اوجدنا
 الكتاب (قرآنا عربيا) لغة
 العرب (لعلكم) يا اهل مكة
 (تعقلون) تفهمون معانيه
 (وانه) مثبت (فى أم الكتاب)
 أصل الكتاب اى اللوح
 المحفوظ (لدينا)

كذلك (وتركنا عليه) على
 اساس نساء حسنا (فى
 الآخريين) فى الباقيين بعده
 (سلام) مناسعة وسلامة
 (على آل ياسين) على آل
 محمد عليه السلام فان قرأت
 على الياسين تقول سلام هنا
 وسعادة وسلامة على الياسين
 ووادرس النبي (اما كذلك)

(قوله مكة) اى كلها حتى هذه الآية وهذه ابني على ان الآية على ظاهرها من انه امر بسؤال
 المرسلين انفسهم وكان ذلك اية الامراء بيت المقدس فتكون مكة على هذا الانها قبل الهجرة
 وقوله وقيل الخ وهذا ابني على ان الآية على غير ظاهرها وانما على حذف المضاف كما سأتى
 تقريره فى الشارح وانه قد امر بسؤال أم المرسلين والمراد بهم اليهود والنصارى وهم اعدا كانوا
 بالمدنية فلى هذا تكون مدنية كما سأتى ايضا حه فى محلها تأمل (قوله والكتاب المبين انا
 جعلناه قرآنا عربيا) اقسام بالقرآن على أنه جعله عربيا وهو من البدائع لتناسب القسم والمقسم
 عليه ولعل اقسام الله بالاشياء استعماله بما فيه من الدلالة على المقسم عليه اه بضم اوى وفى
 السمين قبله انا جعلناه جواب القسم وهذا عندهم من البلاغة وهو كون القسم والمقسم عليه
 من واحد اى اريد بالكتاب القرآن وان اريد به جنس الكتب المنزلة لم يكن من ذلك
 والضمير فى جعلناه على الاول يرد على الكتاب وعلى الثانى يعود على القرآن وان لم يصرح
 بذكره والجمل هنا تصير ولا يلتفت لظا الزمخشري فى تجوزها ان يكون بمعنى خلقناه اه (قوله
 اوجدنا الكتاب) جواب ما يقال كيف قال جعلناه قرآنا عربيا وهو ليس بمجوعول لان الجمل
 هو الخلق ومنه قوله تعالى وحقل الظلمات والنور وايضا حه ان الجمل لا يختص بالخلق بل ورد
 فى القرآن على اقسام بمعنى احدث وانشأ كما فى وجعل فيها اروامى وبمعنى يمت كقوله وجعلنا
 معه انا هرون وزير اوى معنى قال كقوله وجعلوا له من عباده جزا كما سأتى قريبا وعنى صير
 كقوله وجعلنا على قلوبهم اكنة اه كرخى وفى الخطيب تشبيه اذبح القائلون بحديث القرآن
 بهذه الآية من وجوه الاول انها تدل على ان القرآن مجعول والمجوعول هو المصنوع والمخلوق
 والثانى انه وصفه بكونه قرآنا وهو انما سمي قرآنا لانه جعل بعينه مقرونا بالبدن وما كان كذلك
 كان مصنوعا الثالث وصفه بكونه عربيا وانما يكون عربيا لان العرب اختصت بوضع اللفظ فى
 اصطلاحهم وذلك يدل على أنه مجعول واجاب الرازى عن ذلك بان هذا الذى ذكرتموه حق لانكم
 استدلتتم بهذه الوجوه على كون الحروف المتواليات والكلمات المتعاقبة محدثة وذلك معلوم
 بالضرورة ومن الذى ينازعكم فيه اه (قوله لعلكم تعقلون) لعل للتعليل اى لى تفهموا معانيه
 اه (قوله وانه) مثبت على جواب القسم فهو جواب ثانى وأشار بقوله مثبت الى ان

بدل عندنا (لهي) على
 الكتب قبله (حكيم)
 ذو حكمة بالغية (أفضرب)
 غمك (عنكم الذكور)
 القرآن (صفحا) امساكا
 فلا تؤمرون ولا تنهون
 لاجل (أن كنتم قوما
 مسرفين) عشر كبر لا وكم
 أرسلنا من نبي في الاولين
 وما كان (بأتبهم) أناة
 من نبي الا كانوا يستمزون
 كاستمزا قوماك وهذا
 نسبية له صلى الله عليه وسلم
 (فأهلكنا أشد منهم) من
 قوماك (بطشا) فؤد (ومضى)
 سبق في آيات (مثل الاولين)
 صفتم في الاهلاك فعاقبة
 قوماك كذلك (واثن) لزم
 قسم (سألتهم من خلق
 السموات والارض يقولون)
 حذف منه نون الرفع لتوالي
 النونات وواو الضمير لالتقاء
 الساكنين (خلقهن العزيز
 العليم)

الجار والمجرور خبران وعلى هذا فيكون قوله لعلي خبرا ثانيا هذا ما سلمه الشارح وهو معترض
 من حيث ما يلزم عليه من تقديم الخبر الغير المقرون باللام على المقرون بها وهو ممنوع عند بعضهم
 اه شيخنا وفي الكرخي قوله مثبت في أم الكتاب أشار به الى أن الجار والمجرور متعلق بجم حذف
 وقال أبو البقاء متعلق بعلی واللام لا تمنع من ذلك قال ابن هشام في معني اللبيب وليس له ما يعنى
 لام الابتداء الصدرية في باب ان لانها فيه مؤخره من تقديم ولهذا تسمى المرحلة و ذلك لان
 أصل ان زيد القائم ان زيدا قائم فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين فأخروا اللام دون ان لثلا
 يتقدم معمول الحرف عليه اه (قوله بدل) أى من الجار والمجرور وقوله عندنا أى محفوظ عندنا
 من التغيير اه (قوله لعلی) أى رفيع الشأن على الكتب لكونه مجزأ من بينها اه بضاوى
 (قوله ذو حكمة بالغية) فهو فعيل من الثلاثي وهو حكم اذا صار ذا حكمة واذا كان بمعنى المحكم فهو
 من المزياد والاسناد مجازى أى حكيم صاحبه أو حاكم على الكتب كما تقدم اه شهاب (قوله
 أفضرب) استنهام انكارى ولذلك قال الشارح في جوابه لا والفاء عاطفة على مقدر بينهما وبين
 الممززة تقديره أنهم ما كنتم فنضرب اه شيخنا وقوله غمك أى غمك عن انزاله لكم وعبارة السمين
 أفتريل القرآن عنكم انزاله اه والمعنى أن غمك عن انزال ما لم ينزل منه وترفع وتزبل ما نزل منه
 تأمل (قوله صفحا) مفعول مطلق ملاق لعامله وهو نضرب في معناه كما قرره الشارح في
 السمين قوله صفحا فيه أوجه أحدها انه مصدر في معنى نضرب لانه يقال ضرب عن كذا واضرب
 عنه بمعنى أعرض عنه وصرف وجهه عنه الثاني أنه منصوب على الحال من الفاعل أى صاحبين
 الثالث أن ينتصب على المصدر المؤكد لمضمون الجملة فيكون عامله محذوفاً نحو صنع الله قاله ابن
 عطية الرابع أن يكون مفعولاً من أجله اه (قوله أن كنتم قوما مسرفين) قرأ نافع والاخوان
 بالكسر على أنها شرطية وامرافهم كان متحققة وانما تدخل على غير المتحقق أو المتحقق المبهم
 الزمان وأجاب الزمخشري بما وصله أنها قد تستعمل في مقام التطلع للقصد الى تجهيل المخاطب
 بجهله كأنه متردد في ثبوت الشرط شك فيه قصده الى نسبة الى الجهل بل يارتكابه الامراف
 لتصوره بصورة ما يفرض لوجوب انتفاؤه وعدم صدوره عن بهل وقرأ الباقرن بالفتح على
 العلة أى لأن كنتم اه سمين (قوله وكم أرسلنا) كم خبرية مفعول مقدم لأرسلنا ومن نبي تميز لما
 وفي الاولين متعلق بأرسلنا اه سمين أى فى الامم الاولين اه شيخنا (قوله أنا هم) أى فالمنارع
 عنى الماضى (قوله وهذا) أى قوله وكم أرسلنا تسمية الخ (قوله أشد منهم) نعت لمحذوف هو
 المفعول فى الحقيقة أى اهلكنا قوما هم المستمزون برسولهم أشد منهم أى من قوماك فالضمير فى
 منهم عائد على قوماك قوله أن كنتم قوما مسرفين اه شيخنا (قوله بطشا) البطش شدة الاحذ
 ونصبه على التمييز وهو أحسن من كونه حالا من فاعل اهلكنا مبتأ وبه بباطشين اه شهاب
 (قوله سبق فى آيات) أى سبق فى القرآن غير مرة ذكر قصصهم التى حقها أن تصير أمثالاً
 لشهرتها اه أبو السعود (قوله فعاقبة قوماك كذلك) أى الاهلاك (قوله لام قسم) أى والجواب
 المذكور له بدليل قول الشارح لتوالى النونات اذ لو كان الجواب للشرط لكان الحذف للجازم
 وهذا على القاعدة فى اجتماع الشرط والقسم من حذف جواب المتأخر منهما اه شيخنا (قوله
 حذف منه نون الرفع الخ) أى لان أصله ليقولون فحذف النون لاستتقال توالى الامثال ثم
 حذف الضمير الذى هو الفاعل وهو واو الجمع لالتقاء الساكنين الواو والنون المدغمة اه كرخي
 (قوله خلقهن العزيز العليم) كسر الفعل للتوكيد اذ لو جاء العزيز بغير يخلقهن لكان كافياً

هكذا (بجزى المحسنين)
 بالقول والفعل والثمة
 الحسن (انه من عبادنا
 المؤمنين) المصدقين (وان
 لوطا لمن المرسلين) الى قوله
 اذ نجينا وأهله (ابنتيه
 زاعورا وربنا) (أجمعين) الا
 عجوزا فى الغابرين) الامراته
 المناقفة تختلف مع المتخلفين
 بالهلاك (تم درنا الا تخربن)
 اهلكنا ممن بقى بعد لوط
 وابنتيه (وافكم) بأهل

أخر جوابهم أي الله ذوالنزة
والعلم زاد تعالى (الذي جعل
لكم الأرض مهادا) فرأشا
كالهدهدي (وجه لركم
فيها سبلا) طرقا (لركم
تهتدون) إلى مقاصدكم في
أسفاركم (والذي نزل من
السماء ماء بقدر) أي بقدر
حاجتكم إليه ولم ينزله طوفانا
(فأنشربنا) أحينا (بعبادة
ميتا كذلك) أي مثل هذا
الأحياء (تخرجون) من
قبوركم أحياء (والذي خلق
الأزواج) لأصناف (كلها
وجعل لركم من الفلك)
السفن (والأنعام) كالابل
(ماتركبون) حذف العائد
اختصارا وهو مجرور في
الأول أي فيه منصوب في
الثاني (استمروا) استمروا
(على ظهوره) ذكر الضمير
وجمع الظاهر نظرا للفظ ما ومعناها
مكة (استمروا عليهم) على
قربات لوط سدوم وعمورا
وصبور اددوم (مصحين)
بالبهار (وبالليل أفلا
قعدت ليلون) أفلا تسعدون
ما فعل بهم فلا تقتدي بهم
(وان يؤنس لمن المرسلين)
إلى تومهم (اذأبى) خرج من
عند قومهم ويقال فر من قومهم
(إلى الفلك المشحون) إلى
السفينة الموقرة المجهزة
(فساهم) فقارع في السفينة
(فكان من المدحضين)
من المقرعين ذاهبي الحجة

كقولك من قام فيقال زيد وفيه ادليل على أن الجلالة الكريمة من قوله واثن سألتم من خلقهم
أيقولن الله مرفوعة بالفاعلية لا بالابتداء للتصريح بانفعال في نظيرتها وهذا الجواب مطابق
للسؤال من حيث المعنى اذ لوجه على اللفظ لحي فيه بحملة ابتدائية كالسؤال اه سمين (قوله
أخر جوابهم) أي هذا آخر جوابهم وقوله زاد تعالى أي زاد كلاما آخره وانما إلى ربنا المتقابلون متضمنا
لصفات خمسة موجبة لتوبيخهم وتقريرهم على عدم التوحيد اه شيخنا (قوله كالهدلصي)
أي ولو شاء لجعلها منزلة لا يثبت فيها شيء كما ترون من بعض الجمال ولو شاء لجعلها متحركة فلا يمكن
الانتفاع بها في الزراعة والانبسة فالانتفاع بها التماسا لكونها مسطحة قارة ساكنة اه
خطيب (قوله وجعل لركم فيها سبلا) أي ولو شاء لجعلها بحيث لا يسلك في مكان منها كما جعل
بعض الجمال كذلك اه خطيب (قوله أي بقدر حاجتكم إليه) أي ليس بقليل فلا ينفع ولا يكثير
فبصر اه كرخي (قوله فأنشربنا) فيه التفات وقوله أحينا يقتضي أن النشور معناه الأحياء
وهو كذلك في المصباح نشر الموتي نشورا من باب تعد حيا ونشرهم الله يتعدى ولا يتعدى
ويتعدى بالهزة أيضا فيقال أنشروهم الله ونشرت الأرض نشورا أيضا حيت وأقبت ويتعدى
بالهزة فيقال أنشرتها إذا أحييتها بالماء اه (قوله كذلك تخرجون) المعنى أن هذا الكلام كما
دل على قدرة الله وحكمته ووحدانيته فكذلك يدل على قدرته على البعث والقيامة ووجه
التشبيه أن جعلهم أحياء بعد الاماتة كهذه الأرض التي انتشرت بعدما كانت ميتة اه خطيب
(قوله الأصناف) قال ابن عباس الأزواج لضروب والأنواع كالخيل والحمير والابل والبيوت
والأسود والذكر والانثى وقال بعض المحققين كل ما سوى الله تعالى فهو زوج كأن فوق والتحت
واليمين واليسار والقدام والخلف والماضي والمستقبل والذوات والصفات والصفات والاشياء
والربيع والخريف وكونها أزواجا يدل على انها ممكنة الوجود محدثة مسبوقه بالعدم وأما الحقي
تعالى فهو الفرد المنزه عن الضد والند والمقابل وانما ضد اه خطيب وفي القرطبي وقيل أراد
أزواج النبات كما قال وأنبتهن فيهم من كل زوج بهيج ومن كل زوج كريم وقيل ما قلب فيه
الإنسان من خير وشرا يعان وكفر وفتح وضرو ففرو حتى وصحة وسقم قامت وهذا القول يعم الأقوال
ويجمعها اعمومه اه (قوله كالابل) لم يبق من الأنعام ما يركب غيرها الا الأنعام هي الابل
والبقر والغنم فحينئذ في الأنعام هنا تغليب قاريدها ما يركب من الحيوان وهو الابل والحمير
والبغال والخيول وقربته هذا قوله في سورة النحل والحمير والابل والحمير تركبونها تأمل (قوله
ماتركبون) من قول جعل ومن الفلك والأنعام بيان له مقدم عليه اه شيخنا (قوله حذف العائد
اختصارا الخ) عبارة اسمين ماموصولة وعائدها محذوف أي ماتركبونه وركب بالنسبة إلى الملك
يتعدى بحرف الجر قال تعالى فاذا ركبوا في الفلك وبالنسبة إلى غير ما يتعدى بنفسه قال تعالى
تركبونها فغلب هنا اتعدى بنفسه على المتعدى بواسطة فلذلك حذف العائد انتهت والمعنى
جعل لركم من الفلك ماتركبونه فيه ومن الأنعام ماتركبونه فهو مجرور في الأول منصوب في
الثاني وفي كلامه دنا غرض جملة عليه شغفه بالاختصار اه كرخي (قوله استمروا على ظهوره)
يجوز أن تكون هذه اللام لام العلة وهو الظاهر وان تكون للضرورة وعلى كل فتعلق بجمل
وحوزا بن عطية أن تكون لام الامر وفيه بعد لقلة دخولها على أمر الخطاب اه سمين (قوله
ذكر الضمير) أي المضاف إليه والأولى أن يقول أفرد وقوله وجع الظاهر أي الذي هو المضاف
وقوله نظرا للفظ ما راجع للتذكير وقوله ومعناها راجع للجمع ولوروعى لفظها فيم القيل على

(ثم تذكروا نعمت ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي هزلنا هذا وما كنا له مقرنين) مطبقين (وانا الى ربنا المنقلبون) المنصرفون

فأبقى نفسه في الماء) فالنقمة (الموت) السمكة (وهو ملهم) يلوم نفسه - عيا فر من قومه (فلولانه كان من المسحين) من المصابين من قبل ذلك (اللبث في طننه) مكث في بطن السمكة (الي يوم يمشون) من القبور (فبئذنا) طرحناه (بالعراء) الصحراء على وجه الارض (وهو سقيم) مريض صار يده كيدن الطفل (وانبتنا عليه شجرة من يقطين) من قرع وكل شئ لا يقوم على ساق فهو اليقطين (وارسلناه الى مائة ألف أو يزيدون) بل يزيدون عشرين ألفا (فأثمنوا) به (فتعناهم) فأجلناهم (الي حين) الي وقت الموت بلا عذاب (فاستفتحهم) سل أهل مكة بنى ملىح (الربك البنات) الاثاث (ولهم البنون) الذكور قالوا نعم فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم أرضضون الله ما لا أرضضون لانفسكم (أم خلقنا الملائكة انا) كما تقولون (وهم شاهدون) حاضرون (الا انهم) بل انهم (من افكهم) من تكذيبهم (اي قولون ولد

ظهوره أو معناها فيم القبل على ظهورها اه شيخنا (قوله ثم تذكروا) اي بقلوبكم اه خطيب (قوله اذا استويتم عليه) اي على ما تركبون فيه مراعاة لفظ ما أيضا وكذا الاشارة في قوله منحز لنا هذا اه شيخنا (قوله وتقولوا سبحان الذي الخ) اي تقولوا باسنتكم جميعا بين القلب والاسنان وقوله منحز لنا هذا اي الذي ركبناه سفينة كان أودابه اه خطيب وهذا مقتضى انه يقول هذا القول عند ركوب السفينة أيضا وصرح غيره بأنه خاص بالذابة أما السفينة فيقول فيها بسم الله مجراها ومرساها ويؤيده وما كنا له مقرنين فان الامتناع والتماهي والتوحش لولا تسخير الله واذلاله اغمايات في الدواب وأما السفن فهي من عمل ابن آدم فليس لها امتناع بقوتها كما امتناع الذابة اه شيخنا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان اذا وضع رحله في الركاب قال بسم الله فاذا استوى على الذابة قال الحمد لله على كل حال سبحان الذي منحز لنا هذا الى قوله وانا الى ربنا المنقلبون اه بضاوي وفي القرطبي علمنا سبحانه وتعالى ما تقول اذا ركبنا الدواب وعرفنا في آية أخرى على لسان نوح عليه السلام ما تقول اذا ركبنا السفن وهو قوله تعالى وقال اركبوا فيه باسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم فكم من راكب ذابة عثرت به أو شمت ارتفعت أو طاح عن ظهرها فهلك وكم من راكب سفينة انكسرت به فغرق فلما كان الركوب مباشرة أمر المخوفات واتصالا بأسباب من أسباب التلف أمر أن لا ينسى عند اتصاله به موته وأنه هالك لا محالة فتعاقبه الى الله غيره مغفلات من قضائه ولا يدع ذلك قلبه ولسانه حتى يكون مستعدا لقضاء الله بأصله لاحه من نفسه والخذر من أن يكون ركوبه ذلك من أسباب موته في علم الله وهو غافل عنه وقال ابن العربي ما ينبغي لعبدان يدع قول هذا وليس بواجب ذكره باللسان وإنما الواجب اعتقاده بالقلب أما أنه يسقط ذكره باللسان فيقول متى ما ركب وخصوصا في السفر اذا تذكر سبحان الذي منحز لنا هذا وما كنا له مقرنين والى ربنا المنقلبون اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل والمال اللهم اني أعوذ بك من وعشاء السفر وكآبة المنقلب والخور بعد السكر وسوء المنظر في الأهل والمال يعني بالخور بعد السكر تشتت أمر الرجل بعد اجتماعه اه (قوله وما كنا) اي والحال ما كنا له مقرنين قال الواحدى كان اشتقاقه من قولك صرت قرنا لفلان اي مثله في الشدة والمعنى ليس عندنا من القوة والطاقة ما تقارن ونسأوى به هذه الدواب فسبحان من منحها لنا قدرته وحكمته اه خطيب وفي السمين والمقرن المطبق للشيء الضابط له من أقرنه اي أطاقه اه وفي المختار وقرن الشيء بالشيء وصله به وبأبه ضرب ونصراه وفي القرطبي ثم تذكروا نعمت ربكم اذا استويتم اي ركبت عليه وذكر النعمة هو الحمد على تسخير ذلك لنا في البر والبحر وتقولوا سبحان الذي منحز لنا هذا المركوب وفي قراءة علي بن أبي طالب سبحان من منحز لنا هذا وما كنا له مقرنين اي مطبقين في قول ابن عباس والكلبي وقال الاخفش وأبو عبيدة مقرنين ضابطين وقيل مماثلين في الأيدي والقوة من قولهم هو قرن فلان اذا كان مثله في القوة ويقال فلان مقرن فلان اي ضابط له وأقرنت كذا اي أطقته وأقرن له اي أطاقه وقوى عليه كانه صار له قرنا قال الله تعالى وما كنا له مقرنين اي مطبقين والمقرن أيضا الذي غلبته ضعفته تكون له ابل أو غم ولا مهرب له عليهم او في أصله قولان أحدهما أنه مأخوذ من الاقران يقال أقرن بقرن اقرانا اذا أطاق أو أقرنت كذا اذا طقته وأحكمته كأنه جعله في قرن وهو الجبل فأوثقه به وشده والثاني أنه مأخوذ من المقارنة وهو أن يقرن بعضهم ببعض في جبل تقول قرنت كذا بكذا اذا ربطته به وجعلته قرينه اه (قوله المنصرفون) أي من الدنيا ومرآكها

(وجه لواله من عباده جزأ)
 حيث قالوا الملائكة بنات الله
 لان الولد جزء الوالد والملائكة
 من عبادة الله تعالى (ان
 الانسان) القائل ما تقدم
 (الكفور مبين) بين ظاهر
 الكفر (أم) بمعنى هـ - هـ
 الانكار والقول مقدر اى
 أتقولون (اتخذتم ما يخلق
 بنات) لنفسه (واضفاكم)
 اخلصكم (بالبنين) اللازم من
 قولكم السابق فهو من جملة
 المنكر (واذا بشر احدكم
 بما ضرب للرحمن مثلاً)
 جعل له شهاً بنسبة البنات
 اله لان الولد يشبه الوالد
 المعنى اذا اخبر احدكم بالبت
 تولده (ظلم) صار (وجه
 مسوداً) متغير تغير مغنم
 (وهو كظيم) متملى غمها
 فكيف ينسب البنات اليه
 تعالى عن ذلك (أو) همزة
 الانكار وواله لطف بجملة
 اى يجعلون لله (من ينشأ
 فى الحلية) الزينة

الله) حيث قالوا الملائكة
 بنات الله (وانهم كاذبون)
 فى مقاتلهم (أصطفى
 البنات) اختار الاناث
 (على البنين) على الذكور
 (مالك كيف تحكمون)
 نفساً تقضون لانفسكم
 ترضون الله ما لا ترضون لانفسكم
 (أفلا تذكرون) أفلا تعلمون
 بما تقولون (أم لكم) يا أهل

الى دار الاستقرار والبقاء ويتذكر بالجل على السفينة والذابة الحمل على الجنازة وعبارة الخاطب
 اى لصائرون بالموت وما بعده الى الدار الآخرة انقلا بالارجوع بعده الى هذه الدار فالآية منبهة
 بالسيرة النبوية على السيرة الاخرى ففیه إشارة الى الرد عليهم فى انكار البعث انتهت (قوله
 وجه لواله الخ) متصل بقوله واثن سألتم الخ اى وقد جعلوا له بعد ذلك الاعتراف كما قاله القاضى
 وفى الكشف منع ذلك الاعتراف اى اعترافهم بأن الخالق هو الله وذلك لان جملة وجه لواله
 حاوية والحال مقارنة اصحابها اسماء وهى هنا جملة ماضوية وهى الولد الذى ائتموه لله جزأ دلالة
 على استحالة على الواحد فى ذاته لان المركب لا يكون واحداً لذاته وايضاً ما كان كذلك فانه
 يقبل الاتصال والانفصال والاجتماع والافتراق وما كان كذلك فهو محدث فلا يكون اله
 قدما اه كرخى (قوله جزأ) مفعول اول للعمل والجعل تصير قولى اى حكموا واؤتموا ويجوز
 ان يكون بمعنى سموا واعتقدوا اه مبین (قوله بين) اشارة الى ان مبین من ابان لللازم ولا
 مانع ان يكون من المتعدى اى مظهه رلكفره اه كرخى (قوله بمعنى همزة الانكار) اى
 والتقريع والتوبيخ وقدرها بعضهم بيل التى للانتقال وبعضهم بما وكل صحيح لان فيها مذاهب
 ثلاثة كما نقله ابو حيان اه شيخنا (قوله لنفسه) متعلق باتخذ (قوله اخلصكم) اى خصكم (قوله
 اللازم) بالنصب نعت لقوله واصفاً كما اذ هو معطوف على اتخذ الذى هو مفعول القول لكن
 المعطوف عليه قالوه صريحاً والمعطوف لم يقوله لكنه لازم من قوله الملائكة بنات الله
 فكأنهم قالوا البنات له والبنون لنا فلذلك قال اللازم من قولهم السابق اى الملائكة بنات الله
 وقوله فهو من جملة المنكر اى لانه معطوف على اتخذ الداخلى عليه ام التى بمعنى همزة الانكار
 اه شيخنا ويصح ان يكون حالاً مع تقدير قد اه كرخى او بدونه على اختلاف المشهور والانتفات
 الى خطابهم لتأكيد الالزام وتشديد التوبيخ اه ابوالسعود (قوله واذا بشر احدكم الخ)
 استئناف مقرر لما قبله وقيل حال على معنى انهم ندبوا اليه ما ذكره من حالهم ان احدكم اذا بشر
 به اغتم والانتفات الى الغيبة للابذان بان قبائحهم اقتضت ان يعرض عنهم وتحكى لغيرهم
 ليتجنب منها اه ابوالسعود (قوله بما ضرب) ما هو صولة معناه البنات وضرب بمعنى جعل
 والمفعول الاول الذى هو عائد الموصول محذوف اى ضربه ومثلاً هو المفعول الثانى وقوله شهاً
 اى فالمثل بمعنى الشبه اى المشابهة لانه فى الصفة الغربية المحيية اه شيخنا (قوله وهو كظيم)
 الوال والحال (قوله أو من ينشأ) يجوز فى من وجهان احدهما ان تكون فى محل نصب مفعولاً
 بفعل مقدر اى ويجعلون من ينشأ فى الحلية والثانى انه مبتدأ وخبره محذوف تقديره أو من ينشأ
 جزء او ولد وقر العمامة بنسابة تقع الباء وسكون النون من نشأ فى كذا ينشأ فيه والاخوان وحقق
 بضم الباء وفتح النون وتشديد الشين مبنيا للمفعول اى برى وقر الخجدرى كذلك الا انه خفف
 الشين اخذه من انشأه والحسين مبنياً للنون كما قال مبنياً للمفعول والمفاعلة تأتى بمعنى الافعال
 كما مالا بمعنى الاعلاء اه مبین (قوله همزة الانكار الخ) اى هذا اللفظ كلمتان همزة الانكار
 وواراه لطف لا كلمة واحدة التى هى اوال عاطفة وقوله بجملة متعاق بالهاتف والباء بمعنى اللام اى
 لجملة اى جملة مقدرة ذكرها بقوله اى يجعلون وحاصل هذا الاعراب انه جعل من معموله المقدر
 معطوف بواو العطف لكنه لم ينبه على المعطوف عليه وتقديره ايجترئون ويلغون الغابة فى
 اساءة الادب ويجعلون لله من ينشأ فى الحلية ومن عبارة عن الاثنى اى يجعلون لله الاثنى التى
 تترى فى الزينة لانهما اذ لو كلت فى نفسهما ما تكلمت بالزينة وايضاً هى ناقصة العقل لا تقدر

على اقامة حج عند الخصاص اه شيخنا (قوله وهو في الخصاص غير مبين) الجملة حال وفي الخصاص يجوز ان يتعلق بمعدوف يدل عليه ما بعده تقديره وهو لا يبين في الخصاص ويجوز ان يتعلق بمبين وجاز لضاف اليه ان يعمل فيما قبل المضاف لان غير بمعنى لا وقد تقدم تحقيق هذا في اول هذا الموضوع آخر الفاتحة اه - وفي ابي السعود غير مبين اي غير قادر على تقرير دعواه واقامة حجته له قصان عقله وضمف رايه وضافة غير لا تمنع عمل ما بهدافي الجمار المتقدم عليها لاها بمعنى النبي اه وقال قتادة قلما تكلمت امرأة تريد ان تتكلم بحجتها الا تكلمت بالحجة عليها اه خازن (قوله مظهر للحجة) اشار بهذا الى ان مبين هنا من ابا ان المنعدي اه كرخي (قوله وجعلوا الملائكة الخ) الجمل هنا بمعنى القول والحكم تقول جمعان زيد العلم الناس اي حكمت له بذلك اه قرطبي وهذا بيان نوع آخر من كفر ياتهم فاقول بان الملائكة اناث كقران فيه جعل اكل العبادوا كرمهم على الله انقصهم رايها واخصم صنفا اه كرخي قال الكلي ومقاتل لما قالوا هذا القول سألهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما يدرككم انهم اناث قالوا نعمنا من آياتنا ونحن نشهد انهم لم يكذبوا فقال تعالى ستلتب شهادتهم ويستلون اي عنفاني الاخرة هذا يدل على ان القول بغير دليل منكر وان التقليد حرام بوجوب الذم العظيم (تنبيه) قال البقاعي يجوز ان يكون في السين استعطاق الى التوبة قبل كتابة ما قالوا ولا علم لهم به فانه قدر روى ابو امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كاتب الحسنات على عين الرجل وكاتب السيئات على يسار الرجل وكاتب الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها صاحب اليمين عشرة واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب اليسار دعه سبع ساعات له له يسبح الله او يستغفر اه خطيب (قوله وقالوا الوشاء الرحمن ما عبدناهم) اي لو شاء عدم عبادة الملائكة ما عبدناهم فاستدلوا بنفي مشيئته عدم العبادة على امتناع النبي عنها او على حسنها وذلك باطل لان المشيئة ترجح بعض الممكنات على بعض مأمورا كان او منيا حسنا كان او غيره اه - بينا في هذا بيان لنوع آخر من كفر ياتهم والخاصل انهم كفروا بعقالات ثلاثة هذه والتي قبلها وهي قولهم الملائكة اناث والتي قبلها وهي قولهم الملائكة بنات الله اه شيخنا وفي الخطيب قال المحققون هؤلاء الكفار كفروا في هذا القول من ثلاثة اوجه اولها اثبات الولد نائبا عن ذلك الولد بنت نالها الحكم على الملائكة بالاثوثة اه وفي صنيعه تسمع (قوله انهم الايخرون) قاله هنا بلطف ايخرون وفي الجاثية بلطف يظنون لان ما هنا متصل بقوله وجعلوا الملائكة الاية اي قالوا الملائكة بنات الله وان الله قد شاء منا عبادة تماياهم وهذا كذب فناسبه يخرصون وما هنا ك متصل بخلطهم الصدق بالكذب فان قولهم تموت ونحوها صدق وكذبوا في انكارهم البعث وقولهم وما هنا كذا الا الدهر فناسبه قوله يظنون اي يشكون فيما يقولون اه كرخي (قوله يكذبون فيه) اي في القول وفي المصباح ونحو الكافر خرم من باب قتل كذب فهو خاخص اه (قوله ام آتيناهم كتابا من قبله) هذا ما عدل لقوله اشهدوا خلقهم والمعنى احضروا خلقهم ام آتيناهم كتابا من قبله اي من قبل القرآن اي بما ادعوه فهم به مستمسكون يعملون بما فيه اه قرطبي فقد جعل ام متصلة ما دلة لله مز في قوله اشهدوا خلقهم وهو بعيد من المعنى والسياق فالاولى الوجه الاخر الذي جرى عليه اكثر المفسرين من انها منقطعة بمعنى هذه الاستفهام الانتكاري وعبارة البيضاوي ثم اضرب عنه اي عن نفي ان يكون لهم متمسك عقلي الى انكار ان يكون لهم مستند من جهة النقل فقال ام آتيناهم الخ اه وفيه اشارة الى ان ام منقطعة

(وهو في الخصاص غير مبين) مظهر للحجة لضعفه عنها بالاثوثة (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا) حضروا (خلقهم) استكتب شهادتهم (بانهم اناثا ويستلون) عنفاني الاخرة فيترتب عليها العقاب (وقالوا الوشاء الرحمن ما عبدناهم) اي الملائكة فعبادتنا يا هم بعشيئته فهو راض بها قال تعالى (ما لهم بذلك) المقول من الرضا بعبادتهم (من علم ان) ما هم الايخرون) يكذبون فيه فيترتب عليهم العقاب به (ام آتيناهم كتابا من قبله) اي القرآن بعبادة غير الله (فهم به مستمسكون)

مكة (سلطان مبين) كتاب بين فيه ان الملائكة بنات الله (فاقوا بكتابتكم ان كنتم صادقين) ان الملائكة بنات الله (وجعلوا) كفر مكة بنو ملج (بينه وبين الجنة نسبا) بين الله وبين الملائكة نسبا حيث قالوا الملائكة بنات الله ويقال نزلت في الزنارفة حيث قالوا ابليس امه الله مع الله شريك الله خالق الحسب و ابليس خالق الشر (ولقد علمت الجنة) الملائكة (انهم) يعني كفار مكة بنو ملج (لمحضرون) معذبون في النار (سبحان الله) نزه نفسه (عما يصفون) عما

أى لم يقع ذلك (بل قالوا أنا
 وجدنا آباءنا على أمة - ملة
 (وانا) ماشون) على آثارهم
 مهتدون) م-م و كانوا
 مهتدون - غير الله (وكذلك
 ما أرسلنا من قبلك في قرية
 من نذير الا قال متفرقوا)
 متعمقوها مثل قول قومك
 (انا وجدنا آباءنا على أمة)
 ملة (وانا على آثارهم
 مقتدون) متبعون (قل) لهم
 (أ) تتبعون ذلك (ولو جئتكم
 بقولون من الكذب (الا
 عباد الله المخلصين) في
 العبادة والتوحيد فاهم
 لا يكذبون على الله ويقال
 انهم لمحضرون لم يذنبوا الا
 عباد الله المخلصين المعصومين
 من الشرك والشرك
 والفواحش (فانكم) يا أهل
 مكة (وما تعبدون) من
 دون الله (ما أنتم عليه) على
 عبادته (بفاتنين) بفتن
 (الامن هو صال الجحيم)
 داخل النار معكم وهو ابليس
 ويقال الامن قدرت عليه
 انه داخل النار معكم (وما
 منا) قال جبريل عليه
 السلام وما منا (الا له مقام
 معلوم) معروف في السماء
 (وانا نحن الصافون) في
 الصلاة (وانا نحن المسبحون)
 المسلمون (وان كانوا) وقد
 كان أهل مكة (لينة لولون)
 قبل مجيئ محمد صلى الله
 عليه وسلم اليهم (وان

لامتصلة معادلة لقوله أشهدوا ملقهم كما قيل بعده اه شهاب (قوله أى لم يقع ذلك) أى
 ابتأؤهم كناية باسناد ذكر وأشار به هذا الى أن أم بمعنى همزة الانكار اه شيخنا (قوله بل قالوا انا
 وجدنا الخ) أى لم يأتوا بحجة عقلية ولا ثقالية بل اعترفوا بانهم لا مستند لهم سوى تقليد آباءهم
 المهلة مثلهم اه أبو السعد (قوله على أمة) أى طريقه تؤم وتقصده اه أبو السعد وفى
 السضاوى وهى الحالة التى يكون عليها الامم أى القصد ومنها الدين اه وفى السهين قوله على
 أمة الامامة على ضم الهمزة بمعنى الطريقة والدين وقراء مجاهد ووفادة وعمر بن عبد العزيز
 بالكسر قال الجوهرى هى الطريقة. السنة لغة فى أمة بالضم وابن عباس بالفتح وهى المرة من
 الأم والمراد بها التقصد والحال اه (قوله ماشون) أشار بتقدير هذا الى أن الجار والمجرور
 حبران وعلمه فيكون مهتدون - حبرائنا اه شيخنا وفى أبى السعد وقوله على آثارهم مهتدون
 حبران أو الظرف صلة المهتدون اه (قوله مهتدون) قاله من باب لفظ مهتدون وقال فيما بعده
 مقتدون لان الاول وقع في محاجتهم النبي صلى الله عليه وسلم وادعائهم ان آباءهم كانوا مهتدين
 وأنهم مهتدون كما بآبائهم فناسبه مهتدون والشايفى وقع حكايته عن قوم ادعوا الاقتداء بالآباء
 دون الاهتداء فناسبه مقتدون اه كرخى (قوله وكذلك) أى والأمر كما ذكر من يحجزهم عن الحق
 بمسكهم بالتقليد وقوله ما أرسلنا الخ استئناف مبين لذلك دال على ان التقليد فيما بينهم ضلال
 قديم ليس لاسلافهم أيهاما فتدعيه اه أبو السعد وعبارة الكرخى قوله وكذلك ما أرسلنا
 الخ نسبية رسول الله صلى الله عليه وسلم ودلالة على أن التقليد فى نحو ذلك ضلال قديم وأن من
 تقدمهم أيضا لم يكن لهم مستند من قبلهم وتخصيص المترفين للاشهاد بان التعم هو الذى
 أوجب البطر صرفهم عن النظر الى التقليد اه (قوله الا قال متفرقوا) جمع متفرق اسم مفعول
 وقرئ بالشارح له باسم الفاعل تفسير باللازم وفى القاموس وتفرق كفرح تفرقت البعثة
 اطغته أو بعثته كثرته تفرقا تفرقا لان أصغر على البنى والمتفرق ككرم المتروك يصنع ما يشاء فلا
 يمنع والمتنعم لا يمنع من تمنعه اه (قوله مثل قول قومك) مفعول معاق أى نعت لمصدر محذوف
 هو المفعول المطلق أى قولاً مثل قول قومك وقوله انا وجدنا الخ مفعول القول فهو مفعول به
 اه شيخنا وهذا الصنيع من الشارح ليس بلازم فالاولى كما جرى عليه غيره جعل قوله انا
 وجدنا آباءنا الخ مفعول القول ولا تقربى لكلام تأمل (قوله دل لهم) خطاب لمحرسى الله
 عليه وسلم أى قل لآبائكم أتتبعون ذلك أى المذكور وهو آباؤكم كما تلتهم انا وجدنا آباءنا على أمة
 وانا على آثارهم مهتدون اه شيخنا وهذا هو الذى يتبادر من صنيع الجلال وهو احد احتمالين
 ذكرهما البيضاوى بقوله وهو حكايته أمر ما مضى أوحى الى النذير وأخطاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ويؤيد الأول انه قرأ ابن عمرو - فص قال اه وقوله أوحى الى النذير يعنى أن الأمور
 بقوله قل يجوز أن يكون النذير يكون قل أمر ما مضى ما متعلقا بالنذير السابق حكاه الله لنيه على
 تقديرفقلماله قل ويجوز أن يكون أمر ما مضى متعلقا بالنذير السابق حكاه الله لنيه على
 وقوله ويؤيد الأول الخ ويؤيده أيضا ما قالوا فى جوابه انا بما أرسلناكم به بافظ الجمع ولو كان
 الخطاب بقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان الظاهر أن يجيبوه بأن يقولوا انا بما أرسلنا
 به كما روى اه زاده وقد أجاب عن هذا الجلال بقوله أنت ومن قبلك لئلا يكون بعد ما جرى
 عليه الجلال قوله فانتقمنا منهم لان الضمير فيه راجع للمترفين ولا بد من صنيع الجلال يكون
 الكلام مفككا - كما غير منتظم وعبارة أبى السعد هو قال أوحى لكم أى قال كل نذير من أولئك

المنذرين

المنذرين لا مهم اولو جئتكم اي اتقندون باياتكم ولو جئتكم باهدى اي يدين اهدى مما وجدتم عليه آباءكم من الضلالة التي ايست من الهداية في شئ وانما عبر عن ذلك مجازاة مهمهم على مسلك الانصاف وقرئ قيل على انه حكاية امر ماض او حى - من ثم انى كل من ذر لا على انه خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم كما قيل لقوله تعالى قالوا انما بعنا آرائنا به كانوا فانه حكاية عن الامم قطعاً اى قال كل امة لتذيرها انما بعنا آرائنا به الخ وقد اجل عند الحكاية للايجاز كما مر في قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وحره - حكاية عن قومه عليه الصلاة والسلام بحمل صيغة الجمع على تغليبهم على سائر المنذرين عليهم السلام وتوجيه كفرهم الى ما ارسل به الكل من التوحيد لا جماعهم عليه كما في نظائر قوله تعالى كذبت عاد المرسلين فعمل بعيد برده بالكتابة قوله تعالى فانتقمنا منهم اى بالاستئصال فانظر كيف كان عاقبة المكذبين من الامم المذكورة في فلا تكثرت بتكذيب قومك اه (قوله باهدى مما وجدتم الخ) اى يدين اهدى واوضح واصوب مما وجدتم الخ اى من الضلالة التي ليست من الهداية في شئ والعبير بالتفضيل المقتضى ان ما عليه آباءهم فيه هداية لا جعل التنزيل مهمم وارخاء العنان اه ابو السعود (قوله فانظر كيف كاذبة المكذبين) اى فلا تكثرت بتكذيب قومك لك اه ابو السعود (قوله واذكر) اى لقومك اذ قال ابراهيم اى الذى هو اعظم آياتهم ومحط فخرهم والجمع على محبته وحقبة دونه من من ومن غيره - لا يه اى من غير ان يقلده كما ولدتم انتم آباءكم وقومه اى الذين كانوا هم القوم بالحقيقة لا محتوائهم على ملك جميع الارض انى براء مما تعبدون فتنبراهم عليه وتمك بالبرهان ليسلكوا مسلكه فى الاستدلال اه خطيب وابو السعود (قوله براه) العامة على فتح الباء وانف وهـ من بعد الراء وهو مصدر فى الاصل وقع موقع الصفوة وهى برى وبها قرأ الاعمش ولا يشفى ولا يجمع ولا يوث كالمصادر فى الغالب والزعفرانى وابن المنادى عن نافع بضم الباء مزنة طوال وكرام يقال طويل وطوال وبرى وبراء وقرأ الاعمش انى بنون واحدة اه سمين وفى المختار وتبرأ من كذا فهو براء منه بالفتح والمد لا يشفى ولا يجمع لانه مصدر كالسمع اه (قوله الا الذى فطرنى) فى هذا الاستثناء اوجه احدها انه منقطع بناء على انهم كانوا يعبدون الاصنام فقط ثانياً انه متصل بناء على انهم كانوا يشركون مع الله الاصنام ثالثها ان اضافة همى غير وما - مكرة موصوفة قاله الزمخشري اه حطيب (قوله فانه سيدى) اى سيدى شتى على الهداية اوسيدى الى ما وراء الذى هدانى اليه الا ان والاوجه ان السين للتاكيد دون التسوية وصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار اه ابو السعود (قوله وجهها) التضمير المستتر يعود على ابراهيم وقوله له اهم يرجعون من كلام الله قيل للامر الذى قدره الشارح بقوله واذكر اى اذكر لقومك ما ذكر اهلهم يرجعون - هذا هو المناسب لفتح الشارح وغيره من الشراح جرى على اسلوب آخر فانهم الفرق بينهم ما اه شيخنا فى الخطيب وانى الس - هود وجمها كلمة باقية فى عقبه اى حيث وصاهم بها كما نطق به قوله تعالى ووصى بها ابراهيم بنبيه ويعقوب الاية وقوله له اهم يرجعون - له للجمع اى حملها باقية فيهم - رجاء ان يرجع اليها من اشرك منهم وقوله بل تمت الخ اضرب عن محذوف يفسق اليه الكلام كأنه قيل وجمها كلمة باقية فى عقبه بان وصاهم بهار جاء ان يرجع اليها من اشرك منهم فلم يحصل ما ترجاه بل تمت هؤلاء اى عقب ابراهيم وآباءهم اى مدت لهم فى الاجال مع اسباغ ايم وسلامة الايدان من البلايا والبقم فبطروا وتمادوا على الباطل حتى جاءهم الحق الخ اه (قوله هؤلاء المشركين) عبارة

بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا انما بعنا آرائنا به (كافرون) أنت ومن قبلك (كافرون) قال تعالى تخوفنا لهم (فانتقمنا منهم) اى من المكذبين للرسول قبلك (فانظر كيف كان عاقبة المكذبين) واذكر (اذ قال ابراهيم لاهب - وقومه اتى براه) اى برى (مما تعبدون الا الذى فطرنى) خلقنى (فانه سيدى) يرشدنى لدينه (وجعلها) اى كلمة التوحيد المفهومة من قوله انى ذاهب الى ربى سيدى (كلمة باقية فى عقبه) ذر بنه فلا يزال فيهم من يوحد الله (لعلمهم) اى اهل مكة (مرحون) عما هم عليه الى دين ابراهيم ابيهم (بل تمت هؤلاء) المشركين (وآباءهم) ولم اعاجلهم بالعقوبة

عندنا (را من الاولين) رسولاً مثل رسل الاولين كما كان للاوليين (انكنا عباد الله الخاصين) الموحدين (فكفروا به) معه - د عليه السلام والقرآن حين جاءهم (فسوف يعلمون) ماذا يفعل بهم عند الموت وفى القبر ويوم القيامة (واقدمت) وحيث (كلمنا) بالهجرة والدولة (لعبادنا المرسلين) انهم لم المنصورون) بالهجرة والذر (وان جنودنا) الرسل والمؤمنين (لهم)

(حتى جاءهم الحق) القرآن
 (ورسول مبين) مظهر لهم
 الاحكام الشرعية وهو محمد
 صلى الله عليه وسلم (ولما
 جاءهم الحق) القرآن
 (قالوا هذا صخر وانابه كافرين
 وقالوا لولا هـ لا نزل هذا
 القرآن على رجل من
 القريةين) من آية منهم ما
 (عظيم) أي الوالدين المغيرة
 بكه وعروة بن مسعود الثقفي
 بالطائف (أهم يقسمون
 رحمت ربك) النبوة (نحن
 قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة
 الدنيا) غمنانا بعضهم غنيا
 وبعضهم فقيرا (ورفعنا
 بعضهم) بالغنى (فوق بعض
 درجات ليخضع بعضهم)
 الغنى (بعضنا) الفقير (سخريا)
 مسخر في العمل له بالاجرة
 الغالبون) بالجنة والعددا
 يوم القيامة (فتول) ما عرض
 يا محمد (عنهم) عن كفار مكة
 (حتى حين) الى وقت
 هلاكهم يوم بدر (وابصرهم)
 أعلمهم عذاب الله (فسوف
 يبصرون) يعلمون ماذا يفعل
 بهم (أفبعذابنا يستجهلون)
 أفهتل عذابنا يستجهلون
 قبل أجله (فاذا نزل
 بساحتهم) بقربهم (فساء
 صباح المنذرين) فيئس
 الصباح بانذارهم الرسل
 فلم يؤمنوا (وتول) أعرض
 (عنهم) يا محمد (حتى حين)
 الى وقت هلاكهم يوم بدر

البيضاوي هؤلاء المعاصرين للرسول عليه الصلاة والسلام من قريش وآباءهم بالمد في العمر
 والنعمة فاغثروا بذلك وانهم كوا في السموات انتهت وقوله فاغثروا الخ يعني أن التمتع كناية عما
 ذكر فانه أظهر في الاضراب عن قوله وجعلها كلمة باقية الخ أي لم يرجعوا فلم عاجلهم بالنعمة بل
 أعطيتهم نعماء أخر غير الكلمة الباقية لاجل ان يشكروا منعمه او يوجدوه فلم يفعلوا بل زاد
 طغيانهم لاغترارهم أو التقدير ما اكتفيت في هدايتهم يجعل الكلمة باقية بل متعتم وأرسلت
 اليهم رسولا اه شهاب (قوله حتى جاءهم الحق) في هذه الغاية خفاء بينه في الكشاف
 وشروحه وهو ان ما ذكر ليس غاية للتمتع اذ لا مناسبة بينهما ان مخالفة ما بعد ما اقبلها غير
 مرعى فيم والجواب أن المراد بالتمتع ما هو سببه من اشتغالهم به عن شكر المنعم فكأنه قال
 اشتغلوا به حتى جاءهم الحق وهو غاية له في نفس الامر لانه مما ينهم ويرجوه انكتم اطمعناهم
 عكسوا فهو كقوله وما تفرق الذين أوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم آية شهاب (قوله
 وقالوا لولا نزل الخ) أي لانهم قالوا لمنصب الرسالة شريف لا يليق الا لرجل شريف وصدقوا في
 ذلك الا أنهم ضمو الله مقدمة فاسدة وهي أن الرجل الشريف عندهم هو الذي يكون كثير المال
 والجاه ومحمد ليس كذلك فلا تليق به رسالة الله وانما يليق بهذا المنصب رجل عظيم الجاه كثير
 المال يعنون الوالدين المغيرة بكه وعروة بن مسعود بالطائف قاله فتادة اه خطيب (قوله
 من آية منهما) أي من آية واحدة منهما وبعبارة البيضاوي من احدى القريةين (قوله أهم
 يقسمون الخ) انكار فيه تجهيل لهم ونهيب من تحكيمهم وقوله نحن قسمنا الخ أي ولم نقوض
 أمرنا اليهم علماءنا مجهزه من تدبيرها بالكتابة اه أبو السعد (قوله رحمت ربك) وقوله
 ورحمت ربك ترسم هذه التاء بحروزة تبايعا لرسم المنصف الامام كما نص عليه ابن الجزري وقصده
 مع شرحه لشيخ الاسلام ورحمت ربك في موضعي الزخرف بالتاء بالهاء زبره أي كتبه عثمان
 رضى الله عنه وز بر ايضاً التاء رحمت الله في الاعراف في قوله ان رحمت الله قريب من المحسنين
 وفي سورة الروم في قوله فانظر الى أثر رحمت الله وفي سورة هود في قوله رحمت الله وبركاته عليكم
 أهل البيت ورحمت ربك في كهيعص ورحمت الله في القرعة في قوله أو ائلك برحون رحمت الله
 وما عدا هذه السبعة رسم بالهاء وأبو عمرو وابن كثير والكناسي يفتون بالهاء كسائر الهاءات
 الداخلة على الاسماء كفاطمة وقائمة وهي لغة قريش والباقيون يفتون بالتاء تقليما لجاناب
 الرسم وهي لغة طائي اه (قوله نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا) أي نحن أو نعمنا هذا
 التفاوت بين العباد فغنا هذا غنيا وهذا فقيرا وهذا مالكا وهذا اعملا وهذا قويا وهذا
 ضعيفا ثم ان أحد من الخلق لم يقدر على تغيير حكمنا في أحوال الدنيا مع قلتها واذلتها فكيف
 يقدر على الاعتراض على حكمنا في تخصيص بعض عبادنا بنبوة والرسالة والمعنى كما
 فضلنا بعضهم على بعض كما شئنا كذلك اصطفينا بالرسالة من شئنا اه خازن (قوله ليخضع
 بعضهم بعضا سخريا) أي ليستعمل بعضهم بعضا في حوائجهم فيحصل بينهم تأت وتضام ينتظم
 بذلك نظام العالم لا لكمال في التوسع عليه ولا لتقص في المقتر عليه ثم انهم لا اعتراض لهم علينا
 في ذلك ولا تصرف فكيف يكون فيما هو أعلى منه اه بيضاوي وهذه الامم للتعليل أي القصد
 من جعل الناس متفاوتين في الرزق ان ينفع بعضهم ببعض ايمت النظام وفي الخازن يعني أنا
 لو سويتنا بينهم في كل الاحوال لم يخدم أحد احد ولم يصر أحد منهم مسخر الغيرة وينشد بعضي
 ذلك الى خراب العالم وفساد حال الدنيا واكن فلهنا ذلك ليس تقدم بعضهم بعضا ففسد الاغنياء

بالمواهم

والبا لا نسب وقسرى بكسر
السين (ورحمته بك) أى
الجنة (خير مما يجمعون) فى
الدنيا

﴿وبصر﴾ اعلم (فسوف
يبصرون) يعلمون ماذا يفعل
﴿سبحان ربك﴾ تزمته
عن الولد والشريك (رب
الغزة) المنة والقدرة (عما
يصفون) يصفون من
الكذب (وسلام) مناسلة
(على المرسلين) يتبلغهم
الرسالة (والحمد لله) الشكر
والوحدانية لله بنجاة الرسل
وهلاك قومهم (رب
العالمين) سيد الانس والجن

﴿ومن السورة التى يذكر
فيها ص وهى كلها مكية
آياتها ست وثمانون آية
وكلماتها سبعة مائة واثنان
وثلاثون كلمة وحروفها ثلاثة
آلاف وستة وستون حرفا﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
وباستناده عن ابن عباس فى
قوله تعالى (ص) يقول ص
والقرآن أى كروا لقرآن
حتى تعلموا والايمن من
الكفر والسنة من البدعة
والحقى من الباطل والصدق
من الكذب والحلال من
الحرام والخير من الشر
ويقال ص صدعن الهدى
أى صرف أهل مكة عن
الحق والهدى ويقال أبو
جهل ويقال ص صادق فى
قوله ويقال ص اسم من

بأموالهم الاجراء الفقراء بالعمل فيكون بعضهم سبباً لماش بعض هذا عمله وهذا عمله فيما نتم
قوام العالم اه وعبارة الخطيب ليتخذ بعضهم بعضاً سخرى بأى ليس - تخدم بعضهم بعضاً فيسخر
الاغنياء بأموالهم الاجراء الفقراء بالعمل فيكون بعضهم سبباً لماش بعض هذا عمله وهذا
بأعماله فيلتم قوام العالم لان المقادير لو تساوت لتهطلت المعاش فلم يقدر احد منهم أن ينفلت
عما حمله من هذا الامر الذى فكيف يطعمون فى الاعتراض فى امر النبوة بتصوير
عاقل أن تتولى قسم الناقص ونسكل العالى الى غيرنا قال ابن الجوزى فاذا كانت الارزاق بقدره
الله تعالى لا يحول المحتال وهى دون البقرة فكيف تكون النبوة انتهت (قوله والباء بالنسب)
أى نسبتها للسخرية التى هى العمل بالأجرة لا للسخرية التى هى الاستمراء والتهم والسخرية بوزن
غرفة الاستخدام والقهر على العمل بالأجرة كما فى كتب اللغة وبهذا الاعتبار لا يصح التعليل فى
قوله ليتخذ فانه ليس القصد من تفاوت الناس فى الرزق أن يقهر الغنى الفقير على العمل له
وايضاً هذا البلاغ تقييد الشارح بقوله بالأجرة فالجواب انه اذا نظر لوجه التعليل واستقامته
استقام التقييد المذكور وان نظر للامر القوي فى السخرية لم تستقم النسبة اليها ولا يصح الكلام
معها ولا التقييد بقوله بالأجرة فينبذ بتنا فى طرفا الكلام فلينأمل وليحرق وقوله وقسرى بكسر
السين أى شاذاً ولذلك قال وقسرى ولم يقل وفى قراءة على عادته لانه يشير بالاول للشاذ وبالثانى
للنوا تر واما فى سورة المؤمنون وسورة ص فكسر السين فيه فراءة سبعة بغير فرق بين ما هنا وما
فى السورتين الاخرين اه شيخنا وفى القرطبي وقيل هو من السخرية التى هى بمعنى الاستمراء
أى ليستم زى الغنى بالفقير قال الاخفش مضرت به مضرت منه وضحكت به وضحكت منه
وهزئت به وهزئت منه اه وعلى هذا القول تكون اللام للسخرية والعاقبة لالالة والسببية
(قوله خير مما يجمعون) أى والعظيم من أعظمها وحازها وهو النبي صلى الله عليه وسلم لم لامن
حاز الكسب يجمعون كعروة بن مسعود اه كرخى (قوله ولولا أن يكون الناس الخ) فى
الكلام حذف المضاف أى ولولا خوف أن يكون الناس الخ كما اشار له الشارح بقوله المعنى الخ
اه شيخنا لكان فى تقديره هذا المضاف شئ لان الله لا يخاف من شئ الاولى فى تقدير الآية
ما سلكه البيضاوى ونصه أى لولا أن يرغوا فى الكفر اذا راء الكفار فى سعة وتنعم بحبهم الدنيا
فيجتمعوا عليه اه وقد رزى محشرى فيه مضافاً فقال لولا كراهة أن يجتمعوا على الكفر الخ
والغرض من تقديره أن كراهة الاجتماع هى المانعة من تجميع الكفار ولما كان معنى كونهم
أمة واحدة اجتماعهم على أمر واحد أريد به الكفر بقراءة الجواب فليس هذا من مفهوم
الكلام ولا زمه كما توهم اه شهاب فان قيل لما بين تعالى أنه لو فتح على الكفار أبواب النعم لصار
ذلك سبباً لاجتماع الناس على الكفر لم يفعل ذلك بالمسلمين حتى يصير ذلك سبباً لاجتماع
لناس على الاسلام فالجواب لان الناس على هذا التقرير كانوا يجتمعون على الاسلام لطلب
لدنيا وهذا الايمان اعان المنافقين فكان الاصول أن يضيق الامر على المسلمين حتى ان كل
من دخل فى الاسلام فأغنى دخل لم تابعة الدليل ولطلب رضوان الله تعالى فحينئذ يعظم ثوابه لهذا
لسبب قال الزمخشري فان قلت تخين لم يوسع على الكافرين للفتنة انهم كان يؤدى اليها التوسعة
عليهم من اطباق الناس على الكفر لحبهم الدنيا وتوهمها الكفر عليهم فها لوسع على المسلمين ليطبق
لناس على الاسلام قلت التوسعة عليهم مفسدة أيضاً لما تؤدى اليه من الدخول فى الاسلام
لجل الدنيا والدخول فى الدين لاجل الدنيا من دين المنافقين فكانت الحكمة فيما در حيث

(ولو لا ان يكون الناس امة واحدة) على الكفر (لجماعنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم) يدل من ان (سقا) يقع السين وكون القاف وبضهما ما جمعا (من فضة ومعارج) كالدرج من فضة (عليه ايظهرون) يدلون الى السطح (ولبيوتهم ابوابا) من فضة (و) جعلناهم (سررا) من فضة جمع سرير (عليها يتكئون وزخرفا) ذهبيا المعنى لولا خوف الكفر على المؤمن من اعطاء الكافر مما ذكر لاعطائه ذلك لقلته حظ الدنيا عندنا وعدم حظه في الآخرة في التعميم (وان) مخففة من الثقلية (كل ذلك لما) بالتخفيف فيازايدة وبالتشديد بمعنى الايمان نافية (متاع الحياة الدنيا) يتمتع به فيما ثم يزول (والآخرة) الجنة (عند ربك للمتقين)

أسماء الله صادق ويقال قسم أقسم به (والقرآن) أقسم بالقرآن (ذى الذكر) ذى الشرف والبيان شرف من آمن به وبيان الآتين والآخرين (بل الذين كفروا) كفار مكة (في عزة) حمية وتكبر (وشقاق) خلاف وعداوة ولهذا كان المقسم عليه (كم اهلكنا من قبلهم) من قبل قريش (من قرن) من الامم الخالية

جعل في الفريقتين أغنيا وفقراء وغلب الفقر على الغنى اه (قوله ايضا ولو لا ان يكون الناس الخ) استئناف مبين لمقارعة متاع الدنيا ودناءة قدرها عند الله اه أبو السعد (قوله يدل من ان) أى يدل اشتمال واللام للاختصاص اه سمين (قوله وبضهما ما جمعا) قال أبو علي سقف جمع سقف كرهن جمع رهن اه كرخي (قوله ومعارج) جمع معرج يقع الميم وكسرها وسميت المصاعد من الدرج معارج لان المشى عليهم مثل مشى الاعرج اه خطيب وهو مطوف على سقا المقيد بكونه من فضة والقيمة في المطوف عليه قد في المطوف فلذلك قدره الشارح بقوله من فضة وكذا يقال في بقية المعاطيف اه شيخنا وفي السمين وقرأ العامة معارج جمع معرج وهو السلم وطلمة معارج جمع معراج وهي لعة بعض قيم وهذا كما تخرج جمع مفتوح ومفاتيح جمع مفتاح اه (قوله ولبيوتهم) تكرر لفظ البيوت لزيادة التقرير اه أبو السعد (قوله وسررا) معول المقدر مطوف على قوله جعلنا لمن يكفر بالرحمن عطف جعل كما تدره الشارح وايس معطوفا على ابواب الاقتضاء العطف ان السرير للبيوت مع انها لا تصاف لها ولا تختص بها وقوله وزخرفا مطوف على سررا المعول للمعول لا قدر اى وجه جعلناهم من زخرفا ليجعل لوه في السقف والمعارج والابواب والسرير لكونه من فضة وبعضه من ذهب لانه ابلغ في الزينة هذا ما سلكه الشارح في التقرير اه شيخنا وفي السمين قوله وزخرفا يجوز ان يكون منصوبا بحمل اى وجه جعلناهم زخرفا وحوز الزخرفى ان يقتصب عطا على محل من فضة كما قال سقمان فضة وذهب اى بعضها كذا وبعضها كذا اه وفي الكرخي قوله وجه جعلناهم سررا من فضة أشار الى ان سررا مطوف على ما تقدم مع قيده وتبع في ذلك قول الكشاف لجعلنا للكفار سقونا ومصاعدا و ابوابا وسررا كما هو من فضة فهو كما ترى ظاهره في انه يرى اشتراك المعطوفات في وصف ما عطفت عليه وقوله وزخرفا فضة تقريره ان نصبه بحمل اى وجه جعلناهم زخرفا وقد جرى على ذلك في الكشاف لانه قال وجه جعلناهم زخرفا اى زينة من كل شئ والزخرف الذهب والزينة ثم قال ويجوز ان يكون الاصل سقمان فضة وزخرف يعنى بعضهم من فضة وبعضهم من ذهب فنصب عطا على محل من فضة اه وفي القرطبي وزخرفا والزخرف هنا الذهب وعن ابن عباس وغيره نظيره أو يكون لك بيت من زخرف وقد تقدم وقال ابن زيد هو ما يقتضه الناس في منازلهم من الامتعة والاثاث وقال الحسن النقوش واصله الزينة يقال زخرفت الدار اى زيتها وزخرف فلان اى تزين وانتصب زخرفا على معنى وجه جعلناهم من ذلك زخرفا وقيل بنزع اندافض والمعنى جعلناهم سقفا و ابوابا وسررا من فضة ومن ذهب فلما حذف من قال وزخرفا فنصب اه (قوله المعنى لولا خوف الكفر الخ) اى معنى قوله ولو لا ان يكون الناس الخ (قوله مخففة من الثقلية) اى وهى هنا مهمل لوجود اللام في خبرها اه شيخنا اه أبو السعد مراد وفي القرطبي والآخرة عند ربك للمتقين) اى وجه هذا يتبين ان العظيم هو العظيم في الآخرة لاق الدنيا اى لا احد في بعض كتب الله المنزلة ولو لا ان يحزن عبدى المؤمن لكانت رأس عبدى الكافر بالا كليل ولا يتصدع ولا يبيض منه عرق بوجع وفى صحيح الترمذى عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وعن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء اه وفى القاموس نبتض العرق من باب ضرب نبتضا نبتضرك وفى الخطيب

ومن يعش) يعرض (عن
 ذكر الرحمن) أي القرآن
 (نقيض) نسب (له شيطاناً
 فهو له قرين) لا يفارقه
 (وانهم) أي الشيطان
 (ليصدونهم) أي العاشين
 (عن السبل) أي طريق
 الهدى (ويحسبون أنهم
 مهتدون) في الجمع رعاية
 معني من (حتى إذا جاءنا)
 العاشي بقرينه يوم القيامة
 (قال) له (يا) للتنبية (ليت
 بيني وبينك بعد المشرقين)
 أي مثل بعد ما بين المشرق
 والمغرب (فبئس القرين)
 أنت لي



(فأدوا وولات حين مناص)
 فإداتهم الملائكة عند
 هلاكهم وولات حين مناص
 أي ليس بحين حلة ولا فرار
 قفاً فوق قفاً وحتى أهلكتهم
 الله وقد كانوا قبل ذلك إذا
 قاتلوا عدوا نادى بعضهم
 بعضاً مناص مناص يعنون
 حلة واحدة ففهم من نجوا
 وهلك من هلك وإذا غلب
 العدو عليهم كانوا يمدون
 بعضهم بعضاً وينادون
 بعضهم بعضاً مناص مناص
 ينصب الصاد أي فراراً فراراً
 فيفرون من القتال وهذه
 علامة كانت بينهم في القتال
 إذا أرادوا أن يحموا على
 العدو أو يفروا من العدو فبئس
 أراد الله هلاكهم نادتهم
 الملائكة وولات حين مناص

قال البقاعي ولا يبعد أن يكون ما صار إليه الفلسفة والجمابرة من زخرفة الالفية وتذهب
 السقوف وغيرها من مبادئ الفتنة بأن يكون الناس أمة واحدة في الكفر قرب الساعة
 حتى لا تقوم الساعة على من يقول الله أو في زمن الدجال لأن من يبقى اذذاك على الحق في غاية
 القلة بحيث أنه لا عد له في جانب الكفرة لأن كلام الملوك لا يخلو عن حقيقة وإن خرج مخرج
 الشرط فكيف يملك الملوك سبحانه اه (قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن) هذه الآية متصلة
 بقوله أول السورة أفنضرب عنكم الذكر صفحاً أي لا نضربه عنكم بل نواصله لكم فن يعش عن
 ذلك الذكر بالأعراض عنه إلى تأويل المضلين وأباطيلهم نقيض له شيطاناً أي نسب له
 شيطاناً جزاء له على كفره فهو له قرين في الدنيا عنقه من الحلال ويبعثه على الحرام وينهاه عن
 الطاعة ويأمره بالمعصية وهو معنى قول ابن عباس وقيل في الآخرة إذا قام من قبره قاله سعيد
 الجري وفي الخبر إذا قام من قبره شفيع شيطان لا يزال معه حتى يدخل النار وإن المؤمن يشفع
 بملك حتى يقضى الله بين خلقه ذكره المهدي وقال القشيري والصحيح فهو له قرين في الدنيا
 والآخرة اه قرطبي (قوله يعرض) أي يتعاضد ويتعاضل ويتعاضل بقل عشائه وشوكدها
 يدعوه عنى ما ذكره ويقال عشى يعشى كرضى يرضى إذا أصاب عينه الداء الذي يمنع ابصارها
 ليلاً اه شيخنا وفي القاموس العشى مقصور سواه البصر في الليل والمهارة والمعنى عشى كرضى
 ودعا اه وفي المختار وعشاهه أعرض وبأبه عدا ومنه قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن
 قلت وفسره بعضهم في الآية بضعف البصراء وفي القرطبي وقال أبو الهيثم والزهري عشوت
 إلى كذا أي قصده وعشوت عن كذا أي أعرضت عنه فيفرق بين إلى وعن مثل ملت إليه
 وملت عنه اه (قوله فهو) أي الشيطان وفي هذا الضمير مراعاة اغظ الشيطان وقوله وانهم
 ليصدونهم في الضمير مراعاة معناه أي جنسه اه شيخنا (قوله ويحسبون) أي العاشون
 والجملة حاوية أي يعتقدون أنهم على هدى اه شيخنا (قوله في الجمع) أي في مواضع ثلاثة الأولى
 الهاء في قوله ليصدونهم والثاني الواء في قوله ويحسبون والثالث الهاء في قوله انهم وقوله رعاية
 معني من أي بعد أن روعى لفظها في ثلاثة مواضع أيضاً الأولى المستتر في يعش والثاني والثالث
 المجروران باللام في نفض له فهو له وسيأتي مراعاة لفظها في موضعين المستتر في جاء والمستر في
 قال ثم مراعاة معناه في ثلاثة مواضع في وان ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم والمناصل انه روعى
 لفظها الأولى في ثلاثة مواضع ثم معناه في ثلاثة مواضع ثم لفظها في مواضع ثم معناه في ثلاثة مواضع ثم معناه في ثلاثة مواضع
 وصيغة المضارع في الأفعال الأربعة للدلالة على الاستمرار التجددي لقوله حتى إذا جاءنا فان
 حتى وان كانت ابتداء داخل على الجملة الشرطية لكنها تقتضي حتماً أن تكون غاية لامر
 محتمد كما مر مراراً اه أبو السعود (قوله العاشي) أشار إلى أن فاعل جاءنا العاشي المأخوذ من
 يعش المتقدم ومفعوله محذوف كما قدره وهذا على قراءة أبي عمرو وحزرة والكسائي وحفص
 بإسناد الفاعل إلى ضمير مفرد يعود على لفظ من هو العاشي والباقيون حاء آ نامسنداً إلى ضمير
 التثنية وهما العاشي وقرينه جعل في سلسلة واحدة اه كرخي (قوله بقرينه) أي مع قرينه
 (قوله قال) أي العاشي يابيت بيني وبينك أي يابيت كان في الدنيا بيني وبينك الخ (قوله بعد
 المشرقين) اسم لبيت مؤخر وفيه تغليب كالمشرقين والعمرين اه شيخنا (قوله أي مثل بعد
 ما بين المشرق والمغرب) أي في أنهم لا يجتمعان أبداً بينهما من التباعد ومن ثم رتب عليه
 فبئس القرين وقرب منه ما قاله صاحب التفسير كأنه قال لبي لم أكن سميتك ولا عرفتك ولا

قال تعالى (وان ينفعكم) أي
العاشين تمنينكم وندمكم
(اليوم انظلمتم) أي تبين
لكم ظلمكم بالاشراك في
الدنيا (أنكم) مع قرنائكم
(في العذاب مشتركون)
علة بتقدير اللام لعدم النفع
واذبتا من اليوم (أفأنت
تسمع الصم أو تهدي العمى
ومن كان في ضلال مبين)
بين أي فهم لا يؤمنون
(فأما) فيه ادغام فون ان
الشريطة في ما الزائدة (نذهب
بك) بأن غيتك قبل تعذيبهم
(فأنا منهم منتهمون) في
الآخرة (أو نرينك) في
حياتك (الذي وعدناهم)
به من العذاب (فأنا عليهم)
على عذابهم (مقتدرون)
قادرون (فاسمك بالذي
أوحى إليك) أي القرآن
أى ليس بحين حملة ولا فرار
(وعجبوا) قريش (أن
جاءهم) بأن جاءهم (منذر)
رسول مخوف (منهم) من
فسبهم (وقال الكافرون)
كفار مكة (هذا) يعنون
محمد صلى الله عليه وسلم
(ساحر) يفرق بين الاثنين
(كذاب) يكذب على الله
(أجمل الآلهة لها واحدا)
أي منا وبكفينا الله واحدا في
حوادثنا كما يقول محمد عليه
السلام (ان هذا) الذي يقول
محمد عليه السلام لشيء عجاب
عجيب (وانطلق الملا)

كانت بيني وبينك وصلة ولا تقارب حتى كنا في التباعد كان أحدا في المشرق والآخر بالمغرب
لا يلتقيان ولا يتقاربان اه كرخي (قوله قال تعالى) أي يقول لان هذا القول سبق لهم في
الآخرة وقوله أي العاشين نفسهم بالاكاف وقوله تمنينكم وندمكم نفسهم بالفاعل المستتر فهو عائد
على معلوم من السياق دل عليه قوله يا ليت بيني وبينك الخ اه شيخنا وعبارة السهين قوله وان
ينفعكم اليوم الخ في فاعله قولان أحدهما انه ملقوظ به وهو أنكم وما في -يزداد والتقدير وان
ينفعكم اشتراككم في العذاب بالناسي كما ينفع الاشتراك في مصائب الدنيا فيأتي أي المصائب بعثله
والثاني انه مضمرة فقد ربه بعضهم ضمير التي المدلول عليه بقوله يا ليت بيني وبينك أي ان ينفعكم
تمنينكم البعد وبعضهم ان ينفعكم اجتماعكم وبعضهم ظلمكم وحمدكم وعبارة من عبر بأن الفاعل
مخدوف مقصوده الاضمار المذكور لا الخذف اذا الفاعل لا يحذف الا في مواضع ليس ههنا منها
وعلى هذا الوجه يكون قوله انكم تعليل أي لانكم خذف الخافض مخفي في محلها الخلاب
اه ونصب أم جروية يذمها الفاعل قراءة فكم بالاكسرافه استئناف مفيد للتعليل اه
(قوله أي تبين لكم) أي الآن أي في الآخرة وأشار بهذا الى ان في الكلام تقدير ان ينفع به
ما قيل كيف قال اليوم ثم قال انظلمتم والظلم قد وقع في الدنيا واليوم عبارة عن يوم القيامة واذ
بدل من اليوم كما سيذكره والماضى لا يبدل من الحاضر وحاصل الجواب أن المراد اذ تبين لكم
ظلمكم والتبين والظهور والوضوح واقع يوم القيامة لا في الدنيا اه شيخنا (قوله واذ بدل من
اليوم) أي يدل كل ان قلت اذ لضى واليوم للعالم فكيف يبدل منه فلا يجوز البديل مادامت
اذ على موضوعها من المضى فان جعلت مطلق الزمان جازلا كنه لم يعهدهم بان تكون لمطلق
الزمان بل هي موضوعه لزمان خاص بالماضى ويحاج بان الدنيا والآخرة متصلتان وهما سواء
في حكم الله وعلمه فكيف يكون اذ بدلا من اليوم حتى كأنها مستقبلة وكان اليوم ماض وتقدم جواب
هذافي تقرير الشارح وفي الآية اشكال من وجه آخر وهو ان اليوم ظرف حال وانظرف
ماض وينفعكم مستقبل لاقرانه بلن التي لنفي المستقبل والظاهر أنه عامل في الظرفين وكيف
يعمل الحادث المستقبل الذي لم يقع بعد في ظرف حاضر وماض وأجيب عن أعماله في الظرف
الحالي بأنه ماقرر منه من حيث ان الحال قريب من الاستقبال جازع عمله فيه والا فالاستقبال
يستحيل وقوعه في الحال عقلا اه هين وكرخي (قوله أفأنت تسمع الصم الخ) لما وصفهم
في الآية المتقدمة بالعشور وصفهم هنا بالصم والعمى بقوله أفأنت أي وحدهك من غير اذنتنا
تسمع الصم وقد أصمناهم بأن صيبننا في مسامع افهامهم رصاص الشقاء أو تهدي العمى الذين
أعميناهم عما غشينا به أبصار بصائرهم روى انه صلى الله عليه وسلم كان يجتهد في دعائهم وهم
لا يزدادون الا تصميما على الكفر فترت هذه الآية اه خطيب (قوله ومن كان الخ) معطوف
على العمى والعطف للتغاير العنواني والافعال المصدق واحد وقوله أي فهم لا يؤمنون أشار به الى
أن الاستفهام انكارى أي أنت لا تصمهم أي لا يفتنون بصمك اه شيخنا وفي البضاوى
هذا انكار تعجب من أن يكون هو الذي يقدر على هدايتهم بعد تزيينهم على الكفر واستغراقهم في
الضلال بحيث صار عشا هم عمى ومقرروبا بالصم اه (قوله بأن غيتك قبل تعذيبهم) عبارة أي
السمود فاما نذهب بك أي فان قبضناك قبل أن تبصر كعذابهم ونشفي بذلك صدورك وصدور
المؤمنين فاننا منهم منتهمون لا محالة في الدنيا والآخرة اه (قوله فاننا عليهم مقتدرون) أي
فلا يعوقنا عائق لنا عليهم مقتدرون اه شيخنا (قوله فاسمك بالذي أوحى إليك) أي سواء

عجائلك الموعود به أو أخرناه الى يوم القيامة اه أبو السعد أي دم على التمسك أو أنه أمر لأمته
 اه شهاب (قوله أنك على صراط مستقيم) تعليل للاستسكاك أو للأمر به اه أبو السعد (قوله
 ولقومك) أي قريش خصوصا النزول بلقمتهم والعرب عموما وسائر من اتبعك ولو كان من غيرهم
 اه خطيب (قوله من أرسلنا) من موصولة أي من أرسلناه وقوله من أرسلنا يبين لها (قوله
 اجعلنا من دون الرحمن) أي هل حكمنا بعبادة الاوثان وهل جاءت في ملة من ملأهم اه
 بيضاوي (قوله قيل هو) أي التركيب على ظاهره من غير تقرير فهو ما مورس سؤال الرسل أنفسهم
 وقوله وقيل المراد الخ أي المراد أنه ليس على ظاهره بل فيه مجاز بالحذف أي حذف المضاف أي
 وأسأل أمم من أرسلنا أي أم المرسلين الذين خلوا قبلك يدل على هذا الحذف قوله تعالى فاسأل
 الذين يقرؤون الكتاب من قبلك فقوله أمم من لفظ أم هو المضاف المقدر ومن هي التي في الآية
 وقوله أي أهل الكتابين نفسا لا أمم فلفظ أمم في كلامه بقرابان نصب لانه مفعول لاسأل وقائدة
 هذا المجاز أي ايقاع السؤال على الرسل مع أن المراد أممهم التثنية على ان المسؤل عنه عين
 ما نطق به السنة الرسل لا ما نقوله علماءهم من تلقاء أنفسهم اه شيخنا فعلى التقرير الاول هي
 مكية وعلى الثاني تكون مدينة وفي القرطبي قال ابن عباس وابن زيد لما أمرى برسول الله صلى
 الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وهو مسجد بيت المقدس بعث الله له آدم
 ومن دونه من المرسلين وجبريل مع النبي صلى الله عليه وسلم فأذن جبريل عليه الصلاة والسلام
 وأقام الصلاة ثم قال يا محمد تقدم فصلهم فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له جبريل
 صلى الله عليه وسلم سل يا محمد من أرسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة
 يعبدون فقال رسول صلى الله عليه وسلم لا أسأل قدا كتفت قال ابن عباس وكانوا سبعين نبيا
 منهم ابراهيم وموسى عليهم الصلاة والسلام فلم يسألهم لانه كان أعلم بالله منهم وفي غير رواية ابن
 عباس فصلوا خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة صفوف المرسلون ثلاثة صفوف
 والنبيون أربعة صفوف وكان يلي ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابراهيم خليل الله وعلى يمينه
 اسمعيل وعلى يساره اسحق ثم موسى ثم سائر المرسلين فصلى بهم ركعتين فلما انقفل قام فقال ان ربي
 أوحى الي ان أسألكم هل أرسل احد منكم بدعوة الى عبادة غير الله تعالى فقالوا يا محمد اننا شهدنا
 أرسلنا جميعا بدعوة واحدة أن لا اله الا الله وأن ما يعبدون من دونه باطل وانك خاتم النبيين
 وسيد المرسلين قد استبان ذلك يا ممتك ايانا وأنه لا نبي بعدك الى يوم القيامة الا عيسى بن مريم
 فانه مأموران يتبع أثرك اه وفي الكرخي قوله قيل هو على ظاهره الخ أي قال الزهري وسعيد بن
 جبير وابن عباس في رواية عطاء ان الله تعالى لما جمع الرسل ليلة المعراج في بيت المقدس وفرغ
 من الصلاة نزلت هذه الآية والانبياء حاضررون لديه فقال بعد سلامه لا أسأل فقد كتبت ولست
 شاك فيه لان المراد بالامر بالسؤال التقرير والتفهيم لمشركي قريش انه لم يأت رسول من الله ولا
 كتاب بعبادة غير الله وعلى هذا تكون الآية مكية أي نزلت قبل الهجرة وقال ابن عباس في سائر
 الروايات عنه ومجاهد وقتادة المراد أمم من أي أهل الكتابين يشهد له قوله فاسأل الذين يقرؤون
 الكتاب من قبلك والمراد الاستسكاك باجماعهم على التوحيد وحقيقة فلا يرد كيف قال وأسأل
 من أرسلنا الآية مع أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يلق احدا من الرسل حتى يسأله وهو مجاز عن
 النظر في أدبانهم والبحث عن ملأهم هل فيه اذك اه وعلى هذا الثاني تكون الآية مدنية لان
 أهل الكتاب اعمما كانوا في المدينة اه ولم يسأل على واحد من القواين هذا أحد قولين والآخر

انك على صراط) طريق
 (مستقيم وانه لذكر)
 لشرف (لك واقومك)
 لنزوله باقتسام (وسوف
 تستألون) عن القيام بحقه
 (واسأل من أرسلنا من قبلك
 من رسلنا اجعلنا من دون
 الرحمن) أي غيره (آلهة
 بعد دون) قيل هو على
 ظاهره بأن جمع له الرسل
 ليلة الامراء وقيل المراد أمم
 من أي أهل الكتابين ولم
 يسأل على واحد من القواين
 الرؤساء (منهم) من قريش
 عتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبي
 ابن خلف الجمعي وأبو جهل
 ابن هشام (أنا مشوا) قال
 لهم أبو جهل أن امضوا الى
 آلهتكم (واصبروا على
 آلهتكم) انتصوا على عبادة
 آلهتكم (ان هذا الشيء)
 يعنون محمدا عليه السلام
 (براد) أن يملك ويقال ان
 هذا الذي يقول محمد عليه
 السلام اشئ يراد بكون بأهل
 الارض (ما معها بهذا) الذي
 يقول محمد عليه السلام (في
 الملة الاخرة) في الملة اليهودية
 والنصرانية يعنون لم نسمع
 من اليهود ولا النصراني ان
 الاله واحد (ان هذا)
 ما هذا الذي يقول محمد عليه
 السلام (الاختلاق) اختلقه
 محمد صلى الله عليه وسلم من
 تلقاء نفسه (أنزل عليه
 الذكركم من بيننا) اخفى

لان المراد من الامر بالسؤال
التقرير لمشركي قريش انه لم
يات به - ول من الله ولا
كتاب بعبادة غير الله (ولقد
ارسلنا موسى باياتنا الى
فرعون وملئه) اى القبط
(فقال انى رسول رب العالمين
فلما جاءهم باياتنا) الدالة
على رسالته (اذا هم منها
يضحكون وما نرى لهم من
آية) من آيات العذاب
كالطوفان وهو ماء داخل
بيوتهم ووصل الى حلق
الجبال سبعه ايام والجراد
(الاهى اكبر من اختها)
حريقم التي قبلها (واخذناهم
بالعذاب لعلمهم برجعونم
عن الكفر (وقالوا) لموسى
لما راوا العذاب (يا ايه
الساحر) اى العالم الكامل
لان السحر عندهم علم
عظيم

بالتوبة والكتب من بيننا
(بل هم) كفار مكة (في
شك من ذكرى) من كتابي
ونبوة نبي (بل لما يذوقوا
عذاب) لم يدوقوا عذابي
فمن ذلك يكذبون على (ام
عندهم خزائن رحمة ربك
العزيز الوهاب) يقول
ابايدهم النبوة والكتب
فيعطون من شاؤوا وهو العزيز
بالنعمه لمن لا يؤمن الوهاب
وهو النبوة والكتاب لمجد
صلى الله عليه وسلم (ام لهم)
لهم (ملك السموات

انه سأل الانبياء في بيت المقدس كما تقدم تقريره (قوله لان المراد من الامراخ) وقيل لانه علم
ان الامر ليس لايجاب السؤال عليه اه (قوله التقرير) اى حملهم على الاقرار (قوله ولقد
ارسلنا موسى الخ) لما طعن كفار قريش في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بكونه فقيرا عديم الجاه
والمال بين الله تعالى ان موسى عليه السلام بعد ان اورد المعجزات القاهرة التي لا يشك في صحتها
عاقل اورد عليه فرعون هذه الشبهة التي ذكرها كفار قريش فقال تعالى ولقد ارسلنا موسى الخ
اه خطيب (قوله باياتنا) الباء للابسة وقوله فقال اى قال موسى انى رسول الخ (قوله فلما
جاءهم باياتنا الخ) مرتب على مقدراى فطابوا منه الايات الدالة على صدقه كما يدل عليه ما في
سورة الاعراف من قوله تعالى قال ان كنت جئت بآية فات بها الخ اه شيخنا (قوله اذا هم
منها يضحكون) اى فاحذوا الجحى بها يا اهل مكة ضربت من غير توقف ولا تأمل قبل لما لى عصاه
وصارت تمنا وانخذها فصارت عصا كما كانت ضحكوا ولما عرض عليهم الدبدبضاء ثم
عادت كما كانت ضحكوا اه خطيب وفي السبعين اذا هم منها يضحكون اى فاحذوا وقت ضحكهم
منها اى اسهزوا بها اول ما رواها ولم يتأملوا فيها وفيما ذكر اشارة الى ان اذا اسم بمعنى الوقت
فتنصب على المفعولة لفاحذوا كما قاله القاضى تبع الصاحب الكشاف فلا بد كيف جاز ان تجاب
لما اذا الفعالية قال في الكشاف فان قلب كيف جاز ان تجاب لما اذا الفعالية لان فعل
المفاحذة معهما مقدر وهو عامل النصب في محالها كأنه قيل فلما جاءهم باياتنا فاحذوا وقت
ضحكهم اه قال الشيخ ولا تعلم نحويا ذهب الى ما ذهب اليه من ان اذا الفعالية تكون منصوبة
بفعل مقدر تقديره فاحذوا بل المداهب فيها ثلاثة ما حرق فلا تحتاج الى عامل او ظرف مكان
او ظرف زمان فان ذكر بعد الاسم الواقع بعدها خبر كافت منصوبه على الظرف والعامل فيها
ذلك الخبر نحو خرجت فاذا زيد قائم تقديره خرجت في المكان الذي خرجت فيه زيد قائم او في
الوقت الذي خرجت فيه زيد قائم وان لم يذكر بعد الاسم خبر او ذكر اسم منصوب على الحال
فان كان الاسم حشة وقلنا انها ظرف مكان كان الامر واضحا نحو خرجت فاذا الاسد اى في
الحضرة الاسد او فاذا الاسد ايضا وان قلنا انها زمان كان على حذف مضاف لئلا يخبر بالزمان
عن الجئمة نحو خرجت فاذا الاسد اى في الزمان حضور الاسد وان كان الاسم حذنا جاز ان تكون
مكانا او زمانا ولا حاجة الى تقديره مضاف نحو خرجت فاذا القتال ان شئت قدرت فيما الحضرة
القتال او في الزمان القتال وفيه تلخيص وزيادة كثيرة في الامثلة رأيت تركها مخلا اه سمين
(قوله الاهى اكبر من اختها) الجملة صفة لآية فهي في محل جر بالنظر للفظ آية وفي محل نصب
بالنظر لمحل آية اه سمين (قوله ايضا الاهى اكبر من اختها) اى الاهى بالغة أقصى درجات
العجاز بحيث يحسب الناظر ورأيه والمراد وصف الكل بالكبر كقولك رأيت رجلا لا يرضى من افضل من
بعض اوالاهى مختصة بنوع من العجاز مفضلة على غيرها بذلك الاعتبار واخذناهم بالعذاب
كالسنين والطوفان والجراد اه بيضاوى (قوله لعلمهم برجعونم) اى لى برجعوا عما هم عليه من
الكفر اه ابوالسعود (قوله اى العالم الكامل الخ) اى اوناذوه بذلك في تلك الحال لشدة شكيتهم
وفرط حماقتهم والاطهر ان النداء كان باسمه العلم كما كان الاعراف في قوله قالوا يا موسى ادع لنا
ربك بما عهد عندك لكن حكى الله سبحانه هنا كلامهم لا يعارضهم بل على وفق ما اضرته قلوبهم
من اعتقادهم انه ساحر لاقتضاء مقام التسليمية ذلك فان قريشا ايضا هم وساحرا وسوا ما لى به

(ادع لنا ربك بما عهد عندك)
 من كشف العذاب عنان
 آمنة (انما هتدون) أي
 مؤمنون (فلما كشفنا)
 بدعاء موسى (عنهم العذاب
 اذا هم ينكثون) ينقضون
 عهدهم ويصرون على كفرهم
 (ونادي فرعون) افتقارا (ف
 قومه قال يا قوم اليس لي ملك
 مصر وهذه الانهار) أي من
 النيل (تجري من تحتي) أي
 تحت قصوري (أفلا تبصرون)
 عظمتي (أم) تبصرون
 وحينئذ (انا خير من هذا)
 أي موسى (الذي هو مهين)
 ضعيف حقير (ولا يكاد
 يبين) يظهر كلامه للثغته
 بالجمرة التي تناوله في صغره
 (فلولا) هلا (التي عليه)
 ان كان صادقا (أساوره من
 ذهب) جمع أسورة كأغربة
 جمع سوار كما دنتهم فيمن
 يسودونه ان يلبسوه أسورة
 ذهب ويطوقوه طوق ذهب
 (أو حاء معه الملائكة مقترنين)
 متتابعين
 والارض) مقدره على
 السموات والارض (وما
 بينهما) من الخلق والجائب
 (فليترقا) فليصعدوا (ف
 الاسباب) في أبواب السموات
 ان كانت لهم مقدره ذلك
 فلنظروا أنزل عليه النبوة
 والكتاب أم لا (جند) هم
 جند (ما هنالك) عند
 ما ارادوا قتل النبي صلى الله

عصرا كما مر اه كرخي وفي القرطبي وقالوا يا ايه الساحر لما عاينوا العذاب قالوا يا ايه الساحر نادوه
 بما كانوا ينادونه به من قبل ذلك على حسب عادتهم وقيل كانوا يسمون الماء سحرة فننادوه
 بذلك على سبيل التعظيم قال ابن عباس يا ايه الساحر يا ايه العالم وكان الساحر فيهم عظيما يقرونه
 ولم يكن السحر صفة ذم وقيل يا ايه الذي غلبنا بسحره يقال ساحرته فسهرته أي غلبته كقول
 العرب خاصمته فخصمته أي غلبته بالخصومة وفاضلته ففاضلته ونحوها ويحتمل أن يكون أرادوا
 به الساحر على الحقيقة على معنى الاستفهام فلم يلهم على ذلك رجاء أن يؤمنوا اه (قوله بما عهد
 عندك) جعلها الشارح موصولة حيث يدلها بقوله من كشف العذاب الخ وجعلها اليساوي
 مصدرية حيث قال بما عهد عندك أي بعهد عندك بالنبوة أو من ان يستجيب دعوتك أو ان
 يكشف العذاب عن اهتدي أو بما عهد عندك فوفيت به من الايمان والطاعة انما هتدون أي
 بشرط أن تدعولنا فكشف عنا العذاب اه (قوله انما هتدون) مرتب على مقدر أي ان كشفت
 عنا العذاب فانا مؤمنون يدل عليه ما في سورة الاعراف من قوله انك كشفت عنا الرجز فؤمننا
 لك اه شيخنا (قوله اذا هم ينكثون) أي فاجزا كشف العذاب بتجديد النكث أي نقض
 العهد اه خطيب وكانوا ينقضونه في كل مرة من مرات العذاب المذكورة في قوله تعالى فأرسلنا
 عليهم الطوفان الخ فكأنوا في كل واحدة يتوبون فاذا انكشف عنهم نقضوا العهد تأمل (قوله
 ونادي فرعون) أي بنفسه أو بعناديه اه كرخي (قوله وهذه الانهار) هذه مبتدأ والانهار بدل منه
 وجملة تجرى خبره وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب على الحال من الياء في ويحتمل أن الواو
 حرف عطف وهذه معطوف على ملك مصر وجملة تجرى حال من اسم الإشارة اه سمين (قوله
 أفلا تبصرون) مفعوله محذوف قدره بقوله عظمتي وقدره الخطيب بقوله الذي ذكرته فنعلمون
 به صائر فلو يك انه لا ينبغي لاحد ان ينازعني اه شيخنا وقوله أم تبصرون فيه إشارة الى ان ام
 متصلة وهي التي يطلب بها بالهمزة التبيين وان المعادل محذوف كما قدره وهذا الوجه معترض
 اذا المعادل لا يحذف بعد ام الا ان كان بعده اللفظ لا نحو تقول أم لا أي أم لا تقول اما حذفه بدون
 لا كما هنا فلا يجوز والشارح تبع الخشري حيث قال أم هذه متصلة لان المعنى أفلا تبصرون
 أم تبصرون الأتمه وضع قوله انا - يرمي موضع تبصرون لانهم اذا قالوا أنت خير كانوا عنده بصراء
 فهذا من اقامة السبب مقام المسبب اه واعترضه أبو حيان بما تقدم ويحاج بان مقاله أبو حيان
 أكثرى لا كلي فالحق أنه يجوز حذف المعادل وان لم تكن لا موجودة بعد أم هذا وجوز بعضهم
 ان تكون أم هنا منقطعة فتقدر بيل التي للانتقال وهمزة الانكار أو بيل فقط وجوز آخر ان
 تكون منقطعة انقطعت متصلة معنى قال أبو البقاء أم هنا منقطعة في اللفظ لوقوع الجملة بعدها وهي
 في المعنى متصلة معادلة اذا المعنى انا خير منه أم لا وهذا الوجه غريب وذلك لانهما معنيان مختلفان
 لان الانقطاع يقتضي اضرايا بطلانها وانتقالها والاتصال يقتضي خلافه اه من السمين (قوله
 وحينئذ) أي حين ابصرتم عظمتي وأشار بهذا الى ان جملة انا خير مني مربية عن المحذوف وهو
 تبصرون فأقيمت مقامه اه شيخنا (قوله حقير) أي لانه يتعاطى أموره بنفسه وليس له ملك ولا
 قوة يجري بها نهرا ولا ينقذ بها أمرا اه خطيب (قوله ولا يكاد يبين) هذه الجملة امام معطوفة على
 الصلة أو مستأنفة أو حال اه سمين (قوله للثغته) أي حبسته التي كانت في لسانه وفي المختار
 اللثغة بالضم ان تصير الراء غينا أولا ما والسين ناه وقد لئخ من باب طرب فهو أنتخ اه (قوله
 فلولا التي عليه) أي من عند مرسله الذي يدعي انه الملك بالحقيقة اه خطيب (قوله يسودونه)

أي يجعلونه سيدا معظما مقدا ما شيخنا (قوله يشهدون بصدقه) أي كما فعل نحن إذا رأينا رسولا
 في أمر يحتاج إلى دفاع وخصام أو خطيب (قوله استغفر فرعون قومه) في المختار استغفره الخوف
 استغفه اه وفي البيضاوي فاستخف قومه فطلب منهم الخلفة في مطاوعته أو فاستخف أسلامهم
 اه وقوله فطلب منهم الخلفة أي السرعة لا جابته ومتابعته كما يقال هم خفروا إذا دعوا وهو مجاز
 مشهور والمعنى وجد هم خفيفة أسلامهم أي قلبه عقرولهم فصيغة الاستفعال للوجدان وفي
 نسبه إلى القوم تجوز اه شهاب وفي المصباح واستخف قومه حملهم على الخلفة والجهل اه (قوله
 فلما أسفونا) المزة للتعدية إلى المفعول لأنه في الأصل لازم تقول أسف زيدا أي خزن فلما دخلت
 همزة النقل اجتمع هـ زمان وقلبت الثانية ألفا اه شيخنا (قوله اغضبونا) أي بالافراط في الفساد
 والعصيان واعلم أن ذكر كرافظ الأسف في حق الله تعالى وذكر الانتقام كل واحد منهما من
 المشابهات التي يجب تأويلها بمعنى الغضب في حق الله تعالى إرادة العقاب ومعنى الانتقام إرادة
 العقاب مجرم سابق اه كرخي وهذا مسلم في الغضب فان حقيقته ثوران دم القلب لأجل الانتقام
 وهذا محال في حق الله تعالى فيجب تأويله بما ذكره واما الانتقام فلا شك فيه لان معناه في
 حق الله تعالى ظاهر وفي المختار انتقم الله من الكافر عاقبه اه فالانتقام في حق الله هو العقوبة
 (قوله فأغرقناهم أجهين) تفسيرا للانتقام وانما أهلكوا بالغرق ليكون هلاكهم بما تعززوا به
 وهو الماء في قوله وهذه الانهار تجري من تحتي ففيه إشارة إلى ان من تعزز بشئ دون الله أهلكه
 الله به وقد استضعف الاعمى مرسى وعابه بالفقر والضعف فسلطه الله تعالى عليه إشارة إلى انه
 ما استضعف أحد شيئا الا غلبه أفاده القشيري اه خطيب (قوله سافنا) مفعول ثان أي جعلناهم
 سابقين وقوله عبرة مفعول من أجله أي جعلناهم سلفا لأجل الاعتبار بهم وقوله ومثلا مطوف
 على سلفنا أي وجعلناهم مثلا للآخرين أي المتأخرين في الزمان وفي البيضاوي ومثلا للآخرين
 وعظة لهم أو قصة مجيبة تسير سير الامثال لهم فيقال مثلهم مثل قوم فرعون اه (قوله أي
 سابقين) أي في الزمان ليعتبر بهم من بعدهم فقوله عبرة مفعول لأجله اه شيخنا (قوله ولما
 ضرب ابن مريم مثلا) أي ضربه وحمله ابن الزبيري حين جادل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
 نزلت الآية التي ذكرها الشارح فقال أهدنا لهدانا ولا تمنا أن يسمع الامم فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هو لكم ولا تمنا أن يسمع الامم فقال الاعمى خصمك ورب الكعبة أليست النصراري
 يعبدون المسيح واليه يهدون عزيزا وبنو علي يهدون الملائكة فان كان هؤلاء في النار فقد
 رضينا ان نهدون نحن وآلهتنا معهم فخر حوايه وضحكوا وارتفعت أصواتهم وذلك قوله تعالى اذا
 قولك منه يهدون اه أبو السعود وبه تعلم ما في الشارح من اختصار القصة وابن الزبيري هو
 عبد الله النخعي المشهور والزبيري بكسر الزاي المجهمة وقع البناء الموحدة وسكون العين والراء
 المهملة والالف المقصورة ومعناه سبي الخلق وهذه القصة على تقدير صحتها كانت قبل اسلامه اه
 شهاب (قوله أيضا وما ضرب ابن مريم مثلا) أي ضربه ابن الزبيري أي حمله مشابها للاصنام
 من حيث ان النصراري اتخذوه آله وعبدوه من دون الله وأنت تزعم ان آلهتنا ليست خير من
 عيسى فاذا كان هؤلاء من ضربهم كان أمر آلهتنا أهون اه زاده (قوله اذا قولك) أي فاجأ
 ضرب المثل صدودهم وفرحهم وضحيرتهم اه شيخنا (قوله منه) أي من المثل أي من أجله إذ
 ظنوا أنه ألزم وأغرم النبي صلى الله عليه وسلم به وهو غما سكت انتظارا للوحي اه شهاب (قوله
 يهدون) بضم الصاد وكسر هاء سميان وهما بمعنى واحد فالماكسور من باب ضرب كما في المصباح

استغفر فرعون (قومه)
 فأطاعوه) فيما يريد من
 تكذيب موسى (انهم كانوا
 قوما فاسقين فلما أسفونا)
 اغضبونا (انتم منا منهم
 فأغرقناهم أجهين جعلناهم
 سلفا) جمع سالف كضادم
 وخادم أي سابقين عبرة
 (ومثلا للآخرين) بعدهم
 يتمثلون بجهلهم فلا يقدمون
 على مثل أفعالهم (ولما
 ضرب) جهل (ابن مريم مثلا)
 حين نزل قوله تعالى انكم
 وما تعب يهدون من دون الله
 حسب جهنم فقال المشركون
 رضينا أن تكون آلهتنا مع
 عيسى لانه عبد من دون الله
 (اذا قولك) أي المشركون
 (منه) من المثل (يهدون)
 عليه وسلم يوم بدر (مهزوم)
 مقتول مغلوب فقطلوا يوم بدر
 (من الأحزاب) من الكفار
 كفار مكة (كذبتم قبلهم)
 قبل قولك يا محمد (قوم فوج)
 فوجا (وعاد) قوم هود هودا
 (وفرعون) موسى (ذو
 الاوتاد) صاحب الملك
 الثابت ويقال صاحب العذاب
 يا الاوتاد وانما عصى ذا اوتاد
 لانه كان اذا غضب على أحد
 وتدم باربعة أوتاد (وهدود)
 قوم صالح صالحا (وقوم لوط)
 لوطا (وأصحاب الاكمة)
 الغيبنة وهم قوم شعيب
 كذبوا عيسى (أوتاد)

والمضموم من باب رد كافي المختار وفي السمين قوله يصعدون قبرا نافع وابن عامر والكسائي
يصعدون بضم الصاد والباقون بكسر هاء فقبل هاء معني واحد وهو الصحيح يقال صدي صدى ويصد
كعكف يعكف ويعكف وقيل المضموم من الصدود وهو الاغراض وقد انكر ابن عباس الضم
وهذا والله اعلم قيل ان يبلغه نواتره اه (قوله يصعدون فرحا) اي ارتفعت لهم جلبة وضجيج
فرحا بما سمعوا من ابن الزبير لا اعتقادهم ووطنهم ان محمد اصار مغلوبا به ذال الجدال اه شيخنا
(قوله وقالوا آلمتنا خيرا الخ) حكاية لطرف آخر من المثل المضروب قالوه تعهدا لما بنوه عليه من
الباطل الموهوه اه ابو السعود (قوله آلمتنا خيرا ام هو) اي آلمتنا خيرا عندك ام عيسى فان كان
في النار فآلمتنا آلمتنا معاه اه يضاوي وانما قالوا عند ذلك لان كونها خيرا عندهم غني عن
السؤال وانما المقصود النزول للالزام على زعمهم بلزوم دخول عيسى الدار اه شهاب (قوله آلمتنا)
بتحقيق المزمرة الثانية وتسميها من غير ادخال الف بينها وبين الاولى فهم اقراء نان سبعمتان
فقط اه شيخنا وفي السمين قوله آلمتنا خيرا قرأ أهل الكوفة بتصديق المزمرة الثانية والباقون
تسميها بين بين ولم يدخل احد من القراء الف بين المزمرة من كراهة لتوالي اربع متشابهات
وابدل الجميع المزمرة الثالثة الفا ولا بد من زيادة بيان وذلك ان آفة جمع اله كعماد واعدة
فالاصل آلمته بهم مزين الاولى زائدة والثانية فاء الكامة وقعت الثانية ساكنة لعدم فتوحة
فوجب نيلها الفا كما من وبابه ثم دخلت همزة الاستفهام على الكامة فالتقي همزتان في اللفظ
الاولى للاستفهام والثانية همزة فعلية فالكوفيون لم يعتدوا باجتماعهما فاقوهما على حالهما
وغيرهم استثقل تخفيف الثانية بالتسهيل بين بين واما الثالثة فالف محذوفة لم تغير الهمزة وأكثر
أهل العصر يقرؤون هذا الحرف بهمزة واحدة بعدها الف على لفظ الخبر ولم يقرأه احد من
السبعة فيما قرأت به الا أنه قدرى ان ورش قرأ ذلك في رواية أبي الازهر وهي تحتل
الاستفهام كالعامة وانما حذف أداة الاستفهام لدلالة أم عليها وهو كغيره ويحتمل انه قرأه خيرا
محضاً وحينئذ تكون أم منقطعة فتقدر بيل والمزمرة واما الجماعه فهي عندهم متصله فقوله أم
هو على قراءة العامة عطف على آلمتنا وهو من عطف المفردات التقدير آلمتنا أم هو خيرا
ايها خيرا وعلى قراءة ورش يكون هو مبتدأ وخبره محذوف تقديره بل أم هو خيرا ليست أم حينئذ
عاطفة اه (قوله فترضى ان تكون الخ) تفرع على الشق الثاني (قوله الاجدلا) اي لا يطلب
الحق حتى يرجعوا له عند ظهوره وبيانه اه أبو السعود وفي السمين الاجدلا مفعول من أجله أي
لاجل الجدال والمراء لاظهار الحق وقيل هو مصدر في موضع الحال أي الامجاد ابن اه (قوله
لعلمهم ان ما) أي الواقعة في قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله الخ اه (قوله ان هو الا عبد
الخ) رد عليهم أي وما عيسى الا عبده كرم منم عليه بالنبوة مرتفع المنزلة والذي كرم مشهور في بني
اسرائيل كالمثل السائر فن ابن يدخل في قولنا انكم وما تعبدون الا به اه كرخي (قوله وسمناه
مثلا لبني اسرائيل) أي حيث خلقناهم من غير اب كما خلقنا آدم من غير ابوين فهو مثل لهم
يشبهون به ما يريدون من محجائب صنع الله فلا ينكرونه ثم خاطب كفار مكة فقال ولونشاء لجمعنا
الخ فهو مرتبط بقوله وجمعنا مثلاً أي ولونشاء لجمعنا منكم عبرة أعجب من خلق عيسى من غير
اب اه زاده (قوله بوجوده) أي بسبب وجوده من غير اب (قوله لجمعنا منكم) خطاب لقرش
أي فغن أغنياء عنكم وعن عبادتكم بل لونشاء لاهلكناكم وجمعنا بذكر في الارض ملائكة
مكرمين يعمرونها ويمدوننا فهذا تهديد وتخويف لقرش اه شيخنا (قوله بذكركم) حل من

يضحكون فرحا بما سمعوا
(وقالوا آلمتنا خيرا ام هو)
أي عيسى فترضى ان تكون
آلمتنا معاه (ماضربوه) أي
المثل (لك الاجدلا) خصوصية
بالباطل لعلمهم ان ما لعيسى
العاقل فلا يتناول عيسى
عليه السلام (بل هو مقوم
خصمون) شديد الخصومة
(ان ما هو) عيسى (الا
عبد انعمنا عليه) بالنبوة
(وجعلناه) بوجوده من
غير اب (مثلا لبني اسرائيل)
أي كالمثل لغرابته يستدل
به على قدرة الله تعالى على
ما يشاء (ولونشاء لجمعنا منكم)
بذكركم (ملائكة في الارض
الاجزب) الكفار (ان كل
الا كذب الرسل) يقول
كل هؤلاء كذبوا الرسل كما
كذبك قرش (خسق
عقاب) فوجبت عليهم
عقوبتي (وما ينظر هؤلاء)
قومك ان كذبوك (الا
صيحة واحدة) لا تثنى وهي
نتيجة البعث (ما لهم ان فواق)
من نظرة ولا رجعة (وقالوا)
يعني كفار مكة حين ذكر الله
في كتابه فأما من أوتى كتابه
بيمينه وأما من أوتى كتابه
بشماله (ربنا) باربنا (محل
لنا قطعنا) يعنون كتابنا أي
صحيفة أعمالنا (قبل يوم
الحساب) حتى نعصم ما فيها
(اصبر) يا محمد (على
ما يقولون) من التكذيب

تختلفون) بأن نزلتكم
 (وانه) اي عيسى (لعل
 للساعة) تعلم نزوله (فلا
 تترن بها) اي تشككن فيها
 حذف منه نون الرفع للجزم
 وواو الضمير لالتقاء الساكنين
 (وقل لهم) (اتبعون) على
 التوحيد (هذا) الذي امركم
 به (صراط) طريق (مستقيم
 ولا يصدنكم) بصرفنكم عن
 دين الله (الشيطان انه لكم
 عدو مبين) بين الهدى و
 (ولما جاء عيسى بالبينات)
 بالمجربات والشرائع (قال
 قد جئتكم بالحكمة) بالنبوة
 وشرائع الانجيل (ولا بين
 لكم بعض الذي تختلفون
 فيه) من احكام التوراة من
 امر الدين وغيره فبين لهم امر
 الدين (فانتقوا الله واطيعون
 ان الله هوربي وربكم فاعبدوه
 هذا صراط) طريق (مستقيم
 فاختلف الاحزاب من
 بينهم) في عيسى اهو الله
 اوابن الله او ثالث ثلاثة
 (قويل)

واذ ذكر عبدنا داود بقول
 اذ ذكر لهم خبر عبدنا داود
 (ذا الابد) ذا القربة بالعبادة
 (انه اواب) مطيع لله مقبل
 الى طاعة الله (انما صرنا)
 ذلانا (الجبال معه يسكن)
 معه (بالعشي والاشراق)
 غدوة وعشية (والطير) ومصرنا
 له الطير (محمورة) مجموعة
 (كل له) الطير والجبال

هنا على البدلية والمشهوراتها بعبودية والمعنى عليه لو نشاء لبعلمنا منكم يا رجال ملائكة بطريق
 التوليد منكم من غير واسطة نساءه - هذا أمر سهل علينا مع انه أعجب من حال عيسى الذي
 تستقر بونه لانه بواسطة أم وشأن الام الولادة اه - شيخنا وفي السنين قوله لبعلمنا منكم ملائكة
 في من هذه أقوال أحدها انها بمعنى بدل أي لبعلمنا بنا لكم ومنه قوله تعالى أرضيت بالحياة الدنيا
 من الاخرة أي بدلها والثاني وهو المشهور انها بعبودية وتأويل الآية عليه لولدنا منكم
 يا رجال ملائكة في الارض يخافونكم كما تخافونكم كأولادكم كما ولدنا عيسى من آتني دون ذكر
 ذكره الزمخشري والثالث انها بعبودية قال أبو البقاء وقيل المعنى لولدنا بعضكم ملائكة
 وقال ابن عطية لبعلمنا بدلنا منكم اه (قوله يخافون) أي يخافونكم في الارض (قوله وانه
 لعل) أي وان نزوله فالكلام على حذف المضاف كما أشار له الشارح والعلل بمعنى الاله - لامة
 واللام بمعنى على في قوله للساعة على حذف مضاف أيضا أي على قربها والمعنى وان نزوله علامة
 على قرب الساعة انتهى شيخنا (قوله واتبعون) بحذف الياء خطأ لانها من يأت الزوائد
 وأما في اللفظ فيكونا ثباتها وحذفها واصلها ووقفا اه شيخنا (قوله وقل لهم اتبعون) أي قل
 يا محمد لقومك اتبعون الحق وحذرهم اه أيضا وقل لهم في التحذير لا يصدنكم الشيطان الخ فهو
 معطوف على اتبعون الذي هو مقول القول فهو مقول أيضا اه شيخنا وقيل الكل من كلام
 الله تعالى أي اتبعوا هدي أو شرعي أو رسول اه ببيضاوي (قوله ولما جاء عيسى) أي لبي
 اسرائيل كما سيأتي في سورة الصف في قوله تعالى واذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني
 رسول الله اليكم الآية اه شيخنا (قوله ولا بين لكم) معطوف على بالحكمة أي وحيثكم
 لا بين لكم والابيان بالعاطف للاهتمام بشأن العلة بتخصيصها بفعل على حدة اه كرحي وفي
 الشهاب قوله ولا بين لكم متعلق بعقد رأي وحيثكم لا بين ولم يترك العاطف لمتعلق بما قبله
 ليؤذن بالاهتمام بالعلة حتى جملة كما انها كلام برأسه اه (قوله بعض الذي تختلفون فيه)
 البعض هو امر الدين والذي تختلفون فيه مجموع امر الدنيا والدين فقول الشارح من امر الدين
 وغيره بيان لما اختلفوا فيه لكنه بين بعضهم وهو امر الدين فلذلك قال فبين لهم امر الدين اه
 (قوله من احكام التوراة) بيان للذي تختلفون فيه وقوله من امر الدين وغيره بيان لتلك
 الاحكام فهو بيان للبيان وقوله فبين لهم امر الدين بيان للبعض وانما لم يبين لهم امر الدنيا لان
 الانبياء لم يبعثوا لبيانها ولذلك قال صلى الله عليه وسلم انتم أعلم بأمر دنياكم اه شيخنا (قوله
 فانتقوا الله واطيعون) أي فيما بلغه عنه ان الله هوربي وربكم فاعبدوه بيان لما أمرهم بالطاعة
 فيه وهو اعتقاد التوحيد والتعبد بالشرائع هذا صراط مستقيم الاشارة الى مجموع الامرين أي
 لاعتقاد التوحيد والتعبد بالشرائع وهو تارة كلام عيسى أو استئناف من الله يدل على ما هو
 مقتضى للطاعة في ذلك اه ببيضاوي (قوله من بينهم) أي من بين من بعث اليهم من اليهود
 والنصارى وقوله اهو الله قاله فرقة من النصارى تسمى البعقونية وقوله اوابن الله قاله فرقة منهم
 أيضا تسمى المرقسية وقوله او ثالث ثلاثة قاله فرقة منهم أيضا تسمى الملكانية يعني اوليس بنبي
 ولا رسول كما قالت اليهود فيه حيث قالوا انه ابن زنا زنت فيه امه اه شيخنا وهذا معنى على انه
 بعث لجميع بني اسرائيل فحضر بواقي أمره وقيل الضمير في الآية لخصوص النصارى بناء على
 انه بعث لهم فقط الله من انبيساوي وحواشيهم فن بينهم حال من الاحزاب والمعنى حال كون
 الاحزاب بعضهم أي بعض النصارى اذ بقي منهم فرقة أخرى مؤمنة يقولون انه عبد الله ورسوله

(قوله)

كلمة عذاب (للذين ظلموا)
 كفروا بما قالوا في عيسى (من
 عذاب يوم أليم) مؤلم (هل
 ينظرون) أي كفاركة أي
 ما ينظرون (الا الساعة ان
 تأتيهم) بدل من الساعة
 (بغتة) بغتة (وهم لا يشعرون)
 بوقت مجيئها قبله (الأخلاء)
 على العصبة في الدنيا (يومئذ)
 يوم القيامة متعلق بقوله
 (بعضهم لبعض عدو) وال
 المتقين) المتحابين في الله
 على طهارة قائمهم أصدقاء
 ويقال لهم (باعداد لا خوف
 عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون
 الذين آمنوا) نعمت لعباد
 (بآياتنا) القرآن (وكانوا
 مسلمين ادخلوا الجنة انتم)
 مبتدأ (وازواجكم)
 زوجاتكم (تحبسون) تسرون
 وتكرمون خبر المبتدأ

﴿١٤﴾

(أواب) الله مطيع (وشددنا)
 ملكه) بالحرس وكان
 يحرس كل ليلة بحراية ثلاثة
 وثلاثون ألف رجل (وآتيناه)
 وأعطيناه (الحكمة) النبوة
 (وفصل الخطاب) القضاء
 كان لا يتعسف في الكلام عند
 القضاء بقضى بالبينه وأمين
 البينة على الطالب واليمين
 على المطلوب (وهل أتاك)
 ما أتاك ثم أتاك يا محمد (نبا)
 الخصم) خبر الخصم خصم
 دارد (اذ تسوروا المحراب)
 نزلوا عليه من فوق المحراب
 (اذ دخلوا على داود فزج

(قوله كلمة عذاب) أي كلمة معناها العذاب وهي مبتدأ أي فعذاب كائن وحاصل للذين ظلموا
 من عذاب يوم أليم خبر ثان أو حال أي حال كونه كائنا من عذاب يوم القيامة لا من عذاب الدنيا
 تأمل (قوله أي كفاركة) لما بين الله فيما سبق أنهم جعلوا المسيح مثلاً وأنهم فرحوا بذلك الجمل
 توعدهم بالعذاب وأنه لاحق بهم لا محالة وأنه يأتيهم في القيامة وإنما آتية قطعا فكأنهم
 ينظرونها فقال هل ينظرون الخ اه شيخنا (قوله وهم لا يشعرون) الجملة حال (قوله قبله)
 ظرف للتي في قوله وهم لا يشعرون أي انتفي الشعور والعلم بوقت مجيئها قبل آتيانه وإنما انتفي
 لغفلتهم وتشاغلهم بأمر دنياهم وانكارهم لها اه شيخنا (قوله على العصبة) وعلى هذا يكون
 الاستثناء منقطعاً أو بعضهم فسر الأخلاء بالأحباء مطلقاً أي من غير تقييد بكون الخلة بينهم
 على العصبة فعليه يكون الاستثناء متصلًا بقرره أبو السعود والأخلاء مبتدأ وبعضهم مبتدأ ثان
 وعدو حبره واثماني وخبره خبر الأول وقوله يومئذ التنوين فيه عوض عن جملة تقديرها يوم
 اذ تأتيهم الساعة وقول الشارح يوم القيامة نفسه يوم المذكور وللضاف إليه المقدر الذي ناب
 عنه التنوين كما علمت وان كان ما صدقهما واحدا اه شيخنا وفي المصباح الحليل الصديق
 والجمع اخلاء كما صدقاه اه ويجمع الحليل أيضا على خذلان كما في القاموس اه (قوله متعلق
 بقوله بعضهم الخ) أي والفصل بالابتداء لا يمنع هذا العمل والمعنى الاخلاء متعادون يومئذ
 لا تقطع العاق بينهم وظهور ما كانوا عليه في الدنيا حاله كونه سببا لعذابهم اه كرخي (قوله
 وبقولهم) أي تشرى بقولهم وتطيبوا قلوبهم قاله مقاتل اذا وقع الخوف يوم القيامة نادى مناد
 يا عبادي لا خوف عليكم اليوم فاذا سمعوا النداء رفع الخلق رؤسهم فيقال للذين آمنوا يا آياتنا
 الخ اه خطيب وفي القرطبي قال مقاتل ورواه المعتمد بن سليمان عن أبيه ينادى مناد في
 العرصات يا عبادي لا خوف عليكم اليوم فيرفع أهل العرصة رؤسهم فيقول المنادى للذين
 آمنوا يا آياتنا وكانوا مسلمين فينكس أهل الأديان رؤسهم غير المسلمين وذكره المحاسبي في الرعاية
 وقد روى في هذا الحديث أن المنادى ينادى يوم القيامة يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم
 تحزنون فيرفع الخلائق رؤسهم فيقولون نحن عباد الله ثم ينادى الثانية للذين آمنوا يا آياتنا
 وكانوا مسلمين فينكس الكفار رؤسهم ويبقى الموحدون رافعين رؤسهم ثم ينادى الثالثة للذين
 آمنوا وكانوا يتقون فينكس أهل الكبرياء رؤسهم ويبقى أهل التقوى رافعين رؤسهم قد
 زال عنهم الخوف والحزن كما وعدهم لأنه أكرم الأكرمين لا يخذل واه ولا يسلمه عند الملكة اه
 (قوله يا عباد لا خوف عليكم الخ) الخطاب من الله لهم للتشريف وناداهم بأربعة أمور الأول
 نفي الخوف والثاني نفي الحزن والثالث الأمر بدخول الجنة والرابع إنباء بالسرور في
 قوله تحبسون اه شيخنا وقرأ أبو بكر عن عاصم يا عبادي لا خوف بفتح الاء والأخوان وإن
 كثير وحفص بحذفها واصلها ووقفوا والباقيون بانباتها ساكنة وقرأ العامة لا خوف بالرفع
 والتنوين امام مبتدأ أو اما اسمها وهو قلب ابن محب من دون تنوين على حذف مضاف
 وانتظاره تقديره لا خوف شيء والحسن وابن أبي اسحق بالفتح على لا التبرئة وهي عندهم أبلغ اه
 هين (قوله وكانوا مسلمين) أي مخلصين في أمر الدين والجملة حال من الواو وأنت خير بأنه
 لا يمنع من العطف على الصلة أي الذين آمنوا مخلصين غير أن هذه العبارة أكدوا بفتح فان كلمة
 كان تدل على الاستمرار اه كرخي (قوله زوجاتكم) أي المؤمنات (قوله تسرون) أي سرورا
 يظهر حبا به بفتح الحاء كسر ها أي اثره على وجوهكم اه كرخي وفي القاموس والخبر بفتحين

(يطاف عليهم بصاف) بصاع (من ذهب واكواب) جمع كواب وهو اناه لاعروة له يشرب الشارب من حيث شاء (وفيها ما تشبهه الانفس)

منهم) داود (قالوا) يعني الملكين اللذين دخل عليه ندادود (لاتخف خصمان) نحن خصمان (بني) تطاول وظلم (بعضنا على بعض قاحك بيننا بالحق) بالعدل (ولان تشطط) لا تعلم ولا تجر (واهدنا الى سواء الصراط) دلنا الى الصواب (ان هذا اخي له تسع وتسعون نجمة) امرأة (ولي نجمة) امرأة (واحدة فقال اكلتها) اعطينها (وعزني في الخطاب) غلبني في الكلام وهذا مثل ضرباه لداود لكي يفهم ما فعل ياوريا (قال) داود (لقد ظلمك سؤال نعمتك) ياخذ نعمتك (الى نعاجه) مع كثرة نعاجه (وان كثيرا من الخطاء) من الشركاء والاخوان (ليني) ليظلم (بعضهم على بعض الا الذين آمنوا) بالله (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (وقليل ما هم) مالا يظلمون فخرجنا من حيث دخلنا (وظن داود) علم وأيقن بعد ذلك (انما فتناه) ابتلينا بما للذنب الذي كان منه (فاستغفر ربه) من

الاثر كالحبار بكسر اوله وقعه اه (قوله يطاف عليهم الخ) قبله محذوف تقديره فاذا دخلوها يطاف عليهم الخ اه شـ يخنا (قوله بصاع) قال الكسائي اعظم القصاع الجنة ثم القصعة وهي تشبيح العشرة ثم الصحفة وهي تشبيح الجنة ثم الميكة وهي تشبيح الرحلين أو الثلاثة اه خطيب وفي القرطبي قوله تعالى يطاف عليهم بصاف من ذهب واكواب أي لهم في الجنة اطعمة واشربة يطاف بها عليهم في صحاف من ذهب واكواب ولم تذكر الاطعمة والاشربة لانه يعلم انه لا معنى للاطافة بالصاف والاكواب عليهم من غير ان يكون فيهم شيء وذكر الذهب في الصحاف واستغنى به عن الاعادة في الاكواب كقوله والذاكر بن الله كثيرا والذاكرات وفي الصحيح عن حذيفة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تلبسوا الحرير ولا الذهب ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافها فانها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة وقد مضى في سورة الحج ان من اكل فيهم ما في الدنيا أوليس الحرير في الدنيا ولم يقب حرم ذلك في الآخرة تحريم ما يؤبدوا الله أعلم وقال المفسرون يطوف على ادناهم في الجنة منزلة سبعون ألف غلام بسبعين ألف صحفة من ذهب يقضى عليه بها في كل واحدة منها لون ليس في صاحبها يأكل من آخرها كما يأكل من أولها ويجد طعام آخرها كما يجد طعام أولها لا يشبهه بهضه بعضا ويراح عليه بمثلها ويطوف على ارفعهم درجة كل يوم سبع مائة ألف غلام مع كل غلام صحفة من ذهب فيمها لون من الطعام ليس في صاحبها يأكل من آخرها كما يأكل من أولها ويجد طعام آخرها كما يجد طعام أولها لا يشبهه بعضه بعضا واكواب أي ويطاف عليهم باكواب كما قال يطاف عليهم بائمة من فضة واكواب وذكر ابن المبارك قال انما نام معمر عن رجل عن أنى قلابة قال يؤتون بالطعام والشراب فاذا كان في آخر ذلك أتوا بالشراب الطهور فتضمير لذلك بطونهم وتقيض عرقا من جلودهم أطيب من ريح المسك ثم قرأ شرا بباطه وروا في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ولا يتقلون ولا يبولون ولا يتغوطون قالوا فبال الطعام قال جشاء ورمح كرمح المسك بالمهون التسبيح والحمد والثناء كبرياد في رواية كما بناه من النفس اه بحرقه (قوله جمع كواب) كمود وأعواد وأنى بالا كواب جمع قسلة وبالصحاف جمع كثرة لان المعهود قسلة أو انى الشرب بالنسبة الى أو انى الاكل اه كرخي (قوله لاعروة له) أي ايدانا انه لا حاجة الى تعليقه شيء لتبريد أو صيانة عن أذى أو نحو ذلك أي وايدانا ايضا بأن الشارب يسهل عليه الشرب منه من حيث شاء فان العروة تمنع من بعض الجهات اه من الخطيب وفي السمين والاكواب جمع كواب فقيل كالابريق الا انه لاعروة له وقيل الا انه لاخطوط له وقيل الا انه لا رولة ولا خطوط مما اه والعروة ما عسك منه ويسمى اذناه شهاب (قوله وفيها) أي الجنة ما تشبهى الانفس من الاشياء المعقولة والمسموعة والملموسة جزاء لهم بما صنعوا انفسهم عنه من الشهوات في الدنيا وتذا الاعين أي من الاشياء الباصرة التي اعلاها النظر الى وجهه الكريم جزاء ما تحملوه من مشاق الأشقياء روى ان رجلا قال يا رسول الله أفى الجنة خيل فاني احب الخيل فقال ان يد حلك الله الجنة فلا تشاء ان تركب فرسا من ياقوته جراء فتطير بك في أي الجنة شئت الافعلت فقال أعرابي يا رسول الله أفى الجنة ابل فاني احب الابل فقال يا أعرابي ان أدخلك الجنة اصبحت فيها ما اشتيت نفسك ولذت عينك اه خطيب وقسر أنافع وابن عامر وحفص تشبهه باثبات المائد على الموصول كقوله الذي يقبضه الشيطان والمباقون محذوفه كقوله أهذا الذي بعث

تأذنا (وتلذذ الاعين) نظرا
 (وانتم فيها خالدون وتلك
 الجنة التي اورثتموها بما
 كنتم تعملون لكم فيها فاكهة
 كثيرة منها) اي بعضها
 (تاكلون) وكل ما يؤكل
 يخلف بدله (ان المجرمين في
 عذاب جهنم خالدون
 لا يفترون) يخفف (عنهم وهم
 فيه ملبسون) ساكنون
 سكوت يأس (وما ظلمناهم
 ولكن كانوا هم الظالمين
 ونادوا يا مالک) هـ ونخازن
 النار (ليقبض علينا ربك)
 ليمتنا (قال) بعد ألف سنة
 (انكم ما كنون) مقيمون
 في العذاب دائما قال تعالى
 (لقد جئنا بكم) اي اهل مكة
 (بالحق) على لسان الرسول
 (ولكن اكرمتم للحق
 كارهون أم أبرموا)
 الذنب (وخزرا كما) ساجدا
 (واناب) اقبل الى الله بالتوبة
 والندامة (فغفرنا له ذلك)
 الذنب (وان له عندنا زلفى)
 قربي في الدرجات (وحسن
 ما تب) مرجع في الآخرة
 (ياداود انا جعلناك خليفة
 في الارض) نبي مملوكا على
 بنى اسرائيل (فاحكم بين
 الناس بالحق) بالعدل (ولا
 تتبع الهوى) كما اتبع في
 تشايح امرأة اوريا وكانت
 بنت عم داود (فبضلك عن
 سبيل الله) عن طاعة الله
 (ان الذين يصلون عن سبيل

الله رسولا وهذه القراءة شبيهة بقوله وما علمت ايديهم وقد تقدم ذلك في يس وهذه الهاء في هذه
 السورة رسمت في مصاحف المدينة والشام وحذفت من غيرها اه سمع (قوله تلذذا) اي فهمى
 شهوة لذة لاشهوة جوع او عطش وقوله نظرا اي ومنه النظر الى وجهه الكريم اه خطيب
 (قوله وتلك الجنة) مبتدأ وخبر وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب للتشريف والمخاطب كل
 واحد من اهل الجنة فلذلك افرد الكاف ولم يقل وتلكم الذي هو مقتضى اورثتموها لئلا يبان
 كل واحد من اهل الجنة فلذلك افرد الكاف ولم يقل وتلكم الذي هو مقتضى اورثتموها لئلا يبان
 العمل بالميراث لانه يخلفه عليه العامل اي يذهب العمل ويبقى جزاؤه مع العامل اه كرخى وفي
 القرطبي وتلك الجنة اي يقال لهم هذه تلك الجنة التي كانت توصف لكم في الدنيا في وقال ابن
 خالويه اشار تعالى الى الجنة بتلك والى جهنم بهذه ليخوف بجهنم ويذكر كذا التذكير منها وجعلها
 بالاشارة القريبة كالحاضرة التي ينظر اليها بقوله التي اورثتموها بما كنتم تعملون قال ابن
 عباس خلق الله لكل نفس جنة ونارا والكافر يربث في النار والمسلم يربث في جنة الكافر وقد تقدم
 هذا مر فوعاى قد اطلع المؤمنون من حديث ابي هريرة وفي الاعراف ايضا انتهى (قوله لكم فيها
 فاكهة كثيرة) الفاكهة معروفة وجمعها فواكه والفاكهة هي التي يبيعها وقال ابن عباس هي
 الثمار كلها رطبها وابسها اي لكم في الجنة سوى الطعام والشراب فاكهة كثيرة منها تاكلون
 اه قرطبي (قوله يخلف بدله) وذلك لانها على صفة الماء النابع لا يؤخذ منها شئ الا خلف
 مكانه مثله في الحال اه خطيب فهمى مزينة بالثمار ايدام موقرة بهامن وقرت الخلة اي كثر جعلها
 لا ترى شجرة عربية من غيرها كما في الدنيا اه كرخى (قوله ان المجرمين) اي الزامضين في
 الاجرام وهم الكفار حسب ما نبئ عن ابراهيم في مقابلة المؤمنين اه ابوالسعود وهذا شروع في
 الوعيد بعد ذكر الوعد على عادة القرآن اه خطيب (قوله لا يفترونهم) جملة حالمة وكذلك
 وهم فيه ملبسون وقرأ عبد الله وهم فيها اي البار دلالة العذاب عليهم اه سمع من فترت عنه
 الحمى اذا سكنت وفي القاموس فتر يفترون فتر فتمورا وفقارا سكن بعد حدة ولان بعد حدة وفتره
 فترت او فتر الماء سكن حوه فهو فتراه (قوله وهم فيه ملبسون) في المصباح ولبس الرجل الالسا
 سكت ولبس سكن اه (قوله سكوت يأس) اي من رحمة الله ولا يشكل على هـ هذا قوله بعد
 ونادوا يا مالک ليقبض علينا ربك الدال على طابهم الفرج بالموت فالجواب ان تلك اؤمنة متطاوله
 واحقاب ممتدة فتختلف بهم الاحوال فبسكتون تارة لغلبة اليأس عليهم وعلمهم انه لا فرج
 ويشتد عليهم العذاب تارة فيستغيثون اه كرخى (قوله ولكن كانوا هم الظالمين) العامة على
 الباء خبر الكان وهم اما فصل واما تو كيد وقرأ عبد الله واوزيد الصواب الظالمون على ان هم
 مبتدأ والظالمون خبره والجملة خبر كان وهي لغة تميم اه سمع (قوله ونادوا) اي ينادون
 والاتبان بالماضي على حد اتي امر الله اه شيخنا (قوله هو خازن النار) اي رئيس خزنتها
 الماضي عليهم كلامه ومجاسه في وسط النار وفيها جسور وعرا عليهم املائكة العذاب فهو يربى
 اقصاها كما يرى اذناها اه قرطبي (قوله ليقبض علينا ربك) اي سل ربك ان يقبض علينا من
 قضى عليه اذاماته وهو لا ينفى ابلا سمع فانه جزاؤه من الموت من فرط الشدة اه يضاوى
 (قوله ليمتنا) اي لنستريح مما نحن فيه اه ابوالسعود (قوله بعد ألف سنة) وقيل بعد مائة
 سنة وقيل بعد اربعين سنة اه خازن والسنة ثلثمائة وستون يوما واليوم كالف سنة مما
 تعدون اه قرطبي (قوله مقيمون في العذاب دائما) اي لا خلاص لكم معه بموت ولا غيره اه

(يطاف على حكموا امرا)
 بقصاع محمد النبي (فانا
 جرمون) محكمون كيدنا في
 اهلا كههم (ام يحسبون انا
 لانهم سرهم ونجواهم)
 ما يسرون الى غيرهم وما
 يجهرون به بينهم (بلى) نسمع
 ذلك (ورسلنا الحفظة
 لديهم) عندهم (يكتبون)
 ذلك (قل ان كان للرحمن
 ولد) فرضه (فانا اول العابدن)
 للولد لكن ثبت ان لا ولده
 تعالى فانتفت عبادته (سبحان
 رب السموات والارض رب
 العرش) الكرسي (عما
 يصفون) يقولون من
 الكذب نسبة الولد اليه
 (قدرهم بخوضوا) في
 باطلهم (ويلعبوا) في دنياهم
 (حتى يلاؤوا يومهم الذي
 يوعدون) فيه العذاب وهو
 يوم القيامة (وهو الذي في
 السماء اله)

عن طاعة الله لهم
 عذاب شديد عما نسوا يوم
 الحساب بما تركوا العمل
 ليوم الحساب (وما خلقنا
 السماء والارض وما بينهما)
 من الخلق والجنائس (باطلا)
 عما جزا فابلا أمر ولا نهي
 (ذلك ظن الذين كفروا)
 انكار الذين كفروا بالبعث
 بعد الموت (فويل) فشددة
 العذاب (للذين كفروا)
 بالبعث بعد الموت (من
 النار) في النار (ام نجعل

خطيب (قوله أي أهل مكة) أي الأعم من مؤمنهم وكافرهم فصيح قوله ولكن أكثركم الخ وهذا
 الخطاب لتوبيخ والتقرير مع من جهته تعالى مقرر الجواب مالك ومبين السبب مكثهم اه أبو
 السعدي ويحتمل أن يكون هذا من قول مالك لاهل النار أي انكم ما تكون في النار لاننا جئناكم
 في الدنيا بالحق الخ وقوله كارهون أي لما فيه من منع الشهوات فلذلك تقولون انه ليس بحق
 لاجل كراتكم فقط لاجل ان في حقيقته نوعا من الخفاء اه خطيب وفي الق-رطبي قال
 ابن عباس ولكن أكثركم أي ولكن كاتم وقيل أراد بالالكثر الرؤساء والقادة منهم وأما
 الاتباع فما كان لهم اثر اه (قوله أم ابرمو امرا) كلام مستأنف ناع على المشركين ما فعلوا من
 الكيد برسول الله وأم مقطوعة بمعنى بل والله مرة فالاولى للانتقال من توبيخ أهل النار وحكاية
 حالهم إلى حكاية جنائهم هؤلاء المشركين والثانية للانتكار اه أبو السعد عود أي والتوبيخ
 والتقرير اه خطيب (قوله احكموا امرا) أي فالإبرام الاتقان وأصله القتل المحكم يقال
 أبرم الحبل اذا اتقن فتله اه خطيب والمراد القتل الثاني وأما الاول فيقال له سهل اه سهل
 وفي القاموس السهل ثوب لا يبرم غزله كالسهيل اه وفي المصباح وأبرمت العقدا براما أحكمته
 فانبرم هو وأبرمت الذي ذيرته اه (قوله في كيد محمد) أي تكاد كرفي قوله تعالى واذا عكركم
 الذين كفروا اليثبتوا الآية اه شيخنا (قوله محكمون كيدنا) أي تدبيرنا (قوله أم يحسبون)
 أي بل يحسبون اه أبو السعد (قوله بلى نسمع ذلك) أي سرهم ونجواهم وقوله ورسلنا الخ
 الجملة حالية مرتبطة بما تفيد بلى وهو الذي ذكره الشارح بقوله نسمع ذلك وقوله يكتبون ذلك
 أي سرهم ونجواهم اه شيخنا (قوله قل ان كان للرحمن ولد) لما قدم أول السورة بتكبيرهم
 والتعجب منهم في ادعائهم لله ولدا من الملائكة وهددهم بقوله تعالى ستكتب شهادتهم ويسألون
 أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقول لهم قل ان كان لرحمن ولد الخ اه خطيب (قوله
 ان كان للرحمن ولد) أي ان صح وثبت ذلك بهرمان صحيح فانا أول من يعظم ذلك الولد
 ويسبقكم الى طاعته كما يهضم الرجز ولد الملك ومن المعلوم ان اللازم منتف فينتفي المزموم اه
 زاده (قوله لكن ثبت ان لا ولده الخ) ايضا حاه انه علق العبادة بكنوثة الولد وهي محالة في
 نفسه ما ف كان المعلق بها محالها فصوره الكلام وظاهره اثبات الكينونة والعبادة والمقصود
 منه تعجب ما على ابلغ الوجوه واقواها ذكره الزمخشري اه سهل وأشار الشارح بقوله لكن
 ثبت الخ الى أن هذا قياس استثنائي وقد استثنى فيه تقييد المقدم بقوله لكن ثبت الخ فانتج
 تقييد التالي وهو قوله فانتفت عبادته لكن هذا الانتاج اسماء وتخصص المادة والافعال
 ان استثناء تقييد المقدم لا ينتج شيئا لرفع المزموم لا يوجب رفع اللازم لجواز كونه أعم من
 المزموم اه (قوله الكرسي) تقدم له هذا الصنيع غير مرة وهو معترض بما هو معلوم مشهور
 أن العرش غير الكرسي اه شيخنا (قوله بخوضوا ويلعبوا) مجزومان في جواب الامر اه شيخنا
 (قوله العذاب) مفعول ثان يوعدون وفيه متعلق بالعذاب وقوله وهو يوم القيامة الاظهر وهو
 يوم الموت فان خوضهم وله بهم اغمايتهم في يوم الموت اه كرخي (قوله وهو الذي في السماء اله)
 في السماء متعلق بالاله لانه بمعنى معبود أي معبود في السماء ومعبود في الارض وحيث يقال الصلاة
 لا تكون الا جهة أو ما في تقديرها وهو الظرف وعديله ولا شيء منها ما هنا والجواب أن المبتدا
 حذف لدلالة المعنى عليه وذلك المحذوف هو العائد تقديره وهو الذي هو في السماء اله وهو في
 الارض اله وانما حذف لطول الصلاة بالمعمول فان الجارة متعلق باله ونظيره ما نابا الذي قائل لك

بمحقق المهرتين واسقاط
 الاولى وتسميها كالبهاء
 معبود (وفي الارض اله)
 وكل من الظرفين متعلق
 بما بعده (وهو الحكيم) في
 تدبير خلقه (العليم)
 بمصالحهم (وتبارك) تعظم
 (الذي له ملك السموات
 والارض وما بينهما وعنده
 علم الساعة) متى تقوم
 (واليه يرجعون) بالياء
 والتاء (ولا يملك الذين
 يدعون) يعبدون اي الكفار
 (من دونه) اي الله (الشفاعة)
 لاحد (الامن شهد بالحق)
 اي قال لاله الا الله (وهم
 يعلمون) يقولون هم ما شهدوا
 به بالسنة هم وهم عيسى
 وعزير والملائكة فانهم
 يشهدون للمؤمنين (واثن)
 لام قسم (سألتهم من
 خلقهم ليقولن الله) حذف
 منه نون الرفع وواو الضمير
 (فأني يؤفكون) يصرفون
 عن عبادة الله (وقيله) اي
 قول محمد النبي ونصيبه على
 المصدر بفعله المقدر اي وقال
 (يارب ان هؤلاء قوم
 لا يؤمنون) قال تعالى (فاصفح
 عنهم)
 الذين آمنوا) بمد عليه
 السلام والقرآن (وعموا
 الصالحات) لطاعات فيما
 بينهم وبين ربهم وهو على
 ابن ابي طالب وحزبه بن عبد
 المطلب وعبيدة بن الحرث

سوا ولا يجوز ان يكون الجبار والمجرب خبرا مقديا وانه مبتدأ مؤخر الالاهة من رابط اذ
 تدبير نظير جاء الذي في الدار زيداه مهيئ (قوله بتحقيق المهرتين) هذه قراءة واحدة وقوله
 واسقاط الاولى اي مع القصر بقدر ألف والمد بقدر ألفين أو ألف ونصف وقوله وتسميها اي مع
 المد والقصر ايضا في عبارته التنبية على ثلاث قرات لكنهما ترجع لخمس كما علمت وبقي
 قراءتان لم ينبه عليهما وما هو ما تسميها الثانية وايدى الياء مع القصر لا غير القرات سبعة وكلاهما
 سبعة اه شيخنا (قوله متعلق بما بعده) وهو اله لانه بمعنى معبود وتقديره هو معبود في السماء
 ومعبود في الارض ويمتاقرر من ان المراد باله معبود اندفع ما قيل هذا يقتضي تمدد الاله لان
 الزكرة اذا عمدت نكرة تعددت كقولك أنت طالق وطالقي وايضا ح الأندفاع ان الاله هنا بمعنى
 المعبود وهو تعالى معبود فيهما والمغايرة اغماهي بين معبوديته في السماء ومعبوديته في الارض
 لان المعبودية من الامور لاضافية فيمكن في التغاير فيهما من احد الطرفين فاذا كان العابد في
 السماء غير العابد في الارض صدق ان معبوديته في السماء غير معبوديته في الارض مع ان
 المعبود واحد وفيه دلالة على اختصاصه باستحقاق الألوهية فان التقديم يدل على الاحتصاص
 اه كرخي (قوله وعنده علم الساعة) اي علم وقت قيامها كما اشار له بقوله متى تقوم اه شيخنا
 (قوله والتاء) اي على سبيل الالتفات من الغيبة الى الخطاب لتحديدهم وتقريرهم وتوبيخهم
 اه شيخنا (قوله ولا يملك الذين) الذين فاعل بملك وهي عبارة عن مطلق المعبودات من دون
 الله وعن خصوص الاصنام فعلى الاول يكون الاستثناء متصلا وعلى الثاني يكون منقطعا لان
 المستثنى وهو قوله الامن شهد بالحق عبارة عن ثلاثة فقط كما بينا الشارح بقوله وهم عيسى الخ
 والظاهر من صنيع الشارح انه متصل حيث لم يقصر الذين على الاصنام بل ابقاها على عمومها
 وقوله يدعون صلة الموصول والعائد محذوف وان لم يقدره الشارح وقوله اي الكفار تفسير للواو
 في يدعون وقوله لاحد اشار به الى ان مفعول الشفاعة محذوف وقوله الامن شهد بالحق مستثنى
 من الذين اي الامعبدون شهد بالحق وقوله وهم يعلمون الضمير عائد على من والجمع باعتبار معناه
 وكذا الجمع في قول الشارح وهم عيسى الخ اه شيخنا (قوله وهم يعلمون بقولهم الخ) وقيل وهم
 يعلمون ان الله عز وجل خلق عيسى والعزير والملائكة ويعلمون انهم عباده اه خازن (قوله
 واثن سألتهم) اي العابدون مع ادعائهم الشريك من خلقهم اي العابدون والمعبودون معا اه
 حطاب (قوله ليقولن الله) جواب القسم وجواب الشرط محذوف على القاعدة وانما يجيبون
 بذلك لتعذر الانكار اقامة بطلانه والامم الكريمة فاعل بدليل اي قنوان خلقهن العزيز العليم فما
 قيل من انه مبتدأ خلاف الصواب اه كرخي (قوله اي قول محمد النبي) تفسيرا لكل من
 المضاف والمضاف اليه فالقيل بمعنى القول والضمير عائد على محمد وقوله ونصبه على المصدر
 فالقول والقيل والقال والمقالة كلها مصادر بمعنى واحد جاءت على هذه الاوزان وقوله اي
 وقال يارب الاوضح ان يقول وقال قبله يارب والنداء وما بعده معمول للقيل اي قال محمد قوله
 يارب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون وقيل ان النسب باله لطف على مرهم ونحوهم وقيل انه باله لطف
 على محل الساعة كأنه قيل انه يعلم الساعة ويعلم قبله يارب وقرا حمزة وعاصم بالجروه وعلى
 وجهين أحدهما لعطف على الساعة والثاني ان الواو لا قسم والجواب اما محذوف اي لافعلن
 بهم ما أريد او مذكور وهو قوله ان هؤلاء قوم لا يؤمنون ذكره الزمخشري وقرا الاعرج وأبو قلابة
 ومجاهد والحسن بالرفع وفيه أوجه أحدها الرفع عطفا على علم الساعة بتقدير مضاف أي

وقل سلام) منكم وهذا قبل
ان يؤمر بقتالهم (فسوف
يعلمون) بالباء والتاء تهديد لهم

(سورة الدخان)

مكية وقيل الانا كاشفو
العذاب الآتية وهي ست
اوسع اوسع وخسون آتية

(بسم الله الرحمن الرحيم
حم) الله اعلم بما راده به
(والكتاب) القرآن (المبين)
المظهر للحلال من الحرام
(انا انزلناه في ليلة مباركة)

في مسند الدارمي عن ابي رافع قال من قرأ الدخان في ليلة الجمعة أصبح مغفورا له وزوج من المحور
العين رفته الثعالي من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ الدخان في ليلة
الجمعة أصبح يستغفر له سبعون الف ملك وعن ابي امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة او يوم الجمعة نبي الله له بيتان في الجنة اه قرطبي وعبارة
الشهاب في سورة الواقعة ولم يذكر البيضاوي في فضائل السور حد شاغير. ووضوع من اول
القرآن الى هنا غير ما هنا وما في سورة اس والدخان اه والذي ذكره البيضاوي في سورة
يس هو قوله صلى الله عليه وسلم ارسل كل شي قريبا وقلب القرآن يس من قرأها يريد بها وجه الله
غفر الله له واعطى من الاجر كما نقرأ القرآن اثنى وعشرين مرة واعمام سلم قرئ عنده اذ انزل
به ملك الموت سورة يس نزل بكل حرف منها عشرة املاك بقومون بين يديه صفوف فيصليون عليه
ويستغفرون له ويشهدون غسله ويتبعون جنازته ويصلون عليه ويشهدون دفنه واعمام سلم
قرأ سورة يس وهو في سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان بشربة من
الجنة فيشربها وهو على فراشه فيقبض روحه وهو ريان ويمكث في قبره وهو ريان ولا يحتاج الى
حوض من حياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان اه والذي ذكره في الواقعة عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا اه (قوله الآتية) أي الى
قوله عائدون (قوله والكتاب القرآن) عبارة الخطيب تنبيهه يجوز ان يكون المراد بالكتاب
هنا الكتاب المتقدمة المنزلة على الانبياء كما قال تعالى لقد ارسلنا رسلا بالبينات وانزلنا معهم
الكتاب ويجوز ان يكون المراد به اللوح المحفوظ قال الله تعالى نعم والله ما يشاء ويثبت وعنده
أم الكتاب وقال تعالى وانه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم ويجوز ان يكون المراد به القرآن
واقصر على ذلك البيضاوي وتبعه الجلال المحلى وعلى هذا فقد أقسم بالقرآن أنه أنزل القرآن
في ليلة مباركة وهذا النوع من الكلام يدل على غاية تعظيم القرآن فقد يقول الرجل اذا اراد
تعظيم الرجل له اليه حاجة أنشفع بك اليك وأقسم بحقك عليك وجاء في الحديث أعوذ برضاك
من مخطئك وبعفوك من عقوبتك وبتك منك لا أخصي ثناء عليك اه (قوله انا انزلناه) يجوز
ان يكون جواب القسم وأن يكون اعتراضا والجواب قوله انا كنا منذرين واحتاره ان عطية
وقبل انا كنا مستأنف أو جواب ثان من غير عاطف اه سمين وفي الكرخي قوله انا انزلناه قال

(سورة الدخان)

وعنده علم قبله ثم حذف وأقيم هذا مقامه الثاني أنه مرفوع بالابتداء والجملة من قوله يارب ان
هؤلاء الخ هو الخبر الثالث أنه مبتدأ وخبره محذوف تقديره وقيله كيت وكيت مسوع أو متقبل
اه من السمين (قوله وقل سلام) سلام خبر مبتدأ محذوف أي أمرى سلام أي ذوسلامه منكم وفي
الخطيب وقل سلام أي شأني الا ان متاركتكم بسلامتكم مني وسلامتي منكم اه فهذا تباعد
وتبر منكم فليس في الآية مشروعية السلام على الكفار كما قيل فقول الشارح منكم رد لهذا القيل
وقوله وهذا أي المذكور وقوله فاصفح عنهم وقل سلام وقوله قبل ان يؤمر بقتالهم أي فهو
منسوخ بآية السيف وقوله تهديد لهم أي قوله فسوف يعلمون تهديد لهم أي وتسلمية له صلى الله
عليه وسلم وفي الشهاب هذا سلام متاركة لسلام تحية فان أريد الكف عن القتال فهي منسوخة
وان أريد الكف عن مقابلتهم بالكلام فلا نسخ اه (قوله والتاء) أي لزيادة التهديد والتقرير
والله أعلم اه شيخنا

الزنجشري وغيره هذا جواب القسم وقال ابن عطية هو اعتراض متضمن تقسيم الكتاب
 والجواب انا كنا منذرين ورحم الاول بالسبق وبكونه من البدائع وبسلامته من الغل الا لازم
 لما اختاره ابن عطية فان قوله فيها يفرق كل امر حكيم من بقية الاعتراض وقد تخلل بينهما المقسم
 عليه اه (قوله هي ليلة القدر الخ) عبارة الخطيب اختلف في قوله تعالى في ليلة مباركة فقال
 قتادة وابن زيدوا اكثر المفسرين هي ليلة القدر وقال عكرمة وطائفة انها ليلة البراءة وهي ليلة
 النصف من شعبان واحتج الاولون بوجوه الاول قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر فقوله تعالى
 انا انزلناه في ليلة مباركة يجب ان يكون هي تلك الليلة المسماة بليلة القدر لئلا يلزم التناقض فانها
 قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن فقوله تعالى ههنا انزلناه في ليلة مباركة يجب ان
 تكون هذه الليلة المباركة في رمضان فثبت انها ليلة القدر ثالثها قوله تعالى في صفة ليلة القدر
 تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر وقال تعالى ههنا فيم يفرق كل امر حكيم وقال
 ههنا رحمة من ربك وقال تعالى في ليلة القدر سلام هي واذا تقاربت الاوصاف وجب القول بان
 احدي الليلتين هي الاخرى رابعها نقل محمد بن جرير الطبري في تفسيره عن قتادة انه قال نزلت
 صحف ابراهيم في اول ليلة من رمضان والتوراة لست ليلال منه والزبور لثقتي عشرة ليلية مضت منه
 والقرآن لاربع وعشرين ليلة مضت من رمضان والليلية المباركة هي ليلة القدر خامسها ان ليلة
 القدر اتمت باسمها في هذا الاسم لان قدرها وشرفها عند الله عظيم ومعلوم ان قدرها وشرفها ليس
 بسبب نفس الزمان لان الزمان شئ واحد في الذات والصفات فيمتنع كون بعضه اشرف من
 بعض لذاته فثبت ان تشريفه وقدره بسبب انه حصل فيه امور شريفة لها قدر عظيم ومن المعلوم
 ان منصب الدين اعظم من مناصب الدنيا واعظم الاشياء واشرفها شعبان في الدين هو القرآن لانه
 ثبت به نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وبه ظهر الفرق بين الحق والباطل كما قال تعالى في صفة
 ومهيننا عليه وبه ظهرت درجات ارباب السعادات ودرجات ارباب الشقاوات فعلى هذا لا شئ
 الا والقرآن اعظم منه قدرا واعلى ذكره واعظم مناصبا وحيث اظهرة واعلى ان ليلة القدر هي التي
 وقعت في رمضان علمنا ان القرآن انما انزل في تلك الليلة وهذه اذلة ظاهرة واضحة واحتج
 الاخرى على انها ليلة النصف من شعبان بوجوه اولها ان لها اربعة اسماء الليلة المباركة وليلة
 البراءة وليلة الصلح وليلة الرحمة فانها مختصة بخمس خصال الاولى قوله تعالى فيها يفرق كل
 امر حكيم والثانية فضيلة العبادة فيم اروي الزنجشري انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى في هذه
 الليلة مائة ركعة ارسى الله تعالى اليه مائة ملك يثرون ببشروته بالجنة ويثرون بأمنونه من
 عذاب النار ويثرون يدفعون عنه آفات الدنيا وعشرة يدفعون عنه مكابد الشيطان ثالثها نزول
 الرحمة قال صلى الله عليه وسلم ان الله يرحم أمي في هذه الليلة بعدد شهر اغنام بني كلب رابعها
 حصول المغفرة فيها قال صلى الله عليه وسلم ان الله يغفر لجميع المسلمين في تلك الليلة الا الكاهن
 والساحر ومدمن الخمر وعاق والديه والمصر على الزنا خامسها انه تعالى اعطى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في هذه الليلة تمام الشفاعة في امته قال الزنجشري وذلك انه سأل ليلة الثالث عشر من
 شعبان في امته فأعطى الثالث منها ثم سأل ليلة الرابع عشر فأعطى الثلثين ثم سأل ليلة
 الخامس عشر فأعطى الجميع الا من شرد عن الله شرودا البعير اه وفي القرطبي وعن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال اذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا يومها فان الله ينزل
 لغروب الشمس الى السماء الدنيا يقول الاممستغفروا غفر له الا مبتلى فاعفاه الا مسترزق فأرزقه

الحوالص (الحياد) السراخ
 ويقال المصافيات هو الفرس
 اذا قام بشلات قوام ورفح
 احدى يديه حتى يكون على
 طرف الحافر (فقال اني
 احببت حب الخير) اخترت
 المال (عن ذكر ربي) على
 طاعة ربي (حتى توارت)
 الشمس (بالجباب) يجبل
 قاف (ردوها على) ما عرض
 على فردوها (فطفق) عمد
 مسحيا بالسوق) ضرب
 سوقه من (والاعناق)
 واعناقهن ويقال فطفق
 مسحيا بالسوق والاعناق
 حتى توارت بالجباب حتى
 غابت الشمس وذهبت منه
 صلاة لعصر فن اجل ذلك
 فعل ما فعل (واقدمنا)
 ابتلنا (سليمان) يذهب
 ملكه اربعين يوما بقدر
 ما عبد في بيته الصائم مكان
 كل يوم يوما (والقينا)
 اجلسنا (على كرسية
 حسدا) شيطاننا (ثم اناب)
 ثم رجع الى ملكه والى
 طاعة ربه وناب من ذنبه
 (قال رب اغفر لي) ذنبي
 (وهي ملكا لا ينبغي)
 لا يصلح (لاحد من بعدى)
 ويقال لا يسلب فيما بقي كما
 سلب المرة الاولى (انك
 انت الوهاب) بالملك والنبوة
 لمن شئت (فسخرنا له الريح)
 بعد ذلك (تجرى بأمره) بأمر

أوليلة النصف من شعبان
 نزل فيها من أم الكتاب من
 السماء الساعة إلى السماء
 الدنيا (أنا كنا منذرين)
 مخوفين به (فيها) أي في ليلة
 القدر أوليلة النصف من
 شعبان (يفرق) يفصل (كل
 أمر حكيم) محكم من الأرزاق
 والأحوال وغيره مما التي
 تكون في السنة إلى مثل تلك
 الليلة (أمر) فرقا (من عندنا
 أنا كنا مرسلين) الرسل
 محمد ومن قبله

الله وقال بأمر سليمان (رخاء)
 لينة (حيث أصاب) أراد
 (والشياطين) ومضرا له
 الشياطين (كل بناء
 وغواص) في قدر البحر
 (وأخرين) من غيرهم
 (مقرنين) مصفدين مسلسلين
 (في الأصفاد) في اغلال
 الحديد وهم المردة من
 الشياطين الذين لا يبعثهم
 إلى عمل الانقلابوا (هذا
 عطاؤنا) ملكنا يا سليمان
 ملكناك على الشياطين
 (فأمن) على من شئت من
 المتمردين وخلص سبيلهم من
 الغل (أو أمسك) أحبس في
 الغل (بغير حساب) من غير
 أن تحاسب وتأثم بذلك (وان
 له عندنا زاني) قريبي في
 الدرجات (وحسن ما تب)
 مرجع في الآخرة (وإذ كر
 عبدنا) إذ كركنا فاركنا
 شبرع - دننا (أيوب) إذ نادى

الأكذبا لا كذا حتى يطلع الفجر ذكره الثعلبي اه (قوله أوليلة النصف من شعبان) قال
 النووي في باب صوم التطوع من شرح مسلم أنه خطأ والصواب وبه قال العلماء أنها ليلة القدر
 قال تعالى أنا أنزلناه في ليلة مباركة وقال أنا أنزلناه في ليلة القدر فالأية الثانية بيان للأولى
 وهبت ليلة القدر لأن الله بقدره ما يشاء من أمره إلى مثلها من السنة القادئة من أمر الموت
 والأجل والرزق حتى يكتب بحاج البيت بأسمائهم وأسماء آبائهم ويسلم ذلك إلى مديرات
 الأمور وهم أمرا فيل وميكائيل وعزرائيل وجبريل عليهم السلام تالله سعيد بن جبير وعن ابن
 عباس أن الله بقضى الأفضية في ليلة نصف شعبان ويسلمها إلى أربابها في ليلة القدر اه كرخي
 وفي القرطبي وقيل يبدأ في استنساخ ذلك من اللوح المحفوظ في ليلة البراءة ويقع الفراغ في
 ليلة القدر فتدفع نسخة الأرزاق إلى ميكائيل ونسخة الحروب إلى جبريل وكذلك الزلازل
 والصواعق والخسوف ونسخة الأعمال إلى اسمعيل صاحب السماء الدنيا وهو ملك عظيم وقال ابن
 عادل إلى أمرا فيل ونسخة المصائب إلى ملائكة الموت اه (قوله نزل فيها) أي جملة من أم
 الكتاب أي اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا ومعنى انزاله من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا
 أن جبريل أملاه منه على ملائكة السماء الدنيا فكتبوه في صحف وكانت عندهم في محل من
 تلك السماء يسمى بيت العزرة ثم فجمته الملائكة المذكورون على جبريل في عشرين سنة فنزل
 بها على النبي صلى الله عليه وسلم بحسب الوقائع والحوادث وتقدم لهذا مزيد بسط في سورة البقرة
 فراهه ان شئت وسيأتي في سورة القدر أيضا (قوله فيها يفرق الخ) يجوز أن تكون الجملة
 مستأنفة وان تكون صفة لليلة وما بينهما اعتراض قال الزمخشري فان قلت أنا كنا منذرين فيها
 يفرق ما موقعها تبين الجملة قلت هـ ما جملتان مستأنفتان مفروقتان فسر هـ ما جواب القسم
 الذي هو أنا أنزلناه \llcorner أنه قيل أنزلناه لان من شأننا الانذار والتحذير وكان أنزلنا آياه في
 هذه الليلة خصوصا لان انزال القرآن من الامور الحكيمة وهذه الليلة يفرق فيها كل أمر حكيم
 قلت وهذا من محاسن هذا الرجل اه هـ بين وعبارة الكرخي قوله فيها يفرق كل أمر حكيم
 جملة مستأنفة تبين المقتضى للانزال فيها و \llcorner كذا أنا كنا منذرين كما قرره القاضي وقد تقدم
 عن ابن عطية انها جواب القسم وجعل الزمخشري الاول لبيان مقتضى الانزال والثاني
 لتخصيص انزاله بتلك الليلة وما ذكره القاضي ألصق بالذهن وأعلق بالقلب وحل كلام
 القاضي على ما قاله الزمخشري محوج الى نوع تكاف وأجاز أبو البقاء أن يكون فيها يفرق صفة
 لليلة وأنا كنا اعتراض بين الموصوف وصفته وهو يدل على أن الليلة ليلة القدر اه (قوله يفصل)
 أي يبين ويظهر للملائكة الموكلين بالتصرف في العالم (قوله محكم) أي مبرم لا يحصل فيه تغيير
 ولا نقض بل لا بد من وقوعه في تلك السنة من كل ما قضاه الله وقدر وقوعه فيها من الأرزاق
 والأحوال والنصر والمزعة والخسب والقحط وغيرها من أقسام الحوادث وجزئياتها في
 أوقاتها وأما كهنا وبين ذلك للملائكة من تلك الليلة إلى مثلها من العام المقبل فيجدونه سواء
 فيزدادون بذلك اعانا اه خطيب (قوله إلى مثل تلك الليلة) فيه حذف المبدأ كما صرح به
 غيره أي من هذه الليلة إلى مثلها من قابل اه شيخنا (قوله فرقا) أشار به إلى أنه منصور
 على أنه مفعول مطلق باعتبار أنه بلا في عامه في المعنى اه شيخنا وفي السهين قوله أمران عندنا
 فيه أوجه أحدها أن ينتصب حالا من فاعل أنزلناه الثاني أنه حال من مفعوله أي أنزلناه
 أمرين أو أموراه الثالث أن \llcorner ون مفعول له وناصبه ما أنزلناه وأما منذرين وأما يفرق

(رحمة) رافة بالمرسل اللهم
 (من ربك انه هـ والسبع)
 لا قولهم (العلم) بأفهام
 (رب السموات والارض وما
 بينهما) برفع رب خبر ناث
 ويحذف بدل من ربك (ان
 كنتم) يا أهل مكة (موقنين)
 بانه تعالى رب السموات
 والارض فابقه وابان محمدا
 رسوله (لا اله الا هو يحيي
 ويميت ربكم ورب آبائكم
 الاولين بل هم شك) من
 الهث (ياعبون) استهزاء
 بل يا محمد فقال اللهم اعني
 عليهم بسبع كسبع يوسف
 قال تعالى (فارتقب) لهم
 (يوم تأتي السماء بدخان
 مبين) فاجدبت الارض
 واشتد بهم الجوع الى ان
 رأوا من شدته

رهبه دعاربه (الى مسنى
 الشيطان) اصابي من
 تسلطك الشيطان على
 (بتهيب) تعب وعناء
 (وعذاب) بلاه ومرض
 فقال له جبريل يا رب
 (اركض) اضرب (برحلتك)
 على الارض فضرب فخرج
 منها غير فقال له جبريل
 (هذام عسل) اغتسل منه
 فاغتسل منه فالتأم ما به ثم
 قال له اضرب ضربة اخرى
 فضرب فخرج منها عين
 اخرى فقال له جبريل (بارد
 وشراب) اى وهذا شراب
 بارد عذب اشرب منه فشراب

الرابع انه مصدر من معنى يفرق أى فرقا اه وقوله من عندنا صفة لا مرا اه (قوله رحمة
 من ربك) في خمسة أوجه المفعول له والعامل فيه اما انزلناه واما امر او ايا يفرق واما منذر
 الثاني انه مصدر منصوب بفعل مقدر اى رحمتنا رحمة الثالث انه مفعول بمرسلين الرابع
 انه حال من ضمير مرسلين اى ذوى رحمة اعلمنا من ان يبدل من امر اخصى وفيه ما تقدم وتكثر
 الوجة فيها حينئذ ومن ربك متعلق برحمة او بمحذوف على انها صفة وفى من ربك التقات من
 التكلم الى الغيبة ولو جوى على منوال ما تقدم اقال رحمة منا اه هـ ين (قوله ان كنتم
 موقنين) شرط جوابه محذوف كما قدره وقوله لا اله الا هو خبر رابع فتكون الجملة الشرطية
 معترضة واما خبر مقدم لقوله ربكم ورب آبائكم الاولين وعبارة الهـ ين قوله ربكم ورب آبائكم
 العامة على الرفع بدلا او بيانا او تعاربا لرب السموات والارض على قراءة رفعه او على انه مبتدأ
 واندير لاله الا هو اذ خبر بعد خبر لقوله انه هو السبع العلم او خبر مبتدأ هـ عن عند الجميع
 انتهت (قوله فابقه وابان محمدا رسوله) يعنى هذا المذكور من انزل المكتب وارسال الرسل
 رحمة وانعام من تقرون به وتقولون انه خالق السموات والارض وما بينهما ما فاهـ هذا التهاون
 فابقه الخ لقيام الشكر على انعامه والشرط يقتضى ذلك ثم الزمهم بعد هذا التقريب بالمديح
 كلمة التقوى وهى لاله الا الله اذ لا خالق سواه اه كرخى (قوله ربكم ورب آبائكم) العامة
 على الرفع بدلا او بيانا او تعاربا لرب السموات فيمن رفعه وقرأ ابن محبصن وابن ابي عمير وابو
 حيوة والحسن بالجرح على البدل او البيان او التعت لرب السموات وقرأ الانطاكى بالنصب
 على المدح اه هـ ين (قوله بل هم فى شك) اضرب عن محذوف كأنه قال فليس واموقنين
 بل هم فى شك يعنى بحسب ضمائرهم وقوله ياعبون حال اى حال كونهم ياعبون بظواهرهم
 من الاقوال والافعال وفى القرطبي بل هـ م فى شك ياعبون اى ليسوا على يقين فيما يظهرونه من
 الايمان والاقراءى قولهم ان الله خالقهم وانما يقولونه تقليدا لا بائتهم من غير علم فهم فى شك
 وان اوهه واولهم مؤمنون فهم ياعبون فى دينهم بما يعنى لهم من غير حجة وقيل ياعبون بضمه قون
 الى النبي صلى الله عليه وسلم الافتراء استهزاء ويقال لمن اعرض عن الذكرا لعب فهو كالصبي
 الذى يلعب فيفعل ما لا يدري عاقبته اه (قوله فقال اللهم اعني عليهم بسبع) اى من السنين
 المجدية وهذا مفرغ على محذوف يقتضيه المقام اشار له الشارح بقوله استهزاء بك اى فلما
 استهزوا به وكثر عنادهم لم دعاهم فقال اللهم اعني عليهم وقوله قال تعالى الخ اى تبشيرا
 باجابة دعوته وقوله فاجدبت الارض اشارة الى وقوع مطلوه فيهم بالفعل وقوله كهيئة
 الدخان مفعول لراواى شيا يشبه الدخان فالدخان فى الآتية ليس على معناه الحقيقى وانما اراد
 ذلك اما لضعف ابصارهم اولان فى عام القحط يشتد بهس الارض فيكثر عمارها فيحمله الهواء
 فيرى كاللدخان اه شيخنا وفى زاده والسماء لاناى بالقحط والمجاعة فاستنادا تبانه ما اللهم ان
 قبيل استناد الحكم الى سببه لانها يحصلان بعدم امطار السماء اه وفى ابي السعود والفاء فى قوله
 فارتقب لترتب الارتقاب او الامر به على ما قبلها فان كونهم فى شك مماوجب ذلك حتما اى
 فانتظر لهم يوم تأتى السماء بدخان مبين اى يوم شدة ومجاعة اه (قوله يوم تأتى السماء) مفعول به
 وقوله بدخان مبين فى المختار دخان النار معروف ووجهه دواخن كدخان وعواثن على غير قياس
 ودخنت النار تقع دخانها وبابه دخول وخضع وأدخنت مثله ودخنت النار اذا فسدت بالقاه
 الحطب عليهم حتى هاج دخانها ودخن الطيب اذا دخنت القدر وبابها طرب اه وفى القاموس

كهشة الدخان بين السماء
والارض (يقشى الناس)
فقالوا (هذا عذاب اليم ربنا
اكشف عنا العذاب انا
مؤمنون) صدقون نبيلك
قال تعالى (انى لهم الذكرى)
اى لا يتفهم الايمان عند
نزول العذاب (وقد جاءهم
رسول مبين)

فالتأم ما فى خوفه (ووهبنا
له اهل) الذين اهدانا لهم
(ومشاهم معهم) فى الآخرة
ويقال فى الدنيا (رحمة منا)
فعممة من اهلها (وذكرى)
هظة (لاولى الابواب) لذوى
العقول من الناس (وخذ
بيدك) يا ايوب (ضعفنا)
قبضه من سفيل فيم امانه
سقبلة (فاضرب به) امرأتك
رحمة بنت يوسف الصديق
(ولا تخش) لا تأثم فى عينك
وكان قبيل ذلك - ان الله
لئن شفاء الله ليجلدنهما مائة
جلدة فى سبب كلام
تتكلمت به لم يرض الله به
(انا وحدها صابرا) على
البلاء (ثم العمدانه اواب)
مطيع لله مقبل الى طاعة
الله (واذ كرم عبادنا ابراهيم)
خليل الرحمن (وامحق
وبعدتوب اولى الابدى)
القوة فى العبادة لله (والابصار)
فى الدين (انا اخلصناهم)
اختصناهم (بمخالصة
ذكرى الدار) بقول
بمخالصة ذكر الله وذكر

والدخان كقرباب وجبل ورمال الغبار والجمع ادخنة ودارخن ودارخمين اه (قوله كهشة
الدخان بين السماء والارض) هـ هذا هو المراد بالدخان هنا وهو احد اقوال ثلاثة ذكرها
المفسرون احدها ان الدخان هو ما اصاب قريش من الجوع بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم
حتى كان الرجل يرى بين السماء والارض دخانا فلما اشتد عليهم الجهد جاءه اوسفيان فقال
يا محمد جئت تأمر بصله الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله تعالى ان يكشف عنهم وهذا قول
ابن عباس ومقاتل ومجاهد واختيار الفقهاء والزجاج وهو قول ابن مسعود وكان ينكر ان يكون
الدخان غير هذا الذى اصابهم من شدة الجوع كالظلمة فى ابصارهم القول الثانى ونقل عن
علي وابن عباس ايضا وابن عمر وابي هريرة وزيد بن علي والحسن ان الدخان يظهر فى العالم فى
آخر الزمان يكون علامة على قرب الساعة علا ما بين المشرق والمغرب وما بين السماء والارض
تلك اربعين يوما وليلة اما المؤمن فيصيبه كالزكام واما الكافر فيصير كالسكران فيلا جوفه
ويخرج من مخزبه واذنيه وديره وتكون الارض كلها كبيت ارقدت فيه النار القول الثالث
انه الغبار الذى ظهر يوم فتح مكة من ازدحام جنود الاسلام حتى حجب الابصار عن رؤية السماء
قاله عبدالرحمن الاعرج واحتج الاولون بأنه تعالى حكى عنهم قوله ربنا اكشف عنا العذاب
ثم علوا ذلك فقالوا انما مؤمنون اى عرب يقربون فى وصف الايمان فاذا جعل على القمط الذى وقع
بمكة استقام فانه نقل ان الامر لما اشتد على اهل مكة مشى اليه اوسفيان فنشده الله والرحم
وواعداه ان دعاهم وازال عنهم تلك البلية ان يؤمنوا به فلما ازالها الله عنهم رجعوا الى شركهم
اما اذا جعل على ان المراد منه ظهور علامة من علامات القيامة لم يصح ذلك لان عند ظهور
علامات القيامة لا يمكنهم ان يقولوا ربنا اكشف عنا العذاب انما مؤمنون ولم يصح ايضا ان
يقال انا كاشفو العذاب قليلا انكم عائدون اه مخلصنا من الخطيب والقرطبي وقوله مشى اليه
اوسفيان الخ اى فى مكة قبل الهجرة وقوله فلما ازالها الله عنهم اى باجابه دعائه صلى الله عليه
وسلم لهم فدعاهم بالمطرفة نزل واستمر عليهم سبعة ايام حتى تضرروا من اثره ف جاءه اوسفيان
وطلب منه ان يدعو برقه فدعا فانرفع وهذه القصة نظيرة القصة التى وقعت له بالمدينة حيث
استسقى لهم فدام عليهم سبعة ايام ثم طابوا برقه فدعا به فانرفع هكذا حقه ابن جرير فى شرح
البخارى ومثله التكرامى فى تامل (قوله يقشى الناس) صفة ثانية للدخان والمراد بهم قريش
وامثالهم من اصابه الجذب بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا على القول الاول الذى جرى
عليه الشارح فى تفسير الدخان وعلى القول الثانى الذى حكاه غيره يكون المراد بالناس جميع
الموحدين فى ذلك الوقت من المؤمنين والكافرين على ما تقدم وعلى القول الثالث يكون
المراد بهم كل من كان بمكة يوم الفتح من المؤمنين والكافرين فان الغبار ارتفع على رؤس
الجميع اه من القرطبي (قوله فقالوا هذا عذاب اليم) معطوف على قوله فاجدبت الارض
ويشير بهذا التقدير الى ان قوله هذا عذاب اليم الى قوله مؤمنون فى موضع نصب بقول
مخدوف اه كرى (قوله انى لهم الذكرى) انى خبر مقدم ولم تبين له والذكرى مبتدأ مؤخر
وقوله وقد جاءهم الخ حال من لهم اه سمين اى كيف يتذكرون او من اين يتذكرون بذلك
ويوفون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم اه احوالهم وهذا استبعاد
لايمانهم واما قول الشارح اى لا يتفهم الايمان الخ فنه شئ لان انتفاء نفع الايمان عند نزول
العذاب انما هو فى العذاب الذى يهلك كما وقع لبعض الامم السابقة كقوم لوط والعذاب

هنا هو الجوع والقحط وهم لم يوتوا منه فلو آمنوا في هذه الحالة أجمع إيمانهم قطعاً تأمل اه
 (قوله بين الرسالة) أشار به الى أنه من أبا ن اللأزم (قوله وقالوا علم مجنون) أي قالوا في حقه
 تارة يعلمه غلام أعجمي لبعض تعقيب وتارة أخرى أنه مجنون أو قال بعضهم أنه معلم وبعضهم أنه
 مجنون اه أبو السعود وعبارة الشارح في سورة النحل انما يعلمه بشر وهو قين نصراني كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يدخل عليه اه واسمه جبريل فيخ الجيم وسكون الباء الموحدة وهو غلام عامر بن
 الحضرمي وقيل جبرو يسار كانا يصنعان السيوف بمكة ويقرآن التوراة والانجيل وكان الرسول
 عليه الصلاة والسلام يدخل عليهم ما يسمع ما يقرأه وقيل كان غلاما لحرب يطب بن عبد العزى
 قد أسلم وكان صاحب كيد وقيل سلمان الفارسي اه يضاوي (قوله انا كاشفو العذاب) جواب
 من جهته تعالى عن قولهم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون بطريق الالتفات لمزيد التهديد
 والتوبيخ وما بينهما اعتراض اه أبو السعود (قوله قليلا) قيل الى يوم بدر وقيل الى ما بقي من
 أعمارهم اه خطيب فالمراد بالزمان القليل ما بين كشف هذا العذاب عنهم وحلول عذاب آخر
 بهم اما في الدنيا على القول الاول أو في الآخرة على القول الثاني اه (قوله فعادوا اليه) أي
 بعد كشف العذاب عنهم اه خطيب والمراد بعودهم اليه عودهم الى العزم على الاستمرار عليه
 لأنه لم يوجد منهم إيمان بالفعل وانما وجد منهم الوعد به اذا انكشف العذاب عنهم اه كرخي
 (قوله يوم نبطش) قيل هو يدل من يوم تأتي وقيل منصوب باضمراذ كر وقيل بمنتهى وقيل
 عادل عليه منتقمون وهو ينتقم ورد هذان بأن ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها وبأنه لا يفسر
 الا ما يصح أن يعمل اه معين (قوله والبطش الاخذ بقوة) في المصباح بطش بطشا من باب
 ضرب وبها قرأ السبعة وفي لغة من باب قتل وبها قرأ الحسن البصري وأبو جعفر المديني
 والبطش هو الاخذ بعنف وبطشت اليد اذا علمت فهي باطشة اه (قوله بلونا) أي امصنا أي
 فعلناهم فدل المصن وهو المختبر الذي يريد ان يعلم بحقيقة الشيء وذلك الامتحان كان بزيادة
 الرزق والتمكين في الارض وارسال الرسل فقوله وجاءهم الخ من جملة ما امتحنوا به اه خطيب
 وكرخي وقوله قبلهم أي قبل هؤلاء العرب ليكون ماضى من خبرهم عبرة لهم اه خطيب (قوله
 على الله) أي أو على المؤمنين والظاهر ان كريم على الوجه الاول بمعنى عزيز عزى على الثاني بمعنى
 متعطف ويجوز أن يكون على الوجهين بمعنى مكرم أو في نفسه اشرف نسبة وفضل حسبه على
 أن الكرم بمعنى الخصلة المحمودة اه كرخي وفي القرطبي ومعنى كريم أي كريم في قومه وقيل
 كريم الاخلاق بالتجاوز والصفح وقال الفراء كريم على ربه اذا خصه بالنبوة واهمهاع الكلام
 اه (قوله اي بان ادوا) اشار بتقدير الجار ان ان مصدرية وهي الناصبة للمضارع وقد
 وصلت بالامر ويجوز ان تكون مفسرة لتقدم ما هو معنى القول وان تكون مخففة اه معين
 (قوله عبادة الله) جرى الشارح على انه منادى وأن مفعول ادوا محذوف وعلى هذا يكون
 المراد بعبادة الله القبط وقيل ان عبادة الله مفعول لا ادوا وان المراد بهم بنو اسرائيل ففي الشباب
 والمراد بعبادة الله بنو اسرائيل الذين كان فرعون استعبدهم فأداؤهم استمارته بمعنى اطلاقهم
 وارسالهم منه كما اشار اليه بقوله وارسالهم اه واليه الاشارة بقوله تعالى في سورة الشعراء
 فأتم فرعون فقولا انار رسول رب العالمين ان ارسل من انبياء (قوله اني لكم رسول
 امين) تعليل للامر اه أبو السعود (قوله وان لا تعلموا) معطوف على ان ادوا والعامية على
 كسر الهزة من قوله اني آتيتكم على الاستئناف وقرئ بالفصح على تقدير اللام اي وان لا تعلموا

بين الرسالة (ثم قولوا عنه
 وقالوا علم) اي بعلمه القرآن
 بشر (مجنون انا كاشفو
 العذاب) اي الجوع
 عنكم زمنا (قليلا)
 فكشف عنهم (انكم
 عائدون) الى كفركم فنادوا
 اليه اذ كر (يوم نبطش
 البطشة الكبرى) هو يوم
 بدر (انا منتقمون) منهم
 والبطش الاخذ بقوة (واقعد
 فنتا) بلونا (قبلهم) قوم
 فرعون معه (وجاءهم
 رسول) هو موسى عليه
 السلام (كريم) على الله
 تعالى (ان) اي بان ادوا
 الى ما ادعوكم اليه من
 الايمان اي اظهروا ايمانكم
 بالطاعة لي يا عبادة الله اني
 لكم رسول امين) على
 ما ارسلت به (وان لا تعلموا

الآخرة) وانهم عندنا لمن
 المصطفين الاخيار) المختارين
 في الدنيا بالنبوة والاسلام
 الاخيار عند الله يوم القيامة
 (واذ كرا سمعيل واليسع)
 ابن عم الياس (وذا الكفل)
 الذي كفل وضمن اشياء تقوم
 فوفاه او يقال تكفل لله
 بشئ فوفاه ويقال كفل
 مائه نبي فكان يطمعهم
 حتى نجاهم الله من القتل
 وكان رجلا صالحا ولم يكن
 نبيا (وكل) كل هؤلاء (من
 الاخيار) عند الله (هذا
 ذكر) ذكر الصالحين ويقال

تجبروا (على الله) بترك طاعته
 (انى آتيتكم بساطان) برهان
 (مبين) بين على رسالتى
 فتوعده بالرجم فقال
 (وانى عدت برى وربكم ان
 ترجمون) بالججارة (وان لم
 تؤمنوا لى) تصدقون
 (فاعتزلون) فاتركوا اذى
 فلم يتركوه (فدعاه ان) اى
 يان (هؤلاء قوم مجرمون)
 مشركون فقال تعالى
 (فأسر) بقطع الهمة ووصلها
 (بعبادى) بنى اسرائيل (ليلا
 انكم متبعون) يتبعكم فرعون
 وقومه (واترك البحر) اذا
 قطعت انبواصها بك (رهوا)
 ساكنا متفرجا حتى يدخله
 القبط (انهم جند مغرقون)
 فاطمان بذلك فاغرقوا (كم
 تركوا من جنات) بساتين
 (وعيون) تجرى (وزروع ومقام
 كريم) مجلس حسن (ونعمة)
 متعة (كانوا فيها كاهنين)
 في هذا القرآن خبر الاولين
 والاخرين (وان للثقلين)
 الكافرين والشرك والفواحش
 (المسكين ما تب) مرجع في
 الآخرة ثم بين مستقرهم في
 الآخرة فقال (جنات عدن)
 معدن الانبياء والصالحين
 (مفحصة لهم الابواب) يوم
 القيامة (متكئين فيها)
 جالسين على السرر في المجال
 ناعمين في الجنة (يدعون فيها
 يسألون في الجنة) (بفاكهة)
 بألوان الفاكهة (كثيرة)

لانى آتيتكم اه مبين (قوله تجبروا على الله الخ) عبارة البيضاوى ولا تتكبروا عليه بالاستهانة
 بوحية ورسوله انتهت وهى اوضح وفي القرطبي وان لا تعلموا على الله قال قتادة لا تبغوا على الله
 وقال ابن عباس لا تعتروا على الله والفرق بين النبي والافتراء ان النبي بالفعل والافتراء بالقول
 وقال ابن جرير لا تعظموا على الله وقال يحيى بن سلام لا تستكبروا على عبادة الله والفرق بين
 التعظيم والاستكبار ان التعظيم تطاول المقتدر والاستكبار ترفع المقتدر ذكره الماوردى اه
 (قوله انى آتيتكم) تعليل للنهي اه أبو السعود (قوله ان ترجمون) اى من ان ترجمون وقوله
 فاعتزلون الباء لاترسم فى كل من هذين الموضعين لانها من باآت الزوائد وأما فى اللفظ فيجوز
 اثباتها وحذفها فى الوصل وأما فى الوقف فتعين حذفها اه شيخنا (قوله وان لم تؤمنوا لى) اى
 ان لم تصدقونى ولم تؤمنوا بالله لاجل برهاني فاللام فى لام الاجل وقيل اى وان لم تؤمنوا لى
 كقوله فآمن له لوط اى به فاعتزلون اه قرطبي (قوله فاعتزلون) اى فكفوا بواجبهم منى لاعلى
 ولالى ولا تتعرضوا الى بسوء فانه ليس جزاء من دعاكم الى ما فيه فلا حكم اه بيضاوى (قوله فدعا
 ربه) معطوف على مقدره بقوله فلم يتركوه فقوله ان هؤلاء هو الدعاء اى تعريض بالدعاء
 فكأنه قال هؤلاء قوم مجرمون فافعل بهم يارب ما يليق بهم اه شيخنا (قوله ان هؤلاء) العامة
 على الفتح باضم حرف البحر اى دعاه بان هؤلاء وابن ابي اسحق وعيسى والحسن بالكسر على
 اضمار القول عند البصر بين وعلى اجراء عجمى القول عند الكوفيين اه مبن (قوله بقطع
 الهمة ووصلها) سبعتان قرابا للوصل نافع وابن كثير والباقون بقطعها وهم الغلمان جيدتان
 الاولى من أسريت والثانية من سريت قال تعالى سبحانه الذى أمرى بعبده وقال والليل اذا سبر
 اه كرخى والاسراء السير لافذ كرا ليل تا كيد فغير اللفظ اه خطيب (قوله اذا قطعت انبواصها) أنت
 واحصاءك) فهذا تعليل له بما يفعله فى سيره قبل ان يسير وقيل ان يلج البحر وعبارة الخطيب
 وترك البحر اى اذا سرت بهم وتبعك العدو ووصلت الى البحر وأمرناك بضربه ودخلتم فيه ونجوتهم
 منه فاتركه بحاله ولا تضربه بعصاك لئلا يثتم بل أبقه على حاله ليدخله فرعون وقومه فينطبق
 عليهم ثم انتهت وهى مناسبة لصنيع الشارح فاقبل من أنه لما قطع موسى البحر رجع لضربه
 بعصاه لئلا يثتم خوفا من ان يتبعه فرعون فيجنوده أمره الله بقوله واترك البحر الخ يقتضى ان هذا
 انما قيل له بعد ان جاوز البحر ودلنا بما يناسب صنيع الشارح اه شيخنا (قوله رهوا) اى حال كونه
 رهوا فهو منصوب على الحال من الهروا وهو فى الاصل مصدر رهوا ربه رهوا كعدا بعد وعدوا
 اما بمعنى سكن واما بمعنى انفرج وانفتح والشارح جمع بين المعنيين وأشار الى أنه بمعنى اسم الفاعل
 ليصح وصف العربيه كما هو مقتضى الحالة بقوله ساكنا متفرجا وفى المختار رهوا بين رحله اى فتح
 وباه عداورها البحر سكن وباه عدا ايضا اه شيخنا (قوله مغرقون) اى ممن يكونون فى هذا الوصف
 وان كان لهم وصف القوة والتجمع الذى شأنه النجدة الموجبة لالموت فى الامور اه خطيب (قوله
 فاطمان) اى موسى وقوله بذلك اى بقول الله له انهم جند مغرقون اه شيخنا (قوله كم تركوا
 من جنات الخ) مرتبط بمقدره انا شارح بقوله فاغرقواكم مفعول به اى تركوا امورا كثيرة
 وقد بيناه بقوله من جنات الخ وقوله ونعمة من عطف العام على الخاص لانها تشمل الاربعة قبلها
 وغيرها اه شيخنا (قوله مجلس حسن) عبارة البيضاوى محافل مزينة ومنازل حسنة اه (قوله
 متعة) اى امور يتمتعون وينتفعون بها كالملايس والمراتب اه شيخنا وفى المختار والنعمة بالفتح
 التمتع اه وفى السهين والنعمة بالفتح نصارة العيش ولدانته اه (قوله كانوا فيها كاهنين)
 العامة

ناعمين (كذلك) خبره مبتدا
 أى الامر (وأورثناها) أى
 أموالهم (قوما آخرين) أى
 بنى اسرائيل (فبايكت عليهم
 السماء والارض) بخلافه
 المؤمنين يبكي عليهم بموتهم
 مصلاهم من الارض
 ومصعد عملهم من السماء
 وشراب) وألوان الشراب
 (وعندهم) فى الجنة جوار
 قاصرات الطرف) غاضات
 العين قاضيات بأتراجهن
 (اتراب) مستويات فى السن
 والميلاد يقول الله لهم (هذا
 ما وعدون) اذ انتم فى الدنيا
 (ليوم الحساب) يوم القيامة
 (ان هذا الرزقنا) اطعامنا
 ونعيمنا لهم (ماله من نفاد)
 من فناء ولا انقطاع (هذا)
 للمؤمنين (وان للطاغين)
 للكافرين ابى جهنم واصحابه
 (شر ما أب) مرجع فى
 الآخرة (جهنم يصطلونها)
 يدخلونها يوم القيامة (فبئس
 المهاد) الفراش والقرار لهم
 النار (هذا) للكافرين
 (فليذوقوه) عذاب جهنم
 (سليم) ماء حار قد انتمس
 حوه (وغساق) زمهرير
 يحرقهم كما تحرقهم النار
 (وأخرون شكاه) من نحو
 الجسيم والغساق (ازواج)
 ألوان العذاب فيدخلهم
 الله النار الأولى فالأولى فكلاما
 دخلت امة لعنت اختها التي
 دخلت قبلها فيقول الله

العامه على الالف أى طيبين الانفس أو اصحاب فاكهة كلابن ونامر وقيل فاكهين لاهين وقرا
 الحسن وأبورحاء فاكهين أى مستغنين مستهزئين بنعمه الله قال الجوهرى يقال فكه الرجل
 بالكسر فهو فكه اذا كان مزاحا والفكه أيضا الاشرافهين (قوله ناعمين) أى متنعمين (قوله
 خبره مبتدا) أى فالوقوف على كذلك والجملة اعتراضية لتقرير وتوكيد ما قبلها اه شيخنا وفى
 السمين قوله كذلك يجوز ان تكون المكاف مرفوعة المحل خبر المبتدا مضمرا أى الامر كذلك
 واليه نحو الزاج ويجوز ان تكون منصوبة المحل فقدرها المحل فى أهل كنعان اه لاكا وانتم منا
 انتقاما كذلك وقال الكلبى كذلك أفعل بن عصفى وقيل تقديره تفعل فعلا كذلك وقال أبو
 البقاء تركا كذلك بضمه نعتا للترك المحذوف وعلى هذه الوجة كلها يوقف على كذلك ويبتدا
 وأورثناها وقال الزنجشبرى الكاف منصوبة على معنى مثل ذلك الاخراج أخرجهناهم منها
 وأورثناها: قوما آخرين ليسوا منهم فعلى هذا يكون وأورثناها معطوفا على تلك الجملة الناصبة
 للكاف فلا يجوز الوقف على كذلك حينئذ اه (قوله أى الامر) وهو اهـ لآك فرعون وقومه
 وتخطفهم وراءهم ما ذكره هذه الجملة معترضة وقوله وأورثناها بنى اسرائيل معطوف على كم
 تركوا أى تركوا أمورا كثيرة وأورثنا تلك الامور بنى اسرائيل وقوله فبايكت الخ معطوف فى
 المعنى على ما قدره الشارح بقوله فأغرقوا اه شيخنا (قوله أى بنى اسرائيل) فقد رجعوا الى
 مصر بعد هلاك فرعون وهذا قول الحسن وقيل انهم لم يرجعوا الى مصر والقوم الآخرون غير
 بنى اسرائيل وهو قول ضعيف جدا اه كرخى (قوله فبايكت عليهم السماء والارض) مجاز عن
 عدم الاكتراف بهلاكهم والاعتداد بوجودهم كم قولهم بيكت عليهم السماء وكسفتها لكم
 الشمس فى تقيض ذلك ومنه ما روى فى الاخبار ان المؤمن يبكي عليه مصلا ومحمل عبادة
 ومصعد عمله ومهبط رزقه وقيل تقديره فبايكت عليهم أهل السماء والارض اه بوضاوى يعنى
 ان البكاء مجاز مرسل عن الاكتراف بهلاك الهالك بطريق ذكر المسبب وارادة السبب فان
 الاكتراف المذكور سبب يؤدى الى البقاء عادة ووجهه على المجاز لان مجرد عدم البكاء مع قطع
 النظر عن كونه مترتبا على عدم الاكتراف لا يدل على خسارة الهالكين والاية مسوقة للدلالة
 عليها ولا بد مع حل نفي البكاء على عدم الاكتراف من جعل الاية استعارة بالكناية بأن شبت
 السماء والارض عن يصح منه الاكتراف ونسبة الاكتراف اليهم ما تخيل والتحقيق ان عدم
 بكاء السماء والارض عليهم كم كناية عن أنهم لم يكونوا بهـ ملون على الارض عملا صالحا يقطع
 ذلك بهلاكهم فتبكي الارض بانقطاعه ولانه لا يصعد الى السماء منهم عمل صالح فينقطع ذلك
 بهلاكهم فتبكي السماء بانقطاعه اه زاده وفى القرطبي وروى يزيد القاشى عن أنس بن مالك
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن الا وله فى السماء باب ينزل منه رزقه
 وباب يدخل منه كلامه وعمله فاذا مات فقدها فيبكيان عليه وتلا فبايكت عليهم السماء والارض
 يعنى أنهم لم يعملوا على الارض عملا صالحا تبكى عليهم لاجله ولا يصعد لهم الى السماء عمل صالح
 تبكى عليهم لاجله وقال مجاهد ان السماء والارض يبكيان على المؤمن اربعين صباحا قال أبو
 يحيى فحجت من قوله فقال أنجب وما للارض لا تبكى على عبد يعمرها بالركوع والسجود
 وما للسماء لا تبكى على عبد كان تكبيره وتسيبه فيها دوى كدوى النحل وقال على وابن عباس
 رضى الله عنهما انه يبكى عليه مصلا من الارض ومصعد عمله من السماء وتقدير الاية على
 هذا فبايكت عليهم مصعد عملهم من السماء ولا مواضع عبادتهم من الارض وهو معنى قول

(وما كانوا مطربين) مؤخرين

للتوبة (ولقد نجيتنا بنى
امرائيل من العذاب
المهين) قتل الابناء واستخدام
النساء (من فرعون) قيل
يدل من العذاب بتقدير
مضاف الى عذاب وقيل
سال من العذاب (انه كان
حاليا من المسرفين ولقد
اختترناهم) اى بنى امرائيل
(على علم) من اجل علمهم
(العالمين) اى عالمى زمانهم
اى العقلاء (واختبرناهم من
الايات ما فيه بلاءهم)
نعمه ظاهرة من فلق البصر
والمن والسلوى وغيرها
(ان هؤلاء)

لاول امة دخات النار (هذا
فوج) جماعة (مقحم)
داخل (معكم) النار فيقول
اول الامة لاخر الامة
(لا مرحبا بهم) لاوسع الله
عليهم (انهم صالوا النار)
داخلو النار (قالوا) اخر الامة
(بل انتم لا مرحبا بكم) لاوسع
الله عليكم (انتم قد موهوه)
شرعة وه (لنا) هذا الدين
فاقتدينا بكم (فبئس القرار)
المنزل لنا ولكم (قالوا) الاول
والاخر (ربنا) يا ربنا (من
قدم لنا) من شرع لنا (هذا)
الدين يعنون ابليس وسائر
الرؤساء (فزده) هذا باضعفا
فى النار) مما علمنا (وقالوا
ما لنا لا نرى) فى النار (رجالاً)
يعبون فقراء المؤمنين) كنا

سعيد بن جبيرة معنى بكاء السماء والارض وجهان أحدهما أنه بكاء كالبكاء روف من بكاء
الحيوان ويشبه أن يكون قول مجاهد وقال شريح الخضري قال النبي صلى الله عليه وسلم ان
الاسلام بدأ غريبا وسيد وغريبا كما بدأ فطوبى للغرباء يوم القيامة قيل من هم يا رسول الله قال
هم الذين اذا فسد الناس ملهوا ثم قال الا لاغربة على مؤمن وامامت مؤمن فى غربة غائبا عنه
بوا كنهه الا بكت عليه اهل السماء والارض ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بكت عليهم
السماء والارض ثم قال الا انهم الا يبكيان على الكافر قلت وكره ابو نعيم محمد بن عمر قال حدثنا
العوسق بن الحراني قال حدثنا يحيى بن عبد الله قال حدثنا الاوزاعي قال حدثني عطاء الخراساني
قال ما من عبد سجد لله سجدة فى بقعة من بقاع الارض الا شهدت له الارض يوم القيامة
وبكت عليه يوم يموت وقيل بكاه وما سجدت له ارضها ما قاله على بن ابي طالب رضى الله عنه وعطاء
والسدى والترمذى ومحمد بن على وحكاة عن الحسن وقال السدى لما قتل الحسين بن على
رضى الله عنهما بكت عليه السماء وبكاه ما حمرتها وحكى جرير بن يزيد بن ابي زياد قال لما قتل
الحسين بن على رضى الله عنهما احمر له آفاق السماء اربعة اشهر قال يزيد واحمرها بكاه ما قال
محمد بن سيرين اخبرونا ان الحمرة التى تكون مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين بن على رضى
الله عنهما وقال سليمان القاضى مطر ناد ما يوم قتل الحسين اه (قوله وما كانوا مطربين) اى
لما جاء وقت هلاكهم لم يعلموا الى وقت آخر لتوبة وتدارك تقصير اه خطيب (قوله ولقد نجيتنا
بنى امرائيل الخ) لما كان انقاذ بنى امرائيل من القبط امر ابيد من الوقوع فضلا عن ان
يكون باهلاك أعدائهم ذكره تعالى تنبيها على انه تعالى قادر على ان يفعل بهذا النبي واتباعه
كذلك وان كانت فريرش يرون ذلك محال فقال ولقد نجيتنا الخ اه خطيب (قوله وقيل حال من
العذاب) اى متعلق بمعدوف اى واقعا من جهة فرعون اه كرخى (قوله من المسرفين) خبر
نان (قوله على علم) على معنى مع وهو فى موضع الحال من العاقل كما اشار اليه بقوله منا وقوله
بجالهم وهى كونهم احقاه بان يختاروا والوك وكنهم يزيدون وتحصل منهم الفطرات فى بعض
الاحوال وقوله على العالمين على باهما فلما اختلف معنى الحرفين جازتاهما معا بما عمل واحد
كما ذكره الزمخشري اه من السهين (قوله اى عالمى زمانهم) جواب عما يقال الاية تدل على
كون بنى امرائيل افضل من كل العالمين مع ان امة محمد صلى الله عليه وسلم افضل منهم اه
كرخى وفى القرطبي ولقد اختبرناهم اى بنى امرائيل على علم اى علم مناسبتهم لكثرة الانبياء
منهم على العالمين اى عالمى زمانهم بدليل قوله لهذه الامة كنتم خيرا ما اخرجت للناس وهذا
قول قتادة وغيره وقيل على كل العالمين بما جعل فيهم من الانبياء وهذا خاصة لهم وليس لغيرهم
حكاة ابن عيسى والزمخشري وغيرهما ويكون قوله كنتم خيرا ما اخرجت للناس اى بعد بنى
امرائيل والله اعلم وقيل يرجع هذا الاختيار الى تخليصهم من الفرق وارتدادهم الارض بعد
فرعون اه (قوله اى العقلاء) فى هذا النفس يرتظر اشهر العقلاء للائمة وبنوا امرائيل
ليسوا افضل منهم فالاولى التفسير بالثقلين انتهى قارى (قوله من الايات) بيان مقدم وقوله
نعمة تفسيره للبلاء فالمراد به ما يتلى به ويحتبر ويعقن وهو يشمل العلم اه شيخنا (قوله ما فيه بلاء
مبين) البلاء حقيقة فى الاختيار وقد يطلق على النعمة وهى المحنة ايضا مجازا من حيث ان كل
واحد منهما يكون سببا وطريقا للاختيار يعامل الله باصانة كل منهما للالكاف معاملة من يحتبره
لبعلم المطيع الشاكر من خلافه علم تحققه وبيان فان قيل ان كان المراد بالايات فلق البصر

وتظليل

اي كفار مكة (يقولون ان

هي) ما الموتة التي بعدها
الحياة (الاموتة الاولى)
اي وهم نطف (وما نحن
بنشرين) بعبه وشين احياء
بعد الثانية (فأقوابا ثانيا)
أحياء (ان كنتم صادقين)
انا نبعث بعد موتة الى نحيبا
قال تعالى (اهم خيرام قوم
تبع)

فهددهم من الاشرار) من
السفلة والفقراء (اتخذناهم
مخزوبا) مخزناهم في الدنيا
(ام زاغت) مالت (عنهم
الابصار) ابصارنا فلانراهم
(ان ذلك) الذي ذكرت من
خبر اهل النار (الحق)
صدق (تخضع اهل النار
كلام اهل النار بالحصومة
بعضهم مع بعض (قل)
يا محمد لاهل مكة (انما انا
منذرو) رسول مخوف (وما
من اله الا الله الواحد) لا
ولد ولا شريك (التهار)
القالب على خلقه (رب
اله وات) خالق السموات
(والارض وهما) من
الخلق والجهان (العزير)
هو العزير بالنقمة لمن
لا يؤمن به (الفقار) من
تاب وآمن به (ق) يا محمد
(هو) يعني القرآن (نبا)
خبر (عظيم) كريم شريف
فيه خبر الاولين والاخرين
(انتم عنه معرضون) مكذبون
به تاركون له (ما كان لي من

وتظليل الغمام وانزال المن والسلمى ونحوها فلا شك انها في نفسها اسم جارية فاسم في قوله
ما فيه بلاه مبين اي نعمة جارية قامت اهل الكلام من قبل قوله تعالى لهم فيم ادار الخلد من
حيث ان كلمة في التحديد اه زاده (قوله اي كفار مكة) اشارة القرب اليهم للتحقير والازدراء
فالكلام والسباق فيهم وقصة فرعون وقومه انما ذكر للدلالة على تعذيبهم في الاصرار على
الضلال والتهدير من ان يحل بهم مثل ما حل بفرعون وقومه اه ابوالسعود في هذا الكلام مرتبط
بقوله ثم تولوا عنه وقالوا لعلم بحنون اه شيخنا (قوله يقولون) اي حوايا الما قبل لهم انكم تقولون
موتة نعمتها حياة كما تقدمتكم موتة كذلك اه بيضاوي وأشار له الشارح بقوله التي بعدها
الحياة فكانهم قالوا مسلم ان لنا موتة نعمتها حياة الصحن المراد بها الاولى وهي حال النطفة
والثانية التي ينقضى بها العمر فانها لا تبعها حياة فالذلك قالوا وما نحن بنشرين وقوله فأقوابا الخ
من جملة مقولهم وخاطبوا به من وعدهم بانثور من الرسول والمؤمنين اي ان صدقتم فيما قلتم
من اننا نجذبهم الموتة الثانية فأقوابا ثانيا احياء بعد ما ماتوا لكون ذلك شاهدا على صدقكم اه
شيخنا (قوله ما الموتة التي بعدها الحياة) اي التي من شأنها ان يعقبها حياة كما تقدمتكم موتة
كذلك فقالوا ان هي الاموتة الاولى فلا مرد ان القوم كانوا ينكرون الحياة الثانية وكان من
حقهم ان يقولوا ان هي الاحياتنا الدنيا اه كرخي (قوله اي وهم نطف) فالآية مثل قوله ان
هي الاحياتنا الدنيا وما نحن بنشرين اه كرخي (قوله اهم خير) اي في القوة والمنعة اه
بيضاوي والمنعة بفتح النون مصدر بمعنى العز الذي اوجع مانع ككتبة فهو بمعنى الاتباع
والخدم وانما حمل الخبرية على امور الدنيا لا الدين والاشخرة لانهم لا خبرية قيم بهذا المعنى الا ان
يكون على ضرب من التأويل البعيد وايضا هو لا يناسب ما بعده الا بهذا المعنى اذا المراد أنهم مع
قوتهم ومنعتهم اه اهلكناهم بجرمهم فما بال قريش لا تخاف ان يصيبها ما اصابهم اه شهاب
(قوله ام قوم تبع) هو تبع الحميري الذي سار بالجيش وحيار الخيرة وبنى سمرقند وقيل هدمها
وكان مؤمنا وكان قومه كافرين ولذلك ذمهم الله دونه وقال عليه الصلاة والسلام ما ادري ا كان
تبع نبيا او غيرني اه بيضاوي واسلم وآمن بالانبي صلى الله عليه وسلم قبل ولادته بمائة سنة
لما اخبرته اليه ودينه على حسب ما هو في كتابهم اه شيخنا وقوله الحميري منسوب الى حمير
وهم اهل اليمن وهذا تبع الاكبر ابو كرب واهله واسمه واليه تنسب الانصار ولحقظهم وصيته عن
آبائهم يادروا الى الاسلام وهو اول من كسا البيت وقوله خير الخيرة بكسر الحاء المهملة وياء مثناة
من تحت ساكنة وراءه هه هه مدينة بقرب الكوفة ومعنى خيرها نائها ونظم امرها وصيرها
مدينة اه شهاب وفي القرطبي وتبع هو ابو كرب الذي كسا البيت بعدما اراد غزوه وبعد ما غزا
المدينة وادخلها ثم انصرف عنها لما اخبر انها مهاجرتي اسمه احمد وقال شهر اودع هه عند
ادله او كانوا يتوارثونه كابر اعن كابر الى ان هاجر النبي صلى الله عليه وسلم فدفعوه اليه ويقال كان
الكتاب والشعر عند ابي ايوب خالد بن زيد وفيه

شهدت على احمد انه رسول من الله باري النسم
قلو مدعري الى عمره ا كنت وزير الله وابن عم

وروي ابن ابي عمير وغيره انه كان في الكتاب الذي كتبه اما بعدنا في آمنت بك وكتابك الذي ينزل
عليك وانا على دينك وسفنتك وآمنت بربك ورب كل شيء وآمنت بكل ما جاء من ربك من شرائع
الاسلام فان ادركتك فيها ونهت وان لم ادركت فاشفع لي ولا تنسني يوم القيامة فاني من آمنتك

بمؤذن
ها

والذين
الام
كرم

حوى منهم

انهم كانوا مجرمين

خلقنا السموات والارض

وما بيننا ما لا عين

ذلك حال (ما خلقناها ما)

وما بيننا ما (الابالحق) اى

محققين في ذلك يستدل به

على قدرتنا ووحدايتنا وغير

ذلك (ولكن اكثرهم) اى

كفار مكة (لا يعلمون ان يوم

الفصل) يوم القيامة يفصل

الله فيه بين العباد

علم بالمال الاعلى) يعنى

الملائكة لولم اكن رسولا

(اذ يختصمون) اذ يتكلمون

حين قالوا اتجهل فيها من

يفسد فيها الآية (ان يوحى)

ما يوحى (الى الانما انا

قذير) رسول مخوف (مبين)

ماتعة تعاونها ثم بين خصومة

الملائكة فقال اذكر يا محمد

لهم (اذ قال) قد قال (ربك

كلامك انى خالق بشر من

طين) يعنى آدم (فاذا سويته)

يجت خلقه (ونفخت فيه

من روحي) جعلت الروح فيه

(ففعواله) نفرواله (ساجدين

) فسجد الملائكة كلهم

اجمعون) لا آدم (الابليس

استكبر) تعظم عن السجود

لا آدم (وكان من الكافرين)

صار من الكافرين بابائه

عن امر الله (قال) الله له

الاولين وياعنك قبل مجيئك وانا على ملتك وملة ابيك ابراهيم عليه السلام ثم ختم الكتاب
ونقش عليه الله الامر من قبل ومن بعد وكتب على عنوانه الى محمد بن عبد الله نبي الله ورسوله
خاتم النبيين ورسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم لم من تبع الاول وكان من اليوم الذى مات
فيه تبع الى اليوم الذى بعث فيه النبي صلى الله عليه وسلم لم ألف سنة لا يزيد ولا ينقص واختلاف
هل كان نبيا او لم كما قال ابن عباس كان تبع نبيا وقال كعب كان تبع ملكا من الملوك وكان
قومه كهانا وكان معهم قوم من اهل الكتاب فامر الفريقيين ان يقرب كل فريق منهم قربانا
فعملوا فاقبل قربان اهل الكتاب فاسلم وقالت عائشة لا تسبوا تبعنا فانه كان رجلا صالحا وقال
الكلبي تبع هذابوكرب اسعد بن ملكة كعب وانما سمى تبع لانه تبع من قبله وقال سعيد بن
جبير هو الذى كسا البيت الحبريات وقال كعب ذم الله قومه ولم يذمه وضرب بهم اقرش مثلا
اقرشهم من دارهم وعظهم في قومه فبما اهلكهم الله تعالى ومن قبلهم لانهم كانوا مجرمين
كان من اجرم مع ضعف اليد وقلة العدد احرى بالهلاك واقضوا اهل اليمن به هذه الآية اذ جعل
الله قوم تبع خيرا من قريش وقيل سمي اولهم تبع لانه اتبع قرن الشمس وسافر في المشرق مع
المساكر اه (قوله هو نبي اورحل صالح) الاول عن ابن عباس والثاني عن عائشة اه كرخي
(قوله والذين من قبلهم) معطوف على قوم تبع وجملة اهل كتابهم حال من المعطوف والمعطوف
عليه كما يشير له قوله والمعنى الخ ويحوز ان تكون مستأنفة وقوله انهم الخ تعليل لاهلاكهم كما
اشار له بقوله اكفرهم اه شيخنا وفي السهين والذين من قبلهم يحوز فيه ثلاثة اوجه احدها ان
يكون معطوفا على قوم تبع الثاني ان يكون متداوخيرا ما بعده من اهل كتابهم واما على الاول
فاهلك كتابهم امام استأنف واما حال من الضمير الذى استمكن في الصلة الثالث ان يكون منصوبا
بفعل مقدر بفسره اهل كتابهم ولا محل لاهلك كتابهم حقيقة اه (قوله وما خلقنا السموات
والارض الخ) دليل على صحة الحشر ووقوعه ووجه الدلالة انه لو لم يحصل البعث والجزاء لكان
هذا الخلق عبثا لانه تعالى خلق نوع الانسان وخلق ما ينظم به اسباب معاشهم من السقف
المرفوع والمهاد المفروش وما فيه ما وما بين ما من عجائب المصنوعات وبدائع الاحوال ثم كلفهم
بالايمان والطاعة فاقضى ذلك ان يتميز المطيع من العاصي بان يكون المطيع متعاق فضله
واحسانه والعامي متعاق عدله وعقابه وذلك لا يكون في الدنيا لقصر زمانها وعدم الاعتداد
بمنافعها الكونية ماشوية بافانواع الآفات والمحن فلا بد من البعث لتجزى كل نفس بما كسبت
فظهر به ذوجه اتصال الآية بما قبلها وهو انه لما حكى مقالة منكري البعث والجزاء وهدهم
ببيان ما لالمجرمين الذين مضوا ذكر الدليل القاطع الدال على صحة البعث والجزاء فقال وما
خلقنا السموات الخ اه زاده (قوله وما بيننا ما) اى ما بين الجنسين وقري وما بينهن اى قرابه
عروبن عبيد لان السموات والارض جمع اه كرخي والعامية بينهما باعتبار النوعين اه مهن
(قوله اى محققين في ذلك) اى لنا فيه حكمة وقد بينا بقوله يستدل به الخ اه شيخنا وأشار بقوله
اى محققين الى ان قوله الابالحق في محل نصب على الحال من الفاعل اه كرخي (قوله لا يعلمون)
اى ليس عندهم علم بالكتابة فتنزل منزل الالزام اه شيخنا وفي الكرخي قوله لا يعلمون اى لقله
نظرهم فقيهه تجهيل عظيم لمنكري الحشر وتوكيد لان انكارهم يؤدى الى ابطال الكائنات
باسرها وتحيوتها وهما وه عند الله عظيم اه كرخي (قوله ان يوم الفصل) الاضافة على معنى
في كما اشار له الشارح اه شيخنا والنظاير انها بمعنى الالام لان ضابط الاولى ان يكون الثاني ظرفا

للاؤل نحو مكر الليل فتأمل (قوله بمقاتهم) أي كفارته وسائر الناس اه أي وقت موعدهم الذي ضرب لهم في الازل وانزلت به الكتب على السنة الرسل اه خطيب (قوله يوم لا يغني عن مولى) في المختار المولى المعتق والمعتق وابن العم والناصر والجار والحليف اه وفي القرطبي أي لا يدفع ابن عم عن ابن عمه ولا قريب عن قريبه ولا صديق عن صديقه شيئاً اه وشياً مفعول به ومولى الاوّل مرفوع بالفاعلية والثاني محرور بعن واعرابه ما اعراب المقصور كفتى وعصا ورعى (قوله ولا هم ينصرون) الضمير لمولى وان كان مفرداً في اللفظ لانه في المعنى جمع اه كرخي والمراد المولى الثاني لان المراد به الكافر واما الاوّل فالمراد به المؤمن والمعنى يوم لا يغني مولى مؤمن عن مولى كافر شيئاً فهذه الآية نظير قوله تعالى واةقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً الآية وقوله ولا هم ينصرون تؤكد لقوله لا يغني مولى عن مولى شيئاً فالمعنى لا يبصر المؤمن الكافر ولو كان بينهما في الدنيا علفة من قرابة أو صداقة أو غيرهما كما أشار له القرطبي (قوله فانه يشفع الخ) أشار الى ان الاستثناء متصل وعبارة العمير يجوز فيه أربعة أوجه أحدها وهو قول الكسائي انه منقطع أي ولكن من رحم الله لا يناله م ما يحتاجون فيه الى من ينفعهم من المخلوقين الثاني انه متصل تقديره لا يغني قريب عن قريب الا المؤمنين فانهم يؤذن لهم في الشفاعة فيشفعون في بعضهم الثالث أن يكون مرفوعاً على البداية من مولى الاوّل ويكون يغني بمعنى ينفع قاله الحوفي الرابع أنه مرفوع المحل أيضاً على البدل من واو ينصرون أي لا يمنع من العذاب الا من رحمه الله اه (قوله بعضهم لبعض) أشار به الى ان الاستثناء من مولى الاوّل والثاني خلافاً من قصره على أحداهما قبل الاوّل وقيل الثاني اه شيخنا (قوله ان شجرت الزقوم) أي التي ثمرها الزقوم اه شيخنا وشجرت ترمم بالناء المحرورة ووقف عليهم بالناء أبو عمرو وابن كثير والكسائي ووقف الباقر بالناء على الرسم اه خطيب وفي القرطبي كل ما في كتاب الله من ذكر الشجرة فالوقف عليه بالناء الاحرف واحد في سورة الدخان ان شجرت الزقوم طعام الاثيم اه أي فيجوز الوقف عليها بالناء والهاء كما في عبارة الخطيب وفي انقاموس الزقوم القم والترم القم والقم أزرقه فزرقه ابلعه فابتلعه والزقوم كتنور الزبد بالتمر وشجرة بجهنم ونبات يا ابادية له زهر يسهني الشكل وطعام أهل النار وشجرة بار يجاء من الغور له ثمر كالتمر حلو عفش ولنواه دهن عظيم المنافع عجيب الفعل في تحليل الرياح الباردة وامراض الباطن وأوجع المفاصل والنقرس وعرق النساء والريح اللاجة في حق الورك يشرب منه زنة سبعة دراهم ثلاثة أيام وربعاً أقام الزمبي والمقدين ويقال أصله الالهليج الكابلي نقلته بنو أمية وزرعته باريجاء واسمها دى غيرته أرض اريحاء عن طبع الالهليج والريقة الطاعون اه (قوله أي كدردي الزيت الاسود) لاهل معان غير هذا تليق بالمقام أكثر من هذامن الصديد والقحج ومنها القحاس المذاب وعبارة الخطيب هو ماء هل في النار حتى يذوب من ذهب أوفضة وكل منطبع سواء كان من صفر أو حديد أو رصاص وقيل هو عكر القطران وقيل عكر الزيت انتهت وفي السهين والمهل بالفتح التؤدة والرفق ومنه فهل الكافرين وقرأ الحسن كامله بفتح المم فقط وهي لغة في المهل بالضم اه (قوله حال من المهل) الاظهر انه حال من الطعام والزقوم وعلى الاوّل فالعامل معنى النسبة كأنه قيل اسمه اليه غالباً كما في قولك زيد أحول شجاعاً وشرط مجيئه من المضاف اليه على الثاني موجود لان المضاف اليه كالجزء من المضاف اذ يجوز اسقاطه والاستغناء بالمضاف اليه في استقامة الكلام ولا يصح أن يكون حالاً من المهل لان المراد وصف الطعام

(مقاتهم أجمعين) له ذاب
 الدائم (يوم لا يغني مولى عن
 مولى) بقرابة أو صداقة أي
 لا يدفع عنه (شيئاً) من
 العذاب (ولا هم ينصرون)
 عنون منه ويوم بدل من يوم
 الفصل (الامن رحم الله)
 وهم المؤمنون فانه يشفع
 بعضهم لبعض باذن الله (انه
 هو العزيز) الغالب في انتقامه
 من الكفار (الرحيم)
 بالمؤمنين (ان شجرت الزقوم)
 هي من أخبث الشجر المر
 بهامة ينبت الله تعالى في
 الجحيم (طعام الاثيم) أي
 جهنم وأصحابه ذوى الاثم
 الكبير (كالمهل) أي كدردي
 الزيت الاسود خمر نان
 (تغلي في البطون) بالفوقية
 خيرات وبياضانية حال
 من المهل

يا ايليس) يا خبيث (ما منك
 أن تسجد لما خلقت بيدي)
 صورت بيدي (استكبرت)
 عن السجود لادم (أم كنت
 من العالين) من المخالفين
 لا مري (قال أنا خير منه
 خلقتني من نار وخلقته من
 طين) فالنار تاكل الطين
 فلذلك لم أجد له (قال) الله
 له (فاخرج منها) من صورة
 الملائكة ويقال من الارض
 (فانك رجيم) ملعون
 مطرود من رحمتي وكرامتي
 (وان عليك لعنتي) عدائي
 وسخطي ويقال أجلاه الله

(وما كان الجحيم) الماء الشديد
 للشمس حرارة (خذهوه) يقال
 الا يا ابيته خذوا الاثيم
 (فاعتلوه) بكسر التاء وضمها
 جرود يعاظنه وشدة (الى
 سواء الجحيم) وسط النار ثم
 صبو فوق رأسه من عذاب
 الجحيم) أي من الجحيم الذي
 لا يفارقه العذاب فهو أبلغ
 مما في آية يصب من فوق
 رؤسهم من الجحيم ويقال له
 (ذق) أي العذاب (انك
 أنت العزيز الكريم) بزعمك
 وقولك ما بين جبلين أعز
 وأكرم مني ويقال لهم (ان
 هذا) الذي ترون من العذاب
 (ما كنتم به تمترون) فيه
 تشكرون (ان المتقين في
 مقام) مجلس (أمين) يؤمن
 فيه الخوف (في جنات)
 بساتين (وعيون) بابسون
 من سندس واستبرق) أي
 مارق من الديباج وما غلظ
 منه (متقابلين) حال أي
 لا ينظر بعضهم الى قنابله
 لدوران الاسرة بهم) كذلك
 يقدر قبله الامر (وزوجناهم)
~~الذين~~
 الى جزائر البحر ولا يدخل
 قبا الا كهيئة السارق
 وعليه اطمأروا فيهم) الى
 يوم الدين) يوم الحساب
 (قال) ابلبس (رب) يارب
 (فانظرنني) فأجلتي (الى يوم
 يعثون) من القصور أراد
 ان يثيب أن لا يدوق الموت
 (قال) الله (فانك من

المشبه بالاهل بالغلبان لا وصف الاهل المشبه به لانه لا يتصف بهذا الوصف اه زاده وشهاب (قوله
 كفى الجحيم) نعت لمصدر محذوف أي تعلى غلبا مثل غلى الجحيم اه كرخي (قوله بكسر التاء
 وضمها) سبعيتان من باب ضرب ونصر كحكي المختار اه شيخنا ولقظه عتل الرجل جذبته جذبا
 عنه فواوباه ضرب ونصر وعتل الغليظ الحافي قال تعالى عتل بعد ذلك زنيم اه وعبارة السبعين
 قوله فاعتلوه قرأ نافع وابن كثير وابن عامر بضم التاء والباقون بكسرها وهما العتار في مضارع
 عتله أي ساقه بجفاء والعتل الحافي الغليظ اه وفي القاموس العتلة محركة المدرة الكبيرة تنقلع
 من الارض وشدة كانه رأس فأس والعصا الضخمة من حديد لها رأس مقلطح يهدم بها
 الحائط اه (قوله ثم صبو فوق رأسه) أي ليكون المصبوب محيطا بجميع جسده اه خطيب
 وقوله من عذاب الجحيم من اضافة الصفة للوصف والمسبب للسبب اه شيخنا (قوله أي من
 الجحيم الذي الخ) فاذا صب عليه الجحيم فقد صب عليه عذابه وشدة وقوله فهو أبلغ الخ أي فان صب
 العذاب طريقة الاستعارة كقوله تعالى أفرغ علينا ميرا فقد شبه العذاب بالماء ثم خيل له
 بالصب اه كرخي (قوله ويقال له ذق) الا للاهانة به والوصف بالوصفين للتميم والازدرابه
 اه كرخي وفي السبعين قوله ذق انك أنت العزيز الكريم قرأ الكسائي انك بالغ على معنى العلة
 أي لانك وقبل تقديره ذق عذاب انك أنت العزيز والباقون بالكسرة على الاستئناف المقيد
 للعلة فتجد القراءة في معنى وهذا الكلام على سبيل التتميم وهو أغلظ للسبعين اه (قوله
 وقولك) تفسيرا لقوله بزعمك وقوله ما بين جبلين أي مكة اه (قوله ما كنتم به تمترون) الجمع
 باعتبار المعنى لان المراد جنس الاثيم اه كرخي (قوله ان المتقين) أي للشرك وقوله في مقام بفتح
 الميم وضمها سبعيتان (قوله مجلس) يقال كافي مقام فلان أي مجلسه قال الزمخشري المقام بفتح
 الميم هو موضع القيام والمراد المكان وهو من الخصاص الذي جعل مستعملا في المعنى العام
 وبالأخص موضع الإقامة اه كرخي (قوله يؤمن فيه الخوف) أي فالاسناد مجاز عقلي وأصل الامن
 طمأنينة النفس وزوال الخوف والامن والامانة والامان في الاصل مصادر ويسمى بعمل الامان
 تارة اسماء للعالة التي عليها الانسان في الامن وتارة اسماء لما يؤمن عليه الانسان كقوله وتخوفوا
 أماناتكم أي ما تثمتم عليه اه كرخي وعبارة البيضاوي يؤمن فيه الخوف من الآفات
 والانتة ل عنه اه (قوله في جنات وعبود) بدل من مقام جي به للدلالة على نزاهته واشتماله
 على ما يستلذ به من المساكل والمشارب اه كرخي (قوله بلبسون) اما حال من الضمير المستكن
 في الجار واما خبر آخر لان واما مستأنف اه سبعين (قوله أي مارق من الديباج الخ) لف ونشر
 مرتب فان قلت كيف وعد الله أهل الجنة بلبس الاستبرق وهو غلظ الديباج كما قرره مع أنه عند
 اغنياء أهل الدنيا عيب ونقص والجواب أن غلظ ديباج الجنة لا يساويه غلظ ديباج الدنيا
 حتى يعاب كما أن سندس الجنة وهو رقيق الديباج لا يساويه سندس الدنيا اه كرخي وفي
 المصباح والديباج ثوب سداه ولحمته ابريسم ويقال هو معرب اه (قوله متقابلين حال) أي من
 الضمير في بلبسون فان قلت المقصود من جلوسهم متقابلين استئناس بعضهم ببعض والجلوس
 على هذه الصفة موحش لانه يكون كل واحد منهم مطاعا على ما فيه الاخر فقليل الثواب اذا
 اطاع على حال كثيره يتنقص والجواب أن أحوال الآخرة بخلاف أحوال الدنيا اه كرخي (قوله
 لدوران الاسرة) جمع سيرير كإرغفة جمع رغيف اه شيخنا (قوله يقدر قبله الامر) أي على أنه
 مبتدأ والجملة اعتراضية جى بها للتقرير وقوله وزوجناهم معطوف على بلبسون اه شيخنا

(قوله)

(قوله من التزويج) أي بالقد وقوله أقرناهم أي قرنا بينهم وبين الخور كما قرن بين الزوجين في الدنيا واستظهر بعضهم الثاني وضعف الأول بأن الله قد فائده الخل والجنة لا تكليف فيها اه شيخنا والذي رأيناه في التفسير الاقتصار على قوله أي قرناهم بهم ولم نرم من كنى الخلاف الا الخازن ونصه أي قرناهم بهم ليس هو من عقد التزويج وقيل جعلناهم أزواجاً لمن أي جعلناهم اثنين اثنين اه فانظر قوله أي جعلناهم اثنين اثنين الصريح في ان المراد بالازواج جمع زوج بمعنى الشفع ضد التزويج يمكن حمل كلام الشارح عليه بل هو متعين فاقدره شيخنا كأنه فهمه بالعقل اذ لم نزله مستنداً في النقل وفي القرطبي وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مهوور الخور العين قبضات التمور وفاق الخبز وعن أبي قرصافة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اخراج القمامة من المسجد مهوور الخور العين وعن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كفس المساجد مهوور الخور العين ذكره الثعالبي رحمه الله تعالى واختاف أيهما أفضل في الجنة أنساء الآدميات أم الخور وذكر ابن المبارك قال أخبرنا شديان عن ابن أمير عن حمان بن أبي جميلة قال ان نساء الآدميات من دخل منهن الجنة ففضلن على الخور العين بما عملن في الدنيا وروى مرفوعاً ان الآدميات أفضل من الخور العين به من ألف ضعف وقيل ان الخور العين أفضل لقوله عليه الصلاة والسلام فأبدله زوجها برام من زوجه والله أعلم اه وقول النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الاحاديث مهوور الخور العين الخ لا يدل على أن في الجنة عقد نكاح الخور ان يراد بالمهور الامور والاسباب التي توصل الى نيل الخور العين (قوله عين) جمع عيناء كحمراء على حد قوله فعل نحو امر وجره فعين اصله ضم العين بوزن قفل اكها كمررت اتصع الباء وكذا يقال في بيض اه شيخنا (قوله بنساء بيض) تفسير لله وروى قوله واسعات الاعين الخ تفسير امين وهذا على ما قاله القاضى من أن الخور البياض مطلقاً وجعل الرمحشري الخور بمعنى شدة بياض المر وشدة سوادها وفي القاموس الخور بالتحريك أن يشد بياض العين ويسود سوادها وتشد بياضها وتشد سوادها وتشد بياضها وتشد سوادها اه كرخي (قوله يدعون) حال من الماء في زواجهم ومفعوله محذوف كما قدره اه شيخنا وقوله لا يذوقون حال من الضمير في آمين اه ميم (قوله قال بعضهم) هو الطبري الا بمعنى بهدو بهذا يحصل الجواب عن السؤال المشهور كيف يصح الخل على الاتصال والاستثناء المتصل هو المنع من دخول بعض ما تناوله صدر الكلام في حكمه بالا واخواتها والموتة الاولى غير داخله في حكم الصدر ممنوعة الدخول فيه أي كيف قال في صفة أهل الجنة ذلك مع أنهم لم يذوقوه فيها قطعا وبعضهم جعله منقطة ما أي لكن الموتة الاولى قد ذاقوها وهذا احسن من الاول اه كرخي وفي السمين قوله الا الموتة الاولى فيه اوجه احدها أنه استثناء منقطع أي لكن الموتة الاولى قد ذاقوها الثاني أنه متصل وتأويله بأن المؤمن عند موته في الدنيا تنزلت في الجنة لعمامة ما يهبطها منها والمايتية منه من نعمها الثالث ان الاعمى سوى نقه الطبري وضعفه قال ابن عطية وليس تضمنه به يصح بل كونها بمعنى سوى مستقيم منتسق الرابع ان الاعمى بهدو احتاره الطبري واباه الجمهور لان مجي الاعمى بهدو لم يثبت وقال الرمحشري فان قلت كيف استثنيت الموتة الاولى المذوقة قبل دخول الجنة من الموت المتني ذوقه فيم اقلت اريد ان يقال لا يذوقون فيها الموت البتة فوضع قوله الا الموتة الاولى موضع ذلك لان الموتة الماضية بحال ذوقها في المستقبل فهو من باب التعليق بالحال كأنه قيل ان كانت الموتة الاولى يستقيم ذوقها في المستقبل فانهم

من التزويج ارقه رناهم
 (بحور عين) بنساء بمعنى
 واسعات الاعين حسانها
 (يدعون) يطلبون الخدم
 (فيها) أي الجنة ان ياتوا
 (بكل فاكهة) منها (آمين)
 من انقطاعها ومضرتها ومن
 كل مخوف حال (لا يذوقون
 فيها الموت الا الموتة الاولى)
 أي التي في الدنيا بعد حياتهم
 فيها قال بعضهم الاعمى
 بعد (ورقاهم عذاب الجحيم
 فضلاً) مصدر بمعنى تفضلاً
 المنظرين) المؤجلين (الى
 يوم الوقت المعلوم) الى النفخة
 الاولى (قال فبعزتك)
 فبعتك منك وقد تركت
 (لا غيبهم) لا ضلهم عن
 دينك وطاعتك (اجمعي
 الاعبادك منهم) من بني آدم
 (المخلصين) المصومين
 مني (قال) الله له (فالحق)
 يقول انا الحق (والحق)
 يقول وبالحق (اقول لا ملأ
 جهنم منك) ومن ذريتك
 (ومن تبعك منهم) من بني
 آدم (اجمعي) جميع من
 أطاعك بالدين (قل) يا محمد
 لاهل مكة (ما أسألكم عليه)
 على التوحيد واقرآن (من
 اجر) من جعل رزق (وما
 أنا من المتكافين) من
 المختلفة بين من تلقاء نفسه
 (ان هو) ما هو يعني القرآن
 (الا ذكر) عظة (للمؤمنين)
 للجن والانس (واتعلمن

منصوب بتفضل مقدر

(من ربك ذلك هو الفوز العظيم فاعلموا بسراها) بلقنتك لثغمة العرب منك (علمهم بتذكرون) بتعظون فيؤمنون لكنهم لا يؤمنون (فارتقب) انتظرها لا كهم (انهم مرتقبون) هلاكك وهذا قبل الامر بجهادهم

{سورة الجاثية}

مكة الاقل للذين آمنوا الآتية وهي ست أو سبع وثلاثون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم) الله أعلم مراده (تنزيل الكتاب) القرآن متبدأ (من الله) خبره (العزير) في ملكه (الحكيم) في صناعه (ان في السموات والارض) اي في خاتهما (نماه) خبر القرآن وما فيه من الوعد والوعيد (بعد حين) بعد الاعيان ويقال بعد الموت ففهم من علم بعد الاعيان وهم المؤمنون ومنهم من علم بعد الموت وهم الكفار ان ما قال الله في القرآن هو الحق

{ومن السورة التي يذكر فيها الزمروهي كلها مكة غير قوله قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الى آخر الآية فانها مدنية آياتها اثنتان وتسعون آية وكلماتها ائف ومائة واثنان وتسعون وحروفها اربعة آلاف

بذوقها في الجنة قلت وهذا عند علماء البيان يسمى في الشيء بدليله وقال ابن عطية بعد ما قدمت حكايته عن الطبري فبين انه في عنهم ذوق الموت فانه لا يناله من ذلك غير ما تقدم في الدنيا يعني انه كلام محمول على معناه اه (قوله منصوب بتفضل) اي على انه مفعول مطلق اه شيخنا وفي السهب قوله فضلا مفعول من اجله وهو مراد مكي حيث قال مصدر عمل فيه يدعون وقيل العامل فيه ووقاهم وقيل آمنين فهذا الغما يظهر على كونه مفعول من اجله على انه يجوز ان يكون مصدر الان يدعون وما بعده من باب انقضه ميل فهو مصدر ملاقا لامله في المعنى وجعله ابا البقاء منصوبا بقدراى تفضلنا بذلك فضلا اي تفضلا اه (قوله الفوز العظيم) اي لانه خلاص عن المكاره وظفر بالمطالب اه (قوله فاعلموا بسراها) الباء للمصاحبة وهذا فذلة للسورة اي اجمال لما فيها من التفضل وقدرته من قول الحساب فلك كذا فيكون تذكيرا وشرحا لما مضى اه شهاب لانه تعالى بعدما اقسام بالكتاب المبين على انه انزله في ليلة مباركة وبين ما يقتضى انزاله بان شأنه ارسال الرسل مؤيدين بالكتب السماوية رحمة لعباده ببيان ما يسعدهم عما يشقىهم ثم فصل ذلك وشرحه الى آخر السورة ثم اجمل ذلك بما معناه ذكر بالكتاب المبين قومك فانما هم لعلمك تلاوته وتبليغه اليهم منزلا بلقنتك واعتمهم اه زاده (قوله لهم لا يؤمنون) دخول على قوله فارتقب وعبارة الخطيب فان لم يتعظوا ولم يؤمنوا به فارتقب الخ انتهت (قوله فارتقب انهم مرتقبون) اشار الشارح الى ان مفعول كل منهم محذوف اه كرخي (قوله وهذا قبل الامر بجهادهم) اي فهو مسوخ تأمل هكذا قال بعضهم وليس صحيح لان رفع الاباحة الاصلية ليس نسخا الغما النسخ رفع حكم ثبت في الشرع بحكم آخر كذلك فقول الشارح هذا قبل الامر وقبل النهي لا يريد به النسخ لان الشيء قبل الامر به او النهي عنه ليس فيه حكم شرعي حتى يرفع بالنسخ فتأمل

{سورة الجاثية}

ونسى الشريعة اه خازن (قوله مدنية) عبارة القرطبي مكة في قول الحسن وجارو كرمه وقال ابن عباس وقتادة الآية قل للذين آمنوا الى ايام الله نزلت بانديسة في عمر بن الخطاب رضى الله عنه ذكره الماوردي وقال المهدي والنفاس عن ابن عباس انها نزلت في عمر رضى الله عنه شتمه رجل من المشركين بكفة قتل الهجرة فاراد ان يبسط به فأنزل الله قل للذين آمنوا الآية ثم نسخت بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم فالسورة كلها مكة على هذا من غير استثناء اه (قوله الآية) اي الى قوله ايام الله كما تقدم في عبارة القرطبي (قوله اي في خلقهما) القرينة على تقديره هذا المضاف التصريح في سورة البقرة في قوله ان في خلق السموات والارض وايضا التصريح في المعطوف وهو قوله وفي خلقكم وحاصل ما ذكرهنا من الدلائل ستة على ثلاث فواصل الاولى للمؤمنين الثانية يوقنون الثالثة يعقلون ووجه التباين بينها ان المنصف من نفسه اذا نظرت في السموات والارض وأنه لا يتلهم امن صانع امن واذا نظرت في خلق نفسه ونحوها ازداد ايمانا فاقن واذا نظرت في سائر الحوادث عقل واستحك علمه اه من الخطيب وفي البيضاوي ولعل اختلاف القواصل الثلاث لاحتمال الآيات في الدقة والظهور اه فاطهرها السموات والارض والنظر الصحيح فيها يفيد العلم بانها مصنوعة لا بد لها من صانع فيؤدي الى الايمان بالله وادق منها خلق الانسان وانتقاله من حال الى حال وخلق ما على الارض من صنوف الحيوانات من حيث ان التفرقة فيها واحوالها يستلزم

ملاحظة

(آيات) دالعة على قدرة
الله ووحدانيته تعالى
(للمؤمنين وفي خلقكم) أى
فى خلق كل منكم من نطفة
ثم علقه ثم مضغه الى ان صار
انسانا (و) خلق (مايبت)
يفرق فى الارض (من دابة)
هى ما يدب على الارض
من الناس وغيرهم (آيات
لقوم يوقنون) بالبعث (و) فى
(اختلاف الليل والنهار)
ذهابها وما يجيئها (وما نزل
الله من السماء من رزق)
مطر لانه سبب الرزق (فاحياءه
الارض بعدهم وتواتر صرف
الرياح) تغليبها مرة جنوبا
ومرة شمالا وباردة وحارة
(آيات لقوم يعقلون)
الدليل فيؤمنون (تلك)
الآيات المذكورة (آيات
الله) يحججه الدالعة على
وحدانيته (فتلواها) فقصها
(عليك بالحق) متعلق
بتلوا (فبأى حديث بهد
الله) أى حديثه وهو القرآن
(وآياته) يحججه (يؤمنون)
أى كفار مكة أى لا يؤمنون
وفى قراءة بالتاء (وبل) كلمة
عذاب (لكل أفاك)
كذاب (أثم) كذبهم
(يسمع آيات الله) القرآن
(تنلى عليه ثم بصر) على
كفره (مستكبرا) متكبرا
عن الإيمان

ملاحظة السموات والارض لكونها من أسباب تكون الحيوانات وانتظام أحوالهم ولما
كانت هذه الآيات أدق بالنسبة الى الاولى كان التذكير فيها مؤديا الى مرتبة اليقين وأدق منها
سائر الحوادث المتعددة فى كل وقت من نزول المطر وحياء الارض بعد موتها وغير ذلك من
حيث ان استقصاء النظر فى أحوال هذه الحوادث يتوقف على ملاحظة السموات والارض
لكونها من أسباب هذه الحوادث ومحالها وعلى ملاحظة الحيوانات المبتوتة على الارض من
حيث ان تجديد هذه الحوادث انما هو بانتظام أحوالها وتحقق أسباب معاشها ولما كانت
هذه أدق بالنسبة الى الاوليين وكانت متعددة حينئذ لما بحيث تمتع على النظر والاعتبار كلما
تجددت كان النظر فيها مؤديا الى استحكام العلم وقوة اليقين وذلك لا يكون الا بالعقل الكامل
فظهر بهذا التقرير أن المراد بالمؤمنين والموقنين والعاقلين من يؤل حالهم الى هذه الاوصاف
اه زاده (قوله لايات للمؤمنين) بالنصب بالكسرة باتفاق القراء لانه اسم ان وأما قوله
آيات لقوم يوقنون وقوله آيات لقوم يعقلون فى كل منه ما فراءتان سبعيتان الرفع والنصب
بالكسرة فأما الرفع فله وجهان أحدهما ان يكون فى خلقكم خبرا مقديا وآيات مبتدأ
مؤخر والجملة معطوفة على جملة ان فى السموات الخ فالعطف غير مؤكد والمعطوف عليه
مؤكد بان الثانى أن يكون آيات معطوفة على آيات الاولى باعتبار المحل قبل دخول
الناصح عند من يجوز ذلك وأما النصب فن وجهين أيضا أحدهما أن يكون آيات معطوفة
على آيات الاول الذى هو اسم ان وقوله وفى خلقكم الخ معطوفة على خبر ان كأنه قيل وان فى
خلقكم وما يبت من دابة آيات والثانى أن يكون آيات كررت تأكيديا لآيات الاولى ويكون
وفى خلقكم معطوفة على فى السموات كزمره حرف الجر توكيدا اه من السمين (قوله وما يبت
من دابة) فيه وجهان أظهرهما انه معطوف على خلقكم المحرور بى على تقديره مضاف كما
قدره الشارح الثانى انه معطوف على الضمير المحفوض بالخلق على مذهب من يجوز العطف
على الضمير المحرور بدون إعادة الجاراه من السمين وصنيع الشارح محتمل لكل من الوجهين
اه شيخنا (قوله هى ما يدب) أى يتحرك على الارض (قوله واختلاف الليل والنهار) أشار
الشارح الى أن قوله واختلاف الليل ليس محرورا بواو العطف على ان فى السموات بل محرور
بى المقدمه كفى قراءة عبد الله مصرحها وحسن حذفها تقدمها فى قوله وفى خلقكم
وهذا ما جرى عليه أبو حيان اه كرخى (قوله بعد موتها) أى بعد يسها (قوله وباردة وحارة)
لف ونشر مشوش وفرك اثنتين وهما الصبا والدمور لان الرياح أربعة بحسب جهات الافق اه
شيخنا (قوله الآيات المذكورة) وهى السموات والارض وما بعدهما فلذلك قال يحججه أى
دلالة ويصح أن يراد بها الآيات القرآنية المذكورة من أول السورة كما أشار اليه فى الكشف
اه كرخى (قوله تلوها عليك الخ) يجوز أن يكون خبر تلك وآيات الله بدل أو عطف بيان
ويجوز أن يكون تلك آيات الله مبتدأ وخبرها وتلوها حال قال الزمخشري والعامل فيها ما دل
عليه تلك من معنى الإشارة اه سمين وقوله متعلق بتلو أى على أنه عامل فيه مع كونه حالا من
الفاعل أو المفعول والباء للابسة اه شيخنا (قوله وهو القرآن) وهى حديثنا لقوله الله نزل
أحسن الحديث (قوله أى لا يؤمنون) أى فالاستفهام انكارى وقوله وفى قراءة أى سمية
بالتاء أى مناسبة لقوله وفى خلقكم اه كرخى (قوله يسمع آيات الله) يجوز فيه أن يكون
مستأفاى هو يسمع أو من غير ضمها وهو وان يكون حالا من الضمير فى أثم وأن يكون صفة

منسوب يتوهم (واذا علم من
 من اي القرآن (شيئا
 العظ هذا هزوا) اي هزوا بها
 (اولئك) اي الافاكون
 (لهم عذاب مهين) ذوا هانة
 (من ورائهم) اي امامهم
 لانهم في الدنيا (جهنم ولا
 يقنى عنهم ما كسبوا) من
 المال والفعال (شيئا ولا
 ما اتخذوا من دون الله) اي
 الاصنام (اولياء لهم عذاب
 عظيم هذا) اي القرآن
 (هدى) من الضلالة
 (والذين كفروا بايات ربهم
 لهم عذاب) حظ (من رجز)
 اي عذاب (اليم) موجه
 (الله الذي يحرككم البحر
 لتجري الملك) السفن (فيه
 بامر) باذنه (ولتبتغوا)
 تطلبوا بالتجارة (من فضله
 ولعلكم تشكرون) وهزراكم
 ما في السموات) من شمس
 وقمر ونجوم وماء وغيره
 (وما في الارض) من دابة
 وشجور ونبات وانهار وغيره
 اي خلق ذلك لمنافعة لكم
 (جميعا) تاكيد (منه)
 حال اي سخرها كائنة منه
 تعالى (ان في ذلك لايات
 لقوم يتفكرون) فيها
 فيؤمنون (قل للذين آمنوا
 يغفر والذين

بسم الله الرحمن الرحيم
 وباسناده عن ابن عباس في
 في قوله جل ذكره (تنزيل

وقوله تنلى عليه حال من آيات الله وقوله ثم يصراخ ثم لا تراخي الرقي عند العقل اي اصراره
 على الكفر بعد ما قررت له الأدلة المذكورة وسعه ما سببه في العقل وقوله كأن لم يسمعها
 مستأنف او حال اه سمعين (قوله كأن لم يسمعها) اي كأنه تخفف وحذف ضمير الشأن
 والجملة في موضع الحال اي يصراخ كونه مثل غير السامع اه بيضاوي (قوله في شره بعذاب
 اليم) اي على امراره والبشارة على الاصل فانها بحسب اصل اللفظ عبارة عن الخبر الذي يؤثر في
 بشرة الوجه سرورا أو عبوسا أو على التهم كما ان اريد المنى المتعارف وهو الخبر السار اه كرخي
 (قوله واذا علم من آياتنا شيئا) اي اذا علمه شيئا وعلم أنه من آياتنا اه بيضاوي وفي القرطبي
 واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا ونحو قوله في الزقوم انه الزبد والتر وقوله في خزنة جهنم ان
 كانوا تسعة عشرة انا القاهم وحدي اه (قوله اتخذها هزوا) في الضمير المؤث وجهان
 احدهم ما أنه عائد على آياتنا يعني القرآن والثاني انه عائد على شيئا وان كان مذكرا لانه
 بمعنى الآنة والمعنى اتخذ ذلك الشيء هزوا لانه تعالى قال اتخذها للاشعار بان هذا الرجل اذا
 أحس بشي من الكلام وعلم أنه آية من جملة الآيات المنزلة على محمد صلى الله عليه وسلم خاص
 في الاستغناء بجميع الآيات ولم يقتصر على الاستغناء بذلك الواحد اه خطيب وفي الكرخي
 اتخذها هزوا والضمير لا آياتنا فائدة جعله لسامع ان الظاهر ان يجعل شيئا الاشارة بانها اذا مع
 كلاما وعلم أنه من الآيات يادرائي الاستغناء بالآيات كلها ولم يقتصر على ما هو ويجوز ان
 ان تكون فائدة الاشارة الى ان اتخذوا واحدة منها هزوا اتخذوا لكل ما بينهما من التماثل اه
 (قوله اي الافاكون) فيه مراعاة معنى افاك بعد مراعاة لفظه اه شيخنا (قوله اي امامهم)
 فالوراء مستعمل بمعنى الامام كما يستعمل بمعنى الخلف كما قدمه في سورة ابراهيم وغيره وهو
 مشترك بين الماء بين فيستعمل في الشيء وضده كاللون يستعمل في الأبيض والأسود على
 سبيل الاشتراك اه شيخنا (قوله ولا يقنى) اي يدفع (قوله ولا ما اتخذوا) عطف على ما كسبوا
 وما فيهم ما مصدرية او بمعنى الذي اي لا يقنى عنهم كسبهم ولا اتخذهم او الذي كسبوه ولا
 الذي اتخذوه اه كرخي والشارح جرى على الثاني حيث بين الاولى بقوله من المال والفعال
 والثانية بقوله الاصنام اه شيخنا (قوله اي عذاب) تقدم ان الرجز اشد العذاب اه شيخنا
 (قوله الله الذي يحرككم البحر) بان حمله املس السطح يطغوا عليه ما يتقله كالاشباب
 ولا يمنع الغوص فيه اه بيضاوي وقوله املس السطح لانه لو لم يكن املس السطح اي اجزاء
 متساوية لم يمكن جرى الملك عليه ويطغوا عنه يرتفع ويعلو اه شهاب قال تعالى انا لما طغى
 الماء ارتفع اه (قوله وغيره) اي غير المذكور (قوله اي خلق ذلك الخ) نفهير قوله ومضمر
 لكم الخ اه شيخنا (قوله تاكيد) اي لما على رأى ابن مالك حيث عددها من الماوك كدات
 وقوله حال اي من ما كما يشير له قوله اي سخرها الخ اه شيخنا وفي أبي السعود جميعا اما حال من
 ما في السموات والارض او تو كيدله وقوله منه متعلق بحذف هو صفة لجمعها او حال من ما في
 جمعها كائنا منه تعالى او سخر لكم هذه الاشياء كائنة منه مخلوقة له اه (قوله قل للذين آمنوا
 الخ) اختلف في نزول هذه الآية فقال ابن عباس نزلت في عمر بن الخطاب وذلك انه تم نزولها في
 غزوة بني النضير على بئر يقال له المر بسبع فأرسل عبد الله بن ابي غلامه ليستفي الماء فأبطأ
 عليه فلما أتاه قال له ما حبسك قال غلام عرقه قد على طرف البئر فترك احدا يستقي حتى ملا
 قرب النبي صلى الله عليه وسلم وقرب ابي بكر فقال عبد الله ما مثلنا ومن هؤلاء الا كما قيل سمع

كلبك يا كلك فمات ذلك عرفاشتمل بسيفه يريد التوجه له فانزل الله هذه الآية فعلى هذا تكون
مدنية وقال مقاتل ان رجلا من بني غفار شتم عمر بن الخطاب فبسط به فخرات بالغفر
والتجاوز وروى ميمون بن خبير ان فخصاص اليهودي لما نزل قوله تعالى من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا قال احتاج رب محمد فسمع ذلك عرفاشتمل بسيفه وخرج في طلبه فبعث
النبي صلى الله عليه وسلم اليه فرده وقال القرطبي والسدي نزلت في ناس من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اهل مكة كانوا في اذى كثير من المشركين قبل ان يؤمروا بالجهاد فشقوا
ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرات ثم نسخها آية القتال اه خطيب فعلى هذا
تكون مكية وصنيع الشارح يناسب القول الاحمير اه (قوله لا يرحون ايام الله) اي
لا يتوقعون وقائمه باعدائه من قولهم ايام العرب لوقائمه م اولا ياملون الاوقات التي وقتها الله
لنصر المؤمنين وثوابهم ووعدهم بها اه يضاروي وقوله لا يتوقعون اشارة الى ان الرجاء محاذ عن
التوقع لاختصاص الرجاء بالمحبوب وهو غير مناسب هنا واسمه ال ايام بمعنى الوقائع مجاز
مشهور اه شهاب وقوله اولا ياملون من اهل بامل كنصره نصر وقوله الاوقات اشارة الى ان
الايام بمعنى مطلق الاوقات اه شهاب (قوله اي اغفر والاكفة الخ) اي تحذف المقول وهو
اغفر والان الجواب دال عليه اي يغفروا دال على ان القول اغفروا كقوله اذن للذين يقاتلون
بانهم ظلموا اي في القتال تحذف لان يقاتلون دال عليه اه كرخي وفي القرطبي قل للذين آمنوا
يغفروا جزم على جواب قل تشبيها باسراط والجزاء كقولك قم تصب خيرا وقيل هو على حذف
اللام وقيل على معنى قل لهم اغفروا اغفروا اغفروا فهو جواب امر محذوف دل عليه الكلام قاله علي بن
عيسى واختاره ابن العربي اه (قوله وهذا فضل الامر يجاهدكم) اي فهو منسوخ بآية القتال
قال الرازي وانما قالوا بالتمسح لانه يدحل تحت الغفران لا يقاتلوا ولا يقتلوا فبما اراد الله بالقتال
كان نسخها والاقرب ان يقال انه محمول على ترك المنازعة وعلى التجاوز فيما يسد رتم من
الكلمات المؤذبة اه خطيب (قوله ايحزى قوما) اه لانه لا امر بالقول اول القول المقدر الدال
عليه الامر والقوم هم المؤمنون او الكافرون اركلاهما فيكون التنكير للتعظيم او التحقير
او التنويع اه خطيب والشارح جوى على الاول حيث قال من الغفر لا كفارة اذاهم والغافر
للكفارهم المؤمنون اه شيخنا وعبارة الكرخي بما كانوا يكسبون من الغفر لا كفارة اذاهم فيه
اشارة الى ان ايحزى تعليل للامر بالغفرة اي انما امروا بان يغفروا لما اراد الله من توفيتهم جزاء
مغفرتهم يوم القيامة والقوم هم المؤمنون فالتمسك كبير للتعظيم اي هو مدح لهم وثناء عليهم وهو من
باب التجريد كما انه قيل ليحزى قوما واي قوم قوم من شأنهم الصفع عن السيئات والتجاوز عن
المؤذيات وتجرع المكره كما انه قيل لانه كما نفوهم انتم حتى نكافئكم نحن فلا يرد السؤال ما وجه
تمكيره وانما اراد الدين آمنوا هم معارف والماء يجوز ان تكون للسببية اول القابلة وان تجعل
صلة ايحزى على حذف مضاف اي مثل كسبهم اه (قوله وفي قراءة بالنون) اي سبعة (قوله
اذا هم) معقول المصدر (قوله من عمل صالحا فلنفسه) جملة مستأنفة اي بيان كيفية الجزاء اذ
شهاب وعبارة زاده لما ذكرها جلالا ان المرء يحزى بكسبه به بين ان من كسب صالحا كالغفور عن
المسيء فانه يثاب وانه هو المنتفع بكسبه ومن كسب الاساءة يعاقب ويتضرره ثم بين ان ذلك
النتع والضرب انما يكون يوم الرجوع الى الله اتمت (قوله ولقد آتينا بني امرائيل الخ) بين به
ان طريقة قومه عليه الصلاة والسلام كطريقه من تقدم من الامم فانه تعالى اتم على بني

لا يرحون) يخافون (ايام
الله) وقائمه اي اغفروا للكفار
ما وقع منهم من الاذى لكم
وهذا قبل الامر بجهادهم
(ليحزى) اي الله وفي قراءة
بالنون (قوما بما كانوا
يكسبون) من الغفر لا كفارة
اذا هم (من عمل صالحا
فلنفسه) عمل (ومن اساء
فعلها) اساء (ثم الى ربكم
ترجعون) تصيرون فيجازي
المصلح والمسيء (واقدا آتينا
بني امرائيل الكتاب)
الكتاب) يقول هذا
الكتاب تكليم (من الله
العزير) بالقيمة لمن لا يؤمن
به (الحكيم) في امره وقضائه
امر ان لا يعبد غيره (انا انزلنا
الكتاب بالحق) لا بالباطل
(فاعبد الله محصا له الدين)
محصا له بالعبادة والتوحيد
(الاته) على الناس (الدين
الخالص) الدين بالاخلاص
لا يخلطه شيء (والذين
اتخذوا) عبدوا (من دونه)
من دون الله كفار مكة
(اولياء) اربا باللات والعزى
ومناة قالوا (ما نعبدهم الا
ليقرّبونا الى الله زانقي) قرى
في المنزلة والشفاة (ان الله
يحكم بينهم) وبين المؤمنين يوم
القيامة (فيما هم فيه) في
الدين (يخنتون) يخالفون
(ان الله لا يهدي)
الى دينه (من هو كاذب)

التوراة (والحكم) به بين
الناس (والنبوة) لموسى
وهرون منهم (ورزقناهم
من الطيبات) الحلالات
كالن والسوى (وفضلناهم
على العالمين) عالمي زمانهم
العقلاء (وأتيناهم بينات
من الامر) أمر الدين من
الحلال والحرام وبهتة محمد
عليه أفضل الصلاة والسلام
(قما اختلفوا) في بهتته (الا
من بعد ما جاءهم) للعالم بغيا
بينهم) أي ابني حدث بينهم
حسد له (ان ربك يقضى
بينهم يوم القيامة فيما كانوا
فيه يختلفون ثم جعلناك)
بمحمد (على شريعة) طريقة
(من الامر) أمر الدين (فاتبعها
على الله (كفار) كافر بالله
وهم اليهود والنصارى وبنو
ملج والمجوس ومشركو
العرب (لو أراد الله أن يتخذ
ولدا) من الملائكة والآدميين
كما قالت اليهود والنصارى
و بنو ملج (لاصطفي) لاختار
(مما يخلق) عنده في الجنة
(ما يشاء) ويقال من الملائكة
(سمانه) نزه الله عن ذلك
(هو الله الواحد) بلا ولد
ولا شريك (القهار) الغالب
على خلقه (خالق السموات
والارض بالحق) لا بالباطل
(يكورا الليل على النهار)
مدورا الليل على النهار فيكون
النهار أطول من الليل
(ويكورا النهار على الليل)

امرائيل نعمة كثيرة من نعم الدنيا ومع ذلك لم يشكروا تلك النعم بل اختلفوا في أمر الدين بعد
ما جاءهم العلم بحقيقة الحال على سبيل النبي والحسد فطلب كل فريق أن يكون هو الرئس
المتبوع فكذا كفار قومه جاءتهم أدلة واضحة دالة على حقيقة دينه ثم أصروا على الكفر
وأعرضوا عن الإيمان عداوة وحدا أه زاده (قوله التوراة) تبع فيه الكشاف كالأقاضي
وقال بعضهم لعزل الاولي أن يحمل الكتاب على الجنس حتى يشمل الانجيل والزبور أيضا اه
كرخي لكن جمهور المفسرين على تفسيره هنا بالتوراة لانه ذكر بعدها الحكم ونحوه وما ذكر
لاحكم فيه اذ الزبور أدعية ومناجاة والانجيل أحكامه فلهذا حدوا عيسى مأمورا بالعزل بالتوراة
اه شهاب (قوله والحكم به) أي الفصل بين الخصوم (قوله ورزقناهم من الطيبات) هذه
نعم دينية وما قبله من الكتاب والنبوة نعم دينية اه شيخنا (قوله عالمي زمانهم العقلاء) عبارة
البيضاوي وفضلناهم على العالمين حيث آتيناهم ما لم نؤتة أحد اخرهم انتهت وقوله حيث
آتيناهم الخ إشارة الى انه لا حاجة الى تخصيص العالمين بعالمي زمانهم بناء على الظاهر من أن
المراد تفضيلهم بما يختص بهم من الفضائل من كثرة الانبياء فيهم وفاق البحر وغرق عدوهم
وانزال المن والسوى وانفجار اثنتي عشرة عينا من حجر صغير في مدة التيه وأمس المراد تفضيلهم
على العالمين بحسب الدين والثواب اه زاده وقوله العقلاء فيه شيء وتقدم بيانه في سورة الدخان
فراجع ان شئت (قوله وآتيناهم) أي بني امرائيل أي آتيناهم في ذلك الكتاب الذي هو
التوراة أي بيناهم فيه أمر الشريعة وأمر محمدا صلى الله عليه وسلم وأوصيناهم فيه بالإيمان به
فكانوا على ذلك العهد الى أن بعث محمد صلى الله عليه وسلم وكفروا به فقوله الامن بعد
ما جاءهم العلم ومحى العلم لهم كان بعنة النبي صلى الله عليه وسلم فهذه الآية على حد قوله في
سورة البقرة فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به تامل (قوله أيضا وآتيناهم بينات من الامر) أي
أدلة واضحة في أمر الدين فن بعني في ويندرج فيها المجهزات وقيل آيات من أمر النبي عليه
السلام مبينة لصدقه اه بيضاوي أي علامات له مذكورة في كتبهم اه شهاب وفي أبي السعود
وآتيناهم بينات من الأمر أي دلائل ظاهرة في أمر الدين ومجهزات فاهرة وقال ابن عباس هو
العلم بعث النبي صلى الله عليه وسلم وما بين لهم من أمره وانه يهاجر من تهامة الى يثرب ويكون
أنصاره أهل يثرب اه (قوله فاختلغوا في بهتته الخ) فقد كانوا قبل ذلك وهم تحت أيدي
القبط في غاية الاتفاق واجتماع الكلمة فلما جاءهم العلم والشرع في كتابهم كان مقتضاه أن
يدوموا على الاتفاق بل كان ينبغي أن يزدادوا اتفاقا لكتهم لم يكونوا كذلك بل صار ما هو مقتض
للاتفاق مقتضيا للاختلاف لسوء حالهم اه من الخطيب (قوله يقضى بينهم) أي بالموأخذة
والمجازاة اه كرخي (قوله ثم جعلناك على شريعة) ثم للاستئناف والكاف مفعول أول
لجعل وقوله على شريعة هو المفعول الثاني والشريعة في الاصل ما يرده الناس من المياه
والانهار يقال لذلك الموضوع شريعة والجمع شرائع فاستعير ذلك للدين لان العباد يردون ما تحياه
نفسهم اه سيبويه في القرطبي ثم جعلناك على شريعة من الامر الشريعة في اللغة المذهب
والملة ويقال اشريعة الماء وهي مورد الشاربة شريعة ومنها الشارع لانه طريق الى القصد
فالشريعة ما شرعه الله لعباده من الدين والجمع الشرائع والشرائع في الدين المذاهب التي
شرعها الله لخلقها والمعنى ثم جعلناك على شريعة أي على هدى من الأمر أي على منهاج واضح من
أمر الدين شرع بك الى الحق وقال ابن عباس على شريعة أي على هدى من الأمر وقال قتادة

الشريعة الامرو والنهي والحدود والفرائض البيهية لانها طريق الى الحق وقال الكلابي السنة لانه يستن بطريقتة من قبله من الانبياء وقال ابن زيد الدين لانه طريق الى النجاة وقال ابن العربي والامرير يرد في اللغة عنيين أحدهما معنى الشان كقولنا واتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشيد والثاني أحد أقسام الكلام الذي يقابله النهي وكلاهما يصح أن يكون مرادنا وتقديره ثم جعلناك على طريقة من الدين وهي ملة الاسلام كما قال تعالى ثم أوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين ولا خلاف ان الله تعالى لم يفرق بين الشرائع في التوحيد والمكارم والمصالح وانما خالف بينهما في الفروع حسب ما علمه سبحانه وتعالى اه (قوله أهواء الذين لا يعلمون) وهم رؤساء قريش قالوا ارجع الى دين آباءك فانهم كانوا أضل منك وأسن قاله الكلابي فنزلت هذه الآية وهي قوله ثم جعلناك الخ اه كرخي (قوله انهم لن يغنوا عنك الخ) تعليل للنهي عن اتباع أهوائهم أي انك ان تبتعت أهواءهم وملت الى اديانهم الباطلة صرت مستحقا للعذاب بسببهم وهم لا يقدرون على دفع شيء مما أراد الله بك من العذاب ان اتبعت أهواءهم ثم بين أن الظالمين يتولى بعضهم بعضا في الدنيا ولاولى لهم في الآخرة بيزيل المقاب عنهم وهذه الجملة معطوفة على ما قبلها فتكون من تمة العلة للنهي المذكور لان بيان أن ولي الظالمين هو ظالم مثاهم بيان ان مثلك لا يوالى ظالمنا فكيف يتبعه اه زاده (قوله أولياء بعض) أي لان الجنسية علة الانضمام اه كرخي (قوله هذا) مبتدأ وبصائر خبره وجميع الخبر باعتبار ما في المبتدأ من تعدد الآيات والبراهين اه معين وجعل الدلائل الواضحة بمنزلة البصائر في القلوب ليتوصل بكل واحد منها الى تحصيل العرفان واليقين اه زاده لکن في المختار والقاموس ان من جملة معاني البصيرة المحجة وعلمه فلا تجوز هنا ونص الاوّل والبصيرة المحجة والاستبصار في الشيء اه ونص الثاني والبصيرة عقيدة القلب والفطنة والمحجة اه (قوله معالم) جمع معالم وفي المختار المعلم الاثر يستدل به على الطريق اه وفي أبي السهم وبصائر للناس فان ما فيه من معالم الدين شعائر والشعائر بمنزلة البصائر في القلوب اه وفي البصائر بصائر للناس أي بيئات تبصرهم وجه الفلاح اه (قوله تقوم بوقنون) أي يطلبون اليقين اه بياضوي وفسره به لان من هو على اليقين لا يحتاج لما يبصره بخلاف الطالب ولولا تأريه بما ذكر لكان تحصيله لا للحاصل اه شهاب (قوله أم بمعنى همزة الانكار) أي فهي منقطعة وأم المنقطعة تقدر نارة بيل التي للاضراب الانتعالي وهمزة الانكار ونارة بيل فقط ونارة بهمزة الانكار فقط اه معين والمراد انكار الحساب بمعنى أنه لا ينبغي أن يكون فهذا هو محط الانكار والافعال حسبه ان قد وقع بالفعل اه من الكرخي وفي أبي السهم وأم حسب الذين اجترحوا السيئات استئناف مسوق لبيان تباين حالى المسيئين والمحسنين اثر بيان تباين حالى الظالمين والمتقين وأم منقطعة وما فيها من معاني بل للانتقال من البيان الاوّل الى الثاني والمهمزة لانكار الحساب لکن لا بطريق انكار الوقوع ونفيه كما في قوله تعالى أم نجمل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض أم نجمل المتقين كما تعجز بل بطريق انكار الواقع واستقباحه والتوبيخ عليه والاجتراح الاكتساب اه (قوله أم حسب الذين) حسب فعل ماض والذين فاعله وجملة أن نجملهم الخ سادة مسد المفهومين اه شيخنا وفي القرطبي أم حسب الذين اجترحوا السيئات أي اكتسبوا والاجتراح الاكتساب ومنه الجوارح وقد تقدم في المساندة وان نجملهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات قال الكلابي الذين اجترحوا السيئات عقبه وشبهة ابتاريه والوليدين

ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون) في عبادة غير الله (انهم لن يغنوا) يدفعوا (عنك من الله) من عذابه (شيأوان الظالمين) الكافرين (بعضهم) أولياء بعض واه (ولي المتقين) المؤمنين (هدا) القرآن (بصائر للناس) معالم يتصورون بها في الاحكام والحدود (وهدى ورحمة لقوم يوقنون) بالبعث (أم) بمعنى همزة الانكار (حسب الذين اجترحوا) اكتسبوا (السيئات) الكفر والمعاصي (أن نجملهم) كالذين آمنوا وعملوا الصالحات

يدور النهار على الليل فيكون الليل أطول من النهار (ومضّر) ذال (الشمس واقمر) ضوء الشمس والظلمة لبي آدم (كل) من الشمس والقمر والليل والنهار (يجرى لاجل مسمى) اله وقت معلوم (الاهوا عزير) الذي فعل ذلك العزير بالقيمة لمن لا يؤمن به (الفغار) لمن تاب من الشرك وآمن به (حلقكم من نفس واحدة) من نفس آدم ودها (ثم جعل منها) من نفس آدم (زوجها) حواء خلقة من ضلع من أضلاعه القصرى (وانزل) خلق (لكم من الانعام) من البهائم (ثمانية أزواج)

الذ
وه

المعنى

جعلهم في الآخرة

ير كما المؤمنون أي في

حرم من العيش مساواً لهم

في الدنيا حيث قالوا المؤمنين

أئمن بعثنا لنعطى من الخير

مثل ما تعطون قال تعالى

على وفق انكاره بالهمزة

(سواء ما يحكمون) أي ليس

الامر كذلك فهم في الآخرة

في العذاب على خلاف

عيشهم في الدنيا والمؤمنون

في الآخرة في الثواب بعمامهم

الصالحات في الدنيا من

الصلاة والزكاة والصيام

وغير ذلك وما مصدرية أي

بئس - كما - كهم هذا

(وخلق الله السموات

وخلق الأرض بالحق)

متعلق بخلق ليدل على

قدرته ووحدانيته (وتجزى

كل نفس بما كسبت) من

المعاصي والطاعات فلا

يساوى الكافر المؤمن

(وهم لا يظلمون أفرابت)

أخبرني

أصناف ذكرها أنتي من

الضمان اثنين ذكرها أنتي

ومن المعزاتين ذكرها أنتي

ومن الابل اثنين ذكرها أنتي

ومن البقر اثنين ذكرها أنتي

(بخلقكم في بطون أمهاتكم

خلقاً من بعد خلق) حالا

عقبة والذين آمنوا وعملوا الصالحات على وحمة وعبيدة بن الحرث رضي الله عنهم حين برزوا
اليوم يوم بدر فقتلوه - م وقيل نزلت في قوم من المشركين قالوا انهم يعطون في الآخرة خيراً مما
يعطاه المؤمن كما أخبر الرب عنهم في قوله واثن رجعت الى ربي ان لي عنده الحسنى اه (قوله
سواء خير) هذا على قراءة الرفع وقرئ في السبع بنصبه على الحال من الضمير المستتر في الجار
والمرور وهو ما كالذين آمنوا ويكون المفعول الثاني للعمول هو كالذين آمنوا أي أحسن - م وأن
تجعلهم مثلهم في حال استواء عبيدهم وعبادتهم ليس الامر كذلك ومجياهم فاعل بسواء لا عتاده
اه (قوله والجملة) أي جملة المبتدأ والمظهر وقوله يدل من الكاف أي الداخلة على الذين لانها في
محل نصب على انها مفعول ثان للعمول فهي اسم أي ان تجعلهم أمثال الذين آمنوا الخ ثم أبدلت
منها الجملة لان الجملة تقع مفعولاً ثانياً فكانت في حكم المفرد وهذا البدل يدل اشتمالاً أو يدل كل
اه كرخي (قوله ان تجعلهم في الآخرة في خير) هذا محط الانكار والنفي (قوله أي ليس الامر
كذلك) أي ان تجعلهم في الآخرة في خير كما مؤمنين كما يفنون ويزعمون وكان الاولي للشارح
تقديم هذا على قوله سواء ما يحكمون لانه من تمام ما قبله كما صنع البيضاوي ونصبه والمعنى انكار
ان يستووا بعد الممات في الكرامة أو ترك المواخذة كما استووا في الرزق والحصص في الحياة ثم قال
سواء ما يحكمون اه وقوله بعد الممات يقتضى ان المراد بالموت ما بعد مده من مدة القبر ومدة
القيامة وأن المراد بالحياة الدنيا وفي أي السعود والمعنى أم حسبوا ان تجعلهم كائنين مثلهم
حال كون الكل مستوياً بمجياهم وعبادتهم كالا يستوون في شيء منهم فان هؤلاء في عز الايمان
والطاعة وشرفه - ما في الحيا وفي رحمة الله تعالى ورضوانه في الممات وأوائمك في ذل الكفر
والمعاصي وهو انما في المحيا وفي لعنة الله والعذاب الخالد في الممات وشذنا بينهما وقد قيل
المراد انكار ان يستووا في الممات كما استووا في الحياة لان الميتين والمسنين مستوياً بمجياهم في
الرزق والحصص وانما يفرقون في الممات اه (قوله وما مصدرية) هذا قول ابن عطية وعابه
فالصدر المنسبك منها وما بعد ها هو الفاعل واذا كان الفاعل مذكورا لم يكن هنالك تمييز بقول
الشارح بئس - كما الخ ليس على ما ينبغي اذ مقتضاه انها تمييز واذا كانت بزا كان الفاعل مستترا
وهذا ينافي كونها مصدرية وعبارة السمين وقال ابن عطية ما هنا مصدرية أي سواء الحكم حكمهم
انتمت فالحكم في كلامه فاعل وحكمهم - الم مخصوص بالذم اه (قوله وخلق الله السموات الخ)
كالدليل لما قبله من نفي الاستواء ولد لك قال الشارح فلا يساوى الكافر المؤمن اه كرخي
(قوله متعلق بخلق) أي على أنه حال من الفاعل أو المفعول (قوله ليدل على قدرته ووحدانيته)
أشار الى أن وتجزى عطف على معال محذوف كما قال الزجاج في قوله تعالى ولولا ان
محذوفة كان أولى لان المقدر هو قوله ليدل الخ وقد تقدم نظائره أو مطرف على بالحق لان معنى
الباء واللام هنا للتعليل وجوز ابن عطية أن تكون لام الصبرورة أي وما ار الامر من حيث اهتدى
بها قوم وفضل بها آخرون اه كرخي (قوله وهم) أي الفوس المدلول عليهم بكل نفس لا يظلمون
بنقص ثواب أو زيادة عقاب وتعمية ذلك ظلماً مع أنه ليس كذلك على ما عرف من قاعدة أهل
السنة لبيان غاية تفرقة ساءة لطفه تعالى عما ذكره بتزليله منزلة الظالم الذي يستحيل صدوره عنه
تعالى أو مما ظمما نظرا الى صدوره من كافي الابتلاء والاختبار اه أو بالسعود (قوله أخبرني)
أي فقيه تجوز ان اطلاق الرؤية واردة الاخبار على طريق اطلاق اسم السبب واردة السبب
لان الرؤية سبب للاخبار وجعل الاسد تفهام بمعنى الامر بجامع مطلق الطالب وقوله من اتخذ

(من اتخذ الله هواه) ملهواه

من محراب بعد محراب
 أحسن (وأضله الله على علم)
 منه تعالى أي عالم بأنه من
 أهل الضلالة قبل خلقه
 (وختم على سمعه وقبائه) فلم
 يسمع الهدى ولم يعقله
 (وجعل على بصره غشاوة)
 ظلمة فلم يبصر الهدى ويقدر
 هنا المقول الثاني رأيت
 أي تدي (فن يهديه من
 بعد الله) أي بعد اضلاله آياه
 أي لا يهتدي (أهل التذكرون)
 تتعظون فيه ادغام احدي
 النساء في الدال (وقالوا)
 أي منكر والبعث (ما هي)
 أي الحياة (الاحيائنا) التي
 في (الدينا موت ونحيا)
 أي يموت بعض ويحيى بعض
 بان يولدوا (وما يهلكنا الا
 الدهر) أي مرور الزمان
 قال تعالى (وما لهم بذلك)
 المقول (من علم ان) ما هم
 الا يظنون وادانتلى عليهم
 آياتنا) من القرآن الدالة
 على قديرتنا على البعث
 (بينات) واضحات حال
 (ما كان يحتمم الا ان قالوا
 اننا وانا بائنا) احياء ان
 كنتم صادقين) انانبعث

من بعد حال نظمة وعلاقة
 ومضعة وعظاما (في ظلمات
 ثلاث) ظلمة البطن وظلمة
 الرحم وظلمة المشيمة (ذلكم
 الله ربكم) يفعل ذلك (له
 الملك) الدائم لا يزول ملكه

مفعول أول رأيت اه زاده (قوله من اتخذ الله هواه) أي ترك متابعة الهدى الى مطاوعة
 الهوى فكأنه يبعده اه يبتاوى (قوله أي عالم بأنه من أهل الضلالة) جعل الشيخ المصنف
 قوله على علم حال من الفاعل ويمكن ان يجعل حالاً من المفعول فيكون مثل قوله فما اختلفوا
 الا من بعد ما جاءهم العلم والمعنى أضله وهو عالم بالحق وهذا أشد تشديدا عليه اه كرخي (قوله
 غشاوة) قرأ الاخوان غشاوة بفتح الغين وسكون الشين والاعمش وابن مصرف كذلك الا انه ما
 كسر الغين وباقى السبعة غشاوة بكسر الغين وابن مسعود والاعمش أيضا بقصها وهي افة ربيعة
 والحسن وعكرمة وقرأ عبد الله بضمها وهي لغة عكل وتقدم الكلام في ذلك أول البقرة وانه قرئ
 هناك بالغين المهملة اه مهن (قوله ويقدر هنا المفعول الثاني) أي بعد تمام الصلوات الاربع
 فلا يصح تقديره في اثنا عشر والاربع هي قوله اتخذ الخ وقوله وأضله الخ وقوله وختم الخ وقوله
 وجعل الخ اه كرخي وحذف للدلالة فن يهديه عليه اه زاده ودعوى الحذف غير لازمة اذ
 لا مانع من جعل جملة فن يهديه من بعد الله هي المفعول الثاني اه (قوله احدي التابن) وهي
 الثانية وقرئ أيضا بترك الادغام بقاء واحدة بعد هذا ذال مخففة اه شيخنا (قوله أي يموت بعض
 الخ) جواب عما يقال ان قولهم يموت ونحيا فيه اعتراف بالحياة بعد الموت مع انهم يشكرونها
 ولذلك أوله بقوله أي يموت بعض الخ وقوله أن يولدوا أي البعض فالضمير باعتبار معناه اه
 شيخنا (قوله الا الدهر) هو في الاصل مدة بقاء العالم من دهره اذا غلبه اه يبتاوى وفي
 القاموس ودهرهم امر كنع نزل بهم مكره وفهم مدهور بهم ومدهورون اه (قوله أي مرور
 الزمان) كان من شأن العرب اذا اصابهم سوء نسبوه للدهر باعتقاد انهم أنه القمالم لا يريد فقال
 صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر أي لأنه تعالى هو الله قاله مال لما يريد الدهر
 والحديث رواه البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي هريرة وأصل الدهر مدة بقاء العالم فهو أعم من
 الزمان اه كرخي وفي القرطبي وما يهلكنا الا الدهر قال مجاهد السنين والايام وقال قتادة الا
 الدهر والمعنى واحد وقرئ الا الدهر عرق وقال ابن عيينة كان أهل الجاهلية يقولون الدهر هو الذي
 يهلكنا وهو الذي يحيينا ويميتنا فنزلت هذه الآية وقال قطرب وما يهلكنا الا الموت وقال عكرمة
 أي وما يهلكنا الا الله وروى أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أهل الجاهلية
 يقولون وما يهلكنا الا الليل والنهار وهو الذي يحيينا ويميتنا فيسبون الدهر فقال الله تعالى
 يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي الامراتب الليل والنهار وفي الموطأ عن أبي هريرة
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن أحدكم يا خبيبة الدهر فان الله هو الدهر وقد استدل
 بهذا الحديث من قال ان الدهر من أسماء الله تعالى اه ومرادهم بهذا الحصر انكار ان يكون
 الموت بواسطة ملك الموت وعجارة أبي السعود وكانوا يزعمون ان المثر في هلاك الانفس هو مرور
 الايام والليالي وينكرون ملك الموت وقبضه للارواح بأمر الله تعالى ويضربون الحوادث الى
 الدهر والزمان اه (قوله وما لهم بذلك المقول) وهو قوله هم ما هي الاحيائنا الدنيا الخ وفي
 الكرخي ماله من علم أي بنسبة الحوادث الى حركات الافلاك وما يتعلق بها على
 الاستقلال اه (قوله واضحات) أي واضحات الدلالة على ما يخاف معتقد هم أو مبيئات لما
 يخالف معتقد هم اه كرخي (قوله ما كان يحتمم) بالنصب خبر كان وقوله الا ان قالوا اللهها وانما
 سماء محجة مع انه ليس بجحة لانهم ادلوا به كما يدل المحتج بحجته وساقوه مساقها فهي حجة على
 سبيل التكم اولانه في حسابهم وتقديرهم محجة اه كرخي والمعنى ما كان لهم تشبث بتعلقون

(قل الله يحييكم) حين كنتم
 نطفاً (ثم يميتكم ثم يحييكم)
 أحياء (الي يوم القيامة
 لا ريب) شك (فيه وانكن
 اكثر الناس) وهم القائلون
 ماذا كبر (لا يعلمون والله ملك
 السموات والارض ويوم
 تقوم الساعة) يبدل منه
 (يومئذ ينضرا بطون)
 الكافرون أي يظهروا
 خسرتهم بأن يصيروا الى
 النار) وتري
 (لا اله الا هو) لا خالق ولا
 مصور الا هو (فأني تصرفون)
 بالالكذب يقول من أين
 تكذبون على الله فتجعلون
 له شريكاً (ان تكفروا) محمد
 صلى الله عليه وسلم والقرآن
 يا أهل مكة افرار الله غنى
 عنكم) عن ايمانكم (ولا
 يرضى له امد الكفر) ولا
 يتقبل منهم الكفر محمد
 صلى الله عليه وسلم والآن
 لانه ليس دينه (وان شكروا)
 تؤمنوا (رداه لكم) يقبله
 منكم لانه دونه (واكثر وزارة
 وزرا اخرى) لا تحمل حاملة
 حمل اخرى ما عليها من
 الدنوب وقل لا تؤخذ
 نفس بذنب نفس اخرى كل
 ما أخذ بذنبه ويقال لا تعذب
 نفس بغير ذنب (ثم الى ربكم
 مرجعكم) بعد الموت
 (ففيكم) يخبركم يوم القيامة
 بما كنتم تعملون) وتقولون
 في الدنيا (انه علمهم بذنوب

ويعارضون به الا ان قالوا الخ (قوله قل الله يحييكم الخ) هذا رد لقولهم وما يهلكنا الا الدهر يعني
 انه مما لا يمكن انكاره وهم معترفون بأنه المحيي المميت فيكون دليله الا انما على البعث وقوله الي
 يوم القيامة الي بمعنى في أو الفعل مضمن معنى منتهم ونحوه اه شهاب وفي الكرخي قوله قل الله
 يحييكم ثم يميتكم هذا رد لقولهم وما يهلكنا الا الدهر وفيه رد للزحشر في جعله الزامياً يعني وجه
 مطابقة الجواب وهو قل الله يحييكم الخ للسؤال وهو اثباتاً باثبات ان كنتم صادقين أنهم الزموا
 ما هم مقرون به من ان الله تعالى هو الذي أحياهم أو لا ثم يميتهم ومن قدر على ذلك قدر على جعلهم
 يوم القيامة فيكون قادر على احياء آياتهم والحكمة اقتضت الجمع للجزاء لا محالة والوعدا صادق
 بالآيات دال على وقوعها تماماً والايان باآياتهم في الدنيا حيث كان مزاجاً للحكمة التشرعية
 امتنع ابقائه اه كرخي (قوله وهم) أي الاكثر فالجمع باعتبار المعنى اه (قوله والله ملك
 السموات والارض) هذا تعميم للقدرة على تخصيصها ووجهه ان المراد بملكه لما تصرفه فيها كما
 اراد وهو شامل للاحياء والاموات المذكورين قبله وللجمع والبعث وللغاطبين وغيرهم اه شهاب
 (قوله ويوم تقوم الساعة) في عامه وجهان أحدهما انه يحسرو يومئذ بدل من يوم تقوم والتنوين
 على هذا تنوين عوض عن جملة مقدره ولم يتقدم من اجل الاتقون الساعة فيصير التقدير ويوم
 تقوم الساعة يومئذ تقوم الساعة وهذا الذي قدره ليس فيه مزيد فائدة فيكون بدلاً تو كيداً
 والثاني ان العامل فيه مقدر قالوا ان يوم القيامة حالة تالفة ليست بالسما والبالا بالارض لانها
 تبدلان فكأنه قيل والله ملك السموات والارض وملك يوم تقوم الساعة ويكون قوله يومئذ
 معمولاً ليخسر واجله مستأنفة من حيث اللفظ وان كان لها تعلق بما قبلها من حيث المعنى اه
 معين وقال العلامة التفتازاني وهذا بالتمام كيداً أشبه وأنى يتأني ان هذا مقصود بالنسبة دون
 الاول وثالث شيخنا اليوم في البديل بمعنى الوقت والمعنى وقت ان تقوم الساعة وتخسر الموتى فيه
 وهو جزء من يوم تقوم الساعة فانه يوم متسع مبدؤه من النفخة الاولى فهو يدل البعض والعاقد
 مقدر وما كان خسرتهم وقت خسرتهم كان هو المقصود بالنسبة اه كرخي (قوله أي يظهر
 خسرتهم الخ) أي والا خسرتهم محكوم به اذ لا اه شيخنا (قوله وتري كل امة جاثية) ان كانت
 لرؤية بصرية جاثية حال أوصفة وان كانت علمية فهي مقبولان وفيه به اه كرخي (قوله
 جاثية على الركب) أي بركة مستوفزة على الركب وفي القاموس استوفزة في قعدته انتصب
 فيها غير مطمئن أو وضع ركبته ورفع اليه واستقل على رجليه متميلاً للوثوب وقوله أو جثة
 من الجثة ومثلثة الجيم وهي الجماعة وفي العائق والجثة ما جمع من تراب وغيره فاستعيرت فان قيل
 الجثوة على الركب انما يليق بالخائف والمؤمنون لا خوف عليهم يوم القيامة فالجواب ان المحق
 قد يشارك المبتلى في مثل هذه الحالة الى ان يظهر كونه محققاً اه كرخي وفي القرطبي وفي الجاثية
 نأويلات خمس الاولى قال مجاهد مستوفزة وقال سفيان المستوفزة الذي لا يصيب الارض منه
 الا ركبته وأطراف انامله قال الضمك وذلك عند الحساب الثاني مجتمة قاله ابن عباس وقال
 الفراء المعنى وتري أهل كل دين مجتمة بين الثالث متميزة قاله عكرمة الرابع خاصة بلغة قريش
 الخامس بركة على الركب قاله الحسن والجنوة الجلوس على الركب يقال جثاء على ركبته يجثو
 ويجثي جثواً وحيا على فعل في ما وقدم في مريم وأصل الجثوة الجماعة من كل شئ ثم قيل
 هو خاص بالكماء قاله يحيى بن سلام وقيل انه عام للمؤمن والكافر انتظاراً للحساب وقدرى

كل أمة) أي أهل دين (جانبية)
 على الركب أو مجتمعة (كل
 أمة تدعى إلى كتابها)
 كتاب أعمالها ويقال لهم
 (اليوم تجزون ما كنتم
 تعملون) أي جزاءه. (هـ- هذا
 كتابنا) ديوان الحفظة
 ينطق عليكم بالحق إنا كنا
 نستنسخ ونحفظ (نثبت ونحفظ
 ما كنتم تعملون فأما الذين
 آمنوا وعملوا الصالحات
 فيدخلهم ربهم في رحمته)
 حنته (ذلك هو العوز المبين)
 البين الظاهر (وأما الذين
 كفروا) فيقال لهم (أفلم
 تكن آياتي) أي القرآن
 تكبرتم (وكنتم قوما مجرمين)
 كافرين

الصدور) بما في القلوب
 من الخير والشر (وإذا مس)
 أصاب (الإنسان) الكافر
 أبا جهل وأصحابه (ضر) شدة
 وبلاء (دعاريه) برفع الشدة
 والبلاء عنه (منيبا إليه)
 مقبلا إليه بالدعاء (ثم إذا
 حوله) بدله (نعمه منه نسي)
 ما كان يدعو إليه من قبل)
 من قبل العممة (وحمل الله
 اندادا) أشكالا وأعدالا
 (ليضل) بذلك الناس (عن
 سبيله) عن دينه وطاقته
 (قل) لا يجهل (تفتح
 بكفرك) عش في كفرك
 (قائلا) يسيرا في الدنيا
 (إنك من أصحاب النار)

سفيان بن عيينة عن عمرو بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان في أراكم بالركب جانين
 دون جهنم ذكره الماوردي وقال سليمان ان في يوم القيامة لساعة هي عشر سنين يجز الناس فيها
 حنائة على ركبهم حتى ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام ينادى لا أسألك اليوم الا نفسي اه (قوله
 كل أمة) العامة على الرفع بالابتداء وتدعى خبرها ويعقوب بالنصب على البدل من كل أمة
 الاولى بدل زكرة موصوفة من مثلها اه سمين (قوله تدعى إلى كتابها) فان قيل كيف أضيف
 الكتاب اليهم في قوله إلى كتابها وإلى الله في قوله هذا كتابنا فالجواب لامنافة بين الامرين لانه
 كتابهم يعني انه شتم على أعمالهم وكتاب الله يعني انه هو الذي أمر الملائكة بكتبه واليه أشار
 في التقرير براه كرخي (قوله اليوم تجزون) هذه الجملة معمولة لقول مضمر والتقدير يقال لهم
 اليوم تجزون واليوم معمول لما به وما كنتم تعملون هو المفعول الثاني اه سمين (قوله
 ينطق عليكم) يجوز ان يكون حالا وان يكون خبرا نائبا وان يكون كتابنا بدلا وينطق خبر
 وحده وبالحق حال اه سمين وفي الكرخي ينطق عليكم أي يشهد عليكم بما علمتم بالحق بلا زيادة
 ولا نقصان اه وفي القرطبي قوله هذا كتابنا قيل هذا من قول الله لهم وقيل من قول الملائكة
 لهم ينطق عليكم بالحق أي يشهدوه واستعارة يقال نطق الكتاب بكذا أي بين وقيل انهم يقرؤنه
 فيذكرهم الكتاب بما عملوا فكانه ينطق عليهم دليله قوله تعالى و يقولون يا ويلتنا مال هذا
 الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وفي سورة المؤمنين ولدينا كتاب من نطق بالحق
 وهم لا يظلمون وقد تقدم وينطق في موضع الحال من الكتاب أو من هذا أو خبر ثان لهذا
 أو يكون كتابنا بدلا من هذا وينطق الخبر اه (قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) أي نأمر
 بنسخ ما كنتم تعملون قال علي رضي الله عنه ان لله ملائكة ينزلون كل يوم بشئ فيكتبون فيه
 أعمال بني آدم وقال ابن عباس ان الله وكل ملائكة مطهرين فينسخون من أم الكتاب في
 رمضان كل يوم ما يكون من أعمال بني آدم العباد فيعارضون الحفظة على العباد كل خميس
 فيجدون ما جاء به الحفظة من أعمال العباد موافقا لما في أيديهم الذي استنسخوه من ذلك الكتاب
 لا زيادة فيه ولا نقصان قال ابن عباس وهل يكون النسخ الا من كتاب وقال الحسن نستنسخ
 ما كتب الحفظة على بني آدم لان الحفظة ترفع إلى الجنة فيحذف من كل يوم
 ما كتبوا على العباد ما كذبوا أو عادوا إلى مكانهم نسحوه وامنه الحسنات والسيئات ولا تحوّل المباحات
 إلى النسخة الثانية وقيل ان الملائكة اذا زارت أعمال العباد إلى الله عز وجل أمر بان يثبت
 عنده منها ما فيه ثواب أو عقاب وبمقط من جانيها ما لا ثواب فيه ولا عقاب اه قرطبي (قوله
 نثبت ونحفظ) أي نأمر الملائكة بنسخ ما كنتم تعملون واثباته فليس المراد بالنسخ ابطال شئ
 واقامة آخره مقامه اذ ورد ان الملك اذا صد بالعمل يؤمر بالمقابلة على ما في اللوح اه كرخي (قوله
 فأما الذين آمنوا الخ) تفصيل للمفهوم من قوله ينطق عليكم بالحق أو تجزون اه شهاب
 (قوله حنته) قال البيضاوي رحمه التي من جلت الجنة كأنه قصد الرد على الزمخشري في تفسيره
 الرحمة بالجنة وأنت خير ابا ان الدخول حقيقة في الجنة دون غيرها من أقسام الرحمة فتفسير الشيخ
 المصنف كالزمخشري أظهر اه كرخي (قوله البين انظاهم) أي لخلوصه عن الشوائب التي
 تخالطه والمراد بالشوائب الاكدار اه شهاب (قول فيقال لهم) أشار به إلى أن جراب أما
 محذوف تقديره ما قدره اه كرخي وقدر الزمخشري جملة بين الفاء والهمزة أي ألم تأتكم رسلي فلم
 تكن آياتي تتلى عليكم تحذف ألم تأتكم رسلي المعطوف عليه لدلالة الكلام عليه اه شيخنا (قوله

(واذا قبل ان وعد الله حق الخ) هذا من جملة ما يقال لهم فامنى وكنتم اذا قبل لكم ان وعد الله حق الخ تأمل (قوله ان وعد الله حق) العامة على كسر الهمزة لانها محكية بالقرن والاعرج وعجروين فائدي فتحها واذ ذلك يخرج على لغة سليم يجرون القول مجرى الظن مطلقا اه سمين (قوله بالرفع والنصب) سمينان أى قرأ حمزة بالنصب عطف على وعد الله وقرأ الباقون بالرفع وفيه ثلاثة أوجه أحدها الابتداء وما بعدها من الجملة المنفية خبرها الثالث انه عطف على محمول ان واهمها لان بعضهم ان لانه قبل دخوله امر فروع بالابتداء الثالث انه عطف على محمول ان واهمها لان بعضهم كالفارسي والرحمى يرون ان لان واهمها موضوعا وهو الرفع بالابتداء اه سمين (قوله ما ندرى ما الساعة) أى أى شئ الساعة قالوا هذا استعرايا واسمه ادا وانكار لها اه بيشاوى (قوله ان نظن الاظنا) لعل ذلك قول بعضهم تحيروا بين ما هو من آياتهم وما تلى عليهم من الآيات فى امر الساعة اه بيشاوى وقوله لعل ذلك الخ جواب عما يقال ما وجه التوفيق بين قولهم ان هى الاحياء الدنيا تموت ونحيا وبين قوله لم ان نظن الاظنا وما نحن بمستيقنين فان الأول يدل على أنهم قاطعون بنى البعث والشانى يدل على اهم شا كون فى امكانه وقوعه وتقرر بالجواب ان القوم لهم كما فوا فرقتين فى امر البعث فرقة جازمة بغيره وهم المذكورون فى قوله ان هى الاحياء الدنيا الخ وفرقة كانت تشك وتكفر فيه وهم المذكورون فى هذه الآية اه زاده (قوله قال المبرد الخ) اشار به الى ان هذه الآية لا بد فيها من تأويل لان المصدر الذى وقع مؤثرا كذا لا يجوز ان يقع اسما متبعا مفرغا فلا يقال ما ضربت الاضربا لعدم الغائبة فيه لكونه بمنزلة ان يقال ما ضربت الاضربت وقد تقرر فى النحو أنه يجوز تفريغ العامل لما بعده من جميع الممولات الا المفعول المطلق فلا يقال ما ظنفت الاظنا لانها مورد التنى والاثبات وهو الظن والمحصرا عما يتصور حين تغاير مورديهما فالمتصرف ذكر فى تأويل الآية ان موردا التنى محذوف وهو كون المتكلم على فعل من الافعال فذا هو مورد التنى وموردا الاثبات كونه يظن ظنا فكاك. الا وان كانت متأخرة لفظا فهى متقدمة فى التقدير فدلل المحصر اثبات الظن لانقسامه ونفى ما عداه ومن جملة ما عداه اليقين والمقصود به لكونه نفي ما عدا الظن مطاقا لما عداه فى نفي اليقين ولذلك أكد بقوله وما نحن بمستيقنين اه زاده (قوله أى جزاؤها) يشير بهذا الى حذف المضاف اه شيخنا (قوله نترككم فى النار) اشارة الى ان الله سبحانه اراد به الترك مجازا اما العلاقة السببية أو التشبيهية به فى عدم المبالاة ويجوز ان يعتبر فى خبر الخطاب الاستعارة بالكناهة بتشبيههم بالامر المنسى فى تركهم فى العذاب وعدم المبالاة بهم وتجهل نسبة النسيان قرينة الاستعارة اولان من نفسى شيا تركه فيكون من وضع اسم السبب على المسبب اه كرخى (قوله لقاء يومكم) فيه توسع فى الظرف حيث أضيف الله ما هو واقع فيه كقوله مكر الليل اه سمين وقد اشار الى هذا الشارح بقوله أى تركتم العمل وهو الطاعة للاقائه فأشار الى ان التمييز بالنسيان فيه يجوز كما سبق أو مشاكلة الى ان الاضافة على سبيل التوسع من اضافة المصدر الى ظرفه أى نسيتم لقاء الله وجزاءه فى يومكم اه هذا أى جرى اليوم مجرى المفعول به وانما لم يجعل من اضافة المصدر الى المفعول به حقيقة لان التوابع ليس على نسيان لقاء اليوم نفسه بل على نسيان ما فيه من الجزاء فانه المقصود اه كرخى (قوله ذلكم) أى العذاب العظيم بانكم أى بسبب انكم اتخذتم آيات الله هزوا أى بسبب استهزائكم بآيات الله الخ اه (قوله فاليوم لا يخرجون منها) الالتفات للغيبة للايمان باسقاطهم عن رتبة الخطاب استهانتهم اه أبو السعود (قوله بالبناء

(واذا قبل ان وعد الله حق الخ) هذا من جملة ما يقال لهم فامنى وكنتم اذا قبل لكم ان وعد الله حق الخ تأمل (قوله ان وعد الله حق) العامة على كسر الهمزة لانها محكية بالقرن والاعرج وعجروين فائدي فتحها واذ ذلك يخرج على لغة سليم يجرون القول مجرى الظن مطلقا اه سمين (قوله بالرفع والنصب) سمينان أى قرأ حمزة بالنصب عطف على وعد الله وقرأ الباقون بالرفع وفيه ثلاثة أوجه أحدها الابتداء وما بعدها من الجملة المنفية خبرها الثالث انه عطف على محمول ان واهمها لان بعضهم ان لانه قبل دخوله امر فروع بالابتداء الثالث انه عطف على محمول ان واهمها لان بعضهم كالفارسي والرحمى يرون ان لان واهمها موضوعا وهو الرفع بالابتداء اه سمين (قوله ما ندرى ما الساعة) أى أى شئ الساعة قالوا هذا استعرايا واسمه ادا وانكار لها اه بيشاوى (قوله ان نظن الاظنا) لعل ذلك قول بعضهم تحيروا بين ما هو من آياتهم وما تلى عليهم من الآيات فى امر الساعة اه بيشاوى وقوله لعل ذلك الخ جواب عما يقال ما وجه التوفيق بين قولهم ان هى الاحياء الدنيا تموت ونحيا وبين قوله لم ان نظن الاظنا وما نحن بمستيقنين فان الأول يدل على أنهم قاطعون بنى البعث والشانى يدل على اهم شا كون فى امكانه وقوعه وتقرر بالجواب ان القوم لهم كما فوا فرقتين فى امر البعث فرقة جازمة بغيره وهم المذكورون فى قوله ان هى الاحياء الدنيا الخ وفرقة كانت تشك وتكفر فيه وهم المذكورون فى هذه الآية اه زاده (قوله قال المبرد الخ) اشار به الى ان هذه الآية لا بد فيها من تأويل لان المصدر الذى وقع مؤثرا كذا لا يجوز ان يقع اسما متبعا مفرغا فلا يقال ما ضربت الاضربا لعدم الغائبة فيه لكونه بمنزلة ان يقال ما ضربت الاضربت وقد تقرر فى النحو أنه يجوز تفريغ العامل لما بعده من جميع الممولات الا المفعول المطلق فلا يقال ما ظنفت الاظنا لانها مورد التنى والاثبات وهو الظن والمحصرا عما يتصور حين تغاير مورديهما فالمتصرف ذكر فى تأويل الآية ان موردا التنى محذوف وهو كون المتكلم على فعل من الافعال فذا هو مورد التنى وموردا الاثبات كونه يظن ظنا فكاك. الا وان كانت متأخرة لفظا فهى متقدمة فى التقدير فدلل المحصر اثبات الظن لانقسامه ونفى ما عداه ومن جملة ما عداه اليقين والمقصود به لكونه نفي ما عدا الظن مطاقا لما عداه فى نفي اليقين ولذلك أكد بقوله وما نحن بمستيقنين اه زاده (قوله أى جزاؤها) يشير بهذا الى حذف المضاف اه شيخنا (قوله نترككم فى النار) اشارة الى ان الله سبحانه اراد به الترك مجازا اما العلاقة السببية أو التشبيهية به فى عدم المبالاة ويجوز ان يعتبر فى خبر الخطاب الاستعارة بالكناهة بتشبيههم بالامر المنسى فى تركهم فى العذاب وعدم المبالاة بهم وتجهل نسبة النسيان قرينة الاستعارة اولان من نفسى شيا تركه فيكون من وضع اسم السبب على المسبب اه كرخى (قوله لقاء يومكم) فيه توسع فى الظرف حيث أضيف الله ما هو واقع فيه كقوله مكر الليل اه سمين وقد اشار الى هذا الشارح بقوله أى تركتم العمل وهو الطاعة للاقائه فأشار الى ان التمييز بالنسيان فيه يجوز كما سبق أو مشاكلة الى ان الاضافة على سبيل التوسع من اضافة المصدر الى ظرفه أى نسيتم لقاء الله وجزاءه فى يومكم اه هذا أى جرى اليوم مجرى المفعول به وانما لم يجعل من اضافة المصدر الى المفعول به حقيقة لان التوابع ليس على نسيان لقاء اليوم نفسه بل على نسيان ما فيه من الجزاء فانه المقصود اه كرخى (قوله ذلكم) أى العذاب العظيم بانكم أى بسبب انكم اتخذتم آيات الله هزوا أى بسبب استهزائكم بآيات الله الخ اه (قوله فاليوم لا يخرجون منها) الالتفات للغيبة للايمان باسقاطهم عن رتبة الخطاب استهانتهم اه أبو السعود (قوله بالبناء

للفاعل

للفاعل والمفعول (منها) من النار (ولا هم يستعذبون) أي لا يطلب منهم أن يرضوا ١٣٧ ربهم بالتوبة والطاعة لأنها لا تنفع

بومئذ (فتنه الحمد) الوصف
بالجميل على وناه وعده في
المكذبين (رب السموات
ورب الأرض رب العالمين)
خالق ما ذكره العالم ماسوى
الله وجمع لاختلاف أنواعه
ورب يدل (وله الكبرياء)
العظمة (في السموات
والأرض) حال أي كائنه
فيهما (وهو العزيز الحكيم)
تقدم

للفاعل والمفعول) سبعتان (قوله ورب يدل) أي في المواضع الثلاثة قال السمين قرا العامة
رب في الثلاثة بالجرب تعال للجلالة بما تانا وبدلا أو معنا اه (قوله وله الكبرياء في السموات) يجوز
أن يكون في السموات متعلقا بمحذوف حال من الكبرياء وأن يتعلق بما يتعلق به الظرف الأول
لوقوعه خبرا ويجوز أن يتعلق بنفس الكبرياء لأنه مصدر قال أبو البقاء إن يكون يعني في
السموات ظرفا والعمل فيه انظر في الأول والكبرياء بمعنى العظمة ولا حاجة إلى تأويل
الكبرياء بمعنى العظمة فانها نامة المصدرية اه سمين (قوله في السموات والأرض) أي
لظهور آثارها وأحكامها فيها فانظروا فيها ما هو آثار الكبرياء وهو القهر والتصرف لانفسها
لانها صفة ذاتية للرب تعالى واطهاره ما في موضع الاضمار لتعظيم شأن الكبرياء اه أبو
السعود (قوله حال) أي من الكبرياء كما شارله في التفسير براه كرخي (قوله وهو العزيز
الحكيم) أي الذي يضع الاشياء في مواضعها ولا يضع شيئا الا كذلك كما أحكم أمره ونهيه
وجميع شرعه وأحكم نظام هذا القرآن جلا وآيات ونواصل وغايات بعد أن حرره مانيه وتنزله
فصار مهيذا في نظمه ومعناه اه خطيب

(سورة الاحقاف)

مكية الاقل أرايتم ان كان
من عند الله الآية والافاصير
كاصبر أولو العزم من الرسل
الآية والاولوصينا الانسان
بوالديه الثلاث آيات وهي
أربع أربع آيات وثلاثون آية

(سورة الاحقاف)

سيأتي في الشارح أن الاحقاف وادباليمن كانت فيه منازل عاد وسيأتي عن غير ما ان الاحقاف
جمع حفر وهو التل من الرمل اه (قوله الثلاث آيات) آخرها قوله الاساطير الاولين اه
شيخنا (قوله وهي أربع أو خمس الخ) الاختلاف في عدد الآيات مبني على أن حم آية أولها
شهاب (قوله الابالحق) صفة مصدر محذوف أشار له بقوله خلقوا والياء للابسة اه شيخنا
(قوله وأجل مسمى) معطوف على الحق أي والابأجل مسمى والياء للابسة والمعاصبة
والكلام على حذف المضاف أي والابتقدير أجل مسمى وانما احتج لتقديره لان الملايسة
والمقارنة المستفادان من الباء انما هما آية تقدير الاجل اذ هو المقارن للخلق وأما الاجل نفسه
فإنه الوجود عن الخلق أفاده الكرخي (قوله والذين كفروا) مبتدأ ومعرضون خبره وقوله
عما أنذروا عائد محذوف قدره الشارح بحرور الباء وفيه تسميح لاختلاف الجار للموصول
وللعائد حينئذ والاولى تقديره منصوبا كما صنع غيره وفي السمين يجوز أن تكون ما مصدرية أي
عن انذارهم أو معنى الذي والعائد محذوف أي عن الذي يندروه وعن متعلقة بالاعراض
ومعرضون خبر الموصول اه (قوله قل أرايتم) تقدم حكمه ما وقع بعده أروني فاحتملت
وجهين أحدهما أن تكون توكيد لآية ما عني أخبروني وعلى هذا يكون المفعول الثاني
لأرايتم جملة قوله ماذا خلقوا لأنه استفهام والمفعول الأول هو قوله ماتدعون والوجه الثاني
أن لا تكون مؤكدة لها وعلى هذا تكون المسئلة من باب التنازع لان أرايتم يطلب ثانيا
وأروني كذلك وقوله ماذا خلقوا هو المتنازع فيه وتكون المسئلة من أعمال الثاني والحذف
من الاول وجوز ابن عطية في أرايتم أن لا يتعدى حيث قال وأرايتم لفظ موضوع للسؤال
والاستفهام لا يقتضى مفعولا وجعل ماتدعون استفهاما معناه اتوبوا ويجوز أن يتعدى معناه
تعبدون قلت وهذ أراي الاخفش وقد قال بذلك في قوله قال أرايت اذا أوينا الى الصخرة وقد
مضى ذلك اه سمين (قوله مفعول ثان) يعني ان جملة ماذا خلقوا سادة مصدر المفعول الثاني
وقوله بيان ما يقتضى أن ما وحدها اسم استفهام وذا اسم موصول خبرها وخلقوا صلة الموصول
وعبارة غيره بيان لماذا وهذ يقتضى أن ما ذاب منها اسم استفهام مفعول خلقوا وكل من

(بسم الله الرحمن الرحيم
حم) الله أعلم بما راد به
(تنزيل الكتاب) القرآن
مبتدأ (من الله) خبره
(العزيز) في ملكه
(الحكيم) في صنعه ما خلقنا
السموات والأرض وما بينهما
الا) خلقا (بالحق) ليبدل
على قدرتنا ووجداننا
(وأجل مسمى) الى فئاتنا
يوم القيامة (والذين
كفروا عما أنذروا) خوفوا
به من العذاب (معرضون
قل أرايتم) أخبروني
(ماتدعون) تعبثون (من
دون الله) أي الاصنام مفعول
أول (أروني) أخبروني

تأ كيد (ماذا خلقوا) مفعول ثان (من الأرض) بيان ما (أم لهم شرك)

شارك (في) خالق (السموات) مع الله وام بمعنى همزة الانكار (اثنوني بكتاب منزل (من قبل هذا) القرآن (او اشارة) ببقية (من علم) يؤثر عن الاولين بصحة دعواكم في عبادة الاصنام اها تقة ربكم الى الله (ان كنتم صادقين) في دعواكم (ومن) استفهام بمعنى التفي أي لأحد (أضل من يدعو) يعبد (من دون الله) أي غيره (من لا يستجيب له الى يوم القيامة)

(والذين لا يعلمون) توحيد الله وأمره ونبيه وهو أبو جهل وأصحابه (انما يتذكر) يتعظ وأمثال الفـ رآن (أولو الألباب) ذور والعقول من الناس (قل) لهم يا محمد (يا عبادي الذين آمنوا) أبو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذوالنورين وعلي المرتضى وأصحابهم (انقوا ربكم) أطيب وار بكم في الصغير من الامور والكبير (للذين احسنوا) وحدوا (في هذه الدنيا حسنة) لهم جنة يوم القيامة (وأرض الله) أرض المدينة (واسعة) آمنة من العدو فاخرجوا اليها وهذا قبل الهجرة (انما يوفى الصابرون) على المرزى (أجرهم) ثوابهم (بغير

الاحتمالين صحيح تأمل (قوله مشارك) لو فسرا الشرك بالشركة لكان أوضح وفي السمين والشرك المشاركة اه (قوله في خالق السموات مع الله) تخصيص الشرك بالسموات دون ان يعمر بالارض أيضا احتراز عما يتوهم ان الوسائط شركة في ايجاد الحوادث السفلية اه كرتخي (قوله بمعنى همزة الانكار) أي وبمعنى بل الاضربية فهي مقدره بهم ما فهي منقطعة وفي زاده أم منقطعة اضراب عن الاستفهام الاول الى الاستفهام عن ان لهم مشاركة مع الله في خالق السموات والارض فان الشرك بمعنى المشاركة اه (قوله اثنوني بكتاب) هذا من جهة المقول والامر للتبكيك والاشارة الى نفي الدليل المنقول بعد الاشارة الى نفي الدليل المعقول اه شهاب (تنبيهه) ابدل ورش والسومى الهمزة الكافية من اثنوني في الوصل باء وحققها بالبا فون ومن المعلوم ان الاولى همزة وصل تسقط في الوصل واما الابتداء بها فجميع القراء ابدلوا باء بعد الابتداء بهمزة الوصل مكسورة اه خطيب (قوله من قبل هذا) صفة الكتاب وقد والشارح متعلقه خاصا بقوله منزل تعالى الى البقاء والاحسن تقديره كونها مطلقا أي كاش من قبل هذا اه من السمين (قوله ببقية) فالانارة معناها البقية وهي مصدر بوزن فعالة يفتح الفاء والمعنى مما يؤثر ويروى من خبر الاولين أي اثنوني بخبر واحد يشهد بصحة قولكم وهذا على سبيل التنزل للعلم يكذب المدعى وقوله من علم صفة لانارة اه شيخنا وفي المختار وأثر الحديث ذكره عن غيره فهو أثر بالمد وبانه نصر ومنه حديث ما يؤثر بقله خلف عن سلف اه وفي السمين قوله او انارة العامة على انارة وهي مصدر على فعالة كالقوامة والضلالة ومعناها البقية وتسعمل في غير ذلك وقيل اشتقاقها من اثر كذا أي اسنده وقيل فيه غير ذلك وقرا على وابن عباس وزيد بن علي وعكرمة في آخرين اثره دون ألف وهي الواحدة وتجمع على أثر كشجرة وشجر وقرا الكسائي اثره واثره بضم الهمزة وكسر هاء مع سكون الناء وقتادة والسلمى بالفتح والسكون والمعنى بما يؤثر ويروى أي اثنوني بخبر واحد يشهد بصحة قولكم وهذا على سبيل التنزل للعلم يكذب المدعى اه وعبارة الخطيب او انارة أي ببقية من علم يؤثر عن الاولين بصحة دعواكم في عبادة الاصنام انها تقر بكم الى الله تعالى وقال المبرد انارة ما يؤثر من علم كقولك هذا الحديث يؤثر عن فلان ومن هذا المعنى سميت الاخبار انارة يقال جاء في الاثر كذا وقال الواحدى وكلام اهـ ل اللغة في هذا الحرف يدور على ثلاثة أقوال الاول الانارة واشتقاقها من أثرت الشيء أثيره انارة كأنها ببقية تسـ تخرج فتثار والثنائي من الاثر الذي هو الرواية والثالث من الاثر بمعنى العلامة وقال الكسائي في تفسير الانارة أي ببقية من علم يؤثر عن الاولين أي بسند اليهم وقال مجاهد وعكرمة ومقاتل رواية عن الانبياء قال الرازي وهما هنا قول آخر او انارة من علم هو علم الخط الذي يخط في الرمل والعرب كانوا يخطون وهو علم مشهور روي أنه صلى الله عليه وسلم قال كان نبي من الانبياء يخط في وافق خطه خطه علم علمه فعلى هذا الوجه معنى الآية اثنوني بعلم من قبل هذا الخط الذي يخطونه في الرمل يدل على صحة مذهبكم في عبادة الاصنام فان صح تفسيـ ير الآية بهذا الوجه كان ذلك من باب التتميم وأقوالهـ م ودلائلهم انتهت وفي القرطبي وحكي مكى في تفسـ ير قوله كان نبي من الانبياء يخط انه كان يخط باصبعه السبابة والوسـ طى في الرمل ثم يزرع اه (قوله بصحة دعواكم) متعلق بكل من كتاب وانارة وقوله انها تقر بكم معـ مول لدعواكم اه شيخنا (قوله ومن أضل الخ) مبتدأ وخبر وقوله من لا يستجيب له من ذكره موصوفة أو موصولة وهي مفعول يدعوا اه سمين (قوله الى يوم القيامة) ظاهر الغاية الدالة على انتهاء ما قبلها

أن بعد هاتق الاستجابة مع أنه ليس كذلك ويمكن أن يجاب بان المراد بها التأييد كقوله تعالى
وان عليك اعني الى يوم الدين اه شهاب وقال في الانتصاف في هذه الغاية نكتة وهي انه تعالى
جعل عدم الاستجابة مغايب يوم القيامة فاشعرت الغاية بانتفاء الاستجابة في يوم القيامة على وجه
أبد. وأتم وأرضح وضوحا الحق بالبين الذي لا يترض لذكره اذ هناك تتجدد العداوة والمباينة
بيننا وبين عابديها اه من الكرخي (قوله وهم الاصلنام) وانما عبر عنهم عن قوله من
لا يستجيب وبضمير المقابلة في قوله وهم الخ وذلك لان عابديها كانوا يصبون فيها التمييز
وغيابوا فالكلام على سبيل المجازاة معهم وايضا فقد استدل اليها ما يسهل لداري العلم من الاستجابة
والغفلة اه كرخي (قوله وهم عن دعائهم غافلون) الضمير ان عائدان على من من قوله من
لا يستجيب له وهم الاصلنام وبعبر عنهم عن لعادتهم معاملة القلاء وراعى معنى من جمع في قوله
وهم بعد مراعى افظها في قوله يستجيب أي ليس لهم عقل يفهمون به دعاء الكفار اه
(قوله لانهم جاد الخ) أشار بهذا الى ان الغفلة مجاز عن عدم الفهم فيهم اه شهاب (قوله وكانوا
عبادتهم) المصدر مضاف لمعوله أي يكونونهم معبودين كما شارله بقوله أي بعبادة عابديهم اه
(قوله جادين) أي مكذبين باسار الخال او المقال أي يقولون انهم انما عبدوا في الحقيقة
اهواءهم لانها لا مرة لهم بالاشراك والاية نظير ما تقدم في يونس وقال شركاؤهم ما كنتم آياتنا
تعبدون اه كرخي (قوله للعق) أي لاجله وفي شأنه والمراد به الآيات كما قال القاضي
كالكشاف واليه أشار في التقرير بوضعه موضع ضمير ما ووضعه الذين كفروا موضع ضمير الملو
ظيهم لتسهيل عليهم بالحق وعابدهم بالكفر والانتهاك في الضلالة كما يؤيد ذلك من تنزيه
وايضاحه أنه من اقام ظاهرين مقام مضميرين اذا اصل قالوا لها أي للآيات ولدانه أبرزهما
ظاهرين لاجل الوصفين المذكورين اه كرخي (قوله لما جاءهم) أي من جاءهم من غير
نظروا تأمل اه كرخي (قوله لظواهر) أي ظاهرا بلان اه كرخي (قوله بعني بل وهو زوال انكار)
وبل للاضراب عن ذكر اسميتهم اياه نصر الى ذكر ما واشنع لان في اسميتهم مهران الاعتراف
بجهزهم عنه والظواهر ان كون الافتراء على الله اشنع من النصر لا يحتاج الى البيان وان كان
كلاهما ما كفر او الهمة لزال انكار والتعجب فان القرآن كلام محمذ خارج عن قدرة البشر اه
كرخي (قوله هو اعلم بما تفيضون فيه) أي تندفون فيه من القدر في آياته كفي به ثم يدايني
وبينكم بشمردى بالصدق والبلاغ وتلك بالكذب والانكار وهو وعيد مجزاء افاضتم وهو
الغفور الرحيم وعد بالامغفرة والرحمة لمن تاب وآمن واشعار بحلم الله عنهم مع عظم جرمهم اه
بيضاوي وقوله تندفون فيه الاندفاع المحض والشروع والسرعة وكذا الافاضة اه زاده
وعياره الشهاب قوله تندفون نفسهم يرضون مسهم من فاض الماء وافاضه اذا سال
لا تحذف في الشيء قولا كان او فعلا كقوله فاذا افضتم من عرفات وهو المراد من الاندفاع وقوله
من القدر أي العلم في بيان لما اه (قوله الرحيم) أي عن تاب والاصواب الرحيم بعباده
ايصح الترتيب عليه بقوله فلم يعاجلكم بالعقوبة اه قارى (قوله بدعا) فيه وجهان أحدهما أنه
على حذف مضاف تقديره ذابذع قاله أبو القاء وهذا على أن تكون البدع مصدرا والثاني ان
البدع بنفسه صفة على فعل بمعنى بدع كالتلف والتخفيف والبدع والبدع ما لم ير له مثل وهو
من الابتداع وهو الاختراع وقراءتكم واهوية وابن أبي عمير بدعا بفتح لدا ل جمع بدعة أي
ما كنت ذابذع وقراءا واهوية أيضا ومجاهد بدعا بفتح الباء وكسر الدال وهو وصف كثر اه

وهم الاصلنام لا يجيبون
عابديهم الى شيء يسألونه ابدا
(وهم عن دعائهم) عبادتهم
(غانفون) لانهم جاد
لا يهملون (واد احشر الناس
كانوا أي الاصلنام لهم)
له ابدتهم (أعداء وكانوا
عبادتهم) أي بعبادة عابديهم
(كافرين) جادين (واذا
نذلي عليهم) أي أهل مكة
(آياتنا) القرآني (بينات)
ظاهرات حال (قال الذين
كفروا) منهم (للعق) أي
القرآن (لما جاءهم هذا
مهرميين) بين ظاهريهم (أم)
بمعنى بل وهو زوال انكار
(يقولون افتراء) أي القرآن
(قوان اذبرته) فراضا (فلا
تلك كونى من الله) أي من
عزابه (شيئا) أي لا تقدرون
على دفعه عني اذا عذبني الله
(هو اعلم بما تفيضون فيه)
تقولون في القرآن (كفى
بكم شيدا يدين ويديكم
وهو الغفور) لمن تاب
(الرحيم) به فلم يعاجلكم
بالعقوبة (قل ما كنت بدعا)
بدعا (من الرسل) أي أول
رسل قدس في قبلي كثير
منهم فكيف تكذبوني
(حساب) بلا كيل ولا هنداز
ولامنة (قل) يا محمد دال
مكة حيث قالوا له ارجع الى
دين آياتنا (اني أمرت) في
القرآن (ان أعبد الله مخلصا
له الدين) مخلصا له بالصلاة

(وما أدري ما يفعل بي ولا بكم) في الدنيا أخرج من مدي أم أقتل كما فعل بالأنبياء قبلي أو ترمون بالحجارة أم يخسف بكم كما كذبين قبلكم (ان) ما (اتبع الأماويحي (الى) أي القرآن ولا ابتدع من عندي شيئا (وما أنا الا نذير مبين) بين الانذار (قل أرأيتم) أي بروني ماذا حالكم (ان كان) أي القرآن (من ههنا) الله وكفرتم به (جمله حالية) وشهد شاهد من بني امراةيل) هو عبد الله بن سلام (على مثله) أي عليه أنه من عند الله (فأمن) الشاهد (واستكبرتم) تكبرتم عن الاعيان وحوار الشرط بما عطف عليه الستم ظالمين دل عليه (ان الله لا يهدي القوم الظالمين)

والتوحيد (وأمرت) في القرآن (لان) كون أول المسلمين (أول من يكون على الاسلام) (قل) لهم يا محمد (اني أخاف) أعلم (ان عصيت ربني) رجعت الى دينكم (عذاب يوم عظيم) شديد لو نأبءدون (قل الله أعبد مخلصاله) بالعبادة والتوحيد (ديني) فاعبدوا ما شئتم من دونه (من دون الله وهذا عبود وتوبيخ لهم من قبل ان يؤمر النبي صلى الله عليه وسلم بالقتال (قل) لهم يا محمد (ان الخماسين)

سعين (قوله وما أدري ما يفعل) العامة على بناءه للفعول وابن ابي عمير وزيد بن علي مفسرا للفاعل أي الله تعالى والظاهر ان ما في قوله ما يفعل بي استفهامية مرفوعة بالابتداء وما بعدها الخبر وهي معقوفة لا درى عن العمل فتكون سادة مسددة معولها وحوار الزمخشري أن تكون موصولة منصوبة ببنى أنها متعديتة لولا أحد أي لا عرف الذي فعله الله اه سعين وقد جرى الشارح على كونها استفهامية كما أشار بقوله أخرج الخ (قوله في الدنيا) أما في الآخرة فقد علم أنه في الجنة وان مكذبه في النار اه كرخي وفي القرصبي وما أدري ما يفعل بي ولا بكم يريد يوم القيامة ولما نزلت فرح المشركون واليهود والمنافقون وقالوا كيف نقبض نبيا لا يدري ما يفعل به ولا بنا وانه لا فضل له علينا ولولا أنه ابتدع الذي يقوله من تلقاء نفسه لا حبره الذي يشبه بما يفعل به فنزلت لعنرك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فنقض هذه الآية وأرغم الله أنف الكفار وقالت الصعابة هنيئا لك يا رسول الله لقد بين الله لك ما يفعل بك فليت شعرا ما هو فاعل بنا فنزلت لي دخل المؤمنون والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار الآية ونزلت وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا قاله أنس وابن عباس وقتادة والحسن وعكرمة والضحاك اه (قوله قل أرأيتم الخ) لما حكى عنهم انهم قالوا في حق القرآن هذا سحره - ذامه فترى قال له عليه السلام قل أرأيتم الخ اه زاده (قوله أخبروني ماذا حالكم) أشار بهذا الى أن مفعولي أرأيتم محذوفان للدلالة عليهم ما اه كرخي وفي السمين قوله قل أرأيتم مفعولا محذوفان تقديره أرأيتم حالكم ان كان كذا الستم ظالمين وجواب الشرط أيضا محذوف تقديره فقد ظلمتم ولهذا أتى بفعل الشرط ماضيا وقدره الزمخشري الستم ظالمين ورد عليه الشيخ بأنه لو كان كذلك لوجب الغاء لان الجملة الاستفهامية متى وقعت حوايا للشرط لزم الغاء ثم ان كانت أداة الاستفهام هزة تقدمت على الغاء نحو وان ترزنا أفتانك كرمك وان كانت غيرها تقدمت الغاء عليها نحو وان ترزنا فهل ترى الا خيرا قلت والزمخشري ذكر أمر التقدير بفسر به المعنى لا الاعراب وقال ابن عطية وأرأيتم لفظ موضوع للسؤال والاستفهام لا يقتضي مفعولا والى هذا القول ذهب القرطبي ويحتمل أن تكون الجملة من ان كان وما عملت فيه سادة مسددة معولها قال الشيخ وهذا خلاف ما قرره النهاية قلت قد تقدم تحقيق ما قرره وقيل جواب الشرط هو قوله فأمن واستكبرتم وقيل هو محذوف تقديره فن الحق منا والمبطل وقيل فن أضل اه سعين (قوله جملة حالية) أي بتقدير قد وبعضهم لا بقدرها اه سعين واذا جعلت الجملة حالية جعلت الجمل الثلاث بعد ما كذلك وبعضهم جعل الأربعة معطوفات على فعل الشرط فقوله الشارح بما عطف عليه يعني من الجمل الأربعة فيه تليق حيث ذكر العطف بعد ما ذكر الحالبة ويمكن أن يجاب عنه بأن مراده العطف اللغوي ومراده بما عطف عليه ما ذكره بعده وان كان على سبيل الحال فتأمل (قوله هو عبد الله بن سلام) وقيل الشاهد هو موسى وشهادته ما في التوراة من نعمت رسول الله صلى الله عليه وسلم اه بضواي (قوله أيضا هو عبد الله بن سلام) فعلى هذا تكون هذه الآية مدنية مستثناة من السورة كما ذكره الكواشي وكونه اخبارا قبل الوقوع خلاف الظاهر ولذا قيل لم يذهب أحد الى ان الآية مكية اذا فسرها الشاهد بدين سلام وفيه بحث لان قوله وشهد شاهد معطوف على الشرط الذي يصير به الماضى مستقبلا فلا ضرر في شهادة الشاهد بعد نزولها وادعاء انه لم يقل به أحد مع ذكره في شروح الكشاف لأوجه له الا ان يراد من السالف المفسرين اه شهاب (قوله أي عليه) أشار به الى ان مثل صلة والمعنى وشهد شاهد عليه أي على انه من عند الله وقيل ليست

وقال الذين كفروا للذين آمنوا أي في حقهم (لو كان الإيمان خيرا ما سبقونا إليه وأذلم بهندوا) أي القائلون (به) أي بالقرآن (فسيقولون هذا) أي القرآن (افك) كذب (قديم ومن قبله) أي القرآن (كتاب موسى) أي التوراة (أما ما ورثه) المؤمنون به (وهذا) أي القرآن (كتاب مصدق) لكاتب قبله (لساننا عربيا) حال من الضمير في مصدق

المقبولين (الذين خسروا أنفسهم) غبنوا أنفسهم (بذهاب الدنيا والآخرة) (وأهلهم) خدمهم ومنزلهم في الجنة (يوم القيامة) لذلك (هو الخسران المبين) الفين البين بذهب الدنيا والآخرة (لهم) الكفار مكة (من فرقهم ظلم من النار) علالي من النار (ومن تحتهم ظلمل) فراش من النار وهو علالي من تحتهم (ذلك) الظل (يخوف الله به عباده) في القرآن (يا عبادي) يعني أبائكم وأصحاب (فاتقون) وأطيعوا في أمرتكم (والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها) تركوا عبادة الطاغوت وهو الشيطان والصنم (وأنا بوا إلى الله) أقبوا إلى الله بالتوبة والإيمان وسائر الطاعات (لهم

مثل صلوة وكيفية شهادته على نزول مثله ان يقول ان مثله قد نزل على موسى فلا تنكروا نزوله على رجل مثاه في كونه مصدقا بالمعجزات فان التوراة مثل القرآن من حيث الدلالة على اصول الشرع كالوحد والبعث والحساب والثواب والعقاب وان اختلفا في بعض الفروع اه زاده (قوله وقال الذين كفروا) حكمة ليعرض آخرون أقاربهم الباطلة في حق القرآن العظيم والمؤمنين به أي قال كفار مكة للذين آمنوا أي لاجلهم وفي حقهم لو كان أي ما جاء به عليه الصلاة والسلام من القرآن والدين خيرا ما سبقونا إليه فان معاني الامور لا تتألف الا بالذليل وهم سقاط عامتهم فقراء وموال ورعاة قالوه زعمنا منهم ان الرياسة الدينية مما ينال بأسباب دنيوية كما قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وزل عنهم انهم منوطه بكلمات نفسانية وملكات روحانية مبنيا على الاعراض عن زخارف الدنيا الدنية والاقبال على الآخرة بالكلمة وان من فاز بها فقد حازها بجزاف غيرها ومن حرمها فإله منها من خلاق وقيل قاله بنو عامر وعظمان وأسود وأشجع لما أسلم جهة ومزينة واسلم وغفار وقيل قالته اليهود حين أسلم عبد الله بن سلام وأصحابه وبأياه أن السورة مكية فلا بد حينئذ من الاتهاء إلى ادعاء أن الآتية نزلت بالمدينة اه أبو السعود (قوله أي في حقهم) أشار به إلى ان اللام بمعنى في كما في قوله لا يجلبها لوقتها اه كرخي وعبارة السمين قوله للذين آمنوا يجوز ان تكون لام العلة أي لاجلهم وان تكون للتبليغ ولو جردا على مقتضى الخطاب لكانوا ما سبقونا ولكنهم التفتوا فقالوا ما سبقونا إليه والضمير ان في كان والله عائدان على القرآن أو على ما جاء به الرسول أو على الرسول وقوله وأذلم بهندوا به العامل في اذم قد رأى ظهر عنادهم ونسب عنه قوله فسيقولون ولا يعمل في اذ فسيقولون لتضاد الزمانين ولا حل الفاء ايضا انتهت وفي الكرخي قوله وأذلم بهندوا به طرف المحذوف مثل ظهر عنادهم لا لقوله فسيقولون فانه للاستقبال واذ للضمي ويجوز ان قال ان اذ للتعديل لا لظرف أو قال فسيقولون للاستمرار في الازمنة الثلاثة والسبب ليجرد التأكيدها وما الفاء فلا تمنع من العمل فيما قبلها نص عليه الرضي وغيره وان نسب يجوز ان يكون عن كفرهم اه وفي أبي السعود وأذلم بهندوا به طرف المحذوف يدل عليه ما قبله ويترتب عليه ما بعده أي وأذلم بهندوا بالقرآن قالوا ما قالوا فسيقولون غير مكتفين بنفي خير بتمه هذا الفل قديم كما قالوا أساطير الاولين وقيل المحذوف ظهر عنادهم وليس بذلك اه (قوله قديم) أي من قول الاندلسيين فهرا على حذف قولهم هو أساطير الاولين وفي الخطيب قديم أي افركه غيره وشرهوعنيه وأتى به ونسبه إلى الله تعالى كما قالوا أساطير الاولين اه (قوله ومن قبله) الجار والمجرور جبر مقدم وكتاب مبتدأ مؤخره الجملة حاله أو مستأنفة وقوله حالان أي من كتاب موسى والعامل فيه هو العامل في ومن قبله وهو الاستقرار أي وكتاب موسى كائن من قبل القرآن في حال كونه اماما اه سمين وأياما كان فهذا رد لقوله سم هذا الفل قديم وابطال له أي كيف يصح كونه افك قد عا وقد سلما وكتاب موسى ورجعوا إلى حكمه مع ان القرآن مصدق له واغيبه من الكتب السابقة بعباقبه له امع اعجازه وهو جار على ارادة أن القائل اليهود اطلق الكفرة من الذين كفروا اه شهاب (قوله مصدق للكتب قبله) لم يقل مصدق له أي لكتاب موسى نعميما وانذا بان انه مصدق للكتب السماوية كلها لاسيما نفسه لكونه معجزا اه كرخي (قوله حال من الضمير في مصدق) عبارة السمين قوله لسانا حال من الضمير في مصدق ويجوز ان يكون حال من كتاب والعامل الفقيه أو معنى الاشارة وعربيا صفة لسانا وهو المستوع لوقوع هذا الحمد حالا وحوز

(لينذر الذين ظالموا) مشركي
 مككة (و) هو (بشرى
 للمحسنين) المزمعين (ان
 الذين قالوا ربنا الله ثم
 استقاموا) على الطاعة
 (فلا خوف عليهم ولا هم
 يحزنون أو أئمة من أصحاب
 الجنة خالدين فيها) حال
 (جزاء) مندوب على المصدر
 بفعله المقدر أي يحزنون (عما
 كانوا يعملون ووصيما
 الانسان بالديه حسنا)
 وفي قراءة (حسانا) أي أمرناه
 أن يحسن اليه ما نصب
 احسانا على المصدر بـ (عما
 المقدر ومثله حسنا) جمله
 أمه كرها ووضه كرها) أي
 على مشقة (رحله

البشرى) بالجنة عبد المون
 وبشرى بكرة الله على باب
 الجنة (ببشر عبادي الذين
 يستمعون القول) الحديث
 (فيعتقون أحسنه) أحكامه
 وأبينه يعملون به ويريدونه
 (أو أئمة الذين هداهم الله)
 للمصدق والصواب ويقال
 لمحاسن الامور (وأولئك
 هم أولوالايباب) نورا العقول
 من الناس وهم أبو بكر
 وأصحابه ومن اتبعهم بأسنة
 والجماعة (أفمن حق عليه)
 وجب عليه) كلمة اعذاب
 وهو أبو جهل ونصحابه
 (أفأنت تنقذ) تنجي (من في
 النار) من قدرت عليه النار
 (لمكن الذين اتقوا) وحدوا

أبو البقاء ان يكون مفعولا به ناصبه مصدق وعلى هذا تكون الاشارة الى غير القرآن لان المراد
 باللسان العربي القرآن وهو خلاف الظاهر قيل هو على حذف مضاف أي مصدق ذالسان
 عربي وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقيل هو على انقطاع حرف الجر أي بلسان وهو مضاف اه
 (قوله لينذر) متعاق بمصدق اه (قوله وبشرى للمحسنين) أشار الشارح الى ان وبشرى
 في محل رفع على أنه خبر مبتدأ محذوف كما قدره هذا احد الاوجه في الآية والثاني أنه محذوف
 على مصدق فهو في موضع رفع والثالث أنه في محل نصب معطوف على محل لينذر لانه مفعول له
 قاله لزمخشري وتبعه أبو البقاء بقدره لانذار البشرية ولما اختلفت العلة والمحل لول توصل
 العامل اليه باللام اه كرخي (قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) أي حيث جمعوا بين
 التوحيد الذي هو خلاصة العلم والاستقامة في الامور التي هي متمم العمل اه يضاهي وتم
 للدلالة على تأخر تبة العمل وتوقف اعتباره على التوحيد اه كرخي (قوله فلا خوف عليهم) أي
 من حقوق مكروه في الآخرة ولا هم يحزنون على فوات محبوب في الدنيا اه يضاهي والعاء زائدة
 في خبر الموصول لما فيه من معنى الشرط ولما جمع ان من ذلك لبقاء معنى الابتداء بخلاف ليت
 وامل وكان اه (قوله حال أي من العبر المستكر في أصحاب اه كرخي) قوله ووصينا
 الانسان الخ لما كان رضا الله في رضا الوالدين رخصته في مخطئه ما كما ورد في الحديث حدث الله
 عليا بقوله ووصينا الخ اه خطيب وفي القرطبي ووصينا الانسان بالديه حسنا بين اختلاف
 حال الانسان مع أبيه فقد يطمه ما قد يخالفه ما أي فلا يبعد مثل هذا في حق النبي صلى الله
 عليه وسلم وقومه حتى يستحب له البعض ويكفر البعض فهذا وجه اتصال الكلام ببعضه ببعض
 قاله الفشيري وقتادة اه (قوله وفي قراءة) أي بعبية احسانا وقوله أي أمرناه الخ تفسير لكل من
 القراءة تير وقوله فنصب الخ بيان لاعراب القراءتين على الالف والهمزة المشددة اه شيخنا وفي
 السمين قوله حسنا قرأ الكوفيون احسانا وباقي السبعة حسنا بضم الحاء وسكون السين
 فالقراءة الاولى يكون احسانا فيمنصوبا بفعل مقدر أي وصيما ان يحسن اليه ما احسانا وقيل
 بل هو مفعول به على تضمين وصيما معنى الزمنا أي يكون مفعولا لانما وقيل بل هو منصوب على
 المفعول له أي وصيما بدم احسانا من انما اليه ما وقيل هو منصوب على المصدر لان معنى وصيما
 احسانا فهو مصدر صريح والمفعول الثاني هو المحرر بالباء وأما حسنا وقيل فيه ما تقدم في
 احسانا وقرأ عيسى والسلمي حسنا بفتحها او قد تقدم معنى القراءتين في البقرة اه وفي القرطبي
 قوله حسنا قراءة العامة حسنا وكذا هو في مصاحف أهل الحرة من والبصرة والشام وقرأ ابن
 عباس والكوفيون احسانا وجمعت في الانعام ونبي الله صلى الله عليه وسلم وبالله الذين احسانا وكذا هو في
 مصاحف أهل الكوفة وجمعة القراءه الاولى قوله في العكس ووصيما الانسان بالديه حسنا ولم
 يخالفوا به والحسن - لاف التبع والاحسان - لاف الاساءة والتوسعة الامر اه (قوله حملته
 امه الخ) تلميح للوصية المذكورة وافتصر في السليل على الام لان حقهها اعظم ولذلك كان لها ثلثا
 البراه - خطيب وفي البضاوي وهذا أي قوله حملته امه الخ بيان لما تكلم به الام في تربية الولد
 مما لفته في التوسعة بها اه (قوله كرها) بفتح الكاف رضه باسم اعتبار وقوله أي على مشقة أي
 في أثناء الخل اذ لا مشقة في اوله اه خطيب وبتصا كرها على الخال من القاعز أي ذات كره
 او على المعت مصدر مقدر أي كرها اه (قوله ووجه) أي مدة جهده وقرأ العامة ونصا له
 مصدر فاصل كأن الام فاصلته وهو فاصلها وانجدر والحسر وقتادة وفصله قبل والفصل

وفصاله من الرضاع (ثلاثون

شعرا) ستة أشهر أقل مدة الحمل والبدن في أكثر مدة الرضاع وقيل ان حاتم به ستة أشهر أرضعته الباقي (حتى) غايه لجملة مقدرة أي وعاش حتى (ان اباغ أشده) هو كمال قوة وعقده ورأيه أدله ثلاث وذلك ثون سنة أو ثلاثون (ويبلغ أربعين سنة) أي غامها ورواها كثر الأشد (قال رب) إلى آخره نزل في أبي بكر السديق لما باغ أربعين سنة بعد سنتين من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم آمن به ثم آمن ابواه ثم ابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن أبو عتيق (أوزعي)

(٢٣) يعني أبا بكر بأصحابه (٤-م-ع-غرف) -ع-لاي (من فوقه غ-غرف) -ع-لاي أحر (مبنية) مشيدة مرفوعة في الهواء (تج-ري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار) أههار الخمر والماء ولعسل والابن (وعدا لله لا يجيب الله الميماد) لاؤمين (المتر) الم تخبر يا محمد في الف-رآن (ان الله انزل من السماء ماء) مطرا (فلسلكه يسايح في لارض) لخل منه العيون والاهار في الارض (ثم يخرج به) ينبت بالمطر (زرعا مختلفا) قوله ابن عقيم صوابه ابن تيم

والفصاح يعني كالفطام والفطام والقطف والقطف ولونصب ثلاثين على الظرف الواقع موقع الحبر جازوه والاصل هذا اذا لم يقدر مضافا فان قدرنا أي مده حمله لم يجوز ذلك وتعين الرفع لتصادق الظهور والمخبر عنه اه معين وفي القرطبي وروى أن الآية نزلت في أبي بكر الصديق فكان حمله وفصاله في ثلاثين شهرا حاتم أمه تسعة أشهر وأرضعته إحدى وعشرين شهرا وفي الكلام حذف أي ومدة حمله ومدة فصاله ثلاثون شهرا ولولا هذا الاضمار لوجب ثلاثين على الظرفية وتغير المعنى اه (قوله وفصاله من الرضاع) في المختار الفصل هو الفطام بخينذ يكون في الآية تجوز من حيث ان المراد بالهصال فيها الرضاع أي مدته التي يقبها الفطام فهو مجاز علاقته المجاورة وقول الشارح من الرضاع نظرفيه الى معنى الفصال الاصل الذي هو الفطام وقد علمت أنه غير مراد في الآية اه شيخنا (قوله ان حاتم به ستة) أي من الشهر ورواها كذا يقال فيما بعده وقول أرضعته الى أي من الثلاثين شهرا وهو أربع وعشرون أو واحد وعشرون اه شيخنا لكن المقرر في الفقه ان مدة الرضاع حولان طائفتا مل (قوله غايه لجملة مقدرة) أي معطوفة على قوله وودعتاه أو مستأنفة اه شيخنا (قوله أشده) كل من أشده وأربعين منه ولا البلوغ أي بلغ وقت أشده وعام أربعين سنة تحذف المضاف قال أكثر المفسرين في تفسير الأشد انه ثلاث ثلاثون سنة لان هذا الوقت هو الوقت الذي يكمل فيه بدن الانسان اه زاده (قوله الى آخره) آخره وقوله وانى من المسلمين اه شيخنا (قوله نزل) أي انزل كور من قوله تعالى وروينا الانسان الخ وعبارة الخازن نزلت هذه الآية اه وقوله لما أي حين ظرف لنزل أي نزلت هذه الآية في شأن أبي بكر حين بلغ أربعين سنة من عمره وقوله بعد سنتين أي كان استكمالها للأربعين بعد سنتين مضت من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ومعلوم ان مبعثه وإرساله كان على تمام الأربعين فأبو بكر أقرضه بسنتين فوقت ان بعث محمد صلى الله عليه وسلم كان عمر أبي بكر ثمانيا وثلاثين سنة واسلم في ذلك الوقت بقوله آمن به أي من متعلق بقوله باغ أربعين سنة بل هو مستأنف وعبرة الخازن والاصح ان الآية نزلت في أبي بكر الصديق وذلك أنه صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو اس ثمان عشرة سنة والنبي صلى الله عليه وسلم لم يظلمها ومضى أبو بكر الى راهب هناك يسأله عن الدين فيه سدرة فقدم النبي صلى الله عليه وسلم في طلبها فقال هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فقال له الراهب من الرجل الذي في ظل السدرة فقال هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فقال الراهب هذا والله نبي وما استطل تحتها بعد عيسى أحد الا هذا هو نبي آحر الزمان فوقع في قلب أبي بكر اليقين والنسبديق وكان لا يفرق النبي صلى الله عليه وسلم في شهر ولا حضر فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين سنة أكرمه الله تعالى بقرته واحتضنه برسالة فآمن به أبو بكر الصديق وصديقه وهو ان ثمان وثلاثين سنة فلما باغ أربعين سنة دعاه به عز وجل فقال رب أوزعني الآية تمت (قوله آمن به) أي وعمره اذ ذاك ثمان وثلاثون سنة وعمر النبي أربعين سنة وقوله ثم آمن ابواه أي بوجه أوقعه عثمان بن عامر بن عمرو وأمهم الخبر بنت صخر بن عمرو وغير أبي بكر اه خازن وفي القرطبي قال ابن عباس فلم يبق له ولد ولا والد ولا والدة الا آمنوا بالله وحده ولم يكن احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اسلم هو و ابواه و اولاده و بناته كلهم الا أبو بكر والده هو أوقعه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم وأمهم ام الخير واسمها سلمى بنت صخر بن عمرو بن كعب بن سعد وأم ابيه ابي تماعة قيله بالياء المنثاة من

قوله ابن عقيم صوابه ابن تيم

الهمنى (أن أشكره - منك
 اتى أذعت) بها (على وعلى
 والدى) وهى التوحيد
 (وأن أعمل صالحا ترضاه)
 فأعتق تسعة من المؤمنين
 يعذبون فى الله (واصلح لى فى
 ذرىتى) فكلمهم مؤمنون
 (اللى تبث البلى والى من
 المسلمين أولئك) أى قائلو
 هذا القول أبو بكر وغيره
 (الذين يتقبل عنهم أحسن)
 عنى حسن (ما عملوا ويتجاوز
 عن سيئاتهم فى أصحاب الجنة)
 حال أى كائنين فى جنتهم
 (وعدا الصدق الذى كانوا
 يوعدون) فى قوله تعالى
 وعد الله المؤمنين والمؤمنات
 جنات (والذى قال لوالديه)
 وفى قراءة بالادغام أريد به
 الجنس (أف) بكسر الفاء
 وفتحها عنى مصدر
 (ألوانه) حبوبه (ثم يبعث)
 يتغير (فتراه مصفرا) بعد
 خضرته (ثم يجعله حطاما)
 يابساً كذلك الدنيا تفسى
 ولا تبقى (ان فى ذلك) فيما
 ذكرت من فناء الدنيا
 (لذكري) لعظمة (لأولى
 الآل باب) لذرى المتبول من
 الناس (أفمن شرح الله
 صدره) وسع الله وابتغى الله
 قلبه (للاسلام فهو على نور
 من ربه) على كرامة وبيان
 من ربه وهو عمار بن يامر
 كن شرح الله صدره لا كافر
 وهو أبو جهل (فويل) شدة

تحت وامرأة أبى بكر الصديق اسمه ماقتيلة بالتساء المئنة من فوق بنت عبد العزى اه (قوله
 الهمنى) من أوزعته بكذا أى جعلته مولعاً به راغباً فى تحصيله فالهمنى رغبى ووقفنى له اه
 شهاب (قوله فأعتق تسعة الخ) أى فأحاب الله دعاءه فأعتق الخ أى اقتداهم واستخاضهم من
 ايدى الكفار المماقين لهم فهو عتق صورى صورة شرا ولم يرد شيئاً من الخير إلا اعانه الله عليه
 اه خازن (قوله وأصلح لى فى ذرىتى) أى اجعل لى الصلاح سارياً فى ذرىتى راضياً فيهم اه
 بىضاروى يعنى كان الظاهر اصلح لى ذرىتى لان الاصلاح متمم كفاى قوله تعالى وأصلحنا له زوجه
 فقيل انه عدى بنى لنضمنه معنى انطفى أى انطفى فى ذرىتى أو هو نزل منزلة اللازم ثم عدى
 بنى لبيد سرى ان الصلاح فيهم وكونهم كالأظرف له لانه كنه فيهم وهذاماً اراده المصنف وهو
 الاحسن اه شهاب (قوله يتقبل عنهم) قرأ الاخوان وحقق فتقبل بفتح الون مبنياً للفاعل
 ونصب أحسن على المفعول به وكذلك وتجاوز والماقون بينما هم المفعول ورفع أحسن اقامه
 مقام الفاعل ومكان النون مضمومة فى الفعين والحسن والاعشى وعيسى بالياء من تحت
 والفاعل الله تعالى اه سمين (قوله عنى حسن) أى فالقول ليس قاصر على أفضل وأحسن
 عباداتهم بل يعم كل طاعاتهم فاضاهار مفضولها اه شيخنا والقبول هو الرضا بالعمل والانابة
 عليه (قوله حال) أى من الضمير المجزور ربه فى قوله يتقبل عنهم اه شيخنا وعبارة السمين
 قوله فى أصحاب الجنة فيه أوجه أحدها هو والظاهر أنه فى محل الحال أى كائنين فى جنة أصحاب
 الجنة كقولك اكرمنى الأمير فى أصحابه أى فى جنتهم والثانى أن فى عنى مع والثالث انها خبر
 مبتدأ مضمرة أى هم فى أصحاب الجنة اه (قوله وعدا الصدق) مصدر منصوب بفعله انقدر
 أى وعدهم الله وعدا الصدق أى وعدا صادقاً وهو مؤكد لمضمون الجملة السابقة لان قوله
 أوائل الذين يتقبل عنهم فى معنى الوعد اه سمين وعبارة الكرخى قوله وعدا الصدق مصدر
 مؤكد لمضمون الجملة قبله لان قوله أوائل الذين يتقبل عنهم فى معنى الوعد فيكون قوله يتقبل
 ويتجاوز وعدا من الله لهم بالقبول والتجاوز والمعنى يعامل من صفته ما قدمنا به هذا الجزاء ذلك وعد
 من الله فيبين انه صدق لاشك فيه اه (قوله الذى كانوا يوعدون) أى فى الدنيا على لسان
 الرسول صلى الله عليه وسلم اه خازن (قوله والذى قال لوالديه) أى عند دعائهم ماله الى
 الايمان أف لكما هو صوت يصدر عن المرء عند تضجره واللام ايمار المؤفف له كما فى هيت لك
 والموصولة عبارة عن الجنس القائل ذلك القول ولذا أحبر عنه بالمجموع قيل هو فى الكافر العاق
 لوالديه المكذب بالبعث وعن قتادة هونعت عبد سوء عاق لوالديه فأخرجه وما روى من أنها
 نزلت فى عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنه ما قبل اسلامه برده ما سألنى بن قوله تعالى أوائل
 الذين حق عليهم القول فى أم فانه كان من افاضل المسلمين وسرواتهم وقد كذبت الصديقة من
 قال ذلك اه أبو السعود والذى قال مبتدأ خبره أوائل الذين حق عليهم القول اه بىضاروى
 ولما كان المبتدأ مفرد الفظا والندب برجمه أشار الى تصحيح المطابقة بقوله أريد به الجنس أى فهو
 متعدد معنى وهو كاف فى صحة الاخبار وقوله وفى فراءه أى سبعية بالادغام أى ادغام لام قال فى
 لام الجر الكائنة فى لوالديه اه شيخنا (قوله بكسر الفاء) أى مع التنوين وتركه وقوله وفتحها
 أى من غير تنوين فالقرآت ثلاثة سبعية والحمزة فى الكسر مضمومة اه شيخنا (قوله عنى
 مصدر) عبارة السيوطى فى سورة الاسراء مصدر وكتب عليه الكرخى هالك وهو مصدر أف
 يؤف أفاعنى تبارقها أو هو صوت يدل على تضجر أو اسم الفعل الذى هو تضجر اه بىضاروى

أى تتناوقصا (لكن) انصهر
منكم (انما داني) وفي قراءة
بالادغام (ان اخرج) من
القمر (وقد دخلت القرون)
الام (من قدي) لم تخرج
من القبور (وهما يستغيثان
الله) يسألانه الفوت يرجوعه
وبقـ ولان ان لم ترجع
(وبلك) أى هـ لا كـ عني
هـ لك (آمن) بالبعث
(اروعـ دانه حتى فيقول
ماذا) أى التول بالبعث (الا
أساطير الاولين) الكاذبين
(أولئك الذين حق) وحب
(عليهم القول) بالهذاب
(في أمم دخلت من قبلهم
من الجن والانس انهم كانوا
خامرين ولكل) من جنس
المؤمن والكافر (درجات)
فدرجات المؤمنين في الجنة
عالية ودرجات الكافرين
في النار سافلة (مما عملوا)
أى المؤمنون من الطاعات
والكافرون من المعاصي
(وليوفيم) أى الله وفى
قراءة بالنون (اعمالهم)
أى جزاءها (وهم لا يظلمون)
شيأ ينقص للمؤمنين ويؤاد
للكفار (ويوم يعرض الذين
كفروا على النار) بان
تكشف لهم

فيه احتمالات ثلاثة مصدر واسم صوت واسم فعل والشارح أشار لثنتين منهن بقوله بمعنى
مصدر وبقوله انصهر منكم كناية اولاً على انه مصدر وثانياً على انه اسم فعل فكأنه قال يصح
ان يفسر به هذا وبذلك فليتلأمل (قوله أى تتنا) التى القذارة والرائحة الكريهة وفى المختار
ما يقتضى ان أف منها يرجع الى التثنية والقذارة ولذلك فسر به الشارح لكن المراد أى كلام
يؤذيهم ما فيه كسر لظواهرها وقوله انصهر منكم يشير به الى ان اللام عني من اه شيخنا (قوله
وفى قراءة) أى سبعة بالادغام أى ادغام نون الرفع فى نون الوقاية اه شيخنا (قوله ان اخرج)
هذا والموعود به فيصح تقدير الباء قبل أن وعدم تقديرها اه سمين (قوله وقد دخلت القرون)
جملة حالية وكذا وهما مائة غيثان الله أى يسألان الله واستغاثت بتعمدى بنفسه تارة وبالنساء
أخرى وان كان ابن مالك زعم انه بتعمدى نفسه فقط وعاب قول الحاشية مستغاثت به قلت لكنه
لم يردى القرآن الامتداد بنفسه اذ استغاثت نون ربه كما استغاثت الذى من شيعته وان يستغاثوا
بمئاتها اه سمين (قوله وهما مائة غيثان الله) حال من قوله لوالديه قوله يسألانه الفوت أى
غوث ذلك الولد يرجوعه الى الاسلام وعماره أبى السعود يسألانه أن يغثه ويوفقه للايمان اه
(قوله وبلك) معمول لمقدر قدره بقوله وبقولان وذلك المقدر حال من الفاعل فى يستغيثان
أى يستغيثان حال كونهما قائلين وبلك الخ اه شيخنا وعبارة السمين قوله وبلك منصوب على
المصدر بفعل ملاق له فى المعنى دون الاشتقاق ومثله ويحبه ويربسه ووسه واما على المنعول به
بتقدير ألزمك الله وبلك وعلى كلاً التقديرين فالجملة معمولة لقول مقدر أى بقولان وبلك آمن
والقول فى محل نصب على الحال أى يستغيثان الله قائلين ذلك اه (قوله آمن) أى اعترف
وصدق فهو فعل أمر من الايمان وهومن جملة مقولها وكذا ان وعد الله حق اه شيخنا وان
مكسورة استئنافاً أو تعليلاً قاله السمين اه (قوله كاذبين) أى التى سطرورها فى الكتب من
غير أن يكون لها حقيقة اه أبو السعود (قوله فى أمم) حال من المجرور وعلى وقوله انهم كانوا
خامرين تعليل اه أبو السعود (قوله من جنس المؤمن والكافر) أى المشار الى أولهما
بقوله ووصينا الانسان الخ والى ثانيهما بقوله والذى قال لوالديه الخ اه شيخنا (قوله درجات)
مقتضاه ان مراتب اهل النار يقال لها درجات بالجسم ولذى فى الحديث انها درجات بالسكاف
واجيب بوجه أحدها ان ذلك على جهة التعليل نانيها ان المراد بالدرجات المراتب مطلقاً أى
سواء كانت الى علو وهى مراتب اهل الجنة أو الى سفل وهى مراتب اهل النار اه خطيب وكان
الجواب الثانى يرجع للاول اه (قوله مما عملوا) أى من أجل ما عملوا (قوله وليوفيم)
معلمه محذوف تقديره وجزاؤهم بذلك ليوفيم الخ اه سمين (قوله وهم لا يظلمون) اما استئناف
واما حال مؤكدة اه سمين (قوله ويوم يعرض) يوم منصوب بقول مقدر أى يقال لهم ادعيتهم
فى يوم يعرضهم وحمل الزحشرى هذا مثل عرضت الناقة على الحوض فيكون قلباً ورده الشيخ
بان القلب ضرورة وأيضاً العرض أمر نسبي تصح نسبة الى الناقة والى الحوض وقد تقدم الكلام
فى القلب وان فيه ثلاثة مذاهب اه سمين (قوله بان تكشف لهم) أشار به الى ان الكلام
من قبيل القلب وان الاصل تعرض النار عليهم فعلى هذا القول المذكور يقال لهم قبل دخولها
عندما يعاينونها وسيذكر تفصيلاً ثانياً بقوله ويعذبون بها فهم مطوف على بعرض الخ عطف
تفسير وهو مبني على عدم القلب وان المراد انهم يدخلونها ويقال لهم القول المذكور وهم
فيها وعبارة تطيب ويوم يعرض الذين كفروا على النار أى يصلون لهم بها ويقلبون فيها كما

عذاب ويقال ويصل وادى
جهنم من قبح ودم (للقاسية)
للإباسة (قلوبهم) لالتين
قلوبهم (من ذكر الله) وهو
أبو جهنم وأصحابه (أولئك)

يقال لهم (أذهبتم) بهمزة
 وبهمزة تنوين وبهمزة ومدة
 وبهمزة وتسجيل الثانية
 طبيعياتكم ناشئة لكم بلذاتكم
 (في حسابكم الدنيا
 واستمتعتم) (عما فالنوم
 تجزون عذاب الهون) أي
 الهوان (عما كنتم تستكبرون)
 تكبرون (في الأرض
 بغير الحق وبما كنتم
 تفسقون) هـ

أهل هذه الصفحة (في ضلال
 صبين) في كفرين (الله نزل
 أحسن الحديث) أحسن
 الكلام بين القرآن (كتابا
 منسأها) تشبه آيات الوعد
 والرحمة والنصرة والمغفرة
 والعهود بعضها بعضا وتشبه
 آيات الوعد والعذاب
 والزجر والتخويف بعضها
 بعضا (مثاني) مثني دثنى
 آية الرحمة والعذاب والوعد
 والوعيد والأمر والنهي
 والناهي والمنسوخ وغير
 ذلك ويقال (تكرر) تفسر
 (معه) تجميع من آيات العذاب
 والوعيد (حلود الذين
 يخشون) يخافون (رسمهم
 تلبس جلودهم) بآية الرحمة
 (وقلوبهم) راجعة (إلى ذكر
 الله ذلك) يعني القرآن
 (هدى الله) بيان الله (بهدي
 به من يشاء) إلى دينه (ومن
 يضلل الله) عن دينه (فأله
 من هاد) مرشد دينه (أفمن
 يتقى بوجهه سوء العذاب)

بعرض العم الذي يشوي وقيل تعرض عليهم النار أروا أحوالهم التي تمت وعبارة زاده العرض
 بتعدي باللام وبه على يقال عرضت له أمر كذا وعرضت عليه الشيء أي أظهرته له قال تعالى
 وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا قال الفراء أي أبرزنا ما حدث حتى نظرا الكفار اليها فإما عرض
 عليه يجب أن يكون من أهل الشعور والنار ليست منه فلا بد أن يحمل العرض على التذيب
 مجازا بطريق التفسير عن الشيء باسم ما يؤدي إليه كما يقال عرض بنولان على السيف إذا
 قتلوا به أو يكون بأفباع على أصل معناه ويكون الكلام محمولا على القلب والأصل ويوم تعرض
 النار على الذين كفروا أي تظهر وتبرز عليهم والنسكة في اعتبارها قلب المبالغة بادعاء النار
 ذات ميزوقه ورغبة اه وأيضاً عرض الشخص على النار أشد في إهانتها من عرض النار عليه
 إذ عرضه عليهم فإنه كالحطب المحروق للاحتراق اه كازروني (قوله يقال لهم) هذا المقدر
 ناصب ليوم على الظرفية وناصب لجملة أذهبتم الخ على المعهولة لأنها مقول القول وهذا
 القول يقال لهم تقر بما توخيخوا وشنعوا اه شيخنا (قوله أذهبتم طبيعياتكم) أي أصبتموها
 واستوفيتموها فقوله واستمتعتم بها عطف تفسير وقول الشارح باشتغالكم الخ لئلا يفتقد التصوير
 فالأذهاب هو الاشتغال والطبيعات هي المستلذات وعبارة الخطاب والمعنى ان ما قدر لكم من
 لطيبات الدرجات فقد استوفيتموه في الدنيا فلم يبق لكم بعد استيفاء حظوظكم في الدنيا شيء
 في الآخرة انتهت وفي القرطبي ومعنى أذهبتم طبيعياتكم أي تمتعتم بالطبيعات في الدنيا راتبتم
 الشهوات واللذات يعني المعاصي وقيل أذهبتم طبيعياتكم أي أفنيتم شبابكم في الكفر والمعاصي
 قال ابن بحر الطبيعات الشباب والقرة مأخوذة من قوله ذهب أطيباه أي شابه وقوته قال
 الماوردي ووجدت الضحالك قاله أيضا قالت القول الأول أظهر اه (قوله بهمزة الخ) في كلامه
 أربع قرات فقوله بهمزة أي لما عدا ابن عامر وابن كثير من السبعة وقوله بهمزة أي
 محققين من غير إدخال ألف بينهم ما لا ينزكو ان راوي ابن عامر وقوله بهمزة ومدة في هذه
 العبارة نقص وحقها بهمزة محققين ومد بينهما أي ألف لهشام راوي ابن عامر وقوله وهم ما أي
 بالهمزة والمد وتسجيل الثانية في قوة قوله وبهمزة أي ثابتهن ما مسجلة زاد إدخال ألف بينهما وهذه
 أيضا لهشام فقرا هشام بالوجهين أي تحقيق الثانية وتسجيلها مدخلا بينهما ألفا إلى الوجهين
 وبقيت قراءة خاصة سبعة أيضا لم يذكرها الشارح وهي لابن كثير تسجيل الثانية من غير إدخال
 ألف اه شيخنا وفي السهين قوله أذهبتم فقرأ ابن كثير أذهبتم بهمزة تنوين الأولى محققة والثانية
 مسجلة بين بين ولم يدخل بينهما ما ألهذا على قاعدته في أنذرتمهم ونحوه وابن عامر قرأ أيضا
 بهمزة تنوين لكن اختلف راوياه عنه فهشام سجل الثانية وحقها وأدخل ألفا إلى الوجهين وليس
 على أصله فإنه من أهل التحقيق وابن ذكوان بالتحقيق فقط دون إدخال ألف والباقيون بهمزة
 واحدة فيكون ما أخبروا ما استنفها ما سقط أداته للدلالة عليهم أو الاستنفها معناه التفرغ
 والتوبيع اه وحاصل الخسة تحقيق الهمزة وتسجيل الثانية مع إدخال ألف بينهم ما على
 الوجهين وتركه فهذا أربعة وانغماسة الاختصار على همزة واحدة تأمل (قوله أي الهوان) أي
 هوان ومن إضافة الموصوف لصفته اه شيخنا (قوله به) متعلق بتستكبرون وتفسقون وأشار
 بتقديره إلى ان ما موصولة وأن عائدتها محذوف وغيره جعلها مصدرية وهو أحسن اه شيخنا
 وفي الذكر في قوله تفسقون به أي بسبب الاستكبار الباطل فما مصدرية والحاصل أنه تعالى
 علل ذلك العذاب بأمرين أحدهما الاستكبار والترفع وهو ذنب القلب والثاني الفسق وهو

ذنب الجوارح وقدم الاوّل على الثاني لان احوال القاب أعظم وقعان أعمال الجوارح ويمكن أن يكون المراد من الاستكبار انهم يتكبرون عن قبول الدين الحق ويستكبرون عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والمراد بالفسق المعاصي اه (قوله ويعذبون بها) مهطوف على يعرض الذين كفروا على النار عطف بنفسه كما ذكره القارى فهو تفسير آخر غير الذى قدمه ولو ذكره هناك لكان احسن وسبقتصر على هذا التفسير في قوله الا ترى ويوم يعرض الذين كفروا على النار الخ اه شيخنا (قوله واذا كرأخا عاد) هو هود بن عبد الله بن رباح عليه السلام كما ان اباهم في النسب لافى الدين اذا نذر قومه بالاحقاف اه اذ ذكره هؤلاء المشركين قصة عاد ليعتبروا بها وقبل أمره أن يتذكر في نفسه قصة هود ليعتدى به ويؤمن عليه تكذيب قومه له والاحقاف ديار عاد وهى الرمال العظام في قول الخليل وغيره وكانوا قهروا أهل الارض بفضل قوتهم والاحقاف جمع حقف وهو ما استعمل من الرمل العظيم واعوج ولم يبلغ أن يكون جبلا والجمع حقاف واحقاف واحقوف الرمل والحلال أى اعوج وقيل الحقف جمع حقاف والاحقاف جمع الجمع ويقال حقف واحقف وفى المراد بالاحقاف هنا خلاف فقال ابن زيد هى رمال مشرفة على البحر مستطيلة كهمة الجمال ولم تبلغ أن تكون جبلا وشاهده ما ذكرناه وقال قتادة هى جبال مشرفة بالشعر والشعر قريب من عدن وعنه أيضا ذكرنا ان عاد كانوا احياء باليمن أهل رمل مشرفين على البحر بأرض يقال لها الشعر وقال مجاهد هى أرض حسمى تسمى بالاحقاف وقال ابن عباس والضحاك الاحقاف جبل بالشام وعن ابن عباس أيضا هو واديين عمان ومهرة وقال مقاتل كانت منازل عاد باليمن فى حضرموت بموضع يقال له مهرة واليه تذهب الابل المهرية فيقال ابل مهربة ومهارى اه قرطبي وفى القاموس الشعر كذبح فتح الغم وساحل البحر بين عمان وعدن وبكسر اه (قوله الى آخره) آخره هو قوله وحاق بهم ما كانوا يستمرون وقوله يدل اشتمال أى لان انا عاد رهو هود لابس وقت انذاره وما وقع له معهم فاذا طرف للماضى بمعنى الوقت مضافة لما بعدها اه شيخنا (قوله بالاحقاف) ليس صلة لانذر كما قد يتوهم بل هو حال من عاد أى حال كونهم كائنين بالاحقاف أى نازلين به اوصفة أى انا عاد الكائنين بالاحقاف أى بالوادى المعلوم اه شيخنا واما صلة أنذر فهى قوله الا ترى ان لا تعبدوا الا الله كما سياتى (قوله مضت الرسل) المضى بالنسبة لمن محمد صلى الله عليه وسلم فهذا كلام مستقل على سبيل الاعتراض كما قال الشارح وحينئذ خطوب به محمد صلى الله عليه وسلم واخبر به لبيان أن انذار هود لسا د وقع مثله للرسل السابقين عليه والمتأخرين عنه فأنذروا أنهم كما نذر هود أمته فصح قوله من بين يديه ومن خلفه وقوله أى من قبل هود الخ انفس ونشر مرتب فالذين قبله ارمه آدم وشيث وادريس ونوح والذين بعده كصالح وابراهيم واسماعيل واصحق وكذا سائر انبياء بنى امريئيل فلا يحتاج الى تكلف فى قول الشارح ومن بعده ما أن يراد به من هم فى زمانه كما قال بعضهم لانه لا يحتاج اليه الا على اعراب جهة وقد خلت حالا والشارح جعلها اعتراضية فاستغنى عن التكلف اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله أى من قبل هود ومن بعده اناديه ان المراد من بين يديه من تقدمه ومن خلفه من فى زمانه ومعنى من خلفه أى من بعد انذاره وهو على تنزيل الا ترى منزلة الماضى كما فى قوله تعالى ونادى اصحاب الاعراف لكن فيه شائبة الجمع بين الحقيقة والمجاز فى خلت ويجوز ان يقال ذلك باعتبار الثبوت فى علم الله تعالى أى وقد خلت التذرى فى علم الله تعالى أى ثبت وتحقق فى علمه خلوا الماضين منهم والاثنين اه (قوله الى اقوامهم) متعلق بمضت على سبيل التضمين

ويعذبون بها (واذا كرأخا عاد) هو هود عليه السلام (اذ) الى آخره بدل اشتمال (انذر قومه) خوفهم (بالاحقاف) واد باليمن به (واذا كرأخا عاد) (وقد خلت النذر) (من بين يديه) (من حاقه) أى من قبل هود ومن بعده الى اقوامهم (ان) اي بان قال (لا تعبدوا الا الله) وجملة وقد خلت معترضة

شدة العذاب (يوم القيامة) ودوا بوجهل واصحابه تجمع يده الى عنقه بقل من حديد فمن ذلك يتقى العذاب بوجهه (وقيل للظالمين) للكافرين أى جهل واصحابه تقول لهم الزانية (ذوقوا) عذاب (ما كنتم تكسبون) تقولون وتعملون فى الدنيا من المعاصى (كذب الذين من قبلهم) من قبل قومك يا محمد قوم هود وصالح وشعيب وغيرهم (فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون) لا يعلمون بنزوله (فاذا هم) الله الخزي فى الحياة الدنيا) عذاب الدنيا (ولعذاب الآخرة أكبر) أعظم مما كان لهم فى الدنيا (لو كانوا يعلمون) ولكن لم يكونوا يعلمون (واقعد ضربنا للناس) بينا للناس (فى هذا القرآن من كل مثل) (وجه) لهم

بسم
ما عن
بما عن عبادتها

جاءت عدنا من العذاب
على عبادتها (ان كنت من
اصادقين) في انه يا تينا
قال هود انما العلم عند
الله هو الذي يعلم متى ياتيكم
العذاب (وابلغكم ما ارسلت
به) اليكم (ولكني اراكم
قوما تجهلون) باستعمالكم
العذاب (فلما روه) اي
ما هو والعذاب (عارضاً)
مهايا عرض في افق السماء
(مستقبل اوديتهم) قالوا
هذا عارض مطرنا) اي مطر
ايماننا قال تعالى (بل هو
ما استجلمتم به) من العذاب
(ريح)

يتخذ كرون) لكي يتغفوا
(قرآننا عربيا) على مجرى
اللغة العربية (غير ذي
عوج) غير مخالف للتوراة
والانجيل والزبور وسائر
الكتب بالتوحيد وهو بعض
الاحكام والحدود ويقال
غير ذي عوج غير مخلوق
وهو قول السدي (اعلمهم
يتقون) لكي يتقوا بالقرآن
تجملناهم الله (ضرب الله
مثلاً) بين الله شبه رجل
(رجل افبه شركاه) سادات
(منشاكسون) مقالفون
بامر هذا الشيء وينسى ذلك
عنه وهذا مثل الكافر به يد

اي حال كونهم مرسلين الى اقوامهم وقوله اي بان قال اشار به الى ان مصدريه او مخففة
من الثقيلة وان الباء مقدره معها وان تلك الباء التصوير والتفسير اي صورة انذاره ان قال
لا تعبدوا الخ ولا تاتوا وقوله معترضة اي بين المفسر بفتح السين وهو انذر والمفسر بكسر هاء وهو
قوله ان لا تعبدوا والقصد بالاعتراض بها الاشارة الى ان الانذار لم يكن خاصا به ودع عليه السلام
اه شيخنا وانما كان هذا انذار الان النجى عن الشيء انذار وتخويف من مضرتيه اه بيضاوي
فصح ان قوله ان لا تعبدوا مفسرا للانذار ومعلق به اه شهاب (قوله اني اخاف) تعليل لقوله ان
لا تعبدوا (قوله عظيم) اي هائل بسبب شرككم قاله القاضي وفيه اشارة الى ان عظيم مجاز عن
هاثل لانه يلزم العظم ويجوز ان يكون من قبيل الاستناد الى الزمان مجازا وان يكون الجرع على
الجوار اه كرخي (قوله قالوا اجثنا الخ) اي قالوه جوابا لانذاره اه شيخنا (قوله انما العلم) اي
علم وقت اتيان العذاب كما اشار له بقوله متى ياتيكم اه شيخنا وفي الكرخي قوله قال انما العلم
عند الله اي لا علم لي بوقت عذابكم ولا مدخل لي فيه فاستجمل به وفيما ذكر اشارة الى نفي العلم عن
نفسه واثباته لله تعالى على ما يدل عليه القصر كناية عن نفي مدخلية فيه واستقلال الله تعالى به
وبهذا يظهر مطابقة قوله انما العلم عند الله جوابا لقوله فأتينا بما تعدنا فلا حاجة الى ما ذكره
الزخشري فانه يجزى الى سد باب الدعاء اه (قوله وابلغكم) اي واما انا فاعنا وظيفتي التبليغ
لا الايمان بالعذاب اذ ليس من مقدوري بل هو من مقدورات الله تعالى اه شيخنا (فائدة)
قرأ ابو عمرو وابلغكم بسكون الباء الموحدة وتخفيف اللام والباقون بفتح الباء وتشديد اللام
وقرأ نافع والبرقي وابلغكم بفتح الباء من لكني والباقون بسكونها واما الالاب بعد الاء ورش
بين بين واما لها ابو عمرو وحزرة والكسائي محضة والباقون بالفتح اه خطيب (قوله اي ما هو
العذاب) اشار به الى ان ضمير رآه عائد على ما في قوله ما تعدنا واما جاز الزخشري ان يكون به ما
وقدر فاعلمه بقوله عارضاً تميزا كان او حالاً قال وهذا الوجه اعرب وافصح اي لما فيه من البيان
بعد الاجرام والايضاح بعد التعمية وعدل الشيخ المصنف عنه لانه رد بان الضمير الذي يفهمه
ما بعده محصور في ابواب ليس هذا منها وهي رب ونعم وبئس ولا احدي بقول ان الحال او التمييز
يفهم ان الضمير في كلام الشيخ المصنف دفع لما قيل كيف يجوز عوده الى ما في ما تعدنا ولا يصح
ان يقال فلما رآه او ما تعدنا عارضاً وايضاح ما ذكره ان المراد معنى ما تعدنا وهو العذاب اه كرخي
(قوله مهايا عرض الخ) قال في المختار العارض السحاب بعرض في الافق ومنه قوله تعالى هذا
عارض مطرنا اه (قوله مستقبل اوديتهم) اي متوجها واثرا اليها اه بيضاوي (قوله اي مطر
ايماننا) اي ياتينا بالمطر وأشار بهذا الى ان اضافة كل من مستقبل ومطر لفظية فلم تفده التعريف
ولذلك وقع المضاف نعمتاً للكرة وهي عارضاً وعارض اه كرخي وفي السمين قوله مستقبل
اوديتهم صفة له ارضاً وضافته غير محضة فن ثم ساء ان يكون نعمتاً للكرة وكذلك مطرنا وقع نعمتاً
لعارض اه (قوله قال تعالى بل هو الخ) جعل القائل هو الله تعالى ويحتمل انه هو عليه السلام
بدليل القراءة الاخرى قال هود بل هو الخ كافي للكشاف وغيره ويدل لهذا الوجه ان الخطاب
فيما سبق بين هود وبيدتم ولو قدر قال تعالى بل هو ما استجلمتم به كما قدره الشيخ المصنف تبعاً لما
قاله محبي السنة لان ذلك النظم لكان يؤيد هذا القول فاه التعقيب في قوله فاصب هو الا ترى الا
مساكنهم لانه ليس ثمه قول بل هو عبارة عن سرعة استئصالهم وحصول دمارهم من غير رب
وعلى تقدير الزخشري وغيره الفاء فصحة اي قال هو وذلك ثم ادركتم الربح فابادتهم فاصبوا

لا ترى الامساكنهم ولا ارياب في ان ذلك القول ابلغ واجرى على قوانين البلاغة وانسب
 للفصاحة التورية قاله الطيبي اه كرخي (قوله يدل من ما) اي او خبر مبتدأ محذوف اي هي
 ريج وقوله فيها عذاب اليم الجملة صفة ريج ورجوعه ندم ورجوعه ندم ورجوعه ندم ورجوعه ندم
 احسن اه كرخي (قوله فاهما كت رجالم الخ) قدره هذا العطف عليه قوله فاصحوا الخ فهو
 معطوف على هذا المقدراه شيخنا روى ان هود لما احس بالريج اعترل بالموثمين في الحظيرة
 وجاءت الريح فامات الاحقاف على الكفرة فكافوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام ثم كشفت
 عنهم الرمل واحتملهم فقد فتحهم في البصر اه يبضاوى وقوله وجاءت الريح فراوا اما كان خارجا
 من ديارهم من الرجال والموثي تطيرهم الريح بين السماء والارض فدخلوا بيوتهم واغلاقوا
 ابوابهم فجاءت الريح فقلعت الابواب وصرعهم وامالت عليهم الرمال فكافوا تحت الرمل
 سبع ليال وثمانية ايام لم انين ثم امر الله الريح فكشفت عنهم الرمال فاحتملهم ورمتهم في البصر
 اه زاده (قوله وبقي هود ومن آمن معه) وكانوا اربعة آلاف وفي الخازن وقيل ان هود اعلمه
 السلام لما احس بالريج خط على نفسه وعلى من معه من المؤمنين خطا فكانت الريح تمر بهم
 ليلة باردة طيبة والريح التي تسبب قومه شديدة عاصفة مهلكة وهذه مجهزة عظيمة لهود عليه
 الصلاة والسلام اه (قوله فاصحوا) اي صاروا بحيث لو حضرت بلادهم لاترى الامساكنهم
 اه يبضاوى يعني ان الخطاب له صلى الله عليه وسلم على الفرض والتقدير ويجوز ان يكون عاما
 لكل من يصلح للخطاب اه شهاب وفي الخازن والمعنى لاترى الا آثار مساكينهم لان الريح لم
 تبق منها الا الاثار والمسالك معطلة اه (قوله لاترى الامساكنهم) قرأ حمزة وعاصم لا يرى
 بضم الميم من تحت مينا للفعول مساكينهم بالرفع لقيامه مقام الفاعل والباقون من السبعة
 بفتح تاء الخطاب مساكينهم بالنصب مفعولاه والمجدرى والاعمش وابن ابي امحق والسلي وابو
 رجاء بضم التاء من فوق مينا للفعول مساكينهم بالرفع لقيامه مقام الفاعل اه مهين (قوله كما
 جزيناهم) اي عادا (قوله ولقد مكناهم) اي مكنا عادا وقوله في الذي اشار به الى ان ماموصولة
 فالمدح فيها منفصل لان ان كلمة اخرى اه شيخنا (قوله نافية) اي بمعنى ما النافية ولم يثوت بلفظ ما
 لثلايج مع بين كلمتين بلفظ واحد وقوله اوزائدة فيه شئ لانها اذا كانت زائدة تكون المعنى
 مكناهم في مثل ما مكناكم فيه فيلزم تفضيل تمكين قريش على تمكين عاد لان المشبه به اقوى في
 وجه الشبهه غالبا فالاسن الوجه الاول والمعنى عليه ولقد مكناهم في امور عظيمة لم تمكناكم فيها
 وهذا ابلغ في الانذار والموعظة اه كرخي وفي السهين قوله فيما ان مكناكم فيه ماموصولة او
 موصوفة وفي ان ثلاثة اوجه شرطية وحواسها محذوف والجملة الشرطية صلة ما والتقدير في الذي
 ان مكناكم فيه طغيتم والثاني انها مزيدة تشبيها للوصولة بما النافية والتوقيتية والثالث وهو
 الصحيح انها نافية بمعنى مكناهم في الذي ما مكناكم فيه من القوة والبسطة وسعة الارزاق وبدل له
 قوله في مواضع كانوا اشد منهم قوة وامثاله وانما عدل عن لفظ ما النافية الى ان كراهية
 لاجتماع متماتين لفظا اه (قوله وجعلناهم معال الخ) وحد السمع لانه لا يدرك به الا الصوت وما
 يتبعه بخلاف البصر حيث يدرك به اشياء كثيرة بعضها بالذات وبعضها بالواسطة والفؤاد يعم
 ادراكه كل شئ اه كرخي (قوله وافئدة) اي ليعرف ان ملك النعم ويستدلوا بها على ما فيها
 ويواطءوا على شكرها اه كرخي (قوله من شئ) مفعول مطلق بزيادة من فهو منصوب بفتحة
 مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد وشار لها بقوله اي شيا من الاغناء اه شيخنا

بدل من ما (فيها عذاب اليم)
 مـ مؤلم (تدمر) تهلك (كل
 شئ) مرت عليه (بامر ربها)
 بارادته اي كل شئ اراد
 اهلا كه بها فاهما كت رجالم
 ونساءهم وصغارهم واموالهم
 بان طارت بذلك بين السماء
 والارض ومزقته وبقي هود
 ومن آمن معه (فاصحوا
 لاترى الامساكنهم كذلك)
 كما جزياهم (تجزى القوم
 المحرمين) غيرهم (واقعد
 مكناهم فيما) في الذي (ان)
 نافية اوزائدة (مكناكم)
 يا اهل مكة (فيه) من القوة
 والامال (وجعلناهم معال)
 بمعنى اسماعا (وابصارا
 وافئدة) قلوبا (فأغنى
 عنهم معهم) ولا ابصارهم
 ولا أفئدتهم من شئ (اي شيا
 من الاغناء ومن زائدة) (اذ)
 آلهة شتى (ورجلا سما)
 خالصا (لرجل) وهذا مثل
 المؤمن يعبد ربه وحده
 واسلم دينه وعمله لله (هلا
 يستويان مثلا) في المثل
 المؤمن والكافر (الجد
 لله) الشكر لله والوحدانية
 لله (بل اكثرهم لا يعلمون)
 امثال القرآن (انك يا محمد
 ميت) سموت (وانهم)
 يعني كفار مكة (ميتون)
 ميتون (ثم انكم يوم القيامة
 عند ربكم تختصمون)
 تتكلمون بالجهة يعني النبي
 صلى الله عليه وسلم ورؤساء

يقال له... عنى واشربت
 وهم من... (كأنوا يجهدون
 بالله) حجة البينة
 وحق (نزل) ما كانوا
 به يستهزون) أى العذاب
 (ولقد آهنا كنا ما حواكم
 من القري) أى من أهلها
 كثر ودواعي قوم لوط (وصرفنا
 الآيات) كثرنا الحجج
 البينات (لعلهم يرجعون
 قلولا) فلا (نصرهم) يدفع
 العذاب عنهم (الذين اتخذوا
 من دون الله) أى غيره
 (قربانا) متقربا بهم إلى الله
 (آلهة) معه وهم الأصنام
 ومفعول اتخذوا الأول ضمير
 محذوف يعود على الموصول
 أى هم وقربانا الثانى وآلهة
 بدل من (بل ضلوا) غابوا
 (عنهم) عند نزول العذاب
 (وذلك) أى اتخذهم الأصنام
 آلهة - قربانا (أفكهم)
 كذبهم (وما كانوا يفترون)
 يكذبون وما مصدرية أو
 موصولة والعائد محذوف
 أى فيه (و) اذكر (اذصرفنا)
 املنا (البيك نفران الجن)
 جن نصيبين
 الكفار (فن أظلم) فى كفره
 (عن كذب على الله) بالقرآن
 نحمل له ولدا وشريكا وهو
 أبوجهل وإسماعيل (وكذب
 بالصدق) بالقرآن والتوحيد
 (أنجاه) محمده (أليس فى
 جهنم مثوى) منزل ومقام
 (لكافرين) لآبى جهل

(قوله مع مولة لاغنى) الأولى انفى أغنى فان العمل هو النفى أى انتفى فقع هذه الحواس عنهم -
 لا هم كانوا يجهدون الخ اه شيخنا (قوله واشربت معنى التعليل) أشار فى الكشاف إلى تحققة
 بأنه ظرف أريد به التعليل كناية أو مجاز الاستواء مؤدى التعليل والظرف فى قوله ضربه لاسأته
 وضربه إذا ساء لانك انما ضربه فى هذا الوقت لوجود الاساءة فيه الآن اذ حيث غلبت اذون
 سائر الظروف فى ذلك حتى كاد يلحق بعمانهم ما للوضع اه (قوله ما حواكم) الخطاب لاهل
 مكة اه يضاهى (قوله الذين اتخذوا) الذين واقفة على الأصنام فقوله وهم الأصنام تفسير لها
 والواو فى اتخذوا عائدة على عبدة الأصنام اه شيخنا (قوله ومفعول اتخذوا الخ) عبارة السمين
 قوله قربانا آلهة فيه أوجه أوجهها أن المفعول الأول لا يتخذوا محذوف هو عائد الموصول
 وقربانا نصب على الحال والآلهة هو المفعول الثانى للاتخاذ والقد يرفه لانصرهم الذين اتخذوا هم
 متقربا بهم - آلهة الثانى أن المفعول الأول محذوف أيضا كما تقدم تقريره وقربانا مفعول ثان
 والآلهة بدل منه والبه نحو ابن عطية والحوفى وأبو البقاء الثالث أن قربانا مفعول من أحله وعزاه
 الشيخ للعوفى قلت والبه ذهب أبو البقاء أيضا وعلى هذا فآلهة مفعول ثان والأول محذوف كما
 تقدم اه (قوله بل ضلوا عنهم) اضرب انتقالي عن نبي النصره ما هو أخص منه اذ نقيم اصدق
 بحضورها عندهم بدون النصره فأما دبا لاضراب أنهم لم يحضروا بالكلية فضلا عن ان يحضروهم
 اه شيخنا (قوله أفكهم) العامة على كسر الهمزة وسكون الفاء مصدر أفك بأفك أى كذبهم
 وابن عباس بالفتح وهو مصدر له أيضا وعكرمة واصباح بن العلاء أفكهم بثلاث فحوات فعلا
 ما ضا أى صرفهم وأبو عبيد بن عمير أيضا كذلك لأنه يشهد الفاء للتكثير وابن البروان
 عباس أيضا أفكهم بالمدفع لا ماضيا أيضا وهو محتمل لان يكون بزنة فاعل بالهمزة أصلية وأن
 يكون بزنة فاعل فاله همزة زائدة والثانية تبدل من همزة وابن عباس أيضا أفكهم بالمد وكسر
 الفاء ورفع الكاف جعله اسم فاعل بمعنى صار فؤوم وقري أفكهم بفتحين ورفع الكاف على انه
 مصدر لافك أيضا فيكون له ثلاثة مصادر الافك والافك بفتح الهمزة وكسرها مع سكون الفاء
 والافك بفتح الهمزة والفاء وزاد أبو البقاء انه قري أفكهم بالمد وفتح الفاء ورفع الكاف على
 كذبهم جعله افعال تفضيل اه سمين (قوله مصدرية) أى واقفراؤهم وهذا الاحتمال هو
 الاحسن لانه يطف مصدر على مثله وقوله أى فيه حذف الجار أولان متصل ضمير ثم حذف فهو
 من حذف المنصوب ولو قال أى يقترونه لكان أوضح اه شيخنا (قوله واذصرفنا اليك نفران
 الجن الخ) عبارة المواهب ثم خرج عليه الصلاة والسلام إلى الطائف بهدموت خديجة بثلاثة
 أشهر فى ليل يقين من شوال سنة عشر من النبوة لما قاله من قريش بهدموت أى طالب وكان
 معه زيد بن حارثة فأقام به شهر ايدعوا أشرف ثقيف إلى الله تعالى فلم يجيبوه وأغروا به سفهاءهم
 وعبيدهم يسونه ولما انصرف عليه الصلاة والسلام عن أهل الطائف راجعا إلى مكة نزل نخلة
 وهو موضع على اربعة من مكة صرف الله اليه سبعة من جن نصيبين وكان عليه الصلاة والسلام
 قد قام فى جوف الليل ليصلى الخ اه (قوله املنا اليك الخ) عبارة أى السعد املناهم اليك
 وأقلناهم نحوك انتهت (قوله نفران) فى المختار النفر بفتحين عدة رجال من ثلاثة إلى عشرة
 وكذا النفير والنفر والمفرة بكون الفاء فى ما اه (قوله جن نصيبين) هى قرية من اليمن وجنبا
 أشرف الجن وساداتهم وقوله أوجن نينوى بنون مكسورة بعدها ياء ما كتبه بعد الياء نون
 مضمومة وبعدها واو بعدها ألف مقصورة وهى قرية بنون مكسورة بعدها ياء ما كتبه بعد الياء نون
 مضمومة وبعدها واو بعدها ألف مقصورة وهى قرية بنون مكسورة بعدها ياء ما كتبه بعد الياء نون

شيخنا

باليمن أو جن نينوى وكانوا
سبعة أو تسعة وكان صلى الله
عليه وسلم بطن نخل يصلى
بأصحابه القمير رواه الشيخان
وأصحابه (والذي جاء بالصدق)
بالقرآن والتوحيد وهو محمد
صلى الله عليه وسلم (وصدق
به) أبو بكر وأصحابه (أو أئمة
هم المتقون) لكفر والشرك
والفواحش (لهم ما يشاؤون)
ما يشتهون (عند ربهم) في
الجنة (ذلك) الكرامة
(جزاء المحسنين) الموحدين
(ليكفر الله عنهم أسوأ الذي
عملوا) أتبع أعمالهم
(ويجزىهم أجرهم) ثوابهم
(بأحسن الذي كانوا يعملون)
بأحسنهم (أليس الله بكاف
عبده) يعنى النبي صلى الله
عليه وسلم ويقال خالد بن
الوليد مما يريدون به
(ويخوفونك) يا محمد بالذين
من دونه) من دون الله يعنى
اللات والعزى ومناة يقولون
لك لا تشتهوا ولا تعبنا ففضيلتك
(ومن يضال الله) عن دينه
(فإله من هاد) مرشداً إلى
دينه وهو أبو جهل وأصحابه
(ومن يمدى الله) لدينه
(فإله من مضل) عن دينه
وهو أبو بكر وأصحابه ويقال
هو أبو القاسم عليه السلام
(أليس الله بهزير) في ملكه
وساطاته (ذى انتقام) ذى
نقمة لمن لا يؤمن به (ولئن
سألهم) بهنى كفار مكة

شيخنا وفي بعض حواشي المواهب أنه يفتح النون الثانية وضمها اه (قوله من اليمن) هذا أحد
قوايمن والذي في شرح المواهب أنها بالجزيرة وهى بين الشام والعراق اه (قوله وكانوا سبعة
الخ) وكان منهم زوبعة اه خطيب (قوله وكان صلى الله عليه وسلم بطن نخل) فيه تسع لأن
هذا المكان الذى هو على إيلة من مكة فى طريق الطائف يقال له نخلة ويقال له بطن نخلة وأما
بطن نخل فهو المكان الذى صلى فيه صلى الله عليه وسلم الصلاة المشهورة فى صلاة الخوف وهو على
مرحلتين من المدينة وقوله بأصحابه فيه شئ أيضاً اذ لم يثبت أنه كان معه فى تلك القصة إلا زيد بن
حارثة وقوله القمير فيه تسع أيضاً لأن هذه الواقعة كانت قبل فرض الصلوات ولذلك حمل بعضهم
الصلاة على الركعتين اللتين كان يصليهما قبل فرض الجنس وفى رواية أنه كان يصلى فى خوف
الليل وقوله يستمعون القرآن قبل كان يقرأ سورة الجن وقيل سورة الرحمن وقيل سورة اقرأ
وأعترض البرهان القول بأنه صك ان يقرأ سورة الجن من عمى الصحيح من أنها انما نزلت به بعد
استماعهم وجوابه ان الذى فى الصحيح كان فى المرة الاولى عند البعث كما هو مصرح به وهذه بعده
بعدة فلا يعترض به ويجمع بين هذه الأقوال بأنه قرأ فى الاولى والرحمن فى الثانية والجن فى
الثالثة اه من المواهب وشروحه (تنبيه) ذكرنا فى سبب هذه الواقعة قولين أحدهما ان الجن
كانت تسترق السمع فلما رجعوا ومنعوا من السماء حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ما هذا الا
لشئ أحدث فى الأرض فذهبوا فيه يطلبون السبب وكان قد اتفق أن النبي صلى الله عليه وسلم
فى السنة الحادية عشرة من النبوة لما أيس من أهل مكة خرج الى الطائف يدعوهم الى الاسلام
فلم يجيبوه فانصرف راجعاً الى مكة فقام بطن نخلة يقرأ القرآن فربه نهر من جن نصيبين كان
ابليس قد بعثهم يطلبون السبب الذى اوجب حراسة السماء بالرحم بالشهب فسمعوا القرآن
فعرّفوا ان ذلك هو السبب والقول الثانى ان الله امر رسوله ان يذّر الجن ويدعوهم الى الله
ويقرأ عليهم القرآن فصرف الله اليه نفر منهم يستمعون القرآن وينذرون قومهم وذلك لان
الجن مكافون لهم الثواب وعلمهم العقاب ويدخلون الجنة وبأكلون فيها ويشربون كالانس
فاتفق من النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقال انى امرت ان اقرأ على الجن اليلة القرآن فأكرم
يقبى فأطرقوا فتنبه عبد الله بن مسعود قال عبد الله بن مسعود ولم يحضره معه احد غـبرى قال
فانطلقنا حتى اذا كنا على مكة دخل النبي شعباً يقال له شعب الجحون وحطلى خطا وامرني ان
اجلس فيه وقال لى لا تخرج حتى اعود اليك فانطلق حتى وصل اليهم فافتتح القرآن فغامت ارى
امثال النور تهوى ومهمل لغطاشد بدأ حتى خفت على نبي الله وغشيت به اسودة كثيرة حالت
بينى وبينه حتى لم اسمع صوته ثم طفتوا بآية تطهرون مثل قطع السحاب ذاهبين ففرغ النبي منهم مع
القمر فانطلق الى فقال لى قد غت فقلت لا والله واكنى هممت الى آتى الملك لخوف عليك فقال
صلى الله عليه وسلم له لو خرجت لم آمن عليك ان يخطئك بعضهم فأوائتلك جن نصيبين فقلت
يا رسول الله سمعت لغطاشد فانا فقال ان الجن اختصهوا فى قتيل قتل يدوم قححا كما الى فقضيت
بينهم بالحق وكانت عدة هؤلاء الجن اثني عشر الفا وروى عن انس قال كنت عند النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يظاها المدينة اذا قيل شيخ يتوكأ على عكازة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها
اشية جنى ثم اتى فسلم على النبي فقال انى صلى الله عليه وسلم انها النعمة جنى فقال الشيخ اجل
بارسول الله فقال له النبي من اى الجن انت قال بارسول الله انى هام ابن هم بن لاتبس بن ابليس
فقال له النبي لا ارى بينك وبين ابليس الا بوبن قال اجل بارسول الله فقال له النبي كم اتى عليك

(بسمه وقرآن القرآن فلما
 حضر وقالوا) اي ال بعضهم
 لبعض (انصتوا) اصغوا
 لاسماعه (فلما قضى) فرغ
 من قراءته (ولو) رجعوا
 (الى قومهم منذر بن)
 مخوفين قومهم العذاب
 ان لم يؤمنوا وكانوا يهودا
 وقد اسلموا (قالوا يا قومنا انا
 سمعنا كتابا هو القرآن
 انزل من بعد موسى مصدقا
 لما بين يديه) اي تقدمه
 كالتوراة (يهدى الى الحق)
 الاسلام والى طريق مستقيم
 اى طريقه (يا قومنا اجيبوا
 داعى الله) محمد صلى الله
 عليه وسلم الى الامان
 (وآمنوا به بفقر) الله (لكم
 من ذنوبكم) اى بعضه لان
 منها المظالم ولا تغفروا



(من خلق السموات والارض
 ليقولن) كفار مكة (الله)
 خلقهم ما (قل) لهم يا محمد
 (افرايتم ما تدعون) تعبدون
 (من دون الله) اللات
 والعزى ومناة (ان ارادنى
 الله بضر) بشدة وبلاء
 (هل من) اللات والعزى
 ومناة (كاشفات ضره)
 وافعات بلاءه وشدة عني
 (ارادنى برحمة) بعافية
 (هل من) اللات والعزى
 ومناة (مسكات) مانعات
 (رحمته) عني حتى تأمرنى
 بعبادتها (قل) يا محمد (حسبي
 الله) تقبى بالله عليه يتوكل

من العبر قال اكلت عمر الدنيا الا القليل كذت حين قتل هابيل غلاما بن احوام فسكنت اشرف
 على الاكام واصطاد الهام واورش بين الانام فقال النبي صلى الله عليه وسلم بنس العمل فقال
 يا رسول الله دعنى من العتب فاني ممن آمن مع نوح عليه السلام وعاتبته في دعوته فبكي وابكاني
 وقال والله انى لمن النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين واقيمت هودا فاعتبته في دعوته
 فبكي وابكاني وقال والله انى لمن النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين واقيمت ابراهيم
 وامننت به وكننت بينه وبين الارض اذ رمى به فى المنجنيق وكننت معه فى النار اذ اتى قبه او كنت مع
 يوسف اذ اتى فى الحب فسبقتة الى قعره واقيمت موسى بن عمران بالمكان الاثيرو كنت مع
 عيسى بن مريم عليه السلام فقال لى ان لقيت محمدا فاقرأ عليه السلام قال انس فقال النبي
 وعليه السلام وعليك السلام يا هام ما حاجتك لك قال ان موسى عابى التوراة وان عيسى علمنى
 الانجيل فعلمنى القرآن قال انس فعله النبي صلى الله عليه وسلم سورة الواقعة وعم يتساءلون واذا
 الشمس كورت وقل يا ايها الكافرون وسورة الاخلاص والمعوذتين اه من الخطيب وانما
 (قوله يسعون القرآن) صفة ايضا للنفر احوال تخصصه بالصفة ان قلنا ان من الجن صفة
 له وراعى معنى النفر اعادة عليه الضمير جمعا ولوراى لفظه فقال يستمع لجازاه سمين (قوله
 فلما حضروه) يجوز ان تكون الهاء للقرآن وهو الظاهر وان تذكر للرسول عليه السلام
 وحينئذ يكون فى الكلام التفات من قوله اليسك الى الغيبة فى قوله حضروه اه سمين (قوله
 اصغوا) بهمزة مكسورة وفتح العين او بهمزة مفتوحة وضم العين اه شيخنا فى المختار فى
 مال وبابه عدوا وما ورى وصدى وصغيا ايضا قلت ومنه قوله تعالى فقد صفت قلوبكم وكما قوله
 تعالى ولتصغى اليه ائفدة الذين لا يؤمنون بالاخرة واصغى اليه مال بسهمه نحوه واصغى الاناء
 امامه اه (قوله فلما قضى) العامة على سائته لافعل اى فرغ من قراءة القرآن وهو يؤيد
 عود الهاء فى حضروه على القرآن وابوجملز وابوحبيب بن عبد الله قضى مبنيا للفاعل اى اتم
 الرسول قراءته وهى تؤيد عودها على الرسول عليه السلام اه سمين (قوله ولو الى قومهم من
 منذر بن) اى بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلهم رسلا الى قومهم اه خطيب (قوله
 منذر بن) حال (قوله وكانوا يهودا وقد اسلموا) اى الرسل فى هذه الواقعة واسلم من قومهم
 حين رجعوا اليهم وانذروهم سبعون اه خطيب فالجن لهم ملل مثل الانس ففهم اليهود
 والنصارى والمجوس وعبدة الاصنام وفى مسلمهم مبتدعة ومن يقول بالقدر وخلق القرآن
 ونحو ذلك من المذاهب والبدع وروى أنهم ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطفرون بها وصنف
 على صورة الحيات والكلاب وصنف يحلون ويظعنون واختلف العلماء فى مؤمنى الجن فقال
 قوم ليس لهم ثواب الا النجاة من النار وعليه ابو حنيفة وحكى عن الليث وبعد نجاةهم من النار
 يقال لهم كونوا اربابا مثل البهائم وقال آخرون لهم الثواب على الاحسان كما عليهم العقاب على
 الاساءة وهذا هو الصحيح وعليه ابن عباس والائمة الثلاثة فميدخلون الجنة وبأكلون ويشربون
 وقال عمر بن عبد العزيز انهم حول الجنة فى رضى ورحاب وليسوا فيها اه خازن (قوله كالتوراة)
 اى والانجيل والزبور وصحى ابراهيم وغيرها اه خطيب (قوله اى طريقه) لعل المراد بالاسلام
 القوي اى الاستسلام والانتقاد والمراد بطريقه الاعمال كالصلاة والصوم وفى البيضاوى الى
 الحق اى العقائد والى طريق مستقيم اى الشرائع الفرعية اه (قوله يتغفروكم) جواب الامر
 (قوله لان منها المظالم) اى مظالم العباد غير الحربيين امام مظالم الحربيين فهى تحقوق الله

الارضاً أصحابها) ويجسر كم
 من عذاب اليم) مؤلم (ومن
 لا يجب داعي الله فليس
 يعجز في الارض) أي لا يعجز
 الله بالهرب منه فيفوته
 (وليس) له من لا يجب (من
 دونه) أي الله (أولياء) أنصار
 يدفعون عنه العذاب
 (أولئك) الذين لم يحييوا
 (في ضلال مبين) بين ظاهري
 (أولم يروا) يعلموا أي منكرو
 البعث (أن الله الذي خلق
 السموات والارض ولم يكن
 بخلقهن) لم يعجز عنه (بقادر)
 خبر أن وزيدت الباء فيه
 لأن الكلام في قوة اليس
 الله بقادر (على أن يحيي
 الموتى بلى) هو قادر على
 احياء الموتى انه على كل شيء
 قدير ويوم يعرض الذين
 كفروا على النار) بأن يعذبوا
 بها يقال لهم (اليس هذا)
 التعذيب (بالحق قالوا بلى
 وربنا قال فذوقوا العذاب
 بما كنتم تكفرون فاصبر
 على أذى قومك كما صبر
 اولو العزم) ذوو الثبات
 والصبر على الشدائد (من
 الرسل) قبلك فتكون ذا
 عزم ومن للبيان فكلام ذوو
 عزم وقيل للتبعض فليس
 منهم آدم

تفجر بمجرد الاسلام من الظالم ولا تتوقف على الاستحلال من المظلوم الحربي اه شيخنا (قوله
 الارضاً أصحابها) في نسخة أربابها (قوله ومن لا يجب) من شرطية (قوله أولياء أرائك) قد
 اجتمع ههنا همزان مضمومتان من كلمتين وليس لهما نظير في القرآن أي لا وجود له ما في محل
 منه غير هذا اه خطيب (قوله أولئك الخ) هذا آخر كلام الجن الذين معهم القرآن وما قوله
 اولم يروا الخ فهو من كلام الله توبيح لمنكري البعث اه شيخنا (قوله ولم يحي) مجزوم بحذف
 الالف وقوله لم يعجز الاظهر لم يتعب ولم ينصب كما ذكره غيره اه شيخنا وفي البضاوي والمعنى
 ان قدرته واجبة لا تنقص ولا تنقطع بالايجاد ابد الاباد اه فعدم الي والتعب مجاز عن عدم
 الانقطاع والنقص اه شهاب (قوله وزيدت الباء فيه الخ) جواب عما يقال انها لا تزاد الا في
 النبي وأن للثبات وغيرهما مثبت ومحصل الجواب أنها في خبر ليس تأويلاً اه شيخنا (قوله
 بلى) جواب للنفي باطاله فهي تبطل للنفي وتقرر تقيضه بخلاف نعم فانها تقرر للنفي نفسه اه
 شيخنا (قوله انه على كل شيء قدير) تعليل لما أفادته بلى من تعليل الخاص بالعام اه شيخنا
 (قوله ويوم يعرض الذين كفروا الخ) لما أثبت البعث ذكر بعض ما يحصل في يومه من الاحوال
 فقال ويوم يعرض الخ اه خطيب (قوله يقال لهم الخ) هذا المقدر هو الناصب ليوم على
 الظرفية وهو مستأنف اه شيخنا (قوله وربنا) الوار للقسام وأكدها جوابهم به كأنهم
 يطعمون في الخلاص بالاعتراف بحقيقة ما هم فيه اه أبو السعود (قوله بما كنتم تكفرون)
 الباء سببية وما مصدرية أي بسبب كفركم اه (قوله فاصبر الخ) ما قرر تعالى المطالب الثلاثة
 وهي التوحيد والنبوة والامداد وأجاب عن الشبهات أردفه بما يجري مجرى الوعظ والنصيحة
 لنبهه وذلك لأن الكفار كانوا يؤذونه فقال فاصبر الخ قال القشيري الصبر الوثوق بحكم الله
 والثبات من غير بث ولا استكراه اه خطيب وقوله فاصبر بجواب شرط مقدر أي اذا كان
 عاقبة أمر الكفار ما ذكر فاصبر على أذاهم وهذا نسلية له صلى الله عليه وسلم اه شيخنا (قوله
 فكلامهم ذوو عزم) أي صبر على الشدائد وعبارة فلان قال ابن زيد كل الرسل كانوا اولي عزم
 لم يبعث الله عز وجل نبياً الا كان ذا عزم ورأي وكال عقل اه وقوله وقيل للتبعض أي
 ان اولي العزم هم بعض مطلق الرسل والمراد بالبعض ما عدا آدم ويونس بدليل قوله فليس منهم آدم
 الخ اه شيخنا والذي في كلامه اشارة الى قولين في نفسه يراولى العزم وبقي اقوال اخرته لم من
 القرطبي ونصه فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل قال ابن عباس ذوو العزم والصبر قال مجاهد
 وهم خمسة نوح و ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام وهم اصحاب الشرائع وقد
 ذكرهم الله على التخصيص والتعيين في قوله واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح
 و ابراهيم وموسى وعيسى بن مريم وفي قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي
 اوحينا اليك الآية وقال ابو العباس ان اولي العزم نوح وهود و ابراهيم فامر الله عز وجل نبيه
 عليه الصلاة والسلام ان يكون رابعهم وقال السدي هم ستة ابراهيم وموسى وداود وسليمان
 وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين وقيل نوح وهود وصالح وشيب ولوط وموسى وهم
 المذكورون على النسق في سورة الاعراف والشعر اه وقال مقاتل هم ستة نوح صبر على اذى
 قومه مدد و ابراهيم صبر على النار واسحق صبر على الذبح ويعقوب صبر على فقد الولد و ذهاب
 البصر ويوسف صبر على البئر والسجن وايوب صبر على الضر وقال ابن جريج ان منهم اسمعيل
 ويعقوب وايوب وليس منهم يونس ولا سليمان ولا آدم وقال الشعبي والكوفي ومجاهد ايضا هم

المتوكلون) يعني به يتق
 الواثقون ويقال على المؤمن
 ان يتوكلوا على الله (قل)
 يا محمد لكفار مكة (ياقوم

حضرة تعالى ولم نجد له عزما
 لا يؤنس لقوله تعالى ولا
 تسكن كصاحب الحوت (ولا
 تستجمل لهم) اقومل نزول
 العذاب بهم قيل كأنه
 ضجر منهم فاحب نزول
 العذاب بهم فامر بانصبر
 وترك الاستجھال للعذاب
 فانه نازل بهم لا محالة (كانهم
 يوم يرون ما يوعدون) من
 العذاب في الآخرة اطوله
 (لم يلبثوا) في الدنيا في ظنهم
 (الاساعة من نهار) هذا
 القرآن (بلاغ) تبليغ من
 الله اليكم

اعملوا على مكانتكم على
 دينكم وفي منازلكم بهلاكى (انى
 عامل) بهلاككم (فسوف)
 وهذا وعيد لهم من الله (تعملون
 مني يا نبيه عذاب يخزيه)
 بذله ويهلكه (ويجمل
 عليه) يجب عليه (عذاب
 مقيم) دائم (انا انزلنا عليك
 الكتاب) جبريل بالقرآن
 (للتناس بالحق) يقول
 بتبيان الحق والباطل
 للناس (فن اهتدى)
 بالقرآن وآمن به (فلنفسه)
 الثواب (ومن ضل) كفر
 بالقرآن (فانما يصل عليها)
 يجب على نفسه عقوبة ذلك
 (وما انت عليهم) على كفار
 مكة (بوكيل) كقيل تؤخذ
 بهم (الله يتوفى الانفس)
 بتبض ارواح الانفس (حين

الذين امروا بالقتال فظاهر والمكاثرة وجاهدوا الكفرة وقيل هم نجباء الرسل المذكورون في
 سورة الانعام ثمانية عشر ابراهيم واسحق ويعقوب ونوح وداود وسليمان وايوب ويوسف
 وموسى وهرون وذكرا يوحى ويحيى والياس واسماعيل واليسع ويونس ولوط واختاره
 الحسين بن الفضل لقوله في الآية عقبه اولئك الذين هدى الله فبهداهم انتهت ثم قال ابن عباس
 ايضا كل الرسل اولوا العزم واختاره على بن مهدي الطبري قال واعناد خلت من الخبيثين
 لالتلبيص كما تزل اشربت اودية من البرزوا كسبية من الخزاي اصبر كما به الرسل وقيل كل
 الانبياء اولوا عزم الا يونس بن متى الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم نبي عن ان يكون مثله
 لثقة وبجملته ظهرت منه حين ولي مفاض القومه فابتلاه الله بثلاث - اطاعه العرافة حتى
 اغاروا على اهلهم وماله وساط الذئب على ولده فاكله وساط عليه الحوت فابتلعه قاله ابو القاسم
 الحكيم وقال بعض العلماء والعزم اثنا عشر نبيا ارسلوا الى بني اسرائيل بالشام فعصوهم فأوحى
 الله تعالى الى الانبياء اني مرسل عذابي الى عصاة بني اسرائيل فشق ذلك على المرسلين فأوحى
 الله اليهم احتاروا والافتقار ان شئتم انزلت بكم العذاب وانجيت بني اسرائيل وان شئتم
 نجيتهم وانزلت العذاب ببني اسرائيل فتشاوروا بينهم فاجتمع رأيهم على ان ينزل بهم العذاب
 ويضحي الله بنبي اسرائيل فأنجى الله بنبي اسرائيل وانزل العذاب بأولئك الرسل وذلك انه ساط
 عليهم ملوك الارض ففهم من نشر بالمشايرو منهم من سلخ حلدته رأسه ووجهه ومنهم من صلب
 على الحشب حتى مات ومنهم من أحرق بالنار والله اعلم وقال الحسن اولوا العزم اربعة ابراهيم
 وموسى وداود وعيسى فاما ابراهيم فقبل له أسلم قال أسلمت لرب العالمين ثم ابنتى فى ماله وولده
 ووطنه ونفسه فوجد صادقا وافيافي جميع ما ابنتى به واما موسى فعزمه - حين قال له قومه انا
 لمدركون قال كلالان معى ربي سيدى واما داود فخطأ حطية فيه - عليه افاقا مبيكى اربعين
 سنة حتى نبتت من دموعه شجرة فعمد تحت ظلها واما عيسى فعزمه انه لم يضع لبتة على لبتة
 وقال انها معبر فاعبروها ولا تعمروها ف- كان الله تعالى يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم اصبر
 ان كنت صادقا فيما ابتليت به مثل صبر ابراهيم واقباق نفس مولاك مثل ثقة موسى مهمتاجا
 سلف من هفواتك مثل اهتمام داود زاهد فى الدنيا مثل زهد عيسى ثم قيل هى منسوخة
 بآية السيف وقيل محكمة والاطهر انها منسوخة لان السورة مكية وذكر مقاتل انه هذه الآية
 نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فأمره الله أن يصبر على ما أصابه كما صبر اولوا العزم
 من الرسل ثم يلا عليه ونبينا لله اعلم اه بحرفه (قوله ولم نجد له عزما) أى صبرا (قوله
 كصاحب الحوت) أى فى القلق والاستجھال (قوله ولا تستجمل لهم) أى لاجلهم فاللام
 للتعليل والمفعول محذوف كما قدره اه شيخنا (قوله قيل كأنه ضجر الخ) كذا فى كثير من النسخ بلقظ
 كان وصوابه حذفها كما عبر غيره فقال قيل كأنه ضجر الخ (قوله فانه نازل بهم) أى ولو فى الآخرة
 اه (قوله يوم يرون) ظرف مفعول لالتى المقادير (قوله اطوله) تمليل لقوله لم يلبثوا مقدم عليه
 وقوله لم يلبثوا - بركان (قوله بلاغ) العامة على رفته وفيه وجهان أحده - ما انه خير مبتدا
 محذوف فقدره بعضهم تلك الساعة بلاغ لدلالة قوله الاساعة من نهار وقيل تقديره هذا أى
 القرآن والشرع بلاغ والشانى انه مبتدا وان لم ير قوله لم الواقع بعد قوله ولا تستجمل أى لهم
 بلاغ فيوقف على ولا تستجمل وهو ضيف جدد اللفظ بالجملة التشبيهية ولان الظاهر تعلق لم
 بالاستجھال وقرأ زيد بن على والحسن وعيسى بلاغا ناصبا على المصداق بلاغ بلاغا ويؤيده

(فهل) أي لا يهلك (عند
رؤية العذاب) (الاقوم
الفاسقون) أي الكافرون

{سورة القتال}

مدينة الاوكاين من قرية
الآية أو مكية وهي ثمان
اوتسع وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم
الذين كفروا من أهل
مكة (وصدوا) غيرهم (عن
سبيل الله) أي الأيمان
(أضل) (أحبط) (أعمالهم)
كأعمال الطعام وصلته الأرحام
فلا يرون لها في الآخرة ثوابا
ويحزون بها في الدنيا من
فضله تعالى (والذين آمنوا)
أي الأنصار وغيرهم (وهلوا
الصالحات) وأنهم عاجزون
على محمد

موتها) حين منامها (والتي
لم تمت) أيضا (في منامها
فيسلك التي قضى عليها
الموت ويرسل الأخرى)
التي لم تمت في منامها (إلى
أجل مسمى) إلى وقت معلوم
(ان في ذلك) في أمساكه
وارساله (آيات) (علامات
وعبر) (لقوم يتفكرون) فيها
(أم اتخذوا) عبدا (من
دون الله) كفار مكة (شفعاء)
آلهة لكي يشفعوا لهم
(قل) لهم يا محمد (أولو كانوا
لأعلاء) (كفون شيئا) يقول هم
لا يتقدرون على شيء من
الشفاعة (ولا يشفعون)
الشفاعة فكيف يشفعون

قراءة أبي مجلز باع أمراو قرئ أيضا باع فلما مضى أو يؤخذ من كلام مكي أنه يجوز نصبه نعتا الساعة
فانه قال ولو قرئ بلاغا بالنصب على المصدر أو على النعت لساعة جاز قلت قد قرئ به وكانه لم
يطلع على ذلك وقرأ الحسن أيضا بلاغ بالجر وخرج على أنه وصف لتهار على حذف مضاف أي من
تهارذي بلاغ أو وصف الزمان بالبلاغ مبالغة اهـ هـين (قوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون)
هذا نظم مع في سعة فضل الله قال الزجاج لا يهلك مع فضل الله ورحمته الا القوم الفاسقون
ولهذا قال قوم ما في الرجاء رحمة الله أقوى من هذه الآية اهـ خطيب والعمامة على بناء يهلك
للمفعول وابن محصن يهلك بفتح الياء وكسر اللام مبتدأ للفاعل وعنه أيضا فتح اللام وهي لغة
والماضي هلك بالكسر قال ابن حنبل وهو مرغوب عنها وزيد بن ثابت بضم الياء وكسر اللام
والفاعل الله تعالى والقوم الفاسقين نصب ما على المفعول به وهلك بالنون ونصب القوم اهـ هـين
(خاتمة) قال ابن عباس اذا عسر على المرأة ولدها تكتب هاتين الآيتين والكلماتين في صحيفة
ثم تغسل وتسقى منها وهي بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله العظيم الحليم الكريم سبحان الله
رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ الآية صدق الله العظيم والله
أعلم اهـ قرطبي

{سورة القتال}

وتسمى سورة محمد وسورة الدين كفروا اهـ خطيب (قوله مدينة) قال ابن عباس هذه السورة
مدينة الآية منها نزلت بعد حجة الوداع حين خرج من مكة وجعل ينظر إلى البيت وهو يبكي حزنا
على فراقه وهي وكاين من قرية الآية اهـ أبو حنبل وهو يفتي على ان المكي ما نزل مكة ولو بعد
الهجرة والمشهور ان المكي ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها ولو في مكة فعليه تكون هذه
الآية مدينة اهـ شيخنا وهذا كله مبنى على هذا النقل الذي نقله أبو حنبل هنا ونقله القرطبي
أيضا هنا ونقله ابن جرير من مكة بعد حجة الوداع والذي نقله الخازن والخطيب وغيرهما
بل والقرطبي أيضا فيما سأتى عند تفسير هذه الآية انها نزلت لما خرج من مكة إلى الفار ما جاز
والنقل الثاني هو الصحيح لانه هو الذي يناسبه الترجع بقوله وكاين من قرية الخ وأما على النقل
الأول فلا يظهر هذا الوجود لانه في حجة الوداع فارقها مختارا بعد ما صارت دار اسلام وأسلم جميع
أهلها ويدي فحها في السنة الثامنة فلنأمل (قوله أو مكية) كان هذا القول ينظر لاغلبها
وأعظمها والآية بقوله تعالى فيمأتى ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة إلى آخر السورة اغما يظهر
كونه مدنيا لان القتال لم يشرع إلا بها وكذلك النفاق لم يظهر إلا فيها فأمل (قوله وهي ثمان
أوتسع الخ) وقيل هي أربعون آية والخلاف في قوله حتى تضع الحرب أوزارها وقوله لذة للشاربين
اهـ شهاب (قوله الذين كفروا) مبتدأ وقوله أضل أعمالهم خبره قال بعضهم أول هذه السورة
متعلق بالسورة الاحقاق المتقدمة كان قائلا قال كفى يهلك القوم الفاسقون ولهم أعمالهم
صالحه كاطعام الطعام ونحوه من الاعمال والله لا يضيع أعماله ولو كان مثقال حبة من خردل
فأخبروا ان الفاسقين هم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم يعني أبطلها لانها لم
تكن لله ولا بامر اغما فعلوها من ههنا أنفسهم لقال عنهم ذلك ولهذا السبب أبطلها الله تعالى
اهـ خازن (قوله ويجزون بها) أي عليهم في الدنيا كانوا يعضوا عن زيادة مال أو رلد أو غير ذلك
اهـ شيخنا (قوله ياتزل على محمد) العمامة على بناء نزل للمفعول مشددا وزيد بن علي وابن مقسم

أى القرآن (وهو الحق من) عند (ربهم كفر عنهم) غفر لهم (سيئاتهم وأصلح بهم) أى حالهم فلا يهتدون (ذلك) أى اضلال الاعمال وتكفير الصيئات (بان) بسبب ان (الذين كفروا اتبعوا الباطل) الشيطان (وان الذين آمنوا اتبعوا الحق) القرآن (من ربهم كذلك) أى مثل ذلك البيان (يضرب الله للناس أمثالهم) بين أحوالهم أى قال كافر يحبط عمله واؤمن يغفر الله (فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب) مصدر بدل من الله فبضرب أى فاضربوا رقابهم أى اقتلوهم وعبر بضمب الرقاب لان الغالب فى القتل أن يكون بضمب الرقبة (حتى اذا ائتمتموهم) ائتمتم فيهم القتل (فشدوا) أى وأمسكوا عنهم وأسروهم وشدوا (الوثاق) ما يوثق به الاسرى (فاما ما بعد) مصدر

ضرب (قل لله الشماعة جمعاً) بيد الله الشماعة جمعاً فى الآخرة (له ملك) خزائن (السموات) المطر (والارض) النباتات (ثم اليه ترجعون) فى الآخرة فيجزىكم بأعمالكم (واذا ذكر الله وحده) اذا قبل لهم قولوا لا اله الا الله (اشمازت) نفرت (قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (واذا ذكر الذين من دونه) من

نزل مفعولاً للفاعل وهو الله والاعمش انزل به - مرة التمهيدية مبنياً للمفعول وقرئ نزل لا يثابنها للفاعل اه سهين (قوله أى القرآن) أشار بهذا الى أن العطف من عطف الخاص على العام وفى المضاروى وآمنوا بما نزل على محمد تخصيص للنزل عليه مما يجب الايمان به تعظيماً له واشعاراً بان الايمان لا يتم دونه وانه الاصل فيه ولذلك أكد بقوله وهو الحق من ربهم الخ اه وقوله تخصيص للنزل عليه يعنى أنه من عطف الخاص على العام المقدر بناء على ان قوله والذين آمنوا معناه آمنوا بجميع ما يجب الايمان به بناء على ان حذف المفعول للتعميم مع الاختصار ولاشك ان الايمان بالقرآن المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم لم من جملة افراد ما يجب الايمان به اه زاده (قوله وهو الحق) جملة اعتراضية وحقيته تكونه ناسخاً لا ينسخ اه بوضاوى (قوله وأصلح بهم) قال مجاهد وغيره أى شأنهم وقال قتادة حالهم وقال ابن عباس أمورهم والثلثة متقاربة وحكى النقاش ان المعنى أصل نياتهم والبال كالمصدر ولا يعرف منه فعل ولا تجتمع العرب الا فى ضرورة الشعر وقد كـون البال بمعنى القاب يقال ما يخطر فلان على بالى أى على قلبي وقال الجوهري والبال أيضاً رخاء العيش يقال فلان رخي البال أى رخي العيش والبال الحوت العظيم من حيتان البحر أيس يعرئ اه قرطبي والبالة بالناء القارورة والحراب ووعاء الطيب ووضع بالحجاز اه قاموس وفى البضاوى وأصلح بهم أى حالهم فى الدين والذنيا بالتوفيق والتأييد اه (قوله ذلك) مبتدأ وقوله بان الذين الخ خبر (قوله الشيطان) رقب الباطل الكفر والحق الايمان والتوحيد اه قرطبي (قوله كذلك يضرب الله للناس أمثالهم) الضمير راجع للفرقتين كما أشار له بقوله فالكافر الخ انتهى شيخنا وفى السهين قوله كذلك يضرب الله الخ خرجته الزمخشري على مثل ذلك الضرب يضرب الله للناس أمثالهم والضمير راجع الى الفرقتين أو الى الناس على معنى انه يضرب أمثالهم لاجل الناس ليعتبروا اه (قوله أى مثل ذلك البيان) أشار به الى جواب كيف قال تعالى كذلك يضرب الله للناس أمثالهم ولم يسبق ضرب مثل ومعنى ضرب المثل استعمال القول السائر المشبه بضره بمرورده وأين ذلك ههنا وواضح ان معناه كذلك بين الله للناس أحوال الكافرين باحباط أعمالهم لكفرهم وغفرتوب المؤمنين لاعمالهم النامى عنه التوبة وقبول الاعمال اه كرخى وعبارة زاده قوله بين أحوالهم إشارة الى أن المراد بالمثل ههنا الحالة البهيمية تشبهاً بالقول السائر الذى شبهه بضره بمرورده فى القرآنية المؤدبة الى التعجب والمشار الى بقوله كذلك هو معنى ما ذكر من أول السورة الى قوله وأصلح بهم اه (قوله فاذا لقيتم الخ) العامل فى هذا الظرف فعل مقدره وهو اهل فى ضرب الرقاب تقديره فاضربوا الرقاب وقت ملاقاتكم العدو ومنع ابقاءه أن يكون المصدر نفسه عاملاً قال لأنه مؤكود وهذا أحد القوابن فى المصدر النائب عن الفعل نحو ضربوا يداهل العمل منسوب اليه أو الى عامله اه سهين والفاء لترتيب ما فى حيزها من الامر على ما قبلها فان ضلال أعمال الكفرة وخبيثتهم وصلاح أحوال المؤمنين وفلاحهم مما يوجب أن يترتب على كل من الجانبين ما يليق به من الاحكام أى فاذا كان الامر كما ذكر فاذا لقيتم فى المحاربة الخ اه أبو السعود وعبارة الخطيب وما يبين ان الذين كفروا أضل أعمالهم وان اعتبار الانسان باله من ومن لا عمل له فهو هج اعداهم خير من وجوده تسبب عنه قوله فاذا لقيتم الخ انتهى (قوله فاضرب الرقاب الخ) أشار به الى ان ضرب مصدر نائب عن فعل الامراء ضربه فاضربوا الرقاب ضرباً بخذف الفعل وأقيم المصدر مقامه مضافاً الى المفعول وفيه اختصار مع اعطاء معنى التوكيد

وضرب

بدل من اللفظ بلفظه أى
تؤمنون عليهم باطلاقهم من
غير شئ (واما فداء) أى
تفادونهم بمال أو امرى
مسلمين (حتى تضع
الحرب) أى أهلها (أوزارها)
أثقالها من السلاح وغيره
بان يسلم الكفار أو يدخلوا
فى العهد وهذه غاية القتل
والأسر (ذلك) خبر مبتدأ
مقدر أى الأمر فيهم ما ذكر
(ولو يشاء الله لانتصرهم)
بغير قتال (واكن) أمر كبه
(ليبلو بضمك بعض) منهم
فى القتال فيصبر من قتل
منكم الى الجنة ومنهم الى
النار (والذين قتلوا) وفى
قراءة قاتلوا الآية تزات يوم
أحد وقد فشا فى المسلمين
القتل والجراحات (فى سبيل
الله فلن يضل) يجبط
(أعمالهم سيديهم) فى
الدنيا والآخره الى

وضرب الرقاب عبارة عن القتل مطلقا لأن الواجب ضرب الرقبة خاصة لان هذا لا يكاد يتأق
حالة الحرب وانما أتى القتل فى أى موضع كان من الأعضاء وهو الأكثر والغالب اه كرخى (قوله
بدل من اللفظ) أى التلطف بلفظه (قوله أى اقتلوهم) أى بأى طريق أمكنكم اه (قوله حتى اذا
أنتمتموهم) حتى حرف ابتداء أى حرف تبديله الجمل فهى بمعنى فاء السببية أى فاذا ترتب على
قتالهم كثرة القتل فيهم فأمرهم اه شيخنا وفى المصباح أنهن فى الارض اثعنا ناسارا الى العدو
وأوسعهم قتلا وأنتمتموهم أو همته بالمجراحة وأضعفته اه وفيه أيضا والوثاق القيد والحبل ونحوه
بفتح الواو وكسرها والجمع وثق مثل رباط وربط وعناق وعنق اه وفى القاموس والاسير الاخذ
والمقبض والمسجون والجمع اسرى واسارى بالضم واسارى بالفتح اه وفى المختار واسرت قتب
البعير شدته بالاسار بوزن الازار ومنه سمي الاسير كانوا يشدون به بالقدس فى كل أخذ أسيرا
وان لم يشد به وأمره من باب ضرب أمرا واسارا أيضا بانكسر فهو أسير ومأسور اه وفيه أيضا
والقيد بالكسر سير بقدم من جلد غير مدبوع اه (قوله أى فامسكوا الخ) أشار الى ان فى الكلام
تقديره جملتين وقوله عنهم وفى نسخة عنه أى عن القتل وقوله ما يوثق به أى من حبل وغيره اه
شيخنا (قوله فاما من بعد واما فداء) فيه ما وجهان أمرهما انهما منصوبان على المصدر
بفعل لا يجوز اظهاره لان المصدر متى سبق تفصيلا لعاقبة جملة وجب نصبه باضمار فعل والتقدير
فاما ان تموتوا منا واما ان تفادوا وفداء والثانى قاله أبو البقاء انه ما فعلوا لانهم العامل مقدر
تقديره أولوهم منا واقبلوا منهم فداء قال الشيخ وايس بأعراب نحوى اه معين (قوله بعد) أى
بعد أمرهم وشدوئناهم اه شيخنا وفى أبى السوء فاما من بعد واما فداء أى فاما تفتنون بعد ذلك
منا وتقدون فداء والمعنى التخيير بين القتل والاسترقاق والمن والفداء وهذا ثابت عند الشافعى
وعندنا منسوخ قالوا نزل ذلك يوم بدر ثم نسخ والحكم اما القتل أو الاسترقاق وعن مجاهد ليس
اليوم من ولا فداء انما هو الاسلام أو ضرب العنق وقرئ فدى كصاحته حتى تضع الحرب
أوزارها أوزار الحرب آلتها وأثقالها التى لا تقوم اذ بهما من السلاح والكرع أسند وضعها اليها
وهو لاهلها اسناد الجواز باوحتى غامه عند الشافعى رحمه الله لاحد الامور الاربعة أو للجموع
والمعنى اهم لا يزالون على ذلك أبدا الى ان يمتنعوا مع المشركين حرب بان لا يبقى لهم شوكة
وقيل بان ينزل عيسى وأما عند أبى حنيفة رحمه الله فان حمل الحرب على حرب بدر فهى غاية
للس وفداء والمعنى عن عليهم ويفادون حتى تضع حرب بدر أوزارها وان حملت على الجنس
فهى غاية للضرب والشدة والمعنى انهم يقتلون ويؤسرون حتى تضع جنس الحرب أوزارها
بان لا يبقى للمشركين شوكة وقيل أوزارها آلتها أى حتى يترك المشركون شركهم ومعاصيهم
بان يسلموا اه (قوله باطلاقهم) وفى نسخة بالاطلاق (قوله حتى تضع الحرب) فى الكلام
محاز فى الاسناد ومحاز فى الطرف أشار الى الاول بقوله أى أهلها والى الثانى بقوله بان يسلم
الكفار الخ فالمراد بوضع آلة القتال ترك القتال ولو كان الشخص منقلا بايا كنهه اه شيخنا
(قوله وهذه غاية للقتل) أى المذكور فى قوله فوضرب الرقاب وقوله والامرأى المذكور
فى قوله فشد والوثاق أى كل منهما يسمى الى الاسلام أو عقد الامان اه شيخنا (قوله ما ذكر)
أى من القتل والاسر وما بعد من المن والفداء اه شيخنا (قوله بغير قتال) كالخلف (قوله
ولكن أمر كبه) أى بالقتال والحرب ليهلوا ويختبر بعضهم ببعض فيعلم المجاهدين والصابرين
كما سياتى فى قوله ولنبلونكم حتى تعلم المجاهدين منكم والصابرين اه قرطبي (قوله الى

دون الله المللات والعزى
ومناة (اذا هم يستبشرون)
بذكر آلهتهم (قل اللهم)
قل يا الله أم بنا أى اقصد
بنا الى الجبر (فاطرا السموات
والارض) بانخالق السموات
والارض (عالم الغيب) باعالم
الغيب ما غاب عن العباد
(والشهادة) ما علمه العباد
(ان تحمك بين عبادك)
تقضى بين عبادك يوم القيامة
(فيما كانوا فيه) فى الدين
(يختلفون) يختلفون (ولو أن
للذين ظلموا) أشركوا (ما فى

فما ينفعهم (ويصلح بالهم) حالهم فيهم ما وما في الدنيا لمن لم يقتل وادرجوا في قتلوا تغليبا (ويدخلهم الجنة عرفها) بينها لهم فيمتدون الى مساكنهم منها وازواجهم وخدمهم من غير استدلال (يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله) أي بينه ورسوله (ينصركم) على عدوكم (ويثبت أقدامكم) بثبتكم في المعركة (والذين كفروا) من أهل مكة مبتدأ خبره تعسوا يدل عليه (فتعسوا لهم) أي هلكا وخيبة من الله (وأضل أعمالهم) عطف على تعسوا

الارض جميعا ومثله معه) ضفة معه (لافتدوا به) لقادوا به أنفسهم (من سوء العذاب) من شدة العذاب (يوم القيامة) وبدالهم (لهم) (من الله) من عذاب الله (ما لم يكونوا يحاسبون) يظنون (وبدالهم) ظهر لهم (سيئات ما كسبوا) اقيح أعمالهم (وحاق بهم) نزل بهم عذاب (ما كانوا به يستهزئون) يهزؤون بالانبياء والكتب ويقال عذاب ما كانوا يستهزئون به (فاذا حس) أصحاب (الانسان) الكافر (ضرب) شدة (دعانا) لكشف الشدة (ثم اذا خولناه) بدلناه (نعمة منها) قال اغما أو تبتته اعطيت هذا المال الذي اعطيت

ما ينفعهم) فالذي ينفعهم في الدنيا العمل الصالح والاخلاص فيه والذي ينفعهم في الآخرة محاجة منكر ونكير وسلك طرق الجنة وفي القرطبي قال ابن زيد يهدى بهم الى محاجة منكر ونكير في القبر وقال أبو العالية وقد ترد الهداية والمراد بها ارشاد المؤمنين الى مسالك الجنان والطريق المغضية اليها اه (قوله وما في الدنيا) أي من الهداية واصلاح الحلال لمن لم يقتل أي اغما يتأتى ويحصل لمن لم يقتل وهذا جواب عما يقال كيف قال سيديهم ويصلح بالهم يعني في الدنيا كما قال الشارح والفرغ انهم قتلوا في سبيل الله وحينئذ وكيف يقال يهدى بهم ويصلح بالهم في الدنيا وحاصل الجواب ان المراد بالذين قتلوا الذين قتلوا بدليل القراءة الاخرى أعم من أن يقتلوا بالفعل أو لا فمن قتل بالفعل يهدى الله ويصلح حاله في الآخرة ومن لم يقتل يهدى ويصلح حاله في الدنيا فالكلام على التوزيع اه شيخنا (قوله وادرجوا) أي من لم يقتل والجمع باعتبار معنى من في قوله من لم يقتل أي ادرجوا في قوله والذين قتلوا في سبيل الله فالمراد به كل من قاتل سواء قتل أولا والحامل على هذا كمال قوله سيديهم الخ متناولا للدنيا والآخرة كما صنع ولو حمل على الآخرة فقط كما صنع غيره لم يمتج لهذا التكلف اه شيخنا (قوله عرفها لهم) الجملة مستأنفة أو حالية بتقدير قد أو بدون تقديرها اه معين (قوله بينها لهم) عبارة البضاوي عرفها لهم أي في الدنيا حتى اشتاقوا اليهم فلو ما استحقوا به أو بينها لهم بحيث يعلم كل واحد منزله ويهتدى اليه كأنه كان ساكنا من خلق أو طيبا لهم من العرف وهو طيب الرائحة أو حدها لهم بحيث يكون لكل واحد جنة مفرزة اه وفي القرطبي ويدخلهم الجنة عرفها لهم أي اذا دخلوها يقال لهم تفرقوا الى منازلكم فهم أعرف عمازلهم من أهل الجمعة اذا انصرفوا الى منازلهم قال معناه مجاهدوا أكثر المفسرين وفي البخاري ما يدل على صحة هذا القول عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قطرة بين الجنة والنار حتى اذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لا أحد هم أهدي بمنزلة في الجنة من منزلة الذي كان في الدنيا وقيل عرفها لهم أي بينها لهم حتى عرفوها من غير استدلال قال الحسن وصف الله تعالى لهم الجنة في الدنيا فلما دخلوها عرفوها بصفتها وقيل فيه حذف أي عرف طرقها ومسالكها ويوتها لهم فحذف المضاف وقيل هذا التعريف بدليل وهو الملك الموكل بعمل العبد عشى بين يديه ويتبعه العبد حتى يأتي العبد بمنزله ويعرفه الملك جميع ما جعل له في الجنة وحديث أبي سعيد الخدري برده وقال ابن عباس عرفها لهم باقواع الملازمة مأخوذة من العرف وهو الرائحة الطيبة وطعام معرف أي مطيب تقول العرب عرف القدر اذا طيبته بالمخ والابازير وقيل هو من وضع الطعام بعضه على بعض وهو من العرف المتتابع كعرف الفرس أي وفقهم للطاعة حتى استوجبوا الجنة وقيل عرف أهل السماء انهم لهم وقيل عرفها لهم اطهار الكرامتهم فيها وقيل عرف المطيعين أعمالهم اه (قوله بثبتكم في المعركة) اشار به الى التجوز في قوله أقدمكم فالمراد بها الذوات بتمامها وعبر بالقدم لان الثبات والتزلزل يظهران فيها اه شيخنا (قوله مبتدأ خبره تعسوا) وهو الناصب لمصدره المذكور اه شيخنا والمناسب تقديره هذا الخبر بعد الفاء كان يقول فتعسوا تعسا وفي المختار تعس الهلاك وأصله الكعب وهو ضد الاتعاش وقد تعس للبتدأ بالشرط اه وفي المختار تعس الغلان أي ألزمه الله هلاكاه وفي المصباح وتعس تعسا من باب قطع وتعسه الله ويقال تعس الغلان أي ألزمه الله هلاكاه وفي المصباح وتعس تعسا

(ذلك) أي التمس والاضلال
 (بانهم كرهوا ما أنزل الله)
 من القرآن المشتمل على
 التكليف (فأحبط أعمالهم
 أفلم يسبوا في الأرض
 فنظروا كيف كان عاقبة
 الذين من قبلهم من دراهم
 عليهم) أهلك أنفسهم
 وأولادهم وأموالهم
 (وللكافرين أمثالها) أي
 أمثال عاقبة من قبلهم
 (ذلك) أي نصر المؤمنين
 وقهر الكافرين (بان الله
 مولى) مولى وناصر (الذين
 آمنوا) والذين آمنوا
 لا يضرهم ما كلفوا
 من الدين والذين كفروا
 يفتنون في الدنيا (وبأكلون
 كياتا كل الانعام) أي ليس
 لهم حمة الاطونهم وفروجهم
 ولا يلتفتون الى الآخرة
 (على علم) صلاح وخبر علمه
 الله مني (بل هي فتنة) بليّة
 ومكر من الله (ولكن
 أكثرهم) كاهم (لا يعلمون)
 ذلك (قد قالها) يعني هذه
 المقالة (الذين من قبلهم)
 من قبل قومك يا محمد مثل
 قارون وغيره (فأغنى عنهم)
 ما نفع لهم من عذاب الله
 (ما كانوا يكسبون) يقولون
 ويسملون ويعبدون من
 دون الله ولما كانوا يجمعون
 من المال (فأصابهم
 سيئات ما كسبوا) عذاب

من باب تعب لغة فهو نفس مثل تعب وتعدى بالحركة وبالهمزة فيقال تعسه الله بالغفغ واتعسه
 وفي الدعاء تعساله وتعس وانتكس فالتعس ان يخزل وجهه والنتكس ان لا يستقل بعد سقطته
 حتى يسقط ثانية وهي أشد من الاولى اه وفي الشهاب والتعس في الاصل السقوط على الوجه
 كالنكب والنتكس السقوط على الرأس وضده الانتعاش فهو قيام من سقط فيقال في الدعاء
 على الشخص العائر تعساله فاذا دهواله قالوا تعساله والجار والمجرور بعده متعلق بمحذوف للتبيين
 كما في سقباله ولما بالام وعين مهـ ملة بعدها الف مقصورة وهو منصوب بفتحة مقصورة ومعناه
 انتعاشا واقامة اه وفي القرطبي وفي التعس عشرة اقوال الاول بعد اقاله ابن عباس
 وابن جرير الثاني خزيا لهم قاله السدي الثالث شقاء لهم قاله ابن زيد الرابع شتما لهم من
 الله قاله الحسن الخامس هلاكهم قاله نعلب السادس خيبة لهم قاله الضحاك وابن زياد
 السابع قصاهم حكايا النقاش الثامن رغبهم قاله الضحاك أيضا التاسع شرهم قاله نعلب
 أيضا العاشر شقوة لهم قاله أبو امامة وقيل ان التعس الاخطاط والعتار قاله ابن السكيت
 اه (قوله ذلك بانهم كرهوا) يجوز ان يكون ذلك مبتدأ والخبر الجار بعده او خبر مبتدأ مضمرة
 أي الامر ذلك بسبب احـ م كرهوا او منصوب بانهم كرهوا أي فعل مـ م ذلك بسبب انهم كرهوا
 فالجار والمجرور في الوجهين الأخيرين منصوب المحل اه مـ م (قوله المشتمل على التكليف) هذا
 وجه كراهتهم له وذلك لانهم كانوا قد افوا الالهة والاطلاق العنان في الشهوات فلما جاء القرآن
 بالتكليف وترك الملاذ والشهوة كرهوه اه خازن (قوله دراهم عليهم) مفعوله محذوف كما أشار
 له الشارح وهذه الجملة في الحقيقة جواب كيف فكانه قيل عاقبتهم الدمار وقوله عليهم أي على
 الذين من قبلهم اه شيخنا ويحتمل انه ضمن در مـ م في معنى سقط الله عليهم بالتدمير اه من السهين
 وفي البصائر في دراهم الله عليهم استأصل عليهم ما اختص بهم من أنفسهم وأهليهم وأموالهم
 اه وفي الشهاب ومعنى دراهم الله أهلكه ودر عليه أهلك ما يختص به من المال والنفس والثاني
 ابلغ لما فيه من العموم يجعل مفعوله نسبا منسبا ما فتناول نفسه وكل ما يختص به من المال
 ونحوه والآتيان على تضمينه معنى أطبق عليهم أي أوقعه عليهم محيطا بهم كما أشار اليه المصنف
 الا أنه كان عليه أن يوجه ذكر الاستعلاء لان استأصل لا يتعدى بعلى وكلامه موهوم له لكن لما
 كان العذاب المطبق مستأصلا كان فيه اعماء له في الجملة اه (قوله وللذين كفروا) أي وللهؤلاء
 الكافرين السائرين بسيرة من قبلهم من الكفار وقوله أمثالهم ليس المراد ان هؤلاء أمثال
 ما لا وثائق واضعافه بل لهم مثله فقط وانما جمع باعتبار ان لكل واحد من هؤلاء الكفرة عاقبة
 كما ان من قبلهم كذلك وقيل يجوز ان يكون عذابهم أشد من عذاب الاولين لانهم قتلوا على يد
 من كانوا يستحقون بهم والقتل بيد المثل أشد منه بسبب عام اه أبو السعود (قوله أمثالها)
 أي أمثال العاقبة المتقدمة وقيل أمثال العقوبة وقيل التدمير وقيل الهلكة والاول اولي
 لتقدم ما يعود عليه الضمير صريح معناه وقوله ذلك بان الله كرهه ذلك بانهم فيما تقدم
 اه مـ م (قوله وان الكافرين لا مولى لهم) أي لاناصر لهم كما يؤخذ من مقابله وهذا لا يخالف
 قوله ثم ردوا الى الله مولا هم الحق فان المولى فيه معنى المالك أي لا معنى الناصر وقد تقدم في
 سورة الانعام الجمع بينهما اه كرخي (قوله ان الله يد حل الذين آمنوا الخ) بيان حكم ولايته
 تعالى وثمرتها الآخروية اه أبو السعود (قوله كياتا كل الانعام) الكاف في موضع نصب
 نعمت لمصدر محذوف على مذهب أكثر المربين تقديره كلا كياتا كل الانعام أو في موضع نصب

(والنار مشوي لهم) أي منزل ومقام ومصير (وكاين) وهم (من قرية) أريد بها أهلها (هي أشد قربة من قرينك) مكة أي أهلها (التي أخرجتكم) روعي لفظ قرية (أهلها كاهم) روعي معنى قرية الأولى (فلاناصر لهم) من أهلاكها (أفن كان على مينة) حجة وبرهان (من ربه) وهم المؤمنون (كن زين له سوء عمله) فرأ حسنا وهم ككفار مكة (واتبعوا أهواءهم) في عبادتنا والآيات أي لا مماثلة بينهما (مثل) أي صفة (الجنة التي وعد المتقون) المشتركة بين داخلهم مبتدأ خبره (فيها أنهار من ماء

على الحال من ضمير المصدر على مذهب سيبويه أي تأكونه أي الأكل مشبهها أكل الانعام اه كرخي (قوله والنار مشوي لهم) جملة مستأنفة من مبتدأ وخبر (قوله وكاين الخ) لما ضرب الله لهم مثلا بقوله أفلم يسير الخ ولم يفهم ما تقدم من الدلائل ضرب لنبهه مثلا تسلية له صلى الله عليه وسلم فقال وكاين الخ قال ابن عباس لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى الغار التفت إلى مكة وقال أنت أحب بلاد الله إلى الله وأحب بلاد الله إلى ولوار المشركين لم يضرحوني لم أخرج منك فأنزل الله تعالى هذه الآية اه حطيب وكاين كلمة مركبة من الكاف وإي بمعنى كم الخبرية ومحله الرفع بالابتداء بقوله من قرينة بيزا أو قوله هي أشد الخ صفة لقرينة وقوله التي أخرجتكم صفة لقرينك وقوله أهلها كناهم خبر المبتدأ اه أبو السعود (قوله من قرية) أي كذبت رساله أو قوله أريد بها أهلها أي الفحاز في الطرف لا بالخطف هذا ما جرى عليه الشارح اه شيخنا (قوله روعي لفظ قرية) أي الثانية (قوله أهلها كناهم) أي فكذلك نعر بأهل قرينك فاصبر كما صبر رسول أهل هؤلاء اقري اه حطيب (قوله فلاناصر لهم) بيان لعدم خلاصهم من العذاب بواسطة الاعوان والانتصار اثر بيان عدم خلاصهم منه بأنفسهم والفاء اقربيب ذكر ما بالقرية على عدم ما بالذات وهو حكاية حال ماضية اه أبو السعود اذ كان الظاهر أن يقال فلم ينصرهم ناصر لان هذا الخبر عام ماضى اه (قوله أفن كان على مينة الخ) استفهام انكار كما أشار له بقوله أي لا مماثلة بينهما وهذا شروع في تقريره وبيان حال قرين في المؤمنين والكافرين كون الأولين في أعلى عليين والآخريين في أسفل سافلين وبيان لعلة ما لكل منهما من الحال والمهزة للانكار والفاء للمطف على مقدر يقتضيه المقام والتقدير أليس الامر كذا كرفن كان مستقرا على حجة ظاهرة وبرهان بين كن زين له الخ اه أبو السعود (قوله واتبعوا أهواءهم) روعي في هذين الضميرين معنى من كآر روعي فيما قبله اللفظ اه أبو السعود (قوله مثل الجنة الخ) استئناف مسوق لشرح محاسن الجنة الموعود بها للمؤمنين وبيان كيفية أنهارها التي أشير إلى جريانها من فتحهم اه أبو السعود والمراد بالمتقين من اتقى الشرك من أي مؤمن كان اه عبادي (قوله أي صفة الجنة) قال سيبويه وحيث كان المثل هو الوصف فمعناه وصف الجنة وذلك لا يقتضى تشبها به وقيل الممثل به محذوف غير مذكور والمعنى مثل الجنة التي وعد المتقون مثل عجيب وشئ عظيم وقيل الممثل به مذكور وهو قوله كن هو خالد في النار اه خازن (قوله مبتدأ خبر الخ) اعترض هذا الأعراب بان الخبر جملة ولا رابط فيم يابود على المبتدأ ويمكن أن يجاب بان الخبر عين المبتدأ لان اشتمالا على أنهار من كذا وكذا صفة لما اه شيخنا وفي السهم قوله مثل الجنة فيه أوجه أحدها انه مبتدأ وخبره مقدر فقدره النضربين شميل مثل الجنة ما تسهمون فئاتهم عن خبره وفيها أنهار مفسر له وقدره سيبويه فيما يتلى عليكم مثل الجنة والجملة بعدها أيضا مفسرة للثلث الثاني ان مثل زائدة تقدره الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار الثالث ان مثل الجنة مبتدأ والخبر قوله فيها أنهار وهذا ينبغي ان يتبع اذ لا عائد من الجملة إلى المبتدأ ولا ينفع كون الضمير عائدا على ما أضف اليه المبتدأ الرابع ان مثل الجنة مبتدأ خبره كن هو خالد في النار فقدره ابن عطية أمثل أهل الجنة كن هو خالد فقدر حرف الانكار ومضافا ليصبح وقدره الخ مشرى كمثل جزاء من هو خالد والجملة من قوله فيها أنهار على هذا فمبتدأ لثلاثة أوجه أحدها هي حال من الجنة أي مستقرة فيها أنهار الثاني انها خبر لمبتدأ مضمرة أي هي فيها أنهار كأن فائلا قال ما مثله اقليل فيها أنهار الثالث أن يكون تكريرا للأصل لانها في حكمها الا ترى أنه يصح قولك التي فيها أنهار وانما

حاقا لواعجها وجمواف الدنيا من المال (والذين ظاهوا) أشركوا (من هؤلاء) من كفار مكة (سببهم) ميثاق ما كسبوا) أي عقوبات ما عملوا مثل ما أصاب الذين من قباهم (وما هم بمجهزين) فائتين من عذاب الله (أولم يعلموا) كفار مكة (أن الله بسط الطريق لمن يشاء) يوسع المال على من يشاء وهو مكرمه (ويقدر) يقتدر على من يشاء وهو نظرمه (ان في ذلك) في البسط والتقدير (آيات) لهامات وعبرا (تقرؤن ممنون) بجموع دعائه (كذلك) لام القرآن (فقل

غير آمن) بالمد والتصر
 كضارب وحذراى غير
 منفير بخلاف ماء الدنيا
 فيتغير بعارض (وانهار من
 ليس لم يتغير طعمه) بخلاف لبن
 الدنيا لم يروجه من الضروع
 (وانهار من خمر لذة) لذينة
 (للشاربين) بخلاف خمر
 الدنيا فانها كريمة عند
 الشرب (وانهار من غسل
 مصفى) بخلاف غسل الدنيا
 فانه يخروجه من بطون
 النحل بخالطه الشمع وغيره
 (ولهم فيها) اصناف (من
 كل الثمرات ومغفرة من
 ر. ٢٣) فهو راض عنهم مع
 احسانه اليهم بما ذكر
 بخلاف سيد العبيد في الدنيا
 فانه قد يكون مع احسانه
 اليهم ساخطا عليهم (كن
 هو خالدا في النار)
~~باعتقادي الذين امر فواعي~~
 باعبادي الذين امر فواعي
 أنفسهم (م) بالكفر والشرك
 والزنا والقتل (لا تقنطوا من
 رحمة الله) لا تبأسوا من
 مغفرة الله (ان الله يغفر
 الذنوب جميعا انه هو الغفور)
 لمن تاب من الكفر وآمن
 بالله (الرحيم) لمن مات على
 التوبة (وأنبوا الى ربكم)
 أقبلوا الى ربكم بالتوبة من
 قوله من باب ظرف كذا
 بالاصل وفي الصحاح عن
 يزيدى نفسه أجن الماء
 بالكسر الخ فالظاهر انه
 محرف عن ضرب اه صحح

عري من خوف الانكار اه (قوله غير آمن) بالمد والتصر
 أسن بأسن كضرب بضر وبقوله وحذراى ففعله أسن بأسن كحذر يحذر اه شيخنا وقوله أى
 غير متغير أى حتى فى البطون اه كازرونى وفى السمين أنه من باب قعدا ايضا اه وفى المختار الأسن
 من الماء مثل الاتجن وزناومنى وقد أسن من باب ضرب ودخل وأسن فهو أسن من باب
 طرب اغفة فيه اه وفيه ايضا الاتجن الماء المتغير الطعم واللون وقد أسن الماء من باب ضرب
 ودخل وحكى البيهقي أجن من باب ظرف وهو أجن على فعل اه (قوله لم يتغير طعمه) أى فلا
 يعود حامضا ولا قارصا ولا ما يكره من الطعم اه خازن (قوله لذة للشاربين) أى ليس فيها
 حموضة ولا غصاصة ولا مرارة ولا تندسها الارجل بالدوس ولا الأيدي بالعصر وليس فى ثمرها
 ذهاب عقل ولا صداع ولا خمار بل هى لمجرد اللذة فقط اه خازن واللذة مصدر بمعنى اللذذ
 ووقعت صفة للغم وهو عين فذلك أولها الشارح بالاشتق فقال لذينة على حد زيد عدل بمعنى
 عادل اه شيخنا وفى الكرخى قوله لذة يجوز أن يكون تأنيث لذو لذ بمعنى لذينة ولا تأويل على هذا
 ويجوز أن يكون مصدرا وصف به فقهه التأويلات المشهورة قال الزمخشري والمعنى ما هو الا
 التلذذ الخالص ليس معه ذهاب عقل ولا خمار ولا صداع ولا آفة من آفات الخمر اه فكل هذا
 المعنى يعطيه الوصف بقوله لذة للشاربين فهو ايضا محذوف والدنيا كقوله تعالى لا فيها غول ولا هم
 عنها يزفون ويدل على التعويض تفسيره المصنف بقوله لم يخرج من بطون النحل فيخالطه الشمع
 وغيره كما أشار اليه الشيخ المصنف فى التقرير اه فان قيل ما الحكمة فى قوله تعالى فى الخمر لذة
 للشاربين ولم يقل فى الابن لم يتغير طعمه للطاعين ولا قال فى العسل مصفى للناظرين أحاب
 الرازى بان اللذة تختلف باختلاف الاشخاص فرب طعام يلتذبه شخص ويعافه الآخر فذلك
 قال لذة للشاربين بامرهم ولان الخمر كريمة الطعم فى الدنيا فمال لذو أى لا يكون فى خمر الآخرة
 كراهة طعم وأما الطعم واللون فلا يختلفان باختلاف الناس فان الملوح والحامض وغيرهما يدركه
 كل أحد لكن قد يعافه بعض الناس ويلتذبه البعض مع اتفاقهم أن له طعما واحدا وكذلك
 اللبن فلم يكن لا يصرح بالتعميم حاحة اه خطيب (قوله من غسل مصفى) نقلوا فى العسل
 التذ كبير والتأنيث وجه القرآن على التذكير فى قوله من غسل مصفى اه وفى المصباح العسل
 يذكو ويؤنث وهو الأثر ويصغر على عسيلة على لغة التأنيث ذها بالى أنها قاطعة من الجنس
 وطائفة منه اه وفى المختار العسل يذكو ويؤنث يقال منه غسل الطعام أى عمله بالعسل وبابه
 ضرب ونصر وزججيل معتل أى معمول به والعاسل الذى يأخذ العسل من بيت النحل والخلعة
 عساله اه (قوله وغيره) كفضلات النحل وغيره اه كرخى (قوله ولهم) خبر مقدم وقوله فيها
 متعلق بما يتعلق به الخبر من الاستقرار المحذوف والمبتدأ المحذوف قدره بقوله أصناف وقوله من
 كل الثمرات نعت للمبتدأ المحذوف اه شيخنا وفى السمين قوله من كل الثمرات فيه وجهان
 أحدهما أن هذا الجار صفة لمقدر وذلك المقدر مبتدأ أو خبره الجار قبله وهو لم وفيها متعلق بما
 يتعلق به والتقدير ولهم فى زوجان من كل الثمرات كأنه انتزعه من قوله تعالى فيه ما من كل
 فأكهة زوجان وقدره بعضهم صنف والاول الباقى والثانى ان من مزبدة فى المبتدأ اه وقوله
 ومغفرة معطوف على المبتدأ المحذوف وخبره قوله لم وما ورد عليه أن المغفرة قبل دخول الجنة
 وهذه الآية تقتضى أنها فيها أشار الشارح الى أن المراد بالمغفرة الرضا وهو يكون فى الجنة حيث
 قال فهو راض عنهم مع احسانه اليهم بما ذكر أى بالشر وبات والفواكه وعبارة الخازن فان

خبر مبتدأ مقدر أى أمن هو
 فى هذا النعم (وسقواماه
 حيا) أى شديد الحرارة
 (فقطع أمعاءهم) أى
 مصاريبهم فخرجت من
 أديبارهم وهو جمع مبي
 بالقصر وأتفه عن بقاء القوام
 ميمان (ومنهم) أى الكفار
 (من يستمع البيلك) فى خطبة
 الجمعة وهم المنافقون (حتى
 إذا خرجوا من عندك قالوا
 للذين أوتوا العلم) أمعاء
 الصحابة منهم ابن مسعود وابن
 عباس استهزاء وصفية
 (ماذا قال أنفا) بالمد والقصر
 أى الساعة أى لا ترجع إليه
 الكفر (وأسموا له) آمنوا
 بالله وأطيعوا الله (من قبل
 أن يأتيكم العذاب ثم
 لا تنصرون) لا تمنعون من
 عذاب الله نزلت هذه الآية
 فى الوحى وأصحابه ثم قال
 (واتبعوا أحسن ما أنزل
 إليكم من ربكم) يعنى القرآن
 أحلوا حلاله وحرموا حرامه
 وأعملوا بحكمه وآمنوا
 بتشابهه (من قبل أن يأتيكم
 العذاب بغتة) غائة (وأنتم
 لا تشعرون) لا تعلمون نزوله
 (أن تنفون نفس) لىكى
 لا تنفون نفس (يا حسرتنا)
 ينادى ما فرطت فى
 جنب الله) تركت من طاعة
 الله (وان كنت لمن الساخرين)
 وقد كنت من المستهزئين
 بالكتاب والرسول (أوتقول)
 ولاكى لا تقبول (لو أن الله

قلت المؤمن المتقى لا يدخل الجنة إلا بعد المغفرة فكيف يكون له فيها المغفرة قلت ليس بلازم أن
 يكون المعنى ولهم فيها مغفرة لأن الواو لا تقتضى الترتيب فيكون المعنى ولهم فيها من كل الثمرات
 ولهم فيها مغفرة قبل دخولهم إليها وجواب آخر وهو أن المعنى ولهم مغفرة فيها برفع التكليف
 عنهم فيما يأتون ويشربون بخلاف الذين يأتون ما كونه أو مشروبهما يترب عليه حساب
 وعقاب ونعيم الجنة لا حساب عليه ولا عقاب فيه انتهت والثانى فى كلامه هو مراد الشارح تأمل
 اه شيخنا (قوله خبر مبتدأ مقدر) أى أن قوله كن هو خالد فى النار خبر مبتدأ محذوف وقدره
 بما ذكره وإيضاحه أن كن هو خالد فى النار وان كان ظاهراً أنه اثبات فمعناه لنى لأن الاستفهام
 حذفت همزته لزيادة الإنكار بدل لذلك مجيئه عقب قوله أفن كان على بينة من ربه كن زين له
 سوء عمله والتقدير أمن هو فى هذا النعم كن هو خالد فى النار وقدره الكواشى أمثل هذا الجزاء
 الموصوف كمثل جزاء من هو خالد فى النار وهو ما أخذ من اللفظ فهو أحسن وقيل مثل الجنة مبتدأ
 خبره كن هو خالد فى النار وما بينهما اعتراض اه كرخى وفى أبى السعود وقوله تعالى كن هو خالد
 فى النار خبر مبتدأ محذوف تقديره أمن هو خالد فى هذه الجنة كما جرى به الوعد كن هو خالد
 فى النار كما نطق به قوله تعالى والنار تنبؤى لهم وقيل هو خبر مثل الجنة على أن فى الكلام حذف
 تقديره أمثل الجنة كمثل جزاء من هو خالد فى النار أو أمثل أهل الجنة كمثل من هو خالد فى النار
 فعربى عن حرف الإنكار وحذف ما حذف تصويراً لكثرة من يستوى بين المتمسك بالبينية وبين
 التابع للهوى بكثرة من سوى بين الجنة الموصوفة بما فصل من الصفات الجميلة وبين النار
 اه (قوله أمن هو فى هذا النعم) هذا هو المبتدأ المقدر والخبر هو المذكور فى الآية والاستفهام
 إنكارى وقوله وسقوام عطف صلة فعلية على صلة اسمية وفى المعطوف
 مراعاة معنى من وفى المعطوف عليه مراعاة لفظها اه شيخنا (قوله فى خطبة الجمعة) فحتمت
 تكون هذه الآية مدنية بل وكذا ما بعدها من الآيات الآتية فتكون مستثناة من القول
 بأن السورة مكية وقوله وهم المنافقون الضمير لمن وقوله حتى إذا خرجوا حتى بمعنى فاذا (قوله
 استهزاء) علة لقالوا فالاستفهام إنكارى أى شئى قال أنفا أى لم يقل شيئاً يمتد به أى لا ترجع
 الى قوله ولا تقول به لانه قول ساقط فقوله الشارح أى لا ترجع إليه أى الى قوله الذى قاله أنفا
 أى لا تعمل به تأمل (قوله أنفا) فيه وجهان أحدهما انه منصوب على الحال فقدره أو البقاء
 ماذا قال مؤثفا وقدره غير مبتدأ أى ما القول الذى اثنته الآن قبل انفصاله والثانى أنه
 منصوب على الظرف أى ماذا قال الساعة قاله الزمخشري وأنكره الشيخ قال لا تأمل نم أحداه
 من الظروف واختلفت عبارتهم فى معناه فظاهر عبارة الزمخشري أنه ظرف حال كالآن
 ولذلك فسره بالساعة وقال ابن عطية والمفسرون يقولون أنفا معناه الساعة الماضية القريبة منا
 وهذا تفسير بالمعنى وقرأ البرزى بخلاف عنه أنفا بالقصر والباقون بالمد وهما الغتان بمعنى واحد
 وهما اسم فاعل كخازر وحذرو وآسن وأسأل الله لم يستعمل له ما فعل مجرد بل المستعمل اثنتف
 بأتنف واستأنف يستأنف والاثنتاف والاثنتاف الابتداء قال الزجاج هو من استأنفت الشئ
 إذا ابتدأته أى ماذا قال فى أول وقت يقرب منا اه سمين (قوله أى الساعة) أشار الى أن أنفا
 ظرف حال بمعنى الآن وهو أحد اسمين فيه والثانى أنه اسم فاعل اه سمين وفى الخطيب
 ماذا قال أنفا أى قبل افتراقنا ونحو جئنا عنه روى مقاتل أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب
 ويصعب المنافقين فاذا خرجوا من المسجد سألو أعبده الله بن مسعود استهزاء ماذا قال محمد أنفا أى

الساعة أى لا ترجع اليه اه (قوله أوائلك) مبتدأ وقوله الذين طبع الله الخ خبره (قوله واتبعوا أهواءهم) المعنى أنهم لما تركوا اتباع الحق أمات الله قلوبهم فلم تفهم ولم تعقل فعد ذلك اتبعوا أهواءهم فى الباطل اه خازن (قوله والذين اهتدوا) يعنى المؤمنى لما بين الله عز وجل ان المنافق يسمع ولا يفتقع بل هو مصر على متانسة الهوى بين حال المؤمن الذى يفتقع بما يسمع فقال والذين اهتدوا الخ اه خازن والموصول مبتدأ وقوله زادهم خبر (قوله ألمهم ما يتقون به النار) أى او اعانهم على تقواهم عدى فى خلق التقوى فيهم ام واعطاهم جزاءها والاول اوفق لتأليف النظم لما سبق ان اغلب آيات هذه السورة الكريمة تروعى فيه التقابل فقول أوائلك الذين طبع الله على قلوبهم بقوله والذين اهتدوا زادهم هدى لان الطبع يحصل من تزيد الرب وتزاد في الكفر وقبول قوله واتبعوا أهواءهم بقوله وآتاهم تقواهم فيحمل على كمال التقوى وهو أن يتنزه العارف عما يشغل مره عن الحق ويتقبل اليه بشرائره وهو التقي الحقيقى المعنى بقوله اتقوا الله حق تقاته فان المزيد على مزيد الهدى مزيد لا مزيد عليه اه كرخى (قوله فقد جاء اشراطها) تعليل لما فاتها اه أبو السعود اول آياتها من حيث هو اه شيخنا وفى الكرخى قوله فقد جاء اشراطها كاهلة للفعل باعتبار تعلقه بالبدن لان ظهور اشراط الشئ موجب لانتظاره اه وعن - مذيقه والبراء بن عازب كئنا ننذا كرا الساعة اذا شرف علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما ننذا كرون قلنا ننذا كرا الساعة قال انها لا تقوم حتى تروا قباه عشر آيات الدخان ودابة الارض وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب والدجال وطلوع الشمس من مغربها ويا جوج وما جوج ونزول عيسى ونارا تخرج من عدن اه يضاوى من آخر سورة الانعام (قوله اشراطها) الاشرط جمع شرط وهوالعلامة وفى المصباح وجمع الشرط شروط مثل فلس ونلوس والشرط بفتحهمين العلامة والجمع اشراط مثل سبب واسباب ومنه اشراط الساعة أى علاماتها اه (قوله فانى لهم) انى خبر مقدم وذ كراهم مبتدأ مؤخر اى انى لهم التذ كرا واذا ما بعد ما معترض وحواسها محذوف اى كيف لهم التذ كرا اذا جاءتهم الساعة فكيف يتذ كرون ويجوز ان يكون المبتدأ محذوف اى انى لهم الخلاص ويكون ذ كراهم فاعلا بجماعتهم اه سمى وفى الخازن يعنى فن ابن لهم التذ كرا والاتعاظ والتوبة اذا جاءتهم الساعة بفتنة اه (قوله فاعلم أنه لا اله الا الله الخ) اى اذا علمت سعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين فاثبت على ما أنت عليه من العلم بالوحدانية فانه النافع يوم القيامة اه خطيب (قوله اى دم يا محمد الخ) يدل على هذا قوله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم أن لا اله الا الله دخل الجنة رواه مسلم اه كرخى (قوله لتسنتن) اى تقنتدى به امته هذا حد وجوه فى تأويل الآية وفى القرطبي واستغفر لذنبك يحتمل وجهين أحدهما يعنى استغفر الله أن يقع منك ذنب الثانى استغفر الله ليه صهلك من الذنوب وقيل لما ذكرا الله حال الكافرين والمؤمنين أمره بالثبات على الايمان اى اثبت على ما أنت عليه من الاصلاح والتوحيد والحدز عما يحتاج منه الى استغفار وقيل الخطاب له والمراد به الامة وعلى هذا القول توجب الآية استغفار الانسان لجمع المؤمنين وقيل كان عليه الصلاة والسلام يضييق صدره من كفر الكفار والمنافقين فغزات اى فاعلم أنه لا كاشف بكشف ما بك الا الله فلا تعلق قلبك بأحد سواه وقيل أمر بالاستغفار لتقنتدى به الامة وللمؤمنين والمؤمنات اى ولدنوبهم وهى أمر بالشفاعة اه وفى الخازن واستغفر لذنبك أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بالاستغفار مع انه مغفور له لتسنتن به امته وليقتدوا

(أوائلك الذين طبع الله على قلوبهم) بالأسف (واتبعوا أهواءهم) فى الشفاق (والذين اهتدوا) وهم المؤمنون (زادهم) الله (هدى وآتاهم تقواهم) اللهم ما يتقون به النار (فهل ينظرون) ما ينتظرون (أى كفارة مكة) (الاساعة ان تأتيم) بدل اشتمال من الساعة أى ليس الامر الا ان تأتيم (بفتنة) بخاة (فقد جاء اشراطها) علاماتها منها (بمئة النبي صلى الله عليه وسلم) وانشقاق القمر والدخان (فانى لهم اذا جاءتهم) الساعة (ذكراهم) تذ كراهم اى لا تفهم (فاعلم أنه لا اله الا الله) اى دم يا محمد على علمك بذلك النافع فى القيامة (واستغفر لذنبك) لاجله قيل له ذلك مع عصيته لتسنتن به امته وقد فعله قال صلى الله عليه وسلم اى لاستغفر الله فى كل يوم مائة مرة (وللمؤمنين والمؤمنات) فيه اكرام لهم بأمر نبيهم

هدانى) بين لى الايمان (لكنت من المنقين) من الموحدين (أوتقول) واكى لا تقول (حين ترى اله ذاب لوان لى كرتة) رجعة الى دار الدنيا (فأكون من المحسنين) من الموحدين فيقول الله لهم (بلى قد جاءتك آياتى) كئناى ورسولى (فكذبت بها) بالكتاب

بالاستغفار لهم (واقه يعلم متقلبكم) متصرفكم لا اشتغالكم
 بالتهيار (ومثواكم) ماواكم الى مضاجعكم بالليل
 اى هو عالم بجميع احوالكم لا يخفى عليه شئ منها
 فاحذروه وانخطابوا للثومنين وغيرهم (ويقول الذين آمنوا) طلبا للجهاد (لولا) هلا (نزلت سورة) فيها ذكر الجهاد (فاذا أنزلت سورة محكمة) اى لم يفسخ منها شئ (وذكر فيها القتال) اى طلبه (رايت الذين في قلوبهم مرض) اى شك وهم المنافقون (ينظرون اليك نظر الغشقى عليه من الموت) خوفا منه وكرهية له اى فهم يخافون من القتال ويكرهونه
 والرسول (واستكبرتم) عن الايمان (وكنتم من الكافرين) مع الكافرين على دينهم (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله) في عزير وعيسى والملائكة - يرقاوا الملائكة بنات الله وعزير وعيسى ولدا الله (وجوههم مسوفة) واعينهم مزرقه (اليس في جهنم مثوى للكافرين) منزل للكافرين (ويضى الله الذين اتقوا) آمنوا واطاعوا ربهم (بما أنتمم بايمانهم واحسانهم) الايمان السوء لا يصيبهم الشدة والمهذاب (ولا هم يحزنون) اذا حزبتهم (الله خالق

به في ذلك روى مسلم عن الاغر المزني قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه ليغان على وابي حتى استغفرا الله في اليوم مائة مرة وفي رواية قال توبوا الى ربكم فوالله انى لا توب الى ربى عز وجل في اليوم مائة مرة وروى البزارى عن ابي هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه ليغان على قاي الغين العظيمة والستر اى يلبس على قاي ويغطى وسبب ذلك ما اطاعه الله عليه من احوال امته بعده فاحزنه ذلك حتى كان يستغفر لهم وقيل انه لما كان يشغله النظر في امور المسلمين ومصالحهم حتى يرى انه قد شغل بذلك وان كان من انظم طاعة وأشرف عبادة وأرفع مقام مما هو فيه وهو التفرد بربه عز وجل وضاع وقته معه وخلوص همه من كل شئ سواء فلهذا السبب كان صلى الله عليه وسلم يستغفر الله فان حسنت الاراسيات المقربين وقيل هو ما حوذ من الغين وهو الغيم الرقيق الذى يغشى السماء فكان هذا الشغل والمهم يغشى قلبه صلى الله عليه وسلم ويغطيه عن غيره فكان يستغفر الله عز وجل منه وقيل هذا الغين هو السكينة التى تغشى قلبه صلى الله عليه وسلم وسبب استغفاره لها اظهار العبودية والافتقار الى الله عز وجل وحكى الشيخ محيى الدين النواوى رضى الله عنه عن القاضي عياض أن المراد به الفترات والغفلات عن الذكر الذى كان شأنه صلى الله عليه وسلم الدوام عليه فاذا فتر وغفل عد ذلك ذنبا واستغفر منه وحكى الوجه المتقدم عنه وعن غيره وقال الحرث المحاسبى خوف الانبياء والملائكة خوف اعظام واجلال وان كانوا آمنين من عذاب الله تعالى وقيل يحتمل أن هذا الغين حالة حسنة واعظام يغشى القلب ويكون استغفاره شكرا كما قال أفلا كون عبد اشكورا وقيل في معنى الآية استغفر لذنبك اى لذنوب اهل بيتك وللثومنين والموثبات يعنى من غير اهل بيته وهذا اكرام من الله عز وجل لهذه الامة حيث أمر صلى الله عليه وسلم ان يستغفر لذنوبهم وهو الشفيع المحاب فيهم اه بحروفه (قوله بالاستغفار لهم) اى واستغفاره صلى الله عليه وسلم مقبول (قوله متصرفكم) اى تصرفكم كما فى بعض النسخ وقوله لاشتغالكم فى نسخة لاشتغالككم وفى الخمازن والله يعلم متقلبكم ومثواكم قال ابن عباس والضحاك متقلبكم يعنى متصرفكم ومثركم فى اعمالكم فى الدنيا ومثواكم يعنى مصيركم الى الجنة أو الى النار وقيل متقلبكم فى اشتغالكم بالانهار ومثواكم بالليل الى مضاجعكم وقيل متقلبكم من اصلاب الالباء الى ارحام الامهات وبطونين ومثواكم فى الدنيا وفى القبور واما معنى انه تعالى عالم بجميع احوالكم فلا يخفى عليه شئ منها وان دق وخفى اه وفى المصباح ثوى بالمكان وفه ورعا بتهمدى بنفسه شوى ثوابا بالمد اقام فهو ثاوى وفى التنزيل وما كنت ثاوى فى اهل مدين واثوى بالالف لغة واثوته فبكون الر باعى لازما وتهديا واثوى بفتح الميم والواو المنزل والجمع المثنوى بكسر الواو وفى الاثر والهو ماشاويكم اه (قوله وقول الذين آمنوا الخ) من هنا الى آخر السورة لا يظهروا الاكونه مدنيا اذا القتال لم يشرع الا بالمدينة وكذلك التفات لم يظهر الا بها فيصل القول فيما تقدم بانها مكية على اغلبها وأكثرها وكذا يحمل القول بانها مدنية على البعض منها (قوله طلبا للجهاد) تامل ليقولوا (قوله اى طلبه) اى ذكر فيه الامر بالجهاد والتحريض عليه (قوله اى شك) وقيل ضعف فى الدين واصل المرض الفتور فرض القلوب فتورها عن قبول الحق والاول هو الاظهر والموافق لسياق النظم الكريم اه كرخى (قوله نظر الغشقى) اى نظرا مثل نظر الغشقى عليه اه سمين اى تشخص ابصارهم جينا وفاقا كذاب من اصابت غشية الموت اه ابو السعود (قوله خوفا منه)

(قولي لهم) مبتدأ خبره

(طاعة وقول معروف) اي

حسن لك (فاذا هزم الامر)

اي فرض القتال (فلمو

صدق- والله) في الايمان

والطاعة (ليكن خيرا لهم)

وجله لوجواب اذا (فهل

عسيتم) بكسر السين وفتحها

وفيه التفات عن الغيبة

الى الخطاب اي لعليكم (ان

توبتم) اعرضتم عن الايمان

(ان نفسدوا في الارض

وتقطعوا ارحامكم) اي

تعودوا الى امر الجاهلية من

البنى والقتال

اي الموت (قوله قولي لهم طاعة الخ) قال الجوهري تقول العرب اولى لك تهديد ووعد ثم
اختلف اللعويون والاعرابون في هذه اللفظة فقال الاصمعي انها فعل ماض بمعنى قاربه ما يهلكه
والاكثرين اسماء ثم اختلف هؤلاء فقبل مشتق من الولي وهو القرب وقيل من الوليل هذا
ما يتعلق باشتقاقه ومعناه واما الاعراب فان قلما باسمته ففيه اوجه احدها انه مبتدأ ولهم خبره
تقديره فالهلاك لهم والثاني انه خبر مبتدأ محذوف تقديره العقاب والهلاك اولى لهم اي اقرب
وادنى ويجوز ان تكون اللام بمعنى الباء اي اولى واحق بهم الثالث انه مبتدأ ولهم متعلق به
واللام بمعنى الباء وطاعة خبره والتقدير قولي لهم طاعة دون غيرها وار قلنا بقول الاصمعي فهو
فعل ماض وفاعله محذوف عليه السياق كأنه قيل قولي هو اي الهلاك وهذا ظاهر عبارة
الزمخشري حيث قال ومعناه الدعاء عليهم بان يلهم المذكرة اه سمين وفي القرطبي قال الجوهري
وقوله اولى لك تهديد ووعد وقال الاصمعي قاربه ما يهلكه اي يزل به وقال المبرد يقال انهم
بالغضب ثم اقلت اولى لك اي قاربك الغضب اه (قوله طاعة) فيه اوجه احدها انه خبر اولى
على ما تقدم الثاني انها صفة السورة اي فاذا انزلت سورة تحذرة طاعة اي ذات طاعة او مطاعة
ذكره مكى وابوالبقاء وفيه بسند كثيرة الفواصل الثالث انها مبتدأ وقول عطف عليها والخبر
محذوف تقديره امثل بكم من غيره ما وقدره مكى منا طاعة فقد دره مقدا الرابع ان
يكون خبر مبتدأ محذوف اي امرنا طاعة الخاسم ان لهم خبر مقدم وطاعة مبتدأ مؤخر
والوقف والابتداء يعرفان مما قدمته فتأمل اه سمين (قوله اي-سن) تفسيره معروف
وقوله لك متعلق بكل من طاعة وقول اي طاعة لك وقول معروف لك اي الاولى بهم ان
يطيعوا ولا يخاطبوا بالاقول الحسن الخالي عن الاذية اه شيخنا (قوله وجله لوجواب اذا)
نحو اذا جاءني طعام فلوجئتني اطعمتك اه سمين (قوله بكسر السين وفتحها) سمعتان (قوله
وفيه التفات) اي لتأكيد التوبيخ وتشديد التقريع اه ابوالسعود (قوله اي اهلكم الخ) هذا
تفسير عسي ولم يقصر الاستفهام واش رالبيضاوي لتفسير كل من الاستفهام والترجي ونصه فهل
عسيتم اي فهل يتوقع منكم ان توليت الخ وفي الكرخي مرجع معنى التوقع الى الخلق كقوله
وارسلناه الى مائة الف او يزيدون ولا يرد كيف يصح هذا في كلام الله عز وجل وهو عالم بما
كان وما يكون وايدناح الجواب قول القاضى والمعنى انهم لاضفهم في الدين وحرصهم على الدنيا
احقاء بان يتوقع ذلك منهم من عرف حالهم ويقول لهم هل عسيتم وبيانه ان مقصوده دفع
ما عسى يقال ان الظاهر في مثله التوقع من المتكلم وكيف يصح ذلك من الله تعالى اه (قوله
ان توليت) اختلاف في معنى قوله ان توليت اي ان توليت الحكم بجهنم كما ان تفسدوا في
الارض باخذ الشاوق الكلي اي فهل عسيتم ان توليت امر الامة ان تفسدوا في الارض باظلم
وقال كعب المعنى فهل عسيتم ان توليت الامر ان يقتل بعضكم بعضا وقيل معناه الاعراض عن
الشيء قال قتادة فهل عسيتم ان توليت عن كآب الله عز وجل ان تفسدوا في الارض بسفك الدماء
الحرام وتقطعوا ارحامكم وقال ابن جويج فهل عسيتم ان توليت عن الطاعة ان تفسدوا في الارض
بالمعاصى وقطع الارحام وقال بعضهم فهل عسيتم اي فلعلكم ان اعرضتم عن القتال وفارقت
احكامه ان تفسدوا في الارض فتعودوا الى جاهليتهم اه قرطبي (قوله اعرضتم عن الايمان)
اي الذى تابستم به ظاهرا اه شيخنا (قوله ان نفسدوا) خبر عسى والشرط معترض بينهما
وجوابه محذوف لدلالة فهل عسيتم عليه او هو نفس فهل عسيتم عند من يرى تقديمه اه سمين

البنى والقتال

(أولئك) أي المفسدون
 (الذين لعنهم الله فأصمهم)
 عن استماع الحق (وأعمى
 أبصارهم) عن طريق الهدى
 (أفلا يتدبرون القرآن)
 فيعرفون الحق (أم) بل
 (على قلوب) لهم (أفقالها)
 فلا يفهمونه (ان الذين
 ارتدوا) بالنفاق (على
 أديبارهم من بعد ما تبين
 لهم الهدى الشيطان سؤل)
 أي زين (لهم وأملى لهم)
 بضم أوله وبفتح هـ واللام
 والميم على الشيطان بارادته
 تعالى فهو المضل لهم (ذلك)
 أي اضلالهم (بأصم قالوا
 للذين كرهوا ما نزل الله)
 بالعمى (بل الله فاعبد)
 وحده (وكن من الشاكرين)
 بما أنعم الله عليك من النبوة
 والكتب والاسلام (وما
 قدروا الله حق قدره)
 ما عظموا الله حق عظمته
 حين قالوا يد الله مغلولة
 ونحن قالوا ان الله فقير
 محتاج يطلب منا الفرض
 وهذه مقالة مالك بن ابي عمار
 اليهودي خذله الله
 (والارض جميعا قبضته)
 في قبضته (يوم القيامة)
 والسموات معلوبات بيمينه)
 بقدرته يوم القيامة وكاننا
 يدى الله عين (سبحانه) نزه
 نفسه عن مقالة اليهود
 (وتعالى) تبرأ وارتفع (عما
 يشركون) به من الاوثان
 (ونفتح في الصدور) وهى

(قوله أولئك) مبتدأ والموصول خبره والتقدير أولئك المفسدون يدل عليه ما تقدم وقوله
 فأصمهم لم يقل فأصم أذانهم كما قال وأعمى أبصارهم ولم يقل وأعمى سمعهم لانه لا يلزم من ذهاب
 الاذن ذهاب السمع فلم يتعرض لها ولا عين يلزم من ذهابها ذهاب الابصار اهـ من وفى
 الاشارة التمام لا الايدان بان ذكر حجابياتهم اوجب اسقاطهم عن رتبة الخطاب وحجابه
 احوالهم الفظيعة لغيرهم اهـ أبو السعود (قوله أفلا يتدبرون القرآن) يعنى يتفكرون فيه وفى
 مواضعه وزواجره واصل التدبر التعمير فى عاقبة الشئ وما يؤول اليه امره وتدبر القرآن لا يكون
 الا مع حضور القلب وجمع الفهم وقت تلاوته وبشروط فيه تقليل الغذاء من الحلال الصريف
 وخلوص النية اهـ خازن (فان قيل) قد أخبر تعالى بانه أصمهم وأعمى أبصارهم فكيف يوجد
 على ترك التدبر فهذا كقولك للاعمى ابصر وللأصم اسمع (اجيب) بوجوده الاول ان التكليف
 بما لا يطاق جائز وقد أمر الله من عملم أنه لا يؤمن بالايمان فذلك ويجهم على ترك التدبر مع
 كونه أصمهم وأعمى أبصارهم الثاني أن قوله أفلا يتدبرون راجع للناس لا بقدر كونه أصمهم
 وأصمهم الثالث أن يقال ان هذه الآية وردت محقة لمعنى الآية المتقدمة كأنه تعالى قال
 أولئك الذين لعنهم الله أى بعدهم عنه أو عن الصدق والخير أو غير ذلك من الامور الحسنة
 فأصمهم لا يسمعون حقيقة الكلام واعماهم لا يبصرون طريقة الاسلام فاذا هم بين امرين
 اما لا يتدبرون القرآن فيبعدون عنه لان الله تعالى لعنهم وابعدهم عن الخير والصدق والقرآن
 منهم ابل أشرف وأعلى منهما واما يتدبرون لكن لا تدخل معانيه فى قلوبهم لكونها مغلولة اهـ
 خطيب (قوله أم بل) اشار به الى أن ام منقطعة بمعنى بل التى للانتقال من التوبيخ بعدم
 التدبر الى التوبيخ بكون قلوبهم مغلولة لا تقبل التدبر والتفكير وتذكير القلوب اما التحويل
 حالها وتقطيع شأها كما أنه قيل على قلوب منكرة لا يعرف حالها واما لان المراد بها قلوب بعض
 منهم وهم المنافقون وازافة الاقوال اليها للدلالة على انها اقوال مخصوصة بها مناسمة لها اهـ
 أبو السعود (قوله لهم) صفة لقلوب وأشار به الى ان نعمته محذوف اهـ شيخنا (قوله ان الذين
 ارتدوا) وهم المنافقون كما اشار به بقوله بالنفاق وفى أبى السعود ان الذين ارتدوا على أديبارهم
 أى رجعوا الى ما كانوا عليه من الكفر وهم المنافقون الذين رجعوا بما سلف من مرض
 القلوب وغيره من قبائح الافعال والاحوال فانهم قد كفروا به عليه السلام من بعد ما تبين لهم
 الهدى بالدلائل الظاهرة والمجهرات القاهرة وقيل هم اليهود وقيل أهل الكتابين جميعا كفروا
 به عليه السلام بعد ما وجدوا نعمته فى كتابهم وعرفوا انه المنعوت بذلك اهـ وفى البيضاوى
 ارتدوا على أديبارهم أى الى ما كانوا عليه من الكفر لانه معنى الرجوع الى الخلف من بعد
 ما تبين لهم الهدى بالدلائل الواضحة والمجهرات الظاهرة الشيطان سؤل لهم سهل اهم اقرار
 الكبراء وأملى لهم أى مداهم فى الامال والامانى أو امهالهم الله تعالى ولم يعاجلهم بالعقوبة اهـ
 (قوله الشيطان سؤل لهم) جملة من مبتدأ وخبر خبر ان الذين ارتدوا اهـ شيخنا (قوله بضم
 أوله) أى وكسر ثالثه وفتح الباء والقائم مقام الفاعل الجار والمجرور وأضمر الشأن ذكره الثاني
 أبو البقاء ولا معنى له اهـ هين والجملة مستأنفة اهـ شيخنا (قوله وبفتح هـ واللام) أى وفتح اللام
 مبتدأ بالفاعل والفاعل ضمير يعود على الشيطان كما ذكره بقوله والمولى الشيطان الخ والجملة
 معطوفة على ما قبلها أو مستأنفة وقوله بارادته تعالى الخ جواب عن سؤال وعبرة الخازن فان
 قلت الاملاء والامهال لا يكون الا من الله لانه الفاعل المطلق وليس للشيطان فعل قط على

أي للشركيين (سنتطبعكم في بعض الامر) أي المعاونة على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم وتشبيط الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك سرا فاطهره الله تعالى (وانه يعلم امرارهم) بفتح الهمزة جمع سرووب كسرهما صيدر (فكيف) حاله م اذا توفتم الملائكة بضربون حال من الملائكة (وجوههم وادبارهم) ظهورهم عقامع من حديد (ذلك) أي التوفى على الحالة المذكورة بانهم اتبعوا ما مضى الله وكرهوا رضوانه) أي العمل بما يرضيه (فأحبط أعمالهم أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم) يظهر أحقادهم على النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (ولو نشاء لاربنا لهم)

نفثة الموت (فصعق) فبات (من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله) من في الجنة والنار ويقال جبريل وميكائيل واسرافيل وملاك الموت فانهم لا يموتون في النفثة الاولى ولكن يموتون بعد ذلك (ثم نفخ فيه أخرى) وهي نفثة البعث وبينهما اربعون سنة قطر السماء كظف الرجال (فاذا هم قيام) من القبور (ينظرون) ما يقال لهم (وأشرق

مذهب أهل السنة قلت ان الرسول والمحل هو الله في الحقيقة وانما أسند الفعل للشيطان من حيث ان الله قدر ذلك على يديه واسانه فالشيطان يعتمهم ويزين لهم القبيح ويقول لهم ان في آجالكم فسهة فتمتوا بدينياكم وربياستكم الى آخر عباركم انتهت (قوله أي للشركيين) أي والقائل هم اليهود والمنافقون اه ببيضاوي وعبارة أبي السعود للذين كرهوا ما نزل الله أي لليهود الكافرين لنزول القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يح علمهم بانه من عند الله تعالى حسدا وطعما في نزوله عليهم لا للشركيين كما قيل فان قوله سنتطبعكم في بعض الامر عبارة قطعاعما حكى عنه بقوله تعالى ألم ترالى الذين نادوا بيقولون لاخوانهم الذين كرهوا من أهل الكتاب لئن أخرجتم أضرحن معكم ولا نطبع فيكم أحدا أبدا وان قوتنا لمنصرمكم وهم ينوقرظنة والنضير الذين كانوا بالوهم ويوادونهم وأرادوا بالبعض الذي أشاروا الى عدم اطاعتهم فيه اظهار كفرهم واعلان أمرهم بالفعل قبل قتالهم واخراجهم من ديارهم فانهم كانوا يابون ذلك قبل مساس الحاجة الضرورية الداعية اليه لما كان لهم في اظهار الايمان من المنافع الدنيوية وانما كانوا يقولون لهم ما يقولون مرا كما يعرب عنه قوله تعالى والله يعلم امرارهم اه (قوله سنتطبعكم في بعض الامر) أي في بعض أموركم أو في بعض ما تأمرونه كالكعود عن الجهاد والمواقفة في الخروج معهم ان اخرجوا والتظافر على الرسول عليه السلام اه ببيضاوي (قوله وتشبيط الناس) أي تعويقهم (قوله وبكسرهما) بمعيتان (قوله فكيف) خبر مبتدأ محذوف قدره بقوله حالهم واذل طرف للمبتدأ المحذوف وفي السهم قوله فكيف اما خبر مقدم أي فكيف علمه بأمرارهم اذا توفتم واما منصوب بفس محذوف أي فكيف يصنعون واما خبر كان مقدرة أي فكيف يكونون والظرف معمول لذلك المقدر وقرأ الأعمش توفاهم وناء فاحتملت وجهين أن يكون ما مضيا كالعادة وأن يكون مضارعا حذفنا فيه اه (قوله يضربون) حال من الفاعل أو من المفعول فانهم اغنا كرهوا القتال واطاعوا من أمرهم بتركه والكعود عنه خوفا من أن يضربوا من جهة وجوههم ان ثبتوا ومن جهة أدبارهم ان فروا فقال تعالى ان كرهتم ما أمرتم به من قتال الكفار خوفا من أن تضربوا من قبل وجوهكم وأدباركم فكيف تحتالون في الخلاص مما تخافون منه اذا توفتم الملائكة ضاربين وجوهكم وأدباركم فان كل من يتوفى على معصية الله فلائكة العذاب لا يقبضون روحه الا به ان يضربوا وجهه وديره كإروى ذلك ابن عباس اه زاده (قوله على الحالة المذكورة) وهي التوفى مع ضرب الوجوه والادبار وقوله بانهم اتبعوا الخ زاحج لضرب الوجوه وقوله وكرهوا رضوانه راجع لضرب الادبار اه شيخنا (قوله ما مضى الله) أي من الكفر وكتمان نعت الرسول صلى الله عليه وسلم ان كان القائل هم اليهود وعصيان الامر على أن يكون القائلون المنافقين اه كرخي (قوله بما يرضيه) أي من الايمان والجهاد وغيرهم من الطاعات اه كرخي (قوله أم حسب الخ) هم المنافقون الذين فعلت أحوالهم الشنيعة وصفوا بوصفهم السابق بكونه المدار في النبي عليهم بقوله أن لن يخرج الله أضغانهم وأم منقطعة وأن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف وان وما في حيزها خبرها وان وصلتها سادة مسد مفعولى حسب أي بل حسب الذين في قلوبهم مرض الخ والمعنى ان ذلك مما لا يكاد يدخل تحت الاحتمال اه أبو السعود (قوله أضغانهم) في المصباح ضغن صدره ضغنا من باب تعب حقد والاسم ضغن والجمع أضغان مثل حمل وأجمال وهو ضغن وضغن اه وقوله يظهر أحقادهم جمع حقد وحمل وأجمال وفي المصباح

عرفناكم - م وكررت اللام
 في (فلمعرفتم بسميهم)
 علامتهم (ولتعرفتم) الواو
 لقمم محذوف وما بعدها
 جوابه (في لحن القول) أي
 معناه اذا تكلموا عندك
 بان يمرضوا بما فيه تهجين
 أمر المسبيين (والله يعلم
 أعمالكم وتبليغونكم)
 تختبرنكم بالجهاد وغيره
 (حتى تعلم) علم ظهور
 (الجهادين منكم والصابرين)
 في الجهاد وغيره (وتبليو)
 نطهر (أخباركم) من
 طاعتكم وعصيانكم في
 الجهاد وغيره بالباء والنون
 في الافعال الثلاثة (ان
 الذين كفروا وصعدوا عن
 سبيل الله) طريق الحق
 (وشاقوا الرسول) خالفوه
 (من بعد ما تبين لهم الهدى)
 هو معنى سبيل الله

الحق الا انطوا على العداوة والعصاة وحقد عليه من باب ضرب وفي لغة من باب تعب والجمع
 احقاد اه (قوله عرفناكم) أي فالارادة هنا من التعريف والعلم لا بصريه اه خازن (قوله
 وكررت اللام الخ) أي في قوله فلمعرفتم للابالغة فقوله فلمعرفتم جواب لو وقوله ولتعرفتم لام
 قسم محذوف كما قال الشارح والمعنى لو اردنا لذكرناك على المناقنين فتمعرفتم بسميهم وحذف
 الشيخ المصنف ذلك لوضوحه وفيه اشارة الى ان المراد بسميهم الجنس المتنازل لكثير أي
 باعيانهم روي في مسند أحمد بن حنبل عن ابن مسعود خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد
 الله وأثنى عليه ثم قال ان منكم منافقين فمن سميت فليقم ثم قال قم يا فلان قم يا فلان حتى سمى
 ستة وثلاثين اه كرخي وفي أبي السعود واللام في لمعرفتم بسميهم لام الجواب كررت في
 المعطوف لتأكيد وأما اللام في قوله ولتعرفتم فجواب قسم محذوف والانتفات في نشاء الى
 فون العظمة لا يزال العيادة بالارادة اه (قوله في لحن القول) في سببية أي لحن القول واللحن
 يقال على معنيين أحدهما الكتابة بالكلام حتى لا يفهم غير مخاطبك والثاني صرف الكلام
 من الاعراب الى الخطا ويقال من الأول لحنت بفتح الحاء لحن فانالاحن والحنته الكلام افهمته
 اياه فلهذه بالكسر أي فهمه فهو لحن ويقال من الثاني لحن بالكسر اذا لم يعرب فهو لحن اه
 سمين وفي الخازن ولتعرفتم في لحن القول يعني في معنى القول وغوايه ومقصده واللحن معنيان
 صواب وخطأ فالصواب صرف الكلام وازالته عن التصريح الى المعنى والتعريض وهذا
 محذوح من حيث البلاغة ومعه قوله صلى الله عليه وسلم فلعل بعضكم لحن بحجته من بعض
 واليه قصد بقوله ولتعرفتم في لحن القول وأما اللحن المذموم فظاهر وهو صرف الكلام عن
 الصواب الى الخطا بازالة الاعراب أو التصحيف ومعنى الآية وانك يا محمد لتعرفن المنافقين
 فيما يعرضون به من القول من تهجين أمرك وأمر المسبيين وتقيجه والاسم تزاهه فكان بعد
 هذا الآية تكلم منافق عند النبي صلى الله عليه وسلم الاعرفه بقوله ويستدل بفحوى كلامه
 على فساد باطنه ونفاقه اه وفي المصباح اللحن بفتح الحاء الفظية وهو مصدر من باب تعب
 والفاعل لحن ويتمدى بالهمزة فيقال ألحنته فلحن أي أفظنته فقطن وهو سرعة الفهم وهو
 لحن من زيدا أي أسحق فهمه ما وخن في كلامه لحن من باب تقع أخطأ في العربية قال أبو زيد
 لحن في كلامه لحننا بسكون الحاء ولحننا اذا أخطأ الاعراب وخالف وجه الصواب ولحنت لحن
 فلان لحننا ايضات - كالمات بلغته ولحنت له لحننا قلت له قولاً فهمه عنى وخفى على غيره من القوم
 وفهمته من لحن كلامه وغوايه وما رخصه بمعنى قال الازهرى لحن القول كالعنوان وهو
 كالهامة تشير بها فيظن المخاطب لفرضك اه (قوله بان يعرضوا الخ) فكانوا يصطلحون
 فيما بينهم على الفاظ يخاطبون بها الرسول ظاهرها حسن ويعنون بها التبعيض كقولهم راعنا اه
 كرخي وقوله بما فيه تهجين المسلمين في القاموس التهجين التقيح والتجنية بالضم من الكلام
 ما تمهيه وفي العلم اصاعته والتهجين اللثيم اه (قوله والله يعلم أعمالكم) أي فيجازيكم
 بحسب قصدكم وهذا وعد المؤمنين وايدان بان حالهم بخلاف حال المنافقين اه أبو السعود
 (قوله علم ظهور) أي علماء شهود يباشرونهم غيرنا مطابقا لما كنا نعلمه علماء غيبا فاستخرج من
 سائرهم ما جعلناكم عليه مما لا يعلمه أحد منكم بل ولا يعلمونه حتى علمه اه خطيب (قوله في
 الافعال الثلاثة) وفي نسخة في ثلاثها وهي لتبليوكم وتعلم وتبليوا أي قرأ بفتحها في الثلاثة شعبة
 غيبا مسند الضمير والله يعلم وباقي بنون العظمة على اخبار الله عن نفسه كقوله ولو نشاء

لارينا صكهم

لا ريبنا كههم وعن الفضيل رحمه الله انه كان اذا قرأها بكى وقال اللهم لا تبتلنا ما نك ان بلونا
فضعتنا وهدتنا وعتبتنا اه كرخي (قوله لن يضروا الله شيئا) أي بكفرهم وصددهم
اولن يضروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشاقته وحذف المضاف لتعظيمه وتفضيحه مشاقته اه
بضاوى وقوله لتعظيمه أي يجعل مضرتة وما يلحقه كما انسوب لله فيدل على التعظيم باتحاد الجهة
وكذا التفضيح أي عده فقطيعا مهولا حيث نسب لله ظاهره اه شهاب (قوله في المطمئين من
اصحاب بدر) أي في المطمئين الطعام للمعاريين للنبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر فكان اغنياء الكفار
يجهزون الطعام يعاونون به المجاهدين منهم اه شيخنا وذلك ان قريشا خرجت لغزوة بدر بأجمعها
وكان الامام عام قحط وحب وكان اغنياؤهم يطعمون الجيش فاول من نحر لهم من خروجهم
من مكة ابو جهل فحرقهم عشر جزائر ثم صفوان تسعة سفان ثم سهل عشر ابقيد وما لوامنه الى
نحو البصر فسلوا فاقاموا يوما فحرقهم شبة تسع مائة اصحابا بالبواء فحرقهم قيس الجمعي تسع مائة
العباس عشر مائة والحرف تسع مائة ونحر ابو الجحدي على ماء بدر عشر مائة فحرقهم عليه تسع مائة
شغلهم الحرب فاكلوا من ازوادهم اه من المواهب وشارحه (قوله يا ايها الذين آمنوا اطيعوا
الله واطيعوا الرسول) لما ذكر الله عز وجل الكفار بسبب مشاقتهم لرسول الله صلى الله عليه
وسلم امر الله المؤمنين بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم اه خازن (قوله ولا تبطلوا
اعمالكم يا معاصي مثلا) اشار به الى شمول الآية لتكريم ابطال صوم التطوع وصلاته وبه قال
ابو حنيفة وقال الشافعي بخلافه كما مرره الشيخ المصنف في شرح جمع الجوامع والاولى كما افاده
شيخنا حمل كلام المفسر على ابطالها بالكفر والافتاق كما قاله عطاء ويكون المراد بطلانها
بطلان ثوابها بالهيب والربا كما قاله الكلبى او بالمان والاذى وليس فيه دليل كما ظنه الزمخشري
على احباط الطاعات بالكبائر على ما زعمت المعتزلة والحوارج فظهورهم على ان كبيرة واحدة
تجبط جميع الطاعات حتى ان من عبد الله طول عمره ثم شرب جرعة خمر فهو كمن لم يعبد قط اه
كرخي وفي الخطيب ولا تبطلوا اعمالكم قال عطاء بالشرك والافتاق وقال الكلبى بالربا
والسهمه وقال الحسن يا معاصي والكبائر وقال ابو العالمية كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يرون انه لا يضرم الا خلاص دنت كالا يقع مع الشرك عمل فترت هذه الآية بخلافوا
من الكبائر ان تجبط الاعمال وقال مقاتل لا تنوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبطلوا
اعمالكم نزلت في بنى اسد قال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمان والاذى وعن حذيفة كثرى انه
ايس شئ من حسنتنا الا مقبولا حتى نزل ولا تبطلوا اعمالكم فقلنا ما هذا الذي به عمل اعمالنا
فقال الكبائر الموجبات والقوا حش حتى نزل ان الله لا يقفر ان يشرك به فكففتنا عن القول
في ذلك فكنا نحذف على من اصاب الكبائر ونرجولن لم يصحوا عن قتادة رحم الله عبدا لم
يجبط عمله الصالح بعمله السيئ وعن ابن عباس لا تبطلوا اعمالكم بالربا والسهمه وعنه أيضا
بالشرك والافتاق وقيل بالهيب فان الهيب با كل الحسنات كمانا كل الهيار الخطب اه (قوله
فلن يقفر الله لهم) خبران (قوله في اصحاب القلب) يعرف بدر التي فيه القتلى من الكفار
لكن حكمها عام في كل كافرات على كفره اه خازن (قوله فلا تنهوا) من باب وعد
والخطاب لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والحمدك عام لجميع المسلمين اه خازن والفاء فصيحة
أي اذا تبين لكم ما تلى عليكم فلا تنهوا فان من كان الله عليه لا يفلح اه كرخي وفي زاده الفاء في
جواب شرط محذوف أي اذا علمتم وجوب الجهاد وتأكدا منه فلا تنهوا اه وفي القرطبي

(لن يضروا الله شيئا وسيحبط
اعمالهم) يبطلها من
مدقة ونحوها فلا يرون لها
في الآخرة ثوابا نزلت في
المطمئين من اصحاب بدر
أولى قسريطة والفتنة
(يا ايها الذين آمنوا اطيعوا
الله واطيعوا الرسول ولا
تبطلوا اعمالكم) يا معاصي
مثلا (ان الذين كفروا
وسدوا عن سبيل الله)
طريقة وهو الهدي (ثم
ما تواراهم كفار فلن يقفراه
لهم) نزلت في اصحاب
القلب (فلا تنهوا) تمنعوا
(كل نفس) برة او فاجرة
(ما علمت) من خبر او شر
(وهو اعلم بما يفعلون) من
الحبر والشر (وسيق الذين
كفروا الى جهنم زمرا) اه
الاول فالاول (حتى اذا
جاؤها) يعني النار (فكفت
اواها) طرقتها اه لم
تكن قبل ذلك مقترحة
(وقال لهم خزنتها) يعني
الزبانية (الم يا نكم) يا معاصي
الكفار (رسل منكم)
ادميون مثلكم (يتلون)
يقرون (عليكم آيات
ربكم) بالامر والنهي
(وبندرتكم) يخوفونكم
(لقاء) عذاب (يومكم هذا
قالوا بلى) قد اتونا بالرسالة
(واكن حقت) وحيث
(كلمة العذاب على الكافرين)
قبل ذلك (قيل) يقول لهم
الزبانية (ادخلوا ابواب

(وقد عو الى السلم) بقبح
 السين وكسر هاءى الصلح
 مع الكفار اذا لقيتموهم
 (وانتم الاعلون) حذف
 منه واو لام الفعل الاعلون
 القاهرون (والله معكم)
 بالعون والنصر (ولكن
 نترككم) ينقصكم (اعمالكم)
 أى ثوابها (انما الحياة الدنيا)
 أى الاشتغال فيها (لعب
 ولهو وان تؤمنوا وتتقوا)
 الله وذلك من امور الآخرة
 (يؤتكم اجروركم ولا
 يسألكم اموالكم) جميعها
 بل الزكاة المفروضة فيها
 (ان يسألكموها فيحففكم)
 يبائع في طلبها (تخفلوا
 ويخرج البخل) أضغانكم
 لدين الاسلام (ها انتم)
 يا هؤلاء تدعون لتتقوا في
 سبيل الله) ما فرض عليكم
باب
 حتم خالد بن قيس (فيها) دائمين
 في النار (فبئس مشوى
 المتكبرين) منزل المتكبرين
 عن الامان بالكتاب
 والرسول (وسبق الذين
 اتقوا) اطاعوا (ربهم الى
 الجنة زمرا) فوحافوجا (حتى
 اذا جاؤها) أى الجنة
 (رفقت ابوابها) وقد كانت
 مفتوحة قبل ذلك (وقال
 لهم - ترتها) خزان الجنان
 على باب الجنان (سلام
 عليكم) يسلمون عليكم
 بالتحية والسلام (طيبم)
 فترتم ونجوتهم ويقال طهرتم
 ودهنتم (فادخلوها) يعنى

واختلف العلماء فى حكم هذه الآية فقيل انها ناصحة لقوله تعالى وان جنوا السلم فاجن لها لان
 الله تعالى منع من الميل الى الصلح اذ لم يكن بالمسلمين حاجة الى الصلح وقيل منسوخة بقوله وان
 جنوا السلم الآية وقيل هى محكمة والايان نزلت فى وقتير مختلف فى الاحوال وقيل ان قوله وان
 جنوا السلم فاجن لها مخصوص بقوم باعياهم والاخرى عامة فلا تجوز معاودة الكفار الا عند
 الضرورة وذلك اذا عجزنا عن مقاومتهم لضعف المسلمين وقدمضى هذا المعنى مستوفى اه
 (قوله وتدعوا) معطوف على المجزوم (قوله بفتح السين وكسرهما) سبعة ايتان (قوله وانتم
 الاعلون) جملة حالية وكذا والله معكم اه سمين (قوله لام الفعل) أى هى لام الفعل وأصله
 الاعلوز بواو وسبب الاولى لام الكلمة والثانية واو جمع المذكر السالم فمقال تحركت الواو
 الاولى وانفتح ما قبلها فقامت الفافالتى ساكنة فحذفت الالف وقوله القاهرون فى نسخة
 الظاهرون (قوله ينقصكم) أى او يفردكم عنها أى الاعمال فهو من وترت الرجل اذا قتلت له
 قتله لا اوتيت ماله أو من الوتر وهو الافراد وقيل كل من المعنيين يرجع للافراد لان من قتل له
 قتيل اوتيت له مال فقد افرده عنه اه سمين وفى المختار ووتره حقه بتره بالكسر وترى بالاكسر
 ايضا نقصه وقوله تعالى وان يترككم اعمالكم أى فى اعمالكم كقولهم دخلت البيت أى فى البيت
 وأوتره اذمه ومنه اوتر صلته وأوتر فرسه ووترها توتيراعى اه وفى المصباح يقال وترت العدد
 وتر من باب وعد افرده وأوترته بالالف مثله ووترت الصلاة وأوترتها جعلتها وترت زيدا
 حقه أتره من باب وعد ايضا نقصته ومنه من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله
 ينصب ما على المفعولية اه (قوله انما الحياة الدنيا) أى باطل وغرور يعنى كيف
 تمنعكم الدنيا عن طلب الآخرة وقد علمتم ان الدنيا كلها العب واله والاما كان منها فى عبادة الله
 عز وجل وطاعته والعب ما يشغل الانسان وليس فيه منفعة فى الحال ولا فى المال ثم اذا
 استعمله الانسان ولم ينقبه لا شغاله المهمة فهو للعب وان اشغله عن مهمات نفسه فهو للهو اه
 خازن (قوله ولا يسألكم اموالكم) أى لا يأمركم باخراج جميعها فى الزكاة بل بأمر باخراج
 البعض قاله ابن عينة وعبره وقيل لا يسألكم اموالكم لنفسه أو لحاجة منه اليها وانما يأمركم
 بالانفاق فى سبيله ليرجع ثوابه اليكم وقيل لا يسألكم اموالكم انما يسألكم امواله لانه مالكمها
 وهو المنعم باعطائها وقيل لا يسألكم محمد اموالكم اجر اعلى تملبغ الرسالة قل لا اسألكم عليه
 احرالا المودة فى القرى اه قرطبي (قوله فيحففكم) عطف على الشرط وتخلوا حواص الشرط
 اه سمين (قوله يبائع فى طلبها) أى حتى يستأصلها فيجهدكم بذلك فالاحفاء المبالغة وبلوغ
 الغاية فى كل شئ يقال احفاء فى المسئلة اذا لم يترك شيئا من الالحاح وأحفى شاربه استأصله اه
 خطيب (قوله ويخرج أضغانكم لدين الاسلام) أى احقادكم وينقصكم لدين الاسلام أى من
 حيث محبة الاموال بالجلبه والطبيعة ومن فوزع فى حبيبه طهرت طوبته التى كان يسرها اه
 شيخنا (قوله ها انتم هؤلاء) أى انتم يا مخاطبون هؤلاء الموصوفون وقوله تدعون استئناف مقرر
 لذلك اوصلة هؤلاء على انه يعنى الذين وهو بعم نفقة الغزروالزكاة وغيرهما اه يضاوى وقوله
 أى انتم الخ اشارة الى انها التنبية مكررة للتأكيده داخله على المبتدأ المخبر عنه باسم الاشارة
 وقوله الموصوفون أى بما تضمنه ان يسألكموها الخ فان الاشارة تفيد كما مر تحفة فى أوائل
 هم المقطوعون يعنى ان هؤلاء المخاطبين هم الذين اذا دخلوا لم يطوا وانهم المفتضهون وجملة
 تدعون الخ مستأنفة مقررة ومؤكدة لاتحاد محصل معناهما فان دعوتهم للانفاق هى سؤال

(فمنكم من يبخل ومن يبذل)
 فانما يبذل عن نفسه (يقال
 يبذل عليه وعنه) والله الغني
 عن نفقتكم (واأنتم الفقراء)
 اليه (وان تنولوا) عن طاعته
 (يستبدل قومًا غيركم) أي
 يجعلهم بدلًا لكم (ثم لا يكونوا
 أمثالكم) في التولي عن طاعته
 بل مطيعين له عز وجل

﴿سورة الفتح﴾

مدينة تسع وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
 انافحنالك)

الجنة (خالدين) داخين
 مقببين فيها لا يموتون ولا
 تخرجون منها (وقالوا) بعد
 ذلك حين علوا كرامة الله
 (الجد لله) المنه لله (الذي
 صدقنا وعده) انخرنا وعده
 (وأورثنا الارض) أنزنا الارض
 الجنة (تقبوا) تنزل (من
 الجنة حيث نشاء) نشتمى
 (فتم أجور العاملين) ثواب
 العاملين في الدنيا (وترى
 الملاشكة حافين) محذقين
 (من حول العرش يسبحون
 بحمديهم) بامر ربهم
 (وقضى بينهم) بين النبيين
 والامم (بالحق) بالعدل
 (وقدر) لهم بعد الفراغ من
 الحساب قولوا (الجد لله)
 الشكر لله والمنه لله (رب
 العالمين) سيد الجن والانس
 على ما فرق بيننا وبين
 أعدائنا وهو منزل حم وهو
 العزيز العليم

ومن السورة التي يذكر

الاموال منهم اه شهاب ومحصل هذا الاعراب ان ها انتم مبتدأ وهو لا خبره ووجه تدعون
 مستأنفة وهذا غير اعراب الجلال ومحصل اعرابه ان اقم مبتدأ وتدعون خبره وهو لا منادى
 معترض بين المبتدأ والخبر (قوله فمنكم من يبخل) أي ومنكم من يجود وذف هذا المقابل لان
 المراد الاستدلال على البخل اه خطيب ومن موصولة وقوله ومن يبخل شرطية وقونه فانما يبذل
 عن نفسه جوابه أي فانما عندهما الاجر والثواب اه قرطبي (قوله يقال يبذل عليه وعنه) أي
 فيعدي يعلى وعن اتضمنته معنى الامسالك والتعدي اه أبو السعيد ودون السمين يبذل وضم
 بتعدان به لي تارة وبمن أخرى والاجودان يكونان حال تعديهما من مضمين معنى الامسالك
 اه (قوله وان تنولوا الخ) هذه الشرطية معطوفة على الشرطية قبلها أي قوله وان تؤمنوا الخ
 وقوله ثم لا يكونوا أمثالكم كلمة ثم للدلالة على أن مدخولها مما يستعمله المحاسبون لتقارب
 الناس في الأحوال واشتراكهم في الميل الى المال اه كرخي (قوله أي يجعلهم بدلًا لكم) يشير به
 الى أن المراد استبدال الذات لاستبدال الوصف كما في قوله يو تبدل الارض غير الارض فهو
 كما في الكشاف كقوله وبأت بخلق جديد اه كرخي (قوله بل مطيعين له) أي بل يكونون
 مطيعين الخ وفي القرطبي وان تنولوا يستبدل بوما غيركم أي أضوع منكم وي الترمذي عن أبي
 هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية وان تنولوا يستبدل قومًا غيركم ثم لا يكونوا
 أمثالكم قالوا من يستبدل بنا وكان علمان حين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضرب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نخذ سلمان فقال هذا وأصحابه والذي نفس محمد بيده لو كان الايمان
 منوطًا بالثروة بالتناوله رجال من فارس وقال الحسن هم الجهم وقال عكرمة هم فارس والروم وقال
 المحاسبي إلا أحد بعد من جميع اجناس الاعاجم أحسن دينا ولا كانت منهم العلمانا لا الفرس
 وقيل اسم أهل اليمن وهم لانصار قاله شريح بن عبيد وكذا قال ابن عباس هم الانصار وعنه
 أنهم الملاشكة وعنه هم التابعون وقال مجاهد هم من شاء من سائر الناس وحكى عن ابى
 موسى الأشعري انه لما نزلت هذه الآية فرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هي أحب
 الى من الدنيا والله أعلم اه

﴿سورة الفتح﴾

سبب نزولها انه صلى الله عليه وسلم في السنة السادسة خرج بالاف واربع مائة من أصحابه قاصدين
 مكة للاعتقاد فاحرموا بالعمرة من ذى الحليفة وساق صلى الله عليه وسلم سبعين بدنة هدى بالحرم
 وساق القوم سبع مائة فلما وصلوا الحديبية وهي قرية بين مكة ومرحلة منعه المشركون
 من دخول مكة وصالحوه على أن يأتي في العام القابل ويدخلها ويقيم فيها ثلاثة أيام فحطل
 هو وأصحابه هناك بالحق وبيع ما ساقوه من الهدى ثم رحعوا بهلوهم ومخاططهم الحزن
 والكآبة فأراد الله تسليمهم وأدهاب الحزن عنهم فأنزل الله عليه وهو سائر ليل في رجوعه وهو
 بكراخ الغم وهو راد أمام عسفان بين مكة والمدينة انافحنالك فقها مينا الى آخر السورة فقال
 صلى الله عليه وسلم لقد أنزل على الآية سورة هي أحب الى مما طلعت عليه الشمس ثم قرأنا
 فحنالك فقها مينا وفي رواية لقد أنزل على آية هي أحب الى من الدنيا جميعا ثم قرأنا فحنالك
 فقها مينا فقال المسلمون هنيأ مر بالثك بارسوا الله اقددين لك ما يفعل بك فاذانف عمل بنا
 فغزت عليه لي دخل المؤمن والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار حتى تبلغ فوزا عظيما
 اه خازن (قوله انافحنالك) فتح البلاد عبارة عن الظفره عنوة أو صلحها بخراج ا بدونه فانه

قضينا بفتح مكة وغيرها
المستقبل عنوة بجهادك
(فصاحبنا) بينا ظاهرا
(ليغفر لك الله) بجهادك
(ما تقدم من ذنبك وما
تأخر) منه

قيم المؤمن وهي كلها مكة
آياتها اثنتان وثمانون آية
وكلها ألف ومائة وتسع
وتسعون وحرفها أربعة
آلاف وتسعمائة وستون

(بسم الله الرحمن الرحيم)
وبأسناده عن ابن عباس
في قوله جل ذكره (حم)
يقول قضي أو بين ما هو كاش
إلى يوم القيامة ويقال قسم
اقسم به (تنزيل الكتاب)
ان هذا القرآن تنزيل (من
الله العزيز العظيم) على محمد
عليه السلام العزيز بالنعمة
من لا يؤمن به العليم عن
آمن به وبعين لا يؤمن به
(غافر الذنب) لمن قال
لا اله الا الله (وقابل التوب)
من تاب من الشرك (شديد
العقاب) لمن مات على
الشرك (ذو العلول) ذي
المن والفضل والغنى يعني
ذالمن والفضل على من
آمن به وذا الغنى على من
لا يؤمن به (لا اله) يفعل ذلك
(الاهواليه المصير) مصير
من آمن به ومصير من
لم يؤمن به (ما يجادل في

قوله تلك السفنان هكذا في
نسخة المؤلف والظاهر انك
السنان اه

مادام لم يظفر به فهو ملق مأخوذ من فتح باب الدار وأسناده الى نون العظمة لاستناد أفعال
العباد اليه تعالى خلقا ويجادا اه أبو السعود (قوله قضينا) أي حكمنا في الازل بفتح مكة
وغیرها كغیر وحین والطائف وقوله المستقبل نعمت لفتح وهذا جواب عما قال ان الآتية
نزات في الطريق حين رجوعه من الحديبية عام ست ومكة لم تكن ففتحت اذ ذاك فكيف قال
فتحنا بلفظ الماضي وحاصل الجواب أن المراد بفتحنا قضينا في الازل أن مكة ستفتح بعد الحديبية
فالماضي على حقيقته اخبار عن القضاء الازل وبعضهم أجاب بأنه بمعنى المضارع اه شيخنا
وعبارة البيضاوي هذا وعد بفتح مكة والتعبير عنه بالماضي لتحققه أو وعد بما اتفق له في تلك
السنة كفتح خيبر وقدك أو هذا اخبار عن صلح الحديبية وانما سماها فتحا لانه كان به مظهره
على المشركين حتى سأله الصلح فكان سببا لفتح مكة وتفرغ به رسول الله صلى الله عليه وسلم
لسائر العرب فغزاهم وفتح مواضع وأدخل في الاسلام خلقا عظيما وعلى هذا ففي فتحنا وجدنا
لك سبب الفتح وذلك السبب هو صلح الحديبية فانه هو السبب في فتح مكة وقيل ان فتح بمعنى القضاء
أي قضينا لك أن تدخل مكة من قابل انتهت مع بعض تصرف وفي القرطبي اختلاف العلماء
في هذا الفتح فالذي في البخاري أنه صلح الحديبية قال موسى بن عقبة قال رجل عند منصرفهم
من الحديبية ما هذا بفتح لقد صدقنا عن البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل هو أعظم
الفتوح قدر ضي المشركون أن يدفعوكم عن بلادهم بالراح ويسألونكم القضية ويرغبوا اليكم
في الامان وقد راوا منكم ما كرهوا وقال الشعبي في قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا هو فتح الحديبية
لقد أصاب فيها ما لم يصب في غزوة غيرها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهو بيع بعة
الرضوان وأطعموا نخل خيبر وبلغ الهدى محله وظهرت الروم على فارس ففرحت المؤمنون
بظهور أهل الكتاب على الجوس وقال الزهري لقد كان فتح الحديبية أعظم الفتوح وذلك أن
النبي صلى الله عليه وسلم جاء اليها في ألف وأربعمائة فلما وقع الصلح مشى الناس بعضهم على بعض
وعلموا وهموا عن الله فصار أراد أحد الاسلام الا يمكن منه فقامت تلك السفنان الا والمسلمون
قد جاؤا الى مكة في عشرة آلاف وقال مجاهد وهو في فتح خيبر والاول قول الاكثر وخيبر
انما كانت وعدا وعدوه على ما يأتي بيانه في قوله سمعوا قول المخالفون اذا انطلقتم وقوله وعدكم الله
مغانم كثيرة تأخذونها فجعل لكم هذه انتهى (قوله عنوة) هذا مذهب أبي حنيفة ومذهب
الشافعي أنها فتحت صلحا وعبارة المنهاج وفتحت مكة صلحا قال الرمي في شرحه كما دل عليه
قوله تعالى ولو فاتكم الذين كفروا أي أهل مكة وقوله وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم
عنهم بيطن مكة وانما دخلها صلى الله عليه وسلم متأهبا للقتال خوفا من غدرهم ونقضهم للصلح
الذي وقع بينه وبين أبي سفيان قبل دخولها وفي البوطي ان أسفلها فتحه خالد عنوة واعلاها
فتحها الزبير رضي الله عنهم صلحا ودخل صلى الله عليه وسلم من جهته فصار الحكم له وبهذا
تجتمع الاخبار التي ظاهرها التعارض اه (قوله بجهادك) منعلق بقول الشارح بفتح مكة
وهذا جواب عن اراد حمله أن الفتح مسند لله فهو من أفعاله فكيف يترتب عليه قوله
ليغفر لك الله والمغفرة للشخص انما تكون لاجل شيء من أفعاله لا من أفعال غيره وحاصل
الجواب أن الفتح وان كان فعلا له لكنه ما ترتب على فعل النبي صلى الله عليه وسلم وهو الجهاد
صح أن يترتب عليه أي على الفتح المغفرة للنبي صلى الله عليه وسلم اه من حواشي البيضاوي
(قوله ليغفر لك الله) الانتفات الى اسم الذات المستتبع لجميع الصفات كالغفر والانعام

والنصر لاجل الاشعار بان كل واحد من الامور الاربعة الداخلة تحت لام الغاية صادر عنه تعالى من حينية غير الحينية الاخرى مترتب على صفة من صفاته تعالى اه أبو السعود في غفرة الذنوب من حيث انه تعالى غفار وهداية الصراط من حيث انه هاد وهكذا ويجتمع الكل لفظا لله فانه اسم للذات المستجمع للصفات اه شيخنا (قوله لترغب امتك) علة لترتب الغفران على الفتح أي اغار بنا عليه غفران الذنوب لترغب امتك فيه اه شيخنا (قوله هو مؤول) أي بأنه من باب حسنات الاراسيات المقربين قاله شيخ الاسلام زكريا الانصاري في شرحه على الطوالع وقيل معنى الغفران الاحاطة بينه وبين الذنوب فلا يصدر منه ذنب لان الغفر هو الستر والستر اما بين العبد والذنب أو بين الذنب وعقوبته فاللائق به وبسائر الانبياء الاول واللائق بالامم الثاني قاله البرماوي وهو مبالغة كزيد يضرب من يلقاه ومن يلقاه مع ان من لا يلقاه لا يمكن ضربه اه كرخي (قوله من الذنوب) أي صغيرها وكبيرها عمدها وسهوها قبل النبوة وتعداها اه شيخنا (قوله لعله الغائبة) أي لا يباعثه لانه تعالى لا يبعثه شيء على شيء اه شيخنا (قوله لا سبب) السبب ما يضاف الحكيم اليه كالزوال لوجوب الظهور والمغفرة ليست كذلك كما هو مقرر في محله اه كرخي وفي الخطيب واختلفت أقوال المفسرين في معنى اللام في قوله تعالى لغفر لك الله فقال البيضاوي علة للفتح من حيث انه مسبب عن جهاد الكفار والسعي في اعلاء الدين وازاحة الشرك وتكميل النفوس الناقصة وقال البغوي قيل اللام لام في ومعناه انا فتحنا لك فتحا مبينا لكي يجتمع لك مع المغفرة تمام النعمة في الفتح وقال الجلال المحلى اللام لعله الغائبة فدخلوها مسبب لا سبب وقال بعضهم انها لام القسم والاصل لغفرن فكسرت اللام تشبيها بالام كي وحذفت النون وردها بان اللام لا تكسر وبانها لا تنصب المضارع قال ابن عادل وقد يقال ان هذا ليس بنصب وانما هو بقاء للفتح الذي كان قبل فون التوكيد بقي ليدل عليها وليكن هذا قول مردود وقال الزمخشري فان قلت كيف جعل فتح مكة علة للمغفرة قلت لم يجعل علة للمغفرة واكتمه علة لاجتماع ما عدده من الامور الاربعة وهي المغفرة واتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز كانه قال يسرنالك فتح مكة ونصرنالك على عدوك انصع لك عز الدارين واعراض العاجل والاجل ويجوز ان يكون فتح مكة من حيث انه جهاد للمعدوسين بالمغفرة والثواب اه قال ابن عادل وهذا الذي قاله مخالف لظاهر الآية فان اللام داخلة على المغفرة فتكون المغفرة علة للفتح والفتح معلل بها فكان ينبغي ان يقول كيف جعل فتح مكة معللا بالمغفرة ثم يقول لم يجعل معللا اه وقيل غير ذلك والاسلم ما اقتصر عليه الجلال المحلى اه بحروفه (قوله بالفتح المذكور) هو فتح مكة وغيرها يجاهدك اه (قوله ويهديك صراطا مستقيما) أي في تبليغ الرسالة واقامة مواسم الياسة اه بيضاوي أي فالهداية على حقيقتها فلا حاجة الى ما قيل من ان المراد زيادة الاعتداء والثبات عليه اه شهاب (قوله ذاعز) جواب عما يقال كيف أسند العزيز الى ضمير النصر مع ان العزيز من له النصر وتقرر الجواب ان صيغة فعل هنا للنسبة فالعزيز معني ذو العزة فالهني نصر اذا عز ومنعة لاذل فيه وكونه ذا منعة يمنع عن ان يصيبه سوء ومكروه فاستاده العزيز به هذا المعنى الى ضمير النصر حقيقة اه زاده (قوله في قلوب المؤمنين) وهم اهل الحديثية بعد ان دهمهم فيها ما من شأنه ان يزعج النفوس ويزيد القلوب من صد الكفار ورجوع العصاة دون بلوغ مقصود فلم يرجع احد منهم عن الايمان بعد ان هاج الناس وزلوا حتى عمر مع انه فاروق ومع وصفه

لترغب امتك في الجهاد وهو مؤول لصفة الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالدليل العاقل القاطع من الذنوب واللام لعله الغائبة فدخلوها مسبب لا سبب (ويتم) بالفتح المذكور (نعمته) انعامه (عليك) ويهديك) به (صراطا) طريقا (مستقيما) يثبتك عليه وهو دين الاسلام (وينصرك الله) به (نصرا عزيزا) ذاعز لاذل معه (هو الذي انزل السكينة) الطمأنينة (في قلوب المؤمنين) ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم

آيات الله ما يكذب بمحمد عليه السلام والقرآن (الذين كفروا) بالله اهل مكة (فلا يغفرنك تقليم في البلاد) فلا تغتر يا محمد بذهانهم وحببتهم في الاسفار بالتحارة فانهم ليسوا على شيء (كذبت قلوبهم) قبل قومك (قوم فوح) فوحا (والاخزاب) الكفار (من بعدهم) من بعد قوم فوح كذبوا الرسل كما كذبك قومك (وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه) أراد كل قوم قتل رسولهم (وجادلوا بالباطل) خاصهوا الرسل بالشرك (اليدحضوا به الحق) ايطلوا بالشرك الحق ما جاءت به الرسل (فاخذتهم) عاقبتهم عند التكذيب (فكيف كان عقاب) انظر يا محمد كيف

بشرايع الذين كلما نزل واحدة
 منها آمنوا بها منها الجهاد
 (ولله جنود السموات
 والارض) فلو اراد نصر دينه
 بغيركم لفعّل (وكان الله عليما)
 بحلقه (حكيميا) في صنعه
 أي لم ينزل متصفا بذلك
 (مدخل) متعلق بمحذوف
 أي أمر بالجهاد (المؤمنين
 والمؤمنات جنات تجري
 من تحتها الانهار خالدن فيها
 ويكفرون عنهم سيئاتهم وكان
 ذلك عند الله فوزا عظيما
 ويعذب المنافقين والمنافقات
 والمشركين والمشركات
 الظالمين بائنه

كان عقوبتي عليهم عند
 التكذيب (وكذلك) هكذا
 (حققت) وحيث (كلما نزلت)
 بالعذاب (على الذين كفروا)
 بالرسول (أنهم أصحاب النار)
 أهل النار في الآخرة الذين
 يحملون العرش) عرش
 الرحمن وهو السربورهم
 عشرة أجزاء من الملائكة
 الجملة (ومن حوله) من
 الملائكة (يسبحون بحمد
 ربهم) بأمر ربهم (ويؤمنون
 به) وهم يؤمنون بالله
 (ويستغفرون) يدعون
 (للذين آمنوا) بحمد عدله
 السلام والقرآن ويقولون
 (ربنا) يا ربنا (وسعت كل
 شيء رحمة) ملأت كل شيء
 نعمة (وعالما) عالم أنت بكل
 شيء (فاغفر للذين تابوا) من
 الشرك (واتبعوا سبيلك)

في الكتب السالفة بأنه قرن من حديث فإلظن بغيره وكان عند الصديق من القدم الثابت
 والاصل الرايح ما علم به انه لم يسابق ثم ثبتهم الله أجمن اه خطيب وفي المواهب قال في فتح
 الباري قال في رواية البضاري فقال عمر بن الخطاب فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت أنت
 نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم تعطى الدنية في
 ديننا اذا قال اني رسول الله وامت اعصيه وهو ناصرى قلت اوليس كنت تجدنا اناسا في البيت
 فنطوف به قال بلى انا خيرتك انا نأتية العام قلت لا قال فانك آتية ونطوف به قال فأتيت ابا
 بكر فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال
 بلى قلت فلم تعطى الدنية في ديننا اذا قال ايها الرجل انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ولس
 به صلى ربه وهو ناصره فاستمسك بغيره بفتح الغين وسكون الراء أي تمسك بامر الله ولا تخالفه فوالله
 انه على الحق قات اوليس كان يجدنا اناسا في البيت فنطوف به قال بلى انا خيرك انا نأتية
 العام قلت لا قال فانك آتية فنطوف به قال العلماء لم يكن سؤال عمر رضي الله عنه وكلامه
 المذكور شيئا كابل طلبا للكشف ما خفي عليه وحشا على اذلال الكفار وظهور الاسلام كما عرف
 في خلقه وقوته في نصره الدين واذلال المبطلين وأما حواب أبي بكر له مررضى الله عنهم بما عمل
 جواب النبي صلى الله عليه وسلم فهو من الدلائل الظاهرة على عظيم فضله وبارع علمه وزيادة
 عرفانه ورسوخه وزبادته في ذلك على غيره اه (قوله بشرايع الذين) متعلق بما جانا ومتعلق قوله
 مع ايمانهم محذوف أي بالله ورسوله اه شيخنا (قوله والله جنود السموات والارض) في جنود
 السموات والارض وجوه الاول انهم ملائكة السموات والارض الثاني ان جنود السموات
 الملائكة وجنود الارض الحيوانات الثالث ان جنود السموات مثل الصاعقة والصيحة والجمرة
 وجنود الارض مثل الزلازل والتمسك والفرق ونحو ذلك اه خازن (قوله لفعّل) أي لكانتم لم
 بفعل بل أنزل السكينة على المؤمنين ليكون اهلاك أعدائهم بأيديهم فيكون لهم الثواب اه
 خطيب (قوله متعلق بمحذوف أي أمر بالجهاد) فيه رد على من قال انه متعلق بفحصنا أي لا يصح
 على أن لا يغير متعلق بفحصنا لان الفعل لا يعمل في حرفي بوجوهها ما واحد من غير عطف أو بدل أو
 توكيد وفيه أيضا بعد من جهة المعنى وعلى من يقول انه متعلق بقوله ليزداد اوجه الرد ان يعذب
 معطوف على ليغفر ولا يشاء أن يكون ازدياد الايمان علة ليعذب المنافقين وقال أبو حسان
 والازدياد لا يكون سببا لتعذيب الكفار وأجيب بأنه ذكر ان يكون مقصودا للمؤمن كأنه قيل
 بسبب ازديادكم في الايمان يدخلكم الجنة ويعذب الكافرين بأيديكم في الدنيا اه كرخي (قوله
 ويكفرون عنهم سيئاتهم) أي ينظيها ولا يظهرها وتقدم الادخال في الذكرك على التكفير مع ان
 الترتيب في الوجود على العكس للسرعة الى بيان ما هو المطلوب الاعلى اه كرخي (قوله وكان
 ذلك) أي المذكور من الادخال والتكفير اه يضاوى وعند الله حال من فوزا لانه صفة له في
 الاصل فلما قدم عليه صار حال أي كائنات عند الله أي في علمه وقضائه وجملة وكان الخ اعتراض
 مقرر لما قبله بين المهطوف وهو يعذب الخ والمهطوف عليه وهو يدخل المؤمنين الخ اه شيخنا
 (قوله ويعذب المنافقين) قدمهم على المشركين لانهم كانوا أشد على المؤمنين ضررا من الكفار
 المجاهرين لان المؤمن كان يتوقى المجاهر ويخاطب المنافق اظنه ايمانه وكان يقضى اليه سره
 اه خطيب وفي القرطبي وبعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات أي بالاصل
 المأموم اليهم بسبب علو كلمة المسلمين وبأن يسلم النبي صلى الله عليه وسلم عليهم ثم قتلا وأمر

واسترقا للظانين بالله ظن السوء يعني ظنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرجع الى المدينة ولا
احد من اصحابه حين خرج الى المدينة وافنا المشركين يستأصلونهم كما قال بل ظنتم ان لن
ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا وقال الخليل وسيبويه السوء هنا الفساد عليهم دائرة
السوء في الدنيا بالقتل والسبي والاسر وفي الاخرة بجهنم اه (قوله ظن السوء) الاضافة فيه
ايست من قبيل اضافة الموصوف الى صفة فانها غير جائزة عند البصريين لان الصفة
والموصوف عبارتان عن شيء واحد فاضافة احداهما الى الاخر اضافة الشيء الى نفسه بل السوء
صفة لموصوف محذوف أي ظن الامر السوء فحذف المضاف اليه واقويت صفة مقامه اه من بعض
حواشي البيضاوي (قوله بفتح السين وضمها) والضم معناها العذاب والمهزمية والشر والفتح معناها
الذم كما أشار اليه في التقرير اه كرخي وفي البيضاوي والفتح والضم لغتان غيران المفتوح
غلب في ان يضاف اليه ما يراد منه والمضموم جرى مجرى الشر وكلاهما في الاصل مصدر اه
(قوله في المواضع الثلاثة) أي هذين والثالث قوله وظنتم ظن السوء وهذا سبق قلم من الشارح
وصوابه ان يقول في الموضوع الثاني اذ الموضوع الاول والثالث ليس فيهما الا الفتح باتفاق السبعة
اه شيخنا (قوله عليهم دائرة السوء) اما اخبار عن وقوع السوء بهم أو دعاء عليهم والدائرة
مصدر بزنة اسم الفاعل أو اسم فاعل من دار يدورسمى به عاقبة الزمان أي حادثه اه شهاب
وعبارة زاده الدائرة في الاصل عبارة عن الخط المحيط بالمرء كزتم استعملت في الحادثة
المحيطة بمن وقعت عليه الآن أكثر استعملها في المكره والاضافة في دائرة السوء من اضافة
العام للخاص فهي للبيان كما في خاتم فضة والمعنى أ كذب الله ظنهم وقلب ما يظنون به بالمؤمنين
عليهم بحيث لا يخطأهم ولم يظفروا بالنصر ابدا انتهت (قوله وغضب الله عليهم) معطوف
على عليهم دائرة السوء عطف فعلية على اممية اه شيخنا (قوله والله جنود السموات
والارض الخ) ذكره سابقا على أن المراد به انه المدبر لامر الخلق لوقات بمقتضى حكمته فلذلك
ذيله بقوله عليهم ما حكيمنا وهما يريد به التمديد بانهم في قبضة قدرة المنتقم فلماذا ذيله بقوله
عزيزا حكيمنا فلا تكرر وقيل ان الجنود جنود رحمة و جنود عذاب والمراد هنا الثاني ولذا
تعرض لوصف العزة الدال على الغلبة فتأمل اه شهاب وعبارة الخازن وان قلت قال في الآية
الاولى وكان الله عليهم ما حكيمنا وقال في هذه وكان الله عزيزا حكيمنا فاما معناه قلت لما كان
في جنود السموات والارض من هول الرحمة ومن هول العذاب وعلم الله ضعف المؤمنين ناسب ان
يكون خاتمة الآية الاولى وكان الله عليهم ما حكيمنا وما بالغ في تعذيب الكافر والمنافق وشدته
ناسب ان يكون خاتمة الآية الثانية وكان الله عزيزا حكيمنا فهو كقوله اليس الله بعزيز بذى
انتقام وقوله اخذناهم اخذ عزيزا مقتدرا انتهت (قوله انا ارسلناك الخ) هذا من الله تعالى
عليه صلى الله عليه وسلم حيث شرفه بالرسالة ورفعه الى الكفاة شاهد على اعمال امته اه
خازن (قوله على امتك) أي بالطاعة والعصيان (قوله ليؤمنوا بالله) متعلق بارسلناك وعبارة
الخطيب ثم بين تعالى فائدة الارسال بقوله ليؤمنوا بالله الخ اه (قوله بالياء والتاء) سبب متان
(قوله وقرئ) أي شاذ (قوله وضمير هو الله) الاظهر من الاحتمالين اوله ماله تكون الضمائر
على وتيرة واحدة اه شيخنا (قوله ان الذين يباعدونك الخ) لما بين تعالى انه مرسل بين ان مقرنته
وقدره عند الله بحيث يكون من يابعه صورة فقد يابسه الله حقيقة لان من يابعه عليه السلام على
ان لا يفر من موضع القتال الى أن يقتل أو يفتح الله لهم وان كان يقصد بيبعته رضا الرسول ظاهرا

ظن السوء) بفتح السين
وضهها في المواضع الثلاثة
ظنوا أنه لا ينصر محمدا صلى
الله عليه وسلم والمؤمنين
(عليهم دائرة السوء) بالذم
والعذاب (وغضب الله
عليهم وامنهم) ابعدهم
(وأعد لهم جهنم وساءت
مصيرا) أي مرجعا (وقته
جنود السموات والارض
وكان الله عزيزا) في ملكه
(حكيمنا) أي لم ينزل متصفا
بذلك (انا ارسلناك شاهدا)
على امتك في القيامة
(ومبشرا) لهم في الدنيا
بالجنة (ونذيرا) منذرا
مخوفا فيهم من عمل سوا
النار (ليؤمنوا بالله ورسوله)
بالياء والتاء فيه وفي الثلاثة
بعده (وبعزروه) ينصروه
وقرئ بزايين مع الفوقانية
(وبوقروه) يعظموه وضميرهما
له أو رسوله (ويبوءوه)
أي الله (بكرة وأصلا)
بالفداء والعشى (ان الذين
يباعدونك)
دينك الاسلام (وقهم
عذاب الحميم) ادفع عنهم
عذاب النار (ربنا) يا ربنا
(وادخلهم جنات عدن)
معدن الانبياء والصالحين
(التي وعدتهم) في الكتاب
(ومن صلح) من وحد أيضا
(من آياتهم وأزواجهم
وذرياتهم انك أنت العزيز
في ملكك وسلطانك) الحكيم
في أمرك وقضائك (وقدم

بيعة الرضوان بالحديبية
 (انما يبايعون الله) هونحو
 من يطع الرسول فقد اطاع
 الله (يدالله فوق ايديهم)
 التي يبايعونها النبي اى هو
 تعالى مطلع على مبايعتهم
 فيجازيهم عليها (فمن نكث)
 نقض البيعة (فانما ينكث)
 السيئات) ادفع عنهم عذاب
 يوم القيامة (ومن تق
 السيئات) ومن دفعت
 عنه العذاب (يومئذ) يوم
 القيامة (فقد رحمته)
 غفرت له وعصمته وعظمته
 (وذلك) الغفران والذفع
 (هو الغفر العظيم) النجاة
 الوافرة فازوا بالجنة ونجوا
 من النار (ان الذين كفروا)
 بالله وبالكتب والرسل
 اذا دخلوا النار يقول كل
 واحد منهم مقتك يا نفسى
 (ينادون) فيناديهم
 الملائكة (لمقت الله) في
 الدنيا (اكبر من مقتكم
 انفسكم) اليوم في النار (اذ
 تدعون الى الايمان
 فتكفرون) فتكفرون (قالوا)
 يعنى الكفار في النار (ربنا)
 يا ربنا (امتنا اثنتين) مرتين
 مرة بقبض ارواحنا ومرة
 بعد ما سألنا منكر ونكير
 في القبور (واحييتنا اثنتين)
 مرتين مرة قبل ان سألنا
 منكر ونكير في القبور
 ومرة للبعث (فاعترفنا)
 فأقرنا (بذنوبنا) بشر كنا
 وهم وندنا من ذلك (فهل الى

لكس اغناقصدها - فحقه رضا الرحمن وثوابه وحقته صحت المعاهدة المذكورة بالمبايعه التي
 هي مبادلة المال بالمال تشبيها بالمبايعه في اشتغال كل واحدة منهما على معنى المبادله لان
 المعاهدة ايضا مشتملة على المبادله بين الترام الثبات في محاربة الكافرين وبين ضمانه عليه
 السلام لرضوات الله تعالى عنهم واثابته اياهم بجنات النعيم في مقابلة ذلك الثبات فاطلق اسم
 المبايعه على هذه المعاهدة على سبيل الاستعارة ثم انه لما كان ثواب ثباتهم في الحرب اغنا يصل
 اليهم من قبله تعالى كان المقصود من المبايعه معه عليه السلام المبايعه مع الله فانه عليه السلام
 سفير ولما جعلت المبايعه مع الرسول مبايعه مع الله وشبهه تعالى بالمبايعه اثبت له ما هو من لوازم
 الساطع حقيقة وهو الابد على طريق الاستعارة التخيلية اه زاده معنى ان في اسم الله استعارة
 بالكناية والبدتخيل مع ان فيه ايضا مشاكلة لذكرها مع ايدى الناس اه شهاب فتلخص ان
 في هذا التركيب استعارة تصريحية تبعية في الفعل ومكبسة في الاسم الكريم وتخييلية في اثبات
 البدله وفيه مشاكلة في مقابله بده بايديهم وفي الخازن وأصل المعبه العقد الذي يعقده الانسان
 على نفسه من بذل الطاعة للامام والوفاء بالعهد الذي التزمه له والمراد به هذه البيعة بيعة
 الرضوان بالحديبية وهي قرية ليست كبيرة بينها وبين مكة اقل من مرحلة او مرحلة صهيت بيتر
 هناك وقد جاء في الحديث ان الحديبية ثم قال مالك هي من الحرم وقال ابن القصار بعضها
 من الحل ويجوز في الحديبية التخفيف والتشديد والتخفيف أفصح وعامة المحدثين يشددونها
 روى الشيخان عن يزيد بن عميد قال قلت لسلمة بن الاكوع على أى شئ يبايعتم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال على الموت وروى مسلم عن معقل بن يسار قال لقد رأيتني يوم الشجرة والنبي
 صلى الله عليه وسلم يبايع الناس وانار ارفع غصننا من اغصانها عن رأسه ونحن اربع عشرة مائة
 قال لم نبايعه على الموت ولكن بايعناه على ان لا نفرق بين العلماء لا منافاة بين الحديثين ومعناهما
 صحح بايعه جماعة منهم سلمة بن الاكوع على الموت فلا يزالون يقاتلون بين يديه حتى يقتلوا او
 ينتصروا وارباعه جماعة منهم معقل بن يسار على ان لا يفروا اه (قوله بيعة الرضوان) سميت بذلك
 لقول الله فيها القدرضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك الآية اه شهاب (قوله هونحو من يطع
 الرسول الخ) أى نحو من حيث ان معنى هذا يرجع لذلك وأشار به الى انه تعالى متره عن
 الجوارح وانما المعنى ان عقد المشاق مع الرسول كعقد مع الله من غير تفاوت بينهم ما كقوله
 من يطع الرسول فقد اطاع الله اه كرخى (قوله أى هو تعالى مطلع الخ) أشار به الى ان اطلاق
 اليد على الله من قبيل المشاكلة وان المعنى المراد هو ما ذكره قال السدى كانوا باحدون بيد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وبياعونه ويدالله فوق ايديهم في المبايعه وذلك لان المتبايعين
 اذا مدا حد ما يده الى الآخرى البيع وبينهم ما ثالث يضع يده على يدهما ويحفظهما الى ان
 يتم العقد ولا يترك احدهما يد الاخرى يلزم العقد ولا يتفامحان فصار وضع اليد فوق الايدى
 سببا لحفظ البيعة فقال يدالله فوق ايديهم أى يحفظهم على البيعة كما يحفظ المتوسط ايدي
 المتبايعين اه حطيب وفي الكرخى قوله أى هو تعالى مطلع على مبايعتهم معنى لما رويت
 المشاكلة بين قوله ان الذين يبايعونك وبين قوله انما يبايعون الله فى عليهما قوله يدالله فوق
 ايديهم على سبيل الاستعارة التخيلية تقيما لمعنى المشاكلة وهو كما ترشح للاستعارة أى اذا كان
 الله مبايعا ولا يد للمبايع كما تعرف واشتهر من الصفة باليد فتخيل له البدلتا كيد معنى المشاكلة
 والاغفل جنابه الاقدس عن الجارحة هذاه والمراد من قول صاحب المفتاح واما حسن

يرجع وبال نقضه (على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتاه) بالباء والنون (أبراعظيما سيقول لك المخلفون من الأعراب) حول المدينة أي الذين خلفهم -م الله عن محبتك لما طلبتم ليخرجوا معك إلى مكة خوفا من تهـرض قريش لك عام الحديبية اذ رجعت منها (شقاتنا أموالنا وأهلونا) عن الخروج معك (فاستغفرنا) الله من ترك الخروج معك قال تعالى مكذبا لهم (يقولون بالسفهم) أي من طلب الاستغفار وما قبله (ماليس في قلوبهم) فهم كاذبون في اعتذارهم (قل فن استفهام بمعنى النبي أي لأحد (ملك لكم من الله شأ أن أراد بكم ضرا) بفتح الضاد وضما (أو أراد بكم نقابيل كان الله عما تعملون خيرا) أي لم يزل متصفا بذلك (بل) في الموضوعين للانتقال من غرض إلى آخر (ظننتم أن إن ينقلب الرسول والمؤمنون

خروج) رجوع إلى الدنيا (من سبيل) من جهة فتؤمن بل بقول الله لهم (ذلكم) العذاب في النار والمقت (بأنه) اذ ادعى الله وحده) اذ قبل لكم قولوا لاله الا الله (كفرتم) بحدتم (وان يشرك به) الاوثان

الاستعارة التخييلية فبان تكون تابعة للكناية ثم اذا انضم اليها المشاكلة كانت احسن واحسن وظاهر ان المراد بلفظ التخييل الواقع في كلامهم التمثيل رعاية للادب وقوله انما يابيعون الله خبران ويد الله مبتدا وما بعده الخبر والجملة خبر آخر لان احوال من ضمير الفاعل في يابيعونك أو مستأنفة اه وفي القرطبي يد الله فوق أيديهم قيل المعنى يده في الثواب فوق أيديهم في الوفاء ويده في المنة عليهم في الهداية فوق أيديهم في الطاعة وقال السكبي معانعة الله عليهم فوق ما صنعوا من البيعة وقال ابن كيسان قوة الله ونصرته فوق قوتهم ونصرتهم اه (قوله يرجع وبال نقضه الخ) اشار به الى تقدير مضافين في الضمير المستتر في بنكت اه شيخنا (قوله بالباء والنون) سبعيتان (قوله أبراعظيما) هو الجنة (قوله سيقول لك المخلفون الخ) لما ذكر تعالى اهل بيعة الرضوان و اضافهم الى حضرة الرحمن ذكر من غاب عن ذلك الجناب وابطأ عن حضرة تلك العمرة بقوله سيقول أي بوعده لا خلف فيه لك أي لانهم يعلمون شدة رحمتك ورفقتك وشقتك على عباد الله فهم بطعمون في قبولك عذرهم الفاسد ما لا يطعمون فيه من غيرك من خالص المؤمنين اه خطيب (قوله حول المدينة) حال من الاعراب أو صفة لهم أي كائنين أو الكائنين والنازين والمقيمين حول المدينة اه شيخنا (قوله أي الذين خلفهم الله الخ) وهم غفار ومزينة وجهينة وأجمع وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد المسير الى مكة عام الحديبية استنفر من حول المدينة من الاعراب واهل البوادي ليخرجوا معه حذرا من قريش أن يتعرضوا له بحرب ويصدوه عن البيت فأحرم بالعمرة وساق الهدى ليعلم الناس انه لا يريد حرا بافتناقل عنه كثير من الاعراب وتختلفوا عنه وخافوا أن يكون قتال وقالوا يذهب الى قوم قد غزوه في قمر داره بالمدينة وقتلوا أصحابه يعنون بأحد اه تازن (قوله اذ رجعت منها) ظرف لسبق قول (قوله وأهلونا) أي النساء والذراري فانالو تركناهـم لضعف الاله لم يكن لنا من يقوم بهم وأنت قد نيت عن ضياع المال والتفریط في العبال اه خطيب (قوله أي من طلب الاستغفار الخ) بيان لقوله ما ليس في قلوبهم مقدم عليه اه (قوله فهم كاذبون في اعتذارهم) أي وفي طلب الاستغفار وكانه انما اقتصر على الاول لان الثاني انشاء والتكذيب في الانشاء لا يصح الابتأويل اه شيخنا (قوله قل فن ملك لكم) أي فن يقدر لاجلكم من الله أي من مشيئته أي ما يشاؤه ويقضى به من نفع أو ضره أبو السعود أي فن عنكم من مشيئته وقضائه فيافي النظم مجاز عن هذا اه كرخي (قوله ان أراد بكم ضرا) أي ما يضركم كقتل وهزيمة واخل في المال والاهل وعقوبة على الخفاف اه بيضاوي (قوله بفتح الضاد وضما) سبعيتان (قوله للانتقال من غرض إلى آخر) فأضرب تعالى عن تكذيبهم في اعتذارهم الى ابعادهم بأنه يجازيهم بما عملوا من الخفاف والاعتذار الباطل باظهار أمر واخفاء غيره فقال بل كان الله بما تعملون خيرا ثم اضرب عن بيان بطلان اعتذارهم الى بيان ما حلهم على الخفاف فقال بل ظننتم الخ اه زاده وعبارة الكرخي قوله من غرض إلى آخر ايضاح ذلك انه أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يجيبهم بأجوبة ثلاثة على الترتي يقول أولا على سبيل الكلام المنصف تعريضا بغيرهم من المحققين والمبطلين فن ملك لكم الخ ثم اضرب عن هذا الجواب الى قوله بل كان الله الخ وفيه نوع تهديد ولكن على الاجهال ثم ترقى وصرح بكونهم ضماثرهم والكشف عن فضائحهم في قوله بل ظننتم الخ اه (قوله بل ظننتم ان ان ينقلب الرسول الخ) أي ظننتم أن الله لو استأصلهم ولا يرجعون لما في قلوبكم من عظمة

الى اهلهم ايدواور بن ذلك
 في قلوبكم) اي انهم يستاصلون
 بالقتل فلا يرجعون (وظنتم
 ظن السوء) هذا وغيره
 (وكنتم قوم ابورا) جمع باثر
 اي هالكين عند الله بهذا
 الظن (ومن لم يؤمن بالله
 ورسوله فانا اعتدنا للكافرين
 سعيرا) نار اشد بدة (ولله ملك
 السموات والارض يغفر
 لمن يشاء ويعذب من يشاء
 وكان الله غفورا رحيفا)
 اي لم ينزل متصفا بما ذكر
 (سيقول المخلفون) انذ كورون
 (اذا انطلقتم الى مغانم) هي
 مغانم خيبر (لتأخذوها ذرونا)
 اتركونا (فتبعكم) لناخذ منها
 (يريدون) بذلك (ان
 يبدلوا كلام الله) وفي قراءة
 كالم الله بكسر اللام اي
 مواعيدة بمغنايم خيبر اهل
 المدينة خاصة

تؤمنوا (تقرؤا) (فالحكم لله)
 فالقضاء بين العباد لله
 حكم بالنار لمن كرهه (العلي)
 اهل كل شئ (الكبير)
 اكبر كل شئ (هو الذي
 يريدكم) يا اهل مكة (آياته)
 علامات وحدانيته وقدرته
 وعجائبه من خواب مساكن
 الذين ظلموا (ويترك لكم من
 السماء رزقا) مطرا (وما
 يتذكر) ما يتعظ بالقرآن
 (الامن ينيب) الامن يقبل
 الى الله (فادعوا الله) فاعبدوا
 الله (مخلصين له الدين)
 لله بالعبادة والتوحيد

المشركين وحقارة المؤمنين فهاكم ذلك على ان قاتم ما هم في قريش الا اكلة رأس اه خطيب
 (قوله الى اهلهم) جمع اهل اه (قوله هذا) اي ظن انهم يستاصلون وغيره من كل ظن فاسد
 كظن ان محمدا غير رسول اه شيخنا (قوله وكنتم قوم ابورا) البورا الهلاك وهو يحتمل ان
 يكون مصدرا اخبر به عن الجمع ويجوز ان يكون جمع باثر كخائل وحول في المعتل وبازل وبزل
 في الصحيح اه سمين وعائد وعوذ وهي من الابل والخيل الحديثة النتاج اه زاده وقوله عند
 الله اي في علمه (قوله ومن لم يؤمن بالله ورسوله) كلام مبتدأ من جهة تعالى غير داخل في
 الكلام الملقن مقرر لبوارهم ومبين لكيفية وقوله للكافر من المقام للاضمار وانما اتى
 بالظاهر ايدان بان من لم يجمع بين الايمان بالله ورسوله فهو كافر مستوجب للسعي وتكبير
 سعيه للتحويل اه ابوالسعود ومن شرطية او موصولة والظاهر قائم مقام العائد على كل من
 التقديرين اي فانا اعتدنا لهم اه سمين وعبارة الخازن ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا
 للكافرين سعيه الما بين الله تعالى حال الخلفاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين حال
 ظنهم الفاسد وان ذلك يفرض بصاحبه الى الكفر حرضهم على الايمان والتوبة من ذلك الظن
 الفاسد فقال تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله وظن ان الله يخلف وعده فانه كافر فانا اعتدنا
 للكافرين سعيه اه (قوله يغفر لمن يشاء الخ) هذا حسم لا طماعهم الفارغة في استغفاره
 صلى الله عليه وسلم لهم وقوله وكان الله غفورا رحيفا اي لمن يشاء ولا يشاء الا ان تقتضي الحكمة
 مغفرتهم من المؤمنين دون من عداهم من الكافرين فهم بمنزل عن ذلك قطعا اه ابوالسعود
 (قوله اذا انطلقتم) ظرف لما قبله لاشترط لما بعده اي سيقولون عند انطلاقتكم الى مغانم اه
 ابوالسعود وقوله ذرونا مقول القول وقوله يريدون ان يبدلوا الخ يجوز ان يكون مستأنفا وان
 يكون حالا من الفاعل وهو المخلفون وان يكون حالا من مفعول ذرونا اه سمين (قوله هي مغانم
 خيبر) وذلك ان المؤمنين لما انصرفوا من الحديدية على صلح من غير قتال ولم يصيبوا من
 المغانم شيئا وعدهم الله عز وجل فتح خيبر وجعل مغانمها من شهداء الحديدية خاصة عوضا عن
 غنائم اهل مكة حيث انصرفوا عنهم ولم يصيبوا منهم شيئا اه خازن كما سأتى في قوله وانما هم
 قها قريبا الخ وفي القرطبي سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها يعني مغانم خيبر
 لان الله وعد اهل الحديدية فتح خيبر وانها لهم خاصة من غاب منهم ومن حضر ولم يقب منهم
 عنها غير جابر بن عبد الله فقسم له رسول الله صلى الله عليه وسلم كسبهم من حضر قال ابن اسحق
 وكان المتولى للقسمه بنخير جبار بن صهر الانصاري من بني سلمة وزيد بن ثابت من بني النجار كانا
 حاسبين قاصدين اه (قوله ذرونا) اي دعونا يقال ذره اي دعه وهو يذره اي يدعه واصبه وذره
 يذره كوسمه يسهه وقد اما قواماضه ومصدره وامم فاعله فلم ينطقوا بها فلا يقال وذره ما ضما
 ولا يقال وذرا مصدرا كوعد ولا واذر بكسر الدال امم فاعل بل يقال تركه تركا فهو تارك اه
 من القرطبي والقاسموس (قوله خاصة) فانه صلى الله عليه وسلم لما رجع من الحديدية في ذي
 الحجة من سنة ست اقام بالمدينة بقبته واوائل الحرم من سنة سبع ثم غزا خيبر عن شهد
 الحديدية ففتحها وغنم امرالا كثيرة فنصها لهم حسبما امره الله تعالى اه ابوالسعود وفي
 القرطبي يريدون ان يبدلوا كلام الله قال ابن زيد هو قوله تعالى فان رجعت الله الى طائفة منهم
 فاسد تأذونك للخروج فقتل لن تخرجوا معي ايدواور تقاتلوا معي عدوا الاية وانكر هذا القول
 الطبري وغيره بسبب ان غزوة تبوك كانت بعد فتح خيبر وبعد فتح مكة وقيل المعنى يريدون ان

يغفروا

غير واوعد الله الذي وعد لاهل الحديبية وذلك ان الله تعالى جعل لهم غنائم خيبر عوضا عن فتح مكة حيث رجعوهم من الحديبية على صلح قاله مجاهد وقتادة واختاراه الطبري وعليه عامة اهل التأويل اه (قوله قل ان تتبعونا) هذا الذي في معنى النهي للمباغاة اه ابو السعود (قوله كذلك) أي مثل هذا القول الصادر مني وهولن تتبعونا قال انه أي حكم بان لا تتبعونا و بان غنيمته خيبر لمن شهد الحديبية ليس لغيرهم من مناصيب ولما كانوا منافقين لا يعتقدون شيئا بل يظنون انها حيل على التوصل الى المرادات الدنيوية تسبب عن قوله ذلك قوله تعالى تنبيه على جلافتهم وفساد ظنونهم فسيقولون ليس الامر كما ذكرتم اذ عيت انه قول الله تعالى بل انما قلتم ذلك لانكم تحسدوننا اه خطيب فقوله بل تحسدوننا ضربا عن محذوف هو مقول القول كما علمت (قوله فسيقولون) أي عند سماعهم هذا النهي وقوله بل تحسدوننا أي ليس ذلك النهي حكما من الله تعالى بل تحسدوننا ان نشارككم في الغنائم اه ابو السعود وقوله فقلتم ذلك أي ان الله حكم بغنمنا من غنيمته خيبر وتخصيص اهل الحديبية بها (قوله بل كانوا لا يفقهون) أي لا يفقهون فهم الحاذق الماهر الا قليلا أي في أمر دينناهم ومن ذلك اقرارهم بالاسان لاجلها واما مورالاتحة فلا يفقهون منها شيئا اه خطيب (قوله من الدين) فيه اشعار الى ان الاضراب الاول معناه رد منكم ان يكون حكم الله ان لا يتبعوه وهم واثبات الحسد والثاني اضراب عن وصفهم باضافة الحسد الى المؤمنين الى وصفهم بجاهل واعمالهم وهو الجاهل وقلة الفقه وفيه ان الجهل غاية في الذم وحب الدنيا ليس من شعبة العالم العاقل اه كرخي (قوله قل للمخلفين من الاعراب) كرر ذكرهم به في الامم مباغاة في الذم واشعارا بشناعة الخفاف أي فذمهم مرة بعد أخرى كما اشار اليه في التقرير اه كرخي (قوله قيل هم بنو حنيفة الخ) عبارة القرطبي استدعون الى قوم اولي باس شديد قال ابن عباس وعطاء بن أبي رباح ومجاهد وابن أبي ليلى وعطاء الخراساني هم فارس وقال كعب والحسن وعبد الرحمن بن أبي ليلى هم الروم وعن الحسن ايضا هم فارس والروم وقال ابن جبير هم هوازن وثقف وقال عكرمة هم هوازن وقال قتادة هم هوازن وعطفان يوم حنين وقال الزهري ومقاتل هم بنو حنيفة اهل اليمامة وأصحاب مسيبة وقال رافع بن خديج والله لقد كنا نقرأ هذه الآية فيما مضى استدعون الى قوم اولي باس شديد فلا نعلم من هم حتى دعانا ابو بكر الى قتال بني حنيفة فعلمنا انهم هم وقال ابو هريرة لم تأت هذه الآية بعد وظاهر الآية يرد في هذه الآية دليل على صحة امامة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما لان أبي بكر دعاهم الى قتال بني حنيفة وعمر دعاهم الى قتال فارس والروم واما قول عكرمة وقتادة ان ذلك في هوازن وعطفان يوم حنين فلا لانه يمنع ان يكون الداعي لهم الرسول عليه الصلاة والسلام لانه قال ان تخرجوا معي أبدا وان تقاتلوا معي عدوا فدل على ان المراد بالداعي غير النبي صلى الله عليه وسلم ومعلوم انه لم يدع هؤلاء القوم بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا ابو بكر وعمر رضي الله عنهما قال الزمخشري فان صح ذلك عن قتادة فقوله ان تخرجوا معي أبدا يعني مادمت على ما أنتم عليه من مرض القلوب والاضطراب في الدين اه (قوله أصحاب اليمامة) اليمامة اسم لبلاد في اليمن وامم أيضا لامرأة كانت بها وفي المختار واليمامة اسم جارية زرقاء كانت تبصر الزاكب من مسيرة ثلاثة أيام يقال أبصر من زرقاء اليمامة واليمامة أيضا بلاد وكان اسمها الجوف وسميت باسم هذه الجارية لكثرة ما أضيف اليها وقيل جواليمامة اه (قوله اوهم يسلون) أشار بهذا التقدير الى أن الجملة مستأنفة وعبارة السمين اليمامة على رضى بالثبات

قل ان تتبعونا كذلك قال الله من قبل) أي قبل عودنا (فسيقولون بل تحسدوننا) ان نصيب معكم من الغنائم فقلتم ذلك (بل كانوا لا يفقهون) من الدين (الا قليلا) منهم (قل للمخلفين من الاعراب) المذكورين اختاروا (استدعون الى قوم اولي) أصحاب (باس شديد) قيل هم بنو حنيفة أصحاب اليمامة وقيل فارس والروم (تقاتلونهم) حال مقدرة هي المدعو اليها في معنى (أو) هم (يسلمون) فلا تقاتلون (فان تطعوا) الى قتالهم (يؤتكم الله اجرا حسنا)

وان تتولوا كما توليتم من قبل
 بعدكم عذابا ليليا مؤلما
 ليس على الاعمى حرج ولا
 على الاعرج حرج ولا على
 المريض حرج في ترك
 الجهاد ومن يطع الله ورسوله
 يدخله في جنات تجري من تحتها
 الانهار ومن يتول بعذبه
 بالياء والنون عذابا ليليا
 لقد رضي الله عن المؤمنين
 فليس يجيبه احد فيرد على
 نفسه فيقول (الله الواحد)
 بلا ولد ولا شريك (التقهار)
 ندائه بالموت الغالب عليهم
 (اليوم) وهو يوم القيامة
 (تجزى كل نفس) برة او
 فاجرة (بما كسبت) من
 الخير والشر (لا ظلم اليوم)
 على احد اى لا ينقص من
 حسناتهم ولا يزداد على
 سيئاتهم (ان الله سريع
 الحساب) اذا حاسب
 وقال شديد العقاب اذا
 عاقب (وانذرهم) خوفهم
 يا محمد (يوم الآخرة) من
 أهوال يوم الآخرة وهو يوم
 القيامة ينفذ بعضهم الى
 بعض ويسرع (اذا القلوب
 لدى الحناجر) عند الحناجر
 (كاظمين) مغمومين
 محزونين يتردد الغضب في
 أجوافهم (ماللظالمين)
 المشركين (من حميم) من
 قريب ينفقهم (ولاشفيح بطاع)
 فيهم بالشفاععة (يعلم خائفة
 الاعين) النظرة بعد النظرة

ان قاتم ما هم في قريش الا اكلة رأس اه خطيب
 النون عطف على تقاتلونهم اوعى الاستدناؤا انهم يستأصلون وغيره من كل ظن فاسد
 ولو بعد الجزية فان الروم نصارى وفارس مجوس (هرا)
 بنوحنفة فكانوا مرتدين فلا يقبل منهم الا الاسلام
 هذا قال أهل الزمان والعامة والافقة كيف بنا ياره
 الاعمى حرج الخ اه خطيب وقوله كما توليتم من قبل اه
 في الخلف عن الجهاد وهذه اعذار ظاهرة في ترك الجبه
 لان الاعمى لا يمكنه الاقدام على العدو والطلب ولا يمكنه
 وفي معنى المريض صاحب السعال الشديد والطحال الدم
 فهذه اعذار وهناك اعذار اخرون ما ذكره هي الفقر الذي لا يمكن صاحبه ان يستجيب
 معه ما يحتاج اليه من مصالح الجهاد والاشغال التي تعوق عن الجهاد وكثير من المرضى الذي
 ليس معه من يقوم مقامه عليه ونحو ذلك وانما قدم الاعمى على الاعرج لان عذر الاعمى
 مستمر لا يمكن الانتفاع به في حراسة ولا غيرها بخلاف الاعرج فانه يمكن الانتفاع به في الحراسة
 ونحوها وقدام الاعرج على المريض لان عذره اشد من عذر المريض لان مكان زوال المرض عن
 قرب اه خازن (قوله بالياء والنون) سبعيتان (قوله ومن يتول بعذبه عذابا ليليا) فصل
 الوعد واجل الوعد بالغة في الوعد لكون الغفران والرحمة من دأبه بخلاف التعذيب وكرر
 الوعد لان المقام ادعى للترهيب اه كرخي (قوله بالياء والنون) سبعيتان (قوله لقد رضي
 الله عن المؤمنين) اى راغبين في الايمان اى فعل بهم فعل الراضى بما جعل لهم من الفتح
 وما قدر لهم من الثواب وافهم ذلك انه لم يرض عن الكافر من تغذ لم في الدنيا مع ما أعد
 لهم في الآخرة فالآية تقر بما ذكر من جزاء القرينين بامور شاهدة ولاجل هذا الرضا سميت
 بيمة الرضوان اه خطيب وكان سبب هذه البيعة على ما ذكره محمد بن اسحق عن أهل العلم ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خراش بن أمية الخزاعي حين نزل المدينة فبعثه الى قريش
 بمكة ووجهه على جبهه صلى الله عليه وسلم ليبلغ أشرفهم انه صلى الله عليه وسلم جاء معتمرا ولم يجئ
 محاربا فمقر واجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرادوا قتله فنعتم الاحابيش فخلوا سبيله
 فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب
 اسمته الى مكة فقال يا رسول الله انى أخاف على نفسي قريشا وليس في مكة من بنى عدى بن
 كعب احد وقد عرفتم قريش عداوتى اياها وغلظتى عليهم اولئك على رجل هو اعز
 بهامنى لو حود عشرته فيم او هو عثمان بن عفان فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان
 فبعثه الى ابي سفيان واشراف قريش يخبرهم انه لم يأت لحرب وانما جاء زائر لهذا البيت
 معظما لحرمة وكتب له كتابا بعثه معه وأمره ان يبشر المستضعفين بمكة بالفتح قريشا وان الله
 سيظهر دينه فخرج عثمان وتوجه الى مكة فوجد قريشا قد اتفقوا على منعه صلى الله عليه وسلم
 من دخول مكة ولقيه ابا بن سعيد بن العاص حين دخل مكة وقبل ان يدخلها فنزل عن
 فرسه ووجهه بين يديه ثم ردفه وأجاره حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ عليهم
 الكتاب واحدا واحدا فصموا على انه لا يدخلها هذا العام وقالوا لعثمان ان شئت ان تطوف
 بالبيت فطف به قال ما كنت لافعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان المسلمون
 قالوا عنيا لعثمان ان يخلص الى البيت وطاف به دوننا فقال صلى الله عليه وسلم ان ظنني به ان لا

للسعيرون تنكبر
 على كل تكبر والف

ثلث) بالحديبية

بشتمه قريش عندها فبلغ رسول الله
 يغبروا وعد الله الذي وعده لاهل الحديبية وذلك حال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبرج حتى
 فتح مكة حيث رجعوا من الحديبية على صلح بيمعة الرضوان تحت الشجرة ووضع النبي صلى الله
 اهل التأويل اه (قوله قل ان تدعوننا عشما ن وفي البخارى فقال صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى
 (قوله كذلك) اى مثل هذا القول يسرى الحديث وهذا قد يشعر بأنه صلى الله عليه وسلم
 وبان غنيمه خير لمن شهد الحديبية اذ يبع عنه فيكون هذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم
 شيابل يظنون انها حمل على التوصل الالههم ان عثمان في حاجتك وجاهه رسولك وضرب
 يا حدى على جلافتهم وقتادطنزهم فسهام عثمان خيرا من ايديهم لانفسهم ولما سمع المشركون
 بهذه البيعة حاقوا وبعثوا جماعة من المسلمين وكانوا عشرة دخلوا مكة اذ نه صلى الله
 عليه وسلم قبل في جوار عثمان وقيل مر ااه من الخازن والمواهب وشرحه (قوله اذ يبعونك)
 منصوب برضى والمقام للماضى واتى بصيغة المضارع لاستحضار صورة المبايعه وتحت ظرف
 لبياعونك اه ابوالسعود (قوله تحت الشجرة) معمول لبياعونك اوحال من مفعوله لانه صلى
 الله عليه وسلم كان تحتها جالسا اه كرخى (قوله هي سمرة) قال في المختار في باب الراء والسمرة
 يضم الميم من شجر الطلح والجمع مبروزن رجل وسمرات واسم في القلة اه وقال في باب الحاء
 اطلع بوزن الطلع شجر عظيم من شجر العناب الواحد طلحة والطلع ايضا الفة في الطلع قلت
 جمهور المفسرين على ان المراد من الطلح في القرآن الموز اه وفي شرح المواهب وفي الصحيح عن
 ابن عمر ان الشجرة اخفيت والحكمة في ذلك ان لا يحصل الافتتان بها لما وقع تحتها من الخير
 فلو بقيت لما آمن تظيم الجهال لها حتى رجعا اعتقدوا ان لها قوة نفع اوضركا نشاهده الا ان
 فيما دونها ولذلك اشار ابن عمر بقوله كان خفاؤها راحة من الله وروى ابن سعد باسناد صحيح عن
 نافع ان عمر باغه ان قوما يأتون الشجرة ويصلون عندها فتعدهم ثم امر بقطعهما فقطعت اه
 من الفتح اه (قوله اواكثر) قيل واربعمائة وقيل وخمس مائة والاصح واربعمائة اه شيخنا
 (قوله على ان يناجزوا قريشا) في القاموس المناجزة المقابلة كالتناجرا اه (قوله فعلم ما في
 قلوبهم) معطوف على بياعونك لما علمت انه تعنى الماضى وقوله فانزل معطوف على رضى
 اه ابوالسعود (قوله بعد انصرافهم من الحديبية) اى في ذى الحجة فاقام صلى الله عليه وسلم
 بالمدينة بقبته وبعض الحرم ثم خرج الى خيبر في بقبته المحرم سنة سبع اه خازن (قوله ومغانم
 كثيرة) معطوف على فتحنا قريشا (قوله وهدكم الله) الالتفات الى الخطاب لتشير بفهم في مقام
 الامتنان اه ابوالسعود والخطاب لاهل الحديبية (قوله من الفتوحات) اشار بهذا الى ان
 العطف للغايرة فقوله ومغانم كثيرة المراد بها مغانم خيبر وقوله وهدكم الله كثيرة المراد بها
 مغانم غير خيبر اه (قوله غنيمه خيبر) ان كان نزول هذه الآية بعد فتح خيبر كما هو الظاهر
 لا تكون السورة بتمامها نازلة في رجوعه صلى الله عليه وسلم من الحديبية وان كانت قبله على
 انها من الاخبار عن الغيب فالاشارة بهذه لنتزيل المقام الغائبة منزلة الحاضرة المشاهدة
 والتعبير بالمضى للتحقق اه كرخى وقد تقدم التصريح بان السورة كاهاترات في رجوعه من
 الحديبية بقرب عسفان تأمل (قوله في عيالكم) اى عن عيالكم وهذا الجار والمجرور يدل من
 قوله عنكم بشير به لنتدبر مضاف في الآية وقوله لما خرجتم اى الى الحديبية والمراد بالناس
 كما في البيضاوى اهل خيبر وحلفائهم من بني أسد وخطافان وهذا هو المناسب لقول الشارح

بشتمه قريش عندها فبلغ رسول الله
 يغبروا وعد الله الذي وعده لاهل الحديبية وذلك حال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبرج حتى
 فتح مكة حيث رجعوا من الحديبية على صلح بيمعة الرضوان تحت الشجرة ووضع النبي صلى الله
 اهل التأويل اه (قوله قل ان تدعوننا عشما ن وفي البخارى فقال صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى
 (قوله كذلك) اى مثل هذا القول يسرى الحديث وهذا قد يشعر بأنه صلى الله عليه وسلم
 وبان غنيمه خير لمن شهد الحديبية اذ يبع عنه فيكون هذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم
 شيابل يظنون انها حمل على التوصل الالههم ان عثمان في حاجتك وجاهه رسولك وضرب
 يا حدى على جلافتهم وقتادطنزهم فسهام عثمان خيرا من ايديهم لانفسهم ولما سمع المشركون
 بهذه البيعة حاقوا وبعثوا جماعة من المسلمين وكانوا عشرة دخلوا مكة اذ نه صلى الله
 عليه وسلم قبل في جوار عثمان وقيل مر ااه من الخازن والمواهب وشرحه (قوله اذ يبعونك)
 منصوب برضى والمقام للماضى واتى بصيغة المضارع لاستحضار صورة المبايعه وتحت ظرف
 لبياعونك اه ابوالسعود (قوله تحت الشجرة) معمول لبياعونك اوحال من مفعوله لانه صلى
 الله عليه وسلم كان تحتها جالسا اه كرخى (قوله هي سمرة) قال في المختار في باب الراء والسمرة
 يضم الميم من شجر الطلح والجمع مبروزن رجل وسمرات واسم في القلة اه وقال في باب الحاء
 اطلع بوزن الطلع شجر عظيم من شجر العناب الواحد طلحة والطلع ايضا الفة في الطلع قلت
 جمهور المفسرين على ان المراد من الطلح في القرآن الموز اه وفي شرح المواهب وفي الصحيح عن
 ابن عمر ان الشجرة اخفيت والحكمة في ذلك ان لا يحصل الافتتان بها لما وقع تحتها من الخير
 فلو بقيت لما آمن تظيم الجهال لها حتى رجعا اعتقدوا ان لها قوة نفع اوضركا نشاهده الا ان
 فيما دونها ولذلك اشار ابن عمر بقوله كان خفاؤها راحة من الله وروى ابن سعد باسناد صحيح عن
 نافع ان عمر باغه ان قوما يأتون الشجرة ويصلون عندها فتعدهم ثم امر بقطعهما فقطعت اه
 من الفتح اه (قوله اواكثر) قيل واربعمائة وقيل وخمس مائة والاصح واربعمائة اه شيخنا
 (قوله على ان يناجزوا قريشا) في القاموس المناجزة المقابلة كالتناجرا اه (قوله فعلم ما في
 قلوبهم) معطوف على بياعونك لما علمت انه تعنى الماضى وقوله فانزل معطوف على رضى
 اه ابوالسعود (قوله بعد انصرافهم من الحديبية) اى في ذى الحجة فاقام صلى الله عليه وسلم
 بالمدينة بقبته وبعض الحرم ثم خرج الى خيبر في بقبته المحرم سنة سبع اه خازن (قوله ومغانم
 كثيرة) معطوف على فتحنا قريشا (قوله وهدكم الله) الالتفات الى الخطاب لتشير بفهم في مقام
 الامتنان اه ابوالسعود والخطاب لاهل الحديبية (قوله من الفتوحات) اشار بهذا الى ان
 العطف للغايرة فقوله ومغانم كثيرة المراد بها مغانم خيبر وقوله وهدكم الله كثيرة المراد بها
 مغانم غير خيبر اه (قوله غنيمه خيبر) ان كان نزول هذه الآية بعد فتح خيبر كما هو الظاهر
 لا تكون السورة بتمامها نازلة في رجوعه صلى الله عليه وسلم من الحديبية وان كانت قبله على
 انها من الاخبار عن الغيب فالاشارة بهذه لنتزيل المقام الغائبة منزلة الحاضرة المشاهدة
 والتعبير بالمضى للتحقق اه كرخى وقد تقدم التصريح بان السورة كاهاترات في رجوعه من
 الحديبية بقرب عسفان تأمل (قوله في عيالكم) اى عن عيالكم وهذا الجار والمجرور يدل من
 قوله عنكم بشير به لنتدبر مضاف في الآية وقوله لما خرجتم اى الى الحديبية والمراد بالناس
 كما في البيضاوى اهل خيبر وحلفائهم من بني أسد وخطافان وهذا هو المناسب لقول الشارح

الثانية من الخبيسة (وما
 تخفى الصدور) ما ضمير
 القلوب عند النظرة الثانية
 يعلم الله ذلك (والله يقضى
 بالحق) يحكم بالشفاعة
 لمن يشاء يوم القيامة ويقال
 يأمر بالعدل (والدين
 يدعون) يعملون (من دونه)
 من دون الله من الاوثان
 (لا يقضون بشئ) لا يحكمون
 بشئ من الشفاعة يوم القيامة
 لانه ليس لهم مقدرة على
 ذلك ويقال لا يقضون بشئ
 لا يأمرون بخير في الدنيا لانهم
 صم بهم (ان الله هو السميع)

عطف على مقدر اى تشكروه
 (آية للثومنين) في نصرهم
 (ويهديك صراطا مستقيما)
 اى طريق التوكل عليه
 وتقويض الامر اليه تعالى
 (واخرى) صفة مغناخ
~~XXXXXXXXXX~~
 لمقاتلهم (الصير) بهم
 وباعمالهم (اولم يسيرا)
 يسافروا كفار مكة (في
 الارض فينظروا) فيتفكروا
 (كيف كان عاقبة) جزاء
 (الذين كانوا من قبلهم
 كانوا هم اشد منهم قوة)
 بالبدن (وانا را في الارض)
 اشد لها طالما وابعد ذهابا
 طالما (فاخذهم الله
 بذنوبهم) فعاقبهم الله
 بذنوبهم بتكذيبهم الرسل
 (وما كان لهم من الله) من
 عذاب الله (من واثق) من
 مانع (ذلك) العذاب في
 الدنيا (بانهم كانت تأنيبهم
 رسلهم بالبينات) بالامر
 والنهى والعلامات (فكفروا)
 بالرسول وبما جاؤا به
 (فاخذهم الله) بالعقوبة
 (انه قوى) باأخذه (شديد
 العقاب) لمن عاقبه (ولقد
 ارسلنا موسى باياتنا)
 التسع (وسلطان مبين) حجة
 مبينة (الى فرعون وهامان)
 وز فرعون (وقارون) ابن
 عم موسى (فقالوا) لموسى
 هـ (ساحر) يفرق بين
 الاثنين (كذاب) يكذب
 على الله (فلما جاءهم) موسى
 (بالحق) بالانبياء (من عندها)

وهمت بهم اليهود اى يهود خيبروه - ذاهوا المناسب لما تقدم من ان السورة نزلت بتمامها
 رجوعه صلى الله عليه وسلم من الحديبية بكرام الغميم بقرب عسفان وفي الخازن وذلك ان النبي
 صلى الله عليه وسلم لما قعد خيبر وحاصرها هامت قبائل من بني اسد وغطفان ان يغيبوا
 على عيال المسلمين وذراريتهم بالمدينة فكف الله عز وجل ايديهم بالقاء الرعب في قلوبهم اه
 فالناس على هذا اسد وغطفان فتخلص انه ان ارى بالناس يهود خيبر كان المراد بقول الشارح
 لما خرجت خروجه صلى الله عليه وسلم للحديبية وان ارى بالناس بنو اسد وغطفان كان المراد
 بقول الشارح لما خرجت اى الى خيبر وفي القرطبي وكف ايدي الناس عنكم بمعنى اهل مكة
 كفهم عنكم وقال قتادة كف ايدي اليهود عن المدينة بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى
 الحديبية وهو اختيار الطبري لان كف ايدي الناس بالحديبية مذكور في قوله وهو الذي كف
 ايديهم عنكم الخ اه (قوله عطف على مقدر) هذا احد قواين والاشراخ انا زائدة وعبارة
 القرطبي ولتكون آية للثومنين يعنى وان تكون هزيمتهم و... لا تمسك آية للثومنين فيعلموا ان الله
 يحرسهم في مشددهم ومغيبهم وقيل وليكون كف ايديهم عنكم آية للثومنين وقيل اى ولتكون
 هذه التي عملها لكم آية للثومنين على صدقك حيث وعدتهم ان يصيبوها والواو في ولتكون
 مقعومة عند الكوفيين وقال البصريون عاطفة على مضمراى وكف ايدي الناس عنكم تشكروه
 ولتكون آية للثومنين اه (قوله آية للثومنين) اى اشارة يعرفون بها صدق الرسول صلى الله
 عليه وسلم في وعده اياهم عند الرجوع من الحديبية ما ذكر من الغنائم وفتح مكة ودخول
 المسجد الحرام اه ابو السعود (قوله اى طريق التوكل عليه الخ) فسر الصراط المستقيم بما ذكر
 لان الحاصل من الكف ليس الا ذلك ولان اصل المدي حاصل قبله اه شهاب (قوله واخرى)
 يجوز فيها اوجه احدها ان تكون مرفوعة بالابتداء ولم تقدر واعلمها صفتها وقد احاط الله
 بها خبرها الثاني ان الخبر محذوف مقدر قبلها اى وثم اخرى لم تقدر واعلمها الثالث ان تكون
 منصوبة بفعل مضمرا على شريطة التفسير فيقدر الفاعل من معنى المتاخرو وهو قد احاط الله بها
 اى وقضى الله اخرى الرابع ان تكون منصوبة بفعل مضمرا على شريطة التفسير بل
 لدلالة السباق اى ووعدهم اخرى او وانما كم اخرى الخامس ان تكون مجرورة برب مقدر
 وتكون الواو واروب ذكره الزمخشري وفي المجرور بعد الواو المذكورة خلاف مشهور هو اى
 رب مضمرة او بنفس الواو الا ان الشيخ قال ولم كانت رب جارة في القرآن على كثرة دورها
 يعنى جارة لفظا والافقد قيل انها جارة تقديرنا وفي قوله ربما يود على قولنا ان مانكرة
 موصوفة اه مئين وفي القرطبي واخرى معطوفة على هذه اى فجعل لكم هذه المغناخ ومجمل
 اخرى لم تقدر واعلمها قد احاط الله بها ولو انها مجملة وان كانت لم تحصل الا في عهد عمر بالنسبة
 لما بعد ما من الغنائم الاسلامية قال ابن عباس هي الفتوحات التي فتحتم على المسلمين كارض
 فارس والروم وجميع ما فتحه المسلمون قاله قتادة والحسن ومقاتل وابن ابي لبيد وعن ابن
 عباس ايضا والفضالك وابن زيد وابن امهق هي خيبر وعدها الله نبيه قبل ان يفتحها ولم
 يكونوا يريدونها حتى اخبرهم الله عنها وعن الحسن ايضا وقتادة هو فتح مكة وقال عكرمة حنين
 لانه قال لم تقدر واعلمها وهذا يدل على تقدم محاولتها وفوات ذلك المطلوب في الحال كما كان
 في مكة قاله القشيري وقال مجاهد هي ما يكون الى يوم القيامة ومعنى قد احاط الله بها اى اعداها
 لكم فهي كاشئ الذي احيط به من جميع جوانبه فهو محصور لا يفوت فانتم وان لم تقدر وا

عليها في الحال فهي محبوسة عليكم لا تفوتكم وقيل أحاط الله بها علم انما استكون لكم كما قال
 وأن الله قد أحاط بكل شيء علما وقيل حفظها الله عليكم ليكون فتحها لكم اه بحروفه (قوله
 مبتدا) والمسوخ الوصف وسكت عن الخبر وهو قوله قد أحاط الله بها وما بينهما صفة اه كرخي
 (قوله وكان الله على كل شيء قديرا) ومنه تمكينكم من الاخرى (قوله ولو قاتلكم الذين كفروا)
 وهم أهل مكة ومن وافقهم وكانوا قد اجتمعوا وجهوا الجيوش وقدموا خالد بن الوليد اى كراع
 الغميم ولم يكن أسلم بعد اه خطيب وفي المواهب وفي رواية للبخارى حتى اذا كانوا ببعض
 الطريق قرب عسفان قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش
 وكانوا ما تى فارس فيهم عكرمة بن أبى جهل جاؤا طليعة لقريش فخذوا ذات اليمين فوانه
 ما مشر بهم خالد حتى اذا هم بقرة الجيش فانطلق يركض نذير القريش والقرة هي الغبار الثائر
 من الجيش اه معز يادة من الشارح (قوله لولو الادبار) بقوله الادبار كناية عن الهزيمة اه
 زاده (قوله من هزيمة الكافرين الخ) بيانية (قوله التي قد خلت) اى مضت من قبل فيمن مضى
 من الامم كما قال لا تغلبن انا ورسلى اه كرخي (قوله وان تجدد) اى ايها السامع اه خطيب وقوله
 تبدلا منه اى من الله تعالى اى ان الله لا يبدل سنته وطريقته (قوله بالحديبية) بيان لبطن
 مكة فالمراد ببطن الحديبية والمراد بمكة الحرم والحديبية منه او ملاصقة له فعلى الاول التعمير
 عنه بالبطن ظاهر وعلى الثانى يكون المراد بالبطن الملاصق والمجاور (قوله من بعد ان اطفركم)
 اى اطهركم اه خطيب فصح تعدته يعلى اه شهاب وقدين الشارح اظهاره عليهم بقوله فان
 ثمانين منهم الخ تأمل (قوله بالياء والياء) سبعين اه (قوله هم الذين كفروا الخ) لما كان
 ماضى من وصف الكفار يشمل كفار مكة وغيرهم عيهم بسبب كفهم النبي صلى الله عليه
 وسلم والمؤمنين عن البيت الحرام بقوله هم الذين كفروا الخ اه خطيب (قوله معطوف على كم)
 عبارة السمين قوله والهدى العامة على نصبه والمشهور انه نسق على التعمير المنصوب في صدوكم
 وقيل نصب على المعية وفيه ضعف لا مكان العطف وقرأ أبو عمرو في رواية بجره عطف على المسجد
 الحرام ولا بد من حذف مضاف اى وعن محر الهدى وقرئ برفعه على انه مرفوع بفعل مقدر
 لم يسم فاعله اى وصد الهدى والعامه على فتح الهاء وسكون الدال وروى عن أبى عمرو وعاصم
 وغيرهما كسر الدال وتشديد الياء وحكى ابن خالويه ثلاث لغات الهدى وهى الشهيرة لغة
 قريش والهدى والهدى اه (قوله محبوسا) يقال عكفت الرجل عن حاجته اذا حبسته عنها
 وأنكر الفارسي تعدية عكف بنفسه وأثبت ابن سيده والازهرى وغيرهما وهو ظاهر الفراق
 لئناء اسم المفعول منه اه سمين وفي المختار عكفه حبسه ووقفه وبابه ضرب ونصر ومنه قوله
 تعالى والهدى معكوبا ومنه الاعتكاف في المسجد وهو الاحتباس وعكف على الشيء اقبل
 عليه مواظبا وبابه دخل وجلس قال الله تعالى بكفون على أصنامهم اه (قوله وهو الحرم)
 فيه ان مطلق الحرم ليس مكان الذي يجع عادة بل العادة في الحج منى وفي العمرة المروة وفي
 البضاوى والمراد مكانة المهدود وهو منى لا مكانة الذي يجوز ان يضر في غيره والامام غيره الرسول
 صلى الله عليه وسلم حيث أحصر فلا يتنفس حجة للعنفة على ان مدحج هدى المحصر هو الحرم اه
 (قوله بدل اشتمال) اى من الهدى والتقدير وصدوا بلوغ الهدى محله اه كرخي وفي السمين
 قوله أن يبلغ محله فيه اوجه احدى انه على اسقاط الخافض اى عن أن يبلغ او من أن يبلغ
 وحينئذ يجوز في هذا الجار المقدر ان يتعلق بصدوكم وان يتعلق بمكوبا اى محبوسا عن بلوغ محله

مقدرا مبتدا (لم تقدروا
 عليها) هي من فارس والروم
 (قد أحاط الله بها) علم أنها
 ستكون لكم (وكان الله
 على كل شيء قديرا) اى لم
 يزل منصفاً بذلك (ولو قاتلكم
 الذين كفروا) بالحديبية
 (لولو الادبار تم لا يجذون ولما)
 يحرسهم (ولا نصير اسنة الله)
 مصدر مؤثر كالمصون الجملة
 قبله من هزيمة الكافرين
 ونصر المؤمنين اى من الله
 ذلك سنة (التي قد خلت من
 قبل ولن تجد اسنة الله تبديلا)
 منه (وهو الذى كف ايديهم
 عنكم وايديكم عنهم ببطن
 مكة) بالحديبية (من بعد ان
 اطفركم عليهم) فان ثمانين
 منهم طافوا بكم ليمسوا
 منكم فأخذوا واتى بهم الى
 الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فمعاذكم وخلى سبيلهم
 فكان ذلك سبب الصلح
 (وكان الله بايعمليون بصيرا)
 بالياء والياء اى لم يزل
 متصفا بذلك (هم الذين
 كفروا وصدوكم عن المسجد
 الحرام) اى عن الوصول اليه
 (والهدى) معطوف على كم
 (مكوبا) محبوسا حال (أن
 يبلغ محله) اى مكانة الذى
 يضر فيه عادة وهو الحرم
 يدل اشتمال
 قالوا اقتلوا النساء الذين آمنوا
 معه) اى أعدوا عليهم
 القتل (واستحيوا نساءهم)
 استخفوا نساءهم ولا

(ولو لرجال مؤمنون ونساء
 مؤمنات) موجودون بمكة
 مع الكفار (لم تعلموهم)
 بصفة الاعمال (ان تطوهم)
 أي تقبلوهم مع الكفار لو
 أدرككم في الفتح بدل
 اشتغال من هم) فتصيبكم
 منهم معرفة) أي اتم (بغير
 علم) منكم به وخضعت القيمة
 للصفة غير بتغليب الذكور
 وجواب لولا محذوف أي
 لاذن لكم في الفتح لكن
 لم يؤذن فيه حينئذ ليدخل
 الله في رحمته من يشاء)
 كما مؤمنين المذكورين (لو
 تزيبلوا) تميزوا عن الكفار
 تقبلوهن (وما كذب
 الكافرين) ما صنع فرعون
 وقومه (الافى صلال) في
 صلا (وقال فرعون ذروني
 أنتل) أي اتركني أقتل
 موسى وليدع ربه) الذي
 يزعم أنه أرسله إلى (اني
 أخاف أن يبدل دينكم)
 الذي اتم عليه (أو ان يظهر
 في الارض الفساد) يقتل
 أبناءكم ويستخدم نساءكم
 كما قتلتم واستخدمتم ويقال
 أو ان يظهر روا في الارض
 الفساد بترك دينكم ودين
 آباؤكم ويدخلكم في دينه ان
 قرأت بمنصب النساء والهساء
 (وقال موسى انى عدت)
 اعتمدت (بربى وربكم من
 كن متكبر) متعظم عن
 الاعمال (لا يؤمن بيوم
 الحساب) بيوم القيامة

او من بلوغ محله الثاني أنه مفعول من أجله وحينئذ يجوز ان يكون علة للصدق والتقدير صدوا
 الهدى كراهة ان يبلغ محله وان يكون علة لما كونا أى لاجل ان يبلغ محله ويكون الحبس من
 المسلمين الثالث ان يبدل من الهدى بدل اشتغال أى صدوا وبلوغ الهدى محله اه (قوله
 موجودون) خبر المبتدأ (قوله بدل اشتغال من هم) عبارة الله عن قوله ان تطوهم يجوز ان
 يكون بدلا من رجال ونساء وغلب الذكور كما تقدم وان يكون بدلا من مفعول تعلموهم والتقدير
 على الاول ولولا وط رجال ونساء غير معلومين وتقدير الثاني لم تعلموا واطأهم والخبر محذوف
 تقديره ولو لرجال ونساء موجودون أو بالحضرة اه (قوله فتصيبكم) أى فينسب عن هذا
 الوطاء ان تصيبكم منهم أى من جهة هم وبسببهم اه خطيب وقوله اتم كوجوب الدية
 والكفارة بقتلهم اه كرخى والمراد بالاثم حقيقة وهو الحرمة من حيث التقصير في عدم
 التأمل وتميز المسلم من الكافر اه شيخنا وفي البيضاوى فتصيبكم منهم أى من جهة هم معرفة
 مكروه كوجوب الدية والكفارة بقتلهم والتأسف عليهم وتعبير الكفار لكم بذلك والاثم
 بالتقصير في البحث عنهم والمعرفة مفعلة من عهرا اذا عراه ما يكره اه (قوله بغير علم منكم به)
 أى بالقتل وأشار بقوله منكم الى أن الجار والمجرور حال من الكافر في تصيبكم وعبارة السهين
 قوله بغير علم يجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لمعرفة وان يكون حالا من مفعول تصيبكم اه
 (قوله وجواب لولا محذوف) والمعنى لولا كراهة ان تهاكوا أنا مسلمين بين أظهر الكافرين
 حال كونكم جاهلين بهم فتصيبكم باهلا كهم مكروه لما كف أيديكم عنهم اه بيضاوى وعبارة
 السهين وفي جواب لولا ثلاثة أوجه أحدها أنه محذوف لدلالة جواب لوعليه والثاني أنه مذكور
 وهو له مذنب وجواب لولا هو المحذوف مخذوف من الاول لدلالة الثاني ومن الثاني لدلالة الاول
 والثالث أن قوله لعذبتنا حواء ما معاه وهو بعيد ان أراد حقيقة ذلك وقال الرحمنى قريسا من
 هذا فانه قال ويجوز ان يكون لوتزيبلوا كالتكرير للرجال مؤمنون لرجعهما المعنى واحد
 ويكون لعذبتنا هو الجواب ومنع الشرح رجوعه المعنى واحد قال لان ما تعلق به الاول غير
 ما تعلق به الثاني اه (قوله حينئذ) أى عام الحد بيبة (قوله ليدخل الله الخ) علة للاسئلة ثمانية
 التي قدرها بقوله لكن لم يؤذن الخ كما أشاره السهين ونصه قوله ليدخل الله الخ متعلق بقدر أى
 كان انتفاء التسليط على أهل مكة وانتفاء العذاب ليدخل الله الخ اه وفي البيضاوى ليدخل
 الله علة لما دل عليه كف الأيدي المفهوم من السياق عن أهل مكة صوتا لمن فيها من المؤمنين
 أى كان ذلك ليدخل الله في رحمته أى في توفيقه لزيادة الخير في الاسلام من يشاء من مؤمنهم
 أو مشركهم اه وقوله أى في توفيقه أشار به الى أنه ان كان المراد بعن يشاء المؤمنين فالرحمة التي
 يريد أن يدخلهم فيها التوفيق لزيادة الخير والطاعة لالاصله لئلا يكون تحصيل المعامل وان كان
 المراد به المشركين فالمراد بالرحمة الدخول في الاسلام اه شهاب وفي الكرخى قوله كما مؤمنين
 المذكورين أى وكالمشركين لانهم اذا شاهدوا مراعاة المسلمين ورحمة الله في شأن طائفة من
 المؤمنين بان منع من تعذيب أعداء الدين بعد الظفر بهم لاجل اختلاطهم بهم رغبوا في مثل
 هذا الدين والاختراط في زمرة المؤمنين اه (قوله لوتزيبلوا) أى عيزوا وقاله العتي وقيل لوتفرقوا
 قاله الكلبي وقيل لوزال المؤمنون من بين أظهر الكفار لعذب الكفار بالسيف قاله الضعك
 ولكن الله يدفع بالمؤمنين عن الكفار وقال على رضى الله عنه سألت النبي صلى الله عليه وسلم
 عن هذه الآية لوتزيبلوا لعذبتنا الذين كرهوا فقال هم المشركون من أجداد نبي الله ومن كان

بعدهم وفي عصرهم كان في اصلاهم قوم مؤمنون فلو تزل المؤمنون عن اصلاب الكافرين لعذب الله تعالى الكافرين عذابا ليليا اه قرطبي وفي المصباح زاله بزاله وزان ناله بناله ز بالانحاء وازاله مثله ومنه لوتزبلواى لوتميزوا بافتراق ولو كان من الزوال وهو الذهاب اظهرت الواو فيه وزابت بينهم فرقت وزابته فارقت اه (قوله لعذبنا الذين كفروا منهم) قال القاضي بالقتل والسبي وهو الظاهر لان المراد من تعذيبهم التعذيب الذي هو تسليط المؤمنين عليهم وقتالهم فان عدم التمييز لا يوجب عدم عذاب الاثمة اه قارى (قوله من اهل مكة حيث ذ) اى حين اذ تميزوا اه شيخنا (قوله متعلق بعذبنا) عبارة السمين العامل في الظرف اما لعذبنا اوصدوكم واذا كرمقدرا فيكون مفعولا به اه (قوله في قلوبهم) يجوز ان يتعلق بحمل على انه بمعنى القى فيتهدى لواحد اى الكافرون في قلوبهم الجمية اى اضمروها واصروا عليهم او ان يتعلق بمذوف على انه مفعول ثان قد علم على انه بمعنى صير اه مهين (قوله الاثمة) بفهتين اى التكبر والتعظيم اه شهاب (قوله حجة الجاهلية) بدل من الجمية قبلها وهى فعلة وهى مصدر يقال حمت من كذا حمة وحمة الجاهلية هى التى مدارها مطلق المنع سواء كان بحق ام باطل فتمنع من الاذعان للحق ومبناها على التشفى على مقتضى الغضب لتسير الله فتوجب تخلى - بدو الشرع ولد لك انقوا من دخول المسلمين مكة المشرفة لزيارة البيت العتيق الذى الناس فيه سواء قال مقاتل قال اهل مكة انهم قتلوا ابناءنا واخواننا ثم يدخلون علينا فيحدث العرب انهم دخلوا علينا على رغم انوفنا واللات والعزى لا يدخلونها علينا فهذه حجة الجاهلية التى دخلت قلوبهم اه خطيب (قوله فانزل الله سكينته) معطوف على شئ مقدر اى فهم المسلمون ان يخالفوا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصلح ودخلوا من ذلك فى امر عظيم كادوا ان يهلكوا ويدخل الشك فى قلوب بعضهم حتى انه صلى الله عليه وسلم قال ثلاث مرات قوموا وانحروا ثم اطلقوا فاقام منهم رجل ظن انهم ان الامر لا باحسة او الاستحباب او من باب الشورى فى امر الحرب وارادوا ان ينشطوا على الكفار فانزل الله سكينته الخ اه قارى وفي ابى السعود روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحد بنية بعثت قريش سهيل بن عمرو القرشى وحويط بن عبد العزى وكرز بن حفص بن الاحنف على ان يعرضوا على النبي صلى الله عليه وسلم ان يرجع من عامه ذلك على ان يخلى له قريش مكة من العام القابل ثلاثة ايام ففعل ذلك وكتبوا بينهم كتابا فقال عليه الصلاة والسلام لعلى رضى الله عنه اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا ما نعرف هذا اكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل مكة فقالوا لو كنا نعلم انك رسول الله ما صدناك عن البيت وما قاتلناك اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله اهل مكة فقال صلى الله عليه وسلم اكتب ما يريدون فهم المؤمنون ان ياوا ذلك ويبطشوا بهم فانزل الله السكينة عليهم فتوقروا وحلوا اه (قوله على ان يعودوا من قابل) اى وعلى وضع الحرب عشر سنين قال البراءة صلحهم على ثلاثة اشياء على ان من اتاهم من المشركين مسالروا اليهم ومن اتاهم من المسلمين لم يردوه وعلى ان يدخلها من قابل ويقيم فيها ثلاثة ايام ولا يدخلها سلاح وكتب بذلك كتابا قيل امر علماء كثرته وقيل كتبه بيده الشريفة ولم يكن يحسن الكتابة خرقا للعادة فلما فرغ من قضية الكتاب قال لا صحابه قوموا فانحروا ثم اطلقوا فوالله ما قام منهم احد حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يبق منهم احد لما حصل لهم من الغم قام فدخل على ام سلمة فذكر لها ما لقى من الناس

(لعذبنا الذين كفروا منهم)
 من اهل مكة حيث ذبان
 نأذن لكم فى قحها (عذابا
 اليليا) مؤلما (اذ جعل)
 متعلق بعذبنا (الذين كفروا)
 فاعل (فى قلوبهم الجمية)
 الانفة من الشئ (حجة
 الجاهلية) بدل من الجمية
 وهى صدهم النبى واصحابه
 عن المسجد الحرام (فانزل
 الله سكينته على رسوله وعلى
 المؤمنين) فصالحوهم على
 ان يعودوا من قابل ولم يلحقهم
 من الجمية ما لحق الكفار
 حتى يقاتلوهم
 (وقال رحل مؤمن) وهو
 خرقيل (من آل فرعون)
 وهو ابن عم فرعون (يكتم
 ايمانه) من فرعون وقومه
 مائة سنة ويقال وقال رحل
 مؤمن وهو خرقيل يكتم
 ايمانه من آل فرعون وقومه
 مقدم ومؤخر (اتقتلون
 رحلا ان يقول ربى الله)
 أرسلنى اليكم (وقد جاءكم
 بالبينات) بالامر والنهى
 وعلامات النبوة (من ربكم
 وان يك كاذبا) فيما يقول
 (فعلبه كذبه) عقوبة كذبه
 (وان يك صادقا) فيما يقول
 وقد كذبتموه (يصمكم بعض
 الذى يعدكم) من العذاب
 فى الدنيا (ان الله لا يهدى
 لا يرشد الى دينه) (من هو
 مشرك) مشرك (كذاب)
 كاذب على الله (يا قوم لكم
 الملك اليوم ظاهرين) غالبين

(والزعم) أي المؤمنين
 (كلمة التقوى) لاله الا الله
 محمد رسول الله واضيفت الى
 التقوى لانها سببها (وكافوا
 أحق بها) بالكلمة من
 الكفار (وأهلها) عطف
 تفسيري (وكان الله بكل
 شيء عليما) أي لم يزل متصفا
 بذلك ومن مع لومه تعالى
 أنهم أهلها (لقد صدق الله
 رسوله الرؤيا بالحق) رأى
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في النوم عام المدينة
 قبل خروجه أنه يدخل مكة
 هو وأصحابه آمنين ويحرقون
 ويقتلون فأخبر بذلك
 أصحابه ففرحوا فقاموا خروجا
 معه وصددهم الكفار
 بالمدينة ورجعوا وشق
 عليهم ذلك ورأى بعض
 المنافقين نزلت وقوله بالحق
 متعلق بصدق أو حال من
 الرؤيا وما بعدها تفسيرا
 (لتدخلن المسجد الحرام
 ان شاء الله) للتبرك (آمنين
 محلقين رؤسكم) أي جميع
 شعورها (ومقصرين) بعض
 شعورها وما جالان

فقال له يانبي الله أخرج ولا تكلم أحد منهم حتى تهرى بدنك وتدعو حلقك فيحلقك فخرج
 ففعل فلما رأوا ذلك منه قاموا فصرخوا وجعل يحق بعضهم بعضا اه خازن (قوله والزعم) أي
 اختار لهم فهو الزام اكرام وتشريف وقوله كلمة التقوى أي من الشرك اه خطيب (قوله وكانوا)
 أحق بها أي في علم الله لان الله تعالى اختارهم لدينه اه كرخي (قوله تفسيري) أي لا حق بها أو
 الضمير في بها الكلمة التوحيد وفي أهلها للتقوى فلا تكرر فلا يرد ما فائدة قوله وأهلها بعد قوله
 أحق بها اه كرخي (قوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا) أي جعل رؤياه صادقة محقة ولم يجعلها
 أضغاث أحلام وان كان تفسيرها لم يقع الا بعد ذلك في عمرة القضاء وفي الخازن أخبر تعالى أن
 الرؤيا التي أراها الله تعالى أباد في محزجه الى المدينة أنه يدخل هو وأصحابه المسجد الحرام حق
 وصدق اه وفي أبي السعود ومعناه أراه الرؤيا الصادقة اه وعبارة البيضاوي لقد صدق الله
 رسوله الرؤيا بالحق أي صدقه في رؤياه اه أي حقق صدقها عنده وفيه إشارة الى أنه على الخذف
 والايصال والاصل في الرؤيا وفي شارح الكرماني ان كذب بتعدي الى مفعولين يقال كذبتني
 الحديث وكذا صدق كما في الآية ففعل هذا لا حذف فيها لكنه غريب لانه لم يهتد بتعدي المخفف
 الى مفعولين والمشدد الى واحد اه شهاب (قوله ورأى) أي أرتاب بعض المنافقين فقال عبد
 الله بن أبي وعبد الله بن نفيل ورفاعة بن الحرث والله ما حلقنا ولا قصرنا ولا رأينا المسجد
 الحرام اه أبو السعود (قوله متعلق بصدق الخ) عبارة السمين قوله بالحق فيه أوجه أحدها أن
 يتعلق بصدق الثاني أن يكون صفة لمصدر محذوف أي صدق قائم بتسا بالحق الثالث أن يتعلق
 بمحذوف على أنه حال من الرؤيا أي متبسة بالحق الرابع أنه قسم وحواله تدخلن فعلى هذا
 يوقف على الرؤيا ويبتدأ بما بعدها اه (قوله للتبرك) أي وتعلموا للعباد وأشعارا بأن بعضهم
 لا يدخل موت أو غيبة أو غير ذلك اه قارى فان الذين حضر واعمرة القضاء كانوا سبع مائة ومنهم
 من لم يحضر المدينة وعبارة البيضاوي تعليق الوعد بالمشيئة تعليم العباد وأشعارا بأن بعضهم
 لا يدخل موت أو غيبة أو حكاية لما قاله ملك الرؤيا للنبي صلى الله عليه وسلم لا يحابه اه وهذا
 جواب عما يقال من أنه تعالى خالق الاشياء كلها أو عالم بها قبل وقوعها فكيف وقع التعليق
 منه تعالى بالمشيئة مع ان التعليق انما يكون اذا كان المخبر مترددا وشا كافي وقوع المعلق والله
 متزه عن ذلك فأجاب أولا بأنه تعليم للعباد لكي يقولوا مثل ذلك وفيه أيضا تعريض بان دخولهم
 مبنى على مشيئة الله تعالى ذلك لا على جلاذتهم وقوتهم وهذا معنى ما قيل استثنى الله فيما يعلم
 ليستثنى الخلق فيما لا يعلمون وثانيا بان الموعود دخولهم جميعا وعلقه بمشيئته اشعارا بأن بعضهم
 لا يدخل فكلمة ان ليست للشك بل للتشكيك والثالث يمنع أن يكون التعليق من كلام الله بل يجوز
 أن يكون من قبل الملك الذي ألقى على النبي صلى الله عليه وسلم كلام الله وهو قوله لتدخلن
 المسجد الحرام آمنين الخ فعلى هذا لا يكون قوله لتدخلن استثناء قابل يكون تفسير للرؤيا فان
 ذلك الملك لما ألقى عليه عليه السلام في رؤياه هذا الكلام أدخل فيه هذه الكلمة تبركا ولما رضى
 به تعالى ألقاه كذلك على لسان جبريل ورابعاً بأنه من كلام الرسول اه زاده ورد صاحب التقريب
 الجوابين الاخيرين بأنه كيف يدخل في كلامه تعالى ما ليس منه بدون حكاية ويدفع بان المراد
 ان جواب القسم بيان للرؤيا وقائلها في المنام الملك وفي السقطة الرسول عليه السلام فبني في
 حكم المحسكي في تفتيح النظر كأنه قيل وهي قول الملك أو الرسول لتدخلن الخ ولا يخفى أنه وان
 صح النظم لا يدفع المبدأ اه شهاب (قوله آمنين) حال من الواو المحذوفة من لتدخلن لان لقاء

مقدرتان (لاتخافون) أبدا
 (فعل) في الصلح (مالم تعلموا)
 من الصلاح (فجعل من
 دون ذلك) أي الدخول
 (فتحاقربيا) هو فتح خيبر
 وتحققت الرؤيا في العام
 القابل (هو الذي أرسل
 رسوله بالهدى ودين الحق
 ليظهره) أي دين الحق
 (على الدين كله) على جميع
 باقي الأديان (وكفى بالله
 شهيدا) نك مرسل بما ذكر
 كما قال الله تعالى (محمد
 مبتدأ (رسول الله) خبره
 (والذين معه) أي أصحابه من
 المؤمنين مبتدأ خبره
 (أشداء) غلاظ (على
 الكفار) لا يرجونهم (رحماء
 بينهم) خبرتان أي متعاضدون
 متوادون كالوالد مع الولد
 (تراهم) تبصرهم (ركما
 سجدا) حالان (يتبعون)
 مستأنف يطلبون (فضلا
 من الله ورضوانا سيماهم)
 علامتهم مبتدأ (في
 وجودهم) خبره وهو نور
 وبياض يعرفون به في الآخر
 أنهم سجدوا في الدنيا (من أثر
 السجود) متعلق بما تعلق به
 الخبر أي كائنه وأعراب حالا
 وقال الذي آمن) يعني
 خزييل (يا قوم اني أخاف
 عليكم) أعلم أن يكون عليكم
 (مثل يوم الأحزاب) مثل
 عذاب الكفار قبلكم (مثل
 داب) مثل عذاب (قوم

السالكين أي حال مقارنة للدخول والشرط معترض والمعنى آمنين في حال الدخول لاتخافون
 عدوكم أن يخرجكم في المستقبل اه كرخي وقول الشارح حالان أي من الواو والمخدوفة أيضا
 أو من الضمير في آمنين فهي مترادفة على الأول ومتمدخلة على الثاني وقوله لاتخافون يجوز أن
 يكون مستأنفا وأن يكون حالا ما من فاعل لتدخان أو من الضمير في آمنين أو في محلقين أو في
 مقصيرين فان كانت حالا من آمنين أو من فاعل لتدخان فهي للتوكيد اه هين (قوله مقدرتان)
 أي فلا ترد أن حال الدخول هو حال الاحرام وهو لا يجامع الحاق والتقصير اه كرخي (قوله
 لاتخافون أبدا) أي حتى بعد فراغ الاحرام وأشار - هذا الى أن قوله لاتخافون غير مكرر مع
 آمنين وعبارة الخطيب فان قيل قوله لاتخافون معناه غير خائفين وذلك يحصل بقوله آمنين
 وأجيب بأن فيه كمال الامن لأن التحلل من الاحرام لا يجرى القتل وكان عند أهل مكة يحرم
 قتال من أحرم ومن دخل الحرم فقتال لتدخان آمنين وتحلقون ويبيئ أمنكم بدخولكم من
 الاحرام اه (قوله من الصلاح) ككونكم لو لم تصالحوهم على تأخير الدخول الى السنة القابلة
 ودخلتم عليهم في هذه السنة عنوة بالمقاتلة لوصفتهم المؤمنين والمؤمنات بغير علم ولا بصحة منكم
 معرفة والفاء في قوله فعمل عاطفة على جملة لقد صدق الله الخ على أن المذكور بهذا الكلام مرتب
 على ما قبله في الذكر من غير أن يكون مضمون ما بعدهما واقعا عقب مضمون ما قبلها في الزمان
 اه زاده (قوله فعمل من دون ذلك) أي من قبل ذلك فتحاقربيا أي اتقوا بكم به فانه كان موجبا
 للاسلام كثير تقوى بهم المسلمون فكان ذلك سببا لهيمنة الكفار لهم ممانعة من قتالهم حين رجع
 المسلمون العام القابل اه خطيب (قوله هو فتح خيبر) وقيل هو صلح المدينة وقيل هو فتح مكة
 اه قرطبي (قوله هو الذي أرسل رسوله الخ) تأكيد لبيان تصديق الله رؤياه لأنه لما كان مرسل
 لهدى الى الحق لا يصح أن يربيه في المنام خلاف الواقع فيحدث به الناس فيظهر خلافه فيكون
 سببا للفضلال وقوله بالهدى المراد به القرآن أو المحجزات اه خطيب والباء للابسة أو سببية
 اه بيبضاوي يعني أن الجار والمجرور حال من المفعول والتباسة بالهدى يعني انه هاد اه شهاب
 وقوله ودين الحق أي دين الاسلام (قوله ليظهره على الدين كله) أي ابعليه على الدين كله بفتح
 ما كان حقا واطهارا فسادا ما كان باطلا أو بتسلط المسلمين على أهله اذ ما من أهل دين الا وقد
 قهرهم المسلمون وفي هذا تأكيد لما وعد من الفتح اه بيبضاوي (قوله عمادك) أي بالهدى
 ودين الحق وقوله كما قال الله تعالى أشار به الى أن جملة محمد رسول الله مؤكدة لقوله هو الذي
 أرسل رسوله الخ اه شيخنا (قوله لا يرجونهم) أي لا تأخذهم بهم راقبة بل هم معهم كالاسد على
 فرسته لان الله تعالى أمرهم بالغلظة عليهم فلا يرجونهم وعن الحسن بلغ من تشديدهم على
 الكفار أنهم كانوا يتحززون من ثيابهم أن تمس ثيابهم ومن أبدانهم أن تمس أبدانهم وبلغ من
 تراجمهم فيما بينهم أنه كان لا يرى مؤمن مؤمنا الا صاحبه وعانقه ومن حق المسلمين في كل زمان أن
 براعوا هذا التذلل وهذا التعطف فيشددوا على من ايس من دينهم ويعاشروا اخوانهم المؤمنين
 في الاسلام متعطفين بالبر والصلة والمعونة وكف الاذى والاحتمال منهم اه خطيب (قوله
 تراهم ركعا الخ) خبر آخر ومستأنف اه أبو السعود وقوله حالان أي من مفعول تراهم اه كرخي
 (قوله مستأنف) أي مبتدئ على سؤال نشأ من بيان مواظبتهم على الركوع والسجود كما أنه قيل ماذا
 يريدون بذلك فقيل يتبعون الخ اه أبو السعود وقوله فضلا أي ثوابا (قوله سيماهم في وجودهم من
 أثر السجود) قيل أن مواضع سجودهم يوم القيامة ترى كالقمر ليلة البدر وقيل هو صفة الوجه

(بين يدي الله ورسوله)
 المبلغ عنها أي بغير اذنهم ما
 (واتقوا الله ان الله سميع)
 لقولكم (عليم) بفتح الميم
 نزلت في مجادلة أبي بكر
 وعمر رضي الله عنهما على
 النبي صلى الله عليه وسلم في
 تأمير الاقرع بن حابس أو
 القعقاع بن معد
 (على كل قلب متكبر) عن
 الايمان (حبار) عرقبول
 الحق والهدى (وقال
 فرعون) لوزيره (ياها مان
 ابن لي صرحا) قصيرا (علي
 ابلغ الاسباب) أصعد
 الابواب (اسباب السموات)
 أبواب السموات (فأطلع)
 فأنظر (الى اله موسى) الذي
 بزعم انه في السماء أرسله الى
 (واني لاظنه كاذبا) ما في
 السماء من اله فلم يكن
 واشتغل موسى (وكذلك)
 هكذا (زين فرعون سوء
 عمله) قبح عمله (وصعد عن
 السبيل) صرف فرعون عن
 الحق والهدى (وما كيد
 فرعون) صنع فرعون (الافى
 تهاب) في خسار (وقال
 الذي آمن) يعني حرقيل
 (ياقوم اتبعون) في ديني
 (اهدكم سبيل الرشاد)
 اهدكم الى الحق والهدى (ياقوم
 اتها هذه الحياة الدنيا متاع)
 كمتاع البيت لا يبقى (وان
 الآخرة) يعني الجنة (هي
 دار القرار) المقام الدائم
 لا تحوِيل منها (من عمل سيئة)

قال الرازي والاصح انه ارشاد عام يشمل الكل ومنع مطلق يدخل فيه كل افتيات وتقدم
 واستبداد بالامر واقدام على فعل غير ضروري من غير مشاورة اه (قوله بين يدي الله ورسوله)
 جرت هذه العبارة هنا على معنى من المجاز وهو الذي يسميه أهل البيان تمثيلا أي استعارة تمثيلية
 شبه تعجل الصحابة في اقدامهم على قطع الحكم في أمر من أمور الدين بغير اذن الله ورسوله بحالة
 من تقدم بين يدي متبوعه اذا سار في طريق فانه في العادة مستهجن ثم استعمل في جانب المشبه
 ما كان مستعملا في جانب المشبه من الالفاظ والغرض تصوير كمال الهجنة وتفجيع قطع الحكم
 بغير اذن الله ورسوله ومثله قوله تعالى في حق الملائكة لا يسبقونه بالقول أصله لا يسبق
 قولهم قوله فسبق اليه - وجعل القول محله تنبيه على استهجان السبق المعروض به
 للقائلين على الله ما لم يقله أو اراد بين يدي رسول الله وذكر لفظ الله تعظيما للرسول واشعارا بأنه
 من الله فكان يوجب أحلاله وعلى هذا فلا استعارة واليه يعيل كلام الشيخ المصنف اه كرخي وفي
 الشهاب في هذا الكلام تحوزان أحدهما في بين اليدين فان حقيقة ما بين العنصرين فتحوز
 بهما عن الجهتين المقابلتين لليمين والشمال القريبتين منه باطلاق اليدين على ما يجاورهما
 ويحاذيهما فهو من المجاز المرسل ثم استعيرت الجملة وهي التقدم بين اليدين استعارة تمثيلية للقطع
 بالحكم بلا اقتداء ومتابعة لمن تلزمه متابعتها تصوير الهجنة وشناعته بصورة المحسوس كتقدم
 الخادم بين يدي سيده في مسيره فنقلت العبارة الاولى بما فيها من المجاز الى ما ذكره على ما عرف
 في أمثاله هذا يحصل ما في الكشاف وشروجه اه وفي الخطيب بين يدي الله ورسوله معناه
 بحضورهما لان ما يحضره الانسان فهو بين يديه ناظر اليه وحقيقة قولهم جلست بين يدي فلان
 أن تجلس بين الجهتين المسامتين له يمينه وشماله قريبا منه فسميت الجهتان يدين لكونهما على
 سمت اليدين مع القرب منهما توسعا كما يسمى الشيء باسم غيره اذا جاوره وداناه في غير موضع اه
 وفي الخازن والمعنى لا تجلوا بقول أو فعل قبل أن يقول رسول الله أو قبل أن يفعل اه وفي
 المعنوي والمعنى لا تقطعوا أمرا قبل أن يحكم الله ورسوله به اه وقطع الامر الجزم به والجرأة
 على ارتكابه من غير اذن من له الاذن اه شهاب (قوله واتقوا الله) أي في التقدم الذي نهى
 عنه أو في مخالفة الحكم المنهى عنه اه كرخي (قوله على النبي) الاولى أن يقول عند النبي صلى
 الله عليه وسلم ففي الحديث انه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم وطلبوا أن يؤثر
 عليهم واحدا منهم فقال أبو بكر امر القعقاع بن معد بن زرارة وقال عمر بل امر الاقرع بن
 حابس فقال أبو بكر ما أردت الا خلافي وقال عمر ما أردت خلافاك فتماريا أي تخاصما
 حتى ارتفعت أصواتهم ما فنزلت اه قارى وقول عمر ما أردت - خلافاك أي ما أردت مخالفتك
 تعنتا وانما أردت أن تولية الاقرع في هذا المكان أصلح ولم يظهر لك ذلك فأمرت بتولية غيره
 اه شبرامسى على المواهب وقول القارى فنزلت أي هذه الآيات الجنس آخرها قوله ولو
 أممهم صبروا حتى تخرج اليهم الآية كما أشار له البخارى وصرح به القرطبي حيث قال بعد
 ما ذكر السبب المذكور فنزل في ذلك بالآيات الذين آمنوا لا تقدموا الى قوله ولو أنهم صبروا حتى
 تخرج اليهم الآية فكلها فنزلت بسبب وفداءهم فقول الشارح ونزل فيمن رفع دونه كابي بكر
 وعمر في القصة المذكورة وقوله ونزل فيمن كان يخفض صوته عند النبي الخ أي بسبب ما وقع
 من أبي بكر وعمر من رفع صوته - ما في القصة المذكورة حيث ترتب عليه نزول الآية عن رفع
 الصوت فصارت يخفضان صوتهما عند النبي وقوله ونزل في قوم الخ وهم وفداءهم الذين

ونزل فيمن رفع صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم) إذا نطقتم (فوق صوت النبي) إذا نطق (ولا نجهروا له بالقول) إذا ناجيته و (كجهر بعضهم لبعض) بل دون ذلك إحلاله (أن تجبب أعمالكم وأنتم لا تشعرون) أي خشية ذلك بالرفع والجهر المذكورين

صوتهم
 في الشرك (فلا يجزى إلا مثلها) النار (ومن عمل صالحا) خالصا (من ذكر أو أنى) من رجال أو نساء (وهو مؤمن) ومع ذلك مؤمن بخاص بآيمانه (فأوثق يدخلون الجنة يرزقون) يطعمون (فيها) في الجنة (بغير حساب) بلا قوة ولا هتداز ولا منة (ويأقوم مالي أذعوكم إلى النجاة) إلى التوحيد وهذا قول خزيل أيضا (وتدعونني إلى النار) إلى عمل أهل النار الشرك بالله (تدعونني لا كفر بالله وأشرك به ما ليس لي به علم) أنه شركه ولي به علم أنه ليس له شرك (وانا أذعوكم إلى العزيز) إلى توحيد العزيز بالنعمة لمن لا يؤمن به (الغفار) لمن آمن به (لا جرم) حقا (أنا تدعونني إليه ليس له دعوة) مقبولة (في الدنيا) ولا في الآخرة وأن (مردنا) مرجعنا (إلى الله)

تكلم في شأنهم أبو بكر وعمر فليتأمل فتلخص أنه لما اختلف أبو بكر وعمر في تأمير الأمير على الوفا المذكور ولم يصبر حتى يكون رسول الله هو الذي يشير بذلك نزل قوله يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله الآية ولما رفعوا أصواتهم في تلك القضية نزل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم الآية ولما خفصوا أصواتهم ما بعد ذلك نزل أن الذين يعضون أصواتهم الآية ولما نادى الوفا المذكور النبي صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات نزل أن الذي ينادونك من وراء الحجرات الآية تتأمل (قوله ونزل فيمن رفع صوته الخ) كأي بكر وعمر في القضية المذكورة وكأي الوفا المذكور فأنهم رفعوا أصواتهم أيضا اه (قوله يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم الخ) في إعادة النداء فوائدهم ما أسلفنا في ذلك بيان زيادة الشبهة على المسترشد كقول لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله يا بني انما انك منقال حبة الخ يا بني أقم الصلاة الخ لان النداء تنبيه للنادي لقبول على استماع الكلام ويحتمل باله منه فاعادته تقدم تجد ذلك ومنها أن لا تنهه من المخاطب ثانيا غير المخاطب أولا فان من الجائز أن يقول القائل يا زيدا فعل كذا وكذا يا عمر وفاذا أعاد مرة أخرى وقال يا زيدا قل كذا وقل كذا يعلم أن المخاطب أولا هو المخاطب ثانيا ومنها أن يعلم أن كل واحد من الكلامين مقصود وليس الثاني تأكيدا للاول كقولك يا زيدا لا تنطق ولا تتكلم إلا بالحق فانه لا يحسن أن تقول يا زيدا لا تنطق يا زيدا لا تتكلم كما يحسن عند اختلاف المطلوبين اه خطيب (قوله إذا نطقتم) أي تكلمتم وقوله إذا نطق أي تكلم (قوله ولا تجهروا له بالقول الخ) لما كانت هذه الجملة كالمكررة مع ما قبلها مع أن العطف بإياه أشار المصنف كالكشف إلى أن المراد بالاول إذا نطق ونطقتم فعلمكم أن لا تبلغوا بأصواتكم حدي يعلوه صوته بل يكون كلامكم دون كلامه لئلا يميز منطقه والمراد به إذا نطقتم إذا كلمتموه وهو صامت فلا ترفعوا أصواتكم كما ترفعونها فيما بينكم فحصل التغاير والبيضاوي لما رأى أن تخصيص الاول بكلمته معهم والثاني بسكوته خلاف الظاهر لان الاول نهي عن أن يكون جهرهم أقوى من جهره كما هو صريح قوله فوق صوت النبي وهذا نهي عن مساواة جهرهم لجهره عدل عنه فعمل الاول على النهي عند زيادة صوتهم على صوته والثاني على مساواة صوتهم لصوته فحصل التغاير أيضا هذا الاعتبار اه من الشهاب (قوله إذا ناجيته) أي كلمته وه (قوله بل دون ذلك) راجع لكل من النبيين أي بل اعلوا أصواتكم دون ذلك أي دون صوته ودون جهر بعضهم لبعض وقوله اجلاله تعاليل لما تضمنه قوله بل دون ذلك اه شيخنا (قوله أن تجبب أعمالكم) في المختار حبط عمله بطل ثوابه وبابه فهم وجبوا أيضا اه (قوله وأنتم لا تشعرون) أي مجبوطها اه بيضاوي (قوله أي خشية ذلك الخ) أشار به إلى أن تجبب على حذف مضاف أي خشية المجبوط الخشية منهم وقد تنازعه لا ترفعوا ولا تجهروا فيكون مفعولا لاجله للثاني عند البصر بينه والاول عند الكوفيين والاول أصح لان أعمالكم الاول يستلزم الاضمار في الثاني اه كرخي وعبارة أي السمع ووقوله أن تجبب أعمالكم اما على الثاني أي لا تجهروا خشية أن تجببوا وكرهه أن تجبب كما في قوله تعالى بين الله لكم أن تضلوا ولانهي أي لا تجهروا والاجل المجبوط فان الجهر حيث كان بصدد الاداء إلى المجبوط فكأنه فعل لاجله على طريقة التمثيل كقوله تعالى لا يكون لهم عدوا وخرنا اه (قوله بالرفع والجهر) الباء سببية متعلقة باسم الإشارة لانه واقع على المجبوط فكأنه قال أي خشية المجبوط بسبب الجهر والرفع لان في الرفع والجهر استخفافا به قد يؤدي إلى الكفر المجبوط

ونزل فين كان يخفص صوته

عند النبي صلى الله عليه وسلم
كأن يكر وعمر وغيرهما
رضي الله عنهم (ان الذين
يفضون أصواتهم عند رسول
الله أو تلك الذين امتحن
اختبر الله قلوبهم لتقوى)
أى لتظهر منهم لهم مغفرة
وأجر عظيم الجنة



بعدموت (وأن المسرفين)
المشركين (هم أصحاب النار)
أهل النار (فستذكرون)
فستعملون يوم القيامة
(ما أقول لكم) في الدنيا
من العذاب (وأفوض)
أكل (أرى إلى الله) وأنت
به (ان الله بصير بالعباد)
لمن آمن به وعن لا يؤمن به
(فوقاه الله سيئات ما مكروا)
قدفع الله عنه ما أرادوا به
من القتل (وحاق) نزل
ودار (بال فرعون) بفرعون
وقومه (سوء العذاب) شدة
العذاب وهو الخرق (النار)
به يرضون ما يبها) يقول
يعرض أرواح آل فرعون
على النار (عدوا وعشبا)
عدوة وعشبة إلى يوم القيامة
(ويوم تقوم الساعة) وهو
يوم القيامة يقول الله ملائكته
(أدخلوا آل فرعون) قومه
(أشد العذاب) أسفل النار
(واذ تصاحون) يتخاضعون
(في النار) القادة والسفلة
(فيقول الضعفاء) السفلة

وذلك اذا انضم اليه قصد الاهانة وعدم المبالاة اه قارى روى أنه لما نزلت هذه الآية قعد
ثابت في الطريق يبكي فربه عاصم بن عدى فقال ما يبكيك يا ثابت قال هذه الآية تخوف أن
تكون نزلت في وأنا رفيع الصوت على النبي صلى الله عليه وسلم أخاف أن يخطب على وأن
أكون من أهل النار فاضى عاصم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وغاب ثابت إلى الكاء فأتى
امرأته جميلة بنت عبد الله بن أبى ابن سلول فقال لها اذا دخلت بيت فرشى فشدى على العنقة
بعمارة فضررته بعمارة فأتى عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره خبره قال اذهب فادعه
لن فإما عاصم إلى المسكان الذي رآه فيه فلم يجده فإما إلى أهله فوجدته في بيت الفرش فقال له ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فقال اكسر العنقة فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا ثابت فقال اناصيت وتخوف أن تكون هذه
الآية نزلت في فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أمترضى أن تعيش حميدا وتقتل شهيدا
وتدخل الجنة فقال رضيت بيشري الله ورسوله لا أرفع صوتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
أبدا فأنزل الله ان الذين يفضون أصواتهم الآية قال أنس فكما تنظر لمرجل من أهل الجنة
يمشى بين أيدينا فلما كان يوم اليمامة في حرب مسيبة رأى ثابت من المسلمين بعض الانكسار
وانهزمت طائفة منهم قال أف لهؤلاء ثم قال ثابت لسالم مولى ذبقة ما كنا نقاتل أعداء الله
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل هذا ثم ثبتنا وقتلنا واستشهدنا ثابت وعليه درع
فقرأه رجل من الصحابة بعد ممرته في المنام وأنه قال له اعلم أن فلانا رجل من المسلمين نزع
درعى فذهب به وهى في ناحية من العسكر عند فرس يستن في طيله وقد وضع على درعى برمة
فأت خالد بن الوليد فأخبره حتى يسترد درعى وأت أبا بكر جارية رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقل له ان على ديننا حتى يقضى عني وفلان من رقبتي عتيق فأخبر الرجل خالد فوجد الدرع
والفرس على ما وصفه فاسترد الدرع وأخبر خالد أبا بكر بتلك الرقبة فأجاز أبو بكر وصيته قال
مالك بن أنس لا أعلم وصية أحيزت بعد موت صاحبها الا هذه اه خازن (قوله فيمن كان يخفص
صوته) أى مخافة من مخافة الله والسابق (قوله ان الذين يفضون أصواتهم الخ) قال أبو
هريرة وابن عباس لما نزلت هذه الآية كان أبو بكر يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
كانت السرار وقال ابن الزبير لما نزلت هذه الآية ما حدثت عمر النبي صلى الله عليه وسلم به بعد
ذلك فسمع النبي صلى الله عليه وسلم ولم كلامه حتى يستفهمه مما يخفص صوته فأنزل الله تعالى ان
الذين يفضون أى يفضون أصواتهم عند رسول الله أى اجلاله صلى الله عليه وسلم وتعظيمه اه
خازن (قوله أو تلك الذين الخ) يجوز أن يكون أو تلك مبتدأ والذين خبره والجملة خبران ويكون
لهم مغفرة جملة أخرى امام استأنفة وهو الظاهر وما حال ويجوز أن يكون الذين امتحن صفة
لأو تلك أو بدلامنه أو بياناً ولهم مغفرة جملة خبرية ويجوز أن يكون لهم هو الخبر وحده ومغفرة
فاعل به اه - عني (قوله امتحن الله قلوبهم) الامتحان افعال من محنت الادمي محنا حتى
أوسعته ذمى امتحن الله قلوبهم وسعها وشرحتها للتقوى اه قرطبي وفي القاموس محنة
كمنه اختبره كاختنعه والاسم المحنة بالكسر اه (قوله أى لتظهر منهم) أى فانها لا تظهر الا
بالاصطبار على أنواع المحن والتسكاليف الشاقة فالاختبار بالمحن سبب لظهور التقوى لاسبب
للتقوى نفسها كما لا يخفى فهو من اطلاق السبب على المسبب ويجوز أن يكون غنم لا شبهة خلوص
قلوبهم عن شوائب الكدورات النفسانية ونسوع دواعيهم على اللذات الشهوانية به بطول

ونزل في قوم جاوا وقت الظهيرة

والنبي صلى الله عليه وسلم
 في منزله فنادوه (ان الذين
 ينادونك من وراء الحجرات)
 حجرات نساءه صلى الله عليه
 وسلم جمع حجرة وهي ما يحجر
 عليه من الارض بمحائط
 وشبهه كان كل واحد منهم
 نادى خاف حجرة لانهم لم
 يعلموه في أي حجرة مناداته
 الاعراب بغلظة وحفاء
 (اكثرهم لا يقولون) فيما
 فعلوه بمحلك الرضيع وما
 يناسبه من التعظيم (ولو
 أنهم صبروا)

للذين استكبروا تعظمو
 عن الايمان يعني القلدة
 (انا كنا لكم) في الدنيا
 (تبعنا) مطبعا على دينكم
 (فهل أنتم مغنون) حاملون
 (عنا نصيبا) بعضا (من النار)
 مما علينا (قال الذين
 استكبروا) تعظمو عن
 الايمان وهم القادة للسفلة
 (انا كل) العابد والمعبود
 والقادة والسفلة (فيها) في
 النار (ان الله قد حكم بين
 العباد) بين العابد والمعبود
 والقادة والسفلة بالنار
 ويقال بين المؤمنين
 والكافرين بالجنة والنار
 (وقال الذين في النار) اذا
 اشتد في عليهم النار وقل
 صبرهم وابسوا من دعائمهم
 (تلذذت جهنم) للزبانية
 (ادعوا ربكم بخف) برفع

المجاهدات ومقاساة المكابدات بخلوص الذهب الابيض الذي عرض على النار ونقي من
 الخبث والزيد الذي يذهب حفاء قال الواحدى تقدير الكلام امعن الله قلوبهم فأخلصها
 للتقوى فحذف الاخلاص لدلالة الامتحان عليه ولهذا قال قتادة اخلص الله قلوبهم اه وهذا
 الوجه أنسب لان الكلام وارد في مدح أو ائتمك السادة الكرام أو في التعريض بمن ليسوا على
 وصفهم ومن ثم قال في فاصلة الآتية السابقة وأنتم لا تشبهون وفي فاصلة الآتية الآخرة
 لا يقولون اه كرخي (قوله ونزل في قوم) أي من بني قيس بن عيلان ما سمي أتي اه (قوله من وراء
 الحجرات) أي من خارجها خلفها أو قدامها لان وراءه من الاضداد يكون بمعنى خلف ومعنى قدام
 ومن ابتدائية اه ببيضاوى وقوله خلفها أو قدامها الذي صرح به القرطبي انهم نادوا من
 المسجد فكانت قدامها لان أبوابها كانت تفتح في المسجد ونصه ان الذين ينادونك من
 وراء الحجرات أكثرهم لا يقولون قال مجاهد وغيره نزلت في أعراب بني قيس بن عيلان وهم
 على النبي صلى الله عليه وسلم فدخلوا المسجد ونادوا النبي صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات أن
 اخرج الينا فان مدحنا من وزمنا شير وكانوا سبعين رجلا قدموا فداء درارى لهم وكان
 النبي صلى الله عليه وسلم تام للثالثة وقال مقاتل كانوا تسعة نفر قيس بن عاصم والزرقان بن بدر
 والاقرع بن حابس وسويد بن هاشم وخالد بن مالك وعطاء بن حابس والقمقاع بن معبد ووكيع
 ابن وكيع وعيينة بن حصن وهو الاحق المطاع وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هم
 جفاة بني قيس لولا أنهم من أشد الناس قتالا للاعور الدجال لدعوت الله عليهم أن يهلكهم وقيل
 كانوا جفاة في أسارى بني عنبر فاعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم صفهم فنادى الصف
 ولو صبروا لاعتق جميعهم بغير فداء اه وبعبارة الحازن قال ابن عباس دعوت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سرية الى بني العنبر وأمر عليهم عيينة بن حصن الفزاري فلما علموا انه توجه نحوهم
 هربوا وتركوا عيالهم فسماهم عيينة وقدامهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعاه بعد ذلك
 رجالهم بعتدوا الذراري فقد موافق اظهيرة ووافقة وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلا
 في أهله فلما رأتهم الذراري أجهضوا الى آبائهم ليكون وكان لكل امرأة من نساء رسول الله صلى
 الله عليه وسلم حجرة فجعلوا أن يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلوا ينادون يا محمد
 اخرج الينا فنزل عليه جبريل فقال ان الله يبارك أن يجعل بينك وبينهم رجلا لا يقال لهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أترضون أن يكون بيني وبينكم شبره بن عمرو وهو على دينكم
 قالوا نعم فقال شبره أنا لا أحكم وعمرو شاهد وهو الاعورين بشامة فرضوا به فقال الاعور ان
 تفادى نصفهم وتعتق نصفهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قدر ضمت ففادى نصفهم
 وأعتق نصفهم فأنزل الله عز وجل ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الآتية اه (قوله
 ما يحجر عليه) أي يحوط عليه لمنعه من الدخول فالحجرة القطعة من الارض المحجورة بمحائط أو
 نحوه فهي فعلة بمعنى مفعولة كالغرفة والقبضة اه ببيضاوى (قوله كان كل واحد منهم الخ)
 هذه الصيغة لا جرم في ان المقام مقام تردد وبعبارة البيضاوى ومناداتهم من وراء الحجرات اما
 بانهم أتوا حجرة حجرة فنادوه من وراءها أو بانهم تفرقوا على الحجرات متطلبين له فننادى كل
 واحد على حجرة انتهت (قوله مناداته الاعراب) معمول لينا دونك (قوله أكثرهم لا يقولون)
 المراد بالاكثر الكل لان العرب قد تفضل هكذا أي تذكر الاكثر وتريد الكل اه شيخنا (قوله
 محلك الرضيع) معمول ليعقلون وفي نسخة بمحلك الرضيع معمول ليعقلوه فالمحل على الاول

أنهم في محل رفع بالابتداء
وقيل فاعل لفعل مقدر أي
ثبت (حتى تخرج اليهم
كان خير لهم والله غفور
رحيم) لمن تاب منهم ونزل
في الوليد بن عقبة وقد بعثه
النبي صلى الله عليه وسلم
الى بنى المصطلق مصدقا
نخافهم

عنايو ما من العذاب بقدر
يوم من أيام الدنيا (قالوا)
يعني الزبانية للكفار (أولم
تلك تأتكم رسلكم بالبينات)
بالامرو والنهي والعلامات
وتبليغ الرسالة من الله
(قالوا بلى) قد أتونا بالرسالة
(قالوا) يعني الزبانية لهم
استهزأ بهم (فادعوا وما
دعاء الكافرين) في النار
(الافى ضلال) في باطل
وبقوله وما عبادة الكافرين
في الدنيا الا في خطأ (انا
لمنصر رسلا والذين آمنوا)
بالرسول (في الحياة الدنيا)
بالنصرة والغلبة على أعدائهم
(ويوم) وهو يوم القيامة
(يقوم الاشهداد) الملائكة
ينصرونهم بالمعذرة والحجة
والاشهاد هم الرسل ويقال
هم الحفظة يشهدون عليهم
بما عملوا (يوم لا ينفع الظالمين)
الكافرين (معذرتهم)
اعتذارهم من الكفر (ولهم
العنة) السخط والعذاب
(ولهم سوء الدار) النار
(ولقد آتينا) أعطينا (موسى

المكانة وعلى الثاني المحسوس وهو داره ومكانه اه شيخنا (قوله أنهم في محل رفع بالابتداء)
هو قول سيبويه ولا يحتاج الى خبر لاشتمال صاتها على المسند والمسند اليه اه قارى وعبارة
الكرخي والخبر محذوف فانه محذوف وجوبا بعد لولو لا كما نقله ابن هشام عن أكثر البصريين
وتقدم في سورة البقرة له أنه مبتدأ الاخبر له اكتفاء بجريان المسند والمسند اليه كما نقله ابن
عصفور عن البصريين وزعم انه لا يحفظ عنهم غيره وهو قضية سكوت الشيخ المصنف عنه انتهت
(قوله أي ثبت) أي ثبت صبرهم وانتظارهم وهذا قول المبرد والزجاج والكوفيين ورجح بان
فهما باقيا لوعلى الاختصاص بالفعل ولذا اقتصر القاضي عليه اه قارى (قوله لكان) أي
الصبر خير لهم أي من الاستهجال لما فيه من حفظ الادب وتعظيم الرسول الموجهين للثناء
والثواب اه كرخي قال ابو عثمان الادب عند الاكابر يبلغ بصاحبه الى الدرجات العلى والخير
في الاولى والعقبى اه خطيب (قوله ونزل في الوليد بن عقبة الخ) عبارة الخطيب واختلف في
سبب نزول قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ الخ فقال أكثر المفسرين نزلت في
الوليد بن عقبة بن أبي معيط وهو أخو عثمان بن عفان لأمه وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم
بعثه الى بنى المصطلق بعد الوقعة معهم واليا ومصدق أي يأخذ منهم الصدقة وكان بينه وبينهم
عداوة في الجاهلية فلما سمع به القوم تلقوه تعظيما لأمير رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذته
الشياطين أنهم يريدون قتله فهاجمهم فرجع من الطريق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
انهم منعوا صدقاتهم وأرادوا قتلي فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم أن يغزوهم فبلغ القوم
رجوعه فأتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله سمعنا برسولك فخرجنا لتلقاه ونكرمه
ونزدي اليه ما قبلنا من حق الله فبذل في الرجوع فغضبنا أنه انما رده من الطريق كتاب جاء
منك فغضب غضبته علينا وانا لله وذبا لله من غضبه وغضب رسوله فأتمهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبعث خالد بن الوليد خفية في عسكره وأمره أن يخفي عليهم قدمه وقال انظر فان
رأيت منهم ما يدل على ايمانهم فخذ منهم زكاة أو والله وان لم تر منهم ذلك فافعل فيهم ما تفعل
في الكفار ففعل ذلك خالد ووافقهم عند الغروب فسمع منهم أذان صلاتي المغرب والعشاء
ووجدتهم مجتهدين أي باذلين وسعهم ومحجودهم في امتثال أمر الله فأخذ منهم صدقاتهم ولم
يرمنهم الا الطاعة والخير وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره الخبر فنزل قوله
تعالى يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق الآية وقال الرازي هـ ذاضعيف لان الله تعالى
لم يقل اني أنزلتها الكذا والنبي صلى الله عليه وسلم لم ينقل عنه أنه قال وردت الآية لبيان ذلك
فقط غاية ما في الباب انها نزلت في ذلك الوقت وهو مثل تاريخ نزول الآية وبما صدق ذلك
ويؤيده أن اطلاق لفظ الفاسق على الوليد بعيد لانه توهم وطن فأخطأ والمخطئ لا يسمى فاسقا
فكيف والفاسق في أكثر المواضع المراد به من خرج عن رتبة الايمان كقوله تعالى ان الله
لا يهدي القوم الفاسقين وقوله تعالى ففسق عن أمر ربه وقوله تعالى واما الذين فسقوا فإياهم
النار الالآية الى غير ذلك اه وقال ابن الخازن في تفسيره وقبل هو عام نزلت لبيان التثبيت وترك
الاعتماد على قول الفاسق وهذا أولى من حمل الآية على رجل بعينه انتهت (قوله مصدقا)
بتخفيف الصاد أي ليأخذ الصدقات وفي المختار الصدق ضد الكذب وقد صدق في الحديث
يصدق بالضم صدقا ويقال أيضا صدق الحديث وتصدق في الحديث وفي المودة والمصدق الذي
يصدق في حديثك والذي يأخذ صدقات الغنم والمتصدق الذي يعطى الصدقة وقوله تعالى

لثة كانت بينه وبينهم في
 الجاهلية فرجع وقال انهم
 منعوا الصدقة وهموا بقتله
 فهم النبي صلى الله عليه وسلم
 بغزوهم بخائرا منكرين
 ما قاله عنهم (يا ايها الذين
 آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ)
 خيرا (فتبينوا) صدقه من
 كذبه وفي قراءة فتبينوا من
 الثبات (ان تصيبوا قوما)
 مفعول له أي خشية ذلك
 (بجهالة) حال من الفاعل أي
 جاهلين (فتصحبوا) تصبروا
 (على ما فعلتم) من الخطايا
 لقوم (نادمين) وأرسل صلى
 الله عليه وسلم اليهم بعد
 عودهم الى بلادهم خالدا فلم
 يرفههم الا الطاعة والخير
 فأخبر النبي بذلك (واعلموا
 ان فيكم رسول الله) فلا تقولوا
 الباطل فان الله يخبره بالباطل
 (لو يطيعكم في كثير من الأمر)
 الذي يخبرون به على خلاف
 الواقع فيرتب على ذلك
 مقتضاه (لستم) لا تثم دونه
 اثم التسبب الى المرتب (ولكن
 الله حبيب اليكم الايمان
 وزينه) حسنه (في قلوبكم
 وكره اليكم الكفر والفسوق
 والعصيان) استدراك من
 حيث المعنى دون اللفظ لان
 من حيب اليه الايمان الى آخره
 غارت صفته صفة من تقدم
 ذكره (اولئك هم) فيه التفاضل
 عن الخطاب (الراشدون)
 الثابتون على دينهم (فضلا
 من الله) ممدوم منسوب
 بفعله المقدر

ان المصدقين والمصدقات بتشديد الصاد اصله المتصدقين قدمت التاء صاد او ادغمت في مثلها اه
 (قوله لثة) بكسر التاء وفتح الراء أي عداوة اه كرخي ونقدم لهذا المعنى مزيد بيان في قوله تعالى
 وان ينركم أعمالكم اه (قوله ان جاءكم فاسق بنبأ) مما فاسق قاتنقير اوز جرا عن المبادرة
 والاستهال الى الأمر من غير تثبت كما فعل هذا الصاهي الجليل ولكنه مؤول ومجتمد فيما فعله
 فليس فاسقا حقيقة اه شيخنا (قوله ان تصيبوا قوما) أي بالقتل والسبي اه خازن (قوله أي
 خشية ذلك قدر المضاف اختيار المذهب البصريين والكوفيون بقدر ان ثلاث تصيبوا اه كرخي
 (قوله نادمين) أي معتبين غما لازما فان لم يصب الانسان صفة له اذ دام على ما وقع مع عني
 أنه لم يقع اه كرخي (قوله واعلموا ان فيكم رسول الله) أن فلا تكذبوا عليه فان الله يعلم أنبياءكم
 فتقتضون وقوله أو يطيعكم الخ معنى طاعة الرسول لهم الا تمارع بما يأمرونه فيما يبلغونه عن
 الناس والسمع منهم اه قرطبي وأن بما في خبرها سادة مسد مفعول اعلموا باعتبار ما قيل به
 من الحال وهو قوله لو يطيعكم الخ فانه حال من الضمير المحرور في فيكم أو المرفوع المستتر فيه
 والمعنى انه فيكم كأنه على حالة يجب تغييرها أو كائنين على حالة كذلك وهي أنكم تودون أن يتبعكم
 في كثير من الحوادث ولو فعل ذلك لوقعت في الجهل والهلاك وفيه ايذان بأن بعضهم زين رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أن يقع في بني المصطلق وانه لم يطع رأيهم هذا ويجوز أن يكون لو يطيعكم
 مستأنفا الآن الزنجشري مع هذا الاحتمال لادائه الى تناقض النظم ولا يظهر ما قاله بل
 الاستئناف واضح أيضا وأتى بالمضارع بعد لودلالة على أنه كان في ارادتهم استمرار عمله على
 ما يريدون اه سمين وأبو السمود (قوله فيرتب على ذلك مقتضاه) لما كان في الملازمة خفاء أشار
 الى ايضا كما يتقدر هذه الجملة وقوله دونه أي فلا يأتهم بعد ذره وقوله اثم التسبب أي لاثم الفعل
 لانكم لم تفعلوا وقوله الى المرتب أي الذي يرتبه النبي على اخباركم وبفعله كقتال بني المصطلق
 اه شيخنا (قوله حيب اليكم الايمان) أي الكامل وهو عبارة عن التصديق بالجنان والاقرار
 باللسان والعمل بالاركان وإذا حيب اليهم هذا الايمان المستجمع للانصال الثلاث لزم كراهتهم
 لاضدادها فلذلك قال وكره اليكم الكفر الذي هو التكذيب وهذا في مقابلة التصديق بالجنان
 والفسوق الذي هو الكذب كما قاله ابن عباس وهذا في مقابلة الاقرار باللسان الصادق
 والعصيان الذي هو المعاصي وهذا في مقابلة العمل بالاركان الصالح اه من الخطيب بايضاح
 (قوله استدراك من حيث المعنى الخ) فيه إشارة الى وجه الارتباط بينه وبين ما قبله وبوضعه
 قول الكشاف فان قلت كيف موقع لكن وشرطيتها مفقودة من مخالفة ما بعده المما قبلها نفيا
 واثباتا قلت هي مفقودة من حيث اللفظ حاصلة من حيث المعنى لان الذين حيب اليهم الايمان
 قد غارت صفتهم صفة المتقدم ذكرهم فوقعت لكن في موقعها من الاستدراك اه كرخي وهذا
 مبنى على تقدير ان يكون مخاطبون بقوله لو يطيعكم من اعتمد على نبأ الفاسق الى العمل
 بمقتضاه ويكون مخاطبون بقوله حيب اليكم الايمان المؤمنين الكاملين الذين لم يعتمدوا على
 كل ما سمعوه اهزاده ويؤيده ما في القرطبي ونصه ولكن الله حيب اليكم الايمان هذا خطاب
 للمؤمنين الخالصين الذين لا يكذبون على النبي صلى الله عليه وسلم ولا يخبرونه بالباطل أي جعل
 الايمان أحب الاديان اليكم وزينه بتوفيقه في قلوبكم أي حسنه اليكم حتى اخترتموه اه (قوله
 ممدوم منسوب بفعله المقدر) عبارة السمين يجوز أن ينتصب على المفعول من أجله وفيما
 ينصبه وحيثما أحدهما قوله ولكن الله حيب اليكم الايمان وعلى هذا فيبينها اعتراض من

أى أفضل (ونعمة) منه
 (والله عليهم) بهم (حكيم)
 في انصافه عليهم (وان
 طائفتان من المؤمنين)
 الآية نزلت في قضية هي
 أن النبي صلى الله عليه وسلم
 ركب حمارا ومر على ابن
 أبي قبال الحمار فسد ابن
 أبي انفة فقال ابن رواحة
 والله لبول حماره أطيب
 ريحا من مسكك فكان
 بين قومه ما ضرب بالأيدي
 والنعال والسعف (اقتتلوا)
 جمع نظرا الى المني لان كل
 طائفة جماعة وقرئ اقتتلنا
 (فاصلحو ايبنهما) تني نظرا
 الى اللفظ (فان بغت) تعدت
 (احداها) اعلى الاخرى
 فقاتلوا التي تبغى حتى تفي)
 ترجع (الى امر الله) الحق
 (فان فاءت فاصلحو ايبنهما
 بالعدل) بالانصاف
 (واقسطوا) اعدلوا (ان
 الله يحب المقسطين) انما
 المؤمنون اخوة) في الدين
 (فاصلحو ايبن اخويكم) اذا
 تنازعا

المهدي يعني التوراة وآتيننا
 داود الزبور وعيسى بن مريم
 الانجيل (وأورثنا بني اسرائيل
 الكتاب) أنزلنا على بني
 اسرائيل من بعدهم الكتاب
 كتاب داود وعيسى (هدى)
 من الضلالة (ودكرى) عظة
 (لاولى الاسباب) لذوى
 العقول من الناس (فاصبر)

قوله أوائلك هم الرشدون والثاني أنه الرشدون ويجوز أن يقتضيه على المصدر المؤكد المضمون
 الجملة السابقة لأنها فضيلة أيضا إلا أن ابن عطية جعله من المصدر المؤكد لنفسه انتهت (قوله أى
 أفضل) في المختار وأفضل عليه وتفضل بمعنى اه وعلى هذا قول الشارح مصدر الخ فيه نوع
 مساحبة اذ مصدر أفضل افضل ففضل اسم مصدر له اه شيخنا (قوله هي أن النبي صلى الله عليه
 وسلم ركب حمار الخ) عبارة انما روى الشيخان عن أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه
 وسلم ركب على حماره اه كاف تحته قطعة قد كبة وأوردف أسامة بن زيد رواه يعود سعد بن
 عباد في بني الحرث بن الخزرج قبل وقعة بدر قال فسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى مر على
 مجلس فيه عبد الله بن أبي اسلول وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبي واذا في المجلس أخلاط من
 المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود وفي المسلمين عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس
 بحجاجة الدابة خرج عبد الله بن أبي انفة بردائه ثم قال لا تغبروا علينا فلم يرسل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثم وقف فتنزل فدعاهم الى الله تعالى وقرأ عليهم القرآن فقال عبد الله بن أبي اسلول أيها
 المرء انه لأحسن مما تقول ان كان حقا فلا تؤذنا به في مجالسنا وارجع الى رحلك فن جاءك
 فاقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاعشناه في مجالسنا فانما نحب ذلك فما
 لبث المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتحاربون فلم ينزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضم
 حتى سكتوا ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم دابته وذكر الحديث انتهت (قوله ومر على ابن أبي)
 وكان من الخزرج وقوله فقال ابن رواحة وكان من الاوس اه (قوله فسدا بن أبي انفة) أى وقال
 اليك عنى والله لقد أدانى نعتي حمارك اه خازن (قوله فكان بين قومه ما) وهذا الاوس والخزرج
 اه (قوله والسعف) هو جريد النخل اذا كان عليه الخوص فان كان مجردا منه قيل له عيب اه
 شيخنا (قوله وقرئ اقتتلنا) أى شادا (قوله فان بغت) أى تعدت احداها على الاخرى أى لم
 تتأثر بالنصيحة وأبت الاجابة الى حكم كتاب الله فقاتلوا التي تبغى حتى تفي أى ترجع الى امر الله
 أى الى كتابه الذى جعله حكما بين خلقه وقيل ترجع الى طاعته في الصلح الذى أمر به فان فاءت
 أى رجعت الى الحق فاصلحو ايبنهما بالعدل أى الذى يحمله ما على الانصاف والرضا بحكم الله
 واقسطوا أى اعدلوا ان الله يحب المقسطين أى العادلين اه خازن (قوله حتى تفي) ويجوز أن
 تكون حتى هنا للناية فالنصب بان مضمرة بعدها أى الى أن ويجوز أن تكون بمعنى كى فتكون
 للتعليل والاول كما قال بعضهم هو الظاهر المناسب لسباق الآية اه كرخى (قوله فاصلحو ايبنهما
 بالعدل) أى بالنصح والدعاء الى حكم الله ولا تكتفوا بمجرد متاركتم ما عسى أن يكون بينهما
 فتال في وقت آخر اه كرخى (قوله بالانصاف) لما كان العدل مقولا بالاشتراك فيه على المراد
 به هنا وتقدم الصلح هنا بالعدل لانه مظنة الحيف من حيث انه بعد المقابلة وهى تورث الحقد في
 الغالب اه كرخى (قوله اعدلوا) أشار به الى أن أقسط ال باعى معناه العدل وهمزته للسلب أى
 أزبلوا الجور بخلاف قسط الثلاثى فعناه الجور يقال قسط الرجل اذا جاور وأقسط اذا عدل قال
 تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبارا وهذا هو المشهور خلافا للزجاج في جعله مساويا اه
 كرخى (قوله انما المؤمنون اخوة) استئناف مقرر سابق له من الامر بالاصلاح والفاء في قوله
 وأصلحو ايبن اخويكم للايدان بأن الاخوة الدينية موجبة للاصلاح اه أبو السعود (قوله في
 الدين) أى من حيث انهم متمسكون الى أصل واحد وهو الايمان الموجب للحياة الابدية اه
 كرخى (قوله فاصلحو ايبن اخويكم) وضع الظاهر موضع المضمرة مضاعفا الى المأمورين بالاصلاح

وقرئ اخوتكم بالفوقانية
 (واتقوا الله اعلمكم ترجون
 يا ايها الذين آمنوا لا يسخر
 الآية نزلت في وفد عجم حين
 سخر وامن فقراء المسلمين
 كعمار وصهيب والسخرية
 الازدراء والاحتقار (قوم)
 أي رجال منكم

يا محمد على أذى اليهود
 والنصارى والمشركين
 (ان وعد الله) لك بالنصرة
 على هلاكهم (حق) كأن
 (واستغفر لذنوبك) لتقصير
 شكر ما انعم الله عليك وعلى
 أصحابك (وسبح بحمد ربك)
 وصل بامر ربك (بالعشي
 والابكار) غداة وعشية
 (ان الذين يجادلون في آيات
 الله) يكذبون عجهده عليه
 السلام والقرآن وهم اليهود
 وكانوا أيضا يجادلون مع
 محمد صلى الله عليه وسلم
 بصفة الدجال وعظمته
 ورجوع الملك اليهم عند
 خروج الدجال (بغير سلطان)
 حجة (اناهم) من الله على
 ما زعموا (ان في صدورهم)
 ما في قلوبهم (الاكبر)
 عن الحق (ما هم بيالغيه)
 يبالي ما في صدورهم
 من الاكبر ويأيدون من
 رجوع الملك اليهم عند خروج
 الدجال (فاستعد بالله)
 يا محمد من فتنه الدجال

للمباغحة في التقرير والتوضيح وخص الاثنين بالذكر لانهما أقل من يقع بينهما الشقاق فاذا
 لزمت المصالحه بين الاقل كانت بين الاكثر ازم لان الفساد في شقاق الجمع اكثر منه في شقاق
 الاثنين اه كرخي (قوله وقرئ اخوتكم) أي ساذا وهذه القرلة تبدل على أن قراءة التثنية
 معناها الجماعة اه كرخي (قوله لعلمكم ترجون) أي على تقواكم وامل من الله في هذا المقام اطماع
 من الكريم الرحيم اذا اطماع فعل ما يطمع فيه لا محالة اه كرخي (قوله لا يسخر قوم الخ) في
 المصباح سخرت منه سخران باب تعب هزأت به والسخرى بالكسر اسم منه والسخرى بالضم
 لغة فيه والسخرية وزان غرقة ما سخرته من خادم أو دابة بلا اجر ولا ثمن والسخرى بالضم معناه
 وسخرته في العمل بالتقبل استعملته مجانا وسخر الله الأبل ذلها وسهاها اه وفيه ايضا لمزاة
 من باب ضرب عابه وقرأه السبعة ومن باب قتل لغة وأصله الاشارة بالعين ونحوها اه وفيه
 ايضا نبرة نيزان من باب ضرب لقمه والنيز اللقب تسمية بالمصدر وتنايزا وتنايزهم بعضا اه
 (قوله نزلت في وفد عجم الخ) عبارة القرطبي اختلف في سبب نزوله ما قال ابن عباس نزلت في
 ثابت بن قيس بن عمار كان في أذنه وقرفاذا سبقوه الى مجلس النبي صلى الله عليه وسلم أو سعوا
 له اذا أتى حتى يجلس الى جنبه ايسمع ما يقول فاقبل ذات يوم وقد فاتته من صلاة الفجر ركعة مع
 النبي صلى الله عليه وسلم فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم أخذ أصحابه بمجالسهم منه فصف
 كل رجل بجلسه وعضوا عنه فلا يكاد يوسع أحدا لاحد حتى يظل الرجل لا يجد مجلسا فيظل قائما
 فلما انصرف ثابت من الصلاة تخلى رقاب الناس وهو يقول تقصروا تقصروا فقصروا فقصروا له حتى
 انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم ويديه وبينه رجل فقال له تقصم فقال له الرجل قد وجدت
 مجلسا فاجلس فيه فجلس ثابت بن قيس من خلفه فغضب اثم قال من هذا قالوا افلان فقال ثابت
 ابن فلانة بهيرها يعني اماله في الجاهلية فاهما الرجل فنزلت وقال الضحاك نزلت في وفد عجم
 الذين تقدم ذكرهم في أول السورة استهزؤا بفقراء الصحابة مثل عمار وخباب وأبي فهيرة وبلال
 وصهيب وسلمان وسالم مولى لابي حذيفة وغيرهم لما رأوا من رثائهم فزلات في الذين آمنوا
 منهم وقال مجاهد سخرية الضحى من الفقير وقال ابن زيد لا يسخر من ستر الله عليه ذنوبه عن كشفه
 الله فعمل اظهار ذنوبه في الدنيا خبر له في الآخرة وقيل نزلت في عكرمة بن أبي جهل حين قدم
 المدينة مسلما وكان المسلمون اذاروا وقالوا ابن فرعون هذه الامة فشد كما ذلك الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فنزلت وبالجملة فيمنعني أن لا يجترأ أحد على الاستهزاء يا محمد يعيبه اذ ارآه رث
 الحمال أو ذاعاهة في يده أرغير ليق في حديثه فاعلمه أخلص ضميرا وأنق قلبا من هو على ضد
 صفته فيظلم نفسه بتقصير من وقره الله والاستهزاء عن عظمة الله واقدم بلغ بالسلف افراط توثيرهم
 وتصوتهم من ذلك ان قال عمرو بن شرحبيل لورايت رجلا يرضع عتقا فضحك منه خشيت أن
 أصنع مثل الذي صنع وعن عبد الله بن مسعود بالبلاء موكل بالقول لو سخرت من كلب خشيت ان
 أحذل كلبا اه (قوله والاحتقار) عطف تفسير (قوله أي رجال منكم) أشار به الى ان القوم اسم
 جمع يعني الرجال خاصة واحدة في المعنى رجل وقيل جمع لا واحده من لفظه وهذا ما اقتصر
 عليه اللغويون والنهاية ويدل لذلك المقابلة قوله ولا النساء من فسء وأما ما جاء من قوم نوح
 ونحوه فالمراد الاعم الشامل للنساء أي على سبيل التبعية لان قوم كل نبي رجال ونساء وسماوا بذلك
 لانهم قوامون على النساء بالامور التي ليس للنساء ان يقمن بها ولهذا عبر عن الاناث بما هو
 مشتق من النسوة بفتح النون وهي ترك العمل وفي كلام الشيخ المصنف اشارة الى ان تكبير القوم

(من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم) عند الله (ولانساء) منكم (من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تنازوا أنفسكم) لاتعييوا فتعاوا أي لا يعب بعضكم بعضا (ولاتنازوا بالاقاب) لا يدعوا بعضكم بعضا لقب بكره ومنه يافاسق يا كافر (بئس الاسم) أي المذكور من الضميمة والممزو والتناز **مقالة** (انه هو الصبيح) لمقالة اليهود (البصير) بهم وباعمالهم وبفتنة الدجال وبخروجه (خلق السموات والارض أكبر) أعظم (من خلق الناس) من خلق الدجال (ولكن أكثر الناس) يعني اليهود (لا يعلمون) فتنة الدجال (وما يستوى الاعمي) يعني الكافر (والبصير) يعني المؤمن بالثواب والكرامة (والذين آمنوا) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (ولا المسي) المشرك بالله (قل لا ما تتذكرون) ماتت عقولهم بقليل ولا يكثرون امثال القرآن (ان الساعة) قيام الساعة (لا تية) لا تأتي (لاريب فيها) لا شك في قيامها (ولكن أكثر الناس أهل مكة) (لا يؤمنون)

للتبويض وان المعنى على الافراد وان جاء النظم على اجمع لان الضميمة تقع في الجماع أي انه من نسبة فعل البعض الى الجميع لرضاهم به في الاغاب ولو جوده فيما بينهم اه كرخي وقوله منكم قيد به قوم المرفوع وزكره في المجرور وغيره ذكره في القيد في كل مسموما وكذا يقال في قوله ولانساء (قوله عسى أن يكونوا الخ) عسى باسمها استثناف لبيان العلة الموجبة لهنى ولا خبر لها لا غناء الاسم عنه اه يضاوى وقوله باسمها الاولى بهاها لانها تامة تأمل (قوله ولانساء من نساء) روى عن انس ان هذه الآية نزلت في نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم عيرت أم سلمة بالقصير وعن ابن عباس أنها نزلت في صفية بنت يحيى قال لها بعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم يهودية بنت يهودى وعن انس بلغ صفية أن حفصة قالت بنت يهودى فكبت فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم وهى تبكى فقال ما يبكيك قالت لى حفصة انى بنت يهودى فقال والنبي صلى الله عليه وسلم انك لابنة نبي وعلمك نبي وانك لتحت نبي فقيم تفخر عليك ثم قال اتق الله يا حفصة أخرجه الترمذى وقال حديث حسن صحيح غريب اه خازن (قوله ولانازوا أنفسكم ولاتنازوا بالاقاب) عن أنى جيرة بن الضحاك وهو أخو ثابت بن الضحاك الانصارى قال فمنا نزلت هذه الآية نبي سلمة قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس منا رجل الا له اسمان أو ثلاثة فجعس رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول يافلان فيقولون مه يا رسول الله انه يئضب من هذا الاسم فانزل الله هذه الآية ولاتنازوا بالاقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان أخرجه أبو داود والترمذى قال كلن الرجل مننا يكون له الاسمان والثلاثة فيدعى ببعضهما فمسمى أن يكرهه قال فترت هذه الآية ولاتنازوا بالاقاب قال الترمذى حديث حسن وقال ابن عباس التنازوا بالاقاب ان يكون الرجل عمل السبائات ثم تاب منها فنهى أن يعير بما سلف من عمله وقيل هو قول الرجل للرجل يافاسق يا منافق يا كافر وقيل كان الرجل اليهودى والنصرانى يسلم فيقال له بعد اسلامه يا يهودى يا نصرانى فنهوا عن ذلك وقيل هو ان تقول لا خيلك يا كلب يا حمار يا خنزير قال العلماء المراد بهذه الاقاب ما يكرهه المنادى فاما الاقاب التى صارت كالاعلام لا يحجبها كالأعشى والاعرج وما أشبه ذلك فلا بأس بها اذا لم يكرهها المدعو بها واما الاقاب التى تكسب محادومها وتكون حقا وصدقا فلا تكره كما قيل لانى بكر عتيق ولعمرفاروق ولعثمان ذوالنورين ولعملى أبو تراب وخالد سيف الله ونحو ذلك اه خازن (قوله لاتعييوا أنفسكم) اشار به الى توجيه قوله أنفسكم أى فان الانسان اذا عاب غيره عابه ذلك الغير فقد عاب الشخص نفسه بواسطة وقوله أى لا يعب بعضكم بعضا اشار به الى تفسير آخر فكان الاولى كما صنع غيره ان يقول اولاد يعب بعضكم بعضا يعنى والمؤمنون كشخص واحد فن عاب غيره كأنه عاب نفسه فصح قوله ولاتنازوا أنفسكم على كل من النفس يبرين اه شيخنا (قوله ولاتنازوا بالاقاب) التناز بفتح الباء اللقب مطلقا أى حسنا كان أو قبيحا وخص في العرف بالتبج وبسكون الباء مصدر يمزجه معنى لقيه اه زاده وعبارة الشهاب والتناز والتزبب فى الاصل اللقب ثم خصه العرف بالتعليب بما يكرهه الشخص وهو المنهى عنه فليس ذكر الاقاب معه مستدركا كما يتوهم انتهت وفي السمين التناز يتفاعل من التناز وهو التمداعى باللقب والتزبب مقلوب منه لقله هذا وكثرة ذاك ويقال تنازوا وتنازوا اذا عاب بعضهم بعضا بلقب سواه اه (قوله بئس الاسم) ليس المراد بالاسم هنا ما يقابل اللقب والكنية ولا ما يقابل الفعل والحرف بل المراد به الذكر المرتفع لانه من السهوا كرخي أى لان هذه الامور الثلاثة ذكر

(الفسوق بعد الايمان)
بدل من الاسم لافادة انه فسق
لتكرره عادة (ومن لم
يتب) من ذلك (فاولئك
هم الظالمون بايها الذين
امنوا اجتنبوا كثيرا من
الظن ان بعض الظن اثم)
اي مؤثم

بقيام الساعة (وقال ربكم
ادعوني) (وحدوني) (استجب
لكم) اعفوا لكم ويقال
ادعوني استجب لكم اجمع
منكم واقبل اليكم (ان
الذين يستكبرون) يتعاطمون
(عن عبادتي) عن توحيدى
وطاعنى (سيدخلون جهنم
داخرين) صاغرين (الله
الذى جعل لكم)
لكم (الليل لتسكروا فيه)
لتستقروا فى الليل) (والنهار
مبصر) (مطلبا مضئ) (ان
الله لدوقصل) لدونى (على
الناس) (اهل مكة) (واكن
اكثر الناس)
(لايشكرون) بدلات ولا
يؤمنون بالله (دلكم الله
ربكم) الذى يفعل ذلك هو
ربكم ماشكروه (خالق كل
شئ) بائن منه (لا اله)
لاخالق (الا هو فانى
توفكون) من اين تكذبون
على الله (كذلك) هكذا
(يؤفك) يكذب على الله
(الدين كاتوا بايات الله)
بعده عليه السلام والقرآن
(يجحدون) يكفرون (الله

معاب وبعبارة البيضاوى اى بدس الذكر المرتفع لثؤمنين ان يدكروا بالفسق بعد دخوله
فى الايمان واشتهارهم به والمراد به امانتهم بنسبة الكفر والفسوق الى المؤمنين أو الدلالة على
ان التنابر فسق والجمع بينه وبين الايمان مستقيم انتهت (قوله بدل من الاسم) وعلى هذا
فالخصوص بالذم محذوف تقديره هو ولو اعرب به بخصوصا بالذم لكان احسن اه شيخنا (قوله
لافادته) اى ما ذكر من المضرية الخ فسق وقوله لتكرره عادة بهنى انه وان كان المذكور
صغيرة لا يفسق بها لكنه فى العادة يتكرر فيه صير كبيرة مفسقة اه كرخى (قوله بايها الذين
امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن) قيل نزلت فى رجلين اغتابا رفيقه ما وذلك ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا غزا أو سافر ضم الرجل المحتاج الى رجلين مومنين يخدمه ما
ويتقدمه ما الى المنزل فيبئى له ما ما يصطلمه ما من الطعام والشراب فضم سلمان الى رجلين فى
بعض أسفاره فتقدم سلمان الى المنزل فقبلته عيناه فنام ولم يبي له ماشيا فلما قدما قال له
ما صنعت شيئا قال لا غلبتني عيناي قال له انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلب لنامنه
طعاما فبعاء سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله طعاما فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انطلق الى أسامة بن زيد وقل له ان كان عنده فضل طعام وادام فليعطك وكان أسامة
خازن طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى رحله فأتاه فقال ما عندى شئ فرجع سلمان اليهما
فأخبرهما فقالا كان عند أسامة وليكن يحض فبعنا سلمان الى طائفة من الصحابة ولم يجد عندهم
شيئا فلما رجع قالوا لوبعثناك الى بئر سحمة لغار ماؤها ثم انطلقا يتحسسان هل عند أسامة ما أمر
لهما به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جاآ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ما الى ارى
خضرة اللحم فى أفواهكما قالوا والله يا رسول الله ما تناولنا من هذا اللحم اقال ظلمنا بأكل لحم سلمان
وأسامه فأنزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن بهنى ان يظن بأهل الخير
سوء فنهى الله المؤمن أن يظن بأخيه المؤمن شرا وقيل هو ان يسمع من أخيه المسلم كلاما لا يريد به
سوا أو يدخل مدخلا لا يريد به سوا فإفراه أحوه المسلم فظن به سوا لأن بعض الفعل قد يكون فى
الصورة فيجأ وفى نفس الأمر لا يكون كذلك لحواز ان يكون فاعله ساهيا ويكون الرأى مخطئا
فاما أهل سوء والفسق المتجاهرون بذلك فلنا ان نظن فيهم مثل الذى يظهر منهم اه خازن وفى
القرطبي قال علماءنا الظن فى الآية هو التهمة ومحل التحذير والنهى أغما هو تهمة لاسبب لها
يوجبها كن يتهم بالفاحشة أو يشرب الخمر ولم يظهر عليه ما يقتضى ذلك ودليل كون الظن هنا
بمعنى التهمة قوله بعد هذا ولا تجسسوا وذلك أنه قد يقع له خاطر التهمة ابتداء فيريد أن يتجسس
بغير ذلك ويبحث عنه ويتبصر ويتسمع ليصدق ما وقع له من تلك التهمة فنهى النبي صلى الله عليه
وسلم عن ذلك وان شئت قلت والذى غير الظنون التى يجب اجتنابها عما سواها ان كل ما لم تعرف
له أمانة صحيحة وسبب ظاهر كان حراما واجب الاجتناب وذلك اذا كان المظنون به عن شهود
منه الستروا الصلاح وأونست منه الامانة فى الظاهر فظن الفساد به وانخباية محرم بخلاف من
أشهره الناس بتعاطى الرية والتجاهر بالخبايا وعن النبي صلى الله عليه وسلم حرم من المسلم
دمه وعرضه وان يظن به ظن سوء وعن الحسن كفى زمن الظن فيه بالناس حرام وأنت اليوم
اعمل واسكت وظن بالناس ما شئت اه (قوله ايضا اجتنبوا كثيرا من الظن) ابهام الكثير
لا يجب الاحتياط والتأمل فى كل ظن حتى يعلم أنه من أى قبيل فان من الظن ما يجب اتباعه
كالظن فيما لا تقاطع فيه من العمليات وحسن الظن بالله تعالى ومنه ما يحرم كالظن فى الأهليات

وهو كثير كظن السوء باهل
 الدين من المؤمنين وهم كثير
 بخلافه بالفاسق منهم فلاتم
 فيه في نحو ما يظهر منهم
 (ولا تجسوا) حذف منه
 احدى التامين لاتبعا عورات
 المسلمين ومعايهم بالهت
 عنها (ولا يفتب بعضكم بعضا)
 لا يذكره بشئ يكرهه وان
 كان فيه

الذي جعل لكم (خلق لكم
 الارض قرارا) منزل للاحياء
 والاموات (والسماء بناء)
 سقفا رفوعا (وصوركم)
 في الارحام (فاحسن صوركم)
 من صور الدواب ويقال
 احكم صوركم (ورزقكم
 من الطيبات) جعل
 ارزاقكم اطيب والين من
 رزق الدواب ويقال رزقكم
 من الحلال (ذلكم الله
 ربكم) الذي فعل ذلك هو
 ربكم فاشكروه (فتبارك
 الله ذو البركة (رب العالمين)
 وبكل ذي روح دب على
 وجه الارض (هو الحى)
 الذى لا يموت (لا اله) يفعل
 ذلك (الاهو فادعوه) نوحوه
 (محاسبين له الدين) محاسبين
 له بالامارة والتوحيد (الحمد
 لله) الشكر لله والربوبية
 لله (رب اله المين) رب كل
 ذي روح دب على وجه
 الارضى (قل) لاهل مكة
 يا محمد حين قالوا له ارجع

والنبوات وحيث يخالفه قاطع وظن السوء بالمؤمنين ومنه ما يباح كالظن في الامور المماشيه
 اه ان السوء دوى انما زنى قال صفوان الثورى الظن ظنان احدثه ما اثم وهو ان يظن ويتكلم به
 والاخر ليس باثم وهو ان يظن ولا يتكلم به وقيل الظن انواع فنه واجب وما موربه وهو الظن
 الحسن بالله عز وجل ومنه مندوب اليه وهو الظن الحسن بالاح المسلم الظاهر العادلة ومنه
 حرام محذور وهو سوء الظن بالله عز وجل وسوء الظن بالاخ المسلم اه (قوله وهو) اى بعض
 الظن كثير وقوله وهم اى اهل الخير كثير وقوله بخلاف الفاسق منهم اى المؤمنين وقوله في نحو
 ما يظهر منهم اى في نحو الملعى التى تظهر منهم بان يتجاهروا بها ونحو الملعى كخارج المروآت اه
 شيخنا (قوله ولا تجسوا) قرأ أبو رجاء والحسن باختلاف وغيرهما ولا تجسوا بالخاء واختاف
 هل هما بمعنى واحد او بعينين فقال الاخفش ليست بعد احداهما من الاخرى لان التجسس
 البهت عما يكره عنك والتجسس بالحاء طلب الاخبار والبهت عنها وقبل ان التجسس بالجيم
 هو البهت ومنه قيل رجل جاسوس اذا كان يبحث عن الامور وبالهاء ما أدركه الانسان بعض
 حواسه وقول ثالث في الفرق انه بالحاء تطلبه لنفسه وبالجيم ان يكون رسولا لغيره قاله ثعلب
 والاول اعرف يقال تجسست الاخبار وتجسسها اى تفحصت عنها ومنه الجاسوس ومعنى
 الاية خذوا ما ظهر ولا تتبعوا عورات المسلمين اى لا يهت احدكم عن عيب اخيه حتى يطلع
 عليه بعد ان ستره الله وفي كتاب ابي داود عن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول انك ان اتبع عورات المسلمين افسدتهم او كذبت ان تفسدهم فقال ابو الدرداء كلمة
 سمعها معاوية من رسول الله صلى الله عليه وسلم فنغفه الله بها وعن المقدم بن معدنك عن ابي
 امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الامير اذا انتهى الريبة في الناس افسدهم اه قرطبي
 (قوله لا تتبعوا عورات المسلمين) في الحديث لا تتبعوا عورات المسلمين فان من تتبع عوراتهم
 تتبع الله عورته حتى يفضحه ولو في جوف بيته اه يضاوى (قوله ولا يفتب بعضكم بعضا)
 نهى عز وجل عن الغيبة وهى ان تذكر الرجل بما فيه فان ذكرته بما ليس فيه فهو البهتان ثبت
 معناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان تدرون ما الغيبة قالوا
 الله ورسوله اعلم قال ذكرك اذك بما يكره قال افرأيت ان كان في اذى ما اقول فقال ان كان
 فيه ما تقول فقد اغتبتته وان لم يكن فيه فقد بهنته يقال اغتابه اغتابا اذا وقع فيه والاسم الغيبة
 وهى ذكر العيب بظهر الغيب قال الحسن الغيبة ثلاثة اوجه كلها في كتاب الله تعالى الغيبة
 والافك والبهتان فاما الغيبة فهى ان تقول فى احدث ما هو فيه واما الافك فهو ان تقول فيه
 ما بلغك عنه واما البهتان فهو ان تقول فيه ما ليس فيه ولا خلاف ان الغيبة من الكبائر وان على
 من اغتاب احدا التوبة الى الله عز وجل وهل يستعمل المغتاب فيه خلاف فقالت فرقة ايس
 عليه استهلاله وانما هى خطيئة بينه وبين ربه واحتجت بان لم يأخذ من ماله ولا أصاب من يده
 ما ينقصه فليس ذلك مظلمة يستهالها منه وانما المظلمة ما يكون في المال والبدن وقالت فرقة هى
 مظلمة وكفارتها الاستغفار لاصحابها الذى اغتابه واحتجت بحديث روى عن الحسن قال كفارة
 الغيبة ان تستغفر ان اغتبتته وقالت فرقة هى مظلمة وعابه الاستهلال منها واحتجت بقول النبي
 صلى الله عليه من كانت لاجبه هذه مظلمة فى عرض او مال فليقلها منها من قبل ان ياتي يوم
 ليس فيه هناك دينار ولا درهم يؤخذ من حسنة فان لم يكن له حسنة ات أخذ من سيئات
 صاحبه فزيد على سيئاته خرج البخارى من حديث ابي هريرة وغير ذلك من الاحاديث وليس

من هذا الباب غيبة الفاسق المعلن به المتجاهر فان في الخبر من اتى بلباب الحياء فلا غيبة له
وقال صلى الله عليه وسلم اذ كروا الفاجر بما فيه كي يخذره الناس فالغيبة اذ في المرء الذي يستتر
نفسه وروى عن الحسن انه قال ثلاثة ليست لهم حرمة صاحب الهوى والفاسق المعلن والامام
النجاشي (قوله ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا) تمثيل لما يناله المقتاب من عرض
المقتاب على الخش وجه مع عبارات الاستفهام المقرر واسناد الفعل الى احد المتعديين وتعليق
المحبة بما هو في غاية الكراهة وتمثيل الاغتيا بياكل لحم الانسان وجه الى الما كقول اخا وميتا
وتعقب ذلك بقوله فكرهتموه تقريرا وتحقيرا لذلك والمعنى ان صرح ذلك او عرض عليكم هذا
فقد كرهتموه ولا يمكنكم انكار كراهته اه يضاوى وعبارة القرطبي ايحب احدكم ان يأكل لحم
اخيه ميتا مثل الله الغيبة بأكل الميت لا يعلم بأكل لحمه كما ان الحي لا يعلم بغيبة من
اغتابه وقال ابن عباس انما ضرب الله هذا المثل للغيبة لان كل لحم الميت حرام في الدين وقبيح
في النفوس وقال قتادة كما يمنع احدكم من ان يأكل لحم اخيه ميتا كذلك يجب ان يمنع من
غيبته حيا واستعمل أكل اللحم مكان الغيبة لان عادة للعرب بذلك جارية وقال النبي صلى الله
عليه وسلم ما صام من ظلم يأكل لحوم الناس فشيء الوقيعة في الناس بأكل لحومهم فمن نقص
مسلم أو ظلم عرضه فهو كما كل لحم حيا ومن اغتابه فهو كما كل لحم ميتا اه (قوله بالتخفيف
والتشديد) سبعتان (قوله لا يحس به) تفسير لما مراد بالمت من لا يحس لانه في غيبته كما ميت
من حيث عدم احساسه بما يقال فيه وقوله به أي بأكل لحمه وقوله لا أشار به الى ان الاستفهام
انكارى أي لا يجب أكل لحم اخيه ولا يرضى به اه شيخنا (قوله فكرهتموه) الضمير عائذ على
الاكل المفهوم من يأكل لحم اخيه ولا يرضى به اه شيخنا (قوله فكرهتموه) الضمير عائذ على
فكرهتموه قال الفراء تقديره فقد ذكرهتموه فلا تعلموه وقال أبو البقاء المعطوف عليه محذوف
تقديره عرض عليكم ذلك فكرهتموه والمعنى يعرض عليكم فتكرهتموه وقيل ان صرح ذلك عندكم
فأنتم تكرهتموه فليل هو خبر بمعنى الامر كقوله اتقى الله امرؤ فعل خيرا يش عليه اه (قوله
أي فاغتابه في حياته الخ) أشار بهذا التقدير الى أن الكلام من قبيل التمثيل أي التشبيه أي
أنه من باب الاستعارة التمثلية اه شيخنا وعبارة الخطيب وفي هذا التشبيه إشارة الى ان عرض
الانسان كدمه ولحمه لان الانسان يتألم قلبه من قرض العرض كما يتألم جسمه من قطع اللحم
وهذا من باب القياس الظاهر لان عرض الانسان أشرف من لحمه ودمه فاذا لم يحسن من
العاقل أكل لحوم الانسان لم يحسن منه قرض عرضهم بالطريق الاولى لان ذلك أشد لما وقوله
لحم اخيه كذا في المنع لان العدو يحمله الغضب على مضغ لحم عدوه وفي قوله ميتا إشارة الى
دفع وا هم وهو وان يقال الشتم في الوجه يؤلم فيحرم وأما الاغتيا بلا اطلاع عليه فلا يؤلم فيقال
أكل لحم الاخ وهو ميت أيضا لا يؤلم ومع هذا هو في غاية العجب لما انه لو أطلع عليه لتألم فان الميت
لو حس بأكل لحمه لا تألمه وفيه معنى لطيف وهو ان الاغتيا كما كل لحم الأدي ميتا ولا يحل
أكله الا للضرورة والحاجة والاضطرار اذ وجد لحم الشاة الميتة وحم الأدي لم يأكل لحم الأدي
فكذلك المقتاب ان وجد حاجته معد لا غير الغيبة فلا يساح له الاغتيا انتهت (قوله قابل
توبة التائبين) يشير به الى أن المبالغة في توب لدلالة على كثرة من يتوب عليه من عباده اولانه
ما من ذنب يقترفه الا كان مفعوا عنه بالتوبة اولانه لما يبول في قبول التوبة نزل ما حمها منزلة
من لم يذنب قط اسمه كرمه واعلم انه تعالى ختم الآيتين بذكر التوبة وقال ومن لم يتب فأولئك

(ايحب احدكم ان يأكل
لحم اخيه ميتا) بالتخفيف
والتشديد أي لا يحس به
(فكرهتموه) أي فاغتابه
في حياته كما كل لحم ميت
مما وقد عرض عليكم
الثاني فكرهتموه فاكرهتموه
الاول (واتقوا الله) أي
عقابه في الاغتيا بان
تتوبوا منه (ان الله تواب
قابل توبة التائبين) (رحيم)

٢٠٠
الى دين آباءك (التي نبت)
في القرآن (ان أعبد الذين
تدعون) تعبدون (من
دون الله) من الاوثان (لما
جاء في البينات) حين جاء في
البيان (من ربي) بأن الله
واحد لا شريك له (وأمرت) في
القرآن (ان أسلم) ان أسلمت
على الاسلام ((رب العالمين)
رب كل ذي روح دعب على
وجه الارض (هو الذي
خلقكم من تراب) من
آدم وآدم من تراب (ثم من
نطفة) ثم خلقكم من نطفة
آبائكم (ثم من علقه) من
دم عبيط (ثم يخرجكم) من
بطون أمهاتكم (طافلا)
ضغارا (ثم ليبلغوا أشدكم)
ما بين ثمان عشرة سنة الى
ثلاثين سنة (ثم لتكونوا
شيوخا) بعد الأشد (ومنكم
من يتوفى) تقبض روحه
(من قبل) من قبل البلوغ
والشيوخة (ولتبلغوا أحوال
معي) معلوما منتهى

(يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكروا نبي) آدم وحواء (وجعلناكم شعوبا) جمع شعب بفتح الشين هو اعلى طبقات النسب (وقبائل) هي دون الشعوب وبعدها العماثر ثم البطون ثم الافخاذ ثم الفصائل آخرها مثاله تسمية شعب كنانة قبيلة قريش عمارة بكسر العين قصي بطن هاشم فتخذ العباس فصيلة (اتعارفوا) حذف منه احدى التاءين لعرف بعضهم بعضا لاتفاخروا بعلو النسب وانما العنبر بالقوى (ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله اعلم بكم) (خبير) بيواطنكم (قالت الاعراب) نفر من بني اسد (آمننا) صدقنا بقلوبنا (دل) لهم (لم تؤمنوا) ولكن قولوا (آمننا) أي انقدنا ظاهرا (ولما) أي لم (يدخل الايمان في قلوبكم)

موضوع
 آجالكم (ولعلكم تعقلون) لكي تصدقوا بالبعث بعد الموت (هو الذي يحيى للبعث) (ويعت) في الدنيا (فاذا قضى أمرا) فاذا أراد ان يخلق ولدا بلا أب مثل عيسى (فاغما يقول له كن فيكون) ولدا بلا أب ويقال فاذا قضى أمرا فاذا أراد ان تكون القيامة فاغما يقول له للقيامه كن فتكون بين

هم الظالمون وقال ههنا ان الله تواب رحيم لكن لما كان الابتداء في الآية الاولى بالنهي في قوله لا يستخرفون من قوم حكى النبي الذي وقرب من النهي وفي الثانية لما كان الابتداء بالامر في قوله اجتنبوا كثيرا من الظن ذكر الاثبات الذي هو قريب من الامر تأمل اه كرخي (قوله يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكروا نبي) نزلت هذه الآية في أي هندذ كره ابوداود في المراسيل عن الزهري رضي الله عنه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنبي بيضاة أن يزوجه اباهند امرأة منهم فقالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج بنا تمام والينا فانزل الله عز وجل يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكروا نبي وجعلناكم شعوبا الآية قال الزهري نزلت في أي هندذ خاصة وقيل انها نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وقوله في الرجل الذي لم يسمع له ابن فلانة فقال النبي صلى الله عليه وسلم من الذي كرفلانة قال ثابت أنا يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظري وجوه القوم فظفر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما رأيت قال ثابت رأيت أبيض وأسود وأحمر فقال انك لا تفضلهم الا بالتقوى فنزلت في ثابت هذه الآية ونزل في الرجل الذي لم يسمع له يا أيها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفرحوا في المجالس الآية قال ابن عباس لما كان يوم فتح مكة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم باللا حتى علا على ظهر الكعبة فأذن فقال عتاب بن أسيد بن أي القيس الحمد لله الذي قضى أي حتى لا يرى هذا اليوم وقال الحرث بن هشام ما وجد محمد غير هذا القرب الاسود مؤذنا وقال سهل بن عمرو ان برد الله شيئا غيره وقال أبو سفيان اننا لأقول شيئا أخاف أن يخبره به رب السموات فاتي جبريل النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بما قالوا فدعاهم وسألهم عما قالوا فقرأوا نزل الله هذه الآية زجوا لهم عن التفاخر بالانساب والتكاثر بالاموال والازدياء بالفقراء وأن المدار على التقوى لان الجميع من آدم وحواء وانما الفضل بالتقوى اه قرطبي (قوله هو اعلى طبقات النسب) عبارة القرطبي الشعوب رؤس القبائل انتهت (قوله وبعدها العماثر الخ) أي فهذه ست مراتب وزاد بعضهم سابعة وعبارة الخطيب وطبقات النسب سبع الشعب والقبيلة والعمارة والبطن والتخذ والفصيلة بوزن قبيلة والعشيرة وكل واحدة تدخل فيما قبلها فالقبائل تحت الشعوب والعماثر تحت القبائل والبطون تحت العماثر والانخاذ تحت البطون والفصائل تحت الانخاذ والعماثر تحت الفصائل فخرية شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وبعده مناف فتخذ وبنو هاشم فصيلة والعباس عشيرة وليس بعد العشيرة حي يوصف وسمى الشعب شعبا لشعب القبائل منه انتهت (قوله بكسر العين) هذا على القليل والافصح فتحها كما في القاموس ففيها الغتان اه (قوله هاشم فتخذ) في المصباح الفتحة بالكسر وبالسكون للتخفيف وكعرق دون العطن وفوق الفصيلة وهو مذكر لانه بمعنى النفر والفتحة بالكسر أيضا وبالسكون للتخفيف من الاعضاء مؤنثة والجمع فيها الفخذ اه (قوله لي عرف بعضهم بعضا) أي فتصلوا أرحامكم وتنسبوا لآبائكم اه كرخي (قوله نفر من بني اسد) قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة مجده فآطه رواله الاسلام ولم يكونوا مؤمنين في السر وأفسدوا طرق المدينة بالعدوات وأغلوا أسعارها وكافوا بقدون ويروحون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون أتتلك العرب بانفسها على ظهور رر واحملها ونحن قد جئناك بالاطفال والعيال والذراير ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان وبنو فلان عنون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويريدون الصدقة ويقولون أعطنا فانزل الله هذه الآية اه خازن (قوله صدقنا بقلوبنا) أشار به الى جواب ما يقال ان الايمان والاسلام بمعنى واحد والله سبحانه

الى الان لكنه يتوقع
 منكم (وان تعذبوا الله
 ورسوله) بالاعمان وغيره
 (لا يلتكم) بالهـمز وتركه
 وبأبداله الف لا ينقصكم (من
 أعمالكم) أى من ثوابها
 (شيار الله غفور) للمؤمنين
 (رحيم) هم (انما المؤمنون)
 أى الصادقون فى إيمانهم
 كما صرح به بعد (الذين آمنوا
 بالله ورسوله ثم لم يرتابوا) لم
 يشكوا فى الاعمان
 (وجاهدوا بأموالهم
 وأنفسهم فى سبيل الله)
 الكاف والنون قبل أن
 تتصل الكاف مع النون
 فيكون (التر) المتخبر
 بأحمد فى القرآن (الى الذين)
 عن الذين (يجادلون فى
 آيات الله) يكذبون بالقرآن
 (أنى بصرفون) بالكذب
 فكيف يكذبون على الله
 (الذين كذبوا بالكتاب)
 بالقرآن (وبما أرسلناه
 رسالنا) من الكتب
 (فسوف) وهذا وعيد لهم
 (يعاون) يوم القيامة ماذا
 يفعل بهم (إذا اغلغل فى
 أعناقهم) أغلال الحديد فى
 إيمانهم (والسلاسل) فى
 أعناقهم مع الشياطين
 (يسحبون فى الحديد) يسحبون
 فى النار (ثم فى النار)
 يسحبون) يوقدون (ثم قبل
 لهم) تقول الزبانية (أينما
 كنتم تشركون) تعبدون

وتعالى بقول قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا وابتدأه أن المنى هنا الايمان بالقلب والمثبت
 الاقناع اذ ظاهر افعه ما فى اللغة متغيران بهذا الاعتبار كما أنهم فى الشرع مختلفان مفهومهما
 متهدان ما صدقا اذا الايمان هو التصديق بالقلب بشرط التفاضل بالشهادتين والاسلام بالعكس
 والظاهر ان النظم من الاحتمال حذف من الاول ما يقابل الثانى ومن الثانى ما يقابل الاول
 والاصل قل لم تؤمنوا فلا تقولوا آمنوا ولكن أسلمتم فقولوا أسلمنا وهذا من اختصارات القرآن اه
 كرخى وفى الخازن واعلم ان الاسلام هو الدخول فى السلم وهو الانقياد والطاعة فى الاسلام ما هو
 طاعة على الحقيقة باللسان والامدان والجنان لقوله عز وجل لا يراههم عليه الصلاة والسلام
 قال أسلمت لرب العالمين ومنه ما هو انقياد باللسان دون القلب وذلك قوله ولكن قولوا أسلمنا
 ولما يدخل الايمان فى قلوبكم وقيل الايمان هو التصديق بالقلب مع الثقة وطمأنينة النفس
 عليه والاسلام هو الدخول فى السلم والخروج من ان يكون حربا للمسلمين مع اظهار الشهادة
 فان قلت المؤمن والمسلم واحد عند اهل السنة فكيف يفهم ذلك مع هذا القول قلت بين
 الخاص والعام فرق فالاعمان لا يحصل الا بالقلب والاقناع قد يحصل بالقلب وقد يحصل باللسان
 فالاسلام اعم والاعمان اخص لكن العام فى صورة الخاص متهد مع الخاص لا يكون أمرا غيره
 فالإمام والخاص مختلفان فى العموم والخصوص متهدان فى الوحد فكذلك المؤمن والمسلم
 اه (قوله الى الان) أخذه من لسان نبيه صلى الله عليه وآله وقوله لكنه يتوقع منكم أخذه منها
 أيضا لان من فيه امتوقع الحصول وقد آمنوا كلهم أو بعضهم اه شيخنا وبؤخذ منه جواب ما قيل
 فى قوله ولما يدخل الايمان فى قلوبكم بعد قوله قل لم تؤمنوا شبه التكرار من غير استقلال بفائدة
 متجددة وايضا جواب ليس كذلك فان فائدة قوله لم تؤمنوا تكذيب لدعواهم وقوله لما
 يدخل الايمان فى قلوبكم توثيق لما أمروا به أن يقولوه كأنه قيل لهم ولكن قولوا أسلمنا حتى
 تثبت مواطاة قلوبكم لاسنتكم لانه كلام واقع موقع الحال من الضمير فى قولوا وفى لسان
 معنى التوقع دال على أن هؤلاء قد آمنوا فيما بعد وحاصل الجواب انه تكرر لكنه مستقل بفائدة
 زائدة لانه علم من الاول فى الايمان عنهم ومن الثانى نفيه مع توقع حصوله اه كرخى (قوله
 بالهمز) هى قراءة أبى عمرو من الله بالته بالفتح فى الماضى وبالاسم والضم فى المضارع وقوله
 وتركه من لانه بليته كباعه ببيعه وهى قراءة معاذ أبى عمرو والسوى غذفت منه عين الكلمة
 وهى الباء فصارت بوزن بفلكم وقيل هو من ولته بليته كوعده بعهده غذفت منه الفاء التى هى الواو
 فصارت بوزنه بياكم وقوله وبأبداله أى الهمز الفاء وهى قراءة السوى اه من السمين يتصرف
 وفى الخطيب قرأ الدورى عن أبى عمرو بعد الباء التهمة بهمزة ساكنة وأبدله السوى ألفا وقرأ
 الباقون بغيرهمز ولا ألف اه (قوله انما المؤمنون) مبتدأ وقوله الذين آمنوا المخبره (قوله
 كما صرح به) أى بهذا الوصف فى قوله بعد وألئك هم الصادقون اه شيخنا (قوله ثم لم يرتابوا) أى
 بشم التى لتراخى للإشارة الى ان نفى الرب عنهم ليس وقت حصول الايمان فيهم وانشائه فقط
 بل عمومته بعد ذلك فيما يتناول من الأزمنة اه شيخنا فكأنه قال ثم داموا على ذلك (قوله
 فى سبيل الله) أى فى طاعته والجهادة بالاموال والانس فشم العبادات المالية والبدنية
 بأمرها اه يضاوى يعنى انه ليس المراد بسبيل الله الغزو وبخصومه بل ما يعم الطاعات كلها لانها
 فى سبيله وجهته ولذا قال أى فى طاعته والجهادة الخ فالجهاد بالاموال عبارة عن العبادات
 المالية كالزكاة وقدم الاموال لحرص الانسان عليها فان ماله شقيقى روحه وجاهدوا بمعنى بذلوا

فجهادهم يظهر صدق
 ايمانهم (اولئك هم
 الصادقون) في ايمانهم
 لا من قالوا آمنا ولم يوجد
 منهم غير الاسلام (قل لهم
 ان تعلمون الله يدبنيكم)
 مضعف علم بمعنى شعر اى
 اتشعرونه بما انتم عليه في
 قولاكم آمنا (وان الله يعلم ما في
 السموات وما في الارض
 والله بكل شئ عليم يعنون
 عليك ان اسألو) من غير
 قتال بخلاف غيرهم من
 اسلم بعد قتال منهم (قل
 لا تمنوا على اسلامكم) منصوب
 بترغ الخفافض الباء ويقدر
 قبل ان في الموضوعين (قل
 الله عن ابيكم ان هذاكم
 للايمان ان كنتم صادقين)
 في قولاكم آمنا (ان الله يعلم
 غيب السموات والارض)
 اى ما غاب فيهما (وانه بصير
 بما يعملون) بالياء والتاء
 لا يخفى عليه شئ منه

(سورة ق)

مكية الا واقد خلقنا السموات
 والارض الاية فدية خمس
 واربعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم ق)
 الله أعلم بمراده به (والقرآن
 المجيد)

من دون الله) وتقولون
 انهم شر كما انه (قالوا اضلوا
 معنا) اشتغلوا بانفسهم عنا
 ثم مجدوا ذلك وقالوا (بل
 لم نتكلم فدعوا) نهيد (من

الجهاد او مفعوله مقدر اى العدو او النفس والهوى اه شهاب (قوله فجهادهم يظهر صدق
 ايمانهم) يؤخذ منه جواب سؤال وهو ان العمل ليس من الايمان فكيف ذكر انه منه في هذه
 الاية وايضا حه ان المراد منها الايمان الكامل اى انما المؤمنون ايماننا كاملا كما في قوله انما
 يخشى الله من عباده العلماء وقوله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم الناس من يده ولسانه اه
 كرخى (قوله اولئك هم الصادقون) فيه اشارة الى انه تعريض بكذب الاعراب في ادعائهم
 الايمان وانه يفيد الحصر اى هم الصادقون لا هؤلاء وايمانهم ايمان صدق انتهى شهاب وفي
 الخازن فلما ترات هاتان الايتان انت الاعراب رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفون اسم
 مؤمنون صادقون وعرف الله منهم غير ذلك فانزل الله قل اتعلمون الله يدبنيكم الاية اه (قوله
 ولم يوجد منهم غير الاسلام) اى الاستسلام (قوله بمعنى شعر) وهو هذا المعنى يتعدى لواحد
 فقط وبواسطة التنصيف كما هنا يتعدى لاثنتين اولهما بنفسه والثاني بحرف الجر اه شيخنا وهذا
 يرجع في المعنى الى قولهم علم بمعنى عرف ينصب مفعولا واحدا بمعنى شعر عرف وتشعرون
 تعرفون (قوله اى اتشعرونه) اى اتعلمونه اى اتخبرونه بقولاكم آمنا اه بيبضاوى (قوله والله
 يعلم ما في السموات الخ) الواو للتحال (قوله يعنون عليك الخ) المن تعداد انهم على المنعم عليه
 وهو مذموم من الخلق مدوح من الله تعالى كما قال بل الله يعن عليكم الخ اه شيخنا وعبارة
 البيبضاوى يعنون عليك ان اسألو ايعدون اسلامهم عليك منه وهى النعمة التى لا يستثيب موليا
 عن بذلها اليه من المن بمعنى القاطع لان المقصود بها قطع حاجه اتمنى (قوله من غير قتال) اى
 من غير قتالهم لاني والمسلمين حيث قالوا قد حثناك يا رسول الله بالاطفال والامبال والذراري
 ولم نقاتلك كما فانتلك بنوفلان فأعطنا اه (قوله ويقدر) اى الخفافض الذى هو ابناء فهو مقدر
 هناك ثلاثة مواضع وقوله في الموضوعين هـ ما اسألو وان هذاكم مان حذفه بكثير ويطرد مع
 ان وان وقال ابو حيان ان اسألو فى موضع المفعول وله ذاعدى اليه في قوله قل لا تمنوا على
 اسلامكم اه كرخى (قوله ان هذاكم للايمان) اى على حسب زعمكم فكأنه يقول اذا سلم
 لكم انكم آمنتم فاعلمواكم ووصولكم له منته من الله عليكم اه شيخنا (قوله ان كنتم صادقين)
 حو به محذوف بدل عليه ما قبله اى فهو الممان عليكم اه كرخى (قوله ان الله يعلم غيب
 السموات والارض) اى لا يخفى عليه شئ في السموات والارض فسكف يخفى عليه حالكم بل يعلم
 سركم وعلايتكم انتهى نمازن (قوله بالياء) اى لان كثير نظرا لقوله يعنون وما بعده وقوله
 والتاء بالخطاب لما قبل نظر الى قوله لا تمنوا على الخ اه سبعين

(سورة ق)

(قوله مكية) اى كما على احد الاقوال وقوله الا واقد خلقنا السموات والارض اى على القول
 الاخر فلو قال او الا واقد خلقنا السموات والارض لكان موفيا بذكر الخلاف وعبارة القرطبي
 مكية كلها في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر وقال ابن عباس وقتادة الاية وهى قوله تعالى
 واقد خلقنا السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام وما مسنا من لغوب وفى صحيح مسلم عن ام
 هشام بنت حارثة بن النعمان قالت لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها كل يوم جمعة
 على المنبر اذا خطب الناس وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه سأل ابا واقد اللبني ما كان
 يقرأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الاضحية والفطر قال كان يقرأ به ما بقاف والقرآن

المجيد

الكريم ما آمن كفار مكة
عبد صلى الله عليه وسلم
(بل عجبوا أن جاءهم منذر
منهم) رسول من أنفسهم
يخوفهم بالنار بعد البعث
(فقال الكافرون هذا)
الانذار (شيء عجيب

من ذلك الجبل ورواه أبو الجوزاء عن عبد الله بن عباس وقال وهب أشرف ذوالقرنين على جبل
في فرأى تحتة جبلا أصغارا فقال له ما أنت قال أنا ق قال فما هذه الجبال حولك قال هي عروقي
وما من مدينة الا وفيها عرق من عروقي فاذا أراد الله أن يزلزل مدينة أمرني بحركت عرق ذلك
فتزلزلت تلك الارض فقال له يا قاف أخبرني بشئ من عظمت الله قال ان شأن ربنا العظيم وان
ورأى أرضا مسيرة خمسمائة عام في خمسمائة عام من جبال تلج بعضها ما يحطم بعضها لولا هي
لا احترقت من حر جهنم فهذا يدل على أن جهنم على وجه الارض والله أعلم بموضعها وأين هي من
الارض ثم قال زدني قال ان جبريل عليه السلام واقف بين يدي الله ترعد فرائضه يخفق الله
من كل رعدة مائة ألف ملك فهو لا الملائكة واقفون بين يدي الله منكسرون رؤسهم فاذا أذن
الله لهم في الكلام قالوا لا اله الا الله وهو قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صغالا يتكلمون
الا من أذن له الرحمن وقال صوابا يعني قول لا اله الا الله وقال الزجاج معنى قوله ق أي قضى
الامر كما قيل في حم أي حم الامرو قال ابن عباس اسم من أسماء الله تعالى أقسم به وعنه أيضا انه
اسم من أسماء القرآن وهو قول قتادة وقال القرطبي افتتاح أسماء الله عز وجل قادر وقاهر وقريب
وقاض وقابض وقال الشعبي فاتحة السورة وقال أبو بكر الوراق معناه قف عند أمرنا ونهينا ولا
تدعنا وقال الانطاكى هو قرب الله من عباده بيانه ونحن أقرب اليه من جبل الوريد وقال ابن
عطاء أقسم بقوة قاب حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم حيث حمل الخطاب ولم يؤثر ذلك فيه لعلو
حاله اه (قوله الكريم) أي على الله الكثير الخبير في كل من طلب منه مقصودا وجد فيه وبغنى
كل من لا ذبه واغناء المحتاج غاية الكرم أو وصف القرآن بالجيد دلالة ذوالجهد على أن يكون
للسبب كلابن وتامر ثم ان وصف القرآن بالجيد وهو حال المتكلم به مجاز في الاسناد اولانه من علم
معانيه وامتنال أحكامه بجد فعلى هذا يكون مثل بنى الامير المدينة في الاسناد الى لسبب اه
كرخى (قوله ما آمن كفار مكة الخ) أشار بذلك الى ان جواب القسم محذوف وقدره بما ذكر
أخذاهما بعد أولته أرسلنا محمدا بديل قوله بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم وقيل وقد علمنا
وحذفت اللام اطول الكلام أو هو قوله ما يلفظ من قول لان ما قبلها عوض منها كما قال
والشمس وضحاها الى قوله قد أفلح من زكاهما وقد فيه للتحقيق بمعنى أن الفعل بعدهما محقق
الوقوع اه كرخى (قوله بل عجبوا) اضراب عن جواب القسم المحذوف لبيان حالهم الزائدة
في الشناعة على عدم الاعيان اه أبو السعود وقوله أن جاءهم أي من أن جاءهم وقوله منذر
منهم أي لامن الملائكة اه (قوله فقال الكافرون الخ) حكاية أتجهبم والفاء للتفصيل كما في
قوله ونادى نوح ربه فقال واضمار ذكرهم ثم اظهاره للاشعار بتعنتهم في هذا المقال ثم التسهيل
على كفرهم بهذا المقال اه كرخى (قوله هذا شيء عجيب) العجيب الامر الذي يتعجب منه
كان لرسول أن يأتي بآية

الكريم ما آمن كفار مكة
عبد صلى الله عليه وسلم
(بل عجبوا أن جاءهم منذر
منهم) رسول من أنفسهم
يخوفهم بالنار بعد البعث
(فقال الكافرون هذا)
الانذار (شيء عجيب
من ذلك الجبل ورواه أبو الجوزاء عن عبد الله بن عباس وقال وهب أشرف ذوالقرنين على جبل
في فرأى تحتة جبلا أصغارا فقال له ما أنت قال أنا ق قال فما هذه الجبال حولك قال هي عروقي
وما من مدينة الا وفيها عرق من عروقي فاذا أراد الله أن يزلزل مدينة أمرني بحركت عرق ذلك
فتزلزلت تلك الارض فقال له يا قاف أخبرني بشئ من عظمت الله قال ان شأن ربنا العظيم وان
ورأى أرضا مسيرة خمسمائة عام في خمسمائة عام من جبال تلج بعضها ما يحطم بعضها لولا هي
لا احترقت من حر جهنم فهذا يدل على أن جهنم على وجه الارض والله أعلم بموضعها وأين هي من
الارض ثم قال زدني قال ان جبريل عليه السلام واقف بين يدي الله ترعد فرائضه يخفق الله
من كل رعدة مائة ألف ملك فهو لا الملائكة واقفون بين يدي الله منكسرون رؤسهم فاذا أذن
الله لهم في الكلام قالوا لا اله الا الله وهو قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صغالا يتكلمون
الا من أذن له الرحمن وقال صوابا يعني قول لا اله الا الله وقال الزجاج معنى قوله ق أي قضى
الامر كما قيل في حم أي حم الامرو قال ابن عباس اسم من أسماء الله تعالى أقسم به وعنه أيضا انه
اسم من أسماء القرآن وهو قول قتادة وقال القرطبي افتتاح أسماء الله عز وجل قادر وقاهر وقريب
وقاض وقابض وقال الشعبي فاتحة السورة وقال أبو بكر الوراق معناه قف عند أمرنا ونهينا ولا
تدعنا وقال الانطاكى هو قرب الله من عباده بيانه ونحن أقرب اليه من جبل الوريد وقال ابن
عطاء أقسم بقوة قاب حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم حيث حمل الخطاب ولم يؤثر ذلك فيه لعلو
حاله اه (قوله الكريم) أي على الله الكثير الخبير في كل من طلب منه مقصودا وجد فيه وبغنى
كل من لا ذبه واغناء المحتاج غاية الكرم أو وصف القرآن بالجيد دلالة ذوالجهد على أن يكون
للسبب كلابن وتامر ثم ان وصف القرآن بالجيد وهو حال المتكلم به مجاز في الاسناد اولانه من علم
معانيه وامتنال أحكامه بجد فعلى هذا يكون مثل بنى الامير المدينة في الاسناد الى لسبب اه
كرخى (قوله ما آمن كفار مكة الخ) أشار بذلك الى ان جواب القسم محذوف وقدره بما ذكر
أخذاهما بعد أولته أرسلنا محمدا بديل قوله بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم وقيل وقد علمنا
وحذفت اللام اطول الكلام أو هو قوله ما يلفظ من قول لان ما قبلها عوض منها كما قال
والشمس وضحاها الى قوله قد أفلح من زكاهما وقد فيه للتحقيق بمعنى أن الفعل بعدهما محقق
الوقوع اه كرخى (قوله بل عجبوا) اضراب عن جواب القسم المحذوف لبيان حالهم الزائدة
في الشناعة على عدم الاعيان اه أبو السعود وقوله أن جاءهم أي من أن جاءهم وقوله منذر
منهم أي لامن الملائكة اه (قوله فقال الكافرون الخ) حكاية أتجهبم والفاء للتفصيل كما في
قوله ونادى نوح ربه فقال واضمار ذكرهم ثم اظهاره للاشعار بتعنتهم في هذا المقال ثم التسهيل
على كفرهم بهذا المقال اه كرخى (قوله هذا شيء عجيب) العجيب الامر الذي يتعجب منه
كان لرسول أن يأتي بآية

أثذا) بصحيف المـ مرتين
وتسهيل الثانية وادخال
الفينـ معلى الوجهين
(متنا وكما ترابا) نرجع
(ذلك نرجع بعيد) فى غاية
العمد (قد علمنا ما تنقص
الأرض) نأكل (منهم)
وعندنا كتاب حفيظ) هو
اللوح المحفوظ فيه جميع
الاشياء المقدره (بل كذبوا
بالحق) بالقرآن (لما جاءهم
فهم) فى شأن النبي صلى الله
عليه وسلم والقرآن (فى امر
مريـج) منضرب قالوا مرة
ساحر وسحر مرة شاعر وشعر
ومرة كاهن وكهانة (أنلم
ينظروا) بعبونهم معتبرين
بمقولهم حين أنكروا البعث
(الى السماء) كائنة (فوقهم
كيف بنيناها) بلاعد
(وزيناها) بالكواكب
(ومالها من فروع) شقوق
قعيها (والارض) معطوف
على موضع الى السماء كيف
(مددناها) دحوناها على
وجه الماء (واقبنا فيها
رواسى) جبلا لا تثبتها
(وانبتنا فيها من كل زوج
صنف) مريـج) يريج به الحسنة
(تبصرة) مفعول له اى فعلنا
ذلك تبصيرامما (وذكري)
تذكيرا (لكل عبد
منيب)
بعلامه (الابادن الله) بامر
الله وذلك بين طلبوا من

وكذلك العباب بالضم والجراب بالتشديد أكثر منه وكذلك الايجوبة وقال قتادة عجبـم ان
دعوا الى اله واحد وقيل من أنذارهم بالبعث والفسور والذى نص عليه القرآن أولى اه قرطبي
(قوله انذامت الخ) تقرب للتعجب وتنا كيد للانكار والعامل فى انذام مضمرة غنى عن البيان مع
دلالة ما بعده عليه اى احين غوت ونصير ترابا نرجع اه ابوالسعود وهذا كما قدره الشارح
بقوله نرجع اه شيخنا (قوله وادخال الفينـ) اى وترك الادخال ايضا على الوجهين
فالقرآت أربعة لا اثنتان كما توهمه عبارته وكها سبعة اه شيخنا (قوله بعيد) اى عن الوهم
أو العادة أو الامكان اه كرخى (قوله قد علمنا ما تنقص الارض منهم) رد لاسئد عبادهم وازاحة
له فان من عم علمه واطفه حتى انتهى الى حيث علم ما تنقص الارض من اجساد الموتى رتا كل
من لحونهم وعظامهم كيف يستبعدان بوجههم احياء كما كانوا اه ابوالسعود (قوله وعندنا
كتاب حفيظ) الجملة حال والمراد ما تمثيل علمه بتفاصيل الاشياء بعلم من عنده كتاب محفوظ
يطالعه اونا كيد لعلمه بها بثبوتها فى اللوح المحفوظ عنده اه بىضاوى (قوله هو اللوح المحفوظ)
وهو من درة بيضاء مستقرة على الهواء فوق السماء السابعة طوله ما بين السماء والارض وعرضه
ما بين المشرق والمغرب اه من الشارح فى سورة البروج وقوله فيه جميع الاشياء يحتمل ان فيه
صلة المحفوظ وجميع نائب فاعل به ويحتمل ان فيه خبر مقدم وجميع مبتدأ مؤخر انتهى شيخنا
(قوله بل كذبوا بالحق الخ) اضرب وانتقال من بيان شناعتهـم السانقة الى بيان ما هو اشنع
واقبح وهو تكذيبهم للنبوة الثابتة بالهزات الظاهرة اه ابوالسعود وقوله لما جاءهم اى
حين جاءهم (قوله مريـج) اى مختلط واصله من الحركة والاضطراب ومنه مرج الحاتم فى اصبعه
اه مـين وفى المختار مرج الامروالدين اختلط وبابه طرب وامر مريـج مختلط اه (قوله افلم
ينظروا الخ) شروع فى بيان الدليل الذى يدفع قولهم ذلك نرجع بعيد اى اغفلوا وعرفلم
ينظروا الى السماء فرفهم بحيث يشاهدونها كل وقت كيف بنيناها اى اوجدناها كالحيمة
الا انها من غير عد اه من الخطيب وابى السعود (قوله كائنة فوقهم) اشار به الى ان فوقهم
منصوب على الحال من السماء وهى مؤسكة وكيف منصوبة بعبادها وهى معلقة لنظر
قلها اه كرخى (قوله كيف بنيناها) كيف مفعول مقدم ووجه بنيناها بدل من السماء
وقوله بلاعد جمع عماد كاهب واهاب اه شيخنا (قوله ومالها من فروع) الزواول الخ (قوله
معطوف على موضع الى السماء) اى المنصوب ببنيناها فاهو منصوب بذلك اى افلم ينظروا
الارض ويجوز ان ينصب على تقدير ومددنا الارض اه كرخى (قوله على موضع الى السماء)
وموضعه نصب على المفعولية اذ التقدير افلم ينظروا السماء وقوله كيف لا موقع له فالصواب
حذفه لانه من الجملة التى قبله فى النظم اه شيخنا (قوله يريج به) اى يسر وأشار بهذا الى انه
بمعنى فاعل اى يحصل به السرور اه شيخنا وفى المختار الجملة الحسن وبابه ظرف فهو مريـج
ومريـج به فرح وسر وبابه طرب فهو مريـج كسر الهاء ومريـج الامر من باب قطع وابـهـ اى سره
والاتباع السرور اه (قوله تبصرة وذكري) العامة على نصبهم على المفعول من اجله اى
لتبصير امثالهم وتذكير امثالهم وقيل منصوبان بفعل من لفظهماه قدراى بصيرناهم تبصرة
وذكريناهم تذكيرة وقيل حالان اى بصيرين ومدكرين وقيل حال من المفعول اى ذات
تبصرة وتذكيران يراها وقرآز يدين على تبصرة وذكري بالرفع اى هى تبصرة وذكرياه مـين
(قوله مفعول له) اى والعامل فيه كيف بنيناها وقوله اى فعلنا ذلك الخ نفسى للعامل اى فعلنا

رجاع الى طاء نما (وزننا
من السماء ماء مباركا) كثير
البركة (فأنتقناه جنات)
بساتين (وحب) الزرع
(المحصيد) المحصول
(والنخل باسقات) طوالا
حال مقدرة (لهما طلع نضيد)
مقرا كب بعضه فوق بعض
(رزقا للعباد) مفرد له
(وأحييناه بلدة مينا) مستوى
فيه المذكر والمؤنث
(كذلك) أى مثل هذا
الاحياء (الخروج) من
القبور فكيف تذكرونه
النبى صلى الله عليه وسلم آية
(فاذا جاء أمر الله) وقت
عذاب الله فى الامم الماضية
(قضى بالحق) عذبوا بالحق
ويقال قضى يوم القيامة
بالعدل بين الرسل والامم
(وخدر هنالك) غيب عند
ذلك (المبطلون) الكافرون
(الله الذى جعل لكم) خلق
لكم (الانعام) كبركوا منها
ومنها نأكلون) من لحومها
نأكلون (وايكم فيها منافع)
من البهايا واصوافها
(وتتلفوا) لكي تطلبوا
(عليها حاجة فى صدوركم)
فى قلوبكم (وعليها) على
ظهورها فى البر (وعلى
الملك) على السفن فى البحر
(تحمون) تسافرون (ويربكم)
بالأهل مكة (آياته) بحجائبه
الشمس والقمر والنجوم
والليل والنهار والجبال

البناء والتزيين وما بعدهما وقوله تبصير ما أى تعالما ووقفه بما واستدل لا اله شينا وقوله
لكل عبد متعلق بكل من المصدرين وفى الخطيب تنبيهه قال الرازى يحتمل أن يكون المصدران
عائدين الى السماء والارض أى خلقنا السماء تبصرة وخلقنا الارض ذكرى ويدل على ذلك
أن السماء وزينتها غير متجددة فى كل عام فهى كالشيء المرفى على عمر الزمان وأما الارض فهى
كل سنة تأخذ زينتها وزخرفها فتذكر فالسما تبصرة والارض تذكر وتذكر الارض
واحد من المصدرين موجود فى كل واحد من الأمرين فالسما تبصرة وتذكر والارض
كذلك والفرق بين التذكر والتبصرة هو أن فيها ما آيات مستمرة منهوبة فى مقابلة البصائر
وآيات متجددة مذكورة عند التماسى انتهى (قوله رجاء) صيغة فشب كتمار ولمان لا صيغة
مبالغة اذا المدا على أصل الرجوع وان لم يكن فيه كثرة اه شينا (قوله وحب الزرع) أى
أو النبات المحصد أشار به الى أنه من حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه للعلم به لا يلزم
إضافة النسي الى نفسه وهى ممتعة لان الاضافة تقتضى المغايرة بين المصاف را يضاف اليه مع
أنها جائزة اذا اختلف الالهظان لحق اليقين وحبل الوريد ودار الأثره اه كرخى وتخصيص
الحب بالذكر لانه المقصود بالذات اه أبو السعود (قوله المحصد) أى الذى من شأنه أن يحصد
كالبواشعير وفيه انه مجاز باعتبار الاول اه (قوله والنخل باسقات) البسوق الطول يقال
بسق فلان على أصحابه من باب دخل أى طال عليهم فى الفضل وبسقت الشاة ولدت وأبسقت
المناقة وقع فى ضربها اللبأ قبل النتاج وفوق بساق من ذلك اه ميم وفى المصباح بسقت
الفضلة بسوقا من باب قدمت فهى باسقة والجمع باسقات وبواسق وبسق الرجل مهر فى علمه
اه (قوله حال مقدرة) أى لانها وقت الانبات لم تكن طوالا وأفردها لانه كرافراط ارتفاعها
وكثرة منافعها ولذلك شبهه صلى الله عليه وسلم المسلم بها اه كرخى (قوله لهما طلع نضيد) الجملة
حال من النخل باسقات بطريق الترادف أو من الضمير فى باسقات على التداخل أو الحال هى
الجار والمجرور وطلع مرتفعه على الفاعلية اه أبو السعود (قوله رزقا للعباد) يجوز أن يكون حالا
أى مرزوقا للعباد أو رزق وأن يكون مصدرا من معنى أنبتنا لان نبات هذه رزق ويجوز أن
يكون مفعولا له ولله مادا ماضية وأما متعلق بالمصدر وأما مفعول المصدر واللام زائدة أى رزقا
لعباد اه ميم (تنبيه) لم يقيد هنا العبادة بالآية وقيدته فى قوله تبصرة وذكرى لكل عبد
منيب لان التذكر لا تكون إلا منيب والرزق يعم كل أحد غير أن المنيب يأكل ذاكرا وشاكر
للانعام وغيره يأكل كائنا كل الانعام فليخص الرزق بقيد اه خطيب (قوله وأحييناه)
أى بذلك الماء بلدة مينا أى أرضا جديدة لانها فيها أصلابان جعلناه بحيث ربت وأنتت أنواع
النبات والازهار فصارت تزيها بعدما كانت حامدة هامة وتذكر كبريتا لان البلدة على
البلد والمكان اه أبو السعود (قوله مستوى فيه المذكور والمؤنث) فيه نظر لان مينا فعل وفعل
لا مستوى فيه المذكور والمؤنث وانما يستويان فى فعل فاصواب أن التذكر كبريا باعتبار كون
البلدة بلدة أو مكانا كما فى عبارة أبى السعود اه شينا (قوله كذلك الخروج) جملة قدم فيها الخبر
للقصد الى الحصر اه أبو السعود ووصف بفتح الشارح يقتضى ان الكاف مبتدأ نظار الى المعنى
والخروج خبر ويكون من قبيل أبو يوسف أبو حنيفة اه كرخى وفى الخطيب كذلك أى مثل
هذا الاخراج العظيم الخروج من قبورهم على ما كانوا عليه فى الدنيا اذ لا فرق بين خروج النبات
بعد ما نهم وتفتت فى الارض وصارت اربابا كما كان من بين أصفره وأبيضه وأحمره وأزرقه الى

والاستنهام لتقريب والمعنى
 أنهم نظروا وعلما ماذا كره
 (كذبت قباهم قوم نوح)
 تأنيث الفعل لمعنى قوم
 (وأصحاب الرس) هي بر
 كانوا مقيمين عليهم أعبوا شيعهم
 يعبدون الأصنام وتبهم قبل
 حنظلة بن صفوان وقيل غير
 (وثمود) قوم صالح (وعاد)
 قوم هود (و فرعون واخوان
 لوط واصحاب الايكة) أي
 الغيضة قوم شعيب (وقوم
 تبع) هو ملك كان باليمن
 أسلم ودعا قومه الى الاسلام
 فكذبوه (كل) من
 المذكورين (كذب الرسل)
 كقريش (خلق وعيد)
 وجب نزول العذاب على
 الجميع فلا يضيق صدرك
 من كفر قريش بك (أفعبينا
~~صاحب~~
 والهاب والمهار وغير ذلك
 وكل هذا من آيات الله (فأى
 آيات الله) أي فبأي آيات
 الله (تتكرون) تتجددون
 انها ليست من الله (أفلم
 يسروا) يسافروا كفار مكة
 في الارض فينتظروا) وتكروا
 (كيف كان عاقبة) جزاء
 (الذين من قبلهم) كيف
 أهلكناهم عند تكذيبهم
 الرسل (كافوا أكثر منهم)
 من أهل مكة في العدد
 (وأشد قوة) بالبدن
 (وأثارا في الأرض) أشد
 لهما طابا وأبعد ذهابا (فأى
 أعنى عنهم) من عذاب الله

غير ذلك وبين إخراج ما تقدمت من الموتى كما كافوا في الدنيا اه (قوله والاستنهام لتقريب)
 الأولى أن يقول للأنكار والتوبيخ وقوله والمعنى الخ غير صحيح اذ لو نظرنا وعلما ماذا كره
 اه قارى (قوله كذبت قباهم قوم نوح) استئناف وارد لتقرير حقيقة البعث ببيان اتفاق كافة
 الرسل عليهم ساو وتذيب منكريها اه أبو السعود (قوله لمعنى قوم) أي لانه بمعنى أمة أو جماعة
 كما مر اه كرخى (قوله هي بر الخ) أي تخسفت تلك البرج ما حولها فذهبت بم وم وكل
 ما لهم كما ذكر قصتهم في سورة الفرقان اه خطيب (قوله وقيل غيره) وهو شعيب اه خطيب
 أو نبى آخر أرسل به صالح لبقية من ثمود وتقدم لئذا مز يد كلام في سورة الفرقان (قوله وثمود)
 ذكروا بعد أصحاب الرس لأن الرحلة التي أخذتهم مبدؤها الخسف بأصحاب الرس ثم أتبع
 ثمود بعد لان الرجح التي أهلكتهم أثر صيحة ثمود اه خطيب (قوله واخوان لوط) تقدم انه
 ابن أخى إبراهيم الخليل ل وانه هاجر معه من العراق الى الشام فنزل إبراهيم بفلسطين ونزل لوط
 بسدوم وأرسله الله الى أهلها فها هو أخى منكم لكنه عبر عنهم بأخوانه من حيث انه صاهرهم
 وتزوج منهم وفي الخطيب واخوان لوط أي اصهاره الذين صار بينه وبينهم مع المصاهرة المصاهرة
 بلوكم وعه خليل الله إبراهيم عليهما السلام (قوله واصحاب الايكة) قد تقدم ان الكلام عليها
 في الشعراء وقرأنا هنا ايكة بوزن املة أبو جعفر وشيبة وقال الشيخ وقرأ أبو جعفر وشيبة وطهته ونافع
 الايكة بلام التعريف والجمهور وايكة وهذا الذي نقله غفلة منه بل الخلف المشهور انما هو في
 الذي في سورة الشعراء وص كما حقه ثمة وأما هنا فالجمهور على انه بلام التعريف اه معين
 (قوله أي الغيضة) تقدم انها الشجر الماتى بهضه على بعض اه شيخنا (قوله هو ملك الخ)
 وقيل نبى وهو تبع الجبرى واسمه أسعد وكنيته ابو كرب اه خطيب وتقدم الكلام عليه
 مبسوطا في سورة الدخان (قوله كل) التنوين عوض عن المضاف اليه وكان بعض النهاية يحيز
 حذف تنوينه وبنائه على الضم كالعامة كقبل وبعد اه معين (قوله كل كذب الرسل) أي
 كل واحد أو قوم منهم أي جميعهم وأفراد الضمير لا فراد لفظ كل اه بياضوى وقوله أي كل واحد
 فان قيل لم يكذب كل واحد من قوم نوح وعاد وثمود كما صرح به في غير آية كقوله ويوم نحش
 من كل أمة فوجا من يكذب باياتنا فانها صريحة في أن كل أمة نبى فيها صادق ومكذب
 قلت الكلمة هنا المراد بها التكثير كما في قوله تعالى وأوتيت من كل شئ فهي باعتبار الاغلب
 وقوله أي جميعهم أي فالتقدير كل هؤلاء فكان حقه أن يقول كذبوا لكن أفرد الضمير مراعاة
 للفظ كل اه شهاب (قوله كذب الرسل) أي ولو بالواسطة وذلك لان قوم تبع كذبوا الرسول
 الذى دعاهم تبعا الى شريعتهم بواسطة تكذيبهم لتبع اه شيخنا (قوله خلق وعيد) مضاف
 لباء المتكلم واصله وعيدى غدت الباء بقيت الكسرة دلالة عليها اه (قوله فلا يضيق
 صدرك الخ) أي فهو تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتهديد لهم اه كرخى (قوله أفعبينا
 بالخلق الاول) من عبي بالامر اذا لم يمتد لوجه علمه والهمزة لانكار كما أشار اليه في التقرير
 اه كرخى والفاء لطف على مقدرينبى عنه العى من القصد والمباشرة أى أقصدنا الخلق
 الاول فحجزنا عنه حتى يتوهم يحجزنا عن الامارة وهذا الاستئناف مقرر لوجه البعث الذى حكيت
 احوال المنكرين لهم من الامم المهلكة اه أبو السعود وفى المصباح عبي بالامر وعن حجة يعيا
 من باب تعب عيا يحجز عنه وقد يدغم الماضى فيقال عى فالر جمل عى وعى على فعل وقيل
 وعى بالامر لم يمتد لوجهه وأعيانى بالالف أتعبنى فأعيت يستعمل لازما ومتعد باوأعيا فى

بالحق الاول) اي لم يبق به
 فلا ذم بالاعادة (بل هم في
 ليس) شك (من خلق
 جديد) وهو البعث (ولقد
 خلقنا الانسان ونعلم) حال
 بتقدير نحن (ما) مصدرية
 (توسوس) تحدث (به)
 السائر اذ ذواته تعدية والضمير
 للانسان (نفسه) ونحن
 اقرب اليه) بالعلم (من جبل
 الوريد) الاضا فله بيان
 والوريدان عرفان بصفحة
 العنق (اذ)

ما كانوا يكسبون) يقولون
 ويعملون في دينهم (فلما
 جاءهم رسالهم بالبينات)
 بالامر والنهي (فرحوا) عجبوا
 (بما عندهم من العلم) الذين
 والعمل وكان ذلك منهم
 ظنا بغير يقين (وحاق) نزل
 ودار) هم ما كانوا يستهزئون
 عقوبة استهزائهم بالرسول
 (فلما راوا بأسنا) عذابنا
 لهلاكهم (قالوا آمنتنا بالله
 وحده وكفرت بما كنا به)
 بالله (مشركين) وهذا
 باللسان دون القلب عند
 معصية العذاب (فلم يك
 ينفعهم ايمانهم لما راوا بأسنا)
 عذابنا هلاكهم فالاعمان
 عند المعصية لا ينفع وقبل
 ذلك ينفع وكذلك التوبة
 (سنة الله) هكذا سيرة الله
 (التي قد خلقت) مضت (في)
 على (عباده) بالعذاب عند
 التكذيب وبرد الايمان

مشبه فهو معنى منقوص اه وفي المختار اي ضد البيان وقد عي في منطقه فهو عي على فعل
 وعي يعا بوزن رضي يرضى فهو عي على فعل ويقال ايضا عي وعي اذ لم يتدلوجه والادغام
 اكثر واعيا امره انتهى (قوله بالخلق الاول) الباء سببية او عي عن والاستفهام اذ كاري
 عني النفي قال الكازروني معناه لم نهج عن الابداء فلا نهج عن الاعادة لان الظاهر ان معنى
 قوله اقمه بالخلق الاول لم نهج بسبب الخلق الاول اه (قوله بل هم في ليس الخ) عطف على
 مقدر يقتضيه السياق يدل عليه ما قبله كانه قيل هم غير منكرين لقد رتعا عن الخلق الاول بل
 هم في خلط وشبهة من خلق جديد مستأنف لما فيه من مخالفة العادة وتذكير خلق لتفهم شأنه
 والاشعار بخروجه عن حدود العادات والايذان بأنه حقيق بأن يبحث عنه ويهتم بمعرفة اه
 أبو السعود (قوله بتقدير نحن) اشار بهذا الى أن نعلم خبر مبتدأ مقدر تقديره ونحن نعلم والجمل
 الاسمية في محل نصب على الحال المقدره ولا يصح أن يكون ونعلم حال لنفسه لانه مضاف
 باشارة الواو اه كرخي (قوله ما مصدرية) فالتقدير ونعلم وسوسة نفسه اياه على زيادة الباء
 او وسوسة نفسه له على كونها التمدية اه شيخنا و يصح أن تكون موصولة كما في البيضاوي
 والضمير عائذ عليها أي ونعلم الامر الذي تحدثه نفسه به اه (قوله الباء زائدة) أي مثل قولك
 صوت بكذا وهمس به وقوله اوله تعدية أي فالنفس تجمل الانسان قائمها الباء وسوسة اه كرخي
 (قوله والضمير للانسان) أي لانهم يقولون حدث نفسه بكذا كما يقولون حدثه به نفسه فعمل
 الانسان مع نفسه أي ذاته شخصين تجرى بينهم مامكالة ومحادثة نارة يتحدثها ونارة اخرى هي
 تحدثه اه كرخي والوسوسة الصوت الخفي ومنه وسواس الخي اه أبو السعود ووهذا بيان
 لعناه اللغوي لا بيان لعناه ههنا اذ المراد بها ما تحدث النفس وهو ليس فيه صوت بالكلية
 لكن مما سببه للعنى الاصلى الخفاء في كل اه شيخنا (قوله ونحن اقرب اليه) أي لان اعضاءه
 واجزاءه يجيب بعضها بعضا ولا يجيب على الله شيء قال القشيري في هذه الآية هيبة ووزع
 وخوف لقوم وروح وأنس وسكون قلب لقوم اه خطيب (قوله اقرب اليه بالعلم) اشار به الى
 ان المراد بالاقرب العلم به و باحواله لا يخفى عليه شيء من خفاته فكان ذاته قريبة منه كما يقال
 الله في كل مكان أي بهلمه فانه سبحانه وتعالى منزه عن الامكنة وحاصله انه تجوز بقرب الذات
 عن قرب العلم اه كرخي (قوله من جبل الوريد) اه ذمنا بل في فرط القرب والجبل العرق
 وازافته بيانية اه أبو السعود وعبارة السمين هذا كقولهم مسجد الجامع أي جبل العرق الوريد
 اولان الجبل اعم فأضيف للبيان نحو بهير ساقية أو براد جبل العاتق فأضيف الى الوريد كما
 يضاف الى العاتق لانهم ما في عضو واحد والوريد اما بمعنى الوارد واما بمعنى المورد والوريد
 عرق كبير في العنق يقال انه ماورد بدان قال الزمخشري عرقان يكتنفان بصفحة العنق في
 مقدمهما متصلان بالوتين يردان من الرأس اليه سمي وريد لان الروح ترد اليه وقال وهو في
 القلب الوتين وفي الظهر الابرور وفي الذراع والعضد الاكحل والنساوفي الخنصر الاسيلم اه وفي
 الخازن والوريد العرق الذي يجري فيه الدم ويصل الى كل جزء من أجزاء البدن وهو بين
 الحلق والعلب اوين ومعنى الآية ان أجزاء الانسان وابعضها يجيب بعضها بعضا ولا يجيب عن علم
 الله شيء وقيل يحتمل أن يكون المعنى ونحن اقرب اليه بنفوذ قدرته شافية ويجري فيه امرنا كما
 يجري الدم في عرقه اه (قوله بصفحة العنق) أي مكنتان بصفحة العنق في مقدمهما
 متصلان بالوتين يردان من الرأس اليه وهو عرق متصل بالقلب اذا قطع مات صاحبه اه

نأصبه اذ كرم مقدر (يتلقى)
 بأخذ ويثبت (المتلقين)
 الملكان الموكلان بالانسان
 ما به (عن اليمن وعن
 الشمال) منه (قعد) أي
 قاعدان وهو مبتدأ خبره
 ما قبله (ما يلفظ من قول الا
 لديه رقيب) حافظ (عتيد)
 حاضر وكل منهما بمعنى المتنى
 (وجاءت سكرة الموت) غمرته
 وشده (بالحق) من أمر
 الآخرة

والتوبة عند المعاينة (وخسر
 هالك) غير ياله قوبة عند
 المعاينة (الكافرون) يالله

(ومن السورة التي يذكر
 فيها السجدة وهي
 كلها مكية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 وبأسناده عن ابن عباس
 في قوله تعالى (حم) يقول
 قضى بآهوكاثنى أي بين وهو
 قسم أقيم به (تنزيل من
 الرحمن الرحيم كتاب)
 يقول هذا كتاب تنزيل
 من الرحمن الرحيم على محمد
 عليه السلام (فصلت)
 بينت (آياته) بالامر والنهي
 والحلال والحرام (قرآنا عربيا)
 على مجرى لغة العرب نزل الله
 جبريل به على محمد صلى الله
 عليه وسلم (لقوم يعلمون)
 يصدقون بحمد الله السلام
 والقرآن (بشيرا) بالجنة
 (ونذيرا) من النار يبشرون بالجنة
 من آمن بالقرآن ونحرف
 مع انشأ من كفر بالقرآن

أبو السعود وخطيب (قوله نأصبه اذ كرم مقدر) أي أرونا نأصبه أقرب كما في البيضاوي (قوله
 بأخذ ويثبت المتلقين) أي يكتبان في صحيفة في الحسنة والسيئات وقوله ما به (عن اليمن وعن
 الشمال) (قوله عن اليمن وعن الشمال) (قوله أي قعد) أي
 وريقة مدارهما أه أبو السعود (قوله أي قاعدان) أشار به إلى ان قعيد مفرد أقيم مقام المتنى
 لان فعلا يستوي فيه الواحد والاثنتان والجمع والقعيد كالجاس بمعنى الجاس لفظا ومعنى
 والافراد في رقيب عتيد مع اطلاقه ما معا على ما صدر منه لما أن كلامهم رقيب لما فوض اليه
 لا لما فوض لصاحبه كما في غيره قوله عتيد أي معدهم الكتاب ما مر به من الخبر والشهر
 وتخصيص القول بالذ كر لاثبات الحكم في الفعل بدلالة النص أه أبو السعود فعلم أن كلامهم ما
 يقال له رقيب عتيد وفي المصباح عتيد الشيء بالضم عتادا بالفتح حضره وعتيد به ففتحين وعتيد
 أيضا ويتعدى بالهمزة والتضعيف فيقال عتيدته صاحبه وعتيد ما اذا عتده وهو ما في التنزيل
 وأعتدت لمن متكئا أه (قوله مبتدأ خبره ما قبله) أي والجملة في محل نصب على الحال من
 المتلقين (قوله ما يلفظ من قول الخ) ما نأفقه ومن زائدة في المفعول أي ما يقول قولاً وقوله
 لديه خبره مدم ورقيب مبتدأ مؤخر والجملة في محل نصب على الحال فان قيل قد علم من قوله اذ
 يتلقى المتلقين الخ انهم يحفظان أعماله فما فائدة قوله ما يلفظ من قول الخ قلنا يعلم من الآية
 الثانية أن الملكين معدان لذلك بخلاف الاولى فانه لا يعلم منها ذلك وأيضا يعلم من الآية الثانية
 صريحان الملك يضبط كل لفظ ولا يعلم ذلك من الاولى أه كازروني (قوله وكل منهما) أي
 الرقيب والعتيد بمعنى المتنى فالله في الالديه ملك موصوفان بانهم رقيبان وعتيدان فكل
 منهما موصوف بانهم رقيب أي حافظ للاعمال وعتيد أي حاضر عند الله لا يفارقه في نوم ولا
 يقظة فالملكانيان اثنتان فقط وان كانا يتبدلان لئلا ينهارا ولا حاجة الى هذا كله بل الاولى جعل
 الوصفين لشيء واحد أي الالديه ملك موصوف بانهم رقيب وعتيد أي حافظ حاضر والمراد بذلك
 الملك اثنتان كاتب الحسنة وكاتب السيئات فكل منهما يقال له رقيب عتيد (قوله وجاءت
 سكرة الموت بالحق) لما ذكرته الى استبعادهم البعث والجزاء المذكور بقوله أئذ امتنا وكننا ترابا
 الخ وبين أن جميع أعمالهم محفوظة مكتوبة عليهم ثم أتبع ذلك ببيان ما يلاقونه لا محالة من
 الموت والبعث وما يتفرع عليه من الاحوال والاهوال وقد عبر عن وقوع كل منهما ما به صيغة
 الماضي ايذانا بتحقيقه ورعاية اقربائها أه أبو السعود (قوله بالحق) الباء للتعدية أي اتت بالامر
 الحق أي أظهرته والمراد به ما به بعد الموت من احوال الآخرة ومعنى كونه حقا انه يقع ولا محالة
 وقد اشار له بقوله من امر الآخرة والباء للالاسية أي حال كونها ملتبسة بالامر الحق من حيث
 ظهوره ورؤيته عندها وفي اي السعد والباء اما للتعدية كما في قوله جاء الرسول بالخبر والمعنى
 أحضرت سكرة الموت حقيقة الامر الذي نطقته به كتب الله ورسوله أو حقيقة الامر وجملة
 الحال من سعادة الميت وشقاوته وقيل الحق الذي لا بد ان يكون لا محالة من الموت والجزاء فان
 الانسان خلق له واما للالاسية كانه في قوله تنبت بالذ هن أي ملتبسة بالحق أي بحقيقة الامر
 او بالحكمة والغاية الجميلة أه وقوله وهو نفس الشدة قال القاري لم يظهر لي معنى هذه العبارة
 أه ويمكن ان يقال الضمير في قوله وهو راجع لالاسية والمراد بالشدة الامر الشديد وهو
 احوال الآخرة فعلى هذا تكون هذه الجملة نفسها القولة من امر الآخرة وقوله ذلك ما كنت
 الخ على تقدير القول كما ذكره الخازن أي ويقال له في وقت الموت ذلك الامر الذي رأيت به هولا

الذي

الذي كنت منه تعجب في حياتك فلم ينفك الهرب والفرار اه شيخنا (قوله حتى يراه المنكر لها) أي للاخرة (قوله تهرب) بضم الراء من باب طلب اه شيخنا (قوله وتنفخ في الصور) عطف على وجاءت سكرة الموت والصور هو القرن الذي يتنفخ فيه امر اقبال عليه السلام وهو من العظمة بحيث لا يعلم قدره الا الله وقد التقه امر اقبال من حين بعث محمد صلى الله عليه وسلم منتظرا للاذن بالنفخ اه خطيب (قوله أي يوم النفخ) أي فالاشارة الى الزمان المفهوم من قوله نفخ لان الفعل كما يدل على المصدر يدل على الزمان اه خطيب وقوله يوم الوعيد أي يوم تحقق الوعيد وانجاز اه بيبضاوى (قوله فيه) أي في يوم الوعيد (قوله معها سائق وشهد) أي ما كان أحدهما يسوقها والاخر يشهد بعمها ارملاك جامع بين الوصفين وقيل السائق كاتب السماوات والشاهد كاتب الحسنة وقيل السائق نفسه أو قريبه والشاهد جوارحه أو أعماله ومحل معها النصب على الحال من كل لاضافته الى ما هو في حكم المعرفة اه بيبضاوى وسائق فاعل به وفي السهين ان معها سائق جملة من مبتدأ وخبر في محل جر صفة لنفس أوفى محل رفع صفة لكل أوفى محل نصب على الحال من كل اه وفي القرطبي واختلف في السائق والشهيد فقال ابن عباس السائق من الملائكة والشهيد نفسه وقال الضحاك السائق من الملائكة والشهيد من أنفسهم الايدي والارجل وقال ابن مسلم السائق قريبها من الشياطين هي سائقا لانه يتبعها وان لم يجبها وقال مجاهد السائق والشهيد ملكان وعن عثمان بن عفان رضي الله عنهم أنه قال وهو على المنبر وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد سائق ملك يسوقها الى أمر الله وشهيد ملك يشهد عليهم بانها ما قات هذا الصرح وفي الحديث اذا قامت الساعة انخط عليه ملك الحسنة وملك السيئات فانشط كتابا معه قودا في عنقه ثم حضرا معه وأحدهما سائق والاخر شهيد ثم في الآية قولنا أحدهما انما نعاما في المسلم والكافر وهو قول الجمهور والثاني انها خاصة بالكافر قاله الضحاك اه بحروفه (قوله ويقال للكافر أي اول كل نفس أي ما من أحد الا وله اشتغال ما عن الآخرة اه بيبضاوى (قوله فكشفنا عنك غطاءك) الغطاء الحاجب لامور المعاد وهو الغلة والانعام في المحسوسات والاف بها وقصور النظر عليها اه بيبضاوى (قوله حاد) أي نافذ لزال المانع للابصار اه (قوله الملك الموكل به) عبارة البيضاوى وقال قرينه أي قال الموكل عليه هذا أي عمله ما لدى عتيد أي هذا ما هو مكتوب عندي حاضر لدى أو الشيطان الذي قبض له في الدنيا هذا أي هذا الشخص ما عندي وفي ملكي عتيد لجهنم هيأته لها باعوثي واضلالي اياه انتهت وفي أبي السعود وقال قرينه أي الشيطان المقبض له مشير اليه هذا ما لدى عتيد أي هذا ما عندي وفي ملكي عتيد لجهنم قد هيأته لها باعوثي واضلالي وقيل قال الملك الموكل به مشير الي ما هو من كتاب عمله هذا مكتوب عندي عتيد مهيا للعرض اه (قوله الملك الموكل به) أي في الدنيا الكتابة أعماله وهو الرقيب السابق ذكره وتقدم انه كاتب الحسنة وكاتب السيئات وان للانسان رقيبين وهما العتيدان فافراده لتأويله كما مر في الرقيب اه شهاب وفي زاده الظاهر ان الخطابات السابقة لكل نفس من النفوس المؤمنة والكافرة وقد تقرر ان النفوس المؤمنة لها قرينان أحدهما يكتب حسنة والآخرة يكتب سيئة فلم أفردا القرين في قوله وقال قرينه وتقرير الجواب ان افراد القرين لان المراد به الجفس ولو جاءت الخطابات السابقة للكافر لكان وجه افراد القرين ظاهرا اه (قوله هذا ما لدى عتيد) يجوز ان تكون ما ذكره موصوفة وعتيد

تهرب وتنفخ (وتنفخ في الصور) للبعث (ذلك) أي يوم النفخ (يوم الوعيد) للكفار بالمذاب (وجأت فيه) (كل نفس) الى المحشر (معها سائق) ملك يسوقها اليه (وشهد) يشهد عليهم بعمها (وهو الايدي والارجل وغيرها) وبقيل للكافر (لقد كنت) في الدنيا (في غفلة من هذا) النازل بك اليوم (فكشفنا عنك غطاءك) أزلة اغفلت عما تشاهده اليوم (فبصرك اليوم حديد) حاد تدرك به ما أنكرته في الدنيا (وقال قرينه) الملك الموكل به (هذا ما) أي الذي (لدى عتيد) حاضر فيقال لملك (القيافي جهنم) (فأعرض أكرمهم) كفار مكة عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (فهم لا يسمعون) لا يصدقون بمحمد عليه السلام والقرآن ولا يطمعون الله (وقالوا) كفار مكة أوجوهل واصحابه (قلوبنا في أكنة) في أعطية (مما تدعون اليه) من القرآن والتوحيد (وفي آذاننا وقر) صمم لانسمع قولك لنا (ومن بيننا وبينك حجاب) - ترغطوارؤومهم (قوله فانشط أي حل ولعل الضمير فيه يرجع الى النخص المساق أو سقطت ألف التنفية من الاصل ويجوز ان يصح

أى ألقى ألقى أو ألقين وبه قرأ
الحسن فإبدات النون ألفا
(كل كذا عنيد) مما نال الحق
(مناع للغير) كالأزكاة
(معتد) ظالم (مريب) شك
في دينه (الذي جعل مع الله
الهما آخر) مبتدأ ضمن معنى
الشرط خبره (فالقياء في
العذاب الشديد) تفسيره
مثل ما تقدم (قال قرينه)
الشیطان (ربنا ما أطغيتنا)
اضلالتنا (ولكن كان في
ضلال بعيد) فدعوتنا
فاستجاب لى وقال هو أطغاني
بدعائى لى
بإيمان ثم قالوا يا محمد بيننا
وبينك حجاب ستر لا يجمع
كلامك استغناء منهم بك
(فاعل) في دينك لا لك
به لا كنا (انواعا لمون)
لا لفتنا في ديننا به لا كنا
(قل) لهم يا محمد انما أنا
نبي (أدى) مثلكم بوحى
(الى) ارسل الى جبريل
بالقرآن بلغكم (انما الله كم
الدواء) لا ولد ولا شريك
(فاستقيموا لله) فاقبلوا
الله بالتوبة من الشرك
(واستغفروا) وحده
(وبل) شدة العذاب ويقال
وبل وادنى جهنم من قبح
ودم (للمشركين) لاني جعل
وأصحابه (الذين لا يؤتون
الزكاة) لا يقرون بالله
الاله (وهم بالاشجرة)
بالدعوت بعد الموت والجنة

صفتها ولدى متعلق بعنيد أى هذا شئ عنيد لدى أى حاضر عندي ويجوز على هذا ان يكون
لدى وصفا لما وعنيد صفة ثانية أو خبر مبتدأ محذوف أى هو عنيد ويجوز ان تكون مامومة
بمعنى الذى ولدى صلته وعنيد خبر الموصول والموصول وصاته خبر اسم الإشارة ويجوز ان تكون
ما بدلا من هذا موصولة كانت أو موصوفة بلدى وعنيد خبره هذا وجوز الزمخشري في عنيد ان
يكون بدلا أو خبرا بعد خبر أو خبر مبتدأ محذوف اه سمين (قوله أى ألقى) لما جرى الشارح
على ان الخطاب لواحد احتاج الى هذا الاعتذار عن التثنية في اللفظ وحاصله من وجهين الاول
ان الالف ضمير التثنية في الصورة والاصل ان الفعل مكرر لتوكيد وحذف الثاني وجمع فاعله مع
فاعل الاول وعبر عنه ما ضمير التثنية فعلى هذا يرب بانته مبنى على حذف النون والالف فاعل
ومدار الاعراب على اللفظ والثاني ان الالف ليست للتثنية لاحقية ولا صورة بل هى منقلبة
عن نون التوكيد الحقيقية على حد قوله

وأبدلنا بعد فتح الفا * وقفا كما تقول في قفن قفا

وأجرى الوصل مجرى الوقف اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله ألقى فى جهنم الخ ايضا حه ان
الخطاب للاثنين السابق والشهيد على ما عليه الاكثر وهو الظاهر وقيل لواحد وتثنية الفاعل
منزلة منزلة تثنية الفعل وتكريره فكأنه قيل ألقى ألقى للتأكيده وقيل في توجيه ذلك انه
حذف الثاني ثم أتى بفاعله وفاعل الاول على صورة ضمير الاثنين متصلا بالفعل الاول وهـ ذا
ظاهر صفيح الشيخ المصنف أو الالف بدل من النون الخفيفة اجراء للوصل مجرى الوقف
كأنه فاعل ويؤيد قراءة الحسن في الشواذ القى بنون التوكيد الخفيفة اه فقوله وبه قرأ
الحسن أى البصرى ولم يقرأ بهذه القراءة أحد من السبعة اه شيخنا (قوله كل كذا عنيد)
أى مما نال قاله مجاهد عكرمة وقال بعضهم العنيد المعرض عن الحق يقال عنيد يندب الكسر
عنودا أى خالف وردا الحق وهو يعرفه فهو عنيد وعاند وجمع العنيد عندم مثل رغيث ورغف اه
قرطبي وفي المختار عنده من باب جلس أى خالف وردا الحق وهو يعرفه فهو عنيد وعاند وعانده
معاندة وعنادا بالكسر عارضه وعنده معناها حضور الشئ ودنوه وفيها ثلاث لغات كسر العين
وفتحها وضمها اه (قوله مبتدأ ضمن معنى الشرط) فيه تساهل وصوابه ان يقول مبتدأ شبه
الشرط فى العموم ولذا دخلت الفاء فى خبره وفى المصنف قوله الذى جعل يجوز ان يكون منصوبا
على الذم أو على البدل من كل وان يكون مجرورا بدلا من كذا أو مرفوعا بالابتداء والخبر
فألقىاه قيل ودخلت الفاء شبه بالشرط (قوله تفسيره) أى تخريجهم مثل ما تقدم أى من حيث
الاعتذار عن التثنية فى اللفظ مع ان الخطاب لواحد وهو مالك وقد علمت ايضا حه اه شيخنا
(قوله قال قرينه الخ) أى جوابا عما ادعاه الكافر عليه بقوله هو أطغاني قال كافر أو لا قال
الشیطان أطغاني فاجابه الشيطان وقال ربنا ما أطغيتنا الخ فـ كان الاولى للشارح ان يقدم قوله
وقال هو أطغاني على قوله ربنا ما أطغيتنا فيقول وقال قرينه جوابا بقوله هو أطغاني ربنا
ما أطغيتنا الخ اه شيخنا وفى الخازن قال قرينه بهنى الشيطان الذى قبض لهذا الكافر ربنا
ما أطغيتنا قيل هذا جواب لكلام مقدر وهو ان الكافر حين يلقى فى النار يقول ربنا أطغاني
شيطاني فيقول الشيطان ربنا ما أطغيتنا أى ما أضلته وما أغويته ولكن كان فى ضلال بعيد أى
عن الحق فيتبرأ منه شيطانه وقال ابن عباس قرينه بهنى الملك يقول الكافر رب ان الملك زاد
على فى الكتابة فيقول الملك ربنا ما أطغيتنا أى ما زدت عليه وما كتبت الاما قال وعمل ولكن

كان في ضلال بعيد أي طويل لا يرجع عنه إلى الحق فيقول الله تعالى لا تختصموا لدي أي لا تعتذروا عندي بغير عذر وقيل هو خصموا وهم مع قرنهم وقد قدمت اليكم بالوعد أي بالقرآن وانذرتكم على السنة الرسل وحذرتكم عن الأثرة أي كراه وجاءت هذه الجملة بلا واو لأنها مقصدها الاستئناف كأن الكافر قال رب هو أظناني فقال قرينه ما أظنيتك بخلاف التي قبلها فأنها عطف على ما قبلها بالواو والدالة على الجمع بين معناه ومعنى ما قبلها في الحصول أعني بجيء كل نفس مع المالكين وقول قرينه ما قال اه مهين (قوله لا تختصموا) خطاب للكافرين وقرنائه هم اه قرطي (قوله أي ما ينفع الخصام هنا) أي في دار الجزاء وموقف الحساب اه كرخي (قوله وقد قدمت اليكم بالوعد) يرد عليه ان قوله وقد قدمت واقع موقع الحال من لا تختصموا والتقديم بالوعد في الدنيا والخصومة في الآخرة واجتماعهما في زمان واحد واجب وايضاح الجواب أن معناه لا تختصموا وقد صرح عندكم اني قدمت اليكم بالوعد ووجه ذلك عندهم في الدار الآخرة ويجوز أن يكون بالوعد محال من الفاعل أو المفعول والمعنى قدمت اليكم موعد اليكم به وقد تمت اليكم هذا ملتبساً بالوعد مقترناً به كما أشار إليه في التقرير اه كرخي وفي السهين ان الباء زائدة في المفعول اه (قوله ولا يدمنه) أي لا تنظمهوا أي أبدل وعدي والعفو عن بعض المذنبين لبعض الأسباب ليس من التبديل فان دلائل العفو في حق عصاه المذنبين تدل على تخصيص الوعد ولا تخصيص في حق الكفار فالوعد على عمومهم في حقهم اه كرخي (قوله ما يبدل القول لدي) المراد بالقول هو الوعد بخلاف الكافر في النار ومحاذاة العصاة على حسب استحقاقهم اه زاده (قوله في ذلك) أي في هنا أي في موقف الحساب والجزاء فالإشارة راجعة إلى هنا اه شيخنا (قوله لا ظلم اليوم) أي واذا لم يظلم في هذا اليوم فنفى الظلم عنه في غيره أحرى فلا مضموم له اه كرخي (قوله استفهام تحقيقي لوعده بآلهما) فيه رد على من قال كالأخبار في سؤال جهنم وجوابها من باب التخييل الذي يقصده تصوير المعنى في القلب وتبيينه وحمله هذا من باب المجاز مردود لما وردت تحت الجنة والنار واشتكت النار إلى رها ولا مانع من ذلك فقد سيج الحصى وسلم المجر على النبي صلى الله عليه وسلم ولو فتح باب المجاز فيه لانتع الخرق بخلاف الآيات الواردة في الصفات وهذا هو الحق الذي لا محمد عنه اه كرخي (قوله أيضاً استفهام تحقيقي الخ) هذا معني قولهم استفهام تقريراً لله تعالى بقررها بأمرها قدامتلات ولما خاطبها بصورة الاستفهام أجابته بصورة الاستفهام أيضاً ومرادها الأخبار عن امتلائها والاقرار به ولذلك قال الشارح بصورة الاستفهام أي أجابته جواباً بصورته استفهام ومعناه الخبر كما أشار له بقوله أي امتلات وانما أجابته بصورة الاستفهام ليكون جوابها طبق السؤال وهو قوله هل امتلات فلذلك قال كالسؤال اه شيخنا ومحصل هذا التقرير ان الاستفهام من الألف لا يكره ويحتمل ان الاستفهام لطلب الزيادة فهو بمعنى الأمر فهو بمعنى زدي وبديل عليه ما جاء في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العرش قدمه فيها فينزوي بعضها إلى بعض وتقول قط قط بمنزلة وكرمك الخ أشار له البيضاوي وفي القرطبي وفي صحيح مسلم والبخاري والترمذي عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فتقول قط قط وعزتك فينزوي بعضها على بعض وتقول قط قط وعزتك وكرمك ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقاً فيسكنهم فضل الجنة هذا اللفظ مسلم وفي

(قال) تعالى (لا تختصموا لدي) أي ما ينفع الخصام هنا (وقد قدمت اليكم) في الدنيا (بالوعد) بالعذاب في الآخرة لولم تؤمنوا ولا بد منه (ما يبدل) بغير (القول لدي) في ذلك (وما أنا بظلام للعبيد) فأعذبهم بغير جرم وظلام عن ذي ظلم لقوله لا ظلم اليوم (يوم) ناصبه ظلام (نقول) بالنون والياء (لجهنم هل امتلات) استفهام تحقيقي لوعده
والنار (هم كافرون) جاحدون (ان الذين آمنوا) محمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (لهم أجر) ثواب (غير ممنون) غير منقوص ويقال غير منقطع عنهم ويقال لا يمنون بذلك ويقال يكتب ثواب أعمالهم بعد ألمهم وألموت إلى يوم القيامة غير منقوص (قل) يا محمد (أئنكم) يا أهل مكة لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين) طول كل يوم ألف سنة مما تعدون يوم الأحد ويوم الاثنين (وتجعلون له أندادا) أعداء من الأصنام (ذلك) الذي خلقهما (رب العالمين) رب كل شيء ذي روح (وجهل فيها) خلق فيها (رواي) الجبال الثوابت

أى القى النار
الحسنة
المتن

رواية أخرى من حديث أبي هريرة فاما النار فلا تلتقى حتى يضح الله عليهم له بقول لها قط
فهناك تلتقى ويزوى بعضها الى بعض فلا يظلم الله من خلقه أحدا أو ما الجنة فان الله تعالى
يشئ لها خلقا قال عليا ونارحهم الله امامنى القدم هنا فهم قوم يقدمهم الله الى النار
قد سبق في علمه أنهم من أهل النار وكذلك الرجل وهو العدد الكثير من الناس وغيرهم يقال
رأيت رجلا من الناس ورجلا من جراد وبيبين هذا المعنى ماروى عن ابن مسعود أنه قال ما فى
النار بيت ولا سلسلة ولا مقمع ولا تابوت الا وعليه اسم صاحبه فكل واحد من الخزنة ينظر
صاحبه الذى قد عرف اسمه وصفته فاذا استوفى ما أمر به وما ينظره ولم يبق أحد منهم قالت
الخزنة قط قط حسبنا حسبنا كنفينا كنفينا حيثما نؤى جهنم على من فيها وتنطبق اذا
لم يبق أحد ينظر فغير عن ذلك الجمع المنتظر بالرجل والقدم ويشهد لهذا التأويل قوله فى نفس
الحديث ولا يزال فى الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة (فائدة) فى
تذكرة القرطبي ما نصه باب ما جاء ان جهنم فى الارض وان البرطبة هاروى عن عبد الله بن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يركب البحر رجل الا غاروا وحاج أو معترا فان تحت البحر نار
ذكره أبو عمر وضعفه وقال عبد الله بن عمر لا يرضأ أسماء البحر لانه طبق جهنم وضعفه أبو عمر أيضا
اه (قوله بثلثها) بفتح الميم مصدر من باب قطع فى المختار وملا الأنا من باب قطع فهو وعملوه
والمعنى بالسكر ما أخذ الأنا اذا امتلاء انتهى وقوله أى لا أسع الخ أى فالاستغناء للنفى كما فى
السمين اه (قوله مكانا غير بعيد) فهو منصوب على الظرفية لقيامه بمقام الظرف لانه صفة
وفيه إشارة الى جواب كيف قال غير بعيد ولم يقل غير بعيدة لكونه وصفا للجنة وايضا حانه
صفة لذكر مخوف أولان فعلا يستوى فيه المذكر والمؤنث قال الزمخشري أولان الجنة بمعنى
البيستان وفائدة قوله غير بعيد بقوله وأزلفت بمعنى قربت كما قرره التاكيد لقوله هو قريب
غير بعيد وعزيز غرير ذليل فان قيل ما وجه التقريب مع ان الجنة مكان والامكنة يقرب
منها وهى لا تقرب فالجواب من وجوه الأول ان الجنة لا تنتقل ولا يذخر المؤمن فى ذلك اليوم
بالانتقال اليها مع بعد هالك الله تعالى بطوى المسافة التى بين المؤمن والجنة فهو التقرب
فان قيل فعلى هذا ليس أزلاف الجنة من المؤمن بأولى من أزلاف المؤمن من الجنة فافائدة
قوله وأزلفت الجنة فالجواب ان ذلك اكرام للمؤمن وبيان لشرفه وانه من يشئ اليه الثانى
ان المراد قرب الدخول فيه الا بمعنى القرب المسكنى الثالث ان الله تعالى قادر على نقل الجنة من
السماء الى الارض فيقر بها المؤمن ويحتمل أن أزلفت بمعنى جعت محاسنها لانها مخلوقة أو ان
المعنى قرب حصولها لانها تنال بكامة طيبة وخص المتقين بذلك لانهم أحق بها اه كرخى (قوله
وبدل من المتقين الخ) أى يتكرر الجبار كقوله للذين استضعفوا من آمن منهم فتكون جملة
هذا ما توعدون اعتراضية فصلها بين البديل والمبدل منه اه كرخى (قوله حافظ لحدوده)
أشار به الى ان حفيظ بمعنى حافظ لا بمعنى محفوظ اه كرخى (قوله من خشى الرحمن) بدل من كل
بعد كون كل بدلا من المتقين لأنه بدل من المتقين ايضا لان تكرار البديل مع كون المبدل منه
واحد لا يجوز ويصح كونه فى موضع رفع أى هم من خشى الخ اه كرخى (قوله خافه ولم يره)
أشار به الى ان بالقياس حال من المفعول أى خشيه وهو غائب لم يعرفه اه كرخى (قوله أى
سالمين من كل مخوف) أشار به الى ان بسلام حال من فاعل ادخلوها وهى حال مقارنته وقوله
أو مع سلام وعليه فتكون حال مقدره كقوله فادخلوها خالدين كذا قيل قال ابن عادل وفيه

هم فيرونها وقال لهم
(هذا المرقى ما توعدون)
بالتاء والياء فى الدنيا وبيد
من المتقين قوله (لكل
أواب) رجاع الى طاعة الله
(حفيظ) حافظ لحدوده (من
خشى الرحمن بالقياس) خافه
ولم يره (وجاء قلب منيب)
مقبل على طاعته ويقال
للمتقين أيضا (ادخلوها بسلام)
أى سالمين من كل مخوف أو
مع سلام

(من فوقها) أو تاد لها
(وبارك فيها) فى الارض
بالماء والشجر والنبات
والثمار (وقدر فيها
أقواتها) معايشها فى
كل أرض مبيشة ليست
فى غيرها (فى أربعة
أيام) بقول خلق الله
الأرواح قبل الاجساد
باربعة آلاف سنة من سنى
الدنيا وقد رقيها الرزاق
الاجساد قبل ارواحها
باربعة آلاف سنة من سنى
الدنيا (سواء للسائلين)
سواء لمن سأل ولم يسأل
يعنى الرزق ويقال بيانا
للسائلين كيف خلقها

نظر اذا ما منع من مقارنة تسليهم لحال الدخول بخلاف فادخلوها خالد بن فانه لا يعقل الخلود
 الا بعد الدخول اه كرخي ببعض تصرف (قوله اى سلوا) اى ليسلم بعضهم على بعض فالمراد
 السلام فيما بينهم وهو تحيتهم بعضهم لبعض وقيل المراد سلام الله وملائكته عليهم فعلى هذا
 قوله بسلام معناه مسلما عليكم وتقدم هذا فى قوله تعالى دعواهم فيها سبحانه اللهم الخ تأمل (قوله
 اليوم الذى حصل فيه الدخول) نبه على ان ذلك اشارة الى زمان الدخول المتحقق فيه تقدير
 الخلود اذ لا انتفاء له فان قيل المؤمن قد علم فى الدنيا انه اذا دخل الجنة خلد فيها افا فائدة هذا
 القول فالجواب من وجهين الاول ان الله تعالى قال ذلك يوم الخلود فى الدنيا اعلاما واخبارا
 وليس ذلك قولاً بقوله عند قوله ادخلوها الثانى ان اطمئنان القلب بالقول اكثر اه كرخي
 (قوله لهم ما يشاؤون فيها) يجوز ان يتعلق فيها يشاؤون ويجوز ان يكون حالاً من الموصول او من
 عائده والاوّل أولى اه كرخي (قوله زيادة على ما عملوا وطلبوا) قال انس وجابر بن المنذر
 الى وجه الله الكريم قبل يقبل لم الرب تبارك وتعالى فى كل ايلة جمعة فى دار كرامته فهذا
 هو المزيد اه خطيب وقيل ان الصحابة تقربوا لاهل الجنة فتطهرهم الخور فيقطن نحن المزيد
 الذى قال الله تعالى ولد لنا مزيد اه ابو السعود (قوله وكما اهلنا كنعانهم الخ) لما ذكر تعالى
 فى أول السورة تكذيب الامم السابقة ذكر هنا اهلنا كنعانهم الخ وكما اهلنا كنعانهم الخ وكما
 منصوبة بما بعدها وقد مت وان كانت خبرية كما اشار له الشارح بقوله قرونا كثيرة لان الخبرية
 تجرى مجرى الاستفهامية فى التصدير ومن قرن تمييز لها وجملة هم اشد صفة اهلنا كنعانهم الخ
 والفاء فى قوله فتقبوا عاطفة على المعنى كما نه قبل اشد بطشهم فتقبوا والضمير فى فتقبوا راجع
 لقرن ولما كان التقدير ولم يسلموا مع كثرة تقييهم وتقييهم توجه سؤال فيه تنبيه الغافل
 للذاهل وتقر يع وتبكيك للماخذ الجاهل بقوله هل من محيص اى معذل ومهرب ومجيد من
 قضائنا لىكون لهؤلاء وجه ما فى رد امرنا اه خطيب وهل حرف استفهام من زائدة ومحيص
 مبتدأ خبره محذوف قدره بقوله لهم اولغيرهم والجملة اما على اضممار قول هو حال من واوتقبوا
 اى فتقبوا فى البلاد قائلين هل من محيص اى على اجراء التنقيب لما فيه من معنى التبع
 والتفتيش مجرى القول اوهو كلام مستأنف وارد لئلا يكون لهم محيص اه ابو السعود
 (قوله فتقبوا فى البلاد) فى المختار فتقبوا فى البلاد ساروا فيها اطلبوا لاهرب اه وفى القاموس
 وتقب فى الارض ذهب كالتقب وتقب وعن الاخبار بحث عنها واحبرها وفى البلاد سار فيها
 اه (قوله لهم اولغيرهم) هذا يقتضى ان الجملة الاستفهامية مستأنفة وهى من كلام الله
 تعالى اذ لو كانت من كلامهم لكان التقدير هل من محيص انا فلنأمل (قوله ان فى ذلك
 المذكور) اى فى هذه السورة من اولها الى هذا (قوله اوتلقى السمع) او مانعة خلولا مادة جمع فان
 القاء السمع لا يجدى بدون سلامة القلب كما يلوح به قوله وهو شهيد اه ابو السعود (قوله استمع
 الوعظ) اى بغاية اصفاه حتى كأنه يرمى بشئ تقبل من علوا الى سفل اه خطيب (قوله حاضر
 بالقلب) هل شهيد على تقدير كونه من الشهود وعلى الحضور بالذهن لتظهر فائدة التقييد بالجملة
 الحاسية لان من اتقى السمع الى ما تلى عليه يكون حاضرا بشخصه لا بحسالة واطلاقه فى الآية
 للاشعار بان من لا يحضر بذهنه فكأنه غائب اه زاده (قوله فى ستة ايام) الارض فى يومين
 وثمانها فى يومين والسموات فى يومين ولو شاء خلق الكل فى اقل من لمح البصر ولاكنه تعالى
 من فضله علمنا بذلك انما فى الامور اه خطيب (قوله من لغوب) من زائدة فى الفاعل

اليوم الذى حصل فيه
 الدخول (يوم الخلود) لادوام
 فى الجنة (لهم ما يشاؤون فيها
 ولدنا مزيد) زيادة على
 ما عملوا وطلبوا (وكما اهلنا كنعانهم
 قرونا) اى اهلنا كنعانهم
 قبل كما قريرش قرونا
 كثيرة من الكفار (هم
 اشد منهم بطشا) قوة
 (فتقبوا) فتشوا (فى البلاد
 هل من محيص) لهم او
 لغيرهم من الموت فلم يجدوا
 (ان فى ذلك) المذكور
 (لذكرى) لعظة (لمن كان
 له قلب) عقل (اوتلقى
 السمع) استمع الوعظ (وهو
 شهيد) حاضر بالقلب (واقعد
 خلقنا السموات والارض
 وما بينهما فى ستة ايام) اوتلما
 الاحد وارجها الجمعة (وما
 مسمان لغوب) تعب
 هكذا خلقها (ثم استوى الى
 السماء) ثم عد الى خلق
 السماء (وهى دخان) بخار
 الماء (فقال لها) لاسماء
 (وللارض) بعد ما فرغ
 منها (انينا) اعطيا ما فبكنا
 من الماء والنبات (طوعا
 او كرها) فالتنا انينا) اعطينا
 (ساعتين) لله كارهين بجفاء
 الخلق (فقضاهن) خلقهن
 (سبع سموات) بعضها فوق
 بعض (فى يومين) طول كل
 يوم الف سنة (واوحى فى كل
 مهة امرها) خلق لكل

نزل ردا على اليهود في قولهم ان الله استراح يوم السبت انتفاء التعب عنه لتزعمه تعالى عن صفات المخلوقين بعدم الامامة بينه وبين غيره انما امره اذا اراد شيان ان يقول له كن فيكون (فاصبر) حطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (على مايقولون) اى اليهود وغيرهم من التشبيه والتكذيب (وسبح بحمد ربك) صلى حامدا (قبل طلوع الشمس) اى صلاة الصبح (وقبل الغروب) اى صلاة الظهر والعصر (ومن الليل نسبه) اى صل العشاءين (وادبار السجود) بفتح الهجزة جمع دبر وكسر هاء مصدر ادبر اى صل النوافل المسنونة عقب اهل الرائض وقيل المراد حقيقة التسبيح في هذه الاوقات ملائسا للحمد واسمع) بالمخاطب

علاء امرها امرها
 اوربنا السماء الدنيا الاولى
 تسبحون بالبحر (وحفظا)
 تحفظناها بالبحر من
 الشياطين فبعض النجوم
 بيضاء السماء لا يتحرك
 وبعضها يهتدى به في ظلمات
 البر والبحر وبعضها رحوم
 الشياطين (ذلك تقدير) تقدير
 العزيز) بالنقمة لمن
 يؤمن به (العلم) بتدبيره
 ومن آمن به ومن لا يؤمن

والغروب مصدر لغف من باب دخل ومن باب تعب ايضا كما في المختار وقصه اللغوب بضمه
 التعب والاعياء وبابه دخل ولعب بالكسر من باب تعب لغوبا بامالة ضعفة اه وفي المصباح
 انه من باب قتل ايضا اه وفي السمين وما مسنام لغوب يجوز ان تكون الجملة حالا وان تكون
 مستأنفة والامامة على ضم لام الغوب وعلى وطحة والسلمى وبه قوب بفتحها ودهام مصدران بمعنى
 وينبغي ان يضم هـ الى ما حكاه سيبويه من المصادر الجائفة على هذا الوزن وهى خمسة والى
 ما زاده الكسائي وهو الوروع فتصير سبعة وقد انقبت هذا فى البقرة فى قوله وقودها اه (قوله
 نزل ردا على اليهود الخ) عبارة الخازن قال المفسرون نزلت فى اليهود حيث قالوا خلق الله
 السموات والارض فى ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعة ثم استراح يوم السبت واستلقى على
 المرش فلذلك تركوا العمل فيه فانزل الله هذه الآية ردا عليهم وتكذيبا لهم فى قولهم استراح
 يوم السبت بقوله وما مسنام لغوب قال الرازى فى الآية وقفة من حيث ان الاحد وغيره من
 الايام ازمته بصهاية مقبضا فلما كان خلق السموات والارض قد ابتداء بى يوم الاحد لم كان
 الزمان قبل الاجسام والزمان لا ينفك عن الاجسام فيلزم ان يكون قبل خلق الاجسام اجسام
 لان اليوم عبارة عن زمان سير الشمس من الطلوع الى الغروب وقيل خلق السموات لم يكن
 نهار ولا قمر ولا كرم اليوم قد يطلق ويراد به الوقت والحين وقديع بربيه عن مدة الزمان اى مدة
 كانت اه (قوله واعدم الامامة بينه وبين غيره) اى من الموجودات التى يوجد بها والغوب
 والاعياء انما يحصل من العلاج وعماسة الفاعل لمفعوله كالنصار والحداد والحماز وغير ذلك
 وهذا انما يكون فى افعال المخلوقين (قوله انما امره) اى شأه فى ايجاد الاشياء وقوله ان
 يقول له كن اى من غير فعل ولا معاملة على وهذا تقرب للعقول والافنى الحقيقة لا قول ولا
 كاف ولا نون اه شيخنا (قوله من التشبيه) اى تشبيه الله بغيره اذ نسبوا له الاعياء والاستراحة
 وغير ذلك من كفرياتهم اه شهاب وهذا قول اليهود وغيرهم كالمشركين قالوا بانكار
 البعث والاعادة اه يضاهى (قوله وسبح بحمد ربك الخ) فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم
 مشتغلا بامر من احدهم اعادة الله والثانى هداية الخلق فلما لم يهتدوا قبل له اقبل على شغلك
 الا حرو هو والعبادة اه - طيب (قوله صل حامدا) اشار به الى ان سجع معناه صل قال بعضهم
 على سبيل المحازن اطلاق اسم الجزء على الكل لكن فى القاموس ان من جملة معانى التسبيح
 الصلاة فعليه لا يجوز وانى ان بحمد ربك فى موضع الحال من فاعل سجع وقوله اى صلاة الصبح
 تفسير للمعول المحذوف وكذا يقال فيما بعده اه شيخنا (قوله وادبار السجود) قرأنا فاع وابن
 كثير وجزء ادبار بكسر الهمزة على انه مصدر قام مقام طرف الزمان كقولهم آيك حفر فوق
 النهم وخلافة الحجاج والمعنى وقت ادبار الصلاة اى انقضائها وقامها والباقون بالفتح جمع دبر وهو
 آخر الصلاة وعبثها اه سمين وفى البيضاوى بفتح الهمزة اى اعقاب الصلاة جمع دبر من
 ادبرت الصلاة اذا انقضت وادبار السجود النوازل بعد المكتوبات وقيل الوتر بعد العشاء اه
 (قوله جمع دبر) بضمه كطنب واطناب وبضم فسكون كقفل واقفال اه قرطبي وفى
 المصباح الطناب بضمه وسكون الثانى لغة الحبل تشده الخية ونحوها والجمع اطناب مثل
 عنق واعناق اه (قوله وقيل المراد حقيقة التسبيح) قاله مجاهد بن جبر اى مرة فى الصبح مرة فورا
 من سجد دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر ثلاثا وثلاثين فذلك تسعة
 وتسعون وقام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شى قدير غفرت

خطاياها وان كانت مثل زيد البهرا كرخي (قوله مقول) أشار به الى ان مفعول استمع محذوف
 أي استمع ما أقول لك في شأن أحوال القيامة فالوقف على استمع ويوم أول كلام مستأنف سياق
 التنبية على عامله اه شيخنا وفي السمين قوله واستمع هو استماع على بابه وقيل هو بمعنى الانتظار
 وهو بعيد ففي الأول يجوز ان يكون المفعول محذوف أي استمع نداء المنادي أو نداء الكافر
 بالويل والثبور ففي هذا يكون يوم ينادى طرفا لاستمع أي استمع ذلك في يوم وقيل استمع ما أقول
 لك ففي هذا يكون يوم ينادى منصورا يخرجون مقدرامد لولا علمه بقوله ذلك يوم الخروج
 وعلى الثاني يكون يوم ينادى مفعولا به أي انتظر ذلك اليوم ووقف ابن كثير على ينادى بالياء
 والباقون بدونها ووجه اثباتها أنه لا مقتضى لحذفها ووجه حذفها ووقفها اتباعا للرسم والوقف
 محل تخفيف وأما المنادي فأنبت ابن كثير أيضا بابه وصلا ووقفا ونافع وأبو عمرو بإثباتها وصلا
 وحذفها ووقفا وباقي السبعة بحذفها وصلا ووقفا فن أثبت فلانه الأصل ومن حذف فلا تباغ
 الرسم ومن خصم الوقف بالحذف فلانه محل راحة ومحل تغيير اه (قوله يوم يناد المناد) أي
 بالحشر اه خطيب (قوله هو اسرافيل) يتف على حفرة بيت المقدس فينادى بالحشر وقيل
 المنادي جبريل والنافع اسرافيل قال الشهاب وهو الأصح كما دلت عليه الآثار اه (قوله
 أقرب موضع من الأرض الى السماء) أي ما بين عشيرمى لا وهي وسط الأرض اه خطيب
 وعبارة الخازن أقرب الأرض الى السماء بثمانية عشر ميلا وقيل هي وسط الأرض اه (قوله
 والأوصال) أي العروق (قوله بالحق) حال من الواو أي يسمعون ملتبسين بالحق أو من الصيحة
 أي ملتبسة بالحق اه خطيب وصنيع الشارح يقتضى أن الباء لاتعدية حيث فسر الحق
 بالبعث أي يسمعون الصيحة والصرحة بالبعث كما تقول صاح بكذا اه شيخنا (قوله وهي
 النفخة الثانية من اسرافيل ويحتمل أن تكون قبل نداءه وبعده) تأمل هذا الصنيع حيث
 فسر الصيحة بالنفخة الثانية التي هي نفخة البعث ثم قال ويحتمل الخ فهذا يقتضى أنها غير النداء
 المذكور مع أن النداء المذكور هو ما يسمع من النفخة الثانية فهذا الصنيع من الشارح غير
 مستقيم وعبارة القرطبي في سورة يس ان كافة الاصيحة واحدة يعني ان بعثهم واحياءهم كان
 بصيحة واحدة وهي قول اسرافيل أيتها العظام الخفرة والأوصال المتقطعة واللحوم المتفرقة
 والشعور المتفرقة ان الله يأمر من تحتهم لفصل القضاء وهذا معنى قوله يوم يسمعون الصيحة
 بالحق ذلك يوم الخروج مهطعين الى الداع على ما يأتي اه فتأمل قوله وهذا معنى قوله الخ
 حيث جعل النداء المذكور نفسا لله الصيحة في قوله يوم يسمعون الصيحة بالحق تأمل (قوله أي
 يعلمون عاقبة تكذيبهم) بيان للنصاب إذ قدره الشارح بحجب منصوبه لكان أمهل في
 الفهم لان قوله ذلك يوم الخروج من جملة الاعتراض الآتي التنبية عليه فالعامل في يوم ينادى
 بقدر قوله اه شيخنا (قوله أنا نحن نحي الخ) أي في الدنيا وقوله والينا المصير أي في الآخرة
 (قوله بدل من يوم قبله) عبارة العمين قوله يوم تشقق الأرض يوم يجوز ان يكون بدلا من يوم
 قبله وقال أبو القاه انه بدل من يوم الأول وفيه نظر من حيث تعدد البدل والمبدل منه واحد
 وقد تقدم أن المحشرى منه ويجوز ان يكون اليوم طرفا للمصير وقيل طرف للخروج وقيل
 منصوب يخرجون مقدر اه (قوله وما بينهما) وهو قوله ذلك يوم الخروج الخ اه شيخنا
 (قوله حال من مقدر) مبنى على أن يوم مفعول محذوف تقديره يخرجون يوم تشقق الأرض
 عنهم حال كونهم سراعا وقيل انه حال من الضمير في عنهم ولا تقدير اه (قوله للاختصاص)

مقولي (يوم يناد المناد) هو
 اسرافيل (من مكان قريب)
 من السماء وهو حفرة بيت
 المقدس أقرب موضع من
 الأرض الى السماء بقول
 أيتها العظام البالية
 والأوصال المتقطعة واللحوم
 المتفرقة والشعوب المتفرقة
 ان الله يأمر من تحت
 تحتهم لفصل القضاء
 (يوم) بدل من يوم قبله
 (يسمعون) أي الخلق كلهم
 (الصيحة بالحق) بالبعث
 وهي النفخة الثانية من
 اسرافيل ويحتمل أن تكون
 قبل نداءه وبعده (ذلك)
 أي يوم النداء والسماع
 (يوم الخروج) من القبور
 وناعب يوم ينادى مقدر أي
 يعلمون عاقبة تكذيبهم
 (أنا نحن نحي ونميت والينا
 المصير يوم) بدل من يوم قبله
 وما بين الاعتراض (تشقق)
 بتخفيف الشين وتشديدها
 بادغام التاء الانية في الأصل
 فيها (الأرض عنهم سراعا)
 جمع سرايع حال من مقدر
 أي فيخرجون مسرعين
 (ذلك حشر علينا يسير)
 فيه فصل بين الموصوف
 والصفة بمتعلقها للاختصاص
 وهو لا يضر وذلك إشارة الى
 معنى الحشر المخبر به عنه وهو
 الأحياء بعد الفناء والجمع
 للعرض والحساب

(نحن أعلم بما يقولون) اي
كفار قسريش (وما أنت
عليهم بجبار) تحبرهم على
الايمان وهذ اقبل الامر
بالتهاد (فذكر بالقرآن من
يخاف وعيد) وهم المؤمنون

• (سورة الذاريات)
مكية ستون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
والذاريات) الرياح
به (فان اعرضوا) كما رمكة
عن الايمان وهوعتية
واصحابه (فقل انذرتكم
حوقكم بالقرآن) صاعقة
عذابا (مثل صاعقة) مثل
عذاب (عاد وثمود) انجاءتهم
الرسل من بين ايديهم) من
قبل عاد وثمود الى قومهم
(ومن خلفهم) من بعدهم
ايضا جاءت الرسل الى قومهم
وقالوا القومهم (الاتعدوا)
ان لا توحداوا (الاته قالوا)
كل قوم لوطهم (لوشاء
ربنا) ان ينزل البينار - ولا
(لانزل ملائكة) من
الملائكة الذين عنده (فانا
بما اوردتم به كافرون)
جاءدون ما انتم الابشر
مثلنا (فاما عاد) قوم هود
(فاستكبروا) تمظمواعن
الايمان (في الارض) بغير
الحق (بلا حق) كان لهم
(وقالوا) لهود (من اشد مما
قوة) باليدن والمنعة فيمكننا
(اولم يروا) اولم يعلموا ان
الله الذي خلقهم هو اشد

اي لا يتيسر ذلك الاعلى الله وحده اه خطيب والمراد بالاختصاص المحصر لان تقديم المعمول
بفعله اه شيخنا (قوله نحن أعلم بما يقولون) فمعه تسلمة له صلى الله عليه وسلم اه خطيب
(قوله بجبار) صبغة مبالغة من جبر الثلاثي فان فعلا انما ينبت من الثلاثي وفي المصباح واجبرته
على كذا بالالف حملته عليه قهرا وغلته فهو مجبره - هذه لغة عامة العرب وفي لغة لبي بن عمير وكنية
من اهل الحجاز جبرته - حبر من باب قتل حكاهم الازهري ثم قال جبرته واجبرته لغتان جيدتان
وقال الخطابي الجبار الذي جبر خلقه على ما اراده من امره ونهيه يقال جبره السلطان واجبره
عمنى ورأيت في بعض التفاسير عند قوله تعالى وما أنت عليهم بجبار ان الثلاثي لغة حكاهم الفراء
وغيره واستشهد لصحة اعمامعناه انه لا ينبت فعال الا من فعل ثلاثي نحو الفتح والعلام ولم يجئ
من اعمل بالالف الادراك فان حمل جبار على هذا المعنى فهو وجهه قال الفراء وقد سمعت العرب
تقول جبرته على الامر واجبرته واذا ثبت ذلك فلا يعزول على قول من ضعفها اه (قوله وهذا
قبل الامر بالجهد) اي فهو منسوخ اه كازروني (قوله من يخاف وعيد) يرسم بدون ياء واما
في اللفظ فقر اورش ما ثبتا بعد الدال وصلالا وقفا وهذا الباقي وصلالا ووقفا اه خطيب
(قوله وهم المؤمنون) اي فانهم المنتفعون به واما من عداهم فممن فعل بهم ما توجهه اقوالهم
ونستدعيه اعمالهم من انواع العقاب وفنون العذاب اه كرخي والله تعالى اعلم

• (سورة الذاريات)

في بعض النسخ سورة والذاريات بالواو (قوله مكية) اي باجماع اه قرطبي (قوله والذاريات)
مفعوله محذوف اشار له بقوله التراب وغيره وقوله مصدر اى مؤ كد وناصبه فرعه وهو اسم
الفاعل اي الذاريات وقوله تهب به راجع لكل من الواوي والباقي اه شيخنا وفي البيضاوي
والذاريات ذروا يعني الرياح تذر والتراب وغيره او النساء اللود فانن يذرين الاولاد فالحمالات
وقرانا ذهب الحمالات للامطار او الياح الحمالات للسحاب او النساء الحوامل فالجاريات
يسرانا لسفن الجارية في البحر سهلا او الياح الجارية في مهاياها او الكواكب التي تجرى في
منازلها ويسر اصفة مصدر محذوف اي جري اذا يسر فاقسمات امر الملائكة تقسم الامور من
الامطار والارزاق وغيرهما وما يعهم وغيرهم من اسباب القسمة او الياح يقسم الامطار
بتصرف السحاب اه والترتيب في هذه الاقسام ترتيب كرى ورتبي باعتبار تفاوت مراتبها
في الدلالة على قدرته تعالى وتوضيح المقام ان الايمان الواقعة في القرآن وان وردت في صورة
تا كيد المحلوف عليه الا ان المقصود الاصل منها تعظيم المقسم به لما فيه من الدلالة على كمال
القدرة فيكون المقصود بالحلف الاستدلال به على المحلوف عليه وهو هنا صدق الوعد بالبعث
والجزاء فكانه قبل من قدر على هذه الامور العجيبة بقدر على اعادة ما نشاء او لا فاذا كان
كذلك فالمناسب في ترتيب الاقسام بالامور المتباينة ان يقدم ما هو اذل على كمال القدرة فالرياح
اذل عليهم اياها نسبة الى السحاب لكون الرياح اسبابا لها والسحاب اغرابة ماهيتها واكثره منافعتها
ورقة حاملها الذي هو الياح اذل عليه بالنسبة الى السفن وهذه الثلاثة اذل عليه بالنسبة الى
الملائكة الغائبين عن الحس اذا خصم ربما ينكرو وجود من هو غائب عن الحس فلا يتم
الاستدلال وهذا على كون الترتيب على طريق التذليل والنزول ويصح ان يكون على طريق
الترقي لما في كل منهما من الصفات التي تجعلها اعلى من وجهه وادنى من وجهه آخرا للملائكة

المديرات أعظم وأنفع من السفن وهي باعتبار انهما يبدأ الانسان يتصرف فيها كما يريد ويسلم
 بهما من المهالك أنفع من السحب والسحب لما فيه من الامطار أنفع من الرياح اه (فالحاملات)
 زاده والشهاب وفي الخازن فالقسمات أمرا يعني الملائكة يقسمون الامور بين الخلق على
 ما عروبه وقيل هم اربعة خبريل صاحب الوحي الى الانبياء الامين عليه وصاحب الغلظة
 وميكائيل صاحب الرزق ورحمة واسرافيل صاحب الصور والروح وعزرائيل صاحب قبض
 الارواح وقيل هذه الاوصاف الاربعة في الرياح لانها تنشي السحاب وتثيره ثم تحمله وتنقله
 ثم تجرى به جرياسم لانه تقسم الامطار بتصرف السحاب أقسم الله تعالى به هذه الاشياء
 لشرف ذواتها ولما فيه من الدلالة على عجيبة صنعة وقدرته والمعنى أقسم بالذاريات وبه هذه
 الاشياء وقيل فيه مضمرة تقديره ورب الذاريات ثم ذكر جواب القسم فقال انما توعدون الخ اه
 (قوله تذر والتراب) من باب عدا وقوله ويقال تذر به من باب رمى كافي المختار (قوله تذب به)
 بضم الميم في المصباح هبت الرياح هبوبا من باب قعد حاجت اه (قوله وقرا) الوقر والثلث
 والجل كلها الفاظ وزنها واحد ومعناها واحد وهو واحد الاحمال اه شيخنا (قوله مفعول)
 اي مفعول به للامارات (قوله أمرا) يجوز ان يكون مفعولا به وهو الظاهر وان يكون حالا اي
 مأمورة وعلى هذا فيحتاج الى حذف مفعول المقسمات وقد يقال لا غرض في تقديره كافي
 الذاريات وما في قوله انما توعدون يجوز ان تكون اسمية وعائدها محذوف اي توعدونه
 ومصدرية فلا عائد لها وحينئذ يحتمل ان يكون توعدون مبنيا من الوعد وان يكون مبنيا من
 الوعد دلالة صالح ان يقال اوعدته فهو يوعد ووعدته فهو يوعد لا يختلف بالتقديران وعدم
 اوان وعيدكم اه سمين (قوله اي ان وعدهم الخ) صوابه اي ان وعدهم كافي عبارة غيره اه
 (قوله لواقع) اي حاصل (قوله في الخلق) اشار به الى ان المراد بها الطرق المحسوسة كما ذكره
 بقوله كالطرق في الرمل لا المعنوية كما قاله بعضهم وفي البيضاوي والسماء ذات الحبيك ذات
 الطرائق والمراد اما الطرائق المحسوسة التي هي مسير الكواكب او المعنوية التي تسلكها
 النظائر وتتوصل بها الى المعارف والنجوم فان لها طرائق اركانها تزينها كما تزين المواشي طرائق
 الوشي جمع حبيكة كطريقة وطرق او حبال كئثال ومثل وقرئ الحبيك بالسكون والحبيك كالابل
 والحبيك كاسلك والحبيك كالحبل والحبيك كالنعم والحبيك كالبرق اه وقوله كالبرق بضم ففتح
 جمع برقة وهي ارض ذات حمارة اه (قوله انكم لفي قول مختلف) جواب القسم (قوله قيل
 شاعر الخ) الاولى ان يقول قائم او فتقولون كما عبر غيره اه شيخنا (قوله عن النبي والقرآن)
 وقيل الضمير لقول المذكور اي يرتد اي يصرف عن هذا القول من صرف عنه في علم الله وهم
 المؤمنون وفي الخطيب وقيل ان هذا القول مدح للمؤمنين ومعناه يصرف عن القول المختلف
 من صرف عن ذلك القول ورشد الى المستوي اه (قوله قتل الخراصون الخ) اصل هذا
 التركيب الوعد بالقتل احرى مجرى الاعمى اه بيضاوي اي استعمل بمعنى لعن الكذابين
 تشبيها للمؤمن الذي يفوته كل خير وسعادة بالقتل الذي يفوته الحياة وكل نعمة اه زاده وفي
 القاموس ما يقتضى ان يقتل باثني عشر لعن ونصه وقتل الانسان ما كفره اي لعن وقتلهم الله
 اي لعنهم اه وفي الخازن قتل الخراصون يعني الكذابين وهم المقتممون الذين اقتسموا اعباب
 مكة واقتسموا القول في النبي صلى الله عليه وسلم ليصرفوا الناس عن الاسلام وقيل هم الكهنة
 اه (قوله يسألون ايان يوم الدين) سؤالهم هذا نشأ من قوله وان الدين لواقع وقوله ايان خبر
 مني بجيشه

تذر والتراب وغيره (ذروا)
 مصدر ويقال تذر به ذريا
 تذب به (فالحاملات)
 السحب تحمل الماء (وقرا)
 ثقلا مفعول الحاملات
 (فالجاريات) السفن
 تجرى على وجه الماء (يسرا)
 بسهولة مصدر في موضع
 الخال اي ميسرة (فالمقسمات
 أمرا) الملائكة تقسم
 الارزاق والامطار وغيرها
 بين العباد والبلاد (انما
 توعدون) ما مصدرية اي
 ان وعدهم بالبعث وغيره
 (لسادق) لو عد صادق
 (وان الدين) الجزاء بعد
 الحساب (لواقع) لا محالة
 (والسماء ذات الحبيك)
 جمع حبيكة كطريقة وطرق
 اي صاحبة الطرق في الحلقة
 كالطرق في الرمل (انكم)
 يا اهل مكة في شأن النبي
 صلى الله عليه وسلم والقرآن
 (لفي قول مختلف) قيل
 شاعر ساحر كاهن شعر
 سحر كاهنة (يؤفك) يصرف
 عنه) عن النبي صلى الله
 عليه وسلم والقرآن اي عن
 الايمان به (من افك) صرف
 عن الهداية في علم الله تعالى
 (قتل الخراصون) لعن
 الكذابين أصحاب القول
 المختلف (الذين هم في غمرة)
 جهل بغيرهم (ساهون)
 غافلون عن امر الآخرة
 (يسألون) النبي استفتاهم
 استهزاء (ايان يوم الدين) اي
 مني بجيشه

وجوابهم يحيى (يوم هم على النار يفتنون) اى يعذبون فيها يقال لهم حين التعذيب (ذوقوا فنتنكم) تعذيبكم (هذا) التعذيب (الذى كنتم به تستهلون) فى الدنيا استنزاء (ان المتقين فى جنات) ساتين (وعيون) تجرى فيها (آخذين) حال من الضمير فى خبر ان (ما آتاهم) اعطاهم (رهم) من الثواب (انهم كانوا قبل ذلك) اى دخولهم الجنة (محسنين) فى الدنيا (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) ينامون وسازا نومة وهم يهجعون خبر كان وقليلا ظرف اى ينامون فى زمن يسير من الليل ويصلون اكثره (وبالاصهارهم يستغفرون) يقولون اللهم اغفر لنا (وفى أموالهم حتى للسائل والمحروم) الذى لا يسأل لتعفه (وفى الارض) من الجبال والبحار والاشجار والثمار والنبات وغيرها (آيات) دلالات على قدرة الله سبحانه وتعالى ووحدانيته (للموقنين وفى انفسكم) آيات ايضا

~~منهم قوة~~ منهم قوة) منعة بقدر على اهلا كههم (وكانوا باياتنا) بكتابتنا ورسولنا هود (يجعدون) يكفرون (فأرسلنا) سلطنا (عليهم ريحا صرصرا) باردا شديدا (فى

مقدم ويوم الدين مبتدأ مؤخر ولما أورد عليه ما حاصله ان الزمان لا يخبر به عن الزمان وانما يخبر به عن الحدث أشار الى أن الكلام على حذف المضاف ليرجع الامر للاخبار بالزمان عن الحدث فقال اى متى مجيئه فقوله متى تفسير لايان الذى هو الخبر وقوله مجيئه اشارة للمضاف المحذوف فى المبتدأ وهو يوم الدين اه شيخنا (قوله وجوابهم) اى جواب سؤالهم محذوف تقديره يحيى وهو الناصب ليوم فهو ظرف للحدوف وهم مبتدأ ويقتنون خبره وعلى معنى فى الجملة فى محل جر باضافة يوم اليها هذا ما جرى عليه الشارح لكن هذا الجواب لا يقبل لانه ليس فيه تعيين المسؤل عنه بل هو أشد ابهاما وخفاه منه وانما أجيبوا به لان سؤالهم ليس حقيقيا قصده اياه العلم والفهم بل هو استنزاء فلذلك أجيبوا بصورة جواب لا يجواب حقيقى مفيد للتعيين اه شيخنا (قوله اى يعذبون فيها) قيل ان اصل معنى الفتنة اذابة الجوهر لياظهر غشيه ثم استعمل فى التعذيب والاحراق اه شهاب وعدي يفتنون يعلى لتضمنه معنى يعرضون اه زاده (قوله هذا) مبتدأ وقوله الذى كنىم الخ خبره (قوله تجرى فيها) فيه اشارة الى جواب ما يقال كيف قال ان المتقين فى عيون مع انهم لم يكونوا فيها وايضاح الجواب انها تجرى فيها وتكون فى جهاتهم وأمكتهم منها اه شيخنا (قوله حال من الضمير فى خبر ان) اى كانوا فى جنات وعيون حال كونهم آخذين ما آتاهم رهم اى راضين به وهم سرورين ومتلقين له بالقبول اه شيخنا وقول الشارح من الثواب بيان لما عليه تكون الحال مقارنة ومعنى آخذين قابضين ما آتاهم شيئا فشمها ولا يسـتـوفونه بكامله لا تمتنع استيفاء لانها به له وقيل قابلين قبول راض كقوله تعالى وبأخذ الصدقات اى قبلها قاله الزمخشري اه خطيب (قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) تفسير للاحسان وفى المختار الهجوع النوم ليل او باه خضع والهجرة النوم الخفيفة ويقال آتيت فلانا بهجعة اى بعد نومة خفيفة من الليل اه (قوله وبالاصهار) متعلق يستغفرون الماعطوف على يهجعون والباء عطفى فى قدم متعلق الخبر على المبتدأ الجواز تقديم العامل اه سمين وفى الخطيب وبالاصهار قال ابن زيد الصهر السدس الاخير من الليل هم اى دائما يظاواهرهم وبواطنهم يستغفرون اى يعدون مع هذا الاجتهاد انفسهم مذنبين ويسألون غفران ذنوبهم لو فور علمهم بالله تعالى وانهم لا يقدرون على أن يقدره حق قدره وان اجتهدوا لقول سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم لا اخصى ثناء عليك اه وقيل يستغفرون من تقصيرهم فى العبادة وقيل يستغفرون من ذلك القدر القليل الذى كانوا ينامونه من الليل وقيل معناه يصلون بالاصهار لطلب المغفرة اه خازن (قوله وفى أموالهم حتى) اى اوجبوه على انفسهم بمقتضى الكرم يصلون به الارحام والفقراء والمساكين اه شيخنا والجملة معطوفة على خبر كان فهى خبر ثالث (قوله لتعفه) اى فيظن غنيا فيحرم الصدقة اه بيضاوى وفى الخازن والمحروم قيل هو الذى ليس له فى الغنائم سهم ولا يجرى عليه من الفى شئ قال ابن عباس رضى الله عنهما المحروم الذى ليس له فى الاسلام سهم وقيل معناه الذى حرم الخير والعطاء وقيل المحروم المتعفف الذى لا يسأل وقيل هو صاحب الحاجة الذى اصاب زرعه أو ثمره او نسل ماشيته وقيل هو المحارف المحروم فى الرزق والتجارة وقيل هو المملوك وقيل هو المالك وأظهر هذه الاقوال انه المتعفف لانه قرنه بالسائل والمتعفف لا يسأل ولا يكاد الناس يعطون من لا يسأل وانما يفتن له متمقظ اه (قوله وفى الارض آيات الخ) كلام مبتدأ قصده الاستدلال على قدرة الله تعالى ووحدانيته وقد اشتمل على دليلين الارض والانفس وأما قوله وفى السماء رزقكم الخ فهو كلام

من مبداء خلقكم الى منتهاه
وما في تركيب خلقكم من
الغائب (أفلا تبصرون)
ذلك فاستدلون به على صانعه
وقدرته (وفي السماء رزقكم)
أي المطر المسبب عنه النبات
الذي هو رزق (وما توعدون)
من المآب والثواب
والعقاب أي مكتوب ذلك
في السماء (فورب السماء
والارض انه) أي ما توعدون
(لحق مثل ما أنكم تنطقون)
برفع مثل صفة وما مزيدة
و بفتح اللام مركبة مع ما المعنى
مثل نطقكم في حقيقته أي
معلومية عندكم ضرورة
صدوره عنكم (هل أتاكم)
خطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم (حديث ضيف ابراهيم
المكرمين)

أيام نحسات) مشومات
عليهم - بالعباد ويقال
شديدة (لغذيقهم عذاب
الجزى) الشديد (في الحيوة
الدنيا والعباد الآخرة
أخزي) أشدهما كان لهم في
الدنيا (وهم لا يبصرون)
لأنهم من عذاب الله
(وأما أود) قوم صالح
(فهدىناهم) بعثناهم
صالحاً وبينناهم الكفر
والإيمان والحق والباطل
(فاستجبوا للذي على الهدى)
فاختاروا الكفر على الإيمان
(فأخذتهم صاعقة العذاب)
الصيحة بالعذاب (المؤمن)

آخر ليس المقصود به الاستدلال بل المقصود به الامتنان والوعود والوعيد
والجزور خبير مقدم وآيات مبتدأ مؤخر وقوله وفي أنفسكم خبر حذف مبتدؤه دلالة ساقته
عليه ولذا قدره بقوله آيات أيضا وقوله من الجبال بيان للارض فالمراد بها ما في جهة السفلى
ولو كان فوق ظهرها اه شيخنا (قوله من مبداء خلقكم الخ) كالأطوار المذكورة في قوله تعالى
واقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الخ وقوله وما في تركيب الخ معطوف على مبداء اي وما في
تركيب خلقكم الخ تحسن القامة وحسن الشكل وغير ذلك اه شيخنا وفي البيضاوي وفي
أنفسكم آيات اذ ما في العالم شئ الا وفي الانسان له نظير يدل دلالة مع ما انفرد به من الهيئات
النافعة والمناظر البهية والتركيبات البهيمية والتمكين من الافعال الغريبة واستقباط الصناعات
المختلفة واستجماع الكمالات المتنوعة اه (قوله أفلا تبصرون ذلك) أي الارض وما فيها
والانفس وما فيها فمتبروا بها اه شيخنا (قوله أي مكتوب ذلك) أي ما توعدون فهذا تفسير
لظرفية ما توعدون في السماء وأما ظرفية الرزق فيها فظاهرة إذ المطر كما من فيها بنفسه حقيقة
اه شيخنا (قوله فورب السماء والارض الخ) أقسم سبحانه وتعالى بنفسه فقال فورب السماء
والارض انه لحق أي ما ذكر من الرزق وغيره مثل ما أنكم تنطقون أي بلا اله الا الله وقيل شبه
تحقق ما أخبره عنه بتحقق نطق الآدمي ومعناه انه لحق كما أنت تتكلم وقيل ان معناه في صدقه
ووجوده كالذي تعرفونه ضرورة وقال بعض الحكماء معناه كما ان كل انسان ينطق بلسان
نفسه لا يمكنه أن ينطق بلسان غيره كذلك كل انسان يأكل رزق نفسه الذي قسم له لا يقدر ان
يأكل رزق غيره اه خازن (قوله أي ما توعدون) عبارة غير أي رزقكم وما توعدون وهي
أحسن اه (قوله برفع مثل صفة) أي حال كونه صفة أي لحق وقوله مركبة مع ما أي حال كونها
مركبة مع ما تركيب مزج ككلام واطالما وأينما وقلما فيقال في الاعراب مثل ما متى على
السكون في محل رفع على انه صفة لحق ومثلما مضاف وجملة أنكم تنطقون مضاف اليه في محل
جر فقوله المعنى أي معنى القراءة تين مثل بالرفع ولو على قراءة الفتح لأنها في محل رفع هذا ما أشار
اليه ابن جزى خلافا لما ذكره الحواشي من ان المراد التركيب الاضافي على ان مثل مضاف
وما مضاف اليه على انها موصوفة وجملة أكم تنطقون خبر مبتدأ محذوف أي هو أنكم الخ
والجملة صفة ما وحركة مثل على هذا بنائية وبنيت لاضافتكم الى المبنى وهذا وان كان صحى في
نفسه كما ذكره البيضاوي وعبره لكنه غير متبادر من عبارة الشارح فالاولى في فهمها ما تقدم
الذي أشار له ابن جزى اه شيخنا وفي البيضاوي ونصبه على الحال من المستكن في لحق أو
الوصف مصدر محذوف أي انه لحق حقا مثل نطقكم وقيل انه مبني على الفتح لاضافته الى غير
ممكن وهو مان كانت بمعنى شئ وأن بما في حيزها ان جعلت زائدة ومجمله الرفع على انه صفة
لحق اه (قوله المعنى مثل نطقكم الخ) عبارة أبي السعود أي كما انه لا شك لكم في انكم تنطقون
بمعنى أن لا تشكوا في حقيقته اه وقال يزيد بن مردان رجلا جاع بمكان وليس فيه شئ فقال
الله -م رزقك الذي وعدتني فأتى به فشيخ وروى من غير طعام ولا شراب وعن أبي سعيد
الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو أن أحدكم بر من رزقه لبعه كما يبع الموت أسنده
الثعلبي اه قرطبي (قوله هل أتاكم حديث ضيف ابراهيم المكرمين) أي ألم يأتكم حديث الخ
وقيل هل يعني قد كما في قوله تعالى هل أتى على الانسان حين من الدهر اه قرطبي وهذا
تفخيم لشأن الحديث أي القصة وتنبه على انه مما لا يملكه رسول الله الا بالوحى والضيف في

وهو ملائكة اثنا عشر أو
 عشرة أو ثلاثة منهم جبريل
 (اذ) ظرف لحدث ضيف
 (دخلوا عليه فقالوا سلاما)
 أي هذا اللفظ (قال سلام)
 أي هذا اللفظ (قوم
 منكرون) لانعرفهم قال
 هذا في نفسه وهو خبر
 مبتدأ مقدر أي هؤلاء
 (فراغ) مال (الي أهله)
 سرا (بخفاء جهل سمين) وفي
 سورة هود جهل حنيذ أي
 مشوي (فقربه اليهم قال
 ألاتا كلون) عرض عليهم
 الاكل فلم يجيبوا
 (فأوجس) أضمر في نفسه
 (منهم خيفة قالوا لا تخف)
 انارسل ربك (وبشروه
 بعلامنايم) ذي علم كثير
 هو اسحق كما ذكر في هود
 (فأقبلت امرأته) سارة (في
 صرة) صيحة حال أي جاءت
 صائحة

الشديد (عما كانوا
 يكسبون) يقولون ويهملون
 في كفرهم وبعقرهم الناقة
 (ونحننا الذين آمنوا) يصلح
 (وكانوا يتقون) الكفر
 والشرك وعقر الناقة
 (ويوم) وهو يوم القيامة
 (يختم أعداء الله الي النار)
 صفوان بن أمية وختناه
 ربيعة بن عمرو وحبيب بن
 عمرو وسائر الكفار

الاصل مصدر ضاف ولذلك يطلق على الواحد والجماعة اه أبو السعود (قوله وهم) أي
 الضيف ملائكة وقوله منهم جبريل أي على جميع الأقوال اه (قوله اذ دخلوا عليه) في العامل
 في اذاربه أوجه أحدها انه حديث أي هل أتاك حديثهم الواقع في وقت دخولهم عليه الثاني
 انه منصوب بما في ضيف من معنى الفعل لانه في الاصل مصدر ولذلك يستوي فيه الواحد المذكور
 وغيره كأنه قبل الذين ضافوه في وقت دخولهم عليه الثالث انه منصوب بالمتكلمين ان اريد
 باكرامهم ان ابراهيم اكرمهم بخدمة لهم الرابع انه منصوب باضمار اذ ذكر ولا يجوز نصبه
 بأنك لاختلاف الزمانين اه سمين (قوله فقالوا سلاما) أي تسلم عليك سلاما قال سلام أي
 عليك سلام عدل به الى الرفع بالابتداء لقصد الثبات حتى تكون تحيته أحسن من تحيتهم اه
 بيضاوي والعامية على نصب سلاما الاول ورفع الثاني وقرئ امر فوعين وقرئ سلاما قال سلم بكسر
 سين الثاني ونصبه ولا يخفى توجيه ذلك كما تقدم في هود اه سمين (قوله أي هذا اللفظ) أي
 الذي صدر منهم هو لفظ سلاما والذي صدر منه لفظ سلام لكن الصادر منهم منصوب بفعل
 مقدر والصادر منه هو مرفوع على الخبرية لمبتدأ مضمرا اه شيخنا (قوله قوم منكرون) فان
 قيل قال تعالى في سورة هود فلما رأى أيديهم لا تصل اليه نكركم فدل ذلك على أن انكاره عليه
 السلام حصل بعد تقرب الجهل اليهم وقال ههنا قوم منكرون ثم قال فراغ الي أهله بقاء
 التعميق وذلك يدل على ان تقرب الطعام اليهم كان بعد حصول انكاره فمأوجه التوفيق
 فالجواب أن الانكار الذي كان قبل تقرب الجهل غير الانكار الحاصل بعده فان الانكار
 الحاصل قبله بمعنى عدم العلم بأنهم من أي بلدة والانكار الحاصل بعده بمعنى عدم العلم بأنهم
 دخلوا عليه لقصد الخير أو الشرفان من امتنع من تناول الطعام يخاف من شره اه زاده (قوله
 فراغ الي أهله) أي الذي كان عندهم بقربه وكان عامة ماله البقر اه خطيب فالمراد بأهله
 خدمه كالرعاة (قوله سرا) أي في خفية من ضيفه فان من آداب المضيف أن يبادر بانقري
 حذرا من ان يكفه الضيف أو يصيره منتظرا اه بيضاوي (قوله سرا) أخذته من معنى
 الروغان في اللغة وفي المصباح وراغ النعلب وراغ من باب قال وروغانا ذهب عنده ويسر في
 سرعة وخديعة فهو لا يستقر في جهة وراغ فلان الى كذا مال اليه سرا اه وفي القرطبي ويقال
 ان ابراهيم انطلق الي منزله كالمستخفي من ضيفه الا لا يظهر واعلى ما يريد أن يتخذ له من
 الطعام اه (قوله فقربه اليهم) معطوف على محذوف تقديره فشاوا كما أشار له بقوله وفي
 سورة هود الخ (قوله عرض عليهم الاكل الخ) وفي السمين والمهززة في الأنا كلون لانكار
 عليهم في عدم أكلهم أوله عرض أو للتخصيص اه (قوله فأوجس) معطوف على ما قدره
 بقوله فلم يجيبوا وقوله خيفة أي خوفا وقوله قالوا لا تخف أي قالوا ذلك لما ظهر له من ولاح عليه
 من أمارات الخوف اه شيخنا وقوله انارسل ربك أي الى قوم لوط كما في سورة هود وفي
 البيضاوي قيل مسج جبريل الجهل بجناحه فقام عشي حتى لحق بأمه فمرفهم وأمن منهم اه
 (قوله فأقبلت امرأته) أي لما سمعت البشارة المذكورة وكانت في زاوية من زوايا البيت فغابت
 عند الضيف وقات ما ذكر وقيل لم يكن ذلك اقبالا من مكان الى مكان وإنما المراد أنها
 شرعت في الكلام المذكور وصارت تصدث به لانهما قد أمثلتا بحبهما فهو كقول القائل أقبل
 بفعل كذا اذا أخذ وشرع فيه اه شيخنا (قوله سارة) بالتخفيف والتشديد لغتان اه
 (قوله في صرة) قال عكرمة وقتادة انها الرنة والتأوه وقيل أقبلت في صرة أي في جماعة
 من الناس وقال الجوهري الصرة الضجة والصيحة والصرة الجماعة والصرة الشدة

(فصكت وجهها) لطمة
 (وقالت عجوز عقيم) لم تلد
 قط وعمرها تسع وتسعون سنة
 وعمر ابراهيم مائة سنة
 او عمره مائة وعشرون سنة
 وعمرها تسعون سنة (قالوا
 كذلك) أى مثل قولنا فى
 البشارة (قال ربك انه هو
 الحكيم) فى صفة (العليم)
 بخلقها (قال فما خطبكم ايها
 المرسلون قالوا انا ارسلنا الى
 قوم مجرمين) كافرين أى
 قوم لوط (انزل عليهم
 حجارة من طين) مطبوخ
 بالنار (مسومة) معلمة عليها
 اسم من يرمى بها (عند ربك)
 ظرف لها (للسرفين)
 باتيانهم الذكور مع كفرهم
 (فأخرجنا من كان فيها)
 أى قري قوم لوط (من
 المؤمنين) لاهلاك الكافرين
 (فما وجدنا فيها غير بيت
 من المسلمين) وهم لوط
 وابنتاه وصفوا بالايمان
 والاسلام أى هم مصدقون
 بقلوبهم عاملون بحوارحهم
 اطاعات (وتركنا فيها)
 بعد اهلاك الكافرين
 (آية) علامة على اهلاكهم
 (للذين يخافون العذاب
 الاليم) فلا يفعلون مثل
 فعلهم (وفى موسى) معطوف
 على فيها المعنى وجعلنا فى
 قصة موسى آية (اذ ارسلناه
 الى فرعون) ملتبساً (بسلطان
 مبین)

من حرب وغيره اه قرطبي وقوله أى جاءت صائحة لانها لما بشرت بالولدو جددت حرارة الدم
 أى دم الحميض كما قال تعالى فضحكته وكانت فى زاوية تنظر اليهم اه كرخى وكان بين البشارة
 والولادة سنة اه قرطبي (قوله فصكت وجهها) اختلف فى صفة الصك فقيل هو الضرب باليد
 مبسوطة وقيل هو ضرب الوجه باطراف الاصابع مثل التخب وهو عادة النساء اذا أنكرن
 شيئاً وأصل الصك ضرب الشيء بالشيء العريض وقيل جفت أصابعها وضربت جبينها عجباً
 وذلك من عادة النساء أيضاً اذا أنكرن شيئاً اه خطيب (قوله وقالت عجوز عقيم
 (قوله قالوا كذلك) منسوب على المصدر يقال الثانية أى مثل ذلك القول الذى أخبرناك به
 قال ربك أى قضى وحكم فى الأزل أى انه من جهة الله تعالى فلان هجى منه اه سمين (قوله قال
 فما خطبكم) أى لما رأى من حالهم وأن اجتماع الملائكة على تلك الحالة لم يكن لهذه البشارة
 فقط اه خطيب (قوله انزل عليهم) أى لنزل عليهم من السماء حجارة الخ استدل به على
 وجوب الرجم بالحجارة على اللائط اه زاده قال السدى ومقاتل كانوا ستمائة ألف فأدخل
 جبريل جناحه تحت الأرض فاقتلع قراهم وكانت أربعة ورفعها حتى سمع أهل السماء أصواتهم
 ثم قلبها ثم أرسل عليهم الحجارة فتنهت الحجارة ثم ذاهم ومسافرهم اه زاده جمع شاذ أى
 الخارجين منهم عن أرضهم اه (قوله مسومة) فيه ثلاثة أوجه أحدها انه منسوب على التعت
 لحجارة والثانى انه حال من الضمير المستكن فى الجارية قبله الثالث انه حال من حجارة وحسن ذلك
 كون النكرة وصفت بالجارية بعدها اه سمين وقوله للسرفين متعلق بمسومة أيضاً كما فى الخطيب
 اه (قوله ظرف لها) أى مسومة اه كرخى (قوله فأخرجنا من كان فيها الخ) حكاية من جهته
 تعالى لما جرى على قوم لوط بطريق الاجمال بعد حكاية ماجرى بين الملائكة وبين ابراهيم من
 الكلام والفاء مفعلة عن جعل قد حذف ثقة بذكرها فى مواضع آخر كما أنه قيل فيما شروا
 ما أمروا به فأخرجنا من كان فيهم بقولنا فأمرنا باهلاك الخ اه أبو السعود (قوله أى قري قوم لوط)
 وهى وان لم تذكر لكان دل عليها السياق اه شيخنا (قوله غير بيت) أى غير أهل بيت وقوله
 وهم لوط وابنتاه وقيل كان لوط وأهل بيته الذين نجوا ثلاثة عشر اه أبو السعود وفى الخطيب قال
 الاصفهاني وقيل كان لوط وأهل بيته الذين نجوا ثلاثة عشر اه (قوله وصفوا بالايمان والاسلام
 الخ) فيه إشارة الى ما قاله الخطيب وغيره ان المسلم قد يكون مؤمناً وقد لا يكون والمؤمن مسلم
 دائماً فهو أخص قال وبهذا يستقيم تأويل الآيات والأحاديث اه كرخى (قوله وتركنا) أى
 أبقينا فيها أى القري وقوله آية وهى تلك الأجرار أو حفر منضود أو ماء أسود متين خرج من
 أرضهم اه كرخى وقوله منضود أى تراكب بعضه فوق بعض اه شهاب وفى القرطبي ثم قيل
 الآية المتروكة نفس القري الحربية وقيل الحجارة المنضودة التى رجوا بها هى الآية اه (قوله
 المعنى وجعلنا فى قصة موسى آية) أشار به الى تقدير مضاف وحذف مفعول من المعطوف وكذا
 يقال فيما سبأنى وقوله اذ ارسلناه طرف للعامل المقدراً والمفعول المقدر وهو آية اه شيخنا وفى
 السمين قوله وفى موسى فيه وجهان أحدهما وهو الظاهر انه عطف على فيها بأعادة الجار لان
 المعطوف عليه ضمير مجرور فى متعلق بتركنا من حيث المعنى ويكون التقدير وتركنا فى قصة موسى
 آية وهذا معنى واضح الثانى انه متعلق بجعلنا مقدراً لدلالة وتركنا قال الزمخشري أو يعطف على
 قوله وتركنا فيها آية على معنى وجعلنا فى موسى آية كقوله علقتم آياتنا وما باردا قال الشيخ ولا
 حاجة الى اضممار وجعلنا لانه يمكن أن يكون العامل فى المعطوف وتركنا وقوله اذ ارسلناه يجوز

نعمته واضحة (فتولى)
 أعرض عن الايمان
 (بركنه) مع جنوده لأنهم
 له كالركن (وقال) موسى
 هو (ساحر أو مجنون فأخذناه
 و جنوده فنبذناهم)
 طرحناهم (في اليم) البحر
 ففرقوا (وهو) أي فرعون
 (مليم) أت بما يلام عامته من
 تكذيب الرسل ودعوى
 الربوبية (وفي) اهـ لالك
 (عاد) آية (اذرسلنا عليهم
 الريح العقيم) هي التي
 لاخير فيها لأنها لا تحمل
 المطر ولا تنقع الشجر وهي
 الدبور (مانذر من شيء)
 نفس أو مال (أتت عليه الا
 جعلته كالريم) كالبلال
 المتفتت (وفي) اهـ لالك
 (ثود) آية (اذقيل لهم)
 بعد عقرب الناقة (تتعو حتى
 حين) أي الى انقضاء آجالكم
 كما في آية تتعو في داركم ثلاثة
 ايام
 (فهم يوزعون) يحبس الاول
 على الآخر (حتى اذا ما جاؤها)
 أي النار (شهد عليهم) معهم
 بما همعوا بها (وابصارهم)
 بما بصروا بها (وجلودهم)
 أعضاء وهم (بما كانوا
 به) بلون) بهاني كفرهم
 (وقالوا الجلودهم) لاعضاءهم
 ويقال لفروجهم (لم شهدتم
 علمنا) وكنا نجاس عنكم
 بالجدال (قالوا انطقنا الله)
 بالكلام (الذي أنطق كل

في هذا الظرف ثلاثة أوجه أحدها أن يكون منصوبا بآية على الوجه الاول أي تر كناية قصة
 موسى علامة في وقت ارسالنا اياه والثاني انه متملق به ذوق لانه نعت لا آية أي آية كائنة
 في وقت ارسالنا الثالث انه منصوب بتر كناه (قوله بجمعة واضحة) وهي الآيات التسع (قوله
 كالركن) أي كركن البيت الذي يعتمد عليه في التقوى بهم اهـ شيخنا وفي البيضاوي فأعرض
 عن الايمان به كقوله ونأى بجانبه أي فتولى بما تقوى به من جنوده وهو امم لمساير كركن اليه
 الشيء ويتقوى به اهـ وفي القاموس ركن اليه كنعرو علم ومنع ركونا مال وسكن والركن بالضم
 الجانب الاقوى والجانب العظيم وما يتقوى به من ملك و جنود وغيره ما والعز والمنعة انتهى
 (قوله وقال لموسى) أي في شأن موسى (قوله ساحر أو مجنون) أو هنا على بابها من الابهام على
 السامع اول الشك نزل نفسه مع أنه يعرفه نبيا حقا منزلة الشاك في أمره فهو يسأل على قومه وقال
 أبو عبيدة أو بمعنى الواو قال لانه قد قاله ما قال تعالى ان هذا الساحر عليم وقال في موضع آخر ان
 رسولاكم الذي أرسل اليكم ليجنون وتجيء أو بمعنى الواو ورد الناس عليه وقالوا الا ضرورة
 تدعوا الى ذلك واما الايمان فلا يدلان على انه قاله ما معا وانما يفيدان أنه قاله ما أعم من ان
 يكونا معا أو هذه في وقت وهذه في وقت آخر اهـ ميم (قوله و جنوده) يجوز أن يكون
 معطوفا على مفعول اخذناه وهو الظاهر وان يكون مفعولا معه اهـ ميم (قوله وهو مليم)
 جملة حالية فان كانت حالا من مفعول نبذناهم فالواو لازمة اذ ليس فيها ذكر ضمير يعود على
 صاحب الحال وان كانت حالا من مفعول اخذناه فالواو ليست واجبة اذ في الجملة ذكر ضمير
 يعود عليه اهـ ميم (قوله أت بما يلام عليه) أي في الاسناد تجوز على حد عيشة راضية اهـ
 وقوله من تكذيب الرسل الخ إشارة الى ان ما يلام عليه يختلف حاله باعتبار من وصف به فلا
 يتوهم انه كيف وصف فرعون بما وصف به ذواته اهـ شهاب وفي المصباح والام الرجل
 فقل ما يستحق عليه اللوم اهـ وفي المختار اللوم العذل تقول لامة على كذا من باب قال ولومه
 ايضا فهو ملوم واللائمة الملاومة والام الرجل اتى بما يلام عليه اهـ (قوله وفي عاد) أي
 وجعلنا في اهلاك عاد الى آخر ما تقدم من التقدير اهـ (قوله هي التي لاخير فيها) فيه ايدان
 بان العقم ههنا مستعار للغي المذكور على سبيل التسمية شبه ما في الريح من الصفة التي تمنع من
 انشاء مطر أو القحاح شجر عا في المرأة من الصفة المذكورة التي تمنع من الحمل ثم قيل العقم
 وأريد به ذلك المعنى بقريته وصف الريح اوساها عقيما لانها اهلكتهم وقطعت دابرهم اهـ
 كرخي وفي الشهاب اصل العقم اليبس المانع من قبول الاثر كما قاله الراغب وهو فاعل بمعنى
 فاعل او مفعول كما مر فلما اهلكتهم وقطعت نسلهم شبه ذلك الالهلاك بعدم الحمل لما فيه من
 اذهاب الفسل وهذا هو المراد هنا اهـ (قوله ولا تنقع الشجر) من القحح كما كرم أو قحح كرم
 بالتشديد اهـ شيخنا (قوله وهي الدبور) وقيل هي الجنوب وقيل هي النكباء وهي كل ريح
 هبت بين ريحين اتمسك بها وانخرافها عن مهاب الرياح المعروفة وهي رياح متعددة لا ريح واحدة
 اهـ شهاب وكونها الدبور اصح لحدوث نصرت بالصباء واها اهلكت عاد بالدبور اهـ (قوله الاجمعة
 كالريم) هذه الجملة في موضع المفعول الثاني لتذر كما تدقيل ما تترك من شيء الاجمعة كالريم
 نحو ما تترك من زيد الاعمال ما عر بها الشيخ حالا وليس بظاهر اهـ ميم وفي القرطبي الاجمعة
 كالريم أي كالشيء المشيم يقال لنبت اذا يبس وتفتت رميم وهشيم قال ابن عباس كالشيء
 الهالك البالي وقال قتادة انه الذي دبس من يابس النبات وقال أبو العالية والسدى كالتراب

(ففتوا) تكبروا (عن أمر
 ربهم) أي عن امتثاله
 (فأخذتهم الساعة) بعد
 مضي الثلاثة أيام أي الصيحة
 المهلكة (وهم ينظرون)
 أي بالنهار (فما استطاعوا
 من قيام) أي ما قدروا على
 النهوض حين نزول العذاب
 (وما كانوا منتصرين) على
 من أهلكهم (وقوم نوح)
 بالخر عطف على نوح أي وفي
 أهلكهم بما في السماء
 والأرض آية وبالانصباب
 وأهلكنا قوم نوح (من قبل
 أي قبل أهلك هؤلاء
 المذكورين) أنهم كانوا
 قوما فاسقين والسماء بينناها
 وبين الأرض سبع سماوات
 (أي من الدواب اليوم) وهو
 خلقكم) أنطقكم (أول مرة)
 في الدنيا (والله ترحمون)
 بعد الموت (وما كنتم
 تستترون) تقدرون أن تعلموا
 أعضاءكم (أن شهد) من
 أن شهد عليكم) معكم) في
 الآخرة (ولأنصاركم ولا
 جلودكم) ويقال وما كنتم
 تستترون تقدرون في الدنيا
 أن تستروا اكتساب الأعضاء
 عن الأعضاء أن يشهد لكي
 لا يشهد عليكم ويقال وما
 كنتم تستترون تستيقنون
 أن يشهد عليكم معكم في
 الآخرة ولا أنصاركم ولا جلودكم
 (واكن ظنتم) وقلتم
 (إن الله لا يعلم كثيرا مما
 تعملون) وتقولون في السر

المدقوق وقال قطرب الرميم الرماد وقال بعضهم ما رآته المشابهة من الكلا واصل الكلمة
 من رم العظم اذ ابلى تقول رم العظم يرم بالكسر رمه فهو رميم والرمة بالكسر العظام البالية
 والجمع رميم ورمم ونظير هذه الآية تدمر كل شيء حسيما تقدم اه (قوله ففتوا عن أمر ربهم)
 هذا ترتيب اخباري والاف في الحقيقة عنهم انما كان قبل وعدهم بالهلاك الذي هو المراد من
 قوله ففتوا حتى حين عني تفسيره اذ المراد به ما بقي من آجالهم وهو الثلاثة ايام التي ينزل بهم فيها
 العذاب والمراد بامر ربهم هو المذكور في سورة هود بقوله ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية الخ اه
 شيخنا (قوله أي الصيحة المهلكة) هذا التفسير انما يلائم قراءة الكسائي فاخذتهم الصيحة
 اذ هي المرة من الصعق الذي هو الصباح واما الساعة فهي نار تنزل من السماء فيهارعد شديد
 فكان عليه ان يفسر به اذ هو المناسب لقوله وهم ينظرون اذ الذي ينظرون به اذ هو
 الساعة لا الصيحة لا يها صوت اه قارى بايضاح وما ذكره من الاعتراض انما هي عن القصور
 عما في اللغة ففيها الساعة تطلق على الصيحة الشديدة وفي المختار الساعة نار تسقط من
 السماء في رعد شديد يقال صعقتهم السماء من باب قطع اذ اقلت عليهم الساعة والساعة
 ايضا صيحة العذاب اه (قوله أي بالنهار) اشار به الى ان جملة وهم ينظرون من النظر وهو
 احد التأويلين فيها والثاني انه من الانتظار أي ينتظرون ما وعدوه من العذاب اه كرخي
 (قوله على من أهلكهم) الاولى ان يقول أي وما كانوا ممتنعين ممن أهلكهم اذ المراد به هو
 الله ولا يتوهم انتصارهم عليه وانما يتوهم الفرار والحرب منه اه قارى وفي الخازن وما كانوا
 ممتنعين أي ممتنعين منا وقبل ما كانت عندهم قوة يمتنعون بها من أمر الله اه (قوله بالجر
 عطف الخ) عبارة السمين وقوم نوح من قبل قرا الاخوان وأبو عمرو وبجر الميم والباقون بنصبها
 وأبو السمال وابن مقسم وأبو عمرو في رواية الاصمعي بالرفع فاما الجر ففيه أربعة أوجه أحدها
 أنه معطوف على وفي الأرض الثاني انه معطوف على وفي موسى الثالث انه معطوف على وفي عاد
 الرابع انه معطوف على وفي نوح وهذا هو الظاهر لقرنه وبعده ولم يذكر الزمخشري غيره
 فانه قال قرئ بالجر على معنى وفي قوم نوح وبقوله قراءة عبد الله وفي قوم نوح ولم يذكر أبو
 البقاء غير الوجه الآخر لوضوحه واما المنصب ففيه ستة أوجه أحدها انه منصوب بفعل مضمر
 أي وأهلكنا قوم نوح لأن ما قبله يدل عليه الثاني انه منصوب بأذ كرم مقدر ولم يذكر الزمخشري
 غيره الثالث انه منصوب عطف على مفعول فاخذناه الرابع انه معطوف على مفعول
 فنبتناهم في اليم وناسب ذلك ان قوم نوح معروفون من قبل لكن يشك بأنهم لم يعرفوا في اليم
 وأصل العطف يقتضي التشريك في المتعلقات انما من أنه معطوف على مفعول فاخذتهم
 الساعة وفيه أشكال لانهم لم تأخذهم الساعة وانما أهلكوا بالطوفان الا أن يراد بالساعة
 الداهية والنار العظيمة من أي نوع كانت فيقرب ذلك السادس انه معطوف على محل وفي
 موسى نقله أبو البقاء وهو ضعيف واما الرفع فعلى الابتداء والخبر مقدر أي أهلكناهم وقال أبو
 البقاء والخبر ما بعده يعني قوله أنهم كانوا قوما فاسقين اه سمين (قوله أي وفي أهلكهم) أي
 وجه ملنا في أهلكهم الخ (قوله والسماء بينناها) العامة على المنصب على الاشتغال وكذلك
 قوله والأرض فرشناها والتقدير وبقيت السماء بينناها وقال أبو البقاء أي ورفعنا السماء فقدر
 الناصب من غير لفظ الظاهر وهذا انما يصار اليه عند مذكر التقدير الموافق امطنا نحو زيد امررت
 به وزيد اضربت غلامه واما في نحو زيد اضربت غلامه فلا يقدرا الا ضربت زيد او قرا أبو السمال

بايد) قوة (وانلاوسعون) قادرون يقال آدار الرجل يبدى قوى وأوسع الرجل صارذا سعة وقوة (والارض فرشناها) مهدناها (فنعلم الماهدون) نحن (ومن كل شئ) متعلق بقوله (خلقنا زوجين) صنفين كالذكور والانثى والسماء والارض والشمس والقمر والسهل والجبل والصحيف والشتاء والخلو والحامض والنور والظلمة (لهاكم تدكرون) يحذف احدى التاءين من الاصل فتعاون ان خالني الزوج فرودت بعدونه (ففر والى الله) اى الى ثوابه من عقابه بان تطيعوه ولا تعصوه (انى لكم من نذير مبين) بين الانذار (ولا نجح لوامع الله الها آخرانى لكم من نذير مبين)

~~وهو~~ (وزل لكم ظنكم) قولكم بالظن (الذى ظننتم بربكم) وقلتم على ربكم بالكذب (أرداكم) أهلككم (فاصبتم) صرتم (من الخاسرين) من المذونين بالعقوبة (فان يصبروا) فى النار ولا يصبروا (فالنار منوى لهم) منزل لهم لصقوان ابن أمية وأصحابه (وان يستهتبوا) يسألوا الرجعة الى الدنيا (فماهم من المعتبين) الرجاعين الى الدنيا (وقيضنا لهم) وجمعنا لهم (قرناء) أعوانا وشركاء من الشياطين

وابن مقسم برفعه ما على الابتداء وانما بربما بهما والنصب ارجح لهطف جملة الاشتغال على جملة فعلية قبلها اه سمين (قوله بايد) يجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال وفيه وجهان احدهما انه حال من فاعل بنيها اى ملتبسين بقوة والثانى انه حال من مفعوله اى ملتبس بقوة ويجوز ان تكون الباء سببية اى بسبب قدرتها ويجوز ان تكون معدية مجازا على ان يجعل الايد كآلة المنبى بها كقولك بنيت بيتك بالاجر اه سمين (قوله وانا لموسعون) الجملة حال مؤكدة على تقرير الشارح حيث قرران موسعون معناه قادرون فهو من أوسع الملازم كما وورق الشعر اى صار ذاورق ويستعمل متعديا والمفعول محذوف اى لموسعون السماء اى جعلها واسعة وعمله تكون الحال مؤسسة اخبر اولاً انه بناها بقوة وقدرته وثانياً بانه وسعها اى جعلها واسعة فالارض بالنسبة اليها كحقيقة فى فلاة كما نقله الخازن والخطيب اذا علمت هذا علمت ان النسخ التى فيها الفظة لم يبعد موسعون اوفى آخر السواد غير صحيحة لانها لا تناسب الاستعمال موسعون متعديا والشارح اعتبره لازما حيث قال وأوسع الرجل الخ ادهشنا وفي السمين قوله وانا لموسعون يجوز ان تكون الجملة حالا من فاعل بنيها ويجوز ان تكون حالا من مفعوله ومفعول موسعون محذوف اى موسعون بناءه ويجوز ان لا يقدر له مفعول لان معناه قادرون من قولك ما فى وسى كذا اى ما فى طاقتى وقوتى اه وفى المصباح وسع الله عليه رزقه يوسع بالتصحيح وسعاً من باب نفع بسطه وكثره وأوسعه ووسعه بالالف والتشديد مثله وأوسع الرجل بالالف صار ذاسعة وغنى اه (قوله يقال آدار الرجل الخ) فى المختار آدار الرجل اشتد وقوى وبابه باع والايذوالا بالمد القوة اه فالايذ مصدر لا يمكن يكتب فى المصحف بياءين بعد الهمزة وقبل الدال كما نبه عليه الخطيب ورسم المصحف سنة متبعة وان لم يعلم لوجه اه شيخنا (قوله مهدناها) اى فالقرش كناية عن البسط والتسوية اه شهاب وفى المختار المهد المهد الصبي والمهاد الفراش ومهد الفراش بسطه ووطأه وبابه قطع وتهيد الامور وتسويتها واصلاحها وتهيد العذر بسطه وقبوله اه (قوله نحن) اى بالمخصوص بالمدح محذوف (قوله متعلق بقوله خلقنا الخ) عبارة السمين قوله ومن كل شئ يجوز ان يتعلق بخلقنا اى خلقنا من كل شئ زوجين وان يتعلق بمحذوف على انه حال من زوجين لانه فى الاصل صفة له اذ التقدير خلقنا زوجين ككائنين من كل شئ والاول اقوى فى المعنى اه (قوله صنفين) اى امرين متقابلين (قوله كالذكور والانثى) اشارت بعد اذ الامثلة الاما نشاهده فلا يرد كون كل من العرش والكرسى واللوح والقلم لم يخلق من كل منها الا واحد اه كرخى (قوله يحذف احدى التاءين من الاصل) اى اصل الحكامة قبل الحذف وهذه احدى القراءتين السبعيتين والاخرى ادغام التاء الثانية فى الدال اه شيخنا (قوله ففر والى الله) اى اذا علمتم ان الله تعالى فرد لا نظيره ففر والى الله ووحدوه ولا تشركوا به شيئاً اه زاده وقوله اى الى ثوابه اشارة الى تقدير مضاف فى الآية وقوله من عقابه متعلق بقوله ففر والى الله شيخنا وفى المصباح فر من عدوه يفر من باب ضرب فرار هرب وفر الفارس فرأ أوسع الجولان للانعطاف وفر الى الشئ ذهب اليه اه (قوله انى لكم منه) اى من الله اى من جهته اه ابوالسعود (قوله ولا تجعلوا مع الله الها آخر) تنصيص على اعظم ما يجب ان يفر منه وهو الشرك انى لكم منه نذير مبين تكرر لئلا كيداً والاول مرتب على ترك الايمان والطاعة والثانى مرتب على الشرك اه بضاوى وفى الخازن قيل انما كره قوله انى لكم منه نذير مبين عند الامر بالطاعة والنهى عن الشرك ليعلم ان الايمان لا ينفع الا مع العمل كما ان العمل لا ينفع الا

الامع الايمان وانه لا يفوزو ويجوع عند الله الا الجامع بينهما اه (قوله بقدر قبل ففروا قل لهم) عبارة ابي السعود وقوله تعالى ففروا الى الله مقدره قول خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم بطريق التلوين والاعاء اما ترتيب الامر على ما حكى من آثاره غرضه الموجبة للفرار منها ومن أحكام رحمة المستدعية للفرار اليها كانه قيل قل لهم اذا كان الامر كذلك فاهربوا الى الله الذي هذه شؤنه بالايمان والطاعة كي تهوم من عقابه وتفوزوا بشوابه واما للعطف على جملة مقدرة مترتبة على قوله لعلكم تذكرون كانه قيل قل لهم فتذكروا ففروا الى الله الخ وقوله اني لكم منه نذير مبين تمليل للامر بالفرار اليه تعالى اول وجوب الامتنان به انتهت (قوله كذلك) خبر مبتدا محذوف أي الامرو الشأن والقصة وقد فسر ما يقوله ما في الذين من قبلهم الخ والكاف بمعنى مثل هي في الحقيقة الخبر ومعلوم ان الخبر عن المبتدأ فان تفسير المذكور تفسير لها ايضا واسم الاشارة عبارة عن تكذيب قوم محمده فالخاصل انه شبه تكذيب الامم السابقة لرسولهم بتكذيب قوم محمده فقول الشارح أي مثل بالرفع تفسير للكاف التي هي في الحقيقة الخبر وقوله تكذيبهم لك الخ تفسير لاسم الاشارة وقوله تكذيب الامم قبلهم الخ تفسير للمبتدأ المحذوف الذي هو تفسير لقوله ما في الذين الخ اه شيخنا (قوله الا قالوا ساحر او مجنون) الجملة في محل نصب على الحال من الذين من قبلهم ومن رسول فاعل اني كانه قيل ما في الاولين رسول الا في حال قولهم هو ساحر او مجنون والضمير في اتوا صوابه يعود على المقول المدلول عليه بقاوا أي اتوا صاى الاولون والاشخرون بهذا القول المتضمن لساحر او مجنون والاستفهام لتعجب اه بيضاوى (قوله بقولهم ذلك) أي ساحر او مجنون (قوله اتوا صوابه) أي بالقول المذكور أي أحملهم عليه وجمعهم عليه وصية بعضهم لبعض به اتباعه وتطاول الازمان بينهم ثم اضرب عن هذا النفي والتوبيخ وبين ما هو الحامل لهم عليه بالحقيقة بقوله بل هم قوم طاعون فهو واضراب انتقالي اه شيخنا (قوله بمعنى النفي) أي ما وقع منهم وصية بذلك لانهم لم يتلاقوا في زمان واحد اه كرخي (قوله فتول عنهم) أي عن جدالهم وعبارة البيضاوى فتول عنهم فأعرض عن مجادلتهم بعد ما كررت عليهم الدعوة فأبوا الا الاصرار والعناد فانت بلوم على الاعراض بعد ما بذلت جهدك في البلاغ وذكروا تدع التذكير والوعظة فان الذكرى تنفع المؤمنين أي من قدر الله ايمانه آمن فانه يزداد بها صيرة اه (قوله فانت بلوم) أي لا لوم عليك في الاعراض عنهم لانك قد أدبت الرسالة وبذلت الجهود وما قصرت فيما أمرت به قال المفسرون لما نزلت هذه الآية خزن رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد ذلك على أصحابه وظنوا ان الوحى قد انقطع وان العذاب قد حضر اذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتولى عنهم فأنزل الله وذكرفان الذكرى تنفع المؤمنين فطابت نفوسهم بذلك اه خازن وهذا مقتضى ان قوله وذكروا ما قبله وبه صرح القرطبي حيث قال ثم نسخ هذا بقوله وذكرفان الذكرى تنفع المؤمنين وقيل نسخ بآية السيف اه (قوله وذكرفان) أي ذكر جميعهم فان التذكير بما انتفع به منهم من علم الله انه يؤمن فهذا معنى قوله فان الذكرى تنفع المؤمنين اه شيخنا (قوله ولا ينافى ذلك) أي المحصر المذكور عدم عبادة الكافرين الخ وقوله لان الغاية أي المقادة باللام فهي للغاية والعاقبة لا للعلة الباعثة لما هو معلوم من أن الله لا يعثه شئ على شئ وقوله فانك قد لا تكتب به اعترضه القارى بما حاصله ان هذا مسلم في أعمال المخلوقين لجهلهم بهواقب الامور وما الله سبحانه وتعالى فلا يصح الخلف في فعله لانه لما قال الا يعبدون فقتضاه انه عالم بانهم سيعبدونه فينا في عدم

بقدر قبل ففروا قل لهم
 (كذلك ما أتى الذين من
 قبلهم من رسول الا قالوا)
 هو (ساحر او مجنون) أي
 مثل تكذيبهم لك بقولهم
 انك ساحر او مجنون تكذيب
 الامم قبلهم رسالهم بقولهم
 ذلك (اتوا صوا) كاهم (به)
 استفهام بمعنى النفي (بل
 هم قوم طاعون) جمعهم
 على هذا القول طغيانهم
 (فتول) أعرض (عنهم)
 فانت بلوم) لانك بلغتهم
 الرسالة (وذكر) عطف
 بالقرآن (فان الذكرى
 تنفع المؤمنين) من علم الله
 تعالى انه يؤمن (وما خلقت
 الجن والانس الا ليعبدون)
 ولا ينافى ذلك عدم عبادة
 الكافرين

الشياطين (فزيينوا لهم
 ما بين أيديهم) من أمر
 الاخرة أن لا الجنة ولا نار ولا
 بعث ولا حساب (وما خلقتهم
 من خلفهم من أمر الدنيا
 أن لا تنفقوا ولا تعطوا وان
 الدنيا باقية لا تفتى (وحق)
 وجب (عليهم القول)
 بالعذاب (فأمم) مع أمم
 (قد خلقت) قدمضت (من
 قبلهم من الجن والانس)
 من كفار الجن والانس
 (انهم كانوا خاسرين)
 مغبونين بالعقوبة (وقال
 الذين كفروا) كفار مكة أبو
 جهل وأصحابه (لا تسموا

لهذا القرآن) الذي يقرأ
عليكم محمد صلى الله عليه وسلم
(والغوا) الغطوا (فيه) وهو
الشغب (لعلكم تغلبون)
لكي تغلبوا محمدا صلى الله
عليه وسلم فيسكت (فلنذيقن
الذين كفروا) أبا جهل
وأصحابه (عذابا شديدا) في
الدنيا يوم بدر (ولنجزيهم
أسوأ الذي كانوا يملكون) بأقبح
ما كانوا يملكون في الدنيا
(ذلك) لهم في الدنيا جزاء
أعداء الله (وجزاء أعداء
الله في الآخرة) النار لهم
(فيها) في النار (دار الخلد)
قد خلدوا فيها (جزاء بما
كانوا يأتينا) بمحمد صلى
الله عليه وسلم والقرآن
(يجهدون) يكفرون (وقال
الذين كفروا) في النار
(ربنا) باربنا (أرنا للذين
أضلنا) عن الحق والهدى
(من الجن والانس) من الجن
ابليس والانس قابيل الذي
قتل أخاه هابيل ويقال من
الجن ابليس والشياطين
ومن الانس رؤساقهم
(نجعلهما تحت أقدامنا)
بالعذاب (ليكونا من
الاسفلين) من الازلين
بالهذاب (ان الذين قالوا
ربنا الله) وحده والله (ثم
استقاموا) على الايمان
ولم يكفروا ويقال على أداء
الفرائض ولم يروغوا وروغان

العبادة من بعضهم فالجواب الصحيح ان معنى الاليعبدون أي الامهين ومنه تعدد اليعبدون
بان خلقت فيهم العقل والحواس والقدرة التي تحصل بها العبادة وهذا لا يناق تخلف العبادة
بالفعل من بعضهم لان هذا البعض وان لم يعبد الله لكن فيه التميؤ والاستعداد الذي هو الغاية
بالحقيقة اه شيخنا وفي السهين قوله الاليعبدون متعاق بخالفت واختلف في الجن والانس قيل
المراد بهم م العموم والمعنى الالاترهم بالعبادة وتوليها ورواها هو - ذمنا نقول عن علي بن ابي طالب أو
يكون المعنى ليطيعوني وينقادوا لقضائي فاما مؤمن يفعل ذلك طوعا والكافر يفعله كرها أو
يكون المعنى الاليعبدون وهم الذين لا يعبدون الله ثم من يأتى منه ذلك ومنهم من لا يتأتى منه كقولك
هذا القلم ربيته لا الكتابة ثم قد تكتب به وقد لا تكتب أو المراد بهم الخصوص والمعنى وما خلقت
الجن والانس المؤمنين وقيل الطائعين والاول أحسن اه وعبارة الكرخي قوله ولا يناق ذلك
الخ هو جواب سؤال كيف قال وما خلقت الجن والانس الاليعبدون ولو كان مريدا للعبادة
منهم - لكانوا كلهم عمادا والحدال انهم لم توجد من الكل وايضا حاه ان الله خلقهم على صورة
متوجهة الى العبادة أي صالحة مستعدة حيث ركب فيهم عقولا وجعل لهم حواس ثم منهم من
يتأتى منه ذلك ومنهم من لم يتأت منه ذلك اذا قلنا لا يلزم وجودها كما فرره الشيخ المصنف أو
لان ذلك عام أريد به الخصوص بدليل قوله ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس ومن خلق
لجهنم لا يكون مخلوقا للعبادة قاله شيخ الاسلام زكريا بقلا عن الرازي وبعضه قراءة من قرأ وما
خلقت الجن والانس من المؤمنين ولعل تقديم خلق الجن في الذكر تقدمه على خلق الانس
في الوجود اه وعبارة القرطبي وما خلقت الجن والانس الاليعبدون قيل ان هذا خاص فيمن
سبق في علم الله أنه يعبد فبعاء بلفظ العموم ومنها الخصوص والمعنى وما خلقت الجن والانس
أهل السعادة الاليعبدون قال القشيري والآية دحاها التخصيص على القطع لان المحسنيين
والصبيان ما مروا بالعبادة حتى يقال أراد منهم العبادة وقد قال تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من
الجن والانس ومن خلق لجهنم لا يكون من خلق للعبادة الآية محمولة على المؤمنين منهم وهو
كقوله قالت الاعراب آمنا وانا نقول فريق منهم ذكره الضحاك والكلبي والقرطبي والقرطبي وفي
قراءة عبد الله وما خلقت الجن والانس الالاترهم بالعبادة واعتمد الزجاج هذا القول وبدل
عليه قوله تعالى وما مروا بالعبادة والمسا واحد افارق قيل كيف كفر وأرقد خلقهم للاقرار
ربوبيته والتذلل لامره ومشيئته فانت تذلل القضاة عليهم لان قضاءه جار عليهم لا يقدر
على الامتناع منه وانما خالفه من كفر في العمل بما امر به فاما التذلل لقضائه فان غير متنع منه
وقيل الاليعبدون الاليعبدون والعبادة طوعا أو كرها رواه عثمان بن ابي طلحة عن ابن عباس
فانكره ما يرى فيهم من أثر الصنعة وقال مجاهد الاليعبدون قال الثعلبي وهذا قول حسن لانه
لو لم يخلقهم لم يعرف وجوده وتوحيده بدليل هذا التأويل قوله تعالى وثمن سألتهم من خلق
السموات والارض ليقول ان الله وثمن سألتهم من خلق السموات والارض ليقول ان خلقهم
العزيز العليم وما أشبه هذا من الآيات وعن مجاهد أيضا الالاترهم وانها هم وقال زيد بن أسلم
هو ما حبلوا علمه من الشقاوة والسعادة خلق السعداء من الجن والانس للعبادة وخلق
الاشقياء منهم للعصية وعن الكلبي أيضا الاليعبدون فأما المؤمن فيوحده في الشدة والرخاء
وأما الكافر فيوحده في الشدة والبلاء دون النعمة والرخاء يدل عليه قوله تعالى واذا غشيهم موج
كالظلال دعوا لله محاصرين له الدين الآية وقال عكرمة الاليعبدون ويطيعون فائيب العابد

لان الغاية لا يلزم وجودها
 كافي قولك تربت هذا القلم
 لا كتب به فانك قد لا تكتب
 به (ما أريد منهم من رزق)
 لي ولا أنفسهم وغيرهم (وما
 أريد أن يطعمون) ولا أنفسهم
 ولا غيرهم (ان الله هو
 الرزاق ذو القوة المتين)
 الشديد (فان للذين ظلموا)
 أنفسهم بالكفر من أهل
 مكة وغيرهم (ذنوباً) نصيباً
 من العذاب (مثل ذنوب)
 نصيب (أصحابهم) الهالكين
 قبلهم (فلا يستعملون)
 بالعذاب ان آخرتهم الى يوم
 القيامة (فويل) شدة
 عذاب (للذين كفروا
 من) في (يومهم) الذي
 يوعدون (أي يوم القيامة)

{سورة الطور}

مكية تسع وأربعون آية
 (بسم الله الرحمن الرحيم
 والطور) أي الجبل الذي
 كلم الله عليه موسى
 الشهاب (تنزل عليهم
 الملائكة) عند قبض أرواحهم
 (الأنحافوا) على ما أمركم
 من العذاب (ولا تحزنوا)
 على ما خلفتم من خلفكم
 (وأبشروا بالجنة التي كنتم
 توعدون) في الدنيا (نحن
 أولياؤكم في الحياة الدنيا)
 (ولما كنتم في الدنيا) وفي
 الآخرة) وتتولواكم في الآخرة
 وهم المحفوظة (ولكنكم فيها) في
 الجنة (ما تشتهى) ساقية

وأعاقب الجاحد وقيل المعنى الا لا س- تهديهم والمعنى متقارب اه (قوله لان الغاية لا يلزم
 وجودها) فيه اشارة الى ان هذه اللام لام العاقبة والصيرورة وايستلام العلة الباعثة لان الرب
 لا يجعله شئ على شئ وقوله كافي قولك الخ غير سديد لان اللام في المثال المذكور لام العلة الباعثة
 لانها في فعل المخلوق واذا كانت اللام هنا لام الصيرورة كان المعنى وما ملقت الجن والانس الا
 وقد ترتب على خلقهم ان عبدوني في عبود الاشكال وهران العبادة لم توجد من جميعهم وانما
 وجدت من بعضهم فاقصده الشارح من الجواب غير دافع للاعتراض وهذا ما أشار له القارى
 تأمل (قوله ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون) أي ما أريد أن اصرفهم في تحصيل
 رزقي فليشتغلوا بما هم مخلقون له وما مرور به والمراد ان يبين ان شأنه مع عباده ليس شأن
 السادة مع عبيدهم فانهم انما على كونهم ابيستعينوا بهم في تحصيل معاشهم اه بيضاوي وقوله
 في تحصيل معاشهم فمهم من يحتاج الى كسب عبده في نيل الرزق ومنهم من يكون له مال وافر
 يستغنى به عن حمل عبده على الاكتساب لكنه يستعين به في قضاء حاجته بان يستخدمه في طح
 الطعام واحضاره بين يديه ونحو ذلك وهو تعالى مستغن عن جميع ذلك فظهر فائدة تكرير قوله
 وما أريد أن يطعمون فان الارادة الاولى متملة باكتساب الرزق والثانية متملة باصلاحه
 وخص الاطعام بالذكر لكونه منظم المافع المطلوبة من المالك بعد اشتغالهم بالارزاق ونفي
 الاهم يستلزم نفي مادونه بطريق الاولى كأنه قيل ما أريد منهم من عين ولا عمل وقوله ان الله هو
 الرزاق تعليل لعدم ارادته الرزق منهم وقوله ذو القوة المتين تعليل لعدم احتياجه الى استخدامهم
 في تمامه من اصلاح طعامه وشرايه ونحو ذلك اه زاده (قوله المتين) العامة على رفعه وفيه
 أوجه اما النعت للرزاق واما النعت لذو واما النعت لاسم ان على الموضوع وهو مذنب الجرمي
 والفرأ وغيرهما واما خبر بعد خبر واما خبر مبتدأ مظهر وعلى كل تقدير فهو تأكد لان
 ذو القوة يفيد فائدة وقرأ ابن محيصن الرزاق كما قرأ في العماء رزقكم كما تقدم وقرأ يحيى بن
 وثاب والاعشى المتين بالجر على انه صفة للقوة وانما ذكر وصفها المتكوي تأنيهاً غير حقيقي اه
 سمين (قوله فان للذين ظلموا الخ) أي اذا عرفت حال الكفرة المتقدمين من عادتهم ووقوم فوج
 فان لهمؤلاء المالكين نصيباً مثل نصيبهم عبر عن النصيب بالذنوب لشبهه به في أنه يصب عليهم
 العذاب كما يصب الذنوب قال تعالى يصب من فوق رؤسهم الحميم اه زاده (قوله ذنوباً) قار
 الزمخشري الذنوب الدلو العظيمة وهذا التمثيل أصله في السقايق بقسمون الماء فيكون لهذا
 ذنوب ولهذا ذنوب وقال الرغب الذنوب الدلو الذي له ذنب اه فراعى الاشتقاق والذنوب
 ايضاً الفرس الطويل الذنب وهو صفة على فعول ويقال يوم ذنوب أي طويل الشراسع تعاره
 من ذلك اه سمين (قوله مثل ذنوب أصحابهم) أي نظرائهم من الامم السابقة اه (قوله ذنوب
 للذين كفروا) وضع الموصول موضع ضميرهم تعجيلاً عليهم بما بالكفر واشعاراً به لاله الحكيم والقراء
 لترتيب ثبوت الويل لهم على ان لهم عذاباً عظيماً كما ان الماء الاولى لترتيب النهي عن الاستجمال
 على ذلك اه أبو السعود والويل الشدة من العذاب وقيل وادى جهنم اه زاده (قوله الذي
 يوعدون) أي يوعدون العذاب فيه اه شيخنا والله تعالى أعلم

{سورة الطور}

وفي نسخة والطور (قوله والطور وكتاب مسطور الخ) هذه أقسام خمسة جواهر ان عذاب
 ربك لواقع والواو الاولى للقسم والواوات بعدها اللطف كما قاله الخليل اه خطيب أو كل واحدة

رق
قرآن
وفي
سنة
حجة

لهذا القرآن
عليكم محبة
والإيمان

يروره كل يوم سبعون ألف
ملك بالطواف والصلاة
لا يعودون إليه أبدا (والسقف
المرفوع) أي السماء
(والبحر المسجور) أي المملوء
(ان عذاب ربك لواقع)
لازل يستحقه

عن أبي بصير
(أنفسكم ولكم فيها) في الجنة
(مائد عون) تسألون
(نزلا) ثوبا وطعاما وشرابا
-كم (من غفور) لمن تاب
(رحيم) لمن مات على
التوبة (ومن أحسن قولاً)
أحكم قولاً ويقال أحسن
دعوة (من دعا إلى الله)
بالتوحيد هو محمد صلى الله
عليه وسلم (وعمل صالحاً)
أدى الفرائض ويقال نزلت
هذه الآيات في المؤمنين يقول
ومن أحسن قولاً دعوة
من دعا إلى الله بالأذان
وعمل صالحاً صلى ركعتين بعد
الأذان غير اذان صلاة المغرب
(وقال اتني من المسلمين)
أنتحل الاسلام وقال اتني
مؤمن حقاً وهو محمد صلى
الله عليه وسلم وأصحابه
(ولا تستوى الحسنة)

قوله ابن حبان هكذا بالاصل
والذي في القاموس مقاتل
ابن حيان في غير ما مره

منها للقسم كما قاله السهين وفي القرطبي الطور اسم من اسماء الجبل الذي كلم الله عليه موسى
عليه السلام أقسم الله به تشریفاً وتكريماً وتذكيراً بما فيه من الآيات وهو أحد جبال الجنة
والمراد به طور سيناء قاله السدي وقال مقاتل بن حبان هو طوران يقال لاحدهما طور سيناء
والآخر طور زينبئلاً لأنها بنتان التين والزيت وقيل هو جبل عدين وأمه زبير قال الجوهري
والزبير الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام قلت ومدير بالارض المقدسة وهي قرية
شعب عليه السلام وقيل ان الطور كل جبل ينبت الشجر المشمر وما لا ينبت فليس بطور قاله
ابن عباس اه (قوله وكتاب مسطور) أي متفق الكتابة بسطور مصفوفة في حروف مرتبة
جامعة لكلمات متفقة اه خطيب وفي المختار السطر الصف من الشيء يقال بنى سطر السطر
أيضا الخط والكتابة وهو في الأصل مصدر وبابه نصر و سطر أيضاً بفتحين والجمع أسطار كسبب
وأسباب وجمع الجمع أساطير وجمع السطر أسطروس طور كائن في فلس وفلس اه (قوله أيضاً)
وكتاب مسطور في ريق منشور) تنكيرهما للتعظيم والاشعار بانهما ليسا مما يتعارفه الناس اه
أبو السعد وفي ريق متعلق بمسطور أي مكتوب في ريق والرق الجلد الرقيق الذي يكتب فيه
وقال الراغب الرق كل ما يكتب فيه جلد كان أو غيره وهو يفتح الراء على الأشهر ويجوز كسرهما
كما قرئ به شاذاً وأما الرق الذي هو ملك الارقاء فهو بكسر الراء لا غير وقوله منشور أي مبسوط غير
مطوى وغير مختوم عليه وهو بالنسبة للتوراة الألواح التي أنزلت على موسى وبالنسبة للقرآن
المصحف اه شيخنا وفي القرطبي وكتاب مسطور أي مكتوب يعني القرآن بقروءة المؤمنون
من المصاحف ويقروءه الملائكة من اللوح المحفوظ كما قال الله تعالى انه لقرآن كريم في كتاب
مكنون وقيل يعني سائر الكتب المنزلة على الانبياء وكان كل كتاب في ريق ينشره أهله
لقراءته وقال الكلبي هو ما كتب الله موسى بيده من التوراة وهو موسى يسمع صير القلم وقال
الفراء هو مصنف الأعمال فن أخذ كتابه بيمينه ومن أخذ كتابه بشماله نظره ونخرجه
يوم القيامة كتاباً بلقاء منشورا وقوله واذا الصحف نشرت وقيل انه الكتاب الذي كتبه الله
تعالى للملائكة في السماء بقروءة فيه ما كان وما يكون وقيل المراد ما كتبه الله في قلوب الأولياء
من المؤمنين بيانه أو تلك كتب في قلوبهم الايمان اه (قوله هو في السماء الثالثة الخ) وقيل هو
في الأولى وقيل هو في الرابعة وقيل هو تحت العرش فوق السابعة فهذه أقوال ستة في محل
البيت المعمور وقيل البيت المعمور هو الكعبة نفسها وعمارتها بالحج والزائر فيها وعن ابن
عباس أيضاً قال لله في السموات والارض خمسة عشر بيتاً سبعة في السموات وسبعة في الارضين
والكعبة وكأها مقابلة للكعبة وقال الحسن البيت المعمور هو الكعبة وهي البيت الحرام الذي
هو معمور بالناس يمهروه الله كل سنة بستمائة ألف فان عجز الناس عن ذلك آتمه الله بالملائكة
وهو أول بيت وضعه الله للعبادة في الارض اه من القرطبي (قوله بجبال الكعبة) أي على كل
قول وقوله يزوره بيان لكونه معموراً اه شيخنا (قوله أي السماء) لانها للارض كالسقف
للبيت بيانه وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً وقال ابن عباس هو العرش وهو سقف الجنة اه قرطبي
(قوله والبحر المسجور) أي المملوء بالماء وهو البحر المحيط كما ذكره العمادى وقيل المسجور
المتعلق بالنار وقيل المسجور الفارغ الخالي وفي الخازن والبحر المسجور يعني الموقد المحمي بمنزلة
التنور المسجور وهو قول ابن عباس وذلك ما روى ان الله تعالى يجعل البحار كلها يوم القيامة ناراً
فيزاد بها في نار جهنم وجاء في الحديث عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(ماله من دافع) عنه (يوم)
 معمول لواقع (تور السماء
 م-ورا) تحرك وتدور
 (وتسير الجبال سيرا) تصير
 هباء منثورا وذلك في يوم
 القيامة (فويل) شدة عذاب
 (يومئذ لا تكذبن) للرسول
 (الدين هـ م في خوض)
 باطل (يلبون) أي
 يتسائلون بكفرهم (يوم
 يدعون إلى نار جهنم دعا)
 يدفعون بعنف بدل من يوم
 تور ويقال لهم تكذبون
 الفرائض التي كنتم بها تكذبون
 أفهرو هذا) العذاب الذي
 ترون كما كنتم تقولون في
 الوحي هذا سحر (أم أنتم
 لا تبصرون

لا يركب رجل البحر الا غازيا ومعتمرا او حجاجا فان تحت البحر نار او تحت النار بحر او قبل المسجور
 المملوء وقبل هو البابس الذي ذهب ماؤه ونضب وقيل هو المختلط العذب بالمالح وروى عن علي
 أنه قال في البحر المسجور هو بحر تحت العرش عمقه كما بين سبع سموات الى سبع ارضين فيه ماء
 غليظ يقال له بحر الحيوان عطر المباد بعد النخلة الاولى منه ارضين صبا حافيتون من قبورهم
 أفسم الله بهذه الاشياء لما فيها من عظيم قدرته اه (قوله من دافع) يجوز أن يكون فاعلا وأن
 يكون مبتدأ ومن مزيدة على الوجهين اه سمين (قوله معمول لواقع) وعلى هذا الجملة المنفية
 معترضة بين العامل ومعموله وقيل معمول لدافع اه سمين (قوله تحرك وتدور) أي
 كدوران الرحي وتجي وتذهب ويدخل بعضها في بعض وتختلف اجزاؤها وتتكلم باهلها
 تكلموا السفيهة قال البغوي واوريج مع هذه المعاني اذ هو في اللغة الذهاب والمجيء والتردد
 والدوران والاضطراب اه خطيب وفي المختار ما رمن باب قال تحرك وجاء ذهب ومنه قوله
 تعالى يوم تور السماء مورا قال الضحاك عوج موجا وقال أبو عبيدة والاختفش تتكفا اه
 (قوله تصير هباء منثورا) هذا ليس تفسير التسيير بل معناه أنها تنقل عن مكانها وتطير في الهواء
 ثم تقع على الارض مفتتة كالرمل ثم تصير كالعن أي الصوف المنسوف ثم تطيرها الريح
 فتصير هباء منثورا كما دل عليه كلامه في سورة النمل اه شيخنا ونصه هياك وترى الجبال
 تصرها وقت النفخة تحسبها تظن اجامدة واقعة مكانها العظمها وهي تمر العذاب المطرادا
 ضربته الريح أي تسيير سيره حتى تقع على الارض فتستوي بهما بسوسة ثم تصير كالعن ثم تصير
 هباء منثورا اه وفي الخازن والحكمة في مور السماء وسير الجبال الانذار والاعلام بأنه لا روع
 ولا عود الى الدنيا وذلك لان الارض والسماء وما بينهما من الجبال والصحار وغير ذلك انما خلق
 له مارة الدنيا وانما يقع بني آدم بذلك في عالم يبق لهم عود اليها اذ لما الله تعالى وذلك لخراب
 الدنيا وعمار الآخرة اه (قوله يومئذ) منصوب بويل والخبر لا تكذبن والفاء في فويل قال
 مكي جواب الجملة المتقدمة وحس ذلك لان في الكلام معنى الشرط لان المعنى اذا كان ما ذكر
 فويل ويوم يدعون يجوز أن يكون بدلا من قوله يوم تور اه ومن يومئذ قبله والعامية على فتح الدال
 وتشديد العين من دعه يدعه أي دفعه في صدره بعنف وشدة وقال الراغب وأصله أن يقال للمائر
 دع دعه كما يقال له اعوا هذا بعد من معنى هذه اللفظة وقرأ على رضى الله عنه والسلمى وأبو رجاء
 وزيد بن علي بسكون الدال وتخفيف العين مفتوحة من الدعاء أي يدعون اليه فيقول لهم هيا
 فادخلوها وهذه النار جلة منصوبة بقول مضمر أي تقول لهم انظرنا هذه النار اه سمين وفي
 المختار دعه دفعه وبابه ردومنه قوله تعالى فذلك الذي يدع اليقيم اه (قوله باطل) في حواشي
 الكشاف الخوض من المعاني الغالبة فانه يصلح للخوض في كل شيء الا أنه غلب في الخوض في
 الباطل كالا حصار فانه عام في كل شيء ثم غلب استعماله في الاحصار له عذاب قال تعالى
 اكننت من المحضرين وتظيره في الاسماء الغالبة دابة فانه اغابت في ذوات الاربع والقوم غلب
 في الرجال اه كرخي (قوله يدفعون بعنف) وذلك بان تغل أيديهم الى أعناقهم وتجمع نواصيهم
 الى أقدامهم فيدفعون الى النار اه بمضاهي (قوله كما كنتم تقولون في الوحي) أي القرآن
 الجاثي به أي بالعذاب فقوله في القرآن الجاثي بالعذاب سحر كما أنه قول في العذاب انه سحر
 في الكلام نوع تجوز اه شيخنا (قوله أم أنتم لا تبصرون) هذا بازاء قوله في الدنيا انما
 سكرت ابصارنا الخ وظاهر كلام الكشاف ان أم مقطعة حيث قال أم أنتم عى عن المخبر عنه كما

الدعوة الى الوجود من محمد
 صلى الله عليه وسلم (ولا
 السيئة) الدعوة الى الشرك
 من أبي جهل ويقال ولا
 تستوى المسنة شهادة أن
 لا اله الا الله ولا الشريك
 بالله (ادفع) يا محمد الشرك
 من أبي جهل ان يفتنك
 (بالتى هي أحسن) بلا اله
 الا الله ويقال ادفع السيئة
 من أبي جهل عن رسلك
 بالتى هي أحسن بالكلام
 الحسن والسلام واللطف
 (فادا) فعات ذلك صابر
 (الذي يبيلك وبينه عداوة)
 في الدين وهـ وأبو جهل
 (كانه ولي) في الدين
 (حيم) قريب في النسب

من (عنه) (بوم)
من (عنه) (بوم)
من (عنه) (بوم)

عليها
بصركم
الذين
ما تجزون

بلون) اي جراه
المتقين في جنات ونعيم
كاهين) متلذذين (عبا)
مصدرية (آناهم) اعطاهم
رهم ووقاهم رهم عذاب
النجيم) عطفوا على آناهم
اي بائناهم - م ووقاهم - م
ويقال لهم (كلوا واشربوا
هنيا) حال اي مهتئين
(عبا) الباء سببية (كنتم
تعملون متكئين) حال من
الضهير المستكن

وما يلقاها) يابطي الجنة
في الآخرة (الالذين صبروا)
على المراتي واذى الأعداء
في الدنيا (وما يلقاها) وما
يرقى لدفع السيئة بالحسنة
(الاذوح - طاعظيم) ثواب
وافر في الجنة مثل محمد عليه
الاسلام واحصاه (واما
يرغلك من الشيطان نزع)
ان يصيبك من الشيطان
وسوسة بالفاء عند جفاء
أبي جهل (فاستعذ بالله)
من الشيطان الرجيم (انه
هو السميع) لمقالة أبي
جهل (العليم) بعقوبته
ويقال السميع باستعاذتك
العليم بوسوسة الشيطان
(ومن آيات) من علامات
وبعد ابتها ربه (الليل

كنتم عبيان الخبر اي ل انتم عبي عن المبر عنه وهذ اتقربيع - تم - كم وفي التفسير الكبير هل
في امرنا صرام هل في بصركم خال اي لا واحد منهم ما ثابت فجعلاه امه اذلة وقال صاحب الكشف
افه صهره - ذالكلام تام من مبتدأ او خبر ثم قال ام انتم اي بل انتم لا تبصرون اه كرخي وعبارة
زاده افه صهره هذا اي هل في المرئي تلبس وقويه حتى قيل انكم انه نار مع كونه ليس بخار في نفس
الامر ام هل في بصركم حال فكلما لم متصله والاستفهام لانكار اي ليس شئ منهم ما تابنا فثبت
انكم قد رمتهم وجوزيتهم باعمالكم وان الذي ترونه حق فهو تقربيع شديد وتم - كم فظليع وبعد
هذا التقربيع يقال لهم اصلوها الخ اه (قوله اصلوها) في المصباح صلي بالنار وصلها اصلي من
باب تعب وجرحها والصلاء عوز ان كتاب حر النار وصلب اللحم اصله من باب رمى شويته اه
(قوله سواء عليكم) فيه وجهان أحدهما انه خبر مبتدأ محذوف اي صبركم وركه قاله أبو البقاء
والثاني انه مبتدأ والخبر محذوف اي سواء الصبر والخبر قاله الشيخ والاول احسن لان جعل
السكره خبرا اولي من - م لها مبتدأ ووجه - المعرفة خبر انحاء المخشري الى الوجه الثاني فقال
سواء خبره محذوف اي سواء عليكم الامران الصبر وعدمه اه سهين (قوله انما تجزون ما كنتم
تعملون) تعليل للاستواء فانه لما كان الخبز واحب الوقوع بحسب الوعد لا امتناع الكذب
على الله تعالى كان الصبر وعدمه سهين في عدم النفع اه كرخي (قوله ان المتقين في جنات
الخ) يجوز ان يكون مستأنفا خبر الله تعالى بذلك بشاره ويجوز ان يكون من جملة المقول لانه كما
زيادة في غمهم وتحسرهم انتم هي سهين (قوله فاكهين) اي ذوى فاكهة كثيرة يقال رجل فاكه
اي ذوقا فكهة كما يقال لابن ونا مرأى ذواين وقمر وقر الحسن وغيره فكهين تغير ألف ومعناه
مجهين ناعين في قول ابن عباس وغيره يقال فكهه الرجل بالأسر فهو فكهه اذا كان طبيب
النفس مزاحا والفكهه ايضا الاشر البطر اه قرطبي في المختار فكهه الرجل من باب سلم فهو
فكهه اذا كان طبيب النفس مزاحا والفكهه ايضا البطر الاشر وقري ونعمة كانوا فيها فكهين اي
اشربين وفا كهين اي ناعين والمفا كهة الممازحة وته كته تجب وقيل تندم قال الله تعالى فظلمتم
نفسكم فكهون اي تندمون وته كته بالثي تمتع به اه (قوله مصدرية) فيه بعد من حيث المعنى اذا تهكته
ليس باعطاء الرب بل بالاعطى والحامل له عليه انه لو جعله مودولة لزم - لو الصلة المعطوفة
وهي قوله ووقاهم عن العائد لان العمل قد استوفى مفعوله ويمكن ان تكون موصولة ووجه
وقاهم مستأنفة أو حالية بتقدير قد اه شيخنا او معطوفة على في جنات النعيم وفي السهين قوله
عبا آناهم يجوز ان تكون الباء على اصلها وتكون ما حيث ذوا فاكهة على الفواكه التي في الجنة اي
متلذذين بقا كهة الجنة ويجوز ان تكون بمعنى في اي فيما آناهم من الثمار وغير ذلك ويجوز
ان تكون ما مصدرية ايضا وقوله ووقاهم يجوز فقه أو حة أظهرها انه معطوف على الصلة اي
فكهين بائناهم وم ووقاهم عذاب الجحيم والثاني ان الجملة حال فتكون قد مقدره عند من
يشترط افتراءها بالمضى الواقع حالوا الثالث ان يكون معطوفا على في جنات قاله الزمخشري
يعنى فيكون مخبر به عن المتقين ايضا والعمامة على تخفيف القاف من الوقاية وأبوجه
بتشديدها اه (قوله متكئين على مرر) جمع مرير وفي الكلام حذف تقديره متكئين
على غمارق على مرر معطوفة قال ابن الاعرابي اي موصولة بعضها الى بعض حتى تصير صفا
وفي الاخبار انها تصف في السماء تطول كذا وكذا فاذا اراد العبد ان يجلس عليها تواضعت له
فاذا جلس عليها عادت الى حالها قال ابن عباس وهي مرر من ذهب مكاله بالذرو الزبرجد

في قوله تعالى في جنات

(على سرر مصفوفة) بعضها الى جنب بعض (وزوجناهم) عطف على في جنات اي قرناهم (بحور عين) عظام الاعين حسانتها (والذين آمنوا) مبتدأ (واتبعناهم) معطوف على آمنوا (درياتهم) الصغار والكبار (بايمان) من الكبار ومن الاتباء في الصغار والخبر

والنهار والشمس والقمر) كل هذا من آيات الله (لا تسجدوا للشمس) لا تعبدوا الشمس (ولا للقمر) ولا تعبدوا الله (الذي لا تعبدون) ان كنتم تريدون عبادة الله فلا تعبدوا الشمس والقمر ولكن اعبدوا الله الذي خلقهما ويقال ان كنتم تريدون عبادة الشمس والقمر عبادة الله فلا تعبدوا فان الله في ترك عبادتهما (فان استكبروا) تعظموا عن الاعمال والعبادة لله (فالذير عند ربك) يعني الملائكة (يسجدون له) يسلمون به (بالليل والنهار) وهم لا يسلمون لاعلمون من عبادة الله ولا يفكرون (ومن آياته) ومن علامات وحدانيته وقدرته (انك ترى الارض خاشعة) ذليلة

والباقيات والسرير كما بين مكة وابله اه قرطبي (قوله في قوله تعالى في جنات) اي كانوا في جنات حال كونهم متكئين اه شيخنا (قوله عطف على في جنات) اي عطف على الخبر فهو خبر آخر وزوج يتعدى بنفسه الى المفعولين وعدي للثاني هنا بالباء التضمينية من قرناهم كما قال الشارح اه شيخنا وفي البيضاوي الباء لما في التزوج من معنى الرضا والاصاق اول السببية اذ المعنى صيرناهم أزواجا بسببهم اول ما في التزوج من معنى الرضا والاصاق والقران اه (قوله اي قرناهم) اشار به الى جواب كيف قال وزوجناهم مع ان الحور العين في الجنات ملوكات بملك اليمين لا بملك المكاح وايضا حه ان معنا قرناهم من قولك زوجت ابلي اي قرنت بعضها الى بعض وليس من التزوج الذي هو عقد النكاح ويؤيده ان التزوج يعني العقد يتعدى بنفسه لالباياء اه كرخي (قوله عظام الاعين) تفسير لعين جمع عناء كعبناء ولم يفسر الحور وهو من الحور وهو شدة البياض اه شيخنا (قوله والذين آمنوا) فيه ثلاثة اوجه احدها انه مبتدأ والخبر الجملة من قوله الحقناهم ذرياتهم والذرية هنا تصدق على الاتباء وعلى الابناء اي ان المؤمن اذا كان عمله اكثر الحق به من دونه في العمل ابنا كان ابا وهو منقول عن ابن عباس وغيره الثاني انه منصوب بفعل مقدر قال ابو البقاء على تقدير واكثر مما الذين آمنوا قلت فيجوز ان يريد انه من باب الاشتغال وان قوله الحقناهم ذرياتهم مفسر لذلك الفعل من حيث المعنى وان يريد ان مضمرا لالة السابق عليه فلانه كون المثلة من الاشتغال في شيء والثالث انه مجرور عطف على بحور عين وقال الزمخشري والذين آمنوا معطوف على حور عين اي قرناهم بالحور وبالذين آمنوا اي بالرفقاء والجلساء منهم كقوله اخوانا على سرر متقابلين فيتمتعون تارة بلعبة الحور العين وتارة بمؤانسة الاخوان ثم قال الزمخشري بايمان الحقناهم ذرياتهم اي بسبب ايمان عظيم رفيع المحل وهو ايمان الاتباء الحقناهم ذرياتهم وان كانوا لا يستأهلونها تفضلا عليهم قال الشيخ لا يقبل احد ان قوله والذين آمنوا معطوف على بحور عين غير هذا الرجل وهو تخيل اعجمي يخالف لغة العرب ابن عباس وغيره قلت اما ما ذكره ابو القاسم من المعنى فلا شك في حسنه ونضارته وليس في كلام العربي ما يدفعه بل لو عرض على ابن عباس وغيره لا يعجزهم واي مانع معنوي او صناعي عنه وقوله واتبعناهم يجوز ان يكون معطوفا على الصلة ويكون والذين آمنوا مبتدأ ويتعلق بايمان واتبعناهم يعني ان الله يلحق الاولاد الصغار وان لم يبلغوا الايمان بالحكم الاتباء المؤمنين وهذا المعنى منقول عن ابن عباس والضحاك ويجوز ان يكون معترضا بين المبتدأ والخبر قاله الزمخشري ويجوز ان يتعلق بايمان بالحقنا كما تقدم فان قيل قوله واتبعناهم ذرياتهم بعيد فائدة قوله الحقناهم ذرياتهم فالجواب ان قوله الحقناهم اي في الدرجات والاتباع انما هو في حكم الايمان وان لم يبلغوه كما تقدم وقرأ ابو عمرو واتبعناهم باسناد الفعل الى المتكلم المعظم نفسه والباقيات وان تبعناهم باسناد الفعل الى الذرية والحقناها التأنيت اه سبب (قوله واتبعناهم) اي في الحكم الايمان فغير قوله الحقناهم ذرياتهم اذ هو في الجنة والدرجة اه خطيب (قوله بايمان) حال من ذرياتهم اي حال كون الذرية ملتبسة بايمان استقلالي او تبني اما الذرية الكافرة فلا تتبع آباءها اه شيخنا وهذا على ان الباء للاتباع كما قال لكن جمهور المفسرين على انها للسببية او معنى في وهذا الاعتبار لا يظهر دخول الاولاد الكبار فان ايمانهم استقلالي لا تبني كما صغروا ويمكن ان يجاب بما اشار له ابو السعد من ان المراد الحقنا الذرية بقسمها بااتبائها بسبب الايمان الكامل الذي في

(الحقناهم ذرياتهم) المذكورين في الجنة فيكونون في درجتهم وان لم يعملوا بعملهم تكريمه للآباء باجتماع الاولاد اليهم (وما آلتناهم) بفتح اللام وكسرها نقصناهم (من عملهم من) زائدة (شيئ) يزداد في عمل الاولاد (كل امرئ بما كسب) عمل من خيرا او شر (رهين) مرهون يؤخذ بالشروط ويجازى بالخير (وامدداهم) زدناهم في وقت بعد وقت (بفأكله) ولحم مما يشتهون (وان لم يصرحوا بطلبه

من كسره ميتة) فاذا انزلنا عليهم الماء المطر (اهتزت) استبشرت بالمطر ويقال تحركت بالنبات (وربت) اكثر نباتها ويقال انتفعت بنباتها (ان الذي احياها) بعد موتها (الحى الموتى) للبعث (انه على كل شيئ) من الامامة والاحياء (قد بران الذين يلحدون في آياتنا) يجحدون باياتنا محمد عليه السلام والقرآن ويقال يكذبون باياتنا محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ان قرأت بضم الباء لا يخفون علينا) لا يخفي علينا من اعمالهم شيئ (افن يلقي في النار) وهو ابو جهل واصحابه (خيرام من ياتي آمننا) من العذاب (يوم القيامة) وهو محمد عليه السلام واصحابه

الآباء فاذا كان الابن كبيرا مؤمرا ايمان ابيه اقوى منه الحققة الله بآبائه في اعانة الكمال وعبارة ابي السعود وانصناهم ذرياتهم بايمان في الجملة قاصر عن رتبة ايمان الآباء واعتبار هذا القيد للايدان بثبوت الحكم في الايمان الكمال اصالة لا الحاقا اه (قوله الحقناهم ذرياتهم) الذريات هنا تصدق على الآباء والابناء فان المؤمن اذا كان عمله كثيرا الحق به من هو دون في العمل ابا كان اوابا وهذا منقول عن ابن عباس وغيره ويلحق بالذرية من النسب الذرية بالسب وهو الهبة فان كان معها احد ذعلم او عمل كانت اجد رفته تكون ذرية الافادة كذرية الولادة اه خطيب وفي القرطبي وعن ابن عباس ان كان الآباء ارفع درجة رفع الله الابناء الى الآباء وان كان الابناء ارفع درجة رفع الله الآباء الى الابناء فالآباء داخلون في اسم الذرية كقوله تعالى وآية لهم انا نحن اذ نرى فلما نذر بنهم في الفلك المشحون وعن ابن عباس ايضا رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة سأل احدهم عن ابيه وعن زوجته وولده فقال انهم لم يدركوا ما ادرت فيقول يا رب اني عمات لي ولهم فيؤمر بالخاقهم به اه (قوله المذكورين) اي الصغار والكبار اه شيخنا (قوله بفتح اللام وكسرها) سبعين وعبارة السبعين قرأ ابن كثير آلتناهم بكسر اللام والباقون بفتحها فاما الاولى فن آلت يالت بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع كعلم يعلم واما الثانية فيحتمل ان تكون من آلت يالت كضرب يضرب وان تكون من آلت يالت كما مات يميت فآلتناهم كما متناهم وقرأ ابن هرير آلتناهم بآف بعد الهزة على وزن افعالناهم يقال آلت يؤات كما من يؤمن وقرى آلتناهم كبعناهم يقال لانه يلبته كماعه يبيعه وقرى ايضا آلتناهم بفتح اللام اه وفي المصباح آلت الشيء التمان باب ضرب نقص ويستعمل متعديا ايضا فيقال آلته اه (قوله من زائدة) اي في المفعول الثاني وقوله يزداد في عمل الاولاد اي لم نأخذ من عمل الآباء شيئا نجعله للاولاد فيستحقون به هذا الاكرام بل عمل الآباء باق لهم بتمامه والحق الذرية بهم بمحض الفضل والكرم اه شيخنا وفي البضاوي وما آلتناهم اي وما نقصناهم من عملهم من شيئ بهذا الحاق فانه كما يحتمل ان يكون بنقص مرتبة الآباء باعطاء الابناء بعض مشوباتهم يحتمل ان يكون بالتفضل عليهم وهذا هو الالتمس بكمال لطفه اه (قوله رهين) اي مرهون عند الله تعالى فان عمل صالحا فك نفسه والا اهلكها اه بضاوي وقوله فك نفسه اي خلاصها كما يخلص المرهون من يد مرتبه ولذا قاله بقوله والاهلكها اه شهاب وفي زاده هذا التمثيل كان نفس العبد مرهونة عند الله بعمله الذي هو مطالب به كما رهن الرجل عبده يدين عليه فان عمل صالحا على ما امر به فكها اي خلاصها فالعمل الصالح بمنزلة الدين الثابت على المؤمن حيث انه مطالب به اه فعلى هذا يكون المراد بما كسبه بالنسبة للخير ما امر وكلف بكسبه وبالنسبة لشر ما كسبه بالفعل من المعاصي وفي الخازن كل امرئ اي كافر بما كسب من عمل الشرك رهين اي مرتبه بعمله في النار والمؤمن لا يكون مرتبه بالقوله كل نفس بما كسبت رهينة الاصحاب اليمين اه (قوله في وقت بعد وقت) اخذه من الامداد اه شيخنا وفي ابي السعود وامدناهم بفأكله ولحم مما يشتهون اي وزدناهم على ما كان لهم من مبادئ التعم وقتنا فوقتنا ما يشتهون من فنون النعماء وانواع الاكلاء اه (قوله وان لم يصرحوا بطلبه) بل بمجرد ما يخطر على قلوبهم يقدم اليهم اه كرخي واخرج ابن ابي الدنيا عن ميمونة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليشتم في الطير في الجنة فيضرمثل الجحش حتى يقع على خوانه لم يصبه دخان ولم تمسه نار فياكل منه حتى يشبع ثم يطير اه

(قوله)

(قوله يتنازعون) في موضع نصب على الحال من مفعول امددناهم ويجوز ان يكون مستأنفا
وتقدم الخلاف في قوله لانفوق فيها في البقرة والجملة في محل نصب صفة لكاس او قوله فيها اي في
شربها والجملة من قوله كاسهم لثاؤم مكنون صفة ثانية لغلمان اه سمين (قوله يتعاطون
بينهم) اي يتعاطب بعضهم الكاس من بعض ويتناول بعضهم بعضا تلذذا وتأنسا اه شيخنا وفي
القرطبي يتنازعون فيها كاسا اي يتناولونها بعضهم من بعض وهو المؤمن وزوجاته وحده في
الجنة والكاس اناء الخمر وكل كاس مملوء من شراب او غيره فادافرغ لم يسم كاسا اه (قوله
لانفوق فيها) اللغو من الكلام هو الذي لا نفع فيه ولا مضرة اه خطيب (قوله غلمان ارقاء لهم)
لم يصفهم لئلا يظن انهم الذين كانوا يخدمونهم في الدنيا فيشقق كل من خدم احد اى الدنيا
ان يكون خادما له في الجنة فيحزن بكونه لا يزال تابعا اه كرخي (قوله ارقاء) اي كالارقاء في
الاستيلاء والحيازة ودثلاء الغلمان يخلقهم الله في الجنة كالخمر قال عبد الله بن عمر من احد
من اهل الجنة الا يسمى عليه ألف غلام وكل غلام على عمل غير ما عليه صاحبه هذه صفة للخدام
واما صفة المخدم فروى عن الحسن انه لما تلا هذه الآية قالوا يا رسول الله الخدم كالثاؤم
الممكنون فكيف المخدم قال فضل المخدم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر
الكواكب وروى انه صلى الله عليه وسلم قال ان أدنى اهل الجنة منزلة من يتادى الخدام من
خداهم فيصبيه ألف بياب لبيك لبيك اه خطيب وفي القرطبي ويطوف عليهم غلمان لهم اي
بالقواكه والتحف والطعام والشراب دليله يطاق عليهم بصحاف من ذهب وكواب يطاق
عليهم بكاس من معين ثم قيل هم الاولاد من اطفالهم الذين سبقوهم فاقر الله تعالى اعيانهم بهم
وقيل انهم من اخدمهم الله تعالى اباؤهم من اولاد غيرهم وقيل هم غلمان حلقوا في الجنة قال
الكوفي لا يكبرون ابدا كاسهم في الحسن والبياض لثاؤم مكنون في الصدق والممكنون المصون
ويطوف عليهم ولدان مخلدون قيل هم اولاد المشركين وهم خدم هل الجنة وليس في الجنة
نصب ولا حاجة الى خدمة ولكنه اخبر باهم على نهاية النعم انتهى (قوله مصون في الصدق)
جمع صدفة وفي المصباح صدق الدرغشاؤه الواحدة صدفة مثل قصبته وقصب اه (قوله عما
كافواعليه) اي في الدنيا من خير او شر وقوله وما وصلوا اليه اي من نعم الجنة اه شيخنا (قوله
قالوا) اي قال المسئول منهم للسائل وقوله اعماه اي اشارة الى علة الوصول لما هم فيه من النعيم
ومحط العلة قوله فن الله علينا الخ اه شيخنا (قوله خائفين من عذاب الله) والمقصود اثبات
خوفهم في سائر الاوقات والاحوال بطريق الاولى فان كونهم بين اهلهم مظنة الا من فاذا خافوا
في تلك الحال فلا يخافوا ودها اولي وله ال اول ان يجعل اشارة الى معنى الشفقة على خلق
الله كما ان قوله انا كنا من قبل ندعوه اشارة الى التعظيم لامر الله وترك العاطف يجعل الثاني بيانا
للاول ادعاء للمالفة في وجوب عدم انكسار كل منهما عن الاخر اه كرخي (قوله لدحولها في
المسام) توجيه لتسمية النار سمومها فالسموم من اسماء حدهم وهي في الاصل الريح الحارة التي تتخلل
المسام والجمع سمائم وقيل سم يومئذ اي اشتد حره وقال ثعلب السموم شدة الحر وشدة البرد في النهار
وقال ابو عبيدة السموم بالنهار وقد يكون بالليل والحرور بالليل وقد يكون بالنهار وقد يستعمل
السموم في لفتح الحر والشمس اكثر اه سمين (قوله وقالوا اعماه) اي الى علة
الوصول ومحط العلة قوله انه هو الله الرحيم اه شيخنا (قوله نعبده) وقيل معناه نسأله الوقاية اه
بيضاوي (قوله وبالفتح تعليلا لفظا) اي لانه على تقدير كون اللام مظهرا لها اي لانه هو البر

(يتنازعون) يتعاطون
بينهم (فيها) اي الجنة
(كاسا) خمر (لانفوق فيها)
اي بسبب شربها يقع بينهم
(ولانائيم) به يلحقونهم
خلاف خمر الدنيا (ويطوف
عليهم) للخدمة (غلمان)
ارقاء (لهم كاسهم) حسنا
واطاقنا (لثاؤم مكنون)
مصون في الصدق لانه فيها
احسن منه في غيرها
(واقبل بعضهم على بعض
يتساءلون) يسأل بعضهم
بعضا عما كانوا عليه وما
وصلوا اليه تلذذا وتأنسا
بالنعمة (قالوا) اعماه الى علة
الوصول (اننا كنا قبل في
الدنيا) مشفقين
خائفين من عذاب الله
(فن الله علينا) بالمقبرة
(ووقانا عذاب السموم)
اي النار لدحولها في المسام
وقالوا اعماه ايضا (انا كنا من
قبل) اي في الدنيا (ندعوه)
اي نعمده موحدين (انه)
بالكسر استدعاها وان كان
تعليلا معنى وبالفتح تعليلا
لفظا (هو البر) المحسن
الصادق ووعده (الرحم)
العزيز (الرحمة) (ذكر) دم
على تذكير المشركين ولا
ترجع عنه
(اعلموا) باهل مكة
(ما شئتم) وهذا وعيد لهم
(انه بما تعملون بصير)
يجزىكم باعمالكم (ان الذين

أقولهم لك كاهن مجنون
 (فأنت بنعمة ربك) أي
 بانعامه عليك (بكاهن)
 خبر ما (ولا مجنون) معطوف
 عليه (أم) بل (يقولون) هو
 (شاعر) تترى به ريب
 المنون) حوادث الدهر
 فيها لك كغيره من الشعراء
 (قل تروا) هـ لا كى
 (فاني معكم من المترصين)
 هـ لا كى فعدوا بالسيف
 يوم يدروا - تترى الانتظار
 (أم تأمرهم أم أحلامهم)
 عقولهم (بهذا) أي قولهم
 له ساحر كاهن شاعر مجنون
 أي لا تأمرهم بذلك (أم) بل
 (هم قوم طاغون) بعنادهم
 (أم يقولون تارة) اختلق
 القرآن

كفر وياذكر) بالقرآن
 (لما جاءهم) حين جاءهم
 محمد عليه السلام به وهو أبو
 جهل وأصحابه لهم في الآخرة
 نار جهنم (وإنه) بمعنى
 القرآن (الكتاب عزيز)
 كريم شريف (لأنه) لا يأتى به
 الباطل) لم يخالفه التوراة
 والإنجيل والزبور وسائر
 الكتب (من بين يديه) من
 قبله (ولامن خلفه) ولا
 يكون من بعده كتاب
 يخالفه ويقال لا تكذب
 التوراة والإنجيل والزبور
 وسائر الكتب من قبله ولا
 يكون من بعده كتاب فيكذب
 ويقال لم يأت إبليس إلى

فأقراءتان مقعدتان معنى اه كرخي (قوله لقولهم لك الخ) تعليل للمعنى (قوله بنعمت ربك)
 الباء سببية متعلقة بالنفى الذي أفادته ما أي انتفى كونك كاهنا أو مجنونا بسبب انعام الله عليك
 بالعقل الزاجح وعلو الهمة وكرم الفعال وطهارة الاخلاق وهم مترفون بذلك قبل النبوة انتهى
 خطيب وفي السمين قوله بنعمة ربك فيه أوجه أحدها أنه مقسم به متوسط بين اسم ما وخبرها
 ويكون الجواب حينئذ مخدوفا لدلالة هذا المذكور عليه والتقدير وبنعمة ربك ما أنت بكاهن
 ولا مجنون الثاني أن الباء في موضع نصب على الحال والامل فيها بكاهن أو مجنون والتقدير
 ما أنت كاهنا ولا مجنونا حال كونك ملتسبا بنعمة ربك قاله أبو البقاء وعلى هذا فهي حال لازمة
 لانه عليه السلام لم يفارق هذه الحال الثالث ان الباء سببية وتتعلق حينئذ بضمون الجملة
 المنفية وهذا هو مقصود الآية الكريمة والمعنى انتفى عنك الكهانة والمجنون بسبب نعمة الله
 عليك كما تقول ما أنا عسر بجمد الله وغناه اه (قوله بكاهن) أي مخبر بالامور المغيبة من غير
 وحى وقوله خبر ما أي فهي مجازية اه شيخنا (قوله أم بل يقولون) الاولى أن يقول بل يقولون
 فيقدرها بل والمهمزة لاجل أن يكون فيها استفهام مفيد للتوبيخ كما سيذكره بقوله والاستفهام
 بأم في مواضعها الخ انتهى شيخنا أي لا ينبغي منم - هذا القول ولا يليق وعبارة الكرخي قوله
 أم بل يقولون أشار إلى أن أم منقطعة مقدره ببل والاكثر أن تقدر بها أو بالمهمزة كما مر غير مرة
 قال الكواشي وانما قدرت ببل لان ما بعد ما متيقن وما بعد أم مشكوك فيه مسؤول عنه اه
 وذكرت أم هنا خمس عشرة مرة وكلها الزامات ليس للمخاطبين بها عن اجواب لكن قال الشعبي
 نقل عن الخليل ان كل ما في سورة الطور من أم فهو استفهام وليس بعطف وانما استفهم تعالى
 مع علمه بهم تقييحا عليهم وتوبيخا لهم كقول الشخص لغيره أجاهل أنت مع علمه بجهله اه
 (قوله تترى به) نعمت لشاعر وقد كانت العرب تحزر عن أذنه الشعر فقالوا الانعراض في الحال
 مخافة أن يغلبنا بقوة شعره وانما تترى موته وهلاكه كما ذلك من قبله من الشعراء وقوله حوادث
 الدهر اطلاق الزب على الحوادث استعارة تصريحية شبهت بالرب أي الشك لانها لا تدوم
 ولا تبقى على حال كما أنه كذلك وقوله الدهر وسمى الدهر منون لانه يقطع الاجل اه من الخطيب
 وفي السمين والمنون في الاصل الدهر وقال الراغب المنون المنية لانها تنقص العدد وتقطع المدد
 وجعل من ذلك قوله تعالى أجز غير منون أي غير مقطوع وقال الزمخشري هو في الاصل فعول
 من منه اذا قطعه لان الموت قطع ولذلك سمي شوما ورب مقول به أي ننظر به حوادث
 الدهر والمنية اه (قوله قل تروا) أمر تهديد كقول السيد له ففعل ما شئت فاني لست
 بغافل عنك اه خطيب وفي زاده قوله قل تروا ايس امر ايجاب أو نذب أو اباحة لان تروا
 هلاكه حرام لا محالة فهو أمر تهديد اه (قوله أم تأمرهم أم أحلامهم) في القاموس والحلم
 بالكسر الاناة والعقل والجمع أحلام وحلوم ومنه أم تأمرهم أم أحلامهم بهذا اه (قوله أي
 قولهم له ساحر الخ) عبارة البيضاوي أم تأمرهم أم أحلامهم هذا التناقض في القول فان الكاهن
 يكون ذا فطنة ودقة نظر والمجنون معطى على عقله والشاعر يكون ذا كلام موزون متسق مخيل
 ولا يتأتى ذلك من المجنون وأمر الاحلام به مجاز عن أدائها اليه انتهى (قوله أي لا تأمرهم
 بذلك) أي فالاستفهام المقاد بأم لانكار والمراد هنا انكار الوقوع من أصله اذ لم يحصل أمر ومع
 كونه لانكاره والتوبيخ أيضا كما سأتى في كلامه اه شيخنا (قوله أم بل هو قوم طاغون)
 كان عليه أن يقول بل أم قوم طاغون فيقدرها ببل والمهمزة لاجل أن يكون فيها استفهام

لم يخلقه (بل لا يؤمنون)
استكبارا فان قالوا اختلقه
(فلا أتوا بحديث) يخلق
(مثله ان كانوا صادقين)
في قولهم (أم خلقوا من غير
شيء) أي خالق (أم هم
الخالقون) أنفسهم ولا يعقل
مخلوق بغير خالق ولا معدوم
يخلق فلا بد لهم من خالق هو
الله الواحد فلم لا يوجدونه
ويؤمنون برسوله وكتابه
(أم خلقوا السوات
والارض) ولا يقدر على
خلقهم ما الا الله الخالق فلم
لا يعبدونه (بل لا يؤمنون) به
والآلات منوا بئبيهم (أم
عندهم خزائن ربك) من
النبوة والرزق وغيره ما
فيهم صوامن شاؤا بما شاؤا
(أم هم المسيطرون)

فيوافق قوله الاتي والاستفهام بأم في مواضعها الخ اي لا ينبغي منهم هذا الطغيان ولا يليق اه
شيخنا (قوله لم يخلقه) اشار به الى ان أم للاستفهام الانكاري بواسطة تقديرها بالهـ حزة
ومع ذلك هو للتوبيخ أيضا كما سذكره اه شيخنا (قوله فلا أتوا بحديث مثله) جواب شرط
مقدر قدره الشارح بقوله فان قالوا اختلقه أي فان صدقوا في هذا القول بدليل قوله ان كانوا
صادقين اه شيخنا قال الازي والظاهر ان الامر هنا على حقيقة لانه لم يقل فلما أتوا مطلقا
بل قال ان كانوا صادقين أي في أنه تقوله من عند نفسه كما يزعمون فهو امر معلق على شرط اذا
وجد ذلك الشرط يجب الاتيان به وأمر للتجهيز كقوله فان الله يأتي بالشهس من المشرق فأت
بها من المغرب فبعت الذي كفر اه خطيب (قوله ولا يعقل مخلوق بغير خالق) راجع لقوله
أم خلقوا من غير شيء وقوله ولا معدوم يخلق راجع لقوله أم هم الخالقون وأشار بهذا الى ان
الاستفهام المفاد بأم انكاري مع كونه للتوبيخ كما سيأتي وايضا قوله ولا معدوم يخلق انهم
لو كانوا هم الخالقين لانفسهم وانفسهم كانت معدومة أولا لزم ان يكونوا في حالة عدمهم
او وجدوا وانفسهم واخرجوا من عدم فيكون المعدوم خالقا هو هذا لا يعقل اه شيخنا وفي
القرطبي أم خلقوا من غير شيء أم صلة زائدة والتقدير اختلقوا من غير شيء قال ابن عباس من غير
رب خلقهم وقدرهم وقيل من غير أم ولا أب فهم كالجناد لا يعقلون ولا يقين الله عليهم حجة ليسوا
كذلك ليس قد خلقوا من نطفة وعلقة ومضغة قاله ابن عطاء وقال ابن كيسان أم خلقوا عبثا
وتركوا سدى من غير شيء أي لغير شيء فن معنى اللام أم هم الخالقون اي يقولون انهم خلقوا
انفسهم فلا يأثمون لامر الله وهم لا يقولون ذلك فاذا أقروا أن ثم خالقا غيرهم فما الذي عندهم
من الاقرار له بالعبادة دون الاصنام ومن الاقرار بأنه قادر على البعث اه (قوله ولا يقدر على
خلقهم ما الا الله الخ) اشار به الى ان الاستفهام انكاري على معنى نفى الحصول من أصله أي لم
يخلقوهم اه شيخنا (قوله والالات منوا بئبيهم) يعني انه لما لم يترتب على ايقانهم بالله أثر وهو
الاقبال على عبادته جعل ايقانهم كما عدم فنفي عنهم وهذا فيه مزيد تسلية للنبي صلى الله عليه
وسلم يعني أنهم كما طعنوا فيك طعنوا في خالقهم الا ترى كيف ختم السورة بقوله واصبر لحكم ربك
فانك يا عبثنا اه كرخي وفي زاده ولما كان انكار كونهم خالقين لانفسهم وللسوات والارض
متضما لاقرارهم بان خالقهم وخالق السوات والارض هو الله فكان الظاهر من الاقرار ان
يكون عن ايقان اضرب عنه بقوله بل لا يؤمنون اه (قوله أم عندهم خزائن ربك الخ) لم يبنه
الشارح على ان الاستفهام هنا انكاري مع أنه كذلك على معنى نفى الحصول من أصله اي ليس
عندهم خزائن ربك وقوله أم هم المسيطرون لم يبنه فيه ايضا على ان الاستفهام انكاري مع أنه
كذلك على معنى نفى الانبعاث واللباقة أي لا ينبغي منهم هذا التجبر ولا يليق لاعلى معنى نفى
الحصول من أصله لان التجبر حصل منهم اه شيخنا (قوله خزائن ربك) أي مقدوراته وضرب
المثل بالخزائن لان الخزائن بيت يجمع أنواع مختلفة من الذخائر ومقدورات الرب كالخزائن
التي فيها من كل الاجناس فلانهايتها لها اه قرطبي (قوله أم هم المسيطرون) المسيطرون اقاوم
الغالب من سيطر عليه اذا رقبه وحفظه أو قهره ولم يأت على مفيد الا خمسة الفاظ أربعة صفة
اسم فاعل مهيم ومن ومبقر ومسيطر وواحد اسم جبل وهو المحييم والعامه المصيطرون
بصا خاصة من غير اسمها ازا بالاجل الطاء كما تقدم في صراط وقرأ بالسین الخالصة التي هي
الاصل هشام وقيل من غير خلاف عنهم ما وحقق بخلاف عنه وقرأ اخلا بصاد مشهورة زايامن

المتسلطون الجبارون وقوله
 سيطر ومثله يبطر ويهقر (أم
 لهم سلم) مرقى الى السماء
 (يستعمون فيه) اي عليه
 كلام الملائكة حتى يمكنهم
 منازعة النبي بزعمهم ان
 ادعوا ذلك (فليات
 مستمعهم) اي مدعى
 الاستماع عليه (بسلطان
 مبین) بجهة بينه واضحه
 وانشبه هذا الزعم بزعمهم ان
 الملائكة نبات الله قال تعالى
 (أم له البنات) اي بزعمكم
 (ولكم البنون) تعالى الله
 عما زعموه (أم تسألهم اجرا)
 على ما جئتهم به من الدين
 (فهم من مغرم) غير ذلك
 (مثقلون فلا يسألون) أم
 عندهم الغيب

بتدليغ الرسالة (ان ربك)
 يا محمد (لذو مغفرة) لمن تاب
 من الكفر وروا من بالله
 (وذو عقاب أليم) لمن مات
 على الكفر (ولو جهنم
 قرآنا أجمعيا) لو نزلنا جبريل
 بالقرآن على غير مجرى لغة
 العربية (لقالوا) كفار مكة
 (لولا فصات) هلا يفت
 وعربت (آياته) بالعربية
 (أعجمي وعربي) قرآن
 أعجمي ورجل عربي كيف
 هذا (قل) لهم يا محمد (هو)
 يعني القرآن (للذين آمنوا)
 أني بكر وأخيه (هدى)
 من الضلالة (وشقاء) بيان
 لما في الصدور من العمى
 (والذين لا يؤمنون) محمد

غير خلاف عنه اه مبن وفي القرطبي وفي الصحاح المسيطر والمسيطر المسلط على الشيء يشرف
 عليه ويتعهد احواله ويكتب عمله واحواله واصله من السطر لان الكتاب يسطر اي أهم الحفظه
 اه (قوله المتسلطون) اي الغالبون على الاشياء يدبرونها كيف شاؤوا اه بيضاوي (قوله ومثله
 يبطر) اي عاجل الدواب ومنه البيطار لانه يعالج الدواب كما في القاموس وقوله وبيقر اي أفسد
 وأذلك ومشى مشية المتكبر كما في القاموس أيضا اه (قوله اي عليه كلام الملائكة) أشار
 الى ان مقبول يستمعون محذوف وان في معنى على قاله الواحدى كقوله تعالى ولا صلبنكم في
 جذوع النخل قال الحلبي ولا حاجة لذلك بل هي على باها من الظرفية وقدره الزمخشري متعلقا
 بحال محذوفه تقديره صاعد في نفسه اي يشير الى ان يستمعون ضمن معنى الصعود قال الحلبي
 والظاهر انه لا حاجة الى تقدير المقبول بل المعنى بوقوع الاستماع فيه اه وعبارته الكواشي
 أم لهم سلم منصور يرتقون به الى السماء يستمعون فيه الوحي وكلام الملائكة وهو موافق له في
 ان في علي بابها وللشيخ المصنف في ارافه قول محذوف وهو أنسب بمرام المقام اه كرخي (قوله
 بزعمهم) متعلق بقوله يستمعون فيه اي هم قد زعموا أنهم يستمعون كلام الملائكة وهذا الزعم على
 سبيل الفرض والتقدير ولم يقع منهم بالفعل لاسم لم كانوا على حالة وهي المعارضة والمعاندة كانوا
 كما أنهم يدعون استماع الملائكة ويمارضون النبي صلى الله عليه وسلم بما هو به وبدل على ان
 الزعم فرضي قوله ان ادعوا ذلك اي الاستماع من الملائكة اي ان فرض انهم ادعوه فليات
 مستمعهم الخ فوله فليات مستمعهم جواب شرط مقدر وهذا التقدير طهران الاستفهام في
 قوله أم لهم سلم انكارى على معنى نفي الحصول من أصله اه شيخنا (قوله عليه) اي السلم (قوله
 وانشبه هذا الزعم الخ) أشار به الى وجه المناسبة بين الآيتين ووجه الشبه بين الزعمين ان كلا
 منهما فاسد غير مطابق لما في نفس الامور ان كان الزعم الاول المشبه فرضيا والثاني تحقيقيا
 لانه قد وقع اه شيخنا (قوله اي بزعمكم) اي باعدادكم واعتقادكم وهذا زعم حقيقي لانه
 قد وقع منهم بخلاف الزعم في قوله سابقا بزعمهم فهو امر فرضي اذ لم يقع منهم بالفعل كما علمت
 اه شيخنا (قوله ولكم البنون) اي خاصة لتكفونوا أقوى منه فتكذبوا رسوله وتردوا قوله من
 غير حجة فتكفونوا آمنين من عذاب يأتيكم منه اضعفه وقوتكم اه خطيب (قوله تعالى الله
 عما زعموه) اي من هذه القصة وأشار به الى ان الاستفهام في هذا انكارى على معنى نفي
 الحصول من أصله اي هذه القصة ليست مطابقة لما في نفس الامر وعلى معنى نفي الالباقه
 والانبغاه من حيث زعمهم واعتقادهم اي لا ينبغي ولا يليق هذا الاعتقاد اي اعتقاد هذا
 التوزيع وهذه القصة اه شيخنا (قوله أم تسألهم اجرا) استفهام انكارى على معنى نفي
 الحصول من أصله اه شيخنا (قوله مثقلون) اي متعبون ومغتمون من أثقله الحمل أتعبه لكن
 هذا التقل معنوي لان العادة ان من غرم انسانا ما لا يصير الغارم مغتما منه وكارها له فلا يسمع
 قوله ولا يمثله اه شيخنا (قوله أم عندهم الغيب) استفهام انكارى على معنى نفي الحصول من
 أصله اي هل عندهم علم ما غاب عنهم وقوله فهم يكتبون ذلك اي الغيب اي ما غاب عنهم وقوله
 بزعمهم متعلق بقوله فهم يكتبون او عندهم الغيب وهذا الزعم فرضي اذ لم يقع منهم بالفعل
 لكنهم على حالة من المكابرة والمعارضة بحيث ينسب لهم هذا الزعم اه شيخنا (قوله أيضا أم
 عندهم الغيب) قال قتادة هو جواب لقولهم تتربص به رب المنون اي أعندهم الغيب الذي
 كتب في الأوح المحفوظ حتى عادوا ان الرسول يموت قبلهم فهم يكتبون ذلك بعدما وقفوا عليه

وقبل هوردلة قولهم اننا لا نبعث ولو بعثنا لم نعدب فعلى الاول يكون وجه اتصال قوله أم يريدون
 كيد بما قبله أنه يكون جواباً آخر له والمعنى على الثاني بل أنهم لا يكفون بهذه المقالة الفاسدة
 ويريدون مع ذلك أن يكيدوا بالكيد فان زعموا أن لهم آلهة تنهرهم وتحفظهم عن أن يعود عليهم
 ضرر كيدهم وتعالى الله عن أن يكون له شريك بماومه ويدفع ما اراده اهزاده باختصار (قوله
 أي علمه) أي الالوه المحفوظ المثبت فيه المغيبات فالغيب بمعنى الغائب كما قاله ابن عباس والالف
 واللام في الغيب لا لله ولا للعباد بل المراد نوع الغيب كما تقول اشترى اللحم تريد بيان
 الحقيقة لا كل اللحم ولا اللحم معيناً اه كرخي (قوله أم يريدون كيدا) أي مكر أو تحيلاً في هلاكك
 وفي المصباح كاده كيداً من باب باع خدعه ومكر به والاسم المكيدة اه والاستفهام انكارى
 على معنى نفى اللماظة والانبغاء أي لا ينبغي ولا يليق منهم هذه الارادة أي التشاور والاجتماع
 على كيدك كما ذكر في قوله تعالى واذكركم الذين كفروا باليهنوتك الآية وكان هذا المكر
 دار الندوة وهي دار من دور أهل مكة اه شيخنا (قوله في دار الندوة) الظاهر أنه من الاحبار
 بالغيب فان السورة مكية وذلك الكيد كان وقوعه ليلة الهجرة اه كرخي (قوله فالذين كفروا)
 هذا من وقوع الظاهر موقع الضمير تنبيه على انصافهم هذه الصفة القبيحة والاصل أم يريدون
 كيداً فهم المكيدون أو حكم على جنسهم نوع منه فيمندرجون فيه اندراجاً اولياً بالتوغلهم في
 هذه الصفة اه سمين (قوله ثم اهلكهم بيدر) يعني عند انتهاء سنين عدتها عدة ماها من كلمة أم
 وهي خمس عشرة فان بدرا كانت في الثانية من الهجرة وهي الخامسة عشرة من النبوة فتعبره
 بشم اولى من تعبير غيره بالواو اه كرخي (قوله أم لهم اله غير الله) استفهام انكارى على معنى نفى
 الحصول من أصله أي ليس لهم في الواقع اله غير الله وعلى معنى نفى الانبغاء واللباقة بالنظر
 لاعتقادهم ان هناك آلهة غيره كما أشير له بقوله سبحانه الله عما يشركون اه شيخنا (قوله
 والاستفهام بام) أي المقدرة ببل والهزة أو بالهزة وحدها حتى يكون هناك استفهام وأما
 تقديرها ببل وحدها فليس فيه استفهام وقوله في مواضعها أي التي هي خمسة عشر ومحصل
 كلامه أنها في المواضع كلها الاستفهام بواسطة تقديرها بالهزة اذا عرفت هذا عرفت ان الاولى
 له فيما سبق في قوله أم يقولون شاعران بقدرها ببل والهزة أو بالهزة وحدها على انه قدرها
 ببل وحدها وهي لا تفيد الاستفهام فيما في ما ذكره هنا بقوله والاستفهام بام في مواضعها الخ
 وكان عليه أن يقول للتوبيخ والتقريع والانكار لانه صريح في بعض المواضع بالنفي كقوله في
 أم تأمرهم أم آلهةهم أي لا تأمرهم وأشار الى النفي في مواضع آخر كقوله في أم خلقوا من غير شيء
 أم هم الخالقون ولا يعقل مخلوق بغير خالق الخ فإشار الى ان المعنى على النفي وكقوله في أم خلقوا
 السموات والارض ولا يقدر على خلقهما الا الله فأشار به أيضاً الى ان المعنى على النفي فالجواب
 أنها في المواضع كلها مفيدة للاستفهام المقصود منه التوبيخ والانكار ما عني نفى الحصول
 أو بمعنى نفى الانبغاء والاستحسان أي لا ينبغي ولا يحسن أن يكون كذا كما في قوله أم يقولون
 شاعرأى لا ينبغي منهم هذا القول ولا يليق وان كان قد صدر منهم بالفعل فليس الانكار متوجهاً
 لمصولة ووقوعه بل لانبغائه ولباقته تأمل اه شيخنا (قوله وان يروا كسفا) من المعلوم ان
 قر يشالم ينزل عليهم قطع من السماء تمذيها لهم كما قال تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم
 الآية قال الكلام على سبيل الغرض والتقدير كأنه يقول لو عذبناهم بسقوط قطع من السماء
 عليهم لم يذنبوا ولم يرجعوا ويقولون في هذا النازل عناد أو استهزاء واطاعة لمجداته سبحانه مركوم

أي علمه (فهم يكفون)
 ذلك حتى يكفونم منازعة
 التي صلى الله عليه وسلم
 في البعث وامور الآخرة
 بزعمهم (أم يريدون كيدا)
 بل لهم الكوك في دار الندوة
 فالذين كفروا هم المكيدون
 المغلوبون المهلكون تحفظه
 الله منهم ثم اهلكهم بيدر
 (أم لهم اله غير الله سبحانه
 الله عما يشركون) به من
 الآلهة والاستفهام بام
 في مواضعها للتوبيخ والتوبيخ
 (وايروا)
 صلى الله عليه وسلم
 والقرآن وهو أبو جهل
 وأصحابه (في آذانهم وقر)
 صم (ودو) يعني القرآن
 (عليهم عى) جهة (أو ائلك)
 أهل مكة أبو جهل وأصحابه
 (ينادون من مكان بعيد)
 كأنهم ينادون الى التوحيد
 من السماء (واقعداً تيقناً)
 اعطينا (موسى المكتاب)
 يعني التوراة (فاختلف
 فيه) في كتاب موسى فهم
 مصدق به وهم مكدب
 به (ولولا كلمة سبقت) وحدث
 (من ربك) بتأخير العذاب
 عن هذه الامة (لقضى
 بينهم) لفرغ من هلاك
 اليهود والنصارى والمشركين
 بقول عذبوا عند التكذيب
 كما عذب الذين من قبلهم
 عند التكذيب (وانهم) يعني
 اليهود والنصارى والمشركين
 (لنى شك منه) من القرآن

كفا) بعضنا (من السماء ساقطا) عليهم كما قالوا فاقطع علينا كسفا من السماء أي تعذيبا لهم (يقولوا) هذا (سحاب مركوم) متراكب ترتوي به ولا يؤمنوا (فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون) يعوتون (يوم لا يغني) يدل من يومهم (عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون) ينعون من العذاب في الآخرة (وان للذين ظلموا) يكفروا (عذابا دون ذلك) أي في الدنيا قبل موتهم فعذبوا بالجوع والتعطش سبع سنين وبالقتل يوم بدر (ولكن أكثرهم لا يعلمون) ان العذاب ينزل بهم (واصبر لحكم ربك) بامها لهم ولا يضق صدرك (فانك يا عيننا) بما رأى منا نراك وتحفظك (وسبح) ملتبسا (بمحمد ربك) أي قل سبحان الله وبوجهه (حين تقوم) من منامك أو من مجلسك (ومن الليل فسبحه) حقيقة أيضا (وأدبار النجوم) مصدر أي عقب غروبها سبحة أيضا أو صل في الأول العشاءين وفي الثاني الفجر وقبل الصبح

(سورة والنجم)

مكية ثنتان وستون آية (بسم الله الرحمن الرحيم)

اه شيخنا وأشار له الخطيب (قوله كسفا) أي قطعة وقيل قطعا واحدا منها كسفة مثل سدرة وسدر اه خطيب (قوله كما قالوا فاقطع علينا كسفا الخ) الآية التي ذكرها لنا وردت في قوم شعيب كما ذكر في سورة الشعراء فكان الأولى للشارح أن يستدل بما نزل فيهم أي في قريش في سورة الاسراء وهو قوله أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا اه شيخنا (قوله فذرهم) جواب شرط مقدر أي اذا بلغوا في الكفر والعناد الى هذا الحد وتبين انهم لا يرجعون عن الكفر فدعهم حتى يعوتوا عليه اه زاده (قوله يصعقون) قرأ ابن عامر وعاصم بضم الياء صفياء للفعول وبقا السبعة بفتحها مبنية للفاعل وقرأ أبو عبد الرحمن بضم الياء وكسر العين فاما الأولى فيجتمعا أن تكون من صعق فهو مصعوق مبنية للفعول وهو ثلاثي حكاة الاخفش فيكون مثل سهو واوان يكون من أصعق ر باعيا يقال أصعق فهو مصعوق والمعنى ان غيرهم أصعقهم وقرأة السلمي تؤذن بان افعال بمعنى فعل اه سمين (قوله يعوتون) أي من شدة الاهوال كما صعق بنو اسرائيل في الطور ولكن بنو اسرائيل قد أحياهم الله من هذه الصعقة وأما هؤلاء فلا ية ومون من صعقتهم الا عند الفخ في الصور ليحشر واللعنات الذي كانوا يكذبون به قال البقاعي والظاهر ان هذا اليوم يوم بدر فانهم كانوا قاطعين بالنصر فيه فما أغنى أحد عن أحد شيئا اه خطيب (قوله ينعون من العذاب في الآخرة) فيه شيء لأنه قد حمل يوم صعقتهم على يوم موتهم وهو يوم بدر فكان عليه أن يقول ينعون من القتل والامر النازلين بهم فيه كما أشار لذلك بعض حواشي البضاوي اه شيخنا (قوله دون ذلك) أي غير ذلك أو قبل ذلك بمعنى غير أو بمعنى أمام اه شيخنا (قوله فعذبوا بالجوع والتعطش) أي قبل يوم بدر لانه كان في نانية الهجرة والتعطش وقع لهم قبلها اه شيخنا (قوله بما رأى منا) أي وانما جمع لفظ الاعين مع ان مدلوله واحد وهو المصير لماسبة نون العظمة اه خطيب (قوله من منامك) عن عاصم بن حميد قال سألت عائشة باي شيء كان يفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ من نومه فقالت سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد قبلك كان اذا قام كبر عشر اوحمد الله عشر اوسبح عشر او همل عشر واستغفر عشر اوقال اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وعافني وكان يتعوذ من ضيق المقام يوم القيامة أخرجه أبو داود والنسائي وقوله أو من مجلسك عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم سبها لك اللهم ويحمدك أشهد ان لا اله الا انت أستغفرك وأتوب اليك كان كفارة لما بينهم ما وفق رواية كان كفارة له اه من الخازن (قوله أي عقب غروبها) المراد بغروبها ذهاب ضوئها بغلبة ضوء الصبح عليه وان كانت باقية في السماء وذلك بطلوع الفجر اه خطيب (قوله أو صل في الأول) أي الليل فهذا راجع لقوله ومن الليل فسبحه وأدبار النجوم وأما ربيع بجمع محمد ربك حين تقوم فالمراد به قول سبحان الله لا غير والوجهان اتماهما في قوله ومن الليل فسبحه الخ اه شيخنا (قوله وفي الثاني الفجر) أي الركعتين اللتين هما سنة الصبح وقوله وقيل الصبح أي فريضة صلاة الصبح اه من الخازن

(سورة والنجم وفي نسخة سورة النجم)

(قوله مكية) عبارة القرطبي مكية كلها في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر قال ابن عباس وقتادة الآية منها وهي قوله تعالى الذين يجتنبون كبار الائم والفواحش الآية وقيل ان السورة كلها مدينية والصحيح انها مكية لما روى عن ابن مسعود انه قال هي أول سورة اعلنها رسول الله

والنجم) الثريا (اذا هوى)
غاب (ماضل صاحبكم)
محمد عليه الصلاة والسلام
عن طريق الهداية (وما
غوى) ما لابس الغي

مريب) ظاهر الشك
ويقال من كتاب موسى
(من عمل صالحا) خالصا
فيما بينه وبين ربه (فلفسه)
ثواب ذلك (ومن أساء فعلمها)
من أشرك بالله فمابعاد على
نفسه عقوبة ذلك (وماربان)
يا محمد (بظلام للعبيد) أن
بأحد هيم يلاجوم (اله برد
علم الساعة) علم قيام الساعة
لا يعلم قيامها احد غير الله
(وما تخرج من ثمرات
من اكمامها) من كثرها
(وما تحمل من اثني) الحوامل
(ولا تنزع) حملها (الابعلمه)
بأذنه لا يعلم غيره (ويوم
يناديهم) في النار فيقول الله
(ابن شر كافي) الذين كنتم
تعبدون وتقولون انهم
شر كافي (قالوا اذناك)
اعلمناك وقلنا لك قبل هذا
(ما من من شهيد) يشهد على
نفسه انه عبد دونك احدا
(وضل عنهم) اشتغل عنهم
(ما كانوا) يدعون يعبدون
(من قبل) في الدنيا (وظنوا)
علموا وايقنوا (ما لهم من
محيص) من ملأ ولا مغيب
ولا نجاة من النار (لا يسأم
الانسان) يعني الكافر لا يعمل
ولا يفتتر (من دعاء الخبير)
المال والولد والصحبة (وان

صلى الله عليه وسلم عكة اه (تنبه) اول هذه السورة مناسب لآخر ما قبلها فانه تعالى قال في آخر
تلك وادبار النجوم وقال في اول هذه والنجم اذا هوى قال الرازي والفائدة في تقييد المقسم به
بوقت هويه انه اذا كان في وسط السماء يكون بعيدا من الارض لا يهتدى به السارى لانه لا يعلم
به المشرق من المغرب ولا الجنوب من الشمال فاذا نزل عن وسط السماء تبين بنزوله جانب
المغرب من المشرق والجنوب من الشمال اه خطيب (قوله والنجم اذا هوى) قال ابن عباس
ومجاهد معني والنجم اذا هوى والثريا اذا سقطت مع الفجر والعرب تسمى الثريا نجوما وان كانت
في العدد نجوما يقال انها سبعة نجوم ستة ظاهرة وواحدة خفية عتقت الناس بها ابصارهم وفي
الشفاء للمعاني عياض ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرى في الثريا احد عشر نجوما وعن مجاهد
ايضا ان المعنى والقرآن اذا نزل لانه كان ينزل نجوما وقاله الفراء وعنه ايضا معني نجوم السماء
كلها حين تغرب وهو قول الحسن قال اقسام الله بالنجوم اذا غابت وليس يمنع ان يدبر عنها بالفظ
واحد وهو ما جمع اه قرطبي وفي العامل في هذا الظرف اوجه وعلى كل منها اشكال احد
الاجه انه منصوب بفعل القسم المحذوف تقديره اقسام بالنجوم وقت هويه قاله ابو البقاء وغيره
وهو مشكل فان فعل القسم انشاء والانشاء حال واذا لما يستقبل من الزمان فكيف يتلقاها
الثاني ان العامل فيه مقدر على انه حال من النجم اى اقسام به حال كونه مستقرا في زمان هويه
وهو مشكل من وجهين احدهما ان النجم جنة والزمان لا يكون حالها كما لا يكون خبرا والثاني
ان اذا لم يستقبل فكيف يكون حالا وقد اوجب عن الاول بان المراد بالنجم القطعة من القرآن
والقرآن قد نزل مجمعا في عشرين سنة وهذا تفسير ابن عباس وغيره عن الثاني بانها حال مقدره
الثالث ان العامل فيه نفس النجم اذا اراد به القرآن قاله ابو البقاء وفيه نظر لان القرآن لا يعمل
في الظرف اذا اراد به انه اسم لهذا الكتاب المحذوف وقد يقال ان النجم بمعنى المنجم كأنه قيل
والقرآن المنجم في هذا الوقت وهذا البحث وارد في مواضع منها والشمس وضحاها وما بعده
ومنها قوله تعالى والليل اذا يغشى ومنها والضوى والليل اذا سجد وسما تى في والشمس بحت
أخص من هذا اتقف عليه ان شاء الله تعالى وقيل المراد بالنجم الجنس وقيل بل المراد بنجم معين
فقيل الثريا وقيل الشعرى لذكرا في قوله تعالى وانه هورب الشعرى وقيل الزهرة لانها كانت
تعبد والصحح انه الثريا لانه صار علما بالقلبة وهوى هوى اذا سقط من علوه وهوى هوى هوى
اى صبا وقال الراغب الهوى سقوط من علوه قال والهوى ذهاب في الخدار والهوى ذهاب في
ارتفاع وقيل هوى في اللغة خرق الهواء ومقصده السفل أو مصيره اليه وان لم يقصده اه
(قوله الثريا) وهى الكوكب نجما طلوعه وكل طالع نجم يقال نجم السن والنبت والقرن
اذا طلع اه خطيب وبابه قعد كافي المصباح (قوله ماضل صاحبكم) هذا جواب القسم وعبر
بالعصبه لانها مع كونها دل على القصد مرغبه لهم فيه ومقبلة بهم اليه ومقبلة عليهم
اتهماه في انذاره وهم يعرفون طهارة شمائله اه خطيب (قوله عن طريق الهداية) اشار
به الى ان الضلال معناه الخالفة فيرجع الامر الى انه فعل المعاصي فحينئذ الفرق بينه وبين الغي
التيابن الكلى فان الضلال فعل المعاصي والغى هو الجهل المركب اه شيخنا وفي الكرحى
قوله ما لابس الغي الخ اشار به الى تغير الضلال والغى ردا على من زعم اتحادهما والمعنى
ماضل في قوله ولا غوى في فعله وبتقدير اتحادهما يكون ذلك من باب التاكيد باللفظ
المخالف مع اتحاد المعنى وقيل الغي الانمالك في الباطل وفي كلامه اشارة ايضا الى ان الغي هو

وهو جهل من اعتقاد فاسد
 (وما ينطق) بما ياتيك به (عن
 الهوى) هوى نفسه (ان) ما
 (هو الاوحى يوحى) اليه
 (علمه) اياه ملك (شديد
 القوى ذومرة) قوة وشدة
 او منظر حسن اى جبريل
 عليه السلام (فاستوى)
 استقر (وهو بالا فاق الاعلى)
 افق الشمس اى عند مطلعها
 على صورته التى خاق عليها
 فراه النبي صلى الله عليه
 وسلم وكان بحراء قد سد
 الافق الى المغرب فخر مغشيا
 عليه

مسه الشمس ان اصابته الشدة
 والفقر (فيؤس قنوط) فيصير
 آيس شئ واقطع من رحمة الله
 (ولئن اذقناه) اصبناه (رحمة
 مما) نعمة من ابنا المال والولد (من
 بعد ضراء مسته) شدة اصابته
 (ليقولن هذا لى) بخير علم
 الله فى (وما اظن الساعة)
 قيام الساعة (فاعة) كائنة
 كما يقول محمد عليه السلام
 انكارا منه لايث (ثمن
 رجعت الى ربى) كما يقول
 محمد صلى الله عليه وسلم
 (ان لى عنده) فى الآخرة
 (السنى) الجنة وهو عتبة بن
 ابي ربيعة وأصحابه (فلنبتين)
 فلتضربن (الذين كفروا عما
 عملوا) فى كفرهم
 (وانذرتهم من عذاب
 غليظ) شديد لوانا بدلون

الجهل المركب فمطلقه على ما ضل من عطف الخاص على العام للاهتمام بشأن الاعتقاد
 وايضا حه ان الجهل قد يكون من كون الانسان غير معتقد لاصالحا ولا فاسدا وقد يكون من
 اعتقاد شئ فاسد وهذا الثانى يقال له غى اه (قوله وهو جهل من اعتقاد فاسد) اى ناشئ من
 اعتقاد الخ او من بمعنى مع (قوله عن الهوى) عن على بابها متعلقة بينطق مع نوع تضمنين اى وما
 يصدر نطقه عن هوى نفسه ومثل النطق العمل اه شيخنا (قوله ان هو) اى الذى يتكلم به من
 القرآن وكل أقواله وافماله وأواله اه خطيب (قوله يوحى) الجملة صفة ليوحى وفائدة المجئ بهذا
 الوصف نفى الجواز اى هو ووحى حقيقة لا بمجرد التسمية كما تقول هذا قول يقال وقيل تقديره
 يوحى اليه ففيه مزيد فائدة اه صميم وقد أشار الشارح الى الوجه الثانى اه (قوله علمه) الضمير
 المذكور وهو المفعول الاول عائد لالنبي والثانى محذوف كما قدره وهو عائد على الوحى
 اه شيخنا ومن شدة قوته انه افتتح قري قوم لوط ورفعها الى السماء ثم قلبها وصاح صيحة بشود
 وأ - هو اجائين وكان هبوطه على الانبياء وصعوده أسرع من رجعة الطرف وقوله قوة وشدة اى
 قوة فى العقل وحدة بحيث لا يدفعه عما يزاوله دافع ولا يسأم من شئ يزاوله فحصل الفرق بين
 القوة والمرّة ومن جملة شدته وقوته قدرته على التشكيل فلذلك قال فاستوى فهو معطوف على
 شديد القوى اى يتسبب عن شدة قوته انه استوى اه من الخطيب وهذه القوة ثابتة له ولو كان
 على صورة الأدميين وفى البيضاوى ذومرة اى حصافة فى عقله ورأيه اه والحصافة بفتح الحاء
 والصاد المهملتين وبالفاء بعد الالف مصدر يقال حصف بضم الصاد حصافة بمعنى الاستحكام
 وهى مخصوصة بالعقل والتدبير وهذا بيان لما وضع له اللفظ لان العرب تقول لكل قوى العقل
 والرأى ذومرة من امرت الجبل اذا أحكمت فتلّه اه شهاب واصله من شدة فتل الجبل كأنه
 استمر به الفتل حتى بلغ الى غاية يضعف معها الجبل اه قرطبي وفى السمين والمرّة بالكسر مزاج
 من أمزجة البدن وقوة الخلق وشدته والعقل والاصالة والاحكام والقوة وطاقة الجبل اه (قوله
 فاستوى) معطوف على قوله علمه شديد القوى كما يشير له صنيع القرطبي ونصه فاستوى اى
 ارتفع جبريل وعلا الى مكانه فى السماء بعد ان علم محمد صلى الله عليه وسلم قاله سعيد بن المسيب
 وابن حبير وقيل فاستوى اى قام وظهر فى صورته التى خلقها الله كان يأتى النبي صلى الله
 عليه وسلم فى صورة الأدميين كما يأتى الى الانبياء فسأله النبي صلى الله عليه وسلم ان يريه نفسه
 التى حبه له الله عليهم فأراه نفسه مرتين مرة فى الارض ومرة فى السماء ولم يره احد من الانبياء
 على صورته التى خاق عليها الانبياء صلى الله عليه وسلم وقول ثالث ان معنى فاستوى اى استوى
 القرآن فى صدره وفيه على هذا وجهان احدهما فى صدر جبريل حين نزل به عليه السلام الثانى
 فى صدر محمد صلى الله عليه وسلم حين نزل عليه وقول رابع ان معنى فاستوى فاعتدل بهنى محمدا
 فى قوته والثانى فى رسالته ذكره الماوى قلت وعلى الاول يكون تمام الكلام ذومرة وعلى الثانى
 شديد القوى وقول خامس ان معناه فأرتفع وفيه على هذا وجهان احدهما انه جبريل ارتفع الى
 مكانه على ما ذكرناه آنفا الثانى انه النبي صلى الله عليه وسلم لم يرتفع بالمعراج وقول سادس
 فاستوى يعنى الله عز وجل اى استوى على العرش على قول الحسن اه (قوله وهو بالا فاق
 الاعلى) اى الاعلى من الارض اه قرطبي والواو للعال وفى القرطبي وهو بالا فاق الاعلى جملة
 فى موضع الحال والمعنى فاستوى عالبا اى استوى جبريل عالبا على صورته ولم يكن النبي صلى
 الله عليه وسلم قبل ذلك رآه تايها - حتى سأله اياه اعلى ما ذكرنا والافق ناحية السماء وجمعه افاق

وكان قد سأله أن يريه نفسه
 على صورته التي خاق عليها
 فواعده بجمراه فتزل جبريل
 له في صورة الا آدميين (ثم
 دنى) قرب منه (فتدلى) زاد
 في القرب (فكان) منه
 (قاب) قدر (قوسين) وأدنى
 من ذلك - في أفق وسكن
 روعه (فأوحى) تعالى (الى
 عبده) - جبريل (ما أوحى)
 جبريل الى النبي صلى الله
 عليه وسلم ولم يذ كر الموحى
 تقريبا لثانته (ما كذب)
 في النار (وإذا انعمنا على
 الانسان) يعني الكافر
 بالمال والولد (أعرض) عن
 شكر ذلك (ونأى بجانبه)
 تباعد عن الايمان (وإذا
 مسه الشر) أصابه الفقر (فدو
 دعاء عرض) طوبى بالمال
 ويقال كثير الولد وهو عتبه
 (قل) لهم يا محمد (أرايتم
 ان كان من عند الله) يقول
 هذا القرآن من الله (ثم
 كفرتم به) بالقرآن انه ليس
 من عند الله ماذا فعل بكم
 ربكم (من أضل) عن الحق
 والهدى (من هو في شقاق)
 في خلاف (بعيد) عن الحق
 والهدى ويقال في معاداة
 شديدة مع محمد صلى الله
 عليه وسلم وهو أبو جهل
 (سبر بهم) يا محمد أهل مكة
 (آياتنا) علامات عجائبنا
 ووجداننا وقدرتنا (في
 الآفاق) في اطراف الارض

وقال قتادة هو الوضع الذي تأتي منه الشمس
 ويقال أفق وأفق مثل عمرو وعمر (قوله وكان) أي النبي بجمراه قوله قدسها لا في حال (قوله
 وكان قدسأله الخ) تلميح لقوله فاستوى الخ وقوله فواعده معطوف على سأله والضمير المستتر في
 واعده يرجع لجبريل والبارز للنبي وقوله بجمراه متعلق بمحذوف أي فواعده أن يريه صورته
 الاصلية والنبي بجمراه وعبارة الخطيب وقد واعده جبريل أن يأتيه وهو بجمراه انتهت (قوله
 فتزل) معطوف على نحر مغشيا عليه وتوطئة لما بعده اه (قوله فكان قاب قوسين) ههنا
 مضاناف محذوفة يضطر لتقديرها أي فكان مقدار مسافة قربه منه مثل مقدار مسافة قاب
 قوسين والقاب القدر تقول هذا قاب هذا أي قدره ومثله القعب والقباد والقعب والقعب قال
 الزمخشري وقد جاء التقدير بالقوس والرمح والسوط والذراع والباع والخطوة والشبر والفرس
 والاصبع اه وفي القربى والقاب ما بين القعب والسبة وكل قوس قابان وقال بعضهم
 في قوله تعالى فكان قاب قوسين أراد قابي قوس قلبه اه وفي المباح صبة القوس خفيفة الباء
 ولا مها محذوفة وترد في النسبة فيقال سبوى والماء عوض عنها طرفها المنهى قال أبو عبيدة وكان
 رؤبة يهزوه والعرب لا تهزوه ويقال لسيتها العليا يدها والسبى السفلى رجلها اه ثم قال القربى
 وقال سعيد بن المسيب القاب صدر القوس العربية حيث يشد عليه السير الذي يتسكبه صاحبه
 ولكل قوس قاب واحد فاخبر ان جبريل قرب من محمد كقرب قاب قوسين وقال سعيد بن جبير
 وعطاء وأبو اسحق الهمداني وغيرهم فكان قاب قوسين أي قدر ذراعين والقوس الذراع يقاس
 بها كل شيء وهي لغة بعض الهمازيين والقوس بذكر ويؤنث فمن أنت قال في تصغيرها قويسة
 ومن ذكر قال قويس والجوع قسى وأقواس وقباس والقوس ايضا بقية التمر في الجلد أي الوعاء
 والقوس برج في السماء اه (قوله زاد في القرب) في السمين التمدد الامتداد من علو الى سفلى
 فيستعمل في القرب من الموفا له الفراء وابن الأعرابي اه (قوله أو أدنى) هذه الآية كقوله أر
 يريدون لان المعنى فكان باحد هذين المقدارين في رأى الرائي أي لتقارب ما بينهما يشك
 الرائي في ذلك وأدنى أفضل تفضل والمفضل عليه محذوف أي أو أدنى من قاب قوسين اه
 أو هي بمعنى بل أي بل أدنى (قوله حتى أفاق) غاية لمحذوف وعبارة الخطيب أو أدنى من ذلك
 وضعه الى نفسه حتى أفاق وسكن روعه وجعل يسمع التراب عن وجهه انتهت فلما أفاق قال
 يا جبريل ما ظننت ان الله خالق أحد اعلى مثل هذه الصورة فقال يا محمد انما نشرت جناحين من
 أجنحتي وانى سمائة جناح سمة كل جناح ما بين المشرق والمغرب فقال صلى الله عليه وسلم ان
 هذا العظيم فقال جبريل وما أنا في جنب خالق الله الا يسير ولقد خلق الله اسرافيل له سمائة
 جناح كل جناح منها قدر جميع أجنحتي وانه ليتضاءل احبانا من عضافه الله تعالى حتى يكون
 بقدر الوضع أي العصفور الصغير غير اه قرطبي والوضع يسكون الصاد المهملة وبفتصها وبالعين
 المهملة طائر صغير اصغر من المصفور اه قاموس (قوله فأوحى الى عبده الخ) راجع لقوله علمه
 شديد القوى أي بتعليم من الله لان عند نفسه وقوله ما كذب النوراد الخ راجع لقوله فاستوى
 الخ أي فرأه في هذه الوقفة رؤيه حقيقية اه شيخنا (قوله أيضا فأوحى تعالى الخ) هذا ما قاله
 الربيع والحسن وابن زيد وقتادة والاكثر على ان المعنى فأوحى الله تعالى الى عبده محمد ما أوحى
 اه كرخي (قوله تقضيه الشانه) أي واشارته الى محومه وهو جميع احكام الشريعة اه خطيب وفي
 القربى ثم قيل هذا الوحي هل هو بهم لان طلع عليه وتبديت بالايمن به على الجملة أو هو هو علوم

وهو جهل
 (وما ينطق بالشيء الا بشئ قد حكى) (ما رأى)
 ره من صورة جبريل
 افتخارونه (تجادلونه)
 من خواب مساكن الد
 من قبلهم مثل عاد و
 والذين من بعدهم (و
 أنفسهم) ونزيرهم في أنفسهم
 من الامراض والايواح
 والمصائب وغير ذلك (حتى
 بين لهم انه الحق) ان ما يقول
 لهم النبي هو الحق (اولم
 يكف بربك) اولم يكفهم ما بين
 لهم ربك من احبار الامم
 الماضية من غير ان يرسم
 (انه على كل شئ) من
 اعلم لهم (شبهه الا انهم)
 اهل مكة (في رتبة) في شك
 وارتباب (من لقاه ربهم)
 من المبعث بعد الموت (الا انه
 بكل شئ) من اعلم لهم
 وعقوبتهم (محيط) عالم
 (ومن السورة التي يذكر
 فيها حم عسق وهي كلها
 مكتبة الاسبغ آيات قل
 لا اسألكم عليه اجرا الا
 المودة في القربى والذين
 يحاجون في الله من بعد
 ما استجبوا له الى آخر الآية
 وخمس آيات نزلت في ابي
 بكر الصديق واصحابه من
 قوله والذين يجهتبون كما اثر
 الائمة الى قوله ان ذلك لمن
 عزم الامور فانهم مدنيات
 آياتها خمسون آية وكلها ثمان
 ثمانمائة وستة وثمانون

مفسر قولان وبالثاني قال سعيد بن جبير قال اوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم لم اجدك يتبعنا
 الا فهديتك لم اجدك عاتلا فاغنينك لم تشرح لك صدرك ووضعنا عنك
 هرك ورفقنا لك ذكرك وقيل اوحى الله تعالى اليه ان الجنة حرام على
 ما يا محمد وعلى الامم حتى تدخلها امةك اه (قوله بالتخفيف والتشديد)
 بالتخفيف والتشديد في معنى ان ما رآه محمد بعينه صدقه بقلبه ولم ينكره أي ما قال فؤاده لما
 (المؤمنون) ولو قال ذلك كان كاذبا لانه عرفه يعني انه رآه بعينه وعرفه بقلبه ولم يشك في
 بصيرته وما مفعول به موصولة والمائد محذوف وناعل رأى ضمير يعود على النبي صلى الله
 ثم وأما التخفيف فقليل فيه ما قيل في التشديد وكذب يتعدى بنفسه وقيل هو على اسقاط
 بل أي فيما رآه من السنين (قوله ما رأى) الفاعل المستتر يعود على النبي صلى الله عليه
 والمفعول محذوف قدره الشارح وقوله من صورة جبريل بيان لما رأى اه شيئا وهذا أحد
 بين في تفسيره ا رأى والثاني ان الذي رآه هو ذات الله تعالى وعبارة الخازن واختلافوا في الذي
 رآه فقيل رأى جبريل وهو قول ابن مسعود وعائشة وقيل هو الله عز وجل ثم اختلفوا على هذا
 في معنى الرؤية فقيل جعل بصيرة في فؤاده وهو قول ابن عباس روى مسلم عن ابن عباس
 ما كذب الفؤاد ما رأى واقدراه نزله أخرى قال رأى ربه بفؤاده مرتين وذهب جماعة الى أنه
 رآه بعينه حقيقة وهو قول انس بن مالك والحسن وعكرمة قالوا رأى محمدا عز وجل وروى
 عكرمة عن ابن عباس قال ان الله عز وجل اصطفى ابراهيم بالخلة واصطفى موسى بالكلام
 واصطفى محمدا بالرؤية وقال كذب ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فكلم موسى مرتين
 ورآه محمد مرتين أخرجه الترمذي بأطول من هذا وكانت عائشة تقول لم ير رسول الله صلى الله
 وسلم ربه وتحمل الآية على رؤية جبريل وعن مسروق قال قلت لعائشة بأمامه هل رأى محمدا ربه
 فقالت لقد دقت شعري مما قلت أسألت من ثلاث من حدثك كذب من حدثك ان
 محمدا رأى ربه فقد كذب ثم قرأت لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وما
 كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ومن حدثك انه ربه لم يافي غدف فقد كذب ثم
 قرأت وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى ارض تموت ومن حدثك انه كتم
 فقد كذب ثم قرأت يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ولا تكلمه رأى جبريل في صورته
 مرتين اه وفي الخطيب وحاصل المسئلة ان الصحيح ثبوت الرؤية وهو ما جرى عليه ابن عباس
 جبر الامية وهو الذي يرجع اليه في المعضلات وقد راجعه ابن عمر فأخبره بأنه رآه ولا يقدح في
 ذلك حديث عائشة لانهم لم يخبروا بها من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لم ارواها
 اعتمدت على الاستنباط مما تقدم وجوابه ظاهر فان الادراك هو الاحاطة والله تبارك وتعالى
 لا يحاط به واذا ورد النص بنى الاحاطة لا يلزم منه نفي الرؤية بغير احاطة واحجب عن احتجاجها
 بقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا انه لا يلزم من الرؤية وجود الكلام حال الرؤية
 فيجوز وجود الرؤية من غير كلام وبأنه عام مخصوص بمائة تقدم من الادلة اه (قوله افتخارونه)
 قرأ لاخوان أفترونه بفتح التاء وسكون الميم والباقون فتأرونه وهم يد الله بن مسعود والشبي
 تمزونه بضم التاء وسكون الميم فأما الاولى ففيها وجهان أحدهم ما انما من ربه حقه اذا علمته
 وبحدته اليه وعدي به على امتصه معنى الغلبة والثاني انها من مرا على كذا أي غلبه عليه فهو من
 المرء وهو الجدل وأما الثانية فهي من ما رآه يمار به مراد أي جادله واشبهه فاقوه من مرى التناقض

وتغلبونه (على ما يرى) خطاب
 للشركين المنكرين رؤية
 النبي صلى الله عليه وسلم
 لجبريل (واقدرآه) على
 صورته (نزلة) مرة (أخرى
 عند سدرة المنتهى) المأسرى
 به في السموات وهي شجرة
 نبت عن عين العرش
 لا يتجاوزها أحد من الملائكة
 وغيرهم (عندها حنة المأوى)
 تأوى اليه الملائكة وأرواح
 الشهداء

وحورفها ثلاثة آلاف وخمسة مائة
 وثمانية وثمانون حرفاً

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 وبإسناده عن ابن عباس
 في قوله تعالى (حم عسق)
 قال هي ثمانون حرفاً على نفسه
 يقول الحاء حمله والميم ملكه
 والعين عله والسين سناؤه
 والقاف قدرته على خاقه
 ويقال الحاء كل حرب يكون
 والميم تحويل كل ملك يكون
 والعين كل وعد يكون والسين
 سنون كسني يوسف والقاف
 كل قذف يكون ويقال قسم
 أقسمهم ان لا يعذب في النار
 أدامن قال لاله الا الله
 مخاصمها ليه ولقي بها ربه
 كذلك يوحى اليك والى الذين
 من قبلك (من الرسل يقول
 كما أوحينا اليك حم عسق
 كذلك أوحينا الى الذين من
 قبلك من الرسل) (الله العزيز)
 بالقدم لمن لا يؤمن به
 (الحكيم) في أمره وتخصاته

لان كل واحد من المتجادلين يرى ما عند صاحبه وكان من حقه ان يتعدى بقى كقولك جادلته
 في كذا واغاضن منى القلبية فعدى تعدتها واما مقراءة عبد الله بن جرير باعياها حين وقوله
 على ما يرى أى على ما رآه وهو جبريل على تفسير الشارح وذات الله سبحانه وتعالى على تفسير
 غيره اه (قوله وتغلبونه) اشار به الى تذهين عمارونه منى الغلبة لاجل تعديته بعمل اه (قوله
 على ما يرى) فان قيل الظاهر ان يقال افتتارونه على ما رأى بصيغة الماضي لانهم انما جادلوه
 بعد ما أسرى به فما الحكمة في ابرازه بصيغة المضارع فالجواب انه على حكاية الحال الماضية
 استحضار اللامعة البعيدة في ذهن المخاطبين اه زاده (قوله واقدرآه) لام قسم وقوله نزلة أخرى
 مفقولة مطلق كما أشار له بقوله مرة أى مرة من مطلق الرؤية وكانت هذه المرة بعد منصرفه من
 مكان المسكاة الذي فرض عليه فيه الصلوات الخمس فلما توجه نازلاً ووصل الى سدرة المنتهى
 رأى جبريل هناك على صورته الاصلية انتهى وفي السهمين قوله نزلة أخرى فيها ثلاثة أوجه أحدها
 انها منصوبة على الظرف قال الزمخشري نصب الظرف الذي هو مرة لان الفاعل اسم المرة من
 الفعل فكانت في حكمها قلت وهذا ليس مذهب البصريين وانما هو مذهب الفراء نقله عنه
 مكى الثاني انها منصوبة نصب المصدر الواقع موقع الحال قال مكى أى رآه نازلاً نزلة أخرى واليه
 ذهب الحوفي وابن عطية والثالث انه منصوب على المصدر المؤكد فقدره أبو البقاء مرة أخرى أو
 رؤية أخرى قلت وفي تأويل نزلة برؤية نظراً وأخرى تدل على سبق رؤية قبلها (قوله عند سدرة
 المنتهى) وهي في السماء السابعة اه يعضاوى وعند ظرف رآه أو حال من الفاعل أو المفعول أو
 منها أو قوله عندها حنة المأوى حال من سدرة المنتهى اه شيخنا (قوله لما أسرى به) من المعلوم ان
 الاسراء كان قبل الهجرة بسنة وأربعة أشهر أو بثلاث سنين على الخلاف والرؤية الاولى كانت في
 بدء البعثة في روتين نحو عشرين (قوله وهي شجرة نبت) قال مقاتل تحمل الخلى والحلال
 والشمار من جميع الألوان لو وضعت ورقة منها في الارض لاضاعت لاهلها وهي شجرة طوبى التي
 ذكرها الله في سورة الرعد اه خازن والنبق بكسر الباء ثم السدرة واحدة نبتة ويقال فيه نبت
 بفتح النون وسكون الباء ذكرها يعقوب في الاصلاح وهي لغة البصريين والاولى أفصح وهي
 التي ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم اه قرطبي (قوله لا يتجاوزها أحد الخ) أى بل يقفون
 عندها وهو قول كعب وغيره ونحوه قول ابن عباس لانه يفتى علم الانبياء اليها ويمزج علمهم
 عمارواها وقال الضحاك ان الاعمال تنتهى اليها وتقبض منها وهي في السماء السادسة والسابعة
 كما روى مرفوعاً واصافة السدرة الى المنتهى امامن اضافة الشيء الى مكانه كقولك أشجار
 البستان أو من اضافة المحل الى الحال كقولك كتاب الفقه والتقدير عند سدرة عند ما انتهى
 العلوم أو من اضافة الملك الى المالك على حذف الجار والمجرور رأى سدرة المنتهى اليه وهو الله عز
 وجل قال تعالى وان الى ربك المنتهى اه كرخي وفي القرطبي واختلاف لم يثبت سدرة المنتهى
 على ثمانية أقوال الاول ما تقدم عن ابن مسعود انه يفتى اليها ما يهبط من فوقها ويصعد من
 تحتها والثاني انه يفتى علم الانبياء اليها ويمزج علمهم عمارواها قاله ابن عباس الثالث ان
 الاعمال تنتهى اليها وتقبض منها قاله الضحاك الرابع لانتها الملائكة اليها وقوفهم عندها
 قاله كعب الخامس يثبت سدرة المنتهى لانه يفتى اليها أرواح الشهداء قاله الربيع بن أنس
 السادس لانه يفتى اليها أرواح المؤمنين قاله قتادة السابع لانه يفتى اليها كل من كان على سنة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهاجه قاله على رضي الله عنه والربيع بن أنس أيضاً الثامن هي

أو المتقين (أن) حين يقضى
السدره ما يقضى من طير
وغيره واذ معمولة لراه
(ما زاغ البصر) من النبي
صلى الله عليه وسلم (وما
طغى) أى ما مال بصره عن
مرتبته

أمرا لا يبعد غيره ويقال
العزير يرقى ملكه وسلطانه
الحكيم فى امره وقضائه (له
ما فى السموات وما فى الارض)
من الخلق كلهم عبيده
واماؤه (وهو العلى) أعلى كل
شئ (العظيم) أعظم كل شئ
(تسكاد السموات يتفطرن)
يتشققن (من فوقه-ن)
بعضها فوق بعض من هيبة
الرحمن ويقال من مقالة
اليهود (والملائكة) فى
السماء (يس-يهون) محمد
ر بهم) يصلون بامرهم
ويستغفرون) يدعون بالمغفرة
(لنن فى الارض) من
المؤمنين المخلصين (الان
الله هو الغفور) لمن تاب
(الرحيم) لمن مات على
التوبة (والذين اتخذوا
عبدا) (من دونه) من دون
الله (أولياء) أربابا من
الاصنام (الله حفيظ عليهم)
شعبد عليهم وعلى أعمالهم
(وما أنت عليهم بوكيل)
بكفيل تؤخذ بهم ثم أمره
به بذلك بمقتلهم (وكذلك)
هكذا (أوحينا اليك)

شجرة على رؤس حلة العرش اليها انتهى علم الخلاق قاله كعب أيضا قلت يريد والله أعلم ان
ارتفاعها وأعلى أغصانها قد جاوزت رؤس حلة العرش دليلا ما تقدم من أن أصلها فى السماء
السادسة وأعلىها فى السماء السابعة ثم هلت فوق ذلك حتى جاوزت رؤس حلة العرش والله
أعلم سميت بذلك لان من رفع اليها فقد انتهى فى الكراهة وقال الماوردى فى معانى القرآن له
فان قيل لم اختيرت السدره لهذا الامردون غيرها من الشجر قيل لان السدره تختص بثلاثة
أوصاف ظل مديد وطعام لذىذ ورائحته ذكية فشا بهت الايمان الذى يجمع قولها وعلاوية فظلالها
من الايمان بمنزلة السمل لتجاوزها وطعمها بمنزلة النعمه لكمونه ورائحتها بمنزلة القول لظهوره
وروى أبو داود فى سننه قال حدثنا صبر بن على قال أنبأنا أبو أسامة عن ابن جريج عن عثمان بن
أبى سليمان عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم عن عبد الله بن حبشى قال قال رسول الله
عليه وسلم من قطع سدره صوب الله رأسه فى النار وسئل أبو داود عن معنى هذا الحديث فقال
هذا الحديث مختصر يعنى من قطع سدره فى فلاة يستظل بها ابن السبيل واليهاسم عبدا وظلما
بغير حق يكون له فيها صوب الله رأسه فى النار اه (قوله أو المتقين) هكذا فى بعض النسخ والمعنى
عليه أو التى تأوى اليها أرواح المتقين وفيه قصور لان أرواح المؤمنين مطلقا تأوى الى الجنة أى
تقتضى اليها وتسكنها وفى بعض النسخ المتقون بالواو والمعنى عليه أو التى تأوى اليها المتقون وفيه
قصور أيضا وعبارة غيره التى وعد بها المتقون والامر فى ذلك سهل وعبارة القرطبي قال الحسن
هى التى يصير اليها المتقون وقيل انها جنة تصير اليها أرواح الشهداء قاله ابن عباس وهى عن عين
العرش وقيل هى الجنة التى أرى اليها آدم عليه السلام الى أن أخرج منها وهى فى السماء الرابعة
وقيل ان أرواح المؤمنين كلهم فى جنة المأوى وانما قيل لها جنة المأوى لانها تأوى اليها أرواح
المؤمنين وهى تحت العرش يتمتعون بنعيمها وقيل لان جبريل وميكائيل عليهما السلام يأويان
اليها والله أعلم (قوله ما يقضى) فى إيهام الموصول وصلته تهظيم وتكثير للغواشى التى تغشاها بحيث
لا يكتبها نعت ولا يحصيها عدد أى أشياء لا يعلم وصفها الا الله تعالى اه كرخى (قوله من طير
وغيره) عبارة الخطيب واختلافها فيما يغشاها فنقل فراس أوجراد من ذهب وهو قول ابن عباس
وابن مسعود والضحاك قال الرازى وهذا ضعيف لان ذلك لا يثبت الا بدليل معي فان صح فيه
خبر والا فلا وجه له اه وقال القرطبي ورواه ابن مسعود وابن عباس مرفوعا الى النبي صلى الله عليه
وسلم وقال أيضا وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال رأيت السدره يغشاها فراس من ذهب
ورأيت على كل ورقة ملكا قائما يسبح الله تعالى وذلك قوله عز من قائل أذ يقضى السدره ما يقضى
وقيل ملائكة تغشاها كأنهم طيور يرتقون اليها مشوقين متبركين بها زائرين كما يزور الناس
الكعبة وروى فى حديث المعراج عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذهب فى جبريل
الى سدره المنتهى وأوراقها كاذان القليلة واذا نثرها كقلال هجر قال فلما غشيت من أمر الله تعالى
ماغشيتها تغيرت فما أحد من خلق الله تعالى يقدر ان ينها من حسناتها وحى الى ما وحى
ففرض على تخمين صلاة فى كل يوم وليله وقيل يغشاها أنوار الله تعالى لان النبي صلى الله عليه
وسلم لما وصل اليها تجل ربها لها كما تجل للعجل فظهرت الانوار لكن السدره كانت أقوى من
الجبل واثبت لجعل دكا ولم تهرك الشجرة وخوموهى عليه السلام معقاولم ينزل محمد صلى الله
عليه وسلم وقيل أبوه تعظيما له والفتشيان يكون بمعنى التغطية اه (قوله ما زاغ البصر) أى
لم يلتفت الى ما غشيت السدره من فراس الذهب فلم يلتفت اليه ففتشيان الجراد والفراس فى ذلك

المقصود له ولا جاوزته تلك
 الالهة (لقدر اى) فيها (من
 آيات ربه الكبرى) اى
 العظام اى بعضها فرأى من
 عجائب الملائكة رفرقا اخر
 سدأفق السماء وجبريل له
 ستائة جناح (أفرايتم اللات
 والعزى

اللات والعزى
 انزلنا اليك جبريل بالقرآن
 (قرأ بالعربية) بقرآن على
 بحرى لغة العرب (لتنذر)
 اخبر بالقرآن (أم القرى)
 أهل مكة (ومن حولها)
 من البلدان (وتنذر) تخوف
 (يوم الجمع) من أهوال يوم
 الجمع يجتمع فيه أهل
 السماء وأهل الأرض
 (لأرب فيه) لاشك فيه
 (فريق) منهم من أهل
 الجمع (في الجنة) وهم
 المؤمنون (وفريق) طائفة
 منهم (في السعير) في ظلم
 الوعود وهم الكافرون (ولو
 شاء الله لجمعهم أمة واحدة)
 لجميع اليه - ود والنصارى
 والمشركين على ملة واحدة
 ملة الاسلام (ولكن يدخل
 بكرم (من يشاء في رحمة)
 ندينه الاسلام (والظالمون)
 اليهود والنصارى والمشركون
 (مألهم من ولى) قريب
 يفهمهم (ولانصير) مانع
 عنهم من عذاب الله (أم
 اتخذوا من دونه) عبدا
 من دون الله (أولياء) أربابا
 (فأله والولى) بهم جميعا

الوقت امتلاء وامتحان لمحمد هذا بالنظر الكون الذى غشيها وفراس من الذهب وبالنظر
 لكونه انوار الله يكون المعنى لم يلفت عنه ولا بسرة بل اشتغل بطاعتها مع ان ذلك العالم غريب
 عن نبي آدم وفيه من العجائب ما يحير الناظر اشد حيرنا (قوله المقصود له) اى المأذون له فيموقوله
 ولا جاوزه اى الى ما لم يؤذن له فيه اه خطيب (قوله لقدر اى) اللام فى جواب قسم محذوف
 كما فى البضائى (قوله الكبرى) فيه وجهان أحدهما هو الظاهر ان الكبرى مفعول به لراى
 ومن آيات ربه حال مقدمة والتقدير اقدر اى الآيات الكبرى حال كونها من جملة آيات ربه
 والثانى ان من آيات ربه مفعول لراى والكبرى صفة لآيات ربه وهذا الجمع يجوز وصفه بوصف
 المؤنثة الواحدة وحسنه هنا كونها ماصلة اه مهن والشارح جوى على الوجه الثانى فالعظام
 فى كلامه مجرور بتفسير الكبرى وقوله اى بعضها بالنصب وأشار به الشارح الى ان من تبعضية
 وانها هى المفعول وأشار بتفسير الكبرى بالعظام الى أنه ليس المعنى على التفضيل حتى يردأ
 فى الملائكة من هو أعظم من جبريل فليس جبريل أكبر من غيره على الاطلاق اه شيخنا
 (قوله رفرقا) الرفرق ما مام جفس أو اسم جمع واحد رفرقة قيل هو ما تدلى على الامرة من
 غالى الشاب وقيل هو ضرب من البسط وقيل الوسائد وقيل التمارق وقيل كل ثوب عريض
 رفرق وقيل لا حراف البسط وفصول القسطاط رزارف اه أبو السعود من سورة الرحمن وفى
 تذكرة القرطبي مانعه وروى لنا فى حديث المعراج أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ
 سدرة المنتهى جاءه الرفرق فتناوله من جبريل وطار به الى العرش فذكر أنه قال طار بى يحققنى
 ويرفقنى حتى وقف بى بين يدي ربي ثم لما حان الانصراف تناوله فطار به خفضا ورفعا يهوى به
 حتى أراه الى جبريل صلوات الله عليهم ما وجبريل يبكي ويرفع صوته بالتصديد والرفرق خادم
 من الخدم بين يدي الله تعالى له خواص الامور فى محل الدنو والقرب كما ان البراق دابة يركبها
 الانبياء مخصوصة بذلك فى أرضه فهذا الرفرق الذى سخره الله لاهل الجنة الدافئين هو
 متكوهما ورفرفها بالولى الى حافات تلك الانهار وشطوطها حيث شاء الى خيام أزواجه
 الخيرا الحسنان اه (قوله له ستائة جناح) حال من جبريل المنسوب بالمعطف على رفرقا
 (قوله أفرايتم اللات والعزى) الهمزة للدنو والفاء لترتيب الرؤية على ما ذكر من شأنه تعالى
 المنافاة لها غاية المنافاة والمعنى أعقيب ما معتم من آثار رجال عظمت واحكام قدرته ونفاذ امره
 فى الملا الأعلى وما تحت الثرى وما بينهن ما رايتم هذه الاصنام مع غاية حقارتها وذلتها شركاء الله
 على ما تقدم من عظمته اه أبو السعود فان قيل ما فائدة الفاء فى قوله أفرايتم وقد وردت فى
 مواضع بغير فاء كقوله قل أرايتم ما تدعون من دون الله أرايتم شركاءكم فالجواب أنه لما تقدم
 عظمة الله فى ملكوته وأن رسوله الى الرسل يسلا اتفاق ببعض اجفنته ويهلك المدائن شدته
 وقوته ولا يمكنه مع هذا أن يتهدى السدرة فى مقام جلال الله وعزته قال أفرايتم هذه الاصنام
 مع ذلتها وحقارتها شركاء الله مع ما تقدم فقال بالفاء اى عقيب ما معتم من عظمة آيات الله
 الكبرى ونفاذ امره فى الملا الأعلى وما تحت الثرى انظر الى اللات والعزى زه لهما افساد ما ذهبن
 اليه اه كرنى (قوله اللات) اسم صنم قيل كان لثقيف بالطائف قاله قتادة وقيل بنحلة
 وقيل بعاظ ورجع ابن عطية الاول والالف واللام فى اللات زائدة لازمة وهى والعزى
 هلمان بالوضع أو صيغتان غالبتان بخلاف ويترتب على ذلك جواز حذف ال وعدمه فان قلنا
 انهما اليسا وصفين فى الاصل فلا تحذف منه - ما ال وأن قلنا انها صفتان وان ال جمع الصفة جاز

ومذات الثالثة) للتين قبلها
 (الآخرى) صفة ذم للثالثة
 وهي أصنام من حجارة كان
 المشركون يعبدونها
 ويؤمنون بها تشفع لهم عند
 الله ومفعول أرايت الأول
 اللات وما عطف عليه
 والثاني محذوف والمعنى
 أخبروني بهذه الأصنام
 قدرة على شيء ما فتعبدونها
 دون الله القادر على ما تقدم
 ذكره ولما زعموا أيضا ان
 الملائكة بنات الله مع
 كراهتهم البنات نزل (الكم
 الذكر وله الانثى تلك اذا
 فهمه ضيزي) جائرة من ضاره
 بصيرة

وهو يحيى (الوحي) للبدن
 (وهو على كل شيء) من
 الاحياء والامانة (قدروما
 احتلتم فيه) في الدين (من
 شيء حكيمه الى الله) فاطلبوا
 حكمه من كتاب الله
 (ياكم الله ربى) امركم بذلك
 (عليه توكلت) اتكملت
 (والله انيب) اقبل (فاطر
 السموات) اي هو خالق
 السموات (والارض جعل
 اكم) خلق لكم (من انفسكم)
 آدميا مثلكم (ازواجا)
 اصنافا ذكر وانثى (ومن
 الانعام ازواجا) اصنافا ذكر
 وانثى (يذروكم فيه)
 بمخالفكم في الرحم ويقال
 يكفركم بالتزويج (ليس

وبالتقدير قال زائدة وقال أبو اليمامة صفتان ثابتان مثل الحمرث والعباس فلا تكون
 ال زائدة اه وهو غلط لان التي للمع الصفة منصوص على زيادتها بمعنى انها لم تؤثر في
 واختلاف في ناء اللات فقبل أصلية وأصله من لات بليت فالتاء من باء فان مادة لى ت
 موجودة وقيل زائدة وهو من لوى يلوى لانهم كانوا يلبون أعناقهم اليها أو يلبون أى يستكفون
 عليها وأصله لوى فخذفت لامها فالتاء على هذا من واو وقد اختلف القراء في الوقف على نائها
 فوقف الكسائي على ما لم يسمعه والباقيون بالتاء وهو متبى على القولين المتقدمين فن جعل ناءها
 أصلية أقرها في الوقف كتاء بيت ومن جعلها زائدة وقف عليها هاء والعامية على تخفيف نائها
 وقرأ ابن عباس ومجاهد ومنصور بن العمير وأبو الجوزاء وأبو صالح وابن كثير في رواية بتشديد
 الناء فقبل هو رجل كان بليت السويق ويطعمه الحجاج فهي لم فاعل في الاصل غلب على هذا
 الرجل وكان يجلس عند حجر فلما مات سمى الحجر باسمه وعبد من دون الله والعمري فعلى من العز
 وهي نائبة الاعز كالفضلى والافضل وهي اسم صنم وقيل شجرة كانت تعبد اه حمين وقيل
 ان اللات فيما ذكره بعض المفسرين أخذت هذه المشركون من لفظ الله والعمري من ناله زينو مناة من
 منى الله الشئ اذا قدره اه قرطبي (قوله ومذات) قرأ ابن كثير مناهم مزة مفتوحة بعد الالف
 والباقيون بالفاء وحدها وهي مزة كانت تعبد من دون الله فاما قراءة ابن كثير فاشتقاقها من
 النوع وهو المطر لانهم كانوا يستطرون عندها الانواء وزنها حثيثا فمفعلة فانها منقلبة عن
 واو وهمزتها أصلية وميمها زائدة وقد انكر أبو عبيد قراءة ابن كثير وقال لم اسمع الهمز قلت قد
 سمعته غيره واما قراءة العامة فاشتقاقها من منى اي صيد لان دماء الفسائل كانت تصب
 عندها وقال أبو اليمامة الفه من باء كقولك منى عني اذا قدر ويجوز ان تكون من الواو ومنه
 منوان فوزنها على قراءة القصر فمفعلة اه سمين (قوله للتين قبلها) في نسخة للثنتين قبلها ويشهر
 بهذا الى ان كونها ثالثة بالنظر للفظا ثالثة صفة مؤكدة وبهضمهم جعل كونها ثالثة بالنظر
 للرتبة اي رتبة عندهم فخطبة عن اللتين قبلها وقوله صفة ذم للثالثة وهي صاة اي للثالثة
 والالقال الاحريات اه شيخنا (قوله صفة ذم للثالثة) اي لانها بمعنى المتأخرة الوضعية المقدر
 كقوله تعالى وقالت احرام اي وضعا ثم لا ولا هم اي لاشرافهم وهذا للزنجشبرى وقال ابن
 عادل وفيه نظر لان الاخرى اغتدل على الغيرية وليس فيها تمرض لمذح ولا ذم فان شاء شئ من
 ذلك فلقرينة خارجية اه خطيب (قوله وهي أصنام من حجارة) اي الثلاثة أصنام من حجارة
 كانت في حوف الكعبة اه خطيب وقيل اللات كانت لتثقيف بالطائف وأقر يش بنفخة
 والعمري شجرة لقطعان كانوا يعبدونتها فبعت اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد
 فقطعها ومناة مخررة كانت له ذيل وخزاعة أو اثقف اه بيضاوى (قوله والثاني محذوف) وهو
 جملة استفهامية استفهامها انكارى ذكرها بقوله هذه الاصنام الخ والمعنى أفرأيتنموا قادرة
 على شئ اه شيخنا وقيل ان الثاني هو المذكور بقوله اسمكم الذكر وله الانثى فان قيل لم يعد من
 هذه الجملة ضمير على المفعول الاول فالجواب ان قوله وله الانثى في قوة قوله وله هذه الاصنام
 وكان أصل التركيب اسمكم الذكر وله من اي تلك الاصنام وانما أوتر هذا الاسم الظاهر لوقوعه
 رأس فاصلة اه سمين (قوله ولما زعموا أيضا) اي كما زعموا ان الاصنام الثلاثة تشفع لهم عند الله
 اه شيخنا (قوله تلك) اشارة الى القصة المفهومة من الجملة الاستفهامية وقوله اداى اذ جعلتم
 البنات له والبنين لكم اه أبو السعود (قوله ضيزي) قرأ ابن كثير ضيزى بمزة ساكنة والباقيون

ببهاء كانهما وقرأ زيد بن علي ضيزى بفتح الضاد والياء الساكنة فإما قراءة العامة فتحتمل أن تكون من ضازة بضمها إذا ضامه وجر عليه ففتح ضيزى أى جائرة وعلى هذا فتحتمل وجهين أحدهما أن تكون صفة على فعلى بضم الفاء وانما كسرت الفاء لتصح الياء كيبض فان قيل واى ضرورة الى ان بقدر أصلا ضم الفاء ولم لا قيل فعلى بالكسر فالجواب ان سيبويه حكى انه لم يرد فى الصفات فعلى بكسر الفاء وانما ورد بضمها نحو جوبى وأنتى وربى وما أشبهه الا ان غيره حكى فى الصفات ذلك حكى ثعلب مبتدئ حكى ورجل كيسى وحكى غيره امرأة عزمى وامرأة سعلى وهذا لا ينقض على سيبويه لان سيبويه يقول فى حكى وكيسى كقوله فى ضيزى لتصح الياء وأما عزمى وسعلى فالمشهور فىهم اعزها وسهلا والوجه الثانى أن تكون مصدرا كذكرى قال الأكسائى يقال ضاز بضم ضيزى كذكرى يذكر ذكرى ويحتمل أن يكون من ضازة بالهمزة كقراءة ابن كثير لأنه خفف همزا وان لم يكن من أصول القراءة كلهم ابدال مثل هذه الهمزة بياء لكنها لغة التزمت فتمزوا بها وهى ضازة بضمها من تصحها ظانما وجورا وهو قريب من الاول وضيزى فى قراءة ابن كثير مصدر وصف به ولا يكون وصفا أصليا لما تقدم عن سيبويه فان قيل لم لا قيل فى ضيزى بالكسر والمهمزان أصله ضيزى باضم فكسرت الفاء لما قبل فيها مع الياء فالجواب أنه لا موجب هنا للتغيير إذ اضم مع الهمزة لا يستقل استئقاله مع الياء الساكنة ومع ضمهم ضوزى بضم الضاد مع الواو والهمزة وأما قراءة زيد فيحتمل أن تكون مصدرا وصف به كدعوى وان تكون صفة كسكرى وعطشى اهـ سيبويه فى المختار ضاز فى الحكم جار ووضار فيه نقصه ويحسه وياهم ما باع اهـ (قوله اذا ظلمه) فى نسخة اذا ضامه (قوله أى ما المذ كورات) أى الاصنام المذ كورات أى من حيث وصفها بالالوهية أى ليس لها من الالوهية التى اثبتوها لها الا لفظها وأما معناها فهى عربية عنه لانها من أذل الخلق والها فى سميتها وهى المقبول الثانى وأشار بقوله سميت بها الى أن الكلام من باب الحذف والايصال والمفعول الاول محذوف قدره بقوله أصناما تعبدونها وقوله أنتم تأكيد للواو ولجل التوصل لعطف وأياؤكم عليها على حد قوله

وان على ضمير رفع متصل * عطفت فافصل بالضمير المنفصل

اه شيخنا وقال أبو البقاء ان هى الأسماء يجب أن يكون المعنى ذوات أسماء لقوله سميت وهى الان الاسم لا يسمى اهـ سيبويه (قوله أى سميت بها) أى سميت الاصنام بها فان دفع بقوله بها أن الأسماء لا تسمى وانما يسمى بها فكيف قيل سميت بها وعبارة أبى السعد سميت بها صفة لأسماء وضميرها الهالا للاصنام والمعنى سميت بها أسماء وانما لم يتعرض للمسمى اتفق أن تلك الاصنام التى يسمونها آلهة أسماء مجردة ليس لها سميات قطعا كما فى قوله ما تعبدون من دونه الأسماء سميت وهى الان من تلك سميات لكنها لا تصحى التسمية اهـ (قوله ان يتبعون الخ) التبعات الى الفية للايدان بان تعداد قبائلهم اقتضى الاعراض عنهم وحكاية جنائهم الى غيرهم اهـ أبو السعود قوله الاظن أى ظن انها تسمى المادة وبهذا مع تفسير الشارح ما تهوى الانفس تبين لك أن اللطف للفاخرة اهـ شيخنا (قوله ايضا ان يتبعون الاظن) أى فلا تلتفت الى قوله سم فان من يتبع طنه وما تشبهه نفسه به - لما جاءه الهدى واليمان الشاق لا بعد انسانا ولا يعتد به اهـ زاده (قوله ولقد جاءهم من ربهم الهدى) أى البيان بالكتاب المنزل والنبي المرسل ان الاصنام ليست بألهة وان العبادة لا تصح الا لله الواحد القهار اهـ خازن والجسملة

انظامه وجر عليه (ان هى) أى ما المذ كورات (الأسماء سميتها) أى سميت بها (انتم وأياؤكم) أصناما تعبدونها (ما أنزل الله بها) أى عبادتها (من سلطان) حجة وبرهان (ان) ما (يتبعون) فى عبادة (الالظن) وما تهوى الاظن (عما زين لهم الشيطان انهما) تشفع لهم عند الله تعالى (ولقد جاءهم من ربهم الهدى) على لسان النبي صلى الله عليه وسلم

كذلك شئى فى الصفة وانهم والقدره والتدبير (وهو السميع) لقاتلهم (الصدر) باعمالكم (له) مقابله (السماوات) خزائن السموات (المطر) (والارض) الثبات (يسط الرزق لمن يشاء) يوسع المال على من يشاء (ويقدر) يقتر على من يشاء (انه بكل شئ) من السط والتقدير (علم شرع الحكم) اختار لكم بأمة محمد عليه السلام (من الدين) دين الاسلام (ما وصى به نوح) الذى أوحينا به الى نوح وامر ان يدعو الخلق اليه ويستقيم عليه (والذى أوحينا للذين) وفى الذى أوحينا للذين يا محمد يعنى القرآن أمرنا ان تدعو الخلق الى الاسلام وتستقيم عليه (وما وصينا به ابراهيم) والذى اخترنا بالاسلام

بالبرهان القاطع فلم يرجعوا
 عما هم عليه (أم للانسان)
 أي لكل انسان منهم
 (ما تقي) من ان الاصنام
 تشفع لهم ليس الامر كذلك
 (فقه الاخرة والاولى) أي
 الدنيا فلا يتبع فيها ما الا
 ما ربه تعالى (وكم من
 ماك) أي يكثير من
 الملائكة (في السموات)
 وما اكرمهم عند الله (لا تقي
 شفاعتهم شيئاً الا من بعد ان
 يأذن الله) لهم فيها (ان
 يشاء) من عباده (وبرضى)
 عنه لقوله ولا يشفعون الا
 لمن ارتضى ومع لموم اتها
 لا توجد منهم الا بعد الاذن
 فيها من الذي يشفع عنده
 الا باذنه (ان الذين لا يؤمنون
 بالاخرة ليسون الملائكة
 تسمية الا تقي) حيث قالوا
 هم بنات الله (وما لهم به)
 بهذا المقول (من علم
 ابراهيم وأمرناه ان يدعو
 الخلق اليه ويستقيم عليه
 (وموسى وعيسى) كذلك
 (ان آمنوا الدين) أمر الله
 جله الانبياء ان أقيموا الدين
 ان اتفقوا في الدين (ولا
 تنفر قوافله) لا تختلفوا في
 الدين (كبر) عظم (على
 المشركين) أبي جهل
 وأصحابه (ما تدعوهم اليه)
 من التوحيد والقرآن (الله
 يجتبي اليه) لديه (من
 يشاء) وهو من ولد في الاسلام

اعتراض أحوال من فاعل يتبعون وأياما كان فغيرها كيد ابطلان اتباع الظن وهوى النفس
 وزيادة تقيح لها هم فان اتباعهم لمن أي شخص كان قبيح ومن هداة الله بارسال الرجل وانزال
 الكتب أقيح اه أبو السعود وفي السمين قوله ولقد جاءهم من ربهم الهدى يجوز ان يكون حالاً
 من فاعل يتبعون أي يتبعون الظن وهو النفس في حال تنافي ذلك وهي محي ما الهدى من هتد
 ربهم ويجوز ان يكون اعتراضاً فان قوله أم للانسان متصل بقوله وما تهوى الا نفس وهي أم
 المنقطعة فتقدر بل والمهزة على الصحيح قال الزمخشري ومعنى المهزة فيها للانكار أي ليس
 للانسان ما تقي اه (قوله بالبرهان) حال من الهدى والباء للابتن والمراد بالبرهان المجزئات
 اه شيخنا ويصح ان يكون المراد بالهدى القرآن كما في البيضاوي اه (قوله عما هم عليه)
 أي من عبادة الاصنام اه (قوله أم للانسان ما تقي) أم منقطعة بمعنى بل والمهزة التي للانكار
 وأشار الشارح الى معنى المهزة التي تقدر بها بقوله ليس الامر كذلك وقوله فقه الاخرة والاولى
 لتلعل اقوله ليس الامر كذلك المقاديب اه شيخنا وفي زاده أم منقطعة ومعناها الاضراب
 عن اتباعهم التوهم الباطل والهوى الى انكار ما هو الخس منه وهو ان يكون له م ما يتبعونه
 من شفاعته لهم متلا والدليل عليه قوله وكم من ملك الخ اه (قوله ما تقي) أي الذي تمناه
 أي ترجاه في الاصنام (قوله فقه الاخرة) أي فهو لا يعطى ما فيها الا لمن اتبع هداة وترك
 هواه والاولى أي فهو لا يعطى جميع الاماني فيها الا احداً ما كما هو متاهاه ولكنه يعطى منها
 ما يشاء لمن يريد وليس لاحد ان يتحكم عليه في شيء منها اه خطيب (قوله وكم من ملك الخ)
 اقناط مما علقوا به اطماعهم من شفاعته الملائكة لهم موجب لا قناطهم من شفاعته الاصنام
 بطريق الاولى اه أبو السعود (قوله أي وكثير من الملائكة الخ) أشار به الى أن كمنها خبرية
 بمعنى كثير فتدل على الجمع المطابق بقوله لا تقي شفاعتهم فلفظها مفرد ومعناها جمع وهي في
 موضع رفع على الابتداء والخبر لا تقي وقوله لمن يشاء أي فيمن يشاء كما اقتضاه تقريره اه كرخي
 أي الامن بعد ان يأذن الله في الشفاعته فيمن يشاء (قوله وما اكرمهم عند الله) جملة تجمسه على
 بها للدلالة على زيادة تشريةهم ومع ذلك لا تقي شفاعتهم شيء الخ اه شيخنا (قوله شيئاً) أي شيئاً
 من الاغناء (قوله ومعلوم أنها لا توجد منهم الخ) راجع لقوله ولا يشفعون الخ وغرضه بهذا
 التطبيق بين الاتيين في توقف الشفاعته على اذنه تعالى لان الآلة المنظر به البس فيها تصريح
 بتوقف الشفاعته على الاذن فيها فأفاد ان توقف الشفاعته على الاذن معلوم من خارج بل ومن
 الآلة الاخرى وهي قوله من الذي يشفع عنده الا باذنه اه شيخنا (قوله ان الذين لا يؤمنون
 بالاخرة الخ) فان قيل كيف صح ان يقال انهم لا يؤمنون بالاخرة مع أنهم كانوا يقولون هؤلاء
 شفعائنا عند الله وكان من عادتهم ان يرتبطوا مركوب الميت على قبره زعم انهم انه يحشر عليه
 احب بانهم ما كانوا يهزمون بل يقولون لا حشر ثم يقولون وان كان فلنا شفعا به دليل انه تعالى
 حكى عنهم وما ظن الساعة قائمة وان رجعت اليه انى عنده لله في وايضا كانوا لا يؤمنون
 بالاخرة على الوجه الذي بينه الرسل فهـم لا يؤمنون بالاخرة بل بما يزعمونه آخرة اه زاده
 (قوله ليسون الملائكة) أي يصفونهم بوصف الانفس وهو البقبة وقوله تسمية الا تقي أي
 يسعون الملائكة بتسمية الاناث حيث قالوا هم بنات الله اه ثم اب وذلك انهم رأوا في الملائكة
 نساءً انثويت وصح عند هـم ان يقال تحدث الملائكة فقالوا الملائكة بنات الله فسموهم تسمية
 الاناث اه خطيب (قوله بهذا المقول) أي هم بنات الله وقوله من علم من زائدة في المبتدأ المؤخر

(ان) ما (يتبعون) فيه (الا
الظن) الذي تخلصوه (وان
الظن لا يعنى من الحق شيئا)
أى عن العلم فيما المطلوب
فيه العلم (فأعرض عن تولى
عن ذكرنا) أى القرآن
(ولم يرد الا الحياة الدنيا)
وهذا قبل الأمر بالجهاد
(ذلك) أى طلب الدنيا
(مبلغهم من العلم) أى نهاية
علمهم ان آثروا الدنيا على
الآخرة (ان ربك هو أعلم
عن ضل عن سبيله وهو أعلم
بمن اهتدى) أى عالم بما
فيجازيها (وتنه ما فى
السموات وما فى الارض)
أى هو مالك لذلك ومنه
الضلال والمهتدى بضل من
يشاء ويهدى من يشاء
(ليجزى الذين أساؤا
ويجوز على ذلك) (ويهدى
اليه من يشاء) يوشد الى
دينه من يقبل اليه من أهل
الكفر (وما تقرقوا) وما
اختلف اليهود والنصارى
في مجدصلى الله عليه وسلم
والقرآن والاسلام (الا
من بعد ما جاءهم العلم)
بيان ما فى كتابهم من صفة
محمد عليه السلام ونعمته
(بقيا بينهم) حسدا منهم
كفروا بجمعه صلى الله عليه
و-لم والقرآن (ولولا كلمة
سبقت) وجبت (من ربك)
بتأخير عذاب هذه الامة
(الى أجل مسمى) الى وقت

اه (قوله ان يتبعون الا الظن) أى لانهم لم يشاهدوا خلقه الملائكة ولم يسموا ما قالوه من
رسول ولم يروه فى كتاب أى ما يتبعون الا الظن فى ان الملائكة أنات اه قرطبي (قوله لا يعنى
من الحق) من يعنى عن والحق يعنى العلم كما قرره الشارح وقوله فيما المطلوب فيه العلم أى فى
الذى يطلب فيه العلم وهو الاعتقادات بخلاف العمليات فان الظن يكفى فيها أه شيخنا وفى
الكبرى أى عن علم فيما المطلوب فيه العلم يشير الى أن الحق الذى هو حقيقة الشئ لا يدرك
ادرا كما معتبر الا بالعلم والظن لا اعتبار له فى المعارف الحقيقية وإنما العبرة به فى العمليات
وما يـكون وصلة اليها كمسائل علم العقه قال ابن الخطيب المراد منه ان الظن لا يعنى فى
الاعتقادات شيئا وأما فى الافعال العرفية أو الشرعية فان الظن فيها يتبع عند عدم الوصول الى
البقين اه (قوله فأعرض عن تولى الخ) أى فأعرض عن دعوته والاهتمام بشأنه فان من
تولى عن الله وأعرض عن ذكره وانهم ملك فى الدنيا بحيث كانت منتهى همته ومبلغ علمه لا تزيد
الدعوة الاعناد أو اصرار على الباطل اه بيضاوى وقوله عن تولى المقام للضمير والالتسان
بالموصول الظاهر للتوصل به الى وصفهم بما فى حيز الصلة من أوصافه القبيحة وتعليل الحكم بها
أى فأعرض عن ذكرنا المفيد للعلم اليقيني المنطوق على علوم الاولين والاخرين
والمذكور لا ورا لآخرة وقوله ذلك مبلغهم من العلم الجملة اعترض مقرر رضه ان ما قبله من
قصر الارادة على الحياة الدنيا اه ابوالسعود (قوله وهذا قبل الأمر بالجهاد) قال الرارى
وأكثر المفسرين يقولون ان كل ما فى القرآن من قوله فأعرض منسوخ بآية القتال وهو باطل
لان الأمر بالاعراض موافق لآية القتال فكيف يمنعها وذلك لان الآية فى الاول كان
مأمورا بالدعاء بالحكمة والموعظة الحسنة فلما عارضوه بأباطلهم أمر بإزالة شبههم والجواب
عنها فقبل له واحد لم يأتى هى أحسن ثم لما لم يمنع ذلك فيهم قبل له أعرض عنهم ولا تقابلهم
بالدليل والبرهان ثم لم لا ينتفعون به وقتلهم والاعراض عن المناظره شرط لجواز المقاتلة
فكيف يكون مفسوخا بها اه خطيب (قوله من العلم) فى تسميته علماته حكمهم اه خطيب
(قوله ان ربك هو أعلم الخ) تعليل للأمر بالاعراض وتكرير قوله هو أعلم لزيادة التقرير
وللايدان بكل تباير المعلومات والمراد عن ضل من أصرع على العباد ولم يرجع الى الله أصلا
وبن اهتدى من شأنه الاهتداء فى الجملة اه ابوالسعود (قوله ومنه الضلال والمهتدى
الخ) أشار به الى جواب كيف يصح تعليل ملك السموات والارض بالجزء مع أن هذا ثابت
لله تعالى بالذات وما بالذات لا يعقل وايضا حه أن التعليل لا ضلال من شاء وهداية من شاء
فاللام متعلقة بمادل عليه معنى الملك أى بضل ويهدى ويجزى وفى الكشف ما يقتضى أن
اللام لام العاقبة لا التعليل وبه صرح الواحدى معنى أن عاقبة أمر الخلق أن يكون فيهم محسن
ومسىء فلامسىء السواى والمحسن الحسنى وهو يدفع السؤال من أصله والأول بلائم ما بهـده
اه كرخى (قوله ليجزى الذين أساؤا) اللام متعلقة بمادل عليه معنى الملك فى قوله والله ما فى
السموات الخ كما أشار به بقوله فيضل من يشاء الخ اه كرخى وعلى هذا فجملة والله الخ مستأنفة
على سبيل التعليل لما قبلها اذ كونه مالم كالمافيه ما يقتضى أنه عالم بأحواله وقرر ابوالسعود
أنها اعتراضية وقوله ليجزى الخ متعلق بما قبلها فقال اللام متعلقة بمادل عليه اعلم الخ وما بينهما
اعتراض مقرر لما قبله له فان كون الكل مخلوقا له ما يقرر علمه بأحوالهم كأنه قيل فيعلم
ضلال من ضل واهتداء من اهتدى فيحفظهما ليجزى الخ اه أو اللام لاصبرورة والعاقبة أى

عما عملوا) من الشرك وغيره
 (ويجزى الذين أحسنوا)
 بالثواب وحيد وغيره من
 الطاعات (بالحسنى) أى
 الجنة وبين المحسنين بقوله
 (الذين يحبون كبار الآثم
 والفواحش الا اللهم) هو
 صغار الذنوب كالنظرة
 والقبلة والمسة فهو استثناء
 منقطع والمعنى لكن اللهم
 يغفر باجتناب الكبائر
 (ان ربك واسع المغفرة)
 بذلك ويقبول التوبة ونزل
 فيمن كان يقول صلواتنا
 صيامنا حننا (هو أعلم) أى
 عالم (بكم اذ أنشأكم من
 الارض) أى خلق اباكم
 آدم من التراب (واذ أنتم
 اجنة) جمع جنين (في بطون
 أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم)
 لا تمدحوها أى على سبيل
 الاعجاب أما على سبيل
 الاعتراف بالنعمة فحسن
 معلوم (لغضى بينهم) لفرغ
 من هلاك اليمود والنصارى
 (وان الذين أورثوا الكتاب)
 أعطوا التوراة (من
 بعدهم) من بعد الرسل ويقال
 من بعد الاولين (اننى شك
 منه) من التوراة ويقال
 القرآن (مريب) ظاهر
 الشك (فلذلك فادع) الى
 توحيد ربك وكتاب ربك
 (واستقم) على التوحيد (كما
 أمرت) فى القرآن (ولا تتبع
 أهواءهم) قبائحهم ودينهم

عاقبة أمرهم جميعا للجزاء بما عملوا قاله الزمخشري اه مهين (قوله بما عملوا) أى بعقاب
 ما عملوا من الضلال الذى عبر عنه بالاساءة بيانا لحاله أو بسبب ما عملوا وتكرير الفعل لابرار
 كمال الاعتناء بامر الجزاء والتنبية على تباين الجزاءين اه أبو السعود (قوله وبين المحسنين
 الخ) أى فالذين يحبون منصوب بدلا أو بيانا ونعتا للذين أحسنوا أو باضمار أعنى أو هو
 مرفوع على خبر مبتدأ ضمير أى هم الذين يحبون الخ اه مهين (قوله كبار الآثم) أى
 ما يكبر عقابه من الذنوب وهو ما رتب الوعيد عليه بخصوصه وقيل ما أوجب الحد وقوله
 والفواحش أى ما خش من الكبائر خصوصا وقوله الا اللهم أى الاماقل وصغر فانه مغفور
 باجتناب الكبائر اه بيضاوى وفى الميمين وأصل اللام ماقل وصغر ومنه اللهم وهو اللسان من
 الجنون واللم بالمكان قل ليشه فيه واللم بالطعام قل أكله منه وقال أبو العباس أصل اللام أن يلم
 بالشيء ولم يرتكبه يقال ألم بكذا اذا قاربه ولم يخاطبه وقال الازهرى العرب تستعمل اللام فى
 معنى الذنوب والقرب اه وفى المصباح واللم به تهنين مقاربة للذنب وقيل هو الصغار وقيل هو
 فعل الصغيرة ثم لا يعاوده ولم بالشيء يلم من باب رد اه (قوله والفواحش) من عطف الخاص
 على العام فالفواحش من جملة الكبائر فقوله فهو استثناء منقطع تفريغ على تفسير اللام بالصغار
 وانما كان منقطع الا انه ليس قبله ما يندرج فيه قال السهين وهذا هو المشهور ثم قال ويجوز أن
 يكون متصلا عند من يفسر اللام بغير الصغار اه شيخنا (قوله كالنظرة) أى وكالكذب الذى
 لا حد فيه ولا ضرر ولا اشراف على بيوت الناس وهم المسلم فوق ثلاث والضلع فى الصلاة
 المفروضة والنياحة وشق الجيب فى المصيبة والتجتر فى المشى والجلوس بين الفساق اينا ساجهم
 وادخال مجانين وصبيان ونجاسة المسجد اذا كان يقبل تهيئتهم له واستعمال نجاسة فى بدن
 أو ثوب لغیر حاجة اه خطيب (قوله ان ربك واسع المغفرة) هذه الجملة تعليلية لاستثناء اللام منبهة
 على ان اخراجه عن حكم المأخوذة ليس لخلوه عن الذنب فى نفسه بل لسعة المغفرة الربانية
 اه أبو السعود (قوله بذلك) متعلق بوسع أى واسع المغفرة بسبب غفران الصغار باجتنا
 البكائر عقب به ما سبق لئلا يئس صاحب الكبيرة من رحمة وائل لا يتوهم وجوب العقاب على
 الله تعالى اه كرخى (قوله هو أعلم بكم اذ أنشأكم الخ) أى علم أحوالكم وتفاصيل أموركم حين
 ابتدأ خلقكم من التراب بخلق آدم وحينما صوركم فى الارحام اه بيضاوى (قوله جمع
 جنين) وهى جنين الاستتار فى بطن أمه اه خازن (قوله فلا تزكوا أنفسكم) قال ابن عباس
 لا تمدحوها وقال الحسن علم الله من كل نفس ما هى صانعة والى ما هى صائرة فلا تزكوا أنفسكم
 فلا تبرؤا من الآثام ولا تمدحوها بحسن الاعمال وقيل فى معنى الآية هو أعلم بكم أيها المؤمنون
 علم ما لكم من أول خلقكم الى آخر يومكم فلا تزكوا أنفسكم رياء وخيلاء ولا تقولوا لمن لم يعرفوا
 حقيقته أنا خير منك وأنا زكى منك أو اتقى منك فان العلم عند الله وفيه اشارة الى وجوب
 خوف العاقبة فان الله يعلم عاقبة من هو على التقوى وهو قوله هو أعلم بن اتقى أى عن بر وأطاع
 وأخلص العمل وقيل فى معنى الآية فلا تزكوا أنفسكم أى لا تنسبوا الى زكاء العمل وزيادة
 الخير والطاعات وقيل لا تنسبوا الى الزكاة والظهارة من المعاصى ولا تشنوا عليها واهضوها
 فقد علم الله المزمك منكم والمتقى أو لا وأخرا قيل أن يخرجكم من صلب أبيكم وقيل أن يخرجوا
 من بطون أمهاتكم وقيل نزلت فى ناس كانوا يملون أعمالا حسنة ثم يقولون صلواتنا وصيامنا
 وحننا فنزل الله فيهم هذه الآية اه خازن (قوله أما على سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن)

ولذا

(هو اعلم) أي عالم (بن
 اتقى أفرايت الذي تولى) عن
 الايمان أي ارتد لما عبر به
 وقال اني خشيت عقاب الله
 فضمن له المعير له أن يحمل
 عنه عذاب الله ان يرجع
 الى شركه واعطاه من ماله
 كذا فرجع (واعطى
 قليلا) من المال المسمى
 (واكدي) منع الباقي
 مأخوذ من الكدية وهي
 أرض صلبة كالصخرة
 تمنع حافر البئر اذا وصل اليها
 من الحفر (اعنده علم
 الغيب فهو يرى) يعلم من
 جهته ان غيره يعمل عنه
 عذاب الآخرة وهو الوليد
 ابن المغيرة أو غيره وجملة
 اعنده المفعول الثاني رأيت
 يعني اخبرني (أم) بل (لم
 ينأ بما في صحف موسى)
 أسفار التوراة و صحف قباهها
 (و) صحف (ابراهيم الذي
 وفي) تم ما أمر به نحو واذ
 اتلى ابراهيم ربه بكلمات
 فآمن

ولذا قيل المسرة بالطاعة طاعة وذكرها شكر لقوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث اه شهاب (قوله
 هو اعلم عن اتقى) اي فانه يعلم المتقى منكم وغيره قبل أن يخرجكم من صلب أبيكم آدم فمن جاهد
 نفسه وخلصت منه التقوى فهو يوصله فوق ما يؤمل من الثواب في الدارين فكيف عن صارت
 له التقوى وصفا ثابتا اه خطيب فالمراد هو اعلم عن اتقى اي عن اخلص في تقواه وطاعته وهو
 الذي ينتفع بها ويثاب علم او غيره لا ينتفع بها ولا يثاب علم ابل يعاقب لان الرب يحبط العمل
 وهو من الكبائر اه (قوله اي ارتد) ظاهره أنه أسلم حقيقة ثم ارتد وبعضهم قال انه قارب
 لا سلام ولم يسلم اه شيخنا وقوله لما عبر به اي عبره ببعض المشركين (قوله واعطاه من ماله)
 الضمير المستتر في أعطى عائد على الذي تولى والبارز عائد على الضامن له عذاب الله فعلم ذلك
 الرجل الضامن على الذي تولى شيئين وهما الرجوع الى الشرك وأن يدفع من ماله كذا وجعل
 على نفسه هوسيا واحدا وهو ضمان عذاب الله فالضمير في قوله واعطى قليلا عائد على الذي تولى
 قدم أولابانه ارتد عن دينه وثانيا بانه يحمل ببعض ما التزمه فأخاف الوعد اه شيخنا وفي الشهاب
 قوله منع الباقي اي فليس ذمه بسبب الخلل فقط كما توهم لان توبه عن الحق بالردة واعتقاده تحمل
 الغيرة لا وزاره واعطائه في مقابلة العمل ما أعطى ثم رجوعه المتضمن لخله وكذبه كله قبيح
 مذموم اه (قوله واكدي) أصله من اكدي الحافر اذا حفر شيئا فصادف كدبه منعه من الحفر
 ومثله اجعل اي صادف جيلامنه من الحفر وكذبت أصابعه كذبت من الحفر ثم استعمل في كل
 من طلب شيئا فلم يصل اليه أو لم يتمه اه سهين (قوله تمنع حافر البئر) اسم فاعل من الحفر اه (قوله
 فهو يرى) قال أبو البقاء فهو يرى جملة اسمية واقعة موقع الفعلية والاصل اعنده علم الغيب فيرى
 ولو جاء على ذلك لكان نصبا في جواب الاستفهام اه ولا ضرورة الى دعوى وضع هذه الجملة
 الاسمية موضع الفعلية بل هي معطوفة على قوله اعنده علم الغيب فهي داخلية في حيز الاستفهام
 وتكون استفهامية خرجت بخروج الانكار قاله السفاقي اه كرخي (قوله ان غيره الخ) الجملة
 سادة مسند مفعولي يرى على ما جرى عليه من كونها علمية وقوله من جلته حال مقدمة من العمل
 المفهوم من يعمل أي يعلم تحمل غيره عنه حال كون ذلك العمل من جلته اي من جهة الغيب
 اه شيخنا (قوله وهو الوليد بن المغيرة) اي كما قاله مقاتل وعليه الاكثر وقوله أو غيره اي كما قاله
 السدي انه العاصي بن وائل السهمي أو أبو جهل كما قاله محمد بن كعب اه كرخي وهذا الخلاف
 في بيان الذي تولى واعطى قليلا او كدي واما الذي عبره وضمن له ان يحمل عنه العذاب فلم
 يذكروا هاتبعينه اه شيخنا (قوله بما) اي بالخبر الذي في صحف الخ (قوله و ابراهيم الذي وفي)
 في تخصيص ابراهيم بذلك اي بالوصف بالوفاء لاحتماله ما لم يحتمله غيره كالصبر على نار غرود حتى
 آناه جبريل حين التقى في النار فقال له ألك حاجة فقال اما الملك فلا وعلى ذبح الولد وعلى انه كان
 عشي كل يوم فرضاير نادضه فان وافقه أكرمه والا نوى الصوم وتقديم موسى لان صحفه وهي
 التوراة كانت اشهروا كثر عندهم اه بمضاربي واما خاص هذين النبيين بالذكر لانه كان قبل
 ابراهيم وموسى يؤخذ الرجل بجزيرة غيره فأول من خالفهم ابراهيم اه سهين فنقد روى عكرمة
 عن ابن عباس قال كانوا قبل ابراهيم يأخذون الرجل بذنب غيره فكان الرجل اذا قتل وظفر
 اهل المقتول بأبي القاتل أو ابنة أو اخيه أو عمه أو خاله قتلوه حتى جاءهم ابراهيم فنهاهم عن ذلك
 وبلغهم عن الله ان لا تزوروا زورا خرى اه خطيب (قوله تم ما أمر به الخ) عبارة الخطيب
 الذي وفي اتم ما أمر به من ذلك تبليغ الرسالة واستقلاله بأعباء النبوة وقيامه بأضيافه وخدمته

قبيلة اليهود ودين اليهود
 (وقل آمنتم بما أنزل الله)
 على الانبياء (من كتاب) من
 كتاب الله (وأمرضا) في
 القرآن (لا عدل بينكم)
 بالتوحيد (الله ربنا وربكم)
 بقضى بيننا وبينكم يوم
 القيامة (لنا أعم لنا)
 عبادة الله ودين الاسلام
 (واكم أعمالكم) عليكم

وبيان ما (أن لا تزوروا زرة
وزرا أخرى) الى آخره وأن
مخففة من الثقبلة أى أنه
لا تحمل نفس ذنب غيرها
(وأن) أى أنه (ليس للانسان
الاماسى) من خير فليس له
من سبي غيره الخيرة
~~الاصنام~~
أعمالكم عبادة الاصنام
ودين الشيطان (لا حجة)
لا خصوصة (بيننا وبينكم)
في الدين (الله يجمع بيننا)
وبينكم يوم القيامة) (واليه
المصير) مصير المؤمنين
والكافرين ثم أمر الله بعد
ذلك بالقتال (والذين
يحتاجون في الله) يخاصمون
في دين الله يعنى اليهود
والنصارى (من بعد
ما استجيب له) في الكتاب
ويقال لهم المشركون من
بعد ما استجيب له يوم الميثاق
(حجتهم راحضة) خصوصتهم
باطلة (عند ربهم وعليهم
غضب) محظ (ولهم عذاب
شديد) أشد ما يكون (الله
الذى أنزل الكتاب) جبريل
بالقرآن (بالحق) لبيان
الحق والباطل (والميزان)
بين فيه العدل (وما يدريك)
يا محمد ولم تدر (لعل الساعة
قريب) قيام الساعة تكون
قريبا (يستعمل بها) بقيام
الساعة (الذين لا يؤمنون بها)
قيام الساعة وهو أوجهل
وأصحابه (والذين آمنوا) بحمد

اياهم بنفسه وأنه كان يخرج كل يوم فيشى فرمخاير نادضا فاما ن وافقه ا كرمه والاتوى الصوم
وعن الحسن ما أمره الله تعالى بشئ الا وفيه وصبر على ما أمتن به وما فاق من شئ وصبر على
حر ذبح الولد وعلى حر النار ولم يستعن بمخلوق بل قال ليجرب عليه السلام لما قال له انك حاجة
أما اليك فلا قال الضعيف المناسك وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ابراهيم الذى
وفي أربع ركعات من أول النهار وهى صلاة الضحى وروى الا أخبركم لم سمي الله خليله الذى وفى
كان يقول اذا أصبح وأمسى فسبحان الله حين تمسون وحين تظهرون وقيل وفى سهام الاسلام
وهى ثلاثون عشرة فى التوبة الثابتون العابدون وعشرة فى الاحزاب ان المسلمين والمسلمات
وعشرة فى المؤمنون قد أفلح المؤمنون انتهت (قوله وبيان ما الخ) يعنى ان قوله أن لا تزور الخ فى
محل الجريد لا من ما فى قوله بما فى صحف موسى ويجوز زرقه خبر المتدا مضمرا أى ذلك أن لا تزور
أوهو أن لا تزور ويجوز نصبه بفعل مضمرا ه ههين وقوله الى آخره المراد به فى أى الاعرابك تتمازى
وحمله أن التى ذكرت فى هذا البيان احدى عشرة مرة وهذا على قراءة الفتح فى قوله وأن الى ربك
المنتهى الى آخر ما به دها وهى مذ كوره ثمان مرات وأما على قراءة الكسر فى هذه الثمانية
فيكون المراد بقوله الى آخره ثم يحزاه الجزاء الاوفى فيكون البيان بالثلاثة الاول فقط اه شيخنا
(قوله وازرة) أى بلغت مبلغا تكون فيه حامله للوزر اه خطيب بأن تكون مكلفة فليس
المراد بالوزارة بافعل لانه ليس قيدا اه شيخنا (قوله وان مخففة من الثقبلة) واسمها هو ضمير
الشان ولا تزوروا الخ بروحى عيانى لكون الخبر جملة فعلية متصرفة غير مفعولة بقدم كما تقدم
تحريره فى المائة اه ههين (قوله أى انه) أى الحال والشان لا تحمل الخ (قوله أى انه ليس
للانسان الخ) هذه مخففة أيضا ولم يفعل هنا بيننا وبين الفعل لانه لا يتصرف ومحله الجراؤ
الرفع أو النصب لطفها على أن قبلها وكذلك محل وان سميته اه ههين ولما نفي أن يضره ثم غيره
نفي أن ينفعه سعى غيره بقوله وأن ليس للانسان الخ راسمة تشكى هذا الحصر بالآية السابقة
وأتبعناهم ذرياتهم بايمان الخ وبالاحاديث الواردة كحديث اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من
ثلاث الى قوله أو ولد صالح يدعو له وأجيب بأن ابن عباس قال ان هذه الآية منسوخة بتلك
وتعقب بأنها خبر ولا نسخ فى الاخبار وبأنها على ظاهرها والدعاء من الولد دعاء من الوالد من
حيث اكتسابه للولد وبأنها مخصوصة بقوم ابراهيم وموسى لانهما حكاه لما فى صحفهم وأما هذه
الآية فلها ما سمت هى وما سعى لها غيرهما لما صح ان لكل نبي وصح لشفعة وهو انتفاع بعمل
الغير والغير ذلك ومن تأمل النصوص وجد من انتفاع الانسان بعلم يعمله مالا يكاد يحصى فلا
يجوز أن تؤول الآية على خلاف الكتاب والسنة واجماع الامة وحينئذ فانظر ان الآية عامة
قد خصصت بامور كثيرة اه كرخى وفى الخازن وفى حديث ابن عباس دليل لمذهب الشافعى
ومالك وأحمد وجهاب العلماء ان حج الصبي منعقد صحيح يثاب عليه وان كان لا يجزئه عن حجة
الاسلام بل يقع تطوعا وقال أبو حنيفة لا يصح حجه وانما يكون ذلك قربنا له على العبادة وفى
الحديثين الاخرين دليل على أن الصدقة عن الميت تنفع الميت ويصله ثوابها ووجماع العلماء
وكذلك أجمعوا على وصول الدعاء وقضاء الدين للنصوص الواردة فى ذلك ويصح الحج عن الميت
حجة الاسلام وكذا الواوضى صحح تطوع على الأصح عند الشافعى واختلف العلماء فى الصوم اذا
مات وعلمه صوم فالراجح جوازها عنه للاحادث الصحيحة فيه والمشهور من مذهب الشافعى أن
قراءة القرآن لا يصل للميت ثوابها وقال جماعة من أصحابه يصله ثوابها وبه قال أحمد بن حنبل

وأما الصلوات وسائر التطوعات فلا تصله عند الشائني واليه وروى قال أحمد يصله ثواب الجميع
 والله أعلم وقيل أراد بالانسان الكافر والمعنى ليس له من الخير الا ما عمل هو فيثاب عليه في
 الدنيا بان يوسع عليه في رزقه ويعافي في بدنه حتى لا يبقى له في الآخرة خير وقيل ان قوله وان
 ليس للانسان الا ما سعى هو من باب العدل وأما من باب الفضل فبما أن يزيد الله ما يشاء من
 فضله وكرمه اه وفي الخطيب وقال ابن عباس هذا منسوخ الحكم في هذه الشريعة أي وانما هو
 في صحف موسى و ابراهيم عليهم الصلاة والسلام بقوله الحقنا بهم ذر بانهم قد دخل الامناء الجنة
 بصلاح الاتباء وقال عكرمة ان ذلك لقوم موسى و ابراهيم عليهم الصلاة والسلام واما هذه الامة
 فلم يمسعوا وما سعى لهم غيرهم لما روى ان امرأته رفعت صبيها لها وقالت يا رسول الله لهذا حج
 فقال نعم ولك أجر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أن أمة قتلت نفسها فهل لها أجر
 تصدقت عنها قال نعم قال الشيخ تقي الدين أبو العباس أحمد بن حنبل في تيمية من اعتقد أن الانسان لا ينتفع
 الا بعمره فقد خرق الاجماع وذلك باطل من وجوه كثيرة أحدها أن الانسان ينتفع بدعاء غيره
 وهو انتفاع بعمل الغير ثانياً الى النبي صلى الله عليه وسلم لم يشفع لاهل الموقف في الحساب ثم
 لاهل الجنة في دخولها ثالثها لاهل الكبائر في الخروج من النار وهذا انتفاع بسعي الغير رابعها
 أن الملائكة يدعون ويستغفرون لمن في الارض وذلك منعمة بعمل الغير خامسها ان الله تعالى
 يخرج من النار من لم يعمل خيراً قط بمحض رحمته وهذا انتفاع بغير عملهم سادسها ان اولاد
 المؤمنين يدخلون الجنة بعمل آبائهم وذلك انتفاع بمحض عمل الغير سابعها قال تعالى في قصة
 العلامين اليتيمين وكان أبوهما صالحا فانتفع بصالح أبيهما و ليس من سعيهما ثامنها ان الميت
 ينتفع بالصدقة عنه وبالعتق بنص السنة والاجماع وهو من عمل الغير تاسعها ان الحج المفروض
 يسقط عن الميت بحج غيره وبه بنص السنة وهو انتفاع بعمل الغير عاشرها ان الحج المنذور
 أو الصوم المنذور يسقط عن الميت بعمل غيره بنص السنة وهو انتفاع بعمل الغير حادي عشرها
 المدفن قد امتنع صلى الله عليه وسلم من الصلاة عليه حتى قضى دينه أو اقتساده وقضى دين
 الآخر على بن أبي طالب وانتفع بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم وهو من عمل الغير ثاني عشرها
 أن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال لمن صلى وحده الأجر بل يتصدق على هذا فيصلي معه فقد
 حصل له فضل الجماعة بفعل الغير ثالث عشرها ان الانسان تبرأ ذمته من ديون الخلق اذا
 قضاهما قاض عنه وذلك انتفاع بعمل الغير رابع عشرها ان من عليه تبعات ومظالم اذا حلل
 منها سقطت عنه وهذا انتفاع بعمل الغير خامس عشرها ان الجار الصالح ينتفع في الحيا والموات
 كما جاء في الاثر وهذا انتفاع بعمل الغير سادس عشرها ان جليس أهل الذكر يرحم بهم وهو
 لم يكن منهم ولم يجلس لذلك بل لحاجة عرضت له والاعمال بالنيات فقد انتفع بعمل غيره
 سابع عشرها الصلاة على الميت والدعاء له في الصلاة انتفاع للميت بصلاة الحي عليه وهو عمل
 غيره ثامن عشرها ان الجمعة تحصل باجتماع العدد وكذلك الجماعة بكثرة العدد وهو انتفاع
 للعض بالعض ناسع عشرها ان الله تعالى قال انبيي صلى الله عليه وسلم وما كان الله ليعذبهم
 وأنت فيهم وقال تعالى ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات وقال تعالى ولولا دفع الله الناس
 بعضهم ببعض لقد فرغ الله تعالى العذاب عن بعض الناس بسبب بعض وذلك انتفاع بعمل
 الغير عشرها ان صدقة الفطر تجب على الصغير وغيره ممن عونه الرجل فانه ينتفع بذلك من
 يخرج عنه ولا سعى له فيها حادي عشرها ان الزكاة تجب في مال الصبي والمجنون ويثاب على ذلك

عليه السلام والقرآن وقيام
 الساعة وهو أبو بكر وأصحابه
 (مشفقون منها) خائفون
 من قيام الساعة وأهلها
 وشداؤها (ويعلمون أنها)
 يعني قيام الساعة (الحق)
 الكائن (الا ان الذين
 عارون) يجادلون ويشكون
 (في الساعة) في قيام
 الساعة (في ضلال بعيد)
 عن الحق والهدى (الله
 لطيف بعباده) البر والفاجر
 ويقال لطف علمه بعباده البر
 والفاجر (يرزق من يشاء)
 يوسع على من يشاء بالمال
 (وهو القوي) بأرزاق العباد
 (العزيب) بالنعمة لمن
 لا يؤمن به (من كان يريد
 حوث الآخرة) ثواب الآخرة
 بعمله لله (فزدله في حوثه) في
 ثوابه ويقال في قوته ونشاطه
 وحسنه في العمل (ومن كان
 يريد حوث الدنيا) ثواب الدنيا
 بعمله الذي افترض الله
 عليه (نؤته) نعته (منها)
 من الدنيا وندفع عنه
 منها (وماله في الآخرة)
 في الجنة (من نصيب) من
 ثواب الله (لانه عمل الغير الله
 أم لهم) لهم (كقارمكة
 شركاء) آلهة (شرعوا لهم)
 اختاروا لهم (من الدين
 ما لم يأذن به الله) ما لم يأمر
 الله به الكافرين بأجهل
 وأصحابه (ولو لا كلمة
 الفصل) الحق بتأخير العذاب

(وان سعيه سوف يرى) أى
 يصرف الآخرة (ثم يجزاه
 الجزاء الاوفى) الاكل يقال
 جزته سعيه وبسعيه (وان)
 بالفتح عطفًا وقرئ بالكسر
 استئنافًا وكذا ما بعدها
 فلا يكون مضمون الجمل في
 الصحف على الثاني (الى
 ربك المنتهى) المرجع
 والمصير بعد الموت
 قيجازيهم (وأنه هو أضحك)
 من شاء أفرجه (وأبكى)
 من شاء أخزته (وأنه هو
 أمات) في الدنيا (واحي)
 للبعث (وأنه خلق الزوجين)
 الصنفين (الذكر والانثى
 من نطفة) منى (إذا غشى)
 تصب في الرحم (وأنه عليه
 النشأة) بالمد والقصر
 (الأخرى) الخلقة الأخرى
 للبعث بعد الخلقة الأولى
 (وأنه هو أغنى) الناس
 بالكفاية بالاموال (وأقنى)
 أعطى المال المتخذ

عن هذه الأمة (لغضى
 بينهم) أفرغ من هلاكهم
 (وان الظالمين) الكافرين
 أيا جهل وأصحابه لهم
 عذاب اليم) وجميع ترى
 الظالمين) الكافرين يوم
 القيامة (مشفقين) خائفين
 (مما كسبوا) مما قالوا
 وعملوا في الكفر (وهو
 واقع) نازل (بهم) ما يحذرون
 (والذين آمنوا) محمد صلى
 الله عليه وسلم والقرآن

ولاسي له ومن تأمل العلم وجد من انتفاع الانسان بماله لا يكاد يحصى فكيف يجوز
 أن نتاول الآية الكريمة على خلاف صريح الكتاب والسنة واجماع الأمة اه (قوله أى يبصر
 فى الآخرة) أى يبصره هوق ميزانه من غير من شك فان قيل العمل كيف يرى أجيب بأنه
 يرى على صورة جميلة ان كان صالحا فيرى به الله أعماله الصالحة ليفرح بها ويحزن الكافر بأعماله
 السيئة فيزداد غما اه خطيب (قوله ثم يجزاه) الضهير المراد برفع عائد على الانسان والمنصوب
 عائد على سعيه والجزاء مصدر مبين للنوع ويجوز أن يكون الضهير المنصوب للجزاء ثم فسر
 بقوله الجزاء الاوفى فهو بدل منه أو عطف بيان له اه سمين (قوله الجزاء الاوفى) تقدم أن الجزاء
 مصدر وقال أبو البقاء هو مفعول يجزاه وليس مصدر لانه وصفه بالاوفى وذلك من صفة الجزى
 به لا من صفة الفعل قال السفاقي لا يمنع ذلك من بقاء مصدر لان الفعل قد يوصف بذلك
 مبالغة اه كرخى (قوله يقال جزيته سعيه الخ) أشار به الى أن الجزاء يتعدى بنفسه ويحرف
 الجرا كرخى (قوله وكذا ما بعدها) أى من قوله وأنه هو أضحك وأبكى الى قوله وأنه أهلك
 عاد الاولى وقوله على الثاني أى الكسر أى لانه انتداه كلام فيكون ما فى الصحف قد تم بيانه
 وانتهى عند قوله الجزاء الاوفى اه كرخى (قوله الى ربك المنتهى) أى انتهى الخلق ومصيرهم
 اليه فى الآخرة وهو مجازيهم بأعمالهم وفى الخطاب بهذا وجهان أحدهما أنه عام تقديره وان
 الى ربك أيها السامع أو العاقل كائن من كان المنتهى فهو تهديد يبلغ لى عوحت شديد
 للمحسن ليقلع المسىء عن أسأته ويزداد المحسن فى إحسانه الوجه الثانى ان الخطاب بهذا هو
 النبى صلى الله عليه وسلم فيكون فيه تسلية له صلى الله عليه وسلم والمعنى لا تحزن فان الى ربك
 المنتهى وقيل فى معنى الآية منه أنت بدء المنة واليه انتهاء الآمال اه خازن والمناسب لصنيع
 الشارح حيث قال فيجازيهم هو الثانى وبه ذلك فى الكلام وقفة من حيث ان هذا الخطاب
 من جملة ما فى صحف موسى وإبراهيم فالمناسب أن يكون الخطاب به موسى وإبراهيم على
 التوزيع تأمل (قوله المرجع والمصير) أى الرجوع فالمنتهى مصدر ميمى بمعنى الانتهاء اه
 (قوله أفرجه) أشار به الى أن المراد الضحك حقيقة وأنه الفرح وأن البكاء كذلك وأنه الحزن
 وان كلام من الفعلين حذف مفعوله قال الحسن أضحك أهل الجنة فى الجنة وأبكى أهل النار فى
 النار وقيل ان الفعلين من الافعال اللازمة كقوله والله يحيى ويميت وهذا يدل على ان ما يعمل
 الانسان فى قضائه وخلقه حتى الضحك والبكاء اه كرخى (قوله الصنفين الذكر والانثى) أى
 من كل حيوان ولم يرد آدم وحواء لانهم عالم مخلقا من نطفة وهذا أيضا من جملة المتضادات
 الواردة على النطفة فبعضها يخلق ذكر أو بعضها يخلق أنثى ولا يصل اليه فهم الطبائعين الذين
 يقولون من البرد والرطوبة فى الانثى فرب امرأة أحر وأبليس مزاجا من الرجل فان قيل
 ما الحكمة فى قوله تعالى وأنه خلق ولم يقل وأنه هو خلق كما قال وأنه هو أضحك وأبكى فالجواب
 أن الضحك والبكاء رجماء تهوهم انهما يفعل الانسان وكذا الامامة والاحياء وان كان ذلك
 التهوهم فيهما أبعد لكن رجماء قول به جاهل كما قال من حاج إبراهيم أنا حي وأميت فأكد
 ذلك بالفصل وأما خلق الذكر والانثى من النطفة فلا يتوهم أحدا أنه يفعل أحدهم الناس فلم
 يؤكده بالفصل اه كرخى (قوله وأبى عليه النشأة الأخرى) أى يحكم الوعد فانه قال انافحن
 نحى ونميت لاجمك العقل ولا الشرع اه خطيب (قوله بالمد والقصر) جهيتان (قوله وأقنى)
 قال الزمخشري أعطى القنينة وهى المال الذى تأتلته وعزمت أن لا يخرج من يدك قال

قنية (وأنه هورب الشعري)
هو كوكب خاف الجوزاء
كانت تعد في الجاهلية
(وأنه أهلك عاد الأولى)
وفي قراءة بادغام التنوين في
اللام وضها بلاه مزه
قوم هود والآخرى قوم صالح
(وعدودا) بالصراف امم
للأب وبلا صرف لا قبيلة
وهو معطوف على عاد (فما
أبى) منهم أحدا (وقوم
نوح من قبل) أي قبل عاد
وعدود

بغين مضمومة وميم مفتوحة وصاد مهملة من الغمض
بفتحتين وهو وسيلان دمع العين
أه من الخطيب والشهاب (قوله بادغام التنوين)
أي بعد قلبه لآما وقوله في اللام أي لام
التعريف وقوله وضها أي بنقل حركة هـ مزه أولى اليها
وحذفها وقوله بلاه مزه أي لا والواو التي بعد
اللام المدغم فيها وبقي قراءة ثالثة وهي هذه القراءة
بمينا ولكن تقلب الواو المذكورة هـ مزه ساكنة
فالقرآت ثلاث وكلها سبعة والتي في الشرح لنافع
وأي عمرو والتي ذكرناها لقائلون والقراءة المشهورة
للإدال المفتوحة نقلها وهم قائلون الواو ساكنة
بعد اللام والباقيون بدال وكسر التنوين وسكون اللام
وبعد هاهمزة مضمومة انتهت (قوله هي قوم هود)
وسميت أولى لتقدمها في الزمان على عاد الثانية التي
هي قوم صالح وهي عمود وفي القرطبي وقال ابن اسحق هـ
ما عادان فالأولى أهلك بالمرح الصرصرم كانت
الآخرى فأهلك بصيغة وقيل عاد الأولى هو عاد ابن
ارم بن عوص بن سام بن نوح وعاد الثانية من ولد عاد
الأولى وقيل إن عاد الآخرة الجبارون وهم قوم هود
أه وقال في سورة العبر وقيل هما عادان فالأولى هي
أرم قال الله عز وجل وأنه أهلك عاد الأولى
وقيل لعقب عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عاد ثم قيل
للأولى منهم عاد الأولى وارم تسمية لهـ م باهم جد
هم وابن بهم عاد الآخرة وقال معمر ارم اليه
جمع عاد وعمود وكان يقال عاد ارم وعاد عمود
وكانت القبائل تنسب إلى ارم ذات العماد أه
وهذا التقدير هو الموافق لظاهر الآية ولصنيع
الشارح وفي البيضاوي وأنه أهلك عاد الأولى
القدماء لانهم أول الامم فلا يكاد يقدرون
نوح عليه السلام وقيل عاد الأولى قوم هود وعاد
الآخرى ارم أه وقوله القدماء أشار به إلى أنه ليس
هناك عادان أحدهما أقدم من الآخرى حتى يكون
وصف أحدهما بالأولى للاحتراز عن عاد الآخرة بل
ليس هناك إلا عاد واحدة هي أعقاب عاد بن
عوص بن ارم بن سام بن نوح والمراد بأوليتهم
تقدم هلاكهم على هلاك من بعدهم أه زاده
وهذا الذي ذكره زاده بعيد من ظاهر الآية
نأمل (قوله وهو معطوف على عاد) أشار به
إلى رد قول من جعله منصوبا بقوله فيما أبى
لأن ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها لا نقول
زيدا فضربت وأكثر النحويين ينسب ما قبل
الفاء بعادها وقال أبو البقاء وعمودا منصوب
بفعل

بغين مضمومة وميم مفتوحة وصاد مهملة من الغمض
بفتحتين وهو وسيلان دمع العين
أه من الخطيب والشهاب (قوله بادغام التنوين)
أي بعد قلبه لآما وقوله في اللام أي لام
التعريف وقوله وضها أي بنقل حركة هـ مزه أولى اليها
وحذفها وقوله بلاه مزه أي لا والواو التي بعد
اللام المدغم فيها وبقي قراءة ثالثة وهي هذه القراءة
بمينا ولكن تقلب الواو المذكورة هـ مزه ساكنة
فالقرآت ثلاث وكلها سبعة والتي في الشرح لنافع
وأي عمرو والتي ذكرناها لقائلون والقراءة المشهورة
للإدال المفتوحة نقلها وهم قائلون الواو ساكنة
بعد اللام والباقيون بدال وكسر التنوين وسكون اللام
وبعد هاهمزة مضمومة انتهت (قوله هي قوم هود)
وسميت أولى لتقدمها في الزمان على عاد الثانية التي
هي قوم صالح وهي عمود وفي القرطبي وقال ابن اسحق هـ
ما عادان فالأولى أهلك بالمرح الصرصرم كانت
الآخرى فأهلك بصيغة وقيل عاد الأولى هو عاد ابن
ارم بن عوص بن سام بن نوح وعاد الثانية من ولد عاد
الأولى وقيل إن عاد الآخرة الجبارون وهم قوم هود
أه وقال في سورة العبر وقيل هما عادان فالأولى هي
أرم قال الله عز وجل وأنه أهلك عاد الأولى
وقيل لعقب عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عاد ثم قيل
للأولى منهم عاد الأولى وارم تسمية لهـ م باهم جد
هم وابن بهم عاد الآخرة وقال معمر ارم اليه
جمع عاد وعمود وكان يقال عاد ارم وعاد عمود
وكانت القبائل تنسب إلى ارم ذات العماد أه
وهذا التقدير هو الموافق لظاهر الآية ولصنيع
الشارح وفي البيضاوي وأنه أهلك عاد الأولى
القدماء لانهم أول الامم فلا يكاد يقدرون
نوح عليه السلام وقيل عاد الأولى قوم هود وعاد
الآخرى ارم أه وقوله القدماء أشار به إلى أنه ليس
هناك عادان أحدهما أقدم من الآخرى حتى يكون
وصف أحدهما بالأولى للاحتراز عن عاد الآخرة بل
ليس هناك إلا عاد واحدة هي أعقاب عاد بن
عوص بن ارم بن سام بن نوح والمراد بأوليتهم
تقدم هلاكهم على هلاك من بعدهم أه زاده
وهذا الذي ذكره زاده بعيد من ظاهر الآية
نأمل (قوله وهو معطوف على عاد) أشار به
إلى رد قول من جعله منصوبا بقوله فيما أبى
لأن ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها لا نقول
زيدا فضربت وأكثر النحويين ينسب ما قبل
الفاء بعادها وقال أبو البقاء وعمودا منصوب
بفعل

أهل كنههم (انهم كانوا هم
 أنظلم وأظفى) من عاد وعود
 أطول لبث نوح قلبه فيهم
 ألف سنة الاخسين عاما وهم
 مع عدم ايمانهم به يؤذونه
 ويضربونه (والمؤتفةكة)
 وهي قرى قوم لوط (اهوى)
 اسقطها بعد رفضها الى
 السماء مقلوبة الى الارض
 بأمر جبريل بذلك (فغشاها)
 من الحجارة بعد ذلك (ماغشى)
 أبهم تويلا وفي هود فيهمنا
 عاليها سافلها وأمطرنا عليها
 حجارة من سجيل (فبأى
 الآبرك) أنعمه الدالة على
 وحدانيته وقدرته (تتمارى)
 تتشكك أيها الانسان أو
 تكذب (هـذا) محمد
 (نذير من النذر الاولى)
 من ذنهم أي رسول كالرسول
 قبله أرسل اليكم كما أرسلوا
 الى أقوامهم
 يكسب (حسنة نزله فيها
 حسنا) تسعا (ان الله غفور)
 لمن ناب (شكور) يشكر
 اليسير ويجزي الجزيل (أم
 يقولون) بل يقولون (افترى)
 اختلق محمد (على الله كذبا)
 فاختم بذلك رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال الله عز
 وجل (فان يشأ الله يختم) بربط
 (على قلبك) ويقال يحفظ
 قلبك (ويعم الله الباطل)
 يهلك الله الشرك وأهله
 (ويحق الحق بكلماته) يظهر
 دينه الاسلام بحقيقته (انه

مضمراى وأهلك ثمودا كما صنع الشيخ المصنف فيما بعده ولا يعمل فيه فسا بقى لاجل حرف النفي
 لان له الصدر فلا يعمل ما بعده فيما قبله ويجوز ان يعطف على عاداه كرخى (قوله أهل كنههم)
 صوابه أهل كنههم ومراده بهذا التنبيه على ان نصب قوم نوح بفعل محذوف كما قبل ولا حاجة اليه
 فهو معطوف على ما قبله اه شيخنا (قوله انهم كانوا هم أظلم وأظفى) يحتمل أن يكون الضمير
 لقوم نوح خاصة وان يكون لجميع من تقدم من الامم الثلاثة وقوله كانوا هم يجوزى هم أن
 يكون تأكيذا وان يكون فصلا ويعدان يكون بدلا والافضل عليه محذوف تقديره من عاد
 وعود على قولنا ان الضمير لقوم نوح خاصة وعلى القول بان الضمير لكل يكون التقدير اظلم
 وأظفى من غيرهم والمؤتفةكة منصوب باهوى وقد لاجل الفواصل وقوله ماغشى كقوله
 ما أوحى في الابهام وهو المفعول الثاني ان قلنا ان التضخيم للتعدية وان قلنا انه للمبالغة والتكثير
 فتكون ماغشا كقوله فغشهم من اليم ماغشهم اه سمين (قوله يؤذونه ويضربونه) أى حتى
 يغشى عليه فاذا أفاق قال رب اغفر لقومى فانهم لا يعلمون اه كرخى (قوله والمؤتفةكة) أى
 المنقلة فان الائتفاك الانقلاب اه شيخنا (قوله مقلوبة الى الارض) حال من الضمير المنصوب
 في أسقطها وقوله الى الارض متعلق بأسقطها اه شيخنا (قوله فغشاها) أى البسها وكساها
 والفاعل ضمير يعود على الله وقوله ماغشى مفعول به اه شيخنا (قوله أبهم تويلا) أى غشاها
 أمرا عظيما من الحجارة المنضودة وغيرهما لا تسع المقول وصفه اه خطيب (قوله وفي هود
 فعملنا الخ) غرضه بهذا تفسير ما هنا بما فى هود وان كان كلامه فيه تساهل فان التلاوة فى هود فلما
 جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها الخ اه شيخنا وأما الذى فى الشارح فهو صورة ما فى الحجر على ما فى
 بعض النسخ من التعبير بعلبهم بضمير الجمع بدل عاليها الثابت فى أكثر النسخ تأمل (قوله فبأى)
 الباء ظرفية متعلقة بقتامرى اه سمين (قوله تتشكك) اشارة الى ان التفاعل مجرد عن
 التعدد فى الفاعل والفعل للمبالغة فى الفعل فلا حاجة الى تكاف ما قبل ان فعل التمارى للواحد
 باعتبار تعدد متعلقه وهو الآلاء التمارى فيها اه شهاب (قوله أيها الانسان) أى على الاصطلاح
 وعن ابن عباس انه الوليد بن المغيرة أو الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره فهو من
 باب الالهام والتوبيخ والتعريف بالغير والاول أظهر لقوله تعالى فى الرحمن فبأى الآبرك كما
 تكذبان قاله الطيبي وقال ابن عادل الصحيح العموم لقوله تعالى يا أيها الانسان ما غرك بربك
 الكريم وقوله وكان الانسان أكثر شئ جدلا والمعدودات وان كانت نعما ونعماءها آلاء
 من قبيل ما فى نعمه من العبر والمواعظ للتعبرين وايضا حبه تعالى جعل الكلام على غطين
 وكل غطاء مشتمل على نعم ونعم اما النمط الاول فن قوله والنجم اذا هوى الى قوله لقد درأى من
 آيات ربه الكبرى من النعماء التى دونها كل نعم ومن قوله افرأيتم اللات والعزى الى قوله ام
 للانسان ما اتقى مشتمل على النقم التى دونها كل نعم واما النمط الثانى فابتداءه من قوله ام لم
 ينأ عما فى محف مومى الى قوله وأنه هورب الشعرى فى بيان النعم الجسيمة ومن قوله وأنه أهلك
 عاد الاولى الى قوله فغشاها من النقم اه كرخى (قوله هذا نذير من النذر الاولى) هذا اما
 اشارة الى القرآن والنذير مصدر أوولى الرسول صلى الله عليه وسلم والنذير بمعنى المنذروا بما
 كان فالتنوين للتقديم ومن متعلقة محذوف هو نعمت لنذير مقرر له ومتضمن للوعيد أى هذا
 القرآن الذى تشاهدونه نذير من قبيل الانذارات المتقدمة التى مهمتها عقابتها أو هذا الرسول
 منذر من جنس المنذرين الاولين والاولى على تأويل الجماعة لمراعات الفواصل والافكاك

ازفت الازفة) قربت
 القيامة (ليس لها من دون
 الله) نفس (كاشفة) أي
 لا تكشفها وظهرها الا هو
 كقوله لا يجيبها لوقتها الا هو
 (افن هذا الحديث) أي
 القرآن (تجهون) تكذبا
 (وتضهكون) استهزاء
 (ولا تبكون) لسماع وعده
 ووعيده (وانتم سامدون)
 لاهون غافلون عما يطالب
 منكم (فامجدوا لله) الذي
 خلقكم (واعبدوا) ولا تسجدوا
 للاصنام ولا تعبدوها

{ سورة القمر }

مكية الاسبعم الجمع الآية
 وهي خمس وخمسون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 اقترمت الساعة) قربت
 القيامة (وانشق القمر)
 انشقق فلقطين على أبي قبيس
 وقميقان آية له صلى الله
 عليه وسلم

علم بذات الصدور) بما
 في القلوب من الخير والشر
 (وهو الذي يقبل التوبة
 عن عباده ويعفو عن
 السيئات ويعلم ما تعملون)
 من الخير والشر) ويستجيب
 الذين آمنوا) يفقر للذين
 آمنوا بمحمد عليه السلام
 والقرآن (وعلموا الصالحات)
 فيما بينهم وبين ربهم
 (ويزيدهم من فضله)
 بكرامته الثواب والكرامة
 في الجنة) ويقال رؤيته الله

مقتضى الظاهر ان مقال الاول وقد علمت احوال قومهم المنذرين اه ابو السعود (قوله ازفت
 الازفة قربت القيامة) الموصوفة بالقرب في قوله اقترمت الساعة اه خطيب يعني ان اللام في
 الازفة لامه هـ لا لامس لتلايخ لوال كلام عن الفائدة اذ لا معنى لوصف القريب بالقرب كما قيل
 ولذا قيل ان الازفة علم بالغلبة للساعة هنا وفيه نظيران وصف القريب بالقرب يفيد المبالغة
 في قربه كما يدل عليه الافتعال في اقترمت فتأمل اه شهاب وفي المصباح ازف الرحيل
 ازمان باب تب وازوفا بضاد ناء وقرب وازفت الازفة دنت القيامة اه (قوله كاشفة)
 يجوز ان يكون وصفا وان يكون مصدرا فان كان وصفا احتمل ان يكون التأنيث لاجل انه
 صفة لمؤنث محذوف فقيل تقديره نفس كاشفة احوال كاشفة واحتمل ان تكون التاء للمبالغة
 كعلامة ونسابة أي ليس لها انسان كاشفة أي كثيرا لكشف وان كان مصدرا فهو كالمعاقبة
 والمعاقبة وخاتمة الاعين ومعنى الكشف هنا ما من كشف الشيء أي عرف حقيقة كقوله
 لا يجيبها لوقتها الا هو واما من كشف الضمري ازاله أي ليس لها من يزيد او ينقصها عند مجيئها
 غير الله تعالى لكنه لا يفعل ذلك لانه سبق في علمها انها تقع ولا يد اه صهين (قوله افن هذا
 الحديث الخ) متعلق بتجهون ولا يجي فيه الاعمال لان من شرط الاعمال تاخر الممول عن
 العوامل وهو هنا مقدم وفيه خلاف بعيد وعليه تخرج الآية بالكرامة فان كلاما من قوله تجهون
 وتضهكون ولا تبكون يطلب هذا الجار من حيث المعنى اه صهين (قوله تكذبا) قيد به لان
 التجهب قد يكون استحسانا وكذا قوله استهزاء اه شهاب (قوله وانتم سامدون) هذه الجملة
 يحتمل ان تكون مستأنفة اخبر الله عنهم بذلك ويحتمل ان تكون حالا أي انتفي عنكم الكفاء
 في حال كونكم سامدين والسهود قيل الاعراض وقيل الخلود وقيل الاستكبار وقال
 ابو عبيدة السعود الغناء بلغة حمير يقولون يا جارية امهدى لنسأى غنى لنا وقال الراغب السامد
 اللاهي الرفع راسه من قولهم بغير سامدي مسيره وقيل مصدر اسه وجسده أي استأصل شعره
 اه صهين وفي المختار السامد اللاهي وبابه دخل اه (قوله فامجدوا لله) يحتمل ان يكون المراد
 به مصود التلاوة وان يكون المراد به مصود الصلاة بقوى الاحتمال الا في ماوى عكرمة عن ابن
 عباس ان النبي سجد في النجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس وعن عبد الله
 ابن مسعود قال أول سورة انزلت فيها السجدة النجم اه خطيب (قوله واعبدوا) أي اعبدوه
 وهو من عطف العام على الخاص وقوله ولا تسجدوا للاصنام الخ مأخوذ من لام الاختصاص
 ومن السياق اه شهاب

{ سورة القمر }

(قوله الآية) آخرها ويولون الدبر وجميع آيات السورة فواصلها على الراء الساكنة اه شيخنا
 (قوله قربت القيامة) اشار به الى ان افتعل المشتمل على الزوائد بمعنى الفعل المجرد واتي بالمزيد
 للمبالغة لان زيادة المنة تدل على زيادة المعنى اه شيخنا (قوله فلقطين) مصدر عددي من باب
 ضرب اه شيخنا لكن هذا لا يناسب قوله على أبي قبيس الخ وانما يناسب انه تشبة فلقه بالسكر
 كتطمة وزنا ومعنى فان الذي انحط عليه كلام الحافظ ابن حجر كما نقله عنه في المواهب ان
 الانشقاق لم يقع الا مرة واحدة وان رواية مرتين مؤولة مصروفة عن ظاهرها وذكرا أيضا
 ان الانشقاق كان قبل الهجرة فهو خمس سنين ثم قال نفسه ما يدكره بعض القصاص ان القمر
 دخل في جيب النبي صلى الله عليه وسلم لم يخرج من كفه فليس له أصل كما حكاه الشيخ بدر

وقد سئلها فقيل اشهدوا
 رواه الشيخان (وان يروا)
 أي كفار قريش (آية)
 مجزئة صلى الله عليه وسلم
 (بمرضوا ويقولوا) هذا
 (مصر مستقر) قوى من المرة
 القوة أودائهم (وكذبوا)
 النبي صلى الله عليه وسلم
 (واتبعوا أهواءهم) في
 الباطل (وكل أمر) من
 الخير والشر (مستقر)
 أهلها في الجنة أو النار (واقدم
 جاءهم من الأنبياء) أخبار
 أهل الأمام المكذبة رسلهم
 (ما فيه مزدجر) لهم اسم
 مصدر أو اسم مكان والذال
 يدل من ناء الافتعال وازدجرت
 وزجرت نهيته بفاظلة وما
 موصولة أو موصوفة (حكمة)
 (والكافرون) أبو جهل
 وأصحابه (لهم عذاب شديد
 ولو بسط الله الرزق) وسع
 الله المال (لعباده) على
 عباده (ليقتلوا) لطفوا
 وتطاولوا (في الأرض
 ولكن ينزل) يوسع (بقدر
 ما يشاء) على من يشاء (انه
 يعباده) بصلاح عباده
 (خبير بصير) بأعمالهم
 (وهو الذي ينزل الغيث)
 يعني المطر (من بعد ما قنطوا)
 أي أسوا من المطر (ويشير
 رحمة) ينزل رحمة يعني
 المطر (وهو الولي) بالمطر
 عما يعام (الجيد) لمجود في
 فعاله (ومن آياته) من علامات

الدين الزركشي عن شيخه العماد بن كثير اه وفي القرطبي وقال بعضهم لم يقع انشقاق القمر
 بعدوه ومنتظر أي اقترب قيام الساعة وانشقاق القمر وان الساعة اذا قامت انشقت السماء بما
 فيها من القمر وغيره وكذا قال القشيري وذكر الماوردي ان هذا قول الجمهور وقال لانه اذا
 انشق ما بقي أحدا لارآه لانه آية والناس في الآيات سواء وقال الحسن انقربت الساعة فاذا
 جاءت انشق القمر بعد النقطة الثانية وقيل وانشق القمر أي وضع الامر وظهور والعرب
 تضرب بالقمر مثلا فيما وضع وقيل انشقاق القمر زوال الظلمة عنه بطوعه في اثنتائها كما يسمى
 الصبح فلما انقضى انقضى الظلمة عنه وقد يعبر عن انقضا لاقه بانشقاقه قات وقد ثبت بنقل الآحاد
 المدول ان القمر انشق بمكة وهو ظاهر التنزيل ولا يلزم أن يستوى الناس فيه لانه آية ليلية وانها
 كانت باستدعاء النبي صلى الله عليه وسلم من الله تعالى عند التحدي اه (قوله وقد سئلها) جملة
 حالية من آية أي سأله قريش أن يعلق القمر فلقنتين كما في رواية وان يأتيهم بآية ولم يقيدوها
 بكونها فلق القمر اه شيخنا (قوله بمرضوا) أي عن تأملها والاعمان بها اه كرخي (قوله
 قوى أودائهم) هذان قولان من أربعة - كماها السمين والثالث منها ان معناه ما زاد ما لا يبقى
 والرابع ان معناه شديد المرارة قال الزمخشري أي مستشع عندنا مر على له واتنا لا تقدر ان
 نسيغه كما لا نسيغ المر اه (قوله وكذبوا واتبعوا) ذكر هذين بلفظ الماضي للشعار بانها
 من عادتهم القديمة اه ببعض أي مع أن الظاهر المضارع لكونها مامعطوفين على بمرضوا
 اه زاده (قوله وكل أمر مستقر) مبتدأ وخبر والجملة استئناف مسوق لاقنطاطهم مما علقوا
 به أمانتهم الفارغة من عدم استقرار أمره صلى الله عليه وسلم حيث قالوا مصر مستقر بيدان ثباته
 ورسوخه أي وكل أمر من الامور مستقر أي منتهى غاية يستقر عليها الاحالة ومن جملتها أمر
 النبي صلى الله عليه وسلم فيصير الى غاية يتبين عندها حقيقة وعلو شأنه واجهام المستقر عليه
 للتنبيه على كمال ظهور الحال وعدم الحاجة الى التصريح به وقيل المعنى كل أمر من أمرهم
 وأمره صلى الله عليه وسلم مستقر أي سيثبت ويستقر على حالة حدلان أو نصرته في الدنيا وشقاؤا
 أو معادته في الآخرة اه أبو السعود (قوله مستقر بأهله) كأن الباء بمعنى اللام أي مستقر
 لاهله والمراد مستقر أثره وهو الثواب أو العقاب لاهله وهم العاملون في الدنيا للخير أو
 الشر فكل عامل يرى في الآخرة أثر عمله تأمل (قوله مزدجر) يجوز ان يكون فاعلا ليه لان
 فيه وقع صلته وان يكون مبتدأ وفيه الخبر والذال يدل من ناء الافتعال وقد تقدم ان ناء الافتعال
 تقلب والابعد الزاي والذال لان الزاي حرف مجهور والتاء حرف مهموس فأبدلوهما
 الى حرف مجهور قريب من التاء وهو الذال ومزدجر هنا اسم مصدر أي ازدجار أو اسم مكان أي
 موضع ازدجار وقري مزدجر بقلب ناء الافتعال زايًا وادغامها وقرأ زيد بن علي مزجرام فاعل
 من أزجراي صار ذازجركا عشب أي صار ذاعشب اه سمين (قوله أو اسم مكان) أي على
 ان في تجريدية والمعنى انه في نفسه موضع ازدجار اه أبو السعود (قوله وما موصولة أو
 موصوفة) وهي فاعل بجاء ومعناها انبساء واخبار ومن الانبساء حال منها وقوله فيه خبر مقدم
 ومزدجر مبتدأ مؤخر والجملة صلته اه شيخنا والمعنى ولقد جاءهم من انبياء واخبار في ازدجار أي
 انتساء عن الكفر أو هي محل الازدجار أي الانتهاء (قوله - حكمة بالغة) فيه وجهان أحدهما انه
 يدل من ملافه مزدجر كأنه قيل ولقد جاءهم حكمة بالغة من الانبياء وحقيقة ذلك يكون بدل كل من
 كل أو بدل اشتمال الثاني أن يكون خبر مبتدأ مضمرة أي حكمة أي ذلك الذي جاءهم ويجوز

خبر مبتدأ محذوف أو بدل من ما أو من مزدجر (بالغة) نامة (فاتغن) تنفع فيهم (النذر) جمع نذير بمعنى منذر أى الأمور المنذرة لهم وما لا نفي أولا استفهام الانكارى وهى على الثانى مفعول مقدم (فتول عنهم) هو فائدة ما قبله وتم به الكلام (يوم يدع الداع) هو اسرافيل وناصب يوم يخرجون بعده (الى شئ نكر) يضم الكاف وسكونها أى منكر تنكره النفوس لشدة وهوالحساب (خاشعا) ذابلاوفى قراءة خشعا يضم الخاء وفتح الشين مشددة (ابصارهم) حال من فاعل (يخرجون) أى الناس (من الاجساد) القبور (كانهم جراد منتشر) لا يدرون أين يذهبون من الخوف

وحدانيتها وقدرته (خلق السموات والارض وما بث) نشر (فيهما) ما خلق في الارض (من دابة) كاه آية لكم (وهو على جمعهم) على احياهم (اذا شاء قدر وما اصابتكم من مصيبة) ماتصاوبون فى أنفسكم (فيما كسبت أيديكم) فيما جنت أيديكم يصيبكم (ويعفو عن كثير) من الذنوب فلا يجزيكم به (وما أنتم بمحزبين فى الارض) بفائتين من عذاب الله (وما لكم من دون الله) من عذاب الله (من

أن يكون خبر الكل ارمسة تقرر قرئى حكمة بالنصب حال من ما قال الزمخشري فان قلت ان كانت ماموصولة ساغ لك أن تنصب حكمة بالغة حالا فكيف تهـ حل ان كانت موصوفة وهو الظاهر قلت تخصصها الصفة فيحسن نصب الحال عنها اه وهو سؤال واضح جدا اه سمين (قوله خبر مبتدأ محذوف) هو ضمير عائد على ما والتقدير هى أى الانباء التى جاءتهم حكمة بالغة اه (قوله بالغة نامة) عبارة البيضاوى بالغة غايتها لاجل فيها اه وقوله غايتها أى مفعول بالغة محذوف وقسم بلوغ الحكمة الى غايتها لاجل فيها اذ المعنى بلوغها غاية الاحكام فالحال عدم مطابقتها للواقع أو عدم جرمها على نهي الحكم الالهية اه شهاب (قوله فاتغن النذر) لا ترسم الياء هنا بعد النون اتباعا لرسم المحقق ووجهه لتباعد الرسم للفظ وهى فى اللفظ قد حذفتم لانتفاء الساكنين وقوله يوم يدع لا ترسم فى العين ياء لانها من يأت الزوائد وهى لا تثبت فى الخط وان كان فى اللفظ يصح اثباتها وحذفها كما قرئى سمى الى السبع وكذا قوله فيما بأنى مهطعين الى الداع لا ترسم فيه الياء لما ذكر اه شيخنا (قوله أى الامور المنذرة لهم) كاحوال الامم السابقة أى ما وقع لهم من العذاب الذى بلغ قريشا وتسامعوا به اه شيخنا (قوله مفعول مقدم) أى مفعول به ان كان المعنى فأى شئ من الاشياء المانعة تغن النذر أى تحسبه وتكسبه ومفعول مطلق ان كان المعنى فأى اغلغلتغن النذر اه شيخنا (قوله فتول عنهم) قال اكثر المفسرين فسختها آية السيف وقال الرازى ان قول المفسرين بالخبر فى هـ ذه الاية ليس بشئ بل المراد منها الانتظار هم بالكلام اه خطيب (قوله هو فائدة) أى نتيجة ما قبله وهو قوله فاتغن النذر اه شيخنا وفى الذكر خى قوله هو فائدة ما قبله وهو فاتغن النذر وفيه اشارة الى ربط الآيات وان هـ هذه الفاء نتيجة الكلام السابق وفى مدخولها معنى المتاركة والموادعة لان الانذار اغما يفيد اذا انتفع به المنذر اه (قوله يوم يدع الداع) منسوب اما باذ كرمضهرا وهو اقرها واليه ذهب الرمانى والزمخشري واما يخرجون بعده واليه ذهب الزمخشري أيضا واما بقوله فاتغن ويكون قوله فتول عنهم اعتراضا واما منصوب بقوله يقول الكافرون وفيه بعد لبعده منه واما منصوب بقوله فتول عنهم وهو ضعيف جدا لان المعنى ليس أمره بالتولية عنهم فى يوم النفخ فى الصور وحذف الواو من يدع خطأ تبع اللفظ كما تقدم فى تغن ومع الله الباطل وشبهه وحذف الياء من الداع مبالغة فى التخفيف اجراء لال مجرى ما عاقبها وهو التنوين فكما تحذف الياء مع التنوين كذلك مع ما عاقبها اه سمين (قوله هو اسرافيل) تقدم له فى سورة ق انه قيل اسرافيل وقيل جبريل وان الذى يقوله فى دعائه ونداءه آيتها النظام الدابة والواصل المتقطعة واللحوم المتفرقة والشعور المتفرقة ان الله يأمر كمن أن يتجنم من لفصل القضاء اه (قوله وناصب يوم يخرجون بعد) أى وجملة يخرجون مستأنفة اه شيخنا (قوله يضم الكاف وسكونها) بهيتان (قوله وفى قراءة) أى سبعة خشعا اه (قوله حال) أى خاشعا حال و ابصارهم فاعل به ونسب الخشوع اليها لانه يظهر فيها أكثر من ظهوره على بقية البدن اه شيخنا (قوله أى الناس) أى مطلقا مؤمنهم وكافرهم وقوله من الاجداث جمع جدت بقفتين كقرس وافر اس اه شيخنا (قوله كانهم جراد منتشر) أى فى الكثرة والتبؤج والانتشار فى الامكنة اه بيضاوى (قوله لا يدرون أين يذهبون) عبارة القرطبي كانهم جراد منتشر مهطعين الى الداع وقال فى موضع آخر يوم يصكون الناس كالفراس المشوث فهم اصفتان

والحميرة والجملة حال من فاعل
 يخرجون وكذا قوله (مهطعين)
 أي مسرعين مادين أعناقهم
 (إلى الداع يقول الكافرون)
 منهم (هذا يوم عسر) أي
 صعب على الكافرين كما في
 المدثر يوم عسير على الكافرين
 (كذبت قباهم) قبل قرش
 (قوم نوح) تأنيث الفعل
 بمعنى قوم (وكذبوا عبدنا)
 نوحا (وقالوا يحنون وازدجر)
 أي انتهروه بالسب وغيره
 (فدعاربه أني) بالفتح أي باني
 (مغلوب فانتصر ففتحنا)
 بالتخفيف والتشديد (أبواب
 السماء

ولي) قريب بفتحك (ولا
 نصير) مانع عنكم من عذاب
 الله (ومن آياته) من علامات
 وحدانيته وقدرته (الجوار)
 يعني السفن (في البحر
 كالاعلام) كالجمال (ان يشأ
 يسكن الريح) التي تحرى بها
 السفن (قبطلان) فيصرن
 (رواكد) ثوابت (على ظهره)
 على ظهر الماء (ان في ذلك) فيما
 ذكرت من السفن (آيات)
 له - آيات وعبرا (لكل
 صبار) على الطاعة (شكور)
 نعم الله (أوبو يعقن) بها كهن
 يعني السفن في البحر (عيا
 كسوا) بمصيبة أهلوس (وبهف
 عن كثير) لا يجازيهم به (وبعلم)
 لكي يعلم (الذين يجادلون
 في آياتنا) يكذبون بعمد

في وقتين مختلفين أحدهما عند الخروج من القبور يخرجون فزعين لا يهتدون أين يتوجهون
 فيدخل بعضهم في بعض فهم - حيث كالتفراش المبثوث بعضها في بعض لاجته له بقصد هانفاذا
 سمعوا المنادي قصده فصاروا كالجراد المنتشر لان الجراد له وجه بقصد اه (قوله والحميرة) بفتح
 الحاء اذا كانت مصدرا كما هنا اذ هي بمعنى التحير وبكسر هاء اسم لمدينة بقرب الكوفة كما في
 المختار اه شيخنا (قوله مادين أعناقهم) من جملة معنى مهطعين فان الأهطاع معناه الامراع
 في المشي مع مد العنق الى جهة الامام وفي القاموس هطع كنع هطما وهطوا وهطوا امرع مقبلا
 خائفا واقبل بمصره على الشيء لا يقطع عنه وكان مير الطريق الواسع وأهطع مد عنقه وصوب
 رأسه كما صمطع وكعسن من ينظر في ذل وخضوع لا يقطع بصره أو السأكت المنطلق الى من
 متغيبه ويعبر مهطع في عنقه تصويب خلقه اه (قوله يقول الكافرون) استئناف وقع جوابا
 عما نشأ من وصف اليوم بالاهوال وأهله بسوء الاحوال كأنه قيل فما يكون حينئذ قيل يقول
 الكافرون هذا يوم عسر أي صعب شديد وفي اسناد القول المذكور الى الكفار تلويح بأن
 المؤمنين ليسوا في تلك المرتبة من الشدة اه أبو الـ - هود وجوز بعضهم ان تكون الجملة حالا
 من فاعل يخرجون وتعب بأنما خالية من الرابط وأجاب الشارح عنه بتقديره بقوله منهم
 فهو يشعير به الى ان الجملة خالية وان الرابط مقدر اه شيخنا فعلى هذا فالاحوال من الواو في
 يخرجون اربعة واحد مقدم وثلاثة مؤخره تأمل (قوله منهم) أي الناس اي حال كون
 الكافرين من جملة الناس اه شيخنا (قوله كذبت قباهم قوم نوح) شروع في تعداد بعض
 ما ذكر من الانباء الموجبة للازدجار وتفصيل له ما وبيان لعدم تأثرهم بهاتقريب القموى قوله
 فئاتن النذر اه أبو السعود (قوله لعني قوم) وهو الامة (قوله فكذبوا عبدنا) قال القاضي
 هو تفصيل بعد اجمال والفاء على هذا تفصيلية فان التفصيل عقب الاجمال كما في قوله تعالى
 ونادى نوح ربه فقَالَ فَاكْذِبْ وَاكْذِبْ فِي الْمَكَانَيْنِ وَاحِدٌ وَقِيلَ مَعْنَاهُ كَذِبُهُ تَكْذِيبًا
 عَقِبَ تَكْذِيبِ كُلِّ امْرِيٍّ مِنْهُمْ قَرْنَ مَكْذِبٍ تَبَعَهُ قَرْنَ مَكْذِبٍ وَالفاء - حيث لا تعقب والمكذب
 الثاني غير الاول وان اتحاد المكذب أو كذبه به - كما كذبوا جميع الرسل والفاء على هذا
 للتسبب وانما لم يرتض القاضي هذين الوجهين وان جرى في الكشف عليهم لان الظاهر هو
 الاتحاد في كليهما اه كرخي (قوله وازدجر) معطوف على قالوا أي لم يكتفوا بهذا القول بل ضموا
 اليه زجره ونهره وقد أشار له في قوله أي انتهروه اه شيخنا وقيل هو من مقوله أي قالوا هو
 يحنون وقد ازدجرته الجن وتخبطته اه بضمواي (قوله فدعاره) وذلك بعد ما به عليهم غاية
 الصبر حيث مكث الف سنة الا خمسين عاما به الجهم فلم يفد فيهم شيئا فكان الواحد منهم - بلقاء
 فيضقه حتى يخر مغشيا عليه ثم يقول بعد افاقته اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون اه أبو السعود
 (قوله أني مغلوب) العامة على فتح الهمزة أي دعاء باني مغلوب وجاء هذا على حكاية المعنى ولو
 جاء على حكاية اللفظ لقال انه مغلوب وهما جزان وقرأ ابن أبي اسحق والاعشى بالكسر اما
 على ضمهما القول أي فقال اني مغلوب واما اجراء لدعاء مجرى القول وهو مذهب السكوفيين
 اه - عين (قوله أني مغلوب) أي غلبني قومي بالقوة والمنه لا بالحجة وقوله فانتصر أي انتقم لي
 منهم وذلك بهدياسه منهم اه كرخي (قوله بالتخفيف والتشديد) سبعيتان (قوله ابواب السماء)
 أي كلها في جميع الاقطار والمراد من الفتح والابواب والسماء حقائقها فان للسماء أبوابا تفتح وتغلق
 وقوله عبا الماء للتعدية على المبالغة حيث جعل الماء كالآلة التي يفتح بها كما تقول ففتح بالفتح

وقوله وفجرنا الارض عيوناً أي فجرنا عيون الارض اه خطيب ومكت الماء يصب من السماء
وينبع من الارض اربعين يوماً قيل كان ماء السماء أكثر وقيل بالعكس وقيل كانا مستويين
اه شيخنا وفي القري قال عبيد بن عمير أوحى الله الى الارض أن تخرج ماءها ففجرت بالعيون
وان عينا تأخرت فغضب الله عليها فجعل ماءها مرا اجاجا الى يوم القيامة وقيل كان ماء السماء
باردا مثل الثلج وماء الارض حاراً مثل الحميم اه (قوله عبا منمر) المنمر الغزير النازل بقوة
اه سمير وفي المختار من الدمع والماء صبه وبابه نصر وانهم الماء سال اه (قوله عيوناً)
تميز اذا صله وفجرنا عيون الارض ثم وقع الفعل على الارض ونصب عيوناً على التمييز فقلت
الارض كأنها عيون تتجبر فهو ابلغ من أصله اه كرخي (قوله تنبع) في المصباح تنبع الماء
نبوعاً من باب قعد ونبع نبعاً من باب نفع لفته خرج من العبر وقيل للعين نبوع والجمع بنايع
والتنبع بفتح الميم والباء يخرج الماء والجمع منابيع ويتعدى بالهـ مزنة فيقال أتبعه الله انبعا
اه (قوله فالتقى الماء الخ) لما كان المراد بالماء الجنس صح أن يقال فالتقى الماء كأنه قيل
فالتقى ماء السماء وماء الارض وهـ هذه قراءة العامة وقرئ الماء ان بالتنبيه وتحقيق الهـ مزنة
والماء وان بقاها واوا والماء ان بقاها ياء والثلاثة شاذة اه من السمين وقوله على أمر على تمليلة
متعلقة بالتقى أي التقى واجتمع لاجل اغراقهم المقضى ازلا اه كرخي (قوله وغيرها) كالصفايح
وانتخب الذي تسمرفيه اللوايح وخيوط الليف ونحوها اه خطيب قال أبو حيان والدمر
المسامير وقال ابن عباس والحسن مقادم السفينة لانها تدمر الماء أي تدفعه والدمر الدفع
وقال مجاهد وغيره نطق السفينة وعنه أيضاً ضلال السفينة اه وفي المختار الدمر الدفع
وبابه نصر (قوله جمع دسار) وقيل جمع دسر كسقف وسقف اه سمين (قوله تجرى بأعيننا)
صفة ثانية للوصوف المحذوف وقوله بأعيننا حال من الضمير في تجرى كما أشار اليه بقوله أي
محفوظة اه كرخي (قوله منصوب بفعل مقدر) أي على أنه مفعول لاجله وقوله أي اغرقوا
انتصاراً تفسيراً للفتى والاتصال اغرقوا جزاء وقوله وهو فوج أي لانه نعمة كفرها اذ كل نبي
نعمة على أمته اه كرخي (قوله وقرئ كفر) أي شاذ اه كرخي (قوله هذه الفعلة) وهي
اغراقهم على الوجه المذكور اه شيخنا وقيل الضمير للسفينة أي أبقيناها أي السفينة بنساء على
انها بقيت على الجودي زماناً مديد حتى رآها أوائل هذه الامة أو أبقينا خبرها أو أبقينا السفن
وجنسها أو تركنا بمعنى جعلنا اه شهاب (قوله فهل من مدكر متبر) أي يعتبر بما صنع الله
بقوم فوج فيترك المعصية ويختار الطاعة ومدكر مبدأ بزيادة من خبره محذوف أي فهل مدكر
وأيما المشركي مكة فكيف كان عذابي الذي عذبتم به وكيف كان عاقبة انذارى اه زاده
(قوله وكذا المهمة) أي وكذا الذال المهمة التي قبل التاء أبدلت أيضاً الامة وقوله
وادغمت أي الدال المهمة المنقابة عن المهمة وقوله فيم أي في الدال المنقابة عن التاء اه شيخنا
(قوله فكيف كان عذابي) الظاهر في كان أنها ناقصة فكيف خبر وقيل يجوز أن تكون
تامة فتكون كيف في محل نصب اما على الحال واما على الظرف كما تقدم تحقيقه في البقرة اه
سمين (قوله أيضاً فكيف كان عذابي ونذروا لقسرنا الخ) فائدة التكرير في هاتين الآيتين
ان يجددوا عند سماع كل نداء تعظوا وهكذا حكم التكرير في بقاى الآء بكمنا كذبان عند كل
نعمة عداها وويل يومئذ للكاذبين عند كل آية أوردناها وكذا تكرر القصد لتكون العبرة

عباء منمر) منصب انصباباً
شديداً (وفجرنا الارض
عيوناً) تنبع (فالتقى
انماء) ماء السماء والارض
(على أمر) حال (قد قدر)
قضى به في الازل وهو هلاكم
غرقاً (وجاناه) أي فوجاً
(على) سفينة (ذات الواح
ودمر) وهو ما يدمر به اللوايح
من المسامير وغيرها
واحد ما دسار ككتاب
(تجربى بأعيننا) عبرى منا
أي محفوظة (جزاء) منصوب
بفعل مقدر أي اغرقوا
انتصاراً (لمن كان كفر)
وهو فوج صلى الله عليه وسلم
وقرئ كفر بناء للفاعل أي
اغرقوا عقاباً لهم (ولقد
ركناها) أبقينا هذه الفعلة
(آية) لمن يعتبر بها أي شاع
خبرها واستمر (فهل من
مدكر) معتبر ومنعظ بها
وأصله مذكرة أبدأت التاء
دالاً المهمة وكذا المهمة
وادغمت فيها) فكيف كان
عذابي

عليه السلام والقرآن (ما لهم
من محيص) من مضى
ولانحاة من عذاب الله (ها
أوتيتم) أعطيتم (من شيء)
من المال والزهرة (فتساع
الحياة الدنيا لا يلقى) وما
عند الله) من الثواب (خير)
عما صدقتم في الدنيا) (وأبقى)
أدوم من متاع الدنيا فانها
فانية ثم بين لمن هو فقال
نطق بضم الطاء جمع نطاق اه

ونذر) اي انذارى استفهام
 تقرير وكيف خبر كان وهي
 للسؤال عن الحال والمعنى
 حل مخاطبين على الاقرار
 بوقوع عذابه تعالى
 باليكذبين لنوح موقفه
 (واقديسرنا القرآن للذكر)
 سهلناه للعفظ وهي آناه
 للتذكير (فهل من
 مذكر) متعظ به وحافظ له
 والاستفهام عني الامراى
 احفظوه واتعظوا به وايس
 يحفظ من كتب الله عن
 ظاه القلب غيره (كذبت
 عاد) نبيهم هودا فسدوا
 فكيف كان عذابي ونذر
 اي انذارى لهم بالعذاب
 فيل نزوله اي وقع موقفه
 وقد بينه بقوله

والذين آمنوا
 السلام والقرآن يعني ابا بكر
 وانجابه (وعلى ربهم
 تنوكون) لاعلى المال
 (والذين يخفون كباثر
 الاثم) يعني الشرك
 (والفواحش) يعني الزنا
 والمعاصي (واداما غضبوا
 هم) بالحقاء (يقفرون)
 يتجاوزون ولا يكافون به
 (والذين استجابوا لربهم)
 اجابوا ربهم بالتوحيد
 والطاعة (واقاموا الصلوة)
 اتوا الصلوات الخس
 (وامرهم شورى بينهم) اذا
 ارادوا امر او حاجة تشاوروا

حاضرة مصورة للاذهان غير منسبة في كل اوان اه عمادى (قوله ونذر) قرئ في السبع
 باثبات الداء وحذفها وما في الهم فلا تثبت لانها من باآت الزوائد وكذا يقال في المواضع
 الا تمة كلها اه شيخنا وفي القرطبي وقعت تحذري هذه السورة في ستة مواضع محذوفة الباء في
 جميع المصاحف وقرأها يعقوب منسبة في الخليل وورش في الوصل لا غير وحذفها الباقون
 ولا خلاف في حذف الباء من قوله فان تن النذر والواو من قوله يدع فاما الباء من الداع الاوّل
 فانتهاى الخليل بن محسن وحيد ويعقوب والبري وابنتها وورش وابو عمرو في الوصل وحذفها
 الباقون اه (قوله اي انذارى) فنذر مفرد وهو مصدر لانه احاز بعضهم بحى المصدر على فعل
 بضمين وبعضهم قال هو جمع نذير بمعنى انذار فهو مصدر مجموع لامفرد والشارح جرى على
 الاوّل اه شيخنا (قوله للسؤال عن الحال) اي كان على كيفية هائلة لا يحيط بها الوصف
 اه ابوالسعود وعبارة الكرخي قوله وهي للسؤال عن الحال اي يستفهم بها عن حال
 الشيء وصفته لاعن ذاته والاستفهام هنا المراد به التذكير لا حقيقة كما اشار اليه في التقرير
 اه (قوله بوقوع عذابه تعالى الخ) اي هو في محله وفي غاية العدل فلا ظلم فيه ولا جور اه
 شيخنا (قوله واقديسرنا القرآن الخ) جملة تسمية وردت في آخر القصص الاربع تقرير المضمون
 ما سبق من قوله تعالى ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزج حكمة بالغة فالتعني النذر وتنبئها
 على ان كل قصة منها مستقلة بايجاب الاذكار فيها كافة في الازدحام ومع ذلك لم تقع واحدة في
 حيز الاعتبار اي وتالله لقد سهلنا القرآن لقومك بان انزلناه على لغتهم وشهناها بأنواع الموعظ
 والعموم فنافيه من الودع والوعيد اه ابوالسعود وفي القرطبي واقديسرنا القرآن للذكر
 اي سهلناه للعفظ واعنا عليه من اراد حفظه فهل من طالب لحفظه فيعاس عليه ويحوز ان يكون
 المعنى ولقد هي آناه للذكر ما خوذ من يسر ناقتة للسفر اذا رحلها ويسر فرسه للفرز واذا امر حه
 وانجه وقال سعيد بن جبيرة يس من كتب الله كتاب يقرأ كله ظاهرا الا القرآن وقال غيره ولم
 يكن هذا النبي امرائيل ولم يكونوا يقرون التوراة الا نظر اغبر موسى وهرون ويوشع بن نون
 وعزير صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ومن اجل ذلك افتتنوا بعزير لما كتب لهم التوراة
 عن ظهر قلبه حين احرقت على ما تقدم بيانه في سورة براءة فبسر الله تعالى على هذه الامة
 حفظ كتابه ليدكر واما فيه فهل من مدكر قارئ يقرؤه وقال ابو بكر الوراق فهل من طالب
 خير وعلم فيما ن عليه وكر في هذه السورة للتنبية والافهام وقيل ان الله تعالى اقتص في هذه
 السورة على هذه الامة انباء الامم وقصص المرسلين وما عاملتهم به الامم وما كان من عقبي
 امورهم وامور المرسلين فكان في كل قصة ونبأ ذكر للسمع ان لو تذكر واغما كر هذه الامة
 عند كل قصة بقوله فهل من مدكر لان كل كلمة استفهام تستدعي افهامهم التي ركبت في
 ادوافهم ورجلها حجة عليهم فاللام من هل للاستعراض والهاء للاستخراج اه (قوله
 وهي آناه للتذكر) بان صر فنافيه انواع الموعظ والعبارة ايضا (قوله فهل من مدكر)
 انكار ونفي للتعظ على البلغ وحده واوكده حيث يدل على انه لا يقدر احد ان يجيب المستفهم بنعم
 اه ابوالسعود وتقدم اعراب هذا التركيب (قوله كذبت عاد الخ) لم يتعرض للكيفية
 تكذيبهم له مسارعة الى بيان منازلهم من العذاب اه ابوالسعود فان قيل لم يقل وكذبوا
 هودا كما قال في قصة نوح فكذبوا عبدنا اجيب بان تكذيب قوم نوح ابلغ اطول مقامه فيهم
 وكثرة عنادهم واما لان قصة عاد ذكر مختصرة اه خطيب (قوله فكيف كان عذابي ونذر)

(انا ارسلنا عليهم رجحا
 صرصر) اي شديدة الصوت
 (في يوم نحس) شؤم (مستمر)
 دائم الشؤم اي قويه وكان
 يوم الاربعاء آخر الشهر
 (تنزع الناس) نقلهم من
 حفر الارض المندهسين فيها
 وتصرعهم على رؤسهم فتدق
 رقابهم فتبين الرأس عن
 الجسد (كانهم) وحلهم
 ما ذكر (عجاز) اصول
 (نخل منقهر)

فيما بينهم ثم عملوا به (وما
 رزقناهم) أعطيناهم من
 المال (يتفقون) يتصدقون
 (والذين اذا اصابهم البغي)
 المظلمة (هم يتصرفون)
 يتصرفون بالقصاص لا بالامارة
 (وجزاء سيئة سيئة مثاها)
 جزاء جواحة جواحة مثلها
 (فن عفا) عن مظلمته
 (واصلح) ترك القصاص ولا
 يكافئ به (فأجوه على الله)
 فتوا به على الله (انه لا يجب
 الظالمين) المبتدئين بالظلم
 (ولمن انتصر) انتصف
 بالقصاص (بمظلمته)
 مظلمته (فأولئك ما عليهم من
 سبيل) من مآثم بالقصاص
 (انما السبيل) المآثم (على
 الذين يظلمون الناس)
 بالابتداء بغير قصاص
 (ويبينون) يتناولون (في
 الارض بغير الحق) بلا حق
 يكون لهم (أولئك لهم عذاب
 اليم) وحبس (ولمن صبر)
 على مظلمته (وغفر) تجاوز

مرتب على محذوف كما قدره والغرض بهذا توجيه قلوب السامعين نحو الاصفاء الى ما باقى اليهم
 قبل ذكره تهويله وتهظيمه وتجهيمهم من حاله كما نه قيل كذبت عاد فهل سمعتم اوقاسهوا
 فكيف كان الخ اه ابا السعود (قوله انا ارسلنا عليهم الخ) استئناف لبيان ما اجل اولا اه
 ابا السعود وهو معنى قول الشارح وقد بينه الخ اه شيخنا (قوله في يوم نحس شؤم) في المصباح
 الشؤم الشرور رجل مشؤم غير مبارك وتشاءم القوم به مثل تطيروا به اه (قوله دائم الشؤم)
 اي الى الابد فان الناس يتشاءمون باخر اربعاء في كل شهر ويقولون له اربعاء لا يدور وتشاءمهم
 به لا يستلزم شؤمه في نفسه اه شهاب قال زاده وتشاءم بعض الناس بالاربعاء التي تكون
 آخر الشهر بناء على انه تعالى قال في حقها في يوم نحس مستمر لا وجه له لان المراد انه نحس على
 المقصدين بشيئة الله تعالى اذ لم يظهر نحسها في حق هود ومن آمن به ولا في حق سائر المفسدين
 او المراد انه نحس على عاد اه وقال ابا السعود في سورة حم السجدة وما عذب قوم الا يوم
 الاربعة اه فعلى هذا يصح ان يراد بكونه مشؤما وكونه مستمر النحس انه مستمر الشراى
 العذاب اي دائما ينزل فيه اه وفي السهين اي استمر ودام عليهم حتى اهلكهم اه وعبارة
 القرطبي في يوم نحس مستمر اي دائم الشؤم استمر عليهم بنحوه واستمر فيه العذاب الى الهلاك
 وقيل اتمهم الى نار جهنم وقال الضحاك كما فر عليهم وكذا حكي الكسائي ان قوما قالوا
 هو من المرارة يقال مرأشي وأمراى كان كاشي المرته كرهه النفوس وقد قال فذوقوا والذي
 يذاق قد يكون مرأوقد قيل هو من المرته بمعنى القوة اي في يوم نحس مستمر كاشي المحكم القتل
 الذي لا يطاق نقضه اه (قوله آخر الشهر) اي شهر شوال لثمان بقين منه واستمر الى غروب
 شمس الاربعة آخره وقد قال في سورة الحاقة سبع ليال وثمانية ايام حسوما وفي حم السجدة
 في ايام نحسات فالمراد باليوم هنا الوقت والزمان اه خطيب فعلى هذا قوله آخر الشهر اي آخر
 الاربعة في الشهر وليس المراد ان يوم نزول العذاب كان آخر الشهر كما عات اه (قوله تنزع
 الناس) قال الناس ليعم ذكورهم وانانهم فأوقع الظاهر موقع الضمير لذلك والا فالاصل تنزعهم
 اه سعين (قوله نقلهم) من باب قطع وقوله فتدق رقابهم من باب رد اه مختار (قوله المندهسين
 فيها) فقد روي أنهم دخلوا في الشعاب والحفر وتمسك بعضهم ببعض فنزعهم الرجح منها وتصرعهم
 موتى اه بيضاري (قوله وحلهم ما ذكر) اي من قوله وتصرعهم الخ وهذه الجملة حالية من
 الضمير في كأنهم وأشار بها الى ان قوله كأنهم الخ حال من الناس في قوله تنزع الناس منتظرة
 لان وقت نزعهم واخراجهم من الحفر لم يكونوا كما عجاز النخل وانما كانوا بعد ما حصل لهم
 ما ذكر اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله كأنهم وحلهم ما ذكر الخ أشار به الى أن الكاف في محل
 نصب على الحال من الناس وهي حال مقدرة شبههم بأعجاز النخل المنقهر اذ تساقطوا على
 الارض أمواتا وهم جثث عظام طوال والأعجاز الاصول بلا فروع قد انقلعت من مغارسها
 فشبها بالنخل اطولهم فقد كانت عادم سرفين في طول القامة وهذا ما جرى عليه الزجاج
 وغيره اه (قوله اصول نخل) المراد بأصول النخل بقامها من أرطها الى آخرها ما عدا
 الفروع اي كأنهم نخل قد قطعت رؤسه اه شيخنا والأعجاز جمع عجوز وعجز كل شئ مؤخره ومنه
 المجهز لانه يؤدي الى تأخر الامور ومنه صفة النخل باعتبار الجنس ولوانث لا تعتبر معنى الجماعة
 كقوله نخل خاوية وانما ذكر هنا وانث في الحاقة مراعاة للفواصل في الموضوعين والمنقهر المنقلع
 من اصله يقال قمرت النخلة قله تمها من اصلها فانقمرت وقمرت البروصات الى قعرها وقمرت

منقطع سابقا على الارض
 وشبهوا بالفضل لظولهم
 وذكرنا وانث في الحاقه
 فخل خاوية مراعاة للفواصل
 في الموضوعين (فكيف كان
 عذابي ونذري ولقد يسرنا
 القرآن للذکر فهل من مدکر
 کذب تمجود بالتذکر) جمع
 نذیر بمعنى منذر ای بالامور
 التي انذرتهم بها فيهم صالح
 ان لم يؤمنوا به ويتبعوه
 (فقالوا انشرا) منصوب
 على الاشتغال (متواحد)
 صفتان لبشر (انتم) مفسر
 للفعل الناصب له والاستفهام
 بمعنى النفي المعنى كيف
 تتبعه ونحن جماعة كثيرة
 وهو واحد منا وليس بملك
 ای لا تتبعه (انا اذا) ای ان
 اتبعناه (لغى ضلال) زهاب
 عن الصواب (وسمر) جنون
 (اللقى) بتحقيق الهمزتين
 وتسهيل الثانية وادخال ألف
 بين ما على الوجهين وتركه
 (الذکر) الوحي (عليه من
 بيننا) ای لم يوح اليه (بل
 هو كذاب) في قوله انه اوحى
 اليه ما ذكر (أشرك) متكبر
 بطرف قال تعالى (سيعلمون
 عذابي) في الآخرة (من
 الكذاب الاشر) وهو هم
 بأن يعذبوا على تكذيبهم
 فيهم صالحا (انما رسولوا
 الناقة) مخرجوها

الاناء شربت ما فيه حتى وصلت الى قعره واقعرت البعراى جمات لها قعرا اه سمين وقعر مثل
 قلع وزنا ومعنى كفاى القاموس (قوله منقطع) تفسيره منقطع لانه بمعنى اخرج من القعر وهو
 الاصل يقال قعرت النخلة ای قلعتم امن اصلها فاقعرت ای انقامت والمعنى تفرغهم الى صحب نزعا
 بمنف كانهم اعجاز نخل قعرتهم فيمنعرون وفيه اشارة الى قوتهم وثباتهم في الارض باجسامهم
 فكانهم اعظم اجسامهم وكما قوتهم بقصدون مقاومة ال صحب ثم ان ال صحب اصبر عنهم والتمهم
 على الارض فكانهما قلعت اعجاز نخل منقرا اه زاده (قوله ود كرهننا) ای حيث قال منقرو لم
 يقل منقرة وقوله وانث في الحاقه ای حيث قال خاوية ولم يقل خاو اه شيخنا (قوله فكيف
 كان عذابي ونذري) كرر للتوبيخ وقيل الاول لما حاق بهم في الدنيا والثاني لما يحيق بهم في
 الآخرة اه خطيب وفي ابي السعود فكيف كان عذابي ونذرتهم بول له ما وتجب من
 امرهما بديانتهما فليس فيه شائبة تكرار كما قيل وما قيل من ان الاول لما حاق بهم في الدنيا
 والثاني لما يحيق بهم في الآخرة برده ترتيب الثاني على العذاب الدنيوى اه (قوله كذبت تمجود
 بالندري) ای بالانذارات او المواعظ او الرسل اه يضاوى فالاول على ان يكون النذر مصدرا
 كالانذار والثاني على ان يكون جمع نذير بمعنى الانذار والموعظة والثالث على ان يكون جمع
 نذير بمعنى منذر اه زاده (قوله التي انذرتهم) ای خوفهم بها (قوله صفتان لبشر) عبارة
 السمين قوله اشرا منصوب على الاشتغال وهو الراجح لان تقدم اداة هى بالفعل اولى ومناعت له
 وواحد افيه وجهان اظهرهما انه نعمت لبشر الا انه يشكل عليه تقديم الصفة المؤولة على
 الصريحة ويحجب بان مناجينته ليس وصف بل حال من واحد قدم عليه والثاني انه نصب على
 الحال من هاء تتبعه وهو مختص من الاعراب المتقدم الا ان المرجح لكونه صفة قراءة ما
 مرفوعين اشبر منا واحد تتبعه فهذا يرجح كون واحد نعمت لبشر الاحلا اه (قوله جنون) ای
 فسمر مفرد وظهر ما تقدم من نكر وظاهرة في كلام العرب ناقة شلل بضمين ای سلاء اه شيخنا
 وفي السمين قوله وسمر يجوز ان يكون مفردا ای جنون يقال ناقة مسورة ای كالجنون في
 مسيرها ويجوز ان يكون جمع سمر وهو النمار والاحتمال ان منقولان اه (قوله القى) ای
 انزل (قوله وادخال ألف بينهما الخ) ای فالقرات اربعة ركعها سبعة اه شيخنا (قوله من
 بيننا) حال من الهاء في قوله ای اخص بالرسالة منفردا من بيننا وبقننا من هو اكثر ما لاوا حسن
 حاله والاستفهام لانكاره والاشرف صفة مشبهة مثل فرح وفعله اشرك باشر اشرا من باب طرب
 اه زاده وفي المختار اشرو بطر من باب طرب او فرح اه (قوله قال تعالى الخ) ای قال
 لصالح وعداله ووعيداهم والسين اتقرب مضمون الجملة وتا كنده والمراد بالقدوق نزول
 العذاب الذي حل بهم في الدنيا ای سيعلمون البتة عن قريب وقيل المراد بالقدوم القيامة
 وبأباه قوله انما رسولوا الناقة الخ اه ابو السعود حينئذ قول الجلال ای في الآخرة ليس على
 ما ينبغي اه (قوله من الكذاب) من استهامة معلقة بالمعروف وهى مبتدأ والكذاب خبرها
 والجملة سادة مسددة للمعروف والمعنى سيعلمون عذابي فربق هو الكذاب الاشر هو هم ام صالح
 صلى الله عليه وسلم (قوله انما رسولوا الناقة الخ) استئناف مسوق لبيان مبادئ الموعود به حتما
 اه ابو السعود وعبرة الخطيب انما رسولوا الناقة ای موجدوها لهم ومخرجوها كما اقترحوا من حجر
 اهلنا ولذلك وخصصناه من بين الامم دلالة على ارسالنا صالحا عليه السلام مخصصين له من
 بين قومه وذلك انه قالوا لصالح عليه السلام نريد ان نعرف الحق منا بان ندعوا لهتنا وتدعوا

الملح من أحابه الله علمنا أنه الحق فدعرا أو ثابتم فلم يجبهم فقالوا ادع أنت فقال فإتر يدون
 قالوا تخرج اننا من هذه العصرة ناقة عشره وبراءة فأجابهم م الى ذلك بشرط الايمان فواعدوه
 بذلك واكدوا فسكذوا بعدما كذبوا في أن آلهتهم تجيبهم وصدق هو عليه السلام في كل ما قال
 فأخبره به سبحانه وتعالى أنه يجيبهم الى انخارجها اه (قوله من الهضبة) في القاموس
 الهضبة الجبل المنبسط على الارض ويجمع على هضب وهضاب اه وفي المصباح الهضبة الجبل
 المنبسط على وجه الارض والهضبة الامة القليلة النبات والمطر القوي أيضا وجهها في الكل
 هضاب مثل كلبة وكلاب اه (قوله فتنة لهم) مفعول لاجله فقول المشرح لتخبرهم تفسير لفتنة
 ولو قال اختبار لهم لكان أوضح اه (قوله بدل من ناء الافتعال) أي لتكون موافقة للمصادف
 الاطباق اه كرحي (قوله ونبتهم) أي أخبرهم اخبارا عظيمة من أمر عظيم وهو اننا ان بعثناها
 كان لهم يوم لا تشاركهم فيه ولها يوم لا تدع في البر قطرة يأخذها أحد منهم اه خطيب (قوله
 ان الماء) وهو ماء يثرم الذي كانوا يشربون منه وقوله قسمة بينهم وحكمة قسمته اما لان الناقة
 كانت عظمة الخلق فتتفرق منها حيواناتهم واما لان الماء كان مقسوما بينهم اسكل فربق يوم فيرم
 ورود الناقة على مؤلاء لا يرجعون على الاخرين وكذلك الاخرى فيكون النقصان على الكل
 ولا تختص الناقة بجميع الماء روى انهم كانوا يكتفون في يوم ورودها بلبنها اه خطيب (قوله
 قسمة بينهم) صنيعة يقتضى أن هذا الضمير واقع عليهم فقط وان في الكلام محذوف قدره بقوله
 وبين الناقة وفي عبارة غيره من المفسرين ان هذا الضمير واقع عليهم وعلى الناقة على سبيل
 التقليل وفي الخطيب قسمة بينهم أي بين قوم صالح والناقة فغلب العاقل عليها اه فلونال
 المشرح اي بينهم وبين الناقة لكان موافقا لغيره والامر في ذلك سهل تأمل (قوله فننادوا
 صاحبهم) معطوف على محذوف قدره بقوله فتنادوا على ذلك الخ وفي زاده الفاء فاء القصيدة
 تفصح ان في الكلام محذوف تقديره فتنادوا على ذلك مدة ثم ملوا من ضيق الماء والمرعى عليهم
 وعلى مواشيهم فأجمعوا على قتلها فقال بعضهم لبعض نكمن للناقة حيث نمر اذا صدرت عن الماء
 فتحامها القوم وكان لها قدار بن سالف ليقنتها وصاح به بقية الرهط أي نهوه على صدورها
 وقربها من مكمنه ودعوه الى قتلها فتعاطى الخ اه (قوله فتعاطى الخ) قال محمد بن اسحق كن
 لها قدار في أصل شجرة في طريقها التي تمر بها فرماها فقطع عضلة ساقها فوقهت وأحدثت
 ورغف رغاء واحدة ثم نحرها اه خطيب (قوله موافقة لهم) غرضه بهذا التوفيق بين هذه
 الآية وآية الشعراء وهي قوله فعقرها فأصهر نادمين ومحصله أن الفعل كان منه ونسب لكل
 في آية الشعراء لامرهم به اه شيخنا (قوله انا أرسلنا عليهم صيحة) أي صاح بهم جبريل في اليوم
 الرابع من عقر الناقة لانه كان في يوم الثلاثاء ونزول العذاب بهم كان في يوم السبت اه شيخنا
 (قوله كشمي المحتظر) تشبيهه لاهلاكهم وافنائهم والحظيرة زريبة الغنم ونحوها اه شهاب
 والمحتظر بكسر الظاء اسم فاعل وهو الذي يتخذ حظيرة من الحطب وغيره ومن اتخذ اغنمه
 حظيرة تعميم اعن الحر أو البرد يتخذها من دقاق الشجر وضعيف النبات اه زاده وفي المختار
 الحظيرة تعمل للابل من شبرانيتها البرد والريح والمحتظر بكسر الظاء الذي يعملها وقرئ كشمي
 المحتظر بالفتح فن كسره عمله الفاعل ومن فتحه جعله المفعول به اه (قوله المنذرة) أي المخوفة
 لهم (قوله حاصبا) في المختار الحصابة بالمد الحصى ومنه المحصب وهو موضع بالجهاز والحاصب
 الريح الشديدة تثير الحصى والحصب بفتحين ما تحصب به النار أي ترمي وكل ما ألقىته في النار

ريحاً ترميهم بالحصباء وهي صفارة الحجارة الواحدة دون ملء الكف فهل كوا (الآل لوط) وهم ابنتاه معه (نجيناهم بسحر) من الانهار اى وقت الصبح من يوم غير معين ولو اريد من يوم معين لم يمنع الصرف لانه معرفة معدول عن السحر لان حقه ان يستعمل في المعرفة بأل وهل ارسل الحاصب على آل لوط اولا قولان وعن الاستثناء على الاول بأنه متصل وعلى الثاني بأنه منقطع وان كان من الجنس تسمعا (نعمة) مصدر اى انعاما (من عندنا كذلك) اى مثل ذلك الجزاء (نجزي من شكر) انعمنا وهو مؤمن او من آمن بالله ورسوله واطاعهم (ولقد انذرهم) خوفهم لوط (بطشنا) اخذتنا اياهم بالعذاب (فتماروا) تجادلوا وكذبوا (بالنذر) بانذاره (ولقد ارادوه عن ضيقه) اى ان يخلى بينهم وبين القوم الذين اتوه في صورة الاضياف ليخيشوا بهم وكانوا ملائكة (فظمنا اعينهم) عيناها

قوله عبارة عن عدم الخ كذا في نعمة المؤلف وفيه حذف احد الشقين وهو دخول المستثنى في المستثنى منه اه

فقد حصبتهاب وبابه ضرب اه (قوله ريحاً ترميهم بالحصباء) اشارة الى ان الحاصب اسم فاعل بمعنى راحى الحصباء وهي الحجارة - حذف موصوفه وهو الريح وتذكير مع كونه مستند الى ضمير الريح وهي مؤنث سماعى لكونها فى تأويل العذاب وقوله تعالى وامطرنا عليهم بحجارة وكذا قوله لترسل عليهم حجارة يد لان على ان الذى ارسل عليهم نفس الحجارة لا الريح التى تخصها الا انه قيل هنا ارسلنا عليهم حاصبا للدلالة على ان امطار الحجارة وارسلنا عليهم كان بواسطة ارسال الريح لها اه زاده (قوله من الاسهار) اشارة الى ان السحر زكوة لم يرد به سحر يوم معين فانصرف كما قرره اه كرخى (قوله اى وقت الصبح الخ) هذا التفسير بالنظر للراد هنا الدال عليه قوله ان موعدهم الصبح والاغريقية السحر احر الليل والباء بمعنى فى اوهى للابسة اى حال كونهم ملتبسين بسحر اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله اى وقت الصبح عبارة غير ما بين احر الليل وطلوع الفجر وهو فى كلام العرب اختلاط سواد الليل ببياض اول النهار فكأن فيه مخايل الليل ومخايل النهار اه (قوله لان حقه ان يستعمل فى المعرفة) اى فى التعريف اى فى حال ارادة التعريف اه (قوله تسمعا) اى تساهل فى التعبير وعدم تحرير العبارة كما اشار له بقوله وان كان من الجنس لان مدار الاتصال والاقطاع على المجانسة وعدمها حيث كان المستثنى من جنس المستثنى منه لا يصح التعبير عن الاستثناء بانه منقطع اه شيخنا وفى السمع قوله الا آل لوط فيه وجهان أحدهما انه متصل و يكون المعنى انه ارسل الحاصب على الجميع الا اهله فانه لم يرسل عليهم والثانى انه منقطع ولا أدرى ما وجهه فان الاقطاع وعدمه عبارة عن عدم دخول المستثنى فى المستثنى منه وهذا داخل ليس الا وقال أبو البقاء هو استثناء منقطع وقيل متصل لان الجميع ارسل عليهم الحاصب فهل كوا الا آل لوط وعلى الاول يكون الحاصب لم يرسل على آل لوط اه وهو كلام مشكل اه (قوله مصدر) اى مفعول مطلق ملاق للعامله وهو نجيناهم فى المعنى اذ الانجاء نعمة او مفعول له تعليل للعامل المذكور اه شيخنا وفى الكرخى قوله انعاما اشارة الى ان نعمة مصدر بمعنى الانعام كما مر وناصبه اما فعل من لفظه او من معنى نجيناهم لان نصبتهم انعام من الله عليهم ويصح نصبه على المفعول لاجله فالتأويل اما فى المصدر واما فى العامل اه (قوله اى مثل ذلك الجزاء) اى الذى هو الانجاء اه خطيب (قوله وهو مؤمن) جملة طالبية اى وان لم يرضم للايمان الطاعة وقوله او من آمن معطوف على من شكر عطف تفسير وغرضه بهذا الاشارة الى تفسيرين حاصل الاول ان المراد عن شكر من شكر النعمة مع أصل الايمان والثانى ان المراد به من ضم الى الايمان عمل الطاعات اه شيخنا (قوله تجادلوا وكذبوا) اشارة الى أن تماروا ضمن معنى التكذيب فعدى تعديته اه كرخى وفى القرطبي قماروا بالنذر اى شكوا فيما أخبرهم به الرسول ولم يصدقوه فهو مشتق من المرية اه (قوله بانذاره) حمل النذر هنا على المصدر ويصح حمله على الجمع اى الامور التى خوفهم بها لوط اه (قوله ولقد ارادوه) اى طلبوا منه المرة بعد المرة أن يخلى بينهم وبينهم وفى القرطبي ولقد ارادوه عن ضيقه اى ارادوا منه تكبيرهم عن آناه من الملائكة فى صورة الاضياف للفاحشة على ما تقدم يقال راودته على كذا مرادوه ورواد اى اردته اه وكأنه ضمن معنى اليمد حتى عدى بعن فالمنى ولقد طلبوا منه أن يبعد عن الاضياف بأن لا ينعهم عنهم تأمل (قوله ليخيشوا بهم) فى القاموس الخبث الزنا وخبث بها ككرم اه وفى المصباح وخبث الرجل بالمرأة يخبث من باب قتل زنى بها فهو خبيث وخبيث وهي خبيثة اه (قوله عيناها) صوابه

اعينها

وجعلناها بلاشق كبقا

الوجه بأن صفتها جبريل
 يجناه (فدوقوا) فقلنا لهم
 ذوقوا (عذابي ونذر) أي
 انذارى تخويفي أي ثمرته
 وفائدته (ولقد صهبهم بكرة)
 وقت الحج من يوم غير معين
 (عذاب مستقر) دائم
 متصل بعذاب الآخرة
 (فذوقوا عذابي ونذر ولقد
 يسرنا القرآن لئلا يكون
 منكم منكريه) (الفرعون)
 قومه معه (النذر) الانذار
 على لسان موسى وهرون
 فلم يؤمنوا بل (كذبوا
 بآياتنا كلها) أي التسع
 التي أوتيتها موسى
 (فأخذناهم) بالعذاب
 (أخذ عزيز) قوي (مقتدر)
 قادر لا يجزئه شيء (أكفاركم)
 يا قريش (خير من أولئكم)
 المسد كورين من قوم نوح
 إلى فرعون فلم يعذبوا (أم
 لكم) يا كفار قريش (براعة)
 من العذاب (في الزبر)
 الكتب والاستفهام في
 الموضوعين بمعنى النبي أي
 ليس الأمر كذلك
 (أم يقولون) أي كفار
 قريش (نحن جميع) أي
 جميع (منتصر) على محمد
 ولما قال أبو جهل يوم بدرنا
 جمع منتصر نزل
 ولم يقتص ولم يكافئ به (ان
 ذلك) الصبر والتجاوز (من
 عنزم الأمور) من خير

أعيناها الذم الثلاثي لازم والمتعدى اغماها والباعى وعبارة غيره أعينها اه شيخنا (قوله
 وجعلناها بلاشق) عبارة القرطبي فطمسنا أعينهم بروي أن جبريل عليه السلام ضربهم بجناحه
 فعموا وقيل صارت أعينهم كسائر الوجة لا يرى لها شق كما تطمس الرضح الاعلام بما تنسى عليها
 من التراب وقيل لابل أعماهم الله مع محمد أبصارهم فلم يروههم قال الضحاك طمس الله على
 أبصارهم فلم يروا الرسل وقالوا القدر أيتناهم حين دخلوا البيت فأسندوهما وفرحوا ولم يروههم اه
 وفي المختار الطموس الدروس والاعماه وطمس الطريق من باب دخل وحلس وطمسه
 غيره من باب ضرب فهو متمعد ولازم وقوله رينا طمس على أموالهم أي غيرها كما قيل من قبل
 أن نطمس وجوها اه (قوله فقلنا لهم) أي على السنة الملائكة أو طاهر الحال اه بيبضاوى
 والمراد بهذا الأمر الخبر أي أدقتم عذابي الذي أنذرهم به لوط اه قرطبي (قوله عذاب
 مستقر) فقلع جبريل بلادهم فرفعهما ثم قلبها وأمطر الله عليها حجارة وحسبها وغمرها بالماء
 المنتن الذي لا يبيش به حيوان اه حطيب (قوله دائم متصل بعذاب الآخرة) أي لا يزول
 عنهم في الدنيا حتى يسلمهم إلى النار فان قيل إذا كان المراد بقوله عذابي هو العذاب العاجل
 وقوله ونذر هو العذاب الآجل فهو ما لم يكونا في زمان واحد فكيف قال ذوقوا فاجواب أن
 العذاب الآجل أوله متصل بالآخرة العذاب العاجل فهو ما كالواقع في زمان واحد وهو كقوله
 تعالى أغرقوا فادخلوا ناراً كما أشار إليه الشيخ المصنف اه كرخي (قوله ولقد يسرنا القرآن
 للذكريه من مذكر) كردد لك في كل قصة ما شعرا بأن تكذيب كل رسول مقتضى النزول
 العذاب واستماع كل قصة مستدع للذكر والاعتماظ واستئنافا للتنبية والابقاط لثلا يغلب
 عليهم الهو والغفلة وهكذا ذكر بقوله فبأى آلاء ربك تكذبان وويل يومئذ للكافرين
 ونحوهما اه بيبضاوى وقوله وهكذا ذكر برالخ استطراد ليسان ما أتى في الرحمن يعني أن
 تذكر به لما في كل جملة قبلها من نعمة صريحة أو ضمنية فذكر للتنبية والابقاط قال علم الهدى
 في الدرر والقررات التكرير في سورة الرحمن اغماح من لاجل التقرير بالانتم المختلفة المعه مدودة
 في كلامه ذكر نعمة أنعم بها وجمع على التكذيب كما يقول الرجل لغيره ألم أحسن إليك بالأموال
 ألم أحسن إليك بكذا وكذا فيحسن التكرير لاختلاف ما يقرر به اه شهاب (قوله الانذار)
 أي أن النذر عني الانذار أو جمع نذير باعتبار الآيات التسع فان كل واحدة منها نذير
 انذار على حدة اه كرخي (قوله كذبوا بآياتنا الخ) استئناف مبنى على سؤال نشأ من حكاية
 مجيء النذر كأنه قيل فماذا فعلوا حينئذ فقيل كذبوا الخ اه أبو السعود (قوله أي التسع)
 وهي العصا والبد والسنين والطمس والظوفان والجراد والقمل والضفادع والدم اه خطيب
 (قوله حد عزيز) مصدر مضى لعماله اه معين (قوله خير من أولئكم) أي قوة وشدة (قوله
 من قوم نوح إلى فرعون) وجانهم خمس فرق قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وفرعون وقومه
 اه شيخنا (قوله فلم يعذبوا) عطف على خير المنفى في المعنى منسب عنه والمعنى قد أصابهم
 ما أصابهم مع ظهور خيرتهم من منكم في القوة والشدة فهل تطعمون أن لا يصيبكم من ذلك وأنتم
 شرم منكم ما كانا وأسا حالنا اه أبو السعود (قوله أم لكم براءة في الزبر) اضراب وانتقال إلى وجه
 آخر من التبعكيت وقوله أم يقولون الخ اضراب أيضا وانتقال إلى وجه آخر من التبعكيت
 والاتفات للإيدان باقتضاء حالهم للاعراض عنهم واسقاطهم عن رتبة الخطاب وحكاية
 قبائحهم لغيرهم أي بل يقولون واثقين بشوكتهم اه أبو السعود (قوله منتصر على محمد) صلى

(سبهم الجمع ويولون الدبر)
 فزمو اي سدرو نصر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 عليهم (بل الساعة
 موعدهم) بالعذاب
 (والساعة) اي عذابها
 (ادهي) اعظم بليمة (واوتر)
 اشد درارة من عذاب
 الدنيا (ان المجرمين في
 ضلال) هلاك بالقتل في
 الدنيا (وسمر) نار مسخرة
 بالتشديد اي مهيج في
 الآخرة (يوم يسهون في
 النار على وجوههم) اي في
 الآخرة ويقال لهم (ذوقوا
 مس سقر) اصابة جهنم لكم
 (انا كل شيء) منصوب بفعل
 يفسره

الامور ويقال من خرم
 الامور ونزل من قوله والذين
 يجتنبون كبائر الاثم
 والفواحش الى قوله لمن
 عزم الامور في شأن أبي بكر
 الصديق وصاحبه عمرو
 ابن عزيمة الانصاري في
 كلام وتنزاع كان بينهما
 فشم الانصاري ابا بكر
 الصديق فانزل الله فيهما
 هؤلاء الآيات (ومن
 يضلل الله) عن دينه (فما
 له من ولي) من مرشد (من
 بعده) غير الله (وترى
 الظالمين) المشركين ابا
 جهل وأصحابه يوم

الله عليه وسلم المعنى نحن يدوا - مدة على من خالفنا منتصر على من عادانا ولم يقبل منتصرون
 لمواقفة رؤس الآتى وقيل معناه نحن كل واحد منا منتصر كما يقال كلهم عالم أي كل واحد منهم
 عالم اه خازن (قوله سبهم الجمع) روى عن عمر رضي الله عنه انها المنزلة قال لم أعلم ما هي
 اي ما الواقعة التي يكون فيها ذلك فلما كان يوم بدر ورايت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلبس
 الدرع ويقول سبهم الجمع فعلته اي علمت المراد من هذه الآية اه يضاوي (قوله ويولون
 الدبر) هو هنا اسم جنس لان كل واحد يولى دبره وحسن افراده كونه فاصلة وقد جاء مجموعا و
 قوله تعالى ليولن الابدابوه والاصل وقد اشار اليه في التقرير اه كرخي (قوله بل الساعة
 موعدهم) اي ليس ما وقع لهم في بدر عام عقوبتهم بل الساعة موعداصل عذابهم وما وقع لهم
 في بدر من مقدماته اه أبو السعود (قوله والساعة ادهي) افعل تفضل من الداهية وهي الامر
 الفظيع الذي لا يمتدى للخلاص منه واطهارها في مقام اخمارها لان يادته هو يله اه أبو السعود
 (قوله ان المجرمين) اي المشركين اه خطيب (قوله نار مسخرة) عبارة اليبضاوي نيران في
 الآخرة اه (قوله يوم يسهون) معمول اقول مقدر قدره بقوله ويقال لهم وكان الأولى ان
 لا يذكر الواو على ذكرها فهي داخلة في المعنى على أول الكلام وهو يوم يسهون فالمعنى ويوم
 يسهون يقال لهم الخ اه شيخنا (قوله اصابة جهنم لكم) اشارة الى ان مس سقر مجاز عن اصابتها
 املافة السبية والظاهر من تقرير الكشاف انه من الاستمارة بالسكنانية اه كرخي وصقر علم
 لجهنم مشتق من سقرته الشمس أو النار اي لوجهه ويقال صقرته بالصا وهو مبدلة من السنين
 وهو غير منصرف للعلمية والتأنيب اه خطيب وقوله اي توجهه بالحاء المهملة تفعليل من التلويح
 وهو تغيير الجلد ولونه من ملاقة حر النار اه شهاب وقال زكريا توجهه اي أحته اه (قوله انا كل
 شيء خلقناه بقدر) العامة على نصب كل على الاشتغال وقرأ أبو السهمال بالرفع وقد رجح الناس
 النصب بل أوجب به بعضهم قال لان الرفع يومه ما لا يجوز على قواعد أهل السنة وذلك انه اذا رفع
 كل شيء كان مبتدأ وخلقناه صفة لكل أو شيء ويقدر خبره وحينئذ يكون له مفهوم لا يخفى على
 متأمله فيلزم ان يكون هناك شيء ليس مخلوقا لله تعالى واهس بقدر كذا قرره بعضهم وقال أبو
 البقاء وانما كان النصب أولى لدلالته على عموم الخلق والرفع لا يدل على عموم بل يفيد ان كل
 شيء مخلوق فهو بقدره وانما دل نصب كل على العموم لان التقدير انما خلقنا كل شيء خلقناه بقدر
 لخلقناه تا كيد وتفسير خلقناه المضمرة الناصب لكل شيء فهذا اللفظ عام يعم جميع المخلوقات ولا
 يجوز ان يكون خلقناه صفة لشيء لان الصفة والصلة لا يعملان فيما قبل الموصول ولا الموصوف
 ولا يكون تفسير الما يعمل فيما قبلها ما فاذا لم يبق خلقناه صفة لم يبق الا انه تا كيد وتفسير المضمرة
 الناصب وذلك يدل على العموم وايضا فان النصب هو الاختيار لان انما عندهم يطلب الفعل
 فهو أولى به فالنصب عندهم في كل هو الاختيار فاذا انضم اليه معنى العموم والخروج عن
 الإيهام كان النصب أولى من الرفع وقال قوم اذا كان الفعل يترجم فيه الوصف وأن ما بعده
 يصلح للخبر وكان المعنى على أن يكون الفعل هو الخبر اختيار النصب في الاسم الأول حتى يتضح
 أن الفعل ليس بوصف ومنه هذا الموضع لان قراءة الرفع تخييل أن الفعل وصف وان الخبر بقدر
 ويقدر على قراءة النصب متعلق بالفعل الناصب وفي قراءة الرفع في محل رفع لانه خبر لكل
 وكل وخبرها في محل رفع خبر لان وسيأتي قريبا عكس هذا من اختيار الرفع في قوله وكل شيء
 فعلوه في الزبرفانه لم يختلف في رفعه قالوا لان نصبه يؤدي الى فساد المعنى لان الواقع خلافه

(خلقناه بقدر) بتقدير
 حال من كل أي مقدر
 وقري كل بالرفع مبتدأ
 خبر خلقناه (وما أمرنا)
 لتي نريد وحوده (الا)
 امرة (واحدة كلج بالبصر)
 في السرعة وهي قول كن
 فيوجد انما امر اذا اراد
 شيأ بقوله كن فيكون
 (ولقد اهلكنا أشياكم)
 القيامة (لما رآوا العذاب)
 حين رآوا العذاب (يقولون
 هل الى مرد من سبيل) هل
 الى رجوع الى الدنيا من
 حيلة (وتراهم يعرضون
 عليها) على النار (خاشعين
 من الذل) ذليلين من الحزن
 (ينظرون) اليك (من
 طرف خفي) مسارقة
 الاعين (وقال الذين آمنوا)
 بحمد الله السلام والقرآن
 (ان الخاسرين) المقبون
 (الذين خسروا) الذين غبنوا
 (انفسهم واهليهم) خدمهم
 في الجنة (يوم القيامة) لان
 الظالمين (المشركين) اباجهول
 واصحابه (في عذاب مقيم)
 دائم (وما كان لهم من
 اولياء) اقرباء (ينصرونهم)
 عنهم (من دون الله)
 من عذاب الله (ومن
 يضلل الله) عن دينه مثل
 أبي جهل (فقاله من سبيل)
 من دين ولا جهة (استحيوا

وذلك انك لو نصبت له كان التقدير فملوا كل شيء في الزبروه وخلاف الواقع اذ في الزبروشباه
 كثيرة جدا لم يفعلوها واما قراءة الرفع فتؤدي الى ان كل شيء فعلوه هو ثابت في الزبروه و
 المقصود ولذلك اتفق على رفعه وهذا ان الموضوعان من ذلك المسائل العربية التي اتفق مجتهدا
 في سورة واحدة في مكانين متقار بين اه سين (قوله خلقناه بقدر) اي قضاه وحكم وقياس
 مضبوط وقسمه محدود وقوة اللفظ وتدبير محكم في وقت معلوم ومكان محدد ومكتوب ذلك في
 اللوح قبل وقوعه اه خطيب قال الشيخ محي لدين النواوي رحمه الله تعالى اعلم ان مذهب
 أهل الحق اثبات القدر ومعناه ان الله تعالى قدر الاشياء في العدم وعلم سبحانه وتعالى انها ستقع
 في اوقات معلومة عنده سبحانه وتعالى وعلى صفات مخصوصة فهي تقع على حسب ما قدره الله
 تعالى وانكرت القدرية - هذا وزعمت انه سبحانه وتعالى لم يقدرها ولم يتقدم علمه بها وانها
 مستأفة الالم أي انما يعلمها سبحانه وتعالى بعد وقوعها وكذا هو اعلى الله سبحانه وتعالى تعالى الله
 عن اقوالهم الباطلة علوا كبيرا سميت هذه المذاهب قدرية لانكارهم القدر قال أصحاب
 المقالات من المتكلمين وقد انقرضت القدرية القائلون بهذا القول الشنيع الباطل ولم يبق
 احد من أهل القبلة عليه وصار القدرية في الازمان المتأخرة تعتقد اثبات القدر وانكر
 يقولون انهم من الله والشركم غيره تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا وقال الخطابي وقديطان
 كثير من الناس ان معنى القضاء والقدر اجبار الله العبد وقهره على ما قدره وقضاه وليس
 الامر كما يتوهمونه وانما معناه الاخبار عن تقدم علم الله تعالى بما يكون من اكساب العباد
 وصدوره ما عن تقدير منه وخلق لها خبرها وشرها قال والقدر اسم لما صدر مقدر عن فعل
 القادر يقال قدرت لشيء وقدرته بالتخفيف والتثقيب بمعنى واحد والقضاء في هذا معناه الخلق
 كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات أي - لهن وقد تظاهرت الأدلة القطعية من الكتاب
 والسنة واجماع الصحابة وأهل العقد والحل من السلف والخلف على اثبات قدر الله سبحانه
 وتعالى وقد قرر ذلك أئمة المتكلمين أحسن تقرير يرد لانه القطعية الممعية والعقيدة والله أعلم
 اه خازن (قوله وقري كل بالرفع) أي قري شاذاً (قوله وما أمرنا) المراد به ضد النهي بدليل
 ذكر متعلق بقوله لشيء والشيء هو الماء وربان بوحداً ويعدم وقوله الا واحدة أي الامرة واحدة
 من الامر فلا يتكرر الامر وقوله كلج بالبصر حال من متعلق الامر وهو الشيء المأمور بالوجود أي
 حال كونه يوجد مرة بالمرّة من امر ولا يتراخي عنها وقوله في السرعة بيان لوجه الشبه وقوله
 وهي قول كن بيان للمرّة من الامر وقوله فيوجد معطوف على كن على حدان نقول له ~~كن~~
 فيكون وقوله انما امر الخ استدلال على أن الشيء يوجد بمرّة واحدة من الامر وعلى انه يوجد
 عقبها بسرعة اه (قوله الا مرة واحدة) أي مرة من الامر بينما بقوله وهي قول كن أي وتلك
 المرّة هي هذا الامر وهي قول كن وفي الحقيقة ليس هناك احداث قول بل المراد التقريب
 للمقول في سرعة تعاقب القدرة بالمقدور على وفق الارادة الازلية اه شيخنا وفي الكرخي قوله الا
 امرة أي كلمة واحدة أو الافة واحدة وهو اليجاد بالمعالجة ومعاناة اه وفي الخازن وما أمرنا
 الا واحدة أي وما أمرنا الامرة واحدة وقيل معناه وما أمرنا لشيء اذا اردنا تكويبه الا كلمة
 واحدة كن فيكون لا مراجعة فيه فعلى هذا اذا اراد الله سبحانه وتعالى شيأ قال له كن فكان
 فهنا بيان الفرق بين الارادة والقول فالارادة قدر والقول قضاء وقوله واحدة فيه بيان انه
 لا حاجة الى تكرير القول بل هو اشارة الى نفاذ الامر اه (قوله كلج بالبصر) اللمع النظر

اشباهكم في الكفر من الامم الماضية (فهل من مدرك) استفهام بمعنى الامر اي اذكروا واتمظوا (وكل شئ فعلوه) اي العباد مكتوب (في الزبر) كتب الحفظه (وكل صغير وكبير) من الذنب أو العمل (مستطير) مكتتب في اللوح المحفوظ (ان المتقين في جنات) بساتين (ونهر) أريديه الجنس وقرئ بضم النون والماء جمعاً كاسد وأسد المعنى أنهم يشربون من أنهار الماء واللين والعسل والخمر (في مقصد صدق) مجلس حق لا تقوفيه ولا تأنيب وأريديه الجنس وقرئ مقاعد المعنى أنهم في مجالس من الجنات سالمة من اللغو والتأنيب بخلاف مجالس الدنيا فقل أن تسلم من ذلك وأعرب هذا خبراً ثانياً وبدا وهو صادق ببديل البعض وغيره (عند مليك) مثال مبالغة أي عز بزم الملك واسمه (مقتدر) قادر لا يحجزه شئ وهو الله تعالى وعند إشارة إلى الرتبة والقربة من فضله تعالى

(سورة الرحمن)

مكية أو الأيسل من في السموات والارض الآتية قدسية وهي ست أوثمان وسبعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)
(الرحمن علم) من شاء
(القرآن خالق الانسان)

بالحجة وفي المصباح لجه اذا ابصره بنظر خفيف أي فكما ان لمح أحدكم ببصره لا كلفة عليه فيه فكذلك الافعال كلها عندنا بل أيسر اه خطيب (قوله اشباهكم في الكفر) أي والقدرة عليكم كالقدرة عليهم فاحذروا أن يصيبكم ما أصابهم ولذلك تسبب عنه قوله فهل من مدكر أي بما وقع لاشباهكم أنه مثل من مضى بل اضعف اه خطيب (قوله في الزبر) جمع زبور وهو الكتاب (قوله أريديه الجنس) أي لمناسبة جمع الجنات وإنما افرد في اللفظ لموافقة رؤس الآتى اه (قوله وقرئ بضم النون والماء) أي شاذ (قوله في مقصد صدق) من اضافة الموصوف الى صفته اه سمين (قوله وقرئ مقاعد) أي شاذ (قوله وهو صادق ببديل البعض) أي لان المقعد بعض الجنات وقوله وغيره أي بدل الاشتمال لانهما شتملة عليه والاول أظهر اه كرخي (قوله عند مليك) خبر ثالث (قوله مثال مبالغة) أي صيغة مبالغة (قوله وعند إشارة إلى الرتبة) أي فهي عندية مكانة وقوله والقربة أي التقرب المعنوي فالقربة والرتبة بمعنى واحد وقوله من فضله تعالى حال من الرتبة أي حال كونها من فضله تعالى واحسانه اه شيخنا وفي الكرخي أشار بهذا إلى ان عند ليست على بابها من المصاحبة بل هي كناية عن تقرب المكان والرتبة أي مقربين عند من تعالى أمره في الملك والاقتدار بحيث أنهم على ذوى الافهام والله أعلم اه

(سورة الرحمن)

وتسمى عروس القرآن اه خطيب وفي القرطبي وعن علي كرم الله وجهه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شئ عروس وعروس القرآن سورة الرحمن اه (قوله الآتية) صوابه الآتيتين كما صرح به الكازروني والآيتان هما يسأله من في السموات والارض كل يوم هوفي شأن هذه واحدة فبأي آلاء ربك تكذبان هذه أخرى اه وقيل كاهامدنية كما ذكره البيضاوي والخازن عن ابن عباس في احد قوله اه شيخنا (قوله الرحمن) فيه ثلاثة اوجه أحدها انه خبر مبتدأ مضمرة أي الله الرحمن الثاني أنه ممتدأ وخبره مضمرة أي الرحمن ربنا وهذا ان الوجهان عند من يرى أن الرحمن آية مع هذا المضمرة فانهم عدوا الرحمن آية ولا يتصور ذلك إلا بانضمام خبر أو خبر عنه اليه اذا الآتية لا بد أن تكون مفيدة وسبب أي ذلك في قوله مدهامتان الثالث انه ليس بآية وانته مع ما بعده كالم واحد وهو مبتدأ خبره علم القرآن اه سمين قيل لما نزلت احد والرحمن قال كفار مكة وما الرحمن فأنكروه وقالوا لا نعرف الرحمن فأنزل الله الرحمن يعني الذي أنكرتموه هو الذي علم القرآن وقيل هذا جواب لاهل مكة حين قالوا انما يعلمه بشر فقال تعالى الرحمن علم القرآن يعني علم محمد القرآن وقيل علم القرآن يسره للدكر ليحفظ ويتلى وذلك ان الله عز وجل عدد نعمة على عباده فقدم أعظمها نعمة واعلاها رتبة وهو القرآن العز بزلانه اعظم وحى الله الى انبيائه واشرفه منزلة عند أوليائه واصفياؤه واكثره ذكره واحسنه في ابواب الدين أثره وسنام الكتب السماوية المنزل على أفضل البرية اه خازن (قوله علم القرآن) فيه وجهان اظهرهما أنها علم المنعذبة الى اثنين أي عرف من التعاليم فعلى هذا المفعول الاول محذوف فقيل تقديره علم جبريل القرآن وقيل علم محمد وقيل علم الانسار وهذا أولى اعمومه ولان قوله خلق الانسان دال عليه والثاني انها من العلامة فالمنى جعله علامة وآية يتبرها فان قيل لم قدم تعليم القرآن للانسان على خلقه وهو متأخر عنه في الوجود قيل لان التعليم هو السبب في ايجاد خلقه اه سمين (قوله خلق الانسان علمه البيان) هاتان الجملتان خبران أيضا عن المبتدأ الذي هو الرحمن وأخلاه من العاطف لحيثه ما على نهج

التعداد لانهم اه كرخي فلشدة الوصل ترك العاطف اه ممين (قوله أي الجففس) عبارة
 الخازن خلق الانسان يعني آدم عليه السلام قاله ابن عباس علمه البيان يعني اسماء كل شيء
 وقيل علمه اللغات كلها فكان آدم يتكلم بسبعمائة لغة أفضلها العربية وقيل الانسان اسم
 جنس وأراد به جميع الناس فعلى هذا يكون معنى علمه البيان أي التلطي الذي يتميز به عن
 سائر الحيوان وقيل علمه الكتابة والفهم والأفهام حتى عرف ما يقول وما يقال له وقيل علم كل
 قوم لسانهم الذي يتكلمون به وقيل أراد بالانسان محمد صلى الله عليه وسلم علمه البيان يعني بيان
 ما يكون وما كان لأنه صلى الله عليه وسلم ينبي عن خير الاولين والاخرين وعرف يوم الدين
 وقيل علمه بيان الاحكام من الحلال والحرام والحدود والاحكام اه (قوله بحسبان) خبر المبتدا
 الذي هو الشمس والقمر متعلق بمخدوف هو في الحقيقة الخبر كما قدره اه كرخي أي الشهر
 والقمر بحسبان بحسب معلوم مقدر في بروجهم أو منازلهم ما يتسقى بذلك أمور الكائنات
 السفلية وتختلف الفصول والاقوات وتعلم السنون والحساب اه بوضاوي ويجوز في حساب
 وجهان أحدهما أنه مصدر مفرد بمعنى الحساب فيكون كالقران والكفران والثاني أنه جمع
 حساب كسحاب وشهبان ورغيف ورغفان اه ممين (قوله يخضعان) أي بطريق الطوع
 منهما كما لا يجود من المكلفين طوعا اه بوضاوي (قوله أثبت العدل) أي شرعه وأمر به اه
 كرخي (قوله أي لاجل أن لا تجورا) أشار به الى أن أ هو الناصبة ولا نافية وتطفوا منصوب
 بأن وقبلها لام العلة مقدره وقيل لا لا تخفى وأن تفسيرية بمعنى أي وتطفوا مجزوم بلا النافية ورد
 بأن شرط المفسر تقدم جملة علمه في فهم معنى القول ووضع الميزان ليس فيه معنى القول وقد يحاب
 عنه بتوهم أن وضع الميزان يستدعي كلاما من الأمر بالعدل فيه فعباهت أن مفسر قه هذا
 الاعتبار اه كرخي (قوله وأقيموالوزن الخ) فيه إشارة الى جواب ما قيل قوله لا تطفوا من
 عن الجملتين المذكورتين بعد وايضاحه أن الظن ان فيه أخذ الزائد والاختصار اعطاء الماقتض
 والقسط التوسط بين الطرفين المذمومين اه كرخي وفي القرطبي وأقيموالوزن بالقسط أي
 افعلوهم مستقيما بالعدل وقال أبو الدرداء أقيموالوزن بالعدل وقال أبو عبيدة
 الاقامة باليد والقسط بالقلب وقال مجاهد القسط العدل بالرومية وقيل هو كقوله أقام الصلاة
 أي أتى بها في وقتها وأقام الناس أسواقهم أي أتوا لوقتها أي لا تدعوا التعامل بالوزن بالعدل
 ولا تخسر والميزان أي لا تنقصوا الميزان ولا تنقصوا الكيل والوزن وهذا كقوله ولا تنقصوا
 المكيال والميزان وقال قتادة في هذه الآية اعدل يا ابن آدم كما تحب أن يعادل لك وأوف كما
 تحب أن يوفى لك فان العدل صلاح الناس وقيل المعنى ولا تخسر واميزان حسناتك يوم القيامة
 فيكون ذلك حصة عليكم اه (قوله أثبتها) عبارة البيضاوي خفضها مدحوة اه وقوله
 للانام أي لمنافعهم أي لاجل انتفاعهم بها (قوله فيها فاكهة) أي ما يتفكه به الانسان من أنواع
 الثمار ويجوز أن تكون هذه الجملة حالا من الارض الا انها حال مقدره والاحسن أن يكون
 الجار والمجرور وهو الحال وفا كفة رفع بالفاعلية ونكرت لان الانتفاع بها دون الانتفاع بما
 ذكر بعدها فهو من باب الترقى من الأدنى الى الأعلى اه كرخي (قوله أوعية طلعها) عبارة
 القرطبي الاكام جمع كم بالكسر قال الجوهري والكم بالكسر والكمامة وعاء الطلع وغطاء
 النور والجمع كمام وكمة والكام وكامم أيضا والكمامة بالكسرة والكمامة أيضا ما يكتم به الدبر
 الا لبعض يقال منه بهيرم كموم أي محجوم وكمت الشيء غطيته والكم ما تشرشأ وغطاه ومنه كم

أي الجنس (علمه البيان)
 النطق (الشمس والقمر)
 بحسبان (بجريان) (والنجم)
 ما لا ساق له من النباتات
 (والشجر) ماله ساق
 (بعضدان) يخضعان بما
 يراد منهما (والسماة) رفعها
 ووضع الميزان) اثبت العدل
 (الأتظفوا) أي لاجل أن لا
 تجورا (في الميزان) ما يوزن
 به (واقيمواالوزن بالقسط)
 بالعدل (ولا تخسر والميزان)
 تنقصواالموزون (والارض
 وضعها) أثبتها (للانام)
 للخلق الانس والجن وغيرهم
 (فيها ما كفة والغل) المعهود
 (ذات الاكام) أوعية طلعها
 لركم) بالتوحيد (من قبل
 أن يأتي يوم) وهو يوم القيامة
 (لا مرد له) لا مانع له (من
 الله) من عذاب الله (مالكم
 من لها) من نجاته (يومئذ)
 من عذاب الله (ومالكم من
 تكبير) من معين (فان
 أعرضوا) عن الايمان
 (فما أرسلناك عليهم حفیظا)
 تحفظهم (ان عليك) ما عليك
 (الا البلاغ) التبليغ عن
 الله ثم أمره بالقتال بعد ذلك
 (وانا اذا أذقنا الانسان)
 أصبنا الكافر (منارحة)
 نعمة (فرح بها) أعجب بها
 غير شاكرها (وان تصبهم
 سبئة) شدة وفقر وبلية (بما
 قدمت) عمت (أبدبهم) في

(والحب) كالحنطة والشعير
(ذوالعصف) التبن
(والريحان) الورق أو المشهور
(فبأى آلاء) نعم (ربكم)
أيها الانس والجن (تكذبان)
ذ كرت احدى وثلاثين مرة
والاستغهام فيها للتقرير
لما روى الحاكم عن جابر قال
قرأ عليا رسول الله صلى الله
عليه وسلم سورة الرحمن حتى
ختمها

الشرك (فان الانسان)
يعنى ابا جهل (كفور) كافر
بآله وربه - منته (لله ملك
السموات والارض) خزائن
السموات والارض المطر
والنبات (يخلق ما يشاء)
كما يشاء (يهب لمن يشاء اناثا)
مثل لوط لم يكن له ولد ذكر
(ويهب لمن يشاء الذكور)
مثل ابراهيم لم يكن له
أبني (او يزوجه - م)
يخطبهم (ذكر انارانا)
مثل محمد صلى الله عليه
وسلم كان له الذكر والانثى
(ويجعل من يشاء عقيما)
بلا ولد مثل يحيى بن زكريا
(انه علم قدير) فيما وهب
من الذكور والاناث (وما
كان) ما حاز (لبشر أن
يكلمه الله) مواجهة بغير
ستر (الاجيبا) في المنام
(أو من وراء حجاب) - ستر
كما كالم موسى عليه السلام
(أو يرسل رسولا) جبريل
كما أرسل الى محمد عليه

القميص بالضم والجمع كما وكمة والكمة القنصوة المدورة لانها تغطي الرأس وقال الحس
ذات الأكام أى ذات اللبف فان الغلة قد تنكم باللبف وكامها لبفها الذى فى اعناقها وقال
ابن زيد ذات الطلع قبل أن يفتق وقال عكرمة ذات الاحمال اه (قوله والحب ذوالعصف
والريحان) قرأ ابن عامر بنصب الثلاثة أى الحب وذو الريحان بخلق مضمرا أى وخلق الحب
وذوالعصف والريحان وقرأ حمزة والكسائي برفع الحب وذو عطف على فاكهة وجو الريحان
عطف على العصف والباقون برفع الثلاثة عطف على فاكهة أى فيها فاكهة وحب ذو عصف
وريحان اه خطيب (قوله ذوالعصف) يرسم بالواو على قراءة الرفع وبالالف على قراءة النصب
وهما سبعتان اه شيخنا (قوله التبن) عبارة الخازن ذوالعصف قال ابن عباس يعنى التبن
وعنه أنه ورق الزرع الأخضر اذا قطعت رؤسه ويبس وقيل هو ورق الزرع وقيل العصف
ورق كل شئ يخرج منه الحب اه (قوله الورق) وفى نسخة الرزق وكل صحيح وعبارة الخطيب
الريحان فى الاصل مصدر ثم اطلق على الرزق فى لغة حمير تقول خرجت ابنتى ريحان الله أى
رزقه اه وقال فى المختار الريحان نبت معروف وهو الرزق ايضا والعصف ساق الزرع والريحان
ورقه عند الفراء اه (قوله فبأى آلاء ربكم تكذبان) الخطاب للثقلين المدلول عليهم بقوله
للانام وسينطق به قوله آية الثقلان والمعنى فبأى فرد من افراد النعم تكذبان ايتلك النعم
الذكورة هنا م بغيرها اه أبو السعد وخطيب والمراد بالكذب الانكار والآلاء النعم
وهو قول جميع المفسرين واحدها الى والى مثل مى وحصى والى والى أربع لغات حكاهما
النحاس اه قرطبي (قوله ذكرت) أى هذه الآيات احدى وثلاثين مرة ثمانية منها ذكرت
عقب آيات فيها تمديد عجائب خلق الله وبدائع صنعه ومبدئ الخلق ومعادهم ثم سبعة منها عقب
آيات فيها ذكر النار وشداؤها بعدد ابواب جهنم وحسن ذكر الآلاء عقبها لان من جملة الآلاء
رفع البلاء وتأخير العقاب وبعد هذه السبعة ثمانية فى وصف الجنة وأهلها ما به عدد ابواب
الجنة وثمانية أخرى بعد ما فى الجنة اللتين هما دون الجنة الاوتين أخذ من قوله ومن
دونهما جنتان فن اعتقد الثمانية الاولى وعمل بموجبها استحق هاتين الثمانيتين من الله
ووقاه السبعة السابقة اه من شيخ الاسلام فى مقشابه القرآن وفى الخازن وكررت هذه الآيات
فى هذه السورة فى احدى وثلاثين موضعا تقرير للنعمة وتوا كيد اللذكريهاتم عدد على الخلق
آلاءه وفصل بين كل نعمتين بما بينهما عليه ليفهمهم النعم ويقررهم بها كقول الرجل من أحسن
اليه وتابع اليه باليادى وهو يكرها او يكفرها ألم تكن فقيرا فاعزيتك افنتكر هذا ألم تكن
عريانا فاكسوتك افنتكر هذا ألم تكن خافا فعزتك افنتكر هذا ومثل هذا الكلام شائع
فى كلام العرب وذلك ان الله تعالى ذكر فى هذه السورة ما يدل على وحدانيته من خلق
الانسان وتعليه البيان وخلق الشمس والقمر والسما والارض الى غير ذلك مما أنعم به على
خلقه ثم خاطب الجن والانس فقال فبأى آلاء ربكم تكذبان من الاشياء المذكورة لانها كلها
منعم بها عليكم اه (قوله والاستغهام للتقرير) أى تقرير النعم وتوا كيدها فى التذكريهاتم كما تقول
لمن تتابع عليه احسانك وهو يكفره وينكره ألم تكن فقيرا فاعزيتك افنتكر هذا الى آخر ما تقدم
اه وصنيع ابى السعود يقتضى ان الاستغهام للتوبيخ والافتكار ونص عبارة والفاء لترتيب
الانكار والتوبيخ على ما فصل من فنون النعم وصنوف الآلاء الموجبة للشكر والايان حتما
والتعريض لعنوان الربوبية المنبئة عن المسالك الكلية والتربية مع الاضافة الى ضميرهم

لنا كيد التنكير وشديد التوبيخ ومعنى تكذيبهم بالآلاء كفرهم بما ايماننا بتكرار كونها نعمة
 في نفسها كتعليم القرآن وما يصدق الله من النعم الدينية واما بانكار كونها من الله تعالى مع
 الاعتراف بكونها نعمة في نفسها كالنعم الدنيوية والتعسير عن كفرهم المذكور بالتكذيب بما
 ان دلالة الآلاء المذكورة على وجوب الايمان والشكر شهادة منها بذلك فكفرهم بها تكذيب
 بها لا محالة اى فاذا كان الامر كما فصل فبأى فرد من افراد الآلاء المذكورين يكفى تلك الآلاء
 تكذبان مع ان كلامنا ناطق بالحق شاهد ما صدق اه بحرر فقه (قوله ثم قال مالى اراكم سكونا
 الخ) يؤخذ من هذا انه يسر لاسماع القارئ لهذه السورة ان يجيبه بالجواب المذكور كلما قرأ الآية
 المذكورة كما فعلت الجن واقروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك ولا م على الصابغة في
 سكونهم وصرح بالسفينة الكازروني في تفسيره اه شيخنا (قوله كانوا احسن منكم ردا) اى
 جوابا اه وقوله من مرة من زائدة وقوله فبأى الخ يدل من هذه الآية (قوله الا قالوا ولا بشئ
 من نعمك الخ) هذا يقتضى ان جميع الجمل المذكورة في السورة من النعم وفيها قوله كل من
 علمها فان وقوله يرسل عليكم كما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران فكيف حسن الايمان بهما
 بلفظ النعم بقوله فبأى آلاء ربكما تكذبان واجيب بان من جملة الآلاء دفع البلاء وتأخير العذاب
 وابقاء ما هو مخلوق لوقت فنائه نعمة وتأخير العذاب عن العصاة ايضا نعمة فلهذا امتن علينا
 بذلك وباليسوية في الموت بين الشريف والوضيع اه كرخي (قوله خلق الانسان الخ) تهديد
 للتوبيخ على اخلاصه بواجب شكر النعم المتعلقة بذات كل واحد من الثقلين اه أبو السعود
 (قوله اذ انقر) اى ليخبر هل فيه عيب او لا اه شيخنا (قوله كالفخار) اى فى ان كلامنا يسمع
 له صوت اذ انقر هذا هو وجه الشبه اه شيخنا فان قلت كيف قال هنا من صلصال كالفخار وقال
 فى الحجر من صلصال من جامسنون اى من طين اسود متغير وقال فى الصافات من طين لازب
 اى لازم يلصق باليد وقال فى آل عمران كمثل آدم خلقه من تراب قلت هذه الآيات كلها متفقة فى
 المعنى لانه تعالى خلقه من تراب ثم جعله طينا ثم جامسنا ثم صلصالا اه شيخ الاسلام فى منشاه
 القرآن وفى الخطيب بعد تقرير الابراد لانه تعالى اخذ من تراب الارض فجعله بالماء فصار
 طينا ثم تركه حتى صار جامسنا ثم منقنا ثم صوره كما يصور الابر يق وغيره من الاوانى ثم ابدسه
 حتى صار فى غاية الصلابة فصار كالخزف الذى اذا انقرته صوت ليعلم هل فيه عيب او لا فانما ذكر
 هنا الاخر تخليقه وهو انسب بالرحمانية وفى غيرها نار عبيدوه ونار اثنائه فالارض اومه والماء
 ابوه عز وجلان بالهواء الحامل للعر الذى هو من فيج جهنم فن التراب جسده ونفسه ومن الماء
 روحه وعقله ومن النار مطلب غوايته وحدته ومن الهواء حركته وتقلبه فى محامده ومذامه
 والغالب فى جبلته التراب فلذا نسب اليه وان كان خلقه من العناصر الاربع كما ان الجن خلق
 من العناصر الاربع لكن الغالب فى جبلته النار فنسب اليها كما قال تعالى وخلق الجن الخ اه
 (قوله وهو ما طبع من الطين) اى وكان مجوقا كالاولانى لان غير المجوف كالا حريس له صلصلة
 (قوله وهو ابايس) وقيل ابوالجن غير ابليس وقيل الجن نفس الجن اى هذا الجنس اه شيخنا
 (قوله من مارج من نار) من الاولى لابتداء الغاية وفى الثانية وجهان احدهما انها للبيان
 والثانى انها للتبعض والمارج قيل ما اختلف من احمر واخضر واصفر وهذا شاهد فى النار
 ترى الالوان الثلاثة مختلطا بعضها ببعض فيها وقيل الخالص وقيل الاحمر وقيل الحمرة فى طرف
 النار وقيل المختلط بسواد وقيل الذهب المضطرب ومن نازعت مارج اه من (قوله فبأى آلاء)

ثم قال مالى اراكم سكونا الجن
 كانوا احسن منكم ردا
 ماقرات عليهم هذه الآية
 من مرة فبأى آلاء ربكما
 تكذبان الا قالوا ولا بشئ
 من نعمك ربنا انكذب
 فلك الحمد (خلق الانسان)
 آدم (من صلصال طين
 يابس يسمع له صلصلة اى
 صوت اذ انقر (كالفخار)
 وهو ما طبع من الطين
 (وخلق الجن) ابا الجن
 وهو ابليس (من مارج
 من نار) هو لها الخالص
 من الدخان (فبأى آلاء
 ربكما تكذبان

السلام (فوحى باذنه) بأمره
 (ما يشاء) الذى شاء من
 الامر والنهى (انه على)
 اعلى من كل شئ (حكيم)
 فى امره وقضائه (وكذلك)
 هكذا (او حينما اريدك
 روحا من امرنا) يعنى جبريل
 بالقرآن (ما كنت تدري
 ما الكتاب) ما القرآن قبل
 نزول جبريل عليك وما
 كنت تحسن قراءة القرآن
 قبل القرآن (ولا الايمان)
 ولا الدعوة الى التوحيد
 (وانكن جعلناه) قلناه
 يعنى القرآن (نورا) بيانا
 للامر والنهى والحلال
 والحرام والحق والباطل
 (نهدي به) بالقرآن (من
 نشاء) من كان اه لالذلك
 (من عبادنا وانك انهدى)

رب المشرقين) مشرق
 الشتاء ومشرق الصيف
 (ورب المغربين) كذلك
 (فبأى الآء ربك تكذبان
 مرج) أرسل (البحرين)
 المذب والمخ (بالتقيان)
 في رأى العين (بينهما)
 برزخ) حاجز من قدرته
 تعالى (لا يغيان) لا يبعث
 واحده منهما على الآخر فيختلط
 به (فبأى الآء ربك تكذبان
 يخرج) بالبناء للفعول
 والفاعل (منهما) من
 مجوعهما الصادق
 باحدهما وهو الملح (التؤلؤ
 والمرحان) خرزأ حمر أو
 صفارا للتؤلؤ

لندعوا (الى صراط مستقيم)
 دين مستقيم حق (صراط
 الله) دين الله (الذى له
 ما فى السموات وما فى الارض)
 من الخلق (الا الى الله
 تصير الامور) عواقب
 الامور فى الآخرة تصير الى
 الحكيم الملك

(ومن السورة التى يذ كر
 فيها الزخرف وهى كلها مكتبة
 آياتها سبع وثمانون آية
 وكلماتها ثمانمائة وثلاثة
 وثلاثون وحروفها ثلثة
 آلاف واربع مائة حرف)

قوله وفيه وجهان هكذا
 فى نسخة المؤلف وصوابه
 وفيه ثلثة اوجه بدليل
 ذكر الثالث اه

أى نعم ربك الناشئة عن مبتدئكما ومربك كما تكذبان أى أجمعاً فاضل بكما فى اطوار خلقتكما
 حتى صيركما أفضل المركبات وخلاصة الكائنات أم بغيرها اه خطيب (قوله رب المشرقين)
 الامامة على رفق وفيه وجهان أحدهما انه مبتدأ خبره مرج البحرين وما بينهما اعتراض والثانى
 انه خبر مبتدأ مضمراى هورب المشرقين أى ذلك الذى فعل هذه الاشياء والثالث انه بدل من
 الضمير فى خلق الانسان وابن أبى عملة رب بالجر بدلا وبيانا لربك كما قال مكى يجوز فى الكلام
 الخفض على البدل من ربك وكأنت لم يطاع على انها قراءة منقولة اه (قوله كذلك) أى
 مغرب الشتاء ومغرب الصيف (قوله فبأى الآء) أى نعم ربك الذى دبر لك هذا التدبير العظيم
 تكذبان أى أجمعاً فى ذلك من الفوائد العظيمة التى لا تحصى كاعتدال الأهواء واختلاف الفصول
 وحدوث ما يناسب كل فصل فيه أو بغير ذلك اه خطيب (قوله مرج أرسل البحرين)
 فى القرطبي أى خلى وأرسل وأهل به يقال مرج السلطان الناس أى أهملهم وأصل المرج
 الاهمال كما تخرج الدابة فى المرعى اه وفى المصباح المرج ارض ذات نبات ومرعى والجمع
 مروج مثل فلس وفلوس ومرجت الدابة تخرج مرجان باب قتل رعيت فى المرج ومرجتها
 مرجأر لنتها ترمى فى المرج بتعدى ولا يتعدى اه (قوله يلتقيان) أى يتماسان على وجه
 الارض بالافصل بينهما فى رؤية العين اه خطيب والجملة حال من البحرين وهى قريبة من
 الحال المقدره ويجوز ان تكون مقارنته وبينه ما برزخ يجوز ان يكون جملة مستأنفة وان يكون حالا
 وان يكون الظرف وحده هو الحال والبرزخ فاعل به وهو أحسن لقربه من المفرد وفى صاحب
 الحال وجهان أحدهما هو البحرين والثانى هو فاعل يلتقيان ولا يغيان حال أخرى كالتى
 قلبها أى مرجها ما غير باغين أو يلتقيان غير باغين أو بينهما برزخ فى حال عدم بغير ما وهذه
 الحال فى قوة التعليل اذ المعنى لئلا يغيابا وقد عمل بعضهم وقال أصل ذلك لئلا يغيابا ثم حذف
 حرف العلة وهو مطرد مع أن وان ثم حذف أن أيضا وهو حذف مطرد كقوله ومن آياته بر يك
 البرق فلما حذف أن ارتفع الفعل وهذا غير ممنوع الا انه بتكرره فيه الحذف ولك ان تقول قد
 جاء الحذف أكثر من ذلك فيما هو أخفى من هذا كما تقدم فى باب قوسين وكما سيأتى فى قوله
 وتجملون رزقكم اه (قوله من قدرته تعالى) عبارة غيره هو قدرته تعالى اه (قوله
 لا يغيان) أى لا يتجاوز كل واحد منهما ما أحده له خالقه لافى الظاهر ولا فى الباطن حتى أن
 العذب الداخل فى الملح باق على حاله لم يمتزج بالمخ فى حفرته فى جنب الملح فى بعض الاماكن
 وجدت الماء العذب قال البقاعى بل كل ما قربت الحفرة من الملح كان الماء الخارج منها
 أحلى فتلطها الله تعالى فى رأى العين ويجز بينهما فى غيب القدرة هذا وهما جادان لا نطق
 لهما ولا ادراك فكيف يبعث بعضكم على بعض أيها العقلاء اه خطيب (قوله فبأى الآء) أى
 نعم ربك الموجد لكما والمرئى تكذبان أتلك النعم أم بغيرها فهلا اعتبرتم بهذه الاصول من
 أنواع الموجودات فصدقتم بالآخرة لما كنتم تجهون من عذاب الله تعالى اه خطيب (قوله
 بالبناء للفعول والفاعل) سبعينان (قوله لصادق بأحدهما) هذا غير ظاهر لان المجموع وان
 صدق بكل الافراد وبعضهم الكن صدقه على البعض لا بدقسه من تعدد البعض كقولك كل
 رجل يحمل الصخرة العظيمة لان لفظ المجموع معناه الافراد المجتمعة أعم من ان تكون
 جميع افراد الماهية أو بعضها وغيره قرر هذا بحذف المضاف فقال أى من احدهما اه شيخنا
 وفى السمين قالوا ثم مضاف محذوف أى من احدهما لان ذلك لم يؤخذ من البحر العذب

(فباي الاء ربكنا تكذبان
وله الجوار) السفن (المنشآت)
المحدثات (في البحر كالاعلام)
كالجبال عظما وارتما عا
(فباي الاء ربكنا تكذبان
كل من عليها)

بسم الله الرحمن الرحيم
وباسماده عن ابن عباس في
قوله تعالى (حم) يقول قضى
ما هو كائن أي بين (والكتاب
المبين) يقول واقسم بالكتاب
المبين بالحلل والحرام والنهي
والامر ان قد قضى ما هو كائن
أي بين قال حكيم

الابا تقوى كل ما حم واقع
وذا الطير سرى والنجوم الطواع
ويقال قسم أقسم به بالحساء
والميم والكتاب المبين بالحلل
والحرام والامر والنهي (انا
جعلناه) قلناه ووضعناه (قرأنا
عربيا) على مجرى لغة العرب
ولهذا كان القسم (اعلمكم
تقولون) لكي تعلموا ما في
القرآن من الحلل والحرام
والامر والنهي (وانه) يعني
القرآن (في أم الكتاب) في
اللاوح المحفوظ مكتوب
(لدينا) عندنا (لعلي) كريم
شريف مرتفع (حكيم) محكم
بالحلل والحرام (انضرب
عنكم الذكركم) انزف عنكم
الوحى والرسول يا اهل مكة

قوله اجيب بوجهين لم يذكر
الا واحدا والثاني ذكره
الخطيب فراجع اه

وحذف المضاف كثير شائع وقيل هو كقوله نسبا حوتهما وانما الناسي فتاه ويهزى هذا الاي
عبدة وقيل يخرج من احدهم الاثر لثوب من الاخر المرجان وقيل بل يخرج من منهما جبهات
ذكروا ثوبلات منها انهم يخرجان من الملح في الموضوع الذي يقع فيه العذب وهذا مشاهد عند
العواصين وهو قول الجمهور فاسب لذلك اسناده اليهم ما ومنه قول ابن عباس تكون هذه
الاشياء في البحر ينزل المطر واصدق تقع افواها للمطر وقد شاهدته الناس ومنها ان العذب
في الملح كالقح كما يقال الولد يخرج من الذكروا الاي اه (قوله فباي الاء) أي نهر ربكنا
المالك كما تكذب بان أي بكثرة النعم من خلق المنافع في البحار وتسلطكم عليهم واخراج الحلى
الجميمة أم غيرها اه خطيب (قوله وله الجوار) أي من حيث وصفها بالجرى اذ لا صنع للعبدة
فهو أي له جربها وهو بعض قدرته تعالى لا دخل للعبد فيه وامان حيث وصفها
بالمنشآت فانشاؤها واحداها يصنع العبد طاهرا اه شيخنا وفي الخطيب الجوار جمع جارية
وهي اسم اوصفة للسفينة وحدها بالذكروا لان جربها في البحر لا صنع للبشر فيه وهم مهترفون
بذلك وهميت السفينة جارية لان شأنها ذلك وان كانت واقفة في الساحل كما سماها في موضع
آخرا الجارية كما قال تعالى انما يطغى الماء حملناكم في الجارية وصماها بانها قبل ان لم تكن
كذلك فقال تعالى لنوح عليه السلام واصنع الهالك بأعيننا ثم بعد ما عملها سماها سفينة فقال
تعالى فانحيناها واصحاب السفينة قال الرازي فالملك اولاً ثم السفينة ثم الجارية اه والمرأة
المملوكة تسمى أيضا جارية لان شأنها الجرى والسبي في حوايج سيدها بخلاف الزوجة فهي من
الصفات الغالبة اه بحروفه وفي المختار السفينة فعيلة بمعنى فاعلة كأنها تسفن الماء أي تقشره
اه والعامية على كسر الراء من الجوار لانه منقوص على مفاعل والباء محذوفة لفظا لا لنتقاء
الساكنين وقرأ عبد الله والحسن وتروى عن أبي عمرو الجوار رفيع الراء تناسبا للعذوف اه سمين
وقرأه بقوب الجوارى باثبات الياء في الوقف وحذفها الباقون اه قرطبي ولا تثبت في الرسم
لانها من ياء الزوائد اه شيخنا (قوله المنشآت) قرأ حمزة وأبو بكر بكسر الشين بمعنى انها تنشى
الريح مجريها أو تنشى السيرا قما الاوادبارا أو التي رفعت شرعها أي قلوبها والشرع بكسر
الشين القاع والجمع شرع بضم شين ككتب وعن مجاهد كل ما رفعت قاعها فهي من المنشآت والا
فليست منها ونسبة الرفع اليها مجاز كما يقال انشأت السحابة المطر والباقون بالفتح وهو اسم مفعول
أي انشأها الله أو الناس اورفعوا شرعها وقرأ ابن ابي عملة بتشديد الشين مبالغة وفي البحر يتعلق
بالجوار ورهه بالياء بعد الشين في مصاحف العراق يقوى قراءة الكسرو رهه بدونها يقوى
قراءة الفتح وحذفوا الالف كما تحذف في سائر جمع المؤنث السالم وكالا اعلام حال امان الضمير
المستكن في المنشآت وامان الجوار وكلاهما بمعنى واحد والاعلام الجبال جمع علم اه سمين
وقوله المحدثات أي المصنوعات (قوله فباي الاء) أي نهر ربكنا تكذب بان أي ابتلا الدم من
خلق مواد السفن والارشاد الى أخذها وكيفية تركيبها واجرائها في البحر واسباب لا قدر على
خلقها ووجهها غيره تعالى أم غيرها اه خطيب (قوله كل من عليها فان) الى قوله بطوفون بينها
وبين حميم ان قيل هذه الامور ليست نهما فكيف قال عقب كل منها فباي الاء ربكنا تكذب بان
اجيب بوجهين احدهم ان ما وصف من هول يوم القيامة وعقاب المجرمين فيه زجر عن
المعاصي وترغيب في الطاعات وهذا من اعظم المنن اه خطيب وعبارة الخازن في تقرير
الجواب قلت في هذه الآيات مواظوز واجر وتخفيف وكل ذلك نعم من الله لاننا نترجم العبد عن

أى الارض من الحيوان (مان)

هالك وعبر عن تغليب العلاء
(ويتقى وجه ربك) ذاته
(ذوالجلال) العظمة
(والاكرام) لاؤمنين بأنعمه
عليهم (فبأى الآء ربك
تكذبان يسأله من في السموات
والارض) أى بنطق أحوال
ما يحتاجون اليه من القوة
على العبادة والرزق والمغفرة
وغير ذلك (كل يوم) وقت (هو
في شان) أمر يظهره على وفق
ما قدره في الازل من احياء
واماتة واعزاز واذلال واغناء
واعدام واجابة داع واعطاء
سائل وغير ذلك

صحيح
(صفها) اوترككم هملابلا
أمرولانهى (ان كنتم قوما
مسرفين) بان كنتم قوما
مشركين لا تؤمنون في علم
الله (وكم أرسلنا من نبى)
ذلك يا محمد (في الاولين)
في الامم الماضية قد علمنا
انهم لا يؤمنون فلم نتركهم
بلا كتاب ولا رسول (وما
بأتيتهم) أى الاولين (من
نبى الا كانوا به) بالنبي
(بستهزؤن) بهزؤن بالنبي
(فأهلكنا اشد منكم) من
أهل مكة (بطشا) قرة ومنعة
(ومضى مثل الاولين) سنة
الاولين بالهذاب عند
تكذيبهم الرسل (اثن
سألتم) كفار مكة من خلق
السموات والارض ليقولن
كفار مكة (خالقهن العزيز)

المعاصى فصارت نعمنا حسن ختم كل آية منها بقوله فبأى الآء ربكما تكذبان انتهت (قوله أى
الارض) على هذا التفسير لا يحتاج لتخصيص الآية بغير الجنة والنار والحدور والولدان والمحب
والعرش والارواح اه شيخنا وقوله من الحيوان أى وغيره (قوله هالك) أى بالفعل (قوله
ويتقى وجه ربك) في وصفه بالبقاء بعد ذكر فناء الخلق ايدان بأنه تعالى يفض عليهم بعد
فنائهم آثار لطفه وكرمه حسب ما ينبى عنه قوله تعالى فبأى آء ربكما تكذبان فان احياء هم
بالحياة الايدية وانا انهم بالنعم المقيم من أجل النعم وأعظم الآء اه أبو السعود فان قيل كيف
خطب الاثنين في قوله فبأى الآء ربكما تكذبان وخطب هنا الواحد فقال ويتقى وجه ربك
ولم يقل وجه ربكما وأجيب بأن الاشارة ههنا وقعت الى كل أحد فقال ويتقى وجه ربك أيها
السامع ليعلم كل أحد ان غيره فان فلوقال ويتقى وجه ربكما كان كل أحد يخرج نفسه
ورقيقه المخاطب عن الفناء فان قيل فلوقال ويتقى وجه الرب من غير خطاب كان أدل على
فناء الكل أجيب بأن كاف الخطاب في الرب اشارة الى اللطف والابقاء اشارة الى القهر
والموضع موضع بيان اللطف وتعدد النعم فلهذا قال بلفظ الرب وكاف الخطاب اه خطيب
(قوله ذوالجلال) السامة على ذوالاوصفة لوجهه واتى وعبد الله ذى بالاصفة لرب ققراءة
الباء ههنا شاذة وسأى خلاف بين السبعة في آخر السورة ان شاء الله اه مهن فقراءة الباء هنالك
سبعية (قوله بأنعمه) في نسخة بانعامه (قوله فبأى الآء) أى نعم ربكما المرئى لكما على هذا
الوجه تكذبان أنتك النعم من بقاء الرب وفناء الكل والحياة الدائمة والنعم المقيم أم بغيرها
اه خطيب (قوله يسأله من في السموات الخ) فيه وجهان أحدهما أنه مستأنف والثانى انه
حال من وجهه والاعمال فيه يبقى أى يبقى مسئولا من أهل السموات والارض اه مهن (قوله
من في السموات والارض) أى لاهم مفتقرون في ذواتهم وصفاتهم وسائر ما بهمهم ويعن لهم
والمراد بالسؤال ما يدل على الحاجة الى تحصيل الشئ نطقا كان أو غيره اه ببيضاوى قال ابن
عباس وأبو صالح أهل السموات يسألونه المغفرة ولا يسألونه الرزق وأهل الارض يسألونهم ما
جميعا وقال ابن جرير تسأله الملائكة الرزق لاهل الارض فكانت المسئلةان جميعا من أهل
السماء وأهل الارض لاهل الارض قال القرطبي وفي الحديث ان من الملائكة ملك كاله
أربعة أوجه وجه كوجه الانسان يسأل الله تعالى الرزق لبنى آدم ووجه كوجه الاسد يسأل الله
تعالى الرزق لل سبع ووجه كوجه الثور يسأل الله تعالى الرزق للبهائم ووجه كوجه النسر يسأل
الله تعالى الرزق للطير اه خازن (قوله أى بنطق) أى بلسان المقال وقوله أحوال أى بلسان
الحال اه شيخنا والسؤال بلسان الحال معناه الذل والفاقة والاحتياج فن كان بتلك الاحوال
فكأنه يصرح بالنطق بالمقال قوله (قوله كل يوم هو في شان) كل منصوب بالاستقرار الذى
تضمنه الخبر اه خطيب قال سفيان بن عيينة الدهر كله عند الله يومان أحدهما امة أيام الدنيا
والآخر امة الآخرة وشأنه في يوم الدنيا الاختبار بالامر والنهى والاحياء والاماتة والاعطاء
والمنع وغير ذلك وشأنه في يوم القيامة الجزاء والحساب والثواب والعقاب وغير ذلك وقيل شأنه
تعالى انه يخرج في كل يوم ثلاثة عساكر عساكر من أصلاب الآباء الى أرحام الامهات وعساكرا
من لارحام الى الدنيا وعساكرا من الدنيا الى القبور ثم يرتحلون جميعا اليه تعالى اه خازن وفي
الحديث من شأنه أن يغفر ذنبا ويرفع كبريا ويرفع قوما ويضع آخرين وهذا رد لقول اليهود ان
الله لا يقضى يوم السبت شيئا اه ببيضاوى (قوله في شان) لعل في اللابسة أى ملتبس بشان ملابس

الموصوف اصفته اذ الشان فسر الشارح بالصفات الفعلية اه شيخنا (قوله فباى آلاء) اى
نعم ربكما المدر كما هذا التدبير العظيم تكذبان ابتلاك النعم بغيرها اه خطيب (قوله
سنفرغ لكم) قال القرطبي يقال فرغت من الشغل افرغ فراغا وفروغا وفرغت لكذا
واسفرغت بجهودي في كذا اى بذاته والله تعالى ليس له شغل يفرغ منه واغما المعنى سنقصده
لمجاز اتمكم او محاسبكم فهو وعيد لهم وتهديد فهو كقول القائل لمن يريد تهديده اذا فرغ لك
اى اقصده اه خطيب وعبارة الكرخي قوله سنقصده لحسابكم جواب عما يقال كيف قال
سنفرغ لكم والله تعالى لا يشغله شئ وايضا كما قال الزجاج ان الفراغ في اللغة على ضربين
احدهما الفراغ من الشغل والاخر القصد للشيء والاقبال عليه كما هنا وهو تهديد ووعد تقول
قد فرغت مما كنت فيه اى قد زال شغلي به وتقول سا فرغ فلان اى ساجده قصدي فهو على
سبيل التمثيل شبه تدبيره تعالى امر الآخرة من الاخذ في الجزاء وايصال الثواب والعقاب الى
المكافئين بعد تدبيره تعالى لامر الدنيا بالامر والنهي والامانة والاحياء والمنع والاعطاء وانه
لا يشغله شأن عن شأن بحال من اذا كان في شغل يشغله عن شغل آخر اذ فرغ من ذلك الشغل
شرع في آخر وقد الم به صاحب المفتاح حيث قال الفراغ الخلاص عن المهام والله عز وجل
لا يشغله شأن عن شأن وقع مستعمرا للاخذ في الجزاء وحده وهو المراد من قول صياح
الكشاف فجعل ذلك فراغا لهم على طريق المثل انتم (قوله ايه الثقلان) تنبيه ثقل بقضيتين
فعل بمعنى مفعول لانهما انقلا الارض او بمعنى مفعول لانهما انقلا واقعا بالانكشاف اه شيخنا
وترسم ايه بغير الف واما في النطق فقرأ ابو عمرو والنكسائي ايهما بالالف في الوقف ووقف الباقر
على الرسم ايه بتسكين الهاء وفي الوصل قرأ ابن عامر ايه برفع الهاء والباقر بنصبها اه خطيب
(قوله فباى آلاء) اى نعم ربكما المحسن اليكما بهذا الصنع المحمكم تكذبان ابتلاك النعم من انايته
اهل طاعته وعقوبته اهل معصيته ام بغيرها اه خطيب (قوله يامعشر الجن والانس الخ)
هذا الخطاب يقال لهم ما قبل في الآخرة وقيل في الدنيا ويرجع كونه في الآخرة قوله بوسل
عليكما الخ فان هذا الارسال اغما هو في القيامة كما سألني وكذا قوله فاذا انشقت السماء الخ وعبارة
انخازن يامعشر الجن والانس ان استظفتم ان تنفذوا وتخرجوا من اقطار السموات والارض
اى جواربها واطرافها فانفذوا اى فاخرجوا واما معنى ان استظفتم ان تهربوا من الموت بالخروج
من اقطار السموات والارض فاهربوا واخرجوا منها غشما كنتم يدرككم الموت وقيل
يقال لهم هذا يوم القيامة والمعنى ان استظفتم ان تخرجوا من اقطار السموات والارض فتجوزوا
ربكم حتى لا يقدر عليكم فاخرجوا وقيل معناه ان استظفتم ان تهربوا من قضائي وتخرجوا
من ملكي ومن سمائي وارضى فافعلوا لا تنفذون الا بسطان بمعنى لانفذون على النفوذ
الابقهرو غلبة وانى لكم ذلك لانكم حيث ما توجهتم كنتم في ملكي وسلطاني وقال ابن عباس
معناه ان استظفتم ان تعلموا ما في السموات والارض فاعلموه ولم تعلموه الا بسطان اى بيته
من الله تعالى اه وفي القرطبي يامعشر الجن والانس الاية تذكر ابن المبارك واخبرنا جوير
عن الضحاك قال اذا كان يوم القيامة امر الله السماء الدنيا تتشقق باهلها فتكون الملائكة
على حافاتها حتى يامرهم الرب فينزلون الى الارض فيحيطون بالارض ومن فيها ثم يامر الله
السماء التي تليها كذلك فينزلون فيكونون صفائح ذلك الصف ثم السماء الثالثة ثم رابعة
ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة فنزل ملائكة الرقيب الاعلى فلا يتون قطرا من اقطارها

(فباى آلاء ربكما تكذبان
سنفرغ لكم) سنقصده
لحسابكم (ايه الثقلان)
الانس والجن (فباى آلاء
ربكما تكذبان يامعشر الجن
والانس ان استظفتم ان
تنفذوا)

في ملكه وسلطانه (الطيم)
بتدبيره وبخاقه فقال الله
نعم خلق (الذي جعل لكم
الارض مهذا) فراشا (وجعل
لكم فيها سبلا) طرقا (لعلكم
تهتدون) لكي تهتدوا
بالطرق (والذي نزل من
السماء ماء) مطرا (بقدر)
معلوم يعلم الخزان (فانشرنا
به) احبنا بالطمر (بلدة
منا) مكانا لانما في فيه
(كذلك) هكذا (تخرجون)
تجيبون وتخرجون من
القبور كما احبنا الارض
بالطمر (والذي خلق الأزواج)
الاصناف (كلها) الذكر
والانثى (وجعل لكم) وخلق
لكم (من العلك) يعنى
السفن في البحر (والانعام)
يعنى الابل (ما تركبون)
الذي تركبون عليه (لتستروا
على ظهوره) ظهور الانعام
يعنى الابل (ثم تذكر وانعمة
ربكم) بتسخيرها (اذا استويتم
عليه) على ظهورها وسخرها
لكم (وتقولوا سبحان الذي
سخر لنا هذا) الابل (وما
كناله مقرنين) مطيعين
ماله كين (وانا الى ربنا

تخرجوا (من أقطار) نواحي
 (السماوات والأرض فانفذوا)
 أمر تهيمز (لانفذون الا
 سلطان) بقوة ولا قوة لكم
 على ذلك (فبأى آله ربكم
 تكذبان يرسل عليكم
 شواظ من نار) هو لها
 الخالص من الدخان أو منه
 (ونحاس) أي دخان لأهب
 فيه (فلا تلتصرا) غممان
 من ذلك بل يسوقكم الى
 الحشر

المقلبون) راجعون بعد
 الموت (وجعلوا) وصفوا
 (له من عباده) يعني
 الملائكة (جزأ) ولدا قالوا
 الملائكة بنات الله وهم
 بنو ملج (ان الانسان)
 يعني بنو ملج (الكفور)
 كافر بالله (مبين) ظاهر
 الكفر (أم اتخذ) اختار
 (عما يخلق) يعني الملائكة
 (بنات وأصفاكم) اختاركم
 يا بني ملج (بالنبيين)
 بالذكور (واذا شرأ حدهم)
 أحد بنو ملج (بما ضرب)
 عما وصف (للرحمن مثلا)
 أنا (ظل) صار (وجهه)
 مسودا وهو كظيم) مقوم
 مكروب يردد الغنظ في
 حروفه أفترضون لله مالا
 ترضون لانفسكم (أومن
 بنشأ) يغذى ويرى (في
 الجلية) حلبة الذهب
 والقصة (وهو في الخصام)

الأوحد واصفوا من الملائكة فذلك قوله تعالى يا معشر الجن والإنس ان استطعتم ان تنفذوا
 من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان وقال الضحاك
 أيضا بينما الناس في أسواقهم انقضت السماء بوزنات الملائكة وهرب الإنس والجن فهدق
 بهم الملائكة فذلك قوله تعالى لا تنفذون إلا بسلطان ذكره نحاس قلت فعلى هـ ذاك يكون في
 الدنيا وعلى ما ذكره ابن المبارك يكون في الآخرة وعن الضحاك أيضا ان استطعتم ان تهربوا
 من الموت فاهربوا وقال ابن عباس ان استطعتم ان تعلموا ما في السماوات وما في الأرض فاعلموه
 ولن تعلموه إلا بسلطان أي بيينة من الله وعنه أيضا ان معنى لا تنفذون إلا بسلطان لا تخربون
 من سلطانى وقد رقى عليكم وقال قتادة لا تنفذون إلا بملك وليس لكم ملك وقل لا تنفذون إلا
 الى سلطانى فالبايع معنى انى كقوله تعالى وقد أحسن بنى الى اهـ والمعشر الجماعة وفي القاموس
 المعشر كسكن الجماعة وأهل الرجل والجن والإنس اهـ فان قيل ما الحكمة في تقديم الجن على
 الإنس ههنا وتقدم الإنس على الجن في قوله قل انى اجتمعت الإنس والجن على أن يأثروا مثل
 هذا القرآن أحيب بأن النفوذ من أقطار السماوات والأرض بالجن أليق ان أمكن والانس
 مثل القرآن بالانس أليق ان أمكن فقدم في كل موضع ما يناسبه فان قيل لم جمع الضمير هنا
 وتبى في قوله يرسل عليكم فأت جمع هنا نظرا الى معنى النفاذ لان كلامهم ما تحته أفراد كثيرة
 وتبى في ذلك نظرا الى اللفظ ولم يتعرض المصنف لهذا طلب الملائكة اختصارا اهـ كرخى (قوله تخرجوا)
 أي هربا منه تعالى ومن قضائه (قوله أمر تهيمز) والنموذ الخروج بسرعة وقد تقدم في أول
 البقرة ان ما فاءه تون وعينه فاء بدل على الخروج كنفذون فغروا إلا بسلطان حال أو متعلق بالفعل
 قبله اهـ سمين (قوله فبأى آله ربكم) أي من الغيبه والتخدير والمساهلة في الحساب والعبور
 مع كمال القدرة على العقوبة اهـ أبو السعود (قوله شواظ) قرأ ابن كثير بكسر الشين والباقون
 بضمة هـ وهما الغتان معنى واحد اهـ سمين وقوله ونحاس يقرأ بالرفع عطفا على شواظ وبالجر عطفا
 على نار سبعيتان لكن قراءة الجر لا بد فيهما من كسر شين شواظ أو إمالة نار في قرأ بجر نحاس
 بدون أحد الأمرين فقد وقع في التلقيق لان هذا الوجه لم يقرأ به أحد وقوله أي دخان الخ هذا
 التفسير انما يناسب قراءة الرفع لا الجر لانه عليها نفس المعنى هكذا يرسل عليكم شواظ أي لهب
 من نحاس أي دخان لأهب فيه وهـ ذاك لا يصح وغاية ما قالوا في تفسيره نحاس معنيان أحدهما
 ما ذكره الشارح والآخر نحاس المعروف فيذاب ويصب على رؤسهم ولا شئ منهم ما ياسب
 هنا على تفسير الشارح الشواظ بما ذكره اهـ شيخنا وفي السمين والشواظ قيل اللهب مع دخان
 وقيل بل هو اللهب الخالص وقيل اللهب الأحمر وقيل هو الدخان الخارج من اللهب وقوله
 ونحاس قيل هو الصفر المعروف بذيبه الله تعالى ويعذبهم به وقيل الدخان الذي لأهب معه
 قال الخليل وهو معروف في كلام العرب بهذا المعنى اهـ وفي القرطبي وقرأ ابن كثير وابن محيصن
 ومجاهد وأبو عمرو ونحاس بالخفض عطفا على النار قال المهدوي من قال ان الشواظ النار
 والدخان جميعا فالجر في نحاس على هـ ذاك يتبين فأما الجر على قول من جعل الشواظ اللهب الذي
 لا دخان فيه فبعد لا يسوغ الأهل تقدير حذف موصوفه كما أنه قال يرسل عليكم شواظ من
 ناروشى من نحاس فشى مخطوف على شواظ ومن نحاس جار مجرور صفة لشيء وحذف من
 لتقدم ذكره ما في من نار فيكون نحاس على هذا مجرورا عن المخدوفة اهـ (قوله من ذلك) أي
 المذكور من الشواظ والنحاس وقوله بل يسوقكم الى المذكور من ما قال سعيد بن جبير وابن

عيا من اذا خرجوا من قبورهم ساقهم شواط الى المحشر اه من الخطيب (قوله فباى آلاء)
 اى نعم ربك كما المدبر لك هذا التدبير المتقن تكذبان ابتلك النعم فان التهديد لطف والتميز بين
 المطيع والمعاصي بالجزاء والانتقام من الكفار مندرج في عداد الآلاء ام غيرها اه خطيب
 (قوله لتزول الملائكة) اى تعبط بالعالم من ساثر جهات الارض لتلايهم رب بعضهم من المحشر
 كما تقدم ابصاحه اه (قوله اى مثلها محجرة) عبارة غيره محجرة مثاها وهى اظهر كما لا يخفى (قوله)
 كالدهان) يجوز ان يكون خبرا ثانيا وان يكون نعتا للوردة وان يكون حالا من اسم كاذب وهى
 الدهان قولان احدهما انه جمع دهن نحو قوط وقرط وورم ورمح وهو فى معنى قوله يوم تكون
 السماء كالدهان وهو وردى الزيت والثانى انه اسم مفرد فقال الزمخشري اسم لما يد من به
 كالجزام والادام وقال غيره هو الاديم الاحمر اه سمين (قوله على خلاف العهد بها) اى على
 خلاف لونها الذى نراه ونعده وهو الزرق والجمرة التى ظهرت فيها فى ذلك الوقت هى لونها
 الاصلى فلونها الخلقى هو الجمرة دائما وانما شاهدنا زرقا بسبب اعتراض الهواء بيننا وبينها كما
 يرى الدم فى المروق أزرق ولا هواء هناك يمنع من اللون الاصلى اه كرخى وعمادى وكازرونى
 وفى القرطبي وقال قتادة انها اليوم خضراء وسكون لها لون احمر حكاك الثعلبي وقال الماوردى
 وزعم المتقدمون ان اصل السماء الجمرة وانها الكثرة الحواجز وبعد المسافة ترى بهذا اللون
 الازرق وشبهه واذلك بعروق البدن وهى حمراء بجمرة الدم وترى بالمائل زرقاء فان كان هذا
 صحى فاما ان السماء اقربها من النواظر يوم القيامة وارتفاع الحواجز ترى حمراء لانه اصل لونها
 والله اعلم اه (قوله فباى آلاء) اى نعم ربك كما تكذبان ابتلك النعم ام غيرها مما يكون فى ذلك
 اه خطيب (قوله فيومئذ لا يسئل) التتمين عوض عن الجملة اى فيوم اذا نشقت السماء وانفاه
 فى فيومئذ جواب الشرط وقيل هو محذوف اى فاذا انشقت السماء رايت امرها ولا الهاء فى
 ذنبه تعود على احد المذكورين وضمير الاخر مقدر اى ولا يسئل عن ذنبه جان ايضا وانصب
 الظرف لا يسئل ولا غير مانعة اه سمين والى هذا اشار الشارح بقوله ولا جان عن ذنبه مخذف
 الجار والمجرور من الثانى لدلالة الاول عليه اه شيخنا (قوله ويسئلون فى وقت آخر) اشار
 بهذا الى الجمع بين هذه الآيات والآية التى ذكرها وايضا حاه انهم لا يسئلون حين يخرجون من
 القبور ويسئلون حين يحشرون ويحتمون فى الموقف اه كرخى وفى البيضاوى فيومئذ اى
 فيوم تشقق السماء لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان لانهم يعرفون بسميائهم وذلك حين يخرجون
 من قبورهم ويحشرون الى الموقف ذودا وذودا على اختلاف مراتبهم واما قوله تعالى فوربك
 لنسألنهم اجمعين ونفحونهم فحين يحاسبون فى الجمع اه (قوله والجان هنا وفيما سياتى الخ) الجان
 والانس كل منهما اسم جنس يفرق بينه وبين واحد بالياء كزجج وزنجج وعندئذ فلا حاجة الى
 ما ذكره الشارح بل ابقاء الجنبين بما هما صحيح وكان الجامل له على ما ذكر ان السؤال انما
 يقع للافراد وكذا يقال فيما سياتى اه كرخى (قوله فباى آلاء) اى نعم ربك كما تكذبان ابتلك
 النعم ام غيرها ما لا يخفى (قوله فباى آلاء) اى نعم ربك كما تكذبان ابتلك النعم ام غيرها
 تكذبان فان الاخبار بما ذكره ما يرجح عن الشر المأثوم اليه واما ما قيل مما انعم الله على
 عباده المؤمنين فى هذا اليوم فلا تعلق له بالتمام اه ابوالسعود (قوله بالنواصى) نائب الفاعل
 اه ابوالسعود ويؤخذ منه عدم ذلك تعدى بالياء لانه ضمن معنى يعجب قاله ابو حيان
 ويعجب انما يتعدى بهلى قال تعالى يوم يعجبون فى النار على وجوههم فكأن ينبغى ان يقال
 ضمن معنى يدفع اى يدفعون وقال مكى انما يقال اخذت الناصية واخذت بالناصية ولو قلت

(فباى آلاء ربك كما تكذبان
 فاذا انشقت السماء)
 انقـرحـت ابواب السموات
 الملائكة (في كانت وردة)
 اى مثلها محجرة (كالدهان)
 كالاديم الاحمر على خلاف
 العهد وهو حواب اذاها
 اعظم الله ول (فباى آلاء
 ربك كما تكذبان فيومئذ
 لا يسئل عن ذنبه انس ولا
 جان) عن ذنبه ويسئلون
 فى وقت آخر فوربك انسا لنهم
 اجمعين والجان هنا وفيما
 سياتى معنى الجنى والانس
 فيها معنى الانسى (فباى
 آلاء ربك كما تكذبان يعرف
 المجرمون بسميائهم) اى
 سواد الوجوه وزرق العيون
 (فيؤخذ بالنواصى والاقلام
 فى الكلام (غير مبين) غير
 ثابت المحجة وهن الفساء
 فتلهن كيف ينبغى ان يكن
 بنات الله (وجعلوا الملائكة
 الذين هم عماد الرحمن انا)
 بنات الله (اشهدوا خلقهم)
 حين خلقوا انهم انات
 فيعلمون بذلك انهم انات
 قالوا لا يا محمد ولكن سمعا
 من آياتنا يقولون ذلك فقال
 الله يا محمد (ستمكت
 شهادتهم) بالكذب على الله
 يتقاتلهم ان الملائكة بنات
 الله (ويسئلون) عنه يوم
 القيامة اى قبل لهم حين
 جعلوا الملائكة بنات الله
 اشهدتم قالوا لا قال فما
 يدريك انهم انات وانهم

(فيأى الاء ربكنا تكذبان)
 أى تضم ناصية كل منهم الى
 قدميه من خلف أو قدام
 ويقضى في النار ويقال لهم
 هذه جهنم التي يكذب بها
 المجرمون بطوفون (يسمون
 بينا وبين حميم) ماء حار
 (آن) شديد الحرارة يسقونه
 اذا اشتتوا من حر النار
 وهو منقوص كقاص
 (فيأى الاء ربكنا تكذبان
 وان خاف) أى لكل منهم
 أو مجموعهم (مقام ربه)
 قيامه بين يديه للعقاب

منات الله قالوا ومعنا هذا
 من آياتنا قال الله ستكتب
 شهادتهم بمعنى ماتوا
 به ويستلون عنه يوم
 القيامة (وقالوا) بنوملج
 (لوشاء الرحمن) لونها نار الحن
 وصرفنا (ما عبادناهم)
 استهزاء ولكن أمرنا بعبادتهم
 ولم ينهنا عن عبادتهم (ما لهم
 بذلك) بما يقولون (من
 علم) من حجة ولا بيان (ان
 هم) ما هم (الا يخبرون)
 يكذبون على الله لان الله
 نهاهم عن ذلك (أم آتيناهم)
 أعطيناهم (كتبنا من
 قبله) من قبل القرآن
 (فهم به) بالكتاب
 (مستمسكون) آخذون
 منه ويقولون ان الملائكة
 بنات الله قالوا لا يا محمد
 واسكن وجدنا آياتنا على
 هذا الدين فقال الله (بل

أخذت الدابة بالناصية لم يجوز حتى عن العرب أخذت الخطام وأخذت بانخطام بمعنى اه كرخي
 (قوله فيأى الاء) أى نعم ربكنا المنعم عليكما الذي دبر مصالحكما بعد ان أوجدها تكذبان أنتلك
 النعم أم بغيرها وما وعد أن يفعل من الجزاء في الآخرة لكل شخص بما كان يعمل في الدنيا
 أو غير ذلك من الفضل اه خطيب (قوله أى تضم ناصية كل واحد الخ) كان الاولى ذكر هذا
 قبل قوله فيأى الاء ربكنا تكذبان كما لا يخفى اه قارى (قوله من خلف) حينئذ يكسر ظهره كما
 يكسر الخطيب اه من الخطيب وفي القرطبي فيؤخذ بالنواصي والاقدام أى تأخذ الملائكة
 بنواصيهم أى بشعورهم من مقدم رؤسهم وأقدامهم فيقذفونهم في النار والنواصي جمع ناصية
 وقال الضحاك يجمع بين ناصيته وقدميه في سلسلة من وراء ظهره وعنه يؤخذ برجلي الرجل
 فيجمع بينهما وبين ناصيته حتى يندق ظهره ثم يقضى في النار وقيل يفعل ذلك به ليكون أشد
 لعذابه وأكثر تشويبه وقيل تصهيب الملائكة الى النار نارة تأخذ بناصيته وتجبره على وجهه
 ونارة تأخذ بقدميه وتصبه على رأسه اه (قوله بطوفون بينا وبين حميم) أى يترقدون
 ويسعون بيننا وبين حميم فيحرقون بها فبسته تميشون منها فيسبى بهم الى الجحيم فيسقون منه
 ويصب فوق رؤسهم فاذا استتوا منه يسبى بهم الى النار وهكذا وفي القرطبي قال قتادة
 يطوفون مرة بين الجحيم ومرة بين الجحيم والنار والجحيم الشراب وقال كعب أن واد من أودية
 جهنم يجتمع فيه صديد أهل النار فيغمسون باغلاهم فيه حتى تنخلع أوصالهم ثم يخرجون منها
 وقد أحدث الله لهم خلقا جديدا فملقون في النار فذلك قوله تعالى يطوفون بيننا وبين حميم
 آن اه (قوله وهو منقوص كقاص) يقال أنى يأنى كقضى بقضى فهو أن كقاص اه سمين
 وفي المختار أنى يأنى كرمى برى انى بالكسر حان وأنى أيضا أدرك قال الله عز وجل غيرناظرين
 اناه وأنى الجراى انتمى حرمه قال تعالى وبين حميم آن اه (قوله وان خاف مقام ربه جنتان)
 أى لكل خائفين من الفريقين جنتان جنة للخائف الانسى وجنة للخائف الجنى أو المعنى لكل
 خائف جنتان جنة لعقيدته وجنة لعمله أو جنة لفعله الطاعات وجنة لترك المعاصى أو جنة
 شبابها وجنة بتفضلها عليه أو المراد بالجننتين جنة واحدة وانما اثني مراعاة للفواصل اه
 شيخ الاسلام في متشابه القرآن (قوله أى لكل منهم) أى لكل فرد من أفراد الخائفين جنتان
 وقوله أو لجمع وعهه أى ان الكلام على سبيل التوزيع فاحدى الجننتين للخائف الانسى
 والاخرى للخائف الجنى فكل خائف ليس له الاجنة واحدة والاول هو المعتمد اه شيخنا وفي
 القرطبي وروى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الجنة بستانان في عرض
 الجنة كل بستان مسيرة مائة عام في وسط كل بستان دار من نور وليس منها شئ الا يهتر نعمه
 وخضرة قرارها ثابت وشجرها ثابت ذكره المهدوى والثعالبي أيضا من حديث أنى هريرة وقيل
 ان الجننتين جنته التي خلقت له وجنة وورثها وقيل احدى الجننتين منزل والاخرى منزل
 أزواجه كما يفعل رؤساء الدنيا وقيل ان احدى الجننتين مسكنه والاخرى بستانه وقيل ان
 احدى الجننتين أسافل القصور والاخرى أعاليها وقال مقاتل هما جنة عدن وجنة النعيم وقال
 الفراء انما هي جنة واحدة فتنى لرؤس الآى وقيل انما كانتا اثنتين ليمتصاعف له السرور
 بالانتقل من جهة الى جهة اه (قوله قيامه بين يديه) أشار بهذا الى أن المقام مصدريه
 بمعنى القيام أى الوقوف والاضافة من حيث أن ذلك الوقوف يقع بين يديه وقوله فترك
 معصيته أشار به الى سبب استحقاق الجننتين في نفس الامر وهو أنه ليس بمجرد الخوف بل

الخوف الناشئ عنه ترك المعاصي اه شيخنا وفي البضاوي مقام ربه موقفه الذي يقف فيه العباد
 للحساب أو قيامه تعالى على أحوالهم من قام عليه إذا راقبه أو قيام الخائف عند ربه للحساب
 اه ومحصلة احتمالات ثلاثة في تفسير المقام أولها انه اسم مكان والثاني انه مصدر تحت
 احتمال انما يعني قيام الله عز وجل على الخلائق أو بمعنى قيام الخلائق بين يديه تعالى وفي
 القرطبي والمعنى خاف قيامه بين يدي ربه للحساب فترك المعصية فقام مصدر بمعنى القيام وقيل
 خاف قيام ربه عليه أي اشرافه واطلاعه عليه بيانه قوله تعالى أفن هو قائم على كل نفس بما كسبت
 وقال مجاهد وابراهيم الخفي هو الرحل بهم بالمعصية فيذكر الله فيدعها خوفا منه اه (قوله
 فباي آلاء) أي نعم ربكما تكذبان أبتلك النعم أم بغيرها من نعمه التي لا تحصى اه خطيب
 (قوله ذواتنا أفنان) صفة لجنتان أو خبر مبتدأ محذوف أي هـ ما ذواتنا وفي تنفة ذات لغتان الرد
 الى الاصل فان الاصل ذوبة فالعين واو واللام ياء لانها مؤنثة ذوى والثانية التنفية على اللفظ
 فيقال ذانان اه سمين فقول الشارح تنفة ذوات أي الذي هو مفرد لا جمع كما قد يتوهم وقوله
 على الاصل أي أصل ذات أي الفصيح في تشبيهها أن تفي بحسب أصلها كما في الآية وقد تنفي على
 لفظها فيقال ذانان وقوله ولا مها أي لام ذوات التي هي أصل ذات ياء أي وعينها واو وفاؤها ذال
 وذلك لان أصلها ذوى تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلت ألفا فصار ذوا كفتي فهذه الالف لام
 الكلمة وانما قلت الياء الفادون الواو مع أن كلامهم ما تحرك وما قبله منفتح لانها طرف
 والطرف محل التغيير وانما لم ترد هذه الالف في التنفة الى الساء فمقال ذويتان كما يقال فتان
 لانه لما زيدت التاء في هذا اللفظ تحسنت الالف من الرد الى الياء اه كرخي (قوله على الاصل)
 أي من رد المحذوف وهو ما عين الكلمة وقوله ولا مها أي التي هي الالف ياء أي في الاصل
 اه شيخنا (قوله أغصان) وهي الدقيقة التي تتفرع من فروع الشجر وخصت بالذكر لانها تورق
 وتثمر وغدا الظل اه بضاوي وقوله وخصت أي الافنان مع أنها ذوات أوراق وثمار الى غير ذلك
 مما في الاشجار لا في ذكرها ذكر الاوراق والثمار والظلال المقصود بالذات على طريق
 احصر وانبع لانه كناية كما في شروح الكشاف اه شهاب (قوله جمع فنن) هذا أحد قولين
 والثاني عن ابن عباس انه جمع فنن كدق والمن النوع والمعنى ذواتنا أنواع وأشكال من الثمار اه
 سمين وفي المصباح الدق كسهم اه (قوله فباي آلاء) أي نعم ربكما تكذبان أبتلك النعم من
 وصف الجنة الذي جعل له من أمثاله ما يتعبرون به أم بغيرها اه خطيب (قوله فيهما) أي في كل
 واحدة منهما عينان تجر يان قيل احدهما التسليم والاخرى السلسيل وقيل احدهما من ماء
 غير آس والاخرى من نخل لذة للشاربين قال أبو بكر الوراق فيهما عينان تجر يان لمن كانت عيناه
 في الدنيا تجر يان من محبة الله عز وجل فاجر يان في كل مكان شاء صاحبها وان علام كانه كما
 تصعد المياه في الاشجار في كل غصن منها وان زاد علوها اه خازن وفي القرطبي وعن ابن عباس
 عينان مثل الدنيا أضعا فامضاغة حصاهـ ما الباقوت الاحمر والزبرجد الاخضر وتراهما
 الكافور وجمائهم المسك الازفر وحافتاهاـ ما الزعفران اه (قوله فباي آلاء) أي نعم ربكما
 تكذبان أبتلك النعم التي ذكرها وحمل لها في الدنيا أمثالا كثيرة أم بغيرها اه خطيب (قوله
 في الدنيا) أي ما حوفا كهة في الدنيا لا تشتم الفاكهة على هذا مثل الحنظل وقوله أوكل ما تفكه
 به أي في الآخرة وان كان ليس فاكهة في الدنيا فالفاكهة على هذا تشتم الحنظل وتحموه
 وقوله والمرمنهـ الخ مبعي على الثامى وقوله رطب ويابس يتأمل هذا في نحو القناء والبطيخ

فألهة في الدنيا
 قالوا انا واحدنا آباءنا على
 أمة على هذا الدين وانا
 على آثارهم على دينهم
 وأعمالهم (مهتدون)
 مقتدون (وكذلك هكذا
 أي كما قال قولك) ما أرسلنا
 من قبلك في قرية الى أهل
 قرية (من نذير) من نبي
 محذوف (الاقال مترفوها)
 جابرهما (انا واحدنا آباءنا
 على أمة) على هذا الدين
 (وانا على آثارهم) على
 دينهم وأعمالهم (مقتدون)
 مستنون (قل) لهم يا محمد
 (أولو جنتمكم) قد جنتكم
 (يا هدى) يا صوب دنيا
 (مما وجدتم عليه آباءكم)
 الا تقبلون ذلك (قالوا انابا
 أرسلتم به) من الكتاب
 (كافرون) جاحدون
 (فانقمنا منكم) بالعذاب
 عند تكذيبهم الرسل
 والكتب (فانظر كيف
 كان عاقبة المكذبين) آخر
 أمر المكذبين بالكتب
 والرسل (واذ قال ابراهيم
 لآبيه) آزر (وقومه) حين

أدرك ما يشك به (زوجان)
 نوعان رطب ويابس والمر
 منهما في الدنيا كالحنظل
 حلو (فبأي آلاء ربكما
 تكذبان متكئين) حال
 عامله محذوف أي يتنعمون
 (على فرش بطائنها من
 استبرق) ما غلظ من
 الديباج وخش والظواهر
 من السندس (وحى الجنتين)
 ثمهما (دان) قريب يناله
 القائم والقاعد والمضطجع
 (فبأي آلاء ربكما تكذبان
 فيهن) في الجنتين وما
 اشتملنا عليه من العسالي
 والقصور (قاصرات الطرف)
 العين على أزواجهن
 المتكئين من الانس والجن
 (لم يطمئن) بقتضه
 جاء اليهم (انني براء مما
 تعبديون الا الذي فطرتني)
 الامعبودى الذي خلقني
 (فانه سيدين) سيحفظني
 على دينه وطاقته (وجعلها)
 يعنى لا اله الا الله (كلمة
 باقية) ثابتة (في عقبه) في
 نسله نسل ابراهيم (لعلهم
 يرجعون) عن كفرهم الى
 لا اله الا الله (بل تمت)
 اجلت (هؤلاء) أهل مكة
 (وآباءهم) قبلهم (حتى
 جاءهم الحق) يعنى الكتاب
 (ورسول مبين) يبين لهم
 لهؤلاء بلغة يعلمونها (ولما
 جاءهم الحق) الكتاب
 والرسول (قالوا هذا) يعنون

ما المراد برطبها وما يابسها اه شيخناو به عنهم فسر الزوجين بالمعروف وغير المعروف وفي
 القرطبي فيهما من كل فاكهة زوجان أى صنغان وكلاهما حلو يستلذه قال ابن عباس ما في الدنيا
 شجرة حلوة ولا مرة الا وهى في الجنة حتى الحنظل الا انه حلو وقيل ضربان رطب ويابس
 لا يقصر هذا عن ذلك في الفضل والطيب وقيل أراد تفضيل هاتين الجنتين على الجنتين اللتين
 دونهما فانه ذكر ههنا عينين جاريتين وذكر ثم عينين ينضخان بالماء والنضخ دون الجرى فسكانه
 قال في تلك الجنتين من كل فاكهة نوع وفي هذه الجنة من كل فاكهة نوعان اه (قوله فبأي آلاء)
 أى نعم بكم الذى ادخرها لكم تكذبان ابتلك النعم أم بغيرها مما فرضه اليكم من سائر النعم التي
 لا تحصى اه خطيب (قوله متكئين) أى مضطجعين أو متربعين اه كرخى وفي القاموس نوکا
 عليه تجامل واعتدواتكاحل له منكاه وقوله صلى الله عليه وسلم اما أنا فلا آكل متكئاً الى
 جالس اجلس المتكئ المتربع ونحوه من الهياث المستدعية لكثرة الاكل بل كان جلوسه
 للاكل مستوفزاً مقبلاً غير متربع ولا متمكئ وليس المراد الميل على شق كما يظنه عوام الطلبة اه
 (قوله أى يتنعمون) والضمير في يتنعمون عائداً على من في قوله وان خاف مقام ربه وفي
 البضاوى ومتكئين مدح للخائفين احوال منهم لان من خاف في معنى الجمع اه (قوله بطائنها
 من استبرق) هذه الجملة يجوز ان تكون مستأنفة والظاهر انها صفة لفرش اه كرخى (قوله من
 السندس) هو مارق من الديباج (قوله وحى الجنتين دان) مبتدأ وخبر ودان أصله دانو مثل
 غاز فأعل اعلاله وحى فعل بمعنى مفعول كالتقبض بمعنى المقبوض اه سمين قال ابن عباس تدنو
 الشجرة حتى يجتنبهاولى الله ان شاء قائماً وان شاء قاعداً وان شاء مضطجعا وقال قتادة لا يريد به
 بعد ولا شوك وقال الرازى حنة الاخرة مخالفة لجنة الدنيا من ثلاثة اوجه أحدها ان الثمرة على
 رؤس الشجر في الدنيا بعيدة عن الانسان المتكى وفي الجنة يتكى على الثمرة تتدلى اليه وثانيها ان
 الانسان في الدنيا يسعى الى الثمرة ويتحرك اليها وفي الاخرة تدنومنه وتدور عليه وثالثها ان
 الانسان في الدنيا اذا قرب من ثمرة شجرة بعد عن غيرها وثمار الجنة كلها تدنوا اليه في وقت واحد
 ومكان واحد اه خطيب (قوله فبأي آلاء) أى نعم بكم تكذبان أنقدرته على عطف
 الاغصان وتقريب الثمار أم بغيرها اه خطيب (قوله في الجنتين وما اشتملنا عليه الخ) أشار
 بهذا الى أن الضمير راجع الى الجنتين ومنازلهما أو يعود على الخنازير الدال عليهم جنتان لان
 كل فرد من الخنازير له جنتان فصح أنها جنات كثيرة وقيل يعود على الفرش لقربها وتكون
 في معنى على اه كرخى (قوله قاصرات الطرف) قال ابن زيد تقول لزوجها وعزة ربي ما أرى
 في الجنة أحسن منك فالجند لله الذى جعلك زوجي وجعلنى زوجتك اه خطيب وفي السمين
 وقاصرات الطرف من اضافة اسم الفاعل لمصوبه تخفيفاً اذ يقال قصر طرفه على كذا وحذف
 متعلق القصر للعلم به أى على أزواجهن كما تقدم تقريره وقيل المعنى قاصرات طرف غيرهن
 عليهن أى ان أزواجهن لا يقبوا وطر فهم الى غيرهن اه (قوله لم يطمئن الخ) هذه الجملة يجوز
 ان تكون نعتاً لقاصرات لان اضافة الظمية كقوله هذا عارض محطرا وان تكون حالاً لقصص
 النكرة بالاضافة اه سمين وفي المصباح طمئت الرجل امرأته من باي ضرب وقتل اقتضها
 ولا يكون الطمئت نكاحاً الا بالقدمية وعليه قوله تعالى لم يطمئنن اه وفي السمين وأصل
 الطمئت الجساع المؤدى الى خروج دم الكبر ثم أطلق على كل جماع طمئت وان لم يكن معه دم وقيل
 الطمئت دم الخيض أو دم الجماع وقيل الطمئت المس الخالص اه وفي البضاوى وقرأ الكسائي

وهن من الحور او من نساء الدنيا المنشآت (انس قبلهم ولاجان فباى آلاء ربك ان تكذبان كأنهن الباقوت) صفاء (والمرجان) أى الاؤلؤ بيضاء (فباى آلاء ربك ان تكذبان هل) ما (جزاء الاحسان) بالطاعة (الا الاحسان) بالنعيم (فباى آلاء ربك ان تكذبان ومن دونهما) أى الجننتين المذكورتين (جنتان) ايضا لمن خاف مقام ربه

ويعنى الكتاب (مهر) كذب (وانابه) بعمد عليه السلام والقرآن (كافرون) جاحدون (وقالوا) يعنى كفار مكة ولبيد واصحابه (لولا) هـ لا (نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) يقول على رجل عظيم كالوليد بن المغيرة وأبي مسعود الثقفي من القريتين من مكة والطائف (أهم) يقسمون رحمت ربك يعنى نبوة ربك وكتاب ربك فيقسمون لمن شأوا (فمن قسمنا بينهم مبعثهم) بالمال والولد (في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات) فضائل بالمال والولد (ليخذ بعضهم بعضا حسريا) أى مسفرا خدما وعبدا (ورحمته ربك) النبوة والكتاب ويقال الجنة للمؤمنين (خير ما

بضم الميم اه وقول السمين ثم اطلق على كل جماع وهذا هو المراد هنا وفي القرطبي لم يطمئنهن أى لم يصبن بالجماع قبل أزواجهن أحد اه (قوله وهن من الحور) أى يكن للانس والجن فمكن قسمين انسيات للانس وجنيات للجن وعبارة الخطيب قال ضمرة بن حبيب للمؤمنين أزواج من الحور فالانسيات للانس والجننيات للجن اه (قوله أو من نساء الدنيا المنشآت) أى المخلوقات ابتداء من غير توسط ولادة خلقا يناسب البقاء والدوام وذلك يستلزم كمال الخلق وتوفر القوى الجسمية وانقضاء سمات النقص اه مناوى على الشمايل وفي الكرخي قوله أو من نساء الدنيا المنشآت يعنى لم يطمئن الانسيات منهن أحد من الانس ولم يطمئن الجنيات منهن أحد من الجن وهذا دليل على ان الجن يطمثون أزواجهم فان مقام الامتنان يقتضى ذلك اذ لو لم يطمثوا لم يحصل لهم الامتنان ويشير بذلك الى الرد على من زعم أن الجن المؤمنين لا ثواب لهم وانما جزاؤهم ترك العقوبة وجعلهم ترابا ووجهه أن الخطاب في قوله فباى آلاء ربك ان تكذبان للجن والانس للامتنان عليهم بحور موصوفات تارة بقاصرات الطرف وأخرى بمقصورات في الخيام ويكونن لم يطمثهن انس ولاجان فالواجب أن يرد كل ما يناسبه اه (قوله انس قبلهم) أى قبل الأزواج الانسيين والجنيين أى ان كل واحد من أفراد النوعين يجد زوجته في الجنة الا انى كن في الدنيا انكارا وان كن في الدنيا ثيبات فلم يسبقه غيره على زوجته حتى يجيء هو فيجدها ثيبا والزوج الانسى زوجته انسيات والجنى زوجته جنيات وهذا على مذهب الجمهور من أن الجن يدخلون الجنة ويتنعمون كالانس وقال ابو حنيفة ان جزاءهم على طاعتهم عدم دخول النار فبعد حضورهم الموقف في القيامة يصيرون ترابا كالبهائم اه شيخنا (قوله فباى آلاء) أى نعم ربك ان تكذبان أى باى نوع من أنواع هذا الاحسان اه خطيب (قوله كأنهن الباقوت الخ) هذه الجملة يجوز أن تكون تعنا القاصرات وأن تكون حالا منها ولم يذكر مكى غيره والباقوت جوهر نفيس يقال ان النار لم تؤثر فيه اه سمين ومن المعلوم أن الباقوت أحمر اللون فهذا التشبيه يقتضى أن لون أهل الجنة البياض المشرب بحمرة فيبقى المقررا المعلوم من أنه البياض المشرب بصفرة وأشار الشارح الى جواب هذا التشبيه بالباقوت من حيث الصفاء لامن حيث الحمرة وهذا لا ينافي أن البياض مشرب بصفرة اه لكن الذى فى الخازن نصه والمرجان صفار الاؤلؤ وهو أشد بياضا اه فعلى هذا يطلق المرجان على الاحمر والابيض والمراد به هنا الابيض اه وفي القرطبي روى الترمذى عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان المرأة من نساء أهل الجنة يرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها وذلك لان الله تعالى يقول كأنهن الباقوت والمرجان فأما الباقوت فانه حجر لو أدخلت فيه سلكا ثم استصفيته لرايته وبروى موقوفا وقال عمرو بن ميمون ان المرأة من الحور العين لتلبس سبعين حلة فيرى مخ ساقها من وراء ذلك كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجه البيضاء وقال الحسن بن صفاء الباقوت وبياض المرجان اه (قوله فباى آلاء) أى نعم ربك ان تكذبان أجماعه له مثلا لما ذكر من وصفهن أم بغيره اه خطيب (قوله هل جزاء الاحسان الا الاحسان) هل ترد فى الكلام على أربعة أوجه تكون يعنى قد كقولك هل أتى على الانسان حين من الدهر ويعنى الاستفهام كقوله فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ويعنى الامر كقوله فهل أنتم منتبون ويعنى الجحد كقوله فهل على الرسل الا البلاغ وهل جزاء الاحسان الا الاحسان اه قرطبي (قوله فباى آلاء ربك ان تكذبان) أبشئ من هذه النعم الجزيلة أم بغيرها اه خطيب (قوله ومن دونهما جنتان)!

(فبأى آلاء ربك تكذبان)
 (مدهامتان) سوداوان من
 شدة خضرتهما (فبأى آلاء
 ربك تكذبان فيهما عيمان
 نضاختان) فوارتان بالماء
 لا ينقطعان (فبأى آلاء
 ربك تكذبان فيهما
 فاكهة ونخل وزمان) هما
 منها وقيل من غيرها (فبأى
 آلاء ربك تكذبان فيهن)
 أى الجننتين وما فيهما
 (خيرات) أخلاقا (حسان)
 وجوها

يجمعون) مما يجمع الكفار
 فى الدنيا من المال والزهرة
 (ولولا أن يكون الناس أمة
 واحدة) على ملة واحدة
 ملة الكفر (لجعلنا لمن يكفر
 بالرحمن لبيوتهم سقفا)
 سماء بيوتهم (من فضة
 ومعارج) درجات (عليها
 يظهرون) يرتفعون من
 فضة (ولبيوتهم أبوابا) من
 فضة (وممررا) من فضة
 (عليها يركبون) ينسمون
 (وزخرفا) ذهباً وكل شئ لهم
 من أواني منازلهم من الذهب
 والفضة (وان كل ذلك
 لما) يقول وما كل ذلك الا
 (متاع الحياة الدنيا) والهم
 صلة ويقال كل ذلك متاع
 الحياة الدنيا ولما صلة
 (والآخرة) يعنى الجنة (عند
 ربك للمتقين) الكفر والشرك
 والقوا حش خير من متاع
 الدنيا (ومن يش)

استدأ وخبر وقوله المذكورين أى بالصفات السابقة وأشار به الى أن التفاوت بينهما وبين
 الآتيتين من حيث الصفات وقوله لمن خاف مقام ربه هكذا مشى الشارح على أن ما صدق
 أصحاب الجنات الأربع واحد وهو من خاف مقام ربه وبعضهم جعل صاحب السابقتين من خاف
 مقام ربه وصاحب الآتيتين أصحاب اليمين اه شيخنا وفى السمين ومن دونهما أى من دون تينك
 الجنتين المتقدمتين جنتان فى المنزلة وحسن المنظر وهما على الظاهر من أن الاولتين أفضل
 من الآتيتين وقيل بالعكس ورجمه الزمخشري اه وفى الخطيب وقال الكسائى ومن دونهما
 أى أمامهما ما قبلهما ما يدل عليه قول الضحاك الجنتان الاولتان من ذهب وفضة والآخريتان
 من ياقوت وعلى هذا فهما أفضل من الاولتين والى هذا القول ذهب أبو عبد الله الترمذى
 الحكيم ونوادرا الاصول وقال ومعنى ومن دونهما جنتان أى دون هاتين الى العرش أى أقرب
 وأدنى الى العرش وقال مقاتل الجنتان الاولتان جنة عدن وجنة النعيم والآخريتان جنة
 الفروس وجنة المأوى اه (قوله فبأى آلاء) أى نعم ربك تكذبان أبشئ مما تفضل به عليكم من
 الجنات أم بغيره اه خطيب (قوله مدهامتان) فى المختار دهمهم الامرغشيم وبابه فهم
 وكذا دهمتهم الخيل ودهمهم يفتح الهاء لغة والدممة السوداء يقال فرس أدهم وبغير أدهم
 وناقدة دهماء وادهماء أى أسود قال الله تعالى مدهامتان أى سوداوان من شدة
 الخضرة من الرى والعرب تقول لكل شئ أخضر أسود وسميت قري العراق سودا الكثرة
 خضرتها والشاة الدهماء الجمراء الخالصة الحمر وبقال للقيم الادهم اه (قوله فبأى آلاء
 ربك) أى المحسن اليك بالرزق وغيره تكذبان أبشئ من تلك النعم أم بغيرها اه خطيب (قوله
 نضاختان) النضج بالخاء المعجمة فوق النضج بالخاء المهملة لان النضج بالخاء المهملة الرش
 والنضج بالخاء المعجمة فوران الماء اه سمين (قوله فبأى آلاء) أى نعم ربك المرعى البليغ
 الحكمة فى التريسة تكذبان أبشئ من تلك النعم أم بغيرها اه خطيب (قوله هما منها) أى من
 الفاكهة وهو ظاهر وقوله وقيل من غيرها ووجهه كما قاله القرطبي ان النخل والرمان كانا
 عندهم فى ذلك الوقت بمنزلة الأبر عندنا لان النخل عامة قوتهم والرمان كالشراب فكان يكثر
 غرسهما عندهم لحاجتهم اليهما وكانت الفواكه عندهم الثمار التى يجمعون بها اه خطيب وعبارة
 السكرخى قوله هما منها أى من الفاكهة وبه قال الشافى رضى الله عنه وأكثر العلماء فيحنت
 بأكل أحدهما من حلف لا يأكل فاكهة وحينئذ فقطفهما عليهما من عطف الخاص على العام
 تفصيلا وقوله وقيل من غيرها أى انهما ليسا من الفاكهة وعليه أبو حنيفة حيث قال من حلف
 لا يأكل فاكهة لم يحنت بأكل النخل والرمان كما قاله القاضى اه وفى الخازن وروى البغوى
 بسنده عن ابن عباس موقوفا قال نخل الجنة جذوعها زمرذ أخضر وكرمه ذهب أحمر وسقفها
 كسوة لاهل الجنة منها حللهم وثمرها مثل القلال أو الدلاء أشد دياض من اللبن وأحلى من
 العسل وألين من الزبد ليس لها عجم وروى أن الرمان من رمان الجنة كجلد البعير المقتب وقيل
 ان نخل أهل الجنة نضيد وثمرها كالقلال كلما نزع منها واحدة عادت مكانها أخرى العنقود
 منها اثنا عشر ذراعا اه (قوله فبأى آلاء) أى نعم ربك المحسن اليك بجليل التريسة تكذبان
 أبشئ من تلك النعم أم بغيرها اه حسن به اليك اه خطيب (قوله أى الجننتين وما فيهما) أشار بهذا
 الى تصحيح ضمير الجمع نظير ما تقدم (قوله خيرات) فيه وجهان أحدهما أنه جمع خيرة بوزن
 فعله بسكون العين يقال امرأة خيرة وأخرى شريرة والثانى أنه جمع خيرة المخفف من خيرة بالشديد

(قبأى آلاء ربكما تكذبان
 حور) شديبات سواد العيون
 وبياضها (مقصورات)
 مستورات (في الخيام) من
 درج حور مضافة الى القصور
 شبيهة بالحدود (قبأى آلاء
 ربكما تكذبان لم يطمشهن
 انس قبلهم) قبل أزواجهن
 (ولاجان قبأى آلاء ربكما
 تكذبان متكئين) أى
 أزواجهن واعرابه كما تقدم
 (على رفر فرخضري) جمع
 رفر فرقة أى بسط أو وسائد
 (وعبقري حسان) جمع
 عبقرية
 يعرض ويقال بل ان قرأت
 بالخفض ويقال بجمع ان قرأت
 بالانصب (عن ذكر الرحمن)
 عن توحيد الرحمن وكتابه
 (تقيض له شيطانا) تجعل
 له قرينه من الشيطان
 (فهو قرين) في الدنيا
 وفي النار (وانهم) يعنى
 الشياطين (ايصدونهم)
 ليصرفونهم (عن السبيل)
 عن سبيل الحق والهدى
 (ويحسون) يظنون (أنهم
 مهتدون) بالحق والهدى
 (حتى اذا جاءنا) يعنى ابن
 آدم وقرينه الشيطان في
 سلسلة واحدة (قال)
 لقرينه الشيطان (يا ليت
 بيني وبينك بعد المشرقين)
 مشرق الشتاء والصيف
 (فبئس القرين) الصاحب
 والرفيق الشيطان (وان

ويدل على ذلك قراءة خيرات بتشديد الباء اه سهين وفي الحديث ان الحور العين يأخذ
 بهضهن بايدي بعض ويتقنين بأصوات لم يسمع الخلائق بأحسن منها ولا يمتلئها نحن الراضيات
 فلا نسطأ أبدا ونحن المقدمات فلا نظعن أبدا ونحن الخالدات فلا نموت أبدا ونحن الناعمات
 فلا نيبس أبدا ونحن خيرات حسان حبيبات لازواج كرام نخرجه الترمذي عنه من حديث
 على رضي الله تعالى عنه وقالت عائشة رضي الله عنها ان الحور العين اذا قلن هذه المقالة
 أجابهن المؤمنات من نساء أهل الدنيا نحن المصليات وما صليتن ونحن الصائمات وما صمتن
 ونحن المتوضئات وما توضأتن ونحن المتصدقات وما تصدقتن قالت عائشة رضي الله عنها
 فقلنهن والله واختلف أيهما أكثر حسنا وأبهى جمالا هل الحور أو الأدميات فقبل الحور لما
 ذكر من وصفهن في القرآن والسنة كقوله عليه الصلاة والسلام في دعائه على الميت في الجنائز
 وأبدله زوجها خير من زوجته وقيل الأدميات أفضل من الحور العين بسبعين ألف ضعف
 وروى مرفوعا وذكر ابن المبارك وأخبارنا رشدين عن ابن أنعم عن حسان بن أبي جبهة قال ان
 نساء الدنيا من دخل منهن الجنة ففضلن على الحور العين بما عملن في الدنيا وقد قيل ان الحور
 العين المذكورات في القرآن من المؤمنات من أزواج النبيين والمؤمنين يخلقن في الآخرة على
 أحسن صورة قاله الحسن البصري والمشهور أن الحور العين لسن من نساء أهل الدنيا وانما هن
 مخلوقات في الجنة لان الله قال لم يطمشهن انس قبلهم ولا جان وأكثرت نساء أهل الدنيا
 مطمونات ولان النبي صلى الله عليه وسلم قال ارأقل ساكني الجنة النساء فلا يصيب كل واحد
 منهم امرأة ووعد الحور العين لجماعتهم فثبت أنهن من غير نساء الدنيا اه قرطبي (قوله قبأى آلاء)
 أى نعم ربكما تكذبان ابتغمة ما جعل لكم من الفواكه أم بغيرها اه خطيب (قوله مستورات)
 عبارة البيضاوي مقصورات في الخيام قصرن في خدرهن يقال امرأة قصريرة وقصورة
 ومقصورة أى مخدرة اه وقوله في الخيام جمع خيم جمع خيمة فالخيام جمع الجمع اه خطيب (قوله من
 درج حور) عبارة القرطبي وقال عمر رضي الله عنه الخيمة درة مخوفة وقاله ابن عباس وقال هي
 فرخ في فرسخ لها أربعة آلاف مصراع من ذهب وقال الترمذي الحكيم أبو عبد الله في قوله
 تعالى حور مقصورات في الخيام بلغنا في الرواية أن مهاجرة مطرت من العرش فخلقت الحور من
 قطرات الرحمة ثم ضرب على كل واحدة منهن خيمة على شاطئ الانهار سهتها ربعون ميلا
 وليس لها باب حتى اذا دخل ولي الله الجنة انصدعت الخيمة عن باب يعلم ولي الله أن ابصار
 المخلوقين من الملائكة والحدام لم تأخذها فهي مقصورة قد قصر بها عن ابصار المخلوقين والله
 أعلم اه (قوله مضافة الى القصور) معنى اضافتها اليها انها في داخلها فالخيمة في داخل القصر
 وقوله شبيهة أى تلك الخيام بالحدود جمع خدر وهو السمر الذي يتخذ في البيوت كالنماموسية
 فتلك الخيام التي من الدر تشابه الحدود التي تكون في داخل القصور اه (قوله قبأى آلاء)
 أى نعم ربكما الذي صوركم وأحسن صوركم تكذبان أهذه النعم أم بغيرها اه خطيب (قوله
 قبأى آلاء) أى نعم ربكما الذي جعل لكم في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب
 بشر تكذبان أهذه النعم أم بغيرها اه خطيب (قوله واعرابه كما تقدم) أى انه حال عامله
 مخدوف أى يتنعمون اه شيخنا (قوله جمع رفرقة) أى اسم جمع او اسم جنس جمعي وكذا يقال
 في عبقرى وعبارة السهين الرفر فرخ اسم جنس وقيل اسم جمع نقله مامكي والواحدة رفرقة وهي
 ماتدلى من الامرة من على الشباب واشتقاقه من رفر فرقة الطائر أى ارتفع في الهواء انتهت وقوله

أى طنافس (فباى الآء ربك
تكذبان تبارك اسم ربك
ذى الجلال والاكرام)
تقدم وافظ اسم زائد

ينفمكم) يقول الله ولن
ينفمكم (اليوم) هذا الكلام
(انظلمتم) كفرتم في الدنيا
(أنكم في العذاب
مشتركون) الشياطين
وبنوا دم (أفأنت تسمع)
الحق والهدى يا محمد
(الصم) من يتصامم وهو
الكافر (أوتهدى العمى)
حتى يبصر الحق والهدى
وهو الكافر (ومن كان
في ضلال مبين) في كفر بين
لا تقدر أن ترشده إلى الهدى
(فأما نذره بن بك) نعتك
(فأنا منهم متقنون) بالعذاب
(أوتربنك الذى وعدناهم)
بوم بدر (فأنا عليهم مقتدرون)
على عذابهم قادرون قبل
موتك وبعد موتك
(فاستمسك) عمل (بالذى
أوحى إليك) يعنى القرآن
(إنك) يا محمد (على صراط
مستقيم) على دين قائم
برضاه (وانه) يعنى القرآن
(لذكر لك) شرف لك
(واقومك) قريش لانه
يلقنهم (وسوف تستلون)
عن شكر هذا الشرف (واسأل
من أرسلنا من قبلك) يا محمد
(من رسلنا) مثل عيسى
وسموى وإبراهيم وهذا فى
اللبس التى أسرى به إلى

وعبقرى منسوب إلى عبقر تزعم العرب أنه اسم بلد الجن فينسبون إليه كل شئ عجيب قال فى
القاموس عبقر موضع كثير الجن وقرية بناؤها فى غاية الحسن والعبقرى الكامل من كل
شئ وقال الخليل هو الجليل النقيس من الرجال وغيرهم وقال قطرب ليس هو من المنسوب
بل هو بمنزلة كرمى ويختبى اه خطيب (قوله أى طنافس) فى المصاحح الطنفسه بكسرتين فى
اللغة العالية وفى لغة بفتحين وهى بساط له نخل رقيق اه (قوله فباى الآء) أى نعم ربك يا الحسن
الذى لا محسن غيره ولا احسان الا منه تكذبان أبشئ من هذه النعم أم غيرها اه خطيب
(قوله ذى الجلال) قرأ ابن عامر ذوالجلال بالواو ووجهه ناعما الاسم وهكذا هو مرسوم فى مصحف
الشاميين والباقون بالياء صفة للرب فانه هو الموصوف بذلك وأجمعوا على الواو فى الاول الامن
ذ كرتة فيما تقدم اه (قوله تقدم) أى تقدم شرحه وعبارة فيه ساقية وبقية وجه
ربك ذاته ذوالجلال والاكرام للمؤمنين بانعمه عليهم انتهت (خاتمة) رأيت فى تذكرة القرطبي
كلاما حسنا يتعلق بشرح هذه الآيات وغالبه فى نفسه غيره فاحببت نقله لما فيه من كثرة
القوائد قال رضى الله عنه مانعه ولما وصف الله الجنة أشار إلى الفرق بينهما فقال فى الاولين
فيهما عينان تجريان وفى الآخر بين فيهما عينان نضاختان أى قوارتان بالماء ولاكنهما ليستا
كالجاريتين لان النضج دون الجرى وقال فى الاولين فيهما من كل فاكهة زوجان فعم ولم يخص
وفى الآخر بين فيهما فاكهة ونخل ورمان ولم يقل من كل فاكهة وقال فى الاولين متمكثين على
فرش بطائنهم اسم تبرق وهو الدباج وفى الآخر بين متمكثين على رفرف خضر وعبقرى حسان
والعبقرى الموشى ولاشك ان الدباج أعلى من الموشى والرفرف كسر الخباء ولاشك ان الفرش
المدة للالتكاء عليها أفضل من فضل الخباء وقال فى الاولين فى صفة الحور العين كأنهن الياقوت
 والمرجان وفى الآخر بين فيهن خيرات حسان وليس كل حسن كحسن الياقوت والمرجان وقال
فى الاولين ذواتا أفنان وفى الآخر بين مدهامتان أى خضراوان كأنهما من شدة خضرتهما
سوداوان فوصف الاولين بكثرة الاغصان والآخر بين بالخضرة وحدها وفى هذا كله تحقيق
المعنى الذى قصدنا بقوله ومن وهما جنتان ولعل ما لم نذكر أهل الجنتين الاولين قيل الجنان
الاربع لمن خاف مقام ربه الا ان الخائفين لهم مراتب فالجنتان الاوليان أعلى العباد مرتبة فى
الخوف من الله تعالى والجنتان الاخرى انما لمن قصرت حاله فى الخوف من الله تعالى قلت فهذا
قول والقول الثانى ان الجنتين فى قوله تعالى ومن دونهما أعلى وأفضل من الاولين ذهب إلى
هذا الضحك وان الجنتين الاوليين من ذهب وفضة والآخر بين من ياقوت وزمرد وقوله ومن
دونهما أى ومن أمامهما ومن قبلهما وإلى هذا القول ذهب أبو عبد الله محمد بن على الترمذى
الحكيم فى نوادر الاصول وقال ومعنى ومن دونهما جنتان أى دون هاتين إلى العرش أى أقرب
وأدنى إلى العرش وقال مقاتل الجنتان الايمان جنة عدن وجنة النعيم والآخر بان الجنة
الفردوس وجنة المأوى قلت ويدل على هذا قوله عليه الصلاة والسلام اذا سألت الله فاسأله
الفردوس الحديث وقال الترمذى وقوله فيهما عينان نضاختان أى بالوان الفواكه والنعم
والجوارى المزيينات والدواب المسرجات والسياب الملوونات وهذا يدل على ان النضج أكثر
من الجرى قلت على هذا تدل أقوال المفسرين روى عن ابن عباس نضاختان أى قوارتان
بالماء والنضج بالخاء أكثر من النضج بالحاء وعنه أيضا ان المعنى نضاختان بالخير والبركة وقاله

مكة الا فبهذا الحديث
الآية وثلة من الاولين الآية
وهي ست اوسبع اوتسع
وتسعون آية

السماء وصلى بسبعين نبيا
مثل ابراهيم وموسى
وعيسى فأمر الله نبيه أن
سألهم يا محمد (أجعلنا من
دون الرحمن آلهة يعبدون)
يقول سألهم هل جعلنا
آلهة يعبدون من دون
الرحمن مقدم ومؤخر
ويقال سألهم هل أمرنا من
دون الرحمن آلهة يعبدون
وفيها وجه آخر يقول
سل الذي أرسلنا اليهم
الرسول من قبلك يعني أهل
الكتاب أجعلنا من دون
الرحمن آلهة يعبدون بقول
سل هل جاءت الرسل
الا بالتوحيد فلم يسألهم
النبي صلى الله عليه وسلم
لانه كان موقنا بذلك (ولقد
أرسلنا موسى بآياتنا)
باليد والعصا (الى فرعون
ومائه) قومه القبط (فقال
انى رسول رب العالمين)
الكم (فلما جاءهم) موسى
(بآياتنا) باليد والعصا (إذا
هم منها) من الآيات
(يضحكون) يتعجبون
ويستخرون فلا يؤمنون بها
(وما نريهم من آية) من
علامة (الاهى أكبر من
أختها) أعظم من التي كانت

الحسن ومجاهد وعن ابن عباس أيضا وابن مسعود ينفخ على أولياء الله بالمسك والعنبر
والكافور في دور أهل الجنة كما ينفخ ريش المطر وقال سعيد بن جبير بانواع الفواكه والماء
وقوله فيهن خيرات حسان يعنى النساء الواحدة خيرة قال الترمذى والخيرة ما اختارهن الله
فأبدع خلقهن باختياره فاختيار الله لا يشبهه اختيار الادميين ثم قال حسان فوصفهن
بالحسن واذا وصف خالق الشئ شيا بالحسن فانظر ما هناك فمن الذى يقدر ان يصف حسنهن
وفى الاولين ذكر انهن قاصرات الطرف وكانن الباقوت والمرجان فانظر كم بين الخيرة وهى
مختار الله وبين قاصرات الطرف ثم قال حور مقصورات فى الخيام وقال فى الاولين قاصرات
الطرف قصرن طرفهن على الأزواج ولم يذكر انهن مقصورات فدل على أن المقصورات أفضل
وأعلى وقد بلغنا فى الرواية أن سحابة مطرت من العرش تغلقن من قطرات الرحمة ثم ضرب على
كل واحدة خيمة على شاطئ الأنهار سعتها أربعون ميلا وليس لها باب حتى اذا حل ولى الله الخيمة
انصدعت الخيمة عن باب يعلم ولى الله أن أبصار المخلوقين من الملائكة والخدم لم تأخذها فهى
مقصورة قد قصر بها عن أبصار المخلوقين والله أعلم ثم قال متكئين على رفرف اختلف فى
الرفرف ما هو فقيل كسر الخباء وجوانب الزرع وما تدلى منها الواحدة رفرفة وقيل الرفرف
شئ اذا استوى عليه صاحبه رفرف به وأهوى به كالمراجح عينا وشمالا ورغما وخفضا يتلذذ به مع
أنيسته واشتقاقه على هذا من رف يرف اذا ارتفع ومنه رفرفة الطائر لهريركه جناحه فى الهواء
وربما هى الظلم أى ذكر النعام رفرفا بذلك لانه يرفرف بجناحه ثم بعد ورفرف الطائر أيضا
اذا حرك جناحه حول الشئ يريد أن يقع عليه قال الترمذى الحكيم والرفرف أعظم حطرا
من الفرش فذكر فى الاولين متكئين على فرش بطائنها من استبرق وقال هنا متكئين على
رفرف خضر والرفرف هو مستقر الولى على شئ اذا استوى عليه الولى رفرف به أى طار به هكذا
وهكذا احتمى ما يريد كالمراجح وروى لنا فى حديث المعراج أن رسول صلى الله عليه وسلم لما بلغ
سدره المنتهى جاءه الرفرف فتساوله من جبريل وطار به الى مسند العرش وذكر أنه قال طارنى
يخفضنى ويرفعنى حتى وقف بين يدي ربي ثم لما حان الانصراف تناوله فطار به خفضا ورفعا
يهوى به حتى أداه الى جبريل صلوات الله عليهم ما وجبريل يبكي ويرفع صوته بالتهميد والرفرف
خادم من الخدم بين يدي الله تعالى له خواص الامور فى محمل الدنوا والقرب كما أن العراق دابة
يركبها الانبياء مخصوصة بذلك فى أرضه فهذا الرفرف الذى سخره الله لاهل الجنة الدانيتين
هو متكوهما وفرشهما يرفرف بالولى الى حافات تلك الأنهار وشطوطها حيث شاء الى خيام
أزواجه الخيرات الحسان ثم قال وعبقرى حسان والعبقري ثياب منقوشة تبسط فاذا قال خالق
النقوش انها حسان فما ظنك بتلك العباقروالعبقري بقرية بناحية اليمن فيما بلغنا بنسج فيها
بسط منقوشة فذكر الله ما خلق فى تبتك الجنة من البسط المنقوشة الحسان والرفرف الخضر
وانما ذكر لهم من الجنان ما يعرفون أسماءها هنا فبان تفاوت هاتين الجنة وقدرى عن
بعض المفسرين فاذا هو يشير الى ان هاتين الجنة من دونها أى أسفل منهما وأدون فكيف
تكون مع هذه الصفات أدون بحسبه لم يفهم الصفة ذكر هذا كله فى الاصل التاسع والثمانين
من كتاب نوادر الاصول والله سبحانه وتعالى أعلم اه بحروفه

(بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة) قامت القيامة (ليس لوقعتها كاذبة) نفس تكذب بان تنهيا كما نقتها في الدنيا (خافضة رافعة) اى هي مظهرة تخفض اقوام بدخولهم النار ورافع آخرين بدخولهم الجنة ~~قيل~~ قبلها فلم يؤمنوا بها (واخذناهم بالعذاب) بالطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والنقص والسنين (لعلهم يرجعون) لكي يرجعوا عن كفرهم (وقالوا يا ايها الساحر العالم يوقرناه بذلك وكان الساحر قبحهم عظيما) ادع لتبارك بما عهد عندك (سل لنا ربك بما عهدنا لك وكان عهد الله موسى ان آمنوا كشفنا عنهم العذاب ون ذلك قالوا بما عهدنا لك عندك (اننا لم نهدون) مؤمنون بك وبما جئت به فلما كشفنا رفقنا) عنهم العذاب اذ هم ينكثون) ينقضون عهودهم ولا يؤمنون (ونادي فرعون في قومه) خطب فرعون قومه القبط قال يا قوم ائلبس لي ملك منسرا) اربعين فرسخا في اربعين فرسخا (وهذه الانهار تجري من تحتي) من حولي ويقال عنى بها الافراس تجرى من تحتي (افلا تبصرون ام انا خير) اى خير (من هذا الذى

وقال ابن عباس وقتادة الآتية منها نزلت بالمدنية وهي قوله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وقال الكلبي مكة الاربع آيات منها آتان افيهم هذا الحديث انتم مدهنون وتجعلون رزقكم انكم تكذبون نزلت في سفره الى مكة وقوله تعالى ثلثة من الاولين وثلثة من الاخرين نزلت في سفره الى المدينة انتهت فعل الشارح انما عبر بالآتية دون الآتية من اى يكونه يرى ان الآتية هي مجموع الجملتين وغيره يرى ان كل جملة آتية اى شيئا قال مسروق من اراد ان يعلم نبأ الاولين والاخرين ونبأ اهل الجنة ونبأ اهل النار ونبأ اهل الدنيا ونبأ اهل الآخرة فليقرأ سورة الواقعة وذكرا ابو عمر بن عبد البر في التهيد والتعليق والشعبي ايضا ان عثمان دخل على ابن مسعود وهو يهوده في مرضه الذى مات منه فقال ما تشتهي قال ذنوبى قال فاستشهي قال رحمة ربى قال افلا تدعوك طبيبا قال الطبيب امرضنى قال افلا تأمرنا مراك بعظائك قال لا اجابة لي فيه حبسته عنى في حياى وتدفعه لي عند مماتى قال يكون لبناتك من بعدك قال اتخشى على بناتى الفاقة من بعدى انى امرتهن ان يقرآن سورة الواقعة كل ليلة فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا اى قرطبي (قوله اذا وقعت الواقعة) اى اذا قامت القيامة وذلك عند النفخة الثانية والتعبير عنها بالواقعة للايدان بمحقق وقوعها الاحالة كانهما واقعة في نفسها اى اى السعدى اى لا يدمن وقوعها ولا واقع يستحق ان يسمى الواقعة بلام الكمال وتاء المبالغة غيرها اى خطيب وفى اذ اوجه احدها انها ظرف محض ليس فيها معنى الشرط والعامل فيها ليس من حيث ما فيها من معنى النفي كانه قيل يفتنى التكذيب بوقوعها اذا وقعت والثانى ان العامل فيها اذ كرم مقدر او الثالث انها شرطية وجوابها مقدر اى اذا وقعت كان كيت وكيت وهو العامل فيها والرابع انها شرطية والعامل فيها الفعل الذى بعدها ويليهما وهو اختيار الشيخ وتبع فى ذلك مكيا قال مكى والعامل فيها وقعت لانها قد يجازى بها فعمل فيها الفعل الذى بعدها كما يعمل فى ما ومن اللتين للشرط فى قولك ما تفعل افعل ومن تكرم اكرم الخامس انها مبتدأ واذار جت خبرها وهذا على قولنا انها تتصرف وقد مضى القول فيه محررا السادس انها ظرف لخافضة رافعة قاله ابو البقاء اى اذا وقعت خفضت ورفعت السابع انها ظرف لرجت واذا الثانية على هذا ما يبدل من الاولى اوتنكر برفها الثامن ان العامل فيها ما دل عليه قوله فاصحاب الميمنة اى اذا وقعت باننا احوال الناس فيها التاسع ان جواب الشرط قوله فاصحاب الميمنة الخ اى حين وقال الجرجاني اذا صلة اى وقعت الواقعة مثل اقتربت الساعة واتى امر الله وهو كما يقال قد جاء الصوم اى دنار اقتربت اى قرطبي (قوله كاذبة) اى لم يس ولو وقعت احبرها مقدم واللام بمعنى فى على تقدير المضى اى ليس كاذبة توجب وقت وقوعها كما اشار له الشهاب اى شيئا (قوله اى هي مظهرة الخ) اشارة الى ان خافضة خبر مبتدأ محذوف وان الخفض والرفع معناهما هنا اظهارهما قال ابو السعد والجملة تقرير لعظمتها وتحويل لامرها فان الوقائع العظام شأنها كذلك اى بيان لما يكون يوشئ من حط الاشقياء الى الدرجات ورفع السعداء الى الدرجات ومن زلزلة الاشياء وازالة الاجرام عن مقارها ينثر الكواكب واسقاط السماء كسفا وغير ذلك اى وفى القرطبي والخفض والرفع يستعملان عند العرب فى المكان والمكانة والعز والاهانة ونسب سبحانه وتعالى الخفض والرفع للقيامة توسعا ومجازا على عادة العرب فى اضافة الفعل الى المحل والزمان وغيرهما مما يمكن منه الفعل يقولون ليس قائم ونهار صائم وفى التنزيل بل مكر الليل والنهار وانخفاض والرافع على الحقيقة

(اذا رجحت الارض رجا)

حوت حركة شديدة (وبست
الجبال بسا) فتت (فكانت
هباء) غبارا (منبثا) منتشرا
وادا الثانية بدل من الاولى
(وكنتم) في القسامة
(ازواج) اصنافا (ثلاثة)
فأصحاب الجنة) وهم الذين
يؤتون كتبهم بأيمانهم
مبتدأ - به (مأصحاب
الجنة) تعظيم لسانهم
بدخولهم الجنة (وأصحاب
المشامة) أي الشمال بان
يؤتى كل منهم كتابه شهاده
(مأصحاب المشامة) تحقير
لسانهم بدخولهم النار

هوهم - ين) ضعيف في بدنه
(ولانكاديين) بين حجة
(فلولا التي علمه أسورة)
هلا ليس عليه آقبة (من
ذهب) كالكلم (أوجاهه
اللائكة مقترنين) معاونين
مصدقين له بالرسالة
(فاسقف) فاستقل (قومه)
القبط (فأطاعوه) في قوله
(انهم كانوا قوما فاسقين)
كافرين (فلما آسفونا)
أغضبنا وانبينا موسى وما
الوا الى غضبنا (انقمنا منهم)
بالعذاب (فاغرقتناهم
أجمين) في البحر (فعدلناهم
سلفا) ذهابا بالعذاب (ومثلا)
عبرة (للاخرين) لمن بقي
بعدهم (ولما ضرب ابن
مريم مثلا) شهوة بالهتهم
(اذا قومك منه) من قول

انما والله وحده اه (قوله اذا رجحت الارض رجا) يجوز ان يكون بدلا من اذا الاولى او
تا كيد لها او خيرا لها على انها مبتدأ كما تقدم تحجر بهذا كانه وان تكون شرطيا والعام
فيها اما مقدرها ما فعلها الذي يلها كما تقدم في نظيرتها وقال الزمخشري ويجوز ان ينتصب
بمخاضة رافعة اي تخفض وترفع وقت رج الارض وبس الجبال لانه عند ذلك يخفض ما هو
مرتفع ويرفع ما هو منخفض اه ميم (قوله حوت حركة شديدة) اي بحيث يتقدم ما فوقها
من بناء وجبل اه ابر السعد ودوقال بعض المفسرين ترجح كما ترجح الصبي في المهد حتى يتقدم
ما عليه ويتكسر كل شئ عليهما من الجبال وغيرها والرجة الاضطراب وارجح البحر وغيره اضطرب
اه خطيب (قوله فتت) في المصباح بست الحنطة وغيرها بسا من باب قتل وهو الفت فهي
بسيسة فعيلة بمعنى مفعولة اه (قوله منتشرا) اي متفرقا بنفسه من غير حاجة الى هواء يفرقه
فهو كالذي يرى في شعاع الشمس اذا دخل من كوة اه خطيب وفي القرطبي وقال علي رضي
الله عنه الهباء المنبث الريح الذي يسطع من حوافر الدواب ثم يذهب فبه - ل الله أعمالهم
كذلك وقال مجاهد الهباء هو الشعاع الذي يكون في الكوة كهيئة الغبار وروي نحوه عن ابن
عباس وعنه أيضا وما تطاير من النار اذا اضطربت بطيرها شامرا فاذا وقع لم يكن شيا وقاله
عطية اه (قوله واذا الثانية) اي اذا رجحت بدل من اذا الاولى اي اذا وقعت فهي في محل نصب
ويجوز نصبها بمخاضة او رافعة او باذ كرمقدرا اه كرخي (قوله وكنتم) عطف على رجحت
والخطاب للقلائق بأمرهم قسمهم ثلاثة اصناف اثنان في الجنة وواحد في النار ثم بينهم فقال
فأصحاب الجنة الخ اه زاده وعبارته أي السعد وكنتم أزواجا خطاب للامة الحاضرة والامم
السالفة تغليبا وللحاضرة فقط اه (قوله أيضا وكنتم) اي قسمهم بما كان في جبالهم وطبائعهم
في الدنيا أزواجا أي اصنافا ثلاثة كل صنف يشاكل ما هو منه كما يشاكل الزوج الزوجة قال
البيضاوي وكل صنف يكون أو يذ كرمع صنف آخر فهو زوج اه خطيب (قوله فأصحاب
الجنة الخ) هذا شروع في تفصيل وشرح أحوال الأزواج الثلاثة فقد كرت أحوالهم أولا على
سبيل الاجمال بقوله فأصحاب الجنة الخ ثم على سبيل التفصيل بقوله أولئك المقربون الخ
وبقوله وأصحاب اليمين الخ وبقوله وأصحاب الشمال الخ (قوله مبتدأ خبره مأصحاب الجنة)
عبارة السمين أصحاب الاول مبتدأ وما استفهام فيه تعظيم مبتدأ ثان وأصحاب الثاني خبره
والجمله خبر الاول وتكرار المستداهنا بلا فظه مغن عن الضمير ومثله الحاقه ما الحاقه القارعة
ما القارعة ولا يكون ذلك الا في واضح التعظيم انتهت فقوله تعظيم لسانهم - م أي في هذا
الاستفهام تعظيم لسانهم هكذا عبر غيره وكذا يقال فيما بعده اه شيخنا وفي أبي السعد فقوله
تعالى فأصحاب الجنة مبتدأ وقوله مأصحاب الجنة خبره على أن ما الاستفهامية مبتدأ ثان وما
بعده خبره والجمله خبر الاول والاصل ما هم أي أي شئ هم في حالهم وصفتهم فان ما وان شاعت في
طلب مفهوم الامم والحقيقة الكنا قد يطلب بها الصفة والحال تقول ما زيد فمقال عالم أو طبيب
فوضع الظاهر موضع الضمير لكونه ادخل في التفخيم وكذا الكلام في قوله تعالى وأصحاب
المشامة مأصحاب المشامة والمراد تعجب السامع من شأن الفريقين في الفخامة والفضاعة كأنه
قبل فأصحاب الجنة في غاية حسن الحال وأصحاب المشامة في نهاية سوء الحال وقد تكلموا في
الفريقين فقيل أصحاب الجنة أصحاب المنزلة السنة وأصحاب المشامة أصحاب المنزلة الدنيا أخذوا
من تيامنهم باليامن وتشاؤمهم بالشمال وقيل الذين يؤتون محنا تفهم بأيمانهم والذين يؤتونها

(والسابقون) الى الخبير
 وهم الانبياء مبتدأ
 (السابقون) تاكيد
 لتعظيم شأنهم والخبير (أولئك
 المقربون في جنات النعيم
 ثلثة من الاولين) مبتدأ اي
 جماعة من الامم الماضية
 (وقليل من الاخيرين) من
 امة محمد صلى الله عليه وسلم
 وهم السابقون من الامم
 الماضية وهذه الامة والخبير
 (على سرر

عبد الله بن الزبير وأصحابه
 (بصدون) يضخكون
 (وقالوا) يعني عبد الله بن
 الزبير (آلهتنا خير)
 يا محمد (أم هو) يعني عيسى
 ابن مريم ان جازله في النار
 مع النصاري يجوز لنا في النار
 مع آلهتنا (ماضربوه لك)
 ما ذكره مالك عيسى بن مريم
 (الاجدلا) الا للجد ال
 والخصومة (بل هم قوم
 حصون) جدلون بالباطل
 (ان هو) ما هو يعني عيسى
 ابن مريم (الاعبد أنهمنا
 عليه) بالرسالة وليس هو
 كآلهتهم (وجعلناه مثلاً)
 عبرة (لبنى اسرائيل) ولدا
 بلاأب (ولو نشاء لجعلنا منكم)
 مكانكم ويقال خلقنا منكم
 (ملائكة في الارض
 يخلفون) خلفاء منكم بدلهم
 ويقال عشون في الارض
 بدلهم (وأنه) يعني نزول عيسى
 ابن مريم (اهلم للساعة)

بشماثلهم وقيل الذين يؤخذهم ذات اليمين والذين يؤخذهم ذات الشمال الى النار
 وقيل أصحاب اليمين وأصحاب الشمال فان السعداء يمين على أنفسهم بطاعتهم والاشقياء مشائيم
 عليهم بماصيهم اه (قوله والسابقون السابقون) هذا هو القسم الثالث من الأزواج الثلاثة
 ولعل تأخير ذكرهم مع كونهم سبق الاقسام وأقدمهم في الفضل ليقترب ذكرهم ببيان محاسن
 أحوالهم على أن أرادهم بعنوان السابق مطلقاً معرب عن احرازهم لقب السابق من جميع
 الوجوه وقد تكلموا وفيهم أيضاً فقيل هم الذين سبقوا الى الايمان والطاعة عند ظهور الحق من
 غير تلغثم وتوان وقيل هم الذين سبقوا في حيازة الفضائل والكجالات وقيل هم الذين صلوا الى
 القبلتين كما قال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وقيل هم السابقون الى
 الصلوات الخمس وقيل المسارعون في الخيرات وأياما كان فالجمله مبتدأ وخبر والمضي والسابقون
 هم الذين اشتهرت أحوالهم وعرفت محاسنهم وفيه من تفخيم شأنهم والايذان بشيوع فضلهم
 واستغنائهم عن الوصف بالجميل ما لا يخفى وقيل السابقون الى طاعة الله تعالى السابقون الى
 رحمته أو السابقون الى الخير السابقون الى الجنة وقوله وأولئك اشارة الى السابقين وما فيه من
 معنى البعد مع قرب الهدى بالمشار اليه للايذان بعدم منزلتهم في الفضل ومجمله الرفع على
 الابتداء خبره ما بعده أي أولئك الموصوفون بتلك الذمت الجليل المقربون أي الذين قربت الى
 العرش العظيم درجاتهم واعليت مراتبهم ورقت الى حظائر القدس نفوسهم الزكية هذا الظاهر
 ما ذكر في اعراب هذه الجمل واشهره وهو الذي يقتضيه جزالة التنزيل اه أبو السعود (قوله
 وهم الانبياء) تفسير السابقين به ذلك يقتضى انقطاع قوله ثلثة من الاولين الخ عنه فيتم كك
 الكلام فالاولى تفسيرهم بأنهم الذين سبقوا الى الايمان والطاعة عند ظهور الحق من غير تأتم
 وتوان وقيل هم الذين سبقوا في حيازة الفضائل والكجالات وقد ذكر هذين القولين أبو السعود
 كما تقدم وعليه فيكون قوله ثلثة الخ خبر مبتدأ محذوف أي وهم ثلثة من الاولين الخ فيكون
 الكلام مرتبطاً ببعضه ببعض تأمل وعبارة أبي السعود ثلثة من الاولين خبره مبتدأ محذوف أي
 هم أي السابقون ثلثة من الاولين وهم الامم السالفة من لدن آدم الى نبينا عليهم السلام وعلى
 من بينهم ما من الانبياء العظام وقليل من الاخيرين أي من هذه الامة اه (قوله في جنات
 النعيم) خبر ثان أو حال من الضمير في المقربون أو متعلق به أي قربوا الى رحمة الله في جنات
 النعيم اه ميم (قوله أي جماعة الخ) في القاموس الثلثة بالضم الجماعة من الناس والكثير من
 الدراهم وقد تنفتح وبالكسر الملكة والجمع كغيب اه (قوله وهم السابقون) أي الممدوحون
 بهذه الاوصاف هم السابقون أي الى الاعان بالانبياء هيئنا وهم الذين اجتمعوا عليهم ومعنى هذه
 العبارة أن المؤمنين الذين اجتمعوا على الانبياء ثلثة أي جماعة كثيرة والذين اجتمعوا على محمد
 صلى الله عليه وسلم ثلثة قليلة والكل على سرره وضوثة الخ وهذا الايتمافي كون أمة محمد ثلثة أهل
 الجنة لان الكلام هنا في الذين اجتمعوا بالانبياء مشافهة والذين اجتمعوا على غير محمد من سائر
 الانبياء أكثر من الذين اجتمعوا عليه وهذا الايتمافي كون أمة على الاطلاق أكثر من الامم
 الماضية كذلك كما لا يخفى وعبارة الخازن وذلك لان الذين عاينوا جميع الانبياء وصدقوهم من
 الامم الماضية أكثر من عاين النبي صلى الله عليه وسلم وآمن به انتهت ثم ان هذا التفسير من
 الشارح غير تفسيره للسابقين فيما سبق بالانبياء وذلك لانه اعرب ثلثة مبتدأ فعمله منقطع اعن
 الاول تأمل (قوله على سرر) جمع سرر وهو ما يجعل للانسان من المقاعد العالية الموضوعه

للاراحة والتكرامة اه خطيب (قوله موضوعه) في القاموس وضم الشيء يضمنه فهو موضوع
 ووضعت في بعضه على بعض وضاعفه والغزل نسجه والموضوع الدرع المنسوجة أو المتقاربة
 التسميح أو المنسوجة حلقتي حلقتي أو بالجواهر انتهى فقوله والجواهر متعلق بمحذوف أي
 ومشبكته بالجواهر كما صرح به غيره اه شيخنا (قوله متكئين عليها) أي على السرر على الجنب
 أو غيره كحال من يكون على كرسي فيوضع تحته شيء آخر لا تكاء عليه اه خطيب (قوله
 متكئين) أي فلا ينظر بعضهم إلى قفا بعض وقال مجاهد وغيره هذا في المؤمن وزوجته وأهله
 وقال الكلبى طول كل حبر برثله مائة ذراع فإذا أراد العبد أن يجلس عليه تواضع وانخفض له فإذا
 جلس عليه ارتفع اه خطيب (قوله يطوف عليهم) يجوز أن يكون حالا وأن يكون استثناء
 وبأ كواب متعلق بيطوف والأباريق جمع أبريق وهو من أنيسة الخمر والأبريق ماله خرطوم اه
 مهين (قوله ولدان) بكسر الواو وكسبها بالتفريق القراء جمع ولد بمعنى مولود والولد يجمع على
 أولاد كسبب وأسباب أهم المصباح (قوله على شكل الأولاد) أي فهم مخلوقون في الجنة ابتداء
 كالحور العين ليسوا من أولاد الدنيا هذا هو الصحيح وقوله لا يهرمون تفسيره قوله مخلدون فالمراد
 بخلودهم عدم تغيرهم عن حالة الولدان من الطراوة وحسن القدي بخلاف أولاد الدنيا فانهم
 يتغيرون بالشيخوخة وبهذا سقط ما يقال إن أهل الجنة كلهم مخلدون فلم نص على خلود الولدان
 وحاصل الجواب أن المراد بخلودهم ما عرفته والمراد بخلود أهل الجنة مطلقا عدم الفناء اه شيخنا
 وفي الخازن واختلاف في هؤلاء الولدان فقيل هم أولاد المؤمنين الذين ماتوا أطفالا وهو ضعيف
 لأن الله أخبر أنه يلحقهم بآبائهم ولأن من المؤمنين من لا ولده فلو خدمه غير ولده كان منقصة
 بأبي الخادم وقيل هم صفار الكفار الذين ماتوا قبل التكليف وقيل هم أطفال ما توالد لهم
 حسنة فيثابون ولاسيات فيعاقبون ومن قال بهذه الأقوال يعامل بأن الجنة ليس فيها ولادة
 والصحيح أنهم ولدان خلقوا في الجنة لخدمة أهل الجنة من غير ولادة أحد لهم كما خلقت الحور
 العين من غير ولادة وأطلق عليهم اسم الولدان لأن العرب تسمى الغلام وليد ما لم يحتلم والامة
 وليدة وإن أسنت اه باختصار (قوله وأباريق) جمع أبريق أفعل مشتق من البريق لصفاء
 لونه وقوله لعرا وهي ما عسك بها السماء بالأتان وقوله وخراطيم وهي ما يصب منها المسماة
 بالبرازيم اه شيخنا (قوله لا يصدعون عنها) يجوز أن يكون مستأنفا أخبر عنهم بذلك
 ويجوز أن يكون حالا من الضمير في عليهم ومعنى لا يصدعون عنها أي بسببها قال الزمخشري
 وحقيقته لا يصدروا عنهم عنها والصداع هو الداء المعروف الذي يلحق الإنسان في رأسه
 والخز تثر قبسه اه مهين (قوله أي لا يحصل لهم منها الخ) أف ونشر مرتب فقوله أي لا يحصل
 لهم منها صداع أشار به إلى تفسيره لا يصدعون وأن عن بمعنى من أي من أجلها وبسببها وقوله
 ولا ذهاب عقل تفسيره قوله ولا يترفون على كل من القراءتين وهما سبعستان اه شيخنا
 (قوله مما يتخيرون) أي يختارون (قوله ولحم طيرها يشتمون) خرج الثعلبي من حديث أبي
 الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة طير أمثل اعناق البخت تصطف على يدوني
 الله فيقول أحدها يا ولي الله رعيت في مروج تحت العرش وشربت من عيون التميم في كل
 مني فلا يزال يقتضرون بين يديه حتى يخطر على قامه كل أحدها فيخرب بين يديه على ألوان
 مختلفة فبأ كل منها ما أراد فإذا شبع تجمع عظام الطير فطارد برعى في الجنة حيث شاء فقال عمر
 يا بني الله أنها الناعمة قال آكلها أنهم منها اه قرطبي وقال ابن عباس رضي الله عنهما يخطر على

موضوعه) منسوجة بقضبان
 الذهب والجواهر (متكئين
 عليهم متقابلين) حالان من
 الضمير في الخبر (يطوف
 عليهم) للخدمة (ولدان
 مخلدون) على شكل الأولاد
 لا يهرمون (بأ كواب) اقتراح
 لأعراسها (وأباريق) لها
 عرا وخراطيم (وكأنس) أناة
 شرب الخمر (من معين) أي
 خمر جارية من منبع
 لا ينقطع أبدا (لا يصدعون
 عنها ولا يترفون) بفتح الزاي
 وكسرهما من ترف الشارب
 وأنزف أي لا يحصل لهم
 منها صداع ولا ذهاب عقل
 بخلاف خمر الدنيا (وظا كفة
 مما يتخيرون ولحم طيرها
 يشتمون) لهم للاستمتاع
 بيمين قيام الساعة ويقال
 علامة لقيام الساعة إن
 قرأت بنصب العين واللام
 (فلا تترن بها) فلا تشكن بها
 بقيام الساعة (واتيمون)
 بالتوحيد (هذا) التوحيد
 (صراط مستقيم) دين قائم
 برضاه وهو الإسلام (ولا
 يصدونكم) لا يصدونكم
 (الشيطان) عن دين الإسلام
 والافترار بقيام الساعة (أنه
 لكم عدو مبين) طاهر العداوة
 (ولما جاء عيسى بالبينات)
 بالأمروا إلى والجهانب (قال
 قد جئتكم بالحكمة) بالامر
 والنهي والنبوة (ولابن لكم
 بعض الذي تحتلفون فيه)

(حور) نساء شديداً
سواد العيون وبياضها
(عين) ضمام العيون
كسرت عينه بدل ضوها
لجنانسة البناء ومقرده عيناه
كحمره وفي قراءة بجر حور
عين (كما مثال اللؤلؤ
الممكنون) المصون (جاء)
مفعول له أو مصدر
والعامل مقدر أي جعلنا
لهم ما ذكره الباء زاء أو
جز بناهم (بما كانوا
به ملون لا يسمعون فيها)
في الجنة (لغوا) فاحشامن
الكلام (ولان تأثيماً) ما يؤثم
(الا) لكن (قبلاً) قولاً
(سلاماً سلاماً) بدل من قبلاً
فانهم يسمعون (واصحاب اليمين
ما أصحاب اليمين في سدر)
شجر التبق (مخضود) لاشوك
فيه (وطلع) نجر الموز (منضود)
بالجل من اسفله الى اعلاه
(وظل محدود)

قله لحم الطير فيصير بين يديه على ما يشتهي أو يقع على العصفه فيما كل منها ما يشتهي ثم يطير اه
كترخي (قوله وحور عين) مبتدأ خبره محذوف قدره بقوله ثم وقوله وفي قراءة بجر حور عين
وفيه أوجه أحدها أنه عطف على جنات النعيم كأنه قيل هم في جنات النعيم وفاكهة ولحم
وحور عين قاله الزمخشري الثاني أنه معطوف على أكواف وذلك يجوز في قوله بطوف اذ معناه
يقنعون فيها بأكواف وبكذا ويجوز قاله الزمخشري الثالث أنه معطوف عليه حقيقة وأن الولدان
يطوفون عليهم بالحور أيضاً فان فيه لذة لهم اه سمين (قوله شديداً سواد العيون) هذا
من جملة تفسير العين فلواخره بعده لكان أوضح فالعين شديداً سواد العيون مع ستم أو أما
الحور فمعناه النساء شديداً البياض أي بياض أجسادهن تأمل اه شيخنا ثم رأيت في المختار
ما نصه والحور بفتحين شدة بياض العين في شدة سوادها وقال الاصمعي ما ادري ما الحور في
العين وقال أبو عمرو والحوران تسود العين كلها مثل عين الطبيب والبقرة قال وليس في بني آدم حور
وانما قيل للنساء حور العين تشبيهاً بالطباء والبقرة اه (قوله بدل ضمها) أي الذي هو حقه هالان
المفرد عيناه كما قال بوزن حمره وما كان كذلك يجمع على فعل بضم الفاء على حذف قوله
فعل انصوا حور حمره اه شيخنا (قوله وفي قراءة) أي سبعة بجر حور عين اه (قوله كما مثال
اللؤلؤ الممكنون) أي المخزون في الصدف المصون الذي لم تفسد الايدي ولم تقع عليه الشمس
والهواه فيكون في نهاية الصفاء قال البغوي ويروى أنه يسطع نور في الجنة فيقولون ما هذا
فيقال ثمر حوراء ضحكت في وجه زوجها ويروي ان الحوراء اذا مشيت يسمع تقديس الخلال
من ساقها وتعيد الاسورة من ساعديها وان عقد الياقوت في ثمرها وفي رحلها تعلان من
ذهب شراً كهما من لؤلؤ يصيحان بالتسبيح اه خطاب (قوله لكن قبلاً) أشار بهذا الى ان
الاستثناء منقطع لان السلام لم يندرج تحت اللغو التأنيم اه سمين (قوله بدل من قبلاً) عبارة
السمين قوله سلاماً سلاماً فيه أوجه أحدها أنه بدل من قبلاً أي لا يسمعون فيها الا سلاماً سلاماً
الثاني أنه نعت لقباً الثالث أنه منصوب بنفس قبلاً أي الا ان يقولوا سلاماً سلاماً وهو قول
الزجاج الرابع أن يكون منصوباً بفعل مقدر ذلك الفعل محكي بقبلاً تقديره الا قبلاً سلاماً سلاماً
اه وفي الخازن الا قبلاً سلاماً سلاماً معناه لكن يقولون قبلاً ويسمعون قبلاً سلاماً سلاماً يعني
يسلم بعضهم على بعض وقيل تسلم الملائكة عليهم وقيل يرسل الرب السلام اليهم وقيل معناه
أن قولهم يسلم من اللغو اه (قوله واصحاب اليمين الخ) شروع في تفصيل ما أجل عند التقسيم
من شؤونهم الفاضلة اثر تفصيل شؤون السابقين اه أبو السعود (قوله في سدر) خبر ثان عن
المبتدأ الذي هو قوله واصحاب اليمين او خبر مبتدأ محذوف أي هم في سدر والظرفية للبالغة في
النعيم والانتفاع به اه شيخنا وقوله مخضود في المختار خصه الشجر قطع شوكه وبابه ضرب فهو
خصيد ومخضود اه وفيه أيضاً ضد متاعه وضع بمضه على بعض وبابه ضرب اه وفي السمين
المخضود الذي قطع شوكه من خصده أي قطعه وقيل الموقر من الجل حتى لا يبين ساقه وتنفي
أغصانه من خصدت الغصن أي ثيمته وطلع منضود أي متراكب وفي التفسير لا يرى له ساق من
كثرة ثمره اه وفي الخطيب قال ابن المداوي اخبرنا صفوان عن سليمان بن عامر قال كان اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم يقولون اننا لننفعنا الا اعراب ومساثلهم قال أقبيل اعرابي يوماً فقال
يا رسول الله لقد ذكرك الله في القرآن شجرة مؤذنة وما كنت أرى ان في الجنة شجرة تؤذي صاحبها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هي قال السدر فان له شوكاً مؤذناً فقال رسول الله صلى الله

داخ (وماه مسكوب) جار
 داغما (وفا كهة كنيرة
 لامقطوعة) فزمن (ولا
 ممنوعة) بمن (وفرش
 مرفوعة) على السرر (انا
 انشأناهن انشاء) أي الحور
 العين من غير ولادة
 (خطناهن الكارا) عذاري
 كما اناهن أزواجهن
 وجدوهن عذاري ولا وح
 (عربا) بضم الراء وسكوبا
 جمع عرب وهي القصبية
 التي زوجها عشقاه (أزبا)
 جمع ترب أي مستويات في
 السن (لاصحاب العين)
 بعضهم هو ثلاث ثلاثة وهم
 المرقوسية (فويل) شدة
 عذاب (للذين ظلموا)
 تحزوا في عيسى (من
 عذاب يوم أليم) وجميع
 (هل يظنون) ما يظنون
 اذ لا يتوبون عن مقاتلهم (الا
 الساعة) الا قيام الساعة
 (ان تأتيهم بغتة) فجأة
 (وهم لا يشعرون) لا يعلمون
 بتزول العذاب بهم
 (الاخلاء) في القيامة مثل
 (يومئذ) يوم القيامة مثل
 عقبة بن أبي معيط وأبي بن
 خلف (بعضهم لبعض
 عدوا والانتقمين) الكفر
 والشرك والفواحش مثل
 أبي بكر وعرو وعثمان وعلي
 وأصحابهم فانهم ليسوا كذلك
 فيقول الله (يا عباد لا خوف
 عليكم اليوم) حين يخاف
 غيركم (ولأنتم تحزنون)

عليه وسلم أو ليس يقول في صدره خضود خضد الله شوكة فجعيل مكان كل شوكة ثمرة فانها تنبت
 ثم اعلى اثنين وسبعين لونا من الطعام ما فيها لون يشبه الاخضر وقال ابو العالى والغضالك نظير
 المسلمون الى وج وهو واديا لاطائف محصب فأعجبهم صدره فقالوا باليت لنا مثل هذا فنزلت الآية
 اه وليس ثمرا الجنة في غلاف كثر الدنيا مثل الباقلاء والجوز ونحوه ما بل كله ما كول ومشروب
 ومشموم منظور اليه اه خازن (قوله داخ) أي لا تنسخه الشمس (قوله جار داغما) أي يجرى
 الليل والنهار في غير أخذ ود لا ينقطع عنهم اه قرطبي (قوله وفا كهة كنيرة) أي كثيرة الاجناس
 وقوله لامقطوعة تمت لغا كهة ولا للنفى كقولك مررت برجل لا طويل ولا قصير ولذلك لم
 تكرارها اه عين (قوله ولا ممنوعة بمن) الاولى ان يقول بشي أي فلا تتوقف على شي كمن
 أو حاطت أبواب أو سلم اه شيخنا أي لا تمنع عن متانها أو بوجه كبعد المتناول وانعدام بمن يشتري
 به وشوك في الشهر يؤذي من يقصدها وحاطت يمنع الوصول الى شهرها بل اذا اشتراها العبد
 ذنت منه حتى يأخذها بالاتب قال تعالى ونزلت قطوفها تنذيرا اه زاده (قوله وفرش
 مرفوعة) قال على مرفوعة على الاسرة وقيل بعضها فوق بعض فهي مرفوعة عالية وعن أبي
 سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وفرش مرفوعة قال ارتفاعها كما بين السماء
 والارض ومسيرة ما بين ما خمسة اثمائة عام أخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب قال
 الترمذي قال بعض أهل العلم معنى هذا الحديث ارتفاعها كما بين السماء والارض بقول ارتفاع
 الفرش المرفوعة في الدرجات والدرجات ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض وقيل أراد
 بالفرش النساء والعرب تسمى المرأة فراشا ولباسا على الاستعارة فملى هذا القول يكون معنى
 مرفوعة أي رفعت بالفضل والجمال على نساء الدنيا ويدل على هذا التأويل قوله انا انشأناهن الخ
 اه خازن (قوله أي الحور العين من غير ولادة) أشار به الى أن المراد بالفرش النساء مرفوعات
 على الارائك وانهن لسن من نسل آدم علمه السلام بل هن مخترعات لم يسبقن بخلق وهن وما جرى
 عليه أبو عبيدة وغيره وعبارة الكشاف انشأناهن انشاء ابتدأنا خلقهن ابتداء جديد امن غير
 ولادة فاما ان يراد باللاتي ابتدأنا من اول اللاتي أعبدنا من وعن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان أم سلمة سألته عن قوله تعالى انا انشأناهن انشاء فقال يا أم سلمة هن اللواتي قبضن
 في دار الدنيا عجائز ثم طار مصابحهن الله بهد الكبر أتربا على ميلاد واحد في الاستواء كلما
 اناهن أزواجهن وجدوهن أبكارا فلما سمعت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك
 قالت وراجعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هناك وجع اه كرخي فتلخص من الآية
 ومن الحديث ان نساء الدنيا يخلقهن الله في القيامة خلقا جديدا من غير توسط ولادة خلقا
 يتناسب البقاء والدوام وذلك يستلزم كمال الخلق وتوفر القوى الجسمية وانتفاء سمات النقص
 كما انه خالق الحور العين على ذلك الوجه تأمل (قوله ولا وجمع) أي يحصل لمن في ازالة البكارة
 اه شيخنا (قوله بضم الراء وسكوبها) سبعيتان وهذا كرسول ورسول فالتسكين للتخفيف وقوله
 جمع عرب كرسول اه عين (قوله جمع ترب) التراب هو المساوي لك في سنك لانه عس جلد هما
 التراب في وقت واحد وهو كد في الاثنتان وهو من الاسماء التي لا تعرف بالاضافة لانه في
 معنى الصفة ان معناه مساويك ومثله خذتك لانه في معنى صاحبك اه عين (قوله أي مستويات
 في السن) وهو ثلاث وثلاثون سنة يقال في النساء أزبا وفي الرجال أقران وروي أبو هريرة أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل أهل الجنة الجنة جردا مردا بينما كعبولين أبناء ثلاثين أو قال

صلة انشأناهن اوجدهناهن
 وهم (ثلة من الاولين وثلة
 من الاخرين واصحاب الشمال
 واصحاب الشمال في جهنم)
 ريح حارة من النار تنفخ في
 المسام (وجهم) ما شديد
 الحرارة (وظل من جهنم)
 دخان شديد السواد (لابارد)
 كغيره من الظلال (ولا
 كريم) حسن المنظر (انهم
 كانوا قبل ذلك) في الدنيا
 (مترفين) منعمين

حين يحزن غيركم (الذين
 آمنوا بآياتنا) بعد صلى
 الله عليه وسلم والقرآن
 (وكانوا مسلمين) مخلصين
 بالعبادة والتوحيد (ادخلوا
 الجنة انتم وازواجكم)
 حلالتكم (تخبرون) تكلمون
 بالتحف وتنعمون في الجنة
 (بطاف عليهم) في الخدمة
 (بصحاف) بقصاص (من
 ذهب) فيها ألوان الطعام
 (واكواب) كيزان بلا
 آذان ولا عرى مستورة
 الرؤس فيها اشراهم (وفيها)
 في الجنة (ما تشتهي الانفس)
 تنهى الانفس (وتلذذ
 الاعين) تحب الاعين
 بالنظر اليه (وانتم فيها) في
 الجنة (خالدون) دائمون
 لا تموتون ولا تخرجون منها
 (وتلك الجنة) هذه الجنة
 (التي اوردتموها) اترتوها
 جعلت لكم مسيرانا (بما

ثلاث وثلاثين على خلق آدم عليه السلام ستون ذراعا في سبعة اذرع وروى ايضا انه صلى الله عليه
 وسلم قال من دخل الجنة من صغير او كبير يرد الى ثلاثين سنة في الجنة لا يزدادها يوم البعث وكذلك
 اهل النار اه خطيب (قوله صلة انشأناهن الخ) عبارة العيين في هذه اللام وجهان أحدهما انها
 متعلقة بانشاءناهن أي انشاءناهن لاجل اصحاب اليمين والثاني انها متعلقة بآياتنا كقولك هذا
 ترب لهذا أي مسلوله اه (قوله ثلة من الاولين) خبر مبتدأ محذوف كما قدره وذهب جماعة الى أن
 الثانيين جميعا من هذه الامة وهو قول أبي العالبي ومجاهد وعطلم بن أبي رباح والاضحاك قالوا ثمة
 من الاولين من سابقى هذه الامة وثلة من الاخرين من هذه الامة ايضا في آخر ذلك الزمان يدل
 على ذلك ما روى البغوي بأسنادنا الذي عن ابن عباس في هذه الآية قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هما جميعا من أمتي وهذا القول هو اختيار الزجاج قال معناه جماعة ممن تبع النبي صلى
 الله عليه وسلم وآمن به وعائنه وجماعته من آمن به وكان بعدهم ولم يعائنه فان قلت كيف قال في
 الآية الاولى وقليل من الاخرين وقال في هذه الآية وثلة من الاخرين قلت الآية الاولى في
 السابقين الاولين وقليل من يلحق بهم من الاخرين وهذه الآية في اصحاب اليمين وهم كثيرون
 في الاولين والاخرين اه خازن (قوله واصحاب الشمال الخ) شروع في تفاصيل احوالهم التي
 اشير عند التوزيع الى هولها وفظاعتها بعد تفصيل حسن حال اصحاب اليمين اه أبو السعود
 (قوله في جهنم) خبر ثان (قوله وظل من جهنم) وزنه يفعل قال أبو البقاء من اللحم أو اللحم
 واليحموم قيل هو الدخان الأسود البهيم وقيل واد في جهنم وقيل اسم من أسماءها والاول اطهر
 اه سمين وفي المختار وجهه تجمة اخم وجهه بالفتح والحلم الرماد والفتح وكل ما احترق من النار
 الواحدة حمة واليحموم الدخان اه (قوله كغيره من الظلال) قضيته انها ماصفتان للظل
 لا لقوله من جهنم وتعقب بأنه يستلزم تقديم غير الصريحة على الصريحة فالاولى أن يجعل صفة
 اليحموم فالجواب ان الترتيب غير واجب نص عليه الرضى مع انه هنا يفتى الى عدم توازن
 الفاصلتين وجملة ما نعتين اليحموم لا بلائم البلاغة القرآنية وفي كلامه إشارة الى انه كان من
 حق الظاهر ان يقال وظل حار صار فعدل الى قوله وظل من جهنم ليتبادر منه الى الذهن أولا
 الظل المتعارف فيقطع السامع فاذا نفي عنه ما هو المطلوب من الظل وهو البرد والاسترواح
 جاءت السخرية والتهكم والتعريض بان الذين يستأملون الظل الذي فيه بردوا كرام غيره هؤلاء
 فيكون أشجى لخلقهم وأشد لهم سرهم اه كرخي قال الرازي وفي الامور الثلاثة إشارة الى
 كونهم في العذاب دلتما لانهم ان تعرضوا لمهب الهواء أصابهم السموم وان استكفوا كما يفعل
 الذي يدفع عن نفسه السموم بالاستكفان بالمكن يكونون في ظل من جهنم فلا انفك كالك لشم
 من العذاب أو يقال ان السموم تصربه فيعطش وتلتهب نار السموم في أحشائه فيشراب الماء
 فيقطع أمعاءه فيريد الاستغلال بظل فيكون ذلك الظل اليحموم وذكر السموم والحميم دون النار
 تنبيهها بالادنى على الاعلى كأنه قال ابرد الاشياء في الدنيا حار عندهم فكيف أحترها اه خطيب
 (قوله انهم كانوا الخ) تعليل لاستحقاقهم هذه العقوبة قال الرازي والحكمة في ذكره سبب
 عذابهم ولم يذكر في اصحاب اليمين سبب ثوابهم فلم يقل انهم كانوا قبل ذلك شاكرين مدعنين
 وذلك للتنبيه على أن الثواب منه تعالى فضل والعقاب منه عدل والفضل سواء ذكر سببه أو لم
 يذكر لا يوجب بالفضل نقصا ولا ظلما وأما العدل فانه ان لم يذكر سبب العقاب يظن أنه ظالم
 ويدل على ذلك أنه تعالى لم يقل في حق اصحاب اليمين جزاء بما كانوا يعملون كما قال في السابقين

لا يتعبون في الطاعة (وكانوا يصرون على الحنث) الذنب (العظيم) أي الشرك (وكانوا يقولون أنذامتنا وكنا ترابا وعظاما أننا لمبعوثون) في الهزتين في الموضوعين التحقيق وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين (أو آباؤنا الأولون) بفتح الواو للعطف والمهزة للاستفهام وهو في ذلك وفيما قبله للاستبعاد وفي قراءة بسكون الواو عطفًا بأو والمعطوف عليه محذوف إن وإسما (قل إن الأولين والآخرين لجموع وعون إلى ميقات) لوقت (يوم معلوم) أي يوم القيامة (ثم إنكم أيها الضالون المكذبون لا تكونون من شجر من زقوم) بيان للشجر (فإنه من أياها الضالون المكذبون من الشجر) البطون (فشاربون عليه) أي الزقوم المأكول (من الجميم فشاربون شرب) بفتح الشين وضمها (كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (إنكم فيها) في الجنة (فاكهة) ألوان الفاكهة (كثيرة منها) من ألوان الفاكهة (تأكلون) إن المجرمين) المشركين أيا جهل وأصحابه (في عذاب جهنم خالدون) لا يموتون ولا يخرجون منها (لا يفتر) لا يرفع (عنهم) العذاب ولا يقطع (وهم فيه)

لأن أصحاب اليمين نجوابيا الفضل العظيم لا بالعمل بخلاف من كثرت حسنة بحسن اطلاق الجزاء في حقه أه خطيب (قوله لا يتعبون في الطاعة) توجيه له كون الترفه أي التمتع وصف ذم مع أنه في الواقع ليس ذمافي حسنة وإنما كان هذا ذمًا من حيث أنهم حرموا من جلته القعود عن الطاعات وتركها فصح ذمهم بهذا الاعتبارأمل (قوله أي الشرك) ويصير بالحنث عن البلوغ ومنه قولهم لم يبلغوا الحنث وإنما قيل ذلك لأن الأسمان عند بلوغه يؤخذ بالحنث أي الذنب وحنث فلان أي حانث بالحنث وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم يحنث بفارحراه أي يتعبد لمجانته الأثم فتعمل في هذه كلها للسلب أه خطيب (قوله وأدخل ألف بينهما على الوجهين) هذه العبارة لا تفيد الإقراءتين كما لا يخفى وكان عليه أن يقول وتركه أي ترك الإدخال فالإدخال وتركه حالتان مضروبتان في حالي التحقيق والتسهيل بأربعة وكلها سبعة أه شيخنا (قوله وهو) أي الاستفهام في ذلك وهو آباؤنا وفيما قبله وهو آباؤنا أنذامتنا لمبعوثون وقوله وفي قراءة أي سبعة وقوله والمعطوف عليه الخ أي على كل من القراءتين أه شيخنا وقوله محل إن وإسما أي بعد ملاحظة تقدم المعطوف على الخبر والتقدير آباؤنا وآباؤنا مبعوثون وفي البياض أي إن المعطوف عليه الضمير المستكن في لمبعوثون أه وحسن العطف على الضمير في لمبعوثون من غيرنا كيد تخن للعامل الذي هو المهزة كما حسن في قوله ما أشركنا ولا آباؤنا انفصل لا المؤكدة لأنني قاله في الكشف وقد تقدم الكلام على نظائر الآية في سورة الرد وغيرها أه كرخي (قوله قل إن الأولين الخ) أي قل لهم ما ذكر رد الإنكارهم وتحقيقا للتعق أه أبو السعود (قوله لوقت) أي في وقت يوم معلوم أي معين عند الله والإضافة بيانية أه شهاب وفي الكرخي قوله أي يوم القيامة فيه إشارة إلى أن إضافة ميقات يوم للبيان وكأنه ضمن الجمع معنى السوق فعدي تعديته بالي والألف كان الظاهر أن يعدي بي أه (قوله ثم إنكم) عطف على أن الأولين داخل تحت القول وشم للتراخي زمانا أورثية وقوله المكذبون أي بالبعث والخطاب لأهل مكة وأصحابهم أه أبو السعود (قوله من زقوم) وهو من أخبث الشجر المرينبت في الدنيا يتهامة وفي الآخرة يفتنه الله في الجحيم وهو في غاية الكراهة وبشاعة المنظر وتتن الرياح أه خطيب (قوله بيان للشجر) أي في بيانية وأما من الأولى فهي لابتداء الغاية أو زائدة أي لا تكون شجرها والزقوم أه شيخنا (قوله فإلثون منها) تأنيث الضمير لكون الشجر اسم جنس أه خطيب وأمم الجففس يجوز تذ كبيره وتأنيثه لغتان أه مهن (قوله فشاربون شرب الجميم) قال الشيخ الفاء تقتضي التعقيب في الشربين وأنهم أولًا لما عطشوا وشربوا من الجميم طنا منهم أنه يسكن عطشهم فإزداد عطشهم بحرارة الجميم فشربو به شرابا يقع بعدهرى أبدا وهو شرب الهيم فهما شربان من الجميم لا شرب واحد اختلقت صفتاه فعطف والمشروب منه في فشاربون شرب الهيم محذوف لفهم المعنى تقديره فشاربون منه أه والظاهر أنه شرب واحد بل الذي يعتقد هو هذا فقط وكيف يناسب أن تكون زيادة العطش بشرية مقتضية لشربهم منه ثانيا فشاربون شرب الهيم تفسير للشرب قبله الاترى أن ما قبله يصلح أن يكون مثل شرب الهيم ومثل شرب غيرها ففسره بأنه مثل شرب هؤلاء البهائم وفي ذلك فائدة أن أحدها ما التنبيه على شربهم منه والثانية عدم جدوى الشرب وإن المشروب لا ينجع فيهم كما لا ينجع في الهيم أه مهن وفي الكرخي وكل من المعطوف والمعطوف عليه أخص من الآخر من وجه لوجود الأول بدون الثاني في الشرب قليلا أي شرب الجميم والثاني بدون الأول في شرب البارد فلا اتحاد مع

مصدر (الهميم) الاصل
 العطاش جمع هيماء لذلك
 وهيمى للانثى كعطشان
 وعطشى (هذا نزلهم)
 ما عدلهم (يوم الدين) يوم
 القيامة (نحن خلقناكم)
 أوجدناكم من عدم (فلولا)
 هلا (تصدقون) بالبعث
 اذا تقادروا على الانشاء قادر
 على الاطاعة (أفرايتم ما تعنون)
 تربة - من المني في ارحام
 النساء (أنتم) بتحقيق
 الهمزتين وابدال الثانية
 الفاء وتسميها وادخال ألف
 بين المسهلة والاخرى وتركه
 في المواضع الاربعة (تخلفونه)
 أي المني بشرا

العذاب (مبلسون) آيسون
 من الرفع ومن كل خير (وما
 ظلمناهم) بهلاكهم
 وعذابهم (ولكن كانوا هم
 الظالمين) بالكفر والشرك
 (ونادوا يا مالك) فلما قيل
 صبرهم نادوا يا مالك خازن
 النار (ليقض علينا ربك)
 الموت فيحييهم - م مالك بعد
 أربعين سنة (قال انكم
 ما كنتم) دائمون في العذاب
 ولا تخرجون (لقد جئناكم
 بالحق) يقول جاء جبريل
 الى نبيك محمد صلى الله عليه
 وسلم بالقرآن (ولكن
 أكثرتم) كلتم (للعق) مجمد
 عليه السلام والقرآن
 (كارهون) جاحدون (أم
 أبرموا أمرا) أحكمه وأمره

طهور ترتب الثاني على الاول فان الشرب بعد الاكل اه (قوله مصدر) أي على كل من
 القراءتين وهما سبعتان اه شيخنا وفي السمين قرأ نافع وعاصم وحمزة بضم السين وباقى السبعة
 بقصه او مجاهد و ابو عثمان النهدي بكسر هاء قبل الثلاث لغات في مصدر شرب والمقوس منها
 اغناه والفتوح وقيل المصدر هو المفتوح والمضموم والمكسور اسمان لما يشرب كالرعي
 والطعن وقال الكسائي يقال شربت شربا وشربا ويروي قول جرير يا مني أياما كل
 وشرب ويقال بفتح السين والشرب في غير هذا اسم للجماعة الشاربيين اه (قوله جمع هيماء
 للذكور وهيمى) بالقصر للانثى أي ان هيم جمع لهذين المفردين كما ان عطاشا جمع لعطشان وعطشى
 بالقصر ايضا وهذا من الشارح سبق قلم لان هيم أصله هيم بضم الهاء بوزن حجر لكن قلبت
 الضمة كسرة لمناسبة الباء وفعل بضم الفاء جمع لافعل وفعل على حد قوله
 * فعل نحو أحمرو حمرا * ولا يصح ما ذكره الشارح الا لو كان الذي في الآية هيماء كعطاش
 فانه جمع لعطشان وعطشى على حد قوله فعل وفعله فعال لهما * الى أن قال
 وشاع في وصف على فعلنا * أو أشبهه أو على فعلنا
 وعبارة السمين والهميم جمع أهيم وهيماء وهو الجمل والناقة التي أصابها الهيمام وهو داء عطش
 تشرب الا بل منه الى أرموت أو تسقم سقما شديدا والاصل هيم بضم الهاء كحمر قلبت الضمة
 كسرة لتصح الباء وذلك نحو بيض في أبيض وبيضاء انتهت (قوله هذا) أي ما ذكر من
 الماء كقول والمشروب وقوله ما عدلهم أي أول قدموم كما بعد للضيف أول حلوله كرامة له وإذا
 كان هذا نزلهم فإظنك بما أتى بعد ما استقر وفي الهميم ونهية هذا نزلاتهم كما بهم لان النزول
 ما يعدل لانزل تكريمة والجملة مسوقة من جهته تعالى بطريق الغد لكمة فذلك الشيء ذكره اجمالا وفي
 غير اخلة تحت القول اه أو السمود وقوله بطريق الغد لكمة فذلك الشيء ذكره اجمالا وفي
 القاموس فذلك حسابه أنهاه وفرغ منه محترعة من قوله اذا أجل حسابه فذلك كذا وكذا اه
 كأنه قال وجملته كذا وكذا أي حاصله كيت وكيت (قوله بالبعث الخ) جواب ما يقال كيف
 قال ذلك مع أنهم مصدر قون بذلك بدليل قوله واثن سأتهم من خلق السموات والارض
 ادعولن الله وايضا حه أن ذلك تخفيف على التصديق بالبعث بعد الموت بالاستدلال بالخلق
 الاول كما أنه قال هو خلقكم أولا ولا اعترافكم فلا يمنع عليه أن يعيدكم ثانيا فله لا تصدقون بذلك
 أوهم وان صدقوا بالاستهم لكن لما كان مذهبهم خلاف ما يقتضيه التصديق كانوا كأنهم
 مكذبون به فينزل تصديقهم منزلة عدمه لفقدان ما يحققه من آثاره الدالة عليه اه كرخي (قوله
 أفرايتم) هي بمعنى اخبروني ومفعولها الاول ماتمون والثاني الجملة الاستفهامية اه سمعني أي
 اخبروني هل رأيتم بالبصر والبصيرة ماتمون اه خطيب وكذا يقال في البقية (قوله ماتمون)
 ما اسم موصول بمعنى الذي أي أفرايتم الذي تصدقونه وتصيبونه في الارحام وهو النطفة وقرئ
 بفتح التاء من منى النطفة بمعنى أمناها أي صباها اه وفي السمين قرأ العامة تمنون بضم التاء من
 أمني بمعنى وقرأ ابن عباس بفتحها من منى - في وقال الزمخشري يقال أمني النطفة ومنها قال
 تعالى من نطفة اذا تمني اه وفي المختار وقد منى من باب رمى وأمني أيضا اه (قوله أنتم
 تخلفونه) يجوز فيه وجهان أحدهما انه فاعل بفعل مقدرا أي تخلفونه أنتم فلما حذف الفاعل
 لدلالة ما بعده عليه انفصل الضمير وهذا من باب الاشتغال والثاني ان أنتم مبتدأ والجملة بعده
 خبره والاول ارجح لاجل اداة الاستفهام اه كرخي (قوله بتحقيق الهمزتين الخ) في كلامه

(أم نحن الخالقون نحن
 قدرنا) بالتشديد والضعيف
 (بينكم الموت وما نحن
 بمسبوقين) بما جزين
 (على) عن (ان تبدل) ان
 نجعل (أمثالكم) مكانكم
 (وننشئكم) نخلقكم (في
 ما لا تعلمون) من الصور
 كالقردة والخنزير (ولقد
 علمت النساء الأولى) وفي
 قراءة بسكون الشين (فلو
 لا تذكرون) فيه ادغام
 التاء الثانية في الأصل في
 الذال (أفرايتم ما نحثون)
 تشيرون الأرض وتلقون
 البذر فيها (أنتم تزرعونه)
 تثبتونه (أم نحن الزارعون
 لو نشاء لعلنا هطاماً)

التفسيه على أربع قراآت مع انها خمس لان تحقيق المميزين امام ادخال ألف بينه ما ممدودة
 مداطيبها أو بدون ادخال والجنس سبعة وقوله وابدال الثانية ألفاى ممدودة مالا وما وقوله
 في المواضع الأربعة متعلق بقوله بتحقيق الخ أي وتجري هذه القراآت الأربعة بل الخمسة في
 المواضع الأربعة هـ ذا أولها والثاني أنتم تزرعون والثالث أنتم أنزاتموه من المزن والرابع
 أنتم أنشأتم شجرتها اه شيخنا (قوله أم نحن الخالقون) في أم هذه وجهان أحدهما انها منقطعة
 لان بعدها جملة والمتصلة انما تعطف المفردات والثاني انها متصلة وأجواب عن وقوع الجملة بعدها
 بان الخبر الذي بعد نحن أتى به على سبيل التأكيد لا تصحج الكلام إذ لو قيل أم نحن لا كفي به
 بدون الخبر ويؤيد كونها متصلة ان الكلام يؤل الى أي الأمرين واقع وإذا صح ذلك كانت متصلة
 إذ الجملة في تأويل المفرد اه سمين وعبارة الكرخي وام في هـ هذه المواضع الأربعة منقطعة لوقوع
 جملة بعدها والمنقطعة تقدر بل وهمزة الاستفهام فيكون الكلام مشتملا على استفهامين الأول
 أنتم تخلقونه وجوابه لا والثاني ما أخذ من أم أي بل أنحن الخالقون وجوابه نعم اه (قوله نحن
 قدرنا بينكم الموت) أي قضينا به وأوجيناه وكتبناه عليكم فلم نترك أحدا منكم بغير حصة منه
 وأقتنا موت كل واحد بوقت معين لا يتعداه فقصرنا عمره هذا وما كان في الأوج من قوة البدن
 وصحة المزاج فلما جمع الخلق كله م على اطالة عمره ما قدروا ان يؤخروه لحظة وأطلقنا عمره هذا
 وربما كان في الحضيض من ضعف البدن واضطراب المزاج فلما أتوا على تقصيره طرفه عين
 لجزوا اه خطيب أي والقادر على هذا كله قادر على اعادتكم وبهشكم اه وفي القاموس
 والأوج ضد المبط (قوله بالتشديد والضعيف) سبهيتان (قوله على ان تبدل أمثالكم) يجوز
 ان يتعلق بمسبوقين وهو الظاهر أي ولم يسبقنا أحد على تبدلنا أمثالكم أي يجوزنا بقال سبقه
 الى كذا أي اعجزه عنه وغلبه عليه والثاني انه متعلق بقوله قدرنا بينكم أي قدرنا بينكم الموت
 على ان تبدل أي عوت طائفة وتختلف طائفة أخرى قال معناه الطبري فلي هذا يكون قوله وما
 نحن بمسبوقين معترض وهو اعتراض حسن ويجوز في أمثالكم وجهان أحدهما انه جمع مثل
 بكسر الميم وسكون التاء أي نحن قادرون على ان نعدكم ونخلق قوما آخرين أمثالكم ويؤيده
 ان يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت با آخرين والثاني انه جمع مثل بفتحين وهو الصفة أي تغير
 صفاتكم التي أنتم عليها خلقا وخلقنا وننشئكم في صفات غيرها اه سمين (قوله في ما لا تعلمون)
 أي في صور لا تعلمونها في جنسكم كتبدل صوركم بصور القردة والخنزير قال الحسن أي نجعلكم
 قردة وخنزير كما فعلنا باقوام قبلكم وهامقموعة في الرسم على القاعدة من ان الموصولة موصولة
 اه من الخطيب (قوله النساء الأولى) أي الترابية لا بيكم آدم واللحمية لا مكم حواء النطفية لا مكم
 وكل منها تحويل من شئ الى غيره فان الذي شاهدتم قدرته لي ذلك قادر على تحويلكم بعد ان
 تصيروا ترابا الى ما كنتم عليه أو لا من الصور ولد تسبب عما تقدم قوله فلولا تذكر أي لتعلموا
 ان من قدر على النساء الأولى بقدر على الثانية فانها قل كفة من الأولى في النادة اه خطيب
 (قوله وفي قراءة) أي سبعة بسكون الشين (قوله تشيرون الأرض الخ) تفسير الحرب بمجموع
 الأمرين المذكورين وهو معناه القوى فقد قال لراع الحرب تهيبه الأرض للزراعة والقاه
 البذر فيها اه ولذا قال في الكشاف تذررون حبه وتعملون في أرضه اه والمعنى المناسب
 هنا تفسير ما بالبذر ومعنى تحثون البذر تلقونه في الأرض فكأنه قال أفرايتم البذر الذي تلقونه
 في الطين أنتم تزرعونه أي تثبتونه اه وفي المختار الزرع طرح البذر والزرع أيضا الانبات

نبتانا ياسالاحب فيمه
 (فظلتم) اصله فظلتم بكسر
 اللام حذف تخفيفا اي
 اقمتم نهارا (تفكهون)
 حذف منه احدى التاءين
 فى الاصل تهبون من ذلك
 وتقولون (انالمغرمون) نفقة
 زرعنا (بل نحن محرمون)
 ممنوعون رزقنا (افرايتم
 الماء الذى تشربون اأنتم
 انزلتموه من المزن) السحاب
 جمع مزنة (ام نحن المنزولون لو
 نشاء جعلناه اجاجا) لها
 لا يمكن شربه (فلولا) فهلا
 تشكرون افرايتم النار
 التى تورون) تخرجون من
 السبر الاخضر (اأنتم
 انشأتم شجرتها) كالمرخ
 والعفار والكليخ (ام نحن
 المنشئون نحن جعلناها
 نذكرة) لنارجهم (ومتاعا)
 باعة (للقوين) المسافرين
 (قدرهم) اتركهم يا محمد
 (بخوضوا) فى الساطل
 (وبلعبوا) بهزوا بالقرآن
 (حتى يلاقوا) يمانوا
 (يومهم الذى يعدون) فيه
 الموت والعذاب (وهو الذى
 فى السماء اله) هو اله كل
 شئ فى السماء (وفى الارض
 اله) اله كل شئ فى الارض
 (وهو الحكيم) فى امره
 وقضائه (العليم) بخلقه
 وتديره (وتبارك) تعالى
 رتباً عن الولد والشريك
 (الذى له ملك السموات

يقال زرعه الله اي انبته ومنه قوله تعالى اأنتم تزرعونه ام نحن الزارعون وبابه قطع اه (قوله
 نبتانا ياسالاحب فيمه) عبارة ابي السعود لوشاء جعلناه عطاما هشيما متكسرا مفتتا بهد
 ما انبتناه وجعلناه بحيث طعمتم فى حيازة غلاله اه وفى الخازن لوشاء جعلناه يعنى ما تحرثون
 وتلقون فيه من البذر عطاما اي تبنا الاقم فيه وقيل هشيما لا ينتفع به فى مطعم ولا غيره وقيل هو
 جواب لعناد يقول نحن نحرث وهو بنفسه يصير زرعا لا يبعنا ولا يفعل غيرنا فرد الله عليه بقوله
 لوشاء جعلناه عطاما فهل تقدر ان تم على حفظه او هو بقدر على ان يدفع عن نفسه بنفسه
 تلك الآفات التى تصيبه ولا يشك احد فى ان دفع الآفات ليس الا باذن الله وحفظه اه (قوله
 اصله ظلتم) اي فى الكامة محذوفة تخفيفا اه كرخى (قوله تفكهون) اصل التفكه التثقل
 بصوف الفا كته وقد استعمل للتثقل فى الحديث اه بضم واوى وفى السمين والمامة تفكهون
 بالماء ومعناه تندمون وحقيقته تلقون الفكاكة عن أنفسكم ولا تلقى الفكاكة الا من الحزن
 فهو من باب تخرج وتأثم وتحزب وقيل تفكهون تهبون وقيل تتلاومون وقيل تتفجعون
 وهذا تفسير باللازم اه (قوله تهبون من ذلك) اي من بيه بعد خضرته اه كرخى (قوله
 وتقولون انالمغرمون) وهذا المقدر فى محل نصب على الحال تقديره فظلتم تفكهون قائلين او
 تقولون انالمغرمون اي المزمون غرامة ما انفقنا ومهالكون لهلاك رزقنا من الغرام وهو الهلاك
 قاله الزمخشري اه سمين وفى الكرخى والغرم ما ذهب بلا عوض اه وقر اشعبة اثنابهمزة
 مفتوحة بعدها همزة مكسورة على الاستفهام والماقون بهمزة واحدة مكسورة على الخبر اه
 خطيب (قوله من المزن) فى القاموس المزن بالضم السحاب ابيضه ابيضه او ذوالماء القطعة همزة
 اه (قوله جعلناه اجاجا) فى المختار ماء اجاج مر شديد الملوحة وقد اج الماء يوج احوجا بالضم
 اه وذكروا اللام فى جواب لوفى الزرع عطال بالاصل وحذفها من هنا اختصارا للدلالة الاول
 عليه او ان اصل هذه اللام لتأ كيد وهو انسب بالمطعم لانه مقدم وحواد ورتبة على المشروب
 اه كرخى (قوله تورون) من أوربت الزند اى قد حته فاستخرجت ناره وورى الزندى اى
 خرجت ناره واصل تورون تورين اه سمين وفى المصباح وورى الزندى وورى يامن باب وعى
 وفى لغة وورى يرى بكسرهما وورى بالانف وذلك اذا خرج ناره اه وفى المختار واوراه غيره
 اخرج ناره اه (قوله تخرجون من الشجر الاخضر) اى او من غيره كالزند واقصر على
 الشجر لانه ابرر واعظم فى الدلالة على قدرة الله وفى زاده اى تستخرجونها من الزند وهو جمع زند
 يقال ورى الزند ورى اى خرجت ناره واوربته اخرجت ناره والزند العود الذى يقدح به النار
 وهو الاعلى والزندة السفلى فيها ثقب وهى الاثى فاذا اجتمع اقبل زندا والجمع زناد والعرب تقدم
 بعودين تحت احدهما على الآخر وعن ابن عباس انه قال ما من شجر ولا عود الا فيه النار
 سوى العناب اه (قوله كالمرخ والعفار) تقدم الكلام عليهم مستوفى فى آخر سورة يس
 فراجع ان شئت واما الكليخ فلم تجده فى القاموس ولا فى المختار غيره اى اخبرنا بعض اهل
 المغرب والشام بانه موجود معروف عندهم شبه بالقصب تؤخذ منه قطعتان وتضرب احدهما
 بالاخري فتخرج النار اه شيخنا (قوله المسافرين) اى جعلناها ينتفع بها المسافرون وخصوا
 بالذ كبر لان منفعتهم بها اكثر من المقيمين فانهم يوقدون بها بالليل لتهرب السباع ويهتدى الضال
 الى غير ذلك من المنافع وقال مجاهد للقوين اى المنتفعين بهما من الناس اجمعين فى الظلمة
 ويصلون بهما من البرد وينتفعون بهما فى الطبخ والخبز الى غير ذلك من المنافع ويتذكر بهما نار

من أقوى القوم أي صاروا
 بانقواب القصر والمد أي القصر
 وهو مفاضة لانبات فيها ولا
 ماء (فسيح) زه (باسم) زائد
 (ربك العظيم) أي الله (فلا
 أقسم) لازائدة (بواقع
 النجوم) مساقطها القروها
 (وأنه) أي القسم بها (لقسم
 والارض وما بينهما) من
 الخلق (وعنده علم الساعة)
 علم قيام الساعة (والله
 ترجعون) في الآخرة (ولا
 علمك الذين يهدون) يعبدون
 (من دونه) من دون الله
 (الشفاعه) يقول لا تقدر
 الملائكة ان يشفعوا لاحد
 (الامن شهد بالحق) بلا اله
 الا الله مخلصا بها (وهم
 يعلمون) انها حق من قبل
 أنفسهم نزلت هذه الآية في
 بني مليح حيث قالوا الملائكة
 بنات الله (واثن سائرهم)
 يعني بني مليح (من خلقهم
 ليقران الله) خلقنا (فأني
 يؤفكون) فن أن يكذبون
 على الله بعد الاقرار (وقيله)
 قال محمد صلى الله عليه
 وسلم (بارب ان هؤلاء قوم
 لا يؤمنون) بك وبالقرآن
 فافعل بهم ما شئت (فاصفح
 عنهم) قيل له اعرض عنهم
 (وقل سلام) سداد من
 القول (فسوف) وهذا
 وعيد لهم (يعلمون) ماذا
 يفعل بهم يوم يدرون يوم أحد
 ويوم الأحزاب ثم أمره بالقتال

جهنم فيسبح الله منها وقال ابن زيد للجانعين في اصلاح طعامهم يقال أقويت منذ كذا
 وكذا أي ما أكلت شيئا وقال قطرب الموقى من الاضداد يقال للفقير مة وتخلوه من المال ويقال
 للفقير مقولقوته على ما يريد والمعنى جعلناها متاعا ومنفعة للاغنياء والفقراء لا غنى لاحد عنها
 وقال المهدي الآية تصح للجميع لان النار يحتاج اليها المسافر والمقيم والفقير والغني
 خطيب (قوله من أقوى القوم الخ) أشار به الى ان المراد بالقوم المسافرون وانه مأخوذ من
 أقوى القوم اذا صاروا بالقوا قال الواحدى الموقى الذى ينزل بالقوا وهي الارض الخالية أي
 الفقراء البعيده عن العمران يقال أقوت الدار اذا دخلت من سكانها والمعنى ينتفع بها أهل
 البوادي والأسفار ومنفعتهم بها أكثر من منفعة المقيم اه كرخي (قوله أي صاروا بالقوا) أي
 نزلوا بالقوا بكسر القاف على كل من القصر والمد اه خطيب وفي المختار انه مع كسر القاف عد
 وبصرف وفي المصباح انه مع فتح القاف عد لا غير اه (قوله زائد) أي لفظا بم زائد وسج يتعدى
 بنفسه وبحرف الجر فالمعنى سج ربك فالباء زائدة والامم باق على معناه أو بمعنى الذات أو بمعنى
 الذكر أو الباء متعلقة بحذف وقيل الباء زائدة وتمعيبه الخابي بانه خلاف الاصل وحوز كونها
 للحال أي على سبيل التبرك باسم ربك كقوله ونحن نسبح بحمدك وللمتديه اه ومن ثم قالوا في
 قوله تعالى سج اسم ربك الاعلى كما يجب تزيه ذاته وصفاته تعالى عن النقائص يجب تزيه
 الالفاظ الموضوعه لها عن سوء الادب وهذا أبلغ لما يلزم ذلك بالطريق الاولى على سبيل الكناية
 الرمزية اه كرخي (فائدة) أثبتوا الواصل هنا في اسم ربك لانه لم يكتم دوره كثرته في البسملة
 وحذفه منها لكثرة دورها وهم شأنهم اليجاز وتقليل الكثير اذا عرف معناه وهذا معروف
 لا يجهل واثبات ما أثبت من أشكاله مما لا يكتم دليل على الحذف منه ولذا لا تحذف مع غير الباء
 في اسم الله ولا مع الباء في غير الجلالة الكريمة من الاسماء وقد اوضحت ذلك في مقدمتي على
 البسملة والجدلة اه خطيب (قوله لازائدة) أي للتأكيد وتقوية الكلام أي فمعناه أقسم
 وقيل نافية والمنفي محذوف وهو كلام الكافر الجاحد تقديره فلا صحة لما يقول الكافر ثم ابتداء
 فقال أقسم وقيل هي لام الابتداء دخلت على جملة من مبتدأ وخبر وهي أنا أقسم كقولك لزيد
 منطلق ثم حذف المبتدأ فأتت اللام بخبره تقديره فلا قسم باللام فقط قال الطيبي ومعناه
 فلانا أقسم وانما قدر المبتدأ لان لام الابتداء لا تدخل على الجملة الفعلية اه كرخي (قوله بواقع
 النجوم) مواقع النجوم مساقطها ومغارها في قول قتادة وغيره وقال عطاء بن أبي رباح منازلها
 وقال الحسن انكدارها وانتشارها يوم القيامة وقال الضحاك هي الاواء التي كانت أهل
 الجاهلية تقول اذا مطروا مطرنا بنوء كذا وقال الماوردي ويكون قوله فلا أقسم بواقع النجوم
 مستعملا في حقيقة من نفي القسم وقال القشيري هو قسم والله ان يقسم بما يريد وليس لنا ان
 نقسم بغير الله تعالى وصفاته القديمة قلت يدل على هذا قراءة الحسن فلا قسم وقال ابن عباس
 المراد بواقع النجوم نزول القرآن نجوما أنزله الله تعالى من اللوح المحفوظ من السماء العليا الى
 السفرة السفلى فيجبهه السفرة على جبريل في عشرين سنة ونجحه جبريل على النبي عليه ما
 السلام في عشرين سنة فهو ينزل على الاحداث من أمته حكاه الماوردي عن ابن عباس
 والسدي اه قرطبي (قوله مساقطها القروها) لما في غروبها من زوال أثرها والدلالة على وجود
 مؤثر لا يزول تأثيره ولانه وقت قيام الممتحنين من عباده الصالحين اه كرخي (قوله وأنه لقسم
 لو تعلمون عظيم) معترض بين القسم وجوابه مقرر للتوكيد وتعميم المحلوف به والله أعلم بسر

لونه من عظيم) اي لو
كنتم من ذوى العلم لعلمتم
عظم هذا القسم (اه) اي
المتلوع عليكم (لقرآن كريم في
كتاب) مكتوب (مكتوب)
مصون وهو المصحف (لايسه)
خبر يعنى فى النهى (الا
المطهرون) اي الذين طهروا
انفسهم من الاحداث
(تنزيل)

بعد ذلك فسوف يعصون
ماذا ينزل به - م من الجوع
والدخان

* (ومن السورة التي يذكر
فيها الدخان وهي كاهامكية
آياتها تسع وخمسون آية
وكلماتها ثلاثمائة وست وأربعون
كلمة وحروفها ألف وأربعمائة
وأحد وثلاثون حرفاً) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
وباسماده عن ابن عباس
في قوله جل ذكره (حم)
يقول قضى ما هو كاشى أى
بين (والكتاب المبين)
وأقسم بالكتاب المبين لقد
قضى ما هو كاشى أى بين
ويقال قسم أقسم بالحياة
والميم والقرآن المبين بالحلال
والحرام والامر والنهى (انا
أنزلناه) أنزلنا جبريل بالقرآن
ولهذا كان القسم أنزل
الله جبريل الى سماء الدنيا
حتى أملى القرآن على الكتبة
وهم أهل سماء الدنيا (فى ليلة

عظمته وفى أثناء هذا الاعتراض اعتراض آخر وهو قوله لو تهلون فإنه اعتراض بين الموصوف
وهو قسم وصفته وهى عظيم والحاصل انهما اعتراضان أحدهما فى ضمن الآخر الاول بين
القسم وحوابه والثانى بين الصفة والموصوف كما جرى عليه الكشاف هنا وليس هو من باب
الاعتراض أكثر من جملة كما هو منه كلام الكشاف فى تفسير قوله وانى سميتها مريم اه كرخى
وفى البضاوى عظيم لما فى المقسم به من الدلالة على عظم القدرة وكمال الحكمة وفرط الرحمة
ومن مقتضيات رحته ان لا يترك عباده سدى اه وقوله سدى أى هم لا والمراد به هنا تكليفهم
بالاوامر والنواهي وبيان ما ينظم به المعاش والمعاد وهذا توطئة لقوله انه لقرآن كريم وبيان
لمناسبة المقسم به للقسم عليه لتضمن القرآن جميع المصالح الدنيوية والاخروية اه شهاب
(قوله لو تعلمون) حواشى لا محذوف اشار اليه والى أن الفعل منزل منزلة لازم بقوله أى لو كنتم
الح اه شيخنا وقوله انه لقرآن كريم أى كثير النفع لا شتماله على أصول العلوم المهمة فى اصلاح
المعاش والمعاد وأحسن مرضى فى جنسه اه ببضاوى وهذه صفة أولى لقرآن وفى كتاب صفة
ثانية ولايسه ثلاثة وتنزيل رابعة اه شيخنا (قوله انه لقرآن كريم) أى ان الكتاب الذى أنزل
على محمد صلى الله عليه وسلم قرآن كريم أى عزيز مكرم لانه كلام الله تعالى ووجهه الى نبيه صلى
الله عليه وسلم وقيل الأكرم الذى من شأنه ان يعطى الكثير وهو القى القرآن كريم لانه يفيد الدلائل
التي تؤدى الى الحق فى الدين وقيل الأكرم اسم جامع لما يحمده والقرآن كريم لما يحمده من
الهدى والنور والبيان والعلم والحكم فالقمة يستدل به وبأخدمته والحكيم يستمد منه ويحتاج به
والاديب يستفيد منه ويتقوى به فكل عالم يطالب أصل علمه منه وقيل سمي كريم لان كل أحد
يناله ويحفظه من كبير وصغير وذكى وبليد بخلاف غيره من الكتب وقيل ان الكلام اذا تكرر
مراراً سمي السامعون ويهون فى الاعين وقوله الاذان والقرآن عزيز كريم لانه يهون بكثرة التلاوة
ولا يخفق بكثرة التردد ولا على السامعون ولا يتقل على اللسان بل هو غرض طرى أبد الدهر
اه خازن (قوله مصون) أى من التغيير والتبديل على حد قوله اننا نحن نزلنا الذكروا ناله
لحافظون اه شيخنا (قوله وهو المصحف) وقيل هو اللوح المحفوظ وعبارة البضاوى فى كتاب
مكنون مصون وهو اللوح لايسه الا المطهرون لا يطلع على اللوح الا المطهرون من الكدورات
الجسمانية وهم الملائكة اه فالجمله صفة لكتاب المفسر باللوح المحفوظ ونفى مسه كناية عن
لازمه وهو نفي الاطلاع عليه وعلى ما فيه والمراد بالمطهرين حيثما جنس الملائكة فطهارتهم
نقاء ذواتهم عن كدورات الاجسام فهى طهارة معنوية اه شهاب (قوله خبر يعنى النهى)
يريد هذا قراءة عبد الله بن مسعود ما عسى على النافية اه مهن وحيثما فضمة السين اعرابية
وقوله يعنى النهى أى لايسه أى يحرم عليهم مسه بدون الطهارة ولم يبق صريحاً على خبريته
لئلا يلزم الخلف فى خبره تعالى لانه كثير ما عسى بدون طهارة والخلف فى خبره تعالى محال اه
شيخنا وهذالحدوجهين ذكرهما السمين ثم قال والثانى انها ناهية والعمل بعدها مجزوم لانه لو
فك عن الادغام لظهر ذلك فيه كقوله تعالى لم عسىهم سوء واكنه ادغم ولما ادغم حرك آخره بالضم
لاجل هاء ضمير المذكر الغائب اه وفى الكرخى وضعف ابن عطية النهى بان قوله بعد تنزيل من
رب العالمين صفة فيلزم الفصل بين الصفات وذلك لا يحسن واجيب بان قوله تنزيل لا يتعين ان
يكون صفة لجواز ان يكون خبره مبتداً محذوف أى هو تنزيل فلا يمتنع حينئذ ان يكون لايسه نهيها
وعسى مجزوم فى التقدير اذ لو فلن لظهر الجزم وكنه لما ادغم حرك آخره لاجل الادغام وكانت

منزل (من رب العالمين
 افي هذا الحديث) القرآن
 (انتم مدهنون) متهاوتون
 مكذبون (وتجعلون رزقكم)
 من المطر اى شكره (انكم
 تكذبون) بسقيا الله حيث
 قلم مطرنا بنوء كذا (فلولا)
 فهلا (اذ بلغت) الروح
 وقت النزاع (الخلقوم) هو
 بحرى الطعام (وانتم)
 يا حاضري الميت (حيث
 تنظرون) اليه (وتحن
 اقرب اليه منكم) بالعلم
 (واكن لا تبصرون) من
 البصيرة اى لا تعلمون ذلك
 (فلولا) فهلا (ان كنتم غير
 مدينين)

مباركة) في الرحمة والمغفرة
 والبركة وهي ليله القدر تم
 انزل الله جبريل بعد ذلك
 على محمد عليه السلام بآية
 وسورة وكان بين اوله وآخوه
 عشرون سنة (انا كنا
 منذرين) انا كنا نخوفين
 بالقرآن (فيها) في ليله
 القدر (يفرق) بين (كل
 امر حكيم) كائن من سنة
 الى سنة (امر من عندنا)
 يسا نامنا بين الجبريل
 وميكائيل ورافيل وملائكة
 الموت ما لهم موكلون عليه
 من سنة الى سنة (انا كنا
 مرسلين) الرسل بالكتب
 (رحمة) نعمة (من ربك)
 على عباده ارساله الرسل
 بالكتب (انه هو السميع)

الحركة ضمة ابتداء الضمة المياء اه (قوله منزل) وهى المنزل تنزىلا على اتساع اللفظة
 يقال للقدور قدروا لخلق خلق اه خازن (قوله انتم مدهنون) مبتدأ وخبر وقوله بهذا
 الحديث متعلق بانظير مقدم عليه وقوله وتجعلون معطوف على الخبر وقوله رزقكم على حذف
 المضاف كما قدره اى شكره وقوله انكم تكذبون مفعول ثان اه شيخنا واصل الادهان جعل
 الاديم ونحوه مدهونا شئ من الدهن ولما كان ذلك ملينا له لينا محسوسا يريد به اللين المعنوى
 على انه تجوز به عن مطلق اللين او استعير له ولذا سميت المدارة والملاينة مدهانة وهذا مجاز
 معروف ولشبهه صار حقيقة عرفية فلذا تجوز به هنا عن التهاون ايضا لان التهاون بالامر
 لا يتصلب فيه اه شهاب وفي الصين ومعنى مدهنون متهاوتون كن يدهان فى الامراى يلين
 جانيه ولا يتصلب فيه تهاوتنا به يقال ادهن فلان اى لاين وهما ودفيما لا يحتمل وقال الراغب
 والادهان فى الاصل مثل التدخين لكن جعل عبارة عن المدارة والملاينة وترك الجداه وفى
 القرطبي والمدهن الذى ظاهره خلاف باطنه فانه شبه بالدهن فى سهولة ظاهره وقال مقاتل بن
 سليمان وقتادة مدهنون كافرون نظيره ودوا لوتدهن فيدهنون وقال المؤرج المدهن المنافق
 او الكافر الذى يلين جانبه ليخفى كفره والادهان والمداهنة التكدب والكفر والتفاني واصله
 اللين وان يظهر خلاف ما يظهر وادهن وادهن بمعنى واحد وقال قوم داهنت بمعنى وارىت
 وادهنت بمعنى غششت وقال الضحاك مدهنون معرضون وقال مجاهد مماثلون الكفار على
 الكفر وقال ابن كيسان المدهن الذى لا يعقل ما حق الله عليه ويدفعه بالعلم وقال بعض
 اللغويين مدهنون تاركون للعزم فى قبول القرآن اه (قوله بسقيا الله) مصدر مضاف
 لفاعله اى يكون الله هو الذى اسقاكم اه شيخنا (قوله حيث قلم مطرنا بنوء كذا) واختلفوا
 فيمن قال هذه الكلمة على قولين أحدهما انه كافر اذا قاله معتقدا ان الكوكب فاعل مدبرات
 بالمطر كما كان بعض الجاهلية يزعم ذلك الثاني انه غير كافر اكن ان قاله معتقدا ان الموجود
 للمطر هو الله وان النوء ميقات له وان مراده مطرنا فى وقت طلوع نجم كذا اه خازن ومنه تعلم
 ان الخلف لفظى ثم قال واختلفوا فى كراهة هذا القول والظاهر انها كراهة تنزيه وسبها ان
 الكلمة مترددة بين الكفر وغيره فبساء الظن بقائلها ولانها من شعار الجاهلية اه (قوله فلولا
 اذ بلغت الخلقوم) ترتيب الالية الكريمة هكذا فلولا ترجعونها اى النفس اذ بلغت الخلقوم ان
 كنتم غير مدينين وفلولا الثانية تو كيد قاله الزمخشري قات فيكون التقدير فلولا فلولا ترجعونها
 من باب التوكيد اللفظى ويكون اذ بلغت ظرفا لرجعونها مقدم عليها اذ لا مانع منه اى فلولا
 ترجعون النفس فى وقت بلوغها الخلقوم وقوله وانتم حيث تنظرون جملة حالية من فاعل
 بلغت والتنوين فى حيث عوض من الجملة المضافة اليها اذ اى اذ بلغت الخلقوم خلافا للاحقش
 حيث زعم ان التنوين فى حيث عوض من الجملة المضافة اليها اذ اى اذ بلغت الخلقوم خلافا للاحقش
 لانه منصوب على الظرف ناصبه تنظرون وقوله ونحن اقرب اليه يجوز ان يكون حال اى
 تنظرون اليه فى هذه الحالة التى تخفى عليكم وان تكون مستأنفة فيكون اعتراضا والاستدراك
 ظاهر اه صين (قوله من البصيرة) اى اومن البصراى وانتم لا تبصرون اعوان ملك الموت
 اه صين وفى الحديث ان ملك الموت له اعوان يقطعون العروق ويجمعون الروح شيئا فشيئا
 حتى يذهبوا بها الى الخلقوم فيتوفاهام ملك الموت وانتم حيث تنظرون امرى وسلطاني وقيل
 تنظرون الى الميت لا تقدررون له على شئ اه قرطبي (قوله اى لا تعلمون ذلك) اى انا اقرب

بجز بين بان تبعتوا اي غير
 معوثين بزعمكم (ترجمونها)
 تردون الروح الى الجسد بعد
 بلوغ الحلقوم (ان كنتم
 صادقين) فيما زعمتم فلولا
 الثانية تا كيد الاولى واذا
 ظرف لترجعون المتعلق به
 الشرطان والمعنى هـ لا
 ترجعونها ان نفيتم البعث
 صادقين في نفيه اي لا تنفي
 عن محلها الموت كالبعث
 (فاما ان كان الميت من
 المقربين فروح) اي فله
 استراحة (وربحان) رزق
 حسن (وجنت نعيم) وهل
 الجواب لا اما ولان اولها
 اقوال (واما ان كان من
 اصحاب اليمين فسلامك)
 اي له السلامة من العذاب
 (من اصحاب اليمين) من جهة
 انه منهم (واما ان كان من
 المكذبين الضالين
~~فما~~
 كماله قريش حيث قالوا ربنا
 اكشف عنا العذاب (العليم)
 بهم وبعقوبتهم (رب) خالق
 السموات والارض وما
 بينهما) من الخلق هو الله ان
 كنتم موقنين) مصدقين
 بذلك (لا اله الا الخالق) الا
 هو) الذي خلق السموات
 والارض (يحى) للبعث
 (وميت) في الدنيا (ربكم
 ورب آياتكم الاولى) خالقكم
 وخالق آياتكم الاقدمين
 (بل هم) يعني كفار مكة (في
 شك) من قيام الساعة

ايه بالعلم اول تعلمون ما هو فيه من المشقة والكرب اه شيخنا (قوله بجز بين) اي قد بين من
 الذين يعني الجزاء والباء سببية في قوله بان تبعتوا وقوله اي غيرهم وثبتت نفسهم برادى قبحوز
 بالدين هنا عن البعث اه شيخنا (قوله فلولا الثانية) اي التي في قوله فلولا ان كنتم غير
 مدنيين تا كيد اي لفظي للاولى اي التي في قوله فلولا اذا بلغت وقوله واذا ظرف اي لشرطية
 على المختار فلا تستحق جوابا هنا خلافا لمن قال به وقوله لترجعون اي فقدم الظرف على عامه
 وقوله المتعلق به الشرطان وهما ان كنتم غير مدنيين ان كنتم صادقين ومعنى تعلقه ما به انه
 جزاء لهما اي لكل منهما ما في العبارة نوع قلب اذا الجزاء هو الذي يتعلق بالشرط وقوله والمعنى
 هـ لا ترجعونها لو اخرجها عن الشرطين بعده لكان اظهر في الفهم بان يقول ان نفيتم البعث
 صادقين في نفيه فهلا ترجعونها ولا تحضضه فهي للطلب والمعنى ارجعوهما وقوله ان نفيتم
 البعث هذا والشرط الاول المذكور بقوله ان كنتم غير مدنيين وقوله صادقين في نفيه هذا
 هو الشرط الثاني المذكور في قوله ان كنتم صادقين وقوله اي لا تنفي عنه للبراء الذي هو قوله
 هلا ترجعونها وقوله عن محلها وهو الجسد والمخلص الكلام ان صدقتم في نفي البعث فردوا روح
 المحتضر الى جسده لم تنفي عنه الموت فينتفي البعث وهذا على حد قوله وان كنتم في ريب مما
 نزلنا على عبدنا الخ اه شيخنا وقوله ان كنتم صادقين ليس من اعتراض الشرط على الشرط
 نحو ان ركب ان ليست فانت طالق حتى يحى فيه ما قدمته في هذه المسئلة لان المراد هنا ان
 وجد الشرطان كيف كانا فهـ لا رجعتهم بنفس الميت اه مهين (قوله كالبعث) في نسخة
 فالبعث (قوله فاما ان كان من المقربين الخ) شروع في بيان حال المتوفى بعد المات اثر بيان
 حاله عند الوفاة اي فاما ان كان الذي بين حاله من السابقين من الازواج الثلاثة الخ اه ابو
 السـ هو والمراد بالمقربين السابقون لقوله فيما تقدم والسابقون السابقون او ائمة المقربون
 اه شهاب والمراد باصحاب اليمين الذين يأخذون كتبهم بايمانهم كما تقدم تفسيرهم بذلك اه
 (قوله فروح) مبتدأ خبره محذوف كما قدره وقرأ العامة بفتح الراء ومعناه الاستراحة كما قال
 الشارح وقرأ بعضهم بضم الراء ومعناه الرحمة لانها كالجماعة للرحوم اه سمين وفي القاموس
 الروح بالفتح الراحة والرحمة ونسيم الريح اه والريحان الرحمة والزرق كما في المختار (قوله
 وجنت نعيم) ترمم جنت هنا مجرورة التاء ووقف عليهم بابالهاء من كثير و ابو عمرو والكسائي
 والساقون بالتاء على الرسم اه خطيب (قوله وهل الجواب لا) اي وجواب ان محذوف
 لدلالة المذكور عليه وهذا هو الراجح لانه عهد حذف جواب ان كثيرا اه شيخنا وفي السمين قال
 مكى ومعنى اما عند ابي امهق الخروج من شئ الى شئ اي دع ما كنفه وخذ في غيره قلت
 وعلى هذا فيكون الجواب لان فقط لان اما ليست شرطا ورجع بعضهم ان الجواب لا لان ان
 كثر حذف جوابها منفردة فادعاء ذلك مع شرط آخر اولي اه (قوله اي له السلامة) اشار
 بهذا الى ان السلام بمعنى السلامة قال القاري وهذا تفسير غريب اه وعبارة البيضاوي فسلام
 لك يا صاحب اليمين من اصحاب اليمين اي من اخوانك يسامون عليك انتهت قال الشهاب
 يعني انه التفات بتقدير القول ومن لا يشدها كما يقال سلام من فلان على فلان اي يقال لك
 سلام لك اه (قوله من جهة انه منهم) اشار به الى ان من تولى عليه اي من اجل انه منهم اه
 شيخنا (قوله واما ان كان من المكذبين الخ) انما وصفهم بافعالهم زجر اعنوا و اشعار اعابا و جب
 لهم هذا العذاب يعني ان مقتضى الظاهر ان يقال واما ان كان من اصحاب الشمال لكان عدل

فنزل من حميم وتصلية حميم
ان هذا لروح اليقين) من
اضافة الموصوف الى صفته
(فسج باسم ربك العظيم)
تقدم

(سورة الحديد)

مكية أو مدنية تسع
وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم سجد
لله ما في السموات والارض)



(يلعبون) يهزؤون بقيام
الساعة (فارتقب) فانتظر

عذابهم يا محمد (يوم تأتي

السماء بدخان مبين) بين

السماء والارض (يقضى

الناس) ذلك الدخان

(هذا) الدخان (عذاب

أليم) وجميع وهو الجوع

(ربنا كشف) قالوا ربنا

اكشف (عنا العذاب) يعني

الجوع (انؤمنون) بك

وبكتابك ورسولك (أنه

لهم الذكري) من ابن لهم

العظة والتوبة اذا كشفنا عنهم

العذاب ويقال اذا

أهلكناهم يوم يدرون يقال

يوم القيامة (وقد جاءهم

رسول) محمد صلى الله عليه

وسلم (بين لهم بلغة

يعلمونها) ثم تولوا عنه

أعرضوا عن الايمان به (وقالوا

معلم) يهنون محمدا يعلمه

جبر وسار (مجنون) مخنوق

يخنتق (انا كاشفوا العذاب

يعني الجوع (قللا) يسيرا

الى يوم يدرون (انكم) بأهلي

عنه لما ذكر تأمل اه شيخنا (قوله فنزل) مبتدأ خبره محذوف أى له نزل من حميم بشر به بعد
اكل الزقوم أى له قري واكرام باكل الزقوم وشرب الحميم وتصلية الحميم وهذا تمم بهم كما تقدم
اه شيخنا (قوله وتصلية حميم) أى احتراق بها اه (قوله ان هذا) أى ما ذكر من قصة
المختصين أو ما قصصناه عليك فى هذه السورة من أولها الى آخرها اه نازن (قوله تقدم)
الذى تقدم فى كلامه ان سجد معنى نزه وان لفظ باسم زائد اه أى نزه ربك العظيم اه شيخنا
وفى السمع قوله باسم ربك يجوز ان تكون الباء للعالم أى فسجد ملتبسا باسم ربك على سبيل
التبرك كقوله ونحن نسجد بحمدك وأن تكون للتعبدة على ان سجد بتهدى بنفسه طرة كقوله
سجد اسم ربك الاعلى وبحرف الجر تارة كهذه الآية وادعاء زيادتها خلاف الامل والعظيم
يجوز ان يكون صفة للاسم وان يكون صفة لربك لان كلامها ماجرور وقد وصف كل منهما فى
قوله تبارك اسم ربك ذوالجلال والاكرام وذى الجلال والاكرام وانتقارب المتصانفين فى
الاعراب ظهر الفرق فى الوصف والله اعلم اه

(سورة الحديد)

(قوله أو مدنية) قاله ابن عباس وعليه الجمهور وقال غيره كالزحشرى انها مكية اه كرخى
وفى القرطبي انها مدنية فى قول الجميع اه ويرد عليه ما نقل فى سبب اسلام عمر بن الخطاب
انه لما قرأ هذه الآيات من أول هذه السورة الى قوله ان كنتم مؤمنين وكانت مكتوبة فى
صحيفة عند أخته أسلم فهذا يقتضى ان هذه الآيات مكية فعلى هذا تنفى على القول بان
السورة مدنية تأمل (قوله سجد لله) عبر هنا وفى الحشر والصف بالماضى وفى الجمعة والتغابن
بالمضارع وفى الاعلى بالامر والاصول والابحار من حيث انه مشعر باطلاقه أى بواسطة كونه مطلقا عن
التعرض للفاعل والزمان ثم بالماضى لسبق زمنه ثم بالمضارع لسهولة الحال والاستقبال ثم
بالامر لخصوصه بالاستقبال مع تأخره فى النطق به فى قولهم فعل يفعل أى كرخى وفى أنى
السعود التسيب تنزيه الله تعالى اعتقادا وقولا وعلاجا لا يلقى بجنابه سبحانه من سجد فى الارض
والماء ذهب وأهد فيهما وحيث أسنداهما الى غير العلاء أيضا فان ما فى السموات والارض
يعم جميع ما فيهما سواء كان مستقرا فيهما أو جارا منهما كما مر فى آية الكرمى اريد به معنى عام
مجازى شامل لمناطق به لسان المقال كتسيب الملائكة والمؤمنين من الثقلين ولسان الحال
كتسيب غيرهم فان كل فرد من افراد الموجودات يدل بامكانه وحدونه على الصانع القديم
الواجب الوجود المتصف بالكمال المنزه عن النقصان وهو المراد من قوله تعالى وان من شئ
الا يسجد بحمده وهو متعدي بنفسه كما فى قوله تعالى وسجدوا لله واللام امامز يد لئلا كيد كما فى نصحت
له وشكرت له أو للتعليل أى فعل التسيب لاجل الله تعالى وخالصا وجهه ووجهه فى بعض
الفوائج ما ضيا وفى البعض مضارعا لا يبدان بتحقيقه فى جميع الاوقات وفيه تنبيه على ان حق
من شأنه التسيب الاختيارى ان يسجد تعالى فى جميع اوقاته كما عليه الملائكة والانس
الليل والنهار لا يفترون اه وفى النازن سجد لله ما فى السموات والارض يعنى ان كل ذى روح
وغیره سجد لله تعالى فتسيب العلاء تنزيه الله تعالى عن كل ما لا يليق بحلاله وتسيب غير العلاء
من ناطق وجاد اختلفوا فيه فقيل تسيبه دلالة على صانعه فكأنه ناطق بتسيبه وقيل
تسيبه بالقول ويدل عليه قوله ولكن لا تنفقهون تسيبه أى قولهم والحق ان التسيب هو

أى نزهه كل شئ فاللام مزيدة
 وجيء بمبادون من تغليبا
 للاكثر (وهو العزيز) في
 ملكه (الحكيم) في صنعه
 له ملك السموات والارض
 يحيى) بالانشاء (ويحيى)
 بعده (وهو على كل شئ قدير هو
 الاول) قبل كل شئ بلا بداية
 (والاخر) بعد كل شئ بلا
 نهاية (والظاهر) بالادلة عليه
 (والباطن) عن ادراك
 الحواس (وهو بكل شئ
 علیم هو الذى خلق السموات
 والارض في ستة أيام) من
 أيام الدنيا أولها الأحد
 وآخرها الجمعة ثم استوى على
 العرش (الكرسى استواء
 يليق به (يعلم ما يلج) يدخل
 (في الارض) كالمنظر والاموات
 (وما يخرج منها) كالنبات
 والمعادن (وما ينزل من
 السماء) كالرحمة والعباب
 (وما يرج) يصعد (فيها)
 كالأعمال الصالحة
 مكة (عائدون) راجعون
 الى المعصية فلما رفع عنهم
 العذاب عادوا الى المعصية
 فادابكهم الله يوم بدر لقوله
 (يوم نبطش البطشة الكبرى)
 تعاقبهم العقوبة العظمى
 يوم بدر بالسيف (انما منتقمون)
 منهم بالعباب (واقذفنا)
 ابنينا (قباهم) قبل قريش
 (قوم فرعون) فرعون
 وجمومه بالعباب (وجاءهم
 رسول كريم) على ربه يهني

القول الذى لا مصدر الا من العاقل العارف بالله تعالى وما سوى العاقل في تسيجه وجهان
 أحدهما انه يدل على تعظيمه وتنزيهه والثاني ان جميع الموجودات باسمها منقادة له تصرف
 فيها كيف يشاء فان حملنا التسبيح المذكور في الآية على القول كان المراد بقوله ما في السموات
 من في السموات وهم الملائكة والمسبحون في الارض هم المؤمنون العارفون بالله وان حملنا
 التسبيح على التسبيح المعنوي فجميع أجزاء السموات وما فيها من شمس وقمر ونجوم وغير ذلك
 وجميع ذرات الارضين وما فيها من جبال وبحار وشجر ودواب وغير ذلك كلها مسبحة خاشعة
 خاضعة لجلال عظمة الله جل جلاله وتقدست اسمائه وصفاته منقادة له بتصرف فيها كيف يشاء
 اه (قوله أى نزهه كل شئ) أى من المؤمنين العقلاء وغيرهم من سائر المخلوقات فتتزيه
 العقلاء المؤمنين بلسان المقال وتنزيه باقى الخلق بلسان الحال اه شيخنا (قوله وهو العزيز
 الحكيم) قرأ قانون وأبو عمرو والكسائي بسكون الهاء والباقون بضمها اه خطيب (قوله له
 ملك السموات والارض) أى فانه الموجد لها والمتصرف فيها ما ذكره مرتين وايس بتكرار لان
 الاول في الدنيا كما أشار اليه في التقرير والثاني في العقبى لقوله عقبه والى الله ترجع الامور اه
 كرخى وهذه الجملة مستأنفة لا محل لها من الاعراب وقوله يحيى ويحيى مستأنف أيضا وخبر
 لمبتدأ مضمرا وحال من الضمير في له والعامل الاستقرار اه مهن (قوله هو الاول قبل كل شئ)
 عبارة البضاوى هو الاول السابق على جميع الموجودات من حيث انه موحد لها ومحدثها
 والاخر الباقي بعد فناءها ولو بالنظر الى ذاتها مع قطع النظر عن غيرها أو هو الاول الذى يتقدمه
 الاسباب وتنتهى اليه المسببات أو الاول خارجا والآخر ذاهبا والظاهر والباطن الظاهر وجوده
 لكثرة دلائله والباطن حقيقة ذاته فلا تكتمنها العقول أو الغالب على كل شئ والعالم بباطنه
 انتهت وقوله ولو بالنظر الى ذاتها يعنى ان ابدية بقائه وفناء كل موجود وسواه لا ينساقى كون بعض
 الموجودات اذا وجدها الله تعالى لا تنفى كالبنة والنار ومن فيها ما هو مقرر لان المراد انها
 فانية في حد ذاتها وان كانت بالظن الى استنادها او حدها ناقية كما مر في قوله كل من عليها
 فان اه شهاب قال الزمخشري فان قلت ما معنى الواو قلت الواو الاولى معناها الدلالة على انه
 الجامع بين الصفتين الاولى والاخرية والثالثة معناها الدلالة على انه الجامع بين الظهور
 والبقاء والوسطى معناها انه الجامع بين مجموع الصفتين الاولى ومجموع الصفتين الاخرين اه
 مهن وفي البضاوى الواو الاولى والاخرية للجمع بين الوصفين والوسطى للجمع بين المجموعين
 اه يريد بذلك أن الواو الاولى والثالثة عطفت مفردا على مفردا والثانية فأنها عطفت مجموع
 امرين على مجموع امرين وهذه الواو فى المفردات كالواو والعاطفة قصة على قصة فى الجمل لانها
 لو عطفت الظاهر وحده على أحد الاولين لم يحسن لعدم التناسب بينهما والمجموع مناسب
 للمجموع فى الاشتمال على امرين متقابلين اه شهاب وروى مسلم عن سهل بن أبى صالح قال
 كان أبو صالح يأمرنا اذا اراد أحدنا أن ينام ان يضطجع على شقه الايمن ثم يقول اللهم رب
 السموات ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شئ فالق الحب والنوى منزل التوراة
 والانجيل والقرآن أعوذ بك من شر كل شئ أنت آخذ بناصيته وفى رواية من شر كل دابة أنت
 آخذ بناصيتها اللهم انت الاول فليس قبلك شئ وانت الاخر فليس بعدك شئ وانت الظاهر
 فليس فوقك شئ وانت الباطن فليس دونك شئ اقض عنا الدين واغننا من الفقر وكان يروى
 ذلك عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اه خازن (قوله عن ادراك الحواس) أى وعن

ادراك حقيقة ذاته فلا تكتننها العقول اى لاف الدنيا ولا فى الآخرة فاضمه ل ما فى الكشاف
من ان فيه عظمة على من جوز ادراكه فى الآخرة بالحاسة اه كرخى (قوله والسبقة) اعترضه
القارى بان الذى يرفع من الاعمال هو الصالح كما فى قوله تعالى انه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه اه شيخنا (قوله وهو هو كم بعله) اى وقدرته لا ينفك عنكم علمه وقدرته بحال اه
بعضاوى (قوله له ملك السموات والارض) ذكره مع الاعادة كما ذكره مع الابداء لانه كالمقدمة
لما كان ما قبله حيث جعل كتابة عن المجازاة اشارة الى الاعادة وكذا ما بعده كما ان قوله محيى
وعيت اشارة الى الابداء اه كرخى (قوله ترجع الامور) قد تقدم فى البقرة ان الاخوين وابن
عاصم يقرؤن بفتح التاء وكسر الجيم مبنيا للفاعل والباقون مبنيا للمفعول فى جميع القرآن اه
مبين (قوله آمنوا بالله ورسوله) لما ذكر انواعا من الدلائل الدالة على التوحيد والعلم والقدرة
شرع يخاطب كفار قريش ويأمرهم بالايان بالله ورسوله ويأمرهم بترك الدنيا والاعراض
عنه والنفقة فى جميع وجوه البر اه خازن (قوله دو مواعلى الايمان) اشارة الى انه خطاب
مع من عرف الله لا مع من لم يعرفه فالمتصور من هذا الامر معرفة الصفات اه كرخى (قوله
وانفقوا مما جاءكم مستخفين فيه) اى من الاموال التى جعلكم الله خافيا فى التصرف فيها فهى
فى الحقيقة له لا لكم او التى استخلفكم عن قبلكم فى عملها والتصرف فيها وفيه حث على الانفاق
وتحويله على النفس اه بعضاوى اى فالخلافة اما عن له التصرف الحقيقى وهو الله وهو
المناسب لقوله له ملك السموات والارض او عن تصرف فيه اقبله من كانت فى ايديهم وانقلت
لهم فالحث على الانفاق وتحويله على الاول ظاهر لانه اذن له فى الانفاق من ملك غيره ومثله
يسهل اخراجه وعلى الثانى ايضا لان من علم انه لم يبق لمن قبله علم انه لا يدوم له ايضا فسهل
عليه اخراجه وما المال والاهلون الا ودائع اه شهاب (قوله مستخفين فيه) اى باستخلاف
الله اى فيه اى جعلكم الله خافيا فيه فظهرت صبغة المفعول على هذا الوجه واما على قوله
وسخلفكم الخ فظهر ما جلى اه شيخنا قال الكرخى وهذا المعنى الثانى ارجح لانه يتدرج فى
المنفق منه اشياء لا تتدرج فى الاول وهى ان كل ما تنكسه فى زماننا فاننا نقطع باننا لم نأخذ من
قبلنا ونقطع بان من بعدنا يخلفنا فيه وذكر الله وصف الاستخلاف لئنه على ان هذا المال شأنه ان
ينقل ويوزل عنا وبأخذه غيرنا بعدنا فلا ينبغي البخل به فاته فى الحقيقة ليس لنا وانما نحن فيه
بقره الوكلاء نحفظه لمن ياتى بعدنا فلو صرفناه فى الوجوه التى تنفعنا فى المعاد لكان صوابا اه
(قوله نزل فى غزوة العسرة الخ) يشكل هذا على القول بان السورة مكية وكذا على القول بانها
مدنية على استثناء هذه الآيات اه (قوله وهى غزوة تبوك) مكان على طرف الشام بينه وبين
المدينة اربع عشرة مرحلة وهو مجموع من الصرف للعلمية والتأنيث وبعضهم يعرفه على ارادة
الموضع فقد جاء فى البخارى مصر وفا ومجموعا من الصرف اه شيخنا عن الشيخ عبد البر الاجهورى
وكانت هذه الغزوة فى السنة التاسعة بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من الطائف وهى
آخر غزواته صلى الله عليه وسلم ولم يقع فيها قتال بل لما وصلوا الى تبوك واقاموا بها عشرين ليلة
وقع الصلح على دفع الجزية فرجع صلى الله عليه وسلم على الصلح وايضا هذه القصة مذكور
فى سورة براءة عند قوله باليهما الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا فى سبيل الخ فراجع ان شئت
تأمل (قوله اشارة الى عثمان الخ) فانه جهز فى غزوة العسرة ثلثة مائة بعير باقتناها واحلاسها
واحمالها رجاها بالف دينار ووضعهما بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم اه كرخى (قوله

والسبقة (وهو معكم) بانه
(اينما كنتم والله بما
تعملون بصير له ملك
السموات والارض والى الله
ترجع الامور) الموجودات
جميعها (يولج الليل) يدخله
(فى النهار) فيزيد وينقص
الليل (ويولج النهار) في
الليل (فيزيد وينقص النهار
وهو علم بذات الصدور)
بما فيها من الاسرار والاعتقادات
(آمنوا) دو مواعلى الايمان
(بالله ورسوله وانفقوا) فى
سبيل الله (مما جاءكم
مستخفين فيه) من مال
من تقدمكم وسخلفكم فيه
من بعدكم نزل فى غزوة
العسرة وهى غزوة تبوك
(فالذين آمنوا منكم وانفقوا)
اشارة الى عثمان رضى الله
عنه لهم اجر كبير
موسى (ان ادوا الى) ادفوا
الى وارسلوا هى (عباد الله)
بني اسرائيل (انى لكم
رسول) من الله (امين)
على الرسالة (وان لا تعلموا)
لا تتكبروا ولا تغفروا
(على الله انى آتاكم سلطان
مبين) بجمعة بينه وعذريين
(وانى عذبت) اعنته
(بربى وربكم ان ترجون)
من ان تقتلون (وان لم
تؤمنوا لى) ان لم تصدقونى
بالرسالة (فاعتزلونى)
فاتركونى لالى ولا على (فدعا
ربه ان هؤلاء قوم مجرمون)

ومالك لا تؤمنون بالله) مبتدأ وخبر وحوال أي شيء استقر لكم غير مؤمنين اهـ (قوله أي لا مانع لكم من الايمان) فيه اشارة الى ان ما استفهام معناه الانكار وان لا تؤمنون حال والفاعل معنى الفعل في مالكم كما تقول مالك لا تقوم منكرا عليه عدم قيامه اهـ كرخي (قوله والرسول يدعوكم لتؤمنوا ببركم وقد اخذ) بضم الهمزة وكسر الخاء وبفتحها ما ونصب ما بعده (ميتا قكم) عليه اي اخذ الله في عالم الذر حين اشهدهم على انفسهم انت برهم قالوا بلى (ان كنتم مؤمنين) أي مردين الايمان به فبادروا اليه (هو الذي ينزل على عبده آيات بينات) آيات القرآن (ليخرجكم من الظلمات) الكفر (الى النور) الايمان (وان الله بكم في اخراجكم من الكفر الى الايمان لرؤف رحيم وما لكم بعد ايمانكم (الا) فيه ادغام فون أن في لام لا (تنفقوا في سبيل الله والله ميراث السموات والارض) بما فيها فصل اليه اموالكم من غير اجر الانفاق بخلاف مالوا انفقتم فتؤجرون (لا يستوي منكم

ومالك لا تؤمنون بالله) مبتدأ وخبر وحوال أي شيء استقر لكم غير مؤمنين اهـ (قوله أي لا مانع لكم من الايمان) فيه اشارة الى ان ما استفهام معناه الانكار وان لا تؤمنون حال والفاعل معنى الفعل في مالكم كما تقول مالك لا تقوم منكرا عليه عدم قيامه اهـ كرخي (قوله والرسول يدعوكم) جملة حاله من الواو في تؤمنون واتؤمنوا متعلقين بدعواي يدعوكم للايمان كقولك دعوتك لكذا وقوله وقد اخذ ميتا قكم جملة حاله ايضا من الكاف في يدعوكم فهو ما حالان واحداه ما داخل في الاخرى اهـ من السمين (قوله وبفتحها) سبعيتان (قوله أي اخذ الله الخ) تفسير للقراءتين وحمل للاخذ على حقيقته وهو المأخوذ يوم الذر فهو وأولى من قول القاضي كالكشاف أي وقد اخذ الله ميتا قكم بالايمان قبل ذلك بنصب الادلة والتمكن من النظر اهـ فكل ما اجازه العقل وورد به السمع ووجب الايمان به اهـ كرخي (قوله أي مردين الايمان به) اشارة الى جواب كيف قال ومالك لا تؤمنون بالله ثم قال سبحانه ان كنتم مؤمنين وايضا حان كنتم مردين في المانع لكم والرسول يدعوكم اليه وقد اقام البرهان وقيل ان كنتم مؤمنين بموسى وعيسى فان شريعتهم مانتة قضى الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وان كنتم مؤمنين بالميتا ق الذي اخذ عليكم وقيل ان معنى ان اهـ كرخي (قوله ليخرجكم) أي الله أو الله يد ولم يقتصر على ما نصب لكم من الحجج العقلية اهـ بضمها (قوله ألا تنفقوا) أي في ان لا تنفقوا فوضعه نصب او جروا يستأن زائدة بل هي مصدرية والمعنى في عدم الاتفاق اهـ شيخنا وهـ اذا توجب لهم على ترك الاتفاق المأمور به بعد توبيخهم على ترك الايمان بانكار ان يكون لهم في ذلك ايضا عذر من الاعذار وحذف المفعول لظهور انه الذي بين حاله فيما سبق وتبيين المنفق فيه تشديدا لتوبيخ أي وأي شيء لكم في ان لا تنفقوا فيما هو وقربه الى الله وقوله والله ميراث السموات والارض حال من فاعل لا تنفقوا ومفعوله مؤكدة للتوبيخ فان ترك الاتفاق بغير سبب قبيح منكرو ومع تحقق ما يوجب الانكار اشدي في القبح وادخل في الانكار كما انه قبل ومالك في ترك اتفاقها وسبيل الله والحال انه لا يبقى لكم منها شيء بل تبقى كماه الله تعالى اهـ أبو السعد ودوفي السمين قوله لا تنفقوا هو كقوله ان لا تقابل في سبيل الله فالاصل في ان لا تنفقوا فلما حذف حرف الجر جرى الخلاف المشهور وأبو الحسن يرى زيادتها كما تقدم تقريره في البقرة وقوله والله ميراث السموات جملة حاله من فاعل الاستقرار ومفعوله أي وأي شيء يمنعكم من الاتفاق في سبيل الله والحال ان ميراث السموات والارض له فهذه حال منافية لخصاكم اهـ وقوله فالاصل في ان لا تنفقوا هكذا قدر الحرف المحذوف في ويصح تقديره من وعبرة القرطبي أي وأي شيء يمنعكم من الاتفاق في سبيل الله اهـ (قوله في سبيل الله) أي طاعته وما يكون وقربه اليه اهـ بضمها (قوله والله ميراث السموات والارض) أي انها راجعتان اليه بانقراض ما فيها ما كرجوع الميراث الى المستحق له اهـ قرطبي (قوله لا يستوي منكم الخ) بيان لتفاوت درجات المتقين وقوله أولئك الاشارة الى من اتفق والجمع بالنظر الى معنى من كما ان افراد الضمير من السابقين بالنظر الى لفظه ما وعمله الرفع على الابتداء أي أوائل المنعوتون به من الذين اتفقوا من السابقين بالظن لان الذين اتفقوا من قبل وقتنا من قبل فعلوا ما فعلوا من الاتفاق والقتال قبل عزة الاسلام وعزة أهله فكان ذلك في وقت الحاجة الى النصر بالنفس والمال وهم السابقون الاولون من المهاجرين

والانصار الذين قال فيهم رسول الله لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصفه
وأما الذين اتفقوا قائلون من بعد الفتح كما فعلوه كان بعد ظهور الدين ودخول الناس فيه أفواجا
وقلة الحاجة الى الناس والقتال اه أبو السعود وهذه الآية نزلت في أبي بكر رضي الله عنه فانه
أول من آمن وأنفق في سبيل الله ونحاهم الكفار حتى ضرب ضربا شديدا أشرف به على الملأ
اه بيضاوي (قوله من أنفق) هو فاعل لا يستوي والاستواء لا يتم الا بدكر اثنين كقوله لا يستوي
الخبث والطيب فلا بد من حذف مضاف قدره الزمخشري لا يستوي منكم من أنفق من قبل فتح
مكة وقوة الاسلام ومن أنفق من بعد الفتح فحذف لوضوح الدلالة عليه فان الاستواء يكون بين
الشيئين ومن ثم حذفه الشيخ المصنف وتبعه في كون الفتح فتح مكة وقد تقدم انه صلح الحديبية
على الرجوع وذكر القتال للاستطراد اه كرخي (قوله وكلا وعد الله الحسنى) قرأ العامة بالنصب
على انه مفعول مقدم وهي مرصوفة في مصحفهم وكلا بالالف وابن عامر يرفعه وفيه وجهان
أظهرهما انه ارتفع على الابتداء والجملة بعده خبر والابتداء محذوف أي وعده الله اه من (قوله
من ذا الذي) من استفهامية مرفوعة المحل بالابتداء وخبره والموصول صفة له أو بدل منه اه
أبو السعود ويصح أن يكون من ذم ابتداء الموصول خبره كما تقدم وهذا منه تعالى في غاية اللطف
بنا والاحسان البناحية أعطانا الاموال من عنده وجهل رجوعها اليه مناقرضا مع انه المالك
الحقيقي اه شيخنا (قوله قرضا حسنا) هي قرض لان القرض اخراج المال لاسترداد البديل أي
من ذا الذي ينفق في سبيل الله حتى يبذله الله الاضغاث الكثيرة اه قرطبي وفي الشهاب فيه
استعارة تصريحية تبعية حيث شبه الاتفاق في سبيل الله باقرضه والجامع اعطاء شيء بم عوض
اه وفي اندازن قرضا حسنا أي صادقا محسبا بالصدقة طيبة بهانفسه وسمى هذا الاتفاق قرضا
له من حيث ان الله وعده الجنة تشبيها بالقرض قال بعض العلماء القرض لا يكون حسنا حتى
يجمع أوصافا عشرة وهي أن يكون المال من الحلال وان يكون من أجود المال وان تتصدق به
وأنت محتاج اليه وان تصرف صدقة كل الى الاحوج اليها وان تكون الصدقة ما أمكنك وان لا
تتبعها بالمال والاذى وان تقصد بها وجه الله ولا ترائي بها الناس وان تستحقها ما تعطى وان كان
كثيرا وان يكون من أحب أموالك اليك وان لا تترى عز نفسك وذل الفقير فهذه عشر خصال اذا
اجتمعت في الصدقة كانت قرضا حسنا وقيل القرض الحسن هو ان تقول سبحان الله والحمد لله
ولاله الا الله والله أكبر رواه سفيان عن ابي حيان وقال زيد بن اسلم هو النفقة على الاهل وقال
الحسن هو التطوع بالعبادات وقيل انه عمل الخير والعرب تقول لي عند فلان قرض صدق
وقرض سوء اه قرطبي (قوله وفي قراءة فيضعفه) وعلى كل من القراءتين فالعمل اما مرفوع أو
منصوب فالقراءات أربعة وكها سبعة اه شيخنا قال ابن عطية الرفع هنا على العطف أو
الاستئناف والنصب بالغاء على جواب الاستفهام اه ميم (قوله وله مع المضاعفة اجر كريم)
أي زائد على المضاعفة الى السبع مائة يعلم الله قدر هذا الزائد فهذا على حد قوله في سورة البقرة
ويضاعفه له أضفا كما كثيرة وقوله فيها والله يضاعف لمن يشاء (قوله رضا وقبال) فاعل مقترن
اه شيخنا (قوله اذ كر يوم ترى الخ) عبارة السمين قوله يوم ترى فيه أوجه احدها انه معمول
للاستقرار العامل في وله أجر أي استقر له أجر في ذلك اليوم الثاني انه مضمرا أي اذ كر فيكون
مفعولا به الثالث تقديره يؤجر ويوم ترى فهو ظرف على أصله الرابع ان العامل فيه يسمي
أي يسمي نور المؤمنين والمؤمنات يوم تراهم هذا أصله الخامس ان العامل فيه فيضاعفه قاله أبو

من أنفق من قبل الفتح) لمكة (وقائل أولئك أعظم
درجة من الذين اتفقوا من
بعد وقتان لهما وكلا) من
العريقين وفي قراءة بالرفع
مبتدأ (وعده الله الحسنى)
الجنة (والله بما تعملون
خبير) فيجازيكم به (من ذا
الذي يقرض الله) بانفاق
ماله في سبيل الله (قرضا
حسنا) بان ينفقه لله
(فيضاعفه) وفي قراءة
فيضعفه بالتشديد (له) من
عشر الى أكثر من سبعمائة
كما ذكر في البقرة (وله) مع
المضاعفة (اجر كريم) مقترن
به رضا وقبال اذ كر (يوم
ترى المؤمنين والمؤمنات
مفرقون) في البحر (كم تركوا)
خلفوا (من جنات) بساتين
(وعيون) ماء ظاهر في
الساتين (وزروع) حور
(ومقام كريم) منازل حسنة
(وله من كانوا فيها كاهين)
مجهين (كذلك) فعلنا بهم
(وأورثناها قوما آخرين)
جعلت ميراثا في امرائيل
من بعدهم (فما يكت عليهم)
على فرعون وقومه (السماء)
باب السماء (والارض) ولا
مصلا على الارض لان

قوله فلا بد من حذف مضاف
هكذا في نسخة المؤلف والظاهر
حذف لفظه مضاف كما
لا يخفى اه بهامش

يسى نورهم بين ايديهم) اماهم (و) يكون (بايمانهم) ويقال لهم (بشراكم اليوم جنات) اى دخولها (تجربى من تخنها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا) ابصرونا وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الظاء أمهلونا (تقتبس) تأخذ القبس والاضاعة (من نوركم قيل) لهم استهزاء بهم (ارجعوا وراءكم فأتسوا نورا) فرجعوا

المؤمن اذا مات بى عليه باب السماء الذى يصعد منه عمله وينزل منه رزقه ومصلاه فى الارض التى كان يصلى فيها ولم يملك على فرعون وقومه لانه لم يكن لهم باب فى السماء لرفع علمهم ولا مصلى فى الارض (وما كانوا منظرين) مؤجلين من الفرق (ولقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب المهبين) الاليم الشديد (من فرعون) وقومه من ذبح الابناء واستفدام النساء وغير ذلك (ان كان عاليا) مخالفا عاتبا (من المسرفين) فى الشرك (ولقد اخترناهم) اخترنا بنى اسرائيل (على علم) كما علمنا (على العالمين) عالمى زمانهم

البقاء ويسى حال لان الرؤية بصرية وهذا اذا لم نجعله عاملا فى يوم وبين ايديهم ظرف ليسى ويجوز ان يكون حال من نورهم اه (قوله يسى نورهم) اى على الصراط بين ايديهم اه قرطبي (قوله وبأيمانهم) اى ويسى فى جهة أيمانهم وهذه قراءة العامة لعنى بفتح الهمزة جمع عين وقيل الماء بمعنى عن اى عن جميع جهاتهم ولقائهم الايمان لانها اشرف الجهات وقرأ ابو حنيفة وسهل ابن شعيب بكسرها وهذا المصدر معطوف على الظرف قبله والماء سببية اى يسى كائنا بين ايديهم وكائنا بايمانهم وقال ابو البقاء تقديره وبأيمانهم اسحقوه او وبأيمانهم يقال لهم بشراكم اه سمين وفى الخازن يسى نورهم بين ايديهم وبأيمانهم اى عن أيمانهم وقيل اراد جميع الجهات فبهر البعض عن الكل وذلك دليلهم الى الجنة وقال قتادة ذكرنا ان رسول الله صلى عليه وسلم قال من المؤمن من يضى نوره من المدينة الى عدن وصنعاء ودون ذلك حتى ان من المؤمنين من لا يضى نوره الا موضع قدميه وقال عبد الله بن مسعود يثوتون نورهم على قدر أعمالهم فمنهم من يثوتى نوره كالفيلة ومنهم من يثوتى نوره كالرجل القائم وأدناهم نور من نوره على ايمانهم فنفقا مرة ويتقد اخرى وقيل فى معنى الآية يسى نورهم بين ايديهم ويهطون كتبهم بأيمانهم اه (قوله ويكون بأيمانهم) هذا التقدير لاداعى اليه بل ابقاء النظم على ظاهره وأوضح وهو تسلط يسى على الظرفين اعنى بين ايديهم وبأيمانهم اه (قوله ويقال لهم الخ) اى تقول لهم الملائكة الذين يتلقونهم بشراكم اليوم اى بشارتكم العظيمة فى جميع ما يستقبلكم من الزمان اه خطيب (قوله اى دخولها) ايضاح هذا الاعراب ما ذكره السمين بقوله بشراكم مبتدأ واليوم ظرف وجنات خبره على حذف مضاف اى المبشيرة دخول جنات وهذه الجملة فى محل نصب بقول مقدر وهو العامل فى الظرف كما تقدم اه ثم قال قوله خالد بن نصيب على الحال والعامل فيما المضاف المحذوف اذ التقدير بشراكم دخولكم جنات خالد بن نصيب المضاف اليه مقامه المخاطب واضيف المصدر لمفعوله فصار دخول جنات ثم حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه فى الاعراب ولا يجوز ان يكون بشراكم هو العامل فيه لانه مصدر وقد اخبر عنه قبل ذكر متعلقاته فيلزم الفصل بأجنبي اه ومع لوم ان البشيرة بمعنى المبشيرة اه كرخى (قوله ذلك هو الفوز العظيم) الاشارة الى ما تقدم من النور والبشيرة بالجنات المخلاة هذا اذا كان قوله ذلك هو الفوز العظيم قول الله تعالى لان جملة مقول الملائكة والا فالاشارة حينئذ الى الجنة بتأويل ما ذكرنا او اكونها فوزا اه كرخى (قوله يوم يقول المنافقون) بدل من يوم ترى فيكون معمولا لا ذكر المقدر وقال ابن عطية ويظهر لى ان العامل فيه ذلك هو الفوز العظيم كانه يقول ان المؤمنين يفوزون بالرحمة يوم يترى المنافقين كذا وكذا الان ظهور المرء يوم تجود عدوه ابدع وافهم اسمين (قوله للذين آمنوا) اللام للتبليغ وقراءة العامة انظرونا امر من النظر وقرأ حزة انظرونا بقطع الهمزة وكسر الظاء من الانتظار معنى الانتظار اى انتظرونا للحق بكم فتستضى بنوركم والقراءة الاولى يجوز ان تكون بمعنى هذه اذ يقال نظره بمعنى انتظره وذلك انه يسرع بالخلص الى الجنة على نجيب فقول المنافقون انتظرونا لانا مشاة لانستطيع لحوقكم ويجوز ان يكون من النظر وهو الابصار لانهم اذا نظروا اليهم استقبلوهم بوجودهم قضى لهم المكان وهذا الديق بقوله تقتبس من نوركم قال معناه الزمخشري الا ان الشيخ قال ان النظر بمعنى الابصار لا يتعدى بنفسه الا فى الشعر وانما يتعدى بالى اه سمين (قوله أمهلونا الخ) اى تمهلوا لنا لندرككم (قوله قيل ارجعوا وراءكم) اى قال لهم المؤمنون أو الملائكة الموكلون بهم اه قرطبي (قوله وراءكم) فيه وجهان

(فَضْرِبْ بَيْنَهُمْ) وَبَيْنَ

المؤمنين (سور) قبل هو
سور الاعراف (له باب باطنه
فيه الرحمة) من جهة
المؤمنين (وظاهره) من
جهة المنافقين (من قبله
العذاب ينادونهم ألم تكمن
معهكم) على الطاعة (قالوا
بلى ولا تكفكم فنتمم انفسكم)
بالنفاق (وزيغتم) بالمؤمنين
الدوائر (وارتبتم) شكركتم
في دين الاسلام (وغرتكم
الاماني) الاطماع (حتى
جاء امر الله) الموت (وغرتكم
بالله الغرور) الشيطان
(فاليوم لا يؤخذ) بالياء
والثناء (منكم قديرة ولا من
الذين كفروا ما واكم النار
هي مولاكم) اولى بكم
(وبئس المسير) هي

بائن والسلوى والكتاب
والرسول والنجاة من
فرعون وقومه والنجاة من
الفرق (واينبأهم) اعطيناهم
(من الايات) من العلامات
(ما فيه بلاعبيين) نعمة
عظيمة ويقال اختباريين
وهو الذي تجاهم من
فرعون ومن الفرق وانزل
عليهم الم والسلوى في
الثناء وغير ذلك (ان هؤلاء)
قومك يا محمد (ليقولوا ان
هي) ما هي اي حماة (الا
موتنا) بدمه موتنا (الاولى
وما نحن بتقشرين) بجهنم
بعد الموت (اتوبوا يا ناس)

لظهره انه منصوب باربعه وعل معنى ارجعوا الى الموقف الى حيث اعطينا هذا النور فالتسوا
هناك فمن ثم يقتبس اوارجعوا الى الدنيا فالتسوا فالتسوا فالتسوا فالتسوا فالتسوا فالتسوا
خائبين وتسوا عننا فالتسوا فالتسوا فالتسوا فالتسوا فالتسوا فالتسوا فالتسوا فالتسوا
ضمير فاعل اي ارجعوا ارجعوا قال ابو البقاء ومنع ان يكون ظرفا لارجعوا قال لقلة فائدة لان
الرجوع لا يكون الا الى وراعه وهذا فاسد لان الفائدة جلية كما تقدم شرحها اه هين (قوله
فَضْرِبْ بَيْنَهُمْ سُور) العامة على بناءه للفعل والقائم مقام الفاعل يجوز ان يكون بسور وهو
الظاهر وان يكون الظرف والباء مزيدة اي ضرب بينهم سور اه هين والظاهر ان قوله فاضرب
بينهم الخ معطوف على قوله قبل ارجعوا وراعه كما متفرع عليه فان المؤمنين او الملائكة لما منعوا
المنافقين عن اللعوق بهم والاستضاءة بانوار معارفهم واعمالهم بقي المنافقون في ظلمة نفاقهم
فصاروا بذلك كأنه ضرب بينهم وبين النور الذي يؤديهم الى الجنة سور فعلى هذا يكون قوله
فَضْرِبْ بَيْنَهُمْ سُور من قبيل الاستعارة التمثيلية وقيل يضرب بين الجنة والنار حائط موصوف
بما ذكرناه وحجاب الاعراف اه زاده (قوله له باب) مبتدأ وخبره في موضع جوصفة لسور
وقوله باطنه فيه الرحمة هذه الجملة يجوز ان تكون في موضع جوصفة ثانية لسور ويجوز ان تكون
في موضع رفع صفة لباب وهو اولى لقربه والهمزة غايبا يعود على الاقرب الا بقرينة وقرآن يدين
على وعمرو بن عبيد فاضرب مبنيا للفاعل وهو الله اه هين (قوله ينادونهم الخ) جملة حالية
من الضمير في بينهم او استئناف وهو الظاهر اه هين مبنى على سؤال كأنه قيل فاذ انفعلون
بعد ضرب السور ومشاهدة العذاب فقيل ينادونهم الخ اه ابو السعود وفي القرطبي ينادونهم
اي ينادى المنافقون المؤمنين ألم تكمن معكم في الدنيا يعني نصلي كما تصلون ونفوز مثل ما تفزون
ونفعل مثل ما تفعلون قالوا بلى اي يقول المؤمنون بلى قد كنتم معناني الظاهر ولا تكفكم فنتمم
انفسكم اي استعماقوها في الفتنة وقال مجاهد اه لا تكتموها بالنفاق وقيل بالماضي قاله ابو
سنان وقيل بالشهوات واللذات رواه ابو غير الهمداني اه (قوله ألم تكمن معكم) يجوز ان
يكون تفسير النداء وان يكون منع واية قول مقدر اه هين (قوله الدوائر) اي الحوادث
(قوله حتى جاء امر الله) قرأ قانون وابوعمر و باسقاط الهمزة الاولى مع المد والقصر وقرأورش
وقبل بتسميل الثانية والباقون بتحقيقهما اه خطيب (قوله وغرتكم بالله) اي بسعة رحمة
الغرور بفتح العين في قراءة العامة وهو صفة على فعول والمراد به الشيطان وقرأ بعضهم الغرور
بالضم وهو مصدر وتقدم نظيره اه هين (قوله الشيطان) اي حيث يقول لكم ان الله كريم
لا يعذبكم ان الله غفور رحيم وما ذاعى ان تكون دونكم عنده وهو عظيم ومحسن وحليم فلا
يزال بالانسان حتى يوقه اه خطيب (قوله فاليوم لا يؤخذ) الظرف متملق بيؤخذ ولا يبالي
بلا النافية وهو قول الجمهور وقرأ ابن عامر يؤخذ بالتأنيث لفظ القديرة والباقون بالياء من تحت
لان التأنيث مجازي وللفصل اه هين (قوله ولا من الذين كفروا) انما عطف الكافر على
المنافق وان كان المنافق كافرا في الحقيقة لان المنافق ابطن الكفر والظاهره فصاعدا غير
المنافق بهذا الاعتبار حسن عطفه على المنافق اه خطيب (قوله هي مولاكم) يجوز ان يكون
مصدر اي ولايتكم اي ذات ولايتكم وان يكون مكانا اي مكان ولايتكم وان يكون بمعنى
اولى كقولك هو مولاى اولى به اه هين وفي ابى السعود هي مولاكم اي اولى بكم وحقيقته
مكانكم الذي يقال فيه هو اولى بكم كما يقال هو مثنة الكرم اي مكانه لقول القائل انه لكريم

(الم بيان) يحسن (للذين آمنوا) نزلت في شأن الصحابة لما كثروا المزاج (ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل) بالتشديد والتخفيف (من الحق) القرآن (ولا تكونوا) معطوف على تخشع (كالذين آوتوا الكتاب من قبل) هم اليهود والنصارى (فطال عليهم الامد) الزمن بينهم وبين انبيائهم (ففسدت قلوبهم) لم تان لذكر الله (وكثير منهم فاسقون اعلموا) خطاب للؤمنين المذكورين (ان الله يحيى الارض بعد موتها) بالنبات فكذلك يفعل بقلوبكم يردّها الى الخشوع (قد بيننا لكم الايات) الدالة على قدرتنا بهذا وغيره

فأحيى باجمد آياتنا الذين ماتوا حتى نسالهم احق ما تقول أم باطل (ان كنتم صادقين) ان كنت من الصادقين ان نعمت بعد الموت قال الله تعالى (أهم خير) أقومك خير (أم قوم تبع) خير واسمه أسعد بن مالك يكوون وكنيته أبو كرب سمى تبعا لكثرة تبعه (والذين من قبلهم) من قبل قوم تبع (أهل كتابهم انهم كانوا مجرمين) مشركين أفلا يحاف قومك من هلاكهم

أو ما كانكم عن قريب من الولي وهو القرب أو ما صرتم على طريقة قوله * تحية بينهم ضرب وجيع * اه وفي الشهاب قوله هو مثنى الكرم يعني ان مولاكم اسم مكان لا كغيره من أسماء الامكنة فانها مكنى للعدث بقطع النظر عن صدوعه وهذا محل للفضل على غيره الذي هو مفته وهو لاحظ فيه معنى اولى لانه مشتق منه كما ان المثنى ما حوذة من ان وايست مشتقة منها اه وقوله أو ما صرتم فالهني لانصر لكم الا النار كان معنى البيت لانحمة لهم الا الضرب على التكم والمراد في الباصرون في التحية اه شهاب (قوله الم بيان للذين آمنوا) العامة على بان يسكون الهمة وكسر النون مضارع أي من باب رمح فهو مثل حذف منه الياء التي هي لامه الباء وقرا الحسن البصري يثن بكسر الهمة وسكون النون مضارع ان من باب باع فخرم يسكون النون ثم حذف الياء التي هي عينه لالتقاء الساكنين فصارا الم يثن مثل الم بيع اه من العين وقول الجلال يحن تفسيره معنى لا تفسير اعراب لانه يصدد تفسير قراءة الجمهور لان الفعل عليهم معتل وحزه محذوف الياء وحان يحسن غير معتل فالفعل المضارع مجزوم بالسكون فهو يناسب قراءة الحسن تأمل وفي البيضاوي الم بيان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الم بات وقته يقال اني امر باني انما كرمي برمي رميا وانا واني اذا جاء انا اه وفي وقته وقري بكسر الهمة وسكون النون من ان يثن مثل باع يبيع وقري الما بان اه وفي المختار وحان له ان يفعل كذا يحسن حينئذ كسر اى ان وحان حينئذ اى قرب وقته اه (قوله ان تخشع قلوبهم) اى تلين وتسكن وتخضع وتذل وتطه من لذكر الله اه خازن وان تخشع فاعل بان اى الم يقرب خشوع قلوبهم واللام قال ابو البقاء للتعين فعلى هذا اتعاقب مع حذف اى اعنى للذين آمنوا ولا حاجة اليه اه سمين (قوله لما كثروا المزاج) اى بسبب لين العيش الذي اصابوه في المدينة فتمكسوا عن العبادة واكثروا المزاج في الخازن نزلت في المؤمنين وذلك لانهم ساءلوا المدينة اصابوا من لين العيش ورفاهية وفقروا عن بعض ما كانوا عليه فموتوا ونزل في ذلك الم بيان للذين آمنوا الآية قال ابن مسعود وما كان بين اسد لانا وبين ان عاتبنا الله بهذه الآية الاربع سنين اخرجهم مسلم اه (قوله بالتخفيف والتشديد) سبعينان (قوله معطوف على تخشع) اى فلانا فية ويجوز ان تكون ناهية ويكون ذلك انتقالا الى نهي اولئك المؤمنين عن كونهم مشبهين لمن تقدمهم بخولا بقم زيد اه سمين (قوله فطال عليهم الامد) العامة على تخفيف الدال بمعنى الغاية كقولك امد فلان اى غايته وابن كثير في رواية بتشديد ها وهو الزمن الطويل اه سمين (قوله فاسقون) اى خارجون عن دينهم رافضون لما في كتابهم من اجل فرط قسوتهم اه بيضاوي (قوله خطاب للؤمنين المذكورين) وهم الصحابة الذين اكثروا المزاج اه شيخنا فيكون في الكلام التفات من الغيبة الى الخطاب (قوله ان الله يحيى الارض بعد موتها) هذا تمثيل لاحياء القلوب القاسية بالذكر والتلاوة واولا حياء الاموات ترغيبا في الخشوع وزجرا عن القساوة اه بيضاوي يعني ان قوله يحيى الارض بعد موتها استعارة تشبيهية والمعنى يلين القلوب بالذكر بعد قساوتها شبه تليين القلوب بالخشوع المسبب عن الذكر وتلاوة القرآن باحياء الارض الميتة بالقياس من حيث اشتغال كل واحد منهم ما على بلوغ الشيء الى كماله المتوقع بعد خلو عنه ويحتمل ان يكون تشبيها للاحياء الاموات بان شبه احياءها باحياء الارض الميتة فن قدره على الثاني فهو قادر على الاول لحقه ان تخشع القلوب لذكره وانما حمل على التمثيل لترتبط هذه الآية بما قبلها اه زاده (قوله بهذا)

(لما كنتم تقولون ان المصدقين)
من التصديق ادغمت التلوي
المصادى الذين تصدقوا
(والمصدقات) اللاتي
تصدقن وفي قراءة بتخفيف
المصدقين من التصديق
الايمن (واقرضوا الله قرضا
حسنا) راجع الى الذكور
والاناث بالتغليب وعطف
الفعل على الاسم في صلة ال
لانه فيها حل محل الفعل
وذكر القرض بوصفه بعد
التصدق تقييده (بضاعف)
وفي قراءة بضعف بالشد
اي قرضهم (لهم ولهم اجر
كريم والذين آمنوا بالله
ورسله اولئك هم
الصديقون) المبالغون في
التصدق (والشهداء عند
ربهم) على المكذبين من
الامم (لهم اجرهم وفوزهم
والذين كفروا وكذبوا باياتنا)
الدالة على وحدانيتنا
(اولئك اصحاب الجحيم) النار
(اعلموا انما الحياة الدنيا
لعب ولهو وزينة) تزيين
(وتفاخر بينكم وتكاثر في
الاموال والاولاد) اى
الاشتغال فيها واما الطاعات
وما يعين عليها فن امور الآخرة
كثلى اى هي في اعجابها لكم
واضعها لها

اى كونه يجي الارض بعد موتها وقوله وغيره اى من الانعام الجبية اه شيخنا (قوله
لما كنتم تقولون) اى لى تكمل عقولكم اه بضاوى (قوله وفي قراءة) اى سبعة بتخفيف
الصاد الخ وقوله الايمان اى الذى هو الايمان (قوله راجع الى الذكور والاناث) اى فهو
معطوف على مجموع الفعلين لاعلى الاوّل فقط كما قبل لما يلزم عليه من العطف على الصلة قبل
تمامها اه شيخنا (قوله في صلة ال) نعت للاسم اى الاسم الكائن في صلة ال وقوله فيها
متعلق محل بعده فهذا العطف من قبيل قوله * واعطف على اسم شبه فعل فعلاه الخ اه
شيخنا (قوله وذكر القرض الخ) جواب عما يقال ان قوله واقرضوا يبنى عنه قوله ان
المصدقين على قراءة التشديد لان المراد بالقرض الصدقة وحاصل الجواب انه اعيد ذكره
توطئة لوصفه بالحسن فقوله تقييده اى للتصدق بوصف القرض الذى هو الحسن اه شيخنا
(قوله بضاعف لهم) القائم مقام الفاعل فيه وجهان احدهما وهو الظاهر انه الجار بعده
والثاني انه ضمير التصديق ولا بد من حثف مضاف اى ثواب التصديق اه مبن (قوله وفي
قراءة بضعف) اى سبعة (قوله والذين آمنوا بالله) مبتدأ واولئك مبتدأ ثان وهم يجوز ان
يكون مبتدأ ثانيا والصديقون خبرهم وهو موح خبره خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول
ويجوز ان يكون هم فصلا واولئك وخبره خبر الاول اه مبن (قوله والشهداء عند ربهم)
يجوز فيه وجهان احدهما انه معطوف على ما قبله ويكون الوقف على الشهداء تاما اخبر عن
الذين آمنوا انهم صدقون شهداء والثاني انه مبتدأ وفي خبره وجهان احدهما انه الظرف
بعده والثاني انه قولهم لهم اجرهم اما الجملة واما الجار وحده والمرفوع فاعل به والوقف لا يخفى
على ما ذكرته من الاعراب والصديق مثال مبالغته ولا يجي الامن ثلاثي غالبا اه مبن
(قوله اعلموا انما الحياة الدنيا لعب الخ) لما ذكر حال الفريقين في الآخرة حقا ومورا الدنيا
بانها مما لا يتوصل به الى الفوز الا لاجل بان بين انما مورخا لية قليلة النفع مريعة الزوال لانها
لعب يتعب الناس فيه انفسهم جدا اذعاب الصبيان في الملاعب من غير فائدة ولهو يلهوون به
انفسهم وزينة كالملابس الحسنة والمراكب البهية والمنازل الرقيقة وتفاخر بالانساب وتكاثر
بالعدد والعدد ثم قرر ذلك بقوله كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراهم يصفران ثم يكون
حطاما وهو عثيل له ساقى سرعة تقضيها وقلة جدواها بحال نبات ائبته الغيث فاستوى واعجب به
الحراف او الكافرون بالله لانهم اشد اعجابا بزينة الدنيا ولان المؤمن اذ رأى امرام حبا انتقل
فكره الى قدرة صانعه فاعجب بها والكافر لا يتخطى فكره عما احس به فيستغرق فيه اعجابا ثم
هاج اى يبس بعاهة فاصفر ثم صار حطاما ثم عظم امور الآخرة بقوله وفي الآخرة عذاب شديد
تنفرا عن الانه مال في الدنيا وحقا على ما يوجب كرامة العقبي ثم أكد ذلك بقوله ومغفرة
من الله ورضوان اه بضاوى (قوله تزيين) اشار به الى ان الزينة ما تزيين به من اللباس
والحلى ونحوهما اه بضاوى (قوله وتفاخر بينكم) العامة على تنوين تفاخر موصوف بالظرف
او عامل فيه والسلي اضافة اليه اه مبن (قوله اى الاشتغال فيها الخ) اشار بهذا الى تقدير
مضاف في المبتدأ والتقدير اعلموا انما اشتغال الحياة الدنيا اى التشاغل وشغل البال به ساد اثر
بين هذه الامور الخمسة اه شيخنا قال القشيري وهذه الدنيا المذمومة هي ما يشغل العبد عن
الآخرة فكمل ما يشغله عن الآخرة فهو الدنيا واما الطاعات وما يعين عليها فن امور الآخرة
اه وقال على كرم الله وجهه لعمار بن ياسر لا تحزن على الدنيا فان الدنيا سائمة اشياء ما كول

وعذابهم (وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما) من
الخلق (لاعبين) لاهين
(ما خلقناهما الا بالحق)
للعق لا الباطل (ولكن

(كذل غيث) مطر (العجب)
الكفار) الزراع (نباته)
الاشئ عنه (ثم يهيج) يبس
(فتراه مصفرا ثم يكون
حطاما) فتا نايضه على بالراح
(وفي الآخرة عذاب شديد)
لمن آثر عليهم الدنيا (ومغفرة
من الله ورضوان) لمن لم
يؤثر عليها الدنيا (وما
الحيوة الدنيا) في التمتع فيها
(الامتاع الغرور سابقا
الى مغفرة من ربكم وخنة
عرضها كعرض السماء
والارض) لو وصلت احداها
بالاخرى والعرض السعة
(اعدت لذئب آمنوا بالله
ورسله

أكثرهم) أهل مكة
(لا يلبسهمون) ذلك ولا
يصدقون (ان يوم الفصل)
يوم القضاء بين الخلائق
(مبقاتهم) مبادهم (أجمعين
يوم لا يغني مولى عن مولى
شيأ) ولي حميم بهنى قرابة
عن قرابة شيأ وكافر عن
كافرو قريب عن قريب شيأ
من الشفاعة ولا من عذاب
الله (ولا هم ينصرون)
يؤمنون بما يراهم من
العداب (الامن رحم الله)
من المؤمنين فانهم ليسوا
بذلك ولكن يشفع بعضهم

دول ويصح أن يكون خبرا
سادسا لان من المعلوم أن
مكفوفة بما فالمناسب أن
يكون خبرا ادا للابتداء
بهاش

ومشروب وملبوس ومشهوم ومركوب ومنكوح فأحسن طعامها العسل وهو نزة ذباية
وأكثرها الماء وهو يستوى فيه جميع الحيوان وأفضل ملبوسها الديرابج وهو نسيج رودة
وأفضل مشهومها المسك وهو دم قارة وأفضل المركوب الفرس وعليها تقتل الرجال وأما
المنكوح فهو النساء وهن مبال في مبال اه خطيب (قوله كمثل غيث) اي مثلها اي صفتها
كمثل اي صفة غيث الخ وقوله اي هي في انحاء الخ أشار به الى أن كمثل خبر مبتدأ محذوف
ويصح أن يكون خبرا سادسا لان اه من الامين (قوله مطر) اي حصل بعد جذب وسوء
حال اه خطيب (قوله الزراع) اي الذين حصل منهم الحرب والذر الذي يستره الحمارت كما
يستتر الكافر حقيقة أنوار الامان بما يحصل منه من الجود والطيان اه خطيب (قوله
يبس) تفسيره يهيج يبس فيه تسامح فان حقيقة ان يتحرك الى اقصى ما يتأتى له اه شهاب
قضى ثم يهيج ثم يطول جدا واهل الحامل له على تفسيره بما ذكر قوله فتراه مصفرا بالفاء الدالة
على التعقيب وعبارة الى السهود ثم يهيج اي يحف بعد خضرته وفضارته اه (قوله وفي
الآخرة عذاب شديد) لما ذكر الظل الزائل ذكر آثره الثابت الدائم مقسما له الى قسمين فقال
وفي الآخرة عذاب شديد هذا أحد القسمين والقسم الآخر ما ذكره بقوله ومغفرة من الله
ورضوان اه خطيب وفي الآخرة خبر مقدم وما بعده مبتدأ مؤخر اخبار بيان في الآخرة عذابا
شديدا ومغفرة منه ورضوانا وهذا في حسن وهو أنه قابل العذاب بشئين بالمغفرة والرضوان
فهو من باب ان يغلب عسر يسرين اه سمين (قوله وما الحياة الدنيا الخ) تأكيديا سابق وقوله
الامتاع الغرور اي هي في نفسها غرور لا حقيقة لها اه خطيب وهذا يقتضي أن الاضافة بيانية
فالمعنى وما التمتع بالدنيا الامتاع اي تمتع هو الغرور اي الاعتزاز وفي المختار والغرور بالضم
ما اغتر به الشخص من متاع الدنيا اه (قوله سابقا الى مغفرة من ربكم) معناه لتكن
مفخرة لكم ومكاثرة لكم في غير ما أنتم عليه من أمور الدنيا بل احصوا على أن تكون مسابقة لكم في
طلب الآخرة والمعنى سارعوا مسارعة المتسابقين في المغفرة اي الى ما يوجب المغفرة
وهي التوبة من الذنوب والى ما يوجب الجنة وهو فعل الطاعات وقيل سابقا الى ما كلفتم به
من الاعمال فتدخل فيه التوبة وغيرها اه خازن (قوله عرضها كعرض السماء الخ) مبتدأ
وخبر والجملة صفة لجنة وكذلك اعدت ويموزان يكون اعدت مستأنفا اه سمين (قوله
كعرض السماء والارض) اي السموات السبع والارضين السبع لوجعلت صفائح والرق
بعضها الى بعض لكان عرض الجنة في عرض جميعها وقال ابن عباس يريد أن لكل واحد من
المطيعين جنة بهذه السعة وقال مقاتل ان السموات السبع والارضين السبع لوجعلت صفائح
والرقف بعضها الى بعض لكانت عرض جنة واحدة من الجنان وسأل عمر ناس من اليهود اذا
كانت الجنة عرضها ذلك فابن النار فقال لهم ارايتم اذا جاء الليل أين يكون النهار واذا جاء النهار
أين يكون الليل فقالوا انه مثلهم في التوراة ومعناه أنه حيث شاء الله وهذا عرضها ولا شك أن
الطول يكون أزيد من العرض فذكر العرض تنبيها على أن طولها أضعاف ذلك وقيل ان
هذا قيل للعباد بما يعقلونه ويقع في نفوسهم وأفكارهم وأكثر ما يقع في نفوسهم مقدار
السموات والارض فشبه عرض الجنة بما تعرفه الناس اه خطيب (قوله والعرض السعة)
جواب عما يقال انه لم يذ كر الطول وايضا أنه لم يرد بالعرض ضد الطول بل اراد به السعة
كما في قوله تعالى قدود عاء عرض كل ذي عرض اقل من طوله فاذا كان

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما اصاب من مصيبة في الارض (الارض) بالجذب (ولافي أنفسكم) كالمرض وفقد الولد (الافى كتاب) يعنى اللوح المحفوظ (من قبل ان نراها) نخاطها ويقال في النعمة كذلك (ان ذلك على الله يسيرا كيبلا) كى ناصية للفعل يعنى ان اى اذ بر تعالى بذلك لثلاثا (تأسوا) تحزنوا (على ما فاتكم ولا تفردوا) فرح بطربل فرح شكر على النعمة

بعض (انه هو العزيز) بالنعمة من الكافرين (الرحيم) بالموثمين (ان شجرة الرقوم طعام الانيم) طعام الفاجر في النار في جهل واصحابه (كامله) سوداء كدردي الزيت ويقال حارة كالفضة المذابة (يعنى في البطون كفى الجيم) الماء الحار (حذوه) يقول الله للزبانية - ذوا ابا جهل (فاعتلوه) فتلوه ويقال فسد وقوه وادهبوا به (الى سواء الجيم) الى وسط النار (ثم صبوا فوق رأسه) على رأسه (من عذاب الجيم) من ماء حار بعد ما يضرب رأسه بمقامع الحديد (ذق) يا با جهل (انك انت العزيز) في قومك

هذا العرض فالطول اعظم ولا استبعاد ان يكون المخلوق فوق الشئ اعظم منه اذا العرش اعظم المخلوقات وهو فوق السماء السابعة اه كرخى (قوله ذلك فضل الله) اى ذلك الموعود به من المغفرة والجنة وقوله والله ذو الفضل العظيم اى فلا يبعد منه التفضل بذلك وان اعظم قدره اه يضاوى (قوله من مصيبة) فاعل اصاب ومن مزبنة لوجود الشرطين وذ كرفطها لان التأنث مجازى اه سمين والمفعول محذوف اى ما اصابكم من مصيبة الخ وقوله في الارض يجوز ان يتعلق باصاب وان يتعلق بنفس مصيبة وان يتعلق بمحذوف على انه صفة لمصيبة وعلى هذا فيصغ ان يحكم على موضعه بالجر نظر الى لفظ موصوفه وبالرفع نظر الى محله اذ هو فاعل والمصيبة غلبت في الشر وقيل المرادها جميع الحوادث من خير وشر وعلى الاول يقال لم ذكرت دون الخير واجيب بأنه انما حصها بالذكر لانها ادم على البشر اه سمين (قوله بالجذب) اشار الى ان في الارض متعلق بنفس مصيبة والمعنى ما اصاب من مصيبة صفتها في الارض كعذب وعامة زرع وزلزلة اه كرخى (قوله الا في كتاب) حال من مصيبة وجاز ذلك وان كانت نكرة لتخصها بما بالعمل او بالصفة اى المكتوبة اه سمين (قوله من قبل ان نراها) الضمير في نراها الظاهر عوده على المصيبة وقيل على النفس وقيل على الارض او على جميع ذلك قاله المهدوى وهو حسن اه سمين ومن قبل متعلق بقوله في كتاب اى الاثبات في كتاب من قبل ان نراها (قوله ويقال في النعمة كذلك) اى ما حصل للخلوة نعمة في الارض كالمنزى ولا في انفسهم كالصحة والولد الا في كتاب من قبل ان يخاطها الله اه شيخنا (قوله اكيبلا تأسوا) اللام حرف جر متعلقة بمحذوف قدره بقوله اخبر تعالى الخ اه شيخنا (قوله كى ناصية للفعل) اى بنفسها لاجل دخول اللام عليها فلذلك قال يعنى ان اى المصدرية في العمل وايضا حقه قول ابن هشام ويؤيد صحة دخول ان محورها وانما لو كانت حرف تعميل لم يدخل عليه حرف تعميل آخر اه كرخى (قوله اى اخبر تعالى بذلك) اى بانه فرغ من التقدير والخطيب اكيبلا اى علمنا كم بانا فذفر غنا من التقدير ولا يتصور فيه تقديم ولا تأخير ولا تبدل ولا تغيير ولا المنزى رفعه ولا السرور ويجلبه ويجهه اه (قوله تأسوا) مضارع منصوب بحذف النون والواو فاعل واصله تأسىون تحركت الياء وانقعح قبلها فقلبت الفاف صارت تأساون فالتقى سا كنان الالف والواو اى هى الفاعل بخذف الالف لالتقاء الساكنين فصارت زنة تقعون لان لاهم التي هى الياء المنقلبة الفاعل حذف والمصدر اى فهو مقدر وبقول اى اى مثل جوى جوى فقول بعض الصاه عند الاستشهاد بهذه الآيات في باب المواصب والتقدير لاجل عدم اساءتكم فيه نظر لما علمت من ان مصدر هذا الفعل اى لاساءة اه شيخنا وفي المصدر المصباح واهى اى من باب تعجب حزن فهو اى على فعل مثل - زين اه وفي المختار واهى على مصيبتته من باب عداى - حزن اى اى حزن له اه (قوله تحزنوا) اى حزنوا بحب القنوط وكان عليه ان يعيد بذنت كما في الفرح والاف الحزن والفرح الطيبين لا يخلو من - ما الانسان اه شيخنا وفي الكرخى قوله بل فرح شكر على النعمة اى ليس المراد به الانتهاء عن الحزن والفرح اللذين لا ينفك عنهما الانسان بطبعه بل المراد الحزن المخرج الى ما نزل صاحبه عن الصبر والتسليم لامر الله ورجاء ثواب الصابرين والفرح الملقى عن الشكر بعبادته منهم ما وفى الحديث من علم سر الله في القدر هانت عليه المصائب اه (قوله على وفتكم من الهم) اى لانه لم يقدر لكم ولو قدر لكم لم يقتهكم اه قرطبي وكذلك اكيبلا شينزوا على ما اصابكم من المصائب

(بما آتاكم) بالمد أعطاكم
 وبالقصر جاءكم منه (واته
 لا يجب كل مختال) متكبر
 بما أوتي (غور) به على
 الناس (الذين يظنون) بما
 يجب عليهم (وبأمر
 الناس بالجل) به لهم وعيد
 شديد (ومن يتول) عما
 يجب عليه (فإن الله هو) ضمير
 فصل وفي قراءة بسقوطه
 (الغنى) عن غيره (الحديد)
 لاوياته (لقد أرسلنا رسلنا)
 الملائكة إلى الأنبياء
 (بالبينات) بالجمع القواطع
 (وأنزلنا معهم الكتاب)
 على النبي الكتب (والميزان)
 العدل (ليقوم الناس بالقسط)
 وأنزلنا الحديد) أخرجه
 من المعادن

الكريم) عليهم ويقال أنك
 أنت العزيز المتعز في قومك
 الكريم المتكرم عليهم (ان
 هذا) يعني العذاب (ما كنتم
 به قاترون) تشكون في الدنيا
 أنه لا يكون (ان المتقين)
 من الكفر والشرك
 والفواحش يعني أبا بكر
 وأصحابه (في مقام) مكان
 (أمين) من الموت والزوال
 والعذاب (في جنات)
 بساتين (وعيون) أنهار
 الخمر والماء واللبن والعسل
 (يلبسون من سندس)
 ما لطف من الديباج
 (واستبرق) وما نحن من

لأنه قد ستم وقدر حصوله ونزوله فلا يدفعه الحزن (قوله بما آتاكم) أي من النعم أي ولا بما
 فاتكم من المصائب لأنه لم يقدر لكم ولو قد لحصل (قوله وبالقصر) القراءة ثان سبعة
 وقوله منه أي من الله أي من قبله (قوله بما يجب عليهم) أي من المال كزكاة وكفارة ومن
 تعليم العلم ومن نشره وإذاعة أوصاف النبي صلى الله عليه وسلم وفي القرطبي الذين يظنون أي
 بيان صفة النبي صلى الله عليه وسلم التي في كتبهم أثلا يؤمن به الناس فتذهب ما كنتم قاله
 السدي والكلبي وقال سعيد بن جبير الذين يظنون يعني بالعلم وبأمر الناس بالجل أي بأن
 لا يعاوا الناس شيئا وقال زيد بن أسلم انه الجمل بأداءه حق الله عز وجل وقيل انه الجمل بأصدقة
 والحقوق قاله عاصم بن عبد الله الأشعري وقال طاوس انه الجمل بما في يديه وهذه الأقوال
 الثلاثة متقاربة المعنى اه (قوله وبأمر الناس) أي كل من يعرفونه اه سببر (قوله لهم
 وهذا شديد) يشير به إلى أن الذين مبتدأ خبره محذوف ويصح أن يكون خبر مبتدأ محذوف
 أي هم الذين أوفى موضع نصب بدلان قوله كل مختال غورا أي بدل كل من كل فان المختال
 بالمال يضمن به غايبا ولا نه ما واقعان تذيلا لقوله ولا تقرحوا بما آتاكم لأن من شأن الفرح
 ان يكون مختالا غورا وعليه اقتصر في الكشف اه كرخي (قوله وفي قراءة بسقوطه) أي
 قراءة نافع وابن عمرو وهو ساقط في مصاحف المدينة والشام وقرأ الباقيون بأثباته وهو ثابت
 في مصاحفهم فقد وافق كل مصحفه قال أبو علي وقراءة اسقاطه تدل على كونه على قراءة
 الاثبات ضمير فصل لا مبتدأ أدا المبتدأ لا يسوغ حذفه يعني ان قراءة الحذف ترجح كونه ضمير
 فصل في القراءة الأخرى اذ لو كان مبتدأ الضعف حذفه لاسيا اذا صلح ما بعده ان يكون خبر الما
 قبله اه معين (قوله الحميد لاوياته) أي الحامد لهم بالاحسان على طاعتهم واقبالهم عليه
 اه خطيب (قوله لقد أرسلنا) لام قسم (قوله الملائكة) فيه بعد دلالة لم ينزل بالكتب
 والاحكام على الرسل الاحبريل والحامل له على هذا التفسير تصحيح المعية في قوله وأنزلنا معهم
 الكتاب لان الكتب انما نزلت مع الملائكة وهذا التفسير سبقه الزمخشري لما ذكر وجهور
 المفسرين على حمل الرسل على البشر وعلى التأويل في المعية أي وأنزلنا الكتاب حال كونه
 آلا وصائرا لان يكون معهم اذا وصل اليهم في الارض اه شيخنا أوعلى انها معني إلى كما يشير
 له صفيح القرطبي (قوله العدل) وانزله من السماء بانزال الكتاب المتضمن له والوحى الآخر
 به اه شهاب (قوله ليقيم الناس بالقسط) أي ليعاملوا فيما بينهم بالعدل وهذا لقوله
 أرسلنا وأنزلنا معهم الكتاب والميزان اه شيخنا (قوله أخرجه) هذا تأويل في الانزال
 وغيره أبقاه على ظاهره فعن ابن عباس قال نزل آدم من الجنة معه خمسة أشياء من حديد
 وروى من آله الحدادين السندان والكلبتان والميقعة والمطرقة والابرة والميقعة ما يجدد به
 وروى ومعه المبرد والمسحاة وعن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال أنزل الله تعالى أربع
 بركات من السماء الحديد والنار والماء والمخ وعن ابن عباس أيضا قال أنزل الله ثلاثة أشياء
 مع آدم الحجر الاسود وعصا موسى والحديد اه خطيب وفي زاده السندان بفتح السين وكسرهما
 والكلبتان آله يؤخذها الحديد المحمي والميقعة المبرد اه (قوله أيضا أخرجه من المعادن)
 أي الاما كن التي خلقه الله فيها وفي القرطبي وأنزلنا الحديد خلقناه كقولنا وانزل لكم من
 الافعام ثمانية أزواج وهذا قول الحسن فيكون من الارض غير منزل من السماء وقيل أنزلنا
 هنا معني أنشأنا وأحدنا الحديد وذلك ان الله تعالى أخرجه من المعادن وعلمهم

صنعته بوجهه والمهامه اه (قوله فيه بأس شديد) جملة حالية من الحديد اه صميم اي فيه
 ذوة وشدة وقوله يقاتل به فنه جنة وهي آلة الدفع ومنه سلاح وهو آلة الضرب وقوله ومنافع
 للناس قال البضاوي ما من صنعة الا والحديد آلتها اه خطيب اي له دخل في التماوه هذا
 الحصر كلى كما هو مشاهد اه (قوله علم مشاهدة) اي من الخلق اي مشاهدة لا تارة
 وتعلقاته وهذا دفع لما يقال هذا التمايل يقتضي ان العلم حادث وحاصل الجواب ان الحادث
 انما هو اطلاعنا وادراكنا المتعلقه اه شيخنا (قوله معطوف على ليقوم الناس) لكن
 المعطوف عليه علة لارسال الرسل وانزال الكتاب والميزان والمعطوف علة لانزال الحديد
 هذا ما ارتضاه السهين في هذا المقام واليه يشير صنيع الشارح حيث قال بان ينصر دينه بالآلات
 الحرب من الحديد وغيره تأمل وفي ابي السعود انه معطوف على محذوف دل عليه الجملة
 الحالية وهي قوله فيه بأس شديد وعبارته عطف على محذوف بدل عليه ما قبله فانه حال
 متمسكة للتعليل كأنه قيل استعملوه وليعلم الله الخ اه (قوله بالآلات الحرب) فيه قصور
 وكان الخامل عليه ملاحظة المقام والسياق اه شيخنا (قوله من هاء بنصره) اي الواقعة
 على الله وقوله اي غائب عنهم الضمير لمن ينصره وقوله في الدنيا اي وأما في الآخرة فيبصرونه
 وقوله قال ابن عباس الخ أي في تفسير هذه الآية اه شيخنا (قوله لكننا تنفع من يأتيها) يعني
 ليصل بامتثال الأمر في الثواب اه كرخي (قوله ولقد أرسلنا نوحا الخ) تكرير القسم لاظهار
 مزيد الاعتناء بالأمر اي وتالله لقد أرسلنا نوحا و ابراهيم الخ اه كرخي ونوح هو الأب الثاني
 لجميع البشر و ابراهيم أبو العرب والروم و بنى اسرائيل اه خطيب (قوله والفرقان) في نسخة
 والقرآن وقوله فأنها في ذرية ابراهيم اي و ابراهيم من ذرية نوح فبهذا الاعتبار صح قوله في
 ذريتهم اه شيخنا (قوله فقوم) أي من الذرية أو من المرسل اليهم والاول أولى اتقدم ذكرهم
 لغضا وأما الثاني فدلالة أرسلنا والمرسل عليه والمراد بالفاسق ههنا قيل الذي ارتكب الكبيرة
 سواء كان كافرا أو لم يكن لاطلاق هذا الاسم وهو يشمل الكافر وغيره وقيل المراد بالفاسق هنا
 الكافر لانه جعل الفاسق ضد المهتدين وهو قضية اطلاق الشيخ المصنف اه كرخي (قوله ثم
 قفينا على آثارهم برسلنا) أي أرسلنا رسولا بعد رسول حتى اتهمنا إلى عيسى عليه السلام
 والضمير نوح و ابراهيم ومن أرسلنا اليهم أو من عاصرهما من الرسل لا الذرية فان الرسل المقفي
 بهم من الذرية اه يبضاوي وصنيع أبي السعود يقتضي ان البناء زائدة في المفعول ونصه أي ثم
 أرسلنا بعدهم برسلنا اه وفي المختار قفا أثره اتبعه وبابه عدا و هو ما وفقى على أثره بقلان أي أتبعه
 آياه ومنه قوله تعالى ثم قفينا على آثارهم برسلنا ومنه أيضا الكلام المقفي اه (قوله وقفينا)
 أي أتبعنا بعيسى والمفعول محذوف أي أتبعناهم بعيسى أي جعلناهم تابعين لهم أي من أحوالهم
 في الزمان (قوله وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه) أي على دينه يعني الخواريين وأتباعهم رأفة
 ورحمة أي مودة فكان يواد بعضهم بعضا وقيل هذا إشارة لى انهم أمروا في الانجيل بالصلح
 وترك ابذاء الناس فالان الله قلوبهم لذلك بخلاف اليهود الذين قست قلوبهم وحرفوا الكلام
 عن مواضعه والرأفة اللين والرحمة الشفقة وقيل الرأفة أشد الرحمة اه قرطبي (قوله ورهبانية
 ابتدعوها) في اتصافها بوجهان أحدهما أنها مطروفة على رأفة ورحمة وجعل اماما بمعنى
 خلق أو بمعنى صبر وابتدعوها على هذا صفة لرهبانية وانما خصت بذلك الابتداع لان
 الرأفة والرحمة في القلب أمر غريزي لا تكسب للانسان فيه بخلاف الرهبانية فانها من

(فيه بأس شديد) يقاتل
 به (ومنافع للناس وليعلم
 الله) علم مشاهدة معطوف
 على ليقوم الناس (من
 بنصره) بان ينصر دينه
 بالآلات الحرب من الحديد
 وغيره (ورسله بالقب) حال
 من هاء بنصره أي غائبا
 عنهم في الدنيا قال ابن عباس
 بنصرته ولا يبصرونه (ان
 الله توى عزير) لاجاهة له
 الى النصره لكننا تنفع من
 يأتيها (ولقد أرسلنا نوحا
 و ابراهيم وجعلنا في ذريتهم
 النبوة والكتاب) يعني
 الكتب الاربعه التوراة
 والانجيل والزبور والفرقان
 فانها في ذرية ابراهيم (فقوم
 مهتد وكثير منهم فاستقون ثم
 قفينا على آثارهم برسلنا
 وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه
 الانجيل وجهلنا في قلوب
 الذين اتبعوه رأفة ورحمة
 ورهبانية)

الدياج (متقابلين) في
 الزيادة (كذلك) هكذا
 مقام المؤمنين في الجنة
 (وزوجناهم) قرانهم في
 الجنة (بحور) بحوار بيض
 (عين) عظام الاعين حسان
 الوحوه (بدعون فيها)
 يسألون في الجنة ويقال
 تتماطون في الجنة (بكل
 فاكهة) بالوان كل فاكهة
 (آمنين) من الموت والزوال
 والهداب (لا يذوقون فيها)

هي رفض النساء واتخاذ الصوامع (ابتدعوها) من قبل أنفسهم (ما كتبناها عليهم) ما أمرناهم بها (الا) لكن فعلوها (ابتغاء رضوان) مرضاة (الله فإرعوها حق رعايتها) اذ تركها كثير منهم وكفروا بدين عيسى ودخلوا في دين ملأهم وبقي على دين عيسى كثير منهم فآمنوا بنبينا

في الجنة (الموت الاموتة الاولى) بعد موتهم في الدنيا (ووقاهم) رفع عنهم ريم (عذاب الجحيم) عذاب النار (فضلا من ربك) منامن ربك ويقال عطاء من ربك (ذلك) المن (هو الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجاوا من النار (فانما) يسرناه لسانك) يقول هونا عليك قراءة القرآن (لعلهم يتذكرون) لكي يتعظوا بالقرآن (فارتقب) فانتظر هلاكهم يوم بدر (انهم مرتقبون) منتظرون هلاكك فاهلكهم الله يوم بدر

(ومن السورة التي يذكر فيها الجاثية وهي كلها مكية آياتها ست وثلاثون آية وكتابتها ستمائة وأربع وأربعون حرفا الفان وستائة حرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبأسناده عن ابن عباس في

أفعال البدن وللانسان فيها تكسب الا ان ابا القعاء منع هذا الوجه بان ما جعله الله لا يتدعونه وجوابه ما تقدم من انهما كانت مكتسبة صح ذلك فيها وقال ايضا وقيل هو مطلق عليهم ما ابتدعوها نمت للمطوف والمعنى فرضنا عليهم لزوم رهبانية ابتدعوها ولهذا قال ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله والوجه الثاني انها منصوبة بفعل مقدر بنفسه الظاهر فتكون المسئلة من باب الاشتغال واليه منحها الفارسي والزمخشري وأبو القعاء وجماعة الا ان هؤلاء يقولون انه اعراب المتزلة وذلك انه لم يقولون ما كان من فعل الانسان فهو مخلوق له فالرأفة والرحمة لما كانتا من فعل الله نسب خلقهما اليه والرهانية لما لم تكن من فعل الله تعالى بل من فعل العبيد يستقل بفعلها نسب ابتداعها اليه اه مهن (قوله هي رفض النساء الخ) عبارة البيضاوي وهي المبالغة في العبادة والرياضة والانقطاع عن الناس منصوبة الى الرهبان وهو المبالغ في الخوف من رهب كالخشيان من خشى وقرئت بالضم كأنها منصوبة الى الرهبان جمع راهب كراكب وركبان اه وفي الخمازن وهي ترهبهم في الجبال والكهوف والغيران والديورفارين من الفتنة وحملوا أنفسهم المشاق في العبادة الزائدة وترك التسكاح واستعمال الخشن في اطعم والمشرب والملبس مع التقل من ذلك روى عن ابن عباس قال كانت ملوك بعد عيسى عليه السلام بدلو التوراة والانجيل وكان فيهم جماعة مؤمنون بقرؤن التوراة والانجيل وبتدعوتهم الى دين الله فقبل للموكمهم لوجهتم هؤلاء الذين شقوا عليهم فقتلتموهم اودحلوها فيما نحن فيه فجمعهم ملأهم وعرض عليهم القتل أو تبركوا بقراءة التوراة والانجيل الا ما بدلوها من نافق لوما امر يدور منا الا ذلك دعونا نحن نكفكم انفسنا فقات طائفة منهم ابناو انسا طوانة ثم ارفعونا فيهم اثم اعطونا شيئا ترفع به طعنا منا وشرا بنا فلا نرد عليكم وطائفة قالت دعونا نسبح في الارض ونهيم ونشرب كما يشرب الوحش فان قدرتم علينا في ارضكم فاقتلونا وقالت طائفة ابناو النادورا في القبا في ونحتقر الا تبار ونحتقر البقول ولا نرد عليكم ولا نركبكم وليس احد من القبائل الا وله حميم قيم قال فمعلوا ذلك فغضى اوائلك على منهاج عيسى وخلف قوم من بعدهم من غير والكتاب فعمل الرجل يقول فكون في مكان فلان نتبعه فيه كما تبع فلان ونسبح كما سح فلان ونحتذ دورا كما اتخذ فلان وهم على شركهم لا علم لهم بايمان الذين اقتدوا بهم وذلك قوله عز وجل ورهبانية ابتدعوها يعني ابتدعها الصالحون فإرعوها حق رعايتها يعني الاخرى الذين جاؤا من بعدهم فآمننا الذين آمنوا منهم اجرهم يعني الذين ابتدعوها ابتغاء رضوان الله وكثير منهم فاسقون هم الذين جاؤا من بعدهم فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبق منهم الا القليل انحط رجل من صومعته وجاء سائح من سباحته وصاحب دبر من دبره فآمنوا به وصدقوه فقال الله تعالى فيهم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله الخ اه (قوله واتخاذ الصوامع) جمع صومعة وهي بناء معقود دقيق الرأس اه (قوله ما كتبناها عليهم) صفة لرهبانية ويجوز ان يكون مستأنفا اه مهن (قوله الا ابتغاء رضوان الله) استثناء منقطع ولذا افسره بقوله لكن على عاداته والى هذا ذهب فتادة وجماعة قالوا معناه لم نرفضها عليهم وانكتم ابتدعوها وقيل اب الاستثناء متصل بما هو مفعول من اجله والمعنى ما كتبناها عليهم لشي من الاشياء الا ابتغاء مرضاة الله ويكون كتب بمعنى قضى وهذا قول مجاهد اه من المعين (قوله فإرعوها حق رعايتها) اي ما قاموا بها حق القيام بل ضموا اليها التثنية وكفروا بدين عيسى اه خطيب وفي البيضاوي فإرعوها حق رعايتها بضم التثنية والقول

بالاتحاد وقصد الهمة والكفر بجمعه صلى الله عليه وسلم ونحوها اليها اه (قوله فأتينا
الذين آمنوا) اي بنيينا وقوله وكثير منهم اي من هؤلاء الذين اتدعوها ووضعوها اه خطيب
(قوله آمنوا بعيسى الخ) تخصيص الخطاب بهم ام دوجهين للفسرين والاخر انه عام لكل
من آمن بالرسل قبل محمد صلى الله عليه وسلم وعبارة البيضاوي يا ايها الذين آمنوا بالرسول
المتقدمة تقرب الله فيما نهاكم عنه وآمنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم يؤتوكم كفاين
نصيبين من رحمة لايمانكم محمد عليه السلام وايمانكم من قبله ولا يعبدان بشاؤوا على دينهم
السابق وان كان منسوخا ببركة الاسلام وقبل الخطاب للنصارى الذين كانوا في عصره صلى الله
عليه وسلم اه وقوله ولا يعبدان بشاؤوا الخ لما ورد ان يقال اعطاء الكهنة ايمان ظاهر في حق من
آمن بعيسى ورأى دينه الى ان بعث نبي عليه السلام لانه قد استمر على الدين الحق الى ان نسخ
وتبين عنده حقيقة الدين الناسخ وحين تبين له ذلك اتبع الحق الثاني فاستحق بذلك ان يعطى
كفاين بخلاف اليهود فان اليهودية قد انتسخت بعثة عيسى فامس اليهود على الدين الحق حين
آمنوا بنيينا فكيف يشاؤون على دينهم السابق اجاب عنه اول بقوله ولا يعبد الخ وثانيا بان
الخطاب للنصارى وملتهم غير منسوخة قبل ظهور الملة المحمدية ومعرفة من بها واغراضه قبل
لانها نزلت فيمن أسلم من اليهود كما ورد في الاحاديث الصحيحة كعبد الله بن سلام واضرا به
ولذا تبين تفسيره اول اعليه ولانه لا دليل على التخصيص هنا اه زاده وشهاب (قوله يؤتوكم)
اي يشكم على اتباعه كفاين نصيبين ضمة من رحمة يحصلنا كم من العذاب كما يحسن الكافل
الراكب من الوقوع وهو كما يعقد على طهر البعير فيلقى مقدمه على الكاهل ومؤخره على
الجز وهذا التخصيص لاجل ايمانكم بجمعه صلى الله عليه وسلم وايمانكم به عن تقدمه مع حقة العمل
ورفع الاصار اه خطيب روى الشيخان عن ابي موسى الاشعري رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لم اجران رجل من اهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بجمعه صلى الله
عليه وسلم والعبد المملوك الذي ادى حق مواليه وحق الله ورجل كانت عنده امة يطؤها فآباها
فاحسن تأديبها وراعها فاحسن تعالىمها ثم اعترفها فترجها فله اجران اه خازن (قوله
لايمانكم بالنبين) فاستحقاقهم للكفاين ظاهر لانهم آمنوا بعيسى واستمروا على دينه الى ان بعث
نبينا عليه الصلاة والسلام لانهم قد استمروا على الدين الحق الى ان نسخ وتبين عندهم حقيقة الدين
الناسخ وحين تبين لهم ذلك واتبعوا الحق الثاني استحقوا بذلك ان يعطوا كفاين اه (قوله
تمشون به على الصراط) وقال ابن عباس النور والقرآن وقيل هو الهدى والبيان اي يجعل
لكم سبيلا واضحا في الدين تهتدون به اه خازن (قوله ويفقر لكم) اي ما اصاب من ذنوبكم
قبل الايمان بجمعه صلى الله عليه وسلم اه خازن (قوله لا يعلم اهل الكتاب الخ) قيل لما
سمع من لم يؤمن من اهل الكتاب قوله تعالى اولئك يؤتون اجور مرتين قالوا لله مسلمين اما من
آمن منا يكتبكم فله اجر مرتين لايمانه بكتابتنا وكتابتكم ومن لم يؤمن منا يكتبكم فله اجر كما جرتم
فماى شئ فضاقتم علينا فانزل الله اثلايه لم الخ اه خازن (قوله اي اعلمكم بذلك) اي بان اعطاء
الاجر مرتين مرتب على تقوى الله والايمان بجمعه وادار اشار المشرح به الى ان لازائدة وان
اللام متعلقة بجمدوف هو معنى الجملة المطلوبة المتضمنة لمعنى الشرط اذا التقديران تتقوا الله
وتؤمنوا برسوله يؤتوكم كذا وكذا اعلم اهل الكتاب الخ اي اعلم اهل الكتاب عدم قدرتهم
على شئ من فضل الله وثبوت ان افضل بيده الله وهذا واضح بين ليس فيه الا زيادة حرف

(فأتينا الذين آمنوا) به
منهم اجرهم وكثير منهم
فاسقون يا ايها الذين آمنوا
بعيسى اتقوا الله وآمنوا
برسوله محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى عيسى يؤتوكم كفاين
نصيبين من رحمة لايمانكم
بالنبين ويجعل لكم نورا
تمشون به على الصراط
ويغفر لكم والله غفور رحيم
لئلا يعلم اي اعلمكم بذلك
اي علم اهل الكتاب
التسوية الذين لم يؤمنوا
بجمعه صلى الله عليه وسلم
ان محقة من التقية
واسماها ضمير الشأن
قوله تعالى حم يقول قضي
ما هو كائن اي بين ويقال
قسم اقسام به (تنزيل الكتاب)
ان هذا الكتاب تكليم
(من الله العزيز)
ان لا يؤمن به (الحكيم)
امر ان لا يعبد غيره ويقال
العزيز في ملكه وسلفان
الحكيم في امره وقضائه ان
في السموات وما في السموات
من الشمس والقمر والنجوم
والسحاب وغير ذلك
(والارض) وما في الارض
من الشجر والجبال والبحار
وغير ذلك (الآيات) لعلامات
وعبر (للمؤمنين) المصدقين
في ايمانهم (وفي خلقكم) في
تحويل احوالكم حال بعد
حال آية وعبرة لكم (وما يثبت
من دابة) وفيما خلق من

واللهي انهم (لا يقدرون على شيء من فضل الله) خلاف ما في زعمهم انهم اجابوا الله واهل رضوانه (وان الفضل بيد الله يؤتية) يهبطه (من يشاء) فأتى المؤمنين منهم اجرهم مرتين كما تقدم (والله ذو الفضل العظيم)

(سورة المجادلة)

مدنية ثمان وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم قد جمع الله قول التي تجادلك) تراجعك ايها النبي (في زوجها) انظاره نها وكان قال لها انت على كظها رمي وقد سأت النبي صلى الله عليه وسلم

ذرى الارواح (آيات)

علامات وعبر (اقوم يوقنون) يصدقون (واختلاف الليل والنهار) في تقليب الليل والنهار وزيادتهما ونقصانهما وذهابهما ومجيئتهما آية وعبرة لكم (وما أنزل الله) فيما أنزل الله (من السماء من رزق) من مطر (فاحيي به) بالمطر (الارض بعد موتها) قطعها ويبوستها علامات وعبر لكم (وتصريف الرياح) وفي تقليب الرياح بيننا وشمالا قبولا ودبوراء ذابا ورجة (آيات) علامات وعبر اقوم يعقلون) يصدقون انهم من الله (تلك) هذه

شاعت زيادته اه سمين وفي البيضاوي ولا مزيدة ويؤيده انه قرئ لي علم ولكي يعلم ولان يعلم بادغام النون في الياء اه (قوله والمعنى انهم لا يقدرون الخ) هذا التفسير بنا في قوله واسمها ضمير الشأن فكان الاولى ان يقول والمعنى انه لا يقدرون الخ وعبارة البيضاوي والمعنى انهم لا يتناولون شيئا مما ذكر من فضله ولا يتمكنون من نياله لاسم لم يؤمنوا برسوله وهو مشروط بالاعمال به اولاً لا يقدرون على شيء من فضل الله فضلا عن ان يتصرفوا في أعظمه وهو القوة فيخصوا ما من أرادوا ويؤيده قوله وان الفضل بيد الله الخ اه (قوله من فضل الله) أي ومنه الكفلان والمعنى قوة والنور وقوله خلاف بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي وهذا أي عدم قدرتهم خلاف أي مخالف لما في زعمهم اه شيخنا (قوله وان الفضل بيد الله) معطوف على ان لا يقدرين (قوله يؤتية من يشاء) الظاهر انه مستأنف وقيل هو خبر ثان عن الفضل وقيل هو الخبر وحده والجارية حال وهي حال لازمة لان كونه بيد الله لا ينتقل البتة اه سمين

(سورة المجادلة)

بكسر الدال كما ذكره السعد في حواشي الكشاف اه شيخنا وفي الشهاب بفتح الدال وكسرهما والثاني هو المعروف كما في الكشاف اه (قوله مدنية) عبارة القرطبي مدنية في قول الجميع الا رواية عن عطاء ان العشر الاول منها مدني وباقيها مكى وقال الكوفي نزل جميعها بالمدينة غير قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو ربهم نزل بمكة اه (فائدة) هذه السورة اول النصف الثاني من القرآن باعتبار عدد السور فهي الثامنة والثمانون منها وهي اول العشر الاخير من القرآن باعتبار عدد اجزائه وليس فيها آية الا وفيها ذكر الجلالة مرة ومرتين او ثلاثا وجملة ما فيها من الجلالات خمس وثلاثون (قوله قد سمع الله قول التي الخ) أي اجاب قولها ومطلوبها بان أنزل حكم الظاهر على ما يوافق مطلوبها وعلى هذا فقد للتحقيق ومن قال انها للتقريب والتوقع فلم يلاق المعنى وقد سمع باظهار الدال وبادغامها في السير قراءتان سمعيتان اه شيخنا (قوله في زوجها) أي في شأنه (قوله وكان قال لها انت على كظها رمي) وسببه ما روي أنها كانت حسنة الجسم فدخل عليها زوجها مرة فراها ساجدة في الصلاة فنظر الى عجيزتها فأعجبها امرها فلما انصرفت من الصلاة طلب وقاعها فأبى فغضب عليها وكان به لم فأصابه بعض لمة فقال لها انت على كظها رمي ثم تقدم على ما قال وكان الظاهر والابلاء من طلاق أهل الجاهلية فقال ما أظنك الا قد حومت على فقالت والله ما ذاك طلاق فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة تغسل شق رأسه فقالت يا رسول الله ان زوجي أوس بن الصامت تزوجني وأنا شابة غنية ذات أهل ومال حتى اذا اكل مالي وأفنى شبابي وتفرق أهلي وكبر سنني ظاهر مني وقد قدم فهل من شيء يجعني واياه تنعشني به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حومت عليه فقالت يا رسول الله والدي أنزل عليك الكتاب ماذا كرا الطلاق وانه أبو ولدي وأحب الناس الي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حومت عليه فقالت أشكوا الى الله فاقبى ووحدهتني قد طالت له صبرتي ونفضت له بطني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أراك الا قد حومت عليه ولم أومر في شأنك بشيء فجمع تراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حومت عليه هتفت وقالت أشكوا الى الله فاقبى ووحدهتني وشدة حالي وان لي صبيبة صغرا ان ضممتهم الى جاعوا وان ضممتهم اليه ضاعوا ووجهت ترفع رأسي الى السماء وتقول اللهم

عن ذلك فأجابها بانها

حوت عليه على ما هو المعهود
عندهم من ان الظهار
موجبه فرقة مؤبدة وهى
خولة بنت ثعلبة وهو اوس
ابن الصامت (وتشكى الى
الله) وحدثها وفاقتها وصيبة
صغارا ان ضمنهم اليه ضاعوا
اوليها جاعوا (والله يسمع
تجاوركم تراجمكم) ان الله
يجمع بصير) عالم (الذين
يظهرون) أصله يظهرون
أدغمت التاء فى الظاء

بسم الله الرحمن الرحيم

(آيات الله تتنوع اعلى بك)
فزل عليك بصير يل بها
(بالحق) اتبين الحق
والباطل (فبأى حديث)
كلام (بعد الله) بعد كلام الله
(وآياته) كتابه ويقال
عجبت به (يؤمنون) ان لم
يؤمنوا هذا القرآن (وبل)
شدة العذاب ويقال
ويل وادنى جهنم من قبح
ودم (احل أفاك) كذاب
(أنهم) فاجر وهو نضرب
الحرث (بسمع آيات الله)
قراءة آيات الله (تتلى عليه)
تقرأ عليه بالامر والنهى (ثم
بصر) تقيم على كفره
(مستكبرا) متعظما عن
الاعيان بجمعه صلى الله
عليه وسلم والقرآن) كأن
لم يسمها) لم يعها (يفسره)
بالمجد (بمذاب اليم) وجميع
فقتل يوم بدر صبورا (واذا علم)
سمع (من آياتنا) القرآن

اللهم اشكوا اليك اللهم فأ نزل على اسان نبيك فرجى فكان هذا اول ظهار فى الاسلام فقامت
عائشة نفسها ل شق رأسه الا تخوفت انظرف امرى جماعى الله فداءك يا رسول الله فقالت
عائشة اقصرى حديثك ومجادلتك امارات وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا نزل
عليه الوحي اخذته مثل السبات اى النوم فيما قضى الوحي قال ادعى لى زوجك فدعته فنلا عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها الايات الاربع الى قوله
ولله كافرين عذاب اليم وروى الشيخان عن عائشة قالت الحمد لله الذى وسع سمعه الاصوات
لقد جاءت المجادلة خولة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمته وانانى جانب البيت وبنا مع
ما تقول فأ نزل الله قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتتشكى الى الله الايات فقال صلى
الله عليه وسلم لزوجها هل تستطيع العتيق فقال لا والله فقال هل تستطيع الصوم فقال لا والله
انى ان اخطأنى الاكل فى اليوم مرة او مرتين كل بصري ووطنيت انى أموت قال فأ طعم سبتين
مسكينا قال ما اجد الا ان تعينى منك عهوبة وصلة فأ عانه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة
عشر صاعا فتصدق بها على سبتين مسكينا وروى ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنه مريم فى زمن
خلافته وهو على حمار والناس حوله فاستودقته طويلا ووعظته وقالت يا عمر قد كنت تدعى
عمر اثم قبل لك يا عمر ثم قبل لك يا امير المؤمنين فأتى الله باعرفانه من أبى بن الموت خاف
القوت ومن أبى بن الحسب خاف العذاب وهو واقف يسمع كلامها فقيل له يا امير المؤمنين
اتقف لهذه الجهوز هذا الموقف فوالله لو حبستنى من اول النهار الى آخره لازلت الا لاصلاة
المكتوبة أتدرون من هذه الجهوز هى خولة بنت ثعلبة سمع الله قولها من فوق سبع سموات
ابسمع رب العالمين قوله ما ولا يسمعه عمراه من الخازن والقرطبي (قوله عن ذلك) اى عن
حكمه هل هو فراق اولاه شيخنا (قوله على ما هو المعهود عندهم) اى العرب فى الجاهلية لانه
كان عادتهم وخاصيتهم دون سائر الناس اه خطيب وجوابه صلى الله عليه وسلم بقوله لها
حوت عليه اهله كان باجتهاد فرأى ان ما اصطح العرب على تحريمه بجرمه الشرع فليراجع
مستند جوابه صلى الله عليه وسلم اه شيخنا (قوله وهى خولة بنت ثعلبة) هو احو عبادته بن
الصامت وقوله وهو اى زوجها اوس بن الصامت اه كرخى فزوجها ابن عمها اه قرطبي (قوله
وتشكى الى الله) عطف على تجادلك اى تتضرع الى الله وقوله والله يسمع تجاوركم تراجمكم
جار مجرى التعليل لما قبله فان الجاهل فى المسئلة ومبالغته فى التضرع ومدافعتة صلى الله عليه
وسلم اياها من دواعى الاجابة وقيل هى حال وهو بعيد اه أبو السعود (قوله وفاقتها) اى لانها
افتقرت بمدان كانت غنية وقوله وصيبة وكانا لدين وقوله ضاعوا اى من عدم المتعة ببالخدمة
وقوله جاعوا اى من عدم النفقة لفقرها ولعل نفقة الفروع لم تكن اذذاك واجبة على الاصول
كما اشار له القارى اه شيخنا (قوله تراجمكم) فى المصباح و- نورتها راجعته الكلام وتجاوروا
وأحار ال جل الجواب بالالف رده وما أحاره مارده اه (قوله ان الله يجمع بصير) تعليل لما
قبله بطريق التحقيق اى مبالغ فى العلم بالمسموعات والمبصرات ومن قضيتة انه يسمع تجاوركم
مع ما يقارنه من الهيئات التى من جهتها رفع رأسها الى السماء اه أبو السعود (قوله الذين
يظهرون منكم الخ) شروع فى بيان شأن المظاهر فى نفسه بطريق الاستئناف وقوله منكم حال
أى حال كونهم منكم اى العرب وهذا توخيخ لهم وتعيين لعادتهم لان الظهار كان خاصا بالعرب
دون سائر الامم وقوله من نسائهم صلة يظهرون أى يجرمون نسائهم على انفسهم كتحريم الله

وفي قراءة بألف بين الظاء
والهاء الخفيفة وفي أخرى
كقائلون والموضع الثاني
كذلك (منكم من نسائهم
ماهن أمهاتهم ان أمهاتهم
الاللاقي) بهمزة وياء وبلا
ياء (ولدهم وانهم) بالظهار
(ليقولون منكر من القول
وزورا) كذبا (وان الله
لعفو غفور) لظاهرا بالكمارة
والذين يظهرون من نسائهم
ثم يعرّفون لما قالوا) أي فيه
(شيا اتخذوا من زيا) مخزية
(أولئك لهم عذاب مهين)
شديد وهو النضر (من زورائهم
جهنم) من قدامهم بعد الموت
جهنم (ولا يغني عنهم
ما كسبوا شيئا) ما جدها من
المال ولا ما عملوا من
السيئات شيئا من عذاب
الله (ولا ما اتخذوا) عبدوا
(من دون الله أولياء) أربابا
(ولهم عذاب عظيم) أعظم
ما يكون وكل هذا العذاب
لأنضر (هذا) يعني القرآن
(هدى) من الضلالة
(والذين كفروا بآيات ربهم)
به مدصلى الله عليه وسلم
والقرآن وهو النضر وأصحابه
(لهم عذاب من رجز أليم)
وجميع (الله الذي ينزل
البرق تجري الفلك)
السدقن (فيه بأمره) بانه
(ولتبتغوا) لتطلبوا (من
فضله) من رزقه (والملكم
تشكرون) لكي تشكروا

عليهم ظهور أمهاتهم وقوله ما هن أمهاتهم من اسم ما في محل رفع وأمهاتهم خبرها فهي عاملة
عمل ليس والجملة خبر المبتدأ الذي هو الموصول ولما تم تعالي الاخبار عن اجابته لتلك المرأة وسماح
قصتها مع النبي استأنف الاخبار عن حكم سبب هذه الواقعة وهو قول زوجهما لها أنت على كظهر
أى فبين انه منكروا أنه زوروا كما كانت الواقعة في خصوص العرب والظهار كان عاداتهم فقط
دون غيرهم من الناس خصص بقوله منكم ولما كان المقصود بقوله الاتي والذين يظهرون
الخبيان حكم الظهار من حيث هو لا بقيد كونه واقعا من العرب لم يقيد بقوله منكم أه شيخنا
وفي القرطبي وحقيقة الظهار تشبيه ظهرا لجال بظهر محرم ولما أجمع الفقهاء على أن من قال
زوجه أنت على كظهر أى انه مظاهر فأكثرهم على انه اذا قال لها أنت على كظهر أى أو
أختي أو غير ذلك من ذوات المحارم انه مظاهر وهو مذموم مالك وأبي حنيفة وغيرهما واختلف
فيه عن الشافعي رضي الله عنه فروى عنه نحو قول مالك لانه شبه أمرأته بظهر محرم عليه مؤبد
للالام وروى عنه أبو ثور ان الظهار لا يكون الا بالام وحدها وهو مذموم قتادة والشعبي والاول
قول الحسن والنخعي والزهرى والاوزاعي والثوري أه (قوله وفي قراءة بألف الخ) نه على
قراآت ثلاث وكها سبعة وقوله وفي الموضع الثاني أى قوله والذين يظهرون من نسائهم كذلك
أى هذه القراآت الثلاث أه شيخنا وقوله الخفيفة نعمت للهاء وأما الطاء فهي مشددة
وعبارة القرطبي قرا من عامر وحمنة والكسافي وخاف بظاهرون بفتح الباء وتشديد الطاء
وألف وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بظاهرون بفتح الباء وتشديد الطاء والهاء وقرأ
أبو العالبيه وعاصم وحسين بظاهرون بضم الباء وتخفيف الطاء وألف وكسر الهاء وقد تقدم
هذا في الاخبار وفي قراءة أبي بنظاهرون وهي معنى قراءة ابن عامر وحمنة أه (قوله ما هن
أمهاتهم) أى ما نسائهم أمهاتهم على الحقيقة فهو كذب يحتمل أن أمهاتهم الاللاقي ولدتهن
فلا يشبههن في الحرمة الا من ألحقها الشرع من من المرضعات وأزواج النبي صلى الله عليه
وسلم فدخلن بذلك في حكم الامهات وأما الزوجات فأبمدشئ من الامومة أه أبو السعود (قوله
بهمزة وياء) أى بوزن رائي وقوله وبلا ياء أى بوزن داع هاتان قراعتان سبعة متان وبقي قراعتان
أخرتان سبعة متان أيضا وهما تسهيل الهمزة وقام ياءا ساكنة أه شيخنا وفي الخطيب قرا قالون
وقيل بالهمزة المكسورة ولا ياء بعدها وقرأ ورش والبرزى وأبو عمرو بتسهيل الهمزة مع المد
والقصر وللبرزى وأبي عمرو أيضا موضع الهمزة ياء ساكنة مع المد والياقون بهمزة مكسورة
بعدها ياء وهم على مراتبهم في المد أه (قوله وانهم ليعقولون مذكرا) أى شيئا أنكراه الشرع وفي
القرطبي منكر أى فظها من القول لا يعرف في الشرع والزور الكذب وان الله لعفو غفور اذا
جعل الكفارة عليهم محملة لهم من هذا القول المنكر أه فان قيل المظاهر انما قال أف على
كظهر أى فشبهه بأمه ولم يقل انها أمه فسامع كونه منكر من القول وزورا والزور الكذب
وهذا ليس بكذب أجيب بان قوله هذا ان كان مرافه وكذب وان كان انشاء فكذلك لانه
جعله سببا للتحريم والشرع لم يجعله سببا لذلك وأيضا فانما وصف بذلك لان الام مؤبدة التحريم
والزوجه لا يتأبد تحريمه بالظهار فهو زور محض أه خطيب (قوله والذين يظهرون من نسائهم
الخ) تفصيل لحكم الظهار بعد بيان كونه أمرا منكر ابا الطريق الكلى المنتظم فيه حكم الحادثة
انتظاما أوليا أى والذين يقولون هذا القول المنكر ثم يعرّفون فيه الخ أه أبو السعود (قوله
ثم يعرّفون لما قالوا) ما مصدرية أى يعرّفون لقوله بدليل قوله أى فيه والله عذبه الشافعي

بأن يخالفوه بأمسك المظاهر
 منها الذي هو خلاف مقصود
 الظاهر من وصف المرأة
 بالتحريم (فحرم بر رقبة)
 أي اعتاقها عليه (من قبل
 أن يتماسا) بالوطء (ذلكم
 توعظون به والله بما تعملون
 خير فمن لم يجد رقبة
 فصيام شهرين متتابعين
 من قبل أن يتماسا فمن لم
 يستطع) أي الصيام
 (فأطعم مسكينا)
 عليه أي من قبل أن يتماسا
 حلا لا يطلق على المقيد لكل
 مسكين مد من غالب قوت
 البلد (ذلك) أي التحقف
 في الكفارة (اتؤمنوا بالله
 ورسوله وتلك) أي الأحكام
 المذكورة (حدود الله
 ولا تكفروا بها) عذاب
 أليم مؤلم (ان الذين يجادلون
 يخالفون) الله ورسوله

يحصل بأمسك المظاهر منها في المكاح زمانا يمكنه مفارقة فيه وعند أبي حنيفة يحصل بأمة واحدة
 استمتاعا ولو بتظرب شهوة وعند مالك بالعزم على الجماع وعند الحسن بالجماع أو بالظهار مرة
 أخرى اه بيضاوي (قوله بأن يخالفوه بأمسكها) أي زمانا يسع الفرقة ولا يرد عليه ان ثم تدل
 على التراخي الزماني والامسك المذكور معقب لامتراخ لان مدة الامسك ممتدة ومثله يجوز
 فيه العطف بنم والقائه باعتبار ابتدائه وانتهائه اه شهاب (قوله من وصف المرأة الخ) بيان
 للمقصود (قوله فحرم بر رقبة) مبتدأ خبره محذوف كما قدره والجملة خبر المبتدأ الذي هو الموصول
 وكان عليه ان يقول عليهم لان المبتدأ جمع فظاومني ودخلت الفاء في الخبر لما تضمنه المبتدأ
 من معنى الشرط اه شيخنا (قوله بالوطء) هـ ذاقول للشافعي قديم والجديد أن المراد بالتماس
 الاستمتاع بما بين السر والركبة وضمير التثنية للظاهر والمظاهر هما اه شيخنا وفي الخناز
 واحد لثوفا فيما يحرمه الظاهر للشافعي قولان أحدهما انه يحرم الجماع فقط والثول الثاني
 وهو الاظهار انه يحرم جميع جهات الاستمتاع وهو قول أبي حنيفة اه وفي القرطبي ولا يقرب
 المظاهر امرأته ولا يباشرها ولا يتلذذ منها بشئ حتى يكفر خـ لا فاللشافعي في احد قوايه لان قوله
 لها انت على كظهر ابي يقتضى تحريم كل استمتاع فان وطئها قبل ان يكفر استغفر الله وامسك
 عنها حتى يكفر كفارة واحدة وقال مجاهد وغيره عليه كفارتان اه (قوله ذلكم) اشارة الى
 الحكم المذكور وهو مبتدأ خبره توعظون به أي تزجرون به عن ارتكاب المنكر المذكور فان
 الغرامات مزاج عن تعاطي الجنائيات والمراد بكفره بيان ان المقصود من شرع هذا الحكم
 ليس تعريضكم للشواب باثرتكم لغريم الرقبة الذي هو علم في استنباع الثواب العظيم بل
 هو ردكم وزجركم عن مباشرة ما يوجب به اه أبو السعود (قوله فمن لم يجد) مبتدأ وقوله فصيام
 مبتدأ ثان خبره محذوف أي عليه والجملة خبر الاول ويشبه الشارح لهذا اه شيخنا (قوله
 فصيام شهرين متتابعين) فان أظرفهم ما راولوا مذكرا نقطع التتابع ووجب استيفاءه أو ان جامع
 لبلال لم ينقطع التتابع عندنا معشر الشافعية خلافا لابي حنيفة ومالك اه بيضاوي لكن يجب
 الاستئناف عندنا لانه وان لم ينقطع التتابع بالمس لبلال الا انه قد قد كونه الكفارة قبل المس
 وقد شرطنا ذلك اه (قوله عليه) أي على من لم يستطع ومن لم يجد فهو خبر عن كل من قوله
 فصيام وقوله فأطعم اه شيخنا (قوله لا يطلق) أي الذي هو وجوب الاطعام أطلق في
 الآية عن التقييد بكونه من قبل ان يتماسا على المقيد الذي هو وجوب الصيام ووجوب
 الرقبة قيد بكونه من قبل ان يتماسا والحل معناه تقييد المطلق بالمقيد الذي في المقيد اه شيخنا
 (قوله ذلك) اشارة الى ما مر من البيان والتعليم للاحكام والتفسيه عليهم او ما فيه من معنى البعد
 قدم مره مرارا ومجمله اما الرفع على الابتداء أو النصب بضمير معال بما بعده أي ذلك واقع أو فعلنا
 ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وهم ملوا بشرائعه التي شرعها لكم وترفضوا ما كنتم عليه في جاهليتكم
 اه أبو السعود (قوله ولا تكفروا بها) أي المنكرين لها اه شيخنا (قوله ان الذين يجادلون الله
 ورسوله) هم أهل مكة فان هذه الآية وردت في غزوة الاحزاب وهي في السنة الرابعة وقيل في
 الخامسة والمقصود منها البشارة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بأن أعداءهم
 المهزومين القادمين عليهم م يكتبوا ويذلوا ويتفرق جمعهم فلا تخشوا بأسمهم فقوله كتبوا بمعنى
 يكتبوا وعبر بالماضي على حد أني أمر الله وقوله يخالفون الله أي ينادون الله ورسوله فان كلا
 من المتعادين كما أنه يكون في عدوة وشقي غير عدوة الا شروقه كذلك يكون في عدو غير الحد

كتبوا) أي اذلوا كما كتبت
 الذين من قبلهم) في مخالفتهم
 رسالهم (وقد انزلنا آيات
 بينات) دالة على صدق
 الرسول (وللكافرين)
 بالآيات (عذاب مهين)
 ذوا هامة) يوم يهتهم الله جميعا
 فينتهم بما عملوا أحصاه
 الله ونسوه والله على كل شيء
 شهيد الم تر تعلم أن الله يعلم
 ما في السموات وما في الأرض
 ما يكون من نجوى ثلاثة إلا
 هو رابعهم) بعلمه (ولا خمسة
 إلا هو سادسهم ولا أدنى من
 ذلك

بكتيون) بهلون من الخيرات
 وهذا هو قبيل الهجرة ثم
 أمروا بالقتال (من عمل
 صالحا) خالصا في الإيمان
 (فلنفسه) ثواب ذلك (ومن
 أساء) أشرك بالله (فعلينا)
 فولى نفسه عقوبة ذلك (ثم إلى
 ربكم ترجعون) بعد الموت
 فيجزى بكم بأعمالكم) ولقد
 آتينا) أعطينا (بنينا) (بنينا) (بنينا)
 الكتاب والحكم) المسلم
 والفهم) والنبوة) وكان فيهم
 الأنبياء والكتب) ورزقناهم
 من الطيبات) من المن
 والسلوى ويقال من الغنائم
 (وقضلناهم على العالمين)
 عالمي زمانهم بالكتاب
 والرسول) (وآتيناهم) أعطينا
 (بينات من الأمر) أي
 وأضهان من أمر الدين) (فما

الذي فيه الاحترام شيخنا وفي زاد هو نقل عن الزجاج انه قال المخاداة أن تكون في حد يخاصم حد
 صاحبك فتكون المخاداة كناية عن المخاداة لا كونها لازمة للمخاداة اه (قوله كتبوا أي اذلوا)
 وقال أبو عبيدة والاختصاص أي أهلكوا وقال قتادة أخذوا وقال أبو زيد يدهذبوا وقال السدي
 لغنوا وقال الفراء غبطوا يوم الخندق وقيل يوم بدر اه خطيب وفي المصباح كتبت الله الهدى
 كتبنا من باب ضرب أمائه وأذله وكتبته لوجه صرعه اه (قوله في مخالفتهم) أي بسبب
 مخالفتهم (قوله وقد انزلنا الخ) حال من الواو أي كتبوا المخادتهم والحال أنا أنزلنا آيات
 بينات ندل على صدق الرسول اه أبو السعود (قوله يوم يهتهم الله الخ) منصوب بهمين فهو
 ظرف له هذا هو الظاهر من سكوت الشارح عن التنبيه على عامله وقيل عامله عذاب وقيل
 عامله الاستقرار في الظرف الواقع خبر وهو قوله للكافرين وقيل منصوب بأضمار إذ كراه
 شيخنا (قوله جميعا) أي كلهم بحيث لا يبقى منهم أحد غير مبعوث أو محتمل في حالة واحدة
 وقوله فينتهم بما عملوا أي من القبائح ما يبين صدورها عنهم أو بتمهيد في صورة قبيحة هائلة
 على رؤس الأشهاد تخجيلهم وتشهير الخالصة وتشديد العذاب اه أبو السعود (قوله أحصاه
 الله) استئناف وقع جوابا عما نشأه ما قبله من السؤال اما عن كيفية التنبيه أو عن سببها كأنه
 قيل كيف ينبتهم بأعمالهم وهي أعراض منقضية متلازمة فقيل أحصاه الله أي لم يغته منه
 شيء وقوله ونسوه حال من مفعول أحصى بأضمار قد أو يدونه على الخلاف المشهور وقوله والله
 على كل شيء شهيد اعتراض تذييلي مقرر لأحصاه تعالى وقوله ألم تر أن الله الخ استشهدا على
 شعول شهادته في قوله والله على كل شيء شهيد اه أبو السعود (قوله ونسوه) أي لكثرة
 أوتها ونهم به واعتقادهم أنه لا يقع عليه حساب اه كرخي (قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الخ)
 استئناف مقرر لما قبله من سعة علمه تعالى من حيث لا كيفية ويكون من كان التسمية ومن نجوى
 فاعلمها بزيادة من أي ما يقع من تنجى ثلاثة فالنجوى مصدر معناها التحدث سرا وأضافتم إلى
 ثلاثة من إضافة المصدر إلى فاعله وقوله بعلمه أي فيعلم نجواهم كأنه حاضرهم ومشاهد لهم
 كما تكون نجواهم معلومة عند الرابع الذي يكون معهم اه أبو السعود وخازن (قوله إلا هو
 رابعهم إلا هو سادسهم إلا هو معهم) كل هذه الجمل بعد الألف موضع نصب على الحال أي ما يوجد
 شيء من هذه الأشياء إلا في حال من هذه الأحوال فالاستثناء مفرغ من الأحوال العامة وقرأ أبو
 جعفر ما تكون بناء التانيث لأن التانيث النجوى قال أبو الفاضل إلا أن الاكثر في هذا الباب
 التذييل على ما في قراءة العامة اه عيين (قوله بعلمه) نبيه على ما هو المراد وفيه إشارة إلى أن
 سبب علمه بذلك هو ذاته أي بعلمه خارجي وخص الثلاثة والجنسة بالذكر لأن قوما من
 المنافقين تخلفوا للتناجي وكانوا بعدة العدد المذكور معاينة لا مؤمنين فنزل الآية بصفة حالهم
 زعم بضابهم أولان المدد الفرد أشرف من الزوج لأن الله تعالى وتريح الزوفن نص المدد ان
 المذكوران بالذكر تنبيه على أنه لا بد من رعاية الأمور الأهمية في جميع الأمور ثم بعد ذلك
 زبد عليهم ما يبع غيرهم من المتناجين اه كرخي (قوله ولا أدنى من ذلك) أي المذكور من
 المحدثين فالأدنى من الجنسية الأربعة والأدنى من الثلاثة الأثنان ولا يثنى الواحد لأن النجوى
 لا تقع إلا من متعدد اه شيخنا وفي الكرخي ولا أدنى من ذلك كالأول أحد فانه أيضا يتناجي نفسه
 اه وعسارة الخازن فان قلت لم خص الثلاثة والجنسة قات لأن أقل ما يكفي في مشاوره ثلاثة
 حتى يتم الغرض فيكون الاثنان كالمتنازعين في النفي والاثبات والثالث كالمتمسك بالحماكم

بينهما

ولا كثيرا لهم منهم اينما كانوا

ثم ينشئهم بما عملوا يوم القيامة
ان الله بكل شئ عليم الم تر
تنظر الى الذين نهبوا عن
النجوى ثم يعودون لما نهبوا
عنه ويتناجون بالاثم والعدوان
ومعصيت الرسول هم اليهود
نهارهم النبي صلى الله عليه
وسلم عما كانوا يفعلون من
تساحيبهم اى تحذوهم سرا
ناظرين الى المؤمنين ليوقعوا
في قلوبهم الريبة واذا جاؤك
حيوك ايها النبي عيالم
يحيلك به الله وهو قو لهم
السام عليك اى الموت

اختلقوا في محمد صلى الله
عليه وسلم والقرآن والاسلام
الامن بعد ما جاههم العلم
بيان ما في كتابهم (بغيا
بينهم) حسدا منهم كفروا بعهده
عليه السلام والقرآن (ان
ربك يا محمد يقضى بينهم)
بين اليهود والنصارى
والمؤمنين (يوم القيامة فيما
كانوا فيه) في الذين (يختلفون)
يختلفون في الدنيا (ثم
جماعك) اخترا لك (على شريعة
من الامر) على سنة ومنهاج
من امرى وطاعتى (فاتبها)
استقم عليها واعمل بها وقال
اكرمناك بالاسلام وامرناك
ان تدعوا نطلق اليه (ولا
تتبع اهلوا الذين) دين الذين
(لا يعباهون) توحيد الله يعنى
اليهود والنصارى والمشركين
(انهم ان يغفوا عنك من الله)
من عذاب الله (شيئا) ان اتيت

عنهم ما غنمتم هذا المشاورة اى محمد تلك المشاورة ويتم الغرض وكذا كل جمع يجتمع للمشاورة
لا بد من واحد يكون حكيما بينهم مقبول القول وقيل ان العدد الفردي اشرف من الزوج فلهذا
خص الله تعالى المشاورة والخمسة اه (قوله ولا اكثر) الامامة على الجبر عطف على لفظ نجوى
وقر الحسن والاعشى وابن ابى اسحق وابدو حيوية ويعقوب بالرفع وفيه وجهان احدهما انه
معطوف على موضع نجوى لانه مرفوع ومن مزيدة فيه فان كان مصدرا كان على حذف
مضاف كما تقدم اى من ذوى نجوى وان كان بمعنى المتاجرين فلا حاجة الى ذلك والثاني ان
يكون ادى مبتدأ والاهوهم خبره فيكون ولا اكثر معطوفا على المتبادر حيث يكون ولا ادى
من باب عطف الجمل للمفردات اه حين (قوله اينما كانوا) اى من الاما كن ولو كانوا
تحت الارض فان علمه تعالى بالاشياء ليس لقرب مكان حتى يتفاوت بقرب الامكنة وبعدها
اه ابو السعد ما ينظر للاستقرار المفهوم من الامية في قوله معهم اى مصاحبهم بعلمه في
اى مكان لم يتروا فيه اه شيخنا (قوله الم تر الى الذين نهبوا عن النجوى الخ) نزلت في اليهود
والمنافقين كانوا يتناجون فيما بينهم ويتغامزون بأعينهم اذ ارادوا المؤمنين فخاهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم طردوا المثل فعلهم اه يضاروى (قوله ثم يعودون لما نهبوا عنه) صيغة
المضارع للدلالة على عكس عودهم وتجدده واستحضار صورته العجيبة وقوله ويتناجون الخ
معطوف عليه وفي صيغة المضارع ما تقدم وقوله بالاثم اى ما هو اثم في نفسه وقوله والعدوان
اى عداوة الرسول والمؤمنين ومعصية الرسول اى التواصى فيما بينهم بمعصية الرسول اه ابو
السود (فائدة) رحمت معصية هذه والى بعدها بالثناء الجبرورة واذا وقف عليها فابوعمر وابن
كثير والكشافى يفتون باللهاء غير ان الكشافى يفت بالامالة على اصله والباقون يفتون بالثاء
على الرسم واتفقوا في الوصل على التاء اه خطيب (قوله ليوقعوا في قلوبهم الريبة) اى
في قلوبهم وهم اى قد بلغهم خبر اخوانهم الذين خرجوا في السرايا وانهم قتلوا او ماتوا او هزموا
فيقع ذلك في قلوبهم ويحزنهم اه خطيب وفي القرطبي قال ابن عباس نزلت في اليهود والمنافقين
كانوا يتناجون فيما بينهم وينظرون للمؤمنين ويتغامزون بأعينهم فيقول المؤمنون اعلمهم بلغهم
عن اخواننا وقرابا تمان المهاجرين والانصار قتل او مصيبة او هزيمة فيسوءهم ذلك فلما كثرة
شكواهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نهارهم عن النجوى فلم ينتهوا ففترت وقال مقاتل كان
بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين اليهود مادة فاذا مر بهم رجل من المؤمنين تتساجوا به حتى
يظن المؤمن شرافهم رج من طريقتهم ففترت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينتهوا ففترت وقال
عبدالرحمن بن زيد بن اسلم كان الرجل يأتى النبي صلى الله عليه وسلم فيسأله الحاجة ويناجيه
والارض يمشد حوب فينتوه ومن انه يتساجيه في حرب ارباية او امرهم فيفزعون لذلك اه
(قوله حيوك) اى خاطبوك بما اى بهيمة لم يجعله الله اى لم يشركه ولم ياذن فيه ان يقال لك
وفي المصباح وحياء تحية امه الدعاء بالحياة ومنه التحيات لله اى البقاء رقيب الملك ثم كثر حتى
استعمل في مطلق الدعاء ثم استعمله الشرع في دعاء مخصوص وهو سلام عليك اه (قوله
وهو قولهم اسام عليك) اى يؤمون اى يقولون السلام عليك وكان صلى الله عليه وسلم
يرد فيقول عليكم وفي البخارى ان اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السلام عليك قلت
عائشة ففهمتها فقلت عليكم السام وله تمك الله وغضب عليكم فقال عابده الصلاة والسلام مهلا
يا عائشة عليك بالرفق واياك والعتف والعش قالت سألتم تمنع ما قالوا قال اولم تنهين ما قلت

(ويقولون في أنفسهم لولا)
 هلا (بعذبنا الله بما نقول)
 من التهمة وأنه ليس بنبي ان
 كان نبيا) حسبهم جهنم يصلونها
 فبئس المصير) هي (بأبيها
 الذين آمنوا إذ تناجينم فلا
 تتناجوا بالأثم والعسوان
 وهم صيت الرسول وتناجوا
 بالبر والتقوى واتقوا الله الذي
 إليه تحشرون انما النهوى)
 بالأثم ونحوه (من الشيطان)
 بقروره (يحزن الذين آمنوا
 وليس) هو (بضارهم شيئا الا
 ماذن الله) أي ارادته (وعلى
 الله فليتوكل المؤمنون
 أهواءهم (وان الظالمين)
 الكافرين (بعضهم أولياء
 بعض) على دين بعض (واته
 ولي المنتهين) الكفر
 والشرك والمعاصي (هذا)
 القرآن (بصائر) بيان
 للناس (وهدى) من الضلالة
 (ورحمة) من العذاب (لقوم
 يوقنون) يصدقون بحمد
 عليه السلام والقرآن
 (أم حسب) انظر (الذين
 اجترحوا السيئات) اشركوا
 بالله يعني هتبه وشبهه والوليد
 ابن عتبة الذين بارزوا يوم بدر
 عليا وحزبه وعبيدة بن الحرث
 وقالوا ان كان لهم ما يقول
 محمد عليه السلام في الآخرة
 حقوا وثأبا انفضنا عليهم في
 الآخرة كما فضنا عليهم في الدنيا
 فقال الله أمظنون (أن تجعلهم)
 نجعل الكفار في الآخرة
 بالثواب (كالذين آمنوا)

رددت عليهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في والسم الموت قال الخطابي عامة المحدثين
 يروون اذا سلم عليكم اهل الكتاب فانما يقولون السام عليكم فقولوا عليكم الحديث فيثبتون
 الراوي وعليكم وكان سفيان بن عيينة يرويه بغيره واو قال وهو الصواب لانه اذا حذف الواو صار
 قولهم الذي قالوه مردودا عليهم بعينه واذا ثبت الواو وقع التشريك معهم لان الواو تجمع بين
 الشئين والعنف ضد الرفق واللين والقحش الردي من القول اه خازن (تنبيه) اختلف العلماء
 في رد السلام على اهل الذمة فقال ابن عباس والشعبي وقتادة هو واجب اظاها الامر بذلك
 وقال مالك ليس بواجب فان رددت فقل عليك وعندنا يجب أن يقول له وعليك كما مر في
 الحديث وقال بعضهم يقول في الرد عليك السلام أي ارتفع عنك وقال بعض المالكية يقول
 في الرد السلام عليك بكسر السين يعني الحجارة اه خطيب (قوله ويقولون في أنفسهم) أي فيما
 بينهم اذا خرجوا من عند رسول الله اه شيخنا (قوله ان كان نبيا) عبارة في السعود هلا بعذبنا
 الله بذلك لو كان محمد نبيا اه فقول الشارح ان كان نبيا مرتبط بقوله لولا بعذبنا الله والمعنى
 انهم يخافون من عذاب الله على فرض كونه نبيا لكان لا يعتقدون ذلك ولا يسمونه اه (قوله
 حسبهم جهنم) المعنى ان تقديم العذاب انما يكون بحسب المشيئة والمصلحة واذا لم تقتض المشيئة
 والمصلحة تقديمه في الدنيا فعذاب جهنم كافيهم اه خازن وقوله يصلونها حال (قوله بأبيها
 الذين آمنوا اذا تناجينم) خطاب للمؤمنين زاجر لهم عن ان يفعلوا مثل فعل النبي ودعى حد
 بأبيها الذين آمنوا بآية الله ورسوله اه أبو السعود يروي ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث الا باذنه فان ذلك يحزنه وعن عبد الله بن
 مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الآخر حتى
 يختاطوا بالناس من أجل ان يحزنه فيبين في الحديث غاية المنع وهي أن يجحد الثالث من يتحدث
 معه كما فعل ابن عمر فانه كان يتحدث مع رجل فبعاء آخر يريد أن يناجيه فلم يناجيه حتى دعا رابعا
 فقال له وللأول تأخر اونا في الرجل الطالب للمناجاة خرج في الموطأ ونبه على العلة بقوله من
 أحل أن يحزنه وعلى هذا يستوى في ذلك كل الأعداد فلا يتناجى أربعة دون واحد ولا عشرة
 ولا آلاف مثلا دون واحد لو جود ذلك المعنى في حقه بل وجوده في العدد الكثير امكن وأوقع
 فيكون بالمنع أولى وانما خص الثلاثة بالذكر لانه أول عدد يتأتى ذلك فيه قال القرطبي
 وظاهر الحديث يعم جميع الأزمان والأحوال وذهب اليه ابن عمر ومالك والجمهور وسواء كان
 التناجى في واجب أو مندوب أو مباح فان الحزن ثابت به وقد ذهب بعض الناس الى أن ذلك
 في أول الاسلام لان ذلك كان حال المنافقين فيتناجى المنافقون دون المؤمنين فلما فشا الاسلام
 سقط ذلك وقال بعضهم ذلك خاص بالسفر وبالمواضع التي لا يأمن الرجل فيها صاحبه فأما في
 الحضر وبين العمارة فلا لانه يجد من يفتنه بخلاف السفر فانه مظنة الاعتقال وعدم الغوث اه
 خطيب (قوله من الشيطان) أي فانه المزين لها والحامل عليها والجار والمجرور وخبر اول ومن
 ابتدائية وقوله ليحزن خبر ثان واللام تعليلية اه أبو السعود (قوله ليحزن) أي الشيطان
 الذين آمنوا أي بسوءهم انما بسبب شيء وقع مما يؤذيهم والحزن هم غليظ وتو جع يدق يقال
 حزنه وحزنه بمعنى قال في القاموس وحزنه جعله حزينا وقرأنا فمعهم الياء وكسر الزاي من
 الحزنه والياء فوقع الياء وضم الزاي من حزنه والقراءة الأولى أشد في المعنى على ما في
 القاموس اه خطيب وهذا يقتضى ان الموصول مفعول به على كل من القراءتين وفي السهين

يا أيها الذين آمنوا إذا قيل
 لكم تفسهوا (تفسهوا) (في
 المجلس) (المجلس) (المجلس الذي صلى
 الله عليه وسلم أو والد كركخي
 يجلس من جاءكم وفي قراءة
 المجلس) (فانفسهوا) (فسمع الله
 لكم) (في الجنة) (وإذا قيل
 انشزوا) (قوموا إلى الصلاة
 وغيرها من الخبرات
 (فانشزوا) (وفي قراءة بضم
 الشير في ما) (يرفع الله الذين
 آمنوا منكم)

انه على قراءة ليحزن بفتح الياء فاعل اه (قوله يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسهوا في
 المجلس الخ) لما نهي الله المؤمنين عما يكون سبباً للتباغض والتناحر أمرهم الآن بما يصير سبباً
 لزيادة المحبة والمودة بقوله يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم الخ اه خطيب قبل وسبب نزولها
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكرم أهل بدر من المهاجرين والانصار فجاهد ناس منهم يوماً وقد
 سبوا إلى المجلس فقاموا حياض النبي صلى الله عليه وسلم وسلموا عليه فرد عليهم السلام ثم سلموا
 على القوم فردوا عليهم ثم سلموا على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليهم ثم سلموا على القوم فردوا
 عليهم ثم قاموا على أرجلهم ينتظرون أن يوسع لهم فلم يفسهوا وشق ذلك على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال لمن حوله من غير أهل بدر قم يا فلان وأنت يا فلان فأقام من المجلس بقدر
 أو ثلث النفر الذي قاموا بين يديه من أهل بدر فشق ذلك على من أقام من مجلسه وعرف النبي
 صلى الله عليه وسلم الكراهية في وجوههم فأنزل الله هذه الآية اه خازن وروى عن ابن
 عباس أنه قال نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس بن شماس وذلك أنه دخل المسجد وقد أخذ
 القوم بمجالسهم وكان يريد المقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرى للصوم الذي كان
 في أذنيه فوسعوا له حتى قرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضابقه بعضهم وجري بينه
 وبينهم كلام فنزلت وقد تقدمت قصته في سورة الحجرات وقال القرطبي الصحيح في الآية أنها عامة
 في كل مجلس اجتمع المسلمون فيه لا غير سواء كان مجلس حبيب أو ذكراً أو مجلس يوم الجمعة وإن كل
 واحد أحق بكانه الذي سبق إليه قال صلى الله عليه وسلم من سبق إلى ما لم يسبق إليه فهو أحق
 به ولا يكن يوسع لأخيه ما لم يتأذ بذلك فيكون المراد بالمجلس الجنس ويؤيده قراءة الجمع اه
 خطيب وفي القرطبي مسألة إذا امر انسان انساناً أن يترك إلى الجامع فإخذه مكاناً به قد فيه
 لا يكره فإذا جاء الأمر يقوم من الموضع ما روى أن انس بن سيرين كان رسول غلامه إلى مجلس
 له في يوم الجمعة فيجلس له فيه فإذا جاء قام له منه اه وأما إذا أرسل عبداً أو نحوها لتفرض له
 في المسجد حتى يحضره فيجلس عليه فذلك حرام لما فيه من تعجبر المجد بلائدة وقيل
 مكرهه والاول هو المعتمد كما في حواشي المبرج اه (قوله مجلس النبي صلى الله عليه وسلم) فانهم
 كانوا يتضامون فيه تنافسوا على القرب منه وحرموا على استماع كلامه اه كرخي (قوله أو
 الذكر) كما قال صلى الله عليه وسلم لا يقين أحدكم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولا يكن
 تفسهوا وتوسهوا ولا يقين أحدكم أخاه يوم الجمعة ولا يكن ليقبل أفسهوا والمراد بمجلس القتال
 إذا سطفوا للعرب قاله ابن عباس اه كرخي (قوله وفي قراءة المجلس) أي سبعية والجمع
 باعتبار أن لكل واحد منهم مجلساً اه هين (قوله يفسهوا) مجزوم في جواب الأمر الواقع
 جواباً للشرط وكذا يقال في قوله يرفع الله الذين آمنوا منكم تأمل (قوله في الجنة) أي وغيرها
 من كل ما يريدون التفسح فيه كالمكان والرزق والصدور والقبر اه يضاوى (قوله قوموا إلى
 الصلاة وغيرها) عبارة الخازن وإذا قيل انشزوا فانشزوا أي إذا قيل ارتفعوا عن مواضعكم
 حتى تفسهوا والخواصكم فارتفعوا وقيل كان رجال يتشاقلون عن الصلاة في الجماعة إذا نودي
 لها فأنزل الله تعالى هذه الآية والمعنى إذا نودي للصلاة فأنضوا إليها وقيل إذا قيل لكم
 أنضوا إلى الصلاة وإلى الجهاد وإلى كل خير فأنضوا إليه ولا تقصروا عنه اه (قوله
 وفي قراءة) أي سبعية بضم الشين فيهما وما وهما الفتان يعني واحداً يقال نشزى ارتفع بنفسه
 وينشز كعرش يعرش ويعرش ويكف به كف وبكف من بابي ضرب ونصر اه هين (قوله

على وصاحبه) (وعملوا
 الصالحات) (الطاعات فيما بينهم
 وبين ربهم) (سواء) (سواء
 بسواء) (محياهم) (محبي المؤمنين
 على الاعمال) (ومما هم) (على
 الاعمال) (ومحبي الكافرين
 على الكفر) (ومما هم على
 الكفر) (ويقال محبي المؤمنين
 وممات المؤمنين سواء بسواء
 على الاعمال والطاعة ومرضاه
 الله ومحبي الكافرين
 ومماتهم سواء بسواء على الكفر
 والمعصية وغضب الله) (سواء
 ما يحكمون) (بش ما يقضون
 لانفسهم) (وحلق الله السموات
 والارض بالحق) (للحق) (وانهزى
 كل نفس) (بره وفاجرة) (بما
 كسبت) (من خير أو شر) (وعم
 لا يظلمون) (لا ينقص من
 حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم
 أفرايت) (يا محمد) (من
 اتخذ الله هواه) (من عبده
 إلا لله بهوى نفسه كما هو
 نفسه شياً عبده وهو
 النضر) (ويقال دوا بوجه ل

بالطاعة في ذلك (و) برزح
(الذين أوتوا العلم درجات)
في الجنة (والله يحب المتقون)
حسبنا يا أيها الذين آمنوا إذا
أدبتم الرسول (أردتم منا جنة
فقد موابير يدي نجواكم)
فيها (صدقة)

و يقال هو الحرب بن قيس
(واض له الله) عن الايمان
(على علم) كما علم الله انه من
بل الضلالة (وحتم على من
لكي لا يسمع الحق (وقلبه)
لكي لا يفهم الحق (وجعل
على بصيرة غشارة) غطاء
لكي لا يبصر الحق (فن
يهديه) نحن يرشده الى دين
الله (من بعد الله) من بعد
أن أضله الله (أفلاتنكرون)
تعتظون يا قسرا أن الله
واحد لا شريك له (وقالوا)
كفار مكة (ما هي الاحسانا
الدينا) في الدنيا (عوت
ويحيي) يهنون عوت الالباء
وتحيا الأبناء (وما يهلكنا الا
الدهر) يهنون طول الليالي
والايام والشهور والساعات
(وما لهم بذلك) بما يقولون
(من علم) من حجة ولا يبيات
(انهم الا يظنون) ما يقولون
الاباطين (واذا اتلى عليهم)
على أبي جهل واصحابه (آياتنا
بينات) بالامر والامس
(ما كان يحتمهم) عذرهم
وجوابهم محمد عليه السلام
(الا ان قالوا اثنوا يا بائنا)

بالطاعة) متعلق برفع وقوله في ذلك أي القيام الى الصلاة ونحوه لو في البضاوي يرفع الله
الذين آمنوا منكم بالنص وهو حسن للذكر في الدنيا واوتواكم غرف الجنان في الآخرة اه (قوله
والذين أوتوا العلم) ممتطوف على الذين آمنوا كما أشار له بقدر العامل فهو من عطف الخاص
على العام لان الذين أوتوا العلم هم بعض المؤمنين ويجوز أن يكون من عطف الصفات وتكون
الصفات لذات واحدة كأنه قيل يرفع الله المؤمنين العلماء اه سهير وفي البضاوي والذين
أوتوا العلم درجات أي ويرفع العلماء منهم خاصة درجات بما جهوا من العلم والعمل فان العلم
مع علو درجته يقتضي العمل المقرون به مزيدي رفته ولذلك يقتدى بالعالم في أفعاله ولا يقتدى
بغيره اه (قوله يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) في هذا
الامر تعظيم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وانتفاع الفقراء والنهي عن الافراط في السؤال
والميز بين الخاص والمنافع ومحبة الدنيا ومحبة الآخرة واختلاف في أنه لئلا يندب أو لا وجوب
لكنه منسوخ بقوله اشفقتم أن تقدموا وهو وان اتصل به تلاوة لم يتصل بثن ولا وعى على كرم
الله وجهه اه في كتاب الله آية ما عمل بها أحد غيري كالذي دينار فصرفته بعشرة دراهم وناجيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر مرات أتصدق في كل مرة بدرهم وهذا على القول بالوجوب
لا يقدح في حق غيره من الصعابة وله لم يتفق للاغنياء مناجاة في مدة بقائه الوجوب بلا نسخ
اذ روى انه لم يبق الا عشر من الايام وقيل الاساعة اه يبضاوي وقيل الايونا اه قرطبي وعبارته
الغازن وفائدة هذا التقديم تعظيم مناجاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الانسان اذا وجد
الشيء عشقة استعظمه وان وجده بسهولة استهقره ووقع كثير من الفقراء بتلك الصدقة المقدمة
قبل المناجاة قال ابن عباس ان الناس سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكثروا حتى شق
عليه فأراد الله تعالى أن يخفف على نبيه صلى الله عليه وسلم وبزجرهم عن ذلك فأمرهم أن يقدموا
صدقة على مناجاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل نزلت في الاغنياء وذلك أنهم كانوا يأتون
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأثرون مناجاته ويقولون الفقراء على المحاسن حتى كره رسول
الله صلى الله عليه وسلم طول حلوسهم ومناجاتهم فلما أمروا بالصدقة كفوا عن مناجاته فاما
الفقراء واهل العسرة فلم يجدوا شيئا وأما الاغنياء واهل اليسرة ففضنوا واشتد ذلك على أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت الرخصة قال مجاهد بن عتيق عن المناجاة حتى يتصدقوا فلم
يناجه الا على بن أبي طالب تصدق دينار وناجاه ثم نزلت الرخصة فكان على يقول آية في
كتاب الله لم يعمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدى وهي آية المناجاة وعن علي بن أبي طالب
رضي الله عنه قال لما نزلت يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة
فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم ما ترى دينار قلت لا بطيعة قوله قال فنصف دينار قلت لا بطيعة قوله
قال فكم قلت شعيرة قال أنك لزيد قال فنزلت اشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات
الامة قال في خفف الله عن هذه الامة أخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب وقوله
قلت شعيرة أي وزن شعيرة من ذهب وقوله أنك لزيد يعني قليل المال قدرت على قدر مالك
فان قلت في هذه الآية منقبة عظيمة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه اذ لم يعمل بها أحد غيره
قلت هو كما قلت وليس فيها طعن على غيره من الصعابة ووجه ذلك ان الوقت لم يتسع ليعملوا
بهذه الآية ولو اتسع الوقت لم يتخذوا عن العمل بها ولا تدير اتسع الوقت ولم يتسع له ذلك
انما هو مراعاة لقلوب الفقراء الذين لم يجدوا ما يتصدقون به لواجبوا الى المناجاة فيكون
ذلك سببا لحزن الفقراء اذ لم يجدوا ما يتصدقون به عند مناجاته ووجه آخره وان هذه

المناجاة لم تكن من المفروضات ولا من الواجبات ولا من الطاعات المدبوبة اليها بل انما كانوا
هذه الصدقة ليركوا هذه المناجاة اه بحروفه (قوله ذلك) اي تقديم الصدقة على المناجاة خير
لكم لما فيه من طاعة الله ورسوله اه خازن (قوله يعني فلا عليكم الخ) اشار به الى ان جواب
الشرط في الحقيقة محذوف والجملة المذكورة دال على وقوله ثم نسخ ذلك اي وجوب تقديم
الصدقة وقوله بقوله الخ ظاهره ان الاستفهام نفسه هو الناصح وبه صرح الخطيب حيث قال
والاستفهام معناه التقرير وهو الناصح عند الاكثر اه وقال قبل ذلك اختلفوا في الناصح لذلك
فقبل نسخ بالزكاة كما هو اكثر المفسرين انما نسخوه بالآية التي بعدها وهي اشفقتم كما سيأتي
وقال قبل ذلك ايضا واختلف في مقدار صدقة تاخر الناصح عن المنسوخ في هذه الآية فقال
الكلبي ما بقي ذلك التكليف الاساعة من النهار ثم نسخ وقال مقاتل وابن حبان بقي ذلك
التكليف عشرة ايام ثم نسخ اه وتقدم عن القرطبي قول ثالث وهو انه لم يبق الا يوما واحدا اه
(قوله بقوله اشفقتم) فيه نسخ اذا نسخ انما هو بقوله وناب الله عليكم اذ هذا والذي يفيد
رفع الوجوب واما مجرد اشفاقهم وخوفهم فلا يفيد رفع الوجوب لان كثير من التكليف
يخاف منه المكلف ولا يفيد خوفه رفعه تأمل (قوله اشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم
صدقات) اي اخفتم الفقر من تقديم الصدقة او اخفتم التقديم لما بعدكم الشيطان عليه من
الفقر وجمع صدقات بلع الخطابين اول اكثر التناجي اه يضاوي فقوله ان تقدموا مفعول
من اجله ومفعول اشفقتم محذوف كما اشار لهذا الشارح بقوله اي اخفتم من ان تقدموا بين يدي
نجواكم صدقات الفقر (قوله بتحقيق المرتين الخ) اشتمل كلامه على اربع قراءات كلها
سبعة وبقي خامسة سبعة لم ينعها وذلك لان تحقيق المرتين فيه قراءة ان ادخال ألف بين
المحققين وتركه اه شيخنا (قوله فاذا لم تفعلوا) في اذ هذه ثلاثة اقوال احدها انها على بابها
من الماضي والمعنى انكم ان تركتم ذلك فيما مضى فتداركوه باقامة الصلاة قاله أبو البقاء الثاني
انها بمعنى اذا كقولها اذا اغلال في اعناقهم وقد تقدم الكلام فيه الثالث انها بمعنى ان الشرطية
وهو قريب مما قبله الا ان الفرق بين ان واذا معروف اه سمين (قوله وناب الله عليكم) جملة
حالية او استثنائية معترضة بين الشرط وجوابه فهذه الجملة هي التي فيها نسخ الوجوب كما تقدم
تأمل (قوله رجع بكم عنها) اي عن وجوبها بان رخص لكم ان لا تفعلوا اه يضاوي اي نسخها
عنكم تخفيفا عليكم اه خطيب (قوله اي دو موعا على ذلك) اي المذكور من الامور الثلاثة
اه شيخنا (قوله لم ترالى الذين تولوا قوما الخ) تهييب من حال المنافقين الذين كانوا يتخذون
اليهود اولياء ويناصحونهم وينقلون اليهم اسرار المؤمنين اه أبو السعود وفي الخازن نزلت هذه
الآية في عبد الله بن نبتل المنافق وكان يجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرفع حديثه الى
اليهود فيبينار رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجرة من هجرة اذ قال يدخل عليكم اليوم رجل قلبه
قلب جبار وينظر بعيني شيطان فدخل عبد الله بن نبتل وكان أزرق العين فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم علام تشتمني أنت واصحابك يخاف بالله ما فعل وجاء واصحابه يخافوا بالله ما سبوه
فأنزل الله هذه الآية اه (قوله ما هم منكم ولا منهم) يجوز في هذه الجملة اوجه احدها انها
مستأنفة لاموضع لها من الاعراب اخبر عنهم بانهم ليسوا من المؤمنين الخالص ولا من الكافرين
الخالص بل هم كفولة مذبيين بين ذلك اي بين الاعيان والكفر لا ينتسبون الى هؤلاء المؤمنين
ولا الى هؤلاء الكافرين فالضمير في ما هم عائد على الذين تولوا وهم المنافقون وفي منهم عائد على

ذلك خير ا لكم واطهر)
لذنوبكم (فان لم تصدوا)
ما تصدقون به (فان الله
غفور) لمناجاةكم (رحيم)
بكم يعني فلا عليكم في المناجاة
من غير صدقة ثم نسخ ذلك
بقوله (اشفقتم) بتحقيق
المزتين وابدال الثانية
الفاوتسبيلها وادخال ألف
بين المسهلة والاخرى وتركه
اي اخفتم من (ان تقدموا
بين يدي نجواكم صدقات)
الفقر (فاذا لم تفعلوا) الصدقة
(وناب الله عليكم) رجع
بكم عنها (فاقروا بالصلاة
واتوا الزكاة واطيعوا الله
ورسوله) اي دو موعا على ذلك
(والله خير بما تعملون لم
تر) تنظر (الى الذين
تولوا) هم المنافقون (قرما)
هم اليهود (غضب الله عليهم
ما هم) اي المنافقون
(منكم) من المؤمنين (ولا
منهم)
اي يا محمد آياها ناحني نسألكم
عن قولك احق هو ام باطل
(ان كنتم صادقين) ان كنت
من الصادقين ان نعمت بعد
الموت (قل) يا محمد دلاني
جهل واصحابه (الله يجيبكم)
قوله مقاتل وابن حبان كذا
بالاصل وهو في الخطيب
ايضار له ابن حبان ويشير
الى هذا اقتصار زاده بقون
واو وبالتحية على مقاتل اه

بالمطاعة
(الذي يذبح)

اليوم وأي الكافرين الخالص الثاني انه حال من فاعل تولوا والمعنى على ما تقدم أيضا الثالث
انها صفة ثانية لقوما فعلى هذا يكون الضمير في ما هم عائد على قوما وهم اليهود والضمير في منهم
عائد على الذين تولوا يعني ان أيهم وليسوا منكم أيها المؤمنون ولا من المنافقين ومع ذلك تولاهم
المنافقون قاله ابن عطية الان فيه تنافر الضمائر فان الضمير في ويحلفون عائد على الذين تولوا
وعلى الوجهين الاولين فهذا الضمائر لودها على الذين تولوا وعلى الثالث فتختلف كما عرفت
تحقيقه اه مهين (قوله مذنبون) أي مترددون بين الايمان والخالص والكفر والخالص لان
فيهم طرفان الايمان بحسب ظاهريهم وطرفان الكفر بحسب باطنيهم (قوله ويحلفون على
الكذب) معطوف على الذين تولوا فهو من جملة الصلة اه شيخنا (قوله وهم يعلمون) جملة
حالية أي يعلمون انه كذب فيمنهم من غموس لا عذر لهم فيها اه مهين وفي الكرخي وفائدة
الاخبار عنهم بذلك بيان ذمهم بارتكابهم العيب الغموس فلا يرد ما فائدة قوله وهم يعلمون اه
(قوله أيمانهم حنة) مفعولان لا تخذوا اه مهين (قوله فلهم عذاب مهين) وعبدان بوصف
آخر لذابهم وقيل الاول عذاب القبر وهذا عذاب الآخرة اه بيشاوي (قوله من عذابه)
أشار به الى تقدير مضاف في الآية وقوله شيا مفعول مطاق كما أشار له بقوله من الاغناء اه
شيخنا (قوله كما يحلفون لكم) أي في الدنيا وقوله وبحسب حال من الواو في يحلفون له أي
والحال أنهم يحسبون في الآخرة ان حلفهم فيها ينفعهم من عذابها كما نفعهم في الدنيا فكف
القتال عنهم وفي البشاوي ويحسبون أنهم على شيء لا يمكن النفاق في نفوسهم صيرهم
بحسب يخجل لهم في الآخرة ان الايمان الكاذبة تروج الكذب على الله تعالى كما تروجه
عليكم في الدنيا اه (قوله استولى عليهم) من حذف الابل وخرتها اذا استولت عليها الاول
بالذال والثاني بالزاي وكون استحوذ من الثاني من حيث الاشتقاق الاكبر قال القاضي وهو
ما جاء على الاصل يعني على خلاف القياس فان القياس استحوذ قلب الواو وانما كاستعاذ
واستقام وانكن استحوذ هنا اجود لان الفعل في هذا المعنى لا يستعمل الا بزيادة الكرخي (قوله
فأنساهم ذكر الله) أي فلا يذكرونه بقلوبهم ولا بالسنتهم اه كرخي (قوله أو لئلا هم
الضامرون) أي لانهم فتوا على أنفسهم النعيم المؤبد وعرضوا للعذاب الخلد اه بيشاوي
(قوله أو لئلا في الاذنين) أي في جملة الاذنين أو مع الاذنين أي الذين هم اذل الخلق وهم الكفار
مطلقا الخالص والمنافقون اه شيخنا (قوله كتب الله الخ) من معنى اقسام ولد الجيب بما
يجاب به القسم وهو قوله لا تخابن الخ (قوله بالهجة أو السيف) أو مانعة خلوة فتجوز الجمع فالرسول
يغلب تارة بالدليل وتارة بالسيف وتارة بما ومن المعلوم ان الذي يستعمل الهجة والسيف هو
الرسول فقسمة الغلبة الى الله من حيث انه المعين للرسول والمقدر له على ذلك فكأنه قال كتب
الله لاجل ان رسولي غالبا (قوله يؤمنون بالله واليوم الآخر) أي ايماننا سبحانه بحيث يتوافق
فيه الظاهر مع الباطن فالؤمن الموصوف بهذه الصفة لا يمكن ان يصادق الكفار ويحبهم بقلبه
لانه ان فعل ذلك لم يكن صادقا في ايمانه ولم يكن ايمانه صحيحا بل يكون نفاقا فقد قرئت هذه
الآية في عبد الله بن عبد الله بن أبي قحافة بقتل ابيه المنافق وفي أبي بكر الصديق لما صلح اياه
ابا قحافة حيث سمعه يسب النبي صلى الله عليه وسلم وفي غيره ما من الصحابة كالذي قتل اياه
والذي قتل ابنه والذي قتل اخاه لكفرهم (قوله يوادون) مفعول ثان تعبدان كان بمعنى تعلم وان
كان بمعنى تصادف وتآنى فالجمله حال أو صفة لقوما والواو في ولو كانوا حالية وقد قدم أولا الآباء
واليوم الآخر

اليوم وأي الكافرين الخالص الثاني انه حال من فاعل تولوا والمعنى على ما تقدم أيضا الثالث
انها صفة ثانية لقوما فعلى هذا يكون الضمير في ما هم عائد على قوما وهم اليهود والضمير في منهم
عائد على الذين تولوا يعني ان أيهم وليسوا منكم أيها المؤمنون ولا من المنافقين ومع ذلك تولاهم
المنافقون قاله ابن عطية الان فيه تنافر الضمائر فان الضمير في ويحلفون عائد على الذين تولوا
وعلى الوجهين الاولين فهذا الضمائر لودها على الذين تولوا وعلى الثالث فتختلف كما عرفت
تحقيقه اه مهين (قوله مذنبون) أي مترددون بين الايمان والخالص والكفر والخالص لان
فيهم طرفان الايمان بحسب ظاهريهم وطرفان الكفر بحسب باطنيهم (قوله ويحلفون على
الكذب) معطوف على الذين تولوا فهو من جملة الصلة اه شيخنا (قوله وهم يعلمون) جملة
حالية أي يعلمون انه كذب فيمنهم من غموس لا عذر لهم فيها اه مهين وفي الكرخي وفائدة
الاخبار عنهم بذلك بيان ذمهم بارتكابهم العيب الغموس فلا يرد ما فائدة قوله وهم يعلمون اه
(قوله أيمانهم حنة) مفعولان لا تخذوا اه مهين (قوله فلهم عذاب مهين) وعبدان بوصف
آخر لذابهم وقيل الاول عذاب القبر وهذا عذاب الآخرة اه بيشاوي (قوله من عذابه)
أشار به الى تقدير مضاف في الآية وقوله شيا مفعول مطاق كما أشار له بقوله من الاغناء اه
شيخنا (قوله كما يحلفون لكم) أي في الدنيا وقوله وبحسب حال من الواو في يحلفون له أي
والحال أنهم يحسبون في الآخرة ان حلفهم فيها ينفعهم من عذابها كما نفعهم في الدنيا فكف
القتال عنهم وفي البشاوي ويحسبون أنهم على شيء لا يمكن النفاق في نفوسهم صيرهم
بحسب يخجل لهم في الآخرة ان الايمان الكاذبة تروج الكذب على الله تعالى كما تروجه
عليكم في الدنيا اه (قوله استولى عليهم) من حذف الابل وخرتها اذا استولت عليها الاول
بالذال والثاني بالزاي وكون استحوذ من الثاني من حيث الاشتقاق الاكبر قال القاضي وهو
ما جاء على الاصل يعني على خلاف القياس فان القياس استحوذ قلب الواو وانما كاستعاذ
واستقام وانكن استحوذ هنا اجود لان الفعل في هذا المعنى لا يستعمل الا بزيادة الكرخي (قوله
فأنساهم ذكر الله) أي فلا يذكرونه بقلوبهم ولا بالسنتهم اه كرخي (قوله أو لئلا هم
الضامرون) أي لانهم فتوا على أنفسهم النعيم المؤبد وعرضوا للعذاب الخلد اه بيشاوي
(قوله أو لئلا في الاذنين) أي في جملة الاذنين أو مع الاذنين أي الذين هم اذل الخلق وهم الكفار
مطلقا الخالص والمنافقون اه شيخنا (قوله كتب الله الخ) من معنى اقسام ولد الجيب بما
يجاب به القسم وهو قوله لا تخابن الخ (قوله بالهجة أو السيف) أو مانعة خلوة فتجوز الجمع فالرسول
يغلب تارة بالدليل وتارة بالسيف وتارة بما ومن المعلوم ان الذي يستعمل الهجة والسيف هو
الرسول فقسمة الغلبة الى الله من حيث انه المعين للرسول والمقدر له على ذلك فكأنه قال كتب
الله لاجل ان رسولي غالبا (قوله يؤمنون بالله واليوم الآخر) أي ايماننا سبحانه بحيث يتوافق
فيه الظاهر مع الباطن فالؤمن الموصوف بهذه الصفة لا يمكن ان يصادق الكفار ويحبهم بقلبه
لانه ان فعل ذلك لم يكن صادقا في ايمانه ولم يكن ايمانه صحيحا بل يكون نفاقا فقد قرئت هذه
الآية في عبد الله بن عبد الله بن أبي قحافة بقتل ابيه المنافق وفي أبي بكر الصديق لما صلح اياه
ابا قحافة حيث سمعه يسب النبي صلى الله عليه وسلم وفي غيره ما من الصحابة كالذي قتل اياه
والذي قتل ابنه والذي قتل اخاه لكفرهم (قوله يوادون) مفعول ثان تعبدان كان بمعنى تعلم وان
كان بمعنى تصادف وتآنى فالجمله حال أو صفة لقوما والواو في ولو كانوا حالية وقد قدم أولا الآباء
واليوم الآخر

لأنهم يجب طاعتهم ثم ثنى بالابناء لأنهم أعلق بالقلب ثم ثلث بالاخوان لأنهم هم الناصرون بمنزلة
 العضد من الذراع ثم رابع بالعشيرة لأن بها يستغاث وعليه يعتمد اه سمين (قوله بصادقور)
 أى فالمودة المحظورة هى مناعتهم وارادة الخير لهم ديننا ودينهم كفرهم وساعد ذلك لاحظر فيه
 لان الامة اجتمعت على جواز مخالطتهم ومعاملتهم ومعاشرتهم اه خازن (قوله كما وقع لجماعة من
 الصحابة) عبارة الخازن روى عن عبد الله بن مسعود فى هذه الآية قال ولو كانوا آباءهم يعنى ابا
 عبيدة بن الجراح قتل ابا عبد الله بن الجراح اوابناءهم يعنى ابا بكر الصديق دعائه يوم بدر
 للبراز وقال يا رسول الله دعنى اكن فى الرغلة الاولى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم متعنا
 بنفسك يا ابا بكر اواخوانهم يعنى مصعب بن عمير قتل اخاه عبيد بن عمير يوم احد وعشيرتهم يعنى
 عمر بن الخطاب قتل خاله العاصى بن هشام بن المغيرة يوم بدر وعلى بن ابي طالب وحزبه وابو
 عبيدة قتلوا ابى عمهم عتبة وشيبة ابى ربيعة والوليد بن عتبة يوم بدر اه (قوله بنور منه) عبارة
 القرطبي قال الحسن بن نصر منه وقال الزبيح بن انس بالقرآن وحججه وقال ابن جريج بنور
 وبرهان وهدى وقيل برحمة من الله وقال بعضهم ايدهم بيجبريل عليه السلام اه (قوله
 الفائزون) أى بجبري الدارين اه بىضاوى والله اعلم

* (سورة الحشر) *

وتسمى سورة النضير اه خازن (قوله مدنية) عبارة القرطبي فى قول الجيع روى ابن عباس
 رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الحشر لم يبق شئ من الجنة والدار
 والعرش والكرسى والسموات والارض والهوام والريح والسمحاب والطيروالدواب والشجر
 والجبال والشمس والقمر والنلائكة الا صلوا عليه واستغفروا له فان مات فى يومه او ليلة مات
 شهيدا اخرج الترمذى وروى الترمذى عن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات
 من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات من يومه
 مات شهيدا ومن قرأها حين يمسي فكذلك قال حديث حسن غريب اه (قوله سبح لله ما فى
 السموات وما فى الارض الى قوله والله على كل شئ قدير) قال المفسرون نزلت هذه الآيات فى
 بنى النضير وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل المدينة صالحه بنى النضير على أن لا تكونوا
 عليه ولا معه فلما غزا بدر أوطهر على المشركين قالوا هو النبي الذى نعته فى التوراة لا ترد له راية فلما
 غزا احد اوهزم المسلمون ارتابوا واظهروا الهداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين
 ونقضوا العهد الذى كان بينهم وبين رسول الله وركب كعب بن الاشرف فى أربعين راكباً من
 اليهود الى مكة فأتوا قريشا فالفوهم وعاقدهم على أن تكون كلمتهم واحدة على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ودخل اوسفيان فى أربعين وكعب بن الاشرف فى أربعين من اليهود المسجد وأخذ
 بعضهم على بعض المشاق بين استار الكعبة ثم رجع كعب واصحابه الى المدينة فنزل جبريل عليه
 السلام وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما عاقد عليه كعب واوسفيان وأمر النبي صلى الله عليه
 وسلم بقتل كعب بن الاشرف فقتله محمد بن مسلمة فلما نزل كعب بن الاشرف أصبح رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وأمر الناس بالمسير الى بنى النضير وكانوا بقريبة يقال لها زهرة فلما سار اليهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وجدهم بنوحون على كعب بن الاشرف فقالوا له يا محمد واعية على اثر
 واعية وباكية على اثرباكية قال نعم فقالوا ذرنا نيكى شجونا ثم ائتمرا مراك فقال النبي صلى الله

* (سورة الحشر) *
 مدنية أربع وعشرون آية
 (بسم الله الرحمن الرحيم
 سبح لله ما فى السموات وما
 فى الارض) أى فزهه فاللام
 مزيدة وفى الايمان بما
 تغليب للاكثر
 فى القبر (ثم عيتكم) فى القبر (ثم
 يحجهمكم الى يوم القيامة) ويقال
 قل الله عمتكم مقدم ومؤخر
 ثم يحجهمكم الى يوم القيامة
 (لا ريب فيه) لاشك فيه
 قوله الرغلة كذا فى الاصل
 باعفن والذى للخطيب وفى
 الكشاف بالمهـ ملة ومعناه
 القطعة القليلة من الخيل اه

(وهو العزيز الحكيم) في ملكه وصنعه (هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب) هم بنو النضير من اليهود (من ديارهم) مساكنهم بالمدينة (لاول الحشر) هو حشرهم الى الشام وآخره أن جلاهم عمر في خلافته

(ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون (وقته ملك السموات) خزائن السموات المطر (والارض) النبات (ويوم تقوم الساعة) وهو يوم القيامة (يومئذ يخسر) يفتن (المبتلون) المشركون يذهب الدين والآخره (وترى كل أمة) كل أهل دين (جاثية) جامعة (كل أمة) كل أهل دين (تدعى الى كتابها) الى قرآنه كتابها كتاب الحسنات والسيئات فمنهم من يعطى كتابه بيمينه ومنهم من يعطى كتابه شماله (اليوم تجزون ما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (هذا كتابنا) يعني ديوان الحفظه (ينطق عليكم) يشهد عليكم (بالحق) بالعدل (انا كنا نستنسخ) نكتب (ما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (فاما الذين آمنوا) بعمد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين

عليه وسلم أخرجوا من المدينة فقالوا الموت أقرب اليامن ذلك ثم تشادوا بالحرب وأذوا باقتال ودس المنافقون عبد الله بن أبي وأصحابه اليهم أن لا يخرجوا من الحصن فان قاتلوكم فخن معكم ولا تخذلواكم ولننصر منكم ولئن أخرجتم لخرجن معكم ثم انهم أجمعوا على القدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلوا اليه أن أخرج البناي ثلاثين رجلا من أصحابك ويخرج منا ثلاثون حتى نلتقى بمكان نصف بيننا وبينك فيسهموا منك فان صدقوك وأمنوا بك آمنا كما نخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثين من أصحابه وخرج اليه ثلاثون - بر من اليهود حتى كانوا في برا من الارض قال بعض اليهود لبعض كيف تغفلون اليه ومعه ثلاثون رجلا من أصحابه كلهم يجب الموت قبله ولكن أرسلوا اليه كيف نفهم ونحن مستون أخرج في ثلاثة من أصحابك ويخرج اليك ثلاثة من علمائنا فيسهمون منك فان آمنوا بك آمنوا بك وصدقناك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة من أصحابه وخرج ثلاثة من اليهود معهم الخناجر وأرادوا القتل برسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلت امرأة ناصحة من بني النضير الى أخيها وهو رجل من الانصار مسلم فأخبرته بما أراد بنو النضير من القدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل أحوها سر بها حتى أدرك النبي صلى الله عليه وسلم فساره بخبرهم قبل أن يصل اليهم فرجع النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان من القدر غزا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكاتب خاصهم احدى وعشرين ليلة فقتل الله تعالى في قلوبهم الرعب وأيسوا من نصرنا المنافقين لهم فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم الصلح فأبى عليهم الا أن يخرجوا من المدينة على ما يأمرهم به النبي صلى الله عليه وسلم فقبلوا ذلك فصالحهم على الجلاء وعلى ان لهم ما أقلت الابن من أموالهم الا الحلقة وهي السلاح وعلى أن يخلو لهم ديارهم وعقارهم وسائر أموالهم قال ابن عباس على أن يحمل كل أهل بيت على بيع ما شاؤا من متاعهم وللنبي صلى الله عليه وسلم ما بقى ففعلوا ذلك وخرجوا من المدينة الى الشام الى أذرعاء وأريحا لأهل يثيبين من آل الحقيق وآل يحيى بن اخطب فانهم لحقوا بخيبر ولحقت طائفة بالخيبر فذلك قوله تعالى هو الذي أخرج الذين كفروا الخ قال ابن ابي عمير كان أجلاء بني النضير يرجع النبي صلى الله عليه وسلم من أحد وفتح قرية فريضة رجعهم من الأحزاب وكان بينهم مائتان اه من الخازن والخطيب وفي القرطبي وكان خروج النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول اول السنة الرابعة من الهجرة ولم يسلم من بني النضير الا رجلان سفيان بن عمير وسعد بن وهب أسلم على أموالهما فأحزها اه (قوله وهو العزيز الحكيم) حال (قوله هو الذي أخرج الذين كفروا الخ) بيان لبعض آثار عونه تعالى واحكام حكمته اتر وصفه تعالى بالعزيز القاهر والحكيم الباهر على الاصلاق والضمير راجع اليه تعالى بذلك العنوان اه أبو السعود (قوله من أهل الكتاب) من يجوز أن تكون للبيان فتعلق بغيره من أهل الكتاب والثاني انها حال من الذين كفروا وقوله من ديارهم متعلق باخرج ومعناها ابتداء القاية ووجه اضافته اليها أنهم انشؤا اه سمين (قوله هم بنو النضير من اليهود) وهم من ذرية هرون عليه السلام نزلوا المدينة في فتن بني امرائيل فينتظرون بعثة النبي صلى الله عليه وسلم لينصروه اه أبو السعود (قوله بالمدينة) اي بقره ما فقد كان بينها وبين المدينة ميلان اه شيخنا (قوله لاول الحشر) هذه اللام متعلق باخرج وهي لام التوقيت كقوله لذوك الشمس اي عند اول الحشر قال الزمخشري وهي كاللام في قوله تعالى ياليتني قدمت لحياتي وقولك حثت لوقت كذا قلت سياقي الكلام على هذه اللام في القبر ان شاء الله تعالى

تعالى اه سبب والكلام من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف والمعنى هو الذي اخرج الذين
كفروا في وقت الحشر الاول تأمل (قوله الى خبير) سواء من خبير كما عبر به غيره وعبارة التمازن
وقبل كان هذا اول الحشر من المدينة والحشر الثاني من خبير وجميع جزيرة العرب الى اذرع
واربع من الشام في ايام عمر انتهت وقال ابن العربي للحشر اول ووسط وآخر فالاول اجلاء بني
النضير والاولى اجلاء اهل خبير والآخر حشر يوم القيامة اه خطيب وعلى هذا المراد
بمشرهم واخراجهم من خبير اخراج الطائفتين اللتين كانتا ذهبتا الى خبير من جملة بني النضير
وهما آل ابي الحقيق وآل حبي بن اخطاب فانهما للحق خبير واستمر واجاه حتى جلاهم عن رمتها
الى الشام اه شيخنا (قوله ما ظننتم ان يخرجوا) اي لما كان بكم من الضعف ولهم من القوة
لكثرتهم وشدة بأسهم وقرب بني قريظة منهم واهل خبير ايضا غير بعيد عنهم وكاهم اهل
ماتهم والمنافقون من انصارهم اه خطيب (قوله ما ظننتم حصونهم) فيه وجهان أحدهما
ان يكون حصونهم مبتدأ وما ظننتم خبر مقدم والجملة خبر انهم الثاني ان يكون ما ظننتم خبر انهم
وحصونهم فاعل به نحو ان زيد قائم لونه وان عمرا قائم لونه وتوسط الظن هنا على ان المشددة
والقاعدة انه لا يعمل في اوله المحففة منها الا فعل علم ويقين اجراءه مجرى يقين اشدته
وقوته وانه بمنزلة العلم اه سبب (قوله لم يخاطر بيالهم) تفسير لقوله لم يخسبوا وقوله من جهة
المؤمنين تفسير لمن حيث فالجهة هي المؤمنون كانوا لا يخاطر بيالهم ان الذل بايتهم من جهة
المؤمنين الضعفاء بالنسبة اليهم في ذلك الوقت اه شيخنا (قوله وقذف في قلوبهم الرعب)
اي أنزله فيها انزالا شديدا كما انه قد قذف الحجر فيها اه خطيب (قوله بسكونهم) اي
وضمها) سبب بيان وقوله يقتل سيدهم اي بسبب قتل الخ وكان قتله في ربيع الاول من السنة
الثالثة وكافة غزوة بني النضير في ربيع الاول من السنة الرابعة وسبب قتله انه لما رأى ما وقع
في غزوة بدر من عز الاسلام والمسلمين ازداد للمسلمين غيظا وحسدا وكان شاعرا فصاح بهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين بشعره وذهب الى مكة فحرض قريشا على حرب المسلمين
وحزبهم وجمعهم في اذى وقعة احد فلما ظهر امره للنبي صلى الله عليه وسلم ارسل له محمد بن
مسلمة ومعه اربعة وكاهم من الاوس فقتلوه في حصنه عيالة وخديعة فالقى الله الرعب في قلوب
بني النضير وخافوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم خوفا شديدا ففرزاهم صلى الله عليه وسلم
وامكنه الله منهم تأمل (قوله يخربون بيوتهم) يجوز ان يكون مستأنفا للاخبار به وان يكون
حالا من ضمير قلوبهم وليس بذلك اه سبب وانما خبر بوايووتهم بخلاها على المسلمين وكان
تخريبهم لها من داخل الحصون واما تخريب المؤمنين فكان من خارجها فكأنوا ايضا
يخربون حصونهم من ظواهرها لذلك وتوسيع مجال القتال ليدخلوها اه بيضاوي (قوله
بالتشديد والتخفيف) سبب بيان وقوله من اخرج راجع للتخفيف واما التشديد فهو من حرب
اه شيخنا (قوله من خشب) بفتحين كما سددو بعضهم كعتق وبعضهم فسكون كقتل وكل
من الثلاثة جمع خشبة بوزن شجرة كما في المختار (قوله بأيديهم) اي من داخل الحصون
وأيدى المؤمنين اي من خارجها ليدخلوها فان قيل ما معنى قوله يخربون بيوتهم بأيدي
المؤمنين الذي هو مال النظم اجيب بانهم لما عرضوا المؤمنين لذلك وكانوا السبب فيه صاروا
كأنهم أمرهم به وكفؤهم اياه اه خطيب وفي البيضاوي يخربون بيوتهم اي ضاؤا بخلاها
على المسلمين واخراجها استهناوا من آلتها وأيدى المؤمنين فانهم كانوا ايضا يخربون

الى خبير (ما ظننتم) ايها
المؤمنون (ان يخرجوا
وظنوا انهم ما ظننتم) خبر ان
(حصونهم) فاعله به ثم
الخير (من الله) من عذابه
(وانا هم الله) امره وعذابه
(من حيث لم يخسبوا) لم
يخطر ببالهم من جهة
المؤمنين (وقذف) القى في
قلوبهم الرعب بسكون
الهمي ومنها الخوف يقتل
سيدهم كعب بن الاشرف
(يخربون) بالتشديد والتخفيف
من احرب (بيوتهم)
لينقلوا ما استهناوه منها
من خشب وغيره (بأيديهم
وأيدى المؤمنين
ربهم) فيدخلهم ربهم في
رحمته في جنته ذلك
هو الفوز المبين) الحياة
الوافرة فازوا بالجنة وما فيها
وتجوا من النار وما فيها وهم
الذين يطون كتابهم بيوتهم
(واما الذين كفروا) يقال
لهم (أفلم تكن آياتي تتلى)
تقرأ (عليكم) في الدنيا بالامر
والهمي (فاستكبرتم)
فتعظمت عن الايمان بها
(وكنتم قوما مجرمين) مشركين
(وادا قيل) لهم في الدنيا ان
وعدا الله) البعث بعد الموت
(حق والساعة) قيام الساعة
(لا ريب) لا شك (فيها)
كاشفة (قلتم ما ندري ما الساعة)
ما قيام الساعة (ان نظن الا
ظنا) ان نقول ما نقول الا

قاعتبروا بأولى الابصار
 ولولا أن كتب الله (قضى
 عليهم الجلاء) الخروج من
 الوطن (لعذبهم في الدنيا)
 بالقتل والسبي كما فعل بقريظة
 من اليهود (ولهم في الآخرة
 عذاب النار ذلك بانهم
 شاقوا) خافوا (الله ورسوله
 ومن يشاق الله فان الله
 شديد العقاب) له (ما قطعتم
 يامسلمين (من لينة) نخلة
 بالظن) وما نحن بمستيقنين
 بقيام الساعة (وباللهم)
 ظهر لهم (سيئات ما عملوا)
 قبح أعمالهم (وحاق بهم)
 نزل بهم (ما كانوا به
 يستهزئون) عقوبة استهزائهم
 بالرسول والكتب (وقيل)
 لهم (اليوم نفسا تم) تترككم
 في النار (كما نسيت لقاء
 يومكم هذا) كما تركتم الاقرار
 بيومكم هذا (ومأواكم)
 مستقركم (النار وما لكم
 من ناصرين) من مانعين
 من عذاب الله (ذلكم)
 العذاب (بأنكم اتخذتم
 آيات الله) كتاب الله
 ورسوله (هزوا) سخرية
 (وغررتمكم الحياة الدنيا)
 ما في الحياة الدنيا عن
 طاعة الله (فالسوم
 لا يخرجون منها) من النار
 (ولا هم يستعتبون) يرسعون
 الى الدنيا وهم الذين يعطون
 كتابهم بشهواتهم (فقل للهد)

ظواهرها كتابة وتوسيع المجال القتال وعطفها على أيديهم من حيث ان تخريب المؤمنين مسبب
 عن نقصهم العهد فكأنهم استعملوهم فيه والجملة حال أو تفسير للرب اه (قوله فاعتبروا
 بأولى الابصار) أي فاعتظوا بما لهم ولا تغتروا ولا تعتمدوا على غير الله اه ايضاوى والاعتبار
 مأخوذ من العبور والمجازة من شئ الى شئ ولهذا سميت العبرة عبيرة لأنها تنقل من العين الى
 الخلد وهي علم التعبير لان صاحبه ينقل من التخيل الى المعقول وسميت الالفاظ عبارات لانها
 تنقل المعاني من لسان القائل الى عقل المستمع ويقال السعيد من اعتبر بغيره لانه ينقل بواسطة
 عقله من حال ذلك الغير الى حال نفسه ومن لم يعتبر بغيره اعتبر به غيره ولهذا قال القشيري
 الاعتبار هو النظر في حقائق الاشياء وجهات دلالتها ليعرف بالنظر فيها شئ آخر اه خطيب
 (قوله ولولا أن كتب الله) ان مصدرية وهي مع ما في حيزها في محل رفع على الامتداء لان لولا
 الامتناعية لا يليها الا المبتدأ وخبره محذوف أي لولا الكتب موجود اه زاده (قوله الخروج
 من الوطن) عبارة الخطيب ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء للخروج من الوطن والجولان في
 الارض فأما معظمهم فأجلاهم بجهنم من بلاد الشام الى العراق وأما هؤلاء فكان جلاؤهم
 على يد صلى الله عليه وسلم فذهب بعضهم الى الحيرة وبعضهم الى الشام مرة بعد أخرى (تبيينه)
 قال الرازي الجلاء أحص من الخروج لانه لا يقبل الاله جماعة والاخراج يكون للجماعة
 والواحد وقال بعضهم الجلاء ما كان من الاهدل والولد والاخراج لا يتقيد بذلك انتهت وفي
 المختار الجلاء بالفتح والمد الامر الجلي تقول منه جلا الخبر يجلبو جلاء وضع والجلاء أيضا الخروج
 من البلد والاخراج أيضا وقد جلاوا عن أوطانهم وجلاهم غيرهم يتعدى ويلزم اه وفي المصباح
 والفاعل من الثلاثي حال مثل قاض والجماعة جالية ومنه قيل لاهل الذمة الذين أجلاهم عمر
 رضى الله عنه من جزيرة العرب جالية ثم نقلت الجالية الى الجزية التي أخذت منهم ثم استعملت
 في كل جزية تؤخذ وان لم يكن صاحبها جلا عن وطنه فيقال استعمل فلان على الجالية والجمع
 الجوالى اه (قوله ولهم في الآخرة عذاب النار) استئناف معناه انهم ان نجوا من عذاب
 الدنيا لم ينجوا من عذاب الآخرة اه ايضاوى ولو كان معطوفا على قوله لعذبهم في الدنيا
 للزم أن ينجوا من عذاب الآخرة أيضا لان لولا تقتضى انتفاء الجزاء بحصول الشرط اه زاده
 (قوله ذلك) أي المذكور من العذابين بسبب أنهم الخ (قوله ومن يشاق الله) من شرطية
 وقوله فان الله الخ اما نفس الجزاء قد حذف منه العائد عندهم بانتمه وقد قدره الشارح بقوله
 له أو تعليل للجزاء المحذوف أي بما قبله الله فان الله شديد العقاب وأياما كان فالشرطية
 تكملة لما قبلها وتقرير لضمونه وتحقيق للسببية بالطريق البرهاني كأنه قيل الذي حاق بهم
 من العقاب العاجل والآجل بسبب مشاقهم الله ورسوله وكل من يشاق الله كأنما من كان
 فله بسبب ذلك عذاب شديد فاذا ن لهم عذاب شديد اه أبو السعود بنوع تصرف (قوله
 ما قطعتم من لينة) ما شرطية في موضع نصب بقطعتم ومن لينة بيان له وقيل ان الله جراء الشرط
 ولا بد من حذف مبتدأ أي فقطعها باذن الله فيكون باذن الله الخ بذلك المبتدأ واللينه فيها
 خلاف كثير فقيل هي الخلة مطلقا وقيل هي الخلة ما لم تكن عجوة ولا برنية وقيل هي الخلة
 الكريمة وقيل هي العجوة وقيل هي أعصاب الشجر للدنيا وفي عين لينة قولان أحدهما أنها واو
 لانها من اللون وانما قامت بلاء لسكونها وانكسار ما قبلها كدعة وقية الثاني انها لانه لانها من
 اللين وجمع اللينة لين لانه من باب اسم الجنس كتمر وتمر وقد تكسر على لسان وهو شاذ لان

تلكسيرا ما يفرق فيه بناء التائيد شاذ كرتبة ورتب وارطاب والضمير في تركتها عائد على معنى
ما اه سمين روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل بيني النضير وتحصنوا بجمعونهم أمر
بقطع نخيلهم واحراقها فجزع أعداء الله عند ذلك وقالوا يا محمد زعمت أنك تريد الصلاح أمن
الصلاح قطع الشجر وقطع النخل وهل وجدت فيما زعمت انه أنزل عليك الفساد في الارض
فوجدت المساءون في أنفسهم من قولهم شيئا وخشوا أن يكون ذلك فسادا واختلافا في ذلك فقال
بعضهم لا نقطعوا فانه مما أفاء الله علينا وقال بعضهم بل نغظهم بقطعه فانزل الله هذه الآية
بتصديق من نهي عن قطعه وتحليل من قطعته من الاثم وان ذلك كان باذن الله اه خطيب
(قوله أي خيركم في ذلك) أي في القطع والترك وأشار بهذا الى أن الاذن هنا ليس معناه الارادة
بل معناه الجواز والاباحة اه شيخنا (قوله وليخزي الفاسقين) اللام متعلقة بعمدوف والواو
عاطفة على علة محذوفة والتقدير اذن في قطعها اليسر المؤمنون ويعزهم ويخزي الفاسقين تأمل
اه من السمين (قوله وما أفاء الله على رسوله الخ) شروع في بيان حال ما أخذ من أموالهم بعد
بيان حال ما حل بانفسهم من العذاب العاجل والآجل وما فعل بديارهم ونخيلهم من الضرب
والقطع اه أبو السعود (قوله رد الله) أي ليدرسوله بعد أن كان خروجه عنها بوضع يد الكفرة
عليه ظلمه او عدوانا كما دل عليه التعبير بالفيء الذي هو عود الظل الى الناحية التي كان ابتدئ
منها اه خطيب وفي الكرخي قوله رد الله على رسوله أي فانه كان حقيقا بان يكون له لان الله
تعالى خلق الناس لعبادته وخلق ما خلق لهم ليتوسلوا به الى طاعته فهو جدير بأن يكون
للطبعين وهو صلى الله عليه وسلم رأسهم ورئيسهم وبه أطاع من أطاع فكان أحق به اه (قوله
منهم) ابتدائية (قوله فما أوجفتم) في المصباح وجف الفرس والبعير وجف أعداؤا وحفته
بالالف أعدته وهو العنق في السير وقولهم ما حصل بايجاف أي باعمال الخيل والركاب في
تحصيله اه (قوله من خيل) من زائدة في المفعول وقوله ولا ركاب هي ما ركبت من الابل غلب
ذلك عليها من بين المركوبات واحدها راحلة ولا واحد لها من لفظها وقال الرازي العرب
لا يضاعفون لفظ الراكب الاعلى راكب البعير ويسمون راكب الفرس فارسا والمعنى لم تقطعوا
اليها مسافة ولا فتمت بها مشقة ولا حربا فانها كانت من المدينة على مياين قاله الفراء فمشوا اليها
مشيا ولم يركبوا اليها خيلا ولا ابلا الا النبي صلى الله عليه وسلم فانه ركب جملا وقيل حمارا مخطوما
يليف فافتتحها صلحا قال الرازي ان الصحابة طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم أن يقسم الفيء
بينهم كما قسم الغنمة بينهم فقد ذكر الله تعالى الفرق بينهم ما وان الغنمة هي التي اتعبتم أنفسكم في
تحصيلها وأما التي فهو ما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فكان الامر مفضو ضافيه الى النبي صلى
الله عليه وسلم بضمه حيث شاء اه خطيب وفي الكرخي وهذا وان كان كالغنمة لانهم خرجوا
أياما وقتا ولو اوصالوا لكان لقله تعبهم أجراه الله تعالى مجرى النقيء اه (قوله ولكن الله يسلط
رسله على من يشاء) أي سنده تعالى جارية على أن يسلطهم على من يشاء من أعدائه تسليطا غير
معتاد من غير أن يقتحموا مضايق الخطوب ويقاسوا شدا أذا الحروب اه أبو السعود (قوله على
ما كان يقسمه الخ) متعلق بيقض أي يقض هو ومن ذكر اختصاصا حاربا على الوجه الذي كان
يقسمه عليه وبينه بقوله من ان الخ اه شيخنا (قوله من أن لكل منهم) أي الاربعة المذكورين
في الآية الآية وقوله وله الباقي وهو اربعة أنجاس الفيء من أصله وخمس خمسة وهذا كان
في حياته صلى الله عليه وسلم وبعده صلى الله عليه وسلم الاخماس الاربعة للرتبة وخمس الجنس

(او تركتها فاقامة على اصولها
فباذن الله) أي خيركم في
ذلك (وليجزي) بالاذن في
القطع (الفاسقين) اليهود
في اعتراضهم بأن قطع
الشجر المثمر فساد (وما
أفاء) رد (الله على رسوله
منهم فما أوجفتم) أمرهم
باصحاب (عليه من) زائدة
(خيل ولا ركاب) ابل أي
لم تقاسوا فيه مشقة (ولكن
الله يسلط رسله على من يشاء
والله على كل شيء قدير) فلا
حق لكم فيه ويختص به النبي
صلى الله عليه وسلم ومن
ذكره في الآية الثانية
من الاصناف الاربعة على
ما كان يقسمه من أن لكل
منهم خمس الجنس وله صلى
الله عليه وسلم الباقي يفعل
فيه ما يشاء

الشكر والمنة (ب السهوات
ورب الارض) خالق
السهوات وخالق الارض
(رب العالمين) رب كل ذي
روح داب على وجه الارض
(وله الكبرياء) العظمة
والسلطان (في السهوات
والارض) على أهل السهوات
وأهل الارض (وهو العزيز)
في ملكه وساطاته (الحكيم)
في أمره وقضائه

(ومن السورة التي يذكر
فيها الاحقاف وهي مكة
الاقوله وشهد شاهد من بني

فأعطى منه المهاجرين وثلاثة

من الأنصار لفقرهم (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى) كالمصفرأه وادى القرى وينبع (فثقه) بأمر فقه بما يشاء (وللا رسول ولذي صاحب) (القربى) قرابة النبي من بني هاشم وبني المطلب (واليتامى) أقال المسلمين الذين هلك آباؤهم وهم فقراء (والمساكين) ذوى الحاجة من المساكين (وابن السبيل) المنقطع في سفره من المسلمين أى يستحقه النبي صلى الله عليه وسلم والأصناف الأربعة على ما كان يقسمه من أن لكل من الأربعة خمس الجنس وله الباقي (كى لا) كى بمعنى اللام

أمرائيل إلى آخر الآيات وثلاث آيات في أبي بكر وأبنة عبد الرحمن من قوله ووصينا الإنسان بالديه إلى قوله فيقول ما هذا الأساطير الأوابين فانهم مدنيت آياتها انتار وثلاثون آية وكلما تها ستائة وأربع وأربعون وحرورها ألفان وستة ثم حرف

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (حم) بقول فضى ما هو كائن لى بين ويقال قسم أقسم به (تنزيل الكتاب) ان هذا الكتاب تكليم (من الله العزيز) بالقسمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره

لمصالح المسلمين اه شيخنا (قوله فأعطى منه المهاجرين الخ) عبارة المواهب قسمها عليه الصلاة والسلام بين المهاجرين ليرفع بذلك مؤمنهم عن الأنصار إذ كانوا قد قام بهم في الاموال والديار غير انه أعطى إبادحانة وصهل بن حنيف لما اجتهت ما وفى الاكليل وأعطى سعد بن معاذ سيف ابن أبى الحقيق وكان سيفه ذكراً عندهم انتهت ففوله فقرهم أى الثلاثة الذين هم من الأنصار اه (قوله ما أفاء الله على رسوله الخ) بيان لأصناف الفى بعد بيان رده على رسوله صلى الله عليه وسلم من غير أن يكون للفقرة فيه حق وأعاد به غير العبارة الأولى لزيادة التقرير اه أبو السمو وهذا أعم مما تقدم اذ هو كافر في خصوص أموال بنى النضير وهذا أعم اه شيخنا ولم يدخل العاطف على هذه الجملة لأنها بيان للأولى فهى منها غير أجنبية عنها اه كرخى (قوله كالمصفرأه الخ) عبارة القرطبي من أهل القرى قال ابن عباس هى قرىظة والنضير وهما بالمدينة وقدك وهى على ثلاثة أميال من المدينة وخيبر وقرى عريضة وينبع اه (قوله فثقه وللرسول) احتاتف في قسم الفى وقيل بسدس لظواهر الآية ويصرف منهم الله في عمارة الكعبة وسائر المساجد وقيل بخمس لأن ذكر الله تعالى للتعظيم ويصرف الآت منهم الرسول إلى الامام على قول والى العساكرو والنور على قول والى مصالح المسلمين على قول وقيل بخمس خمسة كالتسمية فانه صلى الله عليه وسلم كان يقسم الجنس كذلك ويصرف الأجناس الأربعة كما يشاء والآت على خلاف المذكور اه بضاروى وفى القرطبي وقال قوم منهم الشافعى ان معنى الآية يبر واحد أى ما حصل من أموال الكفار غير قتال قسم على خمسة أمهم أربعة منها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم لذوى القربى وهم بنو هاشم وبنو المطلب لانهم منعوا الصدقة فجعل لهم حق فى الفى ومنهم لليتامى ومنهم للمساكين ومنهم لابن السبيل وأما بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى كان من الفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصرف عند الشافعى فى قول إلى المجاهدين المرصدين للقتال فى الثغور ولانهم قامون مقام الرسول عليه الصلاة والسلام فى قول آخر له يصرف إلى مصالح المسلمين من سدد الثغور وحرر الأنهار وبناء القناطر بقدم الأهم فالأهم وهذا فى أربعة أجناس الفى فأما السهم الذى كان من خمس الفى والعنينة فهو لمصالح المسلمين بعد موته صلى الله عليه وسلم بلا خلاف كما قال عليه الصلاة والسلام ليس لى من غنائمكم الا الجنس والجنس مردود فيكم اه (قوله قرابة النبي) أى فالقربى مصدرا اه (قوله وهم) أى السامى فقراء (قوله المنقطع فى سفره) أى المنقطع عن ماله أى الذى ليس عنده مال فى سفره اه (قوله أى يستحقه النبي الخ) تفسير لقوله فثقه وللرسول الخ وظاهر الآية ان الفى بخمس خمسة أجناس وار للنبي خمسة بل سدسه ولما كان هذا غير مراد أشار إلى أن الآية من قبيل حمل المطلق على المقيد فهى مطلقة قيدت بآية الانتقال المصرحة بان اشتراك الأصناف الخمسة انما هو فى الجنس لا فى المال من أصله والمعنى هنا خمسة لله وللرسول الخ فالاشتراك المذكور هنا انما هو فى الجنس بخيتئذ تقيد الآية أن للرسول خمس الجنس وكان فى صدر الاسلام يأخذ أيضاً أربعة أجناسه أى الفى فقول الشارح وله الباقي وهو أربعة أجناس الفى وخمس الجنس وبعده صلى الله عليه وسلم أربعة أجناس الفى للترتبة وخمس الجنس اصالحنا اه شيخنا قال البقاعى ومن زعم أن شياً مما فى هذه السورة نسخ بشئ مما فى سورة الانتقال فقد أخطأ لأن الانتقال نزلت فى بدر وهى قبل هذه عدة اه خطيب (قوله كى لا) ترميم كى هنا منسولة من لا اه خطيب (قوله معنى اللام) أى لام التعادل والمعمل ما يستفاد مما سبق أى جعل الله الفى لمن ذكر لاجل أن لا يكون

وان مقدرة بعد هذا (بكون)
 التي علة لقسمة كذلك (دولة)
 متداولا (بتر الاغنياء منكم
 وما آتاناكم) اعطاكم
 (الرسول) من النبي وغيره
 (فخذوه وما نهاكم عنه
 فانتهوا واتقوا الله ان الله
 شديد العقاب للفقراء)
 متعلق بهذا في أي اعجبوا
 (المهاجرين الذين اخرجوا
 من ديارهم واموالهم
 وقضائه امر ان لا يبعد غيره
 ما حلقنا السموات والارض
 وما بينهما) من الخلق والهابط
 (الابالحق) للحق (واجل
 مسمى) لوقت معلوم يقضى
 اليه (والذين كفروا) كفار
 مكة (عما ائذروا) خوفوا
 (معرضون) مكذوبون بمحمد
 صلى الله عليه وسلم والقرآن
 (قل) يا محمد لا همل مكة
 (ارايتم ما تدعون) اقميدون
 (من دون الله) من الاوثان
 (اروني) اخذ بروي (ماذا
 حاقوا من الارض) مما في
 الارض (ام لهم شرك في
 السموات) عوب في خلق
 السموات (ائتوني بكتاب
 من قبل هذا) من قبل هذا
 القرآن فيه تقولون (واشارة
 من علم) او روايه من العلماء
 ويقال بقية من علم الانبياء
 (ان كنتم صادقين) اي تقولون
 (ومن اضل) عن الحق واهدي
 (من يدعو) يعبد (من)

بكون لو ترك على عادة الجاهلية دولة أي يتداوله الاغنياء كل من غلب منهم أخذه واستأثر به
 أنه خطيب وعبارة الخازن وذلك أن الجاهلية كانوا اذا غنموا غنمة أخذ الرئيس ربعها لنفسه
 وهو المرباع ثم يصفى بعد المرباع منها ما شاء فجعله الله رسوله صلى الله عليه وسلم يقسمه على
 ما أمره الله به (قوله وان مقدرة بعد هذا) أي فالنصب بأن لاها وهذا هو المشهور وحوز
 بعضهم في الآية أن تكور كى مصدرية ويكون قبلها لام التمليل مقدرة اه كرخي (قوله بكون
 التي) اشارة الى أن كان ناقصة واسمها ضمير مستتر ودولة خبرها منصوب وعلى هذه القراءة
 يكون بالباء التهمة لا غير وقرئ أيضا برفع دولة على ان كان تاممة مع الباء التهمة والتاء الفوقية
 من يكون فالقرآت ثلاثة وكلها سبعة اه شيخنا (قوله دولة) في المصباح تداول القوم الشيء
 تداولوه وحواله في يد هذا تارة وفي يد هذا تارة والاسم الدولة بفتح الدال وضعها وجمع المتوج
 دول مثل قصعة وقصع وجمع المضموم دول مثل غرفة وغرف ومنها م من يقول الدولة بالضم في
 المال وبالفتح في الحرب ودالت الايام تدول مثل دارت تدور وزنا ومعنى اه وفي السهين وقرأ
 العامة دولة بضم الدال وعلى بن أبي طالب والسلمي بفتحها فاقيل هما يعني وهو ما يدول للانسان
 أي يدور من الفنى والغلبة وغير ذلك وقال الحدائق من البصر بين الدولة بالفتح من الملك بضم
 الميم والدولة بالضم من الملك بكسر الميم أو بالضم في المال وبالفتح في النصره وهذا يرده القراءة
 المروية عن علي والسلمي فان النصره غير مرادة قطعا هنا وكى لعله لقوله فتنه ولا رسول أي
 استقراره لهؤلاء هذه العلة اه (قوله وما آتاناكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) أي
 ما أعطاكم من مال الغنمة فخذوه وما نهاكم عنه من الاخذ والقول فانتهوا قاله الحسن وغيره
 وقال السدي ما أعطاكم من مال النبي فاقبلوه وما منعكم منه فلا تطالبوه وقال ابن جريج ما آتاكم
 من طاعتي فاقبلوه وما نهاكم عنه من معصيتي فانتهوا عنه واجتنبوه وقال الماوردي اه مجول
 على العموم في جميع أو امره ونواهيه لا يامر الا بالصلاح ولا ينهى الا عن الفساد وقال المهدي
 وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وهذا هو حق أن كل ما أمر به النبي صلى الله عليه
 وسلم أمر من الله تعالى وان كانت الآية خاصة في الفتن فجميع أو امره صلى الله عليه وسلم
 ونواهيه داخله فيها اه قرطبي (قوله متعلق بمعدون الخ) قدم عليه أبو البقاء أنه بدل من قوله
 ولذي القرنى وما بعده ومقتضاها اشتراط القفر فيه وهو مذهب الامام أبي حنيفة ومن ثم حمله
 الزنجشري كذلك واطال الكلام في ذلك وتقدير الشيخ المصنف موافق لمذهب امامه الشافعي
 واصحابه من الاستحقاق بالقرابة ولم يشترط الحاجة ما اشتراطها وعدم اعتبار القرابة بضاده
 ويخالفه ولان الآية نص في ثبوت الاستحقاق بشرطه فلهذا لم يشر عليه بالحاجة فثبت هذا المعنى
 والذي يؤيد تقد برفع التجهب كما ذكره الشيخ المصنف كالتبقة وتبقة الكواشي محي قوله
 لم ترالى الذين نافقوا يقولون الايمان مصدر ايا لم تروهي كلمة تهيب لكون ذكرهم جاء مقابلا
 لذكر اضدادهم اه كرخي (قوله أي اعجبوا) أي تعجبوا وهذا خطاب لكل من يصلح منه التعجب
 والتأمل في حال المهاجرين حيث تركوا اوطانهم واموالهم وتحملوا الضيق والتعب في حب
 النبي والاسلام وفي هذا نوع تخويف ونوع توبيخ لاسيما الكفار والمنافقين القاطنين باوطانهم مع
 الامن والسعة ولم يؤمنوا فليتهم اعتبروا بالمهاجرين اه شيخنا (قوله الذين اخرجوا من
 ديارهم) أي حيث اضطروهم كفار مكة وأحو حوهم الى الخروج وكانوا ياتون رحل فخر حوامنها
 اه أبو السعود ولما كان المال يستر صاحبه كان كاه طرف له فماسب التعبير فيه بالخروج اه

يبتغون فضلا من الله
ورضوانا وينصرون الله
ورسوله اولئك هم الصادقون
في ايمانهم (والذين تبوءوا
الدار) اي المدينة (والايمان)
اي الفؤه وهم الانصار (من)
قلهم يحبون من هاجر اليهم
ولا يجحدون في صدورهم حاجة)
حسد (مما اوتوا)

دونا لله) وهو الكافر (من
لا يستجيب له) من لا يحبيه
ان دعاه (الى يوم القيامة
وهم) يعني الاصنام (عن
دعائهم) عن دعاء من
يعبدهم (غافلون) جاهلون
(واذا حشر الناس) يوم
القيامة (كانوا) يعني
الاصنام (لهم) لمن يعبدها
(اعداء وكانوا) يعني
الاصنام (بعبادتهم) بعبادة من
يعبدهم (كافرين) جاحدين
(واذا نتلى) تقرأ (عليهم)
على كفار اهل مكة (آياتنا)
القرآن (بينات) واضحات
بالا مرونه (قال الذين
كفروا) كفار مكة (للعق)
للقرآن (لما جاءهم) حين
جاءهم محمد صلى الله عليه
وسلم به (هذا صهر مبین)
كذب بين (أم يقولون)
بل يقولون (افتراه) اختلق
محمد عليه السلام القرآن
من تلقاء نفسه (قل) لهم
يا محمد (ان افتريته)
اختلف القرآن من تلقاء

خطيب (قوله يبتغون فضلا من الله ورضوانا) حال أي حال كونهم طابين منه تعالى فضلا
أي رزقا ورضوانا أي مرضاة في الآخرة وقوله وينصرون الله ورسوله عطف على يبتغون فهو
حال أيضا لكنهما مقدره أي ناوين نصره الله ورسوله اذ وقت خروجهم لم تكن نصرته بالفعل
اه أبو السعود (قوله اولئك هم الصادقون في ايمانهم) قال قتادة هم المهاجرون الذين تركوا
الديار والاموال والعشائر وخرجوا حبا لله ورسوله واختاروا الاسلام على ما كانوا فيه من شدة
حتى ذكر لنا أن الرجل كان يعصب الحجر على بطنه ليقيم به صلبه من الجوع وكان الرجل
يتخذ الحفيرة في الشتاء ما له دنار غيرها وروى مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله
عنه ما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فقراء المهاجرين يسيقون الاغنياء
يوم القيامة الى الجنة بأربعين خريفا اه خازن (قوله والذين تبوءوا الدار) مبتدأ خبره يحبون
وهو كلام مستأنف مسوق لمدح ايمان الانصار بخصال جديدة من جعلت ما يحبهم للمهاجرين
اه أبو السعود وفي السنين قوله والذين تبوءوا الدار الخ يجوز فيه وجهان أحدهما انه عطف على
الفقراء فيكون محجورا ويكون من عطف المفردات ويكون محجورا حالا والثاني أن يكون
مبتدأ خبره يحبون ويكون حينئذ من عطف الجمل وقوله والذين جاؤا من بعدهم يحتمل
الوجهين المتقدمين في الذين قبله فان كان معطوفا على المهاجرين فيقولون حال كحجبون أو
مستأنف وان كان مبتدأ فيقولون خبره اه (قوله تبوءوا الدار) أي اتخذوها منزلا باسلامهم
من قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين فعضوها وحفظوها بالاسلام فكانهم استخذوا
بناءها وقوله أي ألقوه اشار الى أن والايمان معمول المقدر والعطف عطف جمل اذ لا يصح تسليط
التبوء على الايمان وهذا أحد الوجوه المذكورة في نحو * علفتها تبنا وما باردا * وقوله من
قبلهم متعلق بكل من المذكور وهو تبوءوا المقدر وهو الفوا أي حال كون التبوء والالف من
قبل هجرة المهاجرين وقدومهم عليهم اه شيخنا وفي الكرخي قوله أي ألقوه فيه اشارة الى أنه من
عطف الجمل والمعنى والفوا الايمان أو اخلصوا واختاروا الايمان لان الايمان لا يتخذ منزلا
فهو من باب علفتها تبنا وما باردا أي وسقيتها ماء فاختصر الكلام أو منصوب بتبوءا ابتغى منه
لزموا كأنه قال لزموا الدار ولزموا الايمان فلم يبق رقومها أو بلا تبغين على انه مجاز يجمله منزلا
لهم لئلا يكتفهم فيه كتمه كتمهم في المدينة ففي تبوءوا جمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عند الشافعي
رضي الله عنه اه (قوله ولا يجحدون في صدورهم) أي نفوسهم (قوله حسدا) أي ولا غيظا ولا
حرازة فالمراد بالحاجة هذه المعاني واطلاق لفظ الحاجة عليهم من اطلاق المألوم على اللازم
على سبيل الكناية لان هذه المعاني لا تنفك عن الحاجة غالباً فلهذا هذا الصنيع الضمير في
لا يجحدون للانصار وفي اوتوا للمهاجرين قال القرطبي كان المهاجرون في دور الانصار فلما غنم صلى الله
عليه وسلم أموال بني النضير دعا الانصار وشكرهم فيما صنعوا مع المهاجرين من انزالهم اياهم
منزلهم واشرا كهم اياهم في الاموال ثم قال صلى الله عليه وسلم ان احببتم قسمة ما افاء الله على
من بني النضير بينكم وبينهم وكان المهاجرون على ما هم عليه من السكنى في مساكنكم واموالكم
وان احببتم اعطيتمهم وخرجوا من دياركم فقال سعد بن عبادة وسعد بن عباد بن تقيته بين
المهاجرين ويكونون في دورنا كما كانوا واندت الانصار رضينا وسلمنا يا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار واعطى رسول الله
صلى الله عليه وسلم المهاجرين ولم يعط الانصار الا ثلاثة نفر محتاجين ابادجانه مالك ابن

أى آتى النبي صلى الله عليه
 وسلم المهاجرين من أموال
 بنى النضير المختصة به
 (ويؤثرون على أنفسهم ولو
 كان بهم خصاصة) حاجة إلى
 ما يؤثرون به (ومن يوق شح
 نفسه) حرصه على المال
 (فأولئك هم المفلسون)

نفسى كما تقولون (فلا تملكون
 لى) فلا تقدر لى (من
 الله) من عذاب الله (شياً
 هو أعلم بما تفيضون فيه)
 تخوضون في القرآن من
 الكذب (كفى به) كفى
 بالله (شهداينى وبينكم)
 بأنى رسوله وهذا القرآن
 كلامه (وهو الغفور) لمن
 تاب منكم (الرحيم) لمن مات
 على التوبة (قل) لم يا محمد
 (ما كنت بدعا من الرسل)
 لست بأول مرسل من
 الأدميين قد كان قبلى رسل
 (وما أدري ما يفعل بي ولا بكم)
 من الشدة والرزاء والعاقبة
 ويقال نزلت هذه الآية في
 شأن أصحابه عليه السلام
 حيث قالوا له منى يكون
 نوح حنانيا مكة ونجاشنا
 من الكفار فقال لهم النبي
 صلى الله عليه وسلم ما أدري
 ما يفعل بي ولا بكم أخرج
 ونحرحون إلى الهجرة أم لا
 (ان أتبع) ما عمل (الا
 ما يوحى إلى) (الآيات) أمرت في
 القرآن (وما أنا إلا نذير
 مبين) رسول مخوف بلغته

خرشة ومهل بن حنيفة والحرف بن الصمة اه خطيب والحزاة بفتحين بعد الحاء المههله
 المفتوحة أصله مرض في القلب ويكنى به عما يضره الإنسان من الغضب والعداوة وهو المراد هنا
 والحسد تسمى زوال النعمة والغبطة تسمى مثلها من غير أن تزول اه شهاب (قوله أى آتى النبي)
 بيان للفاعل المحذوف وقوله المهاجرين بيان لنا تبيينه المذكور وهو الوأو وقوله من أموال الخ
 بيان لما اه شحنا (قوله ويؤثرون على أنفسهم) أى في كل شئ من أسباب المعاش حتى ان
 من كان عنده امرأتان كان ينزل عن احدهما ويؤثر وجهها واحدا من المهاجرين وقوله ولو كان
 بهم خصاصة جملة حاله وانحصار الحاجة والخلة واصحابها خصاص البيت وهى فروجه اه أبو
 السمود وفى القرطبي الأبتارة وتقدم الغيرة على النفس وحفظها الذنوبية رغبة فى الحفظ
 الدينية وذلك ينشأ عن قوة العقين ووكيد المحبة والصبر على المشقة يقال أثرته وكذا أى خصصته
 به وقضائه ومفعول الا بتار محذوف أى يؤثرون على أنفسهم بأموالهم ومنازلهم لاعن غنى بل
 مع احتياجهم اليها فقد روى عن ابن عمر أنه قال أهدى لرجل من أصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لم رأس شاة فقال ان أخى فلانا وعياله أخرج الى هذا ما نفعته اليهم فلم يزل يبعث به
 واحدا إلى آخر حتى تداولها سبعة أيام ثم عادت الى الأول فنزلت هذه الآية وروى الأداراني
 ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه أخذ اربعمائة دينار فعملها فى صرة ثم قال للغلام اذهب بها الى
 ابي عبيدة بن الجراح ثم امكث عنده فى البيت حتى تنظر ما يصنع بها فذهب بها الغلام اليه وقال
 يقول لك أمير المؤمنين اجعل هذه فى بعض حاجتك فقال وصله الله ورحمه ثم قال تعالى يا جارية
 اذهبي بهذه السبعة الى فلان وبهذه الخمسة الى فلان حتى فقد ما فرجع الغلام الى عمر فأخبره
 ووجده قد رطب مثلها المعاذين جبل فقال اذهب بها اليه وامكث فى البيت ساعة حتى تنظر
 ما يصنع فذهب بها اليه وقال له يقول لك أمير المؤمنين اجعل هذه فى بعض حاجتك فقال رحمه
 الله ووصله وقال يا جارية اذهبي بيت فلان بكذا والى بيت فلان بكذا فخاضت امرأة معاذ وقالت
 ونحن والله مساكين فاعطنا ولم يبق فى الخرق الا ديناران فرمى بهما اليها فرجع الغلام الى
 عمر فأخبره فمير بذلك وقال انهم اخوة بعضهم من بعض ونحوه عن عائشة وغيرها اه (قوله
 ومن يوق شح نفسه) كلام عام ومن شرطية ويوق فعل الشرط وقوله فأولئك الخ جزاؤه رغبته
 رعاية منى من بعد رعاية لفظها اه (قوله حرصه على المال) فيه اعياء الى الفرق بين
 البخل والشح وايضا حه أن الشح الأثوم وهو غريزة والبخل المنع نفسه فهو أعم لأنه قد يوجد البخل
 ولا شح له ولا ينعكس وعن النسائي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يجتمع الشح والإيمان فى قلب عبد أبدا فاذن الشح صفة راضحة يصعب معها على الرجل تآتى
 المعروف وتماطى مكارم الاخلاق ويفتقر فى التخاص منه الى معونة الله وتوفيقه وفى الجامع
 الصغير الصحيح لا يدخل الجنة رواه الخطيب فى كتاب البخل لاه عن ابن عمر وفى الصحيح الشح
 البخل مع حرص اه كرخى (قوله فأولئك هم المفلسون) أى الفائزون بما أراد واروى ان رجلا
 قال لابن مسعود انى أخاف ان اكون قد هلكت قال وما ذلك قال اى اسمع الله بقول ومن يوق
 شح نفسه فأولئك هم المفلسون وأنا رجل شحيح لا يكاد يخرج من يدي شئ فقال عبد الله ايس
 ذلك بالشح الذى ذكره الله فى القرآن ولكن الشح أن تأكل مال أخيك لئلا يطعمه فذلك البخل
 ويؤس الشئ البخل وقال ابن عمر ليس الشح ان يمنع الرجل له انما الشح ان تطمع عين الرجل
 فيما ليس له وقيل الشح هو الحرص الشديد الذى يحمل صاحبه على ارتكاب المحارم وقيل من

والذين جاؤا من بعدهم) من بعد المهاجرين والانصار الى يوم القيامة (يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا) حقا (للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم الم تر) تنظر (الى الذين نادوا بقلوبهم لاخوانهم الذين كفروا من اول الكتاب) وهم بنو النضير واخوانهم في الكفر (اثنان) لام قسم في الاربعة (اخرجتم) من المدينة (اخرجن معكم ولا تطبع فيكم) في خذلانكم (احد ابدأ وان قوتاتم) حذفته من اللام الموطئة (لننصرفكم والله يشهد انهم كاذبون اثنان اخرجوا لا يخرجونهم واثان قوتلوا لا ينصرونهم واثان نصرروهم) اي جاؤا والنصرهم

تفسير قوله
 تعلمونها (قل) يا محمد لليهود (ارايتم) يا معشر اليهود ان كان من عند الله يقول هذا القرآن من عند الله (وكفرتم به) بالقرآن يا معشر اليهود (وشهد شاهد من بني اسرائيل) بنيامير (على مثله) على مثل شهادة عبد الله بن سلام واحبابه محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن فآمن) عبد الله بن سلام واحبابه محمد على السلام والقرآن (واستكبرتم) تعظمتم انتم يا معشر اليهود

لم ياخذ شيئا من الله عن اخذه ولم يمنع شيئا امره الله باعطائه فقد وقاه الله شئ نفسه اه خازن (قوله والذين جاؤا) مبتدأ او قوله يقولون ربنا الخ خبر وقوله من بعد المهاجرين اي من بعد هجرة المهاجرين والانصار اي بعد ايمان الانصار وقوته فحينئذ البعديه تشمل التابعين كما هو ظاهر اه شيخنا (قوله ولاخواننا) في المصباح الاخ لانه محذوف وهى واو وترد في التثنية على الاشهر فيقال اخوان وفي لغة يسهمل منقوصا فيقال اخان وجهه اخوة واخوان بكسر الهمزة فبهما وضهما لغة وقيل وجهه بالواو والنون وعلى آخاء وزان آباء اقل والاى اخت وجهها اثوات وهو جمع مؤنث سالم اه (قوله الذين سبقونا بالايمان) ككل واحد من القائلين لهذا القول بقصد يمن سبقه من انتقل قبله من غير فاصل وينتمى الى عصر النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل في اخوانه الذين سبقوه بالايمان جميع من تقدمه من المسلمين ولا يقصد بالذين سبقوه خصوصا المهاجرين والانصار لقصوره وان كان اصل سبب النزول اه شيخنا (قوله حقا) هو حرارة وغلبان يوجب الانتقام اه خطيب وفي المصباح الحقد الانطواء على العداوة والبغضاء وحقد عليه من باب ضرب وفي لغة من باب تيب والجمع احقاداه شيخنا (قوله لاذين آمنوا) أى مطلق المؤمنين أيا كانوا اه شيخنا (قوله رؤوف) بقصر الهمزة ومدها بحيث يتولد منها واو قرأتان سمعتان اه شيخنا (قوله الم ترالى الذين نافقوا الخ) حكاية لمسا جري بين الكفار والمنافقين من الأقوال الكاذبة والاحوال الفاسدة وتجب منها بعد حكاية احوال المؤمنين وأقوالهم على اختلاف طبقاتهم والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو لكل أحد من له حظ في الخطاب وقوله يقولون الخ استئناف لبيان المتعجب منه وصيغة المضارع للدلالة على استمرار قوله م أو لاستحضار صورته واللام في لاخوانهم لام التبيين اه أبو السعود (قوله لام قسم) أى تكون مؤذنة بان الجواب بعدها مبنى على قسم مقدر قبلها لا مبنى على شرط تقديره والله اثنان اخرجتم الخ ومن ثم تسمى اللام المؤذنة والموطئة كما قاله الشيخ انصاف بعد لانها وطأت الجواب للقسم أى مهدته وقوله في الاربعة أى اثنان اخرجتم اثنان اخرجوا واثنان قوتلوا واثنان نصرروهم اه كرخى بل في الخمسة هذه الاربعة والتي ذكرها في قوله وان قوتاتم حيث قال حذفته من اللام الموطئة أى لا قسم المقدر اه شيخنا (قوله ولا تطبع فيكم) معطوف على جملة اثنان اخرجتم وكذا قوله وان قوتاتم فقوله م ثلاث جمل وقوله احد الى من رسول الله والمؤمنين وقوله ابدأ طرف للنفى لا للنفى كما لا يخفى اه شيخنا (قوله حذفته من اللام الموطئة) أى كما في قوله وان لم ينتهوا عما يقولون ودوقايل في كلام العرب والكثير اثنان اه كرخى (قوله كاذبون) أى فيما ذكر من المقالات الثلاث وهذا تكذيب لهم على سبيل الاجمال ثم فصله بقوله اثنان اخرجوا الخ هذا تكذيب للمقالة الاولى وبقوله واثنان قوتلوا الخ هذا تكذيب للمقالة الثالثة وأما الثانية فلم يذكر لها تكذيب في التفصيل وأما قوله واثنان نصرروهم الخ فنعم تكذيبهم في المقالة الثالثة اه شيخنا (قوله لا ينصرونهم) وكان كذلك فان ابن أبى واهب راسلوا بنى النضير بذلك ثم اختلفوا وفيه دليل على صحة النبوة حيث أخبر عما سبقه فوقع كما أخبر وهذا مبنى على تقدم نزول الآية على الواقعة وعليه يدل النظم فان كلمة ان للاستقبال وانجاز القرآن من حيث الاخبار عن الغيب اه كرخى (قوله أى جاؤا النصرهم) أى اخرجوا والقصد نصرهم ولا يلزم من خروجهم لذلك نصرهم بالفعل فلا يرد كيف قال أولا واثنان قوتلوا لا ينصرونهم وقال ثانيا واثنان نصرروهم فنفي النصره أولا واثنان ثانيا ولا يرد أيضا كيف قال واثنان نصرروهم وقال ليوان الادبار وكيف ينصرونهم ويولوا الادبار اذا

(ليون الادبار) واستغنى
 بحواب العزم المقدر عن
 حواب الشرط في المواضع
 الخمسة (ثم لا يصرون) اي
 لليهود (لانتم اشد رهبة)
 خوفا (في صدورهم) اي
 المتأقين (من الله) لتأخير
 عذابه (ذلك بانهم قوم
 لا يفقهون لا يقاتلونكم)
 اي اليهود (جميعا) مجتمعين
 (الاف قري محصنة او من
 وراء جدار) سوروفي قراءة
 جدر (بأسم) حرمهم (بينهم
 شديد تحسبهم جميعا) مجتمعين
 (وقلوبهم شتى) متفرقة
 خلاف الحسبان (ذلك بانهم
 قوم لا يعقلون) مثلهم في
 ترك الاعمان (كمثل الذين
 من قبلهم - م قريبا) بزمن
 قريب وهم اهل بدر من
 المشركين

عن الاعمان: عمده صلى الله
 عليه وسلم والقرآن (ان الله
 لا يهدي القوم الظالمين)
 لا يرشد الى دين اليهود من
 لم تكن اهل ذلك (وقال
 الذين كفروا) اسد وغطفان
 وحظلة (الذين آمنوا)
 لجهينة ومزينة واسلم (لو كان
 خيرا) لو كان ما يقول محمد
 عليه السلام خيرا حقا
 (ما سبقونا اليه) جهينة
 ومزينة واسلم (واذ لم يهتدوا
 به) لم يؤمنوا بمحمد عليه
 السلام والقرآن اسد
 وغطفان (فيقولون هذا

مقتضى النصرة الثابت وعدم الهزيمة - فلأشار الشارح لدفع هذين الابرادين بقوله أي جاؤا
 لنصرهم وبهضمهم أشار للدفع بقوله واثن نصرهم أي على سبيل الفرض والتقدير اه شيخنا
 (قوله ليون الادبار) الضمير في هذا الفعل لليهود كما ضمير في قوله ثم لا يصرون هذا ما جرى عليه
 الشارح وقيل الضميران للنافقين وقيل كل منهما للمجموع اليهود والمنافقين معا اه (قوله واستغنى
 بحواب القسم) ولذلك رفعت الافعال المذكورة لانهما وقعت في جواب القسم لافي جواب الشرط
 اه سمين وقوله المقدر نعت للقسم أي المقدر وحده وذلك في المواضع الاربعة التي صرح فيها
 باللام الموطئة او مع اللام وذلك في الموضع الذي لم تذكر فيه اللام وهو قوله وان قوتنا الخ اه
 شيخنا (قوله لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله) ايضا حان ان الرهبة مصدر للفعل المبني للفعول
 للفعول هنالان الخطاطبين مرهوب منهم لاراهبون والمعنى ان رهبتهم في السر منكم اشد من
 رهبتهم من الله التي يظهر ونها لكم وكانوا يظهر لهم رهبة شديدة من الله فلا يرد كيف يستقيم
 التفضيل باشدة الرهبة مع أنهم لا يرهبون من الله لانهم لو رهبوا منه لتركوا الكفر والنفاق اه
 كرخي وفي البضاوي لانتم ايها المؤمنون اشد رهبة اي اشد رهوبة مصدر للفعل المبني للفعول
 في صدورهم فانهم كانوا يصرون مخافتهم من المؤمنين اه أي ويظهرون خوفهم من الله وهذا
 في المعنى كالتعليل لقوله ليون الادبار الخ كانه قال انهم لا يقدرون على مقابلتكم لانكم اشد رهبة
 الخ اه (قوله ذلك) أي ما ذكر من كون خوفهم من المخلوق اشد من خوفهم من الخالق اه خطيب
 (قوله مجتمعين) اشار به الى ان جميعا حال وقوله الافي قري متعلق بيقاتلونكم اه وقوله محصنة
 أي بالدروب والندادق اه يبضاوي والدروب جمع درب وهو الباب الكبير اه (قوله وفي قراءة
 جدر) هذه القراءة سبعة وقراءة جدار سبعة ايضا لكن صاحبها ياترهم اما الامل في جدار واما
 الصلة في بينهم بحيث يتولد منها واوقف قرأ جدار يدون احدثين الوجهين فقد قرأ بقراءة لم
 يقرأها احد اه شيخنا (قوله باسمهم بينهم شديد) راجع لقوله لا يقاتلونكم الخ أي فجزهم عن
 قتالكم ليس لجهنم بل هم في غاية القوة والشجاعة اذا حارب بعضهم بعضا واما احاربوكم
 فيضعفوا ويجهنوا للرغبة التي في قلوبهم منكم اه من البضاوي وفي السمين قوله باسمهم بينهم
 شديد بينهم متعلق بشديد وجميعا مفعول ثان اي مجتمعين وقلوبهم شتى جملة حالية او مستأنفة
 للاخبار بذلك والاعامة على شتى بلا تنوين لانها الف تأنيت اه (قوله وقلوبهم شتى) أي متفرقة
 لاقتراق عقائدهم واختلاف مقاصدهم ذلك بانهم قوم لا يعقلون مافهم صلاحهم فان نشئت
 القلوب يرهن قواهم اه يبضاوي (قوله خلاف الحسبان) أي حال كونهم خلاف أي بخلاف
 أي مخالفين للحسبان أي ظن انهم مجتمعون اه شيخنا (قوله ذلك بانهم قوم لا يعقلون) انما خص
 الاول بلا يفقهون والثاني بلا يعقلون لان الاول متصل بقوله لانتم اشد رهبة في صدورهم من
 الله أي لانهم يفقهون ظاهر الشيء دون باطنه والفقه معرفة الظاهر والباطن فتناسب نفي الفقه
 عنهم والثاني متصل بقوله تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى اذ لو عقلوا لاجتمعوا على الحق ولم يتفرقوا
 فتناسب نفي العقل عنهم اه كرخي (قوله كمثل الذين من قبلهم) خبر ممتد محذوف قدره بقوله
 مثاهم أي مثل اليهود بنبي النصير أي صفتهم القريبة البهيمية وهي ما وقع لهم من الاحلاء والذل
 كمثل وصفة وحال اهل مكة فيما وقع لهم ايضا يوم بدر من الهزيمة والامرو والقتل والمقصود تشبيه
 حال اليهود وهي ما حصل لهم في الدنيا من الوبال وما سيحصل لهم في الآخرة من العذاب بحال
 المشركين في هذين الامرين فقول الشارح في ترك الايمان قد علمت ان المراد بمثاهم منازل بهم في

ذاقوا وبال امرهم عقوبته
 في الدنيا من القتل وغيره
 (ولهم عذاب اليم) مؤلف في
 الآخرة مثلهم ايضاً في
 سماعهم من المنافقين
 وتخلفهم عنهم (كمثل
 الشيطان اذ قال للانسان
 اكفر فلما كفر قال اني
 بريء منك اني اخاف الله
 رب العالمين) كذبا منه ورياء
 (فكان عاقبتهم ما) اي العاقبة
 والمعنى وقسري بالرفع اسم
 كان (انهم ما في النار خالدين
 فيها وذلك جزاء الظالمين)
 الكافر رين (يا ايها الذين
 آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس
 ما قدمت لغد) ليوم القيامة
 (وانتقوا الله ان الله خير بما
 تعملون ولا تكونوا كاذبين
 نسوا الله) تركوا طاعته
 (فانساهم انفسهم)
 افك قديم) هذا القرآن
 كذب قد تقدم (ومن قبله)
 من قبل القرآن) كتاب
 موسى) التوراة (اماماً)
 يقتدى به (ورحمة) من
 آذنب لمن آمن به فلم
 يؤمنوا ولم يقتدوا به (وهذا
 كتاب) هذا القرآن كتاب
 (مصدق) موافق للتوراة
 بالتوحيد وصفة محمد صلى
 الله عليه وسلم ونعمته (لسانا
 عربياً) على مجرى لغة
 العرب (لتنذر) لتعريف
 الذين (ظلموا) اثمكوا
 (ويشري للمحسنين) للمؤمنين
 بائنة (ان الذين قالوا ربنا
 الله) يردوا الله (ثم استقاموا)

الدنيا وما سينزل بهم في الآخرة فترك الايمان ليس هو المثل بل هو سببه في سببية تعليلية وقوله
 من قبلهم متعلق بالاستقرار المحذوف الذي هو الخبر في الحقيقة وقوله قريباً طرف زمان
 مع قول اما لذاقوا الذي بعده واما المضاف مقدر في الخبر اي كوقوع وصول مثل الذين من
 قبلهم قريباً اي في زمن قريب اذ بين رقعة بدر ووقعة بني النضير نحو سنة ونصف لما تقدم انها
 كانت في ربيع الاول من الرابعة ويدركت في رمضان من الثانية فاما في كلام الشارح
 اعني في اه (قوله ذاقوا) اي الذين من قبلهم وهذا بيان لمثل الذين من قبلهم والمراد بامرهم
 كفرهم وقول الشارح عقوبته اي عقوبة امرهم الذي هو الكفر اي العقوبة المسببة عنه اه
 شيخنا (قوله مثلهم ايضاً) اي مثل اليهود وقوله في سماعهم بيان لمثلهم اي اليهود وقوله
 وتخلفهم اي تخلف المنافقين عنهم اي اليهود وقوله كمثل الشيطان المراد به حقيقة لاشيطان
 الانس وقوله اذ قال للانسان الخ بيان لمثل الشيطان اه شيخنا وفي البصاوي مثل المنافقين في
 اغراء اليم ودعى الى القتال كمثل الشيطان الخ انتهت وهي اظهر كما لا يخفى في اه (قوله اذ قال
 للانسان) المراد به برصصا العابد لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الانسان الذي
 قال له الشيطان اكفرا هب تزوت عنده امرأة اصابتها المم ليدعوا لها فزمن له الشيطان ووطئها
 فحملت ثم قتاه اخوفا من ان يقتضخ فدل الشيطان قومها على موضعها فجاؤا فاستنزوا الراهب
 لقتلوه فبعاه الشيطان فوعده ان يسهله ان يقضيه منهم فسهله فترأ منه اه خطيب (قوله
 قال اني بريء منك) تبرأ منه مخافة ان يشاركه في العذاب وقوله كذبا مع قول لقال اي قال اني
 اخاف الله كذبا ورياء والافه ولا يخاف الله اه شيخنا (قوله اي العاقبة) اسم فاعل من غوى
 يغوي كرمي برمي والغاوي هو الانسان وقوله والمعنى اسم فاعل من اغواء يغويه وهو الشيطان
 فالشيطان مغر والانسان غاوا اه شيخنا (قوله وقسري بالرفع) اي شاذ اه شيخنا وقوله خالدين
 فيها امال (قوله وذلك) اي العذاب المحذوف جزاء الظالمين اه خطيب (قوله يا ايها الذين آمنوا)
 الخ) لما انقضى في هذه السورة وصف المنافقين واليهود وعظ المؤمنين لان الموعدة بعد المصيبة
 اوقع في النفس لفة القلوب والحذر مما يوجب العقاب اه من النهي (قوله ما قدمت لغد) اي
 ما تريد تتدعه ومعنى تنظر تبحث وتفحص كما انه قيل ولنبحث النفس عما تقدمه لغداي
 ليوم القيامة فتفعله وتحصله اه (قوله ليوم القيامة) اطلاق الغد المتبادر منه انه عبارة عن يوم
 بينك وبينه ليلة ويطلق ايضاً على مطلق الزمان المستقبل وانما اطلق اسم الغد على يوم القيامة
 تقرباً له كقوله تعالى وما امر الساعة الا كلح البصر فكانه لقربه شبهه بما ليس بينك وبينه
 الالمة واحدة اولان الدنيا اي زمانها كايوم والآخرة كغده لا اختصاص كل منهن ما باحكام
 واحوال متشابهة وتعقب الثاني للاول فلفظ الغد حتمتاً استعارة وفائدة تذكير النفس بان ان
 الانفس الناطرة في معادها قليلة جداً كما انه قيل ولتنظر نفس واحدة في ذلك واين تلك النفس
 وفائدة تذكير النفس بتعظيمه واجتهاد امره كما انه قيل لغدا تعرف النفس كنه عظمته وهوله فالتذكير
 فيه للتعظيم وفي النفس للتقليل وللتعريض بنفسه كاهم عن هذا النظر الواجب اه كرخي
 (قوله وانقوا الله) تكرر للتأكيدي والاول في أداء الواجبات لانه مقرون بالعمل فان ما قدمت
 لغد عبارة عن أعمال الخير والثاني في ترك المحارم لاقتترانه بقوله ان الله خير بما تعملون ورجع
 هذا الوجه بفضل التأسيس على التأكيدي وانت خبير بان التقوى تشمل كل ما فاتنا على ما مر
 في اول البقرة هي التجنب عن كل ما يؤثم من فعل او ترك ولا وجه للتوزيع بل المقام مقام الاهتمام
 بامر التقوى فالتأكيدي اقوى اه كرخي (قوله تركوا طاعته) اشار به الى ان النسيان كما يكون

ان يقدموا لها خيرا (اولئك هم الفاسقون لا يستوى اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون لو انزلنا هذا القرآن على جبل (جبل) وجعل فيه عييز كالانسان (رايته خاشعا متصدعا) متشققا (من خشية الله وتلك الامثال)

على اداء فرائض الله واجتناب معاصيه ولم يروغوا وروغان الثعالب (فلا خوف عليهم) فيما يستقبلهم من من العذاب (ولا هم يحزنون) على ما خلفوا من خلفهم. ويقال فلا خوف عليهم حين يخاف اهل النار ولا هم يحزنون اذا حزن غيرهم (اولئك اصحاب الجنة خالدون فيها) مقيمون في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (جزاء بما كانوا يعملون) ويقولون في الدنيا (ووصينا الانسان) امرئاء - د الرحمن بن ابي بكر في القرآن (بوالديه احسانا) براه - ما هو ابو بكر بن ابي قحافة وزوجته (حوائه امه) في بطنها (كرها) مشقة (روضته كرها) مشقة (وحمله) في بطن امه (وفصاله) فطامه في اللبن (ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ أشده) انتهى ثمان عشرة سنة الى ثلاثين سنة (وبلغ) انتهى (اربعين سنة قال) وابوبكر (رب اوزعني) الهمني (ان اشكر نعمتك)

بمعنى عدم الحفظ والذكر يكون بمعنى التترك ومنه الآية اه كرخي (قوله ان يقدموا لها خيرا) اشار به الى تقدر مضاف الى فاناساهم - قدح خير لا تفهمه اى جاءهم ناسير لها حتى لم يسمعوا ما سئفوا ولم يتفقظوا الى ما يخلصها اه كرخي وعلى هذا التفسير يكون قوله فاناساهم انفسهم مكررا مع قوله نسوا الله لرجوعهما الى معنى واحد وهو ترك الطاعات فالاولى ما قاله غيره مما يشهد المذايرة وعجالة القرطبي وقيل نسوا حق الله فاناساهم - حق انفسهم تاله سفيان وقيل نسوا الله بترك شكره وتعظيمه فاناساهم - انفسهم ان يذكروهم بعضهم بعضا كما هو ابن عيسى وقال سهل ابن عبد الله نسوا الله عند الذنوب فاناساهم انفسهم عند التوبة ونسب تعالى الفعل الى نفسه في اناساهم اذ انابا ان ذلك بسبب امره ونهيه كقوله احمد بن محمد بن ابي اسحق اذا وجدته مجودا وقيل نسوا الله في الرخاء فاناساهم انفسهم في الشدة او اثلث هم الفاسقون اه واصل نسوا ونسوا نقلت ضمة الباء الى ما قبلها بعد سبب حركته ثم حذفت الباء لان التقاء الساكنة مع الواو يقال نسي نسي كرخي يرضى اه (قوله لا يستوى اصحاب النار) اى الذين نسوا الله فاستحقوا الخلود في النار واصحاب الجنة اى الذين اتقوا الله فاستحقوا الخلود في الجنة استثناف مبين لكيفية عدم الاستواء بين الفريقين اه ابو اسود فهذا كالتذليل لقوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد الخ وذلك انه تعالى لما امر المؤمنين بالتقوى التى هي قسارى كرامة الله كما قال ان اكرمكم عند الله اتقاكم وبالظن والتيقظ للعاقبة والاحتذ في العمل ثم نساهم ان يكونوا من العاقبين الذين نسوا الله وتركوا الحذر تأملوا العمل فاناساهم انفسهم حتى راوا في العاقبة من الاحوال ما نسوا فيها انفسهم - قيل الكلام بقوله لا يستوى اصحاب النار واصحاب الجنة مزيد للترغيب فيما يزلقهم الى الله ويدخلهم دار كرامته ويجعلهم من اصحابها ومن ثم دق ولطف استدلال اصحابنا بهذه الآية على ان المسلم لا يقتل بالكافر وحسن كلام القاضى حيث قال لا يستوى الذين استكملوا نفوسهم فاستأمنوا الجنة والذين استهنوا نفوسهم اى استعملوها في المهنة والشهوات فاستحقوا النار اه كرخي (قوله وجعل فيه عييز كالانسان) اى لو جعلنا في الجبل على قساوته تميزا كما في الانسان ثم انزلنا عليه القرآن لتشقق خشية من الله وخوفا فان لا يودى حقه في تعظيم القرآن والمقصود تهيئة الانسان على قسوة قلبه وقلة خشوعه عند تلاوة القرآن واعراضه عن تدبر زواجره اه كرخي وعجالة الخطاب المعنى اننا لو انزلنا هذا القرآن على الجبل لنشع لوعده وتصدع لوعده وانتم ايها المعتزون بالجحارة لا ترغبون في وعده ولا تزهون من وعده والغرض من هذا الكلام التنبيه على قسوة القلب لهؤلاء الكفار وغلظ طباعه - ونظيره ثم قست قلوبكم من به - ذلك فهو كالجحارة او اشد قسوة وقيل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اى لو انزلنا هذا القرآن يا محمد على جبل لما ثبت وتصدع من نزوله عليه وقد انزلناه عليك وثبتناك له فمكون ذلك اهتنا انا عليه ان يثبت له لما لم تثبت له الجبال وقيل انه خطاب للامة والله تعالى لو انذر بهذا القرآن الجبال لتصدعت من خشية الله تعالى والانسان اقل قوة واكثر ثباتا فهو يقوم بحقه ان اطاع ويقدر على رده ان عصى لانه موجود بالثواب ومزجور بالعقاب اه وفي القرطبي لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا حتى على تأمل مواضع القرآن وبين انه لا عذر في ترك التصدق به فانه لو خطب بهذا القرآن الجبال مع ترك كعب العقل فيها لانقاد مواضعه ورايته على صلابتها ورزاقها شامة متصدعة اى متشقة من خشية الله والخاشع الذليل والمتصدع المتشقق وقيل

المذكورة (انضربهم للناس
 امامهم يتفكرون)
 فيؤمنون (هو الله الذي لا
 اله الا هو عالم الغيب
 والشهادة) السر والعلانية
 (هو الرحمن الرحيم هو الله
 الذي لا اله الا هو الملك
 القدوس) الطاهر عما
 لا يليق به (السلام) ذو
 السلامة من النقائص
 (المؤمن) المصدق برسوله
 بخلق المجهز لهم (المهين)
 من هين هين اذا كان
 رقيبا على الشئ اى الشهيد
 على عباده بأعمالهم (العزيز)
 القوي (الجبار)

الى اى نعمت على) بالتوحيد
 (وعلى والدي) بالتوحيد
 وقد كان آمن ابواه قبل هذا
 (وان اعمل صالحا) خالصا
 (ترضاه) تقبله (واصلح لى فى
 ذرىتى) واكرم ذرىتى
 بالتوبة والاسلام ولم يكن
 مسلما انه عبد الرحمن
 قبل هذا ثم اسلم بعد ذلك
 (انى تبت اليك) الى اقبلت
 اليك بالتوبة (وانى من
 المسلمين) مع المسلمين على
 دينهم (او ائلك الذين تقبل
 عنهم احسن ما عملوا)
 يا احسانهم (وتجاوز عن
 سيئاتهم) ولا تعاقبهم بها (فى
 ائحاب الجنة) مع اهل الجنة
 فى الجنة (وعدا المصدق)
 الجنة (الذى كانوا يعدون)
 فى الدنيا (والذى قال لوالديه)
 هو عبد الرحمن بن ابي بكر
 قال لابي وامه قبل ان اسلم

خاشع الله بما كلفه من طاعته متصدعا من خشية الله ان يعصيه فيما قبله وقيل هو على وجه المثل
 لا كقوله (قوله المذكورة) اى فى هذه السورة اوفى ساثر القرآن ومنها قوله لو اترناها هذا
 القرآن على جبل الخ (قوله هو الله الذى الخ) لما وصف تعالى القرآن باعظم ومعلوم ان عظم
 الصفة تابع لعظام الموصوف اتبع ذلك بوصف عظمه تعالى فقال هو اى الذى وجوده من ذاته
 فلا عدم له بوجه من الوجود فلا شئ يستحق الوصف به وغيره لانه الموجود دائما ازلا وابدا فهو
 حاضر فى كل ضمة غير غائب بعظمته عن كل حس فلذلك تصدع الجبل من خشيته ولما عبر عنه
 باخص اسمائه اخبر عنه لطفا بنا وتزلا لنا باسمه الذى هو مسمى الاسماء كلها بقوله الله اى
 المعبود الذى لا تنبغى العبادة والالوهية الا له الذى لا اله الا هو فانه لا يحانس له ولا يلقى ولا يصح
 ولا يتصور ان يكافئه او يدانيه شئ اه خطيب (قوله السر والعلانية) او المعدوم والموجود
 فالمراد بالغيب حيثئذ ما غاب عن الوجود اه كرخى (قوله والسلامة الخ) اشار به الى انه صفة
 ذات وقال الخطابي معناه الذى سلم الخلق من ظلمه فيكون صفة فعل اه كرخى وفى القرطبي
 قال ابن العربي اتفق العلماء رحمة الله عليهم على ان معنى قولنا فى الله السلام النسبة تقديره ذو
 السلامة ثم اختلفوا فى ترجمة النسبة على ثلاثة اقوال الاول معناه الذى سلم من كل عيب وبرئ
 من كل نقص الثانى معناه ذو السلام اى المسلم على عباده فى الجنة كما قال سلام قولان من رب
 رحيم الثالث ان معناه الذى سلم الخلق من ظلمه قلت وهذا قول الخطابي وعلمه والذى قبله
 يكون صفة فعل وعلى انه البرىء من العيوب والنقائص يكون صفة ذات وقيل السلام معناه
 المسلم لعباده اه فان قلت على تفسير السلام بالسلامة من النقائص لا يبق بين القدوس
 والسلام فرق فيكون كالتكرار وذلك لا يلقى بفصاحة القرآن قلت الفرق بينهما ان
 كونه قدوسا اشارة الى براءته من جميع العيوب والنقائص فى الماضى والحاضر والسلام
 اشارة الى انه لا يطرأ عليه شئ من العيوب والنقائص فى المستقبل فان الذى يطرأ عليه شئ من
 ذلك تزول سلامته ولا يبقى سايما اه خازن (قوله المصدق رسوله الخ) وقيل المؤمن المصدق
 للمؤمنين ما وعدهم به من الثواب والمصدق للكافرين ما وعدهم به من العقاب وقيل المؤمن
 الذى يأمن او اياؤه من عذابه ويأمن عباده من ظلمه يقال آمنه من الامان الذى هو ضد الخوف
 كما قال تعالى وآمنهم من خوف فهو مؤمن وقال مجاهد المؤمن الذى وحده نفسه بقوله
 شهد الله انه لا اله الا هو اه قرطبي (قوله اذا كان رقيبا على الشئ) وقيل هو القائم على خلقه
 برزقه وقيل هو المصدق وقيل هو القاضى وقيل هو رجمتى الامين والمؤمن وقيل هو بمعنى العلى
 وقيل المهين اسم من اسماء الله تعالى هو اعلم بتأويله اه خازن (قوله الجبار) قال ابن
 عباس جبروت الله عظمته فعلى هذا هو صفة ذات وقيل هو من الجبر بمعنى الذى يقضى العقىير
 ويجبر الكسير فعلى هذا هو صفة فعل وهو سبحانه وتعالى كذلك يجبر كل كسير ويقضى كل فقير
 وقيل هو الذى يجبر الخلق ويقهرهم على ما اراد وسئل بعضهم عن معنى الجبار فقال هو القهار
 الذى اذا اراد امر افعله لا يججزه عنه حاجز وقيل الجبار هو الذى لا ينال ولا يبدانى والجبار فى
 صفة الله تعالى صفة مدح وفى صفة الناس صفة ذم وكذلك المتكبر فى صفة الناس صفة ذم
 لان المتكبر هو الذى يظهر من نفسه الكبر وذلك نقص فى حقه لانه ليس له كبر ولا علو بل
 له الحقارة والذل فاعدا اظهر الكبر كان كاذبا فى فعله فكان مذموما فى حق الناس واما المتكبر
 فى صفة الله تعالى فهو صفة مدح لان له جميع صفات العلو والعظمة وله ذاق فى آخر الآية

حبر خلقه على ما اراد

(المتكبر عما لا يليق به سبحانه الله) نزه نفسه
(عما يشركون) به (هو الله الخالق البارئ المقتضى من الدم) المصور له الاسماء الحسنى (التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن) يسبح له مافي السموات والارض وهو العزيز الحكيم) تقدم اولها

{ سورة الممتحنة }

فقدرا لكما (انما انتي) اتحدنا تي (ان اخرج) من القبر للبعث (وقد خلت) مضت (القرون من قبلي) ولم يؤمنوا وكان له حدان من اجده ما تاتي الجاهلة جدعان وعثمان ابنا عمرو عناه ما (وهما) يعني ابويه (يستغنان الله) يدعو ان الله (وبلك) ضيق الله عليك دنياك (آمن) بحمد عليه السلام والقرآن (ان وعد الله) بالبعث (حق) كائن بعلمهوت (فبقول) عبد الرحمن ما هذا الذي يقول مجيد (الا اساطير الاولين) الا كذب الاولين (اوائل) اجدادهم الذين جدعان وعثمان (الذين حق عليهم القول) هم الذين يجب عليهم القول بالسخط والامذاب (في اعم) مع اعم (قد خلت) مضت (من قبلهم من الجن والانس) كفار الجن والانس

سبحان الله عما يشركون كأنه قيل ان بعض الخلق يتكبر فيكون ذلك نقصا في حقه اما الله تعالى فله الملوك والعظمة والعز والكبرياء فان اظهر ذلك فكان ذلك ضم كمال الى كمال قال ابن عباس المتكبر هو الذي تكبر برؤيته فلا شئ مثله وقيل هو الذي تكبر عن كل سوء وقيل هو المتعظم عما لا يليق بجماله وجلاله وقيل هو المتكبر عن ظلم عباده وقيل الكبر والكبرياء الامتناع اه خازن (قوله ايضا الجبار) استدل به من يقول ان امثلة المبالغة تأتي من المزيد على الثلاثة فانه من اجبره على كذا أي قهره قال الفراء ولم اسمع فعلا من افعال الافي جبار ووردك من ادرك اه سمين وتقدم انه يستعمل ثلاثيا ايضا اه (قوله حبر خلقه) اشار به الى انه بعني القاهر وقال ابن عباس هو العظيم من الجبروت وحبروت الله قطبته وعليه فهو صفة ذات اه كرخي (قوله عما لا يليق به) أي من صفات الحدوث والذم والكبر في صفات الله مدح وفي صفات الخلق ذم وفي الحديث الصحيح الكبر باء ردائي والعظمة ازارى فمن نازعني واحدة منها ما قصته ثم - ذفته في النار وقال حجة الاسلام الغزالي المتكبر هو الذي يرى الكل حقيرا بالاضافة الى ذاته ولا يرى العظمة والكبرياء لان نفسه في نظر الى غيره نظرا للملك الى الله يد فان كانت هذه الرؤية صادقة كان التكبر حقا وكان صاحب امته تكبرا حقا ولا يتصور ذلك على الاطلاق الا الله تعالى اه كرخي (قوله الخالق) أي المقدر لما يوجد فيرجع الى صفة الارادة وتعلقها التمييزي القديم وقوله المنتهى أي المبدع للاعبان والبرزخا من العدم الى الوجود فيرجع لتاثير القدرة الحادث لكن في خصوص الاعيان وقوله المم ورمعناه مصورا الامور ومركبا على هيات مختلفة فالتصوير آخر والتقدير اول والبرهينهما اه كرخي وفي المختار وبرا الله الخلق من باب قطع أي خلقها اه وفي المصباح وأصل الخلق التقدير يقال خلقت اديم للبقاء اذا قدرته له اه (قوله مؤنث الاحسن) أي الذي هو افعال تفصيل أي لا مؤنث احسن المقابل لامرأة حسناء في القائموس ولا تنقل رجل احسن في مقابلة امرأة حسناء وعكسه غلام اردولا يقال جاربة مرداء وانما يقال هو الاحسن على ارادة افعال التفضيل وجمعه احاسن والحسنى بالضم ضد السوء أي اه وفي البحر في سورة الاعراف عند قوله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها مانصه قال الزمخشري والله الاسماء الحسنى التي هي احسن الاسماء لانها تدل على معان حسنة من تحميد وتقديس وغير ذلك اه فالحسنى هنا تائيس الاحسن ووصف الجمع الذي لا يعقل بما توصف به الواحد كقوله ولي فيها ما رتب اخرى وهو وصفي ولو جاء على المطابقة للجمع لكان التركيب الحسن على وزن الاخر كقوله فعددة من ايام اخوان جمع مالا يعقل يخبر عنه ويوصف بجمع المؤنثات وان كان المقدم مذكرا اه

{ سورة الممتحنة }

تكسر الحاء أي المختبرة اضيف الفعل اليها مجازا كما سميت سورة براءه الممتحنة والفاضلة لما كشفت من عيوب المنافقين وعلى هذا فالاضافة بيانية أي السورة الممتحنة ومن قال في هذه السورة الممتحنة بفتح الحاء فانه اضافها الى المرأة التي نزلت في شأنها وهي أم كلثوم بنت عقبة ابن أبي معيط قال الله تعالى فامتنون الله اعلم بايمانن الآتية وهي امرأة عبد الرحمن بن عوف والدة ابراهيم بن عبد الرحمن اه قرطبي وفي زاده الممتحنة بكسر الحاء المختبرة اضيفت السورة الى الجماعة الممتحنة من حيث انه ذكر فيها امر جماعة المؤمنين بالامتحان وعلى هذا فليست لاضافة بيانية وان فتح الحاء يكون المعنى سورة المرأة الممتحنة التي نزلت فيها آية

(بسم الله الرحمن الرحيم) يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أي كفار مكة (أولياء تلقون) توسلون (اليهم) قصدا النبي صلى الله عليه وسلم لم غزوه - م الذي أسره اليكم وورى بحنين (بالمودة) بينكم وبينهم كتب حاطب بن أبي بلتعة اليهم - كتابا بذلك لما له عندهم - من الأولاد والأهل - المشركين

في المار (انهم كانوا خابرين) مغبونين لا يبعثون الى الدنيا الى يوم القيامة فاسلم عبد الرحمن وحسن اسلامه (ولكل) أي لكل واحد من المؤمنين والكافرين (درجات) للمؤمنين في الجنة ودرجات للكافرين في النار (مما عملوا) بما عملوا في الدنيا (وليوفهم) يوفهم (أعمالهم) جزاء أعمالهم (وهم لا يظنون) لا يقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم (ويوم يعرض الذين كفروا على النار) قبل دخول النار فيقال لهم (أذهبتم طيباتكم) أكلتم ثواب حسناتكم (في حياتكم الدنيا واستمتعتم) استمتعتم (بها) ثواب حسناتكم في الدنيا (فاليوم تجزون عذاب الهون) الشديد (بما كنتم تستكبرون في الأرض) عن الأيمان (بغير الحق) بالحق

الامتحان اه (قوله مدينة) أي بالاجماع اه قرطبي (قوله عدوي وعدوكم أولياء) هذان مفعولان لتتخذوا والعدو لما كان بزنة المصدر وقع على الواحد فافقوه واذن العدوى الى نفسه تعالى تغلظا في جرمهم اه سمين (قوله أي كفار مكة) تفسيرا للعدو (قوله تلقون اليهم) مفعوله محذوف فسر به قوله قصدا النبي غزوه م والباء في قوله بالمودة سببية اه وقيل زائدة في المفعول ولا حذف اه سمين ومعنى المودة تصيحتهم بإرسال الكتاب اليهم اه قرطبي وفي جملة تلقون أربعة أوجه أحدها أنها تفسير لما الاتهم أي أنهم الثاني أنها استئناف اخبار بذلك فلا يكون لها على هذين الوجهين محمل من الأعراب الثالث أنها حال من فاعل تتخذوا أي لا تتخذوه - م أولياء حال كونكم ملقين المودة الرابع أنها صفة لأولياء اه سمين (قوله وورى بحنين) أي بغزوة حنين أي أظهر إمامة الناس أنه يريد غزوة حنين على عادته من أنه كان إذا خرج لغزوة يورى بغيرها كأن يسأل عن طريق القبر وعن كونه عنده ماء أو لا ستراعن المنافقين لئلا يرسلوا الى المطلوب غزوه م فبئس ما وابتغوا في وقت قد يهرب الحرب اه شيعنا وفي المختار وورى الخبر توربه - م تره واطهر غيره كأنه مأخوذ من وراء الإنسان كأنه يجعله وراءه حيث لا يظهر اه ويقع في بعض النسخ وورى بخبره ووهو وتضعيف من الله اخ فان غزوة خيبر كانت في المحرم من السنة السادسة وفتح مكة كان في رمضان من السنة الثامنة وحنين كانت بعد الفتح في شوال من سنة الفتح فوريها على عادته في غزواته فتجهز من غير اعلام أحد بذلك اه كرخي (قوله كتب حاطب بن أبي بلتعة الخ) وكان حاطب من هاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم وهذا بيان لسبب نزول قوله يا أيها الذين آمنوا لا يتبين الي قوله والله بما تنتمون بصير وفي القرطبي روى الأئمة واللفظ لمسلم عن علي بن أبي طالب رضی الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير والمقداد فقالوا: وأرضنا خاخ بالصرف وتركه موضع بينه وبين المدينة اثنا عشر ميلا فان بها طعنة معها كتاب فخذوه منها فانطلقنا ننادي خيلنا أي نسرعها فاذا نحن بأمرأ فقلنا أخرجي الكتاب فقالت ما معي كتاب فقلنا أخرجي الكتاب أو انلقن الثياب فأخرجته من عقاصم فأتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة الى ناس من المشركين من أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا فقال لا نهدل على رسول الله اني كنت امرأ ملصقا في قريش قال سفيان كان حادفا لهم ولم يكن من أنفسهم أو كان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أوليهم فأحببت اذا فاتني ذلك من النسب فيهم - م أن اتخذ فيهم يدا يحمون بها قرابتي ولم افعله كفرا ولا ارتدبا عن ديني ولا رضابا بالكفر بعد الاسلام وقد علمت ان الله ينزل بهم بأسه وان كيتابي لا يبقى عنهم شيئا وان الله ناصر كعابهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق فقال عمر رضی الله عنه دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انه شهيد واما يدريك لعل الله اطاع على أهل بدر فقال اعلموا ما شئتم فقد غفرت لكم فأنزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء قيل امم المرأة سارة من موالى قريش وكان في الكتاب أما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قد توجه اليكم بحيش كالليل يسير كالسبل وأقسم بالله لو لم يسر اليكم الا وحده لا ظفره الله بكم ولا تجزله موعده فيكم فان الله وليه وناصره وذكره بعض المفسرين وذكر القشيري والثعلبي ان حاطب بن أبي بلتعة كان رجلا من أهل اليمن وكان في مكة - ليف بنى أسد بن عبد العزى

وأخرجكم من دياركم
 وظاهره (عائذوا) على
 إخراجكم أن تولوهم) بدل
 أشـ قال من الذين أي
 تقتضوهم أو يساء (ومن
 يتولهم فأولئك هم الظالمون
 بإيها الذين آمنوا إذا جاءكم
 المؤمنات) بالسنتن
 (مهاجرات) من الكفار
 بعد الصلح معهم في الحديبية
 على أن من جاء منهم إلى
 المؤمنين يرد (فأما هؤلاء)
 بالخلف أم من ما خرجن إلا
 رغبة في الإسلام لا بغضا
 لأزواجهن الكفار ولا عشقا
 لرجال من المسلمين كذا
 كان صلى الله عليه وسلم
 يحاهن (الله أعلم بما بين
 قلوب علمتهوهن) طمئنتوهن
 بالخلف (مؤمنات فلا
 ترجعهوهن) تردوهن (إلى
 الكفار

الذين اتخذوا عدوا) من
 دون الله قسربا للهمة)
 قربانا تقربا إلى الله مقدم
 ومؤخر (بل ضلوا عنهم)
 بطل عنهم ما كانوا يبدون
 (وذلك أفكهم) كذبهم
 (وما كانوا يفترون) يكذبون
 على الله (واذ صرفنا ذلك
 نورا) وجهنا إليك جماعة
 (من الجن) وهم تسعة رهط
 (يستمعون القرآن) إلى
 قراءة القرآن (فلما حضروه)
 أي النبي صلى الله عليه وسلم

القرطبي أي لا يهاكم الله عن أن تبروا الذين لم يقاتلوكم وهم خزاعة صلحوا النبي صلى الله
 عليه وسلم على أن لا يقاتلوه ولا يبيعوا عليه أحدًا فامروا بغيرهم والوفاء بعهدهم إلى أجلهم
 حكاه الفراء وتقتضوا إليهم أي تعطوهم قسطا من أموالكم على وجه الصلح وليس يريد به من
 العدل فإن العدل واجب فيمن قاتل وفيمن لم يقاتل قاله ابن العربي اه (قوله وأخرجكم)
 أي بانفسهم وهم عتاة أهل مكة وقوله وظاهره على إخراجكم وهم الذين لم يباشروا إلا إخراج
 بل عاونوا عليه من أهل مكة اه شيخنا (قوله فأولئك هم الظالمون) فيه مراعاة معنى من بعد
 مراعاة لفظها اه شيخنا (قوله بإيها الذين آمنوا الخ) لما مر الله المسلمين بترك موالاة المشركين
 اقتضى ذلك مهاجرة المسلمين من بلاد الشرك إلى بلاد الإسلام خوفا من موالاة الكفار وكان
 التناكح من أولك أسباب الموالاة فينبى أحكام المهاجرات من النساء بقوله بإيها الذين آمنوا
 الخ قال ابن عباس لما جرى الصلح مع مشركي قريش عام الحديبية على أن من أتى النبي من
 أهل مكة يرد إليهم وإن كان مسلما جاءت سبعة تصبغة التصغير بنت الحرف الإسلامية بعد
 الفراغ من الكتاب والنبي بالحديبية فأقبل زوجها وكان كافرا وهو صيفي بن الزاهب وقيل
 مسافر الخزومي فقال يا محمد اردد علي امرأتي فأنت شرطت ذلك وهذه طيبة الكتاب لم تجف بعد
 فأنزل الله بإيها الذين آمنوا الخ اه خطيب فاستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفت
 فأعطى زوجها ما أنفق وزوجها عمر بن الخطاب اه بيضاوي (قوله بالسنتن) متعلق
 بمؤمنات أي نطقن بالشهادتين أي سواء كن مؤمنات بقلوبهن أولا وقوله من الكفار حال
 من المؤمنات أي حال كونهن من جملة الكفار أو متعلق بجاءكم وقوله بعد الصلح معهم متعلق
 بجاءكم أو مهاجرات وقوله على أن من جاء منهم أي جاء مؤمنا اه شيخنا (قوله فأمضوهن
 بالخلف) أي الخلف أي هل من مسلمات -قيمة أو لا وسب الامتحان انه كان من أرادت من
 الكفار اضرار زوجها قالت -أهاجر إلى رسول الله فإذ لك أمر بالامتحان اه خطيب (قوله
 الله أعلم بما بين) فائدة هذه الجملة بيان انه لا سبيل لكم إلى ما تطهثن به النفس وبشئ له الصدر
 من الاحاطة بحقيقة اعانن فان ذلك مما استأثر الله به لعله قاله الرمخشري اه حين (قوله
 طمئنتوهن بالخلف) أي بسبب الخلف أي فالمراد بالعلم الظن وسعى علماء ايدانابانه كالعلم في
 وجوب العمل به في الكلام استعارة تبعية اه كرخي وقوله مؤمنات أي بقلوبهن ايضا (قوله
 فلا ترجعهوهن إلى الكفار) هذا ما صح شرط الرديبالنسبة للنسبة على مذهب من يرى فسح السنة
 بالقرآن وقال بعضهم ليس من قبيل النسخ وانما هو من قبيل التخصيص أو تقييد المطلق لان
 الله قد أطلق في ردهن أسلم فكان ظاهرا في عموم الرجال مع النساء فبين الله خروجهن عن
 عمومهم ويفرق بين الرجال والنساء بان الرجل لا يخشى عليه من الفتنة في الرد ما يخشى على المرأة
 من اصابة المشرك اياها وانه لا يؤمن عايب الردة اذا خوفت وأكهرت اضعف قلبها وقلة
 هدايتها إلى الخروج منه باظهار كلمة الكفر مع التورية واضمار كلمة الايمان أو طمأينة القلب
 عايبه ولا يخشى ذلك على الرجل لقوته وهدايته اه خطيب وخازن وفي القرطبي اختلاف العلماء
 هل دخل النساء في عقد الهدنة لفظا أو عموما فقالت طائفة منهم قد كان شرط ردهن في عقد
 الهدنة لفظا صريحا ففسخ الله ردهن من العقد ومنع منه وابقاه في الرجال على ما كان وهذا يدل
 على أن النبي صلى الله عليه وسلم أن يجتهد في الأحكام ولكن لا يقر على خطأ وقالت طائفة لم بشرط
 ردهن في العقد لفظا وانما أطلق العقد في ردهن أسلم فكان ظاهرا عموم لاشتماله عليهن مع

عن ملككم من الله شياً
 واستغفاره له قبل أن
 يتبين له انه عدو لله كما ذكر
 في براءة (ربنا عليك
 توكلنا واليك انبنا واليك
 المصير) من قول الخليل
 ومن معه أي قالوا (ربنا
 لا تجعلنا فتنة للذين كفروا)
 أي لا تظهرهم علينا فيظنوا
 انهم على الحق فيقتنوا
 أي تذهب عقولهم بنا
 (واغفر لنا ربنا انك انت
 العزيز الحكيم) في ملكك
 وصنعتك (لقد كان لكم)
 يا أمية محمد جواب قسم
 مقدر (فيهم أسوة حسنة
 لمن كان)

كذلك هكذا (نجزي
 القوم المحرمين) المشركين
 (واقدم مكنام) أعطيتناهم
 من المال والقوة والأعمال
 (فيما ان ملكاكم فيه)
 ما لم غمكن لكم ولم
 نعطكم يا أهل مكة
 (وجعلنا لهم سمعا)
 يسمون بها (وأبصارا)
 يبصرون بها (وأفئدة)
 قلوبا يعقلون بها) فما اغنى
 عنهم سمعهم ولا أبصارهم
 ولا أفئدتهم) قلوبهم
 (من شيء) شبان عذاب
 الله (اذ كانوا محسبون
 بأن آيات الله) يكفرون
 بهود وبكتاب الله
 (وحاق بهم) نزل بهم

ار يديه معنى آخر خاص بابراهيم لا يتأخر به فيه وهو انه ملك له الاستغفار دون غيره وملكه
 الاستغفار لانه أي قدرته عليه شرعا وجوازه له لا يتأخر به فيه وهذا التقدير لم يسلطه غيره
 الشارح وهو أحسن مما ساكبه غيره وقوله قل قن يملك الخ استدلال على قوله يتأخر به فيه فكانه
 قال بدليل قوله الخ اه شيخنا وفي الكرخي وايضا حده أن الاستثناء بمجموع الكلام ولكن بعضه
 مقصود بالذات والبعض الآخر تابع له فيكون وما أملاك لك من الله من شيء حالا وتبعا لقوله
 لا تستغفرون لك أي وما علمه الا بذل الوسع في الاستغفار ومن ثم جئنا بها قسمة اه وفي أبي
 السعود وقوله تعالى وما أملاك لك من الله من شيء من تمام القول المستثنى محله النصب على انه حال
 من فاعل لا تستغفرون لك أي استغفرك وإيسر في طائفي الاستثناء فورد الاستثناء بنفس
 الاستغفار لا قيده الذي هو في نفسه من خصال الخير لانه اظهر الهمزة وتوابعها لا المراد الله
 تعالى اه وفي زاده قوله فهو مبتني عليه أي مرتب عليه بطريق المطفأ أو طريق الحالية كأنه
 قال لا تستغفرون لك والحال انه ليس في وسعي وطائفي الاستثناء فيمكن أن الله عنه هذا المجموع
 اه (قوله واستغفاره له الخ) بيان لعذر ابراهيم في استغفاره لانه الموعود به هنا بقوله
 لا تستغفرون لك والمذكور صريح في سورة الشعراء بقوله واغفر لاني انه كان من الضالين
 والموعود به في سورة مريم بقوله سأستغفرك لاني انه كان في حفايا وبين في سورة براءة عذره في
 الوعد بالاستغفار وترتيب الاستغفار على الوعد بقوله وما كان استغفار ابراهيم لانه الآية
 وحاصل العذر انه ظن اسلامه وقد تبين خلافه اه شيخنا (قوله من قول الخليل ومن معه) أي
 فهو من جملة المستثنى منه في تأخر به فيه فهو في المعنى مقدم على الاستثناء وجمله الاستثناء
 اعتراضية في خلال المستثنى منه وقوله أي قالوا أي فهو معمول للقول السابق أي قالوا اننا نراه
 منكم الخ وقالوا ربنا عليك توكلنا الخ وهذا أحد احتمالين كما في البيضاوي ونصه ربنا عليك توكلنا
 واليك انبنا واليك المصير متصل بما قبل الاستثناء أو هو أمر من الله للؤمنين بان يقولوا نعم ما
 لما وصاهم به من قطع العلاقات بينهم وبين الكفار اه وقوله أو هو أمر من الله الخ أي ويجوز أن
 لا يكون من جملة مقالة ابراهيم بل يكون أمر من الله للؤمنين باضمار قولوا أي اطهر والهم
 العداوة ولا يهولكم كثرة عددهم وعددهم وقوله ربنا عليك توكلنا الخ أي قولوا عليك اعتمدنا
 واليك رجعنا بالاقرار من ذنوبنا واليك المرجع في الآخرة اه زاده وقوله ربنا لا تجعلنا فتنة
 الخ الظاهر انه دعاء متعدد لارتباط اسكله سابقه كالجل المعدودة وليس هو وما بعده بدلا مما
 قبله كما قيل لهدم اتحاد المعنيين لا كلا ولا جزا ولا ملائمة بينهم سوى الدعاء اه شهاب (قوله أي
 لا تظهرهم علينا) أي لا تنصرتهم وهذا المعنى هو المراد من اللفظ وقوله فيقتنوا بنا إشارة إلى
 المعنى الظاهر من اللفظ اذ ظاهره لا تجعلنا فائتين لهم وهذا المعنى لا تصح ارادته اذا المسلم لا يفتن
 الكافر حتى يفتني هذا المعنى فالكلام كناية لانه أريد به لازم معناه وقوله أي تذهب عقولهم
 تفسير لقوله فيقتنوا بنا ومعنى ذهابها ميلها عن الحق وخطؤها اه شيخنا ومحصله ان فتنة بمعنى
 اسم الفاعل أي لا تجعلنا فائتين لهم أي سبب الافتتانهم ومزيد كفرهم وفي البيضاوي انه بمعنى
 الماهول أي لا تجعلنا مفتونين بهم ونصه بان تساطهم علينا فيقتنوا بعدا لانهم له اه (قوله في
 ملكك وصنعتك) لفظ وشمر مرتب (قوله لقد كان لكم الخ) هذه الجملة تأكيد لقوله سابقا قد
 كانت لكم أسوة الخ التي بها الجبالغة في التهر يص على الحكم واللام موطئة لقسم مقدر وقوله فيهم
 أي في ابراهيم ومن آمن به أي بهم في التبري من الكفار اه شيخنا وفي البيضاوي لقد كان

بدل اشتغال من كم باعانة
 الجبار (يرجو الله واليوم
 الآخر) أي يخافهما أو
 بظان الثواب والعقاب
 (ومن يتول) بان يوالي
 الكفار (فان الله هو
 التقى) عن خلقه (الجيد)
 لاهل طاعته (عسى الله أن
 يجعل بينكم وبين الذين
 عاديتهم منهم) من كفار
 مكة طاعة لله تعالى (مودة)
 بان يهديهم للإيمان فمن صبروا
 لكم أولياء (والله قدير)
 على ذلك وقد فعله بعد فتح
 مكة (والله غفور) لهم
 ما سلف (رحيم) بهم
 (لا ينهاكم الله عن الذين لم
 يقاتلوكم) من الكفار (في
 الدين ولم يخرجوكم من
 دياركم أن تبغوهم) بدل
 اشتغال من الذين (وتقسطوا)
 تقسطوا (اليهم) بالقسط أي
 بالعدل وهذا قيل الأمر
 بجهادهم (ان الله يحب
 المقسطين) العدلين (انما
 ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم
 في الدين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 (ما كانوا يسهزون)
 يهزون من العذاب (ولقد
 أهلكننا ما حولكم من
 القرى) بأهل مكة (وصرفنا
 الآيات) بينا الآيات بالامر
 والنهي (والله لا يهدي
 أهل الكفر) (لعلهم يرجعون)
 عن كفرهم فينبغي (فلولا
 نصرهم) فهم لانصرهم

لكم فيهم أسوة حسنة تكرير لما زيد الخلف على التأمي بإبراهيم ولذلك صدره بالقسم اه (قوله
 بدل اشتغال) جميع فيه الكواشي وعبارة أي حيان وغيره بدل بعض من كل لان من اسم
 موصول يطاق على الذوات المتصفة بالرجاء من المخاطبين ولا شك أن ذلك لبعض المخاطبين
 لكنه لا بد من ضمير في بدل البعض وتقديره لمن كان يرجو الله واليوم الآخر منكم والذي هو مفهوم
 بعضهم وقد شرط في بدل الاشتغال أن لا يكون بعضا فافهم جعلوا ضابط الاشتغال أن يكون بين
 البدل والمبدل منه ملائمة بغير الجزئية والكلمة فحصل من ذلك التأكيد والتقرير مع الشمول
 والعموم اه كرخي وعبارة أي العود بدل اشتغال من حيث ملاحظة صلة الموصول أما من
 حيث ملاحظته نفسه فهو بدل بعض كما قاله بعضهم وفائدة هذا البدل الايدان بان من يؤمن
 بالله واليوم الآخر لا يترك الاقتداء بهم وأن تركه من محال عدم الأيمان كما ينبي عنه قوله ومن
 يتول الخ فإنه مما يتوعد به مثاله الكفرة اه (قوله ومن يتول) أي عن التأمي بإبراهيم وأمه
 وقول الشارح بان يوالي الكفار تقصير باللازم وجواب الشرط محذوف والمذكور تعطيل له أي
 فان وبال توليه على نفسه اه شيخنا (قوله عسى الله أن يجعل بينكم الخ) لما أرا الله المؤمنين
 بعد اوة الكفار هادي المؤمنين أقرباءهم المشركين وأظهروا لهم العداوة والبراءة وعلم الله
 شدة ذلك على المؤمنين فوعد المسلمين بالسلام أقاربهم الكفار فيموا الوهم والاقبازة وذلك من
 رحمة بالمؤمنين ورافته بهم فقال عسى الله الخ اه من الخمازن (قوله منهم) حال من الذين أي
 حال كون الذين عاديتهم من جملة الكفار وقوله طاعة لله تعليل لقوله عاديتهم أي عاديتهم
 لاجل طاعة الله الخ اه (قوله على ذلك) أي الجمل المذكور وقوله وقد فعله الخ أي بان أسلم كثير
 منهم فصاروا للمؤمنين أولياء وأخوانا ونخالطوهم ونكحوهم اه خازن (قوله والله غفور رحيم)
 أي للذين عاديتهم اه خازن والمراد أنه يغفر لهم ما سلف منهم في الكفر قبل أن يسلموا فهذا
 كقوله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف اه شيخنا وفي البيضاوي والله غفور رحيم
 لما فرط منكم في موالاتهم من قبل ولما بقي في قلوبكم من الميل للرحم اه (قوله لا ينهاكم الله الخ)
 هذا تخصيص من الله تعالى في صلة الذين لم يعادوا للمؤمنين ولم يقاتلوهم فهو في المعنى تخصيص
 لقوله بأيتها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى الخ وقوله وهذا قيل الأمر بجهادهم أي كان هذا الحكم
 وهو جوازهم والاداء الكفار الذين لم يقاتلوا في أول الاسلام عند المواقعة وترك الأمر بالقتال ثم نسخ
 بقوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم اه خطيب وفي القرطبي وقيل كان هذا الحكم
 له وهو الصلح فيما زال الصلح بفتح مكة نسخ الحكم وبقي الرمم يتلى وهي مخصوصة بمخالفه النبي
 صلى الله عليه وسلم ومن بينهم وبينه عهد لم ينقض قاله الحسن وقال الكلبي هم خزاعة وبنو
 الحرث بن عبد مناف وقال مجاهد هي مخصوصة بالذين آمنوا ولم يهاجروا وقيل يعني به النساء
 والصبيان لانهم من لا يقاتل فأذن الله في برهم حكاة بعض المفسرين وقال أكثر أهل التأويل
 هي محكمة واحق جوابا بان أسماء بنت أبي بكر سألت النبي صلى الله عليه وسلم هل تصل أمها حين
 قدمت عليها مشركة قال نعم خرجها البخاري ومسلم اه (قوله في الدين) أي دينكم أي لاجله
 (قوله بدل اشتغال) فالعنى لا ينهاكم الله عن أن تبغوهم أي تحسنوا اليهم اه شيخنا (قوله
 تقسطوا) انما فسر بذلك ليصح تعدية تقسطوا إلى فضعن تقسطوا منى تقسطوا فعدى تعديته
 اه شيخنا (قوله أي بالعدل) فيه أن العدل واجب فيمن قاتل ومن لم يقاتل قاله ابن العربي
 فالاولى تفره بان يقال أي تطوهم تقسطوا من أموالكم على وجه الصلحة اه خطيب وفي

وأخرجكم من دياركم
 وظاهرها) عاونوا (على
 اخراجكم أن تولوهم) بدل
 اشمال من الذين اى
 تتخذوهم اواباء (ومن
 يتولم فاولئك هم الظالمون
 يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم
 المؤمنات) بالسنتن
 (مهاجرات) من الكفار
 بعد الصلح معهم في الحديبية
 على ان من جاء منهم الى
 المؤمنين يرد (فامتنوهن)
 بالخفاف من ما خرجن الا
 رغبة في الاسلام لا بغضا
 لارواجهن الكفار ولا عشقا
 لرجال من المسلمين كذا
 كان صلى الله عليه وسلم
 يجاههن (الله أعلم بايمانهن
 من علمتموهن) طنتموهن
 بالخفاف (مؤمنات فلا
 ترجعهن) تردوهن (الى
 الكفار

الدين اتخذوا) عبدوا (من
 دون الله قسريا للهمة)
 قربانا تقربا الى الله مقدم
 ومؤخر (بل ضلوا عنهم)
 بطل عنهم ما كانوا يمدون
 (وذلك افكهم) كذبهم
 (وما كانوا يترون) يكذبون
 على الله (واذ صرفنا اليك
 نعرا) وجهنا اليك جماعة
 (من الجن) وهم تسعة رهط
 (يستمعون القرآن) الى
 آراء القرآن (فلما حضروه)
 اى النبي صلى الله عليه وسلم

القرطبي اى لا ينهكم الله عن ان تبيعوا الذين لم يقاتلوكم وهم خزاعة صالحوا النبي صلى الله
 عليه وسلم على ان لا يقاتلوه ولا يبيئوا عليه احدافا مروا بيهم والوفاء بعهدهم الى اجلهم
 حكاه الفراء وتقدموا اليهم اى تمطوهم قسطا من اموالكم على وجه الصلح وليس يريد به من
 العدل فان العدل واجب فيمن قاتل وفيمن لم يقاتل قاله ابن العربي اه (قوله واخرجوكم)
 اى بانفسهم وهم عتاة اهل مكة وقوله وظاهره اى اخرجوكم وهم الذين لم يباشروا الاخراج
 بل عاونوا عليه من اهل مكة اه شيخنا (قوله فاولئك هم الظالمون) فيه مراعاة معنى من بعد
 مراعاة لفظها اه شيخنا (قوله يا ايها الذين آمنوا الخ) لما امر الله المسلمين بتترك موالاة المشركين
 اقتضى ذلك مهاجرة المسلمين من بلاد الشرك الى بلاد الاسلام خوفا من موالاة الكفار وكان
 التناكح من اوكد اسباب الموالاة فبين احكام المهاجرات من النساء بقوله يا ايها الذين آمنوا
 الخ قال ابن عباس لما جرى الصلح مع مشركى قريش عام الحديبية على ان من اتى النبي من
 اهل مكة يردوا اليهم وان كان مسلما جاءت سبيعة بصيعة المتصغير بنت الحرث الاسلمية بعد
 الفراغ من الكتاب والنبي بالحديبية فاقبل زوجها وكان كافرا وهو صيفى بن الراهب وقيل
 مسافر المخزومي فقال يا محمد اردد على امرأتى فانت شرطت ذلك وهذه طيبة الكتاب لم تخف بعد
 فأنزل الله يا ايها الذين آمنوا الخ اه خطيب فاستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلف
 فأعطى زوجها ما أنفق ونزوجهما عمر بن الخطاب اه بيضاوى (قوله بالسنتن) متعلق
 بمؤمنات اى نطقن بالشهادتين اى سواء كن مؤمنات بقلوبهن أولا وقوله من الكفار حال
 من المؤمنات اى حال كونهن من جملة الكفار ومتعلق بجاءكم وقوله بعد الصلح معهم متعلق
 بجاءكم او مهاجرات وقوله على ان من جاء منهم اى جاء مؤمنا اه شيخنا (قوله فامتنوهن
 بالخفاف) اى الخفاف اى هل هن مسلمات حقيقة أولا وسبب الامتحان انه كان من ارادت من
 الكفار اضرار زوجها قالت سأهاجر الى رسول الله فاذلك أمر بالامتحان اه خطيب (قوله
 الله أعلم بايمانهن) فائدة هذه الجملة بيان انه لا سبيل لكم الى ما تطهثن به النفس وينتج له الصدر
 من الاحاطة بحقيقة ايمانهن فان ذلك مما استأثر الله بعلمه قاله الزمخشري اه حين (قوله
 ظننتهم من بالخفاف) اى بسبب الخلف اى فالمراد بالظن وسعى علماء ايدان ابانه كالعلم فى
 وجوب العمل به فى الكلام استعمارة تبعية اه كرخى وقوله مؤمنات اى بقلوبهن ايضا (قوله
 فلا ترجعهن الى الكفار) هذا ما صح لشرط الرب بالنسبة للنساء على مذهب من يرى تسخ السنة
 بالقرآن وقال بعضهم ليس من قبيل النسخ وانما هو من قبيل التخصيص أو تقييد المطلق لان
 الله قد اطلق فى رد من أسلم فكان ظاهرا فى عموم الرجال مع النساء فبين الله خروجهن عن
 عمومهم ويفرق بين الرجال والنساء بان الرجل لا يخشى عليه من الفتنة فى الرديما يخشى على المرأة
 من اصابة المشرك ابائها وانه لا يؤمن عاها الردة اذا خوفت وأكرهت لضرف قلبها وقلة
 هدايتها الى الخروج منه باظهار كلمة الكفر مع التورية واضمار كلمة الايمان أو طمأنينة القلب
 عليه ولا يخشى ذلك على الرجل لقوته وهدايته اه خطيب وخازن وفى القرطبي اختلاف العلماء
 هل دخل النساء فى عقد الهدنة لفظا أو عموما فقالت طائفة منهم قد كان شرط ردهن فى عقد
 الهدنة لفظا صرحا ففسخ الله ردهن من العقد ومنع منه وابقاهن فى الرجال على ما كان وهذا يدل
 على ان للنبي صلى الله عليه وسلم ان يجتهد فى الاحكام واكن لا يقر على خطأ وقالت طائفة لم يشرط
 ردهن فى العقد لفظا وانما اطلق العقد فى رد من أسلم فكان ظاهرا العموم لاشتماله عليهن مع

رهب الزبير بن العوام وقيل كان حليفا للزبير بن العوام فقدمت من مكة ساوة مولاة ابي
عزرو بن صبي بن هشام بن عبد مناف الى المدينة فو رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض
لتفتح مكة وقيل كان هذا في زمن المدينة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم امهاجوة
جئت باسارة فقالت لا فقال امسك حثت قالت لا قال فاجاء بك قالت كنتم الامل والموالي
والاصل والعشيرة وقد ذهب بعض الموالي يعني قتلوا يوم بدر وقد احتجت حاجة شديدة فقدمت
عليكم لتعطيني وتكسوني فقال عليه السلام فابن أنت من شباب اهل مكة وكانت مغنية
قالت ما طاب مني شيء بعد وفاة نبي الله صلى الله عليه وسلم نبي عبد المطلب علي
اعظائمها فكسوها واخلوها واعطوها فخرجت الى مكة واتاهها حاطب فقال اعطيك عشرة
دينار وبردا على ان تبغى هذا الكتاب الى اهل مكة وكتب في الكتاب ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذرکم فخرجت سارة ساورة الى مكة ونزل جبريل فاخذ بر
النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا والزبير وابا مرثد الغنوي وفي رواية عليا والزبير والمقداد وفي
رواية ارسى عليا وعمار وعمر والزبير وطحة والمقداد وابا مرثد وكانوا كلهم فرسانا وقال لهم
انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها ظمينة ومعها كتاب من اطاب الى المشركين فخذوه منها
وخلوا سبيلها فان لم تدفعه لكم فاضربوا عنقه فاذا ركوها في ذلك المم كان فقالوا ابين الكتاب
بخلفت ما معها كتاب ففتشوا ائمتها فلم يجدوا معها كتابا ففهموا بالرجوع فقال علي والله
ما كذب رسول الله وسلفه وقال اخرجي الكتاب والا والله لا جردنك ولا ضربن عنقك
فلما رأت الجسد اخرجته من ذرايتها وفي رواية من خزنها فخلوا سبيلها ورجعوا بالكتاب الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسى الى اطاب فقال هل تعرف هذا الكتاب قال نعم وذكرك
الحديث فهو ما تقدم وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم امن جميع الناس يوم فتح مكة الاربعة
هي احدهم اه قرطبي وروى ان سارة عاشت الى خلافة عمر واسلمت وحسن اسلامها اه
خازن (قوله فاسترده النبي) اي طلب رده بان ارسى عليا ومن معه لده ووفوه ممن من واقعة على
امرأة الضمير المستتر في ارسى يعود على حاطب والبارز يعود على الكتاب والضمير في معه
يعود على من الواقعة على المرأة والمعنى فاسترده النبي من المرأة التي ارسى له معها حاطب فصلة من
جوت على غير من هي له فكان عليه ان يبرز الضمير في قول ممن ارسى له هو معها وقوله باعلام الله
له متعلق باسترده اي استرده بسبب اعلام الله بذلك اي الكتاب وقوله وقيل عذر حاطب فيه اي
في الكتاب (قوله يخرجونكم الرسول) يجوز ان يكون مستأقفا وان يكون تفسير الكفرهم فلا
يجوز له على هذين وان يكون حالا من فاعل كفروا وقوله واياكم عطف على الرسول وقدم
عليهم تشرى بقاله وقد استدلل به من يجوز انفصال الضمير مع القدرة على اتصاله اذا كان يجوز
ان يقال يخرجونكم الرسول فيجوز يخرجونكم والرسول في غير القرآن وهو ضعيف اه
(قوله لا حبل ان آمنتم الخ) اشار به الى ان تؤمنوا في محمل نصب مفعول له اي يخرجونكم
لايمانكم بالله الخ اه كرخي (قوله ان كنتم خرجتم) اي من مكة (قوله للجهاد) اشار به الى ان
النصب على المفعول له ويجوز ان يكون النصب على الحال اي حال كونكم مجاهدين وكذا
ابتغاء اي مبتغين اه كرخي (قوله وجواب الشرط دل عليه الخ) عبارة السهين قوله ان كنتم
خرجتم جوابه محذوف عند الجمهور لتقدم لا تتخذوا ولولا لا تتخذوا وعند الكوفيين ومن تابعهم
وقد تقدم خبره وقال الزمخشري ان كنتم خرجتم متعلق بلا تتخذوا وفي لا تتخذوا اعدائي ان

فاسترده النبي صلى الله عليه
وسلم من ارسله معه باعلام
الله تعالى له بذلك وقيل
عذر حاطب فيه (وقد كفروا
بما جاءكم من الحق) اي
دين الاسلام والقرآن
(يخرجون الرسول واياكم)
من مكة بتضيعة هم عليكم
(ان تؤمنوا) اي لا حبل ان
آمنتم (باقره بكم ان كنتم
خرجتم جهادا) للجهاد في
سبيل الله وابتغاء مرضاتي
وجواب الشرط دل عليه
ما قبله اي فلا تتخذوهم اولياء
كان لكم (وجما كنتم
تفسقون) تكفرون وتعمصون
في الارض في الدنيا
(واذكر) ان كفار مكة يا محمد
(انما عاد) نبي عاد هودا (اذ
انذر قومه) خو فهم
(بالاحقاف) يقول بحقوق
النار اي سنة النار حقا بعد
حطب ويقال يجبل نحو الين
ويقال نحو الشام ويقال
يجبل الرمل ويقال كان
مكنا بالين قام عليه وانذر
قومه (وقد خلت النذر من
بين يديه) وقد كانت الرسل
من قبل هود (ومن خلفه)
من بعده (الاتعبدوا الا الله)
قال لهم هود لا توحدا والا
الله (اني اخاف عليكم) اعلم
ان يكون عليكم (عذاب
يوم عظيم) شديد ان لم تؤمنوا
(قالوا اجنونا) يا هود

(تسرون اليهم - بالموودة وأنا
اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم
ومن يفعله منكم) اي امرار
نبر النبي اليهم (فقد ضل
سواء السبيل) اخطا طريق
الهدى والسواء في الاصل
الوسط (ان يثقفوكم)
يظفروا بكم (يكونوا اليكم
اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم
بالقتل والضرب) واستنتم
بالسوء) بالسب والشتم
(وودوا) تمنوا (لوتكفرون
لن تنفعكم ارحامكم) قرباياتكم
(ولا اولادكم) المشركون
الذين لا اجلهم امر وتم الخبر
من العذاب في الآخرة
(يوم القيامة بفصل) بالبناء
للمفعول والفاعل (بينكم)
و بينهم فتكونون في الجنة
وهم في جهنم الكفار في النار
(والله بما تعملون بصير
الناظرين) لتصرفنا (عن
الجنة) عبادة آلهتنا
(فأتنا بما تعدنا) من
العذاب (ان كنت من
الصادقين) ينزل العذاب
عليه فان لم تؤمن (قال) لهم
هود (انما العلم) ينزل
العذاب (عند الله وأبلغكم
ما أرسلت به) من التوحيد
(ولكني أراكم قوما تجهلون)
أمراته وعذابه (فلما رآوه
عارضوا) مهاجرا (مس-تقبل
أوديتهم) أوديته ريحهم
ومطرهم (فالوا هذا عارض)

كنتم أوليائي وقول فهو بين في مثله هو شرط جوابه محذوف لدلالة ما قبله عليه يريدون انه
متعلق به من حيث المعنى واما من حيث الاعراب فكما قاله جمهور النحويين اه (قوله تسرون
اليهم - م) يدل من تلقون اليهم بدل بعض لان الفاء الموودة أعم من السرو والجهر أو هو استئناف
ومفعول تسرون محذوف على قياس ما تقدم كما أشار له بقوله اي امرار خبر النبي والباء في قوله
بالموودة سببية أو زائدة في المفعول كما تقدم وقوله وأنا أعلم جملة حالية من فاعل تلقون وتسرون
وأعلم أفضل تفضيل اي من كل أحد ويصح ان يكون فعلا مضارعا وعدى بالياء لانك تقول علمت
بكذا وقوله بما اخفيتم اي في صدوركم وما اعلنتم اي بالسفوتكم اه شيخنا (قوله طريق الهدى)
أشارة الى ان ضل متعمد وسواء السبيل مفعوله ويجوز ان يجعل قاصرا وينتصب سواء السبيل
على الظرفية اه كرخي (قوله ان يثقفوكم) في المصباح ثقفت الشيء ثقفا من باب تعب أخذته
وثقفت الرجل في الحرب أدركته وثقفته ظفرت به وثقفت الحديث فهمته بسرعة والفاعل
ثقيف اه (قوله يكونوا اليكم اعداء) اي يظهر والعداوة اليكم (قوله وودوا لوتكفرون) معطوف
على جملة الشرط والجزاء ويكون تعالى قد أخبر بخبرين بما تضمنته الجملة الشرطية وودادتهم
كفر المؤمنين وجعل الشيخ هذا راجعا على غيره من الاحتمالات اه مهين (قوله لن تنفعكم
ارحامكم الخ) لما اعتذر حاطب بان له اولاد او ارحاما فيما بينهم بين الله عز وجل ان الاهل
والاولاد لا ينفعون شيأ يوم القيامة اه قرطبي وفي الخطيب لما كانت عداوتهم معروفة وانما
غطاها بحجة القرابات لان الحب للشيء يعنى ويصم خطأ تعالى رأيهم في موالاتهم بما أعلمهم به
من حالهم فقال مس-أنفا علما بأنها خطأ على كل حال لن تنفعكم الخ اه وفي الخناز ان
تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم اي لا يحمنا منكم ذوارحامكم وقرباياتكم واولادكم الذين يذكرون
خيانته رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وترك مناصحتهم ونقل اخبارهم وموادع اعدائهم
فانه لا تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم الذين عصيتهم الله لاجلهم - م اه (قوله قرباياتكم) القرابة
تكون مصدر او اسماء بمعنى القريب وهو محتمل له ما هنا بان يراد بالارحام ظاهرها او يقدر
ذوارحامكم بدليل عطف الاولاد عليه او يجعل مجازا كرجل عدل اه شهاب (قوله
من العذاب) متعلق بالنفي في قوله لن تنفعكم وقوله يوم القيامة الخ استئناف لبيان عدم
نفع الارحام والاولاد اه أبو السعود وفي السمين قوله يوم القيامة يجوز فيه وجهان أحدهما
ان يتعلق بما قبله اي ان تنفعكم يوم القيامة فيوقف عليه وبتدأ بفصل بينكم والثاني ان
يتعلق بما بعده اي بفصل بينكم يوم القيامة فيوقف على اولادكم وبتدأ يوم القيامة اه
(قوله بالبناء للمفعول) اي مع التخفيف والتشديد وقوله والفاعل اي مع التخفيف والتشديد
ايضا فالقرآت أربعة وكها سببية اه شيخنا وفي السمين والقراء في فصل بينكم على أربع
مراتب الاولى لابن عار بضم الباء وفتح الفاء والصاد مثة ثمانية كذلك لأنه كسر الصاد
للأخوين الثالثة بفتح الياء وسكون الفاء وكسر الصاد مخففة لاصم الرابعة بضم الياء وسكون
الفاء وفتح الصاد مخففة للباقيين وه-م نافع وابن كثير وأبو عمرو ه-ذافي السبعة فن بناء للمفعول
فالقائم مقام الفاعل اما ضمير المصدر اي بفصل الفصل أو الظرف وبنى على الفتح لاضافته
الى غير متمكن كقوله لقد تقطع بينكم في أحد الأوجه أو الظرف وهو باق على نصبه كقولك
جاس عندك اه (قوله وبينهم) أي الارحام والاولاد (قوله فتكونون في الجنة الخ) أي فلا
يذنب منكم موادة الكفار لاجلهم اذ لا تثم بينكم وبينهم ولا اجتماع في الآخرة فلا تقيموها

الرجال فيبين الله تعالى خروجهم من عرومه اه ثم قال واكثر العلماء على ان هذا نسخ لما كان عليه الصلاة والسلام عاهد عليه قريشا ان يرد من جاءه منهم مسلما فذسخ من ذلك النساء وهذا مذهب من يرى نسخ السنة بالقرآن وقال بعض العلماء كانه منسوخ في النساء والرجال ولا يجوز ان يهادن الامام العدو على ان يرد اليهم من جاءه منهم مسلما لان اقامة المسلم بارض المشرك لا تجوز وهذا مذهب الكوفيين وعقد الصلح على ذلك جائز عند مالك اه وعبارة شرح المنهج ولو شرط في عقد الهدنة رد من جاءه منهم او اطلاق بان لم يشترط رد ولا عدمه لم يرد واصف اسلام بان نطق بالشهادتين الا ان كان في الاولى ذكر احرار غير صبي ومجنون طلبته عشيرته اليها لانها تذب عنه ونعمه به مع قوته في نفسه او طلبه فيها غيرها اي غير عشيرته وقدر على قهره ولو لم يرد عليه حل رد النبي صلى الله عليه وسلم ابانصير لما جاء في طلبه رجلان فقتل احدهما في الطريق واقت الاخر رواه البخاري فلا ترد اني اذ لا يؤمن ان يظأها زوجها او تزوج كافرا وقد قال تعالى فلا ترجعوهن الى الكفار ولا خنثي احتباطا ولا رقيق وصبي ومجنون ولا من لم يطلبه بعشيرته ولا غيرها او طلبه غيرها ويجوز عن قهره اضغفه -م فان باغ الصبي او افاق المجنون ووصف الكافر رد وخرج بالتمديد بالاول وهو من زياد في مسألة الاطلاق فلا يجب الردم مطلقا انتهت (قوله لاهن حل لهم) هذا بمنزلة التعليل لقوله فلا ترجعوهن والجملة الاولى لئني الحل حالا والثانية لئني فيما يستقبل من الزمان اه شيخنا وفي السنين قوله ولا هم يحلون لمن قبل هو تارة كيد للاؤل لتلازمها وقيل اراد استمرار الحكم بينهم فيما يستقبل كما هو في الحال ماداموا مشركين وهن مؤمنات اه (قوله وآتوهن ما انفقوا) خطاب لولاة الامور والامر لاجوب فيكون منسوخا كما سيذكره الشارح بقوله ثم رفع هذا الحكم اول للندب كما هو مذهب الشافعي فليس منسوخا اه شيخنا وجوب الايتاء او نديه اغما هو في نساء اهل الذمة كما هو مورد الآية فانها وردت في شأن نساء اهل مكة الذين هادنهم صلى الله عليه وسلم واما نساء الحربيين الذين لم يهد لهم عهد فلا يجب ولا يسن ردمه وهن اتفاقا وفي القرطبي وآتوهن ما انفقوا امر الله تعالى يرد مثل ما انفقوا الى الأزواج وان الخطاب بهذا الامام ينفعه مما بين يديه من بيت المال الذي لا يتعين له مصرف وقال مقاتل يرد المهر الذي تزوجها من المسلم فان لم يترزوجهما من المسلمين احد فليس لزوجهما الكافر شيء وقال قتادة في رد الصداق اغما هو في اهل العهد فاما من لا عهد بينهم وبين المسلمين فلا يرد عليهم الصداق والامر كما قال اه ومحل وجوب الردا ونديه اغما هو فيما اذا طلب المرأة زوجها الكافر وعبارة شرح الرمي والقول الثاني يجب على الامام اذا طلبت الزوج المرأة ان يدفع اليه ما بذله من كل الصداق او بعضه من سهم المصالح فان لم يبدل شيئا فلا شيء له وان لم يطلب المرأة لا يعطى شيئا اه (قوله أزواجهن) بدل من الكفار (قوله من المهور) اي لان المهر في نظير اصل العشرة ودوامها ولم تدم فلا يجمع على الرجل خسارتان الزوجية والمالية واما الكسوة والنفقة فانها لما يتقدم من الزمان اه خطيب (قوله ولا جناح عليكم ان تنكحوهن) اي وان كان أزواجهن الكفار لم يطلقوهن لانفساخ العقد بالاسلام وقوله اذا تيمموا من أجورهن رد ما يتوهمن من أن رد المهر الى أزواجهن الكفار مغن عن تجديد مهرهن اذا تزوجن المسلمون فالمهر المدفوع للكفار لا يقيم مقام المهر الذي يجب على المسلم اذا تزوجن والمراد بابتاء المهر التزامه وان لم يدفع بالذم اه شيخنا (قوله بشرطه) وهو قضاء العدة فيما اذا كانت المسلمة مدخولا بها والولي والشاهد ان وبقية شروط الصحة في المدخول بها وغيرها

لا من حل لهم ولا هم يحلون لمن وآتوهن) اي اعطوا الكفار ازواجهن (ما انفقوا) عليهم من المهور (ولا جناح عليكم ان تنكحوهن) بشرطه (اذا آتيتهموهن أجورهن) مهورهن (ولا تنكوا) وهو يطن نخل (قالوا) قال بعضهم لبعض (انستوا) حتى تسموا كلام النبي صلى الله عليه وسلم (فما قضى) فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من قراءته وصلاته آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن (ولو اني قومهم منذرين) رجعوا الى قومهم مؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن محتوفين اقومهم (قالوا يا قودنا انا سمعنا كتابا) قراءة كتاب يعنون القرآن (انزل) على محمد صلى الله عليه وسلم (من بعد موسى مصدقا لما بين يديه) موافقا بالتوحيد وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعمته لما بين يديه من التوراة وكانوا قد آمنوا بموسى (يهدي) يرشد (الى الحق والى طريق مستقيم) الى دين حق قائم برضاء وهدو الاسلام (يا قومنا احيوا داعي الله) محمد صلى الله عليه وسلم بالتوحيد (واؤمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم) يغفر لكم ذنوبكم في الجاهلية (ويجزيكم) يجزيكم

بالتشديد والتخفيف) بعصم
 الكوافر) زواجنا تم قطع
 اسلامكم لها بشرطه او
 الملاحقات بالمشركون
 مرتدات لقطع ارتدادهن
 نكاحكم بشرطه (واسألوا)
 اطلبوا (ما أنفقتم) عليهن
 من المهور في صورة الارتداد
 عن تزوجهن من الكفار
 (واسألوا ما أنفقوا) على
 المهاجرات كما تقدم أنهم
 يؤتونه (ذلكم حكم الله بحكم
 بينكم) به (والله عليم حكيم
 من عذاب أليم) (وجميع
 (ومن لا يجحد داعي الله)
 محمدا عليه السلام (فليس
 بهجز) فليس بفات من
 عذاب الله (في الارض
 وليس له من دونه) من دون
 الله (أولياء) اقربا بينه و
 (اولئك في ضلال مبين) في
 كفر بين (اولم يروا) يعلموا
 كما رمكة (أن الله الذي
 يخلق السموات والارض
 ولم يعي) ولم يعجز (بخلقهن
 قادر على أن يحيي الموتى)
 لله (بلى انه على كل شئ)
 من الحياة والموت (قدير
 ويوم يعرض الذين كفروا)
 محمد صلى الله عليه وسلم
 والقرآن (على النار) قبل
 ان يدخلوا النار فيقال لهم
 (أليس هذا) العذاب
 (بالحق) بالعدل (قالوا بلى
 وربنا) انه الحق (قال) الله
 لهم (فذوقوا العذاب بما

اه شيخنا (قوله بالتشديد) أي للسنة مع فتح الميم وضم الناء وقوله والتخفيف أي للسنة مع
 سكون الميم وضم الناء والقراءة ثان سبعين اه شيخنا (قوله بعصم الكوافر) جمع عصمة وهي
 هنا عقد النكاح والكوافر جمع كافر في ضاربة وقوله زواجنا تم أي المتأصلات في
 الكفر اللاتي أسلمت عليهن وهذا النعت المقدر والمعطوف عليه قوله واللاحقات الخ وقوله
 لقطع اسلامكم لها أي للعصمة أي بصورة المسئلة ان الزوج أسلم على زوجته الكافرة أي فهذا انتهى
 للزوجة من ان يكون بينهما وبين الزوجات المشركات الباقيات في دار الحرب علقه من علق
 الزوجة أصلا حتى لا يمنع زوجهما من نكاح خامسة أو نكاح أختها في العدة ويحل قطع اسلام
 الزوج للنكاح اذالم تسكن المرأة كتابية أما اذا كانت كتابية فان نكاحها لا يقطع لانه يجوز
 للاسلم ابتداء نكاحها فدوامه أولى وفي القرطبي والمراد بالكوافر هنا عبدة الأوثان ممن لا يجوز
 للاسلم ابتداء نكاحها فهي خاصة بالكوافر من غير أهل الكتاب اه وقوله بشرطه أي شرط
 القطع وهو أن لا يجدهم في الاسلام في العدة فيما اذا كان بعد الدخول وقوله أو الملاحقات الخ
 وصورة هذه ان الزوجين مسلمان ثم ارتدت الزوجة وقوله اقطع ارتدادهن نكاحكم بشرطه
 وهو أن لا ترجع للاسلام في العدة فيما اذا كانت مدخولا بها أما الردة قبل الدخول فتبخر الفرقة
 اه شيخنا (قوله في صورة الارتداد) هذا ظاهر فيما اذا كانت الردة قبل الدخول لان الفرقة من
 جهنم افلا تسحق شيئا من الصدق فيرجع عليها بيمينه وأما اذا كانت بعد الدخول فقد
 استحققت المهر في مقابلة الوطء فلا يرجع الزوج بشئ منه وقوله من تزوجهن من الكفار مشكل
 اذ الرجوع في صورته انما هو دعواها لا على من تزوجها فلذلك قال العمادى والشهاب ان قوله
 وأما لو ما أنفقتم منسوخ وان لم ينفه عليه الشارح وقد عرفت ان النسخ انما هو بالنسبة للدخول
 بها وأما غير المدخول بها فالرجوع عليها مسلم لانسخ فيه فعلى دعوى النسخ تكون الآية منسوخة
 بالنسبة لأحدى صورتين دون الأخرى وتخرج بصورة الارتداد بصورة كره من الاصلى المذكورة
 بقوله زواجنا تم لان الفرقة جاءت من جهة الزوج فلا رجوع له عليها بشئ من الصداق وهذا
 مسلم فيما اذا كان الاسلام بعد الدخول أما اذا كان الاسلام قبل الدخول فانه يرجع عليها
 بنصف الصداق ان كان قد دفع لها الكل لان الفرقة من جهته وهي تنصف المهر تأمل هذا
 المقام اه شيخنا فان تقييد الشارح بكفره من المفسرين الرجوع بمسئلة الارتداد مشكل فان
 الرجوع انما هو في إحدى صورتها دون الأخرى وكذلك صورة ما اذا أسلم عنها فان الرجوع في
 إحدى صورتها دون الأخرى فالحاصل انه في مسئلة ردها يرجع عليها بكل المهر فيما اذا كانت
 الردة قبل الدخول ولا يرجع بشئ فيما اذا كانت بعده وانه في مسئلة اسلامه عليها يرجع عليها
 بالنصف فيما قبل الدخول ولا يرجع بشئ فيما بعده فتأمل (قوله من تزوجهن من الكفار)
 تبين في هذا الخازن ونصه به في أن لحقت امرأة منكم بالمشركين مرتدة فاطلبوا ما أنفقتم من المهر
 اذا منتهوا عن تزوجها منهم اه وعلى هذا تكون الآية منسوخة قطعا اذ المقرر في الفروع ان
 الرجوع عليها لا على من تزوجها من الكفار فتأمل (قوله واسألوا ما أنفقوا) هذا راجع لقوله
 وآتوهم ما أنفقوا فلذلك قال كما تقدم اه شيخنا وفي الخطيب قال المفسرون كان من ذهب من
 المسلمات مرتدات الى الكفار من أهل العهد يقال للكفارها أوامرها ويقال للسلمة من اذا
 جاء أحد من الكافرات مسلمات مهاجرة رودوا الى الكفار مهرانا وكان ذلك نصفاً وعدلين
 الخالين اه (قوله ذلكم) أي الحكم المذكور في هذه الآيات وقوله يحكم بينكم استئناف

أحوال بتقدير الرابطة وقد جرى عليه الشارح اه شيخنا (قوله وان فاتكم شيء من أزواجكم) فيه تفسيران الاول ابقاؤه على طاهره والثاني حذف المضاف وقد اشار اليهما بقوله أي واحدة فأكثر بقوله أو شيء من مهورهن وفي السمين قوله شيء من أزواجكم يجوز أن يتعاقب من أزواجكم بفاتكم أي من جهة أزواجكم ويراد بالشيء المهر الذي غرمه الزوج لان التفسير ورد أن الرجل المسلم إذا فرط زوجته إلى الكفار أمر الله المؤمنين أن يعطوه ما غرمه وفعله النبي صلى الله عليه وسلم مع جمع من العصابة مذكورين في التفسير ويجوز أن يتعلق بحذف على أنه صفة شيء ثم يجوز في شيء أن يراد به ما تقدم من المهور ولكن على هذا لا بد من حذف مضاف أي من مهور أزواجكم لينطبق الموصوف وصفته ويجوز أن يراد بشي النساء أي شيء من النساء أي نوع وصنف منهن وهو ظاهر وصفه بقوله من أزواجكم وقد صرح الزمخشري بذلك فانه قال وان سبقتكم وانفقت منكم شيء من أزواجكم أي أحد منهن إلى الكفار و قراءه ابن مسعود واحد بدل شيء فهذا نص في بيان المراد بشي النساء الفرات اه ما وكلام الشارح للتوسيع في تفسير الشيء والتفسير الاول لا يستغنى عن الثاني لان مدار العزم على فوات المهر لا على فوات ذات المرأة وان كان حاصل اه شيخنا (قوله أيضا وان فاتكم شيء الخ) راجع لقوله واسألوا ما أنفقتم أي فاذا لم يهبطوا ما أنفقتموه فيجب على الامام أن يعرض الزوج الذي ارتدت زوجته مهرا من الفتيمة فقوله فاتوا خطاب للامام اه شيخنا روى انه لما نزل قوله تعالى راسألوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا أي المؤمنون مهور لمؤمنات المهاجرات إلى أزواجهن المشركين وأبي المشركون أن يؤدوا شيئا من مهور المرتدات إلى أزواجهن المسلمين فانزل الله وان فاتكم شيء الخ اه زاده وفي الخازن قال ابن عباس لحق بالمشركين من نساء المؤمنين المهاجرين ست نسوة مرتدات فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم أزواجهن مهورا من نسائهم من الفتيمة اه (قوله مرتدات) حال من أزواج (قوله ففرزتم) أي فهو من العقوبة أي فأصبته موهم في القتال بعقوبة حتى غنمتم اه سمين (قوله مثل ما أنفقوا) أي سواء كانت الرده قبل الدخول أو بعده فكان الحكم انه يجب للزوج من الفتيمة جميع المهر (قوله لهواته عليهم من جهة الكفار) أي فلما قوت الكفار على الأزواج اختص القرم بالفتيمة الجائبة من جهتهم فيخرج منها قبل الفتيمة فهو بمنزلة دين واجب على الكفار اه شيخنا (قوله من الايتام للكفار) أي ابتداء مهرا من جاءت منهم مسئلة فهذا راجع لقوله واتوهم ما أنفقوا وقوله والمؤمنين أي ومن الايتام للمؤمنين أي ابتداء مهرا المرأة المرتدة لزوجها من الفتيمة فهذا راجع لقوله فاتوا الذين ذهب أزواجهم وقوله ثم ارتفع هذا الحكم أي فسبح شقيه فلا يجب دفع مهرا من جاءت مسئلة للكفار ولا مهرا من ارتدت لزوجها سواء كانت الرده قبل الدخول أو بعده وانما التمسيل في رجوعه هو عليها فان كان قبل الدخول يرجع عليها بالجميع أو بعده لا يرجع عليها بشي اه شيخنا (قوله باليهما النبي اذا جاءك المؤمنات الخ) نزلت لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيعة الرجال يوم فتح مكة وهو على الصغار عمر بن الخطاب أسفل منه وهو يبايع النساء بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبلغن عنه أن لا يشركن بالله شيئا وهن بنت عتبة امرأة أبي سفيان منتقبة منتكرة مع النساء خوفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعرفها فأنصفت بحمرة يوم أحد فقالت والله انك لتأخذ علينا أمرا ما رأيتك أخذته على الرجال وكان قد يابح

وان فاتكم شيء من أزواجكم
 أي واحدة فأكثر منهن أو
 شيء من مهورهن بالذهب
 (إلى الكفار) مرتدات
 (بما قبمن) ففرزتم وغنمتم
 (فاتوا الذين ذهب أزواجهم)
 من الفتيمة (مثل ما أنفقوا)
 أفواته عليهم من جهة
 الكفار (واتقوا الله الذي
 أنتم به مؤمنون) وقد فعل
 المؤمنون ما أمروا به من الايتام
 للكفار والمؤمنين ثم ارتفع
 هذا الحكم (باليهات النبي
 كتمت تكفرون) تجردون
 في الدنيا بجهده عليه السلام
 والقرآن (فاصبر) يا محمد
 على أذى الكفار (كأصبر
 أولو العزم) ذوو اليقين
 والجزم (من الرسل)
 مثل نوح وإبراهيم وموسى
 وعيسى ويثقال ذوو الشدة
 والصبر مثل نوح وإيوب
 وذكر يا يحيى (ولا تستهمل
 لهم) بالهلاك (كانهم يوم
 يرون ما يوعدون) من
 العذاب مقدم ومؤخر (لم
 يلبثوا) لم يكثروا في الدنيا
 (الاساعة) قدر ساعة (من
 نهار بلاغ) بلغة وابل فاذا
 جاء وقت العذاب والهلاك
 (فهل يهلك) بالعذاب (الا
 القوم الفاسقون) الكافرون
 وهم الذين كفروا وصعدوا
 عن صيب الله

*(ومن السورة التي يذكر فيها محمد صلى الله عليه وسلم

أذاجاهك المؤمنين بيايعتك
على ان لا يشركن بالله شيئا
ولا يسرقن ولا يزني ولا
يقتلن اولادهن كما كان
يفعل في الجاهلية من واد
البنات اى دفنهن احياء
خوف العار والفقر (لا يأتين
ببنتان

وهي كلها مكينة نزلت في
القتال) •

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •
وباسناده عن ابن عباس
في قوله تعالى (الذين
كفروا) محمد عليه السلام
والقرآن (وصدوا عن سبيل
الله) صرفوا الناس عن دين
الله وطاعته وهم المنظمون
يوم بدر عتبة وشيبة ابنا ربيعة
ومنيبه وقيس بن الخصاص
البحثري بن هشام وابو جهل بن
هشام واصحابهم (اضل اهلهم)
أبطل حسنتهم ونفقهم
يوم بدر (والذين آمنوا)
بالله ومحمد والقرآن (وعملوا
الصالحات) الطاعات فيما
بينهم وبين ربهم وهم اصحاب
محمد عليه السلام (وآمنوا بما
نزلنا على محمد) بما نزل الله به
جبريل على محمد عليه السلام
(وهو الحق من ربهم) يعنى
القرآن (كفروا) •
• (واصل اهلهم) حالهم وشأنهم
ونبياهم وعما هم في الدنيا
ويقال اطهر امرهم في
الاسلام (ذلك) ثم بين الشيء

الرجال يومئذ على الاسلام والجهاد فقط اه خطيب وفى القرطبي وقال عبادة بن الصامت
أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أخذ على النساء ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا
ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا يسخر بعضهم بعضا ولا تعصوني فى معروف امركم به اه (قوله
اذاجاهك المؤمنين بيايعنك الخ) ظاهره هذا التركيب ان النساء طابن المبايعه على هذه
الشروط المذكورة أى انهن التزمنها قبل ان يبأيعهن النبي وانه امر بعد ذلك بمبايعتهن على
ما التزمن من هذه الشروط مع ان المقرري السبب برأيه صلى الله عليه وسلم ابتداء من المبايعه
شروطا عين هذه الشروط وبمدان بيايعهن التزمنها ويمكن على بعد ان يقال التذير في الآية
اذاجاهك المؤمنين بيايعنك فبأيعهن على ان لا يشركن بالله شيئا الخ تأمل (قوله بيايعنك)
مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة والخلة في محل نصب على الحال المقدره اى حال
كونهن طالبات للمبايعه اه شيخنا (قوله شيئا) اى شيئا من الاشرار (قوله ولا يسرقن)
لم قال النبي ولا يسرقن قالت هندان ابان بن عثمان رجل شهبج وانى اصبت من ماله كذا وكذا
فلا أدري أى محل لى أم لا فقال ابو سفيان ما اصبت من ثمنى فيما مضى فهو وحلال فصحك النبي
صلى الله عليه وسلم وعمره ما فقال لها انك لم تدبى عتبه قالت نعم وأخاف عمارا عفا الله
عنه وفي رواية انه لما قال النبي صلى الله عليه وسلم فى البيعة ولا يسرقن قالت هند يا رسول الله
ان ابان بن عثمان رجل مسيك فهل على حرج ان آخذ ما بيعة منى وولدى قال لا الا بالمعروف نخشيت
هندان فتعصم على ما يعطيهن افضح او تأخذ اكثر من ذلك فتكون سارقة ناقصة للبيعة
المذكورة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم لا حرج عليك فيما آخذت بالمعروف يعنى من
غير استئصال الى اكثر من الحاجه قال ابن العربي وهذا الغشاق لا يخزنها فى حجاب ولا يسهط
عليه بقول ما اداها تكنه الزوجه وأخذت منه كانت سارقة تعصى به وتقطع يد هابيه فلما
قال ولا يزني قال ارتضى الحرة فلما قال ولا يقتلن اولادهن قالت رب بيناهم صفارا وقتلتهم وهم
كبارا وكان ابها خنضل بن ابي سفيان قتل يوم بدر فضحك عمر حتى استلقى وتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما قال ولا يأتين بيهتان الخ قالت والله ان البهتان اقبيح وما تأمرنا الا
بالرشد ومكارم الاخلاق فلما قال ولا يعصينك فى معروف قالت ما جلسنا مجلسنا هذا وفى
انفسنا ان نعصمك فى شئ فاقرا النسوة بما أخذ عليهن من البيعة قال ابن الجوزى وكانت
جائهن اذ ذلك اربع مائة وسبع وثمانين امرأة ولم يوافق فى البيعة امرأة وانما بيايعهن بالكلام
اه من الخازن والقرطبي وقوله من واد البنات فى المصباح واد بنى واد امن باب وعدد من
البنات حية فهى مؤودة اه وقوله اى دفنهن احياء فكان يفعله ذلك الرجال تارة والنساء
تارة اخرى وفى الخطيب فى سورة التكموير ما نصه قال ابن عباس كانت المرأة فى الجاهلية
اذ اقربت ولادتها حفرت حفرة فتمحضت على رأس الحفرة فاذا ولدت نثارمت بها فى الحفرة
وردت التراب عليها واذا ولدت علما بقتله وكان الحر فى الجاهلية اذا ولدت له بنت فاذا
ان يستهيمها ايمها حية من صوف او شعر ترعى له الاب والعم فى البادية وان اراد قتلها
تركها حتى اذا كانت سداسية أى بنت ست سنين يقول لاها طيبها رزقها حتى اذهبها
الى احائها وقد حفر لها بئر والصبراء فيذهب بها الى البئر فيقول لها انظرى فيها ما يدفنها
من خلعها ويهمل عليها التراب اه (قوله بقرينه) جملة حالية وفسرها بقوله ينسبه الى
الزوج وقوله ووصف الخ أى لان هذا الوصف ادخل فى الجملة وترويح الكذب وقوله فان

بفترينه بين ايديهم
 وآرجلهم) أي بولد ما توطأ
 بنسبته الى الزوج ووصف
 بصفة الولد الحقيقي فإن
 الام اذا وضعت سقط بين
 يديها ورجليها (ولا يصيبك
 في ذمل (معروف) هو ما
 وافق طاعة الله كترك
 النجاسة وتزويق الثياب
 وجزاها ووروشق الجيب
 وخمش الوجه (فبايعهن)
 فعل ذلك صلى الله عليه وسلم
 بالقرن ولم يوافق واحدة
 منهن (واستغفر ان الله ان
 الله عفو ورحيم باليهما الذين
 آمنوا لا تتولو اقوما

الذي أحبط أعمال الكافرين
 وأصلح أعمال المؤمنين
 فقال ذلك الابطال (بأن
 الذين كفروا) عمده عليه
 السلام والقرآن (اتبعوا
 الماطل) يعني الشرك بالله
 (وان الذين آمنوا) بمحمد صلى
 الله عليه وسلم والقرآن (اتبعوا
 الحق من (م) يعني القرآن
 (كذلك) هكذا (يضرب
 الله) يبين الله (لناس)
 لامة محمد صلى الله عليه وسلم
 (أمثالهم) أمثال من كان
 قبلهم كف أهل كدهم الله
 عند تكذيب الرسل ثم
 حرض المؤمنين على القتال
 (فادانقيدتم الذين كفروا)
 يوم بدر (فضرب الرقاب)
 فاضربوا أعناقهم (حتى اذا
 انه تنمؤهم) قهرتموهم

الام الخ تامل لكون هذا الوصف وصف الولد الحقيقي وقوله اذا وضعت أي وضعت الولد
 الحقيقي وقوله بين يديها ورجليها أي لأنه سقط بين رجليها إلى جهة امامها فيكون بين يديها
 أي امامها اه شيخنا (قوله بفترينه بين ايديهم) ظرف لمحذوف هو حال من الضمير
 المنصوب في بفترينه أي يختلفته مقدرا وجوده بين ايديهم الخ اه زاده (قوله أي بولد)
 اشار به الى انه ليس المراد بالمبتان المفترى بين ايديهم وارجلهم الزنا تقدم ذكره بل المراد
 به الولد تلقت المراه فتنسب به الى الزوج اه كرخي (قوله ووصف) أي بقوله بين ايديهم
 وارجلهم اه خطيب (قوله في فعل معروف) يعني ان المراد بالمعروف ما عرف حسنه من
 قبل الشرع وفي النهاية المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والاحسان الى الناس
 وكل ما أمر به الشرع ونهى عنه اه شهاب وفي الكرخي وقيد بالمعروف في بيته النبي صلى
 الله عليه وسلم حتى يكون تشبيها على أن غيره أولى بذلك والزم له يعني انه اذا قيد معصية الرسول
 صلوات الله عليه بالمعروف مع جلاله وقدره وعلو منزلته لانه لا يأمر الا بالمعروف فما ظنك
 بطاعة غيره في المعصية اه وفي القرطبي مسألة ذكر الله عز وجل رسول الله صلى الله عليه وآله
 والسلام في صفة البيعة خصا لا يتأخر ح ويمن بركان النهي في الدين ولم يذكر أركان الامر
 وهي ستة أيضا الشهادتان والولاية والزكاة والصيام والحج والاعتقال من الجنابة وذلك لان
 النهي دائم في كل الايام ونزول الاله والفيكان الاشتراط للتبعية على الدائم أكد وقيل
 لان هذه المناسك كان في النساء كثير من يرتكبها ولا يجزهن عنها شرف النسب فحذرت
 بالذكركذلك اه (قوله كترك النجاسة الخ) أي ومحاذئة الرجال وبالجملة فانتهى ولا
 يعصينك في جميع ما تأمرهن اه كرخي (قوله وخمش الوجه) في المصباح خمشت المراه
 وجهها بفضة فخرها خمشا من باب ضرب جرحت طاهر البشر ثم اطلق الجرح على الاثر وجمع على
 خموش مثل فلس وفلوس اه (قوله فبايعهن) جواب اذاني أول الآية أي التزم لمن
 ما وعدنا هر على ذلك من اطاعة الثواب في نظير ما ألزم انفسهن به من الطاعات اه خطيب
 فهو يبيع لغوى والبيع في اللغة مقابلة شيء بشيء على وجه العوضيه اه وفي زاده سميت
 المعاهد مائة تشبيها لها بها فان الامة اذا التزموا بقوله ما شرط عليهم من تكاليف الشرع
 طمعت في ثواب الرحمن وهو بائن عقابه وضمن عليه السلام ذلك في مقابله وفاتهم بالهد
 المذكور صار كل واحد منهم باع ما عنده بما عند الآخر اه (قوله فعل ذلك) أي
 المبايعه باقول الخ وقيل صاغهن بمائل لما روي أنه بايع النساء وبين يديه وايديهن ثوب
 وقامت أم عطية لما قدم المدينة جمع نساء الانصار في بيت ثم أرسل البنات من الخطاب فقام
 على الباب فسلم فردن عليه السلام فقال أنا رسول رسول الله لكن أن لا تشركن بالله شيئا
 الآية فقلن نعم فديده من خارج البيت ومددنا ايدينا من داخل البيت ثم قال الله هم اشهد
 وروي عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي كان اذا بايع النساء دعا بقدر من ماء ثم
 غمس يده فيه فغمس ايديهن فيه اه خطيب وعن امهات بنت يزيد بن السكن انها قالت
 كنت في افسوس المبايعات فقامت بارسل الله أسط يدك نسايمك فقال اني لا اصفح النساء
 ولكن آخذ عليهن ما أخذ الله عليهن رواه البخاري اه كرخي (قوله واستغفر لمن الله)
 أي مما سلف منهن ومما يقع منهن في المستقبل اه (قوله باليهما الذين آمنوا الخ) لما افتتح
 السورة بالنهي عن اتخاذ الكفار اولياء ختمها بمثل ذلك تاكيد لعدم موالاتهم وتنفير الاعساب

غضب الله عليهم) هم اليهود
(قد يتسوا من الآخرة) أي
من ثوابها مع إيمانهم بها
لعمادهم النبي مع علمهم
بصدقها (كما يتس الكفار)
الكاثنون (من أصحاب
القبور) أي المقبورين من
خير الآخرة اذ تعرض
عليهم مقاعدهم من الجنة
لو كانوا آمنوا وما يصيرون
إليه من النار

*(سورة الصف) *
مكة أو مدينة أربع عشرة
آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السموات وما في
الأرض) أي نزهه فاللام
مزيدة وجي وعبادون من
تقليلا لاكثر (وهو العزيز)
في ملكه (الحكيم) في صنعته
(يا أيها الذين آمنوا لم تقولون
وأمرتوهم) (فشدوا الوثاق)
فاستوثقوا الأسير (فإما منا
بعد) يقول تمن على الأسير
فترسله بغير فداء (وإما فداء)
وأما إن بغادى المأسور نفسه
(حتى تضع الحرب) الكفار
(أوزارها) أسلحتها (يقال
حتى يترك الكفار أشراكها
(ذلك) العقوبة لمن كفر
بآله (ولو يشاء الله لانتصر
منهم) لأنتم منكم من كمار
مكة بالملائكة فخيركم ويقال
من غير قتالكم (ولكن
ليلو)

عنها قاله أبو حيان وهذا على منوال رد الجزع على الصدر من حيث المعنى اه كرخي (قوله
غضب الله عليهم) نعت لقولها وقوله قد يتسوا نعت ثان أحوال (قوله هم اليهود) هذا هو سبب
النزول وذلك أن ناسا من فقراء المسلمين كانوا يواصلون اليهود بأخبار المسلمين ليصيبوا من
ثمارهم اه كرخي اخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود أنهم اليهود والنصارى أو عامة الكفار اه
كرخي (قوله قد يتسوا من الآخرة) يريد على هذا أنهم طامعون في ثواب الآخرة لا أنهم يعتقدون
أهم على حق وأن عقابهم بشريعة موسى بنفعهم فلا يكونوا آيسين ويمكن أن يقال المراد
بالأس الحرمان أي قد حرموا من ثواب الآخرة تأمل (قوله من الآخرة) من لا ابتداء الغاية
أي أنهم لا يوقنون بالآخرة البتة ومن أصحاب القبور فيه وجهان أحدهما أنها لا ابتداء الغاية
أيضا كالأولى والمعنى أنهم لا يوقنون ببعث الموتي البتة فبأسهم من الآخرة كبايهم من
موتاهم لا اعتقادهم بعدم بعثهم والثاني أنها البيان الجفيس يعني ان الكفار هم أصحاب القبور
والمعنى ان هؤلاء يتسوا من الآخرة كما يتس الكفار الذين هم أصحاب القبور من خير الآخرة
فكأن متعلق بمتس الثاني محذوف اه سمين (قوله مع إيمانهم بها) وذلك لان اليهود وان
كانوا يؤمنون بالآخرة الا أنهم لما كذبوا خاتم النبيين حسدا وعبادادامع علمهم أنه رسول
صادق يتسوا من أن يكون لهم في الآخرة ثواب الجنة اه زاده (قوله من أصحاب القبور)
من تبعية ضمنية ومدخولها في محل نصب على الحال أي كما يتس الكفار حال كونهم بعض أصحاب
القبور أي بعض المقبورين اذا المقبورون فيهم المؤمن والكافر وهذ الاعراب هو الذي
يناسب تفسير الشارح حيث قال الكاثنون وتفسير أصحاب القبور بقوله أي المقبورين اه
شيخنا وبقي تفسير آخر ان ذكرهما القرطبي ونصه ومعنى كما يتس الكفار أي الاحياء من
الكفار من أصحاب القبور ان يرجعوا اليهم قاله الحسن وقتادة وقال مجاهد المعنى كما يتس
الكفار الذين في القبور ان يرجعوا الى الدنيا اه (قوله اذ تعرض عليهم) ظرف ليمسوا
والمراد عرضها عليهم وهم في القبور وقوله لو كانوا آمنوا قيدا لنسبة في قوله مقاعدهم أي التي
كانت لهم لو آمنوا قبل الموت وقوله وما يصيرون إليه الخ معطوف على مقاعدهم اه شيخنا
والله أعلم

*(سورة الصف) *

(قوله مكة) قاله عكرمة والحسن وقتادة وجزمه الزمخشري وقوله أو مدينة هو المختار ونسب
الى الجمهور اه كرخي (قوله وما في الأرض) أعاد الموصول هنا وفي الحشر والجمعة والتغابن
جرى على الأصل وأسقطه في الحديث موافقة لقوله فيها له ملائكة السموات والأرض وقوله هو
الذي خلق السموات والأرض اه من المماثلة وفي الخطيب فان قلت هلا قيل سبح لله السموات
والأرض وما فيهما فيكون أكثر مما لفته أحب بان المراد بالسما جهة الملو في شمل السماء وما فيها
وبالأرض جهة السفلى في شمل الأرض وما فيها فان قيل ما الحكمة في أنه قال في بعض السور
سبح بإفظ الماضي وفي بعضها يسبح بإفظ المضارع وفي بعضها يسبح بإفظ الأمر أحب بان الحكمة
في ذلك تلميح العبد بان يسبح الله على الدوام لان الماضي يدل على الزمان السابق والمضارع يدل
على المستقبل والأمر يدل على الحال اه (قوله لم تقولون) استفهام على جهة الانكار والتوبيخ
على ان يقول الانسان عن نفسه من الخير ما لا يفعله اما في الماضي فيكون كذبا واما في المستقبل

فيكون

في طلب الجهاد (مالا تفعلون)
 اذ انهم زمتهم باحد (كبر)
 عظيم (مقتنا) تميز (هند الله
 ان تقولوا) ما عل كبر (مالا
 تفعلون ان الله يحب) ينصر
 ويكرم (الذين بقاتلون في
 سبيله صفا) حال اي صافين
 (كانهم بنيان مرصوص)
 ملزق بعضه الى بعض ثابت
 ليخبر المؤمنين بال كافرين
 والقرىب بالقرىب (والذين
 قتلوا في سبيل الله) في طاعة
 الله يوم يدروهم اصحاب محمد
 عليه السلام (فان يغفل
 اعمالهم) فان يبطل
 حسناتهم في الجهاد (سبيديهم)
 يوفهم للاعمال الصالحة
 (ويصلح بالهم) حالهم
 وشأنهم ونياتهم ويقال
 سبيديهم سينجهم في الاخوة
 ويصلح بالهم يقبل اعمالهم
 يوم القيامة (ويدخلهم الجنة
 عرفها لهم) يديها لهم يمتدون
 اليها كما يمتدون في الدنيا
 الى منازلهم (يا ايها الذين
 آمنوا) محمد عليه السلام
 والقرآن (ان تنصروا الله
 ينصركم) ان تنصروا نبي
 الله محمد عليه السلام بالقتال
 مع العدو ينصركم الله بالقلبة
 على العدو (ويثبت اقدامكم)
 في الحرب لكي لا تنزول
 (والذين كفروا) محمد عليه
 السلام والقرآن وهم المطعونون
 يوم يدروا فتسالمهم) فتسالم
 لهم وبعد السلام (واضل)

فيكون خلفا وكلاهما مذموم قال الزمخشري لم لام الجر داخل على ما لا استغماية كما دخل
 عليهم غير ما من حرف الجر قولك بهم وفيهم ومعهم والام وانما حذف الالف لان ما وحرف الجر
 كشي واحد ووقع استعمالها كثيرا في كلام المستفهم محذوفة الالف وجاء استعمال الاصل
 قليلا اه خطب وعبارة المضامى ولم مركبة من لام الجر وما الاستغماية والاكثر على حذف
 الهمامع حرف الجر لكثرة استعمالها معا فلذا استهتت الضمير ولاعتناقهما في الدلالة على
 المستفهم عنه اه (قوله في طلب الجهاد) قال المفسرون ان المؤمنين قالوا لو علمنا احب
 الاعمال الى الله انما لنا واولادنا فانه اموالنا وافسنا فانزل الله عز وجل ان الله يحب الذين
 يقاتلون في سبيله صفا وانزل هل ادلكم على تجارة الاية فاحتبروا بذلك يوم احد ولو امدبرين
 وكرهوا الموت واحبوا الحياة وانزل الله تعالى لم تقولون مالا تفعلون وفيما احبر الله تعالى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بثواب اهل بدر قال الله به اثنتي عشرة قتالا لم يرغن فيه وسماه
 ففروا يوم احد فغيرهم الله به هذه الاية اه خازن في القرطبي يا ايها الذين آمنوا لم تقولون مالا
 تفعلون روى الدارمي عن عبد الله بن سلام قال قدمنا نهران من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 فتذاكرنا فقلنا لونه لم اي الاعمال احب الى الله تعالى له عملنا وانزل الله تعالى سبح لله ما في
 السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون حتى ختمها
 قال عبد الله بن سلام وقراها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها وقال السكلي قال
 المؤمنون يا رسول الله لونه لم احب الاعمال الى الله تعالى اسارعن اليه افتراب هل ادلكم على
 تجارة تنهيكم من عذاب اليم فكثروا ما يقولون لونه لم ما هي لا شربنا بها بالاموال والانفس
 والاهل فذلهم الله تعالى عليهم بقوله تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله الاية
 فامتنوا يوم احد ففروا فنزل يا ايها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون فترك الوفاء وقال ابن زيد
 نزلت في المنافقين كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ان نحو قاتلهم حزننا معكم
 وقاتلنا فلما خرج النبي واصحابه نكصوا عنكم وتخلعوا وقال الضبي ثلاث آيات في كتاب الله
 منعني ان اقضي على الناس انا مروا بالناس بالبر وتنسوا انفسكم وما اريد ان اخالفكم الى
 ما نهاكم عنه يا ايها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون اه (قوله اذ انهم زمتهم باحد) تعليل لقوله
 مالا تفعلون اه شيخنا (قوله تميز) اي نصبه على التمييز للدلالة على ان قولهم هذا مقت حاصل
 وقوله فاعل كبر اي والتميز المذ كرر محول عنه والاصل كبر مقت قولهم اي المقت الناشئ
 والترتب على قولهم المذ كور والمقت اشد البغض ويجوز ان يكون كبر من باب نعم وبئس فيكون
 فيه ضميرهم بفسره التميز وان تقولوا هو المخصوص بالذم اي بئس مقتا قولكم اه كرحى
 وقيل ان كبر من امثلة التهج وهد عنه ان عصفور في التهج الميوب له في الضمير واليه نما
 الزمخشري وقال هذا من انصح الكلام وابلغه ومعنى التهج تعظيم الامر في قلوب السامعين
 لان التهج لا يكون الا من شئ خارج عن نظائره واشكاله اه حطيط وفي العيب وهذه
 قاعدة مطردة وهي ان كبر فعل يجوز التهج منه يجوز ان يبنى على فعل بصم العبر ويجري مجرى
 نعم وبئس في جميع الاحكام اه (قوله حال) اي من لوازم يقاتلون وقوله اي صافين مفعوله
 محذوف اي انفسهم وقوله كانوا بنيان حال من الضمير المستتر في صفا واواسطة التاويل
 المذكور فهي حال متداخلة وقوله ملزق بعضه الى بعض بالمرصوف وفي السمين
 والمرصوف قيل المتلائم الاجزاء المستويها وقيل المعقود بالمرصوف وقيل المتضام من تراص

وق
(ي)
فتح

عنه
(ي)
فيلون

حون
 حوان الله اليكم) الجملة
 حال والرسول شتم (فلما
 زاغوا) عدلوا عن الحق باذنه
 (أزاغ الله قلوبهم) أمثالها
 عن الهدى على وفق ما قدره
 في الازل (وانه لا يهدي القوم
 الفاسقين) الكافرين في
 علمه (و) اذكر (اذ قال
 عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل
 لم يقبل يا قوم لانه لم يكن له
 قيم-م قرابة (اني رسول الله
 اليكم مصدقا لما بين يدي)
 قبني (من التوراة ومبشرا
 برسول يأتي من بعدي) (احمد)
 قال تعالى (فلما جاءهم)
 جاء احمد الكفار (بايمان)
 الآيات والعلامات (قالوا
 هذا) اي الجحى به (محر)
~~وهو~~
 أعمالهم) اطل حسنتهم
 ونفقاتهم يوم يدر (ذلك)
 الابطال (بانهم كرهوا)
 (ما نزل الله) به جبريل على
 محمد عليه السلام (فأحبط
 أعمالهم) فابطل حسنتهم
 ونفقاتهم يوم يدر (أفلم يسيرا)
 بسافروا كفار مكة (في الارض
 فينظروا) يتفكروا (كيف كان
 حاقبة) جزاء الذين من قباهم
 دمر الله عليهم) اهل الكهف الله
 (ولا كافرين) الكفار مكة
 (أمثالها) اشباهها من

الاسنان اه وفي البضاوي والرص اتصال بعض النساء لبعض واستحكامه اه وباسرود اه
 مصباح (قوله واذ قال موسى لقومه الخ) لما ذكر تعالى الجهاد المشتمل على المشاق ذكر
 قصتي موسى وعيسى تسليمة ليه صلى الله عليه وسلم ليصبر على اذى قومه مستد ثابته قصة موسى
 اتقدمه في الزمان فقال واذ قال موسى الخ اه خطيب (قوله وكذبوه) منطوف على قالوا انه
 الخ (قوله وقد لتحقق) اي تحقيق علمهم اي لالتقرب والالتفات وفائدة ذكره انما كسد
 والمضارع بمعنى الماضي اي ودد علمه وعبر بالمسارع بدل على استصحاب الحال كما قال
 الجملة حال اي مقررة لجهة الانكار فان العلم به لانه يوجب تهذيبه ويمنع ابداءه لان من عرف
 الله وعظمته عظم رسوله اه كرحى (قولا فلما زاغوا وازاغ الله قلوبهم) ظاهر هذا التركيب
 ان زبغ قلوبهم وميله عن الحق سبب لازمة لانه قلوبهم اي صرفها عن الهدى مع ان الامر
 بالعكس لان قلوبهم ما زاغت الا من اجل ان الله ازاغها وصرفها عن الهدى فهذا التعليق
 مشكل ويمكن ان يقال ان زبغهم المراد منه ترك ما امروا به من احترامه صلى الله عليه وسلم
 وبشيرته اذ قوله باذنه وهذا التركيب سبب لانه عرف الله قلوبهم عن الحق وخلق الضلال فيها
 وهذا الخلق موافق لما قضاه الله وقدره عليهم في الازل من الضلالة وعدم الاهتداء
 فلينأمل فان الاراد أقوى من هذا الجواب (قوله وعلمه) متعلق بالكافرين وهذا
 جواب عما يقال انه تعالى هدى كثيرا من الكافرين بان وفقهم للاسلام ومحصل الجواب
 ان من ألم منهم لم يكن كافرا في علمه تعالى اي محتوما علمه بالكفر بحيث يوت علمه اه شيخنا
 (قوله لانه لم يـكـر له فيهم قرابة) عبارة الخطيب لانه لا اب له فيهم وان كانت أمه منهم فان
 النسب اغناء ومن جهة الاب اتهمت وعيسى لا اب له وامه مريم من أشرفهم نسبا اه شهاب
 (قوله مصدقا لما بين يدي) حال من الضهير المستكر في رسول الله لتأويله برسول وهو العامل
 في الحال بهذا الاعتبار وكذا قوله ومبشرا اه شيخنا وانه في دني التصديق بكتب الله وانبيائه
 وذكر أشهر الكتب الذي حكم به النبيون وأشهر الرسل الذي هو خاتم المرسلين اه من
 البضاوي (قوله يأتي من بعدي) الجملة نعمت رسول وكذا قوله اسمها احمد وقرانها في ابن كثير
 وأبو عمرو وشعبة بفتح الياء والباقون بالسكون اه خطيب (قوله اسمها احمد) يحتمل أن يكون
 اقل تفصيل من النبي لفاعل أي أكثر حامدة لله تعالى من غيره أي كونه حامدا لله ويحتمل
 أن يكون اقل تفضيل من النبي للفعول أي أكثر محمودية من غيره أي كونه الخلق بحمدونه
 أكثر من كونهم محمدون غيره وبالا اعتبار الاول قدم عيسى هذا الاسم على اسم محمد لان كونه
 حامدا لله تعالى سابق على حمد الخلق له لانهم لم يحمدوه الا بعد وجوده في الخارج وحمده
 له كان قبل حمد الناس له وذكر بعض حواشي البضاوي أن له أربعة آلاف اسم وان نحو
 سبعين منها من أسماء الله تعالى اه شيخنا وفي الكرخي فان قلت كيف حص عيسى احمد بالذكر
 دون محمد مع أنه أشهر أسماء النبي صلى الله عليه وسلم لم فالجواب انه انما حصه بالذكر لانه
 في الانجيل مسمى بهذا الاسم ولان اسمه في السماء احمد فذكر باسمه السماوي لانه احمد
 الناس له لان حمد الله عليه يوم القيامة من المحامد قبل شفاعة لامته سابق
 على حمد الله تعالى اه (قوله قال تعالى) جعل الضمير في جاءهم راجعا لاجد ويحتمل رجوعه
 لعيسى بل هو المآدر من السياق وهما قولان - كما هو المفسرون (قوله أي الجحى به) اسم
 مفعول من جاء وعبارة غيره أي المآتي به اه وأصل جحى به مجبوعه بوزن مضروب نقلت ضمة

وفي قراءة ساحر أي الجاني به
 (مبين) بين (ومن) أي
 لا حد (أطم) أشد ظمًا (من
 اقترى على الله الكذب)
 بنسبة الشريك ولولد إليه
 ووصف آياته بالسحر (وهو
 يدعى إلى الإسلام راقه
 لا يهدى القوم الظالمين)
 لكافرون (يردون ليطغوا)
 منصوب بأن مقدرة وإلام
 مزيدة (نور الله) شرعه
 وراهينه (داوود هم)
 ما قوالهم انه سحر وشعر
 وكهانة (وأنه من) مظهر
 (نوره) وفي قراءة بلاضافة
 (ولو كره الكافرون) ذلك
 (هو الذي أرسل رسوله

الذي أتى بالبينات)
 العذاب (ذلك) النصرة
 للأؤمنين (بأن الله مولى)
 ناصر (الذين آمنوا) بمحمد
 صلى الله عليه وسلم والقرآن
 (وأن الكافرين) كفار
 مكة (لامولى لهم) لاناصر
 لهم (ان الله يدخل الذين
 آمنوا) بمحمد عليه السلام
 والقرآن (وعملوا الصالحات)
 الطاعات فيما بينهم وبينهم
 (جنات) بساتين (تجري من
 تحتها) من تحت شجرها
 ومساكنها (الانهار) أنهار
 الخبز والماء والمسك واللبن
 (والذين كفروا) بمحمد عليه
 السلام والقرآن يوسفيان
 واصحابه (يقتلون) عيشون
 قوله ابن حجر في الخطيب
 عزوه لابن جرير في خبر

الباء الساكن قبلها وهو الجيم فالنق ساكنان الواو والياء مخذفت الواو فتعسر النطق بالياء
 بعد الضمة فكسرت الجيم لتسهل الباء اه شيخنا (قوله وفي قراءة ساحر) أي سبعية (قوله
 ووصف آياته) بالجر عطفًا على نسبة (قوله وهو يدعى إلى الإسلام) جملة حالية أي يدعو به
 على لسان نبيه إلى الإسلام الذي فيه سعادة الدارين فيجعل مكان اجابته افتراء الكذب على
 الله اه خازن (قوله ليطغوا ونور الله) في هذه اللام اوجه أحدها انها مزيدة في مفعول
 الارادة قال الزجاج يردون أسله يريدون أن يطفئوا كما جاء في سورة التوبة وكان هذه اللام مزيدة
 مع فعل الارادة تؤكد اللماعين من معنى الارادة وقال ابن عطية واللام في ليطغوا لام مؤكدة
 دخلت على المفعول لأن المقدير يريدون أن يطفئوا الثاني أنها لام العلة والمفعول محذوف
 أي يريدون ابطال القرآن أو رفع الإسلام أو هلاك الرسول ليطغوا الثالث انها بمعنى
 ان الناصبة وانها ناصبة للفعل بنفسها قال الفراء العرب تجعل لام كفي موضع ان و
 ارادوا مروا إليه ذهب الكسائي أيضا اه (قوله شرعه وراهينه) أي فنوا الله
 استعاره تصریحية والاطفاء ترشيح وقوله بافواهم فيه تورية وكذا قوله نوره لكن قوله
 متم تجر بدلاترشيح لهو حمله في الكشاف استعاره تيمية تيميل إلى الله في اجتهادهم
 في ابطال الحق بحال من ينفخ الشمس بفيه ليطغوا كما وسخر به بهم اه شهاب وعبارة
 القرطبي يريدون ليطغوا والله بافواهم الاطفاء هو الانجاد يستعملان في النار ويستعملان
 فيما يحرقى مجراهما من النيباء والذهب ويهترق الاصماء والاخادم من وجهه وهو ان الاطفاء
 يستعمل في القيام فيقال أدفأ السراج ولا يقال اخمد السراج وفي نور الله
 أقاويل أحدها انه القرآن يريدون اطفائه وتكذيبه بالقول قاله ابن عباس وابن زيد
 الثاني انه الإسلام يريدون دفعه بانه كلاكًا قال السدي الثالث انه محمد صلى الله عليه
 وسلم يريدون هلاكه بالأراجيف قاله الرابع انه حجج الله ودلائله يريدون اطفائها
 بانه كارههم وتكذيبهم قاله ابن حجر الخامس اه مثل محضوب عن اراد اطفاء نور الشمس
 بغيره فوجدهم سحيلامتها كذلك من اراد ابطال الحق كاه ابن عيسى وسبب نزول هذه
 الآية ما حكاه عطاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصب عليه الوحي أربعين
 يومًا فقال كعب بن الأشرف يا مشرايم ودا بشر وافتدأه الله نور محمد فيمما كان ينزل
 عليه وما كان ليتم امره فخرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله هذه الآية واتصل
 الوحي بعدها حتى جمعه الماوردى رحمه الله اه (قوله بأقوله لهم) أي التي لا منشأ لها
 غير الافواه دون الاعتقاد في القلوب اه خطيب (قوله والله من نوره) جملة حالية من
 فاعل يريدون أو يطفئوا وقوله ولو كره الكافرون حال من هـ هذه الحال فهم مامتد اخلاص
 وجواب لو محذوف أي أقمه واطهره و= ذلك قوله ولو كره المشركون اه (قوله مظهر
 نوره) أي باطهاره في الاتفاق فلا يراد السؤال وهو ان اتمام لا يكون الا عند النقصان فما
 معنى نقصان هذا النور وابطاح الجواب ان اتمامه بحسب نقصان اثره وهو الظهور في سائر
 السلاسل المشارق إلى المغرب اذا الظهور لا يظهر الا بالاطهاره والاعتمام يؤيد قوله اليوم
 اكملت لكم دينكم اه كرخي (قوله وفي قراءة بلاضافة) أي سبعية (قوله ولو كره الكافرون
 ذلك) أي اتمام النور فان قيل قال اولو كره الكافرون وقال ثانيا لو كره المشركون فما
 الحكمة في ذلك اجيب بأنه تعالى أرسل رسوله وهو من نعم الله تعالى والكافرون كاهم في

عليه (على الدين كله) جميع
 الأديان المخالفة له (ولو كره
 المشركون) ذلك (بأيها
 الذين آمنوا هل أدلكم على
 تجارة نجيكم) بالتخفيف
 والتشديد (من عذاب أليم)
 مؤلم فكأنهم قالوا نعم فقال
 (تؤمنون) تدومون على
 الإيمان (بأنه ورسوله
 وتجاهه دون في سبيل الله
 بأموالكم وانفسكم ذلكم خير
 لكم ان كنتم تعلمون) أنه
 خير لكم فافهموه (يعقر)
 جواب شرط مقدر أي ان
 تفعلوه (يعقركم ذنوبكم
 ويدخلكم جنات

في الدنيا (ويأكلون)
 شهوة أنفسهم بلا هم ما في
 غد) كما تأكل انعام النار
 مثوى لهم) منزل لهم في
 الآخرة (وكأين من قرية)
 وكم من أهل قرية (هي
 أشد قوة) بالبدن والمنفعة
 (من قرينك) مكة (التي
 اخرجك) اخرجك أهلها الى
 المدينة (أهلكناهم) عند
 التكذيب (فلاناصر لهم) فلم
 يكن لهم مانع من عذاب الله
 (أفمن كان على بينة) على بيان
 ودين (من ربه) وهو محمد صلى
 الله عليه وسلم (كن زين له
 سوء عمله) قبح عمله وهو أبو
 جهل (واتبعوا أهواءهم)
 عبادة الأوثان (مثل الجنة)
 صفة الجنة (التي وعد

كفران النعم سواء فلهذا قال ولو كره الكافرون لان لفظ الكافر أعم من لفظ المشرك فالمراد
 من الكافرين هنا اليهود والنصارى والمشركون فلفظ الكافر اليبقى به وأما قوله ولو كره
 المشركون فذلك عند انكارهم التوحيد واصرارهم عليه لانه صلى الله عليه وسلم في ابتداء
 الدعوة أمر بالتوحيد بلا اله الا الله فلم يقولوا فلهذا قال ولو كره المشركون اه خطيب
 (قوله بالمهدي) أي البيان الشافي بالقرآن أو بالمعجزات اه خطيب (قوله ولو كره المشركون
 ذلك) أي اظهاره (قوله بأيها الذين آمنوا هل أدلكم الخ) سبب نزول هذه الآية قوله لم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلم أي الاعمال احب الى الله له لمنابه والاستفهام ايجاب
 واخبار في المعنى وذكر بلفظ الاستفهام تشريفا لكونه أوقع في النفس اه خطيب وفي
 القرطبي بأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة قال مقاتل نزلت في عثمان بن مظعون وذلك
 أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو أذنت لي فطلقت خولة وترهيت واختصمت وحرمت
 اللحم ولا أنام الليل أبدا ولا أفطر نهارا أبدا فقال صلى الله عليه وسلم ان من سقى النكاح
 ولا رهبانية في الاسلام أغار رهبانية أمي الجهاد في سبيل الله وخصاء أمي الصوم ولا تجرموا
 طيبات ما أحل الله لكم ومن سقى أنام وأقوم وأفطروا وصوم فمن رغب عن سقتي فليس مني فقال
 عثمان وددت يا نبي الله ان أعلم أي التجارات احب الى الله فأخبر فيها نزلت وقيل أدلكم أي
 ساد لكم والتجارة الجهاد قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم واموالهم الآية وهذا
 خطاب لجميع المؤمنين وقيل لاهل الكتاب اه (قوله بالتخفيف والتشديد) سمعتان (قوله
 تؤمنون الخ) في محل رفع خبر مبتدأ مقدر أي هي تؤمنون الخ أو لا محل لها من الاعراب على
 انها مستأنفة في جواب سؤال كأنه قيل ما هي اه سمين وصنيع الشارح يشير الى الثاني
 حيث قال فكأنهم قالوا نعم الذي هو بمنزلة أن يقولوا وما تلك التجارة اه وفي الكرخي قوله
 تؤمنون جملة مستأنفة وقعت جوابا لمن قال نعم أو كيف نعمل فأخبرهم بقوله تؤمنون أي
 تدومون على الإيمان لان الخطاب مع المؤمنين ومحملها الرفع خبر مبتدأ مقدر أي تلك التجارة
 تؤمنون والخبر بنفس المتدافق لرابط وتؤمنون خبر في معنى الامر وبدل عليه قراءة ابن
 مسعود رضي الله عنه أمنوا بالله ورسوله وجاهدوا ولانه دلالة على التجارة المنجية وتعليم
 لها كما اشار اليه والمتعارف في التعليم هو الامر والنهي وفائدة المدول الاشعار ابو جوب
 الامتثال وكانهم امتثلوا فهو يخبر عن ايمان وجهاد موجودين ونظيره قول الداعي عفر
 الله لك جعاب المغفرة لقوة الرجاء كأنها كانت ووجدت اه (قوله أيضا تؤمنون بالله
 ورسوله) هذا بمنزلة الثمن الذي يدفعه المشتري وقوله يعقر لكم الخ بمنزلة المبيع الذي يأخذه
 المشتري من البائع في مقابلة الثمن المدفوع له اه شيخنا (قوله بأموالكم وانفسكم) قدم
 الاموال على النفس لعزتها في ذلك الوقت اولانها اقوام النفس اولانها التي بدأها في الانفاق
 اه خطيب (قوله ذلكم) أي المذكور من الإيمان والجهاد وقوله خير لكم أي من كل شئ
 وقوله ان كنتم تعلمون أشار الشارح الى ان الجواب مقدر والى ان تعلمون متعد حذف
 مفعوله والضمير في أنه وفي فافعلوه يعود لذلك كما وقد علمت نفسه اه شيخنا وعبارة الكرخي
 قوله أنه خير لكم فافعلوه جعله كالضمير من حذف المفعول للعلم به اختصارا وجعله القاضى
 منزلا منزلة اللازم حيث قال ان كنتم من أهل العلم لان الجاهل لا يتدبعله فلا يشاب ولا يكون

تجبري من تحبها الانهار
 ومساكن طيبة في جنات
 عدن) اقامة (ذلك الفوز
 العظيم) يؤتكم نعمة
 (أخرى تحبون انصر من الله
 وفق قريب وبشر المؤمنين)
 بالنصر والفتح (يا أيها الذين
 آمنوا كونوا انصارا لله)
 لدينه وفي قراءة بالاضافة
 (كما قال) الى آخره المعنى كما
 كان الحواريون كذلك
 الدال عليه قال (عيسى بن
 مريم للحواريين
 المتقون) الكفر والترك
 والقوا حش (فيها انهار من
 ماء غير آسن) آجن رصحه
 وطعمه (وانهار من لبن لم
 يتغير طعمه) الى المحوضة
 وزهومة زبدة لم يخرج من
 بطون الاقحاح (وانهار من
 خمر لذة للشاربين) شهوة
 للشاربين لم يضر بالاقدم
 (وانهار من عسل مصفى) بلا
 شمع لم يخرج من بطون
 النحل (ولهم) ولاهل الجنة
 (فيها) في الجنة (من كل
 الثمرات) من الوان الثمرات
 (وهي فقرة من رجم) لذوهم
 في الدنيا (كن هو خالد في
 النار) لا يموت فيها ولا يخرج
 منها وهو ابو جهل (وسقوا
 ماء حميم) حارا (فقطع
 امعاءهم) مباعرهم (ومنهم)
 من المنافقين (من يستمع
 اليك) الى خطبتك يوم
 الجمعة (حتى اذا خرجوا من

فيه خير وتفسيره ابلغ وأدل على التوبيخ لدلالته على الشك في كونهم من أهل العلم مطلقا اه
 (قوله تجبري من تحبها) أي من تحت أشجارها وغرفها روى عن الحسن قال سألت عمران بن
 حصين وأبا هريرة عن قوله تعالى ومساكن طيبة فقال علي الخبير سقطت سألت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عنها فقال قصر من لؤلؤة في الجنة في ذلك القصر سبعون دارا من باقوته حراء في
 كل دار سبعون بيتا من زبرجدة خضراء في كل بيت سبعون مريرا في كل مرير سبعون قرشا
 من كل لون على كل فراش سبعون امرأة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة
 سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا أو وصيفة فعطى الله المؤمن من القوة في غداة
 واحدة بما أتى على ذلك كله اه خطب (قوله ذلك) أي المذكور من غفران الذنوب وادخال
 الجنات المذكورة اه شيخنا (قوله ويؤتكم نعمة أخرى) اشار الشارح بتقدير هذا العامل
 الى ان وأخرى مفعول بفعل مقدر وهذا المقدر معطوف على الجوابين قبله وهو جواب ثالث
 والمراد يؤتكم في الدنيا فهو واخبار عن نعمة الدنيا بعد الاخبار عن نعمة الآخرة اه شيخنا وفي
 السمين ويصح ان يكون منصوبا بفعل مضمر يفسره تحبون فيكون من الاشتغال وحينئذ
 لا يكون تحبون وانما لانه مفسر للعامل قبله اه ويصح ان يكون مبتدأ خبره نصر من الله وفتح
 قريب ويصح خفضا معطافا على تجارة اه كرخي (قوله نصر من الله) خبر مبتدأ مضمر أي تلك
 النعمة الأخرى نصر من الله وقوله قريب أي عاجل وهو فتح مكة أو فارس والروم وقوله وبشر
 المؤمنين معطوف على محذوف أي قل يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم وبشر المؤمنين اه شيخنا
 أو معطوف على تؤمنون فانه في معنى الأمر كما أنه قال آمنوا جاهدا أيها المؤمنون وبشرهم
 يا رسول الله بما وعدتهم عليه عاجلا وأجلا وهذا ما جرى عليه في الكشف لما تقدم ولان سياق
 الكلام يدل عليه ووضع المؤمنين موضع الضمير للاشارة بان صفة الايمان هي التي تقتضي هذه
 البشارة اه كرخي (قوله وفي قراءة بالاضافة) أي سبعة وعبارة السمين قرأ نافع وابن كثير وابو
 عمرو أنصارا متوالتا الله جار وابو جبرور والباقون أنصارا لله غير منون بل مضافا للجملة التكرية
 والرسم يحتمل القراءتين معا واللام يحتمل أن تكون مزيدة في المفعول لزيادة التقوية لاكون
 العامل قرعا اذا الاصل أنصارا لله وان تكون غير مزيدة ويكون الجار والمجرور نعتا للانصار
 والاول أظهر وأما قراءة الاضافة ففرع الاصل المذكور ويؤيد قراءة الاضافة الاجماع عليها
 في قوله نحن أنصارا لله ولم يتصور جريان الخلاف هنا لانه مرسوم بالالف اه (قوله كما كان
 الحواريون كذلك) أي أنصارا لله وقوله الدال نعت للكون المنسلك المجرور بالكاف أي
 كسكون الحواريين كذلك وأشار بهذا الى جواب سؤال حاصله ان الآية تقتضي ان المشبه
 كون المؤمنين أنصارا لله والمشبه به قول عيسى لأصحابه ما ذكر وهذا لا يستقيم بل المشبه به هو
 كون الحواريين أنصارا لله المأخوذ من جوابهم بقولهم نحن أنصارا لله وحاصل الجواب ان
 الكلام منظور فيه الى المعنى فالمعنى كما كان الحواريون أنصارا لله لما سألهم عيسى بقوله من
 أنصاري الى الله اه شيخنا وفي السمين قوله كما قال عيسى بن مريم فيه أوجه أحدها ان الكاف
 في موضع نصب على انصار القول أي قلنا لهم ذلك كما قال عيسى الثاني انها نعت لمصدر محذوف
 تقديره كونوا كونوا قاله مكى وفيه نظر اذا لا يؤمرون بان يكونوا كونوا الثالث انه كلام محمول على
 معناه دون لفظه رابسه فما الزم تحسري فانه قال فان قلت ما وجه شبه التشبيه وظاهره تشبيه كونهم
 أنصارا بقول عيسى من أنصاري الى الله قلت التشبيه محمول على المعنى وعليه يصح والمراد كونوا

من انصاري الى الله) أي
 من الانصار الذين يكونون
 معي متوجها الى نصرته الله
 (قال الحواريون نحن انصار
 الله) والحواريون أصغيا
 عيسى وهم أول من آمن به
 وكانوا اثني عشر رجلا من
 الحواريين وهو البياض الخالص
 وقيل كانوا قصاصين
 يحورون الثياب ببيضونها
 (فآمنت طائفة من بني
 اسرائيل) بعيسى وقالوا
 انه عبد الله رفع الى السماء
 (وكنفت طائفة) لقولهم انه
 ابن الله رفعه اليه فآمنت
 الطائفتان (فأيدنا) قوبنا
 (الذين آمنوا) من الطائفتين
 (على عدوهم) الطائفة
 الكافرة (فأصبحوا ظاهرين)
 خالين

{سورة الجمعة}

مدينة احدى عشرة آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
 يسبح الله) ينزهه فاللام زائدة
 (ما في السموات وما في
 الارض) في ذكركم تغليب
 للاكثر (الملك القدوس)
 المنزه عما لا يليق به (العزيب
 الحكيم) في ملكه وصنعه
 (هو الذي بعث في الامم)
 العرب والامم من لا يكتب
 ولا يقرأ كتابا (رسولا منهم)
 هو محمد صلى الله عليه وسلم
 عندك) تفرقوا من عندك
 (قالوا) يعني المنافقين (الذين
 اوتوا العلم) اعطوا العلم يعني

انصار الله كما كان الحواريون انصار عيسى حين قال لهم من انصاري الى الله وتقدم في آل عمران
 تعدى انصاري بالي واختلاف الناس في ذلك اه (قوله من انصاري الى الله) ظاهره ان
 النصرته له وهذا الاطلاق جوامع بقولهم نحن انصار الله فعملوا النصرته لله وأشار الشارح الى ان
 الاضافة من اضافة أحد المتشاركين الى الآخر لما بينهما من الاختصاص بقوله أي من الانصار
 الذين يكونون معي أي مصاحبين لي وأشار الى ان قوله الى الله متعلق بمحذوف هو حال حيث
 قال متوجها الى نصرته الله أي حال كوني متوجها الى نصرته الله اه شيخنا وفي السبعين قال
 الزمخشري فان قلت بما معنى قوله من انصاري الى الله قلت يجب ان يكون معناه مطابقا لجواب
 الحواريين بقولهم نحن انصار الله والذي يطابقه ان يكون المعنى من جندي متوجها الى نصرته
 الله واطافة انصاري خلاف اضافة انصار الله فان معني نحن انصار الله نحن الذين ينصرون
 الله ومعني من انصاري من الانصار الذين يختصون بي ويكونون معي في نصرته الله ولا يصح ان
 يكون معناه من ينصرتي مع الله لانه لا يطابق الجواب والدليل عليه قراءة من قرأ من انصار
 الله اه قلت يعني ان بعضهم يدعي ان الى بمعنى مع أي من انصاري مع الله وقوله قراءة من قرأ
 انصار الله أي لو كانت بمعنى مع لما صح سقوطها في هذه القراءة وهذا غير لازم لان كل قراءة لها
 معنى يخصها الا ان الاولى توافق القراءةتين اه (قوله نحن انصار الله) من اضافة الوصف الى
 مفعوله أي نحن الذين ننصر الله أي نصر دينه كما تقدم اه شيخنا (قوله وقيل كانوا قصاصين)
 مقابل لقوله من الحواريين قوة قوله وقيل من التحوير وهو تببيض الثياب فعلى هذا الحواريون
 بالثياب التي يبيضونها وعلى الاول قائم بذواتهم وفي المختار والتحوير تببيض الثياب اه (قوله
 فآمنت طائفة) مرتبط بمحذوف تقديره فلما رفع عيسى الى السماء افترق الناس فيه فرقتين
 فآمنت طائفة الخ اه شيخنا وفي النماز فآمنت طائفة قال ابن عباس لما رفع تفرقت قومه
 ثلاث فرق فرقة قالت كان الله فارتمع وفرقة قالت كان ابن الله فرقة اليه وفرقة قالت كان
 عبد الله ورسوله فرقة اليه وهم المؤمنون واتبع كل فرقة طائفة من الناس فآقتلوا وظهرت
 الفرقتان الكافرتان حتى بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم فظهرت الفرقة المؤمنة على
 الكافرة فذلك قوله تعالى فأيدنا الذين آمنوا الآية اه (قوله فآقتلت الطائفتان) أي وظهرت
 الكافرة حتى بعث الله محمدا فظهرت الفرقة المؤمنة على الكافرة وذلك قوله تعالى فأيدنا الخ
 وروي المغيرة عن ابراهيم قال وأصبحت حجة من آمن بعيسى عليه السلام ظاهرة بتصديقي محمد
 صلى الله عليه وسلم ان عيسى عليه السلام كلمة الله وعبدته ورسوله اه خطيب (قوله فأصبحوا)
 أي صاروا بعدما كانوا فيه من الذل ظاهرين أي خالين قاهرين في أقوالهم وأفعالهم لا يخافون
 أحدا ولا يستخفون منه اه خطيب

{سورة الجمعة}

(قوله مدينة) أي بالاجماع وقوله احدى عشرة آية بلا خلاف (قوله تغليب للاكثر) وهو
 ما لا يعقل (قوله في الامم) أي اليهم وكذا قوله وآخريين منهم أي والى آخرين من الامم
 فهذا على حد نداء كما رسول من أنفسكم والاقصاها في المبعوث اليهم على الامم لا ينافي أنه
 مرسل الى غيرهم لان ذلك مستفاد من دليل آخر كقوله وما أرسلناك الا كافة للناس اه شيخنا
 (قوله رسولا منهم) أي من جملتهم ومن نسبهم فاسم حى من العرب الاوله فيهم قرابة وقد ولدوه
 قال ابن ابي عمير فان تغلب فان الله طهره منهم فلم يجعل لهم عليه ولادة انصاريين اه خطيب

(يتلو عليهم آياته) القرآن

(ويزكهم) يطهرهم من الشرك (ويعلمهم الكتاب) القرآن (والحكمة) ما فيه من الاحكام (وان) محققة من الثقلية واسمها محذوف اي وانهم (كانوا من قبل) قبل مجيئه (اني ضلال مبين) بين (واخرين) عطف على الاميين اي الموجب ودين (منهم) والاثنين منهم بعدهم (لم) لم يلحقوا بهم في السابقة والفضل (وهو الله زبيرا الحكيم) في ملكه وصنعه وهم التابعون والاقتصار عليهم كاف في بيان فضل الصحابة لا يلحقهم فيهم النبي صلى الله عليه وسلم على من عداهم من بعث اليهم وامنوا به من جميع الانس والجن الى يوم القيامة لان كل قرن حدير عن يلبه (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) النبي ومن ذكر معه (واته ذوالفضل العظيم مثل الذين

وفي الخازن رسولاً منهم أي أميائهم وانما كان أميالا لانهم في كتب الانبياء النبي الامي وكونه بهذه الصفة ابعدهم توهيم الاستعانة بالكتابة على ما اتى به من الوحي والحكمة وتكون حاله مشاكلة لحال امته الذين بعث فيهم وذلك اقرب الى صدقه اه (قوله يتلو عليهم آياته) حال اودعت (قوله يطهرهم) أي يحولهم على ما يصيرون به اذكاء من حيث العقائد اه كرخي (قوله وان كانوا) حال وقوله محققة من الثقلية والادال على كونها محققة وقوع اللام في حيزها فانها مختصة بالمحققة اه كرخي (قوله عطف على الاميين) عبارة السبعين قوله واخرين منهم فيه وجهان احدهما انه مجرور عطف على الاميين أي وبعثه في آخرين من الاميين ولما يلحقوا بهم صفة لا آخرين والثاني انه منصوب عطف على الضمير المنصوب في يعلمهم أي ويعلم آخرين لم يلحقوا بهم وكل من يعلم شريعة محمد صلى الله عليه وسلم الى آخر الزمان فرسول الله معلمه بالقوة لانه اصل ذلك الخير العظيم والفضل الجسيم اه (قوله أي الموجودين منهم) تفسير للايين المعطوف عليه أي فالمراد بالاميين من كان من العرب موجودا في زمنه صلى الله عليه وسلم وقوله منهم حال أي حال كون الموجودين في زمنه من مطلق الاميين وقوله والاثنين تفسير لا آخرين وفي نسخة وآتين وهي مشاكلة لا آخرين في عدم التعريف وقوله منهم حال من آخرين أي حال كون الآخرين من مطلق الاميين وقوله بعدهم متعلق بالآتين اي الاثنين بعد الموجودين في زمنه وفسر الآخرين بقوله وهم التابعون اه شيخنا (قوله لما يلحقوا بهم في السابقة) أي في السابق الى الاسلام والفضل أي الشرف والدرجة وهذا النبي مستمر دائما لان الصحابة لا يلحقهم ولا يساويهم في شأنهم احدهم من التابعين ولا من بعدهم فالمنفي هنا غير متوقع الحصول ولذلك لما ورد عليه ان لما تنفي ما هو متوقع الحصول والمنفي هنا ليس كذلك فسرنا بالتي منفيها اعم من ان يكون متوقع الحصول اولا فلما هنا ليست على ما بها اه شيخنا (قوله والاقتصار عليهم) أي على التابعين في تفسير الآخرين الذي جرى عليه عكس ومقابل كاف الخ وهذا من الشارح اعتذار عن العدول عن تفسير غيره لهم بطلق المسلمين الى يوم القيامة ومحصل الاعتذار انه اذا اشير بالآية الى تفصيل الصحابة على التابعين لزم منه تفصيلهم على سائر الناس الى يوم القيامة بواسطة ما ثبت ان كل قرن خير من يلبه فاذا ثبت فصلهم على التابعين ومن بعد التابعين ادون منهم ثبت فضلهم على من بعد التابعين بالطريق الاولى هذا هو مراد الشارح فيما يظهر ولكن رد عليه انه ليس السياق في بيان فضل الصحابة كما لا يخفى بل في بيان من بعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فلوقال والاقتصار عليهم كاف في بيان كون رسالته عامة لجميع من بعدهم الى يوم القيامة لانه اذا ثبت للاشرف الافضل فغيره اولي لكان اظهر اه شيخنا (قوله عن بعث اليهم) بيان لقوله من عداهم وقوله من جميع الخ بيان للبيان وقوله الى يوم القيامة عام في الجميع أي ويستمر هذا العموم في الاشخاص والازمان والاقوات ايضا الى يوم القيامة وقوله لان كل قرن الخ لتعليل لقوله كاف اولا لاستمرار المنفعة بالغاية أي وانما استمر هذا الحكم وانفسد الى يوم القيامة لان كل قرن الخ اه شيخنا (قوله ذلك) أي الامر العظيم الرتبة من تفضيل الرسول وقومه وجعلهم متبوعين بعد ان كان العرب اتباعا لا وزن لهم عند غيرهم من الطوائف اه خطيب (قوله النبي) تفسير لمن يشاء وقوله ومن ذكر معه وهم الاميون والآخرين اه شيخنا (قوله مثل الذين حملوا التوراة الخ) لما ترك اليهود العمل بالتوراة ولم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ضرب الله لهم مثلا وقال مثل الذين الخ اه خطيب وفي الخازن وهذا مثل ضرب به الله تعالى لليهود الذين اعرضوا عن

عبد الله بن مسعود (ماذا قال) محمد عليه السلام (انفا) الساعة على المنبر استهزاء بما قال محمد صلى الله عليه وسلم (واوائك) المنافقون هم (الذين طبع الله) ختم الله (على قلوبهم) فهم لا يهتدون الحق والهدى (واتبعوا هوائهم) يكفر السر والنفاق والخيانة

جعلوا التوراة) كلفوا العمل بها (ثم لم يجعلوها) لم يعملوا بما فيها من نعمته صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به (كمثل الجار يحمل اسفارا) اي كتابا في عدم اتقائه بها (بئس مثل الذين كذبوا بآيات الله) المصدقة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل (والله لا يهدي القوم الظالمين) الكافرين (قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء الله من دون الناس فتمتوا الموت ان كنتم صادقين) تعلق بتمنوا الشرطان على ان الاول قيد في الثاني اي ان صدقتم في زعمكم انكم اولياء الله والولي يؤثر الاتساع

والسدادة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (والذين اهتدوا) بالايمان (زادهم بخطبتك) هدى بصيرة في امر الدين وتصديقا في النيات (واناهم تقواهم) المصمهم تقواهم يقول اكرمهم بترك المعاصي واجتناب المحارم ويقال والذين اهتدوا بالناسخ زادهم هدى بالمتسوخ واناهم تقواهم تبارك وتعالى تقواهم اكرمهم الله باستعمال الناسخ وترك المنسوخ (فهل ينظرون اذا كذبوك كفار مكة) (الاساعة) قيام

العمل بالتوراة وبالايمان به - صلى الله عليه وسلم شبه اليهود حيث لم ينتفعوا بما في التوراة الدالة على الايمان به صلى الله عليه وسلم بالجار الذي يحمل الكتب ولا يدري ما فيها ولا ينتفع بها فكذلك اليهود الذين مقررون التوراة ولا ينتفعون بها الا في مخالفتها وما فيها وهذا المثل يلحق من لم يفهم معاني القرآن ولم يعمل بما فيه واعرض عنه اعراض من لا يحتاج اليه ولهذا قال ميمون بن مهران يا اهل القرآن اتبعوا القرآن قبل ان يتبعكم اه (قوله جعلوا التوراة) هذه قراءة العامة وقرأ زيد بن علي ويحيى بن يميم جعلوا محذوف فامينا للفاعل اه سمين (قوله كلفوا العمل بها) عبارة الخازن حيث كلفوا القيام بها والعمل بما فيها وليس هو من الجمل على الظاهر وانما هو من الجملة والحمل هو الكفيل اه وفي المختار حمل طين ودية من باب ضرب جملة يقع الحاء اي كفل وحمله الرسالة تحميلا كلفه حملها وتحمل الجملة حملها اه (قوله فلم يؤمنوا به) اي النعت (قوله كمثل الجار) اي الذي هو ابلد الحيوان يخص بالذكر لانه في غاية الغباوة فقوله يحمل اسفارا حال اوصفة اه شيخنا وهذه قراءة العامة وقرأ عبد الله كمثل جاز منكر او هي في قوة قراءة الباقي لان المراد بالجار الجحش ولهذا وصف بالجملة به - كاسه اي وقر المأمون بن هرون الرشيد يحمل مشددا مبنيا للمفعول والجملة من يحمل او يحمل فيها وجهان أحدهما وهو المشهور انها في موضع الحال من الجار والثاني انها في موضع الصفة للجملة لانه مجرى الذكرة اذا المراد به الجنس قال الزمخشري او الجر على الوصف وقد تقدم تحرير هذا وان منه عند بعضهم آية لم الليل نسلخ وان نسلخ نعت الليل والجهور يجه - لونه حال التعريف اللفظي واما على قراءة عبد الله فالجملة وصف فقط ولا يجتمع أن تكون حالا عند سميويه اه سمين (قوله اي كتابا) اي كتابا كما ران كتب العلم جمع سفر وهو الكتاب الكبير لانه يسفر ويكشف اذا قرئ مما فيه من المعاني اه خطيب وقوله في عدم انتفاعه بها بيان لوجه الشبه اه شيخنا (قوله مثل القوم) فاعل بئس وقوله الذين كذبوا الخ صفة للقوم اه شيخنا (قوله بآيات الله) اي دلائل الملك الاعظم على صدق رسله لا سيما محمد صلى الله عليه وسلم اه - طيب (قوله الكافرين) اي الذين سبق في علمه انهم لا يؤمنون والافقدهدى كثير من الكفار اه شيخنا (قوله قل يا ايها الذين هادوا) اي تدبوا يا يهودية وهي له موسى ونزل - هذا لما ادعت اليهود الفضيحة وقالوا نحن انبياء الله واجماؤه وادعوا ان الدار الاتساع لهم خاصة وادعوا انه لا يدخل الجنة الا من كان هودا فامر النبي صلى الله عليه وسلم بان يظهر كذبهم بان يقول لهم ان زعمتم انكم اولياء الخ اه شيخنا (قوله انكم اولياء) ساد مسد المفعولين أو اللف - مول على الخلاف والله متعلق بأولياء او بجمه - ذوف نعمنا لاولياء ومن دون الناس كذلك وقوله فتمتوا الموت جواب الشرط والمامة بضم الواو وهو الاصل في واو الضمير وابن السميع وابن يعمر وابن ابي اسحق بكسرها وهو اصل التقاء الساكنين وابن السميع بفتح السين ايضابا فتهاءر وهو طلب للاختصاص اه سمين (قوله تعلق بتمه والخ) معناه انه رتب عليهما وقوله الشرطان وهما ان زعمتم ان كنتم صادقين وقوله على ان الاول قيد في الثاني اي شرط في الثاني وهذا يقتضي ان الشرط في الحقيقة هو الثاني وان الاول شرط فيه وهذا عكس القاعدة المشهورة وهي انه اذا علق جزء بشرطين كان الاول هو الشرط بالحقيقة والثاني شرط له وأشار اليها ابن الوردي في البهجة بقوله

وطائق ان كملت ان دخلت * ان اولياءه اذ اخبر فقلت

فقوله ان اول الخ يشير الى ان الاول مشروط بالثاني والشرط يتقدم على المشروط فالشرط في

الحقيقة هو الاول والثاني شرط فيه اه شيخنا وقوله وهذا عكس القاعدة الخ غير وارد لان
 القاعدة التي ذكرها مفروضة فيما اذا تقدم الجزاء على الشرطين او تاخر عنهما واما اذا توسط
 بينهما كما في الآية فالقاعدة كما قال الشارح من ان الاول شرط في الثاني وقد اوضح شيخ الاسلام
 ذلك في شرح منهجه عند قول المتن اوقال ان وطئت بك فعسدي ح عن ظاهري ان ظاهرت
 تأمل (قوله ومبذوها) اي طريقها الموت (قوله ولا يتمونه) قال في البقرة وان يتمونه قال
 الزمخشري لافرق بين لا وان في ان كل واحدة منهما انفي للمستقبل الا ان في ان تأكيدا وتشديدا
 ليس في لا فاتي مرة بالفظ التأكيد في وان يتمونه ومرة بتغير لفظه في ولا يتمونه قال الشيخ وهذا
 رجوع منه عن مذهبه وهو ان لا تقتضي النفي على التأييد الى مذهب الجماعة وهو انها
 لا تقتضيه قلت ليس فيه رجوع غاية ما فيه انه سكنت عنه وتشر به بين لا وان في نفي المستقبل
 لا ينفي اختصاص ان بمعنى آخر اه معنى وهذا اخبار عما سيكون منهم في المستقبل والباء في بما
 سببية متعلقة بالنفي وما عبارة عن كفرهم ومعاصيهم الموحية لدخول النار اه شيخنا (قوله
 الذي تقرون منه) اي تخافون ان يتمونه بلسانكم مخافة ان يصيبكم فتؤخذوا باعمالكم اه
 يضاوي (قوله الفاء زائدة) عبارة السمين في الفاء وجهان أحدهما التهادي لاختلافها عن الاسم
 من معنى الشرط وحكم الموصوف بالموصول **ح**كم الموصول في ذلك والثاني انها مزيدة محضنة
 لا للتضمن المذكور فترادف يدين على انه بدون فاء وفيها أيضا وجه أحدها انه مستأنف وحيد
 يكون الخبر نفس الموصول كأنه قيل ان الموت هو الشيء الذي تقرون منه قاله الزمخشري الثاني
 ان الخبر الجملة من انه ملائكم وحيد يند يكون الموصول نعتا للموت الثالث ان يكون انه تأكيدا
 لان الموت لما طال الكلام أكد الحرف تؤكد اللفظيا وقد عرفت انه لا يؤكده كذلك الا باعادة
 ما دخل عليه أو باعادة ضميرها كدباعادة ضمير ما دخلت عليه ان وحيد يند يكون الموصول
 نعتا للموت وهو ملائكم خبره كأنه قيل ان الموت انه ملائكم اه (قوله ثم تردون الخ) لما كان المقام
 في البرزخ امرام هو لا لا بد منه نية عليه وعلى طوله بأداء التراخي فقال ثم تردون الخ اه خطيب
 (قوله اذا نودي للصلاة) المراد بهذا النداء الاذان عند قعود الخطيب على المنبر لانه لم يكن في
 عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نداء سواه فكان له مؤذن واحد اذا جلس على المنبر اذن
 على باب المسجد فاذا نزل اقام الصلاة ثم كان أبو بكر وعمر وعلى بالكوفة على ذلك حتى كان
 عثمان و**ك**ثر الناس وتباعدت المنازل زاد اذا نأخرة امرها تاذين اولاعلى داره التي نسي
 الزوراء فاذا سمعوا قبلوا حتى اذا جلس على المنبر اذن المؤذن ثانيا ولم يخالفه أحد في ذلك الوقت
 لقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى اه خطيب (قوله من يوم
 الجمعة) من هذه بيان لاذن نودي وتفسيرها قاله الزمخشري وقال أبو البقاء انها بمعنى في أي في يوم
 الجمعة وقرأ العامة الجمعة بضمين وقرأ ابن الزبير وزيد بن علي وأبو حنيفة وأبو عمرو في رواية بسكون
 الميم فقيل هي لغة في الاولى وسكنت تخففا وهي لغة عم وقيل هو مصدر بمعنى الاجتماع وقيل
 لما كان بمعنى الفعل صار كرجل هزاة أي يهزاه فلما كان في الجمعة معنى التجمع مع سكن لانه
 مفعول به في المعنى أو يشبهه فصار كهزاة الذي يهزاه قاله مكى وكذا قال أبو البقاء هو بمعنى التجمع
 فيه مثل رجل ضحكة أي يضحك منه وقال مكى يجوز ان كان الميم تخففا وقيل هي لغة قلت
 قد تقدم انها قراءة وأنها لغة عم وقال الشيخ ولغة قهصها لم يهزأها قلت قد نزلها قراءة أو البقاء
 فقال ويقرب الميم بمعنى الفاعل أي يوم المكان الجامع مثل رجل ضحكة أي كثير الضحك

ومبذوها الموت فتمنوه (ولا
 يتمونه ابدأ بما قدمت
 أيديهم) من كفرهم بالنبي
 المستلزم لكذبهم (واقه
 علم بالظالمين) الكافرين
 (قل ان الموت الذي تقرون
 منه فانه) الفاء زائدة
 (ملائكم ثم تردون الى عالم
 الغيب والشهادة) المر
 والعلانية (فينبئكم بما
 كنتم تعملون) فيجازيكم به
 (يا أيها الذين آمنوا اذا نودي
 للصلاة من)
ح الساعة (ان تأتيتهم بغتة)
 فبأية (فقد جاءه شرطاها)
 معامها انشقاق القمر
 وخروج النبي صلى الله عليه
 وسلم بالقرآن من اعلاها
 أي معامها (فأني لهم) فن
 أين لهم (اذا جاءتهم) قيام
 الساعة (ذكراهم) التوبة
 (فاعلم) يا محمد (انه لا اله الا
 الله) لا ضار ولا نافع ولا مانع
 ولا معطي ولا معز ولا مدد
 الا الله ويقال فاعلم انه ليس
 شيء فضله كفضل لا اله الا
 الله (واستغفر لذنبك) يا محمد
 من ضرب اليهودي زيد بن
 السمين (ولا تؤمنوا
 بالمشركين) ولذنوب
 المؤمنين والمؤمنات (وان الله
 يعلم متقلبكم) ذهابكم ومجيئكم
 واعمالكم في الدنيا
 (ومثواكم) مصيركم ومثلكم
 في الآخرة (ويقول الذين
 آمنوا) محمد عليه السلام

بمعنى في (يوم الجمعة فاسعوا)
 فامضوا (الى ذكر الله) أى
 الصلاة (وذروا البيع) أى
 اتركوا عقده (ذلكم خير
 لكم ان كنتم تعلمون) أنه خير
 فافعلوه (فاذا قضيت الصلوة
 فانتشروا في الارض) أمر
 اباحه (وابتغوا) اطلبوا
 الرزق (من فضل الله
 واذكروا الله) ذكر (كثيرا
 لعلكم تعلمون) تفوزون
 كان صلى الله عليه وسلم
 يخطب يوم الجمعة فقدمت
 عبر وضرب لغدومها الطبل
 على العادة فخرج لها الناس
 من المسجد غير اثني عشر رجلا
 والقرآن وهم المخلصون
 (لولا) هـ (نزلت سورة)
 جـ بريل بسورة تنزل ذلك
 من اثنياتهم الى ذكر الله
 وطاعته (فاذا أنزلت سورة)
 جـ بريل بسورة (محكمة)
 مبيية بالحلال والحرام والامر
 والنهي (وذكر فيها القتال)
 أمر فيه بالقتال (رايت
 الذين في قلوبهم مرض)
 شك ونفاق (يتظنون
 اليك) نحوك عند ذكرك
 القتال (نظر المشى عليه
 من الموت) كمن هو في
 عشيان الموت من كراهية
 قتلهم مع العدو (فأولى لهم)
 وعيد لهم من عذاب الله
 (طاعة)

قوله مخففاه منه صوابه ثقلا
 له كما هو كذلك في الكشف

وقال مكى قريبا منه فانه قال وفيه لغة نالته بفتح الميم على نسبة الفعل اليها كما أنها تجمع الناس
 كما يقال رحل لينة اذا كان بلن الناس وقرأ اذا كان بقرئ الناس ونقلها قراءة أيضا
 الزمخشري الا انه جعل الجمعة بالسكون هو الاصل وبالمضموم مخففاه منه اه مهيمن وانما هي جمعة
 لا اجتماع الناس فيه للصلاة وكانت العرب تسميه العروبة وقيل سماه كعب بن اوى لا اجتماع
 الناس فيه اليه وأول جمعة جمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لما قدم المدينة نزل بقباء واقام
 بها الى الجمعة ثم دخل المدينة وصلى الجمعة في دار ابي سالم بن عوف اه ببيضاوى (فائدة) قال
 الشيخ الرحمانى في حاشيته على القهرى والماصل ان افضل الليالى ليلة المولد ثم ليلة القدر ثم
 ليلة الامراء فعرفة فالجمعة فنصف شعبان فالعيد وافضل الايام يوم عرفة ثم يوم نصف شعبان ثم
 الجمعة والليلة افضل من النهار اه (قوله بمعنى في) أى كقوله آرونى ماذا خلقوا من الارض وتبع
 في هذا بابا البقاء وقال في الكشف بيان لاذا وتفسيره او جمع الكواشى بينهما اه كرخى (قوله
 فامضوا) اشار به الى انه ليس المراد من السعي الاسراع فى المتى بل المراد القصد كقوله وان ليس
 للانسان الاماسى وقول الداعى واليك نسى ونخفد اه كرخى وفي القرطبي واختلاف فى معنى
 السعي هنا على ثلاثة أقوال أولها القصد قال الحسن والله ما هو سعى على الاقدام ولكنه سعى
 بالقلوب والنية الثانى انه العمل كقوله تعالى ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن
 وقوله ان سعيكم اشقى وقوله وان ليس للانسان الاماسى الثالث المراد به السعى على الاقدام
 وذلك فضيلة وليس بشرط اه (قوله أى اتركوا عقده) أى فالمراد بالبيع العقد بتمامه فالأمانة
 خطاب لكل من البائع والمشتري اه شيخنا (قوله ذاكم) أى المذكور من السعى وترك الاشتغال
 بالدينيا خيرا لكم أى من البيع والتكسب فى ذلك الوقت اه شيخنا وتسلط بهذا الشافعية فى ان
 البيع وقت أذان الخطبة الى انقضاء الصلاة صحيح مع الحرمة قال فى الكشف عامة العلماء على
 ان ذلك لا يوجب الفساد لان البيع لم يجر ايمينه بل ما فيه من التشاغل عن الصلاة فهو
 كالمصلاة فى الارض المغصوبة وقال مالك ما وقع فى الوقت المذكور يفسخ وكذا سائر العقود
 اه كرخى (قوله فاذا قضيت الصلوة) أى أدبت وفرغ منها اه ببيضاوى وقوله فانتشروا فى
 الارض أى لتجارة والنصر فى حوائجكم اه خطيب وقوله أمر اباحه أخره الخطيب عن قوله
 وابتغوا من فضل الله وهو ظاهر اه شيخنا (قوله واذكروا الله كثيرا) أى فلا تقصروا ذكره
 على حالة الصلاة اه خطيب (قوله كان صلى الله عليه وسلم الخ) شروع فى بيان سبب نزول قوله
 واذا راوا تجارة اه شيخنا وقوله يخطب يوم الجمعة أى بعد الصلاة كما عيدين اه (قوله فقدمت
 غير) أى من الشام قدم بهاد حية بن خليفة الكلبى وكان الوقت وقت غلاء فى المدينة وكان فى
 تلك انقافلة جميع ما يحتاج اليه الناس من برودقيق وزيت وغيرها فنزل بها عند أسجار الزيت
 موضع بسوق المدينة وضرب الطبل ليعلم الناس بقدومه فبينما عوامته وقوله فخرج لها الناس
 أى مسرعين خوفا ان يسبقوا الى الشراء فبعتهم تحصل القوت والوقت كان صعبا وقال قتادة
 بلغنا أنهم فعلوا ذلك ثلاث مرات كل مرة تقدم العير من الشام ووافق قدموها يوم الجمعة وقت
 الخطبة وقيل ضرب به اهل المدينة على العادة فى أنهم كانوا يستقبلونها بالطبل والتصفيق أو ضربه
 أهل القادم بها أقوال ثلاثة حكاهما الخطيب اه (قوله غير اثني عشر رجلا) وفى رواية أن الذين
 بقوامه اربعون رجلا وفى أخرى أنهم ثمانية وفى أخرى أنهم أحد عشر وفى أخرى أنهم ثلاثة عشر
 وفى أخرى أنهم أربعة عشر فهذه أمشأ الخلاف بين الأئمة فى العدد الذى تنعقد به الجمعة اه من

فنزله (وا ارأوا تجارة أولهوا
 انفضوا اليها) أى التجارة
 لانها مطلوبهم دون الله
 (وتركوك) فى الخطبة (قائما
 قل ما عند الله) من الثواب
 (خير) للذين آمنوا (من
 الله و من التجارة والله خير
 لرازيقن) يقال كل انسان
 يرزق عائلته أى من رزق
 الله تعالى

{ سورة المنافقون }

مدنية احدى عشرة آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
 اذا جاءك المنافقون قالوا
 بالسننم على خلاف ما فى
 قلوبهم



يقول هذا من المؤمنين
 طاعة لله ولرسوله (وقول
 معروف) كلام حسن
 ويقال طاعة المنافقين لله
 ورسوله وقول معروف كلام
 حسن لمجد عليه السلام خير
 لهم من المعصية والمخالفة
 والكراهية ويقال طيعوا
 طاعة الله وقولوا قولا مبرورا
 لمجد (فادعهم الامر) جد
 الامر وطهر الاسلام وكثر
 المسلمون (فلو صدقوا الله)
 يعنى المنافقين بايمانهم
 وجهادهم (الكان خيرا
 لهم) من المعصية (فهو
 عيبهم ان توليتهم) فلهذا
 يامعشر المنافقين تتنون ان
 توليتهم أمر هذه الامة بعد
 النبي صلى الله عليه وسلم (ان
 تفسدوا فى الارض) بالقتل

القرطبي وعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم لو تبايعتم حتى لم يبق منكم احد لسال بكم الوادى نارا
 اه خطيب (قوله فنزل واذا راوا) أى علموا ومفوه له ان الثانى محذوف أى قدمت وحصلت (قوله
 انفضوا اليها) والذى سوغ لهم الخروج وترك رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب انهم ظنوا ان
 الخروج بعد تمام الصلاة جائزا لانه قضاء المقصود وهو الصلاة لانه كان صلى الله عليه وسلم أول
 الاسلام يصلى الجمعة قبل الخطبة كالعديد فى ما وقعت هذه الواقعة ونزلت الآية تقدم الخطبة
 وأخر الصلاة اه خطيب (قوله لانها مطلوبهم) أى بالذات والله تابع (قوله وتركوك قائما)
 جملة حالية من فاعل انفضوا وقد مقدرة عند بعضهم وقوله ما عند الله ما موصولة بمتداو خير
 خبرها اه سمين (قوله قل ما عند الله) أى قل لهم تأديبا وجرالهم عن العود لمثل هذا الفعل
 اه شيخنا وقوله من الثواب أى على الثبات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله خير أى من
 لذته لهم و فائدة تجارتم اه خطيب وانما كان يراى انه محقق بخلاف ما يتوهمونه من
 نفع التجارة والله وانفع الله وليس محقق ونفع التجارة ليس بخاد ومنه يعلم وجه تقديم الله
 فان الاعداء تقدم على المملكات اه كرخى (قوله يقال كل انسان الخ) اشارة الى تصحيح صفة
 التفصيل أى ان الرازيق من الله خيرهم من حيث انه لا يقطع الرزق عن عصابه وعاداه
 وغيره بقطعه وتعددهم انما هو على سبيل المجاز من حيث انه يقال كل انسان الخ والا فالرزق
 بالحقيقة هو الله وحده والعائلة العيال وقوله أى من رزق الله تصحيح لهذا القول المذكور
 فليس المراد ان كل انسان يرزق عائلته بالاستقلال ولا بحوله وقوته اه شيخنا

{ سورة المنافقون }

وقبعض نسخ الشارح سورة المنافقين بالياء (قوله مدنية) أى بالاجماع وقوله احدى عشرة
 آية أى بالاختلاف (قوله اذا جاءك) أى حضر مجلسك المنافقون كما عد الله بن أبى وأصحابه
 وهذا شرط وجوابه قالوا وقيل جوابه محذوف وقالوا حال أى اذا جاؤك حال كونهم قائلين
 كبت وكبت فلا تقبل منهم وقيل الجواب اتخذوا ايمانهم جنة وهو بعيد وقالوا ايضا حال اه
 سمين قال ابن امحق وغيره من أصحاب السير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يغازبني
 المصطلق واذا رحم الناس على الماء اقتتل رجلان احدى من المهاجرين جهجاه بن أسيد
 وكان أجيرا للمري بقوله فرسه والثانى من الانصار اسمه سنان الجهنى كان حليف لعبد الله بن أبى
 فلما اقتتل اصاح جهجاه بالمهاجرين وسنان بالانصار فأعان جهجاه رجل من فقراء
 المهاجرين ولطم سنانا فقال عبد الله بن أبى ما يحبنا محمد الا لتلطم وجوهنا والله ما مثلنا ومثلهم
 الا كما قال القائل سمى كلك بأكلك أما والله لئن رجعتنا الى المدينة ليخرجن الاعز من الادل
 ثم قال لقومه ماذا فعلتم بأنفسكم قد أنزلتموهم بلادكم وقاهتموهم فى أموالكم أما والله لو أمسكتم
 عنهم فضل الطعام تحولوا من عندكم فلا تفتقوا عليهم حتى يفضوا من حول محمد فسمع ذلك زيد
 ابن أرقم رضى الله عنه فبلغه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 له عد الله أنت صاحب الكلام الذى بلغنى عنك تخاف انه ما قال شيئا وأذكر فهو قوله اتخذوا
 ايمانهم جنة الخ فأنزل الله قوله اذا جاءك المنافقون الخ اه خطيب وفى القرطبي روى زيد بن
 أرقم قال كنت مع عبيد الله بن أبى بن رسول يقول لاتفقة راعى من عند رسول الله
 حتى يفضوا وقال لئن رجعتنا الى المدينة ليخرجن منها الا هز الادل فذكرت ذلك لعمى فذكر ذلك
 عمى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل رسولا الى عبد الله بن أبى وأصحابه فخلعوا ما قالوا

نشتم - ذلك رسول الله
 والله يعلم انك لرسوله والله
 يشهد يعلم ان المنافقين
 لكاذبون فيما اضمروه
 مخالفا لما قالوه اتخذوا
 ايمانهم جنة - ستره على
 اموالهم ودمائهم (فصدوا)
 به (عن سبيل الله) اى عن
 الجهاد فيهم (انهم ساء
 ما كانوا يعملون ذلك) اى
 سوء عملهم (بانهم آمنوا
 باللسان) ثم كفروا بالقلب اى
 استمروا على كفرهم به (فطبع)
 ختم على قلوبهم) بالكفر
 (فهم لا يفقهون) الايمان
 (واذا رايتم تهيبك اجسامهم)
 الجاهلما (وان يقولوا سمع
 لقولهم) لفصاحتهم (كانهم
 من عظم اجسامهم في ترك
 التفهم (خشب) بسكون
 الشين وضعها (مسندة)
 عمالة الى الجدار
 والماصبي والفساد (وتقطعوا
 ارحامكم) باظهار الكفر
 (اوائل) المنافقون (الذين
 لعنهم الله هم الذين طردهم
 الله من كل خير (فأصمهم)
 عن الحق والهدى (واعى
 ابصارهم) عن الحق
 والهدى (أفلا يتدبرون
 القرآن) أفلا يتفكرون
 بالقرآن ما نزل فيهم (أم على
 قلوب اقفالها) أم على
 قلوب المنافقين أقفال
 لا يعقلون ما نزل فيهم (ان
 الذين ارتدوا على ادبارهم)

فصدقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبني فأصابني هم لم يصبني مثله خلست في بيتي فانزل
 الله عز وجل اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله الى قوله هم الذين يقولون لا نتفقوا
 على من عند رسول الله حتى يفضوا الى قوله ليخرجن الا هم منها الا ذل فأرسل الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الله قد صدقك خرج الترمذى وقال حديث حسن صحيح اه (قوله
 نشهد انك لرسول الله) جرى مجرى القسم كقول العلم واليقين ولذلك لم يفي بما يتلقى به القسم في
 قوله انك لرسول الله اه سمين وفي القرطبي قالوا نشهد انك لرسول الله قبل معنى نشتم بخلاف
 فببر عن الحلف بالشهادة لان كل واحد من الحلف والشهادة اثبات لامرهمين ويحتمل أن
 يكون ذلك محمولا على ظاهره نفي الانفاق عن أنفسهم وهو الاشبه اه (قوله والله يعلم انك لرسوله)
 جملة مترضة بين قولهم نشهد انك لرسول الله وبين قوله والله يشهد الخ المكذب لقولهم وقائدة
 الاعتراض انه لو اتصل التكذيب بقولهم لبعثواهم ان قولهم في حد ذاته ككذب فأتبع
 بالاعتراض لدفع الابهام اه خطيب (قوله لكاذبون فيما اضمروه) اى من انك غير رسول
 وفي الخازن لكاذبون يعنى في قولهم نشهد انك لرسول الله لانهم اضمروا خلاف ما اظهروا وذلك
 لان حقيقة الايمان أن يواطى اللسان القلب فن أخبر عن شئ واعتقد خلافه اى اضمروا خلاف
 ما اظهروا وكأرب الا ترى انهم كلوا يقولون بالسنة ثم نشهد انك لرسول الله وسماه كذبا لان
 قولهم خالف اعتقادهم اه (قوله اتخذوا ايمانهم) اى كما هم من شهادتهم هذه وكل عين سواها اه
 خطيب وتقدم انه يجوز أن يكون هذا جوازا بالشرط ويجوز أن يكون مستأفجاى به لبيان كذبهم
 وحلفهم عليه اى ان الحامل لهم على الايمان انقاؤهم به على أنفسهم والعامه على فتح الهمزة
 جمع عين والحسن بكسر هاء مصدر اوقد تقدم مثله في المجادلة والجنة الترس ونحوه وكل ما يقبل
 سوا ومن كلام الفصحاء جبه البرد جنة البرد اه سمين (قوله ساء ما كانوا يعملون) ساء هذه
 هى الحاربه مجرى بس في افادة الذم ومع ذلك ففيها معنى التهيب وتعظيم أمرهم عند السامعين
 اه من أبى السعود (قوله بانهم آمنوا باللسان الخ) جواب عما يقال المنافقون لم يكونوا الا على
 الكفر الثابت الدائم فإمضى نى قوله آمنوا ثم كفروا واضاحه ان معناه أنهم آمنوا بالاستتم
 وكفروا بقلوبهم فتم للترتيب الاخبارى لا الابدائى اه كرتخى (قوله فهم لا يفقهون الايمان)
 عبارة البيضاوى فهم لا يفقهون حقيقة الايمان ولا يعرفون معنائه اه (قوله الجاهلما) قال
 ابن عباس كان ابن أبى جسيما صحيفا فحاذاق اللسان وكان قوم من المنافقين مثله وهم رؤساء
 المدينة وكانوا يحضرون مجلس النبي صلى الله عليه وسلم ويستندون فيه الى الجدار وكان النبي
 ومن حضر يهجون بهما كلام اه خطيب (قوله وان يقولوا) اى يتكلموا في مجلسك تسمع
 اى تسمع اه خطيب وضمن تسمع معنى تصنى وقيل فلذلك عدى باللام اه سمين (قوله كانهم
 خشب مسندة) في هذه الجملة ثلاثة أوجه أحدها انها مستأنفة والثانى أنها خبر مبتدأ مضمرة
 اى هم كأنهم قاله ما الزمخشري والثالث أنها في محل نصب على الحال وصاحب الحال الضمير
 في قولهم قاله أبو البقاء اه سمين (قوله من عظم اجسامهم الخ) اى من أجل عظم الخ وهذا
 بيان لوجه التهمة وفي البيت اوى مشبهين بأخشاب منصوبة مستندة الى الحائط في كونهم أشباها
 خالية عن العلم والنظر اه (قوله بسكون الشين وضعها) بمعيتان وفي المصباح الخشب معروف
 الواحدة خشبة والخشب بضمين واسكان الثانى تخفيف مثله وقيل المضموم جمع المفتوح

(يحبسون كل صيحة) تصاح
 كنداه في العسكر وانشاد
 ضالة (عليهم) لما في قلوبهم
 من الرعب ان ينزل فيهم
 ما يبيح دماءهم (هم العدو
 فاحذرهم) فانهم يفتشون
 سررك لا لكفار (قاتلهم الله)
 اهلكهم (التي يؤفكون)
 كيف يصرفون عن الايمان
 بعد قيام البرهان (واذا قيل
 لهم تعالوا) معذرين
 (يستغفركم رسول الله لووا)
 بالتحفيف والتشديد عطفوا
 (رؤسهم ورايتهم يصدون)
 يمرضون عن ذلك (وهم
 مستكبرون

كالا سدبضمتين جمع اسد يفقهين اه (قوله يحبسون كل صيحة عليهم) يعني انهم لا يسمعون
 صوتا في العسكر من نداء كل مناد في انشاد ضالة او انقلابات دابة الاطنوا من خبثهم وسوء ظنهم
 انهم يرادون بذلك وظنوا انهم قد اوتوا لما في قلوبهم من الرعب وقيل انهم على خوف ووجل
 من ان ينزل فيهم امر يهلك استارهم ويبيح دماءهم اه خازن (قوله كل صيحة) مفعول اول
 وقوله عليهم مفعول ثان اي كائنه عليهم اه شيخنا وفي السمين قوله يحبسون كل صيحة عليهم
 فيه وجهان اظهرهما ان عليهم هو المفعول الثاني للحسمان اي واقعة وكائنه عليهم ويكون قوله
 هم العدو جملة مستأنفة اخبر تعالى بذلك والثاني ان يكون عليهم متعلقا بصيحة وهم العدو جملة
 في موضع المفعول الثاني للحسمان قال الزمخشري ويجوز ان يكون هم العدو هو المفعول الثاني
 كما لو طرحت الضمير اه وثقه ابو السعد بقوله والجملة مستأنفة وجهها مفعولا ثانيا لله سبحانه
 عما لا يساعده النظم الكريم اصلا فان الفاء في قوله فاحذرهم لترتيب الامر بالحدذر على كونهم
 اعدى الاعداء اه (قوله لما في قلوبهم من الرعب) متعلق يحبسون اي سبب هذا الحسمان
 الرعب القائم بقلوبهم وقوله ان ينزل فيهم متعلق بالرعب على تقدير الجار اي لما في قلوبهم من
 الرعب اي الخوف من ان ينزل فيهم ما يبيح اي قرآن يبيح دماءهم فيقاتلون اي تقتاتلهم المسلمون
 اه (قوله قاتلهم الله) دعاء عليهم وهو طلب من ذاته ان يلعنهم او تلعيم للاؤمنين ان يدعوا عليهم
 بذلك اه يضاوي وقوله ان يلعنهم اشارة الى ان قاتل يعني لعن وطرده على هذا فلا طلب وانما
 المراد ان وقوع اللعن بهم مقرر لا بد منه اه شهاب وفي الكرخي قوله قاتلهم الله اهلكهم
 ايضا ان معناه اهلكهم الله محل من قاتله عدو قاهر يهلكه لان الله تعالى قاهر لكل معاند
 فاذا قاتلهم اهلكهم وهذا ما جرى عليه ابو عيسى وجاء عن ابن عباس ان معناه طلب من ذاته
 تعالى ان يلعنهم فاعني لعنهم الله ولا طلب هناك حقيقة بل عبارة الطلب للدلالة على ان اللعن
 عليهم مما لا بد منه قال الطيبي يعني انه من اسلوب التجريد كقراءة ابن عباس في قوله تعالى
 ومن كفر فاعنهم على الامر اي اتمعه باقادراه (قوله بعد قيام البرهان) اي على حقيقة الايمان
 (قوله واذا قيل لهم تعالوا يستغفر) قد تنازع في رسول الله فالاول يطلبه مفعولا والثاني يطلبه
 فاعلا فاعل الثاني لقربه واخبر في الاول اي تعالوا اليه ويستغفر محذور في جواب الامر وقوله
 لو وارؤسهم جواب اذا اه شيخنا وفي السمين وهذه المسئلة عنها النكاهة من الاعمال وذلك ان
 تعالوا يطلب رسول الله مجرورا بالاي تعالوا الى رسول الله ويستغفر يطلبه فاعلا فاعل الثاني
 ولذلك رفته وحذف الاول اذا التقدير تعالوا اليه ولو اعمل الاول لقبيل الى رسول الله فيضمرف
 يستغفر فاعل ويمكن ان يقال ليست هذه من الاعمال في شيء لان قوله تعالوا امر بالاقبال من
 حيث هو بالنظر الى مستقبل عليه اه روى انه لما نزل القرآن بفضيحتهم وكذبهم كقوله والله
 يشهد ان المنافقين اذكاذبون الخ انا هم عشائرهم من المؤمنين وقالوا ويحكم افتضحت
 واهلكتم انفسكم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوبوا اليه من النفاق واسألوه ان يستغفر
 لكم فلو وارؤسهم اي حركوها اعراضا واباءه ابن عباس وروى ان ابن ابي لوى رأسه وقال
 لهم قد اشرتم على بالايمان فامنت وياعطاء زكاة مالي ففعلت ولم يبق الا ان تأمروني بالهجوم
 لمجد فنزل واذا قيل لهم تعالوا الخ فلم يابث ابن ابي الا ما يقاتل حتى اشتكى ومات منافقا اه
 خطيب (قوله بالتحفيف والتشديد) سببها ان (قوله ورايتهم يصدون) رأى بصريته وقوله
 يصدون حال من الهاء وقوله يمرضون عن ذلك اي عماد دعوا اليه من الاعتذار واستغفار

رجعوا الى دين اباؤهم وهم
 اليهود (من بعد ما تبين لهم
 الهدى) التوحيد والقرآن
 وصفة محمد صلى الله عليه وسلم
 ونعمته في القرآن (الشيطان
 سؤل لهم) زين لهم الرجوع
 الى دينهم (واملى لهم) الله
 اعلمهم اذ لم يهلكهم
 (ذلك) الارتداد (بانهم
 قالوا) يعني اليهود (للذين
 كرهوا) وهم المنافقون
 جحدوا في السر (ما نزل
 الله) به جبريل على محمد
 صلى الله عليه وسلم
 (سنطيعكم) سنطيعكم بامعشر
 المنافقين (في بعض الامر)
 امر محمد عليه السلام بلا اله
 الا الله ان كان له ظهور علينا
 (والله يعلم اسرارهم) اسرار
 اليهود مع المنافقين (فكيف)

سواء عليهم أستهفرت لهم) استغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل (أم لم تستغفرتهم لن يفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين هم الذين يقولون) لا يحاجهم من الانصار (لا تنفقهوا على من عند رسول الله) من المهاجرين (حتى ينفضوا) يتفرقوا عنه (ولله خزائن السموات والارض) بالرزق فهو الرزق للمهاجرين وغيرهم (وامكن المنافقين لا يفقهون يقولون لئن رجعنا) أى من غزوة بني المصطلق (الى المدينة ليخرجن الاعز) عنوا به أنفسهم (منها الاذل) عنوا به المؤمنيين (ولله العزة) الغلبة (ولرسوله وللمؤمنين

يصنعون) اذا توفتهم الملائكة (قبضتهم الملائكة بهنى اليهود) يضربون وجوههم (بمقام من حديد) (ادبارهم) ظهورهم (ذلك) الضرب والعقوبة (بانهم اتبعوا ما احضط الله) من اليهودية (وكرهوا رضوانه) بحمدوا توحيديه (فاحبط اعمالهم) فابطل حسنتهم فى اليهودية ويقال نزلت من قوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم الى ههنا فى شأن المنافقين الذين رجعوا من المدينة الى مكة مرتدين عن دينهم ويقال نزلت فى شأن الحكيم

الرسول لهم وقوله وهم مستكبرون حال من الواو فى يصدون اه شيخنا (قوله سواء عليهم الخ) تبيس له من ايمانهم لانهم ربما كان يجب صلاحهم وان يستغفرتهم ويرجعان يديه الى ذلك بعض أقاربهم فقال تعالى منهم اهل على انهم ليسوا بأهل للاستغفار لانهم لا يؤمنون بقوله سواء عليهم الخ اه خطيب (قوله استغنى) أى فى التوصل للنطق بالسالكين وقوله بهمزة الاستفهام أى بحسب الاصل والافهسى هنا التسوية لوقوعها بهـ سواء اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله استغنى بهمزة الاستفهام الخ أشار به الى أن قراءة السبعة استغفرت بهمزة قطع مفتوحة من غير مد وهى همزة التسوية التى أصابها الاستفهام وهمزة الوصل محذوفة قال أبو البقاء وقد وصلها قوم على حذف حرف الاستفهام لان ام المعادلة تدل عليه وقرئ شاذاً استغفرت بهمزة ثم ألف وخرجهما الزمخشري على أن المداشباع لهمزة الاستفهام للاظهار والبيان لا قلباً لهمزة الوصل ألفا كما فى الصحروا لله اه (قوله هم الذين يقولون الخ) استثناف جار مجرى التعليل لفسقهم اه أبو السعود اوله مدم هداية الله لهم اه شيخنا (قوله من الانصار) أى المخلفين فى الايمان ومحببتهم للمنافقين بحسب ظاهر الحال اه شيخنا (قوله على من عند رسول الله) الظاهر انه حكاية ما قالوه بعينهم لانهم منافقون مقررون برسائنه ظاهراً ولا حاجة الى أنهم قالوه تم كما أو لعلمته عليه حتى صار كالعالم كما قيل ويحتمل أنهم عبروا بغير هذه العبارة فغيرها الله اجلا لانبيه صلى الله عليه وسلم اه شهاب (قوله حتى ينفضوا) حتى تملية أى لاجل ان ينفضوا وقوله يتفرقوا عنه أى بان يذهب كل واحد منهم الى اهلكه وشغله الذى كان له قبل ذلك اه خطيب (قوله ولله خزائن السموات الخ) الجملة حالية أى قالوا ما ذكره والحال ان الرزق بيده تعالى لا يابديهم اه شيخنا وهذا ردوا بطلان ما زعموا من ان عدم انفاقهم يؤدى الى انقراض الفقراء من حوله بيان أن خزائن الارزاق بيده تعالى اه أبو السعود فهو يعطى من يشاء منها حتى بواسطة ايديهم لا يقدر احد على منع شئ من ذلك لا مما فى يده ولا مما فى يد غيره على أنهم لو فعلوا ذلك لمبأ الله تعالى غيرهم للانفاق أو امر رسوله فدعا فى الشئ اليسير فصار كثيراً او كان لا يتفداه خطيب (قوله بالرزق) متعلق بخزائن على انها بمعنى الخزونات أى المملوآت بالرزق اه شيخنا (قوله يقولون ان رجعتنا الخ) هذا فى المعنى معطوف على يقولون قبله لان المقالتين بينهما واحد وهو ما تقدم ذكره الذى حاصله انه اقتتل بعض المهاجرين وبعض الانصار فبلغ ذلك عبد الله بن ابي فقال المقاتلين المذكورين اه (قوله من غزوة بنى المصطلق) وكانت فى السنة الرابعة وقبل فى السادسة وسبها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان بنى المصطلق يجتمعون لحربه وقائدهم الحارث بن ابي ضرار وهو ابو جويرية زوج النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمع بذلك خرج اليهم حتى اقبهم على ماء من مياهم يقال له المر يسمع من ناحية قد يد الى الساحل فوقع القتال فهزم الله بنى المصطلق وامكن رسوله من ابناءهم ونساءهم واموالهم فاقاءها عليهم اه خازن وكان سيهم مائة فلما اخذ النبي صلى الله عليه وسلم جويرة من السبي لنفسه اعتمها وتزوجها فقال المسلمون صار بنو المصطلق اصهار رسول الله فاطلقوا ما يديهم من السبي اكراما لرسول الله ولهذا قالت عائشة رضى الله عنها وما اعلم امرأة كانت اعظم بركة على قومها من جويرة ولقد اعترق بتزوج رسول الله لها مائة اهل بيت من بنى المصطلق اه (قوله ولله العزة الخ) الجملة حالية أى قالوا ما ذكره والحال ان كل من له نوع بصيرة يعلم ان العزة لله الخ اه شيخنا وعزة الله قهره وغلبته لا عذائه وعزة رسوله اظهار دينه

ولا يكن المنافقين لا يعلمون) ذلك (بأياها الذين آمنوا لانهاكم) تشغلكم (أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله) الصلوات الخمس (ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون وأنفقوا) في الزكاة (همارزقناكم من قبل أن تأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أنني (أخوتني إلى أجل قريب فأصدق) بأدغام التاء في الاصل في الصاد أتصدق بالزكاة (وأكن من الصالحين) بان أخرج قال ابن عباس رضي الله عنهما ما قصر أحد في الزكاة والحج الأسأل الرجعة عند الموت (ولن يؤخر الله نفسا

ابن أبي العاص المنافق وأصحابه الذين شاوروا فيما بينهم يوم الجمعة في أمر الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم أن ولينا أمر هذه الأمة تفعل كذا وكذا كانوا يشاورون في هذا والنبي يخطب ولا يستمعون إلى خطبته حتى قالوا بعد ذلك لعبد الله بن مسعود ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم الآن على المنبر استمراء منهم (أم حسب) ايظن (الذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق (أن لن يخرج الله اضغانهم) أن لن يظهر الله عداوتهم وبعضهم لله ورسوله ويقال

على الايمان كما هو عز المؤمن نصر الله اياهم على اعدائهم اه خازن (قوله ولا يكن المنافقين لا يعلمون) ختم هذه الآية بلا يعلمون وما قبلها بلا يفقهون لان الاول متصل بقوله والله خزان السموات والارض لان في معرفتها غموض يحتاج الى فطنة ووقفة فتناسب في الفقه عنهم والثاني متصل بقوله والله العزة ورسوله ولا يؤمنون وفي معرفتها غموض زائد يحتاج الى علم فتناسب في العلم عنهم فالعنى لا يعلمون أن الله عزز أوليائه ومذل اعدائه والحاصل أنه لما أثبت المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة أثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة لفريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون اه كرخي وفي شرح جمع الجوامع ومن قواعد الهمة القول بالوجوب بفتح الجيم وهو تسليم الدليل مع بقاء النزاع بان يظهر المعترض عدم استلزام الدليل لمحل النزاع وشاهده والله العزة ورسوله في جواب ليخرجن الاعز منها الاذل اه (قوله يا أيها الذين آمنوا الخ) تنهى لهم عن التشبه بالمنافقين في الاغترار بالاموال والاولاد اه خطيب (قوله أموالكم) أي تدبيرها والاهتمام بها (قوله الصلوات الخمس) هذا قول الضحاك وقال الحسن عن جميع الغرائض وقيل عن الحج والزكاة وقيل عن قراءة القرآن وقيل عن اقامة الذكر اه خطيب (قوله ومن يفعل ذلك) أي الاشتغال بها عما ذكر اه شيخنا وقوله فأولئك هم الخاسرون أي لانهم باعوا العظيم السابق بالخير الفاني اه بيضاوي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا معلقة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاها وعالم ومعلم أخرجه الترمذي عن أبي هريرة اه كرخي (قوله همارزقناكم) من تبعضية وفي التبعض باسناد الرزق منه تعالى الى نفسه زيادة ترغيب في الامتثال حيث كان الرزق له تعالى بالحقيقة ومع ذلك أكتفى منهم ببعضه اه شيخنا (قوله من قبل ان يأتي أحدكم الموت) أي علامات ودلائله اه بيضاوي يعني أن فيه مضافا مقدر او المراد بدلائله أماراته ومقدماته فالتقدير من قبل أن يأتي أحدكم مقدمات الموت ولا بد من هذا التقدير ليصح تفريع قوله فيقول الخ عليه وأما حمله على ظاهره من غير تقدير وجعل قوله لولا أخرتي الخ سؤالا للرجعة فيعيد متكلف اه شهاب (قوله فيقول رب) معطوف على ان يأتي مسبب عنه اه شيخنا (قوله بمعنى هلا) أي التي معناها التحضيض وتختص بما لفظه ماض وهو في تأويل المضارع كما هنا فانه ماض بمعنى المضارع اذ لا معنى لطلب التأخير في الزمن الماضي والاصل هلا تؤخرني الى أجل قريب وقوله ولولتي والتقدير حينئذ لتك أخرتي الى أجل قريب كقوله ليت الشباب يعود يوما وقضية كلام الكشاف أن لولا بمعنى هل الاستفهامية اه كرخي (قوله أخرتي) أي أخرت موتي الى أجل أي زمن قريب أي قابل بقدر ما استدرك فيه ما فاتني (قوله وأكن من الصالحين) يرسم بدون واو كما في خط المصنف الامام وأما في اللفظ فمعه قراءة ثان سبعة ان أكون باثبات الواو والنصب ونصبه بالعطف على فأصدق المنصوب بان مضمرة بعد فاء السببية في جواب الطلب أي التحضيض أو التي وأما الجزم فبالعطف على محل فأصدق فكذلك قيل ان أخرتي أصدق وأكن اه شيخنا (قوله قال ابن عباس الخ) أشار به الى ما رواه الترمذي عن الضحاك ابن مزاحم عن ابن عباس قال من كان له مال يبلغه حج بيت ربه أو يجب عليه فيه زكاة فلم يفعل الأسأل الله الرجعة عند الموت ورواه الحسن بن أبي الحسن في كتاب منهاج الدين عن ابن عباس مرفوعا اه كرخي (قوله عند الموت) أي عند رؤيته أماراته اه شيخنا (قوله ولن يؤخر الله نفسا الخ) معطوف على مقدر أي فلا يؤخر الله هذا الاحد المتني لانه لا يؤخر نفسا اذا جاء

اذ جاء اجلها والله خير بما تعملون) بالتاء والتاء

(سورة التغابن)

مكية او مدنية ثمانى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح الله ما فى السموات وما فى الارض) اى يسبحه فاللام زائدة واى بمدون من تقليد الاكثر له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير والذى خلقكم فى ارض كافرين منكم ثم عبدهم على ذلك (والله بما تعملون بصير خلق السموات والارض بالحق وصوركم فأحسن صوركم) اذ جعل شكل الادمى احسن الاشكال (وايه المصير



نفاقهم للمؤمنين وعداوتهم وبعضهم (ولو نشاء لاربنا لهم) يا محمد يا لامة القبيحة (فلم عرفتم) فلتم عرفتم (بسيماهم) بعلامتهم القبيحة بعد ذلك (ولتم عرفتم) ولكن تم عرفتم يا محمد (فى لمن القول) فى محاورة الكلام وهى معذرة المنافقين (والله يعلم اعمالكم) امراكم وعداوتكم وبعضكم لله ورسوله (ولنبولونكم) والله لفتنبركم بالقتال (حتى تعلم) حتى تميز (المجاهدين) فى سبيل الله (منكم) يا معشر المنافقين (والصابرين) وغير الصابرين

اجلها آية كانت فلا يؤخر نفس هذا القائل لانها من جملة النفوس التى شملها النفى اه خطيب بتصريف واستنبط بعضهم من هذه الآية عمر النبي صلى الله عليه وسلم لان السورة رأس ثلاث وستين سورة وعقبت بالتغابن اشارة لظهور التغابن بوفاته صلى الله عليه وسلم اه كرخى (قوله اذ جاء اجلها) اى آخر عمرها (قوله بالتاء) اى مناسبة لقوله يا ايها الذين آمنوا لانهم هم وقوله والتاء اى مناسبة لقوله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون اه شيخنا

(سورة التغابن)

(قوله مكية) اى الاقوله يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم الى آخر السورة فانها نزلت بالمدينة فى عرف بن مالك الاشجعي شكالى الذى صلى الله عليه وسلم جفاء اهله وولده وكان اذا أراد الغزى وبكواله ورقه وه وقالوا الى من ندعنا فى ريق فبعه عن الجهاد ففترت هذه الآية الى آخر السورة بالمدينة كما سأتى اه خطيب وهذا قول ابن عباس وغيره وقوله او مدنية قاله عكرمة وهو قول الاكثرين اه كرخى (قوله ثمانى عشرة آية) اى بالاتفاق اه كرخى (قوله وما فى الارض) كررت ما هنا وفى قوله وما تعلمون تأ كيدا وتعميما وللاختلاف لان تسبيح ما فى السموات يخالف لتسبيح ما فى الارض كثرة وقلة وامرارنا بخالفه املنا يتناولم تكررى قوله به لم ما فى السموات والارض لعدم اختلاف علمه تعالى اذ علمه بما تحت الارض كعلمه بما فوقها وعلمه بما كان كعلمه بما يكون اه كرخى (قوله له الملك وله الحمد) قدم الخبر فيه للدلالة على اختصاص الامرين به تعالى من حيث الحقيقة لانه مبدئى كل شئ ومبدعه فكان الملك له حقيقة دون غيره ولان اصول النعم وفروعها منه تعالى فالحمد له بالحقيقة وحمد غيره اغما يقع من حيث ظاهر الحال وجريان النعم على يديه اه كرخى والملك هو الاستيلاء والتمكين من التصرف فى كل شئ على حسب ما اراد فى الازل قال الرازى الملك تمام القدرة واستحقاقها يقال ملك بين الملك بالضم والملك بالكسر اه (قوله هو الذى خلقكم) اى قدر خلقكم فى الازل وكذا قوله فنسكم كافرين ومنكم مؤمنين اى مقضى بكنفره وابعانه ازلا واشارته لى النفس بقره قوله فى اصل الخلقة وهو المناسب لقوله ثم عبدهم فى الحال فان الموت اغما يكون على ما سبق فى الازل لا على ما وقع فى الخارج لانه يتبدل كثيرا ومقتضى ظاهر الحال ان يقول ثم عبدهم ويعبدكم لكنه راعى لفظ الخبر وهو مارواه ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق نبي آدم مؤمنا وكافرا ويعبدهم فى القيامة مؤمنا وكافرا رواه الخطيب وغيره اه شيخنا (قوله فنسكم كافرين ومنكم مؤمنين) ظاهر تقريرهم انه معطوف على الصلوة ولا يضره عدم العائد لان المعطوف بالفاء بكفيه وجود العائد فى احدى الجانبين او نقول هى معطوفة على جملة هو الذى الخ اه شهاب وفى الخطيب وقيل انه خلق الخلق ثم كفر واوام واو والتقدير هو الذى خلقكم ثم وصفكم فقال فنسكم كافرين ومنكم مؤمنين كقوله والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من عشى على بطنه الآية قالوا فانه خلقهم وامشى فعلهم وهذا اختيار الحسين بن الفضيل قال لو خلقهم مؤمنين وكافرين لما وصفهم بفعلهم فى قوله تعالى فنسكم كافرين ومنكم مؤمنين واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه اه (قوله بالحق) الباء للاشارة الى خلقهم لتبسيبها بالحق اى الحكمة البالغة اه شيخنا (قوله اذ جعل شكل الادمى احسن الاشكال) دليل ان الانسان لا يتعمى ان يكون على صورة من سائر الصور غير صورة البشر ومن حسن صورته ان خلقه منتصبا غير منتصب

يعلم ما في السموات والارض
 ويعلم ما تسرون وما تعلنون
 والله عليم بذات الصدور
 ما قيم امن الامرار والمعتقدات
 (الم يأتاكم) يا كفار مكة
 (نبا) خبير (الذين كفروا
 من قبل فذاقوا وبال امرهم)
 عقوبة كفرهم في الدنيا
 (ولهم) في الآخرة (عذاب
 اليم) مؤلم (ذلك) أي عذاب
 الدنيا (بانه) ضمير الشأن
 (كانت) تأتيهم رسلهم
 بالبينات) الحجج الظاهرات
 على الايمان (فقالوا أشركوا
 أريد به الجفيس) يهودونا
 فكفروا وتولوا) عن الايمان
 (واستغنى الله) عن ايمانهم
 (والله غني) عن خلقه
 (حميد) محمود في أفعاله
 (زعم الذين كفروا أن)
 محققة وانهما محذوف أي
 انهم (لن يبعثوا قل بي وربى
 لتبعثن ثم لتبعثن بما علمتم
 وذلك على الله يسيرا فآمنوا
 بالله ورسوله والنور) القرآن
 (الذي أنزلنا والله بما تعملون
 خبير) اذكر (يوم يحكمكم
 ليوم الجمع) يوم القيامة
 (ذلك يوم التغابن)
 في الحرب منكم (ونبلوا
 أخباركم) نظروا سراكم
 وبفضلكم وعداوتكم
 ونحالفتمكم لله ورسوله
 ويقال نفاقكم (ان الذين
 كفروا) بمحمد صلى الله عليه
 وسلم والقرآن (وصدوا عن

على وجهه فان قيل قد يوجد كثير من الناس مشوهة الخلقه مسج الصورة أجيب بان صورة
 البشر من حيث هي أحسن سائر الصور والسمجة والتشوه انما هو بالنسبة لصورة أخرى منها فلو
 قابلت بين الصورة المشوهة وبين صورة الفرس أو غيرها من الحيوانات لرايت صورة البشر
 المشوهة أحسن اه من الخطيب (قوله يعلم ما في السموات والارض وقوله يعلم ما تسرون وما
 تعلنون وقوله والله عليم بذات الصدور) كل واحدة من هذه الثلاث أخص بما قبلها وجمع
 بينها اشارة الى ان علمه تعالى محيط بالجزئيات والكلبات لا يميز عن شيء من الأشياء اه
 خطيب (قوله الم يأتكم) استفهام توبيخ أو تقرير وقوله نبا الذين كفروا من قبل أي من قبلكم
 وقوله فذاقوا معطوف على كفروا عطف المسبب على السبب وهو بر عن العقوبة بالو بال اشارة
 الى انها كالشيء الثقيل المحسوس وذلك لان الو بال في الاصل الثقل ومنه الو بيل للطعام الذي
 يشقل على المعدة والو بال للطير الثقيل القطراه شيخنا (قوله أي عذاب الدنيا) أي وعذاب
 الآخرة أيضا كما في البيضاوي (قوله فقلوا أشر) معطوف على كانت أي قال كل فريق من
 المذكورين في حق رسولهم الذي أتاهم أبشرهم دنيا كما قالت ثمود أبشرنا واحد اتبعه وقد
 أجل في الحكاية فاستند القول الى جميع الاقوام كما أجل الخطاب والامر في قوله يا أيها الرسل
 كما ومن الطيبات واعلموا الصالحا اه أبو السعود والاستفهام للانكار ومن غباوتهم أنهم أنكروا
 ان يكون الرسول بشرا وسلموا واعتقدوا ان الاله يكون حجرا وبشر مرفوع على الفاعلية بفعل
 مضمير يفسره المذكور فالمسئلة من باب الاشتغال وهو الارجح ويجوز ان يكون مبتدأ وما بعده
 خبره وقوله أريد به الجفيس أي فلذا صح الجمع في قوله يهودونا ولم يقل يهدينا الذي هو مقتضى
 الظاهر اه شيخنا (قوله فكفروا) الفاء للسببية أي فكفروا بسبب هذا القول لا لتعقيب اه
 شيخنا (قوله واستغنى الله) مقتضى عطف هذا على ما قبله ان يكون غناه تعالى متأخرا ومسببا عن
 مجيء الرسل اليهم مع ان غناه تعالى أزلى والجواب عن هذا ان يسلك التأويل في المعطوف
 فيقال واستغنى الله أي أظهر غناه عن ايمانهم حيث لم يلجئهم ولم يضطرهم اليه مع قدرته على
 ذلك اه خطيب واستغنى عني المجرد وقال المخرج شري أي ظهر غناه فاسين ليست للطلب اه
 مهين (قوله زعم الذين كفروا الخ) الزعم ادعاء الهم وهو يتعدى الى مفعولين وقوله ان لن
 يبعثوا سادسهما والمراد بهم أهل مكة كما قاله أبو حيان وهو الملائم للخطاب في قوله قل بي الخ
 ولا يناسب جملة على الذين كفروا من قبل كما قاله بعض حواشي البيضاوي لانه لا يلائم الخطاب
 كما علمت اه شيخنا (قوله ان محققة) أي لانا صفة ثلاث يدخل ناصب على مثله اه مهين (قوله قل
 بي) من المعلوم ان بي تنقض النفي وتثبت المنفي فالمنفي هنا قل بي تبعثون فقوله لتبعثن هو
 المقادير وانما أعيد توصله لتوكيده بالقسم ولعطف ما بعده عليه اه شيخنا (قوله وذلك) أي
 المذكور من البعث والحساب على الله يسير (قوله فآمنوا بالله ورسوله) خطاب لكفار مكة
 والفاء في جواب شرط مقدر أي اذا كان الأمر كذلك فآمنوا الخ قاله أبو السعود ولم يقل وبال يوم
 الآخرة على ما هو المناسب لقوله زعم الذين كفروا الخ اكتفاء بقوله والنور الذي أنزلنا فانه مشتمل
 على البعث والحساب اه شيخنا (قوله القرآن) أي فانه بما يحجزه ظاهر نفسه مظهر لقبه مما
 فيه شرحه وبيانه اه بيضاوي (قوله ليوم الجمع) أي لاجل ما فيه من الحساب والجزاء اه
 بيضاوي وهو بذلك لان الله تعالى يجمع فيه بين الأولين والآخريين من الانس والجن وجميع
 أهل السماء وأهل الارض وبين كل عبد وعمله وبين الظالم والمظلوم وبين كل نبي وأمنه وبين

فمن المؤمنين الكافرين
 وأخذ منازلهم وأهلهم في
 الجنة لو آمنوا (ومن يؤمن
 بالله ويعمل صالحا يكفر
 عنه سيئاته ويدخله) وفي
 قرآه بالنون في الفعلين
 جنات تجري من تحتها
 الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك
 الفوز العظيم والذين كفروا
 وكذبوا بآياتنا) القرآن
 (أو تلك أصحاب النار خالدين
 فيها وبئس المصير) هي
 (ما أصاب من مصيبة إلا
 يأذن الله) بقضائه (ومن
 يؤمن بالله) في قوله ان
 المصيبة بقضائه
 سبيل الله) صرفوا الناس
 عن دين الله وطاعته (وشاقوا
 الرسول) خالفوا الرسول
 في الدين (من بعد ما تبين لهم
 الهدى) التوحيد (لن يضروا
 الله شيئا) لن ينقصوا الله
 بمخالفتهم وعداوتهم
 وكفرهم وصددهم عن سبيل
 الله شيئا (وسيجط أعمالهم)
 يبطل حسناتهم ونفقاتهم
 يوم يدر وهم المطعمون يوم
 بدر (يا أيها الذين آمنوا)
 بالعلانية اطيعوا الله واطيعوا
 الرسول) في السر (ولا
 تجتلبوا أعمالكم) حسناتكم
 بالفاق والبغض والعداوة
 ومخالفة الرسول ويقال
 تزلت هذه الآية في المخلصين
 يقول يا أيها الذين آمنوا
 عباد الله السلام والقرآن

ثواب أهل الطاعة وعقاب أهل المعصية اه خطيب (قوله يعين المؤمن الخ) أشار بهذا الى ان
 التفاعل ليس على يابه فان عكس هذه الصورة وهو كون الكافر بأخذ منزلة المؤمن من النار
 لو مات على الكفر ليس يعين المؤمن بل هو سرور له وغيب من باب ضرب اه شيخنا (قوله
 لو آمنوا) بيان للاضافة في قوله منازلهم وأهلهم أي ان الكفار لهم في الجنة منازل وأهل من
 الحور العين لو آمنوا اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله بأخذ منازلهم ومنازل أهلهم في الجنة لو
 آمنوا ايضا حه ان التغابن تفاعل من الغيب وهو فوت الحظ والمراد بالمغبون من غيب عن منازل
 ومنازل أهل في الجنة فيظهر يومئذ غيب كل كافر بترك الايمان وغيب كل مؤمن بتقصيره في
 الاحسان والتغابن مستعار من تغابن القوم في التجارة وهو ان يغب بعضهم بعضا لنزول السعداء
 منازل الاشقياء التي كانوا ينزلونها لو كانوا سعداء ونزول الاشقياء منازل السعداء التي كانوا
 ينزلونها لو كانوا اشقياء كما في حديث رواه البخاري عن أبي هريرة في صحيحه وأورده الصاغاني في
 مشارق الانوار ما من عبد دخل الجنة الا رأى مقعده من النار لو اساء ليزداد شكرا وما من عبد
 يدخل النار الا رأى مقعده من الجنة لو احسن ليزداد حسرة والحاصل ان التفاعل ليس من اثنين
 فالمدابغة بين الشخص ونفسه وكذا التغابن على سبيل التجريد ومنه ما روينا عن الامام أحمد بن
 حنبل عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكعب بن عجرة الناس غادبان فبتاع نفسه
 فتمتقها وياتع نفسه فوبقها اه وفي زاده والتغابن تفاعل من الغيب وهو أخذ الشيء من صاحبه
 بأقل من قيمته وهو لا يكون الا في عقد المعاوضة ولا معاوضة في الاخرة فاطلاق التغابن على
 ما يكون فيها انما هو بطريق الاستعارة وذلك لان كل من القربيعين جعله الله قادرا على اختيار
 ما يؤدي الى السعادة الاخرة فاختر كل فريق ما يشتهي مما كان قادرا عليه بدل ما اختاره الاخر
 فهذا الاختيار منهما شبه بالمبادلة والتجارة وشبه ما يتفرع عنه من نزول كل واحد منهما منزل
 الاخرة بالتغابن اه ملخصا (قوله ومن يؤمن بالله الى قوله ذلك الفوز العظيم) وقوله والذين
 كفروا الى قوله وبئس المصير) قال القاضي كان هاتين الايتين بيان للتغابن وتفصيل له اه
 أي لاحتوائهما على بيان منازل السعداء والاشقياء وهو ما وقع فيه التغابن اه شهاب وانما
 قال كان لان الواو وقع من الحذف على ذلك ادلو كان كما قال لقال من يؤمن بالله أو من يؤمن بالله
 الخ اه من الكرخي (قوله يكفر عنه سيئاته) ذكر هذا هنا واسقطه في الطلاق فقال ومن يؤمن
 بالله ويعمل صالحا يدخله جنات الخ وذلك لان ما هنا قد تقدمه ابشر بهدونا الخ المشتمل على
 سيئات الكفار يحتاج الى تكفير فناسب ذكر يكفر عنه سيئاته بخلاف ما في الطلاق لم يتقدمه
 شيء من ذلك اه كرخي (قوله بالنون في الفعلين) أي تكفروا ويدخل وعلى هذه القراءة ففي
 الكلام التثنية من الغيبة الى التثنية اه شيخنا (قوله خالدين فيها) فيه مراعاة معنى من وقوله
 ذلك أي المذكور من الامرين تكفير السيئات وادخال الجنات ولذلك جعله فوزا عظيما والعظيم
 اعلى حال من الكبير الذي ذكر في سورة البروج لان ما فيها قد رتب على ادخال الجنات فقط
 وما هنا قد رتب على الامرين المذكورين فهو جامع للصالح من دفع المضار ووجب المنافع اه
 كرخي (قوله ما أصاب) معنونه محذوف أي أحد أو قوله من مصيبة فاعل زيادة من على حد
 اما أصابك من سيئة فنفسك اه شيخنا وسبب نزول هذه الآية ان الكفار قالوا لو كان ما هاهنا
 ولمسلمون قالوا صانهم الله من المصائب في الدنيا اه خطيب (قوله في قوله) أي في قول من أي
 في قول القائل ان المصيبة بقضائه الله أي من يكن قلبه مطمئنا ومصداقها هذا القول الذي يقوله

(يهد قلبه) للصبر عليها
 (والله بكل شيء عليم)
 وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول
 فان توليتم فاعلموا اني رسولنا
 (البلاغ المبين) (الابن) (الله)
 لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل
 المؤمنون يا ايها الذين آمنوا
 ان من ازواجكم واولادكم
 عدوا لكم فاحذروهم ان
 تطيعوهم في التخلف عن
 الخير كالجهاد والهجرة فان
 سبب نزول الآية الاطاعة
 في ذلك (وان تعفوا) عنهم
 في تشييطهم اياكم عن
 ذلك الخير مع ما بين عشقة
 فراقكم عليهم (وتصفحوا
 وتغفروا فان الله غفور رحيم
 انما اموالكم واولادكم
 فتنة لكم شاغلة عن امور
 الآخرة والله عنده

اطيعوا الله فيما امركم من
 افرائض والصدقة واطيعوا
 الرسول فيما امركم من
 السنة والغزوة والجهاد ولا
 تطلموا اعمالكم بالرياء والسعنة
 (ان الذين كفروا) يهد
 صلى الله عليه وسلم والقرآن
 وهم المطعونون يوم بدر
 (وصدوا عن سبيل الله)
 صرفوا الناس عن دين الله
 وطاعته (ثم ماتوا) او قتلوا
 (وهم كفار) بالله وبرسوله
 (فان يغفر الله لهم) لانهم كفار
 بالله وبرسوله (فلاتهوا) فلا

لسانه يهد قلبه للصبر عليها واما من قال بلسانه فقط فلا يعطى فضيلة الصبر عليها اه كرخي (قوله
 يهد قلبه) أي للشبات والاسترجاع عند حلولها اه بيضاوي وانما فسر الله الآية بالشبات
 والاسترجاع لان المؤمن مهتد فلما بقي على ظاهره لم يقد اه شهاب (قوله وأطيعوا الله) أي في
 جميع الاوقات ولا تشغلكم المصائب عن الاشتغال بطاعة الله تعالى والله عمل بكتابه وما ورد ان
 يقال كيف يستمر المرء على الطاعة حالة المصيبة وهي تغلب على المرء دفعه بان الاعان
 بالوحدانية وبان الكل من عند الله يقتضى التوكل عليه في دفع المضار وغيرها اه زاده (قوله
 فان توليتم) حواب الشرط محذوف تقديره فلا ضرر ولا بأس على رسولا في توليكم فانه ليس عليه
 الا البلاغ وقد فعل اه شيخنا (قوله لا اله الا هو) الجملة مبتدأ وخبر (قوله وعلى الله فليتوكل
 المؤمنون) هذا حديث للرسول صلى الله عليه وسلم على التوكل على الله والتقوى به حتى ينصره على
 من كذبه وتولى عنه اه خطيب (قوله يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم الخ) يدخل في الازواج
 الذكور والانثى فكما ان الرجل تكون زوجته عدوا له كذلك المرأة تكون زوجها عدوا لها بما
 المعنى اه خطيب (قوله عدوا لكم) أي يشغلكم عن طاعة الله أو يخالفكم في أمر الدين أو الدنيا
 اه بيضاوي (قوله ان تطيعوهم) اشار به الى تقديره مضاف أي فاحذروا اطاعتهم اه (قوله فان
 سبب نزول الآية الخ) عن ابن عباس ان رجلا اسلموا من اهل مكة وأرادوا ان يهاجروا الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فنعهم ازواجهم واولادهم وقالوا لهم صبرنا على اسلامكم فلا صبر لنا على فراقكم
 فأطاعوهم وتركوا الهجرة وقال عطاء بن يسار نزلت في عوف بن مالك الأشجعي كان ذاهل وولد
 فأراد ان يغزو فبكوا اليه ورقيقوه وقالوا له الى من تدعنا فرق عليهم واقام عن الغزوة اه خازن
 وهذا معنى قول الشارح كالجهاد والهجرة اه (قوله وان تعفوا) أي تتركوا عقابهم بترك
 الاتفاق عليهم وذلك ان من تخلف عن الهجرة والجهاد بسبب منع أهله واولاده قد تبه به وذلك
 فرأى غيره من الصحابة قد سبقه للخير فندم وعزم على عقاب أهله واولاده بترك الاتفاق عليهم
 فأنزل الله وان تعفوا الخ اه شيخنا وفي البيضاوي وان تعفوا أي عن ذنوبهم بترك المعاقبة
 وتصفحوا بالاعراض وترك الثريب عليهم او تغفروا باحفاهم وتهدم معذرتهم فيها فان الله غفور
 رحيم يعاملكم بمثل ما عاتمونه فضل عليكم اه (قوله في تشييطهم) في المختار تشييطه عن الامر
 تشييطا شاغله عنه اه (قوله انما اموالكم واولادكم فتنة) أي ابتلاء واختبار وشغل عن الآخرة
 وقد يقع الانسان بسببهم في العظام ومنع الحق وتناول الحرام وغصب مال الغير ونحو ذلك اه
 خازن وفي القرطبي انما اموالكم واولادكم فتنة أي اختبار من الله تعالى لكم وهو أعلم بما في نفوسكم
 منكم لكن لم يظهر في عالم الشهادة من يشغل ذلك عن الحق فيكون عليه نقمة من لا يشغله
 فيكون عليه نعمة فربما رام الانسان صلاح ماله وولده فيما نفع وأفسد نفسه ثم لا يصلح ذلك ماله
 وولده روى أبو نعيم في الحلية في ترجمة سفيان الثوري عنه انه قال يؤتى برجل يوم القيامة فيقال
 اكل عياله حسنة وعن بعض السلف العيال سوس الطاعات ويكفي في فتنة المال قصة تعبئة
 ابن حاطب أحد من نزل فيهم قوله تعالى ومنهم من عاهد الله الآية وقال ابن مسعود لا يقولن
 أحدا اللهم اعصمني من الفتنة فانه ليس أحد منكم يرجع الى مال وولده الا وهو مشتغل على فتنة
 ولكن ليقل اللهم اني أعوذ بك من مضلات الفتن وفي حكمة عيسى عليه السلام من اتخذ أهلا
 ومالا وولدا كان في الدنيا عبدا وقال الحسن في قوله تعالى ان من ازواجكم واولادكم أدخل من
 للتبويض لانهم كلهم ليسوا بأعداء لم يذكروا من في قوله انما اموالكم واولادكم فتنة لانهما

أجر عظيم) فلا تفوتوه
 يا شغالكم بالأموال والأولاد
 فاتقوا الله ما استطعتم
 ناهية لقوله اتقوا الله حتى
 تقاته (وامعوا) ما أمرت به
 سمع قسول (وأطعوا
 وأنفقوا) في الطاعة (خيرا
 لأنفسكم) خير يمكن مقدرة
 جواب الأمر (ومن يوق شح
 نفسه فأوائلكم هم المقطون)
 الفائزون (ان تقرضوا الله
 قرضا حسنا) بأن تصدقوا
 عن طيب نفس (يضاعفه
 لكم) وفي قراءة يضاعفه
 بالثبديد بالواحدة عشرة
 إلى سبعمائة وأكثر (ويغفر
 لكم) ما يشاء (والله شكور)
 مجاز على الطاعة

تصدقوا بامعشر المؤمنين
 بالقتال مع العدو (وتدعوا
 إلى السلم) إلى الصلح ويقال
 إلى الاسلام قبل القتال
 (وانتم الاعلون) الغالبون
 وآخر الأمر لكم (واقه معكم)
 معيتكم بالنصر على عدوكم
 (ولن يترككم أعمالكم)
 ولن ينقص أعمالكم في
 الجهاد (انما الحياة الدنيا)

قوله بسبب قوم كفار هكذا
 في نسخة المؤلف وهو سبق
 قلم والصواب مؤمنين كما
 لا يخفى اه صححه

لا يخلون من الغنم واشتغال القلب بهما وقدام الاموال على الاولاد لان فتنه المال أكثر وترك
 ذكر الأزواج في الفتنه قال البقاعي لان منهن من يكن صلاحا وعونا على الآخرة اه (قوله اجر
 عظيم) وهو الجنة (قوله اتقوا الله حتى تقاته) معناه أن يطاع فلا يعصى وأن يذكر فلا ينسى وأن
 يشكر فلا يكفر ولذلك لما نزلت الآية قال الصحابة ومن يعرف قدر الله فتمتبه حتى تقواه ومضائق
 بعضهم نفسه في العبادة حتى قام فتورمت قدماه من طول القيام فغضب الله عنهم وأنزل فاتقوا الله
 ما استطعتم اه شيخنا وقال ابن عباس هي محكمة ولا تسخ فيها ولا تكن حتى تقاته أن يجاهد وافية
 حتى جهاده ولا تأخذهم في الله لومة لائم ويقوموا لله بالقسط ولو على أنفسهم وأبائهم وأبنائهم
 (فان قيل) اذا كانت الآية غير منسوخة فكيف الجمع بين الآيتين وما وجه الأمر باتقائه حتى
 يقاته مطلقا من غير تخصيص ولا اشتراط شرط والأمر باتقائه بشرط الاستطاعة (أجيب) بأن
 قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم معناه فاتقوا الله أي الناس أي راقبوه فيما جعله فتنه لكم
 من أموالكم وأولادكم ان تغلبكم فتتخسروا وتصدكم عن الواجب لله عليكم من الهجرة من أرض
 الكفار إلى أرض الاسلام فتتركوا الهجرة وأنتم مستطعون وذلك ان الله تعالى قد عذر من
 لم يقدر على الهجرة فتركها بقوله تعالى ان الذين توأماهم الملائكة ظالمي أنفسهم إلى قوله
 فأوائلكم عسى الله ان يعفو عنهم فأخبر تعالى انه قد عفا عن لا يستطيع حيلة ولا يهتدى سبيلا
 بالاقامة في دار الشرك فكذلك معنى قوله تعالى ما استطعتم أي في الهجرة من دار الشرك إلى
 دار الاسلام أن تتركوها من أجل فتنه أموالكم وأولادكم ويدل على صحة هذا ان قوله تعالى
 فاتقوا الله ما استطعتم عقب قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوكم
 فاحذروهم ولا خلاف بين علماء التأويل في ان هذه الآية نزلت بسبب قوم كفار تأخروا عن
 الهجرة من دار الشرك إلى دار الاسلام بنبيط أولادهم بأههم عن ذلك كما تقدم وهذا واختار
 الطبري اه من القرطبي (قول خير يمكن) أولى من هذا قول سيويه ان النصب بفعل مقدر مثل
 انتم واخير لكم وما سلكه الشيخ المصنف تبع فيه ابا عبيد وهو قليل لان حذف كان واوهام مع
 بقاء الخبر انما يكون بعد ان ولو وقوله جواب الأمر وهو اتفقوا اه شيخنا وفي السمين قوله خيرا
 لأنفسكم فيه أوجه أحدها وهو قول سيويه انه مفعول بفعل مقدر أي واثير واخير لأنفسكم كقوله
 انتم واخير لكم الثاني تقديره يمكن الاتفاق خيرا فهو خير يمكن المضمرة وهو قول أبي عبيد الثالث
 أنه نعت مصدر محذوف وهو قول الكسائي والفراء أي اتفقا خيرا الرابع أنه حال وهو قول
 الكوفيين الخامس أنه مفعول بقوله اتفقوا أي اتفقوا ما لا خيرا اه (قوله ومن يوق شح نفسه)
 أي يكف أي يكفه الله شح نفسه فيفعل في ماله جميع ما أمر به موقنا به طه ثننا اليه حتى يرتفع عن
 قلبه الاخطار والشح خاق باطنى هو الداء العصال والبخل فعل ظاهر ينشأ عن الشح والنفس تارة
 تشح بترك المعاصي بأن تغفلها وتارة تشح بالطاعات فتتركها وتارة تشح باعطاء المال ومن فعل
 ما فرض عليه خرج من الشح اه خطيب (قوله ان تقرضوا الله قرضا حسنا) عامه قرضا من حيث
 التزام الله المجازاة عليه وفي تسميته قرضا ايضاً مزيد ترغيب في الصدقة حيث جعلها قرضا لله مع
 ان العبد انما يقرض نفسه لان النفع عائد عليه اه شيخنا قال القشيري ويتوجه الخطاب بهذا
 على الأغنياء في بذل أموالهم وعلى الفقراء في عدم اخلاء أوقاتهم عن مراد الحق ومراقبته على
 مراد أنفسهم فالقبي يقال له آثر حكيمى على مرادك في مالك وغيره والفقير يقال له آثر حكيمى في
 نفسك وقلبك ووقتك اه خطيب (قوله وفي قراءة يضاعفه) أي سبعية (قوله عن طيب نفس)
 في نسخة عن طيب قلب (قوله مجاز على الطاعة) أي ويعطى الجزيل بالقليل اه بيضاوى

(قوله)

(حليم) في العقاب على
المعصية (عالم القيب)
السرى (والشهادة) الاملاية
(العزيب) في ملكه
(الحكيم) في صنعه

(سورة الطلاق)

مدنسة ثلاث عشرة آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
بأيها النبي) المراد أمته
بقرينة ما بعده أو قل لم-م
(أذطلقتهم النساء) أي أردتم
الطلاق (فطلقوهن لعدتهن)
لاولها بان يكون الطلاق
في طهر

ما في الحياة الدنيا (عقب)
باطل (وهو) فرح لا يبق
(وان تؤمنوا) تستقيموا
على ايمانكم بالله ورسوله
(وتتقوا) الكفر والشرك
والفسواحش (بؤسكم)
ببطكم (اجوركم) ثواب
أعمالكم (ولا يسألكم
أموالكم) كلها في الصدقة
(ان يسألكموها) كلها في
الصدقة (فيحسبكم) يجهدكم
(تبخلوا) بالصدقة في طاعة
الله (وتخرج أنفسكم)
بظهور بخلكم (ها أنتم
هؤلاء) أنتم يا هؤلاء (تدعون
لتنفقوا في سبيل الله) في
طاعة الله (فمنكم من يبخل)
بالصدقة عن طاعة الله
(ومن يبخل) بالصدقة عن
طاعة الله (فإنما يبخل)
بالثواب والكرامة (عن

(قوله حليم في العقاب على المعصية) أي فلا يبخل به بل يعجل طويلا ليتذكر العبد الاحسان مع
العصيان فيعتاب ولا يهمل ولا يفتربحلمه تعالى فان غضب الحليم لا يطاق اه خطيب (قوله العبر)
شامل لما في القلوب مما تؤثره الجبلة ولا علم لصاحب القلب به فضلا عن غيره اه خطيب والله أعلم

(سورة الطلاق)

(قوله ثلاث عشرة آية) وقيل ثنتا عشرة وقيل احدى عشرة اه بيبضوى (قوله المراد أمته)
أي المراد بانبي أمته أي لفظ النبي أطلق وأريد به أمته فكأنه قيل يا أيها الامة اذا طلقتم الخ
وهذا الاسلوب ساكنه الكازروني وفي نسخة المراد و أمته أي المراد من السياق هـ هذا المحذوف
أي ان في الكلام ا كنفاء على حد سراييل تميم الحرف على هـ هذا لفظ النبي لا يجوز فيه بل هو
منادى مع أمته فكأنه قيل يا أيها النبي والامة اذا طلقتم الخ وهـ ذالو وجه قرره العمين وقوله
بقرينة ما بعده وهو اذا طلقتم النساء الخ وقوله أو قل لم الخ محصل هـ هذا قيل ان لفظ النبي
مستعمل في معناه وليس في الكلام حذف المعطوف بل الخطاب بيا أيها النبي هو النبي وهـ
وان في الكلام حذف أمر مقدر أي قل لم اذا طلقتم الخ فظاهر التباين هـ هذا القيل وما قبله
على كلتا النسختين اه شيخنا وفي العمين قوله يا أيها النبي اذا طلقتم في هـ هذا الخطاب أوجه
أحدها انه خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظ الجمع تعظيما كقوله

فان شئت حرمت النساء سواكم هـ الثاني انه خطاب له ولأمته والتقدير يا أيها النبي وأمته اذا
طلقتم حذف المعطوف لدلالة ما بعده عليه الثالث انه خطاب لأمته فقط بدلالة عليه السلام
وهو من تلويح الخطاب مخاطب أمته بعد أن خاطبه الرابع انه على اصهار قول أي يا أيها النبي قل
لاملك اذا طلقتم النساء من قال الزمخشري خص النبي صلى الله عليه وسلم بالنداء وعم بالخطاب
لان النبي امام أمته وقدوتهم كما يقال لرئيس القوم وكبيرهم يا فلان افعلوا كيت وكيت اعتبارا
بتقدمه واطهار الترويه بكلام حسن وهذا هو معنى القول الثالث الذي قدمته اه وفي القرطبي
يا أيها النبي اذا طلقتم النساء الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم بخطب الجمع تعظيما وتخصيما
وفي سنن ابن ماجه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم طاق حصة ثم راجعها وروى قتادة عن انس قال طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
حصة رضى الله عنها فانت اها فانزل الله تعالى عليه يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن
لعدتهن وقيل له راجعها فانها صوامه قوامه وهي من أزواجك في الجنة ذكره الماوردي
والثعلبي زاد القشيري ونزل في خروجها الى أهلها قوله تعالى لا تخرجوهن من بيوتهن اه ثم قال
وروى الثعلبي من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من أبغض الحلال
الى الله الطلاق وعن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يهتز
منه العرش وعن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطلقوا النساء الا من ربية
فان الله عز وجل لا يحب الذواقين ولا الذواقات وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما حلف بالطلاق ولا استخاف به الا منافق استدجمه الثعلبي رحمه الله في كتابه اه (قوله
أي أردتم الطلاق) وانما احتج لهذا التجوز ليصح قوله فطلقوهن اعدتهن لان الذي لا يرتب
على نفسه ولا بأمر أحد بتحصيل الحاصل اه كرخي والمراد بالنساء المدخول بهن ذوات الأقران
اما غير المدخول بهن فلا عدة عليهم بالكتابة واما ذوات الاثمه فبأمتين في قوله واللائي يسنن
الخ اه شيخنا (قوله لعدتهن) اللام للتوقيت أي من تقبيل بطلاقهن الة عدة أي الوقت الذي

لم تنس فيه انفسيرة صلى الله عليه وسلم بذلك رواه الشيخان (واحصوا العدة) احفظوها لتراجعوا قبل فراغها (واقفوا الله ربكم) اطعموه في امره ونهيه (لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن) منها حتى تنقضي عدتهن (الا ان يأتين بفاحشة) زنا (مدينة) نفسه والله الفنى) هو الغنى عن اموالكم وصدقاتكم (وانتم الفقراء) الى رحمة الله ورحمته ومة فرقة (وان تتولوا) عن طاعة الله وطاعة رسوله وعما امركم من الصدقة (يستبدل قوما غيركم) يهلككم ويأت يا خيرين خيرا منكم واطوع (ثم لا يكونوا امثالكم) بالمعصية والطاعة ولكن يكونوا خيرا منكم واطوع لله ويقال نزل من قوله باليهما اللذين آمنوا الى ههنا في شان المنافقين اسد وعظمان فبدل الله بهم جهنم ومزينة خيرا منهم واطوع لله وذلك انما قلنا

(ومن السورة التي يذكر فيها الفتح وهي كلها مدنية آياتها تسع وعشرون آية وكلها خمسمائة وستون كلمة وحررها الفان واربعمائة)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس

يشرعن فيه فيها اه شيخنا وفي البضاوى لعدتهن أى في وقتها وهو الطهر فان اللام في الازمان وما يشبهها للتأقبت ومن عد العدة بالحيض وهو ابو حنيفة علق اللام بمعدون مثل مستقبليات وظاهره يدل على ان العدة بالاطهار وان طلاق الممتدة بالاقراء ينبغى ان يكون في الطهر وانه يحرم في الحيض من حيث ان الامر بالشئ يستلزم النهي عن ضده ولا يدل على عدم وقوعه اذ النهي اذا كان لامر خارج لا يستلزم الفساد اه وقوله علق اللام بمعدون أى لانه لا يمكن جعل اللام للتأقبت للاجماع على ان الطلاق في حال الحيض منتهى عنه بل يعلقها بمعدون دل عليه معنى الكلام أى فطلقوهن مستقبليات لعدتهن أى متوجهات اليها واذا طلقت المرأة في الطهر المتمدن على القرء الاول من اقراءها فقد طلقت مستقبلة لعدتها والمراد ان يطلقن في طهر لم يجامعن فيه ثم يتركن حتى تنقضي عدتهن وأيد هذا بقراءة فطلقوهن من قبل عدتهن اه زاده (قوله لم تنس فيه) أى لم توطأ وهذا قيد دفع حومة الطلاق للحسبان بقمة الطهر من العدة فهي تحسب قرأ سواء وطئ في ذلك الطهر أم لا لكن ان لم يطأ كان انطلاق حلالا وان وطئ كان حراما لانه يدعى اه (قوله رواه الشيخان) فقد رويا عن ابن عمر انه طلق امراته وهي حائض فذكر ذلك عمر (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مره فليراجعها ثم ليسكنها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر فان بداله ان يطلقها فليطلقها قبل ان يحضها فتلك العدة التي امر الله ان تطلق لها النساء ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم باليهما النبي اذا طلقت النساء فطلقوهن لعدتهن اه خازن (قوله احفظوها) أى احفظوا الوقت الذي وقع فيه الطلاق اه قرطبي وقوله اتراجعوا قبل فراغها أى ولتعرفوا زمن النفقة والسكنى وحل النكاح لاخت الماطقة مثلا ونحو ذلك من الفوائد اه خطيب وظاهر النظم ان المأمور بالاحصاء الازواج وهو ظاهر لان الضمائر كلها من طلقتهم واحصوا ولا تخرجوهن على نظام واحد في الرجوع الى الازواج ولكن الزوجات داخلات في هذا الخطاب بالالحاق بالازواج لان الزوج يحصى ليراجع وينفق أو يقطع ويسكن أو يخرج ويلحق نفسه به أو يقطع وهذه كلها امور مشتركة بينه وبين المرأة اه كرخي (قوله لا تخرجوهن من بيوتهن الخ) انما جاع بين النبيين اشارة الى ان الزوج لو اذن لها في الخروج لا يجوز لها الخروج لان في العدة حقاقتها تعالى فلا يقطع بتراضيهما والمراد ببيوتهن المساكن التي وقع الفراق فيها وهي مساكنهن التي يسكنها قبل العدة وهي بيوت الازواج واضيف اليهن لاختصاصها بهن من حيث السكنى ولنا كيد النبي ببيان ان كمال استحقاقهن لسكناهن صيرها كما انها اطلاقا كهن اه خطيب وابو السعود وهذا كله عند عدم العذر اما اذا كان له عذر كشرائه من ليس له على المقارق نفقة فيجوز لها الخروج منها اه خطيب واذا خرجت من غير هذا فانها تهصى ولا تنقض عدتها اه قرطبي (قوله الا ان يأتين بفاحشة) حال من فاعل لا يخرج من ومن مفعول لا تخرجوهن أى لا يخرجن ولا تخرجوهن في حال من الحالات الا في حال كونهن آتيات بفاحشة مبينة وان مع الفعل في تأويل مصدر أى الاتيانا بمعنى آتيات أو ذوات ايمان بفاحشة اه زاده وفي الخطاب وقوله تعالى الا ان يأتين بفاحشة مبينة مستثنى من الاول والمعنى الا ان يأتين بفاحشة مبينة كالفشوز في اسقاط حقه وقال ابن عباس الفاحشة المبينة ان تبذوا على أهل زوجها فيفعل اخراجها سوء خلقها وقال ابن مسعود اراد بالفاحشة المبينة ان تترنن في خروج لاقامة الحد عليها ثم ترد الى منزلها وقال قتادة الفاحشة الفشوز وذلك ان يطلقها على الفشوز فيقول عن بيتها ويجوز ان يكون مستثنى من الثاني للبانة في النهي والدلالة على ان خروجها فاحشة اه

(قوله)

بقوله بفتح الباء وكسر هاء) سمعتان (قوله ونكاح كورات) أي من قوله فطلقوهن بعدتهن
 الخ والحدود هي الامور المانعة من المجاوزة شبهت احكام الله بها فاطلاقها باسم الحدود اه
 زاده (قوله فقد ظلم نفسه) أي بان عرضها للعقاب اه بيضاوي وعبارته اني السوء فقد ظلم
 نفسه أي اضر بها وتفسير الظلم تعريضها للعقاب بأباه قوله لا تدري لعل الله الخ فإنه استثناف
 مسوق لتعليل مضمون الشرطية وقد قالوا ان الأمر الذي الذي يحدثه الله أن يقلب قلبه عما فعله
 بالاعتدى الى خلافه فلا بد أن يكون الظلم عبارة عن ضرر دينوي يلحقه بسبب تعديه ولا يمكنه
 تداركه أو عن مطلق الضرر الشامل للدينوي والاخروي ويخص التعديل بالدينوي لكون
 احتراز الناس منه أشد واهتمامهم به أقوى وقوله لا تدري خطاب للتعدي بطريق
 الانفتاح لزيد الا مقام بالزجر عن التعدي لا للنهي كما توهم فالمعنى ومن يتعد حدود الله فقد
 اضر بنفسه فانك لا تدري أيها المتعدي عاقبة الأمر لعل الله يحدث في قلبك بعد ذلك الذي
 فعلت من التعدي امر يقتضى خلاف ما فعلت فيبدل بعضها محبة وبالاعراض عنها اقبالا
 اه (قوله لا تدري) أي بالأيام المطلق وامل معلقة لتدري عن العمل في اللفظ ختمتها في محمل
 نصب سادة مسد المفهومين اه شيخنا والمقصود من الكلام التحريض على طلاق الواحدة
 أو اثنتين والنهي عن الثلاثة اه خطيب وقيل ان جملة لعل الله مستأنفة لاتعلق لها بما قبلها
 لان الجمهور لم يعد والعمل من المعلقات اه مبن (قوله لعل الله يحدث بعد ذلك امرا) اجمع
 المفسرون على ان المراد بالامر هنا الرغبة في الرجعة والندامة على الطلاق والميل الى امساكها
 بالعرف والالية لتعديس للحفاظ على الاحكام المذكورة من تطلبتها من احدتهن واحصاء
 العدة والتجانب عن الخروج والانجراح فان التطبيق على الوجه المذكور لم يقطع على
 الزوج سبيل الرجعة صح تعديله بقوله لعل الله الخ فان العدة اذا لم تكن مضبوطة أو انتقلت
 المرأة من منزل زوجها الى كل امر الرجعة اه زاده (قوله مراجعة) بأن يقلب قلبه من بعضها
 الى غيرها ومن الرغبة عنها الى الرغبة فيها ومن عزيمه الطلاق الى الندم عليه اه خطيب (قوله
 قاربن انقضاء عدتهن) أي فالكلام من مجاز المشاركة بقرينة ما بعده لانه لا يؤثر بالامساك
 بعد انقضاء العدة اه شهاب (قوله فأمسكوهن بعروف) أي بحسن عشرة وانفاق مناسب
 اه بيضاوي (قوله ولا تضاروهن بالمراجعة) تقرير للعروف في الشق الاول من المعروف
 في الامساك أن يراجعها المقصد بقاء الزوجية لا المقصد أن يرداها الى عصمتها ويضاررها ولا
 المقصد أن يمسكها لاجل ان يطلقها مرة أخرى فيطول عليها المدة ولم يفرع على المعروف بالنسبة
 للشق الثاني وعبارته الخطيب فأمسكوهن بعروف أي بحسن عشرة لا المقصد المضارة بطلاق
 آخر لاجل ايجاب عدة أخرى أو غير ذلك أو فارقوهن بعدم المراجعة لتم العدة فتملك نفسها
 بعروف أي بانفسا الحق مع حسن الكلام أو كل أمر حسنه الشرع فلا يقصد اذاها بتقريبها
 من ولدها مثلا أو منه ان كانت عاشقة له لقصد الاذى فقط من غير مصلحة وكذا ما أشبهه
 ذلك من انواع الضرر بالفعل والقول فقد ضمنتم الالية بافصاحها بالحث على فعل الخيرات
 وبإفهامها اجتناب المنكرات اه (قوله وأشهدوا) أمر يندب ذوى عدل أي صاحبي عدل
 أي عدالة فان العدل ضد الجور وهو يرجع لمعنى العدالة اه شيخنا (قوله وأقيموا الشهادة
 لله) أي لوجه الله لا للشهادة ودعليه أوله حتى يكون رياءه والخطاب في وأشهدوا للزوج وفي
 وأقيموا الشهادة أي أقيموا بابيها الشهود أي أدوا الشهادة التي شتمتوها وانما حث على

بفتح الباء وكسر هاء أي بينت
 أو بينة فيخرجن لأقامة
 الحد عليهن (ونكاح)
 المذكورات (حدود الله
 ومن يتعد حدود الله فقد ظلم
 نفسه لا تدري لعل الله يحدث
 بعد ذلك) الطلاق (امرا)
 مراجعة فمما اذا كان واحدة
 اثنتين (فأذبلن أجهن)
 قاربن انقضاء عدتهن
 (فأمسكوهن) بأن
 تراجعوهن (بعروف) من
 غير ضرر (أو فارقوهن
 بعروف) أتركوهن حتى تنقضي
 عدتهن ولا تضاروهن
 بالمراجعة (وأشهدوا ذوى
 عدل منكم) على المراجعة
 في قوله تعالى (انافقنا لك
 فقها مينا) بغير قتال وصلح
 الحديثية منه غير أن كان
 بينهم رمي بالحجارة ويقال
 انافقنا لك فقها مينا يقول
 قضينا لك قضاء بيننا يقول
 اكرمناك بالاسلام والتبوة
 وأمرناك أن تدعو الخلق
 اليهما (ليعترفوا لله) لكي
 يعرفوا الله لك (ما تقدم من
 ذنبك) ما سلف من ذنوبك
 قبل الوحي (وما تأخر) وما
 يكون بعد الوحي الى الموت
 (ويقيم نعمته) منته (عليك)
 بالنبوة والاسلام والمنقره
 (ويهديك صراطا مستقيما)
 يفتنك على طريق قاتم
 يرضاه وهو الاسلام
 (ويصبرك الله) على عدوك

أو الفراق (واقعه والشهادة لله) لا الله ودع عليه أوله (ذلكم بوعظبه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا) من كرب الدنيا والآخرة (وبرزقه من حيث لا يحتسب) يحظر بياله

نصر اعز بنا) منها بالذل (هو الذي أنزل السكينة) الطمانينة (في قلوب المؤمنين) المخلصين يوم الدين (يزدادوا إيمانا) يقينا وتصديقا وعملا (مع إيمانهم) بالله ورسوله وهو تكرر الإيمان مع إيمانهم بالله ورسوله (ولله جنود السموات والأرض) المؤمنون بسطوا على من يشاء من أعدائه (وكان الله عليما) بما صنع بك من الفتح والغفرة والمهدي والغفرة وانزال السكينة في قلوب المؤمنين (حكيم) فيما صنع بك فقال المؤمنون المخلصون حين سمعوا بكرة الله أنبيه هنيئا لك يا رسول الله عما أعطاك الله من الفتح والغفرة والكرامة فإنا عندنا فنزل الله (ليدخل المؤمنين) المخلصين من الرجال (والمؤمنات) المحاصيات من النساء (جنات) مسانين (تجري من تحتها) من تحت شجرها وما كنهن وغرفها (الأنهار) أنهار الأرض والماء والعيال واللبن

أداء لشهادته من العسر على الشهد ولأنه ربما يؤدي إلى أن يترك الشاهد مهماته ولما فيه من عسر لقاء الحاكم الذي يؤدي عذره وربما يهدم مكانه وكان للشاهد عوائق أه خطيب (قوله أو الفراق) أي الطلاق فيمن الأشهاد عليه كما ين على الجمعة وعجالة الخازن وأشهدوا ذوى عدل منكم أي على الجمعة والفراق أمر بالشهاد على الجمعة وعلى الطلاق عن عمران بن حصين أنه سئل عن رجل يطلق امرأته ثم يقع عاها ولم يشهد على طلاقها ولا على رجعتها فقلت لغير سنة وراجعت لغير سنة أشهد على طلاقها وعلى رجعتها ولا ثم أخرجه أبو داود وهذا الأشهاد مندوب إليه عند أي حنة كما في قوله وأشهد وإذا تباعدتم وعند الشافعي هو واجب في الرجعة مندوب إليه في الفرقة وفائدة هذا الأشهاد أن لا يقع بينهم ما القبح وأن لا يتم في أمسا كهوا وأن لا يموت أحد الزوجين فيسدى الآخر ثبوت الرجعية ليرث أه وقوله واجب في الرجعة هذا على قول ضيف في مذهب الشافعي ومعه أنه ان الأشهاد على الرجعة سنة (قوله ذلكم) أي المذكور من أول السورة إلى هنا وعظبه أي يبين ويرفق من كان يؤمن بالله الخ وأما من لم يكن متصفا بذلك فهو لساوة قلبه لا يوعظ لأنه لم ينتفع به أه خطيب (قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا الخ) جملة اعتراضية مؤكدة لما سبق بالوعظ على الانتقاء مما انتهى عنه صريحاً أو ضمناً من الطلاق في الحيض والاضرار بالمعتادة وأخراجهما من المسكن وتمدى حدود الله وكتان الشهادة ونوقع جعل على إقامتها بأن يجعل الله له مخرجا مما في شأن الأزواج من المضايق والغموم ويرزقه فرجا وخلفا من وجه لم يحظر بياله أو بالوعد لعامة المتقين بالخلاص عن مضار الدارين والفوز بخيرهما من حيث لا يحتسبون أو كلام حتى لا يستطرد عند ذكر المؤمنين وعنه صلى الله عليه وسلم اني لاعلم آية لو أخذ الناس بها لكفتمهم ومن يتق الله يجعل له مخرجا مما زال يقرؤها ويعيدها أه بيضاوي وفي الخطيب قال أكثر المفسرين قرأت هذه الآية في عوف بن مالك الأشجعي أمر المشركون ابنه يسمي سالما فأتى عوف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتمكي إليه الفاقة وقال ان العدو أمراني وخزعت الام فأتاني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتق الله واصبر وأمرك واياها أن تستكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله فعاد إلى بيته وقال لامرأته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني واياك أن تكثري من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقالت نعم ما أمرنا به فعلا بقولان ففعل العدو عن ابنه فساق غنمهم وجاء بها إلى المدينة وهي أربعة آلاف شاة فقرئت الآية وجعل النبي صلى الله عليه وسلم تلك الأغنام له وروى انه جاء وقد أصاب بالامن العدو وكان فقيرا فقال السكبي انه أصاب خمسين بعيرا وفي رواية فأقلت ابنه من الامر وركب ناقه لقوم فبرسرح لهم فاستاقه وقال مقاتل أصاب غنما ومنا عا فقال أبو النبي صلى الله عليه وسلم أجعل لي ان كل مما أتى به ابني فقال نعم ونزل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وروى الحسن بن عمران بن الحصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع إلى الله كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع إلى الدنيا وكفه الله اليها وقال الزجاج أي اذا اتقى وآثر الحلال والصبر على أهله فتح الله عليه ان كان ذا صبر ورزقه من حيث لا يحتسب وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أكثر من الاستغفار جعل الله له من كل فرجا ومن كل ضيق مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب أه والتوكل على الله لا ينافي تعاطى الأسباب فتترك تعاطيها كالأعلى الله خسة همة وعدم مروءة لان فيه ابطال الحكمة

(ومن يتوكل على الله) في
 أموره (فهو حسبه) كافيه
 (ان الله بالغ أمره) مراده
 وفي قراءة بالاضافة (قد
 جعل الله لكل شئ) كرخاه
 وشدة (قدرا) ميقاتنا
 (واللائي) بهمزة وياء وبلا
 ياء في الموضعين (يؤمنن من
 المحيض) بمعنى الحيض (من
 نسائكن ان ارتبتم) شككنتم
 في عدتهن (فعدتهن ثلاثة
 أشهر واللائي لم يحضن)
 أشهرهن فعدتهن ثلاثة
 أشهر والمستلثان في غير
 المتوفى عنهن أزواجهن اما هن
 فعدتهن ما في آية يتربص
 بأهلهن من أربعة أشهر
 وعشرا (وأولات الاحمال
 اجلهن) انقضاء عدتهن
 مطلقا

(خالدين فيها) متعين في
 الجنة لا عوتون ولا يخرجون
 منها (ويكفر عنهم سيئاتهم)
 ذنوبهم في الدنيا (وكان
 ذلك) الذي ذكرت للاؤمنين
 (عند الله فوزا عظيما) نجاته
 وافرة فازوا بالجنة وما فيها
 ونجوم النار وما فيها من
 عبد الله بن ابي اسلم
 حين سمع بكراة الله للاؤمنين
 فقال يا رب - ول الله والله
 ما نحن الا كهيتهم - فقالنا
 عند الله فانزل الله فيهم
 (ويعدذب) يعدذب
 (المنافقين) من الرجال
 بايمانهم (والمناقضات) من

التي احكمها الله في الدنيا من ترتيب المسببات على الاسباب اه خطيب فار قيل ترى كثيرا
 من الاتقياء مصنفيا عليه في الرزق اجيب بأنه لا يخلو عن رزق والاية لم تقل على ان المتقى يوسع
 له في الرزق بل دلت على انه يرزق من حيث لا يحتسب وهذا المرطردى الاتقياء اه من الكرخي
 (قوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه) أي من فوض اليه امره كما ما اومه وقيل أي من اتقى
 الله وجانب المعاصي ومن توكل عليه فله فيما يطيقه في الآخرة من ثوابه كفاية ولم يرد الدنيا لان
 المتوكل قد يصاب في الدنيا وقد يقتل اه قرطبي (قولان الله بالغ أمره) أي فلا بد من كونه
 بغيره سواء حصل توكل أولا فهو قاض أمره في توكل عليه وفيه لم يتوكل لم يكن من توكل
 يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا اه خطيب (قوله وفي قراءة بالاضافة) أي سبعة (قوله قد
 جعل الله لكل شئ قدرا) أي تقدير الايتقدها في مقدارها وزمانه واحواله وان اجتمعت جميع
 الحلائق في أن يتعداه فن توكل استفادا لاجر وخف عنه الالم وقذف في قلبه السكينة ومن لم
 يتوكل لم ينفعه ذلك وزاد له وطال غمه بشدة سعيه وخيبة أسبابه التي يعتقد أنها هي المنجية فن
 رضى فله الرضا ومن مضطقه السخط جف القلم عما أنت لاق فلا يزداد في المقادير شئ ولا ينقص
 منها شئ اه خطيب (قوله واللائي يؤمنن الخ) قال مقاتل لما ذكر قوله تعالى والمطلقات
 يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء قال خلا بن النعمان يا رسول الله قاعدة التي لم تحض وعدة التي
 انقطع حبسها وعدة الحبل فنزلت وقيل ان معاذ بن جبل سأل عن عدة الكبيرة التي يؤمنن
 فنزلت اه خطيب واللائي اسم موصول مبتدأ ويؤمنن صلته وجمله الشرط والجواب خبره اه
 شيخنا وفي الشهاب قالوا ان اللائي مبتدأ خبره جملته فعدتهن الخ وان ارتبتم جوابه محذوف
 تقديره فاعلموا انها ثلاثة أشهر والشرط وجوابه المقدر جملته معترضة ويجوز ان يكون قوله فعدتهن
 الخ جواب الشرط باعتبار الاحبار والاعلام والجملته الشرطية خبر من غير حذف اه (قوله
 شككنتم في عدتهن) أي في قدره او المراد بالشك الجهل وقيد به لموافقة الواقع فلا مفهوم له بل
 عدتها ما ذكر سواء علموا او جهلوا لكن الواقع في نفس الامران السائلين عن عدة الايسة كانوا
 جاهلين بقدرها فالآية مخترجة على سبب اه شيخنا وفي الكرخي قوله شككنتم في عدتهن صفة
 كاشفة لان عدتهن ذلك سواء وجد شك أم لا والمراد بالشك الجهل بمقدار عدة الايسة والصغيرة
 وانما علقه بالشك لانه لما نزل بيان عدة ذوات الاقراء في سورة البقرة قال بعض الصحابة قد بقي
 الكبار والصغار لا يدري كم عدتهن فنزلت هذه الآية على هذا السبب فلذلك جاءت مقيدة
 بالشك اه (قوله واللائي لم يحضن) مبتدأ خبره محذوف كما قدره الشارح وفي المسمين قوله
 واللائي لم يحضن مبتدأ خبره محذوف فقدره جملته كالأول أي فعدتهن ثلاثة أشهر او ما
 والاولى ان بقدر مفردا أي فكذلك أو مثلهن ولو قيل انه معطوف على اللائي يؤمنن عطف
 المفردات وأخبر عن الجميع بقوله فعدتهن لكان وجهها حسنا وكثيرا فيه توسط الخبرين
 المتدأ وما عطف عليه وهذا ظاهر قول الشيخ واللائي لم يحضن معطوف على قوله واللائي
 يؤمنن فاعرابه مبتدأ كاعراب الاول اه (قوله لصغرهن) أولهنن لا حيض لهن أصلا وان
 كن بالغات اه خطيب (قوله والمستلثان) أي مسئلة الايسة ومسئلة الصغيرة وقوله في غير
 المتوفى عنهن الخ أي فاهنا مخصوص بآية البقرة اه شيخنا (قوله وأولات الاحمال) مبتدأ
 واجلهن مبتدأ ثان وان يضمن خبر الثاني والثاني خبره خبر الاول اه شيخنا والاحمال جمع
 حمل يقع الحاء كصعب وأصحاب وفي المختار الحمل بالفتح ما كان في البطن أو على رأس شجر والحمل

لوهو حق عنهن أزواجهن

(أن يضمن جهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا) في الدنيا والآخرة (ذلك) المذكور في العدة (أمر الله) حكمه (أنزله اليكم) ومن يتق الله يفرغه سبأه ويعظم له اجرا (أسكنوهن) أي المطلقات (من حيث سكنتم) أي بعض مساكنكم (من وجدتم) أي سكنتم عطف بيان أو بدل عما قبله بإعادة الجار وتقدر مضاف أي أمكنة سكنتم لأمادونها (ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن) المساكن فيخرجن إلى الخروج أو النفقة فيفتدي منكم (وإن كن أزلات حمل فأنفقوا عليهن حتى يرضعن حملهن)

النساء (والمشرلين) بالله من الرجال بإيمانهم (والمشركات) من النساء ثم ذكر أيضا المتأقين فقال (الظانين بالله ظن السوء) أن لا ينصر الله نبيه (عليهم) على المنافقين (دائرة السوء) منقلبة السوء وعاقبة السوء (وغضب الله) صخط الله (عليهم ولهم) طردهم من كل خير (وأعد لهم جهنم) في الآخرة (وساءت مصيرا) بس المصير صاروا اليسيف الآخرة (والله جنود) المصيرات (الملائكة)

بالكسر ما كان على ظهر أوراس اه (قوله أو متوى عنهن أزواجهن) أشار بهذا إلى بقاء عوم وأولات الاحمال فهو مخصص لآية يترجم بانفسهن أي ما لم يكن حوامل وانما لم يكس لان المحافظة على عوم هذا أولى من المحافظة على عوم ذلك لان أزواج آية البقرة عومهم بدلي لا يصلح لجميع الافراد في حال واحد لانه جمع منكر في سياق الاثبات وأما أولات الاحمال فعومهم شمولي لان الموصول من صيغ العموم وأيضا المذكر هنا مطلق بوصف الحليبة بخلاف ما هناك وأيضا هذه الآية متأخرة في النزول عن آية البقرة فتقدمها على تلك تخصيص وتقدم تلك فيما لو عمل بهومها رافع لما في الخاس من الحكم فهو نسخ والتخصيص أولى منه اه خطيب (قوله المذكور في العدة) أي من تفاصيلها اه وقوله أنزله أي بينه ووضحه اه (قوله أسكنوهن) قال الرازي أسكنوهن وما بعده بيان لما شرط من التقوى في قوله تعالى ومن يتق الله كأنه قبيل كيف يعمل بالتقوى في شأن المعتدات فقيل أسكنوهن اه خطيب (قوله أي المطلقات) هذا التقييد انما هو من السياق والافضل مفارقة تجب لها السكنى سواء كان فراقها بطلاق أو غيره كالفرق بالموت فالمتوفى عنها يجب لها السكنى ولا تجب لها النفقة ولو كانت حاملا تأمل (قوله من حيث سكنتم) فيه وجهان أحدهما أن من التبعيض قال الزنجشيري مبعضها محذوف معناه أسكنوهن مكانا من حيث سكنتم أي بعض مكان سكنكم كقوله تعالى يفعلنوا من أبصارهم أي بعض أبصارهم قال قتادة ان لم يكن الاية واحدة أسكنها في بعض جوانبها وقال الرازي والسكائي من صلة والمعنى أسكنوهن حيث سكنتم والثاني انها ابتداء القاية قاله الحوفي وأبو البقاء والمعنى تسبوا إلى اسكانهن من الوجه الذي تسكنون أنفسكم ودل عليه قوله من وجدتم أي من وسهكم أي مما تطيقونه اه خطيب (قوله من وجدتم) بضم الواو باتفاق القراء اه شيخنا وفي المختار ووجد في المال ووجد بضم الواو وقصها وكسر هاو حدة أيضا بالكسر أي استغنى اه (قوله بإعادة الجمار) راجع للوجهين وتبع فيه الزنجشيري وتعبه أبو حيان بان تكررا العامل لم يهد في عطف البيان فالأولى رجوعه للبدلية اه شيخنا (قوله لا مادونها) أي لا المساكن التي دونها أي دون أمكنة سكنتم والمراد دونها في الطائفة بان يكون تحصيلها مشقا لا ارتفاع سعرها ونفاستها فهي دون ما في وسع الانسان في الطائفة أي ان طاقتها لها أقل من طاقتها ما في وسعها اه شيخنا وكما لا يكف ما فوق طاقتها من المساكن لا يكفها ما دون اللائق بها بل لا بد أن يكون المسكن لا ثقابا (قوله أو النفقة) عطف على المساكن وقوله فيفتدي فيه أنه فرض الكلام في المطلقات والافتداء عما يكون في الزوجة اه شيخنا ويمكن جملة على الجمعية فانها تجب نفقة فلا يضمنها عليهم الا لـ أن تفتدي نفسها منه اه (قوله وإن كن أزلات حمل) أي وإن كن أي المطلقات الرحيمات أو البائعات وأما الحوامل المتوفى عنهن فلا تجب لهن نفقة تأمل (قوله أيضا وإن كن أزلات حمل فأنفقوا عليهن) هذا يدل على اختصاص استحقاق النفقة بالحامل من المعتدات والا حديث نؤيده اه يضاوي وهو مذهب الشافعي ومالك وأما عند الحنفية فلكل مطلقة حق النفقة والسكنى ودليله أن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لها النفقة والسكنى وانه جزء الاحتباس وهو مشترك بينها وبين غيرها ولو كان جزءا للعمل لوجب في ماله اذا كان له مال ولم يقولوا به والدليل المذكور مبني على مفهوم الشرط ونحن لا نقول به مع أن فائدة الشرط هنا ان الحامل قد تنهم انها لا نفقة لها طول مدة الحمل فأثبت لها النفقة ليعلم غيرها بطريق الأولى كما في الكشاف فهو من مفهوم الموافقة اه شهاب (قوله

فان أرضعن لكم (الخ) فان أرضعن لكم (أولادكم
 منهم) فان أرضعن لكم (أولادكم
 على الارضاع) وان أرضعن لكم (أولادكم
 بينهم) وبينهم (معروف)
 بحمل في حق الاولاد
 بالتوافق على اجر معلوم على
 الارضاع (وان تعاسرتهم)
 تصابقتهم في الارضاع نامتبع
 الاب من الاجرة والام من
 فعله (فسترضع له) للاب
 (أخرى) ولا تنكره الام على
 أرضاعه (لينفق) على
 المطلقات والمريضات
 (ذو سعة من سعته ومن قدر
 ضيق (عليه رزقه فلينفق
 مما آتاه) أعطاه (الله)
 على قدره (لا يكلف الله
 نفسا الا ما آتاه) أسهجهل
 الله بعد عسر يسرا) وقد
 جعله بالفتوح (وكاين) هي
 كاف الجر دخلت على اي
 بمعنى كم (من قرينة) اي وكثير
 من القرى (عنت) عصت
 (والارض) المؤمنون
 ينصرونهم من يشاء (وكان
 الله عزيزا) بنقمة
 الكافرين والمنافقين
 (حكيمًا) بكرامة المؤمنين
 المخلصين بإيمانهم ويقال
 عزيزا في ملكه وسلطانه
 حكيمًا في امره وقضائه
 وفيما نصر نبيه على أعدائه
 (انا ارسلناك) يا محمد
 (شاهدًا) على امتك بالبر
 (ومبشرًا) بالجنة للمؤمنين
 (ونذيرًا) من النار للكافرين
 (لتؤمنوا بالله) لكي تؤمنوا

فان أرضعن لكم (الخ) هذا الحديث مفروض في المطلقات على صفة وهو انهن الزوجات اه شيخنا
 (قوله وان أرضعن لكم) اي ليا رب بعضكم بعضا بما معروف يقال انتم القوم وانما مرواى امر بعضهم بعضا
 وقال الكسائي انتم وانشاوروا ولا قوله تعالى ان الملا يا عمرو بن بك اه سهين (قوله بالتوافق
 على اجر) اي اجرة معلومة (قوله وان تعاسرتهم فسترضع له أخرى) فيه مماثلة للام على المعامرة اه
 بيشاوى وقوله فيه مماثلة للام الخ لانه كقولك ان تستقصيه حاجة فتعذر منه سيقضيهما فيل
 اى سيقضى وانتم ملوم كذا بينه في الكشاف وفي الانتصاف لان المذلول من جهة المبيح غير
 معقول ولا يصح به لاسماعه على الولد بخلاف ما يـ بذل من الاب فانه مال يرض به عادة فان قلت
 المذكور المعامرة وهى فعل الاب والام فكيف تخص الام بالذكر في الجزاءات هما مذكوران
 فيه لكن الام مصرح بها والاب مرموز اليه لان معنى فسترضع له أخرى فليطلب له الاب مرضعة
 أخرى الا لزم الكذب في كلام الله فظهر الارتباط بين الجزاء والشرط وكون المعاتبة للام كما
 حقه بعض شراح الكشاف اه شهاب (قوله تصابقتهم في الارضاع الخ) عبارة الخازن وار
 تعاسرتهم اى في حق الولد واجرة الرضاع فابى الزوج ان يعطى المرأة اجرة رضاعها وابى الام ان
 ترضعه فليس لها ان ترضع له ارضاعه بل يستأجر الاب للصبي مرضعا غيرهاه وذلك معنى قوله
 فسترضع له أخرى (قوله فسترضع له أخرى) قيل هو خبر بمعنى الامر والضمير له للاب لقوله
 فان أرضعن لكم والمفعول محذوف للعلم به اى فسترضع الولد لوالده امرأة أخرى واظهاره خبر
 على يابه اه سهين (قوله لينفق على المطلقات) اى اللاتي لم يرضعن وقوله والمرضعات اى
 المطلقات كما هو فرض سياق كلامه وان كان حكم الزوجات كذلك اه شيخنا (قوله من سعته)
 الكلام على حذف مضاف ومن بهى على اى على قدر سعته كما يدل عليه قول الشارح على
 قدره وفي الخطيب لينفق ذو سعة من سعته اى لينفق الزوج على زوجته وولده الصغير على قدر
 وسعه فيوسع اذا كان موسعا عليه ومن قدر اى ضيق عليه رزقه فعلى قدر ذلك فيقدر القاضى
 النفقة بحسب حال المنفق والحاجة من المنفق عليه بالاجتهاد على مجرى العادة قال تعالى وعلى
 المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لكن نفقة الزوجة مقدرة عند الشافعى محدودة فلا اجتهاد
 لها كم ولا لفتى فيها وتقديرها هو بحسب حال الزوج وحده من عسره ويسره ولا اعتبار بحالها
 فيجب لانية الخليفة ما يجب لانية الحارث فيلزم الزوج المومر مدان والمتوسط مدونصف
 والعسر مد اظاهر قوله تعالى لينفق ذو سعة من سعته فعمل الاعتبار بالزوج في العسر واليسر
 ولان الاعتبار بحالها يؤدى الى الخصومة لان الزوج يدعى انها تطلب فوق كفايتها وهى تزعم
 انها تطلب قدر كفايتها فقدرت قطعا للخصومة اه والتقدير المذكور مسلم في نفقة الزوجة ونفقة
 المطلقة اذا كانت رجعية مطلقا وبائنا حاملا وعبارة المنهم ومؤنة عدة كؤفة زوجة وأما المرضعة
 فالواجب لها الاجرة المشروطة بحسب ما وقع عليه الشرط لا بحسب حال الزوج فقوله الشارح
 والمرضعات مشكل الا ان يجعل على المرضعات اللاتي استوجرت بالنفقة لا بقدر معين من الاجرة
 اه (قوله وقد جعله بالفتوح) اى قد صدق الله وعده فيمن كانوا موجودين عند نزول الآية
 ففتح عليهم جزيرة العرب ثم فارس والروم حتى صاروا اغنى الناس وصدق الآية دائم غير انه في
 الصحابة اتم لان ايمانهم أقوى من غيرهم اه خطيب (قوله وكاين) مبتدأ ومن قرينة تميزها
 وقوله عنت خبر وقوله هي كاف الجر هي مبتدأ وكاف الجر خبره وقوله بمعنى كم خبر ثان والمعنى
 فصار الجحود بمعنى كم اه شيخنا (قوله عنت) وعلى هذا التفسير لا تظهر التعدية بعن وعبارة

او متوفى عن
ان يرضى
الله من
الله

غيره اعرضت او خرجت اه (قوله يعنى اهلها) اى يعنى بلفظ القرية اهلها اى فهو مستعمل
 فى اهلها مجازا مراد من اطلاق المحل وارادة المال فالضمير فى قوله اعد الله لهم راجع للقرية
 لما علمت من ان المراد بها اهلها اه شيخنا (قوله لتحقق وقوعها) اشار به الى انه حى
 بما بيناها وعذبناها بلفظ الماضى وان لم يتجئ تحقيقه كقوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب
 النار ونحو ذلك لان المنتظر من وعده ووعيدته لا بد من وقوعه فكأنه وقع ويجوز ان يراد
 احصاء السيات واستقصاؤها عليهم فى الدنيا وانما تها فى هوائف الحفظة وما اصابوا به من
 العذاب فى العاجل وعلى هذا يحى حاسبنا وعذبنا ما ضمير على ظاهرهما اوفى الكلام تقديم
 وتأخير فعذبنا عذابا نكرا فى الدنيا بالجوع والحر والسيوف والخسوف وحاسبنا فى
 الآخرة حاسبنا شديدا اه كرخى (قوله حاسبنا شديدا) اى بالاستقصاء والمناقشة اه
 يضاوى (قوله بسكرن الكاف وضهها) سبعيتان (قوله فظيما) اى شنيعا قبيحا اه وفى المختار
 فظع الامر من باب ظرف فهو فظيع اى شديد شنيع جاوز المقدار وكذا افظع الامر فهو مفضع
 وافظع الشئ واستفظه ووجدته فظيما اه (قوله تكريرا الوعيد) اى المذكور فى الجمل الاربع
 المتقدمة وهى قوله فحاسبنا الخ فقوله اعد الله لهم عذابا شديدا مفاده هو مفاد ما تقدم فى
 الجمل الاربع وانما اعيد توكيدا اه شيخنا (قوله او بيان له) اى عطف بيان (قوله منصوب
 بفعل مقدر الخ) عبارة السمين فيه اوجه احدها والاسه ذهب الزجاج والفارسي انه منصوب
 بالمصدر المنون قبله لانه يفصل بحرف مصدرى وفعل كانه قيل ان ذكر رسول لا لقوله تعالى او
 طعام فى يوم ذى مسغبة يتما الثانى انه جعل نفس الذكربالفة فابدل منه الثالث انه بدل منه
 على حذف مضاف من الاول تقديره انزل فاذا ذكر رسول الرابع كذلك الا ان رسولا نعت
 لذلك المحذوف الخامس انه بدل منه على حذف مضاف من الثانى اى ذكر اذا رسول السادس
 ان يكون رسولا نعتا لذكر اعلى حذف مضاف اى ذكر اذا رسول فاذا رسول نعت لذكر السابع
 ان يكون رسولا يعنى رسالة فيكون رسولا بدلا من غير تاويل او بيان اعند من يرى جريانه
 فى الذكرات كالفارسي الا ان هذا بعده قوله يتلو عليكم لان الرسالة لا تتلو الا بجماز الثامن
 ان يكون رسولا منصوبا بفعل مقدر اى رسول رسولا لانه لا ما تقدم عليه التاسع ان يكون
 منصوبا على الاغراء اى اتبعوا او الزموا رسولا هذه مفتحة واختلف الناس فى رسولا هل هو
 النبى صلى الله عليه وسلم او القرآن نفسه ارجع بل قال الزمخشري هو جبريل ابدل من ذكر ا
 لانه وصفه بتلاوة آيات الله فكان انزاله فى معنى انزال الذكر فصع ابداله منه اه (قوله
 يتلو عليكم) نعت رسولا وقوله مبيّنات حال (قوله كما تقدم) اى فى قوله بغا حشة مبيّنة من
 ان معنى المنفوح بيّنات اى بينتها الله ومعنى المكسور بيّنة اى هى بيّنة فى نفسها اه شيخنا (قوله
 ليخرج) متعلق اما بانزل فالضمير فى يخرج راجع لله واما يتلو فالضمير فى يخرج راجع له صلى
 الله عليه وسلم والمناسبت لتول الشارح بعد محى الذكروالرسول هو الوجه الاول تأمل اه
 شيخنا (قوله وفى قراءة بالنون) اى سبعة وعليا فى الكلام التفات من الغيبة الى التكام اه
 (قوله خالدين فيها) فيه مراعاة معنى من بعد مراعاة لفظها وقوله قد احسن الله له فيه رجوع
 لمراعاة لفظها فى هذه العبارة مراعاة اللفظ اولاً والمعنى ثانياً اللفظ ثالثاً اه شيخنا وجملة قد
 احسن حال ثانية احوال من الضمير فى خالدين فتكون متداخلة اه عين (قوله قد احسن الله
 له رزقا) اى عظيم ما يحجب فيه تعجب وتعظيم لما رزقوا من الثواب وقال القشيري الحسن ما كان

حديدا
 حاسبنا عذابا نكرا بسكون
 الكاف وضهها فظيما وهو
 عذاب النار (فذاقت وبال
 أمرها) عقوبته (وكان
 عاقبة أمرها خسرا) خسارا
 وهلا كما اعد الله لهم عذابا
 شديدا (تكريرا الوعيد
 توكيد) فاتقوا الله يا اولي
 الالباب اصحاب العقول
 (الذين آمنوا) نعت للنادى
 او بيان له (قد انزل الله
 اليكم ذكرا) هو القرآن
 (رسولا) اى محمدا صلى الله
 عليه وسلم منصوب بفعل
 مقدر اى وارسول (يتلو
 عليكم آيات الله مبينات)
 يخرج الياء وكسرها كما تقدم
 (ليخرج الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات) بعد محى
 الذكروالرسول (من
 الضمات) الكفر الذى كافوا
 عليه (الى النور) الايمان
 الذى قام بهم بعد الكفر
 (ومن يؤمن بالله ويعمل
 صالحا يدخله) وفى قراءة
 بالنون (جنات تجري من
 تحتها الانهار خالدين فيها
 ابداد قد احسن الله له رزقا)
 هو رزق الجنة التى لا ينقطع
 تمهيا (الله الذى خلق سبع
 سموات

ومن الارض مثلهن) يعني
سبع ارضين (ينزل الامر)
الوحي (بينهن) بين السموات
والارض ينزل به جبريل
من السماء السابعة الى
الارض السابعة

بالله (ورسوله) محمد صلى الله
عليه وسلم (وتعزروه)
تنصروه بالسيف على عدوه
(وتوقروه) تعظموه (وتسبوه)
تصلموا الله (بكره واصيلا)
غدوة وعشبة ثم ذكر بيعة
الرضوان يوم الحديبية تحت
الشجرة وهي شجرة السمرة
بالحديبية وكانوا نحو الف
وخمسة مائة رجل بايعوا نبي
الله على النصح والنصرة
وان لا يفرروا فقال (ان الذين
بايعوني) يوم الحديبية
(انما يبايعون الله) كانوا
يبايعون الله (يد الله)
بالثواب والنصرة (فوق
أيديهم) بالصديق والوفاء
واتمام (فن نكث) نقض
بيعتهم (فانما يبايعون الله)
ينقض (على نفسه) عقوبة
ذلك (ومن أوفى) وفي (بما
عاهد عليه الله) بعهد به الله
بالصديق والوفاء (فسوف
يؤتية) يعطيه (أجرا عظيما)
ثوابا وافراني الجنة فلم ينقض
منهم أحدا لانهم كانوا كلهم
مخلصين وماتوا على بيعة
الرضوان غير رجل منهم
يقال له جده بن قيس وكان
مناقفا اختبأ به ثم تحت ابط

على حد الكفاية لانقصان فيه يتهدل عن أمره بسببه ولا زيادة تشغله عن الاستمتاع بما
رزق لحرصه كذلك أرزاق القلوب احسنها أن يكون له من الاحوال ما يستقل بهما من غير
نقصان ولا زيادة لا يقدر على الاستمرار عليها اه خطيب (قوله ومن الارض) بيان لمثاهن
مقدم عليه ومثاهن معطوف على سبع سموات وفي السبع قوله مثلهن العامة بالانصب وفيه
وجهان أحدهما أنه عطف على سبع سموات قاله الزمخشري والثاني انه منصوب بقدر بعد الواو
أي وخاق مثلهن من الارض واختلاف الناس في المثلية فقبل مثلها في العدد وقبل في بعض
الاصناف فان المثلية تصدق بذلك والاول هو المشهور وقراءا صم في رواية مثاهن بالرفع على
الابتداء والجار قبله خبره اه (قوله يعني سبع ارضين) عبارة الخطيب ومن الارض مثلهن
أي سبعا أما كون السموات سبعا بعضها فوق بعض فلا خلاف فيه لحديث الاسراء وغيره وأما
الارضون فقال الجهور انها سبع ارضين طباقا بعضها فوق بعض بين كل أرض وأرض
مسافة كما بين السماء والارض وفي كل أرض سكان من خلق الله وقال الضحاك انها سبع
ارضين ولكنهما مطبقة بعضها على بعض من غير فوق بخلاف السموات قال القرطبي والاول
أصح لان الاخبار دالة عليه وفي كتاب الفردوس عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما بين السماء الى السماء خمسمائة عام وعرض كل سماء وثلاثة كل سماء خمسمائة عام
وما بين السماء السابعة وبين الكرمي والعرش مثل ذلك وما بين السماء الى الارض مسيرة
خمسمائة عام والارضون وعرضهن وثلاثون مثل ذلك اه قال الماوردي وعلى انها سبع
أرضين تختص دعوة الاسلام باهل الارض العليا ولا يلزم من غيرهما من الارضين وان كان
فيها من يعقل من خلق ميمز وفي مشاهدتهم السماء واستمدادهم الضوء منها قولان أحدهما انهم
يشاهدون السماء من كل جانب من أرضهم ويسعدون الضياء منها قال ابن عادل وهذا قول
من جعل الارض مبسوطة الثاني انهم لا يشاهدون السماء وان الله تعالى خلق لهم ضياء
يشاهدونه قال ابن عادل وهذا قول من جعل الارض كرية وحكى الكلبي عن أبي صالح عن
ابن عباس انها سبع ارضين منبسطة ليس بعضها فوق بعض تفرق بينها النهار وتظل جميعهم
السماء فعلى هذا ان لم يكن لاحد من أهل الارض وصول الى أرض اخرى اختصت دعوة
الاسلام بهذه الارض وان كان تقوم منهم وصول الى أرض اخرى احتمل ان تلزمهم دعوة الاسلام
لامكان الوصول اليهم لان فصل النهار اذا أمكن سلوكها لا يمنع من لزوم ما عم حكمه واحتمل ان
لا تلزمهم دعوة الاسلام لانها لو لم تكن لكان النصب بها واردا وكان النبي صلى الله عليه وسلم بها
مأمورا وقال بعض العلماء السماء في اللغة عبارة عما علاك فالاولى بالنسبة الى السماء الثانية
أرض وكذلك السماء الثانية بالنسبة الى الثالثة أرض وكذلك البقية بالنسبة الى ما تحته
سماء والنسبة الى ما فوقه أرض فعلى هذا تكون السموات السبع وهذه الارض الواحدة
سبع سموات وسبع ارضين اه بحروفه (قوله بينهن) الضمير عائذ على السموات والارضين
عند الجهور وعلى السموات والارض عند من يقول انها أرض واحدة اه سبع (قوله ينزل
به جبريل الخ) قال القاري لم نجد هذا القول لغيره من المفسرين ادغابة من فسر الامر بالوحي
قال في تفسير قوله بينهن أي بين هذه الارض العليا التي هي اولها وبين السماء السابعة التي
هي اعلاها اه وهذا التوقف من القاري مبنى على ان المراد بالوحي وحى التكليف بالاحكام
وليس بلازم لامكان حمله على وحى التصرف في الكائنات وعبارة الخطيب والاكثر من على

(اتعلموا) متعلق بمعدوف
أى علمكم بذلك الخلق
والنزول (أن الله على كل
شئ قدير وأن الله قد أحاط
بكل شئ علماً)

سورة التحريم مدنية
ثقت عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيها النبي

بعبارة ولم يدخل في بيعتهم
فأمانه الله على نفاقه (سيقول
لك المخافون) من غزوة
الحديبية (من الأعراب)
من بني غفار وأسلم وأنجع
وذييل وقوم من مزينة
وجهية (شغلنا أموالنا
وأهلونا) عن الخروج معك
إلى الحديبية خفنا عليهم
الضيعة فن ذلك تخلفنا
عني (فاستغفرنا) يا رسول
الله يتخلفنا عنك إلى غزوة
الحديبية (يقولون يا أسنتهم)
يسألون يا أسنتهم المغفرة
(ما ليس في قلوبهم) حاحة
لذلك استغفرت لهم أم لم
تستغفر لهم (قل) لهم يا محمد
(فن علمك لكم من الله) فن
يقدر لكم من عذاب الله
(شياً إن أرادكم ضراً)
قتلاً وهزءة (أو أرادكم
نقماً) نصراً وغنيمة وعافية
(بل كان الله بما تعملون)
يتخلفكم عن فزود الحديبية
(خبير ابل ظننتم) يا معشر
المنافقين (أن لن ينقلب
الرسول) إن لا يرجع من

أن الأمر هو القضاء والقدر فعلى هذا يكون المراد بقوله تعالى بينهن إشارة إلى ما بين الأرض
السفلى التي هي أقصاهما وبين السماء السابعة التي هي أعلاها فيجربى أمر الله وقضائه بينهن
وهدى حكمه فيهن وعن قتادة في كل أرض من أرضه وسما من سماه خلق من خلقه وأمر
من أمره وقضاه من قضائه وقيل هو ما يدبره فيهن من عجائب تدبيره وعن ابن عباس إن نافع
ابن الأزرق سأله هل تحت الأرض خلق قال نعم قال فما الخلق قال أما ملائكة أو جن وقال
بجاهه لم ينزل الأمر من السموات السبع إلى الأرض السبع وقال الحسن بن علي بن فضال
أرض وأمر وقيل ينزل الأمر بينن بمجابهة بعض وموت بعض وعنى قوم وفقر قوم وقيل ما يدبره
فيهن من عجائب تدبيره فينزل الله المطر ويخرج النبات ويأتى بالليل والنهار وبالصفيف
والشتاء ويخلق الحيوان على اختلاف أنواعها وهياتها فينقلهم من حال إلى حال قال ابن
كيسان وهذا على اتساع اللغة كما يقال للوت أمر الله وللريح السحاب ونحوها اه (قوله لتعلموا
أن الله على كل شئ) أى من غير هذا العالم يمكن أن يدخل تحت المشيئة قد يرانغ القدرة بما أتى
بعالم آخر مثل هذا العالم وأبدع منه وأبدع من ذلك إلى ما لا نهاية له بالاستدلال بهذا العالم فإن
من قدر على إيجاد ذرة من العدم قدر على إيجاد ما هو دونها وما فوقها إلى ما لا نهاية له لأنه
لا فرق في ذلك بين قليل وكثير وجليل وحقر ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت اه خطيب
وهذا كله بالنظر للإمكان العقلي وهذا لا يخاف ما نقل عن الغزالي من قوله ليس في الامكان
أبدع مما كان لا من معناه أنه قد تعالى علم الله في الأزل بأنه لا يخلق عالماً غير هذا العالم وإن كان
خلقته حائزاً ممكنة في حيث تعاقب العلم بعدمه صار غير ممكن لأنه لو وقع خلاف مقتضى العلم الأزلي
فيلزم انقلاب العلم جهلاً لا فصلاً إيجاداً عالماً آخر غير هذا محالاً لا عرضاً وإن كان ممكنة كما أنما هذا
معنى قول الشيخ ليس في الامكان أبدع مما كان أى لا يمكن أن يخلق الله عالماً غير هذا العالم
ونفى الامكان هو الاستحالة فكأنه قال محال أن يخلق الله عالماً غير هذا العالم وقد عرفت ان هذه
الاستحالة عرضية لا ذاتية وبهذا تعرف سقوط ما نقل عن البقاعي هنا تأمل (قوله علماً) تمييز
محول عن الفاعل اه

(سورة التحريم)*

وتسمى سورة النبي صلى الله عليه وسلم اه قرطبي (قوله مدنية) أى في قول الجميع اه قرطبي
(قوله يا أيها النبي لم تحرم الخ) جرى الشارح كما كثر المفسرين على أن الذي حرمه رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو مارية القبطية والذي في الصحاح أن الذي حرمه على نفسه هو شرب
العسل فقد روى الشيخان عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الحلواء والعسل
وكان إذا صلى العصر دار على نسائه فيسدفون كل واحدة منهن فدخل على حفصة بنت عمر
فاحتبس عندها أكثر مما كان يحتبس فسألت عن ذلك فقيل لى أهدت إليها امرأة من
قومها عسلة عسل فسقت رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شربة فقلت والله لئن لم
فذكرت ذلك لسودة وقلت لها إذا دخل عليك ودنا منك فقولى له يا رسول الله أكلت مغافير
بغين مجنونة وفاء بهم دهايا وراء جمع مغفور بالضم كصفر رأى صمغاً حلوا له رائحة كريهة
يتضح شجر يقال له العرفط بضم العين المهملة والقاء يكون بالحجاز له رائحة كريهة الجرفان
سيقول لك لا تقولى له وما هذه الريح وكان صلى الله عليه وسلم يكره أن يوجد منه الريح الكريه
فانه سيقول لك سقتى حفصة شربة عسل فقولى له أكلت نخلة العرفط حتى صار فيه أى في

العسل ذلك الريح الكريه واذا دخل على فسا قول له ذلك وقولي أنت يا صفة ذلك فلما دخل على
سودة قالت له مثل ما علمت عائشة وأطباها بما تقدم فلما دخل على صفة قالت له مثل ذلك فلما
دخل على عائشة قالت له مثل ذلك فلما كان اليوم لا تخرو دخل على - فصفة قالت له يا رسول
الله ألا سئمتك منه قال لا حاجة لي به قالت ان سودة تقول سبحان الله لقد حرمناه منه فقلت لها
اسكتي ففي هذه الرواية أن اتى شرب عندها النبي صلى الله عليه وسلم العسل هي حفصة وفي
رواية أخرى ان اتى شرب عندها هي زينة بنت جحش وروى ابن أبي مليكة عن ابن عباس
أن اتى شرب عندها هي سودة وقيل انها سلمة اه خطيب وخازر وفي البيضاوي وقيل
شرب عسلا عند حفصة فوطأت عائشة سودة وصفية فقالن له انانشم من ذلك ريح المغافير حرم
العسل فنزلت الآية اه (قوله لم تحرم ما أحل الله لك) فيه تنبيه له صلى الله عليه وسلم على أن
ما صدر منه لم يكن على ما ينبغي والمراد بالتحريم هنا الامتناع من الاستمتاع بما ربه لا اعتقاد
كونها حراما بعد ما أحلها الله له فان هذا الاعتقاد لا يصدر منه صلى الله عليه وسلم لم لأنه كفر اه
خطيب (قوله من أمتك مارية) هذا قول أكثر المفسرين في سبب النزول ومحصلة ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقيم بين نسائه فلما كان يوم حفصة استأذنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في زيارة أبيها فأذن لها فلما خرجت أرسل الى جاريته مارية القبطية التي أهداها له
المقوقس ملك مصر فادخلها بيت حفصة فوقع عليها فلما رجعت حفصة وجدت الباب مغلقا
فخلصت عند الباب فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ووجهه بقطر عرقا وحفصة تبكي فقال لها
ما بك كين فقالت انما أذنت لي من أحل ذلك أذخات أمتك بيتي ثم وقعت عليهم في برمي على
فراشي امارا بيتي حرمة وحقا وقال اليست هي جاريتي قد أحلها الله لي وهي حرام على
التمس بذلك رضاك ولا تخبري بهذا امرأة ممن فلما خرج قرعت حفصة الجدار الذي بينها
وبين عائشة فقالت ألا اشرك ان رسول الله قد حرم عليه أمته مارية وان الله قد أراحنا منها
وأحبرتها بما رأت وكانت متصافيتين متظاهرتين على سائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم
اه خطيب (قوله حيث قالت) متعلق بقوله لم تحرم على أنه ظرف أو تعاميل له اه شيخنا
(قوله تبني مرضات أزواجك) جملة حالية من فاعل تحرم فهو من جملة محل العتاب أي فهذا
لا ينبغي منك أن تشتغل بما رضى الخلق بل اللائق أن أزواجك وسائر الخلق تسمى في رضاك
وتفرغ أنت لما يوحى اليك من ربك اه خطيب (قوله أي رضاهن) مصدر مضاف لفاعله
او مفعول أي فالمرضاة بمعنى الرضا اه خطيب (قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم) أي قد شرع
الله لكم تحليلها وهو حل ما عقدته بالكفارة والاستثناء فيها بالمشيئة حتى لا تخش من قولهم
حل في عينة اذا استغنى فيها واحتج به من رأى التحريم مطلقا علينا وتحريم المرأة عينا وهو ضعيف
اذ لا يلزم من وجوب كفارة اليمين فيه كونه عينا مع احتمال أنه عليه الصلاة والسلام اتى بألفاظ
اليمين كما قيل اه بيضاوي (قوله لكم) أي أنت وأمتك ر قوله تحليلها أي الخروج والخلاص
منها اه شيخنا (قوله تحلة أيمانكم) مصدر لحال مضعفا وهي نحو تكمرة وهذا ان لمسام قيسين
فان قياس مصدر فعل التفعيل اذا كان صحيحا غير مهموز أو ما الممثل اللام محزوز كى والمهموز
اللام محزوزا فصدرهما تركة وتنبئة على أنه قد جاء التفعيل كما ملى المعتل نحو
ياتن تنزي دلوهاتن زياه وأصله تحللة كتكمرة فأذغمت وانتصاه على المفعول به اه عيين (قوله
تحليلها بالكفارة الخ) أشار الى أن التحلة تحليل اليمين فكأنه عقد وتحلته الكفارة وقيل
القوله الكفارة أي انها محل للعاقب ما حرم على نفسه فأذا كفر صار كمن لم يحلف اه كرخي (قوله

لم تحرم ما أحل الله لك) من
امتلك مارية القبطية لما
واقعه في بيت حفصة وكانت
غائبة بخائن وشق عليها
ككون ذلك في بيتها وعلى
فراشها حيث قلت هي حرام على
(تبني) بتحريمها (مرضات
أزواجك) أي رضاهن
(والله غفور رحيم) غفر لك
هذا التحريم (قد فرض
الله) شرع (لكم تحلة
أيمانكم) تحليلها بالكفارة
الذكورة في سورة المائدة
الحديبة محمد صلى الله عليه
وسلم (والمؤمنون الى أهلهم)
الى المدينة (أبدا وزين
ذلك) استقر ذلك الظن
(في قلوبكم) فن ذلك تخفتم
(وظنتم ظن السوء) ان
لا نصر الله نبيه (وكنتم
قوما بورا) فلا تكي قاسدة
القلوب قاسية القلوب (ومن
لم يؤمن بالله ورسوله)
يقول ومن لم يصدق بأمانه
بالله ورسوله (فانا أعتدنا
للكافرين) في السور والعلانية
(سعيرا) نار او قودا (ولله
ملك السموات والارض)
خزائن السموات المطر
والارض النبات (يفقر من
يشاء) من المؤمنين على
الذنب العظيم وهو فضل منه
(وبعد ذن من يشاء) على
الذنب الصغير وهو عدل منه
ويقال يفقر من يشاء بكرم
من يشاء بالإيمان والتوبة

ومن الأيمان) أي أيمان الطلاق تحريم الامة أي بقوله أنت حرام على أو حرمتك فقتب به
 كفارة عين ولا تحرم عليه وهذا ما ذهب اليه الشافعي ويدل له قوله قد فرض الله عليكم الامة اه
 كرخي وعبارة شرح المنهج ولوقال لزوجته أنت على حرام أو حرمتك ونوى طلاقا وان تعدد
 أوظهارا وقع المنوى لان كلامه ما يقتضى التحريم لهما وان يكنى عنه بالحرام أو قواهما معا
 أو منبأ التحريم وثبت ما اختاره من ما ولا يشبان جميعا لان الطلاق يزيل النكاح والظهار
 يستدعي بقاءه والابان نوى تحريم عينها أو نحوها كفرحها أو راسها أو لم ينوشيا فلا تحرم عليه
 لان الايمان وما ألحق بها لا توصف بذلك وعابه كفارة عين كما لوقاله لامته فانها لا تحرم عليه
 وعليه كفارة عين أخذ من قضية مارية لما قال صلى الله عليه وسلم لم هي على حرام نزل قوله
 تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك الى قوله قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم أي أوجب
 عليكم كفارة كفارة ايمانكم ولو حرم غير ما ركأن قال هذا الثوب حرام على فلفولانه غير
 قادر على تحريمه بخلاف الزوجة والامة فانه قادر على تحريمه ما بالاطلاق والاعتناق انتهت وفي
 القرطبي اختلف العلماء في الرجل يقول لزوجته أنت على حرام على ثمانية عشر قولا وكرها
 مستوفاة بالتوجيه والتفريع وعليها فراجع ان شئت اه (قوله قال مقاتل الخ) هذا هو الصحيح
 (قوله وقال الحسن لم يكفر) أي وكفارة اليمين في هذه الصورة انما أمرها الامة والاول اصح
 وأن المراد بذلك النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان الامة تقتدى به في ذلك اه قرطبي (قوله لانه
 صلى الله عليه وسلم مغفورا) في هذا التمايل نظر لان وجوب الكفارة لا يستلزم سبق ذنب بل
 قد يجب الحنث وتجب الكفارة كما لو حلف أن ينزى فيجب عابه أن يحنث نفسه بترك الزنا ومع
 ذلك يجب عليه الكفارة مع أنه فعل خيرا بالحنث تأمل (قوله حديثا) أي حديثا ليس من
 شأن الرسالة والالام به ولم يخس به ولا أمره اه خطيب (قوله هو تحريم مارية) وأمر اليها
 ايضا ان أباها عمر وأبا عائشة أبا بكر يكونان خليفتين على الامة بعده وهذا كله في طاب رضاها
 اه خطيب وفي البيضاوي حديثا وهو تحريم مارية أو العسل أو ان الخلافة بعده لابي بكر وعمر اه
 (قوله فلما نأت به) اصل نأ وأنبأ وخبروا برو حدث أن تعدى لاثنين الى الاول بنفسهما
 والى الثاني بحرف الجر وقد يحذف الجار تخفيفا وقد يحذف الاول للدلالة عليه وقد جاءت
 الامة عمالات الثلاث في هذه الآية فقوله فلما نأت به تعدى لاثنين حذف أولهما والثاني
 مجرور بالباء أي نأت به غيرهما وقوله فلما نأها به ذكرهما وقوله من أنبأك هذا ذكرهما
 وحذف الجار اه سمين (قوله طما منها الخ) أي فهو باجتماد منها فهي مأجورة فيه وذلك لان
 الاجتهاد جائز في عصره صلى الله عليه وسلم على الصحيح كما في جمع الجوامع اه شيخنا (قوله
 اطلمه عليه) أي على لسان جبريل فأخبره بأن انظر قد أفشى على عاداته في مناصحته واعلامه
 بما يقع في غيبته ليعذر ان كان شر او يثبت عليه ان كان خيرا اه خطيب (قوله صلى
 المنبأ به) فيه تسميح لان المنبأ به هو تحريم مارية وهو فعله فلا يصح أن يقال فيه وأظهره الله
 عليه وعبارة القرطبي أي اطلمه الله على أنها قد نأت به اه وهي أوضح تأمل (قوله عرف
 بعضه) وهو تحريم مارية أو العسل وأعرض عن بعض وهو ان أباها وأبا بكر يكونان خليفتين
 بعده فهذا من جملة الحديث الذي أمره اليها كما تقدم وانما أعرض عن ذلك البعض خوفا
 من أن ينتشر في الناس فرعبا ناره بعض المنافقين حسدا وقرالجه وور عرف بالتشديد والمفعول
 محذوف كما اشار اليه الشارح أي عرفها بعض ما فعلت وقرأ الكسائي بالتخفيف ومعناها اجازي

ومن الأيمان تحريم الامة
 وهل كفر صلى الله عليه وسلم
 قال مقاتل أعنتق رقية في
 تحريم مارية وقال الحسن
 لم يكفر لانه صلى الله عليه
 وسلم مغفورا له (والله مولاكم)
 تاصرصكم (وهو العليم
 الحكيم) اذ كره (اذ أمر
 النبي الى بعض أزواجه) هي
 حفصة (حديثا) هو تحريم
 مارية وقال لها لا تقسبه
 (فلما نأت به) عائشة
 طما منها ان لا خرج في ذلك
 (وأظهره الله) اطلمه (عليه)
 على المنبأ به (عرف بعضه)
 الحفصة (وأعرض عن بعض)
 فيغفره ويعذب من يشاء
 يميت من يشاء على انكفر
 والفاق فيعذبه ويقال يغفر
 لمن يشاء من كان أهلا لذلك
 ويعذب من يشاء من كان
 أهلا لذلك (وكان الله غفورا)
 لمن تاب من الصغائر والكبائر
 (رحيما) لمن مات على
 التوبة (سيعول الخلفون)
 عن غزوة الحديبية يعني نبي
 غفار وأسلم وأتجمع وقوما
 من مزينة وجهينة (اذا
 انطلقتم الى مقاتم) مقاتم
 خيبر (لتأخذوها) اتقتوها
 (ذرونا) اتركونا (تبعكم)
 الى خيبر (يريدون أن يبدلوا)
 يغيروا (كلام الله) لنبية حين
 قال له لا تأذن لهم بالخروج
 الى غزوة أخرى بعد تخلفهم
 عن غزوة الحديبية (قل)

على ذلك البعض بان طلق حفصة مجازة على بعض ما فعلت ولم يؤخذها بالباقي فهذا على حد
وما تعلموا من خير يعلمه الله أي يجازى عليه اه من الخطيب وفي القرطبي وجازها النبي صلى
الله عليه وسلم بان طلقها طليقة واحدة فقال لها سمعوا لو كان في آل الخطاب خير لما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم طلقك فأمره جبريل بمراجعتها وشفع فيها اه (قوله تكميلا منه) أي
وحماه وحسن عشرة قال الحسن ما استقصى كريم قط وقال سفيان ما زال التغافل من فعل
الكرام اه خطيب (قوله قالت من أنباءك هذا) أي أني أفشيت السر وقد كانت ظنت ان
عائشة هي التي أخبرت اه خطيب (قوله مالت الى تحريم مارية) عبارة القرطبي فقد صغت
قلوبكم أي زاغت ومالت عن الحق وهو أنهما أحبا ما كره النبي صلى الله عليه وسلم من اجتناب
جاريته او اجتناب العسل وكان عليه الصلاة والسلام يحب العسل والنساء وقال ابن زيد
مالت قلوبهم ابان مرهما ان يجبس عن أم ولده فمرهما ما كرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم
اه (قوله وجواب الشرط محذوف) أي وأما قوله فقد صغت قلوبكم فهو تلميح للشرط أي
ان تتوبوا الى الله لاجل الذنب الذي صدر منكم كما هو انه قد صغت قلوبكم الخ اه شيخنا (قوله
ولم يعبره) أي بأن يقول قلبا كما وقوله فيما هو أي في تركيب اضافي وهو مجموع المضاف
والمضاف اليه فهما كالشيء الواحد من أجل تمام العاقبة والنسبة بينهما ما اه (قوله وفي قراءة
بدونها) أي سبعة (قوله فان الله هو مولاه) تلميح لجواب الشرط المحذوف تقديره فلا يهدم
ناصر اوله معينا فان الله الخ اه شيخنا (قوله فصل) أي ضمير فصل (قوله وصالح المؤمنين) أي
هو اسم جنس لا جمع ولدك يكتب من غير او بعد الخ كما هو في رسم المصحف الامام وفي السهين
قوله وصالح المؤمنين الظاهر أنه مفرد ولذلك كتب بالحاء دون واو الجمع وجوزوا ان يكون
جمعا بالواو ولنون وحذفت النون للاضافة وكتب دون واو اعتبارا باللفظ لان الواو ساكنة
لا اتقاء الساكنين نحو ويجمع الله الباطل ويدع الداع سددع الزبانية الى غير ذلك اه (قوله
مطوف على محمل اسم ان) أي قبل دخول الفاعل وهذا اجازة البعض دون البعض وقوله
فيكونون ناصر به أي فالخبر عن الكل هو قوله مولاه فيقدر بعد كل واحد منها اه شيخنا وفي
السهين ويجوز ان يكون الكلام تم عند قوله مولاه ويكون جبريل مبتدأ وما بعده عطف عليه
وظهير خبر الجميع فتختص الولاية بالله ويكون جبريل قد ذكر في المعاونة مرتين مرة بالتنصيص
عليه ومرة بدخوله في عموم الملائكة اه (قوله والملائكة بعد ذلك طهير) تعظيم اظاهرة
الملائكة من جملة انصره الله اه بيضاوي أي لان موقع قوله بعد ذلك هنا موقع تم في قوله
ثم كان من الذين آمنوا في افادة التفاوت التي ولما أوهم هذا ان نصره الملائكة أعظم من
نصره الله وهو محال دفعه بان نصره الله على وحوه شئ من أعظمها نصرته بالملائكة فتعظيم
نصره الملائكة ان يكون انصره الله يتضمن تعظيم نصرته تعالى واليه أشار بقوله من جملة ما ينصره
الله اه شهاب (قوله والملائكة) مبتدأ وقوله ظهر خبره وقد وضع فيه المفرد موضع الجمع كما
أشار الى ذلك بقوله ظهره أو ان فعلا يستوي فيه الواحد وغيره كما مر في قوله عن اليهين وعن
الشمال فميد وانما عدل عن عطف المفرد الى عطف الجملة لئلا يؤخذ بالفرق فان نصرته الله هي
النصرة في الحقيقة وانه تعالى اغاضم اليها المظاهرة بجبريل وصالح المؤمنين وبالملائكة للتتميم
تطبيعا للقلوب المؤمنة وتوقير الجانب الرسول واطهار الآليات البيئات كما في يوم بدر وحسين
قال الله تعالى وما جعله الله الا بشري لكم ولتطه من قلوبكم به وما النصر الا من عند الله اه

تكميلا منه (فلمنا ساء ما به
قالت من أنباءك هذا قال
نباي العليم الخبير) أي الله
(ان تتوبوا) أي حفصة
وعائشة (الى الله فقد صغت
قلوبكم) مالت الى تحريم
مارية أي سر كما ذلك مع
كراهة النبي صلى الله عليه
وسلم له وذلك ذنب وجواب
الشرط محذوف أي تعقبلا
واطلق قلوب على قلبين ولم
يعبر به لاستئصال الجمع بين
ثنتين فيسأه و كالكلمة
الواحدة (وان تظاهرا)
بادغام الناء الثانية في
الاصل في الظاء وفي قراءة
بدونها تتعاوننا (عليه) أي
النبي فيما يكرهه (فان الله
هو) فصل (مولاه) ناصره
(وجبريل وصالح المؤمنين)
أبو بكر وعمر رضي الله عنهما
مطوف على محمل اسم ان
فيكونون ناصر به (والملائكة
به) بذلك بعد نصرته
والمذكورين (طهير) ظهرا
اعوان له في نصره عليهما
لهم لئني عامر وديل وأشجع
وقوم من مزينة وجهينة
(ان تتعاوننا) الى غزوة خيبر
الامطوعين ليس لكم من
الغنيمة شئ (كذلكم) كما
قلنا لكم (قال الله من قبل)
من قبل هذا هو ما ذكرنا
في سورة التوبة فقل ان
تخرجوا معي ابد الى آخر الآية

(عسى ربه ان يطلقكن) أى
 طلق الله-بى أزواجه (ان
 يبدله) بالتشديد والتخفيف
 (أزواج خيرا ممنكن) خير
 عسى والجملة جواب الشرط
 ولم يقع التبديل لعدم وقوع
 الشرط (مسلمات) معرات
 بالاسلام (مؤمنات) مختصات
 (قائبات) مطيعات (تائبات)
 عابدات سائحات (صائمات)
 أو مهاجرات

أى لا تأذن لهم بالخروج
 الى غزوة اخرى فقاوالا المؤمنين
 لم يأمركم الله بذلك ولكن
 تحسدوننا على الغنمة فانزل
 الله في قوله (فسيقولون بل
 نحسدوننا) على الغنمة
 (بل كانوا لا يفقهون) امر الله
 (الاقبلا) لا قليلا ولا كثيرا
 (قل) يا محمد للخالفين من
 الاعراب (ديبل) أشجع
 وقوم من خزينة وجهينة
 (ستدعون) بعد النبي صلى
 الله عليه وسلم (الى قوم) الى
 قتال قوم (أولى بأس شديد)
 ذوى قتال شديد أهـ
 اليمامة بنى حنيفة قوم
 مسيئة الكذاب (تقاتلونهم)
 على الدين (أويسلمون)
 حتى يسلموا (فان تطيعوا)
 تحببوا ووافقوا على القتال
 وتخلصوا بالترجيد (بؤتكم
 الله اجرا) يعطكم الله ثوابا
 (حسنا) فى الجنة (وان
 تتولوا) عن التوحيد والتوبة

كرخى وفى القرطبي ومعنى ظهر أعوان وهو بمعنى ظهراء كقوله تعالى وحسن أولئك رفيقا
 وقال أبو على قد جاء فعيل للكثرة كقوله ولا يسأل حيم حيم ما يصررونهم اهـ (قوله عسى ربه ان
 يطلقكن الخ) سبب نزولها أنه صلى الله عليه وسلم لما أشاعت حفصة ما أمرها به اغتم صلى الله
 عليه وسلم وحلف أن لا يدخر عليهن شهرا ما واخذة لمن ومكث الشهر فى بيت مارية فلما مضت
 تسع وعشرون ليلة بدأ بعائشة فدخل عليها فقالت له انك اقسمت على شهر وانك دخلت فى
 تسع وعشرين ليلة فقال لها هذا الشهر تسع وعشرون ليلة قالت عائشة ثم بعد هذه القضية نزلت
 آية التخيير فبدأ فى فاختاره ثم خيره من فاختاره وآية التخيير هى قوله تعالى يا أيها النبي قبل
 لأزواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها قال قوله عظيما وما يبلغ عمر ان النبي صلى الله عليه
 وسلم لم اعتزل نساءه وشاع عند الناس أنه طلقهن أنها وقال له يا رسول الله لا يشق عليك أمر
 النساء فان كنت طلقتهن فان الله معك وملائكته ووبريل وميكائيل وأنا وأبو بكر والمؤمنون
 معك قال عمر وقتما تكلمت بكلام الارجحوت ان الله يصدق قولى الذى أقوله فترأت هذه الآية
 عسى ربه ان يطلقكن الخ ونزل وان تظاهرا عليه الآية فاستأذن عمر النبي صلى الله عليه وسلم أن
 يخبر الناس أنه لم يطلق نساءه فاذن له فقام على باب المسجد ونادى بأعلى صوته لم يطلق رسول
 الله نساءه ولما كان أشد ما على المرأة أن تطلق ثم اذا طلقت أن يستبدل بها ثم يكون البديل خيرا
 منها قال تعالى محذر لهن من مخالفتها صلى الله عليه وسلم عسى ربه ان يطلقكن الخ اهـ من الخازن
 والخطيب (قوله ان يطلقكن) تعليق تطابق الكل لا يدل على أنه لم يطلق حفصة فقد روى أنه
 طلقها طلقه ولم يزد هذا ذلك الا فضلا وشرفا لان الله أمره أن يراجعها لانها صائمة قوامه اهـ
 خطيب فالمتنع عما تضى الآية انما هو تطابق الكل فلا ينافى أنه طلاق واحدة وانها لم تبدل لان
 التبديل انما هو للكل وانما هو مرتب على تطابق الكل اهـ شيخنا (قوله بالتشديد والتخفيف)
 سبعين (قوله خيرا ممنكن) فان قيل كيف تكون المبدلات خيرا ممن ولم يكن على وجه
 الارض نساء خيرا ممن لانهن أمهات المؤمنين أحيب بانه اذا طلقهن اعصابهن وايدأهن اياه
 كان غيرهن من الموصوف بالصفات الآتية من الطاعة له خيرا أو ان هذا على سبيل الفرض
 أو هو عام فى الدنيا والآخرة فلا يقتضى وجود من هو خير ممن مطلقا اهـ خطيب وفى
 الكرخى والمراد خيرا ممنكن فى حفظ سره ومتابعة رضاه مع اتصافهن بهذه الصفات المشتركة
 بينكن وبينهن فلا يرد كيف أثبت الخيرية لمن بالصفات المذكورة بقوله مسلمات الخ مع
 اتصاف أزواجه صلى الله عليه وسلم بها أيضا اهـ (قوله والجملة جواب الشرط) أى أن جملة
 عسى واسمها وخبرها جواب الشرط واعتراض بالشرط بين اسمها وخبرها اهـ تمامه ومبادرة
 الى تخريفهن لكن فيه أن هذه الجملة فعلها حامد والجملة اذا كانت كذلك ووقعت جزاء للشرط
 وحب قرنهابا لفاء كما هو مقرر فى محله وقوله ولم يقع التبديل الخ عبارة الخطيب قيل كل عسى
 فى القرآن واجب الوقوع الا هذه الآية وقيل هى من الواجب أيضا ولكن الله علقه بشرط
 وهو التطابق للكل ولم يطلقهن اهـ وفى الكرخى قال ابن عرفة ونسبى هنا للتخويف لا للوجوب
 اهـ (قوله مسلمات الخ) امانت أو حال ومنسوب على الاختصاص (قوله تائبات) أى
 راحمات عن المفوات والزلات وقوله عابدات أى متدلات اهـ خطيب (قوله صائمات أو
 مهاجرات) الاوّل قاله ابن عباس والثانى قاله الحسن وقال الفراء وغيره سمى الصائم سائحا لان
 السائح لا زاد معه فلا يزال محسبا كالى ان يجهد ما يطعمه فشبهه الصائم فى امساكه الى ان يجيء

وقت افطاره واصل السباحة الجولان في الارض اه خطيب (قوله ثيبات وابكارا) اي بعضهن
 كذا وبعضهن كذا وانما وسطت الواو بين ثيبات وابكارا للتناهي الوصفين فيه دون سائر
 الصفات وثيبات ونحوه لا يتقاس لانه اسم جنس مؤنث والثيب وزنها فيعمل من ثاب بثوب اي
 رجع كأنها ثابتة به - دزوال عذرتها واصلاها بثوب كسيدوميت اصلها ماس - سيدوموت فأعلا
 الاعلال المشهور اه - ع - ين وفي الق - رطبي وانما سميت الثيب ثيبا لانها راحة الى زوجها ان
 اقام معها والى غيره ان فارقه او قيل لانها ثابت الى بيت ابويها وهذا اصح لانه ليس كل ثيب
 تعود الى زوجها واما البكر فهي العذراء سميت بكر الانثى على اول حالتها التي حلفت بها اه فان
 قلت اي مدح في كونهن ثيبات قلت الثيب قدمت مدح من جهة انها اكثر تجربة وعقلا واسرع
 حبا لا غالبا والبكر مدح من جهة انها الطهر والطيب واكثر مداعة وملاعبة غالبا اه كرخي
 (قوله قوا انفسكم) اي اجملوا لها وقاية بالتأسي به صلى الله عليه وسلم لم في ترك المعاصي وقول
 الطاعات وقوله واهليكم اي من النساء والولدان وكل من يدخل في هذا الاسم بالنصح
 والتأديب اه خطيب فقول الشارح بالحمل على طاعة الله راجع لقوله واهليكم اي بان
 تأمرهم بالمعروف وتنههم عن المنكر اه - ش - يخنا (قوله عليه السلام) راجع لقوله واهليكم اي بان
 حذف لوقوعها في المضارع بين باء وكسرة وهذا محمول عليه واللام حذفته جلاله على المجزوم
 بيانه ان اصله اوقبوا كاضر بوا - خ - حذف الواو التي هي فاء الكلمة لما تقدم وحذفت همزة
 الوصل لحذف مدخولها الساكن واستقلت الضمة على الباء فحذفت فالتقي ساكن فحذفت
 الباء وضم ما قبل الواو اتضح اه - ع - من (قوله وقودها) اي ما توغذ به (قوله كأصنامهم) مثال
 للبحارة التي توغذ النار بها وقوله منها حال من اصنامهم والضمير للبحارة اي حال كون اصنامهم
 من جملة الحجارة ومضمونة معها اه - ش - يخنا (قوله عليها - لاثكة) اي تلى امرها وتعذبها بها
 وهم الزبانية اه ابو السعود (قوله من عاظ القلب) اي قسوته لامن عاظ الجسم ولا من غلاظ
 الاقوال كما قيل وعبارة القرطي غلاظ شداد يعني الزبانية غلاظ القلوب لا يرجحون اذا استرحوا
 خلقوا من الغضب وحب اليهم عذاب الخلق كما حبيب لبي آدم كل الطعام والشراب وقيل
 شداد الايدان وقيل غلاظ في اخذهم اهل النار شداد عليهم - م - يقال فلان شديد على فلان اي
 قوي عليه يعذبه بأنواع العذاب وقيل اراد بالغلظ ضخامة اجسادهم وبالشددة القوة قال
 ابن عباس ما بين منكبي الواحد منهم مسيرة سنة وقوة الواحد منهم ان يضرب بالمقمع فتدفع
 الضربة سبعين ألف انسان في قعر جهنم وكرابن وهب قال حدثنا عبد الرحمن بن زيد قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في خزنة جهنم ما بين منكبي أحدهم كما بين المشرق والمغرب اه
 (قوله ما أمرهم) ما مصدربة كما اشار له بقوله أمر الله وفي الس - ين قوله ما أمرهم - م - يجوز ان
 تكون ما بمعنى الذي والعائد محذوف أي أمرهم وه والاصل ما أمرهم به لا يقال كيف
 حذف العائد المحرور ولم يجز الموصل بثله لانه يطرد حذف هذا الحرف فلم يحذف الا منصوبا
 وان تكون مصدربة ويكون محلها بدلا من اسم الله بدل اشتمال كأنه قيل لا يعصون أمره
 اه (قوله ويفعلون ما يؤثرون) أي ما يؤثرون به اه (قوله تأكيد) أي لان مفاد الجملة
 الثانية هو مفاد الاولى وقال الزمخشري فان قلت أليست الجملةتان في معنى واحدا قلت لا فان
 معنى الاولى انهم يفعلون امره ويلتزمونها ومعنى الثانية انهم يزرقون ما يؤثرون به لا يتناقلون
 عنه ولا يتواترون فيه - فخصات المغيرة وقيل لا يعصون الله فيما مضى ويفعلون ما يؤثرون فيما

(ثيبات وابكارا) اي بعضهن
 آمنوا قوا انفسكم واهليكم
 بالحمل على طاعة الله (نارا
 وقودها الناس) الكفار
 (والحجارة) كأصنامهم منها
 عن انهم فرطوا الحرارة
 تنقد عما ذكر لا ككار الدنيا
 تنقد بالحطب ونحوه (عليها
 ملائكة) خزنتها عدتهم
 تسعة عشر كما سيأتي في المذكر
 (غلاظ) من غلاظ القلب
 (شداد) في البطش (لا يعصون
 الله ما أمرهم) بدل من
 الحلال الذي لا يعصون امر
 الله (يفعلون ما يؤثرون)
 تأكيد
 والاختصاص والاجابة الى
 قتال - س - سيلة الكذاب (كما
 توأمت) عن غزوه المدينة
 (من قبل) من قبل هذا
 (يعذبكم عذابا أليما)
 وحيثما جاء أهل الزمان
 الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقالوا يا رسول الله قد
 اوعدنا الله بعذاب أليم لمن
 يتخلف عن الغزوة فكيف
 لنا ونحن لانقدر على الخروج
 الى الغزوة فأنزل الله فيهم - م
 (ايس على الاعى حرج)
 ما ثم ان لا يخرج الى الغزوة
 (ولا على الاعرج حرج)
 ما ثم ان لا يخرج الى الغزوة
 (ولا على المريض حرج)
 ما ثم ان لا يخرج الى الغزوة

والآية تخويف للمؤمنين
 عن الارتداد ولانافقين
 المؤمنين بأبستهم دون
 قلوبهم (بأيها الذين كفروا
 لانتم تذرنا اليوم) يقال لهم
 ذلك عند دخولهم النار اى
 لانه لا ينفعكم (انما تجزون
 ما كنتم تعملون) اى جزاءه
 (بأيها الذين آمنوا اتوبوا
 الى الله توبة نصوحا) بفتح
 النون وضمها صادقة بأن
 لا يهدى الى الذنب ولا يرد
 العواد اليه (عسى ربكم)

ومن يطع الله ورسوله في
 السر والعلانية والاجابة
 والوفاء الى قتال العدو
 (يدخله جنات) بساتين
 (تجري) تطرد (من تحتها)
 من تحت شجرها ومسكنها
 وغرفها (الانهار) اى انهار
 والماء والعسل واللبن (ومن
 يتول) عن طاعة الله ورسوله
 والاجابة (يعذبه عذابا
 أليما) وجميع ما ذكر
 رضوانه على من يابىع من
 أهل بيعة الرضوان فقال
 (أقدرضى الله عن المؤمنين
 اذ يبايعونك تحت الشجرة)
 يوم الحديبية شجرة البصرة
 وكانوا نحو ألف وخمسة مائة
 رجل يبايعوا رسول الله بالفتح
 والنصرة وان لا يفروا من
 الموت (فعلم ما في قلوبهم) من
 الصدق والوفاء (فانزل) الله
 تعالى (السكينة) الطمأنينة

يستقبل وصدقه هذا البيضاوى اه خطيب (قوله والآية تخويف للمؤمنين الخ) جواب
 عن سؤال حاصله انه تعالى خاطب المشركين فى قوله فان لم تفلحوا وان تفلحوا الخ فجعلها مودة
 للكافرين فاعنى مخاطبة المؤمنين بذلك وحاصل الجواب ان الآية امر بالتوقى عن الارتداد
 المؤدى للنار المودة للكافرين وانما اينما خطاب للمنافقين وهم من جملة الكافرين اه خطيب
 (قوله يقال لهم ذلك) اى يقال لهم يا ايها الذين كفروا الخ فهو مقول لقول قد حذف ثقة
 بدلالة الحال عليه اى يقال لهم ذلك عند ادخال الملائكة اياهم النار حسبما امروا به اه ابو
 السعود (قوله اى لانه لا ينفعكم) اى لانه يوم الجزاء لا يوم الاعتذار وقد فات زمان الاعتذار
 وصار الامر الى ما صار اه خطيب (قوله اى جزاءه) اشار به الى تقدير مضاف فى قوله
 ما كنتم تعملون اه شيخنا (قوله بفتح النون وضمها) وعلى الفتح فهو وصفة مشبهة فيه مبالغة
 من حيث اسناد النصح الى التوبة مجازا وانما هو من التائب وقوله وضمها وهو وصفة وهو مصدر
 كالشكور والكفور ووصفت به التوبة مبالغة على حد زيد عدل وقوله صادقة تراجع لكل من
 القراءتين اه شيخنا وفى السبعين قرأ الجمهور بفتح النون وهى صيغة مبالغة استند النصح اليها
 مجازا وهى من نصح الثوب اى خاطبه فكان التائب يرفع ما رقه بالمعصية وقيل من قولهم
 غسل ناصع اى خالص وقرأ ابو بكر عن عاصم بضم النون وهو مصدر انصح يقال نصح نصحاً
 ونصوحاً نحو كفر كفراً وكفراً وكفراً وشكراً وشكراً وكفراً وكفراً وفى قوله اوحده اوحدها انه مقول له
 اى لاجل النصح العاقد نفقه عليكم والثانى انه مصدر مؤكداً لفضل محذوف اى تنصحهم نصحاً
 الثالث انه صفة لها ما على المبالغة على انها نفس المصدر او على حذف مضاف اى ذات نصوح
 اه (قوله بأن لا يهدى الى الذنب) اشار الى ان وصف التوبة بالنصح مجاز وانما هو وصف
 التائبين لانهم يتحكون نفوسهم قد كرت بلفظ المبالغة على حد قوله هم شعرا عراى ارجعوا
 الى طاعة الله ناصحين انفسكم وما ذكره فى نفسه يراه واحداً ما قيل فيها من ثلاثة وعشرين
 قولاً متقاربة المعنى منها ما روى عن معاذ عرفوعاهاى ان لا يحتاج بعد الى توبة اخرى اه
 كرخى وعبارة الخطيب تنبيه امرهم بالتوبة وهى فرض على الايمان فى كل الاحوال وفى
 كل الازمان واختلفوا فى معناها فقال عمرو ومعاذ التوبة النصوح ان يتوب ثم لا يعود الى الذنب
 كما لا يعود اللبى الى الضرع وقال الحسن هى ان يكون العبد نادماً على ما مضى مجعاً على ان
 لا يعود فيه وقال الكلبي ان يستغفر باللسان ويندم بالقلب ويمسك بالبدن وعن حوشب
 ان لا يعود ولو خرب بالسيف واحرق بالنار وعن سماك ان تنصب الذنب الذى اقلت فيه الحياء
 من الله تعالى امام عينيك وتبته نظرك وعن السدى لا تصح الا بتصحبة النفس والمؤمنين
 لان من صحت توبته احب ان يكون الناس مثله وتال سعيد بن المسيب توبة يتحكون فيها
 انفسهم وقال القرطبى يجمعها اربعة اشياء الاستغفار باللسان والاقلاع بالابدان واضمه ترك
 العود بالجنان وهما جرة سبى الاخوان وقال الفقهاء التوبة التى لا تعلق لحق آدمى فيها لها
 ثلاثة شروط أحدها أن يقطع عن المعصية وثانيها ان يندم على ما فعله وثالثها ان يعزم على ان
 لا يعود اليها فاذا اجتمعت هذه الشروط فى التوبة كانت نصوحاً وان فقد شرط منها لم تصح توبته
 وان كانت تتعلق بادمى فشرطها اربعة هذه الثلاثة المتقدمة والرابع ان يبرأ من حق
 صاحبها فان كانت المعصية مالا ونحوه رده الى مالكه وان كانت حذو كذب ونحوه ممكنه من
 نفسه أو طالب العفو منه وان كانت غيبة استعمله منها قال العلماء التوبة واجبة من كل معصية

كبيرة أو صغيرة على الفور ولا يجوز تأخيرها وتجب من جميع الذنوب وان تاب من بعضها صحت
توبته عاتاب منه وبقي الذي لم يتب منه هذا مذهب أهل السنة والجماعة وقد قال صلى الله
عليه وسلم يا أيها الناس توبوا إلى الله فإني أتوب إليه في اليوم مائة مرة وعن أبي هريرة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لا استغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين
مرة وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم
يسقط على بعبيره وقد أملاه في أرض فلاة وعن أبي موسى الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى
تطلع الشمس من مغربها وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقبل توبة العبد
ما لم يغرور عن علي أنه سمع اعرابيا يقول اللهم اني استغفرك وأتوب اليك فقال يا هذان سرعة
الاستغفار بالتوبة توبة الكذابين قال وما التوبة قال يجدها ستمة أشياء عسى الماضي من
الذنوب الندامة وللغرائض الاعادة ورد المظالم واستحلال المحصوم وأن تعزم على ألا تعود
وان تذب نفسك في طاعة الله تعالى كما أذنبته في المهصبة وان تدبها مرارة الطاعات كما أذقتها
حلاوة الآماني وعن حذيفة بن عباد بن السائب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها
المؤمنون اتقوا الله واتقوا نيران جهنم فان نيران جهنم أشد حرًا من نيران الدنيا
بمخروفه (قوله ترجية) بالياء كتركية وقوله تقع أشار إلى أن هذا الترجي واجب الوقوع على
القاعدة المتقدمة من أن كل ترج في القرآن من الله فهو واجب الوقوع اى وقوع متعلقه
وهو هنا التكفير وادخال الجنة والمراد أنه واجب بمقتضى الفضل والكرم وصدق الوعد وليس
واجباً عقلياً تأمل (قوله يوم لا يخزي الله النبي) منصوب بيد خلعكم أو باضمار اذكر اه
(قوله والذين آمنوا) يجوز فيه وجهان أحدهما أن يكون معطوفاً على النبي اى ولا يخزي
الذين آمنوا فعلى هذا يكون نورهم يسى مستأنفاً وحالاً والثاني أن يكون مبتدأ أخبره نورهم
يسى ويقولون خبرتان أو حال اه
(قوله آمنوا معه) اى صاحبوه في وصف الاعمان
وقوله يسى بين ايديهم اى على الصراط (قوله ويكون بايمانهم) لاحاجة لهذا التقدير بل ابقاء
النظم على ظاهره أولى والمعنى يسى بين ايديهم ويسى بايمانهم اى عن ايمانهم والمراد بايمانهم
جهانهم كلها وفي الخطيب والتقييد بالامام والاعمان لابن ابي عمير ان لهم نوراً على شمسائهم بل لهم
نور لكن لا يلتفتون اليه لانهم امان السابقين فيمشون فيما هو امامهم واما من اهل الامين
فيمشون فيما هو عن ايمانهم وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله تعالى نورهم يسى بين
ايديهم قال على قدر أعمالهم يعرفون على الصراط منهم من نوره مثل الجبل ومنهم من نوره مثل
الغضلة وأدناهم نوراً من نوره في ايمانهم اه من البدور للسيوطى اه من حواشي البيضاوى
(قوله والمنافقون يطفأ نورهم) عطف سبب اى سبب قول المؤمنين ما ذكر أنهم يرون المنافقين
بتقدم نور في نظير اقرارهم بكلمة التوحيد فاذا مشوا فنى فيمشون في ظلمة فيقعون في النار
فاذا رأى المؤمنون هذه الحالة أشفقوا وخافوا أن يطفأ نورهم فسألوا الله دوامه حتى يوصلهم
الى الجنة والجنة لا ظلام فيها اه شيخنا قال المراد بايمانهم ابقاؤهم ودوامه وفي الكرخي قوله الى
الجنة اى يطلبون الدوام اشفاقاً بسبب ما ينظرون الى نور المنافقين وانطاماسه جزاء ما كانوا
يخادعون الله والذين آمنوا أو يطلبون الدوام لا خوف بل تقرباً قال في الكشاف فان قلت كيف
يشفقون والمؤمنون آمنون أم من يأتي آمن يوم القيامة لا خوف عليهم لا يخزيهم الفرع الأكبر
أو كيف يتقربون وليست الدار اقرب أى الدار الاخرة ليست دار تكليف فمن لم يتقرب

ترجية تقع (ان تكفر عنكم
سياتكم ويدخلكم جنات)
بساتين (تجربى من مخنبا
الانهار يوم لا يخزي الله)
بادخال النار (النبي والذين
آمنوا معه نورهم يسى بين
ايديهم) امامهم (و) يكون
(بايمانهم يتولون) مستأنف
(ربنا اقم لنا نورنا) الى الجنة
والمنافقون يطفأ نورهم
(واغفر لنا) ربنا (انك على
كل شئ قدير يا ايها النبي
جاهد الكفار) بالسيف
(والمنافقين) باللسان والجمعة
(عليهم) واذهب عنهم
الجمية (وانابهم) اى اعطاهم
بعد ذلك (فتحاقر بيا) يعنى
فتخ خبيره ر يعا على أزدك
(ومعانم كثيرة ياخذونها)
يعنمونها يعنى غنيمه خبير
(وكان الله عزيزاً) بنقمة
اعدائه (حكماً) بالنصرة
والفتح والغنيمه للنبي صلى
الله عليه وسلم وأصحابه
(وعندكم الله معانم كثيرة
تأخذونها) تغنمونها وهى
غنيمه فارس لم تكن
فتكون (فجعل لكم هذه)
يعنى غنيمه خبير (وكف
أيدي الناس عنكم) بالقتال
يعنى أسداً وغطفان وكافوا
حلفاء لاهل خيبر (ولتكون
آية) عبرة وعلامة (للمؤمنين)
يعنى فتح خيبر لان المؤمنين
كافوا ثمانين ألفاً وأهل
خيبر كانوا سبعين ألفاً

(واغظا عليهم) بالانتهاز
 والمقت (وَأَمْرًا مَّجْهُمًا
 وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) هي (ضرب
 الله مثلا للذين كفروا امرأت
 نوح وامرات لوط كانتا
 تحت هبدين من عبادنا
 صالحين فخانتاهما) في
 الدين اذ كفرتا وكانت
 امرأة نوح واسمها واهلة
 تقول لقومه انه مجنون وامرأة
 لوط واسمها واهلة تدل قومه
 على اضيافه اذ انزلوا به
 ليلا بايقاد النار ونهارا
 بالتدخين (فلم يغنيا) أي
 نوح و لوط (عنهما من الله)
 من عذابه (شيا)
 (ويهديك صراطا مستقيما)
 بثبتكم على دين قائم برضاه
 (وأخرى) غنيمة اخرى (لم
 تقدر واعليها) بعد (قد أحاط
 الله بها) قد علم الله انها
 ستكون وهي غنيمة فارس
 (وكان الله على كل شيء)
 من القمع والنصرة والغنيمة
 (قديرا ولو فاتكم لكم الذين
 كفروا) اسد و غطفان مع
 أهل خيبر (ولو الاديبار)
 من زمين (ثم لا يجدون وليا)
 عن قتلكم (ولانصيرا)
 مانعا ما يراد بهم من القتل
 والهزيمة (سنة الله) هكذا
 سيرة الله (التي قد خلت)
 مضت (من قبل) في الامم
 الخالية بالقتل والمذاب
 حين خرجوا على الانبياء
 (ولن تجد لسنة الله) لعذاب

الى الله تعالى بالاعمال لا يتقرب اليه في الاخرة قلت اما الاشفاق فيصوزان تكون على العادة
 البشرية وان كانوا معتقدين للامن واما التقرب فلما كانت حالهم كحال الامة تقربين حديث
 يطالبون ما هو حاصل لهم من الرحمة سماه تقريبا اه وانت خبير بأنه جاء في الحديث ما يخالف
 قوله وليست الدار الخ روي عن الامام احمد بن حنبل والترمذي وأبي داود عن عبد الله بن عمر
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في
 الدنيا فان منزلتك عند آخر آية تقرؤها وروي ابن ماجه عن أبي سعيد نحوه ويمكن أن يقال ان
 الترتي بحسب ما ثبت له في الدنيا من المنزلة والترقي في الجنة بالقراءة علامة انتهاء تلك المرتبة
 قاله الطيبي اه (قوله واغظا عليهم) أي شدد عليهم في الخطاب ولانعاماهم باللين وفي
 القاموس الغلظة مثلثة والغلاظة بالكسر وكعب ضد الرقة والفعل ككرم وضرب فهو غلظ
 وغلاظ كغراب وأغظ له في القول خشن اه وقوله بالانتهاز أي الزجر وفي القاموس ونهره
 كمنه زجره فانتهراه وقوله والمقت أي البغض ففي القاموس مقتته مقتا على مثال كتب أبغضه
 اه (قوله ضرب الله مثلا الخ) لما كان لبعض الكفار قرابة بالمسلمين فرجما توهموا أنها تنفعهم
 وكان لبعض المسلمين قرابة بالكفار ورجموا توهموا أنها تضرهم ضرب لكل مثلا ويبدأ بالاول
 فقال ضرب الله مثلا الخ اه خطيب وفي البيضاوي ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح
 وامرات لوط أي مثل الله حالهم في أنهم يعاقبون لكفرهم ولا يجابون لما بينهم وبين النبي عليه
 السلام والمؤمنين من النسبة بحال هاتين المرأتين اه وفي أبي السعود ضرب الله مثلا أي بين
 وقرر وضرب المثل في امثال هذه المواضع عبارة عن ايراد حالة غريبة لم يعرف بها حالة اخرى
 مشاكلة لها في القرابة ومثلا مفعول ثان لضرب مقدم واللام متعلقة به وقوله امرأت نوح الخ
 على حذف مضاف أي حالهما مفعول ضرب الاول أخر عنه ليتصل به ما هو تفسير وشرح لهما أي
 جعل الله حال هاتين المرأتين مثلا أي لامشاهب الحال هؤلاء الكفرة فالكفار اتصلوا بالنبي ولم
 ينفعهم الاتصال بدون الايمان والمرأتان كذلك فقوله كانتا الخ بيان لحالهما الداعية الى الخير
 والصلاح وقوله فخانتاهما بيان لما صدر عنهما من الخيانة العظيمة مع تحقق ما يتفهم من محبة
 النبي فهو تصوير لحالهما المحزنة لخال هؤلاء الكفرة في خيانتهم رسول الله بالكفر والاصيان
 مع تمسكهم من الايمان والطاعة وقوله فلم يغنيا عنهما الخ بيان لما أدت اليه خيانتهم ما اه (قوله
 امرأت نوح) ترسم امرأت في هذه المواضع الثلاثة وابقت بالثناء المحرورة ووقف عليهن بالهاء ابن
 كثير وأبو عمرو والكسائي ووقف الباقر بالتاء اه خطيب (قوله كانتا تحت هبدين) جملة
 مستأنفة كأنها مفسرة لضرب المثل ولم يؤت بضميرهما فبقية الخ تحت ما أي تحت نوح و لوط لما
 قصد من تشریفهما بهذه الاضافة الشريفة اه سمين وفي الكرخي وفي ذلك مبالغة في المعنى
 المقصود وهو ان الانسان لا ينفعه عادة الاصلاح نفسه لا صلاح غيره وان كان ذلك الغير في أعلى
 مراتب الاصلاح والتقرب من الله تعالى اه (قوله فخانتاهما في الدين) أي لافي الزنا فاقدر رد عن
 ابن عباس أنه ما زنت امرأة نبي قط اه خطيب وقوله اذ كفرتا لتليل اه (قوله واسمها واهلة)
 بتقديم الهاء على اللام وقيل بالعكس أي بتقديم اللام على الهاء وقوله واهلة بتقديم العين على
 اللام وقيل بالعكس أي بتقديم اللام على العين اه من الخازن والخطيب (قوله تدل قومه) في
 نسخة تدل قومه على اضيافه (قوله شيا) أي من الاغناء فهو مفعول مطلق أو مفعول به كما
 تفيد به عبارة الكرخي ونصه والحاصل ان معنى الآية لم يدفع نوح و لوط مع كرامتهم ما عند الله

تعالى عن زوجتهم لما عصمتا من عذاب الله شيئا تنبيها بذلك على أن العذاب يدفع بالطاعة
 لا بالوسيلة اه (قوله وقيل لهما دخلا النار) الماعنى بمعنى المضارع اى ويقال لهما عند
 ادخالهما اى تقول لهما خزنة النار ادخلا النار مع الداخلين اه (قوله امرأت فرعون) اى
 جعل حالها مثلا لحال المؤمنين فى أن وصلة الكفرة لا تضر مع الايمان وقوله اذ قالت ظرف لائل
 المحذوف اى مثلهم كمثلها حين قالت الخ اه خطيب وأبو السعود (قوله آمنت موسى) اى لما
 غلب الشهوة وتبين لها انه على الحق ولم تضرها الوصلة بالكفر وهى الزوجية التى هى من
 اعظم الوصل ولا نفعه ايمانها كل امرئ بما كسب رهين وأبدلها الله عن هذه الزوجية أن جعلها
 فى الآخرة زوجة خير خلقه محمد صلى الله عليه وسلم وكذا زوجته الله تعالى فى الجنة مريم بنت
 عمران وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة وهى فى الموت فقال لها
 يا خديجة اذ القيت ضرائك فاقريئين منى السلام فقالت يا رسول الله وهل تزوجت قبلى قال لا
 واكن الله زوجى مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وكثوم أخت موسى فقالت
 له يا رسول الله بالرفاء والبنين وروى الشيخان عن أبى موسى الأشعري أنه قال كمل من
 الرجال كثير ولم يكمل من النساء الأربع مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت
 محمد وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون اه خطيب مع بعض زيادات (قوله وامهها آسية) بالمد
 وكسر السين بنت مزاحم قبل انها امراة ليلية وانها عمة موسى وقيل انها ابنة عم فرعون وانها
 من العمالة وكانت ذات فراسة صادقة فى موسى حين قالت قرعة غيرنى ومن فضائلها أنها
 اختارت القتل على الملك وعذاب الدنيا على النعيم الذى كانت فيه اه زرقانى على المواهب
 (قوله بان أوتديديها الخ) اى دق لها أربعة أوتاد فى الارض وشجعها فيها كل عضو بجمل اه
 خطيب (قوله وألقى على صدرها رحي عظيمة) عبارة الخطيب وفى القصة أن فرعون أمر
 بصخرة عظيمة لتلقى عليها فلما أتوا بها بالصخرة قالت رب ابنى عندك بيتا فى الجنة فأبصر
 البيت من ممره بيضاء وانزعرت روحها فألقت الصخرة على جسده لاروح فيه ولم تجد ألبا اه
 (قوله واستقبل بها الشمس) اى جعلها فى مقابلتها اه (قوله اذ قالت الخ) ظرف لائل اه (قوله
 ابنى عندك) اى قريبان رحمتك أوفى أعلى درجات المقربين اه بيضاوى وقوله قريبان
 رحمتك هو تفسير لقوله عندك وعندك حال من ضمير المتكلم أومن يتألقده عليه وفى الجنة
 بدل أو عطف بيان لقوله عندك أو تعلق بقوله ابن وقدم عندك هنا للاشارة الى قولهم الجار
 قبل الدار وهو بمعنى أعلى الدرجات لان ما عند الله خير اه شهاب (قوله فرأته) اى البيت
 (قوله وتعذبه) عطف بتفسير اعله وفى الخطيب وعمله فلان ساطع على بما يضرنى عندك فى
 الآخرة بأن لأعمل بشئ من عمله وهو شركه وقال ابن عباس جماعة اه (قوله عطف على
 امرأة فرعون) اى فهى من جملة المثل الثمانى مثل حال المؤمنين بامرأتين كما مثل حال الكفار
 بامرأتين اه شيخنا (قوله حفظته) اى من الرجال فلم يصل اليها رجل لانه كاح ولا يزنأه من
 الخطيب (قوله اى جبريل) تفسير لروحنا وقوله حيث نفخ الخ بين به أن الاسناد فى نفخنا مجازى
 اى فأستدالى الله من حيث انه الخالق والموجد وقوله فى جيب درعها اى طوق قيصرها وقوله
 بخاق الله بيان لحقيقة الاسناد وقوله فعله اى فعل جبريل وهو النفخ وقوله الواصل الى فرجهما
 اى بواسطة كونه فى جيب القيصر لا مباشرة وقوله غمات ببسى اى عقب النفخ فالنفخ والمثل
 والوضع فى ساعة واحدة على ما تقدم لشارح فى سورة مريم اه شيخنا وقيل المراد بالروح روح
 حتى دخلوا مكة (وكان الله

وقيل) لهما (ادخلا النار مع
 الداخلين) من كفار قوم
 نوح وقوم لوط (وضرب الله
 مثلا للذين آمنوا امرأت
 فرعون) آمنت بموسى
 وامهها آسية فعذبه فرعون
 بان أوتديديها ورجلها
 وألقى على صدرها رحي
 عظيمة واستقبل بها الشمس
 فكانت اذا تفرق عنها من
 وكل بها ظلمات الملائكة
 (اذ قالت) فى حال التعذيب
 (رب ابنى عندك بيتا فى
 الجنة) فكشف لها فرأته
 فسهل عليها التعذيب
 (ونجى من فرعون وعمله)
 وتعذبه (ونجى من القوم
 الظالمين) أهل دينه فقبض
 الله روحها وقال ابن كيسان
 رفعت الى الجنة حية فهى
 تأكل وتشرب (ومريم)
 عطف على امرأة فرعون
 (ابنت عمران التى أحصنت
 فرجها) حفظته (فنفخنا
 فيه من روحنا) اى جبريل
 حيث نفخ فى جيب درعها
 الله بالقتل (تدبلا) تحويلا
 (وهو الذى كف أيديهم)
 ادى أهل مكة (عكم عن
 قتالكم) (وأيدىكم عنهم) عن
 قتالهم (بطن مكة) فى وسط
 مكة غير أن كان بينهم رحي
 بالحجارة (من بعد أن أظفركم
 عليهم) حيث هزمهم أصحاب
 النبي صلى الله وسلم بالحجارة
 حتى دخلوا مكة (وكان الله

بخلق الله تعالى فعله الواصل الى فرجها خملت ببيسى (وسدقت بكلمات ربها) شرائعه (وكتبه) المنزلة (وكانت من القانتين) من القوم المطيعين

«(سورة الملك)»
مكية ثلاثون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم تبارك) تنزه عن صفات المحدثين (الذي بيده) في قصره (الملك) السلطان والقدرة

باعتقون) من رمى الحجارة وغيره (بصيراهم الذين كفروا) بعمد صلى الله عليه وسلم والقرآن يعني اهل مكة (وصدوكم عن المسجد الحرام) وصدوكم عن المسجد الحديبية (والهدى معكوا) محبوسا (ان يبلع محله) مضغره يقول لم يتركوا ان تبلغوه مضغره (ولو لارجال مؤمنون) الوليد وسامة بن هشام وعياش بن ربيعة وابوجندل بن سهيل بن عمرو (ونساهم مؤمنات) بمكة لم تعلموهم ان تطوهم) ان تقتلوهم (فتصيبكم منهم) من قتلهم (معة) دية وانتم لولا ذلك لسلطكم عليهم بالقتل (بغير علم) من غير ان تعلموا انهم مؤمنون (اي دخل الله في رحمة)

عيسى التي صار بها اقوصات الى فرجها بواسطة شيخ جبريل فعنى من روحنا فتفخنا فيه روحا هي بعض ارواحنا التي خلقناها قبل خلق آدم باقى عام وازدادة الارواح الى الله تعالى اضافة مخلوق خالقه للتشريف اه وفي القرطبي ومعنى فتفخنا فيه أرسلنا جبريل فتفخ في حبها من روحنا أى روحا من ارواحنا وهى روح عيسى اه (قوله بخلق الله تعالى) متعلق بتفخنا وكان المقام للاضمار بان يقول بخلقنا وقوله فعله أى فعل جبريل وهو التفخ ومعنى خلقه اتصال اثره وهو الريح والهواء الحاصل به الى فرجها فعنى فتفخنا فيه من روحنا وصلنا اليه الريح والهواء الخارج من نفس جبريل لما نفخ في جيب قميصها وقوله خملت ببيسى معطوف على الواصل أى فوصل اليه خملت ببيسى اه شيخنا (قوله وكته المنزلة) أى على الانبياء كابرهم وموسى وابنه عيسى اه خازن (قوله وكانت من القانتين) يجوز في من وجهان أحدهما أنها لا ابتداء للقبية والثاني أنها لا تبعض فعلى الاول لا يلزم التقلب في الكلام لانها مبتدأة ومنشأة من القوم أى الرجال الصالحين اذ لفظ القوم خاص بالذكور على ما قاله بعضهم وعلى الثاني يحتاج للتقلب فيستعمل لفظ القانتين في مجموع الذكور والاناث حتى يصح كونها بعض ذلك المجموع اه شيخنا وفي البيضاوى والتذكير للتغليب والشعار بان طاعتهم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى عدت من جناتهم ومن نسلهم فتكون من ابتدائية اه (قوله من القوم المطيعين) وهم رهطها وعشيرتها لانهم اهل بيت صالحين لانها من أعقاب هرون أخى موسى اه خازن وخطيب

«(سورة الملك)»

وتسمى أيضا الواقعة والهيبة وقد عى في التوراة الممانعة لانها تقي وتبقي من عذاب القبر وعن ابن شهاب انه كان يسميها المجادلة لانها تجادل عن صاحبها في القبر وروى أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان سورة من كتاب الله ما هى الا ثلاثون آية شفعت لرجل يوم القيامة فأخرجته من النار وأدخلته الجنة وهى سورة تبارك وعن عبد الله بن مسعود قال اذا وضع الميت في قبره يؤتى من قبل رجله فيقول رجلاه ايس ايسكم عليه سبيل لانه كان يقوم بسورة الملك ثم يؤتى من قبل رأسه فيقول لسانه ايس ايسكم عليه سبيل لانه كان يقرأ سورة الملك ثم قال هى الممانعة من عذاب الله وهى في التوراة سورة الملك من قراها في ليلة فمدا كثيرا طيب وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددت أن تبارك الملك في قلب كل مؤمن اه قرطبي (قوله عن صفات المحدثين) أى عن أن يكون جسمه ما وفى مكان أو غير ذلك مما باتى ايضا حه في سورة الاخلاص اه كرخي (قوله السلطان) أى الاستيلاء والتكبر من سائر الموجودات يتصرف فيها كيفما أراد قال الرازى الملك تمام القدرة واسمها كما يقال ملك بين الملك بالضم وملك بين الملك بالكسر اه كرخي وعلى هذا فإفراد الملك المملوكات أى المملكات وسائر الكائنات وذلك ليصح قوله بيده اذا المراد بها القدرة أى بيده أى قدرته سائر الكائنات بمعنى أنه يتمكن من التصرف فيها على حسب ما يريد وأما حمل الملك على تمام القدرة فلا يظهر منه قوله بيده الملك لانه يؤتى الى أن يقال بقدرته تمام القدرة فليتأمل وبعبارة الخطيب تبارك أى تكبر وتقدس وتعالى وتعاظم وثبت ثباتا لا مثل له مع العين والبركة وقيل دام فهو الدائم الذى لا أول لوجوده ولا آخر له وامه الذى بيده أى بقدرته وتصرفه لا بقدرة غيره الملك أى له الامر والنهى وملك السموات فى الدنيا والاخرة وقال ابن عباس بيده الملك يعز من يشاء ويذل من يشاء

يشاء ويحيي ويميت ويغني ويفقر ويهبط و يرفع قال الرازي وهذه الكلمة تستعمل لتأ كيد
 كونه تعالى ملكا وما كان كما يقال بيد فلان الأمر والنهي والحل والعقد وذكر اليدان هما صور
 للاحاطة ولتمام قدرته لانها مجملها مع التزه عن الجارحة وعن كل ما يفهم حاجة او شبهها اه (قوله
 وهو على كل شيء قدير) هذه الجملة معطوفة على الصلة مقررة لها ومنها مفيدة لجر بان احكام
 ملكه تعالى في جلائل الامور ودقائقها اه أبو السعود وفي الكرخي قوله وهو على كل شيء قدير لما
 اقترن الشيء بقوله قدير علم ان المراد منه المعدوم الذي يدخل تحت القدرة دون غيره وفي كلامه
 اشارة الى ان الآية من باب التكميل فالقرينة الاولى تدل على التصرف التام في الموجودات
 على مقتضى ارادته ومشيئته من غير منازع ولا مدافع تصرف الملاك في ملكهم لا تصرف فيها
 غيره حقيقة ولهذا قدم الظرف للتخصيص والقرينة الثانية دالة على القدرة الكاملة الشاملة
 ولما اقتصر على القرينة الاولى لا وهم ان تصرفه مقصور على تغييرا - والملك كما يشاهد
 في تصرف الملاك المجازي فقرنت بالثانية ليؤذن بأنه عز سلطانه قادر على التصرف وعلى ايجاد
 الاسباب المتصرف فيها وعلى ايجاد عوارضها الذاتية وغيرها اه (قوله الذي خلق الموت الخ)
 شروع في تفاصيل بعض احكام الملك واثار القدرة وبيان ابتنائها على قوانين الحكم والمصالح
 والموصول بدل من الموصول قبله اه أبو السعود وحكى عن ابن عباس والسكبي ومقاتل أن
 الموت والحياة جسمان والموت في هيئة كبش الملح لا يمر بشيء ولا يجدر بحه الامات وخلق
 الحياة على صورة فرس أنثى بلقاء وهي التي كان جبريل عليه السلام والانبياء عليهم السلام
 يركبونها خاطوتمها المد البصر فوق الحمار ودون البغل لا تمر بشيء ولا يجدر بحه الاحي ولا تطأ على
 شيء الاحي وهي التي أخذ السامري من أثرها ترابا فالقاء على الجمل غيبي اه حطيب (قوله
 خلق الموت في الدنيا) وهو الموت القاطع للحياة الدنيوية وقوله في الآخرة وهو حياة الميت
 وهذا القول لا يناسب قوله ليلولم الخ اذا الابتلاء انما يترتب على حياة الدنيا وقوله او هما في
 الدنيا أي فالمراد بالموت عدم الحياة السابق على وجودنا الشامل طحال النطفة والمعلقة والمضفة
 والمراد بالحياة هي الحياة الدنيوية التي بدورهاها التكليف فقوله فالنطفة اشارة الى الموت على
 ضرب من التسمع اذ النطفة ليست متواترا وانما الموت قائم بها وقوله وهي ما به الاحساس تقدير
 للحياة على كل من القولين أي صفة يحصل بها الاحساس أي صفة وجودية تقتضي الحس
 والحركة وقوله والموت ضدها أي على كل من القولين فهو صفة وجودية تضاد الحس والحركة
 وقوله او عدمها أي عدم الحياة أعم من ان يكون سابقا عليها او متأخرا عنها وقوله قولان أي
 في تعريف الموت جاربان على كل من القولين في تفسير الحياة اه شيخنا (قوله والخلق على
 الثاني) أي القول الثاني في تفسير الموت وهو انه عدم الحياة وقوله بمعنى التقدير أي وهو يتعلق
 بالوجوديات والعدميات والمراد بالتقدير تماق الارادة الازلي وكذا تماق العلم القديم فمضى
 خلق الموت على كونه عدميا انه اراده وعلمه في الازل أي واما على الاول وهو انه ضدها فمتعلق به
 الخلق حقيقة لانه أمر وجودي يخرج من العدم اه شيخنا (قوله ليلولم) أي به امكم معاملة
 المبتلى والمختبر والاعلمه محيط بكر شيء وقوله أيكم احسن عملا مبتدا وخبر وعمل لا يميز وبالجملة في
 محمل نصب مفعول ثان ليلولم قال أبو السعود وتعلق فعل البلوى مع اختصاص التعليق
 بافعال القلوب لما فيه أي في فعل البلوى من معنى العلم باعتبار عاقبته كالنظر فلذلك أجرى
 مجراه بطريق التمثيل وقبل بطريق الاستمارة التبعية اه وفي الشهاب قوله ليلولم ليختبركم

وهو على كل شيء قدير
 الذي خلق الموت في الدنيا
 والحياة في الآخرة أو
 هما في الدنيا فالنطفة تعرض
 لها الحياة وهي ما به الاحساس
 والموت ضدها او عدمها
 قولان والخلق على الثاني
 بمعنى التقدير (ليلولم)
 لكي يكرم الله بدينه
 (من يشاء) من كان اه - لا
 لذلك منهم (لوتربلوا) لو
 خرج هؤلاء المؤمنون من
 بين اظهروهم فتفرقوا من
 عندهم (اهذبنا الذين
 كفروا) كفار مكة (منهم
 عذابا لهما) بسبب وفكهم
 (اذ جعل) أخذ (الذين
 كفروا) كفار مكة (في قلوبهم
 الجمية حية الجاهلية) بينهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واصحابه عن البيت (فانزل
 الله سكينته) طمأنينته
 (على رسوله وعلى المؤمنين)
 وازهد عنهم الجمية
 (والزمهم) المههم (كلمة
 التقوى) لا اله الا الله محمد
 رسول الله (وكانوا احق بها)
 بلا اله الا الله محمد رسول الله
 في علم الله (واهلها) وكانوا
 اهلها في الدنيا (وكان الله
 يبلى شيء) من الكرامة
 للمؤمنين (عليما لقد صدق
 الله رسوله) حقق الله لرسوله
 (الزوايا الحق) بالصدق
 حيث قال النبي صلى الله
 عليه وسلم لاهلها (لقد خلت

ليختركم في الحياة (ايكم
 احسن عملا) اطوع لله (وهو
 العزيز) في انتقامه من
 عصاه (الغفور) لمن تاب اليه
 (الذي خلق سبع سموات
 طباقا) بعضها فوق بعض
 من غير مياسة (ماترى في
 خلق الرحمن) لمن اوتيرهن
 (من تفاوت) تباين وعدم
 تناسب

المهدي الحرام ان شاء الله
 بآمين) من العدو (محققين
 رؤسكم ومقصرين
 لا تخافون) من العدو
 فوفى الله على ما قال النبي
 صلى الله عليه وسلم لاصحابه
 (فعلم ما لم تعلموا) فلم الله
 ان يكون الى السنة القابلة
 ولم تعلموا انتم ذلك (فجعل
 من دون ذلك) من قبل
 ذلك (فحقا قريبا) سر يعا
 يعني فتح خيبر (هو الذي
 ارسل رسوله) محمد عليه
 السلام (بالمهدي) بالتوحيد
 ويقال بالقرآن (ودين
 الحق) شهادة ان لا اله الا
 الله وان محمدا عبده ورسوله
 (ليظهره) ليعلمه (على الدين
 كله) على الاديان كلها فلا
 تقوم الساعة حتى لا يبقى
 الا مسلم او مسلم (وكفى بالله
 شهيدا) بان لا اله الا الله
 (محمد رسول الله) من غير
 شهادة مهيل بن عمرو
 (والذين معه) يعني بابا بكر
 اول من آمن به وقام معه

الحل لكن هذا المعنى لا يليق به تعالى لان الاختبار يقتضى عدم علم المختبر بالكسر بحال المختبر
 بالفتح فلهذا جعلوا استعارة تشيلية او تبعية على تشبيه حالهم في تكليفه تعالى لهم بتكاليفه وخلق
 الموت والحياة لهم وانابته لهم وعقوبته بحال المختبر مع من اختبره ووجهه لمنظر طاهته
 وعصيانه فيكرمه او يهينه اه (قوله ليختركم في الحياة) اشار الى ان اللام متعلقة بخلق من
 حيث تعلقه بالحياة اذ هي محل الاختبار والتكليف واما الموت فلا يختبار ولا تكليف فيه اه
 شيخنا (قوله ايكم احسن عملا) اي من جهة العمل اي عمله احسن من عمل غيره وروى عن عمر
 مرفوعا احسن عملا احسن عملا واورع عن محارم الله واسرع في طاعة الله وقال الفضل بن
 عياض احسن عملا اخلاصه واصوبه وقال العمري لا يقبل حتى يكون خالصا صوابا فخالص
 اذا كان لله والصواب اذا كان على السنة وقال الحسن انكم ازمه في الدنيا واترك لها وقال
 السدي انكم اكثر لولت ذكر او احسن استعدادا واشد خوفا رخصا او قيل يعاملكم معاملة
 المختبر فيملوا المبدعوت من يعز عليه اي بين صبره وبالحياة ليعين شكره وقيل خلق الله الموت
 للبعث والجزاء وخلق الحياة للابتلاء فان قيل الابتلاء هو التجربة والامتحان حتى يعلم انه بطبع
 او يعصى وذلك في حق الله تعالى العالم بجميع الاشياء بحال اجيب بان الابتلاء من الله تعالى
 هو ان يعامل عبده معاملة تشبه معاملة المختبر كما مرت الاشارة اليه اه خطيب (قوله الذي خلق
 سبع سموات) نعمت للعز بزاغة وراوي بيان له او بدل منه او انه في محل رفع خبر مبتدأ محذوف
 او نصب على المدح اه ابو السعود (قوله سبع سموات) الاولى من موج مكفوف والثانية من
 مرمر بيضاء والثالثة من حديد والرابعة من صفراى نحاس اصفر والخامسة من فضة
 والسادسة من ذهب والسابعة من ياقوتة حمراء وبيد السابعة والمحج بحبارى من نور اه
 خطيب (قوله طباقا) صفة لسبع سموات جمع طبقة كرحمة ورحاب او جمع طبق كعمل وجمال
 وجبيل وجمال اه ابو السعود وادوم صدر طبق مطابقة وطباقا ووصف به على المتالفة او انه
 منصوب بفعل مقدر اي طبقت طباقا من قوله هم طابق النعل اي جعله طبقة فوق اخرى روى
 عن ابن عباس طباقا اي بعضها فوق بعض قال المقامى بحيث يكون كل جزء منها طباقا للجزء
 من الاخرى ولا يكون جزء منها خارجا عن ذلك قال وهى لا تكون كذلك الا ان تكون الارض
 كربة والسماء الدنيا محيطه بها حاطة قشر البيض من جميع الجوانب والثانية محيطه بالدنيا
 وهكذا الى ان يكون العرش محيطا بالكل والكرسى الذي هو اقر بهما بالنسبة اليه كحلقة ملقاه
 في فلاة فباطنك بما تحته وكل مما في التي فوقها بهذه النسبة وقد قرر اهل الهيئة انها كذلك
 وليس في الشرع ما يخالفه بل ظواهره توافقه اه خطيب (قوله من غير مياسة) كانه احذه
 من السياق والمقام والافليس في اللغة ما يدل على هذا المعنى وفي المصباح كغيره واصل الطبق
 الشيء على مقدار الشيء مطبقا له من جميع جوانبه كانهطاء له اه (قوله ماترى في خلق الرحمن)
 استئناف والمطاب للرسول اول كل احد ممن يصلح للخطاب ومن زائدة لتوكيد النفي اه ابو
 السعود وازافة خالق الرحمن من اضافة الممدد الى فاعله والمفعول محذوف قدره الشارح بقوله
 لمن اوتيرهن اه شيخنا وعبارة اسم من قوله من تفاوت مفعول ترى ومن مزيدة فيه
 وقر الاخوان من تفاوت بتشديد الواو دون ألف والباقون بتخفيفها وبالفتح وهما الغتان بمعنى
 واحد كالتهد والتماهد والتظاهر والنظامر وكنى ابو زيد بتفاوت النفي تفاوتنا بضم الواو
 وفتحها وكسرها والقياس هو الضم كالتقابل والفتح والكسر شاذان والتفاوت عدم التناسب

لان بعض الاجزاء بقوت الاسترخاء هذه الجملة المنقبة صفة لقوله طباقا واصلها ماترى فيهن
فوضع مكان الضمير خلق الرحمن تعظيما لخلقهن وتبيينا على سبب سلامتهن وهو خلق الرحمن
قاله الرمخشمى وطاهر هذا انها صفة لطباقا وقام الظاهر فيها مقام المظهر وهذا الغاية عرفه في خبر
المتبادر وفي الصلة على خلاف فيها وتفصيل وقال الشيخ الظاهر انه مستأنف وليس بظاهر
لانفلات الكلام بهضه من بعض وخلق مصدر مضاف لفاعله والمفعول محذوف أى فى خلق
الرحمن السموات وكل مخلوق وهو اولي ابيهم وان كان السياق مرشدا للاول اه (قوله فار جمع
البصر) منعلق بقوله ماترى ا على معنى التثنية حيث اخبر اولابانه لا تفاوت فى خالق الله ثم
قبل فار جمع البصر اى ليتضح لك ذلك بالمعينة ولا يبقى عندك شبهة اه اوالسعودى كانه قبل
ان اردت العيان بهذا الاخبار فار جمع البصر الخ اه وفي البيضاوى فار جمع البصر اى قد نظرت
اليها مرارا فانظرا اليها مرة اخرى متاملا فيها لتعابن ما اخبرت به من تناسبها واستقامتها
واستجماعها ما ينبغي لها وعبارة السمين قوله فار جمع البصر متسبب عن قوله ماترى وكرتين
نصب على المصدر كرتين وهو مثنى لا يراد به حقيقة بل التذكير بدليل قوله ينقلب اليك البصر
خاصا وهو وحسب اى مزجوا وهو كليل وهذا ان الوصفان لا يمتان بنظرين ولا ثلاث وانما المعنى
كرات وهذا كقولهم ابيك وسعدك وحنانك وهذا ذلك لا يريدون بهذه التثنية شفع الواحد
اغبار يدون التذكير اى اجابة لك به - د اخرى والانتاقض الغرض والتثنية قد تعيد التذكير
بقريته كما يفيد اصلها وهو العطف وقال ابن عطية كرتين معناه مرتين ونصبها على المصدر
وقيل الاولى ابرى حسنها واستوائها والثانية لبصر كوا كهيا سيرها وانتهائها اه (قوله هل
ترى من فطور) هذه الجملة يجوز ان تكون معالقة لفعل محذوف يدل عليه فار جمع البصر اى
فار جمع البصر فانظر هل ترى وان يكون فار جمع البصر مضمنا معنى فانظر لانه معناه فيكون هو
المعاق وادغم ابو عمرو لام هل فى التاء معا وفى الحاقه واطهرها السابقون وهو المشهور فى اللغة
والفطور الصدوع والشقوق جمع فطر كفلس وفلوس اه سمين وفى المختار والفطر الشق يقال
فطره فانفطر وتفطر الشئ تشقق وبابه نصر اه (قوله ينقلب) العامة يجوزمه على جواب الامر
والكسائى فى رواية برفعه وفيه وجهان أحدهما ان يكون حالا مقدره والثانى انه على حذف
الفاء اى فى قلب وخاصا حال وقوله وهو وحسب حال امامن صاحب الاولى وامامن الضمير المستتر
فى الحال قبلها فتكون متداخلة اه سمين (قوله خاصا لامل) عبارة القرطبي خاصا اى
خاصا صاعرا متباعدا عن ان يرى شيئا من ذلك يقال خسات الكلب اى ابعده وطرده
وخسا الكلب بنفسه من باب قطع يهذى ولا يتعدى وانحسا الكلب اى خسا وخسا نصره خسا
وخسا اى سد ومنه قوله تعالى ينقلب اليك البصر خاصا وهو وحسب اى قد بلغ الغاية فى الاعماء
فهو معنى فاعل من الحسور الذى هو الاعماء ويجوز ان يكون مفعولا من حسره بعد الشئ
ويقال حسر بصره بحسره حسورا اى كل وانقطع نظره من طول المدى وما اشبه ذلك اه
وفى المختار حسر بصره انقطع نظره من طول المدى وما اشبه ذلك فهو وحسب وحسورا ايضا وبابه
جلس اه (قوله ولقد زيننا السماء الدنيا الخ) شروع فى ذكر دلائل اخرى على تمام قدرته بعد
تلك الدلائل اه خطيب (قوله القربى الى الارض) صيغة تفضيل اى التى هى اقرب الى
الارض من بقية السموات وتزيينها بالكواكب لا يقتضى انها مثبتة فيها فيخالف ما تقدم من
انها مثبتة فى الكرهى لان تزيينها بما من حيث ما يظهلنا وفى البيضاوى ولا يمنع ذلك كون بعض

(فار جمع البصر) اه - ده فى
السماء (هل ترى) فيها
(من فطور) صدوع
وشقوق (ثم ارجع البصر
كرتين) ككرة بعد كرة
(ينقلب) يرجع (اليك
البصر خاصا) ذليلا لعدم
ادراك خال (وهو وحسب)
منقطع عن رؤية خال
(ولقد زيننا السماء الدنيا)
القربى الى الارض (بصايج)
يدعو الكفار الى دين الله
(اشداء على الكفار)
بالعاقبة وهو عر كان شديدا
على اعداء الله قويا فى
دين الله ناصرا لرسول الله
(رحماء بينهم) متوادون فيما
بينهم بارون وهو عثمان بن
عفان كان بارا على المسلمين
بالنفقة عليهم رحما بهم
(تراهم ركعا) فى الصلاة
(سجدا) فيها وهو على بن
أبى طالب كرم الله وجهه
كان كثير الركوع والسجود
(يتفقون) يطلبون (فضلا)
ثوابا (من الله ورضوانا)
مرضاة ربهم بالجهاد وهم
طلحة والزبير كانا غليظين
على اعداء الله شديدين
عليهم (سيماهم فى وجوههم)
علامة الصبر فى وجوههم
(من اثر اليهود) من كثرة
السجود بالليل وهم سلمان
وبلال وصهيب وأصحابهم
(ذلك مثلهم) هكذا فتم
(فى التوراة ومثلهم) صفتهم

بهموم (وجعلناها رجوما)
 مراجع (للسياطين) اذا
 استرقوا السمع بان يفصل
 شهاب عن الكوكب
 كما قبس يؤخذ من النار
 فيقتل الخفي او يخبله لان
 الكوكب يزول عن مكانه
 (واعتدنا لهم عذاب
 السعير) النار الموقدة
 (وللذين كفروا بربهم عذاب
 جهنم وبئس المصير) هي
 (اذا القوا فيها سموا لها
 شهيقا) صوتا مكررا كصوت
 الحمار (وهي تغور) تغلى
 (تكاد تغيز) وقرئ تنمير على
 الاصل تنقطع (من الغيظ)
 غضبا على الكفار (كلماتي
 قيم افوج) جماعة منهم
 (سالهم خزنتها) سؤال توبخ
 (الم بانتم نذير) رسول
 منذركم عذاب الله تعالى
 (قالوا بلى)

في الانجيل كزرع) وهو
 النبي صلى الله عليه وسلم
 (أخرج) أي الله (شطاء)
 قراخه وهو ابو بكر اول من
 آمن به وخرج معه على
 أعداء الله (فأزره) فاطانه
 وهو عمرا عان النبي صلى الله
 عليه وسلم بسيفه على
 أعداء الله (فاستغلظ) فتقوى
 بحال عثمان على الغزو
 والجهاد في سبيل الله (فاستوى
 على سوقه) فقام على اظهار
 أمره في قرش بعلي بن أبي
 طالب (يحب الزراع)

الكواكب مركوزة في سموات فوقها اذا التزين باظهارها فيها اه (قوله بهموم) أي في
 الكلام استعارة تصريحية لان حقيقة المصباح كافي المختار السراج اه شيخنا (قوله رجوما)
 جمع رجوم وهو مصدر والمراد به المفعول أي ما يرجم به فلذلك قال الشارح مراجع أي أمورا
 يرجم بها اه شيخنا وفي السمين والرجوم جمع رجوم وهو مصدر في الاصل أطلق على المرجوم به
 كضرب الامير ويجوز ان يكون باقيا على مصدر بته ويقدر مضاف أي ذات رجوم وجمع
 المصدر باعتبار أنواعه اه (قوله بان يفصل شهاب الخ) جواب عن سؤال وعبارة الخمازن
 فان قلت جعل الكواكب زينة للسماء يقتضى ثبوتها وبقاءها فيها وجعلها رجوما يقتضى
 زوالها وانفصالها عنها فكيف الجمع بين هاتين الحالتين قلت قالوا انه ليس المراد انهم يرمون
 باجرام الكواكب بل يجوز ان يفصل من الكوكب شعلة يرمى بها الشيطان والكوكب باق
 بحاله وهذا كمثل القبس الذي يؤخذ من النار وهي على حالها اه (قوله او يخبله) أي يفسد
 عقله وفي المختار الخبل يسكون البلاء الفساد ويقعها الجن يقال به خبل أي شئ من الارض
 وقد دخله من باب ضرب وخبله تخبيلا واحتمله اذا افسد عقله أو عضوه وانجمال الفساد أيضا
 اه (قوله لان الكوكب يزول عن مكانه) أي فقوله وجعلناها رجوما للشياطين على حذف
 مضاف أي جعلنا شهابا له الامن خطف الخطفة فأتبعه شهاب ناقب لكن قال قتادة خلق
 الله النجوم لثلاث زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها فن تأول فيها غير ذلك
 فقد تكلف ما لا علم له به (قوله واعتدنا) أي هيأنا لهم أي للشياطين عذاب السعير في الآخرة
 بعد الاحراق بالشهب في الدنيا اه بيضاوي (قوله وللذين كفروا) أي من الشياطين والانس
 والجار والمجرور خبر مقدم وعذاب جهنم مبتدأ مؤخر (قوله اذا القوا فيها) معمول لسمعوا
 والجملة مستأنفة وقوله لها متعلق بمحذوف على انه حال من شبهة قاله في الاصل صفة ويجوز
 أن يكون على حذف مضاف أي سمعوا لاهلها وقوله وهي تغور جملة حالية من الهاء في لها وقوله
 تكاد الخ حال من الضمير المستتر في تغور وقوله كلما معمول للجملة استئناف اه من
 أبي السه وود السمين (قوله صوتا مكررا الخ) عبارة القرطبي وهو الها شهيقا أي صوتا قال ابن
 عباس الشهيق الجهنم عند القاء الكفار فيها شهيق اليهم شهقة البغل للشهيق تفرز فرزة لا يبقى
 أحدا الاخاف وقيل الشهيق من الكفار عند القائم فيهما قاله عطاء اه (قوله تكاد تغيز) أي
 تقرب وقوله وقرئ تنمير أي شادا (قوله غضبا) تفسير لقوله من الغيظ أشار به الى ان المعنى على
 التعليل وغضبا من غضب سيدها وخالفها وتأتى يوم القيامة تقاد الى المحشر بألف زمام لكل
 زمام سبعون ألف ملك يقودون بها وهي من شدة الغيظ تقوى على الملائكة وتحمل على الناس
 فتقطع الازمة جميعها وتحطم على أهل المحشر فلا يردوا عنهم الا النبي صلى الله عليه وسلم
 يقابلها بنوره فتراجع مع أن لكل ملك من القوة ما لو أمر أن يقطع الارض وما عليها من الجبال
 ويصعد بها في الجوف فعمل من غير كلفة اه خطيب (قوله سالهم) أي سال الفوج والجمع
 باعتبار معناه ولذلك قال الشارح جماعة وفي المختار الفوج الجماعة من الناس والجمع أفواج
 وفروج بوزن فلوس اه (قوله الم بانتم نذير) مفعول ثان لسأل أي سالوهم جواب هذا
 الاستفهام وعن جوابه اه وقوله عذاب الله أي الذي نزل بكم اه (قوله قالوا بلى الخ)
 جمعوا بين حرف الجواب ونفس الجملة المقادة به تا كسد الذلواقتصر واعلى بلى لفهم المعنى
 لكنهم صرحوا بالمقادة بلى تحسروا زيادة تقدم في تغربطهم وليهطفوا عليه قوله فكذبنا

الخ اه حطيب (قوله قد شاء ناذير) اي جاء كلامنا نذيرا وان هذا من كلام الفوج وكل فوج له نذير فلا يحتاج الى التأويل اه شيخنا (قوله فكذبنا) اي فتسبب عن مجيئه اننا كذبناه في كونه نذيرا من جهة تعالى وقلنا في حق ما تلاه علينا من الآيات افراطا في التكذيب ما نزل الله على احد من شيء من الاشياء فضلا عن تنزيل الآيات عليكم اه ابو السعود (قوله الا في ضلال كبير) اي بعيد عن الحق وقوله ويحتمل اي قوله ان انتم الخ ان يكون من كلام الملايكة وعلى هذا فقولنا ان انتم الا في ضلال كبير اي في الدنيا كما ذكرنا الخزن وقوله وان يكون من كلام الكفار هذا الاحتمال هو الذي استظهره جمهور المفسرين اه شيخنا (قوله وقالوا لو كنا نسمع الخ) اي زيادة في توبيخ أنفسهم اه خطيب وقوله ما كنا يصحاب السعير اي في عدادهم وهم الشياطين اه ابو السعود (قوله فسحقا) فيه وجهان احدهما انه منصوب على المفعول به اي الزمهم الله سحقا والثاني انه منصوب على المصدر تقديره سحقهم الله سحقا فتساب المصدر عن عامه في الدعاء نحو وجد عال وعقرا فلا يجوز اصابها عامه اه سمين وفي المختار والسحق المبدى يقال سحقا والسحق الضمير مثله وقد هو الذي بالصم سحقا بوزن بعد فهو سحق اي بعيدا وسحقه الله اي ابتلاه اه (قوله بسكون الحاء وصمها) سبعيتان (قوله في غيبتهم عن عين الناس) اشار به الى ان بالغيب حال من الواو في يخشون وان الباء بمعنى في وقوله فيكون اي الخوف علامة أولى اي لانهم اذا خافوه فيما بينهم وبينه من غير اصلاح احد عليهم فيخافونه علامة أولى لان العادة ان الانسان يستتر عن الناس وان لم يخف الله اه شيخنا (قوله لهم مغفرة) اي لذنوبهم (قوله بما فيها) اي من الخواطر التي لا يتكلم بها وقوله فكيف بما نطقتم به اي سرا وهذا استدلال على تساوي السر والجهر بالنسبة الى علمه تعالى اه شيخنا (قوله قال بعضهم لبعض الخ) وذلك انهم كانوا يتكلمون في شأن النبي بما لا يليق فأخبره جبريل بذلك فأخبرهم النبي به فقال بعضهم لبعض امروا قواكم الخ وقوله لا يسعكم الله محمد محزوم في جواب الاسر (قوله من خلق) من فاعل يعلم وقوله ما تسرون تنازعه كل من يعلم وخلق وصرح به غيره في كل منهما فقال الآية لم السر من خلق السر والمعنى انه اذا كان خائفا للسر الذي هو من جملة مخلوقاته لم ان يكور عالمه فكيف يدعون انه لا يعلمه وذلك لان الخلق هو الايجاد والتكوير على سبيل القصد والقاصد للشيء لا بد ان يكون عالما بحقيقته كصفة وكسوة وقوله بذلك اي بما تسرون اه شيخنا (قوله وهو اللطيف الخ) حال وقوله لا اي بالاستفهام انه كاري فقوله لا نفى لقوله ايذني الخ فالقصد نفي عدم احاطة علمه تعالى بالمضمر والمظهر اه ابو السعود (قوله دلولا) دعوى معنى مفعول اي مذلة مسخرة مقادة لما تر بدور منها من مشى عليها وزرع - بوب وغرس استجارو غير ذلك اه خطيب (قوله سملة للشيء فيها) بان ثبتهما بالجبال وبان جعلهما من الطين اذ لو جعلها حديد او حبالا كما تسخن حدا في الصيف وتبرد حدا في الشتاء ولا يستطاع المشى عليها وقوله فامروا امرابحة اه شيخنا وقوله في مناكبها اصل المنكب الجانب وقيل في مناكبها جبالها وسبيل اطرافها وقيل في جبالها اه قرطبي (فائدة) حكى قتادة عن أبي الجلدان الارض اربعة وعشرون ألف فرسخ للسودان اثنا عشر ألفا وللروم ثمانية آلاف وللقرم ثلاثة آلاف واثر ب ألف اه خطيب (قوله للجزء) اي فيسألكم عن شجرة انتم عليكم اه بيدباوى (قوله وادخال ألف بينها) اي بين الثانية بقسمها المحققة والمسئلة فقد اشتمل كلامه على خمس قراآت ثنتان

يحتمل ان يكون من كلام الملايكة لكفار حين اخبروا بالالكذب وان يكون من كلام الكفار لانه نذر (وقالوا لو كنا نسمع) اي سمعنا تفهم (او بعقل) اي عقل تفكر (ما كنا يصحاب السعير) فاعترفوا حيث لا ينفع الاعتراف (بذنوبهم) وهو تكذيب النذر (فسحقا) بسكون الحاء وضمها (لاصحاب السعير) فبعد الله عن رحمة الله (ان الذين يخشون ربهم) يخافونه (بالغيب) في غيبتهم عن عين الناس فيطمعون به سرا فيكون علامة أولى (لهم مغفرة واجر كبير) اي الجنة (وامروا) ايها الناس (قولاكم لربنا) به انه تعالى (علم بذات الصدور) بما فيها فكيف بما نطقتم به وبسبب نزول ذلك ان المشركين قال بعضهم لبعض امروا قواكم لا يسعكم الله محمد (الآية لم من خلق) ما تسرون اي انتفى علمه بذلك (وهو اللطيف) في علمه (الخبير) فسه لا هو الذي جعل لكم الارض دلو لا سملة للشيء ايها (فامروا) مناكبها) جوانبها (وكلا من رزقه) المخلوق لا حاكمه (والله الشكور) من القبور للبعزاء (انتم) بتحقيق الله مرتين وتسهيل الثانية وادخال ألف بينها وبين الاخرى وتركه وادخالها ألفا

(من في السماء) سلطانة
 وقدرته (ان يخسف) بدل
 من من (بكم الارض فاذا
 هي تمور) تهرك بكم وترتفع
 فوقكم (ام امنتم من في
 السماء ان يرسل) بدل من
 من (عليكم حاصبا) ريجا
 ترميكم بالحصاة (فستهلون)
 عند معاناة العذاب (كف
 نذير) انذارى بالعذاب
 اى انه حق (واقعد كذب
 الذين من قبلهم) من الامم
 (فكيف كان تكبير)
 انكارى عليهم بالتكذيب
 عند اهلاكهم اى انه حق
 (اولم يروا) يظنوا (الى
 الطير فوقهم) في الهواء
 صافات) باسقاط اجنهن
 (ويقبضن) اجنهن
 بعد البسط اى وقابضات
 اجنهن
 اعجب النبي صلى الله عليه
 وسلم بطلحة والزبير (ليقبض
 بهم) بطلحة والزبير
 (الكفار) ويقال نزلت
 من قوله والذين معه الى
 ههنا في مدحة اهل بيعة
 الرضوان وجملة اصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم
 المخلصين المطيعين لله
 (وعدا الله الذين آمنوا)
 يعمده عليه السلام والقرآن
 (وعملوا الصالحات)
 اطاعات فيما بينهم وبين
 ربهم (منهم مفرقة) اى لهم
 مفرقة لذنوبهم في الدنيا
 والاخرة (واجرا عظيما)

في التحقيق وثنتان في التسهيل والخامسة في الابدال وكما سمعنا وقوله وايد الهماى الثانية
 (قوله من في السماء) من مفعول به وهى عبارة عن البارى سبحانه وتعالى وما ورد على ظاهر
 النظم انه يقتضى ان البارى تعالى في مكان وهو السماء اجاب عنه بان الكلام على حذف
 المضاف للضمير المستكن في الطرف والاصل من ثبت واستقر في السماء اى ثبت واستقر هو اى
 سلطانة وقدرته اه شيخنا (قوله سلطانة وقدرته) اى محل سلطانه ومحل قدرته وهو العالم
 العلوى وخص بالذكروان كان كل موجود محلا للتصرف فيه ومقدوره تعالى لان العالم
 العلوى اعجب واعرب فالتخويف به اشد من التخويف بغيره اه شيخنا (قوله ان يخسف بكم
 الارض) اى بعد ما جعلها لكم ذلولا لتمشون في مناكبها وتاكلون من رزقه الكائن فيها اه ابو
 السعود وقوله بدل من من اى بدل اشتمال (قوله تهرك بكم) قال الرازى ان الله تعالى يحرك
 الارض عند الخسف بهم حتى تضطرب وتهرك فتملو عليهم وهم يخسفون فيها فتقلب فوقهم
 وتخسفهم الى اسفل سافلين ونصير فوقهم تهرك اى تيجى وتذهب كدوران الرمح على الحلب
 اه خطيب وفي المختار ما من باب قال تحرك وجاء وزهب ومنه يوم تمور السماء مور اقال الضحاك
 تخرج موجاه (قوله ام امنتم) اضراب عن التهديد بما ذكرنا فقال الى التهديد بوجه آخر اى
 بل امنتم من اى الذى في السماء سلطانة وقدرته اه شيخنا (قوله بدل من من) اى بدل اشتمال
 (قوله ريجا ترميكم الخ) عبارة القرطبي حاصبا اى حجارة من السماء كما ارسلها على قوم لوط
 اصحاب القبل وقيل ريج فيها حجارة وحصبا وقيل سحاب فيها حجارة اه (قوله عند معاناة
 العذاب) ظاهر السياق ان المراد العذاب الموعود به وهو خسف الارض وكذا في قوله الاتى
 فكيف كان تكبير يقتضى ان كفار مكة قد خسف بهم ورموا بالاحجار مع انهم لم يقع لهم ذلك فان
 قيل المراد بقوله فس- تهلون الخ التخويف بعذاب الآخرة قلنا يصير في الكلام نوع تفكيك
 خصوصا وقد قال ابو السعود اى انذارى عند مشاهدتهم للمنذر به ولو كان لا ينفعكم العلم حينئذ
 اه وهذا يقتضى ان الكلام في العذاب المخوف به وقد علمت ما فيه ولم نرم من الشراح من نبه
 على هذا والله اعلم بمراده وامرارك كتابه اه شيخنا (قوله كيف نذير) اثبت ورش يا نذير
 وتكبر وقتها وحذفها واصلها وحذفها الساقون في الخالين اه تميم وعلى كل حال فهى مخدوفة
 رسميا كما في خط المصحف الامام اه قرطبي (قوله اى انه) اى الانذار حق اى نافذ وواقع مقتضا
 (قوله واقعد كذب الذين من قبلهم) اى من قبل كفار مكة اه ابوالسعود (قوله اى انه) اى
 الانكار حق اى نافذ وواقع مقتضاه وهو التذيب (قوله اولم يروا الى الطير) الواو عاطفة على
 مقدر هو مدخول الهمزة اى اغفلوا ولم يروا اه ابوالسعود واجمع القراء على قراءة بيباء الغيبة
 لان السياق للرد على المكذبين بخلاف ما في النحل ففيه الغيبة وان الخطاب اه خطيب (قوله الى
 الطير) في المصباح جمع الطائر طير مثل صاحب وصاحب وراكب وركب وجمع الطير طيور واطيار
 وقال ابو عبيدة وقطرب ويقع الطير على الواحد والجمع وقال ابن الانبارى الطير جماعة وتانىثها
 اكثر من تذكيرها ولا يقال للواحد طير بل طائر وقيل ما يقال للذئب طائرة اه (قوله صافات)
 حال (قوله ويقبضن اجنهن) اى يضممنها الى جنوبهن اذا ضربن بها ما جئنا غمينا للاستظهار
 والاستعانة على التحرك والاطيران اه ابوالسعود (قوله اى وقابضات) اى فالفعل
 فى تأويل اسم الفاعل فان قلت لم يعبى باسم الفاعل ابتداء فيقال وقابضات قلت لان الاصل
 فى الطيران هو وصف الاجنحة لان الطيران فى الهواء كالسباحة فى الماء والاصل فى السباحة

(ماء مسكهن) عن الوقوع في

حال البسط والقبض (الا

الرحمن) بقدرته (انه بكل

شيء بصير) المعنى لم يستدلوا

بثبوت الطير في الهواء على

قدرتنا ان نفعل بهم ما تقدم

وغيره من العذاب (امن)

مبتداً (هذا) خبره (الذي)

يدل من هذا (هو جند)

أعوان (لكم) صلة الذي

(ينصركم) صفة جند

(من دون الرحمن) أي غيره

يدفع عنكم عذابه أي

لا ناصر لكم (ان) ما

(الكافرون الا في غرور)

غيرهم الشيطان بان

العذاب لا ينزل بهم (امن

هذا الذي يرزقكم ان

أمسك) الرحمن (رزقه)

أي المطر عنكم وجواب

الشرط محذوف دل عليه

ما قبله أي فن يرزقكم

أي لا رازق لكم غيره (بل

لجوا) تمادوا (في عتو) تكبر

(ونفور) تباعد عن الحق

(افن عشي مكبا) واقعا

(على وجهه) أهدي امن

عشي سويا) معتدلا (على

صراط) طريق (مستقيم)

وخير من الثانية محذوف

دل عليه خبر الاولى أي

أهدي والمثل في المؤمن

والكافر أي أهدي على هدي

وأبواب أفراف الجنة

مد الاطراف وبسطها وأما القبض فطارئ على البسط للاستظهار به على التحرك فبقي عما هو
 طارئ غير أصل بلفظ الفعل الدال على التجدد على معنى أنهم صافات ويكون منهن القبض
 تارة بعد تارة كما يكون من السامح قاله الزمخشري اه خطيب (قوله ماء مسكهن الا الرحمن)
 يجوز ان تكون الجملة مستأنفة وان تكون بدلا من الضمير في قبض قاله أبو البقاء والاول
 أظهر اه ميم (قوله انه بكل شيء بصير) يعلم كيف يحطق القرائب ويدبر الهائب اه يعضاوي
 قبصير بمعنى العالم بالاشياء الدقيقة القريبة اه زاده (قوله ان نفعل بهم ما تقدم) أي من
 الخسف ولرسال الحاصب (قوله امن هذا الذي الخ) قال بعض المفسرين كان الكفار عنتمعون
 عن الايمان ويعاندون رسول الله معتدين على شيئين أحدهما ما قوتهم بأموالهم وعقدتهم
 والثاني اعتقادهم ان الاوثان توصل اليهم جميع الخيرات وتدفع عنهم جميع الآفات فأبطل
 الله عليهم الاول بقوله امن هذا الذي هو جند لكم الآية ورد عليهم الثاني بقوله امن هذا
 الذي يرزقكم الخ اه خطيب وأم هنا منقطعة مقدره ببل وحدها لا يهاو بالمهززة والادخل
 الاستفهام على مثله لان من استفهامية وبل للاضراب الانتقالي من توبيخهم على ترك التأمل
 فيما يشاهدونه من أحوال الطير المنبثه عن آثار قدرته الجببية الى التبكيت بما ذكره والاتفات
 عن الغيبة الى الخطاب للتشديد في ذلك التبكيت اه أبو السعود وفي السنين العامة بتشديد
 الميم على ادغام ميم ام في ميم من وأم بمعنى بل لان بعدها اسم استفهام وهو مبتدأ خبره اسم
 الإشارة وقراطه بخفيف الاول وتثقل الثاني قال أبو الفضل معناه هذا الذي هو جند لكم
 أم الذي يرزقكم اه (قوله هو جند) لفظه مفرد ومعناه جمع (قوله يدفع عنكم عذابه) تفسير
 لقوله ينصركم (قوله ان الكافرون الا في غرور) اعتراض مقرر لما قبله والاتفات عن
 الخطاب الى الغيبة للايدان باقتضاء حالهم الاعراض عنهم والاطهار في موضع الاضمار لانهم
 بالكفر وتعليل غرورهم به اه أبو السعود (قوله امن هذا الذي يرزقكم) تكتم أم موصولة
 في من أي تكتم ميم واحدة بعد الله مهززة وتكتم النون في الميم موصولة بها وكذا يقال فيما
 تقدم ويقال أيضا في الاعراب كما تقدم اه شيخنا (قوله ان أمسك رزقه) أي أسمايت رزقه
 التي ينشأ عنها كالمطرب لو كان الرزق موجودا كثيرا مهمل التناول فوضع الالف لقمه في فوه
 فأمسك الله تعالى عنه قوة الازدراد لجزأهل السموات وأهل الارض عن أن يسوغوه تلك
 اللقمة اه خطيب (قوله بل لجوا الخ) اضراب انتقالي مبنى على مقدره يستدعيه المقام كأنه
 قيل اثر تمام التبكيت والتعجب انهم لم يتأثروا بذلك ولم يدعوا للحق بل لجوا الخ اه أبو السعود
 قال الرازي واللجاج تقعم الامر مع كثرة الصوارف عنه اه خطيب (قوله افن عشي مكبا الخ)
 مثل ضرب لا شريك والموحد توضيحا لحاله ما وتحققا لثان مذهبيهما والفاء لترتيب ذلك على
 ما ظهر من سوء حالهم وسقوطهم في مهاوى الغرور وركوبهم متن عشواء اه أبو السعود
 (قوله مكبا) اسم فاعل من أكب اللازم المطاوع لكبه يقال كبه الله على وجهه في النار فأكب
 أي سقط وهذا على خلاف القاعدة من أن المهززة اذا دخلت على اللازم تصير متعدبا وهما
 قد دخلت على المتعدي فصيرته لازما اه (قوله وخبر من الثانية محذوف) لاجابة الى هذا
 لان قولك از يدقائم ام عمر ولا يحتاج فيه من حيث الصناعة الى حذف الخ ببل تقول هو
 معطوف على زيد عطاف المفردات ووحدا خبر لان أم لاحد الشيين اه ميم (قوله والمثل في
 المؤمن والكافر) أي فشيبه المؤمن في تمسكه بالدين الحق ومشيبه على منهاجه عن عشي في

(ومن السورة التي يذكر
 فيها الجرات وهي كلها مدنية

(قل هو الذي أنشأكم) خلقكم (وجعل لكم السمع والابصار والافئدة) القلوب (فلايلا ما تشكرون) ما مزيدة والجملة مستأنفة مخبرة بقوله شكرهم جدا على هذه النعم (قل هو الذي ذرأكم) خلقكم (في الارض واليه تحشرون) للحساب (ويقولون) للمؤمنين (متى هذا الوعد) وعد الحشر (ان كنتم صادقين) فيه (قل انما العلم) بحبيشه (عند الله وانما انا نذير مبين) بين الانذار (فلما رآه) أي العذاب بعد الحشر (زلفه) قريبا (سيئت) اسودت (وجوه الذين كفروا وقيل) أي قال الخزنة لهم (هذا) أي العذاب (الذي كنتم به) بانذاره (تدعون) انكم لا تبعثون

آياتها ثمان عشرة وكلما لها ثلثمائة وثلاث وأربعون وحرفها ألف وأربعمائة وستة وسبعون

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله) لا تقدموا بقول ولا يفعل حتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يأمركم وينهاكم ويقال لا يقتل ولاذبحة

الطريق المعتدل الذي ليس فيه ما يثمره وشبهه الكافر في ركوبه ومشبهه على الدين الباطل عن معنى في الطريق الذي فيه حفروا ارتفاع وانخفاض فيتمترو بسقط على وجهه كلما تخلص من غيره وقع في أخرى فالذ كور في الآية هو المشبه به والمشبه محذوف لدلالة السياق عليه وأشار بقوله أي أيهما على هدى إلى أن أفضل التفضيل ليس على باهبل المراد أصل الفعل أه شيخنا (قوله قل هو الذي أنشأكم) أي قل لهم يا أشرف الخلق مذكرا لهم بما دفع عنهم المولى من المفسد وجمع لهم من المصالح ايرجموا اليه ولا يبعثوا في حال من الاحوال الاعليه أه خطيب (قوله وجعل لكم السمع) أي اتسمعوا آيات الله وتمسكوا بما فيها من الاوامر والنواهي وتمتظوا بعواظها والابصار لتتظروا بها إلى الآيات التنزيلية وفيما تشاهدونه من الآيات التكوينية قل لاما تشكرون أي باستعمال هذه الحواس فيما خلقت لاجله أه أبو السعد (قوله قل لاما تشكرون) تقدم أن قل لاصفة مصدر مقدر أي شكر اقله لا وما مزيدة لتأ كيد التقليل والجملة حال مقدره والقلة على ظاهرها أو بمعنى العدم ان كان الخطاب للكفرة أه شهاب (قوله قل هو الذي ذرأكم) أي خلقكم وبثكم ونشركم وكثرتكم وأنشأكم بعدما كنتم كالذرا أه خطيب (قوله و يقولون) أي من فرط عتوهم أي يقولون استهزاء وتكذيبا متي هذا وزادوا في الاستهزاء بقولهم الوعد أه خطيب (قوله ان كنتم صادقين) خطاب للنبي والمؤمنين لانهم كانوا مشاركين له في الوعد وتلاوة الآيات المتضمنة له وجواب الشرط محذوف أي ان كنتم صادقين فيما تحذرون به من مجي الساعة والحشر فيمنوا وقتها أه أبو السعد (قوله بحبيشه) أي بوقت حبيشه (قوله بين الانذار) أي باقامة الأدلة حتى يصير ذلك كأنه مشاهد أه خطيب أي والاذنار يكفي له العلم بل الظن بوقوع المحذر منه أه بيضاوي (قوله فلما رآه زلفه) الفاء فصيحة معربة عن تقدير جملتين وترتيب الشرطية عليهما كأنه قيل وقد أتاهم الموعود به فرأوه فلما رآه الخ كما مر تحقيقه في قوله فلما رآه مستقرا عنده الآية الا أن المقدر هناك أمر واقع مترتب على ما قبله بالفاء وما هنا أمر منزل منزلة الواقع وارد على طريقة الاستئناف أه أبو السعد وعبارة القرطبي فلما رآه زلفه مصدر بمعنى مزلفا أي قريبا فإله مجاهد وقال الحسن عيانا واكثر المقديرين على أن المعنى فلما رآه يعني العذاب وهو عذاب الآخرة وقال مجاهد يعني عذاب يدرو قيل أي رأوا ما وعدوا من الحشر قريبا منهم ودل عليه تحشرون وقال ابن عباس فلما رآوا عملهم السبي قريبا أه (قوله زلفه) أمم مصدر لازف فان فعله أذاف اذلافا كما كرم اكراما وهذا الامم بمعنى اسم الفاعل وهو مزلف ككرم بمعنى قريب فلذلك قال الشارح قريبا وهو حال من مفعول رآه تأمل أه شيخنا وفي المختار أذلفه قربه والذافي والزلفة القرية والمنزلة ومنه قوله تعالى وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقر بكم عندنا زلفي وهو اسم مصدر كأنه قال بالتي تقر بكم عندنا اذلافا أه (قوله سيئت) مبنى للمفعول والاصل ساء وجوههم العذاب ورؤيته أي أجزأها وساءت هنا ليست هي المراد فسه لبئس أه خطيب وقوله وجوه الذين كفروا المقام للضمير وأتى بالمظهر توصلا لزمهم بالسكفر وتعميل المساءة به أه أبو السعد (قوله أي قال الخزنة لهم) أي تويحوا تقر بها أه (قوله تدعون) من الدعوى كما أشار له بقوله انكم تبعثون وبه متعلق بتدعون والباء سببية على تقدير مضاف كما قدره الشارح أي ادعيتهم عدم البعث وانكرتم البعث بسبب

وهذه حكاية حال تأتي عبر
 عنها بطريق المضي لتحقيق
 وقوعها (قل أرأيتم ان
 اهلكني الله ومن هـ) من
 المؤمنين بعد ايه كما تصدون
 (اورحنا) فلم بعدنا (فن
 يجير الكافرين من عذاب
 اليم) اي لا يجير لهم منه (قل
 هو الرحمن آمنابو وعليه
 توكلنا فستملون) بالثناء
 والياء عند معاناة العذاب
 (من هو في ضلال مبين) بين
 نحن ام انتم ام هم (قل
 ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا
 غائرا في الارض) (فن ياتيكم
 بماء معين) جارتناله الايدي
 والدلاء كما انكم اي لا يأتي
 به الا الله تعالى فكيف
 تنكرون ان بعثكم
 ويستحب ان يقول القارئ
 عقب معين الله رب العالمين
 كما ورد في الحديث وتليت
 هذه الآية عند بعض
 المخبرين فقال تأتي به الفؤس
 والمعاول فذهب ماء عينه
 وعي

انذاركم وتخويفكم به اه شيخنا وفي السهين والعامية على تشديد الدال مفتوحة فقبل من
 الدعوى اي تدعون انه لاجنة ولا تارقاله الحسن وقيل من الدعاء اي تطلبونه وتستجلبونه وقرأ
 الحسن وقتادة وأبورجاء والضحاك ويعقوب وأبو بكر وابن أبي عمير ونافع في رواية
 الاصحى بسكون الدال وهي مؤيدة للقول بأنهم من الدعاء في قراءة العامة اه (قوله وهذه
 حكاية حال الخ) الاشارة الى قوله فلما راوه زلفه الخ والتأنيث باعتبار انه آية اه شيخنا (قوله
 قل أرأيتم ان اهلكني الله) اي امانتي وارأيتم هـ في اخبروني كما ذكره بعض المفسرين وتقدم
 انها اذا كانت كذلك تنصب مفعولين الاول مفرد والثاني جملة استهفامية ولا شيء منهما هنا
 فكان الجملة الشرطية سدت مسد المفعولين وقوله فن يجير الكافرين جواب الشرط وفي
 تسببه على الشرط بعد ويمكن ان يقال الجواب محذوف تقديره فلا فائدة لكم في ذلك ولا تقع
 بعدو عليكم لانكم لا تجير الكافرين من عذاب الله تأمل وفي القرطبي قل أرأيتم ان اهلكني الله
 اي قل يا محمد لشركي مكة وكانوا يمتنون بموت محمد صلى الله عليه وسلم لم كما قال ام يقولون شاعر
 تترى بصه ريب المنون ارأيتم ار متنا اورحنا الخ اه (قوله كما تصدون) اي تصدون لحذف
 منه احدي التاءين اي تنتظرون وتترى بصون وتمنون على حد ام يقولون شاعر تترى بصه ريب
 المنون اه شيخنا (قوله اي لا يجير لهم منه) اي سواء متنا وبقينا فترى بصهم موتنا لا ينفعهم
 ووضع الظاهر موضع المضمرة لتعميم عليهم بالكفر وتعليل في الاجارته اه ابوالسعود
 (قوله قل هو) اي الذي ادعوكم اليه الرحمن الخ اه وقوله آمنابو وعليه توكلنا قال الزنجشري
 فان قلت لم احر مفعول آمانا وقدم مفعول توكلنا قلت لوقوع آمانا تعريفيا للكافرين حين ورد
 عقب ذكرهم كأنه قيل آمنابو لم تكفركم كما كفرتم ثم قال وعليه توكلنا خصوصا لم تتوكل على
 ما أنتم منوكلون عليه من رجالكم واموالكم اه كرخي (قوله فستملون بالثناء) اي نظرا
 للخطاب في قوله قل أرأيتم وقوله والياء اي نظر الغيبة في قوله فن يجير الكافرين وقوله ونحن
 اشارة الى ان من استهفامية وهي مبتدأ وهو ضمير فصل والظرف خبر المبتدأ والجملة سادة
 مسد المفعولين لم المعلقة بالاستفهام وقوله ام انتم ناظر لقراءة الخطاب وقوله ام هم ناظر لقراءة
 الغيبة فالكلام على التوزيع اه شيخنا (قوله عند معاناة العذاب) اي في الاخرة (قوله
 ان اصبح ماؤكم) اي الذي تعدونه في ايديكم كما نبت عليه الاضافة وقوله غورا مصدر وقع خبر
 لا اصبح وقد اوله بامم الفاعل ليصح الاختيار اه شيخنا وكان ماؤهم من بئر من بئر زمزم وبئر
 معين اه خطيب وفي القرطبي قل أرأيتم ان اصبح ماؤكم غورا اي غائرا ذاهبا في الارض
 لاننا له الدلاء وكان ماؤهم من بئر زمزم وبئر معين فن ياتيكم بماء معين اي جارقاله قتادة
 والضحاك فلا يد لهم ان يقولوا الا بآتيابه الا الله فقل لهم لم تشركون به من لا يقدر على ان ياتيكم
 به يقال غارا الماء يغور غورا اي نضب اه (قوله معين) قال ابن عباس اي ظاهر تراه العيون فعلى
 هذا اصله معين بوزن مفعول كسبت اصله ميسوع فنقلت ضمة الياء الى العين قبلها فانتهى
 ساكنان الياء والواو فحذفت الواو ثم كسرت العين فصع الياء وقيل هو من معن الماء اي ثمره
 على هذا فيل لامفعول فالميم على الثاني اصلية وعلى الاول زائدة اه خطيب (قوله ان يقول
 القارئ الخ) اي سواء قرأ في الصلاة او خارجها اه شيخنا (قوله تأتي به الفؤس والمعاول) في
 المصباح الفؤس انثى وهي موزة ويجوز التخفيف وجهها أفؤس وفؤس مثل فلس وأفلس
 وفؤس اه وفي المختار والمعول الفؤس العظيمة التي ينقر بها الصخر والجمع المعاول اه (قوله

يوم الفسربين يدي الله
 (ورسوله) دون أمر الله وأمر
 رسوله ويقال لا تخالفوا الله
 ولا تخالفوا الرسول ويقال
 لا تخالفوا كتاب الله ولا
 تخالفوا سنة رسول الله
 (واتقوا الله) اخشوا الله في
 ان تفعلوا وتقولوا دون
 أمر الله وأمر رسوله وان تخالفوا
 كتاب الله وسنة رسوله (ان

ثم ذبا لله من الجراءة على
الله وعلى آياته

(سورة ن)

مكية ثقتان وخمسون آية
(بسم الله الرحمن الرحيم)
أحد حروف الهاء الله أعلم
بمراديه (والقلم) الذي كتب
به الكائنات في اللوح
المحفوظ (وما يسطرون) أي
الملائكة من الخير والصلاح
(ما أنت) يا محمد (بنعمة
ربك بمجنون) أي أنت في
المجنون عنك بسبب انعام
ربك عليك بالنبوة وغيرها
وهذا رد لقولهم انه مجنون
(وان لك لأجر غير ممنون)
مقطوع (وانك لعلى خلق
دين) عظيم فستبصر
ويبصرون بأيدكم المفتون)
مصدر كما تقول أي المفتون
بشيء المجنون أي أبل أم بهم
الله - مبع) لمقاتلهم (علم)
بأعمالكم نزلت هذه الآية
في ثلاثة نفر من أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم
فتلوا رجلين من بني سليم
في صلح رسول الله بغير أمر
الله وأمر رسوله فنهاهم الله
عز وجل وقال لا تقدموا
بين يدي الله دون أمر الله
وأمر رسوله إن الله - مبع
لمقالة الرجلين عليهم السلام
اقتربا وكان قولهم لو كان
هكذا المكان كذا فنهاهم الله
عن ذلك (يا أيها الذين آمنوا)
نزلت في ثابت بن قيس بن

ثم ذبا لله من الجراءة على
الله وعلى آياته
(سورة ن)

(سورة ن)

وتسمى سورة القلم اه خطيب (قوله مكية) أي في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجار وقال ابن
عباس وقتادة من أولها إلى قوله سنسبه على الخطوط مكية ومن بعد ذلك إلى قوله أكبر لو كانوا
يعلمون مدني ومن بعد ذلك إلى قوله فهم يكتبون مكية ومن بعد ذلك إلى قوله من الصالحين
مدني وباقيها مكية قاله الماوردي اه قرطبي (قوله ن) يقرأ بك الإدغام من وأوال قسم
ويادغامها فقرأتان سبعيتان وهو يسكون النون عند السبعة وقرئ بكسر هاو يفتحهها وضمةها
وقوله أحد حروف الهاء غرضه بهذه العبارة الرد على من قال انه مقطوع من اسمه تعالى الرحمن
أو النصر أو الناصر أو النور وقوله الله أعلم مراده به أي فهو من المشابه الذي اختص الله بعلمه
كسائر حروف الهاء التي افتتح بها كثير من السور وقيل المراد به الحرف الذي جعل الله
الأرض على ظهره وقيل المراد به الدواة التي يكتب منها وقيل انه اسم للسورة وقيل اسم للقرآن
وقيل غير ذلك (قوله الذي كتب به الكائنات) هذا أحد قولين والأخر أن المراد به جنس القلم
الشامل للأقلام التي يكتب بها في الأرض وعبارة الخطيب تنبيهه في القلم المقسم به قولان
أحدهما أن المراد به الجنس وهو واقع على كل قلم يكتب به في السماء والأرض قال تعالى وربك
الأكرم الذي علم بالقلم ولانه ينتفع به كما ينتفع بالمنطق قال تعالى خلق الإنسان على السنان فالقلم
بين كبايين اللسان في الخطبة بالكتابة للغائب والحاضر ولهذا قيل القلم أحد اللسانين
والثاني انه القلم الذي جاء في الخبر عن ابن عباس أول ما خلق الله تعالى القلم ثم قال له اكتب
قال ما اكتب قال اكتب ما كان وما يكون وماه وكاش إلى يوم القيامة من على أو أجل أو رزق
أو أثر غيري القلم بماه وكاش إلى يوم القيامة قال ثم ختم فم القلم فلم ينطق ولا ينطق إلى يوم القيامة
وهو قلم من نور طوله كما بين السماء والأرض وروى مجاهد أول ما خلق الله تعالى القلم قال اكتب
المقادير فكتب ما هو كاش إلى يوم القيامة وما يجري بين الناس فهو أمر قد فرغ منه اه (قوله
وما يسطرون) أي الملائكة في صحفهم يكتبون في المقادير التي تقع في العالم ينتهون ذلك من
اللوحة المحفوظ أو المراد به الحفظ المكنون على بني آدم اه من القرطبي وهذا معطوف على
القلم وما مصدرية أو موصول وهي فاقسم أولا بالقلم ثم بسطر الملائكة أو بسطورهم فاقسم
به شأن على ثلاثة أشياء في الجنون عنه وثبوت الأجر له وكونه على دين الإسلام اه شيخنا
(قوله ما أنت الخ) جواب القسم والباء في قوله بنعمة ربك سببية متعلقة بمعنى النفي المدلول
عليه بما ومفعول النعمة محذوف والباء في الجنون زائدة أشار لها في التقرير اه شيخنا
(قوله وهذا رد لقولهم انه مجنون) أي كما ذكر في قوله تعالى وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر
أنك لمجنون اه شيخنا (قوله وان لك لأجر الخ) هذا وما بعده معطوفان على جملة جواب القسم
فهما من جملة المقسم عليه اه شيخنا (قوله فستبصروا يبصرون) قال ابن عباس فستعلم ويعلمون
يوم القيامة حين يتم الحق من الباطل وقيل في الدنيا بظهور عاقبة أمر بك بغلبة الإسلام
واستيلائك عليهم بالقتل والنهب قال مقاتل هذا وعيد بعد ذاب يوم يدراه أبو السعود (قوله يا أيكم
المفتون) ترسم ههنا بيابن اه خطيب ويا أيكم خبر مقدم والمفتون مبتدأ مؤخر أي حصل

ان ربك هو اعلم عن صل
 عن سبيله وهو اعلم
 بالمتدين له واعلم معنى
 عالم (فلا تطع المكذبين
 ودوا) تمنوا (لو) مصدرية
 (تدهن) تلبين لهم (قيد هنون)
 يلبنون لك وهو معطوف
 على تدهن وان جعل جواب
 التمني المفهوم من ودوا قدر
 قبله بعد الفاء هم (ولا تطع
 كل خلاف) كثيرا الخلف
 بالباطل (مهين) حقير (هماز)
 عياب اي مغتاب (مشاء
 شماس يرفع صوته عند
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين قدم وقد نبى عيم فناه
 الله عن ذلك فقال يا ايها
 الذين آمنوا عمدوا على الله
 عليه وسلم والقرآن ينهى
 ثابثا (لا ترفعوا اصواتكم
 فوق صوت النبي) صلى
 الله عليه وسلم لا تشدوا
 كلامكم عند كلام النبي صلى
 الله عليه وسلم (ولا تجهروا
 له بالقول) لا تدعوه باسمه
 (كجهر بعضكم لبعض)
 كدعاء بعضكم لبعض باسمه
 ولكن عظموه ووقروه
 وشرفوه وقولوا له يا نبي الله
 ويارسول الله وبالبا القاسم
 (ان تحبط اعمالكم وانتم
 لا تسعرون) لا يكمل تبطل
 حسناتكم بترككم الادب
 وحرمة النبي صلى الله عليه
 وسلم وانتم لا تشعرون
 لا تعلمون بحبطها (ان الذين

الفتون اي الجنون واستقر وثبت بايكم والجملة في محل نصب مع مولة لما قبلها لانه معلق باداة
 الاستفهام اه شيخنا وفي السهين قوله بايكم المفتون فيه اربعة اوجه احدها ان الباء مزيدة في
 المتدوا والتقدير ايكم المفتون فزيدت الباء كز يادتها في نحو محسبك زيدوا الى هذا ذهب قنادة
 وأبو عبيدة معمر بن المثنى الا انه ضعيف من حيث ان الباء لا تزداد في المتدوا الا في محسبك فقط
 الثاني ان الباء معني في فهي ظرفية كقولك زيد بالبصرة أي فيها والمعنى في اي فرقة وطائفة منكم
 المفتون واليه ذهب مجاهد والقراء ويؤيد قراءه ابن ابي عمير في ابيكم والثالث انه على حذف
 مضاف اي بايكم فتن المفتون تخذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه واليه ذهب الاخفش
 وتكون الباء سببية والرابع ان المفتون مصدر جاء على مفعول كالمعقول والميسور والتقدير بايكم
 المفتون فعلى القول الاول يكون الكلام تاما عند قوله ويصعرون ويبتدأ قوله بايكم المفتون وعلى
 الالوجه بعده تكون الباء متعلقة بما قبلها ولا يوقف على يصعرون وعلى الالوجه الاول الثلاثة
 يكون المفتون اسم مفعول على أصله وعلى الالوجه الرابع يكون مصدر او يفتي ان يقال ان
 الكلام انما يتم على قوله المفتون سواء قيل بان الباء مزيدة او لان قوله فستبصرو ويصعرون
 معلق بالاستفهام بعده لانه فعل بمعنى الرؤية والرؤية البصرية تتعلق على الصحيح بدليل قوله هم
 اما ترى اي برق ههنا فذلك الابصار لانه هو الرؤية بالعين فعلى القول بزيادة الباء تكون
 الجملة الاستفهامية في محل نصب لانها واقعة موقع مفعول الابصار اه (قوله ان ربك الخ) تعليل
 لما نبئ عنه ما قبله من ظهور جنونهم بحيث لا يخفى على احد وتا كيد لما فيه من الوعد
 والوعيد اه أبو السعود (قوله له) اي السبيل (قوله فلا تطع المكذبين) الفاء لترتيب النبي
 على ما نبئ عنه ما قبله من اهتدائه صلى الله عليه وسلم وضلالهم أو على جميع ما فصل من اول
 السورة وهذا تبيين للتصميم على مبايقتهم وقوله ودوا الخ تعليل للنهي اه أبو السعود (قوله تلبين
 لهم) اي بترك نهيهم عن الشرك أو بواقفتهم فيه أحيانا وقوله يلبنون لك اي بترك الظعن
 والمواقفة اه بيضاوي وعبارة الخازن ودوا لوتدهن قيد هنون أصل الادهان اللين والمصانعة
 والمقاربة في الكلام وقيل ادمن الرجل في دينه وداهن في امره اذا خان فيه وأظهر خلاف
 ما أبطن ومعنى الآية انهم تمنوا لو ترك بعض ما أنت عليه مما لا يرضونه مصانعة لهم في فعلوا مثل
 ذلك ويتركوا بعض ما رضى به فتلبين لهم ويلبنون لك وقيل معناه ودوا لو تكفروا فكفروا وهو
 ان تعبدوا لهم مدة ويعبدون الله مدة اه (قوله وهو معطوف الخ) اي فهو في حيز لو فهو من
 المتنى فالمتنى شيان فانهم متسبب عن الاول وقوله وان جعل الخ وعلى هذا لا يكون من جملة
 المتنى وقوله قدر قبله الخ جواب عن ايراد صريحه الزمخشري وعبارة السهين المشهور في قراءة
 الناس ومصاحفهم قيد هنون بثبوت نون الرفع وفيه وجهان أحدهما انه عطف على تدهن
 فيكون داخل في حيزو والثاني انه خبر مبتدأ مضمرة اي فهم يدهنون وقال الزمخشري فان قلت
 لم رفع قيد هنون ولم ينصب باضمار ان على القاعدة في جواب التمني قلت قد عدل به الى طريق
 آخر وهو انه جعل خبر مبتدأ محذوف اي فهم يدهنون فالجواب جملة اسمية اه (قوله حقير) اي
 في الرأي والتقدير اه أبو السعود (قوله عياب) بالعين المهملة اي كثيرا اعيب للناس وقوله
 أو مغتاب من الغيبة وهي ذكرك أخاك بما يكره فهما قولان في تفسير الهماز وقيل الهماز الذي
 يهزل الناس بيده ويضربهم والهماز باللسان اه خطيب وفي المختار اللؤلؤ اعيب وأصله الاشارة
 بالعين ونحوها وبابه ضرب ونصر وقرئ بهما في قوله تعالى ومنهم من يلزك في الصدقات ورجل

بنميم) ساع بالكلام بين
 الناس على وجه الافساد
 بينهم (مناع لاغير) بخيل
 بالمال عن الحقوق (معتد)
 ظالم (اثيم) آثم (عتل) غليظ
 جاف (بعد ذلك زعيم) دعي
 في قريرش وهو الوليد بن المغيرة
 ادعاه ابوه بعد ثمانى عشرة
 سنة قال ابن عباس لان لم ان
 الله وصف احدا بما وصفه
 به من العيوب فالحق به
 عارا لا يفارقه ابدا وتعلق
 بزيم الظرف قبله (ان كان
 ذامال وبنين) اى لان وهو
 متعلق بما دل عليه (اذ اتلى
 عليه آياتنا) القرآن (قال) هي
~~بعضون أصواتهم~~
 نزلت
 أيضا في ثابت بن قيس بن
 شماس بعد ما نهاه الله عن
 رفع الصوت عند رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فذم به بذلك بخفض
 صوته عند النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال ان الذين
 يعضون يكفون ويخفضون
 أصواتهم عند رسول الله
 (اولئك الذين امتحن الله
 قلوبهم) صفي الله وطهر الله
 قلوبهم (للتقوى) من
 المصيبة ويقال اخلص الله
 قلوبهم للتوحيد (لهم مغفرة)
 لذنوبهم في الدنيا (واجز
 عظيم) ثواب وافرى الجنة
 (ان الذين ينادونك من
 وراء الحرف) نزلت هذه
 الآية في قوم من بنى
 عنبرجى من خزاعة بعث

لما ولزة يوزن همزة اى عياب اه وفيه ايضا الهمز كاللوزنا ومعنى وبابه ضرب والمهامز
 والهماز العياب والهمزة مثله يقال رجل همزة وامرأة همزة ايضا وهمزات الشيطان خطراته
 التي يخطر بها قلب الانسان والمهماز حديدة تكون في مؤخر خف الرائض اه (قوله
 بنميم) النميم قيل مصدر كالنميمة وقيل هو جمعها اى اسم جنس لها كثرة وتغرو هو نقتل
 الكلام الذي يسوه سامعه ويحشر بين الناس وقال الزمخشري النميم والنميمة السعاية اه
 وفي المصباح نيم الرجل الحديث غما من باى قتل وضرب سعى به ليوقع فتنة أو وحشة فالرجل نيم
 تسمية بالمصدر وغمام مبالغة والاسم النميمة والنميم ايضا اه (قوله عن الحقوق) اى
 الواجبة والمندوبة (قوله غليظ) اى في الطبع وقيل في الجسم وقوله جاف اى قاسى القلب وفي
 السمين والعتل الذي يعتل الناس اى يحملهم ويجرهم الى ما يكرهون من حبس وضرب ومنه
 خذوه فاعتلوه وقيل العتل الشديد الخسومة وقال ابو عبيدة هو الفاحش اللئيم وقيل الغليظ
 الجافي ويقال عتلته وعتنته باللام والنون نقله يعقوب اه (قوله بعد ذلك) اى المذكور من
 الصفات السابقة وهى ثمانية وسياى ان هذا الظرف متعلق بزيم وهذه البعدية فى الرتبة
 لا فى الخارج اى هذا الوصف وهو زيم متأخر فى الرتبة والشانعة عن الصفات السابقة اى هو
 اشنع منها واقبح قال الشهاب فبعدها كنتم التى لتراخى فى الرتبة اه شيخنا وفي المختار الزيم
 المستلحق فى قوم ليس هو منهم فكأنه فيهم مزرعة وهى شئ يكون للمزق اذنها كالقرط وهى
 ايضا شئ يقطع من اذن البعير ويترك معاقوقوله تعالى عتل بعد ذلك زيم قال عكرمة هو اللئيم
 يعرف بلؤمه كما تعرف الشاة بزغتها اه (قوله وهو الوليد بن المغيرة الخ) وهو الذى نزل فيه قوله
 تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا الايات فى سورة المدثر وعبارة القرطى واختلاف فى سبب نزول
 قوله ولا تطع كل حلاف الخ فقال مقاتل يعنى الوليد بن المغيرة عرض على النبي صلى الله عليه
 وسلم مالا وحلف له انه يعطيه له ان يرجع عن دينه فقال ابن عباس هو ابو جهل بن هشام وقال
 عطاء هو الاخنس بن شريف لانه حليف ملحق فى بنى زهرة فلذلك سمي زيميا وقال مجاهد هو
 الاسود بن عبد يغوث اه (قوله ادعاه ابوه) وهو المغيرة اى تبناه ونسبه لنفسه بهدان كان
 لا يعرف له اب وقوله بعد ثمانى عشرة سنة اى من ولادته ولما نزلت الآية قال لاه ان محمدا
 وصفنى بتسع صفات اعرفها غير التاسع منها فان لم تصدقنى الخ برضيت عتقتك فقالت له
 ان اباك عين نكفت على المال فكنت الراعى من قصى فأنت منه اه شيخنا وفي الخطيب
 قيل بعث أمه ولم يعرف حتى نزلت الآية به ذالان الغالب ان النطفة اذا حبثت حيث الولد
 كما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة ولد زنا ولا ولده ولا ولده وقال عبد
 الله بن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اولاد الزنا يحشرون يوم القيامة فى صورة القرود
 والخنازير وامل مراده الدخول مع السابقين والاقن مات مسلما دخل الجنة وقالت ميمونة
 سمعت النبي صلى الله عليه وسلم لم يقول لا تزال امتى بخير ما لم يفس فيه من ولد الزنا فاذا فشا فيه من
 ولد الزنا وشك ان به مهم الله به ذاب وقال عكرمة اذا كثروا انقمط المطر اه (قوله
 من العيوب) بيان لما (قوله ان كان ذامال وبنين) سياى الكلام على ماله وبنيه فى سورة
 المدثر اه (قوله بما دل عليه) اى بما دل عليه اذ اتت على الخ وقد بينه بقوله اى كذب
 بها ولا يصح ان يكون مع ولا لفل فل الشرط لان اذا تضاف للمعملة به ذهاب المضاف اليه
 لا به مل فيما قبل المضاف ولا يصح ان يكون مع ولا لقال الذى هو جواب الشرط

لان ما بعد اعادة الشرط لا يعمل فيما قبلها اه شيخنا (قوله قال اساطير الاولين) جمع اسطورة
بضم الهمزة كما كدوبة بالضم ايضا وهي ما سطر اى دون كذا اه شيخنا (قوله بما ذكر) اى
من المال والابن (قوله وفي قراءة) اى سبعة ان هم مرتين مفتوحتين الاولى همزة الاستفهام
التقريبى التوبيخى والثانية همزة ان المدبرة واللام مقدره كما سبق والعامل هو المقدر كما
سبق ايضا والتقدير الا ان كان ذامال ونسب اى ا كذب بها الا ان كان ذامال ونسب اى لا ينبغى
ولا يلقى منه ذلك لان المال والابن من النعم فكان ينبغى مقابلتهما بالشكر والتصديق لا بالكفر
والنكذب كما فعل هذا اللعين اه شيخنا وفي السبعين قوله ان كان ذامال العامة على فتح همزة
ان ثم اختلفوا بعد ذلك فقرا ابن عامر وحمزة وابوبكر بالاستفهام وباقي السبعة بالخبر والقارئون
بالاستفهام على اصولهم من تحقيق وتسميـل وادخال الف بين المسمولين وعدمه وقرانا في
رواية الزهري عنه ان كان بكسر الهمزة على الشرط وجوابه مقدر تقديره ان كان كذا بكفر
ويجهد دل عليه ما بعده اه (قوله على الخرطوم) اى على خرطوم اى على انفه وفي التعبير عنه
بالخرطوم استهجان واسم خزاه بهذا اللعين لان الخرطوم انف السباع وغالب ما يستعمل في
انف الفيل والخنزير اه شيخنا وفي القاموس الخرطوم كزبور الانف او مقدمه او ما ضمت
عليه الحنك كمن كخرطوم كقنطرة اه وفي السبعين وهو هنا عبارة عن الوجه كاه من التعبير عن
الشكل باسم الجزء لانه اظهر ما فيه واعلاه اه (قوله نغطم انفه) بالخاء الموحدة وفي القاموس
خطمه اذا اثر في انفه جراحة وقد جرح انف هذا اللعين يوم بدر فبقي اثر الجرح في انفه بقية عمره
اه شيخنا (قوله انابولونا هم) الابتلاء الاختيار والمعنى اعطيناهم اموالا يشكروا لاله بطروا فلبا
بطروا وعادوا محمد صلى الله عليه وسلم ابتليناهم بالجوع والقحط كما بلونا اصحاب الجنة المعروف
خبرها اه قرطبي (قوله بالقحط) وهو احتباس المطر الذي دعا به صلى الله عليه وسلم عليهم حتى
اكلوا الحبيقة اه خطيب (قوله كما بلونا اصحاب الجنة) الكاف في موضع نصب نعت لمصدر
مخذوف اى بلونا هم بلاء كما بلونا وامصدرية او بمعنى الذي واذا منصوبة ببلونا وليصر منها جواب
اقسم وجاء على خلاف منطوقهم ولو جاء عليه اقبل لصر منها بنون المتكلم وقوله معجيين حال
من فاعل لصر منها وهو من اصبح التامة اى داخلين في الصباح كقوله تعالى وانكم اتمرون عليهم
معجيين وقوله ولا يستثنون هذه الجملة مستأنفة ويضعف كونها حالا من حيث ان المضارع
المنفي بلا كما ثبت في عدم دخول الواو عليه وواضعا من مبتدأ قبله كقوله وقت واصلك عنده مستغنى
عنه ومعنى لا يستثنون لا يثنون عزمهم عن الحرمان وقيل لا يقولون ان شاء الله تعالى وسعى
استثناء وهو شرط لان معنى لا يخرج ان شاء الله ولا يخرج الا ان يشاء الله واحدا قاله الزمخشري
اه سبعين (قوله البستان) هو بستان عظيم كان بقريه يقال لها مروان بالصاد المهملة بينها وبين
صنعا باليمن فرسوخان وكان صاحبه ينادى الفقراء وقت الجحاذ ويترك لهم ما اخطأ الفحل من
الزرع او القته الريح او بعد عن البساط الذي بسط تحت النخلة وكان يجتمع لهم من ذلك شئ
كثير فلما مات ورثه بنوه وكانوا ثلاثة وشعروا بذلك وقالوا ان فعلنا ما كان بفعل ابونا صادق
عائنا الامرو ونحن ذوو عيال فخلعوا على ان يجذوه قبل الشمس حتى لا تأتى الفقراء الا بعد فراغهم
اه خطيب قال الزقاني على المواهب وكانت قصة اصحاب الجنة بعد عيسى بن مريم زمن يسير
اه من حوامى البيضاوى والقرطبي (قوله اذا قسموا) اذ تعلمانية او ظرفية بنوع تسمح لان
الاقسام كان قبل ابتلائهم اه شيخنا (قوله ايضا اذا قسموا) اى معظمهم والا فالاولى قال لهم

(قال) هي (اساطير الاولين)
اى كذب بها لانعامنا عليه
بما ذكره وفي قراءة ان
بهم مرتين مفتوحين (سبعة
على الخرطوم) - جعل على
انفه علامة يهين بها ما عاش
نغطم انفه بالسيف يوم بدر
(انابولونا هم) ام تحناهل
مكة بالقحط والجوع (كما
بلونا اصحاب الجنة) البستان
(اذا قسموا)

التي عليه السلام اليهم
مربية وامر عليهم - عبيد بن
حصن الفزاري فسار اليهم
فلما بلغهم انه خرج اليهم
فروا وتركوا عيالهم واموالهم
فسبى ذرارهم وجاء بهم
الى النبي صلى الله عليه وسلم
فجاءوا ليفادوا ذرارهم
فدخلوا المدينة عند
القبيلة فبادوا النبي صلى
الله عليه وسلم يا محمد اخرج
الينا وكان نائما فقدمهم الله
بذلك فقال ان الذين ينادونك
يدعونك من وراء الحجرات
من خلف حجرات نساء النبي
صلى الله عليه وسلم (اكثرهم
كاهم (لايه قلوب) لايه قلوب
امر الله وتوجيهه ولا حمة
رسول الله (ولو انهم) بنى
عنه (صبروا حتى تخرج
اليهم) الى الصلاة لكان
خبرهم) لا عتق ذرارهم
ونساءهم كاهم فقدى النبي
صلى الله عليه وسلم نصفهم
واعتق نصفهم (واته غنور)

لصبر منها) بقطعون ثم رتها
 (م-ج-ين) وقت الصباح
 كي لا يشعر بهم المساكين فلا
 يعطونهم منها ما كان أبوهم
 يتصدق به عليهم منها (ولا
 يستثنون) في أيديهم بمشيئة
 الله تعالى والجملة مستأنفة
 أي وشأنهم ذلك (فظاف عليها
 طائف من ربك) ناراً حرقها
 ليلاً (وهم نائمون فأصحت
 كالصريم) كالليل الشديد
 الظلمة أي سوداء (فتنادوا
 مصحين أن اغدوا على
 حوزكم) غلنتكم نفسير
 اتنادوا وان مصدرية أي
 بأن (ان كنتم صارمين)
 يريدون القطع وجواب
 الشرط دل عليه ما قبله
 (فانطلقوا وهم يتخافتون)
 يتشاورون (أن لا يدخلوها
 اليوم عليكم مسكينين)
 تفسير لما قبله أو ان مصدرية
 أي بأن (وغدوا على حرد)
 منع للفقراء

من تاب منهم (رحيم) حين
 لم يجاهم بماله قوته (بأيها
 الذين آمنوا ان جاءكم فاسق
 بفتنة) نزلت هذه الآية في
 الوالدين عقبة بن ابى معيط
 بعثه النبي صلى الله عليه
 وسلم الى بنى المصطلق ليحيى
 به صدقاتهم فرجع من
 الطريق وجاء بخرقة برقع
 وقال انهم ارادوا قتلى فاراد
 النبي صلى الله عليه وسلم
 واصحابه أن ينزروهم فنهاهم

لا تفعلوا واصبروا من الاحسان ما كان يصنعه ابوكم قال البقاعي وكأنه تعالى طواه لانه مع
 الدلالة عليه بما يأتي لم يؤثر شيئاً اه خطيب (قوله لصبر منها) الصبرم القطعية بل صبر العزق
 عن الخلة واصبرم النخل أي حان وقت صرامه مثل أركب المهر واحصد الزرع أي حان ركوبه
 وحصاده اه قرطبي وفي المختار صبرم النخل جده وبابه ضرب واصبرم النخل حان له أن يصبر
 والانصرام الانقطاع والتصارم التقاطع والتصرم التقطاع اه (قوله فلا يعطونهم الخ) معطوف
 على المنفي ولذلك رفع ولو كان معطوفاً على المنفي ل نصب وفسد المعنى وقوله ما كان أبوهم أي
 القدر الذي كان أبوهم الخ وتقدم بيانه اه شيخنا (قوله والجملة مستأنفة) يجوز بعضهم الجملة
 وهي أظهر في المعنى وعند الشارح عن الان المضارع المنفي بلا كالمثبت في أنه لا يقع حالاً بالوار
 والافاضة ما رمت ادحتي تكون الجملة اسمية وهو مستغنى عنه بالحمل على الاستئناف اه شيخنا
 (قوله فظاف عليهم طائف) أي هلاك أو بلاء والطائف غلب في الشرقال الفقراء هو الامر الذي
 يأتي ليلاً ورد عليه بقوله تعالى اذا مسهم طائف من الشيطان وذلك لا يختص بليل ولا النهار وقرأ
 النبي طيف وقد تقدم في الاعتراف الكلام على هذين الوصفين ومن ربك يجوز ان يتعلق
 بطائفة وان يتعلق بمحذوف صفة الطائف اه سمين وفي هذه الآية دليل على ان العزم مما
 يؤاخذ به الانسان لانهم عزموا على ان يفعلوا فعوقبوا قبل فعلهم ونظيره قوله تعالى ومن يرد فيه
 بالحاد يظلم نذقه من عذاب اليم وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم لم اذا التقى المسلمان
 بسيفيهما فاقاتلوا والمقتول في النار قبل يارسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان
 حرباً على قتل صاحبه وهذا محمول على العزم المصمم اما ما يختار بالبال من غير عزم فلا يؤاخذ به
 اه قرطبي (قوله وهم نائمون) جملة حالية (قوله كالليل) سمي الليل صريماً لانصرامه وانفضاله
 من النهار وانقطاعه عنه كما يسمى النهار صريماً أيضاً لانصرامه عن الليل ومادة الصبرم تدل على
 القطع اه شيخنا وعبارة البضاوي كالصريم أي كالبستان الذي صرماً به بحيث لم يبق فيه
 شيء فعمل بمعنى معقول أو كالليل باحتراقها واسودادها وكان النهار بابياً يضاهها من فرط اليأس
 سمي بالصريم لان كلامها منصرم عن صاحبه أو كالرمال اه وقوله أو كالرمال فان الصريم
 يطلق أيضاً على قطعة ضخمة من الرمل منصرمة عن سائر الرمل وقيل الصريم رمله معروفه
 باليمن لا تنبت شيئاً وعلى هذا التفسير فشبها الجنة وهي محترقة بالرمل التي لا تنبت شيئاً ولا
 تقع منها نفع اه زاده (قوله فتنادوا) معطوف على أقسه واوما بينه ما اعتراض ايمان ما نزل
 بتلك الجنة وقوله مصحين حال (قوله ان اغدوا) أي بكر واجدا وقت الغدوة وعداء بعلى لخصمه
 معنى أقبلوا اه خطيب وقوله غلنتكم هي ما يستغل ويحصل شيئاً فشيئاً وكانت تمرأوزرعا وعنيا
 اه شيخنا (قوله تفسير اتنادوا الخ) قد ذكرنا المصنفين هذين الاحتمالين وكذا ذكرهما في قوله
 ان لا يدخلنها قساقا نسخ من التعبير با وهو الصحيح لانه يفيد ابداء الاحتمالين بخلاف ما في بعض
 النسخ من التعبير بالواو تأمل (قوله فانطلقوا) معطوف على فتنادوا وقوله وهم يتخافتون حال
 وقوله ان لا يدخلنها الخ أصل الكلام أن لا يدخلوها مسكيناً وأوقع النبي على دخول المساكين
 لانه أبلغ لان دخولهم أعم من أن يكون بادخالهم أو بدونه اه شيخنا (قوله وغدوا) أي ساروا
 اليها غدوة وقوله قادرين خبر غدوا وان كانت بمعنى أصبحوا ويصبح أن تكون نامة وهو منسوب
 على الحال ويصح أيضاً أن تكون بمعنى صار وقادرين خبرها اه شيخنا وقوله على حرد في المختار
 حرد قصد وبابه ضرب وقوله تعالى وغدوا على حرد قادرين أي على قصد وقيل على منع والحرد

الغضب وقال ابو نصر صاحب الاصمعي هو مخفف فعلى هذا بابه فهم وقال ابن السكيت وقد يحرك
 فعلى هذا بابه طرب فهو حار ذو حران اه وفي السمين قوله على حر قادرين يجوز ان يكون قادرين
 حال من فاعل غدا وعلى حر منتهى به وان يكون على حره والحدال وقادرين اما حال ثالثة واما
 حال من ضمير الحال الاولى والحر فيه أقوال كثيرة قيل الغضب والحنق وقيل المنع من حاروت
 الابل قل لبني اواسنة قل مطرها قاله ابو عبيد والقتبي ويقال حردبا لكسر يحرد حردا وقد يقع
 فيقال حرد في حردان وحرد ويقال اسد حرد ولبوث حوارد وقيل الحرد والحرد الانفراد يقال
 حردبا فتح يحرد بالضم حردا وحردا وحردا انه زل ومنه كوكب حرداى منفرد قال الاصمعي هي
 لغة هذيل وقيل الحرد القصد يقال حرد يحرد حردك أى قصد قصدك وقد فسرت الآية الكريمة
 بجميع ما ذكرت وقيل الحرد اسم جنس ثم بعينها قاله السدي وقيل اسم قريتهم قاله الازهرى
 وفيه ما بعد بعيد وقادرين اما من القدرة وهو الظاهر واما من التقدير وهو التضييق أى مضيقين
 على المساكين وفي التفسير قصة توضح ما ذكرته اه (قوله قادرين عليه في ظنهم) أى واما فى الواقع
 فليس كذلك لهلاك الثمر عليهم وعلى الفقراء فى نفس الامر لم ينعوهم منه اه (قوله قالوا انا
 لضالون) أى قالوا ذلك ببداهة الرأى قبل التأمل وقوله ثم قالوا أى بعد التأمل والعلم بحقيقة
 الحال قالوا مضربين اضربا اباطايا الكونهم ضالين اه (قوله بمنعنا الفقراء) الباء سببية (قوله
 خيرهم) أى رأيا وعقلا ونسافا نكر عليهم بقوله ألم أقل لكم الخ ومفعوله محذوف أى ألم أقل لكم
 ان ما فعلتموه لا ينبغي وان الله لما مرصاد لمن حاد وغير ما فى نفسه وقوله لولا تسبحون من جملة متول
 القول فهو بعض القول اه شيخنا (قوله لولا تسبحون الله) أى تستغفرونه من فعلكم وتتوبون
 اليه من حيث نيتكم قيل انهم لما عزموا على منع الفقراء قال أوسلهم توابعن هذه المعصية قيل
 نزول المذاب فلما رأوا العذاب ذكروهم كلامه الأول وقال ألم أقل لكم الخ غيبتنا شغلوا بالآتية
 بان قالوا سبحان ربنا أى نزهه عن أن يكون وقع منه ظلم فيما فعل بنا وأكاد أقبحا نعلم هضمنا
 لانفسهم وتحقيرنا لتوبتهم بقولهم انا كنا ظالمين اه خطيب (قوله تائبين) أى مستغفرين من
 منكم الفقراء وهذا قول ابن عباس وقال غيره كان اسد تقادروهم قول سبحان الله يدل عليه قوله
 تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاصبروا ولا يستنثون وجوز التبعير عن الاستثناء بالتبديع الدقاؤها
 فى معنى التعظيم لان المفوض مثبت لذاته الاقدس الحول والاقوة وينفهم ما عن غيره تعظيما
 والنزاهة فى عنه النقائص تصيلا وتكريما قال القاضى فمضى الاستثناء بسببها لانه ينزده عن
 أن يحرقى فى ملكه ما لا يريد اه كرخى (قوله تلامون) حال أى يلوم بعضهم بعضا بقول هذا
 لمد أنت أشرت على ما نهد الرأى ويقول ذلك لمد أنت خوفنا الفقير ويقول الثالث لغيره أنت
 رغبتى فى جمع المال ثم نادوا على أنفسهم بالويل فقلاوا يا ويلنا أى هذا وقت حضورك المنان
 ومنادمتك لنا فانه لا ندع لنا الا ان غيرك اه خطيب (قوله ظالمين) أى بمنع الفقراء وترك
 الاستثناء اه (قوله عسى ربنا الخ) رجوع منهم الى الرجاء والطمع فى فضل الله وقوله بالتشديد
 والتخفيف سبعين اه شيخنا (قوله انا الى ربنا راغبون) أى راغبون وندي بالى وهو انما
 يتعدى بين اوبى لتضمينه معنى الرجوع اه أبو السعود (قوله روى انهم ابدلوا خيرا منها) فأمر
 الله جبريل ان يفتح تلك الجنة المحترقة فيجعلها برزخا من ارض الشام ويأخذ من الشام الجنة
 فيجعلها مكانها وقال ابن مسعود ان القوم اخصوا وعرف الله منهم الصدق فايد لهم الله الجنة
 يقال له الحيوان فيم اعذب يحمل البغل منه عن قود واحد وقال اليماني أبو خالد دخلت تلك

(قادرين) عليه في ظنهم
 (فلما راوها) - واء محترقة
 (قالوا انا لضالون) عنهاى
 ليست هذه ثم قالوا لما علموا
 (بل نحن محرومون) ثم رثها
 بمنعنا الفقراء منها (قال
 اوسلهم) خيرهم (الم أقل
 لكم لولا) هلا (تسبحون)
 الله تائبين (قالوا سبحان
 ربنا انا كنا ظالمين) بمنع الفقراء
 حقهم (فاقبل بعضهم على
 به - ض يتلامون قاتوا يا
 للتبئيه (ويلنا) علا كنا انا
 كنا ظالمين عسى ربنا ان
 يبدلنا) بالتشديد والتخفيف
 (خيرا منها فالى ربنا
 راغبون) ليقبل توبتنا ويرد
 علينا خيرا من حيث نأوى
 انهم ابدلوا خيرا منها
 الله عن ذلك فقال يا ايها
 الذين آمنوا بجمعه ر عليه
 السلام والقرآن ان جاءكم
 فاسق من افق الولايد بن
 عقبه بنبا خبير عن نبى
 المصطفى (فتبينوا) قفوا
 حتى يتبين لكم ما جاء به
 اصدق هو ام كذب (ان
 تصيبوا) لكي لا تقتلوا (قوما
 بجهالة فتصحبوا) فتصبروا
 (على ما فعلتم) بقتلهم
 (نادمين واعلموا) بامعشر
 المؤمنين (ان فيكم) معكم
 (رسول الله لويطعكم فى
 كثير من الامر) فيما تأمرونه
 (اعتقتم) لا تثم (ولكن الله
 حبيب اليكم الايمان) الاقرار

(كذلك) أي مثل العذاب لهؤلاء (العذاب) إن خالف أمران من كفر مكة وغيرهم (والمذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعاون) عذابها ما خالفوا أمرنا ونزل لما قالوا إن بعثنا نعطى أفضل منكم (إن للذين عند ربهم جنات النعيم أفضل من المسلمين كالمجرمين) أي تابعين لهم في العطاء (مالكم كيف تحكمون) هذا الحكم الفاسد (أم) أي بل (أحكم كتاب منزل) فيه تدرسون) أي تقرؤون

بالله وبالرسول (وزينه في قلوبكم) حسنه إلى قلوبكم (وكره اليكم) بغض اليكم (الكفر) الجود بالله والرسول (والفسوق) النفاق (والعصيان) جملة المعاصي (أو تلك) أهل هذه الصفة (هم الأشدون) المهنتون (فضلا من الله) منان الله عليهم (ونعمة) رحمة (والله عليم) بكرامة المؤمنين (حكيم) فيما جعل في قلوبهم حب الإيمان وبغض الكفر والفسوق والعصيان (وانظرا فتان من المؤمنين اقتتلوا) نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبي بن سلول المنافق وأصحابه وعبد الله ابن رواحة المخلص وأصحابه في كلام كان بينهما فتنازعا واقتتل بعضهم بعضا فنهزم

الجنة فرأيت فيها كل عنقود منها كالرجل القائم الأسود وقال الحسن قول أهل الجنة أنا إلى ربنا راغبون لا أدري أكان إيماننا منهم أم أوعلى حدم ما يكون من المشركين إذا أصابتم - مدة فتوقف في كونهم مؤمنين وسئل قتادة عن أصحاب الجنة أم من أهل النار قال لقد كلفتنى تعبوا والمعظم يقولون أنهم تابوا وأخلصوا وحكاه القشيري أه قرطبي وقوله بزغربالزاي والغين المهمة وفي القاموس وزغر كل شيء كثرتة وافراطه وأسم ابنة لوط عليه السلام ومنه زغر بلدة بالشام لانها نزلت بها وبها عين غور ما ثاءه - لامة خروج الدجال أه (قوله كذلك) خبر مقدم وقوله العذاب مبتدأ مؤخر وقوله لهؤلاء أي أصحاب الجنة أه شيخنا (قوله أي مثل العذاب لهؤلاء) أي مثل الذي بلونابه أصحاب الجنة من أهلاك ما كان عندهم في غاية القدرة عليه والثقة به أه خطيب قال ابن عباس هذا مثل لاهل مكة حين خرجوا إلى بدر وحلفوا ليقتلون محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه ويرجعون إلى مكة ويطوفون بالبيت ويشربون الخمر وتضرب القينات على رؤوسهم - فاحلف الله ظنهم فقتلوا وأمر رواواهم نزموا كأهل هذه الجنة لما خرجوا عازمين على الصرام فابوا ثم قيل إن الحق الذي منعه أصحاب الجنة المساكين يحتمل أنه كان واجبا عليهم ويحتمل أنه كان تطوعا والاول أظهر والله اعلم أه قرطبي (قوله أكبر) أي من عذاب الدنيا أه (قوله لما قالوا الخ) وسبب قولهم هذا نزول هذه الآية وهي إن للذين عند ربهم جنات النعيم فنزلوا بسبب قولهم المذكور ولما قالوا نزل الرد عليهم بقوله أفضل المسلمين الخ فكان الاول للشارح كما صنع غيره إن يؤخر قوله ونزل لما قالوا الخ عن قوله جنات النعيم فان القول المذكور هو السبب في نزول أفضل المسلمين الخ كما عرفت وعبارة الخطيب قال مقاتل لما نزلت هذه الآية وهي إن للذين الخ قال كفار مكة للمسلمين إن الله فضلنا عليكم في الدنيا فليابدوا بنفضلنا عليكم في الآخرة فان لم يحصل التفاضل فلا أقل من المساواة فأجابهم الله تعالى بقوله أفضل المسلمين الخ أه (قوله عند ربهم) أي في الآخرة جنات النعيم ضيفت إلى النعيم لأنه ليس فيها إلا النعيم الخالص الذي لا يشوبه ما ينقصه كما يشوب جنات الدنيا أه شيخنا (قوله أفضل المسلمين كالمجرمين) أه - مزلة لانكار الوفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام أي أتحب في الحكم أفضل المسلمين كالمجرمين أه كرخي وكان العبارة معلومة والاصل أفضل المجرمين كالمسلمين لانهم جعلوا انفسهم كالمسلمين بل أفضل فالمناسب ان يكون الانكار متوجها لجهلهم المذكور تأمل أه والاستفهام للتقريع والتوبيخ للكفار على هذا القول الذي قالوه وقد وجحوا وقرعوا باستفهامات مبهمة الاول هذا والثاني مالكم والثالث كيف تحكمون والرابع أم لكم كتاب والخامس أم لكم إيمان والسادس أيهم بذلك زعيم والسابع أم لهم شركاء أه شيخنا (قوله أي تابعين لهم في العطاء) في نعمة في الفضل وكان الاولى ان يقول أي مساوين لهم في العطاء كما ذكر في آية أخرى لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة قاله القاري وبعد ذلك ليس في الآية الا نفي المساواة والكفار ادعوا الافضلية او المساواة كما علمت من عبارة الخطيب الا ان يقال اذا انتفت المساواة انتفت الافضلية بالاولى أه شيخنا (قوله مالكم) أه - لة من مبتدأ وخبر فبني الوقف عليها أي شيء يحصل لكم من هذه الاحكام البعيدة عن الصواب فهذا سؤال عن فائدة هذا الحكم وقوله كيف تحكمون جملة أخرى فيها السؤال عن كيفية الحكم أي هل هو عن عقل او عن اختلال فكر او عوجاج رأى أه من الخطيب (قوله أم لكم كتاب فيه تدرسون) بل التي في ضمن أم

(ان لكم فيه لما تخفرون)

تختارون (أم لكم إيمان) عهود
 (علمنا بالغة) وانفة (الي يوم
 القيامة) متعلق معنى بعلمنا
 وفي هذا الكلام معنى القسم
 أي أقسمنا لكم وجوابه (ان
 لكم لما تخفرون) (بما
 لانفسكم) (سألهم ايهم بذلك)
 الحكم الذي يحكمون به
 لانفسهم من انهم يهطون
 في الآخرة افضل من
 المؤمنين (زعم) كفييل
 لهم (أم لهم) أي عندهم
 (شركاء) موافقون لهم في
 هذا المقول يكفلون لهم به
 فان كان كذلك (فليأتوا
 بشركائهم) الكافلين لهم به
 (ان كانوا صادقين) اذ كرر
 (يوم يكشف عن ساق)

الله
 الله عن ذلك وامرهم بالصلح
 فقال وان طائفتان فرقتان
 من المؤمنين اقتتلوا قاتل
 بعضهم بعضا (فأصلحوا
 بينهم) بكتاب الله (فان بقت
 استطالت وظامت) (احداهما)
 قوم عبد رب أبي بن سلول
 (على الاخرى) على قوم عبد
 الله بن رواحة الانصاري ولم
 يرجع الى الصلح بالقرآن
 (فقاتلوا التي تبغى)
 تستطسل وتظلم (حتى
 تفيء) ترجع (الى امر الله)
 الى الصلح بكتاب الله (فان
 فاءت) رجعت الى الصلح
 بكتاب الله (فأصلحوا بينهم
 بالعدل وأقسطرا) اعدوا

للاضراب الانتقالي لا الابطالي والهمزة التي في ضمنه الالاسنة هاء التقريبي التوبيخي وكذا
 يقال في ما سياتي اه شيخنا (قوله ايضا أم لكم كتاب الخ) هذا مقابل لما قبله نظر الحاصل
 المعنى اذ محمله افسد عقلكم حتى حكمتكم بهذا ام جاءكم كتاب فيه تخييركم وتفويض الامر اليكم
 فقوله فيه متعلق بتدريسون والضمير للكتاب او هو متعلق بما قبله والضمير للحكم وتدرسون حال
 من الضمير او مستأنف اه شهاب (قوله ان لكم فيه لما تخفرون) لكم خبر هاء مقدم وما اسمها
 مؤخر واقترن بلام التوكيد وهذه الجملة هي المدروسة في الكتاب فهي مفعول في المعنى لتدريسون
 وكان الظاهر فتح ان لكم لما سجي باللام المختصة بالمسكورة كسرت وعلفت العمل وهو
 تدريسون عن العمل في لفظ الجملة ودخله التعليق وان لم يكن من افعال القلوب لتضمنه معنى
 الحكم اه شيخنا وفي السهين قوله ان لكم فيه لما تخفرون العامة على كسر الهمزة على ان الجملة
 معمولة لتدريسون أي تدريسون في الكتاب ان لكم ما تختارونه فلما دخلت اللام كسرت الهمزة
 وقرأطلمة والضحك ان لكم بفتح الهمزة وهو منصوب بتدريسون لان فيه زيادة لام
 التأكد اه (قوله عهود) أي عهود مؤكدة بالاعمان اذ الله بكلام مؤكد بالقسم فاطلق
 الجزء وأريد الكل اه شيخنا (قوله بالغة) العامة على رفعها نعت الاعمان واليوم متعلق بما
 يتعلق به لكم من الاستقرار أي ثابتة لكم الي يوم أو بالغة أي تبلغ الى ذلك اليوم وتنتهي اليه
 وقرأ زيد بن علي والحسن بنصبها ثقيل على الحال من ايمان لانها تخصصت بالعمل أو بالوصف
 وقيل من الضمير في علمنا ان جعلنا صفة لاعمان اه سهين (قوله متعلق معنى بعلمنا) أي
 متصل به وايس المراد التعلق الصناعي فانه مختص بالفعل أو ما فيه رائحة الفعل أو بالمقدرفي
 الظرف أي هي ثابتة لكم علمنا الي يوم القيامة لانخرج عن عهدتنا الا يومئذ اذا حكمناكم أو
 سألناكم على ان تاتبع ذلك اليوم وتنتهي اليه وافرة لم تبطل منها غير الى ان يحصل المقسم علمه من
 الحكم قاله في الكشف اه كرخي (قوله وفي هذا الكلام) أي قوله أم لكم إيمان الخ اه
 شيخنا (قوله أي أقسمنا لكم) مفعوله محذوف أي أقسمنا لكم إيماننا موثقة ان تحكمكم بان
 تسووا بين المسلمين والمجرمين ولا تخرج عن عهدتها الا اذا حكمناكم يوم القيامة أو إيماننا واقية
 ولا تؤذيها كاملة الا اذا حكمناكم يوم القيامة اه كرخي (قوله سلم) ينصب مفعولين الضمير
 المتصل هو الاول والثاني جملة ايهم زعيم وأي مبتدأ وزعيم خبره وبذلك يتعلق بزعم وعلم سلم
 بالاستفهام الذي هو جزء الجملة عن العمل في لفظ الجملة اه شيخنا (قوله أم لهم شركاء) لهم خبر
 مقدم وشركاء مبتدأ مؤخر وهذه الجملة في المعنى معطوفة على جملة ايهم زعيم فكأنه قيل هل
 فيهم كفيل بجهة ذلك القول أو هل لهم مشارك من غيرهم يساعدهم على صحته قيل المراد
 بالشركاء ناس غيرهم يشاركونهم في القول المذكور وقيل المراد بهم الاصنام حتى الوجهين
 في البحر وقول الشارح موافقون لهم الخ ينطبق على الاول وفي بعض النسخ بعد شركاء في زعمهم
 وهم الاصنام وهذه النسخة تنطبق على القول الثاني لكنه لا يصح معها قوله موافقون لهم الخ
 لان هذه العبارة أي قوله موافقون لهم الخ لم يذكرها المفسرون الا في تقرير القول الاول
 فيكون في هذا البعض من النسخ تلميح فالصواب هذه النسخة وما على منواله امن النسخ
 اه شيخنا (قوله يكفلون لهم به) أي يحمونه ونفوذ (قوله ان كانوا صادقين) أي في دعواهم
 اذ لاقل من التقليد قال القاضي وقد نبهه سبحانه وتعالى في هذه الآيات على نفي جميع ما يمكن
 ان يشبه جوابه لدعواهم من عقل أو نقل أو وعد أو محض تقليد على الترتيب تنبيهها على مراتب

هو عبارة عن شدة الامريوم
 القيامه للحساب والجزاء
 يقال كشفت الحرب عن
 ساق اذا اشتد الامر فيها
 (ويدعون ان السجود)
 امتحانا لايمانهم (فلا
 يستطيعون) تصبرظهورهم
 طبقا واحدا (خاشعة) حال
 من ضمير يدعون أي ذليلة
 (ابصارهم) لا يرفقونها
 (ترهقهم) تغشاهم ذلة وقد
 كانوا يدعون في الدنيا الى
 السجود وهم سالمون) فلا
 يتون به بان لا يصلوا
 (فذرني) دعني (ومن
 مكذب بهذا الحديث)
 القرآن (منسدر جهنم)
 تأخذهم قليلا قليلا (من
 حيث لا يعلمون

بينهما (ان الله يحب
 المقسطين) العادلين بكتاب
 الله العالمين به (انما
 المؤمنون اخوة) في الدين
 (فاحلوا بين اخوتكم)
 بكتاب الله (واتقوا الله)
 احشوا الله فيما امركم من
 الصلح (لعلكم ترجون) لكي
 ترجوا فلا تعذبوا (بايها
 الذين آمنوا لا يضر قوم من
 قوم) نزات هذه الآية في
 ثابت بن قيس بن شماس
 حيث ذكر رجلا من
 الانصار بسوء كرامته
 كانت في الجاهلية ثم غيرها
 تحيرا منها وعابها فقنها الله
 عن ذلك يا ايها الذين آمنوا
 عجلوا على الله عليه وسلم

النظار وتز بما لا اسند له اه كرخي (قوله هو عبارة) أي هذا التركه وهو يكشف عن
 ساق عبارة الخ أي من قبيل الكتابة أو الاستمارة التمثيلية واصل هذا الكلام يقال ان شهر من
 ساقه عند العمل الشاق وعبارة الخطيب والاصل فيه ان من وقع في شيء يحتاج الى الجد يشمر
 عن ساقه فاستعير الساق والكشف عنها الشدة الامراتهت ونائب فاعل يكشف هو قوله عن
 ساق وقال الرمح شري الكشف عن الساق والابداع عن الخزام مثل في شدة الامرو صعبه
 الخطب وأصله في الروح والهزيمة وتسمير المخدرات عن سوقهن في الحرب وابداء خزامهن
 عند ذلك اه مهن وفي القرطبي قال أبو عبيدة اذا اشتد الامر والحرب قيل كشف الامر عن
 ساقه والاصل فيه ان من وقع في شيء يحتاج فيه الى الجده من ساقه فاستعير الساق والكشف
 في موضع الشدة وقيل ساق الشيء أصله الذي به قوامه كساق الشجرة ساق الانسان أي يوم
 يكشف عن أصل الامر فتظهر حقائق الامور وأصولها وقيل يكشف عن ساق جهنم وقيل عن
 ساق العرش وقيل يريد وقت اقتراب الاجل وضعف البدن أي يكشف المريض عن ساقه
 ليمرضه اه (قوله للحساب) أي لا جله (قوله ويدعون) أي الكفار وقوله امتحانا
 لايمانهم أي لا تكليفيا بالسجود اذ تلك الدار ليست دار تكليف اه شيخنا (قوله طبقا واحدا)
 أي عظاما واحدا (قوله ابصارهم) فاعل بخاشعة ونسب الخشوع والذل اليه الان ما في
 القلب يعرف في العيين وفي ذلك المقام يسجد المؤمنون شكر الله على ما أعطاهم من النعم
 فيرفعون رؤسهم من السجود ووجوههم أضواء من الشمس ووجوه الكافرين والمنافقين سوداء
 مظلمة وقوله ترهقهم حال أخرى وقوله ذلة أي من التمسر والتندم على ما فاتهم من الاعيان في
 الدنيا اه شيخنا وقوله تغشاهم في المختار رفق غشيه وبابه طرب ومنه قوله تعالى ولا يرق
 وجوههم فتر ولا ذلة ويقال ارهقه طغيانا أي اغشاه اه (قوله وقد كانوا يدعون) أي دعوة
 تكليف والجملة حال وقوله وهم سالمون حال (قوله بان لا يصلوا) يشير به الى ان المراد بالسجود
 الثاني هو الصلاة واتفق المفسرون على ان المراد بالسجود الاول نفسه وحينئذ فليس في الكلام
 اظهار في موضع الاضمار تأمل اه شيخنا (قوله فذرني) تسلية له صلى الله عليه وسلم وتهديد
 لهم أي كل امر المكذبين الى الكفة أي حسابك في الايقاع منهم والانتقام منهم أن تكمل أمرهم
 الى وتخلي بيني وبينهم فاني عالم بما يستحقونه من العذاب والعاء لترتيب الامر على ما قبلها من
 احوالهم المحسنة أي اذا كانت احوالهم كذلك فذرني ومن يكذب وتوكل على في الانتقام منهم
 اه أبو السعود (قوله ومن يكذب) في محل نسب بالعطف على ابداءه وعلى انه مفعول معه
 والاول ارجح على حد قوله والعطف ان يمكن بلا ضغف أحق اه شيخنا (قوله منسدر جهنم)
 استئنف مسوق لبيان كيفية التعذيب المستفاد من الامر السابق اجمالا والضمير لمن والجمع
 باعتبار معناه كما أن الافراد في كذب باعتبار افظها اه أبو السعود (قوله تأخذهم قليلا
 قليلا) عبارة غير مستتر لهم في العذاب درجة درجة بالاحسان وادامة الصحة وازدياد النعم وقال
 بعضهم مستند بهم ونقر بهم من العذاب درجة درجة بالاهال وادامة الصحة وازدياد النعم حتى
 يحسبوه تفضيلا لهم على المؤمنين اه شيخنا وعبارة الخطيب منسدر جهنم أي سنأخذهم
 بنظم تناعلى التدرج لاعلى غرة في عذاب لاشك فيه من حيث أي من جهات لا يعلمون أي
 لا يتجدد لهم علم ما في وقت من الاوقات فهدوا يوم يدرو قال أبو روق كلما أحدثوا خطيئة جددنا
 لهم نعمة وأنسيناهم الاستغفار وقال سفيان الثوري نسيخ عليهم النعم ونسيبهم الشكر وقال

الحسن كم مستدرج بالاحسان اليه وكم مفتون بالثناء عليه وكم مغرور بالستر عليه وقال ابن عباس سنة مكرم وروى ان رجلا من بني اسرائيل قال يارب كم اعصيتك وانت لا تعاقبني فأوحى الله الي نبي زمانهم ان قل له **كم** من عقوبة لعلك وانك لا تشعرون جهود عبيدك وقساوة قلبك استدرج مني وعقوبة لوعقات والاستدرج ترك المعاملة واصلة بالنقل من حال الى حال كالتدرج ومنه قبل درجات وهي منزلة به منزلة واستدرج فلان فلانا أي استخرج ما عنده قلبه لاوله وقال درجته الى كذا واستدرج منه ما عنده من انما على التدرج فتدرج ومعنى الآية انما انما عليهم اعتقادوا ان ذلك الانعام تفضل لهم على المؤمنين وهو في الحقيقة سبب لهلاكهم اه (قول وأملى لهم) الظاهر انه معطوف على سنة تدرجهم عطف تفسير اه قرطبي (قوله ان كيدي متين) سمي انعامه عليهم استدرجا بالاكيد لانه في صورته اه بيضاوي أي فاطلق مجازا على انعامه لاجل الاستدرج كيد لان ذلك الانعام ذكر في صورة الكيد لان حقيقة الكيد ضرب من الاحتيال والاحتمال ان تقع له ما هو توقع وحسن ظاهرا وتريد به ضده وما وقع من سوء ارزاقهم وطول اعمارهم احسان عليهم ونفع ظاهرا والمقصود به الضرر فله وموقع لهم في ورطة الهلاك وهو المراد منه اه شهاب (قول أم تسألهم اجرا) هذا في المعنى مرتبط بقوله سابقا لم شركاء فليأتوا بشركائهم أي أم نلتهم منهم ثوبا على ما تدعوهم اليه من الايمان بالله اه قرطبي (قوله منقولون) أي مكلفون حملا ثقيلاه أبو السعود (قوله اي اللوح المحفوظ) عبارة القرطبي أم عندهم الغيب أي علم ما غاب عنهم فهم يكتبون وقيل أي انزل عليهم الوحي هذا الذي يقولون وعن ابن عباس الغيب هذا اللوح المحفوظ يكتبون مما فيه ويخضعونك به يكتبون انهم أفضل منكم وانهم لا يعاقبون وقيل يكتبون أي يحكمون لانفسهم ما يريدون اه (قوله ما يقولون) أي ما يحكمون به ويستغنون عن علمك اه بيضاوي (قوله فاصبر لحكمكم ربك الخ) قيل ان هذه الآية نزلت بأحد حين جعل برسول الله صلى الله عليه وسلم ما ل فأراد ان يدعو على الذين انهمزوا وقيل حين اراد ان يدعو على عقاب اه خطيب (قوله اذ نادى) اذ منسوب بخصاف محذوف أي ولا يكن حالك تحالاه او قصصك كقصته في وقت نداءه ويدل على المحذوف ان الذوات لا نصب عليهم النبي وانما ينصب على ا والمهاوصة انها اه سمين (قوله وهو مكظوم) الجملة حال من ضمه يرنادى وعليها بدور النبي لا على النداء لانه امر مستحسن اه أبو السعود (قوله ملوء غمما) عبارة القرطبي ملوء غمما وقيل كرا بالاول قول ابن عباس ومجاهد والثاني قول عطاء ربي مالك قال الماوردى والفرق بينهما انهم في القلب والكرب في الانفاس وقيل مكظوم محبوس والكظم الحبس ومنه قولهم فلان يكظم غظه أي يحبس غضبه قاله ابن بجر وقيل انه المأخوذ بكظمه وهو مجرى النفس قاله المبرد اه (قوله لولا ان تداركته نعمة من ربه) قرأ العامة تداركته وقرأ ابن جرير والحسن تداركته تشديد الدال وهو ضارع ادغمت التاء منه في الدال وهو على تقدير حكاية الحال كأنه قال لولا انه كان يقال فيه تداركته نعمة وقرأ ابن عباس وابن مسعود تداركته وهو خلاف المرسوم وتداركته فعل ماض مبذول على معنى النعمة لان تأنيث النعمة غير حقيقي وتداركته على لفظها واختلاف في معنى النعمة هنا فيقول النبوة قاله الضحاك وقيل عبادة التي سلفت قاله ابن جبير وقيل نداء لاله الا أنت سبحانه اني كنت من الظالمين قاله ابن زيد وقيل نعمة الله عليه اخراجه من بطن الحوت قاله ابن بجر وقيل أي رحمة من ربه فرجه وتاب

واملى لهم) امهاتهم (ان كيدي متين) شديد لا يطاق (أم) بل (أ) تسألهم) على تبليغ الرسالة (اجرا فدم من مغرم) مما يهبطونك (منقولون) فلا يؤمنون لذلك (أم عندهم الغيب) أي اللوح المحفوظ الذي فيه الغيب (فهم يكتبون) منه ما يقولون (فاصبر لحكمكم ربك) فيهم عيشه ولا تكن كما صاحب الحوت) في الضجر والجملة وهو يونس عليه السلام (اذ نادى) دعاربه (وهو مكظوم) ملوء غمما في بطن الحوت (لولا ان تداركته) ادركه (نعمة) رحمة (من ربه) انبذ من بطن الحوت (بالعراء)

والقرآن يعني نابتا لا يسخر قوم من قوم على قوم (عسى ان يكونوا خيرا منهم) عند الله وأفضل نصيبا (ولانساء من نساء) نزلت هذه الآية في امرأتين من نساء النبي صلى الله عليه وسلم مخزنا بام سلمة تزوج النبي صلى الله عليه وسلم فنهاهم الله عن ذلك فقال ولانساء من نساء عسى ان نساء) عسى ان يكن خيرا منهن) عند الله وأفضل نصيبا (ولانزلوا انفسكم) لانهم يوالفكم يعني انوا انكم من المؤمنين ولا تطعنوا بعضكم بعضا بالغبية (ولا تنابزوا باللقاب)

بالارض الفضاء (وهو مذموم) لكنه رحم فتبذ غير مذموم (فاجتباه ربه) بالنسبة (بغلبه من الصالحين) الانبياء (وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك) بضم الياء وفحوا (بأبصارهم) أي ينظرون اليك نظرا شديدا يكاد ان يصرعك ويسقطك عن مكانك (لما هموا الذكور) القرآن (ويقولون) حسدا (انه لجنون) بسبب القرآن الذي جاء به (وما هو) أي القرآن (الاذكر) موهظة (للمالين) الجن والانس لا يحدث بسببه جنون

لا تطعنوا بكم بعضا باللقب واسم الجاهلية (بش الاسم الفسوق) بش التسمية لا خيلك يهودي ويانصراني وباجموسى (بعد الاعان) بعدما آمن وترك ذلك (ومن لم يتب) من قسمة اخيه يهودي يانصراني وباجموسى والتلقب والتنازع بعد الاعان (فأنتك هم الظالمون) المضارون لانفسهم بالعقوبة نزلت هذه الآية في ابي بردة بن مالك الانصاري وعبد الله بن حدر الاسلمى اذ تنازعا في ذلك فتمهاما الله عن ذلك (يا ايها الذين آمنوا) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (اجتنبوا

عليه اه قرطبي (قوله رحمة من ربه) وهي توفيقه للتوبة وقبولها منه اه أبو السعود (قوله بالارض الفضاء) أي الخالية من النبات والاشجار والجبال اه أبو السعود (قوله وهو مذموم) أي ملوم ومؤاخذ بذنبه والجملة حال من مرفوع نبذوهي محط الامتناع المفاد بلولافهي المنقمة لا التنبذ بالاعراء ولذلك قال الشارح لكنه رحم الخ فأفاد ان لولا حرف امتناع لوجود وان الامتناع اقتدى في جوابها الا هو نفسه اه شيخنا وفي الخطيب وهو مذموم أي ملوم على الذنب وقيل مع عدم كل خبر وقال الرازي وهو مذموم على كونه فاعلا للذنب قال والجواب من ثلاثة أوجه الأول ان كلمة لولا دلالة على ان هذه المذمومة لم تحصل الثاني لعل المراد من المذمومة ترك الافضل فان حسنات الابراسمات المقر بين الثالث لعل هذه الواقعة كانت قبل النبوة لقوله تعالى فاجتباه ربه اه (قوله فاجتباه ربه) عطف على مقدر أي فأدر كته نعمة من ربه فاجتباه وهذا ما أشار له الشارح بقوله لكنه رحم فتبذ غير مذموم اه شيخنا (قوله بالنسبة) هذا مني على أنه وقت هذه الواقعة لم يكن نبيا وإنما نبى بعدها وهو أحد قولين للفسرين والثاني انه كان نبيا ومعنى اجتباه أنه رد عليه الوحي بعد ان كان قد انقطع عنه اه شيخنا (قوله بغيره من الصالحين) أي الكاملين في الصلاح بأن عهده من ان يفعل فعلا يكون تركه أولى وأليه أشار الشيخ المصنف في التفسير اه كرخي وفي القرطبي فاجتباه ربه أي اصطفاه واختاره بغيره من الصالحين قال ابن عباس رداً على الوحي وشفعه في نفسه وفي قومه وقيل توبته وحمله من الصالحين بأن أرسله الى مائة ألف أو يزيدون بسبب صبره اه (قوله وان يكاد) ان مخففة من الثقلية واسمها ضمير الشأن اه شيخنا (قوله بضم الياء وفحوا) سمعتان فأما الضم فن أزلقه أزل رجله فانه تبة بالهمزة من زاق بزاق وأما الفتح فالتعدي بالحركة يقال زاق بالسكر وزاقت بالفتح ونظيره شرت عينه بالسكر وشترها الله بالفتح وقد تقدم لذلك نظائر وقيل زاقه وأزاقه بمعنى واحد والياء في أبصارهم اما التمدية كالدخلة على الآلة أي جعلوا أبصارهم كالآلة المزمنة لك كما تقول علمت بالقدم واما للسببية أي بسبب عيونهم اه سمع (قوله أي ينظرون اليك الخ) من قوله هم نظروا فلان نظرا يكاد يصرعني ويكاد أي لو أمكنه بنظره الصرع أو الاكل لفعل فليس المراد انهم يصيبونه بأعينهم كما يصيب العائن بعينه ما يجهه وإنما المراد انهم ينظرون اليه نظرا شديدا بالعداوة والبغضاء يكاد يسهطه من شدة عداوتهم هذا ماجرى عليه الشارح وقيل أرادوا ان يصيبوه بالعين فنظر اليه قوم من قريش المجربة اصابتهم فعهه الله وحامهم اعينهم فلم تؤثر فيه فتزلت هذه الآية وذكر الماوردي ان العين كانت في بني أسد من العرب وكان اذا أراد احد منهم ان يصيب أحدا في نفسه أو ماله جوع نفسه ثلاثة أيام ثم يتعرض للمعونة أو ماله فيقول ما رأيت أقوى منه ولا أشجع ولا أكبر ولا أحسن فيملاك المعيون هو ماله فأنزل الله هذه الآية وقال الحسن البصري دواء الاصابة بالعين ان تقرأ هذه الآية على المعيون اه من الخطيب (قوله لما هموا الذكور) وذلك انهم كانوا اذا هموا بتبذ عند سماعه بغضهم وحسداهم يبخسوا ويمنعوا من جعل لما ظرفية جعلها منصوبة بيزلقونك ومن جعلها حرفا جعل جوابها محذوفا للدلالة عليه أي ما هموا والذكر كادوا بيزلقونك ومن جوز تقديم الجواب قال هو هنا مقدم اه سمع (قوله حسدا) أي وتنفرا عنه اه (قوله وما هو الخ) الجملة حال من فاعل يقولون مفيدة لتأنيده بطلان قوله هم وتجبب السامعين من جوارحهم على رسول وكتابه اه أبو السعود وفي البيضاوي لما جنته لاجل القرآن بين الله انه ذكر عام لا يدركه

مكة احدى اوائنتان
وخمسون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
الحاقة) القيامة التي يحق
فيها ما انكر من البعث
والحساب والجزاء والمظهرة
لذلك (ما الحاقة) تعظيم
لشأنها وهو مبتدأ وخبر
خبر الحاقة (وما أدراك)
اعلمك (ما الحاقة) زيادة
تعظيم شأنها كما الأول
مبتدأ وما بعدها خبر وما
الثانية وخبرها في محل
المفعول الثاني لادري

كثيرا من الظن) نزلت
هذه الآية في رجلين من
أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم اغتابا صاحبا لهما وهر
سلمان وطفيا بإسامة خادم
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ظن السوء ونجس أهله
عنده ما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لإسامة أن
أعطه ما فتهاهم الله عن
ذلك الظن والتجسس
والغيبة فقال يا أيها الذين
آمنوا اتقوا الله عليه السلام
والقرآن اجتنبوا كثيرا من
الظن مما تظنون بأخيك من
مدخله ومخزجه (ان بعض
الظن) ظن السوء وما
تخفونه (ائم) معصية وهو
ما ظن رجلان بإسامة بن زيد
(ولا تجسسوا) ولا تبصروا
عن عيب أخيك ولا تظنوا

ولا يتعلموا الامن كان اكمل الناس عقلا وامنهم رأيا اه والله أعلم

(سورة الحاقة)

(قوله مكة) أي بالاجماع (قوله الحاقة) نعمت لمذموت محذوف أشار له بقوله القيامة وقدره
غيره بقوله الساعة الحاقة والاسناد مجازي على كل من المعنيين اللذين ذكرهما الشارح وقوله
التي يحق فيها الخ من باب ضرب ورد أي يظهر ويحقق بحيث لا يمكن انكاره وأشار بهذا الى
أن الاسناد في الحاقة من الاسناد للزمان على حد ايل قائم فالمراد بها الزمان الذي يحق أي يتحقق
فيه ما أنكر في الدنيا من البعث وغيره فبصير فيها محسوسا معاينا وقوله والمظهرة لذلك أي لما
أنكر في الدنيا يشيره الى أن الحاقة بمعنى اسم الفاعل أي المحققة والمظهرة وهو أيضا اسناد
مجازي وفي البيضاوي الحاقة أي الساعة أو الحالة التي يحق وقوعها والتي تحق فيها الامور أي
تعرف حقيقةها ويقع فيها حواق الامور من الحساب والجزاء على الاسناد المجازي اه وقوله
أي الساعة الخ أي فهي اسم جامد وقوله أو الحالة التي يحق فيها بكسر الميم وهو ما من باب ضرب
وكتب ومعناه يتحقق ويجب فهي صفة او صوف مقدر وكذا معنى قوله أو التي تحق فيها الامور
بصيغة المعلوم والمجهول أي يتحقق من حقيقة اذا عرفته اه شهاب وعبارة زاده الحاقة اسم
فاعل من حق الشيء وجب حذف موصوفها وهو الساعة أو الحالة وكذا على قوله أو التي تحق
فيها الامور الا انه من حقيقة أحقه بالضم اذا عرفت حقيقة فعلي هذا الحاقة بمعنى العارفة
للأمور بحقيقتها سميت الساعة بها مع أن الفعل لا لها على الاسناد المجازي على طريقة نهاره
صائم فان الخلائق هم الذين يعرفون الامور على حقيقةها يوم القيامة فاسناد العرفان الى الوقت
مجازا وقوله أو يقع فيها الخ على ان الحاقة بمعنى الثابتة من حق الشيء يحق بالكسر أي ثبت
والثبوت وصف لما يقع في الساعة من الحساب والجزاء وصفت به الساعة على الاسناد المجازي
أيضا اه وفي القرطبي الحاقة ما الحاقة يريد القيامة سميت بذلك لان الامور تحق فيها قاله
الطبري كأنه جعلها من باب ليله قائم وقبل سميت حاقة لانها تكون من غير شك وقبل سميت
بذلك لان فيها يصير كل انسان حقيقة جزاء عمله وقال الازهري يقال حاقته حقيقة أحقه أي
غابته فغلبته فاقيامة حاقة لانها تحق كل محقق في دين الله بالباطل أي كل مخاصم وفي الصحاح
وحاقه أي خاصمه وادعى كل واحد منهم الحق فاذا غلبه قيل حقه والتحاق الخصام
والاحتقاق الاختصاص والحاقة والحقة والحق لغات ثلاث بمعنى اه (قوله تعظيم لشأنها) أي
هذا الاستفهام المقصود منه تعظيم شأنها وتبويله وتغليبه كأنه قال ما وصفها وما حالها أي
أي شيء هو لا تحيط به العبارة فان ما يستل بها عن الصفة والحال والمقام للضمير أي ما هي فوضع
الظاهر موضعه لتأكيدها وزيادة تغليبه اه أبو السعود (قوله وما أدراك الخ) يعني انك
لا علم لك بكتبه او مدى عظمتها على انه من العظم والشدة بحيث لا تبلغه دراية احد ولا وهـ
والنبي صلى الله عليه وسلم كان عالما بالقيامة ولكنه لا علم له بكتبه او وصفها قبل له ذلك تغليبه
لشأنها كأنه ليس عالما بها راسا قال سفيان بن عيينة كل شيء في القرآن قال فيه وما أدراك فانه
صلى الله عليه وسلم أخبر به وكل شيء قال فيه وما يدريك فانه لم يخبر به اه خطيب (قوله زيادة
تعظيم) أي أن الاستفهام في ما الحاقة ثانيا زيادة تعظيم وتبويل شأنها اه شيخنا (قوله وما الثانية
وخبرها في محل المفعول الثاني) أي والمفعول الاول هو والكاف والجملة في موضع نصب على

(كذبت ثم ودعا بالقرعة)
 القيامة لانها تفرع القلوب
 بأهلها (فأما ثمود
 فأهلكوا بالطاغية)
 بالصيحة المجاوزة للعد في
 الشدة (وأما عاد فأهلكوا
 بريح صرصر) شديدة الصوت
 (عانية) قوية شديدة على
 عاد مع شدتهم وقوتهم
 (سخرها) أرسلها بالقهر
 عليهم سبع ليال وثمانية
 أيام) أولها من صبح يوم
 الأربعاء لثمان بقين من
 شوال وكانت في عجز الشتاء
 ما ستر الله عليه وهو ما تجس
 الرجال (ولا يغيب بعضكم
 بعضا) وهو ما غاب
 الرجال به سلمان (أوجب
 احدكم أن يأكل لحم أخيه
 ميتا) حراما بغير الضرورة
 (فكرهتموه) فخرموا كل
 الميتة بغير الضرورة وكذلك
 الغيبة فخرموها (واتقوا
 الله) اخشوا الله في أن
 تغتابوا أحدا (ان الله
 تواب) مجاوز لمن تاب من
 الغيبة (رحيم) لمن مات
 على التوبة (يا أيها الناس
 انا خلقناكم) نزلت هذه
 الآية في ثابت بن قيس بن
 شماس حيث قال لرجل
 انت بن فلانة ويقال نزلت
 في بلال مؤذن النبي صلى الله
 عليه وسلم ونقر من قرين
 سهل بن عمرو والحرف بن
 هشام وأبي سفيان بن حرب

اسقاط الخافض لان أدري بالهمزة متعدي لاثنتين الاوّل بنفسه والثاني بالباء كما قال تعالى ولا
 أدراكم به فلما وقعت جملة الاستفهام معلقة لها كانت في موضع المفعول الثاني وبدون الهمزة
 متعدي لواحد بالباء نحو دريت بكذا ويكون بمعنى علم فمتعدى لاثنتين اه سمين وفي زاده وجملة
 ما الخاقية في محل نصب سادة مسد المفعول الثاني والثالث لأدري لانه بمعنى أعلم اه (قوله كذبت
 ثمود الخ) استئناف فسوق للاعلام ببعض أحوال الخاقية اه أبو السعد وثمود قوم صالح
 وكانت منازلهم بالمغرب بين الشام والمجاز وقال ابن اسحق هو وادي القري وعاد قوم هود وكانت
 منازلهم بالاحقاف وهو رمل بين عمان وحضرموت باليمن وقدم ذكر ثمود لان بلادهم أقرب الى
 قريش وواعظ القريب أكبر ولان اهلاكم بالصيحة وهي أشبهه بصيحة النخ في الصور اه
 خطيب (قوله بالقارعة) أي بالخاقية ووضعها موضع ضمير الخاقية لاجل وصفها بأنها تفرع
 القلوب بشدة أهولها اه أبو السعد (قوله لانها تفرع القلوب) أي تؤثر فيها خوفا وفزعاً
 كما تثر القرع المحسوس فان القرع في اللغة نوع من الضرب وهو ما ساس جسم لجسم بعنف
 وفي المصباح وقرعت الباب من باب نفع طرفته ونقرت عليه اه (قوله فاما ثمود الخ) المقصود
 من ذكر هذه القصص زجر هذه الأمة عن الاقتداء بهؤلاء الأمم في المعاصي أملا ليجل بها ما حل
 بهم اه خطيب (قوله بالصيحة) أي صيحة جبريل أي أوبال جهة اه بيشاوي وقوله بالصيحة
 أي لقوله في هود وأخذ الذين ظلموا بالصيحة وقوله أو أوال جفة لقوله في الاعراف فأخذتهم الرجفة
 أي الزلزلة المسببة عن الصيحة فلا تعارض بين الآيات لاسنادها الى السبب القريب أو البعيد
 وأما الصاعقة المذكورة في حم السجدة ففسرت بالصيحة فلا تغايرهما اه شهاب (قوله
 المجاوزة للعد في الشدة) عبارة القرطبي فأهلكوا بالطاغية فيه اضمحار أي بالفعله الطاغية وقال
 قتادة أي بالصيحة الطاغية أي المجاوزة للعداى لحد الصيحات من الهول لما قال انا أرسلنا
 عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر والطغيان مجاوزة الحد وقال الكلبي بالطاغية هي
 مصدر كالكاذبة والعافية أي أهلكوا بطغيانهم وكفرهم وقيل ان الطاغية عاقرة الناقة قاله ابن
 زيد أي أهلكوا بما أقدم عليه طاغيتهم من عقر الناقة وكان واحدا وانما أهلكوا جميعا لانهم
 علموا بفعله ورضوا به وقيل له طاغية كما يقال فلان راوية الشعر وداهية وعلامة ونسابة اه
 (قوله مع شدتهم وقوتهم) أي فاقدر وأعلى ردها بحيلة من استنار بينان أوليا ذبيحيل أو
 اختفاء في حفرة هذا وقيل عنت على خزانها فخرجت بلا كيل ولا وزن وروى انه صلى الله
 عليه وسلم قال ما أرسل الله سفة من ريح الا بكيال ولا قطرة من ماء الا بكيال الا يوم عاد ويوم نوح
 فان الماء يوم نوح طفى على الخزان فلم يكن لهم عليه سبيل وان الريح يوم عاد عنت على الخزان
 فلم يكن لهم عليها سبيل اه خطيب (قوله أرسلها بالقهر) عبارة القرطبي سخرها عليهم أي
 أرسلها وسلطها عليهم والتسخير استعمل الشيء بالاقتدار اه (قوله أولها من صبح الخ) أي
 وآخرها غروب شمس يوم الأربعاء التالي للاربعاء الاوّل وكان الشهر كاملا فكان آخرها هو
 اليوم الاخير منه وقوله لثمان أي لثمانية أيام الخ اه شيخنا وقيل كان أولها يوم الاحد وقيل
 يوم الجمعة اه قرطبي (قوله حسوما) جمع حاسم كشهود جمع شاهد كما أشار له بقوله متتابعات أي
 متتابعات الهبوب لا تفتقر لحظة وقوله شهب أي شبه متابعها وقد صرح بهذا غيره أي فالكلام
 من قبيل الاستعارة التصريحية التبعية حيث شبه المتتابع بالمتتابع واستعمل الثاني للأوّل واشتق
 منه بالنظر لعني حسوما اسم فاعل اه شيخنا وفي الشهاب قوله متتابعات أي فهو مجاز مرسل

(حسوما) متتابعات شبيهة
 بتتابع فعل الحام في
 إعادة الكي على الدلة كره
 بعد أخرى حتى ينضم
 (قترى القوم فيها صرعى)
 مطروحين هالكين (كانهم
 أعجاز) أصول (نخل
 خاوية) ساقطة فارغة
 (فهل ترى لهم من باقية) صفة
 نفس مقدرة أو التاء بالغة
 اى باقى لا (وجاء فرعون
 ومن قبله) أتباعه وفى قراءة
 بفتح القاف وسكون الباء اى
 من تقدمه من الامم الكافرة
 (والمؤتفكات) اى اهلها
 وهى قري قوم لوط (بالخطا طئة)
 بالفعلات ذات الخطا
 (فصوارسول ربهم) اى
 لوطا وغيره
 قالوا بلال عام فتح مكة حيث
 سمعوا اذان بلال ما وجد
 الله ورسوله رسولا غير هذا
 الغراب فقال الله يا ايها
 الناس انا خلقناكم (من
 ذكر وأنثى) من آدم وحواء
 (وجعلناكم شوبا) يعنى
 الاغذاء (وقبائل) يعنى رؤس
 القبائل ويقال شعوبا موالى
 وقبائل عربا (لنعرفوا)
 لىكى تعرفوا اذا سئلتهم
 انتم فتقولوا من قريش من
 كندة من عجم من بجيلة (ان
 اكرمكم) فى الاخرة (عند
 الله) يوم القيامة (انماكم)
 فى الدنيا هو بلال (ان الله
 عالم) بحسبكم ونسبكم

من استعمال المقيد وهو الحسم الذى هو تتابع الكي لطلق التتابع واستعارة بتشبيه تتابع
 الريح المستأصلة بتتابع الكي القاطع للداء اه شهاب (قوله ايضا حسوما) فيه اوجه أحدها
 أن ينتصب نعت السبع لبال وثمانية أيام والثانى ان ينتصب على المصدر بفعل من لفظه اى
 تحسمهم حسوما الثالث ان ينتصب على الحال من مفعول سخرها اى ذات حسوم الرابع ان
 يكون مفعولا له ويتضح ذلك بقول المخشري الحسوم لا يخلو من أن يكون جمع حاسم كشاهد
 وشهود أو مصدرا كالشكور والكور فان كان جمعا فعنى قوله حسوما محسات حسمت كل خير
 واستأصلت كل بركة أو متتابعة هبوب الريح ما خفت ساعة تمثيلا لتتابعها بتتابع فعل الحاسم
 فى إعادة الكي على الدلة كره بعد أخرى حتى ينضم وان كان مصدرا فاما أن ينتصب بفعل
 مضمراى تحسمهم حسوما بمعنى تستأصلهم استئصالا أو يكون صفة كقولك ذات حسوم أو
 يكون مفعولا اى سخرها عليهم للاستئصال وقال عبد العزيز بن زرارة الكلابى الحسوم
 الفصل يقال حسمت الشئ من الشئ فصلته منه ومنه الحسام والجملة من قوله سخرها عليهم
 يجوز أن تكون صفة لريح وأن تكون حالا منها التخصص بالصفة أو من الضمير فى عاتية وأن
 تكون مستأنفة اه سمين (قوله قترى القوم) اى تبصرت يا محمد لو كنت حاضرا هذه الواقعة
 قال الكلام على سبيل الفرض والتقدير اه خطيب وقوله صرعى حال جمع صرعى كقتهل
 وقتلى وجرى وجرى والضمير فى فيها للأيام والالسانى اول البيوت اول لريح أظهرها الاول لقربه
 ولانه مذكور وقوله كأنهم حال من القوم أو مستأنف اه سمين (قوله كأنهم أعجاز نخل) اى
 اصول نخل بلارؤس فالمراد بأصل النخلة الجذع بتمامه فانهم كانوا أطول من الجذوع وكانت
 الريح تقطع رؤسهم كما تقطع رؤس النخل اه خطيب (قوله ساقطة) اى من خوى القوم اذا
 سقط للغروب وقوله فارغة اى من خوى المنزل اذا خلا من سكانه والمراد أنها فارغة من الحشو
 لما روى من أن الريح كانت تدخل من أفواههم فتخرج ما فى أجوافهم من الحشوم أدياره
 اه خطيب (قوله من باقية) من زائدة فى المفعول اه سمين (قوله لا) أشار به الى ان الاستفهام
 للذكار قال ابن جرير مكثوا سبع لبال وثمانية أيام احياء فى العذاب بالريح فلما أمسوا فى
 اليوم الثامن ما توافقا حتمتهم الريح فألقتم فى البحر وذلك قوله تعالى فهل ترى لهم من باقية اه
 خطيب وورد أنهم لم يعقبوا أحد القوله فهل ترى لهم من باقية اه شيخنا (قوله ومن قبله) قرأ
 بكسر القاف وفتح الباء أبو عمرو والكسائى اى ومن هو فى جهته ويؤيده قراءة أبى موسى ومن
 تلقاه وقرأ أبى ومن تبعه والباقون بالفتح والسكون على انه ظرف اى ومن تقدمه اه (قوله
 والمؤتفكات) اى المتقلبات من اثنتى اى انقلب اى التى اقتلها جبريل على جناحه ورفعا
 الى قرب السماء ثم قلبها وقوله اى اهلها يشير به الى تقدير مضاف فهو على حد واسأل القرية اه
 شيخنا (قوله وهى قري قوم لوط) وكانت خمسة كما تقدم صنعة وصخرة قوم عورة ودوما وسذوم
 وهى القرية العظمى اه قرطبي (قوله بالخطا طئة) معنى مجيئهم فاعلمهم لها وقوله بالفعلات
 اى الافعال وقوله ذات الخطا اشار به الى ان الخطا طئة صيغة نسب كتأمر وياقل على حد قوله

ومع فاعل وفعال فعل * فى نسب اغنى عن اليافى
 اه شيخنا (قوله فصوا) اى فرعون ومن قبله والمؤتفكات اى فتسبب عن ارتكابهم المعاصى
 انهم تدرجوا فيها حتى عصوا رسول ربهم اه شيخنا (قوله اى لوطا وغيره) اى فالمراد بالرسول
 الجنس والمراد بالغير خصوص موسى على قراءة كسر القاف وموسى ومن تقدمه من الرسل

(فأخذهم أخذة رابية)
 زائدة في الشدة على غيرها
 (انما طغى الماء) علا
 فوق كل شيء من الجبال
 وغيرها زمن الطوفان
 (حملناكم) يعني آباءكم اذ انتم
 في اصلاهم (في الجارية)
 السفينة التي عملها نوح
 ونجاهو ومن كان معه فيها
 وغرق السابقون (لنصلها)
 أي هذه الفعلة وهي انجاء
 المؤمنين واهلاك الكافرين
 (لكم تذكرة) عظة (وتعبيها)
 ولتحفظها (اذن واعية)
 حافظة لما تسمع (فاذا نفخ في
 الصور نفخة واحدة) للفصل
 بين الخلائق وهي الثانية
 (خبير) باعمالكم ويا كرامكم
 عند الله (قالت الاعراب آمنا)
 نزلت هذه الآية في بني أسد
 اصابهم سنة شديدة فدخلوا
 في الاسلام متوافرين باهاالهم
 وذرارهم وجاءوا الى النبي
 صلى الله عليه وسلم بالمدينة
 ليصيبوا من فضله فغلو اسعار
 المدينة وفسدوا طرقها
 بالعدوات وكانوا منافقين
 يقولون اطعمناواكرمنا
 يا رسول الله فاننا مخلصون
 مصدقون في ايماننا وكانوا
 منافقين في دينهم كاذبين
 في قولهم نذركم الله مقالتهم
 فقال قالت الاعراب بنو أسد
 آمننا صدقنا في ايماننا بالله
 ورسوله (قل) أسم با محمد
 (لم تؤمنوا) لم تصدقوا في

على قراءة فقهها اه شيخنا (قوله زائدة في الشدة على غيرها) أي من عذاب الامم يقال ربا الشيء
 بر واذ زاد ومنه ربا اذا نذ في الذهب والفضة أكثر مما أعطى والمعنى انها كانت زائدة في
 الشدة على عقوبات سائر الكفار كما ان أفعالهم كانت زائدة في القبح على افعال سائر الكفار
 اه شيخنا (قوله علا فوق كل شيء) عبارة القرطبي انما طغى الماء أي ارتفع وعلا وقال على
 رضى الله عنه طغى على خزانه من الملائكة غضبا ليه فلم يقدر روى على حبسه وقال قتادة زاد على
 أعلى جبل خمسة عشر ذراعا وقال ابن عباس طغى الماء زمن نوح على خزانه وكثر عليهم فلم يدروا
 كم خرج وليس من الماء قطرة تنزل قبله ولا بعده الا يكيل معلوم غير ذلك اليوم اه (قوله زمن
 الطوفان) عبارة الخازن وذلك في زمن نوح وهو أي الماء الطوفان اه وهي أظهر من عبارة
 الشارح كما لا يخفى (قوله يعني آباءكم) جواب عما يقال ان مخاطبين لم يدركوا السفينة فكيف
 يقال حملناكم فيها وحاصل الجواب أن الكلام على حذف المضاف وقوله اذ انتم اذ ظرفية وهذه
 العبارة تقتضي ان الجواب واحد وعلية فلا حاجة لقوله اذ انتم الخ وفي النهج حملها اجوابين
 فقال حملناكم في اصلا بآباءكم أو حملنا آباءكم اه وهي اولى (قوله التي عملها نوح) أي
 بأمر الله وهو أول من صنع السفن وكان يعلم جبريل صنعها فاختذها على هيئة صدر الطائر
 تكون ما يجري في الماء مقاربا لما يجري في الهواء اه خطيب (قول أي هذه الفعلة الخ) وقيل
 انضمير عائد على السفينة وعبارة القرطبي لعله الكرم تذكرة يعني سفينة نوح عليه السلام
 جعلها الله تذكرة وعظة لهذه الامة حتى أدركها وانزلهم في قول قتادة قال ابن جريج كانت
 الواحها على الجودي والمعنى ابقيت لكم تلك الخشب مات حتى تذكروا ما حل بقوم نوح وانجي
 الله آباءكم من سفينة هلكت وصارت ترابا ولم يبق منها شيء وقيل لجهل تلك الفعلة من اغراق
 قوم نوح وانجاء من أمره موعظة لكم اه (قوله وتعبيها) بكسر العين باتفاق القراء السبعة
 وهو مضارع وعى بعبء واصله يوعى كرمي يرمي تخذفت الواو التي هي فاء الكامة تخفيفا لوقوعها
 بين فحة وكسرة وهو منصوب بالهاء طغى على نجعل كما اشار له بقوله ولتحفظها اه شيخنا (قوله
 حافظة لما تسمع) أي شأنها ان تحفظ ما ينبغي حفظه من الأحوال والأفعال الالهية والامرار
 الربانية والوعى الحفظ في النفس والايحاء الحفظ في الوجود اه خطيب وفي البيضاوي اذن
 واعية من شأنها ان تحفظ ما يجب حفظه بتذكروا وشاعنه والتفكر فيه والعمل بوجبه اه
 وحمل الاذن حافظة ومهمة ومتذكرة ومفكرة وعاملة تجرولان الفاعل لذلك صاحبها ولا
 ينسب اليها غير السمع وانما اتى به مشاكلة لقوله واعية اه شهاب (قوله فاذا نفخ في الصور
 الخ) لما ذكر الله تعالى القيامة وهول امرها بالتمهيد بالحاقة وغيرها شرع في تفاصيل احوالها
 وبدأ يذكر مقدماتها بقوله فاذا نفخ في الصور الخ اه خطيب وقال ابو السموذودي هذا شروع في
 بيان نفس الحاقة وكيفية وقوعها اثره بيان عظم شأنها باهلاك مكذبيها اه واذا شرطية
 وجوابها في يومئذ وقعت الواقعة وقيل يومئذ تعرضون كما في السهين اه (قوله واحدة) تأكيد
 ونفخة مصدر مقام الفاعل وقال ابن عطية لما نعت صرع رفته اه ولولم ينعت لصع رفته ايضا
 لانه مصدر مختص لدالته على الوحدة والمنوع عند البصريين انما هو اقامة المهيم نحو ضرب
 ضرب والعامية على الرفع فيهما وقرأ ابو السمال بنصبهما كأنه اقام الجار مقام الفاعل فترك
 المصدر على امله ولم يثبت الفعل وهو رفخ لان التانيث مجازي وحسنه الفصل اه سمين (قوله
 وهي الثانية) هكذا الرواية عن ابن عباس رضى الله عنهما وقد روى عنه انها الاولى قال

(وجلت) رفعت (الارض
 والجبال فدكتا) دقتا (دكة
 واحدة فيومئذ وقعت الواقعة)
 قامت القيامة (وانشقت
 السماء فهي يومئذ واهية)
 ضئيفة (والملاك) يعني الملائكة
 (على ارجائها) جوانب السماء
 (ويحمل عرش ربك فوقهم)
 أي الملائكة المذكورين

اعمالكم بالله ورسوله
 (ولكن قولوا اسئنا) أي
 اسئنا من السلف والسبي
 (ولما يدخل الاعنان) لم
 يدخل حب الاعنان
 وتصديق الاعنان (في
 قلوبكم وان تطيعوا الله
 ورسوله) في السر كما اطعتموهما
 في العلانية وتتوبوا من
 الكفر السر والعلاني
 (لا يلائنكم من اعمالكم)
 لا يلائنكم من ثواب حسناتكم
 (شيأ ان الله عفو رحيم)
 منكم (رحيم) لمن مات على
 التوبة ثم بين نعم المؤمنين
 المصدقين في ايمانهم فقال
 (انما المؤمنون) المصدقون
 في ايمانهم (الذين آمنوا
 بالله) صدقوا في ايمانهم
 بالله (ورسوله ثم لم يرتابوا)
 لم يشكوا في ايمانهم (وجاهدوا
 باموالهم وانفسهم في سبيل
 الله) في طاعة الله (اولئك
 هم الصادقون) المصدقون
 في ايمانهم وجهادهم (قل)
 يا محمد لبي اسئنا (انتم
 الله) انخبرون الله (بدينكم)

القاضي كالكشاف المراد بها التفتحة الاولى التي عندها خواب العالم قال في الكشاف فان قلت
 انما قال بعد يومئذ تعرضون والعرض اغما هو عند النفثة الثانية وبين النفثتين زمن طويل قلت
 جعل اليوم اسم للحين الواسع الذي يقع فيه النفثتان والصعقة والفشور والوقوف والحساب
 فلذلك قيل يومئذ تعرضون كما تقول جثته عام كذا وانما كان مجيئك في وقت واحد من اوقاته
 اه كرخي قوله وجلت الارض والجبال) أي رفعت من اماكنها اه نازن أي حانتها الرياح
 أو الملائكة أو القدرة اه خطيب وهذا الرفع بعد خروج الناس من قبورهم اه شيخنا قوله
 دقتا) أي ضربت احدي الجبلتين بالآخرى ضربة واحدة فتفتتت وصارت كثيابهم لاهواء
 مشورا فلم يقهر شي من اجزائهم اعن الاخر اه أبو السموذوخطيب وفي القرطبي فدكتا أي
 فتتنا وكسرتا دكة واحدة لا يجوز في دكة الا النصب لارتفاع الضمير في دكتا وقال الفراء لم يقل
 فدكتا لان جعل الجبال كلها كالجمل الواحد والارض كالجمل الواحد فمثله ان السموات
 والارض كانتا رتقا ففتقناهما ولم يقل كن وهذه الدكة كالزلزلة كما قال تعالى اذا زلزلت
 الارض زلزالها وقيل دكتا أي بسطنا بسطة واحدة اه (قوله فيومئذ وقعت الواقعة) التنوين
 عوض عن محذوف وهو جلتا نفتح وجلت وقوله وقعت الواقعة كقولك قام القائم في عدم
 الافادة فلا بد من تأويل حتى يفيد وتأويله ان الواقعة صارت علما بالقبلة على القيامة فلم يلاحظ
 فيها معنى الاشتقاق وقد أشار لهذا بقوله قامت القيامة أي حصلت ووجدت اه شيخنا (قوله
 وانشقت السماء) أي جفست أي انصدعت وتقطرت من هول ذلك اليوم وقوله يومئذ أي يوم
 اذ قد تشقت وقوله ضئيفة أي متساقطة خفيفة لا تماسك كالعن المنفوش اه شيخنا وفي
 القرطبي واهية أي ضئيفة يقال وهي البناء هي وهيا فهو واه اذا ضعف جدا ويقال كلام
 واه أي ضئيف فقيل انها تصير بعد صلابتها بمنزلة الصوف في الوهي ويكون ذلك لنزول الملائكة
 كما ذكرنا قيل لم يزل يوم القيامة وقيل واهية أي مخرقة قاله ابن شبرمة ما خوذ من قولهم وهي
 السقاء اذا تحرق اه (قوله على ارجائها) أي واقفون على اطرافها التي لم تسقط لخراب مساكنهم
 منها بالتشقق والانفطار ووقوفهم هنالك لينتظروا أمر الله لهم لينزلوا فيصيطروا بالارض ومن
 عليها اه شيخنا وفيه قول على ارجائها أي جوانبها ونواحيها واحدها رجا بالقصر يكتب
 بالالف عرس رحي لانه من ذوات الواو ولهم رحوان اه سمير (قوله فوقهم) حال من العرش
 أي حال كونه فوق الملائكة الواقفين على الارعاء فان قيل الملائكة يموتون في الصعقة الاولى
 لقوله فصعق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله فكيف يقال انهم بقفون على
 ارجاء السماء اجيب بان هؤلاء الواقفين من جملة المستثنى بقوله الامن شاء الله اه شيخنا وعبرة
 السعناوي ولعله أي ما ذكر من قوله وانشقت السماء الخ تمثيل لخراب السماء بخراب البنان
 والتجاء أهلها الى اطرافها وحواليها وان كان على ظاهره فاعل هلاك الملائكة اثر ذلك اه وقوله
 ولعله تمثيل الخ الظاهر انه إشارة الى ما أورده الامام الرازي بقوله فان قيل الملائكة يموتون
 بالنفثة الاولى لقوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله
 فكيف يقال انهم بقفون لحظة على ارجاء السماء يومئذ واجاب عنه بقوله قلنا الجواب من
 وجهين الاول انهم بقفون على ارجاء السماء ثم يموتون والثاني أن المراد بالملائكة هم الذين
 استثناهم الله بقوله الامن شاء الله وأشار المصنف الى جوابه الاول بقوله وان كان على ظاهره
 الخ بعد ما اجاب عنه من قبل نفسه بان الكلام ليس على ظاهره حتى يرد ما ذكره هو من قبيل

(يومئذ ثمانية) من الملائكة
أومن صفوفهم (يومئذ
تعرضون) للعساب (لا تخفى)
بالتناء والباء (منكم خافية)
من السرائر (فأما من أوتى
كتابه بيمينه فيقول) خطابا
لجماعته لما أمر به (هاؤم)
خذوا (اقرأوا)

الذي أتم عليه أصدقون
به أم مكذبون (وأنه يعلم ما في
السموات وما في الأرض)
ما في قلوب أهل السموات وما
في قلوب أهل الأرض (وأنه
بكل شيء عليم) من سراهل
السموات والأرض (عنون
عليك) يا محمد بنو أسد (أن
اسماؤا) وهو قولهم أطمعنا
واكرمنا يا رسول الله فقد
أسماؤا متوافرين (قل)
لهم يا محمد (لا تنوعوا لي
إسلامكم) بإسلامكم (بل الله
بين عليكم) بل لله المنة
عليكم (أن هداكم) أن
دعاكم (للايمان) التصديق
الإيمان (ان كنتم صادقين)
بأنهم صدقون ولكن أنتم
كاذبون لستم بصدقين في
أيمانكم (ان الله يعلم غيب
السموات والأرض) غيب
ما يكون في السموات والأرض
(وأنه يصير بما تهملون)
في نفاقكم يا مشرك المنافقين
وبعقوبتكم أن لم تتوبوا

الاستعارة التمثيلية اه زاده ويحاج أيضا بأن الملائكة يحيمون بالنفخة الثانية ويكونون
في السماء قبل تساقطها فاذا أخذت في التساقط وقفوا على أطرافها الباقية بلا سقوط فكلمها
سقطت منها قطعة وقفوا على ما بقي منها حتى يأمرهم الله بالنزول الى الأرض ليحيطوا بأطرافها
ويجمعوا الناس الى المحشر تأمل (قوله ثمانية من الملائكة أومن صفوفهم) عبارة الخطيب
واختلف في هذه الثمانية فقال ابن عباس ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى
وقال ابن زيد هم ثمانية أملاك وعن الحسن الله أعلم هل هم ثمانية أملاك أم ثمانية آلاف أم
ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عددهم الا الله وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال ان حمله
العرش اليوم أربعة فاذا كان يوم القيامة أمدهم الله تعالى بأربعة أخرى فكانوا ثمانية على
صورة الأوعال أي تبوس الجبل وفي رواية ثمانية أوعال من أظلافهم الى ركبهم كما بين السماء الى
السماء وفي حديث آخر لكل ملك منهم وجه رجل ووجه أسد ووجه ثور ووجه نسروكل ووجه منها
يسأل الله الرزق لذلك الجنس وعن شهر بن حوشب قال حمله العرش ثمانية أربعة منهم يقولون
سبحانك اللهم ويحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك وأربعة منهم يقولون سبحانك اللهم
ويحمدك لك الحمد على حملك بعد عمالك اه خطيب وفي الخبر أن فوق السماء السابعة ثمانية أو
عالم بين أظلافهن وركبهن مثل ما بين سماء الى سماء وفوق ظهورهن العرش ذكره القشيري
وخرجه الترمذي من حديث العباس بن عبد المطلب وفي تفسير الكلبي ثمانية أجزاء من تسعة
أجزاء من الملائكة وعنه ثمانية أجزاء من عشرة أجزاء من الملائكة ثم ذكر عدة الملائكة بما
يطول ذكره حتى الأول الثعالب والثاني القشيري وقال الماوردي عن ابن عباس ثمانية أجزاء
من تسعة وهم الكروبيون اه قرطبي (قوله يومئذ تعرضون) أي تسئلون وتحاسبون وعبر
عنه بذلك تشبيهه به مرض السلطان العسكروالجند لينظر في أمرهم فيختار منهم المصلح للتقريب
والأكرام والمفسد للإبعاد والتعذيب وروى أن في القيامة ثلاث عرضات عرضتان للاعتذار
والتوبيخ والثالثة فيها تنشر الكتب في أخذها أجز كتابه بيمينه ويأخذها لك كتابه
بشماله اه أبو السعود وخطيب (قوله للحساب) أشار به الى أن العرض عبارة عن المحاسبة
والمسئلة شبه ذلك بمرض السلطان العسكروالجنود أحواله وهذا وان كان بعد النفخة الثانية
ليكن لما كان اليوم اسم الزمان متسع تقع فيه الصفقتان والصفقة والنشور والحساب وادخال
أهل الجنة الجنة وأهل النار النار مع حمله طرفا لكل اه يضاوي (قوله لا تخفى منكم خافية)
حال من الواو في تعرضون أي لا تخفى على الله من سرايركم التي كنتم تخفونها في الدنيا وتظنون
انه لا يطلع عليكم أو لا تخفى على أحد خافية من الامرار التي كان من حقها ان تخفى في دار الدنيا
اه شيخنا (قوله بالتناء والباء) سمعتان (قوله فأما من أوتى كتابه الخ) تفصيل لحوال
الناس عند العرض (قوله خطابا لجماعته) عبارة الخازن المعنى انه لما بلغ الغاية في السرور
وعلم انه من الناجين باعطاء كتابه بيمينه أحب أن يظهر ذلك لغيره حتى يفرحوا له وقيل بقول
ذلك لاهله وأقربائه اه (قوله هاؤم) أي خذوا وفيها استمهالان وذلك انها تكون فعلا
مريحا وتكون اسم فعل ومعناها في الخالين خذوا فان كانت اسم فعل وهي المذكورة في الآية
السكرية ففيه الغنان والمد والقصر تقول هاءدرها ما يازيدوهادرها ما يازيدوه يكونان كذلك في
الأحوال كلها من افراد وثنائية وجمع وتند كبير وتأنيت وتصل بهم ما كاف الخطاب اتصالها
بأمم الإشارة فتطابق مخاطبك بحسب الواقع مطابقتها وهي أي الكاف ضمير المخاطب تقول

كتابيه) تنازع فقهه هاؤم
 واقرؤا (التي ظننت) تبقت
 (أني ملاق حسابه فهو في
 عيشة راضية) مرضية
 (في جننة عالية قطوفها)
 ثمارها (دانية) قريبة
 يتناولها القائم والقاعد
 والمضطجع فقال لهم
 (كلوا واشربوا هنيئا) حال
 اي متمتئين (بما أسلفتم في
 الايام الخالية) الماضية
 في الدنيا (وأما من أوتى
 كتابه بشاه

خمس وأربعون آية وكلماتها
 ثلاثمائة وخمس وتسعون
 وحروفها ألف وأربع مائة
 وتسعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 وبإسناده عن ابن عباس
 في قوله تعالى (ق) يقول
 هو جبريل أخضر محمد ق
 بالدنيا وخضرة السماء منه
 أقسم الله به (والقرآن
 المجيد) وأقسم بالقرآن
 الكريم الشريف (بل
 عجبوا) قريش ولم يكن
 القسم قد عجبوا حين قال
 الله لهم نبعثون بعد الموت
 وقال بل عجبوا قريش
 منهم أبي وأمية ابنا خلف
 ومنه ونبيه ابنا الحجاج (أن
 جاءهم) بان جاءهم (منذر)
 رسول مخوف (منهم) من
 نهم (فقال الكافرون)
 كفار مكة ابي وأمية ومنه
 ونبيه (هذا) الذي يقول
 محمد عليه السلام أن نبعث

هالك هالك هالك الى آخره ويخلف كاف الخطاب موزعة متصرفة تصرف كافي الخطاب
 فتقول هاء يازيد هاء ياهند هاء ماهاؤم هاءون وهي لغة القرآن واذا كانت فعلا لاصريحالاتصال
 الضمائر البارزة المرفوعة بها كان فيها ثلاث لغات احدها انما تكون مثل عاطي يعاطي
 فيقال هاء يازيد هاءني ياهند هاءيا يازيدان أو ياهندان هاءوا يازيدون هاءين ياهندان الثانية
 أن تكون مثل هب فيقال هاءشي هاءها هاءان مثل هب هي هبابوا هين الثالثة أن تكون
 مثل خف امرأ من الخوف فيقال هاءهاقي هاءهاوا هاءان مثل خف خافي خافا خافوا خفن
 واختلف في مدلولها فالمشهور أنها بمعنى خذوا وقيل معناها تعالوا فافتتدى بالي وقيل معناها
 القصد اه سمين (قوله كتابيه) أصله كتابني فأدخلت عليه هاء الساكت انظهرقعة الباء وكذا
 يقال في الباقي اهقراطي (قوله تنازع فيه الخ) فأعمل الاول عند الكوفيين والثاني عند
 البصريين وأضرفي الآخر أي هاؤم وهاء اقرؤا كتابيه أو هاؤم اقرؤه كتابيه اه شيخنا (قوله اني
 ظننت) أي في الدنيا قال الحسن في هذه الآية ان المؤمن أحسن الظن بربه فأحسن العمل وان
 المنافق أساء بربه الظن فأساء العمل اني ملاق أي ثابت لي ثباتا لا ينقل اني التي حسابه أي في
 الآخرة ولم أنكر البعث يعني انه ما نجح الا بخوفه من يوم الحساب لانه يتيقن أن الله تعالى يحاسبه
 فعمل للآخرة تحقيق الله تعالى رجاءه وآمن خوفه فعلم الا ان انه لا يناقش الحساب وانما حسابه
 العرض وهو الحساب اليسير فضلا من الله ونعمة اه حطيب (قوله مرضية) أي يرضاها صاحبها
 لا يضر منها ولا يلبسها ولا يشار بهذا الى أن صبغة فاعل بمعنى مفعول وفي الخطيب وفي
 راضية ثلاثة أوجه أحدها انه على النسب أي ذات رضا نحو لابن وتا مر لصاحب اللبن والتمر أي
 ثابت لها الرضا ودائم لها لانها في غاية الحسن والكمال والعرب لا تعب عن أكثر السعادات بأكثر
 من العيشة الراضية بمعنى ان أهلها راضون بها والمعبر في كمال اللذة الرضا الثاني انه على اظهار
 جعله المعيشة راضية لمجملها وحرصها في مستحقها وان لو كان للعيشة عقل لرضيت لنفسها بماحتها
 الثالث قال أبو عبيدة والقراء ان هذا جاء فيه فاعل بمعنى مفعول نحو ما هاء دافق بمعنى مدفوق
 بمعنى ان صاحبها يرضى بها ولا يسخطها كما جاء مفعول بمعنى فاعل كما في قوله تعالى سبحان ما استورا
 أي ساترا وقال صلى الله عليه وسلم انهم يعيشون فلا يموتون ابدا ويحسون فلا يمرضون أبدا
 وينعمون فلا يبرون بأسأل ابدا ويشبون فلا يهرمون أبدا اه وفي القاموس العيش الحياة عاش
 يعيش عيشا ومعاشا ومعيشة وعيشة بالكسر وعيشوشة وعاشة وعيشة والعيش أيضا الطعام
 وما يعاش به والتبذير والمعيشة التي تعيش بهما من المطعم والمشرب وما يكون به الحياة وما يعاش به
 أوفيه والجمع معاش والمعيشة الضنك وعذاب القبر اه (قوله في جننة عالية) أي مرتفعة المكان
 لانها في السماء السابعة ومرتفعة أيضا في الدرجات والانبية والشجار اه أبو السعود وقوله
 قطوفها جمع قطف بكسر القاف بمعنى مفعول كالذبح بمعنى المذبوح وهو ما يجتنبه الجناني
 من الثمار أو اما القطف بالفتح فالصدر والقطف بالفتح والكسر وقت القطف اه خطيب
 (قوله كلوا واشربوا) على اضممار القول أي يقال لهم ذلك وجمع الضمير مراعاة للمعنى لأن
 قوله تعالى فأما من أوتى كتابه بيهينه يتضمن معنى الجمع وهذا المراد لان أمر تكليف هنيئا أي
 اكلاطيبا لذبا شهيما مع البعد عن كل أذى وسلامة العاقبة بكل اعتبار ولا فضلة هناك من بول
 ولا غائط ولا بصاق ولا مخاط ولا وهن ولا صداع ولا ثقل والباء في بما أسلفتم سببية وما مصدرية
 أو اسمية أي بما قدمتم من الاعمال الصالحة في الايام الخالية أي الماضية في الدنيا انقضت

فيه قول يا) للتنبيه (ايتمى
 لم اوت كتابيه ولم ادر
 ما حسابيه بالمتها) اي
 الموت في الدنيا (كانت
 القاضية) القاطعة لحياتي
 يا ان لا ابعت (ما اغنى عني
 ماليه هلاك عني سلطانيه)
 قوتي وجهتي وهاء كتابيه
 وحسابيه وماليه وسلطانيه
 للسكت تثبت وقفها ووصلا
 اتباعا للمصحف الامام والنقل
 ومنهم من حذفها ووصلا
 (خذوه) خطاب تلزئة
 جهنم (فقلوه) اجموا بيده
 النعمة في النقل (ثم الجحيم)
 النار المحرقة

بعد الموت (شئ عجيب)
 اذ يقول (انذا متنا وكنا
 ترابا) صرنا ترابا رميمنا بعث
 (ذلك) الذي بقوله محمد
 عليه السلام (رجع) رد
 (بعيد) طويل لا يكون
 انكارا منهم للبعث قال
 الله (قد علمنا ما تنقص
 الارض منهم) ماتا كل
 الارض من لحومهم بعد
 موتهم وما ترك (وعندنا
 كتاب حفظ) من
 الشيطان وهو اللوح
 المحفوظ فيه مكتوب موتهم
 ومكثهم في القبر ومبعثهم
 يوم القيامة (بل كذبوا)
 قريش (بالحق) بجمه مد
 صلى الله عليه وسلم والقرآن
 (لما جاءهم) محمد عليه
 السلام حين جاءهم وهذا

وزهدت واسترحتم من تعبها وعن مجاهد ايام الصيام اي كواوا وشربوا بدل ما امسكتهم عن الاكل
 والشرب لوجه الله تعالى وروي بقول الله تعالى يا اولياي طامنا نظرت اليكم في الدنيا وقد
 قلصت شفاهكم عن الاثربة وغارت اعينكم ونصت بطونكم فكونوا اليوم في نعميكم وكواوا
 واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية ولما كانت العادة جارية بان اهل الارض يتقسمون الى
 مقبول ومردود وذكر سبحانه المقبول وبداية تشويقا الى حاله ونفسه طابعا بقبته وحسن ماله
 اتمعه المرود وتغيرا عن اعماله بما ذكر من قبائح احواله فقال واما من اوفى كتابه بشماله الخ
 اه خطيب (قوله فيقول) اي لما يرى من سوء عاقبته التي كشف له عنها الغطاء اه خطيب
 (قوله ولم ادر ما حسابيه) ما اسسته فهمية مبتدأ وحسابيه خبرها والجملة سدت مسد مفعولي
 ادر والاستفهام للتعظيم والتمويل على حسد ما الحاقه والمعنى ولم ادر عظيم حسابي وشدة
 وشناعته والمعنى ولم ادر ما حقيقة حسابيه من ذكر العمل وذكر الجزاء بل استقرت جاهلا
 كذلك كما كنت في الدنيا اه (قوله اي الموت في الدنيا) او الضمير للعالة اي باليت هذه الحالة
 كانت الموتة التي قضيت على لانراى تلك الحالة اشنع وامر بما ذاقه من مرارة الموت اه كرخي
 (قوله ما اغنى عني) ما نافية والمفعول محذوف للنعيم او اسسته فهمية للتوبيخ بنفسه اي
 اي شئ اغنى ما كان لي من اليسار الذي منعت منه حق الفقراء وتعلمت به على عباد الله وقوله
 ماليه ما هم موصول فاعل باغنى واللام حرف جر والياء في محل جر والمعار والمجرور صلة
 الموصول اي الذي ثبت واستقرانه لي اه شيخنا وفي ابي السوء وما اغنى عني ماليه مالي من المال
 والاتباع اي اي شئ اغنى عني ما كان لي من اليسار اه وصنيع الخطيب يقتضي ان مالي كلمة
 واحدة بمعنى المال (قوله هلاك عني سلطانيه) اي ضل وغاب عني سلطاني اي قوتي التي كانت
 لي في الدنيا ولم اجد لها الا ان تقعا بوقت خيرا ذليلا وقال ابن عباس ضلت عني التي كنت
 احتج بها على الناس اه خطيب (قوله وهاء كتابيه وحسابيه الخ) هاء مبتدأ وقوله للسكت خبر
 اول وقوله تثبت الخ خبر ثان وهذه المواضع الاربعة ترجع لسنة تفسيرا لان كتابيه وحسابيه
 ذكر امرتين في السعيد والشقي وقوله تثبت وقفها وهذا على القاعدة في هاء السكت وقوله
 ووصلا محذوف للقاعدة لان قاعدة هاء السكت ان تثبت وقفها وتحذف وصلا فلذلك اجاب عنه
 بجوابين بقوله اتباعا للمصحف الامام اي فلما كانت ثابتة فيه تثبت في النطق حتى في الوصل
 اتباعا للرسم وبقوله والنقل اي واتباعا للنقل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد ثبت عنه ثبوتها
 وصلا فليس لنا لان ما خرج عن القواعد لا يكون لنا الا اذا لم تثبت وهذا قد ثبت عن النبي
 ونقل النبي بالتواتر وقوله ومنهم اي القراء السبعة والعشرة في السبعة حمزة يحذفها وصلها جريا
 على القاعدة في ماليه وسلطانيه فقط ومن العشرة يعقوب يحذفها وصلها في المواضع الاربعة التي
 ترجع لسنة وما سلكه حمزة ويعقوب منقول عن النبي ايضا فقد نقل عنه صلى الله عليه وسلم
 ما هو على طبق القاعدة وما هو على خلافها اه شيخنا (قوله خذوه) معمول لقول مقدر
 وهو جواب عن سؤال نشأ مما سبق كأنه قيل وما يفعل به بعد هذا التحسر الصادر منه فقيل
 يقال من قبل الله للزبان خذوه الخ اه شيخنا (قوله خطاب تلزئة جهنم) اي زبانيتم كما
 عبر به غيره وسبأني في سورة المدثر ان عدتهم تسعة عشر قيل مائة وكا قيل صفا وقيل صفا حكي
 الثلاثة الرازي اه شيخنا (قوله ثم الجحيم الخ) التعريب بشم في الزمان فان ادخال النار بعد غله
 وكذلك ادخاله في الساسلة بعد ادخال النار والترابي المقادير المقتاوت في الرتب فكل واحد

(صلوه) أدخلوه (ثم في

سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً) بذراع الملك (فاسلكوه) أي أدخلوه فيها بعد إدخاله النار ولم تمنع الفاء من تعلق الفعل بالظرف المتقدم (أنه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا طعام الا من غسلين) صديد اهل النار او شجر فيها

جواب القسم أن قد جاءهم محمد عليه السلام بالقرآن (فهم في أمر مريج) ضلال ويقال ملتبس ويقال في قول مختلف بعضهم مكذب وبعضهم مصدق (افلم ينظروا) كفارة مكة (الى السماء فوقهم) فوق رؤسهم (كيف بينناها) خلقناها بلا عمد (وزيناها) بالجوم يعني سماء الدنيا وما لها (من فسروج) من شقوق وصدوع وعيوب وخدال (والارض مددناها) بسطناها على الماء (والقينا فيها) في الارض (روابي) جبالا ثواب ارتاد الهلكى لا تميد بهم (وانبتنا فيها) في الارض (من كل زوج بهيج) من كل لون حسن في المنظر (تبصرة) لكي تبصروا (وذكري) عظة لكي تتعظوا به ويقال تبصرة عبدة وتقفكرا وذكري عظة (لكل عبد

من المعطوفين بها أشد في العذاب وأعلى مما قبله اه شيقنا (قول صلوه) أي بالغوا في تصديقه اياها وكرروها بغيره في النار كالشاة المذمومة مرة بعد مرة لانه كان يتعاطم على الناس فناسب ان يصلى أعظم النيران اه خطيب (قوله ثم في سلسلة) أي عظيمة جداً وقوله ذرعها سبعون ذراعاً يحتمل أن يكون هذا العدد حقيقة وعلى هذا قال ابن عباس سبعون ذراعاً بذراع الملك فتدخل في دبره وتخرج من مغزله وقبل تدخل من فيه وتخرج من دبره وقال توفى الكالى سبعون ذراعاً كل ذراع سبعون باعاً كل باع ابعدهما بينك وبين مكة وكان في رحمة الكوفة وقال سفيان كل ذراع سبعون ذراعاً وقال الحسن الله أعلم أي ذراع هو ويحتمل أن يكون مبالغة كما قال تعالى ان تستغفروهم سبعين مرة يريد مرات كثيرة لانها اذا طالت كان الأرحام أشد وعن كعب انه قال لو جمع حديد الدنيا ما وزن حلقة منها أجازنا الله تعالى ويحببنا منها وجمع المسلمين فأشار سبحانه الى ضيقها على ما تحيط به من بدنه بتعب يره بالملك فقال فاسلكوه أي أدخلوه بحيث يكون كأنه السلك أي الجبل الذي يدخل في ثقب الخمرزات بعد رضيق ذلك الثقب اما باحاطتها بعمقه أو بجمعه بدنه بأن تلف عامه اه خطيب (قوله ولم تمنع الفاء) أي في قوله فاسلكوه من تعلق الفعل أي الداخلة عليه بالظرف المتقدم وهو في سلسلة وتقديمها كتقديم الجيم للدلالة على التخصيص والاهتمام بذكر أنواع ما يعد ذنبون به وشم لتفاوت ما بينها في الشدة للدلالة على تراخي المدة ثم على ذلك مستأنفاً فقال انه كان الخ وهو أبلغ كأنه قيل ماله يعذب هذا العذاب الشديد فاجيب بذلك وذكر العظيم للاشارة بانه هو المستحق للعظمة فن لا يعظمه فقد استوجب ذلك اه كرخي وفي زاده ثم ان كلمة ثم والفاء الواقعتين في الجملة الاخيرة ان كانتا لطف جملة فاسلكوه لزم اجتماع حرفي اللطف على معطوف واحد فينبغي أن تكون كلمة ثم لطف قول مضمرة على ما أضره قبل قوله خذوه أي قبل لخزنته جهنم خذوه فقلوه ثم الجيم ملوه ثم قيل لهم في سلسلة ذرعها الخ وتكون الفاء لطف المقول على المقول وشم لطف القول على القول اه (قوله انه كان لا يؤمن الخ) هذا تمهيل على طريق الاستئناف كأنه قيل ما باله يعذب هذا العذاب الشديد فأجيب بذلك اه خطيب وامل وجه التخصيص لهذين الأمرين بالذكر أن أقبح العقائد الكفر بالله تعالى وأشنع الرذائل البخل وقسوة القلب اه بيضاوي (قوله ولا يحض) أي لا يبحث ولا يحرص نفسه ولا غيرها على طعام المسكين بمعنى الاطعام فالإضافة للفعل أو في الكلام حذف المضاف أي على بذل طعام المسكين والإضافة له لكونه مستحقه وأخذته فهي لادنى ملائمة اه شيخنا فالحض البعث والحث على الفعل والحرص على وقوعه ومنه حروف التخصيص المبثوب له في التحولانه يطلب به وقوع الفعل وإيجاده اه هين (قوله فليس له اليوم ههنا) أي في الآخرة وحيم وما عطف عليه اسم ليس وفي خبرها وجهان احدهما له والثاني ههنا واهما كان خبراً تعلق به الآخرة وكان حالاً من حيم ولا يجوز ان يكون اليوم خبراً لانه زمان والمخبر عنه جثة اه هين فان قلت ما التوفيق بين ما هنا وبين قوله في محمل آخر الا من ضربع وفي موضع آخر ان شجرة الزقوم طعام الاثيم وفي موضع آخر اوائك ما بأكلون في بطونهم الا النار قلنا لا منافاة اذ يجوز ان يكون طعامهم جميع ذلك أو ان العذاب أنواع والمعذبين طبقات فثم أكلة القساير ومنهم أكلة الضربع ومنهم أكلة الزقوم ومنهم أكلة النار لكل باب منهم جزء مقسوم اه كرخي (قوله الا من غسلين) فعلمين من الغسالة فنونه وياؤه زائدتان قال اهـ ل اللغة هو ما يجري من الجراح اذا غسلت وفي التفسير

(لا يأكله الا الخاطون)
الكافرون (فلا) لازائدة
(اقسم بما تبصرون) من
المخلوقات (وما لا تبصرون)
منهاى بكل مخلوق (انه)
اى القرآن (اقول رسول
كريم) اى قاله رساله عن
الله تعالى (وما هو بقول
شاعر

منيب) مقبل الى الله والى
طاعته (وزنا من السماء
ماء) مطرا (مباركا) بالنبات
والمنفعة فيه حياة كل شئ
(فأنتنابه) بالمطر (جنات)
بساتين (وحب الحصيد)
الحبوب كلها التى تحصد
(والفضل باسفات) طوالا
غلاظا (لها طلع) كثرى
وثر (نضيد) منضود مجتمع
(رزقا للعباد) طعاما للخلق
يعنى الحبوب (واحيينابه)
بالمطر (بلدة مبيتا) مكانا
لانبات فيه (كذلك الخروج)
هكذا يحيون ويخرجون
من القبور يوم القيامة بالمطر
(كذبت قلوبهم) قبل قولك
يا محمد (قوم نوح) نوحا
(واصحاب الرس) والرس
بمردون العمامة وهم قوم
شعيب كذبوا شعيبا (وعود)
قوم صالح صالحا (وعاد) قوم
هود هودا (و فرعون) كذب
فرعون وقومه موسى
(راخوان لوط) قوم لوطا
(واصحاب الايكه) الغيبة
من الشجر وهم قوم شعيب

هو صيد اهل النار وقيل هو شجرا كالونه اه سمين وفي الخطيب وهذا الشجر اذا اكلوه ينسل
بطونهم اى يخرج ما فيه من الخشواه وفي السمين قوله الامن غسلين صفة اطعام فقط على
تفسير الجيم بالقرب فدخل الحصر على الصفة كقولك ليس عندى رجل الامن بنى قيم
والمراد بالجيم الصديق فعلى هذا الصفة مختصة بالطعام اى ليس له صديق ينفعه ولا طعام الا
من كذا وقيل التقدير ليس له حميم الامن غسلين ولا طعام قاله ابو البقاء فعلى من غسلين
صفة للحميم كما انه اراد به الشئ الذى يحمم به البدن من صديد النار ثم قال وقيل من الطعام
والشراب لان الجميع يطعم بدليل قوله ومن لم يطعمه فعلى هذا يكون قوله الامن غسلين صفة
لجيم واطعام والمراد بالجيم ما يشرب والظاهر ان خبير ليس هو قوله من غسلين اذا اريد بالجيم
ما يشرب اى ليس له شراب ولا طعام الا غسلينا ما اذا اريد بالجيم الصديق فلا يتأتى ذلك اه
(قوله لا يأكله الا الخاطون) صفة لغسلين والعامه بهم زون الخاطون وهو اسم فاعل من خطئ
يخطأ من باب علم اذا فعل غير الصواب متعمدا والخطئ من بفعله غير متعمد وقرأ الزهرى
والعنتكى وطله نرا الحسن الخطا بون يباد منه مومه بدل الحزرة وقد تدم مثله فى يستمزون
وقرأ نافع فى رواية وشيعة بطاء مصه مومه دون هم زرفها او هان احدثه ما انه كقراءة الجماعة الا انه
خفف بالخطف والثانى انه اسم فاعل من خطا يخطو واذا اتبع خطوات غيره فيكون من قبيل
قوله لا تتبعوا خطوات الشيطان قاله الزمخشري اه سمين (قوله لازائدة) وقيل اصلية وفى
البضاوى فلا أقسم لظهور الامر واستغنائه عن التحقيق بانقسم او فاقسم ولا مزيدة او فلارد
لانكارهم البعث واقسم مستأنف اه وفى الكرخى واما حمله على معنى نفي الاقسام لظهور
الامر واستغنائه عن التحقيق فيرده تعيين المقسم به بقوله بما تبصرون وما لا تبصرون كما مر فى
سورة الواقعة اه (قوله اى بكل مخلوق) والاقسام بغير الله انما هى عنده فى حقنا واما هو تعالى
فيعقسم بما شاء على ما شاء اه شيخنا (قوله انه لقول رسول الخ) جواب القسم فهو المخلوف
عليه وكذا قوله وما هو بقول شاعر ولا يقول كاهن اه شيخنا (قوله كريم) اى على الله فهو فى
غاية الكرم الذى هو البعد عن مساوى الاخلاق وهو محمد صلى الله عليه وسلم وقوله قاله رساله
اى تبليغ عن الله وهذا جواب عما قال ان القرآن قول الله وكلامه فكيف يقال انه لقول
رسول والجواب انه بقوله على سبيل التبليغ لانه وصف له كما انه كذلك لله تعالى اه شيخنا وفى
الخطيب انه اى القرآن لقول اى تلاوة رسول اى انا ارسلته به وليس له فيه شئ من تلقاء نفسه
انما هو كره رساله واضحة جدا بما له من العجز الذى يشهد انه كلامى كريم اى على الله تعالى
فهو فى غاية الكرم الذى هو البعد عن مساوى الاخلاق باظهار معاملها الشرف النفس وشرف
الاباء وهو محمد صلى الله عليه وسلم ذكرم الثنى اجتماع الكلمات الاثنية فيه رقىل هو جبريل
عليه السلام قال الحسن والسكبي لقوله تعالى انه لقول رسول كريم ذى قوة واستدل للاقول
بقوله تعالى وما هو بقول شاعر وهو الذى باقى بكلام مقفى موزون بقصد الوزن قال مقاتل سبب
نزول هذه الآية ان الوابد بن المغيرة قال ان محمدا ساحر وقال ابو جهل شاعر وقال عقبة كاهن
فرد الله عليهم بمثل ذلك فان قيل كيف يكون كلاما لله تعالى وجبريل ومحمد صلى الله عليه وسلم
اجيب بان الاضافة بكفى فيما ادنى ملاسة فانه تعالى اظهره فى الووح المحفوظ وجبريل عليه
السلام بلغه للنبي صلى الله عليه وسلم والنبي بلغه للامة اه (قوله وما هو بقول شاعر الخ) ذكر
الايمان مع نفي الشعر والتدكر مع نفي الكهانة لان عدم مشابهة القرآن للشعر امر بين لا ينكره الا

معاند كافر بخلاف مباينته للكهانة فانها تتوقف على تذكر احواله صلى الله عليه وسلم وتذكر
معاني القرآن المنافية لطريقة الكهنة ومعاني اقوالهم اه أبو السعود (قوله قليلا ما تؤمنون)
القلة باعتبار المؤمن به أي تؤمنون بشئ قليل مما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم كما اشار له
الشارح بقوله والمعنى أنهم آمنوا الخ وفي الخطيب وقال البغوي أراد بالقبيل نفى إيمانهم أصلا
كقولك ان لا يزورك فلما تأتينا وانت تريد لانا تأتينا أصلا اه (قوله بالنساء) أي المناسبة تبصرون وقوله
والباء أي التفاتا عن الخطاب الى الغيبة اه شيخنا (قوله وما زائدة مؤكدة) أي المعنى القلة
وانتصب قليلا في الموضعين على انه نعت لمصدر محذوف أي إيماننا قليلا وقوله والمعنى أنهم آمنوا
الخ أي إيماننا لغوي بالانهم صدقوا بان الخير والصلة والعفاف التي أمر بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم حق و صواب اه ههين (قوله مما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم) من تبعية واقعة في محل
الحال من أشياء أي حال كونها بعض ما أتى به النبي وقوله من الخير الخ بيان للاشياء اليسيرة التي
هي بعض ما أتى به النبي فكان حق هذا البيان أن يتقدم على الحال والمراد بالخير الصدقة
وبالصلة صلة الأرحام وبالعفاف الكف عن الزنا وانما آمنوا بهذه الاشياء لانها على وفق طباعهم
وما تقتضيه مرواتهم اه شيخنا (قوله ولو تقول علينا) قال الزمخشري التقول انتمال القول لان
فيه تكلفا من المتكلم والاقاويل جمع أقوال وأقوال جمع قول فهو نفاير بابيت جمع آيات جمع بيت
اه ههين رحمت الاقوال المتقولة اقاويل تصغير لها وتحقيرا كقولك الاعاجيب والاضاحيك
كانها جمع أقولة من القول والمعنى لو نسب اليها قول لم نقله أولم نأذن له في قوله لاخذنا
الخ اه خطيب (قوله باليمين) يجوز ان تكون الباء على أصلها غير زائدة والمعنى لاخذناه بقوة
مناقاله عاطية والحال من الفاعل وتكون منه في حكم الزائدة واليمين هنا مجاز عن القوة والغلبة
ويجوز ان تكون مزيدة والمعنى لاخذنا منه عيته والمراد باليمين الجارحة كما يفعل بالقتول مبرا
يؤخذ بيمنه ويضرب بالسيف في عنقه مواجهة وهو أشد عليه اه ههين والشارح جرى على الأول
غير انه جهل مفعول أخذنا محذوفا وفسر الأخذ بالنيل وعلى صفته تكون من أيضا غير زائدة
فهو والباء غير زائدة تين اه شيخنا (قوله ثم لقطنا منه الوتين) يعني نياط القلب أي ثم لا هلكناه
الوتين عرق يتصل به القلب اذا انقطع مات صاحبه قاله ابن عباس وأكثر الناس وقال مجاهد
هو جيل القلب الذي في الظهر وهو الضاع فاذا انقطع بطلت القوى ومات صاحبه فاما ووتون
الذي قطع وتينه وقال مجاهد بن كعب انه القلب ومراقه وما يليه وقال السكبي انه عرق بين العلاء
والحقوم والعلاء عصب العنق وهما علما وان يدينهما العرق وقال ابن قتيبة لم يرانا نقطه بعينه
بل المراد انه لو كذب علمنا لامتناه فكان كمن قطع وتينه ونظيره قوله صلى الله عليه وسلم ما زلت
أكله خبير تعاودني فهذا وان انقطاع أهرى والأبهر عرق متصل بالقلب فاذا انقطع مات
صاحبه فكأنه قال هذا وان يقتاتى السم وحيثما ذكرت كمن انقطع أهره اه قرطبي (قوله
عنه) أي عن عقابه فالكلام على حذف المضاف وقوله حاجزين مفعوله محذوف أي حاجزين
لما وهذا مأخوذ من قول الشارح أي لا مانع لنا عنه اه شيخنا (قوله وانه لتذكرة الخ) الظاهر
ان هذا وما بعده مطوف على جواب القسم السابق فهو من جملة المقسم عليه وما يدينهما
اعتراض اه شيخنا وخص المتقين بالذكر لانهم المنفقون به لاقبالهم عليه اقبال مستفيد اه
خطيب (قوله ان منكم مكذبين) أي فأنزلنا الكتب وارسلنا الرسل ليظهر لكم في عالم الشهادة
ما كنا نعلمه في الازل من تكذيب وتصديق مستحقون به الثواب والعقاب فلذلك وجب في

قليل ما تؤمنون ولا يقول
كاهن قليل لاما تذكرون
بالنساء والماء في الفطن وما
زائدة مؤكدة والمعنى أنهم
آمنوا بأشياء يسيرة
وتذكروها مما أتى به
النبي صلى الله عليه وسلم
من الخير والصلة والعفاف
فلم تغن عنهم شيئا بل هو
(تنزيل من رب العالمين ولو
تقول) أي النبي (علينا بعض
الاقاويل) بان قال عننا لم
عقله (لاخذنا) انلنا (منه)
نقابا (باليمين) بالقوة والقدرة
(ثم لقطنا منه الوتين) نياط
القلب وهو عرق متصل به
اذا انقطع مات صاحبه (فما
منكم من أحد) هو اسم
ما ومن زائدة لتأكيد
النفي ومنه منكم حال من أحد
(عنه حاجزين) مانعين
خبر ما وجمع لان أحد افي
سياق النفي بمعنى الجمع
وضمير عنه للنبي صلى الله
عليه وسلم أي لا مانع لما
عنه من حيث العقاب
(وانه) أي القرآن (لتذكرة
للمتقين وانا لنعلم ان منكم)
أي الناس (مكذبين)
بالقرآن ومصدقين (وانه)
أي القرآن (لحسرة على
الكافرين) اذا راوا ثواب
المصدقين وعقاب المكذبين
به (وانه) أي القرآن (لحق
البيقين)

أى لليقين الحق (فسبح) نزه
(باسم) زائدة (ربك
العظيم) سبحانه

{سورة المعارج
مكية أربع وأربعون آية}

(بسم الله الرحمن الرحيم
سأل سائل) دعا داع
(بعذاب واقع للكافرين
ليس له دافع) هو النضرب
الحرث

كذبوا شعيبا (وقوم تبع) تبعا
وتبع كان ملك حمير وكان
اسمه اسعد بن ملكي كرب
وكنيته ابوكرب وسمى تبعا
لكثرة تبعه وكان رجلا
مسليما (كل) كل هؤلاء
(كذب الرسل) كما كذبك
قومك قريش (حق وعيد)
فوجت عليهم عقوبتي
وعذابي عند تكذيبهم
الرسول (افعيينا بالخلق
الاول) افعينا خلقهم الاول
حين خلقناهم حتى يعيينا
خلقهم الاخر حين نخلقهم
لابعث بعد الموت (بل هم)
يعني قريشا (في لبس) في
شدة (من خلق جديد) بعد
الموت (ولقد خلقنا الانسان)
يعني ولد آدم ويقال هو ابو
جهل (ونعلم ما توسوس به)
ما يتحدث به (نفسه) ونحن
اقرب اليه) اعلم به واقدر
عليه (من جبل الوريد) وهو
العرق الذي بين العلاء
والخقوم وليس في الانسان

الحكمة ان تعد الخلق الى ما كانوا عليه من اجسامهم قبل الموت لتسكن بينهم فهازي كلاهما
يليق به انظار العدل اه خطيب (قوله أى لليقين الحق) أى فهو من اضافة الصفة للوصف
وسق اليقين فوق علم اليقين وقال ابن عباس هو كقولك عين اليقين ومحض اليقين اه خطيب
(قوله زائدة) أى لفظة باسم زائدة وعبارة الخازن أى نزه ربك العظيم واشكره على ان جعلك
اهلا لان يوحى اليك تأمل انتمت

{سورة المعارج}

وتسمى سورة سأل سائل اه خازن (قوله مكية) أى بالاجماع (قوله سأل) قرأنا فع وابن عامر
بالف محضنة والماقون بمزة محقة وهى الاصل فاما القراءة بالالف ففيها ثلاثة اوجه احدها
انها بمعنى قراءة الله مزة وانما خفت بقاها الف والثاني انها من سال يسأل مثل خاف يخاف
والالف منقبة عن واو الواو منقبة عن اله مزة والثالث انه من السيلان والمعنى سال وادنى
جهنم بعذاب فالالف منقبة عن ياء اه من السنين وقال ابو على وغيره واذا كان من السؤال
فاصله ان يتعدى الى مفعولين ويجوز الاقتصار على احدهما واذا اقتصر على احدهما اجاز ان
يتعدى اليه بحرف جر فيكون التقدير سأل سائل الله أو النبي صلى الله عليه وسلم أو المسلمين
بعذاب او عن عذاب اه قرطبي وهذه الوجوه كلها فى الفعل وأما الفاعل وهو سائل فباله مزة
لا غير سواء كان من السؤال أو من السيلان وفى القرطبي وهمزة سائل على القول الاول أصلية
وعلى الثاني بدل من واو وعلى الثالث بدل من ياء وقال القشيري وسائل مهموز لانه ان كان من
سأل باله مزة فهو مهموز وان كان من غير الله مزة فهو مهموز ايضا نحو قائل وخائف لان العين
اعت في الفعل فاعت في اسم الفاعل أيضا ولم يمكن الاعلال بالحذف لخوف الالتباس فكان
بالقلب الى الله مزة ذلك تخفيف الله مزة حتى تكون بين بين اه (قوله دعا داع) أشار الى أنه ضمن
سأل معنى دعا فعدى تعديته كأنه قبل دعا داع بعذاب واقع من قوله دعا بكذا اذا استدعا
وطلبه وقال الواحدى المأني بعذاب للتوكيد كقوله وهزى اليك يجذع الخلة والمعنى سأل
سائل عذابا واقعا قد ابقاها الشيخ المصنف كالزحشري على بابها كما سبق تقريره اه كرخي
(قوله واقع للكافرين) أى سيقع وعبر بالصيغة الظاهرة فى انه وقع اشارة الى تحقق وقوعه على
حدائق امر الله اه شيخنا وفى أبى السعود وصيغة الماضى للدلالة على تحقق وقوعه اما فى الدنيا
وهو عذاب يوم بدر فان النضرقتل يومئذ ببرا واما فى الآخرة وهو عذاب النار اه وقوله
للكافرين فيه اوجه احدها أنه متعلق بسأل مضمنا معنى دعا أى دعا لهم الثاني أن يتعلق بواقع
واللام لاملة أى نازل لاجاهم الثالث أن تكون اللام بمعنى على أى واقع على الكافرين ويؤيده
قراءة أبى على الكافرين وعلى هذا فهى متعلقة بواقع اه سمين (قوله ليس له دافع) يجوز ان
يكون نعتا آخر لعذاب وأن يكون مستأنفا والاول أظهر وان يكون حالا من عذاب أو من الضمير
فى الكافرين اه سمين (قوله هو النضرب الحارث الخ) عبارة الخطيب واختلف فى هذا الداعى
فقال ابن عباس هو النضرب الحارث حيث قال الله ان كان هذا هو الحق من عندك الآية
فنزل مسؤله وقتل يوم بدر صبرا هو وعقبه بن أبى معيط ولم يقتل صبرا غيرهما وقيل هو الحارث بن
النعمان وذلك انه لما بلغه قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلى من كنت مولاه فعلى مولاه ركب ناقته
فجاء حتى اناخ راحلته بالابطح ثم قال يا محمد أمرنا عن الله ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول
الله فقبلناه منك وأن نحج فقبلناه منك وأن نصوم شهر رمضان فى كل عام فقبلناه منك ثم لم

قال الله -م ان كان هذا هو

الحق الآية (من الله)
متصل بواقع (ذي المعارج)
مساعد الملائكة وهي
السعوات (تخرج) بالناء
والدباء (الملائكة والروح)
جبريل (الله) الى مهبط
أمره -من السماء (في يوم)
متعلق بمحذوف أي يقع
العذاب بهم في يوم القيامة
(كان مقداره خمسين ألف
سنة) بالنسبة الى الكافرين
يلقي فيه من الشدايد واما
المؤمن فيكون عليه أخف
من صلاة مكتوبة يصليها في
الدنيا كما جاء في الحديث



اقرب اليه منه والحبيل
والوريد واحد (اذنيتي في
المتلقيان) اذ يكتب الملائكة
الكائنان (عن اليمين) عن
يمين نبي آدم (وعن الشمال)
شمال نبي آدم (قعيد) فعود
هذا على نابه وهذا على نابه
(ما يلفظ من قول) ما يتكلم
العبد بكلام حسن اوسج
(الالديه) عليه (رقيب)
حافظ (عتيد) حاضر لا يزاله
يكتب له اوعليه (وجاءت
سكرة الموت) نزعات الموت
(بالحق) بالشقاء والسعادة
(ذلك) يا ابن آدم (ما كنت
منه تحيد) تفرو وتكره (ونفخ
في الصور) وهي نفخة البعث
(ذلك يوم الوعيد) وعيد
الاولين والآخرين ان يجتمعوا
فيه (وجاءت) يوم القيامة

ترض حتى فضلت ابن عمك علينا فلهذا شئ منك أم من الله تعالى فقال النبي صلى الله عليه وسلم
والذي لا اله الا هو ما والامن الله فولى الحرف وهو يقول اللهم -م ان كان ما يقول محمد حقا
فأمطر علينا بحجارة من السماء فوالله ما وصل الى ناقته حتى رماه الله تعالى بحجر فوقع على دماغه
فخرج من دبره فقتله فتزلت وقال الربيع هو أبو جهل وقيل انها نزلت في جماعة من كفار قريش
وقيل هو نوح عليه السلام سأل العذاب على الكافرين وقيل هو النبي صلى الله عليه وسلم
استجمل بعذاب الكافرين ويدل عليه قوله به ذلك فاصبر صبيرا جملا أي لا تستجمل فانه قريب
اه والقتل صبرا ان يحبس الرجل مدة ثم يقتل اه (قوله قال اللهم الخ) أي قال استهزاء
وايهاما أنه على بصيرة وخزم بطلانه ان كان هذا أي الذي يقرؤه محمد اه سيوطي من سورة
الانفال فأجيب مطلوبه كما تقدم (قوله متصل بواقع) أي متعلق به أي واقع من عنده ومن
جهته ولم يمنع النبي من ذلك لان ليس فعل لاحرف فصح ان يعمل ما قبلها فأيامها ووجهه ليس
له دافع اعتراضية بين العامل ومعه وله هي كونها مستأنفة أما على كونها صفة لعذاب فليست
اعتراضية ويجوز ان يتعلق بدافع بمعنى ليس له دافع من جهته اذا جاء وقته اه ميم (قوله
ذي المعارج) أي صاحبها يعني انه خلقها على وجه خاص بحيث لم يكن للعبد مدخل في خلقها
اصلا وقوله مصاعدا الملائكة اشارة الى أن العروج بمعنى الصعود والمعارج جمع معراج يقع
الميم وهو موضع الصعود لا بكسر ها لانه آلة الصعود وهو غير مناسب لهذا المقام وفي زاده ثم ان
المراد بالمعارج امام معارج الاعمال الصالحة فانها تتفاوت بحسب اجتماع الادب والسنن
وخلوص النية وحضور القلب وامام معارج المؤمنين في سلوكهم في مراتب المعارف الالهية
ولاشك في تفاوت طبقات اولياء الله في ذلك أو معارجهم في دار ثوابهم وهي الجنة وامام معارج
الملائكة ومنازل ارتفاعهم بحسب الامكنة وهي السموات وبحسب الفضائل الروحانية
والمعارف وبحسب تفاوت قوتهم في تدبيره هذا العالم فانهم متفاوتون في ذلك اه (قوله بالناء)
أي قرأ الكسائي بالناء ذكرته كبر الملائكة على الاصل والباقيون بالتأنيث نظر اللفظ
كقراءتي ناداه ونادته الملائكة اه كرخي (قوله جبريل) اشارة الى أن الروح من باب
عطف الخاص على العام واخرها ووقدم في قوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا لان المقام هنا
يقضي تقديم الجمع على الواحد من حيث انه مقام تخوف وتهويل اه كرخي (قوله الى مهبط
أمره) بكسر الباء بوزن مهبط كما في المصباح ونصه مكة مهبط الوحي وزان معصدا اه وفي المختار
وهبط نزل وبابه جلس اه أي الى المحل الذي ينزل الله امره تعالى وتلقاه منه الملائكة
الموكلون بالتصرف في العالم اه وعبارة الكرخي قوله الى مهبط امره أي الموضع الذي لا يجري
لاحد سواه فيه حكم اه (قوله متعلق بمحذوف) أي دل عليه واقع وقوله كان مقداره الخ أي
كان في علم الله مقداره الخ (قوله لما يلقي فيه من الشدايد) اشارة الى أن الكلام من
قبيل التمثيل والتخييل فليس المراد حقيقة ذلك العدد بل المراد الاشارة الى انه بطول على الكافر
لما يلقي فيه من الشدايد وحينئذ لا تنافي بين هذه الآية وبين آية السجدة في يوم كان مقداره
ألف سنة لانه أيضا مسوق على سبيل التشديد على الكافرين والاشارة لشدة عذابهم ولا بين
الآيتين وبين الحديث الذي اشار له الشارح وهو ما رواه أبو سعيد الخدري انه قيل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فما أطول هذا اليوم فقال والذي نفسي
بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا اه من

(فاصبر) هذا قبل أن يؤثر
 بالقتال (صبرا جميلا) أى
 لا جزع فيه (انهم يرونه) أى
 العذاب (بعيدا) غير واقع
 (وزراه قريبا) واقفا لا محالة
 (يوم تكون السماء) متعلق
 بمحذوف أى يقع (كالمهل)
 كذائب الفضة (وتكون
 الجبل كالاهن) كالصوف
 فى الخفة والطيران بالريح
 (ولا يسأل حميم حميما)
 قريب قريبا لاشتغال كل
 بحاله (يبصرونهم) أى يبصر
 الاسماء بعضهم بعضا
 ويتعارفون ولا يتكلمون
 والجملة مستأنفة (بود
 المحرم) بمعنى الكافر (لو)
 بمعنى أن (يفتدى من
 عذاب يومئذ) بكسر الميم
 وفتحها (بينه وصاحبه)
 زوجته (وأخيه وفصيلته)
 عشرته



(كل نفس معها سائق)
 يسوقها الى ربها وهو الملك
 الذى يكتب عليها السيئات
 (وشهيد) يشهد عليها عند
 ربها وهو الذى يكتب لها
 الحسنات ويقال الشهيد
 جملة (انك كنت) يا ابن آدم
 (فى غفلة) فى جهالة وعى
 (من هذا اليوم) فكشفنا
 هرقنا (عنك غطاءك)
 عملك ما كان محجوبا عنك
 فى دار الدنيا (فبصرك اليوم

الخطيب والاولو كان المراد حقيقة هذا العدد لم يعقل أن الزمان الواحد يكون مقداره خمسين
 ألف سنة ويكون مقداره ألف سنة ويكون مقداره تدرصلا فركمتين اه شيخنا وفى الكرخى
 وايضا انه أن الزمان يطول بسبب الشدايد الواقعة فيه فيطول على قوم ويقتصر على آخرين
 وقيل فى الجمع ايه ان الله يقضى فيه قضاء لوقضاء غيره لا يحتاج الى خمسين ألف سنة من سنى
 الدنيا وقيل العدد على حقيقته فان يوم القيامة خمسون موطن كل موطن ألف سنة اه (قوله
 فاصبرا جميلا) قال الرازى متعلق بسأل سائل لانه سأل على سبيل الاستمراء برسول الله صلى
 الله عليه وسلم فأمر بالصبر على هذا الاذى اه خطيب وقوله هذا قبل أن يؤثر بالقتال أى
 فهو منسوخ (قوله انهم يرونه بعيدا) أى يعتقدونه وقوله وزراه أى نعماء وهذه الذنوب التى تكلم
 المقام نفسه وهو الله سبحانه وتعالى اه شيخنا (قوله يوم تكون السماء كالمهل) فيه اوجه
 احدها انه متعلق بقريبا وهو ظاهر اذا كان الضمير فى تراها لعذاب الثانى أنه متعلق بمحذوف
 يدل عليه واقع أى يقع يوم تكون الثالث أنه متعلق بمحذوف مقدر بعده أى يوم تكون السماء
 تكون كذائب الفضة وقيل المهل دردى الزيت وعن ابن مسعود كالفضة اليخضاء فى تلونها
 اه خطيب (قوله كالصوف) أى مطلقا وقيل بقيد كونه أحر وقيل بقيد كونه مصبوغا وقيل
 بقيد كونه مصبوغا لوانا اه مهين وهذه الأقوال فى معنى العهن فى اللغة اه (قوله ولا يسأل
 حميم) قر العامة يسأل من نبال الفاعل والمفعول الثانى محذوف فقيل تقديره لا يسأل نصره ولا
 شفاعته لانه أن ذلك منقود وقيل لا يسأل شيئا من حمل أوزاره وقيل حميما منصوب على اسقاط
 الخافض أى عن حميم اشغله عنه وقرأ أبو جعفر من العشرة عشر من نبال للمفعول فقيل حميما
 مفعول ثان على حذف مضاف أى لا يسأل احضاره وقيل بل على اسقاط الخافض أى عن حميم
 اه مهين (قوله يبصرونهم) عدى بالتضعيف الى مفعول ثان وتام الاول مقام الفاعل وانما
 جمع الضمير ان فى يبصرونهم وهم اللعبيمين جملة على معنى العموم لانهم انكروا فى سياق
 النبى اه مهين وفى الكرخى وجمع الضمير ان فى يبصرونهم وهم اللعبيمين لان المعنى على
 العموم لكل حميم لالعبيمين ان الذين قاله فى الكشف وانما حمل على معنى العموم لانها
 كرتان فى سياق النبى قال الطيبي ففيه دليل على أن الفاعل والمفعول الواقعين فى سياق النبى
 بعد ان كما التزم فى قوله والله لا أنزب ماء من اداوة انه يم الماء والادوى خذ لا فالعصم فى
 الاداوة اه (قوله والجملة مستأنفة) أى استئنفا ببيانها فى جواب سؤال تقديره هل عدم
 السؤال لكونه لا يبصره اه كرخى فقيل فى الجواب يبصرونهم أى يعرفونهم أى يعرف المقيم
 المقيم حتى يعرفه ومع ذلك لا يسأل عن حاله اشغله بنفسه أو لاستغنائاه عن السؤال بسبب أنه
 نه الى ميزان الجنة من اهل النار وبالعكس بالعلامات الدالة على الحال من السعادة والشقاوة
 فاستغنى عن السؤال يقال بصرت الشئ أى عرفته اه زاده وفى أبى السعد يبصرونهم
 أى يبصر الاجماء الاجماء أى فلا يخفون عليهم ولا يعلمهم من التساؤل الانشغالهم بحال أنفسهم
 وقيل ما يقنى عنه من مشاهدة الحال كيباض الوجه وسواده والاول أدخل فى التحويل اه
 (قوله بمعنى أن) أى المصدرية أى فلا جواب لها بل بنسبك منها وما بعد ما مصدره فقول ليرد
 أى يرد افتداه الخ اه كرخى أى يرد أنه يملك هذه الاشياء ويفتدى بها وان افتداه بها يتقنه
 اه شيخنا (قوله بكسر الميم) أى على الاعراب على الاصل فى الاسماء وقوله وفتحها أى على البناء

لاضافته الى مبنى والتنوين في اذعوض عن جعل محذوفة أي يوم اذ تكون السماء كالمهل
وتكون الجبال كالعن ولا يسأل حميم حيا ما اه شيخنا (قوله لفصله منها) أي فهي فعيلة
بمعنى مفعولة أي مفصول منها وفي العمين قال ثعلب الفصيلة الآباء الادنون وقال ابو عبد
المنذر وقيل عشيرة الاقربون وقد تقدم ذلك عند قوله شعوب او قبائل اه (قوله تضحمة) أي
في النسب وعند الشدة اه خطيب (قوله عطف على بفتدى) أي فهو داخل في - يزولو (قوله
رد) أي نفي لما يوده أي من الافتداء أي لا افتداه ولا نفع في ذلك اليوم وقال القرطبي ان
كلا تكون بمعنى حقار وبمعنى لا النافية وهي هنا تختمل الامرين فاذا كانت بمعنى حقا كان تمام
الكلام بخبره فالوقف عليه واذا كانت بمعنى لا كان تمام الكلام عليها فالوقف عليها اه خطيب
(قوله انها) أي النار الضمير عائد عليها وان لم يجر لها ذكر لدلالة لفظ العذاب عليها او ان
خبر ان نزاعة خبر ثان وقوله اسم لجهنم أي منقول اذ هو في الاصل اللهب وتقل علمها لاول ذلك
منع من الصرف للعلمية والتأنيث اه من السمين وفي الذكر خي قوله انها أي النار انما دأب
الضمير النار وان لم يجر لها ذكر لدلالة لفظ العذاب عليها وقيل ان الضمير للقصة وقيل انه ضمير
مبهم يترجم عنه الخبر قال الزمخشري فعلى الاول يجوز في لفظي نزاعة ان يكون لفظي خبر ان أي
النار لفظي ونزاعة خبر ثان أو خبر مبتدأ ضمير أي هي نزاعة أو تكون لفظي بدلا من الضمير
المنصوب ونزاعة خبر ان اه (قوله نزاعة للشوي) الشوي الاطراف جمع شواه كنوى ونواة
وقيل الشوي الاعضاء التي ليست بمتل ومنه يقال للرامي اذارمى الصيد ولم يصب مقتله رماه
فأشواه أي اصاب الشوي وقيل هو جلد الانسان وقيل جلد راسه وقوله نزاعة للشوي أي قلاعة
للأعضاء التي في اطراف الجسم ثم تعود كما كانت وهكذا ابتدا اه زاده وسمين (قوله عن
الايمن) متعلق بالعامين قبله وقوله بأن تقول الخ أي ثم تلتقطهم النقاط الظاهر للعب اه
خطيب (قوله ان الانسان) أي الجنس ع - بربها لاله من الانس لنفسه ولزوجة لمحاسنها
والفسيان لربه ولد يئنه اه خطيب (قوله حال مقدرة) أي لانه ليس متصفا بالصفات المذكورة
وقت خلقه ولا وقت ولادته وقوله وتفسيره الخ أي تفسير مرادوا الافتداء من اللغوي غش الخزع
مع شدة الحرص وقلة الصبر والشح بالمال والسرعة فيما لا ينبغي اه من الخطيب وفي المختار
الماع الخش الخزع وباب طرب فهو ماع وهو لوع اه وفي القاموس الملع محرك غش الخزع
وكسر الداء المراض والملوع من يجرع ويفزع من الشئ ويحرص ويشح على المال أو الضجور
لا يصر على المصائب اه (قوله وقت مس الشر) أشار به الى أن اذامه - هولة الخزع وركذا
ما بعده وجزوعا ومنوعا فيه ما ثلاثة أوجه أحدها أنه ما منصوبان على الحال من الضمير في
هلوعا وهو العامل فيه - ما والتمديد هلوعا حال كونه جزوعا وقت مس الشر ومنوعا وقت مس
الخبر الثاني انها خبر ان لكان أو صار مضمرة أي اذامه - الشر كان أو صار جزوعا واذامه - الخير
كان أو صار منوعا الثالث انها منعتان لهلوعا اه سمين فان قيل حاصل هذا الكلام أنه نفور
عن المضارطاب للراحة وهذا هو اللائق بالنقل فلم ذمه الله تعالى عليه أجيب بأنه اذامه عليه
لقصور نظره على الامور العاجلة والواجب عليه ان يكون شاكرا راضيا في كل حال اه خطيب
(قوله الاصلين) استثناء من الانسان المراد به الجنس فهو متصل اه سمين وفسر المصائب
بالمؤمنين لان الصلوة الشرعية تستلزم الايمان اه شيخنا وفي البصائر الاصلين استثناء
للموصوفين بالصفات المذكورة بعد من المطبوعين على الاحوال المذكورة قبله لمضادة تلك

لفصله منها (التي تؤويه)
تضمه (ومن في الارض
جميعا ثم يضيئه) ذلك الافتداء
عطف على بفتدى (كلام)
رد لما يوده (انها) أي النار
(الظي) اسم لجهنم لانها
تنظي أي تناهى ب على
الكفار (نزاعة للشوي)
جمع شواه وهي جلدة
الرأس (تدعوهم - ز ادر
وتولي) عن الايمان بأن
تقول الى الى (و جمع) المال
(ذأوعى) امسكه في وعائه
ولم يؤد حق الله منه (ان
الانسان خلق هلوعا) حال
مقدرة وتفسيره (اذامه
الشر جزعا) وقت مس
الشر (واذامه الخير منوعا)
وقت مس الخير أي المال
خلق الله منه (الاصلين)
أي المؤمنين (الذين هم على
صلاتهم دائمون)

حديد) حادو يقال فعلك
اليوم نافذ في البعث (وقال
قرينه) كاتبه الذي يكتب
حسنته ويقال الذي يكتب
... (هذا ما لدى)
هذا الذي وكنتي عليه
(عقيد) حاضر في قول الله
له (ألقيا) يعني القى (في
جنتهم كل كفار) كافر بالله
الوليد بن المغيرة المخزومي
(عند) معرض عن الاعتان
(مناع للخير) للاسلام
بنيه وبني بنبيه وبني اخيه

مواظبون (والذين في أموالهم
 حق معلوم) هو الزكاة
 (للسائل والمحرور)
 المتعفف عن السؤال فيصوم
 (والذين يصدقون بيوم
 الدين) الجزاء (والذين هم
 من عذاب ربهم مشفقون)
 خائفون (أن عذاب ربهم
 غير آمون) نزول (والذين
 هم لفروجهم حافظون إلا
 على أزواجهم أو ما ملكت
 أيمانهم) من الأماء (فانهم
 غير ملومين فمن ابتي وراء
 ذلك فأولئك هم العادون)
 المتجاوزون الحدلال إلى
 الحرام (والذين هم لآماناتهم
 وفي قراءة بالافراد ما اتقوا
 عليه من أمر الدين والدنيا
 وعهدهم) المأخوذ عليهم
 في ذلك (راعون) حافظون
 (والذين هم بشهادتهم)
 وفي قراءة بالجمع (قائمون)
 يقيمونها ولا يتكفرونها (والذين
 هم على صلاتهم محافظون)
 بادائها في أوقاتها (اولئك
 في جنات مكرمون يقال الذين
 كفروا قبلك) فحوك (مهطعين)
 حال أي مدي النظر (عن
 اليمين وعن الشمال) منك
 (عزيرين) حال أيضا أي
 جماعات حلقات يقولون
 اسمهم زاء بال مؤنسين اثنين
 دخل هؤلاء الجنة لتدخلها
 قباهم

الصفات لها من حيث انها تدل على الاستغراق في طاعة الحق والاشفاق على الخلق والاعمان
 بالجزاء والخوف من العقوبة وكسر الشهوة وإيثار الاجل على العاجل وتلك ناشئة من الاتهامك
 في حب العاجل وقصور النظر عليه اه (قوله مواظبون) أي لا يتركونها أداء ولا قضاء أي
 دفعها ولو قضاء فليست مل هذا المعنى مع قوله الاتي بادائها في أوقاتها انظر التقارب بين
 المتعاطفين وان الاول يرجع للصلاة في نفسها أي يفعلونها بأوتونها والثاني يرجع لوصفها
 أي يفعلونها أداء لا قضاء اه شيخنا (قوله هو الزكاة) وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس هو
 صلة الرحم وحمل الكل والاول أصح لانه وصف الحق بانه معلوم والمعروف هو المقدر وما عهد الزكاة
 ليس بمعلوم وانما هو على قدر الحاجة وذلك يقل ويكثر اه كرخي (قوله فيصوم) أي لكونه يظن
 غيبا على حد يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف اه شيخنا (قوله والذين يصدقون بيوم الدين)
 التصديق به حق التصديق به: يلزم الاستعداد له بالأعمال الصالحة اه خطيب (قوله غير
 مأمون) أي لا ينبغي لاحد ان يأمنه لجواز ان يحل به وان بلغ في الطاعة ما بلغ اه خطيب
 (قوله لفروجهم حافظون) أي عن المحرمات (قوله من الأماء) ولشبههن بالبهائم في جريان
 التصرف عليهن عبر عنهن بما التي اغير العاقل اه خطيب (قوله فمن ابتي) أي طاب وراء ذلك
 أي الاستمتاع بالنكاح وملك اليمين وقوله فأولئك هم العادون أي المتعدون ما حددهم دخل
 في هذا حرمة وطء الذكور والبهائم والزنا اه زاده (قوله وفي قراءة بالافراد) أي سبعة (قوله
 وعهدهم المأخوذ عليهم في ذلك) أي فيما اتفقوا عليه من أمر الدين والدنيا (قوله وفي قراءة
 بالجمع) أي سبعة (قوله قائمون) أي يتكفلونها ويؤدونها على غاية التمام وحسن الأداء اه
 خطيب (قوله بادائها في أوقاتها) أشار به إلى الفرق بين قوله فيما سبقت دأبون وقوله هنا
 يحافظون وهو أن المراد بداءهم علم ان لا يتركوها في وقت من الأوقات ويحافظونهم
 عليها أن أتوا بها على أكمل أحوالها من الاتيان بجميع واجباتها وسفها ومنها الاجتهاد
 في تفريق القلب عن الوسوسة والباء والسمة وتكرير ذكر الصلاة ووصفهم بها أولا وآخرا
 باعتبارين للدلالة على فضله وانافتها على غيرها وفي هذه الصلوات مبالغات لا تخفى وهي تقديم
 الضمير وبناء الجملة عليه وتقديم الجار والمجرور على الفعل وجعل بعض الجمل اسمية مفيدة للدوام
 والثبات وبعضها فعلية مفيدة للاستمرار والتجدد اه كرخي (قوله قال الذين كفروا) ما مبتدا
 والذين كفروا خبره أي فأى شيء ثبت لهم وحملهم على نظرهم اليك والتفرق ومهطعين حال من
 الموصول وكذا قبلك وكذا عزيرين وكذا عن اليمين وعن الشمال فالاربعة أحوال من الموصول
 وقوله حال أيضا أي من الموصول وقوله أي جماعات تفسير لعزيرين وقوله حلقات يشير به إلى ان عن
 اليمين متعلق بعزيرين وهو صحيح أيضا وقوله يقولون الخ دخول على ما به ده فهو بيان اسباب نزوله
 اه شيخنا (قوله أي مدي النظر) وفسر غيره الاطباع بالامراع كما تقدم له هو أيضا
 وفي البيضاوي مهطعين مسرعين اه وفي الشهاب أي مسرعين للضرورة عندك ليظفروا
 باستماع ما يجعلونه هزوا اه وكل من المعنيين ثابت لفة وفي القاموس هطع كنع هطعا وهطوعا
 أمرع مقبلا خانقا وأقبل بصره على الشيء لا يقع عنده وهطع مدعنته وهو قرب رأسه كاستمطع
 وكأمر الطريق الواسع وكعسن من ينظر في ذل وخضوع لا يقع بصره أو السالك المنطلق
 إلى من هتف به وبغير مهطع في عنقه تصويبه خلقة اه (قوله عزيرين) حال من الذين كفروا
 وقبل حال من الضمير في مهطعين فتكون حال امتداحة وعن اليمين يجوز ان يتعلق بعزيرين لانه

بمعنى متفرقين قاله أبو البقاء وأن يتعلق به طهين أي مسرعين عن هاتين الجهتين وأن يتعلق
بمخدوف على أنه حال أي كائنين عن المير قاله أبو البقاء وعزيرين جمع عزة والعزة الجماعة قال
مكي وإنما جمع بالواو والنون لأنه مؤنث لأنه قل ليكون ذلك عوضا عما حذف منه قبل أن أصله
عزة كما أن أصل سنة سنة ثم حذف الهاء اه وقد اختلفوا في لام عزة على ثلاثة أقوال
أحدها أنها واو من عزوته أعزوه أي نسبه وذلك أن المنسوب مضموم إلى المنسوب إليه كما أن
كل جماعة مضموم بعضها إلى بعض الثاني أنها ياء إذ يقال عزيت به بالياء أعز به بمعنى عزوته
فعل هذا في لامها الغتان الثالث أنها هاء وتجمع تكسيرا على عزى نحو كسرة وكسروا استقى
بهذا التكسير عن جمعها بالالف والتاء فلم يقولوا عزات كما لم يقولوا في شفة وأمة شفات ولا مات
استغناء شفاها واما وقد كثر وروده مجموعا بالواو والنون والعزة لغة الجماعة في تفرقة
هذا قول أبي عبيدة وقال الأصمعي العزون الاصناف يقال في الدار عزون أي اصناف وقال
غيره الجماعة اليسيرة كالثلاثة والأربعة وقال الراغب هو من قولهم عزى كرضى عزى فهو عز
إذا صبر وتعزى تصبر فكأنها اسم للجماعة التي يتأذى بعضها ببعض اه بين (قوله قال
تعالى أيطمع الخ) عبارة الخطيب فرد الله عليهم هذه المقالة بقوله أيطمع الخ انتهت وفي
البيضاوي كالأدع لهم عن هذا الطمع أنا خلقناهم مما يعلمون تعلميل له والمعنى أنكم مخلوقون
من نطقة قدرة لا تناسب عالم القدس فن لم يستكمل بالإيمان والطاعة ولم يتخلق بالاخلاق
المالكية لم يستعد دخولها أو أنكم مخلوقون من أجل ما تعلمون وهو تكميل النفس بالعلم
والعمل فن لم يستكملها لم يتوأن في منازل الكاملين وهو الاستدلال بالنشأة الأولى على إمكان
النشأة الثانية التي بنوا الطمع على فرضها فرضا محتملا لا عندهم بعد ردعهم عنه اه (قوله الجنة
ذميم) أي لا شئ فيها غيره (قوله من نطف) أي ثم من علق ثم من مضغ (فائدة) قال ابن العربي
في الفتوحات خلق الله تعالى الناس على أربعة أقسام قسم لامن ذكروا من أنثى وهو آدم عليه
السلام وقسم من ذكروا فقط وهو حواء وقسم من أنثى فقط وهو عيسى وقسم من ذكروا أنثى
وهو بقية الناس اه خطيب (قوله أنا القادرون) جواب القسم (قوله على أن تبدل خيرا منهم)
أي بالتخلق أو بتحويل الوصف فيكون أشد بطشا في الدنيا وأكثر أموالا وأولادا وأعلى قدرا
وأكثر حشا وأجها وخدما فيكونوا عندك على قلب واحد في سماع قولك وتوقيرك وتعظيمك
والسبي في كل ما يشرح صدرك بدل ما يعمل هؤلاء من الهزؤ والتصفيق والتصغير وكل
ما يضييق به صدرك وقد فعل سبحانه ما ذكر من هذه الاوصاف بالمهاجرين والانصار والتابعين
لهم باحسان مع السعة في الرزق بأخذ أموال الجبارين من كسرى وقبصر والتمكن في الارض
حتى كانوا ملوك الدنيا مع العمل بما يوجب لهم ملك الآخرة فقرجوا الكرب عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبدلوا في مرضاته الانفس والاموال اه خطيب (قوله وما نحن بمسبوقين)
معطوف على جواب القسم فهو من جملة المقسم عليه اه شيخنا (قوله فذرهم) متفرع
على قوله وما نحن بمسبوقين أي اذا تبين أنه لا فوئنا ما تريد منهم وهم وانه ليس تأخير عقابهم
لجزييل لحكمة داعية اليه فدعهم فيما هم فيه من الاباطيل اه زاده فقيه تهديد لهم وتسليمه
له صلى الله عليه وسلم اه شيخنا (قوله يا قوا) أشار به الى أن التفاعل ليس على يابه
وقوله يومهم الذي يوعدون هو يوم كشف الغطاء الذي أوله عند الفرغرة وتناهيه النفقة
الثانية ودخول كل من الفريقين في داره ومحل استقراره وهذه الآية منسوخة بآية السيف

قال تعالى (أيطمع كل
امرئ منهم أن يدخل جنة
نعيم كلا) ردع لهم عن
طمعهم في الجنة (أنا خلقناهم
كغيرهم) مما يعلمون) من
نطف فلا يطمع بذلك في
الجنة وإنما يطمع فيها
بالتقوى (فلا) لزيادة
(أقسم برب المشارق والمغارب)
للشمس والقمر وسائر
الكواكب (أنا القادرون
على أن تبدل) تأتي بدلهم
(خيرا منهم) وما نحن
بمسبوقين) عاجزين عن
ذلك (فذرهم) اتركهم
(يخوضوا) في باطلهم
(ويلعبوا) في دنياهم (حتى
يلاقوا) يلقوا (يومهم الذي
يوعدون) فيه العذاب (يوم
يخرجون

من الاجداث) القبور
(سراعا) الى المحشر) كأنهم
الى نصب) وفي قراءة بضم
الحرفين شيء منصوب كعلم
أوراية (بوفضون) يسرعون
(خاشعة) ذليلة (أبصارهم
ترهقهم) تتشاهم (ذلة
ذلك اليوم الذي كانوا
يوعدون) ذلك مبتدأ وما
بعده الخبر ومعناه يوم القيامة

{سورة نوح}

مكية ثمان وتسع وعشرون
آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
انا ارسلنا نوحا الى قومه
ان انذر) أي بانذار (قومك
قرينه يعني شيطانه يعتذر
به الى ربه ربنا يا ربنا ما أطعته
ما اضلته (ولكن كان في
ضلال) في خطأ (بعيد) عن
الحق والهدى (قال) الله
لهم (لا تختصموا لدي) عندي
(وقد قدمت اليكم بالوعيد)
قد أعلمتكم في الكتاب مع
الرسول من هذا اليوم
(ما يبدل القول لدي) ما يغير
القول عندي بالكذب
ويقال ما يغير اليوم قضائي
على عبادي ويقال لا يتنى
القول عندي (وما نابظلام
للهيب) أن أخذهم بلا جرم
منهم (يوم) وهو يوم القيامة
(نقول لهم هل امتلأت)
كما وعدتكم (ويعقول هل من
مزيد) فتستزيد ويقال وتقول
قد امتلأت وهل من مزيد

كما قال البقاعى وابن عادل وقوله يوم يخرجون بدل من يومهم اه خطيب أى بدل بعض من
كل على ما يقتضيه تفسير يومهم بما ذكره شيخنا (قوله من الاجداث) جمع جثث وهو القبر
كفرس واقراس اه شيخنا (قوله سراعا) حال من فاعل يخرجون جمع سريع كظريف وظراف
وقوله كأنهم الخ حال ثانية من فاعل يخرجون أو من ضمير الحال فتكون مترادفة على الاوّل
ومتداخلة على الثاني اه ميم (قوله الى نصب) متعلق بالخبر والعامة على نصب بالفتح
والاسكان وابن عامر وحقق بعضهم وأبو عمران الجوني ومجاهد بن قسطنطين والحسن وقتادة
بضمه وسكون فالاول اسم مفرد بمعنى العلم المنصوب الذي يسرع الشخص نحوه وقال أبو عمرو
هو شبكة الصائد يسرع اليها عند وقوع الصيد فيها مخافة انفلاته وأما الثانية فتشتمل ثلاثة أوجه
أحدها أنه اسم مفرد بمعنى الصنم المنصوب للعبادة الثاني أنه جمع نصاب ككتاب في كتاب
الثالث أنه جمع نصب كرهن في رهن وسقف في سقف وهذا قول أبي الحسن وجمع الجمع
أنصاب وأما الثالثة ففعل بمعنى مفعول أى منصوب كالقبض والرابعة تخفيف من الثانية
و يوفضون أى يسرعون وقيل يستبقون وقيل يسعون وقيل ينطلقون وهي متقاربة اه ميم
(قوله كعلم أوراية) أى فهم يسرعون اليه امرأع من ضل عن الطريق الى أعلامها اه زاده
(قوله يوفضون) فى القاموس وفض يفض وفضا بالسكون ووفضا بالتصريك عدا و امرع
كأوفض واستوفض والافاض الفرق من الناس والاخلاط والجماعة من قبائل شتى كاصحاب
الصفة اه (قوله خاشعة) حال امامن فاعل يوفضون وهو الاقرب أو من فاعل يخرجون وفيه
بعد وأبصارهم فاعل بخاشعة اه خطيب (قوله ترهقهم ذلة) يجوز أن يكون استئنافا وأن
يكون حالا من فاعل يوفضون أو يخرجون اه ميم وفي الخطيب ترهقهم ذلة أى ضلوا
علمه فى الدنيا لان من تمزق فيها عن الحق ذل فى الآخرة ومن ذل للعق فى الدنيا عن الآخرة
اه (قوله الذى كانوا يوعدون) أى يوعدون فى الدنيا ان لهم فيه العذاب وهذا هو العذاب
الذى سألو عنه أول السورة فقد رجع آخرها على أولها اه خطيب (قوله وما بعده) أى اليوم
وأما الموصول وما بعده فهو وصفة للخبر اه شيخنا

{سورة نوح}

(قوله ثمان) بكسر التون ان اعل اعلال قاض فيكون منقوصا واعرابه على الباء المحذوفة
وبرفع التون ان حذف الباء اعتماطا وتخفيفا لالعة تصريفية فيكون كيدوم اه شيخنا
(قوله الى قومه) وكانوا جميع أهل الارض من الاذميين أهل عصره وروى قتادة عن ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أول نبي أرسل نوح عليه السلام وأرسل الى جميع أهل
الارض ولذلك لما كفر وأغرق الله أهل الارض جميعا قال ابن عباس وأرسل نوح وهو ابن
اربعين سنة وقال عبد الله بن شداد وهو ابن ثلثمائة وخمسين سنة وقال وهب وهو ابن خمسين
سنة اه خطيب وقوله فى الحديث أول نبي أرسل نوح لعل المراد منه انه أول نبي أرسل بالانبي عن
عبادة غير الله لان عبادة غيره ما حدثت فى زمن نوح والافن المعلوم ان قبله رسلا آدم وشيث
وادريس اه شيخنا وفى الشهاب ونوح أطول الانبياء عمرا بل أطول الناس وهو أول من
شرعت له الشرائع وأول رسول أنذر من الشرك وأهلكت أمته والانذار الاخبار بما فيه
تخويف اه (قوله أى بانذار) أشار به الى أن حرف مصدرى طلبى ناصب للفعل المضارع
والمعنى أرسلناه بأن قلنا له أنذر أى أرسلناه بالامر بالانذار ويصح كونها تفسيرية لان الارسل

من قبل ان باتيمم) ان لم يؤمنوا
 (عذاب اليم) مؤثم في الدنيا
 والاخرة (قال يا قوم اني لكم
 نذير مبين) بين الانذار (ان)
 اي بان اقول لكم (اصدوا
 الله واتقوه واطيعون يغفر
 لكم من ذنوبكم) من زائدة
 فان الاسلام يغفر به ما قبله
 اوتى بعضه لاخراج حقوق
 العباد (ويؤخركم) بلاعذاب
 (الى اجل مسمى) اجل الموت
 (ان اجل الله) بهذابكم ان
 لم تؤمنوا (اذا جاء لا يؤخرلو
 كنتم تعلمون) ذلك لا آمنتم
 (قال رب اني دعوت قومي
 ليلا ونهارا) اي دائما متصلا
 (فلم يزداهم دعائي الا فرارا)
 عن الايمان (واني كلما
 دعوتهم لتغفر لهم جعلوا
 اصابهم في اذانهم) لئلا
 يسموا كلامي (واستغشوا
 ثيابهم) غطوا رؤسهم بها
 لئلا ينظروني (واصروا) على
 كفرهم (واستكبروا) تكبروا
 عن الايمان (استكبارا ثم
 اني دعوتهم جهارا) اي
 باعلاء صوتي (ثم اني اعانت
 لهم) صوتي

فيه معنى القول اه كرخي (قوله من قبل ان باتيمم عذاب اليم) اي على ما هم عليه من
 الاعمال الخبيثة وهو عذاب الاخرة والاطوفان اه خطيب (قوله بين الانذار) اي امرى بين
 في نفسه بحيث صار في شدة وضوحه كأنه ظهر لما يتخذه مناد بذلك للتقريب والبعيد والظن
 والعي اه خطيب (قوله اي بان اقول لكم الخ) اشار به الى ان ان تقديريه ويصح كونها
 مصدرية كأن خبتها السابقة اه كرخي (قوله يغفر لكم) مجزوم في جواب الاوامر الثلاثة (قوله
 من زائدة) اي على راي الاخفش الذي لا يشترط في زيادتها تقدم نفي ولا تكبير المجرور بها وقوله
 فان الاسلام يغفر به ما قبله اي حتى حقوق العباد وهذا ليس موافقا لما في الفروع اذا لمذكور
 فيها انه اذا سلم الشخص يؤخذ بحقوق العباد فالاولى هو الوجه الثاني وقوله لاخراج حقوق
 العباد اي فانها لا تغفر بالاسلام اه شيخنا وهذالك كلام ظاهري اذا لمحق انها تغفر من حيث
 المؤاخذه الاخرى بمعنى أنهم لا يعاقبون عليهم في الاخرة وان كانت من حيث المؤاخذه عليهم
 في الدنيا لا تغفر مطالب الكافر اذا سلم بالحدود كحد القذف وبالمال الذي ظلمه في الكفر
 تأمل (قوله بلاعذاب) اي في الدنيا اي فالمؤخر انما هو العذاب فلا يخالف قوله ان اجل الله
 اذا جاء لا يؤخر لان المنفى تأخير فيه هو الاجل نفسه فلا يخالف بين هذين المعنيين اه شيخنا
 وعبارة الكرخي قوله ويؤخركم بلاعذاب جواب كيف قال ويؤخركم الى اجل مسمى خطابا بالقوم
 نوح لانه ان كان المراد تأخيرهم عن الاجل المقدرا لا فهو محال لقوله تعالى ولن يؤخر الله نفسا
 اذا جاء اجلها اوتى تأخيرهم الى محي، اجله-م المقدر فهم كغيرهم سواء آمنوا ام لا وايضا حه ان
 معناه يؤخركم عن العذاب الى منتهى آجالكم على تقدير الايمان فلا يعذبكم في الدنيا ان وقع
 منكم ذنب كما عذب غيركم من الامم الكافرة فيها اه (قوله مسمى) اي معلوم معين عند الله
 لا يزيد ولا ينقص اه شيخنا واضافة الاجل اليه لانه هو الذي اثبتته وقد يضاف الى القوم كقوله
 اذا جاء اجلهم لانه مضروب لهم اه خطيب (قوله لا آمنتم) اشار بتقديره الى ان لو شرطية اه
 شيخنا (قوله فلم يزداهم دعائي) قرأ عاصم وحزمة والكسائي بسكون الياء والباقون بنصها اه
 خطيب (قوله الا فرارا) مفعول ثان ليزدهم وهو استثناء مفرغ فالمستثنى منه مفعول اول فلم
 يزداهم دعائي شيئا من احوالهم التي كانوا عليها الا فرارا اي بعدا واعراضا عن الايمان كأنهم
 حرم مستنقرا اه خطيب (قوله واني كلما دعوتهم) كلما مفعول لجمعوا والجملة خبر ان واللام في
 لتغفر لهم للتعليل والمدعوا اليه محذوف اي دعوتهم للايمان بل لا اجل مغفرتك لهم ويجوز
 ان تكون للتعدية ويكون قد عبر عن السبب بالمسبب والاصل دعوتهم للتوبة التي هي سبب في
 الغفران فأطاق الغفران وأريد به التوبة اه مهن (قوله جعلوا اصابهم) اي حقيقة في
 اذانهم اه خطيب (قوله لئلا ينظروني) اي فكرهوا والنظر الى من فرط كراهتهم دعوتى اه
 بيضاوي (فائدة) قد اذنت هذه الآية بالتصريح أنهم عصوا ونحوها لقوله مخالفة لا اقبح منها
 ظاهرا بتطيل الاسماع والابصار وباطنا بالاصرار والاستكبار اه خطيب (قوله جهارا)
 يجوز ان يكون مصدرا من المعنى لان الدعاء يكون جهارا وغيره فهو من باب قعدا القرفصاء وان
 يكون المراد بدعوتهم جاهرتهم وان يكون نعت مصدر محذوف اي دعاء جهارا وان يكون
 مصدرا في موضع الحال اي مجاهرا او ذاهرا ووجه عمل نفس المصدر بمبالغة قال الزمخشري
 فان قلت ذكر انه دعاهم ليلا ونهارا ثم دعاهم جهارا ثم دعاهم سرا وعلنا فيجب ان تكون ثلاث
 دعوات مختلفات حتى يصح العطف قلت قد فعل عليه السلام كما يفعل الذي يأمر بالمعروف

فليس في مكان رجل واحد
 (واذا فت) قربت (الجنة
 للثقلين) الكفر والشرك
 والفواحش (غير بعد)
 منهم (هذا) الثواب والكرامة
 (ما توعدون) في الدنيا
 (سلك اواب) مقبل الى الله
 والى طاعته (حفيظ) لامر

(وأمررت لهم) الكلام
 (امرارات استغفروا ربكم)
 من الشرك (انه كان غفارا
 يرسل السماء) المطر وكانوا
 قدموه (عليكم مدارا)
 كثير الدرور (ويعدكم بأموال
 وبنين ويجعل لكم جنات)
 بساتين (ويجعل لكم أنهارا)
 جارية (ما لكم لا ترجون لله
 وقارا)

الله في الخلووات ويقال
 على الصلوات (من خشى
 الرحمن بالغيث) من عمل
 للرحمن وان لم يره (وجاء
 بقاب منيب) مخلص بالعبادة
 والتوحيد يقول الله لهم
 (ادخلوها) يعنى الجنة
 (سلام) بسلامة من عذاب
 الله (ذلك يوم الخلود)
 خلود أهل الجنة في الجنة
 (لهم ما يشاؤون) ما يتنون
 (فيها) في الجنة (ولدينا
 مزيد) يعنى النظر الى وجه
 الرب ولهم عندنا كل يوم
 وساعة من الكرامة
 والثواب الزيادة (وكم
 أهلكتنا قبلهم) قبل قومك
 (من قرن) من القرون
 الماضية (هم أشد منهم)
 من قومك (بطشا) قوة
 (فتقبوا في البلاد) فطافوا
 وتقلبوا في الاسفار بتجاراتهم
 (هل من محيص) هل
 كان لهم ما يأومفرون
 عذابنا ويقال هل بقي
 أحد منهم (ان في ذلك) فيها

و ينهى عن المنكر في الابتداء بالاهون والترقى للاشد فالاشد فافتتح في المتابعة بالسر فلما لم
 يقبلوا نهي بالجاهرة فلما لم يقبلوا نهي بالجمع بين الاسرار والاعلان ونم للدلالة على تباعد
 الأحوال لان الجهار أغلظ من الاسرار والجمع بين الامرين أغلظ من افراد أحدهما اه سمين
 وفي الكازروني ما نصه ويهلم من قوله ثم اتى دعوتهم -م جهارا أن الدعوة السابقة بالاسرار
 فأفادت ثم التفاوت بين الجهار والاسرار السابق وأفادت ثم الثانية ان الجمع بينهما أغلظ من
 افراد كل منهما اه (قوله استغفروا ربكم) أى اطلبوا منه أن يعوذ فوبكم أعيانها وآثارها
 بأن تؤمنوا به وتتقوه وذلك لان من لازم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق
 مخرجا وعن الحسن ان رجلا شكك الله الجذب فقال استغفر الله وشكك الله آخر الفقر وشكك الله
 آخر قلة النسل وآخر قلة ربيع أرضه فأمرهم كلهم بالاستغفار فقال له الربيع من صبيح أمالك
 رجال يشكون اليك أبوابا ويسألونك أنوعا فأمرتهم كلهم بالاستغفار فتلا الآية وقال القشيري
 من وقعت له حاجة الى الله لم يصل الى مراده الا بتقديم الاستغفار اه خطيب وايس المراد
 بالاستغفار مجرد قول استغفر الله بل الرجوع عن الذنوب وتطهير الالامة والقلوب اه شهاب
 (قوله وكانوا قدموه) أى لما كذبوا ونكس الله عنهم المطر وأعلم أرحام نساءهم أربعين
 سنة فهلكت أموالهم ومواشيهم فقال لهم نوح استغفروا ربكم الخ اه خطيب (قوله مدارا)
 حال من السماء ولم يؤثرت لان مفعلا يستوي فيه المذكور والمؤنث اه سمين (قوله بساتين)
 يشير به الى أن المراد جنات الدنيا ليكون مما وعدوا به عاجلا وأعاد فعل الجعل دون أن
 يقول يجعل لكم جنات وإنما التفاضل ما كان الاول مما لفظه عنهم فيه مدخل بخلاف الثاني ولذا
 قال ويعدكم بأموال وبنين ولم يعد العامل اه شهاب (قوله ما لكم) مبتدأ وخبر أى شئ
 ثبت لكم وقوله لا ترجون جملة حالية من الكاف وقوله وقارا أى توفيرا من الله لكم وهو مفعول
 به لرجون كما يقتضيه صنعه حيث قال أى تؤملون وقارا لله أى توفيرا لله اياكم ما شار الى أن
 الرجاء بمعنى الأمل وأن الوفا يعنى التوفير وأن مفعوله محذوف بقدره بقوله اياكم واللام في
 الله للتبيين أى تبين فاعل التوفير وهو الله تعالى فكأنهم لما سمعوا ما لكم لا ترجون أن توفروا
 وتعلموا بالبناء للقول قالوا لمن التوفير أى من الذى يوفىنا فقبل لله ورجع هذا المعنى الى
 أن اللام بمعنى من أى وقارا لكم كأنتم من الله ويصح على هذا المعنى ان تتعلق اللام بترجون
 وتكون بمعنى من والمعنى ما لكم لا تؤملون من الله توفيرا لكم بان تؤمنوا به فتصيروا موقرين
 عنده وهذا المعنى هو ما سلكه البيضاوى أولا ونصه ما لكم لا ترجون لله وقارا لا تؤملون
 له توفيرا أى تعظمه المن عنده واطاعه فتمتكونون على حال تؤملون فيها تعظيمه اياكم والله بيان
 للتوفير بالكسر اسم فاعل ولولا آخره لكان صلة للوقار اه وذكر اى البيضاوى معنى آخر محمله ان
 الوقار بمعنى عظمة الله تعالى وان لكم مفعوله اى ما لكم لا تعتقدون عظمة الله تعالى وأوضعه
 أبو السعد حيث قال ما لكم لا ترجون لله وقارا انكار لان يكون لهم سبب ما فى عدم رجائهم لله
 تعالى وقاراعه الى ان الرجاء بمعنى الاعتقاد ولا ترجون حال من ضمير المخاطبين والعامل فيها
 معنى الاستمرار فى لكم والله متعلق بضمير وقع حالا من وقارا ولولا آخره لكان صفة له اى سبب
 حصل لكم حال كونكم غير معتقدين لله تعالى عظمة موجبة لتعظيمه بالاعمان به والطاعة له وقد
 خلقكم أطوارا أى والحال انكم على حال منافية لما أنتم عليه بالكافة وهى انكم تعلمون انه
 تعالى خلقكم تارة عناصر ثم اغذية ثم اخلاط ثم نطفات ثم علقات ثم مضغيات ثم عظاما ولحوما ثم انشأكم

خلقا آخرفان التصير في توقيير من هذه شؤنه في القدرة القاهرة والاحسان التام مع العلم بها
 لا يكاد يصدر عن العاقل وقيل ما لكم لا تخافون الله عظمة وقدرته على أخذكم بالعقوبة أي
 أي عذرا لكم في ترك الخوف منه تعالى وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس رجه الله تعالى ما لكم
 لا تخشون الله عقابا ولا ترجون منه ثوابا (قوله أي تأملون وقار الله أي كما بأن تؤمنوا) يعني فهذا
 حث على رجاء الوفاق لله والمراد الحث على الايمان والطاعة الموجه ببر لرجاء ثواب الله فهو من
 الكناية التلويفية لان من أراد رجاء تعظيم الله وتوقييره اياه آمن به وعبده وعمل صالحا ومن
 عمل الصالحات رجاء ثواب الله وتمظيمه اياه في دار الثواب فان الحث على تحصيل الرجاء مسبق
 بالحث على تحصيل الايمان فهو من باب مقدمة الواجب قال الامام ان القوم كانوا يبايعون في
 الاستخفاف بنوح عليه الصلاة والسلام فأمرهم الله بتوقييره أي انكم اذا قرتم نوحا وتركم
 استخفافه كان ذلك لاجل الله فالكم لا ترجون الله وقارا اه كرخي (قوله وقد خلقكم) جملة
 حالية من فاعل ترجون وأطوارا حال مؤولة بالمشقة أي منتقلين من حال الى حال اه سمين
 وفي المصباح والطور بالفتح التارة وفضل ذلك طور ابعطور أي مرة بعد مرة والطورا الحال
 والمهيمته والجمع أطوارا مثل ثوب وأثواب وتعدى طوره أي حاله التي تليق به (قوله والنظر)
 أي التأمل في خلقه أي الانسان أي في خلق نفسه واموارها اه شيخنا (قوله تنظروا) أي
 تنفكروا وتعتبروا فإي هنا علة معلقة عن الجملة بعدها وكيف الاستفهامية المعهولة تخلق
 على سبيل الحسالية اه شيخنا (قوله بعضها فوق بعض) أي من غير ماسة (قوله أي في
 مجموعهن) تقدم ان هذا الصنيع معترض لان المجموع لا بد فيه من جملة افراد متعددة وهنا
 ليس كذلك فالاولى ما صنفه غيره من بقاء اللفظ على ظاهره وعبارة أبي السعود ونسبته الى
 الكل مع انه في السماء الدنيا لما أنها محاطة بسائر السموات فإفها يكون في الكل اولان كل
 واحدة منها شافية لا تحجب ما وراءها فبرى الكل كأنه سماه واحدة ومن ضرورة ذلك أن يكون
 ما في كل واحدة منها كأنه في الكل اه (قوله وجعل الشمس) أي فيهن وهي في السماء الرابعة
 وقيل في الخامسة وقيل في السابعة وفي الصيف في السابعة وروى عن ابن عباس وابن
 عمر ان الشمس والقمر وجههما ما يلي السماء وقفاهما ما يلي الارض اه خطيب (قوله سراجا)
 أي مثل السراج فشبته لانها تزيل ظلمة الليل عن وجه الارض كما يزيلها السراج عما حوله
 اه بيضاوي (قوله وهو) أي المصباح أقوى من نور القمر هذا ليس بصواب لان القمر أقوى
 من المصباح كما هو مشاهد فالاولى جعل الضمير اجما للضوء المفهوم من مضيا اه قارى وقوله
 كما هو مشاهد المشاهد خلافه وهو ان المصباح في محل انتشار ضوئه أقوى من القمر وان كان
 القمر أوسع امتدادا منه ودليل ذلك ان الانسان اذا وضع المصباح في القمر يقرأ الخط في ضوئه
 كالشمعة والقنديل وأما يدون المصباح فلا يقرأ الخط في ضوء القمر الا القليل من الناس اه
 (قوله خلقكم) أي أنشأكم منها فاستعير الانبات للانشاء والخلق لانه أدل على الحدوث
 والتكون من الارض أي لانه محسوس وقد تكررا حساسه فكان اظهر في الدلالة على الحدوث
 والتكون من الارض اه من البيضاوي والشهاب وفي الكرخي فان قلت كيف قال أبتكم
 والميمون ضد النبات فالجواب كما أشار اليه الشيخ المصنف انه استعاره للآتي والاشراج من
 الارض بواسطة آدم عليه السلام اه (قوله نباتا) يجوز ان يكون مصدرا لالنبات على حذف
 الزاؤه يسمي اسم مصدر ويجوز ان يكون مصدر النبتم مقدرا أي فنبتم نباتا فيكون منصوبا

أي تأملون وقار الله أي كما
 بأن تؤمنوا (وقد خلقكم
 أطوارا) جمع طور وهو
 الحال فطورا نطفة وطورا
 علة الى تمام خلق الانسان
 والنظر في خلقه يوجب
 الايمان بخالقه (ألم تروا)
 تنظروا (كيف خلق الله
 سبع سموات طباقا) بعضها
 فوق بعض (وجعل القمر
 فيهن) أي في مجموعهن
 الصادق بالسماء الدنيا
 (نورا وجعل الشمس سراجا)
 مصباحا مضيا وهو أقوى
 من نور القمر (والله
 أنبتكم) خلقكم (من
 الارض) اذ خلق اباكم آدم
 منها نباتا ثم بعيدكم فيها
 منع بهم (لذكرى) لعظة
 لقومك (لمن كان له قلب)
 عقل حتى (أو ألقى السمع)
 أو استمع الى قراءة القرآن
 (وهو شهيد) قلبه حاضر غير
 غائب (واقذ خلقنا السموات
 والارض وما بينهما) من
 الخلق والجهانب (في ستة
 أيام) من ايام اول الدنيا
 طول كل يوم ألف سنة من
 هذه الايام اول يوم منها يوم
 الاحد وآخر يوم منها يوم
 الجمعة (وما منن من نعوب)
 ما أصابنا من اعداء كما قالت
 اليهود حيث قالوا لما فرغ
 الله منها وضع احدى رجله
 على الاخرى واستراح يوم
 السبت كذب اعداء الله على

مقبورين (ويخرجكم) للبعث (اخراجا واقه جعل لكم الارض بساطا) ميسوطة (اتسلكوا منها سبلا) طرقا (فجاجا) واسعة (قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا) اي السفلة والفقراء (من لم يزد له ماله وولده) وهم الرؤساء المنعم عليهم بذلك وولده بضم الواو وسكون اللام ويقصه ما والاول قيل جمع ولد يقصهما كخشب وخشب وقيل بعناه كجمل ويحل (الا خسارا) طغيانا وكفرا (ومكروا) اي الرؤساء (مكرا كبيرا) عظيما جدا بان كذبوا نوحا وآذوه ومن اتبعه (وقالوا) للسفلة (لا تذرنا آلهتنا ولا تذرنا ودا) بفتح الواو وضمها (ولا سواها ولا يعوث ويعوق ونسرا) هي اسماء اصنامهم

الله (فاصبر) يا محمد (على ما يقولون) على مقالة اليهود من الكذب ويقال اصبر على ما يقولون يعني على مقالة المستهزئين وهم خمسة رهط قد ذكرتهم في موضع آخر (وسبح بحمد ربك) صل بأمر ربك (قبل طلوع الشمس) وهي صلاة الغداة (وقبل الغروب) وهي صلاة الظهر والمصر (ومن الليل فسبحه) فصل له صلاة المغرب والعشاء أو التهجيد (وأدبار العبود) وهي

بالطواع المقدر قال الزمخشري أو نصب بانبتكم لتضمنه معنى نبتتم اه سمين (قوله مقبورين) حال (قوله ميسوطة) اي لاسنمة (قوله اتسلكوا منها سبلا جاجا) اي طرقا واسعة جمع فج وهو الطريق الواسع وقيل هو المسالك بين الجبلين ومن متملقة بما قبله المساقبه من معنى الاتخاذ أو ضمير هو حال من سبلا اي كائنه من الارض ولون آخر كان صفة لها اه أبو السعود وفي الانبياء تقديم الفجاج فقال فجاجا سبلا لتناسب الفواصل هنا اه سمين (قوله قال نوح) اي بعد ناسه من اعانهم وقوله عصوني اي كلهم (قوله وبعثهم) سمعتان (قوله ومكروا) معطوف على صلة من كما اشار له بقوله اي الرؤساء اي واتبعوا من مكروا وانما جمع الضمير حلا على معنى من بعد جملة على لفظها في قوله من لم يزد له ماله وولده اه سمين (قوله مكرا كبيرا) العامة على ضم الكاف وتشديد الباء وهو بناء مبالغة تبلغ من كبار بالضم والتخفيف يقال رجل طوال وجمال وحسان وقرأ عيسى وأبو السمال وابن محيصن بالضم والتخفيف وهو بناء مبالغة أيضا دون الاول وقرأ زيد بن علي وابن محيصن أيضا بكسر الكاف وتخفيف الباء قال أبو بكر هو جمع كبير اه سمين (قوله بان كذبوا نوحا الخ) عبارة الخازن ومكرهم احتيالهم في الدين وكيدهم لنوح عليه السلام وتخريش السفلة على آذاه وصد الناس عن الايمان به والميل اليه والاستماع منه وقيل مكرهم هو قولهم لا تذرنا آلهتنا وتعبدا لله نوح وقال ابن عباس في مكرهم قالوا قولا عظيما وقيل افتروا على الله الكذب وكذبوا رسله اه (قوله وقالوا لا تذرنا آلهتنا) معطوف أيضا على الصلة اه (قوله ولا تذرنا ودا) يجوز ان يكون من عطف الخاص على العام ان قيل ان هذه الاسماء لا صنم وان لا يكون ان قيل انها اسماء رجال صالحين على ما ذكر في التفاسير وقرأنا فاع ودانم والواو والباقون بفتحها اه سمين (قوله ولا يعوث ويعوق) قرأها العامة بغير تنوين فان كانا عربيين فالمنع من الصرف للعلمية والوزن وان كانا عجميين فللعلمية والجهمة وقرأ الاعمش ولا يعوثا ويعوقا مصروفين لامرين أحده ما أنه صرفه ما للتماسب اذ قبلها اسمان منصرفان وبعده ما اسم منصرف كما صرف سلاسل والثاني انه جاء على لغة من يصرف غير المنصرف مطلقا وهي لغة حكاها الكسائي اه سمين (قوله ويعوق ونسرا) لم يذكر النفي مع هذين لكثرة التكرار وعدم اللبس اه شعاب (قوله هي اسماء اصنامهم) عبارة الخطيب واختلف المفسرون في هذه الاسماء فقال ابن عباس وغيره هي اصنام وصور كان قوم نوح يعبدونها ثم عبدتها العرب وهذا قول الجمهور وقيل انها للعرب لم يعبدوها غيرهم وكانت اكبر اصنامهم واعظمها عندهم فلذلك خصوا بالذكر بعد قوله لا تذرنا آلهتنا وقال عروة بن الزبير كان لا آدم خمس بنين ودوسواع ويعوث ويعوق ونسروا كانوا عباد افسات رجل منهم فخر فواعليه فقال الشيطان انا اصور لكم مثله اذا نظرت اليه ذكر عوه قالوا افضل فصوره في المسجد من صفور وراس ثم مات آخر فصوره حتى ماتوا كلهم وصورهم فلما تقدم الزمان تركت الناس عبادة الله فقال لهم الشيطان ما لكم لا تعبدون شيئا قالوا وما نعبد قال آلهتنا وآباءنا ثم اترونا انما في مصلاكم فعبدوها من دون الله ثم اتى حتى بعث الله نوحا عليه السلام فقالوا لا تذرنا آلهتنا والآبة وقال محمد بن كعب أيضا ومحمد بن قيس بل كانوا قوم صالحين بين آدم ونوح عليهم السلام وكان لهم اتباع يقتدون بهم فلما ماتوا زين لهم ابايس ان يصوروا ورهم لينتدكروا بها لاجتهادهم وليتسلوا بالنظر اليها فصوروهم فلما اتوا جاء آخرون فقالوا ليت شعري ما هذه الصور التي كان يعبدونها آباؤنا فبعدهم

(وقد أضلوا) بها (كثيرا)

من الناس بأن أمرهم بعبادتها (ولا تزدا الظالمين الاضلالا) عطف على قد أضلوا دعا عليهم لما أوحى اليه انه ان يؤمن من قومك الا من قد آمن (٤٤)

ر كعتان بعد المغرب (واستمع) يا محمد - تي (تسمع صفة) (يوم يناد المناد) ويقال اعجل يا محمد ليوم ينادى المنادى ويقال انتظر يا محمد يوم ينادى المنادى في الصور (من مكان قريب) الى السماء من حضرة بيت المقدس وهي اقرب مكان الى السماء من الارض باثني عشر ميلا ويقال من مكان قريب يسمعون تحت اقدامهم (يوم يسمعون الصيحة بالحق) بالخروج من القبور (ذلك يوم الخروج) من القبور وهو يوم القيامة (انا نحن نحيي) للبعث (ونميت) في الدنيا (والينا المصير) بعد الموت (يوم تشق الارض) تتصدع الارض (هنهم مرعا) وخروجهم من القبور سريعا (ذلك حشر) سوق (علينا سير) هين (نحن اعلم بما يقولون) في البعث ويقال في الدنيا (وما أنت) يا محمد (عليهم بجزاء) بسلط أن تجبرهم على الاعيان ثم أمره بعد ذلك بقتالهم

الشيطان فقال كان آباؤكم يعبدونها فترجمهم وتسقيهم المطر فعبدها فابتدئت عبادة الاوثان من ذلك الوقت وبهذا المعنى فسر ما جاء في الصحيحين من حديث عائشة أن أم حبيبة وأم سلمة ذكرا كنيسة رأيتها بأرض الحبشة تسمى مارية فيها تصاور لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اوائلك كان آذامات الرجل الصالح منهم بنو ابي قهره مسجدا ثم صور واقبه تلك الصور اوائلك شر الخلق عند الله يوم القيامة وروى عن ابن عباس أن فوحا عليه السلام كان يحرس جسد آدم عليه السلام على جبل الهند فيمنع الكافرين أن يطوفوا بقبره فقال لهم الشيطان ان هؤلاء يقفرون عليكم وينزعون أنفهم بنو آدم دونكم وانما هو جسد وانا اصور لكم مثله تطوفون به فصور لهم هذه الاصنام الخمسة وحملهم على عبادتها فلما كان أيام الطوفان دفن بها الطين والتراب والماء فلم تزل مدفونة حتى أخرجها الشيطان فاشركى العرب وكان لا عرب أصنام آخر فاللات كانت تقديدا واساف وناثلة وهبل كانت لأهل مكة وكان اساف بجبال الحجر الاسود وناثلة بجبال الركن اليماني وكان هبل في جوف الكعبة وقال الماوردي أما ودقه واول صنم معبودهم وداودهم له وكان بعد قوم نوح اكباب يدومة الجندل في قول ابن عباس وعطاء وأما سواع فكان له ذيل بساحل البحر في قول وقال الرازي وسواع له مدان وأما يعوق فكان لقطيف من مراد بالبحر من سبأ في قول قتادة وقال المهدوي المراد ثم لغطفان وأما يعوق فكان له مدان وقيل المراد وأما نسر فكان لذي الكلاع من حمير في قول قتادة ومقاتل وقال الواقدي كان ود على صورة رجل وسواع على صورة امرأة ويعوق على صورة أسد ويعوق على صورة فرس ونسر على صورة النسر الطائر قال البقاعي ولا يعارض هذا أنهم صور لناس صالحين لان تصويرهم لهم يمكن أن يكون من تزعم من معانيهم فكان ود للكامل في الرجولية وكان سواع امرأة كاملة في العبادة وكان يعوق شجاعا وكان يعوق سابقا قويا وكان نسر عظيم اطويل العمر اه ومثله في القرطبي (قوله وقد أضلوا) معمول لقول مقدر اى وقال قد أضلوا وهذا القول المقدم مطوف على القول السابق اى قال انهم عصوني وقال قد أضلوا وهذا هو الذي ينبغي في تقرير مراد الشارح لانه جعل قوله ولا تزدم مطوفا على قد أضلوا واذا كان كذلك لم يصح أن يكون قد أضلوا مطوفا على صلة من اذ يصير التقدير واتبعوا من قد أضلوا ومن لا تزدا الخ فيلزم ان تكون الصلة جملة دعائية وهو غير صحيح فتعين ما تقدم وهو ما قرره أبو حنيفة صريحا اذا علمت هذا علمت ان ما قاله الكرخي تحطيط وتلفيق اه شيخنا وفي السمين قوله ولا تزدم مطوف على قوله رب انهم عصوني على حكاية كلام نوح بعد قال وبعد الواو والنائية عنه اى قال انهم عصوني وقال لا تزداى قال هذين القولين فهما في محمل النصب قاله الزمخشري وقال الشيخ ولا تزدم عطف على قد أضلوا لانها مكية يقال مضرة ولا يشترط التناسب في الجمل المتعاطفة بل يعطف خبر على طالب وبالعكس خلافا لمن اشتراطه اه وفي الشهاب يعنى لا تزدم قول ثان لنوح عليه السلام عطف الله أحدم مقوليه على الآخر والواو فيه من كلامه تعالى لامن كلام نوح لاستلزامه عطف الانشاء على الاخبار فكيف الله أحدم مقوليه بتصديره بلفظ قال وحكى قوله الا خبر بعطفه على قوله الاول بالواو والنائية عن لفظ قال اه فالقدير وقال لا تزدا الخ فهو من عطف الخبر على الخبر اى والظاهر أن قوله انهم عصوني الخ ليس المراد به اخبار علام الغيوب بل الشكاية والاعلام بهجته وبأسه منهم فهو مطلب للنصرة عليهم اه (قوله دعا عليهم) جواب عما يقال انه مبعوث لهدايتهم وارشادهم فكيف ساغ

مأصلة (خطاياهم) في
 قراءة خطيباتهم بالله من
 (أغرقوا) بالطوفان
 (فأدخلوا ناراً) عوقبوا بها
 عقب الاغراق تحت الماء
 (فلم يجدوا لهم من دون
 اى غير (الله انصاراً)
 يعمون عنهم العذاب (وقال
 توح رب لا تذر على الارض
 من الكافرين دياراً) اى
 نازل دار والمعنى احداً انك
 ان تذرهم يضلوا عبادك
 ولا يلبثوا الا فجراً كفاراً
 من يعمر ويكفر قال ذلك
 لما تقدم من الاجساء اليه
 (رب اغفرلى ولوالدى) وكانا
 مؤمنين (ولن تدخل بيتى)
 منزلى اومسجدى (مؤمناً
 وللمؤمنين والمؤمنات) الى
 يوم القيامة (ولا تزد الظالمين
 الا تباراً) هلاكاً فاهلكوا
 (فذكر) عظم (بالقرآن من
 يخاف وعيد) ومن لا يخاف
 وعيد فانه يقبل عظمتك
 من يخاف عذابى في
 الآخرة

• (ومن السورة التي يذكر
 فيها الذاريات وهي كلها
 مكية آياتها ستون وكلما لها
 ثلثمائة وستون وحروفها
 ألف ومائتان وسبعة
 وعشرون) •

• (بسم الله الرحمن الرحيم)
 وبإسناده عن ابن عباس في
 (الذاريات)

له الدعاء عليهم بالضلال ومحصله أنه اغمداع عليهم ليأسه من إيمانهم باخبار الله له بذلك كما
 اشار له الشارح بقوله لما أوحى اليه انه لن يؤمن من قومك الا (قوله مأصلة) اى ومن تهليلية
 (قوله وفي قراءة خطيباتهم) اى سبعية (قوله فأدخلوا ناراً) اى في الدنيا عقب الاغراق فكانوا
 يغرقون من جانب ويحترقون في الماء من جانب بقدره الله تعالى اه خطيب وفي السمين
 قوله فأدخلوا ناراً يجوز ان يكون من التعبير عن المستقبل بالماضى لتحقيق وقوعه نحو اتى أمر الله
 وأن يكون على يابه والمراد عرضهم على النار في قبورهم كقوله في آل فرعون النار يعرضون
 عليها غدواً وعشياً اه (قوله وقال نوح رب الخ) انظر ما الحكمة في تأخيرها عن قوله مما
 خطاياهم أغرقوا الخ مع أن مقتضى الظاهر تقديمه عليه لكونه سبباً لاغراقهم تأمل ثم رأيت
 ابا السهم ود قال وقال نوح رب الخ عطف على نظيره السابق وقوله مما خطاياهم الخ اعتراض
 وسط بين دعائه عليه السلام لا ايدان من أول الامر بان ما أصابهم من الاغراق والاحراق لم
 يصبهم الا لاجل خطاياهم التي عددها نوح واشارته الى أن استحقاقهم للاهلاك لاجلها اه
 (قوله اى نازل دار) فالديار مأخوذ من الدار فهو خاص بمن ينزلها ولو كان المعنى هنا على العموم
 فلذلك قال والمعنى أحد لوقبل ان دياراً مأخوذ من الدوران وهو التحرك وعلى كل من القواين
 فأصله ديار اجتمعت الياء والواو وسبقت احدها ما بالاسكون فقلت الواو ياء وأدغمت الياء في
 الياء اه شيخنا وفي التمهين قال الزمخشري ديار من الاسماء المستعملة في النفي العام يقال
 ما بالدار ديار وديور كقيام وقيام وهو في مال من الدوار أو من الدار أصله ديار فعمل به كما يفعل
 بأصل سيد وميت اه (قوله من يعمر) اى ففى الكلام مجاز الاول لانهم لم يعمر واوقت
 الولادة بل بعد هاب زمان طويل اه شيخنا (قوله قال ذلك) اى قال لا تذر على الارض الخ وأما
 قوله ولا يلبثوا الخ فاعنا قاله لعلمه بالتجربة من احوالهم أن اولادهم يكونون مثلهم اه شيخنا
 وعبارة الخطيب فان قيل كيف علم أن اولادهم يكفرون اجيب بانه لبث فيهم ألف سنة الا
 خمسين عاماً فعرف طبعهم وحوالهم وكان الرجل منهم يتطلق اليه بانه ويقول له احذر هذا
 فانه كذاب وان اى حذرني منه فيموت الكبير وينشأ الصغير على ذلك انتهت (قوله رب
 اغفرلى ولوالدى) العامة على فتح الدال على أنه تنفية والديريد ابويه وقرأ الحسن بن علي رضي
 الله عنهما وحي بن يعمر والنخعي ولولدى تنفية ولديه تنى ابنيه ساما وحماداً وقرأ ابن جبير
 والمجدي ولوالدى بكسر الدال يعنى اياه فيجوز ان يكون أراد اياه الاقرب الذي ولده وخصه
 بالذكر لانه أشرف من الام وأن يريد جميع من ولده من لدن آدم الى من ولده وهو هنا حال اه
 سمين (قوله وكانا مؤمنين) واسم أبيه ملك بفتحين أو بفتح فسكون ابن متوشخ بضم الميم وفتح التاء
 والواو وسكون الشين وكسر اللام ابن اخنوخ وهو ادريس عليه السلام وامم أمه شمنى
 بوزن سكرى بنت أنوش اه شيخنا (قوله منزلى اومسجدى) اى اوسفة قى اه بصاوى
 (قوله الى يوم القيامة) اى فهو دعاء عام لكل مؤمن ومؤمنة في سائر الامم اه شيخنا (قوله
 التبارا) مفعول ثان والاستثناء مفرغ اه سمين وفي المصباح وتبريتير من بالى قتل وتعب
 اذا هلك وتعدى بالتضعيف فيقال تبره والاسم التبار والفعال بالفتح يأتي كثيراً من فعل نحو
 كالم كلاما وسلم سلاما وودع وداعا اه (قوله فاهلكوا) اى وغرق معهم صبيانهم أيضاً
 امكن لا على وجه العقاب لهم بل لتشديد عذاب آباؤهم وأمهاتهم باراءة هلاك أطفالهم الذين
 كانوا عز عليهم من أنفسهم قال عليه الصلاة والسلام يهلكون مهلكاً واحداً ويصرون

مكة ثمان وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
 قل يا محمد للناس (أوحى
 الى) أي أخبرت بالوحي من
 الله (أنه) الضمير للشأن
 (استمع) لقراءتي (تقر من
 الجن) جن نصيبين وذلك في
 صلاة الصبح بطن نخل
 موضع بين مكة والطائف
 وهم الذين ذكروا في قوله
 تعالى وأذصرفنا إليك نفرًا
 من الجن الآية (فقالوا)
 لقومهم لما رجعوا إليهم
 (إنهم عننا قرآنا عجيبًا) يتعجب
 منه في فصاحته وغزارة
 معانيه وغير ذلك (يهدى
 الى الرشاد) الايمان
 والصواب (فأصابه ولن
 تشرك) بعد اليوم (ربنا
 أحدًا وإنه) الضمير للشأن
 فيه

يقول أقسم الله بالرياح
 ذوات العيوب (ذروا)
 ما ذرت به الرمح في منازل
 القوم (فالحاملات) وأقسم
 بالذهب تحمل الماء
 (وقرا) نقيلاً بالمطر
 (فالجاريات) وأقسم بالسفن
 (يسرا) سيراه يئسب سير
 (فانقها ت) وأقسم
 باللائكة جبريل وميكائيل
 واسرافيل وملك الموت
 (أمرًا) يقسمون بين العباد
 أقسم هؤلاء الاشياء (أعنا
 نوعدون) من البعث

مصادر شتى وعن الحسن أنه سئل عن ذلك فقال علم الله براءتهم فأهلكهم بغير عذاب وقيل
 أعقم الله تعالى أرحام نساءهم وأبليس أصلاب آباءهم قبل الطوفان بأربعين أو سبعين سنة فلم
 يكن معهم صبي حين غرقوا اه أبو السعود

(سورة الجن)

وتسمى سورة قل أوحى اه خطيب (قوله قل يا محمد للناس) ليعرفوا بذلك أنك مبعوث الى
 الجن كالانس ولتعلم قريش أن الجن مع محمد هم لما سمعوا القرآن وعرفوا اعجازه آمنوا اه
 خطيب (قوله أي أخبرت بالوحي) أي أخبرني جبريل وفيه دلالة على أنه صلى الله عليه وسلم لم
 يشعر بهم ولا باستماعهم ولم يقرأ عليهم وإنما اتفق حضورهم في بعض أوقات قراءته وهو قول
 ابن عباس كما هو ظاهر الآية وروى ابن مسعود أنه رآهم وربحهم العلماء والحق صحتهم ما وان
 الاول وقع اولاً ثم نزات الدعوة ثم أمر بالخروج اليهم والجن اجسام عاقلة خفية يغلب عليها
 النارية اولها وثانية اه كرخي (قوله أنه استمع) هذا هو القائم مقام الفاعل لانه هو المفعول
 الصريح وعند الكوفيين والاختفش يجوز ان يكون القائم مقامه الجبار والمجرب فيكون هذا
 باقياً على نفسه والتقدير أوحى الى اسماع نفروهم من الجن صفة لنفراهم من والنفر الجماعة ما بين
 الثلاثة الى العشرة قال البغوي وكانوا تسعة وقيل كانوا تسعة واختاف العلماء في أصل الجن
 فروى عن الحسن البصري أن الجن ولد ابليس كما أن الانس ولد آدم وأن منهم المؤمن
 والكافر وأن الكافر هو الشيطان وروى الضحاك أن الجن ولد الجنان وابساو الشياطين وأن
 الشياطين ولد ابليس لا يموتون الا مع ابليس اه خطيب (قوله لقراءتي) قيل كان يقرأ في هذه
 الصلاة سورة الرحمن وقيل سورة اقرأ باسم ربك اه شيخنا (قوله نصيبين) قرية باليمن بالصرف
 على الاصل وعدمه للعلمية والجمعة اه شيخنا (قوله في صلاة الصبح) وذلك أنه سار هو وجلة من
 الصحابة فاصدين سوق عكاظ وهو سوق معروف بقرب مكة كانت العرب تقصد في كل سنة
 مرة في الجاهلية وأول الاسلام وكان في ذلك الوقت قد حبل بين الشياطين وبين خبير السماء
 فقال بعضهم لبعض ما ذلك الامن شيء حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها لتنظروا ما
 الذي حال بيننا وبين السماء حتى منعنا بالشهب فانطلق جماعة منهم فرأوا النبي وأصحابه وهو
 يصلي بهم الصبح بطن نخل عامدين الى سوق عكاظ فلما سمعوا القرآن قالوا هذا الذي حال بيننا
 وبين خبير السماء فرجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا اننا سمعنا قرآنا عجيباً الخ فأنزل الله على نبيه قل
 أوحى الى الخ اه خازن وذلك الخطيب في سورة الاحقاف أن صلته بطن نخل كانت حين
 رجوعه من الطائف فان النبي في السنة الحادية عشرة من النبوة لما أيس من أهل مكة خرج الى
 الطائف ليدعوهم الى الاسلام فلم يجيبوه فانصرف راجعاً الى مكة فاقام بطن نخل يقرأ القرآن
 فربه نفر من جن نصيبين الخ اه (قوله بين مكة والطائف) بينه وبين مكة مسيرة ليلة اه
 شيخنا (قوله في فصاحته) يدل مما قبله على أن في معنى من أوهى سببية اه وقوله وغزارة معانيه
 أي كثرتها والغزارة مصدر غزرك ظرف وقوله وغير ذلك كالاخبار بالمغيبات اه (قوله ولن
 تشرك برئاً أحدنا) هذا يدل على أنهم كانوا مشركين وروى أنهم كانوا يهوداً وذكر الحسن أن
 منهم يهوداً ونصارى ومجوساً ومشركين اه شيخنا (قوله وأنه تعالى جدر بنا) قرأ الاخوان وابن
 عامر وحفص بفتح أن وما عطف عليهم بالواو في ثنتي عشرة كلمة والباقون بالكسر وقرأ ابن عامر
 وأبو بكر وأنه لما قام بالكسر والباقون بالفتح وانقوا على الفتح في قوله وأن المساجد لله وتلخيص

وفي الموضوعين بعده (تعالى) جدر بنا) تنزه جلاله وعظمته عما نسب اليه (ما اتخذ صاحبة) زوجة (ولا ولدا) وانه كان يقول (سفيها) جاهلنا (على الله شططا) غلوا في الكذب بوصفه بالصاحبة والولد (وانا طننا ان) مخففة أي انه (ان تقول الانس والجن على الله كذبا) بوصفه بذلك حتى تبينا كذبهم بذلك قال تعالى (وانه كان رجال من الانس يعوذون بسمتعيدون) (برجال من الجن) حين ينزلون في سفرهم يخوف فيقول كل رجل أعوذ بسيد هذا المكان من شرهائه

(لسادق) لكائن (وان الدين) الحساب والقضاء والقصاص فيه (لواقع) لكائن نازل (والسماء ذات الحبيك) وهذا قسم آخر أقسم بالسماء ذات الحبيك ذات الحسن والجمال والاستواء والطرق ويقال ذات النجوم والشمس والقمر ويقال ذات الحبيك كحبيك الماء اذا ضربته الريح أو كحبيك الرمل اذا

قوله الاثنتا عشرة كذافي الاصل وسقط منه الحادية عشرة وهي وانا طننا ان ان نجزاته اه

هذا ان المشددة في هذه السورة على ثلاثة أقسام قسم ليس معه واو العطف فهذا الاخلاف بين القراء في فتحه أو كسره على حسب ما جاءت به التلاوة واقتضته العربية كقوله قل أوحى الي أنه استمع لاخلاف في فتحه لوقوعه موقع المصدر وكقوله انا سمعنا قرآنا لاخلاف في كسره لانه محكي بالقول القسم الثاني أن يقترن بالواو وهو أربع عشرة كلمة احداها لاخلاف في فتحها وهي قوله تعالى وأن المساجد لله وهذا والقسم الثالث والثانية وانه لما قام كسرها ابن عامر وأبو بكر وفتحها المباقون والاثنتا عشرة الماقمة فتحها الاخوان وابن عامر وحفص وكسرها المباقون كما تقدم فحرف بذلك كله والاثنتا عشرة هي قوله وانه تعالى جدر بنا وانه كان يقول وانا طننا وانه كان رجال وانهم ظنوا وانا لمسننا وانا كنا وانا لا ندرى وانا من الصالحون وانا لما سمعنا وانا من المسلمون اه من (قوله وفي الموضوعين بعده) وهما وانه كان يقول وانه كان رجال واسم كان في أولهما ضمير الشأن والجملة بعدها خبرها وهي واسمها وخبرها خبران اه من السمين (قوله تنزه جلاله) فهو من اضافة الصفة للموصوف فالجد العظمة والجد أيضا الحظ ومنه الحديث ولا ينفع ذا الجد منك الجد والجد أيضا الوالاب وأما الجد بالكسر فهو ضد الثاني اه من وفي القرطبي الجد في اللغة العظمة والجلال ومنه قول أنس كان الرجل اذا حفظ البقرة وآل عمران جدي عيوننا اي عظم وجل فمضى جدر بنا اي عظمته وجلاله قاله عكرمة ومجاهد وقتادة وقال أنس بن مالك والحسن وعكرمة أيضا غناه ومنه قيل للحظ جدور رجل مجدود أي محظوظ وفي الحديث ولا ينفع ذا الجد منك الجد قال أبو عبيد والخليل اي ذا الغنى منك الغنى اغناك نفعه الطاعة وقال ابن عباس قدرته وقال الضحاك فعله وقال القرطبي والضحاك أيضا الأثمة ونعمه على خلقه وقال أبو عبيدة والاختفش ملكه وسلطانه وقال السدي أمره وقال سعيد بن جبيرة وانه تعالى جدر بنا اي تعالى ربنا اه (قوله عما نسب اليه) اي من اتخذها صاحبة والولد وقوله ما اتخذ صاحبة ولا ولدا هذه الجملة مقسرة لما قبلها اه شيخنا (قوله بوصفه الخ) متعلق بغلوا (قوله وانا طننا الخ) اعتذار من هؤلاء النفر عما صدر منهم قبل الايمان من نسبة الولد والصاحبة اليه تعالى ومحصل الاعتذار أنهم يقولون وانا طننا واعتقدنا ان احدا لا يكذب على الله وان ما قاله سفيها وانا من نسبة صاحبة والولد اليه حق وصدق فلما أسلمنا وسمعنا القرآن علمنا انه كذب اه شيخنا (قوله مخففة) اي واسمها ضمير الشأن مضمرة كما قدره والجملة المنفية خبرها والفاصل هنا حرف النفي وكذا ما مقول به أو نعت مصدر محذوف اه من (قوله بوصفه بذلك) اي بالصاحبة والولد وقوله حتى تبينا كذبهم بذلك اي بالقرآن وهو متعلق بقيننا وعبارة غيره حتى تبينا وظهر لنا بالقرآن كذبهم اه (قوله قال تعالى وانه كان رجال الخ) قد جرى الشارح على ان هذه المقالة والتي بعدها من كلامه تعالى معترضتان في خلال كلام الجن المحكي عنهم وهو أحد قولين للفسريين والاخر انهما أيضا من جملة كلام الجن وعلمه فلا اعتراض في الكلام تأمل (قوله كان رجال) اي في الجاهلية (قوله حين ينزلون الخ) وذلك أن العرب كانوا اذا نزلوا واديا فقرأت عندهم الجن في بعض الاحيان لانهم لم يكونوا يتخصصون بكراهة الله وليس عندهم دين صحيح ولا كتاب من الله صريح فغماهم ذلك على أن يستجبروا بعضهم فكان الرجل يقول عند نزوله أعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه فيبيت في أمن وجوار منم حتى يصح فلا يرى الاخيرا ويرجعها هدوه الى الطريق وردوا عليه ضالته قال مقاتل كان أول من توثبوا الجن قوم من اهل اليمن من بني حنيفة ثم فشا ذلك في العرب فلما جاء الاسلام صاروا تعوذ بالله تعالى لا بالجن

اه خطيب (قوله فزادوهم) الواو عبارة عن رجال الانس والهماء عبارة عن رجال الجن كما يفهم من تقريره وقوله فقالوا اي الجن المستعاذ بهم سدنا الجن اي غيرنا الذين هم تحت سيادتنا وقهرنا اه شيخنا وانما قالوا ذلك لما راوا من استمادة الانس بهم اه (قوله رهقا) في المختار رهقه غشيه وبابه طرب ومنه قوله تعالى ولا يرق وجوههم فتر ولا ذلة وقوله تعالى فزادوهم رهقا اي سقاها وطغينا اه (قوله ان يبعث الله احدا) كقوله ان لن تقول وان وما في حيزها سادة مسدده فعلى الظن والمسئلة من باب الاعمال لان ظنوا يطلب من فعلين وظننتم كذلك وهو من اعمال الثاني للعذف من الاول اه حين قال بعضهم والاولى ان يكون من اعمال الاول للعذف من الثاني لان الاول هو المحدث عنه اه (قوله رمنا) اي قصدنا واطلنا فاللس مستعار للطلب يقال لمسه والتمسه وتلمسه كطلبه واطلبه وتطلبه اه ابو السعود (قوله فوجدناها) فيها وجهان أظهرهما أنها متعدية لواحد لان معناها أصبنا وصادفنا وعلى هذا فالجمله من قوله ملئت في موضع نصب على الحال والثاني أنها متعدية لاثنتين فتكون الجملة في موضع المفعول الثاني وحرسا منصوب على التمييز نحو ما تلاءم الاناء ماء والحرس اسم جمع لحارس نحو وخدم الخادم والحارس الحافظ الرقب والمصدر الحراسة وشديد اصفة للحرس على اللفظ ولوجاء على المني اقبل شادا بالجمع وقيل ر شهابا جمع شهاب ككتاب وكتب اه حين (قوله من الملائكة) اي الذين يرمونهم بالشهب ويعنونهم من الاستماع اه خطيب وقوله نجوما محرقة عبارة غيره وشعلا منقضة من نار الكواكب انتهت وهي اولى لما تقدم له هو ايضا ان الشهاب شعلة نار تنفصل من الكواكب اه شيخنا (قوله وذلك) اي امثلا وها بالحرس والشهب اه شيخنا (قوله مقاعد للسمع) اي خالية عن الحرس والشهب ومنها متعلق بمقعد وللسمع متعلق بمقعد اي نقعد لاجل السمع او متعلق بضمير هو صفة امقاع اي مقاعد كائنة للسمع اه ابو السعود (قوله اي نستمع) الظاهر انه بالرفع تفسير النقعد تفسير مراد ويصح على بعد ان يكون بالنصب تفسير المصدر وهو السمع فكانه قال نستمع اه شيخنا (قوله الا ان) ظرف حالي واستعير هنا للاستقبال اه حين اي لانهم لا يريدون به وقت قولهم فقط * (تنبيه) * اختلافوا هل كانت الشياطين تقذف قبل البعث اذ ذلك امر يحدث ببعث النبي صلى الله عليه وسلم لم فقال قوم لم تكن السماء تحرس في الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وخسمائة عام وانما كان من اجل بعث النبي صلى الله عليه وسلم فلما بعث منهو امن السموات كلها وحرست بالملائكة والشهب وقال عبد الله بن عمر لما كان اليوم الذي نبي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت الشياطين ورموا بالشهب وقال الزمخشري والصحيح انه كان قبل البعث فلما بعث صلى الله عليه وسلم كثرت الرجم وازدادت زيادة ظاهرة حتى نهب لها الانس والجن ومنع الاستراق أصلا وعن معمر قلت للزهري اكان يرمى بالنجوم في الجاهلية قال نعم قلت ارايت قوله تعالى وانا كنا نعد منها قال غلظت وشددا مرها حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم فان قيل كيف تتعرض الجن لاحتراق أنفسها بسبب سماع الخبر بعد ان صار ذلك معلوما لهم اجيب بان الله تعالى في نفسه حتى تعظم المنية اه خطيب (قوله رصدا) صفة لشهابا وهو بمعنى اسم المفعول كما اشار له بقوله اي ارضه اي اعدوه هي له وله متعلق برصدا كما يشير له قوله اي ارضه اه شيخنا (قوله اشر اريد) يجوز فيه وجهان أحسنهما الرفع بضمير على الاشتغال وانما كان أحسن لتقدم طالب الفعل وهو أداة الاستفهام والثاني الرفع على الابتداء ولقائل أن يقول يتعين هنا الرفع باضمار فعل لم يدرك

(فزادوهم) بعوذهم
 (رهقا) طغيانا فقالوا سدنا
 الجن والانس (وانهم) اي
 الجن (ظنوا كما ظننتم)
 بالانس (ان) مخففة اي انه
 (ان يبعث الله احدا) بعد
 موته قال الجن (وانا لمسنا
 السماء) رمنا استراق
 السمع منها (فوجدناها
 ملئت حرسا) من الملائكة
 (شديد اوشهبا) نجوما محرقة
 وذلك لما بعث النبي صلى
 الله عليه وسلم (وانا كنا) اي
 قبل بعثه (نقعد منها
 مقاعد للسمع) اي نستمع
 (فن يستمع الان يجده له
 شهابا رصدا) اي ارضه له
 ليرمي به (وانا لاندرى اشر
 اريد) بعدم استراق السمع
 (عن في الارض ام اراد بهم
 رجم رشدا) خيرا (واقامنا
 الصالحون) بعد استماع
 نسفته الريح وكجبتك الشعر
 الجعد وكجبتك درع الحديد
 ويقال هي السماء السابعة
 اقسام الله بها (انكم) يا أهل
 مكة (لني قول مختلف)
 مصدق بمحمد عليه السلام
 والقمر ان ومكذب بمما
 (بؤفك عنه) يصرف عن
 محمد صلى الله عليه وسلم
 والقرآن (من اذك) من
 قد صرف عن الحق والهدى
 وهو الوليد بن المغيرة
 الخزومي وأبو جهل بن هشام
 وأبي بن خلف وأميمة بن

القرآن (ومنادون ذلك) اى
 قوم غير صالحين (كناطرائق
 خلف ومنه ونبيه ابنا الحاج
 صرفوا الناس عن محمد عليه
 السلام والقرآن بالكذب
 والزور فلعنهم الله فقال
 (قتل الخراصون) لعن
 الكذابون بنو مخزوم الوليد
 ابن المغيرة واصحابه (الذين هم
 في غمرة) في جهالة وعسى من
 امر الآخرة (ساهون)
 لاهون عن الايمان بمعهد
 صلى الله عليه وسلم والقرآن
 (يسئلون) يا محمد بنو مخزوم
 (ايان يوم الدين) متى يوم
 القيامة الذى نعذب فيه
 قال الله (يوم) وهو يوم
 القيامة (هم على النار
 يفتنون) يحرقون ويقال
 ينضهون ويقال فى النار
 يعذبون ويقال على النار
 يجرون تقول لهم الزانية
 (ذوقوا فنتنكم) حرقكم
 وعذابكم ونضجكم (هذا)
 العذاب (الذى كنتم به
 تستهلون) فى الدنيا بين
 مستقر المؤمنين اى بكر
 واصحابه فقال (ان المتقين)
 الكفروا والشرك والفواحش
 (فى جنات) بساتين (وهيون)
 ماء ظاهر (آخذين) قابلين
 راضين (ما اتاهم) ما اعطاهم
 ربهم فى الجنة ويقال عاملين
 بما امرهم (ربهم) فى الدنيا
 (انهم كانوا قبل ذلك)
 الثواب والكرامة
 (محسنين) فى الدنيا بالقول

آخر وهو انه قد عطف بام فعل فاذا اضمنا الفعل رافعا كذا قد عطفنا جملة فعامة على مثلها
 بخلاف رفعه بالابتداء فانه حينئذ يخرج ام عن كونها عاطفة الى كونها منقطعة الابدأ ويل بعد
 وهو ان الاصل اشرأر يدوم ام خير فوضع قوله ام اراد بهم ربهم رشدا ووضع ام خير وقوله اشر
 سادس مدعوه لندرى بمعنى انه معاق له وراعى معنى من فى قوله بهم ربهم فجمع اه هين
 واختلف فىمن قال وانا لندرى اشرأر يدوم فى الارض الآية فقال ابن زيد معنى الآية ان
 ابليس قال لندرى هل اراد الله بهذا المنع ان ينزل على اهل الارض عقابا او يرسل اليهم رسولا
 وقيل هو من قول الجن فيما بينهم قبل ان يسموا قراءة النبي صلى الله عليه وسلم اى لندرى
 اشرأر يدوم فى الارض بارسال محمد صلى الله عليه وسلم اليهم فانهم يكذبونه ويهلكون بشكذبه
 كما هلك من كذب من الامم ام اراد ان يؤمنوا فبهدوا فالشر والرشد على هذا الايمان والكفر
 وعلى هذا كان عمدتهم علم بعيش النبي صلى الله عليه وسلم ولما سموا وقراءته علموا انهم منه وامن
 السماء حراسة للروحى وقيل قالوه اقومهم بعد ان انصرفوا اليهم منذرين اى لما آمنوا اشفقوا ان
 لا يؤمن كثير من اهل الارض فقالوا لندرى اى كافر اهل الارض بما آمننا به ام يؤمنون اه
 قرطبي (قوله ومنادون ذلك) فيه وجهان احدهما ان دون بمعنى غير اى ومنا غير الصالحين وهو
 مبتدأ وانما فتح لاضافته الى غير ممتكن كقوله لقد تقطع بينكم فبين نصب على احد الاقوال والى
 هذا انما الاخفش الثانى ان دون على بابها من الطرفية وانما صفة لمخدوف تقديره ومنا فريدى او
 فوج دون ذلك وحذف الموصوف مع من التبعيضية كثير كقولهم مناظمن ومنا اقام اى منا
 فربى الخ والمعنى ومنا الصالحون دون اوائل فى الصلاح اه هين (قوله اى قوم غير صالحين)
 اى غير صالحين فى الصلاح وفيهم اصل الايمان وانما احتيج له ذلك لتغاير ما هنا مع قوله الاى
 وانا منا المسلمون الخ هكذا قرره بعض حواشى البضاوى اى لكن هذا الاى فى صنيع الشارح
 حيث قال فرقا محتلفة مسلمين وكافرين اه فهذا يقتضى ان المراد بغير الصالحين هم الكفار
 تأمل (قوله كناطرائق) فيه اوجه احدها ان التقدير كذا ذوى طرائق اى ذوى مذاهب
 مختلفة الثانية ان التقدير كذا فى اختلاف احوال النامثل الطرائق المختلفة الثالثة ان التقدير كذا
 فى طرائق مختلفة الرابع ان التقدير كانت طرائقنا قد دعا على حذف المضاف الذى هو
 الطرائق واقامة الضمير المضاف اليه مقامه قاله الزمخشري اه هين وفى القرطبي وانا منا
 الصالحون ومنادون ذلك كناطرائق قد دعا هذا من قول الجن اى قال بعضهم لبعض لم ادعوا
 اصحابهم الى الايمان بمعهد صلى الله عليه وسلم وانا كنا قبل استماع القرآن منا الصالحون
 ومنا الكافرون وقيل ومنادون ذلك اى ومنادون الصالحين فى الصلاح وهو اشبه من جملة
 على الايمان والشرك كناطرائق قد دعا اى فرقا شتى قاله السدى وقال الضحاك اذ بانا مختلفة
 وقال قتادة اهواء متباينة والمعنى انه لم يكن كل الجن كفارا بل كانوا مختلفين منهم كفار ومنهم
 مؤمنون صلحاء ومنهم مؤمنون غير صلحاء وقال ابن المسيب كنا مسلمين ويهودا ونصارى
 ومجوسا وقال السدى فى قوله تعالى طرائق قد دعا قال فى الجن مثلكم قدرته ومرجئة وخارج
 ورافضة وشبيعة وسنية وقال قوم اى وانا بعد استماع القرآن مختلفون منا المؤمنون ومنا
 الكافرون اى ومنا الصالحون ومنا مؤمنون لم يتناهاوا فى الصلاح والاول احسن لانه كان
 فى الجن من آمن بموسى وعيسى وقد اخبر الله عنهم انهم قالوا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى
 مصدقا لما بين يديه وهذا يدل على ايمان قوم منهم بالتوراة وكان هذا مبالغة منهم فى دعاء من دعوه

قددا) فرقا مختلفين مسلمين
 وكافرين (واناظننا ان)
 مخنفة أى انه (ابن نجزة الله
 في الارض وان نجزة هربا)
 أى لانقوته كائنين في الارض
 أو هاربين منها الى السماء
 (وانا لما سمعنا الهدى)
 القرآن (أمنابه فن يؤمن
 بربه فلا يخاف) بتقدير
 هو بعد الفاء (بخسا) نقصا
 من حسنة (ولارحما)
 ظمنا باز يادة في سبثاته (وانا
 من المسلمون ومننا القاسطون)
 الجاثرون بكفرهم (فن أسلم
 فأولئك تحروا رشدا)
 قصدوا هداية (واما
 القاسطون فكانوا لجهنم
 حطبا) وقودا وانا وانهم ربه
 في اثني عشر موضعا هـ
 وانه تعالى وانا من المسلمون
 وما يدعهم ما بكسر الهمزة
 استثناء فوقفها عما بعده
 به قال تعالى في كفار مكة
 والفضل (كانوا قلبا لامن
 الليل ما يجمعون) يقول
 قلما ينامون من الليل
 وبالاستعارة هم يستغفرون
 يصطلحون (وفي أموالهم
 حق) ويرون في أموالهم
 حقا معلوما (للسائل)
 الذي يسأل (والمحرور)
 الذي لا يسأل ولا يعطى ولا
 يفتن به ويقال المحرور الذي
 قد حرم أجره وغنيمته
 ويقال المحرور هو المحترف
 المقتر عليه معيشته والذي

الى الايمان وايضا لافائدة في قوله - ثم نحن الآن منقسمون الى مؤمن والى كافر اه (قوله
 قددا) جمع قدوة بالكسر والمراد بها الطريقة وأصلها السيرة يقال قدوة فلان حسنة أى سيرته وهو
 من قد السير أى قطعه فاستعمل للسيرة المعتدلة والقد بالكسر سير يقصد من جلد غيره مدبوغ اه
 خطيب فعلى هذا استعمال القدد في الفرق مجاز اه شيخنا لما كان في المصباح ما ذمه والقدة
 الطريقة والفرقة من الناس والجمع قدده مثل سدره وسدره بعضهم يقول الفرقة من الناس اذا
 كان هوى كل واحد على حدة اه (قوله واناظننا) أى علمنا وثبتنا بالتفكير والاستدلال في آيات
 الله أنافى قبضة الملك وساطانه ان نفوته بهرب ولا غيره اه خطيب (قوله في الارض) هو حال
 وكذلك هربا مصدر في موضع الحال تقديره ان نجزة كائنين في الارض أينما كانوا هربا وان نجزة
 هاربين منها الى السماء اه - عين (قوله بتقديره) أى بعد الفاء ولولا ذلك لقل لا يخف بالجزم
 قاله الزمخشري بتقدير المبتدأ المصحح دخول الفاء والرفع والالوجب الجزم وحذف الفاء اه
 من السمين (قوله وانا من المسلمون الخ) أى وانا بعد - مع القرآن مختلفون فمن أسلم ومننا
 من كفر وانا من الجاثرون لانه عدل عن الحق وانقص العادل الى الحق من قسط اذا جار وأقسط
 الرباعي بمعنى عدل وعن سعيد بن جبيران المجاج قال له حين أراد قتله ما تقول في قال قاسط
 عادل فقال القوم ما أحسن ما قال حسبوا أنه يصفه بالقسط والعدل فقال المجاج يا جهلة انه
 سمي في ظالم مشركا وتلاهم قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ثم الذين كفروا بربهم
 يعدلون اه خطيب (قوله تحروا رشدا) أى قصدوه وطلبوه باجتهاد ومنه التحري في الشيء قال
 الراغب حرى الشيء يحريه أى قصد حواه أى جانبه وتحراه كذلك اه - عين (قوله فكانوا لجهنم
 حطبا) فان قيل الجن مخلوقون من النار فكيف يكونون حطبا له أوجب بأنهم وان خلقوا
 منها الساكنهم تغيروا عن تلك الكيفية فصاروا الحما ودها هكذا قيل اه خطيب وأيضا النار قوتها
 قدرا كل ضعيفة فأيكون الضعيف حطبا للقوى (قوله وانا وانهم وانه) مبتدأ وقوله في اثني
 عشر موضعا خبر أول وقوله بكسر الهمزة الخ خبر ثان وقوله هو مبتدأ وانه تعالى الخ خبره والجملة
 اعتراضية لبيان الاثني عشر هذا وقوله وانا أى في ثمان مواضع واناظننا وانا المس - نالى آخرها
 وقوله وانهم أى في موضع واحد وانهم ظنوا وقوله وانه أى في ثلاثة مواضع وانه تعالى وانه كان
 يقول وانه كان رجال فصح قوله في اثني عشر موضعا وقوله هو وانه تعالى أى هى أولها وانه
 تعالى وآخرها وانا من المسلمون وما يدعهم ما أى بين الأول والآخر وهو عشرة مواضع اه شيخنا
 (قوله في اثني عشر موضعا) وقبلها موضعان أحدهما بالفتح لا غير أنه استمع نفر ونافيهما بالكسر
 لا غير انهما نقرأنا بحيا وبعدها موضعان أحدهما بالفتح لا غير وأن المساجد لله وثانيهما فيه
 الوجهان وانه لما قام عبد الله فالجملة ستة عشر متعاقبا منها يجب فيها ما لفتح أنه استمع وان
 المساجد وواحدة يجب فيها الكسر انما منة وثلاثة عشر يجوز فيها الوجهان اثنتا عشرة التى
 ذكرها الشارح والثالثة عشرة وانه لما قام عبد الله كما سأتى في كلامه تأمل (قوله استثناءفا)
 هكذا انفرد بهذا القول عن سائر المفسرين والمعربين ولم يذكره غيره من المفسرين الا ابن جرير
 وعبارة السمين ووجه الكسر العطف على قوله انما معناه فيكون الجميع معه ولا للقول أى فقالوا
 انما معناه وقالوا انه تعالى جسد ربنا الخ اه ويضعف هذا التوجيه بان من جملة الاثني عشر
 موضعين هما من كلام الله تعالى كإني عليم - ما الشارح وهما قوله وانه كان رجال وانهم ظنوا
 فلا يصح كونهما من مقول قول الجن وحينئذ فعلى هذا التوجيه يتعين كما قال بعضهم أنه يكون

(وان) مخففة من الثقبلة
واسمها محذوف أى وأنهم
وهو معطوف على أنه استمع
(لواستفاه واعلى الطريقة)
اى طريقة الاسلام
(لاسقيناهم ماء

لا يلقى قوت يومه (وفى
الأرض آيات) علامات
وعبرات مثل الشجر والدواب
والجبال والبحار (للموقنين)
المصدقين بمحمد عليه
السلام والقرآن (وفى
أنفسكم) أيضا علامات من
الأوجاع والأمراض
والبلايا حتى ياكل الرجل
من مكان واحد ويخرج
من مكانين (أفلا تبصرون)
أفلا تعقلون فتتفكر وأفيا
خلق الله (وفى السماء
رزقكم) ومن السماء ياتى
رزقكم يعنى المطر (وما
تؤعدون) يعنى الجنة ويقال
وفى السماء رزقكم على رب
السماء رزقكم وما تؤعدون
من الثواب والعقاب
(فورب السماء والأرض)
أنتم بنفسه (انه) ان الذى
قصصت لكم من امر الرزق
(لحق) صدق كائن (مثل
ما أنكم تنظفون) تقولون
لا اله الا الله (هل أتاك)
يا محمد (حديث ضيف
أبراهيم) خبر ابيصاف ابراهيم
(المكرمين) أكرمهم
بالعمل (أذخروا عليه)

هاتان الجملتان معترضتين فى اثناء كلام الجن فلاجل هذا عدل الشارح عن هذا التوجيه الى
القول بالاستئناف ليسلم من الاعتراض ويدفع هذا الاعتراض من أصله بأن توجيه السمين
المذكور مبنى على ان هاتين الجملتين من جملة كلام الجن وبه قال بعض المفسرين وقوله وبغضها
بما أى بتوجيه وجهه قال تعالى ونائب الفاعل قال تعالى مع نوع تقدير أى بما يوجه به مقول
قال تعالى الخ وقد وجهه بأنه معطوف على أنه استمع فنهكون المواضع الاثنا عشر معطوفة على
انه استمع فالعطوف ثلاثة عشر وسبأ تى وان المساجد معطوف عليه أيضا وسبأ تى وانه لما قام
عبد الله معطوف عليه أيضا على قراءة الفتح فتكون المعطوفات على انه استمع خمسة عشر وقد
اعترض السمين هذا التوجيه ونصه وقد اختلف الناس فى ذلك فقال أبو حاتم فى الفتح هو
معطوف على مرفوع أوحى فتكون كها فى موضع رفع لما لم يسم فاعله وهذا الذى قاله قدره
الناس عليه من حيث ان اكثرها لا يصح دخوله تحت معمول أوحى الا ترى انه لو قيل أوحى
الى انامتنا السماء وانا كنا وانا لاندرى وانا مننا الصالحون وانا مننا السمين وانا مننا المسلمون لم يستقم
معناه وقال مكى وعطف أن على آمنة أى فى المعنى من العطف على انه استمع لانك لو عطف
وانا طننا وانا مننا السماء وانا مننا ان كان رجال من الانس وانا مننا وشبه ذلك على انه استمع لم يحز لانه
ليس مما أوحى اليه انما هو امر أخبر وابه عن انفسهم والكسرى فى هذا أبين وعليه جماعة من
القراء الثانى ان الفتح فى ذلك عطف على محل به من آمنة قال الزمخشري كأنه قال صدقناه
وصدقنا انه تعالى حذر بنا وانه كان يقول صدقنا وكذلك البواقى الا ان مكى اضعف هذا الوجه
فقال والفتح فى ذلك على الخ على معنى آمنة وفيه به معنى لانه لم يخبر وانهم آمنوا
بأنهم لما سمعوا الهدى آمنوا به ولم يخبروا أنهم آمنوا أنه كان رجال انما حكى الله عنهم انهم قالوا
ذلك مخبرين به عن انفسهم لاصحابهم فالكسرى اولى بذلك فهو الذى قاله غير لازم فان
المعنى على ذلك صحيح وقد سبق الزمخشري الى هذا الخ يخرج الفراء والزجاج الا ان الفراء
استشعر اشكالا وانفصل عنه فانه قال ففتح ان وقوع الايمان عليهم وانما تجد الايمان يحسن
فى بعض ما فتح دون بعض فلا يمنع من امضائهم على الفتح فانه يحسن فيه ما يوجب فتح ان نحو
صدقنا وشهدنا وقال الزجاج لكن وجهه ان يكون محمول على معنى آمنة لان معنى آمنة
صدقناه وعلما انه فىكون المعنى صدقنا انه تعالى حذر بنا الثالث انه معطوف على السماء فى به أى
آمنة وبانه تعالى حذر بنا وبانه كان يقول الخ وهو مذهب الكوفيين وهو وان كان قويا من
حيث المعنى الا انه ممنوع من حيث الصناعة لما عرفت من انه لا يعطف على الضمير المحرور الا
بإعادة الجار وقد تقدم تحقيقى هذين القولين مستوفى فى سورة البقرة عند قوله وكفر به والمسيح
الحرام على ان مكى اقدم قوى هذا المدرك آخر وهو حسن جدا قال رحمه الله يعنى أن العطف
على الضمير المحرور دون إعادة الجار فى أن أجود منه فى غيرها لكثرة حذف حرف الجر مع
أن اه (قوله وان لو استقاموا) هذا من قول الله تعالى أى لو آمن هؤلاء الكفار لو سنعنا عليهم
فى الدنيا وابسطنا لهم فى الرزق وهذا محمول على الوحى اى وأوحى الى أن لو استقاموا قال
ابن الانبارى ومن قرأ بالكسرى فيما تقدم وفتح وان لو استقاموا أضمر قسمه وتقديره والله أن لو
استفاه واعلى الطريقة أو عطفه على أنه استمع أو على آمنة وعلى هذا يكون جميع ما تقدم
معترضين المعطوف والمعطوف عليه اه من القرطبي وقرأ العامة بكسروا ولو على الاصل
والاعمش بعضهاتشبيها ووا الضمير اه سمين (قوله لاسقيناهم ماء غدقا) ايس المراد

تعدنا) كثير من السماء
 وذلك بعد ما رفع المطر عنهم
 سبع سنين (لنقتنم)
 لقتنمهم (فيه) فتعلم كيف
 شكرهم علم ظهور (ومن
 يعرض عن ذكر ربه)
 القرآن (نسلكه) بالتون
 والياء ندخله (عذابا
 صعبا) شاقا (وان المساجد)
 مواضع الصلاة (تله فلا
 ندعوا) فيها (مع الله أحدا)
 بان تشركوا كما كانت اليهود
 والنصارى اذا دخلوا
 كنائسهم وبيعتهم أشركوا

علي ابراهيم عليه السلام
 - جبريل وملك كان معه ويقال
 جبريل واثنا عشر ملكا
 كانوا معه (فقالوا سلاما)
 سلاما على ابراهيم (قال
 سلام) رد عليهم ابراهيم
 السلام انتم (قوم متكبرون)
 لم يعرفهم ولم يعرف سلامهم
 في تلك الارض في ذلك
 الزمان (فراغ الى أهله)
 فرجع ابراهيم الى أهله
 (فداء) الى اضيافه (يعمل
 سمين) صغير مشوي (فقربه)
 يعني العجل المشوي (الهم)
 الى اضيافه فلم يعدوا أيديهم
 الى الطعام (قال) ابراهيم
 (الانا كلون) من الطعام
 (فأوجس منهم خيفة)
 فاضمر ابراهيم في نفسه خيفة
 حيث لم يأكلوا من طعامه
 فظن أنهم اصوص وكان
 في زمانه اذا أكل الرجل
 من طعام صاحبه أمنه فلما

خصوص السقيايل المراد لوسعنا عليهم في الدنيا وبسطنا لهم في الرزق واقتصر على ذكر الماء
 لان الخبز والرزق كله في المطر وقال عمر ابن الخطاب ما كان الماء كان المال وانما كان المال كانت
 الفتنة اه خطيب (قوله غدقا) الغدق بفتح الدال وكسرها الغتان في الماء الغزير ومنه الغيداق
 للماء الكثير ولرجل الكثير العدو والكثير النطق ويقال غدقت عينه تغدق أي هطل دمعها
 غدقا وقرأ العامة غدقا بفتحين وعاصم فيما روى عنه الاعشى بفتح العين وكسر الدال وقد
 تقدم انهما الغتان اه بهين وفي المصباح غدقت العين غدقا من باب تعب كثيرا وهما في
 غدقة وفي التنزيل لاسقيناهم ماء غدقا أي كثيرا وأغدقت اغدقا كذلك وغدق المطر غدقا
 وأغدق اغدقا مثله وغدقت الارض تغدق من باب ضرب انبت بالغدق اه (قوله من
 السماء) ليس من مفهوم الغدق وانما مفهومه الكثير سواء كان من السماء أو من الارض
 وقوله وذلك الخ لم يظهر مرجع اسم الاشارة فانه ان رجع الى السقيايل يستقيم لان مقتضى لو
 انتفاؤها فيصير المعنى وانتفت السقيا عنهم بعد ما رفع المطر سبع سنين فيقتضى أنهم لم يسقوا
 بعد السبع وليس مراد افعالهم راجع لما يفهم من السياق والتقدير ونزول الآية كان بعد
 ما رفع الخ اه شيخنا (قوله انتفتهم فيه) أي في الماء بسببه وقوله كيف شكرهم أي هل يشكرون
 أو يكفرون وقوله علم ظهور أي للخلائق والافهوت تعالى لا يخفى عليه شيء اه شيخنا (قوله
 ندخله) اشار به الى جواب ما يقال ان سلكت بمدى لله هول الثاني بني وانما عدى له هنا بنفسه
 وحاصل الجواب أنه انما عدى له هنا بنفسه اتضمنه معنى ندخله كقافي الكشف اه شهاب
 (قوله صعبا) مصدر صعد بكسر العين كفرح ووصف به العذاب على تأويله بامم الفاعل
 فلذلك قال شاقا وهذا تفسير باللازم والاقصى الصعود العلو والارتفاع فكأنه قال عذابا يعمره
 ويعلو عليه اه شيخنا (قوله وان المساجد) بالفتح لا غير مطوف على أنه اتسع أي وأوحى الى
 أن المساجد لله أي مختصة به والمساجد قيل جمع مسجد بكسر الجيم وهو موضع السجود وقال
 الحسن أن أراد بها كل البقاع لان الارض جعلت كلها مسجدا للنبي صلى الله عليه وسلم بقول
 ابنما كنتم فصلوا وانما صليتم فهو مسجد وقيل انه جمع مسجد بالفتح مراد به الأعضاء الواردة
 في الحديث الجبهة والاذن والركبتان واليدان والقدمان وهو قول سعيد بن المسيب وابن
 حبيب والمعنى أن هذه الأعضاء أنعم الله بها عليك فلا تسجد بها غير الله فتجهد نعمة الله وقيل
 المراد بها البيوت التي تبنيها أهل الملل للعبادة والقول بانها البيوت المبنية للعبادة أظهر الأقوال
 ان شاء الله تعالى وهو مروى عن ابن عباس واطراف المساجد الى الله تعالى اضافة تشريف
 وتكريم وقد تنسب الى غيره تعريفا قال صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدى هذا خير من
 ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام اه قرطبي (قوله فلا تدعوا) أي فلا تعبدوا مع الله
 أحدا هذا توخي للشركين في دعائهم مع الله غيره في المسجد الحرام وقال مجاهد كانت اليهود
 والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعتهم أشركوا بالله فامر الله تعالى نبيه والمؤمنين أن يخصوا الله
 الدعوة اذا دخلوا المساجد كلها بقول فلا تشركوا فيها صنما أو غيره مما يعبد وقيل المعنى افردوا
 المساجد بذكر الله تعالى ولا تجعلوا غير الله تعالى فيها نصيبا وفي الصحيح من تشد ضاله في
 المسجد فقلوا لاردها الله عليكم فان المساجد لم تبين لهذا وقال الحسن من السنة اذا دخل رجل
 المسجد أن يقول لا اله الا الله لان قوله تعالى لا تدعوا مع الله أحدا في ضمنه أمر بذكر الله تعالى
 ودعائه وروى الضحاك عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل المسجد قدم

(وانه) بانفخ والكسر
استنانا والضمير للسان
(لما قام عبدالله) محمد النبي
صلى الله عليه وسلم (يدعوه)
بعينه يبطن نخل (كادوا)
أي الجن المستمعون لقراءته
(يكونون عليه لبدا) بكسر
اللام وضمه اجمع لبدا كاللبد
في ركوب بعضهم بعضا
زدحاما حوصاعا على سماع
القرآن (قال) مجيبا للكفار
في قولهم ارجع عما أنت
فيه وفي قراءة قل (انما
أدعوا ربى) الها (ولا أشرك
به أحدا قل انى لأملك لكم
خيرا)

علموا خوف ابراهيم (قالوا
لا تخف) منا يا ابراهيم
انارسل ربك (وبشروه)
من الله (بقلام) بولد
(عليم) في صغره حلیم
عظيم في كبره وهو اسحق
(فأقبلت امراته) أخذت
امرته سارة (في صرة) في
صيحة وولولة (فصكت
وجهاها) فجمعت اطراف
أصابعها وضربت على
وجهاها وجبهتها (وقالت
عجوز عقيم) عجوز عقيم
تلك كيف هذا (قالوا)
قال جبريل ومن معه
(كذلك) كما قلنا لك بأسارة
(قال ربك انه هو الحكيم)
يحكم بالولد من العقيم وغير
العقيم (العليم) به علم بما

رجله النبي وقال وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا اللهم اناعبدك وزائرک وعلى كل
مزور حق وانت خير مزور فأسألك برحمتك أن تفك رقبتي من النار واذا خرج من المسجد قدم
رجله اليسرى وقال اللهم صب على الخبز صبا ولا تنزع عني صالح ما أعطيتني ابدا ولا تجعل معي شئ
كذا واجعل لي في الارض جندا أى غنى أه قرطبي (قوله وانه لما قام عبدالله الخ) سياق
هذه الآية انما يظهر في المرة الثانية من مرتي الجن وهي التي كانت يجوز مكة وكان معه
فيها ابن مسعود وكان الجن اثني عشر الفا واكثر وأما المرة الاولى التي تقدم الكلام فيها التي
كانت يبطن نخل فكانوا فيها تسعة أو سبعة ولا يظهر في حقهم أن يقال كادوا يكونون عليه لبدا
كما لا يخفى فليتامل (قوله بالفتح) أى عطفوا على أنه استمع أى وأوحى الى أنه لما قام عبدالله وكان
مقتضى الظاهر أن يقول لما قلت لكنه عبر عن نفسه بالعبد تواضعا ونذلا لخصرة الحق كما هو
شأنه وعادته الجميلة أو بالعطف على الها في قوله آمنا به على ما تقدم اه شيخنا (قوله يدعوه)
حال أى داعيا أى مصليا صلاة الصبح كما تقدم اه شيخنا (قوله كادوا يكونون عليه لبدا) قال
الزبير بن العوام هم الجن حين استمعوا القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم أى كاد يركب بعضهم
بعضا وقال الضحاك وابن عباس رغبة في سماع الذكر وروى عن مكحول أن الجن يابهوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة وكانوا سبعة من ألفا وفرغوا من بيعته عند انشقاق
الفجر وعن ابن عباس أيضا أن هذا من قول الجن لما رجعوا الى قومهم أخبروهم بما رأوا من
طاعة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وانتم ما هم به في الركوع والسجود وقيل المعنى كاد
المشركون يركب بعضهم بعضا حردا على النبي صلى الله عليه وسلم وقال الحسن وقتادة وابن
زيد يعنى لما قام عبدالله محمد بالدعوة تلبد الانس والجن على هذا الامر لطفوه فأبى الله إلا أن
ينصره ويتم نوره واختار الطبري أن يكون المعنى كادت العرب يجتمعون على النبي صلى الله
عليه وسلم ويتظاهرون على اطفاء النور الذي جاء به اه قرطبي (قوله بكسر اللام وضمه)
سبعينان وقوله جمع لبدا بكسر اللام كسدره وسدره هذا على القراءة الاولى وبضمها كعرفة
وغرف وهذا على القراءة الثانية وقوله كاللبد تفسير لا تشبيهه وكان الاولى أن يقول أى كاللبد
وفي المختار اللبد بوزن الجلد واحد اللبود واللبدة أخص منه قلت وجه البد ومنه قوله تعالى
كادوا يكونون عليه لبدا اه وفي القرطبي قال مجاهد لبدا أى جماعات وهو من تلبد الشئ
على الشئ أى تجمع ومنه اللبد الذى يفرش لثراكم صوفه وكل شئ الصقته الصا قاشد يدا فقد
لبدته ويقال للشعر الذى على ظهر الأسد لبدة وجهها البد ويقال للجراد الكثير لبدة وفيه أربع
لغات وهي قرأت فتح الباء وكسر اللام وهي قراءة العامة وضم اللام وفتح الباء وهي قراءة مجاهد
وابن محبب وهشام عن أهل الشام واحدها لبدة بضم اللام وكسرها أو بضم اللام والباء
وهي قراءة أبي حنيفة ومحمد بن السميقيع وأبي الاشهب العقيلي والمجدرى واحدها البد مثل
سقف في سقف ورهن في رهن وبضم اللام وتشديد الباء المفتوحة وهي قراءة الحسن وأبي
العالية والمجدرى أيضا واحدها لا بد مثل راكع وركع وساجد وسجدها (قوله ازدحاما) علة
لركوب بعضهم بعضا وقوله حوصاعا لئله اه (قوله قال مجيبا للكفار الخ) عبارة القرطبي
سبب نزولها ان كفار قريش قالوا انه انك جئت بامر عظيم وقد عادت الناس كلهم فارجع عن
هذا ففنن نجرك فنزات اه (قوله انما أدعوا ربى) أى أعتق درى والمعول الثاني محذوف فلذا
قدره بقوله الهاء لو فسر أدعوا بعبدا لاستغنى عن التقدير المذکور (قوله وفي قراءة قل) أى

غيا (ولارشده) خيرا (قل اني
 ان يجيرني من الله) من
 عذابه ان عصبته (احد وان
 اجد من دونه) اي غيره
 (ما تحدا) ما تحدا (الا لاغا)
 استثناء من مفعول املك
 اي لا املك لكم الا لاغا
 اليكم (من الله) اي عنه
 (ورسالته) عطف على
 بلاغا وما بين المستثنى منه
 والاستثناء اعتراض لتأكيده
 نفى الاستطاعة (ومن بعض
 الله ورسوله) في التوحيد
 فلم يؤمن (فان له نار جهنم
 خالد) حال من ضمير من
 في له رعاية لغنا هو هي حال
 مقدره والمعنى يدخلونها
 مقدر اخلودهم (فيها ابدأ
 حتى اذاروا) حتى ابتداء
 فيها معنى الغاية لمقدر قبلها
 اي لا يزالون على كفرهم
 الى ان يروا (ما يوعدون)
 من العذاب (فسيعلمون)
 عند حلوله بهم يوم بدر او يوم
 القيامة (من اضعف ناصر
 وأقل عددا) أعوانا هم ام
 المؤمنون على القول الاول
 اوانا هم على الثاني

قراءة سمعية وعلية افقى الكلام التفات من القيمة الى الخطاب اه شيخنا (قوله غيا) استعمال
 الضرفى القى من استعمال السبب في السبب فهو مجاز مرسل اه شيخنا (قوله قل اني ان
 يجيرني الخ) بيان اجزاه عن شؤن نفسه بعد بيان عجزه عن شؤن غيره اه ابو السعود (قوله
 ما تحدا) في القاموس والحداديه مال كالتحد والمثد الملتجا اه وفي المصباح والمثد بالفتح
 اسم الموضع وهو الملبأ اه (قوله استثناء من مفعول املك) اي من مجموع الامرين وهما ضرا
 ورشدا بعد تأويلهما بشيا كأنه قال لا املك لكم شيا الا بلاغا فهو استثناء متصل هكذا قرر
 بعض حواشى التيساوى وعبارة السهين قوله البلاغ فيه أوجه أحدها انه استثناء منقطع لان
 البلاغ من الله لا يكون داخل تحت قوله وان اجد من دونه ملتحدا لانه لا يكون من دون الله بل
 يكون من الله وبأعانتة وتوفيقه الثاني أنه متصل والمعنى ان اجد سببا أميل اليه واعتصم به الا
 ان ابلغ وأطيع فيجبرني واذا كان متصلا جاز نصبه من وجهين أحدهما وهو الارجح ان يكون
 بدلا من ملتحدا لان الكلام غير موجب والثاني أنه منصوب على الاستثناء والى البدلية ذهب
 أبو اسحق الثالث أنه مستثنى من قوله لا املك لكم ضرا قال قتادة اي لا املك لكم الا بلاغا اليكم
 وقدره الزمخشري فقال اي لا املك الا بلاغا من الله وقل اني ان يجيرني جملة معترضة اعترض
 بها لتأكيده نفى الاستطاعة قال الشيخ وفيه بعد لطول الفصل بينهما قلت وابن الطول وقد وقع
 الفصل باكثر من هذا وعلى هذا فالاستثناء منقطع اه (قوله عطف على بلاغا) اي كأنه قيل
 لا املك لكم الا التبليغ والرسالة والمعنى الا ان ابلغ عن الله فاقول قال الله كذا سابقا قوله اليه
 وان ابلغ رسالته التي ارسلني بها من غير زيادة ولا نقصان قاله في الكشاف وانما قدر ان ابلغ
 لكونه معطوفا على مصدرا بلغ المضمير فبدل الاول على ايجاد التبليغ على التأكيده والثاني
 على تبليغ اشياء واجبة الارسال وهذا من باب العطف على التقدير لا الانسحاب لئلا يلزم
 عطف المفعول به على المفعول المطلق والظاهر انه معطوف على الله اي الا ان ابلغ عن الله وعن
 رسالته اه كرخي (قوله وما بين المستثنى منه الخ) وهو قوله قل اني لن يجيرني الى ما تحدا
 اه شيخنا (قوله في التوحيد) فن عبارة عن الكافر وقربة هذا الجمل قوله خالد في فيها ابدأ
 اه شيخنا (قوله فان له نار جهنم) العمامة على كسر هاء جعلوها جملة مستقلة بعد فاء الجزاء وقرأ
 طلحة بن قيسها على انها مع ما في حيزها في تأويل مصدر واقع خبر المبتدأ مضمرة تقديره فيجزاؤه
 ان له نار جهنم أو غير ذلك ان له نار جهنم اه مهين (قوله في له) اي حال من الهاء المحرورة باللام
 والهاصل في هذه الحال هو الاستقرار المحذوف لان هذا الطرف خبر عن ان اذ التقدير فان نار
 جهنم مستقرة وكائنته اه شيخنا (قوله حتى اذاروا) الظاهر ان اذ شرطية وان
 قوله فسيعلمون جوابها لكن بشكل عليه الاستقبال المقاديا السنين وذلك لان وقت رؤية العذاب
 يحصل علم الضعيف من القوى والسين تقتضى أنه يتأخر عنه فليتأمل هذا المحل فانه لم ينبه عليه
 أحد من المفسرين ولا يتخلص منه الا يجمل السين مجرد التأكيده للاستقبال وله نظائر كثيرة
 اه شيخنا (قوله لمقدر قبلها) اي يدل عليه الحال وهى قوله خالد في فيها ابدأ فان الخلود
 في النار يستلزم استمرارهم على كفرهم وعدم انقطاعه بالاعمان اذ لو آمنوا لم يتجددوا في النار
 اه شيخنا ولو جعلت مجرد الابتداء من غير ملاحظة معنى الغاية كما أشار اليه القرطبي لكان
 اسهل وأوضح فتكون جملة مستقلة بالانفاة (قوله من العذاب) بيان لما (قوله من اضعف)
 يجوز في من ان تكون استهامة وترفع بالابتداء وأضعف خبره والجملة في موضع نصب سادة

يكون منكم (قال) ابراهيم
 (فما خطبكم) فمأشأ نكم
 وما بالكم وما اذ اجتمتم (أيها
 المرسلون) قالوا انا ارسلنا الى
 قوم مجرمين (مشركين) اجتمتم
 الهلاك على انفسهم يعلمهم
 انجيليت يعنون قوم لوط
 (انزل عليهم) حجارة من

فقال بعضهم متى هذا الوعد
فنزله (قل ان) أي ما أدرى
أقرب ما توعدون) من
العذاب (أم يجعل له ربي
أمدا) غايته واجلالا يعلمه
الا هو (عالم الغيب) ما غاب
به عن العباد (فلا يظهر)
يطلع (على غيبه أحدا) من
الناس

طين) مطبوخ كالآجر
(مستومة) مخظطة بالسواد
في الحفرة (عند ربك) من
عند ربك تأتي تلك الحجرة
(للمسرفين) على المشركين
(فاخرجنا من كان فيها)
في قريات لوط (من المؤمنين)
من الموحدين (فما وجدنا
فيها) في قريات لوط (غير
بيت) غير أهل بيت (من
المسلمين) من المقربين وهو
لوط وابنتاه زاعورا وريثا
(وتركنا فيها) يعني وتركنا
في قريات لوط (آية) علامة
وعبرة (للذين يخافون
العذاب الاليم) في الآخرة
فلا يقتدون بفعالهم (وفي
موتى) أيضا عبرة (أذارسنا
الى فرعون بسطان مبين)
بجحة بنه الدمد والعصا
(فتولى تركته) فاعرض
فرعون عن الامعان بالآية
وعصى بركنه بمنوده
(وقال ساحرا ومجنون) يخترق
(فاخذناه وجنوده) جموعه
(فنبذناهم) فاغرقناهم
(في اليم) في البحر (وهو

مستدام فعولين لانها معاقبة للعلم قبلها وان تكون موصولة واضعف خبره مبتدأ مضمرا أي هو
اضعف والجملة صلة وعائد وحسن الحذف طول الصلة بالتمييز والموصول مفعول للمعلم بمعنى
العرفان اهـ هـين وناصرا تمييز على حد اننا أكثر منك مالا وكذا قوله وأقل عددا وقوله أعوانا
الظاهر أنه تنفسير معنى لمجموع الامر من ناصرا وعددا وقوله على القول الاول هو قوله يوم بدر
وقوله على الثاني هو قوله أو يوم القيامة والظاهر ان هذا التوزيع غير متعين ولذا لم يسلكه
غيره من المفسرين بل يصلح كل من المعنيين لكل من القولين اهـ شيخنا وقوله أو انا هذا الضمير
للنبي صلى الله عليه وسلم وفي الخطيب أي أنا وان كنت في هذا الوقت وحسب ما استضعفا
أو هم وأقل عددا وان كانوا الا ان بحيث لا يحصيهم عدد الا الله تعالى في الله ما أعظم كلام الرسل
حيث يستضعفون أنفسهم ويدكرون قوتهم من جهة مولا هم الذي بيده الملك وله جنود
السموات والارض بخلاف الجسارة فانهم لا كلام لهم الا في تعظيم أنفسهم وازدراء غيرهم اهـ
(قوله فقال بعضهم) هو النضر بن الحمرث أي قال لما سمع قوله تعالى حتى اذاروا الخ وقاله
استهزاء وانكارا للعذاب وقوله الوعد عبارة غيره متى يكون هذا الوعد اهـ (قوله أقرب) خبر
مقدم وما توعدون مبتدأ مؤخر ويجوز ان يكون قريب مبتدأ الاعتداء على الاستفهام وما
توعدون فاعل به أي أقرب الذي توعدون نحو أفاثم ابواك وما يجوز ان تكون موصولة فاعائد
محدوف وان تكون مصدرة فلا عائد وأم الظاهر انها متصلة وقال الزمخشري فان قلت
ما معنى أم يجعل له ربي امدا والامد يكون قريبا او بعيدا الا ترى الى قوله تود لو ان يديها وبينه أمدا
بعيد اقلت كان النبي صلى الله عليه وسلم يستقرب الموعود فكانه قال ما أدرى أهو حال متوقع
في كل ساعة أم مؤجل ضربت له غايته اهـ هـين وفي الخطيب أقرب ما توعدون أي فيكون
واقعا الا ان أقرب ما من هذا الا وان بحيث يتوقع عن قرب وقوله أم يجعل أي ام بعيد يجعل له
ربي امدا فلا يتوقع دون ذلك الامد فهو في كل حال متوقع فكونوا على غايته الحد لانه لا بد من
وقوعه لا كلام فيه وانما الكلام في تعيين وقته وايس الى فان قيل أليس أنه صلى الله عليه وسلم
قال بعثت انا والساعة كهاتين فكان عالما بقرب وقوع القيامة فكيف قال ههنا لا أدرى
أقرب أم بعيد الخ اجيب بان المراد بقرب وقوعه الذي علمه هو ان ما بقي من الدنيا أقل مما
انقضى فهذا القدر من القرب معلوم وامام معرفة مقدار القرب فغير معلوم اهـ (قوله لا يعلم الا
هو) صفة لاجلا (قوله عالم الغيب) العامة على رفعه اما بدلا من ربي واما بيانها واما خبر
مبتدأ مضمرا أي هو عالم وقرئ بالنصب على المدح وقرأ السدي علم الغيب فعلا ماضيا ناصبا
للقرب اهـ هـين (قوله ما غاب به) لو أسقط به لكان أوضح ويمكن ان يفسر غاب باختصاص أي
ما اختص به عن العباد وعبارة البيضاوي أي على الغيب الخصوص به علمه اهـ (قوله فلا يظهر
على غيبه) العامة على كونه من أظهر وأحد مفعول به وقرأ الحسن يظهر بفتح الماء والماء من
ظهر ثلاثيا وأحد فاعل به اهـ هـين (قوله أيضا فلا يظهر الخ) استئناف مقرر لما قبله من عدم
الدراية والفاء لترتيب عدم الاظهار على تفرد به علم الغيب على الاطلاق أي فلا يطالع على غيبه
اطلاعا كاملا فيكشف به حقيقة الحال انكشافا تاما موحيا العين اليقين فليس في الآية ما يدل
على نفى كرامات الاولياء المتعلقة بالكشف فان قصر الغاية القاصية من مراتب الكشف على
الرسول لا يستلزم عدم حصول مرتبة ما من تلك المراتب لغيرهم ولا يدعى أحد أن لا أحد من
الاولياء مرتبة الرسول من الكشف الكامل الحاصل بالوحي الصريح اهـ أبو السعود وفي

القسطلاني على البخاري مانصه قال الطيبي اطلاع الله الانبياء على الغيب أقوى من اطلاعه
 للاولياء يدل عليه حرف الاستعلاء في قوله على غيبه فذهن يظهر معنى يطلع أى فلا يظهر الله
 تعالى على غيبه اظهارا تاما وكشفا جليا الامن ارتضى من رسول وان الله تعالى اذا اراد ان
 يطلع النبي على الغيب يوحى اليه او يرسل اليه الملك واما كرامات الاولياء فهى من قبيل
 التلوحيات واللمعات أو من جنس اجابة دعوة فان كشف الاولياء غير تام كالانبياء اه بن لقيمة
 على البضاوى (قوله الامن ارتضى) استثناء متصل أى الارسلوا رضاه لظهاره على بعض
 غيوبه المتعلقة برسالته كما يرب عنه بيان من ارتضى بالرسول اه أبو السعود فقوله من رسول
 بيان لمن ارتضى اه خطيب وفى السنين قوله الامن ارتضى يجوز ان يكون منقطعا أى لكر
 من ارتضاه فانه يظهره على ما يشاء من غيبه بالوحى وقوله من رسول بيان للارتضى وقوله فانه
 يسلك بيان لذلك وقيل هو متصل وصدقا قد تقدم الكلام عليه ويجوز ان تكون من شرطية أو
 موصولة مضمونة معنى الشرط وقوله فانه خبر المبتدأ على القولين وهو من الاستثناء المنقطع
 أيضا أى لكن والمعنى لى لكن من ارتضاه من الرسل فانه يجعل له ملائكة رصدا يحفظونه اه وقوله
 على القولين صوابه أن يقول جزاء الشرط على الاول وخبر المبتدأ على الثانى كما هو مقرر فى محله
 (قوله فانه مع اطلاعه الخ) عبارة الخطيب فانه يظهر ذلك الرسول على ما يريد من ذلك الغيب
 وذلك أنه اذا اراد اظهاره عليه يسلك من بين يديه أى من الجهة التى يعلمها ذلك الرسول ومن خلفه
 أى الجهة التى تغيب عن علمه فصار ذلك كناية عن كل جهة انتهت وقال أبو السعود فانه يسلك
 تقرير وتحقيق للأظهار المسـتفاد من الاستثناء وبيان الكيفية اه أى فانه تعالى يسلك من
 جميع جوانب الرسول عند اظهاره على غيبه حرمان الملائكة بحرسونه من تعرض الشياطين
 لما أظهره عليه من الغيوب المتعلقة برسالته اه (قوله يسلك من بين يديه) بابه دخل (قوله
 ملائكة يحفظونه) أى من الجن أن يستمعوا الوحى فيما يغوه الى الكهنة قبل الرسول فيطردونهم
 عنه حتى يبلغ ما يوحى اليه وقال مقاتل وغيره كان الله اذا بعث رسولا أتاه ابليس فى صورة ملك
 يخبره فيبعث الله من بين يديه ومن خلفه رصدا من الملائكة بحرسونه ويطردون الشياطين
 عنه فاذا جاءه شيطان فى صورة ملك أخبره بأنه شيطان فيحذره فاذا جاءه ملك قالوا له هذا
 رسول ربك اه قرطبي (قوله حتى يبلغه فى جملة الوحى) أى حتى يبلغ ما أظهره عليه من بعض
 الغيوب حل كونه فى جملة الوحى الصادق بالغيب وغيره اه شيخنا (قوله ليعلم الله الخ) متعلق
 بيسلك غايته من حيث انه مترتب على الابلاغ المترتب عليه اه أبو السعود وعبارة القرطبي
 ليعلم أن قد بلغوا قال مقاتل وقتادة أى ليعلم محمد أن الرسل قبله قد بلغوا الرسالة كما بلغ هذا
 الرسالة وفيه حذف تعلق به اللام أى أخبرناه بحفظنا الوحى ليعلم أن الرسل قبله كانوا على مثل
 حالته من التبليغ بالحق والصدق وقيل ليعلم محمد أن قد بلغ خبر بل ومن معه الله رسالة تر به
 قاله ابن جبير قال ولم ينزل الوحى الا ومعه أربعة حفظة من الملائكة عليهم السلام وقيل ليعلم
 الرسل ان الملائكة يبلغون رسالات ربهم وقيل ليعلم الرسول أن الرسل سواه بلغوا وقيل
 ليعلم ابليس ان الرسل قد بلغوا رسالات ربهم سلمية من تخليطه واستراق أصحابه وقال ابن
 قتيبة أى ليعلم الجن أن الرسل قد بلغوا منازل عليهم ولم يكونوا هم المبلغين باستراق السمع عليهم
 وقال مجاهد ليعلم من كذب الرسل ان المرسلين قد بلغوا رسالات ربهم وقال الزجاج أى ليعلم الله
 ان رسوله قد بلغوا رسالات ربهم اه أبو السعود (قوله أن قد بلغوا رسالات ربهم) أى كما هى

(الامن ارتضى من رسول
 فانه) مع اطلاعه على ما شاء
 منه مجزئة له (يسلك) يجعل
 ويسير (من بين يديه) أى
 الرسول (ومن خلفه رصدا)
 ملائكة يحفظونه حتى يبلغه
 فى جملة الوحى (ليعلم) الله
 علم ظهور (ان) محفظة من
 الثقله أى انه (قد بلغوا)
 أى الرسل (رسالات ربهم)
 ملهم) مذموم عند الله يلوم
 نفسه (وفى عاد) فى قوم هود
 أيضا عبرة (اذا رسلنا) سلطانا
 (عليهم) الريح العقيم
 الشديدة التى لا فرج لهم فيها
 وهى الريح الدبور (مانذر)
 مانترك (من شئ) منهم
 ولهم (أنت عليه) مرت عليه
 الريح (الاجملته) كالريم
 كالتراب (وفى ثود) أى فى
 قوم صالح أيضا عبرة (اذا
 قيل لهم) قال لهم صالح بعد
 عقرهم الناقة (فتمنوا) عيشوا
 (حتى حين) الى حين العذاب
 (فتمنوا) فأبوا (عن أمر
 ربهم) عن قبول أمر ربهم
 (فاخذتهم الصاعقة)
 الصيحة بالعذاب (وهم
 ينظرون) الى العذاب نازلا
 عليهم (فما استطاعوا من
 قسائم) لم يقدروا ان يقوموا
 من عذاب الله (وما كانوا
 منتصرين) متمنعين بايديهم
 من العذاب (وقوم نوح)
 أهلكتناهم (من قبل)
 من قبل قوم صالح (انهم)

روعي بجمع الضمير معني
من (واحاط بما لديهم)
عطف على مقدر أي فعل لم
ذلك (واحصى كل شئ
عددا) تميز وهو محمول عن
المفعول والاصل أحصى
عدد كل شئ

{سورة المزمل}

مكية أو الا قوله ان ربك
يعلم الى آخرها فمدني تسع
عشرة وأعوشر آية

بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيها المزمل (النبي وأصله
المزمل أدغمت التاء في الزاي
أي المتلف شبابه

كانوا قومًا سابقين (كافرين
(والسماء بينناها) خلقناها
(بأيدي) بقوة (وانا لموسعون)
لها ما نشاء ويقال اننا لموسعون
بالرزق (والارض فرشناها)
على الماء (فنعلم الماهدون)
الفارشون (ومن كل شئ
خلقنا زوجين) لوني في
الارض (لعلكم تذكرون)
لكي تتعظوا فيما خلق الله
(فقرروا الى الله) فقرروا من
الله الى الله ويقال من
معصية الله الى طاعة الله
ويقال من طاعة الشيطان
الى طاعة الرحمن (انى لكم
منه) من الله (نذير مبين)
رسول يخوف مبين بلغة
تدومونها (ولا تجعلوا مع الله
المرآة) لا تقولوا الله ولد
ولا شريك (انى لكم منه)
من الله (نذير مبين) يخوف

محروسة من الزيادة والنقصان اه خطيب (قوله روعي بجمع الضمير معني من) أي في قوله من
ارتضى أي كجروعي لفظها في من بين يديه ومن خلفه اه شيخنا (قوله واحاط بما لديهم) اي احاط
علمه بما عندهم اي بما عند الرسل وما عند الملائكة وقال ابن جبريل معني يعلم الرسول ان ربهم
ده احاط بما لديهم فيباغوارسالته اه قرطبي (قوله واحصى كل شئ عددا) اي احاط به عدد كل
شئ وعرفه فلم يخف عليه منه شئ اه قرطبي وكلام الخطيب يقتضي انه تعليل لقوله واحاط بما
لديهم فانه قال واحصى كل شئ عددا من القطر والرمل وورق الاشجار وزبد البحار وغير ذلك ولو
على اقل من مقادير الذر فيقال لم يزل وفيما لا يزال فكيف لا يحيط بما عند الرسل من وحده وكلامه
اه وعبارة أي السه وود فائده بيان ان علمه تعالى ليس على وجه كلي اجمالي بل هو على وجه
جزئي تفصيلي وان الاحصاء تقدير اديه الاحاطة الاجمالية كما في قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها أي لا تقدر واعلى حصرها اجمالا فضلا عن التفصيل وذلك لان اصل الاحصاء
ان المحاسب اذا بلغ عقدا من عهود الاعداد كالعشرة والمائة والالف وضع حصاة يحفظ
بها كمة ذلك العقدين على ذلك حسابه انتهت

{سورة المزمل}

(قوله مكية) أي في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر وقوله أو الا قوله الخ أي في قول النعماني
اه خطيب (قوله يا أيها المزمل) هذا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وفيه ثلاثة أقوال الاول
قال عكرمة يا أيها المزمل بالنبوة والتمتدثر بالرسالة وعنه أيضا يا أيها الذي زمل هذا الامر أي حمله
ثم فتر والثاني قال ابن عباس يا أيها المزمل بالقرآن والثالث قال قتادة يا أيها المزمل فبما به وكان
هذا في ابتداء ما أوحى اليه فانه صلى الله عليه وسلم لما جاءه الوحي في غار حراء رجع الى خديجة
زوجته برحمة فؤاده فقال زملوني زملوني لقد خشيت على نفسي ان يكون هذا مبداي شعرا أو
كهانة وكل ذلك من الشيطان وان يكون الذي ظهر بالوحي ليس الملك وكان صلى الله عليه وسلم
يغضب الشعر والسكها انه غاية البعض فقالت له خديجة وكانت وزيرة صدق رضى الله تعالى عنها
كلا والله لا يخزيك الله أبدا انك تصل الرحم وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق ونحو هذا
وديل انه صلى الله عليه وسلم كان نائما في الليل متمزلا في قطيفة فنبهه ونودي بما به عز تلك الحالة
التي كان عليها من التزمل في قطيفته فقيل له يا أيها المزمل قم الليل الخ اه خطيب وفي المصباح
زملته بثوبه ترميلا فتمزمل مثل لفته فتناغم وزمات التي حملته ومنه قيل للبعير زامله بالماء
للبالغة لانه يحمل متاع المسافر اه (فائدة) قال السهيلي ليس المزمل من أسماء النبي صلى الله
عليه وسلم كما ذهب اليه بعض الناس وعدو في أسماءه صلى الله عليه وسلم وانما المزمل اسم مشتق
من حاله التي كان عليها حين الخطاب وكذلك المذثور في خطابه صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم
فائدتان احدهما الملاطفة فان العرب اذا قصدت ملاطفة المخاطب وترك المعاتبته سموه باسم
مشتق من حالته التي هو عليها كقول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن غاصب فاطمة رضى
الله عنهما فأتاه وهو نائم وقد لفق بجنبه التراب فقال له قم يا تراب اشمار له بانه غير عاتب عليه
وملاطف له وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم لاذية قم يا نومان وكان نائما ملاطفة له واشعارا
بترك العتاب فقول الله تعالى لمجد صلى الله عليه وسلم يا أيها المزمل قم الليل فيه تأنيس له وملاطفة
لانه تشعر أنه غير عاتب عليه والفائدة الثانية التنبية لكل متمزلا راقدا ليله أن يتنبه الى قيام الليل
وذكر الله تعالى لان الاسم المشتق من الفعل يشترك فيه مع المخاطب كل من حمل ذلك العمل

حين مجي الوحي له خوفا
 منه لم يمته (قم الليل) صل
 (الاقبلا نصفه) بدل من
 قلبه لا وقتله بالنظر الى
 الكل (او انقص منه) من
 النصف (قليل) الى الثلث
 (او زد عليه) الى الثلثين او
 للتخفيف

بأفة تعلمونها (كذلك) كما
 قال لك قومك ساحر او مجنون
 (ما اتى الذين من قبلهم)
 من قبل قومك (من رسول)
 دعاهم الى الله (الاقالوا)
 لذلك الرسول (ساحر
 او مجنون أو اوصوابه) أو افق
 كل قوم على ان قالوا رسوله
 ساحر او مجنون (بل هم قوم
 طاغون) كافرون (فتول
 عنهم) فاعرض عنهم يا محمد
 (فما انت بعملوم) بمذموم
 عندنا قد اعدرت وابلغت
 ثم امر بعد ذلك بالقتال
 (وذكر) عظ بالقرآن (فان
 الذكرى) العظة بالقرآن
 (تنفع المؤمنين) تزيد
 المؤمنين صلاحا (وما خلقت
 الجن والانس الا ليعبدون)
 ليطيعون وهذا امر خاص
 لاهل طاعته ويقال لو
 خلقهم للعبادة معادوا
 ربهم طرفه عين وقال علي بن
 ابي طالب ما خلقتهم الا ان
 آمرهم وأكفهم ويقال وما
 خلقت الجن والانس الا
 ليعبدون الا أمرتهم ان
 يوحدوني ويعبدوني (ما أريد

واتصف بتلك الصفة اه اه خطيب (قوله حين مجي الوحي) اي جبريل في ابتداء الرسالة
 بعد ان جاءه باقرا بام ربك وقرعته ثلاث سنين اه شيخنا (قوله قم الليل) اي الذي هو وقت
 الخلو والخفية والترفض لنا في كل ليلة من هذا الجنس وقف بين يدينا بالمناجاة والانس بما
 انزل عليك من كلامنا فاننا نريد اظهارك واعلاء قدرك في البر والبحر والسموات والارض اه خطيب
 والعامه على كسر الميم لالتقاء الساكنين وأبو السمال بضمها اتباعا لحركة القاف وقرئ بضمها
 طلبا للثمة قال أبو الفتح والغرض المهرب من التقاء الساكنين فبأى حركة حرك الاول حصل
 الغرض قلت الا ان الاصل الكسر لذليل ذكره النحويون ولليل ظرف للقيام وان استغفره
 الحدث الواقع فيه هذا قول البصريين وأما الكوفيون فيجعلون هذا النوع مفعولا به اه سمين
 والامر في قم الليل للوجوب وكان واجبا عليه صلى الله عليه وسلم وعلى أمته بل وعلى سائر الانبياء
 قبله وأول ما فرض عليه صلى الله عليه وسلم بعد الدعاء والانداء قيام الليل وقوله الى الثالث اي
 انقص من النصف الذي تنامه الى أن ينتهي الى ثلث الليل فمضى هذه العبارة قم ثلثي الليل
 وقوله الى الثلثين اي زد على النصف الذي تنامه حتى تبلغ الثلثين فمضى ثلث الليل فمضى
 جملة الكلام قم نصف الليل ونم نصفه أو انقص من نصف النوم سدساضفه لنصف القيام أورد
 على نصف النوم سدساضفه من نصف القيام فقوله وأول التحبير يراى بين قيام النصف وقيام
 الثلثين الذي هو مفاد قوله أو انقص منه قليلا وقيام الثالث الذي هو مفاد أو زد عليه ولما خير صلى
 الله عليه وسلم بين هذه المقادير صار هو وأصحابه يقومون كل الليل خوفا من الاخلال بشئ من
 المقدر واشتد ذلك عليهم حتى انتخت أقدامهم فرحهم الله ونسخ وجوب قيام الليل في حقه
 وحقنا بقوله فتساب عليكم فاقروا ماتسمر من القرآن قبل وليس في القرآن سورة نسخ آخرها
 أولها الا هذه السورة وكان بين نزول أولها المنسوخ وآخرها الناسخ سنة وقيل سنة عشر شهرا
 وهذا على القول بان السورة كلها مكتبة وأما على القول بان قوله ان ربك يعلم الخ مدنى فبين
 الناسخ والمنسوخ عشر سنين لما علمت أن نزول المنسوخ كان في أول الوحي بمكة ونزول الناسخ
 كان بالمدينة وأقل ما يتحقق بينهما عشر سنين وقد قال سعيد بن جبيرة مكث النبي صلى الله عليه
 وسلم وأصحابه عشر سنين يقومون الليل فنزلت بعد عشر سنين ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى الخ
 وقيل نسخ التقدير بمكة وبقى التبريد حتى نسخ بالمدينة وقيل نسخ أولها بآخرها ثم نسخ آخرها
 بإيجاب الصلوات الخمس وفي القرطبي واختلف هل كان قيام الليل فرضا أو نفلا والدلائل تقوى
 أن قيامه كان فرضا على النبي صلى الله عليه وسلم وحده أو عليه وعلى من كان قبله من الانبياء
 أو عليه وعلى أمته على ثلاثة أقوال الأول قول سعيد بن جبيرة توجه الخطاب له الثاني قول ابن
 عباس كان قيام الليل فريضة على النبي صلى الله عليه وسلم والانبياء قبله الثالث قول عائشة
 وابن عباس أيضا انه كان فرضا عليه وعلى أمته اه من الخطيب وانما زان والقرطبي (قوله
 صل) فإمضى قم للصلاة والعبادة وأهجر هذه الجملة واشتغل بالصلاة والعبودية اه خازن وفي
 الخطيب وقيام الليل في الشرع معناه الصلاة فالذا لم يقيدوه وهي جامعة لأنواع الاعمال الظاهرة
 والباطنة وهي عبادها فذكرها دال على ما عداها اه (قوله وقتله الخ) جواب عما يقال ان
 النصف مساو للنصف الآخر فكيف يوصف بالقله ومحصل الجواب أنه يوصف بها بالنظر لكل
 الليل لا بالنظر للنصف الآخر منه اه شيخنا (قوله وأول التحبير) أي بين قيام نصف الليل وبين
 الزائد عليه الى الثلثين وبين الناقص عنه الى الثلث فان قلت هل هذا كسائر الواجبات المحي

(ورتل القرآن) تثبت في تلاوته (ترتيلاً) اناسناقي عليك قولاً) قرآناً (ثقيلاً) مهيباً أو شديداً لما فيه من التكليف

منهم من رزق) لم أكفهم ان رزقوا أنفسهم (وما ريد ان يطعمون) ولم أكفهم ان يعينوني على ارزاقهم (ان الله هو الرزاق) لعباده (ذوالقوة) على اعدائه (المتين) الشديد العقوبة لهم (فان للذين ظلموا) كعازمكة (ذنوباً) عذاباً يعرضه على اثر بعض (مثل ذنوب أصحابهم) مثل عذاب الذين كانوا من قبلهم (فلا يستجلبون) بالعذاب والهلاك (فويل) شدة عذاب (للذين كفروا) بعدد صلى الله عليه وسلم والقرآن (من يومهم الذي يوعدون) يخوفون فيه من العذاب الذي بين في سورة الطور

ومن السورة التي يذكر فيها الطور وهي كاهن مكينة آياتها ثمان وأربعون وكتابتها ثمانمائة واثنان عشرة كلمة وحروفها ألف وخمسمائة *

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والطور) يقول اقسام الله بحبيل زبير

فيها فالجواب أنه ليس كذلك لان الثالث هنا متعتم عليه فعمله على كل تقدير كما ساقى ايضا حه آخر السورة وما زاد عليه من النصف واكثر منه يجوز له تركه على كل تقدير فالثلث واجب مطلقا وما عداه مندوب مطلقا فلا تخيير في واجب على هذا التقدير اه كرخي والظاهر ان هذا غير مسلم بل كل مرة من المقادير الثلاثة قامه كان متمصفا بكونه واجبا وان كان في حد ذاته يجوز العدول عنه الى غيره وهذا لا ينافي كون كل واحد من الثلاثة مأمول (قوله ورتل القرآن) أي في اثناء ما ذكر من القيام اه أبو السعود أي اقراه بترتيل وتؤدة وتبين حروف واشباع حركات بحيث يتمكن السامع من عدما اه خطيب (قوله اناسناقي) أي سنزل وهذه الجملة اعتراض بين الأمر بقيام الليل وبين تعامله بقوله ان ناشئة الليل الخ والقصد به - هذا الاعتراض تسهيل ما كفه من القيام كأنه يقول ان قيام الليل وان كان عليك فيه مشقة لكنه أسهل من غيره من التكاليف فاتسانقي عليك الخ اه أبو السعود وفي السمين قوله اناسناقي عليك هذه الجملة مستأنفة وقال المحشري وهذه الآية اعتراض ثم قال وأراد به - هذا الاعتراض ان ما كفه من قيام الليل من جملة التكاليف الثقيلة الصعبة التي ورد بها القرآن لان الليل وقت الثبات والراحة والهدوء فلا بد من احياهم من مضادة لطبعه وبجساده لنفسه اه يعني بالاعتراض من حيث المعنى لان من حيث الصناعة وذلك ان قوله ان ناشئة الليل هي أشد وطأ مطابق لقوله قم الليل فكأنه يشابه الاعتراض من حيث دخول بين هذين المتناسبين اه (قوله مهيباً) يعني كلاما عظيما اجلبلاذا خطر وعظمة لانه كلام رب العالمين وكل شيء له خطر ومقداره فهو ثقيل وقوله لما فيه من التكليف تعميل للشأنى أي من الوعد والوعيد - والجلال والحرام والحدود والعرائض والاحكام اه خازن وفي الخطيب واختلف في معنى قوله ثقيل فقال قتادة ثقيل والله فرائضه وحدوده وقاز بجاهد حلاله وحرامه وقال مجاهد كعب ثقيل على المنافقين لانه يهتك أمرهم ويبطل أديانهم وقيل على الكفار لما فيه من الاحتجاج عليهم والبيان لصلواتهم وسب آلهتهم قال السدي ثقيل بمعنى كرم مأخوذ من قولهم فلان ثقل على أي كرم على وقال الفراء ثقيل أي رزينا وقال الحسن بن الفضل ثقيل أي لا يحمله الا قلب مؤيد بالتوفيق ونفس مزينة بالتوحيد وقال ابن زيد هو والله ثقيل مبارك كما نقل في الدنيا ثقل في الميزان يوم القيامة وقيل ثقيل أي ثابت كثبوت الثقل في محله ومعناه أنه ثابت الإعجاز لا يزول إعجازه أبداً وقيل ثقيل بمعنى أن العقل الواحد لا يفي بأدراك فوائده ومعانيه بالكلمة فالثقل كالمعاني ثم لا يزال كل مجاز معقولاته والعقلاء بمخوفات أحكامه وكذا أهل اللغة والنحو وأرباب المعاني ثم لا يزال كل متأخر يفوز منه بفوائده ما وصل اليها المتقدمون فعملنا أن الافسان الواحد لا يقوى على الاستقلال بحمله فصار كالجبل الثقيل الذي يهز الخلق عن محله والاولى أن جميع هذه المعاني فيه وقيل المراد بالقول الوحي كما في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أوحى اليه وهو على ناقته وضعت جرائنها على صدرها على الأرض فماتت تطمع أن تتحرك حتى يسرى عنه وعن الحرف بن هشام أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي فقال له صلى الله عليه وسلم احبنا يا أبا النبي في مثل صلصلة الجرس وهذا أشد على فيفصم عني وقد وعيت ما قال واحبنا يا أبا النبي الملك رجلا فيكأني فأعنى ما يقول قالت عائشة ولقد رأيتته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليترقق وعرقه كما يجري الدم من الفاسد وقوله فيفصم عني أي يفصل عني ويفارقني وقد وعيت أي حفظت ما قال وقال القشيري القول

(ان ناشئة الليل) القيام

بعد النوم (هي اشد وطاء)
موافقة السمع للقلب على
تفهم القرآن (واقدم قبلا)
ابن قولاً (ان لك في النهار
سبها طويلاً) تصرفاً في
اشغالك لا تفرغ فيه
لتلاوة القرآن (واذ كر اسم
ربك) اي قبل بسم الله
الرحمن الرحيم في ابتداء
قراءتك (وتبتل) انقطع
(اليه) في العبادة (تبتللاً)
مصدر بتل جي به رعاية
للفواصل وهو ملزوم التبتل
هو

وكل جبل فهو طور بلسان
السرانية والقبط والكن
عني الله به الجبل الذي كام
الله عليه موسى وهو جبل
مدن واسمه زبير اقسام الله به
(وكتاب مسطور) واقسم
بالوح المحفوظ مكتوب فيه
اعمال بني آدم (في رق) يعني
ادعيا (منشور) مكتوب في
صحف مفتوحة بقراءات بنو
آدم يوم القيامة وهو ديوان
الحفظ (والبيت المعمور)
واقسم بالبيت المعمور
بالملائكة وهو في السماء
السادسة بحبال الكعبة
ما بينه وبين الكعبة الى
تخوم الارضين السابعة حرم
يدخل فيه كل يوم سبعون ألف
ملك لا يعودون اليه أبداً
وهو البيت الذي بناه آدم
ورفع الى السماء السادسة

الثقل هو قول لا اله الا الله لانه ورد في الخبر لا اله الا الله خفيفة على اللسان ثقيلة في الميزان اه
(قوله ان ناشئة الليل) في الناشئة اوجه احدها انها صفة لمخدوف اي ان النفس الناشئة بالليل
التي تنشأ من مضجعه للعباد ذى تنهض وترتفع من نشأت السحابة اذا ارتفعت ونشأ من مكانه
ونشأ اذا ارتفع والثاني انها مصدر بمعنى قيام الليل على انها مصدر من نشأ اذا قام ونهض
فتكون كالعاقبة فاللهما الزمخشري الثالث انها باعثة للحبشة معناها نشأ الرجل اي قام من
الليل قال الشيخ فعلى هذا هي جمع ناشئ اي قائم قلت يعني انها صفة اشئ يفهم الجمع اي طائفة او
فرقة ناشئة والافعال لا يجمع على فاعلة الرابع ان ناشئة الليل ساعاته لانها تنشأ شيئاً بعد شيء
وقيدها ابن عباس والحسن بما كان بعد العشاء وما كان قبلها فليس بناشئة وخصصتها عائشة
بمعنى آخر وهو ان تكون بعد النوم فلولا يتقدمها نوم لم تكن ناشئة اه سمين وفي المختار وناشئة
الليل اول ساعاته وقبل ما ينشأ فيه من الطاعات اه (قوله وطاء) منصوب على التمييز اي اشد
من جهة المواطاة الواقعة فيها فقوله موافقة السمع الخ على تقدير اي موافقة السمع للقلب فيها
وعبارة غيره يواطى فيها السمع القلب الخ انتهت ووطاء مصدر وواطى على حد قوله
* لفاعل الفاعل والمفاعله * وقرئ في السمع ايضا وواطى وزن ضرب ومعناها اشد ثباتا
للقدم ورسوخا في العبادة اه شيخنا وفي السمين قرأ ابو عمرو وابن عامر وطاء بكسر الواو وفتح
الطاء بعدها الف والواو وسكون الطاء وقرأ قتادة وشبل عن اهل مكة وطاء بكسر
الواو وسكون الطاء وظاهر كلام أبي البقاء يوزن انه قرئ بفتح الواو مع المد فانه قال وطاء بكسر الواو
بمعنى مواطاة وفتحها اسم للمصدر وواطى على فعل وهو مصدر ووطى فالوطاء مصدر وواطى كقتال
مصدر قاتل والمعنى انها اشد مواطاة اه (قوله ابي قولاً) اي اصوب قراءة واصح قولاً من
النهار لسكون الاصوات اه خازن (قوله سبها طويلاً) السج مصدر سجع وقد استعير من السباحة
في الماء لانه تصرف في الحوامج وقال القرطبي السج الجري والدوران ومنه السابح في الماء لتقلبه
بيديه ورجليه وفرس سابح شديد الجري اه خطيب وظاهر القول الثاني انه لا تجوز فيه هنا
اه (قوله لا تفرغ فيه لتلاوة القرآن) اي فعليك بها في الليل الذي هو محل الفراغ اه ابو
السعود وفي المختار فرغ من الشغل من باب دخل وفراغاً ايضا وفرغ الماء بالكسر فراغاً اي
انصب وافرغ غيره وتفرغ الظروف اخلاؤها اه (قوله واذا كر اسم ربك) اي دم عليه ليلاً
ونهاراً على أي وجه كان من تسبيح وتلهيل وتحميد وصلاة وقراءة قرآن ودراسة علم قاله القاضي
كالكشاف وقول الشيخ المصنف اي قبل بسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء قراءتك تبسح فيه
سهلاً وزاد عليه سهل توصلك بركة قراءتها الى ربك وتقطعك عما سواه اه كرخي (قوله في
ابتداء قراءتك) اي سواء قرأت في الصلاة او في خارجها وهذا اذا قرأ من اول سورة واما اذا قرأ
من اثناء سورة فانه ان كان في غير الصلاة سن له ان يبسهل وان كان فيهما لم تسن له البسلة
لان قراءة السورة بعد الفاتحة تعد قراءة واحدة فتأمل (قوله مصدر بتل) اي على حد قوله
وغير ذي ثلاثة مقيس * مصدر كقدس التقديس
وهذا من الشارح اشارة لسؤال حاعله ان هذا المصدر ليس لهذا الفعل وانما هو مصدر لفعل
آخر وقوله جي به الخ جواب عن السؤال من وجهين الاول من جهة اللفظ وهو رعاية الفواصل
الثاني من جهة المعنى وهو ان هذا المصدر المذكور قد اطلق وأريد به مصدر هذا الفعل المذكور
الذي هو التبتل على حد قوله وضم ما * يربح في امثال قد تبلمما فقوله وهو ملزوم التبتل اي

(وبالمشرق والمغرب لاله
 الا هو فانتخذه وكيلاً) هو كولا
 له امورك (واصبر على
 ما يقولون) اي كفار مكة
 من اذاهم (واهمهم همرا
 جديلاً) لاجع فيه وهذا قبل
 الامر بقتالهم (وذري)
 اتركني (والمكذبين) عطف
 على المفعول او مفعول معه
 والمعنى انا كافيتكم وهم
 صناديد قريش (اولى
 النعمة) التمتع (ومهاهم
 قايلاً) من الزمن فقتلوا
 بعد سير منه ببدر (ان لدينا
 انكالا) قيوداً تقال لاجمع
 نكل بكسر النون (وجيها)
 ناراً محرقة (وطعاماً ذاغصة)
 يقص به في الحاق وهو الرقوم
 او الضربيع او الغسلين او
 شوك من نار لا يخرج ولا
 ينزل (وعذاباً ايماً) مؤلماً
 زيادة على ما ذكر من كذب
 النبي صلى الله عليه وسلم
 (يوم ترجف) تنزل (الارض
 والجبال وكانت الجبال
 كثيباً) رملاً محتملاً (مهيباً)
 سائلاً بعد اجتماعه وهو من
 هال يهبل واصله مهبول
 استثقلت الغيمة على السماء
 فنقلت الى السماء وحذفت
 الواو ثانياً السا كنين لزيادتها
 وقامت الغيمة كسرة
 لمجانسة السماء (انا ارسلنا اليكم
 يا اهل مكة) (رسولاً) هو محمد
 صلى الله عليه وسلم (شاهداً
 عليكم) يوم القيامة بما صدر
 منكم من العصيان

فاطلق التبتيل واريده لازمه وهو التبتيل الذي هو مصدر الفعل المذكور في الآية اه شيخنا
 وفي السمين قوله تنبتل مصدر على غير المصدر وهو واقع موقع التبتيل لان مصدر تنبتل فعل نحو
 تصرف تصرفاً وتكرم تكريماً واما التفتيل فمصدر فعل نحو تصرف تصرفاً وقال الرخشي لان
 معنى تنبتل تنبتل نفسه غي به على معناه مراعاة لحق الفواصل والتبتل الاقطاع ومنه امرأة
 بتول اي انقطعت عن الذكاح وبتلت الجبل قطعت اه (قوله رب المشرق والمغرب) قريئ
 بالرفع كما اشار له الشارح وبالجر على انه بدل من ربك والقراءتان سبعيتان اه شيخنا (قوله
 فانتخذه وكيلاً) اي على كل من خالفك بأن تهوض جميع امورك اليه فانه يكفيكها كما قال
 القاعى وليس ذلك بأن يترك الانسان كل عمل فان ذلك طمع فارغب بالاجمال في طاب كل
 ما ندى الانسان الى طلبه لانه يكون متوكلاً في السبب منتظر للسبب فلا يهمل الاسباب ويتركها
 طامعاً في المسببات لانه حينئذ يكون كمن يطلب الولد من غير زوجة وهو مخالف الحكمة هذه
 الدار المبنية على الاسباب اه خطيب (قوله واصبر على ما يقولون) لما ارشده رسول الله الى كيفية
 معاملته مع ربه اتبعه ببيان كيفية معاملته مع الخلق فقال واصبر على ما يقولون ثم لما خطر
 بالمال ان من بعث لدعوة الخلق وارشادهم كيف يهرب المكذبين مع ان تهديدهم بالمجازاة
 على الكذب اذ دخل في ظهور آثار الرسالة دفع ذلك بقوله وذري والمكذبين به - في ان الامر
 كذلك الا انه ينبغي ان تسكل امر مجازاتهم الى وان لا تهتم بهم اه زاده (قوله همرا جيلاً) ان
 تجانبهم وتدارهم ولا تكافئهم وتكلمهم الى الله فانه يكفيكم كما قال وذري الخ اه
 بيضاوي (قوله قبل الامر بقتالهم) اي فهو منسوخ (قوله اولى النعمة) نعت للمكذبين والنعمة
 بالفتح التمتع وبالكسر الانعام وبالضم المسرة اه سمين (قوله انكالا) جمع نكل وفيه قولان
 أشهرهما انه القيد وقيل الغل والاقل اعرف اه سمين (قوله وهو الرقوم) تقدم له في الدخان
 انه حجر مر من اخبث الشجر وسينبته الله في أصل الجحيم وقوله او الضربيع سياتى له في الغاشية
 انه نوع من الشوك لا ترعاه دابة تخيشه وقوله او الغسلين تقدم له في الحساقه انه صديد اهل النار
 وقوله لا يخرج ولا ينزل نفسه يراقوله بغض به فكان الاولى ذكره بجنبه كما صنع غيره اه شيخنا
 (قوله يوم ترجف الارض) منصوب بالاستقرار العامل في الدنيا الذي هو الخبر في الحقيقة اي
 استقر لهم عندنا ما ذكر يوم ترجف الخ وكذا قوله لمن كذب متعلق بهذا الاستقرار اه شيخنا وفي
 السمين قوله يوم ترجف الارض فيه اوجه اربعة اوجه اولها انه منصوب بذري وفيه بعد والثاني انه
 منصوب بالاستقرار المتعلق به لذبنا والثالث انه صفة لهذا يا فمتعلق بمعدوف اي عذاباً واقعاً
 يوم ترجف والرابع انه منصوب بالآيما والعمامة ترجف بفتح التاء وضم الجيم مبقياً للفاعل وزيد
 ابن علي يقرؤه مبنياً للمفعول من ارجفها الله اه (قوله تنزل) اصله تنزل فحذفت منه احدى
 التاءين اه شيخنا (قوله وكانت الجبال) اي وتكون الجبال التي هي مراسي الارض
 واتادها اه خطيب (قوله وحذفت الواو) اي عند سيبويه واتباعه وكانت اولى بالحذف
 لانها زائدة فلذلك قال لزيادتها والكسائي ومن تبعه يقولون المحذوف الساء لان القاعدة ان
 الذي يحذف لانتقاء السا كنين هو الاول اه شيخنا وفي المختار هال الدقيق في الجراب صبه من
 غير كبل وكل شئ ارسله ارسله من رمل او تراب او طعام ونحوه فقد هاله فان هال اي جرى وانصب
 وبابه باع واهال لغة فيه فهو مهال ومهيل اه وقال الكلبي المهيل هو الذي اذا أخذت منه شيئاً
 تبعك ما بعده اه قرطبي (قوله يا اهل مكة) اي ففيه التفات من الغيبة في قوله واه صبر على

(كما أرسلنا الى فرعون

رسولا) هو موسى عليه الصلاة والسلام (فعهى فرعون الرسول فأخذناه أخذاً وبيلاً) شديداً (فكيف تتقون ان كفرتم) في الدنيا (يوماً) منقول تتقون اي عذابه اي باى حصن تتحصنون من عذاب يوم (يجعل الولدان شيباً) جمع أشيب لشدة هولوه وهو يوم القيامة والاصل في شيب شيباً الضم وكسرت لمجانسة الياء ويقال في اليوم الشديد يوم شيب نواصي الاطفال وهو مجاز ويجوز أن يكون المراد في الآية الحقيقة

شيب من الطوفان وهو سمي الضراح وهو مقابل الكعبة (والسقف المرفوع) واقسم بالسما المرفوعة فوق كل شئ (والبحر المسجور) واقسم بالبحر المتأني وهو بحر فوق السماء السابعة تحت عرش الرحمن سمي الحيوان يحيى الله به الخلائق يوم القيامة ويقال والبحر المسجور هو بحر حار يصير ناراً ويقع في جهنم يوم القيامة أقسم الله بهذه الاشياء (ان عذاب ربك) يوم القيامة (لواقع) لكائن نازل على قريش (ماله) للعذاب (من دافع) من مافع (يوم تور السماء) تدور السماء (موراً) باهلها دورانا

ما يقولون وقوله والمكذبين اه شهاب (قوله كما أرسلنا الخ) خص موسى وفرعون بالذكر لان أخبارهما كانت مشهورة عند أهل مكة اه عمادى (قوله فعهى فرعون الرسول) اغما عرفه لتقدم ذكره وهذه الالتهمة والعرب اذا قدمت اسماء شحكت عنه ثانياً اوتابه معرفاً بال اوتاب بضميره ثلاثياً ليلبس بغيره فخوراً بركبته وولولت فاكرمت رجلاً لتوهم انه غير الاول وسأيت تحقيق هذا عند قوله ان مع العسر يسرا وقوله عليه السلام لن يغلب عسر يسرين اه معين (قوله شديداً) عبارة القرطبي اي ثقيل شديداً وضرب وبيل وعذاب وبيل اي شديد قاله ابن عباس ومجاهد ومنه مطروا بل اي شديد قاله الاخفش وقال الزجاج اي ثقيلاً غليظاً ومنه قيل للطر وابل رقبيل مهلك والمعنى عاقبناه عقوبة غليظة اه وفي المصباح وبلت السماء وبلا من باب وعدو وبولا اشتد مطرها وكان الاصل وبيل مطر السماء مخذف للملم به ولهذا يقال للطر وابل والويل الوخيم وزنا ومعنى اه (قوله فكيف تتقون ان كفرتم) اي كيف توجدون الوقاية التي تبقى انفسكم اذا كفرتم في الدنيا والمعنى لا سميل لكم الى التقوى اذا رأيتم القيامة وقيل معناه فكيف تتقون العذاب يوم القيامة اذا كفرتم في الدنيا اه خطيب (قوله مفعول تتقون) عبارة السمين يوماً منصوب اما بتقون على سبيل المفعول به فتوزا وقال الزمخشري يوماً مفعول به اي فكيف تتقون انفسكم يوم القيامة وهو انه ان بقيتم على الكفر ويجوز ان يكون مفعولاً به الكفرتم اذا جعل كفرتم بمعنى سجتم اي فكيف تتقون الله وتحشون ان سجتم يوم القيامة ولا يجوز ان ينتصب ظرفاً لانهم لا يكفرون في ذلك اليوم بل يؤمنون فيه لا محالة ويجوز ان ينتصب على اسقاط الجار اي ان كفرتم يوم القيامة والعامية على تنوين يوماً وجعل الجملة بعده تعناله والعائد محذوف اي يجعل الولدان فيه قاله أبو البقاء ولم يتعرض للفاعل في يجعل وهو على هذا ضمير البارئ تعالى اي يوماً يجعل الله فيه واحسن من هذا ان يجعل العائد مضمراً في يجعل هو فاعله ويكون نسبة الجعل الى اليوم من باب المبالغة اي ان نفس اليوم يجعل الولدان شيباً وقرأ زيد بن علي يوم يجعل باضافة الظرف للجملة والفاعل على هذا هو ضمير البارئ تعالى والجعل هنا بمعنى التصيير فشيء مفعول ثان وهو جمع أشيب اه (قوله يشيب نواصي الاطفال) في المصباح والشيب اي مناض الشعر المسود وشيب الخزن رأسه وبرأسه ما تشديد وأشابه بالالف وأشابه فشاب في المطاوع اه وفي القاموس الشيب الشعر وبياضه كالمشيب وهو أشيب ولا فعلاء له اي لا يقال امرأة شيباء كما في المصباح وقوم شيب وشيب بضمهتين (قوله وهو مجاز) اي لفظ الشيب مجاز اي كناية عن شدة الهول وقوله ويجوز الخ اي فيكون الشيب على حقيقته وكونه مجازاً وحقيقة في الطرف لا ينافي التجوز السابق في الاسناد كما هو معلوم والتجوز في الاسناد انما هو على كون الضمير في يجعل راجعاً اليوم فان كان راجعاً الى الله كما أشار له الشاويح فلا تجوز في الاسناد كما هو ظاهر ثم ان كلام الشارح فيه نوع اجمال اذ في المقام توزيع فكون الشيب حقيقة بمعنى على ان المراد باليوم آخر اوقات الدنيا وهو عند النفثة الاولى وكونه مجازاً بمعنى على ان المراد باليوم النفثة الثانية وعبارة الخازن وفي قوله يجعل الولدان شيباً ووجهان الاول انه عند نزلة الساعة قبل خروجهم من الدنيا فعلى هذا هو على ظاهره الثاني انه في القيامة فعلى هذا يكون ذكر الشيب مجازاً لان القيامة ليس فيها شيب وانما هو مثل في شدة الامروه وله وذلك لان المهموم والاخزان اذا تعاقبت على الانسان أسرع اليه الشيب فلما كان الشيب من لوازم كثرة الهوم والاخزان جعل الشيب كناية عن الشدة

(السماء منقطر) ذات
 انقطار اي انشقاق (به)
 بذلك اليوم لشدة (كان
 وعده) تعالى لحي ذلك
 اليوم (مفعولا) اي هو كائن
 لا محالة (ان هذه) الآيات
 المخوفة (تذكرة) عظة للخلق
 (فن شاء اتخذ الى ربه سبيلا)
 طريقا بالاعان والطاعة (ان
 ربك يعلم انك تقوم أدنى)
 أقل (من ثلثي الليل ونصفه
 وثلثه) بالجر عطف على ثلثي
 وبالنصب عطف على أدنى
 وقيامه كذلك فحوما أمره
 أول السورة (وطائفة من
 الذين معك) عطف على
 ضمير تقوم

كدوران الرحا وتوج
 الخلائق بعنهم في بعض
 من الهول (وتسير الجبال)
 على وجه الارض (سيرا)
 كسير السحاب في الهواء
 (قويل) شدة العذاب
 (يومئذ) وهو يوم القيامة
 (للكذابين) مع مد صلى الله
 عليه وسلم والقرآن وهو ابو
 جهل وأصحابه (الذين هم في
 خوض يلعبون) في باطل
 يخوضون (يوم يدعون)
 يدعون (الى نار جهنم دعا)
 دفعات دفعهم الملائكة وتجرحهم
 على وجودهم الى جهنم ونقول
 لهم الزبانية (هذه النار التي
 كنتم بها) في الدنيا
 (تكذبون) انها لا تكون
 (أضجر هذا) هذا اليوم وهذا

والهول من اطلاق اللازم على المزموم اه (قوله السماء منقطر به الخ) الجملة صفة ثانية ليوما
 وقوله ذات انقطار جواب عن سؤال تقديره لم لم تؤت الصفة فيقال منقطر واجب باجوبة منها
 ان هذه الصيغة صيغة نسب أي ذات انقطار نحو امرأة مرضع وحائض أي ذات ارضاع وذات
 حيض ومنها أنها لم تؤت لان السماء بمعنى السقف قال تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا اه
 خطيب وفي السمين قوله السماء منقطر به صفة أخرى أي متشقة بسبب هوله وانما لم تؤت
 الصفة لاحد وجوده منها تأويلها بمعنى المشتق ومنها أنها على النسب أي ذات انقطار نحو مرضع
 وحائض ومنها أنها تذكر وتؤت ومنها انها اسم جنس يفرق بينه وبين واحده بالتاء فيقال سماعة
 وقد تقدم أن في اسم الجنس التذكير والتأنيث ولهذا قال الفارسي هو كقوله تعالى جراد
 منتشر وأعجاز نخل منقهر يعني في جاء على أحد الجائزين والباء في سبيبة كما تقدم وجوز
 الزمخشري أن تكون للاسم تمانية فانه قال والباء في به مثلهما في قولك فطرت العود بالقدم
 فانقطر به اه وفي القرطبي انها بمعنى في وهو ظاهر (قوله كان وعده تعالى) أعاد الضمير على
 الله تعالى وان لم يجز له ذكر لعلم به نالو عدم مصدره ضاف لفاعله ويصح عوده لليوم فيكون مضافا
 لمفعوله أي وعده يوم القيامة والفاعل محذوف اه كرخي ومعنى مفعولا أنه مفعول نأفذا ليرد على
 حد من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله (قوله ان هذه الآيات) أي القرآنية وهي قوله ان لدينا
 انكالات الخ وبعضهم قال ان هذه السورة اه شيخنا (قوله فن شاء اتخذ الى ربه سبيلا) ان قلت
 ان جعل اتخذ الى ربه سبيلا جوبا فإين الشرط ان شاء لا يصلح شرطان دون ذكر مفعوله أو جعل
 المجموع شرطان فإين الجواب قلنا المفعول محذوف أي فن شاء ان شاء اتخذ الى ربه سبيلا أو فن شاء
 ان اتخذ الى ربه سبيلا اتخذ الى ربه سبيلا اه كرخي وفي القرطبي ما يقتضي أن الجواب محذوف
 حيث قال أي من أراد أن يؤمن ويتخذ بذلك الى ربه سبيلا أي طر يقالي رضاه ورجته فلم يرغب
 فقد أمكن له لانه أظهر له الحجج والدلائل اه (قوله بالاعان والطاعة) به على ان معنى اتخاذ
 السبيل التقرب والتوسل عباد كرخي (قوله ان ربك يعلم الخ) شروع في بيان النامع
 لقوله قم الليل الخ ومحل النسخ هو قوله فتابع علمكم وما قبله توطئة له وقوله فاقروا ما تيسر من
 القرآن بيان للبدل الذي وقع النسخ اليه وقوله واقموا الصلاة الخ بيان انما مع ذلك البدل كما
 سيأتي ايضا اه شيخنا (قوله ثلثي الليل) بضم اللام وسكونها سبعينان وهذا اختلاف وثالثه
 فانه بضم اللام لا غير قراءة وان كان لغة يجوز اسكانها اه شيخنا (قوله ونصفه وثلثه) قد أوضع
 الزمخشري هذا المحل فقال وقرئ ونصفه وثلثه بالنصب على معنى انك تقوم أقل من الثلثين
 وتقوم النصف والثلث وهو مطابق لما مر في أول السورة من التخيير بين قيام النصف بتمامه
 وبين قيام الناقص منه وهو الثلث وبين قيام الزائد عليه وهو الأدنى من الثلثين وقرئ بالجر أي
 تقوم أدنى من ثلثي الليل وأقل من النصف والثلث وهو مطابق للتخيير بين النصف وهو أدنى من
 الثلثين وبين الثلث وهو أدنى من النصف اه وقال عبد الله القاسبي وفي قراءة النصب
 اشكال الآن بقدر نصفه تارة وثلثه تارة وأقل من النصف والثلث تارة فيصح المعنى اه سمين
 (قوله وقيامه) مبتدأ وقوله نحو ما أمر به الخ خبره أي مثله وقوله كذلك مفعول فيه في المعنى لانه
 عبارة عن أدنى من ثلثي الليل الخ وعبارة الخطب وقيامه كذلك مطابق لما وقع التخيير فيه أول
 السورة من قيام النصف بتمامه أو الثلث أو الثلثين أنتهت فقوله هنا أدنى من ثلثي الليل المراد
 به الثلثان على سبيل التقريب وهو المذكور أولا بقوله أو ناقص منه قليلا وقوله ونصفه المراد

به النصف تقريرا وهو المذكور أولا بقوله قم الليل الا قليلا نصفه وقوله وثلاثة المراد به الثالث
تقريرا وهو المذكور اولاً بقوله اورد عليه ولا يحتاج لة ولنا تقريرا بالاعلى قراءة الجبر واما على
قراءة النصب فالامر ظاهر اه شيخنا (قوله و جاز) اى العطف على ضمير الرفع المتصل من غير
تأ كيد اى بالضمير المنفصل وقوله للفصل اى بغير الضمير فهو على حد قول ابن مالك اوفاصل ما
وقوله ومنهم من كان الخ بيان لمختر من التبعية في قوله من الذين معك اذمة متضاها ان هناك
طائفة لم تقم النصف او الثلث او الثلثين وقد بين حالها بقوله ومنهم من كان الخ اه شيخنا (قوله
وقيام طائفة) مبتدا وقوله كذلك اى اذنى من ثلثي الليل الخ فهو مفعول فيه وقوله للتأسي به خبر
المبتدا اه (قوله سنة) اى على القول بان السورة كلها مكية وقوله او اكثر اى ستة عشر شهرا
اى على القول بانها مكية ايضا وعشر سنين على القول بان قوله ان ربك يعلم الخ مدنى كما تقدم
تأله عن سعيد بن جبير وقوله تخفف عنهم اى عن الطائفتين من الصحابة وعن النبي ايضا على
المعتمد هذا هو المراد وان كان ظاهرا عبرته ان الضمير وان تقدم عليه ذكر الليل والنهار فهو راجع الى
اه شيخنا (قوله اى الليل) اشار به الى ان الضمير وان تقدم عليه ذكر الليل والنهار فهو راجع الى
الليل لانه المحدث عنه من اول السورة اه كرخي وقوله لتقوموا الخ اعلة للنفى (قوله رجع بكم الى
التخفيف) اى فالمراد التوبة للقرية لا التوبة من الذنب والمراد بالتخفيف الذى رجع بهم اليه
ما كان قبل وجوب قيام الليل امكن الرجوع فى الجملة لانه قبل وجوب قيام الليل لم يكن عليهم
قيام شئ منه وفى هذا الرجوع والتخفيف وجوب جزء مطلق يصدق ركعتين اه شيخنا وفى
البيضاوى فتاب عليكم اى بالترخيص فى ترك القيام المقدر ورفع التبعة فيه كما رفع التبعة عن
التائب اه (قوله فاقروا ما تيسر من القرآن) بيان للبدل الذى وقع النسخ المسمى اى قنسخ
التقدير بالاجزاء الثلاثة الى جزء مطلق من الليل وسماى ان هذا الجزء نسخ ايضا وجوب
الصلوات الخمس وقوله فى الصلاة بيان معنى القراءة فى الاصل وقوله بان تصلوا بيان للمعنى المراد
هناى فالمراد بالقراءة الصلاة نفسها من اطلاق الجزء على الكل كما صرح به الخطيب وعبارة
الكرخى فاقروا ما تيسر من القرآن اشار الى احد التأويلين فى الآية وعبر عن الصلاة بالقراءة
لانها بعض اركانها كما عبر عنها بالقيام والركوع والسجود فهو من اطلاق الجزء على الكل
وقوله بعد فاقروا ما تيسر منه تأ كيد للبحث على قيام الليل بما تيسر كما اشار اليه بعد وادليه ترتب
قوله فاقروا ما تيسر بالفاء على قوله ان ان تحصوه وهذاه والاصح والثانى حمل القراءة على
الحقيقة اى فاقروا فيما تصلون فى الليل ما خف عليكم ورجحه القرطبي وظاهر الحديث ان النسخ
وقع فى حقه صلى الله عليه وسلم وحقهم وبه قال العلماء وهو ظاهر كلام الشافعى فى الرسالة اه
(قوله بان تصلوا ما تيسر) اى من الصلاة فى الليل ولور كعتين اه (قوله علم ان سيكون الخ)
استئناف مبين لحكمة اخرى للنسخ فالحكمة الاولى هى قوله علم ان تحصوه والثانية هى
قوله علم ان سيكون الخ اه شيخنا وفى البيضاوى علم ان سيكون منكم مرضى استئناف مبين
لحكمة اخرى مقتضية لترخيص والتخفيف ولذلك كرر الخكم معها مرتبها عليها بقوله فاقروا
ما تيسر منه بعد قوله فاقروا ما تيسر من القرآن لان كلامهما معنى الاستخفاف للاف المرتب
عليه وهو الحكمة ستوخ تكرير الخكم مرتب على كل من العلتين اه مع بعض زيادة (قوله
واخرون يضربون فى الارض الخ) سوى سبحانه وتعالى فى هذه الآية بين درجة الماهدين
والمكتسبين لسال الحلال لفقهه على نفسه وعياله والاحسان فكان هذا دليلا على ان كسب

وجاز من غيرنا كيد للفصل
وقيام طائفة من اصحابه
كذلك للتأسي به ومنهم من
كان لا يدري كم صلى من
الليل ولم يبق منه فكان
يقوم الليل كله احتياطا
فقاه واحتى انتفعت اقدامهم
سنة او اكثر تخفف عنهم قال
تعالى (والله يعذر) بحصى
(الليل والنهار علم ان) مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف
اى انه (ان تحصوه) اى
الليل لتقوموا ما يجب
القيام فيه الا بقيام جميعه
وذلك يشق عليكم (فتاب
عليكم) رجع بكم الى التخفيف
(فاقروا ما تيسر من القرآن)
فى الصلاة بان تصلوا ما تيسر
(علم ان) مخففة من الثقيلة
اى انه (سيكون منكم مرضى
واخرون يضربون فى الارض)
يسافرون (يتبعون من
فضل الله) يطلبون من
رزقه بالتجارة

العذاب لانكم قائم فى الدنيا
للانبياء هم صخرة (أم أنتم
لاتبصرون) لاتعلمون
يقول الله (اصولوها)
ادخلوها بمعنى النار
(فاصبروا) على عذابها
(اولا تصبروا) على عذابها
(سواء علمتم) المزع
والصبر (انما تجزون ما كنتم
تعملون) وتقولون فى الدنيا
ثم بين مستقر المؤمنين اى
بكر واصحابه فقال (ان

وغيرها) وآخرون يقاتلون في سبيل الله) وكل من الفرق الثلاثة يشق عليهم ما ذكر في قيام الليل فغف عنهم بقيام ما تيسر منه ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس (فاقرؤا ما تيسر منه) كما تقدم (وأقربوا الصلوة) المفروضة (وأقوا الزكاة وأقروا الله) بأن تنفقوا ما سوى المفروض من المال في سبيل الخير (قرضا حسنا) عن طيب قلب (وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا مما تحسبتم وهو فصل وما بعدة وإن لم يكن معرفة يشبهها لا مائة من التمر ريف (وأعظم أجرا واستغفروا الله إن الله غفور رحيم) للمؤمنين

(سورة المدثر)
مكية خمس وخمسون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها المدثر) النبي صلى الله عليه وسلم وأسله المتدثر

المتقين) الكفر والشرك والفواحش (في جنات) في بساتين (وتعبيم) دائم (فالكهين) مجيبين (بما آتاهم ربهم) بما أعطاهم ربهم في الجنة (ووقاهم) دفع عنهم (ربهم عذاب الجحيم) عذاب النار فيقول الله لهم (أنا) من شمار الجنة (واثر بوا) من

المال بمنزلة الجهاد لأن الله جمعه مع الجهاد في سبيل الله قال صلى الله عليه وسلم ما من جالب يجب طامعا من بلد إلى بلد فيدعيه بغير يومه إلا كانت منزلته عند الله منزلة الشهداء ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله وقال ابن مسعود أيا رجل جلب شيئا من مدينة من هداش المسلمين صار محسبا فباعه بغير يومه كان له عند الله منزلة الشهداء وقرأوا آخرون يضربون في الأرض الآتية وقال ابن عمر ما خلق الله تعالى مائة أمواتها بعد الموت في سبيل الله أحب إلى من الموات بين شعبي رجل أبتغى من فضل الله ضاربا في الأرض وقال طاوس الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله اه قرطبي (قوله وغيرها) كطلب العلم (قوله وكل من الفرق الثلاثة الخ) في بعض النسخ وضع هذه العبارة بعد قوله وأقربوا الصلاة وصورة هذا البعض وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقروا ما تيسر منه كما تقدم وأقربوا الصلاة المفروضة وكل من الفرق الثلاث يشق عليهم ما ذكر من قيام الليل فغف عنهم بقيام ما تيسر منه ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس وأقوا الزكاة الخ (قوله ثم نسخ ذلك) أي قيام ما تيسر وقوله بالصلوات الخمس فيه نظر لأن وجوب الصلوات الخمس لا ينافي وجوب قيام الليل بشرط الناسخ أن يكون حكمه منافيا ومعارضاً للحكم المنسوخ كوجوب العدة بحول مع وجوبها بأربعة أشهر فليتأمل فالصواب أن يكون النسخ بغير ذلك كالحديث الشريف وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أعرابيا بأن الله افترض عليه خمس صلوات في كل يوم وليلة فقال الأعرابي هل على غيرها يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لا إلا أن تطوع اه فقوله لا ينفى وجوب أي صلاة كانت غير الخمس فينبى وجوب قيام الليل كثيرا كان أو قليلا تأمل (قوله كما تقدم) أي من أن معناه المراد هنا بأن تصلوا وهذا عين ما تقدم وانما أعيد تأكيده كما قاله الخازن وغيره وحسنه كونه قدرته على حكمة أخرى وهي قوله علم أن سيكون الخ كما أن المثر كدفع الكاف قدرته على حكمة غير هذه وهي قوله علم أن لن تحصوه الخ اه شيخنا (قوله وما تقدموا لأنفسكم) ما شرطية وتجذوه جواب الشرط وعند الله طرف التجذوه أو حال من المهاء وخيرا هو المقول الثاني لتجذوه اه (قوله مما خلفتم) أي تركتم وراءكم اه وفيه أن الذي يتركه الإنسان بغير مله كاللورثة فلا خير له فيه ولا يناب عليه والتفضيل المذكور هنا يقتضي أن فيه خيرا وأجرا وفي البيضاء وفي خيرا وأعظم أجرا من الذي تؤخرون إلى الوصية عند الموت أو من متاع الدنيا اه (قوله وهو فصل) أي ضمير فصل وقوله وما بعدة الخ إشارة لسؤال حاصله أن ضمير الفصل لا يقع إلا بين معرفتين وهما قد وقع بين معرفة وفكرة وقد اجاب عنه بقوله فهو يشبهها وقوله لا امتناعه من التعريف أي بالعبارة غيره لا امتناعه من التعريف بإداة التعريف ووجه امتناعه من التعريف بها أنه اسم تفضيل وهو لا يجوز دخول ال عليه إذا كان معه من لفظ أو تقدير أو هنا من مقدرة كما قال الشارح مما خلفتم اه شيخنا (قوله واستغفروا الله) أي في جماع أحوالكم فإن الإنسان لا يخلو عن تقرب اه بوضاوى

(سورة المدثر)

(قوله مكية) أي في قول الجميع اه قرطبي (قوله يا أيها المدثر) اختلاف في أول ما نزل من القرآن اختلافا طويلا وتحقيق المعتمد منه وطريق الجمع بين الأحاديث المتناقضة فيه أن أول ما نزل على الأطلاق اقربا باسم ربك إلى ما لم يعلم وأول ما نزل بعد فترة الوحي يا أيها المدثر إلى والجزء فاجرا اه

ادغمت التاء في الدال اى

المتلف بثيابه عند نزول
الوحي عليه (قم فانذر)
خوف اهل مكة النار ان لم
يؤمنوا (وربك فكبر)
عظم عن اشراك المشركين
(وثيابك فطهر) عن التجاسة
أو قصرها خلاف جوال العرب
ثيابهم خيلاء

انهارها (هنيئا) بلاداء
ولا اثم ولا موت (بما كنتم
تعملون) وتقولون في الدنيا
(متكئين) جالسين (على
مرر مصفوفة) قد صب
بعضها الى بعض (وزوجناهم)
قرناهم في الجنة (بحور)
يجوار بيض (عين) عظام
الاعين حسان الوجوه
(والذين آمنوا) بمحمد عليه
السلام والقرآن وصدقوا
بآياتهم (واتبعهم ذريتهم
بإيمان) بإيمان الذرية في
الدنيا (الحقنا بهم)
بالآباء (ذريتهم) في الآخرة
في درجة آباءهم ويقال
والذين آمنوا بمحمد عليه
السلام والقرآن تدخلهم
الجنة واتبعهم ذريتهم الصغار
في درجاتهم بإيمان بإيمان
الذرية يوم الميثاق الحقايم
بالآباء بقول الحقنا بدرجات
الآباء ذريتهم المدركين
اذا كانت درجة آباءهم ارفع
(وبالنتاهم من عملهم من
شيء) بقول لم ننقص من درجة
الآباء وثوابهم لاجل الحاق

من الخطيب وتقدم في صدر هذه الحاشية استفتاء الكلام على ترتيب القرآن نزولا نقلا عن
الخازن رضى الله عنه فراحه ان شئت وفي أبو السعد عود روى عن جابر رضى الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال كنت على جبل حراء فناديت يا محمد انك رسول الله فنظرت عن يميني
وبساري فلم أرى شيئا فنظرت فوق فاذا به قاعد على عرش بين السماء والارض يعنى الملك الذى
ناداه فرعبت ورجعت الى خديجة فقلت دثرونى دثرونى فقل جبريل وقال يا أيها المدثر وعن
الزهري ان اول ما نزل سورة اقرأ الى قوله تعالى ما لم يعلم ثم انقطع الوحي فخرن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجعل يعلو شواقي الجبال فأتاه جبريل عليه السلام وقال انك نبي الله فارجع الى
خديجة فقال دثرونى وصبوا على ما باردا فنزل يا أيها المدثر وقيل سمع من قريش ما كرهه فاغتم
فتفطى بشوبه متكررا كما يفعل المغموم فامر ان لا يدع انذارهم وان اعموه وآذوه وقيل كان نائما
متدثرا وقيل المراد المتدثر بلباس النبوة والمعارف الالهية اه وفي السمين ومعنى تدثر ليس
الدثار وهو الثوب الذى فوق الشعار والشعار ما يلبى الجسد وفي الحديث الا قصار شعار والناس
دناروسيف دائر بعيد العهد بالصقال ومنه قيل للنزل الدارس دائر لذهاب اعلامه اه (قوله
ادغمت التاء) اى بعد قلبها الا وتسكينها وقوله اى المتلف بثيابه اى من الرعب الذى حصل له
من رؤية الملك وقوله عند نزول الوحي اى جبريل عليه السلام اه شيخنا (قوله قم فانذر) اى
قم من مضجك واترك التدثر بالثياب واشتغل بهذا المنصب الذى نصبك الله له وهو الانذار اه
خطيب (قوله وربك فكبر) اى وخصص ربك بانك كبير وهو وصفه تعالى بالكبرياء عقدا وقولا
روى انه لما نزلت كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيقن انه الوحي وذلك ان الشيطان لا يأمر
بذلك والفاء فيه وفيما بعده لا فائدة منى الشرط وكأنه قال ومهما يكن من شيء فكبر ربك أو
للدلالة على ان المقصود الازل من الامر بالقيام ان يكبر به اى بتزعمه عن الشرك والتشبيه فان
اول ما يجب معرفة الصانع واول ما يجب بعد العلم بوجوده تنزيهه والقوم كانوا مقرين به اه
بيضاوى وعبارة الكرخى دخلت الفاء لى الشرط كأنه قيل وأياما كان فلا تدع تكبيره اى
اى شئ حدث ووقع فلا تدع تكبيره وشجوه قولك زيدا فاضربه قال الفخاء تقديره تنبيه فاضرب
زيدا فالفاء جواب الامر ما على انه معص من معنى الشرط واما على ان الشرط بعده محذوف على
الخلاف الذى فيه عندهم اه (قوله وثيابك فطهر) اى من التجاسات لان طهارة الثياب شرط
في صحة الصلاة لا تصح الا بها وهى الاولى والاحب في غير الصلاة وقيل بالثمن الطيب أو يحتمل
خبثا قال الرازى اذا حملنا التطهير على حقيقة ففى الآيه ثلاث احتمالات الاول قال الشافعى
المقصود من الآيه الاعلام بان الصلاة لا تجوز الا في ثياب طاهرة من الانجاس وثانيها قال
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم كان المشركون لا يصونون ثيابهم عن التجاسات فأمره الله تعالى ان
يصون ثيابها عنها وثالثها روى انهم القوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم تذر اقبل له وثيابك
فطهر عن تلك التجاسات والقاذورات وقيل هو امر بتقصيرها ومخالفها لغة العرب في تطويلها
الثياب وجرحهم الذبول وذلك مما لا يؤمن معه اصابة التجاسة قال صلى الله عليه وسلم ازار المؤمن
الى انصاب ساقيه ولا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين وما كان أسفل من ذلك فمى النار فجعل
صلى الله عليه وسلم الغاية في لباس الازار الكعب وتوعد على ما تحتها بالنار فبالرجال يرسلون
أذيالهم ويطيلون ثيابهم ثم يتكفون رءفها بايديهم وهذه حالة الكبر وقال صلى الله عليه وسلم
لا ينظر الله الى من جرتوبه خيلاء وفي رواية من جازاه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة قال أبو

قربا أصابتها النجاسة
 (والرجز) فمهره النبي صلى
 الله عليه وسلم بالأوثان
 (فاهجر) أي دم على هجره
 (ولا تمن تستكفر) بالرفع
 حال أي لا تعط شيئا تطلب
 أكثر منه وهذا خاص به صلى
 الله عليه وسلم
 الذرية ٢-م (كل امرئ بما
 كسب) من الذنوب (رهين)
 مرتين فيفعل الله بهم ما يشاء
 (وأمددناهم) أعطيتناهم يعني
 أهل الجنة في الجنة (بفأكهة)
 بالوان الفا كة) (ولحم) أي
 لحم طير (مما يشتمون) يتقنون
 (يتنازعون فيها) يتعاطون في
 الجنة (كأسا) حمر (لا تعرفها)
 لا وجمع للبطن من شربها
 (ولا تأثم) لا تأثم عليهم-م في
 شربها ويقال لا تعرفها الأباطل
 فيها ولا حلف في الجنة ولا تأثم
 لا يشتم ولا يكذب بعضهم
 بعضا (ويطوف عليهم) في
 الخدمة (غلمان) وصفاء لهم
 كأسهم) في الصفاء (لؤلؤ
 مكنون) قد كن من الحر والبرد
 والقر) وأقبل بعضهم على
 بعض) في الزبارة (بتساءلون)
 يتحدون من أمر الدنيا (قالوا)
 أنا كنا قبيل) قبل دخول
 الجنة (في أهلنا) مع أهلنا في
 الدنيا (مشفقين) خائفين
 من عذاب الله (فن الله علينا)
 بالمعفرة والرحمة ودخول

بكر يا رسول الله أن أحدشني أزارى يسترخى إلا نبي أتهد ذلك منه فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لست ممن يصنع حيلة وقيل هو أمر بتطهير النفس عما استقدر من الأفعال ويستهب من
 من العادات يقال فلان طاهر الثياب وطاهر الجيب والذيل إذا وصفت به بالنقاء من المعاصب
 ومدانس الأخلاق وقلان دنس الثياب للأغادر وذلك لأن الثوب يلبس الإنسان ويشتمل
 عليه فكفى به عنه الأثرى إلى قوله-م أعجبنى زيد يذوبه كما تقول أعجبنى زيد عقله وخلقه
 ويقولون المحمدي في ثوبه والكرم تحت حائه ولأن الغالب أن من طهر باطنه ونقاها عني بتطهير
 ظاهره وتنقيته وقال عكرمة سئل ابن عباس عن قوله تعالى وثيابك فطهر فقال لا تلبسها على
 معصية ولا على غدر والعرب تقول في وصف الرجل بالصدق والوفاء طاهر الثياب ويقولون لمن
 غدرته دنس الثياب وقال أبي بن كعب لا تلبسها على غدر ولا على ظلم ولا على أثم البسها وأنت
 برطاهر وقال الحسن والقرطبي وخلقت الحسن وقال سعيد بن جبير وقيل بيتك فطهر وقال
 مجاهد وابن زيد وعلمك فأصلح وروى منصور عن أبي رزيم قال يقول وعلمك أصلح قال وإذا كان
 الرجل خبيث العمل قالوا لفلان خبيث الثياب ومنه قوله صلى الله عليه وسلم بحشر المرء في
 ثوبه يعني الذين مات عليهم ما يعنى عمله الصالح والطالح ذكره الماوردي وقيل المراد بالثياب
 الأهل أي طهرهم عن الخطايا بالموعة والتأديب والعرب تسمى الأهل ثوبا لباسا وإذا قال
 تعالى من لباس لكم وأنتم لباس لهم وقيل المراد به الدين أي ودينك فطهر جاء في الصحيح أنه
 صلى الله عليه وسلم قال رأيت الناس وعليهم ثياب منها ما يبلغ الشدي ومنها ما دون ذلك ورأيت
 عمر بن الخطاب وعليه أزارى يجره قالوا يا رسول الله فما أوت ذلك قال الذين أه خطيب (قوله
 فرعبا أصابتها النجاسة) تعليل لقوله أو قصرها أي لاندر عبأ أصابتها النجاسة لولم تقصرها أه
 شيخنا (قوله والرجز) بضم الراء وكسر هاء يعنيان والزاي منقالية عن السنين والعرب تعاقب
 بين السنين والزاي ومعناها واحد أه من الخطيب (قوله بالأوثان) على حذف مضاف أي
 بعبادة الأوثان وفي القاموس الرجز بالكسر ويضم القدر وعبادة الأوثان والعذاب والشرك
 أه (قوله ولا تمن) المن الانعام وبانه رد أي لا تمن شيئا مستكثرا وقوله تستكثرون مرفوع
 منصوب المحل على الحال أي لا تعط مستكثرا أي رأيت ما تعطيه كثيرا بل اجعله خالصا لله تعالى
 ولا تطلب عوضا سلا ومعنى تستكثرون أي طالبا للكثرة كارهان أن ينقص المال بسبب العطاء
 فيكون الاستكثار هنا عبارة عن طلب العوض كيف كان ليكون عطاؤه صلى الله عليه وسلم
 خالبا عن انتظار العوض والتفات النفس إليه وقيل لا تعط شيئا طالبا للكثير منى عن
 الاستعراض وهو أن يهب شيئا أو يطمع أن يعوض من الموهوب له أكثر من الموهوب وهو هذا
 جائز ومنه الحديث المستعوض بثياب من هبته وفي هذا النهى وجهان أحدهما أن يكون غيبا
 خاصا برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ظاهر الآية لأن الله تعالى اختار له أشرف الآداب
 وأحسن الأخلاق والثاني أنه نهى تنزيه لا تحريم وقيل أنه تعالى لما أمره باربعة أشياء انذارا لقوم
 وتكبير الرب وتطهير الثياب وهجر الرجز قال ولا تمن تستكثرون أي لا تمن على ربك بهذه الأعمال
 الشاقة كالمستكثرا لما تفعله وقال ابن عباس لا تمن عما تعلمهم من أمر الدين والوحى مستكثرا فانك
 اغافمت ذلك بأمر الله تعالى فلامنه لك عليهم أه خطيب (قوله لطلب أكثر منه) أي فالسين
 والتاء للطلب أي ولا أقل منه ولا مثله فالمراد النهى عن طلب العوض مطلقا ليكون عطاؤه صلى
 الله عليه وسلم خالبا عن انتظار العوض والتفات النفس إليه أه شيخنا (قوله وهذا) أي النهى

لانه ما مور باجل الاخلاق
 واشرف الآداب (وزرك
 فاصبر) على الأوامر والنواهي
 (فاذا نقر في الناقر) تنفخ في
 الصور وهو القرن النفخة
 الثانية (فذلك) أي وقت
 النقر (يومئذ) بدل مما قبله
 المتداو بنى لاضافته إلى غير
 ممكن وخبر المبتدا (يوم
 عسير) والعامل في إذا ما دلت
 عليه الجملة أي اشتد الأمر
 (على الكافرين غير يسير)
 فيه دلالة على أنه يسير على
 المؤمن أي في عمره
 (ذري) أركنى (ومن خلقت)
 عطف على المفعول أو مفعول
 منه (وحيد) حال من من
 أو من ضميره المحذوف من
 خلقت أي منفرد بالأهل
 ولا مال هو الوليد بن المغيرة
 المخزومي (وجعلت له مالا
 ممدودا) واسما

الذي هو القهرم خاص به صلى الله عليه وسلم اذ يحرم عليه أن يعطى شيئا وينظر عوضه واما أمته
 فليس حراما في حقهم اه شيخنا (قوله لانه ما مور باجل الاخلاق الخ) أي وايس منها أن يعطى
 شيئا وينظر عوضه اه شيخنا (قوله فاذا نقر في الناقر) لما ذكر تعالى ما يتعلق بارشاد النبي
 صلى الله عليه وسلم ذكر بعده وعيد الاشيياء بقوله فاذا نقر أي تنفخ في الناقر أي في الصور وهو
 القرن النفخة الثانية فاعول من النقر وهو القرع الذي هو سبب الصوت واستعمل هنا في
 مسيبه وهو التصويت أي فاذا صوت امر اقبل في الصور والفاء السببية كأنه قال اصبر على
 زمان صعب تأتي فيه عاقبة صبرك وياق اعداؤك عاقبة كفرهم اه خطيب مع تصرف ونقر
 من باب نصر اه مصباح (قوله وهو القرن) أي الذي هو مستطيل وسعة فيه كما بين السماء
 والأرض وفيه ثقب بعدد الأرواح كلها وتجمع الأرواح في تلك الثقب فيخرج بالنفخة الثانية من
 كل ثقبه روح إلى الجسد الذي نزعته منه فيعود الجسد حيا باذن الله تعالى اه من الخطيب (قوله
 أي وقت النقر) أي الذي هو معنى إذا وقوله بدل مما قبله وهو اسم الإشارة وقوله ونبي أي يوم
 وقوله إلى غير مة كن وهو ذات وتو بنها عوض عن الجملة أي يوم اذ تنفخ في الصور وقوله وخبر المبتدا
 يوم عسير أي يوم من قوله يوم عسير وعسير صفة أولى للغير وغير يسير صفة أخرى اه شيخنا (قوله
 ما دلت عليه الجملة) أي جملة الجزاء وهي الجملة الاسمية فقد دلت على جملة فعلية فعلاها عامل في إذا
 فالناصب لها ممدول جوابها الانفس اه شيخنا (قوله على الكافرين) متعلق بهير وقوله فيه
 دلالة أي في التقييد بهذا الجار والمجرور دلالة على أنه يسير الخ أشار به إلى جواب ما فائدة قوله
 غير يسير وعسير معن عنه وايضا حه كما في الكشاف أنه لما قال على الكافرين فقصر العسر
 عليهم قال غير يسير أي نون بأنه لا يكون عليهم كما يكون على المؤمنين يسيرا هيئا يجمع بين وعيد
 الكافرين وزيادة غيظهم وبشارة المؤمنين وتسليتهم ويجوز أن يراد أنه عسير لا يرجح أن يرجع
 يسيرا كما يرجح تيسير العسير من أمور الدنيا اه كرخي وعبارة الخطيب لما كان العسر قد يطلق
 على الشيء وفيه يسر من بعض الجهات بين أنه ليس كذلك بقوله غير يسير فجمع بين اثبات الشيء
 ونفي ضده تحقيقا لا مره وفعال الله ما زعنه اه (قوله أي في عمره) أي في حال عمره أي يسير
 على المؤمنين في وقت عسرهم على الكافرين وقال الرازي ويحتمل أن عسير على المؤمن بين
 والكافرين إلا أنه على الكافرين أشد اه ومآله الرازي يفهمه التقييد بالجار والمجرور أن
 جعل متعلقا بيسير وان كان مضافا إليه لانه قد أجاز به بعضهم كما ذكره السمين اه (قوله حال من
 من أو من ضميره) أي عانده المحذوف من خلقت أي خلقت له أو حال من ضمير النصب في ذري أو
 من التاء في خلقت أي خلقت له وحدي لم يشركني في خلقه احد فانا اه لكه ولا احتاج إلى نصير اه
 كرخي (قوله هو الوليد بن المغيرة المخزومي) أي لانه كان يزعم انه وحيد قومه لباسته ويساره
 وتقدمه في الدنيا وايس في ذلك ما يقتضى صدق مقالة لانه هذا لقب شهره وقد يلقب الانسان
 بما لا يتصف به وإذا كان لقباً فنصبه على الذم على معنى انه وحيد في الكفر كما أعربه بعضهم اه
 كرخي (قوله وجعلت له) معطوف على خلقت وكذا قوله ومهدت فصلا من الموصول ثلاث اه
 شيخنا (قوله مالا ممدودا) قال ابن عباس هو ما كان للوليد بمكة والطائف من الأبل والغنم
 والجنان والعبيد والنجارى واختلفوا في مبلغه فقال مجاهد وسعيد بن جبيرة ألف دينار وقال
 قتادة ستة آلاف دينار وقال سفيان الثوري مرة أربعة آلاف دينار ومرة ألف دينار وقال ابن
 عباس تسعة آلاف مثقال فضة وقال الرازي الممدود هو الذي يكون له مردقيا في منه الجزء مد

منه

الجنة (ووقانا) دفع عنا
 (عذاب السموم) عذاب
 النار (انا كنا من قبل) من
 قبل المغفرة والرحمة (ندعوه)
 نعبده ونوحده (انه هو البر)
 الصادق في قوله فيما وعدنا
 (الرحيم) بعباده المؤمنين
 اذ رحمتنا (فذكر) فمظا بمجد
 (فأنت بنعمة ربك) بالنبوة
 والاسلام (بكاهن) تخبر بما
 في القدر (ولا يجنون) لا تختلق
 (أم يقولون) بل يقولون كدار
 مكة أو جهل والوليد بن المغيرة
 وأحمله (تأخر) بتقوله من

متصلا من الزروع والضروع
 والتجارة (وبنين) عشرة أو
 أكثر (شهودا) يشهدون
 المحافل وتسمع شهادتهم
 (ومهدت) بسطت (له) في
 العيش والعمرو الولد (تهيدا
 ثم يطمع أن يزيد كالا) لا يزيد
 على ذلك (انه كان لا يتنا)
 أي القرآن (عنديا) معاندا
 (سأرقه) أكفه (صعودا)
 مشقة من العذاب أو جبالا
 من نار يصعد فيه ثم يهوى
 ابدا (انه فكر) فيما يقول في
 القرآن الذي سمعه من النبي
 صلى الله عليه وسلم
 تلقاه نفسه (تربص به) تنتظر
 به (رب المنون) أوجاع
 الموت (قل) يا محمد لاني
 جهل والوليد بن المغيرة
 وأصحابه (تربصوا) انتظروا
 موتي (فاني معكم من
 المترصين) من المنتظرين
 مك العذاب فعذبوا يوم بدر
 (أم تأمرهم) أنا أمرهم
 (أحلامهم) أي عقولهم
 (هذا) التكذيب والشتيم
 والاذى بعمد عليه السلام
 وهذه طعنة لهم من الله
 (أم هم) بل هم (قوم طاغون)
 كافرون عالون في معصية
 الله (أم يقولون) بل يقولون
 كفار مكة (تقوله) تخلق
 وكذب محمد عليه
 السلام القرآن من تلقاء
 نفسه (بل لا يؤمنون)
 محمد صلى الله عليه وسلم

الجزء دائما ولذلك فسره عمر بقله شهر بعد شهر وقال النعمان الممدود الزائد كالزروع والضروع
 وأنواع التجارات وقال مقاتل كان له بستان بالطائف لا تنقطع ثماره شتاء ولا صيفا اه خطيب
 (قوله متصلا) أي بالثمار والريح وقوله والضروع أي المواشي اه شيخنا (قوله عشرة) أي
 من الذكور وهم الوليد وخالد وعمارة وهشام والماس وقيس وعبد شمس هكذا ذكر
 عددهم الخازن وأبو السعدي كنه ما لم يذكر إلا سبعة كبار أت وقوله أو أكثر قيل اثنا عشر
 كما في الخطيب وقيل ثلاثة عشر وقيل سبعة عشر كما في أبي السعدي قال الخطيب وعلى كل
 قول فقد سلم منهم ثلاثة خالد الذي من الله على المسلمين بإسلامه فكان سيف الله وسيف
 رسوله وهشام وعمارة اه ومثله الخازن والبيضاوي وتعقب الشهاب البيضاوي في قوله وعمارة
 ونقل عن ابن حجر في الإصابة ان عمارة مات كافر وأذكر بده الوليد بن الوليد فهم خالد وهشام
 والوليد اه شيخنا (قوله شهودا) جمع شاهد يعني حاضر والمراد الحضور مع أبيهم لعدم
 احتياجهم للسفر فيكون كناية عن كثرة النعم والخدم أو مع الناس في المحافل فهو عبارة عن
 رئاسة بنه كإبيهم اه شهاب وقوله يشهدون المحافل أي يجامع الناس لوجاهتهم بين الناس وقوله
 وتسمع شهادتهم أي كلامهم اه شيخنا (قوله ومهدت له تهيدا) أي وبسطت له الرئاسة والجاه
 العريض حتى لقب بجاهة قريش والوحيد أي باستحقاق الرئاسة والتقدم اه يعني ان التمهيد
 في الأصل التسوية والتمهية ويحوز به عن بسط المال والجاه وهو المراد هنا والريضان في الأصل
 نبت معروف فتحوز به عن الرزق الطيب والولد الحسن اه شهاب وفي السرخي قال في الكشف
 وبسطت له الجاه العريض والرئاسة في قومه فأتمت عليه نعمتي المال والجاه واجتماعهما هو
 الكمال عند أهل الدنيا قال الطيبي يريد أن قوله ومهدت له تهيدا اكتميل فعلم من الأول انه
 أوتى المال والولد وقد لا يحصل بهما الجاه فتم وكل بقوله ومهدت له تهيدا واليه أشار بقوله
 واجتماعهما هو الكمال عند أهل الدنيا وقوله عند أهل الدنيا تم للثانية لأنه عند أهل الآخرة
 نقصان اه وكلام الشيخ المصنف يرجع إليه فليتأمل اه (قوله ثم يطمع) معطوف على جملة
 ومهدت وقوله على ذلك أي المذكور من المال والبنين والتمهيد اه شيخنا (قوله لأز يده على
 ذلك) أي بل انقصه فقد ورد أنه بعد نزول هذه الآية ما زال في نقصان ماله وولده حتى هلك فقيرا
 اه خطيب (قوله انه كان لا يتنا عندا) تعليل للردع المفاد بكلا على وجه الاستئناف
 الحقيقي فان معاندة آيات المنع مع وضوحها وكفرانها مع شيوعها مما يوجب الحرمان بالكليّة
 وانما أوتى ما أوتى استدرابا اه أبو السعدي (قوله عنيدا) قال قتادة أي جاحدا وقال مقاتل
 معرضا وقال مجاهد انه الجائز للعق وجمع العنيد عند مثل رغيف ورغف والعنيد في معنى المعاند
 والعناد كما قال الماوردي ينشأ من كبر في النفس ويس في الطمع أو شراسة في الاخلاق أو خبل
 في العقل وقد جمع ذلك كله ما يس لأنه خاق من النار وهي من طبعها اليوسه وعدم الطواعية
 وفي الآية إشارة إلى ان الوليد كان معاندا في أمور كثيرة منها أنه كان يعاند في دلائل التوحيد
 وصحة النبوة وصحة البعث ومنها أن كفره كان عنادا لأنه كان يعرف هذه الأشياء بقلبه وينكرها
 بلسانه وكفر العناد أغش أنواع الكفر ومنها ان قوله تعالى كان يدل على ان هذه حروفه من قديم
 الزمان اه خطيب (قوله يصعد فيه) أي سبعين عاما كما وضع يده عليه ذات فاذا رفعها عادت
 وقوله ثم يهوى أي سبعين عاما أيضا وهوى من باب رمي وقوله ابدا راجع لسلك من السعدي
 والهوى اه شيخنا (قوله انه) أي هذا العنيد فكرا أي ردد فكره وأداره تانعا له واه لاجل

(وقدر) في نفسية ذلك
 (فقتل) لمن وعذب
 (كيف قدر) على اي حال
 كان تقديره (ثم قتل كيف
 قدر ثم نظر) في وجوه قومه
 او فيما يدح به فيه (ثم
 عيب) قبض وجهه
 والقرآن في علم الله (فلبأقوا
 بحديث مثله) فليحيدوا
 بقرآن مثل قرآن محمد عليه
 السلام من تلقاء أنفسهم
 (ان كانوا صادقين) ان محمدا
 تقوله من تلقاء نفسه (أم
 خلقوا من غير شيء) من غير
 أب ويقال من غير رب (أم
 هم الخالقون) غير الخلقين
 (أم خالقوا السموات والارض)
 بل الله خلقهما (بل لا يوقنون)
 بل لا يصدقون محمد صلى
 الله عليه وسلم والقرآن (أم
 عدوهم) اعندهم (خزائن
 ربك) مفاتيح خزائن ربك
 بالمطر والرزق والنبات والتمرة
 (أم هم المصيطرون)
 الماسطون على ذلك (أم هم
 سلم يستعرون فيه) يصعدون
 فيه الى السماء (فليات
 مستعهم بساطان ميين)
 بحجة بنمة على ما يقولون (أم
 له المنات) ترضون له وانتم
 تكروهون (واكم البنون)
 تختارونهم (أم نسالهم)
 يا محمد (اجرا) جفلا على
 الايمان (فهم من مغرم)
 من الغرم (منقولون) بالاجابة
 (أم عندهم الغيب) بانهم

الوقوف على شيء يطعن به في القرآن أو النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الجملة تعليل للوعيد
 واستحقاقه وقد رأى أوقع تقدير الامور التي يطعن بها وقاسمها في نفسه ليعلم انها اقرب الى القبول
 وذلك ان الله تعالى لما أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم
 الى قوله اليه المصير قام النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد والوليد بن المغيرة قريب منه يسمع
 قراءته فلما فطن النبي صلى الله عليه وسلم لاستماعه لقراءته اعاد قراءه الآية فانطلق الوليد
 حتى أتى مجلس قومه بنى مخزوم فقال والله لقد سمعت من محمد آتفا كلاما ما هو من كلام البشر
 ولا من كلام الجن ان له الخلاوة وان علمه اطلاوة وان اعلمه لمثمر وان اسفله لمعقد وان به لمولوا
 بعلى عليه ثم انصرف الى منزله فقال قريش صبا والله الوليد والله لتصبا قريش كلهم فقام
 أبو جهل وقال انا اكتبكموه فانه انطلق فقمعد الى جنب الوليد فخرنا فقال له الوليد مالي اراك خرينا
 يا ابن اخي قال وما عنقي ان لا اخزن وهذه قريش يجعون لك نفقة يعينونك بها على كبر سنك
 ويزعمون انك زينت كلام محمد وانك داخل على ابن ابي كبشة وابن ابي قحافة تسأل من فضل
 طعامهم فغضب الوليد وقال لم تعلم اني من اكثرهم مالا وولدا وهل شيع محمد واصحابه من
 الطعام فيكون لهم فضل ثم قام مع ابي جهل حتى اتى مجلس قومه فقال لهم تزعمون ان محمدا
 مجنون فهل رأيتموه يضحك قط قالوا اللهم لا قال تزعمون انه كاهن فهل رأيتموه قط تكهن فقالوا
 اللهم لا قال تزعمون انه شاعر فهل رأيتموه يتعاطى شعرا قط قالوا اللهم لا قال تزعمون انه كذاب
 فهل جربت عليه شأ من الكذب فقالوا اللهم لا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى الامين
 قبل النبوة من صدقه فقالت قريش للوليد فساو وفتفكر في نفسه وقد مر امره خطيب (قوله
 وقدر في نفسه ذلك) اي ما يقول في القرآن (قوله فقتل) اي في الدنيا وقوله ثم قتل اي فيما بعد
 الموت في البرزخ والامة فثم للدلالة على ان الشبهة ابلغ من الاولى فهي لتفاوت في الرتبة اه
 خطيب بل لتراخي في الزمان ايضا كما يظهرون تقريره وقوله ثم نظر الخ هي في هذه المواضع
 الثلاثة لتراخي في الزمان كما ذكره الخطيب ايضا فقوله فقتل هذه جملة وقوله كيف قدر جملة
 اخرى وكيف منهوبة على الحال من الضمير في قدر وهي للاستفهام والمقصود منه توجيهه
 والاستهزاء والتعجب من تقديره وقوله ثم قتل قد عرفت ان هذه الجملة مغايرة للتي قبلها وقوله
 كيف قدر هذه الجملة مؤكدة لتظهيرها المتقدمة علمه افلخص ان جلتي كيف قدر محمدتان
 وانما كررنا للتأكيد شيخنا (قوله ثم نظر في وجوه قومه) اي نظر بعينه غيبا بما يراه
 فيه وهو انه مال لمجد لاجل ان يستفهمه شيئا من المال وقوله او فيما يدح به فيه اي في القرآن
 اي فالنظر بمعنى التأمل وعلى هذا فتكرر هذه الجملة مع قوله انه فكر وقد راها شيخنا (قوله ثم
 عيس ويسر) عيس من باب جاس ويسر من باب دخل كما في المختار فيهما وفي السهين قوله ثم
 عيس يقال عيس عيس عيسا وعيسا اي قطب وجهه والعيس ما يبس في اذنان الابل من
 البعر والبول وقوله ويسر يقال يسر يسر يسرا ويسورا اذا قبض ما بين عينيه كراهية لاشئ
 واسود وجهه منه يقال وجهه باسراى متقبض اسود واهل اليمن يقولون يسر المركب واسر اذا
 وقف واسرناى صرنا الى البسور وقال الراغب البسر استعمال الشئ قبل اوانه نحو بسر الرجل
 حاجته طابها في غيرا وانها وماه اسر متناول من غد يربل سكونه ومنه قيل للذي لم يدرك من الثمر
 بسر وقوله تعالى عيس ويسر اى اظهر العيس قبل اوانه وقبل وقته قال فان قيل فقولته تعالى
 ووجوه يومئذ باسرة ليس يفعلون لك قبل الوقت وقد قلت ان ذلك فيما يقع قبل وقته قبل اشير

وكلمه ضيقا يقول (وبسر)
 زاد في القبض والكلاوح
 (ثم أدبر) عن الايمان
 (واستكبر) تكبر عن
 اتباع النبي صلى الله عليه
 وسلم (فقال) فيما جاءه
 (ان) ما (هذا الاصر) مؤثر
 ينقل عن الصخرة (ان)
 ما (هذا الاقول البشر) كما
 قالوا انما يعلمه بشر (سأصليه)
 ادخله (سقر) جهنم (وما
 ادراك ما سقر) تعظيم
 لشأنها (لاتبقي ولا تذر)
 شيئا من لحم ولا عصب الا
 اهلكته ثم يهدود كما كان
 (واحدة للبشر) ومحركة
 لظاهر الجسد (عليها تسعة
 عشر) ملكا

لا يعشون (فهم يكتبون)
 اي ام معهم كتاب يكتبون
 ما يشاؤون من الاوح المحفوظ
 فهم يكتبون منه ما يقولون
 ويهملون (ام يريدون) بل
 يريدون (كسدا) قتلك
 يا محمد (فالذين كفروا) كفار
 مكة اوجهل واحساب
 الذين ارادوا قتل محمد عليه
 السلام (هم المكيدون)
 المقتولون يوم بدر (أم لهم
 اله غير الله) عنهم من
 عذاب الله (سبحان الله)
 تزه نفسه (عما يشركون) به
 من الاوثان (وان يروا) كفار
 مكة (كسفا) قطعا (من
 السماء ساقطا) نازلا (يقولوا
 صاب مركب) هذا صاب

بذلك الى حالهم قبل الانتهاء بهم الى النار لخص لفظ البسر تقييها على ان ذلك مع ما يناله هم بعد
 يجري مجرى التكليف ويجرى ما يفعله قبل وقته ويدل على ذلك قوله تظن ان يغفل بها فاقرة
 اه (قوله وكلمه ضيقا الخ) عبارة الخطيب لانه ضاقت عليه الخيل لكونه لم يجد فيما جاءه النبي
 صلى الله عليه وسلم مطمنا اه وكلمه من باب خضع كما في المختار وفي صنيع الشارح نظر لان كلمه
 لازم في القاموس ككعب كلاحا وكواحا بضمة ما تكسر في عبوس كتكلمج واكلمج واكلمته اه
 (قوله واستكبر) عطف مساو في المعنى كما يعلم من تقريره فهو تأكيد اه شيخنا (قوله فقال)
 اي عقب ما جره اليه بطبعه الحديث من الكفر القاسم به اه خطيب (قوله الاصر) أي أمور
 تخيلية لاحقائق لها وهي لدقتها بحيث تخفى أسماها أمور تعويبية اه خطيب وقوله ينقل عن
 الصخرة كسيلة واهل ما بل اه خطيب (قوله سأصليه سقر) هذا يدل من قوله سأرهبه صعدوا
 قاله الرمحشري فان المراد بالصخرة ما شققت له فالبديل واضح وان كان المراد صخرة في جهنم كما
 جاء في بعض النقاير فبسر البديل ويكون فيه شبهة من بدل الاشتغال لان جهنم مشتقة على تلك
 الصخرة اه سمين (قوله جهنم) أي فسقر اسم من أسماءها وهو مجموع من الصخر للعلمية
 والتأنيث اه خطيب (قوله وما أدراك) ما مبتدأ وأدراك خبره أي شيء أعلمك وقوله ما سقر
 ما مبتدأ وسقر خبره أو بالعكس والجملة سادة مسددة المقول الثاني لا درى اه أبو السعود وأفاده
 الشارح في سورة الحاقة اه شيخنا (قوله لاتبقي ولا تذر) حال فيها معنى التعظيم والجلالان معنى
 واحد فالهطف للتوكيد وهذا ما يقتضيه صنيع الشارح وفي السمين قوله لاتبقي فيها وجهان
 احدهما انها في محل نصب على الحال والمعامل فيها معنى التعظيم قاله أبو البقاء يعني ان الاستفهام
 في قوله ما سقر للتعظيم فالعنى استعظموا سقر في هذه الحال ومفعول تبي وتذرح - تذوف أي
 لاتبقي ما لتي فيها ولا تذر بل تهاكمه وقيل تقديره لاتبقي على من التي فيها ولا تذر غاية
 العذاب الا وصلته اليه والثاني انها مستأنفة اه (قوله لواحة للبشر) خبر مبتدأ محذوف حال
 أخرى أو مستأنفة والوجهان يجريان في قوله عليها تسعة عشر وفي السمين قوله لواحة للبشر قرأ
 العامة بالرفع خبر مبتدأ مضمرا أي هي لواحة وهذه القراءة مقبولة للاستئناف في لاتبقي وقرأ
 الحسن وابن أبي عملة وزيد بن علي وعطية العوفي بنصفهما على الحال وفيها ثلاثة أوجه أحدها
 انها حال من سقر والمعامل فيها معنى التعظيم كما تقدم والثاني انها حال من لاتبقي والثالث من
 لا تذر وجعل الرمحشري بنصفهما على الاختصاص للتحويل وجعلها الشيخ حالاً مؤكدة قال لان
 النار التي لاتبقي ولا تذر لا تكون الا مغيرة للإبشار ولواحة بناء مبالغة وفيها معنيان أحدهما
 من لاح يلوح أي ظهر أي أنها تظهر للبشر وهم الناس واليه ذهب الحسن وابن كيسان والثاني
 واليه ذهب جمهور الناس انها من اتوجه أي غيره وسؤده وقيل اللوح شدة العطش يقال لاه
 العطش ولوحه أي غيره واللوح بالضم الواح بين السماء والارض والبشر اما جمع بشره أي
 مغيرة للجلود واما ان يكون المراد به الانس والدم في البشر مقبولة كهي في ان كنتم لارؤيا تهبون
 وقراءة النصب في لواحة مقبولة لكون لاتبقي في محل الحال وقوله عليها تسعة عشر هذه الجملة فيها
 الوجهان المتقدمان أعني الحالية والاستئناف اه (قوله تسعة عشر ملكا) أي مالك ومعه
 ثمانية عشر وقيل تسعة عشر تنظيما وقيل تسعة عشر ألف ملك اه خطيب والقول الثاني هو
 المرافق لقوله الآتي وما يعلم جنود ربك الا هو اه شيخنا وفي القرطبي قالت والصحاح ان شاء الله
 ان هؤلاء التسعة عشر هم الرؤساء والنقباء واما جلتم - م قاله عبارة تجوز عنها كما قال تعالى وما يعلم

حنودريك الاهو وقد ثبت في الصحيح عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يؤتى بجهنم يومئذ لثمان مائة الف فرمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها اه قال ابن جريج
نعت النبي صلى الله عليه وسلم خزنة جهنم فقال اعيينهم كالبرق الخاطف وانباهم كالصياحى اى
قرون البقر واسماهم تس اقداهم يخرج لخب النار من افواههم ما بين منكبى احدهم مسيرة
سنة تزعت منهم الرحمة يدفع احدهم سبعين الف امرأة واحدة فيرميهم حيث شاء من جهنم اه
خطيب وخص هذا العدد بالذكر لانه موافق لعدد اسباب فساد النفس الانسانية وهى القوى
الانسانية والطبيعية اذ القوى الانسانية ثمانية عشرة الخمسة الظاهرة والخمسة الباطنة والشهوة
والغضب والقوى الطبيعية سبعة الخاذية والماسكة والمهاضمة والدافعة والعادية والنامية
والمولدة والمجموع تسعة عشر اه كرخى (قوله خزنتها) اى يتولون امرها ويتسلطون على اهلها
اه ابو السعود فان قيل ثبت في الاخبار ان الملائكة مخلوقون من النور فكيف تطبق الملائكة
في النار احب بان الله تعالى قادر على كل الممكنات فكما انه لا استبعاد في انه يطفى اهل النار
مثل ذلك العذاب الشديد الا بآداب ولا يموتون فكذلك الاستبعاد في ابقاء الملائكة هناك من
غير ألم اه خطيب (قوله قال بعض الكفار) وهو ابو الاشبدين كذا بن خاف الجمعى قال
ابن عباس لما نزلت هذه الآية عليها تسعة عشر قال ابو جهل لقرينش ثكلتك امهاتكم محمد بن
ان خزنة النار تسعة عشر وانتم الشجران افيحجز كل عشرة منكم ان يبشوا با واحد منهم فقال ابو
الاشد انا ا كفيكم منهم تسعة عشر عشرة على ظهري وسبعة على بطني واكفوني انتم اثنين وبروي
انه قال انا ماشى بين ايدىكم على الصراط فادفع عشرة بمنكبى اليمين وتسعة بمنكبى اليسرى النار
وغضى فندخل الجنة فانزل الله وما جعلنا اهل النار الا ملائكة اى لم نجعلهم رجلا لا فتعالبونهم
وانما جعلهم ملائكة لانهم خلاف جنسى الفريقين من الجن والانس فلا يأخذهم ما يأخذ
المجانس من الرافة والرحمة ولا نهم اشد باسا واكوى بطشافة وتهم اعظم من قوة الانس والجن
ولذلك جعل رسول البشر من جنسهم ليكون له رافة ورحمة بهم اه خطيب (قوله الافتنة) مقبول
ثان على حذف مضاف اى الاسبب فتنة وللذين صفة لفتنة وابست فتنة مفعول له اه عمن قال
الرازي انما صار هذا العدد سببا لفتنة الكفار من وجهين الاول ان الكفار يستمزون ويقولون
لم لا يكونون عشرين وما المقتضى انخصص هذا العدد والثاني ان الكفار يقولون هذا العدد
القليل كيف يكون وافي بتهذيب اكثر العالم من الجن والانس من اول ما خلق الله تعالى الى
قيام الساعة واجيب عن الاول بان هذا السؤال لازم على كل عدد يفرض ويان افعال الله
لا تعمل فلا يقال فيها لم وتخصص هذا العدد لحكمة اختص الله بها وعن الثاني بانه لا بد ان
الله تعالى يعطى ذلك العدد القليل قوة تفي بذلك فقد اقتلع جبريل عليه السلام مداثن قوم لوط
على احد جناحه ورفعه الى السماء حتى بهم اهل السماء صياح ديكهم ثم قلبها فجعل عاليها
سافلها واذا فاحوال القيامة لا تقاس باحوال الدنيا ولا للعقل فيهما مجال اه خازن وخطيب
(قوله ليستيقن الذين اوتوا الكتاب) متعلق بجهنم الثانية وفي البضاوى وما جعلنا عددهم
الا العدد الذى اتتضى فنتهم وهو التسعة عشر فغير بالاثروه والفتنة عن المؤثر وهو مخصوص
التسعة عشر تفيد اعلى انه لا يتفك عنه وافتتانهم به استقلا لهم له واستهزاؤهم واستبعادهم ان
يشولى هذا العدد القليل تهذيب اكثر الثقلين واهل المراد الجمل بالقول ليحسن تعليقه بقوله
ليستيقن الذين اوتوا الكتاب اى ليكنسوا اليقين بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وصدق القرآن ما

خزنتها قال بعض الكفار
وكان قويا شديد البأس انا
اكفيكم تسعة عشر واكفوني
انتم اثنين قال تعالى (وما
جعلنا اهل النار الا
ملائكة) اى فلا يطاقون
كاتبهم من (وما جعلنا
عدتهم) ذلك (الافتنة)
ضلالا (للذين كفروا) بان
يقولون كانوا تسعة عشر
(ليستيقن) ليستيقن (الذين
اوتوا الكتاب) اى اليهود
صدق النبي صلى الله عليه
وسلم في كونهم تسعة عشر
الموافق لما في كتابهم
(ويزداد الذين آمنوا) من
اهل الكتاب (اعمالنا)
تصدقا لموافقة ما فى النبي
صلى الله عليه وسلم لما فى
كتابهم

مركوم بعضه على بعض من
تكذيبهم (فذرهم) اتركهم
يا محمد (حتى يلاقوا) يعانوا
(يومهم الذى فيه يصعقون)
يعوتون (يوم) وهو يوم القيامة
(لا يغنى عنهم) عن ابي
جهل واصحابه (كيدهم)
لا ينفعهم ضيقهم من
عذاب الله (شيا ولا هم
ينصرون) يعنون عماراد
بهم (وان الذين ظلموا)
اشركوا كفار مكة (هذا)
في القبر (دون ذلك) دون
عذاب جهنم (ولكن
اكثرهم) كاهم (لا يعلمون)
وذلك لا يصدقون (واصبر

والمؤمنون) من غيرهم في عدد الملائكة (وايقول الذين في قلوبهم مرض) شك بالدين (والكافرون) عكة (ماذا اراد الله بهذا العدد) (مثلا) وهو لغرابته بذلك واعرب حالا (كذلك) اي مثل اضلال منكر هذا العدد وهدي مصدقه (يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما به علم جنود ربك) اي الملائكة في قوتهم (واعوانهم) (الاهو وماهي) اي سقر (الاذكري

الحكم ربك) على قديح رمالة ربك ويقال ارض بقضاء ربك فيما يصيبك في طاعة الله (فانك باعنا) عنظر منا) وسبح محمد ربك) صل بأمر ربك (حين تقوم) من فراشك صلاة الفجر (ومن الليل) والى الليل وبعد دخول الليل (فسبحه) فصل له صلاة الظهر والعصر والمغرب والامشاء (وادبار النجوم) ركعتين بعد الفجر وادبار النجم اذا هوى

(ومن السورة التي يذكر فيها النجم) وهي كلها مكية الا الاية التي نزلت في عثمان وعبد الله بن سعد بن ابي سرح فانها مدنية آياتها ستون وكمياتها ثلثمائة وخمسة الف واربع مائة وخمسة احرف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

راو اذ لك موافقا لما في كتابهم اه وقوله ولعل المراد الخ جواب عما يقال كيف يصح جعلهم في نفس الامر على هذا العدد معللا باستيقان اهل الكتاب وازدياد المؤمنين واستبعاد اهل الشرك والنفاق وليس ايجادهم تسعة عشر شيئا من ذلك واعما السبب لما ذكره من الاخبار عن عددهم بانه تسعة عشر وتقرير الجواب ان الجمل يضاق على معنيين أحدهما جعل الشيء متصفا بصفة في نفس الامر ونائبه ما الا حيا بان تصافيه او يقال له الجمل بالقول اي وما جعلها عدتهم بالاخبار عن الاعداد يقتضي فتنتهم لاستيقان اهل الكتاب الخ اي وقلنا ذلك واحبرنا به لاستيقان الخ وعبر عن الاخبار بالجمل لمشاكاة قوله واجمانا أصحاب النار الخ اه زاده (قوله ولا يرتاب الذين الخ) فان قيل قد اثبت الاستيقان لاهل الكتاب وزيادة الايمان للمؤمنين فما فائدة قوله ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون اجيب بأن الانسان اذا اجتهد في امر غامض دقيق الخجة كثيرا الشبه يحصل له اليقين فربما غفل عن مقدمة من مقدمات ذلك الدليل الدقيق فيعود الشك فاثبات اليقين في بعض الاحوال لا ينافي طريان الارتباب بعد ذلك فقائدة هذه الجملة نفي ذلك الشك وانه حصل لهم يقين جازم لا يحصل عقبه شك البتة اه خطيب وفي البيضاوي وهو تأكد للاستيقان وزيادة الايمان ونفي لما به مرض للتميقن حيثما عراه شبهة اه لسكن تقرير الشارح يقتضي التفسير الذي اوتوا الكتاب اوليا باليهود وفسر المؤمنين اوليا بن آمن من اليهود وقيد الذين اوتوا الكتاب ثانيا والمؤمنين ثانيا بقوله من غيرهم اي من غير اليهود فالذين اوتوا الكتاب من غيرهم هم النصارى والمؤمنون من غيرهم ببيعة المسابن تأمل (قوله بالمدينة) حال من الدين اي حال كونهم بالمدينة وهذا من الله اخبار بما سيقع لان السورة نزلت قبل الهجرة بمكة ومن رسول الله اخبار بالغيب فهو مجزله صلى الله عليه وسلم حيث اخبر وهو بمكة عما سيكون بالمدينة بعد الهجرة اه - طيب (قوله ماذا اراد الله) مجموع الكلمتين اسم استعظام فقام لغاية اي شيء اراد الله وهذا الاسم المركب مفعول مقدم وقوله واعرب اي مثلا حالا اي من هذا والمعنى على المشابهة اي هذا حال كونه مشابها للمثل وبين وجه الشبه بقوله لغرابته الخ ويصح ان تكون مابتدا وذا موصول خبره واراد الله صلته الموصول اه شيخنا (قوله لغرابته) قال الرازي انما هو مثلا لانه لما كان هذا العدد عدد اعجيبا طن القوم انه ربما لم يكن مراد الله تعالى منه ما يشعر به ظاهره بل جعله مثلا لشيء آخر وتنبهها على مقصود آخر اه خطيب (قوله اي مثل اضلال الخ) اشار به الى ان الكاف في كذا في محل نصب على انه نعت لمصدر محذوف اي يضل اضلالا مثل ذلك اه زاده (قوله وهدي مصدقه) بوزن رمي بفتح اوله وسكون ثانيه وبضم اوله وفتح ثانيه كعلى قال في القاموس هداه هداية وهدي وهديا اه فالمصادر ثلاثة اه شيخنا (قوله وما به علم جنود ربك الا هو) هذا جواب ابى جهل حين قال اما لمجد اعوان الاتسعة عشر والمعنى ان الخزنة تسعة عشر ولم اعوان وجنود من الملائكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى خالقو التعذيب اهل النار اه خازن (قوله في قوتهم) فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لاحدهم مثل قوة الثقلين يسوق احدهم الامة وعلى رقبته جبل فيرمى بهم في النار ويرمى الجبل عليهم اه ابر السعد (قوله اي سقر) قال الخطيب ثم رجع الى ذكر سقر فقال وماهي الا ذكرى للشمر اه وفي السنين قوله وماهي الا ذكرى لايشير بجوز ان يعود الضمير على سقر اي وما سقر الا ذكرى وان يعود على الآيات المذكورة فيها والنار لتقدمها والجنود او نار الدنيا وان لم يجز له اذكرى او العدة وللشمر مفعول بذكرى واللام فيه مزيدة اه (قوله الا ذكرى

للشمر)

للبشر) أي يتذكرون بها ويعلمون كمال قدرته تعالى وأنه لا يحتاج إلى أعوان وأنصار اه شيخنا
 (قوله استفتاح بمعنى ألا) وعلى هذا فالوقف على البشر تام ويستأنف بقوله كلا والقمم مر الخ
 فالوقف على كلا ليس بحسن اه كرخي وفي القرطبي قال الفراء كلا صفة للقسم والتقدير أي
 والقمم وقيل المعنى حقوا والقمم فلا يوقف على كلا على هذين التقديرين وأجاز الطبري الوقف
 عليها وجملة هارثا اللذين زعموا أنهم يقاتلون خزنة جهنم أي ليس الأمر كما يقول من زعم أنه
 يقاتل خزنة النار ثم أقسم على ذلك جل وعز بالقمم وما بعده اه وعبارة الكرخي قوله استفتاح
 بمعنى ألا يفتح الهمزة وتخفيف اللام المفيدة للتشبيه على تحقيق ما بعدها وقال النضر بن شميل حرف
 جواب بمعنى أي وقع وهو مذهب البصريين وجملة الزمخشري في الآية لأنكار أو الردع قال
 الكافيحي ولا منافاة بينه وبين كلام البصريين فإن مدار كلامهم على ما يتبادر من ظاهر القول
 ومدار كلامه على أساس البلاغة والاعجاز وهو واحد من اه وما سلكه الشيخ المهدي ف هو إلى
 ما استحسنه أقرب اه (قوله إذا دبر) قرأ نافع وحفص وحزرة إذا نظروا لما مضى من الزمان أدبر
 بزمة أكرم والباقون إذا نظروا لما سيستقبل دبر بزمة ضرب والرسم محتمل لكل منهما فالصورة
 الخطيئة لا تختلف واختار أبو عبيد قراءة إذا قال لان بعده اه أسفر قال وكذلك هي في حرف
 عدا لله قلت يعني أنه مكتوب بألفين بعد الدال احدها ألف إذا والآخرى همزة أدبر واختار
 ابن عباس أيضا إذ ويحكى عنه أنه لما سمع دبر قال اغما يدبر ظهر البعير واحتلفوا هل دبر وأدبر
 بمعنى أم لا فقبل هما معنى واحد قبل دبر الليل والنهار وأدبر وقيل وأقبل ومنه قولهم أمس الدابر
 وأما أدبر الركب وأقبل فرباعي لا غير هذا قول الفراء والزجاج وقال يونس دبر انقضى وأدبر
 تولى ففرق بينهما وقال الزمخشري ودبر بمعنى أدبر كقبيل بمعنى أقبل وقيل هو من دبر الليل النهار
 إذا خلفه وقرأ العامة أسفرا بالالف وعيسى بن المفضل واس السميقيع سقر فلا ثيا والمعنى طرح
 الظلمة عن وجهه على وجه الاستعارة اه سمين وفي المختار دبر النار ذهب وبابه دخل وأدبر
 مثله قال الله تعالى والليل إذا دبر أي تبع النهار وقرئ أدبر اه (قوله انها الاحدى الكبرى) جواب
 القسم وقوله نذير للبشر فيه أوجه أحدها انه تميز عن احدى لما تضمنته من معنى التعظيم كأنه
 قيل اعظم الكبر انذارا فذير بمعنى الانذار كالكبير بمعنى الانكار والثاني انه مصدر بمعنى الانذار
 أيضا ولكنه نصب بفعل مقدر قاله الفراء الثالث أنه فاعيل بمعنى فاعل وهو حال من الضمير في انها
 قاله الزجاج الرابع انه حال من الضمير في احدى لما تضمنت من معنى التعظيم كأنه قيل اعظم
 الكبر منذرة الخامس انه حال من فاعل قم فأنذر أول السورة السادس انه مصدر منصوب بأنذر
 أول السورة السابع انه حال من الكبر الثامن انه حال من ضمير الكبر التاسع هو حال من
 احدى الكبر قاله ابن عطية العاشر انه منصوب باضمار اعنى وقيل غير ذلك اه سمين (قوله ان
 يتقدم أو يتأخر) أي ان يسبق أو يتخلف وعبارة البضاوى أي نذير للمتكلمين من السابق الى
 التأخير والتخلف عنه اه ونظيره قوله تعالى ولقد علمنا المتقدمين منكم أي في الخير ولقد علمنا
 المتأخرين أي عنه قال الحسن هذا وعيدوته -ديد وان خرج محجج الخبير كقولته تعالى من شاء
 فليؤمن ومن شاء فليكفر اه قرطبي (قوله كل نفس) أي كافرة كانت أو مؤمنة عاصية أو غير
 عاصية فالاستثناء متصل لان المستثنى هو المؤمنون الخالصون من الذنوب وقوله رهينة أي
 على الامانة بالنسبة للكفار وعلى وجه الانقطاع بالنسبة لعصاة المؤمنين اه شيخنا (قوله رهينة
 مرهونة) كالنطيحة وهذا تبع فيه اختيار أبي حيان ولم يذكره في الخبر اعن المؤنث التي بالتاء

للشركلا) استفتاح بمعنى ألا
 (واقمر والليل اذا) يفتح
 الدال (دبر) جاء بعد النهار
 وفي قراءة اذا دبر يسكون
 الدال بعدها همزة أي مضى
 (والصبح اذا أسفر) ظهر
 (انها) أي سقر (لاحدى
 الكبرى) البلايا العظام
 (نذيرا) حال من احدى
 وذكر لانها بمعنى العذاب
 (للشركان شاء منكم) بدل
 من البشر (ان يتقدم) الى
 الخير والجنة بالاعمال (أو
 يتأخر) الى الشر والنار
 بالاكفر (كل نفس بما
 كسبت رهينة) مرهونة
 وباسناده عن ابن عباس
 في قوله جل ذكره (والهم
 اذا هوى) يقول أقسم الله
 بالقرآن اذا نزل به جبريل
 على محمد بنحو ما آتت وآيتين
 وثلاثا واربعاً وكان من أوله
 الى آخره عشرون سنة فلما
 نزلت هذه الآية سمع عتبة
 ابن ابي لهب ان محمدا عليه
 السلام يقسم بنجوم القرآن
 فقال ابلغوا محمدا صلى الله عليه
 وسلم انى كافر بنجوم القرآن
 فلما بلغوا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال اللهم سلط
 عليه سبع عامن سبعاً عك
 فسلط الله عليه أسدا قريشا
 من حران فأخرجهم من بين
 يحميا به غير بعيد ومزقه من
 رأسه الى قدمه ولم يذقه
 لغياسته ولا يكن تركه كما كان

مأخوذة بعملها في النار (الا
 اصحاب اليمين) وهم المؤمنون
 فناجون منها كائون (في
 جنات يتساءلون) بينهم
 (عن المجرمين) وحالهم
 ويقولون لهم بعد اخراج
 الموحدين من النار
 (ما سلككم) ادخلكم (في
 سقر) قالوا الم نك من المصلين
 ولم نك نطعم المسكين وكنا
 نخوض في الباطل (مع
 الخائضين) وكنا نكذب بيوم
 الدين) البعث والجزاء
بسم الله الرحمن الرحيم
 لدهوة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ويقال أقسم الله
 بالنجوم اذا غابت (ماض
 صاحبكم) ولهذا كان القسم
 ما كذب نبيكم محمد عليه
 السلام فيما قال لكم (وما
 عوى) لم يخطئ ولم يزل في
 قوله (وما ينطق عن الهوى)
 لم يتكلم بالقرآن بهوى
 ذمعه (ان هو) ما هو يعنى
 القرآن (الواحي) من الله
 (يوحي) اليه جبريل
 جاء اليه وقرأه عليه (علمه)
 أى علمه جبريل (شديد
 القوى) وهو شديد القوة
 بالبدن (ذومرة) ذوشدة
 ويقال ذو قوة وكانت قوته
 حيث أدخل يده تحت
 قريات لوط فقلعهما من الماء
 الاسود ورفعها الى السماء
 وقلعها فأقبلت تهوى من
 السماء الى الارض وكانت
 شدته حيث أخذ بعضا مني

وأشار في الكشاف الى انه مصدر كالشيعة اطلق وأريد به المفعول كالرهن ولو كان صفة لقبيل
 رهن لان فميلا يعنى مفعول يستوى فيه المذكور والمؤنث وانما كانت مرهونة لان الله تعالى
 جعل تكليف عباده كالدين عليهم ونفوسهم تحت استيلائه وقهره فهى مرهونة فن وفي دينه
 الذى كلف به خالص نفسه من عذاب الله تعالى الذى نزل منزلة علامه الرهن وهو أخذ في
 الدين ومن لم يوف عذب وعلم بما تقرران الاستثناء متصل وهو احد الرايين في الآية والثاني
 انه منقطع اذ المراد بهم الاطفال لانهم لا اعمال لهم يرتنون بها والملائكة اه كرتخي وهذا
 يقتضى ان الرهن في الدنيا في مدة حياة المكلف لكنه لا يلاقى كلام الشارح حيث قال رهينة
 في النار أى محبوسة في النار تعذب بما عملت في الدنيا وهذا يقتضى ان الاستثناء منقطع لان
 اهل اليمين لم يجسوا في النار تأمل (قولا مأخوذة بعملها) إشارة الى ان ما مصدرية والى ان
 الكسب يعنى العمل اه شيخنا (وله وهم المؤمنون) أى الخالصون من الذنوب وقوله فناجون
 أى فهم ناجون وقوله في جنات متعلق بمحذوف كما قدره هو خبر عن هذا المبتدأ المتدرأى هم في
 جنات وهذه الجملة مستأنفة في جواب سؤال نشأ من الاستثناء كأنه قيل في شأنهم وحالهم
 وقوله يتساءلون خبر آخر للبتدأ أو مستأنف اه شيخنا وفي اليمين قوله في جنات يجوز ان يكون
 خبر مبتدأ مضمرا أى هم في جنات وان يكون حالا من اصحاب اليمين وان يكون حالا من فاعل
 يتساءلون ذكرهما أبو البقاء ويجوز ان يكون ظرفا للتساءل وهو أظهر من الحالة من فاعله
 ويتساءلون يجوز ان يكون على يابه أى يسأل بعضهم بعضا وان يكون بمعنى يسألون أى يسألون
 غيرهم اه (قوله يتساءلون) التفاعل على يابه أى يسأل بعضهم بعضا كما أشار له بقوله بينهم
 وقوله عن المجرمين المراد بهم الكافرون أى عن حال المجرمين فانه كلام على حذف المضاف
 كما أشار له بقوله وحالهم وهذا التساؤل فيما بينهم قبل ان يروا المجرمين فلما يروهم يسألونهم
 ويقولون في سؤالهم ما سلككم الخ فالسؤال فيما بينهم عن حال المجرمين غير سؤالهم لهم مشافهة
 فقوله ما سلككم مفعول محذوف قدره بقوله ويقولون وهذا السؤال في حال كون المؤمنين في
 الجنة والمجرمين في النار على حد قوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار الآية وقوله بعد
 اخراج الخ لعل التقييده لئلا ينكسر خطره ولا الموحدين لوقوع السؤال وهم في النار فيظنون
 أنهم من جملة المخاطبين اه شيخنا (قوله ما سلككم) ما استفهامية مبتدأ والاستفهام لتوبيخهم
 والتعجب من حالهم والا فالمتؤمنون عالمون بسبب دخولهم النار اه شيخنا (قوله) ولم نك نطعم
 المسكين) أى نهطيه ما يجب علينا اعطائه له كندروك فارة وزكاة اه خطيب (قوله) وكنا
 نخوض) أى نشرع في الباطل مع الخائضين فنقول في القرآن انه سهر وشهروك هاته وغير ذلك
 من الاباطيل لا تورع عن شئ من ذلك ولا تقف مع عقل ولا ترجع الى صحیح نقل فن هذا يحذر
 الدين بما درون بالجواب في كل ما يملون عنه من أنواع العلم من غير تثبت اه خطيب (قوله)
 وكنا نكذب بيوم الدين) أخره لتعظيمه وهذا تخصص بص بعد تعميم لان الخوض في الباطل عام
 شامل لتكذيب يوم الدين وغيره أى وكنا بعد ذلك كاه مكذبين بيوم القيامة والصحيح أن الآية
 في الكفار أى لم تكن من أهل الصلاة وكذلك البقية ولا تصح منهم هذه الطاعات وانما
 يتأسفون على قوات ما يتفق وقال القاضي فيه دليل على ان الكفار مخاطبون بالفروع فقوله
 صاحب الكشاف يحتج أن يدخل بعضهم النار بمجموع ذلك وهو ترك الصلاة وترك الاطعام
 والخوض في الباطل مع الخائضين والتكذيب بيوم القيامة وبعضهم بمجرد ترك الصلاة وترك

(حتى انا باليقين الموت)
 (فما تنفهمم شفاعته
 الشافعين) من الملائكة
 والانباء والصلوات والمعنى
 لاشفاعته لهم (فما مبتدأ
 لهم) خبره متعلق بمحذوف
 انتقل ضميره اليه (عن
 التذكرة معرضين) حال
 من الضمير والمعنى أى شئ
 حصل لهم في اعراضهم عن
 الانعاط (كانهم حرم متفجرة
 وحشية (فرت من قسورة)
 اسدى اى هربت منه اشد
 الهرب (بل يريد كل امرئ
 منهم ان يؤتى حجة منسورة) اى
 من الله تعالى باتباع النبي
 صلى الله عليه وسلم كما قالوا لن
 تؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا
 نقرؤه (كلا) ردع عما ارادوه
 (بل لا يخافون الاخرة)
 اى عذابها (كلا) استفتاح
 (انه) اى القرآن (تذكرة)
 عظة (فن شاهد كره) قرأه
 فاعتظ به (وما يدكرون)
 بالياء والتاء (الا ان يشاء الله
~~فما تنفهمم شفاعته~~
 باب انطاكسة فصاح فيها
 ضجة فأت من فيها من
 الخلائق وقال كانت شدة
 حيث نفخ ابليس نفخة
 بريشة من جناحه على عقبه
 من اعقاب بيت المقدس
 فضربه على اقصى بحر بالهند
 (فاستوى) جبريل في صورته
 التى خلقه الله عليها يقال
 فاستوى في صورة خلق
 حسن (وهو بالافق الاعلى)

الاطعام فقبل منه كما قال صاحب الانتصاف ان تارك الصلاة يخلد في النار اكرخى (قوله حتى
 انا باليقين) غاية في الامور الاربعة اه شيخنا (قوله والمعنى لاشفاعته لهم) اى فالتى مسقط
 على المقيدوقه وليس المراد ان ثم شفاعته غير نافعه كما يتوهم من ظاهر اللفظ من حيث ان
 الغالب في التقي اذا دخل على مقدم بقدمان يساط على القيد فقط اه شيخنا (قوله انتقل
 ضميره) اى ضمير هذا المحذوف اى الضمير الذى كان مستكنافيه وقوله اليه اى الى هذا الخبر
 الذى هو الجار والمجرور وهذاعلى القاعدة فى الجار والمجرور اذا وقع خبرا وحذف متعلقه اه
 شيخنا (قوله حال من الضمير) ظاهره انه الضمير المستكن فى الخبر وبه صرح السمين وغيره
 والظاهر انه لا يصح لان المستكن فى الخبر على ما هو عبارة عن شئ وسبب ومعرضين
 وصف للاشخاص انفسهم فلا يصح كونه وصفا لسبب الاعراض على القاعدة فى ان الحال
 وصف لصاحبها فالصحيح المتعين انه حال من الضمير المجرور باللام اه شيخنا (قوله كانهم حرم) حال
 من الضمير المستكن فى معرضين فهى حال متداخلة والمعنى على المشابهة اى حال كونهم مشاهدين
 للمراخ (قوله مستفجرة) قرئ فى السبع بكسر الفاء وقدها فالاول بمعنى انها نافرة
 والثانى بمعنى نقرها الاسد او الصياد فقول الشارح وحشية ليس تفسير المستفجرة كما يتوهم من
 صفة فـ كان الاولى له تقدسه على مستفجرة اه شيخنا (قوله من قسورة) فى المختار القصور
 والقسورة الاسد اه وقيل القسورة الجماعة الرماة الذين يصطادون بالواحد له من لفظه
 والقسورة بين القسرى القهر وعند العرب كل خصم شديد فهو قسورة اى يطاق عليه هذا اللفظ
 اه شيخنا (قوله بل يريد كل امرئ منهم الخ) اضراب انتقالى عن محذوف هو جواب الاستفهام
 السابق كأنه قيل فلا جواب لهم عن هذا السؤال اى لاسبب لهم فى الاعراض بل يريد الخ اه
 شيخنا وفى الخطيب وذلك ان ابا جهل وجماعة من قريش قالوا يا محمد ان تؤمن بك حتى تأتى
 كل واحد منا بكتاب من السماء عنوانه من رب العالمين الى فلان بن فلان وتؤمرفيه باتباعك
 ونظيره ان تؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه وعن ابن عباس كانوا يقولون ان كان محمد
 صادقا ليصحن عند راس كل واحد منا صحيفة فيم ابراهمه من النار وقال الكلبى ان المشركين قالوا
 يا محمد بلغنا ان الرجل من بني اسرائيل كان يصبح مكتوبا عند راسه دنبه وكفارته فأتنا بمثل ذلك
 وقالوا اذا كانت ذنوب الانسان تكتب عليه فما لنا انرى ذلك اه (قوله منهم) قال المفسرون اى
 من كفار قريش اه خازن وقوله منشورة اى منشورة اى غير مطوية اى طرية لم تطوى بل تأتينا
 وقت كتابتها وهذا من زيادة تعنتهم اه شيخنا (قوله منشورة) اى مبسوطة غير مطوية بقروها
 كل من رآها (قوله كما قالوا) اى ونظير ذلك ما قالوا الخ كما تخرج به عبارة الخطيب اه شيخنا (قوله
 بل لا يخافون الاخرة) اضراب انتقالى ايمان سبب هذا التعنت والاقتراح وعبارة الخازن والمعنى
 انهم لو خافوا الدار لما اقترحوا هذه الآية بعد قيام الادلة لانه لما حصلت المجهزات الكثيرة
 كفت فى الدلالة على صحة النبوة فطالب الزيادة انما هو تعنت اه (قوله استفتاح) اى معنى ألا
 الاستفاحية اى اوردع لمن انكرها وانكار لان يتذكروا بها قاله القاضى كالكشاف اه كرخى
 (قوله فن شاهد كره) من شرطية وشاء شرطها وذكركه وابها اه شيخنا (قوله بالياء) اى مراعاة
 المعنى من وقوله والتاء اى على سبيل الانتفات وهم اسديتان اه شيخنا (قوله الا ان يشاء الله)
 قال فى الكشاف يعنى الا ان يقصرهم على الذكركه قال الامام انه تعالى نفي الذكركه مطلقا واستنى
 منه حال المشبهة المطلقة فيلزم انه متى حصلت المشبهة بمحذوف الذكركه ثبت لم يحصل الذكركه علما

هو اهل التقوى) بان يتقى
(واهل المغفرة) بان يغفر
لمن اتقاه

(سورة القيامة
مكية اربعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم لا
زائدة في الموضعين) أقسم
بيوم القيامة ولا أقسم بانفس
الآتامة التي تلوم نفسها
وان اجتهدت في الاحسان
وحواب القسم محذوف اي
لنعمه من دل عليه (ايحسب
الانسان) اي الكافر (الن
نجم مع عظامه) للبعث
والاحياء (بلى) نجمها
(قادرين) مع جمعها (على
ان نسوي

عطلع الشمس ويقال في
السماء السابعة (ثم دنا)
جبريل الى محمد صلى الله
عليه وسلم ويقال محمد الى ربه
(فتدلى) فتقرب (في كان
قاب قوسين) من قسي
العرب (أودنى) بل أدنى
بنصف قوس (فأوحى الى
عبده) جبريل (ما أوحى)
الى عبده محمد عليه السلام
ويقال فأوحى جبريل الى
عبده محمد عليه السلام
ما أوحى الذي أوحى ويقال
فأوحى الى عبده محمد الذي
أوحى (ما كذب القواد)
قواد محمد صلى الله عليه وسلم
(مارأى) الذي رأى ربه بقواده
ويقال ببصره وهذا جواب

انه لم تحصل المشيئة وتخصص المشيئة بالمشيئة القسرية ترك للظاهر وقال وهو نصريح بان فعل
العبدة مشيئة الله تعالى اه كرخي (قوله هو اهل التقوى) اي ان يتقيه عباده ويحذروا غضبه
بكل ما اتصل قدرته - م واله واهل المغفرة أي وحقيق أن يطلب غفرانه للذنوب لاسيما اذا اتقاه
الذنب لان له الجمال والالطف وهو القادر ولا قدرة لغيره فلا ينفعه شيء ولا يضره روى أحمد
والترمذي والحاكم عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في هذه الآية هو اهل
التقوى وأهل المغفرة يقول الله تعالى انا اهل ان اتقى فن اتقى ان يشركني غيري فأنا اهل ان
أغفر له اه خطيب والله أعلم (قوله بان يتقى) أشار بهذا الى ان التقوى مصدر الفعل المبني
للمجهول أي هو حقيق بان يتقى وعقابه وقوله بان يغفر أشار به الى ان المغفرة مصدر الفعل المبني
للفاعل أي هو حقيق بان يغفر لمن آمن به وأطاعه اه

(سورة القيامة)

(قوله لازائدة في الموضعين) عبارة الخطيب واختلاف في لافي قوله لا أقسم على أوجه احدها انها
نافية لكلام المشركين المنكرين للبعث أي ليس الامر كما زعموا ثم ابتداء أقسم بيوم القيامة قال
القرطبي ان القرآن جاء بالرد على الذين أنكروا البعث والجنة والنار فجاء الاقسام بالرد عليهم - م
كقوله لا أفعل فلا رد لكلام قد قضى كقولك لا والله ان القيامة لحق كأنك كذبت وربما
أنكره الثاني انها مزيدة مثلها في الالام لم أهل الكتاب واعترضوا هذابانها انما تترادف في وسط
الكلام لافي أوله وأجيب بالقرآن في حكم سورة واحدة متصل بعضها ببعض بدل على ذلك
انه قد يجيء ذكر الشيء في سورة ويذكر جوابه في سورة أخرى كقوله تعالى يا أيها الذي نزل عليه
الذي كرا نك المجنون وجوابه في سورة أخرى ما أنت بنعمة ربك بمجنون وإذا كان كذلك كان أول
هذه السورة حاريا مجرى الوسط ورد هذا بان القرآن في حكم السورة الواحدة في عدم التناقض
لا في ان تقرن سورة بما بعدها فذلك غير جائز الثالث قال الزمخشري ادخال النافية على فعل
القسم مستقبض في كلامهم وأشعارهم وناقدها توكيد القسم وقرابن كثير بخلاف عن البرزى
بغير الالف بعد اللام والمهزة مضمومة والباقيون بالالف ويعبر عن قراءة ابن كثير بالقصر وعن
قراءة الباقيين بالمد ولا خلاف في قوله تعالى ولا أقسم بالنفس اللوامة في المد والكلام في لاهنا
كانت تقدم وجرى الجلال المحلى على زيادتها في الموضعين اه (قوله اني تلوم نفسي) أي في الدنيا
وقوله وان اجتهدت أي سواء اجتهدت في الاحسان أي الطاعة أو قصرت واذا اجتهدت تلوم
نفسها على عدم الزيادة واذا قصرت تلوم نفسها على التقصير اه شيخنا وقد روى انه عليه السلام
قال ليس من نفس برة ولا فاجرة الا وتلوم نفسها يوم القيامة ان عملت خيرا قالت كيف لم أزد
وان عملت شرا قالت ليتني كنت أقصرت عن الشر وضعتها الى يوم القيامة في القسم هـ ما لان
المقصود من اقامة القيامة مجازاة النفوس اه بينناوى فهو من يدبغ القسم لتناسب الامرين
المقسم بهما حيث أقسم بيوم البعث وبالنفوس المجزية فيه على حقيقة البعث والجزاء اه زاده
(قوله ايحسب الانسان الخ) استههام تقريع وتوبيخ (قوله ان نجوع) تكتب موصولة هنا
فايس بين المهزة واللام فون في الرسم كما ترى اه خطيب وان مخففة من الثقلية واسمها ضمير
الشأن وان وما في حيزها في موضع الخبر والفاصل هنا حرف النفي وأن المخففة وما في حيزها
سادة مصدر مفعولى حسب أو مفعولة على الخ لاف اه سمين أي في انه يتعدى لمفعولين أو لواحد
ولا يصح أن تكون مصدرية لئلا يلزم عليه دخول الناصب على مثله اه (قوله قادرين) حال

من فاعل الفعل المقدر المدلول عليه بحرف الجواب كما قدره الشارح بقوله نجمة ما هي شيخنا
 وفي السبعين قوله بل ايجاب لما بعد النفي المنسحب عليه الاستفهام والامامة على نصب قادرين
 وفيه قولان أشهرهما انه منصوب على الحال من فاعل الفعل المقدر المدلول عليه بحرف
 الجواب أي بل نجمة ما قادرين والثاني انه منصوب على خبر كان مضمرة أي بل كنا قادرين في
 الابتداء وهذا ليس بواضح وقرأ ابن ابي عمير قادرين رفعاً على خبر ابتداء مضمرة أي بل نحن
 قادرين اهـ (قوله بناته) جمع أو اسم جمع لبنانة قولان اهـ شيخنا في المختار لبنانة واحد البنان
 وهي أطراف الأصابع ويقال بنان مخضب لان كل جمع ليس بينه وبين واحد الالهاء فانه
 يؤنث ويذكرا اهـ (قوله كما كانت) أي في الدنيا اهـ (قوله بل يريد الانسان انك) بل لمجرد
 الاضراب الانتقالي من غير عطف أضرب عن الكلام الاول واخذ في آخره ويصح أن تكون
 عاطفة قال الزمخشري بل يريد عطف على ايجسب فيجوز ان يكون مثله استفهاماً وأن يكون
 ايجاباً له مهين (قوله ونصبه بان مقدره) أي والمصدر المنسب منه ومن أن مفعول يريد وقوله
 أي أن يكذب أي بالبعث وقوله امامه منصوب على الظرف وأصله امم مكان فاستعير هنا
 للزمان والضمير للانسان اهـ مهين وتصحيح الظرفية ان المعنى بل يريد الانسان ليدوم على فجوره
 فيما يستقبله من الزمان لا يبرح عن هذا الفجور ولا يتوب اهـ من الخطيب وفي زاده ومفعول
 يريد محذوف والمعنى بل يريد الانسان الثبات على ما هو عليه من عدم التقييد بتبدل الاعيان
 والطاعة ليدوم على فجوره قياماً من عمره وفسر ايضاً بقوله ليدوم على فجوره لانه في هذه
 الحالة ملتبس بالفجور وهو حسابان ما لا يجوز في حقه تعالى كأنه قيل ليس انكاره للبعث لاشتباه
 الامر عليه وعدم الدليل على صحة البعث بل يريد ان يستمر على فجوره في حال كونه سائلاً على
 سبيل الاستنزاء ايان يوم القيامة اهـ وهذا المعنى وان كان صحيحاً لكنه لا يلاقي صفة الشارح
 فانه يقتضى أن امامه منصوب بنزع الخافض حيث فسره بيوم القيامة وفسر بفجر يكذب وهو
 تفسير ابن عباس وقد نقله الخطيب فقال وقال ابن عباس يكذب بما امامه من البعث والحساب
 اهـ (قوله يسأل ايان الخ) هذه الجملة مستأنفة وقال ابو ابي بقاء تفسير اي فجزء تكون مفسرة مستأنفة
 او بدلا من الجملة قبلها لان التفسير يكون بالاستئناف وبالبدل اهـ مهين وايان خبر مقدم ويوم
 القيامة مبتدأ مؤخر اهـ (قوله فاذا برق البصر) قرأ نافع برق بفتح الراء والباقون بالكسر فقبل
 هما لغتان في التخبر والدهشة وقبل برق بالكسر تخبير فزعاً قال الزمخشري وأصله من برق الرجل
 اذا نظر الى البرق فدهش بصره فقال غيره كما يقال أسدو بقرا اذا رأى أسداً وبقرا كثيرة فخبير من
 ذلك وبرق بالفتح من البرق اي بالبرق اهـ مهين فقوله الشارح دهش وتخبر راجع
 للقراءتين اهـ والاول من باب سرب واست من باب دخل كما في المختار (قوله فظلمه من المغرب)
 قال ابن عباس وابن مسعود قرن بينهما في طلوعهما من المغرب اسودين مكثورين مظلمين مقرنين
 كأنهم اثوران عقيران في النار اهـ خطيب (قوله وذلك) أي المذكور من الامور الثلاثة في
 يوم القيامة اهـ شيخنا لکن فيه ان طلوع الشمس والقمر من مغربها ليس في يوم القيامة بل قبله
 بمائة وعشرين سنة الا ان يقال المراد بيوم القيامة ما يشمل وقت مقدماته من الامور العظام اهـ
 (قوله يقول الانسان) جواب اذا وقوله يومئذ أي يوم اذ برق البصر الخ وقوله ايان المفراى من الله
 او من النار احتمالان اهـ خطيب واين خبر وانقر مبتدأ (قوله لا لمجأ يتحصن به) أي من جبل
 او حصن او سلاح وخبير لا محذوف أي لا وزله اهـ مهين (قوله الى ربك يومئذ) أي يوم اذ كانت

بنانه) وهو الاصابع أي
 نعيد عظامها كما كانت مع
 صغرها فكيف بالكبيرة) بل
 يريد الانسان ايضاً (اللام
 زائد ونصبه بان مقدره أي
 ان يكذب (امامه) أي يوم
 القيامة دل عليه (يسأل ايان
 متى) يوم القيامة) سؤال
 استنزاء وتكذيب (فاذا برق
 البصر) يكسر الراء وفتحها
 دهش وتخبر لما رأى ما كان
 يكذب به (وخسف القمر)
 اظلم وذهب ضوءه (وجمع
 الشمس والقمر) فظلمه من
 المغرب او ذهب ضوءه اهـ
 وذلك في يوم القيامة (يقول
 الانسان يومئذ ايان المفر)
 الفرار (كلا) ردع عن طلب
 الفرار (لا وزر) لا لمجأ يتحصن
 به (الى ربك يومئذ المستقر)
 مستقر الخلائق فيها سبون
 ويجازون

القسم فلما أخبرهم النبي
 عليه السلام كذبه فنزل
 (اقمرونه) أفتكذبه (على
 ما يرى) على ما قدر أي محمد
 عليه السلام وان قرأت
 بالالف يقول أفتكذبه (على
 ما قدر أي) (واقدره) أي
 رأى محمد عليه السلام جبريل
 ويقال ربه بقواده ويقال
 بصره (نزله أخوي) مرة
 أخرى غير التي أخبركم بها
 (عند سدره المنتهى) التي
 ينتهي اليها كل ملك مقرب
 ونبي مرسل ويقال ينتهي

(بنا الانسان يومئذ بما
 قدم و آخر) باول عمله و آخره
 (بل الانسان على نفسه
 بصيرة) شاهد تنطق جوارحه
 بعمله و الهاء للبالغة فلا بد من
 جزائه (ولو اتى معاذيره)
 جمع معذرة على غير قياس أى
 لوجاه بكل معذرة ما قبلت
 منه قال تعالى لنبيه (لا تحرك
 به) بالقرآن قبل فراغ جبريل
 منه (لسانك)

اليهاء علم كل ملك مقرب و نبي
 مرسل و عالم راسخ (عندها)
 عند السدرة (جنة المأوى)
 تأوى اليها أرواح الشهداء
 (اذ يغشى) يعلو (السدرة
 ما يغشى) ما يعلو فراس من
 ذهب و يقال نور و يقال
 ملائكة (ما زاغ البصر)
 ما مال البصر بصر محمد عليه
 السلام يمينا و شمالا لا يعا
 رأى (وما طغى) ما تجاوز
 عما رأى رأى جبريل له
 ستائة جناح (لقد رأى)
 محمد صلى الله عليه وسلم (من
 آيات ربه الكبرى) من
 عجائب ربه الكبرى أى
 العظمى (أفرأيتم) أفنظنون
 بأهل مكة أن (اللات
 والعزى) الأخرى (ومناة
 الثالثة الأخرى) تنفعكم فى
 الآخرة بل لا تنفعكم و يقال
 أفنظنون أن عبادتكم
 اللات والعزى الأخرى ومناة
 الثالثة فى الدنيا تنفعكم فى

هذه الامور المذكورة و قوله المستقر مبتدأ خبره الجار قبله و يجوز أن يكون مصدرا بمعنى
 الاستقرار و ان يكون مكان الاستقرار و يومئذ منصوب بفعل مقدر و لا يقتضيه استقر لانه ان
 كان مصدرا فله تقدمه عليه و ان كان مكانا فلا عمل له البتة اهـ و معنى وفى البضارى الى ربك يومئذ
 المستقر اليه و حده استقرار العباد أو الى حكمه استقرار أمرهم أو الى مشيئته و وضع قرارهم
 يدخل من يشاء الجنة و من يشاء النار اهـ و معنى كون استقرارهم اليه انه لا ملجأ غيره اهـ (قوله
 بقا) أى يخبر الانسان يومئذ أى يوم اذ كانت هذه الامور الثلاثة اهـ خطيب (قوله باول عمله
 الخ) عبارة البضاروى بما قدم و آخر أى بما قدم من عمل عمله و بما أخر منه لم يعمل له أو بما قدم من
 عمل عمله و بما أخر من سيئة عمل بها بعده أو بما قدم من مال تصدق به و بما أخر خلفه أو باول
 عمله و آخره اهـ (قوله بل الانسان) مبتدأ أو بصيرة خبر و قوله تنطق جوارحه يشير بهذا الى ان
 المراد بالانسان الجوارح و هو قول ذكره السمين و نصه قوله بصيرة يجوز فيها الوجه احدى هاتين خبر
 عن الانسان و على نفسه متعلق ببصيرة و المعنى بل الانسان بصيرة على نفسه و على هذا فلا يثنى
 اثبات الخبر و قد اختلف الصوريون فى ذلك فقال بعضهم الهاء فيه للبالغة و قال الاخفش هو
 كقولك فلان عبرة و جهة و قيل المراد بالانسان الجوارح فكأنه قال بل جوارحه بصيرة أى
 شاهدة و الثانى أنها مبتدأ و على نفسه خبرها و الجملة خبر عن الانسان و على هذا ففيها تأويلات
 أحدها أن تكون بصيرة صفة لمخدوف أى عين بصيرة الثانى ان المعنى جوارح بصيرة الثالث
 ان المعنى ملائكة بصيرة و التاء على هذا للتأنيث و قال الزمخشري بصيرة بفتح ينة و صفت
 بالاصارة على المجاز كما و صفت الآيات بالابصار فى قوله فلما جاءتهم آياتنا بصيرة قلت هذا اذ لم
 تجعل الجنة عبارة عن الانسان أو يجعل دخول التاء للبالغة اما اذا كانت للبالغة فنسبة الابصار
 اليها حقيقة الثالث من الوجة السابقة ان يكون الخبر الجار و الجور و بصيرة فاعل به و هو أرجح
 مما قبله لان الاصل فى الاخبار الافراد اهـ (قوله أيضا بل الانسان على نفسه بصيرة) لما قال
 بنى الانسان يومئذ الخ قال بعد بل الانسان على نفسه بصيرة أى فلا يحتاج الى ان يخبر بذلك بل
 هو شاهد على نفسه بذلك يوم تشهد عليهم ألسنتهم و أيديهم و أرجلهم بما كانوا يعملون اهـ زاده
 (قوله ولو اتى معاذيره) الجملة حالية من الفاعل المستكن فى بصيرة و لو شرطية فلذلك قدر
 الشارح جوابها اهـ شيخنا و المعاذير جمع معذرة على غير قياس كلاقح و مذا كبر جمع لقحة و ذ كر
 و النور بين فى مثل هذا قولان أحدهما انه جمع للفظ به و هو لفظه و الثانى انه جمع لغير ملفوظ
 به بل مقدر أى ملقحة و مذكار و قال الزمخشري فان قلت أليس قياس المعذرة أن يجمع على
 معاذير بدون الياء لعل على معاذير قلت المعاذير ليست جمع معذرة بل اسم جمع لها و نحو المنى كبر
 فى المنى قال الشيخ و ايس هذا البناء من أبنية أسماء الجوع و انما هو من ابنية جوع التكسير
 اهـ و هو صحيح و قيل معاذير جمع معذار و هو الاسترفاف المعنى و لو أخرجى ستوره و المعاذير الستور
 بالغة الين قاله الضحاك و السدى و قال الزمخشري فان صح أن المعاذير الستور فلانه يمنع رؤية
 المحجب كما يمنع المعذرة عقوبة الذنوب قلت هذا القول منه يحتل ان يكون بيانا للمعنى الجامع
 بين كون المعاذير الستور أو الاعتذارات و ان يكون بيانا للهلاقة المستوحشة للتحوز اهـ سمين
 (قوله أى لوجاه بكل معذرة الخ) أى فشيبه الجحى بما له معذرا لفاها الذلوفى البئر للاستقاء به فيكون
 فيه تشبيه لذلك بالماء المزبل للعطش اهـ شهاب (قوله لا تحرك به لسانك) عبارة البضاروى
 لا تحرك يا محمد به بالقرآن لسانك قبل أن يتم و حيه لتجعل به لتأخذ على عجلة تخافة أن يتفلت

منك ان علمنا جمعه في صدرك وقرآنه واثبات قرآنه في لسانك وهو تعلم لللهي فاذا قرآناه
 بانسان جبريل عليك فاتبع قرآنه وقراءته وتكره فيه حتى يرمخ في ذهرك ثم ان علمنا بيانه بيان
 ما اشكل عليك من معانيه وهو دليل على جواز تاخير البيان عن وقت الخطاب وهو اعتراض بما
 يؤكد التوابع على حب الهملة لان الهملة اذا كانت مذمومة فيما هو اهم الامور واصل الدين
 فكيف بها في غيره اه (قوله لتعلم به) أي بقراءته وحفظه وقوله ان علمنا الخ لتعلم لللهي عن
 الهملة اه خطيب (قوله وقرآنه) مصدر مضاف للمفعول كما أشار له الشارح (قوله فاذا قرآناه)
 أي شرعنا في قرآته بدليل قوله فاتبع قرآنه على تفسير الشارح له باستمع والاسناد مجازي من
 قبيل اسناد ما هو للأمر وللأمر فهو قرأه من قوله من قبيل الاسناد الى السبب وقد بين
 الشارح حقيقة الاسناد بقوله بقراءة جبريل اه شيخنا (قوله فاستمع قرآنه) فسرته غيره بقوله
 فاقرأ أنت بعد فراغنا من القراءة وكرر قرآته في ذهرك تأمل (قوله بالتفهم) أي تفهم
 ما اشكل عليك من معانيه اه بمعنى اوى (قوله والمناسبة بين هذه الآية) أي قوله لا تحرك الخ
 والمراد بالآية الجنس والافانذ كورثلاث آيات وقوله وما قبلها ووقوله يحسب الانسان الى
 قوله معاذيرة وقوله تضمنت الخ أي لانها في منكرى البعث وهو كافر معرض عن القرآن اه شيخنا
 (قوله بل يحبون العاجلة) الضمير راجع للانسان المذكور في قوله يحسب الانسان وفي قوله
 بل يريد الانسان وجمع الضمير لان المراد بالانسان الجنس اه شيخنا (قوله بالباء والتاء) فالتاء
 على سبيل الالتفات والقراءتان سبع ميمتان (قوله وجوه يومئذ ناظرة) وجوه مبتدأ وناظرة خبره
 ويومئذ منصوب بالخبر وسوغ الابتداء بالتمكيد هنا العطف عليها وكون الموضع موضع تفصيل
 كقوله فثوب باليست وثوب بالجر وناظرة خبرتان أو خبر مبتدأ محذوف والى ربهام تعلق بناظرة
 وعبارة السمين قوله وجوه يومئذ ناظرة فيه وجهان أحدهما أن يكون وجوه مبتدأ وناظرة
 نعت له ويومئذ منصوب بناظرة وناظرة خبره والى ربهام تعلق بالخبر والمعنى ان الوجوه الحسنة
 يوم القيامة ناظرة الى الله تعالى وهذا معنى صحيح ويخرج سهل والناظرة من الناظرة وهي التعم
 ومنه غصن ناظر الشافي أن يكون وجوه مبتدأ ايضا وناظرة خبره ويومئذ منصوب بالخبر كما
 تقدم وسوغ الابتداء هنا بالتمكيد كون الموضع موضع تفصيل ويكون ناظرة نعتا لوجوه أو خبرا
 ثانيا أو خبرا للمبتدأ محذوف والى ربهام تعلق بناظرة كما تقدم اه (قوله أي في يوم القيامة)
 تفسير معنى الظرفية وامام اعوض عنه التنوير في اذ لم يبينه وقد بينه الخطيب بقوله يومئذ
 تقوم القيامة اه (قوله فقار الظهر) بفتح القاء كما في القاء وس وهو جمع فقارة بفتح القاء وفي
 المصباح وفقرت الداهية الرجل فقرا من باب قتل نزلت به فهو فقير فعيل بمعنى مفعول وفقارة
 الظهر بالفتح الخمرزة والجمع فقار يحذف الهاء مثل مصابة ومهاب قال ابن السكيت ولا يقال
 فقارة بالكسر والفقرة لغة في الفقارة ووجهها فقر وفقرات مثل سدرة وسدر وسدراف اه وفي
 القاموس والفقر بالكسر والفقر والفقر والفقر بفتحهم اما يتصل من عظام الصلب من لدن
 الكاهل الى الجنب اه (قوله اذا بلغت النفس) أي نفس المحتضر مؤمنا كان أو كافرا وانما
 اضمرت وان لم يجز لها ذكر لان السياق يدل عليها وقوله التراقي جمع ترقوة وهي العظام المكتنفة
 لشقرة الظهر عينا وشمالا ولكل انسان ترقوتان اه خطيب فقوله الشارح عظام الخاق فيه
 مسامحة واهله اضافها اليه لقر بهامنه اه شيخنا (قوله وقيل من راق) هذا الفعل وما بعده
 من الغماين مطوفا على بلغت اه شيخنا (قوله من راق) مبتدأ وخبر وهذه الجملة هي القاعة

لتعلم به) خوف ان تنفك
 منك (ان علمنا جمعه) في
 صدرك (وقرآنه) قرآته
 اياه أي جريانه على لسانك
 (فاذا قرآناه) عليك بقراءة
 جبريل (فاتبع قرآنه) استمع
 قرآته فكان صلى الله عليه
 وسلم يستمع ثم يقرأه (ثم ان
 علمنا بيانه) بالتفهم لك
 والمناسبة بين هذه الآية
 وما قبلها ان تلك تضمنت
 الاعراض عن آيات الله
 وهذه تضمنت المبادرة اليها
 بحفظها (كلا) استفتاح
 بمعنى الا (بل يحبون العاجلة)
 الدنيا بالباء والتاء في الغماين
 (ويذرون الآخرة) فلا يهتمون
 لها (وجود يومئذ) أي في
 يوم القيامة (ناظرة) حسنة
 مضميئة (الى ربهاناظرة) أي
 يرون الله سبحانه وتعالى في
 الآخرة (ووجود يومئذ
 باسرة) كالحلة شديدة العيوس
 (فخان) توفن (أن يفعل بها
 فاقرة) داهية عظيمة تكسر
 فقار الظهر (كلا) بمعنى
 الا (اذا بلغت) النفس
 (التراقي) عظام الخلق
 (وقيل) قال من حوله
 (من راق) يرقبه اي شفى
 (وطن)
 الآخرة - لا تنفك عنكم اما
 اللات فكانت صنما بالطائف
 لثقف يعبدونها واما
 العزى فكانت شجرة ببطن

أدقن من بلغت نفسه ذلك
 (أنه الفراق) فراق الدنيا
 (والنفث الساق بالساق)
 أي إحدى ساقيه بالأخرى
 عند الموت أو التفت شدة
 فراق الدنيا بشدة أقبال
 الآخرة (إلى ربك يومئذ
 المساق) أي السوق وهذا
 يدل على العامل في إذا المعنى
 إذا بلغت النفس الحلقوم
 تساق إلى حكم ربها (فلا
 صدق) الإنسان (ولاصلي)
 أي لم يصدق ولم يصل
 (ولكن كذب) بالقرآن
 (وتولى) عن الإيمان

الفخلة لفظان يعبدونها
 وأما منة الثالثة فكانت
 صنما بكرة هذيل وخزاعة
 يعبدونها من دون الله (الكم
 الذكر) يا أهل مكة ترضونه
 لأنفسكم (وله الأثني) وأنتم
 تكفرونها ولا ترضونها
 لأنفسكم (تلك إذا قسمة
 ضيزى) جائزة (إن هي)
 ما هي اللات والعزى ومنة
 الثالثة (الأمم) أصنام
 (بهيمة موها) أنتم وآباؤكم
 الآلهة ويقال صنعوها
 أنتم وآباؤكم لأنفسكم
 (ما أنزل الله بها) بعبادتك
 لها وتسميتكم لها (من
 سلطان) من كتاب فيه
 حجتكم (ان يتبعون)
 ما يعبدون اللات والعزى
 ومنة الثالثة وما

مقام الفاعل وهذا الاستفهام يجوز أن يكون على يابه وأن يكون استبعادا وانكارا وراق اسم
 فاعل امامن رقى برقى بالفتح في الماضي والكسر في المضارع من الرقية وهي كلام معد للاستشفاء
 برقى به المريض أبشفي وفي الحديث وما أدراك انهار رقية يعني الفاتحة وهي من أسماءها وامامن
 رقى برقى بالكسر في الماضي والفتح في المضارع من الرقى وهو الصعود أي ان الملائكة تقول
 من يصعد بهذه الروح يقال رقى بالفتح من الرقية وبالكسر من الرقى اههين وفي القرطبي وعن
 ابن عباس وأبي الجوزاء انه من رقى برقى اذا صعد والمعنى من برقى بروحه الى السماء أملائكة
 الرحمة أم ملائكة العذاب وقيل ان ملك الموت يقول من راق أي من برقى بهذه النفس أي
 يقول ملك الموت يا فلان اصعد بها اه وقوله أملائكة الرحمة قيل ان هذا الينا سب قوله بعد فلا
 صدق ولا صلي الخ ويدفعه ان الضمير للانسان والمراد به الجنس وكذا قبله من تقسيم الوجوه
 الى الناضرة والباصرة والاقتصار بعده على أحوال بعض السرايين لا ينافي عموم ما قبله اه
 شهاب (قوله أدقن من بلغت نفسه الخ) وسعى اليقين ظمنا لان الانسان ما دامت روحه متعلقة
 ببدنه فانه يطعم في الحياة لشدة حبه لها ولا ينقطع رجاؤه منها وقوله انه أي ما نزل به اه شيخنا
 (قوله والنفث الساق) أي التصفت واختلطت وفي القرطبي والنفث الساق بالساق أي انصابت
 شدة آخر الدنيا بشدة أول الآخرة قاله ابن عباس والحسن وغيرهما وقال الشعبي وغيره المعنى
 النفث ساق الانسان عند الموت من شدة الكرب وقال قتادة اما رأيت ما اذا أشرف على الموت
 يضرب إحدى رجليه على الأخرى وقال سعيد بن المسيب والحسن أيضا ما ساقا الانسان
 اذا التفتا في الكفن وقال زيد بن اسلم النفث ساق الميت بساق الكفن وقال الحسن
 أيضا مات رجلاه وبست ساقاه فلم يحمله واقدم كان عليهم ماجوالا وقال النحاس القول الاول
 أحسن روى على بن أبي طلحة عن ابن عباس والنفث الساق بالساق قال آخر يوم من الدنيا
 وأول يوم من الآخرة فتلقى الشدة بالشدة الامن رحمه الله أي شدة كرب الموت بشدة
 هول المظلم وقال الضحاك وابن زيد اجتمع عليه أمران شديدان الناس مجهزون جسدهم
 والملائكة مجهزون بروحه اه (قوله بشدة أقبال الآخرة) أي لما فيه من الأحوال اه (قوله
 إلى ربك يومئذ) التنوين عوض عن جل أر بع أي اذا بلغت الروح التراق الخ وقوله المساق
 أي السوق إلى حكمه تعالى فقد انقطعت عنه أحكام الدنيا فاما أن تسوقه الملائكة إلى سعادة
 واما إلى شقاء اه خطيب (قوله وهذا) أي قوله إلى ربك يومئذ المساق وقوله يدل على
 العامل في إذا أي الذي هو جوابها وقد بينه بقوله تساق إلى حكم ربها اه شيخنا (قوله فلا
 صدق) معطوف على قوله أي حسب الانسان أن ان نجح عظامه وقوله يسأل أيا ن يوم
 القيامة أي فصدق من التصديق كما يشير له الشارح أي فلا صدق بالقرآن ودخلت لأعلى
 الماضي وهو صحيح عند بعضهم وقوله ولا صلي أي الصلاة الشرعية فهو ذم له بترك العقائد
 والفروع وما كان عدم التصديق بصدق بالشك والسكوت والتكذيب استندرك على عومه
 وبين أن المراد منه خصوص التكذيب فقال ولكن كذب وتولى ولم يستدرك على نفي الصلاة
 لأنه لا يصدق الابصيرة واحدة فلم يحتج للاستدراك عليه اه شيخنا وقيل صدق من التصديق
 والمعنى فلا صدق بشئ بخبره عند الله تعالى اه قرطبي (قوله أيضا فلا صدق الانسان)
 يريد أن فاعل صدق هو الانسان المذكور في أول السورة عند قوله أي حسب الانسان أن
 لن نجح عظامه بدليل قوله أي حسب الانسان ان يترك سدى لانه تكبر للمعنى بعد طول

الكلام فعلى هذا الغاء عطف هذه الجملة على جملة قوله يسأل ايان يوم القيامة تهبيا من حال
الانسان الكافر يعني يسأل عن يوم القيامة فلا صدق ولا صلي ولكن كذب وتولى اى يسأل
وما استعمله الابعاد بوجوب دماره وهلاكه واما قوله فاذا برق البصر فجواب عن السؤال وقوله
لا تحرك به لسانك تخلص الى ما استطرده من احوال النبي صلى الله عليه وسلم أقدم الجواب بين
المطوف والمطوف عليه لشدة الاهتمام والاستدراك هنا واضح لانه لا يلزم من نفي التصديق
والاصلافة التاكذب والتولى لان كثير من المسلمين كذلك فاستدرك ذلك بان سببه التاكذب
والتولى ولهذا ايضا عرف ان يحمل نفي التصديق على نفي تصديق النبي صلى الله عليه وسلم اثلا
يلزم التكرار فتقع امكن بين متوافقين وهو لا يجوز اه كرخي (قوله ثم ذهب) قال الامام هذا
ذكري ما يتعلق بدينه بعد ذلك كرميا يتعلق بدينه ونم للاستبعاد لان من صدر عنه مثل ذلك ينبغي
ان يخاف من حلول غضب الله به فيمضي خائفا متظاما لا افرح ماتخترا اه شهاب (قوله يتطلى)
جملة حالية من فاعل ذهب وقد يجوز ان يكون بمعنى شرع في التطلى وتطلى فيه قولان أحدهما
انه من المطار والمطا الظهر ومعناه يتختراى عدم مطاؤه ويلويه بتختراف مشيئة والثاني ان أصله
يتطط من تطط اى تمدد ومعناه انه يتمدد في مشيئة يتختر او من لازم التبختر ذلك فهو يقرب من
معنى الاول ويفارقه في مادته اذ مادة المطام ط وومادة الثاني م ط ط وانما بدلت الطاء
الثانية باء كراهة اجتماع الامثال والمطيطا التبختر ومد اليد في المشى والمطيط الماء الخاشثر
أسفل الحوض لانه يتطط اى يمتد فيه اه سمين (قوله والكلمة اسم فعل) اى مبنية على
السكون لا محل لها من الاعراب والفاعل ضمير مستتر يعود على ما يفهم من السياق وهو كون
هذه الكلمة تستعمل في الدعاء بالمكروه وقوله للتبيين اى تبين المفعول وهى في المنفى زائدة
على حد سبقالك وقوله اى وليك بيان للفعل الذى سمى ودل عليه بأولى لك والكاف مفعول
به وقوله ماتكروه بيان للفعل الذى هو ضميره مستتر يعود على ما تقدم وقوله فهو اولى بك اى
فالكلمة الثانية أفعال تفضيل فدللت الاولى على الدعاء عليه بقرب المكروه منه ودلت الثانية
على الدعاء عليه بان يكون اقرب اليه من غيره هذا ما سلكه الشارح في تقريره هذا المقام
وانفرد به عن غيره من المفسرين وهو حسن جدا اه شيخنا وتقدم في سورة القتال عن السمين
كلام مبسوط فراجع اه (قوله اى وليك) اى قرب منك ماتكروه اى المكروه وقوله من
غيرك في نسخة من غيره اه وقال محي السنة وقيل معناه انك أجدر به بهذا العذاب وأحق
وأولى به وقيل هو افعال من الولي وهو اقرب قال الاصمعي معناه قاربه ما يملكه قال ثعلب لم يقل
احد في اولى احسن وأصح مما قاله الاصمعي وكرره مرارا بقوله فأولى ثم اولى لك فأولى مباينة
في التمديد والوعيد فهو تهديد بعد تهديد ووعيد بعد وعيد كما اشار اليه بقوله تأ كيد وقال في
غرة التنزيل اللفظة مشتقة من ولي بلى اذا قرب منه قرب مجاور فكذا قيل الهلاك قريب منك
قرب مجاور لك بل هو اولى واقرب واما تكرر اللفظ فالاول يراد به الهلاك في الدنيا والثاني في
الآخرة اه كرخي (قوله تأ كيد) اى الكلمة الاولى من هاتين تأ كيد الاولى والثانية
تأ كيد الثانية اه (قوله أبحسب الانسان أن يترك سدى) اى مهمه لا لا يكف ولا يجازى
وهو يتضمن تكرر ابراءكاره للشر والدلالة عليه من حيث ان الحكمة تقتضى الامر بالمحسن
والنهي عن القبائح والتكليف لا يتحقق الا بالمجازاة وهى قد لا تكون في الدنيا فتكون في
الآخرة اه بيضاوى (قوله سدى) حال من فاعل يترك ومعناه مهمه لا يقال ابل سدى اى

(ثم ذهب الى أهله يتطلى)
يتختر في مشيئة اعجابا (أولى
لك) فيه النفات عن الغيبة
والكلمة اسم فعل واللام
للتبيين اى وليك ماتكروه
(فأولى) اى فهو اولى بك
من غيرك (ثم اولى لك
فأولى) تأ كيد (أبحسب)
يظن (الانسان أن يترك
سدى) هم ملا لا يكف
بالشرائع
يسمونها الالهة (الالظن)
الابالظن بغير يقين (وما
تهوى الانفس) ويهوى
الانفس (ولقد جاءهم)
يعنى أهل مكة (من ربهم
المهدى) البيان في القرآن
بان ايس لله ولد ولا شريك
(أم للانسان) لاهل مكة
(ماتقى) ما يشتهون أن
الملائكة والاصنام يشقون
لهم (فله الآخرة) باعطاء
الثواب والكرامة والشفاعة
(والأولى) باعطاء المعرفة
والتوفيق (وكم من ملك
في السموات) ممن زعمتم أنهم
بنات الله (لا تغنى شفاعتهم
شيئا) لا يشفعون لاحد (الا
من بعد أن يأذن الله) بأمر
الله بالشفاعة (من يشاء)
لمن كان أهلا لذلك من
المؤمنين (وبرضى) عنهم
بالتوحيد (ان الذين
لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث
بعد الموت يعنى كفار مكة
(يسمونها الملائكة) تسمية

اي لا يحسب ذلك (الم بك) اي كان (نطفة من منى تسمى) بالياء والتاء تصب في الرحم (ثم كان) التي (علقة تخلق) الله منها الانسان (فسوى) عدل أعضائه (فجعل منه) من الذي صار علقته اي قطعة دم ثم صغره اي قطعة دم (الزوجين) النوعين (الذكور والانثى) يجتمعان تارة وينفرد كل منهما عن الاخر تارة (ايس ذلك) الفعالم لهذه الاشياء (بقادر على ان يحيي الموتى) قال صلى الله عليه وسلم بلى

(سورة الانسان)

مكية أو مدنية احدي وثلاثون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم هل) قد (أتى على الانسان) آدم

الانثى) يجعولونهم نبات الله (وما له - م به) بما يقولون (من علم) من حجة ولا بيان (ان يتبعون الا الظن) ما بقولون الا الظن يعني غير يقين يفترون (وان الظن) وان عبادة الظن وقول الظن (لا يعني من الحق) من عذاب الله (شياً فاعرض) وجهك يا محمد (عن تولى) أعرض

قوله من فاعل بترك المناسب من نائب فاعل اه

هولة وأسديت حاجتي اي صنعتها ومعنى أسدي اليه معروف انه جعله بمنزلة الصنائع عند المسدي اليه لا يذكره ولا يمن به عليه اه - حين وفي الصباح والسدي وزان المحصى من الثوب خلاف اللعة وهو ما يدطو لافي النسيج وأسديت الثوب أقت سداه والسدي ايضاً ندي الليل وبه يعيش الزرع وسديت الارض فهي سديت من باب تعب كثر سداها وسدا الرجل سدا ومن باب قال مديده فحو الشئ وسدا البعير سدا ومديده في السير وأسديته بالالف تركته سدي أي مهملاً وأسديت اليه معروف اتخذته عنده اه (قوله اي لا يحسب ذلك) أي لا ينبغي له ولا يليق منه هذا الحسبان اه شيخنا (قوله ألم بك نطفة الخ) استدلال على قوله سابقاً قدرين على ان نسوي بنائه وقوله أي كان أي فالاستفهام انكارى اه شيخنا (قوله تسمى) فائدة بعد قوله من منى الإشارة الى حقارة حاله كأنه قيل انه مخلوق من المني الذي يجري على منحرج الهامة اه خطيب (قوله أي قطعة دم) أي أحر شديد الحرارة (قوله النوعين) أي لخصوص الفريدين والافتقار لشمس المرأة بذكر من وأنثى أو بالعكس اه شيخنا (قوله يجتمعان تارة) أي في الرحم (قوله قال صلى الله عليه وسلم الخ) عبارة الخطيب روى انه صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأها قال - بحانك اللهم بلى رواء أبو داود والحاكم وقال ابن عباس من قرأ سبع أمم ربك الاعلى اماما كان أو غيره فليقل سبحان ربى الاعلى ومن قرأ الا قسم بيوم القيامة الى آخرها فليقل سبحانك اللهم بلى اماما كان أو غيره وروى البغوي بسنده عن أنى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ منكم والتين والزيتون فانتمى الى آخرها أيس الله بأحكام الحاكمين فليقل بلى وأنا على ذلك من الشاهدين ومن قرأ والمرسلات فبأى حديث بعده يؤمنون فليقل آمناً بالله انتهت وقوله اماما كان أو غيره يقتضى أن هذه الكلمة وهى بلى لا تبطل الصلاة وهو كذلك لانها ذكر وتقدس وتنزيه لله تعالى اه شيخنا

(سورة الانسان)

وتسمى سورة هل أتى وسورة الامشاج وسورة الدهر اه خطيب ومناسبة هذه السورة لما قبلها قوله فيما قبلها أيس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى اه شيخنا وعبارة الخطيب ولما تم الاستدلال على البعث والقدرة عليه أتبعه بهذا الاستفهام وهو هل أتى على الانسان الخ اه والغرض منه الاستدلال على البعث بطريق آخر (قوله مكية أو مدنية) عبارة الخطيب واختلاف فيها هل هى مكية أو مدنية فقال ابن عباس ومقاتل والكلبي مكية وجرى عليه البيضاوى والزحشرى وقال الجمهور مدنية وقال المحلى مكية أو مدنية ولم يجزم بشئ وقال الحسن وعكرمة هى مدنية الآية وهى فاصلة بركم ربك ولا تطع منهم أتماء وكفوراً وقيل فيم أمكى من قوله انانحن نزلنا عليك القرآن نزيلاً الى آخرها وما قبله مدنى انتهت (قوله قد أتى) أي فليست هل للاستفهام لان الاستفهام محال على الله تعالى وقال بعضهم ان هل للاستفهام والجواب مقدر تقديره فيقال نعم وما سلكه الشارح أنسب اه شيخنا وعبارة السمين في هل هذه وجهان أحدهما أنها على بابها من الاستفهام المحض وقال مكى في تقرير كونها على بابها من الاستفهام الذى معناه التقرير وهو تقرير ان أنكر البعث فلا بد أن يقول نعم قد مضى دهر طويل للانسان فيه فيقال له من أحدثه بعد أن لم يكن وكونه بعد عدمه كيف يتنوع عليه بعثه وابطاؤه به - دموته وهو معنى قوله ولقد علمت النشأة الاولى فلولا نذكرون أي

(حين من الدهر) أربعون سنة (لم يكن) فيه (شيئا مذكورا) كان فيه مصورا من طين لا يذكرا والمراد بالانسان الجنس وبالحين مدة الحمل (انا خلقنا الانسان) الجنس (من نطفة امشاج) اخلط اي من ماء الرجل وماء المرأة المختلطين الممتزجين
 (عن ذكرنا) عن توحيدنا وكتابتنا (ولم يرد) بعمله (الاحياء الدنيا) مافي الحياة الدنيا يعني ابا جهل واصحابه (ذلك مبلغهم من العلم) هذا غاية علمهم وعقلهم ورايهم اذ قالوا ان الملائكة والاصنام بنات الله وان الآخرة لا تكون (ان ربك) يا محمد (هو اعلم بمن ضل عن سبيله) عن دينه يعني ابا جهل واصحابه (وهو اعلم بمن اهتدى) لدينه يعني ابا بكر (وتنه مافي السموات) من الخلق (وما في الارض) من الخلق كلهم عبيد الله (ليجزى الذين اساءوا) اشر كوا (بما عملوا) في شركهم (ويجزى الذين احسنوا) وحدوا (بالحسن) بالتوحيد الجنة ثم بين عملهم في الدنيا فقال (الذين يجتنبون كبائر الاثم) يعني الشرك بالله والعظام من الذنوب (والفواحش) الزنا والمعاصي (الا الامم)

فهلاتذ كرون فتعلمون ان من انشأ شيئا بهدأ ان لم يكن قادر على اعادته بعد موته وعدمه اه فقد جعلها للاستفهام التقريري لا للاستفهام المحض وهذا هو الذي يجب ان يكون لان الاستفهام لا يرد من الله تعالى الاعلى هذا النحو وما أشبهه والثاني أنها بمعنى قد آه (قوله حين من الدهر) أي طائفة محدودة من الزمان الممتد الغير المحدود اه بيناوى وقال الشهاب قوله أي طائفة محدودة هو تفسير للحين وهو شامل لكثير والقابل لانها اما مدة الحمل ان أريد النطفة أو هي مدة مادة آدم المحمودة طيناعلى الخـلاف فيها هل هي أربعون سنة أو مائة وعشرون كما في الآثار ان أريد العنصر وقوله الزمان الممتد الغير المحدود وتفسير للدهر فانه عند الجمهور يقع على مدة العالم جميعها وعلى كل زمان طويل غير معين اه (قوله أربعون سنة) أي مرت عليه قبل أن تنفخ فيه الروح وهو ملقى بين مكة والطائف وعن ابن عباس في رواية الضحاك انه خلق من طين فأقام أربعين سنة ثم من سما سنون فأقام أربعين سنة ثم من صلصال فأقام أربعين سنة ثم خلقه بعد مائة وعشرين سنة ثم نفخ فيه الروح وحكى الماوردي عن ابن عباس ان الحين المذكور هنا هو الزمن الطويل الممتد الذي لا يعرف مقداره وقال الحسن خلق الله تعالى كل الاشياء ما يرى وما لا يرى من دواب البر والبحر في الايام الست التي خلق الله تعالى فيها السموات والارض وآخر ما خلق آدم عليه السلام فهو قوله تعالى لم يكن شيئا مذكورا فان قيل ان الطين والصلصال والجمالمسنون قبل نفخ الروح فيه لم يكن انسانا والآية تقتضى انه مضى على الانسان حال كونه انسانا حين من الدهر مع انه في ذلك الحين ما كان شيئا مذكورا اوجب بأن الطين والصلصال اذا كان مصورا بصورة الانسان وكان محكوما عليه بانه ستنفخ فيه الروح ويصير انسانا صح تسميته بأنه انسان روى الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى لم يكن شيئا مذكورا في السماء ولا في الارض بل كان جسدا مصورا ترابا وطينا لا يذكر ولا يعرف ولا يدري ما اسمه ولا ما يراد به ثم نفخ فيه الروح فصار مذكورا قال ابن سلام لم يكن شيئا لانه خلقه بعد خلق الحيوان كله ولم يخلق بعده حيوانا اه خطيب (قوله لم يكن) في هذه الجملة وجهان أحدهم أنها في موضع نصب على الحال من الانسان أي هل أتى عليه حين في هذه الحالة والثاني أنها في موضع رفع نعمت الحين بعد نعت وعلى هذا فالعائد محذوف تقديره حين لم يكن فيه شيئا مذكورا والاول أظهر لفظا ومعنى اه مهن وصنيع الشارح يشير إلى الثاني حيث قدرا العائد بقوله فيه أي في ذلك الحين اه (قوله لا يذكر) أي بالانسانية (قوله انا خلقنا الانسان) أي بعد خلق آدم من نطفة أي مادة هي شيء يسير جدا من الرجل والمرأة وكل ماء قليل في وعاء فهو نطفة اه خطيب وفي المصباح نطف الماء ينطف من باب قتل سأل وقال أبو زيد نطفت القرية تنطف وتنطف يعني من بابي ضرب ونهر نطفانا اذا قطرت من وهي النطفة ماء الرجل والمرأة وجهان نطف ونطاق مثل برمة وبرم وبرام والنطفة أيضا الماء الصافي قل أوكثر ولا فعل للنطفة أي لا يستعمل لها فعل من لفظها اه (قوله امشاج) نمت لنطفة ووقع الجمع صفة لفرد لانه في معنى الجمع أو جعل كل جزء من النطفة نطفة فاعتبر بذلك فوصف بالجمع والامشاج الاخلط واحد امشج بفتحين أو مشج كعدل وأعدال أو مشج كشريف وأشرف اه مهن وفي المختار مشج بينهما خلط وبابه ضرب والشي مشج والجمع امشاج كقيم وأيتام ويقال نطفة امشاج الماء الـجل يختلط بماء المرأة ودونها اه وفي القرطبي والمعنى من نطفة قد امتزج فيها الماء آن وكل منهما ما يختلف الاجزاء متباين الاوصاف في الرقة واللحم

(نبتليه) تختبره بالتكليف
 والجملة مستأنفة أحوال
 مقدرة أي مردين ابتلاءه
 حين تأمله (فجعلناه)
 بسبب ذلك (معها بصيرانا
 هديناه السبيل) بيناه
 طريق الهدى بعث الرسل
 (أما شاكرًا) أي مؤمنًا
 (وأما كفورًا) حالان من
 المفعول أي بيناه في حال
 شكره أو كفره المقدره وأما
 لتقصي ليل الأحوال (أنا
 أعتدنا) هيأنا (للكافرين
 سلاسل) يصحبون بها في
 النار (وأغلالا) في أعناقهم
 (وسعيرًا) ناراهم مرة أي
 ههية يندبون بها (ان الأبرار)
 جمع بر أو بار وهم المطيعون
 (شربون من كأس) هو
 آناه شرب الخمر

الال نظر والغمزة والجزء يلوم
 بها نفسه ويتوب عنها
 ويقال الا الترويح (ان
 ربك واسع المغفرة) لمن
 تاب من الكبائر والمغائر
 (هو أعلم بكم) منكم من أنفسكم
 (أذ أنشأكم) خلقكم (من
 الأرض) من آدم وآدم من
 تراب والتراب من الأرض
 (وإذ أنتم أجنحة) صغار (في
 بطون أمهاتكم) قد علم الله
 في هذه الأحوال ما يكون
 منكم (فلا تزكوا أنفسكم) فلا
 تبرئوا أنفسكم من الذنوب
 (هو أعلم عن اتقى) من المعصية
 وأصلح (أفرايت الذي تولى)

والقوام والخواص تجتمع من الاخلاط وهي العناصر الاربعة ماء الرجل غليظ أبيض وماء
 المرأة رقيق أصفر فأيهما علا كان الشبه له وعن ابن عباس قال يختلط ماء الرجل وهو أبيض
 غليظ بماء المرأة وهو رقيق أصفر فيخلق منه ما الولد فما كان من عصب وعظم وقوة فن نطفة
 الرجل وما كان من لحم ودم وشرف من ماء المرأة اه (قوله نبتليه) يجوز في هذه الجملة وجهان
 أحدهما أنها حال من فاعل خلقنا أي خلقناه حال كوننا مبتليين له والثاني أنها حال من الانسان
 وصح ذلك لان في الجملة ضميرين كل منهما ما يعود على ذي الحال ثم هذه الحال يجوز أن تكون
 مقارنة ان كان المعنى نبتليه بتصريفه في بطن أمه نطفة ثم علقته كما قال ابن عباس وأن
 تكون مقدره ان كان المعنى نبتليه تختبره بالتكليف لانه وقت خلقه غير مكلف وفيما يختبره
 وجهان أحدهما قال الكلبي تختبره بالخبر والشر والثاني قال الحسن نخنن برشكره في السراء
 والضراء وصبره في الفقر وقيل نبتليه تكلفه بالعمل بعد الخلق قاله مقاتل وقيل تكلفه ليكون
 مأمورًا بالطاعة ومنتهيا عن المعاصي اه خطيب (قوله أي مردين ابتلاءه) جواب عن
 سؤال تقديره ان الابتلاء بمعنى الاختبار بالتكليف انما يكون بعد جعله سمعًا وبصرًا لاقبله
 فكيف يترتب عليه قوله فجعلناه سمعًا وبصرًا فأجاب بأنه حال مقدرة مؤتملة بقوله مردين
 ابتلاءه اه شهاب (قوله فجعلناه بسبب ذلك) أي بسبب ارادتنا ابتلاءه حين تأمله سمعًا
 وبصرًا لئلا يمكن من مشاهدة الدلائل واستماع الآيات وفي كلامه إشارة إلى جواب عن
 سؤال كيف عطف على نبتليه ما بعده بالرفع مع أن الابتلاء متأخر عنه ومحصل الجواب
 ان المعطوف عليه هو ارادة الابتلاء لا الابتلاء وفيه رد على من قال ان في الآية تقديم وتأخيرًا
 تقديره فجعلناه سمعًا وبصرًا نبتليه ووجه الرد انه لا حاجة إلى دعوى التقديم والتأخير مع صحة
 المعنى بدون اه كرخي وفي الخطيب جعلناه سمعًا وبصرًا أي عظيم السمع والبصر والبصيرة
 لئلا يمكن من مشاهدة الدلائل ببصره وسماع الآيات بسمعه ومعرفة الحجج ببيانه فيصح
 تكليفه وابتلاءه وقد قدم السمع لانه أنفع في المخاطبات ولان الآيات المهمة وعه أبين من الآيات
 المربنية وخصه ما بالذكر لانها أنفع الحواس ولان البصر يفهم البصيرة وهي تتضمن الجميع
 وقال بعضهم في الكلام تقديم وتأخير والاصل انما جعلناه سمعًا وبصرًا نبتليه أي جعلناه ذلك
 للابتلاء وقيل المراد بالسمع المطيع كقوله سمعًا وطاعة وبأبصار العالم يقال لفلان بصير في
 هذا الأمر أي علم اه (قوله انما هديناه السبيل) تعليل لقوله نبتليه اه شيخنا (قوله اما
 شاكرًا واما كفورًا) لما كان الشكر قلة من يتصف به قال شاكرًا ولما كان الكفر كثيرًا من
 يتصف به ويكثر وقوعه من الانسان بخلاف الشكر قال كفورًا بصيغة المبالغة اه من النهر
 أو هو مراعاة لرؤس الآتي اه (قوله حالان من المؤمن) وهو الهاء في هديناه (قوله انا
 أعتدنا للكافرين الخ وقوله ان الأبرار الخ) لف وشرف مشوش اه شهاب (قوله سلاسل) يمنع
 الصرغ كساجد وبالصرغ المناسبة وأغلالا فهم اقراء تان سمعيتان وقوله يصحبون بها أي
 بعد عقدها في الغل اه شيخنا (قوله وأغلالا في أعناقهم) أي قمع أيديهم إلى أعناقهم ولما
 أوجز في جزاء الكافرين أتبعه جزاء الشاكرين وأطنبنا كيد الترغيب فقال ان الأبرار الخ
 اه خطيب (قوله جمع بر) ومعناه المتوسع في الطاعة فهو كبر وأرباب وقوله أوبار بوزن
 شاهد وأشهد وقوله وهم المطيعون أي المؤمنون الصادقون في إيمانهم المطيعون لهم

اه شيخنا وفي الخطيب وهم الصادقون في ايمانهم الطيبون لهم الذين سميت بهم من عن
المحقرات فظهرت في قلوبهم بنابيع الحكمة ووروى عن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال
انما سماهم الله تعالى الابرار لانهم برروا الاباء والابناء كما ان لو ادلك عليك حقا كذلك لولدك
عليك حقا وقال الحسن البر الذي لا يؤذى الذر وقال قتادة الابرار الذين يؤدون حق الله
ويوفون بالذم وفي الحديث الابرار الذين لا يؤذون احدا اه (قوله وهي فيه) فان لم تكن فيه
فهو انا وقوله والمراد من تحروا بل الحامل على ذلك قوله كان مزاجها كافورا اذ الكافور لا يمزج
بالكاس وانما يمزج بما فيه من الجزاء زاده فان قلت الكافور غير لذيذ وشربه مضر فما وجه
مزج شرابهم به قلنا قال اهل المعاني اراد كالكافور في بياضه وطيب ريحه وبرودته لان الكافور
لا يشرب وقال ابن عباس هو اسم عين في الجنة والمعنى ان ذلك الشراب عازجه شراب ماء هذه
العين التي تسمى كافورا ولا يكون في ذلك ضرر لان اهل الجنة لا يسمم ضرر فيميا كما يكون ويشربون
وقيل هو كافور لذيذ يطيب الطعم ليس فيه مضره وليس ككافور الدنيا وان كان الله سمي ما عنده
بما عندكم من المآلوفات لكم ترغيبا لكم في تحصيل اسباب نيل تلك العطايات اه خازن (قوله
بدل من كافورا) اي على حذف مضاف اي ماء عين لان العين التي هي منبع الماء لا تبدل من
نفس الماء لا يتقدر مضاف اه زاده وفي السمين قوله عينا في نصبها اوجه احدها انها بدل من
كافورا لان ماءها في بياض الكافور وفي رائحته وبرودته الثاني انها بدل من محل من كاس
قاله مكى ولم يقدر حذف مضاف وقدر الزمخشري على هذا الوجه حذف مضاف قال كانه قيل
يشربون خمر اخر عين واما ابو البقاء فحذف المضاف مقدر اعلى ووجه البدل من كافورا فقال
والثاني بدل من كافورا اي ماء عين او خمر عين وهو معنى حسن الثالث انها مفعول يشربون اي
يشربون عينا من كاس الرابع ان يقتصب على الاختصاص الخامس انه منصوب بيشربون
مقدر اية سمر ما بعده قاله ابو البقاء وفيه نظر لان الظاهر انه صفة له بنا فلا يصح ان يفسر السادس
انه منصوب باضمار يعطون السابع على الحال من الضمير في مزاجها قاله مكى والمزاج
ما يمزج به اي يخالط يقال مزجه مزجه مزجا اي خلطه بخالطه خالطا والمزاج كاقوام اسم لما يقام
به الشيء والكافور طيب معروف وكان اشتقاقه من الكفر وهو الاستترانه يغطي الاشياء
برائحتها والكافور ايضا كالم الشجر التي تغطي ثمرتها ومفعول يشربون اما محذوف اي يشربون
ماء او خمر من كاس واما مذكوره وهو عينا كما تقدم واما من كاس ومن مزيدة فيه وقال
الزمخشري فان قلت لم وصل فعل الشرب بحرف الابتداء اولا وبحرف الالصاق آخر اقلت لان
الكاس مبدأ شره واول غايته واما العين فيها يمزجون شرابهم فكذلك المعنى يشرب عباد الله
بها الخمر كما تقول شربت الماء بالعسل اه (قوله يشرب بها عباد الله) في الباء اوجه احدها انها
مزيدة اي يشربها ويدل له قراءة ابن ابي عمير يشرب بها معدى الى الضمير بنفسه الثاني انها بمعنى
من الثالث انها حاله اي يمزج بها الرابع انها متعاقبة يشرب والضمير يعود على الكاس اي
يشربون العين بذلك الكاس والباء للالصاق كما تقدم في قول الزمخشري الخامس انه على تضمين
يشربون معنى يلتذون بها شار بين السادس انه على تضمينه معنى يرتوي اي يرتوي بها عباد الله
ويحتمل ان تكون بمعنى من والجملة من قوله يشرب بها في محل نصب صفة اعينان جعلنا الضمير
فيها عا ئدا على عينا ولم يجعله مفسرا للناصب كما قاله ابو البقاء وقرأ عبد الله كافورا بالالف بدل
الكاف وهذا من التعاقب بين الحرفين اه سمين (قوله منها) اشار به الى ان الباء بمعنى من ومن

وهي فيه والمراد من خمر
تسمية للعالم باسم المحل ومن
للتبعض (كان مزاجها)
ماء مزج به (كافورا عينا)
بدل من كافورا فيها رائحته
(يشرب بها) منها (عباد
الله)
اعرض عن نفقته وصدقته
على فقراء اصحاب محمد صلى
الله عليه وسلم (واعطى
قابلا) يسير في الله (واكدى)
قطع نفقته وصدقته في سبيل
الله (اعنده علم الغيب)
اللوح المحفوظ (فهو يرى)
صنعه فبده انه كما صنع نزلت
هذه الآيات في عثمان بن
عقان وكان كثير النفقة
والصدق على اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم فلقيه
عبد الله بن سعد بن ابي
سرح فقال له اراك تنفق
على هؤلاء امالا كثيرا فاحاف
ان تبقى بلا شيء فقال له
عثمان لي خطايا وذنوب
كثيرة اريد تكفيرها ورضا
الرب فقال له عبد الله اعطني
زمام ناقتك واحمل عنك
ما يكون عليك من الذنوب
واخطايا في الدنيا والاخرة
فاعطاه زممام ناقته واقتصر
عن نفقته وصدقته فبرأت
قوله لدلوك عليك حقا كذا
في نسخة المولى حقا بالانصب
والهدية عليه اذ الظاهر الرفع
اه

أولياؤه (يقعرونها تقعيرا)
يقودونها حيث شاؤا ومن
مازلهم (يوقون بالندر)
في طاعة الله (ويخافون يوما
كان شره مستطيرا) منتشرا
(ويطعمون الطعام على
حبه) أي الطعام وشهوتهم
له

في هذه الآية (أم لم ينبأ)
يخبر في القرآن (بما في صحف
موسى وإبراهيم) يقول بما
كان في التوراة وصحف
إبراهيم (الذي وفي) يعني
إبراهيم الذي بلغ رسالات
ربه وعمل بما أمره ويقال
وفي رؤياها (الآن وزر وزر
أخرى) يقول لا تحمل حمالة
حمل أخرى ما عليها من الذنب
ويقال لا تعذب نفس بذنب
نفس أخرى (وان ليس
للإنسان) يوم القيامة (الا
ما سعى) إلا ما عمل من الخير
والشر في الدنيا (وأن سعيه)
عمله (سوف يرى) في ديوانه
وهي زانه (ثم يجزاء الجزاء
الأوفى) الأوفر بالحسن
حسنا والسعي سعيًا (وأن
الربك المنتهي) مرجع
الخلايق بعد الموت
ومصيرهم في الآخرة (وأنه
هو اضلل) أهل الجنة بما
يسرهم من الكرامة (وابكي)
أهل النار بما يحزنهم من
الهموم (وأنه هو أمات) في
الدنيا (وأي) لله عز وجل
أمات الآباء وأحميا الأبناء

هذه ابتدائية لان الشرب مبتدأ منها أي مبتدأ من العين بدون كاس اه زكريا (قوله أولياؤه)
وقيل المراد بعباد الله المؤمنون فكل عباد الله يشربون منها والكفار لا يشربون منها بالاتفاق
فدل على ان لفظ عباد الله مختص بأهل الأيمان اه كرخي (قوله يقودونها) أي فهي سهلة
لا تمتنع عليهم اه كرخي وعبارة القرطبي يقعرونها تقعيرا فيقال ان الرجل منكم يمشي في بيوته
ويصعد الى قصوره ويبيده قضيب يشير به الى الماء فيجري معه حيثما دار في منازلها على مستوى
الأرض في غير أخذ ودو يتبعه حيثما صعد الى اعلى قصوره وذلك قوله تعالى عينا يشرب بها عباد
الله يقعرونها تقعيرا بقرعة ودونها حيث شاؤا وتبعهم غنشا ما مالوا مالت معهم اه (قوله يوقون
بالندر) جملة مستأنفة استئنفا فإيانيا كأنه قيل بما استحقوا هذا النعيم وقد قدره الفراء على اضمحار
كان أي كانوا يوقون بالندر في الدنيا اه كرخي وفي الخازن لما وصف الله تعالى ثواب الأبرار في
الآخرة وصف أعمالهم في الدنيا حتى استوجبوا هذا الثواب فقال يوقون بالندر الخ اه (قوله
في طاعة الله) أي من الصلاة والحج وغيرهما وفيه مبالغة في وصفهم بالتوفيق على أداء
الواجبات لان من وفى بما أوجبه هو على نفسه لو جه الله تعالى كان بما أوجب الله عليه أوفى
اه كرخي وفي الخطيب والوفاء بالندرمبالغة في وصفهم بالتوفيق على أداء الواجبات لان من وفى
بما أوجبه هو على نفسه لو جه الله تعالى كان بما أوجبه الله تعالى عليه أوفى وقال الكاوي يوقون
بالندر أي يتممون العهود لقوله تعالى وأوفوا بعهدي الله وقوله أوفوا بالعقود أمر بالوفاء بما ألانهم
عقدوه ما على أنفسهم باعتقادهم الأيمان قال القرطبي والندرم حقيقة ما أوجبه المكاف على
نفسه من شيء يفعله وان شئت قلت في حده هو واجب المكاف على نفسه من الطاعات ما لو لم
يوجبه لم يلزمه وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصيه
فلا يعصه اه (قوله ويخافون يوما الخ) فيه إشارة لحسن عقيدتهم واحتسابهم المعاصي اه كرخي
(قوله كان شره) أي شدائد مستطير أي فاحشا منتشرا غاية الانتشار من استطار الحريق
والفجر وهو أبلغ من طار قال قتادة كان شره فاشيا في السموات فانشقت وتناثرت الكواكب
وكورت الشمس والقمر وفضعت الملائكة ونسفت الجبال وغارت المياه وتكسر كل شيء على
الأرض من جبل وبناء اه خطيب وفي السهين قوله كان شره مستطير في موضع نصب صفة
ليوما والمستطير المنتشر يقال استطار استطارة فهو مستطير وهو استفعال من الطيران
وقال الفراء المستطير المستطيل قلت كأنه يريد أنه مثله في المعنى لانه أبذل من اللامراء والفجر
فجران مستطيل كذنب السرطان وهو الكاذب ومستطير وهو الصادق لا تتشابه في اللفظ اه
(قوله ويطعمون الطعام الخ) هذا الوصف من باب التكميل فقد وصفهم أولا بالجود والبذل وכלه
بأن ذلك عن اخلاص لارياء فيه اه كرخي قال عطاء نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب
وذلك انه أجزنفسه ليلة استقى نخلأشئ من شعير حتى أصبح وقبض الشعير وطحنوا ثلثه فجع لهوا
منه شيئا ليا كاهو يقال له الحريرة فلما تم نضجه أتى مسكين فأخرجوا إليه الطعام ثم صنع الثلث
الثاني فلما تم نضجه أتى بتم فأطعموه ثم الثالث فلما تم نضجه أتى أسير من المشركين فسأل
فأطعموه وطوا ويومهم ذلك فأنزل الله فيهم هذه الآيات اه شيخنا (قوله على حبه) مصدر
مضاف للفعول اه كرخي (قوله وشهوتهم له) أي الطعام تفسير لقوله على حبه وعلى بمعنى
مع على هذا ويصح رجوع الضمير لله أي على حب الله أي لو جهه وابتغاه مرضاته والأول
أمدح لان فيه الاشارة على النفس والطعام محبوب للفقراء والغنماء واما على الثاني فقد يفعله

(مسكيننا) فقيرا (وبقيها)
 لا ابله (واسيرا) يعني
 المحبوس بحق (اغناطعكم
 لوجه الله) اطلب ثوابه
 (لا يزيد منكم جراء ولا شكورا)
 شكر اغنيته علة الاطعام وهل
 تكلموا بذلك أو علمه الله
 منهم فاشئ عليهم به قولان
 (انا نخاف من ربنا يوما
 عبوسا) تكلم الوجود فيه
 أي كرهه المنظر أشدته
 (قطريرا) شديد في ذلك
 (فوقاهم الله شر ذلك اليوم
 واقاهم) اعطاهم

صحيح
 (رأه خلقت الزوجين)
 الصنفين (الذكر والانثى
 من نطفة اذاعتني) تهراف في
 رحم المرأة ويقال تخدق
 (وان عليه النشاء الاخرى)
 الخلق الاخر بالبعث (وانه
 هو اغني) نفسه عن خلقه
 (واقى) افقر خلقه الى
 نفسه ويقال انه هو اغني
 ارضي خلقه واقنى اقنع
 ويقال انه اغني بالمال واقى
 ارضي بما اعطى ويقال انه
 اغني بالذهب والفضة واقنى
 اقنع بالابل والبقر والغنم
 (وانه هو رب الشعري)
 الكوكب الذي يتبع الجوزاء
 كان يعبده خزاعة (وانه
 اهـ ملك عاد الاولى) قوم
 هود (وثود) قوم صالح (فما
 ابقى) فلم يترك منهم احدا
 (وقوم نوح) واهـ ملك قوم
 نوح (من قبل) من قبل

الاغنياء اكثر اه اوجيان (قوله مسكيننا وبقيا واسيرا) خص هؤلاء الثلاثة بالذكر لان
 المسكين عاجز عن الاكتساب بنفسه لما يكفيه واليتيم مات من اكتساب له وبقى عاجز عن
 اكتساب لصفه والاسير لا يملك نفسه نصر اولاحمله اه خطيب (قوله يعني المحبوس بحق)
 ومثله المحبوس باطلا بالاولى ولذلك لم يذكر هذا القيد غيره من المفسرين اه شيخنا (قوله
 فيه علة الاطعام) أي ميان سبب الاطعام وفي نسخة فيه على الاطعام وهي ركيكة اه شيخنا
 (قوله وهل تكلموا بذلك) أي من عالمهم عن المجازاة بمثله أو بالشكر وقوله قولان أرجحهما
 عند سعيد بن جبير ومجاهد الثاني يدل هذا على اثبات الكلام النفسي اه كرخي (قوله
 ايضا وهل تكلموا بذلك) أي فيكون على اضمار القول أي يقولون باسان المقال أولسان
 الحال اغناطعكم أيها المحتاجون الخ اه خطيب (قوله انا نخاف من ربنا) أي فلذلك نخسن
 اليكم ولا نطلب المكافأة منكم وهذا تعليل لقوله اغناطعكم الخ اه شهاب (قوله عبوسا)
 وصف اليوم بالعبوس مجازي الاسناد كما يقال نهاره صائم والمراد أهله والمعنى تعبس فيه الوجوه
 من طولها وشده اه خازن وقوله تكلم بابه خضع (قوله شديد في ذلك) أي العبوس اه
 (قوله فوقاهم الله) الماء سببية أي فبسبب خوفهم وقاهم الله أي دفع عنهم شر ذلك اليوم أي
 بأسه وشده وعذابه واقاهم أي آتاهم واعطاهم حين رأوه نصر مرة أي حسنا ومرورا جهورا
 قال الحسن ومجاهد نصر في وجوههم وسرور في قلوبهم وفي النضرة ثلاثة أوجه أحدها أنها
 البياض والنقاء قاله الضحاك الثاني الحسن والبهاء قاله ابن جبير الثالث أنها اثر النعمة قاله
 ابن زيد اه قرطبي وعبارته في التذكرة باب ما ينجي المؤمن من أهوال يوم القيامة وكرهه
 روى عن عبد الرحمن بن سمرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ذات يوم ونحن في
 مسجد المدينة فقال اني رأيت البارحة عجايب رأيت رجلا من أمي جاءه ملك الموت ليقبض
 روحه فجاءه به بالذية فرده عنه ورأيت رجلا من أمي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه
 فاستنقذه من ذلك ورأيت رجلا من أمي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله تعالى فخلصه
 من بينهم ورأيت رجلا من أمي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلواته فاستنقذته من
 أيديهم ورأيت رجلا من أمي يلهث عطشا كلما ورد حوضا منع منه فجاءه صياحه فسقاه وارواه
 ورأيت رجلا من أمي والنبيون قعودا لخلقها كلما نادا لخلقهم طرد فجاءه اغتساله من الجنابة
 فأخذ بيده واقعداه الى جنبي ورأيت رجلا من أمي بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن عنقه ظلمة
 وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة فمن تحته ظلمة فهو متخبر فيها فجاءه حجه وعثرته فاستخرجاه
 من الظلمة وادخلاه في النور ورأيت رجلا من أمي يكلم المؤمنين فلا يكلمونه فجاءته صلوة
 الرحم فقالت يا مشر المؤمنين كلمه فانه كان واصلا للرحم فكلموه وصاحوه ورأيت رجلا من
 أمي يتقي وهج النار وشرها بيده عن وجهه فجاءته صدقته فصارت ستر اعلى وجهه وظلا على
 رأسه ورأيت رجلا من أمي قد أخذته الزبانية من كل مكان فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن
 المنكر فاستنقذه من أيديهم وادخلاه مع ملائكة الرحمة ورأيت رجلا من أمي جاثيا على ركبته
 بينه وبين الله سبحانه فجاءه حسن خلقه فأخذ بيده وادخله على الله ورأيت رجلا من أمي
 قد أهوت بصيغته من قبل شماله فجاءه خوفه من الله فأخذ بصيغته فجعلها في عينه ورأيت
 رجلا من أمي قد خف ميزانه فجاءته افراطه فنقلوا ميزانه ورأيت رجلا من أمي قائما على
 شفير جهنم فجاءه رجله من الله فاستنقذه من ذلك ومضى ورأيت رجلا من أمي هوى في النار

(نضرة) حسنا واضاف
 وجردهم (وسرورا وجرهم
 بصبر را) بصبرهم عن
 المعصية (جنة) ادخلوها
 (وحيرا) البسوه (متكئين)
 حال من مرفوع ادخلوها
 المقدر (فيها على الارائك)
 السر في المجال (لا يرون)
 لا يجدون حال ثانية (فيها
 شهسا ولا زمهرا) اي لا حرا
 ولا بردا و قيل الزمهرير القمر
 فهي مضيئة من غير شمس
 ولا قمر (ودانية) قريبة
 قوم صالح (انهم) يعني قوم
 نوح (كانوا هم اظلم) اشد
 في كفرهم (واظنى) اشد
 في طغيانهم ومعصيتهم
 (والمؤتفة) اهوى (واهلك
 قريات لوط سدوم وصادوم
 وعمورا واصواتهم والمؤتفكات
 المنخفضات واثنتها
 خسفها اهوى موت من
 السماء الى الارض (فقتلها
 ماغشى) يعني الحجارة (فباى
 الاءربك) فباى نعماء ربك
 ايها الانسان غير محمد صلى
 الله عليه وسلم (تمارى)
 تجاهد انها ليست من الله
 (هذا نذير) يعني محمد عليه
 السلام رسول يخوف (من
 النذر الاولى) كالرسل
 الاولى الذين ارسلناهم الى
 قومهم ويقال هذا نذير من
 النذر رسول من الرسل
 الاولى الذين هم مكتوبون
 في اللوح المحفوظ ان ارسلهم

فجاءته دموعه التي كان بكاهها من خشية الله في الدنيا فاس - تخرجته من النار ورأت رجلا من
 امتي قائما على الصراط يريد كما ترعد السمعة في ريح عاصف فجاءه حسن الظن بالله تعالى
 فسكن رعدته ومضى ورأت رجلا من امتي على الصراط يزحف احبانا ويحجوا احبانا ويتهلق
 احبانا فجاءته صلواته على فآخذت بيده واقامته ومضى على الصراط ورأت رجلا من امتي
 انتهى الى ابواب الجنة فأغلقت الابواب دونه فجاءته شهادة ان لا اله الا الله ففتحت له الابواب
 كلها وأدخلته الجنة قلت هذا حديث عظيم ذكر فيه أعمال خاصة تخصي من أهوال خاصة
 والله أعلم وروى الطبراني عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من لقم أخاه لقمة حلوى صرف الله عنه مرارة الموقف يوم القيامة وفي التنزيل تحقيقا لهذا
 الباب وحامعاه قوله تعالى يوفون بالنذر الى قوله فوفاهم الله شر ذلك اليوم مع قوله انا
 لا نضيع أجر من أحسن عملا مع قوله في غير موضع بعد ما ذكر الاعمال الصالحة فلا خوف
 عليهم ولا هم يحزنون اه بحروفه (قوله نضرة) اي بدل العبوس وسرورا اي فرحا في قلوبهم
 بدل الخوف اه شيخنا (قوله بصبرهم عن المعصية) اشار به الى ان ما مصدرية وحنة مفعول
 ثان اي جزاهم حنة بصبرهم اه كرخي (قوله حنة) اي بس تانيايا كلون منه فهو اشارة الى
 انه ليس المراد بالجنة ما يقابل النار وهي دار الكرامة حتى يقال اي حاجة الى ذكر الحرير بعد
 ذكر الجنة مع انها مشتملة عليه في جملة ما أعد فيها للمؤمنين بل المراد بهاستان الماء كولات اه
 يضاروى وزاده (قوله حال من مرفوع ادخلوها) عبارة العهين متكئين حال من مفعول
 جزاهم وقرأ على رضى الله عنه وجزاهم وجزوا ابوالبقاء ان يكون متكئين صفة لجنة وهذا
 لا يجوز عند البصريين لانه كان يلزم بروز الضمير فيقال متكئين هم فيها الجريان الصفة على غير
 من هي له وقد منع مكي ان يكون متكئين صفة لجنة لما ذكرته من عدم بروز الضمير ومن
 ذهب الى كون متكئين صفة لجنة الزمخشري فانه قال ويجوز ان يكون متكئين ولا يرون
 ودانية كلها صفات لجنة وهو مردود بما ذكرته ولا يجوز ان يكون متكئين حال من فاعل
 صبروا لان الصبر كان في الدنيا واتكأؤهم انما هو في الآخرة قال معناه مكي ولقائل ان يقول
 ان لم يكن المانع الا هذا فاجعلها حال مقدر لان ما لهم بسبب صبرهم الى هذه الحال وله نظائر
 اه (قوله فيها) اي الجنة (قوله في المجال) واحده محمالة بفحنتين وهي بيت يزين بالشباب
 والامرة والستور اه مختار (قوله حال ثانية) اي من المقدر المدكور او من المفعول وهي
 حال مقدر اه شيخنا وفي السهين قوله لا يرون الخ فيها اوجه احدها انها حال ثانية من مفعول
 جزاهم الثاني انها حال من الضمير المرفوع المستكن في متكئين فتكون حالا متداخلة
 الثالث ان تكون صفة لجنة كتكئين عندهم من يرى ذلك وقد تقدم انه قول الزمخشري اه
 (قوله شهسا ولا زمهرا) فيه ذكر الملزوم وازادة اللازم كما اشار له الشارح لان المقصود
 توصيف الجنة باعتبار هوائها اه زاده (قوله وقيل الزمهرير القمر) اي لاجل المقابلة
 وقوله من غير شمس ولا قمر اي بل بنور العرش وهو اقوى من نور الشمس والقمر اه شيخنا وفي
 المختار الزمهرير شدة البرد قلت وقال ثعلب الزمهرير ايضا القمر في لغة طي وبه فسر قوله تعالى
 لا يرون فيها شهسا ولا زمهرا اي فيها من الضياء والنور ما لا يحتاجون منه الى شمس ولا قمر
 اه (قوله ودانية عليهم ظلالها) فان قيل كيف يوصف ظلالها اي ظل ما فيها من الاشجار مع ان
 الظل انما يوجد حيث توجد الشمس ولا شمس في الجنة حتى يظل أهلها ما فيها من الاشجار

عطف على محل لا يرون أي

غير رائيين (عليهم) منهم
 (ظلالها) شجرها (وذلت
 قطفها تذليلًا) أدنيت
 ثمارها فبناها القائم
 والقاع - تذ والمضطجع
 (ويطاف عليهم) فيها (بآنية
 من فضة واكواب) أقداح
 بلا عرى (كانت قوارير
 قوارير من فضة) أي أنها
 من فضة يرى باطنها من
 ظاهرها كالزجاج (قدروها)
 أي الطائفون (تقديرًا)

التي قومهم (أزفت الأرزفة)
 دنا قيام الساعة (ليس لها)
 لقيامها (من دون الله) غير
 الله (كاشفة) مبين بين
 قيامها ووقتها (أحسن هذا
 الحديث) يقول أمن هذا
 القرآن الذي يقرأ عليكم
 محمد صلى الله عليه وسلم
 يا أهل مكة (تجهلون)
 تسفرون ويقال تكذبون
 (وتضحكون) تهزؤون ويقال
 تسفرون (ولا تكبون) هما
 فيه من الزجر والوعيد
 والخوف (وأنتم سامدون)
 لا هون عنه لا تؤمنون به
 (فامجدوا لله) فاحضنوا
 لله بالتوحيد والتوبة
 (واعبدوا) وحدوا الله
 فقد اقتربت الساعة

(ومن السورة التي يذكر
 فيها القمروهي كاهامكية
 آياتها خمس وخمسون وكلماتها
 ثلاثمائة واثنان وأربعون

فالجواب أن المراد أن أشجار الجنة تكون بحيث لو كانت هناك شمس لكان ظل تلك الأشجار
 قريباً منهم اه كرخي (قوله عطف على محل لا يرون عبارة السمين ودانسة العامة على نصبها
 وفيها أوجه أحدها أنها عطف على محل لا يرون الثاني أنها معطوفة عن متكئين فيكون فيها
 ما فيها ودخلت الواو للدلالة على أن الأمرين يجتمعان لم - كما أنه قيل وجزم جنة جامعين فيها
 بين السلامة من الحر والقر ودنو الظلال عليهم الثالث أنها صفة لحذف أي وجنة دانسة
 قاله أبو البقاء الرابع أنها صفة لجنة الملقوظ بها قاله الزجاج اه (قوله منهم) أشار
 إلى أن على بمعنى من تقول قريب من كذا وإنما لم يقل منهم - لأن الظلال عالمة عليهم اه
 كرخي (قوله ظلالها) أي الجنة وهو على حذف مضاف أي ظلال شجرها كما قدره الخازن
 وتخلص الشارح من هذا يحمل الظلال على الأشجار نفسها اه (قوله وذلت) معطوف على
 دانسة فهو منصوب على الحال أي مذلة وجعلت فعالية للإشارة إلى أن التظليل أمر دائم لا يزول
 لأنها الشمس فيمختلف التذليل فإنه أمر متجدد اه شهاب وقوله قطفها جمع قطف بالكسر
 وهو المنقود وهو اسم للثمار المقطوفة أي المجنية اه خطيب (قوله أدنيت ثمارها) عبارة
 الخطيب أي سهل تناولها تسهلاً عظيماً لكل أحد على أي حالة كانت من اتكأ وغيره فإن
 كانوا قعوداً أو مضطجعين نزلت إليهم وأن كانوا قياماً وكانت على الأرض ارتفعت إليهم اه
 (قوله ويطاف عليهم) لما وصف تعالى طعامهم ولبائهم ومساكنهم وصف شرايبهم بقوله
 ويطاف عليهم أي يدور على هؤلاء الأبرار إذا أرادوا الشرب الخدم بآنية الخ اه خطيب وقال
 هنا يطاف بالبناء للفعول وقال فيما بعد ويطوف بالبناء للفاعل لأن المقصود في الأول ما يطاف
 به لا الطائفون بقرينة قوله بآنية من فضة والمقصود في الثاني الطائفون فذكر في
 كل منهما ما مناسبه كما أشار إليه في التقرير اه كرخي (قوله بآنية) هذا هو القائم مقام الفاعل
 لأنه هو المفعول به في المعنى ويجوز أن يكون عليهم والآنية جمع آنية والاصل آنية بهم مرتين
 الأولى مزيدة للجمع والثانية فاء الحكمة فقلت الثانية الفاعل جوبوا وهذا نظير كساء
 وأكسية وغطاء وأعطية ونظيره في الصحيح اللام حاروا حرة اه سمين (قوله من فضة) بيان
 للآنية وقوله وأكواب من عطف الخاص على العام وقوله أقداح بلا عرى أي فيسهل الشرب
 منه من كل موضع فلا يحتاج عند تناول إلى إدارة قال ابن عباس ليس في الدنيا شيء مما في
 الجنة إلا الأسماء الذي في الجنة أشرف وأعلى ولم تنف الآنية آنية الذهب بل المعنى يسقون
 في الأواني الفضة وقد يسقون في الأواني الذهب كما قال سرييل تقيم الخراي والبرد فنبه
 بذلك أحدهما على الآخر اه خطيب (قوله كانت قوارير) معناه تكونت لأنها كانت قبل
 قوارير فهي من قوله تعالى كن فيكون فتكون الله سبحانه تغنيها تلك الحلقة الهيمية الشأن
 الجامعة بين صفى الجوهرين المتباينين وكذا كان مزاجها كافورا اه كرخي وقوارير جمع
 قارورة وهي ما أقر فيه الشراب ونحوه من كل أناة رقيق صاف وقيل هو خاص بالزجاج ولما كان
 رأس آية وكان التعبير بالقوارير يرعبهم أنهم من الزجاج وكان في الزجاج من النقص
 سرعة الانكسار لافراط الصلابة قال تعالى معبد للفظ أول الآية الثانية للتصانف بالصالح
 من أوصاف الزجاج وبيانا لنوعها قوارير من فضة أي قيمتها صفى الجوهرين المتباينين
 صفاء الزجاج وشقوفه وبريقه وبياض الفضة وشرفها ولينها اه خطيب واختلاف القراء في
 هذين الحرفين بالنسبة إلى التثنية وعدمه وفي الوقف بالالف وعدمها كما تقدم في سلاسل

على قدررى الشارين من غير زيادة ولا نقص وذلك الذي الشراب (ويسعون فيها كاسا) أى خمر (كان مزاجها) ما تزج به (زنجبيل عينا) بدل من زنجبيل (فيها تسمى سلسبيل) يعنى أن ماءها كالزنجبيل الذي تستلد به العرب سهل المساغ في الحلق

وحرورها ألف وأربع مائة وثلاثة أحرف *
* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (افتربت الساعة) يقولون تقاسم الساعة بخروج محمد صلى الله عليه وسلم ونزول الدخان (وانشق القمر) نصفين وهو من علامات القيامة (وان يروا آية) مثل انشقاق القمر (يعرضوا) يكذبوا بالآية (ويقولوا) الآية (سحر مستقر) قوى شديد مصنوع سيذهب (وكذبوا) بالآية وقيام الساعة (واتبعوا أهواءهم) بتكذيب الآية وقيام الساعة وعبادة الاوثان (وكل امر مستقر) واكل قول من الله اومن رسول في الوعد والوعود والبشرى بالجنة والنار لا وبالرحمة أو بالعذاب فعل وحقيقة منه ما يكون في الدنيا فيسبظهر ومنه ما يكون

واعلم أن القراء فيهم ما على خمس مراتب احدها تنوينها معا والوقف عليهم ما بالالف لنافع والكسائي وأبي بكر الثانية مقابلة هذه هي عدم تنوينها وعدم الوقف عليهم ما بالالف لجزء وحده الثالثة عدم تنوينها والوقف عليهم ما بالالف لتمام وحده الرابعة تنوين الاول دون الثاني والوقف على الاول بالالف وعلى الثاني بدونها الا بن كثير وحده الخامسة عدم تنوينها معا والوقف على الاول بالالف وعلى الثاني بدونها الا بن عمرو وابن ذكوان وحقق فأما من تنوينها فلما في تنوين سلاسل لانها ما صيغتها منتهى الجمع ذلك على مفاعل وذاعلى مفاعيل والوقف بالالف التي هي بدل من التنوين وفيه موافقة المصاحف المذكورة فانها مرسومان فيها بالالف على ما نقل أبو عبيد وأما عدم تنوينها وعدم الوقف بالالف فظاهر جدا وأما من نون الاول دون الثاني فانه ناسب بين الاول وبين رؤس الآتى ولم يناسب بين الثاني وبين الاول والوجه في وقفه على الاول بالالف وعلى الثاني بغير ألف ظاهر وقد روى أبو عبيد أنه كذلك في مصاحف أهل البصرة وأما من لم ينوتها ووقف عليهم ما بالالف فلانه ناسب بين الاول وبين بدونها فلا نون الاول رأس آية فناسب بينه وبين رؤس الآتى في الوقف بالالف وفرق بينه وبين الثاني لانه ليس برأس آية وأما من لم ينوتها ووقف عليهم ما بالالف فلانه ناسب بين الاول وبين رؤس الآتى وناسب بين الثاني وبين الاول وحصل مما تقدم في سلاسل وفي هذين الحرفين أن القراء منهم من وافق مصحفه ومنهم من خالفه لاتباع الاثر وتقدم الكلام على قوارير سورة الفل وقال الخشري وهذا التنوين بدل من حرف الاطلاق لانه فاصلة وفي الثاني لاتباع الاول يعنى أنهم يأتون بالتنوين بدلا من حرف الاطلاق الذي للترخيم وفي انتصاب قوارير وجهان أحدهما وهو الظاهر أنه خبر كان والثاني أنها حال وكان تامة أى كونه فكانت قال أبو البقاء وحسن التكرير لما اتصل به من بيان أصلها ولولا التكرير لم يحسن أن يكون الاول رأس آية لشدة اتصال الصفة بالموصوف وقصر الأعشى قوارير بالرفع على افعالهم متبداى هي قوارير ومن فضة صفة لقواريرها سمى (قوله على قدررى الشارين) أى شهوتهم اذ اعطش في الجنة والرى بكسر الراء وفتحها اه شخفا وفي المختار وروى من الماء بالكسر روى بوزن رضا وريا أيضا بكسر الراء وفتحها واروى وتروى كله بمعنى اه (قوله وذلك اذا اشرب) أى لكونه على مقدار الحاجة لا يفضل عنه ولا يجزوع عن ابن عباس قدرودها على ملء الكف حتى لا تؤذيهم يتقل أو افراط صقرا ه خطيب (قوله ويسقون) أى يسقونهم من اردوه من خدمهم الذين لا يحسون كثرة فيها أى في الجنة أو الاكواب اه خطيب (قوله تسمى) أى تلك العين لسهولة اساعها ولذات طعمها ووصفها اه خطيب (قوله سلسبيل) السلسبيل ما سهل الخداره في الحلق وقال الزجاج هو في اللغة صفة لما كان في غاية السلاسة وقال الخشري يقال شراب سلسل وسلسال وسلسبيل وقد زيدت الماء في التركيب حتى صارت الكلمة خماسية ودات على غاية السلاسة وقال ابن الاعرابي لم اسمع السلسبيل الا في القرآن وقال مكى هو اسم أعجمى نكرة فلذلك صرف ووزن سلسبيل مثل درديدس وقيل ففعليل لان الفاء مكررة وقرأ طه سلسبيل دون تنوين ومنعت من الصرف للعلمية والتأنيث لانها اسم عينين بعينها وعلى هذا فكيف صرفت في قراءة العامة ويحجب بأنها سميت بذلك لاهلى جهة العلمة بل على جهة الاطلاق المجرد أو يكون من باب تنوين سلاسل وقوارير وقد تقدم اه سمى (قوله يعنى أن ماءها كالزنجبيل الخ) أى وايس كزنجبيل الدنيا بلذع الحلق فتصعب اساعته والسلسبيل ما كان فيه غاية

(و يطوف عليهم ولدان
 مخلدون) بصفة الولدان
 لايشبون (اذا رأيتهم حسبتهم)
 لحسنهم وانتشارهم في الخدمة
 (لؤلؤا منثورا) من ساكنه
 او من صدقه وهو احد من
 منه في غير ذلك (واذا رأيت
 ثم) أي وجدت الرؤية منك
 في الجنة (رأيت) جواب اذا
 (نعيمًا) لا يوصف (وملكا
 كبيرًا) واسمه الاغاية به
 (عالمهم) فوقهم فنصبه
 على الظرفية وهو خير المبتدأ
 به وفي قراءة يسكون الياء
 مبتدأ وما بعده خبره والضمير
 المتصل به لاطوف عليهم
 في الآخرة قتيبين ويقال
 ولكل فعل وقول من العباد
 حقيقة وحقيقتهم في القلب
 (واقدماءهم) اهل مكة في
 القرآن (من الاناء) من
 اخبار الامم الماضية كيف
 هلكوا عند التكذيب
 (ما فيه مزدجر) نهى ما زده حذر
 (حكمة) القرآن (بالغة)
 حكمة من الله بلغتهم عن الله
 (فما تقي النذر) يعني الراد
 عن قوم لا يؤمنون بالله
 علم الله (فتول عنهم)
 اعرض عنهم بالمجد ثم امره
 بالقتال (يوم يدع الداع)
 وهو يوم القيامة (الى ثوب
 نكر) منكر عظيم شهد به
 اهل الجنة الى الجنة واهل
 النار الى النار (خدا) ذلالة
 ابصارهم بخروجهم

السلامة من الشراب زبدت فيه الباء زيادة في المبالغ في هذا المعنى وقال مقاتل وابن حبان
 سميت سلسبيل لانها تسيل عليهم في الطرق وفي منازلهم تنبع من أصل العرش من جنة عدن
 الى أهل الجنان قال البغوي وشراب الجنة في برد الكافور وطعم الزنجبيل وريح المسك من غير
 لذع وقال مقاتل يشر بها المقربون صرفا وتمزج لسائر أهل الجنة اه خطيب قال ابن عباس كل
 ما ذكر الله في القرآن مما في الجنة وسماه ايس له في الدنيا يشبهه الا في الاسم وذلك لان زنجبيل
 الجنة لا يشبه زنجبيل الدنيا الا في الاسم اه خازن وكذلك سائر ما في الجنان من الاشجار والقصور
 والمأكول والمشروب والملبوس والثمار لا يشبه ما في الدنيا الا في مجرد الاسم لكن الله سبحانه
 وتعالى يرغب الناس ويطعمهم بأن يذكره -م احسن شئ والذو وطيبه مما يعرفونه في الدنيا
 لاجل أن يرغبوا ويسعوا فيما يوصلهم الى هذا النعيم المقيم اه (قوله ويطوف عليهم) أي بالشراب
 وقوله ولدان بكسر الواو باتفاق السبعة كما تقدم في سورة الواقعة أي غلمان هم في سن من هودون
 البلوغ قال بعض المفسرين هم غلمان ينشئهم الله تعالى لخدمة المؤمنين وقال بعضهم أطفال
 المؤمنين لانهم ماتوا على الفطرة وقال ابن بركان وأرى والله أعلم أنهم من علم الله تعالى اعانه من
 اولاد الكفار ويكفون خدما لاهل الجنة كما كانوا في الدنيا الناس ما وخدموا وأما اولاد المؤمنين
 فيلحقون بابائهم تأنسا ومرورا بهم اه خطيب وعبارة الخازن في سورة الواقعة والصحيح
 الذي لا معدل عنه ان شاء الله تعالى أنهم ولدان خلقوا في الجنة لخدمة أهل الجنة كالخوارج ولم
 يولدوا ولم يخلقوا عن ولادة انتهت (قوله منثورا) أي متفرقا وفي المصباح نثرته نثر من ياني
 قتل وضرب رميت به متفرقا فانثر اه (قوله وهو احسن منه في غير ذلك) جواب عما يقال
 ما الحكمة في تشبيههم باللؤلؤ المنثور دون المنظوم وايضاح الجواب انه تعالى اراد تشبيههم في
 حسنهم وانتشارهم في الخدمة باللؤلؤ الذي لم ينقب وهو اشد صفاء واحسن منظرا مما تنقب لانه اذا
 نقب نقص صفاؤه وما دام لم ينقب لا يكون الا منثورا اه كرخي وفي الخازن واللؤلؤ اذا انثر على
 البساط كان اصفي منه منظوما اه (قوله واذا رأيت) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل من
 يدخل الجنة اه خازن ثم طرف مكان مختص بالبعد في انتصابه هنا وجهان اظهرهما انه
 منصوب على الظرف ومفعول الرؤية غير مذكور لان التصدد واذا صدرت منك رؤية في ذلك
 المكان رأيت كيت وكيت فرايت الثاني جواب اذا وقال الفراء ثم مفعول به رأيت وقال الفراء
 ايضا واذا رأيت تقديره ما ثم غدت ما قامت ثم مقام ما اه سمين (قوله رايت نعيمًا) النعيم سائر
 ما يتمتع به اه قرطبي (قوله لاغاية له) أي لازوال له وذلك ان النعمة اذا كانت في معرض
 الزوال لا يتلذذ بها صاحبها ولا يستبشر بها الاستبشار التام وانما فسر الكبير بالواسع والمراد به
 امتداده في الطول والعرض لا إطلاقه فاعتبر من جهة اللفظ والمعنى وفي الحديث ادنى أهل
 الجنة منزلة من ينظر في ملكه مسيرة الف عام يرى اقصاه كما يرى ادناه وقال سفیان الثوري بغلنا
 ان الملك الكبير تسليم الملائكة عليهم وقيل كون التيجان على رؤسهم كما تكون على رؤس
 الملوك واعظهم منزلة من ينظر الى وجهه به كل يوم اه خطيب (قوله عالمهم) بفتح الياء وض
 الهاء لتحرك ما قبلها وقوله وفي قراءة أي سبعة يسكون الياء أي وكسر الهاء يسكون ما قبلها اه
 شيخنا وفي السمين قران فوجزة يسكون الياء وكسر الهاء والياقون بفتح الياء وض الهاء لما
 سكنت الياء كسرت الهاء ولما تحركت ضمت على ما تقر في هاء الكتابة أول هذا الموضوع فاما
 قراءة نافع وحزرة ففيها أوجه أظهرها ان يكون خبرا مقدما وثياب مبتدأ مؤخر والثاني ان عالمهم

(ثياب سندس) حوز
 (خضر) بالرفع (واستبرق)
 بالجزم ما غلظ من الديقاج
 فهو البطائن والسندس
 الظاهر ثروفي قراءة عكس
 ما ذكر فيه ما وفي اخرى
 برفعه ما وفي اخرى بجره ما
 (وحلوا ساور من فضة) وفي
 موضع آخر من ذهب للايدان
 بأنهم يحملون من النوعين معا
 ومفردا (وسقا هم ربهم
 شرا باطهورا)

الاجداث) من القبور
 النفقة الاخرى (كانهم
 جواد منشر) يقول بحول
 بعضهم في بعض مثل الجراد
 (مهطمين) مسرعين قاصدين
 ناظرين (الى الداع) ما اذا
 يأمرهم (يقول الكافرون)
 يوم القيامة (هذا يوم عسر)
 شديد شدد ذلك اليوم عليهم
 (كذبت قباهم) قبل قولك
 يا محمد (قوم نوح) نوحا
 (فكذبوا عبدا) نوحا
 (وقالوا مجنون) يختمنى
 (وازدجر) زجره عن مقالاته
 وصاحوا به وقالوا انت
 مستطير الفؤاد اذ هب العقل
 (فسد عاره بنى سلوب)
 مقهور (فانصر) فاعنى
 بالعباد (ففتحنا ابواب
 السماء) طرق السماء
 اربعين يوما (بما هم مرم)
 مطر من صب من السماء
 على الارض (وفجرنا) شققنا
 (الارض صيونا) بالساء

مبتدأ و ثياب مرفوع على جهة الفاعلية وان لم يعتد الوصف وهذا قول الاخفش والثالث
 ان عالمهم منصوب وانما سكن تخفيفا قاله أبو القاء واذا كان منصوبا فسيأتي فيه أوجه
 وهي واردة هنا الآن تقدير الفعلة من المنقوص لا يجوز الا في ضرورة أو شذوذ وهذه القراءة
 متواترة فلا بد في ان يقال به فيها وأما قراءة من نصب ففهم الوجه أحدها أنه ظرف خبر ما قدما
 وثياب مبتدأ مؤخر كأنه قيل فوقهم ثياب قال أبو القاء لان عالمهم بمعنى فوقهم وقال ابن عطية
 ويجوز في النصب ان يكون على الظرف لانه بمعنى فوقهم قال الشيخ وعالي وعالية اسم فاعل
 فيحتاج في كونها مطرفين الى ان يكون منقولاً من كلام العرب عالمك أو عالمك ثوب قلت
 قد وردت الفاظ من صيغ أسماء الأفعال بنظروا ونحو خارج الدار ودخلها وباطنها وظاهرها
 تقول جاست خارج الدار وكذلك البواقي فكذلك هذا والثاني أنه حال من الضمير في عالمهم
 الثالث أنه حال من مفعول حسبهم الرابع أنه حال من مضاف مقدر رأيت أهل نعيم وملأك
 كبير عالمهم فعالمهم حال من اهل المقدر ذكر هذه الأوجه الثلاثة التي تخشى فانه قال وعالمهم
 بالنصب على انه حال من الضمير في بطوف عليهم او من حسبهم اي بطوف عليهم ولدان عالما
 المطوف عليهم ثياب اوحسبتهم أولوا عالما لهم ثياب ويجوز ان يراد اهل نعيم اه (قوله ثياب
 سندس) الاضافة على معنى من والسندس مارق من الحرير اه شيخنا وقوله وهو البطائن جمع
 بطانة وقواه الظاهر جمع ظاهرا اه (قوله عكس ما ذكر) اي بجر خضر ورفع استبرق فبحر خضر
 نعت لسندس لان المراد به الجنس اذ السندس يكون اخضر وغير اخضر كما ان الثياب تكون
 سندسا وغيره واما رفع استبرق فبالعطف على ثياب على حذف مضاف اي وثياب استبرق واما
 جوا استبرق فهو معطوف على سندس لان المعنى ثياب من سندس وثياب من استبرق اه
 فبالقراءات اربعة وكلاهما سبعة اه شيخنا (قوله وفي اخرى بجرهما) استشكل على هذه القراءة
 وكذا على قراءة جوالا اول ورفع الثاني بوقوع خضر الذي هو جمع نعتا سندس الذي هو مفرد
 والحواب ان السندس اسم جنس واحده سندسة ووصف اسم الجنس بالجمع شائع فصح على حد
 وينشئ السحاب الثقال اه سمين (قوله وحلوا) عطف ماض لفظا مستقبلا معنى وأبرزه بالفظ
 الماضي لثقتة اه كرخي (قوله وفي موضع آخر الخ) عبارة الخليل تقيبه قال هنا ساور من
 فضة وفي سورة فاطر يحملون فيها من اساور من ذهب وفي سورة الحج يحملون فيها من اساور من
 ذهب ولؤلؤ وقيل في وجهه الجمع على الرجال الفضة وحلى النساء الذهب وقيل نارة يلبسون
 الذهب ونارة يلبسون الفضة وقيل يجمع في يدي احدهم سواران من ذهب وسواران من
 فضة وسواران من لؤلؤ ليجتمع لهم محاسن الجنة قاله سعيد بن المسيب وقيل يعطى كل واحد
 ما يرغب فيه وقيل نفسه اليه وقيل امورة الفضة انما تكون للولدان واسورة الذهب للنساء
 وقيل هذا للنساء والاضبيات وقيل هذا بحسب الاوقات والاعمال اه (قوله وسقا هم ربهم
 الخ) ان قلت اي شرف لتلك الدار مع انه سقا هم ذلك في الدنيا كما قال واسقينكم ماء فرائنا اي
 عذابا لحواب ان المراد انه سقا هم من غير واسطة بل مباشرة وايضا فشتان ما بين الشرابين
 والأتينين والمنزلتين قال القاضي شرا باطهورا يريد به نوحا آخر يفوق على النوعين المتقدمين
 ولذلك اسند سقته الى الله تعالى ووصفه بالطهورية فانه يظهر شاربه عن الميل الى اللذات
 الحسية والركون الى ما سوى الحق فيجرد لمطالعة جماله متلذذا بلقائه باقيا بقائه وهو منتهى
 درجات الصديقين اه كرخي (قوله شرا باطهورا) اي طاهرا من الاقدار والادران لم نفسه

الأيدي ولم تدنسه إلا رجل كفه من الدنيا وقيل أنه لا يستحيل بولاً ولا كنه رشها من أبدانهم كشرح
المسك وذلك أنهم يؤتون بالطعام ثم من به - يدونه يؤتون بالشراب الطهور فيشربون منه فتطهر
بطونهم ويكون ما أكلوه وشهوا يخرج من جلودهم أطيب من المسك الأذفر وتضمر بطونهم - م
وتعود شهوتهم اه خازن (قوله مبالغه) أي صيغة مبالغه أي طهور صيغة مبالغه في طهارته
اه شيخنا (قوله ان هذا كان الخ) أي يقال لاهل الجنة بعد دخولهم فيها ومشاهدتهم نعمها ان
هذا كان لكم جزاء في علم الله قد أعد الله لكم إلى هذا الوقت فهو لكم بأعمالكم اه خازن
وقوله النعيم أي المتقدم من قوله ولقاهم الخ اه (قوله مشكوراً) أي مرضياً مقبولاً مقابلاً
بالثواب اه كرخي (قوله تا كيد لا سم ان الخ) أي أو مبتدأ ونزلنا خبره والجملة خبر ان اه
هين (قوله خبر ان) أي سواء جعلنا نحن تا كيداً أو فصلاً اه كرخي (قوله أي فصلناه الخ) أي
لحكمه بالغة تقتضي تخصيص كل شيء بوقت معين والمقصود من ذلك تثبيت قلب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وشرح صدره وأن الذي أنزل عليه وحى ليس بكهانة ولا سحر أنزل الوحشة
الخاصة له من قول الكفار انه كهانة أو سحر اه خازن (قوله فاصبر لخدم ربك عليك الخ)
ففي هذا المراد بالخكم تكليفه بالنبيغ وإيجابه عليه وقال ابن عباس اصبر على أذى المشركين
ثم نسخ بآية القتال اه قرطبي (قوله أي عتبة بن ربيعة الخ) أشار به إلى أن المراد بالخكم
عتبة فإنه كان ركباً للخكم متعاطياً لأنواع الفسوق وأن المراد بالكفور الوليد فإنه كان غالياً
في الكفر شديد الشكمة في العتوة مع أن كليهما آثم وكافر اه كرخي وفي السمين قال الزمخشري
فان قلت كانوا كافراً فاهم كفرة فاهم في التسمية في قوله آثماً أو كفوراً قلت معناه لا تطع منهم - ركباً
لما هو آثم داعياً إلى الكفر أو فاعلاً لما هو كفر داعياً إلى الكفر لانهم امان يدعو إلى مساعدتهم على
فعل هو آثم أو كفراً أو غير آثم ولا كفر فنهى أن يساعدهم على الاثنين دون الثالث اه (قوله
ارجع عن هذا الامر) وهو أنهم ادعوا انه آثم ادعى الرسالة الا لتحصيل النساء والاموال
وعبارة الخازن وذلك انه ما قال النبي ان كنت صنعت ما صنعت لاجل النساء والمال فارجع عن
هذا الامر وقال عتبة أنا أزوجه ابنتي وأسرقها إليك من غير مهر وقال الوليد أنا أعطيتك من
المال حتى ترضى وارجع عن هذا الامر فأنزل الله هذه الآية اه (قوله أي لا تطع أحدهما
الخ) فأفاد التفسير بأوامر النبي عن طاعتهم - مامعاً بالاولى ولو عطف بالاولى فاهم جواز طاعة
أحدهم - م او ليس مراد اقول الزاج او هنا أو كدم من الاولئك لوقلت لا تطع زيدا وعمرافطاع
أحدهما كما غير عاص فاذا أبدلتها بأب وفقدت على أن كل واحد منهم أهل لان بهي اه
كرخي (قوله في الصلاة) أشار به إلى أن المراد بالذكر الصلاة ولو قال أي صل لك ان كان أو وضع
وعبارة الخازن والمعنى وصل لربك الخ وفي الشهاب ومعنى صل دم على الصلاة لانه لم يترك
الصلاة حتى يؤمر بها وتناول الاصل للعصر ظاهراً وأما تناوله للظهور فباعتبار آخره اذا زال
وما يقرب منه لا يسمى أصيلاً اه (قوله ومن الليل) من تبيينية أي واجد أي صل له بهض
الليل وبأقربه تستريح فيه بالنوم اه وقوله فاصبر لخدمه الفاء دالة على معنى الشرطية والتقدير مهما
يكن من شيء فصل من الليل وهو يفيد أيضاً تا كيداً الاعتناء التام اه شهاب (قوله وسهه
إبلاطويلاً) فيه دليل على عدم مقاله بهض أهل علم المعاني والبيان ان الجمع بين الماء والماء
مثلاً يخرج الكامة من فصاحتها وجعلوا من ذلك قوله

كريم متى أمده أمده والورى * هي واذا ما لمته لمته وحدي

مبالغه في طهارته وتقافته
بجلاف نجر الدنيا (ان
هذا) النعيم (كان لكم
جزء وكان معكم مشكوراً
ان نحن) تا كيداً سم ان أو
فصل (نزلنا عليك القرآن
تزيلاً) خبر ان أي فصلناه
ولم نزله جملة واحدة (فاصبر
لخدم ربك) عليك بتبليغ
رسالته (ولا تطع منهم) أي
الكفار (آثماً أو كفوراً)
أي عتمة بن ربيعة والوليد
ابن ابيغرة قال النبي صلى الله
عليه وسلم ارجع عن هذا
الامر ويجوز أن يراد كل آثم
وكافر أي لا تطع أحدهما
أما كان فيمادعك إليه من
آثم أو كفر (واذكر اسم
ربك) في الصلاة (بكرة
وأصيلاً) يعني الفجر والظهور
والعصر (ومن الليل
فاصبر) يعني المغرب
والعشاء (وسهه إبلاطويلاً)
صل التطوع فيه كما تقدم
من ثلثه أو نصفه أو ثلثه

أر بهير يوما (فالتقى الماء)

ماء السماء وماء الارض
(على أمر قد قدر) على
مقدار قد قدرنا ماء السماء
وماء الارض ويقال على
قضاء قد قضى بهلاك قوم

قوله انما ادعى الخ كذا
في نسخة المؤلف والظاهر
حذف الأوتيد بدل انما على
النافية

(ان هؤلاء يحبون العاجلة)
 الدنيا (ويذرون ورائهم
 يوما ثقلا) شديدا أي يوم
 القمامة لا يعملون له (نحن
 خلقناهم وشدنا قلوبنا
 أمرهم) أعضاءهم
 ومفاصلهم (واذا شدنا بدلنا)
 جعلنا (أمثالهم) في الخلق
 بدلنا منهم بان نهلكهم
 (تبدلا) تأكد ووقعت
 اذا موقوع ان فحوان يشأ
 يذهب كما انه تعالى لم يشأ ذلك
 واذا ما وقع (ان هذه)
 السورة (تذكرة) عظة
 للخلق (فن شاء اتخذ الى ربه
 سبيلا) طريقا بالطاعة
 (وما تشاؤون) بالتاء والياء
 اتخذ السبيل بالطاعة (الآن
 يشاء الله) ذلك (ان الله
 كان عليما) بخلقهم (حكيم)
 في فعله (يدخل من يشاء في
 رحمته) جنته وهم المؤمنون
 (والظالمين) ناصبه فعل
 مقدر أي أوعده بفسره
 (اعد لهم عذابا ليليا) مؤلما
 وهم الكافرون

(سورة المرسلات)
 مكية خمسون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 نوح (وجملناه) يعني نوحا
 ومن آمن به (على ذات

قوله ومحصل الرد كذا في
 نسخة المؤلف والظاهر ان
 يقول ومحصل الاشكال كما
 هو واضح

البيت لا يني تمام ويمكن انه يفرق بين ما نشدوه وبين الآية الكريمة بان التكرار في البيت
 هو المخرج له عن الفصاحة بخلاف الآية فانه لا تكرر فيها اه سمين (قوله ان هؤلاء) أي
 أهل مكة يحبون العاجلة هذا تعليل لما قبله من النبي والامر في قوله ولا تطع الى هنا فكأنه
 قال لا تطعهم واشتغل بالاهم من العبادة لان هؤلاء تركوا الآخرة للدينا فانك أنت الدنيا
 وأهلها والآخرة فالاول علة للنهي عن طاعة الاثم والكفور والثاني علة للامر بالطاعة اه
 شهاب (قوله يوما ثقلا) مفعول يذرون لا ظرف ووصفه بالثقل على المجاز لانه من صفات
 الاعيان لا المعاني ووراء هنا بمعنى قدام وهو حال من المفعول مقدم عليه قال مكى وسعى وراء
 لنواريه عنك فظاهر هذا انه حقيقة والصحيح انه استعير لقدام وقيل بل هو باق على بابه أي وراء
 ظهورهم لا يعيئون به وفيه تجوز اه سمين (قوله قويا أمرهم) يشير به الى أنه لا ينافي قوله في
 النساء وخلق الانسان ضعيفا القول ابن عباس وغيره المرابه ضعيف عن الصبر عن النساء فلذلك
 أباح الله له نكاح الامة وأيضا حبه ان معنى قوله وشدنا أمرهم ربطنا أوصالهم بعضها الى بعض
 بالعمق والاعصاب أو المراد بالاسر عجب الذنب لانه لا يتفتت في القبر اه كرخي وفي القاموس
 الاسر للشدة والغضب وشدة الخلق والخلق وشدنا أمرهم أي مفاصلهم اه وفي المختار أسره
 من باب ضرب أي شده بالاسر بوزن الازار وهو القديا الكسر وهو سير يقدم من جلد غير مدبوغ
 ومنه سمي الاسير وكانوا يشدون به بالقدس في كل مأخوذ أسيرا وان لم يشده وأسره الله خلقه
 وبابه ضرب ومنه وشدنا أمرهم أي خلقهم والامر بالضم احتباس البول كالحصر في الغائط
 وأسرة الرجل رهط لانه يتقوى بهم اه (قوله أمثالهم) مفعول أول والثاني محذوف بيته
 بقوله بدلنا منهم وقوله بان نهلكهم تفسير بدلنا اه شيخنا (قوله ووقعت اذا الخ) رد لقول
 الزمخشري وحقه ان يثوي بان لا يذا كقوله وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ان يشأ يذهبكم اه
 خطيب ومحصل الرد ان اذا تستعمل في المحقق وان تستعمل في المحتمل ومشيئة الله التبديل لما
 لم تقع كانت غير محققة فكان المقام لان فقله لانه تعالى لم يشأ ذلك أي فلم يقع فكان غير محقق
 هذا تمام العبارة تأمل اه (قوله عظمة للخلق) أي لان في تصفحها تنبيهات للعاقبين وفي
 تدبرها وتذكرها فوائد لطلالين السالكين عن التي سمعه واحضر قلبه وكانت نفسه مقبلة
 على ما ألقى اليه سمعه اه خطيب (قوله فن شاء اتخذ الخ) أي لانا بيننا الامور غاية البيان
 وكشفنا اللبس وأزلنا جميع موانع الفهم فلم يبق مانع من استطراد الطريق غير مشيئة العبد اه
 خطيب (قوله بالتاء) أي التفاتا عن الغيبة في خلقناهم الى الخطاب في تشاؤون وقوله والياء أي
 لمناسبة قوله خلقناهم اه سمين (قوله الآن يشاء الله) منصوب على الظرفية وأصله الاوقت
 مشيئة الله اه نهين أي ما تشاؤون الطاعة والتقرب بها وقتا من الاوقات الاوقت ان يشاء الله
 اتخذ السبيل اه زاده (قوله أي أوعده) وهذا المقدر يلاقي المذكور في المعنى فهو على حد زيد
 مررت به اه شيخنا

(سورة المرسلات)

وفي نسخة سورة المرسلات قال ابن مسعود نزلت والمرسلات عرفا على النبي صلى الله عليه وسلم
 ليلة الجن ونحن معه فسير حتى أوبنا الى غار مني فنزلت فيها نحن نتلقاه آمنه وان فاه رطب بها
 ازوتت حية فوثبنا عليهم النقتلها فذهبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقبتم شرها كما قبتم

والمرسلات عرفا اي
الرياح متتابعة كعريف
الفرس يتلو بهضه بعضا
ونصبه على الحال

الواحد عوارض (ودسر)
مساير وشروط وكل شيء يشد
به السفينة فهو دسر (تجري)
تسير السفينة (باعتنا)
بناظرنا (جزاء لمن كان
كفر) يقول جزاء قوم نوح
بما كفروا به (واقدر كناها
آية) علامة للناس به -
سفينه نوح بعد نوح ويقال
مثل سفينة نوح (فهو - ل من
مذكر) فهو - ل من متعظ
بتعظ بما صنع بقوم نوح
فتترك المعصية (فكيف
كان عذابي ونذري) فانظر
يا محمد كيف كان عذابي
عليهم وكيف كان حال
منذري لمن أنذرهم - م نوح
فلم يؤمنوا (واقدر يسرنا
القرآن) هو القرآن
(لذا ذكر) للحفاظ والقراءة
والكتابة ويقال هو ناقراءة
القرآن (فهو - ل من مذكر)
فهو - ل من طالب علم فيعان
عليه (كذبت عاد) قوم هود
هودا (فكيف كان عذابي
ونذري) انظر يا محمد كيف
كان عذابي عليهم ونذركيف
كان حال منذري لمن أنذرهم
الرسول هود فلم يؤمنوا (انا
أرسلنا) سلطنا (عليهم) على
قوم هود (ريحا صرصر)
باردا شديدا وهو ريح الدبور

شركم اه والقار المدكور شهور في مني يسمي غارا المرسلات وعن كريم مولى ابن عباس قال
قرأت سورة والمرسلات عرفا معني أم الفضل امرأة العباس فبكت وقالت والله يا بني لقد
أذ كرتي بقراءة تلك السورة أنها لا تخرم ما معته من رسول الله صلى الله عليه وسلم بقراءتها
في صلاة المغرب اه خطيب (قوله والمرسلات عرفا الخ) أقسم تعالى بصفات خمسة موصوفها
محدوف فعمله بعضهم الريح في الكل وبعضهم جعله الملائكة في الكل وبعضهم غير فعله
نارة الريح ونارة الملائكة لأعلى الوجه الذي ذكره الشارح والوجه الذي سلكه الشارح لم
يسلكه غيره من المفسرين وحاصل صنيعه أنه جعل الصفات الثلاث الأولى موصوف واحد
وهو الريح وجعل الرابعة موصوف ثان وهو الآيات وجعل الخامسة موصوف ثالث وهو
الملائكة وعلى صنيعه فالتيغاريب الصفات الأولى الثلاث من حيث ان المرسلات المراد بها
رياح العذاب لأنه شاع استعمال الارسال في ريح العذاب وان العاصفات المراد بها الريح
الشديدة كما قال وان الناشرات المراد بها الريح التي تنشر المطر فالهوف في الثلاثة وان كان
ريحا كما كتبنا قد اختلف باختلاف صفاتها وعبارة النهر وما كان المقسم به موصوفات قد
حذفت وأقيمت صفاتها مقامها وقع الخلاف في تلك الموصوفات والذي يظهر أن المقسم به
شبان ولذلك جاء العطف بالواو في الناشرات والعطف بالواو بشعر بالتغاير وأما العطف بالفاء
إذا كان في الصفات فيدل على أنها راجعة لموصوف واحد وإذا تقر هذا فظاهر أنه أقسم
أولا بالرياح وبدل عليه عطف الصفة بالفاء والقسم الثاني فيه ترقى إلى أشرف من المقسم به
الأول وهم الملائكة ويكون قوله فالغارات فالملقيات من صفاتهم والقائوم - م لاد كروهو
ما أنزل الله تعالى صحيح أسناده اليهم وما ذكر من اختلاف المفسرين في المراد بهذه الاوصاف
ينبغي أن يجعل على التمثيل لأعلى التعيين وجواب القسم وما عطف عليه ان ما توعدون وما
موصولة بمعنى الذي والعائد محذوف أي أن الذي توعدونه وهي اسم ان وقوله لواقع خبرها اه
وعبارة البيضاء أقسم تعالى بطوائف من الملائكة أرسلهن الله بأمره متتابعة فعضفن
عصف الريح في امتثال أمره ونشرن الشرائع في الارض أو نشرن النفوس الموتى بالجهل بما أو
حين من الله لم يفرق بين الحق والباطل فالقنين إلى الانبياء ذكر اعذر الله قنين أو نذرا
للذليلين أو آيات القرآن المرسله بكل معروف إلى محمد صلى الله عليه وسلم فعضفن سائر الكتب
والاديان بالتمسح ونشرن آثار الهدى والحكم في الشرق والغرب ففرق بين الحق والباطل فالقنين
ذكر الحق فيما بين العالمين أو بالنفوس الكاملة المرسله إلى الابدان لاستكمالها فعضفن ما سوى
الحق ونشرن أن ذلك في جميع الاعضاء ففرق بين الحق بذاته والباطل في نفسه فيرون كل شيء
هالكا الأوجه فالقنين ذكر بحيث لا يكون في القلوب والاسنة الا ذكر الله تعالى او بر يا
عذاب أرسلن فعضفن ورياح رحمة أرسلن فنشرن المصائب في الجنوف فرقن فالقنين ذكر أي
تسبب له فان العاقل اذا شاهد هوبها و آثارها ذكر الله تعالى وتذكر كمال قدرته وعرفا ما تفيض
الشكر وانتصابه على الهلة أي أرسلت للاحصلين والمعروف أو بمعنى المتتابعة من عرف الفرس
وانتصابه على الحال اه (قوله أي الريح) أي رياح العذاب فلا بد من ملاحظة هذا الوصف
لتغاير هذا القسم قوله فالعاصفات اه (قوله ونصبه على الحال) أي من الضمير المستكن في
المرسلات والمعنى على التشبيه أي حال كونها عرفا أي شبيهة بعرف الفرس من حيث تتابعها
وتلاحقها كما أنه كقولك وقد أشار لوجه الشبه بقوله يتلو بعضه بعضا والمراد بالتأوال اتصال اه

(فاما صفات عصفا) الرياح
 الشديدة (والناشرات
 نشر) الرياح تنشر المطر
 (فالغارات فرقا) اي آيات
 القرآن تفرق بين الحق
 والباطل والحلال والحرام
 (فاللقيات ذكرا) اي
 الملائكة تنزل بالوحي الى
 الانبياء والرسل بلقون
 الوحي الى الامم (عذرا او
 نذرا) اي للاعذار والاعذار
 من الله تعالى وفي قراءة
 بعض ذال نذرا وقرئ بضم ذال
 عذرا (انما توعدون) اي
 كفار مكة من البعث
 والعذاب (لواقع) كائن
 لا محالة (فاذا النجوم طمست)
 محى نورها (واذا السماء
 فرجت) شقت (واذا الجبال
 نسفت) فتت وسيرت
 (واذا الرسل وقتت) بالواو
 وبالهمزة بدلا منها اي جمعت
 لوقت

في يوم نحس مستمر مشوم
 عليهم مستمزها على
 الصغير والكبير (تنزع
 الناس) تنقل قوم هود من
 اما كنهم (كانهم) اعجاز
 نخل (كانهم) اوراك نخل
 ويقال اسافل نخل (منقعر)
 منقلع من ام وهما فكيف
 كان عذابي) انظر يا محمد
 كيف كان عذابي عليهم
 (ونذر) فكيف كان حال
 منذري لمن انذرهم هود فلم
 يؤمنوا (واقديسنا القرآن)

شيخنا وفي القاموس والعرف بالضم شعر عنق الفرس اه ثم قال والمعرفه كرحله موضع
 العرف من الفرس اه (قوله فاما صفات) من العصف بمعنى الشدة وفي المصباح عصفت الريح
 عصفا من باب ضرب وعصفا ايضا اشتدت اه وقوله تنشر المطر اي تفرقه حيث شاء الله وبابه
 نصر كما في المختار وقوله تفرق بين الحق والباطل بابه نصر كما في المختار ايضا اه شيخنا (قوله
 ذكرا) مفعول به للقيات وقوله عذرا او نذرا منصوبان على المفعول لاجله كما ذكره الشارح
 والمعلل به ما هو الملقبات والمراد بالاعذار ازالة اعذار الخلائق على حد قوله رسلا مبشرين
 ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل اه شيخنا وفي البيضاوي وحواشيه مانصه
 والاعذار محو الاساءة والاعذار التخويف اي لاجل الاعذار للمحققين ولاجل الانذار للباطلين
 اي لمحو ذنوب المحققين المعتذرين الى الله بالتوبة وتخويف المبطلين المصيرين على الذنوب اه
 والمعنى الاول اظهر كما لا يخفى اه (قوله وفي قراءة بضم ذال نذرا) اي سبعية على انها جمان
 لعذير بمعنى المعذرة ونذير بمعنى الانذار او بمعنى العذار والمنذر اه بيضاوي وقوله وقرئ اي شاذا
 لمعقوب من العشرة اه شيخنا وفي السمين ويجوز في كل من المثل بضم ثانيه والمخفف بتسكينه
 ان يكون مصدرا وان يكون جمعا سكنت عنه تخفيفا اه (قوله انما توعدون) ما هم موصول
 والقاعدة انها اذا كانت كذلك تريم مفعولة من ان ورسيت ههنا موصولة بها اتباعا لرسم المصحف
 الامام اه شيخنا وفي الكرخي قوله انما توعدون جواب اقدم وما بعني الذي وتكتب موصولة
 بان ولا تكون ما مصدرية هنا ولا كافة والعائد محذوف اي ان الذي توعدونه وهي اسم ان اه
 (قوله اي كفار مكة) اي اماندانية فمنصب ما بعدها واما تفسيره للواو فيرفع ما بعدها اه
 قارى (قوله فاذا النجوم طمست) النجوم مرتفعة بفعل مضمر يفسره ما بعده عند البصريين
 غير الاخفش وبالا ابتداء عند الكوفيين والاخفش وفي جواب اذا قولان احدهما انه محذوف
 تقديره فاذا طمست النجوم وقع ما توعدون لدلالة قوله انما توعدون لواقع او بان الامر والثاني
 انه لا ي يوم اجلت على اضمار القول اي يقال لا ي يوم الخ فالقول في الحقيقة هو الجواب وقيل
 الجواب ويل يومئذ لكذابين نكاله مكى وهو غلط لانه لو كان جوابا للزمته الفاء لكونه جملة
 اسمية اه سمين (قوله وسيرت) اي بعد التفيت اي سيرتها الرياح وعبارته في سورة طه فقل
 بنفسها ربي نسفا اي بان يفتتها كالرمل السائل ثم يطيرها بالريح اه وفي المصباح نسفت الريح
 التراب نسفا من باب ضرب اقتلعته وفرقته اه (قوله وقتت) قال مجاهد والزجاج المراد بهذا
 التأقبت تبين الوقت الذي فيه يحضرون للشهادة على اعمهم والوقت الاجل الذي يكون عنده
 الشئ المؤخر اليه فالمعنى جعل لها وقت واجل للفصل والقضاء بينهم وبين الامم اه خطيب وفي
 البيضاوي اقتت عين لها وقتها الذي يحضرون فيه للشمادة على الامم بحصوله فانه لا يتعين لهم
 قبله او بلغت ميقاتها الذي كانت تنتظره اه وقوله فانه لا يتعين لهم قبله جواب عما قال كيف
 يكون تعين ذلك الوقت لهم من مقدمات القيامة واما راتها كالثلاثة المتقدمة مع ان الرسل
 قديمين لهم ذلك الوقت في الدنيا وتقرر الجواب ان ما بين لهم في الدنيا ليس الا أنهم يجمعون يوم
 القيامة ويسألون ماذا اجبتهم ولم يبين لهم فيها ذلك الوقت بعينه اه زاده وعبارة الخازن واذا
 الرسل اقتت اي جمعت لميقات يوم معلوم وهو يوم القيامة ليشهدوا على الامم اه (قوله بالواو)
 اي على الاصل لانه من الوقت وهي لاني عمرو وقوله وبالهمز وهي للبعثه وراى لان الواو لما
 انضم جعلت همزة اه شيخنا وقوله اي جمعت لوقت نفسه ير لكل من القراءتين اه واللام

(لاي يوم) ليوم عظيم (أجلت)

لشهادة على أهم بالتبليغ
(ليوم الفصل) بين الخلق
ويؤخذ منه جواب إذا أي
وقع الفصل بين الخلائق
(وما أدراك ما يوم الفصل)
تهويل لشأنه (ويل يومئذ
للكافرين) هذا وعيد لهم
(الم نزلت الاولين) بتكذيبهم
أي أهلكتهم

هو القرآن (لذكر) للفظ

والقراءة (فهل من مدكر)
من معظم تعظ بما صنع بقوم
هود فترك المعصية
(كذبتمود) قوم صالح
(بالنذر) صالحا وجملة الرسل
(فقالوا أشرا مننا) آدميا
مثلنا (واحدنا تبعه) في
دينه وأمره (انا إذا) أن فعينا
(أني ضلال) في خطايس
(وسمر) تعب وعناء (أأني
الذكر) أخص بالذرة
(عليه من بيننا) ونحن
أشرف منه (بل هو كذاب)
يكذب على الله (أشرف) بطر
مرح يهنون صالحا فقال لهم
صالح (ستعلمون غدا) يوم
القيامة (من الكذاب) على
الله (الأشرف) البطر المرح
فقال الله لصالح (انارسلوا
الناقة) فخرجوا والناقة
من الضفرة (فتنه لهم)
بلية اقومك (فارتبه لهم)
فانتظرهم الى خروج الناقة
(واصطبر) اصبر على اذاهم
وعلى قتلهم الناقة (ونبتهم)

بمعنى في الوقت هو يوم القيامة (قوله لا ي يوم) متعلق باجالت أي اجلت الرسل وأمورها لا ي يوم
والجملة مستأنفة على ظاهر تقريره وقوله ليوم الفصل بدل من قوله لا ي يوم باعادة العامل اه
شيخنا وفي الشهاب قوله لا ي يوم اجالت الجملة مقول قول مضر أي يقال لا ي يوم الخ وذلك
القول المضر منصوب على الحال من مرفوع اقلت والمعنى ليوم عظيم اخرت اليه أمور الرسل
وهو تكذيب الكفرة وتعظيم المؤمنين وظهور ما كانت الرسل تذكره من أحوال الآخرة
واحوالها اه وعبارة السمين قوله لا ي يوم متعلق باجالت وهذه الجملة معمولة لقول مضر أي
يقال وهذا القول المضر يجوز أن يكون جوابا لا إذا كما تقدم وأن يكون حالا من مرفوع
اقلت أي مقولا فيم لا ي يوم اجالت وقوله ليوم الفصل بدل من لا ي يوم باعادة العامل وقيل بل
يتعلق بفعل مقدر أي اجلت ليوم الفصل وقيل اللام بمعنى الى ذكره ما مكي اقلت (قوله ليوم
عظيم) أشار به الى أن هذا الاستفهام للتحويل والتعظيم وعبارة أي السعد والمراد تعظيم ذلك
اليوم والتعجب من هوله اه (قوله ويؤخذ منه) أي من قوله ليوم الفصل وقوله جواب إذا
أي المحذوف كما قدره بقوله أي وقع الفصل وهو العامل في إذا اه كرخي (قوله وما أدراك)
ما استفهامية مبتدأ وجملة أدراك خبرها والكاف مفعول أول وقوله ما يوم الفصل جملة من
مبتدأ وهو ما الاستفهامية وخبر سادة مسد المفعول الثاني اه شيخنا والاستفهام الأول
للاستبعاد والانسكار والثاني للتعظيم والتحويل والمعنى انت الا في الدنيا لا تعلم ما يوم الفصل
أي لا تعلم عظمه وأحواله على سبيل التفصيل وان كنت تعلمها اجالا فقول الشارح تهويل
بشأنه بيان للاستفهام الثاني وأما الأول فلم يبينه وقد عرفته (قوله ويل يومئذ) أي يوم إذ
يفصل بين الخلائق وقوله لا يكذبين أي بذلك اليوم اه شيخنا ويل مبتدأ مسوغ الابتداء به
كونه دعاء وقال الزمخشري فان قلت كيف وقعت الذكرمة مبتدأ في قوله ويل قلت هو في أصله
مصدر منصوب ساد مستفعله ولما عدل به الى الرفع للدلالة على ثبات معنى الهلاك ودوامه
للدعوة عليهم ونحوه سلام عليكم ويجوز ويل بالنصب ولكنه لم يقرأ به قلت هذا الذي ذكره
ليس من المسوغات التي عدوها الصوابون وإنما المسوغ ما ذكرته لك من كونه دعاء وفائدة
العدول الى الرفع ما ذكره ويومئذ ظرف للويل قال أبو البقاء ويجوز أن يكون صفة لويل
ولا يكذبين خبره اه هين وكررت هذه الجملة في هذه السورة عشر مرات والتكرار في مقام
الترغيب والترهيب مستحسن لاسيما إذا تغيرت الآيات السابقة على المرات المتكررة كما هنا اه
كرخي وفي الخطيب قال القرطبي ويل عذاب وخزي لمن كذب بالله تعالى ويرسله وكتبه ويوم
الفصل وهو وعيد وكرره في هذه السورة عند كل آية كأنه قسمه بينهم على قدرته تكذيبهم فان
لكل مكذب بشي عذابا سوى عذاب تكذيبه بشي آخر وبشئ كذب به هو أعظم جرما من
تكذيبه بغيره لانه أقبح في تكذيبه وأعظم في الرد على الله تعالى ولما يقسم له من الويل على
قدر ذلك وعلى قدر وفائه وهو وقوله تعالى جراء وفاقا وروى عن النعمان بن بشير قال ويل واد في
جهنم فيه ألوان العذاب وقاله ابن عباس وغيره وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال عرضت على
جهنم فلم أرفمها واديا أعظم من الويل وروى أيضا أنه جمع ما يسيل من قيح أهل النار وصددهم
وأما يسيل الشيء فيما سفل من الأرض وقد علم العباد في الدنيا أن شر المواضع ما استنقع فيها مياه
الادناس والاقذار والغسالات والجيف وماء الحمامات فذكر أن الوادي مستنقع صديد أهل
الكفر والشرك ليعلم المسائل انه لا شيء أقدر منه قدارة ولانتم منه تننا اه (قوله الاولين) أي

(ثم تبعهم الاخرين) ممن
 كذبوا ككفار مكة فنهكهم
 (كذلك) مثل فعلنا بالكذابين
 (نعمل بالمجرمين) بكل من
 اجرم فيما يستقبل فنهكهم
 (ويل يومئذ للكذابين)
 تا كيد (الم تخلقكم من ماء
 مهين) ضعيف وهولني
 (فعلنا في قرارمكين) حزين
 وهو الرحم الى قدر معلوم
 وهو وقت الولادة (فقدرنا)
 على ذلك (فنعم القادرون)
 نحن (ويل يومئذ للكذابين
 الم نجعل الارض كفانا)
 خبيرهم (ان الماء) ماء البحر
 (فصحة بينهم) وبين الناقة
 يوم لها ويوم لهم (كل شرب
 محتضر) كل شارب لمضور
 صاحبه فآخبرهم صالح فرضوا
 بذلك ومكثوا على ذلك زمانا
 فقلب عليهم الشقاء (فنادوا
 صاحبهم) نادى مصدع
 وقدار بن صالح بعد ما رماها
 مصدع بن دهر بسهم
 (فتعاطى) فتناول قدار بسهم
 آخر (فمقر) فقتلوا الناقة
 وقسموا لحمها (فكيف كان
 هذا بي ونذر) فانظر يا محمد
 كيف كان هذا بي عليهم
 وكيف كان حال مندرى لمن
 انذرههم صالح فلم يؤمنوا
 (انا ارسلنا عليهم صيحة
 واحدة) اي صيحة جبريل
 بالعباد بعد ثلاثة ايام من
 قتل الناقة (فكافوا ككاشم

من آدم الى زمن محمد كقوم نوح وعاد وثود اه خطيب ويكون المراد بالاخرين امة محمد وقوله
 اي اهل كنههم اشار الى ان الاستفهام انكارى وهو داخل على نفى ونفى النفي اثبات اه ويبر
 عنه بالاستفهام التقريرى والمراد به طلب الاقرار بما بعد النفي (قوله ثم تبعهم الاخرين)
 العامة على رفع العين استثناء اي ثم نحن نتبعهم كذا قدره ابو البقاء وقال وادس معطوف لان
 العطف يوجب ان يكون المعنى اهل كنهنا الاولين ثم اتبعناهم الاخرين في الهلاك وليس كذلك
 لان هلاك الاخرين لم يقع بعد قلت ولا حاجة في وجه الاستثناء الى تقد برمتدا قبل الفعل
 بل يجعل الفعل معطوفا على مجموع الجملة من قوله لم نهلك ويدل على هذا الاستثناء قراءة عبد
 الله ثم سنبههم بسين التنفيس وقر الاعرج والاعمش عن ابي عمرو بتسكينها وفيما وجهان
 احدهما انه تسكين للرفوع تخفيفا فهو مستأنف كما رفوع انظروا الثاني انه معطوف على المجزوم
 والمعنى بالاخرين حينئذ قوم شيب ولوط وهوى وبالاولين قوم نوح وعاد وثود اه
 (قوله فنهكهم) اي في الدنيا كوقفة بدرية بالهجرة اه شيخنا (قوله تا كيد) وقال
 البيضاوي ويل يومئذ للكذابين بايات الله وانبيائه فليس تكرارا وكذا ان اطلق التاكيد
 او علق في الموضوعين بواحد لان الويل الاول لاذاب الآخرة وهذا للاهلاك في الدنيا مع ان
 التكرير للتوكيد شائع في كلام العرب اه (قوله الم تخلقكم الخ) هذ نوع آخر من تخويف
 الكفار وهومن وجهين الاول انه تعالى ذكرهم عظيم انعامه عليهم وكل من كانت نعمه تعالى
 عليه أكثر كانت خيانتة في حقه تعالى أقيح واخشى الثاني انه تعالى ذكرهم انه قادر على
 الابتداء والقادر على الابتداء فإعادة فيما أنكرناه هذه الدلالة الظاهرة لاجرم قال
 تعالى في حقه ويل يومئذ للكذابين وهذه الآية نظير قوله تعالى ثم جعل نسله من سلاله من
 ماء مهين اه خطيب (قوله ضعيف) اي نطفة قدرة منتنة ذليلة اه قارى (قوله حزين) اي يحفظ
 فيه المنى من الآفات المفسدة له كالهواء في المصباح والحرز المكن الذي يحفظ فيه الشيء
 والجمع احراز مثل حمل واحمال وحرزت المتاع جعلته في الحرز يقال حرز حريز لئلا كيد كما يقال
 حصن حصين اه (قوله الى قدر معلوم) اي الى مقدار معلوم من الوقت قدره الله تعالى للولادة
 اه بيضاوي وفي المختار قدرا الشيء مبلغه قلت وهو يسكون الدال وفتحها ذكره في التمهيد
 والمحمل وقدر الله وقدره بمعنى وهو في الاصل مصدر قال الله تعالى وما قدر الله حق قدره أي
 ما عظموه حق عظمتة والقدر بالفتح لا غير ما يقدره الله من القضاء اه (قوله فقدرنا) قرأنا فع
 والكسائي بالتشديد من التقدير وهو موافق لقوله من نطفة خلقه فقدره والباقون بالتخفيف
 من القدرة ويدل عليه فنعم القادرون ويجوز ان يكون المعنى على القراءة الاولى فنعم القادرون
 على تقديره وان جعلت القادرون بمعنى المقدرين كان جمع بين اللفظين ومعناها ما واحد ومنه
 قوله تعالى فهل الكافرين اهلهم رويدها اه بين وفي القرطبي قرأنا فع والكسائي فقدرنا
 بالتشديد وخفف الباقون وهما الغتان بمعنى فقدرنا بالتخفيف بمعنى قدرنا بالتشديد ومنه قول
 النبي صلى الله عليه وسلم في الهلال اذا غم عليكم فاقدروا له اي قدره والسير والمنازل اه وفي
 المصباح قدرت الشيء قدرا من باي ضرب وقتل وقدرته تقدير بمعنى والامم القدرة بهتتين
 وقوله فاقدروا له اي قدره واعدوا الشهر فكم لو اشيمان ثلاثين اه (قوله على ذلك) اي الخلق
 والتصوير (قوله ويل يومئذ للكذابين) اي بقدرت على ذلك او على الاعادة اه خطيب
 (قوله كفانا) منسوب على انه مفعول ثان لفعل لانها للتصيير وقوله احياء وامواتا منصوبان

على انها مفعولان به لكفانا اه ميم (قوله مصدر كفت) فيه نظر لان كفت من باب ضرب
 فالحق انه امم مكان في المختار كفته ضمها اليه وبابه ضرب والكفات الموضع الذي يكفت فيه
 شيء أي يضم ومنه قوله تعالى ألم نجعل الارض كفانا اه وفي القاموس الكفات بالكسر
 الموضع يكفت فيه الشيء أي يضم ويجمع والارض كفات لنا اه وفي السهين الكفات امم للوعاء
 الذي يكفت فيه أي يجمع يقال كفته يكفته أي جمعه وضمه الى ان قال وقيل كفانا جمع كافت
 كصيام وقيام في جمع صائم وقائم وقيل بل هو مصدر كالكتاب والحساب اه (قوله احياء
 وأمواتا) يعني تكفنتهم على ظهورها يعني تضعهم في دورهم ومنزلهم وتكفنتهم أمواتا في بطونها في
 قبورهم ولذلك تسمى الارض الامانات تضم الناس كالام تضم ولدها اه خازن (قوله جبالا
 مرتفعات) عبارة الخطيب رواه أي جبالا لولاها ماتت باهلها شامخات أي مرتفعات جمع شامخ
 وهو المرتفع جدا ومنه شيخ بانفه اذا تكبر جعل كتابه عن ذلك كثنى العطف وتصغير الخسد كما
 قال لقمه ان لابنه ولا تصمر خدك للناس وأسقمنا كم أي بما لنا من العظمة ماء أي من الانهار
 والعيون والغدران والاباروغ - يرد ذلك فراتا أي عذابا تشربون منه أنتم ودوابكم وتسعون منه
 زرعكم وه - هذه الامور اعجب من البعث روى أن في الارض من الجنة سبحان وجحان والفرات
 والنيل كلها من انهار الجنة اه (قوله ويل يومئذ للكذابين) أي بامثال هذه النعم اه خطيب
 (قوله من العذاب) بيان لما (قوله انضلة والى ظل) هو توكيد لانطلقوا الاول وقوله لا ظليل
 صفة لظل ولا متوسطة بين الصفة والموصوف لانفاذ النفي وجى بالصفة الاولى اسما وبالثانية
 فعلا دلالة على نفي ثبوت هذه الصفة ونفي التجدد والحدوث للاغناء عن اللفظ اه ميم (قوله
 ذى ثلاث شعب) أي فرق شعبة فوق الكافر وشعبة عن يمينه وشعبة عن يساره اه بوضاوى وفي
 الخطيب ذى ثلاث شعب - هذا شأن الدخان العظيم اذا ارتفع بصير ثلاث شعب وقيل يخرج
 لسان من النار فيصطب بالسكرات كالسرادق ويتشعب من دخانها ثلاث شعب فتظلم حتى يفرغ
 حسابهم والمؤمنون في ظل العرش وقيل ان الشب الثلاث هي الضريع والزقوم والغسلين
 لانها اوصاف النار اه (قوله لا ظليل) هذا تميم بهم ورد ما اوهمه لفظ الظل اه بوضاوى
 أي لان الظل لا يكون الا ظلا فنفقه عنه للدلالة على انه جعله ظلاتهم كحاجم ولانه رجما يتوهم
 ان فيه راحة لهم فنفي هذا الاحتمال بقوله لا ظليل كما مر في قوله وظل من يحوم لولبارد ولا كريم
 اه شهاب (قوله كنين) أي ساتر (قوله انها) أي ان جهنم لان السباق كله لاجلها وقرأ العامة
 بشرر بفتح الشين وعدم ألف بين الراءين وورش بفتح الراء الاولى لكسر التي بعدها وقرأ ابن
 عباس وابن مقسم بكسر الشين وألف بين الراءين وعيسى كذلك الا انه فتح الشين فقرأه ابن
 عباس يجوز ان تكون جملة الشريرة وفعله يجمع على فعال نحو رقبة ورقاب ورجبة ورجاب وان
 تكون جملة الشر لا يراد به أفعال التفضيل يقال رجل شرور رجال شرار ورجل خير ورجال خيار
 ويؤنثان فيقال امرأة شريرة وامرأة خيرة فان اريد بهما التفضيل امتنع ذلك فجمعا واختصا
 باحكام مذكورة في كتب النحويين أي ترمى بشرار من العذاب أو بشرار من الخلق وأما قراءة
 عيسى فهي جمع شرارة بالالف وهي لغة تميم والشريرة والشرارة ما تطاير من النار متفرقا اه ميم
 (قوله كأنه) أي الشريرة وتشبيهه بان شبيهه أو بالقصير في عظمه وكبره ونليها بالجمال في الهيئة
 واللون والكمرة والتتابع ومرعة الحركة اه من البضاوى (قوله وفي قراءة) أي
 سبعية جملة وعبارة السهين قرأ الاخوان وحفص جملة والباقون جمالات فاجمالة فيها وجهان

مصدر كفت بمعنى ضم أي
 ضامة (أحياء) على ظهرها
 (وأمواتا) في بطونها (وجعلنا
 فيها روائى شامخات) جبالا
 مرتفعات (وأسقمنا كم ماء
 فراتا) عذابا (ويل يومئذ
 للكذابين) ويقال للكاذب
 يوم القيامة (انطلقوا الى
 ما كنتم به) من العذاب
 (تكذبون انطلقوا الى ظل
 ذى ثلاث شعب) هو دخان
 جهنم اذا ارتفع افرق ثلاث
 فرق اعظمته (لا ظليل)
 كين يظلمهم من حر ذلك اليوم
 (ولا يفتى) يرد عنهم شيئا (من
 الاله) النار (انها) أي النا
 (رمى بشرر) هو ما تطاير
 منها (كالقصر) من البناء
 في عظمه وارتفاعه (كأنه
 جمالات) جمع جمالة جمع جل
 وفي قراءة جمالة (صفر)
 المختصر) فصاروا كالشي
 الذي داسته الغنم في الحظيرة
 (واقصد بسرنا القرآن) هو نا
 القرآن (لذ كر) للغة
 والحفظ والقراءة (فهل من
 مد كر) فهل من متعظ
 فمتعظ بما صنع يقوم صالح
 فيترك المعصية ويقال فهل
 من طاب علم فيمان عليه
 (كذبت قوم لوط بالنذر)
 لوطا وجملة الرسل (انا ارسلنا)
 انزلنا (عليهم حاصبا) سجارة
 (الآل لوط) الاعلى لوط
 وابنتيه زاعورا ووريتا (نجيهاهم
 بسحر) عند السحير (نعمه)

في هيتها ولونها وفي الحديث
 شرار النار اسود كالقبر والعرب
 سودت سمى الابل صفرا الشوب
 سوادها بصفرة فقبل صفري
 الائمة جمع في سود لما ذكر
 وقيل لا والشرب جمع شريرة
 والشرار جمع شرارة والقير
 القار (ويل يومئذ للكذابين
 هذا) أي يوم القيامة (يوم
 لا ينطقون) فنه نسي (ولا
 يؤذون لهم) في العذر
 (فيعتذرون) عطف على يؤذون
 من غير تسبب عنه فهو داخل
 في حيز النفي أي لا اذن فلا
 اعتذار (ويل يومئذ للكذابين
 هذا يوم الفصل جمعنا كم
 ايها المكذبون من هذه
 الائمة (والاولين) من المكذابين
 قبلكم قحاهم ونعتدون
 جميعا (فان كان لكم كيد)
 سيلة في رفع العذاب عنكم
 (فكيدون) فافعلوها

بسم الله الرحمن الرحيم
 رحمة (من عندنا كذلك)
 هكذا (نجزي من شكر) من
 وحده وشكر نعمه الله
 بالصلاة (واقعدأندرهـم)
 خوفهـم لوط (بطشتما)
 عذابتنا (قتاروا بالندر)
 قحاهم دوا بالرسـل أي
 كذبوا لوطا بما قال لهم
 (واقعدأودوه عن ضيفه)
 أرادوا اضيافه جبريل ومن
 معه من الملائكة بعاملهم
 الحديث (فطمسنا) فقأنا
 (اعينهم) أعى جبريل أعينهم

أحدهما انه جمع صريح والتاء لتأنيث الجمع يقال جعل وجمال وجمالة فتحوذ كروذ كار وذكارة
 وجرو وجار وجمارة والثاني انه اسم جمع كالكارة والحجارة قاله أبو البقاء والاول قول النخاعة واما
 جمالات فيجوز ان يكون جمالجمالة هذه وان يكون جمالجمال فيكون جمع الجمع ويجوز ان يكون
 جمالجمال المفرد كقوله رجالات قريش اه (قوله في هيتها ولونها) بيان لوجه الشبه
 وقوله وفي الحديث الخ غرضه بهذا تفسير قوله صفروانه على الجواز وان المراد بالصفرة السواد
 اه شيخنا (قوله لشوب) أي اختلاط سوادها الخ وقوله فقبل الخ تفريع على الحديث وصنيع
 العرب وقوله لما ذكر أي من الحديث وصنيع العرب وقوله وقيل لا أي ليس صفرا بمعنى سود
 بل هو باق على حقيقة اه شيخنا (قوله الشرر) أي الذي في الآية وقوله والشرار أي الذي
 في الحديث وكل منهما يفتح الشين واما الشرار بكسر الشين فهو جمع شريرة أيضا كرقبة ورقاب
 ورجبة ورحاب فشريرة يجمع على شرار بكسر الشين وعلى شرر كما قال والشرر جمع شريرة وقوله
 القار أي الزفت اه شيخنا (قوله ويل يومئذ للكذابين) أي بان هذه أوصاف النار اه خطيب
 (قوله أي يوم القيامة) أي المدلول عليه بقوله انطلقوا الى ظل الخ وعبارة أي السمود هذا
 إشارة الى وقت دخولهم النار (قوله لا ينطقون) أي في بعض المواضع فان يوم القيامة يوم
 طويل ذو مواطن ومراقبت ينطقون في وقت ولا ينطقون في وقت ولذلك ورد الأمران في القرآن
 الكريم ففي بعضها يختمون ويتكلمون وفي بعضها يختم على أفواههم فلا ينطقون اه
 خطيب وفي الكرخي ولا ينفي ما ذكره ما دل عليه قوله يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم من وقوع
 الاعتذار منهم لان يوم القيامة يوم طويل فيعتذرون في وقت ولا يعتذرون في آخر كما مرت الإشارة
 اليه والجواب بان المراد تلك الآية الظالمون من المسلمين وعباد الكافرون ضيف لتعقيب
 تلك الآية بقوله ولهم لعنة الله ولهم سوء الدار اه (قوله من غير تسبب عنه) جواب عما يقال
 ان العطف بانفاء أو الواو على المنفي يقتضي نصب المعطوف فلم رفع في الآية وحاصل الجواب
 انه انما ينصب اذا كان متبعا عن المنفي نحو لا يقضى عليه م فيقول اما اذا لم يكن متبعا كما هنا
 وانما قصد توجه النفي الى كل من المعطوف والمعطوف عليه فانه يرفع اه شيخنا وفي السنين
 وفي رفع فيعتذرون وجهان أحدهما انه مستأنف أي فهم يععتذرون قال أبو البقاء ويكون
 المعنى أنهم لا ينطقون نطقا فنهـم أو ينطقون في بعض المواقف ولا ينطقون في بعضها
 والثاني انه معطوف على يؤذن فيكون منفيما ولو نصب لمكان مسيبا عنه وقال ابن عطية
 ولم ينصب في جواب النفي انما يرؤس الآية والوجهان جائزان اه فقد جعل امتناع النصب
 مجردا المناسبة اللفظية وظاهر هذا مع قوله والوجهان جائزان أنهم بمعنى واحد وليس كذلك
 بل المرفوع له معنى غير معنى المنصوب اه (قوله فلا اعتذار) لوعبر بالواو لكان أو وضع
 لصراحتي في الدلالة على عدم التسبب (قوله ويل يومئذ للكذابين) أي الذين لا تقبل معذرتهم
 اه خطيب أو المكذابين بهذا اليوم اه (قوله هذا يوم الفصل) أي بين المحق والمبطل اه
 وقوله جمعنا كم تقرير وبيان للفصل اه بيننا أي لانه لا يفصل بين المحق والمبطل الا اذا جمع
 بينهم وقوله والاولين معطوف على الكاف أو معمول معه وهذا معمول لقول محذوف وعبارة
 القرطبي أي ويقال لهم هذا يوم يفصل فيه بين الخلائق اه (قوله حيلة) تسميتها كيدا تمكيمهم
 وتفريع وتوبيخ لهم اه شيخنا وقوله فافعلوها عبارة الخطيب فكيدون أي فاحسبوا لانفسكم
 وقادوني ولم تجبوا ذلك وهـذا تقرير لهم على كيدهم ثم ندين الله وأهله وقيل هذا من

(ويل يومئذ للكاذبين ان
المتقين في ظلال) أى تكاتف
أشجار اذ لا شمس يظل من
حرفا (وعيون) نابعة من
الماء (وفوا كه مما يشتهون)
فيه اعلام بأن الما كل والمشراب
في الجنة بحسب شهواتهم
بخلاف الدنيا فحسب
ما يحسد الناس في الاغاب
وقال لهم (كلوا واشربوا
هنيا) حال أى متهئين (عما
كنتم تعملون) من الطاعات
(انا كذلك) كما خزينا المتقين
(نجزي المحسنين ويل يومئذ
للكاذبين كلوا وتمتعوا)
خطاب للكفار في الدنيا
(قليل) من الزمان وغابته
الى الموت وفي هذا تهديد
لهم (انكم محرمون ويل
يومئذ للكاذبين واذا قيل
لهم اركعوا) صلوا
(الاركعون) لا يصلون

فذلوقوا عذابي ونذر)
فقلت لهم ذوقوا عذابي
ونذر منذرى (ولقد صعبهم)
اخذهم (بكرة) وهى طلوع
القمر (عذاب مستقر)
دائم موصول بعذاب الآخرة
(فذوقوا عذابي ونذر)
فقلت لهم ذوقوا عذابي
ونذر منذرى من انذرهم
لوط فلم يؤمنوا (ولقد يسرنا
القرآن) هـ ونال القرآن
(لذكر) للحفظ والقرأة
والكتابة (فهل من مذكر)
متعظ يتعظ بما صنع يقوم

قول النبي صلى الله عليه وسلم فيكون كقول هو عليه السلام فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون اه
(قوله ويل يومئذ للكاذبين) أى بالبعث (قوله ان المتقين الخ) لما ذكر في سورة هل أتى على
الانسان أحوال الكفار في الآخرة على سبيل الاختصار وأطنب في أحوال المؤمنين فيها ذكر
في هذه السورة أحوال الكفار على سبيل الاطناب وأحوال المؤمنين على سبيل الأيجاز فوقع
بذلك التماثل بين السورتين اه من البحر (قوله أى تكاتف أشجار) من اضافة الصفة
لأوصوف أى أشجار من تكاتف اه شيخنا وعبارة الكازروفي في ظلال أى تحت أشجار اه وفي
المختار التكاتف الغاظ اه (قوله وعيون) أى من ماء وعسل وابن وخر كما قال تعالى فيها أنهار
من ماء غير آسن الخ اه خطيب (قوله مما يشتهون) راجع للعيون والفواكه كما أشار له قوله
فيه اعلام بأن الما كل الخ (قوله بحسب شهواتهم) أى ففى اشتهوا فاكهة وجردها حاضرة
فأبست فاكهة الجنة مقيدة بوقت دون وقت كما فى أنواع فاكهة الدنيا وقوله فيه اعلام أى فى
تعليق الامر بشهواتهم ومحبتهم اعلام وقوله فحسب ما يحسد الناس فى الاغاب أى فان الناس فى
الدنيا اغاب يشتهون الموجود دون المعدم فى الاغاب ومن غير الغاب قد يشتهى الانسان
كأمر بفض الشئ المعدم ومحصل هذا الكلام أن فاكهة الجنة بسائر أنواعها موجودة دائما
وأبدان فاكهة الدنيا توحى فى بعض الاوقات دون بعض اه (قوله ويقال لهم) أى من قبل
الله أو القائل لهم الملائكة أكرام لهم اه شيخنا يعنى أن جملة كلوا واشربوا الخ فى موضع نصب
على انها مقول لقول مضمون منصوب على انه حال من المنزوى فى قوله فى ظلال أى هم مستقرون
فى ظلال حال كونهم مقولا لهم ذلك اه زاده وسهين وقال أبو حيان فى البحر وخطاب للمؤمنين
فى الآخرة ويدل عليه قوله عما كنتم تعملون والباء سببية وما موصولة اه (قوله أى كما خزينا
المتقين) أى بالظلال والعيون والفواكه وفيه انه لا مقابلة بين المتقين والمحسنين وعلى تقدير ان
أحدهما اخص فلا بلاغة التشبيه مع أن خزينا بصيغة الماضى غير ظاهر فالصواب أى مثل ذلك
الجزء نجزي المحسنين أى فى العقيدة والتكرار يكون باعتبار الوصفين وأشعارا بان الاحسان
فى مقابلة الاحسان اه قارى (قوله ويل يومئذ للكاذبين) أى يكون هذا النعيم للمتقين المحسنين
اه خطيب (قوله خطاب للكفار فى الدنيا) فهو راجع الى ما قبل قوله ان المتقين اه قرطبي
(قوله من الزمان) أى فقيل لا منصوب على الظرفية وقوله وغابته الى الموت أى وهو زمان قليل
لانه زائل مع قصر مدته فى مقابلة مدة الآخرة قال بعض العلماء التمتع بالدنيا من أفعال
الكافرين والى لهم من أفعال الظالمين والاطمئنان اليهم من أفعال الكاذبين والسكون فيها
على حد الاذن والاختصاص على قدر الحاجة من أفعال عوام المؤمنين والاعراض عنهم من
أفعال الزاهدين وأهل الحقيقة أجل خطر من أن يؤثر فيهم حب الدنيا وبعضها ووجهها وتركها
اه خطيب (قوله ويل يومئذ للكاذبين) أى حيث عرضوا أنفسهم للعذاب الدائم بالتمتع القابل
اه خطيب (قوله واذا قيل لهم) أى لهؤلاء المجرمين من أى قائل كان اه خطيب وهذا ما أن
يتصل بقوله للكاذبين كأنه قيل ويل للذين كذبوا والذين اذا قيل لهم اركعوا الخ او بقوله انكم
محرمون على الانتفات كأنه قيل هم احقء بان يقال لهم كلوا وتمتعوا الخ ثم علمه بكونهم محرمين
وكونهم اذا قيل لهم صلوا لا يصلون كذا فى الكشف نقلا عن الكواشى اه شهاب وفى هذه الآية
دليل على ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة اه خطيب (قوله صلوا) أى فسميت الصلاة
باسم جزئها وهو ال ركوع وخص هذا الجزء لانه يقال على الخضوع والطاعة ولانه خاص بصلاته

ويل يومئذ لا تكذبين فباي حديث بعده) أي القرآن (يؤمنون) أي لا يمكن إيمانهم بغيره من كتب الله بعد تكذيبهم به لاشتماله على الإعجاز الذي لم يشغل عليه غيره

{ سورة التنازل مكية إحدى وأربعون آية }

(بسم الله الرحمن الرحيم عم) عن أي شيء (يتساءلون) يسأل بهض قريش بعضا (عن النبأ العظيم) بيان لذلك الشيء والاستفهام لتفخيمه وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن المشتمل على البعث وغيره (الذي هم فيه

لو ط فترك المعصية) (واقدر نجاه آل فرعون النذر) إلى فرعون وقومه موسى وهرون (كذبوا بآياتنا كذابا) التسع (فأخذناهم أخذ عزيز) منيع قوي بالعقوبة (مقدر) قادر بالعباد (أكثركم) يا محمد ويقال يا أهل مكة (خير من أولئكم) من الذين قصصنا عليكم (أم لكم براءة في الزبر) نجاة في الكتب من العذاب (أم يقولون) كفار مكة (نحن جميع منتصر) ممتنع من العذاب (سبزم الجمع) جمع الكفار يوم بدر (ويولون الدبر) منهزمين يعني أباجهـل وشحابه فتم من قتل يوم

المسلمين اه خطيب (قوله ويل يومئذ لا تكذبين) أي بما مروا به وهو اعنه اه خطيب (قوله فباي حديث) متعلق بيؤمنون أي ان لم يؤمنوا بالقرآن فيؤمنون بأي شيء اه شيخنا قال الرازي انه تعالى لما بالغ في جزا الكفار من أول هذه السورة الى آخرها بهذه الوجوه العشرة المذكورة وحشا على التمسك بالنظر والاستدلال والانقياد لادين الحق ختم السورة بالتعجب من الكفار وبين انهم اذا لم يؤمنوا بهذه الدلائل انطوية مع تجليها ووضوحها لا يؤمنون بغيرها اقتضى اه خطيب (قوله لاشتماله على الإعجاز الخ) ومن جملة وجوه الإعجازه اشتماله على الخج الواضحة والمما في الشريعة اه بيضاوي وهذا التعليل لا ينتج مادعا من عدم الامكان فيحور ان يؤمنوا بغيره مع عدم إعجازه وكذلك بوا القرآن المجز فلو قال الشارح في التعليل لان القرآن مصدق للكتب القديمة موافق لها في أصول الدين فلم يزم من تكذيبه تكذيب غيره من الكتب لان ما في غيره موجود فيه فلا يمكن الايمان بغيره مع تكذيبه كان أولى

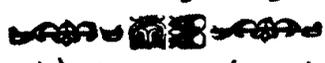
{ سورة التنازل }

وتسمى سورة النبأ العظيم كما في بعض النسخ وفي الخرز وفيه آيات تسمى سورة عم وفي الخطيب وتسمى سورة عم يتساءلون اه (قوله عم) قد تقدم ان البري يدخل هاء الساكنة عوضا من ألف ما الاستفهامية في الوقف ونقل عن ابن كثير انه يقرأ عمه بالهاء وصلوا أجرى الوصل مجرى الوقف وقرأ عبد الله وأبي وعكرمة وعيسى عميا بآيات ألف وقد تقدم انه يجوز ضرورة أو في قبل من الكلام اه سمين والظاهر ان عم متعلق بتساءلون وتم الكلام عند قوله يتساءلون وعن النبأ بيان لذلك الشيء فليس صلة لتساءلون لان عم صلته بل هو صلة لمخذوف مستأنف للبيان وهذا الاستفهام لا يمكن جملة على حقيقة لان المطلوب به لا بد ان يكون مجهولا عند الطالب فلما حمل مجازا عن التفخيم لانه ورد على طريق مخاطبات العرب فالاستفهام بالنسبة الى الناس اه شهاب روى انه عليه الصلاة والسلام لما بعث جعل المشركون يتساءلون بينهم فيقولون ما الذي أتى به ويجهادون فيما بعث به فترت هذه السورة ومناسبتهم لما قبلها طاهرة لما ذكر في قوله فباي حديث بعده أي بعد هذا الحديث وهو القرآن وكانوا يتجادلون فيه ويتساءلون عنه فقال عم يتساءلون والاستفهام عن هذا فيه تفخيم وتحويل وتقرير وتخييب اه نهر (قوله بيان لذلك الشيء) أي المبر عنه بما الاستفهامية والظاهر ان مراده بالبيان عطف البيان النحوي ولا مانع منه عقلا ولا صناعة وحمل الشهاب له على البيان الاستثنائي الذي هو جملة واقعة في جواب سؤال مقدر بعد صناعة اذ لا يظهر تقدير سؤال يكون هذا جوابه لان السؤال مخرج به وهو عم يتساءلون فكيف بقدر مع وجوده اه شيخنا وفي أبي السعود قوله عن النبأ العظيم جواب عن السؤال عم على مناج قوله تعالى لم الملك اليوم لله الواحد القهار وقيل قبل عن الثانية استفهام مضمرة كأنه قيل عم يتساءلون عن النبأ العظيم اه (قوله والاستفهام لتفخيمه) عبارة الخطيب ومعنى هذا الاستفهام تفخيم الشأن كأنه قال عن أي شيء يتساءلون ونحوه كقوله زيد ما زيد جعلته لانقطاع قرينه وعدم نظيره كأنه شيء خفي عليك فأنت تسأل عن نفسه وتفحص عن جوهره كما تقول ما تقول وما العنقاء تريد أي شيء هو من الاشياء هذا الأصل ثم جرد للعبارة عن التفخيم حتى وقع في كلام من لا تخفي عليه خافية انتهت (قوله الذي) صفة للنبأ وهم مبتدأ ومختلفون خبره وفيه تعاقب مختلفون والجملة صلة الذي اه سمين وقد حمل الشارح الواو في يتساءلون على قريش والضمير الذي هو هم على الاعم من المؤمنين والكافرين وعلى صنيعه

يكون

مختلفون) فالؤمنون يثبتونه
والكافرون ينكرونه (كلا)
ردع (سيعلمون) ما يحل لهم
على انه كارههم له (ثم كلا
سيعلمون) تا كيد وحي وفيه
بشم للايدان بأن الوعيد
الثاني أشد من الأول ثم
أوما تعالى الى القدرة على
البعث فقال (الم نجعل
الأرض مهادا) فرأشا كالمهد
(والجبال أوتادا) تثبت بها
الأرض كما تثبت الخيام
بالأوتاد والاستفهام للتقرير
(وخلقناكم أزواجا) ذكرنا
وانانا (وجعلنا نومكم سباتا)
راحة لا يدانكم (وجعلنا
الليل لباسا) ساترا بسواده
(وجعلنا النهار معاشا) وقتنا
للعائش (وبيننا فوقكم سماءا)
سبع سموات (شدادا)
جمع شديدة أى قوته محكمة
لا يؤثر فيه مرور الزمان
(وجعلنا سراجا) منيرا
(وهاجا) وقادا يعنى الشمس
(وأزلفنا من المعصرات)
السحابات التى حان لها أن
تطر كما تعصر

يكون في الكلام نوع قلاقه من حيث ان الظاهر تساوى الواو وهم ما صدقا وعلى من فيه ليسا
متساويين كما علمت اه شيخنا وما سلكه تلميح بين قوليه وفي الخطيب وقيل الضهير للمسلمين
والكافرين جميعا وكانوا جميعا يتساءلون عنه أما المسلم فلم يلبزاد خشية وأما الكافر فللبزاد
استهزاء اه (قوله مختلفون) أى فى ثبوت وانكاره كما أشار له المفسر اه (قوله ردع) أى فيه
معنى الوعيد والتهديد بدليل قوله بان الوعيد الثاني أشد من الأول وعبارة الشهاب قوله ردع
أى عن التساؤل فالردع بكلا والوعيد عليه من سيعلمون وقوله ما يحل بهم مفعول به ليعلمون أى
ما يحل بهم عند النزاع أو فى القيامة لانه يكشف لهم الغطاء حيث انتهت وفى المصباح وحل
العذاب يحل ويحل بالكسر والضم هـ نده وحدها بالوجهين اه وقوله على انه كارههم له أى
القرآن اه (قوله تا كيد) أى لفظي كما زعم ابن مالك ولا يضر توسط حرف العطف والتعويون
بابون هذا ولا يسمونه الأعطاف وان أفاد التا كيد اه سمين وقيل الأول عند النزاع والثاني فى
أقيامة وقيل الأول للبعث والثاني للجزاء اه يمتناوى (قوله للايدان بأن الوعيد الثاني أشد
من الأول) وبهذا الاعتبار صار كأنه معارفاً له ولد اعطف عليه بشم اه شهاب وقل زاده
ثم موضوعه للتراخي الزماني وقد تستعمل فى التراخي الربى كما هنا تشبيه التبعاعد الزمنية بتبعاعد
الزمان اه (قوله ثم أوما تعالى) أى أشار الى القدرة على البعث أى الى الأدلة الدالة عليه وذكر
منها تسمية ووجه الدلالة أن يقال انه تعالى حيث كان قادرا على هذه الاشياء فهو قادر على
البعث اه شيخنا وفى الكرخى قوله ثم أوما تعالى الخ أشار بهذا وبما قدمه من قوله السابق من
القرآن المشتمل على البعث الخ الى جواب كيف اتصل وارتبط قوله ألم نجعل الأرض مهادا بما
قبله وايضا حده أنه لما كان ذلك العظيم الذى يتساءلون عنه هو البعث والنشور وكانوا ينكرونه
قيل لهم ألم يخلق من يضاف اليه البعث هذه الخلائق البهيمية الدالة على كمال قدرته وغاية قهره
وان جميع الاشياء طوع ارادته ووفق مشيئته فإوجه انكاركم قدرته على البعث لانه قد تقرر
أن الاجسام متساوية الاقدام فى قبول الصفات والاعراض وهذا الجمل يعنى الانشاء والابداع
كالخلق خلا انه مختص بالانشاء التكويني وفيه معنى التقدير والتسوية وهذا عام له كما فى الآية
الكريمة اه (قوله ألم نجعل الأرض مهادا) الأرض مفعول أول ومهادا مفعول ثان لان
الجعل يعنى التصيير ويجوز أن يكون يعنى الخلق فيكون مهادا حاد مقدرة وأوتادا كذلك وأما
س اتانا فالظاهر كونه مفعولا ثانيا اه سمين (قوله فرأشا كالمهد) أى لاصى وهو ما عهد له لئلام
عليه ومعنى المهود بالمهد تسمية للمفعول بالمصدر كضرب الامير اه خطيب (قوله للتقرير) أى
بما بعد النفي (قوله سباتا) فى المختار السبات النوم وأصله الراحة ومنه قوله تعالى وجعلنا نومكم
سباتا ويا به قصر اه وفى المصباح والسبات بالضم كغراب النوم الثقيل وأصله الراحة يقال
منه سبت يسبت من باب قتل وسبت بالبناء للمفعول غشى عليه وايضامات اه (قوله ساترا
بسواده) أى ظلمته فشبها الليل باللباس لان فى كل منها استراة واستمارة اه (قوله وقتنا
للعائش) أى تتصرفون فيه فى حوائجكم يعنى انه مصدر ميمى يعنى المعيشة وهى الحياة وقوع هنا
ظرفا كما يقال آتيدك طلوع الفجر لانه لم يثبت مجيئه فى اللغة ام زمان اذ لو ثبت لم يحتاج لتقدير
مضاف اه شهاب (قوله وهاجا) الواج المضى المتلائم من قولهم وهج الجوهر أى تلائم
ويقال وهج يوهج كوجل يوجل ويوهج يهيج كوهج يهيج اه سمين (قوله الى حان لها أن تطر) فى
البيضاوى من المعصرات السحابات اذا عصرت أى شارفت أن تعصرها الرياح فتطر كقولك



بدر ومنهم من همز (بل
الساعة) بل قيام الساعة
(موعدهم) بالاعذاب
(والساعة) بالاعذاب (أدهى)
اعظم (وأمر) أشد من
عذاب يوم بدر (ان الجرمين)
المشركين بأجهل وأصحابه
(فى ضلال) فى خطابين فى
الدينا (وسعر) تعب وعناء

الجارية التي دنت من الحيض
 (ماء نجسا) صببا (انخرج
 به حبا) كالحنطة (ونباتا)
 كالتين (وجنات) بساتين
 (الفاقا) ملتفة جمع لفيف
 كشريف وأشرف (ان يوم
 الفصل) بين الخلائق (كان
 ميقاتا) وقتا للشواب والعقاب
 (يوم يتفخ في الصور) اقرب
 بدل من يوم الفصل أو بيان
 له والباغ امر اقبل (فتأتون)
 من قبوركم الى الموقف
 (أفواجا) جماعات مختلفة
 (وقفت) بالشديد والتخفيف
 (السماء)

في النار (يوم) وهو يوم القيامة
 (يصبون) يجرون (في
 النار) تجرهم الزبانية (على
 وجوههم) الى النار فتقول
 لهم الزبانية (ذوقوا مس
 سقر) عذاب سقر (انا كل
 شئ) من أعمالكم (خلقناه
 بقدر) فبعدتم ذلك نزلت
 هذه الآية في أهل القدر
 (وما أمرنا) بقيام الساعة
 (الواحدة) كلمة واحدة
 لا تنفي (كلج بالبصر) في
 السهرة كطرف البصر
 ويقال انا كل شئ خلقناه
 بقدر يقول خلقنا كل شئ
 شيكاه وما وافقه من الشيا
 والمتاع (ولقد أهلكتنا
 أشباعكم) أهل دينكم
 واشباهكم بأهل مكة (فهل
 من مذكر) من غلظ تعظ بما
 صنعهم فيترك المعصية

احصد الزرع اذا حان له أن يحصد ومنه أعصرت الجارية اذ دنت أن تحيض اه (قوله الجارية)
 المراد بهما مطلق الاثني اه وقوله التي دنت أي قربت من الحيض اه (قوله ماء نجسا) الشج
 الانصباب بكثرة وشدة وفي الحديث أحب العمل الى الله العج بالشج فالعج رفع الصوت بالتلبية
 والشج اراقة دماء الهدى يقال شج الماء بنفسه أي انصب وشجته أباى صببته نجسا ونجوا فيه يكون
 لازما ومتعديا اه ههـ وفي المختار شج الماء والدم سال ونا به رد ومطر نجح أي منصب جدا
 والشج أيضا سيملا دماء الهدى وهو لازم تقول منه شج الدم يشج بالكسر نجسا فتحقات وقد نقل
 الازهرى عن أبي عبيد مثل هذا اه (قوله حبا ونباتا) عبارة البيضاوى ما بقنات به وما
 به مناف من التين والحشيش اه (قوله جمع لفيف) عبارة السهين قال الرمحشري الفاقا ملتفة
 لا واحد له والثاني أنه جمع لف بكسر اللام فيكون نحو سر وأمرار الثالث أنه جمع لفيف قاله
 الكسائي ومثله شريف وأشرف وشهيد وأشهد اه (قوله ان يوم الفصل الح) لما أثبت الله
 الموت بالأدلة التمهية المتقدمة كأن سائل أسأل عن وقته ما هو فقال ان يوم الفصل الح وأكده
 بان لانه مما ارتابوا فيه اه شهاب (قوله كان ميقاتا) أي كان في علمه وحكمه لا ان شوب
 المقاتمة ليوم الفصل غير مقيد بالزمان الماضي لأنه امر مقدر قبل حدوث الزمان فلذلك قيد
 بعلم الله وأحكامه ولعل المراد بالحكم القضاء والتقدير الازلي وهو غير العلم عند الاشاعرة لأنه
 عبارة عن الارادة الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لايزال اه كرخي (قوله وقتا
 للشواب والعقاب) أشار به الى أن الميعات زمان مقيد بكونه وقت ظهور ما وعد الله به من
 الشواب والعقاب اه كرخي (قوله يوم يتفخ في الصور) أي النفخة الثانية تنفخ الارواح التي في
 القرن فتطير كل روح من ثقبها الى جسدها لان فيه ثقبها بعد الارواح اه شيخنا (قوله فتأتون)
 أي الى موضع العرض أفواجا أي امم مع كل أمة امامهم وقيل زمرا وجماعات الواحد فوج
 وروى من حديث معاذ بن جبل قلت يا رسول الله أرايت قول الله تعالى يوم يتفخ في الصور فتأتون
 أفواجا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم يا معاذ بن جبل لقد سألت عن أمر عظيم ثم أرسل عينه
 يا كياثم قال بحشر عشرة أصناف من أمي اشتاتا فدميزهم الله تعالى من جماعات المسابن وقيل
 صورهم فبعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكسون أرجلهم
 فوق وجوههم ووجوههم يسحبون عليهم وبعضهم على متردون وبعضهم صم بك عمى فهم
 لا يعقلون وبعضهم مضعفون السنهم فهي مدلاة على صدورهم يسيل القيح من أفواههم لعابا
 يتقذرهم أهل الجمع وبعضهم مقطوعة أيديهم وأرجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من النار
 وبعضهم أشد تنان من الجف وبعضهم يلبسون جلابيب سابعة من قطران لاصقة بجلودهم فأما
 الذين على صورة القردة فالقنات من الناس يعني النمام وأما الذين على صورة الخنازير فأهل
 السحت والحرام والمكس وأما المنكسون رؤسهم ووجوههم فأكاهل باوأما العمى فهم من
 يجور في الحكم وأما الصم البكم فهم الذين يعمون بأعمالهم وأما الذين يعضفون السنهم فالعلماء
 والقصاص الذين يخالف قولهم فعلمهم وأما المقطعة أيديهم وأرجلهم فالذين يؤذون الحيوان
 وأما المصلبون على جذوع من النار فالساعة بالناس الى السلطان وأما الذين هم أشد تنان من
 الجف فالذين يتمتعون بالشهوات ويمنعون حق الله من أموالهم وأما الذين يلبسون الجلابيب
 فأهل الكبر والفخر والخيلاء اه قرطبي (قوله وقفت السماء) عطف على فتأتون وابتداء
 الماضي لتحقق الوقوع أو حال أي فتأتون والحال أنها قد دفعت اه قارى وقوله بالشد يد

والتخفيف

شقت لتزول الملائكة
 فكانت أبوابا (ذات أبواب
 وسيرت الجبال) ذهب بها
 عن أماكنها (فكانت
 سرايا) هباء أي مثله في خفة
 سيرها (ان جهنم كانت
 مرصدا) راصدة أو مرصدة
 (لطاغين) الكافرين فلا
 يتجاوزونها (مآب) مرجعا
 لهم فمدح لونها (لابئين)
 حال مقدرة أي مقدر بالشهيم
 (فيها أحقابا) دهورا لانهاية
 لها جمع حقب بضم أزله

شقت لتزول الملائكة
 (وكل شيء فعلوه) في الشرك
 بالله من المصيبة والجهنم
 بالانبياء (في الزبر) في
 الكتب مكتوب ويقال في
 اللوح المحفوظ نزلت هذه
 الآية في أهل القدر أيضا
 (وكل صغير وكبير) من
 الجن والشرك (مستظر)
 مكتوب في اللوح المحفوظ
 نزلت هذه الآية أيضا في
 أهل القدر وجمع ذلك
 (ان المتقين) الكفار والشرك
 والفواحش (في جنات)
 بساتين (ونهر) أنهار كثيرة
 ويقال في رياض وسعة (في
 مقعد صدق) في أرض كريمة
 أرض الجنة (عند ملك)
 ملك عليهم (مقتدر) قادر
 بالثواب والعقاب على عباده

(ومن السورة التي يذكر
 فيها الرحمن وهي كلها مكية
 آياتها ست وسبعون وكلما تها
 ثلاثمائة واحد وخمسون

والخفيف سبع مائة) قوله شقت لتزول الملائكة) أي لانهم يموتون بالنفخة الاولى ويحيون بين
 النفختين وينزلون جميعا يحيطون بأطراف الارض وجهاتها يسوقون الناس الى المحشر اه
 شيخنا وأشار الشارح به - ذاك الى أن المراد بالفتح ليس ما عرف من فتح الابواب وهو موافق لقوله
 اذا السماء انشقت اذا السماء انفتحت فان القرآن يفسر بعضه بعضا وعبر عن التشقيق بالفتح
 اشارة الى كمال قدرته حتى كأن تشقيق هذا الجرم العظيم كفتح الباب سهولة وسرعة اه شهاب
 وقوله فكانت أي صارت من كثرة الشقوق أبوابا اه (قوله وسيرت الجبال) أي في الهواء
 كالهباء الذي هو الغبار أي رفعت من مكانها بعد تفتيتها اه (قوله فكانت سرايا) تفسير
 السرايا بالهباء الذي سلكه الشارح ليس له مستند في اللغة فالاولى ابقاؤه على ظاهره على
 سبيل التشبيه والمعنى فكانت مثل السرايا من حيث ان المرفق خلاف الواقع فكما يرى
 السرايا كأنه ماء فكذلك ترى الجبال كأنها جبال وليست كذلك في نفس الامور في المضاوي
 وسيرت الجبال أي في الهواء كالهباء فكانت سرايا أي مثل سرايا اذ ترى على صورة الجبال ولم
 تبق على حقيقتها التهمت أجرائها وانبتائها اه (قوله أي مثله في خفة سيرها) عبارة الخطيب
 فكانت سرايا أي لا شيء كأن السرايا كذلك يظنه الرائي ماء وليس بماء قال الرازي ان الله
 تعالى ذكر أحوال الجبال بوجوده مختلفة ويمكن الجمع بينها بأن نقول أول أحوالها الاندكاك
 وهو قوله تعالى وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة والحالة الثانية أن تدوير كالعن
 المنفوش والحالة الثالثة أن تدوير كالهباء وهو قوله تعالى وبست الجبال بساف فكانت هباء منبثا
 الحالة الرابعة أن تنسف لانها مع أحوالها المتقدمة قارة في مواضعها فتدويرها في الرياح
 فتتنسفا عن وجه الارض فتطير في الهواء وهو قوله تعالى ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها
 ربي نسفا الحالة الخامسة أن تدوير هباء أي لا شيء كما يرى السرايا من بعد انتهت (قوله ان جهنم
 كانت مرصدا) لما فرغ من الاحوال العامة للقيامة كقوله ان يوم الفصل الخ شرع ينصف
 أهوال جهنم وأحوالها فقال ان جهنم الخ اه رازي (قوله راصده أو مرصدة) اشار الى أن مرصدا
 من رصدت الشيء راصده اذ ترقبته فهي راصدة لا كفارة مترقبة لهم أو مرصدة بمعنى معدة لهم
 يقال أرصدت له أعددت له والمرصدا الطريق والمرفق المؤمن وعبر عليها بالمدخل الجنة والكافر
 يدخلها اه كرخي (قوله للطاغين) متعلق بمرصدا (قوله حال مقدرة) أي من الضمير المستتر
 للطاغين اه مبين وقوله أحقابا طرف للابئين اه (قوله لانهاية لها) أي لمجموعها وان كان كل
 مهامتهاها وانما قال لانهاية لها ليوافق قوله تعالى يريدون أن يخرجوا من النار وما هم
 بخارجين منها اه شيخنا (قوله جمع حقب بضم أوله) أي وسكون ثانيه وعبارة الخازن أحقابا
 جمع حقب وهو ثمانون سنة كل سنة اثنا عشر شهرا كل شهر ثلاثون يوما كل يوم الف سنة يروى
 ذلك عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقد قيل الحقب الواحد سبعة عشر الف سنة (فان قلت)
 الاحقاب وان طالت فهي متناهية وعذاب الكفار في جهنم غير متناه فامعنى قوله أحقابا
 (قلت) ذكر واقبه وجوها أحدها ما روى عن الحسن قال ان الله تعالى لم يجعل لاهل النار مدة بل
 قال لابئين فيها أحقابا فوالله ما هو الا أنه اذا مضى حقب دخل حقب الى الابد وليس للاحقاب
 مدة الا الخلود وروى عن عبد الله بن مسعود قال لو علم أهل النار أنهم يلبثون في النار عدد حصي
 الدنيا فرحوا ولو علم أهل الجنة أنهم يلبثون في الجنة عدد حصي الدنيا لحزنوا الوجه الثاني أن
 لفظ الاحقاب لا يدل على نهاية والحقب الواحد متناه والمعنى أنهم يلبثون فيها أحقابا لا يذوقون

(لا يذوقون فيه باردا) فوما
 فانهم لا يذوقونه (ولا شرابا)
 ما يشرب فلماذا (الا) لكن
 (حيما) ماء حار اغاية الحرارة
 (رغساقا) بالتخفيف والتشديد
 ما يسيل من صديد اهل النار
 فانهم يذوقونه جوزا وبذلك
 (جزاء وفاقا) موافقا لعملمهم
 فلا ذنب أعظم من الكفر
 ولا عذاب أعظم من النار
 (اهم كانوا لا يرجون)
 يخافون (حسابا) لانكارهم
 البعث (وكذبوا باياتنا)
 القرآن (كذبا) تكذبا
 (وكل شيء) من الاعمال
 (أحسيناه) ضبطناه (كتابا)
 كتبنا في اللوح المحفوظ
 اعجازي عليه ومن ذلك
 تكذيبهم بالقرآن (فذوقوا)
 أي فيقال لهم في الآخرة
 عند وقوع العذاب عليهم
 ذوقوا جزاءكم (فان تزيدكم
 الاذبا) فوق عذابكم (ان
 لتقين مفازا)

وحرورها ألف وستائة
 وستة وثلاثون حرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 وباسمنا دع عن ابن عباس
 قال لما نزلت هذه الآية قل
 ادعوا الله اودعوا الرحمن
 قال كفار مكة اوجهل
 والوليد وعتبة وشيبة
 وأصحابهم ما تعرف الرحمن
 الامسية بالة الكذاب الذي
 يكون باليسامة فن الرحمن
 يا محمد فانزل الله (الرحمن)

فيم بردا ولا شرابا الا حيا وغساقا فهذا توقيت لانواع العذاب الذي يسد لونه لا توقيت للبهيم
 فيها الوجه الثالث ان الآية منسوخة بقوله فان تزيدكم الاذبا يعني ان العبد قد ارتفع
 وانخلود قد حصل اه (قوله لا يذوقون) فيه اوجه احدها انه مستأنف اخبر عنهم بذلك
 الثاني انه حال من الغم يرفى لا بشيء الا بشئ غير ذائقين فهي حال متداخلة الثالث انه صفة
 لا حقا با اه معين (قوله فوما) هي النوم بردا لانه يبرد صاحبه الا ترى ان العطشان اذا نام سكن
 عطشه اه زاده واطلاق البرد على النوم لغة هذيل وسمى بذلك لانه يقطع سورة العطش اه
 معين وفي القرطبي لا يذوقون فيها أي في الاحتماب بردا ولا شرابا البرد النوم في قول ابي عبيد
 وغيره والعرب تقول منع البرد البرد يعني اذهب البرد النوم قلت وقد جاء في الحديث انه عليه
 الصلاة والسلام سئل هل في الجنة نوم فقال لا النوم اخو الموت والجنة لا موت فيها وكذلك النار
 وقد قال تعالى لا يقضى عليهم فيموتوا وقال ابن عباس البرد برد الشراب وعنه ايضا البرد النوم
 والشراب الماء وقال الزجاج اي لا يذوقون فيه بارد ريح ولا طبل نوم لعل البرد يبرد كل شيء له
 راحة وهذا يرد ينفعهم فأما الزمهر يرفه ويرد يتأذون به فلا ينفعهم فلهم منه من العذاب ما الله
 أعلم به وقال الحسن وعطاء وابن زيد بردا أي روحا وراحة اه (قوله الاحياء الخ) قضية
 كلامه ان الاستثناء منقطع وذلك من تفسير البرد بالنوم ووصفه الشراب بما ذكره ووافق قول
 الكشاف لا يذوقون فيه باردا بنفس عنهم حر النار ولا شرابا يسكن عطشهم وان كان يذوقون فيها
 حيا وقال أبو حيان الظاهر انه متصل من قوله ولا شرابا وقضية كلام الكواشي تجوز الامرين
 وقيل انه بدل من شرابا وهو الاحسن لان الكلام غير موجب اه كرخي (قوله بالتخفيف
 والتشديد) سبعينان (قوله جزاء وفاقا) مصدر منصوب بمحذوف قدره الشارح بقوله جوزوا
 بذلك الخ وهذا المحذوف مستأنف اه شيخنا (قوله موافقا لعملمهم) اشار به الى أن موافقا صفة
 لجزاء بتأويله باسم الداعل ويصح ان يكون على حذف مضاف أي ذاقوا فاق أو باق على
 مصدريته لقصد المبالغة اه شيخنا (قوله انهم كانوا) تعليل لقوله جزاء وفاقا وقوله حسابا أي
 محاسبة وقوله وكذبوا على نانية مطوفا على العلة قبلها وقوله كذبا بالانتماء بتناق السبعة
 اه شيخنا وفي السبعين قرأ العامة كذبا بتشديد الدال وقرأ على والاعش وأبورحاع وعيسى
 البصري بالتخفيف وهو مصدر له ذال الفعل الظاهر على حذف الزوائد اه (قوله كذبا) هذه
 لغة عمانية فصحة يقولون في مصدر التفعيل فعال اه خازن (قوله وكل شيء) منصوب على
 الاشتغال أي واحصينا كل شيء احصينا وهذه الجملة مترسزة بين السبب ومبنيه فان قوله
 فذوقوا مسبب عن تكذيبهم وقائدة الاعتراض تقرير ما ادعاه من قوله جزاء وفاقا اه زاده
 (قوله كتابا) فيه اوجه احدها انه مصدر من معنى احصينا أي احصاء فالتجوز في نفس المصدر
 والثاني انه مصدر لانه في معنى كتبنا فالتجوز في نفس الفعل قال الزمخشري لالتقاء
 الاحصاء والكتب في معنى الضبط والتحصيل الثالث ان يكون منصوبا على الحال بمعنى مكتوبا
 في اللوح اه معين (قوله في اللوح المحفوظ) وقيل كتبنا في صحف الحفظه على بنى آدم وفي
 القرطبي وقيل اراد ما كتب على العباد من أعمالهم فهذه الكتابة صدرت من الملائكة الموكلين
 بالعباد يا مر الله تعالى اياهم بالكتابة دليله قوله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين اه
 (قوله اعجازي عليه) أي ان خير الخيرة وشرا فشر اه وقوله ومن ذلك أي كل شيء (قوله فذوقوا)
 امرأته وتخيروا الجملة معموله لقول مقدر كما أشار له الشارح (قوله فان تزيدكم الاذبا) قيل

مكان فوز في الجنة (حدائق)

بسانين يدل من مغازا اوبيان له (واعنابا) عطف على مغازا (وكواعب) جوارى تسكبت ثديهن جمع كاعب (اترابا) على سن واحد جمع ترب بكسر التاء وسكون الراء (وكاسا دهاقا) خمر مائة محالها وفي القتال وانهار من خمر (لايسهون فيها) أي الجنة عند شرب الخمر وغيرها من الاحوال (لقوا) باطلا من القول (ولا كذابا) بالتخفيف أي كذبا وبالتشديد أي تكديبا من واحد لغيره بخلاف ما يقع في الدنيا عند شرب الخمر (جزاء من ربك) أي جزاءهم الله بذلك جزاء (عطاء) يدل من جزاء

علم القرآن) جبريل وجبريل محمد او محمد امته معناه بيت الله جبريل بالقمر وان الى محمد صلى الله عليه وسلم محمد الى امته (خلق الانسان) يعني آدم من اديم الارض (علمه البيان) الله به الله بيان كل شيء واسماء كل دابة تكون على وجه الارض (الشمس والقمر محسبان) منزلهما بالحساب ويقال معنقان بين السماء والارض ويقال علمهما حساب ولهما آجال كآجال الناس (والنجم والشجر يستبدان) للرحمن والنجم ما انجست الارض

هذه اشد آية في القرآن على اهل النار كلما استفتوا من نوع من العذاب اغيبوا باشد منه اه حازن وقال الرازي وفي هذه الآية مما عانت منها التاكيد بيان ومنها الالتفات ومنها اعادة قوله تعالى فذوقوا به ذكر العذاب اه خطيب (قوله مكان فوز) جملة على انه مصدر ميمي بمعنى المكان ويصح ان يكون بمعنى الحدث أي نجاة من كل مكروه وظفر بكل محبوب اه وفي الخازن ان للمؤمنين مغازا أي فوزا أي نجاة من العذاب وقيل فوزا بما طلبوه من نعيم الجنة ويحتمل ان يفسر الفوز بالامر بين جميعا لانهم فازوا بمعنى نجوا من العذاب وفازوا عما حصل لهم من النعيم ثم فسره فقال حدائق الخ اه وفي المختار الفوز النجاة والظفر بالخير وهو الهلاك أيضا وبابه ما قال اه وعلى هذا فاطلاق المفازة على الفلاة الخالية من الماء حتى لا يباهلكة ومن معاني الفوز الهلاك كما ريت وفي القاموس الفوز النجاة والظفر بالخير والهلاك ضد فازات وبه ظفر ومنه نجاة اه (قوله يدل من مغازا) أي يدل بعض والرابطة مقدرا أي حدائق هي حالة فيه اه اه صين (قوله عطف على مغازا) وذكر بعد الحدائق تنويعها بعظم شأنها والافهى من جملة الحدائق قال القاري وهذابعد حدوا الظاهر عطفه على حدائق وكذا كواعب وكاسا اه وفي ابي السعود حدائق واعنابا أي سائين فيم انواع الاشجار المثمرة وكر وما يدل من مغازا اه (قوله تسكبت ثديهن) أي استدارت مع ارتفاع يسير فصارت كالكعب وهو يكون في سن البلوغ وثديهن بضم الميم وكسر الدال المهمة وتشديد الياء التهمة جمع ثدي اه شيخنا وفي المختار وكعبت الجارية من باب دخل يداثيها لانها ودفعي كعاب بالفتح كعاب وكاعب والجمع كواعب اه (قوله خمر مائة محالها) فسر الكاس بالجز والدهاق بالمائة ولو ان في الكاس على ظاهرها وفسر الدهاق بالمائة لكان أولى وفي المختار ادهق الكاس ملاءه وكاس دهاق أي مائة اه وفي القاموس دهاق الكاس كعبه ل ملاءها والانه افرغته افرانا شديدا ضد كاد دهاقه فم ما ودهق لى دهاقه من المال اعطاني منه صدرا من الشيء كسره وقطعه او غمزه شديدا وقلنا ضربه وكاس دهاق ككتاب مئة أو ممتائة وما دهاق كثيرا وفيه أيضا والكاس الاناء يشرب فيه او مادام الشراب فيه مؤثمة مهموزة والشراب والجمع اكؤس وكؤس وكاسات وكاس اه (قوله لايسهون) حال من المتقين (قوله وغيرها) هكذا في بعض النسخ والضمة يربح على الشرب وكان تأنيده لا كتاب الشراب التأنيث من المضاف اليه وهو الخمر فانها تذكروا وتؤنث وفي بعض النسخ وغيرها وهو ظاهر وفي الخطيب لايسهون فيها أي الجنة في وقت ما عند شرب الخمر وغيرها من الاحوال اه (قوله بالتخفيف) بوزن كتاب مصدر كذب المحفف ككتب كتابا وقوله وبالتشديد مصدر كذب المشدد واقفا اتفاق السبعة على القراءة بالتشديد في قوله وكذوا يا ياننا كذبا لا التصريح بفعله المشدد المقتضى لعدم التخفيف في كذبا واما هنا فقرأ السبعة بالتخفيف والتشديد لعدم التصريح بفعله اه من الرازي (قوله جزاء من ربك) أي بمقتضى وعده وقوله عطاء أي تفضلا منه اذ لا يجب عليه شيء اه بياضاي وقوله بمقتضى وعده جواب عما يقال انه تعالى جعل ما وعده للمتقين جزاء وعطاء وهو كالجمع بين المتنافيين لان كونه جزاء يستدعي ثبوت الاستحقاق بسبب العمل وكونه عطاء يستدعي عدم ثبوته وتقرير الجواب ان ذلك تفضل وعطاء في نفس الامر وجزاء يعني على الاستحقاق من حيث انه تعالى وعده لاهل الطاعة اه زاده (قوله يدل من جزاء) أي يدل كل من كل وفي ابداله منه نكتة لطيفة وهي الدلالة على ان بيان كونه عطاء وتفضلا منه هو المقصود وبيان كونه

جزء وسبيله له اه زاده (قوله حسابا) صفة لعطاء والمعنى كافيا فهو مصدر اقيم مقام الوصف
 اوباق على مصدريته مبالغة اوهو على حذف مضاف اه سمين وفي القاموس وحسبك درهم
 كفاك وثني حساب كاف ومنه عطاء حسابا واحسبه ارضاه اه وبشارة الصباح واحسبه كفاه
 اه (قوله بالجر) أي جرت على البدلية من ربك والرفع أي على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هو
 رب وقوله كذلك أي بالجر والرفع فن جره فعلى البدل من رب الاول أو على التبعية لرب الثاني
 ومن رفعه فعلى أنه خبر مبتدأ محذوف وتكون جملة لا علم لكون مستأنفة أو الرحمن مبتدأ وجهه
 لا علم لكون خبره وقوله ويرفعه مع جرت أي رفع الرحمن والاعراب كما تقدم اه سمين (قوله
 أي الخلق) أي من أهل السموات وأهل الارض وقوله منه من ابتدائية متعلقة بلا علم لكون لان
 مبدأ الملك منه وهو عام خص منه ما به من الاذن في الشفاعة أي لا علم لكونهم الله ذلك كما تقول
 ملكك منه درهم اشارة الى أن مبدأ الملك منه اه شهاب ويصح ان تكون بمعنى اللام متعلقة
 بخطابا أي لا علم لكون خطابا له أي خطابا والكلام منه وبشارة البيضاوي والاولا أهل السموات
 والارض أي لا علم لكون خطابا له والاعراض عليه في ثواب أو عقاب لانهم مملوكون له على
 الاطلاق فلا يستحقون عليه اعتراضا وذلك لان في الشفاعة باذنه انتهت (قوله أو جنود الله) أي
 جنود من جنود الله فقد روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الروح في هذه الآتية
 جنود من جنود الله ايسوا ملائكة لهم رؤس وأيد وأرجل يأكلون الطعام على صورة بنى آدم
 كالناس وايسوا ناس وفي القرطبي واختلف في الروح على أقوال ثمانية الاول انه ملك من
 الملائكة قال ابن عباس ما خلق الله مخلوقا بعد العرش أعظم منه فاذا كان يوم القيامة قام هو
 وحده صفا وقامت الملائكة كلهم صفا فيكون عظم خلقه مثل صفوفهم ونحوه عن ابن مسعود
 قال الروح ملك أعظم من في السموات السبع ومن في الارضين السبع ومن الجبال وهو في
 السماء الرابعة يسبح الله تعالى كل يوم اثني عشر ألف تسبيحة يخلق الله من كل تسبيحة ملكا فيصبيء
 يوم القيامة وحده صفا الثاني أنه جبريل عليه السلام قاله الشعبي والضحاك وسعيد بن جبير
 الثالث روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الروح في هذه الآتية جنود من جنود
 الله ايسوا ملائكة لهم رؤس وأيد وأرجل يأكلون الطعام ثم قرأ يوم يقوم الروح والملائكة صفا
 فان هؤلاء جنود هؤلاء جنود وهذا أقول أني صالح ومجاهد وعلى هذا فهم خلق على صورة بنى آدم
 كالناس وايسوا ناس الرابع أنهم أشرف الملائكة قاله مقاتل وابن حبان الخامس أنهم
 حفظة على الملائكة قاله ابن أبي شيبة السادس أنهم بنو آدم قاله الحسن وقتادة فالعنى ذوالروح
 وقال العوفي وقتادة هذا ما كان يكتمه ابن عباس قال الروح خلق من خلق الله على صورة بنى
 آدم وما نزل ملك من السماء الا معه واحد منهم السابع أرواح بنى آدم تقوم صفا وتقوم الملائكة
 صفا وذلك بين النفوس قبل أن ترد الى الاجساد قاله عطية الثامن أنه القرآن قاله زيد بن أسلم
 وقرأ وكذلك أو حينئذ أبلغ روحا من أمرنا اه (قوله لا يتكلمون الخ) تقرير وتأكيد لقوله لا علم لكون
 فان هؤلاء الذين هم أفضل الخلائق وأقربهم من الله اذا لم يقدر وان يتكلموا بما يكون صوابا
 كالشفاعة لمن ارتضى الا باذنه فكيف علمك غيرهم اه بيضاوي (قوله فن شاء اتخذ الى ربه ما يابا)
 الغاء فصيغة تنصح عن شرط محذوف ومفعول المشبهة محذوف وقوله الى ربه أي الى ثوابه وهو متعلق
 بما يابا كانه قيل واذا كان الامر كما ذكر من تحقق اليوم المذكور لا محالة فن شاء ان يتخذ مرجعا
 الى ثواب ربه الذي ذكر شأنه العظيم فعمل ذلك بالايان والطاعة وتعلق الجارية لمافي من معنى

(حسابا) أي كشيء من
 قوله اعطاني فاحسبني أي
 أكثر على حتى قلت حسبي
 (رب السموات والارض)
 بالجر والرفع (وما بينهما
 الرحمن) كذلك ويرفعه مع
 جرت (لا علم لكون) أي الخلق
 (م-ه) تعالى (خطابا) أي
 لا يقدر احد أن يخاطبه
 خوفا منه (يوم) ظرف
 لا علم لكون (يقوم الروح)
 جبريل أو جنود الله (والملائكة
 صفا) حال أي مصطفين
 (لا يتكلمون) أي الخلق
 (الامن أذن له الرحمن) في
 الكلام (وقال) قولاً (صواباً)
 من المؤمنين والملائكة
 كأن يشقوا من ارتضى
 (ذلك اليوم الحق) الثابت
 وقوعه وهو يوم القيامة
 (فن شاء اتخذ الى ربه ما يابا)
 مرجعاً أي يرجع الى الله
 بطاعته ليسلم من العذاب
 فيه (انا أنذرناكم) أي كعار
 مكة (عذاباً قريباً) أي عذاب
 يوم القيامة الآتي وكل آت
 قريب (يوم) ظرف لعذابا
 بصفته (ينظر المرء)

وهو كل نبت لا يقوم على
 الساق والشجر ما يقوم على
 الساق (والعما عرفها)
 فوق كل شيء لا ينالها
 شيء (ووضع الميزان) في
 الارض بين العدل بالميزان

كل امرئ (ما قدمت يداه)
 من خير وشر (ويقول
 الكافريا) حرف تنبيهه
 (ليقتى كنت ترابا) يعني فلا
 أعذب يقول ذلك عند
 ما يقول الله تعالى للبهائم
 بعد الاقتصاص من بعضها
 لبعض كوني ترابا

{سورة والنازعات}

مكية ست واربعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
 والنازعات) الملائكة تنزع
 ارواح

(الانطفوا) الانحوروا ولا
 تميلوا (في الميزان واقبوا
 الوزن بالقسط) لسان الميزان
 بالعدل ويقال لسان
 أنسكم بالصدق (ولا
 تخمروا الميزان) لا تنقصوا
 الميزان ثم ذهبوا بحقوق
 الناس (والارض وضعتها
 بسطها على الماء) (للانام)
 لخلق كل الاحياء والاموات
 منهم (فيها) في الارض
 (فالكهة) (الوان الفاكهة
 والنخل) (الوان النخل
 ذات الاكمام) ذات الغلف
 والكفرى مالم تنشق فهي
 كم (والحب) الحبوب كلها
 (ذوالوصف) ذوا لورق
 (والريحان) السنبلة والثمر
 (فماى آلاء) فباى نعماء
 (ربكم) كذبان) ايها الجن
 والانس غير محمد عليه
 السلام تتجادان أنها
 ليست من الله وهكذا كل

الافضاء والايصال اه أبو السعود وفي الخازن ما بآى سميلا يرجع اليه وهو طاعة الله وما يتقرب
 به اليه اه (قوله كل امرئ) أى مسلما كان أو كافرا وهذا العموم أخذه من ال الاستغراقية اه
 والنظر بمعنى الرؤية أى يرى كل ما قدمه مثبتا في صحيفته خيرا كان أو شرا (قوله باليتنى كنت
 ترابا) عبارة الية صوى أى فى الدنيا فلم اخلق ولم أكف أو فى هذا اليوم فلم أبعث وقيل تحشر
 سائر الخيوانات للاقتصاص ثم ترد ترابا فيود الكافر حالها اه (قوله عند ما يقول الله للبهائم
 الخ) أى وأما الجن فقال أبو الزناد يهودون ترابا أيضا وقال عمر بن عبد العزيز ومجاهد وغيرهما
 مؤمنوا الجن حول الجنة فى ربض ورحاب وليسوا فيها والذى عليه الاكثرون أنهم مكافون
 مثابون ومعاقبون فاماؤن يدخل الجنة والكافر يدخل النار كبنى آدم اه خطيب والله أعلم

{سورة والنازعات}

وفي بعض النسخ سورة النازعات بغير واو (قوله والنازعات الخ) صفة لوصف محذوف كما
 أشاره الشارح بقوله الملائكة وانما جاءت هذه الاقسام بلفظ التأنيث والكل وصف
 للملائكة مع أنهم ليسوا انا نار ذلك لان المقسم به طوائف من الملائكة فكأنه قيل وطوائف
 الملائكة النازعات الخ والطوائف جمع طائفة وهى مؤنثة وعبارة الخازن اختلفت عبارات
 المفسرين فى هذه الكلمات هل هى صفات لشيء واحد ام لاشياء مختلفة على أوجه واتفقوا على
 ان المراد بقوله فالمدبرات امرا وصف لشيء واحد وهم الملائكة الوجه الاول فى قوله تعالى
 والنازعات غرقا يعنى الملائكة تنزع ارواح الكفار من اقاصى اجسامهم كما يعرق النازع فى
 القوس فيبلغ بها غاية المد والفرق من الاغراق أى والنازعات اغراقا وقال ابن مسعود
 ملك الموت واعوانه ينزعون روح الكافر كما ينزع السفود الكثير الشعب من الصوف المبتل
 فتخرج نفس الكافر كالغريق فى الماء والناشاطات نشط الملائكة تنشط نفس المؤمن أى
 تحلها احلا رقيقة فتقبضها كما ينشط العقال من يد البعير وانما خص النزع بنفس الكافر والنشط
 بنفس المؤمن لان بينهما فارقا فالنزع جذب بشدة والنشط جذب برفق والساجحات سبحا
 يعنى الملائكة يقبضون ارواح المؤمنين بسلوها سالا رقيقا ثم يدعونها حتى تستريح ثم
 يستخرجونها كالساجح فى الماء يتحرك فيه برفق واطافة وقيل هم الملائكة ينزلون من السماء
 مسرعين كالفرس الجواد اذا امرع فى جريه يقال له ساجح فالساجحات سبعا يعنى الملائكة
 سبقت ابن آدم بالخير والعمل الصالح وقيل هم الملائكة تسبق بأرواح المؤمنين الى الجنة الوجه
 الثانى فى قوله والنازعات غرقا يعنى النفوس حين تنزع من الجسد فتعرق فى الصدر ثم تخرج
 والناشاطات نشطا قال ابن عباس هى نفوس المؤمنين تنشط للخروج عند الموت لما ترى من
 الكرامة وذلك لانه يعرض عليه مقبلة من الجنة قبل ان يموت وقال على بن ابي طالب هى
 ارواح الكفار تنشط بين الجلد والاطفار حتى تخرج من افواههم بالكرب والغم والساجحات
 سبحا يعنى ارواح المؤمنين حين تسبح فى الملائكة كوت فالساجحات سبعا يعنى استبقاها الى الحضرة
 المقدسة الوجه الثالث فى قوله تعالى والنازعات غرقا يعنى النجوم تنزع من أفق الى أفق ثم تطاع
 ثم تغيب والناشاطات نشطا يعنى النجوم تنشط من أفق الى أفق أى تذهب والساجحات سبحا
 يعنى النجوم والشمس والقمر يسبحون فى الفلك فالساجحات سبعا يعنى النجوم يسبق بعضها بعضا
 فى السير الوجه الرابع فى قوله تعالى والنازعات غرقا يعنى خيل الغزاة تنزع من أعنتها وتنفوق

الكفار (غرقا) نزعا بشدة
(والناشطات نشطا)
الملائكة تنشط أرواح
المؤمنين أي تساهلها برفق
(والساجحات سبحا) الملائكة
تسبح من السماء بأمره تعالى
أي تنزل

وفي هذه السورة من قوله
فبأي آلاء ربك تكذبان
(خاق الانسان) يعني آدم
(من صلصال) من طين
صلصال قد أتت بتصلصل
(كالقحار) كالذي يتخذ
منه القحار (وخالق الجان)
أبالجن والشياطين (من
مارج من نار) لادخان لها
(فبأي آلاء ربك تكذبان)
فبأي نعماء ربك تكذبان
(رب المشرقين) مشرق
الشتاء ومشرق الصيف
(ورب المغربين) مغرب
الشتاء ومغرب الصيف
وهما مشرقان ومغربان
مشرق الشتاء ومشرق الصيف
لهما مائة وثمانون منزلا
وكذلك للمغربين وكذلك
للمغربين يقال لمشرق الشتاء
والصيف مائة وسبعة
وسبعون منزلا وكذلك للمغربين
تطلع الشمس في سنة يومين
في منزل واحد وكذلك تغرب
يومين في منزل واحد (فبأي
آلاء ربك تكذبان مرج
البحرين) ارسل البحرين العذب
والمالح (بلنقيان) لا يختلطان
(بينهما) بين العذب

في غرقها وهي الناشطات نشطا لانها تخرج بسرعة الى ميدانها وهي الساجحات في جريها وهي
الساجحات سبقا لا استباقها الى الغاية الوجه الخامس في قوله تعالى والنازعات يعني الغزاة حين
تنزع في قسبها في الرمي فتبلغ غاية المد وهو قوله تعالى غرقا والناشطات نشطا أي السمائم في
الرمي الساجحات سبحا فالساجحات سبقا يعني الخليل والابل حين يخرجها أصحابها الى الغزاة
الوجه السادس ليس المراد بهذه الكاهات شيئا واحدا فقولها والنازعات يعني ملك الموت ينزع
النفوس غرقا حتى يبلغ بها الغاية والناشطات نشطا يعني النفس تنشط من القدمين يعني
الجذب والساجحات سبحا يعني السفن والساقات سبقا يعني سابقة نفوس المؤمنين الى الخيرات
والطاعات أما قوله تعالى فالمدبرات أمرها فاعلموا على أنهم الملائكة قال ابن عباس هم
الملائكة وكلاهما امور عرفهم الله عز وجل العمل بها او قال عبد الرحمن بن سابط يدبر الامر في
الدينا أربعة جبريل وامرافيل وميكائيل وملك الموت واسمه عزرائيل فأما جبريل فهو موكل
بالرباح والجنود وأما ميكائيل فموكل بالقطر والنبات وأما ملك الموت فموكل بقبض الانفس
وأما امرافيل فهو ينزل عليهم بالامر من الله تعالى وليس في الملائكة أقرب منه وبينه وبين
العرش خمسمائة عام أقسم الله بهذه الاشياء اشرفها والله ان يقسم بما يشاء من خلقه أو يكون
التقدير ورب هذه الاشياء وجواب القسم محذوف تقديره اتبعن ولتحاسبن وقيل جوابه ان في
ذلك لعبرة لمن يخشى وقيل هو قوله قلوب يومئذ واحدة اه (قوله غرقا) يجوز فيه ان يكون
مصدرا على حذف الزوائد يعني اغرقا وانتصابه بما قبله بالاقامة له في المعنى وأما على الحال أي
ذوات اغراق يقال اغرق في الشيء يغرق فيه اذا وغل وبلغ أقصى غايته ومنه اغرق المازع في
القوس أي بلغ غاية المد اه سمين وفي القرطبي وغرقا يعني اغرقا واغراق المازع في القوس ان
يبلغ غاية المد حتى يذهب الى النصل يقال اغرق في القوس أي استوفى مدها وذلك بأر يذهب
الى العقب الذي عند النصل الموقوف عليه والاستغراق الامة عاب اه (قوله والناشطات
نشطا) نشطا وسبحا وسبقا كلها مصادر والنشط الربط والانشاط الحل يقال نشط البعير ببطه
وانشطه حله ومنه كما نمتا أنشط من عقال فالهزمة السلب ونشط ذهب بسرعة ومنه قيل لبعير
الوحش نواشط وأنشطت الخيل أنشطته انشوطه عقدهته وأنشطته مددته ونشط كأنشط وقال
الزمخشري تنشط الارواح أي تخرجها من فسطح الدلو من المتر اذا أخرجها اه سمين (قوله تنشط
ارواح المؤمنين) بفتح اوله وكسر ثالثة من باب ضرب اذا كان متعديا كما هنا وفي القاموس
ونشط الدلو من باب ضرب فزعها بلا بكرة اه وأما اذا كان لازما فهو من باب تعب وفي
المصباح نشط في عمله ينشط من باب تعب خف واسرع نشاطا وهو نشيط ونشطت الخيل نشطا
من باب ضرب عقدهته بالانشوطه والانشوطه بضم الهزمة ربطته دون العقدة اذا مدت بأحد
طرفيها انقضت وأنشطت الانشوطه بالالف حلتها وأنشطت العقلة حلتته وأنشطت البعير
من عقاله أطلقته والشفة كمنشطه قال تشبیه لها بذلك في سرعة بطلانها بالتأخير اه وقول
أي تساهل برفق من باب رد (قوله والساجحات سبحا) في المختار السباحة بالكسر العزم
وقد سبح بسبح بالفتح والسبح الفراغ والسبح أيضا التصرف في المعاش وبأيه قطع وقتل اه
(قوله تسبح من السماء بأمره) أي بأمره أي بما أمر به اه شيخنا (قوله فالساجحات سبقا)
صفة للنازعات والناشطات فيكون في قول الشارح تسبق بأرواح المؤمنين الى الجنة أكتفاء
أي وبأرواح الكفار الى النار وقوله فالمدبرات صفة للساجحات اه شيخنا (قوله

فالسابقا سبقا فالمدبرات (أمر) الفاء فيهما للدلالة على ترتيبهما ما يعبر مهلة وهو من عطف المقسم به والمهطوف بالواو من عطف الصفات بعضها على بعض والعطف مع اتحاد الكل بتنزيل التعابير العنوانية منزلة التعابير الذاتية للشعاريان كل واحدة من الأوصاف المعدودة من معظمت الأمور حقيقة بان يكون على حياله مناطا لا يستحقاق موصوفه للاجلال والاعظام بالأقسام به من غير انضمام الأوصاف الأخر إليه اه كرخي (قوله فالمدبرات أمر) نسبة التدبير إليها بماز كما أشار له بقوله أي تنزل بتدبيره الخ وأمر مفعول بالمدبرات اه (قوله يوم ترجف) في المختار ال - فة الزلزلة وقد رجفت الأرض من باب نصر اه (قوله فوصفت بما يحدث منها) أشار به إلى أن الاسناد إليها مجازي لانها سببه أو التجوز في الطرف يجعل سبب الرجف راجقا قيل ولو فسرت الراجعة بالمحركة جاز وكان حقيقة لان رجف تكون بمعنى حركة وتحرك اه شهاب وفي القراطي وأصل الراجعة الحركة قال الله تعالى يوم ترجف الأرض وايسر الراجعة ههنا من الحركة فقط بل من قوله م رجف الاعد برجف رجفا ورجيفا أي أظهر الصوت والحركة ومنه سميت الراجفة لاضطراب الأصوات بها وإفاضة الناس بها اه (قوله تتبعها الرادفة) في القاموس وردفه كسهمه ونصره تبعه كأردفه اه (قوله فاليوم واسع للنفختين الخ) جواب عن إيراد وفي السمين قال الزمخشري فان قلت كيف جعل يوم ترجف ظرفا للمضمر الذي هو لبعثون ولا يبعثون عند النفخة الأولى قلت المعنى لتبعثن في الوقت الواسع الذي يقع فيه النفختان وهم يبعثون في بعض ذلك الوقت الواسع وهو وقت النفخة الأولى ودل على ذلك أن قوله تتبعها الرادفة جعل حالاً من الراجعة اه (قوله فصمخ ظرفيته) أي كونه ظرفاً للبعث أي المقدر جواباً للقسم عاملاً في الظرف (قوله قلوب) مبتدأ ويومئذ منصوب بواجفة وواجفة صفة لقلوب وهو المذموم للابتداء بالنكرة وأبصارها مبتدأ ثان وخاشعة خبره وهو خبر المذموم الأول وفي الكلام حذف مضاف تقديره أبصار أصحاب القلوب اه سهر وفي المختار ورجف الشيء يجف بالكسر وحيث اضطرب وقلب واجف اه (قوله أبصارها) أي أبصار القلوب والمراد أبصار أصحابها فهو من الاستخدام اه خطيب (قوله يقولون) خبر لمبتدأ محذوف وهو حكاية حالهم في الدنيا والمعنى هم يقولون الخ وقوله أننا مردودون في الحافرة استبعاد ثم زادوا في الاستبعاد وقولهم أننا كنا عظما ما نخرة اه قارى (قوله وادخال ألف بينهما) أي وترك الإدخال فالقراآت أربعة في كل من الأوضاع اه شيخنا (قوله في الحافرة) الحافرة الطريق التي يرجع الانسان فيها من حيث جاء يقال رجعت في حافرتي وعلى حافرتي ثم يهجر بها عن الرجوع في الأحوال من آخر الأمر إلى أوله وأصله أن الانسان إذا رجعت في طريقه أثرت قدماء فيها حفرا وقال الراغب وقوله في الحافرة مثل لمن يرد من حيث جاء أي أنزل إلى الحياة بعد أن تموت وقيل الحافرة الأرض التي قبورها م فيها ومعناه أننا مردودون ونحن في الحافرة أي في القبور وقوله في الحافرة على هذا في موضع الحال وقيل رجعت فلان على حافرتي ورجعت الشيخ إلى حافرتي أي هم كقوله تعالى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر والحافرة قيل فاعلة بمعنى مفعولة وقيل على النسب أي ذات حفرة والمراد الأرض والمعنى أننا مردودون في قبورنا أحياء وقيل الحافرة جمع حافرة بمعنى القدم أي أمشي أحياء على أقدامنا ونطأ بها الأرض وقيل هي أول الأمر وقوله في الحافرة يجوز تعلقه برددون أو محذوف على أنه حال كما تقدم اه سمين (قوله إلى الحياة) إشارة إلى أن في معنى إلى وأن الحافرة بمعنى الحياة

(فالسابقا سبقا) الملائكة تسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنة (فالمدبرات أمر) الملائكة تدبر أمر الدنيا أي تنزل بتدبيره وجواب هذه الأقسام محذوف أي لتبعثن يا كفار مكة وهو عامل في (يوم ترجف الراجعة) النفخة الأولى بها برجف كل شيء أي يتزلزل فوصفت بما يحدث منها (تبعها الرادفة) النفخة الثانية وبينهما أربعون سنة والجملة حال من الراجعة فاليوم واسع للنفختين وغيرهما فصمخ ظرفيته للبعث الواقع عقب الثانية (قلوب يومئذ واجفة) خائفة قلقة (أبصارها خاشعة) ذليلة لهول ما ترى (يقولون) أي أرباب القلوب والأبصار استهزاء وانكارا للبعث (أننا) بتحقيق الله مرتين وتسهيل الثانية وادخال ألف بينهما على الوجهين في الموضع سمين (لمردودون في الحافرة) أي أنزلنا بعد الموت إلى الحياة والحافرة اسم لأول الأمر ومنه رجعت فلان في حافرتي إذا رجعت من حيث جاء

والمالغ (برزخ) حاجز من الله (لا يغيثان) لا يختلطان ولا يفتر كل واحد منهما ما طعم صاحبه (قبأى آلاء ربك) تكذبان يخرج منهما

(انذا كنا عظما منخرة) وفي قراءة تاخرة بالية متفتنة فحيا (قالوا انك) أي رجعتنا الى الحياة (انذا) ان صحت (كرة) رجعة (خاسرة) ذات خسرة ان قال تعالى (فانما هي) أي الرادفة التي يعقبا البعث (زجوة) نفقة (واحدة) فاذا نفقت (فاذا هم) أي كل الخلائق (بالساهرة) بوجه الارض احياء بعد ما كانوا يبطنها موانا (هل اناك) يا محمد (حديث موسى)

من المالح خاصة (اللاؤاؤ) ما كبر (والمرجان) ما صغر منه (فبأي آلاء ربكما تكذبون) وله الجوار (المفتئات) السفن المنشآت (المخلوقات المرفوعات) في البحر كالاعلام (كالجبال اذا رفع شرعهم) (فبأي آلاء ربكما تكذبون) كل من عليهم) على وجه الارض (فان) يموت ويقال كل من عليهم فان يقنى ويقال كل من عمل لغير الله يقنى (ويبقى وجهه ربك) حتى لا يموت ويقال ما انتفى به وجهه ربك من الاعمال الصالحة (ذوالجلال) ذو العظمة والاساطان (والاكرام) التجاوز والاحسان (فبأي آلاء ربكما تكذبون) مثله (من في السموات) من الملائكة (والارض) من المؤمنين

(قوله انذا كنا الخ) تأكيده لانكار الردوفيه بنسبته الى حالة منافية له والعامل في اذا مضى بدل عليه مردودون أي انذا كنا عظما بالية تردونهم مع كوننا بعد شي عن الحياة اه أبو السعود (قوله منخرة) من نخر العظم فهو ونخرونا خرو وهو الالى الأجوف الذي غر به الريح فيسمع له نخير اه أبو السعود وفي المصباح نخر العظم نخر من باب تعب بلى وتفتت فهو ونخرونا خرو اه (قوله قالوا انك الخ) حكاية لكفر آخر متفرع على كفرهم السابق وامل توسط قالوا بينهما للايدان بان صدورهم هذا الكفر عنهم ليس بطريق الاطراد والاستمرار مثل كفرهم السابق المستمر صدورهم الى ما أنكروه من الردف الحافرة مشعر بغاية بعدها من الوقوع اه أبو السعود وتلك مبتدأ مشار بها الى الرجعة والردف الحافرة موكرة خبرها وخاسرة صفة أي ذات خسرة ان اسند اليها الخسار والمراد بها محرابها مع ان معنى ان كان رجوعنا الى القيامة حقا فنلك الرجعة رجعة خاسرة وهذا القادته اذا فها خوف جواب وخراء عند الجمهور وقيل قد لا تكون جوابا وعن الحسن ان خاسرة بمعنى كاذبة اه (قوله اذا) أي اذا ارددنا الى الحافرة أي ان ارددنا وضح ذلك أي قالوا ذلك لتكذيبهم بالبعث اه من البحر (قوله فانما هي الخ) معمول لقول مصنفه قد رده المفسر بقوله قال تعالى وعبارة الخطيب فان قيل لم يتعلق فانما هي زجوة واحدة أحب بانها متعلق بمحذوف معناه لا تستصعبوا فانما هي زجوة واحدة يعني لا تحسبوا تلك الكرة صعبة على الله تعالى فانما هي سهلة هينة في قدرته تعالى انتهت (قوله نفقة) الذي في اللغة ان الزجوة المنع والنهي وسميت هذه النفقة زجوة لانه يقفهم منها النبي عن الخفاف والمنع منه وفي الخطيب فانما هي أي الرادفة التي يتبعها البعث زجوة أي صيحة بانتهار تنهضن الامر بالقيام والسوق الى المحشر والمنع من الخفاف وعبر بالزجوة لانها أشد من النهي لانها صيحة لا يتخاف عنها القيام أصلا اه (قوله فاذا هم بالساهرة) جواب شرط محذوف كما قدره وفي الخطيب فاذا هم أي فنسب عن تلك النفقة وهي الثانية ان كل الخلائق يصيرون بالساهرة أي عابها أي على وجه الارض بعد ان كانوا في جوفها او العرب تسمى الفلاة ووجه الارض ساهرة لان ساكها الاينام من أجل الخوف (قوله بوجه الارض) فالساهرة هي وجه الارض والفلاة وصفة بما يقع فيها وهو السهر لاجل الخوف وقيل أرض من فضة يخلقتها الله تعالى وقيل جبل بالشام عمده الله تعالى يوم القيامة لحشر الناس عليه وقيل أرض قريبة من بيت المقدس وقيل أرض مكة وقيل جهنم لانه لا نوم فيها وقيل الأرض السابعة يأتي بها الله ليحاسب عليها الخلائق اه ببحر (قوله احياء) خبر عن هم أي هم احياء وقوله بالساهرة متعلق بأحياء ولو قدم قوله احياء كان أظهر وعبارة الكازروفي فاذا هم احياء بالساهرة اه ويصح أن يكون حالا وبالساهرة هو الخبر (قوله هل انك) كلام مستأنف وارد لتسليية رسول الله صلى الله عليه وسلم أي ليس قد أنك حديث موسى فيمليك على تكذيب قوبك ويهددهم عليه بأن يصيبهم مثل ما أصاب من هو أعظم منهم وهو فرعون فانه كان أقوى أهل الأرض بما كان له من كثرة الجنود فلما أصر على التكذيب ولم يرجع ولا أفاده التأديب أغرقناه وقومه ولم يبق منهم أحدا وقد كانوا لا يحصون عددهم فقد قيل ان طليعته كانت على عدد بني اسرائيل ستمائة ألف فكيف بقومك الضعاف اه من الخطيب وهل يعني قد كما في القرطبي ونصه أي قد جاءك وبذلك حديث موسى الخ اه وهذا المعنى مبني على أن يكون قد أتاه ذلك الحديث قيل هذا الاستفهام وأما اذا لم يكن أتاه قبل ذلك فينبغي ان يكون الاستفهام لجل الخطاب على

طلب الاخبار اذا وجه لجملة على الاقرار حينئذ اه زاده (قوله عامل في اذناواه) اى فاذا
معمول لحدث لا لا تاك لا اختلاف وقتيم ما (قوله المقدس) اى المطهر غاية الطهر يتشريف
الله تعالى له بانزال النبوة فيه المفيضه للبركات اه خطيب (قوله اسم الوادى) وسى طوى
لانه طوى فيه اشرع بنى اسرائيل ومن اراد الله من خلقه ونشرفه ببركات النبوة على جميع
اهل الارض المسلم باسلامه وغيره برفع عذاب الاستئصال عنه فان العلماء قالوا ان عذاب
الاستئصال ارتفع حين انزلت التوراة وهو واد بالطور بين ابيه ومصر اه خطيب وفى القرطبي
فى سورة طه ودكر المهدوى عن ابن عباس انه قيل له طوى لان موسى طواه بالليل اذ مر به
فارفع الى اعلى الوادى اه (قوله بالانثوين ونزكه) سبب عيتان وفى القرطبي فى سورة طه قال
الجوهري وطوى اسم موضع بالشام تكسر طاؤه وتضم ويصرف ولا يصرف فن صرفه جعله
اسم وادومكان وجعله نكرة ومن لم يصرفه جعله بلدة وبه معرفة اه (قوله اذهب
الى فرعون) معمول لقول مضر كما اشار له المفسر ويجوز ان يكون تفسير اللنداء وفى السهين
قوله اذهب يجوز ان يكون تفسير اللنداء ويجوز ان يكون على اضممار القول وقيل هو على حذف
ان اى ان اذهب ويدل له قراءة عبد الله ان اذهب وان هذه الظاهرة او المقدره يحتتمل ان
تكون تفسيرية وان تكون مصدرية اى ناداه بكذا اه (قوله الى فرعون) كان طوله اربعة
اشبار اه خطيب وقيل ان قبضة لحيته كانت اطول منه وكانت خضراء وانه اول من اتخذ
القباب ايشى فيه خوفا من اذ عيشى على لحيته اه شيخنا (قوله انه طغى) تعليل للامر
ولو حوب امتثاله اه ابوالسعود قال الرازى ولم يبين انه طغى فى اى شئ فقبل تكبر على الله
وكفر به وقيل تكبر على الخلق واستعبداهم اه خطيب (قوله فقل هل لك) اى هل لك سبيل
ورغبة الخ امر عليه السلام ان يخاطبه بالاستفهام الذى معناه العرض يستدعيه بالتلطف
ويستزله بالمداورة من عتوه وهذا نوع تفصيل لقوله تعالى فقول له قولنا لعله يتذكر
او يخشى اه ابوالسعود اى لانه دعاء فى صورة العرض والمشورة كقولك للضيف هل لك ان
تنزل عندنا اه شهاب (قوله ادعوك) اراد به تفسير قوله هل لك اى فلفظ هل لك معناه ادعوك
فصح الاتيان بالى وهذا لا يفيد حل الاعراب وتفكيك التركيب ولذا قال غيره ان هل لك
خبر مبتدأ محذوف والى ان تركى متعلق بذلك المبتدأ والتقدير هل لك سبيل او سبيل الى
التركيب وفى السهين قوله هل لك خبر مبتدأ مضمرة والى ان تركى متعلق بذلك المبتدأ وهو حذف
سائغ والتقدير هل لك سبيل الى التركيب ومثله هل لك فى الخبر يريدون هل لك رغبة فى الخير
وقال ابوالقاء لما كان المعنى ادعوك جاء بالى وهذا لا يفيد شيئا فى الاعراب اه وفى ابى السعود
هل لك رغبة وتوجه الى ان تركى (قوله وفى قراءة بتشديد الزاى) اى سبعية وقوله بادغام
التاء الثانية اى على التشديد واما على التخفيف فحذف احدى التاءين اه كرخى (قوله اذ لك
على معرفته بابرهان) اشار به الى تقدير مضاف فيه لان الهداية الى معرفته هداية له وقوله
فتخشى الفناء تعليل لتقدير المضاف وهو المعرفة اه شيخنا وفى ابى السعود فتخشى جعل الخشية
غاية للهداية لانها ملك الامر فاذا خشى الانسان ربه اى منه كل خيرا اه وروى السلمى عن ابن
عطاء الخشية اتم من الخوف لانها صفة العلماء فى قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء
اى العلماء به وعن الواسطى اوائل العلم الخشية ثم الاجلال ثم التعظيم ثم الهيبة ثم الفناء وعن
بعضهم من تحقق بالخوف الهما خوفه عن كل مفروجه وبالرغم الكمد الى ان يظهر له الامن

طام-ل فى (اذناواه ربة
بالوادى المقدس طوى)
اسم الوادى بالانثوين ونزكه
فقال (اذهب الى فرعون
انه طغى) تجاوز الحد فى
الكفر (فقل هل لك) ادعوك
(الى ان تركى) وفى قراءة
بتشديد الزاى بادغام التاء
الثانية فى الاصل فيها تطهر
من الشرك بان تشهد ان
لا اله الا الله (واهديك الى
ربك) اذ لك على معرفته
بابرهان (فتخشى) فتخافه
فاهل الارض يسألونه المفسر
والتوفيق والهزيمة والكرامة
والرزق (كل يوم هو فى
شان) منه شأن شأنه ان
يجي ويميت ويحيا ويولد
ويولد مولودا ويولد اسيرا
وشأنه اكثر من ان يحصى
(فبأى الاء ربكنا تكذبان
سنفرع لكم) سنهفظ عليكم
اعمالكم فى الدنيا ونحاسبكم
بها يوم القيامة (أبها الثقلان)
الجن والانس (فبأى الاء
ربكنا تكذبان) ويقول
لكم (يامعشر الجن والانس
ان اسئطعتم) قدرتم (ان
تفقدوا) تخرجوا (من اقطار)
اطراف (السموات والارض)
وصفوف الملائكة (فانقدوا)
فانخرجوا وقرؤا (لا تفقدون)
لا تقدرون ان تخرجوا (الا
بسلطان) بعد رخصة (فبأى
الاء ربكنا تكذبان) رسول
عليكم) اذا خرجتم من القبور

(فأراه الآية الكبرى)
 من آياته التسع وهي اليد
 أو العصا (فكذب) فرعون
 موسى (وعصى) الله تعالى
 (ثم أدبر) عن الأيمان (يسى)
 في الأرض بالفساد (غشمر)
 جمع السحرة وجمده (فنادى)
 فقال أنار بكم الأعلى (لأرب)
 فوقى (فأخذ الله) أهلكه
 بالفرق (نكال) عقوبة
 (الآخرة)

أيهما الجن والنس (شواظ)
 لخب (من نار) لادخان لها
 (ونحاس) دخان يسوقانكما
 إلى المحشر (فلا تنصران)
 فلا تتنعان من السوق (فبأى)
 آلاء ربكما تكذبان فإذا
 انشقت السماء ينزول
 الملائكة وهبيبة الرب
 (فكانت وردة) فصارت ملونة
 (كالدهان) كاللوان الدهن
 ويقال وردة كاللوان الورد
 ويقال كاللاديم المغربي أي
 حمرة مع اسود (فبأى آلاء)
 ربكما تكذبان فيومئذ
 وهو يوم القيامة بعد الفراغ
 من الحساب (لا يستر عن)
 ذنبه) عن عمله (انس ولا)
 جان) المؤمن يعرف ببياض
 وجهه أغرم محجل ويقال
 لا يستر عن ذنب الانس الجن
 وعن ذنب الجن الانس (فبأى)
 آلاء ربكما تكذبان يعرف
 الجرمون بسيماهم)
 المشركون بسواد وجوههم
 ووزقة أعينهم (فبأى آلاء)

من خوفه وهذا كما انفصل لبقوله فتولا له قولنا لانه بدأ مخاطبته بالاستعظام الذي معناه
 اعرض وأردفه الكلام الرقيق ليس تدعيه بالتطلف في القول ويسمى تنزله بالمدارة من عتوه
 اه كرخي (قوله فأراه الآية الكبرى) الذاء عاطفة على محذوف يعني فذهب فأراه اه خطيب
 والضمير المستتر في فأراه عائدا على موسى والبار زعا ئد على فرعون وهو المفعول الأول والمفعول
 الثاني الآية الكبرى وقوله من آياتنا التسع من التبعية اه شيخنا (قوله أو العصا) هو
 الأولى لانه ليس في اليد الانقلاب لونها وهذا حاصل في العصا لانها انقلبت حبة لا بد وأن
 يتغير لونها فاذا كل ما في اليد فهو حاصل في العصا وأمور أخرى هي الحياة في الجرم الجاهل
 وتزايد أجزاءه وحصول القدرة الكبيرة والقوة الشديدة وابتلاعها أشياء كثيرة وزوال الحياة
 والقدرة عنها وذهاب تلك الأجزاء التي عظمت وزوال ذلك اللون والشكل اللذين صارت العصا
 بهما حبة وكل واحد من هذه الوجوه كان مجزما مستقلا في نفسه اه خطيب ولا مساغ لجل
 الآية على مجموع مجزاته فان ما عداها تين الآيتين من الآيات التسع انما ظهر على يده عليه
 السلام بعد ما غاب السحرة على مهل في نحو من عشرين سنة كما في سورة الاعراف ولاربي في
 أن هذا مطلع القضية وأمر السحرة من قرب بعده اه أنها السحرة وفي الكرخي قوله البدأ والعصا
 الاكثرون على أنه أراه ما لا يطلق عليهم ما الآية الكبرى لاتحادهما معنى أو أراد بالاكبرى
 العصا وحدها لانها كانت مقدمة على الأخرى ولا ينافي هذا قول في الآية الأخرى ولقد
 أرىناه آياتنا كماها وكل آياته كبرى لان الاخبار هنا عما أراه له أول ملاقاته اياه وهو العصا واليد
 ثم أردف ذلك برؤية الكل اه (قوله فكذب فرعون موسى) أي في كون هذه الآية من عند
 الله اه خازن وقوله وعصى الله أي بعد ما رأى الآيات وظهرت له وقوا ثم أدبر أي ولي
 وأعرض عن الأيمان وأتى بشم لان اطال الأيمان ونقضه بقضيه زمانا طويلا اه شهاب وقوله
 يسى حال من الضمير في أدبر اه (قوله جمع السحرة) أي للعارضة وقوله وجمده أي للقتال اه
 خطيب وكان السحرة اثنين وسبعين اثنا من القبط والسبعون من بني امريثيل وهذا أقل
 ما قيل في عددهم وكانت عدة بني اسرائيل ستمائة ألف وسبعين ألفا وعدة جيش فرعون اى
 ألف وستمائة ألف اه شيخنا (قوله فنادى) أي في محفله بنفسه أو بجماديه وقوله فقال أنار بكم
 الأعلى أي قال هذه المقالة بعد ما قال له موسى ربى أرسلنى إليك اثنى عشر مرة تكون
 أربع مائة سنة في النعيم والسرور ثم تموت فتدخل الجنة فقال حتى أستديرها من فانه تشاره فقال
 أنصبر عبادي بعدما كنت رباً فعد ذلك جمع السحرة والجنود فلما اجتمعوا قام عدو الله على سريره
 فقال أنار بكم الأعلى اه خطيب (قوله نكال الآخرة والأولى) أي العقوبة على هاتين
 الكامتين فالآخرة والأولى صفتان الكامتين فرعون وازافة النكال من اضافة المسبب إلى
 سببه فان كل واحدة من الكامتين سبب لما اضيف اليه من النكال اه زاده وحذف الموصوف
 للعلم به ونكال منصوب على انه مصدر لاخذ والنجوز ما في الفعل أي نكل بالاختذ نكال
 الآخرة والأولى واما في المصدر أي اخذة اخذة نكال ونجوز أن يكون مفعولا له أي لاجل
 نكاله اه سمين وفي أبي السعود النكال بمعنى التنكيل كالسلامة بمعنى التسليم وهو العذاب
 الذي ينكل من رآه منه وهو عذبه من تعاطى ما يفرضى اليه ومحله النصب على انه مصدر
 مؤكد كوعدا لله وصيغة الله اه وفي المصباح ونكل به ينكل من باب قتل نكاه قبيحة أصابه
 ينزله ونكل به بالشديد بالعفة والامم النكال اه وفي الخطيب فأخذ الله نكال الآخرة

اي هذه الكلمة (والاولى)

اي قوله تبارها ما علمت لكم
من اله غيري وكان بينهما
اربعون سنة (ان في ذلك)
المذكور (امبرقان يخشى)
الله تعالى (أأنتم) بتحقيق
الله من زين وابدال الثانية
ألفا وتسهيلا واذخا ألف
بين المسهلة والاخرى وتركة
اي منكر والبعث (أشد
خلقا أم السماء) أشد خلقا
(بناها) بيان لكيفية خلقها
(رفع سمكها) تفسير كيفية
البناء اي جعل سمكها في جهة
المورفيعا وقيل سمكها مسافة
(فسواها) جعلها مستوية
بلا عيب (وأغطش ليلها)
أظلمه (وأخرج ضحاها)
ارز نور شمسها وأضيف
اليه الليل
بالمواصي والاقدام) فيجمع
النواصي بالاقدام فيطرحون
في النار (فبأي آلاء ربك
تكذبان) ويقول لهم
الزبانية (هذه جهنم التي
يكذب بها المجرمون) المشركون
في الدنيا انها لا تكون
(يطوفون بينها) بين النار
(وبين جيم آن) ماء حار
قد اتت في حرة (فبأي آلاء
ربك تكذبان ولن خاف)
عند المعصية (مقام ربه) بين
يدي ربه مقامه فانتهى عن
المعصية فله (جنتان)
بستانان في بساتين جنه
عدن وجنة الفردوس

الح المعنى أمهله الله في الاولى ثم اخذه في الآخرة فعد به بالكلمات اي (قوله اي هذه الكلمة)
وهي قوله أنار بكم الاعلى اه خطيب (قوله ان في ذلك المذكور) اي ما فعله فرعون من الكذب
والعصيان والادبار والحشر والنداء وقوله أنار بكم الاعلى وما فعل به من اخذ الله له واه لانه
بالاغراق اه شيخنا (قوله لمن يخشى) اي لمن كان من شأنه الخشية وفسر بذلك لان من كان في
خشية وخوف لا يحتاج للاعتبار وقيل انه لقصد التعميم ليشمل من يخشى بالفعل ومن كان من
شأنه ذلك اه شهاب (قوله أنتم) استفهام تقرير وتوبيخ وعبارة الخطيب ثم خاطب تعالى
منكري البعث فقال أنتم اي أيها الاحياء مع كونكم خلقا ضعيفا أشد خلقا اي أخلقكم بعد
الموت أشد في تقديركم واعتقادكم أم السماء اي فن قدر على خلق السماء مع عظمها من السعة
والكبر والعلو والمنافع بقدر على الاعادة والمقصود من الآية الاستدلال على منكري البعث
اه (قوله بتحقيق الله من زين) اي مع الاذخا وتركة هاتان قراءتان فعمله القرأت في هذه
الكلمة خمسة وكها سبعة وقوله وابدال الثانية ألفا اي مع دودة الازما وقوله والاخرى
وهي الاولى المحققة اه شيخنا (قوله أشد خلقا) اي أصعب خلقا بالنسبة لاعتقاد المخاطبين
اه شهاب (قوله أم السماء) عطف على أنتم فالوقوف على السماء والابتداء بما بعدها ونظيره
ما مر في الزخرف آلهتنا اخبرام هو اه سمين وقوله أشد خلقا اشار به الى ان أم السماء مبتدأ
خبره محذوف كما ذكره العمادى ومعنى الآية كما قال الخازن أخلقكم بعد الموت أشد أم خلق
السماء عندكم وفي تقديركم فان كلا الامرين بالنسبة لقدرة الله تعالى واحدا لان خلق الانسان
على ضعفه وصغره اذا أضف الى خلق السماء مع عظمها وعظما أحوالها كان يسيرا فبين الله
تعالى ان خلق السماء أعظم واذا كان كذلك كان خلقكم بعد الموت أهون على الله تعالى فكيف
تتكرون ذلك مع علمكم بأنه خلق السموات والارض ولا تتكرون ذلك اه (قوله رفع سمكها)
السمك غاط السماء وهو الارتفاع الذي بين سطح السفلى الذي يلبسنا وسطحها الاعلى
الذي يلي ما فوقها اه ابن جزى فهو بمعنى النخن وفي البيضاوى رفع سمكها اي جعل مقدار
ارتفاعها عن الارض اربعة اضعاف في المورفيعا مائة عام اه (قوله اي جعل سمكها)
اي جعل مقدار ذهابها في سمات العلوم مسافة مائة عام اه قارى وكانه أراد بالسمك السمك
والاقامى السمات المذكورة في اللغة لا تناسب هنا فليتم امل (قوله وقيل سمكها مسافة) فعنى
رفع سمكها اعلى هذا على مسافتها وعلى الاول بمعنى جعل كما اشار له العمادى اه شيخنا ولا ينظر
ما المراد بسمكها وان يقال سقف كل سماء هو السماء التي فوقها كما ان السماء الدنيا سقف
للارض تأمل (قوله جعلها مستوية) اي جعلها مساء مستوية ليس فيها ارتفاع ولا انخفاض
اه بحر (قوله وأغطش) اي أظلم بظلمة أغار يقال غطش الليل وأغطشه الله وابل أغطش ليلة
غطشاء قال الراغب واصله من الاغطش وهو الذي في عينه عشم والتغطش التعامى اه
ويقال أغطش الليل قاصرا كما ظلم فأفعل فيه متعد ولازم اه سمين وفي القاموس غطش الليل
يغطش من باب ضرب أظلم كما غطش وأغطشه الله اه (قوله أظلمه) اي جعله مظلمة عقيب
شمسها فاحفى ضواها بامتداد ليل الارض على كل ما كانت الشمس ظهرت عليه فصار
لا يهتدى معه الى ما كان في حال الضياء اه خطيب (قوله ابرز نور شمسها) فسر الضمى بالنور
وأشاره تقدير مضاف كما ذكره وأضيف اليها لادنى ملاسمة ومراده بنور الشمس النهار لوقوعه
في مقابلة الليل فكيف بالنور عن النهار اه شهاب وانما عبر عن النهار بالضمى لان الضمى أكل

لا تطلها والشمس لا نها
 مراحها (والارض بعد ذلك
 دحاها) بسطها وكانت
 مخلوقة قبل السماء من غير
 دحو (أخرج) حال باخمار
 فدأى مخرجا (منها ماء ما
 بنجبر عيونها) (ومرعاها)
 ما ترعه النعم من الشجر
 والعشب وما يأكله الناس
 من الاقوات واثمار واطلاق
 المرعى عليه استعارة
 (والجبال أرساها) أثبتها على
 وجه الارض لتسكن (متاعا)
 مفعول له لا قدر اى فعل ذلك
 منفعة أو مصدر اى تمتعا
 (لكم ولا نعمكم) جمع نعم
 وهى الابل والقروا والغنم (فاذا
 جاءت الطامة الكبرى)
 النفخة الثانية (يوم يتذكر
 الانسان)

فبأى آلاء ربكما تكذبان
 دواتا أفنان (أغصان
 وألوان) فبأى آلاء ربكما
 تكذبان (فيهما) في البساتين
 (عينات تجريان) على أهل
 الجنة بالخير والرحمة والكرامة
 والبركة والزيادة من الله
 (فبأى آلاء ربكما تكذبان
 فيهما) في البساتين (من
 كل فاكهة) من ألوان كل
 فاكهة (زوجان) لوان في
 المنظر والمطعم (فبأى آلاء ربكما
 تكذبان متكئين) جالسين
 ناعين (على فرش بطائنها)

أجزاء المار بالنور والضوء اه خطيب (قوله لانه طلها) اى لانه اول ما يظهر عند القروب من
 أفق السماء وقوله لانهاى الشمس مراحها اى السماء اه كرخى وعبارة اى السمود واطرافه
 الليل والضهى الى السماء لدوران حدوثهم ما على حركتها ويجوز ان تكون اضافة الضهى اليها
 بواسطة الشمس اى برزضوه شمسها والتعبير عنه بالضهى لانه وقت قيام سلطانها وكال
 اشراقها اه وفي القرطبي واطراف الضهى الى السماء كما اضاف اليها الليل لان فيها سبب الظلام
 والاضياء وهو غروب الشمس وطلوعها اه (قوله لانها مراحها) هـ ذابقتضى ان سلطان
 الشمس وضواها يظهر في السماء والمقرر خلافه وهو ان نورها انما يظهر في الارض وان نور
 السموات انما هو بنور العرش وهو اعظم جدا من نور الشمس بحيث ان نور الشمس في جانبه
 كمنه نور النجوم الى نور الشمس فليتلأمل (قوله والارض) منصوب على الاشتغال وقوله بعد
 ذلك اى بالنبي عام وقوله دحاها بابا به هذا كما في المختار وفي السمين يقال دحايد حود حوادحى
 يدحى دحيا اى بسط ومد فهو من ذوات الواو والياء فمكتب بالالف والياء والارض والجبال
 منصوبان بفعل مضمر يفسره ما بعده اه (قوله وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو) اى
 فلا معارضة بين ما هنا وبين آية فصلا لانه خلق الارض غير مدحوة ثم خلق السماء ثم دحى
 الارض اه سمين وعبارة التوازن فان قلت ظاهرا لآية بقضى ان الارض خلقت بعد السماء
 فكيف الجمع بين الآيتين وما معناه قلنا خلق الله الارض اولاً ثم سمك السماء ثانياً ثم دحى
 الارض ثالثاً فحصل بهذا الجمع بين الآيتين قال ابن عباس خلق الله الارض باقواتها من غير
 ان يدحوها قبل السماء ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ثم دحى الارض بعد ذلك
 انتمت وتقدم لهذا مزيد بسط في سورة البقرة عند قوله هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا الخ
 فارجع اليه ان شئت (قوله حال باضمار قد) اى وهو قول الجمهور اه خطيب (قوله
 ومرعاها) المرعى فى الاصل مكان أو زمان أو مصدر وهو هنا مصدر بمعنى المفعول وهو فى حق
 الادميين استعارة اه سمين (قوله ما ترعاها السم) اى تأكله وقوله والعشب هو الكلال الرطب
 كما فى المختار اه شيخنا (قوله واطلاق المرعى عليه) اى على ما يأكله الناس استعارة اى
 محازفاستعمل المرعى فى مطلق الماء كقول للانسان وغيره فهو محازف من باب اسـ استعمال
 المقيد فى المطلق اه شهاب اوهو استعارة تصريحية حيث شبه كل الناس برعى الدواب اوفيه
 جمع بين الحقيقة والمجاز اه قارى وفي الكرخى قوله واطلاق المرعى عليه استعارة يعنى استعير
 الرعى والرتع لتناول الانسان الطعام كما يستعار المرسن للانف والمشفر للشفة ويجوز ان يكون
 استعارة معنوية والظاهر انه تغليب لان قوله متاعا لكم ولا نعمكم وارد عليه ومن حقه ان
 تغلب ذوو العقول على الانعام فعكس تجهيلا لان الكلام مع منكرى الحشر بشهادة قوله انتم
 اشد خلقا كما مر كما انه قبل ايها المعاندون الداخلون فى زمرة البهائم الملزوزون فى قرنهماى تمتعكم
 بالدين اود هو لكم عن الاخرى اه (قوله مفعول له المقدر) اى لفعل مقدر وقوله اى فعل ذلك
 اى الذى اخرج من الارض وقوله منفعة فى نسخة منعة اى بلغة اىكم ولا نعمكم اه شيخنا
 وقوله او مصدر اى تمتعا كالسلام بمعنى التسليم وفى زاده وانتصابه اما على انه مصدر لفعله
 المحذوف المدلول عليه بسباق الكلام اى متعناكم بها تمتعا او على انه مفعول له اى فعلنا
 ذلك تمتعا لكم اه (قوله ولا نعمكم) اى مواشيتكم اه شيخنا (قوله فاذا جاءت الطامة
 الكبرى) اى الداهية التى تطم على الدواهي اى تملو عليها فهى ا كبر الطامات اى الدواهي

فدل من اذا (ماسى) ف
 الدنيا من خير وشير (ورزت)
 اظهرت (الجحيم) النار
 المحرقة (لمن يرى) لكل راه
 وجواب اذا (فاما من طغى)
 كفر (واثر الحياة الدنيا)
 باتباع الشهوات (فان
 الجحيم هي المأوى) ماواه (واما
 من خاف مقام ربه)

ظواهرها (من استبرق)
 ما تخن من الديباج وبطائنها
 من سندس ما لطف من
 الديباج (وجنى الجنين
 دان) اجتناء البستانين دان
 قريب بناله القاعد والقائم
 (فبأى الآء ربك تكذبان
 فيهن) فى الجنان ككها
 (فاصرات الطرف) حوار
 غاضات الطرف قانعات
 بازواجهن لا ينظرن الى
 غير أزواجهن (لم يطمههن)
 لم يجمعهن ويقال لم يطمههن
 لم يحنهن (انس) للانس
 انس (قبلهم) قبل أزواجهن
 (ولاجان) ولا لعن من
 قبل أزواجهن (فبأى آلاء
 ربك تكذبان كأنهن)
 فى الصفاء (الباقوت)
 كالباقوت (والمرجان)
 كالمرجان فى السباح
 (فبأى آلاء ربك تكذبان
 هل جزاء الاحسان الا
 الاحسان) يقول هل جزاء
 من أنه متاع له بالتوحيد
 الا الجنة (فبأى آلاء ربك
 تكذبان ومن دونها) من

فهى اعظم من كل عظيم وحينئذ فالوصف بالكبرى تأسيس لانا كيدفهى اكبر من داهية
 فرعون وهى قوله انار بكم الاعلى اه شهاب وهذ شروع فى بيان احوال معادهم اثر بيان
 احوال معاشهم الذى بينه بقوله متاعا لكم ولا تعامكم والفاء للدلالة على ترتب ما بعد ما على
 ما قبلها كما ينبى عنه لفظ المتاع اه اوالسعود وفى الكرخى وخص ما هنا بالطامة موافقة لما
 قبله من داهية فرعون وهى قوله انار بكم الاعلى ولذلك وصفت الطامة بالكبرى موافقة لقوله
 تعالى قبل فآراء الآية الكبرى بخلاف ما فى عيس فانه لم يتقدمه شئ من ذلك فخصت
 بالصاخسة وان شاركت الطامة فى أنها النفخة الثانية لانها الصوت الشديد والصوت يكون
 بعد الطم فناسب جعل الطم السابقة والصبح للاحققة اه وفى المختار جاء سبيل فطم الركبة أى
 دفنها وسواها وكل شئ كثر حتى فلا غلب فقد طم من باب ردي يقال فوق كل طاقة طامة ومنه
 سميت القيامة طامة والطم بالكسر البهر يقال جاء بالطم والرم أى بالماء الكثير اه وفى المصباح
 والركبة البر والجمع ركا يامل عطية وعطايا اه (قوله بدل من اذا) أى بدل كل أو بعض واذا
 كان بدل بعض كان العائد محذوفاً وتقديره بنذ كرفيه وما واقعة على العمل ولذا بينه بقوله من
 خير وشير وما معدربة او موصولة اه شهاب وعلى كونها موصولة فاما ان محذوف أى ما معاه
 أى ما كسبه اه (قوله وبرزت) عطف على جاءت والعامية على بنائه للمفعول مشدداً وان
 يرى بياء الغيبة وزيد بن على وعائشة وعكرمة مبيها للفاعل محققاً وترى بتاء من فوق مخوزوا
 فى تاء ترى ان تكون للتأنيث وفى ترى ضم الجحيم كقوله اذ ارأتهم من مكان بعيد وان تكون
 للخطاب أى ترى اذت يا محمد وقرأ عبد الله رأى فعلا ماضيا اه مهن وقوله اظهرت أى اطهارا
 بينما كمشوفا اه خطيب (قوله لمن يرى) يريد لمن كان له بصروهم مثل فى الامر المنة كشف الذى
 لا يخفى على احد لكن الناجى لا ينصرف صره اليها فلا يراها كما قال لا يسمعون حسيسها
 اه خطيب (قوله لكل راه) أى من كل من له غير وبصر من المؤمنين واكفار الا ان الجحيم
 مكان الكفار وما واهم والمؤمنون يعرفون عليها وهذا التفسير يؤيد بقوله وان منكم الاواردها
 الى قوله ثم نهي الذين انقوا ولا ينافيه قوله فى الشعراء وبرزت الجحيم للآولين لانها برزت للعاوين
 بالملك فى المؤمنين بمرورهم عليها اه رازى وقال زاده هذا العموم مستفاد من لفظ من
 لانها من ألفاظ العموم ويرى منزل منزلة اللازم وهذا العموم لا ينافيه قوله وبرزت الجحيم
 للعاوين لان اظهارها انما هو لتعدد العاوين خاصة لكونها متواها اه (قوله وجواب اذا
 فاما من طغى الخ) على حد قوله اذا جاء بنوعه فاما العامى فأهله واما الطائغ فأكرمه اه شيخنا
 وفى هذا نوع تساهل لان قوله فاما من طغى الخ بيان لحال الناس فى الدنيا وقوله فاذا جاءت
 الطامة بيان لحالهم فى الآخرة فالاولى ما سلكه غيره من ان الجواب محذوف يدل عليه
 التفصيل المذكور فقد ربه بعضهم دخل أهل النار النار وأهل الجنة الجنة وقدره بعضهم بقوله
 كان من عظام الشؤن ما لم تشاهده العيون اه (قوله باتباع الشهوات) أى المحرمات (قوله
 ماواه) أى قال عوض عن الضمير المائد على من طغى هذا رأى الكوفيين وأما البصريون
 فيقدرون على ماوى له ولا بد من أحد هذين التأويلين فى الآية لاجل العائد من الجملة الواقعة
 خبراً عن المبتدأ الذى هو من طغى وحسن عدم ذكر ذلك العائد كون الكلمة وقعت فاصلة
 ورأس آية اه مهن (قوله وأما من خاف مقام ربه) أى لعلمه بالمبدأ والمعاد قال الرازى وهذا ان
 الوصفان مضادان للوصف المتقدمين فقوله وأما من خاف مقام ربه ضد قوله فاما من طغى

قيامه بين يديه (ونسي
 النفس) الامارة (عن
 الهوى) المردى باتباع
 الشهوات (فان الجنة هي
 الماوى) وحاصل الجواب
 فالعاصي في النار والمطيع في
 الجنة (يسئلونك) اي كفار
 مكة (من الساعة ايان
 مرساها) متى وقوعها وقيامها
 (فيم) في اي شئ (انت من
 ذكرها) اي ليس عندك
 علمها متى تذكرها (الى
 ربك منتهاها) منتهى علمها
 لا يعلمه غيره (انما انت منذر)
 انما ينفع انذارك (من
 يخشاها) يخافها (كانهم يوم
 يرونها لم يلبثوا) في قبورهم
 دون اليستانيين الاولين
 (جنتان) اخريان فالاوليان
 افضل منهما وهاتان دونهما
 جنة النعيم وجنة الماوى
 (فباي الآء ربكما تكذبان
 سدهامتان) خضراوان
 يضرب لونهما الى السواد
 لكثرة ريبهما (فباي آء
 ربكما تكذبان فيهما) في
 الجنتين (هيان نضاختان)
 فوارتان ويقال مماثمتان
 بالخبر والبركة والرحمة
 والكرامة والزيادة من الله
 فباي الآء ربكما تكذبان
 فيهما) في الجنتين (فاكفة)
 ألوان الفاكهة (ونخل)
 ألوان النخل (ورمان) ألوان
 الرمان في الطعم والمنظر
 (فباي الآء ربكما تكذبان

وقوله ونسي النفس عن الهوى ضد قوله واثر الحياة الدنيا فكما دخل في ذنبك الوصفين جميع
 القبل فدخل في هذين جميع الطاعات اه خطيب (قوله قيامه بين يديه) يعني ان المقام انما
 هو لا عبد الله لتزعمه عن الامكان واضيف اليه تعالى للاستهله تعالى من حيث كونه بين يديه
 ومقام الحساب اه زاده (قوله عن الهوى المردى) اي المهلك اه قارى وقوله باتباع الشهوات
 متعاقب بالمردى والباء سببية وفي المختار وردى من باب صدى هلك واردة غيره اهلك اه
 (قوله وحاصل الجواب الخ) فكأنه قيل فاذا جاءت الخ فان الطاغين ما واهم الخيم وغيرهم
 في النعيم المقيم وزيادة امان في الجواب لا تضرب ليست للتفصيل هنا بل هي مما التوكيد ترتب
 الجزاء على الشرط وبيان ان الحكم ثابت البتة فاندفع ما قيل انه لم يسبق في الكلام مجمل حتى
 تكون امانا تفصيلا اه زاده وشهاب (قوله ايان مرساها) تفسير لسؤالهم عن الساعة
 وفي البضاوى متى رساؤها اي اقامتها واثباتها ومنتهاها ومستمرة قرها من مرمى السفينة وهو
 حيث تنتهي اليه وتستقر فيه اه (قوله فيم انت) اسنة فهم انكار كما اشار له الشارح وفيه
 خبر مقدم وانت مبتدأ مؤخر ومن ذكرها متعلق بما تعاقب به الخبر والمعنى انت في اي شئ من
 ذكرها اي ما انت من ذكرها لم وتبين وقتها في شئ اه سمين وفي ابي السعود فيم انت من
 ذكرها انكار ورد لسؤال المشركين عنها اي في اي شئ انت من ان تذكر لم وقتها وتعلم بها
 حتى يسألونك بيانها كقوله تعالى يسألونك كأنك حفي عنها اي ما انت من ذكرها لم
 وتبين وقتها في شئ لان ذلك فرع علمك به وانى لك ذلك وهو مما استأثر به علام الغيوب وقيل
 فيم انكار لسؤالهم وما بعده من الاستئناس تعاليل للانكار وبيان لبطلان السؤال اي فيم هذا
 السؤال ثم ابتدى فقيل انت من ذكرها اي ارسالك وانت خاتم الانبياء المبعوث في نسمة
 الساعة علامة من علامتها ودليل يد لهم على العلم بوقوعها عن قريب فسميهم هذه المرتبة من
 العلم اه وقوله وقيل فيم انكار الخ اي فيم ليس خبرا مقدا لما بعده بل هو خبر مبتدأ محذوف
 اي فيم هذا السؤال الواقع من الكفرة اي في امر عظيم لا ينبغي ان يسئل عنه فتم الكلام عنده
 ثم استأنف بجملة انت من ذكرها بيانا لسبب الانكار عن سؤالهم كأنه قيل انها قريبة غير
 بعيدة لانك علامة من علاماتها فارسلالك يكفهم دليلا على دنوها والاهتمام بتفصيل الاعتداد
 لها فلامعنى لسؤالهم عنها اه زاده فعنى انت من ذكرها انت من ذكرها وتاوعلاماتها
 اه شهاب (قوله الى ربك منتهاها) مستأنف وقوله لا يعلمه اي المنتهى غيره اي غير الله اه
 (قوله انما انت عند من يخشاها) اي والانذار لا يناسب تعيين الوقت اذ لا مدخل لتعيين
 وقتها في الانذار فان محض الانذار لا يتوقف على علم المنذر بوقت قيامها فقصر حاله على
 الانذار فلا يمتد الى علم الوقت اه زاده والمامة على اضافة السفة لعمه وله تخفيفا وقرأ عمر
 ابن عبد العزيز وابو جعفر وطهه وابن محيصم بالتنوين قال الزمخشري وهو الاصل والاضافة
 تخفيف وكلاهما يصلح للعالم والاستقبال اه سمين (قوله يخافها) اي يخاف هولها وتخصيص
 من يخشاها بالذكر لانه المنتقم بالانذار اه بضاوى و اشار له الجلال بقوله انما ينفع انذارك
 اه (قوله كانهم) اي كفار قريش يوم يرونها الخ لما بين كونه مبعوثا لجرد الانذار بالساعة
 وشدا ئدها بين ان شدتها بحيث انهم يوم يعاينونها يستقصرون مدد ثبوتهم في قبورهم وفي الدنيا
 ويزعمون اه لم يلبثوا الا خروبا او اوله ويوم طرف لما في كان من معنى التشبيه اه زاده
 (قوله الا عشية) هي من الزوال الى غروب الشمس وقوله اوضعاها اي ضعى عشية من

(الاعشية او ضهاها) اى
عشية يوم اوبكرته وصح
اضافة الضحى الى العشية لما
بينهما من الملاسة اذ هما
طرفا النهار وحسن الاضافة
وقوع الحكمة فاصلة

{سورة عبس}

مكية اثنان واربعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
عبس) النبي كبح وجهه
(وتولى) اعرض لاجل (ان
جاءه الاعمى) عبد الله بن ام
مكتوم فقطعه عما هو مشغول
به بمن برجوا سلامه من
اشراف قريش

فيمن) في الجنان الاربع
ويقال في الجنان كلها
(خيرات حسان) جوار
خير لارواجهن حسان
الوجوه ويقال حسان
الاعين (فباى الاءربكما
تكذبان حور) بيض

الذى فى النووى على مسلم
ان ابن ام مكتوم اسمه عبد
الله ابن عمرو وام مكتوم زوجة
عمرو ففى ام عبد الله ورايت
فى البخارى فى كتاب فضائل
القرآن تسمية ابن ام مكتوم
به مروى وقال القسطلانى
فى تفسيره لا يستوى
القاعدون ابن ام مكتوم
واسمه عبد الله او عمرو واسم
ابيه زائدة اه فليحصر هذا
التضارب من تهذيب
الاسماء واللغات

العشايا وهو البكرة الى الزوال والعشية من بعد ذلك والمراد ساعة من نهار من اوله او آخره لم
يستكملوا نهارا ناما ولم يجتمعوا بين طرفيه اه خطيب (قوله ايضا الاعشية) بالنصب
والتنوين عوض عن المضاف اليه وهو يوم وقوله اوضهاها اى ضحى العشية فاضاف الظرف
الى ضمير الظرف الاخر تجوز لما بينهما من الملاسة اه سمين ولما ورد ان يقال ماوجه اضافة
الضحى الى ضمير العشية والعشية لا ضحى لما وانما الضحى لليوم اشار المفسر الى جوابه بقوله
اى عشية يوم فهو بالنصب تفسير العشية فكأن المناسب ان يقدمه على قوله اوضهاها كما فعل
المبضاوى ومعنى قوله اوضهاها اى ضحى ذلك اليوم الذى اضيفت اليه العشية الا ان الضحى
والعشية لما كانتا من يوم واحد كان بينهما ملاسة مصححة لاضافة احدهما الى الاخرى اه
زاده (قوله وقوع الحكمة فاصلة) اى من الفواصل اى رؤس الاى اه قارى

{سورة عبس}

وتسمى سورة السفر اه خطيب وسورة الاعمى كما فى الخازن (قوله عبس وتولى الخ) جىء
فى هذه المواضع بضمائر الغائب اجلاله عليه الصلاة والسلام ولطفا به لما فى المشافهة بناء
الخطاب مالا يخفى اه من البحر (قوله كبح وجهه) فى المختار الكلوخ تكسرفى عبوس
وبابه خضع اه (قوله ان جاءه الاعمى) فى محل المفعول لاجله كما اشار له الشارح وناصبه
اما تولى وهو قول البصرين واما عبس وهو قول الكوفيين والمختار مذهب البصرين لعدم
الاضمار فى الثاني اه سمين (قوله عبد الله بن ام مكتوم) اى ابن شريح بن مالك بن ربيعة
الفهري من بنى عامر بن لؤى وام مكتوم ام ابية واسمها عاتكة بنت عامر المخزومي وهو ابن خالة
خديجة بنت خويلد اسلم قديما مكة اه من الخطيب ونص ابو السعود ايضا على ان ام مكتوم
ام ابية ولينظر لما ذاناسب لما (قوله فقطعه عما هو مشغول به) ما واقعة على القوم والتفريد ليل
بما نها بقوله بمن برجوا سلامه فن يمانية والتقدير وهم فريقى برجوا سلامه وبين ذلك البيان
بقوله من اشراف قريش وغاية ما فى العبارة اطلاق ما على العاقل وهو مذهب سيدويه وان كان
المشهور خلافه الذى هو مذهب الجمهور وعلمه يلمس لاطلاقها على العاقل هنا وجهه وضرب من
التجوز ككونهم بمنزلة غير العاقل لعدم ايمانهم وعبارة الخطيب وذلك انه جاءه وعنده صناديد
قريش عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب وامية بن خلف
والوليد بن المغيرة يدعوهم الى الاسلام رجاء ان يسلم اولئك الاشراف الذين كان يخاطبهم فيتأيد
بهم الاسلام ويسلم باسلامهم اتباعهم فتعلقوا بكلمة الله تعالى فقال يا رسول الله اقرئنى وعلمنى مما
علمك الله تعالى وكرر ذلك وهو لا يعلم تشاغل النبي صلى الله عليه وسلم بالقوم فذكره رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقطعه لكلامه وعبس واعرض عنه وقال فى نفسه يقول هؤلاء الصناديد
انما اتبعوا العميان والعمى والسفلة فعبس وجهه واعرض عنه واقبل على القوم الذين يكلمهم
فانزل الله تعالى هذه الايات انتهت (فان قيل) ان ابن ام مكتوم قد استحق التأديب والزجر
لانه وان كان لا يرى القوم لكنه اشد سمه كان يسمع محاطبة الرسول معهم ويعرف بذلك شدة
اهتمامه بشأنهم فيكون اقدامه على قطع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ابداء له وهو
معصية وايضا الالاهم مقدم على الالاهم لان اسلامهم سبب لاسلام جمع عظيم فكان الاشتغال
بهم وتقرير الدلائل لهم اهم فكيف عاتب الله تعالى رسوله على التولى عنه (اجيب) بان ما فعله
يوهم ظاهره تقديم الاغنياء على الفقراء وقلة المال اذ بان كسار قلوب الفقراء وليس ذكره باقفا

الذي هو حريص على
 اسلامهم ولم يدرك الا على انه
 مشغول بذلك فناداه علمي
 بما علمك الله فانصرف النبي
 صلى الله عليه وسلم الى بيته
 فبه وتب في ذلك بما نزل في
 هذه السورة فكان بعد ذلك
 يقول له اذا جاء مرجاب بن
 عاتبي فيه ربي وبسط له
 رداه (وما يدريك) بعلمك
 (اعلمه يزكي) فيه ادغام
 التاء في الاصل في الزاي
 اي يتطهر من الذنوب بما
 يسمع منك (او يذكرك) فيه
 ادغام التاء في الاصل في
 الذال اي يتعظ (فتنفعه
 الذكري) العظة المسهولة
 منك وفي قراءة بنصب تنفعه
 جواب الترجي (امامن
 استغنى) بالمال (فأنت له
 تصدي) وفي قراءة بتشديد
 الصاد بادغام التاء الثانية في
 الاصل فيها تقبل وتعرض
 (وما عليك الا يزكي) يؤمن
 (وامامن جاءك يسى) حال
 من فاعل جاء (وهو يمشى)
 الله حال من فاعل يسى وهو
 الاعشى (فأنت عنه تلهى)
 فيه حذف التاء الاخرى في
 الاصل اي تشاغل (كلا
 مقصورات) محبوسات
 على أزواجهن (في الخيام)
 في خيام الدر المحرف (قبأى
 آلاء ربك) تكذبان لم
 يطعنهن (لم يجامعن
 ويقال لم يجنهن) (انس

الاعشى مقتضا التصغير بل لبيان عذره في الاقدام على قطع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والدلالة على انه احق بالافنة والرفق اه زاده (قوله الذي هو حريص على اسلامهم) نعت
 لاشراف قريش وكان الظاهر التعبير بالذين فكأنه جاء على الاستعمال القليل من استعمال
 الذي في الجمع على حد وخصتم كالذي خاضوا تامل (قوله فناداه) اي وكرر ذلك وقوله بما علمك
 الله وهو القرآن والاسلام (قوله ببسطه لراهه) اي ويقول له هل لك من حاجة واستخلفه على
 المدينة ثلاث عشرة مرة في غزواته وكان من المهاجرين الاولين وقيل قتل شهيدا بالقادسية
 قال أنس بن مالك فرأيت يوم القادسية وعليه درع ومعه راية سوداء اه من الخازن (قوله
 وما يدريك) فيسه التغات من الغيبة الى الخطاب والالقال وما يدريه وبالسنة فهمية مبتدا
 وجملة يدريك خبره والكاف مفعول أول وجملة الترجي سادة سد المفعول الثاني وفي البصر له
 تركى اي لعل الاعشى فالضمير في لعله عائده عليه والظاهر ان جملة الترجي في محل نصب امدرى
 واما معنى لا تدري ما هو مترجي منه تركى او تذكر اه بجملة الترجي سادة سد المفعول الثاني
 والترجي راجع الى ابن ام مكتوم لالى النبي صلى الله عليه وسلم فانه غير مناسب للسباق اه
 صين وفي الشهاب وفي الدر المصون ان الترجي أجرى مجرى الاستفهام في كونه للطلب فعلى به
 فعل الدرية فقوله لعله تركى ساد سد مفعوليه والتقدير لا تدري ما هو مترجي منه من التركة
 والتذكرة وقيل مفعوله مقدر اى ما يدريك امره وعاقبة حاله وبطلعك عليه وقوله لعله
 تركى ابتداء كلام وفي كلام المصنف ميل له ذاق وقوله لعله يتطهر الخ اى فالترجي راجع الى ابن
 ام مكتوم لالى النبي صلى الله عليه وسلم فانه غير مناسب للسباق وفيه اشارة الى أن مجرد جاء
 مثله كاف في امتناع الاعراض والعبوس اه (قوله اى يتطهر من الذنوب) اى لا من الشرك
 لانه اسلم قدمه بكه كما تقدم بخلاف قوله وما عليك الا يزكى فان المراد به ان لا يتطهر من الشرك
 فانه كان مشغولا ومحروصا على ايمانهم فقال له الله تعالى وما عليك الا يزكى اى أنت لا تقدر على
 ايمانهم ان عليك الا البلاغ اه بجر (قوله او يذكرك) عطف على يزكى وقوله فتنفعه بالرفع عطفا
 على او يذكرك اه شيخنا (قوله وفي قراءة) اى سبعة بنصب تنفعه وقوله جواب الترجي حال اى
 حال كونه جواب الترجي (قوله امامن استغنى) اى عن الله والايان وقال ابو السعد داى عن
 الايمان وعماعندك من العلوم والمعارف التى ينطوى عليها القرآن اه (قوله فأنت له تصدى)
 الجار والمجرور متعلق بتصدى وقدم عليه رعاية لفاصلة اه شيخنا وتصدى فيه قراءة ثان
 التثقيب والتخفيف ومعناه تتعرض يقال تصدى اى تعرض واصله تصد من الصد وهو
 ما استقبلك وصار قبالك فأبدل احد الامثال حرف علة نحو تقضى البازى وقيل هو من
 الصدى وهو الصوت المسوع فى الاماكن الخالية والاجرام الصلبة وقيل من الصدى وهو
 العطش والمعنى على التعرض اه صين (قوله تقبل) اى بالاصغاء الى كلامه وقوله وتعرض اى
 له بالاقبال عليه اه (قوله الا يزكى) مبتدا خبره عليك اى ليس عليك باس فى عدم تركيته
 بالاسلام اه صين وفي البصر اى واى شئ عليك فى كونه لا يفلح ولا يتطهر من دنس الكفر فما
 استفهامية للانكار وانافية والجملة حال من الضمير فى تصدى اه (قوله وامامن جاءك يسى)
 اى يسرع ويمشى فى طلب الخير والمعالى اه وقوله حال من فاعل يسى اى فهى متداخلة
 وقوله وهو الاعشى تفسير لمن (قوله اى تشاغل) اى يدعاه صناديد قريش الى الاسلام اه
 شيخنا وهذا تفسير للتلهى لانه من لهى بكذا يلهى اى تشاغل به وايس هو من الله وفى شئ ولم

لا تفعل مثل ذلك (انها) اى
 السورة والآيات (تذكرة)
 عظة للخلق (من شاه
 ذكره) حفظ ذلك فانظبه
 (في صحف) خبر ثان لانها
 وما قبله اعتراض (مكرمة)
 عنده الله (مرفوعة) في
 السماء (مطهرة) منزلة
 عن مس الشياطين (بأيدى
 سفرة) كتبه بنسخونها من
 اللوح المحفوظ (كرام بررة)
 مطهرة من الله تعالى وهم
 الملائكة (قتل الانسان)
 لعن الكافر (ما كفره)
 قباهم) للانسان انس قبل
 ازواجهن (ولاجان) ولا
 للجن جن قبل ازواجهن
 (قبأى الآء ربك) تكذبان
 متكئين) جالسين ناعين
 (على رفرف) مجالس ويقال
 رياض (خضرو وعمقري)
 طائف من حجلة ملونة (حسان)
 ويقال زراحي حسان ملونة
 (قبأى الآء ربك) تكذبان
 قبأى نعماء ربك ايها الجن
 والانس غير محمد عليه السلام
 تكذبان نقبا حسان انها
 ليست من الله (تبارك اسم
 ربك) ذوبركة ورحمة ويقال
 تعالى وتبرا عن الولد
 والشريك (ذى الجلال)
 ذى العظمة والسلطان
 (والا كرام) والتجاوز
 والاحسان اذا قامت القيامة

يجعل من الله ولانه مسند الى ضمير النبي صلى الله عليه وسلم ولا يليق بمنصبه الكريم ان ينسب
 اليه الفعل من الله وبخلاف الاشتغال فانه يجوز ان يصدر منه في بعض الاحيان ولا ينفى ان
 يتمتد غير هذا اه من وفي القاموس لها الواجب كالتهمى والمهاه ذلك ولم يسم به كرضى احبه
 وعنه سلا وغفل وترك ذكره ولما كدعاه باولها ما وتلاه سي اه (قوله لا تفعل مثل ذلك) اى
 تلهيك عن جاءك يسى وتصديك ان استغنى روى انه عليه الصلاة والسلام ما عيس بعد ذلك
 في وجه فقير قط ولا تصدى لغنى اه ابوالسعود (قوله ذكره) اى التذكرة وذ كر الضمير
 لان التذكرة بمعنى التذكير والوعظ اه (قوله في صحف) اى مثبت في صحف فتعاقبه خاص
 والصحف اما الصحف المنزلة على الانبياء واتى مع الملائكة منقولة من اللوح المحفوظ واما
 كونها عبارة عن اللوح نفسه فغير ظاهر وكذا كونها صحف المسلمين على انه اخبار بالغيب فان
 القرآن بمكة لم يكن في صحف ومثله يحتاج لنقل اه شهاب وقوله أو اتى مع الملائكة الخ قد
 ذكر المفسرون في قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وفي قوله شهر رمضان الذى انزل فيه
 القرآن ان القرآن أنزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في ليلة القدر ومعنى
 هذا الانزال ان جبريل أملاه من اللوح المحفوظ على ملائكة السماء الدنيا فكتبوه كما في ليلة
 القدر وبقيت تلك الصحف عندهم في السماء الدنيا فصار جبريل ينزل منها بالآية والآيات
 على النبي صلى الله عليه وسلم حتى استكمل انزال القرآن في ثلاث وعشرين سنة اه فيمكن
 حمل الصحف في الآيات على الصحف التي بأيدى الملائكة وفي القرطبي وقيل ان القرآن أنزل
 للملائكة في صحف يقرؤها فهي مكرمة مرفوعة مطهرة اه (قوله وما قبله اعتراض) اى بين
 الخبرين (قوله عن مس الشياطين) اى عن مس أيدى الشياطين اه وفيه ان الصحف
 بأيدى الملائكة في السماء والشياطين لا يصلون الى السماء فلا يظهر مدح الصحف بتطهيرها
 من مسهم فليتم امل (قوله كتبه) اى من الملائكة بنسخون الصحف من اللوح المحفوظ على
 انه جمع ساخر من السفرو والكتب اه ابوالسعود وفي السهمين بأيدى سفرة جمع ساخر وهو
 الكاتب ومثله كاتب وكتبة وسفرت بين القوم أسفرة سفارة أصلت بينهم وأسفرت المرأة
 كشفت نقابها اه وفي المختار وسفرة الكتاب كتبه وبابه ضرب اه (قوله كرام)
 اى مكرمين معظمين عندهم فهو من الكرامة بمعنى التوقير اه شهاب والبررة جمع بار
 مثله كافر وكفرة وساحر ومهرة وفاجر وفجرة يقال بربوا اذا كان أهلا للصدق ومنه برفلان في
 عنه اى صدق ورفلان بخرخالقه ويتبره اى بطبعه فعنى بررة مطيعين لله صادقين لله في أعمالهم
 اه (قوله قتل الانسان ما كفره) دعاء عليه بأشنع الدعوات وتجب من افراطه في الكفران
 وهو قصره يدل على سخط عظيم وزم بليغ اه بيبضاوى وفي الكرخى قوله لعن الكافر
 يشير به الى انه دعاء عليه بأشنع الدعوات فان قيل الدعاء على الانسان انما يليق بالعاجز
 والقادر على الكل كيف يليق ذلك به والتعجب أيضا انما يليق بالجاهل بسبب الشئ والعالم به
 كيف يليق به ذلك فالجواب ان ذلك ورد على أسلوب كرم العرب ايمان اسه حقاقة لاعظم
 العقاب حيث أتى بأعظم القبايح كقولهم اذا تعجبوا من شئ قاله الله ما أحسنه أخزاه الله ما أظلمه
 اه وفي القرطبي قتل الانسان ما كفره قتل أى لعن وقبل عذب والانسان الكافر وروى أبو صالح
 عن ابن عباس ما كفره أى شئ كفره وقيل ما تعجب وعادة العرب اذا تعجبوا من شئ قالوا
 قاله الله ما أحسنه وأخزاه الله ما أظلمه والمعنى تعجبوا من كفر الانسان بمجموع ما ذكرنا بعد

(ومن السورة التي يذكر
 فيها الواقعة وهي كما هي مكتبة

استفهام توبيخ اي ما حله
 على الكفر (من اي شيء
 خالقه) استفهام تقرير ثم
 بينه فقال (من نطفة خلقه
 فقدره) علقه ثم مضى الى
 آخر خالقه (ثم السبيل) اي
 طريق خروجه من بطن امه
 (يسره ثم امانه فاقبره) جعله
 في قبره يسره (ثم اذا شاء
 انشره) للبعث (كلا) حقا
 (لما يقض) لم يفعل

غير قوله أفهد الحديث
 أنتم مدهنون وتجهلون
 بذر فكم انكم تكذبون وقوله
 مثله من الاولين وثلة من
 الاخرين فهؤلاء الآيات
 نزلت على النبي صلى الله عليه
 وسلم في سفره الى المدينة
 آياتها تسع وتسعون وكلما تها
 ثمانمائة وثمان وسبعون
 وحروفها الف وتسعمائة
 وثلاثة أحرف

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 وبأسناده عن ابن عباس
 في قوله حل ذكره (اذا
 وقعت الواقعة) يقول اذا
 قامت القيامة (ليس لوقعتها)
 لقيامها (كاذبة) رادولا
 خلف ولا منوية (خافضة)
 تخفض قوما بأعمالهم
 فتدخلهم النار (رافعة)
 ترفع قوما بأعمالهم فتدخلهم
 الجنة ويقال انما سميت
 الواقعة لشدة صوتها يسمع
 القريب والبعيد (اذا رجعت
 للأرض رجا) انما زلزلت

هذا وقيل ما اكفره بالله ونعمه مع معرفته بكثرة احسانه اليه على التعجب ايضا قال ابن جرير
 اي ما أشد كفره وقيل ما استفهام اي اي شيء دعاه الى الكفر وهو استفهام توبيخ اه (قوله
 استفهام توبيخ) الظاهر انه تعجب من افراط كفره والتعجب بالنسبة للمخلوقين اذ هو مستحيل في
 حق الله تعالى اي هو من يقال فيه ما اكفره اه من البحر (قوله اي ما حله على الكفر) اي
 اي شيء دعاه وحله على الكفر (قوله من اي شيء خالقه) شروع في بيان ما أنعم به عليه بهد
 المبالغة في وصفه بكفران نعم خالقه اه شهاب (قوله استفهام تقرير) اي أو تحقيره والاوّل
 أظهر لان الاستفهام ذكره من معانيه التقرير لكن التحقير اخص بالمقام بل جمع بينهما بعض
 مشايخنا فقال في تفسيره هنا الاستفهام لتقرير التحقير فنذكر التقرر براد المعنى ومن ذكر
 التحقير أراد التقرر به كما ينزل عليه خصوص المقام لان التقرر يرافف المخاطب على حاله وهي
 هنا التحقير وتقريره بقدره حين تكبره كرخي وذكر الجواب لا يقتضى انه حقيقى كما توهم لان
 المراد بالجواب ما هو على صورة الجواب لانه بدل من قوله من اي شيء خلقه ولو قيل انه للتقرير
 والتحقير مستفاد من شيء المنكر لكان له وجه اه شهاب (قوله فقدره) اي قدره أطوارا اه
 يضاوى ولهذا قال الشارح علقه الخ وهذا تفصيل لما أجمل في قوله من نطفة خلقه والفاء
 للترتيب في الذكر اه زاده (قوله ثم السبيل) منصوب على الاشتغال بفعل مقدر تقديره ثم يسر
 السبيل يسره فالضمير في يسره للسبيل اي سهل السبيل للانسان اه سمين ولم يقل ثم سبيله باضافته
 الى ضمير الانسان بل عرفه باللام للأشعار بانه سبيل عام اه شهاب وفي السمين قوله ثم السبيل
 يسره يجوز ان يكون الضمير للانسان والسبيل ظرف اي يسر للانسان الطريق اي طريق الخير
 أو الشر كقوله وهديناه النجدين وقال أبو البقاء ويجوز ان يقتضب بانه مفعول ثان ليسره
 والمساء للانسان اي يسره السبيل اي هدايه له قلت فلا بد من تضمينه معنى أعطى حتى ينصب
 اثنين أو يحذف حرف الجر اي يسره للسبيل ولذلك قدره بقوله هدايه له ويجوز ان يكون السبيل
 منصوبا على الاشتغال بفعل مقدر والضمير له تقديره ثم يسر السبيل يسره اي سهله للانسان
 كقوله أعطى كل شيء خلقه ثم هدى وتقدم مثله في قوله انا هديناه السبيل اه (قوله اي طريق
 خروجه من بطن امه) أشار بهذا الى ان السبيل بمعنى الطريق وأن ال عوض عن الضمير والمعنى
 ثم سبيله اي الانسان اي طريق خروجه من بطن امه يسره الله له وسهل عليه خروجه منه قال
 بعضهم ان رأس المولود في بطن امه من فوق ورجليه من تحت فهو في بطن امه على الانتصاب
 فاذا جاء وقت خروجه انقلب باله سام من الله تعالى اه من الرازي (قوله ثم امانه الخ) عد الامانة
 من النعم لانها ولة في الجملة الى الحياة لا يديته والنعيم المقيم اه أبو السعود (قوله فاقبره) لم يقل
 فقبره لان القابر هو الدفن بيده والمقبر هو الله تعالى يقال قبر الميت اذا دفنه بيده واقبره اذا امر
 غيره أن يجعله في قبره وقوله جعله في قبره اي ولم يجعله من يلقى للطير والسباع فان القبر مما
 اكرم به ابن آدم وقوله ثم اذا شاء انشره اي اذا شاء انشره ففعل المشيئة محذوف وعبر
 باذا اشعارا بان وقت المشيئة غير معلوم وأما سائر الاحوال المذكورة قبل ذلك فانها تعلم اوقاتها من
 بعض الوجوه فلم تفوض الى مشيئته تعالى اه من الرازي (قوله كلا) ردع وزجر لانسان عما
 هو عليه من التكبر والتجبر والترفع والاصرار على انكار التوحيد وانكار البعث والحساب اه
 خازن وقوله لما يقض بيان لسبب الردع والزجر اه أبو السعود قال بعضهم ما لابن آدم والقدر
 أوله نطفة مذرة وآخره جيفة قدرة وهو بينهما ما حمله عذرة اه شيخنا (قوله لما يقض ما امره)

(ما امره) به ربه (فليظن
 الانسان) نظرا اعتبار (الى
 طعامه) كيف قدر وود برله
 (اناصبنا الماء) من السحاب
 (صبا ثم شققنا الارض)
 بالنبات (شقا فاقبمتنا فيها
 حبا) كالحنطة والشعير
 (وعنبا وقضبنا) هو القث
 الرطب (رزيشونا ربحلا
 وحدائق غلبا) بساتين
 كثيرة الاشجار (وفاكهة
 وابا) ما ترعاه البهائم وقيل
 التبن (متاعا) متعة او متاعا
 كما تقدم في اول السورة قبلها
 (لكم ولا نعماكم) تقدم فيها
 ايضا

الارض زلزلة حتى ينطمس
 كل بنيان وحبل عليها
 فيعود فيها (وبست الجبال
 بسا) سيرت الجبال عن
 وجه الارض كبير
 السحاب ويقال قلعت قلعا
 ويقال جنت جنتا ويقال
 فمت فقاتيس كما يس السويق
 او علف البعير (فكانت)
 صارت (هباء) غبارا كالغبار
 الذي يسطع من حوافر
 الدواب او كشماع الشمس
 يدخل في كوة تكون في
 البيت او خرق يكون في
 الباب (منبثا) يحور بهضه
 في بعض (وكنتم) صرتم يوم
 القيامة (ازواجا) اصنافا
 (ثلاثة فاصحاب الجنة) وهم
 اهل الجنة الذين يعطون
 كتابهم بينهم وهم الذين قال

أى لم يفعل الانسان من أول مدة تكليفه الى حين اقباره وقوله ما أمره الله به أى ما فرضه عليه
 فالضهير في بقض للانسان اه من البصر وقال أبو السعد كذا بمعنى حقا كما قاله الشارح فيكون
 متعلقا بما بعده أى حقا لم يفعل ما أمره به ربه اه شيخنا وقال الكرخى وقال ابن الانبارى الوقف
 على كلابج وعلى امره وأشره جيد اه (قوله ما أمره به ربه) أشار الى أن ما موضوعه بمعنى
 الذى والمعاد محذوف كما قدره تبعه الابى البقاء اه كرخى وقال الرازى الضهير فى بقض عائد الى
 المذكور السابق وهو الانسان فى قوله قتل الانسان ما كفره وليس المراد من الانسان هنا
 جميع الناس بل الانسان الكافر اه (قوله فلم ينظر الانسان الخ) لما ذكر خلق ابن آدم ذكر
 رزقه له ليتبرر فقال فلم ينظر الانسان الى طعامه أى فلم ينظر كيف خلق الله طعامه الذى جعله سببا
 لحياته والمعنى الى تكوونه وكيفية حدوثه وهو موضع الاعتبار اه من الواحدى قال أبو السعد
 وهذا شروع فى تعداد النعم المتعلقة بقائه بعد تفصيل النعم المتعلقة بحدوثه اه (قوله اناصبنا
 الماء صببا) قرأ الكوفيون انايا الفتح على البدل من طعامه فيكون فى محل جر بدل اشتمال بمعنى
 أن صب الماء سبب فى اخراج الطعام فهو مشتمل عليه أو بمعنى أن هذه الاشياء مشتملة على الطعام
 لان معنى قوله الى طعامه الى حدوث طعامه فالاشتمال على هذا من باب اشتمال الثانى على
 الاول لان الاعتبار انما هو فى الاشياء التى يتكون منها الطعام لافى الطعام نفسه وأما القراءة
 بكسر الهمزة فعلى الاستئناف المبين لكيفية احداث الطعام اه بين وقوله ثم شققنا الخ أسند
 الشق الى نفسه تعالى اسناد الفعل الى السبب اه بىضاوى وقوله الى السبب تبع الزمخشري وقد
 رده فى الانتصاف بأنه تعالى موحد الاشياء فالاسناد اليه تعالى حقيقة وانما ذكره الزمخشري
 اعترافا فان أفعال العباد مخلوقة لهم عنده ورتبه المرقق فى الكشف بأنه ليس مبنيا على ما ذكر
 بل لان الفعل انما يستند حقيقة لمن قام به لامن أو حده فالاعتراض عليه ناشئ من قوله الدبر اه
 شهاب (قوله من السحاب) أى من نزوله من السماء اه شيخنا (قوله ثم شققنا الارض) أى
 بالنبات الذى هو فى غاية الضعف عن شق اضعف الاشياء فكيف بالارض اليابسة اه خطيب
 (قوله وعنبا) عطف على حبا (قوله هو القث الرطب) أى علف الدواب الرطب وهو قضبنا لانه
 يقضب أى يقطع مرة بعد أخرى اه (قوله غلبا) جمع اغلاب وغلباء كحمر فى أحمر وجرى يقال
 حردقة غلباء أى غليظة الشجر ملتفة فالحدائق ان أشجار غلاط فهو مجاز مرسل كالمرس
 بمعنى الغليظ مطلقا وفيه تجوز فى الاسناد ايضا لان الحدائق نفسها ليست غليظة بل الغليظ
 أشجارها اه شهاب (قوله وفاكهة) عطف عام فيدخل فيها رطب وعنبا وورمان واترج وقمر
 وزبيب وغير ذلك اه خطيب وهذا بالنظر لعطفه على عنبا وأما اذا عطف على حدائق كما هو
 المتبادر فهو عطف خاص على عام كما لا يخفى اه (قوله وأبا) مأخوذ من أبه اذا أمه أى قصده لانه
 يؤم وينصب له او من أب لكذا اذا تمها له لانه منتهى للرعى اه أبو السعد وفى المصباح الاب
 المرعى الذى لم تزرعه الناس مما تأكله الدواب والأنعام اه (قوله ما ترعاه البهائم) أى سواء كان
 رطبا أو يابساقه واعم من القضب وقوله وقيل التبن وعليه فالعاقبة بينه وبين القضب ظاهرة
 اه (قوله متاعا) منصوب بأن تتنالا انه مصدر مؤكدا لعماله لان انبائه الاشياء امتاع لجميع
 الحيوانات اه شيخنا لكن هذا لا يلاقى قول الشارح كما تقدم فى السورة قبلها والذى تقدم انه
 مفعول من أجله أو مطلق والعامل فيه محذوف تقديره فعل ذلك متاعا لكم أو متعكم بذلك
 متمتعا والامر متقارب (قوله تقدم فيها ايضا) أى تقدم تفسير الأنعام بأنها جمع نعم وهى الابل

(ماذا حلت الصاخة) النفقة
 الثانية (يوم يفر المرء من أخيه
 و أمه و أبويه و صاحبه) زوجته
 (و بنه) يوم بدل من اذا
 حواما بدل عليه (لكل
 امرئ منهم يومئذ شأن
 يغنيه) حال يشغله عن شأن
 غيره أي اشتغل كل واحد
 بنفسه (و جوه يومئذ مسفرة)
 مضئبة (ضاحكة مستبشرة)
 فرحة وهم المؤمنون
 (و جوه يومئذ عليهم غبرة)
 غبار (ترهقها) تقشاما
 (فترة) ظلمة و سواد (أو تلك)
 أهل هذه الجملة هم الكفرة
 الفجرة) أي الجامعون بين
 الكفر و الفجور

الله لهم هؤلاء في الجنة ولا
 أبالي (ما يحساب المشأمة)
 يحجب نبيه بذلك يقول وما
 يدريك يا محمد ما لأهل الجنة
 من النعيم و السرور و الكرامة
 (و يحساب المشأمة) وهم
 أهل النار الذين يعطون
 كتابهم بشمالهم وهم الذين
 قال الله لهم هؤلاء في النار ولا
 أبالي (ما يحساب المشأمة)
 يحجب نبيه بذلك يقول وما
 يدريك يا محمد ما لأهل النار
 في النار من الموان و العقوبة
 و العذاب (و السابقون) في
 الدنيا إلى الأمان و الجنة
 و الجهاد و التكبير الأولى
 و الحسيرات ككاهنهم
 (السابقون) في الآخرة إلى
 الجنة (أو تلك المقربون) إلى

و البقر و الغنم (قوله فاذأجأت الصاخة) شروع في بيان أحوال معادهم اثر بيان مبدأ خلقهم
 و معاشهم و النفاة الدالة على ترتيب ما بعدهما على ما قبلها من فنون النعم و الصاخة الداهية التي
 تصخ له الخلائق أي يصيخون لها من صيخ لخدمته إذا صاخ له و استمع وصفها بالنفقة الثانية
 لان الناس يصخون لها أه أبو السعود و قوله و صفت بها النفقة الثانية
 استمع فعملت مصهمة مجاز في الطرف أو الاستناد أه شهاب وفي المختار الصاخة الصحيحة تصم
 بشدتها تقول صخ الصوت من باب رد و منه سميت القيامة الصاخة أه فقوله تصم أي تورت
 الصم أي عدم السمع من أجل شدتها أه وفي السهين الصاخة الصحيحة التي تصخ إلا ذان أي
 تصمها الشدة و قمتها و قيل هي ما أخذت من صفة بالجر أي مكه به و قال الزمخشري صخ لخدمته
 مثل أصاخ فوصفت النفقة بالصاخة مجاز لان الناس يصخون لها و قال ابن العربي الصاخة
 التي تورت الصم و أنها المسهمة و هذا من يديع الفصاحة أه (قوله يوم يفر المرء من أخيه) أي
 يهرب أي ينجي الصاخة في هذا اليوم الذي يهرب فيه من أخيه أي من موالاته أخيه و مكالمته
 لانه لا يتفرغ لذلك لاشتغاله بنفسه كما قال بعده لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه أي يشغله عن
 غيره و قيل انما فرحوا بذلك لانهم لم يبقوا من الدنيا ما يفتنون به من التبعات و قيل انما فرحوا
 الشدة و قيل لعلمة أنهم لا يفتنون و لا يغفون عنه شيئا كما قال يوم لا ينفعني مالي عن مولاي
 شيئا و قال عبد الله بن طاهر الأبهري يفر منهم لما تبين له من محجزهم و قلة حيلتهم إلى من يملك
 كشف تلك التكرور عنه و لو ظهر له ذلك في الدنيا لما اعتد شيا سوى ربه تعالى أه قرطبي و سبب ذلك الفرار
 الاحتراز عن المطالبة بالحقوق فالأخ يقول لم توأني بمالك و الأوان يقولان قصرت في برنا
 و الصاخة تقول لم توفني حتى و أطعمتني الخ رام و البنون يقولون ما علمتنا رما أرشدتنا أه
 خازن (قوله بدل من اذا) أي بدل كل أو بعض و العائد محذوف أي يفر فيه أه ولا يجوز ان
 يكون يغنيه عاملا في اذا و لا في يوم لانه صفة و لا يتقدم مع قول الصفة على عاملها أه كرخي
 (قوله لكل امرئ الخ) جملة مستأنفة واردة لبيان سبب الفرار أي لكل واحد من المذكورين
 شغل يكفيه في الاهتمام به أه أبو السعود (قوله أي اشتغل كل واحد بنفسه) بيان لجواب اذا
 المحذوف أه (قوله و جوه يومئذ الخ) و جوه مبتدأ و ان كان نكرة لتكون في حيز التنويع
 و مسفرة خبره و يومئذ متعلق به و هذا بيان لما آل امر المذكورين و انقسامهم إلى الأشقياء
 و السعداء بعد وقوعهم في داهية عظيمة أه أبو السعود (قوله مضئبة) أي متهلة من اسفر
 الصبح اذا اضاء و عن ابن عباس من قيام الليل روى في الحديث من كثرت صلواته بالليل حسن
 وجهه بالناهار و عن الضحاك من آثار الرضوة و قيل من طول ما غبرت في سبيل الله تعالى أه
 خطيب (قوله فرحة) أي بما تناله من كرامة الله و رضوانه و قوله ضاحكة أي عند الفراغ من
 الحساب أه خازن (قوله ترهقها) في المختار رهقه غشيه و باب طرب و منه قوله تعالى و لا يرهق
 و جوههم قتر و لا ذلة و في الحديث اذا صلى احدكم على الشيء فليرهقه أي فليغشه و لا يبعده أه
 (قوله ظلمة و سواد) هذا نفس بر ابن عباس و عليه فالفرق بين الغبار و القتر ظاهر و قيل القتر
 و الغبرة معناه ما و احد و علمه في فرق بأن القتر ما ارتفع من الغبار إلى السماء و الغبرة ما انحط
 منه إلى الأرض تأمل (قوله الكفرة الفجرة) جمع كافرو فاجرو و الكاذب و المفتري على الله
 تعالى فجمع الله تعالى إلى سواد و جوههم الغبرة كما جمعوا الفجور إلى الكفر أه خطيب و في
 القرطبي الفاجر الكاذب المفتري على الله و قيل الفاسق أه وفي المختار و فجر فسق و فجر كذب

(سورة التكويم)

مناسبتهم لما قبلها أنه لما ذكر بعض أهوال القيامة فيما قبلها أورد فيه ببعض أهوالها الآخر اه
 كازروني وفي الترمذي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مره أن ينظر
 الى يوم القيامة فليقرأ اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت قال هذا
 حديث حسن اه قرطبي (قوله اذا الشمس كورت) اذا طرف في هذه المواضع الاثني عشر
 وجوابها علمت نفس كما سيذكره الشارح والشمس فاعل بفعل محذوف تقديره اذا كورت
 الشمس كورت ولا يجوز الوقف قبل علمت نفس ما أحضرت اختيارا اه شيخنا وفي الكرخي
 أعرب الزمخشري الشمس فاعلا بفعل مقدر يدل عليه كورت ومنع أن يرتفع بالابتداء لان اذا
 تطلب الفاعل لما فيه ما من معنى الشرط وما منعه من وقوع المبتدأ به سداً أحازه الاخفش
 والكوفيون وأجازوا اذا زيداً كرمك فأكرمته وان كان الاولى ما ذكره وارتفع النجوم وما
 بعدها كما تقدم في الشمس اه (قوله لفت) الاظهرات اه قارى أى لف بعضها ببعض
 ويرى بها في البحر وأصل التكويم جمع بعض الشيء الى بعض فعناه ان الشمس يجمع بعضها الى
 بعض ثم تلف فاذا فعل به ذلك ذهب ضوءها وبعدهم في البحر يرسل الله عليهم باريحاً دبوراً
 فتضربها فتصير ناراً اه خازن وفي المصباح كارال جبل العمامة كوراً من باب قال أدارها
 على رأسه وكل دور كورتسمة بالمصدر والجمع أ كوراً مثل ثوب وأتواب وكورها با تشديد مبالغة
 ومنه يقال كورت الشيء اذا لفته على وجه الاستدارة وقوله تعالى اذا الشمس كورت المراد به
 طويت كطى السجل اه (قوله بنورها) أى ضوءها (قوله وتساقطت) كما قال تعالى واذا
 الكواكب انتثرت والاصل في الانتكاد الانصباب اه خطيب (قوله سيرت) أى في الهواء
 أى رفعت من مكانها بعد تفتيتها وقوله فصارت هباءً أى بعد صيرورتها كالهبن أى الصوف
 المندوف فصيرورتها كالهبن مسبوقه بتفتيتها كالرمل السائل اه شيخنا (قوله واذا العشار)
 جمع عشار كالتفاس جمع نفساء وهى التى اتى على حياها عشرة أشهر ثم هوامها الى أن تضع
 لتمام السنة وهى أنفوس ما يكون عندها لها روى أنه صلى الله عليه وسلم مرق أصحابه بعشار من
 النرق فغضب بصره فقيل له هذه أنفوس أمواتنا فلم لا تنظر اليها فقال قد نهانى الله عن ذلك ثم تلا
 ولا تمدن عينك الآية اه خطيب (قوله تركت بلاراع) أى تركت مهولة بلاراع لها وهى ما
 بعد البعث أو قبيل قيام القيامة حتى لا يلتفت أحد الى ما كان عنده اه شهاب وقال بعضهم
 ان هذا على وجه المثل لان في القيامة لا تكون ناقة عشار والمعنى ان يوم القيامة بحاله لو كان
 للرجل ناقة عشار لعطها واشتغل بنفسه اه قاله القرطبي (قوله أو بلاحاب) فى المختار الحلب
 بفتح اللام المصدر تقول منه حلب بحلب بالضم حلباً اه ويقال أيضاً يكون اللام من باب قتل
 كفى المصباح اه (قوله واذا الوحوش) أى دواب البر وقوله جهت بعد البعث الخ أى من كل
 ناحية قال قتادة يحشر كل شئ حتى الذباب لاقتصاص فاذا اقتض من هارت تراها فلا يبقى منها
 الا ما فيه مبرورابى آدم و اعجاب بصورته كالطاوس ونحوه اه أبو السعود (قوله أرقدت
 فصارت ناراً) هذا أحد أقوال ذكرها القرطبي ونصه واذا البحار سجرت أى ملئت من الماء
 فيفيض بعضها الى بعض فتصير شيئاً واحداً وهى قول الحسن وقيل أرسل عندهم على

(بسم الله الرحمن الرحيم
 اذا الشمس كورت) لفت
 وذهب بنورها) واذا النجوم
 انككدرت) انقضت
 وتساقطت على الارض
 واذا الجبال سيرت) ذهب
 بها عن وجه الارض فصارت
 هباءً منبثاً) واذا العشار
 النوق الحوامل) عطلت
 تركت بلاراع أو بلاحاب
 لما دهاهم من الامور لم يكن
 مال أعجب اليهم منها) واذا
 الوحوش حشرت) جهت
 بعد البعث ليقتض بعض
 من بعض ثم تصير تراباً) واذا
 البحار سجرت) بالتخفيف
 والتشديد أو قدت فصارت
 ناراً) واذا النفوس زوجت
 الله (فى جنات النعيم)
 نعيمها دائم) ثلثة من الاولين
 جماعة من أوائل الامم كلها
 قبل امة محمد عليه السلام
 (وقابل من الاخرين)
 من أوخر الامم كلها وهى
 امة محمد صلى الله عليه وسلم
 ويقول كلنا هما امة محمد صلى
 الله عليه وسلم فلما نزلت هذه
 الآية أعظم الذى صلى الله
 عليه وسلم وأصحابه بذلك
 حتى نزل قوله تعالى ثلثة
 من الاولين وثلثة من
 الاخرين (على سرر) جالسين
 على سرر (موضونة) موضوعة
 بقضبان الذهب والفضة

قرنت باجسادها (واذا الموقدة)

منسوجة بالدر والياقوت
(متكئين) ناعمين (عليها)
على السرر (متقابلين) في
الزيارة (يطوف عليهم)
في الخدمة (ولدان) وصفاء
ويقال هم اولاد الكفار
جمع لما اخذوا لاهل الجنة
(مخلدون) خلدوا لا يعقون
فيها ولا يخرجون منها ويقال
يحلون في الجنة يطوف
عليهم (با كواب) تكيزان
لا آذان لها ولا عرا (واباريق)
مالها آذان وعرا وخراطيم
(وكاس من معين) نجر
طاهر تجرى (لا يصدعون
عنها) يقول لا يصدع رؤسهم
من شربها ويقال لا يصدع
الجزر رؤسهم كغمر الدنيا
ويقال لا ينعنون عنها (ولا
ينزفون) لا يسكرون بشرها
ويقال لا تسكرهم الجزر ويقال
لا ينقد شربهم ان قرأت
تخفف الزاي (وفاكهة) وألوان
الفاكهة (مما يتخبرون) مما
يشتمون (ولحم طير) واللوان
لحم طير (مما يشتمون) مما
يتمنون (وحور) ويطوف
عليهم جواريبض (عين)
عظام الاعين حسان الوجوه
(كأمثال النوايا المكنون)
قد كن من الحر والبرد (جزاء)
هذئاب لاهل الجنة (بما
كانوا يعملون) ويقولون من
الخيرات في الدنيا (لا يسمعون

مالها وما لهما على عذابها حتى امتلأت وعن الضحالك وبجهاه فجرت فصارت بحرا واحدا
قال القشيري وذلك بان رفع الله الحماجر الذي ذكره في قوله بينه ما برزخ لا يبعثان فاذا رفع ذلك
البرزخ تفجرت مياه البحار فعمت الارض كلها وصارت البحار بحرا واحدا وعن الحسن ايضا
سجرت بسبت فلا يبقى من مانها قطرة وتصير الجبال حمة ثم تدو وتصير الجبال والارض طبقا واحدا
بان علا مكان البحار بسراب الجبال قال النحاس وقد تكون الاقوال متفقة فتبسط البحار من
الماء بعد ان يفيض بعضها الى بعض ثم تقلب نارا وقال ابن زيد وعطية وسفيان ووهب وأبي
وعلى ابن ابي طالب وابن عباس في رواية الضحالك عنه اوقدت فصارت نارا قال ابن عباس
يكور الله الشمس والقمر والنجوم في البحر ثم يبعث عليهم ريحا يورثها فتتفجرت حتى يصير نارا وكذلك
في بعض الاحاديث يا مر الله جل ثناؤه الشمس والقمر والنجوم فينثرن في البحر ثم يبعث الله
جل ثناؤه الدبور فتجهرها نار فتلك نار الله الكبرى التي يعذب بها الكفار قال القشيري قيل
في تفسير قول ابن عباس سجرت اوقدت يحتمل ان تكون جهنم في قعر من البحار فهي الآن
غير مسجورة لقوام الدنيا فاذا انقضت الدنيا بسجرت فصارت كلها نارا يريد خاها الله اهلها ويحتمل
ان يكون تحت البحر نار ثم يوقد الله البحر كله فيصير نارا وفي الخبر البحر نار في نار وقال معاوية بن
سفيان بحر الروم وسط الارض اسفله ابار مطبقة بنحاس بسجرت يوم القيامة وقد تكون الشمس
في البحر فيكون البحر نار البحر الشمس ثم جميع ما في هذه الآيات الست يجوز ان يكون قبل يوم
القيامة وما بعد هذه الآيات يكون في يوم القيامة روى عن عبد الله بن عمرو انه قال سمعت ابا عبد الله
لانه طبق جهنم وقال ابي بن كعب ست آيات من قبل يوم القيامة بيننا الناس في أسواقهم
ذهب ضوء الشمس وبدت النجوم فقهر واودعها في بينناهم كذلك اذ وقعت الجبال على وجه
الارض فقهرت واضطربت واحترقت فصارت هباء منثورا ففرغ الانس الى الجن والجن الى
الانس واختلطت الدواب والوحوش والحوام والطير وما ج بهن في بعض ذلك قوله تعالى
واذا اللوحوش حشرت ثم قالت الجن للانس نحن فأتيتكم بالخبر فانطلقوا الى البحار فاذا هي نار
تتأجج فيبيناهم كذلك انصدعت الارض صدعة واحدة الى الارض السابعة السفلى والى
السماء السابعة العليا فيبيناهم كذلك اذ جاءتهم ريح فأماتتهم وقيل معنى سجرت هي حمرتها
حتى يصير كالدم مأخوذ من قولهم عين سحراء أي حراء اه (قوله قرنت باجسادها) أي ردت
الارواح الى اجسادها وهذا بناء على ان التزويج بمعنى جعل الشيء زوجا والنفوس على هذا
بمعنى الارواح اه يروى ان عمر سئل عن هذه الآية فقال يقرب الرجل الصالح مع الرجل
الصالح في الجنة ويقرب بين الرجل السوء مع الرجل السوء في النار وقال قتادة يقرب كل امرئ
بشيعته فاليمود تقرب باليهود والنصارى تقرب بالنصارى وقال عطاء زوجت نفوس المؤمنين
بالحور العين وقرنت نفوس الكفار والشياطين اه خطيب وفي القرطبي وعن ابن عباس قال
زوجت نفوس المؤمنين بالحور العين وقرنت الكفار بالشياطين وكذلك المنافقون وعنه ايضا
قرن كل شكل بشكله من اهل الجنة وأهل النار فيضم المباح في الطاعة الى مثله والملتوسط الى
مثله وأهل العصية الى مثلهم فالترويج ان يقرب الشيء بمثله والمعنى واذا النفوس قرنت الى
اشكالها في الجنة والنار وقيل يضم كل رجل الى من كان يلزمه من ملك وساطان كما قال اشعروا
الذين ظلموا وازواجهم قال عبد الرحمن بن زيد جعلوا ازواجهم على حسب أعمالهم فاحسب
اليمين زوج واصحاب الشمال زوج والسابقون زوج وقد قال جل ثناؤه احشروا الذين ظلموا

الجارية تدفن حية خوف
 العار والحاجة (سئلت) تبيكتنا
 لقاتلها (بأى ذنب قتلت)
 وقرئ بكسر التاء حكايه لما
 تخاطب به وجوابها ان تقول
 قتلت بلا ذنب (واذا الصف)
 صحف الاعمال (نشرت)
 بالتخفيف والتشديد فحقت
 وبسطت (واذا السماء كشطت)
 نزع عن أما كتبها كما يرفع
 الجلد عن الشاة (واذا الخيم)
 النار (سمرت) بالتخفيف
 والتشديد اجبت (واذا الحية
 ازلفت) قسرت لاهلها
 ايدخلوها وجواب اذا اول
 السورة وما عطف عليها
 فيها) في الجنة (اقوا) باطلا
 ولا حلفا كاذبا (ولا تأيما)
 لاشتماء ويقال لائم عليهم
 فيه (الاقبلا) قولاً (سلاما
 سلاما) يحيى بعضهم بعضا
 بالسلام والخيمه وتخييمهم
 الملائكة بالسلام والخيمه
 من الله (واصحاب اليمين)
 اهل الجنة (ما أصحاب اليمين)
 ما يدريك ما محمد ما لاهل
 الجنة من النعم والسرور
 (في سدر) في ظلال سمرتم
 بين ذلك فقال (مخضود)
 موقر بلاشوك (وطح منضود)
 موز محتم مع ويقال دائم
 لا ينقطع (وظل) ظل الشجر
 ويقال ظل العرش (ممدرد)
 دائم عليهم بلاشمس (وماء
 مسكوب) مصبوب من ساق
 العرش (وفا كفة كثيرة)

وازواجهم أى أشكاهم وقال عكرمة واذا النفوس زوجت قرنت الارواح بالاجساد أى ردت
 اليها وقال الحسن الحق كل امرئ بشيعة اليه وديالهم وديالهم بالنصارى والمجوس
 بالمجوس وكل من كان يعبد شيئاً من دون الله يلحق بعضهم بعضاً المنافقون بالمنافقين والمؤمنون
 بالمؤمنين وقيل بقرن الغاوى عن اغواهم من شيطان أو انسان على جهة البغض والعداوة
 وقرن المطيع عن دعاه الى الطاعة من الانبياء والمؤمنين وقيل قرنت النفوس باعمالها فصارت
 لاقتسامها لها كالنزوح (قوله الجارية) المراد بها مطلق البغض وقوله والحاجة أى الفقر
 كان الرجل في الجاهلية اذا ولد له بنت فاراد ان يستحيبها اليها اجبة من صوف أو شعر ترعى له
 الابل والغنم في البادية وان اراد قتلها تر كها حتى اذا كانت سداسة أى بنت ست سنين يقول
 لا مها طيبيم اوزينيم حتى اذهب بها الى احائها وقد حفر لها ثمر في الصحراء فيذهب بها الى البئر
 فيقول لها انظري فيم ياتم يدفعها من خلفها ويهيل عليها التراب حتى تستوى بالارض وقال ابن
 عباس كانت الحامل اذا قربت ولادتها حفر حفرة فتمحضت على رأس تلك الحفرة فاذا
 ولدت بنتا رمت بها في الحفرة واذا ولدت ولداً ابقته اه خطيب (قوله تبيكتنا لقاتلها) أى بان
 دفنتم في القبر وهي حية وهذا جواب عما يقال ما معنى سؤال المؤودة مع ان الظاهر ان يسئل
 القاتل عن ذنبها ما تقرير الجواب ان هذه الطريقة أفضح في ظهور جنابة القاتل والزام الحجة
 عليه فانه اذا قيل للمؤودة ان القتل لا يجوز الا للذنب العظيم فما ذنبك وبأى ذنب قتلت كان
 جوابها اني قتلت بغير ذنب فيتمضخ القاتل ويصير مبهوتا اه زاده (قوله وقرئ بكسر التاء) أى
 الثانية على انها تاء المؤنثة المخاطبة والفعل مبنى للمفعول بوزن ضربت مبنياً للمفعول وهذه
 القراءة شاذة وهي مع قراءة الجهور على ان سئلت بالبناء للمفعول وقرئ شاذة آلت بالبناء لفاعل
 مع قتلت بضم التاء لكلم وبسكونها على التأنيث فالقرآت الشاذة ثلاثة اه شيخنا (قوله
 صحف الاعمال) أى فانها تطوى عند الموت وتشرع عند الحساب اه يضاهى (قوله بالتخفيف
 والتشديد) سببها ان وقوله فحقت وبسطت أى بهدان كانت مطوية (قوله نزع عن أما كتبها)
 أى ازيلت وعدمت بالمرة وفي القرطبي قال كشط قلع عن شدة التزاق فالسماه تكشط كما
 يكشط الجلد عن الكبس وغيره والقشظانفة فيه وفي قراءة عبد الله واذا السماء قشطت
 وكشطت البعير كسحطت انزع جلد ولا يقال سلخته لان العرب لا تقول في البعير الا كسظته أو
 جلدته وانكشط أى ذهب فالسماه تنزع من مكانها كما ينزع الغطاء عن الشيء وقيل تطوى كما قال
 يرم تطوى السماء كطى السجل لاكتب فكان المعنى قلمت فطويت اه (قوله بالتخفيف
 والتشديد) سببها ان وقوله اجبت أى اوقدت للكفار وزيد في احائها يقال سمعت النار واسمرتها
 وقال قتادة سمعها غضب الله وخطا يابى آدم اه قرطبي (قوله قربت لاهلها) وقال الحسن انهم
 يقربون منها لانها تنزل عن موضعها وكان عبد الرحمن بن زيد يقول زينب والزاني في كلام
 العرب القربة قال الله تعالى واذا لقت الجنة للمتقين وتزلف فلان تقرب اه قرطبي (قوله اول
 السورة) أى الواقعة اول السورة وقوله وما عطف عليها هو واحد عشر قال الزجاج التقدرا اذا
 كانت هذه الاشياء علمت كل نفس ما حضرت من خير او شر تجزى به أى فلا وقف من اولها
 الى هنا اختياراً وقال صاحب الكشاف هذه اثنتا عشرة خصلة من قوله اذا الشمس الى قوله واذا
 الجنة ازلفت كلها مضافة الى الجمل لم يتم بها الكلام وانما اتمامها بما عمل فيها من قوله علمت
 نفس ما حضرت فهي جملة من فعل وفاعل ثم ابتدأ اقسام فقال فلا اقسام وقامه آخر السورة

(علمت نفس) أي كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة (ما حضرت) من خير وشر (فلا أقسم) لأزائدة (بالجنس الجوار الكانس) هي النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد تخمس بضم النون أي ترجع في مجراها وراءها بينما ترمى النجم في آخر البرج

ألوان الفسحة الكثرة (لامقطوعة) لا تنقطع عنهم في حين ونحوه في حين (ولامتنوعة) عنهم إذا نظروا إليها (وغيرش مرفوعة) في الله - واه لا هاهنا (أنا أنشأناهن) خلقنا نساء أهل الدنيا (إنشاء) خلقنا بعد الجوز والشمس والمرض والموت (فجعلناهن أكارا) عذاري (عربا) شكالات غفوات عاشقات متحبيبات إلى أزواجهن (أترابا) مستويات في السن والميلاد على مقدار ثلاثة وثلاثين سنة (لاصحاب اليمن) لاهل الجنة وكلام أهل الجنة (ثلة من الأوابين) جماعة من أوائل الأمم كلها قبل أمة محمد صلى الله عليه وسلم (وثلة من الآخرين) جماعة من أواخر الأمم كلها وهي أمة محمد صلى الله عليه وسلم ويقال كلنا الثنتين من أمة محمد صلى

لأن قوله أنه يقول رسول كريم جواب القسم اه وانما صح والمذكور في سياقها ثنتا عشرة خصلة ست منها في مبادئ قيام الساعة قبل فناء الدنيا وهي قوله إذا الشمس كورت إلى قوله وإذا البحار جرت وست بعده وهي من قوله وإذا النفوس زوجت إلى قوله وإذا الجنة أزلفت لأن المراد زمان متسع شامل لها ولجوازات النفوس على أعمالها اه كرخي وفي القرطبي وقال الحسن إذا الشمس كورت إلى قوله وإذا الجنة أزلفت ثنتا عشرة خصلة ست في الدنيا وست في الآخرة وقد بينا الستة الأولى في قول أبي بن كعب اه (قوله علمت نفس ما حضرت) أي من خير وشر قال الرازي ومعلوم أن العلم لا يمكن احضاره فالمراد حينئذ ما حضرته في محادثتها أو ما حضرته عند المحاسبة وعند الميزان من آثار تلك الأعمال اه خطيب وفي أبي السعود علمت نفس ما حضرت جواب إذا على أن المراد بها أي إذا زمان واحد ممتد يسع ما في سياقها وسياق ما عطف عليها من الحاصل مبتدؤه أي الزمن الواحد النفخة الأولى ومنها فصل القضاء بين الخلائق لكن لا يعني أنها تعلم في كل جزء من أجزاء ذلك الوقت المديد أو عند وقوع كل داهية من تلك الدواهي بل عند نشر الصحف إلا أنه لما كان بعض تلك الدواهي من مبادئ بعضها من روادفها نسب علمها بذلك إلى زمان وقوع كلها تهويلا للخطيب وتفظيها للمعال والمراد بما حضرت أعمالها من الخير والشر وبمضورها ما حضور محادثتها كما يعرب عنه نشرها وما حضرها نفسها على ما قالوا من أن الأعمال الظاهرة في هذه النشأة بصور عرضية تبرز في النشأة الآخرة بصور جوهرية مناسبة لها في الحسن والقبح على كليات مخصوصة وهيات معينة حتى أن الذنوب والمعاصي تجسم هنالك وتتصور بصورة النار وعلى ذلك حمل قوله تعالى وإن جهنم لمحيطة بالكافرين وقوله تعالى إن للذين يأكلون أموال اليتامى ظلما مغنيا بكون في بطونهم ناراً وكذا قوله عليه الصلاة والسلام في حق من يشرب من آنية الذهب والفضة اغما يجرح في بطنه نار جهنم ولا بعد في ذلك الا يرى أن العلم يظهر في عالم المثال على صورة اللبن كما لا يخفى وقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه يؤتى بالأعمال الصالحة على صورة حسنة وبالأعمال السيئة على صورة قبيحة فتوضع في الميزان وأيا ما كان فاستناد احضارها إلى النفس مع أنها تحضرها الله عز وجل كما ينطق به قوله تعالى يوم تجرد كل نفس ما علمت من غير محضرات الآلية لأنها المعاملات في الدنيا فكانت أحضرتها في الموقف ومعنى علمها بما حدثت أنها تشهد ما على ما هي عليه في الحقيقة فإن كانت صالحة تشهد ما على صور أحسن مما كانت تشهد ما عليه في الدنيا لأن الطاعات لا تخلو فيها عن نوع مشقة وإن كانت سيئة فإنها تشهد ما على خلاف ما كانت تشهد ما عليه في الدنيا لأنها كانت مزينة لها موافقة لها وما اه (قوله أي كل نفس) أي فالتنكير في نفس مثله في قرة خير من جرادة وأورد عليه أنها في سياق الأثبات وهي فيه تكون للأفراد والنوع والمقام اغما يناسب العموم لأن العلم بما حضرت حاصل لكل نفس لقوله تعالى يوم تجرد كل نفس ما علمت من خير محض الخ ومحصل الجواب أن ما ذكرنا كثر لا كلي فلا ينافي أنه قد يقصد بها العموم بمعنى المقام اه زاده وفيه أنها في سياق الشرط وسياق الشرط كسياق النفي في أن التنكرة للعموم إذا وقعت في كل منهما اه (قوله وهو) أي وقت هذه المذكورات يوم القيامة (قوله ما حضرت) أي ما حضرته في صحيفة عملها أو ما حضرته في موقف المحاسبة وعند الميزان لأن الأعمال أعراض لا يمكن احضارها اه زاده (قوله هي النجوم) أي السماوية غير الشمس والتمرو وقوله تخمس بضم النون أي من باب دخل كما في المختار وقوله أي ترجع في مجراها أي بعد

اذكر راجعاً الى اوله وتكنس
 بكسر النون تدخل في
 كناسها اي تغيب في المواضع
 التي تغيب فيها (والليل
 اذا عسعس) اقبل بظلامه
 او ادبر (والصبح اذا تنفس)
 اعتمد حتى يصير نهاراً بينا
 (انه) اي القرآن (لقول
 رسول كريم) على الله تعالى
 وهو جبريل اصف اليه
 لنزوله به (ذي قوة) اي شديد
 القوى (عند ذي العرش)
 اي الله تعالى (مكن) ذي
 مكاة متعلق به عند (مطاع)
 ثم اي تطعمه الملائكة في
 السموات (امين) على الوحي
 (وما صاحبكم) محمد صلى الله
 عليه وسلم عطف على انه الى
 آخر المقسم عليه (بمؤيد)
 كما زعمتم
 الله عليه وسلم (واصحاب
 الشمال) اهل النار
 (ما اصاب الشمال) ما يدريك
 يا محمد ما اهل النار من
 الهوان والعذاب (في يوم)
 في لهب النار ويقال لفع
 النار ويقال في ريح باردة
 ويقال حارة (وحيم) ماء
 حار (وظل) عليهم (من
 يومهم) من دخان جهنم
 اسود (لابارد) مقابلهم (ولا
 كريم) حسن ويقال لا باردة
 شرابهم ولا كريم عذاب
 (انهم كانوا قبل ذلك) في
 الدنيا (مترفين) مترفين
 ويقال مترفين ويقال متعبرين

ان جوت في الفلك أي ترجع من آخر الفلك الفه قري الى اوله كما قرر ذلك الشارح اه شيخنا وفي
 القرطبي وفي تخصيصها بالذ كرمين بين سائر النجوم وجهان احدهما لانها تستقبل الشمس قاله
 بكر بن عبد الله المزني الثاني لانها تقطع المجرة قاله ابن عباس وقال الحسن وقتادة هي اليوم
 التي تخمس بالهار وتظهر بالليل وتكنس في وقت غروبها أي تتأخر عن البصر خلفها فلا ترى
 وفي الصحاح والحنس الكواكب كلها لانها تخمس في الغيب ولا يراها حتى ينهار او يقال هي
 الكواكب السائرة منها دون النابتة وقال الفراء في قوله تعالى فلا أقسم بالحنس الجوازي
 التكنس انها النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد لانها تخمس في مجراها
 وتكنس كما تكنس الطبائع في المغار اه (قوله اذ كر راجعاً) هو العامل في بينما وقوله الى اوله
 أي البرج وقوله بكسر النون أي قبايه جلس كما في المختار وقوله تدخل في كناسها اي تخنوسها
 رجوعها وكنوسها احتفاؤها تحت ضوءها من كنس الوحش اذا دخل كناسه وهو بيته الذي
 يتخذ من اغصان الشجر اه أبو السعود وفي المصباح وكناس الظبي بالكسر بيته وكنس الظبي
 كنوساً من باب نزل دخل كناسه اه (قوله والصبح اذا تنفس) مناسيته لقربينه ظاهرة على
 التفسيرين لان ما قبله ان كان للاقبال فهو اول الليل وهذا اول النهار وان كان للادبار فهو هذا
 ملاصق له فينم ما مناسبة الجوارق فلا وجه لما قيل من انه على الاول لتغيب اه شهاب (قوله اذا
 تنفس) يقال للصبح اذا زاد تنفس ومعنى التنفس خروج النفس من الجوف وفي كيفية الجحاز
 قولان الاول انه اذا قبل الصبح اقبل باقباله الروح ونسيم فجعل ذلك نفساً على الجحاز فيقبل تنفس
 الصبح الثاني انه شبه الليل المظلم بالكروب المخزون الذي حبس بحيث لا يتحرك فاذا تنفس وجد
 راحة وههنا المطاع الصبح فكانه نخاض من ذلك الحزن فغيره بالتنفس اه خطيب (قوله
 الكريم على الله) أي فكريم صفة تقتضي في المذام كلها واثبت صفات المدح الاثنية به وقوله
 مين أي مقبول القول يصدق فيما يقوله مؤتمن على ما يرسل به من الوحي اه من البصر (قوله
 ذي قوة) كان من قوته انه اقتلع قري قوم لوط من الماء الاسود وجاهها على جناحه فرفعه الى
 السماء ثم قلبها وانه ابصر ايليس يكلم عيسى عليه السلام على بعض عقاب الارض المقدسة
 فتشعبه بجناحه ففجعه القاءه الى اقصى جبل خلف الهند وانه صاح صيحة بشه ودفاصحو اجاتين
 وانه يهبط من السماء الى الارض ثم يصعد في اسرع من رد الطرف اه خازن (قوله ذي مكاة)
 أي مكاة اكرام وتشريف لامكانته جهة اه خطيب (قوله متعلق به عند) أي فهو حال من
 مكن واصله الوصف فلما قدم نصب حالاً وقوله ثم ظرف مكان للبعيد والعامل فيه مطاع اه
 معين قال الحسن فرض الله على اهل السموات طاعة جبريل عليه السلام كما فرض على اهل
 الارض طاعة محمد صلى الله عليه وسلم اه خطيب ومن طاعة الملائكة لجبريل امم فتحواله ابواب
 السموات ليلة المعراج وفتح خزنة الجنة ابوابها اه خازن (قوله أي تطعمه الملائكة) تفسير لقوله
 مطاع وقوله في السموات تفسير لقوله ثم اه (قوله عطف على انه) أي انه لقول رسول كريم يعني
 سبقت الايات لبيان شأن الكتاب حيث جعل انه لقول رسول كريم مقسم عليه بالاقسام
 السابقة فذكر محمد صلوات الله وسلامه عليه وجبريل عليه السلام تابع لذكره وقال الامام
 ما معناه كما انه سبحانه وتعالى اجري على جبريل هذه الصفات ههنا اجري على فيبناصلي الله عليه
 وسلم صفات في قوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وادعياً الى الله باذنه
 ومرجاً منبراً فافراد احد الشخصين بالذ كروا جواء صفاته عليه لا يدل على انتفاء تلك الصفات

(ولقد رآه) رأى محمد صلى الله عليه وسلم جبريل على صورته التي خلقها لها (بالأفق المئين) المئين وهو الأعلى بناحية المشرق (وما هو) أي محمد صلى الله عليه وسلم (على الغيب) ما غاب من الوحي وخبر السماء (بظنين) عنهم وفي قراءة بالضادى أي بجبريل فذكر قص شيأ منه (وما هو) أي القرآن (يقول شيطان) مستعرق السمع (رجيم) مرجوم (فإن تذهبون) أي فإى طريق تسلكون في إنكاركم القرآن وأعرضكم عنه (إن) ما (هو الأذكار) عظة (للمؤمنين) الأتس والجن (لمن شاء منكم) يدل من العالمين بأعادة الجوار (إن يستقيم) باتباع الحق (وما تشاؤون) الاستقامة على الحق (الآن يشاء الله رب العالمين) الخلائق استقامتكم عليه

وكانوا يصرون) في الدنيا يصومون ويعكفون (على أشد العظم) على الذنب العظيم يعنى الشرك بالله وعمال المين العروس (وكانوا يقولون) إذا كانوا في الدنيا (أندامتوا وكما) صرنا (ترايا) رميما (وعظاما) بالية (أنتما لموتون) يحيون فقال لهم الانبياء هم فقالوا لا ننبىء (أو آبائنا الأولون) قبلنا (قل) يا محمد لا هل مكة (إن الأولين

عن الآخر وقال القاضي واستدل به على فضل جبريل على محمد عليه ما الصلاة والسلام حيث عد فضائل جبريل واقتصر على نفي الجنون عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ضعيف إذا المقصود منه رد قولهم اغتابهم بشر أفتري على الله كذبا أم به جنة لا تعداد فضلها والموازنة بينهما أه ثم أنك إذا معنت النظر وقفت على ان اجراء تلك الصفات على جبريل في هذا المقام ادماج لتعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه باع من المكانة وعاوا المنزلة عند ذى العرش بان جعل السفير بينه وبينه مثل هذا الملك المقرب المطاع الامين فالقول في هـ هذه الصفات بالنسبة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعة منزلة له كالقول في قوله ذى العرش بالنسبة الى رفعة منزلة جبريل عليه السلام كما سبق والله أعلم اه كرخي (قوله ولقد رآه) معطوف أيضا على قوله انه لقول رسول كريم فهو من جملة المقسم عليه اه زاده وهذه الرؤية هي الرؤية الواقعة في غار حراء حين رآه على كرسي بين السماء والارض في صورته له سمانه جناح وقيل هي الرؤية التي رآه فيها عند سدرة المنتهى وقوله بناحية المشرق أي لانه كان في المشرق من حيث تطلع الشمس اه شيخنا وعبارة المفسر في سورة النجم وهو بالأفق الأعلى أفق الشمس أي عند مطلعها على صورته التي خلق عليها فآراه النبي صلى الله عليه وسلم وكان بجرا قد سد الأفق الى المغرب فخر من شيأ عليه وكان قد سأله أن يريه نفسه على صورته التي خلق عليها فواعد به جبريل عليه السلام له على صورة الأدميين انتهت (قوله على الغيب) متعلق بظنين أو بظنين اه وبين وعلى على الأول يعنى في وعلى الثاني يعنى المياء (قوله في قراءة بالضاد) أي سبعة وقوله أي بجبريل أي فلا بجبريل به علمكم بل بجبريل ولا يكتمه كم يكتم الكاهن ما عنده حتى يأخذ عليه حلوانا واختار أبو عبيدة القراءة الأولى لوجهين أحدهما ان الكهنة لم يجملوه واغتابتموه فبني التهمة أولى من نفي الجمل والآخر قوله على الغيب فان الجمل وما في معناه لا تعدى بهلى واغتابتعدى بالباء اه زاده وفي المصباح والظنية بالكسر التهمة وهي اسم من ظننته من باب قتل اذا أهتمته فهو ظنين فعيل يعنى مفعول وفي السبعة وبها هو على الغيب بظنين أي عنهم اه وفيه أيضا ضن بالشيء يضمن من باب تعب ضنا وضنة بالكسر وضنانه بالفتح يجل فهو وضنين ومن باب ضرب لفة اه (قوله وما هو بقول شيطان) هذا نفي اقولهم انه كهانة ربه اه بيشاوى أي بل هو قول ملك وقوله مرجوم أي مطرود ومبعد عن الرتبة اه خطيب (قوله فإين تذهبون) أين منصوب بتذهبون لانه ظرف مكان مبهم لا يختص اه وبين وأشار لذلك الشارح بقوله فإى طريق تسلكون أي من نسبته للجنون أو الكهانة أو الصعرا أو الشعر اه شيخنا وهذا الاستفلال لهم فيما يسلكون في أمرا القرآن والفساء لترتيب ما بعدها على ما قبلها من طهورانه وحى مبين وليس مما يقولون في شئ كجائز قول لمن ترك الطريق الجسادة بعد ظهورها هذا الطريق الواضح فإين تذهب اه أبو السعود (قوله أن يستقيم) أي أن يتحرى الحق وملازمة الصواب وقوله وما تشاؤون وقوله الآن يشاء الله مفعول كل من الفعلين محذوف كما قدره الشارح اه شيخنا (قوله وما تشاؤون) الخطاب هنا ليس للمعاطبين في قوله فإين تذهبون بل هو لمن عبر عنهم بقوله إن شاء منكم أن يستقيم اه زاده (قوله الآن يشاء الله رب العالمين) قال مكى أن وما معهما في موضع خفض باضمار الباء أي الابان والباء للصاحبة أو لاسببية وهذا عندى أقرب الاعراب اه شهاب وعبارة البيشاوى وما تشاؤون الاستقامة بامن يشاؤها الآن يشاء الله الا وقت ان يشاء الله مشيئتكم فله الفضل والحق عليكم باستقامتكم اه

(قوله اذا السماء انفطرت) السماء فعل محذوف يدل عليه المذكور اه شيئا واعلم ان المراد من هذه الآيات انه اذا وقعت هذه الاشياء التي هي اشراط الساعة فهناك يحصل الحشر والنشور وهي ههنا أربعة اثنتان منها متعلقان بالعلويات واثنتان يتعلقان بالاسفليات والمراد بهذه الآيات بيان تخريب العالم وفناء الدنيا وانقطاع التكليف والسماء كالسقف والارض كالبناء ومن اراد تخريب دار فانه يبدأ اولاً بتخريب السقف ثم يلزم من تخريب السماء انتشار الكواكب ثم بعد تخريب السماء والكواكب يتخرب كل ما على وجه الارض من البحار ثم بعد ذلك تخرب الارض التي فيها الاموات وأشار لذلك بقوله واذا القبور بهتت ثم ان قوله ما قدمت واخرت يقتضي فعلاً وتوكلان كان قد قدم الكبار واخر العمل الصالح فأواه النار وان كان قد قدم العمل الصالح واخر الكبار فأواه الجنة فيحصل العلم الاجمالي في اول زمان الحشر لان المطيع يرى آثار السعادة في اول الامر وأما العلم التفصيلي فلا يحصل الا عند قراءة الكتب والمحاسبة اه من الرازي (قوله انشقت) أي لنزول الملائكة ويوم تشقى السماء ما انعم ونزل الملائكة تنزيلاً اه أبو السعود (قوله انقضت وتساقطت) بالانتثار استعارة لازالة الكواكب حيث شبت بجواهر قطع سلكها وهي صرحه أو مكينة اه شهاب (قوله بهتت) العامة على بناءه للفعل متقلاً وقرأ مجاهد مبنياً للفعل مخففاً من القبح ونظر الى قوله بينهما برزخ لا يبغيان فلما زال البرزخ بغيا وقرأ مجاهد أيضاً والبرزخ بين خيشم والزعفراني والثوري مبنياً للفعل مخففاً اه - حين (قوله فتح بعثها) أي من اعلاها أو من اسفلها وفي معنى الى وعبارة أبي السعود فتح بعثها الى بعض فاختلط العذب بالاجاج وزال ما بينهما من البرزخ الحاجر وصارت البحار بحراً واحداً وروى ان الارض تنشق بعد امتلاء البحار فتصير مستوية وهو معنى التمهيد عند الحسن وقيل ان مياه البحار الآن راكدة بحتهمة فاذا انفجرت تفرقت وذهبت انتهت (قوله قلب ترابها) أي الذي أهبل على الموقى وقت الدفن يعني ازيل التراب الذي ملئت به وكان حثي على موتها فانفتحت وخرج من دفن فيها وهذا معنى البثرة وحققتها بتدبير التراب ونحوه وهو انما يكون لانخارج حثي تحته ففقدت كبر وبرد مناه ولا زمه معا وقد يقو زبه عن البعث والانخارج كما يأتي في العباديات حيث فسره بالبعث والفارق بينهما انه استند هنا للقبور فكان على حقيقةه وأسنده لما فيها فكان مجازاً عما ذكر ومن لم يقف على مراد المصنف زعم انه مشترك بين النيش والانخارج اه شهاب وفي المختار بجزءه فتحثرا أي بدده فتبدد وقال الفراء بجزءه متاعه وبعثه أي فرقه وقلب بعثه على بعض وقال أبو الجراح بجزءه اشئ وبعثه أي استخرجه وكشفه اه وفي المصنف قوله بعثت أي قلبت يقال بعثه وبعثه بالعين والحاء قال الزمخشري وهو امر كيان من البعث والبعث مضموم اليه - ما راء يعني انهما اتفق معناهما - الا ان الراء مزيدة فيها - ما ذابت من حروف الزيادة اه (قوله وقت هذه المذكورات) أي الاربعة وقوله وهو يوم القيامة وعلمها بذلك عند نشر الصحف لان المراد به زمن واحد ثم تدعى مبدؤه النفخة الاولى ومنها الفصل بين الخلائق لا زمنه متعددة بحسب تعدد اذواغها كررت اذا تمهويل ما في حيزها من الدواهي ومعنى علم النفس بما قدمت واخرت العلم التفصيلي كما تقدم في سورة النكوير اه أبو السعود وفي الخطيب فار قبل أي وقت من القيامة يحصل هذا العلم قال الرازي اما العلم اجمالاً فيحصل

(بسم الله الرحمن الرحيم
اذا السماء انفطرت) انشقت
(واذا الكواكب انتثرت)
انقضت وتساقطت (واذا
البحار فميرت) فتح به ههنا في
بعض فصارت بحراً واحداً
واختلط العذب بالملي (واذا
القبور بهتت) قلبت ترابها
وبعث موتاهم اوجواب اذا وما
عطف عليها (عامت نفس)
أي كل نفس وقت هذه
المذكورات وهو يوم القيامة
(ما قدمت) من الاعمال
(و) ما (اخرت) منها فلم
تدله

والاخرين لجموع وعون الى
مبيقات) مبعاد (يوم معلوم)
معروف يجتمع فيه الاولوب
والاخرين وهو يوم القيامة
(ثم انكم ايها الضالون) عن
الاعان والهدى (المكذوبون)
يا لله والرسول والكتاب
يعني ابا جهل وأصحابه
(لا تكونون من شهر من زقوم)
من شهر الزقوم (فما تكونون
منها البطون) من شهر الزقوم
البطون وهي شجرة نابتة في
أصل الجحيم (فشاربون عليه)
على الزقوم (من الجحيم) الماء
الحار (فشاربون شرب الجحيم)
شرب الابل الطعام اذا
أخذها الداء الهيام لا تكاد
ان تروى ويقال كشر
الابل العطاش اذا كتبت

(بأبها الانسان) الكافر
(ماغرك بربك الكريم)
حتى عصيته (الذي خلقك)
بمدان لم تكن (فسواك)
جعلك مستوى الخلقه سالم
الاعضاء (فعد لك) بالتخفيف
والتشديد جعلك معتدل
الخلق متناسب الاعضاء
ليست يد او رجل اطول من
الآخري

المحض ويقال له سبحانه
الارض السهلة (هذا
مزلهم) طعامهم وشرابهم
(يوم الدين) يوم الحساب
(نحن خلقناكم) يا اهل مكة
(فلولا تصدقون) فهلا
تصدقون بالارسل (أفرايتهم
ماتون) ماتهم يعرفون في أرحام
النساء (انتم) يا اهل مكة
(تخالقونه) نعماني الارحام
ذكر أو أنثى شقيا أو سعيدا
(أم نحن الخالقون) بلي نحن
الخالقون لانهم (نحن قدرنا
بينكم الموت) سوينا بينكم
بالموت فموتون كلكم ويقال
قمننا بينكم الاجال الى
الموت فمنكم من يعيش مائة
سنة أو ثمانين سنة أو خمسين
سنة أو أقل أو أكثر من
ذلك (وما نحن عسكوقين)
وما جزين (على أن تبدل
أهنا لكم) انما لكم وناتى بغيركم
خيرا منكم وأطوع لله
(وننشئكم) نخلقكم يوم
القيامة (فيما لا تعلمون)
قوله بطن بالظاء أي يستوت اه

في أول زمن الحشر لان المطيع يرى آثار المعادة والمعاصي يرى آثار الشقاوة في أول الامر وما
العلم التفصيلي فانما يحصل عند قراءة الكتب والمحاسبة اه (قوله بأبها الانسان الخ) اعلم
انه لما أخبر في الآية الأولى عن وقوع الحشر والنشر ذكر في هذه الآية ما يدل عقلا على وقوعه
اه وقوله الكافر هذا احد تفسيرين والاخر ان المراد به ما يشبه الكافر والمؤمن المعاصي اه
قال الشهاب والثاني أرجح كما في الكشف وغيره اه (قوله ماغرك) العامة على غرك ثلاثة ايام وما
استفهامية في محل رفع بالابتداء وقرأ ابن جبير والاعمش ماغرك فاحتمل ان تكون استفهامية
وان تكون تهييئة ومعنى اغره أدخله في الغرة وجملة غارا اه حين وفي البيضاوي ماغرك
بربك الكريم أي أي شيء خدعك وجراك على عصيانك وذكر الكريم للباقة في المنع عن الاعتزاز
فان محض الكرم لا يقتضي اهمال الظالم وتسوية الموالى والمعاصي والمطيع والمعاصي فكيف
اذا انضم اليه صفة القهر والانتقام والاشعار بما به يفرضه الشيطان فانه يقول له افعلم ما شئت
فربك كريم لا يعذب أحدا ولا يعاجل بالعقوبة والدلالة على ان كثرة كرمه تستدعي الجدي
طاعته لا الانهالك في عصيانك اغترار بكرمه اه وفي الخطيب فان قيل كونه كريما يقتضي ان
يغتر الانسان بكرمه لانه جواد مطلق والجواد الكريم يستوى عنده طاعة المطيع وعصيان
المتذنب وهذا هو حب الاعتزاز كما يروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه صاح بقلام له ثلاث
مرات فلم يلبه فنظر فاذا هو بالباب فقال لم لا تجيبني فقال لثقتي بملك وامني عقوبتك فاستحسن
جوابه وأعتقه وقالوا ايضا من كرم ساء أدب غلمانك واذا ثبت ان كرمه يقتضي الاعتزاز به فكيف
جعل له ههنا ما قام من الاعتزاز اوجب بان حتى الانسان ان لا يغتر بتكريم الله تعالى عليه حيث
خلقه حيا وتفضل عليه فهو من كرمه لا يعاجل بالعقوبة بسطا في مدة التوبة وتأخير الجزاء
الى أن يجمع الناس للجزاء والحاصل ان تأخير العقوبة لاجل الكرم وذلك لا يقتضي الاعتزاز
بهذا التفضل فانه منكر خارج عن حد الحكمة ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تلاها
غره جهله وقال عمر غره حقه وجهله وقال الحسن غره والله شيطانه الخبت أي زين له المعاصي
وقال له افعلم ما شئت فربك الكريم الذي تفضل عليك بما تفضل به أولا وهو متفضل عليك
آخرا حتى ورطه وقيل للفضيل بن عياض ان اقامك الله يوم القيامة وقال لك ماغرك بربك
الكريم ماذا تقول له قال أقول غرني ستورك المرخاة وهذا على سبيل الاعتراف بانخطا والاعتزاز
بالستر وليس باعتذار كما يظنه الطماع ويطن به قصاص المشوية وبروون عن أئمتهم انما
قال بربك الكريم دون سائر صفة فانه لم يلقن عبده الجواب حتى يقول غرني كرم الكريم وقال
مقاتل غره عفو الله حيث لم يعاقبه أول مرة وقال السدي غره رفق الله تعالى وقال قتادة سبب
غروا بن آدم تسويل الشيطان وقال ابن مسعود ما منكم من أحد الا سيخولوا الله تعالى به يوم
القيامة فيقول له ماغرك في يا ابن آدم ماذا عملت فيما علمت يا ابن آدم ماذا أوجبت المرسلين اه
(قوله حتى عصيته) أي بالكفر ووجد الرسل وانكار الحشر والشراذم (قوله الذي خلقك)
أي اوجدك وهذه صفة ثانية مقررة للرؤية مبينة لكريم الله منبهة على ان من قدر على ذلك بدأ
قدر عليه إعادة اه أبو السعود (قوله فسواك) عبارة البيضاوي التوبة جعل الاعضاء سلمية
مسواة مهيأة لمنافعها والتعديل جعل البنية معتدلة متناسبة الاعضاء اه فالحاصل ان
التسوية ترجع الى عدم النقصان في الاعضاء والتعديل يرجع الى عدم التخالف فيها (قوله
فعد لك) قرأ الكوفيون عد لك مخففا والاقون مثقلا فالثقل بمعنى جعلك متناسب الاعضاء لم
يجعل

(في أي صورة ما) زائدة
 (شاعر كيك كالا) ردع عن
 الاغترار بكرم الله تعالى
 (بل تكذبون) أي كفار
 مكة (بالدين) بالجزم على
 الاعمال (وان عليكم
 لحافظين) من الملائكة
 لاعمالكم (كراما) على الله
 (كاتبين) لما يعلمون
 ما تعملون) جميعه
 في صورة لا تعرفون سود
 الوجه زرق العين ويقال
 في صورة القردة والخنازير
 ويقال نجعل ارواحكم فيما
 لا تعلمون فيما لا تصدقون
 وهي النار (ولقد علمتم)
 يا اهل مكة (النشأة الاولى)
 الخلق الاول في بطون
 الامهات ويقال خلق آدم
 فلولا نذكرون) فهلا
 تتظنون بالخلق الاول
 فتؤمنوا بالخلق الاخر
 (افرايستم ما تحسرون)
 تذرون من الجبوب (انتم)
 يا اهل مكة (تزرعون) تنبتونه
 (ام نحن الزارعون) المنبتون
 (لو نشاء لجمعنا) يعني
 الزرع (حطاما) يابس بعد
 خضرته (فظلمت تفكهنون)
 فصرتم تجهبون من سوسته
 وهلاكه وتقولون (انا
 لغرمون) معذبون بهلاك
 زروعنا (بل نحن محرمون)
 حرمنا من زروعنا ويقال
 محاربون (أفرأيتم الماء)
 العذب (الذي تصربون)

يجعل احدي يدك اور جليك اطول ولا احدي عينك اوسع فهو من التعديل وقراءة التخفيف
 تحتل هذا أي عدل بعض أعضائك ببعض ويحتمل ان يكون من العدول أي صرفك الى
 ماشاء من الممانت والاشكال والاشباه اه ههين (قوله في أي صورة) يجوز فيه أوجه أحدها
 ان يتعلق بركبك وما مزيدة على هذا وشاء صفة لصورة ولم يعطف ركبك على ما قبله بالفاء كما
 عطف ما قبله بها لانه بيان لقوله فعدلك والتقدير فعدلك ركبك في أي صورة من الصور الهيبة
 الحسنة التي شاءها والمعنى وضعك في صورة اقتضت مشيئته من حسن وقبح وطول وقصو وذكورة
 وانوثة الثاني ان يتعلق بعذوف على انه حال أي ركبك حال ككونك حاملا في بعض الصور
 الثالث ان يتعلق بذلك نقله الشيخ عن بعض المتأخرين ولم يعترض عليه وهو مترض بان في أي
 معنى الاستفهام فلهام درال كلام وكيف يعمل فيها ما تقدمها اه ههين (قوله بل تكذبون
 بالدين) اضراب انتقالي الى بيان ما هو السبب الاصل في اقرارهم وقال الراغب بل هنا التصحيح
 الثاني وابطال الاول كأنه قيل ليس هنا ما يقتضى ان يعرهم به تعالى شيء وليكن تكذيبهم هو
 الذي حملهم على ما لم يتكبروه اه كرخي وعبارة أي السوء اضراب عن جملة مقدرة ينساق اليها
 الكلام كأنه قيل بعد الردع بطريق الاعتراض وانتم لا تردعون عن ذلك بل تحسرون على
 اعظام من ذلك حيث تكذبون بالمعاد والبعث رأسا وبدن الاسلام اللذين هما من جملة أحكامه
 فلا تصدقون سوا الا ولا جوابا ولا ثوابا ولا عقابا وقيل كأنه قيل انكم لا تستقيمون على ما توجبه
 نعمي عليكم وارشادي لكم بل تكذبون الخ وقال القفال ليس الامر كما تقولون من أنه لا بعث ولا
 نشور ثم قيل انتم لا تقيمون هذا البيان بل تكذبون بيوم الدين اه (قوله أي كفار مكة) أي
 فدائية وتفسيرية (قوله وان عليكم لحافظين) أي على أعمالكم بحيث لا يخفى عليهم من اجليل
 ولا حقير كما على الله كاتبين له هذه الاعمال في الصحف كما تكتب الشهود منكم اليهود ليقع
 الجزاء على غاية التحريم (تبيينه) هذا الخطاب وان كان خطاب مشافهة الا ان الامة اجمت
 على عموم هذا الخطاب في حق المكلفين وقوله تعالى حافظين جمع يحتمل ان يكونوا حافظين
 لجميع بني آدم من غير ان يختص واحد من الملائكة بواحد من بني آدم ويحتمل ان يكون
 الموكل بكل واحد منهم غير الموكل بالآخر ويحتمل ان يكون الموكل بكل واحد منهم جمعاً من
 الملائكة كما قيل اثنان بالليل واثنان بالنهار او كما قيل انهم خمسة واختلّفوا في الكفار هل عليهم
 حافظة وقيل لا لان امرهم ظاهر وعماهم واحد قال تعالى يعرف المجرمون بسيماهم وقيل عليهم
 حافظة وهو ظاهر قوله تعالى بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين وقوله تعالى واما من اوتي
 كتابه بشماله وقوله تعالى واما من اوتي كتابه وراء ظهره فاخبر ان له كتابا وان عليهم حافظة
 فان قيل فأي شيء يكتب الذي عن عينه ولا حسنة له اجيب بان الذي عن شماله يكتب باذن
 صاحب اليمين ويكون شاهدا على ذلك وان لم يكتب وفي هذه الآية دلالة على ان الشاهد لا يشهد
 الا بعد الاله لم لوصف الملائكة بكونهم حافظين كراما كاتبين يعلمون أي على الصدق والاستمرار
 ما تعلمون فدل على أنهم يكونون عالمين بها حتى انهم يكتبونها فاذا كتبوها يكونون عالمين عند
 آداء الشهادة اه خطيب (قوله ايضا وان عليكم لحافظين) جملة حامية مقررة للانكار كأنه قيل
 انكم تكذبون بالجزء والكتابة يكتبون كل ما يصدر عنكم حتى التوكذيب فهي حال من الوارثي
 تكذبون أي تكذبون والحالة هذه ويجوز ان تكون مستأنفة اخبرهم بذلك انزجروا اه
 شهاب مع زيادة من السهين وتظيم الكتابة بكونهم كراما عند الله لتعظيم الجزاء لان تعظيمهم

(ان الارباب) المؤمنين
 الصادقين في ايمانهم (ان
 نعيم) الجنة (وان الفجار)
 الكفار (ان) عليم) نار
 محرقة (يصلونها) يدخلونها
 ويقاسون حرها (يوم الدين)
 الجزاء (وما هم عنها بغائبين)
 يخبرون (وما ادراك) اعلمك
 (ما يوم الدين) ثم ما ادراك
 ما يوم الدين) تعظيم شأنه
 (يوم) بالرفع أي هو يوم (لا تملك
 نفس لنفس شيئا) من المنفعة
 (والامر يومئذ لله) لا امر
 لغيره فيه أي لم يكن احد من
 التوسط فيه بخلاف الدنيا

{سورة التطهيف}

مكية أو مدنية ست وثلاثون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
 ويل)

وتسعون دوابكم وحياتكم
 (أأنتم) يا أهل مكة (أنزلتموه)
 الماء العذب (من المزن)
 من السحاب عليكم (أم نحن
 المنزلون) بل نحن المنزلون
 عليكم لأنتم (لو نشاء جعلناه)
 يعني الماء العذب (أجاحا)
 مراما لحا زعاقا (فـ) لولا
 تشكرون) فهـ لا تشكرون
 عذوبته فتؤمنوا به (أفرايتم
 النار التي تورون) تقدحون
 عن كل عود غير العناب
 وهو الشجر الاحمر (أأنتم)
 يا أهل مكة (أنشأتم) خلقتم
 (شجرتها) شجرة النار (أم
 نحن المنشؤون) الخالقون
 (نحن جعلناها) هذه النار

يدل على تعظيم شأنهم وهو ضبط الاعمال فيدل على تعظيم جزائها اذ لو لم يكن ما يترتب على
 الاعمال عظيما لم يكن ضبطها وكتبتها عظيما اه كرخي (قوله ان الارباب في نعيم) شروع في
 بيان ما يكتبون لادله فهي جملة مستأنفة في جواب سؤال محذور تقديره لم يكتبون ذلك فكانت
 قيل ليحازي الارباب بالنعيم والفجار بالحجيم اه شهاب (قوله وار الفجار في عليم) هذا اللفظ
 عائد على الكافرين المكذبين بموم الدين الذين تقدم ذكرهم وليس شاملا لاهصاة المؤمنين
 لاننا انسلم ان مرتكب الكبيرة من المؤمن يرفجوع على الاطلاق قال في الفجار لاهصاة الدالكري
 بدليل قوله بل تكذبون بالدين اه شيخنا (قوله يصلونها) يجوز ان يكون حال من
 الحار لو وقوعه خبرا وان يكون مستأنفا اه عيين (قوله الجزاء) أي الذي كانوا يكذبون به اه
 السعود (قوله وما ادراك) أي يا محمد أي لم تعلم من تلقاء نفسك بل نحن اعلمناك اه شيخنا وما
 اسم استفهام مبتدا وحمله ادراك خبره والسكاف مفعول أول ما يوم الدين ما اسم استفهام مبتدا
 ويوم الدين خبره والجملة سادة مسددة المفعول الثاني والاستفهام الاول لانكار والثاني للتعظيم
 والتوبيخ والمعنى وأي شيء ادراكك عظمت يوم الدين وشدة هولها أي أنت لا تعلم ذلك في هذه الدار
 على سبيل التفصيل وان كنت تعلمه في الاحمال او علم تقاصيله انما يحصل في تلك الدار تأمل قال
 ابن عباس كل ما في القرآن من قوله ما ادراك فقد ادراه وكل ما فيه من قوله وما يدريك فقد
 طوى عنه اه أبو السعود (قوله يوم بالرفع) أي وبالنصب مفعولا بفعل محذوف تقديره اذ كر
 قراءة فان سمعتان اه شيخنا وفي السهين قرأ من كثير وأوعر وورفع يوم على أنه خبر مبتدا محذوف
 أي هو يوم وجوز الزمخشري ان يكون بدلا مما قبله يعني قوله يوم الدين وقرأ الوعور في رواية يوم
 مرفوعا منوعا على قطعه عن الاضافة وجعل الجملة نعتا له والماث محذوف أي لا تملك فيه وقرأ
 الباقر يوم بالفتح فقيل هي فتحة اعراب ونصبه باضمار أعني أو ياذ كرفيكون مفعولا به وعلى
 رأي الكوفيين يكون خبرا لمبتدا محذوف وانما بي لاضافته للفعل وان كان معرما كقوله هذا يوم
 ينفع الصادقين اه عيين (قوله لا تملك نفس الخ) أي ومالك الشفاعة لبعض الناس اذ ذلك انما
 هو ياذن الله من ذا الذي يشفع عنده الا ياذنه اه شيخنا (قوله شيئا من المنفعة) فيه اشارة الى
 حواب كصف قال ذلك مع أن النفوس المقبولة الشفاعة تملك ان شفقت فيه شيئا وهو الشفاعة
 وايضا أنه المنفي ثبوت الملك بالسلطنة والاستقلال والشفاعة است بطريق السلطنة فلا
 تدخل في النبي ويؤيده قوله والامر يومئذ لله اه كرخي

{سورة التطهيف}

وتسمى سورة المطهفين ومناسبة هذه السورة لما قبلها انه تعالى لما ذكر حال السعداء والاشقياء
 ويوم الجزاء وعظم شأنه ذكر ما أعد لهم من العصاة وذكروهم بأخس ما يقع من المعصية وهي
 التطهيف الذي لا يكاد يجدي شيئا من تكثير المال وتتميته اه من البحر (قوله مكية أو مدنية)
 عبارة القرطبي مكية في قول ابن مسعود والضحك ومقاتل ومدنية في قول الحسن وعكرمة
 ومقاتل أيضا قال مقاتل وهي أول سورة نزلت بالمدينة وقال ابن عباس وقتادة مدنية الا أن
 آيات من قوله ان الذين اجروا الى آخرها فسكى وقال الكلبي وجابر بن زيد نزلت بين مكة
 والمدينة وروى النسائي عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من
 أخصب الناس كدلا فنزل الله تعالى ويل للطهفين فأحسنوا السكيب بعد ذلك قال القراء فهم أوفى
 من الناس كدلا أي يومهم هذا وعن ابن عباس أيضا قال هي أول سورة نزلت على رسول الله

كلمة عذاب أو واد في جهنم
 (للطففين الذين اذا كانوا
 على) أي من (الناس
 يستوفون) الكيل (وإذا
 كالوهم) أي كالوالم (أو
 وزوهم) أي وزنوا لهم
 (تذكرة) عظة لنا بالآخرة
 (ومتاعا) منفعة (للقوين)
 للمسافرين في الارض القواء
 وهي القفر الذين في زادهم
 (فسبح باسم ربك العظيم)
 فصل باسم ربك العظيم
 ويقال اذكر توحيد ربك
 العظيم (فلا قسم) يقول
 اقسام (بواقع النجوم) ينزل
 القرآن على محمد عليه السلام
 نجومًا نجومًا ولم ينزل جملة
 واحدة (وانه) يعنى القرآن
 (لقسم لو تعلمون عظيم)
 لو تصدقون ويقال فلا قسم
 يقول اقسام بواقع النجوم
 بساقت النجوم عند الغداة
 وانه والذي ذكرت لقسم
 عظيم لو تعلمون لو تصدقون
 (انه لقرآن كريم) شريف
 حسن (في كتاب مكتوب)
 في اللوح المحفوظ مكتوب
 ولهذا كان القسم (للعنه)
 يعنى اللوح المحفوظ (الام
 المطهرون) من الاحداث
 والذنوب فهم الملائكة
 ويقال لا يعمل بالقرآن الا
 الموفقون (تنزيل) تكليم
 (من رب العالمين) على
 محمد عليه السلام (أفهدا
 الحديث) أي القرآن الذي

صلى الله عليه وسلم ساعة نزل بالمدينة وكان هذا فيهم كانوا اذا اشتروا استوفوا الكيل راجع واذا
 باعوا ونحسوا الكيل والميزان فلما نزلت هذه السورة انتهوا فيهم اوفى الناس كيلا الى يومهم هذا
 وقال قوم نزلت في رجل يعرف بأبى جهنم واسمه عمرو وكان له صاعان يأخذ بهما واحد ويعطى بالآخر
 قاله أبو هريرة رضى الله عنه اه (قوله كلمة عذاب) أي معلة شدة عذابهم في الآخرة فهو دعاء
 عليهم وهو ما جرى عليه الاكثر اه كسحى وويل مبتدأ وهو نكرة وسوغ الابتداء به كونه دعاء
 وللطائفين خبره وقوله أو واد في جهنم أي هو في الكافر اربعين خروفا قبل ان يبلغ قعره اه
 من الخطيب وأبى السعود في السبعين وول مبتدأ وسوغ الابتداء به كونه دعاء ولو نصب لجاز وقال
 مكى والمختار في وويل وشبهه اذا كان غير مضاف الرفع ويجوز ان نصب فان كان مضافا أو مرفعا
 كان الاختيار فيه النصب نحو ويلكم لا تفتروا وللطائفين خبره والمطفف المنقص وحققته
 الآخرة في كليل أو وزن شيئا طفيفا أي نزل احقير او منه فوله دون الطفيف أي الشيء النافه
 لقاته اه وفي الخازن التطفيف الخس في الكيل أو الوزن لان ما يخس شيئا طفيفا حق يقال
 الزجاج وانما قيل للذي ينقص الكيل والميزان مطفف لانه لا يكاد يسرق في الكيل أو الميزان
 الا الشيء اليسير الطفيف وهذا الوعيد يلحق كل من يأخذ لنفسه زائدا ويدفع الى غيره ناقصا
 قليلا او كثيرا لکن ان لم ينبت منه فان تاب قبلت توبته ومن فعل ذلك وأصر عليه كان مصرا
 على كبيرة من الكبائر وذلك لان عامة الخلق محتاجون الى المعاملات وهي مبنية على أمر
 الكيل والوزن والدرع فلهذا السبب عظم الله أمر الكيل والوزن قال نافع كان ابن عمر
 بالبايع فيقول انق الله وأوف الكيل والوزن فان المطففين يوقفون يوم القيامة حتى يلجمهم
 العرق فيكون عرفهم على قدرتها وتهم في التطفيف فيهم من يكون اى كعبه ومنهم من يكون
 الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يلجمه العرق الجأما اه وفي الحديث الصحيح
 خير بحمس ما نقض العهلا قوم الاسلط الله عليهم عدوهم ويا حكموا بغرما نزل الله الافشافهم
 الفقرو ما ظهرت فيهم الفاحشة أي الزنا الافشافهم الموت ولاطففوا الكيل الامنعوا النبات
 واخذوا بالسنين من القحط ولا منعوا الزكاة الا حس عنهم القطار اه بيشاوى (قوله على
 الناس) فيه أو جهل أحدها أنه متعلق بالواو وعلى ومن يعقبان هنا قال الفراء يقال اكلت
 على الناس استوفيت منهم واكملت منهم أخذت ما عليهم وقيل على بمعنى من يقال اكلت منه
 وعليه بمعنى الأول أوضح وقيل على تنهاني يستوفون قال الزمخشري لما كان اكلتيا لهم
 اكلتيا لا يضرهم ويحامل فيه عليهم ابدال على مكان من للدلالة على ذلك ويجوز أن يتعلق
 يستوفون وقدم المفعول على الفعل لافادة الخصوصية أي يستوفون على الناس خاصة فاما
 انفسهم فيستوفون لها اه وهو حسن اه مهين (قوله أي كالوالم) فضميرهم على هذا في
 موضع نصب تعدى اليه الفعل وهو كالوا بنفسه بعد حذف اللام والمفعول الذي تعدى اليه الفعل
 بنفسه وهو الكيل والموزون محذوف أي كالوالم الطعام فاقيل من انهم فيه ما ضمير رفع
 مؤكدا للواو وهو خطأ الرسم الواو في الألف بعدها فالصواب انه مفعول كما مر واما الموزون بين
 القرينتين بان يقال اذا اكلوا على الناس أو اترتوا عليهم يستوفون كما قيل في مقابله وإذا
 كالوهم أو وزنوهم يخسرون لان المطففين كانت عادتهم ان لا يأخذوا ما يكال وما يوزن الا
 بالكيل لان استيفاء الزيادة بالكيل أمكن لهم وأهون عليهم منه بالميزان وإذا أعطوا كالوا
 ووزنوا لم تكن من الخس فيهم ما كما اشار اليه الشيخ المصنف في التقرير لکنه يريد انه استغنى

(بمخبرون) بنقصون الكيل
 أو الوزن (ألا) استفهام توبيخ
 (يظن) يتيقن (أولئك أنهم
 مبعوثون ليوم عظيم) أي
 فيه وهو يوم القيامة (يوم)
 يدل من محل ليوم فخاص به
 مبعوثون (بقوم الناس)
 من قبورهم (رب العالمين)
 الخلائق لاجل امره وحسابه
 وجوائزه (كلا) حقا (ان
 كتاب الفجار) أي كتب
 أعمال الكفار (لن ينجين)
 قيل هو كتاب جامع لأعمال
 الشياطين والكفرة
 قرأ عليكم محمد صلى الله عليه
 وسلم (أنتم) يا أهل مكة
 (مدهنون) مكذبون انه ليس
 كما قال من الجنة والبار
 والبعث والحساب (وتجعلون
 رزقكم) تقولون لا طر الذي
 سعيتم (أنكم تكذبون)
 تقولون سعينا بالنوء القلاني
 (فلولا اذابلت) الروح
 (الحاقوم) يعني نفس الجسد
 الى الخلقوم (وانتم) يا أهل
 مكة (حيث تنظرون) متى
 تخرج نفسه (ونحن اقرب
 اليه) ملك الموت وأعوانه
 اقرب الى الميت (منكم) من
 أهله (ولكن لا تبصرون)
 ملك الموت وأعوانه (فلولا)
 فهلا (ان كنتم غير مدبنين)
 غير ملومين وغير مجازين
 ومحاسبين (ترجعونها)
 روح الجسد الى الجسد (ان
 كنتم صادقين) انكم غير

بذكر احدي القرينتين عن الاخرى بدلالة عطف القرينة الاتية عليهما على أن سبب النزول كما
 سبق في قوم مخصوصين وفي فعل مخصوص وهو الكيل اه كرخي (قوله بمخبرون) جواب اذا
 وهو يتعدى بالهمزة يقال خسر الرجل وأخسرتاه خطيب (قوله استفهام توبيخ) أي فلا
 نافية دخلت عليها همزة الاستفهام فالنافية التي هي لا النافية فأنادت التوبيخ والانسكار
 هنا ليست استفهامية بل هي همزة الاستفهام دخلت على لا النافية فأنادت التوبيخ والانسكار
 اه رازي وفي هذا الانسكار والتعجب وكلمة الظن ووصف اليوم بالعظيم وقيام الناس فيه لله
 تعالى خاصه عين ووصف ذاته برب العالمين بيان بليغ اعظم الذنب وتقادم الاثم في التطفيف
 وفيما كان مثل حاله من الحيف وترك القيام بالقسط والعمل على السوية والعدل في كل أخذ
 واعطاء بل في كل قول وعمل اه خطيب (قوله لا يظن اولئك) انسكار وتعجب عظيم من
 حالهم في الاجترار على التطفيف كأنهم لا يخفون التطفيف بهائم ولا يخشون تخميناتهم
 مبعوثون مسئولون عما يفعلون والظن هنا بمعنى اليقين أي الايقن اولئك ولو ايقنوا ما نقصوا
 في الكيل والوزن وقيل الظن بمعنى التردد أي ان كانوا لا يستيقنون بالبعث فهـ لا ظنوه حتى
 يتدبروا ويهتوا عنه وبأخذوا بالاحوط اه قرطبي وأولئك اشارة للتطفيين وضعه موضع ضميرهم
 للاشعار عماط الحكم الذي هو وصفهم فان الاشارة الى الشيء متعرضة له من حيث انصافه
 بالوصف وأما الغمير فلا يتعرض لوصفه ولا يذان بانهم ممتازون بذلك الوصف القبيح عن سائر
 الناس اكل امتياز نازلون منزلة الامور المشار اليها اشارة حسية وما فيه من معنى البعد للاشعار
 بعد درجتهم في الشرارة والفساد أي الا يظن الموصوفون بذلك الوصف الشنيع الهائل انهم
 مبعوثون اه أبو الورد (قوله فتصيبه مبعوثون) أي المذكور أو مقدر مثله لان البديل على نية
 تكرار الامل (قوله حقا) أي فكلا ابتداء كلام متصل بما بعده والوقف على ما قبله على هذا
 القول وقيل ان كلاردع وتنبهه أي ليس الامر على ما هم عليه من محس الكيل والميزان فعلى
 هذا القول تم الكلام بها اه شيخنا وفي أبي السعود كلاردع عما كانوا عليه من التطفيف
 والغفلة عن البحث والحساب اه (قوله ان كتاب الفجار) اظهر في موضع الاضمار ته ميم
 وتعليق الحكم بالوصف اه خطيب (قوله قيل هو كتاب) أي علم كتاب وعبارة أبي السعود
 ومهين علم على كتاب جامع وهو ديوان الشردون فيه اعمال الشياطين واعمال الكفرة والفسقة
 من الثقلين منقول من وصف كتابهم وأصله فعمل من السجن وهو الحيسر والتضيق لانه سبب
 الحيسر والتضيق في جهنم ازلانه مطروح كما قيل تحت الارض السابعة في مكان مظلم موحش
 هو مسكن ابليس وذريته فالعنى ان كتاب الفجار الذين من جملتهم المطفون أي ما يكتب من
 اعمالهم أو كتابة اعمالهم في ذلك الكتاب المدون فيه فإصح اعمال المذكورين انتهت وقال
 الشهاب كتاب الفجار بمعنى المكتوب أو مصدر بمعنى الكتابة رفيه مضاف مقدر أي مكتوب
 عملهم أو كتابة عملهم وهذا دفع لما يتوهم من كون الكتاب ظرفا لا الكتاب لانه حيث نظرف
 للكتابة أو لفعل المكتوب فيه مع ان الامام قال لا يستبعد ان يوضع أحدهما في الاخر حقيقة
 أو ينقل ما في أحدهما للاخر أو يكون من ظرفية الشكل للجزء اه وقد أشار الشارح الى التأويل
 الثاني حيث فسر الكتاب بالكتاب الذي هو مصدر ومجهين منه صرف لانه ليس فيه الاسباب
 واحد وهو التعريف اه خطيب واختلفوا في نون مهين فقبل هي أصلية واشتقاقه من السجن
 وهو الحيسر وهو بناء مبالغة فمهين من السجن كسكين من السكن وقيل هي بدل من اللام

وقيل هو مكان أسفل الارض
 السابعة وهو محل ابليس
 وجنوده (وما ادراك ما مهين)
 ما كتاب مهين (كتاب
 مرقوم) مختم (ويل يومئذ
 للكافرين الذين يكذبون
 بيوم الدين) الخ. زاء بدل او
 يان للكافرين (وما يكذب
 به الا كل معتد) متجاوز الحد
 (اثيم) صيغة مبالغة (اذا
 تنلى عليه آياتنا) القرآن
 (قال اساطير الاولين)
 الحكايات التي سطرت
 قديمها جمع أسطورة بالضم
 او أسطورة بالكسر (كلا)
 رجع وزجر لقولهم ذلك (بل
 ران) ظ (على قلوبهم)
 فقمها (ما كانوا يكسبون)
 من المعاصي فهو كالصدا

والاصل مهيل مشتق من السهل وهو الكتاب اه مهين وفي الكرخي قوله هو كتاب جامع
 لاعمال الشياطين والكفرة ايضا قوله الكشاف فان قلت قد اخبر الله تعالى عن كتاب
 الفجار انه في مهين وفسر مهينا بكتاب مرقوم فكأنه قيل ان كتابهم في كتاب مرقوم فسامعناه
 قلت مهين كتاب جامع هو ديوان الشردون الله تعالى فيه اعمال الشياطين واعمال الكفرة
 والفسقة من الجن والانس وهو كتاب مرقوم مسطور بين الكتابة او لم يعلم به من يراه انه لا خير
 فيه فالعنى ان ما كتب من اعمال الفجار مثبت في ذلك الديوان وهى مهينا فمع لامن السجين
 وهو الحبس والتضييق لانه سبب الحبس والتضييق في جهنم اه وهذا الثاني كونه اسم الجب
 في جهنم او اسفل سبع ارض من مكان ارواح الكفار لجوازاء شتر الك في الاسم ومن فسر به
 يميل كتاب بيان الا للكتاب المذكور اه (قوله وقيل هو) اى مهين مكان الخ اى فليس اسم
 كتاب بل اسم موضع وعلى هذا القول يكون قوله الاتي وما ادراك ما مهين على حذف مضاف
 تقديره ما كتاب مهين كما ذكره الشارح والاضافة على معنى في وجهه فلا اشكال واما على
 القول الاول وهو ان مهينا اسم كتاب فلا تقديره من السجين قال في الخ والظاهر ان مهينا
 اسم كتاب ولذلك ابدل منه كتاب مرقوم اه (قوله وهو محل ابليس الخ) وفيه ارواح الكفار
 اه خطيب (قوله وما ادراك) ما اسم استفهام انكارى متداو ادراك خبره وما مهين مبتدا
 وخبر وما اسم تفهامية ايضا والجملة سادة مسوقة للمفعول الثاني والاو لا لا كار والثاني لتفهم
 والتنظيم والمعنى ما اعلمك يا محمدا عظمت مهين وفضاعته اى انت لا تعلم في الدنيا تفصيلا وانما
 تعلم في الآخرة او المراد انت لا تعلم في الدنيا قبل نزول الوحي به عامك وانما علمته بالوحي تأمل
 (قوله كتاب مرقوم) ليس تفسير المهين بل هو بيان للكتاب المذكور في قوله ان كتاب الفجار
 اى هو كتاب مرقوم اى مسطور بين الكتابة مكتوب فيه اعمالهم مثبت عليهم كالرقم في الثوب
 لا نسى ولا يمحي حتى يجازون به او لم يعلم من يراه انه لا خير فيه وقيل الرقم الختم بلغة حير
 دة رقم عليه بشر كانه اعلم به لامة يعرف بها انه كافر والمعنى ان ما كتب من اعمال
 الفجار مثبت في ذلك الديوان اه خطيب وفي الكرخي قوله كتاب مرقوم التقدير هو كتاب
 مرقوم وقضية كلام الشيخ المصنف انه بدل من مهين على انه اسم موضع على حذف مضاف من
 مهين وبما قدره اندفع كيف فسر مهينا وعليين بكتاب مرقوم مع ان مهينا اسم للارض السابعة
 وعليين اسم لاعلى الجنة او لاعلى الامكنة او للسماء السابعة او لسدرة المنتهى اه (قوله او بيان)
 اى اوزعت (قوله وما يكذب به) اى بذلك اليوم الخ اخبر عن صفة من يكذب بيوم الدين بثلاث
 صفات ذكر اولها بقوله وما يكذب به الخ وذكر الثانية بقوله ثم وذكر الثالثة بقوله اذا تنلى
 عليه الخ اه خطيب (قوله رجع وزجر) اى للمتمدى الاثيم عن ذلك القول الباطل وتكذيب
 له فيه اه ابوالسعود فاللام في قول الشارح لقولهم بمعنى عن اه شيخنا وقال الحسن البصرى
 ان كلامه منه معنى حقا اه قرطبي (قوله بل ران) اى غلب واحاط وغطى تغطية القيم للسماء
 روى ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن اذا اذنت ذنبا انكبت تسكتة سوداء
 في قلبه فان تاب ونزع واستغفر غفر قلبه ومنها اذا اذاد اذاد حتى تعلو قلبه فذلكم الراى الذى
 ذكره الله تعالى في كتابه المبين وقال ابو معاذ الرزين ان يسود القلب من الذنوب والطبع ان
 يطبع على القلب وهو اشد من الرين والاقفال اشد من الطبع وهو ان يقفل على القلب قال
 تعالى ام على قلوب اقفالها اه خطيب وفي السجين وقد تقدم وقف حفص على لام بل في



مدينة من فاما ان كان من
 المقربين الى الجنة عدن
 (فروح) فراحة لهم في
 القبر ويقال رحمة ان قرأت
 بضم الزاء (وريجحان) اذا
 نحو من القصور ويقال
 رزق (وجنة تعميم) يوم
 القامة لا يقنى نعيمها (واما
 ان كان من اصحاب اليمين)
 من اهل الجنة فكاهم
 اصحاب اليمين (فسلام لك
 من اصحاب اليمين) فسلامة
 لك وامن لك من اهل الجنة
 قد سلم الله امرهم ونجاهم
 ويقال يسلم عليك اهل
 الجنة (واما ان كان من
 المكذبين) باقعه والرسول

(كلا) حقا انهم عن ربهم
 يومئذ (يوم القيامة) لم يجزوا
 فلا يرونه ثم انهم اصابوا
 النجيم) لدا حلوا النار المحرقة
 (ثم يقال لهم (هذا) اى
 العذاب (الذى كنتم به
 تكذبون كلا) حقا (ان
 كتاب الابرار) اى كتب
 اعمال المؤمنين الصادقين
 في ايمانهم (افى عليهم)
 فل هو كتاب جامع لاعمال
 الخير من الملائكة ومؤمنى
 الثقلين وقيل هو كتاب
 السماء السابعة تحت العرش
 (وما ادراك) اعلمك
 (ما علمون) كتاب علمين

والكتاب (السالم) عن
 الايمان (هنزل) قطع امهم
 من زقوم وشرايم (من
 ح-م) ماء حار (وتصلية
 ح-م) دخوله في النار
 (ان هذا) الذى وصفنا لهم
 (لموحي اليقين) حقا يقينا
 كائنا (فسيح) باسم ربك
 العظيم) فصل بامر ربك
 العظيم ويقال لذكر توحيد
 ربك العظيم اعظم من كل
 شئ

(ومن السورة التى يذكر
 فيها الحديد وهى كلها مكية
 او مدنية آياتها تسع وعشرون
 وكلما تسمى مائة واربع
 واربعون وحروفها الفان
 واربع مائة وست وسبعون)
 (بسم الله الرحمن الرحيم)

الكهف والر بن والران الغشاوة على القلب كالصد اعلى الشئ الصقيل من سيف ومرآة
 ونحوهما وقال الزمخشري يقال ران عليه الذنب وغان رينا وغينا وانعين النعيم ويقال رانت به الخمر
 اى ذهبت به وحكى ابو زيد بن بال رجل رينا اذا وقع في امر لم يستطع الخروج منه قلت ويقال
 ران رانا ورينا فجاهم مدره مفتوح العين وسا كنها وما كانوا اكسبون هو الفاعل وما يحتمل
 ان تسكن مصدرية وان تكون بمعنى الذى فالما حذف اه وقوله فهو كالصد اى على الشئ
 الصقيل وفي المختار الر بن الطبع والدنس يقال ران ذنبه على قلبه من باب باع وريونا ايضا
 غلب وقال ابو عبيد كل ما غلبك فقد رانك ورانك وران عليك ورين بال رجل اذا وقع فيما
 لا يستطيع الخروج منه ولا قبل له به اه والصد بالهمز وسخ الحديد وهو شئ يعلموه كالجرب
 يقال صدئ الحديد ونحوه من باب طرب كما في المصباح اه (قوله حقا) وفي القرطبي كلا اى حقا
 انهم يعني الكفار ثم قال وقيل كلا زجر وردع اى ليس كما يقولون بل انهم عن ربهم يومئذ
 لم يجزوا اه فعلى الاول كلا ابتداء كلام متصل بما بعده والوقف على ما قبله وعلى الثاني تم
 الكلام هنا فالوقف عليها (قوله انهم عن ربهم) اى عن رؤيته كما ذكره الشارح وعن ربهم
 متعلق بخبران وهو لم يجزوا وكذلك يومئذ والتنوين عوض عن جملة تقديرها يومئذ يقوم
 الناس اه من السجين (قوله ثم انهم اصابوا النجيم) ثم اتراخي الرتبة فان صلي النجيم اشد من
 الالهانة والحمران من الرحمة والكرامة اه ابو السعود اى ثم انهم بعد كونهم محجوبين عن
 ربهم لدا حلوا النار اه (قوله ثم يقال لهم) اى من طرف الحزن اه حطيب وقال ابو السعود
 ثم يقال لهم توبيخا وتقريعا من جهة الزبانية اه وقوله كنتم به تكذبون اى في الدنيا اه ابو
 السعود (قوله كلا ان كتاب الابرار الخ) لما ذكر تعالى كتاب الفجار عقبه بذكر ضد له يبين
 الفرق بين السكابين اه من البحر وقال ابو السعود هو استفهام مسوق لبيان محل كتاب الابرار
 بعد بيان سوء حال الفجار متصل ببيان سوء حال كتابهم وفيه تاكيد لردع ووجوب الارتداع
 اه (قوله حقا) وقيل هو ردع وزجر عن التكذيب اه فتخلص ان في كل واحدة من الاربعة
 الواقعة في هذه السورة قولين (قوله افى عليهم) جمع على من الملو وهو فرد على صيغة الجمع
 لا واحدة من لفظه اه حازن (قوله قيل هو كتاب جامع الخ) عبارة الخطيب وعليون علم
 لدوا ان الله يرالدى دون فيه كل ما علمه صلحاء الثقلين منقول من جمع على فعمل من الملو
 كسجين من السجن سمى بذلك امالانه سبب الارتعاع الى اعلى الدرجات في الجنة واما لانه
 مرفوع في السماء السابعة حيث يسكن الكروبيون تكمياله وتعظيم اوروى ان الملائكة لتصعد
 بعمل العبد فيسئلونته فاذا انتموا به الى ما شاء الله من سلطانه اوحى اليهم انتم حفظة على عبدى
 وانا الرقيب على ما في قلبه وانه اخاض عمله فاحملوه في علمين وقد غفرت له واما التصعد بعلم
 العبد فتزكبه فاذا انتموا به الى ما شاء الله اوحى اليهم انتم الحفظة على عبدى وانا الرقيب على قلبه
 وانه لم يخلص لى عمله فاحملوه في سجين وعن البراء مرفوعا علمين في السماء السابعة تحت العرش
 وقال ابن عباس هو لوح من زبر حدة خضراء معلق تحت العرش اعلمهم مكتوبة فيه وقال
 كعب وقتادة هو ثامن العرش اليمنى وقال عطاء عن ابن عباس هو الجنة وقال الضحاك سدرة
 المنتهى وقال بعض اهل المعاني عاقر بعد عاقر وشرف بعد شرف ولذلك جمع بالياء والتون قال
 القراء هو اسم موضع على صيغة الجمع لا واحدة من لفظه مثل عشرين وثلاثين اه (قوله
 ما كتاب علمين) اى ما الكتاب الكاش في علمين فالاضافة على معنى في وهذا التقدير اعما هو

على الاحتمال الثاني في تفسير علمين واما على الاول فلا حاجة اليه كما تقدم اه شيخنا (قوله كتاب مرقوم) اى مكتوب فيه ان فلانا آمن من النار رقبا ياله من رقم ما لبهاه واجله اه خطيب (قوله يشهده المقربون) اى يحضرونه ويحفظونه او يشهدون بما فيه يوم القيامة تعظيمه وهو وصفة اخرى لكتاب اه كرخى وقال الشهاب اذا كان بمعنى محضرون فهو من الشهود بمعنى الحضور ويحفظونه اشارة الى ان الحضور عنده كناية عن حفظه في الخارج لاقى العلم والذهن كما توهم وقوله او يشهدون بما فيه اى فيكون من الشهادة اه شيخنا (قوله ان الابرار في نعم) شروع في بيان محاسن احوالهم اثر بيان حال كتابهم على طريقة ما مر في شأن الفجار اه ابوالسعود (قوله السرور في المجال) قال الجوهرى جمع حجة بالتحريك واحد مجال العروس وهو بيت زين بالثياب والامرة اه كرخى وفي الشهاب الحجة بفتحين بيت مربع من الثياب الفانحة يرخى على السرير يعنى في عرف الناس بالناموسية اه (قوله ينظرون) حال من الضمير المستكن في خبر ان او مستأنف وعلى الاراتك متعلق بمنظرون اه سمين (قوله تعرف في وجوههم الخ) الخطاب لكل احد ممن له حظ من الخطاب لا يذيان بحالهم من آثار النعمة واحكام البهجة بحيث لا يختص برؤيته راهدون راء اه ابوالسعود يعنى انك اذا رأيتهم تعرف انهم اهل النعمة لما ترى على وجوههم من النور والحس والعباس وقيل النظر في الوجه والسرور في القلب اه خازن وفي السمين وقرأ العامة تعرف على اسناد الفاعل الى المخاطب اى تعرف أنت يا محمد او كل من تصح منه المعرفة وقرأ ابو جهم فرؤا بن ابي اسحق وشيبة وطحة وبع قوب والزعفرانى تعرف مبنيا للمفعول نضرة بالرفع على قيامها مقام الفاعل وعلى بن زيد كذلك الا انه بالياء اسفل لان التانيث مجارى اه (قوله خالصة من الدنس) اى فهى بيضاء وقال الفراء هى الحرا الموصوفة في قوله لافها غول اه خطيب (قوله مختوم على انائها) يعنى ختم ذلك الشراب ومنع من ان تمسه الايدى الى ان يفلح ختمه الابرار فان قلت قد قال في سورة محمد صلى الله عليه وسلم وانهار من خمر والنهر لا يختم عليه فكيف لم يرقب الجمع بين اليتيم قلت يحتمل ان يكون المذكور في هذه الآية فى اوان مختوم عليهم الشرفها ونفاستها وهى غير تلك الحراتى في الانهار اه خازن (قوله ختامه مسك) صفة تانية للرحيق وقرأ الكسائى خاتمه بفتح التاء بعد الالف والباقون يتقدمها على الالف ووجه قراءة الكسائى انه جعله اسما لما يختم به الكانس بدليل قوله مختوم ثم بين الخاتم ما هو بروى عن الكسائى ايضا كسر التاء فيكون كقوله خاتم النبيين والمعنى خاتم راتحة مسك ووجه قراءة الجماعة ان الختام هو الطين الذى يختم به الشئ فجعل بدله المسك وقيل خلطه ومزاجه وقيل خاتمة اى مقطع شره يجد فيه الانسان ريح المسك اه سمين (قوله يفوح منه رائحة المسك) بمعنى ان رائحة المسك تظهر في الانتهاء اذا انقطع الشرب والافلاوحه للخصم يص به اه شهاب (قوله وفي ذلك الخ) اشارة الى الرحيق وهو الانسب بما بعده اوالى ما ذكر من احوالهم وما فيه من معنى البعد للاشعار بعلور تيمته وبعد منزلته اولى كونه في الجنة اوفى ذلك خاصة دون غيره اه ابوالسعود وفي ذلك متعلق بقوله فليتنافس وقد قدم للعصر اى في ذلك لاقى خمر الدنيا وللاهتمام له كنه استنش كل ذلك العاطف حينئذ اذ لا يصح و فليتنافس فقبل انه يتقدم القول اى ويقولون اشدة التلذذ في ذلك فليتنافس الخ اه وفي المختار ونفس الشئ من باب ظرف صار مرغوبا فيه ونافس في الشئ منافسة ونفاسا بالاكسر اذا رغب فيه على وجه المباراة في الكرم وتنافسوا فيه اى رغبوا اه (قوله المتنافسون)

(كتاب مرقوم) مختوم
 (يشهده المقربون) من
 الملائكة (ان الابرار في
 نعم) حنة (على الاراتك)
 السرور في المجال (ينظرون)
 ما اعطوا من النعيم (تعرف
 في وجوههم نضرة النعيم)
 بهجة اتنع وحسنه (يسفون
 من رحيق) خمر خالصة من
 الدنس (مختوم) على انائها
 لا يفلح - اه الاعم (ختامه
 مسك) اى آخر شره يفوح
 من رائحة المسك (وفي ذلك
 فليتنافس المتنافسون)
 فليترغبوا بالمبادرة الى طاعة
 الله (ومزاجه) اى ما مزج به
 وباسناده عن ابن عباس
 في قوله جعل ذكره (سبح
 لله) بقول صلى الله عليه
 ذكر الله (ماى السموات)
 من الخلق (والارض) من
 الخلق (وهو العزيز) بالنقمة
 لمن لا يؤمن به (الحكيم) في
 أمره وقضائه امر ان لا يعبد
 غيره (له ملك السموات
 والارض) خزائن السموات
 المطر والارض النبات (يجى)
 للبعث (وعيت) في الدنيا
 (وهو على كل شئ) من الاحياء
 والامانة (قد برهوا الاول)
 قبل كل شئ (والآخر) بعد
 كل شئ (والظاهر) على كل
 شئ (والباطن) بكل شئ
 (وهو بكل شئ عليم) معناه
 اه - والاول الحى القديم
 الازلى كان قبل كل شئ

(من تسنيم) فسر بقره
 (عينا) فنصبه بأمدح
 مقدرا (يشرب بها المقربون)
 أي منها أرضهم يشرب معنى
 بالتد (ان الذين أجروا)
 كأي جهل ونحوه (كانوا
 من الذين آمنوا) كعمار
 وبلال ونحوهما (يضحكون)
 استمزاجهم (واذا مروا) أي
 أو نور (بهم يتغامزون)
 أي يشير الجرمون إلى
 المؤمنين بالجنس والحاجب
 أمية تراه (واذا انقلبوا)
 رجعوا (إلى آلهام انقلبوا
 فأكهين) وفي قراءة فكهين
 مجهين بذكرهم المؤمنين
 (واذا رأوهم) برأرا المؤمنين
 (قالوا هل هؤلاء لضالون)
 لايمانهم بمحمد صلى الله عليه
 وسلم قال تعالى (وما أرسلوا)
 أي الكفار (عليهم) على
 المؤمنين (حافظين) لهم
 احياها الله والاخرة والحي
 الباقى الدائم يكون بعد
 كل حي أماته والظاهر الغالب
 على كل شئ والباطن هو
 العالم بكل شئ ويقال هو
 الأول هو القديم بلا اقدم
 أحد والاخر هو الباقي بلا
 ابقاء أحد والظاهر هو
 الغالب بلا غالب أحد
 والباطن هو العالم بالظاهر
 والباطن بلا اعلام أحد
 ويقال هو الأول قبل كل
 أول بلا غاية الاولية والاخر
 بعد كل آخر بلا غاية الاخرية

أي الذين من شأنهم المناقسة وهي ان يطلب كل منهم ان يكون ذلك المتنافس فيه لنفسه خاصة
 دون غيره لانه نفيس جدا والنفيس هو الذي تحرص عليه نفوس الناس وتتعالى فيه والمناقسة
 في مثل هذا كثيرة الاعمال لصالحه والنيات الحاصلة وقال بجاهد فليعمل العاملون نظيره
 قوله تعالى لمثل هذا فليعمل العاملون وقال مقاتل بن سليمان فليسارع المتسارعون وقال عطاء
 فليدبق المستبقون وقال الزمخشري فليرتقب المرتقبون والمعنى في الجميع واحد وأصله من
 الشئ النفيس الذي تحرص عليه نفوس الناس ويريد كل أحد لنفسه وينفس به على غيره أي
 يفتن به أه خطيب (قوله من تسنيم) هو علم اهل بيته سميت بالتسنيم الذي هو مصدر سئم اذا
 رفته لانها تأتيهم من فوق على ما روى ابن جرير في الله واهمسة فتصبى أو إلى اهل الجنة على
 مقدار الحاجة فاذا امتلأت أمسكت فالمقربون يشربونها صرافا ثم يخرج لسائر اهل الجنة أه
 خطيب (قوله أي منها) اشار به إلى ان التضمن اى الحرف أو فى الفعل أه كرخي (قوله ان
 الذين أجروا) أي أشركوا وهم كفار قريش واعلم انه سبحانه وتعالى لما وصف كرامة الابرار في
 الآخرة ذكر بعد ذلك فتح معاملته الكفار معهم في الدنيا ثم بين أن ذلك سينقلب على الكفار في
 الآخرة والمقصود منه تسلية المؤمنين وتقوية قلوبهم فخكى الله عن الكفار أربعة أشباه من
 العلامات القيمة فاولها اضحكهم من الذين آمنوا آخرها قولهم ان هؤلاء لضالون اه رازى وفي
 أبى السعود ان الدين أجروا والخ حكاية لبعض قبائح مشركي قريش جي به سائمه المذكور بعض
 أحوال الابرار في الجنة وتقديم الجار والمجرور في قوله كانوا من الذين آمنوا ايضا كون اما للقصر
 اشعارا بقاية شناعة ما فعلوا أي كانوا من الذين آمنوا ايضا كون مع ظهور عدم استحقاقهم لذلك
 على من حاج قوله أفى الله شك أولم اراعاه الفواصل أه أبو السعود (قوله كأي جهل ونحوه) وهو
 الوايد بن المغيرة والعامر بن وائل ومجابههم من أهل مكة أه خازن (قوله من الذين آمنوا)
 أي من أحلامهم وقوله ونحوهما ككتاب ومميب وأصحابهم من فقراء المؤمنين أه خازن (قوله
 رجعوا) أي من محاسنهم أه (قوله انقلبوا فأكهين) أي مثل الذين بما كان من مكنتهم ورفعتهم
 التي أوصلتهم إلى الاستحضار بقبرهم قال ابن بركان روى عنه عليه الصلاة والسلام ان الدين
 بداغر يبارس عود غريبا كما يداكون القابض على دينه كالقابض على الجرو في أخرى يكون
 المؤمن فيهم أذل من الامة وفي أخرى العالم فيهم أنتن من جيفة حمار والله المستعان أه خطيب
 وقرا - ففس فكهين دون ألف والناقون بها قبل هما بمعنى وقيل فكهين أشربين وفا كهين من
 التفكه وقيل فكهين فرحين وفا كهين ناهيين وقيل فا كهين أصحاب فأكهة ومزاح أه سمين
 (قوله مجهين) راجع للقراءتين أي مثل الذين بذكرهم المؤمنين وبالاضحك منهم والضمير المرفوع
 في رأوهم عائد على المجرمين والمنصوب عائد على المؤمنين أي اذا رأى المجرمون المؤمنين بين
 نفسونهم إلى اللال وهم مخفئون في نسبتهم أه من الصبر ويجوز ان يكون الضمير المرفوع
 عائد على المؤمنين والمنصوب على المجرمين وكذلك الضمير ان في ارسلوا عليهم أه سمين (قوله
 لايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم) أي فهم يرون انهم على هدى والمؤمنون على ضلال في تركهم
 التزم الحاضر بسبب شئ لا يدرون هل له وجود أولا أه خطيب (قوله وما أرسلوا عليهم
 حافظين) حال من الواو في قالوا أي قالوا ذلك والحال انهم ما أرسلوا من جهة الله تعالى موكلين
 بهم يحفظون عليهم أحوالهم ويشهدون برشدتهم وضلالهم وهذا تمكم بهم واشهار بان
 ما حثروا عليهم من القول من وظائف الرسل من جهته تعالى وقد وزان يكون ذلك من جملة
 قول

اولا عملهم حتى يردوهم
الى مصالحتهم (فاللوم) اى
يوم القيامة (الذين آمنوا من
الكفار يضحكون على
الارائك) فى الجنة (ينظرون)
من منازلهم الى الكفار وهم
يعذون فيضحكون منهم كما
ضحك الكفار منهم فى
الدنيا (هل ثوب) جوزى
(الكفار ما كانوا يفعلون)
نعم

{ سورة الانشقاق }

مكية ثلاث اوتس
وعشرون آية

(اسم الله الرحمن الرحيم
اذا السماء انشقت واذنت)

و يقال هو الاول مؤوّل كل
اول والاخر مؤخر كل آخر
كان قبل شئ خلقه ويكون
بعد كل شئ افناء وهو الحى
الباقى الدائم بلاموت ولا
فناء ولا زوال وهو بكل شئ
من الاول والاخر والظاهر
والباطن عالم (هو الذى
خلق السموات والارض فى
سنة ايام) من ايام اول الدنيا
طول كل يوم الف سنة اول
يوم منها يوم الاحد واخر يوم
منها يوم الجمعة (ثم استوى)
استقر ويقال امتلا (على
العرش) وكان الله قبل ان

قوله من جملة قول المؤمنين
الاولى من جملة قول الكفار
كفى الكشاف اه

قول المؤمنين كانوا قالوا ان هؤلاء لصالون وما ارسلوا علينا حافظين انكار الصدهم عن
الشرك ودعائهم الى الاسلام اه ابوالسعود (قوله اولاعمالهم) هكذا فى اكثر نسخ الجلال وفى
بعضها بالواو وقد اقتصر المفسرون على هذا الشافى وقال القارى هو الصواب اه (قوله حتى
يردوهم الى مصالحتهم) اى بل انما مرواى الكفار باصلاح انفسهم لا باصلاح اعمال المؤمنين
فيعيون عليهم ما يعتقدونه ضلالا ويرون ما يعتقدونه حقا اه شيخنا (قوله فاللوم) من صوب
ببعضه يكون ولا يضر تقدمه على المتبدا لانه لو تقدم العامل هنا لجاز اذ لا بس بخلاف زيد قام فى
الدار لا يجوز فى الدار زيد قام اه خطيب وهو تفریح للدلالة على انه جزء من خبرتهم منهم فى
الدنيا اه شهاب وينظرون حال من الضمير فى يضحكون اى يضحكون حال كونهم ناظرين
اليهم وقال كعب لاهل الجنة كوى ينظرون منها الى اهل النار وقبل حصن شفاف بينهم يرون
منه حالهم وقوله من الكفار متعلق ببعضه كون قدم عليه لافادة الحصر اه من الصروف سبب
هذا الضحك وجوه منها ان الكفار كانوا يضحكون على المؤمنين فى الدنيا بسبب ما هم فيه من
الضر والبؤس وفى الآخرة يضحك المؤمنون على الكفار بسبب ما هم فيه من الصغار
والهوان بعد العز والكبر ومن ألوان العذاب بعد النعيم والترفة ومنها انهم كانوا فى
الدنيا على غير شئ وانهم باعوا الباقي بالفانى ومنها انهم يرون انفسهم قد هازوا بالنعيم المقيم
ومنها انه يقال لاهل النار وهم فيها الخرجوا وتفتح لهم ابوابها فاذا راوها وقد فقت ابوابها اقبلوا
اليها يريدون الخرج والمؤمنون ينظرون اليهم فاذا انتهوا الى ابوابها اغلقت دونهم بفعل ذلك
يهم مرارا فذلك سبب الضحك ومنها انهم اذا دخلوا الجنة واحد واحد واعلى الارائك ينظرون الى
الكفار كيف يعذبون فى النار ويرفعون اصواتهم بالويل والثبور بلعن بعضهم بعضا اه
خطيب (قوله هل ثوب الكفار) يجوز ان تكون اجلة الاستفهامية معلقة للمظرف لانهما فتكون
فى محل نصب بعد اسقاط الخافض ويجوز ان تكون على اضمار القول اى يقولون هل ثوب اه
سبين وفى القرطبي ومعنى هل ثوب الكفار اى هل جوزوا على مخيرتهم فى الدنيا بالمؤمنين اذا
فعل بهم ذلك وقيل انه متعلق بنظرون اى ينظرون هل جوزى الكفار فىكون موضع هل
ومدخولها نصبا ينظرون وقيل هو استئناف لاموضع له وقيل هو على اضمار القول والمعنى
يقول بعض المؤمنين لبعض هل ثوب الكفار اى ايشوا وجوزوا وهو من ثاب اى رجع فان ثواب
ما يرجع على العبد فى مقابلة عمله ويستعمل فى الخير والشر اه

{ سورة الانشقاق }

(قوله اذا السماء انشقت) فيه حذف والنقد اذ انشقت السماء انشقت لان اذا الشرطية
يختص دخولها بالجل القلبية وما جاء من هذا ونحوه مؤوّل مما فظة على قاعدة الاحتصاص
فالسماء فاعل بفعل محذوف اه كرخى (قوله انشقت) اى انصدعت وتفطرت بالعمام والعمام
مثل السحاب الابيض وهو البياض المعترض فى السماء من جابهها وقال على تنشقق من الهجرة
والهجرة بوزن المضرب باب السماء واهل الهيئة يقولون انها نجوم صغار محتلطة غير متميزة فى الحس
اه من القرطبي والخطيب والشهاب وفى زاده والمعنى ان السماء تنصدع بعمام يخرج منها قبيل
يكون فى ذلك الغمام ملائكة العذاب وكان لك اشد واوجل من حيث انه جاء العذاب من
موضع الخبير فعلى هذا يكون انشقاق السماء انزول الملائكة اه (قوله واذنت لربها) اى
انقادت واذنت لاناثير قدرة الله تعالى حين تعلمت قدرته بانشقاقها انقياد المأمور المطواع اذا

تعمت واطاعت في الانشقاق
 (لربها وحقت) اي حق لها
 ان تسمع ونطيع (واذا
 الارض مدت) زيد في
 صحتها كما عد الاديم ولم يبق
 عليها بناء ولا جبل (واقنت
 فانفجرت) من الموقى الى
 ظاهرها (وتخلت) عنه
 (واذنت) سمعت واطاعت
 في ذلك (لربها وحقت) وذلك
 كله يكون يوم القيامة
 وجواب اذا وما عطف
 عليها محذوف دل عليه
 ما بعده تقديره اتى الانسان
 عمله

خاتق السموات والارض
 على العرش بلا كيف (يعلم
 ما يلج في الارض) ما يدخل
 في الارض من الامطار
 والكنوز والاموات (وما
 يخرج منها) من الارض
 من الاموات والنبات
 والمياه والكنوز (وما ينزل
 من السماء) من الرزق
 والمطر والملائكة والمصاب
 (وما يخرج فيها) وما يصعد
 اليها من الملائكة والحفظة
 والاعمال (وهو معكم) عالم بكم
 (انتم ما كنتم) في بر او بحر
 (وانتم بما تعدون) من
 الخير والشر (بصيرته ملك
 السموات والارض) خزائن
 السموات المطر والارض
 النبات (والى الله ترجع
 الامور) عواقب الامور في

ورد عليه امر الامم المطاع والتمرض لعنوان الربوبية مع الاضافة اليها للاشارة بعلة الحكم
 وهذه الجملة ونظيرتها الاستية بمنزلة قوله قالتا اتينا طائعين في الانباء عن كون ما نسب الى
 السماء والارض من الانشقاق والمد وغيرهما جاريا على مقتضى الحكمة اه ابو السعود (قوله
 سمعت واطاعت في الانشقاق) سمعت حال السماء في انقيادها للتأثير بقدره تعالى حيث
 اراد انشقاقها بانقياد المسموع المطواع للامر فاستعمل لفظ الاذن والاستماع المستعمل
 في غايته اه زاده وفي الصمد قولها واذنت عطف على انشقت ومعنى اذنت اي استمعت امره
 يقال اذنت لك اي استمعت كلامك وفي الحديث ما اذن الله لشيء اذنه لني بمعنى بالقرآن وقال
 الشاعر
 صم ادا سمعوا خيرا ذكرت به * وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا
 وقال الجار بن حكيم * اذنت لكم لما سمعت هديركم * اه وفي المختار واذن له استمع وبابه طرب
 ومنه قوله تعالى واذنت لربها وحقت اه (قوله وحقت) الفاعل في الاصل هو الله تعالى
 اي حق الله عليهم اذ ذلك اي سمعه واطاعته يقال هو حقيق بكذا وتحتق به والمعنى وحق لها ان
 تفعل اه سمعت فعمل منه ان الفاعل محذوف وهو الله تعالى وان المفعول هو سمعها واطاعتها
 وهو غير مذكور بل الاسناد في الآية انما هو والله تعالى نفسه فيحتاج الى تقدير والتقدير وحقت
 هي اي حق سمعها واطاعتها اي حقه الله تعالى عليها اي اوجبها عليها واقتضت
 حكمته ووجوده منها وأشار الشارح الى التقدير بقوله اي حق لها ان تسمع فهذا من قبيل تقدير
 المضاف في الضمير المستكن في الفعل واصله وحقت هي وبعد تقدير المضاف صار المعنى وحق
 سمعها واطاعتها وكلام البيضاوي يقتضى ان نائب الفاعل هو ضمير السماء المستكن في
 الفعل من غير تقدير ونفسه وحقت اي جعلت حقيقة بالاستماع والانقياد اه (قوله واذا
 الارض مدت) اي بسطت بان تزال جبالها واكامها اه خازن وفي القرطبي واذا الارض
 مدت اي بسطت يدك جبالها قال النبي صلى الله عليه وسلم تقدمت الاديم لان الاديم اذا مد زال
 كل اشاء فيه وامتد واستوى وقال ابن مسعود وابن عباس ويزاد في سمعتها كذا وكذا الوقوف
 الخلاق عليها للحساب حتى لا يكون لاحد من البشر الاموضع قدمه يعني لكثرة الخلاق فيها
 وقدمه في سورة ابراهيم ان الارض تبدل بارض اخرى وهي السامرة في قول ابن عباس
 على ما تقدم عنه اه (قوله واقنت ما فيها وتخلت) اي اخرجت امواتها وتخلت منهم وقال ابن
 جبير واقنت ما في بطن من الموقى وتخلت مما على ظهرها من الاحياء وقيل ألقت ما في بطنها
 من كنوزها ومادنها وتخلت منها اي خلا جوفها فليس في بطنها شيء وذلك يؤذن بعظم الامر كما
 تاتي الحامل ما في بطنها عند الشدة وقيل تخلت مما على ظهرها من جبالها وبحارها وقيل ألقت
 ما استودعته وتخلت مما استهففته لان الله تعالى استودعها عباده احياء وامواتا واستهففتها
 بلاه مزارعة واقوانا اه قرطبي ووصفت الارض بذلك اي الالتقاء والتخالية توسعا والاول
 فالتحقيق ان المخرج لتلك الاشياء هو الله تعالى اه خطيب (قوله واذنت لربها وحقت) ليس
 تكرارا لان الاول في السماء وهذا في الارض اه خطيب (قوله واطاعت في ذلك) اي الالتقاء
 والتخلي وتكريرا للاستقلال كل من الجنتين بنوع من القدرة اه كرخي (قوله دل عليه ما بعده)
 وهو قوله فلاقية (قوله تقديره اتى الانسان عمله) وقدره الزمخشري علمت نفس وهو احسن فقد
 وقع ذلك في سورة الكهف والانبيا واما كور وهو يا ايها الانسان بتقدير يقال او هو فلاقية
 اي فانت ملاقيه او هو فاما من اوتى كتابه الخ والعامل فيها بكل تقدير جواها وان جعلت غير

شرطية فهي منصوبة باذ كرمقدرا او مرفوعة مبتدأ خبره اذا الثانية بزيادة الواو اى وقت
انشقاق السماء وقت امتداد الارض اه كرخي (قوله يا ايها الانسان انك كادح) المراد بالانسان
الجنس اى بالبن آدم وكذا روى سعد عن قتادة بالبن آدم ان كدحك لك لضعيف فن استطاع ان
يكون كدحه في طاعة الله فليقل ولا قوة الا بالله وقيل هو معين فقال مقاتل يعنى الامويين عبد
الاسد ويقال يعنى ابي بن خلف ويقال جميع الكفار يعنى يا ايها الكافر انك كادح والكدح
في كلام العرب العمل والكسب اه قرطبي وفي المختار الكدح العمل والسعي والكد والكسب
وهو الخدش ايضا باب الكل قطع وقوله تعالى انك كادح الى ربك اى ساع وبوجه كدوح
اى خدوش وهو يكدح ايماله ويكندح اى يكتب اه وقوله الى ربك الى حرف غاية اى غاية
كدحك في الخير او الشر تنهى بلقاه ربك وهو الموت اه (قوله فلاقيه) يجوز ان يكون معطوفا
على كادح والسبب فيه ظاهر وان يكون خبر مبتدأ مضمرا اى فانت ملاقيه فعلى الاول يكون من
باب عطف المفرد على المفرد وعلى الثاني يكون من باب عطف الجمل اه معين وقيل هو جواب
اذا والضمير فيه اما للرب اى ملاق حكمه لا مفرك منه واما لكدح الا ان الكدح عمل وهو
لا يبقى فلاقته ممتنة فالمراد اجراء كدحك من خير او شر اه خطيب وقد اشار الشارح لجواب
ذلك بقوله اى ملاق عملك الخ فيه اشارة الى ان ضمير ملاقيه لكدح الذى هو معنى العمل الا
ان العمل لكونه عرضا لا يبقى يمنع تلاقيه فلا بد من تقدير مضاف اى ملاق حسابه وخزاه اه
زاده وقال الشهاب الاقيه اى ملاق كدحه بنفسه من غير تقدير لوجوده في صحفه وعلى هذا فا
بعده تفصل له وقوله عملك المذكور اى الذى كدحت واحتدت فيه اه (قوله هو عرض
عمله عليه) يعنى ان الحساب اليسير هو المرض بان تعرض اعماله ويعرف ان الطاعة منها هذه
وان المعصية هذه ثم يثاب على الطاعة ويتجاوز عن المعصية فهذا هو الحساب اليسير لانه لا شدة
فيه على صاحبه ولا مناقشة ولا يقال له لم فعلت هذا ولا يطالب بالمعذرة ولا بالهجة عليه فانه متى
طوب بذلك لم يجد عذرا ولا حجة فيفتضح كما قال عليه الصلاة والسلام من نوقش الحساب
فقد هلك اه زاده فناقشة الحساب ان يطالب بالهجة ارا المعذرة ان يقال له لم فعلت كذا وان
يحاسب على القليل والكثير بحيث لا يتجاوز عن شئ من سيئاته اه شيخنا (قوله وينقلب)
اى يرجع بنفسه من غير مزعج برغبة وقول الى اهل اهل اى الذين اهل بهم في الجنة من الخور
اليمين والادميات والذريات اذا كانوا مؤمنين اه خطيب وقوله مسرورا حال من فاعل
ينقلب (قوله كما فسرفى حديث الصهيبين) اى عن ابي ابن مليكة عن عائشة رضيت الله عنها
انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حوسب عذب قالت عائشة فقلت اولى يس يقول
الله عز وجل فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال اغنا ذلك العرض وان كان من نوقش الحساب
هلك وفي رواية عذب ومعلوم ان سوف من الله واجب اه كرخي (قوله وراة ظهره) منصوب
بنزع الخافض وفي البيضاوى وراة ظهره اى يؤتى كتابه بشماله من وراة ظهره اه يعنى ان قوله
تعالى في هذه السورة وامان اوتى كتابه وراة ظهره لا ينافى قوله في سورة الحاقة وامان اوتى
كتابيه بشماله لا مكان الجمع بينهما كما اشار اليه بقوله وتجعل يسراه وراة ظهره بان تخضع يده
اليسرى من موضعهما فتجعل وراة ظهره قبيل ويجعل ان يكون بعضهم يعطى كتابه بشماله
وبعضهم من وراة ظهره ولما يؤتى كتابه من غير يمينه يعلم انه من اهل النار فيقول واثيراه اه
زاده (قوله وتجعل يسراه الخ) بان تخضع يده اليسرى من موضعهما فتجعل وراة ظهره ثم ان هذا

(يا ايها الانسان انك كادح)
جاهد في عملك (الى) لقاء
(ربك) وهو الموت (كدحا
فلاقيه) اى ملاق عملك
المدكور من خير او شر يوم
القيامة (فاما من اوتى
كتابيه) كتاب عمله (يمينه)
هو المؤمن (فسوف يحاسب
سمايا يسيرا) هو عرض
عمله عليه كما فسرفى حديث
الصهيبين وفيه من نوقش
الحساب هلك وبعده المرض
يتجاوز عنه (وينقلب الى
اهله) في الجنة (مسرورا)
بذلك (وامان اوتى كتابيه
وراة ظهره) هو الكافر تغل
يمناه الى عنقه وتجعل يسراه
وراة ظهره فباخذها كتابيه
(فسوف يدعو) عند رؤيته
ما فيه (ثورا)

الاحرة (يولج) يدخل
ويزيد (الليل في النهار
ويولج) يدخل ويزيد
(النهار في الليل وهو عليه
بذات الصدور) بما في
القلوب من الخير والشر
(آمنوا بالله) باهل مكة
(ورسوله) محمد عليه السلام
(وانفقوا مما جعل لكم
مستخفين فيه) ما لكين
عليه في سبيل الله (فالذين
آمنوا منكم) باهل مكة
(وانفقوا) ماله في سبيل
الله (لهم اجر كبير) ثواب
عظيم في الجنة بالاعمال

ينادي هلاكه بقوله يا نبورا
 (ويصلى سعيرا) يدخل
 النار الشديدة وفي قراءة يضم
 الياء وفتح الصاد واللام
 المشددة (انه كان في اهله)
 عشيرته في الدنيا (مسورا)
 بطرا باتباعه لهواه (انه ظن
 ان) مخففة من الثقيلة
 واهما محذوف اي انه (ن
 يحور) يرجع الى ربه (بلى)
 يرجع اليه (ان ربه كان به
 بصيرا) عالما بـ رجوعه اليه
 (فلا اقسام) لازائدة (بالشفق)
 هو الحرة في الافق بعد
 غروب الشمس (والليل
 وماوسق) جمع ما دخل عليه
 من الدواب وغيرها (والقمر
 اذا اتسق) اجتمع وتم نوره
 وذلك في الليالي البيض
 (تركبن) ايها الناس ادله
 تركبون حذف تون الرفع
 لتوالي الامثال والواو
 لالتقاء الساكنين (طبعا
 عن طبق)



والنفقة (وما لكم) يا اهل
 مكة (لا تؤمنون بالله)
 لا توحدون بالله (والرسول)
 محمد صلى الله عليه وسلم
 (يدعوكم) الى التوحيد
 (لتؤمنوا بربكم) لكي
 توحدوا بربكم (وقد اخذ
 ميثاقكم) اقراركم بالتوحيد
 (ان كنتم) اذ كنتم
 (مؤمنين) يوم الميثاق (هو
 الذي ينزل على عبده) محمد

اذا كان في الكفرة وما قبله في المؤمنين المتقين فلا تعرض هنا للعصاة كما ذهب اليه ابو حيان
 وقيل انه لا بعد في ادخالهم في اهل اليمن اما لانهم يعطون كتبهم باليمين بعد الخروج من النار
 اوقبله فرقا بينهم وبين الكفرة كما قيل واوقى بمعنى يؤتى وعبر بالماضي لتحقق وقوعه اه
 شهاب (قوله ينادي هلاكه) اي يهتفي فان نداه ما لا يعقل براديه التمني فالنداء بمعنى الطلب
 بالنداء اه شهاب وفي المصباح ونبر الله الكافر نبورا من باب قعد اهل مكة ونبره ونبورا هلك
 بتعدي ولا يتعدى اه (قوله بطرا باتباعه لهواه) وقال القفال اي منعم امستريح من التعب
 باداء العبادات واحتمال مشقة الفرائض من الصلاة والجهاد مقيدا على المعاصي امننا من
 الحساب والثواب والعقاب لا يخاف الله تعالى ولا يرجوه فابده الله تعالى بذلك السرور وغيا
 دائما لا ينقطع اه خطيب (قوله انه ظن) اي علم وتيقن ان ان يحور ان هذه هي المخففة كالتي
 في اول القيامة ولا يصح ان تكون مصدرية لما يلزم عليه من دخول الناصب على مثله وهي
 سادة مسد المفعولين او احدهما على الخلاف ويحور معناه يرجع يقال حار يحور حورا وقال
 الراغب الحور التردد في الامر ومنه نعوذ بالله من الحور بعد الكور اي من التردد في الامر بعد
 المنضي فيه ومحاوره الكلام مراعاة والمحور العود الذي تجرى فيه البركة لتردها عليه اه
 سمين وفي المختار ما رجوع وبانه قال ودخل اه قائم صدر بوزن ذول وبوزن دخول كما يفهم من
 القاموس ا قوله بلى) ايحاط لما بعد ان وار ربه حواص قسم مقدر اه سمين فالجملة بمنزلة التعامل
 لما افادته بلى (قوله فلا اقسام) الغاء في حواص شيط مقدر اي اذا عرفت هذا واذا تحققت
 الرجوع بالبعث فلا قسم الخ اه شهاب واقسم تعالى بجمعه لمواقته تشير بفالته او تعريضا للاعتبار
 بها اه من النهر (قوله بالشفق) الشفق قال الراغب اختلاط ضوء النهار بسواد الليل عند
 غروب الشمس والاشفاق عنابه مختاطة بخوف لان المشفق يحب المشفق عابه ويخاف ما يلحقه
 فاذا عدى عن قهبي الخوف فيه اظهر واذا عدى بعلق قهبي العماية فيه اظهر وقال الزمخشري
 النفق الحرة التي ترى في المغرب بعد سقوط الشمس وسقوطه يخرج وقت المغرب ويدخل وقت
 العمة عند غامة السماء الاماروي عن ابي - نيفة في احدي الرواين انه البياض وروي اسيد
 ابن عمرو انه رجوع عاهه سمي شفة لرقته ومنه الشفة على الانساب وهي رقعة القلب عليه اه
 والشفق شققا الشفق الاحمر والشفق الابيض والشفق الشفق والشفقة اسمان للاشفاق اه سمين
 (قوله وماوسق) يجوز ان تكون ماموصولة اسمية ويجوز ان تكون نكرة موصوفة وان
 تكون مصدرية وعلى كونها موصولة او نكرة فعائد الصلة والصفة محذوف اي جمعه اه
 شيخنا (قوله جمع ما دخل عليه) اي ضم ما كان منتشرا بانهار من الخلق والدواب والهوام
 وذلك ان الليل اذا قبيل ولي كل شئ الى ماواه اه خازن (قوله من الدواب وغيرها) كالجمال
 والبهار والشجر اذ جميع ذلك ضم وسكن في طلمة الليل اه من البحر (قوله اذا اتسق) اي
 امتلا قال الفراء وهو امتلاؤه واستواؤه ليلاني البدر وهو اتمل من الوسق وهو الضم والجمع
 كما تقدم وامر فلا رمتسق اي مجتمع على ما يسراه سمين (قوله تركبن) هذا حواص القسم وقرا
 الاخوان وابن كثير بفتح الباء على - طاب الواحد والباقون بضمها على خطاب الجمع وتقدم
 تصريف مثله فالقراءة الاولى روعي فيها اما - طاب الانسان المتقدم الذي كرفي قوله يا ايها
 الانسان واما خطاب غيره وقيل هو خطاب للرسول اي تركبن مع الكفار وجهادهم وقيل
 التاء للتأنيث والفعل مسند لهم غير السماء اي تركبن السماء حال تكون كالمهل

وكالدهان وتنظف وتنشق وهو - ذاقول ابن مسعود والقراءة الثانية روعي فيها معنى الانسان اذا المراد به الجنس وطبقا مفعول به احوال وعن - في بعدوى واقعة صفة اطلاقاى طبقا بما اوزا اطبق وعلى ككون طبقا مفعول به يكون على حذف مضاف اى لتر كين سنن او طريقة طبق بعد تطبيق والطبق الامنة من الناس على كونه مفعول به وعلى كونه حالاً فهو بمعنى المرتبة اه - (قوله حالاً بعد حال) اى كل واحدة مطابقة لاختم فى الشدة والحوال اه شيخنا وعبارة الخطيب قال عكرمة رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب ثم شيخ وعن ابن عباس الموت ثم البعث ثم العرض وعن عطاء مرة فقيرا ومرة غنيا وقال ابو عبيدة اتر كين سنن من كان قبلكم واحوالهم لما روى انه صلى الله عليه وسلم قال لتبعن سنن من قبلكم شبرا شبرا وذرعا ذراعا حتى يودحوا بجر اصلياً تبعتموه - (قوله وهو الموت) اى ماد كرم من الطماق والمراتب اه (قوله فالحلم) القاء الترتيب ما بعد ما من الانكار والتعجب على ما قبلها من احوال يوم القيامة وهو الواجبة للايمان والسجود اى اذا كان حالهم يوم القيامة كما ذكرنا فى اى شئ ثبت له - حال كونهم غير مؤمنين اى اى شئ يؤمنهم من الايمان مع تعاضدهم - حماته اه ابو السعود وفى الشهاد قال الامام وهو واسطة همام انكارى ومثله يذكر بعد ظهور الخلة وهما قد ظهرت الخلة لان ما افسم به من التعمرات العلوية والسفلية يدل على خالق عظيم القدره فيبعد عن له عقل عدم الايمان به والاعتقاد له اه وقال زاده اقسام بالحوادث المتغيرة الطارئة على الافلاك والعناصر على ارنالذس يلقون بعد البعث طبقا بعد طبق فان السقى حالة مخالفة لما قبلها وهو ضوء النهار وما بعد ما هو ظلمة الليل وكذا الليل حالة بعد انبساط ضوء النهار وبقية احوال الحيوانات من التفرق الى الاجتماع ومن البقعة الى الوم وكذا اتساق القمر وكونه يدرا حالة حادثه بعد كونه ناقصا فاقسم تعالى على اى - يركبون المشاق فالاقسام هذه المذ كورات يدل على ثبوت هذه الدعوى وهى قوله فالحلم لا يؤمنون فبين الاقسام بالمد كورات وهذه الدعوى تناسب اه (قوله اى اى مانع لهم الخ) وعلى هذا النفس فجملة لا يؤمنون حال وقوله اوى حجة لهم الخ وعلى هذا فجملة لا يؤمنون على تقدير حجب الجروان المصدرية اى اى حجة لهم فى عدم الايمان اشار له بقوله فى تركه اه (قوله واذا قرئ عليهم القرآن) اى من اى قارئ قراءة مشروعة اه خطيب وهذا شرط وحواله لا يسجدون وهذه الجملة الشرطية فى محل نصب على الحال معطوفة على الحال السابقة وهى قوله لا يؤمنون اه - (قوله لا يسجدون) اى سجدوا القويا كما ذكره بقوله يخضعون وهذا احدى قولين والاخوان المراد به العجود الحقيقى الذى هو سجود التلاوة وعبارة البضناوى لا يسجدون لا يخضعون اولا يسجدون لتلاوته لما روى انه صلى الله عليه وسلم قرأ قوله تعالى وامسجدوا اقرب فسجدت عن معه من المؤمنين وقريش تصفق فوق رؤسهم - فترت اه (قوله بما يعون) قال فى التقريب وعى العلم به وعيا حفظه والله أعلم بما يعون اى يضمرون فى قلوبهم من التكذيب ولعل بعضهم اوعى له من بعض اى اضبط اه وفى المختار الوعاء واحد الاوعية واوعى الزاد والمتاع جعله فى الوعاء ووعى الحديث به وعيا حفظه واذن واعية والله أعلم بما يعون اى يضمرون فى قلوبهم من التكذيب اه (قوله لكن الذين الخ) اشار به الى ان الاستثناء منقطع لان الموصول مبتدأ والجملة خبره والاستثناء من قبيل المفردات وقيل متصل واپس بذلك لان الضمير راجع الى الذين كفروا والذين كفروا قد وضع موضع المظهر للاشعار بانهم لا يؤمنون ولا يسجدون عند قراءة

حالا بعد حال وهو الموت ثم الحياة وما بعد ما من احوال القيامة (فالحلم) اى الكفار (لا يؤمنون) اى اى مانع لهم من الايمان اوى حجة لهم فى تركه مع وجود برائينه (و) ما لهم (اذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون) يخضعون بان يؤمنوا به لا يحجزه (بل الذين كفروا يكذبون) بالبعث وغيره (وان الله اعلم بما يعون) يحضون فى صحفهم من الكفر والتكذيب واعمال السوء (فبشرهم احبرهم) (عذاب اليم) مؤلم (الا) لكن (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) عليه السلام (آيات بينات) جبريل بالآيات مبينات بالامر والنهى والحلال والحرام (ليخرجكم) اى يخرجكم بالقرآن ودعوة النبي صلى الله عليه وسلم (من الظلمات الى النور) من الكفر الى الايمان ويقال قد اخرجكم من الكفر الى الايمان (وان الله بكم) بامعشر المؤمنين (ارؤف رحيم) حين اخرجكم من الكفر الى الايمان (وما لكم) بامعشر المؤمنين (ان لاتنفعوا فى سبيل الله) فى طاعة الله (ولله ميراث السموات والارض) ميراث

ثم اجز غير محذون غير مقطوع ولا منقوص ولا عين به عليهم

القرآن عليهم لانهم كافرون مكذبون اكرخي (قوله لهم اجر غير ممنون) استئناف مقرر لما فاده الاستثناء من انتفاء العذاب عنهم ومبين لكيفيته ومقارنته الثواب العظيم اه ابا السعود

(سورة البروج)

(سورة البروج)

مكية ثنتان وعشرون آية

وردت هذه السورة اثبتت المؤمنين على ما هم عليه من الايمان وتصبرهم على اذية الكفار وتذكيرهم بما جرى على من تقدمهم من التهذيب على الايمان وتصبرهم على ذلك حتى ما نسوا بهم ويصبروا على ما كانوا يلقون من قومهم ويعلمون ان هؤلاء عند الله عز وجل بمنزلة اولئك المومنين معذبين مثلهم احقأ بان يقال فيهم ما قد قيل فيهم اه ابا السعود (قوله ذات البروج) اي ذات المنازل والمجال والطرق التي تسير فيها الكواكب السبعة وفي الفيضاي معنى البروج الاثني عشر شبت بالقصور لانها تنزلها السماوات كما ان القصور ينزلها الاكابر والاشراف سميت بروج الظهورها واصل التركيب للظهور يعني ان اصل معنى البروج الامر الظاهر من التبرج ثم صار حقيقة في العرف للقصر العالي نظوره ويقال لما ارتفع من سور المدينة برج ايضا اه شهاب (قوله لاكواكب) اي التي هي منازل الكواكب (قوله تقدمت والفرقان) عبارته هناك تبارك الذي جعل في السماء بروج اثني عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريح وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو انتهت (قوله واليوم الموعود) اي الموعود به كما ذكره بعد فية الحذف والايصال (قوله وشاهد ومشهود) نكره ما دون بقية ما اقسام به لاختصاصه ما من بين الايام بفضيلة ليست لغيرهما فلم يجمع بينهما وبين البقية بلام الجنس وهذا جواب ايضا عما يقال لم خصصهما بالذ كر دون بقية الايام وانما لم يعرف بلام العهد لان التنكير اذل عن التفعيم والتعظيم بدليل قوله تعالى والمحكم ال واحد اه كرخي (قوله كذا فسرت الثلاثة في الحديث) عبارة الخطيب وقوله تعالى واليوم الموعود قسم آخر وهو يوم القيامة قال ابن عباس وعد اهل السماء والارض ان يحجة وافية واختلفوا في قوله تعالى وشاهد ومشهود فقال أبو هريرة وابن عباس الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة وروى مرفوعا اليوم الموعود يوم القيامة واليوم المشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة خرجه الترمذي في جامعه قال القشيري يوم الجمعة يشهد على عامله بما عمل فيه قال القرطبي وكذا سائر الايام والليالي لما روى أبو نعيم الحافظ عن معاوية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من يوم يأتي على العبد الا ينادي فيه يا ابن آدم انا حلتى جديد وانا فيما تعمل عليك شهيد فاعلم في خير اشهد لك به غدا فاني اذا مضيت لم ترني ابدا ويقول الابل مثل ذلك حديث غريب وحكى القشيري عن عمران الشاهد يوم الاضحى وقال ابن المسيب الشاهد يوم التروية والمشهود يوم عرفة وروى عن علي الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم النحر وقال مقاتل اعضاء الانسان هي الشاهد اقوله تعالى يوم تشهد عليهم السقائم ال آفة وقال الحسين بن الفضل الشاهد هذه الامة والمشهود سائر الامة اقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا ال آفة وقيل الشاهد محمد صلى الله عليه وسلم اقوله تعالى انا انزلناك شاهدا وقيل آدم وقيل الحفظة الشاهد والمشهود اولاد آدم وقيل غير ذلك وكل ذلك صحيح انتهت (قوله وحجاب القسم محذوف الخ) قضية كلامه انه الجواب مع كونه دعاء كقوله قتل الانسان والذي ذكره

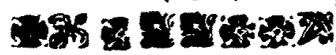
(بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج) لاكواكب اثني عشر برجاً تقدمت في الفرقان (واليوم الموعود) يوم القيامة (وشاهد) يوم الجمعة (ومشهود) يوم عرفة كذا فسرت الثلاثة في الحديث فالاول موعود به والثاني شاهد بالفعل فيه والثالث تشهد الناس والملائكة وجواب القسم



أهل السموات وأهل الارض يموت أهلها ويحيى هو ويرجع الامر كنه اليه (لايس توى منكم) يا معشر المؤمنين عند الله في الفضل والطاعة والثواب (من انفق من قبل الفتح) فتح مكة (وقاتل) العدو مع النبي صلى الله عليه وسلم (اولئك) أهل هذه الصفة (اعظم درجة) فضيلة ومنزلة عند الله بالطاعة والثواب وهو أبو بكر الصديق (من الذين انفقوا من بعد) من بعد فتح مكة (وقاتلوا) العدو سبيل الله مع النبي صلى الله عليه وسلم (وكلا) كلا الفريقين من انفق وقاتل

مخدوف صدره تقديره اقد (قتل) لعن

(اصحاب الاخذود) الشق
في الارض (النار) بدل
اشتمال منه (ذات الوقود)
ما توقديه (اذ هم عليه) اى
حولها على جانب الاخذود
على الكرامى (قعودهم
على ما يفعلون بالمؤمنين)
بأنه من تعذيبهم بالالقاء في
النار ان لم يرجعوا عن ايمانهم
(شهود) حضور روى أن
الله انجى المؤمنين الملقين
في النار يقبض ارواحهم
قبل وقوعهم فيها وخرجت
النار الى من ثم فأحرقتهم
(وما نقصوا منهم الا ان
يؤمنوا بالله العزيز)
ملكه (الحديد) المحمود



من قبل الفتح وبعد الفتح
(وعدا الله الحسنى) الجنة
بالاعيان (واته بما تمهلون)
بماتة فقون (خير من ذا
الذى يقرض الله) في
الصدقة (قرضا حسنا)
محتسبا صادقا من قلبه
(فبضاعته له) يقبله
ويضاعف له في الحسنات
ما بين سبع الى سبعين الى
سبع مائة الى ألفى الف الى
ما شاء الله من الاضحاف
(وله) عنده (اجر كريم)
نواب حسن في الجنة نوات
هذه الآية في ابي الدرداح
(يوم) وهو يوم القيامة
(ترى) يا محمد (المؤمنين)

غيره أنه اذا كان دعاء لا يكون جوابا والجواب ان بطش ربك اشديد ومن ثم قال القاضي
والاظهر انه دليل الجواب المخدوف وكانه قيل انهم ملهونون يعنى كفار مكة كما لعن اصحاب
الاخذود فان السورة وردت لتثبيت المؤمنين على اذاهم وتذكيرهم بما جرى على من قبلهم
وقيل الجواب مخدوف والتقدير ان الامر حق في الجزاء اه كرخي (قوله مخدوف صدره الخ)
وانما احتيج له هذا الخذف لان المشهور عند النحاة ان الماضى المثنى المتصرف الذى لم يتقدم
معه موله اذا وقع جوابا للقسمة نلزمه اللام وقد ولا يجوز للاقتصار على اذاهم الا عند طول
الكلام كما في قوله والشمس وضحاها الى قوله قد افلح من زكاهنا وفي ضرورة اه شهاب وزاده
(قوله تقديره لقد قتل الخ) اى خذفت الامم وقد وعلى هذا فقول قتل خبر لادعاء اه ميم
فالجمله خبرية والاصل فيها اهاد عاتمة دالة على الجواب كأنه قيل اقسيم بهذه الاشياء على أنهم
اى كفار مكة ملهونون كما لعن اصحاب الاخذود اه أبو السعود روى عن مقاتل كانت الاخذود
ثلاثة واحدة بنجران باليمن واخرى بالشام واخرى بفارس حرق اصحابها بالنار اما التى بالشام
والى بفارس فلم ينزل الله فيها ما قرأنا وانزل فى التى كانت بنجران وذلك ان رجلا من ملهات من
بقر الانجيل اجرو نفسه فى عمل وجعل يقرأ الانجيل فرات بنت المستأجر النور يضىء من قراءة
الانجيل قد كرت ذلك لايها فسأله فلم يجبره فلم يزل به حتى اخبره بالدين والاسلام فتأبده على
دينه هو وسبعة وثمانون انسانا ما بين رجل وامرأة وهذا بعد ما رفع عيسى الى السماء وقبل
صعد النبي صلى الله عليه وسلم سبعين سنة فسمع بذلك رجل اسمه يوسف بن ذى نواس فذهبهم
في الارض واوقدهم فيها فغرضهم على الكفر فن أبى أن يكفر فخذفه فى النار ومن رجس عن
دين عيسى لم يخذفه وروى ان امرأة جاءت ومعها ولد صغير لا يتكلم فلما قامت على شفير الخندق
فطرت الى ابنتها فرحمت عن النار فضربت حتى تقدمت فلم تزل كذلك ثلاث مرات فلما
كانت فى الثالثة ذهبت ترجع فقال لها ابنتها يا اماه اى ارى امامك نار الاتظفا يعنى نار جهنم
ان لم تقبى فى هذه النار فلما سمعت ذلك قذا فاجمعا فعمم ما فى النار فجمها الله فى الجنة فخذف
فى النار يوم واحد سبعة وسبعون انسانا فذلك قوله قتل اصحاب الاخذود اه خطيب (قوله
الشق فى الارض) فالأخذود مفرد جمعه أخذود والخد بفتح الخاء بمعنى الاخذود ووجهه خدود
اه (قوله يدل اشتمال منه) اى لان الاخذود مشتمل على النار وخذف فلا بد من ضمير مقدر
اى النار فيه اه شيخنا (قوله اذهم عليها قعود) ظرف لقتل اى لعنوا حين أحرقوا بانوار
قاعدتين عليهما فى مكان مشرف عليهما من حافات الاخذود اه أبو السعود وعبر عن القعود على
حافة النار بالقعود على نفس الارل لالة على أنهم حال قعودهم على شفيرها مستولون عليها
يقذفون فيها من شأوه ويخجلون سبيل من شأوه اه زاده (قوله شهود حضور) عبارة ابي
السعود شهود اى يشهد بعضهم لبعض عند الملك بان أحد لم يقصر فيما أمر به وفوض اليه فهو
من الشهادة أو أنهم شهود يشهدون بما فعلوا بالمؤمنين يوم القيامة يوم تشهد عليهم الستم
وأيدهم وقيل على بمعنى مع والمعنى وهم مع ما يفعلون بالمؤمنين من العذاب حضور لا يرقون لهم
لغاية قسوة قلوبهم اه ذاهو الذى يستدعيه النظم وتنطق به الروايات المشهورة انتهت فقول
الشارح حضور يقتضى أن تكون على بمعنى مع (قوله انجى المؤمنين الملقين فى النار) وكانوا
سبعة وسبعين فهؤلاء لم يرجعوا عن دينهم والذين رجعوا عشرة أو أحد عشر وقوله الى من ثم اى
الى من هم قعود على الاخذود وهم اصحابه ولم يرد نص بتعيين عددهم (قوله وما نقصوا منهم الخ)

المصدقين (والمؤمنات) الصدقات بالاعيان (بسي)

(لذي له ملك السموات
والارض والله على كل شيء
شهيد) اي ما انكر الكفار
على المؤمنين الايمانهم
(ان الذين فتنوا المؤمنين
والمؤمنات) بالاحراق
(ثم لم يتوبوا فلهم عذاب
جهنم) بكفرهم (ولهم
عذاب الحريق) اي
عذاب احراقهم المؤمنين في
الآخرة وقيل في الدنيا بان
خرجت النار فاحرقتم كما
تقدم (ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات لهم حیات تجري
من تحتها الانهار ذلك الفوز
الكبير

نورهم) يصي نورهم (بين
ايديهم) على الصراط
(وباعانهم) وشمائلهم
(بشراكم اليوم) تقول لهم
الملائكة على الصراط نكم
اليوم (جنات تجري من
تحتها) من تحت شجرها
ومساكنها (الانهار) انهار
النخروالماء والعسل واللبن
(خالدين فيها) مقيمين في
الجنة لا يموتون فيها ولا
يخرجون منها (ذلك هو
الفوز العظيم) النجاة الوافرة
فازوا بالجنة وما فيم او نجوا من
النار وما فيها (يوم) وهو يوم
القيامة بعد ما طغى نور المنافقين
على الصراط (يقول المنافقون)
من الرجال (والمنافقات)
من النساء (للذين آمنوا)

اي ما عابوا منهم الا الايمان اي الايمانهم وانما قال الان يؤمنوا بل لفظ المستقبل مع ان الايمان
وجد منهم في الماضي لان تعذيبهم والانكار ليس للايمان الذي وجد منهم في الماضي بل
لدوامهم عليه في المستقبل حتى لو كفروا في المستقبل لما عد بوههم على ما مضى فكأنه قبل
الان يستمروا على ايمانهم اه زاده وهذا الاستثناء على حد قوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بين فلول من قراع الكتاب

اه بيضاوي وفي المختار نغم الامر كرهه وباب ضرب ونغم من باب فهم لغة اه (قوله الذي له ملك
السموات الخ) لما ذكر تعالى الاوصاف التي يستحق بها ان يؤمن به ويعبد وهو كونه عزيزا غاليا
قادر ابحاثي عقابه سبحانه ما يجب الحمد على نعمه ويرجى ثوابه قرر ذلك بقوله الذي له ملك
السموات الخ اه خطيب (قوله والله على كل شيء شهيد) فيه وعد لاصحاب الاحدود ووعد
لمعذبيهم فان علمه تعالى بجميع الاشياء التي من جملتها أعمال الفريقين يستدعي توفير جزاء كل
مهما حتم اه أبو السعود (قوله ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات) اي حرقتهم بالنار يقال
فتنت الشيء اذا حرقتة والعرب تقول فتنت فلان الدرهم والدينار اذا أدخله الكور لينظر حودته
ونظيره يوم هم على النار يفتنون قال الرازي ويحتمل ان يكون المراد كل من فعل ذلك قال
وهذا اولى لان اللفظ عام والحكم بالتخصيص ترك الظاهر من غير دليل ولما كانت التوبة
مقبولة قبل الفرغ ولو طال الزمان عبر سبحانه بأداة التراخي فقال تعالى ثم لم يتوبوا اي عن
كفرهم وعمما فعلوا فلهم عذاب جهنم اي بكفرهم ولم هم عذاب الحريق اي عذاب احراقهم
المؤمنين في الآخرة وقيل في الدنيا بان خرجت النار فاحرقتم كما تقدم ومفهوم الآية أنهم
لوتوا بالحر حوامن هذا الوعد اه خطيب وقد تقدم ان الذين حرقتوا كانوا سبعه وسبعين وفي
المختار الفتنة الاختبار والامتحان تقول فتنت الذهب بفتنته بالكم بفتنة ومفتونا ايضا اذا
أدخله النار لينظر حودته وديار مقبول قال الله تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات
اي حرقتهم ويهوى الصائح الفتان وكذا الشيطان وقال الخليل الفتن الاحراق قال الله تعالى
يوم هم على النار يفتنون اه وفي القاموس ان فتنت به ذالمعنى من باب كتب فعلى هذا
يكون له بايان (قوله ثم لم يتوبوا) اي لم يرجعوا عما هم عليه من الكفر وفيه دليل على
أنهم اذا تابوا وآموا يقبل منهم وخرجوا من هذا الوعد وان الله تعالى يقبل منهم التوبة
فان توبه القاتل مقبولة وانهم لو لم يتوبوا لهم العذاب المذكور اه خازن (قوله فلهم
عذاب جهنم) هو جبران الذين فتنوا ودخلت العاصمات نصه المتبدان الشرط وارتفاع
عذاب على العاصمات بالخيار قبله لوقوعه خبرا وهو احسن من ارتفاعه بالابتداء اه كرخي
(قوله عذاب الحريق) اي العذاب بسبب الحريق (قوله ان الذين آمنوا الخ) لما
ذكر وعبد المحرمين أتبعه بذكر ما أعد للمؤمنين اه خطيب (قوله تجري من تحتها
الانهار) اي تحت أمرتها وغرفها وجميع اماكنها يتأذون ببرد هافي نظير ذلك الحر
الذي صبروا عليه في الدنيا ويترول عنهم برؤيه ذلك مع خضرة الجنان جميع المضار والاحزان
اه خطيب (قوله ذلك الفوز الكبير) الاشارة الى كون ما ذكر لهم من حيازتهم
للجنة فان حصولها مستلزم لحيازتهم لها قطعا والى الجنة الموصوفة وتذكير اسم الاشارة
حينئذ لتأويله بالذكور واياما كان فافيه من معسى البعد للايدان به لو در حته

ان بطش ربك) بالكفار
 (لشديد) بحسب ارادته
 (انه هو يبدئ) الخلق
 (ويهدى) فلا يهزه ما يريد
 (وهو الغفور) للذنوب
 المؤمنين (الودود)
 الى اوليائه بالكرامة (ذو
 العرش) خالقه وما لكه
 (المجيد) بالرفع المسحق
 لكمال صفات العلو (فعال
 لما يريد) لا يهزه شئ (هل
 أتاك) يا محمد (حديث
 الجنود فرعون وثمود)
~~صلى الله عليه وسلم~~
 للمؤمنين المخلصين على
 الصراط (انظرونا) ارقبونا
 وانتظرونا يامعشر المؤمنين
 (نقتبس من نوركم) نستضي
 بنوركم ونجوز به على الصراط
 معكم (قيل) يقول لهم
 المؤمنون ويقال يقول لهم
 الملائكة ويقال يقول الله لهم
 (ارجعوا ورائكم) خلفكم
 الى الدنيا ويقال الى الموقف
 حيث أعطينا النور (فالتسوا
 فاطلبوا) (نورا) وهذا استمراء
 من الله على المناقفة بين
 ويقال من المؤمنين على
 المناقفة فيرجعون في طلب
 النور (فضرب بينهم) يقول
 بنى بينهم وبين المؤمنين
 (سور) بحائط (له باب
 باطنه فيه الرحمة) الجنة
 (وظاهره من قبله العذاب)
 من نحوه النار (ينادونهم)
 من وراء السور (الم تكن
 معكم) على دينكم يامعشر

في الفضل والشرف فالفوز على الاول مصدر باق على مصدرته وان جعل اشارة الى الجنات
 فالفوز مصدر اطلق على المفعول مبالغة والذين آمنوا وعملوا الصالحات هم المفتونون وغيرهم
 بقوله لهم أي بسبب ما ذكر من الايمان والعمل الصالح جنات تجري من تحتها الانهار ان يريد
 بالجنات الاشجار فغير بان الانهار من تحتها امر وان اريد بها الارض المشقة على الاشجار
 فالتحية باعتبار جرحها ظاهر ايضا فان اشجارها سائرة لارضها اه أبو السعد (قوله ان بطش
 ربك لشديد) استثناف خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم ابدا بان ان لكفار قومه نصيبا
 موفورا من مضمونه كما ينبغي عنه التعرض لعنوان الرؤية مع الاضافة لظهيره صلى الله عليه وسلم
 والبطش الاخذ بعنف وحيث وصف بالشدة فقد تضاعف وتغاقم وهو بطشه بالجبرية والظلمة
 وأخذه اياهم يا مذهب والانتقام اه أبو السعد وود في الخطيب ان بطش ربك لشديد جواب
 القسم والبطش هو الاخذ بعنف فاذا وصف بالشدة فقد تضاعف ولما كان هذا البطش لا يتأني
 الا من كامل القدر دد على كامل قدرته واحتصاصه بذلك بقوله هو كد المساله من الانكار انه
 هو يبدئ الخ في المختار البطشة السطوة والاخذ بعنف وقد بطش به من سب ضرب ونصر
 وباطشه مباطشه اه (قوله بحسب ارادته) اشارة الى الرد على الفلاسفة القائلين بأنه موجب
 بالذات وقد نطق القرآن بانفعال لما يريد اه كرخي (قوله انه هو يبدئ ربيد) أي ومن كان
 قادرا على الابداء والاعادة اذا بطش كان بطشه في غاية السدة وهذا ظهر التعليل بهذه الجملة
 لما سبق من شدة البطش اه شهاب (قوله وهو الغفور) لما ذكر شدة بطشه ذكر كونه غفورا
 سائر الذنوب عبادة وود الطيفاهم محسننا اليهم زهاتان صفتا فعل والظاهر ان الودود مبالغة في
 الواد اه من الصروفات المتزلة غفورا ان تاب وقال اصحابنا غفور مطلقا ان تاب ولم يتب
 لار الالية مذكورة في معرض التمدح والتمدح بكونه غفورا مطلقا اتم فالجن عليه اولي ولان
 الغفور صبغة مبالغة فالمناس ان يحمل على الاطلاق اه زاده (قوله المتودد الى اربيه) ته
 بالكرامة) وفي البيضاوي الودود المحب لمن اطع وقيل هو بمعنى مفعول أي يوده عبادة اه
 وتندم له ذام زيد بسطي آخر الامراء اه (قوله المجيد بالرفع) أي وبالجر ايضا في الخطيب فراء
 حمزة والكسائي بجر الدال على أنه نعت للعرش اول ربك في قوله ان بطش ربك لشديد قال مكى
 وقيل لا يجوز ان يكون نعت للعرش لانه من صفات الله تعالى اه وهذا مجموع لان مجد العرش
 علوه وعظمه كما قاله الرمشري وقد وصف العرش بالكرام في آخر المؤمنين وقرأ اماقون برع
 الدال على أنه خبر بعد خبر وقيل هو نعت لذو راستدل بعضهم على تعدد الخبر بهذه الآية ومن
 منع قال لانهاى معنى خبر واحد أي حام بين هذه الاوصاف الشريفة أو كل منها خبر لمتدا
 مضمون مجرد هو الهام في الكرم والعسل والله سبحانه موصوف بذلك وتقدم وصف عرشه
 بذلك اه خطيب (قوله فعال لما يريد) في بصيغة فعال لاكثره ووجه به الصفات لانه كالشيء
 للاوصاف السابقة ونكره اضرب من التعظيم تتلاشى عنه والاهام والعقول اه كرخي فان
 اتقال أي يفعل ما يريد على ما يراه لا يعترض عليه احد ولا يغلبه غالب فيدخل اولياءه الجمه
 لا يمنه مانع ويدخل أعداءه النار لا ينصرونهم منه ناصرون ويهل العصاة الى ما يشاء الى ان
 يجز بهم ويؤجل بعضهم بالعقوبة اذا شاء فهو يفعل ما يريد وهذه الآية دلت على ان جميع
 أعمال العباد مخلوقة لله تعالى قال بعضهم ودلت على أنه لا يجب عليه شئ لانها دالة على ان فعله
 بحسب ارادته اه خطيب (قوله هل أتاك الخ) هل يعني قد وهذا استثناف مقرر لاشدة بطشه

قل من الجنود واستغنى
 بذكر فرعون عن اتباعه
 وحديثهم أنهم أهل الكوا
 بكفرهم وهذا تنبيه لمن
 كفر بالنبي صلى الله عليه
 وسلم والقرآن لتعظوا (بل
 الذين كفروا في تكذيب)
 بما ذكر (والله من وراءهم
 محيط) لا عام لهم منه
 (بل هو قرآن مجيد) عظيم
 (في لوح) هو في الهواء فوق
 السماء السابعة (محفوظ)
 بالجر من الشياطين ومن
 تفسيره شيء منه طوله ما بين
 السماء والارض وعرضه
 ما بين المشرق والمغرب وهو
 من درة بيضاء قاله ابن عباس
 رضى الله عنهما

المؤمنين (قالوا بلى ولاكنتم
 ففتنتم أنفسكم) اهلكتم
 أنفسكم بكفر السر
 والافتقار (وتريصتم) تركتم
 التوبة من الكفر والنفاق
 ويقال انتظرت موت محمد
 صلى الله عليه وسلم واظهار
 الكفر (وارتبتم) شككنتم
 بالله وبالكتاب والرسول
 (وغرتكم الاماني) الاباطيل
 والتي (حتى جاء امر الله)
 وعد الله بالموت على غير
 التوبة من الكفر والنفاق
 (وغرتكم بالله) عن طاعة الله
 (الغرور) يعني الشيطان
 ويقال اباطيل الدنيا ان
 قرأت بضم الفين (فاليوم)
 وهو يوم القيامة (لا يؤخذ
 منكم) لا يقبل منكم يا معشر

تعالى بالظلمة والعصاة والكفرة والعتاة وكونه فعلا لما يريد متضمن لتسليته صلى الله عليه وسلم
 حيث أشعر بأنه يصيب قومه ما أصاب الجنود اه أبو السعود (قوله يدل من الجنود) أى كل
 منهم ما يدل ولما لم يطابق البديل المبدل منه في الجملة لانه بدل كل من كل قيل هو على حذف
 مضاف أى جنود فرعون وقيل المراد بفرعون هو وقومه وا كفى بذكر عنهم لانهم اتباعه
 اه شهاب وانما خص فرعون وعمود لان عمود في بلاد العرب وقصتهم عندهم مشهورة وان كانوا
 من المتقدمين وأمر فرعون كان مشهورا عند أهل الكتاب وغيرهم وكان من المتأخرين في
 الهلاك فدل به ما على أمثالهم اه كرخي (قوله وحديثهم أنهم الخ) عبارة أى السعود والمراد
 بحديثهم ما صدر عنهم من التماذى في الكفر والضلال وما حل بهم من العذاب والنكال والمعنى
 قد أتاك حديثهم فعرفت ما فعلوا وما فعل بهم فذكر قومك شؤن الله وأنذرهم أن يصيبهم مثل
 ما أصاب أمثالهم اه (قوله بل الذين كفروا) أى من قومك وهذا الاضراب انتقالي للاشد كأنه
 قيل ليس حال هؤلاء باعجب من حال قومك فانهم مع علمهم بما حل بهم لم ينزعوا والاسم استفهام
 في هل أتاك للتعجب وقوله والله من وراءهم الخ فيه تعريض توحيى للكفار بانهم نبذوا الله وراء
 ظهورهم وقوله في تكذيب أى تكذيب شديد فانهم هم واقصتهم وراوا آثاره هلا كهم وكذبوا
 أشد من تكذيبهم ففيه عدول عن يكذبون الى جعلهم في التكذيب وانه لشدته أحاط بهم احاطة
 الظرف بمظروفه أو احاطة البحر بالقرى في مع ما في تكبيره من الدلالة على تعظيمه وهو يليه
 ففيه استعارة تبعية في كلمة فى اه شهاب (قوله في تكذيب بما ذكر) أى النبي والقرآن اه
 خازن (قوله والله من وراءهم محيط) فيه وجوه أحدها أن المراد وصف اقتداره عليهم وانهم في
 قبضته وحصره كالحطاط اذا أحيط به من ورأته بنفسه عليه مسلكه فلا يجد مهربا بقول الله تعالى
 فهم كذا في قبضتي وانا قادر على اهلا كهم ومعاجلتهم بالعذاب على تكذيبهم -م أياك فلا تجزع
 من تكذيبهم اياك فليسوا بقوتى اذا أردت الانتقام منهم ثانيها أن يكون المراد من هذه
 الاحاطة قرب اهلا كهم كقوله تعالى وظنوا أنهم -م قد أحاط بهم فهو عبارة عن مشاركة الهلاك
 نالها انه تعالى محيط بأعمالهم -م أى عالم بها فيجازيهم عليها اه خطيب (قوله بل هو قرآن
 مجيد) اضراب عن شدة تكذيبهم وعدم كفهم عنه الى وصف القرآن بما ذكر للاشارة الى
 أنه لا ريب فيه ولا يضره تكذيب هؤلاء اه شهاب وقال زاده معنى الاضراب فيه أن ما كذبوا
 به ليس مثل ما كذب به الجنود بل هو أى الذى كذبوا به قرآن مجيد بنظمه مجيد شريف عالى
 الطبقة من بين الكتب اه أى بل هذا الذى كذبوا به كتاب شريف وحيد في النظم والمعنى
 اه بيضاوى فهو رد الكفرهم وابطال لتكذيبهم وتحقيق للعق أى ليس الامر كما قالوا اه (قوله
 فوق السماء السابعة) أى معلق بالعرش اه قرطبي (قوله بالجر) أى بالرفع أيضا اه وفي
 السبعين قرأنا نافع بالرفع نعمت للقرآن والباسقون بالجر نعمت اللوح والعمامة على فتح اللام وقرأ ابن
 السميع -ع وابن يعمر بعضهما قال الزمخشري واللوح بالضم هو القضاء الذى فوق السماء السابعة
 فيه اللوح بالفتح اه (قوله طوله ما بين السماء الخ) وهو عن عيسى العرش مكتوب في
 صدره لاله الا الله وحده دينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فن آمن بالله وصدق بوعده واتبع
 رسوله أدخله الجنة وقوله وهو من درة بيضاء أى وحافته الدر والياقوت ودفناه ياقوته حراء
 وقله النور وكتابته نوره مقود بالعرش وأصله في حجر ملك اه خطيب وقيل هو من ياقوته
 حراء اه قرطبي

(قوله والسماء والطارق) قسم أقسم الله به وقد أكثر الله تعالى في كتابه العزيز ذكر السماء والشمس والقمر والنجوم لأن أحوالها في أشكالها وسيرها ومطالعها ومغارها معجبية ولما كان الطارق يطلق على غير النجم ابهامه أولاً ثم عظم المقسم به بقوله وما أدراك الخ اه خطيب (قوله أصله كل آت لئلا الخ) عبارة أبي السعود الطارق في الأصل اسم فاعل من طرق طرفاً وطروقاً إذا جاء لئلا قال الماوردي وأصل الطرق الدق ومنه سميت المطرقة وانما سمى قاصداً للليل طارقاً لاحتياجه الى طرق الباب أي دقه غالباً ثم اتسع به في كل ما طهر بالليل كالثماما كان ثم اتسع كل التوسع حتى أطلق على الصور الخالية المادية بالليل اما على انه اسم جنس أو كوكب معهود انتهت ثم اتسع فيه حتى استعمل في الآتي نهاراً ومنه قوله صلى الله عليه وسلم أعوذ بك من شر طارق الليل والنهار الا طارقاً بطرق بخير يا رحمن اه قرطبي وفي المصباح طرقت الباب طرفاً من باب قتل وطرقت الحديد مددتها وطرقت بالثقل مبالغة وطرقت النجم طرفاً من باب قد طلع وكل ما تلى لئلا فقد طرق وهو طارق والمطرقة بالكسر ما يطرق به الحديد اه (قوله وما أدراك ما الطارق) تنويه بشأنه اثر تفضيحه بالاقسام به وتنبيهه على أن رفعة قدره بحيث لا يناله ادراك الخالق فلا يد من تلقيها من الخلاق العليم اه أبو السعود (قوله وما بعد ما الأولى) وهو جملة ادراك وقوله وفيه تعظيم أي في الاستفهام الثاني وهو قوله ما الطارق فهو لانه تعظيم واما الاول فهو لانه تكار كما تقدم غير مرة (قوله النجم الثاقب) لم يقل والنجم الثاقب مع أنه أخصر وأظهر فعدل عنه تفضيحه الشانه فأقسم أولاً بما يشترك فيه هو وغیره وهو الطارق ثم سأل عنه بالاستفهام تفضيحه الشانه ثانياً ثم فسره بالنجم ازالة لذلك الابهام الحاصل بالاستفهام اه (قوله أي الثر يا أو كل نجم) وقيل هو نجم في السماء السابعة وهو زحل لا يسكنها غيره من النجوم واذا أخذت النجوم أمكنتها من السماء هبط فكان معها ثم يرجع الى مكانه من السماء السابعة فهو طارق حين ينزل وحين يصعد وفي الصحاح الطارق النجم الذي يقال له كوكب الصبح اه خطيب (قوله وجواب القسم الخ) أي وما بين القسم وجوابه اعتراض جى به لتأ كيد فخامة المقسم به المستبصع لتأ كيد مضمون الجملة المقسم عليها اه أبو السعود (قوله فهى مزيدة) أي وكل مبتدأ أو عاينها خبر مقدم وحافظ مبتدأ مؤخر والجملة خبر كل ويجوز أن يكون عاينها هو الخبر وحده وحافظ فاعل به ويجوز أن يكون كل مبتدأ وحافظ خبره وعاليم متعلق بحافظ وما مزيدة أيضاً وهذا كله تفرع على قول البصريين اه سمين (قوله واللام فارقة) أي بين المخففة والناقبة اه (قوله والحافظ من الملائكة الخ) روى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال وكل بياض من مائة وستون ملكاً يذوبون عنه كما يذوب عن قصعة العسل الذباب ولو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لا تخطفه الشياطين والظواهر أن المراد بالحافظ هو الله كما قال وكان الله على كل شئ رقيباً فان الممكنات كما تحتاج الى الواجب لذاته في وجودها تحتاج اليه في بقائها وعدى حافظ يعلى اتصفت به معنى القيام فانه تعالى قائم على خلقه بعلمه واطلاعه على أحوالهم اه زاده باختصار وقال الشهاب الحافظ الكاتب أو مطلق الملائكة الحافظة أو الله والاول يدل له كلام البيضاوي حيث قال فلا على على حافظه الا ما يسهه اه (قوله فلم ينظر الانسان) لما ذكر أن كل نفس عليها حافظ أتبع ذلك بوصية الانسان بالنظر في أول نشأته الاولى حتى به لم أن ما أنشأه قادر على

(بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق) أصله كل آت لئلا ومنه النجوم اطلوعها لئلا (وما أدراك) اعلمك (ما الطارق) مبتدأ وخبر في محل المفعول الثاني لا درى وما بعد ما الاولى خبرها وفيه تعظيم لشأن الطارق المفسر بما بعده هو (النجم) أي الثريا أو كل نجم (الثاقب) المضيء لثقبه الظلام بضوئه وجواب القسم (ان كل نفس لما عليها حافظ) بتخفيف ما فهى مزيدة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي انه واللام فارقة وبتشديد ما فان ناقبة ولما بعد في الا والحافظ من الملائكة يحفظ عملها من خير وشر (فلم ينظر الانسان) نظر اعتبار

المنافقين (فدية) فداء (ولا من الذين كفروا) عهده صلى الله عليه وسلم والقرآن ولم يؤمنوا (أو أكرم النار) مصير النار (هى مولاكم) أولى بكم النار (وبئس المصير) صاروا اليه النار قرناً وهم الشياطين وجيرانهم الكفار وطعامهم الرزقوم وشرابهم الحميم ولباسهم مقطعات النيران وزوارهم الحياة والعقارب ثم ذكروا بهم اذ كانوا في الدنيا فقال (الم بأن) الم يحين وقت (للذين

(مخلق) من أي شيء جوابه
 (خلق من ماء دافق) ذى
 اندفاق من الرجل والمرأة
 في رحمها (يخرج من بين
 الصلب) للرجل (والترائب)
 للمرأة وهي عظام الصدر
 (انه) تعالى (على رجعه)
 بعث الانسان بعد موته
 (لقادر) فاذا اعتبر أصله علم
 أن القادر على ذلك قادر
 على بعثه (يوم تبلى) تختبر
 وتكشف (السرائر) ضمائر
 القلوب في العقائد والنيات
 (آمنوا) بالعلانية (أن تخشع
 قلوبهم) أن تلبس وتذل
 وتخلص قلوبهم (لذكر الله)
 وعدائه ووعيده ويقال
 لتوحيد الله (وما نزل من
 الحق) من الأمر والنهي
 والحلال والحرام في القرآن
 (ولا يكونوا كالذين أوتوا
 الكتاب) أعطوا العلم
 بالتوراة (من قبل) من
 قبل محمد صلى الله عليه
 وسلم والقرآن فهم أهل
 التوراة (فطال عليهم الأمد)
 الأجل (فقت) غشيت
 وبست وجفت (قلوبهم)
 عن الأيمان وهم الذين
 خافوا دينه ومي (وكثير
 منهم) من أهل التوراة
 (فاسقون) كافرون لا يؤمنون
 بالله في علم الله (اعلموا
 أن الله يحيي الأرض) بالمطر
 (بعد موتها) بعد قحطها

عادته وجزائه فيعمل لذلك ما يسره في عاقبته ولا يعمل على حافظه إلا ما يسره في عاقبته اه من
 النهر (قوله مخلق) استفهام ومن متعلقة بمخلق والجمله في موضع نصب بقوله فلم ينظر المعلق عنها
 بالاستفهام وجواب الاستفهام ما بعده وهو قوله خلق من ماء دافق اه من النهر (قوله من
 ماء دافق) أي مدفوق من الدفق وهو الصب أي مصبوب في الرحم ولم يقل من ماء من فانه من
 ماء الرجل وماء المرأة لان الولد مخد لوق منه الامتزاجه ما في الرحم فصارا كالماء الواحد
 واتحادهما حين ابتدئ في خلقه اه خطيب ودافق من صبغ النسب كلابن وتامر أي ذى دفق
 وهو صادق على الفاعل والمفعول أو هو محذوف الاستناد فأسند الى الماء ما صاحبه مبالغة أو هو
 استعارة مكنية وتخيلية أو مصرحة بجملة دافقا لانه لمتتابع قطراته كأنه يدفق بعضه ببعض أي
 يدفعه كما أشار له ابن عطية اه شهاب (قوله في رحمها) متعلق بدافق اه (قوله يخرج من بين
 الصلب) أي للرجل وهو عظام الظهر والترائب وهي عظام الصدر حيث تكون الفلادة وعن
 عكرمة الترائب ما بين ثديها وقيل الترائب التراقي وقيل أضلاع الرجل التي أسفل الصدر وحكى
 الزجاج أن الترائب أربعة أضلاع من عينة الصدر وأربعة أضلاع من يسرة الصدر وقال ابن عادل
 جاء في الحديث أن الولد يخلق من ماء الرجل يخرج من صلبه العظام والعصب ومن ماء المرأة
 يخرج من ترائبها اللحم والدم وحكى القرطبي أن ماء الرجل ينزل من الدماغ ثم يتجمع في الاثني عشر
 وهذا اليعارضه قوله تعالى من بين الصلب والترائب لانه ينزل من الدماغ الى الصلب ثم يجتمع
 في الاثني عشر قال المهدوي ومن جعل يخرج من بين الصلب والرجل وترائب المرأة فالضمير
 للانسان اه خطيب وقوله من بين الصلب أي من بين أجزائه لان بين انما تضاف لمتعدوي
 القرطبي ما يقتضى أن لنظير زائدة ونصه والمعنى يخرج من الصلب والترائب وقال الحسن
 المعنى يخرج من صلب الرجل وترائب الرجل ومن صلب المرأة وترائب المرأة اه (قوله والترائب)
 جمع تريبة كصفه وحنائف اه مختار (قوله انه على رجعه لقادر) الضمير في انه راجع لله باعتبار
 وصفه بالخالق كما يفهم من قوله خلق من ماء دافق وقوله يوم ظفر لرجعه ولا يصح نسبه بقادر
 لانه قادر في كل الأوقات لا تختص قدرته بوقت دون وقت اه شيخنا وقيل هو ممول لمخدوف
 تقديره برجعه يوم أو اذ كبر يوم وجوز بعضهم أن يكون العامل فيه ناصروه وناسد لان ما بعد
 ما النافية وما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها ما اه هين (قوله بعث الانسان بعد موته) وقيل في معنى
 الآية انه تعالى قادر على رد الماء في الصلب الذي خرج منه وقيل قادر على رد الانسان كما
 كان من قبل وقيل معناه ان شئت رددته من الكبر الى الشباب ومن الشباب الى الصبا ومن
 الصبا الى النطفة وقيل انه قادر على حبس ذلك الماء حتى لا يخرج وما سلكه المفسر هو الصحيح
 واللائي بمعنى الآية بدليل ما بعده اه من الخازن (قوله علم ان القادر على ذلك) أي خلقه من
 ماء دافق اه (قوله ضمائر القلوب الخ) عبارة الخطيب يوم تبلى السرائر أي تختبر وتكشف السرائر
 أي ما اسرى القلوب من العقائد والنيات وغيرها وما أخفى من الأعمال وذلك يوم القيامة
 وبلاؤها تعرفها وتصفها والتمييز بين ما طاب منها وما خبت وقال عطاء بن رباح السرائر فرائض
 الأعمال كالصلاة والصوم والوضوء والغسل من الجنابة فانها سرائر بين الله وبين العبد ولو شاء
 العبد لقال صمت ولم يصم وصليت ولم يصل واغتسلت من الجنابة ولم يغتسل فيختبر حتى يظهر
 من أداها من ضمها وقال ابن عمر يبدى الله تعالى كل سر فيكون زينتي وجوه وشينتي وجوه
 يعني فن أداها كان وجهه مشرقا ومن لم يؤدها كان وجهه أغبر اه وفي المختار السر الذي يكتم

(قوله) لمنكر البعث (من قوة) يمنع بها من العذاب (ولا ناصر) يدفعه عنه (والسماوات الرجوع) المطر لعوده (كل حين) (والارض ذات الصلح) الشق عن النبات (انه) أى القرآن (لقول فصل) يفصل بين الحق والباطل (وما هو بالهزل) باللب والباطل (انهم) أى الكفار (يكيدون كيدا) يعملون المكيد للنبى صلى الله عليه وسلم (واكيد كيدا) استدرجهم من حيث لا يعلمون (فهل) يا محمد (الكافرين أمهلهم) تأكيد حسنة بخلافه اللفظ أى أنظرهم (رويدا) قليلا وهو مصدر مؤكدا حتى العامل مصغر رويدا وأرواد على الترخيم وقد أخذهم الله تعالى بيدروفسخ الامهال يا آية السيف أى بالامر بالقتال والجهاد

ويوسئها كذلك يحيى الله بالمطر الموقى (قد بينا لكم الآيات) أحياء المرعى (الملك تعقلون) لى تصدقوا بالبعث بعد الموت (ان المصدقين) من الرجال (والمصدقات) من النساء بالاعمال وبقال المتصدقين من الرجال والمصدقات من النساء (وأقرضوا الله) فى الصدقة (قرضا حسنا)

وجعه أمر اراد الصبر بمثله والجمع مرار اه (قوله) قوله من قوة) أى منعة فى نفسه بمنع بها ولا ناصر ينصره من عذاب الله فقد دفعه عنه اه خطيب (قوله) والسماوات الرجوع) أى الذى ترجع بالدوران الى الموضع الذى تهرك عنه فترجع الاحوال التى كانت وتصرمت من الليل والنهار والشمس والقمر والكواكب والفصول من الشتاء وما فيه من برد ومطر والصفى وما فيه من حر وصفاء وسكون وغير ذلك وقيل ذات النفع وقيل ذات الملازمة لجرعهم فيها بأعمال العباد وقيل ذات المطر لعوده كل حين أو لما قيل من ان السحاب تحمل الماء من البحار ثم ترجمه الى الارض وعلى هذا يجوز ان يراد بالسماوات الهاب والارض ذات الصلح أى تنصدمع عن النبات والنهر والثمار والاهبار والهيون نظيره قوله تعالى ثم شققنا الارض شقا والصلح يعنى الشق لانه يصدع الارض فنصدمع به فكأنه تعالى قال والارض ذات النبات وقال مجاهد ذات الطريق التى تصدمعها المشاة وقيل ذات الحزن لانه يصدعها وقيل ذات الاموات لاصدمعهم لانهم قال الرازى واعلم انه تعالى كما جعل كيفية خلقه الحيوان دليلة على معرفة المبدأ والاعاد ذكر فى هذا القسم كيفية خلقه النبات فقوله تعالى والسماوات الرجوع كالأب وقوله والارض ذات الصلح كالأم وكلاهما من النعم النظام لان نعم الدنيا موقوفة على ما ينزل من السماء كبر را وعلى ما نبتت من الارض كذلك اه خطيب (قوله) المطر) فالرجع من اسمائه كما فى المختار (قوله) انه لقول فصل) جواب القسم الثانى والعصل الحكم الذى يفصل به الحق من الباطل ومنه فصل التصومات وهو قطعها بالحكم الجازم ويقال هذا قول فصل أى قاطع للشرك والتزاع اه قرطبي (قوله) وما هو) أى القرآن بالهزل بل هو حكاية فيجب ان يكون مهييا فى الصدور ومظما فى القلوب يتفرع به قاربه وسامعه عن ان يلزمه زل أو يتفكه بزاح وان ياتى ذهنه الى ارجبار السهوات والارض بخاطبه فبأمره وينها ويعدده ويوعده حتى ان لم يستفزه الفرع والخوف ولم يتباغ فيه الخشية فادنى أمره ان يكون جادا غير هازل فقد نفي الله تعالى عن المشركين ذلك فى قوله وتضحكون ولا تبكون وأنتم سامدون اه خطيب (قوله) انهم يكيدون كيدا) اختلف فى ذلك الكيد فقيل القاء الشبهات كقوله لم ان هى الاحيائنا الدنيا من يحيى العظام وهى رميم اجعل الآلهة الهما واحدا وما أشبه ذلك وقيل قصدهم قتله لقوله تعالى واذكركم بالدين كفروا الآية وأما قوله تعالى وأكيد أى أنا كيدا فالتلف فيه ايضا فقيل معناه أجازيهم جزاء كيدهم وقيل هو ما وقع الله تعالى بهم يوم يدر من القتل والامر وقيل استدرجهم من حيث لا يعلمون وقيل كيد الله تعالى لهم نصر ذنبه واعلاء درجته تسهية لاحد المتقابلين باسم الاخر كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها اه خطيب (قوله) فهل الكافرين) أى لا تستجملهم بالانتقام منهم ولا بالدعاء عليهم باهلاكم فاننا لانجمل لان الجهلة وهى ايقاع الشئ فى غير وقته اللائق به نقص اه خطيب (قوله) مصغر رويد) بالضم اه شهاب وقوله على الترخيم راجع لقوله أرواد أى تخيم تصغير وهو حذف الزوائد اه شيخنا وفى المختار وفلان عشى على رويدوزن عوداى على مهل وتصغيره رويدو يقال أرودى السيراروادا مرواد بضم الميم وقصها أى رفق وتقول رويدك عمراى أمهله وهو تصغير تخيم من ارواد مصدرا رويد رويد اه ورود يوزن عود مصدرا رويد مصدرا سماعيا وامم مصدره اه وفى السهين واعلم ان رويدا يستعمل مصدرا بلان اللفظ فعله فمضاف تارة كقوله فمضرب الرقاب ولا يضاف أخرى نحو رويدا زيد او يقع حالا نحو سار وارويدا أى متمهين

ونعتا مصدر محذوف نحو سار وارويدا أي سيرارويدا اه والله أعلم

(سورة الاعلى) *

(قوله مكية) في قول الجمهور وقال الضحاك مدينة قال النووي وكان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحجم الكثرة ما اشتملت عليه من العلوم والتجارب اه خطيب وعن عبد الرحمن بن جريح قال سألت عائشة بأى شيء كان يوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قالت كان يقرأ في الاولى بسبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية بقل يا أيها الكافرون وفي الثالثة بقل هو الله أحد والمعوذتين أخرجه أبو داود والنسائي والترمذي وقال حديث حسن غريب اه خازن (قوله أي نزه ربك الخ) عبارة الخطيب أي نزه ربك عن كل ما لا يليق به في ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله وأحكامه أما في ذاته فإن تعبدت أنها ليست من الجواهر والأعراض وأما في صفاته فإن تعبدت أنها ليست محدثة ولا متناهية ولا ناقصة وأما في أفعاله فإن تعبدت أنه سبحانه مطلق لا اعتراض لاحد عليه في أمر من الأمور وأما في أسمائه فإن لا تذكره سبحانه إلا بالأسماء التي لا توهم نقصا بوجه من الوجوه سواء ورد الأذن فيها أم لم يرد وأما في أحكامه سبحانه فإن تعلم أنه ما كلفنا النفع يعود إليه بل لمحض المسالكية انتهت وفي اندازن سبج اسم ربك الاعلى أي قل سبحانه ربني الاعلى وهو قول جماعة من الصحابة والتابعين يدل عليه ما روى عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سبج اسم ربك فقال سبحانه ربني الاعلى ذكره البخاري بإسناد الثعالب وقيل معناه نزه ربك الاعلى عما يصفه به المحدثون فعلى هذا يكون الامم صلة وقيل معناه نزه تسمية ربك الاعلى بأن تذكره وأنت له معظم ولدك محترم قال ابن عباس سبج أي صل بأمر ربك الاعلى عن عقبة بن عامر قال لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوهما في ركوعكم ولما نزلت سبج اسم ربك الاعلى قال اجعلوهما في سجودكم أخرجه أبو داود اه (قوله واسم زائد) الظاهر أنه ليس بزائد فإن التنزيه يقع على الاسم أي نزه الامم عن ان يسمى به صنم أو وثن فيقال له رب أو اله وإذا كان أمر بالتنزيه اللفظ فتنزيه الذات أولى وقيل معناه نزه اسم الله أي لا تذكره إلا وأنت خاشع اه من البحر وقال الشهاب عم لا يليق بلفظه ومعناه بأن تذكره على وجه التعظيم فلا تذكره في محل لا يليق به كالحلأ ووجه التنقيط وكان تعبدت أنه عالم من غير علم وهكذا أو تقول معنى كونه رحيمًا إن له قلبا رقيقا اه (قوله الاعلى) من العاقل الذي هو القهر والعلم لا الملو في المكان اه عمادى (قوله صفة لربك) فهو بالجر بكسرة مقدره على الاف ويجوز أن يكون صفة للاسم فهو منصوب بفتح مقدره على الاف إلا أن جعله صفة للاسم يمنع جعل قوله الذي خالق الخ صفة لربك بل يتعين حية إذ جعله نعنا للاسم أو نعنا مقطوعا لئلا يلزم الفصل بين الموصوف وصفته بصفة غيره اذ يصير التركيب مثل قولك جاءني غلام هند العاقل الحسنة وهو ممنوع اه سيب (قوله الذي خالق فتوى) جواب عن سؤال أشار له الخطيب بقوله ولما أمرتعالى بالتسبيح فكان سائلا قال الاشتغال بالتسبيح إنما يكون بعدم معرفة الرب فالدليل على وجوده تعالى فقال الذي خالق الخ ومفعول خالق محذوف أي كل شيء اه وقال الرازي يحتمل أن يريد الانسان خاصة ويحتمل ان يريد الحيوان ويحتمل أن يريد كل شيء خلقه الله تعالى فن جملة على الانسان ذكر للتسوية وجوها أحدها عند ال قامت وحسن خلقه كما قال تعالى لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم وأثنى على نفسه بسبب خلقه آياه بقوله تعالى فتمبارك الله أحسن

(سبح الله الرحمن الرحيم
سبح اسم ربك أي نزه ربك
علا لا يليق به واسم زائد
(الاعلى) صفة لربك (الذي
خالق فتوى) مخلوقه جعله
متناسب الاجزاء غير متفاوت
بجسمه ما ساد قامن قلوبهم
(بضاغف لهم) يقبل منهم
وبضاغف لهم في الحسنات
ما بين سبع الى سبعين
الى سبعمائة الى ألفي ألف
الى ما شاء الله من الاضغاف
(ولهم اجر كريم) ثواب
حسن في الجنة (والذين
آمنوا بالله ورسوله) من
جميع الامم (أولئك هم
الصديقون) في ايمانهم
(والشهداء عند ربهم لهم
اجرهم) ثوابهم (ونورهم)
على الصراط ويقال
والشهداء مفصول من
الكلام الاول وهم الانبياء
الذين يشهدون على قومهم
بالتبليغ ويقال هم الشهداء
الذين يشهدون للانبياء
على قومهم ويقال هم
الشهداء الذين قتلوا في
سبيل الله لهم اجرهم ثوابهم
ثواب النبيين بتبليغ الرسالة
ونورهم على الصراط يشهدون
به (والذين كفروا وكذبوا
بآياتنا) بالكتاب والرسول
(أولئك أصحاب الجحيم) اهل

(والذي قدير) ماشاء
 (فهدي) الى ما قدره من
 خير وشر (والذي اخرج
 المرعى) اذبت العشب
 (فعله) بعد الخضرة (غشاء)
 جافا هشيا (أحوى) أسود
 يابس (سنقرئك) القرآن
 النار (اعلمه) وانما الحياة
 الدنيا) ما في الحياة الدنيا
 (عقب) فرح (ولهو) باطل
 (وزينه) منظر (وتفاخر
 بينكم) في الحسب والنسب
 (وتكاثر في الاموال
 والاولاد) بذهب ولا يبقى
 (كئيل غيث) مطر (أعجب
 الكفار) الزراع (نباته)
 نبات المطر (ثم يهيج) يتغير
 بعد خضرته (فتراه مصفرا)
 بعد خضرته (ثم يكون
 حطاما) يابس بعد صفوته
 كذلك الدنيا لا تبقى كما
 يبقى هذا النبات (وفي
 آخرة عذاب شديد) لمن
 كذب طاعة الله ومنع حق
 الله (ومغفرة من الله
 ورضوان) في الآخرة لمن
 اطاع الله وادى حقه
 من ماله (ومالحياة الدنيا)
 ما في بقائها وفنائها (الا
 متاع الزور) كمتاع البيت
 من القدر والقصعة والسكرجة
 ثم قال لجميع الخلق (سابقوا)
 بالنبوة من ذنوبكم (الى
 مغفرة) الى تجاوز (من
 ربكم وجنة) والى الجنة بالعمل
 الصالح (عبرها كفرض

المخالقين فانها كل حيوان مستعد انواع واحد من الاعمال فقط وأما الانسان فانه خالق بحيث
 يمكنه ان يأتي بجميع الاعمال بواسطة الالات نالته انه تعالى هبها للتكليف والقيام بأداء
 العبادات وقال بعضهم خلق في اصلاص الالباء ووروى في ارحام الامهات ومن حمله على جميع
 المخلوقات كان المراد من التسوية هو انه تعالى قادر على كل الممكنات عالم بجميع المعلومات
 يخلق ما اراد على وفق ارادته موصوفا بالاحكام والاتقان مبرا عن النقص والاضطراب اه
 (قوله والذي قدر) اى وقع تقديره في اجناس الاشياء وانواعها وانشخاصها ومقاديرها وصفاتها
 وافعالها وآجالها وغير ذلك من احوالها فعمل البطش لليد والمشى للرجل والسمع للأذن والبصر
 للعين ونحو ذلك وقوله فهدي اى هدى الانسان ودله لسبيل الخير والشر والسعادة والشقاوة
 وهدي الانعام لمراعيها وقيل المعنى قدر اقواتهم وأرزاقهم وهداهم لمعاشهم ان كانوا ناسا
 ولمراعيهم ان كانوا وحوشا ومن ذلك هدايات الانسان الى مصالحه من اغذيته وادوية
 وأمور دينه ودينه والمهمات البهائم والطيور وهوام الارض الى معاشها ومصالحها اه خطيب
 (قوله والذي اخرج المرعى) لما ذكر ما يختص بالناس اتمه بما يختص بالحيوان اه خطيب
 (قوله غشاء) في القاموس الغشاء كغراب وكزناز القماش والزبد والمالك البالي من ورق
 الشجر اه وفيه ايضا القمش جمع القماش وهو ما على وجه الارض من فئات الاشياء حتى
 يقال لذالة الناس قماش وما اعطاني الا قماش اى أردأ ما وجد اه وعبارة المختار القمش
 جمع الشيء من هنا وهناك وبابه ضرب وذلك الشيء قماش وقماش البيت ايضا متاعه اه وفي
 المصباح غشاء السيل حمله وغشا الوادى غشا من باب قعدا متلا من الغشاء وغنت نفسه تعنى
 غشيا من باب رمى وغشانا وهو اضطرابها حتى تكاد تنقأ من خلط تنصب الى فم المعدة اه
 وقوله أحوى صفة لغشاء لان الغشاء اذا قدم واصابته الامطار اسود وتنعفن فصار أحوى اه من
 الصرقال ابن زيد وهذا مثل ضربه الله للكفار بذهاب الدنيا بعد نضارتها اه خطيب ولما
 تغيرت الصفات وتباينت اتي لكل صفة بموصول وعطف على كل صلة ما يترتب عليها فعاء
 الموصول الاول الذى خلق فسوى والثانى الذى قدر فهدي والثالث الذى اخرج المرعى ففعله
 غشاء أحوى اه من النهر (قوله أحوى) فيه وجهان اظهرهما انه نعت لغشاء والثانى انه حال
 من المرعى قال أبو البقاء فقدم بعض الصلة لانه قلتيه في ان الاصل اخرج المرعى أحوى ففعله
 غشاء ولا يسمى هذا تقدما له بعض الصلة والا حوى اقبل من الحقوة وهى سواد يضرب الى
 الخضرة وقيل الاحوى خضرة عليها سواد والاحوى الظبي لان في ظهره خطبتين ويقال رجل
 أحوى وامرأة حواء وجهه ما حوت نحو اوجر وجر اه سمين وفي القاموس الحقوة بالضم
 سواد الى الخضرة او حرة الى السواد حوى كرضى حوى اه (قوله سنقرئك) اى على لسان
 جبريل اه بيضاوى وهذا إشارة من الله لنبىه صلى الله عليه وسلم باعطاء آية بينة وهى ان
 يقرأ عليه جبريل ما يقرأ عليه من الوحي وهو اى لا يقرأ ولا يكتب في حفظه ولا ينساها وهذه الآية
 تدل على المهجزة من وجهين الاول انه كان رجلا اما مخفظة لهذا الكتاب المطول من غير دراسة
 ولا تكرار خارق للعادة فيكون مهجزة الثانى ان هذه السورة من أول ما نزل بكلمة فهذا الخبر عن
 امر عجيب يخالف للعادة تسبق في المستقبل وقد وقع فكان هذا الخبر اقبه كومهزا اه خطيب
 وقال أبو السعود سنقرئك فلا تنسى بيان هداية الله تعالى الخاصة برسوله صلى الله عليه وسلم اثر
 بيان هداية الله العامة لكافة مخلوقاته وهى هدايته عليه السلام لتلقى الوحي وحفظ القرآن

(فلاتنسى) ما تقره
 (الاماشاء الله) ان تنساه
 بنسخ تلاوته وحكمه وكان
 صلى الله عليه وسلم يجهر
 بالترأة مع قراءة جبريل
 خوف النسيان فكانه قيل
 له لا تبجل بها انك لاتنسى
 ولا تتعب نفسك بالجهر بها
 (انه تعالى يعلم الجهر) من
 القول والفعل (وما يخفى)
 منهما (ونيسرك لليسرى)
 للشرية السهلة وهي الاسلام
 (فذكر) عظ بالقرآن (ان
 نعمت الذكري) من تذكره
 المذكور في سيد كريمة
 وان لم تنفع ونفعها البعض
 وعدم النفع لبعض آخر
 السماء والارض) لو وصلت
 بعضها الى بعض (اعدت)
 خلقت وهبت (للذين آمنوا
 بالله ورسله) من جميع
 الامم (ذلك) المغفرة
 والرضوان والجنة (فضل
 الله) من الله (بؤتيه) بعبثه
 (من يشاء) من كان اهلا
 لذلك (دائه ذوالفضل)
 ذوامن (العظيم) بالجنة
 (ما اصاب من مصيبة في
 الارض) من القحط
 والجسدية وغلاء السعر
 وتنازع الجوع (ولافي
 انفسكم) من الامراض
 والاوراجع والبلايا وموت
 الامل والولد وذهاب المال
 (الافى كتاب) يقول مكتوب
 عليكم في اللوح المحفوظ (من

وهدايته للناس اجمعين والسين اما لنا كيد واما لان المراد اقراء ما اوحى الله اليه حينئذ وما
 سويحي اليه بعد ذلك فهو وعد باستمرار الوحي في ضمن الوعد بالاقراء اي سنقرئك ما اوحى اليك
 وفيما به - انه على لسان جبريل اوسمى ذلك قارئاً بالهام القراءة فلاتنسى اصله من قوة الحفظ
 والاتقان مع انك امي لاتدرى ما الكتاب وما القراءة فيكون ذلك آية اخرى لك مع ما في
 تضاعف ما تقرؤه من الآيات البيّنات من حيث الامحياز ومن حيث الاخبار بالمقدمات اه
 (قوله فلاتنسى) اي لا بطريق التسمع ولا بغيره ليظهر كون الاستثناء متصلاً اه زاده وقال ابو
 السعود الاماشاء الله استثناء مفرغ من اعم المفاعيل والالتفات الى الاسم الجليل لتربية المهابة
 والايذان بدوران المشيئة على عنوان الالوهية المستتمة لاسائر الصفات اه (قوله ايضا فلا
 تنسى) قيل هو نفي اخبار الله تعالى ان نبيه عليه السلام لا ينسى وقيل نهي والاف اشباع ومنع
 مكى ان يكون نهياً لانه لا ينهى عما ليس باختياره وهذا غير لازم ادل المعنى ان النهى عن تعاطي
 اسباب النسيان وهو شائع فسقط ما قاله اه سمين (قوله بنسخ تلاوته وحكمه) الباء سببية اي
 ان نسخ تلاوته وحكمه مع اسباب في جواز نسيانك له او الباء بمعنى بعد اما ما نسيخت تلاوته فقط
 او حكمه فقط فلا يصح ان تنساه للاحتياج الى تلاوته في الاول والى حكمه في الثاني اه شيخنا
 (قوله فكانه قيل له الخ) فهذه الالة نظير قوله تعالى في سورة القيامة ان علينا جهه وقرآنه
 قوله انه يعلم الجهر الخ) تعليل لما قبله اه اوالسعود وصفيع الشارح يقتضى انه تعليل
 لحدوف وهو الذي قدره بقوله ولا تتعب نفسك بالجهر بها (قوله بما يخفى) ما اسمية ولا يجوز ان
 تكون مصدرية لئلا يلزم خلو الفعل من فاعل ولولا ذلك لكان كونها مصدرية احسن
 له عطف مصدر مؤول على مثله صريح اه سمين (قوله ونيسرك لليسرى) عطف على نقرئك
 كما يذى عنه الالتفات الى الحكاية وهو داخل في حيز التنفيذ وما بينهما اعتراض وادلانته ان
 كما تقدم وقعا بقى التيسير به عليه السلام مع ان الشائع نعلقه بالامور المسفرة للعاقل كما في قوله
 ونيسرك لى امرى للايذان بقوة تمكنه عليه السلام من اليسرى والتصرف فيها بحيث صار ذلك
 ملكة له كانه عليه السلام حبل عليها اى نوقفك توفيقاً مستمراً للطريقة اليسرى في كل باب من
 ابواب الدين علماً وتعليماً واهتداءً وهداية فيندرج فيه تيسير تلقى الوحي والاحاطة بما فيه من
 الاحكام الشريفة السخحة والقوانين الالهية مما يتعلق بتكميل نفسه عليه السلام وتكميل
 غيره كما تصح عنه الفاء في قوله فذكر الخ اى فذكر الناس وعظمتهم حسب ما يسرنك له بما اوحى
 اليك واه - وهم الى ما في تضاعيفه من الاحكام الشريفة الشرعية كما كنت تفعله اه ابو
 السعود (قوله للشرية السهلة) اى الطريقة اليسرى في حفظ الوحي والتدين ونوقفك لها
 ولهذا التمكنة قال نيسرك ولم يقل نيسرك اى لا فائدة انك موفق لها قال نيسرك لانيسرك اه
 كرخى (قوله فذكر الخ) قال الرازى لما صار النبي صلى الله عليه وسلم كاملاً يقتضى قوله
 ونيسرك لليسرى امر بآر يحمل نفسه فوق الكمال يقتضى قوله فذكر الخ لان التذكير يقتضى
 تكميل الناقصين وهداية الجاهلين ومن كان كذلك كان فاضلاً الكمال فكان تاماً يقتضى
 قوله فذكر اه (قوله ان نعمت الذكري) ار شرطية وفيه استبعاد لئلا يكرهه وقيل ان بمعنى
 اذ كقوله وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين وقيل بمعنى قد ذكره ابن خالويه وهو بعيد جدا وقيل
 بعد شئ محذوف تقديره ان نعمت الذكري وان لم تنفع قاله الفراء والنحاس والجرحاني
 والزهراوى اه سمين وعبارة الرازى واعلم انه صلى الله عليه وسلم كان معوناً الى الكمال فيجب

عليه أن يذكرهم سواء منهم الذكري أم لم تنفعهم والجواب أنه تعالى ذكر أشرف الحاصلتين
ونسبه على الحالة الأخرى كقوله سراييل تقيم الحمر والتقدير فذكر ان نفع الذكري أول نفع
وأجيب عنه أيضا بان التذكير العام واجب في أول الأمر وأما التكرير فله انما يجب عند رجاء
حصول المقصود فلهذا المعنى قبله بهذا الشرط والتذكير بالأمور به هل هو محصور في عشر مرات
أو غير محصور والجواب أن الضابط فيه العرف اه (قوله سيد كرم من يخشى) اعلم ان الناس في
أمر المعاد على ثلاثة أقسام منهم من قطع بصحة المعاد ومنهم من جزو وجوده ولكنه غير قاطع
فيه بالنفي ولا الاثبات ومنهم من أصر على انكاره أي المعاد وقطع بأنه لا يكون فالقسم الأول ان
تكون الخشية حاصلة له ما وأما القسم الثالث فلا خشية له ولا خوف فلما قال الله فذكر ان
نفعت الذكري بن أن الذي تنفعه الذكري من يخشى ولما كان الانتفاع بالذكري مبنيا على
حصول الخشية في القلب وصفات القلوب لا يطلع عليها الا الله ووجب على الرسول تميم الدعوة
تخصيلا للمقصود فان المقصود نذ كبر من ينفع بالتذكير ولا سبيل اليه الا بتعميم التذكير
والسين في سيد كرم بمعنى سوف وسوف من الله واجب كونه سنقرئك فلا تنسى اه رازي (قوله
هي نار الآخرة) قال عليه الصلاة والسلام ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم اه بيضاوي
وفي الخطيب واختلاف في قوله الكبري أي العظمى على وجوه أحدها قال الحسن هي نار جهنم
والصغرى نار الدنيا ثانيها أن في الآخرة نيرانا ودرجات متفاضلة فكما أن الكافر أشقى العصاة
فكذا يصلي أعظم النيران ثالثها أن النار الكبرى هي النار السفلى فهي نصيب الكفار كما قال
تعالى ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار اه (قوله ثم لا يموت فيها) ثم هنا للتفاوت الرتبة
اشارة الى أن خلوده أظفح من دخوله النار ومن صلبه اه شهاب ولان التردد بين الحياة
والموت أظفح من الصلي اه أبو السعود وفي الخطيب ثم للترخي بين الرتبة في الشدة ولما ذكر
تعالى وعبد من أعرض عن النظر في دلائل الله أتبعه بالوعد لصدقه فقال قد أفلح الخ اه (قوله
فيستريح الخ) أشار الى جواب كيف قال ذلك مع ان الحيوان لا يخلو عن الاتصاف بأحدهما
وظاهر الآية ثبت قسمه ثانيا للحيوان لا ميتا وياضحه ان المعنى لا يموت هو تايستريح به ولا يموت
حياة ينفع بها كقوله لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها وقل معناه تصعد نفسه
الى الخلقوم ثم لا تفارقه فيموت ولا ترجع الى موضعها من الجسم فيحيا اه كرخي (قوله وذكر
اسم ربه مكبرا) أي تكبيرة الاحرام التي هي أحد أجزاء الصلاة اه شيخنا (قوله وذلك من أمور
الآخرة) فيه تهديد لارتباط هذه الآية بقوله بل تؤثر الخ وهو على اضمار القول اه كرخي
وفي أبي السعود بل تؤثر الخ اضراب عن مقدر يفساق اليه الكلام كأنه قيل أثر بيان
ما يؤدي الى الفلاح أنتم لا تفعلون ذلك بل تؤثرن اللذات العاجلة الغانية فتسعون لهصيلها
وقد أشار الشارح لهذا المقدر بقوله وكفار مكة معرضون عنها والخطيب اما للكفرة فالمراد
بإثارة الحياة الدنيا هو الرضا والاطمئنان بها والاعراض عن الآخرة بالكلمة أول الكلمة فالمراد
بإثارة ما هو أهم مما ذكر وما لا يخلو عنه الانسان غالبان ترجع جانب الدنيا على الآخرة
في السعي وترتيب المبادئ والالتفات على الأول لتشديد التوبيخ وعلى الثاني كذلك في حق
الكفرة وتشديد العقاب في حق المسلمين اه (قوله بالهتانية) وعلى هذا يكون الضمير واجعا
للاشقي وقوله والفرقانية أي على الالتفات والخطيب للكفار فقط وأطلق الناس كما تقدم (قوله
خير وأبقي) أي لانها تشتمل على السعادة الجسمانية والروحانية والدنيا ليست كذلك فالآخرة

(سيد كرم) بها (من يخشى)
يخاف الله تعالى كآية
قد كر بالقرآن من يخاف
وعبد (ويخشيها) أي
الذكري أي بتدركها جانبا
لا يلبثت اليها (الاشقي)
بمعنى الشقي أي الكافر
(الذي يصلي النار الكبرى)
هي نار الآخرة والصغرى
نار الدنيا (ثم لا يموت فيها)
فيستريح (ولا يموت) حياة
هنيئة (قد أفلح) فاز (من
تركى) تظهر ربالايمان
(وذ كرام ربه) مكبرا
(فصلى) الصلوات الخمس
وذلك من أمور الآخرة
وكفار مكة معرضون عنها
(بل يؤثرن) بالهتانية
والفرقانية (الحياة الدنيا)
على الآخرة (والآخرة)
المشتملة على الجنة (خير
وأبقي

(من قبل ان نبرأها) ان
تخلقها تلك الانفس والارض
(ان ذلك) حفظ ذلك (على
الله يسير) حين من غير
كتاب ولكنه كتب لكلاما
تأسوا) لا تحزنوا (على
ما فاتكم) من الرزق
والعافية فتقولوا لم يكتب لنا
(ولا تنفروا) لا تبطروا
(بما آتاكم) بما أعطاكم
فتقولوا هو أعطانا (والله
لا يحب كل مختال) في مشيئة
(نخور) بنعم الله ويقال مختال
في الكفر نخور في الشرك

ان هذا) أى افلاح من تركى وكون الاخرة خيرا (لقى الصحف الاولى) أى المنزلة قبل القرآن (صحف ابراهيم وموسى) وهى عشر صحف لابراهيم والتسوية لموسى

• (سورة الفاشية) •
مكية ست وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم هل) قد (أتاك حديث الفاشية) القيامة لانها تعشى العلائق بأهوالها

وهم اليهود (الذين يبخلون) بكمون صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعمته فى التوراة (ويأمرون الناس بالبخل) فى التوراة بكمتمان صفة محمد عليه السلام ونعمته (ومن يتول) عن الايمان (فان الله هو القتى) عن الايمان (الجيد) لمن وحدوه ويقال المحمود فى فعاله بشكر اليسير ويجزى الجزيل (لقد أرسلنا رسلا بالبينات) بالامر والنهى والعلامات (وأنزلنا معهم الكتاب) وأنزلنا عليهم جبريل بالكتاب (والميزان) يينا فيه العدل (ليقوم) لياخذ (الناس بالقسط) بالعدل (وأنزلنا الحديد) خلقنا الحديد (فيه بأس شديد) اتوة شديدة لاتلينه الا النار ويقال فيه بأس شديد للحرب والقتال

خير من الدنيا ولان الدنيا لذاتها مخلوطة بالالام والاخرة ايمت كذلك ولان الدنيا فانسية والاخرة باقية والباقي خير من القانى اه خطيب (قوله ان هذا) أى المذكور من افلاح من تركى الخ كما قال الشارح وقال الخطيب والاشارة الى قوله قد افلح من تركى الى قوله وأبقى أى هذا الكلام وارد فى تلك الصحف ولم يرد تعالى أن هذه الالفاظ بعينها فى تلك الصحف بل معناها أن معنى هذا الكلام فى تلك الصحف ثم بين تلك الصحف وهى المنزلة قبل القرآن بقوله صحف ابراهيم وموسى اه وفى المنازن ان هذا أى الذى ذكر من قوله قد افلح من تركى الى هنا وهو أربع آيات فى الصحف الاولى أى الكتب المتقدمة التى منزلت قبل القرآن ذكر فى تلك الصحف فلاح من تركى والمصلى وياشار الدنيا وان الاخرة خير وأبقى ثم بين ذلك فقال صحف ابراهيم وموسى يعنى أن هذا القدر المذكور فى صحف ابراهيم وموسى وقيل انه مذكور فى صحف جميع الانبياء التى منها صحف ابراهيم وموسى لان هذا القدر المذكور فى هذه الآيات لا يختلف فى شريعة بل جميع الشرائع متفقة عليه عن أبى ذر قال دخلت المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ان للمسجد تحمة فقلت وما تحيته يا رسول الله قال ركعتان تركعهما قلت يا رسول الله هل أنزل الله عليك شيئا مما كان فى صحف ابراهيم وموسى قال يا أبذاقرأ قد افلح من تركى وذكر اسم ربه فضلى بل تؤثرون الحياة الدنيا والاخرة خير وأبقى ان هذا لى الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى قال كانت عبرا كلها عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح عجبت لمن أيقن بالنار كيف يضحك عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن اليها عجبت لمن أيقن بالقدر ثم يغضب عجبت لمن أيقن بالحساب ثم لا يعمل أخرج هذا الحديث رزين فى كتابه وذكره ابن الاثير فى كتابه جامع الأصول ولم يعلم علمه شيئا هو فى القرطبي وروى الاصحى من حديث أبى ذر قال قلت يا رسول الله فما كانت صحف ابراهيم قال كانت أمثالا كلها اليها الملك المسلم المتبلى المغرور انى لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكنى بعثتك لتردعنى دعوة المظلوم فانى لا أردها ولو كانت من فم كافر وكان فيها أمثال وعلى العاقل أن يكون له ساعة يناجى فيها ربه وساعة يفرح فيها بصنع الله عز وجل وساعة يخلو فيها لخاصته من الطعام والمشرب وعلى العاقل أن لا يكون طامعا الا فى ثلاث تزود معاد ومرمة لمعاش ولذة فى غير محرم وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا لسانه ومن عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قال قلت فما كانت صحف موسى الخ اه وقوله ومرمة لمعاش أى اصلاح له وفى القاموس رمة يرمه بالضم ويرمه بالكسر رما ورمته أصله اه

• (سورة الفاشية) •

(قوله مكية) أى بالاجماع (قوله هل أتاك) جملة بالشارح يعنى قد والمعنى عليه قد أتاك الا أن حديث الفاشية وائس هذا الماضى اخبارا عن أمر سبق بل هو اخبار عما وقع له فى الحال فان قوله وجوه يومئذ الخ بيان لحدتها وهو قد أتاه فى ذلك الوقت لاقبله هذا وفى الشهاب الظاهر ان هذا الاستفهام أريد به التعجب والتشويق الى الاستماع حديثها المذكور بقوله وجوه يومئذ الخ اه (قوله حديث الفاشية) فى المختار الغشاء الغطاء وجعل على بصره غشاوة يقع الغين وضهها وكسرها أى غطاء اه وفى المصباح ويقال ان الغشى تامل القوى المحركة والاوردة الحساسة لضعف القلب بسبب وجع شديد أو برد أو جوع مغرط وقيل الغشى هو

(وجوه يومئذ) عبر بها عن
 الذوات في الموضوعين
 (خاشمة) ذليلة (عامله)
 ناصية) ذات نصب وتعب
 بالسلاسل والأغلال
 (تصل) بضم التاء وقصها
 (ناراحمية تسقى من عين
 آنية) شديدة الحرارة
 (ليس لهم طعام الا من
 ضريح) هو نوع من الشوك
 لاترعا دابة الخبيثه

ومنافع للناس) لامتعتهم
 مثل السكاكين والفاس
 والمبرد وغير ذلك (وليه علم الله)
 لكي يرى الله (من ينصره
 ورسله بالغيب) بهذه الاسلحة
 (ان الله قوی) بصرة
 اوليائه (عزيز) بنقمة
 أعدائه (ولقد أرسلنا نوحا)
 الى قومه بعد آدم بشما غاشية
 سنة قلبت في قومه الف سنة
 الا خمسين عام فلم يؤمنوا
 فاهلكهم الله بالطوفان
 (واراهيم) وارسلنا ابراهيم
 الى قومه بعد نوح بالف
 ومائتي عام وثنتين واربعين
 سنة (وجعلنا في ذريتهما)
 في نسلهما نسل نوح و ابراهيم
 (النبوة والكتاب) وكان
 فيهم الانبياء وفيهم الكتاب
 (فهم مهتد) مؤمن
 بالكتاب والرسول (وكثير
 منهم فاسقون) كافرون
 بالكتاب والرسول (ثم
 قمتنا على آثامهم) اتبعنا
 وارذنا بعد نوح و ابراهيم

الاغماء وقيل الاغماء امتلاء بطون الدماغ من باقم بارد غليظ وقيل الاغماء سهو والحق الانسان
 مع فتور الاعضاء لعله وغشيتها اغشاء من باب تمب آتيتها والامم الغشيان بالكسر اه وفي
 البضاوي الغاشية الداهية التي تغشى الناس بشداؤها يعني يوم القيامة اه (قوله ووجه
 يومئذ الى قوله ميثونة) استئناف وقع جوابا عن سؤال نشأ من الاستفهام التشويقي كأنه قيل
 من جهته عليه السلام ما اتاني حديثها وما حدثتها فقيل ووجه يومئذ اي يوم اذ غشيت قال ابن
 عباس لم يكن اتاه حديثها فآخبره الله تعالى فقال ووجه الخ فوجه مبتدأ ولا بأس بذكرها
 لانها في موضع التنويح وخاشعة خبره وعاملة ناصية خبر ان آخر ان لوجه وتصلي نار اخبر آخر
 لوجه اه أبو السعد وفي السمين ووجه مبتدأ وخاشعة عامله ناصية صفات للبتد الذي
 هو ووجه وتصلي هو اندر اه (قوله يومئذ) اي يوم اذ غشيت فالتنوين عوض عن الجملة
 ولم تتقدم جملة تصلح ان تكون التنوين عوضا عنها لکن تقدم ما يدل عليها وهو لفظ الغاشية
 والموهولة بامم الفاعل فتصل للتي غشيت اي للداهية التي غشيت فالتنوين عوض عن هذه
 الجملة التي انحل لفظ الغاشية اليها والانية نزلت في القسيسين وعباد الاوثان وفي كل محتمد في
 كفر اه بحر (قوله عبر بها عن الذوات) اي فعبر بالجزء عن الكل وخص الوجه لانه اشرف
 اعضاء الانسان اه خازن ولان الذل يظهر عليه اولادون غيره اه (قوله بالسلاسل
 والاغلال) اي بسبب جرس السلاسل وجل الاغلال وكل منها ممتعلق بكل من عامله وناصية
 وعبارة ابي السعد وعاملة ناصية اي تعمل اعمالا شاقة تتعب فيها وهي جرس السلاسل والاغلال
 والخوض في النار وخوض الابل في الوحل والصعود والهبوط في تلال النار وهداها انتهم
 وعبارة الخطيب عامله ناصية اي ذات نصب وتعب قال سعيد بن جبير عن قتادة تكبرت
 في الدنيا عن طاعة الله فأعملها الله تعالى وأنصبت في النار بجر السلاسل الثقيل وجل الاغلال
 والوقوف حفاة عراة في العرصات في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقال ابن مسعود
 تخوض في النار كما تخوض الابل في الوحل وقال الحسن لم تعمل لله في الدنيا ولم تنصب له
 فأعملها وأنصبت في جهنم وقال ابن عباس هم الذين أنصبوا أنفسهم في الدنيا على معصية الله
 تعالى وعلى الكفر مثل عبدة الاوثان والرهبان وغيرهم لا يقبل الله تعالى منهم الا ما كان
 خالصا له وعن علي انهم الخوارج الذين ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فقال
 تخفرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وأعمالكم مع أعمالهم يعرفون من الدين
 كما يعرف السهم من الرمية الحديث اه (قوله بضم التاء وقصها) قراءة ثان سبعة عتاق والضمير
 على كلتا القراءتين للوجه والمعنى تدخل اه خطيب (قوله ناراحمية) اي قد أحسبت وأوقد
 عليهم امدة طوبيلة قال صلى الله عليه وسلم أحسبها الف سنة حتى أجرت ثم أوقد عليها
 الف سنة حتى ابيضت ثم أوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة ولما ذكر
 مكانهم ذكر شرابهم فقال تسقى الخ فالضمير في تسقى للوجه ولما ذكر شرابهم أتبعه بذكر
 طعامهم فقال ليس لهم طعام الا من ضريح الخ اه خطيب (قوله آنية) صفة لهين اه
 سمين وفي البضاوي آنية اي بلغت اناها في الحرارة اه وفي القاموس وأنى الجميم انتهى
 حوه فهو آن وبأن هذا اناه وبكسر اي غايته اه (قوله هو نوع من الشوك الخ) عبارة الخطيب
 قال بحاء هود بيت ذوشوك لاطى بالارض تسميه قريش الشبرق فاذا حاجه وهو الضريح
 وهو حيث طعام وأشنةه قال الكلبي لا تقربه دابة اذا يبس وقال ابن زيد اما في الدنيا فان

لا يسهن ولا يفتنى من جوع
 وجوه يومئذ ناعمة حسنة
 (لسميها) في الدنيا بالطاعة
 (راضية) في الآخرة لما
 رأت ثوابه (في جنة عالية)
 في ذريتهم (برسلنا) بعضهم
 على أثر بعض (وقضينا على
 آثارهم) أتبعنا وأردفنا
 بعد هؤلاء الرسل غير محمد
 عليه السلام (يعيسى بن
 مريم وآتيناها) أعطيناها
 (الانجيل) وجهلنا في قلوب
 الذين أتبعوه (اتبوا دين
 عيسى (رافة) رقة وتعظفا
 يعطف بعضهم على بعض
 (ورحمة) يرحم بعضهم بعضا
 (ورهبانية) أتبعوها
 أعدوا لها الصوامع والديور
 ليستريحوا فيها ويهجموا من
 قننة بولس اليمودي
 (ما كتبناها عليهم)
 ما فرضنا عليهم الرهبانية
 (الاتقاء رضوان الله)
 الاطاب رضوان الله ويقال
 ابتدعوها وما ابتدعوها
 الا اتقاء رضوان الله
 ما كتبناها عليهم ما فرضنا
 عليهم الرهبانية ولو فرضنا
 عليهم الرهبانية (فأرعوها)
 فاحفظوا الرهبانية (حق
 رعابتها) حق حفظها (فأتينا)
 فأعطينا (الذين آمنوا منهم)
 من الرهبان (أجرهم) ثوابهم
 مرتين بالايمان والعبادة
 وهم الذين لم يخالفوا دين
 عيسى بن مريم وبقي منهم

الضربع الشوك اليابس الذي ليس له ورق وهو في الآخرة شوك من نار وجاء في الحديث عن
 ابن عباس يرفعه الضربع شجر في النار يشبهه لشوك أمر من الصبر وأنتن من الحقيقة وأشد
 حرارة من النار قال أبو الدرداء والحسن ان الله تعالى يرسل على أهل النار الجوع حتى يعدل
 عندهم ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيه فأتون بالضربع وهو ذو غصنة فيعضون به
 فيذكرون أنهم كانوا يجيزون القصص في الدنيا بالماء فيستقون فيه عطشهم ألف سنة ثم
 يسقون من عين آنية لاهنيئة ولا مريئة فاذا أدنوه من وجوههم سلخ جلود وجوههم وشواها فاذا
 وصل بطونهم قطعها فذلك قوله تعالى وسقوا ماء حميما فقطع أمعاءهم قال بعض المفسرين فلما
 نزلت هذه الآية قال بعض المشركين ان ابلنا لتهن على الضربع وكذبوا في ذلك فان الابل
 اغتار عاه مادام رطباً ويسمى شبراً فاذا يبس لا يأكله شيء وعلى تقدير ان يصدقوا فيكون المعنى
 ان طعامكم من ضربع ليس من جنس ضربعكم اغما هو ضربع غير مسمم ولا مفن من جوع
 فان قيل كيف قال ليس لهم طعام الا من ضربع وفي الحاقه قال ولا طعام الا من غسب لمن أوجب
 بأن آعداب ألوان والمه ذبون طبقات فمنهم أكلة الرقوم ومنهم أكلة الفسلين ومنهم أكلة
 الضربع لكل باب منهم جزء مقسوم اه وفي القاموس والشبرق كزبرج رطب الضربع
 واحده بهاء اه وفي أبي السعود لا يسهن ولا يفتنى من جوع أى ليس من شأنه الايمان ولا
 الاشباع كما هو شأن طعام أهل الدنيا واغما هو شئ يضطرون الى أكله من غير ان يكون فيه
 دفع اضرورتهم لكن لا على أن لهم استعداد الشبع والاهن الا أنه لا يفيدهم شيئا منهم بل على
 أنه لا استعداد من جهنم ولا افادة من جهة طعامهم وتحقيق ذلك ان جوعهم وعطشهم ليسا من
 قبيل ما هو المعهود منهم ما في هذه الفناء من حالة عارضة للانسان عند استدعاء الطبيعة الى
 المطعوم والمشروب بحيث يلتذ به ما عند الاكل والشرب ويستغنى به ما عن غيرهما عند
 استقراره ما في المعدة ويستتفد منه ما قوة وسهنا عند انضمامها بل جوعهم عبارة عن
 اضطرارهم عند اضرام النار في احشائهم الى ادخال شئ كثيف يملؤها ويخرج ما فيها من اللهب
 واما ان يكون لهم شوق الى مطعوم ما والتذاذبه عند الاكل واستغناء به عن الغير واستفادة قوة
 فهيها وتذا عطفهم عبارة عن اضطرارهم عند اكل الضربع والتذابه في بطونهم الى شئ ما تاع
 بارد بطفته من غير ان يكون لهم التذاذب بشر به او استفادة قوة به في الجملة وهو المعنى بما روى أنه
 تعالى سلب عليهم الجوع بحيث يضطرون الى أكل الضربع فاذا أكلوه سلب عنهم العطش
 فيضطرون الى شرب الحميم فيشربون وجوههم ويقطع أمعاءهم وتنكير الجوع للتصغير اي لا يفتنى
 من جوع ما اه (قوله لا يسهن ولا يفتنى من جوع) كل منهم ما صفة لضربع لانه مثبت نفى عنه
 الايمان والاعانة من الجوع فهم ما في محل جر وليسا في محل رفع صفة لطعام لعدم صحة المعنى كمالا
 يخفى فتأمل اه سمن وفي الشهاب قوله لا يسهن أى لا يحصل السمن لا كماله ولا يفتنى من جوع
 أى لا يدفع جوعا فن زائدة ووصفه بما ذكر يدل على أنه لا فائدة فيه لان نفع الماء كقول دفع الم
 الجوع وتسمين البدن فاذا اخلا عن ذلك علم أنه شئ مكروه منقور عنه اه (قوله ناعمة حسنة) أى
 ذات بهجة وحسن وقيل متعمة اه خطيب وعبارة القرطبي ناعمة أى ذات نعمة وهي وجوه
 المؤمنين نعمت بما عاينت من عاقبة أمرها وعمالها الصالح اه ثم قال وفيها واومضرة المعنى
 ووجوه لتفصل بينها وبين الوجوه المتقدمة اه وفي أبي السعود وانما لم تعطف عليها ليدان كمال
 تباين مضمونها ما اه (قوله لسعها راضية) اللام بمعنى الباء متعلقة براضية الواقعة خبرا ثانياً أى

وجوه راضية بسببها أي بما لها حين رأت ثوابه كما أشار له البيضاوي (قوله حساومعنى) أما حساوه والعلوق المكنان لان الجنة درجات بعضها أعلى من بعض فبين الدرجتين مثل ما بين السماء والارض والعلو المنوي هو الشرف اه رازي (قوله لا يسمع بالباء والتاء) فعلى قراءة الباء الفعل مبنى للفعل لا غير وعلى قراءة التاء الفوقية الفعل مبنى للفعل أى لا تسمع أنت يا مخاطب أو لا تسمع الوجوه وبالبناء للفعل أى لا تسمع الفاعل أى لا تسمع أنت قوله لا يسمع قرأ ابن كثير وأبو عمرو وبالباء من تحت مضمومة على ما لم يسم فاعله لاغية رفعا لقيامه مقام الفاعل وقرآنه كذا لأنه بالتاء من فوق والتذ كبر والتأنيث واضحان لان التأنيث مجازي وقرأ الماقون بفتح التاء من فوق ونصب لاغية فيجوز أن تكون التاء للخطاب أى لا تسمع أنت وأن تكون للتأنيث أى لا تسمع أى لا تسمع الوجوه وقرأ المفضل والمجدري لا يسمع ببناء الغيبة مفتوحة لاغية نصبا أى لا يسمع فيها أحد ولاغية يجوز أن تكون صفة لكلمة على معنى النسب أى ذات لغوا وعلى اسناد اللغوا إليها مجازا وأن تكون صفة لجماعة أى جماعة لاغية وأن تكون مصدرا كالعافية والعاقية كقوله لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما اه (قوله فيها عين جارية) أى على وجه الارض من غير أخذ ود لا ينقطع جريها ابدا اه خازن (قوله فيها سر مرفوعة) قال ابن عباس الواحها من ذهب مكلمة بالزبرجد والدر والياقوت مرتفعة في السماء لم يحيها اهلها فاذا أراد أن يجلس عليهم اصحابها تواضع حتى يجلس عليهم ثم ترتفع الى موضعها اه خازن (قوله واكواب) جمع كواب يضم الكاف وسكون الواو مثل قفل وأقال والكواب اثناء الاعرودة له ولاخطوم وقوله موضوعة فيه وجوه احدى اهلها عدة لاهلها كالرجل يلمس من الرجل شيئا فيقول هو ههنا موضوعة بمعنى معدتها ايها موضوعة على حافات العين الجارية كلما أراد الشرب وجدها على ملأ بالشراب ثالثا موضوعة بين ايديهم لاسمها منهم اياها بسبب كونها من ذهب او فضة او جواهر وتلذذهم بالشراب فيها رابعها أن يكون المراد موضوعة عن حد الكبر أى هى اوساط بين الكبر والصغر كقوله قدرها تقديرا اه خطيب (قوله وغارق) جمع غرقه يضم النون والراء وكسرهما الفتان أشهرهما الاولى وهى وسادة صغيرة اه خطيب وقوله مصفوفة قال الواحدى أى فوق الطنافس اه وقوله يستند اليها أى ويتكأ عليها اه بحر (قوله وزراني) جمع زربية بتثنية الزاي اه شيخنا وفي القاموس الزراني النمارق والبسط أوكل ما يبسط ويتكأ عليها الواحد زرني بالكسر ويضم اه فقوله مبثوثة قال قتادة مبسوطه وقال عكرمة بعضها فوق بعض وقال الفراء كثيرة وقال القتيبي مفرقة في المجالس قال القرطبي وهذ اصح فهى كثيرة متفرقة ومنه قوله تعالى وبث فيها من كل دابة اه خطيب (قوله طنافس) جمع طنفسة بتثنية الطاء والفاء ففيه تسع لغات وهى صفة بسط اه شيخنا وهى المسماة الآن بالصناديق قسما بمجادة وطنفسه وزربية (قوله أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت) استئناف مسوق لتقرير ما مضى من حديث الغاشية وما هو مبنى عليه من البعث الذى هم فيه مختلفون بالاستشهاد عليه بما لا يستطيعون انكاره والله مزمع لانكاره والتوبيخ والفاء لللطيف على مقدر يقتضيه المقام تقديره أينكرون البعث فلا ينظرون وكيف منصوبة بما بعدها معلقة لفعل النظر والجملة فى محل الجر على أنها بدل اشتمال من الابل أى أينكرون ماذا كر من البعث ونحوه ويستبعد وقوعه من قدرة الله فلا ينظرون الى الابل التى هى نصب أعينهم يستعملونها كل حين الى أنها كيف خلقت خلقا يدعى ما معدولا به عن سنن خاق سائر

حساومعنى (لا يسمع) بالياء والتاء (فيم الاغية) أى نفس ذات لغوا أى هذيان من الكلام (فبها عين جارية) بالياء معنى عيون (فبها سر مرفوعة) ذاتا وقدرا ومحلا (واكواب) أقذاح لاعرلها (موضوعة) على حافات المليون معدة اشربهم (وغارق) وسائد (مصفوفة) بعضها يجنب بعض يستند اليها (وزراني) بسط طنافس لها نخل (مبثوثة) مبسوطه (أفلا ينظرون) أى كفار مكة نظرا اعتبار (الى الابل كيف خلقت) اربعة وعشرون رجلا فى اهل اليمن جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم وآمنوا به ودخلوا فى دينه (وكثير) من الرهبان (فاسقون) كفرون وهم الذين خالفوا دين عيسى (بأيها الذين آمنوا اتقوا الله) اخشوا الله (وآمنوا برسوله) اثبتوا على ايمانكم بالله ورسوله (يؤتكم به) لكم (كفلين) ضم فبين (من رحمته) من ثوابه وكرامته (ويجعل لكم نورا تمشون به) بين الناس وعلى الصراط (ويغفر لكم ذنوبكم فى الجاهلية) والله غفور لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (لئلا يعلم) لئلا يعلم (اهل الكتاب) عبد الله بن سلام وأصحابه (ان لا يقبلون

خلقت والى السماء كيف
 رفعت والى الجبال كيف
 نصبت والى الارض كيف
 سقطت (أى سقطت
 فيستدلون بها على قدرة
 الله تعالى ووحده انتم
 وصدرت بالابل لانهم أشد
 ملاسمة لها من غيرها
 وقوله سقطت ظاهر في
 أن الارض سقطت وعليه
 علماء الشرع لا كره كما
 قاله أهل الهيئة وان لم
 ينقض ركنان من أركان الشرع
 (فذكر) هم نعم الله ودلائل
 توحيده (انما أتت مذكرة
 ليست عليهم عساطر) وفي
 قراءة بالصاد بدل السين
 أى عساطر وهذا قبل الامر
 بالجهاد (الا لکن من
 تولى) أعرض عن الايمان
 (وكفر) بالقرآن (فيعذبه
 الله العذاب الاكبر) عذاب
 الآخرة والاصغر عذاب
 الدنيا بالقتل والاسر (ان
 ايننا يا ايهم) رجوعهم بعد
 الموت

على شيء من فضل الله) من
 ثواب الله (وان الفضل)
 الثواب والكرامة (بيد الله
 يؤتبه) يعطيه (من يشاء)
 من كان أهلاً لذلك (والله
 ذو الفضل) ذو المن (العظيم)
 على المؤمنین بالثواب
 والكرامة نزلت من قوله
 يا ايها الذين آمنوا الى ههنا

أنواع الحيوانات اه أبو السهم ودود بالابل لذئمة منافعها كما
 عليها والتمنقل عليها الى البلاد البعيدة وعيشها ماى نبات أكلته كالشجر والشوك وصبرها
 على العطش عشرة ايام فأكثر وطوا عيتم السكل من قادها ولو صيما صغيرا ونوضها وهى باركة
 بالاحمال الثقيلة وتأثرها بالصوت الحسن مع غلظ اكبادها ولا شئ من الحيوان جمع هذه
 الاشياء غيرها واكونها أفضل ما عند العرب جعلوها دية القتل وانما لم يذكروا القيل مع انه أعظم
 منها لانه غير معروف عندهم ولا يثوب كل لحمه ولا يحلب ضرعه ولا يركب ظهره والابل اسم جمع
 لا واحده من لفظه وانما واحده بعير وناقه ورجل اه زاده فان قيل كيف حسن ذكر الابل مع
 السماء والارض والجبال ولا مناسبة اجيب بان بينهما مناسبة من وجهين أحدهما ان القرآن
 نزل على العرب وكانوا يسافرون كثيرا فى اوديتهم وبرارهم مستوحشين ومنفردين عن الناس
 والانسان اذا انفرد أقبل على التذكر فى الاشياء لانه ليس معه من يجادته وليس هناك من يشغل
 به سمعه وبصره فلا بد من أن يحمد الله على ما خلقه كذا فاذن ذكر فى تلك الحال فأول ما يقع ببصره على
 البعير الذى هو ركنه فبصرى منقرا بحجيبا وان نظرا الى فوق لم ير غير السماء وان نظرا الى الامل
 ير غير الجبال وان نظرا الى تحت لم ير غير الارض فكأنه تعالى أمره بالنظر وقت الخلو والافتراء
 حتى لا تحمله داعية الكبر والحسد على ترك النظر الوجه الثانى أن جميع المخلوقات دالة على
 المسانعة جات قدرته الا انها قسيمان منها للشموه فمعه حظ كالوجه الحسن والبساتين الزهية
 والذهب والفضة فهذه مع دلائلها على الصانع قد يمنع استهسانها عن كمال النظر ومنها ما لا حظ
 فيه للشموه كهذه الاشياء فامر بالنظر فيها لئلا يمنع من اكمال النظر فيها اه خطيب (قوله كيف
 خلقت) كيف منصوبة بخلفت على الحال والجملة بدل من الابل بدل اشتمال فى محل جر
 وينظرون تعدى الى الابل بواسطة الى وتعدى الى كيف خلقت على سبيل التعليل وقد تبدل
 الجملة وفيها الاستفهام من الاسم الذى قبلها وان لم يكن فيه استفهام على خلاف فى ذلك
 كقولهم عرفتم زيداً ابون من هو والعرب يدخلون الى على كيف فيقولون انظر الى كيف يصنع
 وكيف سؤال عن حال والعامل فيها خلقت واذا علق العامل بما فيه الاستفهام لم يبق الاستفهام
 على حقيقة اه بحر (قوله كيف رفعت) أى فوق الارض من غير عمد ولم يكن لها شئ
 يحملها اه خازن (قوله كيف نصبت) أى على وجه الارض نصبا بانها تاراهنا لا تنزل اه
 خازن (قوله فيستدلون بها) معطوف على قوله أفلا ينظرون (قوله وصدرت) أى هذه الاربعة
 المذكورة اه (قوله وان لم ينقض) أى ما قاله أهل الهيئة من القواعد التى بينوها ركنائى
 قاعدة فان ما قالوه لا ينقض من أركان الشرع شيا ففى كرهة عند علماء الهيئة بطبعها وحقيقتها
 لكن الله تعالى أخرجها عن طبعها وحقيقتها بفضله وكرمه بتسطيح بعضها لاقامة الحيوانات
 عليها فأخرجها عما يقتضيه طبعها اه كرخى (قوله فذكر الخ) لما ذكر تعالى دليل توحده ولم
 يعتبروا ولم يتفكروا فيها خاطب بنيه وأمره بان يذكرهم اه خازن وقوله انما أنت مذ كرتل
 للامر بالتذكير اه (قوله فى قراءة بالصاد) أى صهيبة (قوله الا لکن) أى فالاستثناء منقطع
 من المعنى عليهم وقيل متصل ويكون مستثنى من مفعول فذكر كراى فذكر عبادى الامن تولى
 اه سمى وفى الشهاب قوله لکن من تولى الخ أى فالاستثناء منقطع ومن مبتدأ مضمون معنى
 الشرط وفيه جزؤه اه (قوله ان ايننا يا ايهم) تعليل لتعذبه تعالى بالعذاب الاكبر أى ان
 النار رجوعهم بالموت والبعث لا الى أحد سوانا الاستقلال ولا اشتراك ان علينا حسابهم فى

ثم ان علينا حسابهم جزاءهم
لا نتركه أبدا

{سورة والفجر}

مكية أو مدنية ثلاثون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم
والفجر) أي فجر كل يوم
(وليل عشر) أي عشر ذي
الحجة (والشفع) الزوج
(والوتر) بفتح الواو وكسرهما
لغتان الفرد (والليل إذا
يسر) مقبلا ومدبرا

{سورة والفجر}

(قوله مكية) أي في قول الجمهور أو مدنية في قول علي بن أبي طلحة اه من البصر (قوله أي فجر كل يوم) عبارة القرطبي واختلاف في الفجر فقال قوم الفجر هنا انفعال الظلمة عن النهار من كل يوم قاله علي وابن الزبير وابن عباس رضي الله عنهم وعن ابن عباس أيضا انه النهار كله وعبر عنه بالفجر لانه أوله وعن ابن عباس أنه فجر أول يوم من المحرم منه تتغير السنة وعنه أيضا صلاة الصبح وعن ابن عباس أيضا أنه فجر يوم التورع من الهالك فجر أول يوم من ذي الحجة لان الله تعالى قرن الايام به فقال وليال عشر أي من ذي الحجة اه (قوله أيضا والفجر وليال عشر والوتر) كل من هذه الثلاثة تقرأ بالترقيق في الوصل وبالاعتق في الوقف وأما يسر فيقرأ بالترقيق وصلوا ووقفا اه شيخنا (قوله أي عشر ذي الحجة) وانما تكررت ولم تعرف لفضلتها على غيرها لانها افضل ليالي السنة ولوعرفت لم تستقل بمعنى الفضيلة الذي في التثنية كبرفتكرت من بين ما أقدم به للفضيلة التي ليست تغيرها وعن ابن عباس هي العشر الاواخر من رمضان وعنه أيضا انها العشر الاول من المحرم اه قرطبي (قوله الزوج الخ) وقال مجاهد ومسروق الشفع الخلق كله قال الله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين الكفر واليمان والهدى والضلال والسعادة والشقاوة والليل والنهار والسما والارض والبر والبحر والشمس والقمر والجن والانس والوتر هو الله تعالى قل هو الله احد وقال قتادة هما الصلوات منها شفع ومنها وتر روى ذلك عن عمران بن حصين وروى مرفوعا عن ابن عباس الشفع صلاة الغداة والوتر صلاة المغرب وقال الحسين بن الفضل الشفع درجات الجنة لانها ثمان درجات والوتر درجات النار لانها سبع درجات وسئل ابو بكر الوراق عن الشفع والوتر فقال الشفع تضاد واصاف المخلوقين من العز والذل والقدرة والجهل والقوة والضعف والعلم والجهل والبصر والعمى والوتر انفراد صفات الله تعالى عز بلا ذل وقدرة بلا جهل وقوة بلا ضعف وعلم بلا جهل وحياة لا موت وعن عكرمة الوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر واختاره الفاس وقال هو الذي صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في يوم عرفة وتر لانه تاسع ويوم النحر شفع لانه عاشر وقال ابن الزبير الشفع الحادي عشر والثاني عشر من ايام منى والوتر الثالث عشر وقال الفهالك الشفع عشر ذي الحجة والوتر ايام منى الثلاثة وقيل الشفع والوتر آدم عليه السلام كان وترافشع بزوجه حواء حكاه القشيري عن ابن عباس اه خطيب (قوله بفتح الواو وكسرهما) فقرأ الاخوان بكسر الواو والباقون بفتحها وهما لغتان كالخبر والخبير والفتح لغة قر يش ومن والاها والاكسر لغة تميم اه ميم (قوله والليل) قسم

في شأن عبد الله بن سلام
حيث افتخر على أبي بن
كعب وأصحابه بأن لنا اجرين
وانكم اجر واحد

(ومن السورة التي يذكر
فيها المجادلة وهي كلها
مدنية غ- بر قوله ما يكون
من نحوى ثلاثة الاله ورا بهم
فانها مكية آياتها اثنتان
وعشرون وكلماتها اربعمائة
وثلاثة وسبعون وحروفها
الف وتسعمائة واثنان
وتسعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
ويا سفاهاه عن ابن عباس
في قوله تعالى (قد سمع
الله) يقول قد سمع الله قبل
ان أخبرك يا محمد (قول
التي تجادلك) تخاضمك
وتكلمك (في زوجها) في
شأن زوجها (ونشتكى الى
الله) تتضرع الى الله تعالى
لتبيان أمرها (والله يسمع
تقنا وركنا) محاورتنا
ومراجعتنا (ان الله)

(هل في ذلك) القسم
 قسم
 (سميع) المقالتها (بصير)
 بأمرها وذلك ان خولة بنت ثعلبة بن مالك بن الدخشم الانصارية كانت تحت اوس بن الصامت الانصاري وكان بهلم أي مس من الجن فأراد أن يأتيها على حال لا توثق فانها النساء فابت عليه فغضب وقال ان خرجت من البيت قبل ان أفعل بك فانت على كظهر ابي (الذين يظاهرون منكم من نسائهم) وهو ان يقول الرجل لامرته أنت على كظهر ابي (ماهن امهاتهم) كما مهاتهم (ان امهاتهم) ما امهاتهم في الحرمة (الا اللاتي ولدنهم) أو أرضعنهم (وانهم يقولون منكرا) قبصا (من القول) في الظاهر (وزورا) كذبا (وان الله لعفو) متجاوزا ذلم يعاقبه بتحريم ما احل الله له (غفور) بعد توبته وندامته ثم بين كفارة الظهار فقال (والذين يظاهرون من نسائهم) يحرمون على أنفسهم منا كحة نسائهم ثم يعودون لما قالوا) يرجعون الى تحليل ما حرموا على أنفسهم من المناكحة (فتحرم برقة)

خامس دعما أقسم بالليل على العموم وقيل الليل هنا هوليلة المزدلفة خاصة باختصاصها باجتماع الناس فيها الطاعة لله تعالى وقيل ليلة القدر اسرمان الرحمة فيها واختصاصها بزيادة الثواب اه قرطبي وقوله اذا اسرنا مع مولدك ذوف هو فعل القسم أي أقسم بالليل وقت سراه وحذف نافع وأبو عمرو ياء سر وقفا وأثبتها وصلوا وأثبتها ابن كثير في الحالين وحذفها في الحالين الماقون لسهة وطها في خط المصحف الكريم وأثبتها هو الاصل لانها لام فعل مضارع مرفوع وحذفها الموافقة للمصحف وموافقة رؤس الآية ونسبة السري الى الليل مجاز والمراد يسري فيه اه مهن أي فهو مجاز في الاسناد باسناد ما للشيء للزمان كما يستدل به كان والظاهر انه مجاز من اواسة عمارة اه شهاب ويسر مأخوذ من السري وهو خاص بسير الليل وفي المصباح سريت الليل وسريت به سري والاسم السراية اذا قطعت بالسري واسريت بالالف لغة مجازية ويستعملان متعديين بالباء الى مفعول فيقال سريت بزيد واسريت به والسرية تضم السين وفحها اخص يقال سريت بامرأة من الليل وسرية والجمع السري مثل مدية ومدى قال أبو زيد يكون السري أول الليل وأوسطه وآخره وقد استعملت العرب سري في المعاني تشبيها لها بالاجسام مجازا واناسا قال الله تعالى والليل اذا يسر المعنى اذا مضى وقال البغوي اذا سار وذهب وقال الفارابي سري فيه الدم والخنز ونحوهما وقال السرقسطي سري عرق السوء من الانسان وزاد ابن القطاع على ذلك وسري عليه الهمة اناه ليلا وسري هـ مه ذهب واستناد الفعل الى المعاني كثير في كلامهم نحو طاف انديال وذهب الهتم واخذوا الكسل والنشاط وقول الفقهاء سري الجرح الى النفس معناه دام اله حتى حدث منه الموت وقطع كفه فسري الى ساعده أي تعدي أثر الجرح وسري التحريم وسري العتق بمعنى التعدية وهذه الالفاظ جارية على السنة الفقهاء وليس لها ذكر في الكتب المشهورة ولكنها موافقة لما تقدم اه وفي المختار وسري بالكسر سري بالضم وسري بالفتح وأسري ايضا أي سار ليلا اه (قوله هل في ذلك الخ) تحقيقه وتقريره لفظة شأن الامور المقسم بها او كونها امورا خلقية حقيقة بالاعظام والاجلال عند ارباب العقول وتنبه على ان الاقسام بها امر معتد به خليق بان توكديه الاخبار على طريقة قوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم وذلك اشارة الى الامور المقسم بها والتذكير تأويل ما ذكر اولى الاقسام بها واياما كان فنافسه من معنى البعد لا يذ ان به لورتبة المشار اليه وبعد منزله في الفضل والشرف أي هل فيما ذكر من الاشياء قسم أي مقسم به لذى حجر برأه حقيقا بان يقسم به اجلالا وتفظيما والمراد تحقيق ان الكل كذلك وانما اوثرت هذه الطريقة ايضا بظهور الامر وهل في اقسام تلك الاشياء اقسام لذى حجر مقبول عنده يعتد به ويفعل مثله ويؤكد به المقسم عليه اه أبو السعود قال ذكر يا الاستفهام للتقرير اه فان قلت ما فائدة قوله هل في ذلك قسم لذى حجر بعد ان أقسم بالاشياء المذكورة قلنا هول زيادة التأكيد والتحقيق للقسم عليه كن ذكر حجة باهرة ثم قال افيما ذكرته حجة اه زاده وفي القرطبي وقال مقاتل هل هنا في موضع ان تقديره ان في ذلك قسم لذى حجر فهل على هذا في موضع جواب القسم وقيل هي عنى يا بهما من الاستفهام الذي معناه التقرير كقولك ألم انعم عليك اذا كنت قد انعمت وقيل المراد بذلك التأكيد لما أقسم به وأقسم عليه والمعنى بل في ذلك مقنع لذى حجر والجواب على هذا ان ربك لبا مرصاد ومضهر مخذوف اه (قوله القسم) أي الحلف أي جنس القسم وهو خمسة وكذا قوله وجواب القسم الخ اه شيخنا

لذي حجر) عقل وجواب
القسم محذوف أي لتعذب
يا كفار مكة (الم تر) تعلم
يا محمد) كيف فعل ربك بعد
أرم) هي عاد الأولى فارم
عطف بيان أو بدل ومنع
الصرف للعلمية والتأنيث
(ذات العماد) أي الطول
كان طول الطويل منهم
أربعمائة ذراع
فعلية محم بر رقبة (من قبل
ان يتناسا) يجامعا (ذالكم)
التحرير (توعظون به)
تؤمرون به لكفارة الظهار
(والله عما تعملون) في الظهار
من الكفارة وغيرها (خبير
فن لم يجد) التحرير (فصيام)
فصوم (شهرين متتابعين)
متتابعين (من قبل ان
يتناسا) يجامعا (فن لم
يستطع) الصيام من ضعفه
(فاطعام ستين مسكينا)
لكل مسكين نصف صاع
من حنطة أو صاع من شعير
أو تمر (ذلك) الذي بينت
من كفارة الظهار (لتؤمروا
بالله ورسوله) لكي تقصروا
بفرائض الله وستنة رسوله
(وتلك حدود الله) هذه أحكام
الله وفرائضه في الظهار
(وللـكافرين) بحـدود الله
(عذاب اليم) وجميع
يخلص وجهه إلى قلوبهم
نزل من أول السورة إلى هنا
في خولة بنت ثعلبة بن مالك
الانصارية وزوجها أوس

(قوله لذي حجر) سمي العقل بذلك لانه يحجر صاحبه عما لا يحل له ولا ينبغي كما سمي عقلا لانه
يعقل صاحبه عن القبائح وينهاه لانه ينهى عما لا يحل له ولا ينبغي وأصل الحجر المنع ولا يقال لذي
حجر الامن هو قاهر نفسه ضابط لها عما لا يليق كأنه حجر على نفسه ومنه ما تريد أه خازن
(قوله وجواب القسم محذوف الخ) وقيل هو مذكور وهو قوله ان ربك لبالميرصاد قاله ابن
الانباري وقيل محذوف لدلالة المعنى عليه أي التمايزين كل أحد بما عمل بدليل تعدد ما قبل
بالقرون الخالية وقدره الزمخشري لتعذب قال يدل عليه ألم تركيبه إلى قوله فصب عليهم وقدره
الشيخ عمادت عليه خاتمة السورة قبله أي لا يابهم المينا وحسابهم علينا وقال مقاتل هل هنا في
موضع ان تعدد بره ان في ذلك قسم الذي محرفه على هذا في موضع جواب القسم اه وهذا
قول باطل لانه لا يصلح ان يكون مقسما عليه على تقدير تسليم أن التركيب هكذا وانما ذكرته
للتنبية على سقوطه اه مبن (قوله ألم تر) رأى علمية وانما أطلق لفظ الرؤية على العلم لان أخبار
عاد وثمود وفرعون كانت معلومة عندهم والخطاب في تری للذي صلى الله عليه وسلم ولكنه عام
لكل أحد اه خازن والمعنى ألم تعلم علمائنا كيف عذب ربك عادا ونظائرهم فسيب عذب
هؤلاء أيضا لا اشتراكهم فيما يوجب من الكفر والمعاصي اه أبو السعود وهذا شروع في بيان
أحوال الامم الماضية وذكر منهم عاد قوم هود وثمود قوم صالح وفرعون اه شيخنا (قوله أرم)
هو في الاصل امم جد عاد وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام ثم جعل لفظ
عاد اسم القبيلة كما يقال ابني هاشم وبنو قيس ثم قيل للأولين منهم عاد الأولى وعاد
أرم تسمية لهم باسم جد هم ولبن بعدهم عاد الاخيرة اه خطيب عاش عاد المذكور ألف سنة
وما تبقى سنة ورزق من صلبه أربعة آلاف ولد وتزوج ألف امرأة ومات كافرا اه كرخي (قوله
عطف بيان) أي فهو محجور بالفقحة لانه من الصرف للعلمية والتأنيث (قوله ذات العماد) أي
الطول يقال رجل معمد اذا كان طويلا ونحوه عن ابن عباس ومجاهد وعن قتادة أيضا كانوا
عماد القومهم يقال فلان عماد القوم وعمودهم أي سببهم وعنه أيضا قيل لهم ذلك لانهم كانوا
ينفقون بأبياتهم للانتجاع فكأنوا أهل خيام وأعمدة يتجمعون الغيوث ويطلبون الكلاء ثم
يرجعون إلى منازلهم وقيل ذات العماد أي ذات الابنية المرفوعة على العمود وكانوا ينصبون
الأعمدة فيمنون عليها القصور وقال ابن زيد ذات العماد يعني احكام البنيان بالعمود وفي الصحاح
والعماد الابنية الرفيعة تذكر وتؤنث والواحدة عمادة وعلان طويل العماد اذا كان منزله
معلوما ل اثره وقال الفصحاء ذات العماد ذات القوة والشدة مأخوذ من قوة الأعمدة دليله
قوله تعالى وقالوا من أشد منا قوة وروى عوف عن خالد الربيعي أن أرم ذات العماد هي دمشق
وهو قول عكرمة وسعيد المقبري وقال محمد بن كعب القرظي هي الاسكندرية اه قرطبي وفي
المصباح العماد ما يستند به والجمع عمد بفتح تين والعماد الابنية الرفيعة الواحدة عمادة اه (قوله
كان طول الطويل الخ) الذي في الكازروني طول الطويل منهم خمسمائة ذراع والتصير ثلثمائة
ذراع بذراع نفسه اه قال ابن العربي وهو باطل لان في الصحيح ان الله خلق آدم طوله ستون
ذراعا في الهواء فلم ينزل الخلق ينتصون إلى الآن وزعم قتادة أن طول الرجل منهم اثنا عشر
ذراعا اه قرطبي (قوله التي لم يخلق مثلها في البلاد) يعني لم يخلق مثل تلك القبيلة في الطول
والقوة وهم الذين قالوا من أشد منا قوة وقيل سواد ذات العماد لبناء بناء بعضهم فشد عمده
ورفع بناءه وقيل كان لعاد ابنان شداد وشديد فلما كبعده وقهر البلاد والعباد فبات شديد

(التي لم يخلق مثلها في البلاد)
في بطشهم وقوتهم (وعمود
(الذين جاؤوا) قطعوا
(الخصر) جمع مخرمه
واخذوها بيوتنا (بالواد)
وادي القرى (وفرعون
ذي الاوناد)

ابن الصامت اخى عبادة
ابن الصامت غضب عليها
في بعض شهرهم نأمرها فلم
تفعل بهما على نفسه
كظهر امة فندم على ذلك
قسين الله له كفارة اسرار
وقال له رسول الله صلى الله
أعتق رقبة فقال المال
قليل والرقبة غالية فقال من
شهرين متتابعين فقال
لا أستطيع وانى ان لم أكل
في اليوم مرة أو مرتين كل
بصرى ونخفت أن أموت
فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم اطعم ستين مسكينا فقال
لا أجده فأمر النبي له بقتل
من التمر وأمره أن يدفعه
للساكين فقال لا أعلم أحدا
بين لائى المدينة أحوج
اليه فنى فأمره بأكله وأطعم
ستين مسكينا فرجع الى
تحليل ما حرم على نفسه أعانه
على ذلك النبي عليه السلام
ورجل آخر (أن الذين
يحادون الله ورسوله)
يخالفون الله ورسوله في
للدين ويمادونه (كبتوا)
عذبوا واخذوا يوم الخندق
بالقتل والمزينة وهم أهل

وخاص الملك لشداد فملك الدنيا ودانت له ملوكها وكان يجب قراءة الكتب القديمة فسمع
بذكر الجنة وصفتها ودعتة نفسه الى بناء مثلها عتوا على الله وتجبوا فروى وهب بن منبه عن عبد
الله بن قلابه أنه خرج في طلب ابل له شردت فيبنيها هو يسرى في صحارى عدن اذ وقع على مدينة
في تلك الفلوات عليها حصن وحول الحصن قصور كثيرة فلما دنا منها ظن أن فيها أحدا يسأله
عن ابله فلم ير خارجا ولا داخلا فنزل عن دابته وعقلها وسل سيفه ودخل من باب المدينة فاذا هو
ببابين عظيمين وهما مرصعان بالياقوت الاحمر فلما رأى ذلك دهش ففتح الباب ودخل فاذا هو
بمدينة لم ير أحد مثلها واوا فيه اقصور في كل قصره ثم اغرف وفوق العرف غرف مبنية بالذهب
والفضة وأحجار اللؤلؤ والياقوت واذا ابواب تلك القصور مثل مصاريح باب المدينة يقابل
بعضها بعضا وهي مفروشة كلها باللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران فلما عاين ذلك ولم ير أحدا اهاله
ذلك ثم نظر الى الازقة فاذا في تلك الازقة أنهار مثمرة وتحت تلك الانهار أنهار يجرى ماؤها في
قنوات من فضة فقال الرجل في نفسه هذه الجنة وحمل معه من لؤلؤها ومن بنادق مسكها
وزعفرانها ورجع الى اليمن وأظهر ما كان معه رحمة بما رأى فباع ذلك معاوية فأرسل اليه
فقدم عليه فسأله عن ما رأى فأرسل معاوية الى كتب الاحبار فلما أتاه قال له
الاهل السجود في الدنيا مدينة من ذهب وفضة قال نعم هي ارم ذات العماد بناها شداد بن عاد
قال فحدثني حديثها فقال لما أراد شداد بن عاد عملها أمر عليها مائة قهرمان مع كل قهرمان
ألف من الاعوان وكتب الى ملوك الارض أن عدوهم بما في بلادهم من الجواهر فخرجت
التهارمة يسيرون في الارض ليجدوا أرضا موافقة لوقفوا على حضرة نقيمة من التلال واذا فيها
عمون ماء ومروج فقالوا هذه الارض التي أمر الملك أن يبنى فيها فوضعوا أسامها من الجزع
اليمنى وأقاموا في بنائها ثلثمائة سنة وكان عمر شداد تسعمائة سنة فلما أتته وقد فرغوا منها قال
انطلقوا فاجعلوا حصنا يعني سورا واجعلوا حوله ألف قصر وعند كل قصر ألف علم ليكون في كل
قصر وزير من وزرائي ففعلوا وأمر الملك وزراءه وهم ألف وزير أن يتهيؤوا لليلة الى ارم ذات
العماد وكان الملك وأهله في جهازهم عشرينين ثم ساروا اليها فلما كانوا من المدينة على مسيرة
يوم وليلة بعث الله عليه وعلى من كان معه صحيفة من السماء فاهلكتهم جميعا ولم يبق منهم أحد
ثم قال كعب وسيد خاها رجل من المسلمين في زمانك أحمر أشقر قصير على حاجبه خال وعلى عنقه
خال يخرج في طلب ابل له ثم التفت فأبصر عبيد الله بن قلابه فقال هذا والله ذلك الرجل اه
نازن (قوله التي لم يخلق مثلها في البلاد) يجوز أن يكون ناسا وأن يكون مقطوعا رفا أو نصبا
والعامية على يخلق مبنيا للفعول ومثلها مرفوع على ما لم يسم فاعله وعن ابن الزبير لم يخلق مبنيا
للفاعل مثلها منصوب به وعنه أيضا يخلق بنون العظمة اه عين (قوله في بطشهم) متعلق
بمثلها والضمير في بطشهم يعود لتلك القبيلة والتذكير باعتبار كونها ناسا كسيرين اه (قوله
الذين جاؤوا الصخر) صفة لعمود والواو متعلق بجاؤوا والباء في بالواوى بمعنى في وعمود عطف على
عادوهى قبيلة مشهورة اه شيخنا وفي المختار وجاب خرق وقطع وبابه قال ومنه قوله تعالى وعمود
الذين جاؤوا الصخر بالواد وجبت البلاد بضم الجيم من باب قال وباع وأجبت ما قطعتها اه (قوله
واخذوها بيوتنا) قيل أول من نحت الحبال والصخور والرغام عمود وروى أنهم من بنو الفس
وسعمائة مدينة كاهان من الحجارة وقيل سبعة آلاف مدينة كاهان من الحجارة اه خطيب (قوله
بالواد) بالياء نطقا لاربعها لانها من يأت الزوائد اه شيخنا وقوله وادي القرى هو موضع بقرب

المدينة من جهة الشام وقيل الوادي بين جبال وكنوا ينقبون في تلك الجبال بيوتاً ودورا
واحواض وكل منفرج بين جبال أو تلال يكون مسلك السبل ومنفذاً فهو واداه قرطبي (قول
كان يتداربعة أو تاد) أي يدقها للعذب ويشده بها مسطوحاً على الأرض ثم يعذبه بما يريد من
ضرب واحراق وغيرهما اه شهاب وقيل المراد بالواتاد الجنود والعساكر والجيوش والجموع
التي تشدهم ملكه قاله ابن عباس اه قرطبي وفي المصباح الوتد بكسر التاء في لغة الحجاز وهي
القصبى وجمعه أو تاد وفتح التاء لغة وأهل نجد يسمون التاء فيمدغون بعد القلب فيبقى ود
ووتدت الوتد أتده وتدامن باب وعدائته بمحائط أو بالأرض وأوتدته بالألف لغة اه (قوله
الذين طغوا) اما مجرور على انه صفة للذكورين أو منصوب أو مرفوع على الذم أي طغى كل طائفة
منهم في بلادهم اه أبو السعد ود في الكرخي قوله الذين طغوا صفة لعادوثود وفرعون كما هو
قضية تقريره وأجاز أبو القعاء أن يكون صفة لفرعون واتباعه واستغنى بذلك عن ذكرهم اه
(قوله فصب) أي أنزل عليهم ربك سوط عذاب يعني نوعاً من العذاب صبه عليهم وقال أهل
المعاني هذا على الاستعارة لأن السوط عندهم غاية العذاب وقال الفراء هي كلمة تقولها العرب
لكل نوع من أنواع العذاب وأصل ذلك أن السوط هو عذابهم الذي يعذبون به فخرى لكل
عذاب اذا كان فيه غاية العذاب اه خطيب (قوله نوع عذاب) فأهلك عاديال مع وثود
بالصيحة وفرعون بالفرق فكلاً أخذنا بذنبه اه شيخنا (قوله ان ربك لبا مرصاد) تعليل لما قبله
ايداناً باب كفار قومه عليه السلام سيصيبهم مثل ما أصاب المذكورين من العذاب كما ينشئ عنه
التعرض لعنوان الرؤية مع الاضافة الى ضميره عليه السلام اه أبو السعد (قوله برصد أعمال
العباد الخ) أي فقيه استعارة تمثيلية شبه كونه تعالى حافظاً لأعمال العباد مراقباً ومحاسناً
على تقيرها وقطعها بما يجب لا يهضمه أحد بحال من قدم على الطرق مترصدان يسلكهما
له أخذها فيوقع به ما يريد ثم أطلق لفظ أحدهما على الآخر اه شهاب وفي المصباح وقعد فلان
بالمصدوزان جعفر وبالمصدا بالكسر وبالمصد أي بطريق الارتقاء والانتظار وربك
لك بالمصدا أي مراقبك فلا يخفى عليه شيء من أفعالك ولا تفرته اه وفي المختار رصد من باب
قتل اه (قوله فأما الانسان) مبتدأ خبره فيقول والظرف وهو اذا منصوب بالخبر لان الظرف
في نية التأخير ولا تمنع الماء من ذلك وهذا هو الصحيح ود حول الفاء الثانية في الحبر لما في أمامن
معنى الشريط والظرف المتوسط بين المبتدأ والخبر في نية التأخير كما أنه قال فأما الانسان فتقابل
ربي أكرمني وقت الاستلاء وأما الفاء الاولى من فأما الانسان فهي متصلة بقوله ان ربك
بالمصدا فكأنه قيل ان الله لا يريد من الانسان الا الطاعة التي تنفعه في الآخرة فأما الانسان
فلا يريد الا الدنيا العاجلة وأما هنا المجرد التأكيدي لا لتفصيل المجل مع التأكيدي وفي القرطبي اذا
ما ابتلاه ربه أي امتحنه واحتبره بالنعمة وما زائدة صلة فأكرمه بالمبالغة ونعمه بما أوسع عليه اه
وقابل قوله ونعمه بقوله فقد رعبه رزقه ولم يقابل فأكرمه بل فقط فأهانته لانه ليس من ضيق عليه
الرزق كان ذلك أهانته له ألا ترى الى ناس كثيرين من أهل الصلاح مضيق عليهم الرزق اه من
الحصر زيادة من أبي السعد وفي السمين قال الزمخشري فان قلت تم اتصل قوله فأما الانسان
قلت بقوله ان ربك لبا مرصاد فكأنه قيل ان الله لا يريد من الانسان الا الطاعة فأما الانسان
فلا يريد ذلك ولا يهجمه الا العاجلة اه يعني بالتعلق من حيث المعنى وكيف عطف هذه الجملة
التفصيلية على ما قبلها مترتبة عليه وفي الخطيب فان قيل كيف معنى كل من الامر من بسط

كان يتداربعة أو تاد يشده
الهم أي دور رجل من يعذبه
(الذين طغوا) منجبروا (ف)
البلاد فأكثر وافيهما الفساد
القتل وغيره (فصب عليهم
ربك سوط) نوع (عذاب
ان ربك لبا مرصاد) برصد
أعمال العباد فلا يفوته منها
شيء ليحازبهم عليها (فأما
الانسان) الكافر (اذا
ما ابتلاه)
مكة (كما سميت) عذب
واحرزى (الذين من قبلهم)
يعني الذين قاتلوا الانبياء
قبل أهل مكة (وقد أنزلنا
آيات بينات) حبريل بآيات
مبينات بالامر والنهي والحلال
والحرام (وللكافرين)
بآيات الله (عذاب مهين)
يهانون به ويقال عذاب
شديد (يوم يهتهم الله
جميعاً) جميع أهل الاديان
(فينبئهم) يخبرهم (بما
عملوا) في الدنيا (أحصاه
الله) حفظ الله عليهم أعمالهم
(ونسوه) تركوا طاعة الله
التي أمرهم الله بها (والله
على كل شيء) من أعمالهم
(شديد الم تر) الم تخشع في
القرآن يا محمد (ان الله يعلم
ما في السموات وما في
الأرض) من الخلق (ما يكون
من نجوى) تنجاسي (ثلاثة
الاهوراء هم) الا الله عالم
بهم وبأعمالهم وبمناجاتهم
(ولان خمسة الاهوساد هم)

اختبره (ربه فأكرمته) بالمال وغيره (ونعمه فيقول ربي أكرمني وأما إذا ما أتلاه فقد ر) ضيق (عليه رزقه فيقول ربي أهانتني كذا) ردع أي أيس الأكرام بالعتي والاهانة بالفقر وانما هو بالطاعة والمعصية وكفار مكة لا يتيم - ولذلك (بل لا يكرهون اليتيم) لا يحسنون اليه مع غناهم أو لا يعطونه حقيقه من الميراث (ولا يحضون) أنفسهم ولا غيرهم (على طعام) أي اطعام (المسكين ويأكلون التراث) الميراث (أكلما) أي شديد اللهم نصيب النساء والصبيان من الميراث مع نصيبهم منه أو مع ما لهم (ويحبون المال)

والا لله عالم بهم وعناجاتهم (ولادني من ذلك) ولا أقل من ذلك (ولا أكثر الا هو معهم) عالم بهم وعناجاتهم (أنما كانوا ثم ينبتهم) يخبرهم (بما عملوا) في الدنيا (يوم القيامه ان الله بكل شئ) من أعمالهم ومناجاتهم (عليم) نزلت هذه الآية في صفوان بن أمية وختنته وقصصهم مذكورة في سورة حم السجدة (الم تر) ألم تنظر يا محمد (الى الذين نهوا عن النجوى) دون المؤمنين المخلصين (ثم يعودون لما نهوا عنه) من النجوى دون

الرزق وتقتيره ابتلاء أوجب بأن كلامهم ما اختبر الله به فاذا بسط له فقد اختبر حاله أيشكر أم يكفر واذا قدر عليه فقد اختبر حاله أيصبر أم يجزع فالحكمة فيهما واحدة فان قيل فهلا قال فأهاته وقدر عليه رزقه كما قال فأكرمه ونعمه أوجب بأن البسط أكرام من الله عليه بانعامه عليه متفضلاً وأما التقدير فليس بأهانت له لان الأختلال بالتفضل لا يكون أهانتة ولكن يكون تركاً للكرامة وقد يكون المنعم مكرماً ومهمناً وغير مكرم ولا مهين واذا أهدي لك زيد هدية قلت أكرمني بالهدية واذا لم يهد إليك لا تقول أهانتني ولا أكرمني اه (قوله اختبره) أي عامله معاملة المختبر (قوله بالمال وغيره) كالحياه والولد (قوله ونعمه) أي جعله مثل ذلك ما ترافعا أنعم الله به عليه اه خطيب (قوله فيقول ربي أكرمني) أي فضلتني وأكرمني وأهانتني قرأها ما نافع بإثبات يأثم ما وصلا وحذفها وقام غير خلاف عنه والبري عن ابن كثير يثبت ما في الخليل وأبو عمرو واختلف عنه في الوصل فروي عنه في الأثبات والحذف والياقون يحذفون ما في الخليل وعلى الحذف قوله اذا ما انتسبت له أنكرن يريد أنكرني اه سمين (قوله فقد رزقه) بالتحقيق والتشديد قراءتان سبعيتان وهما بمعنى اه سمين (قوله ردع) أي عن الشقين بدليل تفسيره وفي الخطيب ثم رد الله على من ظن أن سعة الرزق أكرام وأن الفقر أهانة بقوله نكلاً أي ليس الأكرام الخ اه (قوله وكفار مكة الخ) دخول على قوله بل لا يكرهون اليتيم وقوله لذلك أي لا يكون الأكرام بالطاعة والاهانة بالكفر والمعاصي وكثير من المؤمنين يظن أنه انما أعطاه الله لكرامته وقضية ^{بعضهم} يقول بجهله لو لم أستحق هذا ما أعطاه الله لي وكذا اذا قدر عليه يظن أن ذلك له وانه عند الله وقال الفراء في هذا الموضع كلامه في لم يكن ينبغي للعبد أن يكون هكذا ولكن بحمد الله عز وجل على العتي والفقر فليس العتي لفضله ولا الفقر له وانه وانما الفقير من تقديري وقضائي وفي الحديث بقول الله عز وجل كلاً في لا أكرم من أكرمت بكثرة الدنيا ولا أهين من أهنت بقلتها انما أكرم من أكرمت بطاعتي وأهين من أهنت بمعصيتي اه قرطبي (قوله بل لا يكرهون اليتيم) أي بل فعلهم أسوأ من قولهم فهو واضراب من قبيح الى أقبح للترقي في ذمهم اه شهاب (قوله ولا يحضون) أي يحضون أنفسهم ولا غيرهم أشار به الى أن مفعول يحضون محذوف وقوله على طعام متعلق يحضون اه شيخنا (قوله أي اطعام) فالطعام مصدر بمعنى الاطعام ويجوز أن يكون على حذف مضاف أي على بذل أو على اعطاء وفي اضافته اليه إشارة الى أنه شريك للعتي في ماله بقدر الزكاة اه خطيب فأصله الوارث من ورث فأبدلوا الوارث كما قالوا في نجاه وتحمته وتكاهة وتناقه ونحو ذلك اه قرطبي (قوله أكلما) أي جمعا من قولهم لممت المال اذا جمعه اه شيخنا وفي المختاراً كلاماً فعله من باب رد يقال لم الله شئته أي أصلى وجمع ما تفرق من أمره اه وفي القرطبي وأصل اللام في كلام العرب الجمع يقال لممت الشئ جمعه ومنه يقال لم الله شئته أي جمع ما تفرق من أموره اه (قوله أي شديداً) أي جمعا شديداً فشدداً صفة لموصوف محذوف كما في الخطيب ونصبه واللام الجمع الشديد يقال لممت الشئ لئما أي جمعه جمعا اه (قوله اللهم نصيب النساء الخ) عبارة البيضاوي فانهم كانوا يورثون النساء والصبيان ويأكلون أنصباهم أو يأكلون ما جمعه المورث من حلال وحرام عالمين بذلك اه وكان حكم الارث عندهم من بقايا شريعة اسمعيل أو ما هو معلوم لهم وثابت عندهم بطريق عادتهم فلا يقال السورة مكعبة وآية الموارث مدنية ولا يعلم الحل والحرمه الا من الشرع اه

(وجي يومئذ يجهنم) تقاد

بسبعين ألف زمام كل زمام
 بأيدى سبعين ألف ملك لها
 زفير وتغبط (يومئذ) بدل
 من اذا وجوابها (بتذكر
 الانسان) أى الكافر ما فرط
 فيه (وأنى له الذكري)
 استفهام بمعنى النبي أى
 لا ينفعه تذكرة ذلك (يقول)
 مع تذكره (يا) للتنبيه
 (ليقتنى قدمت) الخبر
 والاعراب (لحاقى) الطيبة
 في نعمته (أهمل) في
 زه أوقت حياتي في
 الدنيا (فيومئذ لا يعذب)
 بكسر الدال (عذابه) أى
 أنه (أحد) أى لا يكاله إلى
 غيره (و) كذا (لا يوثق)
 بكسر اللام (وناقه أحد)
 وفي قراءة بفتح الدال والثاء
 فهو عذابه وناقه للكافر
 والمعنى لا يعذب أحد مثل
 تعذبه ولا يوثق مثل اثناقه
 (بأيتها النفس المطمئنة)
 الآمنة وهي المؤمنة

تفسير قوله

(حسبهم) مصيرهم مصير
 اليهود في الآخرة (جهنم
 يصلونها) يدخلونها (فبئس
 المصير) صاروا إليه النار
 (يا أيها الذين آمنوا) محمد
 عليه السلام والقرآن (إذا
 تناجيتهم) فيما بينكم (فلا
 تتناجوا بالألهم) بالكذب
 (والعدوان) بالظلم (ومعصيت
 الرسول) بخلاف أمر الرسول
 كتابا المناقنين مع اليهود
 دون المؤمنين الخالصين

الارض وذاب الصخر ونشفت الانهار فيبينما الخلاق يرجعون في تلك الارض ايضا التي
 ذكرها الله حيث يقول يوم تبدل الارض غير الارض الخ اه (قوله وجي يومئذ يجهنم) يومئذ
 منصوب بجي ويجهنم قائم مقام الفاعل اه سمين (قوله كل زمام بأيدى سبعين ألف ملك) أى
 يقودونها ويجرونها حتى تقف عن يسار العرش وقال أبو سعيد الخدري لما نزلت وجي يومئذ
 يجهنم تغير لون رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرف في وجهه حتى اشتد على أصحابه ثم قال
 أقرأني جبريل كذا اذا ذكرت الارض دكا كذا الآية وجي يومئذ يجهنم قال على رضى الله عنه
 قلت يا رسول الله كيف يجابها قال يؤتى بها تقاد بسبعين ألف زمام يقود بكل زمام سبعون ألف
 ملك فتشرد شرده لو تركت لاحرق أهل الجمع ثم تعرض لى جهنم فتقول لى ولأى يا محمد ان
 الله قد حرم لملك على قلا يبق احد الا قال نفسى نفسى الا محمد صلى الله عليه وسلم فانه يقول
 يا رب أمتى أمتى اه قرطبي (قوله لها زفير) أى صوت شديد وقوله وتغبط أى غلبان كالغلبان
 اذا غلا صدره من الغضب اه جلال من سورة الفرقان (قوله تبدل من اذا) أى والعامل فيها
 بتذكر الذى هو جوهرا (قوله تبدل من اذا) أى والعامل فيها
 البدل ومذهب غيره أن البدل على نية تكرار العامل اه سمين (قوله وأنى له الذكري) أى
 منفعتهما كما أشار له الشارح وأنى خبر مقدم والذكري مبتدأ مؤخر وله متعلق بما تعلق به الظرف
 اه خطيب (قوله للتنبيه) أى والتعريف وقوله ليتنى قدمت أى فى الدنيا اه وفى أبى السعود قوله
 تعالى يقول ليتنى قدمت لحياتى بدل استعمال من بتذكر أو استثناف وقع جوابا عن سؤال
 نشأ منه كأنه قيل ماذا يقول عند تذكرة فقبل بقوله ليتنى قدمت لاجل حياتى هذه أوقات
 حياتى فى الدنيا أعمالا صالحة أقتنع بها اليوم اه (قوله بكسر اللام) أى
 وأحد فاعل فيه ما وقوله وفى قراءة أى سبعة وأحد نائب الفاعل فى ما الذى هو الله تعالى أو
 الزبانية المتولون العذاب بأمر الله تعالى وقوله مثل تعذبه مصدران مضافان للفعل وهو
 الكافر وعذاب ووثاق فى الآية واقعان موقع تعذيب واثاق والمعنى لا يعذب أحد تعذبا
 مثل تعذب الله هذا الكافر ولا يوثق أحد ايثاقا مثل ايثاق الله اياه بالسلاسل والاعلال
 فالوثاق فى الآية بمعنى الايثاق كالمطامع فى الاعطاء اه سمين وفى القرطبي فيومئذ لا يعذب
 عذابه أحد أى لا يعذب كعذاب الله أحد ولا يوثق كوثاقه أحد والكنية ترجع الى الله تعالى
 وهو قول ابن عباس والحسن وقرأ البكسائى لا يعذب ولا يوثق بفتح الدال والثاء أى لا يعذب
 أحد فى الدنيا كعذاب الله الكافر يومئذ ولا يوثق كيا يوثق الكافر اه (قوله أى لا يكاله) أى
 لا يفرضه الله الى غيره أى لا يأمر غيره بما شرتة وكان المراد بالغير بعض المعذبين بفتح الدال فلا
 ينافى أنه تعالى يكاله الى غيره الذى هو ملائكة العذاب لانهم يباشرونه باذن الله تعالى وأمره لهم به
 فتأمل (قوله ولا يوثق وناقه الخ) أى لا يشد ولا يربط بالسلاسل والاعلال وناقه أى ربطه وشده
 وفى المختار واثقه فى الوثاق شده اه وفى المصباح وثق الشيء بالضم وناقه قوى وثبت فهو وثيق
 ثابت وأوثقته جعلته وثيقا والوثاق بفتح الواو وكسرهما القيد والحبل ونحوه والجمع وثق مثل
 رباط وربط اه (قوله بأيتها النفس المطمئنة) لما ذكر حال من كانت همته الدنيا كرجال
 من اطمانت نفسه الى الله تعالى فسلم لامره واتكل عليه اه قرطبي وقوله الآمنة أى التى
 لا يستنزها خوف ولا حزن اه يضاوى وفى القرطبي والمطمئنة الساكنة الموقنة. أقنت أن الله
 ربها فاقنت لذلك قال مجاهد وغيره وقال ابن عباس أى المطمئنة بشواب الله وعنه أيضا المطمئنة

(ارجى الى ربك) يقال لها
 ذلك عند الموت أى ارجى
 الى أمره وارادته (راضية)
 بالثواب (راضية) عند الله
 بعملك أى جامعة بين
 الوصفين وهما حالان ويقال
 لها فى القيامة (فادخلى فى)
 جملة (عبادى) الصالحين
 (وادخلى جنتى) معهم

{سورة البلد}

صوتهم يومئذ
 (ولم ينجسهم) صوتهم
 الله تبارك وتعالى
 بعض (والتقوى) ترك
 المعاصى والجفاء (واتقوا
 الله) احشوا الله فى ان
 تتناجوا دون المؤمنين
 المخلصين (الذى اليه
 تمشرون) فى الآخرة (انما
 العجوى) تجرى المنافقين مع
 اليهود دون المؤمنين (من
 الشيطان) من طاعة
 الشيطان وبامر الشيطان
 (ليحزن الذين آمنوا) بعهد
 صلى الله عليه وسلم والقرآن
 (وليس بضارهم) بضار
 المؤمنين متاجاة المنافقين
 (شياً الا باذن الله) بارادة
 الله (وعلى الله قليت) وكل
 المؤمنون) وعلى المؤمنين
 ان يتوكلوا على الله لا على
 غيره (يا ايها الذين آمنوا اذا
 قيل لكم) اذا قال لكم النبي
 عليه السلام (تقهوا)
 تسمعوا (فى المجالس فاقصروا)
 وسموا (بسمع الله) بوسع الله
 (لكم) فى الآخرة فى الجنة

المؤمننة وقال الحسن المؤمننة الموقنة وعن مجاهد ايضا الراضية بقضاء الله التى علمت أن
 ما أخطأها لم يكن ليصيبها وان ما أصابها لم يكن ليخطئها وقال مقاتل الآمنة من عذاب الله وفى
 حرف أبى بن كعب يا أيها النفس الآمنة المطمئنة وقيل التى علمت على يقين بما وعد الله فى
 كتابه وقال ابن كيسان المطمئنة هنا المخلصنة وقال ابن عطاء العارفة التى لا تصبر عنه طرفة عين
 وقيل المطمئنة بكسر الله بيانها الذى آمنوا وتطمئن قلوبهم بكسر الله وقيل المطمئنة بالاعيان
 المصدقة بالبعث والثواب وقال ابن زيد المطمئنة لأنها بشرت بالجنة عند الموت وعند البعث
 ويوم الجمع اه (قوله ارجى الى ربك) قال القفال هذا وان كان امراف الظاهر فهو وخبر فى
 المعنى والتقدير ان النفس اذا كانت مطمئنة رجعت فى القيامة الى الله بسبب هذا الامراه
 خطيب (قوله يقال لها ذلك) أى ما ذكر من قوله يا أيها النفس الخ قال عبد الله بن عمر اذا توفى
 العبد المؤمن أرسل الله له ملكين وأرسل اليه بخصفة من الجنة ويقال ارجى أيها النفس
 المطمئنة اخرجى الى روح وربك عليك راض فتخرج كأطيب ريح مسك ووجهه أحد
 فى آتفه والملائكة على أرجاء السماء يقولون قد جاء من الأرض روح طيبة ونسمة طيبة فلا تتر
 باب الا تقع لها ولا يملك الاصلى عليها حتى يثوى بها الرحمن جل جلاله فتعبد له ثم يقال
 لميكائيل اذهب بهذه النفس فاجعلها مع أنفس المؤمنين ثم يثور فيوسع عليه قبره سبعين ذراعاً
 عرضة وسبعين ذراعاً طوله فان كان معه شيء من القرآن كقائه نوره وان لم يكن جعل له نور فى
 قبره مثل الشمس ويكون مثله مثل العروس ينام فلا يوقظه الا أحب أهله اليه واذا توفى الكافر
 أرسل الله له ملكين وأرسل معه ماقطعة من كساء اتين من كل نبت وأخشن من كل خشن
 فيقال أيها النفس الخبيثة اخرجى الى جهنم وعذاب اليم وربك عليك غضبان اه خازن
 (قوله فادخلى فى جملة عبادى) هذا يشعر بأن النفس بمعنى الذات ويجوز أن تكون بمعنى
 الروح كما اشار له البيضاوى اه شيخنا وفى السمين قوله فادخلى فى عبادى يجوز أن يكون المعنى
 فادخلى فى جسد عبادى ويجوز ان يكون المعنى فى زمرة عبادى وقرأ ابن عباس وعكرمة
 وجماعة فى عبدى والمراد الجسد وتعدى الفعل الاقل بنى لان الطرف ليس بمحقيق فيجوز دخلت
 فى غمار الناس وتعدى الثانى بنفسه لان الظرفية متحققة كذا قيل وهذا الغمايتانى على أحد
 الوجهين وهو ان المراد بالنفس بعض المؤمنين وأنه أمر بالدخول فى زمرة عباده واما اذا كان
 المراد بالنفس الروح وانها أمور يدخولها فى الاجساد فالظرفية فيها ايضا متحققة اه وعبارة
 الكرخى قوله فى جملة عبادى الصالحين أى انتظمى فى سلكهم أو مع عبادى أو فى زمرة المقربين
 فتستضى بنورهم فان الجواهر القدسية كالمرايات المتقابلة او ادخلى فى أجساد عبادى التى
 فارقتها وادخلى دار توابى التى أعدت لك وهذا يؤيد كون الخطاب عند البعث وأتى بالفاء فيما
 لم يتراخ عن الموت وبالواو فيما يتراخى عنه قال ابن الخطيب ولما كانت الجنة الروحانية غير
 متراخية عن الموت فى حق السعداء لاجرم قال تعالى فادخلى فى عبادى بفاء التعقيب ولما
 كانت الجنة الجسمانية لا يحصل المكون فيها الا بعد قيام القيامة الكبرى لاجرم قال تعالى
 وادخلى جنتى بالواو والله تعالى أعلم اه (قوله الصالحين) اخذوه من الاضافة اه وفى القرطبي
 ومعنى فى عبادى أى فى الصالحين من عبادى كما قال تعالى ولندخلنهم فى الصالحين وقال
 الاخفش فى عبادى أى فى حزبي والمعنى واحد أى انتظمى فى سلكهم وادخلى جنتى معهم اه

{سورة البلد}

سرتة ثم اذا قاما قاطا وشد عليه بكابد الضيق والتعب ثم بكابد الارضاع ولو انا له لصاع ثم بكابد
 نبت اسنانه وتحررك لسانه ثم بكابد الفطام الذي هو اشد من اللطام ثم بكابد الختان والاوراع
 والاحزان ثم بكابد المعلم ووقته والمؤدب وسياسته والاستاذ وهيبته ثم بكابد شغل التزويج
 والتجمل فيه والتزويج ثم بكابد شغل الاولاد وانلدم والاحناد ثم بكابد شغل الدور وبناء
 القصور ثم الكبر والحرم وضعف الركبة والقدم في مصائب يكثر عدادها ونوائب يطول
 ايرادها من صداع الراس ووجع الاضراس ورمد العين وغم الدين ووجع السن والم الاذن
 وبكابد محن المال والنفس مثل الضرب والحبس ولا يعصى عليه يوم الايقاس فيه شدة
 وبكابد مشقة ثم الموت بعد ذلك كله ثم سؤال الملك وضغطة القبر وظلمته ثم البعث والعرض
 على الله تعالى الى ان يستقر به القرار اما في حنة واما في نار قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان
 في كبد فلو كان الامر اليه لما اختار هذه الشدة وقد دل على ان له خالفا غيره بقضى عليه هذه
 الاحوال فليمثل امره اه قرطبي (قوله وهو ابو الاشد) بقبح المزور ضم الشين المعجمة وتشديد
 الدال المهملة والاشدة كذا بالافراد في كثير من نسخ هذا السرح وكثير من عبارات المفسر
 وفي بعض نسخ هذا الشرح وكثير من التفاسير الاشد ين بصيغة التثنية بالجحر وواوهم اسم مدني
 كدة كفاي القاري اه (قوله بقوته) متعلق بحسب والباء سببية وفي القرطبي كان يأخذ
 الاديم العكاظي فيجعله تحت قدميه ويقول من ازالني عنه فبه كذا في حذبه عشرة حتى يتمزق
 ولا تزول قدماه اه (قوله ان لن بقدر عليه) اي على عقابه وقال الرازي على بعته ومجازاته
 لان هذا خطاب مع منكر البعث اه وقوله يقول اي على سبيل القرأه اذ كت اي ايقنت
 على عداوة محمد اي في عداوة الخ فعلى بمعنى في وقوله بعته على بعض اي فوق بعض اي مجتمعا
 بعته فوق بعض والبدع ابدة وهو ما تلبد اي كثر واجتمع اه شيخنا وفي أبي السعد يقول
 اهلكت ما لا بد يد كثر ما نفعه فيما كان اهل الجاهلية يسمونه مكارم ويدعونه معالي
 ومفان اه (قوله ما لا بد) قرأ ابو جعفر بتشديد الباء مفتوحة جمع لا بد كرا كع وركع
 وساجد وسجد وقرأ بجاهد وحيد بضم الباء واللام مخفة فاجع لبود والباقون بضم اللام وكسرهما
 وفتح الباء مخفة فاجع لبدة وهو ما تلبد يريد الكثرة اه قرطبي (قوله يحسب ان لم يره احد)
 استفهام على سبيل الانكار اه (قوله ليس مما يتكثرت به) اي يفخر بكثرة لانه انفعه فيما
 يغضب الله وقوله ومجاز به معطوف على عالم بقدره اه شيخنا (قوله لم يجعل له عينين) اي
 يبصر به ما المرثبات شقة قباها ما وهو في الرحم في ظلمات ثلاث على مقدار مناسب لا تزيد
 احداها ما على الاخرى شيئا وقد رنا البياض والسواد والسمرة والزرقه وغير ذلك على ما ترون
 واودعها ما البصر على كيفية يجز الخلق عن ادراكه او اسانا اي ترجم به عما في ضميره وشفتين
 يستبرهما فاهو يستعين بهما على المطق والاكل والشرب والفتح وغير ذلك وجاء في الحديث ان
 الله تعالى يقول ابن آدم ان نازعك لسانك فيما حرمت عليك فقد اعنتك عليه بطبعين فاطبق
 وان نازعك بصرك الى بعض ما حرمت عليك فقد اعنتك عليه بطبعين فاطبق وان نازعك
 فرجك الى بعض ما حرمت عليك فقد اعنتك عليه بطبعين فاطبق اه خطيب (قوله
 وشفتين) الشفة مخذوفة اللام والاصل شفة بدليل تصغيرها على شفة ووجهها على شفاها ونظيره
 سنة في احدي اللغتين وشافهته اي كلمته من غير واسطة ولا تجمع بالالف والتاء استفهام تكسيرها
 عن تصحيحها اه نهين (قوله طريق الخير والشر) لا يخفى انه ذكره في سياق الامتنان والمراد

وهو ابو الاشد بن كادة
 بقوته (ان) مخفة من
 الثقيلة واهما محذوف
 اي انه (ان) يقدر عليه
 (احد) والله قادر عليه
 (يقول اهلكت) على
 عداوة محمد (مالا ابدا)
 كثيرا بعضه على بعض
 (يحسب ان) اي انه (لم
 يره احد) فيما انفعه في علم
 قدره والله عالم بقدره وانه
 ليس مما يتكثرت به ومجاز به
 استفهام تقرير اي جعلنا
 (له عينين ولسانا وشفتين
 وهديناها للهدى)
 فانزل الله فيهم هذه الآية
 (واذا قيل انشروا) ارتفعوا
 في الصلاة والجهاد والذكر
 (فا نشروا) فارتفعوا
 (يرفع الله الذين آمنوا منكم)
 في السر والعلانية في
 الدرجات (والذين اوتوا
 العلم) اعطوا العلم مع
 الايمان (درجات) فضائل
 في الجنة فوق درجات الذين
 اوتوا الايمان بغير علم اذ
 المؤمن العالم افضل من
 المؤمن الذي ليس بعالم
 (وانه بما تاملون) من
 الخير والشر (خبير باليهما
 الذين آمنوا) محمد عليه
 السلام والقرآن (اذا
 ناجيتهم) اذا كلمت (الرسول
 فقد هموا بين يدي نحو انكم
 صدقة) نزلت هذه الآية

بيناه طريق الخير والشر
 (قلا) فهلا (اقتم العقبة)
 جاوزها (وما ادراك) اعلمك
 (ما العقبة) التي يقصدها
 تعظيم لشأنها والجملة اعتراض
 في أهل الميسرة منهم من
 كانوا يكثر من المناجاة مع
 الرسول صلى الله عليه وسلم
 دون الفقراء حتى تأذى
 بذلك النبي صلى الله عليه
 وسلم والفقراء فنهاهم الله
 عن ذلك وأجرهم بقوله
 قيل أن يتجاوا مع النبي
 صلى الله عليه وسلم بكل كلمة
 أن تصدقوا بدهم على
 الفقراء فقال يا أيها الذين
 آمنوا جاهدوا الله والرسول
 والقرآن إذا ناجيتم إذا كلمتم
 الرسول محمدا صلى الله عليه
 وسلم فقد موأبين بدي نجواكم
 صدقة قبل أن تكلموا وانبئكم
 تصدقوا بكل كلمة درهما
 (ذلك) الصدقة (خير
 لكم) من الأسالك (وأطهر)
 لقلوبكم من الذنوب وقال
 لقلوب الفقراء من الخشوة
 (فان لم نجدوا) الصدقة
 يا أهل الفقر فتكلموا مع
 رسول الله عليه السلام
 بما شئتم بغير التصديق (فان
 الله غفور) رحيم (رحيم)
 فانتروا عن المناجاة لقبيل
 الصدقة فلامهم الله بذلك
 فقال (أشفقتم) أنجتم
 يا أهل الميسرة (أن تقدموا

الامتنان عليه بان هداه وبين له الطريق فسلكها تارة وعدل عنها أخرى فلا امتنان عليه
 بالشر ولذا جعله الامام بمعنى قوله تعالى انا هدى بناه السبيل اما شاكر او اما كفوراً ووصف مكان
 الخبير بالرفعة والتجديده طاهر بخلاف الشرفانة هبوط من ذروة الفطرة الى حضيض الشقوة فهو
 على سبيل التغليب أو على توهم المخيلة ان فيه صعودا فتدبر اه شهاب وفي القرطبي وهدى بناه
 الهدى بمعنى الطريقين طريق الخيرو طريق الشرأى بيناه ما له بما أرسلنا من الرسل والهدى
 الطريق في ارتفاع وهذا قول ابن عباس وابن مسعود وغيرهم ما وروى قتاده قال ذكر لنا أن
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول يا أيها الناس اغتصموا بحبل النجاة من غير أن تفرقوه
 جعلتم نجاد الشرا أحب اليكم من نجاد الخيرو وروى عن عكرمة قال النجدان الثديان وهو قول سعيد
 ابن المسيب والضحاك وروى عن ابن عباس وعلى رضى الله عنهم لانهما كما طربقن حياة
 الولد ورزقه والنجد العلوي وجهه نجاد ومنه سميت نجاد لارتفاعها عن انخفاض تهامة فالنجدان
 الطريقان العاليان اه (قوله بيناه طريق الخير والشر) أى بيننا ووضعنا له أن سلوك الاول
 شئى وان سلوك الثانى يردى وأن سلوك الاول مدوح وان سلوك الثانى مذموم وهكذا اه
 (قوله فهلا) أشار الى أن قلا بمعنى ذلك التحضيض أى الذى أفتق مائه في عداوة النبي صلى الله
 عليه وسلم هلا أنفق لاقصام العقبة فى آمن وهذا قول أبى زيد وجماعة وقال الفقهاء والزجاج
 لا للنفى أى لم يشكر تلك النعم الجليلة بالأعمال الصالحة وذكرت لامرة واحدة والعرب لا تكاد
 تفردها مع الماضى بل تعيدها كقوله تعالى فلا صدق ولا صلى لسكرتها أفردت للدلالة آخر
 الكلام على تكرارها أى فلا اقتم العقبة ولا آمن يدل عليه ثم كان من الذين آمنوا وقال
 الزمخشري هى مكررة فى المعنى لان معنى فلا اقتم فلا فك رقية ولا أطمع مسكينا الا ترى انه فسر
 اقتم العقبة بذلك يريد أن المفسر والمفسر واحد فان قوله وما أدراك ما العقبة عين تلك العقبة
 لان المعرف باللام اذا عمدا كان الثانى عين الاول فتكون الجملة معترضة مقعمة لبيان العقبة
 مقررة لمعنى الأبهام والتقسيم فان فلا اقتم العقبة مفسرة قوله فان رقة وأطعم المسكين
 والمفسر كذلك لا اتحادهما فى الاعتبار كما أنه قيل فلا فك رقية ولا أطمع مسكينا والاقتم الدخول
 فى الامرا الشهدى بدال محي السنة ذكر العقبة ههنا مثل ضربه الله لمجاهدة النفس والهوى
 والشيطان فى أعمال البر فجملة كالذى يتكلم صعودا العقبة واليه أشار الشيخ المصنف فى التقرير
 قال صاحب الفرائد هذا تنبيه على أن النفس لا توافق صاحبها فى الانفاق لوجه الله البتة فلا بد
 من التكليف وتحمل المشقة والذى توافقه النفس هو الافتقار والمرآة فكأنه تعالى ذكر هذا
 المثل بازاء ما قال أهلكت بالابدان والمراد الانفاق المقصد وان ذلك الانفاق مضر اه وفى
 التمثيل بالعقبة بعد ذكر الهدى ترشيع ثم التقرير بعلمه بالاقتحام قرينة لتلك المبالغة اه
 كرخى وفى القرطبي وقيل العقبة خلاصه من هول العرض وقال قتادة وكعب هى نار دون
 الجسر وقال الحسن هى والله عقبة شديدة مجاهدة لنفسه وهو اه وعداوة الشيطان اه (قوله)
 أيضا فلا اقتم العقبة) العقبة فى الاصل الطريق الصعب فى الجبل واقتمها مجاوزتها وائيس
 هذا المعنى مرادها نابل المراد بها هنا مجاهدة النفس فى فعل الطاعات وترك المحرمات والمراد
 باقتمها فعلها وتحميلها والتلبس بها فقول المفسر جاوزها تفسير لا اقتم العقبة بحسب
 أصلها وقد عرفت انه ليس مرادها نابل لوقال أى حصلها واكتسبها ودخلها وتابس بها المكان
 أوضح تأمل وفى القرطبي والاقتم الرمى بالنفس فى الشئ من غير روية وقم الفرس فارسه

تقعيما

تقديما على وجهه اذا رماه وتعميم النفس في الشيء ادخلها فيه من غير رؤيته والقعدة بالضم
المهلكة والسنة الشديدة يقال اصاب الاعراب القعدة اذا اصابهم قحط فدخلوا الريف واقعم
صواب الطرق اه (قوله وبين سبب جوازها) اي مجاوزتها (قوله بان اعتقها) اي مباشرة
او تسببا كشراء القريب اه شيخنا (قوله ذي مسغبة) ومسغبة مقربة ومترية مفصلات اي كل
واحدة من مصدر مهي على وزن مفعلة من سغب يسغب سغبان باب فرح جاع وقيد الاطعام
بكونه في يوم جاع فيه الناس لا يحطلان اخراج المال في ذلك الوقت أثقل على النفس واوجب
للأجر وقد اليتيم بأن يكون بينه وبينه قرابة لانه يجتمع حيثئذ في الاطعام جهة الصلاة والصدقة
اه زاده وفي القاموس سغب كغرح ونصر سغبيا وسغبيا وسغبيا وسغبيا وسغبيا اع فهو
ساعب وسغبان وسغب وهي سغبى وجهها سغب والسغب العطش وليس يستعمل اه (قوله
ذامترية) في المختار وترب الشيء اصابه التراب وبابه طرب ومنه ترب الرجل اي افتقر كأنه
لصق بالتراب وتربت يده اذ دعا عليه اي لأصاب خيرا وتربه تتريبا فترب اي لطفه بالتراب
فتلطخ وتربه جعل عليه التراب وفي الحديث اترى بالكتاب فانه أنجح للمحاجة وترب الرجل
استغنى كأنه صار له من المال بقدر التراب والتربة المسكنة والفاقة ومسكين ذو مترية اي
لاصق بالتراب اه (قرله وفي قراءة) اي سبعة (قوله مضاف الاوّل لربة) اي اضافة المصدر
الى مفعوله اه (قوله فيقدر قبل العقبة) اي يكون فك واطعام مصدرين مرفوعين خبر
مبتدأ محذوف اي هو فك او اطعام فالنقد يروما ادراك ما اقتحام العقبة هو فك ربة او اطعام الخ
وان احتج الى تقدير هذا المضاف ليتطابق المفسر والمفسر الا ترى ان المفسر بكسر السين مصدر
والمفسر بفتح السين وهو العقبة غير مصدر فلولم بقدر المضاف لكان المصدر وهو فك مفسرا للعين
وهي العقبة واما على القراءة الاولى فيكون القفل فيها بدلا من قوله اقتحم المنفى بلا كأنه قيل
فلا فك ربة ولا اطعم الخ اه سمين فلا مكررة في المعنى فاندفع ما قيل ان لا تدخل على الماضي
الامكررة اه شيخنا وتقدم بسط الاشكال والجواب في عبارة الكرخي (قوله ثم كان من الذين
آمنوا) ثم اتراخي الايمان وتباعدته في الرتبة والفضيلة عن العتيق والصدقة لافي الوقت لان
الايمان هو السابق ولا يصح عمل الابه قاله الزمخشري وقيل المعنى ثم كان عاقبة أمره من الذين
وفوا الموت على الايمان لان الموافاة عليه شرط في الانتفاع بالطاعات وقيل اتراخي في الذكر
اه سمين (قوله بالصبر على الطاعة الخ) اي وعلى ما اصابه من المحن والشدائد اه قرطبي (قوله
اوائك) مبتدأ وقوله اصحاب المينة خبر وقوله الذين كفروا مبتدأ وقوله هم اصحاب الخ خبر
وذ كرا المؤمنين باسم الاشارة تنكر بما لهم بانهم حاضرون عنده تعالى في مقام كرامته وذ كره
بما يشار به للبعيد تعظيم لهم بالاشارة الى علو درجاتهم وارتفاعها وذ كرا الكافرين بضمير الغيبة
اشارة الى أنهم غيب عن مقام كرامته وشرف الحضور عنده اه زاذن (قوله اصحاب المينة) اي
الذين يؤتون كتبهم بأيامهم اولان منزلاتهم عن اليمين اه كرخي وقوله هم اصحاب المشأمة اي
الذين يأخذون كتبهم بشمائلهم اولان منزلاتهم عن الشمال اه كرخي وتقدم له هذا مزيد بسط
في سورة الواقعة (قوله عليهم نار) خبر ثان او مستأنف او عليهم وحده هو الخبر ونار فاعل به وهو
الاحسن اه سمين (قوله بالهمز والواو الخ) اي قرأ ابو عمرو وحفص وحزرة بالهمز وبالواو
بغير همز اي بواو ساكنة وهما الغتان يقال آصدت الباب واوصدته اذا غلقته وأطبقته
وقيل معنى المهـموز المطبقة ومعنى غير المهـموز الملقاة اه خطيب وفي السمين والظاهر ان

وبين سبب جوازها بقوله
(فك ربة) من الرقبان
اعتقها (او اذم في يوم ذي
مسغبة) مجاعة (تتيناذا
مقربة) قرابة (او مسكينا
ذامترية) اي لصوق بالتراب
لفقره وفي قراءة بدل
الفلان مصدران مرفوعان
مضاف الاوّل لربة ويتون
الثاني فيقدر قبل العقبة
اقتحام والقراءة المذكورة
بأنه كان عطف على
تتبعهم وتم للترتيب الذي كرى
والمعنى كان وقت الاقتحام
(من الذين آمنوا وتواصوا)
أرضى بعضهم بعضا (بالصبر)
على الطاعة وعن العصاة
(وتواصوا بالمرحمة) الرحمة على
الخلق (اوائك) الموصوفون
بهذه الصفات (اصحاب
المينة) اليمين (والذين
كفروا ما ياتناهم اصحاب
المشأمة) الشمال (عليهم
نار مؤصدة) بالهمز
والواو بدله

باب في تفسير قوله تعالى

بين يدي فجواكم صدقات
ان تصدقوا قبل ان تكلموا
النبى صلى الله عليه وسلم
على الفقراء (فاذلم يفعلوا)
ان لم تطوا الصدقة (وتاب
الله عليكم) تجاوز الله عنكم
امر الصدقة (واقبوا الصلوة)
اتوا الصلوة الخس (واتوا
الزكوة) أعطوا زكاة
أموالكم (واطيعوا الله)

{سورة والنس} مكية خمس عشرة آية

{بسم الله الرحمن الرحيم والنس وضحاها} ضوءها {والقمر اذا تلاها} تبها طالع عند غروبها {والنهار اذا جلاها} بارتفاعه {والليل اذا بنسها} بظلمته واذا في الثلاثة

القراءتين من مادتين الاولى من آصه وصد كا كرم بكرم والثانية من اوصد يوصد كا يوصل اه (قوله مطبقة) أي عليهم لا يخرجون منها أبدا اه كرخي وقال الخازن عليهم أبوابها لا يدخلها روح ولا يخرج منها غم اه والله أعلم

{سورة والنس}

قال الرازي المقصود من هذه السورة الترغيب في الطاعات والتخدير من المعاصي أقسم تعالى بأنواع مخزوقاته المشقة على المنافع العظيمة ليتأمل المكلف فيها ويشكره لان ما أقسم الله به يحصل منه وقع في القلب وأقسم الله في هذه السورة بسبعة أشياء الى قد اطلع فأقسم بالنس وضحاها الكثير من مصالحها فان أهل العالم كانوا كالأموات في انفسها طهر أثر الضج صارت الاموات احياء وتكاملت الحياة وقت الضهور وهذه الجملة

الطريقان العالمان اذا اشرفت أي ارتفعت وقيل الضهور ارتفاع النهار والضهور

بالتفخ والمداد المتدثر في حزن وفي القرطبي والضحي مؤنثة يقال ارتفعت الضحي فوق الضهور وقد تكرر في انفسها جمع ضهوره ومن ذ كرهب الى انفسهم على فعل فحوصردونغر اه (قوله ضوءها) واحد اقول ثلاثة وثانيتها هو النهار كاه وثالثها هو الشمس اه رازي (قوله طالع عند غروبها) أي الشمس وذلك انما يكون في النصف الاول من الشهر اذا غربت الشمس فان القمر يتبعها في الاضائة اه رازي فالمراد بتلوه ظهور ضوئه بعد غروبها وان كان طلوعه من الافق قد سبق غروبها بكثير كالليلة الخامسة مثلا من الشهر اه او المراد طالع عند غروبها لانه البدر فالمراد بتلوه على هذا كونه يعقبها في الظهور من الافق من غير تراخ في الزمان والاولى ان يفسر تلوه لها يكون ضوئه يخلفها ويحجبها عنها فمقيا سواء كان ذلك من غير تراخ وهو في النصف الاول من الشهر او بعد مدة وذلك في النصف الثاني من الشهر فان القمر اذا طلع في نصف الليل يقال انه تلاها في ظهور الضوء أي خلفه فيه ولو بعد مدة تخل مدة ظلمة فليتأمل (قوله والنهار اذا جلاها) القاعل ضمير النهار وقيل عائد على الله تعالى والضمير المنصوب اما للشمس واما للظلمة واما للشمس واما للارض اه سبب وفي الرازي اذا جلاها أي أظهرها وكشفها وضمير جلاها يعود الشمس وذلك ان النهار عبارة عن نور الشمس فكلمة كان النور ارجح على ظهورها كانت به مصدرا لظهورها فكان النهار يبرز الشمس ويظهرها اه (قوله والليل اذا بنسها) جيء فتقوت المنته اقبله وما بعده مراعاة للفواصل أدلوا تبي به ماضيا لكان التركيب اذا غشيت بها فيز بل ضواها فالتظلمة بين الفواصل والمقاطع اه خطيب (قوله يعظيها بظلمته) أي من أول السورة الى هنا للشمس يظهرها والليل يعظيها وبنسها فاضمير في الفواصل بحسب أربعة أوصاف اولها الضوء الحاصل منها عند ارتفاع النهار وذلك هو الوقت الذي يكمل فيه انتشار الحيوان وتحرك الانسان للعاش ومنها تلوه القمر للشمس بأخذ هذه الضهور عنارها ثم انما كامل طلوعها وبروزها يعي النهار ومنها وجود ذلك يعي والليل ومن تأمل قبا في عظمة الشمس انتقل منها الى عظمة نخاعها فبهاه ما اعظم شأنه اه

وهو يومه فيها بركم (قوله) والله خير بما تعلمون) من الخير والشر فلم يتصدق منهم أحد غير علي بن أبي طالب فصدق بدينار بابعه بعشرة دراهم بعشر كلمات سالهن النبي صلى الله عليه وسلم ثم نزل في شأن عبد الله بن أبي واهب بولانهم مع الهمود فقال (الم تر) ألم تنظر الهمود (عنه) الذين تولوا في سخط الله عليهم (عنه) يعني المنافقين (منكم) في السر فيجب لهم ما يجب لكم (ولا منهم) يعني اليهود في العانية فيجب عليهم ما يجب على اليهود (ويخافون على الكذب) بالكذب باننا مؤمنون مصدقون بايماننا (وهم يماهون) اهم كاذبون في حلفهم (اعدائهم) الاماوقين عبد الله بن أبي

أرى (قوله مجرد الظرفية) أي للظرف مجرد عن الشرط اه (قوله والعامل فيها فعل القسم) ستشكل بأن فعل القسم انشاء وزمانه الحال فلا يعمل في اذا لان الاستقبال والالزم اختلاف لعامل والمفعول في الزمان وهو محال واجيب بأنه يجوز أن يقسم الاثن بطولوع القسم في مستقبل فالقسم في الحال والطلوع في المستقبل ويجوز أن يقسم بالثني المستقبل كما تقول قسم بالله اذا طلعت الشمس فالقسم مقسم عند طلوع الشمس وانما يكون فعل القسم للحال الم يكن معلقا على شرط اه كرخي وقوله واجيب الخ هذا الجواب لا يلاقي الاشكال لان لقسام الاثن بطولوع القسم في المستقبل لا منافاة فيه لان كلام من القسم والمقسم به له وقت اموص فلا تنافي بينهما بخلاف ما في الآية فان وقت الاقسام هو وقت المقسم به مع أن وقت سقسام حال وحيث جعل وقت المقسم به ظرفا له اقتضى انه واقع فيه مع أنه واقع في الحال ذامافاة ظاهرة والاشكال أقوى من الجواب فليتم امل (قوله بسطها) أي على الماء اه رازي وفيه تنافر طحا بسطه مثل دحاه وبابه عدا اه وفي القاء موس طحا كسبي بسطا وان بسط وانطبع وزهب في الارض وطحا به قلبه ذهب به في كل شئ وطحا بطحو به وهلاك وألقى انسانا على وجهه والطح المني بسط من الارض اه (قولا بمعنى نفوس) أشار به الى أن تنكير نفوس دون بقية ما أقسم به للتنكير ولانه لا سبيل الى لام الجففس المدخلة لنفس غير الانسان مع انها ليست مرادة لقوله فآلمها فجورها وتقواها والى لام العهد اذا المراد ايس نفسا واحدة معهودة وبتقدير أنه أريد بها آدم فالتنكير أدل على التعظيم والتعظيم كما في سورة القمور وغيرها اه كرخي (قوله وما سواها في الخلق) أي حيث جعل الاعضاء متناسبة وفي الخطيب وما سواها أي عدلها على هذا القانون الاحكم في اعضائها وما فيها من الجواهر والاعراض والمسا في رغير ذلك اه (قوله وما في الثلاثة مصدرية) والتقدير وبناء السماء الخ وهذا مبني على أنها مختصة بغير العقلاء واعتراض على هذا القول بأنه يلزم أن يكون القسم بنفس المصادر ببناء السماء وطحو الارض وتسوية النفس وليس المقصود أن القسم بفاعل هذه الاشياء وهو الرب تبارك وتعالى اه واجيب بأن الكلام على حذف مضاف أي ورب او باني ببناء السماء ونحوه واجيب أيضا بأنه لا ضرر في الاقسام بهذه الاشياء كما أقسم تعالى بالصبح ونحوه اه من وقوله أو بمعنى من أي ومن بناها الخ وبه قال ابو البقاء واستشهد به من يجوز وقوعها على آحاد اولي العلم لان المراد به الله تعالى اه كرخي (قوله فآلمها فجورها وتقواها) معنى الالهام القاء شئ في القلب بطريق الغيب ينشرح له الصدر ويطلع من فاطلاقه على القمور تسامح وقد دفع هذا الشارح بقوله بين حيث جعل الالهام على مطلق البيان اه شيخنا (قوله طريق الخير والشر) لف ونشر مشوش (قوله حذف منه اللام اطول الكلام) أي والامل لقد قاله الزجاج وتبعه القاضي وفي الشهاب في سورة البروج المشهور عند الصائفة ان الماضى المثبت المنصرف الذي لا يتقدم به مولدا اذا وقع جوابا للقسم تلزمه اللام وقد ولا يجوز الاقتصار على احداها ما الا عند طول الكلام كما في قوله والشمس وضحاها الى قوله قد أفلح من زكاه أو في ضرورة اه وقبل ان الجواب محذوف تقديره كما في الكشف ليدمد من الله على كفار مكة لتكثيرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما مدم على قومك لتكثيرهم صالحا وقدره غير لتبعثن اه كرخي (قوله من زكاه) فاعل زكاه وداها ضمير من وقبل ضمير البارئ سبحانه أي قد أفلح من زكاه الله تعالى بالطاعة وقد خاب من دساها أي خابت نفس دساها الله بالمصيبة اه خطيب وقوله أخفاها المراد باخفاها

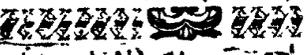
لمجرد الظرفية والعامل فيها
فعل القسم (والسماء وما
بناها والارض وما طحاها)
بسطها (ونفس) بمعنى
نفوس (وما سواها) في
الخلق وما في الثلاثة مصدرية
او بمعنى من (فآلمها
فجورها وتقواها) بين لها
طريقي الخير والشر واخر
التقوى رعاية لرؤس الآتى
وجواب القسم (قد أفلح)
حذف منه اللام اطول
الكلام (من زكاهها)
طهرها من الذنوب
وهمها (عذابا شديدا) في
الدنيا والاخرة (انهم ساء
ما كانوا به ملون) بئسما
كانوا به يعرفون في نفاقهم
(الذين آمنهم) حلفهم
بالله الكاذبة (جنة) من
القتل (فصدوا عن سبيل
الله) صرفوا الناس عن
دين الله وطاعته في السر
(فلم عذاب مهين) يهانون
به في الآخرة (ان تقضى
عنهم أموالهم) كثرة أموالهم
أموال المنافقين واليهود
(ولا أولادهم) كثرة أولادهم
(من الله) من عذاب الله
(شيا أو ائلك) المنافقون
واليهود (أصحاب النار) أهل
النار (هم فيها خالدون)
دائمون في النار لا يموتون ولا
يخرجون منها (يوم يبعثهم
الله جميعا) يعني المنافقين
واليهود وهو يوم القيامة

(وقد خاب) خسر (من
 دساها) أخفاها بالمعصية
 وأصله دسها أبدلت السين
 الثانية الفاتحة فيما (كذبت
 عود) رسوله صلحا
 (بطغواها) بسبب طغيانها
 (إذ انبعث) أمرع (أشقاها)
 وأصله قد اراد إلى عقر الناقة
 برضاهم (فقال لهم رسول
 الله) صالح (ناقة الله) أي
 ذروها (وسقياها) شربها
 في يومها وكان لها يوم ولهم
 يوم

الاصحاح
 (فيصغر ن له) بين يدي الله
 ما كنا كافرين ولا منافقين
 (كما يخلفونكم) في الدنيا
 (ويحسبون) يظنون (أنهم
 على شيء) من الدين (الا
 أنهم هم الكاذبون) عند
 الله في حافهم (استخوذ عليهم
 الشيطان) غلب عليهم - م
 الشيطان فأمرهم بطاعته
 فأطاعوه (فانساهم ذكر الله)
 حتى تركوا ذكر الله طاعة
 الله في السر (أولئك) يعني
 اليهود والمنافقين (حزب
 الشيطان) جنود الشيطان
 (الآن حزب الشيطان)
 جنود الشيطان (هم
 انما سرور) المغبونون
 بذهاب الدنيا والآخرة
 (ان الذين يجادون) يخالفون
 (الله ورسوله) في الدين
 (أولئك في الاذنين) مع
 الاسفلين في النار يعني
 المنافقين واليهود (كتب

أخفاء استعدادها وفطرتها التي خلقت عليها اه شهاب (قوله وقد خاب من دساها) تكرير
 قد فيه لاراز الاعتناء به تحقيق مضمونها والابدان بتعلق القسم به ايضا اصالة اه أبو السعود
 (قوله وأصله دسها) مأخوذ من التدسيس وهو إخفاء الشيء في الشيء والمعنى أخفها وأخفى
 مكانتها بالكفر والمعصية اه خطيب فكأنه سبحانه وتعالى أقسم بأشرف مخلوقاته على فلاح
 من طهره وزكاه وخساره من خذله وأصله حتى لا يظن أحدا أنه يتولى تطهير نفسه بالطاعة أو
 خذلائها بالمعصية من غير تقدم القدر وسبق القضاء اه خازن وفي السمين أصله دسها بثلاث
 دينات فلما كثرت الامثال أبدلوا من ثالثها حرف علة وهو هنا الالف اه وفي القرطبي قال
 أهل اللغة والأصل دسها من التدسيس وهو إخفاء الشيء في الشيء فأبدلت سينه باه كما يقال
 قصبت أظفاري وأصله قصبت أظفاري ومنه قولهم في تقضض تقضي اه (قوله كذبت عود)
 أنت الفعل لضعف أثر تكذيبهم لان كل سامع له يعرف ظلمهم فيه لوضوح آياتهم اه خطيب
 (قوله بطغواها) أي تود وقوله بسبب طغيانها أشار به إلى أن الباء للسمية كما قاله مجاهد وقتادة
 وغيرهما ويؤيد في الكشف بأنها للاستعانة بحجازا كقولك كتبت بالقلب يعني عملت التكذيب
 بطغيانها كما تقول ظلمتني بجرأته على الله اه كرخي وكل من الطغوى والطغيان مصدران لكن
 اختير التعبير بالطغوى لانه أشبه برؤس الآيات والمعنى أن طغيانهم جعلهم على التكذيب حين
 انبعث أشقاها وانبعث مطاوع بعث تقول بعثت ولانا على الأمر فانبعث له اه رازي وفي المختار
 طغى بطغى بفتح الطين فيم - ما وبطغ وطغينا وطفوانا أي جاوز الحد وطفى بالكسر مثله والطغوى
 بالفتح مثل الطغيان اه وفي السمين قوله إذ انبعث إذ يجوز فيهما أحدهما أن تكون طرفا
 لكذبت والثاني أن تكون طرفا للطغوى واشقاها فاعل انبعث اه (قوله وأصله قد اراد)
 غراب ابن سالف ويضرب به المثل فيقال أشأم من قدار وهو أشقى الأولين وكان رجلا أشقر
 أزرق قصيرا اه رازي ومعنى قدار في الأصل الجزار اه بيناوى وروى الضحاك عن علي ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال أندري من أشقى الأولين قلت انه ورسوله أعلم قال عاقر الناقة
 قال أندري من أشقى الآحين قلت الله ورسوله أعلم قال فانك اه قرطبي (قوله برضاهم)
 قال قتادة بلغنا أنه لم يعقرها حتى تابه صغيرهم وكبيرهم وذكرهم وأنشاهم اه خطيب (قوله)
 فقل لهم) أي بسبب الانبعاث أو التكذيب الذي دل على قصدهم لها بالاذى وقوله أي لشهود
 أي لماعرف منهم أنهم قد عزموا على عقرها ناقة الله أي الدابة على توحيد ربه وتبوتى من حيث
 ما فيها من الامور الغريبة المخالفة لوصاف جنسها فاحذروا ان تعرضوا لها بسوء وقوله أي
 ذروها أشار به إلى أن ناقة الله منصوص على التهذيب وهو على حذف مضاف أي ذروا عقرها
 واحذروا سقياها اه من الرازي واضمار الماصب هنا واجب لما كان العطف أي وجوده لان
 العامل في التهذيب يضم رجو با في ثلاثة مواضع أحدها أن يكون المحذره بنفس اياك وبابه
 الثاني أن يكون هناك عطف الثالث أن يكون هناك تكرار كقولك الاسد الاسد اه من السمين
 بتصرف (قوله ناقة الله) الاضافة للتشريف كبيت الله اه خطيب (قوله شربها) أي
 مشروها وفي المختار شرب الماء وغيره بالكسر شرب باضم الشين وقتها وكسرها وقري شرب
 الهيم بالوجه الثلاثة قال ابو عبيدة الشرب بالفتح مصدر وياضم والكسر ايمان والشربة من
 الماء اشرب مرة وهي المرة من الشرب أيضا والشرب بالكسر القسم من الماء والشرب
 بالفتح جمع شارب كصاحب وصحب والمشرية بكسر الميم اناء يشرب فيه اه (قوله ولهم يوم)

(فكذبوه) في قوله ذلك عن
 الله المرتب عليه نزول
 العذاب بهم ان خالفوه
 (فمقرؤها) قتلوا بالسلم
 لهم ماء شربها (قدمدم)
 اطبق (عليهم ربهم)
 العذاب (بذنبهم فدواها)
 اي الدممة عليهم اي عهم
 بها فلم يقات منهم احدا (ولا)
 بالواو والفاء (بخاف) تعالى
 (عقباها) تمهتها



استتم قضى الله (لاغلبنا
 ورسلى) يعنى محمد صلى الله
 عليه وسلم على فارس والروم
 واليهود والمنافقين (ان الله
 قوى) بنصرة انبيائه (عزيز)
 بنقمة أعدائه نزلت هذه
 الآية في عبد الله بن ابي بن
 سلول حيث قال لا يؤمنين
 المخلصين اظنون ان يكون
 لكم فتح فارس والروم ثم
 نزلت في حاطب بن ابي بلتع
 رجل من اهل اليمن الذي
 كتب كتابا الى اهل مكة
 بسر النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال (لا تجدد) يا محمد
 (قوما) يعنى حاطبا (يؤمنون
 بالله واليوم الآخر) بالبعث
 بعد الموت (يوادون)
 يناصرون ويوافقون في الدين
 (من حاد الله) من خالف
 الله (ورسوله) في الدين يعنى
 اهل مكة (ولو كانوا اباؤهم)
 في النسب (اوابناءهم أو
 اخوانهم) في النسب (أو
 عشيرتهم) أو قومهم أو قرابتهم

اي ولهم واواشبههم يوم (قوله فكذبوه) اي استمروا على تكذيبه اي لم يمتنعوا عن تكذيب
 صالح وعقر الناقة بسبب العذاب الذي ائذرهم به وهو الصيحة فقال لهم صالح يا تيكم العذاب
 بعد ثلاثة ايام قالوا وما العلامة على ذلك العذاب قال تصبحون في اليوم الاول وكان هو الاربعاء
 وجوهكم مصفرة وفي اليوم الثاني وهو الخميس وجوهكم محمرة وفي الثالث وهو الجمعة وجوهكم
 مسودة وفي الرابع وهو السبت يا تيكم العذاب صبيحته اه شيخنا (قوله في قوله ذلك) اي
 قوله احذروا ناقة الله ولما اورد عليه ان هذا انشاء لانه امر والتكذيب من عوارض الاخبار
 اجاب عنه بقوله عن الله تعالى اي انما تصف هذا القول بالكذب من حيث ان صالحا نسيه الله
 فكانه قال الله يقول لكم احذروا ناقة الله واسناد القول لله اخبار وقوله المرتب عليه نعمت
 لاسم الاشارة الى فكذبوه في هذا القول الذي رتب عليه نزول العذاب بهم ان خالفوه فكانه قال
 لهم فان خالفتموني في هذا القول جاءكم العذاب وعبارته ابي السعود فكذبوه في وعيده بقوله
 تعالى ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب اليم اه (قوله فمقرؤها) اي عقرها قد ارق رجليها
 فاوقعها فذبحوها واقتسموا لحمها اه شيخنا (قوله ماء شربها) اي الماء الذي تشربه والشرب
 مثلث مصدر شرب الماء وغيره كما تقدم عن المختار اه (قوله قدمدم عليهم ربهم) اي اهلكهم
 واطبق عليهم العذاب بذنبهم الذي هو الكفر والتكذيب والعقور وروى الضحاك عن ابن عباس
 قال دمدم عليهم قال دمدم عليهم ربهم اي بجرهم وقال الفراء دمدم اي ارجف وحققة
 الدممة تضعيف العذاب وترديده ويقال دمدمت على الشيء اطبقت عليه ودمم عليه القبر اي
 اطبقه والدممة اهلاك ياتئصال قاله المؤرخ وفي الصحاح ودمدمت الشيء اذا الزقته بالارض
 ودمدم الله عليهم اي اهلكهم ويقال دمدمت على الميت التراب اي سويته عليه فقوله قدمدم
 عليهم ربهم اي اهلكهم فعملهم تحت التراب فسواها اي سوى عليهم الارض وعلى الاول
 فسواها اي سوى الدممة والاهلاك عليهم وذلك ان الصيحة اهلكتهم فأتت على صغيرهم
 وكبيرهم وقال ابن الانباري دمدم اي غضب والدممة الكلام الذي يزج الرجل وقيل
 فسواها اي سوى هذه القبيلة في انزال العذاب بهم صغيرهم وكبيرهم ووضعهم وشربهم
 وذكرهم وانثامهم وقرأ ابن الزبير فهدم بهاء بين الدالين وهما لغتان كما قالوا انتقع لونه واهتقع
 اه قرطبي وفي القاموس ودمم الارض سواها وقلنا ناعذبه عذابا تاما والقوم اهلكهم كدهم
 ودمدم عليهم اه فتلخص ان دمم بدل واحدة ودمدم بدل الين معناه ما واحد (قوله فلم يقات
 منهم احدا) اي الامن آمن مع صالح وكانوا اربعة آلاف كما تقدم في سورة هود (قوله بالواو
 والفاء) قراءتان سبعيتان اما الواو فيجوز ان تكون للحال وان تكور لاستئناف الاخبار والفاء
 للتعقيب وهو ظاهر اه خطيب وقوله فيجوز ان تكون للحال اي من الضمير المنوي في
 سواها الرجح الى الله اي فسواها الله غير خائف عقبي ما صنع اه زاده (قوله ولا يخاف عقباها)
 اي عاقبتها كما تخاف الملوك عاقبة ما تفعله فهو استعارة تمثيلية لاهانتهم وانهم اذلاء عند الله
 فالضهير في قوله يخاف الله وهو الاظهر ويجوز عوده للرسول اي انه لا يخاف عاقبة ائذاره لهم
 وهو على الحقيقة اه شهاب وفي القرطبي وقال السدي والضحاك الضهير يرجع للماقر اي لم
 يخف العاقر عقبي ما صنع وفي الكلام تقديم وتأخير تقديره اذ انبعث اشقاها ولا يخاف عقباها
 وقيل لا يخاف رسول الله صالح عاقبة اهلاك قومه ولا يخشى ضرايعه عليه من عذابهم لانه
 قد ائذرهم فنجاه الله تعالى حين اهلكهم اه وفي القاموس واعقبه الله بطاعته جازاه والعقبى

(سورة والليل)

قال الرازي نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه وانفاقه على المسلمين وفي امية بن خلف
 وبخلة وكفره بالله والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب واعلم انه تعالى أقسم بالليل الذي بأوى
 فيه كل حيوان الى ماواه وتسكن الخلق فيه عن التحرك وبغشاهم النوم الذي جعله الله راحة
 لا بدانهم وغذاء لارواحهم ثم أقسم بالنهار اذا تجلى لان النهار اذا جاء انكشف بضوئه ما كان
 في الدنيا من الظلمة وجاء الوقت الذي يتحرك فيه الناس بما يشهون وتتحرك الطير من أوكارها
 والهوام من مكائهم فلو كان الدهرك له لالتعذرا تماما ولو كان كما نهار البطلت الراحة فكانت
 المصلحة في تعاقبها ما اه اه خطيب (قوله كل ما بين السماء والارض) أشار به الى ان منه قول
 يغشى محذوف تقديره كل ما بين السماء والارض وقيل تقديره يغشى الشمس كما في قوله والليل
 اذا بغشاها وقيل النهار من قوله يغشى الليل النهار فالقول على هذين القولين ليس بعام الا انه
 حذف اعتمادا على ما يدل عليه وعلى القول الاول يكون عدم ذكره للتعميم اه من البياض
 وزاده (قوله مجرد الظرفية) أي الظرفية المجردة عن الشرط اه شيخنا وقوله والعامل فيها فعل
 القسم أي المقدر ويرد عليه الاشكال السابق في سورة الشمس (قوله بمعنى من) أي فهي اسم
 موصول بمعنى من فعلى هذا يكون تعالى أقسم بنفسه أي والقادر على خلق الذكر والانثى اه
 خازن وقوله أو مصدرية أي وخلق الله الذكرا والانثى وجارضا من اسم الله لانه معلوم انه
 لا خالق الا هو وقوله آدم وحواء أي فتكون ال في الذكرا والانثى لله وهو قوله أو كل ذكرا وانثى
 شامل للجميع ما فيه روح وهو اشرف المخلوقات قال على هذا الاستغراق اه رازي مع زيادة
 من الشهاب وقيل كل ذكرا وانثى من الادميين فقط لاختصاصهم بولاية الله وطاعته اه
 خطيب فتكون ال حنسية أو استغراقية استغراقا عرفيا اه (قوله والحيى المشكل الخ)
 مبتدأ وقوله ذكرا وانثى الخ خبر وعبارة الخطيب والحيى وان اشكل أمره عندنا فهو عند الله
 غير مشكوك معلوم بالد كورة أو الاقوة انتهت وفي الكرخي قوله فيحيى بتكليمه الخ اي لان الله
 تعالى لم يخلق من ذوى الارواح من ليس ذكرا وانثى والحيى انما هو مشكل بالنسبة اليها
 خلافا لاني الفضل المسمى فيما حكاه وجهه انه نوع ثالث ويدفعه قوله يجب لمن يشاء انانا
 ويجب لمن يشاء الذي كور ونحو ذلك قاله الاسنوي اه (قوله ان سميتك لشيئ) جواب القسم
 فاقسم سبحانه وتعالى على ان اعمال عباده لشيئ جمع شتى كريض ومرضى وانما قيل للمختلف
 شتى لاتباع ما بين بعضه وبعضه والشهاب هو الاتفاق فكأنه قيل ان اعمالكم لاتباع بعضه من
 بعض لان بعضه ضلال يوجب النيران وبعضه هدى يوجب الجنان اه من البحر وسعيتكم
 مصدر مضاف فيفيد العموم فهو جمع معنى وان كان مفردا في اللفظ ولذا اخبر عنه بالجمع وهو شتى
 فهو بمعنى مساعيتكم اه شهاب وفي المصباح شت شتان من باب ضرب اذا تفرقت والاسم الشتات
 وشى شتيت وزان كريم متفرق وقوم شتى على فعلى متفرقون وجازا اشتانا كذلك وشتان
 ما بينهما أي بعد اه (قوله مختلف) أي متباعدا لبعضه أي ان اعمالكم متباعد بعضه
 من بعض لان بعضه ضلال وبعضه هدى أي فتدرككم مؤمن وكافروا فاجروا مطيع وعاص
 وقيل لشيئ أي لمختلف الجزاء فتدرككم مثاب بالجنة ومعاقب بالنار وقيل لمختلف الاخلاق
 فتدرككم راحم وقاس وحليم وطابش وجواد وبخيل اه خطيب (قوله فاما من اعطى الخ)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 (والليل اذا يغشى) بظلمته
 كل ما بين السماء والارض
 (والنهار اذا تجلى) تنكشف
 وتظهر واذا في الموضوعين مجرد
 الظرفية والعامل فيها فعل
 القسم (وما) بمعنى من أو
 مصدرية (خلق الذكرا
 والانثى) آدم وحواء أو كل
 ذكرا وانثى
 المشكل عندنا ذكرا وانثى
 عند الله تعالى فيحيى
 بتكليمه من حلف
 لا تكلم ذكرا وانثى (ان
 سميتكم) عليكم لشيئ
 مختلف
 فعامل للجنة بالطاعة وعامل
 للنار بالمعصية (فاما من
 اعطى)

(أو تلك) يعنى حاطبا
 وأصحابه (كتب في قلوبهم)
 جعل في قلوبهم تصديق
 (الايان) وحب الايمان
 (وايدهم) اعانهم (بروح
 منه) برحة منه ويقال
 اعانهم يعون منه (ويدخلهم
 جنات) بساتين (تجري من
 تحت شجرها)
 ومساكنها (الانهار) انهار
 الخمر والماء والعسل واللبن
 (خالدين فيها) مقيمين في
 الجنة لا يموتون ولا يخرجون
 (رضي الله عنهم) باعانهم
 واعانهم وتوبتهم (ورضوانه)

حق الله (واتق) الله (صدق)
 بالحسنى) أى بلاه الا الله
 فى الموضوعين (فستيسره
 لليسرى) لأجنة (وأمامن
 بجزل) بحق الله (واستقى)
 عن ثوابه (وكذب بالحسنى
 فستيسره) نهيشه (لاهسرى)
 للنار (وما) نافية (يقى عنه
 ماله

بالثواب والكرامة من الله
 (أولئك) به فى حاطب ما
 وأصحابه (حزب الله) جند
 الله (الآن حزب الله) جند
 الله (هم المغلبون) الناجون
 من العهظ والعذاب وهم
 الذين ادركو واورجوا
 ما طلبوا ونجوا من شرمائه
 هم يواركان حاطب بن أبى
 بلتعة بدر ياوقصنه فى سورة
 الممتحنة

(ومن السورة التي يذكر
 فيها المشركوهى كاهامدنة
 آياتها أربع وعشرون وكلماتها
 سبع مائة وخمس وأربعون
 وحروفها ألف وسبعمائة
 واثناعشر حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 وبأسناده عن ابن عباس فى
 قوله تعالى (سبح لله) بقول
 صلى الله ويقال ذكر الله
 (ما فى السموات) من الخلق
 (وما فى الارض) من الخلق
 (وهو العزيز) فى ملكه
 وسلطانه (الحكيم) فى امره
 وقضائه امر أن لا يبد غيره
 (هو الذى أخرج الذين

بيان وتفصيل لتلك المساعى المختلفة وتبيين لاحكامها ومن اعطى بقنول اعطاء حقوق المال
 واعطاء حقوق النفس فى طاعة الله تعالى يقال فلان اعطى الطاعة واعطى البيعة وقيل معنى
 الاعطاء انفاق المال فى جميع وجوه الخير من عتق الرقاب وفك الاسارى وتقوية المساكين
 على عدوهم اه من الرازى وكلام الشارح لا يابى ذلك (قوله حق الله وقوله واتق الله)
 أشار الى ان المفعولين - ذفالان المقصود ثبوت الاعطاء من حيث هو واعطاء وثبوت الاتقاء
 من حيث هو واتقاء لكونه ابلغ واعم لانه اذا اريد ثبوت الحقيقة على العموم فنقيدها بنوع ما
 تحكم كاهومقرر فى علم الممانى اه كرخى (قوله واتق الله) أى اجتنب محارمه اه
 (قوله أى بلاه الا الله) أى مع محمد رسول الله والمضى وصدق بالتوحيد والنبوة وذلك لانه
 لا ينفع مع الكفر اعطاء مال ولا اتقاء محارم اه رازى وفى الخطيب واختلاف فى الحسنى
 فقال ابن عباس أى بلاه الا الله وقال مجاهد بالجنة لقوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وقال
 زيد بن أسلم الصلاة والزكاة والصوم اه (قوله فستيسره لليسرى) السبب فى الموضوعين
 للتسوية وهو من الله محقق ثم رأيت فى هامش القسطلانى مانصه فائدة ذكرها أن السبب فى
 فستيسره للتطدب قال الشريف الصفوى مرادهم بالتطدب ترقيق الكلام بمعنى أن لا يكون نصا
 فى المقصود بل يكون محتملا لغير المقصود فهو كاشئ الرقيق الذى يمكن تغييره ويسهل وبقائه
 الكشيف بمعنى أن يكون نصا فى المقصود لانه لا يمكن تغييره وتبدله فهو كاشئ الكشيف الذى
 لا يمكن فيه ذلك فالمقصود ههنا ان التيسير حاصل فى الحال لكن أتى بالسبب الدال على
 الاستقبال والتأخير لتطدب الكلام وترقيقه باحتمال أن لا يكون التيسير حاصل فى الحال
 لتسكات تقتضى ذلك والله أعلم اه (قوله أيضا فستيسره) أى نهيشه لليسرى أى لاسباب الخير
 والصلاح حتى يسهل عليه فعلها وقال زيد بن أسلم لليسرى أى الجنة قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما من نفس منفوسة الا كتب الله مكانها من الجنة والنار فقال القوم يا رسول الله أفلا
 نتكل على كتابنا فقال صلى الله عليه وسلم لم بل اعملوا فكل ميسر لما خلق له أما من كان من
 أهل السعادة فانه ميسر لاهل السعادة وأما من كان من أهل الشقاوة فانه ميسر لاهل أهل
 الشقاوة ثم قرأ فأما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فستيسره لليسرى اه خطيب (قوله
 فستيسره لليسرى) اما من باب المقابلة لقوله فستيسره لليسرى واما لان تيسره بمعنى نهيشه
 والتهيشة تكون فى اليسر والعسر اه سمين وفى القرطبى قال الفراء لقائل أن يقول كيف قال
 فستيسره لليسرى وهل فى العسرى تيسير اه وايضاح الجواب عن هذا ما أشاره الشارح
 بقوله نهيشه أى تجرى على يديه عملا يوصله للبار وفى الحديث قال صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل
 ميسر لما خلق له أما من كان من أهل السعادة فستيسره لاهل السعادة وأما من كان من أهل
 الشقاوة فستيسره لاهل الشقاوة ثم قرأ أما ما من اعطى واتقى الاتقين أى عليكم بشأن العبودية
 وما خلقتم لأجله وأمرتم به وكلاهما أمور الربية الغيبية الى صاحبها فلا عليكم بشأنه وتظيره الرزق
 المقصوم مع الامر بالسكس والاجل المضروب فى الامر مع العالجة باطرب فانك تجد المنقب
 فيه ماعلة ووجهة والظاهر البادى سيبا محض لا رقد اصطلح الناس خاصتهم وعامتهم على أن
 الظاهر فيها ما لا يترك بسبب الباطن اه كرخى (قوله وما يقى عنه ماله) متعلق بالشق الثانى
 اه شيخنا وتقرر الاية انا ذابسرناه لليسرى وهى النار تدرى وسقط فى جهنم فاذا ينقعه ماله
 الذى بجزل به وتركه لو ارثه ولم يصحبه منه الى آخره التى هى موضع فقره وحاجته شئ اه رازى

اذ تردى في النار ان علينا
 الهدى لتبين طريق
 الهدى من طريق الضلال
 ليمتثل امرنا سلوك الاول
 ونهيننا عن ارتكاب الثاني
 (وان لنا للاخرة والاولى)
 اى الدنيا فان طاب ما من
 غيرنا فقد اخطا (واذ تردى)
 خوفكم يا اهل مكة (نارا)
 تلقى) محذوف احدى التامين
 من الاصل وقرئ بشوتها اى
 تنوقد (لا يصلها) يدخلها
 (الاشقي) بمعنى شقي
 (الذي كذب) النبي (وتولى)
 عن الايمان وهذا الحصر
 مؤول لقوله تعالى ويغفر
 ما دون ذلك لمن يشاء فيكون
 المراد الصلى المؤيد
 (وسيجنبها) ببعدها
 (الاتقى) بمعنى اتقى (الذي
 يؤتى ماله يتزكى) متركيابه
 هذا الله تعالى بار يخرج الله
 تعالى لارياه ولا مهمة فيكون
 زا كبا عند الله وهذا نزل في
 الصديق رضى الله تعالى
 عنه لما اشترى بلاد المذهب
 على ايمانه واعتقه فقال
 الكفار

(قوله نافذة) ويجوز ان تكون للاستفهام الاذكارى اى اى شئ يعنى عنه ماله اه خطيب
 (قوله اذ تردى) اى سقط (قوله ان علينا الهدى) اما عرفهم - به انه ان سعيهم شئ وبين
 ما للمصنين من اليسرى وما للمصنين من اليسرى - برهم بان عليه يقتضى حكمته بيان الهدى
 من الضلال بقوله ان علينا الخ اه خطيب وقوله لهدى اى الميزان (قوله لتبين طريق الهدى
 الخ) اشار به الى انه لا حاجة الى قول الكواشى وغيره انه على حذف الضلال وما جرى عليه
 الشيخ المصنف تبع فيه الزجاج وهو انما مقرر اى ان علينا بموجب قضاء ما استنى على
 الحكيم الملائكة حيث خلقنا الخاق لله لهدى ان تبين لهم طريق الهدى من طريق الضلال وقد فعلنا
 لك بما لا مزيد عليه - حيث بينا حال من سلك كلا الطريقين ترغيبا وترهيبا اه كرخى (قوله
 طريق الهدى) اى الوصول (قوله فن طاب ما من غيرنا قد اخطا) عبارة القوطى هذه الآية
 كقوله تعالى من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا الاخرة فن طاب ما من غير
 ما لكه ما قد اخطا الطريق اه (قوله تلقى) فعل مضارع مرفوع به ضم متدبرة على الالف
 منع من ظهورها التعذر هو صفة لنا اى ش - يحنا (قوله وقرئ بشوتها) اى شوتها (قوله
 لا يصلها) اى يدخلها اذ خلا مؤيدا للاشقي كما سبأنى وفى المختار صلى فلان النار بكسر
 اللام يصلى صليا واصطلى بالنار وتصلى بها اى يدخلها و فلان لا يسطى بناه اذا كان شجاعا
 لا يطاق اه (قوله وهذا الحصر مؤول) اى مصروف عن ظاهره فلا يرد الفاسق لانه اما
 ان لا يدخلها ان عني عنه اوبد خله او يخلص منها فالمعنى لا يدخلها اذ خلا مؤيدا للاشقي
 الذى هو شقى لانه كذب النبي صلى الله عليه وسلم اه رازى وغرض الشارح - هذا
 التأويل الرد على المرجئة الذين عكسوا هذه الآية فى ان عصاة المؤمنين لا يدخلون النار ووجه
 التمسك حصر الصلى اى الدخول اى قصره على الاشقى اى الكفار فيفهم منه ان المؤمن
 لا يدخله اولو فعل الكبار ووجه الرد ان الآية محمولة على الصلى والدخول على وجه التأيد
 والتلويح فلا ينافى ان عصاة المؤمنين يدخلون النار ثم يخرجون منها بشفاعته صلى الله عليه وسلم واذا
 تأملت هذا ظهر لك ان كلام الشارح لا يلاقى كلام المرجئة الذى قصده ف كان عليه ان يقول
 مؤول بحمل الصلى على التأيد والتلويح واما قوله لقوله تعالى وينقر ما دون ذلك فلا يدخل له
 فى رد التمسك المذكور كما لا يخفى تأمل الا ان يقال ان له مدخلية من حيث مفهومه اذ مفهوم
 قوله لمن شاء ان من لم يشأ العفران له لم يغفر له بل يصله ويدخله النار اه (قوله الذى يؤتى
 ماله يتزكى) قال البغوى يريد به ابا بكر الصديق رضى الله عنه فى قول الجميع وسيد كره
 الشارح (قوله تزكى) بدل من يؤتى احوال من فاعله فعلى الاول لا محمل له من الاعراب
 لانه داخل فى حكم الصلة والصلة لا محمل لها وعلى الثانى محمله نصب اه خطيب والشارح جرى
 على انه حال حيث قال متركيابه عند الله اه (قوله وهذا نزل فى الصديق) الاشارة لقوله
 وس - يجنبها الاتقى الذى يؤتى ماله يتزكى وقوله فقال الكفار الخ كان الاولى ان يقول وما قال
 الكفار انما فعل ذلك الخ نزل قوله تعالى وما لاحد الخ تأمل (قوله لما اشترى بالالا) اى
 من سيده وهو امية بن خلف فاشتراه منه ابو بكر بطل من ذهب واعتقه فقال المشركون انما
 فعل ابو بكر ذلك لئلا كانت له مال عند اه شهاب وقال الزبير كان الصديق رضى الله عنه يتباع
 الضميمة فاعتقهم فقال له ابو اى بنى لو كنت يتباع من يمنع ظهرك فقال منع ظهري اريد فانزل
 الله تعالى وسيجنبها الاتقى الى آخر السورة وذكر محمد بن اسحق قال كان بلال لبعض بنى جمع وهو

انما ذم ل ذلك ليد كانت له

عنده تنزل (وما لاحد عنده
 من نعمة تجزي الا) لكن
 فعل ذلك (ابتداء وجهه به
 الاعلى) اي طاب ثواب الله
 (ما غنتم) ما رجوتم يا معشر
 المؤمنين (ان يخرجوا)
 يعني بني النضير من المدينة
 الى الشام (وظنوا) يعني بني
 النضير (انهم ما غنتمهم
 حرمهم) (انهم حرمهم)
 غنهم (من الله) من
 عذاب الله (فانما هم الله)
 غنهم الله واخزاهم واذلهم
 يقتل كعب بن الاشرف
 (من حيث لم يحتسبوا) لم
 يظنوا لم يخافوا ان ينزل بهم
 منازل بهم من قتل كعب بن
 الاشرف (وقذف) جعل
 (في قلوبهم الرعب) الخوف
 من محمد صلى الله عليه وسلم
 وانما وكانوا لا يخافون قبل
 ذلك (يخربون بيوتهم)
 يهدمون بعض بيوتهم
 (بايديهم) ويرمون بها الي
 المؤمنين (وايدي المؤمنين)
 ويتركون بعض بيوتهم على
 المؤمنين حتى يهدموا وروا
 بها اليهم (فاعتبروا يا اولي
 الابصار) في الدين ويقال
 بالهبر عما فعل الله بهم من
 الاجلاء (ولو لان كتب الله)

بلال بن رباح وامم امه حامة وكان صادق الاسلام طاهر القلب كان امية بن خلف يخرجه
 اذا حيت الشمس فطرحه على ظهره ببطح ساء مكة ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره
 ثم يقول لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بجمه دفيه قول وهو في ذلك احد احد فراني صلى الله
 عليه وسلم فقال احد بنخيل يعني الله تعالى ثم قال صلى الله عليه وسلم لم لابي بكر ان بلالا يمدب في
 الله فعرف ابو بكر الذي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرف الى منزله فاحذر طلامن
 ذهب ومضى ابى امية بن خلف فقال له الاتي في الله تعالى في هذا المسكين قال انت افسدت
 فانتهذه مما ترى قال ابو بكر اعمل عندى غلام اسود اجلد منه واقوى وهو على دينك اعطيكه
 قال قد فعلت فاعطاه ابو بكر غلامه واخذته فاعتقه وكان قد اعتق ست رقاب على الاسلام
 قبل ان يهاجرو بلال سابعهم وهم عامر بن فهيرة شهيد بر او احد او قتل يوم بئر معونة شهيدا
 واعتق ام عيس فاصيب بصرها حين اعتقها فقالت قرئش ما اذهب بصرها الا الالف والعزى
 فقالت كذبوا وبنت الله ما تضر الالف والعزى وابتغى ما فراد الله تعالى عليها بصرها واعتق
 القهريه وابنتها وكانتا لمرأة لبني عبد الدار فربهما وقد بعتهما سيدتهما ما يحتطبان لهما وهى
 تقول لهما والله لا اعتقكما ابدا فقال ابو بكر كلا يا ام فلان فقالت كلا انت افسدتهما فاعتقهما
 قال فيكم قات يكذا وكذا قال قد اخذتكم او هما قرمان ومر بجارية من بني المزل وهى تمذب
 فابتاعها فاعتقها اه من الخطيب (قوله انما فعل) اي ابو بكر ذلك اي شراء بلال واعتاقه وقوله
 ليدى نعمة كانت له اي لبلال عنده اي عند ابى بكر اي كان بلال يمنع مع ابى بكر مروفا
 فاحب ابو بكر مكافاته بما فعله معه وقد كذبوا في ذلك كما قال تعالى وما لاحد الخ وقوله فنزل
 اي تكذبوا بالكفار اه (قوله وما لاحد عنده) اي عند ابى بكر فلم يكن للنبى صلى الله عليه وسلم
 ولا غيره عليه نعمة دينية بل ابو بكر والذي كان يتفق على رسول الله وانما كان للنبى صلى
 الله عليه وسلم عليه نعمة الهداية والارشاد الى الدين الان هذه نعمة لا تجزي قوله وما اسألكم
 عليه من اجر الا المذكور هناليس مطلق النعمة بل نعمة تجزي اه رازى (دولة تجزي) نعمة نعمة
 اي تجزي الانسان بها وانما حتى به مضار عامين لافضل لاجل الفواصل اذا اصل يجزيها اياه
 او يجزيه اياها اه مبر وهى ابى السوء وتجزي اي من شأنها الى تجازى وتكافاه (قوله لكن
 فعل ذلك الخ) اشار به الى ان الاستثناء منقطع لان ابتغاء وجهه ليس من جنس النعمة اي
 ما لاحد عنده نعمة الابتغاء وجهه به كقولك ما فى الدار احد الا حمارا اه شيخنا وقوله الا
 ابتغاء الخ اما ان يكون استثناء منقطع من قوله من نعمة واما ان يكون مفعولا له هكذا قرره
 السمين وعبارته قوله الا ابتغاء وجهه به الاعلى في نصه وجهان احدهما انه مفعول له قال
 الزمخشري ويجوز ان يكون مفعولا له على المعنى لان المسمى لا يؤثر في ماله الا ابتغاء وجهه به
 لا كما فى نعمة وهذا اخذ من قول المرء ونصب على تاويل ما اعطيتك ابتغاء جرائك بل
 ابتغاء وجهه الله والثاني انه منصوب على الاستثناء المنقطع اذ لم يندرج تحت جنس من
 نعمة وهذه قراءة لمامة اعنى النصب والمد وقرأ يحيى برفعه ومد واعدلى البدل من محل من
 نعمة لان محلها الرفع اما على الفاعلية واما على الابتداء واه من مزيدة في الوجهين والبدل لغة
 نعيم لانهم يجرون المنقطع في غير الايجاب مجرى المتصل وقال مكى واجاز الفراء الرفع في ابتغاء
 على البدل من موضع من نعمة وهو بعيد قلت كأنه لم يطاع عليه اقراءة واه عاده هو البعيد
 فانها لغة فاشبهه وقرأ ابن ابي عمير ابتغابا لتهر انتهم وقد اشار الشارح لوجه الاول بقوله

قوله وهم عامر الخ لم يذكر
 الا نعمة سادسهم بلال وهو
 كذلك في الخطيب اه

(ولسوف يرضى) بما يعطاه
من الثواب في الجنة والآية
تشمل من فعل مثل فعله
رضي الله تعالى عنه فيبعد
عن النار ويثاب

• (سورة والضحي) •
مكية إحدى عشرة آية

لكن فعل ذلك الخ فاشار الى انه مفعول من أجله وان عامه محذوف اه (قوله ولسوف
يرضى) جواب قسم مضمرا أي وبالله لسوف يرضى وهو وعد من الكريم تعالى لاني بكر
بنيل جميع ما ينتقيه على اكل الوجوه واجاه اذبه يتحقق الرضا اه أبو السعد والعامه على
يرضى مبنيا للفاعل وقرئ بينائه لاقه مفعول من أرضاه الله وهو قريب من قوله تعالى في آخر طه
لعلك ترضى وترضى اه سبعين

(سورة والضحي)

(قوله فسن التكبير آخرها) أي أحذا من فعله صلى الله عليه وسلم ومن أمره ففعله صلى الله
عليه وسلم انما اثبت التكبير آخرها فقط وأما التكبير في آخرها فبدها من السور بل وفي آخرها
ايضا فثبت بأمره صلى الله عليه وسلم ولهذا قال وروى الأمر به الخ ولم يؤخذ من عبارة الشارح
المذكورة سفية التكبير آخر الليل ولا في أول الماتحة وسبأ في الكلام عليه فالتكبير يس بعد
هذه السور سواء قرأ القارئ في الصلاة أو في خارجها وعبارة الشيخ سلطان المزاحي تصها وروى
بعضهم التكبير من أول الضحى فاذا كان التكبير لا آخر الضحى كان لا آخر كل سورة بدها واذا
كان لا أول الضحى عن أحذوق فمتأني كان لا أول كل سورة بعد ما فعل هذا القول بكبر في أول
الناس ولا يكبر في آخرها وعلى انه لا آخر الضحى يكبر آخر الناس ثم اعلم انه يتأني على القواين
المذكورين حال وصل السورة بالسورة ثمانية أوجه بمنع منها وصل آخر السورة بالتكبير
وبالبسلة مع الوقف عليها اثلاثتهم ان البسلة لا آخر السورة والسبعة الباقية جائزة اثنان منها
على تقدير ان يكون التكبير لا آخر السورة واثنان على تقدير ان يكون لا أول السورة الثلاثة
للتقديرين فالوجهان اللذان على تقدير ان يكون لا آخر السورة أحدهما وصل التكبير بآخر
السورة والوقف عليه مع وصل البسلة بأول السورة التي بعدها وثانيهما وصل بآخر السورة
والوقف عليه وعلى البسلة فيقف على كل منهما وقيامه متقلا والوجهان اللذان على تقدير ان
يكون لا أول السورة أحدهما ماقطعة عن آخر السورة ووصله بالبسلة مع الوقف عليها ثم الابتداء
بأول السورة وثانيهما ماقطعة عن آخر السورة ووصله بالبسلة مع وصله بأول السورة والثلاثة
الجائزة على التقديرين أحدها وصل التكبير بآخر السورة وبالسبعة له وبأول السورة التي
بعدها ثانيها ماقطعة عن آخر السورة وعن البسلة مع وصل البسلة بأول السورة ثالثها ماقطعة عن
آخر السورة وعن البسلة وقطع البسلة عن أول السورة قال ابن الجزري وكل من الأوجه
السبعة جائزة بقرائن وقد علم من ان ابتداء التكبير امام من أول الضحى أو آخرها ومن ان آخر
التكبير امام من أول الناس أو من آخرها ان الأوجه التي بين آخر الليل وأول الضحى خمسة
الوجهان اللذان لا آخر الضحى والثلاثة المحتملة وان الأوجه السبعة حاربه بين كل سورتين غير
ما ذكرنا على أنك اذا وصلت آخر السورة بالتكبير كسرت آخرها ساكنا كان أو مفتوحا وان كان
محركا تركته على حاله وحذفت همزة لوصول الملائكة الساكن نحو الحامكين الله أكبر وحسد الله
أكبروا وان كان صلة حذفت نحو ذلك ان خشى ربه الله أكبر واذا وصلت بآتم ليل أقيمته على
حاله فان كان مفتوحا دغمت في اللام نحو حاميه لاله الا الله رقا بالاله الا الله ومعلوم ان صيغته
مع التهميد لاله الا الله والله أكبر والله الحمد لا يفتل بعضهم من بعض ولا يتقدم بعضهم على
بعض بل تقرأ دفعة واحدة كما وردت به الرواية انتهت عبارة الشيخ سلطان المزاحي في رسالته له

ولما نزلت كبر صلى الله عليه
وسلم آخرها فسن التكبير
آخرها وروى الأمر به خاتما
وخاتمة كل سورة بدها وهو
الله أكبر

قضى الله (عليهم) على بني
النضير (الجللاء) الخروج
من المدينة الى الشام
(لعذبهم في الدنيا) بالقتل
(ولهم في الآخرة عذاب
النار) أشد من القتل
(ذلك) الجلاء والعذاب
(بانهم شاقوا الله) خافوا الله
(ورسوله) في الدين (ومن
يشاق الله) يخاف الله في
الدين ويءاهه (فان الله شديد
العقاب) له في الدنيا والآخرة
وأمر النبي صلى الله عليه وسلم
أصحابه بقطع نخباهم بعد
خا حاصره غير الجحوة فانه لم
يأمرهم بقطعها فلامهم
فذلك بنو النضير فقال الله
(ما قطعتم من لينة) غير
الجحوة (أو تركتموها قائمة
على أصولها) فلم تقطعوها
يعني الجحوة (فبأذن الله)
فبأمر الله اقطع والترك
(وليضى الفاسقين) لكي
يذل الكافرين يعني يهود

أولاه الآلهة والله أكبر

(بسم الله الرحمن الرحيم
والضحى) أى أول النهار
أوكله (والليل إذا سمى)
غطى بظلامه أو سكن
(ما ودعك) تركك يا محمد
(ربك)

بنى الضمير بما قطعتم من
تخيله - (وما أفاء الله على
رسوله) ما فتح الله لرسوله
(منهم) من بنى الضمير فهو

رسول الله صلى الله عليه
وسلم خاصة دونكم (فما
أوجفت عليه) فبالجريم
إليه (من خييل ولا ركاب)
أبل ولذات مشيمت إليه مشيا
لأنه كان يربى إلى المدينة
(ولكن الله يسطر رسوله)
يعنى محمدا عليه السلام
(على من يشاء) يعنى بنى
الضمير (والله على كل شئ)
من النصرة والغنىة (قد بر
ما أفاء الله على رسوله) ما فتح
الله لرسوله (من أهل القرى)
قرى) عربنة وقرينة
والضمير وفدك وخير (فله)
خاصة دونكم (والرسول)
وامر الرسول فيها جازر فعمل
النبي صلى الله عليه وسلم فدك
وخير وقفا لله على المساكين
فكان فى يده فى حياته
وكان فى يدي بكر بعد موت
النبي صلى الله عليه وسلم
وكذلك كان فى يد عمر
وعثمان وعلى بن أبى
طالب على ما كان فى يد

فى التكبير مما هال الدر المصون فى جمع الأوجه من الضمى الى قوله تعالى وأولئك هم المفلحون
قال القارى وكان تكبيره صلى الله عليه وسلم آخر قراءة جبريل وأول قرأته هو صلى الله عليه
وسلم فن هنا شعب الخلاف اه قال الشيخ سلطان فى رسالته المذكورة ثم تدعو بما أردت دينا
ودنيا وأولاه المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم ومنه اللهم ارحمنا بالقرآن العظيم واجعله لنا
أما ما نوراه ودى ورحمة اللهم ذكر نامنه مانسينا وعلمانه ما جعلنا وارزقنا تلاوته أنا الليل
وأطراف النهار واجعله لنا حجة يارب العالمين اللهم اقسمن لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين
مصائبك ومن طاعتك ما تبغ لنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ومتعنا
باسمائنا وابصارنا وقوتنا أيداما احببتنا واجعله الوارث منا واجعله ثارا على من ظلمنا وانصرنا
على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط
علينا بدفوننا من لا يرجعنا ويفتح ذلك الدعاء بحمد الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويختم بذلك ليكون أرحم للقبول وصلى الله على من لآبى بعده سيد المرسلين وعلى
آله وصحبه أجمعين اه بحروفه (قوله اولاه الآلهة) هذه النعجة هى النعجة وفى بعض النسخ
ولاه الآلهة بالواو وكتب عليها القارى الواو يعنى او اه (قوله والضحى الخ) قدم هنا
الضحى على الليل وفى السورة قبل ما تقدم الليل لان لكل منهما أثر فى صلاح العالم للليل فضيلة
السبق والنهار فضيلة النور فقدم هذا تارة وهذا اخرى وأنه قدم الليل فى سورة أبى بكر لان أبى
بكر سبق له كفر وقدم الضمى فى سورة محمد صلى الله عليه وسلم لانه نور محض ولم يتقدمه ذنب
ولم يفصل بين السورتين اشارة الى انه لا واسطة بين النبي صلى الله عليه وسلم وأبى بكر فان قيل
ما الحكمة فى ذكر الضمى وهو ساعة وذكر الليل بحملته أجيب بان فى ذلك اشارة الى أن ساعة
من النهار توازى جميع الليل كما أن محمدا صلى الله عليه وسلم يوازى جميع الانبياء وأيضا الضمى
وقت السرور والليل وقت الوحشة ففيه اشارة الى أن سرور الدنيا أقل من سرورها وان هموم
الدنيا أدوم من سرورها فان الضمى ساعة والليل ساعات اه خطيب وفى القاموس والضحو
والضهوة والضحية كمشية ارتفاع النهار والضحى فوبقه والضهاء بالمد اذا قرب انتصاف
النهار وبالضم والقصر يطلق على الشمس أيضا اه (قوله أوكله) وعلى هذا القول يكون فى
الكلام مجاز من اطلاق اسم الجزه وارادة الكل وقربته مقابلته بالليل كما قاله البغوى اه
(قوله اذا سمى) اذا هذه لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم المقدر مثل ما تقدم ويرد عليه
الاشكال المتقدم فى سورة الشمس (قوله غطى بظلامه) أى كل شئ وقوله أو سكن أى سكن
أهله فهو مجاز على حيث أسند السكون لليل ويقال ليله ساجبة أى ساكنة الريح وسجا البحر
سكنت أمواجه اه من الخطيب وفى المختار وقدم سجا الشئ من ياب سجا سكن ودام وقوله
تعالى والليل اذا سمى أى دام وسكن ومنه البحر الساجى وطرف ساج أى ساكن ومجى الميت
تسوية أى مد عليه ثوباه (قوله ما ودعك ربك) العامة على تشديد الدال من التوديع وعروة
ابن الزبير وابنه هشام وابى أبى عتبة بخفة فهما من قوله -م ودعه أى تركه اه سمى وفى المصباح
ودعه أدعه ودعا تركته وقد قرأ مجاهد وعروة ومقاتل وابى أبى عتبة وبزيد النهوى ما ودعك
ربك بالخفيف وفى الحديث ليهتمن قوم عن ودعهم الجماعات أى عن تركهم لها اوليختن الله
على قلوبهم ثم يكونن من الغافلين (قوله تركك يا محمد) اشارة الى ان التوديع مستعار استعارة
تعبية للترك فان الوداع انما يكون بين الاحباب ومن تعزف ارقته وهذه الحقيقة لا تتصور هنا

وما قل) انفضك نزل هذا لما قال الكفار عند تأخر الوحي عنه خمسة عشر يوما ان ربه ودعه وقلاه (وللاخرة خير لك) لما فيها من الكرامات لك (من الاولى) الدنيا (ولسوف يعطيك ربك) في الآخرة من الخيرات عطاء جزيل (قضى) به فقال صلى الله عليه وسلم اذن لا ارضى من احد من امتي في الخلق الى هنا ثم جواب القسم النبي عليه السلام وهكذا اليوم وقسم النبي صلى الله عليه وسلم غنيمه قريظة والنضير على فقراء المهاجرين اعطاهم على قدر احتياجهم وعيالهم (ولذي القربى) واعطى بعضه لفقراء بني عبد المطلب (واليتامى) واعطى بعضه لبيته غير يتامى بنى عبد المطلب (والمساكين) واعطى بعضه للمساكين غير مساكين بنى عبد المطلب (وابن السبيل) التيسير المسائل وما ر الطريق (كيلا يكون دولة) قسمة (بين الاغنياء منكم) بين الاقوياء منكم (وما آتاكم الرسول) من الغنيمه (خذروه) فاقبلوه ويقال ما أمركم الرسول فاعملوا به (وما نهاكم عنه فانتهوا) واتقوا الله) اخشوا الله فيسأمركم (ان الله شديد

اه شهاب (قوله وما قل) أى ما انفضك يقال قلاه بقلبه بكسر العين في المضارع وطبي يقولون دلاه بقله بالفتح اه سهين وفي المصباح قلبته قلبا وقلوته قلوا من بابي ضرب وقتل وهو الانفضاح في المقل وهو قلبى بالكسر وقد يقال مقلاة بالهاء واللحم وغيره مقلى من البيا ومقتوم الوار والفاعل قلاه بالتشديد لانه صنعة كالهطار والهار وقلت الرجل اقلبه من باب رعى قلا بالكسر والقصر وقد عدا اذا انفضته ومن باب تعب لغة اه (قوله نزل هذا لما قال الكفار الخ) عبارة الخطيب تفيه اختفاوا في سبب نزول هذه الآية على أربعة أقوال أحدها ما روى البزارى عن جندب بن سفيان قال اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلتين أو ثلاثا فبعثت أم جميل امرأة أبى لهب فقالت يا محمد انى لارجوان يكون شيطانك قد تركك لم اره قربك منذ ليلتين أو ثلاثا فنزلت فانهم اماروى أبو عمران الجوفى قال انطأ جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم حتى شق عليه فبعاه وهو واضع جبهته على الكعبة يدعوا ونزل عليه الآية نالها ما روى ابن خزيمة كانت تحمى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان جرواد دخل البيت فدخل تحت السرير فبعض في كفة النبي صلى الله عليه وسلم أياما لا ينزل عليه الوحي فقال صلى الله عليه وسلم يا خولة ما حدث في بيتي ان جبريل عليه السلام لا يأتى بيتي قالت خولة فكفت فأهوت بالمكيسة تحت السرير فاذا جروميت فاحذته فالقيته خلف الجدار فبعاه النبي صلى الله عليه وسلم ترعد الحياه وكان اذا نزل عليه الوحي استقبته الرعدة فقال يا خولة تترينى فانزل الله تعالى هذه السورة ولما نزل جبريل سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن اننا حرف قال اما علمت اننا لندخل بيتنا فيه كلب ولا صورة رادها ما روى ان اليهود سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح وذى القرنين واصحاب الكهف فقال صلى الله عليه وسلم سأحبركم غدا ولم قل ان شاء الله فاحتمس عنه الوحي الى ان نزل جبريل عليه السلام بقوله تعالى ولا تقوان لشيئى انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فأخبره بما سأل عنه وفي هذه القصة نزلت ما روى عنك واختل في مدة احتباس الوحي عنه فقال ابن جرير اثنا عشر يوما وقال ابن عباس خمسة عشر يوما وقال مقاتل أربعون يوما قالوا وقال المشركون ان محمد اودع ربه وقلاه فانزل الله تعالى هذه السورة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما جئت حتى اشتقت اليك فقال جبريل عليه السلام انى كنت اليك أشد شوقا ولكنك عبد ما دور وانزل عليه وما نزل الا بأمر ربك اه (قوله وللاخرة) للام لا ابتداء مؤكدا لمضمون الجملة اه نهر (قوله خير لك) انما قيد تعالى بقوله لك لانها ليست خيرا لكل أحد قال البقاعى ان الناس على أربعة اقسام منهم من له الخير في الدارين وهم أهل الطاعة الاغنياء ومنهم من له الشرف في ما روى الكفرة الفقراء ومنهم من له صورة خير في الدنيا شرفى الآخرة وهم الكفرة للاغنياء ومنهم من له صورة شرفى الدنيا وخير في الآخرة وهم الفقراء المؤمنون اه خطيب (قوله ولسوف يعطيك) هذا وعد شامل لما اعطاه له من كمال النفس وظهور الامور واعلاء الدين ولما ادخله مما لا يعرف كتمه سواء اه يبضارى واللام لام الابتداء مؤكدة لمضمون الجملة والابتداء محذوف تقديره ولانت بسوف يعطيك وايست لام القسم لانها لا تدخل على المضارع الامع نون التوكيد فتعين ان تكون لام الابتداء وهى لا تدخل الاعلى الجملة من المبتدأ والخبر فلا بد من تقدير مبتدأ وخبر وان يكون أصله ولانت بسوف يعطيك فان قيل ما معنى الجمع بين حرفى التأكيد والتأخير اجيب بان معناه ان العطاء كائن لا محالة وان تأخر لما فى التأخير من المصلحة اه خطيب (قوله يعطيك) أى بوعدا لا خلق فيه وان تأخر وقتته

اه خطيب وقال الرازي وسوف يعطيك أي الشفاعة في الآخرة ويؤيد قوله اذن لا ارضى الخ
وقيل يعطيك ألف قصر من لؤلؤ أيض تراه المسك وفيها ما يليق بها لكن تفسيره بالشفاعة أولى
بدليل قوله واستغفر لذنوبك ولذنوب منين والمؤمنات فلا يرضى الرد وانما يرضى بالاجابة والاولى
سجل الآية على خبرات الذنوب والاشارة فنقيد الشارح بقوله في الآخرة فيصير قصور اه (قوله
بمبتين) أي مؤكدين وهما كون الآخرة غير اله من الدنيا وأنه سوف يعطيه ما يرضيه مد
منقذين هما توديعه وقلاه اه هين (قوله ألم يحدك الخ) قد امتس الله عليه بثلاثة أشياء واقصد
من تعدد هذه النعم تقوية قيامه صلى الله عليه وسلم بخلاف قوله تعالى ألم تر بك فيما وليد الله في
معرض الدم ثم امره بذلك أن يذكر نعمه كأنه قال له فالطريق في حدك أن تفعل مع عبيدي
مثل ما فعلت في حدك كنت بيميننا وبتك فافعل في حق الايتام ذلك وكنت ضالا فهديتك
فافعل في حق عبيدي ذلك وكنت عابثا فاعنتك فافعل في حق عبيدي ذلك فكر اذا ذكرنا
لهذه النعم والاعطاف اه رازي (قوله استغفاهم تقرير) أي تقرير بما بعد النفي والوجود في
الآية بمعنى العلم وتيقن مفعوله الثاني والكاف مفعوله الاول والمعنى ألم يعلمك الله بيميننا رازي
أو بمعنى المسادفة ربي بما حال من مفعوله اه أبو السعد (قوله بفقداييك) مصدر مضاف لمفعوله
وقوله قبل ولادتك أي بعد حمله بشهرين وقيل قبل ولادته بشهرين وقوله أو بعد ما أي بشهرين
وقيل بسبعة أشهر وقيل بتسعة أشهر وقيل بثمانية وعشرين شهرا والراجح المشهور الاول وكان
وفاء أبيه عبد الله بالمدينة الشريفة ودفن في دار النابغة وقيل دون بالابواء قرية من عمل الفرع
وتوفيت أمه وهو ابن أربع سنين وقيل خمس سنين وقيل ست سنين وقيل سبع سنين وقيل
ثمان سنين وقيل تسع سنين وقيل ثني عشرة سنة وشهر وعشرة أيام وكانت وفاتها بالابواء وقيل
بالبحون اه من المواهب وشرحه ومات جده ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثمان وكان
عبد المطلب وصي أباطالب به لان عبد الله وأباطالب كانا من ام واحدة فكان أبوطالب هو
الذي كمل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد جده الى ان بعثه الله نبيا اه رازي (قوله فآوى)
العامية على آوى بألف بعد اله مزنة معا من آراه يؤديه وأبو الاشب فآوى ثلاثا اه صميم وآوى
بالمداصلة أو وي مزنة قلبت الثانية ألما وهو بوزن أكرم ومصدره ابواء كما كرام ويستعمل
متعددا كما هجاباتفاق وبعضهم يستعمله لازما أيضا ويقال أوى بالتصريح وي مصدره
اواء بوزن سكنا وأوى بوزن فقول بالضم وأوى بوزن ضرب وهذا يستعمل لازما ومتعددا
باتفاق وفي المصباح أوى الى منزله بأوى من باب ضرب أو بأقام ورعاعدي بنفسه فقيل أوى
منزله وأوى فتح لو أو لكل حيوان مسكنه وأوى زيدا بالمدينة النعدى ونم من يجعله
عما يستعمل لازما ومتعددا أيضا يقال أوىته وزان ضربته ومنهم من يستعمل الرباعى لازما أيضا
ورده جماعة اه (قوله ووجدك ضالا عما أنت عليه الآن من الشريعة) أي وحدك خاليا من
الشريعة فهذا كقولك ما أتيتك فالمراد بضلالة كونه من غير شريعة وليس المراد به الانحراف عن
الحق فهذا كقوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان تأمل وعجابه الخطيب واختلفوا
في قوله تعالى ووجدك ضالا فهدي فأكثرنا تفسيرين أنه كان ضالا عما هو عليه الآن من
الشريعة فهذا الله تعالى اليه او قيل الضلال بمعنى الغفلة كقوله تعالى لا يضل ربي ولا ينسى
أي لا يضل وقال تعالى في حق نبيه صلى الله عليه وسلم وان كنت من قبله لمن الغافلين وقال
الضحاك المعنى لم تكن تدري القرآن وشرائع الاسلام فهذا كالى القرآن وشرائع الاسلام

بمبتين هذه منقذين (الم
بحدك) استغفاهم تقريراً
وحدك (بيميننا) بفقداييك
قبل ولادتك أو بعد ما
(فآوى) بأن ضمك الى
عمن أبى طالب (ووجدك
ضالا) عما أنت عليه الآن
من الشريعة
العقاب) ادعاقب وذلك
لانهم قالوا لاني صلى الله
عليه وسلم أخذت نصيبك من
الغنيمة ودعنا واياها فقال
الله لهم هذه الغنمة بيني
سبعة من الحيطان من بني
النضير (للقراء المهاجرين)
لانهم (الذين أخرجوا من
ديارهم) مكة (واموالهم)
أخرجهم اهل مكة وكانوا
نحو مائة رجل (يبتغون
فضلا) يطلبون ثواباً (من
الله ورضواناً) مرضاة من
بالجهاد (ويصرون الله
ورسوله) بالجهاد (اولئك
هم الصادقون) المصدقون
باعتانهم وجهادهم فقال
النبى صلى الله عليه وسلم
لأنصار هذه الغنائم والحيطان
للقراء المهاجرين خاصة
دونكم ان شئتم قمتم
أموالكم ودياركم للمهاجرين
واقسم لكم من الغنائم وان
شئتم لكم أموالكم ودياركم
واقسم الغنمة بين فقراء
المهاجرين فقالوا يا رسول
الله نعمهم أموالنا وما نزلنا
ونؤثرهم على أنفسنا بالغنيمة

فأتى الله عليهم فقال (والذين
تبدؤوا الدار) ووطنوا دار
الهجرة للنبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه (والايمن
من قبلهم) وكانوا مؤمنين
من قبل مجيء المهاجرين
اليهم (يحبون من هاجر
اليهم) الى المدينة من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم
(ولا يجدون في صدورهم)
في قلوبهم (حاجة) حسدا
ويقال خزازة (عما اوتوا) مما
اعطوا من الغنائم دونهم
(ويؤثرون على انفسهم)
بأموالهم ومنزلهم (ولو كان
بهم خصاصة) فقر وحاجة
(ومن يوق شح نفسه) من
دفع عنه بخل نفسه (فأولئك
هم المفلحون) الناجون من
السطط والاعذاب (والذين
جاؤا من بعدهم) من بعد
المهاجرين الاولين (يقولون
ربنا اغفر لنا) ذنوبنا
(ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمن) والهجرة (ولا
تجعل في قلوبنا غلا) بغضا
وحسدا (للذين آمنوا) من
المهاجرين (ربنا انك رؤوف
رحيم) خافوا على انفسهم
ان يقع في قلوبهم الحسد لقبول
ما اعطى النبي صلى الله عليه
وسلم المهاجرين الاولين
دونهم فدعوا به هذه
الدعوات (الم تر) الم تنظر
يا محمد (الى الذين بافقر) في
دينهم وهم قوم من الارس
تلكم وبالايمن علانية

وقال السدي وجدك ضالا أي في قوم ضلال فهدهم الله تعالى بك أو فهداك الى ارشادهم
وقيل وجدك ضالا عن الهجرة فهدهم الله تعالى اليها وقيل ناس ما شأن الا ستناء حين سئمت عن
اصحاب الكهف وذى القرنين والروح فذكر كرك كقولته تعالى أن تضل احداها أو قيل ووجدك
طابا للقبلة فهدهم الله تعالى اليها كقولهم تعالى قد نرى تقاب وجهك في السماء الاية فيكون الضلال
بمعنى الطلب لان الضلال طلب وقيل ووجدك ضالما في قولك فهدهم الله تعالى اليهم ويكون الضلال
بمعنى المحبة كما قال تعالى قالوا لله انك انى ضلالك القديم أي في محبتك وروى الضحاك
عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم ضل في شعاب مكة وهو صبي صغير فرآه أبو جهل
منصرفا من اغنامه فرده الى عبد المطلب وقال سعيد بن المسيب خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع عمه أبي طالب في قافلة يهتدي بسيرة عبد خديجة فيبينا هورا كعب ذات ليلة ظلمة
ناقة فغاب ابايس فأخذ بزمام الناقة فعدل بها عن الطريق فبعاه جبريل عليه السلام فذبح
ابايس نضفة وقمع منها الى ارض الحبشة ورده الى القافلة فن الله تعالى عليه بذلك وقيل
وجدك ضالا نفسك لا تدري من أنت فعرفك نفسك ومحامك وقال كعب ان ليلة قد اقتضت
حق الرضاع جاءت برسول الله صلى الله عليه وسلم لترده على عبد المطلب فمعت عندي باب مكة
هناك يا طعام مكة اليوم برد الله اليك الدور والبهاء والجبال قالت فوضعت لاصح شأني
فمعت مدة شديدة فالتفت فلم أراه فقالت يا معاشر الناس أين الصبي فقالوا لم نر شيئا فمعت
واجمدها فاذا شيخ فان يتوكأ على عصاه فقال اذهبي الى الصنم الاعظم فان شاء أن يرده اليك
فعل ثم طاف الشيخ باصنم وقبل رأسه وقال يارب لم تزل تمتلك على قريش والسعدية تزعم ان
ابننا قد ضل فرده ان شئت فانك على وجهه وتساقت الاصنام وقالت اليك عنايها الشيخ
فهلا كنا على يد محمد فالتفت الشيخ بعصاه وارتمى وقال ان لا ينك ربنا لا يرضعه فاطلبه على
مهل فانشرت قريش الى عبد المطلب وطالبوه في جميع مكة فلم يجدوه فطاف عبد المطلب
بالكعبة سبعا وتضرع الى الله تعالى أن يرده فعساه وامنادا ينادي من السماء معاشر الناس
لا تضحوا فان لمجدد بالابجد ولا يرضيه وان محمد ابوادي ثمانية عند شجرة السمرفسار عبد
المطلب هو ورقية بن نوفل فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قائم تحت شجرة دلمب بالاغصان
وبالورق وفي رواية ما زال عبد المطلب يردد البيت حتى أتاه أبو جهل على ناقة وحجده صلى الله
عليه وسلم بين يديه وهو يقول الاندري ماذا جرى من ابنك فقال عبد المطلب ولم فقال اني
انحيت الناقة وأركبته خلفي فابت الناقة ان تقوم فلما أركبته انما هي قامت الناقة قال ابن
عباس رده الله تعالى الى جده يدهدوه كما فعل عيسى عليه السلام حين حنقه عند فرعون وقيل
وجدك ضالا لانه الم اعراج حين انصرف عنك جبريل وأنت لا تعرف الطريق فهدهم الله تعالى الى ساق
العرش وقال بعض المتكلمين اذا وجدت العرب شجرة منفردة من الارض لا شجرة معها
سماها ضالة فيهدى بها الى الطريق فقال الله تعالى لتبنيه صلى الله عليه وسلم ووجدك ضالا أي
لا أحد على ديتك بل أنت وحيد ايس معك احد فهديت بك الخلق وقيل الخطاب للنبي صلى
الله عليه وسلم والمراد غيره فقوله تعالى ووجدك ضالا فهدي أي وجد قومك ضالا فهدهم
بك وقيل غير ذلك قال الزمخشري ومن قال كان على امرقوه أربهين سنة فان اراد أنه كان
على خلوه من العلوم السنية فم ان اراد أنه كان على كفرهم ودينهم فم اذا الله والانبيا
يجب أن يكونوا معومين قبل النبوة وهداهم الى الكبار والمصنفات بالالكفر والجهل
بالاصانع ما كان لئلا يشرك بالله من شيء وكفى بالنبي نقيصة عند الكفار ان يسبق له كفر

اه (قوله عما أنت عليه الآن من الشريعة) أي فالضلال مستهارة من ضل في طريقه إذا سلك طريقا غير موصولة المقصد له - دم ما يوصله للعلوم النافعة وهي ما ذكر من الوحي وغيره اه من الثماب (قوله عائلا) أي فقيرا وهذا اقراء العامة يقال عال زيد من باب سارأي افتقر وأعال كثر عياله وقرأ اليماني عيلا بكسر الهمزة المشددة كسيد اه مهن (قوله بما قنعك به) أي بما رضاك به وفي القاموس وقنعه تقنيعا رضاه والمرأة ألبه - القناع اه وقوله من الغنينة أي وان كانت لم تحصل إلا بعد نزول هذه السورة - لكن لما كان الجهاد مع العلم الوقوع كان كالواقع اه رازي وتفسيره الغنينة قاصر وعبارة الخطيب قال مقاتل فرضناك بما أعطاك من الرزق واختاره الفراء وقال لم يكن غناه عن كثرة المال ولكن الله تعالى أراضاه بما أعطاه وذلك حقيقة الغنى وقال صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس وقال صلى الله عليه وسلم قد أفلح من أسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آناه وقيل أغنك بجمال خديجة وزينة أبي طالب ولما اختل ذلك أغناه بجمال أبي بكر ولما اختل ذلك أمره بالجهاد وأغناه بالغنائم روى الزمخشري أنه صلى الله عليه وسلم قال جعل رزقي تحت ظل سبئي وربحي اه (قوله وغيرها) كمال خديجة ومال أبي بكر وباعانة الانصار حين الهجرة (قوله عن كثرة العرض) بفتح العين والراء أي المال اه خازن (قوله فأما اليتيم) منصوب بتقهره وبه استدل ابن مالك على أنه لا يلزم من تقديم المعمول تقديم العامل الا ترى ان اليتيم منصوب بالجزوم وقد تقدم على الجازم ولو قدمت تقهره على لا تمتنع لان الجزوم لا يتقدم على جازمه كالمجزور لا يتقدم على جازه وتقدم ذلك في سورة هود عند قوله تعالى اليوم يأتيهم مصروفا عنهم اه مهن قال مجاهد لا تحتقر اليتيم فقد كنت يتيما وقال الفراء لا تقهره على ما له فتذهب بحقه لضفه كما كانت العرب تفعل في أموال اليتامى تأخذ أموالهم وتظلمهم حقوقهم وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه وشربيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه ثم قال باصبعه أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وهو يشير باصبعه اه خطيب (قوله أو غير ذلك) كاذلاله اه رازي (قوله وأما السائل) منصوب بتقهره يقال تقهره وأقهره اذا زجره وأغظ عليه القول اه خطيب وفي الخازن ولا تقهره فاما أن تطعمه واما أن ترددها جيلا لينبارفك وقيل السائل هو طالب العلم فيجب اكرامه وانصافه بمطلوبه ولا يعسر في وجهه ولا ينهر ولا يتلقى بكروه اه (قوله لتقره) لعل الاولى أن يكون السائل أعم من أن يسأل المال أو العلم فيكون التفصيل مطابقا للتعدد اده قارى (قوله وأما نعمه ربك) الجار والمجرور متعلق بحدث واناء غير مائة من ذلك لانها كالزائدة والتحدث بها تشريها بالشكر والثناء عليه تعالى وفي كلامه اشعار بان قوله تعالى فأما اليتيم فلا تقهره مقابل لقوله ألم يجدك يتيما فأتى وقوله وأما السائل الخ مقابل لقوله ووجدك عائلا فأغنى وأما قوله وأما يتيمه ربك فحدث فجى به على العموم وفي حكمة تأخيره حق الله تعالى عن حق اليتيم والسائل وجوه أحدها ان الله غنى وهو محتاجان وتقديم المحتاج أولى وثانيها أنه وضع في حظه المال - هل ورضى لنفسه بالقول وثالثها ان المقصود من جميع الطاعات استغراق القلب في ذكر الله فغتمت به وأثر غدت على غير ذلك عند حديثنا اه كرخي وعبارة الخطيب وأما نعمه ربك فحدث بها فان التحدث بها أشكرها وأغنا يجوز لغيره صلى الله عليه وسلم مثل هذا اذا قصد به اللطف وان يقتدى به غيره وأمن على نفسه الفتنة والتمترأفضل ولو لم يكن في الذكرا الا تشبه بأهل الربا والسمعة

(فهدي) أي هداك اليها
 (ووجدك عائلا) فقيرا
 (فأغنى) أغناك بما
 قنعك به من الغنينة وغيرها
 وفي الحديث ليس الغنى عن
 كثرة العرض ولكن الغنى
 غنى النفس (فأما اليتيم
 فلا تقهر) باخذماله أو غير
 ذلك (وأما السائل فلا تقهر)
 تزوجه لقره (وأما نعمه
 ربك) عليك بالنبوة وغيرها
 (حدث) أخبر

وأسر والنفاق (يقولون
 لاخوانهم) في السر (الذين
 كفروا من أهل الكتاب)
 يعني بني قريظة قالوا لهم
 بعد ما حاصرهم النبي صلى
 الله عليه وسلم أتوا في
 حصونكم على دينكم (ان
 أخرجتم) من المدينة كما
 أخرج بنو النضير (أخرجتم
 معكم ولا تطيع فيكم أحدا
 أبدا) لانهم عليكم أحدا
 من أهل المدينة (وان
 قوتلتم) وان قاتلكم محمد
 عليه السلام وأصحابه
 (لنصرنكم) عليهم (والله
 يشهد) يعلم (انهم) يعني
 المنافقين (لكا ذبون)
 في مقاتلتهم (من أخرجوا)
 من المدينة يعني بني قريظة
 (لا يخرجون معهم) المنافقون
 (وان قوتلوا) قاتلهم محمد
 عليه السلام (لا ينصرونهم)
 على محمد عليه السلام (وان
 نصرهم) على محمد عليه

وحذف ضميره صلى الله عليه
وسلم في بعض الافعال رعاية
للقواصل

(سورة الم نشرح)
مكية ثمان آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم الم
نشرح) استفهام تقريرى
شرحنا لك يا محمد (صدرك)
بالنبوة وغيرها

السلام (ليرون الادبار)
خبرين (ثم لا ينهرون)
لا يعلمون مما نزل بهم ثم قال
للمؤمنين (لانتم اشد درجته
في صدورهم من الله) يقول
خوف المنافقين واليهود
من سيف محمد عليه السلام
واصحابه اشد من خوفهم
من الله (ذلك الخوف
بانهم قوم لا يفقهون) امر
الله وتوحيده الله (لا يقاتلونكم)
يعنى بنى قريظة والنضير
(جميعا الا قري محصنة)
في مدائن يقصرون حصينة
(ارمن وراء حدر) او بينكم
وبينهم حائط (بأهم بينهم
شديد) يقول قتالهم فيما
بينهم شديد اذا قاتلوا قومهم
لامع محمد صلى الله عليه وسلم
واصحابه (تحمسهم) يا محمد
يعنى المنافقين واليهود من
بنى قريظة والنضير (جميعا)
على امر واحد (وقلوبهم
شتى) مختلفة (ذلك)
الخلاف والخيانة (بانهم
قوم لا يعقلون) امر الله
وتوبيده (كمثل الذين من

لكفى والمعنى انك كنت يتما وضلا وعائلا فاواك الله وهداك واغنناك فهما يمكن من شئ فلا
تنس نعمه الله عليك في هذه الثلاثة واقصد بالله فتعطف على اليتيم وآوه فقد ذقت اليتيم وهو انه
ورأت كيف فعل الله بك وترحم على السائل وتفقده بعروفك ولا تزجوه عن بابك كما رحمت ربك
فاغنناك بعد الفقر وحدث بنعمة الله كما هو يدخل تحتها هداية الضال وقلمه الشرائع
والقرآن مقتديا بالله تعالى في ان هداية من الضلالة وقال مجاهد تلك النعمة هي القرآن
والحديث والتحديث بهما ان يقرأ ويرى غيره وعنه تلك النعمة هي النبوة أى بلغ ما أنزل اليك
من ربك وقيل تلك النعمة هي ان وفقتك الله سبحانه وتعالى فراعيت حق اليتيم والسائل فحدث
بهما مقتدى بك غيرك وعن الحسن بن علي قال اذا عملت خيرا فحدث بها وانك ليقصدوا بك
الان هذا اليتيم من الاذالم يتضرر بقاء وطن ان غيره يقتدى به كما علم مما روى ان
شخصا كان جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم فآذرت الشاب فقال له صلى الله عليه وسلم لمالك
ما لقاك بيننا اذا أتاك الله ما لا فليأثره عليك وروى انه صلى الله عليه
وسلم قال ان وقع من ارض اليتيم ويحب ان يرى أثر النعمة على عبده انتهت (قوله في بعض
الافعال) وهو ما روى في هدى واغنى اه كرخى

(سورة الم نشرح)

(قوله الم نشرح لك صدرك) أى الم نفسه حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق فكان غائبا
عنهم بروحه حاضر معهم بجسده الشريف أو الم نفسه بما أودعنا فيه من الحكيم وأزنا عنه
ضيق الجهل أو بما يسرنالك من نافي الوحي بعدما كان يشق عليك اه بيضاوى قال الراغب
أصل الشرح بسط اللعم ونحوه يقال شرحت اللحم وشرحته ومنه شرح الصدور وهو بسطه بنور
الهدى وسكينة من جهة الله وروح منه اه كرخى (قوله أى شرحنا) أشار الى أن الاستفهام
التقريرى اذا دخل على منفي قرره فصار معناه ما ذكره ولذلك عطف عليه الماضى اعتبارا
بالمعنى اه كرخى فلا يقال يلزم عطف الخبر على الانشاء فيما لا محل له من الاعراب وهو مردود
أو ضعيف واما عطف المبتدئ على المنفى فانه جائز اتفاق اه شهاب وفي السمين قوله الم نشرح
الاستفهام اذا دخل على النفي قرره فصار المعنى قد شرحنا لك عطف عليه الماضى ومثله
الم تزل فينا وليد اوبت اه وما ذكر بهض النعم عليه بقوله ما اودعك ربك الخ أنتعه بما
هو كالتمة له وهو شرح الصدر اه كازرونى (قوله بالنبوة وغيرها) روى ان جبريل عليه
الصلاة والسلام أتاه وهو عند مرضته حليمة وهو ابن ثلاث سنين أو أربع فشق صدره وأخرج
قلبه وغسله ونقاها ثم ملاه علماء واعيانا ثم رده في صدره وهذا وان كان في صدره فهو من باب
الارهاص وهو جائز عند نافس قط ما قيل هنا وشق أيضا عند بلوغه عشر سنين وعند البهثة وليدة
الاسراء فترات الشق أربع على الصحيح وذكر الصدر دون القلب لان الصدر محل الوسوسة
كما قال يوسوس في صدور الناس فإزالة تلك الوسوسة وايد الم ابدواعى الخبر هي الشرح والقلب
محل العقل والمعرفة وهو الذى يقصده الشيطان فيجيبه أو لا الى الصدر الذى هو حصن القلب
فاذا وجد صدره كاتزل فيه هو وجدته وبث فيه الغموم والمهوم والحرص فيضيق القلب حينئذ
ولا يجد للطاعة لذو ولا للاسلام حلاوة اذا لم يجد له مسلكا وطرد حصل الامن وانشرح الصدر
وتيسر القيام باداء العبودية وقال الم نشرح لك ولم يقل الم نشرح صدرك تنبيه على ان منافع
الرسالة عائدة عليه صلى الله عليه وسلم كما انه يقول انما شرخصنا صدرك لا لاجل ولا لاجلى وقال

(ووضعنا) حفاضة (عـ) ك
 وزرك الذي أفض (انقل
 (ظهـرك) وهذا كقوله
 تعالى ليعقرلك الله ما تقدم
 من ذنبك (ورفعنا لك ذكرك)
 بأرتد كرمع ذكرى في
 الأذان والاقامة والتشهد
 والخطبة وغيرها

قلهم) يقول مثل بنى قريظة
 في نقض العهد والعقوبة
 كمثل الذين من قبلهم من
 قبل بنى قريظة (قريظة)
 بسنتين (ذاقوا وبال أمرهم)
 عقوبة أمرهم بنقض العهد
 وهم بنوا النضير (ولم عذاب
 أليم) وجميع في الآخرة
 (كمثل الشيطان) يقول
 مثل المنافقين مع بنى قريظة
 حيث خذلوهم كمثل
 الشيطان مع الراهب (اذ
 قال للإنسان) الراهب
 برصيعا (أكفر) بالله
 (فلما كفر) بالله خذله
 (قال انى برى عنك) ومن
 دنك (انى أخاف الله رب
 العالمين فكان عاقبتم ما)
 عاقبة الشيطان والراهب
 (انهم فى النار خالدين فيها)
 مقبضين فى النار (وذلك)
 الخلود فى النار (جاء
 الظالمين) عقوبة الكافرين
 (بالها الذين آمنوا) محمد
 عليه السلام والقرآن
 (اتقوا الله) اخشوا الله
 (ولتظننفس) كل نفس

نشرح دون أشرح فان كانت النون للتعظيم دلت عظمة المم عن عظمة النعمة وان كانت النون
 للمجمع فالمنى كأنه تعالى يقول لم أشرحه وحدى بل أعلمت فيه ملائكتى فكنت ترى الملائكة
 حولك وبين يديك حتى تقوى قلبك فاديت الأيسالة وانت قوى القلب اه رازى (قوله
 ووضعنا عنك وزرك) مطوف على ما أشر إليه من مدلول الجملة السابقة كأنه قيل قد شرحنا
 صدرك ووضعنا الخ وعنك متعلق بوضعنا وتعدى على المفعول الصريح مع ان حقه التأخر
 عنه لتجمل المسرة والتشويق الى المؤخر ولما أن في وصفه نوع طول فتأخر بالجاء والمجرور
 عنه محض بتجاوب اطراف النظم الكريم اه الجواب هو (قوله أنقل ظهرك) يقال أنقض
 الحمل الظهر أثقله وزناومنى اه مصباح وفى المختار وأصل الانقاض صوت مندل النقر
 اه وفى القرطبي وأهل اللغة يقولون أنقض الحمل ظهر الناقة اذا مع له صرير من شدة الخجل
 وكذلك سمعت نقض الرجل أى صريره اه وفى الخازن الذى أنقض ظهرك أى انقله وأوهنه
 حتى مع له تقيض وهو الصوت الخفى الذى يسمع من الحمل أو من الرجل فوق البعير فى حمل الوزر
 على ما قبل النبوة قال هواه تمام النبى صلى الله عليه وسلم لم بأمر كان فعلمها قبل نبوته اذ لم
 يرد عليه شرع يخبره فلما حوت عليه بعد النبوة عدها أوزاراً ونقلت عليه وأشفق منها
 فوضعها الله عنه وغفرها له ومن حمل ذلك على ما بعد النبوة قال هو ترك الأفضل لان حسنة
 الارار سيئات المقربين اه (قوله وهذا كقوله ليعقرلك الخ) أى فهو مصروف عن ظاهره
 كقوله ليعقرلك الله ما تقدم من ذنبك أى انك مغفورك غير مؤخذ بذنب لو كان وقيل مغفور
 لك ما كان من سهو وغفلة وقيل من ذنبك أى ذنب أمك وقيل المراد بالذنب ترك الاولى كما
 قيل حسنة الارار سيئات المقربين وترك الاولى ليس بذنب اه مواهب وقال الرازى معنى
 ووضعنا عنك وزرك عصفناك من الوزر الذى بنقض ظهرك لو كان ذلك الوزر حاصل لا فوضع الوزر
 كناية عن عصفته ونظيره من دفس الأوزار فقيهه استعارة تشبيهية حيث سمى العصفه وضما
 مجازاً اه (قوله ورفعنا لك ذكرك) فى العطف وزيادة لك ما سبق اه رازى وفى زاده ورفعنا
 لك ذكرك زاد لفظه لك فى ألم نشرح لك وفى رفعنا لك لفظه عنك فى ووضعنا عنك فأى فائدة
 فى تقديم الزيادة على المقاميل الثلاث والجواب أن زيادتها مقدمة عليهم اتقيد بهم المشروح
 والموضوع والمرفوع ثم توضيحه والابضاح بعد الابهام أوقع فى الذهن اه (قوله فى الادان
 والاقامة الخ) عبارة الخطيب بأرتد كرمى فى الأذان والاقامة والتشهد ويوم الجمعة على المنابر
 ويوم الفطر ويوم الاضحى ويوم عرفة وأيام التشريق وعند الجاروعلى الصفا والمروة وفى خطبة
 النكاح ومشارك الارض ومغار بها ولو أن رجلا عبد الله تعالى وصديق الجنة والنار وكل شئ
 ولم يشهد أن محمداً رسول الله لم يفتنع بشئ وكان كافراً وقيل أعلاما ذكرك فذ كرك فى الكتب
 المنزلة على الانبياء قبلك وأمرناهم بالنبشارة بك ولادين الأود ينك يظهر غلبه وقيل رفعنا ذكرك
 عند الملائكة فى السماء وعند المؤمنين فى الارض وترفع فى الآخرة ذكرك بما نعطيك من المقام
 المحمود وكرائم الدرجات وقال الصهاك لا تقبل صلاة الابيه ولا تجوز خطبة الابيه وقيل رفع
 ذكره باخذ من مناقه على النبيين والزاهم الايمان به والاقراء بفضل وقيل هو عام فى كل ما ذكر
 وهذا أولى وهم موضع فى القرآن يذكرفيه النبى صلى الله عليه وسلم من ذلك قوله تعالى والله
 ورسوله أحق أن يرضوا وقوله تعالى ومن يطع الله ورسوله وقوله تعالى وأطيعوا الله وأطيعوا
 الرسول وغير ذلك اه (قوله والخطبة) أى على المنابر أو المراد خطبة النكاح وقوله وغيرها

و
و
لا
ب
ش
با
ا

(فان مع العسر) الشدة
(يسرا) سهولة (ال مع العسر
يسرا) والنبي صلى الله عليه
وسلم قامى من الكمار
شدة ثم حصل له العسر
بنصره عليهم (فاذا فرغت)
من الصلاة (فانصب)
بيرة او فاجرة (ما قدمت اغد)
ما علمت ليوم القيامة فانما
تجد يوم القيامة ما علمت في

كذلك اسم مكتوب على العرش وذكره في الكتب المتقدمة وختم التوراه وانه
(قوله فان مع العسر يسرا) مع عني بعد وفي التفسير اشعار بغاية سره على ربك
اه ابو السعود وقوله الشدة كضيق الصدر والوزر المنقض لظاهر وقوله شرائح
والترقيق للاهداء والطاعة اه خطيب (قوله ان مع العسر يسرا) نرا ان
السين في الحكم الرابع وابن وثاب وابو جعفر وعيسى بن عيسى وفيه خلاف الملك
من المسكن والالف واللام في العسر الاول لتعريف الجنس وفي الثاني لتعريف
ابن عباس ان يغلب عسر يسرين والسبب فيه ان العرب اذا أتت باسم ملك
واللام كان هو الاول نحو جاء رجل فاكرمت الرجل وكقوله تعالى كما ارسلنا ان
فحصى فرعون الرسول ولو اهدته بغير الف واللام كان غيرا الاول فقوله ان ك

قلت ما معنى قول ابن عباس المتقدم قلت لما دل على الحمل على الظاهر والالف على قوله راجع وان
موعده الله لا يحمل الا على اولى ما يحتمله اللفظ وادبائه والقول فيه انه يحتمل ان تكون الجملة
الثانية تنكر الاول كما كرر قوله ويل يومئذ للكذابين لتقرير معناها في النفوس وتذكيرها في
القولوب وكما كرر المغرد في قوله كما كرر قوله كما كرر قوله كما كرر قوله كما كرر قوله
لا محالة والثانية عدة مستأنفة بان العسر متبوع بيسر فهو ما يسر ان على تقدير الاستئناف
وانما كان العسر واحدا لانه لا يخلو اما ان يكون تعريفا لله وهو العسر الذي كان نوافيه فهو هو
لان حكمه حكم زيد في قولك ان مع زيد ما لان مع زيد ما لا واما ان يكون للجنس الذي يعلمه كل
احد فهو هو ايضا واما العسر فمكررة متناولة لبعض الجنس واذا كان الكلام الثاني
مستأنفا غير مكرر فقد تناول بعضا غير البعض الاول بغير اشكال وقال ابو البقاء العسري في
الموضعين واحدا لان الالف واللام توجب تنكير الاول واما يسرا في الموضعين فاثنتان لان التكررة
اذا اريدت تنكيرها جازيها او بالالف واللام ومن هنا قيل ان يغلب عسر يسرين
وقال الزمخشري ايضا فان قلت ان مع للصيغة فاما معنى اصطحاب اليسر والعسر قلت اراد ان الله
يصيهم بيسر بعد العسر الذي كان نوافيه بزمان قريب وقرب اليسر اقرب حتى جعله كأنه
كان مقارن للعسر زيادة في التسمية وتقوية للقلوب وقال ايضا فان قلت ما معنى هذا التكرير قلت
لتفخيم كأنه قيل ان مع العسر يسرا عظيما واي يسر وهو في مصحف ابن مسعود مرة واحدة فان
قلت فاذا ثبت في قراءته غير مكرر فلم قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو كان العسر في
سجراته اليسر حتى يدخل عليه انه ان يغلب عسر يسرين قلت كأنه قصد باليسرين ما في قوله
يسرا من معنى التفخيم فتأوله بيسر الدارين وذلك يسرا في الحقيقة اه (قوله فاذا فرغت
فانصب) توجه تعلق هذا بما قبله انه تعالى لما عدد عليه نعمه السالفة ووعد بالنعيم اللاحقة
بعثه على الشكر والاجتهاد في العبادة فقال فاذا فرغت أي من الصلاة المكتوبة فانصب الى ربك
في الدعاء وارغب اليه في المسئلة لانه يعطيك ونائدة التعب في الدعاء انه ينفعه في الدنيا والآخرة
وقيل اذا فرغت من دنياك فصل وقيل اذا فرغت من الغزو فاجتهد في العبادة وبالجملة فالمراد
ان يواصل بين بعض العبادة وبعض وأن لا يخلو وقتان من أوقاته منها فاذا فرغ من عبادة أتبعها
بأخرى اه رازي واما نفسه برفاذا فرغت من الغزوة فبه نظرا لان السورة مكتمة والامر بالجهاد
انما كان بعد الهجرة فاعله تفسير ابن عباس الذهاب الى أن السورة مدنية تأمل وفي الخطيب

الى يسرا ان
وان كان شرافسرا (واتقوا
الله) اخشوا الله فيما تعملون
(ان الله خبير بما تعملون)
من الخير والشر (ولان تكونوا)
بامسرا المؤمنين في المعصية
(كالذين فسوا الله) تركوا
طاعة الله في السر وهم
المنافقون ويقال تركوا
طاعة الله في السر والعلانية
وهم اليهود (فانساهم
انفسهم) فخذلهم الله حتى
تركوا طاعة الله (اولئك
يهم القاسقون) الكافرون
بأنه في الله يهتدي المنافقين
وان فسرت على اليهود يقول
هم الكافرون بالله صرف
السر والعلانية (لا يستوى)
في الطاعة والثواب (اصحاب
النار) أهل النار (اصحاب
الجنة) أهل الجنة (اصحاب
الجنة هم الماثرون) فازوا
بالجنة ونجوا من النار (لو
انزلنا هذا القرآن) الذي
يقراء عليكم محمد صلى الله عليه
وسلم (على جبل) أصم رأسه

أنتب في الدعاء (والى ريبك فارغ) تضرع

* (سورة والتين) *

مكة أو مدينة ثمان آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون) أي المأ كواين أو جبلين بالشام ينبتان المأ كواين (يعشور سينين)

في السماء وعرقه في الأرض السابعة السفلى (رايته) ذلك الجبل بقوة (خاشعا) خاضعا مستكينا كما في القرآن

من الوعد والوعيد (متصدعا) متكسرا متفشخا متشققا (من خشية الله) من خوف الله (وتلك) هذه (الأمثال نضربها) نبيها (للناس) في القرآن (أعلمهم يتفكرون) لكي يتفكروا في أمثال القرآن (هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب) ما غاب عن العباد وما يكون (والشهادة) ما علمه العباد وما كان (هو الرحمن) العاطف على العباد البر والفاجر بالرزق لهم (الرحيم) خاصة على المؤمنين بالمغفرة ودخول الجنة (هو الله الذي لا اله الا هو الملك الدائم الذي لا يزول ملكه القدوس) الطاهر بلا ولد ولا شريك (السلام) سلم خلقه من زيادة عذابه على ما يجب عليه - م بفعله - م

لنتوبه وغير ذلك اهت قال ابن عباس فرغت من صلواتك المكتوبة فانصب أي انصب في الدعاء وقال ابن السريانة تاذ فرغت من الفرائض فانصب في قيام الليل وقال الشعبي اذا فرغت من التشهد يسر بربك وبالك واتخولك وقال الحسن وزيد بن أسلم اذا فرغت من جهاد عدوك فانصب في عبادة الصائفة على نامل وقال أبو حيان عن الكلبى اذا فرغت من تبليغ الرسالة فانصب استغفر لذنبك هل هو اصل أو بين قال عمر ابن الخطاب انى أكره أن أرى أحدا فرغ من الدنيا ولا فى عمل الآخرة - هـ ولذا روى بك الحسن الملك بفضائل النعم خصوصا بما ذكر في هاتين السورتين فارغب أى اجعل ثم أعادته مع التثابته خصوصا ولا تسأل الا فضله متوكلا عليه وقيل تضرع اليه راغباً في الجنة راغباً من الذى فرعون رسراه وفي المختار فرغ من الشغل من باب دخل وفرغاً ايضاً اه وفيه ايضاً وفضل تعيب مع العسر يسرا به طرب اه وفيه ايضاً فرغ فيه أراد به وبابه طرب ورغبة ايضاً وارغب فيه مثله ورغب ل الزمخشري فانه لم يرد ويقال رغبه فيه ترغيباً وأرغبه فيه ايضاً اه (قوله أنتب في الدعاء) أى قبل السلام وبعبه اه عمادى

* (سورة والتين) *

مكة أى في قول الاكثرين وقوله أو مدينة أى في قول ابن عباس رقتادة اه قرطبي (قوله والتين والزيتون) أقدم الله بهما لما فيهما من المنافع الجليلة أما التين فقالوا انه غذاء وفاكهة ودواء أما كونه غذاء فلا طباء زعموا أنه طعام لطيف سريع الهضم لا يمتكث في المعدة بل ين الطبع ويخرج بطريق الرشح ويقال البلغم ويطهر الكليتين وينزل ما فى المائة من الرمل ويسمن البدن ويفتح مسام الكبد والطحال وهو خير الفواكه وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كلوا التين فإنه يقطع البواسير وعن بعضهم التين ينزل نكهة الفم ويطول الشعر وهو أمان من الفالج وأما كونه دواء فلانه سبب في اخراج فضلات البدن وهو ما كحل الظاهر والباطن دون غيره كالجوز والتمر والتين في النوم رجل غير جبار ومن نالها في المنام مالاً ومن أكلها منما رزقه الله أولاداً وتستر آدم بورق التين - بين فارق الجنة وأما الزيتون فهو فاكهة من وجه ودواء من وجه ويستخرج به ومن رأى ورق الزيتون في المنام استسك باله روة الوقي اه رازى قال الشهاب ورمل المائة يفتح الرءوس تكون الميم والمائة مقر البول ورماله امراض يستولى عليها فيحجز البول عن الخروج بأجزاء دقيقة كالرمل يسمر معهما البول ويتأذى به الانسان فان زاد صار حصة اه وفي القسطلا فى على البخارى فى تفسير سورة التين ما نصه والتين فاكهة طيبة لا فضل له وغذاء لطيف سريع الهضم وفيه دواء كثير النفع لانه يابن الطبع ويحل البلغم ويطهر الكليتين وينزل رمل المائة ويفتح سد الكبد والطحال ويسمن البدن ويقطع البواسير وينفع من النقرس ويشبه فواكه الجنة لانه بلا عجم ولا يمتكث في المعدة ويخرج بطريق الرشح اه (قوله أى المأ كواين الخ) وعن ابن عباس ايضاً التين مسجد نوح عليه السلام الذى بنى على الجودى والزيتون مسجد بيت المقدس وقال الضحاك التين المسجد الحرام والزيتون المسجد الاقصى وقال ابن زيد التين مسجد دمشق والزيتون مسجد بيت المقدس وقال قتادة التين الجبل الذى عليه دمشق والزيتون الجبل الذى عليه بيت المقدس وقال محمد بن كعب التين مسجد أصحاب الكهف والزيتون ايلياء وقال كعب الا - باروق تادة ايضاً وعكرمة وابن زيد التين دمشق والزيتون بيت المقدس وهذا اختيار الطبرى وقال الفراء سميت رجلاً من

الجبل الذي كالم الله تعالى عليه
 موسى ومعنى سينين المبارك
 او الحسن بالاشجار المثمرة
 (وهذا البلد الامين) مكة
 لامن الناس فيها جاهلية
 واسلاما (لقد خلقنا الانسان)
 الجنس (في احسن تقويم)
 تعديل لصورته (ثم رددناه)
 في بعض افراده (اسفل
 سافلين) كناية عن الهرم
 والضعف فينقص عمل
 المؤمن عن زمن الشباب
 ويكون له اجره لقوله تعالى
 (المؤمن) يقول امن خلقه
 من ظلم نفسه ويقال السلام
 سلم اولياؤه من عذابه
 المؤمن يقول هو آمن على
 اعمال العباد وآمن على
 مقدوره أي مقدور الله في
 خلقه (المهمين) لتهديد
 (العزيز) بالنقمة لمن
 لا يؤمن (الجبار) الغالب
 على عباده (المتكبر) على
 للعداثة ويقال المتبرئ عما
 تحيلوه (سبحان الله) نزه
 نفسه (عما يشركون) به
 من الاوثان (هو الله
 الخالق) للتعطف في اصلاب
 الالياء (البارئ) المحول من
 حال الى حال (المصور) ما في
 الارحام ذكر او انثى شقيا
 او سعيدا ويقال البارئ
 الجاعل الروح في النسمة
 (له الاسماء الحسنى)
 الصفات الالهية العلم والقدر

اهل الشام يقول التين جبال مايرحلون الى همدان والزيتون جبل الشام وقيل هما
 جبلان بالشام يقال لهما طور زيتاء وطور سيناء بالسرانية مما يظن ذلك لانهما يبتان بهما اه قرطبي
 (قوله الجبل الذي كالم الله عليه الخ) ومعنى سينين لحسنه اذ لا يكونه مباركا وكل جبل فيه اشجار
 مثمرة يسمى سينين وسيناء اه خازن (قوله ومعنى سينين المبارك الخ) أي فهو من اضافة
 الموصوف الى الصفة ويجوز ان يعرب اعراب جمع المذكر السالم بالواو رة معا وبالياء جوا نصابا
 ويجوز ان تلزمه الياء في الاحوال كلها وتحرك النون بحركات الاعراب اه ابن جزي ولم
 ينصرف سينين كما لا ينصرف سيناء لانه جعل اسمها للنقمة اذ الارض فهو علم العجمي ولو جعل
 اسمها للكان او المنزل او اسم المذكر لانصرف لانك سميت به مذكرا اه خطيب وقر العامة
 سينين بكسر السين وابن ابي اسحق وعمر بن ميمون وابورجاء يفتحها وهي لغة بكر وقيم وقرأ عمر
 ابن الخطاب وعبيد الله والحسن وطه سيناء بالكسر والمد وعمر ايضا وزيد بن علي يفتحها والمد
 وقد ذكر في سورة المؤمنون وهذه لغات اختلفت في هذا الاسم السرياني على عادة العرب
 في تلاعها بالاسماء العجمية وقال الاخفش سينين شجر الواحدة سينينة وهو غير جدا غير
 معروف عند اهل التصريف اه سين (قوله لقد خلقنا الانسان) هذا هو المقسم عليه وقوله
 الجنس أي الماهية من حيث هي الشاملة للمؤمن والكافر (قوله في احسن تقويم) أي لانه
 تعالى خالق كل ذي روح منكبا على وجهه الا الانسان فانه مديد القامة تقاوم ما كوله بيديه
 مزين بالعلم والفهم والعقل والتمييز والنطق والادب فهو احسن بحسب الظاهر والباطن اه
 خازن واحسن صفة لمخذوف أي في تقويم احسن تقويم والجبار والمجربور في موضع الحال من
 الانسان واراد بالتقويم القوام لا التقويم فعل البارئ تعالى وهو من اوصاف الخالق
 لا المخلوق ويجوز ان تكون في زائدة ومعنى خلقنا قومنا أي قومنا احسن تقويم اه سين
 (قوله في بعض افراده) أي بالنسبة لبعض افراده على حد ومنكم من يرد الى ارضه وهو جاهل
 على هذا التفسير الرديعا ذكره من الهرم والضعف لان هذا ليس في جميع افراد الانسان بل
 في بعضها وقيل الضمير عائدا على الانسان مراد به الجنس ايضا في القرطبي وقيل لما وصفه بتلك
 الصفات التي ركب عليها الانسان طغي وعلا حتى قال انار بكم الاعلى حين علم الله هذا من عبده
 رده اسفل سافلين بأن جعله مملوا فذرا مشهورا نجاسة وأخرجها على ظاهره اخرجها من كرا على
 وجه الاختيار تارة وعلى وجه القامة أخرى حتى اذا شاهد ذلك من أمره رجع الى قدره اه (قوله
 اسفل سافلين) يجوز فيه وجهان أحدهما أنه حال من المقبول والثاني انه صفة لمكار محذوف
 أي مكانا اسفل سافلين وقرأ عبد الله اسفل السافلين معرفا اه سين والسافلون هم الصغار
 والزمن والاطفال فالشيخ الكبير اسفل من هؤلاء جميعا لانه لا يستطيع حيلة ولا يهتدي سبيلا
 لضعف يده وسنمه وبصره وعقله اه خازن (قوله كناية عن الهرم والضعف) وعليه فالعنى ثم
 جعلناه ضعيفا وقوله ويكون له اجره أي اجر من الشباب أي اجر العمل الذي كان يعمل به زمر
 الشباب وقوله لقوله تعالى تعليل لقوله ويكون له اجره ومحصل كلامه أنه جعل المستثنى بيانا
 لمعنى المستثنى منه وعلى هذا التقرير يؤل المعنى الى اتحاد المستثنى والمستثنى منه وعدم التعابر
 بينهما ويلزمه أن لا يكون متصلا ولا منقطعاً وهذا لا يصح ثم رأيت في البيضاوي مانعه وقيل
 هو أي اسفل السافلين ارضه العمرف يكون قوله الا الذين الخ منقطعاً اه وفي الجلال في سورة
 النحل في قوله تعالى ومنكم من يرد الى ارضه العمرف مانعه أي أخسه من الهرم والخرف اه وفي

البيضاوي هناك أرذل العمر خمس وتسعون سنة وقيل خمس وسبعون اه ثم رأيت في الشهاب
على البيضاوي هنا ما نصه قوله منقطعاً أي لأنه لم يقصد اخراجهم من الحكم وهو مدار الاتصال
والانقطاع كما صرح به في الاصول لا الخروج والدخول كما توهم فلا بد عليه أنه كيف يكون
منقطعاً مع أنهم مردودون ايضاً فهو للاستدراك لدفع ما يتوهم من أن التساوي في أرذل العمر
يقضي التساوي في غيره ويكون الذين حبيثة ذممتدا والفاء داخلة في خبره لا للتفريع كما في
الاتصال اه قال زاده والمعنى ولكن الصالحون من الهرم لم أجرداهم اه وفي السهين قوله
لا الذين آمنوا فيه وجهان أحدهما أنه متصل على أن المعنى ردناه أسفل من سفل خلقا
وتركيبا يعني أقبح من قبح خلقه وأشوهه صورة وهم أهل النار فالإتصال على هذا واضح والثاني
أنه منقطع على أن المعنى ثم ردناه بعد ذلك التوقيح والتحسين أسفل من سفل في أحسن الصورة
والشكل حيث تكسناه في خلقه فتوس ظهره وضعف بصره والمعنى ولكن الذين كانوا
صالحين من الهرم فاهم ثواب دائم قاله الزمخشري ملخصاً اه وفي القرطبي وقيل الا الذين آمنوا
وعلموا الصالحات فانهم لا يخرفون ولا تذهب عقولهم اه وعليه فيكون الاستثناء متصلاً حيث
أخرجوا من الردالي أسفل سافلين يعني الردالي أرذل العمر فإيتامل (قوله غير ممنون) فسرره
الشارح بأنه غير مقطوع وبغيره ايضاً بأنه لا عين به عليهم فهو غير مقطوع وغير منقوس بالمنة
اه (قوله من الكبر) من تعليلية وما معقول به وهي بمعنى زمان والمعنى اذا بلغ المؤمن بسبب
الكبر زماناً يجهز فيه عن العمل فعند ما يحذوف ردوله ما كان يعمله أي في زمن الشباب وفي
بعض النسخ ما يجهز وعليه فيكون من الكبر بياناً لما قدم عليه والمعنى اذا بلغ المؤمن كبراً
يجهز عن العمل الخ تأمل (قوله فما يكذبك) ما اسم استفهام على معنى الانكار في محل رفع
بالابتداء والخبر الفعل بعدها أي فما الذي يجعلك أيها الانسان على التكذيب بالبعث كما أشار
اليه في التقرير وعليه ينبغي أن يذهب الى الانتفات من الغيبة الى الخطاب كما سبق من قوله
لقد خلقنا الانسان وعليه جرى في الكشاف وقدم القاضي عليه كونه خطاباً بالرسول الله صلى الله
عليه وسلم ونصه فما يكذبك أي فأى شيء يكذبك بما حذر دلاله ونطقاً به بالدين بالجزء بعد ظهور
الدلائل وقيل ما يعني من اه والمعنى فن يكذبك أيها الرسول الصاق المصدق بما حذر به من
الدين الحق أو بسبب الدين بعد ظهور هذه الدلائل الدالة على نبوتك أي الله بأحكام الحاكمين
يحكم بينك وبين أهل التكذيب وعلى ما قرره الشيخ المصنف يكون في الكلام تهنيتهم وتجهيب
وذلك أنه تعالى لما قرر أنه خالق الانسان في أحسن تقويم ثم رده إلى أرذل العمر دل على كمال
قدرته على الانشاء والاعادة فسأل بعد ذلك عن تكذيب الانسان بالجزء لان ما يتجهب منه
يخفى سببه وهذا كما ترى ظاهر جلي واليه أشار الشيخ المصنف في التقرير بقوله أي ما يجعلك مكذباً
الخ يعني فما سبب تكذيبك أيها الانسان بالجزء بهذا الدليل القاطع فقوله أي ما يجعلك أي
أي شيء يجعلك مكذباً أي أي سبب يجعلك على التكذيب وقوله ولا جعل له إشارة الى أن
الاستفهام للانكار والنفي ولو قال ولا جعل لك لكان أوضح وعلى هذا فقوله أي الله بأحكام
الحاكمين وعيد للكفار وأنه يحكم فيهم بما وأهله اه كرخي (قوله أي هو أفضى القاضين) أشار
بهذا الى أن الاستفهام للتقرير ومعنى أفضى القاضين أحصمهم وأفضلهم قضاء أي حكماً أي ان قضاءه
على خلقه نافذ ولا بد بخلاف قضاء غيره من القضاة فكثيراً ما يخفى أو يرد ولا ينفذ وفي القرطبي
أي أنقن الحاكمين صفاتي كل ما خاق وقيل بأحكام الحاكمين قضاء بالحق وعدلا بين الخلق

(الا) أي لكن (الذين
آمنوا وعلموا الصالحات
فاهم أجريهم ممنون) مقطوع
وفي الحديث اذا بلغ المؤمن
من الكبر ما يجهز عن العمل
كتب الله له ما كان يعمل
(فما يكذبك) أيها الحاكمين
(بعد) أي بعد ما ذكر من
خلق الانسان في أحسن
صورة ثم رده الى أرذل العمر
الدال على القدرة على البعث
(بالدين) بالجزء المسبوق
بالبعث والحساب أي
ما يجعلك مكذباً بذلك ولا
جاء له (أي الله بأحكام
الحاكمين) أي هو أفضى
القاضين

والسمع والبصر وغير ذلك
فأدعوه بها (يسجد له) يصلح له
ويقال بذكره (ما في
السموات) من الخلق
(والارض) من كل شيء حي
(وهو العزيز) المنيع
بالنقمة من لا يؤمن به
(الحكيم) في أمره وقضائه
امرأ لا بعد غيره

(ومن السورة التي يذكر
فيها الممتحنة وهي كلها مدنية
آياتها ثلاثة عشر وكلماتها
ثلاثمائة وثمان وأربعون
وحروفها ألف وخمسة مائة
وعشرة أحرف

(بسم الله الرحمن الرحيم)
وباسناده عن ابن عباس
في قوله تعالى (يا أيها الذين
آمنوا) يعني حاطباً لا تتخذوا
(عوى) في الدين (وعهدوا لكم)

وحكمه بالجزء من ذلك وفي الحديث من قرأ والنين الى آخرها فليقل بلى وأنا على ذلك من الشاهدين

• (سورة اقرأ) •

مكية تسع عشرة آية

صدرها الى عالم يعلم أول ما نزل من القرآن

في القتل يعني كفار مكة

(أولياء) في العون والنصرة

(تلقون اليهم بالهدى) توهون اليهم الكتاب

بالعون والنصرة (وقد كفروا بما جاءكم) يعني حاطبا

(من الحق) من الكتاب

والرسول (يخزحون الرسول) يعني محمدا عليه السلام من

مكة (وأيامكم) وأيامك يا حاطب (ان تؤمروا) لقبل

أيمانكم (بأنه ربكم ان كنتم) اذ كنتم (خوفا من جهادا) ان كنت يا حاطب

خرجت من مكة الى المدينة لجهاد (في سبيلي) في طاعتي

(وابتغاء مرضاتي) طلب رضائي (تسرون اليهم

بالمودة) لا تسروا اليهم الكتاب بالعون والنصرة

(وانا أعلم بما أخفيت) يعني بما أخفيت يا حاطب من

الكتاب ويقال من التصديق (وما أعلنتم) يقول

وما أعلنت يا حاطب من العذر (وقال من التوحيد

(ومن يقول منكم) يا معشر المؤمنين مثل ما فعل حاطب

اه (قوله وحكمه بالجزء) مبتدأ وقوله من ذلك اي من جملة قضائه خبر (قوله فليقل بلى الخ) اي سواء كان في الصلاة واخراجها

• (سورة اقرأ) •

وفي نسخة سورة العلق وفي بعضها سورة القلم فأما وثلاثه اه ومناسبتهما قبلها انه لما ذكر خلق الانسان في أحسن تقويم ذكره من انبها على شيء من أطواره وذ كرتهمته عليه ثم ذكر طغيانه بعد ذلك وما يؤل اليه حاله في الآخرة اه بحر • (فائدة) • ذكر السبوطي في اتقائه ان أول سورة اقرأ مشتمل على نظير ما اشتملت عليه الفاتحة من براعة الاستملال لكونه أول ما نزل من القرآن فاذ فيها الألف بالقرآن وتوحيه البديع المبتدئ المبدئ فيها الله ربهما الاشارة الى علم الاحكام وفيها ما يتعلق بتوحيد الرب واثبات ذاته وصفاته من صفة ذات وصفة فعل وفي هذا الاشارة الى اصول الدين وفيها ما يتعلق بالآخرة من قوله علم الانسان ما لم يعلم وهذا قيل انه جاء بديرة ان تسمى عنوان القرآن لان عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وجيزة في أوله اه ابن ابي عمير على البيضاوي (قوله أول ما نزل من القرآن) اي ثم بعده فون والقلم ثم المزمع ثم المدثر الى آخر ما ذكره الخازن في اول تفسيره فانه استوفى الكلام على ترتيب السور من جهة النزول بحكمة ثم بالمدينة وتقدم نقل عبارته في اول هذا الموضوع وفي القرطبي في اول تفسيره ما نصه قال ابن الطيب ان قال قائل قد اختلف السلف في ترتيب سور القرآن فمنهم من كتب في اول مصحفه الحمد لله ومنهم من جعل في أوله اقرأ باسم ربك وهذا أول مصحف علي رضي الله عنه وأما مصحف ابن مسعود فان أوله مالك يوم الدين ثم البقرة ثم النساء على ترتيب مختلف وفي مصحف ابي كان أوله الحمد لله ثم النساء ثم آل عمران ثم الانعام ثم الاعراف ثم المائدة ثم كذلك على اختلاف شديد قال القاضي ابو بكر بن الطيب فالجواب أنه يحتمل ان يكون ترتيب السور على ما هي عليه اليوم في المصنف كان على وجه الاجتهاد من الصحابة وذ كرتهم مني رحمة الله في تفسير سورة براءة وذ كرتهم ترتيب الآيات ووضع البسلة في الاوائل هو من النبي صلى الله عليه وسلم ولما لم يؤمر بذلك في اول سورة براءة تركت بلا بسلة هذا أصح ما قيل في ذلك وذ كرتهم في جامعهم قال سمعت سليمان بن بلال يقول سمعت ربيعة يسأل لم قدمت البقرة وآل عمران وقد نزل قبلها ما بضع وثمانون سورة وانما قولنا بالمدينة فقال ربيعة قد قدمت آلاف القرآن على علم من ألفه وقد أجهوا على العمل بذلك فهذا ما يتفق ولا يسأل عنه وقال قوم من اهل العلم ان تأليف سور القرآن على ما هو عليه في مصحفنا كان عن توقيف من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأما ما روى من اختلاف مصحف ابي وعلي وعبد الله فاغنا كان قبل عرض القرآن على جبريل في المرة الاخيرة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم رتب لهم تأليف السور بهداه لم يكن فصل ذلك روى يونس عن ابن وهب قال سمعت مالك يقول انما ألف القرآن على ما كانوا يسلمونه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وذ كرتهم من الانبياء في كتاب الردان الله تعالى انزل القرآن جملة الى السماء الدنيا ثم فرقه على النبي صلى الله عليه وسلم في عشر من سنة فكانت السورة تنزل في امر يحدث والآية تنزل جوابا بالمستخبر يسأل ويوقف جبريل النبي صلى الله عليه وسلم على موضع السورة والآية فان نظام السورة كانت نظام الآيات والحروف فكلمه عن رسول الله خاتم النبيين عليهم الصلاة والسلام عن رب العالمين فن آخر سورة مقدمة أو قدم

وذلك بفارح جواراه البخاري
 (بسم الله الرحمن الرحيم
 اقرأ) أوجد القراءة مبتدئا
 (باسم ربك الذي خلق)
 الخلائق (خلق الانسان)
 الجنس (من علق) جمع
 علقه وهي القطعة اليسيرة
 من الدم الغليظ (اقرأ)
 تأكيدا للاول (وربك
 الاكرم)

موصوف
 (فقد ضل سواء السبيل)
 فقد ترك قصد طريق الهدى
 (ان يتقفوكم) ان يغلب
 عليكم اهل مكة (يكونوا
 لكم اعداء) يتبين لكم انهم
 اعداء لكم في القتل
 (ويسطوا اليكم) عدوا
 اليكم (ايديهم) بالضرب
 (والسنةم بالسوء) بالشتيم
 والطعن (وودوا) غموا كفار
 مكة (لوتكفرون) ان تكفروا
 بالله بعد ايمانكم بمحمد
 صلى الله عليه وسلم والقرآن
 وهجرتكم الى رسول الله
 (لن تنفعكم ارحامكم) عاكة
 ان كفرتم بالله (ولا اولادكم
 يوم القيامة) من عذاب
 الله (يفصل بينكم) يفرق
 بينكم وبين المؤمنين يوم
 القيامة ويقال يقضى بينكم
 على هذا (والله بما تعملون)
 من الخير والشر (بصير قد
 كانت لكم) قد كانت لك
 يا حطاب (اسوة حسنة)
 اقتداء صالح (في ابراهيم) في
 قول ابراهيم (والذين معه)

أخرى مؤخره كن أفسد نظم الآيات وغير المحروف والكلمات ولا حجة على أهل الحق في تقديم
 البقرة على الانعام والانعام نزلت قبل البقرة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ عنه هذا
 الترتيب وهو كان يقول ضموها هذه السورة موضع كذا وكذا من القرآن وكان جبريل عليه
 السلام يوقفه على مكان الآيات اه (قوله وذلك) أي نزول هذا المقدار وهو خمس آيات (قوله
 اقرأ باسم ربك) ظاهره ان هذه الجملة ليست من القرآن لان الامر بتخصيل الشيء غير ذلك الشيء
 ولكن قام الاجماع على انها من جملة القرآن خصوصا مع اثباتها في المصاحف بخطها سلفا وخلفا
 من غير تكبير فلم منه انها من جملة القرآن تأمل (قوله مبتدئا باسم ربك) أي مقتحفا قبل باسم
 ربك نصب على الحال أي اقرأ مقتحفا باسم ربك أي قل باسم الله ثم اقرأ اه خطيب وفي أبي
 السهود اقرأ ما يوحى اليك فان الامر بالقراءة يقتضي المقروء قطع اوحيت لم يبين وجب ان
 يكون ذلك ما يتصل بالامر حتما سواء كانت السورة أول ما نزل أولا وقوله باسم ربك متعلق
 بضمير هو حال من ضمير الفاعل أي اقرأ ما يتيسر يا سمع تعالى أي مبتدئا به للتحقق مقارنته لجميع
 أجزاء المقروء وقال من علق ولم يقل من نطقه مراعاة للفواصل اه قال أبو السعود والتعرض
 لعنوان الربوبية المنبئة عن الترتيب والتبليغ الى السكالات اللائقة شيئا فشيئا مع الاضافة الى ضميره
 صلى الله عليه وسلم للاشعار بتبليغه صلى الله عليه وسلم الى الغاية القاصية من السكالات البشرية
 ووصف الرب بقوله الذي خلق لتذكير اول النعم الفائضة عليه منه تعالى والتفنية على ان من قدر
 على خلق الانسان على ما هو عليه من الحياة وما يتبعها من السكالات قادر على تعليم القراءة اه
 وفي المهيمن قوله باسم ربك يجوز فيه أو جه أحدها أن تكون الباء للعامل أي اقرأ مقتحفا باسم
 ربك أي قل بسم الله ثم اقرأ قاله الزمخشري الثاني ان الباء مزيدة والتقدير اقرأ باسم ربك والثالث
 ان الباء للاستعانة والمفعول محذوف تقديره اقرأ ما يوحى اليك مستمعنا باسم ربك الرابع انها جني
 على أي اقرأ على اسم ربك كما في قوله وقال اركبوا فيها باسم الله اه (فائدة) بسم الله تكتب من
 غير ارب استعانة بها في الاصاق في اللفظ والخط لكثر استعمال بخلاف قوله تعالى اقرأ
 باسم ربك فانها لم تحذف فيه لثقل الاستعمال واختلاف في حذفها مع الرحمن والقاهر فقال
 السكاساني وسعيد بن الاخفش تحذف الالف وقال يحيى بن زباب لا تحذف الالف مع بسم الله فقط
 لان الاستعمال انما كثر فيه اه من القرطبي في أول تفسيره (قوله الذي خلق خلق الانسان)
 يجوز ان يكون خلق الثاني تفسير الخلق الاول يعني انه أبهمه أو لا ثم فسره ثانيا بخلق الانسان
 تفخيما لخلق الانسان ويجوز ان يكون حذف المفعول من الاول تقديره خلق كل شيء لانه
 مطابق يتناول كل مخلوق وقوله خلق الانسان تخصيص له بالذكر من بين ما يتناوله الخلق لان
 التنزيل اليه ويجوز ان يكون تأكيدا للفظ فيكون قد اكد الصلة وحدها كقولك الذي قام قام
 زيد والمراد بالانسان الجنس ولذلك قال من علق جمع علقه لان كل واحد مخلوق من علقه كما في
 الآيات الاخرى وقوله الذي علم بالعلم علم الانسان ما لم يعلم قريب من قوله خلق الانسان فلما
 ان تعيد فيه ما تقدم اه مهين (قوله من علق) هو اسم جنس جني وأطلق عليه جمعا ما تسميها
 أو وجمع لغوي اه شهاب (قوله من الدم الغليظ) أي الذي أصله المني ففي المصباح مانصه
 والعلقة المني فينتقل طوراً بعد طور فيصير دماً غليظاً ثم يندثر فينقل طوراً آخر فيصير لحماً وهو
 المضغة اه (قوله تأكيدا للاول) وسببه التأنيس لصلى الله عليه وسلم كما أنه قيل امض لما
 أمرت به وربك ليس هكذا الارباب بل هو الاكرم والاكرم صفة تدل على المباينة في الكرم اذ

الذي لا يوازيه كريم حال
 من ضمير اقرأ (الذي علم)
 الخط (بالقلم) وأول من
 خط به ادريس عليه السلام
 (علم الانسان) الجنس (مالم
 يعلم) قبل تعليمه من الهدى
 بالكتابة والصناعة وغيرها
 (كلا) حقا (ان الانسان
 لطغى ان رآه) أى نفسه
 (استغنى) بالمال نزل في ابي
 جهل ورأى علمية واستغنى
 مفهول ثان

وفي قول الذين معه من
 المؤمنين (اذ قالوا القومهم)
 انرايتهم انكفار (انرايتهم
 منكم) من قرابتكم ودينكم
 (وما تعبسون من دون
 الله) من الاوثان (كفرنا بكم)
 تبرا انامنكم ومن دينكم
 (وبدا) طهر (بيننا وبينكم
 العداوة) بالقتل والضرب
 (والبغضاء) في القلب (أبدا
 حتى تؤمنوا بالله وحده)
 حتى تقروا بوحداية الله
 (الافول ابراهيم) غير قول
 ابراهيم (لابيه لاستغفرن)
 لك لانه كان عن موعدة
 وعدها اياه فلما مات على
 الكفر تبرأ منه فقال له (وما
 املك لك من الله) من
 عذاب الله (من شئ) ثم
 علمهم كيف يقولون فقال
 قولوا (ربنا) بار بنا (عليك
 توكلنا) وثقتنا (واليك أفئنا)
 أقبلنا الى طاعتك (واليك

كريمه يزيد على كل كرم لانه ينعم بالنعمة التي لا تحصى ومن غريب ما رأينا تسمية النصارى بهذه
 الصفة التي هي صفة الله تعالى يسمون الاكروم والشديد وغير السعداء وسعيد السعداء في ديار
 مصر ويدعوها المسلمون وي زيدون عليها على سبيل التعظيم الشيخ الاكروم والشيخ الاسعد والشيخ
 الرشيد فبالحق من خزي يوم عرض الاقوال والافعال على الله اه بحر (قوله الذي لا يوازيه كريم)
 أى لا يعادله ولا يساويه فضلا عن ان يزيد عليه وفي المصباح وازاه موازاة أى حاذاه ورعا ابدات
 الواو همزة فقبل آراه اه (قوله الذي علم بالقلم) نية تعالى بهذا على فضل علم الكتابة لمناقبه
 من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها الا هو وما دونت العلوم ولا قيدت الحكمة ولا ضيقت اخبار
 الاولين ومقالاتهم ولا كتب الله المنزلة الا بالكتابة ولولا هي ما استقامت أمور الدين والدنيا
 ولولم يكن على دقيق حكمة الله تعالى لطيف تدبيره لدليل الاقلم والخط لكفى به وروى أن
 سليمان عليه السلام سأل عن ربه تعالى الكلام فقال ربي لا يبقى قال فاقدمه قال الكتابة وعن
 عمر قال خلق الله تعالى أربعة أشياء بيده ثم قال تعالى لسائر الحيوان كن فكانت وهي القلم
 والعرش وجنة عدن وادم عليه السلام وقال القرطبي الاقلام ثلاثة في الاصل القلم الاوّل الذي
 خلقه الله تعالى بيده وأمره أن يكتب في اللوح المحفوظ والشاني قلم الملائكة الذين يكتبون به
 المقادير والكواش من اللوح المحفوظ والثالث اقلام الناس يكتبون بها كلامهم ويصلون بها
 الى ما ربههم وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسكنوا نساءكم الغرف ولا
 تعلموهن الكتابة قال بعض العلماء وانما حذرهم صلى الله عليه وسلم عن ذلك لان في اسكانهن
 الغرف تطلعا الى الرجال وايس في ذلك تمحصين لهن ولا تسترو ذلك لانهن لا يملكن أنفسهن حين
 يشرفن على الرجال فحدث الفتنة فخذ من ذلك وكذلك تعلم الكتابة ربما كان سببا للفتنة
 لانها قد تسكتب لمن تهوى والكتابة عين العيون بها يبصر الشاهد الغائب والخط اشارة اليد
 وفيها تعبير عن الضمير بما لا ينطق به اللسان فهو ابلغ من اللسان فأحب صلى الله عليه وسلم أن
 يقطع عن المرأة أسباب الفتنة تمحصين لهما اه خطيب (قوله الذي علم بالقلم) علم ينصب مفهول
 وهما محذوفان هنا والتقدير علم الانسان الخط بالقلم والشارح قدرا الهامني وسكت عن تقدير الاوّل
 والا مر في ذلك سهل (قوله ادريس) وقيل آدم اه خطيب (قوله علم الانسان الخ) الانسان
 مفهول أوّل وقوله مالم يعلم مفهول ثان وقوله قبل تعليمه متعلق بانتي أى الذي انتمى علمه به قبل
 أن يعلمه وقوله من الهدى أى الرشاد والصواب في القول والفعل اه (قوله حقا) اعماقال حقا
 ولم يقل رددع له عدم ما يتوجه اليه الردع اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله كلاحقا هو مذهب
 الكسائي ومن تبعه لانه ليس قبله ولا بعده شئ يكون كالأردال كما قالوا في كلاً والقمر فانهم قالوا
 معناه أى والقمر ومذهب أبي حنسان أنها بمعنى الا الاستقراطية وصوبه ابن هشام لكسر همزة
 ان بعدهما أى لكونه مظنة جملة كما بعد حرف التنبيه نحو الا انهم هم المفسدون ولو كانت بمعنى حقا
 لما كسرت ان بعدها لكونها مظنة مفرد وفي الكواشي يجوز في كلاً ان تكون تنبيهاً فقف على
 ما قبلها وورد عافية فقف عليها اه (قوله أى نفسه) أشار به الى أن في رأى ضمير اعائد اعلى الانسان
 هو فاعله وضمير المفعول الذي هو الملاء عائد عليه أيضا ورأى هنا من رؤية القلب يجوز أن
 يتحد فيه الضميران متصلين فنقول رأيتني وظننتني وحسبتي اه بحر (قوله استغنى بالمال) أى
 عن ربه فأقول السورة تبدل على مدح العلم وآخرها يدل على ذم المال وكفى بذلك مرغبا في الدين
 والعلم ومنفرا عن الدنيا والمال اه رازي (قوله نزل في ابي جهل) أى نزل قوله كلاً ان الانسان

ليطغى الى آخر السورة بعد مدة طويلة فامر النبي صلى الله عليه وسلم بضم ذلك الى أول السورة
 لأن ضم الآيات بعضها الى بعض إنما كان بأمر الله له ثم أكد هذا الزجر بقوله ان الى ربك
 الرجعى وما ذكر في مقدمة السورة دلائل ظاهرة على التوحيد والقدرة والحكمة أتبعها بما هو
 السبب الاصلى في العقلة عنها وهو حب الدنيا والمال والجاه اه رازى (قوله وان رآه مفعول له)
 اى والمساءمة مفعول أول رآى واستغنى هو المفعول الثانى كما قال الشيخ المصنف اه كرخى
 وان رآه أصله لان رآه أى رؤيته نفسه مستغنيا اه زاده (قوله مفعول له) اى لاجله (قوله ان
 الى ربك) فيه التفات من الغيبة الى الخطاب تهديدا له اى الانسان وتحذيرا من عاقبة الطغيان
 فان الله يرده ويرجعه الى النقصان والفقرو الموت كما رده من النقصان الى الكمال حيث نقله من
 الجمادية الى الحيوانية ومن الفقر الى التقى ومن الذل الى العزف هذا التعمز والقوة اه رازى
 (قوله الرجعى) ألقه للتأنيث اه بحر (قوله أرايت الذى ينهى الخ) نزلت فى أبى جهل وذلك أنه
 سبى النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة وروى مسلم عن ابى هريرة قال قال أبو جهل هل يعفر محمد
 وجهه بين أظهركم فقبل نعم فقال واللات والعزى ائن رأيت به فعل ذلك لاطأن على رقبته
 ولا عفرن وجهه فى التراب قال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى ليطأ على رقبته قال
 فما فجرهم منه الا وهو ينكص على عقبيه ويتقى بيديه فقبل له مالك قال ان نبى وبينه خندقا
 من نار وهو لا راحة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لودنا منى لا خنطفته الملائكة عضوا وعضوا
 اه خازن (قوله للتعب) اى التعب اى ايقاع المخاطب وحمله على التعب قال الرازى والضمير
 المتصل برأيت للنبي صلى الله عليه وسلم وهو المخاطب فى المواضع الثلاثة وقال ينهى عبدالم يقل
 بنهاك تفخيم الشانه من الله اه وقيل الخطاب لآى مخاطب كان اه أبو السعود اعلم ان أرايت
 اذا كانت بمعنى أخبرنى كما هنا فانها تنعدي الى مفعولين ثانين ما جملة استفهامية وقد تقدم هذا
 غير مرة وهما قد ذكرت ثلاث مرات وقد صرح بعد الثالثة منها بجملة استفهامية فتكون فى
 موضع المفعول الثانى لها ومفعولها الأول محذوف وهو ضمير يعود على الذى ينهى عبدالم الواقع
 مفعولا أول لا رأيت الأولى وأما رأيت الأولى فمفعولها الأول الذى والثانى محذوف وهو جملة
 استفهامية كجملة الواقعة بعد رأيت الثالثة وأما رأيت الثانية فلم يذكر لها مفعول لأول ولانان
 محذوف الأول لدلالة المفعول الأول من أرايت الأولى عليه وحذف الثانى لدلالة مفعول أرايت
 الثالثة عليه فقد حذف الثانى من أرايت الأولى والأولى من الثالثة والاثنان من الثانية وليس
 ذلك من باب التنازع لانه يستدعى اضممارا والجملة لا تنضمرا غما تصمرا المفردات وغما ذلك من
 باب الحذف للدلالة اه سمين وأما جواب الشرط الذى فى حيز الثانية والثالثة فمحذوف يدل
 عليه الجملة الاستفهامية والتقدير ان كان على الهدى أو أمر بالتقوى ألم يعلم ذلك الناهى بأن الله
 يرى وتقديره فى الثالثة ان كذب وتولى ألم يعلم بان الله يرى كما يؤخذ من صنيع السمين فى سورة
 الانعام ونقل هنا اعرابا آخر عن الزمخشري محصلا ان أرايت الأولى مفعولها الأول الموصول
 وان الثانية زائدة لتوكيد الأولى وان المفعول الثانى للأولى هو جملة الشرط الذى فى حيز الثانية
 مع جوابه المحذوف الذى بقدر جملة استفهامية وهى التى صرح بها فى حيز الثالثة وأن مفعول
 الثالثة الأول محذوف تقديره أرايته وجملة الشرط الذى بعدها وجوابه وهو جملة الاستفهام
 المصرح بها سادة مفعول الثانى وقال فى تقريره هذا الأعراب فان قلت كيف صح ان يكون
 ألم يعلم جوابا للشرط قلت كما صح فى قولك ان أكرمتك أنت كرمنى وان أحسن اليك زيد هل

وان رآه مفعول له (ان الى
 ربك) يا انسان (الرجعى)
 اى الرجوع وتخريف له
 فيجازى الطاغى بما يستحقه
 (أرايت) فى مواضعها
 الثلاثة للتعب (الذى ينهى)
 هو أبو جهل (عبدالم) هو
 النبي صلى الله عليه وسلم
 (اذا صلى أرايت ان كان)
 اى المنهى (على الهدى أو)
 للتقسيم (أمر بالتقوى)
 المصير) المرجع فى الآخرة
 (ربنا) قولوا يا ربنا لا تجعلنا
 فتنة) بلية (للذين كفروا)
 كفار مكة بقولون لا تسلطهم
 علينا فيظنوا أنهم على الحق
 ونحن على الباطل فتزبد هم
 بذلك جراءة علينا (وأعفر
 لنا) ذنوبنا (ربنا) يا ربنا
 (انك أنت العزيز) بالنعمة
 لمن لا يؤمن بك (الحكيم)
 بالانصره لمن آمن بك (لقد
 كان لكم) لقد كان لك
 يا حاطب (فيهم) فى قول
 إبراهيم وفى قول الذين معه
 من المؤمنين (أسوة حسنة)
 اقتداء صالح (لمن كان يرجو
 الله) يخاف الله (واليوم
 الآخر) بالبعث بعد الموت
 فهو لا قلت يا حاطب مثل
 ما قال إبراهيم ومن آمن به
 (ومن يتول) يعرض عما
 أمره الله (فان الله هو الغنى)
 عنه وعن خلقه (الجيد)
 المحمود فى فعاله ويقال

الذي لا يوازيه كرم حال
من ضمير اقرأ (الذي علم)
الخط (بالعلم) وأول من
خط به ادريس عليه السلام
(علم الانسان) الجنس (مالم
يعلم) قبل تعليمه من الهدى
بالمسكنية واليمناعية وغيرها

عن الصلاة ومن حيث ان
المنهى على الهدى أمر
بالتقوى ومن حيث ان
الناهي مكذب متول عن
الاعيان (كلا) ردع له
(لئن) لام قسم (لم ينته)
عما هو عليه من الكفر
(انفسها بالناسية) لجرن
بناصيته الى النار (ناسية)
بدل نكرة من معرفة (كاذبة
خاطئة) وصفها بذلك مجاز
والمراد صاحبها (فليدع
ناديه) أى اهل ناديه وهو
المجلس ينتدى يتحدث
فيه القوم وكان قال للنبي صلى
الله عليه وسلم

المجيدان وحده ويقال
المجيد يشكر اليسير من
أعمالهم ويجوز الجزيل
من ثوابه (عسى الله) عسى
من الله واجب (أن يجعل
بينكم وبين الذين عاديتهم)
خالقتم في الدين (منهم) من
أهل مكة (مودة) صلة
وترويحاً فترتج النبي صلى
الله عليه وسلم عام فتح مكة
أم حبيبة بنت أبي سفيان
فهذا كان صلة

كرمه يزيد على كل كرم لانه ينعم بالنعمة التي لا تحصى ومن غريب ما رأينا تسمية النصارى بهذه
الصفة التي هي صفة الله تعالى يسمون الاكرم والرشيد وغير السعداء وسعد السعداء في ديار
مصر ويدعونه بها المسلمون ويزيدون عليهم على التعميم الشيخ الاكرم والشيخ الاسعد والشيخ
الرشيد فيا لها من خزي يوم عرض الآية وفي ان يقول أو يستباهم (قوله الذي لا يوازيه كرم)
أى لا يعادله ولا يساويه في المعنى فليتا مل (قوله لم يعلم) زيادة أى طنا من عا
الاوله من غير قوله يرى (قوله ردع له) أى لا يجهل أى منع له عن غير ما
وأمره بعبادة الآلات والعزى وقوله لتسفع الضمير فيه عائذ على الله تعالى وملائكته أو على
الله وحده أى يقول الله يا محمد أنا الذي أتولى أهانتك والسفع القبض على الشيء وجذبه بشدة أه
رازي وكتبت تون تسفعا بالالف باعتبار الوقف عاها بايد الهمالقا أه بحر وفي السمين
قوله لتسفع الوقف على أه هذه التون بالالف تشبيهاً بالتنون ولذلك تحذف بعد الضمة
والكسرة وقفاً وكتبت هنا الفاء لتساعا للوقف وروى عن ابى عمرو تسفعا بالنون الثقيلة
والسفع الاخذ والقبض على الشيء وجذبه بشدة أه وفي المختار سفع بناصيته أى اخذ ومنه
قوله تعالى لتسفعها بالناسية وسفعتها النار والسوم اذا فحمتها لفاها سيرافعت لون البشرة
و باهمما قطع أه (قوله بالناسية) عبر بالناسية عن جميع الشخص واكتفى بتعريف العهد عن
الاضافة لانه علم أنها ناصية الناهى وقوله ناصية بدل نكرة من معرفة قال الزمخشري لأنها
وصفت فاستقلت بفائدة وليس وصفها بشرط عند البصريين في ابدال النكرة من المعرفة أه
بحر والناسية شعر مقدم الرأس أه خازن وتطلق على مقدم الرأس وان لم يكن فيه شعر (قوله
الى النار) وقيل في الدنيا يوم بدر فقد جره المسامون الى القتل فقتله ابن مسعود وهو طريح بين
الجرحي وبه رمق وهو يخور فخاف أن يكون به قوة فيؤذيه فوضع الرمح على مخزبه من بعيد
فقطعنه ثم لم يقدر ابن مسعود على الرقى على صدره لضعفه وقصره فارتقى اليه بجبله فلما راه أبو
جهل قال يا رويي انتم لقد رقيت مرقي عالياً فقال ابن مسعود الاسلام يعلم ولا يعلم عليه ثم
قال لابن مسعود اقطع رأسي بسيفي هذا لانه أحد وأقطع فلما قطع رأسه به لم يقدر على حمله فشق
اذنه وجعل فيه خيطاً وجره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل بين يديه يضعل أه رازي
(قوله كاذبة) أى في قوله خاطئة أى في فعلها أه كازروني وفي المصباح والخطامه موز
بفتحين سد الصواب وهو اسم من أخطأ فهو مخطئ قال أبو عبيدة خطي خطأ من باب علم وأخطأ
بمعنى واحد ان يذنب على غير عمد وقال غيره خطي في الدين وأخطأ في كل شيء عامداً كان او غير
عامد وقيل خطي اذا عمد ما نهي عنه فهو خاطئ وأخطأ اذا اراد الصواب فصار الى غيره فان
اراد غير الصواب وفعله قيل قصده أو تعمدوه والخطا الذنب تسمية بالصدر أه (قوله أى اهل
ناديه) أشار به الى انه على خلاف مضاف لان النادي هو المجلس الذي ينتدى فيه القوم ولا يسمى
المكان نادياً حتى يكون فيه اهل والمعنى فليدع عشيرته فليدعهم أه خطيب (قوله
ينتدى) أى يتحدث للتحدث أه سمين وفي القارى ينتدى أى يناهى به عنهم به مضافه وقوله يتحدث
فيه الخ تفسيراً أو يدل أه وفي المصباح ندا القوم نداً ومن باب غزا اجتمعوا ومنه اشتق النادي
وهو مجلس القوم للتحدث أه وفي المختار ونداه حاله في النادي وتنادوا تجالسوا في النادي
والندى على فعل مجلس القوم ومحدثه م وكذا الندوة والنادى والمنتدى فان تفرق القوم

لما انتهره حيث نهاه عن
 الصلاة لقد علمت ما بها
 رجلا كثيرا ياتني لاملان
 عليك هذا الوادي ان شئت
 خيلا جردا ورجالا مردا
 (سندع الزبانية) الملائكة
 الغلاظ الشداد لاهلاكه
 في الحديث لودعا ماديه
 لاخذته الزبانية عيانا
 (كلا) ردع له (لانطه)
 يا محمد في ترك الصلاة
 (واشهد) صل لله (واقرب)
 منه بطاعته

{ سورة القدر }

مكة أومدينة خمس
 أوست آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم انا
 انزلناه) أي القرآن جملة
 واحدة من اللوح
 المحفوظ

بينهم وبين رسول الله صلى
 الله عليه وسلم (وانه قدير)
 بظهور نبية على كفار قريش
 (وانه غفور) مقبوا زمان
 ناب منهم من الكفر وآمن
 بالله (رحيم) ان مات منهم
 على الايمان والتوبة (لا ينهاكم

الله عن الذين) عن صفة
 ونصرة الذين (لم يقاتلوكم
 في الدين ولم يخرجوكم من
 دياركم) مكة ولم يعينوا احدا
 على اخواكم من مكة (ان
 تبروهم) ان تصلوهم
 وتنصروهم (وتقسطوا اليهم)
 تعدلوا بينهم بوفاء الهد (ان
 الله يحب المقسطين) العادلين

عنه فليس بندي ومنه سميت دار الندوة التي بناها قصى بمكة لانهم كانوا يندون فيها اي يجتمعون
 للمشاورة اه (قوله لما انتهره) أي انتهر النبي صلى الله عليه وسلم اباجهل وقوله حيث نهاه أي
 نهى ابوجهل النبي صلى الله عليه وسلم وعبارة الخازن قال ابن عباس لما نهى ابوجهل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن الصلاة انتهره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابوجهل انتهرتني فواته
 لاملان عليك هذا الوادي الخ وفي البيضاوي روى ان اباجهل مر برسول الله صلى الله عليه
 وسلم وهو يصلي فقال ألم انكك فأعاقظك رسول صلى الله عليه وسلم فقال ابوجهل انتهدني وأنا
 اكثر أهل الوادي ناديا فترت اه (قوله لقد علمت ما بها) أي فيها أي في مكة (قوله خيلا جردا)
 في القاموس وفسر ابوجرد قصيرا الشدة رقيقة جرد كفروج والجرد السباق اه وقوله مردا أي
 شبابا وفي المصباح مرد الغلام مردان باب تعب اذا ابطأ نبات وجهه وقيل اذا لم تثبت
 لحية فهو مرد اه وفي القاموس والامر الشاب طر شارب لم تثبت لحية اه وفي المختار وطر
 الثبت من باب رد ثبت ومنه طر شارب الغلام فهو طار اه (قوله سندع الزبانية) واحدا
 زبانية بكسر أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه وتخفيف الباء من الزين وهو الدفع أو زبني على
 النسب وأصله زباني بتشديد الباء فالتاء عوض عن الباء اه بيضاوي وفي المختار واحد
 الزبانية زبان أو زبان اه (قوله الغلاظ الشداد) وهم خزنة جهنم أرجاهم في الارض
 ورؤسهم في السماء هو الزبانية لانهم يزبنون الكفار أي يدفعونهم في جهنم والسين في سندع
 ليست لثك فانه من الله واجب لانه ينتقم لرسوله من عدوه اه بجر (قوله صل لله) أي دم على
 الصلاة وعبر عن الصلاة بالسجود لانه أفضل اركانها بعد القيام ولانه يكون العبد فيه أقرب الى
 الله اه بجر (قوله واقرب منه) أي من الله وفي الخطيب وقوله واسجد يجتمع لانه ان يكون
 معنى السجود في الصلاة وان يكون سجود التلاوة في هذه السورة ويبدل لهذا ما ثبت في صحيح
 مسلم عن ابي هريرة انه قال سجدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في اذا السماء انشقت وفي
 اقربا باسم ربك سجدتين وهذا نص في أن المراد سجود التلاوة ويبدل للاول قوله تعالى رأيت
 الذي ينهى عبدا اذا صلى الى قوله كلالا تطعمه واسجد أي دم على سجودك قال الزمخشري يريد
 الصلاة لانه لا يرى سجود التلاوة في المفصل والحديث يرد عليه واقرب أي وتقرب الى ربك
 بطاعته وبالذعاء قال صلى الله عليه وسلم أما الركوع فعظم واقفه الرب وأما السجود فاجتهدوا
 في الدعاء فيه فقم أي تخفي أن يستجاب لكم وكان صلى الله عليه وسلم يكثر في سجوده من
 البكاء والتضرع حتى قالت عائشة قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فها هذا البكاء في
 السجود وما هذا الجهد الشديد قال أفلا كون عبدا شكورا اه

{ سورة القدر }

(قوله أومدينة) وهو الاصح وقول الاكثرين وقيل انها أول ما نزل بالمدينة اه خازن (قوله
 أوست آيات) لم يذ كر غيره هذا القول من المفسرين فيما رأينا بل اقتصر واعلى كونها خمسا
 واهل قائل هذا القول بعد نزول الملائكة والروح فيها باذن ربهم آية مستقلة ثم رأيت في السهين
 ما يشير اليه فيما سأتى ونصه وقيل من كل امر ليس متعلقا بنزل انما هو متعلق بما بعده أي هي
 سلام من كل امر مخوف اه (قوله جملة واحدة من اللوح المحفوظ الخ) أي ثم نزل به جبريل على
 النبي صلى الله عليه وسلم نحو ما تفرقة في مدة عشرين سنة فكان ينزل بحسب الوقائع والحاجة

الى سماء الدنيا (في ليلة
القدر) اى الشرف والعظم
(وما ادراك) اعلمك يا محمد
(ماليلة القدر) تعظيم
لشأنها وتجبب منه (ليلة
القدر خير من ألف شهر)
ليس في ليلة القدر

باب في ليلة القدر

وفاء الله بهم خزاعة قوم
هـ لال ابن عويمر وخزاعة
وبنو مدلج صالحوا النبي
قبل عام الحديبية على ان
لا يقتلوه ولا يخرجه من
مكة ولا يعينوا أحدا على
اخرجه فلذلك لم ينه الله
عن صلتهم (اغابها كم الله
عن الذين) عن صلة الذين
(قاتلوكم في الدين) وهم
أهل مكة (واخرجوكم من
دياركم) من مكة (وظاهروا)
عاونوا (على اخراجكم) من
مكة (ان تولوهم) ان
تصلوهم (ومن يتولهم)
في العمون والنصرة (فأولئك
هم الظالمون) الضارون
لانفسهم (يا أيها الذين آمنوا
اذ جاءكم المؤمنات) المقرات
يا لله (مهاجرات) من مكة
الى الحديبية أو الى المدينة
(فامتنوهن) فاسألوهن
واسئلهن (فماذا جئتن
(الله أعلم يا عاتقن) يستقر
تلو من على الاعيان) فان
علمتموهن مؤمنات (فان
بالامتنان) فلا ترجعوهن
لأتردهن (الى الكفار) الى

اليه وانما أنزل الى سماء الدنيا اولاً لتشويقنا اليه كمن يسمع الخبر بجي والده فانه يزيد تشوقه
الى مشاهدته لان السماء الدنيا كما مشترك بين الملائكة فهي لم تكن ولنا سقف وزينة
كما قال تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا وأضمر القرآن وان لم يتقدم لهد كرا لاسناد انزاله
اليه تعالى دون غيره وجاء بضميره دون اسمه الظاهر شهادة له بالشرف والاستغناء عن التصريح
باسمه لشهرته والنون في اناللتعظيم لان الله واحد ولم يقل أنزلناه الى سماء الدنيا لان انزاله الى
السماء كاتزاله الى الارض اه رازي وفي البيضاوي وانزاله فيها بمعنى أنه ابتداء انزاله فيها أو
أنزله جملة من اللوح الى السماء الدنيا على السفرة ثم كان جبريل ينزله على رسول الله صلى الله
عليه وسلم نحو ما في ثلاث وعشرين سنة وقيل المعنى أنزلناه في فضلها اه وقوله وانزاله الخ جواب
عما يقال القرآن لم ينزل جملة واحدة في وقت واحد بل أنزل مفردا في ثلاث وعشرين سنة فما وجه
قوله انا أنزلناه في ليلة القدر فأجاب بثلاثة أجوبة الاول ان المراد ابتداء انزاله على طريق
التفريق في ليلة القدر بنا على أن البعثة كانت في رمضان والثاني أن السؤال انما يرد أن
لو كان المراد انزاله الى الارض والى الرسول عليه السلام وليس ذلك مراد بل المراد انزاله جملة
الى السماء الدنيا والثالث أن التقديرا أنزلناه في فضل ليلة القدر اه شهاب ومعنى انزاله جملة
من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا أن جبريل أملاه منه على ملائكة السماء الدنيا فكتبوه في
صحف وكانت تلك الصحف في محل من تلك السماء يقال له بيت العزة يشير الى هذا عبارة
البيضاوي وتصريح به عبارة الخطيب ونصهاروى أنه تعالى أنزله جملة واحدة في ليلة القدر من
اللوحة المحفوظ الى السماء الدنيا وأملاه جبريل على السفرة ثم كان ينزله على رسول الله صلى الله
عليه وسلم نحو ما في ثلاث وعشرين سنة بحسب الوقائع والحاجة اليه وحكى الماوردي عن ابن
عباس أنه نزل في شهر رمضان وفي ليلة القدر وفي ليلة مباركة جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى
السفرة الكرام الكاتبين في السماء الدنيا فحتمته السفرة على جبريل عشرين سنة ونجمه جبريل
على النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة اه (قوله الى سماء الدنيا) أى الى بيت العزة منها كما
قاله ابن عباس وغيره ومعلوم ان الانزال مستعار للعاني من الاجرام شبه نقل القرآن من اللوح
الى السماء وثبوتها فيها بنزول جسم من علوا الى سفلى فعلى هذا هو مجاز مرسل اه كرخي (قوله
الشرف والعظم) وفسر غيره القدر بالتقدير وفى القرطبي قال بمجاهد في ليلة الحكم وما أدراك
ماليلة القدر قال ليلة الحكم والمعنى ليلة التقدير سميت بذلك لان الله تعالى بقدر فيها ما يشاء من
أمره الى مثلها من السنة القابلة من أمر الموت والاجل والرزق وغير ذلك ويسمى الى مدبرات
الامور وهم أربعة من الملائكة رافيل وميكائيل وعزرائيل وجبريل عليهم السلام اه
(قوله ماليلة القدر) أى ما غابته فضلها ومنتهى علو قدرها ثم بين ذلك بقوله ليلة القدر الخ اه
زاده فبين فضلها من ثلاثة أوجه أولها قوله ليلة القدر خير من ألف شهر والثاني قوله تنزل
الملائكة والروح فيها والثالث قوله سلام هى حتى مطلع الفجر فهى جملة ثلاث مستأنفة
استئنا فإيانيا في جواب سؤال تقديره وما فضلها اه رازي (قوله من ألف شهر) وهى ثلاث
وثمانون سنة وأربعة أشهر اه قال عطاء عن ابن عباس ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل
من بني اسرائيل حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله عز وجل ألف شهر فحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم لذلك وقضى ذلك لامته فقال يارب جعلت أمتى أقصر الامم أعمالها وأقلها أعمالا
فأعطاء الله ليلة القدر وقال هى خير من ألف شهر التي حمل الامر ائيلي في السلاح ثم ترقى في

فالعامل الصالح فيها خير منه في ألف شهر أيسر فيها (تنزل الملائكة) بحذف إحدى التاءين من الأصل (والروح) أي جبريل (فيها) في الليلة (باذن ربهم) بامرهم (من كل أمر) قضاء الله فيها لتلك السنة إلى قابل ومن سببية

أزواجهن الكفار (لاهن) يعني المؤمنات (حل لهم) لأزواجهن الكفار (ولاهم) يعني الكفار (يحلون لهن) للمؤمنات يقول لا تحل مؤمنة لكافر ولا كافرة لمؤمن (وأوتهم ما انفقوا أعطوا أزواجهن ما انفقوا عليهن من المهر نزلت هذه الآية في سببية بنت الحارث الأسلمية جاءت إلى النبي عليه السلام عام الحديبية مسألة وجاء زوجها مسأفاً في طلبها فأعطى النبي صلى الله عليه وسلم زوجها مهرها وكان قد صالح النبي عليه السلام أهل مكة عام الحديبية قبل هذه الآية على أن من دخل منكم في ديننا فهو منكم ومن دخل منكم في ديننا فهو منكم وأما امرأة دخلت منكم في ديننا فهي لكم وتؤدون مهرها إلى زوجها وأما امرأة منكم دخلت في ديننا فتؤدى مهرها إلى زوجها فلذلك

الرفع إلى أعلى بقوله تنزل الملائكة الخ اه كرخي (قوله فالعامل الصالح فيها) أي من صلاة وتسبيح وغيرهما ومن المعلوم أن الطاعة في ألف شهر أشق من الطاعة في ليلة واحدة فكيف يعقل استوائهما فضلاً عن خيرية التي في ليلة على التي في ألف شهر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم أجرك على قدر نصيبك وأجيب بان الفعل الواحد قد يختلف حاله في الفضل الأتري أن صلاة الجماعة تفضل على صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة مع أن صلاة الجماعة قد تنقص عن صلاة المفرد فان المسبوق قد ينقص عنه ببعض الأركان بخلاف صلاة المفرد فحينئذ ذلك يعد أن تكون الطاعة القليلة في الصورة أكثر ثواباً من الطاعة الكثيرة اه رازي (قوله تنزل الملائكة الخ) روى أنه إذا كان ليلة القدر تنزل الملائكة وهم سكان سدرة المنتهى وجبريل عليه السلام ومعه أربعة ألوية فيمنصب لواء على قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولواء على ظهر بيت المقدس ولواء على ظهر المسجد الحرام ولواء على ظهر طور سيناء ولا يدع بيتاً فيه مؤمن أو مؤمنة إلا دخله وسلم عليه يقول يا مؤمن أو يا مؤمنة السلام بقرئتم السلام الأعلى مدمن خور وقاطع رحم وآ كل لحم خنزير وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كان ليلة القدر نزل جبريل في كعبة من الملائكة يصلون ويسلمون على كل عبد قائم أو قاعد يذكر الله تعالى وهذا يدل على أن الملائكة كلهم لا ينزلون وظاهر الآية نزول الجميع وجمع بين ذلك بما وصى أنهم ينزلون فوجاً فوجاً كما أن أهل الحج يدخلون الكعبة فوجاً فوجاً وإن كانت لا تسعهم دفعة واحدة كما أن الأرض لا تسع الملائكة دفعة واحدة ولذلك ذكر بالفظ تنزل الذي يقتضي المرة بعد المرة أي تنزل فوج ويصعد فوج والله تعالى أعلم بذلك وعن أبي هريرة أن الملائكة في تلك الليلة أكثر من عدد الحمى وقال بعضهم الروح ملك تحت العرش ورجلاه في تخوم الأرض السابعة وله ألف رأس كل رأس أعظم من الدنيا وفي كل رأس ألف وجه وفي كل وجه ألف فم وفي كل فم ألف لسان يسبح الله تعالى بكل لسان ألف نوع من التسبيح والتحميد والتعجب وكل لسان لغة لا تشبه لغة الآخر فاذا فتح أفواههم بالتسبيح خرجت ملائكة السموات السبع بعدد مخالفة أن يحرقهم نور أفواههم وانما يسبح الله تعالى غدوة وعشية فنزل في ليلة القدر لشرفها وعلو شأنها فيستغفر للصائمين والصائمات من أمة محمد صلى الله عليه وسلم بتلك الأفواه كلها إلى طلوع الفجر اه الخطيب (قوله والروح فيها) يجوز أن يرتفع الروح بالابتداء والتجريد والبرهان يرتفع بالفاعلية عطفاً على الملائكة وفيها متعلق بتنزل وقوله باذن ربهم يجوز أن يتعلق بتنزل وأن يتعلق بمحذوف على أنه حال من المرفوع بتنزل أي مثلهم باذن ربهم (قوله من كل أمر) يجوز في من وجهان أحدهما أنها بمعنى اللام وتنتقل بتنزل أي تنزل من أجل كل أمر قضى إلى العام القابل والثاني أنها بمعنى الباء أي تنزل بكل أمر فهي للتعدي قاله أبو حاتم وقيل من كل أمر ليس متعلقاً بتنزل وانما هو متعلق بما بعده أي هي سلام من كل أمر مخوف وهذا لا يتم على ظاهره لأن سلام مصدر لا يتقدم عليه معه وله وانما المراد أنه متعلق بمحذوف يدل عليه هذا المصدر اه سمين (قوله أيضاً من كل أمر قضاء الله فيها) أي أراد قضاءه فيها أي أراد إظهاره الملائكة هذا هو المراد بالقضاء فيها لا القضاء الأزلي وقوله لتلك السنة أي مما هو منسوب لتلك السنة أي من كل أمر يقع في تلك السنة وقوله إلى قابل متعلق بمحذوف تقديره من تلك الليلة إلى مثلها من قابل تأمل وعبارة الخطيب من كل أمر قضاء الله فيها أي من أمر الموت والأجل والرزق وغيره وتسلمه إلى مدبراته الامور من الملائكة وهم امرأ قنيل وميكائيل وعزرائيل وجبريل

بمعنى البساء (سلام هي) خبز
مقدم ومبتدأ (حتى مطلع
الفجر) بفتح اللام وكسرها
الى وقت طلوعه جمع
سلاما لكثرة السلام فيها
من الملائكة لا تمر بمؤمن
ولا مؤمنة الا سلمت عليه

{ سورة لم يكن }

مكية او مدنية تسع آيات
(بسم الله الرحمن الرحيم لم
يكن الذين كفروا

أعطى النبي صلى الله عليه
وسلم مهر سبعة أزواجه
مسافر (ولا جناح) لا حرج
(عليكم) يا معشر المؤمنين
(أن تنكحوهن) أن
تنزوهن يعني اللاتي
دخلن في دينكم من الكفار
(إذا آتيتهن) أعطيتهن
(أجورهن) مهرهن
يقول ايها امرأة أسلمت
وزوجها كافر فله انقطع
ما بينها وبين زوجها من
عصمة ولا عدة عليها من
زوجها الكافر وجاز لها
ان تتزوج اذا استبرأت
(ولا تمسكوا بهن
الكوافر) لاناخذوا
بعقد الكوافر يقول ايها
امرأة كفرت بالله فقد
انقطع ما بينها وبين زوجها
المؤمن من العصمة ولا
تعدوا بها من أزواجكم
(واسألوا ما أنفقتم) يقول
أطباؤنا من أهل مكة ما أنفقتم

وعن ابن عباس ان الله يقضى الاقضية في ليلة نصف شعبان ويسلمها الى اربابها ليلة القدر
وهذا يصلح أن يكون جمعا بين القواين انتهت وليس المراد أن تقدر الله لا يحدث الا في تلك
الليلة لأنه تعالى قدر المقادير في الازل قبل خلق السموات والارض بل المراد اظهار تلك المقادير
للملائكة اه كرخي (قوله بمعنى البساء) أي اولتعدية كما تقدم في عبارة السهين (قوله سلام هي)
فيه وجهان أحدهما ان هي ضمير الملائكة وسلام بمعنى التسليم أي الملائكة ذات تسليم على
المؤمنين وفي التفسير أنهم يسلمون تلك الليلة على كل مؤمن ومؤمنة بالتحية والثاني انه ضمير
ليلة القدر وسلام بمعنى سلامة أي ليلة القدر ذات سلامة من كل شيء مخوف ويجوز على كل من
التقديرين ان يرتفع سلام على انه خبز مقدم وهي مبتدأ مؤخر وهذا هو المشهور وأن يرتفع
بالابتداء وهي فاعل به عند الاخفش لأنه لا يشترط الاعتقاد في عمل الوصف وقد تقدم ان بعضهم
يجعل الكلام تاما على قوله باذن ربهم ويعلم من كل أمر بما بعده وتقدم تأويله اه سمين وفي
القرطبي أي ليلة القدر وسلامة وخبر كلها لا شرفها حتى مطلع الفجر أي الى طلوع الفجر قال
الضحك لا يقدر الله في تلك الليلة الا السلامة وفي سائر الليالي يقضى بالسلامة وقبل أي
هي سلام أي ذات سلامة من أن يؤثر فيها شيطان في مؤمن أو مؤمنة وكذا قال مجاهد هي ليلة
سالمة لا يستطيع الشيطان أن يعمل فيها سوءا ولا اذى وروى مرفوعا وقال الشعبي هو تسليم
الملائكة على أهل المساجد من حين تغيب الشمس الى ان يطلع الفجر يمررون على كل مؤمن
ويقولون السلام عليك أيها المؤمن وقيل يعني سلام الملائكة بعضها على بعض فيها وقال قتادة
سلام هي خير هي حتى مطلع أي الى مطلع الفجر اه (قوله خير مقدم) أي فيفيد الحصر أي
ما هي الا سلام وسلام مصدر بمعنى التسليم فغلت عين السلام مبالغة اه شهاب (قوله حتى مطلع
الفجر) متعلق بتنزل أو بسلام وفيه اشكال للفصل بين المصدر ومعموله بالابتداء الا ان يتوسع
في الجار اه سمين وقيل متعلق بمحذوف وعبارة الخطيب ويسترون على ذلك أي على التسليم من
غروب الشمس حتى مطلع الفجر اه (قوله بفتح اللام وكسرها) أي فهم مصدران في لغة بني تميم
وقيل المصدر بالفتح وموضع الطلوع بالكسر عند أهل الحجاز اه بحر وقوله الى وقت طلوعه يعني
ان المطلع هنا مصدر ميمي بمعنى الطلوع وقيله معناه مقدراته تكون الغاية من جنس المعنى وهذا
على قراءة فتح اللام اه شهاب وعبارة السمين وقرأ الكسافي مطلع بكسر اللام والماقون بفتحها
والفتح هو القياس وهل هما مصدران أو المفتوح مصدر والمكسور اسم مكان خلاف اه

{ سورة لم يكن }

وتسمى سورة البينة وسورة المنفكين وسورة القيامة وسورة البرية اه من التفاسير روى أنس
ابن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بن كعب ان الله أمرني ان أقر عليك لم يكن الذين
كفروا فقال أبي وسما في لك قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم فبكي أبي فقرأها صلى الله عليه وسلم
عليه قال القرطبي وفيه من الفقه قراءة العالم على المتعلم وقال بعضهم اغاقر النبي صلى الله عليه
وسلم على أبي لعلم الناس التواضع لئلا يأذف أحد من التعلم والقراءة على من دونه في المنزلة
وقيل ان ابيما كان امرع أخذ الافاظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأراد بقراءته عليه ان يأخذ
الفاظه ويقراها كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عليه ويعلم غيره وفيه فضيلة عظيمة لابي
حيث أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقرأ عليه اه خطيب (قوله مكية) هو قول

(من البيان) اهل الكتاب
 والمشركون) اي عبدة
 الاصنام عطف على اهل
 (منفكيين) خبر يمكن اي
 زائين عما هم عليه (حتى
 تأتيهم) اي اتيتم (البينة)
 اي الحجة الواضحة وهي محمد
 صلى الله عليه وسلم (رسول
 من الله)

على ازواجكم ان تدخلوا
 دينهم (واي الولا) اي طلبوا
 منكم (ما انفتوا) على
 ازواجهم من المهران دخان
 في دينكم وعلى هذا صلحهم
 النبي صلى الله عليه وسلم ان
 يؤدوا بعضهم الى بعض
 مهر ونسائهم ان اسلمن او
 كفرن (ذلكم حكم الله)
 فريضة الله (يحكم بينكم)
 وبين اهل مكة (والله اعلم)
 بصلاحيكم (حكيم) فيما حكم
 بينكم وهذه الآية مفسوخة
 بالاجماع الى (وان فاتكم
 شيء من ازواجكم) يقول ان
 رجعت واحدة من ازواجكم
 (الى الكفار) ليس بينكم
 وبينهم العهد والميثاق
 (فعاقتهم) فغنصم من العدو
 (فاتوا) فاعطوا (الذين
 ذهب ازواجهم) رجعت
 ازواجهم الى الكفار (مثل
 ما انفقوا) عليهم من المهر
 والغنيمة قبل الخس (واتقوا
 الله) اخشوا الله فيما امركم
 (الذي اتم به مسؤ منون)
 مصدقون وجميع من

ابن عباس وقوله او مدينة هو قول الجمهور ومناسبتنا ما قبلها انه لما ذكر انزال القرآن في ليلة
 القدر وقال في السورة التي قبلها اقرأ باسم ربك ذكر هنا ان الكفار لم يكونوا منفكيين عما هم
 عليه حتى جاءهم الرسول يتلو عليهم من الصحف المطهرة التي امره بقراءتها اه بحر (قوله من
 البيان) ووجه تسمية اهل الكتاب كفارا قبل النبي صلى الله عليه وسلم مع ايمانهم بكتابتهم ونبينهم
 انهم عدلوا عن الطريق المستقيم في التوحيد فكفروا بذلك فانه قيل ان اليهود مجسمة فيهم دون
 من السمع والرؤية في حقه تعالى ما يكون بالمجرحه وكذلك النصارى لقوله بالثلاث وهذا
 يقتضى كفر جميع اهل الكتاب قبل النبي صلى الله عليه وسلم وانظاهر خلافه ولذا قال المازي
 ان من تبعه من لان منهم من آمن اه شهاب (قوله والمشركون) العامة على قراءة المشركين بالياء
 عطفا على اهل فقسام الكافرين الى صنفين اهل كتاب ومشركين وقرئ والمشركون بالواو وسقا
 على الذين كفروا اه سمين (قوله منفكيين) اسم فاعل من انفك الذي يعمل عمل كان واسمها
 ضمير مستكن في الخبر محذوف قدره الشارح بقوله عما هم عليه وقيل انها هنا تامة فلا تحتاج
 لتقدير خبر كما اشار له السمين (قوله خبر يمكن) اي واسمها الذين فيمكن ناقصة ومن اهل الكتاب
 حال من فاعل كفروا وقسم الكافرين الى صنفين اهل كتاب ومشركين وذكر المشركين باسم
 الفاعل لانهم ولدوا على عبادة الاوثان واهل الكتاب اليهود والنصارى والمشركون عبدة
 الاوثان من العرب وكان الكفار من القريتين يقولون قبل المبعث لانفك عما نحن فيه من
 ديننا حتى يبعث النبي الذي هو في التوراة والانجيل فحكى الله تعالى ما كانوا يقولونه اه بحر
 وفي القرطبي وعن ابن عباس اهل الكتاب اليهود الذين كانوا يثرب وهم قريظة والضبر وبنو
 قينقاع المشركون هم الذين كانوا يكة وحوها وما المدينة وحوها اه (قوله اي زائين عما هم
 عليه) اشار الى ان الانفك كالمعنى الزوال والمعنى انهم متماقون بدينهم لا يتركونه فاعل
 الكتاب باعتمادهم في شريعتهم واهل الشرك باعتمادهم في اصنامهم والمعنى انهم لم يتركوا
 دينهم الا عند مجيئ محمد صلى الله عليه وسلم ويدل على ذلك قوله بعد وما تفرق الذين اوتوا
 الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة ومنفكيين اسم فاعل من انفك بمعنى الزوال والافتصال قال
 الازهرى ليس هو من باب ما انفك وما برح وانما هو من باب انفك الشئ عن الشئ وهو
 انفصاله عنه اه كرخي وفي الرازي منفكيين اي عن كفرهم حتى تأتيهم البينة التي هي الرسول
 وكلمة حتى لانتهاء العاقبة فهذه الآية تقتضى انهم صاروا منفكيين عن كفرهم عند اتيان الرسول
 ثم قال به كذلك وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة وهذا يقتضى ان
 كفرهم قد زال عند مجيئ الرسول فحينئذ يحصل بين الآية الاولى والثانية مناقضة في الظاهر
 والجواب عن التناقض ان الكفار من القريتين اهل الكتاب وعبدة الاوثان كانوا
 يقولون قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم لانفك عما نحن فيه من ديننا حتى يبعث النبي
 فحكى الله تعالى ما كانوا يقولونه ثم قال تعالى وما تفرق الذين اوتوا الكتاب به في انهم كانوا
 يعدون باتفاقهم على الحق اذا جاءهم الرسول ثم ما فرقههم عن الحق ولا اقرهم على الكفر الا
 بحجى محمد الرسول اه وفي ابي السعود قوله منفكيين اي عما كانوا عليه من الوعد باتباع الحق
 والايان بالرسول المبعوث في آخر الزمان والعزم على انجازه وهذا الوعد من اهل الكتاب
 مما لا ريب فيه حتى انهم كانوا يستفخون ويقولون اللهم افتح علينا وانصرنا يا نبي المبعوث في
 آخر الزمان ويقولون لا عدائهم من المشركين قد اطل زمان نبي يخرج بتصديق ما قلناه فنقتلهم

يدل من البيئته وهو النبي
 محمد صلى الله عليه وسلم
 (بتلوه صحف مطهرة) من
 الباطل (فيها كتب) احكام
 مكتوبة (قيمة) مستقيمة اى
 يتلوه مضمون ذلك وهو القرآن
 فيهم من آمن به ومنهم من
 كفر (وماتفرق الذين اوتوا
 الكتاب) في الايمان به
 صلى الله عليه وسلم (الامن
 بعدما جاءتهم البيئته) اى هو
 صلى الله عليه وسلم أو القرآن
 الجائى به مجزؤه

ارتدت من نساء المؤمنات
 ست نسوة ممن امرأتان
 من نساء عربين الخطاب ام
 سلمة وام كلثوم بنت جبرول
 وام الحكم بنت ابى سفيان
 كانت تحت عباد بن شداد
 النهري وفاطمة بنت ابى
 امية بن المغيرة وبروع بنت
 عقبة كانت تحت شماس
 ابن عثمان من بنى مخزوم
 وعبد بن بنت عبد العزيز بن
 فضلة وزوجها عمرو بن عبد
 ود وهند بنت ابى جهل بن
 هشام كانت تحت هشام بن
 العاص بن وائل السهمى
 فأعطاهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مهر نسائهم
 من القنينة (يايها النبي)
 يعنى محمدا (اذا جاءك
 المؤمنات) نساء اهل مكة
 بعد فتح مكة (بما يعنك)
 يشارطك (على ان لا يشركن
 بالله شيئا) من الاصنام ولا

معها قتل عاد وارم وامامن المشركين فاعلمه قد وقع من متأخريهم بعد ما شاع ذلك من اهل
 الكتاب واعتقدوا صحته بما شاهدوا من نصرتهم على اسلافهم كما يشهد به انهم كانوا يسألونهم
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هل هو المذكورى كتابهم وكانوا يغرونهم بتغيير دعوتهم عليه
 السلام وانعكاس الشئ من الشئ ان يزيده بعد اتهامه كالعظم اذا انقل من مفصله وفيه اشارة
 الى كمال ركادة وعدهم اى لم يكونوا يفرقون للوعد المذكور بل كانوا يجمعون عليه عازمين على
 ان يجازوه حتى تأتيتهم البيئته التي قد كانوا جعلوا ايمانهم امانة تالاجتماع الكلمة والاتفاق على الحق
 فغلبوا ميقنة ^{لانه اى لانه} الافتراق واخلاف الوعد والتعبير عن ايمانهم بصفة المضارع
 باعتبار حال الحكمى لا باعتبار حال الحكمية كما في قوله تعالى واتبعوا ما اتتوا الشياطين اى تلت
 اه فتخلص من كلامه وما قبله ان فى الآية تفسيرين الاول حمل ما كانوا عليه قبل مجئى النبي
 على شرعهم فى حق اهل الكتاب وعلى عبادة الاصنام فى حق المشركين والمعنى لم يكن الفرقان
 منفكين عن هذا الذى كانوا عليه اى لم يفرقوه الا وقت مجئى محمد صلى الله عليه وسلم وهذا المعنى
 ليس فيه توبيخ ولازم لهم والتفسير الثانى ان المراد بما كانوا عليه هو ايمانهم بعمدة اذ اظهر ويؤيد
 هذا المعنى قوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا ويؤيده ايضا ان نبيهم ورسولهم
 وهو موسى وعيسى قد اخذ عليهم الميثاق والعهد دار يؤمنوا بعمدة اذ اظهر فى آخر الزمان كما
 فى الآية الاخرى واذا اخذ الله ميثاق النبيين الخ والمعنى على هذا لم يكونوا منفكين عن العزم على
 الايمان بعمدة اذ اظهر اى لم يفرقوا هذا العزم وهذا الوعد ولم يتركوه الا بعد مجئىه صلى الله عليه
 وسلم وفى هذا المعنى توبيخ لهم ظاهرا وكيف يؤمنوا به فى الغيب قبل مجئىه ويكفروا به لما جاء
 وراوا انواره ومجزاته تامل (قوله يدل من البيئته) اى يدل اشتمال او يدل كل من كل على سبيل
 المبالغة جعل رسول نفس البيئته ومن الله متعلق برسول او بمحمد وفى اى انه صفة لرسول ويجوز
 ان يكون حالا من صحفا والتقدير يتلوه صحف مطهرة منزلة من الله يعنى كانت فى الاصل صفة للتكرة
 فلما تقدمت عليهم انصبت حالا وقوله فيها كتب قيمة الجملة نعمت لصفها احوال من ضمير مطهرة
 ويجوز ان يكون النعت احوال الجار والمجرور فقط وكتب فاعل به وهو الاحسن اه ميم (قوله
 وهو النبي محمد) وقيل جبريل اه بضاوى (قوله مطهرة) اى مطهرا ما فيها وهو القرآن (قوله
 احكام مكتوبة) اى فتطهير الصف كناية عن كونها ليس فيها باطل على الاستعارة المصروفة
 او المكتوبة والمعنى المكتوبات فى القراطيس فالقرآن يجمع عمرة كتب الله المتقدمة
 عليه والرسول وان كان اميا لكانه لما تلا مثل ما فى الصحف كان كالتالى لما فصع نسبة تلاوة
 الصحف اليه وهو اى لا يكتب ولا يقرأ من كتاب وانما يقرأ بالوحى عن ظهر قلب اه من الشهاب
 (قوله اى يتلوه مضمون ذلك) اى مضمون المكتوب فى الصحف وهو القرآن لانفس المكتوب
 لانه صلى الله عليه وسلم لم كان يتلوا القرآن عن ظهر قلب ولم يكن يقرؤه من كتاب لانه لما كان
 يتلوه مضمون المكتوب فى الصحف صار كأنه يقرأ من الكتاب وقيامه اشارة الى جواب
 ما يقال ما الفرق بين الصحف والكتب حيث جمع بينهما فى الآية وجمعت الكتب فى الصحف
 وايضا الجواب ان المراد بالصحف القراطيس التي يكتب فيها القرآن وان المراد بالكتب
 الاحكام المكتوبة فيها التي هى مدلول القرآن المكتوب افظه ونقشه اه من الكرخى (قوله
 فيهم من آمن الخ) اى فلما اتتهم البيئته فيهم من آمن الخ اه شيخنا (قوله و ماتفرق الذين اوتوا
 الكتاب الخ) هذا تصريح بما افادته الغاية قبله وافراد اهل الكتاب بالذكر بعد الجمع بينهم

وقبل مجيئه صلى الله عليه
 وسلم كانوا مجتهدين على
 الايمان به اذ جاء حسده
 من كفره منهم (وما مروا)
 في كتابهم التوراة والانجيل
 (الاي لعبدوا الله) اي لغيره
 يعبدوه غدت ان وزيدت
 اللام (مخلصين له الدين)
 من الشرك (حنفاء) مستقيمين
 على دين ابراهيم ودين محمد
 اذ جاء فكيف كفره رواه
 (ويقيم) والصلاة ويؤتوا
 الزكاة وذلك دين) الملة
 (القيمة) المستقيمة (ان الذين
 كفروا من اهل الكتاب
 والمشركين

يستحلن ذلك (ولا يسرقن)
 ولا يستحلن (ولا يزني) ولا
 يستحلن الزنا (ولا يقتلن
 اولادهن) ولا يدفن نباتهن
 احياء ولا يستحلن ذلك
 (ولا يأتين بهتان) ولا يجهن
 بولد من الزنا (يقترينه) على
 الزوج ويضعنه (بين
 ايديهن وارجلهن) لتقول
 لزوجها هو منك وانا ولدته
 (ولا يعصينك في معروف)
 في جميع ما تأمرهن وتنهاهن
 من ترك النوح وجزا الشعر
 وتمزيق الثياب وخش
 الوجوه وشق الجيوب
 وحلق الرؤس وان لا يخلون
 مع غريب وان لا يسافرن
 سفرا ثلاثة ايام او اقل من
 ذلك مع غير ذي محرم منهن
 (فبايهن) على هذا

وبين المشركين للدلالة على شناعة حالهم وانهم لما تفرقوا مع علمهم كان غيرهم بذلك اولى اه
 ايضا وي وقوله على شناعة حالهم اى حال من لم يؤمن منهم لانهم علموا الحق المصرح به في كتبهم
 وانكارهم له اشنع من انكار من لم يعلمه فاقصر عليهم لانهم اشد جوما وانه يعلم حال غيرهم
 بالطريق الاولى فهو من باب الاكتفاء اه شهاب فالله سى وما تفرق الذين اوتوا الكتاب ولا
 المشركون الا من بعد الخ (قوله وقد مجيئه صلى الله عليه وسلم الخ) هذا من قبله قوله سابقا لم يكن
 الذين كفروا الخ (قوله وما مروا الخ) الجملة حانية مهيدة لغاية فيج ما فعلوا اى تفرقوا بعد مجيء
 البينة والحال انهم ما مروا بما مروا الا لاجل ان يعبدوا وقوله وزيدت اللام الاولى ان تكون
 بمعنى الباء اى الابان يعبدوا الله والعبادة هى التذلل ومن زعم انها الطاعة فقد اخطا لان
 جماعة عبدوا المسيح والملائكة والاصنام وما اطاعوهم اكنها في الشرع صارت اسمها لكل
 طاعة لله اذيت له على وجه التذلل والنهاية في التعظيم اه من ابي السوء ومخلصين منصور
 على الحال من ضمير يعبدوا والاحلاص ان لا يطاع على عمالك الا الله ولا تطلب منه ثوبا اه كرخي
 وقال الشهاب الاخلاص عدم الشرك وانه ليس بمعنى الاخلاص المتعارف اه (قوله حنفاء)
 حال ثانية ارحال من الحال قبلها اومن الضمير المستكن فيها اه ممين وفي الخطيب حنفاء اى
 ماثلين عن الاديان كلها الى دين الاسلام واصل الحنف في اللغة الميل وخصه العرف بالميل الى
 الخير وهو الميل الى الشر الحاد او الحنيف المطلق هو الذي يكون متبرئا عن اصول الملل الخمسة
 اليهود والنصارى والصابئين والمجوس والمشركين وعن فروعها من جميع النحل الى الاعتقاد
 وعن قوايهما من الخطا والفساد الى العمل الخ وهو مقام التقى وعن المكروهات الى
 المستحبات وهو المقام الاول من الورع وعن الفضول شفقة على خلق الله وهو ما لا يفتى الى ما يعنى
 وهو المقام الثانى من الورع وعما يجرى الى الفضول وهو مقام الزهد فالآية جامعة لمقامى الاخلاص
 الناظر احدهما الى الحق والثانى الى الخلق اه وفي الرازى واعلم ان السكالم في كل شئ انما
 يحصل اذا حصل الاصل والفرع معا فقوم بالفواى الاعمال التى هى الفروع ولم يحكموا
 الاصول وهم اليهود والنصارى والمجوس وقوم حصلوا الاصول دون الفروع وهم المرجئة الذين
 قالوا لا يضر الذنب مع الايمان والله حطاً الفريقين في هذه الآية وبين انه لا بد من الاخلاص
 في قوله مخلصين ومن العمل في قوله ويقوموا الصلاة ويؤتوا الزكاة اه (قوله ويقوموا الصلاة)
 معطوف على يعبدوا والله المقيد بالاخلاص وخصه ما بالذكرك دون سائر العبادات اشرفها ما اه
 كرخي (قوله وذلك) اى الذى امروا به من العبادات واقامة الصلاة وابتداء الزكاة وانما اضاف
 الدين الى القيمة وهى نعمته لاختلاف اللفظين وانث القيمة ردا الى الملة وقيل الماء فى القيمة للمالفة
 كلامة اه خازن وفي الكرخي قوله الملة القيمة اشار الى ان القيمة صفة قامت مقام الموصوف
 وهى فى القيمة وهو ما قاله الزجاج قال صاحب الكشاف ولا بد من هذا التقدير لانه اذا لم
 يحمل على هذا كان من اضافة الشئ الى صفة وهى بمنزلة اضافة الشئ الى نفسه وقيل الفراء
 اضاف الدين الى القيمة وهى نعمته لاختلاف اللفظين او هو من باب اضافة الشئ الى نفسه
 ودخلت الماء للدح والمالفة وما فى الاشارة من معنى المعدل للاشعار بعلاوتيته وبعده منزلة اه
 (قوله ان الذين كفروا الخ) شروع فى بيان مقر الاشياء وجزاء السعداء وحكم على الكفار من
 الفريقين بأمرين الخلود فى النار وكونهم شر البرية وبدأ اهل الكتاب لانهم كانوا يطعنون فى
 نبوتهم فغذايتهم اعظم لانهم انكروه مع العلم به وشر البرية طاهره العموم وقيل شر البرية الذين

في نار جهنم خالدين فيها) قال مقدره اي مقدر اى مخلوقهم فيها من الله تعالى (اولئك هم شر البرية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية) الخليفة (جراؤهم عند ربهم جنات عدن) اقامة (تجري من تحته الانهار) خالدين فيها الباري الله عنهم) بطاعته (ورضوا عنه) بشوابه (ذلك لمن خشى ربه) خاف عقابه فانتهى عن معصيته تعالى

{سورة الزلزلة}

فشارطه - ن على هذا (واسستغفر لمن الله) فيها كان منهن في الجاهلية (ان الله غفور) متجاوز بعد فتح مكة بما كان منهن في الجاهلية (رحيم) بما يكون منهن في الاسلام (يا ايها الذين آمنوا) يعني عبد الله ابن ابي وأصحابه (لاتتولوا) في العون والنصرة واقشاء سر محمد صلى الله عليه وسلم (قوما غضب الله عليهم) ضبط الله عليهم مرتين وهم اليهود حين قالوا يا الله مغلوله ومرة اخرى بتكذيبهم محمد صلى الله عليه وسلم (قد يئسوا من الآخرة) من نعم الجنة (كما يئس الكفار) كفار مكة (من أصحاب القبور) من رجوع أهل المقابر ويقال من سؤال

عاصم والرسول اذ لا بعد ان يكون في كفار الامم من هو شر من هؤلاء كفارهم وعاقرة نافة صالح عليه السلام اه من البحر (قوله في نار جهنم) خبر ان اى مشتركون في نار جهنم اى في جنس العذاب لاني نوهه وهذا جواب عن سؤال تقديره ان كفر المشركين اشد من كفر اهل الكتاب لان المشركين ينكرون التوحيد والسنة والكتب والبعث وما يترب عليهم واهل الكتاب يؤمنون بما كثروا كآثارهم بالبعث ومقتضى الحكمة ان يزداد في عذاب من زاد كفره على عذاب غيره وقد سوى بينهم في هذه الآية بحسب الظاهر ان شهاب وزاده (قوله خالدين فيها) حال من الضمير المستكن في الخبر وانما لم يقل خالدين فيها اذ كما قال بعد في صفة اهل النوايا لان رحمة ازيد من غضبه فلم يتفق الخلودان في الابدية وقوله شر البرية افضل تفضيل اى لانهم يخفون من كتاب الله صفة محمد وأشر من قطاع الطريق لانهم قطعوا طريق دين الحق على الخلق وأشر من الجهال لان الكفر مع العلم يكون عنادا وهذا فيه تنبيه على ان وعيد علماء السوء اعظم من وعيد كل احد اه رازي (قوله اى مقدر اخلودهم فيهم امن الله تعالى) لفظ من الله متعلق بخلودهم اى نحن نقدر اى نعتقد ان الله تعالى يخلدهم فيها قال التقدير منا والخلود المقدر من الله تعالى (قوله البرية) قرأ نافع وابن دكوان البرية بالهـ من في الموضعين والباقيون بياء مشددة فقبل الهـ زهوا والاصل من برا الله الخلق ابتداء واختاره فبرية فقبله بمعنى مفعولة وقيل البرية بلا همز مشتقة من البرى وهو التراب لانهم خلقوا منه ومعنى القراءتين شئ واحد وهو جميع الخلق اه معين وقيل انه بغير همزة مع التشديد مخفف من المهموزاه من النهر (قوله جراؤهم) مبتدأ وقوله عند ربهم حال وقوله جنات عدن خبر وهذا من مقابلة الجمع بالجمع وهو يقتضى انقسام الاحاد على الاحاد فيكون لكل واحد جنة وقيل الجمع باقى على حقيقته وان لكل واحد جنة كما يدل عليه قوله ولئن خاف مقام ربه جنتان ومن دونهم ما جنتان فذكر للواحد اربع جنت وادنى تلك الجنات مثل الدنيا بما فيها عشر مرات اه زاده (قوله تجرى من تحته الانهار) اى الاربعه وهى الخمر والماء والعسل واللبان اه (قوله خالدين فيها) عامله محذوف اى دخلوها او اعطوها ولا يجوز ان يكون حالا من هم في جراؤهم اذ لا يلزم الفصل بين المصدر ومفعوله باجتنابى واما قوله عند ربهم فيجوز ان يكون حالا من جراؤهم وان يكون ظرفا له وابدأ طرف زمان منصوب بخالدين ورضى الله عنهم - م يجوز ان يكون دعاء مستأثرا وان يكون خبرا ثانيا وان يكون حالا بضمه وقوله ذلك لمن خشى ربه اى ذلك المذكور من الاستمرار في الجنة مع الخلود ومن رضاهم عنهم كاش ان خشى ربه اه معين (قوله رضى الله عنهم) اى قبل اعمالهم فقول الشارح بطاعته اى بسبب طاعته وهو مصدر مضاف لمفعوله اى بسبب طاعتهم له اى قبلها منهم وجازاهم عليهم اوقوله ورضوا عنه اى فرحوا بما اعطاهم من انواع الكرامة فقوله بشوابه اى بسبب ثوابه الذى اعطاهم وعبارة الخازن وقيل معنى رضى الله عنهم رضى اعمالهم ورضوا عنه بما اعطاهم من الخير والكرامة اتمت وفي الكرخي وقال الرغب رضا العبد عن الله ان لا يكره ما يجري به قضاءه ورضاهم عن العبد هو ان يراه مؤثرا بامرهم ومنتبها عن نبيه وقال الجنيد رضا يكون على قدر قوة العلم والسوخ في المعرفة والرضا حال يصحب الله - دى الدنيا والآخرة وائس محله محل الخوف والرجاء والصبر والاشفاق وسائر الاحوال التى تزول عن العبد فى الآخرة بل العبد يتعم في الجنة بالرضا ويسأل الله تعالى حتى يقول له م رضائى احلكم دارى اى رضائى عنكم ارقال محمد بن الفضل الروح والراحة فى الرضا واليقين والرضا باب الله

{ سورة الزلزلة }

(قوله مكية) أى فى قول ابن مسعود وعطاء وجابر وقوله أومدينى فى قول ابن عباس وقتادة
 اه قرطبي (قوله اذا زلزلت الارض زلزالها) أى تحركت حركة شديدة واضطربت وذلك عند
 قيام الساعة قبل زلزلة من شدة صوت امير ايفيل حتى يتكسر كل ما عليها من شدة الزلزلة
 ولا تسكن حتى تلقى ما على ظهرها من جبل وشجر وبناء وفى وقت هذه الزلزلة قولان أحدهما
 وهو قول الاصحكين انهما فى الدنيا وهى من اشراط الساعة والثانى انها زلزلة يوم القيامة اه
 خازن وبهين القول الثانى قوله وأخرجت الارض أنقالها فان الاخراج انما هو فى النفقة
 الثانية وكذا ما حدثها بما وقع عليها انما هو بعد النفقة الثانية وكذلك انصرف الناس من
 الموقف انما يكون بعد الثانية تأمل (قوله زلزالها) مصدر مضاف لغاعله والمعنى زلزالها الذى
 تسببه وقبضه يومها وعظمتها أى زلزلة زلزالها كما واذا شرط وجوابها تحدث وهو
 الناصب لها عند الجمهور وقيل العامل فيها مقدر أى يحشرون وقيل اذكر وحينئذ تخرج عن
 الظرفية وعن الشرطية والعامية بكسر الزاى وبالفتح درى وعيسى بقهها فليل هما مصدران
 بمعنى وقيل المصغور مصدر والمفتوح اسم قال الزمخشري وايس فى الابنية فعلال بالفتح
 الا فى المضاعف قلت وقد جعل بعضهم المفتوح بمعنى اسم الفاعل نحو مصلح بمعنى مصلح
 وقد تقدم ذلك وقوله وايس فى الابنية فعلال بمعنى غالباً والافتق دور دناقة خزعال اه
 وفى القاموس وزلزلة زلزلة وزلزالا مثلثة حركة والزلزال البلبا اه (قوله وأخرجت الارض
 أنقالها) اظهار الارض فى موضع الاضمار لزيادة التفسير أو ان اخراج الانتقال حال بعض
 اجزائها اه أبو السعود وقوله أنقالها جمع نقل بالكسر كعمل واحمال اه من المختار (قوله
 كنوزها وموتها) لو عبرت بالمكان أو وضع فان فى المسئلة قولان قيل المراد اخراج الاموات
 وقيل المراد اخراج الكنوز والاول بعد النفقة الثانية والثانى فى زمن عيسى وما بعده وعبارة
 الخطيب قال ابن عباس يدانقالها امواتها تخرجهم فى النفقة الثانية وقيل أنقالها
 كنوزها يعطيه الله قوة اخرج ذلك كما كان يعطيه بقوة أن تخرج النبات الصغير اللطيف
 الطرى الذى هو انهم من الحبر ااه (قوله الكافر بالبعث) قيد به لانه الجاحد له فلذلك
 سأل عنها بخلاف المؤمن فانه يعترف بها فلا يسأل عنها فبقوله هذا ما هو من الرحمن وصدق
 المرسلون اه كرخى (قوله انكار تلك الحالة) فيه نظر لان الكافر عند قيامه من قبره
 ورؤيته لتلك الاحوال والاحوال لا يسعه انكارها فالاولى التفسير بأنه يقول ذلك استغفها ما
 وسؤاله عن هذه الحالة لانه كان يجهلها فى الدنيا لانه كاره للبعث وفى الخبر والاستغفها ما لتعجب
 من شدة الخول اه وعبارة انما زلزلت وقال الانسان ما لها أى ما لها زلزلة هذه الزلزلة العظيمة
 ولغلت ما فى بطنها وفى الانسان قولان أحدهما انه اسم جنس يعنى المؤمن والكافر وهما
 على قول من جعل الزلزلة من اشراط الساعة والمعنى انها حين تقع لم يعلم الكليل انها من اشراط
 الساعة فيسأل بعضهم به اعن ذلك والثانى انه الكافر خاصة وهذا يدل على قول من جعلها
 زلزلة القيامة لان المؤمن عارف بها فلا يسأل عنها والكافر جاهل بما فاذا وقت سأل عنها اه
 وفى القرطبي ومعنى ما لها أى ما لها زلزلة وقيل ما لها اخرجت أنقالها وهى كلمة تعجبى
 لاى شئ زلزلة اه (قوله بدل من اذا) والعامل فيه هو العامل فى المبدا منه وقيل آخر

(بسم الله الرحمن الرحيم
 اذا زلزلت الارض) حركات
 لقيام الساعة (زلزالها) -
 تحريكها الشديد المناسب
 لعظمتها (وأخرجت الارض
 أنقالها) كنوزها وموتها
 فالقته على ظهرها (وقال
 الانسان) الكافر بالبعث
 (مالها) انكار تلك الحالة
 (يومئذ) بدل من اذا
 وجوابها

منكروه كبير ويقال
 لا تتولوا قوما غضب الله
 عليهم ولكن كونوا من سبغ
 الله وصلى
 ومن السورة التى يذكر
 فيها الصف وهى كلها مدنية
 آياتها اربع عشرة وكلما تها
 مائتان واحد وعشرون
 وحروفها تسعة مائة وستة
 وعشرون {

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 وبإسناده عن ابن عباس فى
 قوله تعالى (سبح لله) بقول
 صلى الله عليه وسلم (مافى
 السموات) من الخلق (وما
 فى الارض) من الخلق وكل
 شئ حى (وهو العزيز) بالنعمة
 لمن لا يؤمن به (الحكيم)
 فى امره وقضائه امران لا يد
 غيره (يا أيها الذين آمنوا)
 بجمع مد صلى الله عليه وسلم
 والقرآن (لم تقولون ما لا
 تفعلون) لم تكونون بما
 لا تفعلون به وذلك انهم

(تحدث أخبارها) تخبر
 بما عمل عليهم من خير وشر
 (بأن) بسبب أن (ربك
 أوحى لها) أي أمرها بذلك
 في الحديث تشبه على كل
 عبد أو أمة بكل ما عمل على
 طهرها (يومئذ يصدر الناس)
 ينصرفون من موقف
 الحساب (أشتاتا) متفرقين
 فاتخذ ذات اليمين إلى
 الجنة وأخذ ذات الشمال
 إلى النار (أبروا أعمالهم)
 أي جزاءهم من الجنة أو النار
 (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
 يره) يره (يرثها)
 قالوا لئن لم يارسول الله أي
 عمل أحب إلى الله لفلان
 فدلهم على ذلك وقال يا أيها
 الذين آمنوا هل أدلكم على
 تجارة نجية تبيحكم في الآخرة
 من عذاب أليم وجميع
 يخالص وجمعه إلى قلبكم
 نكتة واهد ذلك ما شاء الله
 ولم يبين لهم ما هي فقالوا
 ليتنا نفهم ما هي لتبذل فيها
 أموالنا وأنفسنا وأهلنا
 فبين الله تعالى لهم فقال
 تؤمنون بالله ورسوله
 تستقيمون على أيمانكم
 بالله ورسوله وتجاهدون في
 سبيل الله في طاعة الله
 بأموالكم وأنفسكم الآية
 فابتلوا بذلك يوم أحد ففروا
 من النبي صلى الله عليه وسلم
 فلامهم على ذلك فقال يا أيها
 الذين آمنوا لم تقولون مالا

مكرر على الخلاف في العامل في البديل ويومئذ أي يوم اذلزلت وأخرجت وقال الانسان
 ما لها اه بحر (قوله تحدث أخبارها) الظاهر انه تحدث وكلام حقيقي بأن يخلق الله فيما
 حياة وادراكا فتشبه بما عمل عليهم من صالح وطالح وقيل التحديث مجاز عن احداث الله
 فيها من الاحوال ما يقوم مقام التحديث باللسان وحدث بتعدي إلى مفعولين الأول محذوف
 تقديره الناس والثاني أخبارها وبتعدي للثاني تارة بنفسه كما هنا وتارة بحرف الجر تقول حدثته
 كذا وحدثته بكذا وقوله بأن ربك متعلق بحدث والباء سببية أي بسبب ايماء الله لها وعدي
 الایحاء باللام لا بالي لمرعاة الفواصل والوحي اليها بالهلم وأما برسول من الملائكة اه بحر
 وفي السمين وفي هذه اللام أوجه أحدها انها بمعنى الوحي والثاني ان اللام على الی موافقة الفواصل
 والثاني انها على أصلها وأوحى بتعدي باللام تارة وبالی أخرى والثالث ان اللام على باهما من
 العلة والوحي اليه محذوف وهو الملائكة تقديره أوحى إلى الملائكة لاجل الارض أي لاجل
 ما يفعلون فيها اه وفي التاموس والاطلاح ضد الصلاح اه (قوله بسبب أن ربك الخ) أشار
 إلى أن الباء سببية وهي متعلقة بتحدث (قوله بذلك) أي بالتحديث بأخبارها اه خازن (قوله
 في الحديث الخ) أشار به إلى حديث جرير قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية يومئذ
 تحدث أخبارها فقال أندر من ما أخبارها قالوا الله ورسوله أعلم قال فان أخبارها ان تشبه على
 كل عبد أو أمة بما عمل على طهرها تقول عمل على كذا وكذا رواه أحمد والترمذي وصححه وكذا
 الحاكم وغيره اه كرخي (قوله يومئذ يصدر) اما بديل من يومئذ قبله واما منصوب بيصدر واما
 باذكر عقدا وأشتاتا حال من الناس جمع شئت أي متفرقين وقوله لبروا أعمالهم اللام متعلقة
 بيصدر وهو من الرؤية البصرية فيتعدي بالهزة إلى اثنين أولهما الواو التي هي نائب الفاعل
 وثانيها ما أعمالهم أي لبروا أجزاء أعمالهم اه سمين (قوله ينصرفون) أي يرجعون من موقف
 الحساب وعبارة الخطيب يومئذ يصدر الناس أي يرجعون من قبورهم إلى ربهم الذي كان لهم
 بالمرصاد ليفصل بينهم أشتاتا أي متفرقين بحسب مراتبهم في الذوات والاحوال من مؤمن
 وكافر وآمن وخائف ومطيع وعاص وعن ابن عباس متفرقين على قدر أعمالهم أهل الايمان
 على حدة وأهل الكفر على حدة أو متفرقين فاتخذت ذات اليمين إلى الجنة وأخذت الشمال إلى
 النار لبروا أي ليرى الله تعالى المحسن منهم والمسيء بواسطة من يشاء من جنوه أو بغير واسطة
 حتى يكلم سبحانه وتعالى كل أحد من غير ترجمان ولا واسطة كما أخبر بذلك رسوله صلى الله عليه
 وسلم أعمالهم فيعلمون جزاءها أو صادقين عن الموقف كل إلى داره ليرى جزاء عمله ثم سبب عن
 ذلك قوله تعالى مفضل للعبادة التي قبله فمن يعمل الخ انتت (قوله فاتخذت اليمين) أي
 طريق اليمين الخ (قوله فمن يعمل مثقال ذرة الخ) تفصيل للواو في قوله لبروا أعمالهم اه
 بيضاوي قال مقاتل نزلت في رجلين أحدهما كان يأتيه السائل فيسئله أن يعطيه التمرة
 والكسرة والحوزة وكان الآخر يتهاون بالذنب اليسير كما تكذب والغيبة والنظرة ويقول انما
 وهذا الله تعالى النار على الكبائر فنزلت هذه الآية لترغيبهم في القليل من الخير يعطونه ولهذا
 قال صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد في كلمة لينة وتصذرهم اليسير من
 الذنب ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لعائشة يا لك ومحقرات الذنوب فان لها من الله طالبا وقال
 ابن مسعود هذه الآية أحكم آية في القرآن وأصدق وقد اتفق العلماء على عموم هذه الآية وقال
 كعب الاحبار لقد أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم آيتان أحصتا ما في التوراة والانجيل والزبور

والصنف فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقول البخاري
 تبعاً لما ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم لم من قرأ اذ انزلت اربع مرات كان كمن قرأ
 القرآن كله رواه الثعلبي بسند ضعيف لكن يشهد له ما رواه ابن ابي شيبة مرفوعاً اذ انزلت
 تعدل ربع القرآن اه خطيب وفي الخازن وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذ انزلت تعدل نصف القرآن وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وقل يا ايها
 الكافرون تعدل ربع القرآن أخرجه الترمذي وقال حديث غريب وله عن انس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من قرأ اذ انزلت عدت له نصف القرآن ومن قرأ قل يا ايها
 الكافرون عدت له ربع القرآن ومن قرأ قل هو الله احد عدت له ثلث القرآن وقال حديث
 غريب اه (قوله ايضا فمن يعمل مثقال ذرة خيرا) فان قلت كيف عم مع ان حسنات الكافر
 محبطة بالكفر وسيئات المؤمن الصغائر مغفورة باحتماب الكبائر فالجواب ان معنى فمن يعمل
 مثقال ذرة من فريق السعداء خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة من فريق الاشقياء شرا يره وقضية
 كلام الشيخ المصنف ان يراد العموم في كل قرينة وعليه ما رواه الواحدى عن مقاتل فمن يعمل
 في الدنيا مثقال ذرة خيرا يره يوم القيامة فيفرح به وكذلك الشرا يره في كتابه فيسوءه ذلك
 وروى يحيى السنة والامام عن ابن عباس ايس من مؤمن ولا كافر عمل خيرا كان أو شرا الا اراه
 الله تعالى اياه فأما المؤمن فيعقر له سيئاته ويثيبه بحسناته واما الكافر فترد حسناته تحسرا
 ويعذب بسيئاته وهذا الاحتمال يساعده النظم والمعنى وما قيل من ان حسنات الكافر تؤثر
 في نقص العقاب برده قوله تعالى وقد منالى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا اه كرخي
 (قوله زنة عملة صغيرة) وكل مائة منها زنة حبة مشيرة وربع ذرات وزن خردلة اه قسـ طلافى
 وقيل الذرة جزء من ألف وأربعة وعشرين جزءا من الشعيرة اه عيسى وفي الخطيب قال ابن
 عباس اذا وضعت يدك على الارض ورففتها فكل واحدة مما لاق من التراب ذرة وفسرها بعضهم
 بالنملة الصغيرة وبعضهم بالهباءة التي ترى طائفة في الشعاع الداخل من الكوة اه وفي بعض
 الاحاديث ان الذرة لازنة لها وهذا مثل ضرب به الله تعالى ليمين أنه لا يفتل عن عمل ابن آدم صغيرا
 ولا كبيرا وهو كقوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة اه خطيب (قوله خيرا وقوله شرا)
 منصوبان على التمييز من مثقال أو على البدل من مثقال ويره في الموضوعين جواب الشرط مجزوم
 بحذف الالف وقرأ هشام بسكون هاءه وقرأ ووصلا في الحرفين وباقي السبعة بضمها موصولة
 بواو وصلها وساكنة وقفها كسائر هاء الكناية وقرأ العامة براء مبنيا للفاعل وقرأ ابن عباس
 والحسين بن على وزيد بن على وغيرهم في رواية براء مبنيا للفاعل وقرأ عكرمة براء بالالف اما
 على فقد يجر الحرف بحذف الحركة والمقدره واما على توهم أن من موصولة وتحقق هذا مذكور في
 او اخر سورة يوسف اه سين

(ومن يعمل مثقال ذرة
 شرا يره) برجاءه
 سورة والمعامل أى واللاتي
 مكنتهم دون فأورين فأغرن
 عشرة آيات الانساق

(بسم الله الرحمن الرحيم
 والاعاديات) الخليل تعد وفي
 الغزو وتضيق (ضجعا) هو
 صوت اجوافها اذا عدت

تفعلون لم تعدون ما لا توفون
 وتتكلمون بما لا تعلمون
 (كبر مقتا) عظم بغضا (عند
 الله أن تقولوا ما لا تفعلون)
 ان تعدوا عجا لا توفون
 وتتكلموا بما لا تعلمون ثم
 حرضهم على الجهاد في
 سبيله فقال (ان الله يحب
 الذين يقاتلون في سبيله) في
 طاعته (صفا) في القتال
 (كانهم بينان مرصوص)
 ماتزق قد رص بعضهم الى
 بعض (و) اذكر يا محمد (اذ
 قال) قد قال (موسى لقومه)
 المنافقين (يا قوم لم تؤذوني)
 بما تقولون على و كانوا
 يقولون انه آذروا قد بين قصته
 في سورة الاحزاب (وقد
 تعلمون أنى رسول الله اليكم
 فلما زاغوا) مالوا عن الحق
 والهـدى (أزاغ الله) آمال
 الله (قلوبهم) عن الحق
 والهـدى ويقال فلما زاغوا
 كذبوا موسى أزاغ الله صرف
 انه قلوبهم عن التوحيد

(سورة والاعاديات)

وفي بعض النفا سير سورة الاعاديات بغير واو اه (قوله والاعاديات) جمع عادية وهى الجارية
 بسرعة من العدو وهو المشى بسرعة والياء بدل عن الواو لكسر ما قبلها كالغاريات من الغزو
 يقال عدا يمدو وعدوا فهو عادوهى عادية اه سين (قوله وتضيق ضجعا) اشار به الى ان ضجعا
 منصوب بفعل مقدروهـذا الفعل المقدر حال من العاديات وقوله هو صوت اجوافها أى صوت

يسمع من صدور الخيل عند العدو وليس بصهيل اه سمين وفي الخطيب وانتصاب منها على
تقدير فعل أي يصنع منها أو بالعاديات كأنه قيل والضابحات منها لان الضبع يكون مع
العدو أو على الحال أي ضابحات وقوله قدحا قال الزمخشري فيه الاوجه الثلاثة التي فيها اه
وفي المختار ضبعت الخيل من باب قطع والضبع صوت أنفاسها اذا عدت اه وفي القاموس ضبعت
الخيل بجار ضياحا أمعت من أفواهها صوتا ليس بصهيل ولا حمة أو عدت دون التقريب
اه وفي القرطبي قال قتادة تضبع اذا عدت أي تحمم وقال الفراء الضبع صوت الخيل اذا عدت
قال ابن عباس ليس شيء من الدواب يضبع غير الفرس والكلب والثعلب وقيل كانت تكلم مثلا
تصهل فيعلم العدو بهم فكانت تنفس في هذه الحالة بقوة وانما تضبع هذه الحيوانات اذا تغيرت
حالتها من فزع أو تعب اه وفي القاموس كعمت البهيمة كتمع فهو مكتموم وكعميم شددت فاه لا
بعض أو يأكل وما كعم به يقال له كعمام ككباب اه (قوله توري النار) أي تخربها من الحجارة
اذا ضربتها بحوافرها فالأثره اخراج النار وفي المصباح وري الزند يري ور يامن باب وعد وفي
لغة وري يري بكسره ما أوري بالالف وذلك اذا أخرج ناره اه زاده وفي المختار وأوراه غيره
اه فاستفيد من مجموعهما أنه يستعمل ثلاثا لازما لا غير ور باعيا لازما ومتعديا وما في الآخرة من
قبيل المتعدى بدليل تفسير الشارح تأمل (قوله قدحا) منصوب على الحال فالمعنى قادات أي
صاكات بحوافرها ما يوري ويخرج النار يقال قدحت الحجر بالحجر أي صككته به اه سمين وفي
القرطبي وأصل القدح الاستخراج ومنه قدحت العين اذا خرجت منها الماء الفاسد واقتدحت
الزند واقتدحت المرق غرقت والمقدحة بكسر الميم ما تدح به النار والقذاحة والقذاح الحجر الذي
يوري النار اه (قوله فالغيرات) أسند الاغارة التي هي مباغنة العدو للتهيب والقتل والامر
اليها وهي حال اه لها لا يذان بانها له حدة في اغارة اهلها وقوله صبا أي في وقت الصبح وهو
المتاد في الغارات بعدون ليل لثلاث شعورهم العدو وبه يحمون عليهم صبا حليروا ما باقون وما
بذرون اه أبو السعود (قوله صبا) منصوب على الظرفية أي التي تغرب في وقت الصبح يقال
أغار بغير اغارة اذا باغت عدوه انهب أو قتل أو امره الموصوف في الثلاثة أعنى العاديات وما
بعدها هو الخيل أي والخيل العاديات فالخيل الموريات فالخيل المغيرات فالوصوف ذات
واحدة وهي الخيل التي يجاهد عليها العدو من الكفار في شرق الارض وغيرها اه سمين وفي
المصباح وأغار الفرس اغارة والاسم الغارة مثل أطاع اطاعة والاسم الطاعة اذا مرع في العدو
وأغار القوم اغارة أمره أو في السير اه وفي القاموس وأغار على القوم غارة واغارة دفع عليهم
الخيل وأغار الفرس اشتد عدوه في القارة وغيرها اه وانما أقسم الله عز وجل بخيل الغزاة تنبها
على فضلها وفضل رباطها في سبيل الله ولما فيها من المنافع الدينية والدنيوية والاجروالغنيمة
اه خازن (قوله فكان عدوهن الخ) اعاد الضمير على المكان وأن لم يجر له ذكر لان العدو لا يد
له من مكان وقوله أو بذلك الوقت أي وقت الصبح أي فائرن في وقت الصبح غبارا وهذا أحسن
من الاول لانه مذكور بالصرح وعلى التفسيرين فالباء من به بمعنى في اه بجر (قوله بشدة) أي
بسبب شدة حركتهن (قوله فوسطن) القات المذكورة للدلالة على ترتيب ما بعد كل منها على
ما قبله فان توسيط الجمع مترتب على الاثارة المترتبة على الاغارة المترتبة على العدو اه أبو السعود
وفي المصباح يقول وسط القوم والمكان وسط وطا من باب وعد اذا توسطت بين ذلك
والفاعل واسط وبه سمى البلد المشهور بالعراق لانه توسط الاقليم اه وفي المختار تقول جلست وسط

(فانوريات) الخيل توري
في الحديث (قدحا) بحوافرها اذا
عبد أو أمة بكل ما يصح من
ظهورها) ويؤخذ بصدرها إلى العدو
وقت الصبح باغارة اصحابها
(فائرن) هيمن (به) فكان
عدوه من أو بذلك الوقت
(تعاغبارا بشدة) حركتهن
(فوسطن به)
ويقال فلما زاغوا ما لوا عن
الحق والهدى ازاع الله
قلوبهم زاد الله زيغ قلوبهم
(وانه لا يهدى) لا يرشد إلى
دينه (القوم الغاسقين)
الكافرين من كان في علم
الله انه لا يؤمن (واذ قال
عيسى بن مريم يا بني اسرائيل
انني رسول الله اليكم مصدقا)
موافقا بالتوحيد وبعض
الشرايع (لما بين يدي من
التوراة) لما قبلي من التوراة
(ومبشرا) وحيثكم مبشرا
بشركم (برسول يأتي من بعدي
اسمه احمد) يسمى احمد الذي
لا يذم ومحمد الذي يحمد
(فلما جاءهم) عيسى ويقال
محمد صلى الله عليه وسلم لم
(بالبيئات) بالامر والنهي
والجانب التي اراههم
(قالوا هذا شهر مدين)
بين الدهر والكذب
(ومن اظلم) في كفره
(سفسس توري) اختلقت

(أفلا يعلم إذا بعث) أثير
 وأخرج (ما في القبور) من
 الموتى أي بعثوا (وحصل)
 بين وأفرز (ما في الصدور)
 ألقوب من الكفر والايان
 (ان ربهم بهم يومئذ خبير)
 لعالم فيجازيهم على كفرهم
 أعيد الضمير جمعاً نظراً
 لمعنى الانسان وهذه الجملة
 دلت على مفعول به لم أي
 اننا نجازيه وقت ما ذكر
 وتعلق خبر بيومئذ وهو
 تعالى خبر دائماً لانه يوم
 الجزاءة

{سورة القارعة}

ليظهره على الدين كله
 على الاديان كلها فلا تقوم
 الساعة حتى لا يبقى أحد
 الا دخل في الاسلام أو أدى
 اليهم الجزية (ولو كره
 المشركون) وان كره اليهود
 والنصارى ومشركو العرب
 ان يكون ذلك (يا ايها
 الذين آمنوا) وقد بينهم
 في أول السورة (هل أدلكم
 على تجارة تنجيكم من عذاب
 أليم) وجميع في الآخرة
 باللفظي (تؤمنون بالله
 ورسوله) تصدقون بآمانكم
 بالله ورسوله ان فسرت على
 المنافقين (وتجاهدون في
 سبيل الله) في طاعة الله
 (بأموالكم وأنفسكم) بنفقة
 أموالكم وخروج أنفسكم
 (ذالكم) الجهاد (خبركم)

وانه لحب المال قوى مطبق ولحب نعمته وشكرها ضعيف اه (قوله افلا يعلم) الهمة
 لانكار والغاء للعطف على مقدره يقتضيه المقام أي يفعل ما يفعل من القبائح فلا يعلم اذا بعث
 ما في القبور وهذا تهديد ووعيد اه ابو السعود وقال زاده اذا في اذا بعث لا يجوز ان تكون ظرفاً
 اي علم لان الانسان لا يراد ولا يقتضيه العلم في ذلك الوقت وانما يراد منه وهو في الدنيا ولا يجوز
 ان تكون ظرفاً لانه بعث لان المضاف اليه لا يعمل في المصاف ولا لقوله خبير لان ما بهدان لا يعمل
 فيما قبلها فتمين أن يكون العامل فيهما ما دل عليه قوله ان ربهم بهم يومئذ خبير اي أفلا يعلم
 الانسان في الدنيا انه تعالى يجازيه اذا بعث ومعنى علم الله تعالى بهم يوم القيامة مجازاته لهم اه
 وقد أشار الشارح لهذا الاعراب بقوله أي اننا نجازيه وقت ما ذكر فأشار الى ان اذا بعث في الوقت
 وانما مفعول المحذوف تأمل وعلم بمعنى عرف فتعدي للمفعول واحد اه (قوله اذا
 بعث ما في القبور) البعثة بالعين والبعثة بالحاء استخراج الشيء واستكشافه كما تقدم في سورة
 الان تقاطر عن المختار فان قيل لم قال ما في القبور ولم يقل من في القبور ثم قال بعد ذلك ان ربهم
 بهم أجيب عن الاول بأن ما في الارض غير المدكفين أكثر فأخرج الكلام على الاغلب
 أو انهم حال ما يبعثون لا يكونون أحياء عقلاء بل يصيرون كذلك بعد البعث ولذلك كان الضمير
 الاول ضمير غير العقلاء والضمير الثاني ضمير العقلاء (قوله وحصل ما في الصدور) أي اخرج وجمع
 بغاية السهولة ما في الصدور من خير وشر مما يظن مضمرة أنه لا يعلمه أحد أصلاً وظهر مكتوباً في
 صحائف الاعمال وهذا يدل على ان الانسان يحاسب بها كما يحاسب على ما يظهر من آثارها اه
 خطيب وخص اعمال القلوب بالذكري وتلك ذكر أعمال الجوارح لانها تابعة لأعمال القلوب
 فانه لو لا تحقق البواعث والارادات في القلوب لما حصلت أفعال الجوارح اه زاده (قوله
 نظر المعنى الانسان) أي لانه اسم جنس (قوله دلت على مفعول به لم) أي المحذوف الذي هو
 عامل في اذا فهمي مستأنفة دلت على المفعول المحذوف وبهم ويومئذ متعلقان بالخبر قدما لاجل
 الفاصلة والتنوين في يومئذ عوض عن جملتين والتقدير يوم اذ بعث ما في القبور وحصل ما في
 الصدور وهو يوم القيامة اه سمين مع زيادة من أي السعد (قوله وقت ما ذكر) أي وقت
 البعثة والتحصيل واذا ظرفية بمعنى وقت لاشراطية فلا جواب لها كما في ابن جزي (قوله وتعلق
 خبر بيومئذ الخ) جواب كيف قال ذلك مع أنه تعالى خبر بهم في كل زمن وايضا احه ان معناه
 ان ربهم تعالى مجازيهم يومئذ على أعمالهم فتجوز بالعلم عن المجازات كما في قوله تعالى أولئك
 الذين يعلم الله ما في قلوبهم أي يجازيهم على ما فيها والمجازات انما تقع في ذلك اليوم قال الامام
 دلت الآية على أنه تعالى عالم بالجزئيات الزمانيات وغيرها لانه تعالى نص على كونه عالماً
 بكيفية أحوالهم في ذلك اليوم فكيف لا يكون منكره كافراً اه كرخي (قوله لانه يوم المجازات)
 أي المرادة من كونه خبيراً في قوله تعالى انه يجازيهم في ذلك اليوم اه

{سورة القارعة}

مناسبتهم لما قبلها انه لما ذكر وقت بعثة القبور أتبعه بأحوال القيامة وبيان وقتها اه من البحر
 وقال الرازي لما ختم السورة المتقدمة بتوله ان ربهم بهم يومئذ خبير فكأنه قيل وما ذلك اليوم
 فقيل هو القارعة والقرع الضرب بشدة ومنه المقرعة وانفقوا على أن القارعة اسم من أسماء
 القيامة وسبب التسمية ان القارعة هي الصيحة التي يموت منها الخلائق وهي الصيحة الاولى

تموت منها الخلائق سوى امرأ فيل ثم عيته الله تعالى ثم يحيبه فيمنع في الصور الغضة الثانية
 فيقومون وقيل القارعة هي التي تفرع الخلائق بالاهوال والافزاع أي تؤثر فيهم ثم على وجوه
 شتى وذلك في السموات بالانشقاق وفي الشمس والقمر بالانكسار وروى الكواكب بالانتثار وفي
 الجبال بالدك والتساقط وفي الارض بالطي والتبديل وهو قول الكلبي وقيل انها تخوف أعداء
 الله بالعداب والخزي وهو قول مقاتل قال بعض المحققين وهذا أولى من قول الكلبي لقوله
 تعالى وهم من فرغ يومئذ آمنون اه (قوله ثمان آيات) وفي القرطبي والبصائر عشر آيات
 وفي الخطيب إحدى عشرة آية (قوله أي القيامة) المراد بها الغضة الثانية التي تفرع القلوب
 أي تفرعها وكذلك تفرع الاجرام العظيمة أي تؤثر فيها كما يدل عليه عبارة الجوهري في المختار وقرع
 من باب قطع والقارعة الشديدة من شدائد الدهر وهي الداهية أو في المصباح قرعت الباب
 قرعا بمعنى طرفته ونقرت عليه اه (قوله تهويل لأشئها) أي وتأكدها ولها وقفا عتها بيبيان
 خروجها عن دائرة علوم الخلق بحيث لا تكاد تناله دراية أحد حتى يدركها وفي كلامه
 إشارة إلى أن ما الاستفهامية في معنى التعظيم والتعجب كما مر أول الحاشية وكذا ما به من
 الاعراب والشج المصنف مع شغفه بالاختصار يعيد الكلام على الآية المتشابهة اه كرخي
 (قوله وهو مبتدأ وخبر) المبتدأ الاستفهامية والخبر القارعة وهذا الاستفهام للتعظيم والتعجب
 اه شيخنا (قوله زيادة تهويل لها) يعني أن الاستفهام الثاني وهو القارعة لأنه تشييع
 والتهويل وأما الأول وهو وما أدراك فذلك لانكار والمعنى أنت لا تعلم هول القارعة وشدة
 وقفا عتها يعني على سبيل التفصيل لان العلم يعدل هذا الوجه انما يكون في القيامة عند
 المداينة وأما في الدنيا فعملك به انما هو على سبيل الاجمال تأمل أو المعنى أنت لا تعلمه من غير
 وحى اليك اه أي لا تعلمه الا بالوحى اه (قوله في محمل المفعول الثاني لادري) أي والكاف
 مفعول أول (قوله دل عليه القارعة) ولا يجوز أن يكون العامل لفظ القارعة الأول
 للفصل بينه وبين الخبر ولا يجوز أن يكون العامل لفظ القارعة الثاني ولا الثالث لأنه لا يلزم
 الظرف معه من حيث المعنى فتعين أن يكون ناصبه محذوف دل عليه القارعة أي تفرع
 القلوب يوم يكون الناس كالفراس خبير لا يكون الناقصة أي يكون الناس مشبهين بالفراس
 أو حال من فاعل يكون التامة أي يوجدون ويحشرون حال كونهم مشبهين بالفراس وفي
 تشبيهه الناس بالفراس مبالغات شتى منها الطيش الذي يلداهم وانتشارهم في الارض
 وزكوب بعضهم بعضا والكثرة والضعف والتدلل واجابة الداعي من كل جهة والتطابر الى
 النار اه سمين وعبارة أي السهمود يوم يكون الناس كالفراس المبتوث يوم مرفوع على
 أنه خبر مبتدأ محذوف وحر كنهه الفتح لاضافته الى الفعل وان كان مضارعا كما هو زي لكوفيين
 أي هو يوم يكون الناس فيه كالفراس المبتوث في الكثرة والانتشار والضعف والدلة
 والاضطراب والتطابر الى الداعي كتنطير الفرش الى النار ومنضوب باضمار اذكر كأنه قيل
 بعد تفخيم أمر القارعة وتشويقهم عليه السلام الى معرفتهم اذكر يوم يكون الناس الخ فانه يدريك
 ما هي هذا وقد قيل انه ظرف ناصبه مضمرب يدل عليه القارعة أي تفرع يوم يكون الناس الخ وقيل
 تقديره ستأتيكم القارعة يوم يكون الخ اه (قوله كفوعاء الجراد) القوعاء الجراد بعد أن
 ينبت شعره اه قارى وقال في القاموس انقوعاء الجراد بعد أن ينبت جناحه أو اذا انسلخ من
 الألوان وصار الى الحرة وشئ شبه البهوض ولا يعرض لضعفه اه وقال في البحر غوعاء الجراد

(بسم الله الرحمن الرحيم
 القارعة) أي القيامة التي
 تفرع القلوب بأهوالها
 (ما القارعة) تهويل لأشئها
 وهو ما مبتدأ وخبر خبر
 القارعة (وما أدراك)
 أعلمك (ما القارعة) زيادة
 تهويل لها وما الأولى مبتدأ
 وما بعدها خبره وما الثانية
 وخبرها في محمل المفعول
 الثاني لادري (يوم) ناصبه
 دل عليه القارعة أي تفرع
 (يكون الناس كالفراس
 المبتوث) كفوعاء الجراد
 المنتثر عوج بعضهم في بعض
 للعبارة إلى أن يدعو الحساب
 (وتكون الجبال كالهون
 المنفوش)

من الاموال (ان كنتم تعلمون)
 قد يكون بثواب الله (يعقر
 لكم ذنوبكم) بالجهاد والفقرة
 في سبيل الله (ويدخلكم
 جنات) بساكنة تجري من
 تحتها من تحت شجرها
 ومساكنها (الاهمار) انهار
 انهر الماء والعسل واللبن
 (ومساكن طيبة) حلالا
 لكم ويقال طاهرة ويقال
 حسة جميلة وبقلة طيبة قد
 طيبها الله بالمسك والريحان
 (في جنات عدن) في دار
 الرحمن (ذالك) الذي ذكرت
 (الفوز العظيم) النجاه الوافرة

سيرها حتى تستوى مع
الارض (فأما من ثقلت
موازينيه) بأن رجحت
حسنة على سيئاته (فهو
في عيشة راضية) في الجنة
أي ذات رضا بأن يرزأها
أي مرضية له (وأما من خفت
موازينيه) بأن رجحت سيئاته
على حسنة (فأما من)

~~صاحبها~~

فازوا بالجنة ونجوا من النار
(وأخرى) وتجارة أخرى
(تجربتها) تمنون وتشتون
ان تكون لكم (نصر من
الله) محمد عليه السلام
على كفار قريش (وقبح
قريب) عاجل فتح مكة
(وبشر المؤمنين) المحصلين
بالجنة ان كانوا كذلك
(يا أيها الذين آمنوا) محمد
صلى الله عليه وسلم والقرآن
(كروا أنصارا لله) لمحمد
عليه السلام على عدوه ويقال
أعدوا الله على أعدائه (كما
قال عيسى ابن مريم للحواريين)
لاصفياؤه (من أنصاري
إلى الله) من أعدائي مع
الله على أعدائه (قال
الحواريون) أصفياؤه (نحن
أنصارا لله) أعدائك مع
الله على أعدائه وكانوا اتى
عشر رجلا أول من آمنوا
به ونصروه على أعدائه
وكانوا قصارين (فأمنت
طائفة) جماعة (من بنى

صغيره الذي ينتشر في الارض وقرن بين الناس والجبال تنبيه على تأثير تلك القارعة في الجبال
حتى صارت كالهبن المنفوش فكيف حال الانسان عندهم معاها اه وفي القرطبي وقال
في آية أخرى كأنهم جراد منتشر فأول حالهم كالفراس لا وجه له فيتحير في كل وجه ثم يكونون
كالجراد لان لها وجهان تقصده والمبشون المتفرق المنتشر اه وفي المصباح قال أبو عبيدة
الجراد أول ما يكون سروره فاذا تحرك فهو دني قيل ان ينبت جناحاه ثم يكون غوغاء قال وبه
سمى الغوغاء من الناس وقال الفارابي الغوغاء شبه العوض لانه بعض ويؤذى اه وفي
القاموس وسرت الجراد باضت اه وفي المصباح الذي وزان عصا الجراد تحرك قيل ان
تنبت أجنحته اه (قوله كالصوف المندوف) أي بعد ان تنفتت كالرمل السائل ثم بعد
كونها كالهبن تصير هباء منبثا قرب الجبال ثلاثة نفثها ثم صيرورتها كالهبن ثم صيرورتها
هباء منبثا كما بين هذه المراتب الشارح في سورة النمل عند قوله تعالى وترى الجبال تحسبها
جامدة اه شيخنا ونصه وهي تمر بالسحاب المطر اذا ضربته الريح أي تسير سيره حتى تقع على
الارض فتستوى هباء منبثا ثم تصير كالهبن ثم تصير هباء منبثا اه (قوله أيضا كالصوف
المندوف) عبارة القرطبي كالصوف الذي ينفش باليد اه وهي أنسب باللغة فان النفس يكون
باليد من غير آلة والنشف يكون بالآلة وفي القاموس النفس تشعبت الشيء باصابعك حتى
ينتشر كالنفس والنفس بالتهريك الصوف اه وفيه أيضا ندف القطن يندف من باب ضرب
ضربه بالندف والندفة بكسر أولها أي الخشبة التي يطرق بها الوتر ليرق القطن وهو مندوف
وندف اه (قوله فأما من ثقلت موازينه) تفصيل لاحوال الناس في ذلك اليوم والمراد
بالموازين الموزون أي أعماله التي توزن وفي الشهاب قوله مواز ينه يحتمل انه جمع موزون
وهو العمل الذي له وزن وخطر عند الله أو جمع ميزان وثقلها رجحانها اه وقوله وأما من خفت
موازينيه أي حسنة بسبب ثقل سيئاته وفي قسم ثالث غير مذكور في الآية وهو من استوت
حسنة وسيئاته وفي المناوي فن رجحت حسنة بسبب زيادتها على السيئات فهو في الجنة بغير
حساب ومن استوت حسنة وسيئاته في حساب حسابا يسيرا ومن رجحت سيئاته على حسنة
أي بسبب زيادتها فيشفع فيه أو يعذب اه وتقدم لهذا البحث مزيد بسط في سورة الاعراب اه
(قوله فهو في عيشة) أي حياة طيبة وفسرها الجنة تفديرا باللازم اه وعبارته الخطيب فهو في
عيشة راضية أي في حياة تتقلب فيها قال البقاعي ولعله ألحقها بالهبة الذي على الوحدة والمراد
العيش ليهتم انما على حالة واحدة في الصفاء واللذة وايسر ذات ألوان كحياة الدنيا لان أهمها
مسكنه الجنة عالمية اه وفي المختار العيش الحياة وقد عاش يعيش من باب سار عيشا وعيشة
ومعاشا بالفتح ومعيشا بوزن مبيت وأعاشه الله عيشة راضية والمعيشة جمعها عايش بلا هم اذا
جمعها على الاصل وأصلها معيشة وتديرها مفعلة والباء مفعلة أصلية فلا تقلب في الجمع همزة
وان جمعها على الفرع همزت وشبهت مفعلة بفعلة كما همزت المصائب لان الباء ساكنة
ومن الضمير بين من يرى الله من الجنة والعيش تكاف أسباب العيش وعائشة مهموزة ولا تقل
عيشة اه (قوله أي ذات رضا) أي على أنها لا تقب كالبن وتاثر فلذا فسرهاب قوله أي
راضية لان المرضية ذات رضا وفي نسخة أو مرضية فهو إشارة الى انه استناد مجازي أو
استعارة مكنية وتخييلية أو هي بمعنى المفعول على التجوز في الكلمة نفسها اه شهاب (قوله
بأن رجحت سيئاته على حسنة) فان قلت كيف قال وأما من خفت موازينيه فأما هياوية

فسكنه (هاوية وما أدراك ما هي) اي ماهاوية هي (نار حامية) شديدة الحرارة وهما هاء هاء للسكت تذف وصلوا ووقفا وفي قراءة تحذف وصل

(سورة التكاثر)
مكية ثمان آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم
الهاكم شفاكم

أمرئيل) عيسى ابن مريم

(وكفرت طائفة) جماعة عيسى ابن مريم وهم الذين أضاهم بولس والذين لم يؤمنوا به (فايدنا) أعنا

وقومنا (الذين آمنوا) عيسى ابن مريم وهم الذين لم يخالفوا دين عيسى (على

عدوهم) الذين خالفوا دين عيسى (فاصبروا) فصاروا

(ظاهرين) غالبين بالحق على أعدائهم اصلاتهم الله ويقال لانهم ممن يسبح

ومن السورة التي يذكر فيها الجمعة وهي كلها مدينة آياتها احدى عشرة وكتابتها

مائة وثمانون حرفا سبع مائة وثمانية وأربعون

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يسبح الله) يقول

يصلى لله ويقال يذكر الله (ما في السموات) من الخلق (وما في الارض) من الخلق وكل شيء حي (الملك) الدائم الذي لا يزول ملكه

مع ان اكثر المؤمنين سيئاتهم راجحة على حسناتهم قلنا قوله فامه هاوية لا يدل على خلوده فيها فيسكن المؤمن فيها بقدر ذنوبه ثم يخرج منها الى الجنة وقيل المراد بجنمة الموازين خلوده في الجنات بالكافية وتلك موازين الكفار اه كرخي وسمى المسكن اما لان الاصل في السكنون الامهات اه خازن قال ابو السود وعبر عن المأوى بالام لان اهلها ياؤون اليها كما ياوى الولد الى امه وسميت هاوية لغاية عمقها وبدمها وها روى ان اهل النار يهون فيها سبعين خريفا

اه (قوله فسكنه) اي ما وآه وهم من قبيل زيد اسد شملت النار للعصاة بالام لكونها تروى بهم فتضمهم الى نفسها كما تضم الام الاولاد اليها اه زاده وفسر البضاوى الهاوية بالنار والهاوية من اسمائها اه شيخنا وعبارة الناطيب فامه هاوية اي نار نازلة ساقطة جدا فهو يجث على انزال يهوى فيها نار لافه وفي عيشة ساخنة فالآية من الاحتياك ذكر العيشة اول دليل على حذفها

نانيا وذكرا لام ثانيا لا على حذفها الا والهاوية اسم من اسماء جنوم وهي المهور لا يدرك

عمرها وقال قتادة هي كلمة عربية كان الرجل اذا وقع في امر شديد يقال هوى امه وقيل اراد ام راسه يعني انهم يهون في النار على رؤسهم والى هذا التأويل ذهب قتادة وابوصالح اه

والهاوية هي آخر الطبقات السبع اه (قوا ما هي به) مبتدأ وخبر سادان مسد المفعول الثاني لا دراك والكاف المفعول الاول وهو من التعلق وهي ضمير الهاوية المنسرة بالنار

واسقط هاء السكت حمزة وصل ونار خبر مبتدأ محذوف اي هي نار اه سبعين (قوله وفي قراءة تحذف وصل) اي وثبت وقفا اه

(سورة التكاثر)

مناسبتهم لما قبلها أنه لما ذكر أهوال القيامة ذم اللاهين والمشتغلين عنهم افعال الهاكم التكاثر اه كزروني وفي البضاوى ما نصه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الهاكم التكاثر لم يحاسبه الله بالنعيم الذي أنعم به عليه في دار الدنيا وأعطى من الاجر كما تقدمت آية اه وفي ذكر ما عليه ما نصه قوله من قرأ الخ موضوع الآخرة فرواه الحاكم والبيهقي لفظ الاستطسع احدكم ان يقرأ بقرآ آية في كل يوم قالوا ومن يستطسع ان يقرأ الف آية قال أما يستطسع احدكم ان يقرأ الهاكم التكاثر اه (قوله الهاكم التكاثر) اي التماهي بكثرة الاموال والتكاثر التفاعل فيكون من اثنين بقول كل واحد منهما ما لصاحبه انا اكثر منك مالا واعز نفرا واعلم ان التفاضل انما يكون باثبات السعادة من شخص لنفسه وانواع السعادة ثلاثة فاحداها في النفس والثانية في البدن والثالثة فيما ينزل بالبدن من خارج اما التي في النفس فهي العلوم والاخلاق الفاضلة واما التي في البدن فهي الصحة والكمال واما التي تنزل بالبدن من خارج فحسب ما نأخذها ما ضروري وهو المال والجاه والثاني غير ضروري وهو الاقر باء والاحباب واغراض ما في المرتبة الثالثة للبدن بدليل انه اذا تألم عضون من اعضائه فانه يعمل المال والجاه فداء له اذا علمت هذا فالما قل ينبغي له ان يكون ساعيا في تقديم الاهم على المهم لا متشاغلا عن الطاعة فالتكاثر والتفاخر مذموم والشرع دل على أن التكاثر والتفاخر في السعادات الحقيقية غير مذموم فيجوز للانسان ان يتفخر بطاعته وحسن أخلاقه اذا كان يظن أن غيره يقتدي به والالف واللام في التكاثر ليست للاستفراق بل للمعهود السابق وهو التكاثر في الدنيا ولذا اتها خلافتها فانه الذي يمنع عن طاعة الله وعبوديته وزيارة القبر عبارة عن الموت يقال لمن مات زار قبره فيكون المعنى

عن طاعة الله (التكاثر)
 التفاخر بالاموال والاولاد
 والرجال (حتى زرت المقابر)
 بأن تم دفنتم فيها أو عدتم
 الموتى تكاثرا (كلا) ردع
 (وف تعلمون ثم كلا سوف
 تعلمون) سوء عاقبة
 تفاخركم عند النزع ثم في
 القبر (كلا) حقا (لو تعلمون
 علم اليقين) اي علمنا يقينا
 (القدوس) الطاهر بلا ولد
 ولا شريك (العزيز) الغالب
 في ملكه بالنعمه لمن لا يؤمن
 به (الحكيم) في أمره
 وقضائه أمران لا يعد غيره
 (هو الذي بعث في الأميين
 في العرب (رسولا منهم)
 من نسبهم يعني محمد عليه
 السلام (يتلو) يقرأ (عليهم
 آياته) القرآن بالأمرو النهي
 (وينزكهم) يطهرهم
 بالتوحيد من الشرك
 ويقال بالزكاة والتوبة من
 الذنوب اي يدعوهم الى ذلك
 (ويعلمهم الكتاب) يعني
 القرآن (والحكمة) الحلال
 والحرام ويقال العلم ومواعظ
 القرآن (وان كانوا) وقد
 كانوا يعني العرب (من
 قبل) من قبل محمدا محمد
 صلى الله عليه وسلم اليهم
 بالقرآن (آي خلال مبين)
 في كقرابين (والآخرين
 منهم) وفي الآخرين منهم
 من العرب ويقال من الموالى

لها كم حرصكم على تكثير أموالكم عن طاعة ربكم حتى أنما كم الموت وأنتم على ذلك ولا يقال
 ان الزياره ساعة ثم ينصرف والميت يبقى في قبره لا بانقول ان الموتى يرتحلون من القبور الى
 مكان الحساب اه رازي (قوله عن طاعة الله) لم يذكره في الاية لان المطلق ابلغ في الذم اي
 لها كم عن ذكر الله وعن الواجبات والندوبات والتفكير والتدبر والطاعة شاملة لجميع ذلك
 اه رازي (قوله والرجال) اي بالانساب الى الرجال وقوله حتى زرت المقابر على قوله لها كم
 وهو غاية فيه وقوله ردع اي عن التكاثر اي ليس الامر كما توهم هؤلاء من ان السعادة الحقيقية
 تكون بالاموال والاولاد والرجال اه شيخنا (قوله حتى زرت المقابر) جمع مقبرة بتثنية الماء وهي
 المحل الذي تدفن فيه الاموات اه شيخنا وفي المصباح وزاره يزوره زيارة وزور لقصده فهو زائر
 وزوروه م زرار مثل سافر وسفرو سفار ونسوة زوروا وزياروا وزياروا وزياروا وزياروا وهو زائر
 مصدر وموضع الزيارة في العرف قصد المزور اكرامه واستئناسه اه (قوله أو
 عدتم الموتى) مهطوف على متم فهو تفسير آخر لزيارة القبور وهم اقوالان وعبارة البيضاوي
 حتى زرت المقابر اي حتى اذا استوعبت عدد الاحياء صرتم الى المقابر فتكاثرت بالاموات عبر
 عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة المقابر وقيل معناه لها كم التكاثر بالاموال والاولاد اي
 ان متم وقبرتم مضيعين أعماركم في طلب الدنيا عما هو أهم لكم وهو الله لاخر كما فيكون زيارة
 القبور عبارة عن الموت اه وفي الكرخي قوله أو عدتم الموتى تكاثرا عبر عن بلوغهم ذكر الموتى
 بزيارة المقابر تكاثرا على هذا زرت المقابر كناية عن الانتقال من ذكر الاحياء الى ذكر الاموات
 تماخرا وانما كان تم كمالا لان زيارة القبور شرعت لتذكر الموت ورفض حب الدنيا وترك المباحة
 والتفاخر وهؤلاء عكسوا حيث جعلوا زيارة القبور سبيبا لزيد القساوة والاستغراق في حب
 الدنيا والتفاخر في الكثرة فحاصل الوجهين راجع الى أن المراد بالزيارة اما الانتقال الى الموت
 او الانتقال من الذكر الى الذكر اه (قوله ردع) اي عن التشاغل عن الطاعة (قوله ثم كلا سوف
 تعلمون) جعله الشيخ جمال الدين بن مالك من التوكيد للدخول مع توسط حرف العطف وقال
 المحشمي والتكرير توكيدا للردع والردع عليهم وثم دالة على ان الانذار الذي ابلغ من الاول
 ونقل عن علي كلا سوف تعلمون في الدنيا ثم كلا سوف تعلمون في الآخرة فعلى هذا يكون غير مكرر
 لحصول التغير بينهما مالا جدل تغير المتعلمين وثم على بابها من المهلة وحذف متعلق العلم في
 الافعال الثلاثة لان الغرض هو الفصل لا متعلقه والعلم يعني المعرفة فيتمدى لمقوله واحد اه
 سمين وقوله ونقل عن علي الخ الى هذا يشير مفسر الشارح حيث قال عند النزع ثم في القبر
 فقوله عند النزع راجع لتعلمون الاول وقوله ثم في القبر راجع لتعلمون الثاني وجعل الشارح
 كلا الثلاثة بمعنى حقا وجعل الاولين للردع والخروجي غيره على التسوية بين الثلاثة وفي
 القرطبي وقيل ان كلا في المواضع الثلاثة بمعنى اذ قاله ابن ابي حاتم وقال الفراء هي بمعنى حقا في
 المواضع الثلاثة وقيل هي للردع والخروجي المواضع الثلاثة اه بتصرف (قوله سوء عاقبة
 تعلمونكم) بيان لمفعول العلم وقوله عند النزع اي الموت (قوله اي علمنا يقينا) اشار بهذا الى ان
 اضافة العلم الى اليقين من اضافة الموصوف الى صفته وفي السهين وعلم اليقين مصدر قيل وأصله
 العلم اليقين فأضيف الموصوف الى صفته وقيل لا حاجة الى ذلك لان العلم يكون يقينا وغير يقين
 فأضيف اليه اضافة العام للخاص وهذا يدل على ان اليقين أخص اه وفي الرازي اليقين هو
 الموت أو البعث لان ما اذا وقع جاء اليقين وزال الشك فانه في لو تعلمون علم الموت وما يلحق

عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به
 (أثرون الجيم) النار جواب
 قسم محذوف وحذف منه
 لام الفعل وعينه والقي
 حركتها على الراء (ثم أثرونها)
 تأكيذا (عين اليقين)
 مصدر لان رأى وعين بمعنى
 واحد (ثم تسألن) حذف
 منه نون الرفع لتوالي
 النونات وواو الضمير الجمع
 لالتقاء الساكنين (يوئذ)
 يوم رؤيتها (عن النعم)
 ما لئذ به في الدنيا من النعمة
 وأفرغ الآمن والمطمع
 والمشرب وغير ذلك

(سورة والعصر)

مكة أو مدينة ثلاث آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم
 والعصر) الدهر أو ما بعد
 الزوال إلى الغروب أو صلاة
 العصر

﴿عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ هَلْ عَلَىٰ مِنَ النَّبِيِّ شَيْءٌ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظل والنعلان والماء البارد والاولى ان
 يقال السؤال بعم المؤمن والكافر لكن سؤال الكافر سؤال توبيخ لانه ترك الشكر وسؤال
 المؤمن سؤال تشريف لانه شكر وأطاع اه رازي وفي القرطبي قال الماوردى هذا السؤال بعم
 المؤمن والكافر الا ان سؤال المؤمن تبشير بان يجمع له بين نعيم الدنيا ونعيم الآخرة وسؤال
 الكافر سؤال تقرير حيث قابل نعيم الدنيا بالكفر والعصيان اه (قوله عن النعم) أي جميع
 أنواع النعم وأفراده قال للاستغراق اه شيخنا (قوله وغير ذلك) كظلال المساكين والأشجار
 والأخبية التي تقيكم من الحر والبرد والماء البارد وكل العين وابس الانسان ثوب أخيه وشبعب
 البطن ولذة النوم والعافية والسؤال اغماه وعن الزائد على ما لا يد منه من مطعم وملبس ومسكن
 والمحق ان السؤال بعم المؤمن والكافر وأنه عن جميع النعم سواء كانت النعم مما لا يد منه أولا
 والسؤال اغماه في موقف الحساب وشم لترتيب الاخبار لا المعنى لان السؤال قبل رؤية
 الجيم اه رازي

(سورة والعصر)

(قوله مكة) أي في قول ابن عباس والجمهور وقوله أو مدينة أي في قول قتادة ونقل عن ابن
 عباس أيضا (قوله والعصر) قسم من الله تعالى وجوابه ان الانسان وقوله الدهر قال ابن عباس

(ان الانسان) الجنس
(لغى خسرا) في تجارته
(الا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات) قلبه - وافي
خسران (وتواصوا)

المتن (العظيم) بالاسلام
والنبوة على محمد صلى الله
عليه وسلم ويقال بالاسلام
على المؤمنين ويقال بالرسول
والكتاب على خلقه (مثل
الذين) صفة الذين (عملوا
التوراة) أمروا أن يعملوا
بما في التوراة أي أمروا أن
يظهروا صفة محمد صلى الله
عليه وسلم ونعمته في التوراة
(ثم لم يعملوها) لم يعملوا
بما أمر وافيه أي لم يظهروا
صفة محمد عليه السلام ونعمته
في التوراة (تكمل الحمار)
كشبه الحمار (يحمل أسفارا)
كتبا لا ينفع بحمله كذلك
اليهود لا ينتفعون بالتوراة
كما لا ينفع الحمار بما عليه من
الكتب (بنس مثل القوم)
صفة القوم (الذين كذبوا
بآيات الله) محمد صلى الله
رسلم والقرآن يعني اليهود
(والله لا يهدي) لا يرشد إلى
دينه (القوم الظالمين)
اليهود من كان في علم الله أنه
يموت على اليهودية (قل)
يا أيها الذين هادوا)
مالوا عن الاسلام وهم يهودا
وهم بنو يهودا (ان زعمتم
أنكم أولياء الله) أحبائه الله
(من دون الناس) من

أقسم به لان فيه عبرة للناظر أي من حيث تصرف الاحوال وتبدلها والدلالة على الصانع رواء
زيد بن اسلم اه فرخى وفي الرازي أقسم تعالى بالدهر لما فيه من العاجب لانه يحصل فيه
السراء والضراء والصحة والسقم والغنى والفقر ولان بقية عمر المرء لا قيمة له فلو ضيعت الف سنة
فيما لا يعني ثم ثبتت السعادة في اللحظة الاخيرة من العمر بقيت في الجنة أبدا لا يباد فعلمت ان
أشرف الاشياء ما حياتك في تلك اللحظة فكان الدهر والزمان من جملة أصول النعم ولان الزمان
أشرف من المكان فأقسم به لكونه نعمة خاصة لا عيب فيه انما الخاسر والمعيب الانسان
وقوله أو ما بعد الزوال الى الغروب فأقسم في حق الخاسر بالدهر كما أقسم في حق الراجح بالضحى
فكانه يقول بعض النهار باق فيحتمه على التدارك في البقية بالتوبة وقوله أو صلاة العصر أي
فيكون قد أقسم بملاة الدهر لفضلها لانها الصلاة الوسطى ولانه يحصل بها ختم طاعات النهار
وقبل العصر الزمن المختص به وبأتمه أي والدهر الذي أنت فيه فأقسم بكانه صلى الله عليه وسلم
في قوله لا أقسم بهذا البلد وأقسم بعمره في قوله لعمر ك انهم في سكرتهم يعمهون وأقسم بعصره
هنا فكأنه قال وعصر ك وبلدك وعمر ك فأقسم بهذه الظروف الثلاثة فاذا وجب تعظيم
الظرف فحال المظروف من باب أولى اه من الرازي (قوله ان الانسان لغى خسرا) أي لغى
خسران ونقصان قيل أراد بالانسان جنس الانسان وذلك لان الانسان لا ينفلك عن خسران
لان الحمران هو تضييع عمره وذلك لان كل ساعة تمر من عمر الانسان اما أن تكون تلك الساعة
في طاعة أو معصية فان كانت في معصية فهو والخسران البين الظاهر وان كانت في طاعة فلعل
غيرها أفضل وهو قادر على الاتيان به فكان فعل غير الأفضل تضييعا وخسرانا فبان بذلك انه
لا ينفلك أحد من خسران وقيل ان سعادة الانسان في طاب الآخرة وحبه والاعراض عن
الدينا ثم ان الاسباب الداعية الى حب الآخرة خفية والاسباب الداعية الى حب الدنيا ظاهرة
فاهذا السبب كان أكثر الناس مشتغلين بحب الدنيا مستغرقين في طامها فكانوا في خسار و يوار
قد اهلكوا أنفسهم بتضييع أعمالهم وقيل أراد بالانسان الكافر بدليل انه استثنى المؤمنين
وقيل أراد ان الانسان اذا عمر في الدنيا وهم في نقص وتراجع الا الذين آمنوا فانه تكتب
أجورهم ومحاسن أعمالهم التي كانوا يعملونها في شبابهم ومجتهدهم فهي مثل قوله لقد خلقنا
الانسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير
ممنون اه خازن والاتف واللائم في الانسان للعنس فيشمل المؤمن والكافر بدليل الاستثناء
والخسر يعني الخسران ومعناه النقصان وذهب رأس المال والتكبير في الخسر فيفيد التعظيم
أي ان الانسان لغى خسرا عظيم لا يعلم كنهه الا الله فقد جعل الانسان مغرورا في الخسر لئلا يفتنه
وأنه أحاط به من كل جانب لان كل ساعة تمر بالانسان فان كانت متهمة الى المعصية فلا شك
في الخسر وان كانت مشغولة بالباحات فان الخسران أيضا حاصل وان كانت مشغولة بالطاعات
فهي غير متناهية وترك الاعلى والاقتصر على الأدنى نوع خسران ولا ينافيه قوله لقد خلقنا
الانسان في أحسن تقويم لان الكلام ثم في أحوال البدن وهما في أحوال النفس اه رازي
(قوله لغى خسرا) أي في غيب وقال الاخفش في هلكة وقال الفراء في عقوبة ومنه قوله تعالى
وكان عاقبة أمرها خسرا وقال زيد بن علي في شرحه في نقص والمعنى متقارب اه قرطبي
وفي المصباح خسرا في تجارته خسارة بالفتح وخسرا وخسرا نارا يتهدى بالله - حزة فيقال أخسرت
فيم - او خسرا وخسرا أيضا هلك اه (قوله وعملوا الصالحات) وهي امتثال الاوامر

أوصى بعضهم بعضا (بالحق)
اي الايمان (وتواصوا
بالصبر) على الطاعة وعن
المعصية

• (سورة الممزة) •
مكية او مدنية تسع آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم
ويل) كلمة عذاب او واد في
جهنم (لكل همزة امزة) اي
كثير الممز والمز

دون محمدا عليه السلام
وأصحابه (فتمت والموت)
فاسألوا الموت (ان كنتم
صادقين) انكم اولياء الله
من دون الناس فقال لهم
الذي صلى الله عليه وسلم
قولوا اللهم أمتنا فوالله
ليس منكم أحد يقول ذلك
الأغص بريقه ويموت
فكرهوا ذلك ولم يسألوا
الموت فقال الله (ولا يتمنونه
ابدا) لا يسألون الموت يعني
الهمود أبدا (عما قدمت
أيديهم) عما علمت أيديهم
في اليهودية (والله عليهم
بأظالمين) باليهود على انهم
لا يسألون الموت (قل) لهم
يا محمد (ان الموت الذي
تقرون منه) تكفرونه
(فانه ملائمةكم) نازل بكم
لاصالة (ثم زدوني) في
الآخرة (الى عالم الغيب)
ما غاب عن العباد وما يكون
(والشهادة) ما علمه العباد
وما كان (فيمنشكم) يخبركم
(عما كنتم تعملون) وتقولون

واجتناب النواهي لحكم بالخسران على جميع الناس الامن كان آتيا لهذه الاشياء الاربعة وهي
الايمان والعمل الصالح والتواصي بالحق والتواصي بالصبر فهذه الامور اشتملت على ما يخص
نفسه وهو الايمان والعمل الصالح وما يخص غيره وهو التواصي بالحق والتواصي بالصبر وهما
مدطوفان على ما قبلهما من عطف الخاص على العام للبالغة اه رازي والحاصل ان كل ما مضى
من عمر الانسان في طاعة الله فهو في صلاح وخير وما كان بضده فهو في خسر وفساد وهلاك اه
خازن (قوله اوصى بعضهم بعضا) اشار به الى ان تواصوا فعمل ما ص لا أمر ويؤخذ منه ان الوصية
هي التقديم الى الغير بما يعمل به مقرونا بوعظ ونصيحة من تولمهم ارض واصبه أي متصلة النباتات
يقال قدمت اليه بكذا اذا مرتته قبل وقت الحاجة الى الفعل اه كرخي (قوله اي الايمان) اي
الاثبات والدوام عليه وعبارة اللطيب أي الامر الثابت وهو كل ما حكم الشرع بصحته ولا يسوغ
تكراره وهو الخبير كما من توحيد الله تعالى وطاعته واتباع كتبه ورسله والزهدي الدنيا والرغبة
بالتأخرة اه (قوله وتواصوا بالصبر) كذا الفعل لاختلاف المفعولين وتخصيص هذا التواصي
كمر مع اندراجها تحت التواصي بالحق لابرز كمال الاعتناء به اولان الاول عبارة عن رتبة
إادة التي هي فعل ما يرضى به الله تعالى والثاني عبارة عن رتبة العبودية التي هي الرضا بما
الله فالمراد بالصبر ليس مجرد حبس النفس عما تنوق اليه من فعل وترك بل هو تعلق
منه تعالى بالقبول والرضا به ظاهر او باطنا اه كرخي (قوله على الطاعة وعن المعصية)
وبقي قسم ثالث لم يذكره وهو الصبر على البلياء اه

• (سورة الممزة) •

مناسبة مما قبلها أنه لما قال ان الانسان اني خسرين في هذه حال الخاسرين وما آلهم اه بحر
(قوله ويل) مبتدأ خبره لكل همزة امزة وسوق الابتداء به كونه نكرة كونه دعاء عليهم
بالملكه أي شدة الشر اه أبو السعود (قوله كلمة عذاب) أي كلمة يطلب بها العذاب ويدعى بها
ويستعمل فملي هذا يكون المعنى اللهم الحق الويل وأنزله بكل همزة وعلى هذا فكون الجملة
انشائية وقوله او واد في جهنم وعلمه تكون الجملة خبرية أخبرت بان هذا الوادي لكل همزة
أي ثابت ومعدله وويل على هذا علم فهو معرفة تأمل (قوله لكل همزة امزة) التأني في المبالغة في
الوصف وقد اطراد أن بناء فعلة بضم الفاء وفتح العين مبالغة الفاعل اي المكثر لما أخذ الاشتقاق
واذا سكنت العين يكون المبالغة المفعول يقال رجل لئمة بفتح العين لمن كان يكثر من غيره ولئمة
بسكون العين اذا كان ملءه ونال للناس يكثرون لئمة اه زاده وفي السمين والعمامة على فتح ميمها
على أن المراد الشخص الذي يكثر منه ذلك الفعل وقرأ الماقون بالسكون وهو الذي يمز ويلز
اي يأتي بما يمز به ويلز كالتحكة لمن يكثر ضحكك والضحكة لمن يأتي بما يضحك منه وهو مطرد
أعني ان فعلة بفتح العين لمن يكثر منه الفعل وبسكونها لمن يكثر الفعل بسببه اه وفي المختار اللهم
كاللزوزناومعنى وبابه ضرب اه وفيه أيضا والزز العيب وأصله الاشارة بالعين ونحوها وبابه
ضرب ونصر اه (قوله اي كثير الممز والمز) قال ابن عباس هم المشاؤون بالتمية المفرقون بين
الاحبة بالاعون العيب للبري فعلى هذا ما عني واحد وقال صلى الله عليه وسلم لم شرع ابدا الله
المشاؤون بالتمية المفسدون بين الاحبة بالاعون للبراء العيب وقال مقاتل الممزة الذي يعيبك
في الغيب والممزة الذي يعيبك في الوجه وقال أبو العالية والحسن الممزة الذي يغتاب ويظعن في

الهمزة امزة
الهمزة امزة
الهمزة امزة

اي الغيبة نزات فيمن كان
 يفتاب النبي صلى الله عليه
 وسلم والمؤمنين كما مية بن
 خلف والوليد بن المغيرة
 وغيرهما (الذي جمع)
 بالتخفيف والتشديد (مالا
 وعدده) احصاه وجهه له
 عدة لحوادث الدهر
 (بحسب) لجهله (ان ماله
 اخذله) جهله خالد لا يموت
 (كلا)

من الخبير والشير (بايها
 الذين آمنوا) بحمد عليه
 السلام والقرآن (ادانودي
 للصلاة) اذا دعيتهم الى
 الصلاة بالاذان (من يوم
 الجمعة فاسموا) فامضوا
 (الى ذكر الله) الى خطبة
 الامام والصلاة معه (وذروا
 البيع) اتركوا البيع بعد
 الاذان (ذلكم) الاستماع
 الى خطبة الامام والصلاة
 (خير لكم) من الكسب
 والتجارة (ان كنتم) اذ كنتم
 (تعلمون) تصدقون ثواب
 الله ثم رخص لهم بعد ما حرم
 عليهم بقوله وذروا البيع
 فقال (ماذا قضيت الصلاة)
 اذا فرغ الامام من صلاة
 الجمعة (فانتشروا في الارض)
 فاخرجوا من المسجد ان
 شئتم (وابتغوا من فضل الله)
 اطلبوا من رزق الله ان شئتم
 فهذه رخصة بعد النهي
 ولها وجه آخر بقول فاذا
 قضيت الصلاة اذا فرغ

وجه الرجل واللمزة الذي يفتابه من خلفه وهذا اختيار الثعالب ومنه قوله تعالى ومنهم من يلزمك
 في الصدقات وقال سعيد بن جبيرة الهمة الذي يهزم الناس بيده ويضربهم واللمزة الذي يلزمهم
 بلسانه ويعيهم وقال سفيان الثوري يهزم بلسانه ويلزم بهينه وقال ابن كيسان الهمة الذي
 يؤذي جليسه بسوء اللفظ واللمزة الذي يكسر عينه ويشير برأسه ويرمز بمجاوبه وحاصل هذه
 الاقوال يرجع الى اصل واحد وهو الطعن واظهار العيب ويدخل في ذلك من يحاكي الناس
 في اقوالهم وافعالهم واصواتهم ليضهكوا منه واصل الهمة الكسر واصل اللزم الطعن ثم خصا
 بالكسر لاعراض الناس والطعن فيهم حتى صار ذلك عادة لهم لانه خلق ثابت في جبلتهم
 والذي دل على الاعتقاد صفة فعله بضم وفتح كما يقال ضهكة لاذي يفعل الضهك كثيرا حتى
 صار عادة له اه خطيب (قوله اي الغيبة) تفسيره ما على بعض الاقوال فعلى هذا يكون الثاني
 تا كيد اللفظ الاول والمراد كقولهم حسن بن حسن وعفريت نفرت اه (قوله وغيرهما)
 كالاخمس بن شريق والعاص بن وائل السهمي وجبيل بن معمر اه خازن وفي المكشاف
 ويجوز ان يكون السبب خاصا والوعيد عاما ليتناول كل من باشر ذلك القبيح وان يكون جاريا
 بحري التعريض بالوارد فيه فان ذلك أزجر له وانكحى فيه اه وهو قول الاكثرين قال مجاهد
 ليست خاصة بأحد بل هي شاملة لكل من كانت هذه صفة اه كرخي (قوله الذي جمع مالا)
 تعليل لما قبله اه شيخنا وهو يدل من كل اه سمين (قوله بالتخفيف والتشديد) فن شدد معيه
 نظر للمبالغة والتكثير ولموافقة عدده في التشديد ومن خفف معيه جعله محتملا لكثير وعدمه اه
 سمين وقال الرازي الفرق ان التشديد يفيد انه جمع من ههنا ومن ههنا ولم يجمعه في يوم واحد
 ولا في يومين ولا في شهر ولا في شهرين وان التخفيف لا يفيد ذلك ونكر مالا للتعظيم اي مالا يبلغ في
 الحديث والفساد اقصى النهايات فكيف يليق بالعاقل ان يقتربه اه (قوله وعدده) العامة
 على تنقيح الدال الاولى وهو ايضا للمبالغة وقر الحسن والكلبي بتخفيفها وفيه اوجه احدها
 ان المعنى جمع مالا وعدد ذلك المال اي وجمع عدده اي احصاه والثاني ان المعنى وجمع عدد
 نفسه من عشيرته واقاربه وعدده على هذين التأويلين اسم معطوف على مالا اي وجمع عدد المال
 او عدد نفسه الثالث ان عدده فعل ماض بمعنى عدده الا انه شذ في اظهاره كما شذ في قوله

اني اجود لا قوام وان ضنونا اه أي بخلوا اه سمين (قوله وجهه عدة) هكذا في النسخ ولعل
 الواو بمعنى اولانها ما قولان في التفسير وعبارة الخازن اي احصاه فهو ما خوذ من العد وقيل هو
 من العدة اي استعدته وجهه ذخيرة وعوناته انتهت وعبارة البصاوي جعله عدة لانه نازل او عدده
 مرة بعد اخرى ويؤيده انه قرئ وعدده فلك الادغام اه (قوله عدة) بالضم اي معدا ومدخرا
 لحوادث الدهر اي مصائبه النازلة على الناس اه سمين وفي المصباح والعدة بالضم الاستعداد
 والتأهب والعدة ما أعدته من المال والسلاح وغير ذلك والجمع عدم مثل غرفة وغرف وأعدته
 اعدادا هيأته وأحضرته اه (قوله بحسب ان ماله الخ) يجوز ان يكون مستأنفا استنفاسا يانيا
 واقعا في جواب سؤال كأنه قيل ما باله يجمع المال ويهتم به ويجوز ان يكون حالا من فاعل
 جمع واخذله ماض معناه المضارع أي يخذله اه سمين أي يظن لجهله ان ماله يخذله أي
 يوصله الى رتبة الخلود في الدنيا فيصير خالد فيها فلا يموت أو يعمل من تشييد البنيان الموثق
 بالصخر والاجر وغرس الاشجار وعمارة الارض عمل من ظن ان ماله ابقاه حيا وهو تعريف
 بالعمل الصالح وانه هو الذي أخذ صاحب في النعيم فاما المال فما أخذ احداه في اه خطيب

ردع (ليبتذن) جواب
 قسم محذوف اي ليطرحن
 (في الحطمة) التي تحطم كل
 ما اتقى فيها (وما ادراك)
 اعلمك (ما الحطمة نار الله
 الموقدة) المسعرة (التي
 تطلع) تشرف (على
 الاقدسة) القلوب فقصرها
 والمهاشدة من المغيرها
 لطفها (انها عليهم) جمع
 الضمير عابته ليعني كل
 (مؤصدة) بالهـ مزوبالواو
 بدله مطبقة (في عمد) بضم
 الحرفين وبفتحةما (عمدة)
 صفة لما قبله فتكون النار
 داخل العمدة

الامام من صلاة الجمعة
 فانتشروا في الارض فتفرقوا
 في المسجد وابتهوا من فضل
 الله اطلبوا ما هو افضل لكم
 يعني علم السر والتوحيد
 والزهد والتوكل (واذكروا
 الله) يا قلب واللسان
 (كثيرا) على كل حال (اعلمكم
 تفلحون) لكي تجوا من
 السخط والذباب (واذا راوا
 تجارة) دحية بن خليفة
 الكلبي (اولها) اوسموا
 صوت الطبل (انفضوا)
 تفرقوا وخرجوا من المسجد
 (اليها) غير ثمانية رهط
 ويقال غير اثني عشر رجلا
 وامراتين لم يخرجوا اليها
 (وتركوك قائما) على المنبر
 تخطب (قل) يا محمد لم
 (ما عند الله) من الثواب
 (خير) لكم (من اللهو) من

وفي المختار الخلد بالضم البقاء والدوام وبابه دخل واخذ الله وخذل تخليدا اه (قوله ردع)
 اي له عن حسابه اي ليس كما يظن ان المال يخذه اي لا عن هـ مزه ولززه كما توهـ م بعد له لفظا
 ومعنى اه شهاب وقيل كلام معنا حقا اه خطيب (قوله التي تحطم) اي تكسرف في
 الحطمة مماثلة لعملة لفظا ومعنى لانها على وزن حمزة ولززة وفيه ما كسر كما فيها اه شهاب وفي
 المختار حطمه من باب ضرب اي كسره فانحطم وتحطم والتحطيم التكسير والحطمة من اسماء
 النار لانها تحطم ما تاتقم اه (قوله وما ادراك ما الحطمة) تهويل لشأنها ببيان انها ليست
 من الامور التي تدركها العقول اه ابوالسعود (قوله نار الله) الاضافة فيه للتفخيم اي هي
 النار التي لا تخمد ابدا والموقدة بامر او بقدرته اه وازى وفي الخطيب الموقدة اي التي وجب
 وتحتم ابقاها اه (قوله المسعرة) في المختار مسعر النار والحرب هيجهما والهاء وبابه قطع وقرئ
 واذا لطم سعرت محقة قاوم شددا واتشديد للبالغة واسعت النار وتسعرت توقدت والسعير
 النار اه ويقال سعرتها اسعرا اي اوقدتها اه مصباح فقول الشارح المسعرة بقرأ
 بالتخفيف وبالتشديد (قوله التي تطلع على الاقدسة) اي تهلوا واساط القلوب وتفتشها
 وتخصيصها بالذكر لما ان الغواد الطاف ما في الجسد واشده تالما ياد في اذى عسه اولانه محل
 العقائد الزائفة والنيات الخبيثة ومفشا الاعمال السيئة اه ابوالسعود (قوله والمها) اي
 القلوب اي تالمها اشدة من تالم غيرها من بقية اعضاء البدن وفي الكرخي قوله والمها اشدة من
 المغيرها لطفها اشارة الى ان في تخصيصها بالذكر تفخيمها على فرط تاثرها وان تخصيصها
 بالذكر لانها محل العقائد الزائفة والنيات الخبيثة ومعلم ان الالم اذا صار الى الغواد مات
 صاحبه اي فهم في حال من يموت وهم لا يموتون كما قال تعالى لا يموت فيها ولا يحيي قال مجدي بن
 كعب تا كل النار جميع ما في اجسادهم حتى اذا بان الى الغواد خلقوا خلقا جديدا اي
 وترجع تا كلهم وهكذا اه (قوله بضم الحرفين وبفتحةما) سببها (قوله فتكون
 النار داخل العمدة) اشارة الى ان قوله في عمد صفة مؤصدة وانه خبر آخر عن ان وفي السمين
 قوله في عمد قرأ الاخوان وابوبكر بضمين جمع عمد ومحور رسول ورسول وقيل جمع عمد محور
 كتاب وكتب وروي عن ابي عمرو الصم والسكون وهو تخفيف له هذه القراءة والماقون عمد
 بفتحةين فقول اسم جمع له وود وقيل بل هو جمع له وقال ابو عبيدة هو جمع عمد وفي عمد يجوز
 ان يكون حالا من الضمير في عليهم اي موثقين وان يكون خبرا مبتدأ مضمرا اي هم في عمد وان
 يكون صفة مؤصدة قاله ابوالقاء يعني فتكون النار داخل العمدة اه وقوله وقال ابو عبيدة الخ
 هذا والذي ذكره السيموطي في سورة الرعد وقيل في معنى الباء اي مؤصدة به من حديد
 والماقني ان ابواب جهنم اغلقت عليهم عمدودة على ابوابها عمدت تشديد في الاخلاق اه ابن
 جزي وفي القرطبي في عمد عمدة القاء يعني الباء اي مؤصدة به عمدودة قاله ابن مسعود وهي في
 قرآته به عمد عمدودة وفي حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان الله تعالى بعث
 اليهم ملائكة باطباق من نار ومسامير من نار وعمد من نار فطبق عليهم بتلك الاطباق وتشد
 بتلك المسامير وتشد بتلك العمد فلا يبقى فيها خلل يدخل فيه روح ولا يخرج منه غم وينساهم
 الرحمن على عرشه ويتشاغل اهل الجنة بنعيمهم ولا يبغضون بهما وينقطع الكلام فيكون
 كلامهم زفيرا وشهيقا فذلك قوله تعالى انها عليهم عمدودة في عمدودة وقال قتادة في عمد
 يعدون بها واختاره الطبري وقال ابن عباس ان العمدة الممددة اغلال في اعناقهم وقيل

(بسم الله الرحمن الرحيم
الم تر استفهام تعجب اي
تعجب (نبت ذروريلك
باصحاب الفيل) هو محمود
واصحابه ابرهة ملك اليمن
وجيشه بنى بصنعاء كنيسته

صوت الطبل (ومن التجارة)
تجارة وحصة الكلبي يقول
لو نبت مع نبيكم حتى صليتكم
الصلاة ودعوتكم ثم خرجتم
لكان خيرا لكم بالثواب
والكرامة عند الله من
الخروج (والله خير الرازقين)
افضل المعطين اي قل هذه
المقالة اذا جاءك المنافقون

ومن السورة التي يذكرفيها
المنافقون وهي كلها مدنية
غير قوله لئن رجعنا الى آحر
الآية فانها نزلت عليه في
طريق بني المصطلق آياتها
احدى عشرة وكلها ثمانمائة
وثمانون وحرروفها سبعمائة
وسنة وسبعون حرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم)
وباسناده عن ابن عباس في
قوله تعالى (اذا جاءك
المنافقون) يقول اذا جاءك
منافقوا اهل المدينة عند الله
ابن ابي ومعتب بن قشير
وجد بن قيس وكانوا بنى عم
(قالوا نشهد) بخلاف بالله
(انك) يا محمد (رسول الله)
تعلم ذلك وضمه يرناعلى ذلك
(والله يعلم) يشهد (انك
وله) من غير شهادة

قيود في أرجلهم قاله أبو صالح وقال القشيري والمعظم على ان الهمد او تاد الاطباقي التي تطبق
على اهل النار تشد تلك الاطباقي بالاوتاد حتى يرجع عليهم نغمها وحرها فلا يدخل عليهم روح
وقيل ابواب النار مطبقة عليهم وهم في عدأى في سلال وأغلال مطولة وهي أحكم واربع من
القصيرة وقيل هم في عمد معدة أى في عذابها او الماها يضربون بها وقيل المعنى في دهر معدود أى
لا تطاع له والله أعلم اه

(سورة الفيل)

(قوله الم تر) الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وان لم يشهد تلك اقامة لكن شاهد
آثارها وسمع بالتواتر اخبارها فكانه رآها اه يضاوى وقوله وهو والم يشهد الخ جواب
عما يقال ما وجه قوله الم تر مع ان الاصل في الرؤية ان تكون بصرية ون يكون الاستفهام
للتقرير فيكون المعنى قدر ايت وشاهدت مع انه لم يشاهده وتقرير الجواب ان المراد بالرؤية هنا
رؤية القلب وهي العلم عبر عنه بالرؤية لانه علم ما ضرور بامساكها باى اقوة والجللاء للشاهدة
والعيان اه زاده وحذفت الالف من تر للعازم وكيف معلقة للرؤية وهو منصوبة بفعل بعدها
اه تهنين وكيف منصوب على المصدرية أو الحالية واختار الاول ابن هشام في المعنى والمعنى أى
فعل فعل الخ وأمانصبه على الحالية من الفاعل فمتنع لان فيه وصفه تعالى بالكيفية وهو غير
جائز اه شهاب والجملة سدت مسد مفعولى تر (قوله هو محمود) وكانت القبيلة ثلاثة عشر
واكبرها فيل يقال له محمود وهو الذى برك وضرب فى رأسه وانما اوحده لانه نسبهم الى الفيل
الاعظم الذى كان يقال له محمود وقيل انما اوحده موافقة لرؤس الآسى اه خازن وقيل كان
معه ثمانية عشر فيلًا وقيل الف فيل اه خطيب (قوله ابرهة) افتح الهمزة وسكون الموحدة
وفتح الراء المهملة وواحه الاثرم قال الطيبي وهي الاثرم لان اباها ضربه بحجرية فشرم أنفه وجبينه
اه كرخى وأبرهة لقب لكل من فيه بياض وكان نصرانيا وقوله ملك اليمن بدل من ابرهة لانه
ملك اليمن وكان من قبل النجاشى ملك الحبشة وكان جيش ابرهة ستمين ألفا كما فى شرح
المواهب اه شيخنا (قوله بنى بصنعاء كنيسته الخ) شروع فى بيان قصة اصحاب الفيل وعبارة
الخازن وكانت قصة اصحاب الفيل على ما ذكره محمد بن اسحق عن بعض اهل العلم عن سعد بن
جبير وعكرمة عن ابن عباس وذكره الواقدى ان النجاشى ملك الحبشة وهو اصحمة جد النجاشى
الذى آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم كان بعث ابرهة امير اعلى اليمن فأقام به واستقامت له الكلمة
هنالك ثم رأى الناس يتجزون أيام الموسم الى مكة للحج بيت الله عز وجل فحسد العرب على ذلك
ثم بنى كنيسته بصنعاء وكتب الى النجاشى انى قد بنيت لك بصنعاء كنيسته لم يكن الملك مثلها وولست
منه يا حتى أصرف اليها حج العرب فجمع به مال كثير كنانة فخرج لها بالاف دخل اليها فقدم فيها
واطخ بالعدوة قبلتها فباع ذلك ابرهة فقال من اجترأ على فقبل له صنع ذلك رجل من العرب من
اهل ذلك البيت فقدم بالذى قالت خلف ابرهة عند ذلك ليس يرن الى الكعبة ثم يهدمها
فكتب الى النجاشى يحبره بذلك وسأله ان يبعث اليه بقبيله وكان فلا يقال له محمود وكان فلا لم
يرمته عظماء ووجهها وقوة فبعث به اليه فخرج ابرهة فى الحبشة سائر الى مكة وخرج معه باقيل
فسمعت العرب بذلك فعظموه ورواوا جهاده فحما عليهم فخرج ملك من ملوك اليمن يقال له ذونقر
عن اطاعه من قومه فقاتله فهزمه ابرهة وأخذ ذانقر فقال لا ابرهة يا ايها الملك استبقنى فان
بقائى خير لك من قتلى فاستحياه وأوثقه وكان ابرهة رجلا حليما ثم سار حتى اذا دن من بلادته ثم

المنافقين (والله يشهد)

يعلم (ان المنافقين كاذبون
 في حلفهم - لا يعلمون ذلك
 وهم يقرولونهم على غير ذلك
) اتخذوا آياتهم (حلفهم بالله
) (جنه) من القتل (فصدوا
 عن سبيل الله) فصرفوا
 الناس عن دين الله وطاعته
 في السر (انهم ساء ما كانوا
 به - ملون) بس ما كانوا
 يصنعون في كفرهم
 ونفاقهم من المكروا الحيانة
 وصد الناس (ذلك) الذي
 ذكرت من أمر المنافقين
 (بانهم آمنوا) بالالهانية
 (ثم كفروا) وثبتوا على
 الكفر في السر (فطبع)
 نغم (على قلوبهم) عقوبة
 لكفرهم ونفاقهم (فهم
 لا يهتدون) الحق والهدى
 (واذا رايتهم) يا محمد عبد الله
 ابن أبي وصاحبه (تهيبك
 أجسامهم) صور أجسامهم
 وحسن منظرهم (وان
 يقولوا) اننا نعلم انك لرسول
 الله (تسمع اقوالهم) تصدق
 قولهم وتظن انهم صادقون
 وليسوا بصادقين (كأنهم
 يعني كأن أجسامهم
) (خشب مسندة) الى الحائط
 يقول ليس في قلوبهم نور
 ولا خير كما أن الخشب اليابس
 ليس فيه روح ولا طوية
) (يحسبون كل صيحة) كل صوت
 في المدينة (عليهم) من الجبن
) (هم العدو فاحذرهم) ولا

خرج اليه نقيل بن حبيب الخثعمي في خثعم ومن اجتمع من قبائل اليمن فهزمهم واخذ نقيلا
 فقال له نقيل ايها الملك افي دابيل بأرض العرب فاستبقاه وخرج معه يده حتى اذا مر بالطائف
 خرج اليه مسعود بن مغنث في رجال من ثقيف فقال ايها الملك نحن عبيدك ليس عندنا خلاف
 لك انما تريد البيت الذي بكنا نحن نبعث معك من يدلك عليه فبعثوا معه ابارغال مولى لهم فخرج
 حتى اذا كان بالمغمس مات ابرغال وهو الذي يرحم قبره وبعث ابرهة رجلا من الحبشة
 يقال له الاسود بن مسعود مقدمة خيله وامره بالغايرة على نهم الناس فجمع الاسود اليه اموال
 اصحاب الحرم واصاب ابي عبد المطلب ما تبي بعير ثم ان ابرهة ارسل حناطة الجبري الى اهل مكة
 وقال لدبل عن شريفها ثم ابغاه ما ارسلك به اليه اخبره افي لم آت لقتال انما جئت لاهدكم هذا
 البيت فانطلق حتى دخل مكة فاقى ابي عبد المطلب فقال له ان الملك ارسلني اليك لاختبرك انه لم
 يات لقتال الا ان تقبلوه وانما جاء لهدم هذا البيت ثم الانصراني عنكم فقال عبد المطلب
 ماله عندنا قتال ولا ننادي ان ندفعه عما جاء له فان هذا بيت الله الحرام وبيت ابراهيم خليله
 عليه الصلاة والسلام فان يمنعه فهو بيته وحرمة وان يخل بيته وبين ذلك فوالله ما لنا يدفعه قوة
 قال فانطلق معي الى الملك فزعم بعض العلماء انه اردفه على بقلة كان عليها وركب معه بعض
 بنيه حتى قدم العسكر وكان ذوقه فرصد يقال عبد المطلب فأتاه فقال يا ذوقه هل عندك من
 غناء فيما نزل بنا قال انا رجل اسير لا آمن ان اقتل بكرة او عشيبة ولو كان سابعث الى انيس
 سائس القيل فانه لي صديق فاسأله ان يصنع لك عند الملك ما استطاع من خير ويعظم حظوتك
 ومزلة عندك قال فأرسل الى انيس فأتاه فقال له ان هذا سيد قريش وصاحب عير مكة
 يطعم الناس في السهل والوحوش في رؤس الجبال وقد اصاب الملك له مائتي بعير فان استطعت
 ان تنفعه عنده فانفعه فانه صديق لي احب ما وصل اليه من الخير فدخلى انيس على
 ابرهة فقال ايها الملك هذا سيد قريش وصاحب عير مكة الذي يطعم الناس في السهل
 والوحوش في رؤس الجبال يستأذن عليك وانا احب ان تأذن له فيكلامك فقد جاء غير ناصب
 لك ولا مخالف عليك فأذن له وكان عبد المطلب رجلا جسيما وسيفا فماراه ابرهة عظمه وأكرمه
 عن ان يجلسه تحته وكره ان تراه الحبشة يجلسه معه على سريرته فجلس على بساطه واجلس عبد
 المطلب بجانبه ثم قال اترجمانه قل له ما حاجتك لي الملك فقال له اترجمانه قل له قد كنت
 المطالب حاجتي الى الملك ان يرد علي مائتي بعير اصابها فقال ابرهة اترجمانه قل له قد كنت
 اعجبتي حين رايتك ولقد زهدت الا ان فيك قال لم قال جئت الى بيت هود بنك ودين آياتك
 وهو شرفكم وعصمتكم لا هدمه لم تكلمني فيه وتكلمني في مائتي بعير اصبتهم انك قال عبد المطلب
 ان ارب هذه الابل ولقد البيت رب سيمته منك قال ما كان ليمنعه مني قال فانت وذلك فأمر بابل
 فردت عليه فلما ردت الابل على عبد المطلب خرج فأخبر قريشا الخبر وأمرهم ان يتفرقوا في
 الشعاب ويتحزروا في رؤس الجبال خوفا عليهم من معرفة الجيش ففعلوا واصبح ابرهة بالمغمس
 وقد تم بالدخول وهيا جيشه وهيا فله وكان فيل لم يرمثه في العظم والقوة ويقال كانت الافعال
 اثني عشر فيل فاقبل نقيل الى القيل الاعظم ثم اخذ اذنه وقال له ابرك مجودا وارجع رشيدا
 فانك بلد الله الحرام فبرك فبعثوه فضر به بالمول في رأسه فأخذوا محاجنه تحت مراقبه
 ومرافقه فمعه ليقوم فابي فوجهه راجعا الى اليمن فقام بهرول ووجهه الى قدامه ففعل مثل
 ذلك ووجهه الى المشرق ففعل مثل ذلك فصرفوه الى الحرم فبرك وأبي ان يقوم وخرج نقيل

له عرف اليها الحاج عن مكة فأحدث رجل من كنانة فيها وأطخ قبلتها بالعدرة احتقارها بالخطأ أزره ثم منن الكعبة فعماء مكة يجيشه على اقبال مقدمها محمود بن توجوهوا له دم الكعبة أرسل الله عليهم ما قصه في قوله (الم يجعل) اي جعل (كيدهم) في هدم الكعبة (في تضليل) خسار وهلاك (وأرسل عليهم طيرا

بسم الله الرحمن الرحيم

تأمنهم (فأناهم الله) لعنهم الله (أفي يؤفكون) كيف يكذبون ويقال كيف يصرفون بالكذب (وأذا قيل لهم) قال لهم عشائهم بعد ما اقتضوا (تعالوا) الى رسول الله وتوبوا من الكفر والنفاق (يستغفر لكم رسول الله لتوبوا رؤسهم) عكفوا وعطفوا وغطوا رؤسهم (ورأيتمهم) يا محمد (يصعدون) يصرفون عن الاستغفار والتوبة والاتيان اليك (وهم مستكبرون) متعظمون عن التوبة والاستغفار (سواء عليهم) على المنافقين (أستغفرت لهم أم لم تستغفرت لهم ان يغفر الله لهم) على ما أقاموا على ذلك (ان الله لا يهدي) لا يغفر (القوم الفاسقين) المنافقين من كان في علم الله انه يموت على النفاق (هم الذين يقولون) قال هذا

يشد حتى صعد الجبل وأرسل الله عز وجل طيرا من الصرالى آخر ما في القصة فأما محمود فيل النجاشي فربض ولم يشجع على الحرم فعبا وأما النملة الاخر فقصهوا لخصبوا اى رموا بالحصى وكان مكة يومئذ اومسعود الثعني وكان مكفوف البصر يصيب بالطائف ويشتى بمكة وكان رجلا نبيها نبلا تستقيم الامور برأيه وكان خذلا لعبد المطلب فقال له عبد المطلب ماذا عندك من الرأي فهذا يوم لا يستغنى فيه عن رأيك فقال اومسعود اصعد بنا الى حراء فصعد الجبل فقال اومسعود لعبد المطلب اعد الى مائة من الابل فقلدها نداء لا واجعلها لله ثم انبتها في الحرم فاعل بعض السودان يعقر سخيا فيغضب رب هذا البيت فيأخذهم ففعل ذلك عبد المطلب فعهد القوم الى تلك الابل فحملوا عليها وعقروا بعضها وجعل عبد المطلب يذوق فقال اومسعود ان له ذلك البيت ربيا يمنه فقد نزل تبع ملك اليمن هذا البيت وأراد هدمه ففعله الله وابنته لاه وأظلم عليه ثلاثة أيام فلما رأى تسبع ذلك كساء القباطى البيض وعظمه ونحره جزورا فانظر نحو البصر فنظر عبد المطلب فقال ارى طيرا يعضنا شاة من شاطئ البحر فقال ارمقها يبصر ك ابن قرارها قال اراها قد دارت على رؤسنا ثم قال هل تعرفها قال والله ما أعرفها ما هي بخديته ولا بنهامية ولا عريية ولا شامية قال ما قدرها قال اشباه العاسيب في مناقيرها حصى كانها حصى الخريف قد أقبلت كالليل يتبع بعضها بعضا امام كل رفقة طير بقودها حجر المنقار اسود الرأس طويل العنق فعبات حتى اذا حاذت عسكر القوم ركبت فوق رؤسهم فلما توافقت الرجال كلهم أهالت الطير ما في مناقيرها على من تحتها ثم انهارت من حيث جاءت اه (قوله ايضا نبي يصنعاء كنيسة) وكان قد بناها بالرخام الابيض والاحمر والاصفر والاسود وحلاها بالذهب والفضة وانواع الجواهر واذل أهل اليمن في بنائها ونقل لها الرخام المجزع والحجارة المنقوشة بالذهب والفضة من قصر بلقيس وكان على فرسخ من موضعها ونصب فيها صلبانا من ذهب وفضة ومنابر من عاج وانوس وغير ذلك وكان يشرف منها على عدن لارتفاعها وعلوها ولذا سماها القليس لان الناظر اليها تنسقط قانسوته عن رأسه عند نظره اليها لارتفاعها اه من شرح المواهب (قوله ليصرف اليها الحاج) وقد صرفهم بالفعل وأمرهم بحجها فحجوها سنين ولعلمهم كانوا يحجون البيت ايضا في هذه السنين اه من شرح المواهب (قوله فأحدث رجل) اي من العرب فاستغفل الحجاب وتقطط وهرب فغضب ابرهه وعزم على تخريب الكعبة على ما تقدم وقوله بالعدرة وزان كلمة انطرد ولا يعرف تخفيةها والجمع عذرات اه مصباح (قوله أرسل الله عليهم الخ) اي فرجها هارين يتساقطون بكل طريق وكان هلاكهم قرب عرفة قبل دخول الحرم على الاصح وقال جماعة نوادي محسرين مزدلفة ومضى اه ابن حجر واصيب ابرهته في جسده فتساقطت أنامله وأصابه وأعضاؤه وسال منه الصديد والقح والدم وماتت حتى انشق قلبه وكانت أصابته بداء غير الحجارة اه من الخازن (قوله الم يجعل كيدهم) اي مكرهم وسعيهم واحتيالهم قال الشهاب وانما كيد امع أن الكيد قصد المضرة خفية وهو مظهر قصد تخريبه لان سببه حسد سكان الحرم وقصد صرف شرفهم له وهو خفي فسمى كيد ذلك فتدبر اه وقوله اي جعل أشار به الى ان المضارع بمعنى الماضي الحكاية الحال الماضية (قوله وأرسل عليهم) عطف على الم يجعل لان الاستفهام فيه للتقرير فكان المعنى قد جعل ذلك وأرسل اه زاده وقوله طير الطير امع جنس يذكر ويؤنث وقوله ترميمم بالتاء وقرئ يرميمم بالياء اه من (قوله طيرا ابايل) قال سعيد بن جبير كانت طير من السماء لم يرقها ولا

ابايل) جماعات جماعات
 قيل لا واحد له كأساطير
 وقيل واحده اول اوابال
 اوابيل كجھول ومفتاح
 وسكين (رميهم بجملرة من
 سجيل) طين مطبوخ
 (فجعلهم كعصف ما كول)
 كورق زرع اكلته الدواب
 وداسته واقنته اى اهلدهم
 الله تعالى كل واحد
 بحجره مكتوب عليه اسمه
 وهو أكبر من العنسة
 وأصغر من الحصاة يخرق
 البيضة والرجل والفيل
 ويصل الى الارض وكان
 هذا عام مولد النبي صلى الله
 عليه وسلم

(سورة قريش)

مكة أو مدنية أربع آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم

عبد الله بن أبي خاسم لا صحابه

في غزوة تبوك (لا تنفقوا على

من عند رسول الله) من ذوى

الحاجة والفقر (حتى

ينفقوا) يتفرقوا من عنده

ويلحقوا بعشائرتهم (ولله

خزائن السموات والارض)

مفاتيح خزائن السموات

بالزق المطر والارض النبات

(ولكن المنافقين) عبد الله

ابن أبي وأصحابه (لا تفقهون)

أن الله يرزقهم (يقولون)

قال هذا أيضا عبد الله بن

أبي خاسم لا صحابه في غزوة

تبوك (لئن رجعنا إلى المدينة)

بعدها مثلها وروى جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول انها طير بين السماء والارض تعشش وتفرخ وعن ابن عباس كان لها خراطيم كخراطيم
 الطير وكف كاف الكلاب وقال عكرمة كانت طير اخضر اخرجت من البصر له ارؤس كرؤس
 السباع ولم تر قبل ذلك ولا بعده وقالت عائشة رضيت الله عنها هي أشبه نبي بالخفاط ف وقيل بل
 كانت أشباه الوطاويط خمر او سودا وقيل انها العنقاء المغرب التي تضرب بها الامثال اه قرطبي
 وناسم هلا كههم رجعت الطير من حيث جاءت اه خازن (قوله ابايل) نعت لطير الاله اسم
 جمع وقوله رميهم صفة أخرى لطير او من سجيل صفة لمجارة وكعصف مفعول ثان لجعل بمعنى صير
 والمفعول الاول الهاء اه من قال الشهاب شبه تقطع اوصالهم بالعصف المأكول وناسب
 اهلا كههم بالمجارة لانهم أرادوا هدم الكعبة اه (قوله جماعات جماعات) عبارة القرطبي
 ابايل اى مجتمعة وقيل متتابعة بعضها في اثر بعض قاله ابن عباس ومجاهد وقيل مختلفة
 متفرقة تجي من كل ناحية من ههنا وههنا قاله ابن مسعود وابن زيد والخنفس وقال الفهاس
 وهذه الاقوال متفقة وحقيقة المعنى انها جماعات عظام يقال فلان يؤبل على فلان اى يعظم
 عليه ويكثر وهو مشتق من الابل اه (قوله قيل لا واحد له) اى من لفظه فيكون اسم جمع
 (قوله كجھول) لغة في الجھل وهو ولد البقرة كما في المختار والمعجم من تقرير المشايخ انه يضم
 كل من اوله وثانيه المشدود بوزن عصفور لكن لم يرفق كتب اللغة التصريح بضمه ثم رأيت في
 شرح المواهب مانصه وقيل واحده اول بكسر الهمزة وفتح الواو المشددة وسكون الواو
 كسنور اه وعلى هذا فجھول بهذا الضبط اى بكسر اوله وفتح ثانيه المشددة وسكون ثالثه
 كسنور تأمل (قوله طين مطبوخ) اى محرق كالاشجار وكان طينه ينار جهنم وهى من الحجارة
 التي أرسلت على قوم لوط قال ابن عباس كان الحجر اذا وقع على أحد هم نفض جلده وكان ذلك
 اول الجدرى ولم يكن الجدرى موجودا قبل ذلك اليوم اه قرطبي وعن ابن عباس أنه رأى من
 تلك الحجارة عند أم هانئ نحو قفيز مخططة بحمرة كالجزع الففارى اه خطيب (قوله كهصف
 ما كول) العصف جمع واحده عصفه وعصافة وعصيفة اه قرطبي وقوله وداسته صوابه وراثته
 اى ألقته وراثته بس وتفتت وعبارة القرطبي اى اكلته الدواب فرمت به من أسفل اه وعبارة
 الخازن بمعنى كزرع وتبين اكلته الدواب ثم راثته فيبس وتفرقت أجزاءه اه ولم يقل فيجعلهم
 كروث لما في لفظ الروث من الهجنة والشناعة اه شهاب (قوله مكتوب عليه اسمه) يتأمل سر
 هذه الكتابة وهل كان الطائر الذي يحمله يدرك ويفهم ان هذا الفلان بخصوصه حتى لا يرميه
 الا فوقه واذا كان كذلك فهل كان ادراكه لهذا المعنى من الكتابة المذكورة أو مجرد التمام
 يحرر (قوله يخرق البيضة) اى بيضة الحديدا التي على رأس الرجل ويخرق الرجل بان ينزل
 من دماغه ويخرج من دبره ويخرق الفيل الذي هو راكبه اه ولذلك هلكت جميع الفيلة
 التي كانت معه الا كبيرها وهو موجود فانه نجح لما وقع منه من الفعل الجليل اه من شرح المواهب
 (قوله عام مولد النبي) اى قبل مولده بخمسين يوما اه قرطبي وهذا هو القول الاصح فانهم
 يقولون ولد عام الفيل ويجهلونه تاريخا مولده وقيل كان عام الفيل قبل ولادته صلى الله عليه
 وسلم بربعين سنة وقيل ثلاث وعشر بن سنة اه خازن وقيل غير ذلك

(سورة قريش)

(قوله مكة) اى في قول الجهور وقوله أو مدنية اى في قول الضحاك والكلبي اه قرطبي

لابلاف قريش الافهم) تأ كيد وهو مصدر ألف بالمد (رحلة الشتاء) الى اليمن (و) رحلة (الصيف) الى الشام في كل عام يستعينون بالرحلتين للتجارة على المقام بمكة لخدمة البيت الذي هو فخرهم

من غزوتنا هذه (ليخرجن الاعز) القوي يعنون عبد الله بن ابي (منها) من المدينة (الاذل) الدليل الضعيف منهم يعنون محمد صلى الله عليه وسلم (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) المنعة والقدرة على المناقبة عبد الله بن ابي وأصحابه (واكن المناقبين لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون وقصة زيد بن ارقم (بايها الذين آمنوا) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لاتهكم) لاتشفاكم (اموالكم) مكة (ولا اولادكم) بمكة (عن ذكر الله) عن الهجرة والجهاد (ومن يفعل ذلك) من يله بالمال والولد عن الهجرة والجهاد (فاولئك هم الخاسرون) المغبونون بالعقوبة (وانفقوا) تصدقوا في سبيل الله (عمارزقناكم) اعطناكم من الاموال ويقال ادوا زكاتكم (من قبل ان ياتي احدكم الموت) سلطان الموت (فبقول رب لولا اخرجتني) هلا

والاول اصح اه خازن (قوله لابلاف قريش) في متعلق هذه الآية اوجه احدها انه ما في السورة قبلها من قوله فعلمهم كعصف ما كقول قال الزمخشري وهذا بمنزلة التضمين في الشعر وهو ان يتعلق معنى البيت بالذي قبله تعلقا لا يصح الابه وهو ما في مصعب ابي سورة واحدة بلا فصل وعن عمر انه قرأهما في الر كفة الثانية من المغرب وقرأ في الاولى بسورة والتين اه والى هذا ذهب ابو الحسن الاخفش الا ان الخوف قال ورد هذا القول جماعة بأنه لو كان كذلك لكان لابلاف بعض سورة لم تروفي اجماع الجميع على الفصل بينهما ما يدل على عدم ذلك الثاني انه مصعبه تقديره فعلنا ذلك أي اهلكنا أصحاب القبيل لابلاف قريش وقيل تقديره اعجبوا لابلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت الثالث انه قوله فليعبدوا وانما دخلت القاء لما في الكلام من معنى الشرط أي فان لم يعبدوه لتساثر نعمه فليعبدوه لابلافهم فانها أظهر نعمه عليهم قاله الزمخشري وهو قول الخليل قبله وقرأ ابن عامر لابلاف قريش دون ياء قبل اللام الثانية والباقيون لابلاف يياء قبلها وواجم السكك على اثبات الياء في الثاني وهو اولافهم ومن غريب ما اتفق في هذين الحرفين ان القراء اختلفوا في سقوط الياء وثبوتها في الاول مع اتفاق المصاحف على اثباتها خطأ واتفقوا على اثبات الياء في الثاني مع اتفاق المصاحف على سقوطها منه خطأ فهو اذ دليل على ان القراء متبعون الاثر والرواية لا مجرد الخط فاما قراءة ابن عامر فغيرها وجهان أحدهما انها مصدر لان ثلاثيا يقال ألقته نحو كتبت كتابا ويقال ألقته الفا والافا وقد جمع الشاعر بينهما في قوله

زعمت ان اخوتكم قريش * لهم الف وليس لكم الاف

والثاني انه مصدر لان رابعيا بمنزلة المكرم يقال ألقته اولفه ابلانا فاقرأ عاصم في رواية ان اولافهم بهمزة في الاولى مكسورة والثانية ساكنة وهي شاذة لانه يجب في مثله ابدال الثانية حرفا جانبا ساكنا وان وروى عنه أيضا بهمزة في مكسورتين بعدها ياء ساكنة وخرجت على انه اشبع كسرة الهمة الثانية فتولد منها ياء وهذه أشد من الاولى ونقل أبو البقاء أشد منها فقال بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة بعدها همزة مكسورة وهو بعد ووجهها أنه اشبع الكسرة فنشأت الياء وقصد بذلك الفصل بين الهمزتين كالالف في أنذرتم وقرأ أبو حفص لالف قريش بمنزلة حمل وقد تقدم انه مصدر لان كقوله * لهم الف وليس لكم الاف * وعنه أيضا وعن ابن كثير الافهم وعنه أيضا وعن ابن عامر الافهم مثل كتابهم وعنه أيضا اللاف ياء ساكنة بعد اللام وذلك انه لما ابدل الثانية حذف الاولى على غير قياس وقرأ عكرمة ليا لاف قريش فعلا مضارعا وعنه ليا لاف على الامر واللام مكسورة وعنه فتحها مع الامر وهي الغيبة وقريش اسم لقبيلة اه سمين (قوله تأ كيد) أي لفظي ولذلك اتصل بضمير ما ضمف اليه الاول وقيل هو بدل لانه اطلق المبدل منه وقيد المبدل بالمفعول وهو رحلة اه سمين قال الشهاب لما فيه من الابهام في المبدل منه ثم التبيين في البدل اه (قوله رحلة الشتاء) مفعول به بالمصدر والمصدر مضاف لفاعله أي لان الفوار رحلة والاصل رحا في الشتاء والصيف ولكنه افر دلان اللبس وقيل رحلة اسم جنس وكانت لهم أربع رحلات وجعله بعضهم غلطا وليس كذلك ولام الشتاء التي هي الهمة واوتوا لهم شتا يشتاوا ه سمين وأول من سن لهم الرحلة هاشم بن عبد مناف وكانوا يسمون ريجهم بين القتي والقبيرحتى كان فقيرهم كغنيهم واتبع هاشم على ذلك اخوته فكان هاشم يثأف الى الشام وعبد شمس الى الحبيشة والمطلب الى اليمن ونوفل الى فارس وكانت تجار قريش

وهم ولد النضر بن كنانة
(فليعبدا) تعاق به لا تلاف
والفاعة زائدة (رب هذا
البيت الذي اطعمهم من
جوع) أي من أجله
(وآمنهم من خوف) أي من
أجله وكان يصيهم الجوع
لعدم الزرع بمكة وخافوا
بجيش الفيل

أجلتى (الى أجل قريب)
مثل أجل الدنيا (فأصدق)
من مالى وأزكى من مالى
(واكن من الصالحين)
أحج به واكن من الحاجين
(وان يؤخر الله نفسه اذا جاء
اجلها والله خير بما تهملون)
من الخبر والشرو يقال نزل
من قوله يا أيها الذين آمنوا
الى ههنا فى شأن المنافقين
وأما قوله فأصدق ان فمرت
على المنافقين يقول فأصدق
إيمانى واكن من الصالحين
يقول افعلى على كفعلى
المؤمنين والمصدقين
بإيمانهم

(ومن السورة التى يذكر
فيم المنافقين مكة ومدنية
آياتها ثمانية عشرة وكلماتها
مائتان واحد واربعون
وحروفها ألف وسبعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
وباستناده عن ابن عباس
فى قوله تعالى (يسبح الله)

قوله فى اشتقاقهم صوابه فى
اشتقاقه اه

يختافون الى هذه الامصار بجاه هؤلاء الاخوة أى به ودهم التى أخذوها بالامان لهم من ملك
كل ناحية من هذه الواحى اه خطيب والرحلة بالكسر ام مصدر من ارتحل بمعنى الارتحال
أى الانتقال واما بالضم فهو الشئ الذى يرتحل اليه تقول دنت رحلتنا بالكسر وانت رحلتنا
بالضم اه (قوله وهم ولد النضر بن كنانة) فكل من ولده النضر فهو قرشى دون من لم يلبده
النضروان ولده كنانة وهو الصحيح وقيل هم ولد قهر بن مالك بن النضر بن كنانة فن لم يلبده قهر
فليس بقرشى وان ولده النضر فوقع الوفاق على أن بنى قهر قرشيون وعلى أن بنى كنانة الذين
لم يلبدهم النضراى وابقرشين وودع الخلاف فى بنى النضر وبنى مالك وقهر هو الجبل الحادى
عشر من أجداده صلى الله عليه وسلم والنضر هو الثالث عشر ويسمى قهر قريشا ايضا وذلك لانه
صلى الله عليه وسلم محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي بن كلاب بن
مر بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر واسمه قريش ابن مالك بن النضر بن كنانة الى آخره انساب
الشريف اه من المواهب واختاف فى اشتقاقهم على أوجه أحدها أنه من التقرش وهو التجمع
وهو بذلك لا اجتماعهم بعد اقتراقهم قال شاعرهم

أبو نقرش كان يدعى مجعا • به جمع الله القبائل من قهر

والثانى أنه من القرش وهو الكسب وكانت قريش تجار يقال قرش بقرش أى اكتسب الثالث
أنه من التفتيش يقال قرش بقرش معنى أى فقهس وكانت قريش يفتشون على ذوى الخيل
ليسدوا خيلهم قال الشاعر أيها الشامت المقرش عنا • عند عمر وفهل له ابقاء
وقد سأل معاوية ابن عباس لم سميت قريش قريشا فقال سميت بدابة فى البصر يقال لها القرش
تأكل ولا تؤكل وتلوى ولا تلع ثم قريش اما ان يكون مصفرا من ذلانى نحو القرش وأجروا
على صرفه من اراد به الحى ولو أربده القميلة لا تمتنع من الصرف قال سيبويه فى معد وثقف
وقريش وكنانة هذه للاجاء أكثر وان جعلتها أسماء للقبائل فهو حائر حسن اه • (قوله
فهلقي به لادى الخ) وانما دخلت الفاء فى الكلام من معنى الشرط أى فان لم يعبده
لسائرهم فليعبده لابلأفهم فانها أظهر نعمه عليهم • اه • معنى والمعنى لتأليف الله لهم • اه • أى
لهببهم لهم الرحلتين أى لجاههم آفئى ومحبين لهم ماسترزقين • اه • التبير هم اعلمهم • اه •
(قوله والفاعة زائدة) ولذا جازة تقديم معمول ما به • دهاعليها اه • شهاب وى دعوى الزيادة
نظرا لعرفت من عبارة الس • بن أنسابى جواب شرط مقدر (قوله أى من أجله) أى
الجوع أى فن لم يلبده أى انهم عليهم • وطعمهم • لازلالة الجوع عنهم • الحاصلة بالرحلتين أى
بالتجارة فيهما أو بإزالة الخوف عنهم • فعلى التعليل بقدر فيه مضاف وقيل هى بدلته وهذا
يركز دعوة التحليل عليه الصلاة والسلام اه • شهاب وقيل ان من يعنى به • ودعوى عبارة الخازن
ومعنى الذى اطعمهم • من • جوع أى من • جوع يحمل الميرة اليهم من البلاذق البر والبصر
وقيل فى معنى الآية أنهم لما كذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم دعا عليهم فقال اللهم اجعلها سفينا
كسنى يوسف فاشتد عليهم القهط وأصابهم الجهد والجوع فقالوا يا محمد ادع الله انما نؤمنون
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخصبت البلاد وأخصب أهل مكة بهذا القهط والجهد
فذلك قوا • تعالى الذى اطعمهم • من • جوع • رآتهم • من خوف أى بالدمم وكونهم من أهل
مكة حتى لم يمرض لهم • أحد فى رحلتهم وقيل آمنهم من خوف الجذام فلا يصيهم ببلدهم •
الجذام وقيل آمنهم • صلى الله عليه وسلم وبالسلام اه • (قوله وخافوا بجيش الفيل) وهذا

مكية أو مدنية أو نصفها
ونصفها ست أو سبع آيات

وهو حجة مناسبة هذه السورة لما قبلها

(سورة الماعون)

وتسمى سورة الدين اه خطيب ومناسبتنا لما قبلها انه لما عد دفعه تعالى عن قريش وكانوا
لا يؤمنون بالعت والجزاء اتبع امتنانه عليهم بتهديدهم بالجزاء وتخويفهم بالعداب اه بحر
(قوله ارنصفها ونصفها) اي نصفها الاول مكى ونصفها الثاني مدني وعبارة الخازن وقيل نزل
نصفها الاول بمكة في العاص بن وائل ونصفها الثاني بالمدينة في عبد الله بن ابي ابن سلول
المنافق اه (قوله اي هل عرفته) فسر به آراءت فعمله بمعنى عرف فينصب مفعولا واحدا
وهو الموصول ونص ابو السعود على هذا الاحتمال وايدى فيه السمين احتمل ان آخرين ونصفه وفي
آراءت هذه وجهان احدهما انها بصريه فتمتد لثنتين فقدره الحوفي المس مستحقا للعداب
المكذب والثاني انها بمعنى اخبرني فتمتد لثنتين فقدره الحوفي المس مستحقا للعداب
وقدره الزمخشري من هو ويدل على ذلك قراءة عبد الله ارايتك فكان الخطاب والكاف لا تلحق
البصريه اه (قوله ان لم تعرفه) قدر السمين المحذوف بقوله ان طلبت علمه فذلك الخ وهو اوضح
(قوله بتقدير هو بعد الفاء) وهذا التقدير ليس بلازم بل يجوز جعل اسم الاشارة مبتدأ والموصول
خبره وعلى كل فالجمله اسمية فلذا قرنت بها الفاء الواقعة في جواب الشرط المقدركا قدره الشارح
(قوله الذي يدع اليتيم) كافي جهل كان وصيا على يتيم فعباه عربا يابسا له من مال نفسه
فدفعه اراي سفيان بحر جزو رافسا له يتيم لما فقر عنه بعصاه او الوليد بن المغيرة او منافق
بجذل اه يتساوى ويصح حمل الحق على الميراث فقد تقدم في سورة النساء انهم كانوا الاورثون
النساء ولا الصبيان ويقولون انما يصحوز المال من يطعن بالسنان ويضرب بالحسام اه قرطبي
ودع من باب رد كافي المختار (قوله نزلت في العاص بن وائل الخ) وقيل نزلت في ابي جهل
وقيل في عمرو بن عائذ المخزومي وقيل في رجل من المنافقين وقيل في ابي سفيان اه خازن
(قوله فويل للاصلين) ويل مستدا وللاصلين خبره والفاء لسببية اي ان الدعاء عليهم بالويل
مقتبب عن هذه الصفات الذميمة اي اذا علمت انه متصف بهذه الصفات فويل الخ وروضع
الظاهر وهو المصلين موضع ضميرهم لانهم كانوا مع التكذيب وما اضيف اليه ساهين عن الصلاة
مرايين غير مزكين او المصم ارجل المصلين قائما مقام ضمير الذي يكذب وهو وان كان مفردا
فان معناه الجمع لان المراد به الجففس ولا شك ان الظاهر من الكلام ان السورة كلها في وصف
قوم جمعوا بين هذه الاوصاف كلها من التكذيب بالدين ودع اليتيم وعدم الخض على طعام
المسكين والسهموعن الصلاة والمرآة ومنع الخسیر اه سمين (قوله الذين هم) يجوز ان يكون
مرفوع المحل وان يكون منصوبا وان يكون مجرورا تابعا نعمتا او بدلا او بيانا وكذلك الموصول
الثاني الا انه يحتمل ان يكون تابعا للمصلين وان يكون تابعا للموصول وقوله يروون اصله را ثبون
كيقا تلون ومعنى المرآة ان المرآة يرى الناس علمه وهم يرونه الثناء عليه فالمرآة فيه اواضحة
وقد تقدم تحقيق ذلك اه سمين وقوله عن صلاتهم انما عبر عن دون في لان صلاة المؤمن لا تخلو
عن موبدليل وقوعه للانبياء ولان المراد السهموعن الصلاة بتأخيرها عن وقتها الا السهموفيهما
اه شيخنا (قوله يؤخرونها عن وقتها) اي ثم لا يفرغون منها بذلك فالمراد انه اذا فاتتهم مع المس
تركوها بالمرة وفي الشهاب على البضاوي فان قلت محصل تفسيره انهم تاركون لها كافي
الكشاف فكيف قيل للمصلين قلت المراد المتسعين بسمة هل الصلاة وان المصلي في وقت صلاة

(بسم الله الرحمن الرحيم)
أرأيت الذي يكذب بالدين)
بالجزاء والحساب أي هل
عرفته ان لم تعرفه (فذلك)
بتقدير هو بعد الفاء (الذي
يدع اليتيم) أي يدفعه
بصرف عن حقه (ولا يحض)
نفسه ولا غيره (على طعام
المسكين) أي اطعامه نزلت
في العاص بن وائل أو الوليد
ابن المغيرة (فويل للمصلين
الذين هم عن صلاتهم
ساهون) غافلون يؤخرونها
عن وقتها

يقول يصلي لله ويقال
يذكر لله (ما في السموات)
من الخلق (وما في الارض)
من الخلق وكل شيء حي (له
الملك) الدائم لا يزول ملكه
(وله الحمد) الشكر والمنة
على اهل السموات والارض
ويقال على اهل الدنيا
والآخرة (وهو على كل شيء)
من أمر الدنيا والآخرة
وتزيين اهل السموات
والارض (قد يرهو الذي
خلقتكم) من آدم وادم من
تراب (فمنكم كافر) بالملانية
(ومنكم مؤمن) بالملانية
ويقال فمنكم كافر يؤمن
وهو تحضض من الله على
الايمان ومنكم مؤمن بكفر
وهو تحضض من الله عن الكفر

(الذين هم براؤن) في الصلاة

وغيرها (ويؤمنون بالمعون)

ويقال منكم كافر السريرة
 كافر العلانية وهو الكافر
 ومنكم مؤمن السريرة
 مؤمن العلانية وهو المؤمن
 الخالص بإيمانه ومنكم كافر
 السريرة مؤمن العلانية وهو
 المنافق بإيمانه (والله بما
 تعملون) من الخير والشر
 بصير خلق السموات
 والارض بالحق) لتبيان
 الحق والباطل ويقال للزوال
 والغناء (وصوركم) في
 الارحام (فاحسن صوركم)
 من صور الدواب ويقال
 احكم صوركم بالدين والرجلين
 والعينين والاذنين وسائر
 الاعضاء (واليه المصير)
 المرجع في الآخرة (يعلم
 ما في السموات) من الخلق
 (والارض) من الخلق
 (ويعلم ما تسرون) ما تخفون
 من العمل (وما تعلمون)
 وما تظهرون من العمل
 (والله علم بذات الصدور)
 بما في القلوب من الخير
 والشر (الم يأتكم) يا اهل
 مكة في الكتاب (نبأ) خبر
 (الذين كفروا من قبل) من
 قبلكم من الامم الماضية
 كيف قبلتم (فذاقوا وبال
 امرهم) عقوبة امرهم في
 الدنيا بالعذاب والحلاك
 (ولم عذاب اليم) وجميع
 في الآخرة (ذلك) العذاب

لا ياتي ان يترك ع- يرها وعبارة الخطيب الذين هم عن صلاتهم اي الى هي - ديره بان ت- اب
 اليهم لو حوبها عليهم وايجابها لاجل مصالحهم ومنافعهم بالتركه وغيرها اه وعبارة الخناز
 روى العمري بسنده عن سعد قال مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم
 ساهون قال اضاعة الوقت قال ابن عباس هم المنافقون يتركون الصلاة اذا غابوا عن الناس
 ويصلونها في العلانية اذا حضر وامعهم لقوله تعالى الذين هم براؤن وقال تعالى في وصف
 المنافقين واذ قاموا الى الصلاة قاموا كسالى براؤن الناس وقيل ساء عنها الايبالي صلى اولم يصل
 وقيل لا يرحون لها ثوابا ان صلوا ولا يخافون عليها عقابا ان تركوا وقيل غايلون عنها يتهاونون
 به او قيل هم الذين ان صلوا لم يواربوا وان فاتتهم لم يندموا عليهم او قيل هم الذين لا يصلونها
 لمواقبتهم ولا يتمون ركوعها ولا سجودها وقيل لما قال تعالى من صلاتهم ساهون لفظه عن
 علم اهم في المنافقين والمؤمن قديس وفي صلاته والفرق بين الفريقين ان ساهون المنافق هو ان
 لا يتذكرها ويكون فارغا عنها والمؤمن اذا ماعن صلاته تداركها في الحال وجرها بسجود
 السهو وظهر الفرق بين السهوين وقيل السهوعن الصلاة هو ان يبقى ناسيا لذكر الله في جميع
 اجزاء الصلاة وهذا لا يصدر الا من المنافق الذي يعتقد انه لا فائدة في الصلاة فاما المؤمن الذي
 يعتقد فائدة صلاته وانها عليه واجبة ويرجو الثواب على فعلها ويخاف العقاب على تركها
 فقد يحصل له سهو في الصلاة يعني انه يصير ساهيا في بعض اجزاء الصلاة بسبب واردة عليه
 بسوسة الشيطان او حديث النفس وذلك لا يكاد يخلو منه احد ثم يذهب ذلك الوارد عنه فثبت
 بهذا الفرق ان السهوعن الصلاة من افعال المنافق والسهو في الصلاة من افعال المؤمن اه
 (قوله الذين هم براؤن) يعني يتركون الصلاة في السر ويصلونها في العلانية والفرق بين
 المنافق والمرائي ان المنافق هو الذي يبطن الكفر ويظهر الايمان والمرائي يظهر الاعمال مع
 زيادة الخشوع ليعتقد فيه من براه انه من اهل الدين والصلاح اما من يظهر النوافل ليقنديه
 وبامن على نفسه من الرياء ولا بأس بذلك وليس بجراه خازن (قوله ويؤمنون) متمد لعمولين
 اوله - ما يحذوف اي ينعون الناس والطالبين وانهم الماعون تخذف المفعول الاول لانه
 اه شيخنا روى عن علي انه قال الماعون هو الزكاة وهو قول ابن عمر والحسن وقتادة والضحاك
 وقال ابن مسعود الماعون الفأس والدلو والقدور واشباه ذلك وهي رواية عن ابن عباس ويدل
 عليه ما روى عنه قال كنا نعد الماعون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم عارية لدلو
 والقدرا حرجه ابودارد وقال مجاهد الماعون العارية وقال عكرمة الماعون اعلاء الزكاة
 المفروضة وادناه عارية المتاع وقال محمد بن كعب القرظي الماعون المعروف كله بتعاطاه الناس
 فيما بينهم وقيل اصل الماعون من القلة فسميت الزكاة والمعروف والصدقة ما عون لانه قليل من
 كثير وقيل الماعون ما لا يحمل منعه مثل الماء والمخ والمارو بل يتهي بذلك البثر والتنور في
 البيوت فلا يمنع حيرانه من الانتفاع به ومعنى الآية الزجر عن البخل بهذه الاسماء القليلة
 الحقيمة فان البخل مما في نهاية البخل قال العلماء ويسبب ان يستكثر الرجل في بيته مما
 يحتاج اليه الجيران فيعيرهم ويتفضل عليهم ولا يقتصر على الواجب اه خازن وفي الصحاح
 والماعون فيه وجهان احدهم انه فاعول من الممن وهو الشيء القليل يقال مل معن أي
 قليل قاله قطرب والثاني انه اسم مفعول من اعانه يعينه والاصل معوروز وكان من حقه
 على هذا ان يقال معون كمعول اسمي مفعول من صان وقالوا لانه ذلت الكلمة بان

(سورة الكوثر)
مكية أو مدنية ثلاث آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيناك) يا محمد
(الكوثر) هو نهر في الجنة
هو حوضه نزل عليه امته

(بانه كانت تأتيهم ورسوله
بالنبات) بالامر والنهي
والعلامات (فقالوا بشر
آدمي مثلنا) (يهدونا)
مدعونا الى التوحيد
(فكفروا) بالكذب والرسول
والآيات (وقولوا) اعرضوا
عن الامان بالصكك
والرسول والآيات (وامتقى
الله) عن ايمانهم (واته
حق) عن ايمانهم (حميد)
محمود في مقامه ويقال حميد
لمن وحده (زعيم الذين
كفروا) كفار مكة (ان لن
يبعثوا) من بعد الموت
(قل) لم يا محمد (بلي وربي
لتبعثن) بعد الموت (ثم
لنقبون) لتخبرن (بما علمن)
في الدنيا من الخير والشر
(وذلك) البعث (على الله
يسير) (فآمنوا)
يا اهل مكة (بأنه ورسوله)
محمد صلى الله عليه وسلم بالبعث

قوله على ستة عشر قولاً لم
يذكر السادس عشر وامله
التحير الكثير الذي ذكره
الجلال اه

قدمت عينها قبل وانما فاسر وعون ثم فابت الواو الاري اماه وزنه الا ن مع فعل اه وفي
المخازر الماعون اسم جامع لمنافع البيت كالفدر والفأس ونحوهما اه (قوله كلاجرة والفأس
الح) اي وكالدلو والمقدحة والمغرفة والمخ وغير ذلك اه شيخنا في المصباح الفأس التي وهي
موزة ويجوز التخفيف وجمعها أفؤس وفؤوس مثل فلس وأفلس وفلوس اه ويقال فأسه
يفأسه من باب منع اذا ضرب به بالفأس اه من القاموس والله اعلم

(سورة الكوثر)

وتسمى سورة النصر اه خطيب (قوله مكية) اي في قول ابن عباس والكلبي ومقاتل والجمهور
وقوله أو مدنية اي في قول الحسن وعكرمة وبجاهد وقتادة اه خازن (قوله انا اعطيناك
الكوثر) اي قضيتنا لك به وخصصناك به فهو لك ولاملك من قبل وجودك وان لم تستول
عليه وتتصرف فيه الا في القيامة فالعطاء ناجز والتمكين والاستعلاء مستقبل وفي الخطيب
وأصل الكوثر فوعيل من الكثرة والعرب تسمى كل شيء كثير في العدد أو كثير القدر والخطر
كوثر اه وعبارة السمين والكوثر فوعيل من الكثرة وصف مماثلة في المفرد الكثرة اه وفي
الشهاب انه صفة لموصوف محذوف اي انا اعطيناك الخ. ير الكوثر اي المفرد في الكثرة اه
(قوله هو نهر في الجنة) هذا والقول الصحيح من ستة عشر قولاً في الكوثر قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة حافظه من الذهب ويجراه على الدرر والياقوت تربته أطيب
من المسك وماؤه أحلى من العسل وأبيض من الثلج قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح اه
بهر وفي القرطبي اختلف أهل التأويل في الكوثر الذي أعطيه النبي صلى الله عليه وسلم على
ستة عشر قولاً الاول انه نهر في الجنة رواه البخاري عن أنس والترمذي ايضاً عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة الثاني انه حوض النبي صلى الله عليه
وسلم في الموقف تاله عطاء الثالث ان الكوثر النبوة والكتاب قاله عكرمة الرابع القرآن
قاله الحسن الخامس الاسلام حكاه المغيرة السادس تيسير القرآن وتخفيف الشريعة قاله
الحسن بن المفضل السابع هو كثرة الامهات والامة والاتباع قاله أبو بكر بن عياش وعبان
ابن ابيات الثامن انه رفعة الذكر حكاه الماوردي التاسع انه نور في قلبك ذلك على وقطعتك
عما سواي وعنه هو الشفاعة وهو الناصر وقيل مجازات الرب هدى بها أهل الاجابة لدعوتك
حكاه الثعالب وهو الحادي عشر الثاني عشر قال هلال بن يسار هو لاله الا الله محمد رسول الله
وقيل الفقه في الدين وقيل الصلوات الخمس وهما الثالث عشر والرابع عشر وقال ابن
اصحق هو العظيم من الامر وهو الخامس عشر قلت وأصح هذه الاقوال الا قول الثاني لانه
نابت عن النبي صلى الله عليه وسلم نصاً في الكوثر اه (قوله هو حوضه) صوابه أو هو حوضه
لانها قولان مذكوران في التفسير كما عرفت (تنبيه) ذهب صاحب القوت وغيره الى أن
حوض النبي صلى الله عليه وسلم انما هو هذا الصراط والصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
حوضين وكلاهما يسمى كوثر او الكوثر في كلام العرب الخبر الكثير وقال أبو حامد في كتاب
كشف علوم الاخرة زحكي عن بعض السلف من أهل التصنيف ان الحوض يورد به هذا الصراط
وهو غلط من قائله قلت هو كما قال وروي عن ابن عباس قال مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الوقوف بين يدي رب العالمين هل فيه ماء قال اي والذي نفسي بيده ان فيه لماناه وان اولياء
الله ابردون حياض الانبياء ويبيت الله تعالى سبعين ألف ملك بأيديهم عصي من نار يذودون

الكفار عن حياض الانبياء وهذا الطر لا يكون بعد الصراط لانه لا يسلم من الصراط الا
 المؤمنون فلا وجود للكفار هناك حتى يذادوا لانهم قد سقطوا في جهنم ولا يخطر به لك
 ويذهب وهمك الى ان الحوض يكون على وجه هذه الارض وغما يكون وجوده في الارض
 انبذلة على مسامتة هذه الاقطار وفي المواضع التي تكون بدلان هذه المواضع في هذه الارض
 وهي ارض بيضاء كالفضة لم يصف فيها دم ولم يظلم على ظهرها احد قط كما تقدم تظاهر انزول
 الجبار جل جلاله لفصل القضاء واختلاف في الميزان والحوض ايها قبل الاخر فقبل الميزان
 قبل وقبل الحوض قبل قال ابو الحسن القاسمي بالصحيح ان الحوض قبل قلت والمعنى بقية حبه
 فان الناس يخرجون من قبورهم طاشا كما تقدم في الصراط والميزان والله اعلم اه من
 تذكرة القرطبي (قوله او الكوثر الخير الكثير) انما وضع الظاهر موضع المضمر لانه لا يتوهم
 عطف ما به على حوضه اه شيخنا (قوله وفجرها) كالحكمة وكثرة اتباعه وامته والعالم
 والاسلام والنصر على الاعساء واطهاره على الاديان وكثرة الفتوحات في زمنه وبهذه اليوم
 القيامة اه خازن (قوله فصل لربك) كان لظاهران بقولنا فان نقل الى الامم المظهر
 على طريق الالتفات لانه يوجب عظمة ومهابة اه رازي (قوله صلاة عيد النحر) هذا يناسب
 كونها مدينية ولا يناسب كونها مكية وقبل صل امر بكل صلاة فيدخل فيها المكتوبات والوافن
 وهذا القيل يناسب كونها مكية اه شيخنا وفي الخطيب وقال عكرمة وعطاء وقنادة فصل لربك
 صلاة لعيد يوم النحر وانحر نكك واقتصر على هذا الجلال المحلى وقال سعيد بن جبير ويجهاد
 فصل الصلاة المفروضة بجمع مزدانة وانحر البدن يعني وعن ابن عباس وضع اليمن على الشمال في
 الصلاة عند النحر وعن علي ان معناه ان يرفع يديه في التكبير الى نحره وقال الكلبى استقبل
 القبلة بنحرك وعن عطاء امره ان يستوي بين الصدتين جالسا حتى يبدو نحره اه (نوله وانحر)
 امر من النحر وهو في الابل ينزل الذبح في البقر والغنم اه معين (قوله ان شئتك اى مفضلك)
 في المسباح شئت كسبه ومنه شأ مثل فلس وشئنا بما فجع النون وسكونها انفضه والماعل شائئ
 في المذكر وشائئ في المؤنث وشئت بالامر اعترفت به اه (قوله هو الا بتر) يجوز ان يكون هو
 مستدارا لا بتر خبره والجملة خبران وان يكون فصلا وقال ابو القاء وتو كيدا وهو غاط منه لان
 المظهر لا يثر كيدا بالمضمر والابتر هو الذي لا عقب له وهو في الاصل النسي المقطوع من بتره اى
 قطعه وحمارا بتر لا ذنب له وزحل ابا بتر ضم الهمزة اى قاطع رحه وبتره هو بالكسر انقطع ذنبه
 اه معين (قوله او انما يبع العقب) اى النسل وفي المصباح العقب بكسر القاف وسكونها
 لتخفيف الولد وولد الولد وايس له عقب اى ليس له نسل اه (قوله صلى الله عليه وسلم
 ابتر) فقال بتر محمد فليس له من يقوم بأمره من بعده اه قرطبي فلما قال هذه المقالة نزل قوله
 تعالى انا اعطيناك الكوثر اى عوضا عن مصيبتك بالقاسم اه من شرح المواهب وفي المختار
 بتره قطعه قبل التمام وبابه نصر والابتر انقطاع والابتر انقطاع الذنب وبابه طرب والابتر
 ايضا الذي لا عقب له وكل امر انقطع من الخير اثره فهو ابتر اه (قوله عند موت ابنه القاسم)
 وهو اول مولود ولد له صلى الله عليه وسلم قبل النبوة فانه كان بكى وعاش حتى نشى وقبل
 عاش سنين وقال عاش سبعة عشر شهرا وقار ابن فارس بلغ ركوب الدابة عبر عن هذا القول
 بعضهم بأنه بلغ سن التمييز ومات قبل المبعث وقبل توفى في الاسلام وهو قول من مات من ولده
 صلى الله عليه وسلم اه مواهب وقوله وهو اول مولود الخ حتى على احد القولين بالابتر ان

او الكوثر الخير الكثير من
 النور واقرآن والثفاعة
 ونحوها (فصل لربك)
 صلاة عيد النحر (وانحر)
 نكك (ان شئتك) اى
 مفضلك (هو الا بتر) المقطع
 عن كل خير او المقطع العقب
 نزلت في القاسم بن وائل
 صلى الله عليه وسلم
 ابتر عند موت ابنه القاسم
 بعد الموت (والنور) الكتاب
 (الذى انزلنا) جبريل على
 محمد عليه السلام (واقرآن)
 نزلت من الخير والشر
 (خير يوم) وهو يوم القيامة
 (بجمعكم ليوم الجمع) يوم
 يجمع فيه الاولون والآخرون
 (ذلك يوم التغابن) يغيب
 الكافر بنفسه واهله
 وخدمه ومنازله في الجنة ويرثه
 المؤمن ويقال يغيب المؤمن
 الكافر بآله ومنازله ويقين
 فيه الكافر بنفسه في الجنة
 ويرثه المؤمن دون الكافر
 ويقين المظلوم الظالم باخذ
 حسنة ووضع سيئاته على
 ظالمه (ومن يؤمن بالله)
 ويعمل صالحا والقرآن
 (ويعمل صالحا) خالصا فيما
 بينه وبين ربه (يكفر عنه)
 سيئاته) يقفر ذنوبه بالتوحيد
 (ويدخله جنات) بسنتين
 (تجري من تحتها) من تحت
 شجرها ومسكنها
 (الاهوار) انهار الجنة والماء
 والعسل واللبن (خالدين فيها)

﴿سورة الكافرون﴾
مكية اوردت في ستة آيات
نزات لما قال رهط من
المشركين للنبي صلى الله
عليه وسلم تعبد آلهتنا سنة
وتعبد الهك سنة

(بسم الله الرحمن الرحيم)
قل يا ايها الكافرون لا
اعبد في الحال (ما تعبدون)
من الاصنام (ولا انتم
عابدون) في الحال (ما اعبد)
وهو الله تعالى وحده (ولا
انا عابد) في الاستقبال
(ما عبدتم)

مقيمين في الجنة لا يموتون
ولا يخرجون منها (ابدالك
الفوز العظيم) النجاة الزاخرة
فازوا بالجنة ونجوا من النار
(والذين كفروا) بالله كفار
مككة (وكذبوا بآياتنا)
بعمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن (او اهلك اصحاب
النار) اهل النار (خالدين
فيها) مقيمين في النار لا يموتون
ولا يخرجون منها (وبئس
المصير) المرجع في الآخرة
الذي صاروا اليه النار
(ما اصاب من مصيبة) في
دينكم وادعيتكم واموالكم
(الاباذن الله) وقضائه (ومر
يؤمن بالله) يرى المصيبة
من الله (به قلبه) للرضا
والصبر ويقال اذا اعطى
شكروا والابتلى صبروا واظلم
غفروا واصابته مصيبة

الاول هو زينب بديل قوله فيما بعد واما زينب فهي اكبر بناته بلا خلاف وانما الخلاف فيها
وفي القاسم ايها اولاد اولاد وعند ابن اسحق اهل اولاد سنة ثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم
واذركت الاسلام وهاجرت وماتت سنة ثمان من الهجرة اه وقوله ايها اولاد اولاد فقال
الزبير بن بكار في طائفة ولد القاسم ثم زينب ثم عبد الله وقال ابن الكلبي ولدت زينب ثم القاسم
ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبد الله وكان يقال له الطيب والظاهر قال وهذا هو الصحيح
وغيره تخليط اه شارح

﴿سورة الكافرون﴾

وتسمى ايضا سورة المعادة والاخلاص لانها في اخلاص العبادة والدين كما ان قل هو الله أحد
في اخلاص التوحيد واجتماع النفاق فيهما محال لمن اعتقدهما وعمل بهما ويقال لها اول سورة
الاخلاص المتشقتان أي المبرثتان من النفاق اه خطيب وفي الترمذي من حديث أنس انها
تعدل ثلث القرآن وفي كتاب الرد لابن الانباري عن أنس ايضا قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قل يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن ورروي نوفل الاشجعي أن رجلا قال للنبي صلى
الله عليه وسلم اوصني فقال اقرأ عند من املك قل يا ايها الكافرون فانها براءة من الشرك خرج به
ابو بكر بن الانباري وغيره وقال ابن عباس ليس في القرآن أشد غيضا لآل بيته من الانها توحيد
وبرائة من الشرك اه قرطبي وفي الخازن روجه كونه هذه السورة تعدل ربع القرآن أن
القرآن مشتمل على الامروالنهي وكل واحد منهما يقسم الى ما يتعاقى بعمل القلوب والى ما يتعاقى
بعمل الجوارح فعمل من ذلك أربعة اقسام وهذه السورة مشتملة على النسي عن عبادة غير
الله تعالى وهي من الاعتقاد وذلك من افعال القلوب فكانت هذه السورة ربع القرآن على
هذا التفسير اه (قوله مكية) أي في قول ابن مسعود والحسن وعكرمة وقوله أو مدينة أي في
أحد قول ابن عباس وقتادة والضحاك اه خطيب (قوله نزلت لما قال رهط من المشركين الخ)
عبارة القرطبي ذكر ابن اسحق وغيره عن ابن عباس أن سبب نزولها أن الوليد بن المغيرة
والعاصم بن وائل والأسود بن عبد المطاب وأمية بن خلف لقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالوا يا محمد هل قلنت بما نعد ونعبد ما تعبد ونشترك نحن وأنت في أمرنا كاه فان كان الذي
جئت به حراما يا أيدينا كنا قد شركك فيه وأخذنا بحظنا منه وان كان الذي ما يدعيه حراما
فما يدعيك كنت قد شركتنا في أمرنا وأخذت بحظك منه فانزل الله عز وجل قل يا ايها الكافرون
انتم وفي الصباح الرهط مادون المشرك من الرجال ليس فيهم امرأة ويكون الهاء انهم من
فقهها وهو جمع لاوا - عدله من انقله وقيل الرهط من سبعة اى عشرة قومادون السبعة الى الثلاثة
نفر وقال جوزد الرهط والفرمادون المشرك من الرجال وقال قلب أيضا الرهط والفرم والقوم
والعشرون مشركه معاهم الجمع لاوا - ادلهم من انقلهم وهو للرجال دون النساء وقال ابن السكيت
الرهم ما فوق المشرك الى الاربعير قاله الاصمعي وقيل ابن فارس ايضا ورهط الرجل قومه وقبيلته
الادريون اه (قوله الكافرون) هم جماعة من الكفار يخسرون قد علم الله تعالى انه لا يتبقى
منهم الايمان أبدا اه أبو اسود (قوله لا تعبدوا) ما في هذه السورة يجوز فيم اوجهان
أحدهما انها بمعنى الذي فان كان المراد بها الاصنام كما في اذرى والثالثة ما لا مروا ضح لانهم
غير عتلاء وما أله ان تكون لغية العتلاء واذا اريد بها الباري تعالى كما في الثانية والرابعة
فانه دل به من جوز وقوعها على اولي العلم ومن منع عنها مصدرية والتقدير بولا انتم عابدون

استرحح به دقله للاسترحح

(والله كل شيء) يصيبكم من
المصيبة وغيرها (عظيم
وأطعموا الله) في الفرائض
(وأطعموا الرسول) في السنن
و يقال أطعموا الله في التوحيد
وأطعموا الرسول بالأحبة
(فار قواينم) عن طاعتها
(فأنما على رسولنا) محمد
صلى الله عليه وسلم (البلاغ)
التبليغ عن الله لرسالته
(المبين) بين لكم بلفظ
تعاونها (الله لا اله الا هو)
لا ولد له ولا شريك له (وعلى
الله فليتوكل المؤمنون)
وعلى المؤمنين ان يتوكلوا
على الله لا على غيره (يا أيها
الذين آمنوا) محمد صلى الله
عليه وسلم والقرآن (ان من
أزواجكم وأولادكم) الذين
بكتة (عدوا لكم) ان صدقتم
عن الهجرة والجهاد
(فاحذروهم) ان تقعدوا
عن الهجرة والجهاد (وان
تعفوا) عن صدهم اياكم
(وتصفحوا) تعرضوا فلا
تعاقبوهم (وتغفروا)
تجاوزوا ذنوبهم بهد
ما هاجروا من مكة الى
المدينة (فان الله غفور) لمن
تاب (رحيم) لمن مات على
التوبة (انما أموالكم وأولادكم)
الذين بكتة (فتنة) بلية لكم
اذ صعدتم عن الهجرة
والجهاد (والله عنده أجر)
ثواب (عظيم) لمن هاجر

عبادتي أي مثل عبادتي وقال أبوهم لم ما في الآياتين بمعنى الذي راقصود المعبود وما في
الآخرين مصدرية أي لأعبدهم عبادتهم المندة على الشك وترك النظر ولا أنهم تعبدون مثل
عبادتي المبنية على اليقين فتحصل من مجموع ذلك ثلاثة أقوال انها كلها بمعنى الذي أو مصدرية
أو الأوليان بمعنى الذي والآخر بار مصدرية ان وقابل ان بقول لوقل بان الأولى والثالثة بمعنى
الذي والثانية والرابعة مصدرية ان كان حسنا حتى لا يلزم وقوع ما على أولى العلم هو مقتضى قول
من يمنع وقوعها على أولى العلم كما تقدم واختلف الناس هل التكرار في هذه السورة للتأكيد أم لا
وإذا لم يكن للتأكيد فبأي طريق حصلت المقابلة حتى انتهى التأكيد في هذه السورة للتأكيد أم لا
في ذلك فقال جماعة هولنا كيد لقوله ولا أنا عابد ما عبدتم أنا كيد لقوله لا أعبد ما تبهدون
وقوله ولا أنتم عابدون ما أعبدنا كيد لقوله ولا أنتم عابدون ما أعبدتم فبأي الآلهة
تكذبان ويوسل يومئذ للكافرين في صورتهم أو كلاسوف تعلمون ثم كلاسوف تعلمون وكلا
سبعامون ثم كلاسبعامون وفي الحديث فلا آذن ثم لا آذن اغنا فاطمة بضعة مني وفائدة للتأكيد
مناقض أطماع الكفار وتحقيق الأخبار بموافاتهم الكفر وانهم لا يعلمون أبدأ وما لا جماعة ليس
للتوكيد وقال الاخفش لا أعبد الساعة ما تبهدون ولا أنتم عابدون الساعة ما أعبد ولا أنا عابد
في المستقبل ما عبدتم ولا أنتم عابدون في المستقبل ما أعبد فزال التوكيد وحصل التأسيس
حيث تقيدت كل جملة بزمان غير الزمان الاضواء وفيه نظر كيف يقيد رسول الله صلى الله عليه
وسلم في عبادته لما يهبدون بزمان هذا لا يصح وفي الأسباب أنهم سألوه ان يعبد آلهم سنة
ويهدون الله سنة فتراف فكيف يستقيم هذا وجهل أبو مسلم التفار بما قدمته عنه وهو كون
ما التي في الأوليين بمعنى الذي والتي في الآخرين مصدرية وفيه نظر أيضا من حيث ان التكرار
اغما هو من حيث المعنى وهذا موجود وكيف قدرت ما وقال ابن عطية لما كان قوله لا أعبد محملا
ان يراد به الآت ويبيح المستقبل منتظرا ما يكون فيه جاء البيان بقوله ولا أنا عابد ما عبدتم أي
أبدأ ثم جاء قوله ولا أنتم عابدون ما عبد الثاني فمأ عليهم أنهم لا يؤمنون أبدأ فهذا معنى التريد
في هذه السورة وهو يارغ الفصاحة وأيس بتكرار فقط بيل فيه ما ذكرته وقال الزمخشري
لا أعبد أريديه العبادة فيميا مستقبل لان لا تدخل الاعلى مضارع بمعنى الاستقبال كما ان
ما لا تدخل الاعلى مضارع بمعنى الحال والمعنى لا أفضل في المستقبل ما تطلبونه من عبادة
آلهتكم ولا أنتم فاعلمون فيه ما يطلبه منكم من عبادة الهى ولا أنا عابد ما عبدتم أي وما كنت قط
عابدا فيما سلف ما عبدتم فيه بمعنى ما عبدتمني قط عبادة منكم في الجاهلية فكيف يرجي مني في
الاسلام ولا أنتم عابدون ما عبد أي وما عبدتم في وقت ما أنا على عبادته قال الشيخ والذي اختاره
في هذه الجمل انه في عبادته في المستقبل لان الغالب في لان تنفي المستقبل ثم عطف عليه ولا أنتم
عابدون ما عبدتم في المستقبل على سبيل المقابلة ثم قال ولا أنا عابد ما عبدتم في الحال لان اسم
الفاعل العامل الحقيقة فيه دلالة على الحال والمعنى لا أفضل في المستقبل ما تطلبونه من عبادة
على سبيل المقابلة فانظم المعنى أنه عليه الصلاة والسلام لا يهد ما يهدون حالا ولا مستقبل
وهم كذلك اذ حتم الله موافاتهم على الكفر ولما قال لا أعبد ما تعبدون وأطلق على الامتنان
ما قابل الكلام بما في قوله ما أعبد وان كان المراد بها الله تعالى لان المقابلة يسوغ فيها
ما لا يسوغ في الافراد وهذا على مذهب من يقول ان ما لا تقع على آحاد أولي العلم امن يجوز
ذلك وهو مذهب سيبويه فلا يحتاج الى الاعتذار بان تقابل اه سبعين لمصاوي القرطبي وقيل

ولا أنتم عابدون) في الاستقبال
(ما أعبد) علم الله منهم أنهم
لا يؤمنون وأطلق ما على
الله على وجه المقابلة (لكم
دينكم) الشرك (ولي دين)
الاسلام

وجاهد في سبيل الله ولم يله
بماله وولده عن الهجرة
والجهاد (فاتقوا الله)
فأطيعوا الله (ما استطعتم)
بالذي أظفتم (واسمعوا)
ما تؤمرون (وأطيعوا) ما أمركم
الله ورسوله (وانفقوا)
تصدقوا بأموالكم في سبيل
الله (خير الأتقكم) يقول
الصدقة خير لكم من
أموالكم (ومن يرق شح
ففسه) من دفع عنه محل نفسه
ويقال من أدى زكاة ماله
(فأولئك هم المفلحون)
الناجون من السخط والعذاب
(ان ترضوا الله) في الصدقة
(قرضاً حسناً) محبة ما صادقا
من قلوبكم (بضاعة لكم)
يقبله وبضاعة لكم في
الحسنات ما بين سبع إلى
سبعين إلى سبعمائة إلى ألفي
ألف إلى ما شاء الله من
الاضمان (ويقر لكم)
بالصدق (واته شكور)
فصدقاتكم حين قبها
وأضه فيها ويقال شكور
يشكر البسر من صدقاتكم
ويجزي الجزيل من ثوابه
(حليم) لا يهمل بالعبودية
على من ين يصدقته أو يمنع

هذا أي التكرار مطابقة لقوله م تعبدوا لله ما عبادوا من دونه من عبادة العباد
على هذا الأيد سنة وسنة فأجيبوا عن كل ما قالوه بعبده أي ان هذا لا يكون أبداً وقال ابن عباس
قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم لم نمن نعطيك من المال ما تكون به أغني رجل بركة
وزوجك من شئت ونطأ عقبك أي عشي خافك وتكف عن شئتم المتنا فان لم تقبل فحسن
فعرض عليك خصلة واحدة هي اناراك صلاح تعبدوا لله ثلاث والزمي سنة ونحن نعبد الهك
سنة ثم تعبدوا لله متنا ونعبد الهك فبحري على هذا الأيد سنة وسنة ففزلت السورة فكان التكرار
في الأعد ما تعبدون لان القوم كرهوا ما التهم مرة بعد مرة والله أعلم اه (قوله في الآية ما أعبد)
انما لم يقل ما عبادت ليوافق ما عبادتم في الثالثة لانهم كانوا موسومين قبيل البعثة بعبادة الاصنام
وهو عليه الصلاة والسلام لم يكن حينئذ موسوماً بعبادة الله تعالى اه أو السعود وقوله لم يكن
حينئذ وسوماً الخ هذا على قول ضعيف في الأصول والراجح أنه كان يعبد الله تعالى وعبارة ابن
السبكي مع شرح هذا المفسر مسألة اختلاف أهل كان المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يتعبد إلى
مكالم قبل النبوة بشرع ففهم من نفي ذلك ومنهم من أثبتة واحتمل المثبت في تعيين ذلك الشرع
بتعيين من قبل الله فقبل هو نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى وقيل ما ثبت انه
شرع من غير تعيين لنبي هذه أقوال مردها التاريخ والمختار كما قاله كثير الوقت تأصيله
النبي والاثبات وتقرير ما على الاثبات عن تعيين قول من اقواله والمختار بعد النبوة المنع من
تعبد بشرع من قبله لان له شرعاً يخصه وقيل تعبد عالم بفتح من شرع من قبله استصحاباً للتعبد
به قبل النبوة اه (قوله علم الله منهم انهم لا يؤمنون) أي وأخبرني بذلك وأمره بأن يخبرهم به
وهذا جواب عما قال كيف يقول لهم ولا أنتم عابدون ما أعبد الذي هو نفي لاسلامهم وتبشيس
منه مع انه معروف لديهم ومع انه كان حريصاً على إيمانهم والجواب ان هذا في حق قوم علم
الله انهم لا يؤمنون أبداً فأخبرني بذلك وأمره بأن يخبرهم بذلك ثم لظهور رشة اوتهم كل الظهور اه (قوله
واصلاح راعى الله) أي في الثالثة والرابعة وما في الأولى والثالثة فهي واقعة على الاصنام وقوله
على وجه المقابلة أي المشاكلة والقول بالمقابلة انما يظهر على مذهب من يقول ان ما لا تقع على
آحاد أرى العلم أمام من يجوز ذلك وهو مذهب سيويه فلا حاجة عنده إلى الاعتذار بالمقابلة اه
مبين (قوله لكم دينكم الخ) تقرير لكل من القريبيين على دينه اه يضاوي فهو تأكيد للمجموع
الجل الرابع وفي السنين التي بهاتين الجملتين اثباتيتين يمدح ل منغية لانه لما كان الأهم
تبعده عليه الصلاة والسلام من دينهم بدأ بالنفي في الجمل السابقة فلما تحقق النفي رجع إلى
خطابهم بقوله لكم دينكم ولي دين مهادفة لهم ثم نسخ ذلك بالأمر بالقتال اه وفي أبي لسعود قوله
تعالى لكم دينكم تقريراً لقوله تعالى لا أعبد ما تعبدون واقوله ولا أنا عابد ما عبدتم كما قال قوله
تعالى ولي دين تقريراً لقوله تعالى ولا أنتم عابدون ما أعبدوا يعني أن دينكم الذي هو الاشرار
مقصود على الحصول لكم لا يتجاوزة إلى الحصول لي أيضاً كما نطه موعون فيه فلا تعلقوا به أما نيك
الفارغة فان ذلك من المحالات وان ديني الذي هو التوحيد مقصود على الحصول لي لا يتجاوزة
إلى الحصول لكم أيضاً لانكم علمتوه بالمحال الذي هو عبادتي لا الهتمكم أو اسقلاهي اياها ولان
ما وعدتوه غير الاشرار وحيث كان مبني قولهم تعبدوا لله سنة رعبد الهك سنة على شركة
القريبيين في كلنا العبادة كان القصر المستفاد من تقديم المسند قصر افراد تمناو ويجوز ان
يكون هذا تقريراً لقوله تعالى ولا أنا عابد ما عبدتم أي ولي ديني لا دينكم كما مر في قوله

وهذا قبل أن يؤمر بالحرب وحذف بآء الاضافة السبعة وقفوا وصلوا وأثبتها بقية في الحالين (سورة النصر) مدنية ثلاث آيات (بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله) نبيه صلى الله عليه وسلم على أعدائه (وانفتح) فتح مكة (ورأيت الناس يدخلون في دين الله) أي الاسلام (أفواجا) جماعات بعدما كان يدخل فيه واحدا واحدا وذلك بعد

(عالم الغيب) ما في قلوب المتصدقين من المن أو الخشية (والشهادة) عالم بصدقاتهم (العزيم) بالنعمة لمن عن بصدقة أولاد يعطى الصدقة (الحكيم) في أمره وقضائه ويقال الحكيم في قبول الصدقات وأرضعها أو يقال الحكيم حيث حكم بطلاق السنة للنبي عليه الصلاة والسلام وأمه (ومن السورة التي يذكر فيها الطلاق وهي كاهامدنية آياتها إحدى عشرة آية وكلما تم ثمانون وسبع وأربعون وحروفها ألف ومائة وسبعون) (بسم الله الرحمن الرحيم) وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها النبي) وأمه (اذطلقت النساء) يقول قل لعقولكم اذا أردتم ٦٢٥ أن تطلقوا النساء (فطلقوهن لعدتهن) عند

طهورهن طواهر من غير جماع (وأحصوا العدة) احفظوا طهرهن من ثلاث حيض والغسل منها انقضاء العدة (واتقوا الله) اخشوا الله (ربكم) ولا تطلقوهن غير طواهر بغير السنة (لا تخرجوهن من بيوتهن) التي تطلقن فيها حتى تنقضي العدة (ولا يخرجن) حتى تنقضي العدة (الا أن يأتين بفاحشة مبينة) الا أن يثبتن معصية مبينة وهي أن تخرج في العدة بغير إذن زوجها فاخرجهن في العدة معصية وخروجهن في عدتهن معصية ويقال الا أن يأتين بفاحشة بالزنا مبينة بأربعة شهود فتخرج فتخرج (وتلك حدود الله) هذه

تعالى وإيكم ما كسبتم اه وفتح الياء من لى نافع وهشام وحقق والبري بخلاف عنه وسكنها الباقون وحذف بآء الاضافة من دين وقفوا وصلوا السبعة ووجهه والقرآن وأثبتها في الحالين سلام ويعتقوب وأمرها واضع مما تقدم اه مهين (قوله وهذا قبل أن يؤمر بالحرب) الاشارة للاية الاخيرة وفي القرطبي وكان هذا قبل الأمر بالقتال ففسخ بآء السيف وقيل السورة كلها منسوخة وقيل ما نسخ منها شيء لانها خبر ومعنى اكتم دينكم أي جزاء دينكم ولي جزاء دين وهمي دينهم ديننا لانهم اعتقدوه وتولوه وقيل اكتم جزاؤكم ولي جزائي لان الدين الجزاء اه وفي الكرخي قوله وهذا قبل أن يؤمر بالحرب أي فهي منسوخة بآء السيف وقال القاضي ولي دين الذي أنا عليه لا أرضه فليس فيه إذن في الكفر ولا منع عن الجهاد فلا يكون منسوخا بآء القتال وقد فسر الدين بالحساب والجزاء والدعاء والعبادة اه (قوله وقفوا وصلوا) أي لانها من آيات الزوائد فإرغى فيها اتباع رسم المصحف وهي غير ثابتة فيه اكتفاء بالكسرة اه كرخي

(سورة النصر)

(قوله مدنية) أي بالاجماع وتسمى سورة التوديع وهي آخر سورة تزلت جميعا قاله ابن عباس اه قرطبي وانما سميت سورة التوديع لما فيها من الدلالة على توديع الدنيا اه زاده (قوله اذا جاء نصر الله) أي حصل وانما عبر عن الحصول بالمجيء وتجوز الالفاظ لان المقدرات متوجهة من الازل الى أوقاتها المعينة لها فتقرب منها شيئا وقد قرب النصر من وقته فكان مترقبا لو رده مستعدا لشكره اه بيضاوي وقوله وانما عبر الخ يعني أنه مستعار لان المقدر متوجه من الازل لوقته فكانه سائر نحو فشيء به حصول المقدرات ووقوعها عند حضور أوقاتها بحيثها اليه فأطلق اسم المجيء على ذلك الحصول ثم اشتق منه لفظ جاء فيكون استعارة تسمية

٧٩ جع احكام الله وفرائضه في النساء لاطلاق من النفقة والسكنى (ومن يتعد حدود الله) يتجاوز احكام الله وفرائضه ما أمر به من النفقة والسكنى (فقد ظلم نفسه) ضر نفسه (لا تدري) لا تعلم يعني به الزوج (لعل الله يحدث بعد ذلك) بعد التطليقة الواحدة وقيل الخروج من العدة (أمرأ) حيا ومراجعة (فاذا باقن أجلهن) فاذا انقضت عدتهن من ثلاث قبل ان يتسلن من الحيضة الثالثة (فامسكوهن) فراجوهن (بعرور) باحسان قبل الاغتسال وان يحسن صحبتها ومعاشرتها (أوفارقوهن) أو تركوهن (بعرور) باحسان لا تطولوا عليهم العدة وتؤذوا حقها (وأشهدوا) على الطلاق والمراجعة (ذوي عدل منكم) رجال من حرين مسابن عدلين مرضيين (وأقيموا الشهادة لله) وقوموا بالشهادة لله عند الاحكام (ذالكم) الذي ذكرت من النفقة والسكنى واقامة الشهادة وغبرها (يوعظ به) يؤمر به (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت ويقال نزلت من أول السورة الى ههنا في شأن النبي صلى الله عليه وسلم حين طلق حفصة وفي ستة نفر من أصحابه ابن عمر وأصحابه طاعة وانساءهم غير طواهر فنهاهم الله عن ذلك لانه تغير السنة وعلمهم طلاق السنة اذ طلقوا وانساءهم كيف يطاقون (ومن يتق الله) عند المعصية فيصبر

فتح مكة جاءه العرب من اقطار الارض طائعين (فسبح بحمدي ربك) اي ملتبسا بحمده (واستغفروه انه كان توابا) وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة يكثرون قول سبحان الله وبحمده استغفرا لله واقترب اليه

(يجعل له مخرجا) من الشدة ويقال من المصصة الى الطاعة ويقال من النار الى الجنة (ويرزقه من حيث لا يحتسب) لا يامل نرات هذه الآية في عوف بن مالك الا انه صلى الذي امره بالدوام له قبحا بعد ذلك مع اهل كثيرة (ومن يتوكل على الله) ومن يثق بالله في الرزق (فهو حسيبه) كافيه (ان الله بالغ امره) ماض امره وقضاؤه في الشدة والرخاء ويقال نافذ امره وتدبيره (قد جعل الله لكل شئ) من الشدة والرخاء (قدرا) احد لثلاثي فلما بين الله عدة النساء اللاتي يحضن قام معاذ فقال ارايت يا رسول الله ما عدة النساء اللاتي ينسن من الحيض فتزل (واللاتي ينسن من الحيض) من الكبر (من نساءكم ان ارتبتم) شهكم كسكنتم في عدتهن (فعدتهن) في الطلاق ٦٢٦ (ثلاثة اشهر) فقام رجل آخر فقال ارايت يا رسول الله في اللاتي لم يحضن

لكن قول الراغب الجيء والحصول ويكون في المعاني والاعيان يقتضى خلافه اه زاده وشهاب وفي الخطيب ومعنى جاء استقر وثبت في المستقبل بمعنى وقته المضروب له في الازل اه واذا منصوبه بسبح الذي هو جوابها وانصر الله مصدرا مضاف لفاعله وهو فعوله محذوف اي نصر الله اباك والمؤمنين والى في الفتح عوض عن المضاف اليه عند الكوفيين اي وقته او العائد محذوف عند البصريين اي والفتح منه ويدخلون في محل نصب على الحال ان كانت راي بصريه او مفعول ثان ان كانت راي علمية وافوا جاحل من فاعل يدخلون وهو جمع قوج بسكون الواو اه سمين (قوله فتح مكة) هذا ظاهر ان كانت السورة نزلت قبل الفتح فان كان النزول بعد الفتح فالظاهر ان اذا معني اذ وهي متعلقة بقدرة على هذا اي اكمل الله الامور واتم النعمة على العباد اذا جاء الخ اه شهاب (قوله فسبح بحمدي ربك) اي فتعجب اتيسر الله ما لم يخطر ببال احد حامد له على نعمه او فوصل له حامد له على نعمه او فترزه تعالى عما كانت الظلمة يقولون حامد له على ان صدق وعده اه ايضا وى وقوله فتعجب الخ اي فالتعجب مجاز عن التعجب فان من رأى شيئا عجيبا يقول سبحان الله اي قل سبحان الله والحمد لله والتعجب عما ارادك من عجب انعامه عليك اه من الشهاب وزاده (قوله واستغفروه) اي سله الغفران وامره بذلك على قدر منصبه من باب حسنات الارباب سياست المقرين ويزداد في رتبة المراقبة والتواضع واظهار الافتقار ليكون ختام عمله التستيزه والاستغفار وفيه تشرية لامته انه اذا طمن الشخص في السن فالغالب قرب اجله فليكثر من ذلك ليحتم عليه به اه كرخي (قوله انه كان توابا) كان للدلالة على ثبوت خبرها لانهها ومعنى كونه توابا انه يكثرون منه قبول التوبة لكثير من التائبين فلا يرد ما يقال ان كان تدل على ان ذلك الثبوت في الماضي واذا كان كذلك فكيف يكون علة للاستغفار في الحاضر او في المستقبل اه زاده (قوله وعلم به انه قد اقترب اجله) قال

للمصغر ما عدتهن فتزل (واللاتي لم يحضن) من المصغر فعدتهن ايضا ثلاثة اشهر فقام رجل آخر فقال ارايت يا رسول الله ما عدة الحوامل فتزل (واولات الاحمال) يعني الحوامل (اجلهن) عدتهن (ان ينسن من جهن) ولد من (ومن يتق الله) فيما امره (يجعل له من امره يسرا) يهون عليه امره ويقال يرزقه عبادة حسنة في سريرة حسنة (ذلك امر الله) هذه احكام الله وفرائضه (انزله اليكم) بينه لكم في القرآن (ومن يتق الله) فيما امره (يكفر عنه سيئاته) يغفر له ذنوبه (ويعظم له اجرا) ثوابا في الجنة ثم رجع الى

المطلقات فقال (اسكنوهن) انزلوهن يعني المطلقات بقول للزواج (من حيث سكنتم) من اين سكنتم (من وجدكم) مقاتل من سكنتم على قدر ذلك من النفقة والسكنى (ولا تنصروهن) يعني المطلقات في النفقة والسكنى (انتم قواعلمين) بالنفقة والسكنى فمظلمون بذلك (وان كن) المطلقات (اولات حمل) حبال (فانفقوا علمين) يعني الزوج (حتى ينسن جهن) ولد من (فان أرضن لكم) الامهات ولد لكم (فالتوهن) اعطوهن يعني الامهات (اجورهن) يعني النفقة على الرضاع (واقرؤا بينكم) وانفقوا يعني الزوج والمرأة فيما بينكم (بمعروف) على امر معروف من النفقة على الرضاع بغير امراف وتقتير (وان تعامرتن) في النفقة وابت الام (فسترضع له) للولد (اخرى) فتطلب له اخرى غير الام (لينفق) الاب (ذو سعة) ذو غنى (من سعته) على قدر غناه (ومن قدر) قدر (عليه رزقه) معيشته (فلينفق) على المرضع (عما آتاه الله) على قدر ما اعطاه الله من المال (لا يكلف الله نفسا) من النفقة على الرضاع (الا ما آتاه) الاعلى قدما اعطاه من المال (سيجعل الله بعد عمر) في النفقة (يسرا) بعد الفقر غنى فاعسر ينظر الرزق من الله (وكاين من قريبة) ركم من اهل قريبة (عنت) عصفت وابت (عن امر ربها) عن قبول امر ربها واطاعة ربها

وعلم بها انه قد اقترب أحله وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان

(ورسله) عن اجابة الرسل وعما جاءت به الرسل (خاض منهاها) في الآخرة (حسايا شديدا وعذ منهاها) في الدنيا (عذابا نكرا) شديدا
مقدم ومؤخر (فذاقت وبال أمرها) عقوبة أمرها في الدنيا بالهلاك (وكان عاقبة أمرها) في الآخرة (خسرا) الى خسيران (أعدت
الله لهم) في الآخرة (عذابا شديدا) غلظا لولا عدلون (فاتقوا الله) فاحشوا والله (بأولى الالباب) ياذوي العقول من الناس
(الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (قد أنزل الله اليكم ذكرا رسولا) ذكرا مع الرسول (يتلو عليكم) محمد عليه السلام
(آيات الله) القرآن (مبينات) واضحات بينات بالأمر والنهي (ليخرج الذين آمنوا) قد أخرج الذين آمنوا بمحمد عليه السلام
والقرآن (وعلموا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (من الظلمات الى النور) من الكفر الى الايمان (ومن يؤمن
بالله) وبمحمد عليه السلام والقرآن (ويعمل صالحا) خالصا فيما بينه ٦٢٧ وبين ربه (يدخله) في الآخرة

(جنات) بساتين (تجزي
من تحننا) من تحت شجرها
وغرفها (الانهار) أنهار الخمر
والماء والمسل والابن
(خالدين فيها) مقيمين في
الجنة لا يموتون فيها ولا
يخرجون منها (أبداد
أحسن الله له رزقا) قد أعد
الله له ثوبا في الجنة (الله
الذي خلق سبع سموات)
بعضها فوق بعض مئبل
القبة (ومن الارض مثلها
سما ولكنها منبسطة) يتنزل
الامر بينهن) يقول تنزل
الملائكة بالوحي والتنزيل
والمصيبة من السموات من
عند الله (اتعلموا) لكي
تعلموا وتقرروا (أن الله على
كل شئ) من أهل السموات
والارضين) قد يروا أن الله قد

مقاتل لما نزلت قرأها النبي صلى الله عليه وسلم على أصحابه وفيهم أبو بكر وعمر وسعد بن أبي وقاص
والعباس ففرحوا واستبشروا وبكى العباس فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم ما يبكيك يا عم
قال نعمت الملك نفسك قال انه كما قلت ففما شبع بعد ما سئمتين يوما ما روي فيها ضاحكا مستبشرا
وقيل نزلت في منى بعد ما يوم التثريب في حجة الوداع فبكى عمر والعباس فقيل لهما هذا يوم فرح
فقالا بل فيه نبي النبي صلى الله عليه وسلم أي اخبار بعوته وعن ابن عمر نزلت هذه السورة بمعنى في
حجة الوداع ثم نزل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي فمأش النبي صلى الله عليه وسلم
بعدها ثمانين يوما ثم نزلت آية الكفالة فمأش بعدها خمسين يوما ثم نزل وانقروا يوم اترجعون فيه
الى الله فمأش بعدها احدى وعشرين يوما وقيل سبعة أيام وقيل غير ذلك وقال الرازي اتفق
العصاة على ان هذه السورة دلت على نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لوجوه احدى
انهم عرفوا ذلك لما خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب السورة رذ كر التخيير وهو قوله
صلى الله عليه وسلم في خطبته لما نزلت هذه السورة ان عبد اخبره الله تعالى بين الدنيا وبين لقاءه
فاختار لقاء الله تعالى فقال أبو بكر فدينناك بأنفسنا وأموالنا وأبائنا وأولادنا نأتيها الله لما ذكر
حصول النصر والفتح ودخول الناس في الدين أفواج اذ دل ذلك على حصول الكمال والتمام
وذلك بعقبه الزوال والتقصان كما قيل

اذاتم أمر بدأ تقصه * توقع زوالا اذا قيل تم

ناله انه تعالى أمره بالتسبيح والحمد والاستعفار مطلقا واشتغاله بذلك عنه من اشتغاله بامر
الامة فكان هذا كالتنبية على ان أمر التنبية قد تم وكل وذلك بقضى انقضاء الاجل اذ لو
بقي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك لكان كالمهزول من الرسالة وذلك غير جائز اه خطيب (قوله
ايضا وعلم بها انه قد اقترب أجله) جواب عما يقال ما المناسب للحي والفتح والنصر والحمد والشكر

أحاط بكل شئ علما) أي قد أحاط علمه بكل شئ (ومن السورة التي يذكر فيها التحريم وهي كما همدنية آياتها ثلاث عشرة وكلماتها
ماتتان وتسع وأربعون وحروفها ألف وستون حرفا) (بسم الله الرحمن الرحيم) وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها
النبي) يعني محمدا صلى الله عليه وسلم (لم تحرم ما أحل الله لك) بذكره بمعنى نكاح مارية القبطية أم ابراهيم بن محمد رسول الله
حرمها النبي صلى الله عليه وسلم على نفسه (تبتني مرضات أزواجك) نطلب رضا أزواجك عائشة وحفصة بغير مارية القبطية
(واقه غفورا) لك (رحيم) بتلك اليمين (قد فرض الله) قد بين الله (لكم تحلة أيمانكم) كفارة أيمانكم فكفر النبي صلى الله عليه وسلم
عنه وضمها الى نفسه (وأنته مولا لم) حافظكم وناصركم (وهو الهاميم) بغيرك مارية القبطية (الحكيم) فيما حكم من الكفارة
(وإذا أمر النبي الى بعض أزواجه) يعني حفصة (حدثنا) كلاما أخبرها في السر فلما نيات به فلما أخبرت حفصة بسر النبي صلى
الله عليه وسلم عائشة (وأظهره الله عليه) أطلع الله نبيه على ما أخبرت حفصة عائشة (عرف بعضه) بين النبي لحفصة بعض ما قالت
لعائشة من خلافة أبي بكر وعمر ويقال من خلوته مع مارية القبطية (وأعرض عن بعض) سكت عن بعض عن شجره مارية

وتوفى صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول سنة عشر (سورة تبت) مكية خمس آيات (بسم الله الرحمن الرحيم)

القبضة على نفسه وعما أخبرها من خلافة أبي بكر وعمر من بعده ولم يهاذلك (فلما نبأها به) أخبر النبي صلى الله عليه وسلم حفصة بما
فانت لعائشة (قالت) حفصة (من أنباءك هذا) أخبرك بهذا التي قلت لعائشة (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (بنائي) أخبرني (العلم)
عما قلت لعائشة (الخبر) باقالت لك (ان تتوبوا الى الله) تويا الى الله باعائشة وباحفصة من ايدانك كما رسول الله ومهصين كما له (فقد
صفت) مالت (قلوبكما) عن الحق (وان تظاهرا) تماونا (عليه) على ابدائه ومعصيته (فان الله هو مولاه) حافظه وناصره ومعينه عليكما
(وجبريل) معينه عليكما (وصالح المؤمنين) جملة المؤمنين المخلصين أعوان له عليكما مثل ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله
عنهم ومن دونهم (واللائكة بعد ذلك) مع هؤلاء (طهير) أعوان له عليكما (عسى ربه) وعسى من الله واجب (ان طلقن أن يبدله)
بزوجه (ازواجاً خيرا ممن كن) في الطاعة ٦٢٨ (مسلمات) مقررات بالالسن (مؤمنات) مصدقات بالالسن والقلوب بايعاتهن

وما وجه زيادة الاستغفار والتوبة وايضاحه قول الحسن أعلم النبي صلى الله عليه وسلم انه قد
اقرب أجله فأمر بالتسبيح والاستغفار ليختم له في آخر عمره بالزيادة في العمل الصالح فكان يكثر
من قول سبحانك اللهم اغفر لي انك أنت التواب اه ويشهد له ما أخرجه الامام أحمد
والطبراني والبيهقي عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله ورسول الله صلى الله عليه
وسلم فاطمة رضي الله تعالى عنها فقال نبي الله الى نفسي وتقدم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار
على طريقة النزول من الخالق الى الخلق اه كرخي (قوله) وتوفى صلى الله عليه وسلم في ربيع
الأول سنة عشر) ناقش فيه بعض المتأخرين بان سنة عشر حجج فيها وتوفى فيها ولده ابراهيم
مالصواب سنة احدى عشرة وأحيب بان المراد على تمام عشر من هجرته الى المدينة وذلك لان
الهجرة كما قال ابن الصق وغيره كانت لاثني عشر خلت من شهر ربيع الأول وكانت وفاته لاثني
عشر خلت من شهر ربيع الأول اه كرخي فكانت وفاته صلى الله عليه وسلم على رأس العاشرة
بالنظر لجعل التاريخ من الهجرة وان كانت لشهرين وثني مئنت من الحادية عشر اذا اعتبر
التاريخ من أول السنة الشرعية وهو المحرم فلما هاجر صلى الله عليه وسلم لاثني عشر من ربيع
الأول حسبوا الباقي من هذه السنة سنة مع أنها ناقصة شهرين واثني عشر يوما فلما كانت وفاته
لاثني عشر من ربيع الأول كان الماضي من هذه السنة وهو شهران واثنا عشر يوما مكملهما
لما ناقصته السنة الأولى فصح قولهم انه توفى في العاشرة أي على رأسها وحين كملها بالنظر لجعل
التاريخ من الهجرة ويصح أن يقال توفى في الحادية عشر بالنظر لجعل التاريخ من أول السنة
الشرعية تأمل

(سورة تبت)

(قائمت) مطبات لله
ولا زواجهن (نايات) من
الذنوب (عابدات) موحدات
الله (سائحات) صائمات
(ثيمات) أعبات مثل آسية
بنت مزاحم امرأة قريون
(وأبكارا) مريم بنت عمران
ام عيسى (يا ايها الذين آمنوا)
بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن (قوا أنفسكم)
ادفعوا عن أنفسكم وقومكم
(واهلكم) واولادكم ونسائكم
(نارا) بقول أدبهم وعلومهم
الخيرة قوهم بذلك نارا
(وقودها) حطبا (الناس
والحجارة) حجارة الكبريت
وهي أشد الاشياء حرا (عليها)
على النار (ملائكة) يعني
الزبانية (غلاظ) عظام
(شداد) أقوياء (لا يعصون)

الله ما أمرهم) فيما أمرهم من هذاب اهل النار (ويفعلون) يعني الزبانية (ما يؤمرون بايها الذين كفروا) وتسمى
عنه دعله السلام والقرآن (لا تعذبوا اليوم) فانه لا يقبل معذرتكم (انما تجزون ما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (بايها
الذين آمنوا) معه دعله السلام والقرآن (توبوا الى الله) من الذنوب (توبة نصوحا) خالصا صادقا من قلوبكم وهو الندم بالقلب
والاستغفار باللسان والاقلاع بالبدن والضمير على ان لا يعود اليه أبدا (عسى ربيكم) وعسى من الله واجب (ان يكفر عنكم سيئاتكم)
ان يغفر لكم ذنوبكم بالتوبة (ويدخلكم) في الآخرة (جنات) سائتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار)
انهار الجنة والماء والعسل واللبن (يوم) وهو يوم القيامة (لا يخزي الله النبي) كما يخزي الكفار بقول لا يعذب الله النبي (والذين
آمنوا معه) ولا يعذب الذين آمنوا به مثل ابي بكر واصحابه (فورهم بسى) بضى (بين ايديهم) على الصراط (وباعساتهم يقولون)
بعد ما ذهب نورنا لنا فبين (ربنا أقم لنا) على الصراط (نورنا واغفر لنا) ذنوبنا (انك على كل شيء) من تمام النور والغفران (قدبر
بايها النبي جاهد الكفار) كفار مكة بالسيف حتى يسلموا (والمنافقين) منافقي أهل المدينة باللسان بالزجر والوعيد (واغلاظ
عليهم) واشدد على كلا الفريقين بالقول والفعل (وما أوامهم) مهيب المنافقين والكفار (جهنم ربئس المصير) صاروا اليه

لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم قومه وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال عنه ابولهب تبارك الهذا دعوتنا نزل

جهنم ثم خوف عائشة وحفصة لا يذانهما النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة نوح وامرأة لوط فقال (ضرب الله) بين الله (مثلا) صفة (للذين كفروا) بالمرأتين الكافرتين (امرأت نوح) واملية (وامرات لوط) واعلة (كانتا تحت عمد من من عبادنا صالحين) مرسلين (فما اتاهما) تخالفناهما في الدين واظهرنا الاعيان باللسان واسرنا التفاق بالقلب ولم تخونا بالقبحور لانه لم تفر امرأة نبي قط (فلم يغنيا عنهما) لم ينفعهما (من الله) من عذاب الله (شياً) صلاح زوجيهما مع كفرهما (وقبيل ادخلا النار) في الآخرة (مع الداخلين) في النار ثم حثهما على التوبة والاحسان بامرأة فرعون آسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران فقال (وضرب الله مثلا) بين الله صفة (للذين آمنوا) بامرأتين مسلمتين (امرأت فرعون) آسية بنت مزاحم (اذ قالت) في عذاب فرعون لها (رب ابن لي عندك بيتا في الجنة) لكي يهون علي عذاب فرعون (ونجني ٦٢٩ من فرعون) من دين فرعون

(وعمله) عذابه (ونجني من القوم الظالمين) الكافرين فلم يضرها كفر زوجها مع ايمانها واخلاصها (ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها) حفظت فرجها يعني جيب درعها من الفواحش (فنفخنا فيه من روحنا) فنفخ جبريل في جيب قيصها بامرنا فحملت بعيسى (وصدقت بكلمات ربها) بما قال لها جبريل انما انار رسول ربك ليهب لك غلاما زكيا (وكتبه) وكتبه التوراة والانجيل وسائر الكتب ويقال بكلمات ربه اي عيسى بن مريم ان يكون بكلمة من الله كن فصارت مخلوقا

وتسمى سورة ابي لهب كما في البحر (قوله لما دعا النبي) اي نادى وقوله قومه اي المؤمنين والكافرين وقوله بين يدي اي قبل حلول عذاب شديد اي في الآخرة ان عصيتموني وقوله الهذا اي القول الذي قلته وهو قولك اني نذير لكم وقوله دعوتنا اي ناديتنا وجمعنا من بيوتنا حيث ناديت على الصفا وقلت يا بني فلان يا بني فلان حتى استوعبت جميع قبائل قريش وعبارة القرطبي وفي الصحيحين وغيرهما وللانظمة عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتک الاقربين خرج صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فنهف باصباحاه فقالوا من هذا الذي يهتف قالوا محمد فاجتمعا واليه فقال يا بني فلان يا بني فلان يا بني عبد مناف يا بني عبد المطلب فاجتمعا اليه فقال ارايت لو اخبرتكم ان خيلا تخرج بسفح هذا الجبل اكنتم مصدق قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابولهب تبارك ما جمعنا الا للهذائم قام فنزلت هذه السورة زاد الجعدي وغيره فلما سمعت امرأته ما نزل في زوجها وقيم امن القرآن أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد عند الكعبة ومعها أبو بكر رضي الله تعالى عنه وفي يدها فهر من سجارة فلما وقفت عليه اخذ الله بصبرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تر الا ابا بكر فقالت يا ابا بكر ان صاحبك قد بلغني انه يهودني والله لو وجدته لضربت بهذا الفهر فاه والله اني اقاتله مذمها عصينا * وامره ايتنا ودينه قلبنا * ثم انصرفت فقال ابو بكر يا رسول الله اما تراها رأتك قال ما رأتني لقد اخذ الله بصبرها عني وكانت قريش انما تسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم مذمما ثم يسمونه وكان يقول الاتجهمون لما صرف الله عني من اذى قريش يسمون ويهجون مذمما وانا محمد وقيل ان سبب نزولها ما حكاه عبد الرحمن بن زيد ان ابولهب اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ماذا اعطى ان آمنت بك يا محمد فقال كما يعطى المسلمون قال مالي عليهم فضل قال واي شيء ينبغي قال تبارك ما من دين ان اكن انا وهو لا سواء

وكتبته الانجيل (وكانت من القانتين) من المطيعين لله في الشدة والرخاء ويقال وكانت من القانتين لاذي تعالى وتعظيم (ومن السورة التي يذكرونها الملك وهي كاهها مكتبة آياتها ثلاثون وكتابتها ثلاثمائة وخمسة وثلاثون وحروفها الف وثلاثمائة وثلاثة عشر) * (بسم الله الرحمن الرحيم) * وباسمنا هذه عن ابن عباس في قوله تعالى (تبارك) يقول ذوبركة ويقال تعالى وتعظيم وتقدس وارتفع وتبرأ عن الولد والشريك (الذي يسهه الملك) ملك العز والذل وخزان كل شيء (وهو على كل شيء) من العز والذل (قدر الذي خلق الموت) شبه كبش امح لا يمر على شيء ولا يشم ريحه شيء ولا يطأ على شيء (والحياة) وخلق الحياة شبه فرس باقاء اني لا يمر على شيء ولا يشم ريحه شيء ولا يطأ على شيء ولا يطرح من أثرها على شيء الا حي وهي دابة دون الفيل وفوق الحمار خطو هاما مد البصر بركبها الانبياء ويقال خلق الموت بعني النطفة والحياة بعني القسمة ويقال خلق الحياة والموت مقدم ومؤخر (ليبلوكم) ليختبركم بين الحياة والموت (ايكم احسن عملا) اخلص عملا (وهو العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الففور) لمن تاب وآمن به (الذي خلق سبع سموات طباقا) مطبقة بعضها

(ثبت) محمدي (يدأني لرب) أي حملته وعبر عنها بالسيد من محازلان أكثر الأفعال تزاول بها وهذه الجملة دعاء (وتب) خسره هو وحده خبر كقولهم أمّا كذا الله وقد هلك ولما خوفه النبي بالعذاب فقال ان كان ما يقول ابن أخي حقا فاني أفندي منه على وولدي نزل (ما أغنى عنه ماله وما كسبه) وكسبه أي ولده وأغنى يعني بقى

على بعض مثل القبة ملتزقة أطرافها (ماترى) يا محمد (في خلق الرحمن) في خلق السموات (من تفاوت) من اعوجاج (فارجع البصر) رد البصر بالنظر إلى السماء (هل ترى من فطور) من شقوق وصدوع وعموب وخطل (ثم ارجع البصر) رد البصر إلى السماء وتفكر بالنظر إلى السماء (كرتين) مرتين (ينقلب) يرجع (البسك البصر خاسئا) صاغرا إذا انقلب ان ترى شيئا (وهو حسير) عى كليل منقطع (واقدرينا السماء الدنيا) الأولى (بصايج) بالضم (وجملناها) يعني الضوم (رجوما) رميا (للشياطين) يرجون بها فبعضهم ٦٣٠ يخبل وبعضهم يقتل وبعضهم يحرق (واعتدنا لهم) للشياطين في الآخرة

(عذاب السمير) الوقود (والذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير) صاروا لله جهنم (إذا لقوا فيها) طرحوا في جهنم أمة من الأمم ممن يدخلونها يعني اليهود والنصارى والمجوس ومشركي العرب (سماواتها) جهنم (شهبًا) صوتا كهو صوت الجمار (وهي تعور) تغلى (تتكاد تميز) تتفرق (من الغظ) على الكفار (كلما لقي فيها) طرح في جهنم (فوج) جماعة من الكفار يعني اليهود والنصارى والمجوس وسائر الكفار (سالمهم خزنتها) يعني خزنة النار (الم أتكلم بذي) رسول مخوف (قالوا بلى قد جاء نذير) رسول

فانزل الله تعالى ثبت يدأني لرب (ت) (قوله ثبت يدأني لرب) قرأ السامة لرب بفتح الهاء وابن كثير بأسكانها فقبل لغتان بمعنى كأنهروا والنهروا والشعروا والشعروا والنهروا والشعروا الضهر والضمير وقال الزمخشري وهو من تعبه ير الأعلام ولم يختلف القراء في قوله ذات لرب ونها بالفتح والفرق أنها فاصلة فلو سكنت زال التشاكل اه معين وتب من باب رد كافي القاموس ومن باب ضرب كافي المصباح اه (قوله تزاول بهما) المزاوله المحاوله والمعالمه اه مختار (قوله وهذه خبر) أي اخبار بحصول التباب له الذي دعاه عليه في الجملة الأولى فهي على تقدير قد بدليل التصريح بها في قراءة ابن مسعود أي قد وقع مادعاه عليه والظاهر أن كلا الجملتين دعاء ويكون في هذه شبهة من مجيء العام بعد الخاص لان اليدين بعض وان كانت حقيقة اليدين غير مرادة وصرح بكيفية لقب اسمه فان اسمه عبد العزيز فعدل عنه إلى الكسبة وأتى بها وان كانت تقتضي التكريم لشهرته بها وألقب اسمه أولان ماله إلى لرب جهنم اه معين وفي القرطبي أولان الله تعالى أراد أن يحقق نسبته بأن يدخله النار فيكون أول لرب تحقيقا للنسب وامضاء للقال والطيرة التي اختارها لنفسه وقيل اسمه كنيته اه (قوله ما أغنى عنه ماله) يجوز في ما النفي والاستفهام وعلى الثاني تكون منصوبة المحل بما بعدها والتقدير أي شئ أغنى المال وقدم ليكون له صدر الكلام وقوله وما كسبه ما مصدرية أي وكسبه ويجوز أن تكون اسم موصول بمعنى الذي والمائد محذوف وأن تكون استفهامية أي أي شئ كسب أي لم يكسب شيئا اه معين (قوله ماله) أي الموروث من أمائه اه كرخي (قوله أي ولده) وهو عتيبة بالتصغير وأما عتيبة فقد أسلم وفسر الكسب بالولد أي ما قبله فيسلم من التكرار اه شيخنا ومات أبو لرب بالعدسة بعد وقعة بدر لسبع ليال قال الشهاب والعدسة قرحة تعمرى الانسان كانت العرب تهرب منها لانها تزعجهم تعدي أشد العدوى اه كرخي وفي

مخوف (فكذبتنا) الرسل (وقلنا ما نزل الله من شئ) من كتاب ولا بعث المرسلين (ان أنتم) وقلنا للرسل ما أنتم (الاقضال كبير) في خطا عظيم الشرك بالله ويقال تقول لهم الزانية ان أنتم ما أنتم في الدنيا الا في ضلال كبير في خطا عظيم الشرك بالله (وقالوا) للخرقة (لو كنا نسمع) نسمع إلى الحق والهدى (أرنا عقل) أوزغب في الحق في الدنيا (ما كنا في أصحاب السمير) مع أهل الوقود في النار اليوم (فاعترفوا بذنوبهم) فاعترفوا بشركهم (فصحقا) فبعدا من رحمة الله ونكسا (لاصحاب السمير) لاهل الوقود في النار اليوم (ان الذين يخشون ربهم) يعملون لهم (بالغيب) وان لم يروه لهم مقفرة) لذنوبهم في الدنيا (وأجر كبير) ثواب عظيم في الجنة (وأمرنا بقولكم) في محمديه السلام بالذكر والخيانة (أوأجهر وأبه) أو أعلنوا به بالحرب والقتال (انه علمهم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر (الأيهلم) السر (من خلق) السر (وهو اللطيف) لطف علمه بما في القلوب (الخبير) بما فيهم من الخير والشر ويقال علمه نافذ بكل شئ من الخير والشر الخبير بهما (هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا) مذللا لينا لينا بالجبيل (فامشوا في مناكبها) امشوا وهزوا في نواحيها وأطرافها ويقال طرقها ويقال في جبالها

(سبب نار اذا تلب) أي تلهب وتوقد فهي مآل تسكنيته لتلهب وجهه اشرافا وجره (وامرأته) عطف على ضمير يصبلي متوجه
الفصل بالمفعول وصفته وهي أم جميل (جمالة) بالرفع والنصب (الخطب) الشوك

وأكامها وفعالها (وكلا من رزقه) تأكلون من رزقه (واليه النشور) المرحع في الآخرة (أأمتم) بأهل مكة اذ عصيته موه
(من في السماء) عذاب من في السماء على العرش (أن يخسف بكم الارض) ان يغور بكم الارض (فاذا هي تمور) تدور بكم الك
الارض السابعة السفلى كما خسف بقارون (أم أمتم من في السماء) عذاب من في السماء على العرش اذ عصيته موه (أن يرسل
عليكم حاصبا) حجارة كما أرسل على قوم لوط (فستعلمون كيف نذير) كيف تغيبى عليكم بالعذاب (واقعد كذب الذين من قبلهم)
من قبل قومك يا محمد (فكيف كان تغيبى عليهم بالعذاب (أولم يروا) كفار مكة (الى الطير فوقهم)
فوق رؤسهم (صافات) مفتوحات الاجنحة (ويقبضن) يضمعن (ما يسكنن) بعد البسط (الارحمن انه بكل شئ)

من البسط والقبض (بصير
امن هذا الذي هو حنقه
لكم) منعة لكم (ببصركم)
يعنكم (من دون الرحمن)
من عذاب الرحمن (ان
الكافرون) ما الكافرون
(الاق غرور) في اباطل
الدينا وغرورها (امن هذا
الذي) هو (برزقكم) من
السماء بالمطر والارض
بالنبات (ان أمساك رزقه)
فن ذا الذي برزقكم (بل
لجوا) عمادوا (في عتو) في
اباء عن الحق (ونفور)
تباعه عن الايمان (أفن
يشى مكبا على وجهه) ناكسا
على ضلالتة وكفره وهو أبو
جهل بن هشام (أهدى)
أصوب دنيا (امن يشى
سوبا) عادلا (على صراط

القاموس والعدسة بئر تخرج باليدن فنقتل وقد عدس كعنى فهو معدوس اه (قوله
سبب نار) أي يحترق بها وصبلي من باب صب اه (قوله فهي مآل تسكنيته) أي مرحهها أي
ان تسكنيته آلت ورجعت الى ان تحقق معناها فيه فصارا باللب أي ملازما للنار وقوله لتلهب
وجهه الخ علة لتسكنيته بما ذكره كني أو لانه هذه السكنية لتلهب وجهه الخ ثم رجع أمره الى
ان صار من أهل النار ولازم لها اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله فهي مآل تسكنيته جواب
كيف ذكره بكنيته دون اسمه وهو عبد العزى مع ان ذلك اكرام واحترام وايضا حه أنه ذكره
بكنيته لموافق حاله لها فان مصيره الى النار ذات الاله أولانه لم يشتر الا بكنيته دون اسمه
أولان ذكره باسمه خلاف الواقع حقيقة لانه عبد الله لا عبد العزى وإنما كنى بذلك لتلهب وجهه
الخ اه (قوله وهي أم جميل) وهي أخت أبي سفيان بن حرب وكانت عوراء وماتت مخنوقة
بجبلها اه رازي وفي الخازن فان قلت انها كانت من بيت العزى واشرف فكيف يليق بها
حل الخطب قلت يحتمل أنها كانت مع كثرة مالها وشرفها في نهاية البخل والخسة فكان يحتمل
بجملها على حل الخطب بنفسها ويحتمل أنها كانت تفعل ذلك لشدة عداوتها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولاترى أنها تستهين في ذلك بأحد بل فعله هي بنفسها وقيل كانت تمشى بالنعمة
وتنقل الحديث وتلقى العداوة بين الناس وتوقد نارها كما توقد نار الخطب يقال فلان يحط على
فلان اذا كان يغربى به وقيل جمالة الخطب أي الخطايا والالام التي حانتها في عداوة رسول
الله صلى الله عليه وسلم لانها كانت كالخطب في مسيرها الى النار اه (قوله بالرفع) أي على أنه
نعت لامرأته وجاز ذلك لان الاضافة حقيقة اذا المراد المضى أو على انه عطف بيان أو على أنه
بدل لانها تشبه الجوامد التي تبيض الاضافة أو على أنها خبر مبتدأ مضمرة أي هي جمالة وقرأ عاصم
جمالة بالنصب فقيل على الشتم وقيل على الحال من امرأته اذا جعلنا هار فوعة بالعطف على

مستقيم) دين قائم برضاه وهو الاسلام به في محمدا عليه السلام (قل هو الذي أنشأكم) خلقكم (وجعل لكم السمع) لكي تسمعوا به
الحق والهدى (والابصار) لكي تبصروا به الحق والهدى (والافئدة) يعني القلوب لكي تعقلوا بها الحق والهدى (قل لا
ما تشكرون) يقول شكركم فيما صنع اليكم قليل ويقال ما تشكرون بقليل ولا بكثير (قل هو الذي ذرأكم) خلقكم (في الارض)
من آدم وآدم من تراب والتراب من الارض (واليه تحشرون) في الآخرة فيجزيكم بأعمالكم (ويقولون) يعني كفار مكة (متى
هذا الوعد) الذي تمهدنا (ان كنتم صادقين) ان كنتم من الصادقين ان يكون ذلك (قل) لهم يا محمد (اغنا العلم) علم قيام الساعة
ونزول العذاب (عند الله وإنما أنا نذير) رسول مخوف (مبين) بليغة تعلمون بها (فلما رآوه) يعني العذاب في النار (زلفه) قريبا
ويقال معانته (سئت) ساء العذاب (وجوه الذين كفروا) ويقال أحرق وجوه الذين كفروا (وقيل) لهم (هذا) العذاب (الذي
كنتم به) في الدنيا (تدعون) تسألون وتقولون انه لا يكون (قل أرايتم) بأهل مكة (ان أهلكتني الله) بالعذاب (ومن معي) من
المؤمنين (أورحنا) من العذاب يقول غفر لنا فلم يذنبنا وهو الذي برحنا ويهلكنا (فن يجير الكافرين من عذاب أليم)

والسعدان تلقى في طريق النبي صلى الله عليه وسلم (في جديها) عنقها (حبل من مسد) أي انف وهذه الجملة حال من جملة الحطب الذي هو نعت لامرأته أو خبر مبتدأ مقدر * (سورة الاخلاص) * هكبة أو مدينية أربع أو خمس آيات (بسم الله الرحمن الرحيم) *

وجميع (قل) لهم يا محمد (هو الرحمن) يخمنوا برحمتنا (آمنابه) صدقناه (وعليه توكلنا) وثقنا (فستعلمون) عند نزول العذاب (من هو في ضلال مبين) في كفر بين (قل) لهم يا محمد (أرايتم) ما تقولون يا أهل مكة (ان أصبح ماؤكم) صار ماؤكم ماء زمزم (غورا) غائرا في الأرض لا تناله الدلاء (فن يأتيكم بماء معين) ظاهر تناله الدلاء ويقال فن يأتيكم بماء معين سوى خالق النون والقلم * (ومن السورة التي يذكر فيها ن وهي كلها هكبة آياتها اثنتان وخمسون آية وكلما تهاة لأغصاة وحروفها ألف ومائتان وستة وخمسون) * (بسم الله الرحمن الرحيم) * ٦٣٢ وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ن) يقول أقسم الله

بالنون وهي الهكبة التي تحمل الأرضين على ظهرها وهي في الماء وتحمم الثور وتحت الثور الصخرة وتحت الصخرة الثرى ولا يعلم ما تحت الثرى إلا الله وأسم السمكة امواس ويقال لوتياء وأسم الثور يه موت وقال بعضهم تلهوت ويقال اموتا وذلك الحوت في بحر يقال له عضواص وهو كالثور الصغير في البحر العظيم وذلك البحر في مضرة جوفاء وفي تلك المضرة أربعة آلاف خرق منها خرق يخرج المياه الى الأرض ويقال هو اسم من أسماء الرب وهو نون الرحمن ويقال النون هو الدواة (والقلم) أقسم الله بالقلم وهو قلم من نور طوله ما بين

الضهير لانه ورد في التفسير انها تحمل يوم القيامة خزمة من حطب النار كما كانت تحمل الحطب في الدنيا اه هين (قوله والسعدان) في القاموس السعدان نبت من أطيب مراعي الأبل وله شوك تشبه به حمة الثدي اه وفي المختار السعدان بفتح السين بوزن مرجان اه (قوله تلقية) أي بالليل لقد أذية النبي صلى الله عليه وسلم (قوله في جديها حبل من مسد) قال الضحاك وغيره هذا في الدنيا فكانت تعبر النبي صلى الله عليه وسلم بالفقر وهي تحتطب في حبل تجعله في جديها من ليف فمنعها الله عز وجل به فأهلكها اه قرطبي وفي الخازن فينسماهي ذات يوم حاملة للحزمة أعيت فقعدهت على حجر استريح إذا تاهاملك فخذ بها من خلفها والحبل في عنقها فأهلكها خنقا بحبلها وقيل هو حبل من شجر ينبت باليمن يقال له المسد وقيل قلادة من ودع وقيل كانت خرزات في عنقها وقيل كانت قلادة فاخرة من الجواهر فقالت لا نفقها في عداوة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هذا في الآخرة فقد قال ابن عباس هو سلسلة من حديد ذرعها سبعون ذراعا تدخل من فيها وتخرج من غيرها ويكون سائرها في عنقها فتنت من حديد فتلا بحكها اه ويكون المراد بالمسد الحديد فإنه يطلق عليه كما تؤخذ من القاموس (قوله وهذه للجملة) أي المركبة من المبتدأ الذي هو حبل ومن الخبر الذي هو في جديها في جديها خبر مقدم وحبل مبتدأ مؤخر ومن مسد صفة لحبل والمسد ليف المقل وقيل هو مطلق اللف اه هين والمقل شجر الدوم كما في المصباح والمختار اه وفي الخطيب والمسد القتل يقال مسد حبله مسده مسدا من باب نصر أي أجاد فله اه وفي القاموس المسد يكون السين مسد بمعنى القتل وبنعته المحور من الحديد أو حبل من ليف أو كل حبل يحكم القتل والجمع مساد وأمساد اه

* (سورة الاخلاص) *

السما إلى الأرض وهو الذي كتب به الذكرا الحكيم يعني الماوح المحفوظ ويقال القلم هو ملك من الملائكة أقسم ولها الله به (وما يبطلون) وأقسم الله بما تكتب الملائكة من أعمال بني آدم (ما أنت) يا محمد (بنعمة ربك) بالنبوة والاسلام (تؤمنون) يحتمق ولهذا كان القسم (وان لك) يا محمد (لاجرا) نطاي في الجنة بالنبوة والاسلام (غير ممنون) غير منقوص ولا مكدر ولا عن علمك بذلك (وانك) يا محمد (لعلى خلق عظيم) على دين كريم شريف على الله وقال على منة عظيمة وهي الاخلاق الحسنة التي أكرمها الله بها ان قرأت بضم الخاء واللام (فستبصرون) فسترى وتعلم ويرون ويعلمون عند نزول العذاب بهم (بأيكم المفتون) المفتون (ان ربك) يا محمد (هو اعلم بمن ضل عن سبيله) عن دينه وهو أبو جهل وأصحابه (وهو اعلم بالمهتدين) لدينه وهو أبو بكر وأصحابه (فلا تطع) يا محمد (المكذبين) بالله والكتاب والرسول يعني رؤساء أهل مكة (ودوا) تنوا (لوتدن فبدهنون) نابين لهم فيلبنون لك ويقال تطابقتهم في طابقتونك وقصانعتهم في صانعتونك (ولا تطع) يا محمد (كل حلاف) كذاب على الله (مهين) ضعيف في دين الله والوايد بن المغيرة المخزومي (هماز) طمان امان مغتاب للناس مقبلين ومدبرين (مشاء

بنعيم) عشي بالنهمة بين الناس لفساد بينهم (مناع للخير) للإسلام بينة وبين بقية وبين أخيه وقرابته (معتد) يا محمد للعق غشوم
 ظلموا عليهم (اثم) فاجر (عتل) شديد الخصومة بالباطل والكذب ويقال عتل أكل وشرب ههج الجسم رحيب البطن
 (بعد ذلك) مع ذلك (زيم) ملصق بالقوم ليس منهم ويقال معروف في الكفر والشرك والعبور والفسوق والشرو ويقال له زغة
 كزغة العفو (أن كان ذامال وبنين) يقول لانطعمه وان كان ذامال وبنين وكان ماله نحو تسعة آلاف مثقال من فضة وبنوه عشرة
 (اذ تتلى عليه) يقرأ عليه (آياتنا) القرآن بالأمرو والنهي (قال أساطير الأوتير) أحاديث الأقرين في دهرهم وكذبهم (سفسمه على
 انحرطوم) سنضربه على الوجه ويقال على الأنف ويقال يسود وجهه (انابولونا هم) اختبرنا أهل مكة بالقتل والسبي والهزيمة
 يوم بدر بتر حكم الاستغفار وبالجموع والقحط سبع سنين لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم عليهم بعد يوم بدر (كابلونا) اختبرنا
 بالجموع وحرق البساتين (أصحاب الجنة) أهل البساتين بنى ضروان (اذ أقسموا) ٦٣٣ - ألفوا بالله (ليصمرنها) ليحبسها

(مصعبين) عند طلوع
 القمر (ولا يستنون) لم
 يقولوا ان شاء الله (فطاف
 عليها) على الجنة (طائف)
 عذاب (من ربك) بالليل
 (وهـم نائمون فاصبحت
 فصارت الجنة محترقة
 كالصبريم) كالليل المظلم
 (فتنادوا) فنادى بعضهم
 بعضا (مصعبين) عند
 طلوع القمر (ان اغدوا
 على حرككم) يعني البساتين
 (ان كنتم صارمين) جازين
 قبل علم المساكين
 (فانطلقوا) الى البساتين
 (وهم يتخافتون) يتسارون
 فيما بينهم كلاما خفيا (ان
 لا يدخلنها) يعني الجنة
 (اليوم عليكم مسكين وغدوا
 على حرد) على حقد ويقال

ولها أسماء كثيرة وزيادة الاسماء تدل على شرف المعنى أحدها سورة التفريد ثانيها سورة
 التجر يد ثالثها سورة التوحيد رابعها سورة الاخلاص خامسها سورة النجاة سادسها سورة
 الولاية سابعها سورة النسبة لقولهم انسب لنا ربك ثامنها سورة المعرفة تاسعها سورة الجمال
 عاشرها سورة المقشقة حادي عشرها المودعة ثاني عشرها سورة الصمد ثالث عشرها سورة
 الاساس قال انسنت السموات السبع والارضون السبع على قل هو الله احد رابع عشرها
 المانعة لانها تمنع فتنة القبر وانفجعات النار خامس عشرها سورة المحتضرن لان الملائكة تحضر
 لاستماعها اذا قرئت سادس عشرها المنفرة لان الشياطين تنفر عند قراءتها سابع عشرها سورة
 البراءة لانها براءة من الشرك ثامن عشرها المذكرة لانه اذا ذكر العبد خالص التوحيد تاسع
 عشرها النور لانها تنور القلب عشرها سورة الانسان اه خطيب وقد ورد في فضلها أحاديث
 فقد روى أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أراد أن ينام على فراشه فنام على
 يمينه ثم قرأ قل هو الله أحد مائة مرة فاذا كان يوم القيامة يقول له الرب عز وجل يا عبدى ادخل
 يمينك الجنة قال هذا حديث غريب من حديث ثابت عن أنس وفي مسند أبي محمد الدارمي عن
 أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد خمسين مرة غفرت له
 ذنوب خمسين سنة قال حدثنا عبد الله بن يزيد حدثنا حموية قال أخبرني أبو عقيل أنه سمع سعيد
 ابن المسيب يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بنى له قصر
 في الجنة ومن قرأها عشرين مرة بنى له قصران في الجنة ومن قرأها ثلاثين مرة بنى له ثلاثة قصور
 في الجنة قال عري بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله اذا تكلمت قصورنا فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الله أوسع من ذلك وكرأ بونعيم الحافظ من حديث أبي العلاء يريد عبد الله بن
 الشخير عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد في مرضه الذي

الى بساتينهم (قادرين) على غلتها (فلما رأوها) يعني البساتين محترقة (قالوا اننا لنعلمون) الطريق ظنوا
 أنهم ضلوا الطريق ثم قالوا (بل نحن محرومون) حرمنا منعة البستان لسوء بنياننا (قال أوسطهم) في السن ويقال أعد لهم في
 القول ويقال أفضلهم في العقل والرأى (لم أقل لكم لولا تسهبون) هل استنتون وقد قال لهم ذلك عندما أقسموا (قالوا سبحان
 ربنا) نستغفر ربنا (انا كنا ظالمين) ضارين لانفسنا بمعصيتنا وتركنا الاستئذان ومعنا المساكين (فاقبل بعضهم على بعض
 يتلاومون) ويلوم بعضهم بعضا يقول واحد منهم أنت فعلت هذا يا فلان بنا ويقول الآخر أنت فعلت هذا بنا (قالوا) بالجملة
 (يا ربنا انا كنا ظالمين) عاصين بمعنا المساكين (عسى ربنا) وعسى من الله واجب (ان يبدلنا) ان يبدلنا بنينا في الآخرة
 (خبرنا منها) من هذه الجنة (انا الى ربنا راغبون) رغبنا الى الله (كذلك العذاب) في الدنيا لمن منع حق الله من ماله كما كان
 لهم حرق البستان والجوع بعد ذلك ويقال كذلك العذاب هكذا عذاب الدنيا كما كان لاهل مكة بالقتل والجوع (ولعذاب

سئل صلى الله عليه وسلم عن ربه فنزل (قل هو الله احد)

الآخرة لمن لا يتوب (أكبر) من عذاب الله في الدنيا (لو كانوا يعلمون) أهل مكة واسكن لا يعلمون ذلك ولا يصدقون به (ان
لثقتين) الكفروا والشرك والفواحش (عند ربهم) في الآخرة (جنات النعيم) نعيمه هادئ لا يفتى ويقال قال عبدة بن ربيعة لئن
كان ما يقول محمد صلى الله عليه وسلم لا يصاحبه من الجنة والنعم - حقانهم أفضل منهم في الآخرة كما نحن أفضل منهم في الدنيا فنزل
(أفصح المسلمين) ثواب المسامحة في الجنة (كالجوهري) كتاب المشركين وهم أهل النار ويقال أفضل ثواب المشركين في
الآخرة كتاب المسلمين (مالكم) بأهل مكة (كيف تحكمون) بنفس ما تقضون لانفسكم (أم لكم كتاب فيه تدرسون)
تقرؤون (ان لكم فيه) في الكتاب (لما تخبرون) تشتمون في الآخرة من الجنة (أم لكم إيمان) عهدود (علينا) بالاعمان (بالفة)
وثيقة (الي يوم القيامة ان لكم لما ٦٣٤ تحكمون) تقضون لانفسكم في الآخرة من الجنة (سلم) يا محمد (أيهم بذلك)

بما يقولون (زعم) كفضل
(أم لهم شركاء) آلهة
(فيا أيها المشركون) يا أيها المشركون
(ان كانوا صادقين) ان لهم
ما قالوا وما يقولون (يوم
يكشف عن ساق) عن أمر
كانوا في عبي منه في الدنيا
ويقال عن أمر شديد قطيع
ويقال عن علامة بينهم
وبين ربهم (ويدعون الي
المعبود) بعد ما قالوا والله
ربنا ما كنا مشركين ولا
منافقين (فلا يستطيعون)
المعبود وبقيت أصلابهم
كالصياحبي مثل حصون
الحديد (خاشعة أبصارهم)
ذليلة أبصارهم لا يرون خيرا
(ترهقهم ذلة) تملوهم كآفة
وكسوف وهو السواد على
الوجوه (وقد كانوا يدعون)

موت فيه لم يفتن في قبزه وأمن من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيامة بأ كفها حتى تجيزه
من الصراط الى الجنة قال هذا حديث غريب من حديث يزيد وقال أبو عمر مولى جرير أبي عبد
الله الجعفي عن جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد حين يدخل
منزله نقت الفقير عن أهل ذلك المنزل وعن الجيران وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قرأ قل هو الله أحد مرة بورك عليه ومن قرأها مرتين بورك عليه وعلى أهله ومن قرأها
ثلاث مرات بورك عليه وعلى جميع جيرانه ومن قرأها ثلثي عشرة مرة بنى الله له اثني عشر قصرًا
في الجنة فان قرأها مائة مرة كفر الله عنه ذنوب خمسين سنة ما خلا الماء والاموال فان قرأها
مائة مرة كفر الله عنه ذنوب مائة سنة فان قرأها ألف مرة لم يموت حتى يرى مكانه من الجنة أو يرى
له وعن سهل بن سعد الساعدي قال شكا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفقر وضيق
الميشة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت البيت فسلم ان كان فيه أحد فان لم يكن
فيه أحد فسلم على واقرا قل هو الله أحد مرة واحدة ففعل الرجل ذلك فأدركه الله عليه الرزق حتى
أفاض على جيرانه اه قرطبي ومناسبة هذه السورة لما قبلها انه لما تقدم في التي قبلها ذكر عداوة
أقرب الناس اليه وهو عه أبولهب وما كان يقامى من عباد الاصنام الذين اتخذوا مع الله آلهة
جاءت هذه السورة مصرحة بالتوحيد رادة على عباد الاوثان والقائلين بالثنوية والتثليث اه
بهر (قوله سئل صلى الله عليه وسلم الخ) والسائل له قريش أو أحبار اليهود والنصارى أو
أشركون حيث قالوا ان آلهتنا ثلثمائة وستون ولم تقض حوائجنا فكيف يواحد أو صورة
السؤال ما صفة ربك هل هو من نحاس أو من ذهب أو زبرجد أو كيف هو قولان في صورة
السؤال اه شيخنا وعن ابن عباس أن اليهود قالوا يا محمد صف لنا ربك وانسبه فنزلت اه بهر
(قوله قل هو الله أحد) الضمير للشأن كقولك هو زيد منطلق وارتفاعه بالابتداء وخبره الجملة

في الدنيا (الي السجود) الى الخضوع لله بالتوحيد فلم يخضعوا لله بالتوحيد (وهم سالمون) أصحاء مفايون ولا
(فذرني) يا محمد (ومن يكذب بهذا الحديث) بهذا الكتاب (سنستدرجهم) سنأخذهم يعني المستنزيين بالقرآن (من حيث
لا يعلمون) لا يشعرون فاهدكهم الله في يوم وليلة وكانوا خمسة نفر (وأمل لهم) أمهلهم (ان كيدى متين) عذابي شديد (أم
نسألهم) نسأل أهل مكة (أجرا) جهلا ورزقا على الاعمان (فهم من مغرم) من الغرم (مثقلون) بالأجابة (أم عندهم الغيب)
الروح المحفوظ (فهم يكتبون) منه ما يخصهونك (فأصبر لربك) على تبليغ رسالة ربك ويقال ارض بقضاء ربك (ولا
تكن) ضبوراضيق القلب في أمر الله (كصاحب الموت) كضهير يونس بن متى (اذنادى) دعا (ربه) في بطن الموت (وهو
مكظوم) محجبه دمه وموم (لولا ان تداركه نعمة من ربه) رحمة من ربه (لنبتذ) اطرح (بالعراء) على العصراء (وهو مذموم) مذموم
مذنب (فاجتبا ربه) فاصطفاه ربه بالتوبة (فبعه من الصالحين) من المرسلين (وان يكاد الذين كفروا) كفار مكة

(الزقونك) ليصرعونك (بابصارهم) ويقال يمينونك باعينهم (لما هو الذكر) قراءة تك القرآن (ويقولون) يعني كفار مكة (انه) يمينون مجدا (لجنون) يختنق (وما هو) يعني القرآن (الاذكر) عظة (للعالمين) للجن والانس
 ومن السورة التي يذكر فيها الحاقة وهي كلها مكية آياتها خمسون آية وكلما ما ثمان وست وخمسون وحروفها ألف وأربعمائة وثمانون) (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الحاقة ما الحاقة) يقول الساعة ما الساعة يعبه بذلك (وما أدراك) يا محمد (ما الحاقة) وانما سميت الحاقة لقائنا الامور وتحقق المؤمن بايمانها الجنة وتحقق للكافر بكفره النار (كذبت ثمود) قوم صالح (وعاد) قوم هود (بالقارة) بقيام الساعة وانما سميت القارة لانها تفرع قلوبهم (فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية) بطغيانهم وشركهم اهلكوا ويقال طغيانهم حملهم على التكذيب حتى اهلكوا (واما عاد) قوم هود (فاهلكوا بريح صرصر) بارد (عانية) شديدة هتت هتت وابت على خزائنها ٦٣٥ (صخرها) ساطها (عليهم سبع ليل وثمانية ايام - سوما)

ولا حاجة الى العائد لانها هي هو والضمير لما سئل عنه اي الذي سألتموني عنه هو والله اذ روي ان قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك الذي تدعوننا اليه فزلات واحده على هذا يدل او خبرتان يدل على مجامع صفات الجلال تجادل الله على جميع صفات الكمال اذ الواحد الحقيقي ما يكون منزلة الذات عن انحاء التركيب والتعدد وما يستلزم احدهما كالجسمية والتعريف والمشاركة في الحقيقة وخواصها كوجوب الوجود والقدرة الذاتية والحكمة النامة المقتضية للالوهية اه
 ايضا روي ثم قال ولا شقال هذه السورة مع قصرها على جميع المعارف الالهية والرد على من الحد فيها جاء في الحديث انها تعدل ثلث القرآن فان مقاصده محصورة في بيان العقائد والاحكام والقصص ومن عدلها بلكه اعتبر المقصود بالذات منه اه وفي رواية انها تعدل نصفه وما في الكشف من انها تعدل القرآن كله قال الدواني لم اره في شيء من كتب التفسير والحديث ثم اورد هنا اشكالاً وهو ان الاحاديث دلت على انه يكتب لقارئ القرآن بكل حرف عشر حسنة فيكون ثواب قراءة القرآن بتمامه اضعافا مضاعفة بالنسبة لثواب هذه السورة واجاب بان للقارئ ثوابين تفصيلاً بما يحسب قراءة الحروف والعمل واخراجاً لما يسبب حتمه القراءة فثواب قل هو الله احد يعدل ثلث ثواب الختم الاجمالي لا غير ونظيره اذا عين احد لمن بني له دارا في كل يوم دنانير وعين له اذا تم جائزة اخرى وفي شرح البخاري للكرمانى فان قلت المشقة في قراءة الثلث اكثر منها في قراءتها فكيف يكون حكمها حكمه قلت يكون ثواب قراءة الثلث بعشر وثواب قراءتها بقدر ثواب مرة منها اي من تلك العشرة لان التشبيه في الاصل دون الزوائد والتسع منها في مقابلة زيادة المشقة اه شهاب فثوابها اكثر من الثلث في اصل القراءة وان كان الثلث يزيد بتسعة اعشار في مقابلة المشقة التي يزيد بها عليها وعبر بعضهم عن هذا المعنى بان قال انها تعدل ثلث القرآن غير مضاعف يعني انها بتضعيفها تعدل ثواب الثلث غير مضاعف وان

دائمة متانها لا يفرغ منهم (فترى القوم) قوم هود (فيها) في الايام ويقال في الريح (مرهم) هلكي مطروحين (كانهم اعجاز نخل) اورال نخل (خارية) ساقطة (فهل ترى لهم من باقية) بقول لم يبق منهم احد الا اهلكته الريح (وجاء فرعون ومن قبله) من معه من جنوده الى البحر ففرقوا في البحر ويقال وجاء فرعون تسكاهم فرعون بكلمة الشرك ومن قبله ومن كان قبل فرعون من الامم الماضية (والثو تفكات) المنهسات ايضا قريات لوط واتقها خسةها (بالخاطئة) تكلموا بكلمة

الشرك (فصا ورسول ربهم) موسى (فأخذهم اخذة رابية) فعاقبهم عقوبة شديدة (انما اطغى الماء) ارتفع الماء في زمان نوح (سئلناكم) يا امة محمد صلى الله عليه وسلم وساير الخلق في اصلا بآياتكم (في الجارية) في سفينة نوح (انصعلها لكم) يعني سفينة نوح ويقال هذه القصة لكم (تذكرة) عظة تتعظون بها (وتنهي اذن واعية) يحفظها قلب حافظ ويقال تسبح هذا الامر اذن سامعة فتنتفع بما سمعت (فاذا انفع في الصور نفخة واحدة) لان نفثي وهي نفخة البعث (وسحلت الارض والجبال) يقال ما على الارض من البنيان والجبال (فدكتا دكة واحدة) فكسرتنا كسرة واحدة (فيومئذ) يوم حلت الارض والجبال (وقعت الواقعة) قامت القيامة (وانشقت السماء) لهيبة الرحمن ونزول الملائكة (فهى يومئذ واهية) منسقة ضعيفة (والملك) يعني الملائكة (على أرجائها) حروفها وجوانبها وتواحيبها واطرافها (ويحمل عرش ربك) سرير ربك (فوقهم) على اعناقهم (يومئذ) يوم القيامة (ثمانية) يقول ثمانية رهط من الملائكة ليكبل الملائكة اربعة وجوه ووجه انسان ووجه نهر ووجه أسد ووجه نور ويقال

ثمانية صفوف ويقال ثمانية أجزاء من الكروبيين وهم أهل السماء السابعة (يومئذ) وهو يوم القيامة (تعرضون) على الله ثلاث عرضات عرض للعساب والمأذون وعرض للعصمومات والقصاص وعرض لتطابرا الكتب والقراءة (لا تخفى منكم خافية) لا تترك منكم أحد ويقال لا تخفى على الله منكم خافية أحد ويقال لا يخفى على الله من أعمالكم شيء (فأما من أوتي) أعطى (كتابه بيمينه) وهو أبو سلمة بن عبد الأسد زوج أم سلمة وكان مسلماً (فبقول) لأصحابه (هاؤم) تعالوا (اقرأوا كتابيه) انظروا ما في كتابي من الثواب والكرامة (التي ظننت) علمت وأيقنت (التي ملاق حسابه) معين حسابي (فهو في عيشة راضية) في عيش قدر ضمه لنفسه أي مرضية (في الجنة عالية) مرتفعة (قطاؤها) ثمرها واحتوائها (دانية) قريبة بماله القاعد والفائم (كوا) يقول الله لهم كلوا من الثمار ٦٣٦ (واشربوا) من الأنهار (هنيئاً) بلا داء ولا موت (عما سلفتم) بما قدمتم

من العمل الصالح ويقال من الصوم والصلاة (في الأيام الخالية) الماضية يعني أيام الدنيا (وأما من أوتي) أعطى (كتابه بشماله) وهو الأسود بن عبد الأسد أخو أبي سلمة وكان كافراً (فبقول باليتي لم أوت كتابيه) لم أعط كتابي هذا (ولم أدر ما حسابه) لم أعلم حسابي (باليته) كانت القاضية يعني الموت بقول باليتي بقمت على موتي الأول (ما أغنى عني) من عذاب الله (ماله) مالي الذي جمع في الدنيا (هلك عني سلطانيه) بطل عني عذري وعذري فيقول الله لللائكة خذوه

كان يزيد عليهم بالمضاعفة تأمل (قوله أحد) أي فرد في ذاته وصفاته لا يتجزأ اه شيخنا قوله فائقه خبر الخ) عبارة السهين في هو وجهان أحدهما أنه ضمير عائذ على ما يفهم من السياق لأنه يروى في الأسباب أنهم قالوا له صف لنا ربك وانسبه وقيل قالوا له أمن نحاس هو أم من حديد فنزلت وحديثه يجوز أن يكون الله متداً وأحد خبره والجملة خبر الأول ويجوز أن يكون أحد خبر مبتدأ محذوف أي هو أحد والثاني أنه ضمير الشأن لأنه موضع تعظيم والجملة بعده خبره مفسرة له وهمزة أحد بدل من وأولانه من الوحدة وأبدال الهمزة من الواو المفتوحة قليل وتقدم الفرق بين أحد هذا وأحد المراد به العموم فإن همزة ذلك أصل بنفسها ونقل أبو القاسم أن همزة أحد هنا غير مقبولة بل أصل بنفسها كأحد المراد به العموم والمعروف الأول وقال مكي أن أحد أصله واحد فأبدلت الواو همزة فتم ألفان لأن الهمزة تشبه الألف فحذفت أحدهما تخفيفاً وقرأ عبد الله وأبي هو الله أحد دون قل وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم الله أحد بدون قل هو وقرأ الأعمش قل هو الله الواحد وقرأ العامة بتووين أحد وهو الأصل وقرأ زيد بن علي وأبان ابن عثمان وابن أبي اسحق والحسن وأبو العمال وأبو عمرو في رواية في عدد كثير بخذف التنوين لالتقاء الساكنين اه فان قلت كيف ذكر أحد في الاثبات مع أن المشهور أنه يستعمل بعد النفي كما أن الواحد لا يستعمل إلا بعد الاثبات يقال في الدار واحد وما في الدار أحد ومن ذلك قوله والله كم اله واحد وقوله الله الواحد القهار وقوله تعالى ولا تنصل على أحد منهم ر قوله لا تفرق بين أحد من رسله فالجواب قال ابن عباس رضي الله عنهما أنه لا يفرق بينهما في المعنى واختاره أبو عبيدة ويؤيده قوله تعالى فابشروا أحدكم بآية من آياته فلا يفتخرون بها ولا يفتخرون بها وإن اشتهر استعمال أحد في النفي والافتخار في الاثبات ويجوز أن يكون في العمدول عن المشهور هنا راية للفاصلة بعد فذل بقوله الله على جميع صفات الكمال وبالاحد على صفات

الجلال

فقلوه ثم الجحيم صلوه) أدخلوه (ثم في سلسلة ذرعتها) طولها وباعها

(سبعون ذراعاً) بذراع الملك ويقال بأعاً (فأسلكوه) فادخلوه في دبره واخرجوه من فيه والواو ما فضل على عنقه (انه كان لا يؤمن بالله العظيم) إذ كان في الدنيا (ولا يحض) لا يبحث (على طعام المسكين) على صدقة المسكين (فليس له اليوم ههنا جحيم) قريب بنفسه (ولاطعام) في النار (الامن غسولين) من عصارة أهل النار وهي ما يسيل من بطونهم وجلودهم من القبح والدم والصديد (لا يأكله) يعني الغسولين (الانحاطثون) المشركون (فلا أقسم) يقول أقسم (بما تبصرون) من شيء (ومالا تبصرون) من شيء يا أهل مكة ويقال بما تبصرون يعني في السماء والأرض وما لا تبصرون يعني الجنة والنار ويقال بما تبصرون يعني الشمس والقمر وما لا تبصرون العرش والكرسي ويقال بما تبصرون يعني محمد اعلمه السلام وما لا تبصرون يعني جبريل أقسم الله بهؤلاء الأشياء (انه) يعني القرآن (اقول رسول كريم) يقول القرآن قول الله نزل به جبريل على رسول كريم

واحد يدل منه وأخبرنا أن (الله الصمد) مبتدأ وخبر أي المقصود في الخواص على الدوام (لم يلد)

يعني محمد عليه السلام (وما هو) يعني القرآن (بقول شاعر) يقشئه (قل لا ما تؤمنون) يقول ما تؤمنون بقليل ولا بالكثير (ولا بقول كاهن) يخبر بما في الغد (قل لا ما تذكرون) ما تتعلمون بقليل ولا بالكثير (تنزيل) يقول القرآن تنزل على محمد صلى الله عليه وسلم (من رب العالمين ولو تقول علينا) ولو اخذنا من علينا محمد عليه السلام (بعض الاقوال) من الكذب فقال علينا ما لم نقله (لاخذنا) لانه تمنا (منه باليمين) بالحق والحجة ويقال اخذناه بالقوة (ثم لقطعنا منه) من محمد عليه السلام (الوتين) عرق قلبه وهو يباط قلبه (فما منكم من أحد عنه حاجزين) يقول فليس منكم أحد يجزنا عن محمد عليه السلام (وانه) يعني القرآن (لتذكرة) عظة (للتقين) الكفر والشرك والفواحش (وانا انزلتم ان منكم مكذبين) بالقرآن ومصدقين به (وانه) يعني القرآن (لحسرة) ندامة (على الكافرين) يوم القيامة (وانه) يعني القرآن (الحق اليقين) ٦٣٧ حقا يقينانه كالمحى نزل به جبريل على رسول كريم ويقال وانه الذي ذكرت من الحسرة والندامة على الكافرين الحق اليقين يقول حقا يقينا ان تكون عليهم الحسرة والندامة يوم القيامة (فسيح يامم ربك) فصل بامر ربك (العظيم) ويقال اذكر توحيد ربك العظيم اعظم كل شيء

الجلال اه كرخي وفي الشهاب ولغظ الله يدل على استجماع صفات الكمال وهي الثبوتية كالعالم والقدرة والارادة ولغظ احدى صفات الجلال وهي الصفات السلبية كالقدم والبقاء اه (قوله واحد يدل) أي يدل تنكراً من معرفة وهو جاز اه شيخنا (قوله الله الصمد) أي المصمود ففعل بمعنى مفعول كالقبض والنقض وهو السيد الذي يصمد له في الخواص أي يقصد ولا يقصد في قضائهم الا هو وقيل المصمود الذي لا خوف له وقال ابن كعب تقصد به ما بعده من قوله لم يلد ولم يولد وهذا يشبه ما قاله في تفسير الملوغ والاحسن في هذه الجملة ان تكون مستقلة بفائدة هذا الخبر ويجوز ان يكون المصمود مصدفة والخبر في الجملة بعده كذا قيل وهو ضعيف من حيث السياق فان السياق يقتضي الاستقلال باخبار كل جملة اه صين (قوله أي المقصود في الخواص) أي فعل بمعنى مفعول وهو الموصوف به على الاطلاق وكل ما عداه محتاج اليه في جميع حالاته وتعر يفهم بصدده بخلاف احديته وتكرير لفظ الله للاشعار بان من لم يتصف به لم يستحق الألوهية وانما خات هذه الجملة من العاطف لانها كالنتيجة للاولى أو الدليل عليها اه يضاوي وقوله على الدوام أشار به الى قول الامام الصمد الدائم الباقي اه وفي القاموس والحمد بالتحريك السيد لانه يقصد والدائم اه وأما المصمود بالسكون فصددر في المختار وصدده من باب نصر قصده اه (قوله لم يلد ولم يولد) قال ابن عباس لم يلد كما ولدت مريم ولم يولد كما ولد عيسى وعزير وهو رد على النصارى وعلى من قال عزير ابن الله اه قرطبي واعل الوصل بين هذه الجمل الثلاث وهي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد بالعاطف دون ما عداها من هذه السورة لانها سبقت لمعنى وغرض واحد وهو في المماثلة والمناسبة عنه تعالى بوجه من الوجوه وهذه أقسامها لان المماثل اما ولد أو والد أو نظير فلتأمر الاقسام واجتماعها في المقسم لزم العطف فيها بالواو كما هو مقتضى قواعد المعاني وترك العطف في الله الصمد لانه محقق ومقرر

الجلال اه كرخي وفي الشهاب ولغظ الله يدل على استجماع صفات الكمال وهي الثبوتية كالعالم والقدرة والارادة ولغظ احدى صفات الجلال وهي الصفات السلبية كالقدم والبقاء اه (قوله واحد يدل) أي يدل تنكراً من معرفة وهو جاز اه شيخنا (قوله الله الصمد) أي المصمود ففعل بمعنى مفعول كالقبض والنقض وهو السيد الذي يصمد له في الخواص أي يقصد ولا يقصد في قضائهم الا هو وقيل المصمود الذي لا خوف له وقال ابن كعب تقصد به ما بعده من قوله لم يلد ولم يولد وهذا يشبه ما قاله في تفسير الملوغ والاحسن في هذه الجملة ان تكون مستقلة بفائدة هذا الخبر ويجوز ان يكون المصمود مصدفة والخبر في الجملة بعده كذا قيل وهو ضعيف من حيث السياق فان السياق يقتضي الاستقلال باخبار كل جملة اه صين (قوله أي المقصود في الخواص) أي فعل بمعنى مفعول وهو الموصوف به على الاطلاق وكل ما عداه محتاج اليه في جميع حالاته وتعر يفهم بصدده بخلاف احديته وتكرير لفظ الله للاشعار بان من لم يتصف به لم يستحق الألوهية وانما خات هذه الجملة من العاطف لانها كالنتيجة للاولى أو الدليل عليها اه يضاوي وقوله على الدوام أشار به الى قول الامام الصمد الدائم الباقي اه وفي القاموس والحمد بالتحريك السيد لانه يقصد والدائم اه وأما المصمود بالسكون فصددر في المختار وصدده من باب نصر قصده اه (قوله لم يلد ولم يولد) قال ابن عباس لم يلد كما ولدت مريم ولم يولد كما ولد عيسى وعزير وهو رد على النصارى وعلى من قال عزير ابن الله اه قرطبي واعل الوصل بين هذه الجمل الثلاث وهي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد بالعاطف دون ما عداها من هذه السورة لانها سبقت لمعنى وغرض واحد وهو في المماثلة والمناسبة عنه تعالى بوجه من الوجوه وهذه أقسامها لان المماثل اما ولد أو والد أو نظير فلتأمر الاقسام واجتماعها في المقسم لزم العطف فيها بالواو كما هو مقتضى قواعد المعاني وترك العطف في الله الصمد لانه محقق ومقرر

(ومن السورة التي يذكر قيم المعارج وهي كلها مكية آياتها أربع وأربعون وكلماتها ثمان وست عشرة وحروفها ثمانمائة واحد وستون)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سأل سائل) يقول دعادع وهو النضر بن

الحرف (بعذاب واقع) نازل (للكافرين) على الكافرين وهو من الكافرين (ليس له) له العذاب (دافع) مانع فقتل يوم بدر صبرا (من الله) يأتي هذا العذاب على الكافرين (ذي المعارج) خالق السموات (تعرج الملائكة والروح) يعني جبريل (اليه) الى الله (في يوم كان مقداره) مقدار المصمود على غير الملائكة (خمسین ألف سنة) ويقال من الله يأتي هذا العذاب على الكافرين في يوم كان مقداره خمسین ألف سنة ويقال لو ولي محاسبة الخلائق الى أحد غير الله لم يفرغ منه خمسین ألف سنة (فاصبر) على اذاهم يا محمد (صبر اجيلا) بلا جوع ولا غش ويقال فاعتزل عنهم اعتزال اجيالا بلا جوع ولا غش فامر به بذلك بالقتال (انهم) كانوا يني كفار مكة (برونه) يعني العذاب يوم القيامة (بعيدا) غير كاش (وزراه قريبا) كائنا لان كل آت كائن قريب ثم بين عذابهم متى يكون فقال (يوم تكون السماء) تصير السماء (كالمهل) كدردي الزيت ويقال كل غصنة المذابة (وتسكون) تصير (الجبال كالهون) كالهون المنسرف (ولا يسأل جيم جيمها) قرابة عن قرابة (بيهر ونهم) يرونهم ولا

لا تتفاء بجائسته (ولم يولد) لا تتفاء الحدوث عنه (ولم يكن له كفؤاً أحد) أي مكافئاً ومما تلاه متعاقباً وكفؤاً وقدم عليه لانه
 محط القصد بالنتي وأخر أحد وهو اسم يمكن عن خبرها رعاية للفاصلة {سورة الفلق} مكية أو مدنية خمس آيات نزلت
 هذه السورة والتي بعدها

بمرفقونهم اشتغالا بأنفسهم (يود) يتقى (المحرم) يعني المشرك أباجهول واصحابه ويقال النضر واصحابه (لويقتدي) يقادى نفسه (من)
 عذاب يومئذ) يوم القيامة (بينيه) أولاده (وصاحبته) زوجته (واخيه) من ابيه وامه (وفضيلته) وبقرابته وعشيرته (التي
 تزويه) يذئى اليها (ومن في الأرض جميعا) ومن في الأرض جميعا (ثم ينجيه) أي الله من العذاب (كلا) حقا وهو رور عليه
 لا ينجيه الله من العذاب (انها الظى) يعني اسمها من اسماء النار (نزاعة للشوى) قلاعة لاعضاء المدين والرجالين وسائر الاعضاء
 ويقال حواقة للمدين (تدعو) الى ٦٣٨ نفسه الى ايها الكافرو الى ايها المنافق (من أدبر) عن التوحيد (وتولى)

المقابل وكذا ترك العطف في لم يلد لانه مؤكدا له مديته لان القنى عن كل شئ المحتاج اليه كل
 ما سواه لا يكون والد اول مولودا اه شهاب فهذه الجمل الثلاث في معنى جملة واحدة دليل
 لهديته اه (قوله لا تتفاء بجائسته) أي لغيره يعني نفي عنه الولدان الولد من جنس ابيه
 والله تعالى لا يجائسه أحد لانه واجب وغير ممكن ولان الولد يطلب اما لا عانة والده او تخلفه
 بده والله تعالى لا يقنى وغير محتاج الى شئ من ما اه شهاب (قوله لا تتفاء الحدوث عنه) أي
 لان كل مولود جسم ومحدث والله تعالى قديم وليس بمحدث اه شيخنا (قوله ومما تلا) عطف
 تفسير (قوله وقدم عليه الخ) أي وكان الاصل أن يؤخر الطرف لانه صلة لكن لما كان المقصود
 نفي المكافأة عن ذاته تعالى قدم تقدم اللام اه خطيب وقوله لانه محط القصد بالنتي
 ايضا ان الغرض الذي سبقت له الآية نفي المكافأة والمساواة عن ذات الله فكان تقديم
 المكافأة المقصودة بان تسب عنه أولى ثم لما قدمت اسباب ذكر معها الطرف لبيين الذات
 المقدسة بسلب المكافأة وتلخيصه ان مراعاة المعنى الذي يقتضيه المقام احرى واحق من
 مراعاة اللفظ والفواصل اه كرخي

{سورة الفلق}

مناسبة المقابلة ما شرح امر الالوية في السورة قبلها ما شرح ما يستعاذ منه بالله من الشر
 الذي في العالم ومن مراتب مخلوقاته اه بجزر (قوله مكية) أي في قول الحسن وعطاء وعكرمة
 وقوله أو مدنية أي في قول ابن عباس وقتادة وجماعة قيل وهو الصحيح اه بحر ويؤيده سبب
 النزول فانه كان بالمدينة ولهذا قال الشارح نزلت هذه السورة والتي بعدها ما نصر لسبب
 اليه ود الخ فقه برهنا الحيقية وهو صريح في ان النزول كان من أجل الصحرا والصحرا ان كان

عن الاعمان ولم يتب من
 الكفر (و جمع) المال في
 الدنيا (فأوصى) جعله في
 الوعاء فنع حق الله منه
 (ان الانسان) يعني الكافر
 (خلق هلوعا) ضجورا بخيلا
 جريسا عسكا (اذا مسه
 الشر) الفقر والشدة
 (جزوعا) جازعا لا يصبر
 (واذا مسه الخير) المال
 والسعة (منوعا) منع
 حق الله منه ولا يشكر (الا
 المصلين) أهل الصلاة
 الخمس فانهم ليسوا كذلك
 ثم بين نعمهم فقال (الذين
 هم على صلاتهم) المكتوبة
 (داعون) يدعون عليها بالليل
 والنهار فلا يدعونها (والذين
 في أموالهم حق معلوم)
 يرون في أهوالهم حقا معلوما

غير الزكاة (للسائل) الذي يسأل مالك (والمحروم) الذي حرم أجره وغنيمة ويقال هو المحترف الذي لا تفي بالمدينة
 حرقته بمبشته وقوته ويقال هو الفقير الذي لا يسأل ولا يعطى ولا يظن به (والذين يصدقون بيوم الدين) بيوم الحساب بما فيه
 (والذين هم من عذاب ربهم مشفقون) خائفون (ان عذاب ربهم غير مأمون) لم يأتهم الا مان من ربهم (والذين هم لقروجهم
 حافظون) يعفون عن الحرام (الاعلى أزواجهم) الاربع (أو ما ملكت أعانهم) من الولدان بغير عدد (فانهم غير معلومين) ولا
 آئين بذلك لا يلامون بذلك الخلال (فن ابتنى وراء ذلك) طلب سوى ما ذكر من الأزواج والولائد (فاولئك هم العادون)
 المعتدون من الخلال الى الحرام (والذين هم لا ممانتهم) لما اتهموا عليه من أمر الدين وغيره (وعهدهم) فيما بينهم وبين ربهم
 أو فيما بينهم وبين الناس ويقال بملفهم بالله (راعون) حافظون له بالوفاء والتسامح الى أجله (والذين هم بشهاداتهم قاطعون)
 عند الحكما اذا دعوا ولا يكتفون بها (والذين هم على صلاتهم يحافظون) على أوقات صلواتهم المحس يحافظون (أولئك) أهل
 هذه الصفة (في جنات) بساتين (مكرمون) بالثواب والتحف والهدايا (فقال الذين كفروا) كفار مكة المستهزئين وغيرهم

شطوار ومنهم بشياهم لكي لا يستمعوا صوتي ولا يروني (واصبروا) انما ما وسكنوا على الكفر وعبادة الاوثان ويقال صاحبوا جميعا
 ان لا تؤمن بك يا نوح (واستكبروا) عن الايمان والتوبة (استكبارا) تجبرا (ثم اني دعوتهم) الى التوبة والتوحيد (جهارا)
 علانية بغير سر (ثم اني اعلنت لهم) اظهرت لهم دعوتي واوضحته لهم (واسررت لهم امرارا) دعوتهم في السر خفية (فقلت)
 لهم (استغفروا ربكم) وحدوا ربكم بالتوبة من الكفر والشرك (انه كان غفارا) لمن تاب من الكفر وآمن به (يرسل السماء عليكم
 مدرارا) مطر اذ اعاد ربنا كلما يحتاجون اليه فكان قد حبس الله عنهم المطر اربعين سنة (وعددتكم باموال وبنين) يعطيتكم
 اموالا ابلا وبقرا وغنما وبنين الذكور والاناث وقد كان الله قطع نسل دوابهم ونسائهم اربعين سنة (ويجعل لكم جنات)
 ساتين (ويجعل لكم انهارا) تجري لمنافعكم وقد كان الله اهلك جناتهم واييس انهارهم قبل ذلك باربعين سنة (مالكم لا ترجون
 لله وقارا) لا تخافون الله عظيمة وسلطانا ٦٤٠ ويقال مالكم لا تعظمون الله حق عظمته فتوحده وونه (وقد خلقكم

أطوارا) أصنافا حالا بعد
 حال النطفة والمعلقة والمنضجة
 والعظام (الم تر) ألم تخبروا
 كفار مكة (كيف خلق الله
 سبع سموات طباقا) بعضها
 فوق بعض مثل القبة ملتزمة
 أطرافها (وجعل القمر
 فيهن) معهن (نورا) مضيئا
 (وجعل الشمس سراجا)
 ضياء لبني آدم (والله أنبتكم
 من الأرض نباتا) خلقكم
 من آدم وآدم من تراب
 والتراب من الأرض (ثم
 يعيدكم فيها) يقبركم في
 الأرض (ويخرجكم) من
 القبر يوم القيامة (أخرجا)
 والله جعل لكم الأرض
 مساطا) فراشا ومناما
 (لتسكروا منها) لتأخذوا فيها
 سبلا (فجاءا) طرفا واسعة

السهر صورة من شمع على صورة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جعله لواء في تلك الصورة ابرا
 مغرورة فيها احدى عشرة ووتر فيه احدى عشرة عقدة وكان النبي صلى الله عليه وسلم كلما قرأ آية
 انفلت عقدة وكلما نزع ابرة وجد لها ألم في يده ثم يجد بعدها راحة اه قال وكانت مدة محره
 صلى الله عليه وسلم اربعين يوما و قبل ستة أشهر و قبل عام اقال الخفافين هجر وهو الماتمه ا قال
 الراغب تأثير السهر في النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن من حيث انه نبي وانما كان في يده من
 حيث انه انسان او بشر كما كان يأكل ويتغوط ويقضب ويشتهي ويمرض فتأثيره فيه من
 حيث هو بشر لا من حيث هو نبي وانما يكون ذلك قادحا في النبوة لو وجد للسهر تأثير في امر
 يرجع للنبوة كما ان جرحه وكسر ثنيتيه يوم اُحد لم يقدح فيما ضمن الله له من عصمته في قوله والله
 بعصمك من الناس وكالا اعتد اذ بما يقع في الاسلام من غلبة بعض المشركين على بعض النواحي
 فيما ذكر من كمال الاسلام في قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم قال القاضي ولا يوجد ذلك
 صدق الكفرة في انه معصوم لانهم ارادوا به انه ممنون بواسطة السهر اه كرخي وفي المواهب
 مانعه قال المازري أنكسر بعض المتدعة حديث السهر وزعموا انه يحط منه صب النبوة أي
 شرفها ورفعتها ويشكك فيهما قالوا وكل ما أدى الى ذلك فهو باطل وزعموا ان تجوز به هذا أي
 سهر الانبياء بعدم الثقة بما شرعوه من الشرائع اذ يحتمل على هذا ان يخيل اليه انه يرى جبريل
 يكلمه وليس هو ثم انه يوحى اليه بشي قال المازري وهذا كله مردود لان الدليل قد قام على
 صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه عن الله وعلى عصمته في التبليغ والمجرات شاهدات
 بتصديقه فحقير ما قام الدليل على خلافه باطل وأما ما يتعلق ببعض امور الدنيا التي لم يبعث
 لأجلها ولا كانت الرسالة من أجلها فهو في ذلك عرضة لما يعرض للبشر كالامراض فقير بعيد ان
 يخيل اليه في امر من امور الدنيا مالا حقيقة له مع عصمته عن مثل ذلك في امور الدين اه وقال

(قال نوح) رب يارب (انهم عصوني) فيما أمرتهم من التوبة والتوحيد (واتبعوا) أطاعوا (من لم يزد) غيره
 ماله) كثرة ماله (وولده) كثرة اولاده (الا خسارا) غننا في الآخرة وهم الرؤساء (ومكروا مكرا كبيرا) وقالوا قولا عظيما من
 الغرابة (وقالوا) يعني الرؤساء للسفلة (لاتذرن آلهتكم) عبادة آلهتكم (ولاتذرن ودا) عبادة الود (ولاسواعا) ولا عبادة السواع
 (ولابغوث) ولا عبادة البغوث (ويبعوث) ولا عبادة البعوث (ونسرا) ولا عبادة النسروكل هؤلاء آلهتهم التي كانوا يعبدونها
 (وقد أضلوا كثيرا) يقول قد أضلوا بهن كثيرا من الناس ويقال ضل بهن كثيرا من الناس (ولاتزدا الظالمين) الكافر من المشركين
 بعبادة الاوثان (الاضلالا) خسارا وضلالا وهلاكا (عما خطبناهم) يقول بخطبناهم (اغرقوا) بالطوفان في الدنيا (فادخلوا)
 في الآخرة (نارا فلم يجدوا لهم من دون الله) من عذاب الله (أنصارا) أعوانا ينعون هذاب الله عنهم (وقال نوح) بهدما قال
 له ربه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن (رب) يارب (لاتذر) لاتترك (على الأرض من الكافر من ديارا) أحدا (انك ان
 تذرهم) تتركهم (يسلوا عبادك) عن دينك من آمن بك ومن أراد أن يؤمن بك (ولا يلدوا) لا يلد منهم (الافاجرا كفارا)

الامن يكون فاجرا كافر ابعدا الادراك ويقال الامن قدرت عليه الكفر والفجور بعد البلوغ ويقال لم يكن فيهم صبي لان الله قد
 حبس عنهم الولد اربعين سنة فلم يكن فيهم غير مدرك ولم يولد فيهم اربعين سنة وكانهم كانوا مدركين فجارا كفارا (رب) يارب
 (اغفر لي ولوالدي) لا تباقي المؤمنين (وان دخل بيتي) ديني ويقال معجدي ويقال سفيتي (مؤمننا والمؤمنين) المصدقين من
 الرجال (والمؤمنات) المصدقات من النساء بالاعمان الذين يكونون من بعدى (ولا تزدد الظالمين) الكافرين المشركين (الانبارا)
 خساروا وهلاكوا كخسار من اوحى الى نبيهم فلم يؤمنوا به (ومن السورة التي يذكر فيها الجن وهي كاهن امكية آياتها ثمان وعشرون
 وكلماتها ثمان وخمس وثمانون وحروفها ثمانمائة وسبعون) (بسم الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى
 (قل اوحى الى) بقول قل لهم لكفار مكة يا محمد اوحى الى انزل الى جبريل فاخبرني (انه استمع نقر) تسعة نقر (من الجن) من
 جن نصيبين باليمن (فقالوا) بعدما آمنوا ورجعوا الى قومهم باقومتنا ٦٤١ (اناسه مناقرا تاجعبا) تلاوة قرآن

عجيب كريم شريف يشبه
 كتاب موسى وكانوا اهل
 تورا (يهدي الى الرشد) الى
 الحق والهدى والصواب
 لا اله الا الله (فامنوا به)
 محمد صلى الله عليه وسلم
 والقرآن (ولن نشرك بربنا
 احدا) يعنون ابليس (وانه
 تعالى جسد ربنا) ملك ربنا
 ويقال ارتفع عظمة ربنا
 وساطان ربنا وغنى ربنا
 وصفه ربنا (ما اتخذ) من ان
 يتخذ (صاحبة) زوجة
 (ولاولاد) كما يجعله الكفار
 (وانه كان يقول سفينا)
 جاهلنا يعنون ابليس (على
 الله شططا) كذبا وزورا
 (وانا ظننا) حبيبا (ان ان
 نقول الانس والجن على الله
 كذبا) ان ما يقول الانس

غيره لا يلزم من انه كان يظن انه فعل الشيء ولم يكن فعله انه يجزم بفعله ذلك وانما يكون ذلك من
 جنس الخاطر يخاطر ولا يثبت فلا يبقى لهذا المحدثه وقال القاضي عياض يحتمل ان يكون
 المراد بالتخييل المذكور انه يظهر له من نشاطه ومن سابق عاداته الاقتدار على الوطء فاذا نادى
 المرأة فتر عن ذلك كما هو شأن المعقود ويكون قوله في الرواية الاخرى حتى كاد ينكر بصره
 صار كالذي ينكر بصره حيث انه اذا رأى الشيء يتخيل اليه انه على غير صفة فاذا ناداه عرف
 حقيقته ويؤيد جميع ما تقدم انه لم ينقل عنه في خبر من الاخبار انه قال قولا فكان بخلاف
 ما اخبر به اه وفي شرح مسلم وقد ظهر ان ما هو اجلى وابعد عن مطاحن المحدثه من نفس الحديث
 ففي بعض طرقه بصره يودي حتى كاد ينكر بصره وفي بعضها حبس عن عائشة سنة وعند
 البيهقي عن ابن عباس مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبس عن النساء والطعام
 والشراب فدللت هذه الطرق على ان السحر انما تسلط على ظاهر جسده لا على عقله فيصتمل ان
 يكون المراد بالتخييل المذكور اى في قوله يتخيل اليه انه ياتي اهل ولا ياتين انه يظهر له من نشاطه
 اى يطيب نفسه للعمل كما في الاساس ومن سابق عاداته اى قبل السحر الاقتدار بالرفع فاعل يظهر
 اى قدرته على الوطء فاذا نادى اى قرب من المرأة فتر بقاءه ففوقه اى ضعف عن ذلك فلم ينقض كما
 هو شأن المعقود اى الممنوع عن الجماع بالسهر وتسميه العامة بالمربوط وهذا جواب عن سؤال
 هوذا قلت ان السحر لم يؤثر الا في ظاهر بدنه يرد عليك ان يتخيل ما لم يقع واقعا يقتضى خلافا في
 الذهن والادراك وحاصل الجواب انه لا يقتضيه كما تقرراه من الشارح (فائدة) قال للمعري
 في شرح الجنائيات من المنهاج والدهر في اللغة صرف الشيء عن وجهه يقال ما صرفك عن كذا
 اى ما صرفك ومذهب اهل السنة انه حق وله حقيقة ويكون بالقول والفعل ويؤلم ويعرض
 ويقتل ويفرق بين الزوجين وقالت المعتزلة وابو جعفر من الشافعية وابو بكر الرازي من الخنفة

٨١ ج ع والجن على الله ليس بالكذب واستبان لنا انه كذب وكل هذا من اول السورة الى ههنا حكاية من الله عن كلام
 الجن ثم قال (وانه كان رجال من الانس يعوذون) يتعوذون (برجال من الجن فزادوهم) بذلك (رهقا) عظمة وتكبرا وفتنة
 وفسادا وذلك انهم اذا سافروا سافروا واصطادوا اصيدوا من صيدهم او تزلوا وادبا خافوا منهم فقلوا انه يذسبهم هذا الوادى من سفهاء
 قومه فيؤمنون بذلك منهم فيزيد رؤساء الجن بذلك عظمة وتكبرا على سفاهتهم والجن هم ثلاثة اجزاء جزء في الهواء وجزء ينزلون
 ويصعدون حيثما يشاؤون وجزء مثل الكلاب والحياة (وانهم) يعنى كفارا والجن قبل ان آمنوا (ظنوا) حسبوا (كما ظنتم) حسبتم
 يا اهل مكة (ان لن يبعث الله احدا) بعد الموت ويقال ان ان يبعث الله احدا رسولا ثم رجع الى كلام الجن فقال (وانا لمنا السماء)
 انتم ينالوا السماء قبل ان آمنوا (فوجدنا هاهنا حوسا) من الملائكة (شديدا) كثيرا (وتعجبا) نهما مضيا يدحروهم عن الاستماع
 (وانا كنا نعد منهن) من السماء (مقاعد للسمع) للاستماع قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم (فن استمع الان) بعد ما بعث

في وتره احدى عشرة عقدة فأعلمه الله بذلك وعمله

محمد عليه السلام (بجده له شهابا) بنجمه ضيفا (رصدنا) من الملائكة يدحرونهم عن الاستماع (وأنا لا ندري) لا نعلم (أشرار يدعين في الارض) حين منعنا عن الاستماع (أم أراد بهم ربهم رشدا) هدى وصوابا وخيرا ويقال وأنا لا ندري لا نعلم (أشرار يدعين في الارض حين بعث محمد صلى الله عليه وسلم اذ لم يؤمنوا به فيم لهم الله أم أراد بهم ربهم رشدا هدى وصوابا وخيرا اذا آمنوا به (وأنا منا الصالحون) الموحدون هم الذين آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن (ومنادون ذلك) كافرون وهم كفرة الجن (كنا طرائق قددا) أهواء مختلفة اليهودية والنصرانية قبل ان آمننا بالله (وأنا ظننا) علمنا وأيقنا (ان ان نجز الله في الارض) ان لن نفوت من الله في الارض حينما كنا يدركنا (وان نجزه هربا) ان لا نفوت منه بالهرب (وأنا لما سمعنا الهدى) تلاوة القرآن من محمد عليه السلام (آمنابه) بالقرآن وبمحمد صلى ٦٤٣ الله عليه وسلم (فن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا) ذهب عمله كله (ولارهاقا) نقصان عمله (وأنا ما المسلمون) المخلصون بالتوحيد وهم الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ومنا القاسطون) العاصون المائلون عن الحق والهدى وهم كفرة الجن (فن أسلم) أخلص بالتوحيد (فأولئك تجروا رشدا) نوا صوابا وخيرا (وأما القاسطون) الكافرون (فكانوا الجهنم حنابا) شهرا (وأولئك استقاموا على الطريقة) طريقة الكفر ويقال طريقة الاسلام (لأستقيناهم) كثيرا وعيشار غدا وأسعا (لنفتنهم فيه) لنختبرهم فيه حتى يرجعوا الى ما قدرت عليهم (ومن يعرض عن

ان السحر حقيقة له انما هو تخمير وهو قال البغوي واستدلوا بقوله تعالى يخيل اليه من صهرهم انها تسمى وذهب قوم الى ان السحر قد يقبل بصهره الاعيان ويجعل الانسان حمارا بحسب قوة السحر وهذا واضح البطلان لانه لو قدر على هذا القدر ان يرد نفسه الى الشهاب بعد الهزم وان يعيد نفسه من الموت ومن جملة أنواعه السيماء ولم يصل أحد في السحر الى الغاية التي وصل اليها القبط أيام دلو كاملة مصر بعد فرعون فأنهم وضعوا السحر على البراني وصوروا فيه صوره عساكر الدنيا فأى عسكر قصدهم أتوا الى ذلك العسكر المصور فساقلوه به من قلع الاعين وقطع الاعضاء اتفق نظيره للعسكر القاصد لهم فقتلهم العساكر وأقاموا ستمائة سنة والنساء هن الملوك والامراء بمصر بعد غرق فرعون وجنوده حكاة القرافي وغيره وقال الامام غفر الدين لا يظهر أثر السحر الا على يد فاسق اه وفي المواهب ما نصه قال القرطبي السحر حيل صناعة يتوصل اليها بالاكساب غير انها لا تقهر الا بتوصل اليها الاحادا الناس ومادته أي السحر الوقوف على خواص الاشياء والعلم بوجوه تركيبتها وأوقاتها وكثيرها تخميرات بغير حقيقة وايها مات بغير ثبوت فيعظم عندهم لا يعرف ذلك كما قال الله تعالى عن صهره فرعون وجاءوا به صهر عظيم مع ان حبسهم وعصيتهم لم تخرج عن كونها حبسا لا وعصيتهم الى ان قال أي القرطبي والحق ان لبعض اصناف السحر تأثيرا في القلوب كالحب والبغض والقاء الخير والشر وفي الابدان بالالم والسقم وانما المتكر ان ينقلب الجاد حيوانا وعكسه به سحر الساحر اه (قوله أيضا السحر لبيد) أي مع بناته فقد كن مشاركات له في صهر النبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتي في قوله كبنات لبيد المذكور وعجرفة الخازن وقيل المراد بانقائات بنات لبيد بن الاعصم اللاتى صهرن النبي صلى الله عليه وسلم اه وفي شرح المواهب ما نصه وفي طبقات ابن سعد ان المتولى السحر أخوات لبيد وكن أم صهر منه وهو الذي دفنه اه (قوله في وتر) بفتحة تين أي وتر القوس اه مختار

ان السحر حقيقة له انما هو تخمير وهو قال البغوي واستدلوا بقوله تعالى يخيل اليه من صهرهم انها تسمى وذهب قوم الى ان السحر قد يقبل بصهره الاعيان ويجعل الانسان حمارا بحسب قوة السحر وهذا واضح البطلان لانه لو قدر على هذا القدر ان يرد نفسه الى الشهاب بعد الهزم وان يعيد نفسه من الموت ومن جملة أنواعه السيماء ولم يصل أحد في السحر الى الغاية التي وصل اليها القبط أيام دلو كاملة مصر بعد فرعون فأنهم وضعوا السحر على البراني وصوروا فيه صوره عساكر الدنيا فأى عسكر قصدهم أتوا الى ذلك العسكر المصور فساقلوه به من قلع الاعين وقطع الاعضاء اتفق نظيره للعسكر القاصد لهم فقتلهم العساكر وأقاموا ستمائة سنة والنساء هن الملوك والامراء بمصر بعد غرق فرعون وجنوده حكاة القرافي وغيره وقال الامام غفر الدين لا يظهر أثر السحر الا على يد فاسق اه وفي المواهب ما نصه قال القرطبي السحر حيل صناعة يتوصل اليها بالاكساب غير انها لا تقهر الا بتوصل اليها الاحادا الناس ومادته أي السحر الوقوف على خواص الاشياء والعلم بوجوه تركيبتها وأوقاتها وكثيرها تخميرات بغير حقيقة وايها مات بغير ثبوت فيعظم عندهم لا يعرف ذلك كما قال الله تعالى عن صهره فرعون وجاءوا به صهر عظيم مع ان حبسهم وعصيتهم لم تخرج عن كونها حبسا لا وعصيتهم الى ان قال أي القرطبي والحق ان لبعض اصناف السحر تأثيرا في القلوب كالحب والبغض والقاء الخير والشر وفي الابدان بالالم والسقم وانما المتكر ان ينقلب الجاد حيوانا وعكسه به سحر الساحر اه (قوله أيضا السحر لبيد) أي مع بناته فقد كن مشاركات له في صهر النبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتي في قوله كبنات لبيد المذكور وعجرفة الخازن وقيل المراد بانقائات بنات لبيد بن الاعصم اللاتى صهرن النبي صلى الله عليه وسلم اه وفي شرح المواهب ما نصه وفي طبقات ابن سعد ان المتولى السحر أخوات لبيد وكن أم صهر منه وهو الذي دفنه اه (قوله في وتر) بفتحة تين أي وتر القوس اه مختار

ذكر ربه) عن توحيد ربه وكتاب ربه القرآن وهو الوليد بن المغيرة المخزومي (نساكته) تكافه (عذابا) (قوله) صعدا) الصعود على جبل أمس من صخرة ويقال من تجاس في النار (وان المساجد لله) بنيت لذكر الله (فلا تدعوا) فلا تعبدوا (مع الله أحدا) في المساجد ويقال المساجد مساجد ال جبل الجبهة والركبتان واليدان والجلان (وأنه لما قام عبد الله) محمد عليه السلام يبطن نخل (يدعوه) يعبد ربه بالصلاة (كادوا يكونون عليه لبدا) كاد الجن أن يركبوا عليه جميعا لجهنم القرآن ومحمد عليه السلام حين سموا قراءه محمد عليه السلام يبطن نخل (قل انما أدعوا) أعبد (ربي) وأدعوا الخلق اليه (ولا أشرك به أحدا) قل يا محمد لاهل مكة (اني لا أملك لكم ضررا) دفع الضرر والخذلان والعذاب (ولارشدا) ولا جرنال نفع والهدى (قل) لهم يا محمد (اني لن يجيرني من الله) من عذاب الله (أحد) ان عصيته (وان أجده من دونه) من عذاب الله (ملجأ ومربا في الارض) (الابلاغ من الله ورسالاته) يقول لا يخينني الا التبليغ عن الله ورسالاته (ومن يعص الله) في التوحيد (ورسوله) في التبليغ

فأحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم وأمر بانه يؤذ بالسورتين فكان كلما قرأ آية منها انفلت عقدة ووجد خنقة - حتى انفلت اله - قد
 كلها وقام كأنما نشط من عقاب (بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الفلق) الصحيح

(فان له) في الآخرة (نار جهنم خالدين فيها) مقبين في النار لا يموتون ولا يخربون منها (أبدا حتى) يقول أنظرهم يا محمد حتى
 (اذا راوا ما يوعدون) من العذاب (فسيعلمون) وهذا وعيد من الله لهم (من أضعف ناصرا) ما فعا (وأقل عددا) أعوانا (قل) لهم
 يا محمد حين تجلوا بالعذاب (ان أدري) ما أدري (أقرب ما توعدون) من العذاب (أم يجعل له ربي أمدا) أجلا (عالم الغيب)
 ينزل العذاب يعلم ذلك (فلا يظهر) فلا يطالع (على غيبه أحد الا من ارتضى من رسول) الامن اختار من الرسل فانه يطالع على
 بعض الغيب (فانه يسلك) يجعل (من بين يديه) من بين يدي الرسول (ومن خلفه رسدا) حرسا من الملائكة يحفظونه من الجن
 والشياطين والانس لكي لا يستمعوا لقراءه جبريل عليه السلام (ليعلم) محمد ٦٤٣ عليه السلام (ان قد بلغوا) عن الله

يعني الرسل (رسالات
 ر ٢-م) هكذا تحفظه - م
 الملائكة كما حفظك ويقال
 ليه - لم الرسل محمد عليه
 السلام وغيره ان قد بلغوا
 يعني الملائكة رسالات
 ر ٣-م عن الله ويقال ليعلم
 لكي يعلم الجن والانس ان
 قد بلغوا يعني الرسل رسالات
 ر ٤-م قبل ان علمنا (وأحاط
 بما لديهم) بما عندهم من
 الملائكة (وأحصى كل شئ
 عددا) احصاه ويقال عالم
 بعددهم كما علم بحال المنزل
 بثيابه

(قوله فأحضر بين يديه) أي أحضره على بارئ الله صلى الله عليه وسلم وكان دمه ليمد في بئر يقال
 البئر ذروان فرض منه صلى الله عليه وسلم ولم يروى أنه كان يخيل إليه أنه يأتي النساء ولا يأتيهن
 فيبذرنها ونائم ذات يوم أنامه لم يكن فقام أحدهم عند رأسه والآخرة عند رجليه فقال الذي عند
 رأسه ما بال الرجل فقال الذي عند رجليه طباى محرق قال ومن محرقه قال ليمد بين الأعصم
 اليهودي قال وهم طبه قال بشط ومشاطة قال وأيس هو قال في جف طلمعة تحت راعوفة في بئر
 ذروان والراعوفة حجر أسفل البئر يقوم عليها الساجح فاتبه النبي صلى الله عليه وسلم ثم أمر عليا
 والزبير وعمار بن ياسر فترحو الماء تلك البئر كأنه قاعة الخناء ثم رفعوا الصخرة وأخرجوا الجف
 فاذا فيه مشاطة رأسه واسنان مشطه واذا وترمه قد فيه إحدى عشرة عقدة واذا امتثال من شمع
 على صورته صلى الله عليه وسلم مغرور فيه إحدى عشرة ابرة وكانت هذه المذكورات كلها
 موضوعة في الجف والجف موضوع تحت الصخرة التي في وسط البئر والجف يضم الجف وتشد يد
 الماء وعاء طمع الخلل أي طرفه الذي يتحاق فيه فأنزل الله المعوذتين اه شيخنا (قوله كأنما نشط
 من عقاب) أي كأنما سحل وأطاق من عقاب وفي المصباح نشط في عمله ينشط من باب تعب خف
 وأسرع نشاطا بالفتح وهو نشيط ونشطت الحبل نشطان من باب ضرب عقدة بأشوطه والانشوطة
 يضم اله - حزة ربطة دون العقدة اذا مدت بأحد طرفيها انفتحت وانشطت الانشوطة بالالف
 حلتها وانشطت العقاب حلتته وانشطت البعير من عقاب أطلقته اه وفي المختار العقاب بالكسر
 الحبل الذي يربط فيه البعير اه (قوله برب الفلق) اختلف في اللمت فقول مجن في جهنم قاله
 ابن عباس وقال أبي بن كعب بيت في جهنم اذا وقع صاح أهل جهنم من حرقه وقال أبو عبد الرحمن
 هو اسم من أسماء جهنم وقال الكلبي واد في جهنم وقال عبد الله بن عمر شجرة في النار وقال
 سعيد بن جبير جب في النار وقال النحاس يقال لما طمأن من الأرض فلق وقال جابر بن عبد الله

(ومن السورة التي يذكر
 فيها المنزل وهي مكية غير
 قوله وذروني والمكذبي أولي
 النعمة ومهلهم قليلا فانها
 مدنية آياتها تسع عشرة
 وكلماتها ثمان وخمس
 وثمانون وحروفها ثمان
 وثمانون (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسم
 الله تعالى (يا أيها المنزل) المنزل يعني به النبي صلى الله عليه وسلم قد تزل
 بثيابه ليلتها الصلاة (قم الليل) بالصلاة ثم قال (الا
 قليلا) ثم بين فقال (نصفه) أي قم نصف الليل للصلاة (أو انقص منه) من النصف (قليل) إلى الثلث (أو زد عليه) على النصف
 إلى الثلثين فغيره في قيام الليل ثم قال (ورتل القرآن ترتيلا) اقرأ القرآن على رسلك وهينتك وتؤدة ووقار تقرآه وآتين
 وثلاثا ثم كذلك حتى تقطع (اناسنا في علمك) سنزل عليك جبريل (قولا ثقيل) بكلام شديد بالامر والنهي والوعيد والوعيد
 والحلال والحرام ويقال عظيما ويقال ثقيل على من خلفه ويقال ثقيل بالصلاة الليل (ان ناشئه الليل) قيام الليل بالصلاة (هي
 أشد وطأ) نشاط الرجل اذا كان محتسبا للصلاة ويقال أرق وأرق للقلب (واقوم قليلا) أيقن قراءة للقرآن وأثبت (ان لك) يا محمد
 قوله الساجح لعله المصباح وهو الذي يكون في أسفل البئر اه

قوله الساجح لعله المصباح وهو الذي يكون في أسفل البئر اه

(من شر ما خلق) من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم وغير ذلك (ومن شر غاسق اذا وقب) اى الليل اذا انظلم او القمر اذا غاب
 (في النهار سباطويلا) فرا غاطويلا اقضاء حوائجك (واذ كرام ربك) اصل بامر ربك ويقال اذ كرتوحيد ربك (وتقبل اليه تبتيلا
 اخلاص لله اخلاصا في صلواتك ودعائك وعبادتك (رب المشرق والمغرب) هو الله (لا اله الا هو فاتخذوه وكيلا) فاعبدوه رباً وبقال
 فاتخذوه كفيلا فقيما وعدك من النصر والدولة والثواب (واصبر) يا محمد (على ما يقولون) من الشتم والتكذيب (واهمهم هميرا
 جيلا) اعزهم اعز الاجيالا بل اجزع ولا غش (وزنى والمكذبين) بالقرآن وهذا عهد من الله لهم وهم المتطعمون يوم بدر (اولى
 النعمة) ذوى المال لهم والعتى (ومهلهم) اهلهم (قايلا) الى يوم بدر (ان لدينا) عندنا لهم في الآخرة (انكالا) قيودا تنقيبها ارجلهم
 واغلالا تنقل بها اعناقهم الى اعناقهم وسلاسل توضع في اعناقهم (وجيها) نار ايدخلونها (وطعاما ذاغصة) يستمسك في حلقهم وهو
 الزقوم (وهذا بابا ليليا) وجميعا بخاص ٦٤٤ وجهه الى قلوبهم ثم بين منى يكون فقال (يوم ترجف الارض) تزلزل الارض

(والجبال) وتزلزل الجبال
 (وكانت) وصارت (الجبال
 كتيبا) ترابا (مهيبلا) وهو
 الشئ الذى اذا رفعت أسفله
 سقط عليك أعلاه مثل الرمل
 (انا أرسلنا) بعثنا (اليكم رسولا)
 يعنى محمد عليه السلام
 (شاهدا عليكم) بالبلاغ (كما
 أرسلنا) بعثنا (الى فرعون
 رسولا) يعنى موسى (فعضى
 فرعون الرسول) يعنى موسى
 لم يجبه (فاخذناه اخذاً وبيلا)
 فعاقدناه عقوبة شديدة
 وهى الفرق (فكيف تتقون)
 الكفر والشرك وتؤمنون
 بالله يا أهل مكة (ان كفرتم)
 اذ كفرتم فى الدنيا (يوما) يوم
 القيامة (يجعل) ذلك اليوم
 (الولدان شيبا) ثم اذا
 هموا حيث يقول الله لا آدم

والحسن وسعيد بن جبیر ايضا ومجاهد وقتادة والقرظى وابن زيدا الفلق الصبح وقيل الفلق
 الجبال لانها تنشق من خوف الله عز وجل وقيل الفلق الرحم لانها تنشق بالحيوان وقيل انه كل
 ما انفلق عن جميع ما خلق من الحيوان والصبح والحب والنوى وكل شئ من نبات وغسيرة قاله
 الحسن وغيره وقال الضحاك الفلق الخلق كلهم قلت وهذا القول يشهد له الاشتقاق فان الفلق
 الشق يقال فلقت الشئ فلما شقته والتفلق مثله يقال فلقة فلان فلان وتفلق فكل ما انفلق
 عن شئ من حيوانه وصبغ وحب ونوى وماء فهو فلق قال الله تعالى فالفلق الاصباح وقال ان الله
 فالفلق الحب والنوى والفلق ايضا المطهين من الارض بين الربوتين ووجهه فلقان مثل خلق
 وخلقان وربما قالوا كان ذلكم فالفلق كذا وكذا يريدون المسكان المنهد من الارض بين الربوتين
 والفلق ايضا مقطرة الذهب اه قرطبي وقسم الشارح الفلق بالصبح لان مقصود العائد
 من الاستعاذة أن يتغير حاله بالخروج من الخوف الى الامن وبالتخلص عن وحشتهم والحزن
 الى الفرح والسرور والصبح يدل على هذا المعانيه من زوال الظلمة باسراق انوار الصبح وتغير
 وحشة الليل وتقلبه بسرور الصبح وخفته اه زاده (قوله من شر ما خلق) هذا عام وما بعده
 من الشرور الثلاثة خاص كما يشير له الشارح فهو من ذكر الخالص بعد العام اه شيخنا ومن
 متعلقة بأعوذ وما اسم موصول بمعنى الذى وقيل مصدرية وهى الليل غاسقا شدة برده
 واستعذب من الليل لشدة الآفات فيه واذا من صوبه بشرى أى اعوذ بالله من الشر فى وقت كذا
 والنفائات جمع نفائتة صيغة مبالغة من نفث أى نفخ اه مهين (قوله وغير ذلك) كالأحراق
 بالنار والاغراق فى البحار والقتل بالسم اه من البهر (قوله ومن شر غاسق) نكر غاسق وحاسد
 لا فائدة التبعيض لان الضرر قد يتخلف فيه ما وعرف النفائات لاهد اه مهين (قوله او القمر)
 نفس ير لغاسق وهى القمر غاسقا لذهاب ضوئه بالكسوف واسوداده وقوله اذا غاب أى

يا آدم ابعت بعثنا من ذريتك الى النار قال آدم يارب من كم قال الله تعالى من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار استتر
 وواحد الى الجنة (الهمما منقطر) منشق (به) بذلك الزمان الذى يجعل الولدان شيبا ويقال بنزول أمر الرب والملائكة (كان
 وعده) فى البعث (مفعولا) كائنا (ان هذه) السورة (تذكرة) عظيمة ويومان لكم (فن شاء اتخذ الى ربه سبيلا) طريقا يأتى به الى ربه
 ويقال فن شاء وحده واتخذ بذلك الى ربه سبيلا مرجعا (ان ربك) يا محمد (يعلم انك تقوم أدنى) أقل (من ثلثي الليل) الى النصف
 (ونصفه) وتقوم نصف الليل (وثلثه) وتقوم ثلث الليل ويقال ونصفه أقل من نصف الليل وثلثه اذا قرأت بالخفض (وطائفة من الذين
 معك) وجماعة من المؤمنين معك فى الصلاة (والله يقدر الليل والنهار) يعلم ساعات الليل والنهار (علم ان ان تحصوه) ان لن تحفظوا
 ساعات الليل ويقال ما أمرتم فى الليل من الصلاة (فتاب عليكم) فقبوا وزعمكم صلاة الليل (فاقرؤا ما تيسر) عليكم (من القرآن) فى
 الصلاة مائة آية فصاعدا ويقال ما شئتم من القرآن (علم ان سيكون منكم مرضى) جرحى لا يستطيعون الصلاة بالليل (وتأخرون

(ومن ثم الغنائات) السواحر تنفث (في العقد) التي تعتقد في الخيط تنفخ فيها

مضربون) يسافرون (في الارض) بالتجارة وغيرها (يتبعون) يطلبون (من فضل الله) من رزق الله وغيره بشق عليهم صلاة الليل (وآخرون يقاتلون) يجاهدون (في سبيل الله) في طاعة الله بشق عليهم صلاة الليل (فاقرؤا ما تيسر) عليكم (منه) من القرآن في الصلاة (واقبوا الصلاة) أموا الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها (وأقروا الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (وأقرضوا الله) في الصدقة ويقال في العمل الصالح (قرضاً حسناً) محتسباً صادقاً من قلوبكم (وما تقدموا) تسلفوا (لا أنفسكم من خير) من صدقة أو عمل صالح (تجدوه) تجدوا (عند الله) في الجنة محفوظاً لكم لا يسرق ولا غرق ولا حرق ولا يأكله السوس (هو خيراً) مما بقى عندكم في الدنيا (وأعظم أجراً) ثواباً مما عندكم (واستغفروا الله) من الذنوب (إن الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة لرحمة المدثر بقاياه ٦٤٥ (ومن السورة التي يذكر فيها المدثر وهي كلها مكتبة

آياتها ست وخمسون وكلماتها مائتان وخمس وخمسون وحروفها ألف وعشرة) (بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى (يا أيها المدثر) يعني به النبي صلى الله عليه وسلم قد تدثر بشيابه ونام (فقم فأندثر) نخوف الناس وادعهم إلى التوحيد (وربك فكبر) فعظم عما يقوله عبدة الاوثان (وثيابك فطهر) قلبك من القدر والخساسة والضمير أي كن طاهر القلب ويقال ثيابك فطهر فقهرو ويقال وثيابك فطهر من الدنس (والجزاهم بم) المائتم فانرك ولا تقر به (ولاتؤمن

استتيراً لكسوف وهي الليل غاسقاً لانصاب ظلامه وقوله اذا أظلم أي دخل ظلامه في كل شيء أه بيضاوي وزاده وفي القرطبي اختلاف في الغاسق فقيل هو الليل والغسق هو أول ظلمة الليل يقال منه غسق الليل يغسق أي أظلم ووقب على هذا التفسير أظلم قاله ابن عباس وقال الضحاك دخل وقال قتادة ذهب وقال عيان بن رباب سكن وقيل نزل يقال وقب العذاب على الكافرين أي نزل وقال الزجاج قيل ليل غاسق لأنه أبرد من النهار والغاسق البارد والغسق البرد ولأنه في الليل يخرج السباع من آكامها والحوام من أماكنها ويقوى أهل الشر على العتو والفساد وقيل الغاسق الثريا وذلك أنها اذا سقطت كثرت الاسقام والطواعين واذا طلعت ارتفع ذلك قاله عبد الرحمن بن زيد وقيل هو الشمس افاغربت قاله ابن شهاب وقيل هو القمر قال القتيبي اذا وقب القمر اذا دخل في ساءوره وهو كالتلف اذا خسف به وكل شيء أسود فهو غاسق وقال قتادة اذا وقب اذا غاب وهو اصح لان في الترمذي عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم نظر إلى القمر فقال يا عائشة استعذني بالله من شره ذاقان هذا هو الغاسق اذا وقب قال أبو عبيد هذا حديث حسن صحيح وقال أحمد بن يحيى بن ثعلب عن ابن الاعرابي في تأويل هذا الحديث وذلك أن أهل الرب والشور يهيمون وجبة القمر وقيل الغاسق الحية اذا دغمت وكان الغاسق نايها لان البسم يغسقى منه أي يسيل ووقب نايها اذا دخل في اللديغ وقيل الغاسق كل ما يضر كائناً ما كان من قولهم غسقت القرحة اذا سال صديدها اه (قوله السواحر) أي النساء السواحر فهو صفة لموصوف محذوف وقوله تنفث في العقد من بابي ضرب ونصر ومعناه تنفخ وفي المختار النفث يشبه النفخ وهو أقل من التغل وقد نفث الرائي من بابي ضرب ونصر والغنائات في العقد السواحر اه (قوله التي تعتقد في الخيط) في المصباح عقدت الحبل عقداً من باب ضرب فانهقد والعقد ما عسكه وربثته ومنه قيل عقدت البيع ونحوه

تستكبر) لاتعطشاً قليلاً فتعطى أفضل من ذلك وأكثر منه في الدنيا ويقال ولا تمنن بملك على الله تستكبر (وربك) على طاعة ربك وعبادة ربك (فاصبر فاذا نقر في الناقور) فاذا نفخ في الصور وهي نفخة البعث (فذلك يومئذ) يعني يوم القيامة (يوم عسير) شديد (على الكافرين) هوله وعذابه (غير يسير) غيره يز عليهم (ذري) يا محمد (ومن خلقت وحيداً) بلا مال ولا ولد ولا زوج وهذا بعيد من الله للوليد بن المغيرة المخزومي (وجعلت له) بعد ذلك (مالاً ممدوداً) كثيراً من كل نوع لم ينزل في الزيادة فكان ماله نحو تسعة آلاف مثقال فضة (وبنين شهوداً) حضوراً لا يفتنون عنه وكان بنوه عشرة (وهديت له) المال بعضه على بعض (تهميداً) مثل الفرش بعضها على بعض (ثم يطمع) الوليد (أن أزيد) في ماله وهو يصيبني ويكفر بي (كلاً) - كما لأزيد فلم ينزل بعد ذلك في نقصان ماله (انه) يعني الوليد بن المغيرة (كان لا ياتنا عنيدا) لكننا باررسلنا عنيدا معرضاً مكذبا بهما (سأرثقه صهوداً) سأكفه اليهود على جبل أملس في النار من الصخرة كلما وضع يده ذاب ثم عاد كما كان ويقال من

بشيء تقوله من غير يق وقال الزمخشري منه كينات لبعد المذكور (ومن شرحه ما نأخذ)

فحاس يجذب من امامه ويضرب من خلفه (انه) يعني الوليد بن المغيرة (فكر) يعني تفكر في نفسه في أمر محمد صلى الله عليه وسلم (بقدر) قوله حتى قال انه ساحر (فقتل) لعن (كيف قدر) قوله في أمر محمد صلى الله عليه وسلم (ثم قتل) ثم لعن (كيف قدر) قوله في أمر محمد صلى الله عليه وسلم (ثم نظر) في قوله حتى قال انه ساحر ويقال نظر الى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حيث قالوا له علم الى الخبير يا ابن المغيرة (ثم عبس) كعب وجهه (وبسر) قبض جبينه (ثم أدبر) عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الى أهله (واستهكبر) تعظم عن الايمان أن يجيبهم (فقال ان هذا) ما هذا الذي يقول محمد صلى الله عليه وسلم (الاسحري يؤثر) بأثره ويرويه عن مسيلة الكذاب الذي يكون باليامة ويقال عنى به جبر او يسار (ان هذا) ما هذا الذي يقول محمد صلى الله عليه وسلم (الاقول البشر) قول جبر و يسار ٦٤٦ (سأصليه) سأدخله في الآخرة يعني الوليد بن المغيرة (سقر) وهو الباب الرابع من

وعدت اليمين وعقدتها بالتشديد تو كيدا اه (قوله بشيء) أى مع شيء أى قول تقوله وقوله من غير يق متعلق بمتنقح وفي القرطبي روى النسائي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عقد عقدة فقد نفث فيم أفقد سحر ومن سحر فقد أشرك ومن تلقى بشئ وكل إليه واختلاف في النفث عند الرقية فمنعه قوم وأجازوه آخرون قال عكرمة لا ينبغي للراقي أن ينفث ولا يمسح ولا يعقد قال ابراهيم كانوا يكرهون النفث في الرقية وقال بعضهم دخلت على الضحالك وهو وحيد فقلت ألا أعوذ بك يا أبا محمد قال بلى ولكن لا تنفث فعوذته بالمعوذتين وقال ابن جريج قلت له طاء القرآن ينقح فيه أو ينفث قال لا شيء من ذلك ولكن تقرأه هكذا ثم قال بعد أن نفث ان شئت وسئل محمد بن سيرين عن الرقية ينفث فيها فقال لا أعلم بها بأسا وإذا اختلفوا فالحاكم بينهم السنة فقد روت عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفث في الرقية رواه الأئمة وعن محمد بن حاطب ان يده احترقت فأنت به أمه النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ينفث عليها ويبتكلم بكلام زعم أنه لم يحفظه وقال محمد بن الأشعث ذهب بي الى عائشة رضي الله عنها وفي عيني سوء فرقتني ونفثت وأماما روى عن عكرمة من قوله لا ينبغي للراقي أن ينفث فدعا أنه ذهب فيه الى أن الله تعالى جعل النفث في المقدم ميسرا عما ذمناه فلا يكون هو بنفسه عوذة وليس هذا بالقوى لان النفث في العقد اذا كان مذموما لم يجب أن يكون النفث بلا عقد مذموم لان النفث في العقد في الآتي انما يريد به السحر المضرب بالارواح وأما اذا كان النفث لاستصلاح الايدان فانه لا بأس به وأما كراهة عكرمة المسح بخلاف السنة قال علي رضي الله عنه اشتكيت فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أقول اللهم ان كان أجلى قد حضر فأرحني وان كان متأخرا فاشفي وعافني وان كان بلاه فصبرني فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف قالت فقلت له فمضى بيده ثم قال اللهم اشفه فما عاد ذلك الوجع بعد اه (قوله ومن شرحه ما نأخذ) الحسد ان

النار (وما أدراك) يا محمد (ما سقر لا تبقى) لهم لما الأاكته (ولا تذر) إذا عبيدوا خافا جديدا أكلتهم أيضا (أوحية للبشر) شواهة لا بدانهم ويقال مسودة لوجههم (عليها) على النار (تسعة عشر) ملكا خزان النار (وما جعلنا أصحاب النار) ما سلطانا على أهل النار (الاملائكة) يعني الزبانية (وما جعلنا عدتهم) ما ذكرنا قائلهم قلة خزان النار (الافتنه) بيلة (الذين كفروا) كفار مكة يعني أبا الأشد بن أسيد بن كادة حيث قال انا أكتفيم سبعة عشر تسعة على ظهري وعمانية على صدرى فاكفوا أنتم عنى اثنين (يستيقن)

لكي يستيقن (الذين أوتوا الكتاب) أعطوا الكتاب التوراة يعني عبد الله بن سلام وأصحابه لان في كتابهم تتمة كذلك عدة خزان النار (وبزاد الذين آمنوا ايمانا) يقينا اذا علموا أن ما في كتابنا مثل ما في التوراة (ولا يرتاب الذين) لا يشك الذين (أوتوا الكتاب) عبد الله بن سلام وأصحابه اذ لم يكن خلاف ما في كتابهم التوراة (والمؤمنون) أيضا اذ لم يكن خلاف ما في التوراة (وليقول) لكي يقول (الذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق (والكافرون) يعني اليهود والنصارى ويقال كفار مكة (ماذا أراد الله بهذا مثلا) بهذا المثل اذ ذكر قلة الملائكة (كذلك) هكذا (بضل الله من يشاء) بهذا المثل من كان أهلا لذلك (ويهدى من يشاء) بهذا المثل من كان أهلا لذلك (وما يعلم جنود ربك) من الملائكة (الأهوا وما هي) يعني سقر (الاذكري للبشر) عظة للمخاطب فذرتهم (كلا والقمر) أقسم بالقمر (والليل اذا دبر) ذهب (والصبح اذا أسفر) أقبل ويقال استضاء (انها) يعني سقر (لا جدى الكبر) باب من أبواب النار منها جهنم وسقر وانطى والحطمة والسعير والحجيم والمهاوية (نذير للبشر) فذرتهم

أظهر حسده وعمل بمقتضاه كلبد المذكور من اليهود الحاسدين للنبي صلى الله عليه وسلم وذ كر الثلاثة الشامل لها ما خلق

ويقال محمد صلى الله عليه وسلم نذير للبشر يرجع الى أول السورة الى قوله قم فأندرنذير للبشر مقدم ومؤخر (من شاء منكم ان يتقدم الى خير فيؤمن (أو يتأخر) عن شرفي ترك ويقال أو يتأخر عن خير فيكفر وهذا وعد لهم (كل نفس) كافرة (بما كسبت) في الكفر (رهينة) مرتبهة في النار أبدا (الأصحاب اليمين) أهل الجنة فانهم ليسوا كذلك وليكنهم (في جنات) في بساتين (ينساء لون عن المجرمين) يسألون أهل النار ويقولون يا فلان (ما سلككم) ما الذي أدخلكم (في سقر قالوا) يعني أهل النار (لم نك من المصلين) من أهل الصلوات الحس المسكين (ولم نك نظم المسكين) لم نحث على صدقة المساكين ولم نك من أهل الزكاة والصدقة (وكننا نخوض مع الخائضين) مع أهل الباطل (وكننا نكذب بيوم الدين) بيوم الحساب ان لا يكون (حتى أتانا اليقين) الموت (فما تنفعهم) يقول الله لا تنالهم (شفاعة الشافعين) يعني ٦٤٧ شفاعة الملائكة والأنبياء والصالحين

(فالهم) لا أهل مكة (عن التذكرة) عن القرآن (معرضين) مكذبين به (كأنهم حمر مستنفرة) مذعورة ويقال ذاعرة ان قرأت بخفض الفاء (فرت من قسورة) من أسد ويقال من الرماة ويقال من عصبة الرجال (بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى) يعطى (صحفا منشرة) كتابا فيه حومه وتوبته حيث قالوا ائتنا بكتاب فيه حومنا وتوبتنا حتى تؤمنن بك (كلا) حقا لا يعطى ذلك (بل لا يخافون الآخرة) عذاب الآخرة (كلا) حقا يا محمد (انه) يعني القرآن (تذكرة) عظة من الله (فن شاء ذكره) فن شاء الله أن يتعظ بالقرآن

تتقى زوال نعمة المحسود عنه وبابه دخل وقال الاخفش وبعضهم يقول يحسد بالكسر حسدا بفتحين وحسادة بالفتح اه مختار وفي المصباح حسدته على النعمة وحسدته النعمة حسدا بفتح السين أكثر من سكونها يتعدى الى الثاني بنفسه وبالحرى اذا كرهتها عنده وتغيبت زوالها عنه اه (قوله أظهر حسده) حل الحسد على اظهاره لانه اذا لم يظهر الحسد لا يتأذى به الا الحاسد وحده لا غت مامه بنعمة غيره اه بحر وفي القرطبي قد تقدم معنى الحسد في سورة النساء وانه معنى زوال نعمة المحسود وان لم يصبر للحاسد مثلها والمنافسة هي معنى مثلها وان لم تزل فالحسد شرم مذموم والمنافسة مباحة وهي الغبطة وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن يغبط والمنافق يحسد وفي الصحيحين لا حسد الا في اثنتين يريد لا غبطة وقد مضى في سورة النساء والحمد لله قال العلماء الحاسد لا يبصر الا اذا أظهر حسده بفعل أو قول وذلك بأن يحمله الحسد على ايقاع الشر بالمحسود فيتبع مساو به وبطاب عشراته قال صلى الله عليه وسلم اذا حسدت فلا تبغ الحديث وقد تقدم والحسد أول ذنب عصي الله به في السماء وأول ذنب عصي به في الارض حسد ابليس آدم وحسد قاييل هابيل والحاسد محموت مبعوض ومطرود ملعون قال بعض الحكماء بارز الحاسد ربه من خمسة أوجه أولها انه أنقض كل نعمة ظهرت على خيره وثانيها انه ساخط لقسمه ربه كأنه يقول لم قسمت هذه القسمة وثالثها انه يعاند فعل الله تعالى أى أن فضل الله يؤتبه من يشاء وهو يبخل بفضل الله ورابعها انه خذل أولياء الله أو يريد خذلانهم وزوال النعمة عنهم وخامسها انه أعان عدوه ابليس وقيل الحاسد لا ينال في الجحيم الا اندامة ولا ينال عند الملائكة الا العنة وبغضا ولا ينال في الخلو الا جزعا ونحما ولا ينال في الآخرة الا حزنا واحترافا ولا ينال من الله الا نعدا ومقتا وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث لا يستجاب دعاؤهنم آكل الحرام ومكثرا الغيبة ومن كان في قلبه غل أو

اتعظ (وما يذكرون) ما يتعظون (الا ان يشاء الله هو أهل التقوى) أهل ان يتقى فلا يعصى (وأهل المغفرة) أهل ان يغفران اتقى وتاب أهل المغفرة اذا قامت القيامة * (ومن السورة التي يذكر فيها القيامة وهي كلها مكية آياتها تسع وثلاثون وكلما تسع وتسعون وحروفها ستمائة واثنان وخمسون) * (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (لا أقسم بيوم القيامة) يقول أقسم بيوم القيامة أنها كائنة (ولا أقسم بالنفس اللوامة) وأقسم بكل نفس برة أو فاجرة أنها تلوم نفسها يوم القيامة أما المحسنة فتقول باليتى أزدت احسانا وأما السيئة فتقول باليتى نزلت من الذنوب وذلك عند معاناة الثواب والعقاب ويقال هي النفس اللوامة النادمة التي تتوب من الذنوب ولا تمت نفسها على ذلك ويقال هي النفس الكافرة والفاجرة (أبحسب الانسان) أبط الكافر عدى بن ربيعة انه كرامنه للبعث (ان ان نجوع عظامه) ان ان نقدر ان نجوع عظامه بعد بلانها وتبديلها وتغيرتها (بلى قادرين)

بعده لشدة شربها (سورة الناس) مكة أو مدينة ست آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الناس) خالقهم ومالكهم خصوا بالذكرة ثم يقال لهم

بقول أنا قادر على ذلك (على أن نستوى بنائه) فجمع أصابعه فيكون كفه كصف المعبر أو كحافر الدواب بقول أنا قادر على أن
تجعل كفه كصف المعبر فكيف لا تقدر على أن تجمع عظامه (بل يريد الإنسان) الكافر عدى بن ربيعة (تيفع أمامه) ليقدم شره
ويؤخر قوته ويقال له عمل بالفسق والفجور فيما يستقبله (يسأل) عدى بن ربيعة أنكاراً منه للبعث (أي أن يوم القيامة) متى
يكون يوم القيامة فقال الله (فأذا برق البصر) أعجب البصر ويقال شخص البصر (وخسف القمر) ذهب ضوء القمر (ورجع
الشمس والقمر) كالثورين المقروئين العقبين الأسودين فيرمى بهما في سحاب النور (يقول الإنسان) الكافر عدى بن ربيعة
وأصحابه (يومئذ) إذا رآوا النار ٦٤٨ (أين المفر) من النار والمهرب والمهجأ (كلاً) حقاً (لا وزر) لا جبل يواريه من

النار وهي بلغة حبر سمون
الجبل وزراو يقال لاوزر
لا تهب ولا سترو ولا حوزولا
حصن ولا ملجأ ولا منجى
لهم من الله (إلى ربك
يومئذ) يوم القيامة (المستقر)
مستقر الخلائق والمرجع
(ينبأ الإنسان) يخبر الإنسان
عدى بن ربيعة وغيره
(يومئذ) يوم القيامة (بما
قدم وأخر) بما قدم من
خير وأخر بما ترك من
سنة صالحة أو سنة سيئة
ويقال بما قدم من الطاعة
وأخر من المعصية (بل
الإنسان) عدى بن ربيعة
وغيره (على نفسه بصيرة)
يقول من نفسه شاهده (ولو
ألقى معاذيره) ولونكلام
بالعذر ما فعلت ذلك وما قلت

حسد للمسلمين اه وفي الجامع الصغير عنه صلى الله عليه وسلم في الإنسان ثلاثة الطيرة والظن
والحسد فخرجه من الطيرة أن لا يرجع أي عن سفره مثلاً وخرجه من الظن أن لا يصدق وخرجه
من الحسد أن لا يفتي برواه اليه متى في شعب الإيمان عن أبي هريرة وفي رواية في المؤمن ثلاث
خصال الخ اه (قوله بعده) أي بعدما خلق وهو متعلق بذكر أي أن ذكرها من قبيل عطف
الخاص على العام كما تقدم اه

(سورة الناس)

(قوله أو مدينة) وهو الأصح لما تقدم من سبب النزول (قوله خصوا بالذكرة الخ) عبارة الخطيب
وخصهم بالذكر وإن كان رب جميع المحدثات لا من أحد هما أن الناس يعظمون فأعلم
بذكرهم أنه رب لهم وإن عظموا والثاني أنه أمر بالاستعاذة من شرهم فأعلم بذكرهم أنه هو الذي
يعيد منهم قال بعضهم والرب من له ملك الرق وحلب الخيرات من السماء والأرض وانفاذها
ودفع الشرور ورفعها والنقل من النقص إلى الكمال والتسديد العام العائد بالحفظ والتميم على
المربوب وقد اشتمت هذه الاضافات الثلاث على جميع قواعد الإيمان وتضمنت معاني أسماءه
الحسنى فإن الرب هو القادر الخالق إلى غير ذلك مما نتوقف الاصلاح والرحمة والقدر الذي
هو معنى الربوبية عليه من أوصاف الجمال والملك هو الأمر النهائي المعز المذل إلى غير ذلك من
الأسماء العائدة إلى العظمة والجلال وأما الاله فهو الجامع لجميع صفات الكمال ونعوت الجلال
فبدخل فيه جميع الأسماء الحسنى واتضمنها جميع معاني الأسماء كان المستعبد جديراً بأن يعاذ
وقد وقع ترتيبها على الوجه الأكمل الدال على الوحدانية لأن من رأى ما عليه من النعم الظاهرة
والباطنة علم أن له مريباً فإذا درج في العروج في درج معارفه سبحانه علم أنه غني عن الكل والكل

ويقال هي بصيرة بعيوب غيرها جاهلة خافلة عن عيوب نفسها (لا تحرك به) بقراءة القرآن يا محمد (لسانك
لتجمل به) بقراءة القرآن قبل أن يفرغ جبريل من قراءته عليك وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نزل جبريل عليه شيء من
القرآن لم يفرغ جبريل من آخره حتى يتكلم النبي صلى الله عليه وسلم بأوله مخافة أن ينسأه فنسأه الله عن ذلك (إن علمنا جهه)
جمع حفظه في قلبك (وقرآته) وحفظ قراءه جبريل عليك ويقال نأثفه بالجلال والحرام (فأذا قرأناه) قرأه جبريل عليك
(فاتبع قرآته) فآقرأ أنت يا محمد خلفه وقال إذا الفناه بالجلال والحرام فاتبع نأثفه (تم إن علمنا بيانه) بالجلال والحرام والأمر
والنهي (كلاً) حقاً (بل تخبون العاجلة) العمل للندى (وتذرون الآخرة) تتركون العمل لنواب الآخرة (وجوه) وجوه
المؤمنين المصدقين في الآخرة (يومئذ) يوم القيامة (ناضرة) حسنة جميلة ناعمة (إلى ربها ناطرة) ينظرون إلى وجه ربهم
لا يحبون عنه (وجوه) وجوه الكافرين والمنافقين (يومئذ) يوم القيامة (باهرة) كالمه يحبون عن رؤيه ربهم لا ينظرون

ومناسبة للاستعاذة من شر الموسوس في ضد دورهم (ملك الناس اله الناس) بدلان اوصفتان او عطفابيان واظهر
المضاف اليه فيهما زيادة للبيان (من شر الوسواس) أي الشيطان سمي بالحدث لكثرة ملاسته له

اليه (تظان) تعلم تلك الوجوه (أن يفعل بها فاقرة) شدة ومنكره من العذاب (كلا) حقا (إذا بلغت التراقي) إذا بلغت نفس الجسد
الى التراقي (وقيل) قال من يحضرته من اهل وغيره (من راق) هل من طيب فيداويه ويقال قال الملائكة بعضهم لبعض من
راق بروحه الى الله (وظن) علم الميت حينئذ (انه الفراق) ان له الفراق من الدنيا (وانتفت الساق بالساق) الشدة بالشدة شدة
آخر يوم من الدنيا وشدة أول يوم من الآخرة ويقال وانتفت الساق بالساق (الى ربك يومئذ) يوم القيامة
(الساق) المرجع مرجع الخلائق (فلا صدق) يعني ابا جهل بتوحيد الله (ولاصلي) ولا أسلم أي لم يكن مسلما من اهل الصلاة
(ولكن كذب) بتوحيد الله (وتولى) عن الايمان (ثم ذهب الى اهله) في الدنيا (يتطلى) يتجتر ويبتطرقا ستمقبله النبي صلى الله
عليه وسلم فأخذه فهزه هزه أو هزتين أو مرة أو مرتين وقال (أولى لك فأولى) وعيد لك ٦٤٩ يا ابا جهل وعيد لك (ثم أولى لك فأولى)

احذرا يا جهل فنزل القرآن
كذلك (أحسب الانسان)
الكافري يعني ابا جهل (أن يتبرك
سدى) مهمه لان الأمر ولا تنهى
ولا عظة (الميت) اوجهل
(نطفة من منى) منى الرجل
(يعني) يهراق في رحم المرأة
ويقال يخاق (ثم كان عاقبة)
ثم صار داعيا (خفاق)
نسمة (فسوى) خلقه باليد
والرجلين والعينين والأذنين
وسائر الاعضاء وجعل فيه
الروح (فجعل منه) بعد
ذلك (الزوجين) الذي ذكر
والاثنى) وكان له ابن
عكرمة بن أبي جهل وابنة
جديرة بنت أبي جهل
(أليس ذلك) الذي فعل
ذلك (بقادر على أن يحيي
الموتى) للبعث بل قادر ربنا

راجع اليه وعن أمر وتجري أدورهم فاعلم أنه ملكهم ثم يعلم بانقراده بتدبيرهم بعد ادعاهم
أنه المستحق للالهية لا مشارك له فيها انتمت (قوله) ومناسبة للاستعاذة من شر الموسوس
فكانه قيل أعوذ من شر الموسوس الى الناس برهم الذي يملك أمرهم اه ميم (قوله
ملك الناس) قد أجمع جميع القراء في هذه السورة على اسقاط الألف من ملك بخلاف الفاتحة
فاختلفوا فيها كما مضى اه خطيب (قوله) زيادة للبيان) لأنه قد يقال لغيره رب الناس كقوله
اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله وقد يقال ملك الناس وأما اله الناس فخاص
لا شركة فيه فبجعل غاية للبيان وفي ذلك الترتيب من الأدنى الى الأعلى ونبه بالصفات الثلاث على
مراتب معرفته فانه يستدل بالنعم على ربه ثم يترقى الى أن يتحقق احتياج الكل اليه فيعلم انه
الملك ثم يستدل به على أنه المستحق للهادة قال في الكشف فان قلت فهلا كتبت باظهار المضاف
اليه مرة واحدة قالت لان عطف البيان للبيان فكان مظنة للاظهار دون الاضمار اه كرخي
(قوله من شر الوسواس) متعلق بأعوذ (قوله سمي بالحدث) أي المصدر وقوله لكثرة
ملاسته له أي فكانه وسوسة في نفسه لانها صفة منته وشغله الذي هو عاكف عليه أو يريد
ذو الوسواس قاله في الكشف اه كرخي وفي العمدة بين الوسواس قال الزنجشري اسم بمعنى
الوسوسة كالزلال بمعنى الزلزلة فوسواس بالكسر كالزلال والمراد به الشيطان سمي بالمصدر
كأنه وسوسة في نفسه لانها صفة منته وشغله أو يريد ذو الوسواس اه وقيل المكسور مصدر
والمفتوح اسم مصدر وانحناص صيغة مبالغة اه والتجوز الذي ذكره الشارح غير لازم فان
لوسواس بالفتح كما يستعمل اسم مصدر بمعنى الحدث يطلق على نفس الشيطان الموسوس كما
في القاموس ومثله المختار ونصه الوسوسة حديث النفس يقال وسوست اليه نفسه وسوسة
وسواسا بالكسر والوسواس بالفتح الاسم مثل الزلال والزلال وقوله تعالى فوسوس لهما

٨٢ ج على ذلك أن يحيي الموتى كما خلق آدم من التراب * (ومن السورة التي يذكر فيها الانسان وهي كلها مكية
آياتها ثلاثون آية وكلما تأمنا ثمان وأربعون كلمة وحروفها ألف وأربع وخمسون) * (بسم الله الرحمن الرحيم)
وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (هل أتى على الانسان) يقول أتى على آدم (حين من الدهر) أربعون سنة مخلوقا مقصورا
(لم يكن شأما مذكورا) يذكر ولا يدري ما هو وما اسمه وما يراد به الا الله (انا خلقنا الانسان) يعني ولد آدم (من نطفة أمشاج)
من نطفة آدم وحواء ويقال أمشاج يعني الألوان مختاطا ماء الرجل ابيض غليظ وماء المرأة أصفر رقيق فالولد يكون منهما (نبتلته)
نختبه بالشدة والرخاء ويقال نختبه بالخير والشر (فجعلناه سمعاً بصيراً) فجعلنا له السمع لكي يسمع به الحق والهدى والبصر لكي
يبصر به الحق والهدى ويقال نبتلته نختبه بالخير والشر والكفر والايمن مقدر ومؤخر (انا هدينا السبيل) بيناه طريق
الايمن والكفر والخبير والشر (أما شكر) (أما كفر) (أما شكر) (أما كفر) (أما شكر) (أما كفر) (أما شكر) (أما كفر) (أما شكر) (أما كفر)

(الخناس) لانه يخنس ويتأخر عن القلب كلما ذكر الله

بيناه سبيل شاكر أو كفور (انا عند ناله - كافرين) الى جهل وأصحابه (سلاسل واخلالا) في النار (وسهيرا) نار أو قودا (ان الابرار المصدقين في اعانهم المطمئنين لله (يشربون من كأس) يشربون في الجنة من نحر) كان مزاجها) خلطها) كافورا عينا يشرب بها) منها (عباد الله) أولياء الله (يقهرونها تفجيرا) يزحونها تمزجها ويقال يقهرون عين الكافور - حينما يشاؤون في الجنة الى منازلهم وقصورهم ثم وصفه ثم سم اذا رفوا في الدنيا فقال الله (يوفون بالذر) بالهد والخالق بالله ويقال يقهرون الفرائض (ويخافون يوما) من المسلمين (وأسيرا) من المسلمين في أيدي المشركين ويقال أهل اليهن (انما نطعمكم لوجه الله) فيما بينهم وبين ربهم ولم يتكلموا به لكن أخبرهم ٦٥٠ الله عن صدق قلوبهم فقال انما نطعمكم لوجه الله لثواب الله وكرامته

(لا تريد منكم جزاء) مكافأة
تجازوننا به (ولاشكورا)
مجددة تحمدوننا به (التخفاف
من ربنا) من عذاب ربنا
(يوما عبوسا) كلوا (قطيرا)
شديدا يقول شديد عذاب
ذلك اليوم وهو له ويقال
هو تعيس الوجه (فوقاهم
الله) دفع عنهم (شر ذلك
اليوم) عذاب ذلك اليوم
(ولقاهم) أعطاهم (نضرة)
حسن الوجوه والبهاء
(وسرورا) فرحاً بالقلب
(وجزاهم) أعطاهم (بما
صبروا) في الدنيا على الفقر
والمرأزي (جنة وحورا
متكئين فيها) جالسين ناعمين
في الجنة (على الأرائك) على
السراير في المجال فلا تكون
أريكة الا اذا اجتمع ما اذا تفرقا

الشیطان يريد اليهم ما ويقال لصوت الحلي وسواس والوسواس أيضا اسم الشيطان اه
وفي المصباح انه يطلق أيضا على ما يخطر بالقلب من الشر وكل ما لا خير فيه اه (قوله الخناس)
لما كان الله تعالى لم ينزل داء الا أنزل له دواء غير الاسم وهو الموت وكان قد جعل دواء الوسوسة
ذكره تعالى فانه يطرد الشيطان وينور القلب ويصفه وصف سبحانه الوسوس بقوله الخناس
اي الذي عادته ان يخنس أي يتوارى ويتأخر ويختفي بعد ظهوره مرة بعد مرة كلما كان الذكر
خنس وكلما بطل عاد الى وسواسه فالذكر له كالمقامع التي تقع المفسد فهو شديد النفور منه
ولهذا كان شيطان المؤمن هزلا - حكى عن بعض السلف ان المؤمن يضني شيطانه كما يضني
الرجل بعيره في السفر قال فتأذنه الخناس له خرطوم كخرطوم الكلب وقيل كخرطوم الخنزير
في صدر الانسان فاذا ذكر العبد ربه خنس ويقال رأسه كرأس الحية واضع رأسه على ثمره
القلب عسه ويحده فاذا ذكر الله خنس ورجع ووضع رأسه فذلك قوله تعالى الذي يوسوس أي
يلقي المعاني الضارة على وجه الخفاء والتكبر في صدور الناس أي المضطربين اذا غفلوا عن ذكر
ربهم من غير سماع وقال مقاتل ان الشيطان في صورة خنزير يحرى من ابن آدم يحرى الدم
في عروقه سلطه الله تعالى على ذلك وقال القرطبي وسوسته هي الدعاء الى طاعته بكلام خفي
يصل مفهوما الى القلب من غير سماع صوت اه خطيب وفي القرطبي وروى شهر بن حوشب
عن أبي ثعلبة الخشني قال سألت الله أن يرني الشيطان ومكانه من ابن آدم فرأيت يده في يديه
ورجله في رجله ومشاغبه في جسده غير أن له خرطوما كخرطوم الكلب فاذا ذكر الله خنس
ونكس واذا سكنت عن ذكر الله أخذ بقلبه فعلى هذا هو متشعب في الجسد أي في كل عضو منه
شعبة اه (قوله لانه يخنس) من باب دخل وقوله يتأخر تفسيره وفي المختار خنس عنه تأخر وبابه
دخل وأخفسه غيره أي خلفه ومضى عنه والخناس الشيطان لانه يخنس اذا ذكر الله عز وجل

قليس بأريكة (لا يرون فيها شمس ولا زمهريرا) يقول لا يصيبهم حر الشمس ولا برد الزمهرير (ودانية) قريبة (عليهم) اه
ظلالها) ظلال الشجر (وذلت) سخرت وقربت (قطوفها) ثمرها (تذليلها) تخفيرا (ويطاف عليهم) في الخدمة (بانية من
قصة أو كواب) كيزان بلا آذان ولا عرا (كانت قوارير قوارير من فضة قدروها) على أكف الغلمان (تقديرا) ويقال قدروا
الشراب فيها تقدير الا فضل ولا يهجز (ويسقون فيها) في الجنة (كأسا) خمر (كان مزاجها) خلطها (ترجيها لا عينا فيها) في
الجنة (تسمى) تلك العين (سلسبيلا) ويقال سل الله اليه سبيلا (ويطوف عليهم) في الخدمة (ولدان) وصفاء (مخلدون) في الجنة
لا يموتون ولا يخرجون ويقال محلون (اذا رأيتم) لورايتهم يا محمد (حسبتم اولوا منثورا) في الصفاء ويقال كثيرا قد نثر عليهم
(واذا رأيتم) يا محمد (ثم) في الجنة (رأيت) لاهلها (فيعيا) دائما (وملكا كبيرا) لا يدخل عليهم احد الا بالاسلام والاستئذان
(عليهم) على اكتافهم ان قرأت بالآلف (ثياب سندس خضر) ما لطف من الدياتج (واستبرق) ما نفض من الدياتج (وحلوا
أساور من فضة) البسوا أقبية من فضة (وسقاهم ربهم شرابا طهورا) من الدنس ويقال يطهروهم من الغل والغش والعداوة

(الذي يوسوس في صدور الناس) قلوبهم اذا غفلوا عن ذكر الله (من الجنة والناس) بيان للشيطان الموسوس انه جنى وانسى
 كقوله تعالى شياطين الانس والجن آمنوا من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس وعلى كل يشمل شربليد وبناته
 المذكورين واعترض الاول بان الناس

(ان هذا) الذي وصفت من الطعام والشراب واللباس (كان لكم حزاء) ثوابا من الله (وكان سعيكم شاكورا) عملكم مقبولاً في
 الزيادة (انا نحن نزلنا عليك القرآن) جبريل بالقرآن (تنزيلاً) متفرقا آية وآيتين وسورة (فاصبر لحكم ربك) على قضاء ربك
 ويقال على تبليغ رسالة ربك (ولا تطع منهم) من كفار قريش (آثماً) فاجراً كذا يا بني الوليد بن المغيرة (أو كفوراً) كافراً
 بالله وهو عتبة بن ربيعة (واذكراً من ربك) صل بأمر ربك (بكرة وأصيلاً) غدوة وعشياً في صلاة الفجر والظهر والعصر
 (ومن الليل فاسجد له) فصل له صلاة المغرب والعشاء (وسبحه له الاطويلاً) صل له ٦٥١ في الليل وهو التطوع ويقال كان
 خاصة عليه دون أصحابه صلاة

الليل (ان هؤلاء) أهل مكة
 (يحبون العاجلة) العمل
 للدينا (ويذرون وراءهم)
 بتر كون العمل لما أمامهم
 (يوماً ثقيلاً) شديد أهوله
 وعذابه (فمن خلقناهم)
 يعني أهل مكة (وشددنا
 أسرهم) قلوبنا خلقناهم (واذا
 شئنا بدلنا أمثالهم) يعني
 أهل كنانهم (تبدلاً) اهلاكا
 يقول لوشئنا لاهلكنا هؤلاء
 الكفرة القفرة وبدلنا خيرا
 منهم وأطوع الله (ان هذه)
 السورة (تذكراً) عظة من
 الله (فمن شاء اتخذ الى ربه)
 فن شاء وحده واتخذ بذلك
 الى ربه (سبيلاً) مرجعاً (وما
 تشاؤون) من الخير والشر
 والكفر والاعمان (الا ان

اه) قوله اذا غفلوا عن ذكر الله) يقال غفل عن الشيء من باب قعد اذا تركه سهواً ويقال أغفل
 الشيء اذا تركه سهواً ويقال أيضاً أغفلت الشيء اغفالا تركته من غير نسيان اه من كتب اللغة
 (قوله بيان للشيطان الموسوس) اي المذكور بقوله من شر الوسواس اي بيان للذي يوسوس
 فن بيانية كما قرره فالذي يوسوس قسمان الجنة والناس والذي يوسوس اليه الناس فقط
 ويصح كونها ابتداء متعلقة بـ يوسوس اي يوسوس في صدورهم من جهة الجنة ومن جهة
 الناس ويصح كونها تبعية أي كأنها من الجنة والناس فهو في موضع الحال اي ذلك
 الموسوس بعض الجنة وبعض الناس واختاره السقاقي اه كرخي وفي الخطيب وقيل انه
 يباس للناس الذي يوسوس هو في صدورهم فقد قيل ان ابايس يوسوس في صدور الجن كما
 يوسوس في صدور الناس فلي هذا يكون الموسوس له عام في الانس والجن والموسوس بكسر
 الواو خاص بالشيطان فكأنه قال من شر الشيطان الذي يوسوس في صدور الجن والناس وهذا
 المعنى عكس ما قاله الشارح اه مع زيادة (قوله كقوله تعالى الخ) يشهد له ما في صحيح ابن حبان
 مرفوعاً تهذوباً والله من شياطين الانس والجن اه كرخي (قوله والناس عطف على الوسواس)
 اي فلفظ شرمس لظ علمه فكأنه يقول من شر الوسواس الذي يوسوس وهو الجنة ومن شر
 الناس والجنة جمع جنى كما يقال انس وانسى والهاء لتأنيث الجماعة وهو بذلك لاجتماعهم أي
 لاستتارهم عن العميون وسمى الناس ناساً لظهورهم من الانس وهو الابهصار اه كرخي وقوله
 وعلى كل اي كل من الاحتمالين وقوله يشمل اي يشمل الشر المستعاض منه شربليد الخ وقوله
 المذكورين اي في السورة السابقة وفيه تغليب المذكور على المؤنث اه شيخنا (قوله واعترض
 الاول) اي الاعراب الاول وهو انه بيان للشيطان الموسوس وقد اوجب بما ذكره الشيخ
 المصنف وحاصله انه استعاضة من شر الموسوسين من الجنسين وهو اختيار الكشاف تبعاً

يشاء الله) ان كان تشاؤ ذلك (ان الله كان عليماً) بما تشاؤون من الخير والشر (حكيماً) حكم ان لا تشاؤا من الخير والشر
 الا ما يشاء (يدخل من يشاء في رحمته) بكرم من يشاء يدين الاسلام من كان أهلاً لذلك (والظالمين) الكافرين المشركين (أعد
 لهم) عذاباً بقربى الآخرة (عذاباً أليماً) وجميعاً يخلص وجمعه الى قلوبهم * (ومن السورة التي يذكر فيها المرسلات وهي
 كلها مكية آياتها خمسون وكلما تها مائة واحدى وثمانون وحروفها ثمانمائة وستة عشر حرفاً) * (بسم الله الرحمن الرحيم)
 وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والمرسلات عرفاً) يقول أقسم الله بالملائكة كثيراً كعريف الفرس ويقال هم الملائكة
 الذين أرسلوا بالمعروف يعني جبريل وميكائيل واسرافيل (والعاصفات عصفاً) وأقسم بالرياح العواصف الشديدة والعصف
 ما ذرت من منازل القوم (والناشرات نشرأ) بالمطر يعني وأقسم بالمطر ويقال بالعمصاب الناشرات بالمطر ويقال هم الملائكة
 الذين ينفثون الكتب (فانفارات فرقاً) وأقسم بالملائكة الذين يفرقون بين الحق والباطل ويقال هي آيات القرآن التي
 تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام ويقال هؤلاء الثلاثة من الرياح (فالملقيات ذكراً) وأقسم بالملقيات وحياً (عذراً) لله

لا يوسوس في صدوره هم الناس انما يوسوس في صدوره هم الجن واجيب بان الناس يوسوسون ايضا بمعنى يليق بهم في الظاهر ثم تصل وسوستهم الى القلب وتثبت فيه بالطريق المؤدى الى ذلك والله تعالى اعلم

من جوره وظلمه (أونذرا) نخلته من عذابه ويقال عذرا حلالا أو نذرا حراما ويقال عذرا أمرا أو نذرا نهيما ويقال عذرا عدا أو نذرا وعيدا أقسم بهذه الاشياء (انما توعدون) من الثواب والعقاب في الآخرة (لواقع) لكائن نازل بكم ثم بين متى يكون فقال (ناذا النجوم طهست) ذهب ضوءها (واذا السماء فرجت) انشقت (واذا الجبال نسفت) فاعت من أما كتبها (واذا الرسل أقتت) جعت (لاي يوم أجات) هذه الاشياء يقول لا ي يوم أجاهلها صاحبها ثم بين فقال عز وجل (ليوم الفصل) من الخلاق (وما أدراك) يا محمد (ما يوم الفصل) ما أعلمك بيوم الفصل (ويل) واد في جهنم من قبح ودم ويقال جب في النار ويقال ريل شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكاذبين) بالله ٦٥٤ والكتاب والرسول والبعث بعد الموت (الم نملك الاقوابن) بالعذاب والموت (ثم فتبعه)

الآخرين) ثم فلق بالاولين
 الاخيرين الماقيين بعد هم
 بالموت والعذاب (كذلك
 تفعل بالمجرمين) بالمشركين
 من قومك (ويل) شدة
 عذاب (يومئذ) يوم القيامة
 (للكاذبين) من قومك
 بالايمان والبعث (الم تخلقكم)
 يا معشر المكذبين (من ماء
 مهين) من نطفة ضعيفة
 (فجعلناه في قرار مكين) في
 مكان حريز رحم المراد (الى
 قدم معلوم) الى وقت خروجه
 تسعة أشهر أو أقل أو أكثر
 (فقد درنا) خلقه ويقال
 ما كنا على خلقه ويقال
 فصورنا خلقه في رحم المرأة
 (فانعم القادرون) فنع ما قدرنا
 وصورنا خلقه (ويل) شدة
 عذاب (يومئذ) يوم القيامة
 (للكاذبين) بالايمان والبعث

لازجاج قال في الاغوذج وفيه اطلاق الخناس على الانسي والمنقول أنه اسم للجنى اذكر حتى
 (قوله لا يوسوس في صدوره هم الناس) لوقال لا يوسوسون في صدور الناس لسان اسهل ر قوله
 انما يوسوس في صدورهم الجن أي فقط (قوله يعني يليق بهم) كالنهيمة وقوله بالطريق كالسمع
 وقوله المؤدى أي الموصل الى ذلك أي الى ثبوتها في القلب تأمل (فائدة) روى عن عقبه بن
 عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال ألا أخبرك بأفضل ما تتعدون المتعدون قلت بلى قال قل
 أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا أوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه فنغث فيه ما وقرأ قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق
 وقل أعوذ برب الناس ثم مسح بها ما استطاع من جسده يبدأ بها رأسه ووجهه وما أقبل من
 جسده يصنع ذلك ثلاث مرات وعنها أيضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى
 يقرأ على نفسه بالمؤذنين وينفث فلما اشتد وجهه كبت أقرؤها عليه وأمسح عنه بيده رجاء
 بركتها اه خطيب (قوله والله تعالى أعلم) هذه العبارة من الجلال المحلى ختم بها تفسير هذا
 التصنيف الذي ابتدأه من أول سورة الكهف فعمل آخره آخر القرآن فان آخره كما في ترتيب
 المصاحف سورة انناس وأوله سورة الفاتحة فبعد ان ختم الجلال المحلى هذا النصف الاخير
 شرع في تفسير النصف الاول واوله سورة الفاتحة فقال في شرعه فيه سورة الفاتحة الخ ولم
 يقتضه بخطبة على عادة المؤلفين مشتملة على حمد و صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك
 كما أنه لم يفتح تفسير النصف الثاني الذي ابتدأه بسورة الكهف بخطبة وكان الحامل له على
 ذلك غرض الاختصار والاقتصار على محط الفائدة ثم انه لما فرغ من سورة الفاتحة احترمت
 المنية فقمض الله نلمذه الجلال السنيوطى لتمامه فتمت تفسير شيخه فابتدأ بأول سورة البقرة وختم
 بسورة الاسراء كما ذكر ذلك في خطبته فصارت تفسير الفاتحة في نسخ الجلال مضمومة لنفسه بر آخر

ثم ذكر منته على عباده فقال (الم نجعل الارض كفاتنا) تكفتم (احياء) على ظهرها (وامواتنا) في بطنها القرآن
 ويقال أوعية الاحياء والاموات (وجه لنا فيها) في الارض (رواسي) جبال الثوابت في مكانها أو ناد لها (شامخات) طرالا
 (وأسقينكم) يا معشر المكذبين (ماء فرانا) عذابا حلوا ويقال لينا (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكاذبين) بالايمان
 والبعث (انطلقوا) يا معشر المكذبين (الى ما كنتم به) في الدنيا (تكذبون) انه لا يكون وهو عذاب النار تقول لهم الزانية بعد
 الفراغ من الحساب (انطلقوا) يا معشر المكذبين (الى ظل) من دخان النار (ذي ثلاث شعب) فرق (لا ظليل) لا كنين من حر النار
 (ولا يعق من اللهب) من لب النار (انها) يعني النار (ترمي بشر) تقذف بالشرر (كالقصر) كأ سفل الشجر النظام (كأنه جملة
 صقر) سود (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكاذبين) بالايمان والبعث (هذا يوم لا ينطقون) في بعض المواطن وينطقون
 في بعض المواطن (ولا يؤذن لهم) بالكلام (فيه تذكرون ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكاذبين) بالايمان والبعث
 (هذا يوم الفصل) بين الخلاق (جهنم) يا معشر المكذبين (والاولين) قبلكم والآخرين بعدكم (فان كان لكم) يا معشر

(سورة الفاتحة)

المكذبين (كذب) مقدره ان تصنعوا بي شيا (فكذبون) فاصنعوا بي ويقال فان كان لكم كيد حيلة فكيدوني فاحتموا لوانى (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكذابين) بالايعار والبعث ثم بين مسـتقرا مؤمنين فقال (ان المتقين) الكفر والشرك والفواحش (في نلال) ظلال الشجرة (وعيون) ماء ظاهر جار (وفواكه) والوان الفواكه (عما يشتمون) يتنون (كلوا) فيقول الله تبارك وتعالى لهم كلوا من الثمار (واشربوا) من الانهار (هنيئا) سائغا لاداء ولا موت (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخيرات في الدنيا (انا كذلك) هكذا (نجزى المحسنين) بالقول والفعل (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكذابين) بالايمان والبعث (كلوا) بامعشر المكذبين (وتعتوا) عيشوا (قايلا) يسرا في الدنيا (انكم مجرمون) مشركون مصيركم النار في الآخرة وهذا وعيد من الله لهم (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكذابين) بالايمان والبعث (واذا قيل لهم) للالكذابين اذا كانوا في الدنيا (اركعوا) اخضعوا لله ٦٥٣ بالتوحيد (لا يركعون) لا يخضعون لله بالتوحيد ويقال هذا

في الآخرة حين يقول الله تبارك وتعالى لهم اسجدوا ان كنتم مصدقين بما تقولون والله ربنا ما كنا مشركين فلم يقدروا على السجود وبقيت أصلابهم كالاصصامى ويقال نزلت هذه الآية في ثقف حيث قالوا لا نحني ظهورنا بالركوع والسجود (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكذابين) بالله والرسول والكتاب والبعث (فبأى حديث) كتاب (بعده) بعد كتاب الله (يؤمنون) ان لم يؤمنوا بهذا النبأ

القرآن الذي هو سورة الناس لا مضموم لآلهما مقتضه وما لنفسه يرمي الى الفاتحة في ترتيب المصحف وهو أول البقرة والعذرة في هذا أن يكون تفسير المحلى منضمها بعضه الى بعض فصار تفسير الفاتحة خاتمة وآخر التفسيره هو من حيث وضع نسخ الجلال لانه أتى به بعد تفسير سورة الناس تأمل اه

(سورة الفاتحة)

وتسمى فاتحة الكتاب وأم القرآن لانها مفتتحة ومبدؤه فكأنها أصله ومفتتحة ولذلك تسمى أساسا ولانها تشتمل على ما فيه من الثناء على الله والتعبد بأمره ونهييه وبيان وعده ووعديه أولانها تشتمل على جهل معانيه من الحكيم النظرية والاحكام العملية التي هي سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب السعداء ومنازل الاشقياء وتسمى سورة الكثر لانها نزلت من كثر تحت العرش والواقفة والكافية لانها واقفة كافية في صحة الصلاة عن غيرها عند القدرة عليهم وتسمى الشافية والشفاء لقوله عليه الصلاة والسلام هي شفاء من كل داء والسبع المثاني لانها سبع آيات باتفاق وتسمى أم القرآن والنور والرقية وسورة الحمد والشكر والدعاء وتعلم المسئلة لاشتمالها على ذلك وسورة المناجاة وسورة التغميض وفاتحة القرآن وأم الكتاب وسورة السؤال وسورة الصلاة لخبر قسمت الصلاة بيني وبين عبدى نفسي فذقته هالي ونصفها العبدى واعبدى ما سأل بقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدنى عبدى يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الرب أتى على عبدى يقول العبد مالك يوم الدين يقول الله مجدنى عبدى يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله عز وجل هذه الآية بينى وبين عبدى واعبدى ما سأل يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول الله فهو لاء لعبدى واعبدى ما سأل ولانها جزؤها فهو من باب تسمية جزء

(ومن السورة التي يذكر فيها النبأ وهي كلها مكينة

آياتها أربعون وكلها مائة وثلاثون وحروفها ستائة وتسعون حرفا (بسم الله الرحمن الرحيم) وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (عم يتساءلون) يقول عماذا يتحدثون يعنى قريشعا (عن النبأ العظيم) عن خبر القرآن العظيم الكريم الشريف (الذى هم فيه مختلفون) مكذبون بحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ومصدقون بحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وذلك اذا نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم بشئ من القرآن فقرأ عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ف يتحدثون فيما بينهم عن ذلك فمنهم من صدق به ومنهم من كذب به (كلوا) وهو رد على المكذبين (سيعلمون) سوف يعلمون عند نزل الموت ماذا يفعل بهم (ثم كلا) حقا (سيعلمون) سوف يعلمون في القبر ماذا يفعل بهم وهذا وعيد من الله للمكذبين بحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ثم ذكر منته عليهم فقال (الم نجعل الارض مهادا) قرأشوا وناما (والجبال أوتادا) لها لكي لا تعبد بهم (وخلقنا لهم أزواجا) ذكرا وانثى (وجعلنا نومكم سباتا) استراحة لا يبدانكم ويقال حسنا جميل (وجعلنا الليل لباسا) مسكنا ويقال ملابس (وجعلنا النهار معاشا) مطابعا

وبيننا) خاقنا (فوقكم) فوق رؤسكم (سبعاً) سبعه هوات (شدا) غلاظا (وجه لنا سراجا وهاجا) شمساً مضيئة لبي آدم
 (وأزلنا من المعصرات) بالرياح من السحاب (ماء نجا) مطرا كثيرا متتابعاً (أخرج به) لنبت به (حبا ونباتا) بالمطر الحبوب
 كلها ونباتا وسائر النبات (وجنات ألقاها) بساتين ملتهمة ويقال ألوانا (ان يوم الفصل كان هيقا) ميعاد اللاؤين والآخرين
 ان يجتمع موافيه (يوم ينفتح في الصور) نفخة البعث (فتأتون أفواجا) فوجا فوجا جماعة جماعة (وفتحت السماء) أبواب
 السماء (فكانت أبوابا) فصارت طرة (وسيرت الجبال) عن وجه الأرض (فكانت سرايا) فكانت كالسراب (ان جهنم
 كانت مرصدا) محسباً ومحصباً (للطاغين) للكافرين (ما^أبا) مرجعاً (لابشيين فيم الحقايا) مقامين في جهنم أحقاباً حقاياً بعد
 حقب والحقب الواحد ٦٥٤ ثمانون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوماً واليوم الواحد ألف سنة مما تعد أهل الدنيا

و يقال لا يعلم عدد ذلك
 الأحقاب الا الله فلا
 ينقطع عنهم (لا ينفون
 فيها) في النار (بردا) ماء
 بارد او يقال نوما (ولا شرابا)
 باردا (الاجيما) ماء طارا
 قد انتهى حره (وغساقا)
 زهر بررا ويقال ماء ممتنا
 (جزء وفاقا) موافقة أعمالهم
 (انهم كانوا) في الدنيا
 (لا يرجون حسابا) لا يخافون
 عذابا في الآخرة ولا يؤمنون
 به (وكذبوا بآياتنا)
 كتابنا ورسولنا (كذابا)
 تكذبا (وكل شيء) من
 أعمال بني آدم (أحصيناه
 كتابا) كتيبتاه في اللوح
 المحفوظ (فذاوقوا العذاب
 في النار) فلن تزيدكم في
 النار (الاعذابا) لونا بعد

الشيء باسم كاهه خطيب وقوله أولانها اشتمل على جل معانيه الخ ايضا حه على ما ذكره الطمبي
 أنها مشتهلة على أربعة أنواع من العلوم هي مناط الدين أحدها علم الأصول ومعرفة الله
 وصفاته واليه الإشارة بقوله تعالى الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات وهي
 المراد بقوله أنعمت عليهم ومعرفة المعاد وهي المعنى السابق قوله مالك يوم الدين وثانيها علم
 الفروع وأعظمه العبادات وهي المرادة قوله اياك نعبد والعبادات ماله وبنية وهم ما
 مقتدرتان الى أمور المعاش من المعاملات والمناكحات ولا بد لها من الحكومات فتهدت
 الفروع على هذه الأصول وثالثها علم تحصيل الكمالات وهي علم الاخلاق وأجله الوصول الى
 الحضرة الصمدانية والسلوك اطريقه والاستقامة فيم واليه الإشارة بقوله اياك نستعين
 اهدنا الصراط المستقيم ورابعها علم القصص والخبار عن الامم السالفة والقرون الخالية
 السعداء منهم والاشقياء وما يتصل بها من وعد محسنهم ووعد ميثمهم وهو المراد بقوله أنعمت
 عليهم الى آخر السورة وللأمامين الغزالي والرازي في تقريرها اشتمل على علوم القرآن كلاما
 آخران ذكرهما الجلال السيوطي في الاتقان في أمر القرآن بل وبين فيه وجه الجمع بين ذلك
 وبين أمهات القرآن فليطلب منه والسورة طائفة من القرآن مترجمة باسم مخصوص تتضمن
 ثلاث آيات فأكثر كما سبق في سورة البقرة وفاضة الشيء أوله وهي مصدر بمعنى المفعول أو صفة
 جعلت أسماء السورة والثناء للذلل كالذبيحة واطراف السورة الى الفاتحة من اضافة العام الى
 الخاص كسهر الاراك وعلم النحر وهي أي اضافة الفاتحة الى الكتاب لامية لان المضاف اليه
 ليس ظرفا بل مضاف ولا حنساله وهو أي القرآن يطلق على مجموع ما في المصحف وعلى العذر
 المشترك بينه وبين أجزاءه اه كرخي وقال محمد بن جزي الكوفي سميت أم القرآن لانها جمعت
 معاني القرآن كله وكانها نسخة مختصرة وكان القرآن كله بعدها تفصيل لها وذلك لانها جمعت

لون ثم بين كرامة المؤمنين فقال (ان للمتقين) الكفر والشرك والقوا حشر (مفازا) نجاة من النار وقرني الالهيات
 الى الله (حدائق) وهي ما أحيط عليهم من الشجر والنخل (وأعصابا) كروما (وكواعب) جوارى مفلكات التديين (أترابا)
 مستويات في السن والميلاد على ثلاثة وثلاثين سنة (وكأسادهاقا) ملائمة متتابعة (لا يسمعون فيها) أهل الجنة في الجنة (أفوا)
 حلقا وباطلا (ولا كذابا) لا يكذب بعضهم على بعض (جزاء) ثوابا (من ربك عطاء) اعطاهم في الجنة (حسابا) بواحد عشرة و يقال
 موافقة أعمالهم (رب السموات والأرض وما بينهما) من الخلق والجنائ (الرحمن) هو الرحمن (لا يعلمون منه) عنده يعني
 الملائكة وغيرهم (خطابا) كلاما في الشفاعة حتى يأذن الله لهم (يوم يقوم الروح) يعني جبريل ويقال هو خالق لا يعلم عظمته الا
 الله وقال ابن مسعود الروح ملك اعظم من كل شيء غير العرش يسبح الله في كل يوم اثني عشر ألف تسبيحة فيخلق الله من كل تسبيحة
 ملكا يستغفر للمؤمنين الى يوم القيامة فيحيى يوم القيامة وهو وصف واحد ويقال هم خلق من الملائكة لهم أرجل وأيد مثل بني
 آدم (والملائكة) ويوم يقوم الملائكة (صفا لا يتكلمون) بالشفاعة يعني الملائكة (الامن أذن له الرحمن) في الشفاعة (وقال

مكية سبع آيات بالبسملة

صوابا) حقا لا اله الا الله (ذلك اليوم الحق) الكاشف يكون فيه ما وصفت (فن شاء اتخذ الى ربه) وحده واتخذ بذلك التوحيد الى ربه (ما تيا) مرجعا (انا انذرناكم) خوفا كما يادل مكة (عذابا قريبا) كأننا (يوم ينظر المرء) بصيرا المؤمن ويقال للكافر (ما قدمت) ما علمت (يداه) من خبير أو شر (وبقول الكافر باليتي كنت ترابا) مع البهاثم من الهول والشدة والعذاب يتقى الكافر أن يكون ترابا مع البهاثم وذلك يوم ترجف الأرجفة (ومن السورة التي يذكر فيها النازعات وهي كلها مكية آياتها خمس واربعون وكلما تها مائة وثلاث وسبعون وحروفها تسعمائة وثلاثة وخمسون) (بسم الرحمن الرحيم) وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والنازعات) يقول أقسم الله بالملائكة الذين ينزعون نفوس الكافرين (غرقا) غرقت نفسه في صدره وهي أرواح الكافرين (والناشطات) وأقسم بالملائكة الذين ينشطون نفوس ٦٥٥ الكافرين بالكرب والغم (نشطا)

كشط السغود كثير الشعب من الصرف ويقال هي أرواح المؤمنين تنشط بالخروج الى الجنة (والساجحات سها) وأقسم بالملائكة الذين ينزعون نفوس الصالحين يسلمونها سلا رفقا ويريد أن يتركونها حتى تستريح ويقال هي أرواح المؤمنين (فالساجحات سها) وأقسم بالملائكة الذين يسبقون بارواح المؤمنين الى الجنة وأرواح الكافرين الى النار ويقال هي أرواح المؤمنين تسبق الى الجنة (فالمديرات أمرا) وأقسم بالملائكة الذين يدبرون أمور العبادية حتى جبريل وميكائيل وإسرافيل وملاك الموت

الأموات في الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم والدار الآخرة في مالك يوم الدين والعبادات كلها من الاعتقاد والاحكام التي تقتضيهما الاوامر والنواهي في اياك نعبد و اياك نستعين والشريعة كلها في الصراط المستقيم والانبياء وغيرهم في الذين أنعمت عليهم وذكروا نفي الكفار في غير المغضوب عليهم ولا الضالين اه (قوله مكية) أي في قول الاكثر وقال مجاهد مدينة وقيل نزلت مرتين مرة بمكة حين فرضت الصلاة ومرة بالمدينة حين حوت القبلة ولذلك سميت مثاني قال البغوي والاول اصح وقال البضاوي وقد صح أنها مكية بقوله ولقد آتيناك سبعامن المثاني وهو مكى بالنص اه وأراد بالنص السنة فقد ثبت ذلك عن ابن عباس وقول الصحابي في القرآن خصوصا في النزول له حكم المرفوع اه خطيب وقوله حين فرضت الصلاة فيه شيء لانه يقتضى ان الصلاة التي صلاها قبل فرض الخمس كانت من غير فاتحة وبرده ما قاله بعض المحققين انه لم يهد في الاسلام صلاة بدون الفاتحة فالحي انها نزلت قبل فرض الخمس فهي من أوائل ما نزل بمكة تأمل في القرطبي واختلاف العلماء في الفاتحة هل هي مكية أو مدينة فقال ابن عباس وقتادة وأبو العالنية الرباحي واهم رفيع وغيرهم هي مكية وقال أبو هريرة ومجاهد وعطاء بن يسار والزهري وغيرهم مدينة ويقال نزل نصفها بمكة ونصفها بالمدينة حكاه أبو الليث نصر بن محمد بن ابراهيم العمري في تفسيره والاول اصح لقوله تعالى ولقد آتيناك سبعامن المثاني والقرآن العظيم والحرم مكية باجماع ولا خلاف أن فرض الصلاة كان بمكة ولم يثبت أنه وقع في الاسلام صلاة بغير الحمد لله رب العالمين يدل على هذا قوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة الا بفاتحة الكتاب وهذا خبر عن الحكم لا عن الابتداء والله أعلم وقد ذكر القاضي ابن الطيب اختلاف الناس في أول ما نزل من القرآن فقيل المدثر وقيل اقرأ وقيل الفاتحة وذكر البيهقي في دلائل النبوة عن أبي بصيرة عن عمر بن عبد حميل أن رسول الله

ويقال والنازعات غرقا والناشطات نشطا والساجحات سها فالساجحات سها كل هؤلاء الجحوم فالمديرات أمرا وهم الملائكة ويقال والنازعات غرقا هي قسي الغزاة والناشطات نشطا هي أوهاق الغزاة والساجحات سها هي سفن غزاة البحر والساجحات سها هي خيول الغزاة فالمديرات أمرا هم فواد الغزاة ويقال والساجحات سها هي الشمس والقمر والليل والنهار أقسم الله هؤلاء الاشياء ان التفخيتين لكانتا يديهما أربعون سنة ثم يديهما فقال (يوم ترجف الأرجفة) وهي التفخيتان الاولى ينزل كل شيء (تتبعها الرادفة) وهي الأنفة الاخيرة (قلوب يومئذ) يوم القيامة (واجفة) خائفة (أبصارها خاشعة) ذليلة (يقولون) كفار مكة النضر بن الحرث وأصحابه (أنتم المرءودون في الحافرة) الى الدنيا ويقال من القبور (أنذ كنعظا منخرة) ناخرة بالية ويقال مائة ان قرأت بالالف كيف يبعثنا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم بلى يبعثكم (قالوا تلك اذا كرت طائفة) رجعة خائفة لا تكون فقال الله (فانما هي زجرة واحدة) نفخة واحدة لا تأتي وهي نفخة البعث (فأذا هم بالساهرة) على وجه الأرض ويقال بارض المحشم

ان كانت منها والسابعة صراط الذين الى آخرها وان لم تكن منها فالسابعة غير المغضوب الى آخرها

(هل اناك) يا محمد استنفاها مامنه يعني قد اناك ويقال ما اناك ثم اناك (حديث موسى) خبر موسى (اذ ناداه ربه) دعاه ربه (بالوادي المقدس) المطهر (طوى) اسم الوادي وانما سمى طوى لكثرة ما مشى عليه الانبياء ويقال قبطوى ويقال طابا موسى هذا الوادي يقدمك نخبره وبركته (اذهب) يا موسى (الى فرعون انه طفى) علاوة تكبروك كفر بالله (فقل هل لك) يا فرعون (الى ان تزكى) تصلىح وتسلم فتوحده بالله (واهديك) ادعوك (الى ربك فخشى) منه فسلم (فأراه) موسى (الآية الكبرى) العلامة العظمى اليسر والعصا (فكذب) وقال ليس هذا من الله (وعصى) لم يقبل (ثم أدير) أعرض عن الايمان ويقال عن موسى (يسى) يعمل في أمر موسى ويقال أسرع الى أهله (غش) قومه بالشرط (فنادى) فخطبهم (فقال) لهم (أنار بكم الاعلى) أنار بكم ورب أصنامكم الاعلى فلا تتركوا عبادتها (فأخذها الله) فعاقبه الله (نكال الآخرة والاولى) عقوبة الآخرة بالذنوب ويقال عاقبه الله بكلمته الاولى والاخرى وكلمته

الاولى قوله ما علمت لكم من الاخرى وكلمته الاخرى قوله أنار بكم الاعلى وكان بينهما أربعون سنة (ان في ذلك) فيما فعلنا بهم (بقرعون وقومه) (لمبرة) لعظة (لمن يخشى) من يخاف ما صنع بهم (أنتم) يا أهل مكة (أشد خلقا) بعنا وأحكم صنعة (أم السماء بناها) رفع سمكها (سقاها) (فستواها) على الارض (وأغطش ليلاها) أظلم ليلاها (وأخرج منها) أخرج منها (وعمسها) والارض بعد ذلك دحاها) مع ذلك بسطها على الماء ويقال بعد ذلك بسطها على الماء بالفى سنة (أخرج منها) من الارض (ماءها) الجبارى والغمار

صلى الله عليه وسلم قال لخديجة خلوت وحدي فسمعت نداء وقد خشيت والله أن يكون هذا أمر قالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك فوالله انك لتؤدى الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث فلما دخل أبو بكر وأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك ذكرت خديجة حديثه له ثم قالت يا عتيق اذهب مع محمد الى ورقة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ أبو بكر بيده فقال انطلق بنا الى ورقة فقال ومن أحبرك قال خديجة فانطلقا اليه فقصا عليه الخبر فقال اذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد فانطلقى هاربا في الارض فقال لا تفعل اذا اناك فأثبت حتى تسمع ما يقول ثم ائتمى فأخبرني فلما ناداه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى يبلغ ولا الضالين قل لا اله الا الله فأنى ورقة فذ كرك ذلك له ورقة أشركم أشركم فأنا أشهد أنك الذى بشر به ابن مريم وأنت على مثل ناموس موسى وأنت نبى مرسل وأنت سوف تؤمر بالجهاد بعد يومك هذا وان يدركنى ذلك لأجاهدك فلما توفى ورقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت القس فى الجنة عليه ثياب الحرير لانه آمن بى وصدقنى يعنى ورقة قال البيهقى رحمه الله هذا منقطع يعنى هذا الحديث فان كان محفوظا فيحتمل أن يكون خبرا عن نزولها بعد ما نزل عليه اقرب اسم ربك وبأيتها المدثر اذ بحر وفه (قوله ان كانت منها) هذا التعبير يوهم أنها ان لم تكن منها فليست سبعاء مع أنه يخالف قوله وان لم تكن منها الخ فلو قال سبع آيات والسابعة صراط الذين الى آخرها ان كانت البسالة منها وان لم تكن منها فالسابعة غير المغضوب عليهم الى آخرها ان كانت البسالة ليست من الفاتحة وبعضهم جعل البسالة منها وجعل غير المغضوب عليهم الخ ثمانية وبعضهم جعلها ست آيات والبسالة ليست منها اه (قوله فالسابعة غير المغضوب الى آخرها) تعقب الفخر

(ومرعاها) كلاًها (والجبال أرساها) أوتدّها (متاعا لكم) منفعة لكم الماء (ولانعامكم) الماء والكلا' الرزى

(فاذا جاءت الطامة الكبرى) وهى قيام الساعة طمت وعلت على كل شىء فليس فوقها شىء (يوم يتذكر الانسان) يتعظ ويعلم الكافر النضر وأصحابه (ماسى) الذى عمل فى كفره (وبرزت الجحيم) أظهرت الجحيم (لمن يرى) لمن يجب له دخولها (فأمامن طفى) علاوة تكبروك كفر بالله هو النضر بن الحرث بن علقمة (وأثر الحية الدنيا) اختار الدنيا على الآخرة والكفر على الايمان (فان الجحيم هى المأوى) مأوى من كان هكذا (واما من خاف) عند المعصية (مقام ربه) مقامه بين يدي ربه فاتمى عن المعصية (ورضى النفس عن الهوى) عن الحرام الذى يشتهيه وهو مصعب بن عمير (فان الجنة هى المأوى) مأوى من كان هكذا (يسألونك) يا محمد كفار مكة (عن الساعة) عن قيام الساعة (أيان مرساها) متى قيامها انكار منهم لها (فيم أنت من ذكرها) ما أنت وذلك أن تذكرها لهم (الى ربك منتبهاها) منتهى علم قيامها (انما أنت منذر) رسول محذوف بالقرآن (من يخشاها) من يخاف

قيامها (كأنهم يوم يرونها) يعني الساعة (لم يلبثوا) في القبور في الدنيا (الا عشية) قدر عشية (أو ضحاها) أو قدر غدوة من أول النهار (ومن السورة التي يذكر فيها الاعشى وهي كلها مكية آياتها أربعون وكلماتها مائة وثلاث وثلاثون وحروفها خمسة مائة وثلاثة وثلاثون) (بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (عيسى) يقول كاع محمد عليه السلام وجهه (وتولى) أعرض بوجهه (أن جاءه الاعشى) ادعاءه عيد الله بن أم مكتوم وهو عبد الله بن شرحبيل وأم مكتوم كانت أم أبيه وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان حاله مع ثلاثة نفر من أشرف قريش منهم العباس بن عبد المطلب عمه وأميمة بن خاف الجمعي وصفوان ابن أمية وكانوا كفاراً فكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم ويدعوهم إلى الإسلام فجاء ابن أم مكتوم فقال يا رسول الله علمي مما علمك الله فأعرض النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه عنه اشتغالا بهؤلاء النفر فنزل فيه عيسى كاع محمد عليه السلام بوجهه وتولى أعرض بوجهه عن عبد الله أن جاءه الاعشى ابن أم مكتوم (وما يدريك) يا محمد (لله) أي الاعشى (يزكي) يصلح

الرازي هذا القول بان لفظ غير انما تكون صفة لما قبلها أو استثناء والصفة مع الموصوف كالشيء الواحد وكذا الاستثناء مع المستثنى منه اه ولا يقال يرد مثل هذا على قوله الرحمن الرحيم مالك يوم الدين حيث أعربا بعينين و ذلك لان لفظ غير أشد افتقاراً إلى ما قبله من غيره لانه لا يتم معناه الا بما قبله فتقوى افتقاره اليه فكان معه كاشي الواحد وأما الرحمن الرحيم ونحوه اذا أعرب نعمنا فليس بهذه المثابة بدليل القراءة الشاذة برفعها أو نصبها فانها يخرجان عن ارتباطهما بما قبلها فلم يقوفاً فتقارها إلى ما قبلها ما وان أعربا بصفتين اه وفي الخطيب مانصه وبسم الله الرحمن الرحيم آية من الفاتحة وعليه قراءة مكة والكوفة وفقهاؤها وما وابن المبارك والشافعي وقيل ليست منها وعليه قراءة المدينة والبصرة والشام وفقهاؤها والاوزاعي ومالك ويبدل للأول ما روى أنه صلى الله عليه وسلم عد الفاتحة سبع آيات وعد بسم الله الرحمن الرحيم آية منها رواه البخاري في تاريخه وروى الدارقطني عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال اذا قرأت الحمد لله فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم انها اسم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم إحدى آياتها وروى ابن خزيمة بإسناد صحيح عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم عد بسم الله الرحمن الرحيم آية والحمد لله رب العالمين إلى آخرها ست آيات وهي آية من كل سورة الأبراءة لاجتماع الصحابة على اثباتها في المصاحف بخطها وأوائل السور سوى براءة مع المباعدة في تجريد القرآن عن الاشارة وتراجم السور والتعوذ حتى لم تكتب أمين فلو لم تكن قرأنا ما أجازوا ذلك لانه يحمل على اعتقاد ما ليس بقرآن قرأنا وأيضاً هي آية من القرآن في سورة النمل قطعاً ثم انزاهها مكررة بخط القرآن فوجب أن تكون منه كما أن الماريا يقول في أي الأعراب كما تكذبان وقوله ويل يومئذ للكذابين مكرراً في القرآن بخط واحد وسورة واحدة قلنا ان الكل من القرآن فان قيل لعاهل ثبت

بالقرآن (أو يذكر) بتعبد بالقرآن (فتتفعه الذكرى) أي العظة بالقرآن ويقال وما يدريك يا محمد لعنه يزكي ان لا يصلح أو يذكر أولاً لا تعظ فتتفعه الذكرى أولاً تتفعه أي العظة (امامن استغنى) عن الله في نفسه وهم هؤلاء الثلاثة (فانت له نصدي) تقبل عليه بوجهك (وما عليك الا يزكي) الا بوجه هؤلاء الثلاثة (وامان جاءك يسعي) يسرع في الخير (وهو يخشى) من الله وهو مسلم وكان قد أسلم قبل ذلك ابن أم مكتوم (فانت عنه) يا محمد (تلهي) تعرض مشتغلاً بهؤلاء الثلاثة (كلا) لا تفعل هكذا بقول

٨٣ ج ح لا تقبل على الذي استغنى عن الله في نفسه وتعرض عن يخشى الله فكان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكرم ابن أم مكتوم بعد ذلك ويحسن اليه كالأحقا (انها) يعني هذه السورة (تذكرة عظة من الله للغي والفقر) (فن شاء ذكره) فن شاء الله له أن يعظ أتعظ (في صحف) يقول القرآن مكتوب في كتب من آدم (مكرمة) كريمة على الله (مرفوعة) مرتفعة في السماء (مطهرة) من الأدناس والشرك (بأبدي سفرة) كتبتهم كرامهم كرام على الله مسلمون (برة) صدقة وهم الحفظة أهل السماء الدنيا (قتل الانسان) لعن الكافر عتبة بن أبي لهب (ما أكرهه) ما الذي أكرهه بالله ويحوم القرآن يعني وبالنجم اذا هوى ويقال ما أشد كفره (من أي شيء خلقه) يقول فلست فكري في نفسه من أي شيء خلقه فسماه ثم بين له فقال (من نطفة خلقه) نسجه (فقدره) قدر خلقه باليدين والرجلين واليمين والأذن وسائر الاعضاء (ثم السميل يسره) طريق الخير والشر بينه ويقال سبيل الرحيم يسره بالخروج (ثم أماته) بعد ذلك (فأقبره) فأمر به فقبر (ثم اذا شاء أنشره) نعته من القبر (كلا) حقاً يا محمد

قوله آدم في نسخة ابن آدم حور اه

و يقدر في أولها قولوا لكون ما قبل اياك نعبد مناسبا له يكونها من مقول العباد

(لما لم يقض) والالف هنا صلة لم يؤد (ما أمره) الذي أمره الله من التوحيد وغيره (فليستظر الانسان) فليستظر الكافر عتبة بن
أبي لُب (الى طعامه) في رزقه الذي يأكله كيف يحول من حال الى حال حتى يأكله ثم بين له تحويله فقال (انا صبينا الماء صبيا
يعنى المطر على الارض صبا) ثم شققنا) صدعنا (الارض شقا) صدعا بالنبات (فانبتنا فيها) في الارض (حبا) الحبوب كلها (وعنبا
يعنى الكروم) وقصبا) قتاو وقال هو الرطبة (وزبتونا) شجرة الزيتون (ونخلنا) يعنى النخيل (وحدائق) ما أحيط عليهما من الشجر
والنخيل (غلبا) غلاطاطوا (وفاكهة) والوان الفاكهة (وأبا) يعنى الكلا ويقال هو التبن (متعاكلم) منفعه الحبوب وغيره
(ولانعامكم) الكلا (فاذا جاءت الصاخة) وهو قيام الساعة صاخ وخضع وانقاد وأجاب لها كل شئ وتذل الخلائق ويعلمون انه
كاشفة ثم بين متى تكون فقال (يوم يفر ٦٥٨ المره) المؤمن (من أخيه) الكافر (وأمه) ويفر من أمه (وأبيه) ويفر

من أبيه (وصاحبه) ويفر
من زوجته (وبنيه)
ويفر من بنيه ويقال يفر
هايل من قاييل ومحمد عليه
السلام من أمه آمنه
وابراهيم من أبيه ولوط
من زوجته واعله ونوح
من ابنة كنعان (لكل امرئ
منهم يومئذ) يوم القيامة
(شأن يعنيه) عمل يشغله
عن غيره (وجوه) وجوه
المؤمنين المصدقين في
آياتهم (يومئذ) يوم القيامة
(مسفرة) مشرقه برضا
الله عنها (ضاحكة) مجيبة
بكرامة الله لها (مستبشرة)
مسرورة بثواب الله (وجوه)
وجوه المنافقين والكفار
(يومئذ) يوم القيامة (عليها)
غبرة) غبار (ترهقها)

للفصل أجيب بانه يلزم عليه اعتقاد ما ليس بقرآن قرآنا وأن تثبت في أول برائة ولا تثبت في أول
الفاتحة فان قيل القرآن انما يثبت بالتواتر أجيب بان محله فيما ثبت قرآنا قطعاً ما ما ثبت قرآنا
حكما فيكفي فيه الظن كما يكفي في كل ظني خذ لا للقاضي أبي بكر الباقلاني وأيضا اثباتها
في المصحف بخطه من غير ذكر في معنى التواتر وأيضا قد يثبت التواتر عند قوم دون آخرين
فان قلت لو كانت قرآنا الكفر جاحدا أجيب بانها لو لم تكن قرآنا لكفر مشبهت أو أيضا التكفير
لا يكون بالظنيات وقد أوضحت ذلك مع زيادة في شرحي التنبيه والمنهاج أما برائة فاست البسهلة
أيه منها بالاجماع (فائدة) ما ثبت في المصحف الآن من أسماء السور والأعشار شئ ابتدعه
الحجاج في زمنه اه بحروفه وقوله الأعشار جمع عشر بضم العين كقفل وأقفال بان يكتب عند
كل عشر من أعشار القرآن بازائه في هامش المصحف عشر أى هذا المل آخر العشر وأول العشر
كما يكتب حزب أورب مع حزب أو نصف حزب أو سبع فقد كانت مصاحف الصحابة مجردة عن
هذا كله ثم ان الحجاج باجتهاده رأى ان يكتب هذا في المصاحف فهو بدعة حسنة والصحابة لم
يثبتوا هذه المذكورات خوفا أن تلبس بالقرآن فتمتد قرآنتها فلما رأى الحجاج أن القرآن قد
تحرر وعلم وضبط وصار لا يلبس بما سواه رأى اثباتها في المصاحف لمزيد توضيح القرآن وتقريره
تأمل (قوله ويقدر في أولها) أى في أول الفتحه يه في قبل البسهلة على القول بانها منها أو
بمدها وقبل الحمدلة على القول بانها ليست منها وقوله لكون ما قبل اياك نعبد وهو قوله بسم
الله الرحمن الرحيم الحمد لله الى آخر الآيات الأربع على القول بانها منها أو هو قوله الحمد لله رب
العالمين الى آخر الآيات الثلاث على القول بانها ليست منها وقوله مناسبا له أى لا ياك نعبد
وقوله يكونها الباء بمعنى فى أى فى كونها أى الفاتحة كلها من مقول العباد وفى نسخة يكونه وهى
أوضح والضمير عائذ على ما قبل اياك وحاصل هذا أن اياك نعبد لما كان من مقول العباد

تعلوها ونقشها (قتره) كآفة وكسوف (أولئك) أهل هذه الصفة (هم الكفرة) بالله (الفجرة) الكذبة على احتج
الله (ومن السورة التي يذكر فيها اذا الشمس كورت) وهى كلها مكية آياتها تسع وعشرون وكلتاهما ثمانية وأربع وحروفها خمسمائة
وثلاثة وثلاثون حرفا) (بسم الله الرحمن الرحيم) وبأسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (اذا الشمس كورت) بقول تسكور
كما تسكور العمامة ويرى بها فى حجاب النور ويقال دهورت ويقال ذهب ضوءها (واذا النجوم انكدرت) تساقطت على وجه
الارض (واذا الجبال سيرت) ذهبت عن وجه الارض (واذا العشار) النوق الحوامل (عطلت) عطلها أى بابها اشتغالا بانفسهم
(واذا الوحوش حشرت) البهائم للقصاص ويقال حشرها موتها (واذا البحار هجرت) فقحت بعضها فى بعض المالح فى المذهب
فصارت بحرا واحدا ويقال صيرت نارا (واذا النفوس زوجت) قرنت بالازواج ويقال قرنت بقربى المؤمنين بحور المؤمنين
والكافر بالشيطان والمالح بالمالح والفاجر بالفاجر (واذا المروده) المقتولة المدفونة (سألت) أى سألت أبابا (بأى ذنب

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قتلت) باي ذنب قتلتي ويقال واذا الواو تدعي القاتل مثل باي ذنب قتلتما (واذا الهمزة) ديوان الحسنة والسيئات (نشرت) للعساب ويقال نظارت في الاكف (واذا الهمزة كشطت) نزع من اما كنها وطويت (واذا الهمزة) اوقدت للكافرين (واذا الهمزة) ازلقت) قربت للتعين (علمت نفس) علمت كل نفس برة او فاجرة عند ذلك (ما حضرت) ما قدمت من خير او شر (فلا أقسم) يقول أقسم (بالخمس) وهي الفجور التي يخفن بالنهار ويظهرون بالليل (الحوار الكفس) ويجري بالليل الى المجره فيكفن بالنهار ثم يرجع من الى اما كنهن وبعين وكنومهن وغيوبهن وسقطهن رجوعهن الى اما كنهن وهي هذه الانجم الخسنة زهرة وزحل ومرنج ومشتري وعطارد (والليل اذا عسعس) اذا ادبر وذهب (والصبح اذا تنفس) اذا اقبل واستنشاء أقسم الله بهذه الاشياء (انه) يعني القرآن (لقول رسول كريم) يقول الله ٦٥٩ نزل به جبريل على رسول كريم

على الله يعني محمد عليه السلام (ذو قوة) على أعدائه يعني جبريل (عند ذي العرش مكين) عند الله القدر والمنزلة (مطاع) يعني جبريل مطاع (ثم) في السماء بطيعة الملائكة (أمين) على الرسالة الى أنبيائه (وما صا حكيم) نبيك محمد يا معشر قريش (عبيون) يخشون كما تقولون (ولقد آراه) رأى محمد عليه السلام جبريل (بالافق المبين) بطلع الشمس المرتفع (وما هو) يعني محمد صلى الله عليه وسلم (على الغيب) على الوحي (بظنين) بتمهم ويقال يخيل ان قرأت بالضاد (وما هو) يعني القرآن (بقول شيطان

احتيج الى تقدير قولوا في ما قبله ليكون ما قبله من مقول العباد ايضا فتكون الفاتحة كلها من مقول العباد ولو ترك هذا التقدير لاحتمل أن قوله الحمد لله رب العالمين الى آخرها ثناء من الله على نفسه فيكون من مقوله هو كما في فاتحة الانعام وفاتحة الكهف وغيرهما فيكون بعضها الاول من مقول الله وبعضها الثاني من مقول العباد وهو صحيح في حد ذاته لكن سلوك التقدير يؤدي الى التوافق في كون الكل من مقول العباد والتوافق ابلغ من الخالف وفي الخطيب والبسملة وما بعد ها الى آخر السورة مقول على أسنة العباد ليعلموا كيف يتبرك بانه هو بحمد على نعمه ويسأل من فضله ويقدر في أول الفاتحة قولوا كما قاله الجلال المحلى لانه يكون ما قبل اياك نعبدك منسبا له في كونه من مقول العباد اه (قوله بسم الله الرحمن الرحيم) لم يتكلم عليها الجلال المحلى ولا السيوطي وكانها ما اعتمدا على شهرة الكلام فيها لكان نذكر جملة مما يتعلق بها على سبيل التبرك واحسن ما رأينا منه فيما يتعلق بها عبارة القرطبي ونصها البسملة وفيها مسائل الاولى قال العلماء بسم الله الرحمن الرحيم قسم من ربنا انزله عند رأس كل سورة بقسم به لعباده ان هذا الذي وصفت لكم يا عبادي في هذه السورة حق فاني اوفى لكم جميع ما تضمنته هذه السورة من وعدى واطفي وبرى وبسم الله الرحمن الرحيم مما انزله الله تعالى في كتابنا وعلى هذه الامة وخصوصا به - دسما ان علمه السلام وقال بعض العلماء ان بسم الله الرحمن الرحيم تضمنت جميع الشرع لانها تدل على الذات وعلى الصفات وهذا صحيح الثانية قال سعيد بن أبي سكينه بلغني أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه نظر الى رجل يكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال له جوده فان رجلا جوده اذ فقهره قال سعيد وبلغني أن رجلا نظر الى قرطاس فيه بسم الله الرحمن الرحيم فقبله ووضع على عينيه فقهره ومن هذا المعنى قصة بشر الحافي فانه لما رفع الرقعة التي فيها بسم الله الرحمن الرحيم وطيبها طيبا هذه ذكره القشيري

وجيم) متمردين واسمه المرمي (فأين تذهبون) من عذاب الله يا معشر الكفار وأمره ونبيه ويقال فأين تذهبون من أين تكذبون ويقال فأين تميلون عن القرآن فلا تؤمنون به (ان هو) ما هو يعني القرآن (الاذكر) عظة من الله (للعالمين) الجن والانس (من شاء منكم أن يستقيم) على ما أمره الله من التوحيد وغيره (وما تشاؤون) من الاستقامة والتوحيد (الأن يشاء الله) لكم ذلك (رب العالمين) رب كل ذي روح دب على وجه الارض من اهل السماء والارض (ومن السورة التي يذكر فيها الانظار وهي كلها مكية آياتها تسع عشرة وكتابتها ثمانون كلمة وحروفها مائة وسبعة) (بسم الله الرحمن الرحيم) وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (اذا السماء انفطرت) انشقت بتزلزل الرب بلا كيف والملائكة وما يشاء من أمره (واذا الكواكب انتثرت) تساقطت على وجه الارض (واذا البحار فجرت) ففتت بعضها في بعض عذبها في ما عذبها وما عذبها في عذابها فصارت بحرا واحدا (واذا القبور بهتت) بهتت واخرج ما فيها من الاموات (علمت نفس) كل نفس عند ذلك (ما قدمت) من خير او شر

(واخوت) ما اثرت من سنة صالحة أو سنة سيئة ويقال ما قدمت أي أدت من طاعة وما أخوت أي ضيعت (بأيهما الإنسان) يبقى الكافر كلد بن أسيد (ماغرك بر بك) حين كفرت بر بك (الكريم) المتجاوز (الذي خلقك) نسمة من نطفة (فسواك) في بطن أمك (فعدلك) فيه ملك معتدل القامة (في أي صورة ما شاء ربك) إن شاء شـهـبـك في صورة الأعمام أو صورة الأخوال وإن شاء حسنا وإن شاء مميما وإن شاء صورك في صورة القردة والخنازير وأشباه ذلك (كلا) حقا (بل تكذبون) يامعشر قريش (بالدين) بالحساب والقضاء (وإن علمكم لحافظين) من الملائكة يحفظونكم ويحفظون أعمالكم (كراما) هم كرام على الله مسلمون (كاتبين) يكتبون أعمالكم (يعلمون ما تفعلون) وما تقولون من الخير والشر ويكتبون ذلك كله (إن الأبرار) الصادقين في أعمالهم أبابكر وأصحابه (لني نعيم) في جنة دائم نعيمها (وإن العجارج) الكفار كلدة وأصحابه (لني عجين) في نار (يصلونها) يدخلونها (يوم الدين) يوم الحساب والقضاء ٦٦٠ فيه بين الخلائق (وما هم) يعني الكفار (عنها) عن النار (بغائبين) إذا دخلوا

فيها (وما أدراك) يا محمد (ما يوم الدين) ما يوم الحساب (ثم ما أدراك) يا محمد (ما يوم الدين) ما يوم الحساب يهبه بذلك تعظيمه ثم بين له فقال (يوم لا تملك) لا تقدر (نفس) مؤمنة (نفس) كافرة (شيئا) من النجاة والشفاعة (والامر) الحكيم والقضاء بين العباد (يومئذ لله) بيد الله لا عاصم له يومئذ غيره ولا ينازعه أحد

(ومن السورة التي يذكر فيها المطففين بين مكة والمدينة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مهاجرته إلى المدينة فاستتمت بالمدينة آياتها ست وثلاثون وكلماتها مائة

وروي النسائي عن أبي الملقح عن ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا عثرت بك الدابة فلا تقل تعس الشيطان فإنه يتعاطم حتى يصير مثل البيت ويقول بقوتي صرعته ولكن قل بسم الله فإنه يتصاعر حتى يصير مثل الذباب وقال علي بن الحسن في تفسير قوله تعالى وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولو على أدبارهم نفورا إذا قلت بسم الله الرحمن الرحيم وروي وكيع عن الأعمش عن أبي واثل عن عبد الله بن مسعود قال من أراد أن ينجيته الله من الزبانية التسعة عشر فليقرأ بسم الله الرحمن الرحيم يجعل الله تعالى له بكل حرف منها جنة من كل واحد فالجملة تسعة عشر حرفا على عدد ملائكة أهل النار الذين قال الله فيهم عليها تسعة عشر وهم يقولون في كل أفعالهم بسم الله الرحمن الرحيم فمن هنا لك قوتهم وبسم الله استعملوا الثالثة روى الشعبي والأعمش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكتب باسمك اللهم حتى أمر أن يكتب بسم الله فكتبها فلما نزلت قل ادعوا لله وأدعوا للرحمن كتب بسم الله الرحمن فلما نزلت أنه من سليمان وأنه بسم الله الرحمن الرحيم كتبها وفي مصنف أبي داود قال الشعبي وأبو مالك وقتادة وثابت بن عمار أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكتب بسم الله الرحمن الرحيم حتى نزلت سورة النمل الربعة اتفقت الأمة على جواز كتبها في أوائل كتب العلم والرسائل فإن كان الكتاب ديوان شعر فروى مجاهد عن الشعبي قال أجمعوا أن لا يكتبوا أمام الشعر بسم الله الرحمن الرحيم وذهب إلى رسم التسمية في أول كتب الشعر عبد بن جبير وتابعه على ذلك كثير من المتأخرين قال أبو بكر الخطيب وهو الذي تختاره ونسخه الخامسة نذب الشرع إلى ذكر البسملة في أول كل فعل كالأكل والشرب والتقصير والجماع والطهارة وركوب البصر إلى غير ذلك من الأفعال قال الله تعالى فيكوا كراما ثم صلى الله عليه وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها وقال صلى الله عليه وسلم أغلق بابك واذا كرا اسم الله وأطفئ

مصباحك

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسمائه عن ابن

عباس في قوله تعالى (ويل) شدة العذاب (للمطففين) بالكيل والوزن وهم أهل المدينة كانوا سيئين بالكيل والوزن قبل مجي محمد عليه السلام إليهم فنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في مسيره بالهجرة إلى المدينة هذه الحجة وقيل شدة العذاب للمطففين الميئين بالكيل والوزن ثم بينهم وقال (الذين إذا اکتوا على الناس) إذا اشتروا من الناس وكانوا لأنفسهم أو وزنوا لأنفسهم (يستوفون) يتمون الكيل والوزن جدا (وإذا كالوهم) كالوا أنفسهم (أو وزنواهم) أو وزنوا أنفسهم (يخسرون) ينقصون في الكيل والوزن ويستوفون جدا ويقال ويل شدة العذاب يومئذ للمطففين من الصلاة والزكاة والصيام وغير ذلك من العبادات (الابظان) الأي علم ويستيقن (أولئك) المطففون بالكيل والوزن (أنهم مبعوثون) محيرون (ليوم عظيم) شديد هول وهو يوم القيامة (يوم يقوم الناس) من القبور (رب العالمين) رب كل ذي روح دب على وجه الأرض ومن أهل

السماء فلما قرأ عليهم النبي صلى الله عليه وسلم هذه السورة تابوا ورجعوا إلى وفاء الكيل والوزن (كلا) حقا يا محمد (ان كتاب
 الفجار) أعمال الكفار (ان مهيبن وما أدراك) يا محمد (ما في السجين تعظيما لها) (كتاب مرقوم) يقول أعمال بنى
 آدم مكتوب في حفرة خضراء تحت الأرض السابعة السفلى وهي مهيبن (وبل) شدة العذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكاذبين)
 بالايمن والبعث (الذين يكذبون بيوم الدين) بيوم الحساب والتضاهيه (وما يكذب به) بيوم الدين (الكل معتد) عن الحق
 غشوم ظلوم (أثم) فاجرم مثل الوليد بن المغيرة المخزومي (اذا نتلى) نقرأ (عليه) على الوليد بن المغيرة (آياتنا) القرآن بالامر والنهي
 (قال أساطير الأولين) هذه أحداث الأولين في دهرهم وكذبهم (كلا) حقا يا محمد (بل ران) بل طبع الله (على قلوبهم) على
 قلوب المكذبين بيوم الدين ومقال الذنب على الذنب - حتى يسود القلب وهو رين القلب (ما كانوا يكسبون) بما كانوا يقولون
 ويعملون في الشرك (كلا) حقا يا محمد (انهم) يعني المكذبين بيوم الدين ٦٦١ (عن رجم) عن النظر إلى رجم (يومئذ)

مصباحك واذ كرام الله وخمرناك واذ كرام الله وأوك سقاءك واذ كرام الله وقال لو أن
 أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فإنه
 إن يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره الشيطان أبدا وقال عمر بن أبي سلمة يا غلام سم الله وكل
 بيمينك وكل مما يليك وقال إن الشيطان يستحل الطعام إلا أن يذكر اسم الله عليه وشكاه إليه
 عثمان بن أبي العاص وجمعا يجده في جسده منذ أسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع
 يدك على الذي رأيت من جسدي وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات أعوذ بعزة الله وقدرته من
 شر ما أجد وأحاذر هذا كله ثابت في الصحيح روى ابن ماجه والترمذي عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال ستر ما بين الجن وعورات بنى آدم إذا دخل الكعبة أن يقول بسم الله وروى
 الدارقطني عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مس طهوره سعى الله تعالى
 ثم يفرغ الماء على يديه السادسة قال علماء وناوقيه رد على القدرية وغيرهم عن يقول ان أفعالهم
 مقدورة لهم وموضع الاحتجاج عليهم من ذلك ان الله سبحانه أمرنا عند الابتداء بكل فعل أن
 نفتتح بذلك كذا كرنا فبني بسم الله أي بالله ومعنى بالله أي بخلقه وبتقديره يوصل إلى ما يوصل
 إليه أه وقال بعضهم معنى قوله بسم الله يعني بدأت بعون الله وتوفيقه وبركته وهذا تعليم من
 الله عباده ليدكروا الله عند افتتاح القراءة وغيرها حتى يكون الافتتاح ببركته اسم حل وعز
 السابعة بسم الله تكتب بغير ألف استغناء عنها لاء الالف في اللفظ والخط لكثرة الاستعمال
 بخلاف قوله اقربا بسم ربك فانها لم تحذف لقلة الاستعمال واختافوا أيضا في حذفها مع الرحمن
 والقاهر فقال الكسائي ومعناه لا تخش تحذف الالف وقال يحيى بن وثاب لا تحذف الالف
 بسم الله فقط لان الاستعمال انما كثر فيه الشامة روى عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
 انه قال في قوله تعالى بسم الله انه شفاء من كل داء وعون على كل دواء وأما الرحمن فهو

يوم القيامة (لمحجوبون)
 لممنوعون والمؤمنون
 لا يحجبون عن النظر إلى
 رجم (ثم انهم لصالوا الجحيم)
 لداخلوا النار (ثم يقال)
 يقول لهم الزانية اذا حلوا
 فيها (هذا الذي كنتم به)
 هذا العذاب هو الذي كنتم
 به في الدنيا (تكذبون)
 انه لا يكون (كلا) حقا
 يا محمد (ان كتاب الابرار)
 أعمال الصادقين في ايمانهم
 (انى عليين وما أدراك)
 يا محمد (ما عليون) ما في
 عليين (كتاب مرقوم) يقول
 أعمال الابرار مكتوبة في
 لوح من زبرجدة خضراء
 فوق السماء السابعة تحت
 عرش الرحمن وهو عليون
 (يشهده المقربون) مقربو

أهل كل سماء أعمال الابرار (ان الابرار) الصادقين في ايمانهم وهم الذين لا يؤذون الدر (انى نعيم) في جنة دائم نعيمها (على
 الارائك) على السرر في المجال (ينظرون) إلى أهل النار (تعرف) يا محمد (في وجوههم) وجوه أهل الجنة (نضرة النعيم) حسن
 النعيم (يسقون) في الجنة (من رحيق) من نحر (مخنوم) ممزوج (ختامه) عاقبته (مسك وفي ذلك) فيما ذكرت في الجنة
 (فليتنافس المتنافسون) فليعمل العاملون وليجتهد المجتهدون وليبادر المبادرون وليبازل المبازلون (ومزاجه) خلطه (من تسنيم)
 عينا) يصب عليهم من جنة عدن (يشرب بها) منها من عين التسنيم (المقربون) إلى جنة عدن صرفا لا خلط (ان الذين أجروا)
 أمر كوا أبو جهل وأصحابه (كانوا من الذين آمنوا) على الذين آمنوا على وأصحابه (يضهكون) يهزؤون ويضحكون (واذا مروا بهم)
 بالكفار يأتون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (يتغامزون) يطعمون (واذا انقلبوا) واذا رجع الكفار (إلى أهلهم انقلبوا)
 رجعوا (فكاهين) مهجين بشرتهم واستهزئتهم على المؤمنين (واذا رآوهم) رآوا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (قالوا) يعني

الكفار (ان هؤلاء) اصحاب النبي عليه السلام (الضالون) عن الهدى (وما ارسلوا عليهم) ما سلطوا على المؤمنين (حافظين) لهم ولا عما لهم (فاليوم) وهو يوم القيامة (الذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن وهو على واصحابه (من الكفار) على الكفار (يضعكون على الارائك) على السرور في الجبال (ينظرون) الى اهل النار يسهبون في النار (هل ثوب الكفار) هل جوزى الكفار في الآخرة (ما كانوا يفعلون) الابعاء كانوا يعملون ويقولون في الدنيا * (ومن السورة التي يذكر فيها الانشقاق وهي كلها مكية آياتها ثلاث وعشرون وكلما تها مائة وتسع وحروفها سبعمائة وثلاثون) * (بسم الله الرحمن الرحيم) *
 وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (اذا السماء انشقت) يقول انشقت بالفهم والتمام مثل السحاب الابيض لتزول الرب بلا كيف والملائكة وما يشاء ٦٦٢ من امره (وأذنت) سمعت وأطاعت (لربها وحقت) حق لها ان تفعل

(واذا الارض مدت) مدت
 الاديم الكاظمي وبسطت
 ويقال نزع من اما كتبها
 وسويت (وألقت ما فيها)
 من الاموات والكنوز
 (ونحلت) عن ذلك فصارت
 خالية من ذلك (وأذنت)
 سمعت وأطاعت (لربها
 وحقت) وحق لها ذلك
 (يا أيها الانسان) وهو
 الكافر أبو الاسود بن كعدة
 ابن أسيد بن خاف (انك
 كادح) يقول عامل علفي
 كفرك فترجع بذلك (الى
 ربك كدحا) في الآخرة
 ويقال ساع سعييا (فلاقبه)
 علك من خير أو ثمر (فأما
 من أدنى) أعطى (كتابه)
 كتاب حسنة (بيمينه)
 وهو أبو سلمة بن عبد الاسد

عون لكل من آمن به وهو اسم لم يسم به غيره وأما الرحيم فهو لمن تاب وآمن وعمل صالحا وقد فسره بعضهم على الحروف فروى عن كعب الاحبار انه قال الباء بهاؤه والسين سناؤه فلا شيء أعلى منه والميم ملكه وهو على كل شيء قدير فلا شيء يقدره وقد قيل ان كل حرف هو افتتاح اسم من أسماء قاليباء مفتاح اسمه بصير والدين مفتاح اسمه صبيح والميم مفتاح اسمه ملك والالف مفتاح اسمه الله واللام مفتاح اسمه لطيف والماء مفتاح اسمه هادي والراء مفتاح اسمه رزاق والحاء مفتاح اسمه حلیم والنون مفتاح اسمه نافع ونور ومعنى هذا كله دعاء الله تعالى عند افتتاح كل شيء التاسعة قال الماوردي ويقال لمن قال بسم الله مبسمل وهي لغة مولدة وقد جاءت في الشعر قال عمر بن أبي ربيعة
 لقد بسملت ليلي غداة لقيتها * فيا حنذا ذلك الحبيب المبسمل
 قلت المشهور عن أهل اللغة بسمل قال يعقوب بن السكيت والمطرزي والشمالي وغيرهم من أهل اللغة بسمل الرجل اذا قال بسم الله يقال قدأ كثر من البسملة أي من قول بسم الله ومثله حوقل الرجل اذا قال لا حول ولا قوة الا بالله وهيل اذا قال لا اله الا الله وسجل اذا قال سبحان الله وسجدل اذا قال الحمد لله وحيل اذا قال حي على الفلاح ولم يذكر المطرزي الحسيلة اذا قال حي على الصلاة وجعل اذا قال جعلت فداءك وطبقل اذا قال أطال الله بقاءك ودمر اذا قال أدام الله عزك اه وفي الامميين فائدة البسملة مصدر بسمل أي قال بسم الله نحو حوقل وهيل وحمل أي قال لا حول ولا قوة الا بالله ولا اله الا الله والحمد لله وهذا شبه بسبب النهي في النسب أي انهم يأخذون اسمهم فيختون منها اللفظا واحدا فيفسبون اليه كقولهم حضر مي وعبيسي وعبيسي نسبة الى حضر موت وعبد القيس وعبد شمس وقال بعضهم في بسمل وهيل انها لغة مولدة قال الماوردي يقال لمن قال بسم الله مبسمل وهي لغة مولدة وغيره من أهل اللغة نقلها

(فسوف يحاسب حسابا يسيرا) هينا وهو العرض (وينقلب) يرجع في الآخرة (الى أهله) الذي أعده الله له في الجنة ولم (مسرورا) بهم (وأما من أدنى) أعطى كتاب سيئاته (وراء ظهره) خلف ظهره بشماله وهو الاسود بن عبد الاسد أخو أبي سلمة (فسوف يدعوه ثورا) يقول واويلاه واثيراه (ويصلى سعيرا) يدخل نارا وقودا (انه كان في أهله مسرورا) بهم (انه ظن) حسب (أن لن يحور) يعني أن لن يرجع الى ربه في الآخرة وهو بلسان الحبشة يحور يرجع (بلى) ليحورن الى ربه في الآخرة (ان ربه كان به) من يوم خلقه (بصيرا) عالما بان يهتبه بعد الموت (فلا أقسم) يقول أقسم (بالشفق) وهو حرة المغرب بعد غروب الشمس (والليل وما وسق) وأقسم بالليل وما وسق جمع ورجع الى وطنه اذا جن الليل (والقمر اذا اتسق) وأقسم بالقمر اذا اتسع وتكامل ثلاث ليال ليلة ثلاث عشرة وليلة أربع عشرة وليلة خمس عشرة (لتركب) لترحون جملة الخلق (طبقا عن طبق) حالا بعد حال من حين خلقهم الى ان يموتوا ومن حين موتهم الى أن يدخلوا الجنة والنار يحولهم الله من حال الى حال

الحمد لله (جمله خبرية قصد بها الثناء على الله بعضه ونها من أنه تعالى مالك لجميع الحمد من الخلق أو مستحق لأن
 يحمده والله علم على المعبود بحق

ويقال اتركبن يا محمد لتصد عن طبقات طبق يقول من ساء الى ساء الى المعراج ان قرأت بنصب الباء ويقال ليركن هذا
 الكذب طبقات طبق حالاً بعد حال من حين يموت الى أن يدخل النار ان قرأت بالياء ونصبت الباء (فألمهم) لكفار مكة ويقال
 لبنى عبد يليل الثقفي وكانوا ثلاثة مسعود وحبيب وربيعة فأسلم منهم حبيب وربيعة بعد ذلك (لا يؤمنون) بحمد عليه السلام
 والقرآن (واذا قرئ عليهم) وإذا قرأ عليهم بحمد عليه السلام (القرآن) بالامر والنهي (لا يسجدون) لا يخضعون لله بالتوحيد
 (بل الذين كفروا) كفار مكة ومن لم يؤمن من بنى عبد يليل (يكذبون) بحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (والله أعلم بما
 يعون) بما يقولون ويعملون ويقال بما يسمعون ويصرون في قلوبهم ٦٦٣ (فبشرهم) يا محمد لمن لا يؤمن به (بعذاب

أليم) وجميع يخلص وجهه
 الى قلوبهم - يوم يدرو في
 الآخرة ثم اسقني في الذين
 آمنوا فقال (الذين آمنوا)
 بحمد عليه السلام والقرآن
 (وعملوا الصالحات)
 الطاعات فيما بينهم وبين
 ربهم (لهم أجر) ثواب في
 الجنة (غير ممنون) غير
 منقوص ولا مكدر ويقال
 لا يمنون بذلك ويقال
 لا ينقص من حسناتهم بعد
 الهرم والموت

ولم يقل انها مولدة اه (قوله جمله) أي مركبة من مبتدأ وحبر وقوله خبر به أي لفظاً وانشائية
 معنى لحصول الحمد بالتكلم بها مع الازعان لمذلولها كما قال قصد بها الثناء أي قصد بها انشاء
 الثناء اه كرخي (قوله من أنه تعالى الخ) بيان للمضمون وأشار به الى أن اللام في لله للملك
 أو للاسمه قهق وأولى منها ما كونها الاختصاص وال في الحمد للعنسن اه كرخي وفي صفيح
 الشارح تسمع لان قوله من أنه مالك الخ مذلول الجملة المذكورة وأما مضمونها فهو المصدر
 المأخوذ من الخبر المضاف للمبتدأ وهو هنا ثبوت الحمد لله كما قرر في محله تأمل (قوله والله علم على
 المعبود بحق) وهو الذات المستجمع لجميع صفات الكمال عربي مرتجل جامد أي غير مشتق وهو
 الصحيح وعند المخشري انه اسم جنس صار علمياً بالعلية من اله بمعنى تحمير الاله هو المعبود سواء
 عبد بحق أم باطل ثم غاب في عرف الشرع على المعبود بحق وهو الذات الواجب الوجود اه
 كرخي وفي المناوي على الجامع الصغير مانصه وهو مشتق من اله كعبد وزنا ومعنى أو من اله بمعنى
 فزع وسكن أو من وله أي تحمير ودعش أو طرب أو من لاه احصب أو ارتفع أو استنار أو غير ذلك
 والحاصل أن اله بمعنى مالوه أي معبود أو مالوه فيه أي مقصير فيه وقس الباقي ومجموع الاقويل
 هو المعبود للخواص والهوام المقزوع اليه في الامور العظام المرتفع عن الاوهام المحجب
 عن الافهام الظاهر بصفاته النظام الذي سكنت الى عبادته الاجسام وولعت به نفوس الانام
 وطربت اليه قلوب الكرام وحذف الفاعل من يبطل الصلاة لانتفاء المعنى بانتفاء بعض اللفظ
 الموضوع ولا ينعقد به اليقين مطلقاً لانتفائه على وجود الاسم ولم يوجد الية انما هي الرطوبة
 وما أفهمه كلام القاضي من كونه كناية وجه صحيح محرر مذهبه النووي خلافه اه وفي القرطبي
 اختلف العلماء أيما أفضل قول العبد الحمد لله رب العالمين أو قوله لا اله الا الله فقالت طائفة قول
 الحمد لله رب العالمين أفضل لان في ضمنه التوحيد الذي هو الاله الا هو وفي قوله الحمد لله توحيد

• (ومن السورة التي يذكر
 فيها البروج وهي كلها
 مكية آياتها عشرون واثنان
 وكلماتها مائة وتسع كلمات
 وحروفها اربع مائة وثمانية
 وثلاثون) •

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والسماوات البروج) يقول أقسم الله بالسماوات البروج ويقال ذات القصور
 اثنا عشر قصراً بين السماء والارض يعلم الله ذلك (واليوم الموعود) وهو يوم القيامة (وشاهد) وهو يوم الجمعة (ومشهد) وهو يوم
 عرفة ويقال يوم القيامة يقال شاهد بنو آدم ومشهود وهو يوم القيامة ويقال شاهد محمد عليه السلام ومشهود أمته أقسم الله بهؤلاء
 الاشياء ان بطش ربك عذاب ربك أشد يد لمن لا يؤمن به (قتل أصحاب الاخدود النار ذات الوقود) بالنفط والزفت والحطب
 ويقال لغوا ويقال هم قوم من المؤمنين قتلهم الكفار بالنار ذات الوقود بالنفط والزفت والحطب (اذهم) يعني الكفار (عليها)
 على الخندق ويقال على الكرامى (قعود) جلوس حين أحرقهم الله بالنار (وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود) حضور
 ويقال كما كانوا يشهدون على المؤمنين ان هؤلاء قوم ضلال (وما نفعه وامنهم) من المؤمنين ولا طعنوا عليهم (الآن يؤمنوا
 بالله) الا قبل ايمانهم بالله (العزيز) بالانفة ان لا يؤمن به (الحديد) لمن آمن به (الذي له ملك السموات) خزائن السموات

أولو العلم على غيرهم وهو من العلامة لانه علامة على موعده (الرحمن الرحيم) أي ذى الرحمة وهي ارادة الخير لاهله

يحفظ قوله ساو عملها حتى يدفعها الى المقابر (فلا ينظر الانسان) ابوطالب (م خلق) نفسه ثم بين فقال (خلق) نفسه (من ماء دافق) مدفوق ومهراق في رحم المراد (يخرج من بين الصلب) صلب الرجل (والترائب) ترائب المرأة (انه) يعني الله (على رجعه) على رد ذلك الماء الى الاحليل (اقادر) ويقال على اعادته بعد الموت واحيائه اقدار (يوم تبلى السرائر) تظهر السرائر وهو على كل شئ وكل الى الرجل لا يعلمه غيره (فخاله) لابي طالب (من قوة) من منعة نفسه (ولا ناصر) لاما نفع له من عذاب الله (والسما ذات الرجوع) واقسم بالسما ذات المطر بعد المطر والسحاب بعد السحاب عاما بعد عام (والارض ذات الصدع) بالنبات والزروع ويقال ذات الاوتاد (انه) يعني القرآن ولهذا كان القسم (اقول فصل) بيان حق ويقال حكم من اتته (وما هو بالهزل) بالباطل (انهم) يعني اهل مكة (يكيدون كيدا) يصنعون صنعا ٦٦٥ في كفرهم وهو صدمه الناس عن محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن

ويقال يريدون قتلك وهلاكك في دار الندوة يا محمد (واكيد كيدا) وأريد قتلهم يا محمد يوم بدر (فهل الكافرين) فأجل الكافرين (أهلهم) رويدا) قلبه الى يوم بدر

* (ومن السورة التي يذكر فيها الاعلى وهي كلها مكية آياتها تسع عشرة وكلما تها اثنتان وسبعون كلمة وحروفها مائتان وأربعة وعشرون) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) * وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سبح اسم ربك الاعلى) يقول صل يا محمد بأمر ربك الاعلى اعلى كل شئ ويقال اذكر يا محمد

مطلقا ويميز بعضها عن بعض بهذه الاضافة البيانية اه (قوله أولو العلم) أي لشرفهم وقوله وهو أي العالم وهو ما سوى الله علامة على موعده أي لانه حادث وكل حادث يحتاج الى محدث وموجد له حال حدوثه وفيه تنبيه على أن قوله رب العالمين جرى مجرى الدليل على وجود الاله القديم اه كرخي وقوله وهو من العلامة الخ عبارة اميضاوى والعالم اسم لما يعلم به كالحاتم والقباب غلب فيما يعلم به الصانع وهو كل ما سواه من الجواهر والاعراض فانها لا مكانها وافتهقارها الى مؤثر واجب لذاته تدل على وجوده وانما جمعه ليشمل ما تحته من الاجناس المختلفة وغلب العقلاء منهم فجمعه بالياء والنون كسائر اوصافهم وقيل اسم وضع لذوى العلم من الملائكة والنفوس وتنسب اليه لغيرهم على سبيل الاستتباع وقيل عنى به الناس ههنا فان كل واحد منهم عالم من حيث انه يشتمل على نظائر ما في العالم الكبير من الجواهر والاعراض يعلم بها الصانع كما يعلم بالابدع في العالم ولذلك سوى بين النظر فيهما وقال تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون اه (قوله أي ذى الرحمة) أشار الى أن الرحمن الرحيم بنيا للباغية من رحم أي ذى الرحمة الكثيرة والرحمة في الاصل رقة في القلب تقتضى التفضل والخير وهي بهذا الاعتبار تستعمل في حقه تعالى فتقول على غايتها كما قال وهي ارادة الخير لاهله المؤمن كمنظائرهما من الصفات رذ كر الرحمن الرحيم أولا تنسب هيبه اسم الله وثانيا الترجيمه الخوف في يوم الدين اه كرخي وفي القرطبي وصف نفسه تعالى بعد رب العالمين بأنه الرحمن الرحيم لانه لما كان في اتصافه برب العالمين ترهيب قرنه بالرحمن الرحيم لما تضمنه من الترغيب ليجمع في صفاته بين الرهبة منه والرغبة اليه فيكون أعون على طاعته وأمنع من معاصيه كما قال نبي عبادي أنى أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الايم وقال غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع في جنته أحد

٨٤ ج ج ج توحيد ربك ويقال قل يا محمد سبحان ربى الاعلى في السجود (الذى خلق) كل ذى روح (فسوى) خلقه بالدين والرجلين والعينين والاذنين وسائر الاعضاء (والذى قهر) جعل كل ذكرو أنثى (فهدى) ففرف والهم كيف بأنى الذكرا لانتى ويقال قدر خلقه حسنا ودميا وطويلا أو قصيرا ويقال قدر السعادة والشقاوة وخلقفه فهدى فيبين الكفر والايان والخير والشرب (والذى أخرج) أنبت بالمطر (المرعى) السكالا الأخضر (بعله) بعد خضرته (غشاء) يابس (أحوى) اسود اذا حال عليه الحول (سنقرئك) سنعلمك يا محمد القرآن ويقال سيقرا عليك جبريل القرآن (فلا تنسى الاما شاء الله) وقد شاء الله أن لا تنسى فلم ينس النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك شيئا من القرآن (انه يعلم الجهر) العلانية من القول والفعل (وما يخفى) ما اخفى من السر مما لم تحدث به نفسك بعد (ونيسرك لليسرى) سنقول عليك تبليغ الرسالة وسائر الطاعات (فذكر) عطف بالقرآن وباللله (ان نفعت الذكرى) يقول لا تنفع العظة بالقرآن وباللله الا من يخشى من الله وهو المؤمن (سبذ كر) سبعتظ

(ملك يوم الدين) أي الجزاء وهو يوم القيامة وخص بالذكر لأنه لا ملك ظاهراً فيه لإحد إلا الله تعالى بدليل من الملك اليوم لله
ومن قرأ مالك فعنا مالك الأمر له في يوم القيامة

بالقرآن وبالله (من يخشى) الله وهو المسلم (ويخفيها) يتباعد ويتزخج عن العظة بالقرآن وبالله (الاشقى) الشقى في علم الله
(الذي يصلى النار) يدخل النار في الآخرة (الكبرى) العظمى وليس شيء من العذاب أكبر من النار (ثم لا يموت فيها) في النار
فيستريح (ولا يحيى) حياة تنفعه (قد أفلح) قد فاز ونجا (من تركي) من اتعظ بالقرآن ووجد الله (وذكر اسم) أمر (ربه)
بالصلوات الخمس وغيرها (فصلى) الصلوات الخمس في الجماعة ولها وجه آخر قد أفلح فاز ونجا من تركي من تصدق بصدقة
القطر قبل خروجه إلى المصلى وذكر اسم ربه ملكه وكبره في الذهاب والمجيء فصلى صلاة العبد مع الامام (بل تؤثر الحياة الدنيا)
تختارون العمل للدنيا وثواب ٦٦٦ الدنيا على ثواب الآخرة (والآخرة) عمل الآخرة وثواب الآخرة (خير) أفضل

ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جهنم أحد وقد تقدم ما في هذين الاسمين من
المعاني فلا معنى لاعادته اه (قوله ملك يوم الدين) قرأ أهل الحرم المحترم ملك من الملك
بالضم الذي هو عبارة عن السلطان القاهر والاستيلاء الباهر والغلبة التامة والقدرة على
التصرف الكلي في أمر العامة بالامر والنهي وهو الانسب بمقام الاضافة الى يوم الدين كما في قوله
تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار اه أبو السعود وفي البيضاوي مالك يوم الدين باثبات
الالف قراءة عاصم والكسائي ويعقوب وبعضه ما قوله تعالى يوم لا تعلمك نفس انفس شيئا والامر
يومئذته وقرأ الباقر ملك بحذف الالف وهي قراءة أهل الحرم وبعضه ما قوله تعالى لمن
الملك اليوم لله الواحد القهار والملك بالالف هو المتصرف في الاعيان المملوكة كيف شاء من
الملك بكسر الميم والملك بحذف الالف هو المتصرف بالامر والنهي في الأمور من الملك بضم
الميم اه (قوله أي الجزاء) أي بالثواب للمؤمنين والعقاب للكفار (قوله لا ملك ظاهراً فيه
لاحد) وأما في الدنيا ففيها الملك طاهر الكثير من الناس كالسلطين وأما في نفس الامر فلا ملك
غيره تعالى لا في الدنيا ولا في الآخرة فقيدها بالظاهر لأنه هو الذي يفتقر فيه الحال بين الدنيا
والآخرة تأمل (قوله لمن الملك اليوم) الملك مبتدأ مؤخر ومن خبر مقدم واليوم ظرف للمبتدأ
وقوله لله جواب منه تعالى عن السؤال فقد سأل نفسه وأجاب نفسه اه شيخنا (قوله ومن قرأ
مالك) أي بالالف كساع اسم فاعل من ملك ملكاً بالكسر وهو الكسائي وعاصم فهي سبعة
رثاها أكثر لزيادة عشر حركات بالالف وكلنا القراءتين متواترة فلا ترجيح بينهما اه كرخي وفي
القرطبي اختلاف العلماء أي ما يبلغ ملك أو مالك والقراءتان مرويتان عن النبي صلى الله عليه
وسلم وأبي بكر وعمر ذكرهما الترمذي فقبل ملك أعم وأبلغ من مالك إذ كل ملك مالك وليس كل
مالك ملكاً ولأن أمر الملك نافذ على المالك في ملكه حتى لا يتصرف المالك الا عن تدبير الملك قاله

من ثواب الدنيا وعمل
الدنيا (وأبقى) آدم (ان
هذا) من قوله قد أفلح الى
ههنا (اني الصحف الاولى)
في كتب الاولين (صلى
ابراهيم وموسى) كتاب
موسى التوراة وكتاب
ابراهيم يعلم الله ذلك

ومن السورة التي يذكر
فيها الغاشية وهي كاهامكة
آياتها ست وعشرون وكلما
اثنان وتسعون وحروفها
ثلثمائة واحد وعشرون
حرفاً *

(بسم الله الرحمن الرحيم) *
وباسناده عن ابن عباس في
قوله تعالى (هل أتاك)
يقول ما أتاك يا محمد ثم أتاك
ويقال قد أتاك (حديث
الغاشية) خبر قيام الساعة

ويقال الغاشية هي غاشية النار على أهلها (وجوه) وجوه المنافقين والكفار (يومئذ) يوم القيامة (خاشعة) ذليلة أو
بالعذاب (عامة) تجرى النار (ناصية) في تعب وعناء ويقال عامة في الدنيا ناصية في الآخرة وهم الرهبان وأصحاب الصوامع
ويقال هم الخوارج (تصلى) تدخل (نارا حامية) حارة قد انتهى حرها (تسقى) في النار (من عين آتية) حارة (ليس لهم) في
تلك الدرك (طعام الا من ضرب) وهو الشبرق نبت يكون بطريق مكة اذا كان رطباً تأكل منه الابل واذا يبس صار كظفار
الهمزة (لا يسمن) من أكله (ولا يغي من جوع) من أكله (وجوه) وجوه المؤمنين الخالصين (يومئذ) يوم القيامة (ناعمة) حسنة
جميلة (اسعها راضية) يقول لثواب عملها راضية (في جنة عالية) في درجة مرتفعة (لا تسمع فيها) في الجنة (لاغية) حلقاً باطلا
ولا غير باطل (فيها) في الجنة (عين جارية) تجرى عليهم بالخبر والبركة والرحمة (فيها) في الجنة (مرمر مرفوعة) في الهواء ما لم يجرى
اليها أهلها ويقال مرتفعة لأهلها (وأكواب) كيزان بلا أذان ولا عرا ولا خراطيم مدورة الرأس (موضوعة) في منازلهم

أى هو موصوف بذلك دائماً كغافر الذنب فصيح وقوعه صفة للمعرفة

(وغارق) وسائد (مصفوفة) قد صف بعضها الى بعض ويقال قد نضد بعضها الى بعض (وزراني) وهي شبه الطنافس (مبثوثة) مبسوطة لاهلها فلما أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال كما روي في التفسير ان الله أرسل الله النار رسولاً فقال الله تعالى (أفلا ينظرون) كغافر مكة (الى الابل كيف خلقت) بقوتها وشدتها تقوم بحملها ولا يهولها (والى السماء كيف رفعت) فوق الخلق لا ينالها شيء (والى الجبال كيف نصبت) على الارض لا يجر كها شيء (والى الارض كيف سطعت) بسطت على الماء كل هذا آية لهم (فذكر) عظ (انما أنت مذكر) مخوف بالقرآن ويقال واعظمت معظ بالقرآن وبالله (لست عليهم) يا محمد (بمسطر) بساط ان تجبرهم على الايمان ثم أمره بعد ذلك بالقتال فقال (الامن تولى وكفر) ويقال الامن تولى بنصب الالف عن الايمان وكفر بالله (فيعذبه الله) في الآخرة (العذاب الاكبر) يعنى ٦٦٧ عذاب النار (ان الدنيا يا لهم) مرجعهم في الآخرة (ثم ان علمنا حسابهم) ثباتهم في الدنيا ونوابهم وعقابهم في الآخرة

الآخرة

* (ومن السورة التي يذكر فيها القجر وهي كلها مكة آياتها تسع وعشرون وكلها مائة وتسع وثلاثون وحروفها خمسة مائة وسبعة وتسعون)*

* (بسم الله الرحمن الرحيم)* وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والقجر) يقول أقسم الله بالقجر وهو صبح النهار ويقال هو المار كله ويقال القجر فجر السنة (وليل عشر) من أول ذي الحجة (والشفع) يوم عرفة ويوم النحر (والوتر) ثلاثة أيام بعد يوم النحر ويقال

أبو عبيدة والمبرد وقيل مالك أبلغ لأنه يكون ما لا كماله للناس وغيرهم فالملك أبلغ تصرفاً وأعظم إذ الله أجرا وقوانين الشرع ثم عنده زيادة التملك اه (قوله أى هو موصوف بذلك) أى يكونه ما لا كماله بالالف وهذا جواب ما يقال إضافة اسم الفاعل إضافة غير حقيقة فلا تكون معطية معنى التعريف فكيف ساغ وقوعه وصفا للمعرفة وايضا كفى الكشاف أنها انما تكون غير حقيقة إذا أريد باسم الفاعل الحال أو الاستقبال فكانت إضافة في تقدير الانفصال كقولك مالك الساعة أو غداً فأما إذا قصد معنى الماضي كقوله هو مالك عبده أمس أو زمان مستمر كقولك زيد مالك العبد كانت الإضافة حقيقية كقولك مولى العبد قال وهذا هو المعنى فى مالك يوم الدين أى انه غير مقيد بزمان كغافر الذنب فان المراد به العموم والحاصل انه من باب إضافة لفظ اسم الفاعل الى زمان فعليه كما تقول امام الجمعة الخطيب أى الامام فى ذلك اليوم فالإضافة محضة تفقد التعريف فصيح وقوعه صفة للمعرفة قال السمعاني التميز انى فان قيل قد ذكر فى الكشاف فى قوله تعالى وجعل الليل سكناً انه اذا قصد باسم الفاعل زمان مستمر كانت الإضافة لفظية قلنا الاستمرار يحتوى على الأزمنة الماضية والآتية والحال فتارة به تبرجانب الماضى فجعل الإضافة حقيقة وتارة جانب الآتى والحال فجعل لفظية والتعويل على القرائن والمقامات اه كرخى وفى القرطبي ما نصه ان قال قائل كيف قال مالك يوم الدين ويوم الدين لم يوجد به صفة فكيف وصف نفسه بملك ما لم يوجد قبل له اعلم ان ما لا كماله اسم فاعل من ملك يملك واسم الفاعل فى كلام العرب قد يضاف الى ما بعده وهو بمعنى الفعل المستقبل ويكون ذلك عندهم كلاماً سديداً معقولاً صححها كقولك هذا ضارب زيد غداً أى سيضرب زيداً وكذلك هذا حاج بيت الله فى العام المستقبل تأويله صحيح فى العام المستقبل أفلا ترى أن الفعل قد يندب اليه وهو لم يفعل بعد وانما أريد به الاستقبال فكذلك قوله عز وجل مالك يوم الدين على تأويل الاستقبال أى

الشفع كل صلاة تصلى ركعتين أو أربعة من صلاة الغداة والظهور والعصر والعشاء والوتر وهي كل صلاة تصلى ثلاثة وهي صلاة المغرب والوتر ويقال الشفع السماء والارض والدنيا والآخرة والجنفة والنار والعرش والكرسى والشمس والقمر كل هذا شفيع والوتر ما يكون فرداً ويقال الشفع الذكر والانثى والكافر والمؤمن والمخلص والمنافق والصالح والطالح والوتر هو الله (والليل اذا سبر) يذهب وهي ليلة المزدلفة ويقال يذهب ويحى فيه الناس أقسم الله به هؤلاء الاشياء ان ربك يا محمد لما رصده يقول على الطريق والطريق عليه (هل فى ذلك) يقول فيما ذكر كرت (قسم لذي حجر) لذي عقل (المتر) الم تخبر يا محمد فى القرآن (كيف فعل ربك) صنع ربك (بعاد) قوم هو وكيف أهلكهم الله تعالى عند التكذيب (ارم) ابن ارم وارم هو سام بن نوح وكان ابن سام شيم وابن شيم هام وابن هام عاد (ذات العماد) عماد السارية ويقال ذات القوة (التي لم يخلق مثلها فى البلاد) بالقوة والطول ويقال ارم هو اسم المدينة التي بناها شديد شداد ذات العماد عماد الذهب والفضة التي لم يخلق مثلها فى البلاد بالحسن والجمال

(اياك نعبد واياك نستعين) أي نخضعك بالعبادة

(وغيره) يقول كيف أهلك ثم دقوم صالح (الدين جابوا الصخر بالواد) نقبوا الصخر بوادي القرى (و فرعون) وكيف أهلك فرعون (ذى الأوتاد) وانما هي ذى الأوتاد لانه جعل أربعة أوتاد فاذا غضب على أحد مده بين الأوتاد فمذبه حتى عوت كما عذب امراته آسية بنت مزاحم (الذين طغوا في البلاد) عصوا وكبروا في أرض مصر ويقال طغيانهم حملهم على ذلك (فأكثروا فيها) في أرض مصر (الفساد) بالقتل وعبادة الأوثان (فصب) فأنزل (علمهم ربك سوط عذاب) عذابا شديدا (ان ربك) يا محمد (اب المرصاد) يقول عليه عمرهم وممر سائر الخلق ويقال ان ملائكة ربك على الصراط يجسدون العباد في سبع مواطن ويسألونهم عن سبع خصال (فأما الانسان) وهو الكافر أبي بن خلف ويقال أمية بن خلف (اذا ما ابتلاه) اذا اختبره (ربه) بالمال والغنى والعيش (فأكرمهم) ٦٦٨ كثر ماله (ونعمه) وسع عليه معيشته (فيقول ربي أكرم من) بالمال والمعيشة

سيملك يوم الدين أو في يوم الدين اذا حضر ووجه ثان أن يكون تأويل الملك راجعا الى القدرة أي انه قادر في يوم الدين أو على يوم الدين واحدا انه لان الممالك لا شيء هو المنتصر في الشيء القادر عليه والله عز وجل مالك الاشياء كلها رمصر فها على وفق ارادته لا يمنع عليه من شيء والوجه الأول أمس بالعربية وأقدم في طريقها قال أبو القاسم الزجاجي ووجه ثالث يقال لم خصص يوم الدين وهو مالك يوم الدين وغيره قيل له لان في الدنيا كانوا امنازعين في الملك مثل فرعون وغرود وغيرهما وفي ذلك اليوم لا ينزاعه أحد في ملكه وكلهم خضعوا له كما قال تعالى لمن الملك اليوم فأجاب جميع الخلق بقوله لله الواحد القهار فلذلك قال مالك يوم الدين أي في ذلك اليوم لا يكون مالك ولا قاض ولا يجاز غيره سبحانه وتعالى لا اله الا هو اه بحر وفه ثم قال ان وصف الله سبحانه وتعالى بانه ملك كان ذلك من صفات ذاته لانه يرجع لقدرته على التصرف على حسب ما يريد وان وصف بانه مالك كان ذلك من صفات فعله لرجوعه للتصرف في الكائنات بالفعل اه وفي اناطيب ما نصه (تنبيه) اجراء هذه الاوصاف على الله تعالى من كونه بالاعمالين موجدا لهم منع ما عليهم سم بالنعم المظاهرها وباطنها عاجلها و آجلها ما كالا امورهم يوم الثواب والعقاب للدلالة على انه تعالى الحقيق بالجد لا أحد احق به منه بل لا يستحقه على الحقيقة سواء فان ترتب الحكم على الوصف يشعر بعلمته له اه (قوله اياك نعبد واياك نستعين) لما ذكر الحقيق بالجد ووسقه بصفات عظام تميزها عن سائر الذوات خوطب باياك نعبد والمعنى يا من هذا شأنه نخضعك بالعبادة والاستعانة لانه يكون أدل على الاختصاص والترقى من البرهان الى العيان والانتقال من الغيبة الى السهود وكان المعلوم صار عيانا والمعقول مشاهدا والغيبية حضورا فبنى أول الكلام على ما هو مبادئ حال العارف من الذكرو الفكر والتأمل في أسماءه والنظر في آلائه والاستدلال بصنائه على عظيم شأنه و باهر سلطانه ثم قفى بما هو منتهى أمره

(وأما اذا ما ابتلاه) اختبره بالفقر (فقد ر عليه) فقتر عليه (رزقه) معيشته (فيقول ربي أهانني) بالفقر وضيق المعيشة (كلا) وهو رد عليه ليس اكرامى بالمال والغنى وأهانى بالفقر وقلة المال ولكن اكرامى بالمعرفة والتوفيق وأهانى بالكره والتذللان (بسل لا تكرمون اليقيم) لا تعرفون حق اليقيم كان في حبه ربه يتيم لم يعرف حقه ولم يحسن اليه (ولا تخاضون) ولا تخشون أنفسكم وغيرها (على طعام المسكين) على صدقة المساكين (وتألون التراث) الميراث (أكلاما) شديدا (وتحبون المال حبا حبا) كثيرا (كلا) وهو رد عليه (اذا ذكرت الارض ذكادكا) يقول اذا زلزلت الارض زلزله بعد زلزلة (وجاء ربك) ويحيى عربك بلا كيف (والملاك) ويحيى الملائكة (صعاصفا) كصفت أهل الدنيا في الصلاة (وحي يومئذ يجهنم) مع سبعين ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يقودونها الى المحشر ويكشف عنها (يومئذ) يوم القيامة (يتذكروا الانسان) يتعظ الكافر أبي بن خلف وأممية بن خلف (وأنى له الذكري) من أين له العظة وقد فاتته العظة (يقول يا ليتني) يتمنى (قدمت لحيايتي) الباقية من حيايتي الفانية يقول يا ليتني علمت في حيايتي الفانية لحيايتي الباقية (فيومئذ) يوم القيامة (لا يعذب عذابه) كعذابه (أحد ولا يوثق وثاقه أحد) كوثاقه وله وجه آخر ان قرأت بكسر الهمزة والتاء يقول لا يعذب عذابه كعذاب الله أحد ولا يوثق وثاقه كوثاق الله أحد أي لا يباع أحد في العذاب كما يبلغ الله في عذاب الخلق (يا أيها النفس المطمئنة) الآمنة من

وهو

(وحي يومئذ يجهنم) مع سبعين ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يقودونها الى المحشر ويكشف عنها (يومئذ) يوم القيامة (يتذكروا الانسان) يتعظ الكافر أبي بن خلف وأممية بن خلف (وأنى له الذكري) من أين له العظة وقد فاتته العظة (يقول يا ليتني) يتمنى (قدمت لحيايتي) الباقية من حيايتي الفانية يقول يا ليتني علمت في حيايتي الفانية لحيايتي الباقية (فيومئذ) يوم القيامة (لا يعذب عذابه) كعذابه (أحد ولا يوثق وثاقه أحد) كوثاقه وله وجه آخر ان قرأت بكسر الهمزة والتاء يقول لا يعذب عذابه كعذاب الله أحد ولا يوثق وثاقه كوثاق الله أحد أي لا يباع أحد في العذاب كما يبلغ الله في عذاب الخلق (يا أيها النفس المطمئنة) الآمنة من

وهو (وحي يومئذ يجهنم) مع سبعين ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يقودونها الى المحشر ويكشف عنها (يومئذ) يوم القيامة (يتذكروا الانسان) يتعظ الكافر أبي بن خلف وأممية بن خلف (وأنى له الذكري) من أين له العظة وقد فاتته العظة (يقول يا ليتني) يتمنى (قدمت لحيايتي) الباقية من حيايتي الفانية يقول يا ليتني علمت في حيايتي الفانية لحيايتي الباقية (فيومئذ) يوم القيامة (لا يعذب عذابه) كعذابه (أحد ولا يوثق وثاقه أحد) كوثاقه وله وجه آخر ان قرأت بكسر الهمزة والتاء يقول لا يعذب عذابه كعذاب الله أحد ولا يوثق وثاقه كوثاق الله أحد أي لا يباع أحد في العذاب كما يبلغ الله في عذاب الخلق (يا أيها النفس المطمئنة) الآمنة من

عذاب الله الصادقة بتوحيد الله الشاكرة بنعماء الله الصابرة ببيلاء الله الراضية بقضاء الله القانعة بعبادة الله (ارجحى الى ربك) الى ما أعد الله لك في الجنة ويقال الى سيدك يعنى الجسد (راضية) بثواب الله (راضية) عنك بالتوحيد (فادخلى في عبادة) في زمرة أوليائي (وادخلى جنتي) التي أعدت لك (ومن السورة التي يذكرفيها البلدوهي كلها مكية آياتها عشرون وكلما تها اثنتان وثلاثون وحروفها ثلثمائة وعشرون حرفا) (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسمنا ده عن ابن عباس في قوله تعالى (لا أقسم) يقول أقسم (بهذا البلد) مكة (وأنت حل بهذا البلد) يقول قد أحل الله لك في هذا البلد ما لا يحل لاحد قبلك ولا بعدك ويقال وأنت حل نازل بهذا البلد ويقال أنت في حل مما صنعت في هذا البلد (والدوم اولد) فالولد آدم وما ولد بنموه ويقال الولد الذي يلد من الرجال والنساء وما ولد الذي لا يلد من الرجال والنساء أقسم الله بهؤلاء الاشياء (لقد خلقنا الانسان) يعنى كادة بن اسيد (في كبد) معتدل القامة ويقال يكابد امرالدينيا والآخره ٦٦٩ ويقال في كبد في قوة وشدة (ايحسب

ايظن الكافر في قوته
وشدته (أن ان يقدر عليه
أحد) يعنى على أخذه
وعقوبته أحد يعنى الله
(يقول) يعنى كادة بن اسيد
ويقال الولد بن المغيرة
(أعدت ما لا يبدأ) أنفقت
مالا كثيرا في عبادة محمد
عليه السلام فلم ينفعني ذلك
شيئا (ايحسب) ايظن
الكافر (أن لم يره أحد)
لم ير الله صنيعه أفنى أم لائم
ذكر منته عليه فقال
(الم نجعل له عينين) ينظر
بهما (واسنانا) ينطق به
(وشفتين) يضم ويرفعهما
(وهديناه الخدين) يده اليه
الطريقين طريق الخبير
والشرو ويقال طريق الثقلين
(فلا اتقن العقبة) يقر

وهو أنه يخوض لجة الوصول ويصير من أهل المشاهدة فيراه عيانا ويتأخيه شفاهها اللهم اجعلنا
من الواصلين الى العين دون السامعين للآثر ومن عادة العرب التفنن في الكلام والعدول من
اسلوب الى آخر نظرية له وتنشيط السامع فيعدل من لفظ الخطاب الى الغيبة ومن الغيبة الى
التكلم وبالعكس كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وقوله والله الذي أرسل
الرباح فتشبر بها بافستناه اه بضاوى وعبارة التخصيص مع شرحها للسعد وقد تختص مواقع
الالتفات بأطراف ونسكات كما في سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد وهو الله تعالى
عن قلب حاضر يجد ذلك العبد من نفسه محركا لا لاقبال عليه أى على ذلك الحقيق بالحمد وكلما
أجرى عليه صفة من تلك الصفات العظام قوى ذلك المحرك الى ان يؤول ذلك الامر الى خاتمة أى
خاتمة تلك الصفات يعنى مالك يوم الدين المفيد أنه أى ذلك الحقيق بالحمد مالك لا مركاه في يوم
الجزاء لانه أضيف مالك الى يوم الدين على طريق الاتساع والمعنى على الظرفية أى مالك في يوم
الدين والمفعول محذوف دلالة على التعميم مع الاختصاص فحينئذ يوجب ذلك المحرك اتناهايه
في القوة الاقبال عليه أى اقبال العبد على ذلك الحقيق بالحمد والخطاب بتخصيصه بقارته
الخضوع والاستمان في المهمات فالباقي بتخصيصه متعلقة بالخطاب يقال خاطبته بالدعاء اذا
دعوته مواجهة وغاية الخضوع وهو معنى العبادة وعموم المهمات مستفاد من حذف مفعول
نستعين والتخصيص مستفاد من تقديم المفعول وهو اياك فالاطيعة المختصة بها موقع هذا
الالتفات هى أن فيه تنبيه على ان العبد اذا أخذ في القراءة يجب أن تكون قراءته على وجه
يجد فيه من نفسه ذلك المحرك اه وياك مفعول مقدم على فبعد قدم للاختصاص وهو واجب
الانفصال واختلوا فيه هل هو من قبيل الاسماء الظاهرة أو المضمرة فالجهور على انه مضمرة
وقال الزجاج هو اسم ظاهر وترجم القولين مذكور في كتب النحو والقائلون بانضمير اختلافوا

هل جاوز تلك العقبة الذى يدعى القوة وهى الصراط (وما أدراك) يا محمد (ما العقبة) هى عقبة ملساء من الجنة والنار يعنيه
بذلك (فك رقبة) يقول اقض ما فلك رقبة ويقال لا يتجاوز تلك العقبة الا من قد فلك رقبة أعتق نسمة اذا قرأت بنصب الكاف
والنساء (أو اطعام في يوم ذى مسغبة) ذى جماعة وشدة (ينما اذا مقربة) ذاقربة (أو مسكينا ذام تبرية) لاصق بالتراب من الجهد
والمسكين الذى لا شئ له (ثم كان) مع ذلك (من الذين آمنوا) فيما بينهم وبين ربهم آمنوا جميعا صلى الله عليه وسلم والقرآن (وتواصوا)
تحاوا (بالصبر) على أداء فرائض الله والمرادى (وتواصوا) تحاوا (بالمرحمة) بالترحم على الفقراء والمساكين (أولئك) أهل
هذه الصفة (أصحاب الميمنة) أهل الجنة الذين يعطون كتابهم بيمينهم (والذين كفروا بآياتنا) بجمه صلى الله عليه وسلم والقرآن
كله وأصحابه (هم أصحاب المشأمة) أهل النار الذين يعطون كتابهم بشمالهم (عليهم نار مؤسدة) مظقة بالغة طي
(ومن السورة التي يذكرفيها الشمس وهى كلها مكية آياتها خمس عشرة وكلما تها اربع وخمسون كلمة وحروفها اثنتان وسبعة

وَأَرْبَعُونَ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (واللهس وضعاها) أقسم الله بالشهس وضوئها
 (والقمر إذا تلاها) تبعها يقول تبع الشمس أول ليلة روى الهلال (والنهار إذا جلاها والليل إذا يقشها) مقدم ومؤخر يقول
 والليل إذا يقشها يقش ضوء النهار والنهار إذا جلاها جلى فليلة الليل (والسماء وما بينها) والذي خلقها وهو الله أقسم بنفسه
 (والارض وما طماها) والذي بسطها على الماء (ونفس وما سواها) والذي سوى خلقها بالبدن والرجلين والاعين والأذنين
 وسائر الأعضاء (فالمهها غورها ونقواها) فغورها وبين لها ما تأنى وما تبقى أقسم الله بنفسه وبهؤلاء الأشياء (قد أفلم) قد فاز
 نفس (من زكاه) من أصلها الله وعرفها وورقها (وقد خاب) خسر نفس (من دساها) من أغواها الله وأصلها وأخذ لها
 (كذبت عود) قوم صالح (بطواها) ٦٧٠ يقول طغيانهم حملهم على ذلك (إذا نبعت أشقاها) قام أشقى القوم قد ارين

صالح ومسدع بين دهر
 فمقروا الناقة (فقال لهم
 رسول الله) صالح قبل
 ان يعقروا الناقة (ناقة
 الله) ذورا ناقة الله (وسقياها)
 أي وشربها (فكذبوه)
 صالحا بالسالمة (فمقروها)
 فعقروا الناقة (فدمدم
 عليهم) رهم بذنوبهم
 أهلهم بهم بذنوبهم يقتلهم
 الناقة وتكذبهم صالحا
 (فدواها) فسواها
 بالعباد الصغار والكبير
 (ولا يخاف عقباها) نأثرها
 ويقال فعقروها ولا يخاف
 عقباها تبهم مقدم ومؤخر
 (ومن السورة التي يذكر
 فيها الليل وهي كلها مكية
 آياتها إحدى وعشرون
 وكلماتها إحدى وسبعون

فيه على أربعة أقوال أحدها انه كاه ضمير الثاني ان ايا واحده ضمير وما بعده اسم مضاف اليه
 يفسره ما يراد به من تكلم وغيبة وخطاب الثالث ان ايا واحده ضمير وما بعده حرف تقدير ما يراد
 منه الرابع ان ايا عماد وما بعده هو الضمير فانه لما فصل عن العوامل تعذر النطق به مفردا فضم
 اليه ايا يستقل بالنطق والعبادة غاية التذلل ولا يستحقها الا لمن له غاية الافضال وهو الباري
 تعالى فهي ابلغ من العبودية لان العبودية اظهر التذلل ويقال طريق معبد أي مذال بالوطء
 ومنه العبد لذاته وبغير معبد أي مذال وقيل العبادة التجرد ويقال عبدت الله بالتخفيف فقط
 وعبدت الرجل بالتشديد فقط أي ذلته أو اتخذته عبدا وقري نستعين بكسر حرف المضارعة
 وهي لغة مطردة في حروف المضارعة وذلك بشرط أن لا يكون ما بعده حرف المضارعة مضموما
 فان ضم كنعوم لم يكسر حرف المضارعة لثقل الانتقال من الكسر الى الضم وبشرط أن يكون
 المضارع من ماض مكسور العين نحو علم من علم أو في أوله همزة وصل نحو نستعين من استعان
 أو ناه مطاوعة نحو تعلم من تعلم ولا يجوز في يضرب ويقبل كسر حرف المضارعة لعدم الشروط
 المذكورة والاستعانة طلب العون وهو المظاهرة والنصرة وقدم العبادة على الاستعانة لانها
 وصلة اطلب الحساجة وأطاق كلام من فعل العبادة والاستعانة فلم يذكر لها متعلقا تناول كل
 معبود به وكل مستعان عليه أو يكون المراد وقوع الفعل من غير نظر الى متعلق مخصوص نحو
 كلوا واشربوا أي أوقعوا هذين الفعلين اه سهير والضمير المستكن في نعمه ونستعين
 للقارئ ومن معه من الحفظة وحاضري صلاة الجماعة أوله ولسائر الموحدين أدرج عبادته
 في تضاعيف عباداتهم وحلط حاجتهم بحاجاتهم لعل عبادته تقبل ببركة عباداتهم وحاجته
 يحاب اليها ببركة حاجاتهم ولهذا شرعت الجماعة في الصلوات اه خطيب (قوله واياك نستعين)
 تكرر الضمير للتنبيه على تخصصه تعالى بكل واحدة من العبادة والاستعانة ولا يراز

وحروفها ثمانمائة وعشرون حرفا ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى الاتذاد
 (والليل) يقول أقسم الله بالليل (إذا يقش) ضوء النهار (والنهار إذا تجلى) ظلمة الليل (وما خلق) والذي خلق (الذكر والاني
 ان سعيكم) علمكم (نشتي) مختلف مكذب به عد عليه السلام والقرآن ومصدق به عد صلى الله عليه وسلم والقرآن وعامل
 لسنة وعامل للنار ولهذا كان القسم (فأما من أعطى) تصدق بماله في سبيل الله واشترى تسعة نفر من المؤمنين كانوا في أيد
 الكافرين بعد موتهم على دينهم واشتراهم منهم وأعتقهم (واتقى) الكفر والشرك والفواحش (وصدق بالحسنى) بعدة الله
 ويقال بالجنة ويقال بلا اله الا الله (فستيسره للبسرى) فسخرن عليه الطاعة ونستوفقه بالطاعة مرة بعد مرة ويقال
 الصدقة في سبيل الله مرة بعد مرة وهو أبو بكر الصديق (وأما من بخل) بماله عن سبيل الله وهو الوليد بن المغيرة ويقال أبو سفيان
 ابن حرب فلم يكن مؤمنا حينئذ (واستعتى) في نفسه عن الله (وكذب بالحسنى) بعدة الله ويقال بالجنة ويقال بلا اله الا الله (فستيسره

من توحيد وغيره وبطلب المعونة على العبادة وغيرها (اهدنا الصراط المستقيم) أي أرشدنا إليه

للعسرى) فسئنون عليه المعصية مرة بعد مرة والامساك عن الصدقة في سبيل الله (وما يقبض عنه ماله) الذي جمع في الدنيا (إذا تردى) إذا مات ويقال إذا تردى في النار (ان علينا الهدى) للبيان ببيان الخير والشر (وان لنا للاخرة والاولى) ثواب الدنيا والاولى والاولى الاخرة والاولى الاخرة بالثواب والكرامة والاولى بالمعرفة والتوفيق (فأندرتكم) خوفتمكم يا اهل مكة بالقرآن (نارا تظلي) تغيط وتذهب (لا يسلها) لا يدخلها يعني النار (الا لا شقى) الا الشقى في علم الله (الذي كذب) بالتوحيد ويقال قصر عن طاعة الله (وقول) عن الايمان ويقال عن التوبة (وسيجزيها) يباعد وينزوح عن النار (الاتقى) اتقى (الذي يؤتى ماله) يعطى ماله في سبيل الله وهو أبو بكر الصديق (يتزكى) يريد بذلك وجهه الله (وما لاحد عنده من نعمة تجزي) ولم يعمل ذلك مجازاة لاحد (الابتغاء وجهه ربه الاعلى) ٦٧١ الاطاب رضى ربه الاعلى اعلى كل

شيء (واسوف يرضى) يعطى من الثواب والكرامة حتى يرضى وهو أبو بكر الصديق وأصحابه

(ومن السورة التي بدأ فيها الضمى وهي كلها مكة آياتها احد عشرة وكلماتها أربعون وحروفها مائة واثنان)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والضمى) بقول أقسم الله بالنهار كاه (والليل اذا مضى) ذا الضمى واسود (ملودعك ربك) ماتركك ربك منذ أوحى اليك (وما قل) ما أفضن منذ أوحى لك ولذا كان القسم وهذا بعد ما حبس الله عنه الوحي خمس عشرة

الابتداء بالمناجاة والخطاب اه أبو السعود واصل نستعين نستعين مثل نستخرج في الصحيح لانه من العون فاستثقلت الكسرة على الواو فنقلت الى الساكن قبلها فسكنت الواو بعد النقل وانكسر ما قبلها فنقلت ياء وهذه قاعدة مطردة نحو ميزان ومبقات وهم ما من الوزن والوقت اه هين وفي المصباح واستعان به فأعانه وقد تعدي بنفسه فيقال استعانه والاسم المعونة والمعانة بالفتح اه (قوله من توحيد) أي اعتقاد وحدانيته تعالى وهذا الشارح الى العبادات الاصلية أي الاعتقادية وقوله وغيره إشارة الى العبادات العملية أي المتعلقة بالأعضاء والجوارح (قوله وبطلت المعونة) بالياء عطف على بالعبادة ولا يجوز أن يكون بالنون عطف على شخصك لخروج وجهه عن افادة التخصيص اه قارى (قوله اهدنا الصراط المستقيم) أي زدنا هداية اليه أو أدنا مهديين اليه والافئح مهديون بحمد الله تعالى وفي السمين واصل هدى أن يتعدى الى الاول بنفسه والى الثاني بحرف الجر وهو اما الى أو اللام كقوله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم يهدى التي هي أقوم ثم قد توسع فيه في حذف الحرف فيتعدى للثاني بنفسه كما هنا فأصل اهدنا الصراط اهدنا للصراط أو الى الصراط ثم حذف الحرف ووصل الفعل الى المقبول بنفسه ووزن اهدافح حذف لامه وهي الياء حلالا لمرعى المحزوم والمجزوم تحذف لامه اذا كانت حرف علة والهداية الارشاد والدلالة والتبيين فحذف ما توجب حذفه بنهاهم أي بينا لهم واللام نحو الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى أي الله به لمسالكه والدعاء كقوله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم والى صراط مستقيم الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى أي الله به لمسالكه والدعاء تعالى من مالك الى مالك والصراط الطريق المستسهل هو بعضهم لا يقيد بالمستسهل والمراد منه هتادين الاسلام وأصله السنين وقرأهم اقنبل حيث وردوا غايات صاد الا جعل حرف الاستعلاء وقد تشم الصاد في الصراط زايابا وبه قرأ خاف وقرئ بالزاي المحضة ولم يرمم في انهم

ليه لتركه الاستثناء فقال المشركون ودعه ربه وقلاه (وللاخرة خير لك من الاولى) يقول ثواب الاخرة خير لك من ثواب الدنيا (واسوف يعطيك ربك) في الاخرة من الشفاعة (فترضى) حتى ترضى ثم ذكر منته عليه فقال (الم يجدك) يا محمد (يتيما) بلا أب ولا أم (فأوى) فأواك الى عمك أبي طالب وكفى مؤنتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم يا جبريل فقال جبريل أيضا (ووجدك) يا محمد (ضاللا) بين قوم ضلال (فهدى) فهداك بالنبوة فقال صلى الله عليه وسلم نعم يا جبريل فقال أيضا (ووجدك) يا محمد (عائلا) فقيرا (فأغنى) فأغنك بمال خديجة ويقال أرضاك بما أعطاك فقال النبي عليه السلام نعم يا جبريل فقال أيضا (وأما اليتيم فلا نقهر) فلا تظلمه ولا تخنقه (وأما السائل فلا تنهر) فلا ترده خائبا ولا تنزعه (وأما بنعمة ربك) بالنبوة والاسلام (نحدث) الناس بذلك وأخبرهم وأعلمهم بذلك (ومن السورة التي بدأ فيها الضمى وهي كلها مكة آياتها ثمان وسبع وعشرون وحروفها مائة وثلاثة) (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى

(الم تشرح لك صدرك) وهذا معطوف على قوله ووحدك عاثلا فاعنى فقال الم تشرح لك يا محمد صدرك قلبك للاسلام يقول الم
تليس قلبك يوم الميثاق بالمعرفة والفهم والنصرة والعقل واليقين وغير ذلك ويقال الم توسع قلبك بالنبوة فقال النبي عليه السلام نعم
فقال ايضا (ووضعنا عنك وزرك) حظنا عنك اتمك (الذي أنقض ظهرك) أثقل ظهرك به بنى الاثم ويقال أثقل ظهرك بالنبوة
فقال النبي عليه السلام نعم فقال ايضا (ورفعنا لك ذكرك) صوتك بالاذان والدعاء والشهادة أن تدكر كما أذكر فقال عليه السلام
نعم فقال الله تعالى تعزبه قلبه بالمعروف والنهي عن المنكر (فان مع العسر يسرا) مع الشدة الرخاء (ان مع العسر يسرا) مع الشدة الرخاء فذكر
عسرا بين يسرين (فاذا فرغت) من الغزو والجهاد والقتال (فانصب) في العبادة ويقال اذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب
في الدعاء (والى ربك فارغب) ٦٧٤ وحوائجك الى ربك فارفع (ومن السورة التي يذكر فيها التين وهي كلها مكية

آياتها ثمان وكلما تأمرا بربع
وثلاثون وحر فيها مائة
ونخسون

(بسم الله الرحمن الرحيم)
وبأسناده عن ابن عباس
في قوله تعالى (التين
والزيتون) يقول أقسم
الله بالتين تينكم هذا
والزيتون زيتونكم هذا
ويقال هما مسجدان بالشام
ويقال هما جبلان بالشام
ويقال التين هو الجبل
الذي عليه بيت المقدس
والزيتون هو الجبل الذي
عليه دمشق (وطور سينين)
وأقسم بجبل سين وهو جبل
عدين الذي كلم الله عليه
موسى عليه السلام وكل جبل
هو الطور بلسان القبط
وسينين هو الجبل الحسن

الا بالصامع اختلاف قراءتهم فيها كما تقدم والصراف يذكروا يؤث فالتذ كبير لغة تقيم
والتأنيث لغة المحازر والمستقيم اسم فاعل من استقام ومعناه استوى من غير اعوجاج وأصله
مستقوم ثم أعل كاعلال نستعين اه وفي ابى السعود والصراف جمع صرط ككتبات وكتب وهو
كالطريق والسبيل في التذ كبير والتأنيث والمستقيم المستوى والمراد به طريق الحق وهي المنة
الحنيفية السبعة المتوسطة بين الافراط والتعريط اه وعبارة البضاوى وهداية الله تنوع
أنواعا لا يحصى ما عدا لكنها تنحصر في أجناس مترتبة الأول افاضة القوى التي بها يتمكن المرء
من الاهتداء الى مصالحه كالقوة العقلية والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة والثاني
نصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل والصلاح والفساد والله أشار حيث قال وهديناهم
النخدين وقال وأما وقد عهدناهم فاستمعوا للوعى على الهدى والناس الهداة بارسال الرسل
وانزال الكتب وياها عنى بقوله وجعلناهم أئمة يهدون بامرنا وقوله ان هذا القرآن يهدي للتي
هي اقوم والرابع ان يكشف لقلوبهم الاسرار ويريهم الاشياء كما هي بالوحى أو بالالهام
أو المنامات الصادقة وهذا قسم يختص بنبيه الانبياء والاولياء وآياه عنى بقوله أولئك الذين
هدى الله فبهدهم اقتده وقوله والذين جاهدوا فبيننا فلهديهم سبلنا فالملطوب اما زيادة ما منحوه
من الهدى أو الثبات عليه أو حصول المراتب المترتبة عليه فاذا قاله العارف الواصل عنى به أرشدنا
طريق السير فيك لتمحور عن ظلمات أحوالنا وتغطى به عنا غواشى أبداننا لتستضيء بنور
قدسك فنترك بنورك اه (قوله و يبذل منه) أى يبدل كل من كل وهو في حكم تكرير العامل
من حيث انه المقصود بالنسبة وفائدة التوكيد والتنصيص على أن صراط المسلمين هو المشهود
عليه بالاستقامة على آكد وجهه وأبلغه ونعم الله وان كانت لا تحدى كما قال وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها تنحصر في جنسين دنيوي وآخرى والأول قسمان موهبي وكسبي والموهبي قسمان

الشهير (وهذا البلد الامين) وأقسم بهذا البلد بالدمكة الامين من أن يهاج فيه على من دخل فيه (لقد خلقنا روطاني
الانسان) هو الكافر الوليد بن المغيرة ويقال كاذبة بن أسيد (في أحسن تقويم) يقول في أعدل الخلق ولهذا كان القسم (ثم ردونا)
في الآخرة (أسفل سافلين) يعنى النار ويقال لقد خلقنا الانسان يعنى ولد آدم في أحسن تقويم في أحسن صورة اذ اتكامل
شبابه ثم ردنا أسفل سافلين الى أرض العمى فلا يكتب له بعد ذلك حسنة الا ما قد عمل في شبابه وقوته (الذين آمنوا) بجمعه
عليه السلام والقرآن (وعلموا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (فلهم اجر غير ممنون) غير ممنون ولا مكدر تجرى لهم
الحسنات بعد الهرم والموت (فانكذبك) باو ايدى بن المغيرة ويقال با كاذبة بن أسيد ويقال فن ذا الذي يكذبك يا محمد (بعد) بعد هذا
الذى ذكرت لك من تحويل الخلق يعنى الشباب والهرم والموت ويقال فن ذا الذى حمله على التكذيب با كاذبة بن أسيد
وياو ليد بن المغيرة (بالدين) بحساب يوم القيامة (أليس الله بأحكم الحاكمين) بأعدل العادلين وبأفضل الغاضلين أن يحيبك بعد الموت

وهم اليهود

آياتها خمس وكلما تلاها ثلاثون وحروفها مائة واحد وعشرون ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (انا انزلناه) يقول انزلنا جبريل بالقرآن جملة واحدة على كتيبة ملائكة السماء الدنيا (في ليلة القدر) في ليلة الحكم والقضاء ويقال في ليلة مباركة بالمغفرة والرحمة ثم نزل بعد ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم نجوما نحوما (وما أدراك) يا محمد تعظيما لها (ما ليلة القدر) ما فضل ٦٧٤ ليلة القدر ثم بين فضلها فقال (ليلة القدر خير من ألف شهر) يقول العمل

فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر (تنزل الملائكة والروح) جبريل معهم (فيها) في أول ليلة القدر (يادن ربهم) بأمرهم (من كل أمر - سلام) يقول يسلمون على أهل الصوم والصلاة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم تلك الليلة ويقال من كل أمر سلام يقول من كل آفة سلامة تلك الليلة (هي) يقول فضلها وبركتها (حتى مطلع الفجر) يعني إلى الصبح

ومن السورة التي يذكر فيها البينة وهي كلها مكية آياتها تسع وكلما تلاها خمس وثلاثون وحروفها مائة وتسعة واربعون ﴿

بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب) يعني اليهود والنصارى

(والمشركين) مشركي العرب (منفكين) مقيمين على الجود بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن بالتزلية والاسلام (حتى تأتيهم البينة) بيان ما في كتابهم في كتاب اليهود والنصارى (رسول من الله) يعني محمد عليه السلام ولها وجه آخر يقول لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب قبل مجيئ محمد عليه السلام مثل عبد الله بن سلام وأصحابه والمشركين بالله قبل مجيئ محمد صلى الله عليه وسلم مثل أبي بكر وأصحابه منفكين منتهين عن الكفر والشرك حتى تأتيهم البينة يعني جاءهم البيان رسول من الله يعني محمد عليه السلام (يتلو صحفا) يقرأ عليهم كتبنا (مطهرة) من الشرك (فيها) في كتب محمد

بالإضافة تقول عليك بالحركة غير السكون والآية من هذا القبيل والثاني أن الموصول أشبه الذكورات في الإبهام الذي فيه فهو عمل معاملة التكرات واعلم أن لفظ غير مفرد مذكرا أبدا إلا أنه إن أريد به مؤنث جاز تأنيث فعله المسند إليه تقول قامت غير هند وأنت تعني امرأة وهي في الأصل صفة بمعنى اسم الفاعل وهو مغاير ولذلك لا تعرف بالإضافة وكذا أخواتها أعني نحو مثل وشبه وشبيهه وخذن وقد يستثنى بها حملا على الألف كما يوصف بالاحلام عليها وهي من الألفاظ اللازمة للإضافة لفظا أو تقديرافا دخال الألف واللام عليهم خطأ اه وفي القرطبي قرأ عمر بن الخطاب وأبي بن كعب غير المغضوب عليهم وغير الضالين وروى عنهما في الرماح المنصب والنقص في الحرفين فالنقص على البدل من الذين أو من الماء والميم في عليهم والنصب في الراء على وجهين على الحال من الذين أو من الماء والميم في عليهم كأنك قلت نعمت عليهم لا مغضوبا عليهم أو على الاستثناء كأنك قلت إلا المغضوب عليهم ويجوز النصب باعتبار وحكي عن الخليل اه (قوله وهم اليهود) عبارة الخطيب غير المغضوب عليهم وهم اليهود لقوله تعالى فيهم من لعنه الله وغضب عليه ولا الضالين وهم النصارى لقوله فيهم قد ضلوا من قبيل وأضلوا كثيرا الآية وقال صلى الله عليه وسلم إن المغضوب عليهم اليهود وأن الضالين النصارى رواه ابن حبان وصححه وانما سمى كل من اليهود والنصارى بما ذكر مع أنه مغضوب عليه وضال لا خصمه من كل منهما بما غلب عليه انتهت والغضب ثوران دم القلب لارادة الانتقام ومنه قوله صلى الله عليه وسلم انقوا الغضب فانه حجرة تنوقد في قلب ابن آدم ألم تر إلى انتفاخ أوداجه وحجرة عينيه وإذا وضع يده الباري تعالى فالمراد به الانتقام أو ارادة الانتقام فهو وصفة فعل أو صفة ذات والاضلال الخفاء والغيبية وقيل الهلاك ومن الأول قوله من ضل الماء في اللبن ومن الثاني قوله تعالى أنذاضلنا في الارض وقيل الضلال العدول عن الطريق المستقيم وقد يبربه عن التسيان كقوله تعالى أن تضل احدى اهداهما بدليل قوله فتذكرا حدهما الاخرى اه هين وفي القرطبي الغضب في اللغة الشدة ورجل غضوب شديد الخلق والغضوب الحية الخبيثة لشدها والغضبة الدرقة من جلد البعير يطوى بعضها على بعض سميت بذلك لشدها والاضلال في كلام العرب هو الذهاب عن سبب القصد وطريق الحق ومنه ضل اللبن في الماء أي غاب ومنه أنذاضلنا في الارض أي غيبنا بالموت ومصرنا ترابا والاضلضلة حجر أملس يردده الماء في الوادي وكذلك الغضبة صغيرة في الجبل مخالفة لونه اه والعدول عن اسناد الغضب اليه تعالى كالانعام جرى على منهاج الآداب

مقيمين على الجود بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن بالتزلية

(ولا) وغير (الضالين) وهم النصارى ونكتة البدل افادة ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى

عليه السلام (كتب قيعة) دين وطريق مستقيمة عادلة لا عوج فيها (وما تفرق الذين اوتوا الكتاب) ما اختلف الذين اعطوا الكتاب التوراة يعني كتب بن الاشراف واصحابه في محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والاسلام (الامن بعد ما جاءتهم من بينة) بيان ما في كتبهم من صفة محمد عليه السلام وفضله (وما امروا) في جملة الكتب (الا له عبد والله) ليوحدهم (مخلصين له الدين) بالتوحيد (حقا) مسلمين (ويقيموا الصلاة) يتواصون بها (ويؤتوا الزكاة) يعطوا زكاة اموالهم

بعد ذلك ثم ذكر التوحيد ايضا فقال (وذلك) يعني التوحيد (دين القيعة) دين الحق المستقيم لا عوج فيه والمهاء ههنا قافية السورة ويقال ذلك يعني التوحيد دين ائمة دين الملائكة ويقال دين الخليفة ويقال ملة ابراهيم (ان الذين كفروا من اهل الكتاب) محمد عليه السلام والقرآن (والشركين) بالله يعني شركي اهل مكة (في نار جهنم خالدين فيها) مقبضين في النار لا يموتون ولا يخرجون منها (اولئك) اهل هذه الصفة (هم شر البرية) شر الخليفة (ان الذين آمنوا) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن مثل عبد الله بن سلام واصحابه واخي بكر واصحابه (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (اولئك) اهل هذه الصفة (هم خير البرية)

التزكية في نسبة النعم والخيرات اليه عز وجل دون اضدادها كما في قوله تعالى الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين وقوله تعالى واتانا لا تقدرى اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا اه ابا السمود (قوله وغير الضالين) اشار به الى ان لا معنى غير فهمي صفة ظهر اعرابها على ما بعدها الاصله لتأكيدهم النفي المقاد من غير وفي السمين لازادة لتأكيدهم النفي المقهور من غير لتأكيدهم عطف الضالين على الذين انعمت عليهم وقال الكوفيون لا معنى غير وهذا قريب من كونها زائدة فانه لو صرح بغير كانت لتأكيدهم ايضا اه وفي القرطبي لاقى ولا الضالين اختلف فيها فقبل هي زائدة قاله الطبري ومنه قوله تعالى ما منعك الا تسجد وقبل هي تأكيدهم دخلت لتأكيدهم ان الضالين معطوف على الذين انعمت عليهم حكاه مكى والمهدوي وقال الكوفيون لا معنى غير وهي قراءة عمرو ابي وقد تقدم والاصل في الضالين الضالين ثم ادغمت اللام في اللام فاجتمع ساكنان مدة الالف واللام المدغمة اه وفي الخطيب وفي ولا الضالين مدان مد لازم ومد عارض فاللازم هو الذي على الالف بعد الضاد وقبل اللام المشددة والعارض هو الذي على الياء قبل النون اه (قوله افادة ان المهتدين) اي المذكورين بقوله الذين انعمت عليهم فصدوق الذين انعمت عليهم هو صدوق غير المغضوب عليهم وصدوق ولا الضالين فصدوق العبارات الثلاث هم المؤمنون لكن هذا فيه شيء من حيث ان الذين انعمت عليهم تقدم تفسيرهم بالاربعة المذكورين في آية النساء فلا يشمل بقية المؤمنين ومن حيث ان غير اليهود والنصارى يصدق بسائر طوائف الكفار من المشركين وغيرهم ومقتضى هذا انهم داخلون في المهتدين لانهم ليسوا يهودا ولا نصارى فليست اهل فعلي هذا كان ينبغي تفسير المهتدين بطلاق المؤمنين كما اشار اليه الشارح بقوله بالهداية وبعد ذلك يبقى في الكلام تدافع في طوائف الكفار غير اليهود والنصارى فالبدل منه يخرجهم والبدل يدخلهم في البدل منه ثم رأيت في القرطبي قول آخر في تفسير المغضوب عليهم والضالين يتطابق به الكلام ويلتزم ونصه وقيل المغضوب عليهم باتساع البدع والضالين عن سنن الهدى قلت وهذا حسن اه وكل من هذين الوصفين يشمل سائر طوائف الكفار فنقيهم ما بغير مخرج لسائر أنواع الكفار عن البدل منه وفي الخطيب قول اوضح من هذا وهو ان المغضوب عليهم مطلق الكفار والضالين هم المنافقون اه فعلى هذا يشمل الذين انعمت عليهم جميع المؤمنين اه (قوله ايضا افادة ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى) اي افادة مدحهم بهذا المعنى وهو انهم

خير الخليفة (جزاؤهم عند ربهم) ثوابهم عند ربهم (جنات عدن) مقصورة الرحمن معدن النبيين والمقربين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها وعرفها (الانهار) انهار الجن والماء والعسل واللبان (خالدين فيها) مقبضين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (ابدأرضى الله عنهم) يا عبادناهم ويا عبادهم (ورضوا عنه) بالثواب والكرامة (ذلك) الجنان والرضوان (لمن خشى ربه) لمن وحدهه مثل ابي بكر الصديق واصحابه وعبد الله بن سلام واصحابه (ومن السورة التي يذكر فيها الزلزلة وهي كلها مكية آياتها تسع وكلما تسع وتسعون كلمة وحروفها مائة حرف)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زُلْفًا) يقول تزلزلت الأرض زلزلة واضطربت الأرض اضطراباً فانكسر ما عليها من الشجر والجبال والبنيان (وأخروحت الأرض أنقالها) أمواتها وكنوزها (وقال الانسان) يعني الكافر (مالها) تعجباً منها بما يرى من الهول (يومئذ) يوم تزلزلت الأرض (تحدث أخبارها) تخبر الأرض بما عمل عليها من الخير والشر (بأن ربك أوحى لها) أذن لها في الكلام (يومئذ) يوم تتكلم الأرض (بصدر) يرجع (الناس أشتاتا) فرقا فرقا فريق إلى الفريقين ٦٧٦ الجنة وهم المؤمنون وفريق إلى النار وهم الكافرون (ليروا) لكي يروا

(أعمالهم) ما عملوا عليها من الخير والشر ثم نزل في قوم كانوا يرون أنهم لا يخرجون على قليل من الخير ولا يأثرون على قليل من الشر فغشهم على القليل من الخير وحذرهم عن القليل من الشر فقال (فمن يعمل مثقال ذرة) وزن غلة صغيرة أصغر ما يكون من السم (خيرا يره) في كتابه فيميره ويقال المؤمن يرى عمله في الآخرة والكافر يرى عمله في الدنيا (ومن يعمل مثقال ذرة) وزن غلة صغيرة (شرا يره) يجده في كتابه فيسوء ويقال يرى المؤمن في الدنيا والكافر في الآخرة (ومن السورة التي يذكر فيها العاديات وهي كلها مكية آياتها إحدى عشرة وكلما تآزر بعون وحروفها مائة وثلاثة وستون)

ليسوا يهودا ولا نصارى لكن مدحهم بهذا المعنى فيه قصور ليس فيه كبير تعجب يدوم اذ من المعلوم أن المؤمنين غير اليهود والنصارى فإبتدأ ثم رأيت في الخطيب ما نصه فان قيل ما فائدة غير المغضوب عليهم الخ بعد ذكر نعمت عليهم أحبيب بان الاعيان انما يكمل بالرجاء والخوف كما قال عليه الصلاة والسلام لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لا اعتدلا فقوله صراط الذين أنعمت عليهم بوجوب الرجاء الكامل وقوله غير المغضوب عليهم الخ بوجوب الخوف الكامل وحينئذ يتقوى الاعيان بركنه وطرفيه وينتهي الى حد الكمال اه (تعبه) آخر الفاتحة والاضالين واما لفظ آمين فليس منها ولا من القرآن مطلقا بل هو سنة يسن لقارئ الفاتحة في الصلاة وغيرها أن يختم به وهو اسم فعل بمعنى استجب وتقبل بالله أي تقبل هذا الدعاء وهو قوله اهدنا الصراط المستقيم الى آخرها وهذا الاسم مبنى على الفتح ويجوز فيه مدالمة مرة وقصرها وفي السهين القول في آمين ليست من القرآن اجماعا ومعناها استجب فهي اسم فعل مبنى على الفتح وقيل ليست اسم فعل بل هي من أسماء الله تعالى والنقد يربا آمين وضمة فهو بالبقاء بوجهين أحدهما أنه لو كان كذلك لكان ينبغي أن يبنى على الضم لأنه منادى مفرد معرفة الثاني أن أسماء الله تعالى توقيفية ووجه الفارسي قول من جعله اسماء الله تعالى على معنى ان فيه ضمير يعود على الله تعالى فكانه اسم فعل وهو توجبه حسن نقله صاحب المغرب وفي آمين لغتان المد والقصر وقيل المد ودوامه أعجمي لأنه بزنة قاييل وهابيل وهل يجوز تشديد الميم المشهور أنه خطأ نقله الجوهرى ولكنه روى عن الحسن وجه العساقق التشديد وهو قول الحسن بن الفضل من أم اذا قصد أي نحن قاصدون خيرك يا الله ومنه ولا آمين البيت الحرام اه وفي الخطيب والسنة للقارئ أن يقول بعد فراغه من الفاتحة آمين مقصولا عن الضالين بسكتة لئلا يتردد في قراءة القرآن وهو اسم الفعل الذي هو استجب وعن ابن عباس رضي الله عنهما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معناه فقال رب افعل وبني على الفتح كما ينسب لانتقاء الساكنين ويجوز مدالمة وقصرها وليس آمين من القرآن اتفاقا بل دليل انه لم يثبت في المصاحف كما مر الإشارة اليه ولكنه يسن حتم السورة به لقوله صلى الله عليه وسلم عاني جبريل آمين عند فراغى من قراءة الفاتحة كما رواه البيهقي وغيره وقال صلى الله عليه وسلم انه كان ختم على الكتاب كما رواه أبو داود في سننه وقال علي رضي الله عنه آمين خاتم رب العالمين ختم به دعاء عباده رواه الطبراني وغيره لكنه بسند ضعيف اه فيسن ختم الدعاء بآمين سواء كان هو الدعاء الذي في الفاتحة أو غيرها وفي القوطي في الخبر ان آمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وبإسناده عن ابن عباس

في قوله تعالى (والعاديات ضحايا) وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث مريية الى بنى كنانة فاباطا عليه خبرهم فاغتم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر الله نبيه عن ذلك على وجه القسم فقال والعاديات ضحايا يقول أقسم الله بخيول الغر اضحيت انفسهم من العبدو (فالغوريات قدحا) يورس النار بجوارفهم قدحا كالتفاح لا ينتفع بارها كالا ينتفع بنار أبي حباب وكان أبو حباب رجلا من العرب أحمل الناس من يكون في العسك لا يوقد ناراً أبداً للخبز ولا لغيره حتى ينام كل ذى عين ثم يوقدها فاذا أيقظ أحد أطفالها بالكي لا ينتفع بها (فالغيرات ضحايا) فأغرن عند الصباح

والله أعلم بالصواب واليه المرجع

(فأثرن به) هيجن بمواقرهن ويقال بعدوهن (نقعا) غبارا ترابا (فوسطن به) بعدوهن (جعا) جمع العدو وله ما وحده آخر
والعاديات يقول أقسم الله بخيول الحجاج وأبليهم إذا رجعتن من عرفة إلى مزدلفة ضحيت أنفسهن فأوريات قدحاً بورين
النار بالمزدلفة فهن الموريات ويقال فالموريات قدحاً فالمخبيات عملاً وهو الحج فالمغيرات صبحاً إذا رجعتن من المزدلفة إلى ممي
غدوة فهن المغيرات فأثرن به بالمكان نقما تراباً فوسطن به بعدوهن جعاً أقسم الله ٦٧٧ بمؤلاء الأشياء (إن الإنسان) يعني

الكافر | وقربن عبد الله
ابن عمر | ويقال أبو حجاب
(ربه الكنود) يقول -نعمه
ربه الكفور بلسان كنية
ويقال بربه عاص بلسان
حضر موت ويقال بخمدل
بلسان نبي مالك بن كنانة
ويقال الكنود الذي عنع
رفده ويجمع عبده ويأكل
وحده ولا يعطى النائية في
قومه (وأنه على ذلك شهيد)
وأنه على صنعه لحافظ (وأنه)
يعنى قرطاً (حب الحبر
لشديد) يقول يحب المال
الكثير حباً شديداً (أفلا
يعلم) قرط ويقال أبو حجاب
(إذا عبر ما في القبور) أخرج
ما في القبور من الاموات
(وحصل ما في الصدور) بين
ما في القلوب من الخير والشر
والجذل والمضاورة (ان
رهمهم) وباعمالهم
(يومئذ) يوم القيامة
(تخبر) لعالم

كما طابع الذي يطبع به على الكتاب قال الهروي قال أبو بكر معناه انه طابع الله مع عباده
لانه يدفع الآفات والبلايا فكان كخاتم الكتاب الذي يصونه ويمنع من افساده واطهار ما فيه
وفي حديث آخر أمين درجة في الجنة قال أبو بكر معناه انه حرف مكتسب به قائله درجة في الجنة
وقال وهب بن منبه أمين أربعة أحرف يخفق الله من كل حرف ملكا يقول اللهم اغفر لي كل من
قال آمين اه وكلمة آمين لم تكن قبلها الا موسى وهرون عليهما السلام ذكر الترمذي الحكيم
في نوادر الاصول عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أعطى أمي
ثلاثاً لم تعط أحداً قبلهم السلام وهو تحية أهل الجنة وصفوف الملائكة وآمين الا ما كان من
موسى وهرون قال أبو عبد الله معناه ان موسى دعا على فرعون وأمن هرون فقال الله تبارك
وتعالى عندما ذكر دعاء موسى في تنزيله قد أجبت دعوتكما ولم يذكر مقالة هرون وقال موسى
ربنا فإني كان من هرون التأمين فسماه داعياً في تنزيله اذ صير ذلك منه دعوة وقد قيل ان آمين
خاص بهذه الامة لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما حسدتكم اليهود على شيء
ما حسدتكم على السلام والتأمين أخرجه ابن ماجه من حديث حماد بن سامة عن سهيل بن أبي
صالح عن أبيه عن عائشة وأخرج ايضا من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على التأمين فأكثر وأمن قول آمين قال علماء وأثر جمة
الله عليهم انما حسدنا أهل الكتاب لان أولها حمد الله وثناء عليه ثم خضوع له واستكناة ثم
دعاء لنا بالهداية الى الصراط المستقيم ثم الدعاء عليهم مع قولنا آمين اه (قوله والله أعلم
بالصواب) كأن هذه العبارة من وضع تلامذة المحلى أو من وضع السيوطي قصد بها ختم تفسير
المحلى والاشارة الى فراغه وانقضائه وبيده جدا أهمان كلام المحلى لما عرفت سابقاً انه كان قد
شرع في تفسير النصف الاول وأنه ابتداء بالفاتحة وأنه اخترتمته المنية بعد الفراغ منها وقبل
الشروع في البقرة وما بعد ها واذا كان كذلك فيبعد منه أن يأتي بعبارة تشعر بالانتهاء
والاختتام واقعة أثناء تفسير النصف الاول فتأمل وآخوه هذه العبارة هو قوله والمآب كما في خط
الامام أحمد بن علي المعروف بابن أخت البلقيني نقعا الله به كما ذكره في نسخته التي رقاها بيده
ونصفه فيها بعد قوله والمآب ثم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم على يد ابي عبد الله أحمد بن علي المعروف بابن أخت البلقيني عفا الله عنه آمين
بتاريخ يوم الاثنين عا شهر صفر الخير من شهر سنة اثنين وثمانين وتسعمائة ٥١ فعلى هذا يكون

(ومن السورة التي يذكر
فيها القارعة وهي كاهن

مكية آياتها ثمان وكلماتها ست وثلاثون كلمة وحروفها مائة واثنان وخمسون حرفاً) * (بسم الله الرحمن الرحيم) *
ويأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (القارعة ما القارعة) بقول الساعة ما الساعة يعجبه بذلك وانما سميت القارعة لانها تفرع
القلوب (وما أدراك) يا محمد (ما القارعة) تعظيمها لها ثم بينها فقال (يوم يكون الناس) يحول الناس بعضهم في بعض
(كالفراس الميثون) المبسوط يحول بعضه في بعض والفراس هو شيء يطير بين السماء والارض مثل الجراد (وتكون) تصير
(الجبال كالهين المنفوش) كالصوف المندوف الماتون (وأمام ثقلت موازينه) حسناته في ميزانه وهو المؤمن (فهو في عيشة

والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً آمناً أبداً وحسبنا الله
ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

راضية) في جنة مرضية قدر ضيقها لنفسه (وأما من ختم موازينه) وهو الكافر (فأما هابية) جعل أمه ماواه ومصيره الهاوية
ويقال يهوى في النار على هامته (وما أدراك) يا محمد (ماهية) تعظم الهائم بينهما يقال (نار حامية) حارة قد انتهت حواها (ومن
السورة التي يذكر فيها التكاثر ٦٧٨ وهي كلها مكية آياتها ثمان وكلها ثمان وعشرون وحروفها مائة وعشرون) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)
وبأسناده عن ابن عباس في
قوله تعالى (الماتكم التكاثر)
يقول شغلكم التفاخر بالحسب
والنسب (حتى زرت المقابر)
وذلك أن بني سهم وبني عبد
مناف تفاخروا بهم أكثر
عددًا فكثرتهم بنو عبد
مناف فقالت بنو سهم
أهلكنا البقي في الجاهلية
فعدوا وأحيانا وأحياءكم
وأمواننا وأموانكم ففعلوا
فكثرتهم بنو سهم فنزلت
فيهم الماتكم التكاثر شغلكم
التفاخر في الحسب والنسب
حتى زرت المقابر حتى ذكرت
الاموات في العدد ويقال
شغلكم التكاثر بالمال والولد
حتى تموتوا وتدفنوا في
القبور (كلا) وهو ردد عليهم
ووعدهم (سوف تعلمون)
ماذا يفعل بكم في القبور
(ثم كلا سوف تعلمون)
ماذا يفعل بكم عند الموت
(كلا لو تعلمون) ماذا يفعل
بكم يوم القيامة (علم البقير)

ما في هذه النسخة من قوله صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً آمناً أبداً
إلى آخره ليس من نسخة المحلى وإنما هو من وضع بعض الناس ويبدل عليه بثبوت في بعض النسخ
دون بعض (قوله والمآب) عطف مرادف وفي المختار آت جمع وبابه قال والمآب المرجع اه
(قوله وحسبنا الله) أي كافينا وقوله ونعم الوكيل أي المفوض إليه الامر اه (قوله الرحلة) أي
الذي يرتحل إليه لاخذ العلم عنه وهو بصم الرأه كما في المصباح والقاموس ونص الاقول الرحلة
بالكسر والضم لغة اسم من الارتحال وقال أبو زيد الرحلة بالكسر اسم من الارتحال وبالضم
الشيء الذي يرتحل إليه يقال قريت رحلتنا بالكسر وأنت رحلتنا بالضم أي المقصد الذي تقصده
اه ونص الثاني وارتحل القوم عن المكان انتقلوا عنه وترحلوا والام الرحلة بالضم والكسر أو
بالكسر الارتحال وبالضم الوجه الذي تقصده اه (قوله تقمده الله برحمته) أي جعلها له كالقمد
للسيف في الاحاطة والشمول وفي المختار غمد السيف من باب ضرب ونصر جعله في غمده فهو
مقومود وأغمده أيضا فهو غمد وهما الغتان فصيحتان وتقمده الله برحمته غمرها اه (قوله
وحشرتنا في زمرة) أي جماعته الذين يحشرونهم وقوله بمحمد الباء تشبه بباء القسم ويقال
له باء التوسل أي متوسلين في قبول هذا الدعاء بمحمد وآله

(خاتمة)

قال القرطبي في مقدمة تفسيره باب ما يلزم قارئ القرآن وحامله من تعظيم القرآن واحترامه
قال الترمذي الحكيم في نوادر الاصول فن حرمته أن لا يسه الاطاهرا ومن حرمته أن يقرأه
وهو على طهارة ومن حرمته أن يستأكل ويخلل فيطيب فاه اذ هو طريقه قال يزيد بن أبي مالك
ان أفواهكم طرق من طرق القرآن فطهروها ونظفوها ما استطعتم ومن حرمته أن يستوي له
قاعدان ان كان في غير صلاة ولا يكون متكبئا ومن حرمته أن يلبس ثياب التجميل كما يلبسها
للدخول على الامير لانه مناجز به ومن حرمته أن يستقبل القبلة لقراءته وكان أبو العباس اذا قرأ
اعتم ولبس وارندى واستقبل القبلة ومن حرمته أن يتمضمض كلما تنخع روى شعبة عن أبي
حزرة عن ابن عباس أنه كان يكون بين يديه اناء فيه ماء اذا تنخع تمضمض ثم أخذ في الذكر وكان
كلما تنخع تمضمض ومن حرمته أنه اذا نثاب أن يمسك عن القراءة لانه اذا قرأه ومخاطب
ربه ومناج له والثاب من الشيطان قال مجاهد اذا نثابت وأنت تقرأ القرآن فأمسك عن

علمنا يقيناً ما تفاخرتم في الدنيا (تروى للحجيم) يوم القيامة (ثم ترونها عين البقير) عيننا يقيناً لستم عنها القرآن
يعاقبين يوم القيامة (ثم لتسألن يومئذ) يوم القيامة (عن النعيم) عن شكر النعم ما تأكلون وما تشربون وما تلبسون وغير ذلك
(ومن السورة التي يذكر فيها العصر وهي كلها مكية آياتها ثلاث وكلها أربع عشرة وحروفها ثمانية وستون حرفاً)
(بسم الله الرحمن الرحيم) وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والعصر) أقسم الله بنواجد الدهر يعني شداذه
(قوله قوله الرحلة) النسخة التي كتبها المحشى رحمه الله فيها زيادة لم نقف عليها في النسخ التي بأيدي الناس اه

ويقال بسلاة العصر (ان الانسان) يعني الكافر (لني خسرة) لني غبن وفي عقوبة عن ذهاب أهله ومنزله في الجنة ويقال في نقصان عمله بعد المهرم والموت (الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (وتواصوا بالحق) تحاثوا بالصدق ويقال بالقرآن (وتواصوا بالصبر) تحاثوا بالصبر على اداء فرائض الله واحتساب معاصيه والصبر على المرأى والمصيبات فانهم ليسوا كذلك * (ومن السورة التي يذكر فيها الممزة وهي كلها مكية آياتها تسع وكلما تها أربع وثمانون وحروفها مائة واحد وستون) * (بسم الله الرحمن الرحيم) * ٦٧٩ وبإسناده عن ابن عباس في

قوله تعالى (ويل) حدة عذاب ويقال ويل وادي جهنم من قيح ودم ويقال حب في النار (الكل همزة) مفتاب للناس من خلفهم (لمزة) طعان لمان غاشي وجوههم نزلت هذه الآية في أخنس بن شريق ويقال في الوليد بن المغيرة المخزومي وكان يعتاب النبي صلى الله عليه وسلم من خلفه ويطعن في وجهه (الذي جمع مالا) في الدنيا (وعده) عدد ماله ويقال عدد جماله (يحسب) يظن الكافر (أن ماله أخله) يخلده في الدنيا (كلا) وهو رد عليه لا يخلده (ليندن) ليطرحن في الحطمة وما أدراك) يا محمد (مال الحطمة) تعظيما لها ثم بينها له فقال (نارا الله النوقدة) المستقرة على الكفار (التي تطلع على الافئدة) تأكل كل شيء حتى تبلغ الى القلب (انها) يعني النار (عليهم) على الكفار (بسم الله الرحمن الرحيم) * (ومن السورة التي يذكر فيها

القرآن تعظيما حتى يذهب تشاؤك وقال عكرمة يريد أن في ذلك الفعل اجلالا للقرآن ومن حرمته أن يستعذب بالله عند ابتداءه للقراءة من الشيطان الرحيم ويقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ان كان ابتداءه قراءته من أول السورة أو من حيث بلغ ومن حرمته أنه اذا اخذ في سورة لم يشغل بشئ حتى يفرغ منها الا لضرورة ومن حرمته اذا اخذ في القراءة لم يقطعها ساعة فساعة بكلام الا دميمين من غير ضرورة ومن حرمته أن يخلو بقراءة حتى لا يقطع عليه أحد بكلام فيخطئه فيجوابه لانه اذا فعل ذلك زال عنه سلطان الاستعاذة التي أتى بها في البدء ومن حرمته أن يقرأ على تودة وترتيل ومن حرمته أن يستعمل فيه ذهنه وفهمه حتى يعقل ما يخاطب به ومن حرمته أن يقف على آية الوعد فيرغب الى الله تعالى ويسأله من فضله وان يقف على آية الوعد فيستحير بالله منه ومن حرمته أن يؤدي لكل حرف حقه من الاداء حتى يبرز الكلام باللفظ تماما فان له بكل حرف عشر حسنات ومن حرمته اذا انتهت قراءته أن يصعد ربه ويشهد بالبلاغ لرسوله صلى الله عليه وسلم ويشهد على ذلك أنه حق فيقول صدقت ربنا وباتت رسلك ونحن على ذلك من الشاهدين اللهم اجعلنا من شهداء الحق القاعين بالقسط ثم يدعو بدعوات ومن حرمته اذا قرأه أن لا يلتقط الآيات من كل سورة فيقرأها فانه روي لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مر ببلال وهو يقرأ من كل سورة شيئا فأمره ان يقرأ على ترتيب السور او كما قال ومن حرمته اذا وضع الصحيفة أن لا يركها من سورة وأن لا يضع فوقه شيئا من الكتب حتى يكون أبدا عالما بالكتاب علما كان أو غيره ومن حرمته أن يضعه في حجره اذا قرأه أو على شيء بين يديه ولا يضعه بالارض ومن حرمته أن لا يعمده من اللوح بالبراق وان يكتنه بغسله بالماء ومن حرمته اذا غسله بالماء أن يتوفى الجبسات من الواضع والمواضع التي توطأ فان لتلك الغسالة حرمة وكان من قبلنا من السلف منهم من يستشفى بفسالته ومن حرمته أن لا يتخذ الصحيفة اذا بلت ودرست وقاية للكتب فان ذلك جفاء عظيم وان كان يعمدها بالاباء ومن حرمته أن لا يخطي يومان ايامه من النظر في المصحف مرة وكان أبو موسى يقول اني لاستحى أن لا أنظر كل يوم في عهد ربي مرة ومن حرمته أن يعطى عينيه حقه ما منه فان العين تؤدي الى النفس وبين النفس والصدر جهاب والقرآن في الصدر فاذا قرأه عن ظهر قلب فانما يسمع أذنه فتؤدي الى النفس فاذا نظرت في الخط كانت العين والاذن قد اشتراكتا في الاداء وذلك أوفر للاداء وكان قد أخذت العين حظها كالاذن روى زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي

الكفار (مؤودة) مطقة (في عدة عدة) يقول طباقها ممدودة الى العمل ويقال قهرها بعيد * (ومن السورة التي يذكر فيها الفيل وهي كلها مكية آياتها خمس وكلما تها ثلاث وعشرون وحروفها تسعة وسبعون حرفا) * (بسم الله الرحمن الرحيم) * وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الم تر) يعني الم تخبر في القرآن يا محمد (كيف فعل ربك) كيف عذب ربك وأهلك ربك (بأصحاب الفيل) قوم النجاشي الذين أرادوا خراب بيت الله (الم يجعل كيدهم) صفيهم (في تضليل) في اباطيل وتغدير (وأرسل عليهم) سلط عليهم (طيرا ابابيل) متتابعة (ترمي عليهم) بججارة من جبل (من سيج وحل مطبوخ مثل الاتي

ويقال سجيل من سماه لذب (فمعلوم كصفا كول) كورق الزرع المدود اذا كله الدود * (ومن السورة التي يذكر
 فيم اقر يش وهي كلها مكية آياتها اربع وكلما تسبع عشرة وحروفها ثلاثة وسبعون حرفا) * (بسم الله الرحمن الرحيم) *
 وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (لا يلاف قريش) يقول مرقب شال الفواعل التوحيد ويقال اذ كرهتني على قريش
 ليا الفواعل التوحيد (اللافهم) كما يلافهم (رحلة الشتاء والصيف) على رحلة الشتاء الى اليمن والصيف الى الشام ويقال لا يشق
 التوحيد على قريش كما لا يشق ٦٨٠ عليهم رحلة الشتاء والصيف (فليعبدوا) فليوحده قريش (رب هذا البيت)

رب هذه الكعبة (الذي
 اطعمهم من جوع) اشبههم
 من جوع سبع سنين
 ويقال دفع عنهم مؤنة
 الجوع ومؤنة الرحتين
 الشتاء والصيف وكانوا
 يرتحلون في كل سنة رحلتين
 رحلة الى الشام ورحلة
 الى الشام بالصيف فدفع
 عنهم مؤنة ذلك (وآمنهم
 من خوف) من خوف
 العدويان يدخل عليهم
 ويقال من خوف النجاشي
 واصحابه الذين ارادوا خراب
 البيت وهذه معطوفة على
 السورة الاولى

(ومن السورة التي يذكر
 فيها الماعون وهي كلها
 مكية آياتها سبع وكلما
 تسبع وعشرون وحرفها
 مائة واحد عشر حرفا) *

(بسم الله الرحمن الرحيم) *
 وباسناده عن ابن عباس في
 قوله تعالى (ارأيت الذي
 تكذب بالدين) ويقال
 تكذب بحساب يوم القيامة

سعيد بن جردى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطوا اعينكم حفظها من العبادة قالوا
 يا رسول الله وما حفظها من العبادة قال النظر في المصحف والتفكير فيه والاعتبار عند سجائبه
 وروى مكحول عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل عبادة امتي
 قراءة القرآن نظرا ومن حرمته ان لا يتأوله عندما يعرض له من امر الدنيا حدثنا عمرو بن
 زياد الحنظلي قال حدثنا هشيم بن بشير عن المغيرة عن ابراهيم قال كان يكره ان يتأول شئ من
 القرآن عندما يعرض للقارئ شئ من امر الدنيا والتأويل مثل قولك للرجل اذا جاءك جئت
 على قدر يا موسى ومثل قوله كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية عند حضور الطعام
 واشياء هذا من حرمته ان لا يقال سورة كذا كقولك سورة الفحل وسورة البقرة وسورة النساء
 ولكن يقال السورة التي يذكر فيها البقرة مثلا قال هذا يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم
 الا نتان من آخر سورة البقرة من قرأها في ليلة كفتاه خرجه البخاري ومسلم من حديث عبد
 الله بن مسعود ومن حرمته ان لا يتلى منكوسا كقول علي الصبيان يا منس احدهم بذلك
 ان يرى الخدق من نفسه والمهارة فان ذلك عدم مبالاة وعدم تعظيم ومن حرمته ان لا يقرأه
 بالحن الغناء كلهم اهل الفسق ولا يترجم النصارى ولا نوح الهمانية فان ذلك كله زبيح
 وقد تقدم ومن حرمته ان يحرق خطه اذا كتبه وعن ابي حكيم انه كان يكتب المصاحف
 بالذكوفة فرعى رضى الله عنه فنظر الى كتابه فقال له اجعل قلمك فاخذت القلم فقططت من
 طرفه قطانم كتبت وعلى قائم بنظر الى كتابي فقال هكذا توره كما توره عز وجل ومن حرمته
 ان لا يعارى ولا يجادل فيه في القراءات ولا يقول لصاحبه ليس هكذا هو وامله ان تكون تلك
 القراءة صحيحة جائزة من القراءات فيكون قد جحد كتاب الله ومن حرمته ان لا يقرأ في الاسواق
 ولا في مواطن اللغو واللغو او مجمع السفهاء الا ترى ان الله تعالى ذكر عبادة الرحمن واتى عليهم
 انهم اذا مروا بالغموم وراكر ما هذا المروور بنفسه فكيف اذا مر بالقرآن الكريم تلاوة بين ظهري
 اهل اللغو وجمع السفهاء ومن حرمته ان لا يتوسد المصحف ولا يعتمد عليه ولا يرمى به الى
 صاحبه اذا اراد ان يتأوله ومن حرمته ان لا يصغر المصحف روى الاعمش عن ابراهيم عن
 علي رضى الله عنه قال لا يصغر المصحف قلت وروى عن ابن الخطاب رضى الله عنه انه رأى
 مصحفنا صغيرا في يد رجل فقال من كتبه قال انا فضره بالدرة وقال عظموا القرآن وروى
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهي ان يقال مسجدا ومصحفا ولا يخلط فيه
 من حرمته ان لا يخلط فيه

وهو عاص بن رائل السهمي (فذلك الذي يدع اليتيم) يقول يدفع اليتيم عن حقه ويقال يمنع حقه (ولا يحض) ما
 لا يحض ولا يحافظ (على طعام المسكين) على صدقة المسكين (فويل) شدة عذاب في النار (للمصلين) للمنافقين ثم بينهم فقال
 (الذين هم عن صلاتهم ساهون) لاهون تاركون لها (الذين هم راؤون) بصلاتهم اذا راوا الناس صلوا واذا لم يروا لم يصلوا
 (ويمنون الماعون) المعروف ويقال الزكاة ويقال الموارى بين الناس مثل القدر والاواني مما ينتفع به الناس وغير ذلك
 (ومن السورة التي يذكر فيها الكوثر وهي كلها مكية آياتها ثلاث وكلما تسبع وعشرون حرفها اثنتان واربعون

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (انا اعطيناك الكوثر) بقول اعطيناك يا محمد الخير الكثير والقرآن منه ويقال الكوثر نهر في الجنة اعطاه الله محمد صلى الله عليه وسلم (فصل لربك) شكر ذلك (وانحر) استقبال بترك الى القبلة ويقال ضع عينك على شمالك في الصلاة ويقال استرف الكوع والسجود حتى يبد ونحرك ويقال فصل لربك صلاة يوم النحر وانحر البدن (ان شئت) يقول مفضل (هو الاثر) ابتر عن اهلته وولده وماله عن كل خير لا يذكريه بموته بخير وهو العاص ابن واثل السهمي وانت تذكري كل خير كلما اذكر وذلك انهم قالوا ان محمد صلى الله عليه وسلم هو الاثر بعد ما مات ابنه

عبد الله (ومن السورة التي ما ليس منه ومن حرمة ان لا يحل بالذهب ولا يكتب بالذهب فيحاط به زينة الدنيا وروى مغيرة عن ابراهيم انه كان يكره ان يحل بالمصحف او يكتب بالذهب او يعلم عند رؤس الآتي او يصغر وروى ابو الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اذخر قمت مساجدكم واحليتكم مصاحفكم فالدمار عليكم وقال ابن عباس وراى مصحفا قد زين بقضبة نعرون به السارق وزينه في جوفه ومن حرمة ان لا يكتب على الارض ولا على حائط كما يفعل بهذه المساجد الحديثة حدثنا محمد بن علي الشقيبي عن ابيه عن عبد الله بن المبارك عن سفيان بن محمد بن الزبير قال سمعت عمر بن عبدالعزيز يحدث قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب في ارض فقال لشاب من هذيل ما هذا قال من كتاب الله كتبه يهودى فقال لعن الله من فعل هذا لا تضعوا كتاب الله الا موضعه قال محمد بن الزبير راي عمر بن عبد العزيز اناله يكتب القرآن على حائط فضر به ومن حرمة انه اذا اغتسل بكتابه من تشفيا من سقم ان لا يصيبه على كناسة ولا في موضع نجاسة ولا على موضع يوطأ ولاكن ناحية من الارض في بقعة لا يظوها الناس او يحفر حفرة في موضع طاهر حتى يصب من حسده في تلك الحفرة ثم يكتبها ارفق نهر ثم يبري يختلط بماء فيجري ومن حرمة ان يقتحبه كل حمة حتى لا يكون كهشة الموهجور وكذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ختم القرآن بقرا من اول القرآن قدر خمس آيات لئلا يكون في هشة الهيرة وروى ابن عباس قال جاء رجل فقال يا رسول الله أى العمل افضل فقال عليك بالخال المرثحل قال وبالخال المرثحل قال صاحب القرآن يضرب من اوله حتى يبلغ آخره ثم يضرب في اوله كلما حل ارتحل قلت ويستحب اذا ختم القرآن ان يجمع اهله ذكره ابو بكر بن الانباري اخبرنا ادريس اخبرنا خلف اخبرنا وكيع عن مسعر عن قتادة ان انس بن مالك كان اذا ختم القرآن جمع اهله ودعا واخبرنا ادريس اخبرنا خلف اخبرنا جريح عن منصور عن الحكم قال كان مجاهد وعبد بن ابي لبابة وقوه يعرضون المصاحف فاذا ارادوا ان يجتمعا وجهوا اليها فحضروا فان الرحمة تنزل عند ختم القرآن اخبرنا ادريس اخبرنا خلف اخبرنا هشيم عن العوام عن ابراهيم التيمي قال من ختم القرآن اول النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي ومن ختمه اول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح قال فسكانوا يستحبون ان يجتمعا اول الليل واول النهار ومن حرمة ان لا تكتب التعاويذ منه ثم يدخلها في الالاء الا ان يكون في غلاف من ادم او فضة او غيرها ما يكون كأنه في صدرك ومن حرمة اذا كتبه وشربه سمى الله

عبد الله (ومن السورة التي يذكري فيها الكافرون وهي كلها مكية آياتها ست وثمانون وحروفها اربعة وسبعون حرفا) (بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل يا ايها الكافرون) وذلك ان المستهزئين هم العاص بن واثل السهمي والوليد بن المغيرة واصحابهما قالوا استلم لا آلهتنا يا محمد حتى تعبد الهك الذي تعبده فقال الله قل يا محمد لولا المستهزئين يا ايها الكافرون المستهزئون بالله وبالقرآن (لا تعبدوا ما تعبدون) من دون الله من الاوثان (ولا انتم عابدون) تعبدون (ما اعبد) وهذا في المستقبل (ولا انا عابد ما عبدتم) من دون الله (ولا انتم عابدون ما اعبد) وهذا في الماضي ويقال لا اعبد الا واحدا ما تعبدون ما توحدون من دون الله ولا انتم عابدون موحدون

٨٦ جمع ما اعبد ما اوحده ولا انا يا ابا عبد موحدا ما عبدتم ما وحدثتم من دون الله ولا انتم عابدون موحدون ما اعبد ما اوحده (لكم دينكم) عليكم دينكم الكفر والشرك بالله (ولي دين) الاسلام والايمان بالله ثم نسختها آية القتال وقاتلهم بعد ذلك (ومن السورة التي يذكري فيها النصر وهي كلها مكية آياتها ثلاث وثمانون وحروفها سبعة وسبعون حرفا) (بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (اذ جاء نصر الله) يقول اذا جاء نصر الله على اعدائه قريش وغيرهم (والفتح) فتح مكة (ورأيت الناس) اهل اليمن وغيرهم (يدخلون في دين الله) الاسلام (افواجا) جماعات القبيلة باجرها

فاعلم أنك ميت (فسبح بحمد ربك) فصل بامر ربك شكر الذالك (واسـ تغفره) من الذنوب (انه كان توابا) متجاوزا رحمتا فبقى رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السورة بالموت {ومن السورة التي يذكر فيها أبو لؤب وهو كلها مكية آياتها خمس وكلما تبنا ثلاث وعشرون وحروفها سبعة وسبعون حرفا} (بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (تب تبدا أبي لؤب) وذلك انه لما قال الله لنبيه عليه السلام وأندرعشيرتك الاقربين فقال لهم بعد ما دعاهم قولو الا انه الا الله فقال له عمه أخو ابيه من أمه واسمه عبد العزى كنيته ٦٨٣ أبو لؤب تبالك يا محمد الهداد دعوتنا فانزل الله فيه تب تبدا أبي لؤب يقول

خسرت بدا أبي لؤب من كل خير (وتب) خسرت نفسه عن التوحيد (ما اغنى عنه) في الآخرة (ماله) كثرة ماله في الدنيا (وما كسب) يعني كثرة الاولاد (سـ صلى) سيدخل في الآخرة (نارا) ذات لؤب) تشعل وتغليظ (وامراته) معه أم جميلة بنت حوث بن أمية (جمالة الخطب) نقالة النخلة كانت تمشي بالنخلة بين المسلمين والكافرين ويقال كانت تأتي بالشوك فتطرحه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم إلى المسجد وطريق المسلمين (في جيدها) في عنقها في النار (حبل من مسد) سلسلة من حديد ويقال في عنقها رس من من ليف الذي اختنقت به وماتت (ومن السورة التي يذكر فيها الاخلاص وهي كلها مكية آياتها أربع وكلما تبنا خمس عشرة كلمة وحروفها سبعة وأربعون حرفا) •

على كل نفس وعظم النية فيه فان الله يؤتبه على قدر نيته روى ابيث عن مجاهد قال لا بأس أن تكتب القرآن ثم تسقيه المريض وعن أبي جعفر قال من وجد في قلبه قساوة فليكتب يس في جام بزعفران ثم يشربه قلت ومن حوته أن لا يقال سورة صغيرة وكره أبو العالمة أن يقال سورة صغيرة أو كبيرة وقال لمن سمعه قالها أنت أصغر منها وأما القرآن فكله عظيم ذكره مكى رحمه الله قلت وقدر روى أبو داود ما يعارض هذا من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه قال ما من المفصل سورة صغيرة ولا كبيرة الا وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤم بها الناس في الصلاة اه (مائدة) في صحيح البخارى ما نصه عن أنس بن مالك قال مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن غير أربعة أبو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد اه وفي القسطلاني عليه ما نصه قوله ولم يجمع القرآن أى على جميع وجوهه وقرآته أولم يجمعه كله تلقيا من في النبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطة أولم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته وما لم ينسخ أو مع أحكامه والتفقه فيه أو كتابته وحفظه غير أربعة فلا ينسأ في أن غيرهم كان يجمعه قال ابن كثير أنا لا أشك أن الصديق رضى الله عنه قرأ القرآن وقد نص عليه الأشعري مستدلا بأنه صح انه صلى الله عليه وسلم قال يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله تعالى وأكثرهم قرآنا وتواتر عنه صلى الله عليه وسلم انه قدمه للإمامة ولم يكن صلى الله عليه وسلم يأمر بأمر ثم يخالفه بلا سبب فلولا أن أباه بكر كان متفقا بما يقدمه في الإمامة على سائر الصحابة وهو القراءة لما قدمه فلا يسوغ نفي حفظ القرآن عنه بغير دليل وقد صح في البخارى انه بنى مسجدًا بقضاء داره فكان يقرأ القرآن أى ما نزل منه اذذاك وجمع على القرآن على ترتيب النزول وقال ابن عمر فيमारواه النسائي بأسناد صحيح جمعت القرآن فقرأت به كل ليلة الحديث وعد أبو عبيدة القراءة من الصحابة من المهاجرين الخلفاء الأربعة وطهحة وسعدا وابن مسعود وحذيفة وسالموا وأبا هريرة وعبد الله بن السائب واله بادل ومن النساء عائشة وحفصة وأم سلمة ولكن بعض هؤلاء إنما أكله بعدة صلى الله عليه وسلم وعد ابن أبي داود في كتاب الشريعة من المهاجرين أيضا عيسى بن أوس الدارى وعقبة ابن عامر ومن الأنصار عبادة بن الصامت وأبا حمزة معاذا ومجمع بن حارثة وفضالة بن عبيد ومسلمة بن مخزوم ومن جمع أيضا أبو موسى الأشعري فيما ذكره الدانى وعمرو بن العاص وسعد بن عباد وبالجملة فبعضهم على ما لا يخفى ولا يتمسك بما في هذه الاحاديث لكثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد وكيف يكون ذلك مع ما ورد من قتل القراءة ثم معونة يوم الإمامة

• (بسم الله الرحمن الرحيم) • وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل هو الله أحد) وذلك ان قريشا قالوا يا محمد اه صف لنا ربك من أى شئ هو من ذهب أم من فضة فأ نزل الله في بيان صفته ونعته فقال قل يا محمد أقرش هو الله أحد لا شريك ولا ولد له (الله الصمد) الصمد الذى قد اتهمى سودده واحتاج اليه الخلاق ويقال الصمد الذى لا يأكل ولا يشرب ويقال الصمد الذى ليس باجوف ويقال الصمد السابق بلا عيب ويقال الصمد الدائم ويقال الصمد الباقي ويقال الصمد الكافي ويقال الصمد الذى ليس له مدخل ولا مخرج ويقال الصمد الذى (لم يلد ولم يولد) يقول لم يرث ولم يورث ويقال لم يلد ليس له ولد فيرث ملكه

ولم يولد وليس له والد فورث عنه الملك (ولم يكن له كفواً أحد) يقول لم يكن له كفواً أحد ليس له ضد ولا ند ولا شبه ولا علل ولا أحد يشاكله ويقال لم يكن له كفواً أحد فيما زه في الملك والسلطان (ومن السورة التي يذكر فيها الفلق وهي كلها منية وآياتها خمس وكلماتها ثلاث وعشرون وحروفها تسعة وستون حرفاً) ٦٨٣ (بسم الله الرحمن الرحيم) وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل

أعوذ برب الفلق) يقول قل يا محمد أمتنع ويقال استعبد برب الفلق برب الفلق ويقال الفلق هو الصبح ويقال حب في النار ويقال هو واد في النار (من شر ما خلق) من شر كل ذي شر خلق (ومن شر غاسق إذا وقب) من شر الليل إذا دخل وأدبر (ومن شر النفاثات المهيجات الأختافات الساحات النافثات) في العقدة ومن شر طاسد إذا حسد) بسيد بن الأعصم اليهودي إذا حسد النبي صلى الله عليه وسلم فمصره وأخذته عن عائشة

(ومن السورة التي يذكر فيها الناس وهي كلها منية وآياتها ست وكلماتها عشرون وحروفها تسعة وسبعون) (بسم الله الرحمن الرحيم) وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل أعوذ) يقول قل يا محمد أمتنع ويقال استعبد (رب الناس) بسيد الجن والانس (ملك الناس) مالك الجن والانس (اله

اه وهذا آخر ما قدر لي أن أكتبه من هذا التعليق الشريف ولم يكن في ظني أن يجيء على هذا المنوال المنيف بقصور باعني ودروس باعني وعجزى الذي هو وصف لازم وفتورى الذي هو لاذن ملازم وأغما هو نكتة سر قراءتي على الشيخ الامام العالم العلامة الحبر الجراح الفهامة شيخ الافتاء والتدريس ومحل الفروع والتأسيس من شاع فضله وذاع وتوفرت انتسب تحبيره وتعبيره الا سماع مولانا الشيخ عطية الاجهوري نغمده الله بقرانه وأسكنه فراديس جناته ولقد صدق القائل حيث قال

وقل من جد في أمر يحاوله * واستعمل الصبر الا فاز بالظفر
اللهم يا مولى النعم وبارا حم الامم ويا محيي الرم أنت المعبود وانت المستعان بكرمك ثبتنا على صراطك صراط الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ووفقنا لما نرافقهم به في دارك اتمت في جنات النعيم وحينما يشهول رأفتك عما نوافق به الزائغين مما يكلم الدين ويثلم اليقين آمين والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات حمد ابوابي نعمه وبكافئ مزيدة والصلاة والسلام الايمان الاكلان على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (وقد انتهت) ما من الله تعالى به من المعاني المحررة والافاظ المحبرة في الرابع والعشرين من شهر جمادى الثانية من شهر سنة ١١٩٨ الف ومائة وثمانية وتسعين على يد جامعه الفقيه القيرالى الله تعالى سليمان الجمل خادم القراء خفر الله له ولوالديه وان أعانه عليهم والجميع المحبين واخوانه المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

تم
تم
تم

الناس) خالق الجن والانس (من شر الوساوس) يعنى الشيطان (الجناس الذي) اذا ذكر الله جنس نفسه وسترها واذا لم يذكر (يوسوس في صدور الناس) في صدور الخلق (من الجنة والناس) يقول يوسوس في صدور الجن كايوسوس في صدور الناس نزلت هاتان السورتان في شأن بسيد بن الاعصم اليهودي الذي هجر النبي فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم على مصره ففرج الله عنه فكأنما أنشط من عقال تم

(يقول معجبه الرابحى غفر المساوى انس سيد حماد الفيروى الحمماوى)

محمدك يا من جمعت الفرقا اشرفه بحجزة واصطفيت بها افضل رسول ورقبت بلاغة نظمه
 الاقوم الى غاية اعجزت عن معارضته اعقول الفعول كتاب احكمت آياته ثم فصات من لدن
 حكيم خبير فضلامنه تعالى اتسهيل الوصول الى فهم ما فيه من امر ونهى ووعده ووعيد وتحذير
 وتبشير ونصلى ونسلم على سيدنا محمد المريد بالآيات التى جات عن انتمائل او تضاهوا
 وتزهت عن ان تشاكل اوبى مارى وتارى اوتساوى وعلى آله هداة الادم وأصحابه الاتمة الاعلام
 (اما بعد) فان علمنا يتوصل به الى فهم كتاب الله تعالى الجدير ان يصرف العاقل فى تحفه به
 جواهر لحظات اجدبه وحوى أن يديم الكوفى فى محراب ساحتها الجلباب حتى يبلغ من حياض
 معانيه غاية أمهه وليس ذلك الا علم التفسير الباحث عن بعض مدلولات انصافه القديمة
 المنزهة عن الحروف والاصوات فله من الشرف من هذه النعمة كما لا يخفى على ارباب التصريف
 الثميرات وان من أجل ما اشتمل على ارجح الوجوه فيه التى وقع عليها الاختيار الاتمة تفسير
 الجلالين الجليلين فقد ابدع فى بيان مادارت على قطبه رحامه عظم الامه ومن احكم ما كتب
 عليه انما به قد ما تم بحياض بلاغته ما به من السامى الساهر حاشية العلامة الشيخ سليمان الجبل
 الجبانية من فنون التفسير جليل زاهر فاذا تم ما فست فى تكرار لبعده اليدى المطابع المسرية
 وروحت الى ان تمام فائق طبعها فى هذه النعمة المتقدمة عنها ادارة المنظمة الازهرية وانما
 بذلك اسما فالطلاب ادارة المنظمة الشرفية التى مركزها فى مصر خان ابنى شريفه
 فسررت س كرس راج العمايين وتاهت على ده ارضيه ايم له من نضار الخفة وتبين وقد
 حلت جباد طورها ووشيت حواشى غررها بتفسيرى الجلالين وملاك العلماء الامام ابن عباس
 فكانت بذلك خير حاشية اخرجت للناس وتايتت جباد اليراعى اتقان تصحيحها
 بما ساع اليه طاقة الانسان وستبالح علمها وتم انه ليس فى الامكان اذ نغ بما كان وقد شارك فى
 الاعتماء بتدبير تصحيحها واتقان تقييده الاستاد الذى لم يد مع بمثل ذكى فظننه
 حبيب الدهر الملاذ الاخيم الشيخ على صقر فعاتت حمد الله تسر به حجتها
 الطابرين وتطرب عند لوقوف عنها الالب الطالبين وناح
 مسان الحتام ولاح بدر التام فى واخر شهر رسول الله
 شعبان المعظم فى عام اى وثلاثمائة وثلاثة
 من هجرة النبى الاعظم صلى الله وسلم
 عليه وعلى آله واصحابه
 وتاه به وسائر
 آله